MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.
V. Carullah Ef.
1593
1095
Mikro Film
Arşivi : 4871

المجلد الاول من الكتاب الكامل في التاريخ من المجلدين

وهو النصف الاول وبتمام الكتاب بالنصف الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم ✤ رب يسر وتمم بالخير ✤

الحمد لله القديم فلا اول له والدائم الكريم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لوجوده والملك حقا فلا تدرك العقول كيفية ذاته العادم وكل ما في العالم من آثار قدرته المقدس فلا تفنى الحوادث جماة المتزه عن التغير فلا يخلو منه متغير في الخلائق من رفع وخفض وبسط وقبض وابرام ونقض واماته واحياء وايجاد وافناء والعز والاذلال بوفي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبقت الفضل والسابقة والانعم الخالفة لم يتعهم منه ما اتخذوه معقلا وجود الهل حسن منهم اجيا وتنعم لهم وكرما بعد بها النفع والضر وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين الجود عام من نعمه والجزل من قسمه واصلي على رسوله محمد سيد العرب والعجم المبعوث الى الجميع الامم وعلى آله واصحابه

اما بعد

فاني لما كنت اتجنا المطالعة في تضاعيف ما سطر فيها مأثور الاطلاع على الجلي من حوادثها وخافيها مايلا الى المعارف والآداب والتجارب التي ظاهرها مثلثها رايتها مشتبهة في تحصيل العمر من كاد يجوز المعرفة بها استطال الى الغوص فمن قل استقصى النظر في الروايات وتخيير قل اخل بكثير فما هو آت ومع ذلك فقد ترك الكاهر العظيم من الكتاب والمشهور من الكايات وسود لاحقون منهم الاوراق بصغاير الامور والى الاعراض منها اول وبل شيء منها اجرى كقولهم خلع على فلان الذي صاحب العيار وزاد رطل في الاسعار والكرم فلان والهبن فلان فاردت كتابا اتخ كل قائم الى زمانه وجامعة من ذيل عليه واضاف الحوادث بعدنا ابتدأ به والشرقي فدخل بذكر اخبار الغرب والغربي فدا هل احوال الشرق فكان الطالب اذا اراد ان يطالع تاريخا متصلا الى وقته يحتاج الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة يتنقل بينها من الاخلال والاملال فلما رايت الامر كذلك شرعت في تاليف تاريخ جامع لاخبار دول الشرق والغرب وما بينهما يكون تذكرة لي ولبعض خوان الانسان واتى فيه بالحوادث متتابعة على تلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا ولا اقول اني اتيت على جميع الحوادث المختلفة التاريخ فان من هو بالموصل لا يتمكن ان يعتقد بما هي المشرق والمغرب ولكن اقول اني جمعت في تاريخي هذا ما لم يجمع في تاريخ لمتقدم ومن تامله علم صحة ذلك فاني اتيت بالتاريخ الكبير الذي مستقاه الامام ابو جعفر الطبري رضي الله عنه اذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه المرجوع عند الاختلاف اليه فلخذت ما فيه من جميع تراجمه لم اخل بترجمة ولا حرف منها وقد ذكر في اكثر الحوادث وفيات قلت عمدي في كل وفاة منها [illegible] وبعبارة اتى فيها باليسر او بعضه فقد رتبت ائمة الرواة فعلتها واستعنت الهي الناس فيها [illegible] على ما في نفسي مكانه في الجمع ما في ذلك الحادثة على اختلاف طرقها بيانا واضحا ولجدا على قراءة فلا اوقف منه اخترت منه غير من التواريخ المشهورة وطالعتها واضفت شيئا الى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه ووضعت كل شيء [illegible] الا ما يتعلق بما جرى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لم اضف الى ما نقله ابو جعفر شيئا الا حديث [illegible] بيان واسم انسان او ما لا مطمع على الحق منهم في نقله وانما اعتمدت على من نقل خبرا [illegible] الامام المتقن حبا الجامع علما وصحة اعتقاد وصدقا على انني انقل لابن التواريخ المذكورة والكتب المشهورة بمرأى العلم صدقهم فيما نقلوه وصحة مادة نوه ولم آل كما طالب في ذلك الليالي والايام بجمع من الحسنا والآلاء [illegible] يتساهلون في ذكر الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر شيئا فاني الحادثة منقطعة لا يتصل منها شيء بغيرها [illegible] منهم الاجود لمعان النقل فجمعت انا الحادثة في موضع واحد وذكرت كل شيء منها في اي شهر او سنة كان فانت منا [illegible] متابعة فذ اخذ بعضها بابرواب بعض وذكر شيء في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمه

تنتهي اما الحوادث الصغار التي لا يحتمل كل سنة منها ترجمة فاني اوردت جميعها ترجمة واحدة [illegible] حادثة واذا ذكرت من تاريخ وملك قطر من البلاد ولم تطل ايامه فاني اذكر جميع حاليه من اول امره الى آخره عند البداية ذكره اذا تفرقت حذرا من ان يوقع الجهل به وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهوري العلماء والاعيان والفضلاء وسميت الكتاب المشتبهة الموتلفة والخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالمزوف مستطلا من الاشكال ونفس من الانقباط والاشكال فلما جمعت اكثر ما وقعت عنه مدة طويلة من الحوادث تجددت وتواطع توالت وتعددت بي [illegible] تعرض لي هذا النوع كما كنت اتمنى ان تعرض من اخواني ذوي المعارف والفضائل من خلائي ممن اراي تجاذبهم فيها بيانا واضحا [illegible] واعرف منهم من اماثل [illegible] تنبه الى ان يبعثوه حتى وردوه وتحى فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه واني لم اجد مطالعة مشروحا لهم اصلح شانها من غلط وسهو ولا استقصيته بما يحتاج الى السقاط نحو وطالب المراجعة مرة وهم للطلب مثلا زمون وعن الاخر لمن يعرضون وشرعوا في تماعه قبل انا نجدوا صلاحه وانا [illegible] على اتمامه فاثر والفرز ظاهر للاستقبال بالابتهاج لعدم المنع الظاهر والمحروم توالت وتواب شاقت فانا ملازم للاهمال والتوالي فلا اقول الى اسير اليه سيرا التوالي فيه الا مرور [illegible] امر حكم لا رب من اهالي الفضل ما قبالة نام فيه واروح لي الجهل بما عرضه عنه ما فيه من اجيا المكارم وكانت اموالنا واعلاها خلقا جديدا بعد ان كانت رفاتا من عم رميمة عوله وتواله وشملهم اسانه وافضاله فيه فاحيا الغيث محي جلبات المحل واسقط دار الكحل والدعاة واصلحت الفلة وقتا هذا ان الشدائد تدي لهم وجلت الفزع اهم مطلبه واذا اراد الله امرا هيا له اسبابه وشرع عشق في اتمامه بحكمة اومن الجهال الشك بوجوه ان يحيط بكل نسبت نفسي عن ما لم يبلغه وجعلتها مقلة لاقوال اللوام لان الملامة اما كانت تطرق الى التعصب لمذهب ولاستيلاء تعلق بالمجموع المرتب الذي تاثرت مطالعته وتحصيله لجيد نافعة ويحصله في بعض طول ويطول على الى ان يقول القصير ولا القول ان الغلط سهو جرى بها العلم بل اعترف بان ما اجهل اكثر مما اعلم وقد سميته اسما يناسب معناه وهو الكامل في التاريخ وقد طالعت كتب جماعة ممن يدعي المعرفة والرزانة وقطن نفسه النحرير في العلم والرواية فلم تقع التواريخ ويزهد فيها ويغرض عنها ونفعها قليل فايدتها انما هو الفهم عن الاخبار وفي نهاية معرفتها الاعتبار والاتعاظ وهو حال من اقتصر على البشر دون اللب فطره واصبح تحسبه لجوهره ومن يرزقه الله تعالى طبعا سليما وهداه بصرا صافيا علم ان فوايدها اكثر من ان تحصر ومنافعها الدنيا وتابعة والاخروية جمة عن ان تذكر شيئا منها ظهر لنا فيها ونكل الى فرحة الطالع فيه معرفة بافيها. اما في ايدها الدنيا وتابعة منها ان الانسان لا يخلو اما ان يحب البقا ولو ان يكون في زمرة الاحيا فالتاريخ شعري اي فرق من مات امس او منذ دهر عامرا في الكتب المحتسب الجاهل المشين وحوادث الحقد من فاد اطلعها فكانه عاصرهم واذا علمها كانه صاحبهم ومنها ان الملوك فمن الجهل الناس والمولى اذا وقف على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان وما هم عاقبة وفي الكتب بيان فلها الناس فيرعوا خائف عن سالفه نظروا الى ما اداه من سوء الذكر وقبح الحدوث وحن اليه الملاحدة وهلال العباد ودهاب الاموال وفساد الاحوال المستقبلة واولوا عنها واطلحوها واذا راوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد فناهم وان الادهم وما لكم عمرت وامر الحادثات استعنت اداب ورشوا فيه وتاثروا عليه وكل ما يناسبه هذا سهوي ملحصل الهم من معرفة الاخبار الصالحة التي جمعوا عامة قرارات الاسداد وحفظوا بها من المهالك و استصافوا نفايس المذهبة وعظيم الممالك ولو لم يكن فيها غير ذكر الكتبي بخير او منها ما يحمل الانسان من الخارب والمعرفة بالحوادث وما اشتهر به عواقبها وانه لا يحدث امر الا وقد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلا ويصبح لان يقتدي بها اولا واذا لحق العاقل بحيث يقول العقل عقلان فمطبوع ومسموع فلا ينتفع مسموع اذا لم يك مطبوع

بعض المطبوع المعلل المخبوء كما الذي خلقنا الله تعالى للانسان وبه المنوع ما يؤخذ به العقل الغريزي من الخبرة
وجملة عقلا ثانيا من شمها وتعليمها الله والافهوز يادة في عقله الاول وبهذا ما يحمل به الانسان في المحافل والمجالس
ذكر شيء من معاني فضائل من تقدم من طرائقهم وتوى الاسماع مضغهم الهدا الوجوه مقبلة عليه والقلوب منتا ثلة ما يؤدونه
ونصدره شفة ما يفيدونه • واما الفوائد الاخر وتتمة ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها وداى مكاسب الدنيا بالهيا
وتتابع نكباتها الى الفناء فانها سلسلت نفوسهم وذخائر همم واعدمت اساعفتهم واكابرهم فلم يشق على الطويل والخفض
ولم يسلم من اكدارها متحى ولا بيرحها هدفها واعرض عنها واقبل على الزهد في الآخرة بها وبغى فيما شرعت من هذه المخاوف
وسلم العاقل من رهدة النقائص والعمل فيما لا يتوقل ما توى نائل افيها زهد في الدنيا واقبل على الاخرة ورغب فيما فيها الغنيا
فهاتان ثمرتي كل واحد من هذا القبيل فاما في القرآن العزيز وهو سيد الموائد واضح الكلام يطلب به النبيين من هذا المطعام
قال الغلوص واضحة بخيل الحليل ومنها الخلق بالصبر والمناجي ومنها من محاسن الاخلاق قال العاقل اذا راى الشر
الدنيا يسلم منه بني مكرمه ولا ملك عظيم ولا ولد واحد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نابهم • وهل انا في
الامن عزيمة ان تكون عونها وان يوسد عن نثار رشده • ولهذه الجملة وردت القصص القرآن المجيد ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فان قارئها القابل ان الله تعالى لم يلا يذكرها الحكايات والاسمار فقد تسلك
من اقوال اهل الزيغ هم لم سبيلها حيث قالوا هو هذا ساطير الاولين اكتبها يا الله تعالى ان يوزقنا فهم ما يتلى علينا آنا
سادوا وما وفقت السادة في القول والفعل وهو حسبنا ونعم الوكيل

ذكر الوقت الذي ابتدئ منه بعمل التاريخ في الاسلام

قبل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة امر بعمل
التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري
كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول الله وقال
بعضهم لهجرة رسول الله فقال عمر بل نورخ لهجرة رسول الله فان مهاجرنا فرق بين الحق والباطل قاله الشعبي •
وقال ميمون بن مهران ذهب الى عمر سلك خلة شعبان فقال اي شعبان شعبان هو الذي نحن فيه
ثم قال الاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا الناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يورخون من
عهد ذي القرنين فقال هذا يطول فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما قام ملك طرح من كان
قبله فاجمع رايهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتب التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما ارخوا فقال اي شهر نبدا فقال عمر قد حان رجب فليبدا
عمر حسن وارخوا فاشفقوا على الهجرة ثم قال اي الشهور فقالوا رمضان ثم قالوا المحرم هو منصرف الناس من
حجهم وهو شهر حرام فامروا عليه • وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من اي يوم نكتب التاريخ فقال علي من
هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراقها من الشرك فصنعه عمر • وقال عمرو بن دينار اول من ارخ يعلى بن امية وهو اليمن • ولما
قبل الاسلام فقد كان شهورهم يوفق حين من غاير هم ان الناس حين بنا ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ثم ارخ بنو
اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كل قوم منهم من بقية اخوتهم ومن بقي بتهامة من نسل اسمعيل يورخون من
خروج سعد ومعد وجهينة حتى ارخ بعضهم من تهامة حتى مات كعب بن لوي وان نخاس بن موهاب الفهل فهكان التاريخ من الفيل
حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب يورخ بالحادث المشهور
فيها وهم بكل هذا تاريخ بعضهم قد ذكر ذلك بعضهم • هاند اهل الخلود وقد ادرك مقبل وتوفي حجرا • وقال البعيث
من مال سايلا عني فاني من الشباب ايام الخباب • وقال آخر وما بي الا ان اراه وخلفه مغان بن عقام على حي خثعما •
وكل هذه تواريخ بحادث مشهور عندهم فلو كان تاريخ بجميعهم لم يختلفوا في التاريخ • والله اعلم بالصواب

القول في الزمان

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال لذلك
الطويل والقصير منها والقريب القول البتة وقال ابن الهرام وقت الهرام مقتي به وقت الهرام موكد لكل ما كان
الخليل يسمي ما يقع من الزمان وبعد ذلك ان كل وقت من اوقات السنة من الازمنة • القول
في جميع الزمان من اوله الى آخره

اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة آلاف سنة وقال كعب وهب بن منبه سبعة آلاف سنة وقال
ابو معشر والصحيح من ذلك ما دل على صحته الخبر المذكور رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم في اجل من خلا منكم من صلوة العصر الى مغرب
الشمس وروي بمعنى هذا المعنى انتم وامتي انتم تعملون ما بين صلوة العصر وغروب الشمس وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نحن الاولون الساعة ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة والمقضي قبل الخلائق وروى عقبة بن عامر وبريدة والمستورد
ان ما بقي من اجل الدنيا في جنب ما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه • وروى ابو هريرة ان ما بقي من الدنيا فيما مضى منها
من ذلك على ما علم الله من اعمار امتي صحيحة • قال وزعم اليهود ان جميع ما لبث عندهم من اول التوراة
الى الهجرة خمسة آلاف وتسعمائة واثنتان وسبعون سنة واشهر او انهم قالوا ان ابقاء الله من الدنيا سوى ما مضى منها لا تبلغ ما مضى من
عيسى عليه السلام الى ان كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا لم يأت الوقت الذي في التوراة ان الله تعالى عسى يكون فيه فهم
يتظرون فيه ثم خروجه ووقته قال والصحيح ان الذي يتظر وبه ويكون صفته في التوراة هو الدجال وقالت
المجوس ان مدة الزمان من الان ثلاثة آلاف سنة ومن ابتدا الى وقت الهجرة ثلثمائة وستة وثلاثون سنة وهم الذين
مع ذلك شيئا يعرف فوق جبوس وترعون انه آدم صلى الله عليه وسلم وانما يعلم الاخبار فيما مضى فمن قال منهم
المجوس ومن قال انه منذ ان خلق الله آدم الا اليوم السبعة وانه بقي من ذلك شيء فقال بل اخرج وكان بلا اخرج وبقاءه والمدة التي
يطول العمر والممكنين في الملاهي والمال الحلال فاستجاب له فملك جبوس ثلاث مائة سنة وانه اقرس وملك الملوك بعدهم
الى ان دخل المسلمون المدائن وغلبوا على ملكهم ومن قال غير ذلك كما قال الا من قولنا • ذكر ابو جعفر بعد هذا الفصل
بعض الدلالة على حدوث الازمان والاوقات وعلى ان الله تعالى قبل كل الزمان كما اوله وعلى قضاء العالم وان لا
شيء الا الله تعالى وانه لا حدث كل شيء واستدل على ذلك بما شا يطول ذكرها ولا لبق بذلك النوادر لا سيما المختصرات
فانه يعلم الوصول الى ما ورد في المشكوك منه في كتبهم فواما تركنا ذكر اولي بوابة نقض الجملة وسكون الياء منها وفتحها
وفي آخرها ها • القول في ابتداء خلق ما كان اوله

ثبت الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه يقول ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجرى في تلك
الساعة بما هو كائن الى ابد الابدين وقد روي نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة
ليلا اسود وجعل النور نهارا ابيض والصحيح الذي لا يسند قوله ان الحمد لله اعز من ابو جعفر على نفسه
بما روي سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق
القلم فجرى بطاعة كائن الى يوم القيامة واعجب بان هذا الحديث ان كان صحيحا فقد رواه شعبة عن ابي هاشم ولم
يقل فيه ان الله كان على عرشه بل روى انه قال اول ما خلق الله القلم • القول في ما
خلق بعد القلم

ثم ان الله تعالى لما خلق بعد القلم وتعالى اثر ما كتب ما هو كائن الى يوم القيامة
صحائفا وقيضها وهو اللوح الذي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الاعمال هل فيها امر مبتدا
في عماء ما تحتها هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء وهو الغمام الذي ذكره الله تعالى في قوله هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام فلما فيه نظر لانه قد تقدم ان اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب فجرى في
تلك الساعة ثم ذكر في اول هذا الفصل ان الله تعالى لما خلق بعد القلم وبعد ان جرى بما هو كائن صحائفا ومن المعلوم ان الكتابة

لا بعدها من آلة تحلب بها وهو القلم ومن ثم كتب به وهذا قول ابن عباس وقال الحسن بن ذكوان بل القلم الذي كان يكتب به الوحي وكان يخزن بذكر الملوح المحفوظ ثالثا القلم والله اعلم ويحتمل ان يكون ورد ذكره لانه معلوم من يوم اللفظ بطريق الملازمة ثم اختلف العلماء فيما خلق الله بعد العرش فروى الضحاك عن ابن عباس اول ما خلق الله تعالى العرش فاستوى عليه وقال الحوزني خلق الله الماء بعد العرش وخلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود وهو من متشابه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء والظلمات ثم الماء فوضع عرشه عليه قال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اراد الصواب لحديث ابي رزين عن النبي صلعم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس فان كان كذلك خلقا قبل العرش وقال الضحاك ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالفعل وخلق النسائي اليوم الذي بدأ فيه خلق السموات والارض فقال لعبد الله بن سلام وكعب وقالا صدقت ومجاهد ابتدأ الخلق يوم الاحد وقال مجاهد بن حبي ابتدأ الخلق يوم السبت ولذلك قال ابو هريرة واختلفوا ايضا في خلق كل يوم فقال عبد الله بن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي يوم الثلثا والاربعا وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في ساعة من نهار الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة وبمثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرا خلق ادم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله خلق الارض اقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السما فسوهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك وقوله والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي هو الصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحى الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمر وروى السدي عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسوهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وسما عليه فسماه سما ثم يبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين من يوم الاحد الى يوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت الذي ذكره الله تعالى في القرآن نون والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على احد منكبي الحوت وهو الذي ذكر لقمان لابنه فقال يا بني ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير فتضطرب الحوت فاضطربت وزلزلت الارض عاد ما عليها الجبال فقوت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى فجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين الخميس والجمعة وفرغ من خلقهن قبل غروب الشمس من يوم الجمعة فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة وبمثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرا خلق ادم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله خلق الارض اقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السما فسوهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك وقوله والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي هو الصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحى الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمر وروى السدي عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسوهن سبع سموات قالا ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وسما عليه فسماه سما ثم يبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين من يوم الاحد الى يوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت الذي ذكره الله تعالى في القرآن نون والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على احد منكبي الحوت وهو الذي ذكر لقمان لابنه فقال يا بني ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير فتضطرب الحوت فاضطربت وزلزلت الارض فمادت

الذي كون فيها اذا انتهيت وخلق الانسان من طين فاول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء
وقتل بعضهم بعضا قال الله تعالى اليهم ابليس فجند من الملائكة وهم هذا الحي فقتلهم ابليس ومن معه حتى لحقوهم بجزائر
البحور واطراف الرمال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال لقد صنعت بالجن صنيعة لم يصنعها احد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه
احدا من الملائكة الذين معه وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنهما قالا
لما فرغ الله تعالى من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك السما الدنيا وكان من قبيل من الملائكة يقال لهم
الجن وانما سموا الجن لانهم من خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في نفسه كبر وقال ما اعطاني الله هذا
الا لامر يريد بي او بالملائكة فاطلع الله على ذلك منه فقال انزع اجعل في الارض خليفة قالوا ابن عباس وكان
اسمه عزازيل وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما فدعاه ذلك الى الكبر وهذا قول مالك في سبب
كبره وروى عكرمة عن ابن عباس ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا
فحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال لهم اسجدوا لادم فابوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم ثم قال ثم
خلق هؤلاء الملائكة فقال اسجدوا لادم فقالوا نعم قال فكان ابليس من اولئك الذين لم يسجدوا وقال شهر بن حوشب
ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا الارض وطردتهم الملائكة واسروه فصعد به الى السما وروى عن
ابن مسعود نحو ذلك واولى الاقوال بالصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجايز ان يكون فسوقه كان من اجل انه نفسه اكثر عبادة منهم واجتهاده
وجايز ان يكون لانه من الجن مزج الهمدانى بسكون الميم هذا المثل المرسلة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من اليمن

ذكر خلق آدم عليه الصلوة والسلام

واختلف في الحكمة التي لاجلها خلق ابينا آدم وذلك لما اراد الله تعالى ان يطلع ملائكته على ما علم من انطواء
ابليس على الكبر وعلم تعالى الملائكة حين دنا امره من الجوار وملكه للزوال فقال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وتسفك الدما وروى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك الذي كانوا عهدوا
من الجن والجن لما كان الارض قبل خلق آدم اكثر ما فيها اهم اهل فيها من يكون مثل الجن الذين كانوا فيها
يسفكون الدما ويفسدون ويصنعون كما تحدثت لك فقال الله عز وجل لهم اني اعلم ما لا تعلمون اعني
من انطواء ابليس على الكبر والتوهم على خلاف امري وسلطاني وانا سوى ذلك لكم نبذة لتروه عيانا فلما اراد الله تعالى
ان يخلق آدم امر جبريل ان ياتيه بطين من الارض فقالت الارض اعوذ بالله منك ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم ياخذ
منها شيا وقال ارب انها عاذت بك فاعذتها فبعث ملكا فاستعاذت منه فاعاذها فرجع وقال مثل ما قال جبريل
فبعث اليها ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم ينفذ امر ربه فاخذ من وجه الارض وخلطه
ولم ياخذ من مكان واحد اخذ من تربة حمراء وبيضا وسوداء ولهذا كان بنو آدم مختلفين فمنهم الاحمر
عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض فمنهم الاحمر
والاسود والابيض وبين ذلك السهل والحزن والخبيث والطيب ثم بلت الطينة حتى صار كالحما لازبا ثم تركه
حتى صار حمأ مسنونا ثم تركه حتى صار صلصالا كالفخار قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون
والانسان المذكور في بعض ثم تركه حتى قعبر والمس وصارها مسنونا يعني منتنا ثم صار صلصالا وهو الذي اذا صوت
وانما سمي آدم لانه خلق من ادم الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بشر بهذا ادم فرفعت فخلق ادم من طين لازب من حما مسنون
قال واما كان حما مسنونا بعد اليابس المتراب خلق منه ادم ليلا تستكبر الملايكة عن السجود له قال الكلبي اربعين ليلة وقيل
اربعين سنة حسبما امر الله فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل اي يصوت قال الخليل وغيره قال تعالى من صلصال كالفخار

ملقى

على معصيته فاقام على غيه فاخرجه من الجنة وطرده عنها وسلبه ما كان فيه من ملك سما الدنيا والارض وخرج
الجنة فقال تعالى اخرج منها يعني الجنة فانك رجيم والرجيم المطرود وانك على الارض اذا دخلتها
وابن مسعود فلما اسكن ادم الجنة كان يمشي فيها فوق البيت لوحدته فيقوم فاستيقظ فاذا عند راسه
امراة فلما خلقها الله من ضلعه قال لها ما انت قالت امراة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي فبعثت الملائكة
لتنظر واما بلغ علمها اسمها فاجابتهم فلما ان اجتمعت حواء قال الله لها خلقت من شحي فقال الله تعالى لها اسكني انت وزوجك
الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما وقال ابن اسحق فيما بلغني عن اهل الكتاب وغيرهم منهم عن ابن عباس قال الله تعالى لادم
ادم النوم وخلق لحواء من الملائكة من شقه الايسر ولاجل مكانه لحما وخلق منه حواء وادم نائم فلما استيقظ رآها الى جانبه
فقال لحي ودمي وزوجي فسكن اليها فلما اوجه الله تعالى وجعل له سكنا من نفسه قال لهما آدم اسكنا انتما وزوجكما
الجنة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وهي من شجر الهند وقادة مثل لما اسكن الله ادم وزوجه الجنة اطلق
لهما ان ياكلا كلما اراد ا من ثمارها غير شجرة واحدة نهاهما ان ياكلا منها ونهى ذريتهما ان يقربوها فوسوس لهما الشيطان
وكان يحب وصولهما اليها ان يقارفا حول الجنة فتعذر الحرزة فان كل دابة من دواب الارض وعوش نفسه عليها
انها الحية حتى يدخل الجنة فيكلم ادم وزوجه فكل الدواب ابى عليه ذلك حتى كلم الحية وقال لها اني مبتلى من ابن ادم
فاب في فمي ان اتباد خلني الجنة فخطه بن نابين من انيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على اربع قوائم من احسن
دابة خلقها الله تعالى كانها بختية فاعراها الله وجعلها تمشي على بطنها * وقال ابن عباس اطوفها لعبت وجعلوها
اخفر واذ بتة عرفها الله فيها فلما دخلت الجنة لجنة خرج ابليس من فيها فناح على ادم وحواء بهلكة اخرجتهما حين سمعها
فقال لا ما بكما قال ابكي عليكما يبكيان فعاينا ما انتما فيه من النعيم والكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما
فوسوس لهما وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما من الناصحين اي تكونا ملكين او خلدان ازلم تكونا ملكين فمنعكما الجنة يقول
الله تعالى فدلاهما بغرور وكان تعالى حواء لوسوسته اعظم فدعاها آدم الحاحقة فقالت لا الان اذ فعلت ما اتى قالت
لا الان اكل من هذه الشجرة وهي الحنطة قال فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وكان لباسهما الظفر فطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة قيل كان ورق التين وكانت الشجرة تمنع اكل بعضها الحدث وذهب ادم هاربا في الجنة فناداه ربه ان يا
ادم مني تفر قال لا يارب ولكن حياء منك قال ادم من ابيت قال من قبل حواء يا رب فقال الله تعالى قال لها علي
الا دميها في كل شهر حين تحيض فيما بلغني عن ابن عباس وقد كنت خلقتها لحيضة وان جعلتها تحمل كرها وتضع كرها وتشرف على الموت
مرارا وقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا ولطالما بليتها لكن النساء لا تحيض ولا تكن حاملات ولكن يحملن يسرا
ويضعن يسرا فقال الله تعالى الملعونة الارض التي خلقت منها لعنة يقول لثمارها شوكا ولبقل الجنة ولما في الارض من شيء
افضل من الحنطة والبرسيم فقال للحية دخل الملعون في جوفك حتى عز عبدي ملعونة ثانية لعنة تحول في الميل في الملك
ولا يكون لك قرى الا التراب انت عدوة بني ادم وهم اعداؤك حيث لقيت واحدا منهم اخذت بعقبه وهو يشدخ
لعلك شدخ راسك لاهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وابليس والحية فاهبطهم الى الارض وسلب الله تعالى ادم وحواء
كلما كانا فيه من النعيم لكم ولبنيهم * قيل كان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما اكل ادم من الشجرة وهو يعقل ولكن
سقطت الخمر حين سكر فلما سكر قادته اليها فاكل فلما ذهب عنه السكر وجد ريحها فقال يا ربنا اغويتني فقال الله تعالى يقول
في صفة خمر الجنة لا فيها غول

ذكر الموضع الذي اهبط فيه ادم وحواء من الارض

قيل ان الله تعالى اهبط ادم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجه حواء
من السما فقال علي رضي الله عنه وابن عباس وقادة وابو العالية اهبط بالهند على جبل يقال له نود من ارض
سرنديب وحواء بجدة قال ابن عباس فجاء كل واحد منهما موضع صار فيه فمن ثم وقع عليه اسم فاوى فسار
حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حواء فازدلف اليها ادم فسميت المزدلفة وتعارفا فاعرفت فسميت عرفات فلذلك تعرف
جمعا واهبط الحية بالسهنان وابليس بسباسا وقيل اهبط الحية بالبرية وابليس بالابلة قال الواقدي وهذا ما لا يتوهم
الى معرفته محتال المجنون يحيى الحجة ولا نعلم اخبر الله في ذلك عن شيء مما وصف هبوط ادم بالهند فان ذلك مما لا تدفع حجته على
الاسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما اهبط على الجبل نود كانت رجلاه تمشي الهند وراسه يناطح السماء سبع قبب الملائكة
فكانت تعانقه فقال الله تعالى ان نفس من طوله فقصر طوله الى ستين ذراعا فكان ادم بعد ذلك مما لا تدفع حجته على
الملائكة وتسبيحهم فقال ادم يا رب لقد كرمتني اذ خلقتني بيدك واسجدت لي ملائكتك واسكنتني جنتك فكل شيء اكل بما حيث شئت واسكن
حيث شئت فاهبطتني الى الجبل المقدس فكيف اسمع اصوات الملائكة وتسبيحهم فاهبطني الى الارض فخرا فاغفد
الله عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا آدم فعلمت بذلك فظهر اي
الله تعالى عدو آدم وحواء امر ان يدعو كلمات التي تاب الله تعالى من الجنة فلقد كرمتنا
فتجاوز عنا فغفر لحواء وسجد ادم فقال لحواء وسجدا وهما قائمان فلما ساد ذلك وقبل الرسل ابهاما تلك
الكلمات من جلود الضان والاعناب وقيل كان في الجنة وقيل كان في الهند وما هو وحواء على الباسهما كانا خصفا من
ورق الجنة فاوحى الله تعالى الى ادم ان اخرج من جواري فانطلق فابن ابيت فمه ثم خف به كما كانت ملائكتي
يخافوني وهم لي عصاة فكذلك فخفت له ولولد من كان منهم في طاعتي فقال ادم يا رب كيف بولدك الشقوي
عليهم لا هتدكما فيه فقبض الله منها كفا فانطلق به فوضعه بمكة فكان ابو قبيس اول جبل وضع عليه وقال لادم اذا اتيت
مكان البيت فطف به فكان كل ارض مر بها ادم فمات فهو من حدود الحرم فلما اتى مكة اجتل من طور سيناء
وطور زيتون واستان الجودي حتى قواعده من حراء فاطاف من ثم بالبيت اسبوعا ثم خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك
التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى الهند فاقام على نود على هذا القول اهبط
ادم وحواء جميعا وان الذي هو الذي على البيت هو الخلاف ما تدعي وان شاء الله تعالى من ان البيت انزل من السما وقيل رجع ادم الى الهند

ذكر الموضع الذي اهبط فيه ادم وحواء من الارض

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيها تاب الله عليه
فيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى فيها الا اعطاه اياه قال
عبد الله بن سلام فقلت اي ساعة هي وهي آخر ساعة من النهار فقال ابو العالية الم تعلم ان العبد المسلم اذا صلى
او العاشرة وانحط الملائكة الذين اتبع ساعات معه بن من طلوع الفجر وكان مكثه في الجنة ثمن ساعات فان كان قال هذا
القول لانها سكن الجنة ساعة من ساعات يوم الجمعة من ساعات الدنيا التي هي على اهل الدنيا يوم فلم يبعد قوله من الصواب
لان الاخبار اذا كانت واردة من السلف من اهل العلم بان آخر خلق آخر ساعة من اليوم السادس من الجمعة فاذا اليوم منها
الف من سنينا فعلوا ان الساعة لو سرت من ذلك اليوم ثمانمائة وثمانون عاما وذلك قال ادم وحواء في الجنة جلسة بقي قبل
ان يخرج فيها الروح اربعين عاما وذلك لانه بحسب ما بين ادم وان نفخ فيها الروح الى ان نهاه الله عن الاكل
الجنة واهبط الى الهند بين من مستكثر ان يكون مقدار ذلك من ستينا فدر حمن وباشر منه وان كان اراد انه سكن
الجنة لساعة من ستينا من نهار يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم منها الف سنة من ستينا فقد قال غير واحد
ان كل من له قول في ذلك من اهل العلم يقول انه نفخ الروح آخر نهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس وقد روى ابو صالح
عن ابن عباس ان ملك ادم كان ما بين صلاتي العصر الى غروب الشمس وهذا ايضا خلاف ما ورد به الاخبار
من الذي صلعم وعن العلما
قيل ان الله تعالى اهبط ادم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجه حواء
من السما فقال علي رضي الله عنه وابن عباس وقادة وابو العالية اهبط بالهند على جبل يقال له نود من ارض
سرنديب وحواء بجدة قال ابن عباس فجاء كل واحد منهما موضع صار فيه فمن ثم وقع عليه اسم فاوى فسار
حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حواء فازدلف اليها ادم فسميت المزدلفة وتعارفا فاعرفت فسميت عرفات فلذلك تعرف
جمعا واهبط الحية بالسهنان وابليس بسباسا وقيل اهبط الحية بالبرية وابليس بالابلة قال الواقدي وهذا ما لا يتوهم
الى معرفته محتال المجنون يحيى الحجة ولا نعلم اخبر الله في ذلك عن شيء مما وصف هبوط ادم بالهند فان ذلك مما لا تدفع حجته على
الاسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما اهبط على الجبل نود كانت رجلاه تمشي الهند وراسه يناطح السماء سبع قبب الملائكة
فكانت تعانقه فقال الله تعالى ان نفس من طوله فقصر طوله الى ستين ذراعا فكان ادم بعد ذلك مما لا تدفع حجته على
الملائكة وتسبيحهم فقال ادم يا رب لقد كرمتني اذ خلقتني بيدك واسجدت لي ملائكتك واسكنتني جنتك فكل بما حيث شئت واسكن
حيث شئت فاهبطتني الى الجبل المقدس فكيف اسمع اصوات الملائكة وتسبيحهم فاهبطني الى الارض فخرا فاغفد
الله عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا آدم فعلمت بذلك فظهر اي
الله تعالى عدو آدم وحواء امر ان يدعو كلمات التي تاب الله تعالى من الجنة فلقد كرمتنا
فتجاوز عنا فغفر لحواء وسجد ادم فقال لحواء وسجدا وهما قائمان فلما ساد ذلك وقبل الرسل ابهاما تلك
الكلمات من جلود الضان والاعناب وقيل كان في الجنة وقيل كان في الهند وما هو وحواء على الباسهما كانا خصفا من
ورق الجنة فاوحى الله تعالى الى ادم ان اخرج من جواري فانطلق فابن ابيت فمه ثم خف به كما كانت ملائكتي
يخافوني وهم لي عصاة فكذلك فخفت له ولولد من كان منهم في طاعتي فقال ادم يا رب كيف بولدك الشقوي
عليهم لا هتدكما فيه فقبض الله منها كفا فانطلق به فوضعه بمكة فكان ابو قبيس اول جبل وضع عليه وقال لادم اذا اتيت
مكان البيت فطف به فكان كل ارض مر بها ادم فمات فهو من حدود الحرم فلما اتى مكة اجتل من طور سيناء
وطور زيتون واستان الجودي حتى قواعده من حراء فاطاف من ثم بالبيت اسبوعا ثم خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك
التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى الهند فاقام على نود على هذا القول اهبط
ادم وحواء جميعا وان الذي هو الذي على البيت هو الخلاف ما تدعي وان شاء الله تعالى من ان البيت انزل من السما وقيل رجع ادم الى الهند

اربعين حجة ماشيا والما نزل الى الجنة كان على ابي قبيس فلما نزل من تحت الجنة فلما صار الى الارض بين فساقطوه فيه
منه انواع الطيب بالهند وقيل بل الطيب من الورق الذي خبأته ادم وحواء عليهما وقيل لما انزل الله الحجر من الجنة
حول الابرص بحبرها الملائكة بها عشرة اضعاف ما كان معه فكان اصل الطيب بالهند منها وتولد الله تعالى من ثمار
الجنة فما زالت هذه بنيها عيون ان هذه شعثة وتلك لا شعثة وعلمه صنعة كل شيء ونزل معه من طيب الجنة والحجر
الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وكان من ياقوت الجنة نزل معه عصا موسى وهي من آس الجنة ومنزوله بان وانزل
عليه سبعة املاك الصاعقة والمطرقة والكلبتان وكان حسن الصورة تم بشبهه من قلدم غير يوسف وانزل عليه خيمة من خيم الجنة
فيها جنطة فقال ادم ما هذا فقال هذا الذي اخرجك من الجنة فقال يا ليتني لم اعصه فقال الله تعالى
ساعثهم حصده ودرسه وطحنه وعجنه وخبزه كل ذلك علم جبريل وجمع له جبريل الحجر والحديد فقدح
فخرجت منها النار وعلمه صنعة الحديد ولما اراد الله وانزل الى الصور فكان يخرج عليه قبل هو الشقا الذي ذكر الله تعالى
بقوله والارض حملها فشقى بحمل الجنة فشقي بحمل الجبل ومكنه الارض وجميع ما عليها من الحيوان والدواب والطير
وغير ذلك فشكا الى الله تعالى وقال ارزقني ما في هذه الارض من رزق يستحق غيري فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من
يستحق رزقك وساجعل فيها بيوتا ترفع لذكري واجعل منها بيتا اخصه بكرامتي واسميه بيتي واجعله حرما
امنا فمن حرمه حرمني ومن استوجب كرامتي ومن اضاف اهله فيه فقد اخفرني وابلغ حرمتي واول بيت وضع للناس
فيه العبودة لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا يدخله الا طاهر ومن اكرمه بمكارم وفقه واضافه وان ضعف فلا
يحلبنه تعرضك يا آدم ما دمت حيا تقوم الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة ثم ما ادم ان
بانى البيت الحرام وكان البيت قد اهبط من الجنة ياقوتة واحدة وقيل درة واحدة فبقي كذلك حتى اغرق الله قوم نوح
فرفع وبقي اساسه فبوأه الله لابراهيم فبناه على ما تذكره وسار ادم الى البيت الحرام وبنوب عنده فكان فيه كهو وحوا
على خطيئتهما وما فاتهما من نعيم الجنة ما بين سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا بعدها وملك ادم لا
يقرب حواء الا بعد سنة فجن البيت وتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله بفتح النون وسكون الواو وآخره حاء مهملة

ذكر اخراج ذرية ادم من ظهره واخذ الميثاق

يعني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اخذ الله تعالى الميثاق على ذرية ادم بنعمان من عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها الى ان تقوم
الساعة فنثرهم بين يديه مثل الذر كالذر ثم كلمهم قبلا وقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة
الى قوله ما فعل المبطلون فنعمان بفتح النون الاولى وقيل عن ابن عباس انما اخذ عليهم الميثاق بدهنا موضع
وقال السدي اخرج الله تعالى ادم من الهند وهبط الى الارض من السماء ثم مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج ذرية
كهيئة الذر بيضا مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه كهيئة الذر
سودا فقال ادخلوا النار ولا ابالي وذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق
فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطاه الميثاق طائعين وطائفة على وجه التقية

ذكر الاحداث

ان كانت في عهد ادم عليه السلام في الدنيا

وكان اول
ذلك قتل قابيل بن ادم اخاه هابيل وكان اهل الجنة مختلفون في اسم قابيل فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قابين
وبعضهم يقول قاين واختلفوا لم سمي قابيل فقيل لانه كان يقين حواء اذا حملت وقيل لانه كان نصيب الخطية
فحملت به قابيل من آدم وتوأمته فلم تجد عليها وحما ولا وصبا ولم تجد عليها طلقا حين ولدتهما وكان معهما ديكا
لهما في الجنة فلما اكلا من الشجرة وهبطا الى الارض واحبلها نافحا فشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق

حين ولدتهما وولدت معهما الدم وكانت حواء تلد كل بطن اما وذكرا وانثى وولدت حواء لادم اربعين ولدا
لصلبه من ذكر وانثى في عشرين بطنا فكان اول من تزوج الاناث التي تولد معه فاضاف اعجل الله ذلك
الله لم يكن يسأل عن شيء الا اعطاه فاتوا حواء وانتم حوا فامر ادم ابنته هابيل ان تنكح توأمته هابيل وامرها هابيل ان تنكح توأمته قابيل
وقيل كان ادم غائبا في الحج وكان اذا اراد السفر قال للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت فقال للارض فابت وقال للجبال فابت
وقال لقابيل انكم ذاهب وراجع وسوف تطلب كما يسترزق فانطلق ادم فكان ما تذكره ونفه قال الله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فقال ادم لقابيل
في معنى تناكح اختيهما ما قال لهما سلم لهابيل لذلك وضى به والدي فلك قابيل وكرهه فكره ما على اخته من
هابيل وقال لهابيل من ولادة الجنة ومن ولادة الارض فانا احق بالحق وقال بعض اهل العلم ان اخت قابيل كانت من احسن
الناس فمن يحل اخيهما اراد ان يتزوجها فقال لهابيل من ولادة الجنة فانا احق بها وانا من ولادة الارض فقال لهابيل ادم يا
نبي الله اعلم لك فاتى ادم بيت الله الحرام فقال يا بني ان لك عند الله مكانا فاسأله ان يزوجك اختك فاتاه هابيل فقرب قربانا
الله قربانه فصعد الحق بها وكان قابيل على باب الارض وهابيل على دعائها ما شيه فتقرب قابيل فصعا وقرب هابيل ابكارا
من كبار غنمه وقيل قرب بقرة فارسل الله تعالى نارا بيضاء فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل وذلك كان قبل الفرقان
او اقبلها الله تعالى فلما قبل الله قربان هابيل كان فوق الجبل فنزل فاتاه بلبن فحلب قابيل فغضب قابيل وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه
الشيطان وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي قال لهابيل لما سئل الله من الحسن ان يسلمك بدل المعلق ما انا
يا سطر يلي الملك فلما قتله ندم حين قتله فاتبعه وهو في ماشيته فقتله بها اللبان فمن الله
خبره هذا في القرآن فقال واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الى آخر القصة
فلما قتله سقط في يديه ولم يدر كيف يواريه وذلك انه كان ينام عند اهله فقبل من يخاف منه فبعث الله غرابين يقتتلان
في الارض لينزيه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي الى قوله
من النادمين فلما قتل الخاء قال الله تعالى له ما قابيل اين اخوك هابيل قال لا ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى له
صوت دم اخيك ينادي من الارض الآن انت ملعون من الارض التي قتلت فاها فلعنت من يومئذ فاذا اتيتها لم تنبت لك الا
الارض فاذا اصابك الجوع تعود تطلبها فتجدها لا تنبت لك شيئا فقال قابيل عظمت خطيئتي ان لم تغفرها فليس لي توبة
عند عظيم حرام ثم ولى من الجبل اخذا بيد اخته فمر بها الى عدن من اليمن فقال ابن عباس لما قتل الخاء اصفر لون هابيل ثم هبط
بها من جبل نود الى الحضيض فقال الهابط اذهب فلا ترى مرعوبا فلا تأمن مرة فكان لا يبقى به احد من ولد ادم ماء
فاقبل ابن لقابيل اعمى وبعه ابن له فقال الاعمى لابنه هذا ابوك قابيل فاومه فرمى الاعمى اباه قابيل فقتله فقال ابن الاعمى
لابيه قتلت اباك ووقع الاعمى به فلطم ابنه فقال ابني لطمني فلما قتل هابيل كان ابن عشرين
سنة وكان لقابيل يوم قتله خمس وعشرون سنة وقال الحسن كان الرجلان اللذان ذكرهما الله في القرآن قوله واتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق هما ابنا آدم لصلبه وكان آدم اول من مات قال ابو هريرة قيل لنبي الله هل كان آدم
آدم لصلبه للذكر والانثى هو وحواء قال نعم وعن النبي صلعم انه قال ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها وذلك لانه اول
من سن القتل فان عبد الله بن السائب قال ادم قال النبي صلعم ما من نفس تقتل الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها وذلك لانه اول
القتل ومن الدليل على انه مات من ذرية آدم فقبله ماء ودخل في تفسير قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اشركا بهما انا فاعلن ابن عباس وابن جبير والسدي وغيرهم قالوا فلما كانت حواء لا تلد لآدم فتعبدهم اي تسميهم عبد الله
وعبد العزى وتحولك فسميهم الموت فاتاهما ابليس فقال لو سميتما ابنكما باسمي لعاش فسمياه باسمه فمات ثم ولدت ولدا فسمته
عبد العزى وهو اسم ابليس فقتله الذي خلق من نفس واحدة الاباب وقد ذكرنا هذا المعنى مرفوعا فلما كان

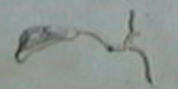

ذكر وفاة آدم عليه الصلوة والسلام

ذكر ان آدم مرض احد عشر يوما واوصى الى ابنه شيث وامره ان يخبى جثمانه عن قابيل وولده لان قابيل قتل هابيل لحسده اياه حين خصه آدم بالعلم فلخفى شيث وولده ما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم بالصور وقد روى ابو هريرة عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى لما خلق آدم حين خلقه بيده امر الملائكة فسجدوا له فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال لهذه تحيتك وتحية ذريتك فقال الله له يده اختر فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين فبسطها له فاذا فيها صور ذريته كلهم واذا كل رجل مكتوب عند صورته اجله واذا آدم قد كتب له عمر الف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين النور على صورهم فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين ترسل الى عبادى واذا فيهم رجل هو من اضوائهم نورا ولم يكتب له من العمر الا اربعون سنة فقال يا رب ما بال هذا من اضوائهم ولم يكتب له من العمر الا اربعون سنة فقال ذلك لما كتبت له فقال يا رب انقص لى من عمرى اربعين سنة فقال رسول الله صلعم فلما اهبط الى الارض كان يعد لنفسه فلما اتاه ملك الموت لقبض روحه قال آدم عجلت يا ملك الموت وقد بقى من عمرى ستون سنة فقال له ملك الموت اما سألت ربك ان يكتبها لابنك داود فسأل رسول الله صلعم فنسيها وجحد فجحدت ذريته ونسى آدم فلم يأكل من الشجرة وخطئ ذريته وفى رواية ابى هريرة عن النبى صلعم ان الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج منه ما هو كائن الى يوم القيامة فجعل يعرضهم على آدم فرأى منهم رجلا يزهر فقال يا رب اى شئ هذا فقال هذا ابنك داود قال كم عمره قال ستون سنة قال اى رب زد من عمرى اربعين سنة فلما انقضت الاربعون سنة جاء ملك الموت فقال آدم اما بقى من عمرى اربعون سنة قال اولم تعطها ابنك داود قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسى آدم فاكل من الشجرة وخطئت ذريته وفى رواية ابن عباس قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلعم ان اول من جحد آدم لما خلق الله ذريته عرضهم عليه فرأى رجلا ساطعا نوره قال اى رب من هذا قال هذا ابنك داود قد كتبت له ستين سنة قال اى رب زده من عمره قال لا الا ان تزيده من عمرك وكان عمر آدم الف سنة فوهب له اربعين سنة فكتب بذلك عليه كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم اتاه الملائكة ليقبض روحه فقال قد بقى من عمرى اربعون سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت لى شيأ فاتى الله عليها بالكتاب واقام الملائكة شهودا فاكمل لآدم الف سنة واكمل لداود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد بن جبير وكان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلثين سنة واهل التوراة يزعمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلثون سنة والاخبار عن رسول الله صلعم وعن العلماء ما ذكرنا وروى ان رسول الله صلعم اعلم بالخلق وعلى رواية ابى هريرة التى فيها ان آدم وهب داود من عمره ستين سنة كم الف شهر اختلاف بين الحديثين وما فى التوراة من ان عمر آدم كان تسعمائة وثلثين سنة فلعل الله ذكر عمر آدم فى التوراة سوى

اقوال الذين خلفوا حبقة جيومرت فى الملك واول من جمع ملك الاقاليم السبعة وسنذكر اخباره وكان بعضهم يزعم ان اوشهنج هذا هو ازادهر ابن آدم لصلبه من حوا واما ابن الكلبى فانه زعم ان اول من ملك الارض اوشهنج وهو الذى ان عامر بن صالح عن ابى بشر عن سلمان بن نوح قال قال الفرس ثم انه كان بعد آدم بمائتى سنة وانما كان بعد نوح مائتى سنة ولم تعرف الفرس ملكا كان قبل نوح والذى ذكر هشام بن الكلبى لا وجه له لان اوشهنج مشهور عند الفرس وكل قوم يعلم باسائهم وبأيامهم من غيرهم قال وقد زعم بعض نسابة الفرس ان اوشهنج هذا هو افريدون الاول وان اسماء هوشنك وان سياملك هو انوشن وان مى هو ثبت بوانوشن وان جيومرت هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا شك ان آدم عليه السلام ملك ولد ولده ملائكة الله كما ذكرنا والكتب الاولى كانت كما قد قلنا فيه وسنذكر ما بقى بعد ما مضى من عمر آدم لما بينه وبين سنة خمس وتسعون سنة وقد كان له حين توفى واحد وسبعمائة سنة خمس منى على ما سألوا ان عمره كان الف سنة وقد زعم الفرس ان ملكه وشهنج كان الا من على الارض كلها الذى ذكرت من نسابة الفرس الذى ذكرت منه ما ذكرت فيما يبعد من قال ان ملكه كان بعد وفاة آدم بمائتى سنة

ذكر وفاة آدم عليه الصلوة والسلام

ذكر ان آدم مرض احد عشر يوما واوصى الى ابنه شيث وامره ان يخبى جثمانه عن قابيل وولده لان قابيل قتل هابيل لحسده اياه حين خصه آدم بالعلم فلخفى شيث وولده ما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم بالصور وقد روى ابو هريرة عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى لما خلق آدم حين خلقه بيده امر الملائكة فسجدوا له فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال لهذه تحيتك وتحية ذريتك فقال الله له يده اختر فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين فبسطها له فاذا فيها صور ذريته كلهم واذا كل رجل مكتوب عند صورته اجله واذا آدم قد كتب له عمر الف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين النور على صورهم فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين ترسل الى عبادى واذا فيهم رجل هو من اضوائهم نورا ولم يكتب له من العمر الا اربعون سنة فقال يا رب ما بال هذا من اضوائهم ولم يكتب له من العمر الا اربعون سنة فقال ذلك لما كتبت له فقال يا رب انقص لى من عمرى اربعين سنة فقال رسول الله صلعم فلما اهبط الى الارض كان يعد لنفسه فلما اتاه ملك الموت لقبض روحه قال آدم عجلت يا ملك الموت وقد بقى من عمرى ستون سنة فقال له ملك الموت اما سألت ربك ان يكتبها لابنك داود فسأل رسول الله صلعم فنسيها وجحد فجحدت ذريته ونسى آدم فلم يأكل من الشجرة وخطئت ذريته وفى رواية ابى هريرة عن النبى صلعم ان الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج منه ما هو كائن الى يوم القيامة فجعل يعرضهم على آدم فرأى منهم رجلا يزهر فقال يا رب اى شئ هذا فقال هذا ابنك داود قال كم عمره قال ستون سنة قال اى رب زد من عمرى اربعين سنة فلما انقضت الاربعون سنة جاء ملك الموت فقال آدم اما بقى من عمرى اربعون سنة قال اولم تعطها ابنك داود قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسى آدم فاكل من الشجرة وخطئت ذريته وفى رواية ابن عباس قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلعم ان اول من جحد آدم لما خلق الله ذريته عرضهم عليه فرأى رجلا ساطعا نوره قال اى رب من هذا قال هذا ابنك داود قد كتبت له ستين سنة قال اى رب زده من عمره قال لا الا ان تزيده من عمرك وكان عمر آدم الف سنة فوهب له اربعين سنة فكتب بذلك عليه كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم اتاه الملائكة ليقبض روحه فقال قد بقى من عمرى اربعون سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت لى شيأ فاتى الله عليها بالكتاب واقام الملائكة شهودا فاكمل لآدم الف سنة واكمل لداود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد بن جبير وكان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلثين سنة واهل التوراة يزعمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلثون سنة والاخبار عن رسول الله صلعم وعن العلماء ما ذكرنا وروى ان رسول الله صلعم اعلم بالخلق وعلى رواية ابى هريرة التى فيها ان آدم وهب داود من عمره ستين سنة كم الف شهر اختلاف بين الحديثين وما فى التوراة من ان عمر آدم كان تسعمائة وثلثين سنة فلعل الله ذكر عمر آدم فى التوراة سوى

اقول ان الله تعالى خلق آدم اولا واحياه اما اولا الى الحق بعد الموت اما ثانيا واخبارا وان كان الله تعالى يعلم الاشياء قبل ان يكون لا يتعلق به الثواب والعقاب ومن الدليل على ان الفاعل والمقبول انبا ادم لصلبه ما رواه العلماء انه لما نزل آدم الى الارض قال لما قابيل هابيل تعبت من حمل آدم فاحملنى يوما فقال له هابيل اركب فركب على ظهره فمشى به ثم قال له انزل فنزل فقال له

لداود وقال ابن اسحق عن محمد بن كعب عن ابيه قال لما توفي آدم حين مات بعث الله اليه بكفنه وحنوطه من الجنة وآتت الملائكة بنعوشه وقبره حتى عينوه ودوى أبي بن كعب عن رسول الله صلعم ان آدم حين حضرته الوفاة بعث الله اليه بحنوط وكفنه من الجنة فلما اوتي جوا الملائكة ذهبت لتدخل فمنعهم فقال خلوا عني وعن رسل ربي فاني اقبض ما لقبض الا هكذا ما اصابع الماء الا فيقبض غسل يا بسدر والماء وتراً ليكتموه في وتر من الثياب ثم احفروا لحفروا لقبره ثم قالوا هذه سنة ولادم من بعده وقال ابن عباس لما مات آدم قال شيث لجبريل صل عليه فقال لقد امرت ان تصلي على ابيك فكبر عليه ثلثين تكبيرة فلما فرغ من الصلاة وخمس وعشرون فضلا لآدم عليه السلام وقبل دفن في غار بجبل ابي قبيس يقال له غار الكنز وقال ابن عباس لما فرج نوح من السفينة دفن آدم بيت المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة كما تقدم وذكر ان حوا عاشت بعده ستة ثم ماتت فدفنت مع زوجها آدم في الغار الذي كان فيه الى وقت الطوفان واستخرجها نوح وحملها في تابوته ثم حملها معه في السفينة فلما غاض الماء ردها الى مكانها الذي كانا فيه قبل الطوفان وكانت حوا فيما ذكر قد غزلت ونسجت وخبزت وعملت الغزل الثياب كلها واذ قد فرغنا من ذكر آدم وعدو ابليس فيه ومن اخبارهما وما صنع الله تعالى بعدو الله ابليس حين تجبر وتكبر وطغى وبغى من الطرد والابعاد والنظرة الى يوم الدين وما صنع بآدم اذ اخطأ ونسي من تحمل العقوبة له ثم تغمده اياه بالرحمة اذ تاب من زلته فلنرجع الى ذكر قابيل وهابيل واولادهما

ذكر شيث ادم عليه السلام

قد ذكرنا فيما مضى من كتابنا هذا بعض امر وانه كان وصي آدم وخليفته بعد مضيه لسبيله وما انزل الله عليه من الصحف وقيل انه لم يزل مقيما بمكة يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان جمع ما انزل الله عليه وعلى ابيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة والطين وانما السلف من علمائنا فانهم قالوا لم انزل القبة التي جعل الله تعالى لآدم مكان البيت الى ايام الطوفان فرفعها الله تعالى حين ارسل الطوفان وقيل ان شيثا لما توفي حول الى اخيه انوش ومات فدفن مع ابيه بغار ابي قبيس وكان سن شيث لما توفي ستمائة وخمس وثلثين سنة عمر خلك وقد قيل غير ذلك وكانت وفاته وقد اتت له ثمانمائة سنة واثنا عشر سنة وقام انوش بن شيث بعد موت ابيه بما سما الملك وندبه من بحضرته من ولده على تغيير مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان عمر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولد بعد ان مضى من عمر ابيه شيث سبعمائة وخمس سنين وهذا قول اهل التوراة قال ابن عباس ولد شيث انوش ومعه نفر اكثر او اليها وهي شيث ثم ولد لانوش بن شيث ابنه قينان من اخته فهد بن شيث بعد مضي تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفرا كثير او اليه الوصية وولد قينان مهلا ئيل ونفرا كثيرا معه واليها الوصية وولد مهلا ئيل يرد وهو اليارد وهو نفرا معه واليها الوصية فولد يرد خنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام ونفرا معه واليه الوصية فولد خنوخ متوشلخ ونفرا معه واليه الوصية واما التوراة فانها ذكرت ان مهلا ئيل ولد بعد ان مضى من عمر آدم ثلثمائة وخمس وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون سنة وولد يرد لمهلا ئيل بعد ما مضى من عمر آدم اربعمائة سنة وستون سنة وكان على منهاج ابيه غير ان الحدثان شوهت في زمانه

ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك شيث الى ان ملك يرد

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من ابيه آدم الى اليمن اتاه ابليس فقال له ان هابيل انما قتل قربانه واكلته النار لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب انت ايضا نارا تكون لك ولعقبك في بيت نار فنصب اول من نصب النار وعبدها وقال ابن اسحق ان قينان وهو قابيل نكح اخته اشوب بنت آدم فولدت له وجلا وامرأة خنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح خنوخ اخته عذب فولدت

لك سبين وامرأة عمرد وتحويل وانوشهيل وهو لث ابنة خنوخ فنكح انوشهيل من نكح فولدت له ولدا وسماه اسمه لامك فنكح لامك امرأتين اسم احداهما عدى والاخرى صلى فولدت له عدى يوبل بن لامك كان اول من ركب الفلك واتخذ المال وتوبل وكان اول من ضرب بالعود والصنج وولدت صلا اسمه توبل قين وكان اول من عمل الخاتم والحديد وكان اولادهم قوامة وجبابرة وكانوا قد اعطوا البسطة والخلق فلما اظهروا من الفساد فيما بينهم ما اظهروا بعث الله اليهم نوحا عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى وحده وترك عبادة ما كانوا يعبدون من دونه فكذبوه وآذوه ومن تبعه منهم وقالوا له ما قالوا فلبث فيهم ما شاء الله ان يلبث يدعوهم الى الله تعالى وحده وترك عبادة ما كانوا يعبدون من دونه فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا عن الحق وتماديا في الباطل حتى اذا طال عليهم الامد وعتوا عتوا كبيرا وتمادوا في غيهم وضلالهم وكذبوا نبيهم وآذوه ومن تبعه منهم اوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك فاتخذها وجعل يصنعها وكلما مر به ملأ من قومه سخروا منه وقالوا ما كنت قبل اليوم نجارا فصرت نجارا فيقول لهم سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه وينزل عليه عذاب مقيم حتى اذا فرغ من عملها واستوت على سوقها واستحكمت امر الله تعالى نوحا ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى من كل صنف من انواع الحيوان ليبقي الله تعالى نسلها على وجه الارض وان يحمل معه اهله الا من سبق عليه القول منهم وهم ابنه كنعان وامرأته واعلمه ان من آمن معه قليل فلما اراد الله الرجوع على بني آدم من ذلك الذي وعده فيما بلغنا او تلى عن اهل الكتاب نفسه زينهم لهم اقاموا على ما هم عليه فسلط الله عليهم الطوفان فاغرق كل من كان على وجه الارض من بني آدم الا من كان في السفينة مع نوح عليه السلام وكان الطوفان في شهر آب وهو اول الشهور القبطية وهو الشهر الذي يدعوه اهل حران مارماث وهو الشهر الذي يدعوه اهل مصر بؤونة وهو الشهر الذي يدعوه اهل بابل آب وهو الشهر الذي يدعوه اهل الشام اغسطس وهو الشهر الذي يدعوه اهل الروم اغسطوس وهو الشهر الذي يدعوه اهل الاندلس اغشت وهو الشهر الذي يدعوه اهل افريقية اوت وهو الشهر الذي يدعوه اهل برقة اوت وهو الشهر الذي يدعوه اهل برجان اوت وهو الشهر الذي يدعوه اهل البربر اوت وهو الشهر الذي يدعوه اهل الاندلس اوت وهو الشهر الذي يدعوه اهل الاندلس اوت وهو الشهر الذي يدعوه اهل الاندلس

وهو اول من جاهد في سبيل الله وقطع الشاب وخاطمها واول من سبى من ولد قابيل قادم فاسترقهم وكان وحش
والده يوحد بها كان آباؤه وتوارثوه اليه وبنا اوحى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمره ثلثمائة سنة وثمان
سنين وعاد ادريس وهو قطعهم وظلمهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لم يكن سوا فلقابيل فلم يقبلوا
منه قال وفي التوراة ان آدم عاش بعد ولادة شيث له ثمانمائة سنة وثلث سنين وله من العمر جملة تسعمائة
سنة وثلاثون سنة ومات ابوه بعد ان نظر اليه ابناء ابناء وحفدا وثلثمائة تمام فتمناه وانس وسنن به قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر
من الرسل الذين سبقوا بالنبوة اربعة سريانيون آدم وشيث وخنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل الله تعالى عليه ثلثين صحيفة وسئل الله تعالى
الى جميع اهل الارض فبعث في زمانه وجمع له جميع المعايش وزاده ثلثين صحيفة وقال لهم ملك سوراسب في عهد ادريس وكان
قد وقع اليه من كلام آدم فاتخذه جفرا وكان سوراسب اول من تعاطى النجوم باثنين من عمالقة وقال انجهم في خنوخ
عاد له مشوح وعوص والتواب خانجهم وقال عاد بن عوص

ذكر ملك طمورث

ان عند الفرس ان اول ملك بعد ايومرث من ولد ياسان بن يحنس طمورث وقيل انه
اخو ايومرث وقيل انه ابنه وقيل ابن عمه وقيل ابن اخيه وقيل ابن ابن اخيه وقيل غير ذلك وزعم الفرس ان ايسا انه ملك الاقاليم السبعة وعقد على راسه تاجا وكان نحوكا في ملكه مشغفا على رعيته وانه
اتى سابور بن فارس فرتبها وشمل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركبه فطاف عليه في اقاليم الارض واقاصيها واقتص
ومزقه حتى تفرقوا وكان اول من لبس الصوف والشعر للبس والفرش واول من اتخذ زينة الملوك من الخيل
والبغال والحمير والسبي باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي وغيرها واتخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان سوراسب
ظهر في اول سنة من ملكه ودعا الى نبلة الصابئين كذا قال البوجعفر وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه
والهيئة عليهم واما الذي نقلناه عن الوه وقال ان اول الخلق اول ملوك الارض طمورث وكان لله مطيعا وكان ملكه
اربعين سنة وهو اول من كتب بالفارسية وفي ايامه عشق الانسان واول ملوك الصوم في ملكه وسنه ان قوما
تقربوا تعذر عليهم القوت فاسكوا واكلوا الا كما يمسك رمقهم فامتدوه تقربا الى الله تعالى وحيات الشرابع

ذكر خنوخ وهو ادريس عليه السلام

ثم نكح خنوخ بن يرد
هوانه ويقال احانه ابنه تاوبل بن محويل بن خنوخ بن قينن بن ادم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له
متوشلخ بن خنوخ على امر والاه وامر الله واوصاه واهل بيته قبل ان يرفع واعلم ان الله تعالى سيعذب ولد
قابيل ومن حالفهم ومعاهم عن نحالهم انه كان اول من ركب الخيل لانه سلك دين ابيه خنوخ في الجهاد ثم
نكح متوشلخ نعونا انه نعوا بن اوشيل بن خنوخ بن قينن وهو ابن مائة وسبع وثلثين سنة فولدت له
لملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبعمائة سنة وولد له بنون وبنات وكان كل عاش متوشلخ نتعمائة
سنة وسبع وعشرين سنة ومات واوصى الى ابنه ملك فكان لملك يحفظ قومه ويرعاهم عن نحالهم الطبقة ولد قابيل
فلم يقبلوا حتى ترك الهم جميع من كان معه في الجبل وقيل كان لمتوشلخ اخ غير ملك يقال له صابي وبه سمي
الصابئون وقيل تحول صابي فضلة وبانجهد باثنين من بحت وثنين نفاف وبانجهد باثنين من بحت ومتوشلخ
بفتح الهم وبالثاء المثلثة باثنين من موفق وبالنون المعجمة وبعاد كله وقيل خانجهد ونكح لملك بن متوشلخ فنوس
انه براكيل بن محويل بن خنوخ بن قينن وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوح بن لملك وهو النبي
عليه السلام فعاش لملك بعد ما ولد نوح خمسمائة سنة وخمسا وسبعين سنة وولد له بنون وبنات ثم مات ونكح نوح بن لملك
عروت بنت براكيل بن محويل بن خنوخ بن قينن وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له ولده سام وحام ويام ويافث بني
نوح وكان ولد نوح بعد موت آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة ولما ادرك قال لابيه لملك قد علمت انه لم ابق
من حي يقوم من الجبابرة الا قاتلوه وكان نوح يدعو قومه ويعظهم فيستهزئون به وقيل كان نوح عليه

السلام في عهد شهو ليب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه سنة وخمسين سنة كلما مضى قرن تتبعهم قرن على
بلاده واحداثه من الكفر حتى انزل الله تعالى العذاب عليهم وقال ابن عباس ومجاهد وابن اسحاق كان نوح من ولد انوش
لملك نوحا وكان ولد يومئذ ولد نوح اثنان وثمانون سنة وقد بقي من ذلك الزمان الى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة ثم امره الله تعالى بصنعة الفلك فصنعها وركبها هو ومن
سماه الله وعرف من عرف ثم ملك من بعد المسلمين ثلثمائة وخمسين سنة وذكر بعض جماعة من السلف انه كان
بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر انما حدث في القرون الذين بعث اليهم نوح
فارسله الله وهو اول نبي بعث بالانذار في الدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وقتادة

ذكر ملك جمشيذ

جمشيذ اما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد طمورث جمشيذ والشيد عندهم الشعاع وهم
القمر لقبوه بذلك لما لبسه وهو اخو طمورث قيل انه ملك الاقاليم السبعة وخرقها ما
فيها من الحزن والياس وعقد التاج على راسه وامر الشياطين ستمائة من ملكه الاقاليم خمسين سنة فعمل المسوح فاتخذ
وسايل الاسلحة والة الصناع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى تمامه يعمل الابريسم وغزل الصوف والكتان
وكل ما يتطلع غزله وحياكته وذلك وسعه الوانا وليسه ومن سنه ما يلي الخمسين ومايه صنف الناس اربع طبقات
مقاتلة وطبقة فقها وطبقة كتابا ومتعلما ومحترثين والخامسة طبقة منهم صنفا وهو صنع كل الحرف ما تحتاج
على خاتم الحرب الرتق والمداراة وعلى خاتم الخراج الجد والجهارة وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانة
وعلى خاتم المظالم الهيبة والانصاف وبقي يسوس ذلك الخواتيم حتى محاها الاسلام ومن سنه مايه
وخمسين الى سنه خمسين ومايتين حارب الشياطين واذلهم وقهرهم وسخرهم ومن سنه خمسين ومايتين الى سنه ست
عشرة وسبعمائة دخل الشياطين بقلع الجبال والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والآبار ذلك
والحمامات والنقل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسايرما يذاب من الجواهر فاتخذوا الطيب
والادوية فيقال وفي ذلك ما زعم ثم امن فصنع له عجلة من خليج قصد فيها الشياطين وركبها وقبل عليها في
الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وذلك يوم من يوز وفرودين ماه فاعتد الناس ذلك اليوم عيدا لاجل
ايام بعوضة وكتب الناس في اليوم السادس عشر منه قد سار فيهم بسيرة اراهاهم الله تعالى فكان من جزائه اياه
عليها انه فرض عليهم الحر والبرد والاسقام والهرم والموت فكث الناس في ملكه ستمائة سنة بعد المائتين والست عشرة سنة
لا يشيبون حتى ما ذكر توفي فنظروا على جاري عادتهم في الموتى فلم يجدوا فيه شيبا ولا هرما فعجبوا من ذلك
فعدلوا الى اهل البيت ومن الخشب ثم ان جمشيذ طغى وتفقه الله عليه جمع الانس والجن والشياطين والطير فامرهم انه وابنهم ما نعلم
بقوته من الاسقام والهرم والموت فاذا هو في غيه فلم يجدوا احدا منهم حيا بادنى ذلك كانه تجاهل بعزه وتعالى عند الملائكة
الذين كان الله تعالى امرهم بسياسة ملكه فاشتد ملك جمشيذ واستكبر الذي بلغ اليه الناس فاتخذ الناس لبعضهم قرب
منه ثم طغوه بعد واسبعة ذلك فاشتد ملكه واشتد بعشاره وقيل انما ادعى الربوبية فوثب عليه ملك من ملوك
واسمه سفوذ وقيل ذكر عنه مايه سنة فخرج عليه في توابعه بيوراسب فقتله على ملكه وقيل كان ملك بعد سنة
وستة عشر سنة وارتفعت اشهر قتله وهذا الفصل من خبر جمشيذ فداخيا به تاما بعبارة كاعان حسن على تركه لما
فيه من الاشياء التي تجتنبها الاسماع وناباها الطباع فاخذنا من خبر اثبات الفرس مع اشياء اخر فقدمت
قبلها واناخر كرها لتعلم اهل الفرس فانهم كثيرا ما يشتغلون على العرب بجهلهم وما بلغوا وانما اوردنا كما هو الفصل الخالي
من شيء يتفكه من اخباره

ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام

فاختلف العلماء في دياناتهم الذين ارسل اليهم نوح فزعم من قال انهم كانوا قد

منع الاقاويل

الاسلام

وليف

فاتحة التفسير

الله

وهو الازد وعك والعرب سفلة وتعوبه فشبه الضحاك وملك الفريقين ۞ واهل اليمن يقولون ان الضحاك
بهم وانما تناول العراق وكان ملكه مصر لما فعله بها ابرهيم الخليل عليه السلام والفرس تذكر انه منهم وتنسبه
اليهم وانه بيوراسب بن اراد وتراسب بن نشكان بن وعد وتسمّيه بن ارون بن فروال بن سياسل بن يشي بن جوذرز
ومنهم من ينسبه غير هذا النسب وزعم اهل الخبر انه ملك الاقاليم السبعة وانه كان ساحرا فاجرا قال هشام
ابن الكلبي ملك الضحاك بعد جم فبقي بن عوف والله اعلم الف سنة وترك المسودة في قريه يقال لها بن في ناحيه
طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالجور والعسف وبسط يده في القتل وكان اول من سنّ الصلب والقطع
واول من وضع العشور وضرب الدراهم واول من نعّى وبكى له قال وبلغنا ان الضحاك هو نمرود بن ابرهيم الخليل
قلت في زمانه وانه صاحبها الذي حاجه في ربه وزعم الفرس ان الملك لم يكن الا لبيطن الذي منه افريدون وجم
وهم يزعمون ان الضحاك كان غلبهم وانتغصب اهل الارض بسوء وعسفه وقتل عليهم بالجزية الثمن كانا على منكبيه
وقال الكثير من اهل الاخبار الذي كان على منكبيه كانا ثمن طول الثمن كل واحد منهما كرأس الانسان وكان اسمهما
بالثلب وذلك على طريق الهوس لانهما جنان ينضافان للطعام وكانا تحرّكان تحت ثوبيه اذا جاع وقلي الناس منهما
كثيرا وذبح لهما انسان لان الجزء الثمن الذي كانا على منكبيه كانا ضرباني فاذا طلبا فهما بدماغ انسان سكتا فكان يذبح
كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى اراد الله تعالى اهلاكه وثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال
له كابي بسبب ابنين له اخذهما امحاب بيوراسب بسبب الجزء الثمن الذي كانا على منكبيه واخذ كابي عصا كان
بيده فعلق بها جلدا بارا كان معه ثم نصب ذلك العلم ودعا الناس الى مجاهدة بيوراسب ومحاربته فاسرع
الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وتنوين الجبون فلما غلب كابي الناس بذلك العلم وخلوه وزادوا
فيه حتى صار عدة ملوك العجم علم الاكبر الذي يتبرّكون به وسمّوه درفش كابيان فكانوا لا يشترونه الا في
الايام الكبار العظام ولا يزفّ الا لاولاد الملوك او لمن تولّى الاتوبيا الجبار ۞ وكان من خبر كابي انه من اهل
اصبهان مسار بين اربعة والف فلما اشرف على الضحاك قذف في قلب الضحاك منه الرعب فهرب من منازله
وخلى مكانه فاجتمع الاعاجم الى كابي فاعلمهم انه لا يتعرّض للملك لانه ليس من اهله وانما هم ان نملكوا بعض
ولدهم لانه ابن الملك الاكبر او سهنق بن فروال الذي دسّم الملك وسبق في القيام به وكان فريدون بن اثفيان
سمع بامر الضحاك فرأى كابي وعرف عزمه فاستبشر وبايعه فاتته ملوكه وسارت كابي والوجوه لا يزيدون الا اتانا
على امر فملك واحكم ما اصلح اليه من امر الملك واحتوى على منازل الضحاك ساير ذخائره فاشرع بذلك في
نفوسها وبعض المجوس يزعم انه وكّل به قوما من الجن وبعض يقول انه لقي سليمان بن داود عليه السلام
وحبسه سليمان في جبل دنباوند وكان ذلك الزمان بالشام فطبخ بيوراسب بحرة حتى حمله الى خراسان فملك الفرس
سليمان ذلك الامر للجن فاوثقوه حتى لا يزول وعلوا عليه طلسمات كطبين يدقان بابا له الجبار الذي ضرب فيه بكرا فانه
عندهم لا يموت وهذا الشيء من الكاذيب الموضوعة وعلم فيه من الاكاذيب اكثر من هذا وقد ذكرها وبعض الفرس
يزعم ان افريدون قتله يوم النيروز فقال انهم عند قتله امروز نوروز اى اسفلنا الدهر سوء وجديد الخير
عيد وكان اسم يوم المهرجان فقال انهم امن مهرجان قتل من كان يذبح وتنوّعوا انهم لم يسمّوا الضحاك شيئا
يتقص الاشيء واحد وهو ان بيوراسب لما اشتدّت وطأة جوره تراسل الوجوه في امره واجمعوا على الخبيث الباء بيوراسب
الوجوه فاتفقوا على ان يرسل اليه كابي الاسبهاني فوصل اليه وسلم فقال ايها الملك اني السلام اسلم عليك سلام من
يملك الاقاليم كلها ام سلام من يملك هذا الاقليم فقال بل سلام من يملك الاقاليم كلها اني ملك الارض فقال كابي انك لست
تملك الا اقاليم فقط فقد خصصت بها ملوك وانا ابن من يزعم وانا لا نقسم الامور بيننا وبينهم وعدد عليه اشياء كثيرة

وصدقه فعمل كلابه في الضحاك فاقر بالاساءة وتألف القوم ووعدهم بالجميل وامرهم بالانصراف لعهودا
ومضى حتى لحقهم فحاصرهم الى بلادهم وكانت مدة محاصرته سبع سنين وكانت امنة فلما توجه القوم وجهات عليه
بغتاله من الجبال فدخل جحرا فتبعه فوجده فوثب وقال لهم انما اهلكتم وقطعت ايديهم فلما اكثروا عليه قال لها ياهذه ما افكرني
في شيء الا وقد سبقتني اليه ما الذي تريدون مني والله لئن اعطيتموني ما اسألكم لاجعلن لكل رجل منكم ما يغنيه
الدهر ثم جلس لاهل النواحي فوافاهم بما وعدهم وسمّى كل رجل بهم ۞ قال بعضهم كان ملكه سبعمائة سنة وكان
قد ملك الف سنة وانه كان في بادئ امره شهما بالملك العدل وتدوّد امره وقبل كان ملكه الف سنة وكان عمره الف
سنة ومائة سنة والمذكور في اخبار بيوراسب هذا ان بعضهم يزعم ان نوحا عليه السلام كان في زمانه والله اعلم ان
اليسوا اهل ملكه وقيل انه بنى مدينة بابل ومدينة صنو ومدينة دسقرة

ذكر ذرية نوح عليه السلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم
الباقين انهم سام وحام ويافث وقال كعب ووهب بن منبه ان سام بن نوح ابو العرب وفارس والروم
وان حاما ابو السودان وان يافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج وقيل ان الفرنج من ولد يونان بن حام وانما كان السودان
من نسل حام لان نوحا عليه السلام نامر فانكشف سوأته فرآها حام فلم يغطها وراها سام ويافث فالقيا عليها
ثوبا فلما استيقظ علم ما صنع حام واخوته فدعا عليه فقال ابن اسحق وكان امرأة سام بن نوح حسلب ابنة بناتهل
ابن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له نفرا اوفقد واسود ولده ادم قال ولما ادرى ادم لام اخذت
ام لا فمن ولد لاوذ بن سام فارس وجرجان وطسم وعملق وهو ابو العمالق وسمّ كان الجبابرة من الشام الذين يقال
لهم الكنعانيون والفراعنة بمصر وكان اهل البحرين وعمان منهم ومنهون جاسم وكان منهم سواديم بن لاوذ واهل بيادر
بلاد الرمل وهي بين الحجاز والشحر وكانوا قد كثروا فلما بغوا بعث الله في عصيه اسابوخا فملكوا وقتلوهم
بقتلة وهم الذين يقال لهم النساس وكان ملكهم ساكنا الحيرة ثم انتقل الى البحرين وكان علمهم الجاثليق وانيم وجاسم قوما
عربا لسانهم عربي وكانت عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ملك العمالق بعد ابيه وكان ملكه ثلثمائة سنة
وكان ملك جاسم بن ارم بن سام بن نوح ثلثمائة سنة وكان ملك ارفخشد بن سام بن نوح خمسمائة سنة وكان
ملك ارام بن سام بن نوح مائتي سنة وكان ملك لاوذ بن سام بن نوح مائتي سنة وكان ملك اشور بن سام بن نوح
مائتي سنة وكان ملك فارس بن سام بن نوح مائتي سنة وكان ملك الروم بن سام بن نوح مائتي سنة وكان ملك
ذكر فيشان الملك من بحيره وولد لسالخ غابر وولد لغابر فالغ ويعصان الغاسم لان الارض قسمت والالسن اختلفت
في ايامه وقحطان بن غابر فولد لقحطان يعرب ويقطان وهو الذي سكن اليمن واول من سكن اليمن واول من
بايت الحمى وولد لفالغ بن غابر ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناحور وولد لناحور تارخ واسمه ايضا
آزر وولد لتارخ ابرهيم عليه السلام وولد لارفخشد ايضا عابر وقيل هود بن عوبد بن اوصل بن حام قال هشام بن
الكلبي المسند الهند بوتوفيس بن يقطين بن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وهم من ولد يقطين
ابن غابر وحضرموت بن يقطين ويقطين هو قحطان وهو قول من نسبه الى عابر اسمعيل والذي هو من ولد
عيبل بن عابر بن فارن بن عمرو بن عليق بن لاوذ بن سام بن نوح ملحلا سماهاجة وكنامة فابنا هو توفيس

ان مصر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقد ولد جاسر ونوح وثوبل ويونان وفوريا وملح وبرس
فمن ولد جاسر ملوك فارس ومن ولد برس الترك والخزر ومن ولد ملح يأجوج ومأجوج ومن ولد يونان الصقالبة وبرجان والاشبان كانوا نسلوا لعظم بادصل لزوم قيل ان بلخ بها
من نفع من ولد اليفس بن يافث بن نوح وقسم كل فريق من هؤلاء الثلثة سلم وحام ويافث ارضا فسكنوها وتوالدوا
غيرهم منها ومن ولد يافث الروم وهم بنو لنطى بن يونان بن يافث بن نوح والسلاف فولد لاد كوش ومصرايم وفوط
وكنعان فمن ولد كوش نمرود بن كوش وقيل هو من ولد سام وصار بعثة ولد عام بن نوح بالتواصل من التوبة الى الجبل
والزنج وسبا الذين نصراهم والذين غلطوا اليهم بن يقطون اصل السند والهند والسند والحبشة والزنج وما حولها بنو لاد وما والاها الكنعانيون
فلما رأى نوح عليه السلام كثرة ولده وتفرقهم في البلاد وتغلب بعضهم على بعض وسأل الله تعالى ان يجمعهم على الحق
فلما توفي نوح عليه السلام تفرق ولده في البلاد فنزل سام بن نوح ومن معه من ولده ارض بابل وما والاها ونزل حام ومن معه من ولده
هذه الارض التي بين العراق والشام فسكنوها وتناسلوا فيها وصار بنو سام في الجبال والسهل وبنو حام في السهل
والرمل وبنو يافث في الجبال الباردة والاماكن الشمالية وكان نوح عليه السلام يدعو ولده الى التوحيد ويحذرهم الشرك
ويخوفهم عذاب الله تعالى ويأمرهم بالعمل الصالح وكان يعلمهم الصنائع التي يحتاجون اليها في معايشهم
فعلم سام الحراثة والزراعة وعلم حام الحدادة والبناء وعلم يافث الخياطة والنجارة وكان يأمرهم بالاجتماع
والتعاون على امور معايشهم ويحذرهم الفرقة والاختلاف وكان يقول لهم ان الله تعالى قد اختار لكم الاسلام
فعليكم به وبالتمسك بشرائعه وان الله تعالى سيبعث من ذريتكم انبياء ورسلا فمن ادرك منكم زمانهم فليؤمن بهم
ويتبعهم ومن مات قبل ذلك فعلى الفترة ولا عذر له عند الله تعالى في ترك الايمان بهم واتباعهم
فلما حضرت نوحا الوفاة دعا بنيه الثلثة وقال لهم اني قد بلغت ما امرني الله تعالى به من دعوتكم الى الله تعالى
وقد حضرني الموت وقد تركت فيكم ما امرني الله تعالى به من الايمان والعمل الصالح وقد علمتكم ما علمني الله تعالى
من الصنائع التي تحتاجون اليها في معايشكم وقد بقي عليكم ان تعلموا ان الله تعالى قد اختار لكم الاسلام
فعليكم به وبالتمسك بشرائعه وان الله تعالى سيبعث من ذريتكم انبياء ورسلا فمن ادرك منكم زمانهم فليؤمن بهم
ويتبعهم ومن مات قبل ذلك فعلى الفترة ولا عذر له عند الله تعالى في ترك الايمان بهم واتباعهم
فلما توفي نوح عليه السلام تفرق ولده في البلاد فنزل سام بن نوح ومن معه من ولده ارض بابل وما والاها ونزل حام
ومن معه من ولده هذه الارض التي بين العراق والشام وصار بعثة ولد عام بن نوح بالتواصل من التوبة الى الجبل
والزنج وسبا الذين نصراهم والذين غلطوا اليهم بن يقطون اصل السند والهند والسند والحبشة والزنج وما حولها بنو لاد وما والاها الكنعانيون
فلما رأى نوح عليه السلام كثرة ولده في البلاد وتفرقهم وتغلب بعضهم على بعض وسأل الله تعالى ان يجمعهم على الحق
فلما توفي نوح عليه السلام تفرق ولده في البلاد فنزل سام بن نوح ومن معه من ولده ارض بابل وما والاها ونزل حام
ومن معه من ولده هذه الارض التي بين العراق والشام وصار بعثة ولد عام بن نوح بالتواصل من التوبة الى الجبل
والزنج وسبا الذين نصراهم والذين غلطوا اليهم بن يقطون اصل السند والهند والسند والحبشة والزنج وما حولها بنو لاد وما والاها الكنعانيون

ذكر الاحداث التي كانت بين نوح وابرهيم عليهما السلام

فلما توفي نوح عليه السلام كان من
امر نوح وما ولده وافتراقهم في الارض بعد موته ما كان كل فريق منهم فكان من ولد سام بن نوح وهي ارض العرب
تعالى ابرهم رسولا فكذبوه فاهلكهم الله تعالى بهذا الطيشان من ولد ادم بن سام بن نوح لصلبه عاد الاولى

فاما عاد فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد الاولى

وكانت مساكنهم ما بين اليمن وعمان وحضرموت بالاحقاف وهي رمال مشرفة على البحر
طوال الثمامة لم يكن مثلهم في البلاد كما قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في
الخلق فاما قول الله تعالى انهم ضربوا بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
هو غلط من بعض الرواة لان عادا بن عوص بن سام بن نوح وكانوا اهل اوثان يعبدون الاصنام ولم يكن فيهم
فدعاهم الى توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة
فلم يؤمن به من قومه الا قليل وكان من آمن به مذكورا فان احدى قال الا هلوا اصابهم قحط شامل عليهم بكذبهم هكذا
عليهما السلام فلما اصابهم قالوا اجهزوا وسيروا فوفد الى مكة يستسقون لهم فيسقوا قبل ان يصل اليهم
ومن ثمة بن سعد وكان سيدهم اسلم وحسن اسلامه وحبس عنهم بمكة فمروا بمعاوية بن بكر وهلال بن عاد الاكبر في سبعين رجلا من قومهم فلما قدموا عليه نزلوا عليه شهرا يشربون عنده الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معاوية فلما رأى معاوية طول مقامهم وترك
ما ارسلوه فيه عليه لذلك قال له لقمان بن عاد اعلم ان قومك انما بعثوك لتدعو الله تعالى ان يسقيهم فاخرج الى هذا الجبل فادع الله تعالى ان يسقي قومك فقال معاوية انما اقيم لاجلكم منذ شهر ما تأمرون بشيء فقال لقمان انا والله ما امرنا قومنا الا بما امرتنا به فقال معاوية انظروا لي فقال لقمان انا والله ما نعلم لك شيئا الا ان تدعو الله تعالى ان يسقي قومك فقال معاوية انظروا لي فقال لقمان انا والله ما نعلم لك شيئا الا ان تدعو الله تعالى ان يسقي قومك فقال معاوية انظروا لي

في اثبات نوع الجنة

الكلام الحقيقي وهلك عنهم المراد بان ذلك الشر وسعا لقومه قال لهم يا قوم بعثكم قومكم بكم من البلاء الذي نزل بهم فابطأتم عليه فاطلعوا الجبل فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد انهم والله لا يسقون
لكم ولكن ان اطعتموني اسقيتكم فانكم تسقون والله لو استسقيتم الله تعالى بجميع ما في هذا الجبل من شجر او حجر لسقيتم فقال لقمان بن عاد يا قوم اطيعوا نبيكم واسقوا فانكم تسقون فقال لقمان بن عاد يا قوم اطيعوا نبيكم واسقوا فانكم تسقون
فانشأ الله سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه منادي من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فقال له منادي من السحاب اخترت رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا لا والدا ولا ولدا
تترك الا كالريح العقيم ما هكذا امرت الا بحبي قومك وسقيهم فاختر غيرها فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فقال له منادي من السحاب اخترت رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا لا والدا ولا ولدا

كل شئ يأمر بقتلها الى كل شئ اتوت به وكان اول من راى ما فيها وعرف امرها بيخ فملكها امراة من عاد
فقال لها مهدد فلما رات ما فيه اسلمت وصعقت فلما افاقت قالوا لها ما رايت قالت رايت رجالا
فيها كثيبها الشار امامها رجال يقودونها فلما خرجت البيخ من الوادي قال سبعة وهط منهم الحلمان
بفعالها الى فوهة على شفير الوادي فنوى ما فعلت البيخ تدخل تحتها واحد منهم فحمله فتدق عنقه وبقي
الحلمان قال الى الجبل وقال تبعوا • ليبق الا الحلمان نفسه • يالك من يوم ردها في امسه • ثابت
الولي شديد وطيسه • لو لم يجئ جيشه احبسه • فقال له هود اسلم تسلم فقال لا وما لي قال الجنة
فقال فما هم الذين في السحاب كانهم الفت قال الملائكة قال انقيدني ربك منهم ان اسلمت قال
هل لك ان تكفيه بعض جنده فقال لو فعل ما ابيت فقال ثم جاء الريح والصقعة باصحابه فخرجها الله
تعالى عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كما قال تعالى والخبر الذي سنذكره بعد هذا يدفع ان يكون احد الا اهلك
واعتزل هود والمؤمنون معه في حظيرة ما يصيبه ومن معه الا ما تلين الجلود وانها لتمر بين عاد فتلقط
ما بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وعاد اول من عبد الاوثان بعد نوح فاعادها الى عبادتها
فلما بين لهم عذاب هود وسلامته هود قال وكان قد قيل للحلمان بن عاد اخت لتفعلن الا انه لا سبيل الى الخلود
فقال يا وادي اعطني عمر افضل الماشين فاختار عمر سبعة انسر فخير فما يزعمون عمر سبعة انسر فكان ياخذ
الفرخ الذكر حين يخرج من بيضه حتى اذا ماتت اخذ غيرة فكان احيى كل نسر ما بين سنة فلما مات السابع
مات الحلمان معه وكان السابع يحيى لبدا قال وكان عمر هود حين بعث مايه سنة وعشر بعد وقيل
بالحجر من مكة فاهلكوا ارسل الله تعالى عليهم سودا فعلمتهم الى البحور فذلك قوله تعالى فاصبحوا لا
يرى الا مساكنهم ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فدلك قوله تعالى
فاهلكوا بريح صرصر عاتية فكانت تلك الريح المشئومة تعود فتدمغ البيت على من فيه حبر

ثمود واما ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكن
ثمود بالحجر بين الحجاز والشام فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يؤمن الا قليل منهم وهم
ابن عبيد بن اسيف بن ماسح بن عبيد بن حاد بن ثمود وقيل اسيف بن كاسح بن حادور بن ثمود بن عوص
الى توحيد الله تعالى واخلاص العبادة له فطلبوا منه ان يخرج لهم من هذا الجبل ناقة عشراء جوفاء
بيضاء وبراء حمراء وبراء وبرا وبرا وبرا

ذكر ابرهم الخليل

وفي كان في عصره من ملوك العجم

وابرهيم جالس الى بابه وجبل شامخ فقال لقومه اقعدوا انا كان ابرهيم حتى اوقد شيئا على ابنوا لي صرحا بشرف
بي على النار فسبقوا اليه صرحا فاشرف على النار فرأى ابرهيم جالسا والى جانبه الملك في صورته فناداه نمرود يا ابرهيم ان
الهك لكبير الذي قد بلغت قدرته وعزته كل مكان اسطيع ان اخرج منها قال نعم قال فتخلى لي الملك فيها
قال الا دعاه ابرهيم فخرج منها فلما خرج قال لعبايا ابرهيم من الرجل الذي رايت معك على رأسك فوقك قال ذاك ملك الظل
ارسله الي ربي تواضعني قال نمرود اني مقربك الى الهك وآتيا كما رايت من قدرته وعزته وما منع بك حين رأيتا لا
يعبادته فقال ابرهيم عليه السلام اذن لا يقبل الله منك ما كنت على دينك فقال يا ابرهيم لا استطيع ترك ملكي
وقد رأيت لي قوة وقوة عن ابرهيم وسعده الله تعالى لمنه وآمن معه ابرهيم رجال من قومه حين رأوا ما منع الله به
على خوف من نفس وقد ولا يهم عامر به لوط بن هاران وهو ابن اخي ابرهيم وكان لهما الخ قال الله تعالى
وهو ابو سوايل وسويل ابو لابان وابو رقيا امرأة اسحق بن ابرهيم او يعقوب ولابان ابو ليا وراحيل زوجتي يعقوب
والمت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة بنت هلال ان لاحبو عم ابرهيم وقيل كانت ابنة ملك حران فامنت بالله

ذكر هجرة ابرهيم عليه السلام ومن آمن معه

ثم ان ابرهيم والذين آمنوا معه اجمعوا بالعراق قومهم فخرج مهاجرا الى الله معه لوط وازر وافرا
فامن على كفره بحران وكان ايضا صحبة لوط وزوجته سارة يطلب الامان على عبادة الله تعالى حتى نزل حران
فمكث بها ما شاء الله ثم خرج مهاجرا حتى قدم مصر وهاقوعون من القوائم الاولى اسمه سنان بن علوان بن عبيد
ابن دلاق بن لاوذ بن سام بن نوح وقيل كان اسمه الوليد الفحال كان استعمله على مصر وكانت سارة من احسن الناس وجها
وكان ابرهيم اذا نزل بقوم يسأل عن ملوكهم فقالوا ان ملكهم رجل يقال له سنان فقال ابرهيم ان هذه معه فقال الخبثي يعني في الاسلام ويخوف
ان قال لها ان ابرهيم اخي ان يفعله فعال لابرهيم ذرها اليك فارسلها فامر لها بذلك ابرهيم فتوضأت وارسلها اليه فلما دخلت عليه
اهوى بيده اليها وكان ابرهيم حين ارسلها قام يصلي فلما اهوى اليها اخذ الخبث شديدا فقال ادعي الله ولا اضرك فدعت له فارسل ثم فعل الثالثة
فذكر مثل المرتين قال ادعي الله تعالى فدعت له فقال انك لم تأتني بانسان وانما اتيتني بشيطان اخرجها واعطها هاجر
فعلت فاقبلت هاجر ولما احس ابرهيم بها انفتل من صلوته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الكافر والخادم هاجر
فكان ابو هريرة يقول تلك امكم يا بني السماء وهي ابو هريرة من النبي صلعم قال لم يكذب ابرهيم غير ثلث كذبات ثنتين
في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هي اختي

ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام وحمله الى مكة

قبل كانت هاجر ذات هيئة فوهبتها سارة لابرهيم وقالت له خذها لعل الله يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد
منعت الولد حتى آست فوقع ابرهيم على هاجر فولدت اسمعيل وقيل اقام ابرهيم بعد ما تزوج هاجر بمصر خمسا ثم رجع
بأهلها خيرا فاقام لهم ذمته وحرمها يعني ولادة هاجر وكان ابرهيم قد خرج الى الشام من مصر وخرج معه لوط وقيل نزل
السبع من ارض السبلخين ونزل لوط بالموتفكة وهي من السبع بمسيرة يوم وليلة فبعثه الله تعالى نبيا فكان ابرهيم
قد اقام بالسبع بيرا وسبرا فكان ما اليوم معيشا طاهرا فاقام اهل السبع فاشتغل عنهم فبعث اليهم لوطا فاتجوه فاوحى الله
الهم ان اهلكتهم فلم يصل واحد منهم سبعة اعمار وقال اذا اوردتموها المآ طهرت حتى يكون معيشا طاهرا فاخبروا بذلك
فتعرف بعضهم امرأة حايض فخبروا بالاعمار فلما وقف على الماء ظهر اليها فكانوا اثنين ونون منها الى ان عرفت منه
امرأة طامث فعلا الماء الى الذي هو عليه اليوم واقام ابرهيم عليه السلام بين الرملة وايليا سبعا وبقيا له اوقط ثلاثا
فلما ولد اسمعيل حزن بنو سارة حزنا شديدا فوحي الله تعالى اليها اخذ الخبث شديدا فقال ادعي الله ولا اضرك فدعت له فارسل ثم
فعل الثالثة فقال ادعي الله تعالى فدعت له فقال انك لم تأتني بانسان وانما اتيتني بشيطان اخرجها واعطها هاجر
فعلت فاقبلت هاجر ولما احس ابرهيم بها انفتل من صلوته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الكافر والخادم هاجر
فكان ابو هريرة يقول تلك امكم يا بني السماء وهي ابو هريرة من النبي صلعم قال لم يكذب ابرهيم غير ثلث كذبات ثنتين
في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هي اختي

ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام وحمله الى مكة

قبل كانت هاجر ذات هيئة فوهبتها سارة لابرهيم وقالت له خذها لعل الله يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد
منعت الولد حتى آست فوقع ابرهيم على هاجر فولدت اسمعيل وقيل اقام ابرهيم بعد ما تزوج هاجر بمصر خمسا ثم رجع
بأهلها خيرا فاقام لهم ذمته وحرمها يعني ولادة هاجر وكان ابرهيم قد خرج الى الشام من مصر وخرج معه لوط وقيل نزل
السبع من ارض السبلخين ونزل لوط بالموتفكة وهي من السبع بمسيرة يوم وليلة فبعثه الله تعالى نبيا فكان ابرهيم
قد اقام بالسبع بيرا وسبرا فكان ما اليوم معيشا طاهرا فاقام اهل السبع فاشتغل عنهم فبعث اليهم لوطا فاتجوه فاوحى الله
الي

اسمعيل ان الله تعالى قد امرني ان ابني لي بيتا قال لاسمعيل فاطلع ربك قال ابرهيم فما امرك ان تعينني على بنائه قال الآخر
افعل فقام معه فجعل ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة ثم قال ابرهيم لاسمعيل ابغني حجرا حسنا اضعه على الركن ليكون
للناس علما يهتدون به فجعل اسمعيل يطلب له

ذكر نمرود وإهلاكه

الحسن وجوهها ولا الطيب الحلة منهم فجاءه قومه يهرعون اليه فقال لهم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي الس منكم
رجل رشيد هو لا تعالى على الله لكم جاءوا يعدون قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد او لم
تزل عن العالمين فلما رأى انه لا قوة له قال لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد يعني لو كان لي اعوان او عشيرة يمنعوني
منكم فلما قال ذلك وجد عليا الرسل وقالوا ان اهلك استد بذلك فاسر بقطع اللعين جبرئيل عليه السلام الا امرأته وكانت
من يتبع هواها فلما كان وقت السحر وهي الساعة التي قال الله عز وجل فيها فاسر بأهلك بقطع من الليل فخرجت
فلما سمعت الصيحة قالت واقوماه فاخذ جبرئيل جناحه فاقتلع قريتهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها السماء
الدنيا فسمع اهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكتهم ورغاء بهائمهم فلما بلغ بها السماء الدنيا رفعها ثم قلبها
ثم اتبعها حجارة من سجيل فما هلكت من قريتهم بالقرى وسمعت امرأة لوط وهي في
الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطا واهله الا امرأته وذكر انه كان فيها اربعة آلاف انسان
وكان ابراهيم يشرف عليهم ويقول سدوم ويوما ما لك ومدين فوعد لوطا خمس سدوم وصعصعة وعمرة ودوما
وصعوة وسدوم هي القرية العظمى وقوله يهرعون اليه يعدون من الهرولة والجمع

ذكر وفاة سارة زوج ابرهيم وذكر اولاده وازواجه

لا يدفع احد من اهل العلم
ان سارة توفيت بالشام وعمرها مائة وسبع وعشرون سنة وقيل اثنتان وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك
فكان وقيل انها عاشت بعد سارة ملكا والصحيح ان هاجر توفيت قبل سارة لما ذكرنا في مسير ابرهيم الى مكة
هو الصحيح فلما مات سارة تزوج بعدها قطورا التي يقطن امراة من الكنعانيين فولدت له ستة نفر يقيناً في
قول ابن اسحاق ومدين ومدان ويسق وسوح وكان جميع اولاد ابرهيم مع اسمعيل واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل اكبرهم
وقيل في عدد اولاده غير ذلك والبوبزن والد نفشان واهل مدين صوابه شعيب من ولد مدين وقيل تزوج

ذكر وفاة ابن ابرهيم وعدد ما انزل عليه

بعد قطورا امراة اخرى كانها تحون من اهبو
قبل لما اراد الله تعالى قبض روح ابرهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت
في صورة شيخ هرم وزار ابرهيم وهو يطبخ الناس الطعام وهو شيخ لبس قط شيخ فعالجه بحمار وقربه حتى اناخه فجعل
الشيخ يأخذ اللحم ويدير بان يذبحه فاخذ حلسا في عينها واذ نعم بذبحها فاذا هي قد خرجت من وجوه
وكان ابرهيم سال ربه تعالى لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال الشيخ مالك تضع وجهك اقال يا ابرهيم
الكبر قال ابن كنت اراد على عمر ابرهيم ستين فقال ابرهيم الماضي ومن الصبر هان استكمال الحلم افضى الملك
فقام الشيخ فقبض روحه فان وهو ابن مائتي سنة وقيل ان مايه وخمس وسبعين وهذا عندي فيه نظر فان ابرهيم
ما يخلو ان يكون قد ادى من هو اكبر منه بستين او اكثر من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف يروى عن هو اكبر من عمره
هذا القدر الغريب وليس هذا الذي والله اعلم روى ابو ذر عن النبي صلعم انه قال انزل الله تعالى على ابرهيم عشر صحائف
قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع
الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد دعوتها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيما يحل ويطيب من الحلال فان هذه الساعة عون لهذه الساعات وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث زاد
لمعاده او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن

حسب كلامه من كلامه قال الامام ابن سعيد وهو اول من لقن واول من لقن واول من اتخذ الحرير واول من
ذلك من الاوائل

ذكر خبر ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام

وهو كما تقدم ذكرنا ما مضى من ان اسكان اسمعيل الحرم وتزويجه امراة من جرهم وخروجه اليها هناك
بامر ابرهيم ثم تزوج اخرى هي السيدة بنت مضاض الجرهمي وهو الذي قال فولد له اثنا عشر ولدا
فولدت له اسمعيل اثنا عشر ولدا ذكورا وبنتا واحدة وهي بسمة ومات اسمعيل ولهم مائة وسبع وثلاثون سنة
وقبل ان يموت اسمعيل ما ذكرناه من ان ابرهيم اتى مكة بعد موت سارة وتزوج هاجر وولدت له اسمعيل
وكان اسمعيل ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن عشرين سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وقيل ابن ست وثلاثين سنة
وقيل ابن اربعين سنة وقيل ابن خمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن سبعين سنة وقيل ابن ثمانين سنة
وقيل ابن تسعين سنة وقيل ابن مائة سنة وقيل ابن مائة وعشرين سنة وقيل ابن مائة وثلاثين سنة
وقيل ابن مائة واربعين سنة وقيل ابن مائة وخمسين سنة وقيل ابن مائة وستين سنة وقيل ابن مائة وسبعين سنة
وقيل ابن مائة وثمانين سنة وقيل ابن مائة وتسعين سنة وقيل ابن مائتي سنة وقيل ابن مائتين وعشرين سنة
وقيل ابن مائتين واربعين سنة وقيل ابن مائتين وخمسين سنة وقيل ابن مائتين وستين سنة وقيل ابن مائتين وسبعين سنة
وقيل ابن مائتين وثمانين سنة وقيل ابن مائتين وتسعين سنة وقيل ابن ثلثمائة سنة وقيل ابن ثلثمائة وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثمائة واربعين سنة وقيل ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثلثمائة وستين سنة وقيل ابن ثلثمائة وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثمائة وثمانين سنة وقيل ابن ثلثمائة وتسعين سنة وقيل ابن اربعمائة سنة وقيل ابن اربعمائة وعشرين سنة
وقيل ابن اربعمائة واربعين سنة وقيل ابن اربعمائة وخمسين سنة وقيل ابن اربعمائة وستين سنة وقيل ابن اربعمائة وسبعين سنة
وقيل ابن اربعمائة وثمانين سنة وقيل ابن اربعمائة وتسعين سنة وقيل ابن خمسمائة سنة وقيل ابن خمسمائة وعشرين سنة
وقيل ابن خمسمائة واربعين سنة وقيل ابن خمسمائة وخمسين سنة وقيل ابن خمسمائة وستين سنة وقيل ابن خمسمائة وسبعين سنة
وقيل ابن خمسمائة وثمانين سنة وقيل ابن خمسمائة وتسعين سنة وقيل ابن ستمائة سنة وقيل ابن ستمائة وعشرين سنة
وقيل ابن ستمائة واربعين سنة وقيل ابن ستمائة وخمسين سنة وقيل ابن ستمائة وستين سنة وقيل ابن ستمائة وسبعين سنة
وقيل ابن ستمائة وثمانين سنة وقيل ابن ستمائة وتسعين سنة وقيل ابن سبعمائة سنة وقيل ابن سبعمائة وعشرين سنة
وقيل ابن سبعمائة واربعين سنة وقيل ابن سبعمائة وخمسين سنة وقيل ابن سبعمائة وستين سنة وقيل ابن سبعمائة وسبعين سنة
وقيل ابن سبعمائة وثمانين سنة وقيل ابن سبعمائة وتسعين سنة وقيل ابن ثمانمائة سنة وقيل ابن ثمانمائة وعشرين سنة
وقيل ابن ثمانمائة واربعين سنة وقيل ابن ثمانمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانمائة وستين سنة وقيل ابن ثمانمائة وسبعين سنة
وقيل ابن ثمانمائة وثمانين سنة وقيل ابن ثمانمائة وتسعين سنة وقيل ابن تسعمائة سنة وقيل ابن تسعمائة وعشرين سنة
وقيل ابن تسعمائة واربعين سنة وقيل ابن تسعمائة وخمسين سنة وقيل ابن تسعمائة وستين سنة وقيل ابن تسعمائة وسبعين سنة
وقيل ابن تسعمائة وثمانين سنة وقيل ابن تسعمائة وتسعين سنة وقيل ابن الف سنة وقيل ابن الف وعشرين سنة
وقيل ابن الف واربعين سنة وقيل ابن الف وخمسين سنة وقيل ابن الف وستين سنة وقيل ابن الف وسبعين سنة
وقيل ابن الف وثمانين سنة وقيل ابن الف وتسعين سنة وقيل ابن الفي سنة وقيل ابن الفي وعشرين سنة
وقيل ابن الفي واربعين سنة وقيل ابن الفي وخمسين سنة وقيل ابن الفي وستين سنة وقيل ابن الفي وسبعين سنة
وقيل ابن الفي وثمانين سنة وقيل ابن الفي وتسعين سنة وقيل ابن ثلثة الاف سنة وقيل ابن ثلثة الاف وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثة الاف واربعين سنة وقيل ابن ثلثة الاف وخمسين سنة وقيل ابن ثلثة الاف وستين سنة وقيل ابن ثلثة الاف وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثة الاف وثمانين سنة وقيل ابن ثلثة الاف وتسعين سنة وقيل ابن اربعة الاف سنة وقيل ابن اربعة الاف وعشرين سنة
وقيل ابن اربعة الاف واربعين سنة وقيل ابن اربعة الاف وخمسين سنة وقيل ابن اربعة الاف وستين سنة وقيل ابن اربعة الاف وسبعين سنة
وقيل ابن اربعة الاف وثمانين سنة وقيل ابن اربعة الاف وتسعين سنة وقيل ابن خمسة الاف سنة وقيل ابن خمسة الاف وعشرين سنة
وقيل ابن خمسة الاف واربعين سنة وقيل ابن خمسة الاف وخمسين سنة وقيل ابن خمسة الاف وستين سنة وقيل ابن خمسة الاف وسبعين سنة
وقيل ابن خمسة الاف وثمانين سنة وقيل ابن خمسة الاف وتسعين سنة وقيل ابن ستة الاف سنة وقيل ابن ستة الاف وعشرين سنة
وقيل ابن ستة الاف واربعين سنة وقيل ابن ستة الاف وخمسين سنة وقيل ابن ستة الاف وستين سنة وقيل ابن ستة الاف وسبعين سنة
وقيل ابن ستة الاف وثمانين سنة وقيل ابن ستة الاف وتسعين سنة وقيل ابن سبعة الاف سنة وقيل ابن سبعة الاف وعشرين سنة
وقيل ابن سبعة الاف واربعين سنة وقيل ابن سبعة الاف وخمسين سنة وقيل ابن سبعة الاف وستين سنة وقيل ابن سبعة الاف وسبعين سنة
وقيل ابن سبعة الاف وثمانين سنة وقيل ابن سبعة الاف وتسعين سنة وقيل ابن ثمانية الاف سنة وقيل ابن ثمانية الاف وعشرين سنة
وقيل ابن ثمانية الاف واربعين سنة وقيل ابن ثمانية الاف وخمسين سنة وقيل ابن ثمانية الاف وستين سنة وقيل ابن ثمانية الاف وسبعين سنة
وقيل ابن ثمانية الاف وثمانين سنة وقيل ابن ثمانية الاف وتسعين سنة وقيل ابن تسعة الاف سنة وقيل ابن تسعة الاف وعشرين سنة
وقيل ابن تسعة الاف واربعين سنة وقيل ابن تسعة الاف وخمسين سنة وقيل ابن تسعة الاف وستين سنة وقيل ابن تسعة الاف وسبعين سنة
وقيل ابن تسعة الاف وثمانين سنة وقيل ابن تسعة الاف وتسعين سنة وقيل ابن عشرة الاف سنة وقيل ابن عشرة الاف وعشرين سنة
وقيل ابن عشرة الاف واربعين سنة وقيل ابن عشرة الاف وخمسين سنة وقيل ابن عشرة الاف وستين سنة وقيل ابن عشرة الاف وسبعين سنة
وقيل ابن عشرة الاف وثمانين سنة وقيل ابن عشرة الاف وتسعين سنة وقيل ابن احد عشر الف سنة وقيل ابن احد عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن احد عشر الف واربعين سنة وقيل ابن احد عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن احد عشر الف وستين سنة وقيل ابن احد عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن احد عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن احد عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن اثني عشر الف سنة وقيل ابن اثني عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن اثني عشر الف واربعين سنة وقيل ابن اثني عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن اثني عشر الف وستين سنة وقيل ابن اثني عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن اثني عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن اثني عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن ثلثة عشر الف سنة وقيل ابن ثلثة عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثة عشر الف واربعين سنة وقيل ابن ثلثة عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن ثلثة عشر الف وستين سنة وقيل ابن ثلثة عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثة عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن ثلثة عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن اربعة عشر الف سنة وقيل ابن اربعة عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن اربعة عشر الف واربعين سنة وقيل ابن اربعة عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن اربعة عشر الف وستين سنة وقيل ابن اربعة عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن اربعة عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن اربعة عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن خمسة عشر الف سنة وقيل ابن خمسة عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن خمسة عشر الف واربعين سنة وقيل ابن خمسة عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن خمسة عشر الف وستين سنة وقيل ابن خمسة عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن خمسة عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن خمسة عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن ستة عشر الف سنة وقيل ابن ستة عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن ستة عشر الف واربعين سنة وقيل ابن ستة عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن ستة عشر الف وستين سنة وقيل ابن ستة عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن ستة عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن ستة عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن سبعة عشر الف سنة وقيل ابن سبعة عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن سبعة عشر الف واربعين سنة وقيل ابن سبعة عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن سبعة عشر الف وستين سنة وقيل ابن سبعة عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن سبعة عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن سبعة عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن ثمانية عشر الف سنة وقيل ابن ثمانية عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثمانية عشر الف واربعين سنة وقيل ابن ثمانية عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن ثمانية عشر الف وستين سنة وقيل ابن ثمانية عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثمانية عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن ثمانية عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن تسعة عشر الف سنة وقيل ابن تسعة عشر الف وعشرين سنة
وقيل ابن تسعة عشر الف واربعين سنة وقيل ابن تسعة عشر الف وخمسين سنة وقيل ابن تسعة عشر الف وستين سنة وقيل ابن تسعة عشر الف وسبعين سنة
وقيل ابن تسعة عشر الف وثمانين سنة وقيل ابن تسعة عشر الف وتسعين سنة وقيل ابن عشرين الف سنة وقيل ابن عشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن عشرين الف واربعين سنة وقيل ابن عشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن عشرين الف وستين سنة وقيل ابن عشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن عشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن عشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن احد وعشرين الف سنة وقيل ابن احد وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن احد وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن احد وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن احد وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن احد وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن احد وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن احد وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن اثنين وعشرين الف سنة وقيل ابن اثنين وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اثنين وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن اثنين وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن اثنين وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن اثنين وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اثنين وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن اثنين وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثلثة وعشرين الف سنة وقيل ابن ثلثة وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثة وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن ثلثة وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثلثة وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن ثلثة وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثة وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثلثة وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن اربعة وعشرين الف سنة وقيل ابن اربعة وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اربعة وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن اربعة وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن اربعة وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن اربعة وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اربعة وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن اربعة وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن خمسة وعشرين الف سنة وقيل ابن خمسة وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن خمسة وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن خمسة وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن خمسة وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن خمسة وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن خمسة وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن خمسة وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن ستة وعشرين الف سنة وقيل ابن ستة وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ستة وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن ستة وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن ستة وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن ستة وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ستة وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن ستة وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن سبعة وعشرين الف سنة وقيل ابن سبعة وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن سبعة وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن سبعة وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن سبعة وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن سبعة وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن سبعة وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن سبعة وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثمانية وعشرين الف سنة وقيل ابن ثمانية وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثمانية وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن ثمانية وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثمانية وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن ثمانية وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثمانية وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثمانية وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن تسعة وعشرين الف سنة وقيل ابن تسعة وعشرين الف وعشرين سنة
وقيل ابن تسعة وعشرين الف واربعين سنة وقيل ابن تسعة وعشرين الف وخمسين سنة وقيل ابن تسعة وعشرين الف وستين سنة وقيل ابن تسعة وعشرين الف وسبعين سنة
وقيل ابن تسعة وعشرين الف وثمانين سنة وقيل ابن تسعة وعشرين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثلثين الف سنة وقيل ابن ثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن ثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثلثين الف وستين سنة وقيل ابن ثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن احد وثلثين الف سنة وقيل ابن احد وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن احد وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن احد وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن احد وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن احد وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن احد وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن احد وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن اثنين وثلثين الف سنة وقيل ابن اثنين وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اثنين وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن اثنين وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن اثنين وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن اثنين وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اثنين وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن اثنين وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثلثة وثلثين الف سنة وقيل ابن ثلثة وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثة وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن ثلثة وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثلثة وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن ثلثة وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثة وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثلثة وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن اربعة وثلثين الف سنة وقيل ابن اربعة وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اربعة وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن اربعة وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن اربعة وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن اربعة وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اربعة وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن اربعة وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن خمسة وثلثين الف سنة وقيل ابن خمسة وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن خمسة وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن خمسة وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن خمسة وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن خمسة وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن خمسة وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن خمسة وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن ستة وثلثين الف سنة وقيل ابن ستة وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ستة وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن ستة وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن ستة وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن ستة وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ستة وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن ستة وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن سبعة وثلثين الف سنة وقيل ابن سبعة وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن سبعة وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن سبعة وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن سبعة وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن سبعة وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن سبعة وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن سبعة وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثمانية وثلثين الف سنة وقيل ابن ثمانية وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثمانية وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن ثمانية وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثمانية وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن ثمانية وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثمانية وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثمانية وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن تسعة وثلثين الف سنة وقيل ابن تسعة وثلثين الف وعشرين سنة
وقيل ابن تسعة وثلثين الف واربعين سنة وقيل ابن تسعة وثلثين الف وخمسين سنة وقيل ابن تسعة وثلثين الف وستين سنة وقيل ابن تسعة وثلثين الف وسبعين سنة
وقيل ابن تسعة وثلثين الف وثمانين سنة وقيل ابن تسعة وثلثين الف وتسعين سنة وقيل ابن اربعين الف سنة وقيل ابن اربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اربعين الف واربعين سنة وقيل ابن اربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن اربعين الف وستين سنة وقيل ابن اربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن اربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن احد واربعين الف سنة وقيل ابن احد واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن احد واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن احد واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن احد واربعين الف وستين سنة وقيل ابن احد واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن احد واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن احد واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن اثنين واربعين الف سنة وقيل ابن اثنين واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اثنين واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن اثنين واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن اثنين واربعين الف وستين سنة وقيل ابن اثنين واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اثنين واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن اثنين واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثلثة واربعين الف سنة وقيل ابن ثلثة واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثة واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن ثلثة واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثلثة واربعين الف وستين سنة وقيل ابن ثلثة واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثة واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثلثة واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن اربعة واربعين الف سنة وقيل ابن اربعة واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اربعة واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن اربعة واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن اربعة واربعين الف وستين سنة وقيل ابن اربعة واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اربعة واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن اربعة واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن خمسة واربعين الف سنة وقيل ابن خمسة واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن خمسة واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن خمسة واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن خمسة واربعين الف وستين سنة وقيل ابن خمسة واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن خمسة واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن خمسة واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن ستة واربعين الف سنة وقيل ابن ستة واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ستة واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن ستة واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن ستة واربعين الف وستين سنة وقيل ابن ستة واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ستة واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن ستة واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن سبعة واربعين الف سنة وقيل ابن سبعة واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن سبعة واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن سبعة واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن سبعة واربعين الف وستين سنة وقيل ابن سبعة واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن سبعة واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن سبعة واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثمانية واربعين الف سنة وقيل ابن ثمانية واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثمانية واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن ثمانية واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثمانية واربعين الف وستين سنة وقيل ابن ثمانية واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثمانية واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثمانية واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن تسعة واربعين الف سنة وقيل ابن تسعة واربعين الف وعشرين سنة
وقيل ابن تسعة واربعين الف واربعين سنة وقيل ابن تسعة واربعين الف وخمسين سنة وقيل ابن تسعة واربعين الف وستين سنة وقيل ابن تسعة واربعين الف وسبعين سنة
وقيل ابن تسعة واربعين الف وثمانين سنة وقيل ابن تسعة واربعين الف وتسعين سنة وقيل ابن خمسين الف سنة وقيل ابن خمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن خمسين الف واربعين سنة وقيل ابن خمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن خمسين الف وستين سنة وقيل ابن خمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن خمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن خمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن احد وخمسين الف سنة وقيل ابن احد وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن احد وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن احد وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن احد وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن احد وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن احد وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن احد وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن اثنين وخمسين الف سنة وقيل ابن اثنين وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اثنين وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن اثنين وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن اثنين وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن اثنين وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اثنين وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن اثنين وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثلثة وخمسين الف سنة وقيل ابن ثلثة وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثة وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن ثلثة وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثلثة وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن ثلثة وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثة وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثلثة وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن اربعة وخمسين الف سنة وقيل ابن اربعة وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اربعة وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن اربعة وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن اربعة وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن اربعة وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اربعة وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن اربعة وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن خمسة وخمسين الف سنة وقيل ابن خمسة وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن خمسة وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن خمسة وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن خمسة وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن خمسة وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن خمسة وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن خمسة وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن ستة وخمسين الف سنة وقيل ابن ستة وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ستة وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن ستة وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن ستة وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن ستة وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ستة وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن ستة وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن سبعة وخمسين الف سنة وقيل ابن سبعة وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن سبعة وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن سبعة وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن سبعة وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن سبعة وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن سبعة وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن سبعة وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثمانية وخمسين الف سنة وقيل ابن ثمانية وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثمانية وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن ثمانية وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثمانية وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن ثمانية وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثمانية وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثمانية وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن تسعة وخمسين الف سنة وقيل ابن تسعة وخمسين الف وعشرين سنة
وقيل ابن تسعة وخمسين الف واربعين سنة وقيل ابن تسعة وخمسين الف وخمسين سنة وقيل ابن تسعة وخمسين الف وستين سنة وقيل ابن تسعة وخمسين الف وسبعين سنة
وقيل ابن تسعة وخمسين الف وثمانين سنة وقيل ابن تسعة وخمسين الف وتسعين سنة وقيل ابن ستين الف سنة وقيل ابن ستين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ستين الف واربعين سنة وقيل ابن ستين الف وخمسين سنة وقيل ابن ستين الف وستين سنة وقيل ابن ستين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ستين الف وثمانين سنة وقيل ابن ستين الف وتسعين سنة وقيل ابن احد وستين الف سنة وقيل ابن احد وستين الف وعشرين سنة
وقيل ابن احد وستين الف واربعين سنة وقيل ابن احد وستين الف وخمسين سنة وقيل ابن احد وستين الف وستين سنة وقيل ابن احد وستين الف وسبعين سنة
وقيل ابن احد وستين الف وثمانين سنة وقيل ابن احد وستين الف وتسعين سنة وقيل ابن اثنين وستين الف سنة وقيل ابن اثنين وستين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اثنين وستين الف واربعين سنة وقيل ابن اثنين وستين الف وخمسين سنة وقيل ابن اثنين وستين الف وستين سنة وقيل ابن اثنين وستين الف وسبعين سنة
وقيل ابن اثنين وستين الف وثمانين سنة وقيل ابن اثنين وستين الف وتسعين سنة وقيل ابن ثلثة وستين الف سنة وقيل ابن ثلثة وستين الف وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثة وستين الف واربعين سنة وقيل ابن ثلثة وستين الف وخمسين سنة وقيل ابن ثلثة وستين الف وستين سنة وقيل ابن ثلثة وستين الف وسبعين سنة
وقيل ابن ثلثة وستين الف وثمانين سنة وقيل ابن ثلثة وستين الف وتسعين سنة وقيل ابن اربعة وستين الف سنة وقيل ابن اربعة وستين الف وعشرين سنة
وقيل ابن اربعة وستين الف واربعين سنة وقيل ابن اربعة وستين الف وخمسين سنة وقيل ابن اربعة وستين الف و

قصة يوسف عليه السلام

يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا ابا هم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه وان لا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى اراننى اعصر خمرا وقال الآخر انى اراننى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبى السجن ءأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا صاحبى السجن اما احدكما فيسقى ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين وقال الملك انى اراى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتونى به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدى كيد الخائنين وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى غفور رحيم وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتونى باخ لكم من ابيكم ألا ترون انى اوفى الكيل وانا خير المنزلين فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه ابا ه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنى به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شىء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان ابا كم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا وأتونى باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرءان وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ءال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم لقد كان فى يوسف واخوته ءايات للسائلين اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفى ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه فى غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا ابا هم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه وان لا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى اراننى اعصر خمرا وقال الآخر انى اراننى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبى السجن ءأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا صاحبى السجن اما احدكما فيسقى ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين وقال الملك انى اراى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتونى به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدى كيد الخائنين وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى غفور رحيم وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتونى باخ لكم من ابيكم ألا ترون انى اوفى الكيل وانا خير المنزلين فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه ابا ه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنى به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شىء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان ابا كم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا وأتونى باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

ثمانى عشرة سنة وقيل ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاث عشرة
قدم يعقوب الى مصر وكانت عيشة ثمان وعشرين سنة وكان مقامه بمصر سبع عشرة سنة والعمر مائة وسبع وأربعون
وقيل غير ما ذكرنا والله اعلم ولما مات يعقوب احمل الى ابيه يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحاق فحمل يوسف وسار الى
الشام فدفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وادعى يوسف عند وفاته ان حمل من مصر ويدفن عند آبائه فحمله موسى لما
خرج ببني اسرائيل وولد يوسف افرايم وميشا فولد لافرايم نون فولد لنون يوشع فتى موسى وولد لميشا موسى
قيل موسى هو ان وزعم اهل التوراة انه موسى الخضر وقال لم يرحمه امرأة ابوسى وقيل

قصة شعيب عليه السلام

قيل ان اسم شعيب يسرون بن صفون بن عنقا بن يابث بن مدين بن
ابرهيم عليه السلام وقيل هو شعيب بن نويل بن مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابرهيم وانما هو من ولد
بعض من آمن بابرهيم وهاجر معه الى الشام وكان من اهل مدين وكان ارسل الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة
وهم قوم شعيب وقيل ارسل الى اهل مدين ومعهم اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف وكانوا اهل كفر بالله تعالى وبخس الناس
في المكاييل والموازين وافساد لاموالهم وكان الله تعالى قد وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في الخير فاسندوا راحا
بسلمهم مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من آله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم
بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فلما طال عنادهم في غيهم وضلالهم ولم يزدهم تذكير شعيب اياهم وتحذيرهم
عذاب الله لهم الا عتوا وما زادهم الا كفرا سلط عليهم عذاب يوم الظلة وهو كما ذكره ابن عباس في تفسير
قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله تعالى عليهم وهدا وحرا شديدا
فاخذ بانفاسهم فدخلوا الجحاف البيوت فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هربا الى البرية
فبعث الله تعالى سحابة فاظلتهم من الشمس فوجدوا الها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا
فارسل الله عليهم نارا قال ابن عباس رضي الله عنهما قد ذلك عذاب يوم الظلة وقال قتادة بعث الله تعالى
شعيبا الى اصحاب الايكة وكانوا سبعين الفا من تجار مدين فلما اراد الله ان يهلكهم
بعث عليهم حرا شديدا فلما دنت منهم خرجوا اليها وحاروا بها فلما كانوا تحتها اسطرت عليهم نارا قال
قتادة ذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة واما اهل مدين منهم من قال هم ولد مدين بن ابرهيم عليه السلام فعذبهم
الله بالرجفة وهي ان الله تعالى اهلكهم قال بعض العلماء كان قوم شعيب عطلوا جدا في الرزق فوسع الله عليهم في
الرزق فجعلوا كلما عطلوا جدا وسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد اهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون
ان يقاتلوا فاتاهم ظل ولا ماء فجعلوا يهربون منه فاستظل تحت ظلة فوجدوا لها وفادى اصحابه هلموا
الى الروح فاجابوا اليه فبعث الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة وقد روي عن ابن عباس انه قال ان عذاب يوم الظلة كان
عذاب كل يوم وقال مجاهد عذاب يوم الظلة كذلك وقال ابن اسحاق عذاب يوم الظلة هو اظلال
العذاب قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى ايا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا
وان نفعل في اموالنا ما نشاء قال كان ينهاهم عن قطع الدراهم

قصة الخضر وخبره مع موسى

قال اهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف بن
يعقوب والحديث الصحيح عن النبي صلعم ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على ما تذكره وكان الخضر
من كان في ايام افريدون الملك بن ابيان في قول علماء الكتاب الاول قبل موسى بن عمران وقيل انه كان على مقدمة
ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابرهيم عليه السلام وانه بلغ مع ذي القرنين نحو الحوة فشرب من مائها وكان

فمن بعده فخلفه وهو حي عندهم الى الان وزعم بعضهم انه كان من ولد من امن بابرهيم عليه السلام وهاجر معه
عليا من كان في مائة من عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان اسمه ملكا عطيفا وقيل الخضر هو
الذي كان على عهد ابرهيم هو افريدون بن ابيان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبد الله بن شوذب الخضر من
ولد فارس والياس من بني اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه
ويقصر ثم يفترقان الخضر معه بقاء الدنيا والياس الخضر معه بقاء الدنيا وقال ابن اسحاق اسطف الله على بني اسرائيل
ما شاء الله ثم بعث فيهم الياس نبيا فكان من امره وامرهم ما قص الله في كتابه وكان الياس
من سبط هرون بن عمران بن يهذر بن لاوي بن يعقوب وكان الياس في زمن اخاب بن اخي الملك من ملوك
بني اسرائيل بعد سليمان بن داود عليهما السلام وقيل ان الخضر كان الياس
اقريدون وهي الفرس الاكبر قال موسى بن عمران الله الهادي المضل الخ وقال ابن اسحاق
ورسول الله صلعم كان الخضر على مقدمة ذي القرنين حين اتى موسى وانه سار
من ارمينية فنزل على شاطئ البحر الذي بالمغرب في ايام افريدون ابرهيم ونعش في ايام ناشيه بن موسى وكان ناشيه هذا في ايام
ابن ظهر اسب والحديث رواه ابي بن كعب عن رسول الله صلعم قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس ان نوفا ابن عمران
الخضر ليس بصاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب عن رسول الله صلعم قال ان موسى قام
في بني اسرائيل خطيبا فقيل اي الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال ان لي عبدا بمجمع البحرين قال
يا رب وكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل فحيث تفقده فهو هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم قال
لفتاه اذا افقدته فاذني فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اتيا الصخرة ورقد كما هو الحوت
من شرب بسنة خارقا يقال له حي لا يجيء الحوت بسنة حتى يشتهي وكان موسى اصاب الحوت في
المكتل فخرج الى البحر فامسك الله تعالى عنه جرية الماء فسار في الظلمان مقدار ما شاء الله
ثم انطلقا فلما كان حيث امره الله تعالى عند الصخرة اضاعا الحوت فسار الحوت سربا وكان لهما عجبا
جاوز حيث امر الله تعالى فقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز حيث امر الله تعالى فقال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة
فاذا رجل نائم مسجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال وانى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم
قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت على علم من الله علمك لا اعلمه قال فاني اتبعك على ان ترشدني
مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا اعلمه انت على علم من الله
للخضر فجعل يعبر ولا يفهما عصفور فمقد على حرف السفينة فنقر في الماء فقال الخضر لموسى ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقر هذا العصفور من البحر قال فسافروا في السفينة ثم خرجا منها فبينما هما
يوندوان اذ برنج عنا فاخذ الخضر فاسا فخرق السفينة فقال له موسى عمدت الى سفينة قوم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت كانت الاولى من موسى نسيانا
قال فخرجا فانطلقا اذا هما بغلمان فاضجع الخضر غلاما بالغا مع الغلمان فاخذ برأسه فقلعه فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فلم يجدا احدا ينظم ما
فلانا فاصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فلم يجدا احدا ينظم ما
ولا يسقيهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا لتاكل منه فلم يتولوا لو شئت لاتخذت عليه
اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وقوله اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته لهما كنز لهما وكان

ذكر الخبر عن موجز هر واحواله في ايامه

ثم ملك بعد افريدون ابنه ايران بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه

والحوادث في ايامه

وقد تبع بعضهم ان منوجهر بن فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه وقد تبع بعضهم ان منوجهر من فجر بن افريدون بن اثبيان بن كاو منوجهر وهو من ولد ايرج بن افريدون وكان ولاه بلاد بابل الى قبل ان يقتل ضحاك فلما قتل ضحاك ملك منوجهر وسلم عليه ولما كبر منوجهر سار الى احد ما افريدون فوثب فيه الخبر وجعل له ما كان جعله لاحد فخرج من المملكة وتوجه باجه

وابنا اعمى الثوبان اخا اولد واخبار بلوت بابن لشورا. اذا انبشوا عذو الهيبة بذهم وكسرى وعدوا
المهر من ان وقيصرا. وكان كاتب فهم وشوة وكانا بامنطر الملوك وشترا. فجمعا وا العرش اباب فارس
اب لابنا الى ابعده من اخوا. ابونا جليل اسم والله رشادهنا بما اعطى الاله وقدا. واما الفرس
فشكر هذا السبب كما تقول لهانا كا الا في اولاد افريدون وانقرنا بالملك لغيرهم فالحق ما قالته الفرس فان
انتما ملوكهم قبل الاسكندر وقرونه واحدا بامده ملوك الطوايف واي كان منوجهر ابام موسى وكل ما بين موسى والمسيح
خمسة آباء وقول وهم يزالوا البصير في اي زمان تشوفوا واشروا وملكوا بلاد فارس ومن ان الجبور هذا العلم حتى يكون
قوله تحته لا سيما وقد جعل الطبع آبا اعمى قال هشام بن الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد ابنيها ابرج ثلثما به سنة
ثم ملك منوجهر مايه وعشرين سنة ثم وثب بابن طوج الترك على وابن ثمانين سنة فقاده عن بلاد العراق اثنتي عشر سنة
اذيل منوجهر فيقاده عن بلاده وعاد الى ملكه وملك بعده ولد ثمانيا وعشرين سنة وكان منوجهر يوصف بالعدل
والاحسان وهو اول من وضع الخراج على الاموال بين وضع الدهشته فعمل لكل فريه دهقانا وامر
اهلها بطاعته وقال الزهري ولد موسى عليه السلام بمصر سنة ثمان من ملكه وقال غيره عشرين سنة لما ملك سار نحو بلاد
الترك طالبا ابرج حتى قدم ابرج بن افريدون فقتل طوج بن اخيه بن واخاه سلما ان الارسابين بن تسنج بن ستم بن نوذر
الذي نسب اليه الاترك من ولد طوج بن افريدون حاربه منوجهر بعد قتله طوج ستين سنة وحاصره بمدينة سان فلم
استطاعها ان يحملا احد منهما على ملكهما سنتين وبينه هم رجل من اصحاب منوجهر اسمه ارش وكان ابا شاسل بن النوع فرمى هم
بن فارسان فوقع بينهما حتى وصار الهم حتى ابن الترك واخاه طوج وقتل منوجهر ثلثمائة عنه الرجل بابن واخاه العرش
في اكادهم ان وبينه هم تسع عشرة اكابه وقد ذكران منوجهر شن بن الغارة وحمله وغزا طوج اعظما واعظما وامن بعمارة
الارض وقيل ان الترك تناولت من الجواب وغبته بعد قتله وملكه بن ملكه فوخ قومه وقال لهم ايها
الناس انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس ناس ما علوا من انفسهم ودفعوا الضر وعنهم وقد نالكم الترك من ملككم
وليس لكم الا بركم كهاد عتكم وان الله تعالى اعطانا هذا الملك ليبلونا انشكر لم فنعفو عنا فاذا كان عند
بعضكم واحضر الناس والاشراف حتى قام على قدميه وقال ايها الناس انما نحن بشر مثلكم لا نعلم غيبا وانما نحن الهما
الناس انما الخالق للخالق والشكر المنعم والتسليم للقادر به وكابد مما هو كائن وانه لا ضعف من مخلوق مثلنا
ولا قوى من خالق ولا اقدر من طالب شيء في يده ولا الهم من هو في يد طالبه وان التفكر في قدرة الله تعالى
جمالة وقدرة الدولة لا بد للمجتمع من الخالق بالحول ان اتاعطانا هذا الملك فله الحمد وبيده الحماة الرشد
والصدق والتمكين وانما يتوان كون الملك على اهل مملكته حق ولاهل مملكته عليه حق فحق الملك عليهم ان يطيعوه

وبناحيه وقتا لواعدة ومحتهم على الملك ان شعبهم ابرا نصره له وانا اسا انا لا نعرف لهم الا الطاعة لهم الا ان يظلم
الملك ان يظلم ويفوق هم والهم لا يطيقون وان اسا بهم ظلم ظلمهم ان ما هم ان شاء طلبهم
خراج ما تفضل من اموالهم تعيب ان يضعها بقوتهم على عيالهم ثم ما فضله بعد ذلك وقوتهم لا يحل
الا ان الملك يحل له ان يوخذ ما يكفيه ولا يكذب بعد ان يوخذ حقا لا يحل وان يملك عبيدا من
المكتسب فانه مسلط ويده مبسوطة على ما في يده فلا يستاثر من خزينه وقوته بهم اهل الاموال بكل ما
ملك الذي من ملكه هذا الملك ان على الملوك ان يعدلوا في الرعية ويحوطوهم ان الاموال ان اشركوا في
فاكهوا فانا نكفوا امكم وقد امرنا لكم بالعطاء فاذا اخرجت اموالنا عن رعيتنا لم نرى عامرا من هذا الملك امنع
الطاعة من الملوك الملك اذا طلب فاذا اخرجت اموالهم وامن بلاد الاموال ان اكل الاداة عند الضعيف ان الاخذ
بالقصر والراحة الى الناس فمن شكل هذه الصفة وجون اما الامور ان اما هذا من الذي استقر لاهلها الا
تكون عقد الحال الا ان عرجا وهي خطة طويلة ثم امر العلماء فاكلوا وشربوا وخرجوا وهم لا يشاكدون ولا يعرفون
وكان ملكه مايه وعشرين سنة وزعم ابن الكلبي ان الاوايش والمهلبين من سبق من بابل بن نجب بن امور بن
قحطان وكان قد ملك اليمن بعد يعرب بن قحطان وكان ملكه اليمن اليه شوحر وما خلى الاوايش اختيرت عنها اخبارها
اليمن فسمى الاوايش عن الذي ولي بها اوايش وقيل اوايش اسم ملك سار على حمير على ملك ثم على الابناء ثم على الاوسط وهو
منها خلفه عليها رجل من الحبشة يقال له سميفع فاقتتل هو وذو رعين الحميري فقتل ذو رعين وملك سميفع
ولبث ما كان من مسيره على حمير وهو شعره وقال ما قد رحمان ثم ملك بعده شابر هه ولقبه ذو المنار وانما لقب بذلك
لانه بنى المنار المعروف في اليمن بمارب الحجر الموصوف على جبل يقال له بلقيس فبنى المنار ليهتدي به الوفد
وحبس الله عنه بن ابرهه في غزوه بعد هذا الى مكة من اعلى اليمن فخرج وقدم عليه بيسير وشكا منكره فسمى ذا الاذعار
فابره فاخذ ملوكهم الذين يوغلوك البلاد جميعا ما ذكر من ذي يزن وغيره من ملوك الفرس ما تقول من ذي الذي كان
ايام منوجهر وان ملوك اليمن كانوا تحت ملوك الفرس

قصة موسى ونبيه وما كان في ايامه من جهر من الاحوال

قبل هو موسى بن عمران بن يصهر
قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وكانت ولادة لاوي يعقوب بابن
وثمانين سنة وولد قاهث لاوي ثلاثا وثلاثين سنة وولد لقاهث عمران بن يصهر وهو اخو موسى بن عمران
وكان عمر جميعه مايه وسبعا وثلاثين سنة وولد ليصهر قورح بن يصهر ونفجا بن يصهر وزهرا بن يصهر وكان عمر
موسى بن عمران مايه وعشرين سنة وتزوج موسى امراته صفورا بنت شعيب النبي عليه السلام وكان قد هرب من مصر فذهب الى مدين بن ابراهيم
بن يوسف الذي وكانت امراته ابنة يثرون بن رعوايل بن مدين بن ابراهيم وقيل كانت من بني اسرائيل
فلما تنبوى موسى اعلم ان فارعون في عون مصريات وقام الفوها الوليد بن مصعب مكانه كان عمره طويلا وكان المحبب قابوس
والخزر اكبر وابنا ان ابنه هو وهرون وهرون اكبر منه وقال ابن الوليد توفي ابنه بعد ابنه ثم سار موسى الى فرعون
رسولا مع هرون وكان بن موسى حين ارسل الى فرعون بن عشرين سنة وقال ابن الوليد توفي ابنه بعد ابنه ثم سار موسى الى ابنه بعد ان توفي
الفرعون وكان قد ملك بعد فرعون هذا الوليد بن دومغ بن ريان بن الوليد بن ارشم بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
وعشرين سنة وقال ابن عباس وطرفه وصل ملك بعد فرعون الوليد بن مصعب بن ريان بن الوليد بن ارشم بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
الذي كان معه وتوارث الفرعنة ملك مصر وقهر الله بني اسرائيل لم يزل بنو اسرائيل يحتاجون الى الفرعنة وهم
على دين يأمن دينهم ما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم من الاسلام حتى كان زمان موسى وكان
اعتاهم على الله والجبارهم قولا واطولهم كفرا وامنعهم فما زال الوليد بن مصعب كان بني اسرائيل يعذبهم ويجعلهم

بالمائة فذكرت له ما امرها به من الشيخ خلفه فقال لها ابوها انى ارى ان تحكك احدى ابنتى هاتين
على ان اجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان شاء الله من الصالحين فقالت
عدوان على والله على ما نقول وكيل فاقام عنده يومه فلما امسى اراد ان يحفر شعيرا لغنمه فاشتغل موسى من الاكل
فقال له ذلك قال انا اعمل بيت لا تاخذ على الاجر فاخذ الذباب يأسرها فقال شعيب ليس لذلك نحمك
انما هذه عادتى وعادة آبائى فكل فاكل فاذا هى ثريد وعنده شعير فى نوبى فوجأ بيده الى الجرية واسرع ما عنده واذا هى
ان ابنتها عصا وكانت تلك العصا قد استودعها اياه ملك فى صورة رجل فدفعها اليه فلما راها اعرضها بيده واذا هى الالان
بغيرها فاخذها واراد ان ياخذ غيرها فلم يتبين بعضها بعضا فجعل يردد ها وكل ذلك لا تخرج فى يده الا عصا فتركها
موسى ليرعى غنمهم بها حيث احبوا فخرج اليها فاذا هى حية هى وديعته فلما راه موسى يريد اخذها بيده سلمها
فحكم بها اول داخل دخلها فاذا هى ملك فى صورة آدمى فقضى بينهما ان يضعها موسى فى الارض فمن حملها فهى له فالقاها
فانطلق ابوها بحملها واخذها موسى بيده فزجرها الله وكانت من موسج خلقا شعثان وفى راسها مجن وقد كانت من آس
الجنة حملها آدم عليه السلام معه فنزل فاخذها فنبذ ذلك واقام نوح عند شعيب على ما عمله عشر سنين وساء راهله فى من
شاء ويرد فلما كان الله تعالى اراد اتمام الوحى على موسى وكلمه اخذ فى اسباب بعثه وكلامه اخطر بها الطريق حتى لا يدرى
اين يتوجه وكانت ظلمة ليلة ذات سحاب لا يعرف فيها الطريق وليلة شاتية ذات مطر وبرد وعند ذلك برق فاخرج زندة ليقدح نارا لاهله
يصطلون بها ويستوضحون بضوئها وبهم وحشة ظلمة الليل فاصلد زندة فقدح حتى اعيا فوقف له النار فلما راها طلب ايضا نارا
وكانت من نور الله تعالى فعال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او اجد عندها خبرا ايكم بشهاب قبس لعلكم
تصطلون حين قصدها اى نورا عظيما من الضوء وقيل من الشهاب فخرج موسى وخلف حين
راى نارا واهله يقول هى ناقة شعثاء وهى شجرة حسرا لا تزجاذ النار الا مظلما ولا تزجاذ الشجرة الا خضرة
فلما دنا منها اسلخرت عن قدميه فوضع يديه على عينيه فلما سمع الصوت استانس وعلم انها الخطاب دى من جانب الوادى
الايمن من الشجرة فى البقعة المباركة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين فلما
سمع كلام الله ورأى تلك العجب علم انه نبى بعثه الله تعالى فخشع قلبه وكل لسانه وضعفت منكبه وصار جاثيا كالبيت
الآن الروح يتردد فيه فارسل الله اليه ملكا شديدا فلما ثاب اليه عقله نودى اخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى انما امرت بخلعهما لانهما كانا من جلد حمار ميت فقيل لسال قدر منه الارض المباركة ثم قال له ستجيبا
لقلبه وفاء لك عهدك يا موسى والذى عظمك انه كان عليها وانشق بها على عمى يقول لخرب بها الشيح ويسقط ورقه
للغم وان فيهما ما دون الحرى اهل عليها البزوة والبقاء وكان ابتى لموسى ثلاثين المطلقة وكان اذا اعوزه الماء
ذكرها فى السير فتاتى الى ويسير فواسها متصلا الليل وكان اذا اشتهى العاهكة عرسها فى الارض فتنبت لها
اصنان تحمل العاهكة لوقتها قال الهى ما فاها فاذا هى حية تسعى عظمها الجند فى خفة حركة
المان فلما راها موسى ولى مدبرا فنودى يا موسى لا تخف انك من المرسلون اقبل وما تخف سنعيدها
سيرتها الاولى عصا وانا امر الله تعالى بالقاء العصا حتى اذا القاها لمندوعون لا تخاف نبيا فلما اقبل قال
خذها ولا تخف ادخل يدك فى جناحك على نوح خرقة صوف فلف يده بكمه وهو لها هايب فنودى انى كما
يدك فالقاة وادخل يدك بين جناحيك فادخلها فاذا ادخل يده عادت عصا كما كانت لا يكسر منها شاة قال الله ادخل يدك
فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء يعنى برص فادخلها واخرجها بيضاء من غير سوء مثل الثلج ثم ردها
فعادت كما كانت فقيل له هذان برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال اى رب انى قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلونى واخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى اى يبين لهم عنى ما اتكلم به

فانه

فاسترجم عنى الاجوبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما
الغالبون فاقبل موسى راجعا الى مصر حتى اتاها ليلا فانتصف على اهله وهو لا يعرفونه فلما
هرون فسال عنه اهله فاخبرته انه آنس نارا فذهب وسالهم هرون عن الله فاكل معه وساله موسى فقالها
وقيل ان الله تعالى اوحى الى موسى سبعة ايام ثم قال له ما حملك فقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى الآيات
فامر بالمسير الى فرعون وملائه بكتابه لما يذكرون ما نزل من عذاب الله تعالى فاخذ موسى عصاه ثم دخل على
شعيب عليه السلام حتى بلغ خبر موسى بعد ما فارق البصر فسار اليه واما موسى فانه سار الى مصر واوحى الله تعالى الى
هرون يتلقى موسى فاوحى موسى الى هرون ان الله عز وجل قد بعثك الى فرعون فانطلق هرون حتى
فانطلق موسى الى منزله فقال تعالى طاعة وطاعة فصلحت له وقالت له ان ابا هذا الفرعون فسلم عليه واخبره انا رسولا
اليه ليلا فضرب بابه فقال فرعون لحاجبه من هذا الذى ضرب بابى فى هذه الساعة فاشرف فعلم بالعصا والبياض فقال له
موسى انا رسول رب العالمين فاخبر فرعون فاعتقد السوء فى موسى مكث هو وهرون سنين بعد ذلك الى باب
فرعون ويرد حتى امتنان الدخول اليه والاجتماع لمخبره بشانه فاتى امرة ممن كان يصحبه يقول له فاما حضنه فرعون
بادخالهما فلما دخلا قال له موسى انى رسول رب العالمين فصدقه فرعون وقال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لى ربى حكما اى نبوة وجعلنى من المرسلين فقال له فرعون ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى
عصاه فاذا هى ثعبان مبين فوضع فاه فوضع اللحى الاسفل على الارض والاعلى على القصر وتوجه نحو فرعون لياخذه فحاد
فرعون وولى فزعا فاحدث فى ثيابه ثم مشى بضعا وعشرين او ما يحى بطنه حتى كاد يهلك وناشده فرعون بربه يعالى ان
يرد الثعبان فلفته موسى فعاد عصا فاخرج يده فى جيبه فاذا هى بيضاء كالثلج ثم ردها فعادت كما
كانت عليه من لونها فلم يرجعا الا يسطو فرعون بشىء فى السماء كل ساعة الا ابصار فذا ما حولها يدخل بعضها
البيوت ويرى من الكوى ومن وقد الجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى فى جيبه فخرجها واراها على
لوها الاول فاوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان ولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال له موسى قل لك
ان لك شبابك فلا تهرم وملكك فلا ينزع منك واراك لك لذا تملك المشارب والكوب واى امت
ذلك البنية وقد من قبلك لحى يحضرها مائتان فلما حضرها مائتان عرض عليه قول موسى فقومه وقال له صدق
كما تقول ثم قال لهامان ارقاك شابا قبل الهامة فغضب لها فصار اول من خضب بالسواد فلما راه موسى هاله
وكلك فاوحى الله اليه لا تخف انك انت الاعلى فلما سمع فرعون ذلك خرج على قومه وقال لهم هذا الساحر
علم واراد قتله فقال له من آل فرعون واسمه خربيل اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان
الملا من قوم فرعون ائتمروا به ليقتلوه واعجبه فى المدائن حاشرين يأتون بكل ساحر عليم فجمع لهم فكانوا
سبعين ساحرا وقيل اثنى وسبعين الرئيس منهم شمعون وقال الفا منهم فرعون وقال الفا وقيل عشرة الاف الفا
كان لفرعون ضربهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى مع سبعة اخوة هرون وبدء عصاه حتى اتى الجمع وفرعون فجعله
مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فقال السحرة بعضهم
لبعض ما هذا بقول ساحر ثم قالوا للثعبان بحر يا موسى فقال فرعون ما الذى تامرون فقال الملا من قوم فرعون
موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هى قد ملات ما بين
قدمى الوادى يركب بعضها بعضا فاوحى موسى خوفا فاوحى الله اليه ان القوما فى يمينك تلقف ما صنعوا فالقى
عصاه من يده فصارت ثعبانا عظيما فاستوعبت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهى كالحيات فى اعين الناس فحملت

ملقفها وتبتلعها حتى لم يبق منها شيأ ثم اخذ موسى عصاه وحاول اخذها فى يده كما كانت وكان بين السحرة الذى فعل الله
انها بنيان موسى وما كانت تعمل وبلغت حبالهم وعصيهم فقال الحق ولم يبق لها اثر ولا عادت الى اصلها الاول
فقالوا لا فقال الذى رأيتم فى البحر فخر سبعون الف ساجد السحرة لم يخرجوا فقالوا آمنا برب موسى وهرون قال فرعون
امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل فتعلمن
ايانا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا
انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى فلما رأى فرعون ان السحرة قد آمنوا
وصدقوا موسى وهرون وتبعوهما خاف ان يتبعهم بنو اسرائيل فيذهبوا بملكه فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادى ليلا
انكم متبعون فلما اصبح فرعون بعث فى المدائن حاشرين يقول ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع
حاذرون فخرج فرعون بجنوده فى طلبهم وكان بنو اسرائيل ستمائة الف مقاتل وكان فرعون فى ألف الف وستمائة الف
مقاتل سوى الذرية والضعفاء وكان بين مقدمة فرعون وساقته اثنا عشر فرسخا وكان بين موسى واصحابه وبين ساقة
فرعون مقدار فرسخ فلما اصبح موسى وقومه ساروا حتى انتهوا الى البحر فاذا هم بالعساكر قد غشيتهم من خلفهم
فقال اصحاب موسى انا لمدركون يا موسى اين ما امرت فقد امرت بالبحر امامنا وهذا فرعون قد اتانا من خلفنا
فقال موسى كلا ان معى ربى سيهدين فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وساوره الى عشر طرقا فصار فى البحر اثنا عشر طريقا ملوءة ماء بين كل سبط وسبط جدار من ماء
وكان كل سبط يرى من على عينه وشماله حتى جرى فيه بنو اسرائيل وانجاهم الله من عدوهم وامر الله تعالى الماء فصار
الانهار اليبس فدخل فرعون وقومه فى تلك الطرق فلما استوى آخرهم فى البحر وهم اوائل اصحاب فرعون على ابواب الطرق
اثنى عشر بابا فانطبقت عليهم فغرقوا اجمعين فلما رأى بنو اسرائيل فرعون وقومه قد غرقوا وايقنوا بالنجاة من عدوهم
شكروا الله تعالى على ما فعل بعدوهم وانجاهم منه فلما استقر بنو اسرائيل فى ارض مصر وكثروا وعز سلطانهم
نسوا ما صنع الله بهم وما انعم عليهم من انجائهم من عدوهم وما اورثهم من ارضهم وديارهم وما اعطاهم من الاموال
فعبدوا العجل وكان اول من عبده السامرى وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى ما فى بنى اسرائيل من عبادة العجل
اتخذ عجلا من حلى نسائهم وكان قد اخذ قبضة من اثر فرس جبريل يوم الغرق فصاغ العجل وجعل فى فمه القبضة
فصار له خوار فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا على عبادته وهم يومئذ ستمائة الف رجل سوى الذرية والضعفاء
وكان هارون قد نهاهم عن عبادته وقال انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا امرى فقالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه غضب وحزن مما صنعوا وكانت مدة غيبته عنهم اربعين ليلة
وكان الله تعالى وعده ان يعطيه التوراة بعد اربعين ليلة فلما رجع الى قومه ورأى ما هم فيه من عبادة العجل
القى الالواح من يده فتكسرت وأخذ برأس اخيه هارون يجره اليه وظن انه تعمد ترك اتباعه فلما رأى هارون ما
فعل به اخوه من الغضب قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل
ولم ترقب قولى فلما سكن غضب موسى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعنى ألا تأمرنى بجهادهم
فقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى
فلما رأى موسى ما هم فيه من عبادة العجل قام على باب السامرى فقال ما حملك على ما صنعت فقال رأيت ما لم يروا به
فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول فنبذتها فى جوف العجل فصار له خوار فقال له موسى فاذهب فان لك فى الحياة
ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا
ثم اقبل موسى على قومه فقال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم موعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى
فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا
ولقد قال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه ورأى ما هم فيه من عبادة العجل قام على باب السامرى فقال
ما حملك على ما صنعت فقال رأيت ما لم يروا به فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول فنبذتها فى جوف العجل
فصار له خوار فقال له موسى فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك
الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا ثم اقبل موسى على قومه فقال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى فنسى ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى
الى قومه ورأى ما هم فيه من عبادة العجل قام على باب السامرى فقال ما حملك على ما صنعت فقال رأيت ما لم يروا به
فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول فنبذتها فى جوف العجل فصار له خوار فقال له موسى فاذهب فان لك فى الحياة
ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا
ثم اقبل موسى على قومه فقال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم موعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى
فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا
ولقد قال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه ورأى ما هم فيه من عبادة العجل قام على باب السامرى فقال
ما حملك على ما صنعت فقال رأيت ما لم يروا به فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول فنبذتها فى جوف العجل فصار له خوار
فقال له موسى فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا ثم اقبل موسى على قومه فقال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد
ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
فقذفناها فكذلك القى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى ان لا يرجع اليهم قولا
ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا امرى
قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه ورأى ما هم فيه من عبادة العجل
قام على باب السامرى فقال ما حملك على ما صنعت فقال رأيت ما لم يروا به فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول
فنبذتها فى جوف العجل فصار له خوار فقال له موسى فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا
لن تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا ثم اقبل موسى على قومه

فتحاربوا في تلك الليالي العشر فغلبت بنو اسرائيل لان الليالي التي انقضت ولم يرجع اليهم موسى وكان السامري من اهل الحجر وقيل من بني اسرائيل فقال لهم ان الغنائم لا تحل لكم والذي سخروه من القبط غنمتموه فاحضروا المحفورة والقوه فيها حتى يرجع موسى فنرى رأيه فعلوا ذلك وجاء السامري فجمع الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل فالقاه فيه فصار الحلي عجلا له خوار وقيل ان الحلي التي القى فيها النار وذاب فالقى السامري عليه التراب فصار الحلي عجلا له خوار فقيل كان يخور ويمشي وقيل ما كان الا مرة واحدة ثم لم يعد وقيل ان السامري كان يصلح العجل من ذلك الحلي في بضعة ايام ثم قذف فيها التراب فقام له خوار فلما رآه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى ففتن موسى فنسي فركبه هنا وذهب يطلبه يعني يذهب يطلب ربه فقال لهم هرون انما فتنتم بهذا العجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا امري فاطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فاقام من عصاه ولم يقاتلهم ولما رجع الله تعالى الى موسى قال يا رب هذا السامري اضلهم ان يتخذوا العجل من حلي فيه الروح قال انا قد فتناهم من بعدك وعلمهم السامري فقال موسى يا رب فما كان ذنب هرون اذ عصاني فاوحى الله تعالى اليه ان قومك اضلتهم ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى بالطور اراد ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فتجلى الله للجبل فصار دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين واعطاه الالواح فيها الحلال والحرام والمواعظ وعاد موسى ولا يقدر احد ان ينظر اليه وكان جعل عليه حرورة اربعين يوما ثم خلقه لما تغشاه من النور فلما وصل الى قومه وراى عباد هم العجل القى الالواح واخذ برأس اخيه وليته يجره اليه قال يا ابن امي لا تاخذ لحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فنزل هرون واقبل على السامري وقال له ما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ثم اخذ العجل فحرقه بالمبارد والحرقة وامر السامري فعل عليه وذراه في البحر فلما القي الالواح ذهب ستة اسباعها وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فاتى الله ان يقتل توبتهم وقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فاقتتلوا فقتل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من القوم شهيدا فقبل منهم وغفر الله للباقين وقام موسى وهرون يدعون الله فكشف عنهم وامرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم واراد موسى قتل السامري فامره الله بتركه وقال انه سيخبث فامسكه موسى ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا من اخيارهم وقال لهم انطلقوا معي الى الله فتوبوا مما صنعتم وصوموا وتطهروا وخرج بهم الى طور سيناء للميقات الذي وقته الله تعالى فقالوا لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال للقوم ادنوا حتى دخلوا في الغمام فوقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه فلما فرغ انكشف عن موسى الغمام فاقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فماتوا جميعا فقام موسى يناشد الله تعالى ويدعوه ويقول يا رب اخترت من خيار بني اسرائيل واعود اليهم واليس معي فلا يصدقوني ولم يزل يتضرع حتى رد الله تعالى عليهم ارواحهم فعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا يا موسى انت ندعو الله فلا نسال شيا الا اعطاكه فادعه يجعلنا انبيا فدعا فجعلهم انبيا وقيل ان اول السبعين كان قبل ان يتوب الله على بني اسرائيل فلما مضوا للميقات واعتذروا وتابوا قتل توبتهم وامرهم ان يقتل بعضهم بعضا والله اعلم ولما رجع موسى الى بني اسرائيل ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للاثقال والشدة التي جاءها فامر الله تعالى جبريل

عليه السلام فقلع جبلا من فلسطين على قدر عسكرهم وكان فوق كل فرسخ قدر قعقعة فوق رؤوسهم بعد او قامة الرجل مثل الظلة وقيل ارسل عليهم عذابا من فوقهم وهو الطاعون فمات منهم سبعون الفا فقال لهم موسى خذوا ما اتيناكم بقوة فقبلوا وقالوا سمعنا وعصينا وقيل ان قبول التوراة كان بغير اكراه فلما نجاهم الله من الغرق وامن فرعون قالوا يا موسى ائت بالتوراة من عند ربك حتى نعمل بما فيها فقال لهم موسى ان الله تعالى يامركم ان تصوموا ثلاثين يوما فلما اتموها تغير خلوف افواههم فقالوا يا موسى كنا نستاك بالعود فاستك بشيء اخر فامر الله تعالى ان يتمم الثلاثين بعشرة ايام اخر فصاموا اربعين يوما فلما اتموا قال لهم موسى ان ربكم يامركم ان تغتسلوا وتطهروا وتلبسوا ثيابا طاهرة وتاتوا الجبل وكان الجبل يومئذ اطيب بقاع الارض ريحا فاغتسلوا وتطهروا ولبسوا ثيابا طاهرة واتوا الجبل فتجلى الله تعالى للجبل فصار دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين واعطاه الالواح فيها الحلال والحرام والمواعظ وعاد موسى ولا يقدر احد ان ينظر اليه وكان جعل عليه حرورة اربعين يوما ثم خلقه لما تغشاه من النور فلما وصل الى قومه وراى عباد هم العجل القى الالواح واخذ برأس اخيه وليته يجره اليه قال يا ابن امي لا تاخذ لحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فنزل هرون واقبل على السامري وقال له ما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ثم اخذ العجل فحرقه بالمبارد والحرقة وامر السامري فعل عليه وذراه في البحر فلما القي الالواح ذهب ستة اسباعها وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فاتى الله ان يقتل توبتهم وقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فاقتتلوا فقتل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من القوم شهيدا فقبل منهم وغفر الله للباقين وقام موسى وهرون يدعون الله فكشف عنهم وامرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم واراد موسى قتل السامري فامره الله بتركه وقال انه سيخبث فامسكه موسى ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا من اخيارهم وقال لهم انطلقوا معي الى الله فتوبوا مما صنعتم وصوموا وتطهروا وخرج بهم الى طور سيناء للميقات الذي وقته الله تعالى فقالوا لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال للقوم ادنوا حتى دخلوا في الغمام فوقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه فلما فرغ انكشف عن موسى الغمام فاقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فماتوا جميعا فقام موسى يناشد الله تعالى ويدعوه ويقول يا رب اخترت من خيار بني اسرائيل واعود اليهم واليس معي فلا يصدقوني ولم يزل يتضرع حتى رد الله تعالى عليهم ارواحهم فعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا يا موسى انت ندعو الله فلا نسال شيا الا اعطاكه فادعه يجعلنا انبيا فدعا فجعلهم انبيا وقيل ان اول السبعين كان قبل ان يتوب الله على بني اسرائيل فلما مضوا للميقات واعتذروا وتابوا قتل توبتهم وامرهم ان يقتل بعضهم بعضا والله اعلم ولما رجع موسى الى بني اسرائيل ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للاثقال والشدة التي جاءها فامر الله تعالى جبريل

ذكر امر بني اسرائيل في التيه ووفاة هرون عليه السلام

اعلم ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان يسير بني اسرائيل الى اريحا بلد الجبارين وهي ارض بيت المقدس وما حولها حتى كانوا قريبا منها فبعث موسى اثني عشر نقيبا من اسباط بني اسرائيل فساروا اليها فوجدوا الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق فاخذ الاثني عشر فجعلهم وانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يريدون ان يقاتلونا وارادوا ان يطأوكم برجله فتفحصت امراته فقالت اطلقهم ليرجعوا وليخبروا قومهم بما رأوا ففعل فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر هؤلاء لم يبقوا عليهم فاكتموا الامر عنهم وقاهدوه على ذلك وعجزوا فكتم عشرة منهم المعهد واخبر بما رأوا وكتم رجلان منهم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فاخبر موسى والمخبر الامين وهرون عليهما السلام فلما سمع بنو اسرائيل الخبر عن الجبارين استعظموا عن المسير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وانا نجد فيها قوما جبارين واعلموا انكم غالبون فقالوا لهما يوشع وكالب ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلم يدخلها موسى فقالوا وكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلوى فاما المن فمثل الثلج حلو كالشهد كان يقع على الاشجار وقيل هو الذي يجتمع على الحجارة الرقاق وقيل هو العسل كان ينزل لكل انسان صاع واما السلوى فهو طير يشبه السمان وقالوا

ظل الشوابك فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا لكل سبط منهن عين فعلموا ان
الظل يظلل عليهم الحجارة فعلموا وان الماء الذي كانت تشاجم يطول معهم ولا يجزئ لهم ثوب ثم قالوا يا موسى لن
نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فرفع عنهم المن والسلوى ثم ان موسى لقي هو
ويوشع بن فاق وثوب موسى عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج
فصلعه وقيل قاس عوج بلغه ان سيهلك الله تعالى على يدي ابن لموسى اسمه يوشع فجاء يطلبه فجعل كلما وكزا فانطلقا
عوجا فاذا هم به نحو ميل فلما رآه موسى وضع عصاه على عرقوبه فمات وهو يمشي وسار موسى بالجيش
الى الشام فلما دنا منها بعث اثني عشر نقيبا فمروا على الجبارين فاخذوا منهم عنقودا من عنب فجعلوه على
عود فاداروه بين كتفين منهم وساروا به حتى مروا على موسى فقال لهم موسى ما رأيتم فقالوا رأينا قوما
اجسامهم كالنخل وانا في اعينهم كالجراد وقد ملئت منا رعبا فقال لا تخافوا منهم فان الله معنا وكان
موسى قد بعث يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو ختن موسى على اخته مريم على النقباء الى الجبارين
فلما بلغوها تجسس الجبارون اخبارهم فاخبروا ملكهم عوج بن عنق وقيل كانوا اثني عشر الفا فلما رأوا النقباء
ضحكوا منهم واخذوا النقباء فجعلوهم في حجرهم ليذهبوا بهم الى ملكهم فاتى امرأة عوج فاخبرته فقالت
ائتوني بهم فجعلتهم في حجرها وانطلقت بهم الى الملك فقالت انظر ما جاء بهؤلاء فنثرتهم بين يديه فقال
لهم ارجعوا الى صاحبكم فقولوا له ان الله مهلكك على يد غلام اسمه يوشع فلما رجعوا الى موسى
اخبروه بما رأوا وبما قال لهم الملك فقال موسى اللهم لا تمتهم حتى يرى ابن لي فمات عوج وقد رأى
يوشع وقيل ان موسى لما بعث النقباء الى الجبارين قال لهم لا تهيبوا الجبارين فانهم اذا رأوكم ظنوا ان
بكم قوة فلما رجعوا قال يوشع لموسى لا تخبر بقوتهم فيجبن الناس عن القتال فكتم يوشع امرهم وكتم
كالب امرهم وافشى العشرة امرهم فجبنوا الناس عن القتال وقال موسى لقومه ادخلوا عليهم الباب
فان فيه الجبارين فاذا خرجوا منه فانكم غالبون وقال لهم توكلوا على الله ان كنتم مؤمنين فقالوا
يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون فقال موسى
رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم
اربعين سنة يتيهون في الارض فلما قال موسى ما قال وقال الله ما قال غضب على قومه وقال لا
اكلمكم ابدا ولا اكلم ربي فيكم فسماه الله تعالى الفاسقين فلما رأى موسى ان الله تعالى قد غضب عليه
وعلى قومه وحكم عليهم بالتيه وانه لا يكلمه ابدا ولا يكلمهم ولا يدخلهم الارض المقدسة ولا يدخلها
منهم احد غير ابنائهم وكان موسى قد بعث يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو ختن موسى على اخته مريم على النقباء
الى الجبارين فلما بلغوها تجسس الجبارون اخبارهم فاخبروا ملكهم عوج بن عنق وقيل كانوا اثني عشر الفا فلما رأوا النقباء
ضحكوا منهم واخذوا النقباء فجعلوهم في حجرهم ليذهبوا بهم الى ملكهم فاتى امرأة عوج فاخبرته فقالت
ائتوني بهم فجعلتهم في حجرها وانطلقت بهم الى الملك فقالت انظر ما جاء بهؤلاء فنثرتهم بين يديه فقال
لهم ارجعوا الى صاحبكم فقولوا له ان الله مهلكك على يد غلام اسمه يوشع فلما رجعوا الى موسى
اخبروه بما رأوا وبما قال لهم الملك فقال موسى اللهم لا تمتهم حتى يرى ابن لي فمات عوج وقد رأى يوشع
وقيل ان موسى لما بعث النقباء قال لهم لا تهيبوا الجبارين فانهم اذا رأوكم ظنوا ان بكم قوة فلما رجعوا
اخبروه بما رأوا وبما قال لهم الملك فقال موسى اللهم لا تمتهم حتى يرى ابن لي فمات عوج وقد رأى يوشع
وقيل ان موسى لما بعث النقباء قال لهم لا تخبروا قومكم بقوتهم فيجبن الناس عن القتال فكتم يوشع امرهم وكتم
كالب امرهم وافشى العشرة امرهم فجبنوا الناس عن القتال وقال موسى لقومه ادخلوا عليهم الباب
فان فيه الجبارين فاذا خرجوا منه فانكم غالبون وقال لهم توكلوا على الله ان كنتم مؤمنين فقالوا
يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون فقال موسى
رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم
اربعين سنة يتيهون في الارض فلما قال موسى ما قال وقال الله ما قال غضب على قومه وقال لا
اكلمكم ابدا ولا اكلم ربي فيكم فسماه الله تعالى الفاسقين فلما رأى موسى ان الله تعالى قد غضب عليه
وعلى قومه وحكم عليهم بالتيه وانه لا يكلمه ابدا ولا يكلمهم ولا يدخلهم الارض المقدسة ولا يدخلها
منهم احد غير ابنائهم وكان موسى قد بعث يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو ختن موسى على اخته مريم على النقباء
الى الجبارين فلما بلغوها تجسس الجبارون اخبارهم فاخبروا ملكهم عوج بن عنق وقيل كانوا اثني عشر الفا فلما رأوا النقباء
ضحكوا منهم واخذوا النقباء فجعلوهم في حجرهم ليذهبوا بهم الى ملكهم فاتى امرأة عوج فاخبرته فقالت
ائتوني بهم فجعلتهم في حجرها وانطلقت بهم الى الملك فقالت انظر ما جاء بهؤلاء فنثرتهم بين يديه فقال
لهم ارجعوا الى صاحبكم فقولوا له ان الله مهلكك على يد غلام اسمه يوشع فلما رجعوا الى موسى
اخبروه بما رأوا وبما قال لهم الملك فقال موسى اللهم لا تمتهم حتى يرى ابن لي فمات عوج وقد رأى يوشع

ذكر وفاة موسى بن عمران عليه السلام

قيل لما مات موسى ومعه يوشع بن نون فتاه اذ اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع علم انها الساعة فاقبل
موسى وقال لقد جاءت الساعة وانا لا ألقى ربي فاسأل موسى ربي تحت الخضر وبقي الخضر بعد يوشع فلما جاء يوشع الخضر
الحلة من اسرائيل وقالوا قد قبض نبي الله فقال الخضر ولكنه اسأل ربي فلم يقدروه فقال الخضر فاحفروني
ثلثة اذرع ونوسدوا بين يدي ففعلوا ذلك فقال الخضر اللهم اني اسألك بحق موسى ان تقبض روحي فاستجاب الله
فاتاه ملك الموت فلم يجد فيه شيئا فرجع الى الله تعالى فقال يا رب انك امرتني ان لا اقبض روح نبي الا باذنه
فقال الله تعالى ان موسى كره الموت فاذهب اليه فلعله يراك فيأذن لك فاتاه ملك الموت فقال له يا موسى
ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اجب ربك فقال موسى اذا كان هذا من ربي فسمعا وطاعة فقال له ملك الموت
ان ربك يقول لك ضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بعدد كل شعرة سنة فقال موسى
ثم ماذا يا رب قال ثم الموت قال فالآن من قريب فقال موسى فالآن يا رب فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر فقال ملك الموت فكيف بالتربة التي فيها قبري قال موسى فعند الكثيب الاحمر فعند ذلك
قبض روحه وقيل ان موسى لما قال لملك الموت ما قال ندم على ما قال فاتى ربه فقال الهي ارسلت الي عبدا
لا يحب الموت قال ارجع اليه وقل له يضع يده على متن ثور فله بكل شعرة تحت يده سنة وخيرته بين ذلك وبين
ان يموت الآن فاتاه ملك الموت وخيره فقال له ما بعد هذا يا ملك الموت قال ثم الموت قال فالآن ان قبضت روحي هذه
الساعة فاسأل الله ان يدنيني من الارض المقدسة رمية بحجر فلو اني عندها قبر تحت الكثيب الاحمر وكان موسى
عمره مائة وعشرين سنة وقيل مائتين وعشرين سنة وقيل غير ذلك والله اعلم

ذكر يوشع بن نون وفتح مدينة الجبارين

وهو يوشع بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام وامه من سبط يوسف وامه من سبط لاوي بن يعقوب
وكان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا من النقباء الذين بعثهم موسى الى الجبارين وكان يوشع فتى موسى وخادمه
وكان يوشع من سبط افرائيم بن يوسف وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا بن يعقوب وكان يوشع فتى موسى
وخادمه وكان يوشع من نون وكالب بن يوفنا من النقباء الذين بعثهم موسى الى الجبارين وكان يوشع فتى موسى
وخادمه وكان يوشع من سبط افرائيم بن يوسف وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا بن يعقوب

ثم ابتعث جبابرة من الملوك الى الشام وقصدوا موضع من نوى فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى الغار فاستولوا
عليهم فقتلوا وخلوا منهم ملك الشام حيث صار الى اسبايل وتوفى فاله ثم تولى فاله تعالى فاستخلف
على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمره يومئذ مائة وستة وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى عليه السلام
سبعا وعشرين سنة وهلك فاختلفت بنو اسرائيل من بقي من الجبارين فقال ابو نفس بن موسى بن ميشا وكعب بن زيد بن حمير
ابن سبا بن يعصب بن يعرب بن قحطان نودنهم بنو حيا الى الموصل فاحتلم من سواحل الشام وقدم بهم الموصل
فافتحها وذل لهم الجبابرة واسكنهم اياها فهم الجبابرة واقام بن حمير فيها فسموا الجبور كما سموا فهم
الى اليوم.

ذكر امر فارون

وكان قارون بن يصهر بن قاهث وهو ابن عم
موسى بن عمران بن قاهث وهل كان منهم موسى والاول اصح وكان عظيم المال كثير الكنوز قيل ان مفاتيح خزائنه
كانت تحمل على اربعين بغلا يقوم على قوته بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما فاض الله تعالى عليك في كتابه
لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فاجابهم جواب متعنت لحلم الله عنه فقال انما
اوتيته على علم عندي قيل على علم بوجوه المعاش ومعرفته وقيل لولا ما اعطاني الله تعالى ما اعطاني لفضل فلم يجمع
عن غيبته والكبر فعاد في بغيه حتى خرج على قومه في زينته وهي انه ركب بركوبة ارجوان
الملوهم وعليها السياف المفضض وحوله معه ثلثمائة جارية على مثل بركوبته وارجوانه من اصحابه وبني
جاره وضرب على باب داره طبلا له وعلى الباب ناس من ذهب فمشى اهل الغفلة والجهل مثل ذلك فزهاهم
اهل العلم بالكتب وامر الله تعالى بها الوحي فجاء الى موسى من كل الف حيا ان على دبان وعلى هذا من كل الف
شيء على شيء فلما عاد الى بيته وحده كبر فهم بقتل الف من بني اسرائيل فظن انه يوحى اليهم من بني اسرائيل
وهو لا يدري انما هو من كل الف حيا ان فاطلعوه على ذلك فلما اتوه قال لهم ما شئتم فقالوا نريد ان تقتل
انفسكم فقتل منهم سبعين الفا فلما رأوا ذلك قالوا له ان موسى يقول لك قد تبنا فاقبل توبتنا فقال لهم
ان كان له امرأة حتى تموت فقالوا له قارون ان كنا نحن قال لهم قال فان بني اسرائيل يزعمون انك
فجرت بنفسك قال لهم فهاتوها فان قالت فعلت فانا كما قلتم فاتوا موسى فاخبروه بذلك فقال لهم
ما اصدقنا ما قلت بك ما تقول هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جعلا حتى اقول ذلك فبعث
عليهم فاوحى الله اليه من الارض ما شئت فتطلعت فجاء موسى الى قارون فلما دخل عليه قام الى موسى
فقال له يا موسى ارحمني فقال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فلم يزل يستعطفه وهو يقول
الاهبس وصل يقول يا موسى ارحمني تعالى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فلم يزل يستعطفه وهو يقول
يا ارض خذيهم حتى خسفت بهم فاوحى الله تعالى الى موسى ما اغلظك اما وعزتي لو اياي نادى لاجبته ولا اعيد
الارض تطيع احدا بعدك ابدا فمن يخسف به في كل يوم قامة فلما انزل الله تعالى حمد الموسون الله
وعرف الذين تمنوا مكانه بالامس خطأ انفسهم فاستغفروا وتابوا

ذكر من ملك الفرس من بعد منوشجهر ملكهم

لما هلك منوشجهر ملك قارس ساد افراسياب بن بشنج
ابن بشتم ملك الترك على مملكة الفرس واستولى عليها وصار الى ارض بابل واكثر المقام بها وعمر جانفدق
والتل المشاد في مملكة فارس وعظم ظلمه وخرب ما كان عامرا وذهب الاشجار والمثنى وقحط الناس سنة خمس من
ملكه الى ان خرج عن مملكة فارس وبقي الناس سنة في اعظم البلية الى ان ملك نوذر بن طهماست وكان منوشجهر قد سقط

على قلعة بحوشقاه من ارض الديلم واقام في بلاد الترك فلما سمع بموت منوشجهر وخروج الملوك الى الغار
وكان المتولي قد قال لابيها ان استقام ملك ابنك وان لا يستقم فلا وتوجها فاقامت وولدت منه كيقباد وابنها ثم
ان نوذر جهز جيشا من طبرستان وسيرهم اليه فاقبل في طريقه واتبعه من بعضهم فاوصل اليه ثم ان
نوذر بقاذكر ثم اليه وامره بعض الحرب وطلب افراسياب الترك عن مملكة فارس حتى زحزحه الى الترك بعد حروب
جرت بينهما وكانت عليه ولما استولى على ملك فارس اقام بها من ملك نوذر الى ان توفي وصار الى الترك
عنها ثم كان الملك بعده في ولده ابان بن نوذر ثم ابنه ماهان ثم ابنه هذا اليوم عيسى وهلك الثالث فاصلح الملوك
والمرجان وكان قد تحول الى مدينة بحشا الى مدينة سلسل فاستولى افراسياب على مملكة فارس وبقاء
للفرس والخراج الذي يجبا في قوزستان طرمساحتي عاد البلاد الى الحسن ما كانت ووضع من المال الخراج سبع سنين
قوزستان البلاد في ملكه وكثرت المعايش واستخرج له السواد عمرا وتمام الزابين وبنى عليه مدينة سنبذ وهي التي تسمى
العتيقة وعمل لها الخراج الزابين الاعلى وطرخ ان الماء سعلى سلسح الزابين الاسفل وكان اول من احدث الوان
الطيب وامر بجباه باصناف الطيوب والمسك جنوده ما غنم من الترك ومزجه وكان جيش ملكه الى ان انقضى ان عمل
وكان الكرياس من اوساط وزيرة في ملكه وبعثه فيه وعمل كان ريركة في الملك والاول اصح وكان عظيم الشان
في فارس الا انهم ايملك

ذكر ملك كيقباد

ثم ملك بعد ذ ك
كيقباد بن باخ بن سنوذر بن نوذر بن منوشجهر وقد بناه الاخبار والعيون الشريفة الارض وسخى البلاد
باسمائها وعدها جزءا جزءا وكورا كورا وسمى كل كورة واخذ الفرس من علاقتها وانواع الجند
وكان فيما ذكر كيقباد خبر بها على عمارة البلاد وسمتها من العمارة وكثير الكنوز وقيل ان الملوك الكيانية وابناءهم
من سلم وجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة وكان صهرا لافراسياب على ابنته وهو جد منوشجهر الذي انتزع الترك من
سائر بلاده وكان ملكه مائة سنة

ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زوجقيباد ونبوة حزقيل

لما توفي يوشع بن نون قام بامور بني اسرائيل
بعده كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بودي وهو الذي يقال له ابن العجوز وانما قيل له ذلك لان امه
سألت الله تعالى الولد وقد كبرت فوهبه الله لها وهو الذي دعا الطير والوحوش فاجابوه وكان سبب
ذلك ان قريته تقال لها داثانو وفيها الطاعون فخرج عامة اهلها فرارا من الطاعون فهلك اكثرهم فبقي الباقون
وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا فقال الذين بقوا لاصحابنا هؤلاء لحمنا بنا ولو صنعنا كما صنعوا بقينا
فوقع الطاعون من قابل فخرب عامة اهلها وهم يضعفه وثلثون الفا وقيل ثلثمائة الف وقيل اربعة الاف
وقيل عشرة الاف حتى ترك ذلك المكان فصار خرابا فهلك فانوا وخربت عطانهم فمر بهم حزقيل فلما رآهم جعل
يبكي ويتعجب فاوحى الله اليه اتريد ان ابين لك حتى اخبرهم قال نعم فقال نادي يا ايتها العظام
البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فجعلت العظام يطلب بعضها الى بعض حتى صارت اجسادا ثم نادى
يا ايتها العظام ان الله يامرك ان تكتسي لحما وتقومي شاخصة فجعلت تتهاتف نادي يا ايتها الارواح ان الله
يامرك ان تعودي الى اجسادك فعادت وقامت احياء فقالوا اخبرنا يا حزقيل بخبرك فقال انا حزقيل نبي الله
لا آله الا انت وحجل الى قومه فاخبرهم فقالوا انا نشهد انك لرسول الله فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهم
الاعاد كما بدأتكم اول مرة تعودون فماتوا فلما مات حزقيل وقبل كانوا قوما من بني اسرائيل
فلما ماتوا بكى حزقيل وقال يا رب كنت في قوم يعبدونك ويذكرونك فبقيت وحيدا فاوحى الله تعالى
اتحب ان احييهم قال نعم قال اني جعلت حيوتهم اليك فقال حزقيل عليه السلام احيوا باذن الله تعالى فقالوا

ملكه وسبعة

حوزه

ملاوردان

كانوا

من عظام

ذكر الياس عليه السلام

الياس في جرجيل كوث الاحداث

بعد موسى بن عمران عليهما السلام

الفيوم بن هرون بن عمران بنا وكان لا نبيا في بني اسرائيل يعبدون فيهم بعلا وكانوا من التوبة وكان الياس مع ملكهم لوكيم يقال له اخاب وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يهتم له امرة وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه يقال له بعل فجعل الياس يدعوهم الى الله تعالى وهم لا يسمعون لا خاب الملك وكان بنو اسرائيل مفترقة كل ملك قد غلب على ناحية يأكلها فمنهم من ملك الملك الذي كان الياس معه والملك الذي يدعوهم الى الاصنام يقال له اخاب فلانا وفلانا يعني ملوك بني اسرائيل فعبدوا الاوثان فلم يبعث فيهم ذلك شيئا يأكلون ويشربون ويتمتعون ما يخشى ذلك من ذهاب ما ترى لنا عليهم من فضل فعاقبهم الياس وهو مستوحش فصد ذلك الملك الاثنان ايشاء وكان الملك جبارا سلح المؤمن بكم ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والملك يحسن جوار والملك ذو حجة عظيمة الشهر والكثرة فقال له ليأخذ بستان الرجل فلم يقبل وكان يخلف ذو حجيا الناس عن بلده وتظلم الناس فتاب منه فوضعت امرأته على صاحب البستان من يشهد عليه مران بيت الملك فقتله واخذت بستانه فلما عاد الملك غضب من ذلك واستطلعه واتكره فقالت فات امره فاوحى الله تعالى الى الياس عليه السلام يأمره ان يقول للملك وامرأته ان يرد الانسان على ورثته صاحبه فانه لم يفعلا عذب عليهما واهلكهما في البستان ولم يمتعا بها الا قليلا فاخبرها الياس بذلك فلم يرجعا الحق فلما راى الياس ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر واظلم دعا عليهم فاشكل الله تعالى لهم المطر بثلاث سنين فهلكت الماشية والطيور والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا واستغنى الياس حتى كان بنو اسرائيل يأتيه رزقه ثم انه اوى ليلة الى امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضرر فدعا له يعفو فبرئ من الضر الذي كان به فاتبع الياس وخدمه وكان الياس قد اشتد وجده وكان الياس لا يشرب الخمر قط وكان كثير الخلق بعبوس في وجه اسرائيل من اجل الدواب والطير وغيرها فقال الياس يا رب دعتني الى الذي دعوتهم والبحت النوح عليهم يدعون عليّ اليهم وقالوا لهم انكم هو هلكم وهلك الدواب خطاياكم فان الجميع ان يعملوا ان الله تعالى احمد عليكم يغضب لكم وان الذي ادعوكم اليه هو الحق فارجعوا باصنامكم وادعوها فان استجابت لكم فذلك حق كما تقولون وان هي لم تستجب علمتم انكم على باطل فرجعوا عنكم فقالوا انصفت فرجعوا باصنامهم فدعوها فلم تستجب لهم ولم يرجعوا عنهم فقالوا للياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم بالفرج فان يسقوا فرجعت طائفة بقتل النوس وعظمت فيهم يقطرون ثم ارسل الله تعالى منها المطر فحيي بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم يرجعوا ولم يزجعوا الحق فلما راى ذلك الياس عليه السلام سأل الله ان يقبضه فيريحه منهم فكساه الله الريش والسبعة النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وصار ملكيا انسيا سماويا ارضيا وسلط الله على الملك وقومه عدوا فقتلهم وقتل الملكة زوجة بذلك البستان والقاها فيه حتى بليت لحومها

ذكر نبوة اليسع واخذ التابوت من بني اسرائيل

فلما انقطع الياس عن بني اسرائيل بعث الله تعالى اليسع فكان فيهم ما شاء الله تعالى ثم قبضه الله تعالى وعظم فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدرون التابوت الا هزمهم الله الصادق وكانت السكينة شبه راس هرة فاذا صرخت في التابوت بصياح هزائمهم

بعراة

بالقصور وسائر النخل ثم سلط عليهم ملكا يقال له الملاق وكان امة العمالقة فاتاهم فاخذ التابوت منهم وقتل منهم عددا فخرجوا اليه وانتزعوا التابوت منه فاصابوا منه عددا فانهزم فاصابوا منه ايضا فلما رأى ان التابوت اجتمعت بنو اسرائيل فكروا ودخل الهدوء ادمتهم وغلب وسي وعاد عليهم الى اسرائيل من ارضهم واصابوا منهم كما كانوا يصابون منهم فسلط الله عليهم من نقم به منهم فاذا اصابوا التوبة كشف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا دأبهم من اذن توفي يوشع بن نون فتال الى ان بعث الله تعالى اشمويل وملكهم طالوت وهو قبل التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذي كان على اثر من اخذ اسرائيل معهما العشاة وبعضها الملوك وبعضها المتفاوتون الى ان ثبت الملك فيهم ودخلت النبوة الى اشمويل واربعة سنين وستة اشهر فكان اول من خط علم وقيل من نزل لوط يقال له كوشان نهرهم واهلهم ثمان سنين ثم لعلعم من بعده ثم كالب العزيز يقال له عنيئيل ثمانية بارهم اربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال له جعلون ذلكم ثمان عشرة سنة ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له اهود وقام بارهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له بادين فاذلكم عشرين سنة واستنقذهم منه امرأة نبية من ابياهم يقال لها دبورا وقيل من قبلها لهد باراق اربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من سبل سلط ملكهم سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جدعون بن يواس من ولد يقال بن يوسف فدبر امرهم اربعين سنة ثم توفي ودبر امرهم بعده ابنه ايمالك ثلاث سنين ثم دبرهم بعده طولع بن بوان من حال اعبل ويقال انعاش عشرة سنة ثم دبر امرهم بعده رجل يقال له ياير من اهل جلعاد اثنتين وعشرين سنة ثم دبر امرهم بعده رجل يقال له يفتاح بن جلعاد ستا وعشرين سنة ثم ملكهم قوم من اهل فلسطين من بني عمون عانى عشرة سنة ثم قام بامورهم رجل منهم يقال له ابصبت سبع سنين ثم دبرهم بعده حسون سبع سنين ثم بعده ايلون عشر سنين ثم بعده لنون وبقيه بعضهم عكرون ثمانى سنين ثم قهرهم اهل فلسطين وملكوهم اربعين سنة ثم ملكهم شمشون عشرين سنة ثم بقوا بعده عشر سنين بغير مدبر وكان بعض ذلك عانى الكاهن وفي ايامه غلبت اهل فلسطين على التابوت في فوكر فلما مضى من وقت قتاهم اربعون سنة بعث الله اشمويل نبيا فدبرهم عشرين سنة ثم سألوا اشمويل ان يبعث لهم ملكا يقاتل بهم اعداءهم

ذكر خبر اشمويل وطالوت

كان من خبر اشمويل بن بالي ان بني اسرائيل لما ملك عليهم البلاد وقهر فيهم اعداءها واخذ التابوت منهم فساروا بعده لا يلبثون ملكا الا خافين فسلط عليهم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه مابين بحيرة وفلسطين فغلبهم وضرب عليهم الجزية واخذ منهم التوراة فدعوا الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه فكان سبطا النبوة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى فجعلوا في بطن ابنها نذرا يجعلها فلما ولدت ولدا سمته اشمويل ومعناه سمع الله دعاي وسبب هذه التسمية انها كانت عاقرا وكان لزوجها امرأة اخرى قد ولدت عشرة اولاد وبقيت عليها بكرتها واولادها فاشتد ربح الجوز ودعت الله تعالى ان يرزقها ولدا فرحم الله اليكانا حاضت لوقتها وقرب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاما فسمته اشمويل فلما كبر اسلمته في البنا المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم وبناه فلما بلغ الغلام بعثه الله تعالى نبيا اتاه جبريل وهو يمشي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال له ما تريد فكره ان يقول لم ادعك فيرجع فقال ارجع فنم فعاد جبريل اليه فاتاه كما جاء الى الشيخ فقال له يا بني غدا واذا دعوتك فلا تجبني فلما كان الليلة الثالثة ظهر له جبريل وامره بانذار قومه واعلمه ان الله تعالى بعثه ورسوله فدعا هو فكذبوه فاطاعوه فاقام فيهم اربعين سنة وقتل لاربعين سنة وكانت العمالقة قد ملكهم جالوت قد

القضاة

وذكر

ابنه

فيه

فرجع

فقالت لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان فى عسكر طالوت يومئذ داود وهو يومئذ غلام امرد ومعه ثلاثة اخوة له فلما التقى الجمعان برز جالوت وطلب البراز فخرج اليه داود فاتاه من قبل ظهره فقتله بالمقلاع فانهزم الجمع وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين

وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما قتل داود جالوت زوجه طالوت ابنته وأشركه فى ملكه وجعله على جيشه فسار بهم حتى نزل بساحة عدوهم فقال لهم طالوت انى مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يشرب منه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم وهم الذين جاوزوا النهر مع طالوت فلما رأى كثرة عدوهم وقلة من معه هابهم وقال لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فلما جاوزوا النهر هم ومن معه من المؤمنين قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان فى عسكر طالوت يومئذ داود ومعه ثلاثة اخوة له فلما التقى الجمعان برز جالوت وطلب البراز فخرج اليه داود فاتاه من قبل ظهره فقتله بالمقلاع فانهزم الجمع وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين

وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما قتل داود جالوت زوجه طالوت ابنته وأشركه فى ملكه وجعله على جيشه فسار بهم حتى نزل بساحة عدوهم فقال لهم طالوت انى مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعم

يا نبي الله العظيم فاوحى الله اليه انك تسألني فاعطيك وسألت التوبة فتبت عليك فانطلق يومك هذا بعض مقاربه سنة فلما كان اليوم الذي عاوده فيه العبادة عزم على ان يقطع ذلك اليوم خمس سنين واقبل على العبادة فاذا هو بحمامة من ذهب بين يديه كل ريش قد نثر من جناحها فطار غير بعيد من مجراه فقام ليأخذها فطارت فتبعها فطارت جلة فلا ادرى جاوزت نفقتها شعرها فاستدبرت به فوادة ذلك رغبة فقال لعلها خير له فاخذ ثوبه فاحتمل ذهبا شعرها فاتى صاحبه المتعلق بقدمه او يأتيني برأسه في الحرب وكان من يقدم من بني اسرائيل لا يهمهم الا ان يطلقوا ويقتل ويقتل به ذلك فقبل وقبل ان داود كلما نظر الى المرأة فاعجبته سأل عن زوجها فقيل له هو بالباب الذي يلي العدو فكان ذلك الباب اشد الابواب واكثرها عددا وكان ذلك الجند منصورا فيقتل فاطمأن داود فامر ان يرسل اليه الى العدو وكان اذا بعث سرية امر عليها رجلا يثق به لكي لا يفر فيقتل فقبل اوريا في امر الله فقتل فتزوج داود امرأته فولدت سليمان فيما يقول قتادة وقيل ان خطيئة داود عليه السلام كانت انه طلبها حسن امرأة اوريا فتمنى ان تكون له حلالا وانما ان اوريا ساء الى الجهاد فقتل فلم يحمله من الهم ما وجده لغيره فصام داود في المحراب يوما من عبادته وقد اغلق الباب فاحد دخل عليه ملكان ارسلهما الله تعالى اليه من غير الباب فراعه ذلك فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي قهرني واخذ نعجتي فقال لقد ظلمك في سؤاله نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فقال داود وظن داود انما فتناه اي اختبرناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فقال الملكان ونحن في السماء ان يقض بالحق فلا يخاف ان يجور ونحن في السماء فعرج احدهما وهو يراه داود فعلم انه قد قضي عليه فقال لقد ظلمك في قضيته هذه ولقد كان ينبغي ان تأتي المرأة فتخطبها الى زوجها فربما رغب في صهرك فتزوجها فان تزوجها فربما رغب عنها فطلقها فقال داود لا جرم لافعلن ذلك ان فعل ذلك فقال له الملك الآخر انت احق ان تقضي بالحق فقال له داود ويحك ائتني بالخصم الآخر فقال له الملك الآخر ان كنت انما قضيت لصاحبك بقوله فقد قضيت عليك بفعلك ان كنت لا تقضي بالحق فاذهب فاعتزل عني فاعتزل داود فجعل يتفكر في امره ويبكي اربعين صباحا حتى نبت من دموعه في الارض شجرة فقطعت فاتخذ منها نعشه فلما كان في اليوم الذي توفي فيه اوحى الله تعالى اليه ان اليوم اغفر لك ذنبك فقال يا رب كيف وقد قضيت على نفسي ان لا اقوم من مقامي حتى تغفر لي فاوحى الله تعالى اليه اني قد غفرت لك فقال يا رب كيف وقد ظلمت اوريا امرأته فاوحى الله تعالى اليه اني كنت اعلم ذلك منك فقال يا رب فكيف وقد قضيت على نفسي ان لا اقوم من مقامي حتى تغفر لي فاوحى الله تعالى اليه اني قد غفرت لك فلما استيقن داود انه قد غفر له خر ساجدا اربعين يوما لا يرفع رأسه الا لصلاة مكتوبة او لما لا بد منه ثم رفع رأسه فنظر الى السماء فقال الهي ذنبي امامي فكيف لي بالتوبة فاوحى الله تعالى اليه ائت قبر اوريا فناده فاتاه وهو في قبره فقال يا اوريا فاجابه باذن الله تعالى فقال ما حاجتك فقال حاجتي ان تغفر لداود ذنبه الذي كان منه فقال اوريا غفر الله لداود ذنبه الذي كان منه فقال له داود ويحك بم تجيبني هذا وما يدريك ما صنعت بعدك فقال اوريا يا نبي الله ما ضرك ما صنعت بعدي وقد غفر الله لي بما صنعت بك فانطلق داود فاتى بيت المقدس فاقام فيه ما شاء الله تعالى ثم ان داود عليه السلام اراد ان يبني بيت المقدس فاتى الموضع الذي امره الله تعالى ان يبني فيه فاذا هو بموضع قد اعد لذلك فقال داود لمن اعددت هذا الموضع فقيل له لرجل يقال له سليمان من داود فقال داود اللهم اني اسألك ان تهب لي سليمان قبل موتي فوهب له سليمان فلما ولد نشأ نشأة حسنة فلما بلغ مبلغ الرجال اتى داود فقال له يا ابت ان الله تعالى قد امرك ان تبني بيتا في الارض فاين هو فقال له داود يا بني ان الله تعالى قد اعد لذلك موضعا فانطلق معي حتى اريكه فانطلق معه حتى اراه اياه فلما رآه عرفه بالصفة التي وصفت له فقال له داود يا بني ان الله تعالى قد امرني ان ابني له بيتا في هذا الموضع فقال له سليمان يا ابت فاين الملك الذي كان لك فقال له داود يا بني ان الله تعالى قد سلبنيه لما كان مني فقال له سليمان يا ابت فاين الملك الذي كان لابيك من قبله فقال له داود يا بني ان الله تعالى قد سلبه لما كان منه فقال له سليمان يا ابت فاين الملك الذي كان لجدك من قبل ابيك فقال له داود يا بني ان الله تعالى قد سلبه لما كان منه فقال له سليمان يا ابت فاين الملك الذي كان لابي آدم من قبل جد

فيه ذلك وقد اختلف الناس في السابية وتعدهم بعضهم على بعض وزيادة ونقصان اختلافا لا يحصل الوقوف منه على
طائل والذي يشبه الصحيح من الروايات ان اسمه كوش وقال الكسائي من الرواة ان اسمه ملك الجن واسمها رواحة بنت
السكن وقيل اسم امها بلقمة بنت نشرق بن عمر الجن وانما سماها الجن لانه قال لبني آدم كفوا عن خطب
الجن فهو وجوه واختلفوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم فقيل انه كان لها فحبس فرماها سطاط الجن
على صورة الظبا فتلقى عن ظهور ملك الجن وشكرت على ذلك واتخذه صديقا فخطب اليه فاتحه على ان
يعطيه ساحل البحر ما بين بوسن الى عدن وقيل ان ابا ها خرج يوما متصيدا فرأى حيتين تقتتلان بيضا
وسودا وقد ظهرت السودا على البيضا فامر بقتل السودا وحمل البيضا وصب عليها ماء فافاقت
فاطلقها وعاد الى داره وجلس متفكرا واذا شاب جميل قد ظهر منه فقال له ما خبرك انا الحية التي حييتني
والاسود الذي قتلته غلام لنا تمرد علينا وقتل عبدة من اهل بيتي وعرض عليه المال والطبت فقال انا المال
فالحاجة لي فيه واما الطبت فهو قبيح يا ملك ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجه على شرط ان لا
تغتر عليها شيئا تفعله ومتى غرت عليها فارقها فاجابه الى ذلك فحملت اليه فولدت له غلاما فاقامت في
المكان فخرج الملك ثم حملت منه فولدت جارية فاخذتها فقطع عليه وصبر للشرط ثم
انه عصى عليه بعض اصحابه فجمع عسكره وسار اليه ليقاتله ومعه زوجته فاتهى الى معان فرأى فلما توسطها اذا
جميع ما معه من الزاد يختلط بالتراب واذا الماء يصبب بين القرب والمزاد فايقن بالهلاك وعلم انه
من فعال الجن فاخبر زوجته فصاح هو عاعن جمل ذلك واتاها وجلس واتى الى الارض وقال يا ارض
صبرت لبك على الجوع فما بي وللعالم الكبير اعطى ثم اتت الارض بالزاد والماء وقد اعترفنا
على الهلاك فقالت المراة لو صبر بنا كان خيرا لك وسا خبرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في
الزاد والماء ليهلكك واصحابك فزوزيرك ليشرب مما بقي من الماء ويأكل من الزاد فامره فامتنع
فعلمه وداسهم على الماء والجرة من قرب وقالت انما انت فدفعته الى جاريته ثم تبعه وقد مات وانا
انبئك بحي باقيه واذا الجويرية قد خرجت من الارض وهي بلقيس وقد نتفت امراته وسار الى عدن وملك
بها وقيل في سبب ذلك جميعا بما غير ذلك والجميع حديث خرافة لا اصل له والملك كما قيل ان
اباها توفي الملك الهمام ملكت بعده وقيل بل مات عن غير وصية بالملك لاحد فاقام الناس اخا له
وكان صبيا فاسقا لا بلغه من بنت قيل كان ملك تمال الا لحضرها وقضاها حتى انتهى الى بلقيس ابنة عمه
فاراد ذلك منها فوعدته ان يحضر عندها الى حضرها واعدت رجلين من اقاربها وامرتهما بقتله اذا دخل
اليها وتعود هي فلما دخل اليها وثبا عليه فقتلاه فلما قبل الحضرت وذراه قطعوه بهم وقالت انما كان فلم
من يأنف لكريمته وكان لهم عشر تعوم اودتهم اياه فيلاد قالت الحنا واحدا لا ملكونه فقالوا لا نرضى
بغير ذلك فملكوها وقيل ان اباها لم يكن ملكا وانما كان وزيرا للملك وكان الملك حبشيا فقتلا البيرة
بالخلسات الاحيان والاشراف وانها قاتلته فملكها الناس عليهم وكذلك ايضا عقلوا الملك لها
وكثروا اجنادها فقيل كان تحت يدها اربعمائة ملك كل ملك منهم على كورة مع كل ملك منهم اربعمائة الف
مقاتل وكان لها ثلثمائة وزير يدبرون ملكها وكان لها اثنا عشر قائدا يعقد كل واحد منهم اثني عشر الفا
من المقاتلة وبالغ الخوف منها لعنة الله على بحضرة عقولهم وحملهم مقالتها كان لها اثنا عشر الف قيل
تحت يد كل قيل مائة الف مقاتل مع كل مقاتل ستون الف جيش في كل جيش ستون الف مبارز ليس
فيهم الا آتي حمير وعشرين سنة وما اظن راوي هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار جيوشها

عرف

عرف بلغ العدد ولم اقصر عن اقدامه على هذا القول السخيف فان اهل الهند من الباطون هذا العدد وكيف
ان يكونوا اثنا خمس وعشرين سنة فكم يكون عمرهم ممن ليس من اسنانهم وكم يكون الرعية وارباب الحرف
والفلاحة وغيرهم لكنها الجندة بعض اهل البلاد وان كان الحاصل من اهل بلد قليل في زمانها فان جملة
ارضه لم تعمر وهي لا تسع هذا العدد بما تاكل واحد الجانب الاخر ثم اكثروا قالوا انما انفق على كثرة
بيتها التي اتخذتها للشهر طيلة ايامه فيه من ذهب وذكروا ان عظم عرشها بايات لكبر شخصها فلا نطول
بذكرها وقد ذهبوا الى الكذب والمغالبة بعقول الجهال لواسها فانوا بما يخجلهم من لسان الحق فلا كلم وكان
سبب تحيتها الى سليمان واسلامها انه طلب الهدهد فلم يره واما طلبه لان الهدهد يرى الماء من تحت الارض
فعلم [illegible] اخذ من عنده فعذبه فطلب الهدهد ليسأله عن ذلك فلم يره فقال لاعذبنه عذابا على [illegible]
او ليأتيني بسلطان مبين وكان الهدهد قد مر على قصر بلقيس فراى صنما لها فخلف مضرجا فاتى الى
الحضرة فراى به هدهدا فقال له ابن انت من سليمان وما شغلك هنا فاتى من سليمان فذكر له حاله
وما تجر له من الخبر وغيره فعجب من ذلك فقال له هدهد سليمان واعجب من ذلك ان كثرة هؤلاء
القوم ملكهم امراة واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجعلوا المشكر شيطان تحلوا الشمس من دونه
وكان عرشها سريرا من ذهب مكلل بالجواهر المنتسبة من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ ان الهدهد عاد
الى سليمان فاخبره بعذره في تاخيره فقال له اذهب بكتابي هذا فالقها اليهم ثم انظر ما ذا يرجعون
بحرها فاخذته وقرانه ولخرقت فوهها وقالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي وانتوني مسلمين وهم ان اعلم امرا حتى تشهدون قالوا لحن اولوا قوة منا
باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
الذين فضل اعز شيء واثوى واتم وسيلها هو حتى من انبه شانها فاهدت الهدية الى سليمان فقال المرسول
ايمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم الى قوله وهم صاغرون فلما وصل الرسل اليها سارت اليه بملوك
منها الاقيال من ورائها وهم القواد وقدمت عليها فلما راته وصارت منه على نحو فرسخ قال لاصحابه ايكم
ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعني قبل
ان تتحرك في الوقت الذي تعتقد فيه بنك الصلاة فقال سليمان اريد ما سرع من ذلك فقال الذي عنده علم
من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقال
لعلماء الى السماء وادم النظر فلا يرتد اليك طرفك حتى يحضره عندك بحوله دعا فراى سليمان العرش قد نبع من
تحت سرير مقال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر ثم قبل ان يرتد اليه طرفه اذا العرش قد حصل تحت
يديه هو الذي سمي على الحصان فلما جات قبل اهكذا عرشك قال كانه هو ولقد تركته في حصون ذات
تحول فحفظته فكيف جا الينا فقال سليمان الشاطين ابتوا لي عرشها ندخل عليه بلقيس فنمتحن عقلها
ليعلم ان سليمان قد تجاوز ما تجاوزه ما تجر وبلقيس ملكة سابا فلما دخلت قال لها انعتي لنا عرشك
وكان سليمان شعراء الشاش فقال الشاطين ابوا ان يروا عليها ما لا تعرفه فقال له عرشك هذا
احمر وحملوا له طوابق من فوارير ماء فيها حيتان وجعلوا تحت الطوابق سرورا وراب البحر من السمك
وغيره وقعد سليمان على كرسي له امر فادخلت بلقيس عليه فلما اراد ت تدخله راعت شورة السمك وراب
البحر فحسبته لجة فكشفت عن ساقيها لتدخل فلما راها سليمان صرف بصره عنها وقال انه صرح ممرد من قوارير
فعالجت

وبين ان تقوم

ناظرة بم يرجع المرسلون

سبل

ان ترتد

ناظرة

لقيل له ذلك فمضى واصحابه مع سليمان الله رب العالمين فاستقاه سليمان فى حين نزول الشمس ولا يضر
الملك فعمل له الشياطين القورة ونكحها سليمان ولبثها حينا شديدا ورد ها الى ملكها بالحبس فكان يدخل
كل يوم وقت يقيم عند ها ثلثة ايام وقيل انه امرها ان تحدث حدثا من نوعها فاستعف والف من ذلك فضل الا يكون
فى الاسلام الا ذلك فما الذى كان لابد فزوجنى واتبع ملك حمدان فزوجها ياها ثم ردها الى اليمن
وسلط ذو حماد اتبع على الملك والجن من اهل اليمن فطاعته فاستعلم ذو تبع فعملوا له عدة حصون باليمن
منها سلحين وفراوح وظلون وهندوه وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعوا اذا تبع وانقضى ملك ذى تبع
بلغيس مع ملك سليمان وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وانه دفنها بقدس والله اعلم

ذكر غزوة ابار وجيته جراده ونكاحها وعبادة الصنم فى داره واخذ خاتمه وعوده اليه

قيل جمع سليمان عليه السلام ملكه فى خزون من حوار البحر وشقه ملكه وعلم شاهه ولم يكن للناس اليه سبيل فخرج سليمان الى ذلك الجزيره وحمله الريح حتى نزل بها المعمور وقتل ملكها وتم بناؤه عم بنا الملك للناس شاهها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على يده فاعجبها حبا شديدا وكانت لا يذهب حزنها وكانت لا تزال تبكى فقال لها يوما ما هذا الحزن والدمع الذى لا يرقى فقالت انى اذكر ابى وملكه وما اصابه فخرج ذلك فقال لها قد ابدلك الله تعالى ملكا خيرا من ملكه وهداك الى الاسلام فالشانه كذلك ولكنى اذا ذكرته اصابنى بالذى ترى ولو امرت الشياطين فصوروا صورته فى حوار اها بكوة وعتبة لرجوت ان يزول ذلك فامر الشياطين فعملوا الماثل صورته لا تنكر منها شيأ وانبها بمثل ثياب ابيها وكانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو اليه فى حوارها فتحياه ويحدثن معها وتروح عشية فتفعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشئ من امرها اربعين صباحا وبلغ الخبر آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن منازل سليمان اى وقت اراد من ليل او نهار سواء كان سليمان حاضرا او غائبا فاتاه فقال يا نبى الله قد حزنى شئ وقع فى منزلى عظيم وقد خشيت ان يكون قد احدث فى اهلى امرا او غيبا فاتاه الله وانى عليه بعلى فهم واعلم الناس بعض ما يجهلون قال لعل خيرا لعل خيرا وقام آصف خطيبا فيهم فقذف فى قلوبهم الايمان واتى عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال لبيك ما كان احلمك فى معقول والعدل فى كل ما نيلوه فى معزل ثم اشرف على سليمان فسأله فارسل اليه لما ذكرنى جعلت تثنى على فى معقولى وسكت عما سوى ذلك فما الذى احدث فى الخواير فقال ان شاء الله تعالى البعد فى دارك اربعين يوما فانى هو كما قال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت لا عن شئ بلغك ودخل داخل وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وحولها ثم اتى شاب الظهر فاتى بها وهى شاب يعرفها الا يكان الذى لم يحفش ولم يعشها امرأة ذات دم فلبسها وخرج الى الصحراء وقرئ الرماد ثم اقبل تائبا الى الله وتعفف فى الرماد يشابه بذلك لله ونضرعا وبكى واستغفر يومه ذلك ثم عاد الى داره وكانت ام ولده لا يتهم سليمان خاتمه الا اليها وكان لا ينزعه الا عند دخول الخلا او اذا اراد ان يصيب امراة فيسلمها حتى يطهر وكان ملكه فى خاتمه فدخل ذات يوم الخلا وسلم خاتمه اليها فاتاها شيطان اسمه صخر فى صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان وهو فى صورة سليمان فجلس عليه وعكف عليه الانس والجن والطير وخرج سليمان وقد تغيرت حاله فقال خاتمى فقالت ومن انت قال سليمان فقالت كذبت لست بسليمان فرجع سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سريره فعرف سليمان خطيئته فخرج وجعل يقول انى اسرائيل انا سليمان فيحثون عليه التراب فلما راى ذلك

قعد

فصد الجزء ويعمل بقتل سمك الصيادين ويعطونه كل يوم سمكتين سبع فلما فعل ذلك ولم يكن الحوت فى قراره من
ثمان اصفد وعلما على سواحل البحر ولكم الشيطان الملك شبه سليمان فقال الصيادون كان سليمان اعلم منا
حكم سليمان ما رايت فقالوا له ما قال لهم فقال ان الله تعالى اوحى الى نبى من انبيائه فقال ان ملكا من
هل الكرى سنة فذكرنى سنة ما ذكرنى بسنة ما انكر ذلك فاوحى الله الى ذلك النبى ان قل لملكك ما انكر ذلك
فلم يعلم فلما راى الشيطان ذلك علموا به طار عن مجلسه فرمى بالخاتم فى البحر فالتقمه حوت واصطادته صياد
فحمل له سليمان يومه ذلك فاعطاه سمكتين فاكل احدهما فلما شق بطنها اذا بالخاتم فى جوفها فاخذه وجعله فى اصبعه وخر ساجدا وعكف عليه الانس والجن والطير واقبل على الناس ورد الى ملكه
والظهور التوبة مرج به وبالشاب من بلغ سبعين الذى احد الخاتم فاصبح فى منصب اله صخر وجعله
فيها وسلط الثعلب بالحديد والرماس والقفاة فى البحر وكان يقاتل فى الملك اربعين يوما فيقاتل عباد الشمس
فى دار سليمان عليه السلام وقيل كان يبنى هناك لكعان امراة لم تكن لها نظير فى حسنها وكان سليمان عليه السلام
يهواها فقال لها ان لى زوجة وبين الناس حكومة وانا احب ان تنهى له فقال لها افعل ولم يفعل فاتى فاعطاها
خاتمه ودخل الخلا فخرج الشيطان فى صورته فاخذه وخرج سليمان بصورة فطلب الخاتم فقال الم تاخذه قال لا
وخرج بين كتابه اياها وبقى الشيطان اربعين يوما يحكم بين الناس فقطنوا به فنشروا التوراة فقرؤها فطار من
بين ايديهم فالقى الخاتم فى البحر فابتلعه حوت ثم ان سليمان مر بصياد او هو جالس فاستطعمه وقال انا سليمان
فكذبه وضربه فجعل يقول الدوم فلام الصيادون صاحبهم واعلموا سليمان الخبر فاتى البحر فاتى الحوت فشق
بطنها واخذ الخاتم فرد الله تعالى عليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا احملكم على عهدكم ولا الومكم على ما كان
منكم وسخر الله له الجن والشياطين والريح فعمل كل ذلك وهو ثابت على عهده فلما هم الغزو فى هو وجوله
تعالى ثم اعقبوا وهبل ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب فسخر الله الريح تجرى باسره رخاء
حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين فى الاصفاد وقيل وسخر الله له ملكه غير ذلك

ذكر وفاة سليمان عليه السلام

سليمان الى الملك لبث فيه مطاعا والجن تقول له ما شاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وغير ذلك ويشذب من اشاطين من يحتاج اليه فاذا تمت عليه اكل بوم وراى بحبرة فاتاه ملك الموت عليه
فتحول فاحتمل فحول كذا فيقول لا حتى آتى فان كانت لغرس غرست قال كما تامرنى وكتب فيها هو وقد سلى
ذات يوم واذا بشجرة من بديه فقال ايتها الشجرة ما اسمك فقالت الخروبة فقال لاى شئ انبت فقالت لخراب هذا البيت
يعنى البيت المقدس فقال سليمان اكاد انها تخربه وانا حى اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان يحرد للعبادة فى البيت المقدس
ثم قال اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان يحرد للعبادة فى البيت المقدس
السنة والسنتين والشهر والشهرين فدخل ذات يوم محرابه فاذا هو بشجرة قد نبتت فى المحراب التى توفى فيها فسئلها
هو قائم يصلى متوكئا على عصاه فادركه اجله فمات ولا تعلم بما انشاها بشئ ولا الجن وهم فى ذلك يعملون خوفا منه فلبث
الارضة عصاه فانكسرت فسقط ملقى امره على الناس ان الجن لا يعلمون الغيب ولو علموا الغيب لما لبثوا فى العذاب
المهين وتفاسأة الاعمال الشاقة ملسقطا اراد سؤال الجن ان يعلموا انه قد مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلتها
وليله فاكلت منها حتى بلغت موضع فخر ساقطا فعلموا عند ذلك انه قد مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلتها
لا تاكل الطعام ولو كنت تدرى ما الغيب ما لبثت فى العذاب المهين فكان ذلك اول ما عرفت الجن ان لا علم لها بالغيب
حيث كانت ترى الانس يكونون فى سعة من العيش فتوهمت الجن انهم يعلمون الغيب فلما مات سليمان عليه السلام
والنصف الباقى من اول النهار بقى ثم قال الذى كان ابلى قال لهم الذى شرفون احمالهم فقالوا لى قال لكم

ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباد

الملوك في كتاب ملك بعده ابنه كيكاوس
ابن كيقباد فلما ملك بنى بلاده وملأها عمارة من عظم المدائن التي عمرها وكان يسكن بلخ وولد المولد
عماه سياوخش وهو الذي سماه الفرس سيامك بن نوميان بن جويدبك بن كرساب وكان اسم بيدخشان
وما يليها وجعله سلطانا لبر تبه فاحسن تربيته وعلمه العلوم والفروسية والادابه ما يحتاج الملوك اليه فلما
كمل اراد حمله اليه فلما رآه شق به مودة ومعنى وكان ابوه كيكاوس قد لوقوع اسه افراسياب ملك
الترك خيل الفاظ ملك اليمن فحويت سياوخش ودعته الى نفسها فامتنع فسعت به الى ابيه حتى افسدته
عليه فسأل سياوخش وسم المشدب بالسم ليتوصل مع ابيه ليستغله الى محاربة افراسياب لسبب منعه بعض ملوكان قد
استقر بينهما واراد الجد عن ابيه ليأمن كيد امرأته فعمل ذلك وسم فيسرته ابوه وضم اليه جيشا كثيفا فسار
الى بلاد الترك الفا افراسياب فلما صار الى الملك الناحيه حموى منها سلح فطلب سياوخش الى ابيه تعزه ما جرى
بينه وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والد يامره بمناصحة افراسياب ومخادنته وفسخ الصلح فاستبد سياوخش
المقدر والف سه فلم ينتقدها امره به ورأى ان ذلك من فعل زوجة ابيه ليفسح فعله فراسل افراسياب في الامكان
لنفسه ليتنقل اليه فاجابه فراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك بيوان بن رسغان ودخل سياوخش
الى بلاد الترك فاكرمه فراسياب وانزله وطرى عليه وزوجه ابنته له يقال لها وسفانيد وهي ابنة كيخسرو
فظهر له من ادب سياوخش وتحببه بالملك وشجاعته ما خاف على ملكه منه وراد الفساد بينهما فسعى الى
فراسياب واخيه كندرجسا منهم لسياوخش فامرهم افراسياب بقتله ومثلوا به وكان اسم افراسياب
حامل اسمه باسبد كيخسرو فطلبوا المهلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فانكروا ان الذي كان اما ن
سياوخش على بدهم فسلمه وجذر عاقبته والاخذ بثاره بن والده كيكاوس ومن رستم فاخذ زوجة
سياوخش امره لتضع ما في بطنها وبقتله فلما وضعت قتل سهراب المولود فلم يقتله وستر امره حتى بلغ
فسير كيكاوس الى بلاد الترك من كشف امره واخذه اليه وحين بلغ خبر قتله الى فارس لبس ساوشن
جودرز السواد حزنا وهو اول من لبسه ودخل على كيكاوس معاتبا له ماهذا قال ان اليوم يوم اطلام وسواد
ثم ان كيكاوس لما قتل ابنه سير الجيوش مع رستم المشدب وطوس اصبهبذ اصبهان لمحاربة افراسياب فدخلا
بلاد الترك وقتلا واسرا وغنما وجرى لهما مع افراسياب حروب شديده قتل فيها اباه افراسياب واخوته
الذين اشاروا بقتل سياوخش وذلك ان الشياطين كانت سخرة له وانها بثثاله مدينة طوطان في
زعم بلهما به فرسخ وسواعليها سورا من صفر وسورا من شبه وسورا من ذهب وكانت الشياطين تفلها
بين السماء والارض وما بينها فان كيكاوس كان لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث ثم ان الله تعالى ارسل على المدينة
من فجرها فحرمت الشياطين عن المنع عنها فقتل كيكاوس جماعة من رؤسائهم وقال بعض العلماء باخبار
المتقدمين انما سخر لها الشياطين باس سليمان بن داود عليهما السلام وكان مظفرا لا ياتاه به احد من الملوك الا
ظهر عليه فلم تزل كذلك حتى حدثته نفسه بالصعود الى السماء فاسر من خراسان الى بابل والعطاة الله تعالى قوة
ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلط الله تلك القوة فسقطوا اهلكوا وافلت نفسه وحدث يومئذ
وهذا الجميعة في كتاب المجوس الباردة ثم ان كيكاوس بعد هذه الحادثة بمرتى ملكه وكثرت الخوارج عليه وساءت غيرة

يظفر مرة ويظفر عدو اخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها ثم بنى ذو الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الوائلي فلما ورد
اليمن خرج اليه ذو الاذعار وكان قد سابقا الخبر فلم يكن يقوم له احد فكاتبوس بالانقياد فرجع اليه بنفسه
وظفر بكاتبوس فاسره واصلح عسكره وحشد في سيره واطبق عليه فساقه من حسان الى اليمن فخرج
كاتبوس لمنعه واراد ذو الاذعار منعه فهزم العساكر واراد الخلاص فسلك الفيافي والقفار فاسلمه الماء والكلا
والتوجا الى الجبل الذي فيه الفرس فاعتصموا به فاقام كيكاوس بحسان وزار اليمن وملك الغرب
وانتهى عساكره المحمودة ثم توفي كيكاوس وكان ملكه مائة وخمسين سنة

ذكر

ملك كيخسرو بن سياوخش بن كيكاوس

ملك بعده ابن ابنه كيخسرو بن سياوخش وامه وسفانيد ابنة افراسياب ملك الترك كان ابوه بيدخشان
وجميع بلادها فلما ملك جهز جيشا جرارا نحو بلاد الترك وكان لا يمر بمدينة الا فتحها وقتل من بها
ملكها الى ان قتل كل من فيها الا من هرب منهم كان فيما اخذ منه قرود وذئب سياوخش كان ابوه قد تبنى
امه في بعض غاراته على الترك فاخذ طوس صاحب قرود وبينه وبين قرود حرب قبل ذلك فقتل قرودا فلما خبره كيخسرو
غضب عليه وكتب الى عمه كان يحرض طوس على ابيه العاصي بالقتل او الاسار فسار طوس ومعه الكتاب
بالعساكر عوان افراسياب من الصلح فكتب اليه والد يامره بمناصحة افراسياب ومخادنته وفسخ الصلح فاستبد سياوخش
المقدر والف سه فلم ينتقدها امره به ورأى ان ذلك من فعل زوجة ابيه ليفسح فعله فراسل افراسياب في الامكان
لنفسه ليتنقل اليه فاجابه فراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك بيوان بن رسغان ودخل سياوخش
الى بلاد الترك فاكرمه فراسياب وانزله وطرى عليه وزوجه ابنته له يقال لها وسفانيد وهي ابنة كيخسرو
فظهر له من ادب سياوخش وتحببه بالملك وشجاعته ما خاف على ملكه منه وراد الفساد بينهما فسعى الى
فراسياب واخيه كندرجسا منهم لسياوخش فامرهم افراسياب بقتله ومثلوا به وكان اسم افراسياب
حامل اسمه باسبد كيخسرو فطلبوا المهلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فانكروا ان الذي كان اما ن
سياوخش على بدهم فسلمه وجذر عاقبته والاخذ بثاره بن والده كيكاوس ومن رستم فاخذ زوجة
سياوخش امره لتضع ما في بطنها وبقتله فلما وضعت قتل سهراب المولود فلم يقتله وستر امره حتى بلغ
فسير كيكاوس الى بلاد الترك من كشف امره واخذه اليه وحين بلغ خبر قتله الى فارس لبس ساوشن
جودرز السواد حزنا وهو اول من لبسه ودخل على كيكاوس معاتبا له ماهذا قال ان اليوم يوم اطلام وسواد
ثم ان كيكاوس لما قتل ابنه سير الجيوش مع رستم المشدب وطوس اصبهبذ اصبهان لمحاربة افراسياب فدخلا
بلاد الترك وقتلا واسرا وغنما وجرى لهما مع افراسياب حروب شديده قتل فيها اباه افراسياب واخوته
الذين اشاروا بقتل سياوخش وذلك ان الشياطين كانت سخرة له وانها بثثاله مدينة طوطان في
زعم بلهما به فرسخ وسواعليها سورا من صفر وسورا من شبه وسورا من ذهب وكانت الشياطين تفلها
بين السماء والارض وما بينها فان كيكاوس كان لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث ثم ان الله تعالى ارسل على المدينة
من فجرها فحرمت الشياطين عن المنع عنها فقتل كيكاوس جماعة من رؤسائهم وقال بعض العلماء باخبار
المتقدمين انما سخر لها الشياطين باس سليمان بن داود عليهما السلام وكان مظفرا لا ياتاه به احد من الملوك الا
ظهر عليه فلم تزل كذلك حتى حدثته نفسه بالصعود الى السماء فاسر من خراسان الى بابل والعطاة الله تعالى قوة
ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلط الله تلك القوة فسقطوا اهلكوا وافلت نفسه وحدث يومئذ
وهذا الجميعة في كتاب المجوس الباردة ثم ان كيكاوس بعد هذه الحادثة بمرتى ملكه وكثرت الخوارج عليه وساءت غيرة

ذكر امر نجاسر ابيك

فملكه سليمان عليه السلام على بني اسرائيل انه تجمع بن سليمان فكان ملكه سبعة عشر سنة ثم انتقل ملكه
الى ابنه رحبعم فملك عليهم اثنا بن يجمع سبطا من بني يهوذا بن سائر الاسباط وذلك كان سائر الاسباط ملكوا عليهم
يوبعم بن ناباط عبد سليمان بسبب امرأة يقال لها الذي كانت تحرك دابة زوجة سليمان وناموا قوته في جاره الصنم فتوعده
الله تعالى ان ينزع بعض الملك من ولده فكان ملك ابنا بن رحبعم اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه اسا بن ابنا بن
ابنه وملكها اربعين سنة وكان رجلا صالحا وكان لهج

ذكر مخاربة اسا بن ابنا وفرح الهندي

قيل كان اسا بن ابنا رجلا صالحا وكان ابوه قد عبد الاصنام ودعا
الناس الى عبادتها فلما ملك اسا امر منادياً فنادى الا ان الكفر ثومات واهله وعاش الايمان واهله فليس
كافر من نخيل الى طلع راسه بكفر الا قتلته فان الخوف ان لم يغرق الدنيا واهلها ولم يخسف بالقرى ولم تطو الجبال الى
سد السماء الارض طلعة الله واهل بصيرته شدة في ذلك فاتى بجميع من كان بعبد الاصنام وبعل بها المعاصي الى
ان اما الملك وكانت تعبد الاصنام فتكلوا اليها فحفرت له وخسفت به فالقت في زجوه فلم يفتح الى يوم القيامة بل
قد دعا على عبادة الاصنام اهل البوادي منهم فجعل بين الناس منه وانزح من كان يخافه وساروا الى الهند
وكان الهند الملك يقال له زرح وكان جبارا عاتيا عظيم السلطان قد اطاعته كثير من البلاد وكان يدعو الناس
الى عبادته فدخل البلاد ولم يقدر احد ان يقاومه وسمع الناس بالبلاد ولم تغن عنها قلة عساكرها
وضعف ملكها واستعانوا منها فارسل الجواسيس فاتوه باخبارها فلما علم الخبر جمع العساكر وسار الى الشام في البحر وقال
لبني اسرائيل انزلا اساديقا بنصره ونجيه فقال فاتن اسا صديقه من كثرة عساكري وجنودي وبلغ خبره الى اسا
فتضرع الى الله تعالى واظهر الضعف والعجز عن الصنعة وسال الله تعالى النصرة عليه فاستجاب الله له وارأه
في المنام اني ساظهرك قد وثقت بزرح وعساكره ما انا اكفيك رشوهم واعلم انهم حتى يعلم اعداوك ان صديقك
لا نظير له وليس لهم حيلة عنده ثم سار زرح حتى اذى بني اسرائيل وسار الى البيت المقدس فلما سار على موضع منه
فوق عساكره فاستلان صخرة من الارض وثلثت خلوب بني اسرائيل وغاثت اسا المنون فعادوا واخبروه
من كثرتهم ما لم يسمع بمثله وسمع الخبر بنو اسرائيل مساكنوا وكواوجمع بعضهم بعضا وعزموا ان يخرجوا الى زرح
ويسئلوا اليه ويقاتلوا الله فقال لهم ملكهم ان ربي قد وعدني النصرة عليه ولا اخلف لوعده فقالوا اصنعوا ما
الدعاء والتضرع فتضرعوا وتوجهوا وتضرعوا فاوحى الله تعالى الوحي اليه يقول يا اسا ان الحسبة لا تسلم حتى
وانا الذي اكفيك عدوك فانطلق المنون من قد توكل علي ولا يضعف من يقوى بي وقد ذكرت ذلك في كتابنا
فلما الملك في الشبكة وسار الى بيت الوليه يقتلون اعداي فاعجبه واخبر بني اسرائيل فاما المنون فاستقروا
واما المسلمون فكذبوه وامره الله تعالى بالخروج الى زرح في عساكره فخرج في ثغور سيرون وثغوا على راسه من اعلى
ينظرون الى عساكره فلما رآهم فزع لعظمهم واستصغرهم وقال لمن خرجت من بلادي وجمعت عساكري وانفقت اموالي
لهذه الطائفة وذهبا المغرور من بني اسرائيل الذين يعبدون اولاد الجواسيس الذين ارسلهم لتخبره له وقال الله تعالى في
واخبر ثوني بالذي بني اسرائيل حتى جمعت عساكري وقويت اموالي ثم اتوهم فقلوا واوسل الى ابيا يقول له ان صديقك
الذي تعتمد عليه وتخلص من حلوق غلبابة ايسا يا شيخ انك لا تسلم ما تقول الا بان تعالى الله يقول ذلك ام تكاذبه
بقلبك وهو صحيح فوثق هذا وان لم يطلب احد كان الله معه وسلم ما يمل بك فغضب زرح من قوله وشق
عساكره وخرج الى قتال ابيا وامر الرماة فرموهم بالسهام ونقاتلهم الله تعالى الملائكة مددا بني اسرائيل فاخذوا
السهام وردوها المنون ومثلث كل انسان منهم ثمانية فقبل جميع الرماة فتضرع بنو اسرائيل بالتسبيح والدعاء
وترائب الملائكة المنون فلما رآهم زرح التي الله تعالى الرعب في قلبه وسقطت يديه وناذى في عساكره بالرحيل عليهم

فسلموا لكن عشائهم الملائكة فلم يرجع منهم غير زرح وغلامه وسايه فلما راى ذلك على رجاءه وهو يقول قاتلي صدوق ايسا
فلما راه ايسا بكر اقال الملك لم تكن الملك والاستقر على ثانيا وبلغ زرح ومن معه الى البحر وركبوا السفن فلما سار
بهم ارسل الله تعالى الريح فلم يرجع منهم احد ثم ملك بعد ايسا ابنه سافاط الى ان هلك ستا وعشرين سنة ثم ملك عوليا
ست عشرة ثم اخرها وكانت قتلة الاد ويلوا على اسرائيل وهم يوعز منهم الا يواش بن اخزيا وهو الذي انجاه ابنه سوعنا من
عوثاليا بن عمه وكان [illegible] الى ان [illegible] ثم ملك عوليا بن يواش وعاش الى ان توفي بسبع عشرة ثم ملك
ثم ملك عوزيا بن امصيا بن يواش وعاش الى ان توفي وهو ابن ثمان وستين سنة ثم ملك يوثام بن عوزيا وعاش الى ان توفي بست عشرة
باعانة ذلك الوقت الى ان صلب شيعا الذي اعلمه انتقامه فتضرع الى ربه فزاده واوحى ربنا

ذكر شيعا والملك الذي معه من بني اسرائيل وسير سخاريب الى بني اسرائيل

فلما كان الله تعالى قد اوحى الى موسى عليه السلام ما ذكرناه في القرآن وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله جعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكثر فساد بني اسرائيل وعبدوا الاوثان وكان
الله تعالى يجازيهم بالنقم يسلط عليهم عدوا فيسبيهم ويقتلهم ان من اول ما انزل عليهم عقوبة لذنوبهم ان الكاهن منهم يقال له صدوقا كانت
عادتهم اذا ملك عليهم وتمل يعث الله تعالى اليه بيانا يشده ونجي الله اليه ما تريد وهم يكن يعلم غير ربه التوراة
فلما ملك صدوقا بعث الله تعالى معه شيعا وهو الذي يقرن بصبي ويجعل عليهما السلام فلما قام وبيان يخفي ملكه
عظم في احداث في بني اسرائيل فارسل الله تعالى اليهم سخاريب ملك بابل وهو ساكن بعض بها الا قلاما حتى نازل
البيت المقدس واحاط به وملك بني اسرائيل وهرب شيعا فوجه فاتاه الي شيعا وقال له ان الله تعالى يامرك ان
توصي وتهيئ فانك ميت فاقبل الملك على الدعاء والتضرع فاستجاب الله له واوحى الى شيعا انه قد زاده في عمر الملك
ضعف ما عاش حتى عشرة سنة واعاذه من عدوه سخاريب فلما قال الملك الى الله عز وجل ثم ان الله تعالى
ارسل على سخاريب ملك الصالح فهلكوا فلم يفلت منهم الا نفر يسير فمضوا هاربين حتى اتوا بابل فاخبروا بما اصابهم بحيث تضرع وقول بعضهم
فخرج صديقا وبنو اسرائيل الى معسكرهم فغنموا امواله واقتسموا سخاريب ثم توجه يواش الخطاب في الثرى توجه
ومعه اصحابه فاخذوهم وقيدوهم وحملوهم اليه فقال لهم سخاريب كيف تصنع ربكم فعال فما الذي يخبرك بكم
يضرنا بكم فلما سمع ذلك طاف بهم حول البيت المقدس ثم بعثهم فاوحى الله تعالى الى شيعا يامر الملك بالملاق
سخاريب ومن معه فالحقوهم فعادوا الى بابل واخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعساكرهم وبقي بعد ذلك بضع سنين
ومات وقد ذكر بعض اهل الاخبار ان بني اسرائيل لما ابعد قتل سخاريب ملك من ملوك بابل يقال له كفورة وكان
بحب نصر ان عمه وكانت هو ان الله تعالى اوحى اليه ان يجهز عساكره ويغزو بني اسرائيل فجهز عساكره وسار حتى
اذا ان بحيث نصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذي قتل سخاريب وكان ملكه بنينوى وعلى ما
ملك اذ ذاك يوشيا بن امصيا بن يواش بن اخزيا فاوقع بهم فانهزموا وملكه يوشيا حتى نفاهم عساكره
فخرج بنو اسرائيل وعتوا اماسهم وقتل كان ملك سخاريب الى ان توفي بنينوى وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل كان اسم ملك بني
اسرائيل الذي حصره سخاريب حزقيا فلما توفي ملك بعده ابنه بيشاحما خمسين سنة ثم ملك بعده ابنه امون
الى ان قتلته عباده اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه يوسيا الى ان توفي وهو ابن ثمان وثلثين سنة ثم
ملك بعده ابنه ناحوا جاد بن يوسيا فغزاه فرعون المجبع واستقل فرعون بعده ابنه يوحاقيم بن ناحوا جاد وظلم
عليه خراجا جعله اليه وكان للفاني عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه يوكين فغزاه بخت نصر فاخذه في اثنين
بعد ثلثة اشهر من ملكه وملك بعده فيسنا اثنتي عشرة سنة فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بمصر فاخبره بما فعل بخت نصر
بابل ودخل

من ذريته وتملك عليه وتخرب بالبيت المقدس وألهم الله تعالى موسى بني اسرايل وعلم ان بابل فتكون الى ان عادوا اليه
على ما ذكره وكان جميع ملك صدقيا احدى عشرة سنة وقيل ان الله تعالى اوحى الى شعيا المقدم ذكره بني اسرايل يذكرهم بما توعى
الله على اسلافهم اذا كثرت ذنوبهم المحرمات ويعمل بعده واحد اسمه حلقيا فتحبره فاتفق له ذلك ورجعا واولادهما الى
بيت المقدس وبنوا ما ذهب من سوره وعمروا المشاهد على الحجرة فنشروه بالمناشير حتى قطعوه في وسطها وقيل ان اشعيا لم
يمت ذلك بل توفاه الله تعالى بعد رجوعه الى بيت المقدس وعمره مائة وعشرون سنة وبين ملك صدقيا واشعيا ثلثمائة سنة

ذكر ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت

فقد ذكرنا ان بخت نصر لما حضر بنا لوفاة عهد الى ابن عمه لهراسب بن كي كيا وس فحوالي ان كي كاوس لما ملك الفرس سيرا من وجه وكلله بانواع الجوهر ونبث له
بارض خراسان مدينة بلخ سماها المساة وذلك لما دا وس وقوى ملكه بها على الخوف وعمر الارض وحمى الطرق الا ان
المجد والشرف شركة الترك وما بينه وبين بلخ فنزل به وبنى بلخ لغالهم وكان يحوكا عند اهل مملكته شديد التهم للملوك المجاورين
له شديد الغضب لاصحابه بعيد الهمة عظيم البيان وعمر بها نارا وعمر البلاد وحمل اليه ملوك الهند والروم
والصين الخراج وكاتبوه بالملك هيبة له وحذرا منه فلما انه تشكر وفارق الملك واستغل بالعبادة واستخلف ابنه
بشتاسب على الملك في ايامه ظهر زرادشت بن سفمان الذي كان في المنوذة وشعبة الموصل وكان زرادشت فيما
يزعم اهل الكتاب من اهل فلسطين تلميذ لجعض نبي الله وكان اوسيا النبي خاصا به فخانه وكذب عليه فدعا الله تعالى
عليه فرص فلق بلاد اذربيجان وشرع يعاند بن الموصل وقيل انه من اهل صنقد كابا وطاف به في الارض فما
مر على احد معناه ونعم انه لهجة سماوية خوطب بها وسماه استاسفار من اذربيجان الى فارس فلم يبرح فوا ما فيه
ولم يقبلوه فسار الى الهند وعرضه على ملوكها ثم اتى الى بلاد الصين والترك فلم يقبلوه ايضا فخرج من بلادهم فقصد
فرغانة فاراد ملكها ان يقتله فضرب منه وقصد بشتاسب بن لهراسب فامر بحبسه فحبس مدة وخرج زرادشت
كابيا وسماه زندا ومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازند ومعناه تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة
كالرياضيات واحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبارا لفرس الماضية وكتب الانبياء عليهم السلام وفي كتابه
مسئلة ابليس تعالى الله عن ذلك علم الجبل الاحمر يعني محمدا صلعم وذلك على راس الف سنة وسماه سوه وسبب
ذلك وقف القضاة بين الهوس والعرب ثم ذكر عند الجبار سابورذي الاكتاف ان من خيلة الاساقفة الوجهة
لتزوير العرب هذا القول ثم ان بشتاسب احضر زرادشت وهو يبلخ فلما قدم عليه شرح له عقيدته فاعجبه
واتبعه وحمل الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه ودانوا به واما الهوس فيزعمون ان اسمه
اذرجان وانه نزل على هذا الملك من سقف ابوانه وبيده كتبة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من الهوس
من يده لم تحرقه وانما اتبعه الملك لانه دان بدينه وبنى بيوت النيران واشتغل من تلك النار وبيوت النيران
فيزعمون ان النيران التي في بيوت عباداتهم من تلك النار الا ان الفرس لما بعث الله تعالى محمدا صلعم على ما ذكره ان شاء الله تعالى وكان ظهوره زرادشت بعد مضي ثلثمائة سنة من ملك بشتاسب
واتاه بكتاب مع الله تعالى فكتبه في جلد ثور ابيض عشر ابقر بقره جمعوا ونقشا بالذهب وحملوه بشتاسب
في موضع بالصطخر ووضع تعليقه للعامة وسيرذ باني الهيان

ذكر مسير بخت نصر الى بني اسرايل

قد تقدم لك في اعمالنا الوقت الذي ارسل فيه بخت نصر على بني اسرايل
فقيل كان في عهد ارميا النبي عليه السلام وحابيال وخبسها وعزرا وميشائيل وقيل انها ان كان الله تعالى
على عهد اسرايل المقتول يحيى زكريا عليهما السلام والاول اكثر وكان السبب ان بخت نصر راى في منامه
كان حمل من خاسر ابيل يقرا الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولوا باس فقال يا رب ادع

الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرايل على يديه فاوحى الله تعالى اليه ان بخت نصر يا بابل فساق على سبيل
الصقارة الى بابل وحمل يديه نحو المساكين وقال اللهم حتى ذلك على بخت نصر فارسل من يحضره فراه صعلوكا مريضا
فقام عليه في مرضه بنفسه حتى برا واعطاه العطاء مفوفة وعزم على السفر وقال له بخت نصر هو بركة دعائك حتى ما
فعلت ولا اقدر على ذلك فقال الاسير الذي بين يديه وعد عليه بكتاب الكابا ان الملك الطلقي وقال له اشهري به
قال لا اناهذا لمن لا صحاله كابين فقال ان ملك الفرس لهراسب بن بشتاسب على الموال الشام فارسل اسانا بش اليه ليسير في
اثارة وحال بينه فسار اليه ومعه بخت نصر وغيره يخرج الاموال المذمومة طاقة طاقة الى الشام وراه الكثير الا الله حتى
وجا الاقف ذلك في ودعه فلم يسال عن شئ وحمل بخت نصر رجلين من اهل الشام وقال لهما ستكون ما بينكم ان تعودا بابل فاطلبا
عن حقوقها ما دون ذلك فلم يقبلا منه كما شئ فلما عادوا وجدا الطليعة عادا ان من الموال
والسلاح والخيل وارسل الخبر الى الملك بطلب الامان لبخت نصر ليغزو فجاءته الحال واخبره فاخبره بما كان
جميعه ثم ان الملك اراد ان يبعث عسكرا الى الشام ارهبهما فاتى جزيرة كوثا واستشار من يكون عليهم فاشاروا
ببعض حجابه فقال لابل بخت نصر حمله عليهم وسادوا فقووا واعفوا فعمل الملاد وعادوا اسارى فلم ان
لهراسب الملك استطال ليسيد على ما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي جلولا وكان ابن اسيئ في سبي ان
اسرايل انه لما استعلى لهراسب كان يسار الى الشام فصالحه اهل دمشق والبيت المقدس وبعلبك منهم
واخذ رهائنهم فلما عاد عن المقدس الى الجزيرة وثب بنو اسرايل على ولاتهم فقتلوهم فسار بخت نصر فصالحوه
وقالوا اذا هلك اهل بابل وخلت بلادهم فصار الرهائن الذين معه وعاد الى المقدس فاخبره وقيل ان
الذي سخط ما كان الملك يعمل من بشتاسب بن لهراسب وكان بخت نصر وقد حقد حقده واباه وخلته وتمنى
طول بقائه فارسل يمن يسئل الى الملك بخاسر ابيل بالبيت المقدس فقتلهم الاسير ابيل فغضب الملك من ذلك واستعمل
بخت نصر على اقليم بابل وسيره في الجنود الكثيرة فعلهم ما تذكره هذه الاساقفة الظاهرة وانما السبب
الكلي الذي لاجله سخط الله تعالى على بني اسرايل هو معصيتهم الله تعالى فعاقبهم الله تعالى بما عاقبهم
وكانت سنة الله مع بني اسرايل انما ملك عليهم ملكا ارسل معه نبيا يسدده ويهديه الى الاحكام التوراة
فلما كان قبل سير بخت نصر اليهم كثرت فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يوشا بن يوشا قايم فيهم
الله تعالى اليه ارميا قبل هو الخضر عليه السلام فقام فيهم يدعوهم الى الله ويهاهم عن المعاصي ويذكرهم نعمة
الله عليهم باهلال سخاريب فلم يرعووا فامن الله تعالى ان اخذهم عقوبته وانهم ان لم يرجعوا الطاعة
سلط عليهم من يقتلهم ويسوق ذراريهم ويخرب مدينتهم ويسقرهم وبانهم يخرج من بلوهم اثار فلم يرجعوا فاوحى الله تعالى
فلم يرجعوها فاوحى الله تعالى اليه لا يقبض لهم بقتله فلما سلم حيران ويعمل فيها راى الرواي وحمله الكلم
ولا سلط عليهم جبارا قاهرا عاتيا الا بسبب عظيم وذنب جسيم لا جرم بعثه عند ذلك سوادا الليل
وعاكر سل فطلع السحاب بملك بخاسر ابيل وينفخ منهم ويخرب البيت المقدس فلما سمع ارميا ولك صاح
وبكى وشق ثيابه وحمل الرماد على راسه وتضرع الى الله تعالى ان يدفع ذلك عنهم في ايامه فاوحى الله تعالى
اليه وعزتي لا اهلك البيت المقدس في بني اسرايل حتى يكون الامن من ذلك في ذلك فتوجه ارميا وقال لا
والذي بعث موسى وابباه بالحق لا آمن هلاك بخاسر ابيل الكافر الى ملك بني اسرايل فاوحى الله تعالى اليه يا ارميا
وفرح ثم ليخبا صدهذا الوحي ثلث سنين لم يزدادوا الا معصية وعنادا في الشهوة وذلك حين اقترب هلاكهم
فقال الوحي حيلم يكونوا من ذلك دون فقال لهم ملكهم يا بني اسرايل انتهوا عما انتم عليه قبل ان يأتيكم عذاب
الله فلم ينتهوا والقى الله تعالى في قلب بخت نصر ان يسير الى بخاسر ابيل بيت المقدس فساق العساكر الكثيرة

التي تلا القضاء وملك سليمان على اسرائيل الخبر فاستدعى اوريا النبي عليه السلام فلما حضر عنده قال له يا اوريا ان ما وعدك ذلك لاجلك البيت المقدس حتى يكون لابنك من بعدك فقال اوريا ان لم تخلف الميعاد وانابه واثق فلما قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم واراد الله تعالى اهلاكهم ارسل اليهم ملكا في منون فاوحى الى اوريا وقال له استعفه فانا فوق ما تظن فاوحى الله تعالى اليه اني اخيرت رسولنا فاستشفها فاشاء وان السائل كان عند الله وحل بخت نصر وجنوده البيت المقدس ودخل الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب البيت المقدس وامر جنوده فملؤا الزبل والقمامة فيه حتى ملأوه ثم احتمل ما حملا الى بابل واستعبد سبايا بني اسرائيل وامرهم فحولوا من كان في البيت المقدس كلهم فاتخذوا منهم مايه الفعلى هيئتهم على الملوك والقواد الذين كانوا بعده وكان من اولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزاريا وميشائيل وهم حين سبوا بنو اثنتي عشرة سنة فرق منهم ثلثا وابقى الثلث بالشام وعاد الى بابل واقام في سبيهم ثمانيا وثمانين سنة فرأى في نومه رؤيا هو قوله تعالى اما رأى الذي حاجّ ابراهيم اذ قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي وأميت فقال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر فرأى دانيال في نومه كأنه ميت على مزبلة وكأن الشمس طلعت من مغربها فقال في نفسه الآن يحيي الله هذه بعد موتها فاماته الله تعالى مايه عام ثم احياه وبعث اليه ملكا فقال له كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال له بل لبث مايه عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنّ وانظر الى حمارك قد مات فنظر الى عظام حماره وهي تلمع بعضها الى بعض ثم كسيت لحما ثم قال اعلم باذن الله تعالى ونظر الى المدينة وهي تبنى وتعمر فيها بنو اسرائيل ورجعوا الى بلادهم وكان عهدها خرابا واهلها ماتوا وبادوا وصار فلما رآها عامرة قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقيل ان الذي اماته الله مايه عام ثم احياه كان عزيرا فلما عاش وقد مضى له من البيت المقدس على وهم منه فرأى منه مجوفا اقبى منه كان حمار يحمله ولحماره الغرمايه وعشرون سنة فقال لها هذا لبث غير بعض

ويا بخت نصر قرّبهم واد باهم واستشارهم في امر مخرجهم اصحابه وسعوا بهم اليه وقالوا انهم سألوه منذ فارس فحرمهم احدودوا لهم وسألوهم بستة رجال والنبي معهم سبعة فسألهم ما لهم كلهم ثم قال بخت نصر اسقطوا فلانا وفلانا وفلانا وقرب هذه فاكلوا وشربوا واخذوا موجدوهم جلوسا والسبع مقترن ذراعيه بهم لم يحدث منهم احد وكانوا معهم وبلاسانهم فلما فرج الله لسانهم وكان ملك الملائكة الذي بعث بخت نصر لهلاكه شغله وساءه فاوحى الله تعالى اليه ان ملك منون بالسوس وهو معه ملك يقتل بالسوس فاستدعاه ملك منون فاتاه فقال له ان بخت نصر قد اقبل يريد هلاكي فاعمل لي حيلة فقال له ان بخت نصر لا يقتل الا بالسوس فاتخذ له سريرا من حديد واجلسه عليه وجعل تحته السوس فاكلت السوس السرير فوقع الملك فمات فلما مات ملك منون ملك بخت نصر على بابل والشام وغيرها وكان ملكه اربعين سنة وقيل سبعين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل ستين سنة وقيل خمسا وسبعين سنة وقيل خمسا وثلاثين سنة وقيل خمسا واربعين سنة وقيل ثلاثا وثلاثين سنة وقيل اربعا وثلاثين سنة وقيل ثلاثا واربعين سنة وقيل اثنتين وثلاث

فقال لهم ويلكم ما لكم لا تذكرون عزيزا ما سمعنا لك عزيزا فقال لهم عزير فقالت لهن عزير كان نجارا لدعوة فادعو الله تعالى
بالصخرة فدعا الله فانشقت وخرجت فلما رأته عزيزة وكان لعزيزة ولد لم يعش الا قليلا ومات عزيز وهو ابن مائة سنة وولده
ابن ثلاثين فدفنه في الجبل الذي هو فيه فلما رأى عزير ما كان في نفسه وقيل ان عزيرا كان
مع بختنصر لما خرب بيت المقدس فجعل يتعجب من خراب بيت المقدس ويقول كيف يعمر الله هذا بعد خرابه
فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فقال له كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة سنة فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتغير وانظر الى حمارك كيف هو فنظر فاذا هو ميت وعظامه تلوح فقال له ذلك لتعلم انك على كل شيء قدير
وقيل ان عزيرا كان من الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل وكان سبب موته ان الله تعالى اوحى اليه اني مرسلك الى
قومك فقال يا رب كيف يرجعون الي وقد مزقتهم كل ممزق وذهبت بالتوراة من صدورهم وقد كفروا بك وعبدوا غيرك
فقال ائت نهرا كذا وكذا فاشرب منه فاني اجعل التوراة في صدرك فتخبرهم بها فذهب الى النهر فشرب منه فجاءه
ملك في صورة رجل فغرز في صدره فوجد في صدره برد فوقع على قلبه فعلم التوراة فجعل يخبرهم بها وهم يكتبون
ومر بها ما شاء الله ثم ان الملك رفع عنه العلم فنسي التوراة فجعل يتفكر فيها فلا يعرف منها شيئا فبينما هو كذلك
اذ جاءه رجل فقال له ما شأنك فقال نسيت التوراة فقال له ما كتبتها قال فانطلق معه الى قبر فاخرج منه ثلاثة
اقلام فكتب بقلم منها فجرى القلم بالتوراة حتى فرغ منها فرجع الى قومه فقال لقد آتاني الله التوراة في صدري
فان كنتم صادقين فأتوني بما كتبت فجاؤوا بما كتبوا فوجدوا ما كتب مثل ما كتبوا لم يزد حرفا ولم ينقص حرفا
فقالوا لقد أوتي عزير التوراة لأنه لم يكن فينا من يكتبها وقيل ان عزيرا كان من سبط هارون بن عمران وكان
نبيا وكان سبب موته ان الله تعالى اوحى اليه اني مرسلك الى قومك فقال يا رب كيف يرجعون الي وقد مزقتهم كل ممزق
وذهبت بالتوراة من صدورهم وقد كفروا بك وعبدوا غيرك فقال له ائت نهرا كذا وكذا فاشرب منه فاني اجعل التوراة في صدرك
فتخبرهم بها ففعل ذلك فجرى القلم بالتوراة في صدره فوجد حلاوتها في قلبه وعلم التوراة في ليلة واحدة
فلما رجع الى قومه اخبرهم بما فعل فكذبوه وقالوا ما علم التوراة الا ابن الله فغضب الله عليه فأماته مائة سنة
ثم بعثه في اول يوم من الشهر فرجع الى قومه وقال لقد لبثت فيكم يوما او بعض يوم فقالوا بل لبثت فينا مائة سنة
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتغير وانظر الى حمارك كيف هو فنظر فاذا هو ميت وعظامه تلوح فقال ذلك لتعلم انك على كل شيء قدير
وقيل ان عزيرا كان من سبط هارون بن عمران وكان نبيا وكان سبب موته ان الله تعالى اوحى اليه اني مرسلك الى قومك
فقال يا رب كيف يرجعون الي وقد مزقتهم كل ممزق وذهبت بالتوراة من صدورهم وقد كفروا بك وعبدوا غيرك فقال له ائت نهرا كذا وكذا
فاشرب منه فاني اجعل التوراة في صدرك فتخبرهم بها ففعل ذلك فجرى القلم بالتوراة في صدره فوجد حلاوتها في قلبه وعلم التوراة في ليلة واحدة
فلما رجع الى قومه اخبرهم بما فعل فكذبوه وقالوا ما علم التوراة الا ابن الله فغضب الله عليه فأماته مائة سنة
ثم بعثه في اول يوم من الشهر فرجع الى قومه وقال لقد لبثت فيكم يوما او بعض يوم فقالوا بل لبثت فينا مائة سنة
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتغير وانظر الى حمارك كيف هو فنظر فاذا هو ميت وعظامه تلوح فقال ذلك لتعلم انك على كل شيء قدير
وقيل ان عزيرا كان من سبط هارون بن عمران وكان نبيا وكان سبب موته ان الله تعالى اوحى اليه اني مرسلك الى قومك
فقال يا رب كيف يرجعون الي وقد مزقتهم كل ممزق وذهبت بالتوراة من صدورهم وقد كفروا بك وعبدوا غيرك فقال له ائت نهرا كذا وكذا
فاشرب منه فاني اجعل التوراة في صدرك فتخبرهم بها ففعل ذلك فجرى القلم بالتوراة في صدره فوجد حلاوتها في قلبه وعلم التوراة في ليلة واحدة
فلما رجع الى قومه اخبرهم بما فعل فكذبوه وقالوا ما علم التوراة الا ابن الله فغضب الله عليه فأماته مائة سنة
ثم بعثه في اول يوم من الشهر فرجع الى قومه وقال لقد لبثت فيكم يوما او بعض يوم فقالوا بل لبثت فينا مائة سنة
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتغير وانظر الى حمارك كيف هو فنظر فاذا هو ميت وعظامه تلوح فقال ذلك لتعلم انك على كل شيء قدير

ذكر عزو بختنصر

العرب

قبل ان احكي قصة تعالى الى يشتاب بن جيشا بن سبا بن ان يقول لبختنصر لعزو العرب فقتل
مقاتلهم وسبى ذراريهم واموالهم عقوبة لهم على كفرهم فقال يوشاد لكل لبختنصر فاشد ابن في بلاده
من تجار العرب خلقهم وبنى لهم حيرا بالكوفة وحبسهم فيه وكل لهم وانشر الحنطة في العرب فخرج اليه
طوائف ثم شاب من قبلهم وعفا عنهم وامر لهم السواد فابنوا الانبار وسكن عن اهل الحيرة فاختطوها
منزلا حبوة بختنصر فلما مات انتقلوا الى اهل الانبار وهذا اول سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار
وسار الى العرب بجنوده الجحافل فاحتى الله تعالى الى عربيا وارميا بانزحها ان يسير الى معدين عدنان فاخذاه
وبجماله الى حوران واعلمها انه يخرج من نسله محمد صلعم الذي يختم الانبياء فسار فاقطوى لها المنازل والارض
حتى سبقا بختنصر الى معدين فجاء بختنصر بعد ثمانية عشر سنة وسار بختنصر فلقي جموع العرب فقاتلهم
فقتلهم والكثر الفضل فيهم وهزمهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب الذي هو وبختنصر بفناء بعوق فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم عدنان وشيعته بختنصر الى حصور واجتمع عليه العرب وحشد كل واحد من العربان على
نسبه واصحابه فمن بختنصر حيشا وهو اول كتيبة عمل واخذهم السيوف فادوا بالويل وفي معدنان عن
بختنصر وبختنصر عن عدنان وافترقا فلما رجع بختنصر خرج معدين عدنان معه الانبياء حتى اتى مكة فاقام
اعلاها وحج وحج الانبياء معه وخرج معد حتى اتى يثرب فنزل عن يمين ودار الحرث بن معاذ بن ابراهي
فنزل ابنه جوشم من جلهمة فزوج معد ابنته معانة فولدت له نزارا بن معد

ذكر يشتاسب

والحوادث في ملكه وقتل ابنه لهراسب

لما ملك يشتاسب بن لهراسب
مبسط الملك وقرر قواعده وابتنى بغار سن مدينة فسماها وبنى سبعة من عظماء مملكته مرابط وملك كل
واحد منهم بلدة على الروم يحفظها من انغار سل ملك الترك واسمه جرزاسف وهو لهوف اسباب وصالحه واستقر
الصلح على ان تكون لبشتاسب حاية واقفة على باب ملك الترك لا ترتحل على عادتها على ابواب الملوك فلما زاد ملك
الى يشتاسب واتبعه على ما ذكرناه اشار وزاد شت بنقض الصلح مع ملك الترك وقال انا اغنيك لك طاعاتي
فيه للحرب فنظر وهذا اول فتنة وضعت الاحبار ان الملوك بالنجوم وكان زاد شت عالما بالنجوم جيدا

المعرفة بها فاجابه بشتاسب الى ذلك فارسل الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه السلام يأمره بملك الترك فلما الملوك بعضها بعضا فغلب
ملك الترك وارسل اليه يهنئه ويشكر عليه ذلك ويأمره بانفاذ زاد شت اليه وان لم يفعل غزاه وغزاه
واهل بيته فكتب اليه بشتاسب كتابا غليظا يتوعده فيه بالحرب وسار كل منهما الى صاحبه فالتقيا واقتتلا
قتالا شديدا فكانت الحرب سجالا على الترك وقتلوا اكثر بعضا من رجال بشتاسب وعلوه بشتاسب الى ان
وزاد شت عند الظفر وكثر شأنه حيث كان يعلم الظفر بقوله وكان يعلم الناس عنا في حرب الترك اسفندياذ وبن
بشتاسب فلما اتصل الخبر بسحي الثاني بن بشتاسب وابنه اسفندياذ بعثا الى الملك يستشيرونه
الحرب بعد الصلح فرأى الحزم ان يجيبهما وحسبه بعقد ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وسجستان وسار الى جبل
تقال له طيذ فاتاه ديته والمسك هناك فخلف ابا مطرابيس في بعض عماله بالجزيرة وترك له خزائنه
واذا ذاهو مناه فبلغ الخبر الى الملك الترك فسر لذلك سرورا شديدا فجمع عساكره وحشد وسار الى بلخ واتخذها
الفرصة بعينه بشتاسب عن مملكته وبلغ بلخ ملكها وقتل لهراسب وولدين لبشتاسب والهرابذ وطرق
الدواوين وهدم بيوت النيران وارسل الكرة بها الى البلاد فقتلوا او سبوا وسبى اهل بشتاسب احدهما
خماني واخذ علم الاكبر المعروف بدرفش كابيان وسار مسرعا لبشتاسب وهرب بشتاسب من بين يديه
فتضمن ذلك الجبال العالية فارس وضاق وجزعا مما نزل به فلما اتته عليه السلام ارسل الى ابنه اسفندياذ يدعو
عالم جاماسب فاخرجه من محبسه واعزه واليه والهمه ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفندياذ
كلامه عجله وبغضه من عنده وجمع من عنده من الجند وبات ليلته مشغولا بالخمر وسار من الغد نحو عسكر
الترك وملكهم فاقتتلوا قتالا شديدا وكان اسفندياذ على ميمنة ابيه وكان على ميسرة الترك ارجاسف
وتنادى الفريقان وشد ارجاسف على ميمنة بشتاسب فهزمها حتى وصل الى سرادقه فقتل من حوله
ارتج دونه دفش كابيان فلما رأى ذلك ابوه استبشر به وامره بالحمل على ميسرة الترك وهو شاه فحمل عليهم
وقتل من قدر عليه من اهله
وقيل من الترك من اهلكته قتله ويسمى ذا المسايا او المقاسم التي اخذت من اهلهم فسار اسفندياذ وحمل على
الترك وقتل وسبى واخربه بلغ مدينتهم العظمى وقتل الملك واخوته وبنى قتله واستباح اموالهم
وسبى نساءه واستنقذ اخيه وقوي خاطر البلاد وانتهى الى الخزر ودوخ البلاد واهلها الترك والى البنفسج فاقلع بلاد
الترك وحمل كل ما حمل الرجل من وجوه الترك بعد ان اسرهم وخلف عليهم خراجا جليلا وتوجه الى بشتاسب
ثم عاد الى بلخ فحسده ما يوجب بشتاسب بما ظهر منه من حفظ الملك والظفر بالترك واستردذلك في يسير
وامره بالنهوض والمسير الى ارتال دسم الكشديد بسجستان وقال له هذا ارتال متوسط البلاد ولا يفيلنا
الطاعة لان الملك يكاوس اعتقد واقطعها اياها وقد ذكرنا ذلك في ملك يكاوس وكان نوذر من بشتاسب
ازيبته رستم ويقتل اهله ورستم فانه كان ابتاشديد الكراهة لرستم فجمع العساكر وسار الى رستم ليتزوج بحشا
بنته فخرج اليه رستم وقاتله فقتل اسفندياذ ومثله رستم ومات بشتاسب كان ملكه مائة واثنى عشرة سنة وقيل
مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل انه عاش رجل من عمائل اهل دهم انهم سئل اليه واجتمع به
فكان يتكلم بالعبري وزاد شت الحكيم يعبر عنه وجاماسب العالم حاضر معهم يترجم ايضا عن العبري الى
وكان بشتاسب ومن قبله من آبائه وسائر الفرس يدينون بالصابئة قيل زاد شت

ذكر

الخبر عن ملوك اليمن من ايام كيكاوس الى ايام نبينا صلعم

قد
مضى الخبر عن زعم ان كيكاوس كان في عهد سليمان بن داود عليهما السلام وذكرنا من كان في عهد سليمان من
ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ايشرح فصار الملك بعد بلقيس الى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر انعم

لاصابه قال اصل الجبل انما سمى بذلك لانه جبل من حجر واحد ليس فيه حجارة مركبة
بعضها على بعض وانما يقال لما ورا الجبل وهو بلغتهم حبر فسمى الجبل بذلك
وقد ذكر ان الذرة اول من سكنه ثم ثمود ثم طسم ثم جديس ثم عاد ثم ان بعبر هود واصحابه وعبروا
فلم يجدوا الماء الذى كان لهم عند جبل يشكر فتفرقوا فى الارض وكنى على صدورهم هذا الصنم ليسار بهم
الجبل حتى اذا مروا به هلك فحيث سقط عليه اول راحلة نزلوا عندها فسقط عليه اول راحلة نزلت
وهم الذين عنى الله تعالى بقوله ومن قومه من خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والله اعلم ثم ملك بعده تبع وهو تبان
وهو اسعد وهو ابو كرب بن ملكى كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذو الاذعار بن ابرهه ذى المنار بن الرائش
ابن قيس زرعة بن صيفى بن سبا وكان يقال لها لوائذ وكان تبع هذا ايام شاسب وارد شير بن اسفنديار بن شاسب
وانه تحصن منه بها بين اليمن فى الطريق الذى يسلك فيما الوائل حتى خرج على حلى ثم على سادر ثم على الاخيار وقيما
انتهى الى الحجره تحير وكان ليلا فاقام بمكانه فبنى ذلك المكان الحيرة وخلف به فوقها بين الغرى وحلة وعدلم وعاصله
وقضاعه فبنوا لها قانوا به ثم انتقل الهم بعد ذلك فوقع من حلى وكلب والسلوان وبلحرث بن يشكر وايادا ثم توجه
الى الموصل ثم الى ذى جان فى الترك فحزم نخل المعائله وسبى الذرية ثم عاد الى اليمن فهاب الملوك واهدوا
اليه وقدمت عليه هدية ملك الهند وفيها بين الجوهر والمسك والعود وسائر طرف الهند فراى ما لم ير مثله
فقال الرسول كل هذا فى بلدك فقال الكثير من بلد الحبش وصف له بلد الحبش فحلف ليغزونها فاستشار حميرا
حتى اتى الكاتك واصحاب الفلانس السود وجيشه وجل اهل اصابه يقال له ناشخ نحو الحبشة فى جمع عظيم فاجابت
فاستبع الحبش وقتل الحبش وقتل مقاتلها واكتسح ما وجد فيها وكان سيره ومقامه ورجعته فى تسع سنين
وانه خلف ابنى عشر الفا فارس من حمير وهم اهل التيف ويزعمون انهم عرب والوائم وهم الذين سماهم
العرب وجلهم

ذكر خبر اردشير بهمن وابنته همائى

ثم ملك بعده شاسب بن ابنه اردشير بهمن بن اسفنديار وكان ملقبا لذى معانيه وملك اكثر من ابيه وقيل
انه استبقى السواد كله وسماها ايادان الاردشير وهى الغريضا المعروفه فيها بالزاب الاعلى والاسفل كورة جلولاء
الى ماسبذان حساسان ملك الحيرة ف

عظيم قبل من شئ ما كان من تدبيره او ما دبر من خبره ما كان يعمله فمن كان باكيا على من زال ملكه طلبك
وقال الآخر يا عظيم السلطان اشغل بالك كما اشتغل ظل السحاب وعف اثارك كما عفا اثار
الذئاب فقال الآخر لما رأى على الارض ملوكا وقرما لك شعوبي كيف حالك بما استوى عليك هنا وقال
آخر الخير ان كان هذا السبيل لكن شعوبي بجمع الحطام المايد والجشع الناقد وقال الآخر ايها
الجامع للمال واللاهي الغافل لا تغتر بما لا يبقى فهو سريع ذهابه وسطع لذاته فقد بان لكم العاجل وشاهد
من الفنى والفساد وقال الآخر انظروا الى الجسم النائم وتأملوا العظام كيف تخلى وقال الآخر يا من كان عند الموت
هلا غضب على الموت وقال الآخر ويلهم هذا الملك الفاني فليتعظ به هذا الملك الباقي وقال الآخر الذي
كانت الاذان تصغي له فقد صار لا يسمع الا كل ساكت وقال الآخر يا ملك الارض كل ما لك لا تغتر
بمن مشى المكان الذي انت فيه وقد كان غني عن رحب البلاد وقال الآخر ان دنيا يكون هذا آخرها فالرشد
اولى ان يكون في اولها وقال صاحب اليد به قد كان ملك الفارق وصيد في الصيد ولا اراى عبد الموت وقال
صاحب بيت ما له قد كنت ناظرا في الاخبار فالى من ادفع خباري وقال الآخر هذه الدنيا الطويلة
العريضة قد طويت منها في سجة الصبا ولو كنت قد تأملت على نفسك في الطلب وقال الآخر
نوشك يا ملك ان تصير الى الدار التي لا يكلم الا الذي سمعت منك به تمامه فقد خلف الكاس الذي
شربت به ملوك الجماعة وقال الحكيم حين ادنا موته لي فقدت من الدنيا ما فقدت فلم يفقد من فقدي ذكره
فيها كذكر الحكماء في مواعظهم وحكمهم

ذكر من ملك بعد الاسكندر من ملوك الطوائف

فلما مات الاسكندر غرض الملك على ابنه الاسكندر وهو الذي بنى مدينة الاسكندرية فملك اثنتين وعشرين سنة ثم ملك
ابن دعوس فكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليوس وهو الذي بنى مدينة الاسكندرية فملك اربعين سنة ثم ملك بعده
بطليوس اوغاطس اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليوس الذي يدعى فيلادلفوس اثنتين وستين سنة ثم ملك بعده
بطليوس اوغاطس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليوس اوغاطس اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده
بطليوس سابطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليوس الذي يدعى فيلوبطر ستا وعشرين سنة ثم ملك بعده
الذي يدعى ملكه ثانيا بن ثم ملك بعده فالوطري سبع عشرة سنة وكان من الحكماء وهو الذي ترجم
التوراة وكان من ملك بعد الاسكندر وكان يدعى بطليوس كما كان يدعى ملوك الفرس اكاسرة وملوك الروم
قياصرة وقد ذكر بعض العلماء ان بطليوس صاحب المجسطي وغيره من الكتب هو من هؤلاء الملوك الذين
ايام ملوك الروم على ما تقدم ذكره ثم ملك الشام فيما قيل بعد فالوطري ملوك الروم وكان اول من ملك منهم جالوس
بولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنان واربعون سنة
ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكان من ولده وقيل الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاثين سنة

ذكر اخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف

لما مات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوائف وقد تقدم
ذكر السبب في عليكهم وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد فارس وصل الى اما اراد
ان يسير الى اسطوخس الحكيم الى قرية وهو خارج من المشرق وقد حدثت ان يقصد ليعمى على يقصد بلاد ما واذى
قومها وقد جمعت ان اقل الملوك واحقرهم بابا بهم فارسي فلما بلغ الاسكندر الى قرية اسطوخس
الملوك انفي الملك الى السفل الاذلال والسفل اذا ملكوا قتلوا واذا اخذوا اطعموا وتعودوا الجوع
يخشى من معرتهم اكثر والرأي ان يجمع اشتاتهم الملوك فيملك كل واحد منهم بلدا واحدا او كورة واحدة فان كل
واحد منهم يقوم في وجه الاخر فيمنعه عن ما يريد منه فتتولى العداوة بينهم فيشتغل
بعضهم ببعض فلا يتفرغون الى من بعدهم ففعلوا هم الاسكندر ما اشار اسطوخس على ملوك الطوائف
ونقل عن بلدانهم القوم والملكة وكان عالما من بعد الاسكندر وما ذكره ارسطو فاشتغلوا عن بعد التوان
وكان ارسطو من افضل الحكماء والعلماء وكان الاسكندر يصدر عن رأيه واخذ الحكمة من افواه الحكماء
سفر اط وسقراط تلميذ اوسيلاوس وافلاطون تلميذ سقراط وعنه اخذ ارسطو وكان ارسطو

ارسطاطاليس

ارسطاطاليس

ارسطاطاليس

ارسطاطاليس

ثم اصاب العقلاني الملك الذي كان بسواد العراق بعد ابو سكندر وبعده ملوك الطوائف الذين ملكوا اقليم بابل وبعضها مشام من الطبي وغيره ملك بعد ابو سكندر اشكان بن سيلقس ثم ابطس وهو الذي بني مدينة انطاكيه وكان ابتداء ملوك سواد الكوفة اربعا وثمانين سنة وكانوا يتطرقون الخيال وناحية ابرسوار وفارس

ذكر ملك اشكان بن اشكان

ثم خرج رجل يقال له اشك من جبال الديلم الاكبر وكان من ولد اشك بن دارا او ساد يريد انطيخس وصل الى الري واصبهان وعظم سلطانه وملك اشك بن اشكان السواد وصار بيده من السواد الى الري واصبهان وعظم سلطانه وملوك الطوائف لسبعة وعشرين ملكا بعضهم بعد بعض وستون ملكا كانوا يتوارثون بعضهم بعد بعض الحدا بعد الحد ثم ملك بعده سابور بن اشك

ذكر ملك جودرز

ثم ملك بعد سابور جودرز بن اشكان وهو الذي عزا بني اسرائيل الى الارض المقدسة وكان سبب ذلك ان الله تعالى بعث الى بابل عظيم الجبارين يقال له بخت نصر فغزا بني اسرائيل فقتل منهم وسبى فلما نفد لهم جماعة كثيرة من عظمائهم الاولين ومن الله تعالى عليهم بالتوبة والرجوع الى الله تعالى وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل انطوس بن اسفيانوس ملك الروم فظلم وسامهم وخرب بيت المقدس وقد كانت الروم غزت بلاد فارس وملكت ثلاثا وانطيخس ملك بابل حينئذ بلاش ابو اشغان الذي ولاه اردشير بن بابك فملك بلاش الملوك الطوائف يعلم ما اجتمعت عليه الروم من جنود وبلادهم وما حشدوا وجمعوا وانه ان عجز عنهم ظهروا عليهم جميعا فوجه كل ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والسلاح والمال بعدد فوق بذله فاجتمع عنده اربعمائة الف رجل وولى عليهم ملك الحبش وكان لهما بين الروم وقتل الروم وقتل ملكهم واستباح عسكره وملك الفرس بعدها الروم على بنا القسطنطينية وقتل الملك من دونه الى بلادهم وكان الذي انشاها قسطنطين الملك وهو اول من تنصر من ملوك الروم وهو اعلى من بقي من نجار اسبل عن فلسطين والشام اتاهم عيسى عليه السلام وهذه الكنيسة التي يقولون انهم صلبوا المسيح عليها فقتلها الروم وادخلوا حاشر ابنهم وهي عندهم الى اليوم ولم يزل لملك فارس منهم فتوح حتى ملك اردشير بن بابك ولم يتبين هشام مدة ملكهم وقال غيره بن اصل اسمهم بالجبار وقال من ملك بلادهم بعبا لاسكندر ملوك من غير الفرس كانوا يتطيرون كل من ملك بالجبال وهم الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان ملكهم ثلثمائة سنة واربعين سنة ملك من هذه المدة اشك بن اشكان عشرين سنة ثم ابنه سابور ثلاثين سنة وفي [illegible] ملك ذو منيه وهدم البيت المقدس بعد رفع المسيح بخمس واربعين سنة ثم ملك المدينة وقتل وسبى العرب ثم ملك جودرز بن اسفانان الاكبر عشرين سنة ثم ملك بورس الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جيوش الاشغاني ستا وعشرين سنة ثم ملك بورس الاشغاني اربعين سنة ثم ملك هرمز الاشغاني سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتين وعشرين سنة ثم ملك كسرى الاشغاني اربعين سنة ثم ملك بلاش الاشغاني اربعا وعشرين سنة ثم ملك اردوان الاصغر ثلثة عشر سنة ثم ملك اردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعدها اسكندر ملوك الطوائف الذين ترق الاسكندر الملكة بينهم وتفرد بكل ناحية من ملك عليها من حين ملكه عليها ماخلا السواد فانه كان اربعا وخمسين سنة بعد هلاك الاسكندر وبد الروم وكان في ملوك الطوائف جل من نسل الملوك قد ملك الجبال واصبهان ثم غلب والذه بعد ذلك على السواد فكانوا ملوكا عليها وعلى الماهات والجبال واصبهان كالرئيس على سائر ملوك الطوائف لان العادة جرت بتعديده وتقديمه ولهذا لك قصد لذكرهم في كتب سير الملوك فاقتصرنا على ذكرهم دون غيرهم فكانت مدة ملوك الطوائف مائتي سنة

وستين سنة وقيل لثمانية وقيل لاربعة واربعين سنة وقيل خمسة وثمانين سنة وقيل واحد وستين سنة والله اعلم

ثم ملك الملوك الذين ملكوا البابل ثم ثمانين بعد لاولادهم آلة لبه على السواد ماشاء الله من غير وهو من ولد اسفندياذ بن بشتاسب وبعض الفرس يزعم ان اشك بن دارا وقال بعضهم اشك بن اشكان الاكبر وهو ولد كيقباذ وكان ملكه عشرين سنة ثم بعده ابنه احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جودرز عشرين سنة ثم ملك ابنه بورس احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز الاصغر عشرة سنة ثم ابنه بورس اربعين سنة ثم هرمز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر بن اشكان اثنى عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان اربعين سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاثة عشرة سنة وكان اعظم ملوك الاشكانية واشهرهم واعزهم فهذا الملوك ثم ملك اردشير بن بابك وجمع ملكه الفرس على ما ذكرناه وقد تقدم بعضهم في اسما الملوك غير ما ذكرنا لاحاجة الى الاطالة بذكره وقد ذكرنا بعض ما قيل عن ملك اردشير بن بابك

ذكر الاحداث امام قبول الطوائف عن ذلك

ذكر المسيح عيسى بن مريم وخبر رفعه

عليهما السلام

اما جمعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق احدهما بالاخر وذلك ان عمران بن ماثان بن ذلد سليمان بن داود عليهما السلام وكان آل ماثان ودين بني اسرائيل علمائهم وكان منزلهم بيت المقدس وكان زكريا بن برخيا متزوجا بالمرأة السابع وكانت عجوزا قد كبرت وعجزت ولم تلد وكانت شجرة اصبر عظاية تزعم انها قد يئست من الولد فدعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقد كان زكريا ولدا ان يجعله بين سدنة البيت المقدس وخدمه فحرمت ما في بطنها ولم تعلم ما هو وكان الذكر الحرر وعدهم ان جعل للكنيسة يقوم بخدمتها ولا يبرح منها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خير قال الحبران بعضهم لبعض انا قد اسننا وكبرنا ولنا احبار بني اسرائيل ورؤساؤهم وليس احد يصلح لما يصلح له غيرنا فلو اقترعنا على هذا الغلام فاقترعوا بالاقلام فخرجت لزكريا فاشتد حزنه لذلك وقال انا احق بهذا الغلام لان خالته عندي

قال كعب أني يكون لي ولد فقد بقي من الكبر واسر اني عاقر وكان عمره اثنتي وتسعين سنة وقيل مائة وعشر سنة
وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل لكعب كيف علمت ذلك فقال الله بفعل ما يشاء وانما قال ذلك استحقارا لفعل نفسه
بين ارادته العاجزة من غير علاج اكتفاء بالقدرة والله تعالى قال لزكريا الا تكلم الناس ثلثة
ايام الا رمزا امسك الله تعالى لسانه عقوبة لسؤاله الاية والرمز الاشارة فلما ولد آتاه الصورة
فلبث الشهر فيهن الاصابع مفزوعا الخلق من دنو الصوت غريبا في طاعة الله مذ كان فيها قال له يوما
الصبيان اسأل الله ان يحيي لك ذهب فيها يلعب فقال لهم ما للعب خلقت وبني صغيرا وكان يدعو الناس الى عبادة
الله تعالى وانبل الشعر واجتهد في العبادة ويقطر يوما الى يديه وقد جعل تبكي فاوحى الله تعالى اليه يا
يحيى لبكى الماء على من جسمك وعزتي وجلالي لاسلطن على الماء طلائعه لتلذعن الحديد عوض الشعر فبكى حتى
اكلت الدموع لحم خديه وبدت اضراسه فالتاثر من ذلك فدعت عليه واقبل زكريا ومعه الاحبار
فقال لزكريا ناجي ربك يقول الى اهل قال لهم اني لا ارى حبشا فلسان من الحبشة والنار عقبة لا
يجوزها الا الاقوى من خشية الله تعالى قال فانبك واجتهد اذن فصنع له انه قطعني ليد على حدة
فوارى الخبر اسفه فكان يبكي حتى يملأها وكان زكريا اذا اراد ان يعظ الناس نظر فان كان يحيى حاضرا
لم يذكر جنة ولا نارا وبعث الله تعالى عيسى عليه السلام رسولا ينسخ به بعض احكام التوراة فكان نائما
انه حرم تسعا بعد المائتين وكان ملكهم واسمه هيرودس فنسخها فيها وكان
لملك لبغي حاجته فنهتها لما فاما لتؤذن لك فيها قال لها اذا سألك الملك ما حاجتك فقولي ان تذبح
يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه وسألها قالت اريد ان تذبح بحضن زكريا فقال لي عين من افقالت
نا اسألك غيرها فلما ابى دعا بحيى ودعا بطشت فذبحه فوقعت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي
حتى بعث الله تعالى عليهم فحاصره فوكل الدم والقى الله في قلبه ان يقتل على ذلك
الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين الفا حتى سكن فقال للسدي نحو هذا غير انه قال اراد الملك
ان يتزوج بنت امرأته فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت المرأة من الملك ان يحيى فارسل اليه فقتله واحضر راسه
في طست وهو يقول لا يحل لك ان تتزوجي فدعه يقطع عليه حتى بلغ سورة المدينة فلم يكن الدم
فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر في جمع عظيم فحصرهم فلم يظفر بهم فاراد الخروج فاشتد امرأة من خاصة اهل
وقال بقي انك تريد العود قال نعم وقد طال المقام وجلع الناس وقلت البرة عليهم وضاق بهم
فقال لك تحملك المدينة افضل من الرزق بعثله وتكف عن اهل الكف عنه قال نعم قالت اقسم جندك
اربعة اقسام على نواحي المدينة ثم ارفعوا السيف الى السماء وقولوا اللهم انا نستفتحك على دم يحيى
ابن زكريا ففعلوا فضرب سور المدينة ودخلوها فامرتهم العجوز ان يقتلوا على دم يحيى حتى يسكن فلم
يزل يقتل حتى قتل سبعين الفا فسكن الدم فامر به بالكف فكف وخرب بيت المقدس واسرائيل تلقى
فيه الجيف وعاد وبعد اليأس عنه من وجوه بني اسرائيل منهم عزير وميشائيل ودانيال الحالات
فكان دانيال اكبر الناس عليه فحدثهم العجوز وسمعوا هم الى بخت نصر وذكرت لهم ما قدم من افعالهم الى
السبع وتنزل الملك عليهم وسخت نفسه ومقامه في الوحش سبع سنين وهذا القول اوما لم اذكره
من الروايات قول اهل بخت نصر هو الذي خرب بيت المقدس وقتل بني اسرائيل عند قلم يحيى بن زكريا باطل
عند اهل السير والتاريخ واهل الجهل بالتوراة والمسلمين وذلك انهم باجمعهم مجمعون على ان بخت نصر غزا بني
اسرائيل عند قلم بنبيهم شعياء بعد الديسان خلفيا وبين عهد الديسان وقتل يحيى اربعة وستون سنة واحدى

وستون سنة عند اليهود والنصارى وذكروا ان قاتل زكريا ملك في زمانهم واسمه بستين وقتلهم للنبيين فضلا عن
غيرهم يحث نصر بني اسرائيل الى موت الاسكندر وهو ثمانية وثمانون سنة ما بين موت الاسكندر ومولد يحيى وقيل
ان مدة ذلك احدى وسبعون سنة واما ابن الجوزي فانه قال الحق ما ذكرناه عن اسرائيل غزوة الملك الثاني
بعد مرجوعهم من بابل وكثروا ثم عادوا بعد ثوبهم الى الله تعالى وبعث فيهم الله تعالى من كل سبط نبيا
يذكرهم وفيما يقولون حتى كان آخر من بعث الله تعالى فيهم زكريا وابنه يحيى وعيسى عليهم السلام فقتلوا
زكريا ويحيى فاحب الله تعالى عليهم بكل ما سلط عليهم فكان اول ملوك بابل الذي غزاهم بخت نصر وهو الذي
عليهم الجبت المقدس قال الفاسي وعلم من عمل يشاليهو زاذان وهو صاحب ايل الذي حلف ان الملك
على بني اسرائيل الى ان يحل ما حل من عمل يشاليهو زاذان فلم يزل الملك في بني اسرائيل
ويقتلهم حتى بلغ ذلك منهم فدخل سوداذان المدينة واقام بها فهو بها المدينة التي يقولون فيها فارغا هم
وعبادهم يصلي فسأل ابن سابل بني اسرائيل ما شأن هذا الدم فقالوا هو قربان لم يقبل منا فقال
ما صدقوني الخبر فقالوا انا قد قطعنا منا الملك والنبوة فلذلك لم يقبل منا فذبح منهم على ذلك الدم سبعين
وسبعين ذبحا من يومهم فلم يهدأ فامر بسبعة امثالهم فذبح على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يهدأ
قال لهم ناشئ اسرائيل الصدق فوالله لتصدقني او ليسلطن عليكم من يقتلكم حتى يشفي هذا الدم فقالوا
ادع منهم ثلثة ذبحا واتركنا ولا تذكرنا لاحد فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا هذا ذنب كان
منا فاعف عنا فكف عنهم بعد ان كشف عنهم ما كان نزل بهم فقال لهم ان كان ذنبكم
من جنس ما ذكرتم فاعلموا وحق الله لاسلطن عليكم من يقتلكم حتى يشفي هذا الدم فقال اليهود
ان هذا لكذاب ليس بنبي فاخذ بيد نبي اسرائيل وصدقوه بما اتاهم به عن الله وتركوه
فقال لهم ناشئ اسرائيل ان هذا لا يرضى حتى نسلم ما عندنا من علم وليس يستطيع ان يصنع
وانى بالخيل والبغال والحمر والبقر والغنم والابل فذبح منها حتى كثر الدم وجرى عليها كما قال الله في
العسكر وانى بالقتلى الذين كان قتلهم فالقوا فوق الحوائط فلما نظروا فوق الدم قد بلغ عسكرا فارسل
الى يسوذاذان ان ادفع عنا القتل فقد انتهت منهم عما فعلوا وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله تعالى على بني اسرائيل
بقول الله تعالى لتفسدن مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى آخر القصة فلما رأى يسوذاذان ان القوم قد هلكوا
جهدا للكاثرين حصيرا وعسى من الله حق وكانت الواقعة الاولى بخت نصر وخربه ثم رد الله تعالى لهم
الكرة ثم كانت الواقعة الاخيرة خرب وش وخربه وهي اعظم الوقعتين منها كان خراب بالدم وقتل الجم
وسبي ذراريهم ونسائهم بقول الله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وزعم بعض اهل العلم ان قتل يحيى بن
زكريا كان ايام اردشير بن بابك

لما قتل يحيى وسمع ابنه بقتله فر هاربا فدخل نساء عن البيت المقدس فرآها فاعجبها فارسل الملك في طلبها
فخبرت بمجيء فنادته هلم الي يا نبي الله فلما اتاها انشقت فدخلها وانطبقت عليه وبقي ثوبه معلقا
فاتى عدو الله ابليس فاخذ خرزة من خرز البيت المقدس ثم القى الخرزة ثم القى الطلب فقال لهم ما
تريدون فقالوا لتخبرنا بكل ما فعل الذي كان معك في البيت فانشقت له فدخلها فلما لم يروا الا ثوبه قال كان
اتى بطلامه نصف فتوضى بها فاراهم طرف ردائه فاخذوا الثوب وقطعوا الشعر بالسنين وشقوها بالمناشير وقالوا

ذكريا عليه السلام فسلط الله تعالى عليهم ملكا من اهل الارض فانتقم به منهم وعجل ان السبب في ذلك
ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فقذف ذكريا عليه السلام وقال لهم ما الجلها غيره وهو الذي كان يدخل
عليها فطلبوه فهرب منهم وذكر من دخوله الشجرة نحو ما تقدم

ذكر ولادة المسيح ونبوته الى آخر امره

كانت ولادة المسيح عليه السلام ايام
ملوك الطوائف قال المحبر كان ذلك بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل
وبعد احدى وخمسين سنة من ملك الاشكانيين وقال النصارى كان ولادته كانت بعد ثمانية
سنة من وقت غلبة الاسكندر على ارض بابل وزعموا ان مولد المسيح كان قبل مولد المسيح بستة اشهر وان
مريم حملت بعيسى لثلاثة عشر سنة وقيل لخمس عشرة سنة وان عيسى عاش الحادي وثلاثين
سنة وايامًا وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان عيسى قبل ان يرفع
المسيح وانه المبشر والرسالة وغير ذلك مما لا يوثق به وقد ذكرنا ما لا بد منه في جدته الكنيسة وكانت
امي وان عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان الكاهن وليان جدته الكنيسة وكان يوسف هذا نجارًا يعمل بيده
ويتصدق بذلك وقالت النصارى كان مريم كان قد نذرت وجها يوسف ان عمرها الا انهم يقرون بها الا بعد
رفع المسيح والله اعلم وكانت مريم اذا قدمت ماؤها ويا يوسف اخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة
التي فيها الماء فاستعذبا ان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي فيها فيه جبريل عند
ماؤها فقال ليوسف ليذهب عنها الى الماء فقال يوسف ما بقي في الجرة الا قدر ما يكفيني الى الغد فلو خرجت قلتها وانطلق
وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبريل قد سبقه الله تعالى لها ليبشرها فلما رأته ارتاعت منه فقال يا مريم ان الله قد
بعثني اليك لاهب لك غلامًا زكيًا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيًا اي مطيعًا لله وقيل
هو اسم رجل بعينه وهي خشية جدًا قال انما انا رسول ربك قالت انى يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر ولم اكن بغيًا اي زانية قال كذلك قال ربك الي امر هين قضيًا فلما قال ذلك استسلمت لقضاء
الله فنفخ جيبها وهو فتحة ثوبها عند ثديها فحملت بالمسيح وملأت قلتها وعادت وكان لا يعلم في
اهل زمانها اعبد منها ومن ابن عمها يوسف النجار وكان معها وهو اول من علم حملها فلما
رأى الذي بها استنظفه ولم يدر ما يصنع ذلك بها فاذا اراد يتهمها ذكر صلاحها وافضالها ثم يغلب
عنه ساعة واحدة فقط واذا اراد ينبزها ذكر الذي بها فلما اشتد ذلك عليه كلمها فقال لها وكان
اول كلامه ان قال لها انه قد وقع من امرك ما قد وقع على ان امنته واكتمه فعلمني فقالت قولا
جميلا فقال احدثي حدثني حديث ذي بعير يريد ولدًا قال النفع قال افضل نفحة تجزة بفتح ثم يضيفها قالت نفع
قال افضل يكون ولد من غير ذكر قالت له فهم الم تعلم ان الله تعالى انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر ولم تعلم
ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه حمل تلك الحدقة التي في جبهة الشجر بعد ما خلق كل واحد منهما
وحده او تقول لئن يقدر الله على ان ينبت حتى يستغني بالبذر والمطر قال يوسف لا اقول هذا
ولكني اقول ان الله يقدر على ما يشاء انما يقول لذلك كن فيكون قالت له مريم الم تعلم ان الله
خلق آدم وحواء من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من
الله لا يستطيع ان يسأل عنه لما رأى من كتمانها له وقيل انها خرجت الى بعض الحجرات لبعض امرها
فاختلف من دونهم حجابًا من الجدران فلما طهرت اذا برجل بين يديها وذكر الحايات فلما حملت اتاها جاء
امرأة زكريا ليلة تزورها فلما قامت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا اني حبلى فقالت مريم

وانا

وانا اصلي فالتفت فرأيته ذكرًا فاني وجدت ما في بطني تواضع لما في بطنك فولدت امرأة زكريا يحيى وقد كانت
في مدة حملها فقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل ساعات وقيل ساعة واحدة وهو ثمانية منها اهل المغرب
الفرس يقولون لما حملت مريم عيسى عليهما السلام خرجت الى جانب المحراب الشرقي
منه فاستقبلها فاجاءها المخاض الى جذع النخلة يعني الجأها فاذا هي عند جذع النخلة وقيل من السيل استجابت الماء الذي
قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا يعني شيئًا رديًا وقيل الوتر والوتري والوتر واحد وقيل الوتر الفرد والوتري الزوج
وحدثته فاذا كان عندنا اتاك نعت صفته في بطن فاداها لجبريل من تحتها اي من تحت الجبل لما تحتي في قول ابن عباس
سريًا وهو النهر الصغير واجراه تحتها قال قتادة اجرى الله معها نهرًا من ماء عذب وقيل من تحتها جبريل ومن تحتها قال ابن عباس هو عيسى انطقه
الله تعالى في مهدها لئلا يطعن الخبيثة كان جذعًا مقطوعًا لا ثمر فيه فاذا هو نخلة وقيل كان مقطوعًا قليل الجدوى فاخضر
فاستظلت واخضر واطعم قيل لها وهزي اليك بجذع النخلة هزته نفساء الوليد فقيل لها كلي واشربي وقري عينًا فانا
ترين من البشر احدًا فقولي اني نذرت للرحمن صومًا فلن اكلم اليوم انسيًا وكان من صام في ذلك الزمان لم يتكلم حتى
يمسي فلما ولدته ذهبت بابنها الى قومها فلما رأوها قالوا يا مريم لقد جئت شيئًا فريًا تستغوون بذلك ولدها فاتت به قومها تحمله
وقيل ان يوسف النجار رآها في محاريب بيت المقدس صاحبا الى اهلها فلما رأوها قالوا يا مريم لقد جئت شيئًا
اي عظيمًا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيًا فاما الكناث وكانت من نسل هرون اخي
موسى عمران عليهم السلام كذا قال الطبري انها من نسل هرون واما من قال هرون اخو يعقوب من نسل سليمان
ابن داود عليهما السلام وان كانوا يعدون في الصالحين وهرون من ولد لاوي بن يعقوب قال الله تعالى
به فلما اراد وها بعيد ذلك على الكلام اشارت اليه فغضبوا وقالوا التهزأ بنا اشد علينا من زناها فقالوا كيف
نكلم من كان في المهد صبيًا فتكلم عيسى عليه السلام وقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيًا وجعلني مباركًا
اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيًا فكان اول ما تكلم به الشهود به ليكون ابلغ في الحجة على من
يعتقد انه آلهة وكان قد اخبرها فلما تكلم ابنها وكوها ثم لم تكلم بعدها حتى كان عند رفعه
غيره من الصبيان وقال ابن اسحاق ابنها غير ذكريا فانه هو الذي كان يدخل اليها ويخرج من عندها فطلبوه
ليقتلوه فمر منهم ثم اراد وه فقتلوه وقيل كان بين قتله غير ذلك وقد تقدم ذكر قيل والله اعلم وقيل انه لما اراد ان
تفارقها اوحى الله تعالى اليها ان اخرجي من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوك وقتلوا ولدك فلما
يوسف وسارت بها الى ارض مصر فلما وصلا الى بعض مصر اراد وها المخاض فلجأها وضعف وهي تحته فقيل لها الاخن في
قد جعل ربك تحتك سريًا الى اني نذرت للرحمن صومًا فلن اكلم اليوم انسيًا فكان الطيب يتساقط عليها وكل من
واصبحت الاصنام منكوسة على وجوهها وذرعت الشياطين فجاؤا ابليس فلما رأى جماعتهم ساجدين فاخبروه فقال الغوه
في الارض حتى حدث فطار عند ذلك وفقاء عدم فتن المكان الذي ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محمد فتن به وعلم ان الله
فيه ولم تكلمه الملائكة من المدة من عيسى فما دال الصحابه واعلم بذلك وقال لهم ما ولدت امراة الا وانا حاضرها والى
لا رجو ان اصل به اكثر من يهتدي وانه مملكه من الارض مصر وهي الربوة تلك التي عزم عيسى بكلمته من الناس
وكانت تلقط السنبل والمهد في بكرها قلت والقول الاول اصح لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله وقوله كيف نكلم من كان في المهد صبيًا والله اعلم بالامور وقيل ان مريم حملت المسيح الى مصر بعد ولادته ومعها
يوسف النجار وهي الربوة التي ذكرها الله تعالى وقيل الربوة دمشق وقيل البيت المقدس وقيل غير ذلك وكان سبب ذلك الهروب
من ملك بني اسرائيل وكان من اولاد سليمان واسمه هيرودس فان اليهود اغروه بقتله فسار واليها حتى بلغ مدينة ما فاتوها اتى مدينة الى ان
مات ذلك الملك عادوا الى الشام وقيل ان هيرودس لم يرد قتله ولم يسع بطلبه بعد وعده وانما طلبه اليهود عليه ع

وكان ذلك الملك اسمه هيرودس وقيل انه ابن ذلك الملك الذي سعى في طلبه

ماتت ه

يوسف ه

ايتاهم

الجبار ه

عاد ش ٤

ذكر نبوة المسيح عليه السلام وبعض معجزاته

دهقان وكانت حديقته بلوى الجبل فاقبل يسوق له مالا فلم يتهم الماكس فخرق شعره فلما راى عيسى حزن
انتهى الى قرية على الجبل فقال له عيسى ما لك حزين فقال له الراعى انى حملت المتعة فاخذه فحمل للراعى
ليحمل المتعة فلما ظهر الهدهد قال له عيسى كف فوثب على حوك الماكس فاخذ المال فاخذ فاعاده ونزل الدهقان
الساقية ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما راه عيسى حمل بيده الدهقان فيه صفقان من حجر فاخذ بيده على
افواهها وهو يمشى فاصلات شرابا وفرحنا الدهقان وكان ذا الكتاب يختلف الصبيان يعلمهم
ياكلون فالوهب عيسى يعلم الصبيان اذهب غلام على عيسى فضربه برجله فقتله فالقاه بين رجلى المسيح
فلطخها بالدم فاطلقوا به الى الحاكم فى البلد وقالوا قتل صبيانا فسأله الحاكم فقال ما قتله فاراد ان يعطوا به
فقال ايتونى بالصبى حتى ياتى من قتله فجاء من قتله فاحضر فى محفل فقيل قد جاء الله تعالى فاحياه وقال من قتلك
فقال ان عيسى الذى قتله فقال بنو اسرايل للقتل من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته وقال
عطاسك يوم عيسى الى صباغ يتعلم صنعته فاجتمع عند الصباغ ثياب وغير من لم حاجة فقال للمسيح هذه ثياب
مختلفة الالوان فاجعل فى كل منها خيطا على اللون الذى تصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتى هذه فاخذها
المسيح فالقاها فى جب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها قال ادن منى فانظر هذا الجب قال الكلما
قال نعم قال اخرج كل واحد منها على اللون الذى اراد صاحبه فخجل الصباغ منه وعلم ان الله من الله تعالى ولما عاد عيسى وامه الى الشام تزوجا بقرية
يقال لها ناصرة وبها جمع النصارى فاقاما بها الى ان بلغ يشوع سنة فاوحى الله تعالى اليه ان يبرز الى الناس
وينذرهم الى الله تعالى فيبرئ الاكمه والابرص والاسقام من المرضى فيفعل ما امر به فاجتمع الناس
وكثر اتباعه وعلا ذكره وظهر بيوشا طلسم بعض الملوك كان يدعو الناس اليه فيعقد على ضعفة ياكل منها ولا ينقص
فقال له الملك ان انت قال لشيء منهم فتزل لكلة واشبعه فى نفر من اصحابه فكانوا الحواريين وقيل ان الحواريين هم
الصباغ الذى تقدم ذكره واصحابه وقيل كانوا ثلاثين وقيل اربعين وكانوا صيادين وقيل ملاحين وكانوا عشرة منهم اثنى عشر رجلا وكانوا
اذا جاعوا يقولون اطعمنا يا روح الله فجاء يوما فقال الفضل يسلم من ياكل من كسب يده فصاروا يتبعون الشاب
بالخبز ولما ارسله الله تعالى الظهر من المعجزات انه صور طيورا ثم نفخ فيه فصار طيرا فاقبل هو والخفاش وكان
الغالب على ايامهم الطب فاتاهم بابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله تعالى فاحياء وقال لن تملك
احدا الى عيسى الذى ارسلنى اليك وبها المشه ايام فتوفى ما ثمانية ايام فاتى قبره فدعا الله فقام حيا
فعاش وبقى حتى ولد له واحيا امراة فعاشت وولد لها وكان سام بن نوح عليه السلام كان نوحا مع الحواريين يدعو
نوحا والعرق والسفينة فقالوا لو بعث لنا من يشهد لك فاتى تلاه فقال له اخرج سام بن نوح فدعا الله
فقام الى فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح لا ولكن دعوة الله تعالى فاحيا الله سام فاتوا فاخبرهم
عاد حيا وكان ابو النبى عليه السلام قال له سام اسل الى لنا عن برا والاخر فسأل فدعا الله تعالى فعاش فقالوا
ما شهد لهذا الرجل قال اشهد انه عبد الله ورسوله واحيا عجوزا كان ابها عليها السلام وكان يمشى على الماء عليه السلام

ذكر نزول المايدة

وكان من المعجزات العظيمة نزول المايدة وسببه ان الحواريين
قالوا له يا عيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما فدعا عيسى فقال اللهم انزل علينا مايدة من السما
تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين فقال الله تعالى انى منزلها عليكم فمن
يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين
فلما نزلت عليهم اقبلوا يتهافتون عليها ويشركون فى اكلها فاوحى الله تعالى الى عيسى ان ارفعها عنهم
فقال عيسى اللهم ما بدا لهم فيها فاوحى الله تعالى اليه انى جعلتها فتنة للمكذبين من قومك
فلما امسى نزلت حتى اذا دنت من الارض ارسل الله تعالى الملائكة حتى حملوها فوق رؤسهم وهم ينظرون اليها
ابصارهم فاكل منها من شاء الله ان ياكل منها ممن ارسل اليه فمرضى قوم فشفوا وفقراء فاستغنوا
وكل من اكل منها لم يمرض مرضه التى كان فيها الا الطعام وكل كانت سكرة من ربها طعم
كل شىء فاكلوا منها وهم خمسة الاف زادت حتى بلغوا اطعام وكثير فقالوا لعيسى ان الله تعالى قد اغنانا عن هذا الطعام
به من لم يشهده وقالوا لا نحل امركم فانفسنا نعلم فكفر فمسخ خنازير فلم يبق منهم صبى ولا امراة منهم الا اصبح خنزيرا
وفضل كانت المايدة سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعوها بين
يدى عيسى عليه السلام فاكل منها من شاء الله ان ياكل منها ممن ارسل اليه فمرضى قوم فشفوا وفقراء فاستغنوا
وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة ولا تعقبه بعذاب فمسخوا قردة وخنازير
ديكا اطيب من لحمها فقال عيسى معوذ يا روح الله امن طعام الارض ام من طعام الجنة فقال لا من طعام الدنيا ولا من طعام
الجنة انما هو شىء اخترعه الله تعالى بقدرته فقال لهم كلوا ما سالتم فقالوا نكره ان يدخر الله فقال معاذ الله ان اكل منها
فلم ياكلوا اصابتها فاحتبى الرجل والزمن والمرض والفقر فاكلوا منها وهم الف ومائتان فشبعوا وهى على حالها لم تنقص فنضح الرجل والزمن
والمستغنى الفقر آلام صعودة وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم وندم الحواريون حيث لم ياكلوا منها وقيل الفقراء كانوا يعدون ويوما
كانت تنزل لا تنقطع يوما وامر الله تعالى عيسى ان يدعو الى الله الفقراء دون الاغنياء ففعل ذلك فاستقر على الاغنياء وجحدوا
نزولها وعصوا وكفروا فيها فاوحى الله تعالى الى عيسى انى اعذب منهم عذابا لا اعذب به احدا من العالمين
فمسخ منهم ثلثمائة وثلثين رجلا فاصبحوا خنازير فطاروا الى الماء فجعلوا يعرفون اصحابهم من الخنازير
المختار عيسى عليه السلام وهو يبكى فيقول له يشمعون يا نبى الله الم تكن تنهانا عن هذا فيقول بلى ولكنى ابكى
عليكم مما نزل بكم من سخط الله تعالى فلم يمكثوا الا ثلثة ايام ثم هلكوا

ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى امه وعودة اليها

قال الراوى عليه السلام اقام عيسى عليه السلام بين ظهرانى اليهود فلما اراد الله تعالى رفعه الى السماء قال لاصحابه
وقفوني وايكم يلقى عليه شبهى فيقتل ويكون رفيقى فى الجنة فقال رجل منهم انا فقال عيسى انت هو ذاك
وحانت منه التفاتة فاذا هو بثلثة على شبهه وعليهم ثياب عيسى عليه السلام فقام الرجل الذى اختاره عيسى
فقتل وصلب وقيل ان الذى شبه لهم عيسى وصلب هو رجل اسمه يشوع اسخريوطى وقيل لما اراد الله رفع المسيح الى السماء
من البيت خرج على اصحابه وعيناه تذرفان فقال ان ربى قد وعدنى انه يرفعنى اليه فاحب ان يطهر جسدى وقلبى
وقام يغتسل ويتطهر فلما فرغ اخذ يمسح رؤوسهم ولحاهم وقال انه يخرج اليكم من هذا البيت اثنا عشر رجلا
كلهم يؤمن بى فقال رجل منهم انا فقال كذبت ثم قال الثانى انا فقال كذبت ثم قال الثالث انا فقال كذبت
ثم قال واحد منهم انا فقال صدقت فعند ذلك رفع الله عيسى من كوة فى البيت الى السماء وهو ابن ثلث وثلثين سنة
فلما سمع يهوذا الاسخريوطى الخبر خرج الى اصحاب عيسى فاخبرهم بذلك فقال لهم ايكم يلقى عليه شبهى
فيقتل ويكون رفيقى فى الجنة فقال رجل منهم انا فقال يهوذا انت هو فالقى عليه شبهه

وقتل ابن اليهود لما دخلوا عليه للحواري ليقتلوه فاخذه من البيت الذي كان فيه ليصلبوه فاظلم الارض وارسل الله تعالى ملائكة
فحالوا بينهم وبينه والقى شبهته على الذي دلهم عليه فاخذوه وصلبوه وخلف العلماء في وجه رفعه فقيل رفع وهم يبكون قبل
ان تفوقاه الله تعالى الى السماء وقيل سبع ساعات من النهار ورفع يوم الاربعاء وقال ابن اسحاق يوم الاحد لاربع
قال الله تعالى اني متوفيك ورافعك الي واصعدك ولما رفعه الى السما
قال الله تعالى اني اتاك اليوم فاعلم بانك على احد بكاها وما اخرج خوخة فيها فنزل عليها بعد سبعة ايام فاشتعل الجبل بين يديه
نورا وهي عند المصلوب بكى وعندها المراة كان ابرها من الحسون فجاء ما شاء الله تبارك وقال اني مفتح الله اليه وهم بصنعي
الجبوت وان هذا شبه لهم ولنوهما فجمع الحواريين فتفرقوا في الارض رسلا من الله تعالى وليرفع ان شاء عنه ما امر الله
ثم رفعه الله اليه فكانا ثلاثين السبط الوزر وقطع عنه اذى الطعم والشرب وطار مع الملائكة لان يعلم نصارا اسبتيا
ملكا سماويا ارضيا وتفرق الحواريون شرقهم فتلك الليلة التي اهبطه الله تعالى فيها هي التي يدخر فيها النصارى ويقول
اليهود على بقية الحواريين يغدرون ويشتمونهم فتبعهم ذلك الملك الرومي واسمه شيردوس وكان ناتحت يده وكان صاحب ون
فقيل لهان رجلا كان يحيي اسرائيل يعمل الاكمات من احيا الموتى وخلق الطير من الطين والاخبار عن الغيوب وقد
علوا عليه فصلبوه وكان تخرجهم انه يسول الله تعالى الملك ويعلم فاسمعهم ان ذكروا هذا من امره فوائهم لو علمت ما طلبت
بينهم وبينه ثم بعث الى الحواريين فاخبرهم من ايدي اليهود وسالهم عن دين عيسى فاخبروه فحاربهم على دينهم واستنزل الرجس
المصلوب الذي صلبته لهم فغضب واخذ الخشبة التي صلب عليها فاكسرها وضاها وعذا على بني اسرائيل فقتل منهم قتلى
كثيرة فلما قال كان اصل النصرانية في الروم وكان هذا الملك شيردوس نزوج عن ملك الروم الاعظم الملقب قيصر واسمه
طيباريوس وهذا ايضا كان يسمى ملكا وكان ملك طيباريوس بك وعشرين سنة منها الارتفاع المسيح قال في عشرة
سنة واياما

ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح الى السماء الى عهد النوع عليها السلام

ذكر ان ملك الشام جميعه صار بعد طيباريوس الى ولده جانوس
فكان ملكا سبع سنين ثم ملك بعده ابن له يقال له فلوريوس اربع عشرة سنة ثم ملك بعده بيرون الذي قتل قطوس وبولس
وصلبهما ملك من اربع عشرة سنة ثم ملك بعده نوطاليس اربعة اشهر ثم ملك بعده اسفيسانوس وهو الذي وجه طيطوس
الى البيت المقدس وهو من قتل من خاسر اسرائيل عضا المسيح ثم ملك بعده طيطوس ثم ملك بعده اخوه دومطيانوس
سبعة عشر سنة ثم ملك بعده باذاليوس ست سنين ثم ملك من بعده طرطانوس سبع عشرة سنة ثم ملك من بعده هدريانوس احدى
وعشرين سنة ثم ملك من بعده طيطوس بن طيطانوس اثنتي وعشرين سنة ثم ملك من بعده مرقوس واولاذه تسع عشرة سنة
ثم ملك بعده نوفريوس اثنى عشرة سنة ثم ملك من بعده قرطاجوس سبعة اشهر ثم ملك من بعده سيروس اربع عشرة سنة
ثم ملك من بعده انطانوس سبع سنين ثم ملك من بعده موقيانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطانوس اربع سنين
وفي ذلك كان هلاك جالينوس الطبيب ثم ملك اسكندروس اثنى عشرة سنة ثم ملك مسيانوس ثلاث سنين ثم جوذيانوس
ست سنين ثم ملك فلبوس سبع سنين ثم المانوس ست سنين ثم فالوس ست سنين ثم دالمانوس دقالوس
خمس عشرة سنة ثم فلوريوس سنة ثم ملك قرطانوس سبعين ثم اوذالوس خمس سنين ثم طمغطوس سنة اشهر ثم فولاريوس
خمس وعشرين يوما ثم قرنوس ست سنين ثم دقلطيانوس ست سنين ثم مخسمانوس عشرين سنة ثم قسطنطين بن سبع
الماني سنين ثم اشانوس سنة ثم ذالطانوس وعطانوس عشرين سنة ثم مخرطانوس والبطيانوس الصغير سنة ثم نادانس
الاكبر سبع عشرة سنة ثم ارديوس اوريوس عشرين سنة ثم ناداسيس الاصغر والبطيانوس ست عشرة سنة ثم قرطانوس سبع سنين
ثم لاوسة عشرين سنة ثم دانوك احدى عشرة سنة ثم انسطاس سعا وعشرين سنة ثم توطانوس سبع سنين وبوسطانوس
اثنتي عشرين سنة ثم بوسطيريانس اثنى عشرة سنة ثم موحا الذي قتل سبع سنين وستة اشهر ثم عمر قل الذي كتب البيا التي صلم ثلاث
سنين فمن لدن عمر بن المقدس بعد ان اخربه مختصر الهجرة على قولهم الف سنة وثمانمائة وثمان ملك الاسكندر اليها ستمائة سنة

وثمانية وعشرون سنة فمن ملك بن قرطاجوس الى مولد عيسى عليه السلام ثلاثمائة وثلاث وستين ومن مولد عيسى الى وقتنا هذا
خمسمائة وثمان وثمانون سنة فذلك اثنا عشر الفا واثنتا عشرة سنة وقد اختلف العلماء في هذا التاريخ على اقوال كثيرة
وقد سطرها غيره من العلماء بالتاريخ وحالفه في اشياء مع مخالفة الاسود اقوال اسمائهم وذكرنا من الحواريين

ذكر ملوك الروم وهم بلاد طيفا الطبقة الاولى الصابرون

ذكر عمرو بن العاص في تاريخ الملوك ان الروم علمت ابوان وهم من ولد
مثو فير والاصل الول يزعمون ان منوفير هو الذي يسمى عندنا الحصن بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكانا ملوكين وهم من ولد
قبل فلبهم على اليونانيين وكانوا يسوقون اهل الفارسة هذه الصابئين وهم الشام بعد وهما على عبادة الصابئين فكان اول ملوكهم
مؤوسه عالوس وكان ملكه ثماني عشرة سنة وقتل كان ملك بعده رومليس وارمانوس وهما بنيا هذا الحائط الذي بينه وبين الروم الهيلوانا
عالوس اول من بعد في التاريخ الطهر ثم ملك بعده بولوس اربع سنين واربعة اشهر ثم ملك اوقسطس وهذا اسمه وهو اول من
سمي قيصر وتفسيره ذلك الذي شق عنه حول ابيه لانه مات وهي حامل به فخرج من بطنها فسار ذلك لقبا لملوكهم وكان
ملكه سلاحين سنة وستة اشهر واكثر الموخين يسمونه اغسطس وهو الذي ارسل الى يهودية وسنة المولود وبشر امه وهو
اليونانيين واسول على اكثر ما نطق ملوكهم واسول الى اسكندرية ونقل ايديها الى يهودية وملك الشام واصحاب ملك
اليونانيين ودخلوا الروم واستخلف على البيت المقدس هيردوس من انطيفوس وهو من اولاد عيص واربعين من ملكه كان ولادة المسيح عليه
السلام هو الذي بالقيصرية وبنى ملك بعده طيباريوس ثلاث وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة طبرية بالشام فاستخلف اليهود عليها
الروم وفي ملكه رفع المسيح ملك بعده ابنه اغاوس اربع سنين وهو الذي نقل اصطفنوس
وسبعين الشماسة عند النصارى وتعرفون بالرسل ثم ندى وهما من الحواريين وقتل خلقا من النصارى وهو اول الملوك
من عباد الاصنام قبل النصارى ثم ملك فلوديوس اربع عشرة سنة وفي ايامه خنق يعقوب بن زبدي اخا يوحنا وكان
متعوذ من الحبس وسار الى انطاكية فدعا الى النصرانية ثم سار الى رومية فدعا اهلها ايضا فاجابه زوجة الملك
وسار الى القدس فاوجب الخشبة التي يزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وكان ايدي اليهود فاخذها ورد
الى النصارى ثم ملك سيرون ثلاث عشرة سنة وفي ايامه قتل بطرس وبولس بروما وقتل
ملك بن ونيرون في ايامه ملقب اليهود بحق يوسف وهو اول الملوك الذين قتلوا واخذ الخشبة التي صلب عليها
وفي ايامه كان ابارنوس الحكيم صاحب كتاب الجوابات في صورة الارض ثم ملك بعده طيباريوس ست عشرة سنة ثم ملك اثنتي عشرة سنة
ملك بطانيوس اربع عشرة سنة ثم ملك اسيانوس سبع سنين وستة اشهر وفي ايامه خالف اهل القدس فسير قصدهم واقتتلوا
المدينة عنوة وقتل اكثر من فيها من اليهود النصارى وهم الذين في ايامه ملك ابنه طيطوس سنتين واثنا عشر يوما وفي ايامه
الطهر وهو على مقالة الاسكندر وهو الخير والعدل وهو الثالث بعدها واليه تنسب الطيفونية وهو من اولاد اخوان ثم ملك دوطيانس
انه اسيانوس خمس عشرة سنة وعشرة اشهر وتسع سنين ثم ملك تقيوخنا الحواري كاتبا الاجيل الى الجوس في البحر ثم رده
ثم ملك بادواس سبعة اشهر ثم ملك اطرانوس سبع عشرة سنة وفي السادسة من ملكه توفي يوحنا كاتب الاجيل بمدينة
وافسس ثم ملك الياندريانوس عشرين سنة وقتل من اليهود النصارى خلقا كثيرا لخلاف كان بينهم عليه وخرب البيت
المقدس وهو اخر خراب له فلما مضى من ملكه ثماني سنين عمر ايضا وسماه الياميا فبقي الاسم عليه كان قبل ذلك يسمى اورشلم
واسكن المدينة جماعة من الروم واليونانيين وبنى بها [illegible] الزهرة وكان على البنيان فحدم من العلماء كثير وهو باق
الى يومنا هذا وهو سنة اثنتين وستمائة وقد اختلفوا هو كم البناء ولا ادري كيف تبنى اراده عليه السلام وقد بنى بعده شور
طويل على ما سمعنا البيت المقدس من جانبه بذكره زاد حلوه عليه السلام بناه وكان بنى فيه لعبادته وفي ايام هذا الملك
كان ساكن في الفيلسوف العالم ثم ملك انطونس من سوس اثنى وعشرين سنة وفي ايامه كان بطليوس صاحب المجسطي بمصر وانيا

وقيل انه من ولد قلوذيوس قيل له القلوذي سنة الف وهو السادس من ملوك الروم وقيل كونه في هذا الزمان وليس
قلوذيوس الذي ذكره صاحب المجسطي انعقد القمر الاسكندرية سنة ثمانمائة وعامر بحضرته وكان من ملك بخت نصر وقبل
دارا الرجايه وتسع وعشرون سنة قبل الهجرة وستة عشر يوما ومن قبل دارا الى زوال ملك فلوطرة الملكة آخر ملوك اليونس
على يدي اوغسطس باثنتين وستين سنة ومنه عليه اوغسطس الى ارسطوس تسع وستون سنة قال ملاخ وقضى
الى الفلسفين ثمانمائة وملك وثمانون سنة وقيل هذا هو الذي حكاه بطليوس قال ومن زعم ان فلوطرة آخر ملوك اليونان فقد
اخطل ذكر هذا بعض العلماء بالتاريخ وعد فلوكل اليونانيين وذكر مدة ملكهم على ما قال واما ابو جعفر الطبري رحمة الله فانه
ذكر مدة ملكهم باثنتين وسبعين سنة وسبعة وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده برقس لوقيوس سبع عشرة سنة وفي ملكه اظهر
ابن مريم عليه السلام وكان اسقفا بالرها وهو من القائلين بالاقنوم الهوتي وبشاشي وبايلها يسمى يعقوبيا وجد عليه
شهود كما وصفنا على هذا النهج ليست ثم ملك تيطوس مودوس اثنتي عشرة سنة وفي ايامه كان جالينوس وفلاذوس بطليوس الفلوذي
وكان دين النصرانية قد ظهر في ايامه كما ذكرنا في كتابنا في جوامع كتاب افلاطن في السياسة ثم ملك طوفس ملك ثمانية عشر
بولسانوس عشرين ثم ملك نيروس سبع عشرة سنة وعمل اليهود والنصارى في ايامه القتل والتقريد وبني بالاسكندرية
هيكلا عظيما سماه هيكل الاله ثم ملك اغلوتيوس ست سنين ثم ملك مقرونيوس سبع سنة وعشرين ثم ملك اغلوتيوس
الثاني اربع سنين ثم ملك اكسيدوس وبلقيطا سبعين ملك عشرة سنة وملك ستة انوس ثلاث سنين ثم ملك بومس سنوس
ثلثة اشهر ثم ملك عشرة انوس ست سنين ثم ملك وليس ست سنين وشهرة ثم قتل احد الصاحبين وتفرد الباقي من اهل
ملته عنه فاستقل الملك وكان فيما ذكر الله تعالى به داقيوس وقتل وليس واستولى على الملك ثم ملك بعده وليس
داقيوس سنتين وقع النصارى في ايامه اصحاب الاخدود الذي ذكره الله تعالى في سورة البروج وقد حوت المدينة وكان
ابتداء ذلك في سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وقيل في سنة اثنتين وتسعين ومائتين
وكان لبث اصحاب الاخدود على ما ينطق به القرآن المجيد وعلمنا به وسبع سنين فذلك خمسمائة واربع وعشرون سنة فعلى هذا
يكون ظهورهم قبل الاسلام بخمسين سنة وقد ذكرنا من الزمن ظهورهم الى الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجملة الكائنة من
سني المسيح والنبي عليهما السلام الى هذا الوقت فذلك كان تسلم كاسنة وخمسين على ما تراه مذكورا وقد نحا بعضهم
للقرآن المجيد ولا انقض القرآن لكان استيفاء لما اراده ملك بعده غليوس سنتين وكان شريكا في الملك بولسانوس
ملك خمس عشرة سنة ثم ملك فاذوس بوس ست سنين ثم ملك انطونيوس واخوه فلوريوس تسعة اشهر ثم
ملك بوس تسع سنين ثم ملك اوراس سنتين وخمسة اشهر ثم ملك دقطيانوس سبع عشرة سنة ثم ملك مقسيانوس وشاركه
اسقف بيطوس واسلام ايضا الملك فلك الاعلى الشام وبلاد المشرق وبعض الروم وهو ملك الان وبيده الى اتصل
عامر ارض الفرنج وملكا تسع سنين وملك بعده قسطنطين ابو قسطنطين بلاد مور مطلوها عليها وهي نواحي قسطنطينية
ولم يكن بيت حشيد ثم مات قسطنطين وملك بعده قسطنطين المعروف بابنه هرقلانس وهو الذي غضب قال من اول
ملوك الروم الى هنا كانوا اجنبيا ملوك الطوايف لا ينضبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كما اختلافهم في ملوك الطوايف
وانما الذي يقول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث النبي صلعم في ايامه ولقد صدق قايل هذا قال فيهم الاختلاف
والتناقض يدل كرنا بعضه عند ذكر دقيوس واصحاب الاخدود لهذه العلة ايذكر الطبري اصحاب الاخدود في ترتيب ملوك
كانوا واما ذكرناه فحسن في ايام الملوك من الحوادث

الطبقة الثانية من ملوك الروم

المنتصرة

ثم ملك قسطنطين المعروف بابنه هرقلانس فجمع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيانس
وابنه حروب كثيرة فلما استولى على الجميع تفرد به فكان ملكه ثلثا وثلثين سنة وثلثة اشهر وهو الذي نقر من ملوك الروم قاتل
عليها حتى قبلها الناس وانواعها الى الوقت وقد اختلفوا في سبب نقره فقيل كان به برص واراد اخوانه قتله فاشار عليه بعض

النصارى من الروم مع اصحابه وخاصته فتوثى بهم وهو من خالفه وقيل انه كان قد سير عساكر على احما امتاهم فانهزمت
العساكر وكان لهم سبعة اصنام على احما الكواكب السبعة على عاداتها فسايرهم فقال له وزيره بكتم النصرانية في هذا
والذي هو لاصنام واشار عليه بالنصرانية فاجابه فتطهر ودام ملكه وقيل غير ذلك وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية
لثلث سنين خلت من ملكه بكانها الان لحسان حصانته وهي على الخليج الآخذ من بحر الخزر الى بحر الروم والمدينة على البر المتصل
بوميه وبلاد البرنج والاندلس والروم تسميها السقيول لعوض مدينة الملوك والعشرين سنة من ملكه كان السبب بهود من الاول بدوسه
سنة من بلاد الروم وسماه الاسقاع لاجتماع فيه الغاز وثمانية وعشرون اسقفا فاختار منهم ثمانية عشر اسقفا فحصل منهم
غير مختلفين فيهم وهو اثنا عشر الذي نصاب الى الاسكندرية من النصارى وهو صنعوا شرايع النصرانية بعد ان لم
تكن وكان رئيس هذا الجمع مطرك الاسكندرية وفي السنة السابعة بعد ذلك سار الى الرها وبنى كنيسة مارت اثه فيها كان ابنه بسابها
من الرها فلما وافاها هذا الملك شاور اهل البيت المقدس وجرت الحبشة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وجعلت
ذلك اليوم صليبا وهو عيد الصلب وثبت الكنيسة المعروفة بقمامة وبنى القيامة وهو اول من اتخذها النوايح النصارى
وقيل كان مسيرها بعد ذلك لانها دان النصرانية في مولده بعد عشرين سنة من ملكه وفي السنة الحادية
والعشرين من ملكه طبق جميع ما كان له بالبيع هو واهله منها ليستة خمس وثمانية اشهر ثم ملك بعده قسطنطين
انطاكية اربعا وعشرين سنة بعد ما سار من ابيه وسلم اليه قسطنطينية مدة والى ابنه قسطنطين انطاكية والشام ومصر
والجزيرة والى ابنه قسطوس نوميه وما يليها من بلاد الفرنج والصقالبة واخذ عليها المواثيق بالايفاء لابيهما قسطنطين
ثم ملك بعده بولسانوس بن ابنه قسطنطين وكان يدين بدين اصحاب الاخدود ويحمل ذلك فاستولى على ما كان لابيه وجده من البيع وقتل النصارى
وهو الذي سار الى العراق ايام سابور ذي الاكتاف وقد ذكرنا الوقعة بينهما وسبب ذلك على ما تقدم ذكره في اخبار سابور
وهو بعد سابور بن اردشير ثم ملك بعده بوسانوس سنة وهو الذي اظهر دين النصرانية وكان بها وقتل اصحاب الاخدود
اثني عشرة سنة وستة اشهر ثم ملك والس ست سنين وثلثة اشهر ثم ملك اطه انوس ملك ستين ثم ملك بدوس الجيوس وهو
عطية الله تسع عشرة سنة وفي ملكه كان السبب الثاني بعد بيت المقدس فسطنطينية اجتمع فيه مايه وستون اسقفا
لعنوا مقدونيوس واشياعه وكان فيه مطرك اسكندرية بعد مطرك انطاكية وبطرك البيت المقدس والملوك التي تكون منها
كراسي البطرك الاربعة احزها رومية وهي لبطرس الحواري والثانية اسكندرية وقعدها ارس احد اصحاب الانا جيل الاربعة
والثالثة قسطنطينية والرابعة انطاكية وهي لبطرس ايضا والثاني سنين من ملكه ظهر اصحاب الانفاق ملك بعده
ازقاد نوس بن بدوس الثلثة عشرة سنة ثم ملك بدوس الصغير بن بدوس الكبير اثنى واربعين سنة واحدى وعشرين سنة من ملكه
كان السبب الثالث بمدينة افيس وحضرها الجمع مايتا اسقف وكان سببه ما ظهر من نسطور من بطرك القسطنطينية
وهو راس النسطورية من النصارى من مخالفة مذهبهم فلعنوه وتفوه فسار الى صعيد مصر فاقام بلاد اخميم ومات
بغربيها وقبرا لها سفلية وكثر اتباعه وصار سبب ذلك بينهم وبين مخالفيهم حروب وقتال ثم دثرت معالمه الى
ان احياها برصوما بطرك نصيبين في ايامه ومن العجائب الشهرستاني مصنف كتاب نهاية الاقدام في الاصول
ومصنف كتاب الملل والنحل في المذاهب الاراء القوية وهو الحايشه ذكر فيه ان نسطور كان امام المامول وهذا انفرد
به لا اعلم له موافقا فيه ثم ملك بعده مرقيان ست سنين وفي اول سنة من ملكه كمال السنهودس الرابع على سترس
بطرك القسطنطينية اجتمع فيه مايه وثلثون اسقفا وهو الجمع خالف البيعة سنة سابور النصارى ثم ملك
ليون الكبير سبع عشرة سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان يعقوبي المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان يعقوبيا
فرهد في الملك واستخلف ابا له فهلك فعاد الى الملك ثم ملك اسطاس سبعا وعشرين سنة وكان يعقوبي المذهب

وهو الذي بنى عمورية فلما حضرته الوفاة اساء بنيه مآلا وفي ايامه الغيث على تاجها وفصل منه شيء شبيه بالجاد وبراسه ثم ملك
بوسطوس سبع سنين واكثر الفضل في ابعفوبية ثم ملك بوسطوانوس تسعا وعشرين سنة وبنى بالروم اكيسة عجيبة وفي
ايامه كان السهو دس الخامس بالقسطنطينية فرموا ادريانا اسقف بنج حلقوله بشاسخ الارواح في اجسام الحيوان
وان الله تعالى يفعل ذلك جزاء الما الكيوه وفي ايامه كان بن اليعاقبة والملكية سلاد بمصر فتش وفي ايامه ثار اليهود
بالبيت المقدس وحل الطليل على النصارى فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البيع والديور شيئا كثيرا ثم ملك بوسطوس
ثلث عشرة سنة وفي ايامه كان قسرى انوشروان ثم ملك هرمز بن انوشروان تسع سنين وثلثة اشهر وكان بينه وبين انوشروان
مزيد ثلثين سنة وكان متزوجا بابنة خاقان فقتلها وتزوج اختها ثم ملك بعده ابرويز عشرين سنة واربعة اشهر وفي ايامه ظهر رجل
من اهل السماة تغوف عادوون اليه بنبا المانوية من النصارى واحدث دايانا خالف الغداي من قتله وسبعة خلوف كشر بالشام
ثم انهم انقرضوا ولم يعرف منهم الان احد وابرويز هو الذي يسمى كسرى ابرويز من حين انهزم من بهرام جوبين فزوجه بابنته
واعانه بالعساكر وعاد الى ملكه على ما تذكر ان شاء الله تعالى ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة موريق فوثب به
وقتله وقتله وملك الروم بعده وكان ملكه ثماني سنين واربعة اشهر ولما ملك ستع ولد موريق وحاشيته بالفضل
فلما بلغ ذلك ابرويز غضب وسير الجنود الى الشام وبعث اليها وقتلوا من النصارى خلقا كثيرا وسير ذلك
عند كوكسرى ابرويز وبين ثم ملك هرقل وكان سبب ملك هرقل ان عساكر الفرس لما فتكت في الروم سارت حتى نزلوا على
خليج القسطنطينية وحصروها وكان هرقل قد بعث بجيرة في البحر الى اهلها فحش موقع ذلك من الروم وهابت
عليها منه وتجاعت عليه اجناد الروم فخلعوه على الوجه الذي ذكرناه في اخبار فوقاس وذكرنا سنيه وافعاله وذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل

ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة فاولهم

هرقل

ملك كان نا سيف ملكه وكان مدة ملكه تسعا وعشرين سنة وقيل احدى وثلثين سنة وفي ايامه
كان النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه ملك المسلمون العظم ثم ملك بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن اخيه قسطنطين وكان
ملكه تسع سنين وستة اشهر وسير جيشه عند ذكر غزاة الصواري ان شاء الله تعالى وفي ايامه كان السهو دس الساكن
على امن رجل يقال له خورس الاسكندراني خالف الملكية وفاق الملاونيد ثم ملك بعده ابنه قسطنطين خمس عشرة سنة في
خلافة علي رضي الله عنه ومعاوية ثم ملك هرقل بن الاصغر بن قسطنطين اربع سنين وثلثة اشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطا
ثلث عشرة سنة بعض ايام معوية وايام يزيد وابنه معوية ومروان بن الحكم وصدرا من ايام عبد الملك ثم ملك اسطنان
المعروف بالاخرم تسع سنين ايام عبد الملك وخلعه الروم وهزموا الفده ودخل الى بعض الجزاير فمرض وملق ملك الخزر
واستنجده فلم يجبه واستقل الى ملك برجان ثم ملك بعده لوبطس ثلث سنين ايام عبد الملك ثم نزل الملك وتغلب ثم
ملك السمين المعروف بالطراسوي تسع سنين فقصده اسطنان ومعه برجان فهزمه وقتله وقتل كثيرا من قطفوريه اسطنان
وخلعه وعاد الى ملكه وكان ذلك اول ايام الوليد بن عبد الملك واستقر اسطنان وكان قد شرط لملك برجان ان يحمل
اليه خراجا كل سنة فعسف الروم وقتل منهم خلقا كثيرا فاجتمعوا عليه فقتلوه فملك ملك الماني سنتين ونصفا وكان
قتله اول ايام سليمان بن عبد الملك ثم ملك قسطاس بن لبقوس وكان في ايامه اختلاف بين الروم فخلعوه وتنوه ثم ملك
بعد من المعروف بالادمي في ايام سليمان بن عبد الملك وهو الذي حصره مسلمة بن عبد الملك ثم ملك بعده ابيون بن قسطنطين
لصفعه من الملك وحمل ابيون الجزية الى المسلمين عن القسطنطينية فلكوه فكان ملكه ستا وعشرين سنة ومات في
السنة التي تزوج فيها الوليد بن عبد الملك ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة وفي ايامه انقرضت
الدولة الاموية وقوي امر بني العباس ثم ملك بعده ابنه ابيون تسع عشرة سنة واربعة اشهر وفي ايامه ايام
المنصور توفي في خلافته الخ ثم ملك بعده وبنى امراة ابيون بن قسطنطين دمها انها قسطنطين من ابيون صغيرا وهي تدبر

الامور

الامر بقية ايام المهدي والهادي وصدرا من خلافة الرشيد فلما اكبر ابنها المعتوه من تدابير الرشيد وكانت قد ساءت سيرته
فنصبه الرشيد وجرى له بعقد ونفذه فلما تحكم وكاد يوحد كلمته انه وتفردت بالملك بعده ثم ملك بعده ابنه قسطنطين
ثم ملك بعده ابنه قسطنطين الملك شابا وكان ملكه سبع سنين وثلثة اشهر وهو مشهور من سيرات ودرك وابنه معشوطا في كبير
من الكتب يسلون الفاظ حتى رايت رجلا ذكر ان ترجمة قسطنطين وحده تقصر وهو الذي ابنه اسحاق الملك بعده وهو
اول من فعل ذلك الروم فلما نزوج فيلته وكانت ملوك الروم قبل يشهرون على طرائقهم ثم ملك بعده لون ثم ملك بعده وكان ملوك
الروم فيلته طلبت من ذلك الشرائط فطلب منه ان يطرح كاليا ومات بعد ست سنين ثم ملك بعده ابنه قسطنطين وهو
صغير فقام بامره ابوه ليون وكان ابوه ملكا على ارمينية وكان ابوه ملكا على ارمينية وكان ابوه ملكا على ارمينية
فقتل فيها ثم ملك بعده ميخائيل وجرجس وهو ابن ثلث سنين وقيل ابن ثمان سنين وكان ملكه سبع سنين في ايام المامون وقيل
الكبير ذلك فوثب به ابن المعروف بالطويل على الامر وحبسه ثم ملك بعده ابيون الطويل سبع سنين وثلثة
اشهر فوثب به اصحاب ميخائيل على غفلة منه فقتلوه وقيل ابيون هو الذي ملك بعد ميخائيل الى الملك وقيل الذي ذهب الى
ابيون وكان ملكه هذه المرة ثلثة اشهر وقيل سنة وقيل سنتين ثم ملك بعده ميخائيل بن ميخائيل بن جرجس وهو الذي
وهو الذي فتح عمورية وسار المعتصم بسبب ذلك وفتحها وكان ملكه ثماني سنين وقيل تسع سنين ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل
وعشرين سنة وكان انه تدبر الملك بعده واراد فلما فرغت وفرغ عليه رجل من اهل الفرد به من ابنا الملوك الساسانية
نيرفسان بقراط فلقبه ميخائيل فمن عنده من الاساري من المسلمين ثم به ميخائيل ان قتل به ثم خرج عليه نسل الصقلبي
فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة ملك نسل الصقلبي عشرين سنة ايام المعتصم والمستدي
وصدرا من ايام المعتمد وكان انه صقلبية فقتل رجل الصقلبي فلما سنة كان صقلبيا ثم ملك بعده ابنه ابيون بن
الملك من الزوجة وصارت الصقلبية فصلت رجل الصقلبي فلما سنة كان صقلبيا ثم ملك بعده ابنه ابيون بن
نسل سبعا وعشرين سنة ايام المعتضد والمعتمد والمكتفي وصدرا من ايام المقتدر وقيل ان وفاته كانت سنة وتسعين ومائتين
ثم ملك اخوه ماكندروس سنة وثمانية اشهر ومات بالدبيلة وقيل انه قتل لسوء سيرته ثم ملك بعده قسطنطين ابن
ابن قسل وهو صبي توفي الاتوبله بطريق البحر واسمه اوماتوس وسنه على تقسيم شروطها انه لا يطلب الملك
ولا يلبس التاج لاهو ولا احد من ولده فلم يزل بعض عن سبعين حتى وطيء هو واولاده الملوك وبقي مع قسطنطين على السنين
وكان له ثلثة من الولد فحصى احدهم وجدعه بطريقا يا من من المنازعة فان البطريق يحكم على الملك وبقي على حاله الى سنة ثلثين
وثلثمائة للهجرة واتفق اجناد من قسطنطين الملك على ازالة ابيها فدخلوا عليه وقتلوه وبعثوه وسيروه الى جزيرة في البحر بالقرب
من قسطنطينية واقام الملك مع قسطنطين نحو اربعين يوما واراد الهلك به فسيرها الى ملك وقبض عليها وسيرها
الى جزيرة في البحر فوثب اهل تلك الجزيرة بالموكل بها فقتلوه فاخذوه اهل تلك الجزيرة وقتلوه واراسلوا راسه الى قسطنطين فجزع
لقتله واما اوماتوس فانه مات بعد اربع سنين من ترقيه ودام ملك قسطنطين فيه ايام المعتضد والمكتفي
والمستكفي وبعض ايام المطيع ثم خرج على قسطنطين هذا افسطنطين بن اندرونقس وكان ابوه قد فوجه الى الملكني سنة اربع
وتسعين ومائتين والسلم على يديه توفي فهرب ابنه هذا على طريق ارمينية واذربيجان الى بلاد الروم فاجتمع عليه خلق كثير واكثر
اشياعه فسار الى قسطنطينية ونازع الملك قسطنطين في ملكه وذلك سنة احدى اثنتين وثلثمائة وخرج عن
طاعته ايضا صاحب دمشق وهو الذي كرسي ملك الفرنج وسمي بالملك وابن شاب الملوك وكانوا قبل ذلك يطيعون ملوك الروم
اصحاب القسطنطينية ويصدرون عن امرهم فلما كان سنة اربعين وثلثمائة قوي ذلك وبه فخرج عن طاعته فارسل اليه قسطنطين
العساكر ليقاتله ومن معه من الفرنج فاقتتلوا واقتتلوا فانهزمت الروم وعادت الى قسطنطينية وسلكوا فلكف جيش قسطنطين
عن معاودته ورضي بالمسالمة وجرى بينهما مصاهرة وزوج قسطنطين ابنته ماريا بن اوماتوس بابنه ملاريوس وقام بالامر الفرنج بعد هذا

ثم ملك بعده ابنه استراه بجهد من ابنه وكان ملكه ثلثة اشهر

ابنه

سنة

ابنه

ايضا

ومائتين

ذكر وصول الخبر بابل العراق وغزو ولم الجزيرة

قال ابن الكلبي رحمه الله لما مات عمليخر انفض الذين كان له دانم متفرقة من العرب بالى اهل الكتاب وبقيت الجزيرة خرابا دهرا طويلا واهلها بالابناء لا يطلع عليهم قادم من العرب فلما كثروا اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبايل العرب ومن قدم الحروب خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارق الشام واقلت منهم قبايل حتى نزلوا البحرين وما جاورها من الارض وكان الذين اقتلوا من بهامة حالك وجديا ابنا قحم بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ومالك بن زهير بن عمرو بن قحم في جماعة من قومهم والحيقطان بن الهنو بن عمرو بن قيس بن معد بن عدنان في قيس كلها وطي بهم عطفان بن عمرو بن الغطمان بن عمود بن سعد بن قيذم بن اقصى بن دعمي بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياد فاجتمع بالبحرين من قبايل من العرب وغالوا على السكنى وهو المقام وتعاقدوا على التناصر والتناصر فصاروا ايدا واحدة وضمهم اسم شوخ وهو عليهم مطلق من نسار بن نزار بن معد بن عدنان في يوم حديمة الابرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الازدي ايل الشوخ معقد لواء وحيث الجيش في يوم حديمة كان اجتماعهم ايام ملوك الطوايف وانما سموا ملوك الطوايف لان كل ملك منهم كان ملكه على طايفة قليلة من الارض قال فلما قطعت انفس من كان بالبحرين الى الريف العراق فطمعوا ان يغلبوا الاعاجم على بابل بلاد العرب من ملكهم او مشاركتهم فيه فاختلفوا من الملوك واجمعوا على المسير الى العراق فكان اول من تطلع منهم الحيقطان بن الحيقوق في جماعة من قومه واحد الجمعين الناس فوجدوا الارمانيين وهم الذين ملكوا ارض بابل وما يليها الى ناحية الموصل فقاتلوا الاردوانيين وهم ملوك الطوايف وهو ما بين نصيبين وهي قرية من سواد العراق الى الانبار فدقعوهم عن البلاد حتى لحقوا بارمينية وهي ما يلي الروم واقتسموا بلاد العراق فكان لهم ما بين الانبار الى الموصل وما يليها من ارض بابل وما يليها الى ما يلي بلاد العرب من ملكهم او مشاركتهم فيه وهو ما بين القرية الى الانبار

وقال لجذيمة اشرب الدواء فان فيه صلاحك فلم يقبل لبك والالم تمكنها من نفسك وقد وثقت بها وقد قتلت اباها فلم يوافق جذيمة ما اشار به عليه فقال له لا والله لا اشرب دوائك ابدا ولكن اشرب لبانا حلوا طيبا فعاجله بالسم فقتله وقال لعمرو بن عدي اخيه عمرو بن عدي فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان سارت فوتي معا وان فلو قد رأى صاروا امعك فاطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير امر ولا قالت العرب سبقة ابدا الا سار قذهبا مثلا فاستطف جذيمة عمرو بن عدي على ملكه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وسار في وجوه اصحابه فلما نزل الى الغمر ضه قال لقصير ما الراي قال سبقة تركب الراي قذهبت مثلا واستقبله وسئل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف نرى فقال خطب يسير وخطب كبير فذهبت مثلا واستقبال الخيول فان سارت امامك فالمراة صادقة وان اخذت جنبيك واحاطت بك فان القوم عادون فاركب العصا وكانت فرسا لجذيمة لا تبارى فاتى راكبها وسابق عليها فلقيه الكاتب فحالت بينه وبين العصا وهي قصيرة تطول اليه جذيمة طويلا على متنها فقال له بل الله حرمك على تظلم العصا فذهبت مثلا وقال ما حمل من تحرى به العصا وحرمت به الى غروب الشمس لم يقف وقد قطعت ارضا بعيدة فسمي عليها رجلا قال لم يرح العصا وقال العرب خير ما جاءت به العصا مثل الضرب بسوط رجذيمة وقد احاطت به الخيول حتى دخل على الزباء ظنا انه تكشفت فاذا هي مطلوبة الاسب بالباب الموكل وهو شعر الاست وقالت اجذيمة الا ترى عمرو بن عدي فذهبت مثلا فقال بلغ المدى وخب الثرى وامر عندي اري فذهبت مثلا فقالت اماد الا اهي ما بانا من عدم مواس ولا قلة اواس ولكن شيمة ما اناس فذهبت مثلا وقالت انتيشان دما الملوك شفا من الكلب ثم جلسته على قطع وامرت بطست من ذهب فاخذته له وسقته الخمر حتى اخذت منه ما خذها ثم امرت براهسته فقطعها وقذفت اليه الطست وقد قيل لها ان قطرة من دمه شفي غيظ الطست طلب بدمه وكانت الملول لا تقتل بضرب الرقاب الا في قتل الكريمة الملك فلما سقطت يداه سقطت قطرة من دمه في غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما سبقت اهله فذهبت مثلا وهلك جذيمة وخرج قصير من الذين هلكت العصا بين اظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدي وهو بالحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد الجن فاصلح بينهما واطاع الناس عمرو بن عدي فقال له قصير لقيتا واستعد ولا تطل ايام خالك قال فكيف لي بها وهي امنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كهنة عن امرها وهلاكها فقالوا لها ترى هلاك بسبب عمرو بن عدي ولكن حتف نفسك فحذرت عمرا واتخذت نفقا من مجلسها الى الحبس لها داخل مدينتها ثم قالت ان جبني امر دخلت النفق الحبس وعندها حلا مصورا حاذقا فاوفد سلته الى عمرو بن عدي منتكرا وقالت له صور لي حالتي وقاما منفصلا مستلئما بجهده ولبسه ولونه ثم اقبل الى منتعل المصور ما اوصلته الزباء واراد ذلك ليعرف عمرو بن عدي فلا تراه على حال الا عرفته وحذرته وقال قصير لعمرو اجمع انفي واضرب ظهري ودعني وايا ها فقال عمرو ما انا فاعل فقال قصير حل عني اذا دخلا دم فذهبت مثلا فاقبل عمرو فاتت ابصر فخدع فقصر الفه واقبل يظهره وخرج كانه هارب واظهر انه عمرو افعل ذلك به وسار حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فامر به فادخل عليها واذا انفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت يا ذكاء يا قصير قال زعم عمرو انه عرفت خالته وربيت اما لمسير اليك وما لا تكره عليه فتفعل ذي ما رأس فاصلت اليك وعرفتني لا الوم مع احد هو اثقل عليه منك فاكرمته واصابت عنده بعض ما اراد من الجزم والراي النجيب والمعرفة بامور الملك فلما عرفت انها قد استرسلت اليه وثقت به قال لها ان الي العراق ابوالا كره وهم الطوائف وعبطر فابعثني لاحمل اليك من طرائفها وصنوف ما يكون بها من الخراج فتصيبين اربا حا وبعضها لا غنا للملوك عنه فسرحته وبعثت معه الاموال وامرت معه غيرا فصار حتى قدم العراق والى عمرو بن عدي منتكرا فاخبره الخبر وقال جئتك في امر

كان

والطرائف وغير ذلك لاعمل الله بن عمرو بن الزباء فنصب عثارك فقبل عذرك فاعطاه نعاجه ورجع بذلك كله الى ان بلغ قرية عليها قصرها وازداد به ثقة وحدثه بعد ذلك بالذي جاء فيه فلما كان في الموضع الذي قدم العراق وحمل من عنده ركب جماله وامر بحمولته ولاشاعا فقد عليه ثم عاد الثالثة فاخبر عمرا الخبر وقال ابعث معي ثقاتك حتى ادخلهم على الزباء وهي لهم العراب وهو اول من عملها وحمل كل رجل على بعير من عرازيز وجعل معقد وسطها من ظهرها وقال له اذا دخلت مدينة الزباء فاقتل على باب نفقها وخرجت الحال من العرابر فصاحوا باهل المدينة فمن قاتلهم فقتلوه وان قتلت الزباء تزيد الحق فيما فعلها عمرو ذلك سارعوا فلما كانوا قريبا من الزباء نفق قصير الى فرسها فعقرها واعلمها كثرة ما حمل من الثياب والطرائف وسألها ان تخرج فتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير يكلم الزباء وسير الليل وهو اول من فعل ذلك فخرجت الزباء فاسرعت الابل كاد فوتها تعوج في الارض فقالت يا قصير ما الجمال تسير هذا سيرا قط فقال يا مليكة انها ابل حديدا ام صرفا ما بارد اشديدا ام الرجال تحتها تقود فدخلت الابل المدينة فلما توسطتها انيخت وخرج الرجال من العرابر وقد عمر على باب النفق فصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقاتلهم عمرو على باب النفق وامكنه الله بالنوبة من باب الخرج من النفق فاخرجت عمرا قائما فعرفته بالضوء التي على الصور فضت سمانها في خاتمها وقالت يا بذيء لا يبدع عمرو فذهبت مثلا وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك بعد جذيمة لابن اخته عمرو بن عدي ابن نصر بن ربيعة بن نمارة بن لخم وهو اول من ملك من ملوك العرب فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشر سنة وقيل مائة وثمانية عشر سنة بها ايام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وايام اردشير بن بابك اربعة عشر سنة واشهرا وايام ابنه شابور بن اردشير ثمان سنين وشهور وكان ينفرد بالملك ويغزو المغازي ويلي امر الملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك اهل فارس وقام بامر الملك وذلك ان ازكان اخرهم انفحان بن المنذر وايام ملوك كندة على ما ذكر وقيل في سبب مسيره وولاية غير ما ذكرنا غير ان مسيره الى العراق غير ما ذكرنا وهو وما اراها سبعة وبرذ ذكرها عند امر الحبشة

ذكر طسم وجديس وكانوا اتر ملوك الطوائف

كان طسم بن لوذ بن ارم بن سام بن نوح وجديس بن عابر بن ارم بن سام اخي عم وكانت مساكنهم متجاورة باليمامة وكان اسمها حينئذ خضرا وكانت من اخصب البلاد والاكثرها خيرا وكان ملكهم ايام ملوك الطوائف عليقا وكان عاتيا فدتمادى في الظلم والغشم والسيرة الكثيرة القبيحة وان امراة من جديس يقال لها هزيلة ظلمها وزوجها واراد اخذه لنفسه فخاصمته الى عليق فلما لنتها الملك الى جلسة بسطا ووضعه دعاها وارضعه شفاها حتى اذا تمت ارضاعه وذكرت فصاله اراد ان يأخذه منها ويتركها بعده وارها فقال لزوجها ايها الملك اعطيت مهرها كاملا وهو اصيب بها طفلا لا ولد لها ملا فعل ما كنت فاعلا فامر الملك بالغلام فصار في حجره وان شاع المراة وزوجها فيعطي زوجها حتى تشبعا وتعطي المراة عشر شوى زوجها فقالت هزيلة ايشبعا الحاطم لحكم بسطا فقد حكما في هزيلة ظالما لعمري لقد حكمت لا مستورعا ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما بذبت لم الندم واني بعشرتي واصبح بعلي في الحكومة نادما فلما سمع عليق قولها امر ان لا تزوج بكوش جديس وتهدى الى زوجها حتى يقرعها فلقوا من ذلك امرا وجهدا وهما لا يعلم بذلك حتى زوجت اللموس وهي عيرة بنت عفار واجب الاسود فلما اراد ان يحملها الى زوجها انطلقوا بها الى عليق ليسلمها فلما دخلت عليه افترعها وحلى سبيلها فخرجت الى قومها وقد شفت بدرها من ذل وهي تصرخ وتقول

لا احد اذل من جديس ... اهكذا يفعل بالعروس ... بوصي بذا قوم يعل حر احمدي ... قد عطل وسي الموس ... منصفة الموت كراسه ... اصلح ان يضع ذا بعرسه ... وقالت تحرض قومها ... ايحل ما يبغي الى فتياتكم وانتم رجال فيكم عدد الحصى وتضيع منتي في الامانة غيرها جهارا وذقن الشيب للشعل ... ولو اننا كنا رجالا لكنتم نساء كما لا يقبل ذا الفعل

ثوبوا كرامًا او اسيئوا اعوذكم ودبوا الماء للعرب بالحطب الجزل ٭ والا فتوا بطنها وتحولوا الى بلد تقر وتمنوا من المنزل ٭ فلبئس حيّ من مقام على الاذى والموت خير من مقام على الذل ٭ وان تتم لم تعجلوا خير هدية لكم لا تسألوا بعقب الكحل ٭ وذوكم طيب العروس فانما خلقتم لاثواب العروس والغسل ٭ فبعدًا وسحقًا للذي ليس دافعًا ويحك المشي مشي متسيئة النحل ٭ فلما سمع اخوها الاسود قولها وكان سيدًا مطاعًا قال للقوم يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز منكم ولا بأكثر عددًا منكم ولو لا عزنا لما كان لهم فضل علينا ولا استعبدونا ولا استضعفنا منه فاطيعوني فيما آمركم فانه عيش الدهر وقد جمع جديس لما سمعوا من قولها فقالوا انطيعك والكل القوم الكثر منا قال فاني اصنع للملك طعامًا وادعوه واهله اليه فاذا جاؤا يرفلون في الحلل اخذ فاسيوفنا وقتلناهم فقالوا افعل فصنع طعامًا واكثر وجعله بظاهر البلد ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل ودعا الملك وقومه فجاؤا يرفلون في الحلل فلما اخذوا مجالسهم ومدّوا ايديهم يأكلون اخذ جديس سيوفهم من الرمل وقتلوا ملكهم وقتلوا اهل المملكة السفلة ثم ان بقية طسم فصدت لحسان تبع اسعد ملك اليمن فاستنصروه فسار الى اليمامة فلما كان منها على مسيرة ثلث قال له بعضهم ان لي اخًا مزوجة في جديس يقال لها اليمامة تنظر الى الراكب من مسيرة ثلث وانى لخاف ان تغدو القوم بليل فرّ اصحابك فليقطع كل منهم شجرة فلصقها امامة فامر بهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالت لجديس لقد سار قبلكم جمير قالوا وما يزين قالت لاني رجلًا في شجرة معه كف ينفرها اذ نفل نخلها فكان كذلك فكذبوها فصبحهم حسان فاباده واتى حسانًا باليمامة ففقاء عينها فلذلك سميت اليمامة وقد اكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم ولما هلكت جديس هرب الاسود قائل عليق الى حصن طي فاقام بجباه وذلك قبل ان تنزل العرب من اليمن وهو الان لرادة وهمدان وكان باني الى طي بعد ازمان الزحيف عظيم الشمن ويقودهم ولا يعلمون من اين اتى ثم انهم اشعروه نسورًا وصبروا حتى صعدوا على الجبا وسلى حصن طي بقرب فيه فراوا فيه الظل والمراعي الكثيرة وراوا المسوحين عفاريضلوه وافاتت طي بالجبلين بعده وهم هنالك الى الان وهذا اول مخرجهم اليها

ذكر اصحاب الكهف وكانوا اثنا عشر ملوك الطوائف

كان اصحاب الكهف في ايام ملك الاسكندر دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا مدينة الروم واسمها افقوس وملكهم يعبد الاصنام وكانوا قد بقي آثارهم كما قال الله تعالى الواحد عشر اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ابناء عظماء الروم فجعل عليهم الكهف الذي ذكره الله تعالى وجعله كنيسة بعض اهل دينهم وجعله في البنيان وفيه اسماؤهم وحلى ايام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف وقيل كنيسة الملك الذي ظفر عليهم فبقي الكنيسة عليهم وكانت عدتهم فيما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعة وثامنهم كلبهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فعلى هذا انا سمعهم كلبهم كانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فعلمهم الله تعالى فاتبعوا ملة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح وان المسيح عليه السلام اعلم قومهم وان الله تعالى انعم عليهم من رفعهم بعد رفع المسيح والاول اصح وكان سبب ايمانهم ان اصحاب عيسى عليه السلام لما دخلوا المدينة فاراد ان يدخلها فضل اكان على بابها صنمان لا يدخلها احد حتى يسجد للصنم فاذا دخل الحمام وبابها قوس فكان يجعل فيه فؤاس صاحب الحمام التركة وعلقه الفضة وحمل بخبزهم احيانًا وانما دخل الاصنم حتى امنوا به صدقوني فكان على ذلك حتى جاء ان الملك امر اهل فدخلها الحمام بعثرة الحواري فاستخفا منه ثم دخل مرة اخرى بعثرة وحسنيه وانهزمه ودخل الحمام وبعث الملك الذي في الحمام فلما طلبهما فلم يوجد فقيل ان كان بعثه فقد اكل الفضة فطلبوا فهربوا فمر واصاحبهم على اصحاب الرقيم في زرع فذكروا له امرهم فسار بعثهم وبعثهم الكلب الذي كان معهم حتى اواهم الليل الى الكهف فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم نروى راينا فدخلوه فواراهم الله تعالى

وعثار فاكلوا من الطعام وشربوا من الماء فلما جنهم الليل ضرب الله تعالى على اذانهم وعلى اعينهم وعلى قلوبهم فناموا فلما كان من الغد بعث الملك الى الكهف ان يفتحوه فلما فتحوه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم فبعثوا احدهم ورقهم ليشتري لهم طعامًا واسمه تمليخا فلما اتى باب المدينة انكره حتى دخل على احد اهل مملكته فقال له من انت فقال انا تمليخا فقال ما شانك فقال اشتري طعامًا فانكر هذا الدراهم فقال من انت وما شانك فاخبره بشانه وشانهم فقال ما سمعنا بهذا الرجل ولا بهؤلاء الفتية ولا بهذه الدراهم كان على عهد الملك فلان فرفعه الى الملك وكان رجلًا صالحًا فسأله عنها فاعاد عليه حالهم فقال الملك وانت لصاحبك قال انطلقوا معي فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي فعلم اصحابكم فخافوا ان يطلع طائفة منهم ان قد علم بهم فدخل عليهم الخبر فخرجوا واشكل الله تعالى وساقوا ان توفاهم فاستجاب لهم وضرب على اذانهم وارعد الملك واصحابه للدخول عليهم فكانوا كلما دخل رجل منهم ارعب فعاد عنهم فتوا عليهم كنيسة يصلون فيها فقال بعضهم لعل الله تعالى كان الملك لما بعثهم ذلك الزمان مؤمنًا وكان قد اختلف اهل مملكته في الروح والجسد فقال اناس يبعث الروح دون الجسد وقال آخرون بعثا جميعًا فرفع ذلك على الملك فلبس المسوح وسأل الله تعالى ان يظهر الحق وبعثه فبعث الله اصحاب الكهف بعد ثلثمائة سنين وتسع سنين فقال بعضهم لبعض لقد نمنا هذه الليلة عبادة الله فقاموا الى الماء وكان عند الكهف قبس وبحر فاذا العين قد غارت والماء قد ذهب حتى قال بعضهم لبعض ان ارانا الحجب غارت هذه العين وبيسوه الاشجار لبقولهم فاتى الله تعالى عليهم الجوع فقالوا ايكم يذهب بورقكم هذه فلينظر ايها ازكى طعامًا فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدًا فدخل احدهم المدينة فلما راى السوق عرف طرقه وانكر الوجوه وراى الايمان ظاهرة فقال في نفسه لعل الناس قد بدلوا بعدنا فاتى خبازًا فاشترى طعامًا فانكر الدراهم فرفعه الملك فقال له من انت وما شانك فقال انا رجل من اهل هذه المدينة فقال متى فقال امس فقال الملك لم يكن امس فلان يعني فلان الراعي فقال ذاك فلما اخبره عن الملك اخبره خبر اصحابه فبعث الملك معه ناسًا حتى اتى الكهف فقال الفتى ليس هكذا ذهبت فلما دخل الكهف قال الناس بعثنا الله تعالى بعد ثلثمائة سنين وتسع سنين فقال الرجل من قوم ذاك الفتى ان اصحابي فروا منكم خيفة ان تقتلوهم او تفتنوهم في دينكم فان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتكم فقالوا ابعثوا معه فبعثوا معه ناسًا فدخل على اصحابه فاخبرهم الخبر فخلوا عليه فعانقوه وسلموا عليه وسلموا على القوم فسبقهم

ذكر يونس بن متى عليه السلام

وهذه تسعة اسماء وهي الروايات وكلهم قطعوا

وكان امام ملوك الطوائف

قال لم يتبين لي احد من الامم الى امة المسيح بن مريم بعد يونس بن متى
ومتى امته عليهما السلام وكان من عتوى وبينه تقابل الموصل مدينة جليلة وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله تعالى
اليهم بالنهي عن عبادتها والامر بالتوحيد فاقام فيهم ثلثا وعشرين سنة يدعوهم فلم يؤمن غير رجلين فلما ايس منهم دعا عليهم
فقال له ما اسرع ما دعوتني على عبادي لارجعن اليهم فادعهم اربعين يوما فعلم سبعة وثلثين يوما فلم يجبوه فقال لهم ان العذاب
يأتيكم الى ثلثة ايام وآية ذلك انكم تفقدون الوانكم فتغيرت الوانهم فقال قوم لكم ما قال يونس ولم يخرج عليه كذبا
فانظروا فان بات فيكم فاسوداذا كان العذاب وان بات فيكم فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كانت ليلة الاربعين اتى يونس ليبيت
السلام ستزول العذاب فخرج من بين اظهرهم فلما كان العذة تشاغم العذاب فوق رؤسهم فخرج عليهم غيم اسود هايل يدخن
دخانا شديدا ثم نزل الى المدينة فاسودت منه سطوحهم فلما رأوا ذلك ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس فلم يجدوه فآمنوا
الله تعالى التوبة فاخلصوا اليه في ذلك وفعلوا واستغاثوا وقالوا اذهب بنا الى ربنا كما امرك فانفصل فقال قولوا ياحي
حين لا حي يا محيي الموتى يا حي لا اله الا انت فرجوا الى مكان مرتفع من الارض وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى
الله تعالى واستغاثوه وردد والمطاوبة بينهما حتى ان احدهم كان يقلع الحجر من مكانه فيضرب به على صاحبه فكشف الله عنهم
العذاب يوم عاشوراء وقيل النصف من شوال وكان يوما لا ابرد منه وانظر يونس الخبر عن اهل نينوى فمر بصبيان فسألهم
عنها فقالوا انهم قد تابوا الى الله فقبل توبتهم واخر عنهم العذاب فقال ليونس عند ذلك وغضب والله لا ارجع كذابا ابدا ويذكر
فلم يرد الله تعالى عنهم العذاب بعد ما عشرهم الا لقوم يونس ومتى مغاربا لربه وكان فيه حدة وعجلة وقلة صبر
فلذلك نحى النبي صلعم ان يكون مثله فقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وما مضى ظن ان الله تعالى لا يقدر
عليه اي لا يشق عليه العقوبة وقيل يضيق عليه الحبس فسار حتى ركب سفينة فاضطرب بهم البحر وقيل ركد فلم
يسر فقال بعضهم لبعض هذا من اجل خطيئة احدكم فقال يونس هذا من اجلي فالقوني في البحر فابوا عليه حتى اقترعوا فخرجت
على يونس ثلث مرات فالقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فاوحى الله تعالى الى الحوت اني لم اجعل يونس لك رزقا ولا
اجعلك له سجنا وانما جعلت بطنك له سجنا فاخذه ولا تكسر له عظما فاخذه وعاد الى مسكنه من البحر فلما انتهى
عليه صلعم يونس عليه السلام حبسا قال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه في بطن الحوت انه هذا تسبيح دواب البحر تسبح
وهو في بطن الحوت فسبح هو ايضا فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال ذلك عبد يونس
عصاني في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد له في كل يوم عمل صالح فشفعوا له عند
ذلك قال الله تعالى فلولا ان كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال النبي صلعم فقرأ قال الا ترى انه يقول
في المشقة وقال بعضهم ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر فلما شفعت الملائكة فيه قال تعالى وفادى في
الظلمات ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة الحوت وظلمة الليل الا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ففرج
الله تعالى عنه واذن للحوت فالقاه لمهل البحر قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم كالصبي المنفوس وانبت الله
عليه شجرة من يقطين وهو القرع يتقطر منه اللبن وقيل ضبأ الله تعالى له اروية وحشية فكانت ترضعه بكرة وعشية
حتى اعصب اليه قوته وصار شبي فرجع ذات يوم الى الشجرة فوجدها قد يبست فحزن وبكى عليها فعاتبه الله تعالى وقيل
تحول على شجرة ولا حزن على يابسها الف ان هلكتهم ثم ان الله تعالى امر ان يأتي قومه فبشرهم ان الله قد تاب عليهم فعهد الهم
فلقي راعيا فسأله عن قوم يونس فاخبرهم انهم بخير وانهم على الرجاء ان يرجع اليهم رسولهم قال فاخبرهم انك انت يونس قال لا
استطيع الا ان اشهد فسأله عن غنمه فاتبعه الى مكانها فعجز عن شاته قال اشهد انك لنبي هذه لم تنقص شاة ولا شيء
الا وعندك فيه علم فاخبرهم انه راى يونس فعرفوه فقال انطلقوا حتى اصبح فلما اصبح غداهم الى البقعة التي اتى فيها بتوبتهم

من اعلامهم ؛

فقالوا ؛

البينة ؛

اذا نادى وهو مكظوم

الية ؛

اصيص ؛

ثم ؛

فشهدت شاته وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد اخفى فقال فلما شهدت الشاة قال اشهد ان الله تعالى احد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما رأوه قد اوى اليه وجلبه وادخلوه المدينة فتبعوا اثر ذلك فجمع اهله وولده وامر ان يعبئ له مركب فخرج اليها وخرج
الملك معه بجنوده وسلم الملك الى الراعي فاقام بنينوا اربعين سنة يأمرهم بعبادة الله تعالى فيطيعونه ثم توفي رضي الله عنه وقبره بموصل
رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت وقال الاكثرون ان الله تعالى ذكره في سورة الصافات فقال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف يزيدون قال ابن عباس ارسل عليه السلام الى نينوى فقال انطلق الى اهل
نينوى فانذرهم العذاب فانه مدمرهم قال الفس وابه قال الامر اعجل من ذلك قال الفس حتما قال الامر اعجل من ذلك
قال فغضب وانطلق الى السفينة فركب فلما رأى اصحابها انهم قد اخذوا الحوت فنودي الحوت انا لم نجعل
يونس لك رزقا انما جعلناك له حوتا فالقمه الحوت وانطلق يعوم ذلك الماء حتى مر به على الايلة ثم انطلق يعوم حتى جاء جبله

وهما كان من الاحداث امام ملوك الطوائف

ارسال الله تعالى الرسل الثلثة الى مدينة انطاكيه وكانوا من الحواريين اصحاب عيسى بن مريم عليه السلام ارسل اولا
اثنين وقيل الخلف في اسمهما بعد ما انطاكيه فرايا عندها شيخا يرعى غنما وهو حبيب النجار فسلما عليه فقال من انتما
فقالا رسولا عيسى يدعوكم الى عبادة الله تعالى قال معكما اية قالا نحن نشفي المرضى ونبرئ الاكمه والابرص باذن
الله تعالى فقال ان لي صبيا مريضا منذ سنين فان شفيتماه آمنت بما جئتما به فمسحا ابنه فشفاه الله تعالى فشاع الخبر في
المدينة وشفى الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك اسمه انطيخس يعبد الاصنام فبلغه الخبر بما فعلا بهما
وقال ان انتما الا رسل عيسى يدعوكم الى الله تعالى قالا انا نبرئ الاكمه والابرص ونشفي المرضى باذن الله
فقال قوما حتى ننظر في امركما فقاما فمكثا ما شاء الله ثم مرض ابن الملك فاعيا اطباء البلد وبقي ميئوسا منه فلما سمع الملك بما يفعل الله على ايديهما
الملك يوما فذكرهما واذكر الله تعالى فغضب وحبسهما واحد كل واحد منهما في بيت جلدة فلما كذبا وضربا بعث الى
اليهما شمعون راس الحواريين لنصرهما فدخل البلد متنكرا وعاشر حاجب الملك حتى دخل به على الملك فاخبره
ورضي عشرته وانس به اكرمه فقال له يوما ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حتى دعوا
الى دينهما فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك لا والله لا اكلمهما ولا اسمع قولهما فقال له الملك لعلك ان سمعت
كلامهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال افبشفاء ولدي
قالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون فما ايتكما قالا ما تشتهي فامر الملك بخنزير مشوي الجنس منهما
كالمحجة فامرا الايدعوان ربهما حتى اشق موضع البصر فاخذ ابن من الطين فوضعها في حدقته فصار تامثلتين
يبصر بهما فعجب الملك لذلك قال ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت اتابعه وبكما قالا ان الله قادر على كل
شيء قال الملك هيهنا ميتا منذ سبعة ايام ولم نزفه حتى رجع ابوه فهو غائب وقد انتن الميت وقد تغير ريحه فدعوا الله
تعالى علانية وشمعون يدعو سرا فقام الميت فقال لهما ما تريان ان افعل بهذا الميت فقال شمعون فقرب ابن الملك
انتم فيه ثم قال افتح ابواب السما فتحت فوالت شاما حسن الوجه يشع نورا فقال لهؤلاء الملئه قال الملك ومن هم قال هذا
واوى الى شمعون وهذا واشار الى ما في جنب الملك فحينئذ دعا شمعون الملك الى دينه فاسلم قومه وكان
الملك ممن امن وكفر الخرون وقيل لم يكفر الملك والجم هو وقومه على قتل الرسل فلما رأى ذلك جيشا الجنود وهو على باب
المدينة فجاء سمعي وبذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث وهو شمعون والمعاني الله تعالى الارسال الى نفسه وانما ارسل المسيح عليه السلام كما ارسل سلم
بامر الله تعالى فلما اتاهم اهل المدينة حبس الله عنهم المطر فقال اهلها للرسل انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
بالحجارة ولنمسكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم اين ذكرتم جئنا به كان شؤما عليكم اجمعون وكان جمع كسبه كل يوم

بعد ؛

بينهم ؛

ثم ؛

قال الله تعالى

مت مشركا ؛

اليهم ؛

احد وعشرين ؛

ويتفق على هيبا له بصفته ويصدق بنبيه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فقال قومه وانت مخالف لديننا
وموافق بأكه هو لا فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الآيات فلما قال ذلك قتلوه فادخله الله
الجنة وذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فارسل
الله تعالى عليهم صيحة فماتوا

وما كان في الاحداث شمسون

وكان
من قريه من قرى الروم قد آمن وكانوا بعبدون الاصنام وكان على اسيال من المدينه فكان يغزوهم وحده
ويقاتلهم على حيل فكان اذا عطش انجر لهم الحجر الذي فيه ماء عذب فيشرب منه وكان قد اعطي قوة فلا يثبته
حديد ولا غيره فكان على ذلك يجاهدهم ويصيب منهم ويعيدون منه على حتى حملوا الامر اليه حملا لتوبته فلم فاجأتهم
لذلك فاعطوها حيلا ويثقا فركنه حتى نام وشدوا يديه فاستيقظ وحذبه فسقط عن عنقه ويديه فارسلت اليهم
فاعلمتهم فبعثوا اليها بجامعة من حديد فركبتها في عنقه ويديه وهو نايم فاستيقظ وحذبها فسقطت من عنقه ويديه
فقالت لها في المرة الثالثة ما حملك على ما صنعت فقالت لتجربتي فوثقك وما رأيت مثلك في الذي فعل في الارض شيئا
يغلبك قال لعلم شيئا واحدا فلم تزل تسأله عنه حتى قال لها ويحك لا تضطربني الا بشعري فلما نام اوثقت يده
بشعر راسه وكان كشيرا واوسلت اليهم فجاؤا فاخذوه فخدعوا انفه واذنيه وفقاوا عينيه واقاموه للناس
وحبا الملك لينظر اليه وكانت المدينه على اساطين فدعا الله تعالى فشمسون عليهم فانهوا ان ياخذ بعمودين من
عند المدينه فيجذبها ويرد الله البصيره وما اصابوا من جسده مخذ النمودين فوقعت المدينه على الملك
والناس فقتلوا فيها

وما كان في الاحداث ايضا جرجيس

فقال كان الموصل ملك يقال له دازانه وكان جبارا عاتيا وكان جرجيس رضي الله عنه رجلا صالحا من
اهل فلسطين بكم ايمانه مع اصحاب له صالحين وكانوا قد ادركوا انبيا من الحواريين فلحظوا عنهم وكان جرجيس
كثير التجاوز عظيم الصدقه وبعائد ماله في الصدقه ثم يعود يكتسب مثله ولولا الصدقه لكان اقرب اليه
من الغنى وكان يخاف يا لشام ان يغلبن عن دينه فقصد الموصل ومعه هدية للملك لما يحصل لاحد عليه سبيلا
فاه حين جاءه وقد احضر عظما قومه واوقد نارا واعد لسانا فامر العذاب وامر بضم له يقال له افلون فخصف فلم
يحدله عذبه والقى في النار فلما راى جرجيس ما يصنع لعظمه وحدث نفسه بهدمه وعدا الى المال الذي معه
فقسمه في اهل مدينته واقبل عليه وهو يعذبه فاخضب فقال اعلم انك عبد مملوك لا ملك لنفسك ولا لغيرك ولا تقدر
ربا هو الذي خلقك ورزقك ولحفظ ذلك عظم الله تعالى وهيب صنمه فاجابه الملك بان سأله من هو وابن هو فقال جرجيس
الله عز وجل ابن اسه من الذي خلقه اليه اعبد وفرعاه الملك الى عبادة صنمه وقال له لو كان ربك ملك الملوك لرأى
عليك الذي فعل بك ما ترى من جولك من ملوك قومي فاجابه جرجيس بعظم الله تعالى وتمجيده وقال له ان افلون الذي لا يسمع ولا
يبصر ولا يغني عن رب العالمين الذي قام بامر ملكوت السماوات والارضين ام تعدل طرفة عين فكيف عظيم قومك يا ناس
عليه السلام فانه كان احمقا يا كل ويشرب فلا مذمة الله تعالى بان جعله اتيا ملجاما تعدل عظيم قومك عند الطيب
انصا وما قال ولا ينبغي بالمسيح عيسى عليه السلام وذكر من معجزاته وما خصه الله تعالى به من الكرامة فقال له الملك
انك لتبا ياسا لا تعلم ما في خزانة بن العذاب بن الخود اصنعه فقال جرجيس ان كان صنمك هو الذي رفع السماء وعدد
الشمس بقدرة الله تعالى فعذب الله تعالى ايها الملعون فلما سمعه الملك من يحبسه ومشط جسده
بامشاط الحديد حتى يقطع لحمه وعرقه وينفض بالخل والخردل فلما رأى ذلك لم يقبله امر بسبعة مسامير من حديد
فاحميت حتى صارت نارا ثم حمرها واسند فسالها ففعلت بامر الله تعالى فلما رأى ذلك لم يقبله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه
حتى جعله نارا ثم ادخله فيه واطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم يقبله دعاه وقال له الم تجد الم هذا العذاب قال ان الذي حمل

وشرب
حمل عني عذابك ومسترني لصحتك عليك فاجيبك الملك بالشر وخافه على نفسه سلكه فاجمع اليه على ان يخلد في
السجن فقال الملأ من قومه ان الناس ركنه في السجن طليقا يكلم الناس ويسيل عليك ولكن نقيدك بقيد من
حديد لا تقدر ان تحرك يديك ورجليك اونادس حديد في امر اسطوان من رخام حمله ثمانية عشر
رجلا فوضع على ظهره وظل يومه ذلك تحت الحجر فلما ادركه الليل انزل الله تعالى اليه ملكا وذلك اول ما اتته
بالملائكة واول ما جاءه الوحي فقلع عنه الحجر ونزع الاوتاد واطلقه وبشره وعزاه فلما اصبح اخرجه من السجن
وقال له الحق بعبدك فجاهده فاني قد اخلصتك به سبع سنين بعبدك ويقتلك فهن اربع قرابين في عيدك لله
الذي اليك وحلف فاذا كانت المقتلة الرابعة تقتلك ذو حمك واول احول فلم يشعر الملك الا وقد خرج جرجيس على
راسه يدعوه الى الله تعالى فقال له اخرجني قال نعم قال ابن اخرج جلت من السجن قال الذي حبسني من سلطانه فوق سلطانك
فلما سمع دعا باساوى العذاب وندوبين خشبتين ومشفوعا على راسه سيفا ثم وشزر وحتى سقط من بين رجليه
وحمار جرجيس ثم نظر وما قطعا وكان له صديقا وصار يدفن في خبء فالقوا لسيده اليها فلما راته خضعت له برؤوسها وقامت
على رأيتها الا ثالوا ان تقبله الا ذي الذي كانت قبل يومه عليها فكان اول سيده فاتها فلما ادركه الليل احياه الله
تعالى لحينه وسواه ورد قدميه ذو حمه واخرجه من قبره فلما اصبحوا اقبل جرجيس وهم في عيدهم صنعوا فرحا بمجيء
جرجيس فلما نظروا اليه متهللا قالوا اما اشبه هذا جرجيس قال الملك هو هو فقال الجرجيسي انا هو حقا بئس القوم انتم
قتلكم ومثلتم فرد الله تعالى الي وحي هلموا الى هذا العالم الذي لم تزدنه فنا قولوا اسلاجرجيس عنكم وابوا ثم عنه
فجعلوا من كان في بلادهم من الكرة فلما جاؤا قال الملك لابراهم اعرض على من يحول ما تشتري به حتى فدعا بثور فنفخ
في اذنيه فاذا هو ثوران وبدعا بيذر فحرث وزرع وحصده ودق وذراه وطحن وعجن واكل فساعته فقال الملك هل يقدر
ان يسخنه كلبا قال ادع لي بهذه من تاقاني به فنفخ فيه الساحر فصار كلبا شرسا فشرع جرجيس يخنق
اني على اخره فقال له الساحر ما ادخلك اجلا الاخير اكنت عطشان واطرافي فصفاني فاخبل الساحر على الملك
وقال له لو كنت تشاء جبارا لملكت لخلقه انما انت ساحر جبار السماء الا من ولو كانت لتسخر جرجيس امرأة من الشام
وهيء لها العذاب فقالت لساعتها لم يكن لي مال الا ثوران امس من حرثه فاسخر جرجيس فحرثه وقال الله تعالى
ان يحيي الثور فاعطاها عصا فقال اذهبي الى ثورك فاضربيه بهذه العصا وقولي له احي باذن الله تعالى فاخذت العصا
والتي مرعى الثوران فرات ذو قيصلوشر ذنبه فجعلتهما وقرعتهما بالعصا وقالت قم باذن الله تعالى فعاش ثوراها فحمدت الخبر بذلك
فلما قال الساحر ما قال قال الرجل من اصحاب الملك وهو لعظيم بعد الملك اسمعوا مني قالوا انهم قال الكم قد وضعتم امر على
السحر ولم يتقرب بهم بفضل فصار اليهم سلوا قط قدرا ان يرفع عن نفسه الموت واحياء ثانيا وقد ذكر الله تعالى احياء
فقالوا ان كلامك كلام رجل قد اصغى اليه فقال قد انتهى بهوا الله ارى ما تعبدون فضلهم الهة الملك واحياء
بالخناجر فقطع السالفة فلم يلبث ان مات وقيل اصابه الطاعون فاعجل ان يتكلم وكتموا شانه فكشفه جرجيس
فاستجاب له فعافاه وهو ميت فعلم الملك بانواع العذاب حتى انهاهم وقال له رجل من عظماء اصحاب الملك يا
جرجيس انك اعتززت الهك بسبب الخالق ثم بقدرته والي سايلك كم ان صلة الهك انبت لك وصدق وشك وتفشك
قوي هو منقطعا اربعة عشر منهم اوما يدي واقواح وصحاف من خشب يا بس وهي من اشجار شتى فادع ربك ان
يعيدها خضرا كما بدا فانبزق كل عود بلونه ووردته وزهره ولم قال الجرجيسي مد سالت امرا عزيزا علي وعليك
والله على الله يسير ودعا الله تعالى فاخضرت وساخ عروقها واستقت ونبت وزهرت وادرك ثمرها حتى عرفوا
كل عود باسمه فقال الذي سالته هذا انا اتولى عذابه فعمل اخابيص صفته صنون نوح وقام تحتها مقطوعا واسا
وكربله ثم نفخ وادخل جرجيس فيه فاقام اوقد تحته الصنون حتى التهبت وذاب كل شيء فيها واخذ الملك يعير جرجيس

الله عنه في نحو هذا فلما بلغ رسول الله تعالى ذلك غاضبا وعدا بهم فاوحى الله تعالى اليه ان اخرج من عليهم ظلما واظلم ما بين السماء والارض فيتوا
اما مختصرين فارسل الله تعالى اليه ملكا يقال له هدود فلما اقلها ضرب بها الارض فقسم من تحتها كل شيء
والكنوز وخرج منها نهر جيحون حتى غلب الكنف الظلمة واسفر ما بين السماء والارض فقال له مظلم من عظمائهم
ادع الله يحيي لنا موتانا من هذه القبور فامر جيحون بالقبور فنبشت وهي عظام وقالوا دعانا قوم اخنى فظروا الى
سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نسوة وبقية صبية وقدم شيخ كبير فقال لهم جيحون متى متم فقال في زمان كذا وكذا
فاذا هو بعد عام فلان الملك خلكان واصحابه فقالوا لم نجد من عذابكم كعذابنا هذا الجوع والعطش فعندها رجع الى
بيت عجوز فخبزه وكان خبزا وكان لها ابن اعمى اكم متعذر فحضر وديه فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع قال للعجوز هل عندك
طعام او شراب قالت والذي تحلف به ما لنا عهد بالطعام منذ كذا وكذا وساخبرك خالفتي لك كاذبا فقال لها فاعلمي فعندي
الله قالت لا فدعاها فاسقته وانطلق بفطلب له شيئا وفي بشهاد عامة خبيثة يابسة تحمل خبيث الريف وذكر الله
تعالى فاحضرت تلك الدعامة وانيسك لكل فاكهة توكل وتعرف وظهر الدعامة فوقع من فوق البيت فطلعه
وما حوله وعادت العجوز وهو يأكل وعند ظهار ان الذي كان شفى بها قال لك اسكن الى الطعام في بيت العجوز فادع
هذا الرب العظيم ان يشفي اخي قال الدعامة مخ فادسه فبصق في عينيه فابصر وبصق في اذنيه فسمع قال له اطلق لسانه
وجليه قال الحرية قال لها هو بما عظيما وابى الملك التجربة فقال ارى شجرة ما كنت اعهدها فاكلوا لك تخرج نبيت
لذلك الساحر الذي اردت فان تعذر به بالجوع فقد شبع منها واشتهى العجوز وشى لها انها فامرت بالبيت فهدم
وبالشجرة ان تقطع فلما هموا بقطعها انبهها الله تعالى فنزلوها والقى جيحون في طرف على وجهه وامر العجل فاوقد اطوانا
وجعل فاسفل الكهل خناجر وشفارا ثم دعا بالعجل بقرة واحدة وجر جيحون بها فانقطع ذلك
قطعات فلم تطعمه فاخرجت حتى عادت رمادا وبقي الرماد مع رجال في البحر فلم يزالوا حتى سبعوا صوتا
من السماء يا جيحون ان الله يامرك ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني الديان اعبده وارسل الريح فجمعته كما
كان من قبل ان يذروه والذين يذرون فيناموا فلم يبرحوا فخرج جيحون حتى انفجر فرخوا وبقي موهم واخبروا
الملك خبر الصوت والريح فقال له الملك ما جر جيحون هل الملك الا لي وانا لك فقال له الملك علينا لا تشتاب
ولكن اجعل لي حتى احدث واذبح له شاة واحدة وانا اصل ما بيننا فطلع جر جيحون فاهلاك الصنم من راه
وابان الملك عنه هلاك صنمه فقال له افضل خديعة منه فارخلي على سمك احد له واذبح وفرح الملك بذلك
وقبل يديه ورجليه وطلب منه ان يكون الليلة ويومه عنده ففعل فاتى له الملك بينه ودخله جر جيحون فلما
الليل قام يصلي ويتضرع الى الله تعالى فسمعت امراة الملك الحبابة له وانست به وكلمته ايماها
قال اصبح فخذ ايها الاصنام لنسجد لها وقيل للصور ان جر جيحون قد فتش وطلع في الملك بعد الملك فخرجت
تحمل ايماها على عاتقها داعيا لهم تو فخ جر جيحون فلما دخل بين الاصنام نظر فاذا الصور وايماها اقرن الناس اليه قال
ايماها فاجابه وما تكلم قبل حلك قط ثم نزل عن عاتق ايماها على قدميه سويتين وما طى الارض قط فلما وقف
بين يدي جيحون قال الملك هب فلاعي اهذه الاصنام وهي على ما تراني من ذهب واحدر حول تضادهم يعبدون الشمس
والقمر فهما فوعاها فاقبل عليه جر جيحون فلما انتهى اليه ركض الارض برجله فخسف بها وبما برها فقال له الملك يا
جر جيحون حتى واهلاك اصنامي فقال له اصلحك الله عند التغير والعلم انها لو كانت الهة لامتنعت مني فلما قال هذا
قالت امراة الملك واظهرت ايمانها وعدت عليهم افعال جر جيحون فقالت ما تنظرون من هذا الرجل الا دعوه
فيملكون كما ملك اصنامهم فقال الملك ما اسرع ما افسدك هذا الساحر ثم امر بها فعاقب على جنبه ووسط ظهرها
باسقاط الحديد فلما انتهى العذاب قال لجر جيحون ادع لي الله تعالى يعفو عني الالم فقال انظري فوقك منظرة فتحات

اشرق ٤
باك ٤
قال ٤
الا ٤
ثم ٤
انتقى ٤
منها ٤
لمعكر ٤

فقال لها الملك ما شئت كان قالت اذكرني على راس ملك من عمالك حتى اتجه ينظر الى الخروج وحتى اخرج ساله
وصعدت بها الى المنصة فلما ماتت اقبل جر جيحون على الدعامة فقال الهذوات اكرمتني بهذا الملك فصل سبيل الى الصعود
وهذا آخر ايامي فاسا الملك سئول عولاء المنكرين من سطوتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فاوحى الله تعالى عليهم
النار فاحرقتهم فلما احترقوا لم يرها الا ذوات اليه ضربوا بالسيوف فقتلوه وهي العلة الى اليوم فلما اخربت المدينة جمع
ما فيها وبحث عن الارض وجعل فيها ساقيا فلما فاض ماؤه خرج من تحت الارض ماء كان جيحون من تحت ارضه
وملئ الماء وامرأة الملك

ذكر خالد بن سنان العبسي

ومن كان ذا الغرة خالد بن سنان العبسي قيل كان نبيا وكان من خبره انه كان نار ظهرت بارض العرب فاقتتلوا
عليها وكادوا يتجزون فلما رآها خالد ذعرها وقطعها حتى توسطها فوقف عليها وهو يقول بالدا كل هذا نمود الى
الله الاعلى لاحظها وهي الغلي والاخرى منها وثار رشد اطفيه هو في وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله
اذا توفيت فانه سيجيء عانة بن حمير بن يطرد بها عشر اشهر فيضرب خبرها كان فاداراتم ذلك فانشقي عني فاخرجي
جميع ما هو كائن فلما مات وفعلوا ما امرهم به قال ما رايت امرأة فعلت ما فعلت فكرهوا ذلك بعضهم وقالوا لنخافن ان تسبنا
العرب بانا شققنا بطن امرأة الشريف فكروه فقيل ان الحي صالح قال ليعمد الى نخل صيحة فيقطعوه ويدفنوه واذا انبتته فاعلموه
لذلك انه آخر الملوك ايام ملوك الطوائف وهو الذي ادرك النبي صلعم فكان من ادرك النبي صلعم يكون بعد اجماع الملك
لاردشير بن بابك بدهر طويل ونرجع الى اخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ ونقدم قبل ذكرهم عدد الملوك
الاشغانية من ملوك الطوائف وطبقات ملوك الفرس يعون الله تعالى

ذكر طبقات ملوك الفرس الشداديّة

ملك الارض بعد جيومرث او ظهبو يشداد اربعين
سنة ومعنى يشداد اذا ول حاكم ثم ملك بعده نمرود بن ريحان ثلثين سنة ثم ملك اخوه جمشيد حمسمايه
سنة وسبعة عشر سنة ثم ملك بيوراسب بن اردنداب الف سنة ثم ملك افريدون بن اثفيان خمسمايه سنة ثم
ملك منوجهر مايه وعشرين سنة ثم ملك فراسياب التركي اثنا عشر سنة ثم ملك زوبن طهماسب ثلاثين سنة ثم ملك
كرشاسب سبع سنين

الطبقة الثانية الكيانيّة

ثم ملك كيقباذ مايه وستة وعشرين سنة ثم ملك كيكاوس مايتين وخمسين سنة ثم ملك كيخسرو ثمانين سنة ثم ملك كهراسب
مايه وعشرين سنة ثم ملك كي بهمن مايه واثنا عشر سنة ثم ملك خماني جهرزاد ثلثين سنة ثم ملك اخوه هادار ابن
بهمن اثنا عشر سنة ثم ملك اشبه دارا اربع عشرة سنة وهو الذي اخذ الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر
بعده اربع عشرة سنة

الطبقة الثالثة الاشغانيّة

وهم الذين استولوا على العراق والجبال وكان سائر ملوك الطوائف يقبلون ارضهم فاول ملوك الاشغانيين ايام ملوك الطوائف اشك
ملك اثنتي وخمسين سنة ثم ملك سابور اشك اربعا وعشرين سنة ثم ملك اشه جودرز بن سابور وهو الذي اتاه
اسرى ابيل بعد قتل يحيى حمسين سنة ثم ملك ابان اخيه وهو بن بلاس احدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز بن يحيى
سبع عشرة سنة ثم ملك اشه فيروزان وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم ملك اخوه بلاس
ان فيروزان اربعا وعشرين سنة ثم ملك اشه اردوان بن بلاس خمسا وحمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه ملك بعد
هرمز بن بلاس اردوان الاكبر اثنتي عشرة سنة وقيل ان عدد ملوك الطوائف غير ذلك والفرس يعترضون باضطراب
التاريخ عليهم ايام ملوك الطوائف وملك بيوراسب وملك فراسياب التركي لانهم زال الملك عنهم ولم يضبطه

الطبقة الرابعة الساسانيّة واوّلهم اردشير بن بابك

ذكر اخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس

قبل ولما مضى من ملوك

فاعطوه

وقتلوه به

من ٤

فاما

يتبع

كنت

جم ٤ م

ز من بور اسب جيه

كيقباشاب جاه وعشرين سنة

تسع عشرة سنة ثم ملك
فرهاد بن وبحن اثنتي عشرة سنة
ثم ملك محمد موسى اثنتي
عشر سنة ثم ملك سابور جيه

فعال

الشرع فلما نظر الروم اردشير فضلت عقولهم عن بهمهم ثم لعلوا اسوارها فاقتحموا الكرة فاقتحموا الكرة وهو في الايوان فدخلت الكرة
الايوان فصاح الملك ان يدعوه واذ هو سابور من بينهم فدخل فاستدناه واقر امه مع ما كان من قتوله له حين راه انه
اسد فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور فلما ثبت عنده انتمائه تهمل امره وعقد له التاج من بعده وكان
عاقلا لبيبا فاصلا فاول ما فعل الملك وضع التاج على راسه فوق الاموال على التابين من قرنب وبعد واحسن اليهم فان فضل
سيرته فاق جميع الملوك وبنى مدينة بنسابور ومدينة سابور بفارس ومنى فيروز سابور وهي الانبار وبنى جندي
اربوز وقيل انه حاصر الروم بنصيبين وهزمهم ثم اتاه من ناحيه خراسان ما احتاج الى مشاهدته
فسار اليها واحكم امرها عاد الى نصيبين فرحوان خوفها فتدرع وانفرج بينه فرجه دخل منها وقتل وسبى وغنم
وعاد منها الى بلاد الشام فانتخب من نواحيها مدنا كثيرة منها قاليقلا وقد وفيه وحاصر ملكا للروم وانطاكيه
فاسره وحمله وجماعة كثيرة معه فاسلمهم جند سابور

ذكر خبر ملك بنه الخضر

كان بها الكرت بن دجلة والفرات مدينة يقال لها الملتر وكان بها ملك يقال له
سالطرون وكان من الجزامقة والعرب تسميه الضيزن وهو من قضاعة وكان قد ملك الجزيرة وكثر جنوده وابه
تطرق بعض السواد وكان سابور جار خراسان فلما عاد سابور اخبر عما كان منه فسار اليه وحاصره اربع سنين وقيل
سنتين لا يقدر على هدم حصنه ولا الوصول اليه وكان الضيزن قد بنى حصنه الضيزة فاخرجت الى بعض
المدينة ولقد كان يتغول بالناس وكان سابور من احيل الناس فراى كل واحد منهما
صاحبه فتحققه وعرفها فارسلت اليه ما يحمل الى ان ذلك مما تقدم به سابور المدينة قال الضحاك
دار فصل على انسان يقال عليك بحامة ورحى فاخذ على رحلها بيض حمارية فلما ذهب قاسم ان سلما فاخذا
يتبع على سور المدينة [illegible] فصل [illegible] عتوة وقيل الضيزن
واصحابه فلما بلغ منهم اخذ يعرف الهموم والغربة المدينة واختل الشيرة فاوحش بما بعض الثمن فلم تزل ليلتها
تحفزن ما نفس ما تؤذيها فاذا رفعه كلبه من ان يطها فقال لها ما كان يقول انول فالت
بالذي بدا الحق وشهد الانكار من الفعل وصفوا خمس فقال لها ابيك لانا احدث عهدا فاوترك من ابيك وامر حلا
فركب وسار حتى اتى حائم عصب غدايرها بذيله ثم استرخها فنظرها قطعا وقد اكل الشعر اذ كل الضيزن
وجلوا منه لفظا طنه فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافونه من شانه ولا يبنه وان الله قد بدل لها
كان فيه من الغظا ظغلاظة وزراوة وساسهم ارفق سياسة وكان محبوبا على اشعابهم الصفة وعمان
البلاد والعدل ثم هلك وولده فشق ذلك على الناس فسالوا عن بنيه فذكر لهم ان بعضهن
حبلى فقال ان هو من ادعى بالملك لذلك الحمل وولدت المراة سابور ذا الاكتاف وكان ملك هرمز
سنين خمسة اشهر وقيل سبع سنين وخمسة اشهر

ذكر ملك ابنه سابور ذي الاكتاف

وهو سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك قيل
ملك بوصية ابيه له واستبشر الناس بولادته وسموا اخرى في الافاق وقلدا وزراؤ الكتاب
ماكانوا يعلونه في ملك ابيه وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير فتحالفت في ملكهم الترك والروم
والعرب وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار جمع عظيم منهم في البحر من عبد القيس والبحرين
الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة وغلبوا اهلها على مواشيهم ومعايشهم واكثروا الفساد وعثوا
ايادا على سواحل العراق واكثروا الفساد فيه فكتب اليهم لا يغرنكم الحدث من الفرس لصغر ملكهم فلما

وكبر ٥

وجوع سابور وكان اول ملوك من حسن فيه انه سمع في النجوم منوسا واسوا انا فسأل عن ذلك فقيل ان الناس يموتون فاكثروا

على حيله تعلمني وقد يرين فامر بجمع الخمر بلون المرها للعلمين والخمر المدبرين فاستعمل الناس ذلك والمابلغ سنيس

سنة دعوى على اهل البلاخ جمع ووسا شحابه فذلهم ما افضل من اوامرهم وانه نزل الذي عنهم ويخشى ان يعضل الاعداء فاعاده

الناس وسالوه ان يقيم بموضعه وتوجه افواذ والجنود لمكفوه ما يريد فاتى واختار من كل الف رجل فسالوه الاعفاء عنهم

ثم استمال اساريهم وعاهم على الاقامة على الحدود من الغرب وقصد بلاد فارس فادمع بالعرب وهم غازون فقتل واسر والكرم

طلع الجبل الخط فقتل من بالجزيرة ليلتف على عسكره وسار الى الحجر وعبا ناس من غنم وبكرين وايل وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت

دماؤهم على الاحجار واباد عبد القيس وكان الحامل له على ذلك النعمان بن المنذر فقتل في ايامه مقتلة العرب وقصد بكر او تغلب فحابس من ناحل

الشام والعراق فقتل وسبى وغور مياههم وسار الى بني اسد فقتل وسبى وغور المياه وكان يتبع اكناف رؤوسايهم وعظمائهم

الى ان هلك فسمي سابور ذا الاكتاف لطول اكتافه وسار الى اياد حيث نزلت الجزيرة وصار فيض على السواد فجز سابور الخيوس الهم

وكان لقط الايادي وسمي فلقب ايادي ٥ سالم في الصحيفة من لقط الى ان بالجزيرة من اياد ٥ بان الليث

بسوء فداليكم فلا تشحكم سوق النقاد ٥ انكم ستهزمون الفارسيون الكاب كالجراد ٥ فلم يبلغوا

سنة وداروا الى الخابور فلقب الهم ايضا ٥ البغ اياد اذا وطول في شرهم الى فدى كلواى ان لم الحص فذ وقصا

وهي قصيدة مشهورة من اجود ما قيل في صفة ساحب الحرب فلم يجد فداوا فهزمهم سابور فاباد هم قتلا الا من لحق بارض

الروم وقال سابور كان ابادني الكم وهو قسطنطين وهو اول من شتت من ملوك الروم وحتى تذكر سبب تشتيت عمله القراع

من ذكر سابور ان شاء الله تعالى وبنات قسطنطين وقرن الكه بنت الله بنس كانوا له فملكوا اقلك الروم عليهم وخلا

من اهل بيت قسطنطين فعال الياسوس وكان على بلاد الروم الاكراد ويكنى ذلك فلما ملك اظهر دينه فعاداه الروم

واخرجوه فسار الى الاسافقة ثم جمع جموعا من الروم والخزر وساروا نحو سابور واجتمع العرب للانتقام من سابور

فاجتمع له من الياسوس ومن خلق كثير وعادت عيون سابور اليه فاخبروه باجتماع فسار سابور بنفسه مجتمعة

من بقاياه فلما قرب من يوسانوس وهو على الياسوس اشتغل وارسل بعض من معه الى الروم فاخذ واناس يعظهم على

سابور فارسل اليه يوسانوس سرا يامرنه فادخل سابور الى عسكره وتحارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره

وقتل بهم مقتلة عظيمة وملك الروم مدينة طيسون وهي للدابر الشرقية وملكوا ايضا اموال سابور وخزانته وكتبه سابور

الى جنوده وقواده تعلمهم ما لقي من الروم والعرب وبستحثهم على المسير نحوه فاجتمعوا اليه وعاد اسعد مدينة طيسون

وقتل الياسوس وبنيه لحق شيبي واخلت الرسل بينهما فبعث الياسوس جاسوسا صاحبة سهم لا يعرف راميه فقتله

فسقط في ايدي الروم وبشوا من الخلاص من بلاد العرب فطلبوا من يوسانوس ان يملك عليهم فلم يفعل وابى ان يملك

الا ان يعود الى النصرانية فاخبرهم بما كتموا ذلك خوفا من الياسوس فملك عليهم وارسل سابور الى الروم

يتهددهم ويطلب الذي ملك عليهم ليصنع به فسار يوسانوس اليه في ثمانين رجلا فتلقاه سابور وشاهدا وطعما

وقوى سابور ان يوسانوس يخدعه وقال للروم انكم الروم اعلم بدينكم ولا دين لنا وانتم بين امرين فاما ان

وانما ان تقتلوه فتستريحون وكانت قد بغضت الفرس فخلبت الروم عليها فدفعوا اليه ثمانين وتحول الى عندهم

تحول الياسابور ابني عم الفرس من اهل اصطخر واسمهان وغيرهما وعادت الروم الى بلادها وهلك الجميع وخلا

بهمن وقيل ان سابور سار الى حدود الروم واعلم اصحابه انه على قصد الروم متخفيا لمعرفة احوالهم واخبارهم فسار اليهم

وحال فهم حينا وبلغه ان قيصر اروم وجمع الناس فحصر بمدينة سابل ينتظر الى فيصر على الطعام فقطن به

واخذ ان حتى جلد بقر وساد فيصر بجنوده الى ارض فارس ومعه سابور على تلك الحال وقتل واسر حتى نفد

حبه سابور فنفض اهلها خلفها فسارعوا بخابرها انه فعل الوكلوس براسه سابور وكان يقربه فتوهم من سبى الاهواز

فارهم ان يقولوا لهم ان الذي عليه زيا كان يقربهم فعلوا ذلك وانتقل منه وسار الى المدينة واخرج اهلها واطوله

فاربعة اصول اهلها فاسبقطا الروم وجمع سابور من بها وتمام وخرج على الروم وجعل ملك الروم يعلمه ما هم فيه

انواله وساءه واعلمه بالحديد والخدعة بعارة ما الحرب والروم فعل الزرابين لعنى به باهدم المخفق من

حديد سابور وان يعرس الوتوس كان الخيل فطلع عقبة وهبط به الى الروم على حمار وقال هذا يزاول سبعين علبا واقام

مدة ثم غزا الروم فسال سبيا فاسلم مدينة يقال لها ناحية الشوس سماها ابرال شهر سابور وبنى مدينة بسابور نخلا

ابنة عمر بن امرئ القيس فبنى في ولده بقيته ملك سابور وجمع ايام اخيه اردشير بن هرمز وبعض ايام سابور وكان

ولايته ملك سنة ، واما سبب تشتيت قسطنطين فانه كان قد كثرت سيئاته وظلمه وفجوره وفجر كثيرا فاراد

الروم خلعه وتولية ماله عليه فشاوروا بطارقته فقالوا له لا طاقة بهم وقد اجمعوا على خلعك واما تحتال عليهم بالدين وكان

النصرانية قد ظهرت وهي حينئذ قليلة وقالوا له اسلم لهم حتى تزوج البيت المقدس فاذا دخلته دخلت في دين النصرانية فتحلت

الناس عليه فانهم يعتزون بمن عصاك عن اطاعك وما قاتل قوم على دين الا نصروا فافعل ذلك فاطاعه عالم

عظيم وخلق كثير واقاموا على دين اليونانية فعظمهم وقسم فاخرق كنيسهم وحلهم وسمى قسطنطينية

ونقل الناس اليها وكانت ذات منعة دار الحكم والملك وبقي ملكه عليه وغلب على الشام وكان اعظم كافر قتل سابور ذي الاكتاف

يتزاورون ويسيرون وهي المدينة الحريشة من المدائن فلما نشأ سابور بنى بالمدائن الرشيقية واشغل البعد صار يغزو

دار الملك وهو باقي الى الان وبنى سنة خمس عشرة وستمائة

ذكر اردشير بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور ذي الاكتاف

عطف على الغطاريف وهو ولي الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا فقطعوا الناس بعد اربع سنين من ملكه فلما ملك واستقر لهم الملك

سابور بن سابور ذي الاكتاف

اليه وكتب الى العمال ان يعملوا بالرفق ما لرعية وامرهم بذلك وزوله وحاشيته واطاعته فحلوه واحتفلوا عنده في

ان القطا واهل الشرف قطعوا عليه اصلاب خيوله كان فيها فسقط عليه فقتله وكان ملكه خمس سنين

اخيه بهرام بن سابور ذي الاكتاف

حيوته فلما ولي القواد كابابه فهم فيه على الطاعة وكان محمود الخلق وبنى بالمدائن مدينة وثاربه ناس من اشراف اهل

منشابه فكان ملكه احدى عشرة سنة

ذكر ملك يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف

فظ غليظا ذا عيوب كثيرة بصحة الخبر وغير موضعه كثير الوثبة في الصغائر واستهانه كل ما عنده في الحوائج حتى الله

والدها مع خطه بهما من الشر وعجب به وكان غلبا سيئ الخلق لا يعفو الصغير من الزلات ولا يقبل شفاعة احد في الناس

وان كان قريبا منه كثير التهمة لا يامن احدا على شيء ولم يكن يكافي احدا على فعل الا بالذي هو اولى الشر من الخير استطاله

واذا كان الخير منه اقل من الشر وكان من اهل صناعته نحاة عن جدته وكان فيه مع ذلك ذكاء من حسن ادب وجد

مهرة في صنوف من العلم وعلمها واستوزر نرسي حليم زمانه وكان فاضلا فقبل ادبه واقتبس هراره فاقبل الناس ان

يصلح نرسي منه فكان ما املى بعيدا فلما استوى له الملك استاثر بلذاته للاشراف والعظماء وحمل على الضعفاء

والزمن سنة المدنا وابطل الرعية به فشكوا ما نزل بهم الى الله تعالى وسالوه يعجل انعاده منه فزعموا انه كان يجلس

فراى ذات يوم في قصره في سمائه غرابا ومعه مثله فاخبره فامر ان يرمح ويلقى وجيء بحمل عليه فلم يقدر احد عليه فلما علم بذلك

فخرج اليه بنفسه فالجاه بيده واسره فلما وقع في يديه لطفه وجعله على جواده وجعله يطوف به في عسكره

ولم يعلم له خبر وكان ذلك من جميع الله تعالى وولايته بهم وكان ملكه اثنى وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة عشر يوما
وامّا العرب فقيل انه لما هلك عمرو بن امرئ القيس الذى من عدى فى عهد سابور فاستخلف سابور على عمله اوس
أبى قائم وهو من الحارث الملقب فلك خمس سنين وقيل فى عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده فى عمله امرؤ القيس بن عمرو بن
امرئ القيس الذى فى حجر خمسا وعشرين سنة وهلك ايام يزدجرد الاثيم فاستخلف بعده فى عمله اياسا الغسانى وانه شقيقة
ابنة اوس بن مخمل بن شيبان وهو صاحب الخورنق وكان سبب بنائه ان يزدجرد الاثيم كان ابتنى لبنوه الذى سماه النعمان منزلا
مرئى صحن فضل على ظاهر الحيرة فوضع اياسة بهرام جور الى النعمان هذا وامره بعمل الخورنق ونسخ له وامره باخراجه الى الوادى
المعروف وكان الذى بنى الخورنق وجعلا اسمه سنمار فلما فرغ من بنائه قتلوه وقيل انه قال لو علمت انكم تقتلونى لاخربت
يدى وسط الشمس فقال الملك لقد وعلى بالعمل افضل منه فامر به فالقى من راس الخورنق فهلك فضربت العرب به المثل
وهو مذكور فى اشعارها • وغزا النعمان هذا الشام مرارا واكثر المصائب فى اهلها وسبى وغنم وحمل معه ملك فارس
كسبتين من نعال الحرير معادة وسترة وهى لشوخ وللاخرى الشباب وهى لفارس وكان يغزو بها الشام ومن لم يطعه من العرب
ثم انه جلس يوما فى مجلسه من الخورنق فاشرف منه على الضف وما عليه من التماثيل والاشجار فاعجبه ذلك فقال لوزير من هل رايت مثل هذا المنظر فقال لا لوكان يدوم قال فالذى يدوم قال اما عند الله فى
الاخر قال فلم يزل ذلك فى نفسه حتى ذهب ملكه قال ابن الكلبى فلما افضى ملكه الى ليلته والليل المسوح وهو جالس بالايوان به
فاصبح الناس فلم يروه وكان ملكه اثنتى عشرة سنة وقال غيره اثنتين وعشرين سنة وقيل ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة
بهرام جور بن يزدجرد اربع عشرة سنة واما ملك العرب فانهم يقولون غير هذا وسيرد ذكره

ذكر ملك بهرام جور

ابن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذى الاكتاف

• هو بهرام بن يزدجرد بن بهرام بن سابور بن اردشير بن بابك • لما ولد ليزدجرد بهرام جور اختار لحضانته العرب فدفعه
بالمنذر بن النعمان فاسكنه بهرام وشئونه وملكه على العرب فسار بها المنذر واختار لرضاعه من بين
ذوات الحسام صعبة النعمان ذكيت دارات حسنة من عرب شيبان وعمته فاد رضعت ملك سنين فلما
بلغ خمس سنين احضر له مؤدبين فعلموه الكتابة والرمى والفقه فطلبين بهرام لذلك واحضر حكماء الفرس
فعلموه كل ما علمه بادى بعلم فلما بلغ ثمانى عشرة سنة علم كل ما افيد وفاق عليه فاراد المنذر بالنعمان ان يتعرف له
على الفرس فاحضر جميعهم ثم امر فاحضرت خيل العرب السباق فسبقها فرس الشقر للمنذر واقبل
يلقى الخيل واحدا بعد واحد فيقرب المنذر من يده فيلطمه ركضه برجله فيطير بعيدا حتى جرى وحشيته
من عليها وقصد صاحبها وازاحه بايسر فاخذ عنوة امرها فتناول الظهر بيده فرماه بهرام بسهم فنفذه فالاسد فى العير
ودعا الاساورة فسالهم المضى الى ثلثة فراه من معه فيحتوشانه ثم اقبل على الصيد والملهو والملذة فمات ابو منذر
عند المنذر فتعاهد النعمان واهل الشرف على ان لا يملكوا احدا من خذية يزدجرد لسوء سيرته فتجتمع
الكلمة على صرف الملك عن بهرام المنشو من العرب وتخلفه باخلاقهم وكانه من ولد يزدجرد ملكوا رجلا
من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى وانمى حلال ليزدجرد وقيل كسرى الى بهرام فدعا بالمنذر وابنه
النعمان وناس من اشراف العرب وعرفهم احسانه والذى كان اليهم وسلطه على الفرس واخبرهم الخبر فقال
المنذر لا يحول ذلك حتى الطف الحيلة فيه وجمع عشرة الاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى ملطيوه نفس
مدينة الملك حتى كان يعسكر قريبا منها ويرسل اطلاعا اليها وان يقاتل من قاتله ويغير على البلاد فتعاظم ذلك
فارسل عظماء فارس جوالى صاحب ديوان المنذر يعلمه امر النعمان فلما ورد جوالى قال له الحق الملك
بهرام فدخل عليه فى غد ماداى سنه فاعمل الجد فى امرك فخلا معه وودعه وانصرف الى المنذر

وقال له ابيه فقال له ان الملك بهرام ارسل النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله تعالى بعد ابيه فلما سمع جوالى مقالة
المنذر وتذكر ما راى من بهرام علم ان جمع من تشاء وتضرب فى الملك عن بهرام مخرج فقال للمنذر بسرا لى يد بالملوك
يجمع اليك الاشراف فاعطاه ما شاء وتولى ذلك فلما نفوا ما تشاوروا فيه فسال المنذر بعد عود جوالى من عنده
يوم فى ثلثين الفا بن فوسال الغرب الى مدينتى الملك وسعد بهرام وجمع الناس وصعد بهرام على منبر من ذهب
يكلل بالجوهر وكلم عظماء الفرس فذكرهم فاطاعوه بزدجرد بهرام وشوبهرته وكثره فملوا اقطار البلاد وانهم
لهذا السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام لست اكذبكم ما زلت راديا عليه ذلك وهم انزل الله تعالى ان
يملكنى لاصلح ما افسده مع هذا فاذا انا على الملك حية ولم افيا وعدت برات من الملك طايعا واناراض ان يحلوا التاج
وزينة الملك بين اسدين ضاريين فمن ثباتها كان الملك له فاجابوه الى ذلك وحملوا التاج والزينة بين اسدين ضاريين جوعين
موبنى موبذان فقال بهرام للكرسى دونك التاج والزينة فقال الكرسى انا لى كما تملك الملك بوثوبانا فيه
فنضب بهرام جوكرا وتوجه نحو التاج فبدا اليه احدهما سدين فوثب بهرام فعلا ظهره وعصر حتى اسد
فخدله وحمل يضرب راسه بالجوزا الذى معه وويثب الاسد الاخر عليه فيقبض بيديه ويمزق راسه
براس الاسد الذى تحته حتى دمغهما ثم قتلهما بالجوزا الذى معه وتناول بعد ذلك التاج والزينة فكان اول من اطاقه
كسرى وقال الجمع من حضر قد اذعنا لك وهبنا بالملك وان الخطاء منا اشراف والوزر اسانوا المنذر بكم بهرام
فى العفو عنهم فسال المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه وملك بهرام وهو ابن عشرين سنة وامر ان تلوم رعيته راحة
ودعة وجلس للناس يعدهم بالخير ويامرهم بعبودة الله تعالى ولم يزل مذ ملك يوثر الملهو على ما سواه حتى طمع من حوله من الملوك
فى بلاده وكان اول من سول له قصده خاقان ملك الترك فانه غزاه فى ماتين وخمسين الفا من الترك فعظم ذلك على الفرس
ودخل الحمام على بهرام فخدروه فنادى فى هوه ثم اخبره وسال الاذربجان ليفسل فى بيت نارها وقضيل بار بيته
فى سبعة رهط من الخطل وبلغانة رجل من ذوى البأس والنجدة واستخلف اخاه نرسى فاسل الناس فانه هو من
عدقه فاتفق التواد على الانقياد الى خاقان وقتل الخراج الخوف على نفوسهم وبلادهم وبلغ ذلك خاقان فامن اجتمع
وسار بهرام من اذربجان الى خاقان فى ذلك العدة فثبت وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهزم من سلم من القتل
وامن بهرام على مطلبهم فقتل وباسر ويقيم ويسبى عاد وحنده سالمين وظفر براح خاقان واكليله وغلب على طرف من
بلاده واستعمل عليه مرزبانا وانا قفل سال الترك خاضعين يطيعون ويحملون اليهم حتى لا يتعدونه وان سال الى ما وراء النهر
فاديا من فوراده فقتل وسبى وغنم وعاد بهرام الى العراق ورد اخاه نرسى خراسان وامر ان ينزل مدينة بلخ واصل بلخان
بعض بوسا المدينة جمع جمعا كثيرا واغار على الرى واخذها فغنم وسبى وخرب البلاد ورد بهرام اصحابه بالمغنم فدفعه وقد
قرروا عليهم اتاوة يدفعونها اليه فضم عليه ذلك وسير مرزبانا الى الرى فى عسكر كثيف وامره ان يضع على المدينة
من يطلعه فى البلاد ويخبره بقصدها ففعل ذلك فجمع الدهلى جموعه وسار نحو الرى فاتاه الخبر بذلك فجاوز بهرام
خبره فكتب اليه يامره بالمسير نحو الدهلى والمقام بموضع سماه له ثم سار بجريدة ومن خواصه فاقبل مسكره وذلك
المكان والدهلى لا يعلم بوصوله وهو قد قوى طمعه لذلك فعبى بهرام اصحابه وسار نحو الدهلى فلقيهم وباشر القتال
بنفسه فاخذ يسهم اسيرا او يقتلهم عسكرى فامر بهرام بالمناداة فيهم بالامان لمن عاد اليه فعاد الدهلى جميعهم فامنهم
ولم يقتل منهم احدا واحسن اليهم وعاد بهم الى الحسن طاعة وابنى على ايديهم وصار من خواص اصحابه وقبل كان سبب هذه الحادثة

عجوزة ومعي بحرام واستخرج الجمل فخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم فوقع بين عينيه حتى كاد يغيب ووقذه
بالنشاب واحد منهم ولم يزل يطعنه حتى امكن من نفسه فاحتز رأسه واخرجه فاعلم الهندي ملكهم فاكرمه واحسن
اليه وساله عن حاله فذكر ان ملك فارس بخداعه فهرب الى جوار وكان لهذا الملك عدو فقصده فاستنجد الملك
واراد ان يطيع وينهد الخراج له فرماه بحرام وشاور بحاربته فلما اتفقوا الا ساورع الهند احفظوا لي ظهري ثم حمل عليهم فجعل
يضرب في اعناقهم ويرميهم بالنشاب حتى انهزموا وغنم اصحاب بحرام ما كان في عسكر عدوه والمطى بحرام الدبيل وكان لا ناكحه
ابنته فاقام بتلك البلاد فتمثل الى هلكة الفرس وعاد بحرام مسرورا واخبرني بالدار بعين الماء وانوي ان اطالب ملك
الروم بالاتاوة وسار الى القسطنطينية فهادنه ملك الروم وانصرف بكل ما اراد الى بحرام وقيل انه لما فرغ من خاقان والروم
سار بفيله الى الهند ودخل بلاد السودان فقتل منهم وسبى منهم خلقا وعاد الى مملكته ثم انه في بعض ملكه خرج الى الصيد
فاشتغل على غيره واعجز وطلبه فارتطم في حبث فغرق فيه فلما رأته ذلك فارت الى خلف الموضع والتزب بالخراجه فقتلوا
من الحبث شيئا كثيرا حتى صار اكاما عظاما وهم يعبدونه ويعظمونه وكان ملكه ثمانيه عشر سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وقيل كان ملكه ثلثا
وعشرين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما. هكذا ذكر ابو جعفر رحمه الله في اسم بحرام جور ان اباه تسلط الى المنذر بن النعمان وقال
عند ذكر يزدجرد الاثيم انه تسلم ابنه بحرام الى النعمان بن ابرا القيس كما يقدم ذكره واما شان بعض العلما قالوا هو ابن
الا انهم يذهبون كل مذهب الى قائله

ذكر ملك يزدجرد بن بهرام جور

لما لبس التاج جلس للناس ووعدهم وذكر اباه وسائسه واعلمهم انهم ان فقدوا طول جلوسه لهم فان خلوته في مصالحهم وملكه وعليهم
وانه قد استوزر من رضي صاحبه وعدل في رعيته وقمع اعداءه واحسن الى جنده فاحبوه وكان لهم انسان يقال احدهما هرمز والآخر فيروز
وكان هرمز يتشيع على الملك بعد هلاك ابيه يزدجرد فهرب فيروز فلحق ببلاد الحيا طالبا منهم مدده بعد
ان دفع اليه طاقان فاقبل بهم فقتل الخاقان بالري وكانا من اتوا حدوه وقيل لم يقتله وانما اسر فوهب له الملك منه وكان الروم سمعوا
الخراج عن يزدجرد فوجه اليهم توبس في العدة التي انفذها بهرام فلحق بالادنة وكان ملك يزدجرد ثماني عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة

ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

بعد ان سمى الخاقان هرمز وملقبه فغرز من اهل بيته ولما ظفر فيروز باخيه وملك اظهر العدل وحسن السيرة
وكان يتفقد الرعية وكان يحدث نفسه دائما على رعيته وقطع البلاد في زمانه بسبع سنين متواليه وعارت الانهار والقنى
وقل ما دجلة ومحال الاشجار وملحت بحامة الزروع في السهل والجبل من بلاده وماشت الطيور والوحوش وعم اهل بلاده
الجوع والجهد الشديد فكتب الى جميع رعيته يعلمهم انه خارج عليهم وحاجز بهدوئه وتقدم اليهم بان كل من له طعام
ملتخر فواسى به الناس وان كون حال الغني والفقير واحدا واخبرهم انه ان بلغه ان انسانا مات جوعا عذبه بنفسه وفرقه على اقربائه
وكلهم فساس الناس سياسة لم يعط احد جوعا ما خلا واحدا من رستاق ارمشير وانهل فيروز الى الله تعالى الاستسقاء
فانزل الله تعالى الغيث وعادت بلاده الى ما كانت عليه فلما حيي الناس والبلاد واغنى في اعدائه ساء نظره بالحيا طالبه
فلما سمع الخشنوار ملكهم خافه فقال لبعض اصحابه انا قطع بدي وجعلني الفي على الطريق والمحسن الى عباد الله احتال على الايقاع بفيروز
فعمل له ملكا واجتاز به فيروز فسأل عن حاله فقال اني ملك الخشنوار الطافه لملك فيروز فعمل بعد هذا الى ان ملك على طاقان
بلاسكا ملكا وهي مدينة فاغتر فيروز بملكه وشيعته فسار بجيوشه وقطع بهم مفازة حتى علم انهم لا يقدرون على
الخلاص فعلم الخشنوار فقال لصاحبه فيروز وحدة ناكل فلم نقتل وليس الا التقدم على كل حال فتقدموا الى عدوهم وهم على عطش وقتل العطش كثيرا منهم فلما اشرفوا على ذلك الجبل لحقوا الخشنوار على ان يعطيهم الماء بالادم على
ان يحلف لفيروز ان لا يغزوه بلاده فاصطلحا وكتب فيروز كتابا بالصلح وعاد فلما استقر في ملكه حمله الانفة على معاودته
الخشنوار فبانه توارى عن محل الصلح فلم يقبل مساعيه فلما فارقه الى الخشنوار فحفر خلف عسكره خندقا عرضه عشرة

اذرع وعمقه عشرون ذراعا وغطاه بخشب خفيف وتراب ثم عاد وراءه فلما سمع فيروز بذلك اعتقد هزيمته فتبعه
وهو يحمل الخندق فسقط هو واصحابه فيه فذلوا وعاد الخشنوار الى عسكر فيروز فاقتحم كل ما فيه واسر نساءه وعياله فوجد
ثم استخرج جثة فيروز ومن سقط معه فحملها في التوابيت وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق المذكور حفره الخشنوار وعمل على
عقده عليه فلما رآه فيروز وعمل عليه بالعلامة اصحابه يقصدونها في عودهم وجاء الى القوم فلما التقى العسكران اتبع خشنوار الخندق
التي بينهما وحقد عائبة العقد فلم يرجع فرماها باصحابه فلم يثبت به فضعفت بها فهم فحمل عليهم فانهزموا
الجميع على وجوههم وقال اللهم خذه بما في هذا الكتاب وقلده بيده وقال له فاخرج فيروز وعسكره وضلوا عن مواضع الفاطر فسقطوا
في الخندق فهلك فيروز واكثر عسكره وغنم الخشنوار اموالهم ودوابهم وجميع ما معهم وغلب الخشنوار على بلاده خلا سان فان
رجلا من اهل فارس يقال له سوخرا وكان فهيما ورجح كاتب وقيل بل كان فيروز استخلفه على مملكته لما سار وكان له
سجستان فلما بلغه الخبر اقبل فاخرجه من خراسان واستعاد منه كل ما اخذ من عسكر فيروز وما هو في عسكر مرخوذين
السبي وغيره وعاد الى بلاده فعظمت الفرس الى غاية لم يكن توقعها الملوك وكانت مملكة الحيا طالبة طاقان خراسان
وكان فيروز قد اعطى ملكهم لما سلمه على اخيه طاقان وكان ملك فيروز سبع سنين وقيل احدى عشرة سنة

ذكر الاحداث في العرب ايام يزدجرد وفيروز

ملوك حمير آبا الاشراف من حمير وهم وكان من ملوكهم حسان وشبع تبع بن حسان الاخرى سار بالجنود فلما اشرف على
شعب اجياد نزل به حسان وكان قد اصطنع عمرو بن حجر وزوجه ابنة اخيه حسانة وهم ان يطيع الترك على الملك الذي احدث العرب فولت
الملوك بعد عمرو بن حجر ملك بعده عمرو بن شبع عبدكلال بن سوب وانما ملكوه لان ولاكثر وكانوا صغارا وكان الحق قبل ذلك
قد استباحت شبع بن حسان وكان عبدكلال على حاجز الشراة الاولى ويليه ذلك ودرع شبع بن حسان من استباحته وهو اعلم
الناس بما كان تلة ملك اليمن وهابته حمير وهو عم مسعود بن الحرث بن عمرو وجد الاذدي الذي جاء جيش الى الحيرة فسار النعمان
امرأ القيس وهو ابن الشيقة فقال له فضل النعمان وعدة من اهل بيته واقل المنذرين النعمان الاكبر والنعمان السماء
امرأة بين النهرين فاسطة فهو ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو وجد الاذدي وما كانوا يكونون قال ابن الكلبي
ملك عبدكلال النعمان المنذرين النعمان المنذرين النعمان اربعا واربعين سنة من ذلك في بين بهرام جور ثماني سنين وفي بين يزدجرد
بن بهرام ثماني عشرة سنة وفي بين فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة ثم ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة من ذلك
في بين فيروز بن يزدجرد عشرين سنة وفي بين بلاش بن فيروز اربع سنين وفي بين قباذ بن فيروز ست سنين. هكذا ذكر
ابو جعفر هنا ان الحرث بن عمرو قتل النعمان بن امرأ القيس واخذ بلاده والفرس ملك اهل بيته وذكر فيما تقدم ان المنذر
ابن النعمان واد النعمان على الاختلاف المذكور وهو الذي جمع الصعاليك وملك بهرام جور على الفرس ثم ساق فيما تقدم اول الخبر
من اولاد النعمان هذا الى ان قال ثم لم يقطع ملكهم الحارث بن عمرو وسيعيد ذكر ان اخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة
فقال كل واحد ما نقل اليه من غير تحقيق وقيل غير ذلك وسنذكر في فصل اخر بن عمرو والد امرأ القيس في ايام العرب
ان شاء الله تعالى والصحيح ان ملوك كندة الحارث وعمرا كانوا يغزون على العرب واما الغسانيون ملوك الحيرة فلم يزالوا على
الملك فيما ذكر الفرس فان الحرث استعمل الحرث بن عمرو الكندي على الحيرة ثم اعاد انوشروان بن قباذ الحيرة الى اللخميين
على ما ذكرنا

ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزدجرد

ثم ملك بعد فيروز ابنه بلاش وهو بين ابنه وبين اخيه قباذ منازعة فاستظهر فيها قباذ وملك بلاش اكرم شعوبا
واحسن اليه لما كان منه ولم يحسن السيرة حريصا على العمارة وكان لا يباشره ان يشارب ويطلب اهله الى مجالسه
سلب ذلك الفرس على تركه سدة فارس حتى لا يضطروا الى الفارقه او طاعتهم وبنى مدينة ساباط بقرب المدائن
وكان ملكه اربع سنين

ذكر ملك قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

عجوزة وسعى بحرام واستوحش الجبل فخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم فوقع بين عينيه حتى كاد يغيب ذو فذة بالشاب واخذ سفره ولم يزل يطعنه حتى ابن من نفسه واخترط راسه واخرجه فاعلم الهندى ملكهم فاكرمه واحسن اليه وساله عن حاله فذكر ان ملك فارس سخط عليه فهرب الى جوان وكان لهذا الملك عدق فقصده فاستسلم الملك واراد ان يطلق سبيله الخراج له فرماه بحرام واشار بحاربته فلما التقوا قال لا ساورن الهند حفظا لظهرى ثم حمل عليهم فجعل يصرف فى اولهم ويومهم بالمنشاب حتى انهزموا وغنم اصحاب بحرام ما كان فى عسكر عدوه واعطى بحرام الدبيل وما كان لانكحه ابنته فاستوى بملك البلاد ففسد ما بينه وبين ملك الفرس وعاد بحرام مسرورا واغزى برى بلاد الروم فى اربعين الفا واستوعب بلاد ملك الروم بالاثاوة وسار الى القسطنطينية فحاصرته ملك الروم واشرف على الهلاك فارسل اليه بحرام وقيل انه لما فرغ من جوان وداران سار بنفسه الى الهند ودخل بلاد السودان فقتل منهم وسبى منهم خلقا وعاد الى مملكته ثم انه فى آخر ملكه خرج الى الصيد فجاء فشكا على عنزا وهى فى طلبه فارتقم فى جبل فتفرق فلم يدر اين ذهب وانتهى باخر اجله فعلموا من الجبل طلسما اثر حتى صار اكاما عظاما وهم يعبدونه وعليه اخذوا عهامة خرسان وكان له يوم ملك سبع عشرة سنة وعشر اشهر وعشرين يوما وقيل كان ملكه ثمانية عشر سنة وعشر اشهر وعشرين يوما. هكذا ذكر ابو جعفر رحمه الله فى اسم بحرام جور ان اباه سلم الى المنذر بن النعمان قال عند ذلك يزدجرد الاثيم انه سلم ابنه بحرام الى النعمان بن ابرهة العبس كما يقدم وذكر بعض العلماء قال هشام وبعضهم قال ذلك لما ايس من كل قومه الى قابل

ذكر ملك يزدجرد بن بهرام جور

لما جلس الملح جلس الناس وعدهم وذكر اباه ومناقبه واعلمهم انهم ان فقدوا طول حلوسه لهم قال خلوته فى مصالحهم هو الذى كان يعدهم ذلك فاستبشروا ورضى صاحبه وعدل فى رعيته وفتح اعداءه واحسن الى جنده وكان لملوك ان يقال لاحدها صاحب مزو والاخر فيروز وكان يزدجرد بن شتر حسان وتغلب على الملك بعد هلاك ابيه يزدجرد فهرب فيروز فلحق بلاد الهياطلة فاستنجدهم فامدوه بعد ان دفع اليه طالقان فاقبل اليهم فقتل الخاقان بالرى وكانا من اتوا احدا وقيل لم يقتلوه واما اسره واستعبد الملك منه وكان الروم سنقوا الخراج عن يزدجرد فوجه اليهم نورس فى العجزة التى انفذ ابوه بهرام بها فبلغ الرادنة وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة

ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

ولما ظفر فيروز باخيه وملك اظهر العدل وحسن السيرة وكان يسمى الهاله كان يحمد واستولى على رعيته وقحطت البلاد فى زمانه سبع سنين متوالية وغارت انهارها وذوى وقل ماؤها جملة ومحل الاتجار وطلبت عامة الموزع فما تسهل والجبل من بلاده وماشيته الطيور والوحوش ومع اهل بلاده الجوع والجهد الشديد فكتب الى جميع رعيته يعلمهم انه خارج عليهم وكاجر بهود كما مؤونة وتقدم اليهم بان كل من له طعام يدخر فواسى به الناس فان كون حال الغنى والفقير واحدا واخبرهم انه ان لم يجد ان انسانا مات جوعا عدبه وفرق عاقلتهم وكلهم فساس الناس بسياسة لم يعطها احد جوعا خلا واحلا واحكم الناس وساق اربعين حجرة واتهل فيها وذكر ان الله تعالى قال لملك الخطط وعادت بلاده الى ما كانت عليه فلما حيى الناس والبلاد واحيى اعداءه سار حتى بلغ الهياطلة فلما سمع الخاقان بملكهم خافه فقال له بعض اصحابه اقطع بدى ورجلى الفنى على الطريق واحسن الى عيالى ففعل ذلك فعمل به خلاف ما ظن فقال له فيروز فما حالك قال انى ثالث ثلاثة لا اطاقه لك فيروز فعمل بعهده الى ان ملك على الناس فاقبل الى بلاد الهياطلة فاعترضه ملكهم فى سبعين الفا فاقتتلوا فقتل الخاقان واسر اكثر اصحابه فاستعبد الملك منهم ثم ان فيروز اقبل يتتبع اثار الخاقان حتى اتى بلاده فاستطلع خبر فيروز فكاتبه بالصلح وعاد فلما استقر فى ملكه جعلته الهياطلة على تعاوده فى اعطاء الاتاوة عن كل رأس درهما واحدا فاشتد ذلك على فيروز فاستشار اصحابه فى ذلك فاشاروا عليه بالغزو فاستخلف على عسكره خندقا عرضه عشرة

اذرع وعمقه عشرون ذراعا وغطاه بخشب سخيف وتراب ثم عاد وراءه فلما سمع فيروز بذلك لم يقدر على العبور فخدعه حتى ابعد عن عسكره وهو لا يعلم بالخندق فسقط هو واصحابه فيه فهلكوا وعاد اخشوار الى عسكر فيروز فاخذ كل ما فيه وهو اثر نهبه ثم استخرج جثة فيروز ومن سقط معه فحملها فى التوابيت وقبل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذى حفره اخشوار وعلم ان معه عقد عليه فاسلم وعمل عليها على الامان لاصحابه ينصدون معه فى عودهم وجاء الى العسكر ان يرجع اليها اخشوار ففعل التى بينهما وحدث عائشة الخندق فلم يرجع فرماها باصحابه فلم يبق منهم فصعقت بهم الجبال فلما ابى الا القتال رفع اخشوار راية الهدنة عن الجرح وقال اللهم خذ منى فى هذا الكتاب وقله بعده وقاتله فاخرج فيروز وعسكره وصلوا عن مواضع القتال فخطوا

ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

واحسن السيرة حريصا على العمارة وكان لا يباشر ان يغارب وصلا اهله الخراب مساحب تلك القرية على تركه سنة فارقهم حتى لا يضروا الى المغارقة او طلبهم وبنى مدينة ساباط بقرب المدائن وكان لملكه اربع سنين

ذكر ملك قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

مصابيح شش صوص كعاب

بيش ابر عماد شرع مصوص
وشرع مائى آهن فارش
ورسالك حين حصرش
اين عرس

وزعلمه كتاب نهايه وغرس حدائق

بيش امام محمد عاطى محمد
عطارش كعبه

الى

أفذه

ابن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور ذي الجنود بن اردشير بن بابك
وكان قباذ قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى الخاقان مستنصرا به على اخيه بلاش فتوفي وطن بقيه يحدثون نسابور ومعه
جماعة من اصحابه متنكرين وهم زهاء مائتي نفس فاتاه الخاقان فسكن داره لكل الى تزويجه وطلب منه ان يعطيه
الى المرأة سلب تنزل سوكان من الياسا وزوجه وكان لها بنت حسناء واسمها وزوجها فزوجها قباذ بها فدخل بها ثم الليلة حملت
انوشروان وامر لها بجارية جرى بلوه وردها وسالها انها ان ولدت فما ذا تسمي فقالت انها لا تعرف من حالها شيئا غير ان رأت له
منظرا يعجبها فقالت انه ان ولد ذكرا سميه انوشروان فلما ولدت سمته بذلك ثم ارسل الى زوجها يخبره بالخبر فاستشاط غضبا
وقال ما ظننت ان العرب تبلغ من حمقها ان تسمي ولدها باسم ملك العجم فلما بلغ سنين ارسله الى ابيه
ثم ارسل بعد حين الى الخاقان يسأله ان يرسل اليه ابنته فارسلها فلما وصلت الى قباذ اعجبته فتزوجها
وهي ام كسرى ابرويز وكان قباذ قد اوصى بالملك من بعده لابنه بلاش فلما توفي جلس على سرير الملك
وهو اصبهبذ دياربكر والجبل ويقال البيت الذي هو منه مهران فاستقدمه ومعه جنده فقدم اليه فاعلمه عزمه على نقل
سوخرا وامره بكتمان ذلك فاتاه يوما سابور وسوخرا عند قباذ فالقى عنقه وهشم احدى عينيه ثم خنقه فمات
وارسله الى اهله وقدم عوضه سابور الراري وفي ايامه ظهر مزدك واتبع وداعب وزاد شت في بعض ما جاء به وزاد
ونقص ودعا الصبيان الى تحريم ما حرم عليهم الاسلام حتى ادعا اليه زرادشت واستحل المحارم والمنكرات وسوى
بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والاماء حتى لا يكون لاحد على احد فضل في شيء البتة وكان اتباعه
من السفلة والاغتام فصاروا عشرات الوف فكان يدخل على امراة هذا بسلمها الى الغني وكذلك الاموال والعبيد والاماء
وغير ذلك من الضياع والعقار فاستولى على عظم ثائره وتبعه الملك قباذ فقال يوما لقباذ اليوم نوتي من امرانك ما تم
انوشروان فاجابه الى ذلك فقام انوشروان اليه ونزع عن عنقه بيديه وقبل رجليه وشفع اليه حتى لا يغرض لامه
ولا حلمه في سائر ملكه فتركها ومن حدثه الحيوان وقال بكفي فطعام الانسان ما انبته الارض وما يتوالد من الحيوان كالبيض
والطير والسمن فضلت البهيمة به على الناس وصار الاصل لا يعرف ولده والمال لا يعرف اباه فلما مضى عشر سنين من ملك قباذ
اجتمع موبذان موبذ العجم وهلوبذ وكلوا عليهم اخاه جاماسب وقالوا للملك قد اثمت بايثارك مزدك وما قال فصار
بالناس والدين بحيث الهالبة نفسك وسائر ما ادعى على ان تسلم نفسك اليهم ليذبحوه ويقربوا به الى النار فامتنع
من ذلك فخشوا ان تولوه لا يصل اليه احد فخرج ذات يوم من موخرا فضل من الزحمة خلفا واعاد قباذ الى ملكه وانزل
اخاه جاماسب ثم قباذ بعد ذلك بزمن وقيل لما حبس قباذ كتب الى اخيه جاماسب يسأله ان يرسل اليه كاتبا يقرأ عليه كتابا ورد عليه
احبس فيه فلم يسأل الرسول لمعنى الغلام فعاد وهرب قباذ فلقي ملك الهياطلة فاستجاشه فلما سار بابرشهر نزل
برجل من اهلها اله فتزوج ابنته جميلة فحملها وهي ام كسرى انوشروان وكان نكاحه في هذا السفر لانه كان في ملك قد
نقضه وعاد ومعه انوشروان فطلب اخاه جاماسب على الملك وكان ملك جاماسب ست سنين وغزا قباذ بعد
ذلك الروم فنقض عهده ثم عاد بجيش جرار وملك انوشروان بعده وكان ملك قباذ اربعا وثلاثين سنة
واحد عشر سنة وقيل اكثر وكان ابوه امر له به من الملك وفي ايامه خرجت الخزر فاغارت على بلاده فبلغت
الدربند حتى قباذ فاتبعهم فاوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وقتل ملكهم وسبى ذراريهم ونساءهم وغنم اموالهم
ثم ان قباذ الفى به في بارمان وبنى به مدينة بردعة وهي مدينتها المعروفة بها وغيرها وقد ذكرنا خبر ذلك
فيما بين قباذ انوشروان وبابك الملقب بالدين وبنى مدينة بابك الابواب والابواب
العرب اباورقباذ لما ملك الملوك بعد موت جدها الاكبر العرب وقيل النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك

ذكرناه

ذكر ما كان من امر بابك الخرمي وقتله

ذكرنا ما كان من امر قباذ وانه هو الذي ابتدع مذهب مزدك وكان قباذ زنديقا يظهر الخشية
ويكره الدماء ويدعو الى عداوة فخرج اليه الملوك وحاربوه والقياه واصطلحا على ان لا يجوز الفراة من العرب احد فظهر الزنادقة
فامر اصحابه ان يقطعوا الفراة ويغيروا على السواد وسمع قباذ فدعاه الى ان يحسن الى الحرث فاستعفاه فحضر فقال له
ان الصوم ما امر العرب صنعت كذا وكذا فقال اما علمت ولا استطيع ضبط العرب اما بالمال والجنود وطلب منه
شيئا من السواد فاعطاه ستة طساسيج صواد سل الرستمي عمر والى بنج دهوبا اليمن بطعمه في الحج فساد بنج حتى ترك الحج
وارسل الى اخيه ثم ان الملوك ومنى قباذ الى خاقان واستنصر على اخيه فاقام عنده اربع سنين وهو بعد ذه
ثم ارسل فحبس فسال عن الحال فعلم انها ما طلبا لتحضرته ومنها انوشروان واعلمته انه ابنه وورد الخبر اليه
بذلك الكان ان اخاه بلاش قد هلك فتجهز في اثر الرسول وتوجه واتته على ترائب الملوك واستوسق له الملك وخفض
سوخرا وسلى امه وقال ان ترحل الامر قال الناس اليه وتهادوا بقباذ فلم يحتمل ذلك فهلك سابور الذي
وهو اصبهبذ دياربكر والجبل ويقال البيت الذي هو منه مهران فاستقدمه ومعه جنده فقدم اليه فاعلمه عزمه على نقل
سوخرا وامره بكتمان ذلك فاتاه يوما سابور وسوخرا عند قباذ فالقى عنقه وهشم احدى عينيه ثم خنقه فمات قباذ
وارسله الى اهله وقدم عوضه سابور الراري وفي ايامه ظهر مزدك واتبع وداعب وزاد شت في بعض ما جاء به وزاد
ونقص ودعا الصبيان الى تحريم ما حرم عليهم الاسلام حتى ادعا اليه زرادشت واستحل المحارم والمنكرات وسوى
بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والاماء حتى لا يكون لاحد على احد فضل في شيء البتة وكان اتباعه
من السفلة والاغتام فصاروا عشرات الوف فكان يدخل على امراة هذا فيسلمها الى الغني ولذلك الاموال والعبيد والاماء
وغير ذلك من الضياع والعقار فاستولى على عظم ثائره وتبعه الملك قباذ فقال يوما لقباذ اليوم نوتي من امرانك ما تم
انوشروان فاجابه الى ذلك فقام انوشروان اليه ونزع عن عنقه بيديه وقبل رجليه وشفع اليه حتى لا يغرض لامه
ولا حلمه في سائر ملكه فتركها ومن حدثه الحيوان وقال بكفي فطعام الانسان ما انبته الارض وما يتوالد من الحيوان كالبيض
والطير والسمن فضلت البهيمة به على الناس وصار الاصل لا يعرف ولده والمال لا يعرف اباه فلما مضى عشر سنين من ملك قباذ
اجتمع موبذان موبذ العجم وهلوبذ وكلوا عليهم اخاه جاماسب وقالوا للملك قد اثمت بايثارك مزدك وما قال فصار
بالناس والدين بحيث الهالبة نفسك وسائر ما ادعى على ان تسلم نفسك اليهم ليذبحوه ويقربوا به الى النار فامتنع
من ذلك فخشوا ان تولوه لا يصل اليه احد فخرج ذات يوم من موخرا فضل من الزحمة خلفا واعاد قباذ الى ملكه وانزل
اخاه جاماسب ثم قباذ بعد ذلك بزمن وقيل لما حبس قباذ كتب الى اخيه جاماسب يسأله ان يرسل اليه كاتبا يقرأ عليه كتابا ورد عليه
احبس فيه فلم يسأل الرسول لمعنى الغلام فعاد وهرب قباذ فلقي ملك الهياطلة فاستجاشه فلما سار بابرشهر نزل
برجل من اهلها اله فتزوج ابنته جميلة فحملها وهي ام كسرى انوشروان وكان نكاحه في هذا السفر لانه كان في ملك قد
نقضه وعاد ومعه انوشروان فطلب اخاه جاماسب على الملك وكان ملك جاماسب ست سنين وغزا قباذ بعد
ذلك الروم فنقض عهده ثم عاد بجيش جرار وملك انوشروان بعده وكان ملك قباذ اربعا وثلاثين سنة
واحد عشر سنة وقيل اكثر وكان ابوه امر له به من الملك وفي ايامه خرجت الخزر فاغارت على بلاده فبلغت
الدربند حتى قباذ فاتبعهم فاوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وقتل ملكهم وسبى ذراريهم ونساءهم وغنم اموالهم
ثم ان قباذ الفى به في بارمان وبنى به مدينة بردعة وهي مدينتها المعروفة بها وغيرها وقد ذكرنا خبر ذلك
فيما بين قباذ انوشروان وبابك الملقب بالدين وبنى مدينة بابك الابواب والابواب
العرب اباورقباذ لما ملك الملوك بعد موت جدها الاكبر العرب وقيل النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك

ذكر ما كان من امر بابك الخرمي وقتله

ذكرنا ما كان من امر قباذ وانه هو الذي ابتدع مذهب مزدك وكان قباذ زنديقا يظهر الخشية
ويكره الدماء ويدعو الى عداوة فخرج اليه الملوك وحاربوه والقياه واصطلحا على ان لا يجوز الفراة من العرب احد فظهر الزنادقة
فامر اصحابه ان يقطعوا الفراة ويغيروا على السواد وسمع قباذ فدعاه الى ان يحسن الى الحرث فاستعفاه فحضر فقال له
ان الصوم ما امر العرب صنعت كذا وكذا فقال اما علمت ولا استطيع ضبط العرب اما بالمال والجنود وطلب منه
شيئا من السواد فاعطاه ستة طساسيج صواد سل الرستمي عمر والى بنج دهوبا اليمن بطعمه في الحج فساد بنج حتى ترك الحج
وارسل الى اخيه ثم ان الملوك ومنى قباذ الى خاقان واستنصر على اخيه فاقام عنده اربع سنين وهو بعد ذه
ثم ارسل فحبس فسال عن الحال فعلم انها ما طلبا لتحضرته ومنها انوشروان واعلمته انه ابنه وورد الخبر اليه
بذلك الكان ان اخاه بلاش قد هلك فتجهز في اثر الرسول وتوجه واتته على ترائب الملوك واستوسق له الملك وخفض
سوخرا وسلى امه وقال ان ترحل الامر قال الناس اليه وتهادوا بقباذ فلم يحتمل ذلك فهلك سابور الذي
وهو اصبهبذ دياربكر والجبل ويقال البيت الذي هو منه مهران فاستقدمه ومعه جنده فقدم اليه فاعلمه عزمه على نقل
سوخرا وامره بكتمان ذلك فاتاه يوما سابور وسوخرا عند قباذ فالقى عنقه وهشم احدى عينيه ثم خنقه فمات قباذ
وارسله الى اهله وقدم عوضه سابور الراري وفي ايامه ظهر مزدك واتبع وداعب وزاد شت في بعض ما جاء به وزاد
ونقص ودعا الصبيان الى تحريم ما حرم عليهم الاسلام حتى ادعا اليه زرادشت واستحل المحارم والمنكرات وسوى
بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والاماء حتى لا يكون لاحد على احد فضل في شيء البتة وكان اتباعه
من السفلة والاغتام فصاروا عشرات الوف فكان يدخل على امراة هذا فيسلمها الى الغني ولذلك الاموال والعبيد والاماء
وغير ذلك من الضياع والعقار فاستولى على عظم ثائره وتبعه الملك قباذ فقال يوما لقباذ اليوم نوتي من امرانك ما تم
انوشروان فاجابه الى ذلك فقام انوشروان اليه ونزع عن عنقه بيديه وقبل رجليه وشفع اليه حتى لا يغرض لامه
ولا حلمه في سائر ملكه فتركها ومن حدثه الحيوان وقال بكفي فطعام الانسان ما انبته الارض وما يتوالد من الحيوان كالبيض
والطير والسمن فضلت البهيمة به على الناس وصار الاصل لا يعرف ولده والمال لا يعرف اباه فلما مضى عشر سنين من ملك قباذ
اجتمع موبذان موبذ العجم وهلوبذ وكلوا عليهم اخاه جاماسب وقالوا للملك قد اثمت بايثارك مزدك وما قال فصار
بالناس والدين بحيث الهالبة نفسك وسائر ما ادعى على ان تسلم نفسك اليهم ليذبحوه ويقربوا به الى النار فامتنع
من ذلك فخشوا ان تولوه لا يصل اليه احد فخرج ذات يوم من موخرا فضل من الزحمة خلفا واعاد قباذ الى ملكه وانزل
اخاه جاماسب ثم قباذ بعد ذلك بزمن وقيل لما حبس قباذ كتب الى اخيه جاماسب يسأله ان يرسل اليه كاتبا يقرأ عليه كتابا ورد عليه
احبس فيه فلم يسأل الرسول لمعنى الغلام فعاد وهرب قباذ فلقي ملك الهياطلة فاستجاشه فلما سار بابرشهر نزل
برجل من اهلها اله فتزوج ابنته جميلة فحملها وهي ام كسرى انوشروان وكان نكاحه في هذا السفر لانه كان في ملك قد
نقضه وعاد ومعه انوشروان فطلب اخاه جاماسب على الملك وكان ملك جاماسب ست سنين وغزا قباذ بعد
ذلك الروم فنقض عهده ثم عاد بجيش جرار وملك انوشروان بعده وكان ملك قباذ اربعا وثلاثين سنة
واحد عشر سنة وقيل اكثر وكان ابوه امر له به من الملك وفي ايامه خرجت الخزر فاغارت على بلاده فبلغت
الدربند حتى قباذ فاتبعهم فاوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وقتل ملكهم وسبى ذراريهم ونساءهم وغنم اموالهم
ثم ان قباذ الفى به في بارمان وبنى به مدينة بردعة وهي مدينتها المعروفة بها وغيرها وقد ذكرنا خبر ذلك
فيما بين قباذ انوشروان وبابك الملقب بالدين وبنى مدينة بابك الابواب والابواب
العرب اباورقباذ لما ملك الملوك بعد موت جدها الاكبر العرب وقيل النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك

كما ذكرنا قبل ولم يأت قبل الاسلام ملك انه كسرى انوشروان بعده وهذا شهر من قتل ملك ولو
كان ملك الفرس ايام بعد فباذان الصغير كان ملك انه بعده وملك ذو الملك حتى اطاعته ملوك الامم وحمل الروم الى الحجاج
ثم ذكر ايضا ان بهكا وجعبانة حسان الى اليمن وبعثا الى الروم وانه ملك القسطنطينية وساد
الى ان مات فلما رجعا بلغا حسان بموت كسرى فاقاموا بالروم حتى يكون بعثهم فى بلادهم وجيش مع
شع وجيش مع حسان يسيرهم الى اهل اليمن فى كثرة عساكره ومعاقله وجيش مع بهكا الى الروم
ويعثه وملك البلاد ويحصره مثل ما سار فى بلادها وعظمها وكثرة ما لها وجيش مع بعض يسيرهم الى الروم وملك مثل
القسطنطينية والمملوك مع كثرة ما لكم واسلحتها وكثرة عددهم وعددهم فواعدوا لياخذوا القسطنطينية او ما
بجاورها من اقاليم بلادهم جنودا ثم يقدموا اعلى ذلك فلما وصل فى ذلك بعض الحساكر اليمن مع شع هزمها ثانيا فاقبل
المسماع ثم انه قال ان ملك شع بلاد الفرس والروم والحبش وغيرها كان بعد فضل فباد يعنى بالمملوك
فاخلافا لمن روى ان الذى سلم كان فى ملك انوشروان وكان ملكه سبعا وعشرين سنة خلافا لمن قال ان الملك عاد الملك
اليمن انوشروان ملك عشرة سنة وكان آخر ملوكهم ذونواس وكان ملك عشرة ادخل اهل نجران فى دينهم وظاهرهم انقطع حتى ظهرت
الحبشة فيه وملكه وكان ملكهم اليمن ايام قباذ فليعلم ان يكون ملك الحبشة الذى هو مقطوع بها ايام قباذ هو شع
الذى هو ملك اليمن قد قتل قباذا او ملك بلاده قبل ان قتل الحبشة اليمن هزائمه ذو يحال فوقعه وكان ملك الحبشة
اليمن سبعين سنة وقيل اكثر من ذلك وكان انقراض ملكهم فى اخر ملك انوشروان والظاهر ذلك ويؤيده حديث سيف ذى
يزن فى قول كاظم وهو ان ملوك حمير وملك الحبشة وهو سبعون سنة فى ملك انوشروان وكان ملكه سبعا وعشرين سنة فهذا
بلاد فارس ومن بعده من ملوك حمير وملك الحبشة وهو سبعون سنة فى ملك انوشروان وكان ملكه سبعا وعشرين سنة فهذا
عجب ان مدة بعضها سبعون فمضى قيل مضى بعضها وبعين سنة ولو انكر ابو جعفر وهو الاستحضار من قبله وتركه ولم
من هذا انه قال ثم ملك بعد شع هذا بسعة بن نصر اللخمى وهو ابرهة هو جد النعمان بن عمرو بن عدى ابن اخت جد ملك الحيرة
وكان ملك عمرو والحيرة بعد حادثة اخذ ملك الطوائف قبل ملك الروم بسبعين سنة بابل تحت يده ولا يبعد
ايضا ان ملك عمرو بن عدى بعد ملك الطوائف بسبعين سنة ولكن يكون ملك الروم بعد ملك الطوائف بسبعين سنة ولا
هذا الدهر الطويل ولم ابرح ابو جعفر على هذا الحادث بقوله ذكر الحوادث ايام قباذ لكان يحمل ما وراءه بعد
ثم مات شع بذلك حتى قال بعد ان قص سير شع وقتل قباذ وملك البلاد واما ابرهة فانه قال ان الذى سار الى المشرق
من النبط بعثه هو شع الاخير وبعنى بقوله شع الاخير آخر من سار الى المشرق وملك البلاد قال ان ابرهة وغزو المشرق
ان الذى ملك البلاد الشرقية ملوك بعد عدة بنابعة ثم انتقل امرهم وبنا طويلا حتى ملك الحبشة وجاءت
الى اليمن فليس شعر واذا كان هذا شع ايام قباذ فلا شك ان شع الاخير الذى اخذ الملك منه يكون فى ايام بنى امية
ويكون ملك الحبشة اليمن بعد مدة من ملك بنى العباس ويكون اول الاسلام من ثمانية سنة من ملكهم ايضا بعدها
حتى تسقيم القول ثم انه قال ان عمرو بن حلفة الانصارى فتح محال شع وعمرو هذا قبل انه ادرك النبى صلعم ايضا بعدها
ومات مرجع النبى صلعم من بدر ومن المدينة على طريق بنا يبلغ المسلمين انه قصد وانه اراد الفرس مالك الفرس
يقول لهم عند ارسلائهم ودخلوا انتم فى حروبهم لتشغل اهل اليمن واحرزها واحرزها وانتم فقوضها بذلك فوكان
ملك شع قرب العهد لغلبة الحبشة اليمن ولما كان ملكهم ملكا لاكم وملكا لاكم واستبعاد اخر بكم وابو لكم
فسلوت العرب عن ذلك واقرارها للفرس دليل على بعد عهده او عدمه على ان الفرس لا تقر بذلك لانى قدم
الزمان وكانى حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم ينقطع بين عهد جمشيد الذى هو آدم فى قول بعضهم الى ان جاء الاسلام
الا ايام ملوك الطوائف وكان ملوك الفرس طوائف فى تلك الزمان لم ينقطع اوقطعا كليا وهل الفرد

ذكر ملك الفرس بعد ملك الطوائف

ملك ٤

والبين ٥

اخذ اليمن كل ٤

عند ٤

لم ٤

ذكر ٥

ملك الطوائف كان ملك الفرس بعد ملك الطوائف اردشير بن بابك بن ساسان بن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسف بن لهراسف
وكان ملكه اربع عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل اربعون سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل
اثنتان وثلاثون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة وقيل اربع وثلاثون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون سنة
وقيل سبع وثلاثون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وقيل تسع وثلاثون سنة وقيل اربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة
وقيل اثنتان واربعون سنة وقيل ثلاث واربعون سنة وقيل اربع واربعون سنة وقيل خمس واربعون سنة وقيل ست واربعون سنة
وقيل سبع واربعون سنة وقيل ثمان واربعون سنة وقيل تسع واربعون سنة وقيل خمسون سنة وقيل احدى وخمسون سنة
وقيل اثنتان وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة وقيل خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة
وقيل سبع وخمسون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة وقيل تسع وخمسون سنة وقيل ستون سنة وقيل احدى وستون سنة
وقيل اثنتان وستون سنة وقيل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ست وستون سنة
وقيل سبع وستون سنة وقيل ثمان وستون سنة وقيل تسع وستون سنة وقيل سبعون سنة وقيل احدى وسبعون سنة
وقيل اثنتان وسبعون سنة وقيل ثلاث وسبعون سنة وقيل اربع وسبعون سنة وقيل خمس وسبعون سنة وقيل ست وسبعون سنة
وقيل سبع وسبعون سنة وقيل ثمان وسبعون سنة وقيل تسع وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل احدى وثمانون سنة
وقيل اثنتان وثمانون سنة وقيل ثلاث وثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ست وثمانون سنة
وقيل سبع وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة وقيل تسع وثمانون سنة وقيل تسعون سنة وقيل احدى وتسعون سنة
وقيل اثنتان وتسعون سنة وقيل ثلاث وتسعون سنة وقيل اربع وتسعون سنة وقيل خمس وتسعون سنة وقيل ست وتسعون سنة
وقيل سبع وتسعون سنة وقيل ثمان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون سنة وقيل مائة سنة وقيل احدى ومائة سنة
وقيل اثنتان ومائة سنة وقيل ثلاث ومائة سنة وقيل اربع ومائة سنة وقيل خمس ومائة سنة وقيل ست ومائة سنة
وقيل سبع ومائة سنة وقيل ثمان ومائة سنة وقيل تسع ومائة سنة وقيل مائة وعشر سنين وقيل مائة وعشرون سنة
وقيل مائة وثلاثون سنة وقيل مائة واربعون سنة وقيل مائة وخمسون سنة وقيل مائة وستون سنة وقيل مائة وسبعون سنة
وقيل مائة وثمانون سنة وقيل مائة وتسعون سنة وقيل مائتان سنة وقيل مائتان وعشر سنين وقيل مائتان وعشرون سنة
وقيل مائتان وثلاثون سنة وقيل مائتان واربعون سنة وقيل مائتان وخمسون سنة وقيل مائتان وستون سنة وقيل مائتان وسبعون سنة
وقيل مائتان وثمانون سنة وقيل مائتان وتسعون سنة وقيل ثلاثمائة سنة وقيل ثلاثمائة وعشر سنين وقيل ثلاثمائة وعشرون سنة
وقيل ثلاثمائة وثلاثون سنة وقيل ثلاثمائة واربعون سنة وقيل ثلاثمائة وخمسون سنة وقيل ثلاثمائة وستون سنة وقيل ثلاثمائة وسبعون سنة
وقيل ثلاثمائة وثمانون سنة وقيل ثلاثمائة وتسعون سنة وقيل اربعمائة سنة وقيل اربعمائة وعشر سنين وقيل اربعمائة وعشرون سنة
وقيل اربعمائة وثلاثون سنة وقيل اربعمائة واربعون سنة وقيل اربعمائة وخمسون سنة وقيل اربعمائة وستون سنة وقيل اربعمائة وسبعون سنة
وقيل اربعمائة وثمانون سنة وقيل اربعمائة وتسعون سنة وقيل خمسمائة سنة وقيل خمسمائة وعشر سنين وقيل خمسمائة وعشرون سنة
وقيل خمسمائة وثلاثون سنة وقيل خمسمائة واربعون سنة وقيل خمسمائة وخمسون سنة وقيل خمسمائة وستون سنة وقيل خمسمائة وسبعون سنة
وقيل خمسمائة وثمانون سنة وقيل خمسمائة وتسعون سنة وقيل ستمائة سنة وقيل ستمائة وعشر سنين وقيل ستمائة وعشرون سنة
وقيل ستمائة وثلاثون سنة وقيل ستمائة واربعون سنة وقيل ستمائة وخمسون سنة وقيل ستمائة وستون سنة وقيل ستمائة وسبعون سنة
وقيل ستمائة وثمانون سنة وقيل ستمائة وتسعون سنة وقيل سبعمائة سنة وقيل سبعمائة وعشر سنين وقيل سبعمائة وعشرون سنة
وقيل سبعمائة وثلاثون سنة وقيل سبعمائة واربعون سنة وقيل سبعمائة وخمسون سنة وقيل سبعمائة وستون سنة وقيل سبعمائة وسبعون سنة
وقيل سبعمائة وثمانون سنة وقيل سبعمائة وتسعون سنة وقيل ثمانمائة سنة وقيل ثمانمائة وعشر سنين وقيل ثمانمائة وعشرون سنة
وقيل ثمانمائة وثلاثون سنة وقيل ثمانمائة واربعون سنة وقيل ثمانمائة وخمسون سنة وقيل ثمانمائة وستون سنة وقيل ثمانمائة وسبعون سنة
وقيل ثمانمائة وثمانون سنة وقيل ثمانمائة وتسعون سنة وقيل تسعمائة سنة وقيل تسعمائة وعشر سنين وقيل تسعمائة وعشرون سنة
وقيل تسعمائة وثلاثون سنة وقيل تسعمائة واربعون سنة وقيل تسعمائة وخمسون سنة وقيل تسعمائة وستون سنة وقيل تسعمائة وسبعون سنة
وقيل تسعمائة وثمانون سنة وقيل تسعمائة وتسعون سنة وقيل الف سنة وقيل الف وعشر سنين وقيل الف وعشرون سنة
وقيل الف وثلاثون سنة وقيل الف واربعون سنة وقيل الف وخمسون سنة وقيل الف وستون سنة وقيل الف وسبعون سنة
وقيل الف وثمانون سنة وقيل الف وتسعون سنة وقيل الفان سنة وقيل الفان وعشر سنين وقيل الفان وعشرون سنة
وقيل الفان وثلاثون سنة وقيل الفان واربعون سنة وقيل الفان وخمسون سنة وقيل الفان وستون سنة وقيل الفان وسبعون سنة
وقيل الفان وثمانون سنة وقيل الفان وتسعون سنة وقيل ثلاثة الاف سنة وقيل ثلاثة الاف وعشر سنين وقيل ثلاثة الاف وعشرون سنة
وقيل ثلاثة الاف وثلاثون سنة وقيل ثلاثة الاف واربعون سنة وقيل ثلاثة الاف وخمسون سنة وقيل ثلاثة الاف وستون سنة وقيل ثلاثة الاف وسبعون سنة
وقيل ثلاثة الاف وثمانون سنة وقيل ثلاثة الاف وتسعون سنة وقيل اربعة الاف سنة وقيل اربعة الاف وعشر سنين وقيل اربعة الاف وعشرون سنة
وقيل اربعة الاف وثلاثون سنة وقيل اربعة الاف واربعون سنة وقيل اربعة الاف وخمسون سنة وقيل اربعة الاف وستون سنة وقيل اربعة الاف وسبعون سنة
وقيل اربعة الاف وثمانون سنة وقيل اربعة الاف وتسعون سنة وقيل خمسة الاف سنة وقيل خمسة الاف وعشر سنين وقيل خمسة الاف وعشرون سنة
وقيل خمسة الاف وثلاثون سنة وقيل خمسة الاف واربعون سنة وقيل خمسة الاف وخمسون سنة وقيل خمسة الاف وستون سنة وقيل خمسة الاف وسبعون سنة
وقيل خمسة الاف وثمانون سنة وقيل خمسة الاف وتسعون سنة وقيل ستة الاف سنة وقيل ستة الاف وعشر سنين وقيل ستة الاف وعشرون سنة
وقيل ستة الاف وثلاثون سنة وقيل ستة الاف واربعون سنة وقيل ستة الاف وخمسون سنة وقيل ستة الاف وستون سنة وقيل ستة الاف وسبعون سنة
وقيل ستة الاف وثمانون سنة وقيل ستة الاف وتسعون سنة وقيل سبعة الاف سنة وقيل سبعة الاف وعشر سنين وقيل سبعة الاف وعشرون سنة
وقيل سبعة الاف وثلاثون سنة وقيل سبعة الاف واربعون سنة وقيل سبعة الاف وخمسون سنة وقيل سبعة الاف وستون سنة وقيل سبعة الاف وسبعون سنة
وقيل سبعة الاف وثمانون سنة وقيل سبعة الاف وتسعون سنة وقيل ثمانية الاف سنة وقيل ثمانية الاف وعشر سنين وقيل ثمانية الاف وعشرون سنة
وقيل ثمانية الاف وثلاثون سنة وقيل ثمانية الاف واربعون سنة وقيل ثمانية الاف وخمسون سنة وقيل ثمانية الاف وستون سنة وقيل ثمانية الاف وسبعون سنة
وقيل ثمانية الاف وثمانون سنة وقيل ثمانية الاف وتسعون سنة وقيل تسعة الاف سنة وقيل تسعة الاف وعشر سنين وقيل تسعة الاف وعشرون سنة
وقيل تسعة الاف وثلاثون سنة وقيل تسعة الاف واربعون سنة وقيل تسعة الاف وخمسون سنة وقيل تسعة الاف وستون سنة وقيل تسعة الاف وسبعون سنة
وقيل تسعة الاف وثمانون سنة وقيل تسعة الاف وتسعون سنة وقيل عشرة الاف سنة وقيل عشرة الاف وعشر سنين وقيل عشرة الاف وعشرون سنة
وقيل عشرة الاف وثلاثون سنة وقيل عشرة الاف واربعون سنة وقيل عشرة الاف وخمسون سنة وقيل عشرة الاف وستون سنة وقيل عشرة الاف وسبعون سنة
وقيل عشرة الاف وثمانون سنة وقيل عشرة الاف وتسعون سنة وقيل احد عشر الف سنة وقيل احد عشر الف وعشر سنين وقيل احد عشر الف وعشرون سنة
وقيل احد عشر الف وثلاثون سنة وقيل احد عشر الف واربعون سنة وقيل احد عشر الف وخمسون سنة وقيل احد عشر الف وستون سنة وقيل احد عشر الف وسبعون سنة
وقيل احد عشر الف وثمانون سنة وقيل احد عشر الف وتسعون سنة وقيل اثنا عشر الف سنة وقيل اثنا عشر الف وعشر سنين وقيل اثنا عشر الف وعشرون سنة
وقيل اثنا عشر الف وثلاثون سنة وقيل اثنا عشر الف واربعون سنة وقيل اثنا عشر الف وخمسون سنة وقيل اثنا عشر الف وستون سنة وقيل اثنا عشر الف وسبعون سنة
وقيل اثنا عشر الف وثمانون سنة وقيل اثنا عشر الف وتسعون سنة وقيل ثلاثة عشر الف سنة وقيل ثلاثة عشر الف وعشر سنين وقيل ثلاثة عشر الف وعشرون سنة
وقيل ثلاثة عشر الف وثلاثون سنة وقيل ثلاثة عشر الف واربعون سنة وقيل ثلاثة عشر الف وخمسون سنة وقيل ثلاثة عشر الف وستون سنة وقيل ثلاثة عشر الف وسبعون سنة
وقيل ثلاثة عشر الف وثمانون سنة وقيل ثلاثة عشر الف وتسعون سنة وقيل اربعة عشر الف سنة وقيل اربعة عشر الف وعشر سنين وقيل اربعة عشر الف وعشرون سنة
وقيل اربعة عشر الف وثلاثون سنة وقيل اربعة عشر الف واربعون سنة وقيل اربعة عشر الف وخمسون سنة وقيل اربعة عشر الف وستون سنة وقيل اربعة عشر الف وسبعون سنة
وقيل اربعة عشر الف وثمانون سنة وقيل اربعة عشر الف وتسعون سنة وقيل خمسة عشر الف سنة وقيل خمسة عشر الف وعشر سنين وقيل خمسة عشر الف وعشرون سنة
وقيل خمسة عشر الف وثلاثون سنة وقيل خمسة عشر الف واربعون سنة وقيل خمسة عشر الف وخمسون سنة وقيل خمسة عشر الف وستون سنة وقيل خمسة عشر الف وسبعون سنة
وقيل خمسة عشر الف وثمانون سنة وقيل خمسة عشر الف وتسعون سنة وقيل ستة عشر الف سنة وقيل ستة عشر الف وعشر سنين وقيل ستة عشر الف وعشرون سنة
وقيل ستة عشر الف وثلاثون سنة وقيل ستة عشر الف واربعون سنة وقيل ستة عشر الف وخمسون سنة وقيل ستة عشر الف وستون سنة وقيل ستة عشر الف وسبعون سنة
وقيل ستة عشر الف وثمانون سنة وقيل ستة عشر الف وتسعون سنة وقيل سبعة عشر الف سنة وقيل سبعة عشر الف وعشر سنين وقيل سبعة عشر الف وعشرون سنة
وقيل سبعة عشر الف وثلاثون سنة وقيل سبعة عشر الف واربعون سنة وقيل سبعة عشر الف وخمسون سنة وقيل سبعة عشر الف وستون سنة وقيل سبعة عشر الف وسبعون سنة
وقيل سبعة عشر الف وثمانون سنة وقيل سبعة عشر الف وتسعون سنة وقيل ثمانية عشر الف سنة وقيل ثمانية عشر الف وعشر سنين وقيل ثمانية عشر الف وعشرون سنة
وقيل ثمانية عشر الف وثلاثون سنة وقيل ثمانية عشر الف واربعون سنة وقيل ثمانية عشر الف وخمسون سنة وقيل ثمانية عشر الف وستون سنة وقيل ثمانية عشر الف وسبعون سنة
وقيل ثمانية عشر الف وثمانون سنة وقيل ثمانية عشر الف وتسعون سنة وقيل تسعة عشر الف سنة وقيل تسعة عشر الف وعشر سنين وقيل تسعة عشر الف وعشرون سنة
وقيل تسعة عشر الف وثلاثون سنة وقيل تسعة عشر الف واربعون سنة وقيل تسعة عشر الف وخمسون سنة وقيل تسعة عشر الف وستون سنة وقيل تسعة عشر الف وسبعون سنة
وقيل تسعة عشر الف وثمانون سنة وقيل تسعة عشر الف وتسعون سنة وقيل عشرون الف سنة وقيل عشرون الف وعشر سنين وقيل عشرون الف وعشرون سنة
وقيل عشرون الف وثلاثون سنة وقيل عشرون الف واربعون سنة وقيل عشرون الف وخمسون سنة وقيل عشرون الف وستون سنة وقيل عشرون الف وسبعون سنة
وقيل عشرون الف وثمانون سنة وقيل عشرون الف وتسعون سنة وقيل احد وعشرون الف سنة وقيل احد وعشرون الف وعشر سنين وقيل احد وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل احد وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل احد وعشرون الف واربعون سنة وقيل احد وعشرون الف وخمسون سنة وقيل احد وعشرون الف وستون سنة وقيل احد وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل احد وعشرون الف وثمانون سنة وقيل احد وعشرون الف وتسعون سنة وقيل اثنا وعشرون الف سنة وقيل اثنا وعشرون الف وعشر سنين وقيل اثنا وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل اثنا وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل اثنا وعشرون الف واربعون سنة وقيل اثنا وعشرون الف وخمسون سنة وقيل اثنا وعشرون الف وستون سنة وقيل اثنا وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل اثنا وعشرون الف وثمانون سنة وقيل اثنا وعشرون الف وتسعون سنة وقيل ثلاثة وعشرون الف سنة وقيل ثلاثة وعشرون الف وعشر سنين وقيل ثلاثة وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل ثلاثة وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل ثلاثة وعشرون الف واربعون سنة وقيل ثلاثة وعشرون الف وخمسون سنة وقيل ثلاثة وعشرون الف وستون سنة وقيل ثلاثة وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل ثلاثة وعشرون الف وثمانون سنة وقيل ثلاثة وعشرون الف وتسعون سنة وقيل اربعة وعشرون الف سنة وقيل اربعة وعشرون الف وعشر سنين وقيل اربعة وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل اربعة وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل اربعة وعشرون الف واربعون سنة وقيل اربعة وعشرون الف وخمسون سنة وقيل اربعة وعشرون الف وستون سنة وقيل اربعة وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل اربعة وعشرون الف وثمانون سنة وقيل اربعة وعشرون الف وتسعون سنة وقيل خمسة وعشرون الف سنة وقيل خمسة وعشرون الف وعشر سنين وقيل خمسة وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل خمسة وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل خمسة وعشرون الف واربعون سنة وقيل خمسة وعشرون الف وخمسون سنة وقيل خمسة وعشرون الف وستون سنة وقيل خمسة وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل خمسة وعشرون الف وثمانون سنة وقيل خمسة وعشرون الف وتسعون سنة وقيل ستة وعشرون الف سنة وقيل ستة وعشرون الف وعشر سنين وقيل ستة وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل ستة وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل ستة وعشرون الف واربعون سنة وقيل ستة وعشرون الف وخمسون سنة وقيل ستة وعشرون الف وستون سنة وقيل ستة وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل ستة وعشرون الف وثمانون سنة وقيل ستة وعشرون الف وتسعون سنة وقيل سبعة وعشرون الف سنة وقيل سبعة وعشرون الف وعشر سنين وقيل سبعة وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل سبعة وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل سبعة وعشرون الف واربعون سنة وقيل سبعة وعشرون الف وخمسون سنة وقيل سبعة وعشرون الف وستون سنة وقيل سبعة وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل سبعة وعشرون الف وثمانون سنة وقيل سبعة وعشرون الف وتسعون سنة وقيل ثمانية وعشرون الف سنة وقيل ثمانية وعشرون الف وعشر سنين وقيل ثمانية وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل ثمانية وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل ثمانية وعشرون الف واربعون سنة وقيل ثمانية وعشرون الف وخمسون سنة وقيل ثمانية وعشرون الف وستون سنة وقيل ثمانية وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل ثمانية وعشرون الف وثمانون سنة وقيل ثمانية وعشرون الف وتسعون سنة وقيل تسعة وعشرون الف سنة وقيل تسعة وعشرون الف وعشر سنين وقيل تسعة وعشرون الف وعشرون سنة
وقيل تسعة وعشرون الف وثلاثون سنة وقيل تسعة وعشرون الف واربعون سنة وقيل تسعة وعشرون الف وخمسون سنة وقيل تسعة وعشرون الف وستون سنة وقيل تسعة وعشرون الف وسبعون سنة
وقيل تسعة وعشرون الف وثمانون سنة وقيل تسعة وعشرون الف وتسعون سنة وقيل ثلاثون الف سنة وقيل ثلاثون الف وعشر سنين وقيل ثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل ثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل ثلاثون الف واربعون سنة وقيل ثلاثون الف وخمسون سنة وقيل ثلاثون الف وستون سنة وقيل ثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل ثلاثون الف وثمانون سنة وقيل ثلاثون الف وتسعون سنة وقيل احد وثلاثون الف سنة وقيل احد وثلاثون الف وعشر سنين وقيل احد وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل احد وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل احد وثلاثون الف واربعون سنة وقيل احد وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل احد وثلاثون الف وستون سنة وقيل احد وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل احد وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل احد وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل اثنا وثلاثون الف سنة وقيل اثنا وثلاثون الف وعشر سنين وقيل اثنا وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل اثنا وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل اثنا وثلاثون الف واربعون سنة وقيل اثنا وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل اثنا وثلاثون الف وستون سنة وقيل اثنا وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل اثنا وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل اثنا وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون الف سنة وقيل ثلاثة وثلاثون الف وعشر سنين وقيل ثلاثة وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل ثلاثة وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون الف واربعون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون الف وستون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل ثلاثة وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل اربعة وثلاثون الف سنة وقيل اربعة وثلاثون الف وعشر سنين وقيل اربعة وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل اربعة وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل اربعة وثلاثون الف واربعون سنة وقيل اربعة وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل اربعة وثلاثون الف وستون سنة وقيل اربعة وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل اربعة وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل اربعة وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل خمسة وثلاثون الف سنة وقيل خمسة وثلاثون الف وعشر سنين وقيل خمسة وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل خمسة وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل خمسة وثلاثون الف واربعون سنة وقيل خمسة وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل خمسة وثلاثون الف وستون سنة وقيل خمسة وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل خمسة وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل خمسة وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل ستة وثلاثون الف سنة وقيل ستة وثلاثون الف وعشر سنين وقيل ستة وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل ستة وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل ستة وثلاثون الف واربعون سنة وقيل ستة وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل ستة وثلاثون الف وستون سنة وقيل ستة وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل ستة وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل ستة وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل سبعة وثلاثون الف سنة وقيل سبعة وثلاثون الف وعشر سنين وقيل سبعة وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل سبعة وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل سبعة وثلاثون الف واربعون سنة وقيل سبعة وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل سبعة وثلاثون الف وستون سنة وقيل سبعة وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل سبعة وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل سبعة وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل ثمانية وثلاثون الف سنة وقيل ثمانية وثلاثون الف وعشر سنين وقيل ثمانية وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل ثمانية وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل ثمانية وثلاثون الف واربعون سنة وقيل ثمانية وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل ثمانية وثلاثون الف وستون سنة وقيل ثمانية وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل ثمانية وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل ثمانية وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل تسعة وثلاثون الف سنة وقيل تسعة وثلاثون الف وعشر سنين وقيل تسعة وثلاثون الف وعشرون سنة
وقيل تسعة وثلاثون الف وثلاثون سنة وقيل تسعة وثلاثون الف واربعون سنة وقيل تسعة وثلاثون الف وخمسون سنة وقيل تسعة وثلاثون الف وستون سنة وقيل تسعة وثلاثون الف وسبعون سنة
وقيل تسعة وثلاثون الف وثمانون سنة وقيل تسعة وثلاثون الف وتسعون سنة وقيل اربعون الف سنة وقيل اربعون الف وعشر سنين وقيل اربعون الف وعشرون سنة
وقيل اربعون الف وثلاثون سنة وقيل اربعون الف واربعون سنة وقيل اربعون الف وخمسون سنة وقيل اربعون الف وستون سنة وقيل اربعون الف وسبعون سنة
وقيل اربعون الف وثمانون سنة وقيل اربعون الف وتسعون سنة وقيل احد واربعون الف سنة وقيل احد واربعون الف وعشر سنين وقيل احد واربعون الف وعشرون سنة
وقيل احد واربعون الف وثلاثون سنة وقيل احد واربعون الف واربعون سنة وقيل احد واربعون الف وخمسون سنة وقيل احد واربعون الف وستون سنة وقيل احد واربعون الف وسبعون سنة
وقيل احد واربعون الف وثمانون سنة وقيل احد واربعون الف وتسعون سنة وقيل اثنا واربعون الف سنة وقيل اثنا واربعون الف وعشر سنين وقيل اثنا واربعون الف وعشرون سنة
وقيل اثنا واربعون الف وثلاثون سنة وقيل اثنا واربعون الف واربعون سنة وقيل اثنا واربعون الف وخمسون سنة وقيل اثنا واربعون الف وستون سنة وقيل اثنا واربعون الف وسبعون سنة
وقيل اثنا واربعون الف وثمانون سنة وقيل اثنا واربعون الف وتسعون سنة وقيل ثلاثة واربعون الف سنة وقيل ثلاثة واربعون الف وعشر سنين وقيل ثلاثة واربعون الف وعشرون سنة
وقيل ثلاثة واربعون الف وثلاثون سنة وقيل ثلاثة واربعون الف واربعون سنة وقيل ثلاثة واربعون الف وخمسون سنة وقيل ثلاثة واربعون الف وستون سنة وقيل ثلاثة واربعون الف وسبعون سنة
وقيل ثلاثة واربعون الف وثمانون سنة وقيل ثلاثة واربعون الف وتسعون سنة وقيل اربعة واربعون الف سنة وقيل اربعة واربعون الف وعشر سنين وقيل اربعة واربعون الف وعشرون سنة
وقيل اربعة واربعون الف وثلاثون سنة وقيل اربعة واربعون الف واربعون سنة وقيل اربعة واربعون الف وخمسون سنة وقيل اربعة واربعون الف وستون سنة وقيل اربعة واربعون الف وسبعون سنة
وقيل اربعة واربعون الف وثمانون سنة وقيل اربعة واربعون الف وتسعون سنة وقيل خمسة واربعون الف سنة وقيل خمسة واربعون الف وعشر سنين وقيل خمسة واربعون الف وعشرون سنة
وقيل خمسة واربعون الف وثلاثون سنة وقيل خمسة واربعون الف واربعون سنة وقيل خمسة واربعون الف وخمسون سنة وقيل خمسة واربعون الف وستون سنة وقيل خمسة واربعون الف وسبعون سنة
وقيل خمسة واربعون الف وثمانون سنة وقيل خمسة واربعون الف وتسعون سنة وقيل ستة واربعون الف سنة وقيل ستة واربعون الف وعشر سنين وقيل ستة واربعون الف وعشرون سنة
وقيل ستة واربعون الف وثلاثون سنة وقيل ستة واربعون الف واربعون سنة وقيل ستة واربعون الف وخمسون سنة وقيل ستة واربعون الف وستون سنة وقيل ستة واربعون الف وسبعون سنة
وقيل ستة واربعون الف وثمانون سنة وقيل ستة واربعون الف وتسعون سنة وقيل سبعة واربعون الف سنة وقيل سبعة واربعون الف وعشر سنين وقيل سبعة واربعون الف وعشرون سنة
وقيل سبعة واربعون الف وثلاثون سنة وقيل سبعة واربعون الف واربعون سنة وقيل سبعة واربعون الف وخمسون سنة وقيل سبعة واربعون الف وستون سنة وقيل سبعة واربعون الف وسبعون سنة
وقيل سبعة واربعون الف وثمانون سنة وقيل سبعة واربعون الف وتسعون سنة وقيل ثمانية واربعون الف سنة وقيل ثمانية واربعون الف وعشر سنين وقيل ثمانية واربعون الف وعشرون سنة
وقيل ثمانية واربعون الف وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون الف واربعون سنة وقيل ثمانية واربعون الف وخمسون سنة وقيل ثمانية واربعون الف وستون سنة وقيل ثمانية واربعون الف وسبعون سنة
وقيل ثمانية واربعون الف وثمانون سنة وقيل ثمانية واربعون الف وتسعون سنة وقيل تسعة واربعون الف سنة وقيل تسعة واربعون الف وعشر سنين وقيل تسعة واربعون الف وعشرون سنة
وقيل تسعة واربعون الف وثلاثون سنة وقيل تسعة واربعون الف واربعون سنة وقيل تسعة واربعون الف وخمسون سنة وقيل تسعة واربعون الف وستون سنة وقيل تسعة واربعون الف وسبعون سنة
وقيل تسعة واربعون الف وثمانون سنة وقيل تسعة واربعون الف وتسعون سنة وقيل خمسون الف سنة وقيل خمسون الف وعشر سنين وقيل خمسون الف وعشرون سنة
وقيل خمسون الف وثلاثون سنة وقيل خمسون الف واربعون سنة وقيل خمسون الف وخمسون سنة وقيل خمسون الف وستون سنة وقيل خمسون الف وسبعون سنة
وقيل خمسون الف وثمانون سنة وقيل خمسون الف وتسعون سنة وقيل احد وخمسون الف سنة وقيل احد وخمسون الف وعشر سنين وقيل احد وخمسون الف وعشرون سنة
وقيل احد وخمسون الف وثلاثون سنة وقيل احد وخمسون الف واربعون سنة وقيل احد وخمسون الف وخمسون سنة وقيل احد وخمسون الف وستون سنة وقيل احد وخمسون الف وسبعون سنة
وقيل احد وخمسون الف وثمانون سنة وقيل احد وخمسون الف وتسعون سنة وقيل اثنا وخمسون الف سنة وقيل اثنا وخمسون الف وعشر سنين وقيل اثنا وخمسون الف وعشرون سنة
وقيل اثنا وخمسون الف وثلاثون سنة وقيل اثنا وخمسون الف واربعون سنة وقيل اثنا وخمسون الف وخمسون سنة وقيل اثنا وخمسون الف وستون سنة وقيل اثنا وخمسون الف وسبعون سنة
وقيل

كان في كتب الحفاظ مما هو على ان اهل السير لم يختلفوا في تبع الذي سار بجيوشه الى المدينة انه اسعد ابو كرب وانما اختلافهم في اسمه واسم ابيه فقيل تبع بن عمرو بن عدي وقيل تبع اسعد وابوه يعفر بن تبان اسد وقيل غير ذلك من الاختلاف الذي لا طائل تحته

ذو مرمل الحنيعة

فاما ملك عمرو بن تعوف حمير ووثب عليهم رجل من حمير يدعى ذو مرمل الحنيعة فقال له الحنيعة سوف يذوق شاة ابن ملكهم في قول ابن اسحق فقتل حبارهم وعيث بيوت اهل المملكة منهم وكان اسمه افاسقا بن يعفون ابن كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بالغلام من ابناء الملوك انه قد بلغ ارسل اليه فوقع عليه فوقع منه ثم يخلي سبيله فيفتضح بذلك ثم يطلع الى حبر به محمد هذا اجد سواكا في فيه نعلم انه قد وقع منه ثم يخلي سبيله فيفتضح

ذو نواس اليمن وقصة اصحاب الاخدود

كان من ابناء الملوك زرعة ذو نواس بن تبان اسعد بن كرب وكان صغير الحبر اخو حسان فتبناه ملك اما جميلا فاهداه فنجب الى الحنيعة ليفعل به ما كان يفعل بغيره فاخذ حد الحلقا فجعله بين نعليه وقدميه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في المشربة ضربه ذو نواس فلم يدركه ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربتها التي يطلع منها ثم اخذ سيفه فجعله في فيه ثم خرج فقالوا له ذو نواس او طبام بياس فقال سل بحماس اسمه طمان ذو نواس كما ياس فذهبوا ينطقون حين قال لهم ما قال فاذا راس الحنيعة مقطوع فخرجت حمير والحبر من داخل ذي نواس حتى ادركوه فملكوه حتى اذا راحهم من الحنيعة واجمعوا عليه وكان يهوديا وهو الذي يقال له يا باس اهل دين عيسى عليه السلام على الانجيل اهل استعامه لهم ويثبت يقال له عبد الله بن الثامر وكان اصل النصرانية بنجران ما قاله وهب بن منبه ان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم يقال له فيمون وكان رجلا صالحا مجتهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سكنه الاعرف بقرية الهوجر منها الى غيرها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان يعمل الطين وكان يعظم الاحد لا يعمل فيه شيئا ويخرج الى الصحراء يصلي فجمع نهاره فنزل قرية من قرى الشام يعمل على ذلك سنتين فقط وهو رجل اسمه صالح فاحبته حبا شديدا وكان ينفعه حيث ذهب ولا ينفع له فيمون حتى خرج مرة يوما الاحد الى الصحراء واتبعه صالح وفيمون لا يعلم فجلس صالح بمنعطف الجبل سنقضا وقام فيمون يصلي يتمها هو يصلي اذا قبل نحوه شيء فلا راه فيمون دعا الله تعالى فجاءت وراءه صالح يهدي ما اصابته فخاف على فيمون فصاح يا فيمون الشيء قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلوته حتى اسى وعرف ان صالحا تخوفه فكلمه صالح وقال لعمر الله ما احببت شيئا حبك قط وقد ازددت فيك حبا حيث ما كنت فقال افعل فلزمه صالح وكان اذا فاجاه الحمد وبه ضر شفي اذا دعا له واذا دعا الى الحمد به ضرهم يا تيه وكان رجل من اهل القرى جاء من مرين فجعل اتيه في حجرة والقى عليه توبا ثم قال لفيمون قد ازددت ان اقبل فيك علا فاطلق البه اشار طلق عليه فانطلق معه فلما دخل الحجرة القى الرجل التوب عن انيه وطلب ليعال بدواء فدعا فاصر وعرف فيمون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ثم بعوة عظيمه بالشام فاداه رجل وقال ما زلت اشتهي ان اراك حتى يقوم علي فاني ميت ثم مات فوراه فيمون وانصرف معه صالح حتى وطيا بعض ارض العرب فاقدها بعض العرب فباعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب تعبد نخلة طولها ثمان اظهرهم لها عيد كل سنة يعلق عليها كل ثوب حسن وحلي جميل وعلقوا عليها يوما فاباع رجل من اشياعهم فيمون واباع رجل صالحا فكان فيمون اذا قام من الليل يصلي ذهبوا به استرجع له البيت حتى يصبح من غير مبيت فلما راى سيده ذلك اعجبه وساله عن دينه فاخبره دعاه الى دين عيسى وقال لو دعوت الله ان يجعل هذه النخلة فيمون فانك ان فعلت دخلنا في ديننا وتركنا ما نحن عليه فصلى فيمون ودعا الله تعالى فاسل عليها ريحا فجففتها واقتلعها فاسلم عند ذلك اهل نجران على دينه فجعلهم على الفريضة من دين عيسى عليه السلام ودخل عليهم بعد ذلك الاحداث التي دخلت على اهل دينهم بكل الارض وهي اذ كان اهل النصرانية بنجران قال

محمد بن كعب القرظي كان اهل نجران يعبدون الاوثان وكان فيهم ساحر وكان اهل نجران يرسلون اولادهم اليه ليعلمهم السحر فلما بعثوا وهو رجل كان على دين عيسى عليه السلام وكان بعيد الله تعالى فاذا عرف في قوم خرج منها الى غيرها وكان مجاب الدعوة يشوى المرضى وله كرامات فوصل نجران وكان خبيئه بين نجران وبين الساحر وارسل الثامر ابنه عبد الله مع الغلمان الى الساحر فجاءوا بقيتون فاعجبه ما راى من سلوته فجعل يجلس اليه ويسمع منه واسلم معه ووحد الله تعالى وعبده وجعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال لا تحمله والثامر يعتقد ان ابيه يخالف الى الساحر مع الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد غلب عليه بالاسم الاعظم عمد الى قداح فكتب عليها اسماء الله تعالى فجمعها ثم القاها في النار واحدا واحدا حتى اتى القداح التي عليها الاسم الاعظم فوثب منها فلم يضره شيئا فاخذه وعاد الى صاحبه فاخبره الخبر فقال له اسلك على نفسك وما اظن ان تفعل فكان عبد الله اذا اتى نجران لا يلقى احدا به ضرا الا قال له ايسرك ان ادخل في دينك حتى ادعو الله تعالى فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له عبد الله فيشفى حتى لم يبق احد بنجران ممن به ضر الا اتاه واتبعه ودعا له فشفي في ذوفع شاء الى ملك نجران فدعاه فقال له افسدت علي اهل قريتي وخالفت ديني لاشتلن بك نكالا لا تقدر على ذلك فجعل يرسل اليه الحبل الطويل فيلقى من راسه فيقع على الارض ليس به باس وجعل يرسل اليه سباعا نجران وهي تخرج من اجمة لا يعلم ما في الاجمة غيرها فيخرج ليس به باس فلما علم عبد الله ان الثامر انما يكاد بالله لا يقدر على قتلي حتى يوحد الله تعالى وتؤمن بما اتيت فان انا فعلت ذلك اشفيتني فوحد الله الملك ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر قال فصار الهم ذو محمد وجمعهم ثم دعاهم الى الهوده وخيرهم بينها وبين القتل فقالوا القتل فخد لهم الاخدود فحرق النار وقتل بالسيف حتى قتل قريبا من عشرين الفا وهم الذين انزل الله تعالى فيهم قتل اصحاب الاخدود وقال ابن عباس كان نجران ملك من ملوك حمير يقال له ذو نواس واسمه يوسف بن شرحبيل وكان قبل ولادة النبي صلعم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما افلمه السحر فبعث اليه غلاما اسمه عبد الله بن الثامر فجعل يختلف الى الساحر وكان على طريقه راهب حسن البراه والصوت فقعد اليه فاعجبه امره فكان اذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الساحر فجعل يدخل الراهب فيقعد عنده فاذا جاء من عند اهله الى المعلم ضربه المعلم ويقول ما الذي حبسك واذا انقلب الى اهله دخل الى الراهب فضربه ابوه ويقول ما الذي بطاك فشكا المعلام ذلك الى الراهب فقال له اذا اتيت المعلم فقل حبسني اهلي واذا اتيت اهلك فقل حبسني المعلم وكان في ذلك البلد دابة عظيمة تقطع طريق الناس فمر بها الغلام ومعها حجر فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتلها فاخذ حجرا فقتلها ثم اتى الراهب فاخبره فقال له الراهب انك لستا وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فصار الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويشفي الناس وكان الملك نجران عمي فسمع بالغلام وفعله الحسن فجاءه فقال ادع الله ان يرد علي بصري فقال الغلام ان ردد الله عليك بصرك انؤمن فقال نعم فقال اللهم ان كان صادقا فارد عليه بصره فعاد بصيرا ثم دخل على الملك فاذا هو قاعد عند بصره فقال له من صنع بك هذا فقال ربي فقال لك ربي غيري فقال نعم ربي وربك الله فلم يزل به حتى اقر على الغلام فجيء بالغلام فقال له قد بلغ من سحرك ما ترى فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي من يشاء بعبادته فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فجيء بالراهب فقيل ارجع عن دينك فابى فنشر بالمنشار على راسه فشق بصعبين ثم جيء بالملك فقال ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار على راسه فشق بصعبين ثم جيء بجليس الملك فقال ارجع عن دينك فابى فشقه فوقع شقة هاهنا وشقة هاهنا ثم قال للغلام ارجع عن دينك فاني قد وقعت الى قرن من اصحابه وقال لهم اذهبوا به الى جبل كذا فاذا رجع عن دينه والا فارموا به من الجبل فذهبوا به الى الجبل فذهب الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وهلكوا ورجع الغلام الى الملك وقال له ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى

ذو مرمل

ذو نواس

اصحاب الاخدود

ذهبه الى البحر فمن لحقه منهم قتله وقال اذهب بها فان رجع عن دينه فانا اولى بها فانطلقوا في البحر وغرقوا هو بها فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء الى الملك فقال له ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فضاظ الملك فلك وقال انطلق بنا السيف فضربوني فيا السيف وقف اخبره في اليمن فعظم فقال الناس وعرفوا انه على الحق فقال الغلام للملك انك لن تقدر علي حتى ارا ان تجمع اهل مملكتك وتبرز بي على صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قدرت علي وحتفي من سهمك فجمع الملك الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فاصاب صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر قد والله آمن الناس كلهم فامر بالاخدود فخدت بافنية ابواب المدينة واضرم فيها النيران وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في الاخدود فاحرقه وكانت امرأة مؤمنة وكان لها ثلثة بنين احدهم رضيع فقال لها الملك لترجعن عن دينك والا القيتك في النار مع ولدك فابت فاتى بابنها الكبير فابت فاخذ الصغير منها ليلقيه في النار فهمت امه بالرجوع فقال لها الصغير يا اماه اثبتي فانك على الحق ولا تأس علينا والقي الصغير في النار واتى الغلام فاخبره بما فعل الملك فقال له الغلام انك لن تقدر علي حتى تفعل ما امرتك به فاتى به الجبل فصعد به فرماه من رأس الجبل فسقط ميتا فرجع الغلام الى الملك فقال له ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به في سفينة الى البحر فلجوا به فان رجع عن دينه والا فاقذفوه في البحر وغرقوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء الى الملك فقال له ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فضاظ الملك فلك وقال انطلق بنا السيف فضربوني فيا السيف فوقف ولم يضربه فقال السيف منه وفي اخبره في اليمن فعظم فقال الناس وعرفوا انه على الحق فقال الغلام للملك انك لن تقدر علي حتى ارا ان تجمع اهل مملكتك وتبرز بي على صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قدرت علي وحتفي من سهمك فجمع الملك الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فاصاب صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر قد والله آمن الناس كلهم فامر بالاخدود فخدت بافنية ابواب المدينة واضرم فيها النيران وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في الاخدود فاحرقه وكانت امرأة مؤمنة وكان لها ثلثة بنين احدهم رضيع فقال لها الملك لترجعن عن دينك والا القيتك في النار مع ولدك فابت فاتى بابنها الكبير فابت فاخذ الصغير منها ليلقيه في النار فهمت امه بالرجوع فقال لها الصغير يا اماه اثبتي فانك على الحق ولا تأس علينا والقي الصغير في النار واتى الغلام فاخبره بما فعل الملك فقال له الغلام

قبله الرجل وكل امراة غلبت على نفسها ان توخذ منهم رجلا من الغالب ثم تختار المراة بين الاقامة عندهم وبين فراقه
الا ان يكون لها ولد فتردد الى مواضع رجال ذوى الاحساب الذين مات فيهم فاتخذ بناء من الاكفاء
وجمعت من بيت المال واتخذ مناهم الاشراف واستعان بابنائهم في اعماله وعمر الخورنق والغاطول
واسمه المراة الخراب وتفقد الماسورة واعطاهم وبنى في الطول القصور والحصون وخير الولاة
والحكام والقضاة واتخذ بسهرة اوديشير وارتخ بلاد الكاث من مملكة الفرس بها الهند وسندوف
والرخج وزابلستان ومكران وسار حتى اقصى الهند في البر والبحر فهابته امم عن بلادهم واتحفت اجزوبخر وبلخر والالان
على قصد بلاده فقصد وا ارمينية للاغارة على اهلها وكان الطريق سهلا فاهملهم كسرى حتى توغلوا في البلاد
وارسل اليهم جنودا فقاتلوهم فاهلكوهم ما خلا عشرة الاف رجل اسروا فاسكنهم اذربيجان وكان لكسرى انوشروان
ولدهو اكبر اولاده ما تهم انوشزاد فبلغه عنه انه نذر بقتله فسيره الى الجند يسابور وجعل معه جماعة يثق بدينهم
ليصلوا دابته فيتهاهم عنده اى بلغة خبر مرضه والدم ملا خل الا الروم فوثب بين عنده فقتلهم واخرج يريد
اهل الحصون فاستعان بهم وجمع عنده جمعا من الاشراد فارسل اليه نابا سابه بالمدائن عسكرا محضرون بخذ يسابور
وارسل الى خزان الكسرى فكتب اليه يامرني بالجد في امرهم واخذ ما سيرا فاشتد الحصار عليهم ودخل
العسكر المدينة عنوة وقتلوا جماعة خلقا واسروا انوشزاد فبلغ خبره جده لامه داود الرازى فوثب
بعامل بحستان وقاتله فهزمه العامل فالتجا الى المدينة الرخج وامتنع بها ثم كتب الى كسرى يعتذر ويسال
ان يتغذ اليه من يسلم اليه البلد ففعل واسته وكان الملك قبروز قد بنى بناحيه صول والالان يحسن
به بلاده وبنى عليها بنا ذن بادة فلما ملك كسرى انوشروان بنى في ناحيه صول وخرجان بناكثيرا وحصنها
حصنا بها بلاده جميعها وان سجوخا قان قصد بلاده وكان اعظم النزل واسمال الخزر وبخر وبلخر والطاغن
فاقبل في عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الاناوة ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه كسرى الى شيء مما طلب
لتحصينه بلاده وان تغتر ار مينية فاحصنه حصنا يكفيه بالعدد اليسير فقصد خاقان الملاذ فلم يقدر
عليها على شيء فعاد وهذا كان هو الذي فتك وزين ملك الهياطلة واخذ كثيرا من بلادهم

ذكر ملك كسرى انوشروان ولزيار مبنته وملوك بلاد الروم

كان من كسرى انوشروان وبين بخطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من العرب كان ملكه بخطيانوس على عرب الشام يقال له
خالد بن جبلة وبين رجل من لخم كان ملكه كسرى على ما بين غمان والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر
الحجاز يقال له المنذر بن النعمان فبنه فاغار خالد على المنذر بن النعمان فضل من اصحابه مقتلة
عظيمة وغنموا ماله فكتب كسرى الى بخطيانوس يذكر ما بينهما من العهد والصلح ويعلمه ما لقى المنذر من
خالد ويسأله ان يامر خالدا برد ما غنم من المنذر ويدفع اليه دية من قتل من اصحابه ونصف المنذر
من خالد وان لم يفعل انقض الصلح وكتب الى الكتاب الى بخطيانوس فانصاف المنذر فلم يحفل بها فاستعد
كسرى وغزا بلاد بخطيانوس في بضعة وسبعين الفا وكان طريقه على الجزيرة فاخذ مدينة دارا
ومدينة الرها وعبر الفرات فاخذ مدينة منبج وحلب وانطاكية وكانت افضل مدائن الشام ومدينة
افامية مدينة حمص وبنا كثيرة مناهم فظن المدائن عنه واحتوى على ما بها من الاموال والغزو من سبا
اهل مدينة انطاكية وظلم الى ارض السواد فبنى لهم مدينة الى جانب مدينة فيلسون على نهر مدينة انطاكية
واسكنهم بها وهي التي تسمى الزوبيته وكور لها حسة طساسيج طسوج المهروان الاعلى وطسوج المهروان
الاوسط وطسوج المهروان الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج باكسايا واجرى على السبي الذين ظلم من انطاكية

الفارورة

للغالبة

جموعا

كثيرا

واحد

اليها الارزاق وولى القيام بامورهم رجلا من بصارى الاهواز ليستاسوا به لموافقته في الدين واما سائر
مدن المسلمين ومصر فانه خطيانوس انما عمد من كسرى باموال عظيمة حملها اليه وضمن له فديته عجلها كل سنة على
ان لا يغزو بلاده فكانوا يحملونها كل عام وسار انوشروان من الروم الى الخزر فقتل فيهم وغنم واخذ منهم شارو بيلقان
ثم فصل اليمن فقتل فيها وغنم وعلا ال المدائن وقد ملك ما دون زهرقله وما بينه وبين الجرس وعمان وملك اللخمان
ابن المنذر على الحيرة واكرمه وسار نحو الحجاز لياخذ ثاره فيزوه وكان انوشروان قد صاهر خاقان
فحمل له ملك وبعث كسرى بلاده فقتل ملكهم واستاصل اهل بيته وتجاوز بلخ وماوراء النهر واتى الختوذة فرغا نه
ثم علا ال المدائن وغزا بوجان ثم رجع وارسل جنده الى اليمن فقتلوا الحبشة وملكوا البلاد فكان ملكه ثمانية عشر
سنة وقيل سبعة واربعين سنة وكان مولد رسول الله صلعم في آخر ملكه وقيل ولد عبد الله بن عبد المطلب والد
رسول الله صلعم من اربع وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد رسول الله صلعم من اثنتي واربعين من ملكه
قال هشام بن الكلبي ملك العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر اخو المنذر بن النعمان بن ماء السماء
ثم ملك بعده النعمان بن الاسود اربع سنين ثم استظل ابو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدي اللخمي ثلث سنين ثم ملك
المنذر بن ابي القيس الكندي ولقب بذي القرنين لضفيرتين كانتا له واسمه ماء السماء وهي مارية بنت عمرو بن حشم
النمر بن قاسط تسعة واربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ستة عشر سنة والنعمان سنين وثمانية اشهر من
ولايته ولد رسول الله صلعم وملك ايام انوشروان على العجل فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وحبشها سرندب من بلاد
الهند وهي ارض الجواهر فايدا من قواده في جند كثيف فقاتل ملكها فقتله واستولى عليها وحمل الى كسرى اموالا
عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن بالارض ساد ذي يحاف اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان
فشق عليه فاحضر موبذيه وقال له قد بلغنا ما قطعتم اليه السبل الى بلادنا وقد بعثنا اليك فاخبرنا الملك
فيها فقال سمعت قوما يقولون حتى لم يغلب الجوزي في البلاد التي يحلها بعزوا لعدل ابيهم وانا هم ما يدركهون
فملك كسرى ان ما قال فسار نحو الترك فدوخ بلاده فامنوه ونزاوه وعماله ان لا يغدوا ولا يحيفوا فيما هم بسبيل الملك
وكانوا يغلبون على ما يليهم الا ما امرهم فصرف الله تعالى ذلك الصدة بغير حرب

ذكر ما فعله انوشروان بزيار مبنته واذربيجان

كانت اربيثة واذربيجان بعضها للروم وبعضها
للترك فبنى قباذ سورا عليها بعض ذلك الناحية فلما توفي وملك ابنه انوشروان وقوى امره وغزا فرغانة والشاش
وعاد بنى مدينة شابران ومدينة سمقط ومدينة الباب والابواب وانما سميت ابوابا لانها بنيت على طرق الجبل
والسبيل واكثر المدن فهما سماهم الناشا صبن وبنى غير هذه المدن وبنى لكل باب قصورا من حجارة وبنى بارض خزران
مدينة شفديل وانزلها المسغر وابناء فارس وبنى باب اللان وفتح جميع ما كان بايدي الروم من ارمينية وغير
مدينة اردبيل وعمد حصون وكتب الى ملك الترك يساله المواد عة والاتفاق ويخطب اليه ابنته فاجابه
في صهره فزوجه كل واحد بابنة الاخر فاما كسرى فانه ارسل الى خاقان ملك الترك بنا قد بنتها بعض نسائه
وذكر انها ابنته وارسل ملك الترك ابنته وانهما فاما كسرى جامعة من تقدمها نهارا بكبلوطرقا بين معسكر الترك ومعسكره
فيه فعلوا فلما اصبحوا شاكا ملك الترك ذلك فانكر ان يكون علم به ثم امر بقتل ذلك بعد ما اصبح الترك
فرفق به انوشروان واعتذر اليه ثم امر انوشروان ان تلقى النار في ناحية من عسكره فيها الوانح من جيش فلما اصبح
شاكا الى الترك وقال كافاني بما تعمده فخاف الترك ان لم يعلم شيء من ذلك فقال انوشروان ان خبرنا قد
كرهوا اصطلامنا فنطلب المصالحة والمقاربة كما امن ان نجد نواحذ نا يقصد قلوبنا فتعود الى الصداء والى
ان نادن الى في نا سنوير يكون بيننا وبينك نحمل اليها واما فلا يدخل اليك الا من تريد ولا يدخل الينا الا من نريده

سنة اثنين واربعين

قال

خمسا

تبنتها

انوشروان

بالهيئة

ذكر الفيل

لما ارتحل ملك ابرهة باليمن وقتل به نجاشي يستعاد وهي كيسة ثم ترشحها في نفسها بعد ذلك ثم كتب الى ملك الحبشة اني قد رددت لك كيسة لم ترشحها ولست بشئ حتى اصرف اليها حاج العرب فلما سمعت العرب بذلك غضب رجل من النساءة من بني فقيم فخرج حتى اتاها فقعد فيها وتغوط ثم لطخ بها رأسه فاخبر بذلك ابرهة وقيل لما انه قتل رجل من اهل البيت الذي يحج العرب عليه فغضب لما سمع بذلك وقال لابرهة وحلف ليسيرن الى الكعبة فيهدمها وامر الحبشة فتجهزت وخرج معها بالفيل فلما سار واسمه محمود وقيل كان معه ثلثة عشر فيلا وهي تسع فيلا عظيما وكل سنة اسمه محمود وانما وحد الله تعالى الفيل لانه عنى به كبيرها محمود او قيل لعدد ما غير ذلك ولما سمعت العرب به اعظموه واجلوه حقا عليهم فخرج اليه رجل من اشراف اليمن يقال له ذو نفر فقاتله فهزم ذو نفر واخذ اسيرا فاراد قتله ثم تركه محبوسا عنده ثم على وجهه فخرج عليه نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله فهزم نفيل واخذ اسيرا فضمن لابرهة ان يدله على الطريق فركبوا حتى اذا اشرفوا على الطائف بعث معه ثقيف ابا رغال يدل على الطريق حتى انزله بالمغمس فلما نزل به مات ابو رغال فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة فساق اموال اهلها واصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ثم ارسل ابرهة حناطة الحميري الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقل له اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تمنعوا عنه فلا حاجة لي بقتالكم فلما بلغ عبد المطلب ما امره قال له والله ما نريد حربه هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فان يمنع بيته فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا بدفع عنه فقال له فانطلق معي الى الملك فانطلق معه عبد المطلب حتى اذا كان بالعسكر فسأل عن ذي نفر وكان له صديقا وكان عليه وهو في محبسه فقال له هل عندك غناء فيما نزل بنا فقال وما غناء رجل اسير في يدي ملك يتظن ان يقتله ولكن ايس ايس الفيل صديق لي فاوصيه بك والمظنة احتمالك واعاله ان يستأذن لك على الملك فكلمه بما تريد وينفع لك عنده ان قدر فقال الحبسي فبعد وقرب الى انيس فلحضره واوساه بعبد المطلب واعلمه انه سيد قريش فكلم انيس ابرهة وقال له هذا سيد قريش يستأذن عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيما جليلا وسيما جميلا فلما رآه ابرهة اجله واكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساطه واجلسه الى جنبه وقال الترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي اليه ان يرد علي مائتي بعير اصابها لي فقال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك ولبيت لك ولدين آبائك قد جئت لاهدمه قال عبد المطلب انا رب الابل والبيت رب يمنعه قال ما كان ليصنع مني وامر برد ابله فلما اخذها فلدها وجعلها هديا وتنها في الحرم لكي تمنعها مني فتقضي الله وانصرف عنا المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج معه من مكة والتحرز في رؤس الجبال خوفا من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله تعالى ويستنصرونه على ابرهة فقال عبد المطلب وهو اخذ بباب الكعبة

يارب لا ارجو لهم سواكا ... يارب فامنع منهم حماكا

ان عدو البيت من عاداكا ... امنعهم ان يخربوا فناكا

وقال ايضا يا رب ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ... لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك

ولئن فعلت ذلك اولا فاسر ما بدا لك ... ولئن فعلت فانه ابوسيم به فعالك ... انك لذو جاه ما

رأيك تزجيه لذلك ... ولو اردت هجوا سوى حزني وعلكم هنالك ... لم استتم يوما بارجن منهم بيعوات

حتوا جموع بلادهم والفيل كي تسبوا لك ... عمدا فجاءك كيدهم جهلا فصار وبالا لك ... ان كنت ناكهم لم

فاسر ما بدا لك ... ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال

فتحرزوا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بعد ما اذا دخل مكة وبعث ابرهة فيها الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واصاب

وابرهة مجمع على هدم البيت والعود الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي فاخذ باذنه وقال ابرك

وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فالقى الفيل نفسه الى الارض وهاش نفيل

فصعد الجبل فقرعوا الفيل فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول وبعثوا الى الشام فمثل بذلك وبعثوا

الى المشرق فمثل مثل ذلك وبعثوا الى مكة فمثل ذلك فارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل من البحر

امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلثة احجار كالحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصاب فارسل الله تعالى سيلا فالقاهم في البحر وخرج منهم

ابرهة هاربا يبتدر الطريق الذي جاء منه يسأل عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل

حين رأى ما انزل الله بهم من نقمته ... اين المفر والاله الطالب ... والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال ايضا ... الم تحبث عشايا ودينا معا كم مع الصباح عينا ... انا قابس منكم عشا فلم تعدوا لقابس

لدينا ... ردينا لو رأيتم ثم تريه لدى الحبشي المحتبي هاربينا ... اذ العندنخ حدث الى فلم اناس لما قد فات دينا

حمد الله اذ عاينت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا ... وكل القوم يسأل عن نفيل كان على الحبشة بذي

فنجوا يبتدرون بكل سهل واصبح ابرهة في جنده وسقطت اعضاؤه عضوا عضوا حتى ان ابنه يسمعا

وهو يسأل الفرخ فمات حتى اصبح صدر عن قليب فاتاه الملك ايشة بكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى وذلك حين

والى اليمن ونكح الحبشة نساءهم وقتلوا رجالهم واخذوا ابناءهم رهائن بينهم وبين العرب وملك الله تعالى الحبشة

وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم ونزل عبد المطلب من الجبل اليمن لينظروا ما يصنعون ومعه ابو مسعود الثقفي

فلم يسمعا جبانا فدخلا معسكرهم فوجدا القوم هلكى فاحتفر عبد المطلب حفيرتين ملأهما ذهبا وجوهرا له

وابى مسعود وناذى في الناس فرأجعوا فاصابوا بين فضلا ما شيئا كثيرا فبقي عبد المطلب في غناء من ذلك المال

حتى مات رحمه الله تعالى سيلا فاتى الحبشة الى البحر وقد قال كثير من اهل السير ان الحصبة والجدري

اول ما رؤيا في بلاد العرب بعد الفيل ولذلك قالوا ان العشر والرسل والشجر المرقم يعرف بارض العرب

الا بعد الفيل وهذا ما لا يعرج عليه فان هذه الامراض والامحار قبل الفيل بدهر طويل منذ خلق الله تعالى العالم وطارت

الله الحبشة عن الكعبة واسلامهم ما اصابهم عظمت العرب في قريش وقالوا اهل الله قاتل الله تعالى عنهم ثم مات الكهف وملك

بعده اخوه مسروق

ذكر عود اليمن الى حمير واخراج الحبشة عنه

لما هلك يكسوم ملك اليمن اخوه مسروق بن ابرهة وهو الذي قتله وهرز فلما استقل

الا على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكنيته ابو مرة وقيل كنيته ذي يزن ابو مرة حتى قدم على قيصر

وسأل كسرى ان يعطيه عسكرا يسير به فانه كان قصد كسرى ابو شروان لما اخذ ذو جنه يستنصره على

الحبشة فوعده فاقام ذو يزن عنده فمات على بابه وكان ابنه سيف مع ما شرح جرا برهة وهو يحسبه انه

فبقيه ولد لابرهة وسأل امه عن ابيه فاعلمته خبره بعد فجعة بهما فاقام حتى مات ابرهة

وابنه يكسوم ثم سار الى الروم فلم يجد عند ملك الروم ما يحب لما وقعته الحبشة في الدين فعاد الى اليمن فاعترضه

وقد لك فقال الذي عندك سيوافيه كسرى ما نزل وقال ان انت وما ميراثك فقال انا ابن الشيخ اليماني
الذي عدته المنصة فقال سابك فملك الصدفة حتى لي ومهراث فوق كسرى وقال له تعدت بلادك عنا وكل
خيرها والملك الهلوهو ملك الغور يجبي واموله ميال فخرج وحمل يثير الدراهم فاشتبهها الناس فسمع كسرى
مسالة جهلة على دوابهم فقال لهم انك لعالم بما يصلح الرجال وانتم في من الذل فان حال بلادنا ذهبت وضعته
فاعجب كسرى بقوله وقال بقاء الملك ان يعرف بلاده مني واستشاره وواه في توجيه الجيش معه وقال له
مؤيدان ازالهذا الغلام حقا ينزوعه اليك وموت اهبه بيابك وما تقدم من عبد تها النصرة وفي يخونك
رجال ذوي حدة وباس فلوان الملك وجههم معه قال اسابوا اظفروا كان الملك وان هلكوا كان قد استراح وارتاح
اهل مملكته منهم فقال لكسرى هذا الراي والموين في يخونه فالخصر وا فكانوا انما تابعوه وقوي عليهم فايكن اسلوبه
يقال له وهرز وقيل كان من اهل البحرين تحت يده كثير في احدى خفيته وكان يعد الالف سوار واسمه جلم
ثاني يخن وذي الحوفرض بستان وفي جواب اهل حضرموت وطئ بان ذي يزن خلق كثير وساروا اليهم سريق
في ما يه الف من الحبشة وجمهر والاعراب وجعل وهوز البحر وراء ظهره والريق السفن الا يطمع اصحابه في الفرار
والحوق كل ما معهم من زاد وكسوة الا ما اكلوا وما على ابدانهم وقال لاصحابه انما الحوف ذلك ليلا ياخذه الحبشة
ان ظفروا بكم فان ظفرنا بهم فستخلف اموالهم فان كنتم تعاملون على ذلك وان كنتم لا تعلمون اني عمدت
على سفني حتى خرج من ظهوري فانظروا اما حالكم ان افضل ترسلم هذين فيقتلا قال الوابل فقال معلك حتى نموت عن اخرنا
او نظفر وقال المسيف بل نموت ما عندك قال اما تبت من رجل عوني وفرسي عوض ثم اجعل اجل من رجلك حتى
نموت جميعا قال الصفت فمع اليه ريف من استطاع من قومه فكان اول من لحقه الكاسك بن لاذ ح
ثم مروق بن ذي يزن فمنح خيده وعباد وهوز اصحابه والمرهم ان يقتلوا اقيتهم وقال لهم اسموا كلامي يا لوحي
فاروا شقا واقتلوا سودان جمع لا يرى طرفاه وهو على قتل وعلى اياسه تاح وبين عينيه ياقوته حمراء مثل
البيضة لا يرى حدق الطرف منها وكان وهوز قد كل بصره فقال لاذ وني عظيمهم فقالوا لهذا صاحب الفيل
ثم ركبوا سفنا فلوا راكب فرسا ثم استقل الى بغلة فقالوا راكب بغلة فقال وهوز ذل وذل لكه وقال
وهوز افعل الحاجي وكانا قد سقطا على عينيه من الكبر فرفعوهما له بعصابة ثم حمل نشابة في كبد
قوسه وقال الشيخ والى السروق فاشاروا اليه فقال لهم سار بيه فان راينم اصحابه وقوفا فلم يتركوا فاتيتوا
حتى اوذنكم فاني وقاطئات الرجل وان يلتوهم فداسدوا ولا توابه فقد اصبته فاحملوا عليهم ثم رماه
فاصاب السهم بين عينيه وحمي اصحابه فقتل مسروق جماعة من اصحابه واستدار بن الحبشة عمرو وقد
سقط عن حمايته وحمل الفرس عليهم فلم يكن دون الهزيمة شي وغنم الفرس من سلكهم ما لا يحد ولا
يحصى وقال وهوز لقواعل العرب وافلوا السودان ولا يشعوا بنهم حكما وهو قتل من الاعراب يوما
فلهم الفضل في حفيظته فقال لا يهلك الرجل ابطه طول سبر وساد وهوز حتى دخل
سنعاء وغلب على البلاد اليمن واستقل عماله في الخالف وكان مدة ملك الحبشة اليمن اثنين وسبعين سنة
قتل ذلك منهم اربعة ملوك اولهم ابرهة ثم ابنه يكسوم ثم مسروق بن ابرهة وقتل كان ملكهم نحوا
من ثلاث سنة وقيل غير ذلك والاول اصح فلما ملك وهوز اليمن ارسل الكسوي بحمله بذلك ووجه اليه
باموال فطلب اليه كسوي ما يرضاه الملك فسقط ذي يزن على اليمن وارضها وبعضهم يقول بعد بكرب بن
سيف وفرض عليه كسوي جزية وخرجا معلوما كل عام فلكه وهوز واستعمل كسوي واقام بسنعاء على
اليمن ملكا يعمل الحبشة وبقي بقول الجبال من الجبل لم يترك منهم الا قليلا حملهم خولا واتخذ منهم حجابا بين

لما كان من اصحاب الفيل ما ذكرناه عظمت قريش في اعين العرب وقالوا لهم اهل الله وقطينه بحاني عنهم فلا تستحق قريش بهذا وقالوا
نحن سدنة ابرهيم واهل الحرم ووكاة البيت وفي مكة فليس لاحد من العرب مثل منزلتنا ولا تعرف العرب لاحد
مثل ما تعرف لنا فاهملوا فلم يشكروا على اثر ذلك نعمة الله عليهم في تعظيم الحرم فاتنا اذا فعلنا ذلك استخف اليهود
بحرمتنا وقالوا قد عظم قريش من الحرم ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة منها وهم يعرفون
انها من المشاعر والحج الذي امر ابرهيم عليه السلام وسائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها وقالوا نحن اهل الحرم
فلا نعظم غيره ونحن الحس واهل الحماسة والشدة يعنون انهم شداد في دينهم وجعلوا المزدلفة والحلة من ساير
العرب ساكني الحل مثل ما لهم بولادتهم ودخل جهم في ذلك كانه وخزاعة وعامر بن لوي وغيرهم ثم اشتدوا فقالوا
لا ينبغي للحس ان يعلوا الاقط ولا يسلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا الا في بيوت الادم
كانوا حرما وقالوا لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤا به معهم من الحل في الحرم اذا جاؤا حجاجا او قارا ولا
يطوفوا بالبيت الا في ثياب الحس فان لم يجدوا طافوا بالبيت عراة فان ابنا احد من خلقهم
ان يطوف عريانا او ام يجد ثياب احمس وطاف في ثيابه القاها اذا فرغ من الطواف ولا يمسها هو ولا احد غيره
وكانوا يسمونها اللقا فلما سلم العرب بذلك كما كانوا يطوفون كما شرعوا لهم ويتركون ازوادهم التي جاؤا بها
من الحل ويشترون من طعام الحرم ويا كلونه هذا الرجال واما النساء فكانت المراة تضع شيئا كلما
الا دهرها فتمر جانم تطوف فيه وتقول • اليوم يبدو بعضه او كله • وما بدا منه فلا احله فكانوا
كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلعم فنسخه فاما من عرفات وطاف الحلج بالثياب التي معهم من الحل
واكلوا من طعام الحل في الحرم ايام الحج وانزل الله تعالى في ذلك ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم اراد بالناس العرب امر قريشا ان يفيضوا من عرفات وانزل الله تعالى في الثياب
والطعام الذي في الحل وتركهم اياه في الحرم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا الا
قوله الفوز بما يعلمون

قد ذكرنا ما كان قصي اعطى دار عبد الدار من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فكان هاشما
وعبد شمس والمطلب ونوفلا بنو عبد مناف بن قصي راوا انهم احق بذلك من بني عبد الدار فاتوهم
في قومهم واراد وا اخذ ذلك منهم فعرف عند ذلك في قريش وكانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة
مع بني عبد الدار يرون انهم لا يجوز ان ينتزع منهم ما كان قصي جعله لهم اذ كان امر قصي فيهم شرعا متبعا

معرفة منهم لفضله ويتحاكمون اليه وكان صاحب امر بني عبد مناف بن قصي بعد قصي لانه كان اكبرهم وكان صاحب
بني عبد الدار الذي قام في المنع عنهم عامون هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فلما مات تولاس بن عبد العزى
ابن قصي وتولاهم بن كلاب ويتيم بن مرة وهو الحرث بن فهر بن مالك المتصي مع بني عبد مناف واجتمع بنو مخزوم
وبنو جمح وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وحرب عامون بن لوي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع احد الفريقين
وعقدوا حلفا وفيه منهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفه فسموا حينئذ الاحلاف
ابن قصي جعفة مملوءا دما فقال ابن بعض شاربي عبد مناف اخبرنا لم صنعوها في المسجد وعسوا ايديهم وتعاهدوا
وتعاقدوا واسموا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار ومن معهم من القبائل
عند الكعبة على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم تصالحوا القتال واجتمعوا على الحرب فبنا
هم على ذلك اذ تداعوا الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار
فاصطلحوا وبنى كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجزوا عن الحرب فبنى كل فريق منهم من حالفهم حجا الى السماء
وهم على ذلك فقال رسول الله صلعم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة ولا حلف
في الاسلام وفي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لان عبد شمس كان كثير الاسفار قليل المال كثير العيال
وكان هاشما موسرا جوادا كان سبق ان تزوج قبل الفيل وام الجد وذلك قريش وانما اخرناه للزوم تلك
الحوادث بعضها ببعض

ذكر ما فعله كسرى انوشروان في امر الخراج والجند

كان ملوك الفرس ياخذون من غلات كورهم قبل ملك كسرى
انوشروان كيف شاءوا من بعضها الثلث ومن بعضها الربع وكذلك الخمس والسدس على قدر شربها وعمارتها
ومن الجزية شيئا معلوما فامر الملك فاساحت الارض ليصح الخراج عليها فما قيل الفراغ من ذلك فلما
ملك انوشروان امر باستتمام ذلك ووضع الخراج على النطفة والشعير والكرم والوطاب والنخل والزيتون
والارز على كل نوع من هذه الانواع شيء معلوم ويواخذ في السنة في بلد بما يخرجه ويهدي الوضائع التي اعتاد بها ملوك الطوائف
رضي الله عنه وكتب بذلك الى القضاة في البلاد شيئا بالخراج ليمنعوا العمال من الزيادة عليه وامرهم ان
يرفع عن اصحاب غلته حاجة جند وحاجته والنوائب الناس الجزية ملاحلا العظماء واهل البيوتات والجند
والحاشية والكتاب ومن في جنودهم الملك كل انسان على قدره من اثني عشر درهما وما بعدها الى اربعة
دراهم واربعة وامسكها عمن لم يبلغ عشرين سنة او جاوز ثمانين سنة ثم ان كسرى راى رجلا من الكتاب الكهاة
البلاغة من حبشه واسمه بابك فطلب من كسرى التمكن من شغله الذي ذلك فقدم بابا مصطبة موضع
عمود من الجلش وفوقها نادى ان يحضر الجند بسلاحهم وكراعهم الغوص فحضروا فجعل يرمي كسرى ان هم
بالمقراض فعل ذلك يوما من قائم وقعود في اليوم الثالث ان لا يتخلف احد ولا من اكرم بتاج فسمع
كسرى فحضر وقد لبس التاج والسلاح ثم اتى بابك ليعرض عليه فراى بابك سلاحه تاما ما عدا درعين
للغوص كان عادتهم ان يستظهروا بهما فلم يرهما بابك معه فلم يحر على اسمه وقال له هم كما يامرك فذكر كسرى
الدرعين فعلقهما ثم نادى منادي يا بابك وقال الكهي بند الكهاة اربعة آلاف درهم واجاز على اسمه فلما قام
عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر من غفلته عليه وذكر له ان امر لا يتم الا بما فعل فقال كسرى ياغلط
علينا امرا بدا به صلاح دولتنا ومن كلام كسرى المشكور والنعم على الاحرار كثيرة فان الميزان اتفاقا يحج
بصاحبه احتاج الى ان يزاد فيه حتى يتعادل صاحبه فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمل
فلم ان النعم يحتاج الى الشكر وكلما ازداد النعم وجاوزته وقطرت في الشكر فوجدت

بعضه بالقول وبعضه بالعمل ونظرت احب الاعمال الى الله تعالى فوجدته الحق الذي قام به السموات
والارض وادى الجبال واجرى الانهار وبرى البرية وهو العدل والعدل فلم شيء وراثي شيء الحق العدل
عمارة البلدان التي بها قوام الجموع للناس والدواب والطير وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك وجدت
القتال لاجل الاهل العمارة واهل العمارة احرى للمقاتلة فاما المقاتلة فانهم يطلبون رزقهم من اهل الخراج
وكان البلدان لما انفقهم عنهم ومجاهدتهم من ورائهم فحق على اهل العمارة ان يقوموا بارزاقهم فان العمارة والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم فرايت ان المقاتلة لا يتم لهم المقام والاكل والمشرب وفضل المؤونة
والاكاد الا باهل الخراج واهل العمارة فاخذت المقاتلة من اهل الخراج ما يقوم باودهم وتركت على اهل الخراج من
مشغلاتهم ما يقوم بمؤونتهم وعمارتهم ولم ارفع عن احد من الجاثين ورايت المقاتلة واهل الخراج كالبيضتين
المصمتين واليدين المتساعدتين ولا يحل على احدهما حمل الا يعدى الى الاخر ونظرنا في سير ابائنا فلم
نترك منها شيئا يقترب بالثواب من الله تعالى والذكر الجميل من الناس والمصلحة الشاملة للبلاد والرعية
الا اعتمدناه ولا فسادا لها الا وضعناه ولم يدعنا الحب بالاخير فيه حب الاباء ونظرنا في سير اهل الهند واخذنا
محمودها ولم نشا عن شوشنا الى ما نميل اليه اهواؤنا وكتبنا ذلك في جميع صحائفنا وتوانينا في سائر
البلدان فانظروا هنا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس
ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى ان تقوم الساعة وكان لكسرى اولاد
سبعة وثلاثون فجعل الملك من بعده لابنه هرمز وكان مولد رسول الله صلعم عام الفيل فذلك لثنتين
واربعين سنة من ملك كسرى وفي هذا العام كان يوم ذي قار وهو يوم من ايام العرب مذكور

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قيس بن مخرمة
وولد ثاب بن ابي شيم وابن عباس وابن اسحق ان رسول الله صلعم ولد عام الفيل قال ابن الكلبي وابو عبد الله
ابن عبد المطلب ابو رسول الله كان اربع وعشرين سنة من ملك كسرى انوشروان وولد صلعم سنة ثمانين
وابو بعض من سلطانه وابو سلمة الله تعالى بخمس وعشرين من ملك كسرى ابرويز بن كسرى هرمز بن كسرى
انوشروان وهاجر لاثنين وثلاثين سنة من ملك ابرويز بن قال ابن اسحق فلما صلعم يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت
من شهر ربيع الاول وكان مولده بالدار التي تعرف بدار ابن يوسف قيل انه صلعم وهي لعقيل بن ابي طالب
فلم تزل بيده حتى توفي فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج فبنى فيها التي يقال لها دار ابن يوسف وكان
ذلك البيت في الدار التي اخرجت الخيزران فجعلته مسجدا يصلي فيه وقيل والد لعشر خلون منه وقيل الثاني عشر منه
قالوا ابو عمرو ان آمنة بنت وهب لما حملت برسول الله صلعم كانت تحدث انها اتيت في منامها لما حملت برسول الله قيل
لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا
وراات حين حملت به انه خرج منها نور اضاءت منه قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعته ارسلت الى جده
عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فائته فانظر اليه فاتاه وانظر اليه وحدثته بما راات حين حملت به
وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه فقال عثمان بن ابي العاص حدثني ابي انها شهدت ولادة آمنة بنت
وهب رسول الله صلعم فاني انظر اليه حين سقط الى الارض الا نورا واني لانظر الى الكواكب تدنو حتى اقول لتسقطن علي
واول من وضع رسول الله صلعم توبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب
فلما ضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فكانت توبة تاتي رسول الله صلعم بمكة قبل ان يهاجر فتكرمها
وتكرم ابنها خديجة وطلب خديجة الى ابي لهب ان يبيعها اياها فقومها فابى فلما هاجر صلعم الى المدينة اعتقها ولحق وكان

عن تاريخ اليعقوبي

وقيل ان ابنها العقيقي فاخبر
الله صلوات الله عليه فاخبر
فقال يا محمد لم تكن
ان اقال له ان رسول الله
فسطر ذلك
كل تركي
فاطمة
السائر
الخزيمة
الاصم
والصحيح

رسول الله صلعم بعث اليها بالمدينة الى ان بلغه خبرها فاتاها فبشرته ان ابنها قد توفي فقبل
توفي فلما قال اهل له قوا به فقبل الهلم بن له احد ثم اضعف رسول الله صلعم بعد ثوبه حليمة بنا بي
ذويب واسمه عبد الله بن الحرث بن سجنه من بني سعد بن بكر من هوازن واسم زوجها الذي اضعفه بلبنه
الحرث بن عبد العزى سعدي ايضا واسم امه عونه من الوضاعة عبد الله وابيسه وحذامه وهي الشيما
عرفت بذلك وكانت الشيما تحضنه مع امها حليمه وقد مت حليمة على رسول الله صلعم بعد ان تزوج خديجه
فاكرمها وصلها وتوفيت قبل فتح رسول الله صلعم مكة فلما فتح مكة قدمت عليه فاخبرته بوفاة امها فاخبره
بوفاتها فوقف عياه فسالها عمن خلفت فاخبرته بحاله وحاجته فوصلها وقال عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب كان حليمة السعدية تحدث انها خرجت من بلادها مع نسوة تلتمس الرضعاء وذلك في سنة شهباء من سنا
قالت فخرجت على اتان لي قمراء ناشارف لنا والله ما تبض بقطرة ومعنا نام لنا لبن الجمع من صبيانا الذي مي
من بكايته الجوع وما في ثدي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذوه ولكنا نرجو الغيث والفرج فلقد زنت اتاني
بالركب حتى شق عليهم ضعفا وعجافا حتى قدمنا مكة فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلعم فتاباه
اذ قيل لها انه يتيم وذلك انا انما نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم وما عسى ان تصنع امه وجده
فما يقبله امراة حتى اتى الخذ ضيعا غيري فلما ابصنا الانطلاق قلت لصاحبي وكان معي اني لاكره ان ارجع
من بين صواحباتي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال افعلي عسى الله ان يجعل لنا
فيه بركة قالت فذهبت فاخذته وما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي
معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا نرى نام قبل ذلك فقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا انها حافل فحلبها
ثم شرب حتى روي وشربت حتى شبعنا فقال لي صاحبي تعلمين والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة
قلت والله اني لارجو ذلك قالت ثم خرجنا فركبت اتاني وحملته عليها فلم يلحقني شئ من حمرهم حتى ان
صواحباتي ليقولن لي يا بنية ويحك اربعي علينا الست هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول بلى
والله هي هي فقلن ان لها لشانا ثم قدمنا منازلنا من بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله احدب منها
فكانت غنمي تروح علي بطانا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة ولا يجدها في ضرع
حتى ان كان الحاضر من قومنا ليقولون ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة ذويب فتروح اغنامهم جياعا
ما تبض بقطرة من لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم تزل نعرف البركة من الله تعالى والزيادة في الخير
حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبهه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا
فقدمنا به على امه ونحن احرص شئ على مكثه عندنا لما نرى من بركته فكلمنا امه في تركه عندنا فلجابت فالت
فوجدنا به فواشبانه بعد ما به ياشخ مع اخيه في غنم لنا خلف بيوتنا اذا اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه
ذاك الفتى القرشي فجاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه وهما يسوطانه قالت فخرجنا
نشتد فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته انا وابوه وقلنا له مالك يا بني قال اتاني رجلان
فاضجعاني فشقا بطني فلست ادري ما هو قالت فرجعنا الحي بنا وقال ابوه والله لقد
خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقه باهله قبل ان يظهر ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به
على امه فقالت ما اقدمك به ظئري به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقلت خشينا يا الله ان وقعت الذي
علي وتخوفت عليه الاحداث فاتيتك به كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقني ولم تدعني
حتى اخبرتها قالت فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني

لشانا الا اخبرك قلت بلى قالت راءت حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت قصور بصرى من الشام ثم
حملت به فوالله ما رايت من حمل اثقل كان اخف منه ولا ايسر ثم وقع حين وضعته واتكا واضعا يديه بالارض
رافعا راسه الى السماء دعه عنك وانطلقي راشدة وكانت مدة رضاع رسول الله صلعم سنتين وقد نه حليمة
الى امه وحيته عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين في قول وقال شداد بن اوس بينا نحن عند رسول الله صلعم اذ
اقبل شيخ من بني عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكيا على عصا فقبل قابما وقال ابن عبد المطلب
اني اريت انك زعم انك رسول الله فان كنت رسولا كما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبيا الا وانك
قد هضت تهيظم الاوذكان الانبيا في بني اسرايل وانت من بعيد هذه الحارة والاوثان فمالك والبتوه
وان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولك وبدوشانك فاعجب النبي صلعم لمقالته ثم قال ايا الحاني عامر
اجلس فجلس فقال النبي صلعم ان حقيقة قولي وبدوشاني اني دعوة ابي ابرهيم وبشرى اخي عيسى ورايت امي
وحملني كما تقل ما حمل الناشم رات في منامها انه ازال الذي خرج منها نور فاضات منه قصور بصرى الشرقية
سبق بصري حتى ابصرت بها قصور الارض ومغاربها فاضا والذي خرجت فلما نشات فطمت الاوثان
والشعوذة وكنت سترضعا في بني سعد بن بكر هنا انا ذات يوم منبذا بين اهلي مع اتراب من الصبيان اذا نا
بثلثة رهط معهم طست من ذهب مملوة ثلجا فاخذوني من بين اصحابي فحرج اصحابي هرابا الجبل حتى انتهوا الى شيخ
الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا اما اركم الهدا الغلام فانه يتيم وما كانوا يرون ابا وما كانوا يرون ملكه فلما راى
الصبيان الرهط لا يردون جوابا انطلقوا سراعا الى الحي يقولون ان محمدا قد قتل وهو مسجى فاستقبلوهم على القوم وهم اصفر
فانحنى على الارض انحناءة لطيفة ثم شق ما بين صوق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليهم اعمل ذلك
مشا ثم اخرج احشايا بطني فغسلها بالثلج فانقى غسلها ثم اخرج قلبي فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداوي
بعاثم قال بيده منه كانه يتناول شيئا كان فيها بالخاتم في يده من نور عيان الناظرون دونه فهم به فطبق فاملا
نورا وقد كان لذلك النور البتوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال لصاحبه
زن فوزنني بعشرة من امته فوزنوني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني فرجحتهم فعالوا عليه وزنته بامته كلها لرجح
بهم ثم صفوني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا ايها حبيب انك لم ترع لو تدري ما يراد بك من الخير
لقرت عينك قال فبينا نحن كذلك اذا نا بالحي قد جاؤا عدافرهم واذا طيري امامهم الحي يحثون ما على سوقها وهي
تقول يا معشر هناء قال فالتفتوا علي وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا لحبذا انت من صغير ثم قالت طيري
وجداه فاقبلوا علي يقبلون راسي وما بين عيني وقالوا لحبذا انت من وحيد وما انت بوحيد
ان الله معك ثم قالت طيري بايتماه استضعف من بين اصحابك فتبلك استضعفك فاقبلوا علي وصفوني
الى صدورهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا لحبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله ولو علمت ما يراد بك من الخير
ثم وصلوا الى الشعير الوادي فلما هربت في ظيري قالت يا بني الا ارال حيا بعده مات حتى اكلت على
وصفوني الى صدقي فوالذي نفسي بيده اني لمحي جرها وقد صفني الهما وان يدي في يده معهم فصلت الفت
اليهم وظننت ان الغوم ينصرونهم بقول بعضهم ان هذا الغلام استانه لهم او طا من الجن انطلقوا به الى
كاهنا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت ما هذا ليس بي ما تذكرون انا داني سليمة وغلام صحيح ليس فيه
فقال الحي من الرضاع الا تروون كلامه كلام صحيح اني لارجو ان لا يكون بابني باس فاقفوا على امه صوتوا

الى الكاهن وهو والى اليه فلما قصوا عليه قصتي قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسالني فقصصت عليه قصتي من اوله الى آخره فلما سمع قولي وثب الي وضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فو اللات والعزى لئن تركتموه وادرك لتستدلن دمكم ولياتكم بدين لم تسمعوا بمثله قط فانثنى عشيرتي نحوي منه وقالت لات امه واحق من اتى هذا طلب نفسك من يعلك فاتاعوك فاتاليه ثم ردوني الى اهلي فاصبحت مقرونا مما فعل بي واوثق الخلق ما بين صدور كل اعانتي كانما الشوك في قلوبهم فولي وبدوت اتبع ابي عامر فقال العامري اتشهد بالله الذي لا اله الا هو اني امرؤ الحق فابيني ما شانك اسالك عنها فقال اسل قال الخبر في ما بين ذا العلم قال العلم قال فما بين علي العلم قال السؤال قال فالخبر في ماذا قال المعادي قال الخبر في فعل ماذا قال اليزمع الصبور قال فما التوبة قال الحوبة والحسنات يذهبن السيات واذا ذكر العبد الله عند ذلك اعانه عند البلا قال العامري كيف ذا قال ذلك باذن الله يقول وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا اجمع له خوفين ان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي عندي فخطرة القدس فيدوم له امنه ولا اخفته فين امني وان هو امنني في الدنيا خافني يوم اجمع عبادي لميقات يوم معلوم فيدوم له خوفه قال ابن عبد المطلب الخبر في ما تدعو قال ادعو الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من عند الله من كتاب ورسول وتصلي الصلوات الخمس بحقايقهن وتصوم شهر امن السنه وتودي زكوة مالك تطهرك الله تعالى بها وتطيب لك مالك وتحج البيت اذا وجد اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتوقن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فالى قال الى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدا فيها وذلك خزاين تركن قال اوح هذا من الدنيا شيء فانه تمحي الوطاة من العيش فقال اصلح ثم التمس والتمكين في البلاد فاجاب واتاب قال ابن اسحق هلك عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلعم وهو ابن ثمان وعشرين سنة وهب بن عبد مناف بن زهره حامل به وقال هشام بن محمد توفي عبد الله ابو رسول الله بعد ما اتى على رسول الله ثمانية وعشرون شهرا او قال الواقدي الثبت عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب اقبل من الشام في غير الطريق حتى نزل بالمدينه وهو مريض فاقام حتى توفي ودفن في دار النابغه الجعدي قال ابن اسحق وتوفيت امنه وله ست سنين لا لاتوا بين مكه والمدينه كانت قد مضت به المدينه على اخوال له من بني النجار ترمن بهم اياهم فماتت هي راجعة وقبل انها انت المدينه تزور قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله صلعم ابن خامسة رسول الله فما عادت ماشاء الا لاتوا وقيل ان عبد المطلب زار اخواله من بني النجار وحمل معه آمنة ورسول الله فلما رجع توفيت بالابواء وقيل توفيت بمكة ودفنت في شعب الحجون والاول اصح ولما ماتت قربش الى الحبشه مشوا باسرها لها من قربها فقال بعضهم ان المناعوره ودعا اصاب محمدا من نسائكم فلنهم الله تعالى بهذا القول الكاذب كلم رسول الله صلعم قال ابن اسحق وتوفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشرين ولما مات عبد الله كان رسول الله صلعم في حجر جده عبد المطلب اليه بذلك لما كان يرى من بره به وشفقته وحنوه عليه فيضمه ضما رحيما ويضع رسول الله صغيرا ويقربه منه

ذكر مقتل المنتفر بن لنوشروان وامه ابنة خاقان الاكبر

قال هشام ارسل وهرز بابوال وقواد من الجيش الى اليمن فلما كانت ببلاد حمير دعا سعصعة بن ناجية المحاشعي جد الفرزدق الشاعر

تتمم الى الوثوب عليها فاتوا عليه فقال كانى بسنى لكز بن وابل قد اتيتموها فاستعانوا بها على حربكم فلما استغاث ذلك وثبوا عليها واخذوها واخذ رجل من بني سليط يقال له الطف خوجا فيه جوهر فكان يقال اصاب لكن الطف فصار مثلا وصار اصحاب الجيش الى على من هودة الحنفي باليمامة فكاتم وحلفهم وداراهم حتى مشى على كسرى فلما بلغ به كسرى ودعا بعقد من درة فعقد على راسه ثم ثنى هودة ذا التاج وساله كسرى عن اهل بلاده وبينهم سلم فقال الابيتا الموت قال فما ادرك ثارك وارادا رسال الملوك الى بيتهم فقتل ان ساهم قليل وبلادهم بلاد سوء واشار عليه ان يرسل الى عامله باليمن وهو اذ فيروز بن حسين الذي يسمه العرب المعكبر والغاشمي بقتله لانه كان يقطع الايدي والارجل بامر يسير ثم يقتل ثم يجيء اليه برؤوسهم ويجعلها في المسلح مع رسوله فاقبلا الى المعكبر اليم اللقاط وكانت تم تقص الى المجر اليم المدرة واللقاط فاسم المعكبر مناديا ينادي ليحضر من كان هنا من شيء ثم فان الملك قد امر لهم بمرة وطعام فحضروا وحضر وهم حتى فاضوا على المعكبر رجالهم واستبقى علمائهم وقتل بيسير بن يعقب الربعي وكان فارس يربوع وجعل العطاء في المشقر وهو حصن فلما طاول المعكبر ابن هذيرا العدوي وبنو اليشكري ما قصاصوا عليه منهم وشد رجل من بني تميم يقال له عبيد بن زرعة على سلسلة الباب فقطعها وخرج واستوهب هودة من المعكبر مايه اسير منهم واطلقهم خذير بضم الخاء وفتح الذال المعجمة

ذكر ملك مرة بن نوشروان وامه ابنة خاقان الاكبر

لما مات نوشروان كان ملكه ثمانيا واربعين سنة وملك بعده ابنه هرمز وكان هرمز اديبا كاتبا شجاعا الى الصعفاء والحلم على الاشراف فقاده وابغضوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلا لا يبلغ من عمله انه ركب ذات يوم الى ساباط المدائن فاجتاز بكروم فاطلع اسوارتين من ساباط وزبه في كرم واخذ منه عناقيد حصرم فلزمه حافظ الكرم وصرخ فبلغ من خوف الاساورة من مشي كسرى هرمز ان دفع الى صاحب الكرم منطقة نخلاه بذهب هو ضمان الحصرم فتركه وقيل كان مطرف استصوره الابذية الى نخل الانالة وكان داحيا وذي الشقد نزع الى اخوانه الترك وانه قتل من العلماء واهل البيوتات والشرف ثلثمائة رجل وسمي به رجل وهو الذي له رای الاتی تالف السفله وحبس كثيرا من العظماء واستقطع وخطر اتهم وهم الجنود فقصده عليه كثير من كان حوله وخرج عليه شابه ملك الترك في ثلثمائة الف مقاتل في سنة احدى عشر من ملكه فوصل هراة وباد فبعث وابل الهون وهو الفرس بايرهم باصلاح الطرق ليجوز الى البلاد الوه ووصل ملك الهون ثمانين الفا الى الصاغان فاصاب له ووصل ملك الخزر الى الباب وهو ابواب في جمع عظيم وان جماعة العرب شتوا الغارة على السواد فارسل هرمز لهم ابن بهرام بن حسن ويوصف بجودة بن سفاتي عشر الغا من المقاتلة اختارهم من عسكره فساروا نجدا او وافى شابه ملك الترك فقتله برسيته وماها واسلح عسكره من ثيابه فهزمه فيها وحصن في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرمز اسيرا وغنم ما في الحصن وكان عظيما ثم خاف هرام ومن معه هرمز فخلعوه وساروا نحو المدائن واجمعوا ان ابنه ابرويز اصلح للملك منه وساعدهم على ذلك بعض من كان بحضرة هرمز وكان غرض هرام خوفا من ان يستوحش هرمز من ابنه ويتبين حسن ابنه منه فخلعاه فان فاتل ابرويز بابيه كان امره على هرام سهلا وان ظفر ابوه بقي هرام والكلمة مختلفة فقال ابن هرمز من غرضه وكان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك فلما علم ابرويز ذلك خاف اباه فهرب الى اذربيجان واجتمع عليه عدة من المرازبة والناسبة بن وثبت العطا بالمدائن وهم يريدون وبسطام خالا ابرويز فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه فخرج حتى اتى نهر بلخ وبلغ ابرويز الخبر فاقبل من اذربيجان الى دار الملك وكان ملك هرمز احدى عشر سنة وتسعة اشهر وقتل ابن عشر سنة ودام الجل من تولى الهون عن ولده ولا بعده ومن حاجب السير ما حكي عنه انه لما فرغ من تبلاد ان الى بسوق وجاءه مقابل المدائن عمل وليمة عظيمة

هو ذو الكتفين

ثكله

الى

دوقع

بنت وهب

ولصبر الناس من الاطراف فاكلوا ثم قال لهم هل رأيتم في هذه البلاد عجبا فكلم قال لا عجب فيها فقام رجل وقال
فيها ملكه عيوب فلجشه احداها ان الناس يحملون ذوهم الى الدنيا وانتم جعلت المدينة في دارك فقد اقمتم عندك
عهودها وبنوها فتمثل الشمس سنة في الصيف والسموم فيوذيك ذلك اهلها ويكثر فيها في الشتاء البرد والمسافر ان الملوك
يتولون في البناء على الانهار لتزول عنهم وافكارهم بالنظر الى المياه وتترطب الهواء وتضي ابصارهم وانت قد
تركت دجلة وبنيت في الفقر والثالثة جعلت جيرتك العرب للمسافر من سائر الرجال وهو احدام هنيئا
فلا تزال الهموم تجتاحي باصوات النساء وبكاء الصبيان ومنعتك الغيرة والحمية فقال هرمز اما سعة الحصون في
مخيم المسافر ما سافر فيه البصر وسعة الجو والبرد يدفعان بالحبش والملابس والبنيان بابا مجاورة الماء
فكنت عندابي وهو يشرف على دجلة فتعرف سفينة تحته فاستغاث من بها اليه وابى ياسف عليهم ويصرخ من
الذي يحتدان للخصوم فالى الخصوم عرق جبينهم فجعلت في نفسي ان لا اجاور سلطانا هو اقوى مني واما عمل
جيرة المسافر في جهتنا الشمال فقصدنا بعاد الشمال ان تزوجوا واقلوا ولادته والنساء لان البيوت فضل الذلك
واما الغيرة فان الرجال لا يعلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار انما هو مملوك او عبد لئيم واما انت فما
اخرج هذا منك الا بغضك الى مخبرتي عن سيده فقال الرجل الى قريه ملك كنا نفرق حاصلها على اعالينا فغلبني فلان
المرزبان واخذها مني فقصدت انتظلم لنفسك ستنش فلم اصل الملك فقصدت وزيره وتظلمت اليه فلم ينصفني
وانا اوذى خراجها فسأل هرمز وزيره فقال انه لعمل عملا يسيء فيه ويأخذ خلافه الظلم الذي لكون غيري يأخذ خلافه وانا اؤدي

فنزل نصيبين فارسل اليه كسرى جندا واقام بالمقام بالموصل وارسل الى شهربراز يستحثه على القدوم عليه ليخلفه على ما هو فيه وقيل وقيل في مسيره غير هذا وهو ان شهربراز سار الى بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل الى الدرعات ولقي جيوش الروم بحاتهر بها وظفر بجالوسي وغنم وعظم شانه ثم ان فرخان الخاتهر برازشرب الخمر يوما وقال لقد رايتني في المنام كانني جالس على سرير كسرى فدخل الخمر كسرى فقبل الى اخيه شهربراز يامره بقتله فعاقده واعلمه نجاحه وكتابته في الحدة فعاد كسرى كتابا اليه بقتله فواجعه وكتب اليه المالم يفعل والجعه فكتب كسرى بعزل شهربراز وولاية فرخان الصغير شهربراز فلما جلس على سرير الامارة القى اليه الصحيفة فاخذه ولاية كتابا صغيرا من كسرى كامر بعقل اخيه شهربراز مغموما على قتله فقال له شهربراز امهلني حتى اكتب وصيتي فاهمله فاخرج دواة وقلما واخرج منه كتب كسرى المشافهة واطلعه عليها وقال المار اجعت فيك اربع مرات ولم اقتلك وانت تقتلني في اول فرصة فاعتذر الخوه اليه واعلاه الى الامارة وانقاد على ما وقفه ملك الروم على كسرى فارسل شهربراز الى هرمز قل ان لي اليك حاجة لا يحلها الا البريد ولا تسمها الصحيفة فالهمني في خمسين رديفا فاتى الفقال في خمسين فارسا فاقبل فنصر في جيوشه جميعها ووضع عيونه ثالثة محمر شهربراز وخاف ان تكون مكيدة فاسته عيونه فاخبروه انه في خمسين فارسا فحضر اليه في مثلها واضعافها وسرها ترجمان وقال له اما واخي خربنا بلاد ك وقتلنا ما علمت وقد حسدنا كسرى واراد قتلنا وقد خلعناه ونحن نقاتل معك فقرح هرمز قل بذلك وانضاف عليه وقتلا الترجمان ليلا فافشى سرهما وساء هرمز قل في حبشها الى نصيبين وبلغ كسرى ابرويز الخبر فارسل الحاجبه بقتله قل فابى كان من فؤاده اسمه زاهر فاتى عشر الفا واسمى كان يقيم بنصيبين من ارض الموصل على جادة جلولا بين حلوان وقاسيون فاقام هو بدسكرة الملك فاتاه زاهر في العيون فاخبره ان هرمز قل في سبعين الفا قال لا ادري بقرقه ذلك وما يعجزعن قتال هذا الجمع الكثير قلم يقدم فامر بقتاله فاطاع وفتح جنده وساروهم قل نحو كسرى وقطع جلولا من غير الطريق الذي فيه زاهر زاد فصدقه واعراه وانشده فاسلوا افضل واعراه وهشه الان من اصحابه واعزهم الباقون وبلغ ابرويز وهو بدسكرة الملك الخبر فصدقه ذلك وعاد الى المدائن وتحصن بها فجزع من محاربة هرمز قل وكتب الى قواد الجند الذين تحت يده يتهددهم بالعقوبة فاجوبوه الى الخلاف عليه على ما تذكر ان شاء الله تعالى وسار هرمز قل حتى قارب المدائن ثم عاد الى الاهواز فكان سبب عوده ان كسرى لما عجز عن هرمز قل امر الحيلة فكتب كتابا الى الحجوب يزاذ شنسي عليه ويقول له قد احسنت في فعل ما ارتكبته من قتلك ملك الروم وعمكنه من البلاد والآن فقد اولى على الناس من نفسه فحتى اتمكن منك واتاك من بين يديه ولكن اتهمك عليه يوم كان فاياك ان تهلك نفسك واحذر حمل الكتاب في عكان ابنوس واحضر راهبا كان قد برع عند المدائن وقال له اني اريد اليك حاجة فقال الراهب الملك اكبر من ان يكون له الحاجة ولكني عبده قال ان الروم قد نزلوا في بساتنا وقد حفظوا الملوك واهل الحجاز الذين بالشام حاجة وانت فضل الحكماء فاجزع على الروم لا يكرونك وقد كتبت كتابا وهو في هذا العكان فوصله الى ابرويز واعطاه باقي دينار واخذ الكتاب ففكه وقرأه ثم اعاده كما كان فلما صار بالعسكر وراى الروم والرهبان والتواقيس في قلنسوته قال الناس ان الذين ان اهلك الحمر ابية فوصل الى مراد الملك وانهى حاله واوصل الكتاب المختوم اليه ثم احضر اصحابه رجلا رجلا فاخذ يجذ من طريق الشام فدفع اطاه كسرى معه كتابا فقرأه على لسان شهربراز الى كسرى يقول اني مازلت اخادع ملك الروم حتى وصلت الى بلاده كما امرتني فبغرني الملك فاتى روم بلون لم اكن حتى احجم انا عليه من قرابته والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه وانا ان شئت قطعوا بقاءه فاخذها فقرأ ملك الروم الكتاب الذي عمق الخبر فعاد بشبه المجنون مبادرا الى بلاده ووصل

حتى هو ملك الروم الى نصيبين اذ فاجاه ان يبلغ دون ما فارقه بيوم فعاد من الروم فقتل منهم خلقا اخذ بعضا وكتب الى كسرى في عمل الحيلة على الروم حتى صاروا ملوكها فراق واتفق ان وقع في شاشر اوقع من الحادثة اثر الله تعالى فيها على الروم فاخذ الملوك وهم من بعده عليهم سيفيلجون يعني ياخذ الارض اذرعات ومحاذيها من الروم ال الغور وكانت الروم قد غرمت لبعض حروبها وكان الذي يسلعها المسلمون فارسلهم طغوا الفرس اقلا بالروم ال الغور اهل الكتاب ونوح الكفار ولان المجوس يستون مسلم فلما نزلت هذه الايات واخبر ابو بكر الصديق رضي الله عنه الناس خلف على ان الظفر يكون للروم ال تسعسنين والرهن مايه بعير فغلبت ابو بكر وام بين الرهن ذلك الوقت فجاء بها فطفرت الروم في الجزر وحل التصليع يوم الحديبية

ذكر ما راى كسرى في الايات

بتسبب رسول الله صلعم فمن ذلك ان كسرى ابرويز بن هرمز دجلة الغور وانتهى عليها من الاموال ما لا يحصى كثرة وكان طاق مجلسه قدري بها لما لم يرمثله وكان هذه ملياته وستون رجلا من الاساورة ماين ساحر وكاهن ومنجم وكان فيهم رجل من الغرس اسمه اساب يعث به باذان من اهل اليمن وكان كسرى اذا خرج ابو جمعهم فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما بعث الله تعالى محمدا صلعم اسرج كسرى وقد انتهم طاق ملكه من غير ثقل واخرق دجلة فلما راى ذلك حزنه فقال الذين فهم طاق ملكي من غير ثقل واخرق دجلة الغور اما شاه بشلست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه ونحاريه ومنجميه ومنهم اساب فقال لهم انظروا في امره فاخذ عليهم اقطارا لسماء واظلمت الارض فلم يبصر لهم ما داخر وباب اساب في الليل فلما علم ان دون ذلك نظر فراى بروقا من الجان استطار بقلب المشرق فلما اصبح دعا كسرى عبد قد بيه رؤوسه خضرا فقال انفا ان صدق ما راى لخرجن من الجان سلطان يسلخ المشرق فخصب عليه الارض ذا فضل ما اخصب على ملك فلما خلص المخوف والكهان والنحاريضهم على بعض راوا اما اصابهم وراى اساب شيئا ما راى قال لعضهم لعجوز والله ما جيل بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبي بعث او هو سيوقف بسلطانه هذا الملك ويثيره وانبي بغيتم لكسرى ملكه ليسلمنكم فانفقوا على الجان بالفوج الامرد فقالوا له فنظرنا فوجدنا ان وضع دجلة الغور اعطاه الملك فلما وضع على الفوس فلما اختلف الليل والنهار وقف الفوس عما فتحها قال كل ما وضع عليها وانا نخاف لك حسابا فتضع عليه بنيانك فلا يزول فحبسوا وامروا بالبناء في دجلة الغور الذي بنا ما شهر وانفق عليها الموالا جليلة حتى فرغ فلما فرغ قال الهم احبس على سورها قالوا نعم فحبس فاساوره فيها فوكذلك انتسف دجلة البساتين من عمقه فلم يرجع الماء الخروج جمع كهانه ومنجميه فقال منهم نحوا من مايه وقال لقد سلم واجرت عليكم الارزاق ثم انتم تلعبون بي فقالوا ايها الملك اخطانا كما اخطا من قبلنا حسبوا المدة وانا نخاف ان ساء واموق بالملوس عليه فخافه وترك فرسا وسار على البناء فبناها هو سيل انتسفه دجلة فلم يدر لها اثرا حتى اتى فدعاهم وقال لا اقتلكم جميعا ولكن اصدق فيصدقوه الامر فقال ويحكم هلا بينتم لي فاري فيه راي قالوا سمعنا الخوف فتركتم وذهبي عرد دجلة حين غلبته وكان ذلك سبب المطالحة وما تكن قبل ذلك كانت الملوك كلها عاجزة فلما كان سنة ست من الهجرة ارسل رسول الله صلعم عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فزادت الفراة ودجلة وزيادة عظيمة لم يزيلها ما اعهدها مثلها فانتسف البنوق فانتسف ما كان بناه كسرى واخذ بهدان بسكرها فغلبها الماء كما بنيا ومال المرج موضع الطلح فطما الماء على الزرع وغرق هدة طاسيسخ ثم درطت العرب ارض الفرس وشغلتهم عن عمارتها بالحروب واتسع الخرق فلما كان زمن الحجاج تغورت بنوق كثيرة فلم يستطعها مضان الدهاقين كما انتهم عمارة ابن الاشعث فعظم الخطب فيها وعجز الناس عن عمارتها فبقي ذلك الى الان وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن بعث الله تعالى الى كسرى ملكا وهو بنا ابواته الذي لا يدخل عليه

فلم يعقل به الا قائما على راسه في يده عصا بالهاجرة وساعتها التي يقيل فيها فقال له اكسر كما اعلم اما اكسر هذه العصا فقال بجل بجل وانصرف عنه فدعا حتى اذا نضج وجابه غفط عليهم وقال لمن ادخل على هذا الرجل فقالوا انا دخل عليه احد ولا رايناه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في الهلة فقال اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بجل بجل وتغيظ على خواصه وحاجبه فلما كان العام الثالث فقال اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بجل بجل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا قليلا حتى اتخذوا القوس حتى فلوه وقال المسن المصري قال الحاجب يا رسول الله صلعم يا رسول الله ما تحفة الله على كسرى قيل قال بعث اليه ملكا فاخرج يده اليه من جدار بيته فلا لا نور كما فلما راها قرع فقال لم ترع يا كسرى انما انا رسول ربي اليك لكي انزل عليك كتابا فانعه تسلم دنياك والخرتك قال ساطلع

ذكر وقعة عدي فارس وسببها

ذكر عن النبي صلعم قال لما لطمه ما كان بين ظهوره يحبش كسرى هذا اول يوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا فحفظ قوله فكان يوم الوقيط قال هشام بن محمد كان عدي بن زيد التميمي واخواه عمارة بن زيد وعمرو وموسى يكونون مع الاكاسرة ولهم ايام انقطاع وكان المنذر بن المنذر الملك حمل ابنه النعمان بن المنذر على عدي بن زيد وكان له غيرا النعمان لحداثة سنه وولاه وكانوا اليمون الاشاعب فلما مات المنذر بن المنذر خلف اولادا ان الاكاسرة ابن هرمز ان يملك على العرب من يختار فاحضر عدي بن زيد وسالة عن اولاد المنذر وقال لهم رجال فامر باحضارهم فكتب عدي فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه ويوهمهم انه لا يريد اخوا النعمان ويخلو باحدهم ولعله يقول له اذا سالك الملك التنوخي العرب فقولها تكفيكم الا النعمان وقال للنعمان اذا سالك الملك عن اخوتك فضل له اذا اخبرت عن اخوتي فانا عن غيرهم اخبر وكان بين عدي بن اوس بن ربيا وكان حاجبا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر قد عرفتني ارحل وعني اليك وانت ازيدان كما قال عدي بن زيد التميمي فانسوا الله لا نصطلي نارا فاقام الحفل اثواله فلما امر كسرى عدي بن زيد ان يحضرهم فاحضرهم حلا رحلا وسالهم كسرى التنوخي العرب فقالوا انها الملك النعمان فلما دخل عليها النعمان راى رجلا ادم ابرش قصيرا فقال له التنوخي اخوتك والعرب فقال انعم وان غبت عن اخوتي فانا عن غيرهم اغيب فلذلك كسوه وانبذه فاحا فتمنه ستون الف درهم فقال عدي بن ربيا للاسود دونك فنالها فلما راى ثم منع عدي بن زيد طعاما ودعا عدي بن ربيا اليه وقال اما قد عرفت ان صاحبك الاسود كان لك ملك ابن صاحبي النعمان فلا تامني على شيء كنت على مثله وانا احب ان لا تحقد علي وان ينسيني ذنبي ما قد سلف ولك عندي ان لا يجني عليك ما بقيت غابله ابن مناقم ان ربيا وحلفائه لا يزالون يحومه ويبغيه المغوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال ابن ربيا للاسود اذا فاتك الملك فلا تفجزن فتطلب بثارك من عدي فان معد الايام بمثلها وابرك بمعصيته فحاشى وايدان لا يبلغ من ملك شيئا الا بقضاء على فضل وكان ابن ربيا كثير المال وكان لا يخلي النعمان يوما من ثلثي دينار ونزل حصار من اكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدي بن زيد وصفه وقال ما ان في بيته ملك وخدمه واستمال الحاجب النعمان فمالوا اليه ووهموه على ان قالوا النعمان ان عدي بن زيد يقول انك عامله ولم نزل بوابا النعمان حتى استغوته عليه فاراد ان يستوزره فاستاذن عدي كسرى في ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنعه من الدخول عليه فجعل عدي يقول للمستعمر وهو ما يبحن ويلح النعمان ليوله فندم على حبسه وخاف منه اذا اطلقه فكتب عدي الى اخيه ابي اياسا ليعلمه حاله فلما قرا ابياته وكتابه بكى كسرى فيه فكتب النعمان فارسل اليه ياخذ ميثاق عدي ويقدم اخو عدي الى الرسول بالدخول الى عدي قبل النعمان فيفعل ودخل الى عدي واعلمه انما ارسل لاطلاقه فقال له عدي لا اخرج من عندي واعطى الكتاب حتى ارسله فانك

ان

فلقيها الى مسعود بن عامر بن ربيع والشيباني وكان سيدا مشيعا والمثنى بن ربيعة في آل ذي الجدين ابن مسعود ابن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان كسرى قد ملجمه الابلة فكره النعمان ان يدفع اليها فاعلمه ذلك وعلم ان ها نيا سيمنعه ما يمنع به اهله فاودعه اهله وماله وبعثه ان يجانبه بدرع وقتل عامليه درع وتوجه النعمان الى كسرى فلقي زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال الى نعم فقال الملك ياذبيان ما فعلت هذا ام والله لان انفلت لاعلقن بك ما تعلق بابيك فقال انا ذبيان نعم فقدوا والله وصفت لك عنده اخا لا يقطها المهزأ الارذل فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث بها لى ها نئ حتى وضع الطاعون فمات فيه والناس يظنون انه مات سباطا بين الاعشى وهو فقال له ها نئ من الموت دنية سباطا حتى مات وهو محرز ذن وكان مؤمنه قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة وما كان عليه النعمان وان كسرى كان جاذبه لما بلغه ان الملك الروم اهدى له هدية فشكر ذلك له وارسل اليه كسرى يأمره بجمع ما خلفه النعمان عنده وارساله اليه فبعث اياس الى هانئ بن مسعود الشيباني يأمره بارسال ما استودعه النعمان فابى هانئ ان يسلم ماعنده فلما ارهقه كسرى وعنده النعمان بن ذوعة المقيلي وهو حينئذ هلاك كرين وابل فقال الكسرى ابعثهم حتى نقبضها وابنا نطلق عاجلا فتاد فساقط القراش في السباد فاخذهم كف شيث فصيرهم كسرى حتى جاء وا حتوذي فارس فارسل اليهم كسرى النعمان بن ذوعة فخيرهم واحدة من ثلاث اما ان يعطوا ما باديهم واما ان يرتكوا اولادهم واما ان يخيا وبوا نولي المرهم حنظلة بن شملة العجلي فاشار بالحرب فاتوا الملك بالحرب فارسل كسرى اياس بن قبيصة الطائي في الجيش ومعه من مرازبته الفرس اليهما موزا المشتري وغيره وسمى العرب نطف والاساورة قيس بن مسعود بن ذي الجدين وكان على احلاف سفوان وارسل الفيول وكان في وفد التي سلم فشهم هانئ بن مسعود درع النعمان وسلاحه فلما رأى الفرس من بني شيبان قال لهانئ بن مسعود يا معشر بكر انه لا طاقة لكم بقتال كسرى فاوثبوا الخلاة فسارع الناس الى ذلك فوثب حنظلة بن ثعلبة العجلي وقال لهانئ لاردت بحياتنا فالتفت الناس وقطعوا وضن الحوامل وهي الحزم للرحال فمتى ينقطع الحبل يضرب على اسنمتها فلما ان لا تفر حتى تعقر القبيلة فوثب الناس واستقوا آنيتهم نحو واديهم الهجم فتالبهم بالجنوب فاخرجتهم خوفا من المطيش الى الخابات فلجبتهم بكر وعجل والبشر وسيد بالاحساء واستطلت عليهم جنوبا الهجم فقال ان ملاقف عجل ثم ملت بكر فوجدت عجلا فقال والمرأة منهم تقول ان يظفروا يحرروا وانا لعول ايطاقوا الكم حتى عجل فقالوا لهم ذلك اليوم ومالك الهجم الى الطعاني قاد خوفا من المطيش فارسلت اياد الى بكر وكانوا مع الفرس وقالوا لهم ان تهزم فربنا المليكة وان تهزم الفرس نقتل الناس منا لوائل تهمون نهزمون اما الفيا وقال ابن لبين حبتا الحلوني وكان حليفا لبني شيبان ما بني شيبان الملبوني واكوا لهم ففعلوا ثم قالوا ومن بعضهم بعضا وقال ابن القرن الشيبانية ويحاي شيبان صفا بعد صف ان تهزموا يستعوفوا الفيلة فقطع سبحا يومئذ بني شيبان ابدي اقتلهم هن باكيهم لتخف ايديهم بضرب السيوف فحالذ لهم وبادر اليها مرة فرفاليه بندي حارثة الملك كسرى فقتله يزدجرد ثم حملت بيسرة بكر وبميمنتها وخرج الحنش فشدوا على خيل الحبش ومنهم اياس بن قبيصة الطائي وذلك اياد ذهبة كما وعدتهم فانهزمت الفرس واتبعهم بكر يقتلونهم بالسيف والرمح وقال المنقر الى في وقعة ذي قار قد كنا من ملك من آل ضرب بسعه آل هلال عمرو بن هند فما اطلق عمرو ملك بسعه اخي قابوس المنذر

ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند

ابنه

اربع سنين ثم ذلك الملك انوشروان ثمانية اشهر وفي ايامه هرمز ثلاث سنين واربعة اشهر ثم ولي بعده قباد بن فيروز الشهريب ثم ملك بعده المنذر ابو النعمان اربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر ابو قابوس اربع عشرة سنة من ذلك كان ثمان سنين هو من سبع سنين وعشرة اشهر وفي زمن ابنه ابرويز اربع عشرة سنة واربعة اشهر ثم ولي ايام من بن فيصة الطائي وبعده الضحاك في زمن كسرى هرمز اربع عشرة سنة وثمانية اشهر من ولاية اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي اياد به من لسان الهوزني سبع عشرة سنة من ملك كسرى هرمز اربع عشرة سنة وثمانية اشهر وفي زمن شيرويه ابن كسرى ثمانية اشهر وفي زمن اردشير بن شيرويه بن سنة وسبعة اشهر وفي زمن بوران دخت ابنة كسرى تحكم اياما ولي المنذر ابن النعمان المنذر الاكبر الذي تسميه العرب الغرور والاقبل بالبحرين يوم حواثا فكانت كالشة ال ان قدم عليها الاذن الولد الحيرة ثمانية اشهر وكان آخر من بقي من آل نصر والخمس ملكهم مع انقراض ملك فارس فجمع ملوك آل نصر فيما زعم هشام عشرون ملكا ملكوا خمسمائة سنة واثنى وعشرين سنة وثمانية اشهر

ذكر المروزان

وولايته الهرمز قبل هرمز

فلما هشام استعمل كسرى هرمز المروزان بعد عزل مرس عن اليمن فاقام باليمن حتى ولد له بها ثم ان اهل جبل يقال له المصانع سفوه الخراج فقصدهم فرأى جبلهم لا يقدر عليه لحصانته وله طريق واحد يصعد منه رجل واحد وكان يحادي جبلهم جبل اخر فوقه قارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبر بذلك المضيق فطار الله حمير فقالوا انما هذا شيطان وملك حصنهم فلاذ والخراج وارسل كسرى بغلمة فاستدعاه اليه فاستخلف ابنه حرخسرو على اليمن وسار اليه فاتى في الطريق وعزل كسرى حرخسرو عن اليمن وولى باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولاة العجم

ذكر قتل كسرى ابرويز بن هرمز ابوشروان ولقب

كان كسرى قد ملأ خزائنه من بلاد الهند ومشارق الارض وسره الى اموال الناس فصدف قلوبهم وقيل كانت اموالهم ثمانية عشر الف امرأة وقيل بلغت اموالهم بضعا وثلاثين الف جارية وكان الجوهر والاوانى وغير ذلك وقيل انه اتى ان بخيتي ماجني من خراج بلاده في سنة ثماني عشرة من ملكه فكان من الدرهم مائة الف مثقال وعشرون الف الف مثقال وانه لم يعرف الناس ولم يرخ لهم يوما قط فكان ان يقتل كل يوم بخمسة فبلغوا ستة وثلثين الفا فلم يقدم زادان على قتلهم صار وا الى عدوه وكان امر بقتل المتهمين من الروم وصار وا ايضا اعداء الله واستعمل رجلا على استخلاص بواقي الخراج فعصف الناس بقتلهم فعصف بهم وبمن ناس من العطا الى بابل فاحصوا واولى شيرويه بن ابرويز فاتى كسرى كان قد نزل الولاده عما وسمهم من التصرف وحمل عنهم من بؤدبهم فوصل الى مدينة عشر فرد حلها الا فارخ من كان في سجونها واجمع اليه القتلى الذين كان كسرى امر بقتلهم فاداروا شاهنشاه وصاروا الحبس اصحوا الى وجه كسرى فهرب من سنه وخرج كسرى الى انشتان قرب من قصره هاربا فاخذ اسيرا وملكوا ابنه فارسل الى ابنه يقرعه بما كان منه ثم قتلها الفرس وساعدهم ابنه وكان ملكه ثمانيا وثلثين سنة وثلثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة قبل وكان لكسرى ابرويز ثمانية عشر ولدا وكان اكرم شهريار وكانت شيرين قد تبنته فقال المنجمون لكسرى انه سيولد لبعض ولدك غلام يكون خراب بيتك على يديه فاجتمع المجلس وذهاب هذا الملك على يديه وقلادته نقص في بعض بدنه فتح طاقه من القاذورة حتى شكا شهريار الى شيرين التي وكان سلك اليه جارية كانت تحبها وكانت تعلم اعلاما لا يعلمها وطرقه لقت يزدجرد فلما قتله خمس سنين ثم الحال التي كسرى وقعة للصبان حين ثم ها الخبر ان ترى بعض بنيك ولدا قال لهم فانه يزدجرد فاحبته وقربته وهو يلعب ذات يوم وذكر ما قيل له فامن يزدجرد

من شاء بقول الى نفس واحد وكيد فاراد قتله فمنعه شيرين وقالت ان كان لامرة الملك فد حضر فلا مرد له
وامرت بعض الجواسيس بحمل السم في تركته في السواد فدسه فيه فقال الطاهر ما قتل كسرى ابروين بن هرمز بن ملك
اسمه شيرويه

ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابروين بن هرمز بن

انوشروان لما ملك شيرويه بن ابروين وافته مريم بنت سودق ملك الروم واسمها فاذ دخل
عليها العظما والاشراف فقالوا له لا يستقيم ان تكون له الملكة فاما ان تقتل كسرى وتحن عبيدك واما ان تخلعك وتطيعه
فاكسر شيرويه وقتل اباه من دار الملك الى موضع كان حبسه فيه ثم جمع العظما وقال قد رايتنا الان الارسال الى كسرى
ما كان من ايسانه وتوقعه على ايشا منها فارسل اليه رسلا يقال له استاد حسنس كان على دور الملكة وقال
له قل لابينا الملك عن رسالتنا ان شئ اعمالك فعل بك ما ترى منها خيرا لك على ابيك وسهلك عنه وقتلك
اياه ومنها نحو صنيعك ايانا معشر ابنائك في منعنا من محالسة الناس وكلما اضيفه دعة ومنها اسائك
الى من خلق في السجون ومنها اسائك الى النسا لخذهن لنفسك وتركك العطف عليهن ومنهن من تعاشرهن
ويرزقن منه الولد ومنها ما ابتكالي وعنك عامة من الضيف والمحافظة والاقتطاع ومنها جمع الاموال في
شدة وعنف من ايدايها ومنها تهيئ الجنود في تغور الروم وغيرهم وتفريقك بينهم وبين اهلهم ومنها
عدلك اليهود وقتل الروم مع احسانهم اليك وحسن بلايه عندك وتزويجها ايالك ابنته وسعك ايانا بخشبة
الصليب التي لم يكن للروم اهل بلادنا اليها حاجة فان كان لك بخشبة فدونكها فافعل وان لم تكن لك بخشبة فتب الى
الله حتى نامرك فيها قال فجا الرسول الى كسرى ابروين فاداى اليه رساله فعال ابروين قل في شيرويه
القصير المقرطس لست احد ان يتوب من الصغير من الذنب الا بعد ان يتوفه فضلا عن عظيم ما ذكر وتذكر ما
ولوكما كما تقول ابنا لك انها الجاهل ان يشرع عن اسئل هذا العظيم الذي توجب علينا القتل لما بلن ملكك وقتلك
من المحبوب فان قضاة اهل ملكك يفتون والد المستوجب القتل من ابنه وينفذون من قضاته الاحياء والمستهم
فضلا عن ان يملك مع انه قد بلغ محمد الله من اصلاحنا نفوسنا وابنائنا ورعيتنا ما ليس وبخ منه تقصير ونحن
نشرح الحال فيما لا سلس الذنوب لنزداد علما بها لملك فنن خوابنا ان الاشراف اعلم وكسرى هو مزوالدنا حتى
انتهى قولنا من شئونه وابنه فيما ما تحوقناه فاعتزلنا بابنا الى اذربيجان وقد استفاض ذلك فلما انتهى منه
ما انتهى نحضنا الى ابنه فهم المنافق بهوائه علينا فاجلانا عن المملكة فسرنا الى الروم وعندنا الى ملكنا
واستكملنا امرنا فبوانا باخذ الثار من قتل ابانا او شرك في دمه واما ما ذكرت من اسرابنا بنا فانا وكلنا لم من
يفتكم عن الانتشار فما لا يعتبل فسادي بلم الرعية والبلاد وكما انا لكم السفان الواسعة
وجميع ما تحاجون اليه واما ان خلصه قال المجوس فصوابي ما ترى ان نكتب الى ملكنا الروم نخبره بما صنعت
ملك الهند كتب اليك كتابا واهدى لك هدية فخرابنا الكتاب فاذا هو يتقرب بالملك بعد تحيته والثنا
سنة من الحنا وقد خفنا على هذا الكتاب وعلى مولدك وهما عند شيرين فان احببت ان تقرابها فافعل فلم يمتنا
ذلك من بره والاحسان اليك فضلا عن ذلك واما ما ذكرت عن خلدنا له السجون فجوابنا انا لم نحبس
الا من وجب عليه القتل او قطع بعض الاطراف وقد كان المحكوم عليهم والوزرا يامرونا بقتل من وجب
قتله فيقل ان نجابوا لا نفهم فحا لحينا الاستفتا وكما اهبتنا لسفك الدما شاق بهم وذلك اعرفهم ان
الله تعالى قال لم ترحم من في الارض يرحمك من في السما وقال ربك والتجادل عن ذلك واما قولك انا جمعنا الاموال
وانواع الجواهر والامتعة باعسف جمع واشد الحاح فاعلم ايها الجاهل انه انما يفتقر الملك بعد الله تعالى
الاموال الى الجنود وخاصة ملك فارس الذي قد اكتنفته الاعدا ولا نفاذ على كونهم ورد بهم الا بالجنود واله السلحة

والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان اسلافنا جمعوا الاموال والسلاح وغير ذلك فانا نحن في
بحرام ومن معه على اذ ذلك الا اليسير فلما ان رجعنا ملكنا واذعن لنا الرعية بالطاعة ارسل الى نواحي بلادنا
اصبهبذين وقاوسان فلقوا المعد الواغارا على بلادهم ووصل الينا من غنايم بلادهم من اصناف الاموال
والامتعة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علمنا انك بحمد تعرف هذه الاموال على داي الاشراف المستوجس للقتل
ونحن نعلمك ان هذه الاموال لم تجمع الا بعد الكد والتعب والمخاطرة بالنفوس فلا تتعجل ذلك فانا لا نخاف عليك
وبلادك وقوع على عدو قليل فلما انصرف اسداد حسنس الى شيرويه قص عليه جواب ابيه ثم ان العظما والقوس عاهدوا
الى شيرويه وقالوا له انا ان نامن قبل ابيك واما ان نطيعه فامن يقتله على كبر سنه فاستدعى رجلا
من وترهم كسرى ابروين وكان الذي اشرف قتله شاب يقال له مهرهرمز بن مرداشاه من ناحية بيشر وذ فلما قتل
شق شيرويه ثيابه وبرح وجهه وحمله حتى ناته وشتمها العظما والاشراف فلما دخل ابن شيرويه يقتل
مهرهرمز قال ابيه وكان ملكه ثمانيا وثلثين سنة قال شيرويه قتل اخوته فهلك منهم سبعة عشر اخا ذوي شجاعة وبلاء
بثبوره وتبين خبره وقتل ابنا لشيرويه بالجدري فلم يبق من الذنا وكان هلاكه بدسكرة الملك وجمع بعد قتل
اخوته جمعا شديدا وقيل انه لما كان اليوم الذي قتل اخوته حلف عليه بوران وازرمندخت امهما لقتلها
له وقال انما فعلت ذلك خوفا على الملك الذي لا يتم ذلك على قتل ابيك واخوتك فلما تم ذلك لكي يكاشيرك وارمي
التاج عن راسه ولم يزل مهموما مذ قتل ابيه وقيل انه اتهم من قتل ابيه وقيل المطاعون في بلاده

ذكر ملك اردشير بن شيرويه

فملك من الفرس اكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية اشهر

وكان عمره سبع سنين

المتوفى شيرويه ملكا الفرس عليهم ابنه اردشير وهو صغير جدا
فقال لهم مهاد حسنس من بيته وباسه اصحاب الحايده فاحسن سياسة الملك فبلغ من احكامه ذلك مالم يحسنه
جداته ستر اردشير وكان شهربراز بثغر الروم وجه ثم اليه كسرى ابروين وكان قد صار له بعد ما فعل بالروم
ما ذكرناه وكان يفيد المال والخلع والهدايا وكان ابروين وشيرويه يكاتبانه ويبشرانه فلما تم فيشادون عظما القوس
في ملك اردشير اتخذ ذلك ذريعة الى التغلب وشرط بذله في القتل وجعله سببا للطمع في الملك فجمع ذلك
باردشير لصغر سنه واقبل يجبيه بها المدائن فيقول اردشير ومهاد حسنس ومن يقتدي برايهما الملك المال الذي
طيسون فلم يرهم شهربراز وتضعف عليهم الخانق فلم يلتفت بشي فاناهم قتل الملكة فلم يزل يخدع ويسوس الى ان
واصمهبذ نيم وزنجي فخالد باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من المرزبانات واموالهم وقتل بعض الجماعة

ذكر ملك

شهربراز ولم يكن من بيت الملك

اردشير في ايوان بخسروشاه فبايعوا شهربراز وكان ملكه سنة وستة اشهر كما قتل اردشير جلس شهربراز
على سرير المملكة فحين جلس عليه ضرب عليه بطنه واشتد ذلك عليه وتفاقم فاستدعى اخوته من اهل اصطخر
على قتله غضبا لقتل اردشير وكانوا ثلثة جرسه وكان الجرسه مقتولين ما طين اذا ركب الملك عليهم السلاح
وبايديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع حربته على ثربه فوق السرج كهيئة المتحود فرتب
شهربراز يوما فوقف الاخوة الثلثة بعضهم قريب بعض فلما حاذاهم طعنوه فسقط ميتا فشدوا على رجاله
جلادا وجرحوا وساعدهم بعض العظما وتباعدوا على قتل جماعة فقتلوا اردشير وكان جميع ملكه اربعين يوما وان

ذكر ملك بوران بنت كسرى ابروين بن هرمز بن ابوشروان

لما قتل شهربراز ملكت القوس بعده ان لا تتم ما بعده وان من بنات الملوك رجلا يملونه فلما ملكت لصغر السيرة
في رعيتها وعدلت فيهم واصلحت الخراج ووضعت ما بقي من الخراج ووردت خشبة الصليب على ملك الروم وكانت

مملكة سنة واربعة اشهر ثم مات وملك بعده هرمز بن سابور ذو الاكتاف سنة ومات فملك بعده ابنه سابور ذو الجنود سبعين سنة ومات فملك بعده ابنه اردشير سنة ثم ملك بعده ابنه سابور ذو الاكتاف سبعين سنة ومات فملك بعده ابنه هرمز بن سابور سنة ثم ملك بعده ابنه بهرام بن هرمز سنة ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام سنة ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام سبع سنين ثم ملك بعده ابنه نرسي بن بهرام سبعا وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه هرمز بن نرسي سنة ثم ملك بعده ابنه سابور ذو الاكتاف بن هرمز سبعين سنة ثم ملك بعده ابنه اردشير بن سابور سنة ثم ملك بعده ابنه سابور بن اردشير اربعين سنة ثم ملك بعده ابنه هرمز بن سابور سنة ثم ملك بعده ابنه سابور بن هرمز سنة ثم ملك بعده ابنه بهرام بن سابور سنة ثم ملك بعده ابنه نرسي بن بهرام تسعا وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه هرمز بن نرسي سنة ثم ملك بعده ابنه سابور بن هرمز سبعين سنة ثم ملك بعده ابنه اردشير بن سابور اربعا وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه سابور بن اردشير سنة ثم ملك بعده ابنه هرمز بن سابور سنة ثم ملك بعده ابنه سابور بن هرمز سنة ثم ملك بعده ابنه بهرام بن سابور سنة ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام سبع سنين ثم ملك بعده ابنه نرسي بن بهرام سبعا وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه هرمز بن نرسي سنة ثم ملك بعده ابنه سابور ذو الاكتاف بن هرمز سبعين سنة ثم ملك بعده ابنه اردشير بن سابور سنة ثم ملك بعده ابنه سابور بن اردشير اربعين

عرون كلثوم • فاتوا بانهابه وبالسبا واتينا بالملوك مصفدينا • ملوك من بني حجون عز وبنا فوز العشيرة يفتدونا • فلجنا يوم معركة أبينا واكنا في ديار بني نزينا • ولم تغسل جماجمهم بغسل ولكن بالدماء تزيلنا تظل الطير عاكفة عليهم وتنزع للحواجب والعيونا • ولما التقى الحرث بن كلب فزعم كلبائهم قتلوه وعلما ان ذي عم الله توح يتصل فجمع بني اسد فاجزه فاتهم انه لا يكل بنا الا من كيده فطلبه الخيل فاتى بدمه وقد كاد يهلك جوعا فشوى له بطنة فاكل فلما من كبده حارة مات ولما كان الحوف بالجبة اتاه اشراف قبائل من نزار وقالوا اتانا طاعتك وقد قتلت ابن المكر والغيل بالغيل وتخلف الخفا فوجه معنا بنيك يتولون فينا بالكون بعضنا عن بعض فقرر اولاده منهم قبائل العرب فملك ابنه حجرا على بني اسد بن خزيمة وقطفان وملك ابنه شرحبيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن وائل باسرها وعلى غنزها وملك ابنه معدي كرب وهو غلفا واما قيل له ذلك لانه كان يغلف اسنته بالطيب على فرس غلاب وطوائف غنزهم وملك ابنه سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبني معد بن ربيعة بن نمير فبقي حجر في بني اسد وله عليهم اتاوة كل سنة لما يحتاج اليه فبقي كذلك دهرا ثم بعث الهيم بن حجر ذلك منهم وكان بهامة فطردوا رسله وضربوهم بلغ ذلك حجرا فسار اليهم بجنود من بعده وجنود من جنود اخيه من قيس وحاربهم فقتلهم واخذ سراتهم وخيارهم وحمل يقتلهم بالعصا وبالحجارة الى ان هاسمه وحبس منهم جماعة من اشرافهم منهم قيس الاوص الشاعر فقال شعرا يستعطفه لهم فرق لهم وارسل بن يردهم فلما صاروا على يوم منه تكمن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة ابن عامر الاسدي فقال لهم من الملك المطلوب العلاب غير المغلب في الابل كانها الزبوب هذا دليله ينبغ وهو غدا اول من يسلب فقالوا ومن هو قال لولا يحبش نفسي حاشيه لاخبركم انه حجر صاحبه فوقعوا اكل صعب وذلول حتى وصلوا الى عسل حجر فحمى عليه في فرسه فضلوه طعنة على ان للرئيس الكامل فضله كان حجرا قتل اباه فقال لبنيه اسلموا يا معشر كانه قيس انهم الخواشا شوعنا واجل بعد النسب منا ومنكم وقد رايتم سيرته فما كان يصح لكم هو وقومه فنشد واعلى محاربته فانه ينهزم عنها وكفوه في ربيطة سماها والقوه على الطريق فلما راته قيس وكانه انتهبوا السلاح واجاره من سعود عما له من قبل ان حجرا المولى احتماع بني اسد عليه خافهم فاستجار بعوير بن سحنا حد بني عطارد بن كعب بن زيد مناة بن تميم لبسه هند بنت حجر وعمامته فلما رآه بنو اسد ظنوا انه حجر فقالوا ان من تحمل عنكم ومحاميكم وشانكم فوادعوه على ذلك وساروا بهم واقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما واقبل اليهم منجدا لمن معه فتوافوا من بني اسد على ماء يقال له الغبيط فلما راته قيس انه حجر قالوا والله ابن هند ليحكمن علينا حكما ابدي فالحيش الحيش فتوثبوا كراما واحفوا اوساقهم الى حجر فلقوه واستلوا اقلاما بيدهم وكان صاحب امرهم علباء بن الحرث فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهزمت عند ذلك من معهم واسر بنو اسد من اهل بيت حجر وعمومتي حتى بلغوا اليهم من المقام معهم واخذوا جواريه ونساءه وما معهم فاقتسموه بينهم وقتل ابن حجر المتقاسي في المعركة وفعل في قتله فوثب عليه ابن اخت عمرو بن عدي فضربه بجديده كانه معلان حجرا قتل اباه فلما جرحه لم يفض عليه فاومى حجر ودعا كابنه الى رجل وقال انطلق الى اخي يأفع وكان اكبر ولده فان يكن مرتع فاتركه واستفرهم واحملوا احد لعنتي ثاني كمرة القيس وكان اسمهم فاتهم لم يجزع فاذهم الخيلي وسلاحي وعبيدي كان قد بقي في عصبته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرسل بوصيته الى ابنه فانفرض التراب على اسه ثم اقام كلم فعلوا امثله حتى اتى امرؤ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعب معه بالنرد فقال الرسل حجر لم يفعل قوله فاسمع نديمه فقال له امرؤ القيس اضرب فضرب حتى اذا فرغ قال له اكمل الحسد عليك دستك ثم سال الرسول عن ابيه كله فقال الخمر والنساء على حمر حتى اقتل بني اسد فعاد به واطلق ما يده

فكان حجر قد طرد امرئ القيس لقوله الشعر كان يانف منه وكان امرؤ القيس فاضلهم فبلغه ان بعض بني الحرث بن كعب وائل وكان صديقا لابيه العرب بشر بن الحرث على العذراء بنت عوف فاتاه فحثه على قتل ابيه وهو يشرب من الخمر فلما سمع الخبر قال • فقاتل القتيل على دنون • دنون انا معشر يمانون • واتانا لاهله مخنون • ثم قال صبغني صغيرا وعلى دمه كبيرا لا اعطو اليوم ولا اسكر غدا اليوم خمر وغدا امر فذهبت مثلا ثم ان حجرا ركب بكر وتغلب فالتقى هو وبنو اسد فانهزم حجر وقتل اكثر قومه وابنه هند بن حجر وعمرو بن مسعود بن زيد مناة بن تميم فلما رآهم علباء بن الحرث علموا ان عمرو امرؤ القيس قد عاد اليه عزهم فاقاموا حتى اتاهم الخبر بان حجرا قد قتل فارتحلوا بالليل واسلم بنو كانه فرحلوا واقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب وغيرهم حتى اتى ارض كانه وهو يقتلهم في اسد قتلا ذريعا حتى اتى السلاح فيهم يا لثارات الملوك يا لثارات الهمام قتيل الملاعب اللعن لسنا لكن شاربي خمر بنو كانه فدونك ثارك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالاس بضع عشر الف فارس بلغهم فقال انى وقد • الا يا لهف هند • اثرن عجاجا كانوا الشفا فلم يثيبوا • وقام حدهم بني ابيهم • بالاشقف يا كان العقاب • واقلقن علا ابائهم يسارا ولواد كانه صقر الوطاب • يعني بذلك هم كانه قال اسدا وكانه ابني حجر عنيه وهما اخواه وقوله ولواد كانه صقر الوطاب قيل كانوا قتلوه بواسا قوا ابله فعقرته وطابه من اللبن اي خلطه وقيل كانوا قتلوه فملاوا جلده وهو وطابه من دمه بقتله فسار امرؤ القيس فاتى بني اسد فاوقع بهم وقد قطع خيله في الماء عطشا وبنو اسد نازلون على الماء فقاتلهم حتى كثر القتلى بينهم وهزمت بنو اسد فلما اصبح كر وتغلب فانهزموا اليه فاقاموا عنده ومضى الى اذرعات فنزل على الحرث بن ابي شمر الغساني فوصله الى قيصر ملك الروم فسار الى قسطنطينية فاستقر بها واتاه خبر ابيه وهو بانقرة من ارض الجزيرة فاقام عنده سنة ثم طلب منه جندا يثب بهم على ملك ابيه فابى عليه فاتى عمرو بن قميئة فاستجاره فاجاره ثم ان عمرا سار الى قيصر واودع اهله وولده عند السموءل فلما وصل الى قيصر اكرمه فلما اللغ الخبر الى اسد ارسلوا رجلا منهم يقال له الطرماح فاتى امرؤ القيس فقال له فوسل الاسدي وقد سبق الخيل مع امرؤ القيس حتى شفاها فهم حماعة من ابناء الملوك فلما سار امرؤ القيس قال الطرماح لقيصر ان امرؤ القيس عزى عاهرة وقد ذكر انه كان يراسل ابنتك وتواصلها وقال فيها اشعارا شهرها بها

معدي كرب صاحب الاهاوي سيد قومه فاجار ومدحه امرؤ القيس ثم تحول عنه

ارضاه

بن عاد

تحرب

وعمرو بن عوف خثعم

ان ربيعة فسمت الى ربها جل وعز وتبتل اليه وكان اول من حج من العرب فاتى ارض الحجاز فاقام بها ثم
ان ربه امره ان يسير الى ارض سماها له فسار حتى اذا كان بالروحاء لقيه رجل من العرب فقال له اين
تريد يا ربيعة فقال امرت بالمسير الى ارض سماها لي ربي فقال له الرجل ارجع فان هذا ليس بحج
انما الحج بتهامة فرجع ربيعة فحج ثم عاد الى ارضه فاقام بها حتى مات وكان ربيعة اول من حج
من العرب وكان يقال له رب الرحال لكثرة من حج اليه وكان ربيعة اول من اتخذ الخيل العراب
وكان له منها مائة فرس وكان اول من اتخذ الابل من العرب وكان له منها مائة بعير وكان اول من
اتخذ الغنم من العرب وكان له منها مائة شاة وكان اول من اتخذ الرقيق من العرب وكان له منهم
مائة رأس وكان اول من اتخذ الخيل والابل والغنم والرقيق من العرب وكان اول من اتخذ الخيل
والابل والغنم والرقيق من العرب وكان اول من اتخذ الخيل والابل والغنم والرقيق من العرب
وكان اول من اتخذ الخيل والابل والغنم والرقيق من العرب وكان اول من اتخذ الخيل والابل والغنم
والرقيق من العرب وكان اول من اتخذ الخيل والابل والغنم والرقيق من العرب وكان اول من اتخذ
الخيل

للموتى محمد

للموت فكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحمى ناشدته الله ان لا يقطع رحمه وكانت تمنى جساسا اخاها
ان يصوح الله عنه ان كليبا خرج الى الحمى وعهد بضرعى ابله فراى ناقة الجرمى ترعى مرعاها فاغتاظ فرماها بسهم
حتى تولت هاربة فلما راى ما بها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه فلما رات ما به صرخت
بنفسها وابنها ثم صاحت واذلاه وجساساه يا لبكر بن وائل فخرج اليها فرآها فخرجت اليه فلما رآه صرخت
ساقل يا لها اعظم من هذه الناقة ساقتل علاها كله كان علال قتل ابل كليب بتمامه بشاله وانما اراد جساس
بقتله كليبا وكان لكليب عشر شعر ما يقولون فاعادوا الكلام على كليب فقال الغلام انتصر من ابيه على علال ولم
يزل جساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما آمنا فلما ابعد عن البيوت رمى جساس فوسطه واخذ في محاورة
كليبا فوقف كليب فقال له جساس اكليب الوح دوان فقال ان كنت صادقا فاقبل الي من امامي ولم
يلتفت اليه فطعنه فاوردها فرسه فقال يا جساس اعني بشربة من ماء فلم يا بانه بني وقضى كليب نحبه فامر
جساس رجلا كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن دعمل بن جساس فحمل عليها محارا ليلا لئلا كلاب البراء وفي ذلك يقول
مهلهل عند رؤيته اخو كليب قبل يا قتيل المرء عمرو وحساس بن مرة ذي صريم اصاب فؤاده بلؤم
لون ولم يعطف هناك على حميم فان غدا وبعد غد لراهن لامر الاقيام له عظيم جسيما ما ركبت
به كليبا اذا ذكرا المعال من الجسيم ساشرب كاسها صرفا واسقي بكاس من سلافته مليم ولما
قتل جساس كليبا اشرف على فرسه برهشه وقد بدت ركباه فلما نظروا فوه من تل ذلك قال القدار اتاكم
جساس بداهيه مارايته بادي الركبتين الى اليوم فلما وقف على ابيه قال ابا لملك يا جساس قال الحقت ملعنة
بجمع طالبون وما ال غدا رفصا قال ومن طعنك لانك اكل قال قتلت كليبا قال ومطلق قال نعم
قال بئس والله ما صنعت يا قومك فقال جساس ناهيك من اهبة دون اصباح فقال الامرئ عن
الناليح فاني قد جبت علكوما بفضل الشبحا بالما القراح فلما سمع ابوه قوله خاف غدر ابن قومه
لما كان من قتله اباه فقال لبنيه وان تك قد جبت علجوما بفضل الشبحا بالما القراح جمعت بحابيد بلكى على الكلب
فلا اكل ولا ارفى السلاح سالبس توبها واذود عني بحاما عاري المذلة والفضاح ثم ان قومه
قوم قتل الهرمية فاجابوه وحلوا الانساع وتحذوا السيوف وقوموا الرماح وتهيئوا للرحلة الى جماعة قومهم
وكان تمام من قرة اخو جساس ومهلهل اخو كليب في ذلك الوقت بقرية بان فبعث جساس الى اليمامة جارية
تجر الحشر فانها سالاها واسارت الى اليمامة فاخبرته فقال لمهلهل ما قال لك الجارية وكان
بينهما عهد لا يكتم احدهما صاحبه شيئا فذكر له ما قالت الجارية به واحتال بحيلة ذلك في نداعية وهو ذل
فقال لمهلهل المست اخبل اخيك من ذلك واتاه الخبر فاشر بهما وقال لمهلهل اشرب فاليوم خمر وغدا امر
فلم يلبث غير يسير حتى اقبل جساس في جماعة قومه وظهر
امر كليب فرجعوا اليه فوقفوه فلما راى سقف الجنوب وخرج الابكار وذوات الخدور والعواتق
اليه وقف الهام فقال المتساخت كليب اخرجي جليلة اخت جساس عنا فان قتالنا فيه ثمانية عار
عليا وكاشراة كليب كلا زعما فانا لها اخت كليب اخرجي عن ماشيتنا فانت اخت قاتلنا وستة تفقة
والرنا فخرجت تحو اعطافها فلما رآها ابو حامرة قال ماوراك يا جليلة فقالت تكل الحديد وحز
الهام وفقد خليل وقتل خليل وبئس هذين عن الاحفاد وتفت الاكباد فقال لها واويلك
ذلك كرم الهرم واغلا الديات فقالت ستة مخدوع وورب الكعبة ابا لبدن تدع لك تقلب دم وها
ولما رحلت جليلة قال اخت كليب رحلة المعتدي وقال الشامت ويل عدا الآل مرة مثل الحرة بعد الكرى صباح

قولها جليلة فقالت وكفت شعث الحرة جبتك سيرها وتوقيد وقودها السحاة الوحى هلا الا المعن قتلت
ثم اتاني يقول يا ابنة عمي اقتلي اسيرك فقلت لا بل اقتله بالموحى قتيلي فاما الذي حث الذي نصب
الموت لطوى والغدر فقلت ان كل امرء لاقى حتفه على يديه فانتلى حل عندي وحل جساس وما
حسبت ان احدا يحل عليه ولا يحلي فهل لك في الجبس الذي قاتل ظهري ودفن اهلي لو بعين وقفت عين
هوى اخي ما انفكت تهل الدهر تحمل لي على تحمل الام اذى ما يفعلي يا لهفا لو ان
الدهر به سقف تحتي جمعت له من عل هدم البيت الذي شد شده وانتحى قعره بنى الاول وعلى
طلعة من كثب ربية المعمى بما استأصل يا ساكن ذكن اليوم قد عضني الدهر بنوء معضل
حتى قتل كليب بالحي وعلى الحي مستقل ليس من يركى لبوميه كمن اما بكى لبوم بجمل
يشفي الصدور بالثار وفي دول ثاري كل المكل لسنة كان دما فاخلوا به دروا دعي من الكمل
انتي قاتلة مقتولة واعمل الله ان يوتاح لي واما مهلهل واسمه عدي وقيل امرؤ القيس
وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي واما لقب مهلهل لانه اول من هلهل الشعر وقصد القصايد واول من ركب
في شعره فانطلق حاملا رمحه الى الفساسخ حتى اتى كليبا فقتله مقبلا مقاتلا وهو اول شعر قيل في هذه الحادثة
كنا نعادي على الصوا توالي ترى بالانس خارجة عن الاوطان فخرجن حين راوى كليب استهلت
بعده بجوان وهي على الكواعب كالظبا عاطلا ادحان مرعى من الاهضان يحمين اهلهن حوله
من بعده ويفزن بالاوزان نفسيات الشعور وقد درى كل من ترعى قرعة وديانى ومطل من المشعشعة
اذا دعا لم من اجاب على المران ام من الانسان الجرة والفراع يقطع بعض الاحيان لم تلق شاق
الدباب جمعها ولا ملتقط بالطان كان الخمر الزمان عقارى عقاني عن اهلها الاكرمين مكاني يالهف
نفسي من ومان فاجع الحي على بكر كالاسد الجوان يضربه لا استعانا الجبان غلبت عزة القوم والنسوان
هوت عضوا ان قتل لا ادرا المنطق الكهول بما والشبان راحت واسي قومها من بعده مثل الاوكان
والبنيان فلبكن ما تقوبه والديه شلت عليه بنات الاكفان والبكن الاحتام لما افضلوا والمنى عند
غماد الجبران والبكن مرع جنبه متربا لا يعتاده فلذال ما الكاني فلانكن منه بنات نعلب قتلى
بكل قران ومكان قتلى تعاوزها الشرى كلما شمها وحامل الغربان ثم انطلقوا الى
المكان الذي قتل فيه كليب وقطوا الى حديد الذي قتره فوقف عليه وقال ان تحت
الزاب حزما وعزما وحيصا الاخذ اخذا حثيثا في الجار اربد لا يفع منه السليم نفث الواقي
ثم جزع شعوة وقصر ثوبه وهو النساء وتوسل الفرزدق وحرم الجماد والمرائب وجمع اليه قومه وارسل رجالا
منهم الى بني شيبان فاتوا مرثد بن سعد بن ضبيان وهو في نادي قومه فقالوا له انكم انتم عقلتم بفعلكم كليبا
باقه فظلم الرحم وانتهك الحرمة وانا نعرض عليك ملا الا اربعة لكم فيها مخرج ولنا مفرج اما ان تحيي لنا
كليبا او ترفع لنا قاتله جساسا فنقتله به او تحملوا لنا ثلاثة اعبد فتعقلوه لنا او تحملوا لنا ثلاثة من نفسك فان جبك وفا
لدمه فقال اما احياء كليبا فليست فادرا عليه واما ان ادفع جساسا اليكم فانه غلام طعن طعنة على عجل
وركب فرسه فلا ادري اين البلاد قصد ولما تمام فاتاه ابو عشرة واخو عشرة وابن عشرة وهم عشرة وكلهم فرسان
قومهم فقال يصلحني بحر بن عمرو واما انا فاقول ان تحل الخيل حوله فاكون اول فارس فيها الفضل للمولد والكرم
عندي فصلان اما الحمد اما قومه فقالوا لا نقوى فحذوا انهم شتم فانطلق بصاحبهم واما الاخرى فاتى ابن عمهم
الف ناقة سود الحدق خمر الوبر فغضب القوم وقالوا لبئس ما اتيت هولاء ولبئس ما اتيت من دم كليب ونشب الحرب بينهم

وملحت جليلة زوجة كليب بأيها هو منهما والعربات قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بني شيبان على
القبائل واعتلوا اهل كليب فقوتلت جليلة وبنو بكر وكفت الحرب بن عباد عن نصرهم ومنعه اهل بيته قال
مهلهل عدة قصائد وهي كلها مبثها • كليب لعمري في المذلة ومن فيها اذا انت خليتها فمن
خذلها • كاساي في عقر وكرمة تحت السفايف او يطول ساريها • تحي اشعاله كليبا
اذ قتلت ظلما بالت سنا المارض وزالت دواجيها • الخزم والعزم كانا من حمية عنه ما كل الا به
يا قوم احصيها • الطاعن الخيل تردى في غبتها زهوا اذا الخيل لجت في تعاديها • من خيل
تغلب ما تلقى لسنتها الا وقد حضنوها من اعاديها • يخرجون من الخطي مذ محجة ضمنا انابيها
دفقا اعا اليها • ليت السما على من تحتها وقعت وانشقت الارض فانخسفت بمن فيها • الا
الله مبتاس من لحكم ما لهبت الشمس نارا على مجاديها • فالقوا اول قتال كان بينهم في قول غيره
وهي عند فلية وكانا على السواء قال المهلل • كانا غدوة وبني ابينا جنب غيرة وحيا مذير • والاه
البخ اسم فحل لحيي وصليل البيض قرع بالذكور • فتقولوا ويقولوا ما تا ثم انهم القوا بما • يقال له
البتو كانت بنو شيبان اولة عليه وذوو بكر اولة وقعة كانت بينهم وكان ربيع تغلب مهلهل وربيع شيبان
الحرث بن مرة فحانت الدائرة على تغلب وكانت السوكة في شيبان وانشعر المهلل فيهم الا انه لم ينقل في ذلك
اليوم احد من بجرة غير قوله الذايب وهي اعظم وقعة كانت لهم فطفرت بنو تغلب وقتلت بكرا مقتله عظيمة
وقتل فيها جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو جد الجعفران وجد معن بن زايدة وقتل
الحرث بن مرة بن ذهل بن شيبان وقتل بن عنقه طلبة عمرو بن مسعود بن شيبان بن ذهل وغيرهم
من رؤساء بكر ثم المقايسة فادرات فاقتتلوا اقتتالا شديدا فطفرت تغلب ايضا وكثر القتل في بكر فقتل
مقلص بن مرة بن ذهل بن شيبان اخو جساس لابيه وامه قتله مهلهل ظنا انه قتل اخاه ما قتل بعد كليب
اعز على مهلهل منه لاجمع بكر بعد كما على جنبه كليب وقتيل انما قتل يوم المضيات وقتل يوم قصد قتله
ناشره وكان هشام قد لقطه وربّاه وسماه ناشرة وكان عنده فلما علم انه تغلبي قتله فلما كان هذا
اليوم حمل هشام يقاتل فان لعطش حتى الى فرسه فيشرب فتفقده ناشرة فعلمه وحمل فقتله وحمل عليه
وكاد جساس يوخذ فسلم فقال مهلهل • لولا حياء الخيل اكل وجدتها مثل الليوث تنش غب عرين
ويقول لحمها • ولاردت الخيل بطن اراكه ولافضتق بعد ال دبون • ولاقتل حجاجا بن
بكر كلا ولا بكيتن جاحوني عيوني • حتى تظل الحملات حافة من وقعها يفذفن كل حنين
وقيل في نوب الايام عنوما كذا وسندكر ان شاء الله تعالى وكان ابو المثوبة الشعلبي وغيره طلايع قومه
وكان جساس وغيره طلايع قومهم فالتقى بعض الليل لجساس وابي المثوبة فقال لها ابو المثوبة قد اختبرنا الصراع
او الطعان او المسايفة فاختار جساس الصراع فاصطرعا وابطا كل واحد منهما عن صاحبه فطلبوهما
فاصابوهما وهما يصطرعان وقد كاد جساس يصرعه فقوقوا بينهما وجعلت تغلب تطلب بجساس اشد
الطلب فقال لابي المثوبة مرة الحق بالكذا بالشام فامتنع فالح عليه ابو مسهر شوذب وجمعة يقولان لحق
الى مهلهل فمضى ابو المثوبة وصحبه تلثون رجلا من نجبان اصحابه فساروا مخدين فلحقوا بجساس فقاتلهم
وقتل ابو المثوبة واصحابه ولم يبق منهم غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا اصاب منه وقتل اصحابه فلم
يسلم غير رجلين ايضا فعاد كل واحد من السالمين الى اصحابه فلما سمع مرة قتل ابنه جساس قال انا عرني
ان كان يعقل منهم لمرة منذ الا انه قتل سيد وابا ثوبة وقتل معه خمسة عشر رجلا من اشراف بكر احد فقلم وقتلنا

عمرو ابا قيس فقال له ذلك ما يسكن قلبي عن جساس وقيل ان جساسا لما قتل مرة من قتل من تغلب بكر وتغلب وكان
سبب ذلك ان اخته جليلة كانت تحت كليب وابل فلما قتل كليب عاد نساء ابيها وهي جليلة وقد كان الحرب كان
بين الفرسين ما كان ثم عاد الى المواعدة بينهما كما كانت بينهم وبين شيبان فتوانى جساس فلما فتنه
هجرس وقتلها صاحبه جساس وكان لا يعرف لها غيره وقد وجه ابنه نوفع بن هجرس مع رجل من بكر فقال له البكري ما
انت بمبيد حتى تلحق بابيك فاسلك منعرجا دخل الى اهله كما حتى بكا واخبرها الخبر فلما رأى جساس ابنه راجعا
مغموما فكره ما انكر منه فقصت عليه ما صنع فقال ثاب ورب الكعبة وبات على مثل الموضع حتى اصبح
فلما حضر الحرب فقال له اما انت والله يا عم فلا تقدم ولا تاخر الا معي ودخل ابنه وقد كانت الحرب في اول امرها
طويلا وقد اسطلحا وعجز بعضهم عن بعض فاراد جساس ان يدخل فيما دخل فيه الناس من القتال وان يطلق ما حبس عليك بمثل
ما اخذ علينا فقال المحرش اما فاعل فحمله جساس على فرس فركبه وابى ان يركبه وقال مثل لا ابالي اهلك بغير سلاحه
فخرج حتى ياتي مهرة فوقهما متقنعا عليهما جساس الحديد واعلم ان المحرش يدخل في الذي دخل فيه جساس وقد
حضر لبعقد ما عقدهم فلما قربوا الدوم وقاموا الى القتال اخذ المحرش يوسط نحوه ثم قال له فوسي وانا به
وزحم وتضليه وسني وعراريه لا يترك الرجل قائل ابيه وهو يظن انه ملحق جساسا فلما لحقه طعنه بقومه
فكان اول قتيل في بكر والاول اكثر ورجع الى اصحابه المحرش فقال له جساس ادرك ابا مرة فانه اهل لان قد
ادركت ثارك وقتل جساسا فانكفا عن اصحابه مع الهاجر والبراقش واصحاب الجبس من بني الحارث والتحما
لعدوهم فلما غشيهم ذلك وكان الحرث بن عباد قد اعتزل الحرب فلما قتل جساس وبنوه انا فرحل اسعد بن ضجيم
على ناقته وقيل انه ضبيعة بن عجل بن لجيم وقيل غير ذلك من عباد فلحقه على الناقة كتف معه الى اهله فلما راى فرس
في الحي اوادت ثاول سوى ما قتل من بكر وفارس الحي اليك فاما قتلته باجيك واصلت من الحي
واما اطلقته واصلحت ذات البين وعقد بني كل من الحيين على ما كان بقاوم اصل الناقة وكيف ما اوقف
على اي ابيه اخذ بخبره فاقتله قال ابو شعشعة فقتل كليب فلما سمع ابو شعشعة قتله باجيك واصلت بين الحيين
فقال نعم الفعل فعيلا اصلح بين اخي وابيل فقيل انه قال ابو شعشعة قتل كليب فقصب عباد وقال
عباد وقال • فتى ما ربط العمامة مني لقحة حرف وابل عن حيالي • فتى ما ربط العمامة مني غلب
راسي والوثني حيالي • لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالي • فاتوه بفرسه المعامه
ولم يكن ورثها قبلها ولا بعدها وكان اول من ركب فرسا يوم حجر وكان اول يوم شهده يوم قصده وهو يوم فاتق
اللهم وانما قيل له فاتق لان اللهم ان كان اخلقوا وهم يعرف بعضهم بعضا الا محمد بن سعيد بن قيس ابو المثوبة
فقال لهم انا فاتق فلا تسبوني وانا اشهر لكم بابل فاذا رأيتموني قد طلعت عليكم فاطلعوا عن عاتق فرسه فعلم
وكان يخبر ذلك اليوم ويقول • رد واعلى الخيل ان الخيل • ان اقاتلهم فحزوا الحي • وقال ابو عبيد
المحرش بن عباد قالا شديدا فقتل في بكر وفي تغلب مقتله عظيمة وفيه يقول طرفة • سايلوا فعلنا الذي يعرفنا
عشونا يوم خلاق اللمم • يوم شد الجن عن اسوقنا تلف الخيل انواح الثمم • وفي هذا اليوم اسر
المحرش بن عباد مهلهلا واسمه عدي وهو لا يعرفه فقال انت الذي طعنني على عدي واخذني عنك فقال قاتل الله
الله ذلك ان كنت اخذته عليه قال نعم قال انا عدي فخذ ناصيتي وتركه وقال له ذلك • لهف نفسي على عدي
ولم اعرف عدي اذ امكنني اليداني • وكانت الايام التي اشتدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة ايام
يوم غبيرة تكافوا فيه وتناصفوا اليوم الثاني يوم واردات كان الغلب على بكر ثم اليوم الثالث الحنو كان
لبكر على تغلب ثم اليوم الرابع يوم التفاسد اصيبت بكر حتى ظنوا انهم لم يستبقوا ثم اليوم الخامس يوم قصة

وهو يوم الفائق شهده الحرث بن عباد ثم كان بعد ذلك أيام دون هذه ثم ذكر يوم العقيقة ويوم الغبيط ثم ذكر
على تغلب ثم ذكر بقية أيام الحرب التي كانت بينهما الى سنة ثم ان مهلهلا قال
لقومه ويحكم ان بهو الحي قومكم فانهم يجتوون بلادكم وقد أتى على بكم أربعون سنة وما لكم على ما كان من
ملكهم بوتركم فلو سرتم بنا اليهم سنة فأصبتم منهم ثأركم كان أحب الينا من طلبها وقد فنى الشأن وكلت الدماء
وتم الأوتاد وتألبت أن ال الفرج فرج الموج وتوسع الأرض وتسوف منهم وره وملح مشرعه
وان القوم مرتبون لكم عند أبوابهم وتسلفت الأرحام حتى تواسوا في قتال الفعل فكان كما قال مهلهل
ثم قال لهلهل أما انا فاني طلب بثأري وثأركم ولا أستطيع النظر الى قتال الكلب فاخاف ان لم يكم على الاجتماع
وأنا سائر الى اليمن وقائم بها وسار الى اليمن ونزل بحجر وهم حي من مذحج فخطبوا اليه ابنته فتنعهم فاجبروه
على ذلك وبعث اليها وساقوا اليه صداقها فاخذه امرأته فقال له في ذلك
الكما ذنوبها الدافق من كتب * وكان الحي من أدم * لوبانا بين جاخطها ضرج
ما التف حاطب بالدم * الدافق نبطي من خثعم من تغلب سمي حين تدفق الاواخ * وهم عشرتها من قرقها
رجل من كتب بادم فان مهلهلا عاد الى ديارقومه فاخذه عمرو بن مالك بن شيبة الحكم اسير ابن لحي حجر
فاحسن اساره ثم خلى سبيله اخر سبع الحمر قديم لهم من حجر وكان سديفا لمهلهل فاهدى اليه وهو اسير في قابل
حمر فاهمى اليه بنو مالك فغدروا عبدة بكرا وشربوا عنده فقتلهم مهلهل في بيته الذي اغتر له عمرو فلما اخذ فيهم
السراب بقي مهلهل يمشي كما كان يفعله كلما قتل منهم قتيلا قال لقومه بن الشرعة وضع به على أخيه كليب فسمع عمرو ذلك فقال انه لوبان
واحد لا يضرب بعضي ما حتى يرد ربيئه هو فعل كان لا يرد الا بعد ان يحتاز الغيظ فطلب بثوبا لك
ربيئا وهو جاسوس على الابل فلم يقدروا عليه حتى بات مهلهل عطشا وقيل ان ابنة خال المهلهل
وهي بنت الجلل التغلبي كان لعمرو اراد ان يأتي مهلهلا وهو اسير فقال لبذرها * بطفلة ما أبيه
الهلل يسقيها لعوت لذيذة الصاق * فاهمي اليك غير بعيد لا توائي العناق من ذي الوثاق
ضربته بها الى وقالت يا عدي لقد وقل الا تأتي * وهي ابيات ذهبت عرد فقال شعرا لعمرو بن
مالك فلما سمعه عمرو قال لا سبيله الماحتى يرد ربيب فسأله الناس ان يورد بيسا خيل وردوه فقتل وسقاه الماء
حتى تحلل من عينه ثم شفي مهلهلا هوادج الميام فاب مهلهل * فبادا ضم العين فتح الباء الكتاب
وكفيفها

ذكر الحرث بن لرث الاعرج وبني تغلب

قال ابو عبيدة ان بكرا وتغلب ابنا حبيب بن عمرو بن الغوث بن طي جمعهما للمنذرين ما السماء وذلك بعد حرب
أغزل لهم الملك عشرين عاما فغزاهم المنذر الاكبر وحمل على بكر وتغلب اسمه عمرو بن هند وكان
تغلب على المنذر وملكه تسع سنين وسنذكر ذلك في اخبار غسان ان شاء الله تعالى وعادت الحرب بينهم وبين بكر
فخرج يوما ملك غسان بالسلم وهو الحرث بن ابي شمر الغساني في اثر فارس من بني تغلب فلم يستغيثوا في ذلك
وهو بين اظهرهم الى قبيلته فقال له ملك غسان ما سمعتك ولا ان تستغيث فقال لم اعلموا بعورك فقال ليس
بعيب لا عورة ثم غرة بهر كم ايضا فاغدوا فقال عمرو وما استبقى منا قوم قط الا ذل رايهم وعزت
جماعتهم فلا وفطن نابهم فقال كانك ستوعد بنا يا عمرو والله لتعلمن اذا اباذت عطاريف غسان الخيل في
ديارهم ان البقاء لقوم يسامون نوبه لا لهم فيها بحث الهلم وسقى قولهم الى الياس الحديد والناخ الجعد
وجمع عمرو وجمع قومه وقال * الا قاتل على عمد فلاقى ابيت اللعن ان لا تريد * تعلم ان محلمنا ثقيل وان

ذيادكتيبنا شديد * وانا ليس حين من معد يقاد منا الا الليس الحديد * فلما علم الحرث انه لا يمنع
جمع غسان وجمع تغلب فاقتتلوا واشتد القتال فانهزم الحرث وغسان وقتل اخ الحرث لامه وقتل
فقال الحرث بن حلزة * هل علمت على الخيل اذ دعا بالمكلل والسليل الاراقم * فداء لبني تغلب
حشم نفسك والغرف فيها الحارث وعامر ابنا الحرث بن ابي شمر * يوم عين اباغ * وهو
المنذرين ماء السما وبين الحرث الاعرج وهو الحرث بن ابي شمر جبلة وقتل ابو عمرو بن حجر بن الحارث بن الحرث
ابن الايهم بن الحرث بن مارية الغساني وقتل انمار وذي ثعلبة على غسان والاول اكثر واصح وهو الذي يقال
له الفيس من الحمول بن عاديا وقتل ابنه وقتل غيرهما وقتل في نفسه غير هذا على ما نذكره وسنذكر ذلك ان
المنذرين ماء السما ملك العرب سار بن الحيرة في معد كلها حتى نزل معن اباغ بفلاة الحيا وارسل الى الحرث
الاعرج بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطيني
العديد فانصرف عني محمودي واما ان ياذن لي بحرب فارسل اليه الحرث انظرني ثلاثا حتى اتشاور فيما جمع عساكره وجنوده
وسار نحوه المنذر وارسل اليه يقول له اما ان تحمودي واما ان لا فلا تحمودي ولكن خرج وتقاتلني
فرجل من وائل فمن قتل خرج عوضه آخر فلا نفنى ولا ندعك تخرجنا الا ليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فقال له ذلك
ذلك فبعث المنذر الى رجل من بجيلة من قومه فامره ان يخرج فيقف من اصحابه وينظر اينه ابن المنذر فلما خرج اخرج
اليه الحرث ابنا له اكره فلما رآه رجع الى ابيه وقال للمنذر انما ليس ابن المنذر انما هو عبده او بعض شجعان اصحابه
فقال له ابني اخرجت من الموت ما كان الشر ليغدر فعاد اليه وقاتله فقتله الغساني والتقى رأسه بين يدي المنذر
وعاد فامر الحرث ابنا له آخر فبعثه اليه والطلب بثأر اخيه فخرج اليه فلما رآه رجع وقال يا ابه هذا والله
عبد المنذر فقال يا بني ما كان ليغدر فعاد اليه فقتله فلما رأى ذلك عمر بن عمرو الحنفي وكان
اشد غسانية وهو مع المنذر قال ايها الملك ان العدد ليس من تمام الملوك ولا الكرام وقد عدوت ان
عبدك دفعتني فغضب المنذر وامر باخراجه فلحق بعسكر الحرث فاخبره فقال ارسل جاحتك فقال خلتك
وخلتك فلما كان العدد عشي الحرث اصحابه وحرضهم وكان ذا رأي فعبر الفا واصطفوا للقتال وامسوا الا قليلا
فقبل المنذر وانه متحيوشه فامر الحرث بانيها القتيلين فجعلا على بعير عيرا لهما العبدين وجعل المنذر
فوقهما وقال انا العلاوة بدون الجعدين فذهبت مثلا وساروا الى الحيرة فانتهبها واحرقها وقتل ابنه بها
وفي الغربين عليها على قول بعضهم وفي ذلك يقول ان ابي لم يكن الا نهابا * لكرائم الاموال ونهاب
من ملوك وسوقة لم يدعا * اصطرخ يبتغي الملوك بيت الاحيا * يوم مرج حليمة
فاستراح بيتا فالميت بيت الاحيا * لما قتل المنذر ما السما على ما تقدم ملك بعده ابنها المنذر وتلقب الاسود فلما استقر وثبت قدمه جمع عساكره وساد
الى الحرث الاعرج طالبا ثأر ابيه عنده وبعث اليه اني قد رددت اليك الاموال على التحول فاجابه الحرث فوعده
لكلا يرد على الحرث فسار المنذر حتى نزل مرج حليمة فنزل من معه بني غسان الاسود واما بني مرج حليمة على الحرث
الغساني وسنذكر خبرهما في موضعه ان شاء الله تعالى ثم ان الحرث سار فنزل المرج ايضا فامر اهل القرى التي في المرج ان
يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا واخذ كل واحد حملا في الجفان وكان في العسكر فكان الرجل يقاتل فاذا اراد الطعام
جاء الى تلك الجفان فتناول منها فاتاه الحرث بن الاسود والحرث ايانا فاتاه الحرث بن الاسود فقتله
فلما علم بذلك اصحابه وهم ورؤساء بنو اسد وامرهما فاخذت حلسا كان في الجفان وطئت به اصحابه ثم نادى اصحاب
غسان من قتل ملك الحيرة وحلفائهم هذا وامرهما فقال المنذر عمرو الغساني لابيه يا ابة انا قاتل ملك الحيرة

ودونه كالحالة واسلم فمضى فرمى فاعطاه فرسه فلما ان نهض الناس وافتلوا اسامه شد
الربيد على الاسود فضربه ضربة فالقاه عن فرسه واحتز رأسه وانصرف راجعا حتى
لحق بالحرث وهو على فرسه ينظر اليهم فالقى الرأس بين يديه فقال الحرث ثائب
انصرف فلواسي اصحابي ففرق الناس انصرف راجعا حتى اذا كان الاسود قد رجع اليهما الناس وهو يقاتل وقد
استدبر كتائبه فقدم ليبد فقاتل فقتل وهزم الجرب بعد تلك الهزيمة غير مرة واحتز ستة لحم هزيمة ثانية
وتهلوا في كل وجه وانصرف غسان راجعين وذكر ان العباد بن في هذا اليوم استدرك ثم حتى ستة الشمس ظهرت الكواكب
المياعة عن مطالع الشمس لكثرة الغبار كل الاسود سار بمن العراق وسار الحرث بمن بمن الشام فجمعهم هذا اليوم
من اشهر ايام العرب وفي فخر به بعض شعراء غسان فقال • يوم وادي جليمه واذ قتلنا بالطعان جحاجح الجرح
الظما • اذ تحنا الهنايا في قاف رؤس وهي سنا السحاب • واشعة الخلوق الى من كان يحمده
وفضل عتاب • ونصبنا للقتال في ساحة المرج قبلنا الجحفان ملآء • وقبل قبله عنها فقدم وبعض
تذكر قال بعض العلماء وكان سبب ان الحرث بن ابي شمر بن جبلة بن الحرث الاعرج الغساني خطب ابنة
المنذر اللخمي ابنته وفصل ما بين قطاع الحرب بين لخم وغسان فزوجها المنذر فابنته هند وكانت تزور الرجال
فصنعت جلدها شيئا يا البوص فقالت لابيها انا على هذه الحالة وتحتي الملك غسان فندم على تزويجها
واسكتها ثم ان الحرث ارسل يطلبها منها فابوها واغتل عليه ثم ان المنذر خرج غازيا فبعث الحرث بن ابي شمر الى
الحيرة فنهبها واحرقها فاخبر المنذر بن عمرو انه لما بلغه الخبر ساروبيد غسان وبلغ الخبر الحرث فجمع
اصحابه وقوى سوادهم فتوانوا بعين اباغ فاصطفوا للقتال واشتد الامر بين الطائفتين فحمل عمرو بن هند المنذر
على ميسرة الحرث وبها ابنه فقتلوه واهزموا الميسرة وحملت ميمنة الحرث على ميسرة المنذر فانهزم من هاوقتل
مقدمها فروة بن مسعود بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وحملت غسان بن اقبل على المنذر فقتلوه و
انهزم اصحابه في كل وجه وقتل منهم بشر كثير واسر خلق كثير منهم من بني تميم من بني حنظله مائة اسير
ومنهم شاس بن عبدة فوفد اخوه علقمة بن عبدة الشاعر على الحرث يطلب اليه ان يطلق اخاه ومدحه
بقصيدته المشهورة التي اولها • ملحا بكت على الشباب طلوب • بعيد الشباب عصر حان مشيب
فكافئ له وفدى شاسا واراه وعاد شاس بشاطب • ويقول فيها • فان تسالوني بالنساء فاني • بصير
بارقاء الحديث طبيب • اذا شاب راس المرء او قل ماله • فليس له في ودهن نصيب • يدين فلا
المال يحمد حبنه وشرخ الشباب عندهن عجيب • ومنها • خالدن حتان اهل حفاظها وهند
وقاس ما صفت وطيب • تغشل ابدان الحديد عليهم • كما تغشت بن الحصاد جنوب • تلمع
الماشطيه محاجرها والاظهر كالقاة يجيب • والمالكي ذو جحافل كانه • بالليل من حد الظبا خضيب
وفي كل حي قد جبلت بخمة • فحق لشاس من نداك ذنوب • فلا حي حتى بالاعن يمانة • قفا المرء وسط الغياب
غريب • فقال الملك قد لعمري لشاس من نداي ذنوب • قال الملك اي والله واذ بنه ثم اطلق شاسا
وقال لبان يثب اخاها وان يثب اخر قومك • قال الجلاس بمان اختار الحية على قومه فلا خير فيه فقال ايها الملك
ما كنت اختار على قومي شيئا فاطلق لها اسري من قومي وكساه وحباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم
واد الى اليهم الغنم بلادهم اعطى الجميع ذلك لشاس وقالوا انت كنت السبب في اطلاقنا فاستغن بهذا على
دهرك فحصل له مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك عبدة بفتح العين والباء الموحدة وقيل في قبله انه جمع
عسكر اضخما وسار حتى نزل الشام وسار ملك غسان وهو عبد الاكبر الحرث الى ثمر فنزل مرج جليمه وبعض

الى الحليفة بنت الملك فنزل الملك اللخمي في مرج المصنف فشتر الحرث فاذن بن اليه فاخذها فاذن بعضهم ان يقتله
تجري على بنات الملك فسار الحرث فنزل قريبا من الملك واما هند فسمعت فزع القوم واضطرابهم فقالت
بعضهم بصاحبتي اسيئوا واللهم نزل الحرث ملك غسان بذل الضيم والا لاموه وقال الذي باشرها من القوم
الحال وهب الجارية فاشتد بها غلام وقبل ثيابها فنوعت فالتفت السالح واهل بنته عليه ان يقتلهم
وتلبسهم فقعلت فلما مر بها البيدين عمرو وقارن الى بنته فتبسمت فاسلمها بايديهم فقالوا هو قارن القوم ولن يسلم
لا نكشفنها بل نواجه على القوم وساروا فلما وافوا العسكر الغراق خرج الملك وقد اصحابه وجاء الغساسنة وهم
وعليهم السلاح وقد لبسوا فوقه الثياب والبرانس فلما رأوا عدة الملك ليبد والسالح فقالوا امن وجد وقبل
ليبد بن عمرو ملك العراقيين واحط بالغسانيين فقتلوا الا ليبد بن عمرو فانه فر منهم فرج فاستوى على اباء واد
فاخبر الملك فقال له قد كنا اتينا على جليمه فقال لا يحزنك ان ابى قبل ابيه ثم عاد الى القوم فقاتل حتى قتل
وقتل اهل العراق اثر اثرهم فلما رأهم قد قتلوا ضعفت قلوبهم لذلك وجعلوا يهزمون فاخذوا
فداخلف الغساسنة واهل البيوت فاخذوا ما وجدوا فيها ثم عادوا الى القوم فقاتلوا حتى قتل
ومقتل اهل العراق اثر اثرهم فلما رأهم قد قتلوا ضعفت قلوبهم لذلك وجعلوا يهزمون فاخذوا
فداخلف الغساسنة واهل البيوت فاخذوا ما وجدوا فيها ثم عادوا الى القوم فقاتلوا حتى قتل
يقول المزبوم جليمه هذا اليوم الذي قتل فيه ابنه المنذر بن ما السماء ويوم اباغ هو الذي قتل فيه المنذر بن المنذر
ومنهم من يقول ضد ذلك ومنهم من يجعل اليومين واحدا ويقول ان المنذر بن ما السماء وابنه المنذر
لحقا بالحيرة وقيل ان المقتول بين يدي الحيرة غير هما والصحيح ان المقتول هو المنذر بن ما السماء لما ذكرنا
انه فقيه خلافا لكثير ممن ذهب الى خلافه وسنبينه على ما ذكرناه وانما ذكرنا اختلافهم في هذه
هذه لان كل سبب ذكرنا قد ذكره بعض العلماء فمتى ترك احدهما فلن يعرف بان كل سبب بها حادث
مستقل او في الجملة فاتينا بها لذلك نبهنا عليها

ذكر قتل مضرط الحجارة

هو عمرو بن المنذر بن ما السماء وكان يلقب مضرط الحجارة لشدته وقوته سياسته
وانه هند بنت الحرث بن عمرو الملك بن الحرث الاعرج وكان سبب قتله انه قال يوما لجلسائه هل تعلمون احدا
من العرب من اهل الملك يخدم امه غيري قالوا لا اعلم الا ان كون عمرو بن كلثوم التغلبي فان امه ليلى
بنت المهلهل بن ربيعه وعمها كليب وائل وزوجها كلثوم وابنها عمرو وملك مضرط الحجارة على ما في نفسه وبعث
الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويامر ان يزور امه ليلى امّ عمرو نفسه هند بنت الحرث فقدم عمرو بن كلثوم في نحو
من ثمانين من بني تغلب ومعه امه ليلى فنزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند قدومهم وامر فضربت خيامه بين الحيرة وفراته
وارسل الى جواهل الملك فضربوا لعامتهم وحاشيته المضارب وامر الطباخين ان يطعموا الناس من الطعام وبعث الى باب المرادق وجلس هو
وعمرو بن كلثوم وخواص اصحابه في المرادق وامتنعت هند في جانب المرادق والى الحرم عمرو بن كلثوم معها في
القبة وقد قال لمضرط الحجارة اذا امرتك بضرب اعناق الناس من الطعام وليس بين الطعام والطعن الا الطرف فمتى حركت عليك عنك جوادك
فاسرع الى فرسها فاذا سمعت صوتي بعد الذي فعلت هند ما امرتها به انها قالت اسرع الى الطرف فالسرع
هذه الليلى نا وليني ولك الطلق قالت ثم انها ساءتها الحاجة الى حاجتها فالتفت عليها فنادت الى واذلاه يا لتغلب
فسمعها واد الهاشم عمرو بن كلثوم وثار الدم في وجهه فنهض عمرو بن كلثوم فعرف عمرو بن هند الشر في وجهه
وثار ابن كلثوم الى سيفين هند وهو معلق في المرادق وليس هناك سيف غيره فاخذه وضرب به راس
مضرط الحجارة فقتله وخرج فنادى يا لتغلب فانتشوا اليه وحملوا وسبوا النساء وساروا فاطردوا الحرث
فقال افنون التغلبي

لعمرو بن هند وقد دعا لعدم الى امته موفق • فعلم ان كل سيف الى
السيف صائر واسل من غمائه بالمحقق

قال ابن الكلبي اول من اشتد ملكه من كندة حجر آكل المرار بن عمرو بن معوية بن الحارث الاكبر فلما هلك ملك بعده
ابنه عمرو وملك ابنه فتى الخصوص لانه فتح على ملك ابيه فتزوج عمرو قاتم الاعرس بنت عوف بن محلم الشيباني
فولدت له الحارث فملك بعد ابيه اربعين سنة وقيل ثمين سنة فتوح سيفيد فزارعانة وهي حزن الوحش فشد
عليها فاقتتلوا منها جاءوا بشعة واقسم لا ياكل شيا قبل ان يرده وهو يسير لان قطلبه ثلثة ايام حتى اذا بركوه وفي يوم قد
كاد يموت من الجوع حشوي على الماء واطعم من كبده وهي حارة فماتت وكان الحارث قد رئي بيده في قبائل العرب فجعل
جمرا في عنق اسد وهناك سماه هو البرواداره وسمل ثرجيل في بكر وائل وبخ حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وجعل اسمه معدبكرب وبعرف بالفارس لبني لان وقد تقدم هذا في قتل حجر الى امرء القيس وانما اعدناه
هنا لحاجة اليه فلما هلك الحارث تشتت امر اولاده وتفرقت كلمتهم ومشى بينهم الرجال وكانت المعاودة
بين الاحياء الذين تميم وتفاقم امرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع وزحف اليه بالجيوش فسار ثرجيل
فيمن معه فنزل الكلاب وهو ماء لبني الاوقه والبمرة واقبل سلمة فيمن معه وفي الضبابع ايضا هم فوقهم كانوا
مع الملوك من شذا ذا العرب فاقتتلوا الى الليل وعلى بني ثعلب السفاح بن خالد بن كعب بن زهير فاصطلوا اتتالا
شديدا وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم حمل ثرجيل على بني حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن
وائل واخذ مواثبت بكر وانصرف بنو سعد ومن معهما عن ثعلب وصبرت ثعلب ونادى منادي ثرجيل
من اتاني برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادي سلمة من اتاني برأس ثرجيل فله مائة من الابل فاشتد
القتال حينئذ كل يطلب ان يظفر لعله يصل الى القتل احد الرجلين لما عنه مائة من الابل فكانت الغلبة اخر
النهار لثعلب وسلمة ومعي ثرجيل بنهزمان فتبعه ذو السبيذ التغلبي فالتفت اليه ثرجيل فضربه
على رأسه فقطع حبله وكان ذا السبيذ اخا ابي جيش لامه فقال لاخيه قتلني الرجل وهلك ذو السبيذ
فقال ابو جيش لثرجيل قتلني الله ان لم اقتلك وحمل عليه فادركه فقال له يا ابا الجيش ابكيا تشتوفه فقال لا اخي ملكي وطاعته فالقاه عن فرسه ونزل
اليه واخذ راسه وذهب به قال حملة مع ابن عم له فاتاه به والقاه بين يديه فقال سلمة لو كشفته
اذقن من هذا وعرفت ان الامة في وجه سلمة والجزع عليه فضرب بوحش منه فقال سلمة ما ابلغ
ابا جيش رسولا فالك لاخي اهل الثواب تعلم ان خير الناس طرا قتيل بين احجار الكلاب
ثلاثة حوله خثعم بن بكر واسلة جماسيس الرباب فاجابه الوحش احاذر
ان اجلك مخوجيا اليك يوم صنيعات وكانت غدرة شنعاء تقعو بقلها ابوك الى الممات
وكان سبب يوم صنيعات ان ابا الحارث كان بنى بنتا في تميم وبكر فلدت جنية فمات فاخذ حضين
رجلان منهم وحمين رجلا من بكر فصلبهم به وقال لثرجيل قام بنو زيد مناة من تميم دون اهلهم وعلاء
نفوسهم حماة الناس وسنهم حتى المتوهم بقومهم وما منهم وملا ملح خيرة ابله الحاه معد كرب وهو غلام
قال بوسله ان حتى عن الفراش لتجافى الاسترفوق الطراب من حديث ما اتاك فاتزني
عنى ولا انسبح شراك مرة كالذعاف اعيها الناس على حتى سلمه كالشهاب من ثرجيل
اذ تعاورت الاراح من بعد لذة وشباب يا بنى اخي لو شهدتك اذ تدعو عميما واسته غير مجاب
ثم طاعنت من دوابك حتى بلغ الرجال دبر ثنابي لاستقر ابل وعلا عما الاحسان بالجنوب
ضرب الرقاب يوم قرنت شولهم وولت سبلهم يكشفن بالاذناب وهي طويلة ثم ان يغلب
اخوها سلمة من معهم فلما ان بكر وائل واتتهم الهم والحقت بغلب بالمنذر بن امرء القيس اللخمي الكلاب

بضم الكاف اسيذ بضم الهمزة وفتح السين تصغير اسد وذو السبيذ هو الذي قتل ثرجيل
والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الواحدة

يوم واردة الاولى

وهو يوم كان بين المنذر بن امرء القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان ثعلب لما اخرجت سلمة من الحارث
عنها والتجأ الى بكر بن وائل كما ذكرناه اتفقا على الصار عند كل ازعت عليه وحشدت عليه وقالوا لا ابا لنا
نغزل فيعظم المنذر بذلك علينا فبادروا لذلك فغلبوا المنذر ليس لهم فان ظفر بهم لم يبق منهم على قلة
جبل الا وطئ بلاد الحضيض وصار اليهم جموعه فالتقوا بواداره فاقتتلوا قتالا شديدا واجلت الوقعة عن هزيمة
بكر وانهزم من ثرجيل الاكوى فانهزم المنذر بمن معه فقتل وقتل في المعركة بشر كثير واسر المنذر بن كرسي بن
قاسم بن فدكوا على الواردة فجعل الدم يجول فسمي يوم واردة الاولى وسمي ايضا يوم الاسارى لكثرة من اسر فيه
وكان بشر عليه الما فقتل ابا المنذر الى الحضيض وامر بالسان ان يخرق بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة سقطها
الى المنذر فكلمه في سبي بكر بن وائل فاطلق المنذر فعال الاشرع فقرر شفاعته فيهم الى المنذر في بكر ومنا
الذي اعطاه بالجمع ربته على فاقته والجلول هي التي ذكرناها يوم واردة على النار الذي كلمه في شانها
اذان بضم الهمزة

يوم واردة الثانية

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد توك
اسأل الله سماعا سعد عند ذران بن عبد الله الضبي فظا مرع الصبح مرتب به ناقة سميذع فصار فرحض عنها
فشد عليه فقتله ثم ويد لحاني عبد الله بن دارم الضبي فصلبه وهرب فلحق بعكه وحالفه قريشا وكان عمرو بن المنذر
قبل ذلك وسعد ذران فاضغن فلما كان حيان حلي طي قال له ذران ان شئت اذا غزا لم رجع دلم يعب قتل على
فانك بحالها فاقال اللهم واسر قتل وغنم فكانت في ضد وطي على ذران فقال شويدا سعد ذران يومئذ
فقال عمرو بن ملقط الطير من عمر على ذران • من سلغ عمرا قال المرء يخلو سباره • هاتا عمرو اقه
بالبخ اسفل من اواره • فاقبل ذران لا ارى في القوم اوضع من ذرارم • فقال عمرو يا ذران ما تقول
قال اكذب عقلت عداوتهم لي فقال صدقت فالحق الليل سادات ذران يحذا الى القوم به وهم بالبشان من فل الحضيرة
الوفاء قال لابنه يا عجاب الليلة فلم في بني فشل وقال ان خسر وبن عمرو عليك بعمرو بن ملقط فانه جرحني على الملك
فقال له يا ابتاه لقد اسندت قتل اسودها فشقه واخذ حماتها كله فلما مات ذران قيسا عمرو بن عمرو بن جمع وعز حيها
فاصاب الطريف طريف بن مالك وطريف بن عمرو وقد ذكرنا ذلك الملا فطعقال فاطعه بن عبيدة في ذلك • وكان
جليسا من ضرة خيلنا لمهبها حد الحاكم فطا فطا • اصبن الطريف ما الطريف من مالك وكان سقا لو استن الملا فطا
فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة ذران غزا في اخر ايام موته فلكن حلف ليقتلن منهم مائة فسار بطليهم حتى بلغ ذا ارين وقد
تندى به فتفرقوا فاقام مكانه وبشر اباه فهم فاتوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من قتلوا في غارتهم فسلم فحا
رجل من البراجم شاء له بعيره فاخذه وقتله ليتم به المائة ثم قال ان الحي واقوا البراجم فزوجت سلاة وقيل انما نذر
ان يحرقهم فلذلك سمي حرقا فلما فرغ منهم تسعة وتسعين رجلا واخذ رجل من البراجم فقام فارا اللهم فظن ان الملك يحتاطعاما
فقصده فقال لمن انت فقال السبا للعرق اباه افدا البراجم فقال الا انت حي وافدا البراجم ثم اتربه فدفن فيه
فقال الحجون بن نعير العرد دي • ان الذي بذا عمرو حرقوا ام ابن سعد فيم المستراضع • وصاوت تهم بعد ذلك بعير
بحب الماكل لطعم البراجمي في الاكل فقال بعضهم • اذا ما مات ميت من تميم فسر بان يعيش فجئ بزاد
او التي الملتف وبعاد • ثراة يعب الطعام حولا لا اكل راس لقمان بن عاد قيل لرجل الاحنف بن قيس على نعوته
لابن اوس فقال لم اسمع به ما الى الملتف في عباد يا بجر فقال الحنيفة يا امير المؤمنين والسخنة طعام نفير
قريش كما كانت تهم تعير بالملتف فقال لم ترسما زياده قرسما • وقيل زهير جاهلي

وخالد جعفر بن كلاب والحارث ظالم المرى وذكر يوم رحرحان

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن قطيعة بن عبس العبسى وهو الذى قتل خذيم ملك حرب حاصر واعتوا سيد قيس غلبان فتوجه اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرء القيس جد النعمان بن المنذر لشرفه وسؤدده فاسر النعمان ابن زهير وستة نفر بعض اولاده فارسل الى ابيه يسأله وكان اسر ولده فاكرمه وحباه فلما انتهى اليه سأله حاجته فاعطاه ما لا وابلا فخرج شاس يريد قومه فلقى ماء من مياه غنى بن اعصر فنظر رباح ابن الهاشل العنوى واصل ما كان معه وهو لا يعرفه وقيل ان زهير بن جذيمة العبسى شاسا اقبل من عند الملك النعمان الخ المعهد به تماما من مياه غنى فسار زهير الى ديار غنى وهم حلفاء فى بنى عامر بن صعصعة فاضافوا عنده فسألهم عن ابله فحلفوا انهم لا يعلمون خبره قال الكلبى اعلم قال له بنو عامر فالقرى ضيف فاقال واحدة من ثلاث اما ان تحبوا ولدى واما ان تسلموا الى فاحامى عنه حتى اقتل واما ان تعطونى ثمن ابلى فقال له المرار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بل نحبوا ولدك اما احياء ولدك فلا يقدر عليه الا الله واما ان نسلم فتى نمنعون به انفسنا من الاحرار واما ان نعطيك ثمن ابلك فنحن قوم لا نملك الا قوتنا وقوت عيالنا فاختر منا احدى هذه الثلاث فقال له ان لم تفعلوا واحدة منهن فاعلموا انى لا ابرح حتى اقتل او آخذ ابلى فقال له ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب فانا اعطيك ابلك وثمنها كلها ان شئت فطلب قائل ابلك فنحن نعقل عنه فانه لا يضيع فى القرى ضيفه فقال له المرار ما افعل الا ما ذكرت فلما رأى خال ابن جعفر بن كلاب تعقل عنه على اخواله من غنى قال والله ما رأينا كاليوم تعدى رجل على قومه فقال المرار فهل لك ان تكون طلبتى عندك واترك عيالى قال نعم فانصرف زهير وهو يقول

ولكن خير تم حصنة عامر تجمع فى قلبها ارض العشا العوالبا ... مساعير فى الهيجا مصاليت فى الوغى اخوهم عزيز لا يخاف الاعاديا ... يقيمون فى دار الحفاظ تركتها اذا ما غنى اللوم اضحى خوالبا ...

ثم انه ارسل الى امرأته ام كعب بنت سباع واعطاها الحق وحبسه وسيرها الى غنى لتبيع اللحم بالطبب وتسأل عن حال ولده فانطلقت المرأة الى غنى وعلمت امرها فاتاها رباح بن الاشل فقالت لها قد وقعت بين ايدى الطبيب بدم اللحم فاعطتنا مليا وحدثتنا بفعل زوجها شاسا فعادت المرأة الى زهير فاخبرته بحيلة وحمل فضربا على غنى حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ووقف الحرب بين عبس وغنى عامر ثم ان زهيرا اخرج ونيسه واهل بيته فى الشهر الحرام الى عكاظ فالتقوا هم وخالد بن جعفر بن كلاب فقال له خالد اطال غربتك يا زهير فقال زهير اياك والله ما راسل قومه احد قبلى كما فعلت انا فقال له المرار لم وكانت هوازن قد قتلت زهيرا بن جذيمة العبسى وهو سيدهم بالخسف فى ابضعها منه فبعث وجعل ثمن دمه الى قومه فاقبل زهير الى قومه فاخبرهم الخبر فاقبلوا اليه فوثبه وتدبيهم الى قتال زهير فلما بلغوا بلاد هوازن قتال لهم ابنه قيس اخبرنا من هذه الارض فانا اقرى بها منكم وانا اعلم بها فقال لهم ابنه دعوا ذلك الخليج واطلعوا فى ذلك الخليج فاتى خليج عادية فيهم وكانت تلك العادية لرباح بن يقظة بن عطية السعديين ام ولد زهير وقد اصاب بعض اخوالها منهم فلقى بنى عامر وكان فيهم فارس له خالد عيابا ليأتيه بخبر زهير فجاء حتى اتاهم فى منزل لهم فقال لبنى زهير جاله فارا هو وابنه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان فخرجوا فى بعض هوازن فتبعوه فاخذوا واعلموا الهجين ذلك فاتوا القوم فسألوا الخال فاخبرهم الخبر فوثب خالد فى طلبهم فاتى زهيرا وهو يريد ان يقتله فاستلوا الاسيوف فاقتتلوا اشد قتال رأى احد قط فلم يزالوا كذلك حتى اتى على اكثرهم وقتل زهير وهو يقول

ان الا ... طويل ...

وقد قال زهير على الخال الذى وضع سيفه فلم يصنع شيئا لانه كان قد وطأه وبين ذى رعين وحمل جندح بن البكاء وهو ابن اخت خالد على زهير فقتله وهو وخالد معه فكر خالد راجعا وعادت هوازن الى مياهها وحمل سنة زهير باهله الى تاثم

فقال وقائل زهير فى ذلك ... راشد زهير لنحر كل حالد ... فقتلت اسعى كالفحول الاوابد ... الى ان قتلتنى بعشر ان كلها ... تريد نواصى السيف والسيف قاصد ... فشلت يمينى يوم اضرب خالدا ... وشلت يمينى حين اطعن مازنا ... فيا لك من ثار على ايام خالد ... وقتل زهير ثم ثنيت بالذى ... لعمرى لقد غرت بنى واردت ... غداة اثار الحرب كل مثار ... فلا يدعنى قومى صحيح الخ ... لئن كنت مقتولا وتسلم عامر ... فطوعا فداك ابى وامى ... ولا تعدلى بى فعل عبد ... ان كنت فى طلع طبرة ... ولا تجعلى كالمستكين ... لعمرك ما ادرى وانى لاوجل ... اتلك المنايا ان بعثن بصرمة ... ام الموت الا العيش والموت جالبه ... وقال ايضا الذى على هوازن تقتله زهير ...

ابلغ هوازن ان عرضت بذكرها ... ان لا تغر بعدها اعتقامها ... فتلك تهم زهير ابعدوا جمع الانوف واكثر الاوتارا ... وجعلت منهم بنيانهم ودمائهم ... مثل الملوك مجاشعا وجبارا ... وكان زهير سيد غطفان فعرف خالدا ان غطفان ستطلبه بسيدها فاسأل النعمان بن امرء القيس بالحيرة فاجاره فارجاره وضرب له قبة وجمع بنو زهير لهوازن فقال المرار بن ظالم المرى اكفونى حرب هوازن وانا اكفيكم خالد ابن جعفر وسأل المرار حتى قدم على النعمان فدخل على ابنه وعنده خالد وتنايا كالمزر فاقبل النعمان يتناول يد خالد فقال له النعمان ابت اللعن هو الذى قتل زهيرا وهو سيد غطفان فنصارها فقال المرار ساجزيك على بدل عندى وعجل المرار فتناول المزر فاتاه بكل شىء من بنى اصابه من الغضب فقال عروة لاخيه خالد ما اردت بكلامه وقد عرفته فقال خالد وما تحوى منه فوالله لو رانى ايما ما انتظرنى ثم خرج خالد الى اخواله فاقام عندهم حتى اذا ظن ان النعمان قد نسى ما كان منه اتاه فدخل عليه وهو نائم فاخذ سيفه وضربه به حتى قتله ثم خرج فات

رجلا اقرن الحاجبين كثير شعر الساعد يسأل العامة على الجمال اذا تكلم قال ذلك لا يفلح ثم ان الحكما قالت ورأيت رجلا
ملتقى الحاجبين شديد الجبهة مقرون فرسانه معه حتى لا يفارقن يده قال قال ابو سعيد عن عقيل بن كعب قالت
قد رأيت الاصلع كثير البنان لهما ان اقبلا رأيتهما الناس بايمانهم واذا ادبرا كانا بذلك قال ذلك المعنى بن
عمرو بن حوط بلد وابناه يزيد وزرعة قالت وأيت رجلا يقول كلمة الا وهي احد من شفرة قال ذلك ابن الله بن جعده
ان كعب غلاما هجا زرارة ودخلت بيته فسأل زرارة الى الاعمام ما هم فجعلوا امرهم بيد الحصان الابل فتعلوا اوامرهم فجعلوا الاهلون المشاهد
وساروا لهم بلاد بغيض وفوق الوسيلة بنى جابر كلهم فاتوه فاخبرهم الخبر وامرهم فوجهوا اثقالهم الى بلاد
بغيض فتعلوا وباتوا معتدين وبعث عامر واخبرهم الخبر فاتوه فاخبرهم الخبر وامرهم فوجهوا اثقالهم الى بلاد
تدبرون الواى فقال المعتم كان بالمظيفة فدلت فوجهوا فاخبرهم الخبر فجدوا واوسلوا اهلهم واموالهم
الى بلاد بغيض وباتوا معتدين لكي لا السلاح فاركبوا ابناءهم في ملكب فهم واموالهم فاتهم لا يعترون حتى ينصب
حاجتا ومتصرفهم فركبوا يطلبون فلحق بهم ذارم فلما ابطأ القوم عن ذرارة قال لقوم هان القوم فقد فوتهم
الى الخافقة والسلام الكبرى اليهم فساروا فحدثن فلحقوهم قبل ان يصلوا الى الطعن والنهم فاسلوا لا سلبك فاشلت
يمينه مالك بن حطلة ابن الحمس القليبي ربيعي حبش النعمان واسرت بنو عامر معبد بن ذرارة وصبر بنو ذارم حتى
انتصف النهار واقبل يزيد بن الصهبر ومن معه من ناحية اخرى فانهزمت عامر وحبش النعمان وعادوا الى بلادهم
ومعبد اسير مع بني عامر فبقي معهم حتى مات وفي ملك الايام ايضا مات ذرارة بن عدس وقيل في استحار الحرث
ابن ظالم بني تميم غير ذلك وهو ان النعمان طلب شيئا فغلط به الحرث بعبد قتل خالد وهو به فقيل له كان اخا زائر
الحيرة نزل على عباس بن دهمة الفقعسي وهو صديق له فبعث اليه النعمان فاخذ بالاله فرفع الحرث على الحيرة
مقنعا واستنفد ما لديه من الزعاور وردة عليه وطلب شيئا يغيظ به النعمان فراى لحية عضبا فضرب راسه
بالسيف فحلقه وبلغ النعمان الخبر فبعث في طلبه فلم يدرك فقال الحرث في ذلك • اخصي جاورت
بلدة خمة انوكل جار اني وجار سالم • فان تك اخذ واذا صبرة ونوة فهذا ان سلمي راسه منفاقم
علوت بني الحتات فوق راسه ولا بد يوما ان يرى الموت عاجلا • فلله به كما ملكت بخالده كان سالمي تحتوه
الجماجم • بان ثلك واتعبت عهده وما الله بقيض بينها المقادم • حسبتا با قابوس انك محضري
وما قتل وما وانقل الغنم • كذا فعال يعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود
قد نزل على شرحبيل عند سنان بن ابي حارثة المري فوضعه لنوبته فمن هناك كان لسنان مال كثير وكان
هو لم يعط منه فحالف المرث سنانا فاستجار بسنان ولما بعلم سنان ثم اتى امراة سنان فقال انزل بعلك
ابني وشرحبيل ولد الملك مع الحرث بن ظالم حتى يستامن له وضمن به وهذا رحبه علامة فزينه ودفعه اليه
فاخذه وقتله وهرب قول الاسود ذي ذبيان وعلى اسد بن ظاريك فقتل فهم فلا ذر بعا وسعى
ولستاصل الاموال واقتم ليقتل الحارث فسار الحرث فاستجار بالنعمان فبينما هو في منزله
اذ سمع صارخة تقول انا ذي جوار الحرث بن ظالم وهو في حالها وكان النعمان قد اخذ لها صامة من الابل فقال لها
انطلقي عند الملك فاذا اتاك الحرث فلما وردت ابل النعمان اخذ مالها فسلمه اليها وفيها ناقة تسمى اللقاع
فقال في ذلك • اذا سمعت حمة اللقاع • فاوف ابا ليلى قبل الداعي • يعني بعضب صارم قطاع •
يطوي منجاها المضلع • ثم انتقل يطلب خبرها فلم يجره احد من الناس وقالوا من يجير على هذا وان النعمان
وقد قتله وكان قاتل ذرارة بن عدس وصمرة بن معمر فاجاره على جميع الناس ثم ان عمرو بن اطنابة الحرز رجى لما
لعبة قتل خالد بن جعفر وكان صديقا له قال والله لو وجده يقطن لما اقدم عليه ولو ددت اني لو اتيته وبلغ

وبلغ الحرث قوله فقال والله لا بيتنه في منزله ولا الفاه الا معه سلاحه فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال ابيانا لهنا
ابيتكم ظلم اللوعة والثاكل والثاذر والثكلى • انما قتل البيام ولا قتل بقطان غير الملك كيتا • فلما بلغ الحرث
شعره قال ان المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما دنا منه نادى ابن الاطنابة اغثني فانا ثم فقال ابن انت
قال رجل من بني فلان خرجت بدين فلان فحبسني فقال ان كنت صادقا فاركب معي حتى استوفيه فركب
معه وابس لاحقه ومضى معه فلما انتهى عن منزله سطع عليه وقال اتيانا لم تقطان فقال ابن قطان الحرث
انا ابن الليلى وبني الحلب فقال ابن الاطنابة سيفه وقبل الحرث فقال له ذلك فقال ابن قطان حتى احدث فقال
قال لا اخاف ان تحدث حدثا فقال ان الملك غدرة ظالم لا يحل ان اخذ منعا او ذمة لا اطنابة لا اخذه فاظهر في الحرث
وهو يقول ابيانا لهنا • بلغنا مقالة المرء عمرو وفالبيناه كان ذا ان ذانا • فمهما ما يقله ابن يزن ما
ووجدناه خالدا حكيتا • عنوما ما يم يرقع بالمقال ولكن مثله مثرقبا • تمشى عليه بعد ثوق
بوفاء وكنت قدما وفيا • ثم ان الحرث علم ان النعمان قد خدعه في طلبه وهو ان لا يفقد عن
الطلب يوما فخالد يخرج متنكرا الى الشام فاستجار بن هند بن عمرو فاكرمه واجاره وكان لبريد ناقة مهماة
في عنقها مدية وزناد وملح اعصر بذلك رعيته فوجدت ذو جنة الحرث واشتهت لحمها واختطف الحرث
الناقة فاذا خلها ثبت فاقبل المرابها من خلفها وقد جعل مسنه وقذف الناقة فطلبت فوجدت
مغيرا الوادي فارسل الملك الكاهن في اثر الحرث فرجعها فارسل المراة تطلب مصيرها من
امر الحرث فاذكرها الحرث وعلمت انه قد علمها وقد علمها في الحلب فسالها الملك الكاهن عن المراة بعقال
فاما الخد الناقة فعاد الى موضعه فاذا هو بالحرث بالشرب فعاد الكاهن فقاله فاخذ الحرث بشعره
الكاهن بنبه فوجد المراة فاخبرها الحرث بالشر فعاد الكاهن فقاله فاخذ الحرث بشعره فاخضر عند الملك فامر له
فقال انك قد اجرتني فلا تخفرني وقال ان غدوت فقد غدوت فاما ان فعلت

داحس والغبراء وهي بين عبس وذبيان ايام

ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار الى المدينة يحمل اثقال عامر وهو الاخذ بثارها ونسبه فاتى الحجبة
ابن الحارث الشرعي فاخبره بما جاء له فقال له ابشر يا ابا ثمامة فان لك ما تحب ثم ان قيسا سار الى ابن اخيه
بان اليوم فعل ذلك واخذ المدرع وهي فاتن الحواشي وهي ابنة حابس فاعطاه اياها وقال ان تحتاج الى ذلك فاعلمنا
جهازه فاجابه ابو الوسيع بن ابان العبسي فقال له اسعد الله على اخذ ثارك فاجابه الى ذلك فلما اراد ان يرتحل
الوسيع ان يعبئه فقال اني خشيت ان اصاب بعجب لو اصرته راعلا وانا خرج الحلة وخرج المدرع من الخيمة
فلحقها الوسيع فاخذها وعليها كساء خز فجعله فيها من قيس ولم يعلمه اياها وورد قوم الوسيع بنهاوند وذلك
وبلغ قيسا في طلبها مع الوسيع فيها فاقبل حتى نزل على الملك بالحيرة فاخبره الخبر فقال له ان عليك سيرة قيس الى مكة واقام ينتظر مجيء
الوسيع ثم ان الوسيع سيق ابله واموالها التي اعرض عن اكلها واموالها فظعنوا وركب في سفوة من اصحابه حتى
الحيرة فبيناهم في منازلهم واهلوهم واخوته فطلعوا عليهم فقال عامر بن الطفيل او ركب في سفوة من اصحابه حتى
فقالت فاطمة ام الوسيع ما نريد بنا فقيس قال الذهب الى مكة فاسعى بها بسببي جدعي قالت فحتى متى
وهل عسا نفعل فاجابت ان انهبا وقالت في معنى المدرع خلفته كابرة المدرع فارسلت ان قيس واعلمته ما قال
الوسيع فاغار على نعم الوسيع فاستاق منها اربعمائة بعير وساربها الى مكة فباعها واشترى بها خيلا وسمنها
فلما لحقته فكان فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء وقيل ان الفرس كان من خيل غني يرتوع وان اباه كان فرس رجل من
ضبة يقال له الخاشف من جله وكان الفرس يسمى السيط وكان اتم داحس الربوعي فطلب الربوعي من الضبي ان يشتري

بوم شعب جلة

ومرج مسلح اما لقيطة وكل ثانية فتقل وخرج وعاد فكر حمله فانحنا المبارك بقربه وحمل عليه عنترة فطعنه طعنة
فصم سنانه وضربه قيس بالسيف فاتقاه بمنكبه فولى ابنة هند خشوف وقال يا بنت بعير كنت لا تخشوف
اذا انا لها الليث المرموس * المقل العرد الرأس غيس * لا بل قيس انا عروس * فحلف وقد تنازعا على غنيم
وعطفان ثم قدم الحارث بحمايته من الابل وقد اثروا من كل مائة بعير وعلاوة من كل الحلبة فقال الاخشوف ترى
اباها بعيدة فصايد منها * عنز الاغر خشوف كبلها وثابها * واخرجها الصدقة هادرا ثغامها وقوبها
وقيهما فحا المطيقات وثابها * وتجيها فحل الملوك وزرعها فحلها * واتمها فحيا اذا دجمل الناس ابانها
فوقاهم ذو المعشيرة راضيا انسابها * وتقوضوا وجوفها وبنت عن احسابها * وتطاولوا الحل المعلة وكان لا يبتي
بها * فحل الملوك على الاسود ليثها وثابها * كالكوكب الدري ابرز ضيائه الغيقي بها * عنز الاغر خشوف
لكابها * فوقت بخاسد يحسدها الحليم عن ابابها * وهوازن الحي الجميع كالغام ذاد ذنابها * وذكرت بين ناجح
في يوم خيلة غير هادر ذكرنا فال كان سنان بن خشوف كان لهم على قيس كل يوم فحلة للعقيقة خشوف فكان يقبل فيهم حتى
اتحملوا ثم ان قيسا تم من قيس وهم اقل بطنا منهم واذلة فابت قريش ان تقبل منهم الحمل واستنصف منه حتى تحمل غيرها من العرب سائرا الى قيس وذكر المقشعر نحو ما تقدم وخالفه في البعض فالصحيح الذي ذكره وهذا اليوم ولد
عامر بن الطفيل العامري * وقد قال بعض اهل الاخبار الموسيقة كان يدين بها بعض العرب بالحرمين وكان زرارة بن نهشل
والد مالك ملكه لقيطة الى قوم من بني اسد وقومها بخوساء الى قيس فكان ثم تزوج امنة خشوف وسماها بهذا الاسم
المخاسي واسمها وهي غنية فقال في ذلك * بالبيت بحري هند خشوف * والاول اصح

الابيات؟

نكيف * كان نوفل بن عبد مناف بن قصي حضر فقين عليهم ما كان بين قصي بن كلاب حين اخرج
من مكة مع من اخرج من خزاعة بين قيس بها وباعادها الى قريش فلما كانوا على عهد عبد المطلب سموا بالخراج
قريش بن كلاب وكان يقال لهم حتى يغلبوهم عليه وعدت كنانة على بني الحون بن خزيمة فاطردتهم ثم جمعوا بعضهم وجمعت
قريش جمعهم واستعدت وعدت عبد المطلب الحلف بين قريش والاحابيش وهم بنو الحرث بن عبد مناة ومن حالفهم
ان عدوا له وبنو الهصطلق من خزاعة على قريش وعلى الناس يومئذ المطلب فاقتتلوا بالحجون بأعلى مكة فانهزم
بنو بكر وقتلوا ولاذ ربيعة فلم يعودوا لحرب قريش قال ابن شمله الجمحي * فيه عيان من راى من عصابة
قوت على بكر يوم ذات نكيف * انا لخوا الى آباء وسنا بنا وكانوا لنا منها بشر حليف * فقل لهذيل
عبد من المسلم القاري من القارة قارة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر لهما اخوان هذيل وكنانة
القارة من ولدها * والقارة من ولد الحون بن خزيمة وهو من ولد عصل بن الهون وقال رجل منهم * دعونا
قارة لا تنفروا فنحل اهلنا القوابل * وقيل هذا السبب سموا قارة وكان يقال للقارة رماة الحرث

كبير؟

ذكر الفجار الاول والثاني

اما الفجار الاول فانه انما سمي الفجار لما
استحل فيه من الفجور وكان سببه ان النعمان بن المنذر كان له على عكاظ سوق تباع فيها الابل والادم والعطر
والطيب وكان له على الحاج اذا وفدوا عليه الى الموقف فقال النعمان وعنده المراض وعروة بن جعفر
كلاما المعروف بالرحال وانما قيل له ذلك لكثرة رحله الى الملوك من غير اهل الطائف وعنده البراض
البراض انما غيرها ابيت اللعن على كنانة فقال النعمان انما ازيدهن خيرها على كنانة ومن قال عروة اهل الطائف
بخيرها الا ليت اللعن انا غيرها لك على اهل البيض والقنيص من اهل نجد واهل تهامة فقال البراض
وعقب وعلى بني كنانة بخيرها يا عروة قال اعروة ومن الناس كلهم فدفع النعمان الطيلسان الى عروة الرحال
وامره بالمسير عا خرج البراض يتبع اثره وعروة يرى مكانه ولا يخبر به حتى اذا كان من ظهري قومه بوادي
يتيمن سهو لحي قد اذكر البراض بنو قيس فلوح فداحة فتشتم حالي فقل عروة غررتني يا براض
فقال البراض استغفر ربك قلت انوذ الم لا اقتال عروة اشك امتين من ذلك فوثب البراض فقتله
ولما رآه الذين يقودون على الجمر والجمال فيلا انهزموا فاساق البراض الجمر والجمال يسوقها
رجلان من قيس لما اخذها اخذ هانئ بن مسعود الشيباني الهانئ بن قبيصة بن هوذة النهشلي
اي مالك عليهما البراض فجاء رجل من الناس فقال الناس رجلان فقال لان قيس فوثبا فقتل البراض فاتوهما
وحمل راحلتيهما ثم قال لهما اجرا عليهما احد سبقا قال المقطعاني انا فاخذه ومشى معه لبدله بن عبه على البراض
وقال القتوي احفظ راحلتي كما تفعل وانطلق انا المقطعاني حتى اخرج جمله الجرس من جانب جيش خارجا بالبيوت فقال
للقطعاني هو هذا هو ذا فالحق بالحي فاني اظن حتى اظر اهو هذا هو ذا فوقف وحمل البراض فخرج فقال اهو هذا
وهو نائم فاتى سيفه حتى نظر اليه السارب هو ام لا فاعطاه سيفه فضربه به حتى قتله ثم الحق السيف وعادا الى الغوص
وقال الم ار رجلا بين من صاحبك ترك نفسه في البيت الذي فيه البراض وهو نائم فاقبل عليه فقال انظل من
يحفظ الرحل حتى ارى اليه واقتله فقال له هما هما على ثم انطلقا الى الحرة فقتله وساروا بالعير الى مكة وفي
رجلان من جاسم بن خزيمة فقال البراض هل للسائل الى ان اجعل لك جعلا على ان تنطلق الى حرب بن امية وقومي
فانتم قومي وقومك فان اسعد خزيمة من خندف اعتما فخرجهم البراض من قيس فقتل عروة الرحال فلحقوا
قيسا وهم على عشرة امثال خرج الاسدي حتى اتى عكاظ وهي جماعة من الناس وما حولها من ثمانية وعشرين

البراض؟

نكبه؟

اصابوا؟

عبد الله بن جدعان التيمي والجعد بن العنبر الحارثي ومعهم والذي جعل وهما ابنا الحارث بن فهر بن مالك وذوي البقية منهم والى كل

قبيلة من قريش احضر نهارا جلادا الى الحليس بن زبد الحارثي وهو يومئذ الاحابيش فاخبرهم ايضا فشاوروا اولا

عتبة بن مالك بن ضمضم بن كلاب بمكة الصلاة جامعة وهو يومئذ سيد قريش وشريفها فقولوا له انه كان حدث

بين اهل الحجون وبين اهل الشعب ما يأتي ذكره فاجتمع الناس حتى تعلم وتعلم فاتوه فقالوا له ذلك فلجاء من الباب الذي

فوقه ما قبل اليوم قائم نعس قريش منها لواء اهل مكة فاذا هو قد حضر في فرسان مكة جذف اثاما وتحتي ان يخطف

منهم ان شقائم الشر فلا يبدو منهم تحملنا ثم ركبوا على الصعب والذلول الى مكة فلما كان اخر اليوم الى عمرو بن مالك

ملاعب الاسنة الخبر فقال اغدوت قريش بن استه والله كانت ل خانة عكاظ البدائم وكبولها طلبهم

فاد وكلهم خاله فاسل الخوف فاسطت قيس وكانت قريش تهزم ١٢ اضعافها على اخاديها تبلد دخول الحرم ليامنوا به

فلما رأوا ذلك جمع ظل الحرم مع الليل وكان رسول الله صلعم ومعه عشرون رجلا فقال النفر الذين لم يزل معه لو

كان معهم لم يهزموا وهذه الجملة ابيات بقي لا نعلم كان بعد الوحي والرسالة يهزم اصحابه مشلون واذا كان في

جمع واحد وهو اقل الرسالة فغير بعيد والملا حلف قريش الحمر عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش انا لا

نرى لكم عروة وسعلاة اعمى كاظ في المعالم المفضل وانصر فشل يداها يخر من بعضها بعضا ويكون عودة الرجال لهم

ان فيكم عيب جوعها وسهاها هشيم وعنزها وحبب قريش جمعها من كنانة جهيزها والاحابيش واسيد بن عبد

وقوف قد تمشى السلاح في الناس فاطلع الله من خبد عان مايه رجل بسلاحها تاما ونعل الباقون مثله حين

قريش الوعد على كل بطن فاذا بيش فاذا على بن هاشم الزبير بن عبد المطلب معه رسول الله صلعم واخوته الا لب

وحمزة والعباس بنو عبد المطلب على بن اسيد واحلافها حرب بن اسيه وعلى بني الدار عكرمة بن هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدار وعلى بني اسد بن عبد العزى خويلد بن اسد على بني مخزوم هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

عبد الله بن جدعان وعلى بني جمح مفرق بن حبيب بن وهب وعلى بني سهم العاص بن وائل وعلى بني عدي ابن كعب

ابن لؤي والد عمر بن الخطاب وعلى بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس والد نبهان بن عمرو وعلى بني محارب بن فهر

والملا على بني الحارث بن فهر وعلى بني تيم بن مرة شفاء بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة وعلى بني اسد بن عبد

ابن كنانة وعضل والقارة والديش من بني الهون بن خزيمة المصطلق بن خزاعة ثم ان ذلك الحلف هو بني الحارث

والعنبر الحجر وعلى بني بكر بن كنانة فراس وعلى بني فراس بن غانم من بني كنانة عمير بن قيس خذف الملعان وعلى بني اسد بن

خزيمة بشر بن بني نهم وكان على الحاسة الناس حرب بن امية لمكانه من عبد مناف جدا ومنزلة وكانت قيس قد

تعدت تسال على كاظ قبل قريش وعلى بني عامر ملاعب الاسنة ابو براء وعلى بني نصر وسعد وتيف بسيع بن بكر

ابن هوزن وعلى بني شيم الصمة والد دريد وعلى غطفان عوف بن الحارث المري وعلى بني سليم عباس

ابن مرداس وعلى بني انس وعلى قهم وعدوان كلهم بن عمرو وسارت قريش حتى نزلت عكاظ وبجانبها قريش وكان مع حرب

ابنها سفيان ومعه ثقيف وابو سفيان والعاص وابو العاص شوابيته فعقل حرب نفسه وقيد شيبة وابا العاص

بعمامتهما وقالوا لن يبرح رجل منا مكانه حتى يموت او يطفر فيموت او يطفر فيفوت الفوارس والعنق الاسد

واقبل الناس قبائل واشتد الحامس فقتل يومئذ بخنابة بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة مايه رجل

وهم سابقون فانهزمت قيس وقتل من اشرافهم عباس بن مرداس السلمي وغيره فناداي علبوا السيف عن مالك في

المعركة ما تصنع كانة بقتل الذي ابعثرتني كانما سرقتم القتل فقال الان وجدعان انا معشر تعرفني ولما

راى سبيح بن ذهبه بن مغوية هزيمة قبائل قيس عقل نفسه واضطبع وقال يا معشر تعرفني نصر فانطلق اوذر او

تعطفت عليه نصر جشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان واهتزم باقي قبائل قيس فانهزموا لا يلوي احد على احد

ثم انهم ذهبوا الى الفرار فاصطلحوا على ان يقفوا والقتلى فاي الفريقين فضل له قتلى اخذ ديتهم من الفريق الاخر فعاقدوا

القتلى فوجدوا قريشا كانها قد اقتصت على قيس عشرين ومائة فاخذوا ديات القوم حتى لو ذهبوا وهن عيرة من الزوساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووصفوا الحرب وهذا بيانها ثم

بل العداوة والشر وتعاهدوا على ان لا ينوش بعضهم بعضا فكان من اسر التراض وغيرة

يوم ردى

وكان من حديث يوم ردى ان بني عامر لما اصابوا من قيس ما اصابوا وهم جيلة

رجوا ان يستاصلوهم فكانوا لحسان بن بكر بالحدثان وكان ملكا بن بكر ملوك كندة وهو حسان بن عمرو بن حجر

فدعوا الى ان يغزوا معهم بني حنظلة ثم تميم وخبر وانهم قد قتلوا فرسانهم ورؤساءهم فاقبل معهم بصابيعه

ومن كان معه فلما اتى بني حنظلة خبر سير هم قال الا عمر ومن عمر ومن دعس باني مالك انتم طالما قتلتم بهذا الملك منا معه

من العدد فاسقلوا بن مكانكم وكانوا قد اتوا على الوادي ما بلي محجر القوم وكانت بنو يربوع باسفله فحولت بنو مالك

حتى نزلت خلف بني يربوع وصارت بنو يربوع بين الملك فلما راوا ما صنع بنو مالك استعدوا واستعدوا الملوك الملوك

فلما كان وجه الصبح وصل ابن كبشة فيمن معه وقد استعد القوم فاقتتلوا فلما راهم بنو مالك خرجوا في

القتال سار وا اليهم فتهدد وا معهم القتال فاقتتلوا ميليا فضرب حسين بن عمران الوباحتى ان بني مالك على

راسه فصرعه فمات وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر واهتزم طفيل بن مالك على فرسه وقتل عمرو بن الحوص

ابن جعفر وكان ردى عامر وانهزمت بنو عامر وصنابح فاسر بذكر بكيشه قال الحرث في الاسلام يذكر اليوم

يحز دذناه واكل ما لك الخام بكن عند الطعان نواكله وكان يوم ذي نجب بعد يوم جيلة بسنة وبقي

الحوض بعدهم وسيرا وهو لمالك سعدا عليه فجمع القوم الحلوس الجم

يوم نعف فشاوة

هو يوم استهان على قتم قال ابو عبيدة اغار بسطام بن قيس الشيباني على بني يربوع بن قتم وهم بنعف فشاوة فاتاهم

مخيا وهو يوم ريح ومطر وفوقي القوم حين رجع وقد رووا كلهم ثم كروا جماعة واقتتلوا عليه شوبر يربوع فلحقوه وهزموا عمار بن

عبيدة بن الحرث بن يربوع فقتل عليه بسطام فضربه على راسه فقتله ولحقهم مالك بن حمطان البربوعي فضربه فصرعه فمات

بعد ايام وانا هم ايضا الحجير بن عتاب بن مالك فقتله بسطام وقتلوا من بني جعفا واسروا اخرين منهم قتيل بن الخليل

وسلمى واعاذ وغانم بن مقال العنقري الاسري بسطام اسيرا لثابت قطنا قتيل كاني قال نفع قال فان ذا الملك

عليه انطلقني الان قال نفع قال فان انه خير كان لحي خلق الله اليه وسترده الى ان تكافاه عليه بفضله فخلى سبيله

وعاد فراه كما قال فاخذه اسيرا واطلق البربوعي فقال له ابو نضلة قتلت مخبرا واسرتني والله لا

اطعم الطعام ابدا وانا موثق في بسطام ان بقيت فلاطلقه بغير فداء على ان يفادي قليلا او على ان لا اشبعه يوما

انه مخير ولا ابغيه غائلة ولا يقبل عليه عوضا ولا يغير عليه ولا على قومه ابدا وعاهدهم على ذلك فاطلقه فجزه

ناصيته فرجع الى قومه واراد الغدر ببسطام والملك به فارسل بعض بني يربوع الى بسطام يخبره ويحذره وقال

منهم بن نوير * البلغ بني كلب وسيدها عني بذال ابا الهيثم بسطاما * اردى الاسنة من قومي فاهلها

فاصبحوا قد تبعثروا الارض قوقيا * فلا يطيقون اذ هاب البيام ولا في مرتد يحلون الدهر لا لما * اتحجى بهم من بني

ما كان حتى استفاد ذو الامارة والغنما * هلا اسير افتدى النفس طمعه ما اراد وقد ما كانت مطعما

وهي ايلة عدة ❧ **يوم الغبيط** ❧ وهو يوم كانت الحرب فيه بين شيبان وعمر ابنا زهير بن بسطام بن قيس والحوفزان بن شريك ومعروف بن مرة وصاروا في جمع من بني شيبان الى البلاد بهم واعانوا على تغلبة بن يربوع وتغلبة من سعد بن ضبة وتغلبة بن عدي بن ذهبان وكانوا نجادين بعيرا فلما فاتوا الحاجر حيث الغالبة وقيل بهم سعد له كثيرة وهم بنو شيبان امواهم وموتاهم على ما لكن حظلة بن ثعلبة بن يربوع فانهم مروا على الغبيط المدرة واستافوا الهام وتركوا الجم يوما مالك يقدمهم عبيدة بن الحرث بن شهاب اليربوعي فرسان بني يربوع وساروا الى بني شيبان ومعه من رؤسائهم المجتمى بن عبد الله والسدوس حماد وحزن بن سعد والكلبي نوبرة فلما رآهم الحوفزان قال لهم فصيل الغنم فقالوا ما نحن بني شيبان واستعدت تميم ما كانوا اعموه من اموالهم وقتلى بني شيبان ابا مرحب بن ربيعة ابن حصينة والحارث عتيبة بن الحرث على ابن بسطام بن قيس فلما رآه قال لشاسر ابا الصهباء فانا نحن لك من الغلام هو العلس فاستأسر له بسطام بن قيس فقال ابو نعامة العتيبة ان ابا مرحب قد قتل وقد اسرت بسطاما وهو قاتل ابيك يجر انحاء على ذليل ومالك حطاز وجرهم فانا له فقال اني مهل وانا اجب اللئيم قالوا انك تفاديه فيعود فيسنا ما انا فاعلي عليه وساريه الى بني عامر بن صعصعة ليلا ليأخذه فيقتله عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال ابو نعامة لا ارى ذلك يكون في ذلك ❧ الله عشاب بن مرة الذبياني في كلمة يقولها لذبيان الحي ابن اردد بحرا ما كان او تيمرا بعيدا كان منفصل ❧ وحي ثارنا قبل ذل ابن اشة غوغا لكلا بتل والجمع شهد ❧ فلما وقعت عتيبة بوقت بني عامر صلح بسطام واشباهه وكانوا شيبان الى اليوم وقيل ان عامر بن الطفيل ان استطعتما ان تجالا الفرسان فافعلا فاني بنا سوف تفشلون ان لم تفعلوا فاتى عتيبة بالغبيط من الجزع فاخبره بذلك فامر بنقه فوضع وركب فرسه واخذ سلاحه ثم ان مجلس الحي جمعوا وقد عامر ابن الطفيل فخاطبهم وقال ايا عامر قد بلغني المكان الذي سلك به الى بسطام فانا نحن لك فيه حضارا فقال عامر وما هي قال الرمث فاعطني حلفا من اهل بيتك حتى الفه لك قلت حلفك وحلفة اهل بيتك فشق من حلقته وحلفة اهل بيته فقال الحارث بن الاسيل الباهلي قال عتيبة مع رجاله كان رجله فلت عودي ربيعة فقال ايا كنت لافعل قال عتيبة سعى الاجاود هذه الرابية فقاتلي عنه على الموت فقال عامر هذا حين ابيعض ان اقاتل فقال عتيبة للحي بعيدين تغلبه فوالى بسطام وركب لم عتيبة رمحا فقال عامر هذا حل امك قال نعم قال اولست حل لم تسقط سقل هذا فقال لا شفعة والات والعزى لا اطلقك حتى تاتي لك بحملها وكان كبيرا ذا من كبير وهذا الذي اراده بسطام ليرغب فيه فلما فشله فارسل بسطام فاحضر جمل امه وفادى نفسه منها بعير وقيل بالف بعير وثلاثين من ساه وهو جمل امه وحملها وخلص من الاسر انا كان الغلام على عتيبة واخذ ما كان له وقيل ان عامر بن الطفيل هو الذي فادى نفسه بمائة من الابل وقيل بثلاثين ❧ قال ابو عبيدة خرج الاقرع بن حابس وابنه من التميميان ومعهما الاقرع عان في فتى بحاجز بن تميم وهما يومئذ المفاداة على كرسي وابل ومعهما البوصل ابو جعل فلقيهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بكرين من ابل بن باله فاصلتوا فاما لا تستدبروا طعن عتيبة بكرا وانهزمت بنو تميم وقتل منهم قتلى كثيرة حتى اخذت منهم الاقرع وابنه والفحل وابسر الاقرع وابو جعل وناس كثير منهم فانذري الاقرع عان نفسه بمائة من بسطام وعاهده على ان ينال الفداء فاطلقهما فعد ولم يرسلا شيئا وكان في الاسرى انسان من بني يربوع فشفعه بسطام بن قيس في ابل وهو يقول ❧ فذى لوا لها على شفيعه فكاها جرض على الاسقام ❧ ان الفذى من عم ابا به سقط العشاء به على سمح اليدين معاود الاقدام ❧ سقط العشاء به على سمح اليدين معاود الاقدام

فلما سمع بسطام ذلك منه قال له وايك لا تخبر انك عندي فتركه واطلقه وقال الفرزدق في يوم الغبيط ❧ جالت بهما ايا
سئل الاغر فرد له حتى اتخذ حلبا من سلم ❧ حمل الحمول وحمل الاقرع من مكاوله المحمل والاهاد في عام
شوم خيله نعد وصابقه على المتعاب من اولاد همام ❧ فوله حمش الحمد بل هو الهذيل الخلوا وضع بعيرا فعلوه
بسطام بن قيس وقوله لبيك الخيل والاناء اد ما فعله بعتيبة بن الحرث بن شهاب وقد تقدم ذكره ❧ قال الحارث بن حجر
وصناعا تطول بيوتها بنو سبا الاحزاء المانق كوكب ❧ فلم ار يوما كان اكثر ايما وهما وزى فيه الكاب بجب
اسانوا البرول وان حابس يحوزه فطل لهم يا قاع يوم عصصب ❧ وان ايا الصهباء بسطام بن قيس فلا يحوزه الا ان يطأ الملك
مخرب ❧ ابو الصهباء هو بسطام بن قيس والكبول اسوارة هذا اليوم وفي مدح بسطام بن قيس قد ذكر بنو شيبان كل
والجليم **يوم مباين** وهو لشيبان على بني تميم قال ابو عبيدة جمع طريف بن تميم العنبري والتميمي وكان
رجلا خبيثا لقي مجد عاد وهو فارس موسمه واقبة حصصة بن نجدة الشيباني بن خلي بن سعد وهو شاب فوثب عليه
وهو يطوف بالبيت فلما ان الفعل الصعفاء الى طريقهم اشتد فطرد الى ان قال الحصيصة ما يدريك انك تعلى الا ان اكون
فقال اطوف اللهم لا يحول الحول حتى الفاه وقد عاجه صعصعة مثله فقال اطوف ❧ اوكل ودت عكاظ حيله ❧ يعوي الى
مويهم بوتيم ❧ لا تكرهوني انما انا كابن ال سلامان في الحوادث معلم ❧ حول فوارس من اسيد محمد من الهجيم
وحول بني خضم ❧ حتى الاغر وفوز حلس شره زغف ترى المبيض هو سلم ❧ ثم ان بني ربيعة بن ذهل بن شيبان
وفزارة بن ذهل بن شيبان كان بينهم شر وخصام فاقتتلوا شيبان بن ذهل وابن عمهم ثم فقال هاني بن مسعود بن عامر بن
لقوما ان قال عان بيننا الشر ثيبا فان تحل بهم فرز على اهل اهل بيتهم وهو قيس بن مسعود بن عامر بن ذهل بن
تيم فارسل يجمعهم اليه فقال ابو نعامة اني لا اجمعهم لك ولكن اذا اغرت عليهم فاغر فاغار على بني عامر بن
الطفيل على بني حنظلة لعداوة كانت بينهم فاصاب منهم ابلا وشاء فلما قاربوا بني ربيعة صاح الحارث
فاستعدوا للقتال فخلوا هانيا بن مسعود وحملوا عليهم فقال لهم هاني بن مسعود ما تريدون قالوا الا اقتلك فقال لهم
اشغلوا بالنهب يعودوا اليكم فاتبعوني منهم خاجكم وتتركوهم فقتلوا فاقتتلوا فاعز شيبان وهلك سوادة بن
ما ارهم هاني فاستغاث بهم فاقتتلوا فانهزم بنو سعد وحمل عليهم بنو هاني بن مسعود فاخذه وقال لبني حذيفة بن
تيم مع القتلى والسبي صادفت شيبان عليهم فنزعوهم وقالوا كيف تأوا ام القتيل منهم ما تالوا بالقتيل منهم الا
القليل علم بواحد على الجمع واغرم طريف فاشفعه قصيصة فقاله واستردت شيبان الاهل والمال واخذوا
مع ذلك ما كان معهم ونادى هاني بن مسعود ابنه يعمر وقال يعمر شيبان نهد اليوم ولقد عوت طرف
دعوة جاهلية ❧ وابيت حيا في الحروب تعلم ❧ والجيش باسمهم تسمهم ❧ فوجدتهم
يعوون حول نسائهم نبلا اذا حانت انفوا ❧ وانا اغر ابان يعصفا نولوا بكبيه نسل الكوم الملهم
سانول درغل والاغر كلهما وبنو اسيد اسلموا مخضم ❧ وقال الاغر بن سواد بن ظريف
لا تعدن الخير عروف جدد ولم ازل امنح الصديق نائله ❧ عظم زيادا ان كاهل مضر
منها اذا هو وقدا ❧ وما كان وقافا اذا الخيل اجحمت ❧ وما كان سبطانا اذا ما تجردا ❧ **يوم الزوراء** ❧
قال ابو عبيدة كانت بكر بن وابل قد احدثت بلادهم فانتجعوا بلاد تميم بين اليمامة وهجر فلما نذروا احتمل الحي
بكر تقيما الهلكة وهي تمشي على رجليها الا ان احدهم اذا اعيا احتمله اصحابه حتى اذا كانوا بالزوراء من
ابن شريك اوذال ان الحارث الشيباني اغار على اصحاب ابل من بني مالك الحنظلي فاخذ منهم ابلا فاتبعوه
والرياب سعد وعمرو ابنا سعد بن زيد مناة بن تميم ابو الربيل الحنظلي فلحقوه بكر بن وابل فقتلوا منهم ابا الربيل
عمرو بن قيس بن مسعود ابو مغرور وعبد الله بن سيار الجرمي من عبد عمرو القيسي فلما التقوا اقتتلوا
وحملوا عليهم

ذكر ابن حاتم طي

يوم سجلان

حرب سلم وشيبان

يوم الاباد وهو يوم اعشاش ويوم العطائي

قال لأهم ما قال المتنوس بيّا قال لأنا نحو عنيبه ونجيده قال لهم به وضيط التيد وساير الناس كخافي وهو
موضع فقال بسطام اطلعوني اي كرة الواعم قال الذي لكم أن تقولوا نا المحلي المشئوم نوذيد وتعودوا ما تلمين قالوا
وما تعني يولد يعنا قال الذي المسلاة عليه حدي الفيمتين قالوا الذي عيسه من الحرب قد بيات وقال مقروق قد اسمع
بحرك يا ابا المهيا وقال اهلي اجنا مقال المال المسدوح تاما لفارق قرية السقول لاولها واذا اخذ الحق لم لكها
حتى يمر على الوجه فيادي كال الله عليه فسلم على تيم الله الغيمة وهي عجيه وقد حضت المشقوا فوس اسيد وهو الذي نفو
وما نجد احد نسمع صاحبه وقد عصيتوني وانا نابعلم وستعلمون فاغارا على بني يذبوا فقتلوا الحوني عنيبه وسبى
قاحت المشقوا فوس اسيد وهو قتم الحواضن فيها كها اسيد وتوجه عوني بن نوح بلجعة ونادى يا بني سعد.
يال الله بن يوم فاما بقع الصبح حتى الاعتوا واقتلوا انا لا شديد كالفاعم حت شيبان بعد ان قتلت من عم جماعة
من قومهم وقيل ان شيبان اصابوا من رجالة منهم حالي من قيصة فهدى قصده كما فقال تميم بن نوبرة في هذا اليوم

لعمري لقد لقي اسرع عدوه ... اسيد وقد جدّ الصراخ المصدق
اخذن بهم حتى فاق وسلمنا ... فاوجلني ان نثوا واعنفوا

وقال الصحابة بين قاتل يوم الاقاحة الحلوا بسطاما ... لتنتم اسود كالها لوثي فريستهم يوم الاقاحة في القيط نعاما
بسطام امة فقالت انا ته

فلا تسقين شعر ابلون جباره ... كما عرعوا امام ولا حلا

بسطام بن قيس الشيباني

بسطام بن قيس بن شيبان وكان بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذي الجدين عن ابيه
منة وعمه اخوه المسيل بن قيس وعمه حمل بن نوبرة الطبي من عامر بن خزيمة سبي فقيد فاقلكان بسطام في بعض
الطريق الى منازلهم كان ابنا اناة فقال له المدلوا بي الغريب المرابه فقفز وثباه على فقيد فقطره وقال له الحق
ثم يعود بادني سبله فعرف عنق بسطام على وجهه فلما انا من بقا فقال له الحسن من بلاد حنة صعده
لبى يا فارس الهيجم فلما الارض فما القنا قرطها لك بن المنتفق الضبي من بني نهشل بن سعد بن ضبة فدفعا
عين فحمله كذلك كانوا يتناولون في الجاهلية اذا بلغ اسم الرجل المعين فقلوا اعين فحملها ليرجوا بها العين
وهي الرجة وحملها لك بن المنتفق فيها على فرس لجواد فلما اشرف بسطام على الفقا تخوف ان يروه فيقتلوا به
فاضطجع وشد الحبل بلوة الارض وقال يا بني شيبان لم ارى كاليوم قط في القوم واكثر ما التهم ونظر فقيد الى الجبيه
بسطام مغفر في الركاب لم اندهد افقطر اليا وقال الا تصدقن الجبيه فجاول من قتيل وعرض الاسدي
على قرابه فلقد تدعدة فحيا لقوا تعه الانصراف عنه وقال اما رجع يا ابا الصهبا فاني اتخوف عليك ان تقتل
فعصاه فعاقبه بقيد وركب بسطام واصحابه واغاروا على الابل وطردوها وهم يحسل لما لك فقال ابا توفر
وكان لعوف فحاما لك على الفوه من عوفة حتى اشرف على نفسان فاتى بسطام واصحابه واغاروا
القوارس القوم وهم يطردون النعم فحمل ابو سلمى بشكس المنعم ابرجيع وسبعة الابل فلما تبعته نافه
عقرها بسطام فقال يا لك يا بضبع بسطام واصحابه قال ما اذا السبعة يا بسطام لا تقتلها فاما انا واما
لك فاتى بسطام وكان في اخريات الناس على فرس اجم يقال له ابن عقران على اصحابه فلما لحقه خيل ضبة قال
لهم مالك اينوا وايا القوم فحملوا برمحهما فينتقرهما فلحق بنو تغلب وفي اوائلهم عاصم بن خليفة الضبابي
وكان ضعيف العقل وكان بنو اخ لك يقتفون اثاره فقال له ما تصنع بها يا عاصم فيقول اقتل عليها بسطاما

منه

منه ما قال الحرمي ركب فوس الهبغ بيره وملق الشلو وقال ابن الحرمي منشد لغير قال ابو عبيدة وصفه
عاصم حتى جاء اباه ثم قال ليسوا بعد اليوم صباح اذبه قال ابو عبيدة الطعن الطلب الطعون الذي يكر بعد ما يفر
يقال لها الاماه ظلوا تحلك شبلين نوا اسيل الفم وذو الاذبار بعض قبل واسير واسر بنو بسطام نجاد
ابن قيس الخاسطام في بعض بني شيبان وكان عبد الله بن عنقا الضبي نجاد والضبي شيبان فكان ان يقتل فقال
بني بسطاما . لاتم الاضبي وبل الجبت غداة الشر بالحبل المبرم . نقتم ما له فينا وندعوا ابا الهيا
اذ جمعا الاصيل . ابسطام ان بعول تراه يحب به عنا قرة دهول . حنيبه دهما بدن فرج
تعارضها مرتبة دهول . الى بسطام عن نابي يعمن في جوانبه الحنول . لكالبازي خرّ منها والصفايا
وحكك ما الطبطبة والفحول . لقد صعبت بنو بدر وذا في بسطام قبل [illegible]
يوسد كان جبينه سيف صقيل . فان يجمع عليه بنو ابيه فقد لاقوا فعاما ثم جليل . بسطام
اذا الماشول الحت الى الجرات ليس لها فصيل . فلم ترع ولكن وال ابتاعها والى اهله لعل تحله
وقال شملة بن الخرشن هبيرة الضبي بذكره . ويوم شقيقة بن شيبان اجاكم . فصال . سكاها بالرماح وهن دون جماتي كبشهم حتى استدارا . واجرنا فاسمر ذا المحوب ليشب حلوله
سدا امغارا . الشقيقة اضع منه بين جبل ورمل والحسان فوان من رمل كانت الوقعة عندها وقالت
ام قيس بن بسطام ترثيه . لنبك لبني الجزع بالقن وابل غداة بان مهاوي نهادها لها . اذا ما غدائرهم عداة كانهم
نجوم سماء يلتهن جلالها . فلله عيسا من رأى مثل فتية اذا الخيل يوم الروع حمت حلالها . عوى المكر لا
يحد حماها ولا الفرار ان تعالها . وقال المثقال وعايد مجير على اليه كل ذا دعالها . سيبكك
عالية من بكمه سبكك فوس اوالوغى وجالها . وتبكيك لمرى طال ما قد تكنهم وارماحنا صفاع عيالها
مفرج خوصات الملوحة تدلك الزوايا حاجات الشريد حيالها . نفتنا بعيشا كذال فقصف بهم به الماء حيا
وبالها . فقد طفق ضاحي بصرة وذلك لهم عبرة لا تفالها . اصيبت به شيبان والحي يشكر وقد
نزا صهلها حيالها . عمه بفتح العين المهملة والنون . يوم النساد
النساد اجبل بحاورة وعندها كانت الوقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب ذلك اليوم ان
بعض بني زيد كانوا ياكلون عوفهم ضبة بن اد فاصابت ضبة رهطا من عمر بطنهم
تميم فاقتتلت جماعا عند الرباب وهم عمر وعدي وقوم الحمل وعمل بنو عبد مناة بن اد والصنة بن اد واما تميم الرباب
كانه عمل ايهم في الرب حين عاقوا فطعن بعضا لبعض بخرعبه وهم يومئذ حلفا لبني شيبان بن يشكر فنادى
صريخ بني ضبة يا آل تميم فاصرخ بنو سعد وهو اول يوم تحدث فيه بنو ضبة واستمد عامر طفيل بن
مطعان وكان رئيس الجد يوم النساد وحدث عن عبد الله بن عامر بن خزيمة بن نصر بن معن وقيل غير ذلك
نضله وكان رئيس الوبابكة الاسود بن المنذر اخو النعمان ولذلك يضيفه كان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة
ابن بدر وفيه يقول لبيد بن ربيعة العامري

ومن مثل حصن في المزوب وسلة ... اذا كان يوم ذو كواكب اشهبا

حمل احيا الحالف حوله بني لحي هذا الله حواهله . فلما بلغ بني تميم ذلك استمدوا بني عامر بن صعصعة
فامتدوهم فكان جليحين ذوان على بني تميم وكان على عامر بن صعصعة خوات وهو ما لك بن ربيعة بن ابي
براء الكلابي وكان بنو جعفر كان خوات قد اخرجهم الى الحرث بن كعب فلما لقوهم وقتل كان رئيس عامر يومئذ
القشيري وساد الجمهان فلما التقوا انهزم بنو سعد فاقتتلوا اشد قتال وانصر [illegible]
ولم ينصب منهم كثير وقتل منهم يومئذ الهبيري وناس من بني عامر وقتل عبيد بن معوية بن عبد الله بن كلاب وغيرهم

الرباع وبع الغنيمة
والصفايا ما يصطفيه
الرئيس لنفسه من عبيد
ونعم وغير وحكمه ان
يحكم على الجيش فلو
يحكموه والنشيطة ما
اصيب دون مقسم الغزو
وكان يأخذ الرئيس
لنفسه والفضول ما
لا يقسم لقلته يأخذه الرئيس
ومنها ايضا
وضع

من اقراب نساء من بني الحلق والعقاب حلم ومنهما فالت الى فتيرحوا با والطفيل . نجا الا آله
ابا اليفتر به يوم النساء وفاتا الخير رحوا با . كفا الفخار وقد كان بفزارة يوم النساء ويوم حليمان اربعا با .
لم تنفوا القوم اذ جاءت لوائلهم ولا انهاهم اذ كان الفوز احزا با . وقال رجل من رحوا با والطفيل غلامه من مزينة وجحار بيه ومالك فتر قن العير جنوب الغيب غلاة الذكر وجنوب لغبة لانه كان يحول الاباد
واسمه مالك وقال منصور بن الحارث وهو بحلبين ادارة . وانك حليت بنو الحوالي على شقا تلم في
الترات . والواد وهي بين ضريتم تعترن الوجعة منه بالترات . وكانوا يقولون النساء بعد يوم جبلة وقبل
لقيطين ذارة . رحوان بفتح الجيم وتشديد الواو والحاء المهملة وهما موضعان بالحجاز والزاي وتسمى بضم السين

يوم النساء

لما كان قبل يوم النساء اجتمع من العرب من كان
شهد النساء وكان رؤساءهم يوم الجفار الرؤساء الذين كانوا قبل يوم النساء الا ان بعضا من قبل كان رئيسهم في الجفار
عبد الله بن جدعان بن لعبين ربيعة فالقوا الجفار واقتتلوا وسيرئيسهم فانهزم فيها القبل وخاصة في غضون من تميم كان
يوم الجفار يشتى لصبيهم الكبير من قبل انه وقال العبسي الى حارثة بن لأم الطائي
عاص يوم النساء فاعصلا بالصبيم . هذا اذا اقتر وحرب تغرة فتى على الهام بأس صلادم . فعلوا القوانس
بالسيوف وغيرى والمسلى تعوما الفوق من الدم . يخرجن من خلل الغبار عواسا حب الحساء بكل لبث شمخم .
وهي عدة ابيات وقال الكلبي . يوم الجفار ويوم النساء كانا عذابا وكانا غراما
فاما تميم من بني فالقاهم الفوه وهي بنا سما . واما بنو عامر بالجفار ويوم النساء كانوا نعاما
فلما الكريش على تميم قبل لهما الملك فيهم وهم اقرب الناس منه فقال الذي فيهم فوثب من الناس فهابوه
فقتله

يوم الصفقة والكلاب الثاني

اما يوم الصفقة
وسببه فان بادام نائب كسرى باليمن ارسل اليه جلاس الهبيني فلما بلغ الجبل الى من ارض نجد اغار
ثم عليه فانتهبوه وسلبوا رسل كسرى واساءوا به فغضب على هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة مسلمين
فلم يسلم لهم كتائم وقد كان قبل اخذ الرسل كسرى على اليمامة شاع باليمن انه قتل وسلخه ويحشوه وجه ابن كان
كسرى يشرب فيه فبلغه ذلك فاغتاظ وقال لو كان ما قيل حقا لاخذت من كل بيت منهم رجلا فكيف وقد اخذ
الرسل الذين اخذتهم ثم قالوا للملك
لا يزال يدرك وتوثران يفند عليه فساد مهم اليه فلما قدم عليها كرمته واحسن اليه وجعل يحادثه ينظر
عقله فرأى منه عقلا وافرا فامر له بمال كثير وتوجه بنجاح من نجاته واقطعه ابرقا العجرة وكان هوذة ضعيفا واس
كسرى كان يغزوهم ويغزونه وكان الملك مجدودا نزلوا با المشقر وحاف هوذة والمعكس ان يحلا
بلاد بني فلان فيصلها الجيش غارات متعاقبة حتى يلجئهم الى الجزر وكانت سنة شديدة فاقبلوا
على كل صعبة وذلول فجعل المعكس يذبح كل يوم خمسة خمسة وعشرة عشرة واقل واكثر فظلم من باب على انه يرجع
اخر وكان من حمل ضربت عنقه فلما طال ذلك عليهم وراوا ان الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجلا يستغيثون
الخبر فشد رجل من عبس فضرب السلسلة فقطعها وخرج من كان الباب فامن المعكس فقتل الباب وقتل كل من
كان بالمدينة وهو يوم الفصح واستولى بهوذة منه مايه رجل فخاصهم والملوهم يوم الفصح فقال الامشقر فيه يمدح
هوذة . ثم تغرب يوم الفصح صاحبه برجوانه الا كه ما اسدى وما سعا . فصار يوم المشقر مثلا وهو يوم
الصفقة لاسقاط الباب وهو اغلاقه وكان يوم الصفقة وقد ذهب الحي صلم وهو مكلة بعد الحاجز

يوم الكلاب الثاني

واما
فان جلاس بن قيس بن ثعلبة قدم ارض طيء فاغار على بني نبهان
وهم اخواله فحدثهم انه لمشتق على بني تم بالمشقر وقتلت المقاتلة وفقئوا بالحجارة ودقوا ابرهم في مساكنهم لما منعوا

فالجفر خلف المرشى بنجد والحلافا من نهد وجرم بن ربان فاجتمعوا له وكان عظيم بلغوا ثمانية آلاف وانضم الى الكلابية
جيش الرشد ومن جيش كرى بن عتاد وسار بهم يوم جبلة وساروا يريدون بني تم فحذرهم كاهن تم خالد بن ارطاة وامه
سلمى بن المحفل وقال الكم مسرون زاعبا وقرهل احبا باسعد احبا وتزدون مهلها جبانا فلقوا عليها مضرا با
وتكون عسكر ثابا فالحقوا المرى ولا تغرقوا بتما فعصوه وساروا الى قومهم وبلغ بتما الخبر فاجتمع فدعوا الوالي منهم الى
الكم من مسنى وله يوسيد مايه وتضرون سبعة قالوا البا جيد وحذروا المسا فانا قد وجدنا الدهر يقتل
وان اثر اذ عاش سعد حجة الى اربعين لمامها العيش جاهل . مقسما ليال من عشر وما هن ذاك من عدد الليالي فلا
فقال الحجة لي فقال ابسوا لكي اشن عليكم الغير ان ظلعن مالك الاهتما وليزل سعد بن يسماه والرباب وهم صبة بن زاد
وتورد كل وعدي بهو عبد مناه بن اد فاذا الكلاب غاي الطلب فشن لهذا القوم على اهلهم صباحة ثم قال لهم احفظوا موضع
لا تحضروا النساء الصفوف فان فيها اللئيم فقسم ترك الحريم وامروا الحلفاء على امراكم وذخائركم والصلح في الرباب
فلذه من الفشل والمرء يفضل لحاله وان الجبان الحتوف واكل الاكيل لفي كونوا بحماتي الذرى فالمجد مقرب الجميع
وايا كم والخلافا فانه لجماعة لمن الخلف ولا تشتوا ولا تشروا عوافي الجوم الريش الكثير وذب عليه بخشب ربا واذا عز الحول
فحش البلد خلودا تغور وابرز الى الرحب واد فلا الليل واخذوه جملا فان الليل اخفى للويل والثبات افضل من الفرق
واها الطفر كثيرة الاسر واخير العيش ما لم ترفيه المون عند الحرب فان الموت بين ورايكم وحث الجبوه الذي الرباب
ذلل ومن خير ابلكم الفحال تاكل من الموت بحساس وهون بني تم بن عبد مناة بن اد فقالوا اشتوه وتوسلوا بحش
الدهناء ترك سعد والرباب الكلاب واقبلت بنجد وشن بها سرية فقصدوا الكلاب وبلغ سعدا والرباب
الخبر فلما سمع بذلك تذمر تم بن نباع الى ابن نوبى فركب جملة وقصد سعدا فنادى يا لهم يا لسلما فثار الناس
وانهزم فلحق الى النعم فانتهبها الناس وراجعهم بقول . في كل ما ونعم بنا نيه . على الكلاب غنا اصحابه
سقط في اثار غلابه . فلق قيس بن عاصم المنقري الحمان بن حساس وما لك بن المنتفق بن عمران الناس فلجابه
قيس . قاتل الله الخير اصحابه . مثل الفرخ حرز بحابه . لمعقل النعم اعتصابه . سعد وقيس ابنا الوغى ربابه
ثم حمل عليهم قيس وهو يقول . في كل عام نعم يحوونه . نلقه فوقر يبطونه . اربابه نوكى فلا يحمونه
ولا يلاقون عداتا ذونه . انتم الكماة وحسنونه . همهات هيهات لما ترجونه . واقتل الفوقر فالكا
شديد كاليوم رجع تحمل بن شداد بن ضمان الحارثي على الحمان بن مالك بن حساس وراءه بسهم فقتله وصارت الرياسة
لقيس بن عاصم واصلها حتى جرى بينهم الليل وبالحمان بن فلما اسبوا لقد والى الجبال وذب قيس بن عاصم وركب بنجد وقتلوا الشد
من القبائل الاول فكان اول من قتل منهم من بنجد رجل من عبد الله الجرمي وكان صاحب لوائهم فالقى اللوا
وهرب فلحقه رجل من بني سعد فعرقبه بالسيف فنزل يحرث ما با وبارق قيس بن عاصم يا لهم على الفرسان وعوا الحجا لفاعا
لكم وجعل يلتقط الاسارى وانا عبد بعوث الحارث بن ظالم الحارثي وبين بنجد فقتل الحمان بن مالك بن حساس وكان عبد بعوث
شلوى اشد وابانة فقال له الحمان ما شانك اليوم لعلوا المسانة ولا تجهز على فقال
فالكم في اللوم منعوا با . الم تعلما ان الملامة نفعها قليل وما لوى الحمان ثم اليا . فارا كما اما عرضت ملفق
فما لكما من بحر ان الا لا بها . ابا كرها والامر كلها وقسا بها على حمر هوت اليها بنا . اقول وقد عقرتموا السانى
بنصر معاشر ثم الملقوا لي السانا . كانى الاكبر جلادا وام اقل الحي لي تركن بنو زبانا . ولما سا الزمن الوبى
وام الفل الرماح بنو عطارد وسوبار با . وقد علمت عرس بكلة اني انا الليث معدو على وعاديا . لحمانة قوما بالكلا ب
شهدهم صميمهم وانا بعين الحي انا . ولو شئت يخبرني القوم شلبه بن عوفها الاسر الحمان ثوانيا . وكنت
اذا ما الخيل عضها الفنا السقا بعريف الرمح بنانا . فاعصم فلك الجد غي فاتح مشهور على من الحوادث بانيا . فان تلوني
مقلوني بسيد

وقال المفضل في تخريجها اليا • ابو كرب هشام بن عامله بن الحارث والايمان الاسود بن عامله بن الحارث والعاقب واسمه عبد المسيح بن الاحزم بن سعد بن كرب فوفا قال فيه الحطيئة والمقوم لاقدامه شبب كل الملك ثم قال لم عبل المهذبة ريان الرأل والبان الموحده

يوم ظهر الدمنة

• وهو يوم بين بني سعد وبني سلول خزيمة وسبب ذلك ان ابن عارة من بني الحارث كان بنى مطلعا في قومه وجواد امتدا ما فوقه هو وحاتم الطائي يتجاريان عند فعارة واسمه الدلهاث الفضل الهاشم فقال الدلهث المعز ان حاتما حدرها وانا احدرها ولو ان حاتما حلم وولد ولد وبني لهما بنا في عداد واحدة ثم دعا حاتما فقال الدلهث افضل ام لوس فقال الدلهث انا وكان يلوس واحدا وان افضل شيء فاسقص ذلك منا فقال الموفور احمر واحد عدا فاني نفس هذه الحلة الاكرم فقال الموفور حضر القوم جميعا الا اوساً فقيل لم اطلعت فقال الذي كان المراد غيري فالجل الاشياء الا اوس فانه لم يكن المراد فقال مجلس النهار وابرد اوساً قال الوهط الوسط قولهم الدلهث اسما خافت فحضر والبس الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه لعل ذلك ناقه قال لا كفاها هجاء لا لاري بني انانا ولا انا الا الامنه ثم قال

تاهتني • فتاه الهم شوقا بعد ما انا هجوه لكم واعطى الشوق ومجاه فالفض في هجائه وذكر انه سعدي فلما سمع ذلك اغار على الشوق فاكتسحها وسلبه فهرب منه والتجأ الى بني سلول بعيرته فتفوه منه وراوا سلمه له على الجلوس حديثه على وسارعهم الى السدفا لقوا بظهر الدمنه تلقاهما فاقبلوا اليه فاشار عليه بالمقام بموضعه وقبلوا فلا حد ربيعا وهو يمشي فجعل لا يأتي حيا من احياء العرب الا اشتم من الحارثه على اوس ثم يمر على جنوب بن حصن الكلابي بالحاء المهمله فاستل السيف وبطلب شتمه شرا فاراد سلما اليه فلما قدم به على اوس اشار عليه قومه بقتله فدخل على امه سعدى فاستشارها فاشارت بان يرد عليه ماله ويعفو عنه ويجوه فانه لا يغسل عاره الا توجه فقبل ما اشارت به وخرج البعد فقال لما بشر ماتوى كاني صانع بك فقال • واني لارجو منك يا اوس توبة واني لاخشى منك يا اوس راهبه

واني لمحبوك الذي كنا سادة ومن قبلها ولدا كانا كاذب • فقل ما بدا لي اليوم عذلك انني اشكل العفو والشكر واجب

وبي لابن سعدى اليوم كل خبيرة بخاسيها واصلهم والافاذب • نداماي اوس من خدارة قومه وقد ابلسته من بعيد كالعواقب

فمن عليه ثم حمله على فرس جواد ورد عليه ما كان اخذه منه واعطاه من ما بعد من الابل فقال الشعر لاجرم لاحدن الحط الخ انوت تخيرل وتدجه بقصيدته المشهورة التي اولها

• اتعرف من هند ية رسما بذي حرض ذرق

قال اولها • ومنها مشرا اوحش عفت حقابا وغيرها بلاها وهي طويلة

يوم الوقيط

وكان من حديث هذا اليوم ان بني تيم اللات اغاروا على بني كعب بن سعد بن كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم اخوان بني الحارث بن كعب وعمرو بن اسد بن ربيعة بن نزار فاغاروا على بني تيم فراى ذلك الاعور وهو نائب بن شماخ بن ضرار العنبري وكان السيد الى ميس بن بعيثة فقال لهم اعطوني رجلا ارسله الى اهلي او جيرتهم يعلمهم حاجتي فقالوا له ترسله فخرج فقال لهم فاتوه بغلام مولد فقال لهم اعطوني بالحق فقال الغلام والله ما انا بالحق ولكني اراني انجو ما قال لا والله ما انت بالحق ولكنك لص فقال لهم اني لعالم قال فما السبب الذي تعرفون به اللصوص قال الكواكب قال فكم كوكبا قال لا ادري ولكنه كثير فلا يخفى عليه ولا يشكل فقال لهم اني لا ادري والله لكنكم قاتلي فما قتل الشمس قال ما ارى الا انها قاتلتك فلا ذهب الى قومه قال لهم اسلام وقال لهم لتضلن الى اسيرهم فاني عند قوم يحسنون الرأي ويكرمونني وقال لهم للغرة وجه الصبح وبرقوا ما قبل العشاء واوعوا ما حيث ذهبتم ان المروح قد لوى وان الساقد لسك ولبضوا عنهم فانه مشئوم محذود ولتطمعوا هند بن الاحنس فانه حازم ميمون وامروا الحرث عن خبري وساروا الرسول فاتى قومه فالمغنم فلم يبدوا ما اراد واحمر والحرث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول افصل على اول فصيل

نفض عليه اول ما كلمه حتى اتى على آخره فقال ابلغه الخبيث عني السلام واخبره انه سيوصي بما امرتني به فعاد الرسول ثم قال الى العنبر الخ صحيفة كذا في كتبه فاخبرهم كما سمع فقال الاعور كذا يفعل واما المغنم الى اوسا الهاها فانه يقول ذلك لصخر بن الحرث والجلحاء الهجيمان فامرهم ان تغيروا على ابل اوس وان يقتلوا من يقتلوا من اشاء فاما ابل اوس فانها لهم واما اشاء

فاعطاها الى الفتاة كانه فدح اليهم بيان يحبون سماعه فلما سمعوه ثاروا اليه

يوم ذي نجب

وهو بين عامر بن صعصعة والحوفز بن ذهب هلال بن عامر كانت تغلب بني الحارث بن كعب

باوتار وجمع لهم الحصين بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي وهو ذو الغصة واستعان بحمقى وبني فحل

معه العكرة وصعد احد وحشو وبعران وما لهم الا ثلاثون بعيرا وبنو عامر هم ينتظرون كما تابعا الحوفز الحي

مع منتجع الشتاء والقرار حتى لا يفوتوا فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل اغيروا بنا على القوم وانا ابجل

نعالهم وبني شاهم واندعهم يدخلون عليكم فاجلوا عن اهلكم وسارعوا اليهم فلا يلوون على حرث ولا منتجع ومن معهم

اخرتهم فبنو عامر وغلامان لهم شاهدهم فحذروا واغاروا اغارة شديدة على تلك الايام بعلاوة ثم اقبل عامر

الحي فالقى الطفيل الى اعوده الكلابي وقد وقف صبيحة الليل على عمرو فاعتش الحميل فوسمه وعاد فلقيه

رجل من خثعم فقاتله واحدد وعمد وفرسته وشد عليه فتوتم به وسلم وسار عامر والطفيل فاقبلوا ابطاء وتمادى ذلك

اليوم حتى قال اللئام لانهم لتحملوا بنا فما نؤتى الا من قبل الراحة وهي بحرة مشمخ وبها حي من عامر جاؤا الى

الحي فقال الى العرقوب فالعقر عامر بن الطفيل فنادى عامر بن ربيعة وهو عمه وقد علموا فاقبلوا فاقتتلوا

ساعة ياعباد وانا غير لي بحلا اليوم حتى القى نفسي وسط القوم فقوتت بقومهم وعلاوة بن عامر وقد لحق

عامر بن الطفيل ما بين يقوض حتى الى منزله عشرين ميلا وكان عامر يذكر ذلك اليوم تهذد الناس فقتل يا فلان يا

وائيل فعلاه فلان بالسيف على يونبه سيفه ورمحه ومن لم يسل سيفه ورمحه فانه قدم فالحق فكان كل من الى

فارا انا له الدم على لسان رمحه او سيفه فاتاه رجل من الحارثيين احمد منهم فقال له يا عامر انظر ما صنعت بالقوم

انظر الى الحي فلما اقبل عليه عامر لينظر والحياة بالرمح في وجنته فقطعها غيبة وفلق وجنته وترك رمحه وعاد الى

فرسه واغار غارة الى ذلك الحي وسبى سبيا وقتل فيهم قتلا ذريعا وقال والله هذا اشبه قومي فقال لعامر بن الطفيل

اقوم انهم ان كنت لغير عالم اما انهم لحي جل محض . والحرف بنو عامر يومئذ شذاذ حي جاؤا فلما

برأس رجل منهم قد قتله الطفيل ومن اليوم يسمى يوم ذي جن بن خالد بن جعفر وعبد الله بن سريج عن الحوض

ابو جعفر قال السيد له رحمه الله قال ابو عبيدة اتونا بشهران انا لغوصيد كلنا واكلنا

مثل بكرين وابل فسلسلين نزل به مثل هنا بيت عن قوى اضافه غير غافل ياعاذل لو كان

العذل مقبولا لوالا وكنا كلنا من وجل وابل وخثعم حي يمانون بنو خثعم الاشل الحدرك الغابل

واسرع الاثل فاما الغوث بن جحاجم انهم قوم اصابوا من بعض غنمه وكان الاصبغ والشرف في عامر

يوم العاسم ويعرف ايضا بذات حوق

وهو من قبائل طيء

فحبس كان سبب ذلك ان المرقش بن حبلة العتابي كان عند الاصبغين علي فظاهر لك عادت الملوك بها فالقت

حديلة والبغوث عوضع تقال له عرنان فقتل فابنى جديله وهو الاصبغ بن عمرو بن لام عم اوس بن حارثة بن لام

واخذ رجل من بني يقال له مصعب ابنه فحصف بها نعلة وفي ذلك يقول ابو ثروان السنبسي

تحفف بالاداوي بكل فما لنا وتقرب كوما بكم في الحاجم . وقال الخثاني في ذلك اشعارا اكثرها وعظم ما

صنعت الغوث على اوس بن حارثة بن لام بن عمرو على لقاء الرئيس نفسه وكان لم يشهد الحرب المتقدمة هو ولا احد من

قومه فاتى على الحارث وزيد الخيل وعبر بهم من الرمضا فلما جهز اوس للحرب واخذ في جمع حديله وانها قال ابو جابر

اقبل عليها القصد ان لطي والا فان العلم عند الغاب . فمن ثلاثين يوما اذا الرب شمر ومن ثلاثين يوما اذا الهلال غاب

. فان تقطعني اذ تريدي صحابتي فقد تقطع الحرق الخوف وكابدي .

وسلع الغوث جمع اوس لها فاوقدت النار على سلع وهي ربوة اجاءوا وظل اوس يومئذ قد علته النار فاقبلت

قبائل الغوث كل قبيلة وعليها رئيسها فيهم زيد الخيل وحاتم وابنا سعد بن مجنة على اوس بن حارثة بن لام وحوله

اوس الا رفع طي حتى نزل معه جابلها انبا وسلمى وبعيثا اصلها وتراحموا الغوث اغارات خوف على اياتهم فاقتتلوا

قتالا شديدا وادارت الحرب على حاتم بن عبد الله فانهزم وقال لعدي بن حاتم ان لواء يوم القاسم والناس يقتتلون

اذ نظر الى زيد الخيل قد حصر لعبه حصانه وهو يقول له الحق ابتها على وتمما فان اليوم يوم

الغاني فان يكن هؤلاء اخوالي وبنو لاخوالك فعد لا حتى نبالي الموالك قال فاقتحمت عباءة ونصف وقطاول

الى حتى تطوف لحت سرحه فضرب فرسي وتخلصت عنه واشتغل بطول الرمح عن ابنه سرحا كالصقر وقتل

قيس بن عازب على ابن زيد الخيل بن حارثة بن لام فضربه على راسه ضربة اعشق لها البيضة فرس سبة وولى فانهزم جنده

عند ذلك وقتل فيها قتل ذو يعن فقال لزيد الخيل

يخبرها انا قتلنا شامة ابا الجابش الكماة والترابب . وفرسان لا فرا ظهره نوقه بارح فقتلنا بن عازب

وهاربة نوقا معزى كان بعضها مصابيح من عفر فليس بآيب . وما فر حتى اسلم ام حادش لبعقه مصقول من السبتي

قاضب

يوم ذي طلوح وهو يوم الصمد ويوم اوداباضا

وهو بين بكر وتميم وكان من حديثه ان عمرو بن حالد الفقعسي تزوج مزنة بنت حجار البهلي امت الجون وسار

الى محل لبني باهلة وكان لعمرو امراة اخرى تعرف بابنة النطف من تميم فاتى الجراحة بنوروها وزوجها عند

فقال لها الجراحة اني لا ارجو ان اتيك بابنة النطف امراة عمرو فقال النساء ال كفى على حين تسلبي اهلي فقد مع الجراحة وقال له

ما كنت لاغزو قومك والتي سباني هذا الحي من تميم وغزا الجراحة والحوفزان بن شريك الشيباني الحوفزان

شيبان والجراحة على الهماز وهو كلاب بجيره من جرير سنة ليلا ياتي قومه فيذعرهم وسار الجيش فاحتال الجيش على الوكيل

فلحقه طلبه هرب سنة وحذا السير الى ان وصل الى ينوع فقال لهم قد غزا الجيش من بني كرين وابل فاعلوا على تعليبه

بطل منهم فارسا الحالية فقتلوا الشاء ياتم وعلاوة اولجزء وا بحصول الجيش في كثيب بنوع والقوا بذي جلوح فركب عمرة

ولقي الجيش فقتله القوم وافلتوا فكان الطفل لرنوع واحرزت بكر والجراحة الحوفزان وابنه شريك فاتى

عمهما الضحى الشاعر وكان مع بني شيبان فافتكه تميم بن نويره واسر الجيش الكثير وقال ابن عمه يشكر

منهما . جزى الله رب الناس عني تميما بكل مكان الخير ما اعف واجودا . واجزل بما نالوا وادنا وانا وشاكر

في الطلاقا وشردا . ابا فضل انى لكم غير كافر وان جاهل من دونك المال مرصدا . عميرة نفخا العين وكسر

الميم وعمه بفتح العين المهملة والنون

يوم افرق

قال ابو عبيدة غزا عمرو

ابن عمرو بن عدس الفقعسي بني عمير فاخذ اللهم واساق سبيهم وعاد حتى كان اسفل ثنية افرق فنزل وابنا جحاش يرعيان

السبي وكفقا الطلب فاقتلوا فاشتد القتال فقتل انس الفوارس بن زياد العبسي عمرو بن عمرو واستنقذ

واستردوا الغنيمة والسبي وصبح حرس على خيله دارم وذلك قتال . المسوم عمرو يوم وقعة افرق وحنظلة المخبل اخو

هوبانها . وكان عمرو واصلة اربعة وكان هو وومن معه قد احاطوا بثنية الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق

فسقطوا على الجمل الذي سلكوا فلقوا اشد فقد ذلك فقتل عمرة . كان اسمه يوما فتوه وصار عصابة طيء

فطهن الشرب . شفا النفس مني او دنا من شفائها قتوهم من حالة منصوب . وقد كنت اخفي ان اقوت

ولم ابق قرابين عمرو وسط توح مسلب . وكان اسم سماعة بن عمرو بن عمرو من معبس فقال سماله

بابيه فقال ذلك سكين الدارمي . وقال الخابله بابيه بنا سماعة ثم بيع حسكا بمال

يوم السلان

قال ابو عبيدة كان بنو عامر بن صعصعة خمسا والخمس قريش ومن لفهم ولاده

والحمل المتقيدون في دينهم وكانت عامر ايضا اغاروا على بني نهشل فاخذوا لهم فلما ملك النعمان بن المنذر ملكه
كسرى ابرويز كان يغزو كل عام الطيبة وهي البحرين فاغار بعكاظ فوقعت بنو عامر لبعض ما جرّه فاخذوه فغضب
لذلك النعمان وبعث الى حيه لائمه وهو وبر بن رواس بن كلبي وبعث الى منابعه وهو منابعهم والصنائع
من كان يصطنعه من العرب فجمعهم والصنائع هم الذين كانوا يأتيهم المسلح وارسل الى بني ضبة وغيرهم من الرباب
وجمعهم فاجابوه فاتاه خبر ازدهم والحبش في جمع من جمعهم كلهم قد راس ومعه جيش من ذلف وكان قارن
على الحبش فاقبلوا حتى عليهم فخرا النعمان معهم غيرا وامرهم بنهبها وقال الحق اذا قدمتم من مكاظ واسلحكم الحزم وحمل
قومه الى الادهم فاقصدوا بني عامر فانهم قرب بنو الحي السلان فخرجوا لكنهم امرهم فقالوا لم ار جيشا لا يعرض احد
للطيبة الملك فلما فرغ الناس من مكاظ عمدت هوشن بالجم فاوسل عبد الله بن جدعان فاصدا الى ضعان يعلمهم الخبر
فسار اليهم ولحزم الخبر فحذروا وتحرزوا وصفوا النعوف وكان عليهم عامر بن مالك ملاعب الاسنة
واقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتتلوا اشد القتال فانهزم بنو عامر وقتل منهم بشر كثير وخرج يزيد بن عمرو بن خويلد الصعق
الذي بن رواس الى النعمان فالحقه هيئة محمل عليه فاسره فلما صار بيده امر بهم الجيش بالحزمة فربطوا بها
ابن عمرو الحبشي واقام بامر الناس يقاتل هو وبنوه فلا اشتد بن اظفاره ابو براء عامر بن مالك وما يضيع
بني عامر هو وبنوه حمل عليه كرة ابو براء حملة اشتد الساعد فلما حمل على جبار افتلا فسقط جبار الى الارض وقتل
عليه بنوه حتى حطموه وركب وكان شيخا فلما ركب قال لئن ترّه بنوه سالمة نفسه فذهبت مثلا يعني من ترّه
بنوه او رماه رجالا كثيرة فقتلوه وقد ذلك وحمل ابو براء على جبار حملة اخرى فقتله وذهب وجعل بنوه يحمونه فلما
راى ذلك ابو براء قال لبنيه او لاصوتن فوقهم فاعلوا على جبار حملة وذهب وبرة بن رواس بن كلفة بالرمح
يعبو ويرس من بين الصفين فاسقى يزيد وكان قبله خفيف الحال وقال السيد يذكر ايام قومه
الى ان ذكر وقعة عامر هذه ووصفت على حضور * ويقول فيها * وعلاه قاع القرنتى انهم رهط
يلوح خلالها اليتوم * بجانب رحج تعوّد بكرها نطا الخاشر كاهن خوم * فقوله قاع القرنتى
يعني يوم المثلان خيش بن ذلف بقاع الحاء المهملة والجيم الواحدة والياء المثناة من تحتها واخره
شين معجمة * ويوم ذي علق * وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو اسد بذي
علق فاقتتلوا قتالا عظيما وقتل في المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ابو لبيد الشاعر
وابنه من فاقتتلوا حتى تفاصلوا الاسدي وابنه جبيب والحارث بن خالد بن الصمة وانهزموا فالتجأ بنو عامر
في الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم ابو براء عامر بن مالك من ورائهم وهم في نفر من اصحابه فقال الحارث يا معشر
ان ثبتم لجرشا او اجرنا حتى نحمل حرجانا وندفن قتلانا قال افعلت فثوا فقتلوا فقال ابو براء لاهل عملت فافعل
بسيفه قال فهم تركته قتيلا قال ومن قتله قال ضربته بالسيف فذهبت مثلا قال ابو براء فقتل
بسيفه حمل على الحارث الدهو ومن معه فانهزموا خالد وصاحباه واخذوا سلاح حبيب بن خالد لحقهم بنو اسد
فتبعوا اصحابهم وهو هزيمة قال الجمح * سايل معدا من الفوارس لا ادفوا بحرانهم ولا سلوا * يسمى بهم
قزول ويسمع الناس اليهم وكفى الكلم * وكفاه وفد غادروا ربيعة في الاثار للمقارف المتسم *

صعدة وخلفه بالرمح حتى ان السنان * فويل هوازن من الطفيل والويل عامر من الطفيل * قال الهذلي يهجو قصيدة
يذكر اباه * وكان يوم المثلث قد ذكرته بنو علي فانى جبال واسيرى * يوم الرقم * قال ابو عبيدة غزت عامر من صعصعة غطفان وهم بنو سعد فلقيهم بنو عامر بن الطفيل بالرقم
الرقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد وهم قوم من بني شيبان من غطفان وناس من فزارة فقتلوا
بني عامر وهزمهم عليهم بنو عامر بالرقم وهو واد فقتلوا قتلا ذريعا فقال عامر بن الطفيل
في ذلك امرأة من فزارة فسالها فقالت اما ما اصابت نوفل الفزاري وقل كان اسماء بن خارجة فيهم فيما عامر
يا لها خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في اعقابهم فلما راى عامر ذلك الفي درعه الى اسماء وقال انهزم فاذا
اليه بعد ذلك وتعزم قومه وعليهم سنان بن الحارث المري وجعل الا يحموهم بذي كان اسر وهي من
عامر لوقعة كانت وهي بارض اليمامة * لقد سالت عماية حيث يحمى بها الطرد الهجان * فلا يعنيك املاك
وعمو اضاءا فاقل الخيل لابا بصر غد * ولا تاون على مالك والحي المراد ان الزحم ايسد * في ايام
عدة فلما بلغ شعوب غطفان مصابهم وكان ناشبة في جبال حينئذ غابا عديدة ملوك غسان وقد هرب
من النعمان فلما اسمنه النعمان وعاد الى قومه سال قومه عما صنعوا به عامر بن الطفيل فاشدوه وما قالوا له فما
قال لهم فقال الغدر اقبح ولبس مثل عامر يحمل ان تلم قال فلعلي عامر لامرأة من عقيلها
فذقا لا هلا قال فما سمها قال ما هجت عليها * يوم ساحوق * قال ابو عبيدة
غزت بنو جيان بني عامر وهم بساحوق وعلى بني جيان سنان بن الحارث المري وعلى بني عامر ابو عمرو بن الطفيل
وتقدمهم فلما التقوا انهزم بنو عامر واقتلوا اقتتالا شديدا ثم انهزمت بنو عامر واسر فيهم رجال
وركبوا الغلاة فهلك اكثرهم عطشا وكان الحق شديدا وحملت بنو جيان بذلك الحمل فبقوا ولم يقف ولك سنان
وضع سلاحه فنعل وكان يوما عظيما على عامر وانعزم عامر بن الطفيل واخوه الحكم ثم ان الحكم ضعف وخاف ان يموت
فجعل يعقد حبلا ويعده الى شرج وشده ودلى نفسه فاختنق وقتل مثله وهو الذي عنى طفا الى نفسه يوم
فادركوه وخلصوه وعيّر فيه بذلك * وقال عمرو بن الاوبر الحبشي في ذلك * وعنى جعاما عامر بن ديارها الاله
ارماح وضرب ناشر * بكل رقاق المشرفي مهند ولدن من الخطي قد طرّ اسمرا * عجبت لهم اذ يحتفون
نفوسهم ومعقلهم اذ ذاك حيّ كان اعزا * يوم اعبار ويوم النقيعة
كان السلم بن المحرّا العابدي ثم الضبي مجاورا لبني عبس بقفار هو وعمار بن زياد هو احد الاكملة ففزعا عمار حتى
اجتمع عليه عشرة ابكر فطلب منه السلم ان يخلي عنهن حتى ياتي اهله فرسل اليه الذي هو على ذلك بن عنه حاف
ابن السلم وصاح السلم فاتى فوقه فلما قدم البكار فاتى بها عمار وافلت فلما اطلق يا بنيه قال الحق بالطوق يا اباه
من بعضال قال اذا ان رجل من بني عبس خرج فلم يوجد الساعة قال ابن حاف فاتى عمارا فعرفت قائله قال ابو بنوهن هو
قال عمار بن زياد سمعت مقول المقوم يوما وقد اخذ فيما اشترانه حمله ولم يلق له طلبا وليتوا بعده ذلك حسبا
وبيت حاف قال عمار فجمع جمعا عظيما من عبس فاتاهم على حين غفلة فاخذ بلقم وركب ضبة فاداركوهم في المرعى فلما
نظر حاف الى الجمع قال لاصحابه انتوضى قال لتن اتت قال المرحاف اذا لتاتين بعضا لا اسلمه يوم قتله وحمل
عليهم فقتل وافلت ضبة وعبس قتالا شديدا واستنقذت بنو سبّة الابل وقال المرحاف في

الا بلغ اسراة بني يعيش عما لاقت سراة بني زياد وما لاقت جذيمة عند غاشي وما لاقى المقاور من عباد
تركناها لنعمة آل عبس على ما تشتهون بكل واد فهل فاتا الامير بذي يزن والقرنين نبتدا البلاد
فنسل فتانا آل عبس بسل وندكوا ملوك كل بداد تركهم بولوا لطون هنا ليسدان المقاور والحلاد

يوم الشناءة

قال ابو عبيدة حدثني شيخ من بني عامر بن يزيد غطفان قال لقد ذللنا لها يوم الغم ويوم سلحوق فصار في بني عبس والبس منهم احد من غطفان وكانت قيس لم تشهد يوم الغم ولا يوم سلحوق مع غطفان ولم يغزوهم على غزو عامر وقيل بل شهدها فزارة وحدها وغير جماعة من غطفان وقال اغارت بنو عامر على بني عبس وذبيان واشجع فلقوهم وعلوهم استنقذوا من ايديهم الابل والطرائف فسلكوا الحاجر فسلكوا الشناءة فامعنوا فيه واملوا له وامطلخي قال ابو عبيدة وكلا الخيلان لغطفان لانهم بالراء من بني عبس بخط الشجر لهم فيها فلقيهم الخيل فنازلوهم المطلع المطلع المطلع فلما افلت الفوارس من المطلع وكانت قد رات الخيل قد اقبلت وهي على الخيل وما يريدهم غير عامر لا تهم في الوادي فاراد الوادي فقال له الخيل نظر فقال الحواري قوما كانهم الصهبان على ثوب الخيل استقدموا عنا واذان خيلهم فقالوا الملك غزاة قال الوادي قوما بسلحها واكان عليها بنا خمرا قالوا الملك اشجع وقال الوادي ما نشوء اذهبوا فاطعنوا حتى يهلكوا سوادهم كانما يحلون بها حبلا بالفاذهم آخذين بعوامل رماحهم يخرونها قالوا الملك عبس الموت الزوام والمطلع الطلب الوادي وكان من الطفيل الوادي سبق على فرسه الوردة فغات الفوارس وامنا فوسه الوادي وهو المرتوى ايضا فعقره ليلا يعقله فزارة وانسل الناس وادام القتال بينهم وانهزمت عامر وقتل يومئذ من اشرافهم البراء بن عامر بن مالك وبه يكنى ابوه وقتل لقيط بن زرارة وانس وعمارة بن قرة بن انس بن خالد بن جعفر وقتل عبد الله بن الطفيل اخا عامر وقتله الربيع بن زياد العبسي وغيرهم كثير وغنم الهزيمة على بني عامر

يوم الغراف

قال ابو عبيدة اغار المثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن اخت المثنى بن مرثد بن هرمل بن شيبان على بني تغلب وهم عند الفراة وذلك قبل الاسلام فظفر بهم فقتل من اخذ من مقاتلهم وغرق منهم ناس كثير عند الفراة واخذ ابلهم بحذ من اصحابه وقال الشاعر في ذلك

الذي على الدلكة وسعة على حين ان احيا الفراة كما بيه وما الذي سدا الركي ليسقي محصنا غير صلوق جوانبه

وبنا غزيت الشام ام تلك فتيانه اقارنه الدلكة فوق المثنى بن حارثة الشيباني والذي سد الركي مرثد بن هرمل وفوق الشام اعلوه من النهران بن تغلب

يوم ساقي

قال المفضل الضبي ان بني تغلب والنمر بن قاسط وناسا اقبلوا حتى نزلوا ناحية بارق وهي من ارض السواد واسلوا فغزاهم الى مؤرر وابل يطلبون منهم الصلح فاجتمعت شيبان ومن معهم وراء الفرات فصفت تغلب ومن معهم فقال ابو ثور يزيد الشيباني الى فيلقي فاحولي وهم النمر بن قاسط فامضوا جوازة وساقوا فاوطؤهم حتى تغلب وتميم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تصب تغلب مثلها وافتضوا بالماسري والمحال وكان من اعظم الايام عليهم قتل الرجال وغنم الاموال وسبي الحريم قال ابو كليبا الشيباني

وليلة بشعاري لم ندع سبدا للعلجي ولا انفا ولا حسبا

يوم طخفة

وهو لمخي بن نوع على بني ماء السماء بن النعمان بن المنذر قال ابو عبيدة وكان سبب هذه الوقعة ان النعمان اغار على بني عامر بن صعصعة وهي عزلة لبني نوار وكان الوديف الحلسي من بني الملك وكان لمخي بن نوع بن عم بنو نوار بن نهشل فاسر النعمان لمخي بن نوع وكان بنو نوار بن نهشل قد اخذوا ابل النعمان فلما اسر النعمان لمخي بن نوع اتاه الوديف الحلسي فقال له ان النعمان قد اسر لمخي بن نوع فاحمل ابله الى النعمان لعله يفادي بها لمخي بن نوع فحمل الوديف ابل النعمان الى النعمان فلما رآها النعمان قال ما حملك على ما صنعت قال ايها الملك ان لمخي بن نوع بن عم بنو نوار بن نهشل فاحببت ان احمل ابلها الى الملك لعله يفادي بها لمخي بن نوع فاستحسن النعمان ذلك منه فاطلق لمخي بن نوع وقال ما احسن ما صنعت ايها الرجل فانت عندي محسن ثم ان النعمان اغار على بني نوار بن نهشل فاستاق نعمهم وشاءهم وسباهم وسار بهم حتى نزل بطخفة فلما نزل بها اقبل عليه الناس يهنئونه بالظفر فبينما هو كذلك اذ اقبل اليه رجل من بني نوار بن نهشل يقال له ابو حنش فقال ايها الملك ان الناس يهنئونك بالظفر وانا اهنئك بالهم الذي انت فيه فقال النعمان وما الذي اهمك ايها الرجل فقال ابو حنش

قال الأصمعي يقال عرّيته شاة وعرّيته شاتين إذا حلبتها له وحدك ولا تشركه فيها أحد ويقال للرجل إذا أعطى عطاء جزيلا أعطى عطاء عريّا وأعطى على العريّ وأعطى على الوصيل المحتل. قال ابن دريد الوصيل الذي لا يفتنه كما والمحتد والمحتدد الذي يعتريه شيء بعد شيء كالجدري يعتريه بعد الجدري والحصبة يعتريه بعد الحصبة. قال الأصمعي يقال للرجل إذا أخذ على يمينه وشماله وتقدم بين يديه وخلفه قد أخذ على هذه الطريق حتى ما يدري أين يذهب وقد أخذ على الطريق إذا أخذ عليه ولم يعرف غيره. قال ابن دريد يقال أخذ فلان على فلان إذا أخذ عليه ولم يدع له مذهبا. قال الأصمعي يقال للرجل إذا أخذ على يمينه وشماله وتقدم بين يديه وخلفه قد أخذ على هذه الطريق حتى ما يدري أين يذهب وقد أخذ على الطريق إذا أخذ عليه ولم يعرف غيره. قال ابن دريد يقال أخذ فلان على فلان إذا أخذ عليه ولم يدع له مذهبا.

يوم الشيطين

قال أبو عبيدة كان الشيطان ليلة الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وقد كان قبل ذلك بسنة وشهر أو نحوهما ظهر بالمدينة شيطان يقال له الشيطان الأكبر وكان يظهر في صورة رجل أسود طويل ثم يختفي فلا يدرى أين ذهب فلما كان ليلة الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وعشرين ظهر الشيطان الأكبر في صورته التي كان يظهر فيها فاجتمع إليه الناس من كل ناحية وكان يقف بين الجبلين اللذين يقال لهما الأخشبان فيقول يا أهل يثرب أنا الشيطان الأكبر فلا يبقى أحد إلا خرج إليه

ذكر حرب كعب بن عمرو اليمامي والحارث بن ظالم المري

ثم ان بني جعشم من الاوس وبني مازن من الخزرج وقع بينهم حرب وكان سببها ان كعب بن عمرو اليمامي واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة وانما قيل له اليمامي لانه نزل اليمامة وكان سيدا شريفا فارسا شجاعا وكان قد خرج حاجا في الجاهلية فمر بالمدينة فنزل على الحارث بن ظالم المري وكان الحارث

فارع بسبب الغلام الفضالي

حرب بوم حاطب

ومنها يوم البقيع

الراحة فنحب وتغتر وحا يوما الى امرأته فانكرته حتى عرفته بكلامه وقالت له لقد انكرتك حتى كلمتني فقال
فالشعلم يفسد الفعل الفتى مثل الجهل الفتى احيانا
من يلق في الحرب يعطها بترا ويزكه بطعنة نجلاء
اسعى على حيها الى كل امرئ شائه ساع
اعدو الاعداء وضونه نضنضة كالهبو بالقاع
اخفوا عني بني وفوق محمد كالملح فطاع
وهي طويلة ثم ان اباقيس بن الاسلت جمع الاوس وقال انا كثير من الاسلت بين قومه فطالما اعزوا من اليكم من
احيائهم فراسوا خضير الكتائب السماك الاشهلي وهو والد اسيد بن خضير لوالده صحبة وهو يومئذ غلام يحضر الحرب مع
قومه في الاوس والخزرج فكان يقال للفرس فكان الظفر للاوس ثم تراسلوا والفضل فاصطلحوا على ان يحكموا الفتى ثمن
كان عليه الفضل على الآبية فانصلت الاوس على الخزرج لما تقدم من فضل الخزرج لك عليهم منها بالدبات فعدرت
الاوس بفضل العلماء خضير بضم الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وآخره راء

يوم حرب الفجار الاول للاصار وليس بفجار كنانة وقيس

فلما قتل الاوس
الخزرج حمت الخزرج وحشدت فاقتتلوا بالحدائق وعلى الخزرج عبد الله بن ابي سلول وعلى الاوس ابو قيس بن الاسلت
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كادت تفنى بعضهم بعضا وسمي ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم بالعلماء وهو الفجار الاول
وكان قيس بن الخطيم يحايط لهذا الطرف وهذا الطرف فوقعت حرب شديدة فجعل يحرز قومه حتى اذا لم يجد سلاحا الا السيف تقدم
فعظم مقاتلة وسيذكر الى بلاء حارثة جراحة شديدة ثم حجزا شداد وهنا وابو ان يحجز عن الحاء الباء وظل الكل
يقول عبد الله بن ابي رواية
ويسمى ايام الفجار فلم تزل حتى امر قيس فاستشار يوم

معبس ومضرس

ثم ان قوما من معبس ومضرس وهما جيران كانت الخزرج وراء
مضرس وكانت الاوس وراء معبس فاقتتلوا اياما بينهم قتالا شديدا كادت الحرب ان تعود بين الاوس والخزرج فلما رأى
الاطم وكان هزيمة فصحصحهم انهزموا بين ايديهم وتبعوهم حتى دخلوا البيوت و
من الولاعة موضع الاشهل وبنو الحفرة وعزم من الاوس وقالوا الا نصالح حتى ندخل نارنا من الخزرج فالتحمت
الخزرج عليهم بالادى والغابة حتى دافعوهم بموضع يقال له الرعل فقاتلوهم عليه فخرج سعد بن معاذ الاشهلي اخو احدة
شديدة واحملهم بنو سلمة الى قرن الخزرجي فاجاز واجاز الرعل من الطريق وقطع الاجار فلما كان يوم بغاث
جازاه سعد على ما ذكر ان شاء الله تعالى ثم ساروا الاوس الى سلة الخالفة فوقفت على الخزرج واظهروا انهم يريدون الغزو
وكانت عادتهم اذا اراد احدهم الغزو او الحج يعرض اليه حصنه وينقل المعز على بيته ثم يأتيه الرجل فيقول اردت ذلك فيقول
فقد نوها هذا الغوائر شاة او بعير فلما قدم اكثيرهم ذلك وقال القوم لما سمع قول الاول وقل للآخر من
النار لا نعم لاهل عدة وجلد وقلما ترى احدا على غورة الا خرجهم من اهلهم وغلبهم عليه فقالوا انما الخزرج من حلفهم قال
انا اقسم بهم ثم خرج حتى اتى الاوس فقال انكم لتعلمون حومتي وانا غالب بحتي لكم فاذكروا لكم من امرنا ما تكرهون لبعدة
على راس امرهم انا قوم خرج آباؤنا الى اسوافنا وابزل الرجل منا بين دور الامة فيضرب خبزها فان طابت انفسكم
ان يفعل فاعلوا حتى نفعل بنسائنا ما احببتم فقالوا ان لهم لقولا ولكن لا ننفرق لهذا ولكن
الانصار ياسر بها عصابة شديدة فرقوا اليهم حلفهم فقال حسان بن ثابت يفضر بما اصاب قومه من الاوس

الا ابلغ ابا قيس رسولا اذا ما قيل صح مبين — فلست بجاضن ان لم ازركم خلال الدار مسبلة تحون
يدس لها الغريز اذا راحا وسيقط من محافرها الجنين — تشيب الناهد العذراء منها وتجرب من مخافرها القطين

يطوف بها من الخيار اسد كاسد الغيل سكنها الغرين — يظل اللبث فيها ما تكنا الى وكل ملمة انيض
كان رؤسها المناطر يوم اسن والبيض الغسن — كانهن الملا وكل مجال حين يحالدون حون

يوم الفجار الثاني للانصار

كان الحارث بن ظالم المري قد طلب من قريظة والنضير ان يحالفوهم على الخزرج فلم يفعلوا ذلك
الخزرج فارسلوا اليهم يدعونهم للحرب معهم فابوا عليهم وقالوا لا نريد ذلك فاختلف الخزرج وهمّ على الوفاء وهم ان يغدروا بالحا
من قريظة والنضير ثم ان رئيس فخذ من بني سلمة يقال له كعب بن سويد التغلبي ثم احد بني ثعلبة بن غنم بن مالك بن
اصلحوا ما لا بد من صلاحه فيما بينكم وبين حلفائكم من اليهود فانه لا يصلح لكم ان تغدروا بهم وقد كانوا لكم جارا صالحا
واما اليهود فاحقنوا ما بينكم وبينهم فانه لا يصلح لكم ان تغدروا بهم وقد كانوا لكم جارا صالحا
حيال منازلهم يحتشون بنا النوارحا — وقال ابو محجن يلقى بقوله وبنو النضير بيثرب لنا بغرا حاشعا
قريظة والنضير فغضبوا وقال كعب اسيد بخ بخ كما قال ان لم تغدروا بحلف الاوس على الخزرج فذلك فعل الكامل من معدهم
من الرهن الاولاد وقريظة والنضير والحلفاء اقروا انهم ظلموا من اساء فيهم من بني عمهم واعتذروا
على حرب الخزرج فاسلموا اما لا استطيع ان اغدر بحلفي الذي حالفت عليه ولا بد لي من الوفاء به وقال الثاني
ان غدرت بحلفي الماضي الخزرجي قال القوم بيا معشر اليهود لا يبيتن راسي وراسكم مكانا حتى ابرأكم مما اخفرتم
او اقتل دونهم وكانت منازل قريظة والنضير حيث القاع فارسل اليهم قريظة والنضير اما ان تحالفونا ان نخرج معكم
واما ان نقتل الرهن فقالوا بل نخرج معكم فخرجوا من ديارهم فظلوا لهم تعبق اسد الغرقى بافوههم مسودة ديارهم
الا ليلة اصيب فيها احدهم اتراه حتى نوالا مثل الحدهم فارسلوا اليه لا نسئل عن جارنا فاغدروا به وهي ليلة
من ذي الحجة وقيل من المحرم وقيل وسعد بفعلهم ذل شديد كبين
ومنهم سليم بن اسعد جد محمد بن كعب وحالفت جنيدة قريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى بينهم قتال شديد في ذلك
الثاني وهذا القول اشبه ان يسمى اليوم فجارا واما القول الاول فانما فاتلوا الرهن حتى اقتلوهم من اليهود فليس بحلف من الخزرج
الآن يسمى فجار اليهود

يوم بغاث

جد ذوا اليهود مع الاوس على الخوارج والناضرة واستصلامهم وحقد ذلك عليهم وقتل منهم قتلا من بني عوف يقال
ذكر يا فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت وحشدت وسارت خلفها من اشجع وجنبه واسلمت الاوس كلفا من
وبلغوا الرعيص يوما يختزن الطريق العواجاء في بني اهال قريظة وعلى الاوس حضير الكتائب ابن سماك والد
اسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي وحليف عبد الله بن ابي سلول فمن جمع عن الخزرج وخلف
حارثة بن الحارث عن الاوس فلما التقوا انهزموا لا استطيع ان اصبر واجتمعوا ان الاوس وحدت من السلاح فولوا
منهزمين نحو العرض فلما رآهم حضير هزم انهم نزل وطعن فرسه بسنانه ورمحه وصاح وقال العجلان فيه هذا هو
حتى اقتل فان ثبتم يا معشر الاوس الى سلولي فاقتلوه فاقتلوا فقطع عليه وقال اعنه غلاما من بني عبد الاشهل يقال له مسعود
محمود وزيد ايضا حليفه حتى قتلا واقبل بهم لا يدري من هو فاصابه عمرو بن النعمان البياضي فاحتمل حضير
فقتله فيما عند الله بن ابي سلول شر قتيل وكان ثبات بجشم الانصار اذا طلع عليه بعمرو بن النعمان
قتيلا في عباءة تحمله اربعة رجال كما قال له فلما راته قال الحق وبال البغي والغرة فاخرج وقد ضعفت الاوس فيهم
البراء فصاح يا معشر الاوس احسنوا واتبعوا الخوارج فجوارهم خير من جوار الثعالب فانهزموا عنهم ولم
يسلبوهم وانما سلبهم قريظة والنضير وحلف الاوس حضير احجروا حائطا واحرقوا الاوس وهم في الخزرج وتحالفوا

سعد بن معاذ الاشهلي اموالي بني سلمة وتحليم وذودهم جرابا فعلوا الذي ذكرته وتقدم ذكره واسر يومئذ
الزبير بن الباطا ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي احد بني حارثة فجز ناصيته واطلقه وهي اليد التي جارة عليه في
الاسلام يوم بني قريظة ومبنى وكان يوم بغاث اخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج ثم جاء الاسلام والفت
الكلمة واجتمعوا على نصر الاسلام واهله وكفى الله المؤمنين القتال واكرمت الانصار الاشعاث بتوبغاث قول
قول قيس بن الخطيم الظفر كالاوى • اتصوف رسما كاطراد المذانب لعمرة ربع عبر هو قف راكب
ديار التي كانت تحل عاشقا غزالا لولاها الكلاب • تبدى لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
وكشاهر الالاعنت الحرب ظالما فلما ابوا استعتبها كل جانب • ابت بلغم الحرب حتى رايتها عن الدبر لا تزداد غير
تغارب • فلما رات الحرب بأجردت لمشرع البزدن تورث بحارب • مضعفة بعني المانايل ربها كان
قرنها عصون الحنادب • ترى حد المران تلعى كانها تذرع خرصانا بايدي الشواطب • وسامحني مثل كاهنين
وما لك في عليا الحنايا وهط الغياب • وهل يرجعن دعوة الكلب تبرعوا كتبي الرجال المسولات الحلائب
اذا ما زرنا كان لموالي ازاء صعاب الحنوة واوزاع المنائب • سعودا لقوذ وهي الفاتيات جوارح لا ادلم عندك
النضارب • فان تالم انا بسبي حتى لا يم اقل من الحيان من ذي الحلائب • يجرون حصا كل يوم كريهة ويوم نخرص خرصا
جار حان الحضارب • فيشتم يوم الحدائق عاجز اكان يبني بالسيف مخراق لاعب • ويوم بغاث اسلمتنا سوفنا
الى الحرب في حلم غسان ثاقب • فشلنا يوم الفجار وقبله ويوم نخاف كان يوم المثالب • انت
غضب بل الهوس تخطر بالفا كحلي الاسود في رشاش الاهاضب • فاجابه عبد الله بن رواحة
اشاقك ليلى والخليط المجانب غوارب في رشاش الدسيع والهدر غالب • كأن من شطت نواه وهم نهلة
محزول كما الحت ناعب • لدى عندوة حتى اذا الشمس عارضت وراح له من ليته كل عازب • نحامي على الحيا بلادا لمعشرا او سايل الحق واجب • واعهد نه السبل شوقا وخيلنا تعيد بالحق شاغب • ومغرب
مسك ترى الوت وسطه شتيتا لهشي الهال الحصائب • يصل ترى الماذي يخوض جلودهم وبيضا نفيا تمثل الاب
الكواعب • وهم حشر الاني الدروع كانهم اسود غابي الاجم ضارب • متاقلم في كل يوم كريهة مع
الصبح نهضون السيوف الثعالب • وهي حلولية وابي الاخ عبد الله بن رواحة هي اخت قيس بن الخطيم
وعمها الذي تنسب بها ابن الحليم هي اخت عبد الله بن رواحة وهي ام النعمان بن بشير الانصاري • نظارة بضم
الباء الوحدة والعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحدة هو بالعين المعجمة

غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين الاحلاف وبني مالك ذكر

كانت ارض الطائف قديما لعدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر فلما كثر بنو عامر بن عصعصة
ان معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان غلبوهم على الطائف وقد قال بعض
فكان بنو عامر يسمون بالطائف ويشتون بارضهم من نجد وكانت مساكن ثقيف حول الطائف وقد اختلف النسابون
فيهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسم صعب بن بكر بن سعد بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن سعد
وقيم من حلم من هوازن فقال هو وسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان
فراقت ثقيف البلاد فلم تبرح منها فقالوا النبي عامر هذه الارض لا تصلح للزرع وانما هي ارض ترعى
وذلك لكثرة الماشية على الفواكه وبعض اهل اليمن لا يستلذ الفواكه الا بنحو الزرع والضرع بغير مؤنة
اليها بلا حكم هذي فشبهها وتعرفها ويخفر بها الاحوار ولا تكلم كلمونة والنخل فلا كان وقد ادرك الفتح كان
لكم النصف كاملا الا النصف بما ملكتم وغب نحو عامر في ذلك سلموا اليهم الارض فنزلت ثقيف الطائف واستولت البلاد

وطلوا الماء عروذر غوها من العناب والحماط وقوا ما تمر طلوا البني عامر حيث من الدهر وكان بنو عامر يمنعون
ثقيفا من البادية من العرب فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنت بلادها وسورا سوارا على الطائف وحصنوه وقووا
عامر الما كانوا الجلوية اليهم من نصف النهار فاراد بنو عامر اخذه منهم فلم يقدروا عليه فقالوا لهم لم تطيقوا وكان ثقيفي
بطن من الاحلاف وبنو مالك كانوا للاحلاف وهذا شر عظيم ولم تزل تعتد ذلك على بني مالك وقالوا اذ لم نكن الا حلفا
اثروا واكثر جمعهم فجاء الحج وحكام العرب يومئذ من بني نصر بن معوية بن بكر وهوازن فقالت ثقيف لبني نصر وقالوا
عليكم بحلف قديم وكان بنو نصر عقيف بن عوف بن قسي بن عباد الصغير ثم البرنوعي وهو ابن الاحلاف سعد بن عبيد
فلما جمعت الحرب بين بني نصر والاحلاف انضمت بذلك بنو مالك وبنو نصر الى الحرث بن مالك بن حنظلة بن
مالك بن عمرو بن تميم وكان بنو نصر اشد العرب فكانت الدبرة على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف ذلك منهم ثقيف
اول امثال كان من الاحلاف وبني مالك وحلفائهم من يرتوع من بني نصر يوم الطائف وانما قالوا ذلك لانهم نصر
الاحلاف واخرجوهم منه الى اوارين وذا الطائف يقال له الجبل وقيل نخلة بنو مالك وبنو يربوع منزلة عظيمة في بني عامر
من شعاب ذلك الجبل فيقال له الى الان الحصن الفلاني فيه ثم اقبلوا بعد ذلك اياما ستحمات منها يوم عرعر في ارضه
من نخلة ومن يوم ويكثر عماية من نحو حلوان وصاح عقيف بن عوف حلفاء لبني نوعي ذلك اليوم صيحة يزعمون
ان سبعين حملا من ثقل ما في بطونهن واسقطن اجنتهن فمات فيقال ثم اقبلوا فاقتتلوا بنو مالك الاول فالاول من
دوس وخثعم وعنزها على الاحلاف وخرج الاحلاف الى مدينة بني الحلف من الانصار على بني مالك فقدم مسعود بن معتب
على الحي من الاحلاف احد بني غيرة من عوف من الاوس وكان اشرف الانصار ورئاسته فطلب منه الحلف فقال له اجيبكم
والله ما خرج رجل من قومه قط حالفا وغيرها الا افقر قومه فقال له مسعود انى احول وكان صديقا له فقال الحول الذي يركبه فارجع اليه فصالحه ولا تخذع انك واذيك فان احدا لن
يزل الامر الذي قمت فيه فاتاه فصالحه ودخل معه في حلفه وكان اول الطوائف التي دخلت المدينة في بني معتب بن مسعود وهب وغيرها فقال لسلمان وكان اول الطوائف التي دخلت المدينة في بني الاطام
بعده بالطائف ولم يزل بعد ذلك منهم حرب يتذكرونه فاول من ذكر للحول مخبر وهو ربعة
بن سفيان احد بني عوف بن معتب من الاحلاف • وما كنت تعلن ان الشر بينهم ولكن سعد جاشها
وجندبا • قتى يعنى تقيف انشبا الشر بينهم فلم يك عما شره قاعين انشاء عظاما ضروسا بين عوف ومالك تشبها
لطاهاتر الطفل اشبا • مغرمة سبابة مزودها باديها ما اوديها وانشبا • اصاب ثرا
من طوايف مالك وعوف باجوا اعلها واجبا • بجمرة جاؤا لخطوة بلغا اليهم وذعوني للقاء شعبا • وتدعو
بني عوف بن عمرة في الوغى بدعوة اجاوا الطايف المطيبا • حنينا حتى من باب كاجا وصعدا الى الحرار
ثوبا • وكانت تقول يوم هوار اكد اسود الفرى اخو ثقة ثابتا • ويوما بكى وقاسقط مقنعه غداتها
فكان يوما عصيصبا • فاسقط احمال المنايا بصوته عقيفا وادى بصوت فطرنا • عقيف هذا
يقسم العين المهملة وفتح القاف

اخبار ابيه واجداده ذكر نسب رسول الله صلعم وبعض

واسم رسول الله صلعم محمد وقد تقدم ذكر ولادته في ملك
كسرى انوشروان وهو محمد بن عبد الله وكنى ابا القاسم وقيل ابا محمد خيل ابا المحمد من عبد المطلب وكان عبد الله صغر
ولد اسنه وكان هو وحمزة وابو طالب واسمه عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وعاتكة وبرة ولد عبد المطلب لهم جميعا
ناطم بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة وكان عبد المطلب تزوجها حين لقي من قريش الغب في حفر زمزم
كما تذكره لبن ولد له عشرة نفر ثم نذر نفر منهم حتى يفدوه لنحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما بلغوا عدة وعرفوا انهم

سبعين الخرج بندره فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم بعيرا ثم يكتب فيه اسمه ففعلوا وقام
بالقداح فعلوا على قسمين جوف الكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو على بئر تجمع فيها ما يهدى الى الكعبة وكان عند هبل
سبعة اقداح في كل قدح كتاب فقدح فيما العقل اذا اختلفوا في العقل ثم حملته منهم طرفوا بالقداح السبعة
وقدح فيه نعم للامر اذا اراد فيه ضرب به فان خرج نعم عملوا به وقدح منه لا فاذا اللذوا امر اخر توابه قاد اخرج
لا امهلوا وكان للماس وقدح فيه ملصق وقدح خشه غيركم وقدح خشه المياسة اذا اراد ان يحفروا
الماء ضربوا بالقداح فحيثما كان الفتح خرج عليه عملوا به وكانوا اذا اراد ان يحتوا علما او يطحوا به او
يعقوا ليا او يختنوا لبن احدهم ذهبوا به الى هبل وبابه دون هبل وجزور فاعطى صاحب القداح الذي يضربها
ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج
الحق فيه نعم فيقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان وسطا وان خرج عليه من غيركم كان ليسا
وان خرج عليه ملصق عليه منهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شيء سوى هذا مما يعلمون به فهم عملوا به وان
خرج لا تحرون عامهم ذلك حتى يأتوا به مرة اخرى يتعمدون امرهم الذي جاء لذلك ثم جاء به القداح وقال عبد المطلب
لصاحب القداح اضرب على بنيّ هؤلاء وقد اعلمهم هذه واخبره بنذره الذي نذر وكان عبد الله اصغر ولده واحبهم
واحتج اليه فلما اخذ صاحب القداح ليضرب قام عبد المطلب يدعو الله تعالى ثم ضرب صاحب القداح فخرج
القدح على عبد الله فاخذ عبد الله وشفرته ثم اقبل الى اساف ونائلة وهما الصنمان اللذان يذبح الناس عندهما
فقامت قريش من اندية فقالوا ماذا تريد قال اذبحه فقالت قريش وبنوه لا تذبحه ايدا حتى تعذر فيه
لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتينا بابنه حتى يذبحه فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والله لا تذبحه
حتى تعذر فيه فان كان فداؤك بأموالنا فديناه فقالت قريش وبنوه لا تفعل وانطلق له راكها شرقا بالحجر فاسألها فان
امرت بذبحه ذبحته وان امرتك بالك وله فيه فرج فلما فعلوا اليها وهي بخيبر فقص عليها عبد المطلب خبره
فقالت اخرجوا اليوم حتى تأتي فاسألها فخرجوا اليها وهي بخيبر فقص عليها عبد المطلب خبره
عشر من الابل وكانت قالت فارجعوا الى بلادكم وقربوا عشرا من الابل واضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرج
على صاحبكم فزيدوا عشرا اخرى حتى يرضى ربكم فان خرج على الابل فانحروها فقد رضي ربكم وخلصاحبكم فرجعوا حتى اتوا مكة
فلما فعلوا ذلك قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل فرجت القداح على عبد الله
فزادوا عشرا فرجت القداح على عبد الله فما زالوا يزيدون عشرا عشرا والقداح تخرج على عبد الله حتى بلغت الابل مائة ثم
ضربوا فخرجت القداح على الابل فنحروها ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع

وأما زوج عبد الله بن عبد المطلب بآمنة وهب أم رسول الله صلعم

فان عبد المطلب لما فرغ من امر الابل انصرف به الى وهب فزوجه ابنته آمنة وهو اخذ بيده فمر به على ام قتال بنت نوفل بن اسد اخت
ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت حين نظرت اليه والى وجهه اين تذهب يا عبد الله فقال مع ابي قالت
للفتى الذي كان على الجمل من مائة من الابل لا استطيع خلافة ولا فراقه فخرج به عبد المطلب
حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن سيد بني زهرة ثم زوجه آمنة بنت وهب وهي يومئذ
مخزوم بن عبد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والله لا اذبحه
لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتينا بابنه حتى يذبحه فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والله لا اذبحه
حتى تعذر فيه فان كان فداؤك باموالنا فديناه فقالت قريش وبنوه لا تفعل وانطلق به راكبا شرقا بالحجر فاسألها فان
امرت بذبحه ذبحته وان امرتك بالك وله فيه فرج فلما فعلوا اليها وهي بخيبر فقص عليها عبد المطلب خبره
فقالت اخرجوا اليوم حتى تأتي فاسألها فخرجوا اليها وهي بخيبر فقص عليها عبد المطلب خبره
عشر من الابل وكانت قالت فارجعوا الى بلادكم وقربوا عشرا من الابل واضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرج
على صاحبكم فزيدوا عشرا اخرى حتى يرضى ربكم فان خرج على الابل فانحروها فقد رضي ربكم وخلص صاحبكم فرجعوا حتى اتوا
مكة فلما فعلوا ذلك قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل فرجت القداح على عبد الله
فزادوا عشرا فرجت القداح على عبد الله فما زالوا يزيدون عشرا عشرا والقداح تخرج على عبد الله حتى بلغت الابل مائة ثم
ضربوا فخرجت القداح على الابل فنحروها ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع

وأما زوج عبد الله بن عبد المطلب بآمنة وهب أم رسول الله صلعم

فان عبد المطلب لما فرغ من امر الابل انصرف به الى وهب فزوجه ابنته آمنة وهو اخذ بيده فمر به على ام قتال بنت نوفل بن اسد اخت
ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت حين نظرت اليه والى وجهه اين تذهب يا عبد الله فقال مع ابي قالت
للفتى الذي كان على الجمل من مائة من الابل لا استطيع خلافة ولا فراقه فخرج به عبد المطلب
حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن سيد بني زهرة ثم زوجه آمنة بنت وهب وهي يومئذ

تنسها فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت تعرضين علي امس فقالت فارقك النور الذي كان معك بالامس
فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت قومي من اجنادها وقفة من نوفل امكان لهذه الامة نبي من بني هاشم فيل ان
عبد المطلب خرج بابنه عبد الله ليزوجه فمر به على كاهنة من خثعم من بني مزينة بن اهل تيماء فنظرت
فرأت في وجهه نورا فقالت له يا فتى هل لك ان تقع علي الان واعطيك مائة من الابل فقال لها اما الحرام
فالممات دونه والحل لا جل فاستبينه فكيف بالامر الذي تعرضين ثم قال لها انا مع ابي وقد
انصرفه فمضى فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فاقام عندها ثلاثا ثم انصرف فمر بها فدعته
نفسها فابى عليها فذهب فاتى الكاهنة فقال لها ما لك لم تعرضي علي اليوم ما عرضت علي بالامس فقالت
نورا فارقك فليس لي فيك حاجة وكان قد اصاب رسول الله صلعم في تلك الليلة فيما يزعمون
فاطمة فجاءت اباها فاخبرته بما قالت فقال لها ما اراك الا وقد وقعت على امر عظيم
وقال ايضا

فرجع فخرا آبوه ما كل فادح عنده يودي لله ما فعلت بك ما سلبت وما تدري
وقال ايضا

فتاة حاتم فقد عادت من اجلهم انيسة اذ للباه يعتركان كما غادر المسلح عند رقمتين
فتاة بل قد ثلثت له بيهان فكل اراه يحوي الغنى من الاده معتم ولا ما فاته انوان
طالت اهرا فانه سيلفيك حتفان معلمان سيلفيك اما بد مقفعلا واما بد منوطه بنان
خوت منه انيسه ملحوت حوت منه قفرا اذ الذلك ثان وقيل ان التي اجابت انما غيرها والله اعلم
قال الزهري ارسل عبد المطلب ابنه عبد الله الى المدينة يمتار لهم تمرا فمات بالمدينة وقيل بل كان بالشام
فاقبل في عير قريش فنزل بالمدينة وهو مريض فتوفي بها وقد كان قدم المدينة اخوه لابيه الحارث بن عبد المطلب
قبل ان يولد رسول الله صلعم عاينا لقال المجمعون وبايعتها غطفان وعبد يغوث الهين وكل اليها الموعدة
وهو يوم نسل اواد وفخ العنز واخر جيم

ابن عبد المطلب

واسمه شيبة سمي
بذلك لانه كان في رأسه شيبة واسمه سلمى بن عمرو بن زيد الخزرجية النجارية وكنى ابا الحارث وانما
قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما حين حضر في تجارة الى الشام فمات في المدينة نزل على عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي
من بني النجار وله ابنة سلمى فتزوجها وشرط ابوها عليه ان ولدت له ولدا ذكرا في اهله ثم مضى هاشم لوجهه وعاد
من الشام وفي بها في اهلها ثم حملها الى مكة فلما اشتد ذهابها الى اهلها وهي على الشام قالت بغرة فولدت
له سلمى شيبة عبد المطلب فمكث بالمدينة سبع سنين ثم ان رجلا من بني الحارث بن عبد مناة من بالمدينة
فاذا غلمان يلعبون فجعل شيبة اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت
قال انا ابن هاشم من عبد مناف فاتى الحارثي مكة قال المطلب وهو بالحجر يا المطلب تعلم اني وجدت
غلما انا بيثرب وزعم انه ابن ابنك والحسب ترك مثله فقال المطلب لا اجمع ما لي اهلي حتى آتي به فاعطاه الحارثي
ناقته فركبها فقدم المدينة فسأل عنه فاذا هو يلعب مع غلمان يرتكضون فعرف ابن اخيه مسألة عنه فاخبره فاخذه
واركبه على بعير الناقة وقيل على الحرة بأذن امه وسار به الى مكة فعدت به خوف والناس في مجالسهم فجعلوا
يقولون له من هذا من وراء فيقول المطلب حتى اذا جاء منزله على امرأته خديجة بنت سعد بن سهم فقالت من هذا الذي
قال عبيدي واشتراه خلفا فلبسها ثم خرج بها المطلب حتى اذا جاء عبد مناف فاعلمه انه ابن اخيه
فكان يعبد لذلك بطوف بمكة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدي ثم اوقفه المطلب على ملك ابيه
فسلمه اليه فعرض له نوفل بن عبد مناف وهو عمه الاخ بعد موت المطلب في نزع له وهو الفتى
فاخذ فتى عبد المطلب الى حبال في دين وسالم النضر على عمه فقالوا له لسانك افضل بيك وبين عمك

فكتب الطاغوا به من غ النجار وصف لهم حاله فخرج اثنا سعد بن عدس النجاري في ثمانين راكبا
حتى اتى الابطح فخرج عبد المطلب لقاءه فقال المنزل يا خال قال حتى اتي نوفلا وابل حتى وقف على راسه
وهو يطوف مع مشايخ قريش فسلم فقال ورب هذه البنية لتبطشن دون بلي ابن اخنا رخمة او لاملان
سلك السيف قال فاني ورب هذه البنية اوذر لحمة فاشهد علمه من حضر ثم قال لعبد المطلب المنزل يا ابن
اخي فاقام عنده ثلثا واثنى فراوا نصر فوا فعاد اليه فقال عبد المطلب الحلف فدعا بشر بن عمرو وهو وعاين فلان
وهو الاسن رجالا من بني اعمامهم فحالفهم في الكعبة فكتبوا كتابا وكان لعبد المطلب الهيبة والوفادة والشرف
في قومه وعظم شانه ثم ان حفر زمزم وهي بئر اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام التي اسقاه الله تعالى فيها
جرهم وقد تقدم ذلك وكان حفر عنها اياما انا نايم بالحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة
قال قلت وما طيبة ثم ذهب عني قال فوجهت من الغد الى مضجعي فجئت فجاءني فقال احفر المضنورة قال
قلت وما المضنورة فذهب عني فلما كان الغد جئت الى مضجعي فجئت فجاءني وقال احفر زمزم قلت وما
حفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم
مثل اغاميم لا يقسم جدد منها ولا فلس تكون بئرا وعقدا لحلو لبين لبعض ما قد تعلم وهي بين الفرث
والدم عند نقرة الغراب الاصم عند قرية النمل فلما بين له شانها وذل على موضعها عرف انه قد صدق
فغدا بمعوله ومعه ابنه الحارث ليس له ولد غيره فحفر بين اساف ونائلة في الموضع الذي تنحر قريش لاصنامها
وقد كان الغراب ينقر هناك فلما بدا الطوي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقالوا اليه وقالوا
انما بيرانا اسمعيل وان الماء لنا فيها فابى عليهم وقال ما انا بفاعل هذا امر خصصت به دونكم فقالوا
فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت باشراف
الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر حتى اذا كانوا ببعض
تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنيت ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا المياه من معهم
من قريش فلم يسقوهم فقال الاصحابه ما ترون فقالوا ارايك تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر
كل رجل منكم لنفسه حفرة فكلما مات رجل من اصحابه حتى يكون آخرهم موتا قد وارى في حفرة رجل واحد
اليس من صنيعة ركب فالوا نعم ما رايت فحفروا لانفسهم به ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القانا
بايدينا هاكذا للموت لا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا ما العجز فارتحلوا ومن معهم من قبايل قريش
يسيرون اليهم ثم ركب عبد المطلب فلما انبعث به راحلته فجرت بخطمها عين عذبة من ماء فظنوا
واصحابه وشربوا وملوا استقوا ثم دعا القبايل من قريش فقال هلم الى الماء فقد سقانا الله تعالى فقال
اصحابه لا نسقيهم لانهم لم يسقونا فلم يسع منهم وقال يخ اي ابا لهم وحالولك اقوم تسقون فشربوا وملوا استقوا
وقالوا والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم وانك الذي سقاك الماء الذي
الغلاة لها الذي سقال زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجعوا اليه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه
وبينها فلما قرع من حفرها وجد الغزالين اللذين دفنتهما جرهم فيها وفيها من ذهب وفيها اسيافا قليعة
واذراعا فقال له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا البئر حق قال لا ولكن هلم الى امر نصف
بيني وبينكم نضرب عليه بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين فمن خرج قدحاه
على شئ اخذه ومن تخلف قدحاه فلا شئ له قالوا انصفت فعلوا ذلك فوضعت القداح عند هبل
فخرج قدحا الكعبة على الغزالين فخرج قدحا عبد المطلب على السيافة والادراع فاخرج لقريش مما كان في الكعبة

ذكر حفر زمزم

بئر عادية بمكة حفرها اسمعيل عليه السلام وسميت طيبة لطيب ماءها وكانت قبله تسمى هزمة جبريل فلما رجعت الاعصر عليه السلام اليها سميت طيبة فلما ذهبت عادت هزمة جبريل

عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وجعل فيها الغزالين وصنائع من ذهب فكان اول ذهب حليت الكعبة واقبل
الناس والحجاج على تزيين زمزم بنزكاتهما وعدتها واعدوا لها سواها من الاماء والموالي وعبد المطلب نطاق قريش
عليه نذر لله تعالى ان رزقه عشرة من الولد يلقون ان يمنعوه ويذبوا عنه تحرا صنعه قريبا فالله تعالى قد ذكر
النذر فحاسم عبد الله ابي النبي صلعم وعبد المطلب اول من حفر بالنوصه وهو السواكان اشد حفرا لبئر
لعبد المطلب حاريهودي يقال له اذينة يخبره ولما قال له هو نفعا طال لك ترب من اثيته وكان يقيم عبد المطلب
فاقوى به فيما بانا من قريش ليقتلوه ويا خذوا ماله فضلله عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وهو من عمرو بن
كعب النبي خبدا بي بكر رضي الله عنه يوم بعث عبد المطلب فالله فلم يزل يحبث حتى عرفها فاتى حربا ولامه وطلبها
منه فاخفاها فتفاقما في القول حتى تنافرا الى الكاهنة ملك الحجاز فلما دخل بينهما فصل بينهما فقيل بن عبد العزى
العدوي جد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال الحرب بالامر وانا فرين ولا كلموا الول مثل قامة وهم
وسامة واعظم مثل هامة وا قل مثل ملامة الكن هناك واذا الجزل مثله صفدا واحلول مثل حدودا
والى اقوالها ذا وانك لبعيد الغضب رفيع الصوت في العرب حليلا المربوة تحتك العشيرة ولاكل ما ترون
منقرا الغضب حرب وقال ان تكاس ان زمان ان خلت حكما فترك عبد المطلب منادية حرب وناديهم
عبد الله بن جدعان التيمي واخذ من حرب مايه ناقة ودفعها الى ابن عم الهدوي وادبح ما لها ما شاء الله
فغرمه من ماله وهو اول من بحث بحرا فكان اذا دخل شهر رمضان صعد حرا واطعم المساكين جميع الشهر وتوفي
وله مايه وعشرون سنه وكان قد عمي وقبل ذهبت عيناه لذلك • ابن هاشم • واسم هاشم عمرو
ولكنيته ابو نضلة وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه وبه واطعمهم فقال الكلبي كان
هاشم اكبر ولد عبد مناف والمطلب اصغرهم اسمهم عاتكة بنت مرة التيمية وقيل واسمه وعبد شمس
فاما ذو اكلم وكان يقال لهم الفيرون وهم اول من احدث لقريش الحصم فانشر وامن الحلوم فاحدثهم هاشم
جيلا من الروم وسمان بالشام
واقدهم عبد شمس سمي الجاحش
بالحبشة واقدهم نوفل

عبد مناف وعبد العزى وعبد القلابة وقصيا واخوتهم حتى نزل خليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو
ابن خزاعة وهو الذي عقد الحلف بين قريش والحابش والحابش بنو المرشد عبد مناه بن كنانة وبنو المصطلق من
خزاعة وبنو الهون من خزيمة وكان قصي يقول لولدي اربعة من قصيت اشتد بي الحي وهم عبد مناف وعبد العزى
واحمل بداري وهو عبد الدار واحوالني وهو عبد بن قصي خليل بضم الحاء المهملة وفتح اللام الاولى وكسر الثانية
بضم الحاء **ابن قصيّ** واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وانما قيل له قصي لان ربيعة بن حرام
ابن ضنة عاق عبد بن حبي بن عذرة بن زيد بن قحطان اتته فاطمة بنت سعد بن سيل واسمه جبي بن جماله
ابن كوف وهي بيشا الى ابنه زهرة وتقيا الى الاد عذرة بن شارف الشام وحملت منها فقصيا لصغره وتخلف
فتصرف في قومه لكبره فولدت اشياء فلما كبر ربيعة بن حرام وتزوج بن ربيعة فهلك واخوه قصي لامه وكان ربيعة
من امراة اخرى وهم من ربيعة ومحمود وجلهم وقيل ان حنا كان اخا قصي لامه فنشأ زيد في مخرب ربيعة سمي قصيا لبعده
عن دار قومه وكان قصي اذ ربيعة الى الشام وكان بينه وبين رجل من قضاعة شيء وغيرة القضاعي بالغريد فرجع قصي الى
امه وبها فقال لمعقاة ائتي باخي انا اكرم منه نفسا واعز اثت كلاب بن مرة وتوطن بمكة عند البيت الحرام
فصرخ حتى دخل الثمن الحرم وتبع مخاطبه فصاح به حتى قدم مكة واقام مع اخيه وقومه ثم خطب الى خليل بن حبشية
الخزاعي ابنته فزوجه وظل يومئذ على الكعبة فولدت الولادة عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد
قصي وكثر ماله وظهر شرفه وعلا خليل واوصى بولاية البيت لابنته حتى ضرب بها المثل فقالت العرب ما لمت الحسن
صفقة من اعرابي ولا افقه على ظهر الباب ولا غلا مهره فصير الباب والغلاقة الى ابنة المحترش وهو
ابو غبشان وهو قول الهيثم ابن عدي بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب والاول اصح في سمعه ونسبه فاشترى قصي
منه ولاقا البيت بزق خمر وبعير وضرب به العرب المثل فقالت اخسر صفقة من ابي غبشان فلما ان ذلك
خزاعة كرهوا الى قصي ما استصر اخاه وزاحمه هو واخوته الغلاة ممن نجعه من قضاعة الى المشرفة مع قصي
فوثبوا ثم عقلوا من خزاعة وبني بكر وخرجت الهم خزاعة فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتلى في الفريقين
والجراح ثم ان القوم اصطلحوا على ان يحكموا بينهم يعمر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فحكم بينهم
بان قصيا اولى بالبيت وبمكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع وكل دم
تحت قدميه وان ما اصاب خزاعة وبني بكر من قريش وبني كنانة فهو لهم موداة فسمي يعمر المشداخ
لما شدخ من الدماء وضع منها وهو اول من سمي بالحكم في البيت وامر مكة وقيل ان خليل بن حبشية اوصى بذلك
اشاحق بولاية البيت من خزاعة فجمع قومه واوصل الى اخيه ابنته فصيرت قصي في قضاعة في الموسم وخرجوا
الى عرفات وقريش من الحمس وتوافوا بمنى وقضى تميم حجهم واما ينفلوا فوافى الناس من حجهم فلما نفروا من منى ولم
يبق الا الصدر وكان حكومته ان يقوم بالناس من عرفات ويجزهم اذا نفر قوم من منى اذا كان يوم النفر اتوا
الى الجماد ورجل من صوفه يوقع بالناس كل يوم حتى يرمي فاذا افرغوا من منى اخذ صوفه بناحيتي العقبة
وحبسوا الناس بمنا لواجيزي صوفه كما كانت تفعل فذكر قصي فعلها المرء فذلك قول اوس بن حجر
قضى ومن معه من قومه ومن قضاعة قضيهم وقال نحن اولى بهذا منكم فقاتلوه فقاتلهم فاقتتلوا
صوفه وغلبهم قصي على ما كان بايديهم فاعانت عند ذلك خزاعة وبنو بكر وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفه
فلما اعانوا عند ذلك قال قصي انا احق بالبيت ومكة منكم فاخرجوا عني فاخرجت خزاعة عن البيت وجمع قصي قومه الى مكة من الشعاب
والاودية والجبال فسمي مجمعا وتوفي معيص بن عامر بن لؤي وبني تيم الادرم بن غالب بن فهر وبني محارب
ابن فهر وبني الحارث بن فهر الا بني هلال بن وهب فصارت الى عبد بن الخزاع والاوهط عباس بن عمرو ظاهروا مكة فنشطوا

اقب

قريش

قريش الظواهر وسمي سائر البطون قريش البطاح وكانت قريش [illegible] تغزو وتغزى فسمي قريش البطاح
لنضالهم الغزو بها الحرم فلما تولى قصي قريشا مكة وما حولها ملكوه عليهم فكان اول من اذن له في الملك
ملكا اطلقه به قومه وكان له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فاحاز شرف قريش كلها
وقسم مكة ارباعا بين قومه فنزلوا المساكن فاستاثر قصي في قطع الشرف منهم فتولوا الحرم في مساكنهم ثم انهم قطعوا بعد ذلك
وتمسك قريش باس فما سكن الحل والرحل الا في دار وما بنيت وقريش بمكة امر بين لديهم الا في داره ولا يعقدون لواء الحرب
الا في دار يعقد بمعشر بمكة وهي دار الندوة خيارها ابلغهم ان يدع الحمس داره فكان امر منه قومه كالدين المتبع
في حوبه وكعبة قومه والخذ لواء الندوة وبانيا في الحمد وفيها كانت قريش تقضي امورها فلما اكبر قصي
ورق وكان وان عيا الدار اكثر ولده وكان صفاء وكان عبد مناف ذو سماد في حوبه ابيه كذلك اخوته فقال
قصي لعبد الدار والله لالحقنك بهم فاعطاه دار الندوة والحجابة وهي حجابة الكعبة واللواء كان هو يعقد لقريش
الويتهم والسقاية كان يسقي الحاج والرفادة وهي خرج كان تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي وكان يصنع به طعاما للحاج يأكلها الفقراء وكان قصي قد قال لقومه انكم جيران الله واهل بيته وان الحاج ضيف
الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج ففعلوا وكانوا يخرجون
من اموالهم ما يصنعونه به الطعام ايام منى فجرى الامر على ذلك في الجاهلية والاسلام الى الان وهو الطعام الذي
يصنعه الخلفاء كل عام بمنى واما الحجابة فتوفي وولده الى الان وهم بنو شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار واما اللواء فلم يزل في ولده الى ان جاء الاسلام فقال بنو عبد الدار يا رسول الله اجعل اللواء
فينا ففعل الاسلام اوسع من ذلك فنطل واما الرفادة والسقاية فان قصي بن كلاب وعبد مناف بن قصي
والمطلب ونوفل لجهوا الى ان يأخذوها من بني عبد الدار بغير ما فعله قصي وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فكان بنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحرث
بن فهر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي مع بني عبد الدار فتحالفوا جميعا
وتعاقدوا فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعوها عند الكعبة وتحالفوا وضعوا ايديهم في
الطيب فسموا المطيبين وتعاقدوا بنو عبد الدار ومن معهم وتحالفوا فسموا الاحلاف وتعبوا للقتال فبلغ ذلك
الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة فرضوا بذلك وتحاجزوا الناس عن الحرب وافترقوا
عليها فصارت لهاشم بن عبد مناف ثم بعده للمطلب بن عبد مناف ثم لابي طالب بن عبد المطلب ولم يكن له
مال فاداه من اجلها العباس بن عبد المطلب لافاقته ثم عمر عن الاداء فاعطوها العباس السقاية والرفادة
بعد ضاعن دينه فولدها ابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله ثم محمد بن علي ثم داود بن علي ثم سليمان بن علي ثم
ولدها المنصور وصارت لها الخلافة واما دار الندوة فلم تزل لعبد الدار ثم حتى باعها حكيم بن عامر بن
هشام بن عبد مناف بن عبد الدار من معوية فجعلها دارا للامارة فلما وليها الحجاج هدمها وزادها في المسجد ثم
ثم هلك قصي فاقام امره في قومه من بعده ولده وكان قصي لا يخالف سيرته وامره ما لم ينافه دفن بالحجون
فنكاثوه دون قبره وبعثوه وحفروا عليه بئرا سماها العجول وهي دار بني حمح عند قريش بمكة * سهل الفتح
السين المهملة والياء المثناة تحتها نقطتان وحرام بفتح الحاء والواء المخلس وبرباح بالسين المهملة
الالف حاء مهملة وخبي بضم الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة المهملة وبالكاف وبالسين المهملة وسلول اللام
قال ابو حبيب فما في العرب بالكاف بكسر الميم وسلول اللام الا بالكاف بن حرم بن ربان وفي السلول بالكاف بن عمران

بياض ٣

نسخة ٢

نسخة ٢

او يقال فيها بفتح الميم واللام **ابن كلاب** وكنى ابا زهرة واسم كلاب حذيف بن زهير بن
تعلبة بن الحرث بن تميم بن مالك وله اخوان لابيه من غير امه وهما يقظة واسمها امامة بنت جارية الباهلية
وقيل فيها بفتح الكاف وكسرها **ابن مرة** كلاب بفتح الكاف وفتح الطاء المهملة
وكنى ابا يقظة واسم مرة شيبان بن محارب بن فهر واخواه لابيه واسه هصيص بن عدي في قول
ام عدي وفاش اسمه واسم ابيه بالمهملة بعدها باء تحتها نقطتان وسلاثا ية **ابن كعب** وكنى ابا هصيص
بفتح الهاء وفتح الصاد المهملة بعدها ياء تحتها نقطتان وسلاثا ية
واسم كعب ناشب بالشين المعجمة بعدها باء تحتها نقطتان وسلاثا ية **ابن لؤي** وكنى ابا كعب
ولم من ابيهم اخ يقال له عوف بن غالب بن فهم بن عبد الله بن غطفان وانثى واده الى غطفان
وكان خرج مع اخيه الحارث الى غطفان فتزوجها سعد ولكعب ابنا ان من غير
اسمها احدهما خزيمة وهو عابدة قريش وعابدة اسمه وهي ابنة المحسن بن محارب بن خصفة والاخر سلمة
وبنات اسمهن فاطمة الباقون منهم في بني سعد بن هذيم في بني شيبان بن ثعلبة والحاضرة ينسبون الى قريش وكان
كعب عظيم القدر عند العرب فلما ارتحلوا بنوه الى علم الفيل ثم ارخوا بالفيل وكان يخطب الناس ايام الحج وخطبته
مشهورة يحبهم فيها بالنبي صلعم بفتح الجيم وسكون السين المهملة وفتح الواو **ابن لؤي** وكنى ابا كعب واسم لؤي عالمة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهي اول العوائد الاتي ولدن بعد
الله صلعم من قريش وله اخوان احدهما تيم الادرم والادرم نهضان في الذقن قيل انه كان ناقص اللحي
والاخر فهر وليس منهم احد والمن مات منهم في زمن خالد بن عبد الله القسري فبنو مرانة لا يدرى من هو
وقيل ان اسم سلمى سعد بن ربيعة وهو الحي بن جار بالحاء المعجمة بعدها الف وراء **ابن غالب** وكنى ابا تيم واسم غالب اسد بن المرزبان
تيم بن سعد بن هذيل واخوته من ابيه واسه المرزبان ومحارب واسد وعوف وجون وذيب وكانت
محارب والمرزبان من قريش الظواهر وجل المرزبان لا بيه **ابن فهر** وكنى ابا غالب
وفهر هو جلوا قريش في قول هشام واسم جد له بن مالك بن النضر بن كنانة وقيل عبد مناف
وكان فهر رئيس الناس بمكة وكان خان فاقبل اقبل من اليمن مع حمير وغيرهم يريدان ينزل الحجاز لكنه
الى اليمن فنزل بخلة فاخرج قريشا وكنانة وخزاعة وغيرهم وربيعهم فهر بن مالك فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم حسان وانحاز حمير وبني حسان بمكة ملك سبأ وانذرى نفسه وخرج حمان بن مكة
واليمن **ابن مالك** وكنيته ابو الحرث واسمه عالمة بن عبد مناف وهو الحرث بن قيس
ابن غيلان والفهر لكل شيء قيل غير ذلك قيل ان النضر بن كنانة كان اسمه قريشا وقيل لما جمعهم قصي
قيل لهم قريش والقرشي التجر وقيل لملك قصي الحرم وقال الفراء قيل له القرشي وهو
اول من سمي به وهو من الاجتماع عليه اي لاجتماع عمال الحرم فيه وقد قيل في تسميه قريش قريش الفواد
كثيرة لحاجة الناس اليه لذكرها وفي اول الحرف وفتوحا لان ما بعده لغة وكانت قريش على عهد رسول الله
ومن بعده **ابن النضر** وكنى ابا خلد وكنى ابا تيم خلد واسم النضر قيس واقاتل له
النضر لجماله واسمه يوم لبنه فهي بن الدين طابخة اخت غنم بن مر واخوته لابيه واسه نضير وملكان وعامر والحرث وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخزنه وجرول وغنوان وحدال واخوهم لابيهم
عبد مناة واسه قيل هو هي الذي انه فهي بن مالك وعمرو من الحافر من ضاعه واخوه عبد مناة كامة على سعد

ابن

لغير اسمه الذي سمي به وقال لها قائم الكاليوم وكلاما انتشر وجاءتا وسمع لهما بعض الكلام فجيء
واتي آمنة وسألها فاخبرته انها كانت تحته فطلقها ثم اتيا للموسم فاذا هي قد تزوجت بعد
[illegible] فقال شاعر منهم يا بن خليد فقال المنذر بن ابن عمر فقال ابن جبلة وسمع [illegible] ابل وسأل الراعي عن اللبن
فقال شاة ضعيفة يا بن خليد فقال المنذر بن ابن عمر فقال ابن جبلة وسمع [illegible] ابل وسأل الراعي عن اللبن
لونه فقال لا ادري ما هذا وانا هم الجاهلي وقال اصفوا الي صفتكم فوصفوا عليه فسموه فقضى بالقيمة الحمر
والمذانير والابل وهي خمر الحبشة وهي الحبب الاسود والمثل الادهم لونه وهي الخادم وكانت تسمى
والماشية البقر لا يادونها والدراهم لا مادونها وقضى بالارض وما اول من حد وكان سيف وذلك انه سقط
عن بعيره فانكسرت يده فجعل يقول يا يداه [illegible] فلما سمع ذلك عمر ترك حدا وكان
من احسن الناس صوتا وقيل اول من انكسرت يده وقيل الضباح فلما سمع ذلك عمر ترك حدا وزاد الناس فيه
وهو اول من قال حين سمع انا حدين فاذا سمع ثلاثا وفي بعض الذي سلم عليه قال لا تستوا مضر وربيعة
فانها نسلمان **ابن فزان** وكان يكنى ابا اياد وقيل ابا ربيعة وانه توفي بالحيرة وانه
ابن جلهمة بن عمرو بن خثعم واخوته لابيه وامه نصر وفاسد وسلم وحيده وحيادة وخنادة
والهيم وعبد الوملح والصوف وسمي سلمة وضباعة وبه كان يلقب محدودعة ذرجوا
ابن لبعد وامه مهدد ذابحا اللهم وقيل اللهم بن حلف من حديس وقيل من طسم واخوته
من امها لوذ وقيل الدئل على بن الدئل وقيل عك بن الدئل وقيل هو صاحب عدن
[illegible] بن ودج نسلة ونسل عدن واخوانه من عمان ذدج والمحال والمحول
[illegible] بن عمرو حرب بحث نصر وحمل وامهم بنت خلمة كما المحتان فاسكناه بها فلك
الحرب بن ذاة الهلة فولي الحوتية فلما توفي ملكوا [illegible] **ابن عدنان** واحد نان نحوان
يدعى احدهما والاخر عامر افتنا الذي سلم لا تعلقوا [illegible] فيما لي معد بن عدنان على ابيا
ذلك [illegible] وما بعد ذلك الا اختلاف [illegible] على عرض فنار يحمل بعضهم بين عدنان
وبين اسماعيل اربعة آباء ويجعل اخرون بينهما ثلاثين ابا وعشرون ابا في الآباء اشد من اختلافهم في
المعد فما ابتلاه من على ذلك المرجع على ذكر شيء بينهم مرفوعا عن النبي صلى الله عليه
وسلم في شيء جوفا سنده باسمعيل والصحيح في ذلك حديث **ذكر الفواطم والعوانك**
واما الفواطم اللاي والد رسول الله صلعم الجشمي فمن شيته وقيل شيبان وعاتكة
اما الفواطم فاطمة بنت ابي عبد المطلب [illegible] بن عمران بن مخزوم والمخزومية
واما الفاطمتان فاطمة بنت عمرو بن عايذ فاطمة بنت عبد الله بن عبد الله بن عمران بن مخزوم والمخزومية
بكر بن هوازن وانها فاطمة بنت الحرث بن عبشة بن سليم بن منصور واما اليمانيتان فاطمة
ابن كلاب فاطمة بنت سعد بن ثعل بن ازد بن نشوة بن هلم خثي بن خليل بن خثعم بن انمار بن سول
وهجائم والاخرى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن [illegible] بن حارثة الخزاعية
فاما عشرة انسان من قريش وواحدة من بني خلف بن الخزرج واثنتان من بني سلم وعدوانيتان والاربعة
وهذه ثمانية وضاعية واحدة فاما المقرشيتان فاطمة امه آمنة بنت وهب بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار وامه ام حبيب بنت اسد بن عبد العزى وامه اسد بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي وامها ايمة بنت عامر الخزاعية وامها عاتكة بنت هلال بن اهيب بن نسية بن الحرث بن فهم وامها هلال

عبد المطلب بن هاشم

ملت

بنت هلال بن عامر بن صعصعة وامه اهيب بن نسية عاتكة بنت غالب بن فهر وامها عاتكة بنت هلال بن
النضر بن كنانة واما السلميات فاما هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة
ابن سليم بن منصور وامه عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج واما التيام جده لامه وهو هاشم وعاتكة بنت
الهاوص بن مرة بن هلال فلت هكذا ذكر بعض العلماء عوانك سليم وحمل امه عبد مناف عاتكة بنت
مرة وليس بشيء فان امه عبد مناف هي بنت حليل الخزاعية وقال عمرة ان هاشم عاتكة بنت مرة وامه
مرة بن هلال عاتكة بنت حباس بن قمذم بن مالك بن عوف من امرء القيس بن بهثة بن سليم وامه هلال بن فالج
عاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرء القيس واما العبد وابنتان فمن جماعة عبد الله فاما عبد الله
فاطمة بنت عمرو وامه فاطمة بنت عبد بن قصي وامها فاطمة بنت عبد الله بن الحرث بن وايلة بن الطرب وامها
زينب بنت مالك بن ناصرة من نعب الهجيمية واما عاتكة بنت عامر بن الطرب بن عمرو بن عباد بن اكمر بن الحرث
وهو عدوان بن عمرو بن قيس [illegible] وامها عاتكة بنت الحصر عاتكة وهي ملكية وهي الحصان بنت عدوان واما
الاذدية فاما النضر بن كنانة برة بنت مر بن اخر اخشم وامها ماوية من بني عذرة بن سعد هذيم من قضاعة
وامها عاتكة بنت الازد بن الغوث وقد ولد تسعة الازدية مرة الحوى من فضل غالب بن نصر فان امه غالب
بنت الحرث بن تيم من سعد بن هذيل وامها سلمى بنت طابخة بن الياس بن مضر وامها عاتكة بنت الازد هذه واما
الهذلية فعاتكة بنت سعد بن سيل هو ام عبد الله بن تيم جد عمر وبن عايذ بن عمران بن مخزوم وامه وهو
جد رسول الله صلعم كما ذكرناه واما القضاعية فام كعب بن لؤي وامها بنت القين بن جسر بن شيع الله
ابن اسد بن ربيعة وامها وحشية بنت سعد بن حرام من بهثة العذرية وامها عاتكة بنت وشدان من
قيس بن جميشه واما الاسدية فام كلاب بن مرة هند بن ربيعة بن تغلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة وامها
عاتكة بنت سعد ذات بن اسد بن خزيمة عايذ بن عمران بن مخزوم وهو هاشم وعبد شمس والمطلب
سمي نضلة الى المائة وبالياء المثناة من تحتها والذال المعجمة وسعد بن
سمي نضلة الى المائة وبالياء المثناة من تحتها وجبي بفتح الجيم وتشديد الباء
الموحدة الى المائة وخليل بضم الخاء المعجمة والى المائة وبالياء المثناة من تحتها وجسر بفتح الجيم وتسكين السين المهملة
وحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة وبالياء المثناة من تحتها وصبة بن الحرث بالصاد
المهملة المفتوحة وبالباء الموحدة المشددة وشيع الله بالشين المعجمة المفتوحة والياء المثناة من تحتها
الساكنة وحرام بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وضبة بالضاد المعجمة وبالباء الموحدة
وعصية تصغير عصا

بالصاد المهملة المفتوحة وفتح الضاد المهملة والياء المثناة من تحتها

ونعود الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

فنقول في عبد المطلب بعد الفيل بثماني سنين وقيل بسبع توفي ابو طالب بن عبد المطلب
الذي قام بامر رسول الله صلعم بعد جده ثم ان ابا طالب خرج الى الشام فلما اراد المسير لزمه رسول الله
صلعم فرق له فاخذه معه ولرسول الله تسع سنين فلما نزل الراكب نصرى من اهل الشام وهو بحيرا واهب فنزل
له بحيرا الى صومعته لهو كان راهبا في النصارى يوم ذاك الصومعة راهب يصير اليه علمهم وهما
كتاب لهم ابا نوبة فلما رآه بحيرا استرجع لما رآى من علامات كثيرة وذلك انه راى على رسول الله صلعم غمامة تظله من بين
القوم فلما نزلوا اتى تحت شجرة قريبا منه فنظر الى الشجرة وقد اخضرت اعصانها حتى استظل
بها فنزل اليهم من صومعته ودعاهم فلما رآى بحيرا رسول الله حمل الحطه لحطها مشى اليه ونظر الى اشياء
من جسده كان يجدها من صفته فلما فرغ القوم من الطعام وتفرقوا سأل النبي صلعم عن اشياء من
حاله في نومه ويقظته فوجدها بحيرا موافقة لما عنده من صفته ثم نظر الى خاتم النبوة بين

لكعبة ثم قال عبد المطلب يا هذا الغلام ما اسمك قال النبي قال ما اسمي ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي ما ترى ابوه
وانا محدثك عنه قال فدنا منه فاخبره بخبره فلما اتى على ذكر النبوة قام اليه فاعتنقه وجعل يقبل بين عينيه
ثم اخذ بيده فاتى به امه وهي جالسة في مجلس النبوة فاخبرها بما رأى فسرت بذلك وقالت ان ابني هذا
كائن له شان عظيم يخرج به ثم حتى اقدمته مكة وقبل ما هو بتول انتهى في اعلاه بها الى مكة وقد تقدم على
سبعة نفر من الرهط وهم يطلبونه فلما رأوه قالوا هذا هو الذي التي خارج في هذا الشهر فلم يبق على طريق الا بعث اليه
ناسا وانا بعثنا الى طريق كذا فان الرائد لا يكذب فاقام اهل مكة ثلاثة ايام يبحثون الناس ردة فما راوا الا وانا بتول الخبر
وانا بتول اعوذ به وقال رسول الله صلعم ما مت حتى كان اهل اليمن يأتونه عن قرب كذا وكذا للاحول الله حتى ويتبعه
ثم ما مت حتى رأيت بتول اتيته فسلم على اهل مكة لم اعرفه صلى الله عليه وسلم حتى جاء اهل مكة فاسفر بها كما يسفر الشباب
فقال اهل مكة خرجت من اهلك تريد اهل اليمن فاخبرهم بما هم اتوا لا عرس فلان فلان فلما سمع ذلك قال يا ابا
الله على ما اذى فمشى فاتبعه الاخر الشمس تغرب الى ان غربت فلما غربت قال يا ابا الله ما اذى فلما سمع ذلك قال
مكة فلما بلغ بتول اول الليل ما ما حتى اتاه رسول الله صلعم فاخبره بما كان فقال له اذهب الى اخوي مثل ذلك
فلما بلغ بتول اول الليل ما ما حتى اتاه رسول الله صلعم فاخبره بما كان فقال له اذهب الى اخوي مثل ذلك

ذكر نكاح النبي عليه السلام خديجة

وكان رسول الله صلعم خديجة وهي ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ
اشهر بعين سنة وسبب ذلك ان خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي كانت امراة تاجرة ذات
شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش تجارا فلما بلغها عن رسول
الله صلعم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق ارسلت اليه لتخرج في مالها الى الشام تاجرا وتعطيه
افضل ما كانت تعطي غيره مع غلام لها يسمى ميسرة فلما جاءها خرج بمضربة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلعم في ظل
شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت شجرة فقال له
الرهب ما نزل تحتها الا نبي ثم ان رسول الله صلعم باع سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري وقفل راجعا
مكة فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة وقام قائم البعير في ظل البعير وقام هو في الشمس وهو على بعيره فلما قدم مكة
وما راى من الملك الذي كان يأتيه وكانت خديجة امراة حازمة عاقلة شريفة مع ما اراد الله تعالى لها من كرامتها
قال لها رسول الله صلعم فعرضت عليه نفسها وكانت يومئذ من انسابها واكثرهن مالا وكل قومها كان حريصا على ذلك لو قدر عليه فلما عرضت نفسها عليه ارسلت الى النبي قال لاعمامه وخرج معه حمزة بن عبد المطلب وابو طالب
فزوجها منه عمرو بن اسد ابن عم خديجة فولدت له جميع اولاده كلهم الا ابراهيم زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى وعبد الله الطاهر والطيب وقيل ان عبد الله هو الطاهر
وهو الطاهر والطيب والله اعلم فاما القسم والطاهر والطيب فماتوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن
الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل ان الذكور ماتوا صغارا وبنو اسد دان اباها ما فاتل الفجار قال الواقدي
وهو الصحيح ان اباها توفي قبل الفجار وكان منزل اباها بموضع المنزل الذي ينزل فيه اليوم فيقال ان
معوية اشتراه وجعله مسجدا كان يصلي فيه وكان الرسول قد خرج مع اعمامه بتجارة الى الشام فلما رجع
واحلت بوعد الفضل قرنها وسول الله وانكرها منبه بالنزول الساذلة واياك المشاءمن بحسن هي ايها

حلف الفضول

قال ابن اسحق كان نفر من جرهم وفطور ايقال لهم الفضل بن الحارث
الجرهمي والفضل بن وداعة القطوري والفضل بن فضالة الجرهمي اجتمعوا وتحالفوا ان لا يقروا بيطن مكة ظالما
وقالوا والله ليدي الى ان نمنعه من قربها قال عمرو بن عوف المزني ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا الا يقر
ببطن مكة ظالم امر عليه تعاهدوا وتواثقوا فالجار والمقيم فيهم سالم ثم درس ذلك فلم يزل الامر كذلك
في قريش فلما ان كان قبل الاسلام بزمان قدم رجل من زبيد الى مكة فباع سلعة من العاص بن وائل السهمي
فحبس العاص عنه بعض حقه فاستعدى عليه الاحابيش فابى ان يعديه عليه فاستعدى عليه عبد الدار ومخزوما
وجمحا وسهما وعدي بن كعب فابى ان يعديه عليه فاستعدى عليه ابا قبيس في اول الليل فاوفى ابو قبيس على
ابي قبيس فنادى بالشعر الذي قاله الزبيدي

بوهاشم وبنو عبد المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فاجتمعوا وصنعوا طعاما فدعوا الى
عجل بمكة مطلوما من اهلها او من غيرهم من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى يؤدى عليه مظلمته
فقريش تلك الحلف حلف الفضول وشهده رسول الله صلعم فقال لقد شهدت في الاسلام لو دعيت به في الاسلام لاجبت وقال محمد بن ابراهيم التيمي
كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال كان بينهما والوليد
يومئذ امير على المدينة لمعوية فقال الوليد لعلي طالبه فقال الحسين اقسم بالله لتنصفني او لاخذن سيفي ولاتين
في مسجد رسول الله صلعم فاقوم في حلق الفضول وقال عبد الله بن الزبير وكان حاضرا وانا احلف بالله لئن دعا به لاجيبنه حتى
تنصفه من حقه او نموت جميعا وبلغ المسور بن مخرمة فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد ذلك انصف الحسين من نفسه حتى رضي

ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها

وهي ابنة خمس وثلاثين سنة مولده صلعم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمهم
اياها انها كانت رضمة فوق القامة طولها في السماء وكان لها باب مرتفع فكانت قريش تهاب ان تحدث فيها شيئا
وتستمر الايام حتى ذهب بعض حوف الكعبة وكان ان تحدث في الكعبة حدثا امر الله تعالى بما امر به واحدث فيها
السلام بناء الكعبة قبل الاسلام بخمس عشرة سنة وقد تقدم ذكره واقدم اسحيل بناه وكان على البيت حوته وبعده وتعاهد بنو
فلما مات تبع لم يكن ولد اسحيل غلبت عليهم على ولاية البيت كابرا بعد كابر ولم يزل منهم خلص الى ان ولد من بعده
حتى بعثت عليهم واستولت على حرمة البيت وظلموا من دخل مكة حتى قيل ان اساقا وبابلة وبنا في الكعبة ثمانين
حجرا في ذراع فاقامت بنيانه بعد غرق وادار عمرو بن عامر بن اليمن وهو سيل العرم على
خزاعة فاقامت بنيانه بعد غرق وادار عمرو بن عامر بن اليمن وهو سيل العرم على
خزاعة فاقامت بنيانه بعد غرق وادار عمرو بن عامر بن اليمن وهو سيل العرم على
فلما انتهى عامر بن الحرث الجرهمي بالحجر يعزل الكعبة والحجر الاسود بابس الموضع هو يقول
اللهم ان جرهما عبادك والناس طرف وهم اهل بلادك ومن قدمها كان امنا فاقبل
توبته فدفن عامر الحجر الكعبة بيمن ركنها وطلعها وخرج من ثنية من خرج الى الشعب فجاءهم سيل فدهب
بهم وقال عمرو بن الحرث كان ابلي بن الجون الى الصفا انيس وام ابلي بمكة سامر
فابادنا صروف الليالي والجدة العواثر وولي البيت بعدهم عمرو بن لحي ومن ولده وقال ولده عمرو بن الحرث
الغساني ثم خزاعة بعده غير انه كان في قبائل تفرقت خلال الاجاز بالحجر عن فيه وكان ذلك الى العوث
ابن مر بن اد وهو صوفه والنابغة الغافية من حمل الى بني وكان سائل بني زبيد بن عمرو بن ادد ثم الى ذلك
منهم ابو سيارة عميلة بن الاعزل بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا الذي لحق بغسان فكان ذلك الى القلمس وهو حذيفة
فيهم من بني كنانة ثم الى بنيه من بعده ثم صار ذلك الى بني امية وهو خلادة بن عوف بن قلع بن حذيفة وقام
الاسلام وقد عادت الحاشية الحرم الى اصلها فاعلى الله تعالى الدين ثم ولي البيت بعد خزاعة قريش وقد
ذكرنا ذلك عند ذكر قصي بن كلاب ثم جعفر عبد المطلب ثم هم فاخرج الفرائين وقد تقدم ايضا ذكرهما
وكان الذي وجد الفرائين عند دفن هبل عند بئر في خزاعة فقطعت خزيمة يده وكان يمن ابتهم في ذلك
الحرث بن عامر بن نوفل وابو هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب وكان البحر الذي سيقا الى جدة
الحجر وهي فقطعت فاخذوا احدهما فاعدوه لسقيها فرثيا لهم بعض ما يصلحها وكانت جدة ترجح
من بين الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فقدم في عجلة الكعبة وكان لا يدنو منها احد الا
كشت فكانوا يهابونها فبقيا هي يوما على جدار الكعبة فاختطفها طائر فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان الله

انه مخرج وقد بقي منها اقل من ذلك وكان مهلك رسول الله صلعم ابن ثلث وستين سنة وبين الفجار بضع عشرة سنة
فلما اراد الله اعزاز دينه وانجاز وعده قال ابو طالب يا بن اخي ما قال لك ابن عمك قال انه يأمرني ان
اعبد ربا هو لكم ولي ربا هو لكم ولي ربا هو لكم ولي

الذي خلقهم وذكرهم وان يحدث معه ذريته عليه وهي النبوة في قول ابن اسحق فكان يذكرهم الى
من قبلهم من اليه بن اصلعه كان اول من آمن به وصدقه من خلق الله خديجة بنت خويلد وحدثه قال
الواقدي اجمع اصحابنا على ان اول الليلة استجابة الرسول الله خديجة ثم كان اول شيء فرض الله من
شرايع الاسلام عليه بعد الايمان بالوحدانية والنبوة من الاوثان الصلوة وان الصلوة لما فرضت على رسول
الله اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجر فيه من تحت قدمه جبريل فتوضأ رسول
الله صلعم ينظر اليه ليتريه كيف الطهور للصلوة ثم توضأ رسول الله صلعم مثله ثم قام جبريل فصلى به وعلى
النبي صلواته ثم انصرف جبريل وجاء رسول الله صلعم الى خديجة فعلمها الوضوء ثم صلى بها فصلت بصلوته

ذكر المعراج

اختلفوا الناس في المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة واحدة واختلفوا في الموضع الذي اسري برسول الله صلعم منه فقيل كان نائما في المسجد في الحجر فاسري به منه وقيل كان في بيت ام هاني بنت ابي طالب وقائل هذا يقول الحرم كله مسجد فلذلك يجوز ان المعراج جماعة من الصحابة باسانيد يحكيه قالوا قال رسول الله صلعم اتاني جبريل وميكايل فقالا لابراهيم ابرنا فقال لا بتدهم ثم هاهم حاملين فقابله وهم نيام فقالوه وهو نايم فغلبوه للظهر وشقوا بطنه وجاؤا بماء من زمزم فغسلوا ما كان في بطنه من غل وغيره وجاؤا بطست مملوء ايمانا وحكمة فملئ بطنه وقلبه ايمانا وحكمة قال والخرج حيزوم جبريل من المسجد وانا البداية وهي البراق وهي فوق الحمار ودون البغل تقع خطوها عند منتهى طرفه فقال اركب فلما وضعت يدي عليه نفرت فقال جبريل يا براق اركب بخير فما ركبك نبي اكرم على الله منه من محمد فانطلقت عرقا فالتفت فاذا انا بامرأة على يميني تدعوني فقال جبريل لا تجبها فمضيت ساعة ثم ناداني فقال جبريل لا تجبها فمضيت ساعة ثم ناداني فقال جبريل لا تجبها فمضيت ساعة ثم نادا

هو ابعد من ذلك انه قد محل المتماني ... وعمر او روحي فتى ابو بكر الصديق من ذلك الموعد فاتوا فانعت لنا
الحجلة الفتى قال الذي انعت حتى اتبين ملامح قال الذي يأتي المسجد وانا انظر اليه فجعلت انعته فقالوا فاخبرنا عن عمره قال
حدثني قوم موثوق بهم سني فلان يا ابا سفيان او ابا عبد الله وهم في مثليه فاختلفت ملاحظ ما فرقت منهم
من احد قال فما رؤي بعد ذلك الفتى ولا فلان ولا فلان الا كان يعود ابتي من نفسي بكرها فتى فاذكر من بذه فاتوها
قال ورؤي بعد ذلك الفتى يطوف بالبيت معتقدا بيمينه رجل اذا تنفس عليه بقرار ان ضحضاح طلع عليكم مع طلوع الشمس فخرجوا الى التلعة
فجلسوا ينظرون طلوع الشمس لكي تعود كما قال فاول ما بدا لهم من الشمس قرن العجل الاخر والله هذا العجل فوالله ما
عبرت ولا كذبت قال فاسلم بعد ذلك الرهط الاخير من القوم

ذكر الاختلاف في اول من اسلم

اختلف العلماء في اول من اسلم مع الاتفاق على ان خديجة اول خلق الله اسلاما فقال القوم اول
ذكر اسلم علي وذكروا على ذلك اسانيد لا تقوم بمثلها حجة عند اهل الحديث وقالوا الصديق الاكبر لا يقوله احد على الاكاذيب يعني صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين وقال ابن عباس اول من صلى علي وقال جابر بعثت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وصلى علي يوم الثلاثاء وقال زيد بن ارقم اول من اسلم مع رسول الله علي وقال عفيف الاسدي كنت امرءا تاجرا فقدمت منكة
ايام الحج فاتيت العباس وبينا نحن عنده اذ خرج رجل يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه ثم خرج غلام
فقام يصلي معه فقلت للعباس ما هذا الدين فقال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي زعم ان الله ارسله وان كنوز كسرى وقيصر
ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة آمنت به وهذا الغلام علي بن ابي طالب امن بما يراه الله ما اعلم على الارض اليوم على هذا
الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فليتني كنت رابعا وقال محمد بن المنذر وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابو حازم المدني
والكلبي اول من اسلم علي قال الكلبي كان قد تسع سنين وقال الزهري سبع سنين وقال ابن اسحق اول من اسلم علي وهو ابن عشر
سنين وكان من نعمة الله عليه ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمه العباس وهما من اكثر بني هاشم ولدا يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا اليه فلنخفف
عنه من عياله فآخذ من بنيه رجلا وآخذ العباس رجلا فنكفيهما عنه فقال العباس نعم ما رأيت فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له
انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى يكشف الله عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ
رسول الله عليا واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي عند النبي حتى ارسله الله تعالى فاتبعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الصلاة
انطلق هو وخديجة الى شعب من الشعاب فيصليان ويعودان فظهر عليهما ابو طالب فقال لابن اخيه ما هذا الدين الذي انت عليه
فقال اي عم هو دين الله وملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال بعث الله تعالى به الى العباد فانت احق من دعوته الى الهدى
وكنت احق من اجابه وآزره فقال اي ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين عبد المطلب وثبت على امره ولكن والله لا يخلص اليك شيء ما بقيت فلم يزل جعفر
عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه قال وقال ابو طالب في ذلك من هذا الدين الذي انت عليه فقال يا ابت امنت بالله
ورسوله وصليت معه فقال اما انه لا يدعو الا الى خير فالزمه فدخل اول من اسلم ابو بكر رضي الله عنه قال الشعبي
سئل انس بن مالك من اول من اسلم فقال لا سابق قول لحسان ... ان الذوائب من فهر واخوتهم ... قد بينوا سنن المجد لمن بعدا
بيضا اذا نسبوا طهرا اذا حسبوا ... سمحا اذا ركبوا سمحا اذا قعدوا
الحال المرتحل وما فعلا ... خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي وارواها واعدلها ... والثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا
وقال عمرو بن عبسة لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كما ظن
قلت ايرسول الله من صدقك على هذا الامر قال الذي يشفع عليه حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك واتبعته
وقال ربيع الاسلام وكان ابو ذر يقول لقد رأيتني ربع الاسلام لم يسلم قبلي الا النبي وابو بكر وبلال وقال ابو نعيم الفضل
اول من اسلم ابو بكر وقيل اول من اسلم زيد بن حارثة قال الزهري وسليمان بن صالح وعمران بن ابي انس وعروة بن
الزبير اول من اسلم زيد بن حارثة وكان هو على بلال ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى الكعبة اول النهار وقبل
صلوة الضحى وكانت قريش لا تنكر ذلك حتى جاء علي فصلى معه فانكروا ذلك وقيل ان ابا بكر اسلم
بعد علي وزيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر واظهر اسلامه وكان ما بعث الله نبيا الا وله منه نحيبا فيهم وكان الله اعلم بانساب قريش وما

كان فيها وكان لكم اجتمع اليه قومه فحمل يدعوهم ومن به من قومه فاسلم على يديه وهو ابن ثمان سنين وكان ابو بكر
العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فاسلموا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام حتى صلوا ثلاثة ايام وكان بعد الناس واول المسلمين
واسلم ابو ذر قالوا وكان ابوه اسلم وحسن اسلامه وعمه حسنة الذي كان يسمى ابا شاكر واسمه حباسا وقيل ان اسم ابي ذر كان انسا او
خالدا واسم خالد بن سعيد بن العاص حباسا وقال الواقدي اسمه بريرة وقيل عبد شمس وقيل عبد الله بن الحارث بن سعيد بن العاص
من خزاعة بعد عامة ذكره

ذكر افراد الله تعالى نبيه بالظهور دعوته

ثم ان الله تعالى اراد ان يظهر دينه ويعلي كلمته ويشرف نبيه ويعز اولياءه ويذل اعداءه فاوحى اليه ان يدعو الناس كافة
الى الله سبحانه وتعالى وان يظهر امره ويصدع بما يؤمر به وكان قبل ذلك في السنين
الثلاث مستخفيا بدعوته لا يظهرها الا الى من يثق به من اصحابه فلما امره الله تعالى بالاظهار والصدع فعلوا
فبدأ سعد بن ابي وقاص وقاص وقاص بن سعيد وبتاب وسعيد بن سهيل فصلوا في شعب اطلع عليهم نفر
من المشركين منهم ابو سفيان بن حرب وابو الحكم بن عمرو وغيرهما فنالوهم بالاذى وعابوهم حتى قاتلوهم فضربهم سعد
بلحى بعير فشجه فكان اول دم اريق في الاسلام فقال ابن عباس لم تراث واندر عشر بك
الاقربين جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا على السنا فسلف يا صلتا وقال ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب يأتي عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال الدائم لهم ان كلا لخرج بهم فيخبر
فقالوا فهم ما نحن بما علمت لذاك قال فاني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم
بخير الدنيا والآخرة قام فدرك ان قد امرني ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرني على امري هذا فيكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم
فاسكت القوم فاعادها ثلاثا كل ذلك اقول انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم
فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع وقال ابن عباس لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم
رجلا في العرب جاء قومه باكثر مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم
يؤازرني على امره ويكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا وقلت وانا احدثهم سنا انا يا نبي الله اكون
وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب
قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع وقال ابن عباس لما انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ... ورهطك منهم المخلصين
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم
اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا
فقام فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب الى آخر السورة وقال محمد بن عبد الله بن الحكم لما
انزل الله تعالى على رسوله وانذر عشيرتك الاقربين ضاق لذلك عليه وما ينبغي ان يدعو بهم وهم احياء كالميتين
فاتاه جبريل فقال يا محمد الا تفعل ما تؤمر به نعقد لك بابا فاصدع لنا ما تؤمر فان لنا ما عاش لنا ما عاش لنا ما عاش
وانا لا نخاف منك خيبة ولا خذلانا فاجمع لنا بني عبد المطلب حتى اكلمهم وارسل معي بعسل فانه يلين الحلق ففعل
فجمعهم يومئذ وهم اربعون رجلا او ينقصون رجلا او يزيدون فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني

بالطعام الذى صنعتم فلما وضعتموه تناول رسول الله صلعم جذوة من اللحم فشقها بأسنانه ثم القاها فى نواحى
الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لم يبق من حلقه وما ارى الا مواضع ايديهم وايم الذى نفس
على يده ان كان الرجل الواحد ليأكل ما قد صنع لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك القدح فشربوا منه حتى
رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام
فقال لصحابكم عندكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلعم فقال الغد يا على ان هذا الرجل سبقنى الى ما
سمعت من القول فتفرقوا قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم الى فعلت فاكلوا وشبعتهم
كل الشبع ثم سقيتهم حتى رووا جميعا وشبعوا ثم تكلم رسول الله صلعم فقال الغد يا بنى عبد المطلب انى والله ما اعلم
شابا فى العرب جاء قومه افضل مما قد جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرنى الله تعالى ان ادعوكم
اليه فايكم يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاجمع القوم عنى جميعا وقلت انا لاحد ثم
مثلا وانصحهم عيانا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا نبى الله اكون وزيرا عليه فاخذ برقبتى وقال ان هذا
اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابى طالب قد امرك ان تسمع لابنك
وتطيع واتهزر رسول الله صلعم ان يصدع بما يأمره من عند الله وان ينادى الناس فلما مر شد عوهم الى الله وكان يدعوهم فى
اول ما تكلم به السورة التى تذكر فيها النار فلم يجبه الى ان اجابه الظهور للاعمام منع بامر الله ونادى قومه بالاسلام
فلم يجبه احد منهم بالاسلام وهم قليل مستضعفون وحدب عليه عمه ابو طالب وسنده وقام دونه ومضى رسول
الله على امر الله مظهرا الامر لا يردعه شئ فلما رأى قريش ان رسول الله لا يعيبهم من شئ تكرهونه وان
ابا طالب قد قام دونه فلم يسلمه لشئ حال نثارتهم الى ابى طالب ليدفعه وابا البختري بن هشام والاسود
ابن المطلب والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعباس بن ك ابل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج او من شيخ
منهم فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك عن ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا وآبائنا حتى تكفه عنا او نمنعه منك حتى نهلكه نحن واياك فعند ذلك حمى ابو طالب رسول الله صلعم وقال لقومه ما انا بقادر على عداوة العرب كلها معك ولا بمسلمك لشئ حتى تبلغ ما تريد فلما رأى رسول الله صلعم ان عمه قد خذله وضعف عن نصرته قال يا عماه لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله
او اهلك فيه ما تركته ثم بكى رسول الله صلعم وقام فلما ولى ناداه ابو طالب فاقبل عليه فقال له اذهب يا بن اخى فقل
ما احببت فوالله ما اسلمك لشئ ابدا فلما رأت قريش ان ابا طالب لا يخذل رسول الله ولا يسلمه وانهم مجمع لعداوتهم مشوا
اليه بعمارة بن الوليد فقالوا يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد فتى قريش واشعرهم واجلهم فخذه فلك عقله ونصرته
فاتخذه ولدا واسلم الينا ابن اخيك هذا الذى سفه احلامنا وخالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك
فنقتله فانما هو رجل برجل فقال والله لبئس ما تسوموننى تعطونى ابنكم اغذو لكم وأعطيكم ابنى يعلو فتقتلوه
والله ما اكون لكم ابدا فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف والله لقد انصفك قومك وما اراك تريد ان قبل منهم

المقوم

شئ مما عرضوا عليك فقال ابو طالب والله ما انصفونى ولكنك قد اجمعت خذلانى ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك فانا
لا اسلمك لشئ ابدا فلما رأى القوم ابا طالب قد ابى ان يسلمه ومضى على امره واظهر دين الله تعالى وفارق ما عليه
قومه امر عند ذلك وبا عداء القوم واشتد قريش على من اسلم من القبائل من اصحاب النبى صلعم الذين اسلموا معه وفتنت
كل قبيلة على من فيها من المسلمين تعذبهم وتفتنهم عن دينهم ومنع الله تعالى رسوله بعمه ابى طالب وقام ابو طالب
فى بنى هاشم فدعاهم الى منع رسول الله فاجابوا الى ذلك واسرعوا اليه الا ما كان من الحكم فانه كان اذا رأى ابو طالب من قومه
مباشرة افضل بهم وبذكر فضل رسول الله صلعم فيهم وقد شنف قريش الى ابى طالب عند ذلك وقالوا له انك كبيرنا
وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه فنعه الا ما ابو طالب فعلم ان رسول
الله قال الا هو له سر وانك قد ملك بيسا ولن تكف عن شتم الهتهم ويقولون الا هل قال رسول الله يا عم
لولا ان تعوم الى ما هو خير لهم منها كلمة يقولونها تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم فقال ابو جهل وما هى
وابيك لنعطينكها وعشرا امثالها فما قال يقولون لا اله الا الله فنفروا وقاموا وقالوا عز ما قال
لجنونى يا لتيم حتى تضعضوا فى يدى ما شاء الكم غيرها قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابى وقالوا لواحد
لنشتمنك والهك الذى يأمرك بهذا وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم فانزل الله تعالى من
والقرآن فى ذلك الذكر الى قوله الا الخلاق واقبل على عمه وقال قل كلمة اشهد لك بها يوم القيامة قال
لولا ان تقولها العرب يقول جزع من الموت لاعطيتكها ولكن على ملة الاشياخ فى ان ابيك لا تعدى
من احببت الاية

ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين

وهم قوم سبقوا الى الاسلام لا عشائر لهم تمنعهم ولا قوة لهم يمتنعون بها فامامن كان له عشيرة تمنعه
فلم يصل اليه الكفار منه الا ما يريدون فلما رأوا اشتداد من له عشيرة وثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين
فجعلوا يعيبونهم ويتعدونهم بالضرب والجوع والعطش ورمضاء مكة والنار ليفتنوهم عن دينهم
فمنهم من يفتتن من شدة البلاء وغلبه مطمئن بالايمان ومنهم من يصلب فى دينه ويصبر ما شاء الله تعالى ان يصبر
فمنهم بلال بن رباح الحبشى مولى ابى بكر وكان ابوه من سبى الحبشة وامه حمامة سبية ايضا وهو
مولد السراة وكنيته ابو عبد الله فصار بلال لامية من خلف الحبشى فكان اذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقى
فى الرمضاء على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى فكان وزنه من يقول ذلك وهو يقول احد احد فتقول احد احد والله
يا بلال ثم يقول لحاجته الحق بالله لئن قلتها على هذا لا [illegible] ما ابو بكر رضى الله عنه يعذب فقال
لامية بن خلف الا تتقى الله فى هذا المسكين فقال انت افسدته فانقذه فقال عندى غلام على دينك اسود اجلد من بلال
اعطيكه به قال قد قبلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذ بلالا فاعتقه فحاجى وشهد المشاهد كلها مع رسول
الله صلعم * ومنهم عمار بن ياسر ابو اليقظان العنسى وهو بطن من مراد ومن هذا بنو ذى الحلم هو وابوه
واخوه اسلم فدخلوا على رسول الله صلعم فى دار الارقم بن ابى الارقم بعد بضعة وثلثين رجلا اسلم هو وصهيب فى يوم
واحد وكان ياسر حليفا لبنى مخزوم فكانوا يخرجون عمارا وابويه الى الابطح اذا حميت الرمضاء فيعذبونهم حتى
يفتن عمار فمر عليهم النبى صلعم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فمات ياسر فى العذاب واغلظ امرأته
سمية القول على ان جعل قطعها فى قبلها بحربة فى يدها فماتت وهى اول شهيدة فى الاسلام وشدد العذاب
على عمار بالحر ثم ان ابا جهل ضرب على صدره اخرى وما ترك من اخرى وقالوا لا نتركك حتى تسب محمدا
وتقول فى اللات والعزى خيرا ففعل ثم تركوه فاتى النبى صلعم يبكى فقال ما وراءك قال الشر يا رسول الله كان
منى الامر كذا وكذا قال فكيف تجد قلبك قال مطمئن بالايمان قال ان عادوا فعد فانزل

الله تعالى الاسلام كرهه وقليل ما هم ثم الايمان وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلعم وقبل بعشرين مع علي
وفيها او بسبع سنين قبل الهجرة عن ستين سنة ومنهم خباب بن الارت وكان ابوه سوادي
من كرمان فسباه قوم من بني سعد وحملوه الى مكة وباعوه من سباع بن عبد العزى الخزاعي حليف بني زهرة وباع
هو الذي دار جرم بوادي وخباب لحي كان اسلامه قديما قبل دار بن سنة قيل دخول رسول الله صلعم دار
الارقم فاعذبه الكفار وعذبوه عذابا شديدا حتى كانوا يعذونه ويضعون فحمة بالرمضاء ثم بالرضف هي الحجارة المحماة
بالنار ثم اوقدوا اسفل فحمها التي كانوا يعذبونه عليها فما منعه ذلك ان اسلم ورسول الله صلعم وتوفي بها
سنة سبع وثلثين ومنهم صهيب بن سنان الرومي وانما قيل له رومي لانه سبي وهو وباعوه
وقيل لانه كان اخمر اللون وهو من النمر بن قاسط فاشتراه رسول الله صلعم ابا بكر الصديق فاعتقه وتوفي بها
الله فعذب عذابا شديدا ليرتد الحق فاشتراه ابو بكر فاعتقه منه بمائة بعير وجعله عند عمر الخطاب
رضي الله عنه عند موته يصلي بالناس الى ان مضت بعض اهل الشورى وتوفي بالمدينة في شوال من سنة ثمان
وثلثين وهو ابن ثلث وسبعين سنة واما عامر بن فهيرة فهو مولى الطفيل بن عبد الله الازدي وكان الطفيل
اخا عائشة لامها انها اسلمت قديما قبل دخول رسول الله صلعم دار الارقم وكان من المستضعفين يعذب
في الله فلم يرجع عن دينه واشتراه ابو بكر واعتقه فكان يرعى غنما له فكان اذا مرح بغنم ابي بكر الى رسول الله وابي بكر لما
كانا في الغار وهاجر عامر معهما الى المدينة فمات بها شهيدا وانما استشهد يوم بئر معونة ولما اراد يقول سنة
ولما طعن قال فزت ورب الكعبة يوم توجد جثته فلم يوجد في موضع الا ان الملائكة دفنته ومنهم ابو كبشة
واسمه انمار وقيل سليم وكان عبدا لصفوان بن امية بن خلف الجمحي اسلم بلال فاخذه امية بن خلف
فربطه في رجله حبلا ثم اسلمه الى صبيانه فجعلوا يسحبونه في الرمضاء بمكة ليرتد عن دينه فكان يقول احد احد
وقيل ان امية كان يخرجه في الهاجرة اذا اشتد الحر فيطرحه على ظهره في البطحاء ثم يامر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او ترتد عن دينك فيقول بلال وهو كذلك احد احد
فمر به ورقة بن نوفل وهو يعذب كذلك فقال احد احد والله يا بلال لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا فمر به ابو بكر
يوما وقد فعلوا ذلك به فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فاشتراه منهم بسبعة اواق من ذهب وقيل بخمسة
وقيل بتسعة وقيل بسبعين اوقية فاعتقه وقيل ان ابا بكر اشتراه بعبد اسود جلد فاعطاه اياه فاعتقه وقيل
كانوا يعذبونه ليلا ليقول اللات والعزى ثم يتركونه على صدره حتى يقول ما شاؤا فاعتقه وقيل ان ابا بكر اشتراه
قبل بدر بن ومنهم لبيبة جارية بني مؤمل بن حبيب بن عدي بن كعب اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان عمر يعذبها حتى تفتر عنها ويقول لها ما اعمل الا اساءة فتقول كذلك يفعل الله
بك ان تركتي فاشتراها ابو بكر فاعتقها ومنهم زنيرة وكانت لبني عدي وكان عمر يعذبها وقيل
كانت لبني مخزوم وكان ابو جهل يعذبها حتى قيل فقال اللات والعزى يحلفان بهما فقالت
وما يدري ما اللات والعزى من يعبدهما ولكن هذا امر من السماء وربي قادر على رد بصري فاصبحت من الغد
وقد رد الله تعالى بصرها فقال المشركون هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر رضي الله عنه فاعتقها
زنيرة بكسر النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الثالثة وتسكن الياء المثناة من تحتها وفتح الراء ومنهم المهدية مولاة لبني
عبد مصارت لام ابي سفيان رضي الله عنه فكانت تعذبها وتقول لها ما هو الا اللعنك عنك او يعتقك
بعض اصحاب محمد فاتاها ابو بكر فاعتقها ومنهم ام عنيس الياء الموحدة وبعدها ياء ساكنة ثم سين
وهي امة لبني زهرة فكان الاسود بن عبد يغوث يعذبها فاتاها ابو بكر فاعتقها وكان ابو جهل ياتي
الرجل الشريف اذا اسلم فيقول له اترك دينك ودين آبائك وهو خير منك ويضع له راية ومعلة ويسفه حلمه
ويسخر منه وان كان تاجرا يقول لتكسدن تجارتك ولهلكن مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى يضرب

ذكر المستهزئين وهم كان شديدا الاذى للنبي عليه السلام

وهم جماعة من قريش فمنهم عمه ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب كان شديدا على النبي صلعم والمسلمين
عظيم التكذيب له دايم الاذى وكان يطرح القمامة والشوك على باب النبي وكان جاره فكان صلعم يقول اي جوار
هذا يا بني عبد المطلب فراه يوما جاء القمامة فوضعها على راس ابي لهب فجعل يفلي عن راسه ويقول يا بني
احق وانصر ما كان يفعل ذلك وما ذاك ابو لهب بمكة عند وصول الخبر بانهزام المشركين
ببدر وقتل فيهم بالعدسة ومنهم عبد الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
وهو ابن خال النبي صلعم وكان من المستهزئين وكان اذا راى فقراء المسلمين قال لاصحابه هؤلاء ملوك الارض الذين
يرثون ملك كسرى وكان يقول للنبي صلعم اما كلمت السماء يا محمد وما اشبه هذا من القول فخرج من
عند اهله فاصابه العمود في راسه فاصابه فشجه شجة منكرة وقيل اصابه الجدري فمات وقيل اصابه العطش
عطشا وقيل اتى جبريل ليوما الى راسه فاصابه بعلاقة فاصابه فمات ومنهم الحرث بن قيس من عدي
ابن سعد بن سهم السهمي وكان احد المستهزئين الذين نزل فيهم انا كفيناك المستهزئين وهو ابن الغيطلة وهي امه وكان يلقب
حمارا يعبده فاذا راى احسن من الحمار تركه وعبد الباقي وكان يقول لقد عرف محمد واصحابه وعدهم ان الحياة والموت
والله ما هلكنا الا الدهر وفيه نزل ما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اتخذ الهه هواه واكل حجرا ملحكا فلم يزل يعبد حجرا حتى مات وقيل اتخذ
الملحكة وقيل اتخذ الات الا راسه فمات ومنهم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان الوليد
يكنى ابا عبد شمس وهو العدل لانه كان يقال لكل قرشي كان يكنى الكعبة جميعها وكان الوليد يكنى بها
وحده وهو الذي جمع قريشا فقال ان الناس يوتمون الحج فما تقولون في محمد فاختلفوا فقال اكم فيه فيقول حداد ساحر ويقول
هذا كاهن ويقول هذا شاعر ويقول هذا مجنون وليس يشبه واحدا مما يقولون الحق ما قبل فيه ساحر لانه يفرق
بين المرء واخيه والمرء وزوجته وقال هود وابو جهل ابن يتعمد الهتنا بسبها فقال الله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وبات بعد الهجرة شبله اشهر وهو ابن خمس
وتسعين سنة وذلك الخبر وكان من رجل من خزاعة يريش نبالا له فوطئ على سهم منها فخدشه خدشا ثم اوما برجله
الى ذلك الخدش فانتفض ومات منه فاوصى فيه ان اخذوا ثاره من خزاعة فاعطت خزاعة الدية ومنهم
امية واخاه ابا خلف وكانا على شر ما على عشرة واصابه احدهما من دعوة رسول الله صلعم وذلك انه جاء الى النبي صلعم
بعظم نخر ففتته في يده وقال زعمت ان ربك يحيي هذا العظم نرات وقال من يحيي العظام وهي رميم فنزل
عقبه بن ابي معيط طعاما ودعا النبي صلعم فقال لا اطعم من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله فعل فقام معه
فقال لامية بن خلف انك كذا وكذا من اهل مكة فصبات ما شئت لئن لطمت محمدا لطمة بيضت عينه بعض
عقبه وقيل ان ابا عقبة هو الذي قال العقبة وهي في قراءة ابن مسعود ما النبي ليلم اتخذ ابا خليلا وقيل امية
يوم بدر وكافر فاصابه خبيب بلال وقتل ومنهم الحرث بن قيس من عدي
يوم احد رماه بحربته فقتله بها ومنهم ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة وكان ممن يؤذي رسول الله صلعم
وتعبس اباجهل على اذاه فاتاه حمزة رضي الله عنه يوما بعد ومنهم العاص بن وائل السهمي والد
عمرو بن العاص وكان من المستهزئين وهو القائل لما مات عبد الله بن رسول الله ان محمدا ابتر لا يعيش له ولد فانزل
الله تعالى ان شانئك هو الابتر فرد عليه ما رد وينسب من عذاب ملكه ونصر به جان فلدغ
في رجله فانتفخ حتى صار مثل العير فمات منها بعد هجرة النبي صلعم الى المدينة باشهر وهو ابن خمس وتسعين
سنة ومنهم الحرث الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ابا قايد وكان اشد
قريش في تكذيب النبي صلعم والاذى له ولاصحابه وكان يخطو في كتب الغرز ويخط الهبوا هو الضارب وسمي بذلك

النبي صلعم وقرب سيهم تعالى الرحمانا نغير الكون لما ورى من امرى الامم وانزل الله تعالى واصحاب الله حم ايام
الآية وكان يقول اعانها الله بكم حما اطلى الاولين قتل فيه عدة الباب راس فللمقداد يوم بدر فاسر رسول الله
صلعم فقتله وقيل علي الحاكم قتله صبرا وقيل عبدة بن ابي لهب راس ومنهم ابو جهل بن هشام المخزومي وكان
اشد الناس عداوة للنبي صلعم واشدهم ايذاء له ولاصحابه واسمه عمرو وكنيته ابو الحكم واما ابو جهل فالمسلمون كنوه به
لعلمهم بحقيقة امره ومنهم اخنس بن شريق واسمه ابي واخنس لقب لقب به لانه اخنس بني زهرة يوم بدر
ومنهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان وكانا على ما كان عليه اصحابهما من اذى رسول الله صلعم والطعن عليه
وكانا المقيس رسول الله صلعم لان له اباه وجده قتلا من بعثه عمرك ان قومك نواسوك ساءك ما يرى فقتل منبه ببدر
قتله علي او حمزة او ابو اليسر الانصاري وقيل ابو اسيد الساعدي وامانبهة فقتله علي ايضا ببدر وهو
صاحب راية بني سهم وقيل قتله حمزة يوم احد والله اعلم ومنهم نوفل الموتور
وهبيرة ابو ام هانئ واخوة سلمة لامها واسمه عائذ بن عبد المطلب كان من خيار كبار رسول الله صلعم وبذ ما
جاء به وطعن عليه الا انه عطف عليه بعض المسلمين فقتل ببدر وقيل ببدر قرن وقيل اسر ببدر
فاطلقه رسول الله فلما عاد الى مكة مات وقيل حصر فاعفاه احد واسابه سهم فمات منه وقيل مات الى الذين بعد
الفتح فان هبيرة كافرا ومنهم عقبة بن ابي معيط ابان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس
وكنيته ابو الوليد وكان من اشد الناس اذى لرسول الله صلعم وعداوة له والمسلمين عدا الى مكة فصل فيه عدة
فالقاه على باب رسول الله فمر به طلب بن حنطب بن الحرث بن وهب بن عبد مناف وامه اروى بنت عبد المطلب فاخذ الكفل
منه ومر به واسه فاخذ بذبه فدعا عقبة الى انجده وقال لطلب اسلم يا ابن اخي فقال ومن اولى
به منك يا ابن الفاسقة بامك فقال عقبة لعاصم بن ثابت الانصاري فلما اراد قتله
قال يا محمد بن المصبه قال الثار قتل الصفرا وقيل بعرق الظبية صلبه وهو اول مصلوب في الاسلام وظبية
بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وبعدها ياء تحتها نقطتان واحدى وهما ومنهم الاسود بن
المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وكان من المستهزئين وعمي ابان بعد وكان هو واخاه سفيانا مزوران النبي
صلعم واصحابه وينقولون قد اكم ملوك الارض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر ويصفرون به ويصفقون
فدعا عليه رسول الله صلعم ان يعمى وثكل ولده فمشى في طل شجرة فجعل جبريل يغمز برجله عينيه يوقنه من
دعوته حتى عمي وقيل لوما الى عينيه فعمي فعمل عن ذلك وقيل ابنه زمعة بن الاسود قتله علي وقيل ابو دجانة
وقيل ابنه عقيل قتله حمزة وعلي اشتركا في قتله فقيل ان ابا الحرث بن زمعة بن الاسود قتله علي وقيل هو الحرث
بن الاسود والاول اثبت وهو القابل يحيى ال اصل لها بهيرة وبحيرا بن البل السهمي وماله قريش
بحيرة قبل الخندق وهو مخرمي لها وهو من مزينة ومنهم ظعينة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بكنى
ابا الحرث وكان ممن يؤذي رسول الله صلعم ويشتمه ويشبه ويكذبه واسر ببدر وقتل صبرا قتله حمزة رضي الله عنه
ومنهم مالك بن الطلاطلة بن عمرو بن حنظل من المستهزئين وكان يومئ بها فدعا عليه رسول الله فاشار جبريل
الى راسه فاسلا فتخافصات ومنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب وكان شديد العداوة
لنبي رسول الله فقال له يوما ان الذي يلقى عنا امرا ولم نكن بكذاب فان صرعتني علمت انك صادق وامنت بما جئت
احدا نصر عنا النبي صلعم ثلاث مرات ودعاه الى الاسلام فقال لا اسلم حتى تدعو هذه الشجرة فقال رسول الله اقبلي
فاقبلت تخد الارض فقال ركانة ما رايت سحرا اعظم من هذا ارجعي فرجعت فاتاها فعادت فقال لها ارجعي
عظيم هو كان اشد الناس عداوة لرسول الله صلعم ومن عداهم من دوساقر يش كانوا الف عدد لكثرته وشيعته وقريش

وقيل نبيه

عن رسول الله

النوم

ويسوء

ان ابا

كافرا له

ابن

ان

فقال جماعة من قريش من اسد الناس عليه فاسلموا ثم ارتد كلهم الا ابنه ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
وعبد الله بن ابي امية المغيرة وكان اشد عليه منهما وكان الله عليه عبد المطلب عبد رسول الله وابو سفيان بن حرب
والحكم بن ابي العاص والمطعمون وعدتهم اجمعين يوم فتح مكة ومنهم ذو الخويصرة الى نافع الحنفي
فالمارأى رسول الله صلعم ما نصب اصحابه من البلاء ما هو فيه حكى انه من الله عز وجل وعمه ابو طالب
والله لا يقدرون عليك ما دمت حيا قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا صالحا لا يظلم احد عنده حتى يجعل الله
فرجا مما انتم فيه فخرج اليها اثنا عشر رجلا وقيل ثلاثة وقيل اربعة وقيل خمسة وقيل ثمانية والله اعلم
الاسلام فخرج عثمان بن عفان وزوجته رقية ابنة رسول الله معه وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه زوجته
سهلة بنت سهيل بن عمرو والزبير بن العوام وغيرهم تمام عشرة رجال وقيل اثنا عشر رجلا وقيل خمسة عشر رجلا
في رجب سنة خمس من النبوة وهي السنة التي اظهر فيها الدعوة فاقاموا شهرين وشهرا ورسمان ثم عادوا الى
مكة وقد مضوا شوال سنة خمس من النبوة وكان سبب ذلك ان المشركين لما رأوا ما اصاب رسول الله صلعم
عليه ذلك ومشى ان يا تيه الله بشي يقارعهم به وسمعت به فسه بذلك فانزل الله تعالى افرايتم اللات والعزى
وصل الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به
نفسه فقال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش ذلك سجدوا والمسلمون سمعوا ذلك
رسول الله لا يتهمونه ولا يظنون به سهوا ولا غلطا فلما انتهى الى السجدة سجد وسجد معه المسلمون والمشركون
الا الوليد بن المغيرة وابا اسيد بن ظبي كفا بن الطعام فسجدا على اثرهم فتفرق الناس وبلغ الخبر من بالحبشة
من المسلمين ان قريشا اسلمت كلها فمنهم من قفل راجعا ومنهم من دخل مكة فلما رأوا ما عليه الناس
وخافوا نزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
عنه الخزي ويحكم الله آياته وكانت قريش على المسلمين ظاهرة والمسلمون الذين كانوا بالحبشة من مكة بلغهم ان اهل
اهل مكة كان باطلا فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا فدخل عثمان في جوار ابي احيحة سعيد بن العاص بن امية
فاتى بذلك فدخل ابو حذيفة على عتبة بن ربيعة بن عبد شمس جوار ابيه ودخل عثمان بن مظعون جوار الوليد بن المغيرة ثم قال الوليد
في ذمتي ما ترى الناس اعتدى عليك وانت في جواري فاتاه فرد عليه جواره وكان ابن مظعون رجلا صالحا فقال له
الا اكل شي ما خلا الله باطل فقال عثمان بن مظعون صدقت فلما قال وكل نعيم
لا محالة زائل قال الست تعيب الجنة لا يزول فقال اللبيد يا معشر قريش ما كان محمد ليسكم هذا له كان
كان السفيه من شانكم فلخير وخيره وحبيبه فقام رجل من المغيرة فلطم عين عثمان فخضل الوليد شما انه
به حينئذ جواره وقال لعثمان ما كان اغناك عن هذا فقال لقد عين اخرى لحاجتها الى مثل ما اذهبه فقال
هل لك ان تعود الى جواري قال لا لعود الى جوار غير الله فقام سعيد بن ابي وقاص الى الفتى الطم عين عثمان
فكسر انفه فكان اول دم اريق في الاسلام في قول واقام المسلمون بمكة بقية شوال فلما رأوا ذلك وجعوا بها جوين
الى الحبشة ثانية فخرج جعفر بن ابي طالب بمن تبع المسلمون الى السفينة فحمل بها ما تبعه وقاس وطاه
ورسول الله صلعم بمكة يدعو الى الله سرا وجهرا فلما رات قريش ان الله سبيل لها اليه دعوه بالسحر
والكهانة والجنون وانه شاعر وجعلوا يصدون عنه من خافوا ان يسمع قوله وكان ناعق ذلك الطفيل بن عمرو
لكن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما حضرت قريش يوما بالحجر فذكروا رسول الله صلعم وما نال منهم وصبرهم
عليه فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله ومشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا فغمزوه ببعض القول
فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثل ذلك فقال اتسمعون يا معشر قريش

ومنهم

ومنهم

ومنهم

ذكر ارسال قريش الى النجاشي في طلب المهاجرين

لما رأت قريش ان المهاجرين قد اطمأنوا بالحبشة واصابوا ان النجاشي قد احسن مجاورتهم ائتمروا بينهم
فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة ومعهما هدية اليه والى البطارقة فقربوها اليهم ثم
الى الحبشة فبعثوا الى النجاشي هديته والى اصحابه هداياهم وقالا لهم ان ناسا من سفهائنا فارقوا دين قومهم ولم
يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا اشراف قومهم الى الملك ليردهم
اليهم فاذا كلمنا الملك فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عيبا وعليهم
ان لا يسلم فوعدهم ان فعل ذلك ثم ان عمرا وعبد الله اتيا النجاشي فسجدا له كما كانا يصنعان عند
اصحابه ثم سلما عليه فقبل هداياهما ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد لجأ الى بلادك منا غلمان
سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اشراف
قومهم من آبائهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عيبا وعليهم فيهم عيبا وتقبيحا لامورهم
فاذا كلمنا الملك فاشيروا عليه بان يردهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عيبا وعليهم فيهم
عائبا وقالا له ذلك فقال النجاشي هل يقبل ما يقولان فقالوا نعم ايها الملك فغضب النجاشي
ثم قال لا ها الله اذا لا يسلمهم الي قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعو
هؤلاء فاسألهم عما يقول هذان فان كانوا على ما وصفا ردتهم اليهما وان كانوا على غير ما يذكر
هذان منعتهم واحسنت جوارهم ثم ارسل النجاشي الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فجمعهم
فبعث اليهم وقد نشروا مصاحفهم حوله فسألهم فقال لهم النجاشي ما هذا الذي فارقتم
فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الامم فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال له ايها الملك كنا اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف حتى بعث الله
تعالى الينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى توحيد الله ولا نشرك به شيئا
ونخلع ما كنا نعبد من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن
المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وامرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه امور
الاسلام فآمنا به وصدقناه وعرفنا ما جاء به من الله تعالى فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا
وحرمنا ما حرم علينا وحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليرجعونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء
قال نعم فقرأ عليه شيئا من كهيعص فبكى النجاشي واساقفته وقال النجاشي ان هذا والله جاء به عيسى
يخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه
غدا بما يستأصل خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان ابغى الرجلين لا تفعل فان لهم ارحاما فلما كان الغد
قال النجاشي لجعفر ومن معه انهم يقولون في عيسى قولا عظيما فاسألهم عن قولهم في المسيح فسألهم
جعفر فقال فيه الذي قال الله تعالى هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى العذراء البتول مريم
فاخذ النجاشي عودا من الارض وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله فقال وان
تخروا والله لتسلمن ايها الجبل لا ترجعا الي ولا ارين ذهب الى ارضي رجلا منكم ورد هديته
فلما خرجا قال عمرو والله لآتينه الليلة من خبرهما ما يستأصل خضراءهم فقال له عبد الله لا تفعل فان لهم ارحاما
وان كانوا قد خالفونا فلما كان الغد قال لهم النجاشي ما هذا الذي بلغني عنكم فسألهم فاخبروه
فبعث الى عيسى فسأله فقال ما قلت هذا ولا اعلمه فقال النجاشي ما هذا الذي تقول انت وصاحبك
فيه فوكم ولم يدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الامم فكان الذي كلمه جعفر فقال له ايها الملك كنا اهل جاهلية نعبد الاصنام
ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف حتى بعث الله
تعالى الينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى توحيد الله ولا نشرك به شيئا
ونخلع ما كنا نعبد من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن
المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وامرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه امور
الاسلام فآمنا به وصدقناه وعرفنا ما جاء به من الله تعالى فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا
ومن دينا لب

قال انا ابا الحكم الى امر لم تجشمه وقد دعه عنك لعمر اخيه او امثل غيره وهو على شركه حتى وقف عليه وقال
لقي منه البلاء اذي وشتمه فقال انطلقون يا ابن عبد الله فقال لهم والله لتخرجن فارجل الله فقد
اذيتموه وشتمتموه فقالوا ويحك انت على الله ما انت ورايك لم نزل نراك رقيقا وخرقا فما عاد عليك الخرق
وقلة الرأي قم ورده وخرجت علينا قال الحمت في اسلامه فلت نعم قال لا اسلم حتى يسلم حمار الخطاب
لما كان يرى من غلظته وشدته على المسلمين فصدقه الله تعالى فاسلم فصار على الكفار اشد منه على المسلمين
وكان حين اسلامه ان اخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي
وكانا مسلمين خبيا اسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام العدوي قد اسلم ايضا وهو يخفي اسلامه
من قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة فقرئها القرآن فخرج عمر يوما ومعه سيفه يريد
رسول الله والمسلمين وهم مجتمعون بجبل الصفا وعدة من امن فصار جريئ المسلمين في حوالي بعض الرجال
فلقيه نعيم بن عبد الله فقال له اين تريد يا عمر فقال اريد محمدا الذي فرق امر قريش وعاب دينها فاقتله فقال له
نعيم والله لقد غرتك نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى
اهل بيتك تقيم امرهم قال وايّ اهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد والله اسلما فرجع
عمر اليهما وعندهما خباب بن الارت بقرئهما القرآن فلما سمع عمر قعقعة خباب ولخذ
فاطمة الصحيفة واخفتها تحت فخذها وقد سمع عمر قراءة خباب فلما دخل قال ما هذه الهمهمة قالا له
ما سمعت شيئا قال بلى لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته
لتكفه فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك
فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم وقال لها اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون الآن
حتى انظر الى ما يأتي به محمد قالت انا نخشاك عليها فحلفت له بآلهتها لترجعن اليه
انك لنجس على شركك ولا يمسها الا المطاهر فقام عمر فاغتسل واعطته الصحيفة فقرأها وفيها
طه وكان عمر كاتبا فلما قرأ بعضها قال لما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع خباب خرج اليه فقال
يا عمر اني والله لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو يقول اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي الحكم بن هشام فالله الله يا عمر فقال عمر عند ذلك دلني يا خباب على محمد
حتى آتيه فاسلم فقال خباب فانه في بيت عند الصفا في اناس من اصحابه فضرب عليهم الباب فقام
رجل منهم فنظر من الباب فرآه متوشحا سيفه فاخبر النبي صلعم بذلك فقال حمزة ايذن له فان كان جاء يريد
خيرا بذلناه له وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فاذن له فنهض اليه رسول الله صلعم حتى لقيه
في الحجرة فاخذ بمجمع ردائه وحمائل سيفه شديدا وقال ما جاء بك هذا وقد علمت ما اراك منهي حتى ينزل الله بك
قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله ورسوله فكبر رسول الله تكبيرة عرف من في
البيت ان عمر اسلم فلما اسلم قال الا ان قريش تحدث قبل حميل بن معمر الجمحي فجاء
باسلامه فمشى الى المسجد وعمر ردآه وصرخ يا معشر قريش الا ان ابن الخطاب قد صبأ فيقول عمر
من خلفه كذبت ولكني قد اسلمت فعانوه فلم يزل يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس فاعيوا وقعد
وهم على رأسه فقال افعلوا ما بدا لكم فلو كنا بلمثاتة لقدرنا على ان نطردكم او تتركونا لنا بعض مكة فبينما هم
كذلك اذ اقبل شيخ عليه حلة فقال ما شانكم فقالوا صبأ عمر قال صبأ عمر فمه هل احتار لنفسه
امرا فما تأمرون بني عدي ينصرون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل وكان الرجل العاص بن وائل السهمي

قال

قال عمر رضي الله عنه لما اسلمت اتيت جميل بن معمر وضربت عليه بابه فخرج الي وقال ارتددت يا ابن الخطاب فقلت
كذب ولكني اسلمت واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فدخل بيته وصرخ بأعلى صوته يا معشر قريش
الا ان عمر بن الخطاب قد صبأ فقال له ويحك اسكت فقد اسلم من هو خير منك وايم الله ما قال رسول الله
فلما رأت قريش ان الاسلام يفشو وبني عبد مناف قد اسلم حمزة وعمر وعامة اهل بيوتات قريش
وعبد الله بن ابي امية من الناحية مما يكرهون من منع المسلمين منهم وامنهم عنده ايمن ولقال بكتوا ايتم كما با
بعاقدون فيه على ان لا يكحوا اليهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك
صحيفة وتعاهدوا عليه ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا لذلك الامر على انفسهم فلما فعلت قريش
ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه وانضم اليهم من خرج من بني هاشم ابو لهب
من عبد المطلب الى قريش فلقي هشام بن عمرو بن ربيعة فقال له كيف ترى ما صنعت قال اصبت واحسنت
فانا معك على ذلك سنن اوثاني حتى جهدوا لا يصل اليهم شيء الا سرا وكان ابو جهل اذا حمل لهشام بن عمرو
حمل البزة مع يريد به عمته خديجة وهي عند رسول الله صلعم في الشعب فتحمله على بعيرها ثم تسوقه حتى
اذا فصلت قام ابو البختري بن هشام بن الحرث بن اسد فقال يا عمة ما يصنع بما تحملين الى بني عمك قالت
افاتركه ليجوعوا ويهلكوا ولا امنعهم مما جئتهم به فقال ابو البختري بئس ما صنعت فامنعه ان يحمل اليهم
حمل بعير فاتى ابو جهل وقال له قد عرفت ما صنعت بهم هو وابو البختري يحمل فتمنعه وتطرده فقال ابو البختري
وهم يكرهون ان يبلغ ذلك النبي صلعم فيسوءهم وهو لا يشاء ويحرجه ينظر اليهم
والوحي متابع عليه فعلوا ذلك ثلاث سنين وفاوض في نقض الصحيفة نفر من قريش وكان الذي
فيه هشام بن عمرو بن الحرث عامري وهو ابن اخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لامه وكان يأتي بالبعير
قد اوقره طعاما ليلا ويستقبل به الشعب وخلع خطامه فيدخل الشعب ظهرا على اهله وطول
الله عليهم حتى الى ان ظهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي اخي ام سلمة وكان شديدا على رسول الله والمسلمين
وكان اشد عائلة بني عبد المطلب فقال يا ظهير ارضيت ان ياكل الطعام وتلبس الثياب وبنو الخال
حولك لا تبتاع ولا تبتاع منهم ولا تنكح ولا تنكح اما لي بخالك لا بد اقال فماذا اصنع وانا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لقمتها قال قد وجدت
رجلا قال من هو قال انا قال ظهير ابغنا ثالثا فذهب الى مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له
ارضيت ان يهلك بطنان من عبد مناف وانت شاهد على ذلك وانت موسر فيه امم والله لئن اسكتتموهم من هذه لتجدن
اليها سريعا قال ما اصنع واما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا
ثالثا قال قد فعلت قال فابغنا رابعا قال ابو البختري بن هشام فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا
مما قال لمطعم قال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال من هو قال انا وزهير ومطعم قال ابغنا خامسا فذهب
الى زمعة بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد وكلمه وذكر له قرابتهم قال وهل على هذا الامر من معين قال نعم وسمى
له القوم فانتدب لحمل المخرج الذي هم على مكة فاجتمعوا الليلة بالشعب وتعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة قال
زهير انا ابدأكم فلما اصبح غدا الى ناديه وعلى ظهره حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة
ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون ولا يباعون منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة
القاطعة الظالمة قال ابو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا
بها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى بما كتب فيه قال مطعم بن عدي صدقتما فلم تنكر
قال غير ذلك وقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك قال ابو جهل هذا امر قضي بليل وانت طالب في ناحية المسجد فما

اخوا الكرم

الفاطمة

ايده

والله م

تزيده

ذكر امر الصحيفة

ذكر وفاة ابي طالب وخديجة وعرض رسول الله نفسه على العرب

توفي ابو طالب وخديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد خروجهم من الشعب فتوفي ابو طالب في شوال وقيل في ذي القعدة وقيل في رمضان سنة وكانت خديجة ماتت قبله بخمس وقيل بثلاثين يوما وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوما وقيل ثلاثة ايام فغسل الحجون على رسول الله صلعم بملكها وقال ابو طالب ما لقريش شيء حتى يأتوا الهة حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابي طالب الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته حتى تمرّ بعضهم التراب على رأسه وحتى ان بعضهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي وكان رسول الله صلعم يخرج ذلك على العود ويقول ما يحول هذا يا بني عبد مناف ثم يلقيه بالطريق فلما اشتد عليه الامر بعد موت ابي طالب خرج وحده زيد بن حارثة الى الطائف يلتمس منهم النصرة فلما انتهى اليهم قال لهم فتعرضهم لهم اخوة عبيد بالبل وسفهوه وجيبه بعضهم وقبح وعاد الى الله وكلمه في نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبان كان الله ارسلك وقال الآخر اما وجد الله من يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلم كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام صلعم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم فاكتموا علي وكره ان يبلغ قومه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم فاجتمعوا عليه والجأوه الى حائط لعتبه وشيبه ابني ربيعة وهو بستان وخافيه وجد السهما عنده وجلس الى جنبهما وقال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس اللهم يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل بي سخطك فلما رأى ربيعة ما لحقه تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا اسمه عداس فقالا خذ قطفا من هذا العنب فاذهب به الى ذلك الرجل فتعال عداس فلما وضعه بين يدي رسول الله صلعم مد

بسم الله وأكل فقال عداس والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلعم من اي البلاد انت وما دينك قال انا نصراني من اهل نينوى فقال الرجل الصالح يونس بن متى فقال له وما يدريك ما يونس قال رسول الله ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلعم يقبل يديه ورجليه فقال اباؤك اربعة لم يوفها الا ظالمك وقد اردت ان تعلم اعداس ما اعقاس والله ما هلك الملك الذي بيده ورجليه قال اني الملك حين مر بي ما كان ذلك حتى من رحمه ثم امر ورسوله بالقتال مكة حتى اذا كان في خوض الليل قام يصلي فمر به نفر من الجن وهم سبعة نفر من نصيبين اليمن فاستمعوا فلما فرغ من صلوته ولوا الى قومهم منذرين فدعوا واجابوا وكان بعضهم ان رسول الله صلعم لما عاد من الطائف ارسل الى مطعم بن عدي يخبره حتى يبلغ رسالته وتبعه قاصح مطيع فدخل صلعم مكة فاقام فيها فقال له ابو جهل اتجير كاسم سائر قال نخبر فقال قد اجرنا من اجرت فدخل صلعم وما شكوان يكون سائر ثمود وملك فاخبر بذلك النبي صلعم فقال اما انت يا عتبة فلحيتك الله واما انت يا ابا الحكم فوالله لا ياتي عليك غير يسير حتى تندم فذلك لكم ثلاثا كل ذلك يقول ابو جهل والله ما ذكرك الا بخير ثم قال يا معشر قريش والله لا يأتي عليكم غير كثير حتى تندموا فما تشكون وانتم كارهون فقال ابو جهل كذلك وكان رسول الله صلعم يعرض نفسه في المواسم على قبائل العرب فاتى كندة في منازلهم ومنهم سيدهم يقال له ملبح ودعاهم الى الله وعرض نفسه عليه فابوا عليه واتى كلبا الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله وعرض نفسه عليهم فلم يقبلوا ما عرض عليهم ثم اتى بني حنيفة وعرض عليهم نفسه فلم يقبل احد من العرب اقبح ردا عليه منهم ثم اتى بني عامر ودعاهم الى الله وعرض نفسه عليهم فقال له رجل منهم يقال له بحيرة ابن فراس والله لئن اني اخذت قريشا على ان يتبعوك لاكلنهم العرب بذلك فاذا اظهرك الله كان الامر لنا من بعدك قال الامر لله يضعه حيث شاء فقال له افترد خدوشنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك فلما رجعت بنو عامر الى شيخ لهم ممن لم يجب رسول الله صلعم ونسبته فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لكم من تلافه الذي فسد فيكم ما يبقى بها اسماعيل قط والها الحق فاين كان رأيكم عنه فلم يكن ذلك ورسول الله صلعم يعرض نفسه على كل قبيلة ويدعوهم الى الله وكان كلما اتى قبيلة يدعوهم الى الاسلام يقعد عنه ابو لهب ويتبعه حتى يفرغ من دعوته فيقول يا معشر بني فلان ان هذا انما يريد منكم ان تمنعوه حتى يمضي لما بعث به فلا تسمعوا منه ولا تتبعوه فلما فرغ من دعوة بني عامر قال له رجل منهم يقال له ربيعة ابن رفاعة والله لو اني اخذت هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب فقال له النبي صلعم بل هو من اخذ به فاخذ به ربيعة فلواه لية شديدة حتى صرعه فوقع على ركبتيه فقال له النبي صلعم والله لئن فعلت ما فعلت لتموتن عاجلا فما برح ربيعة حتى مات

ذكر اول عرض رسول الله نفسه على الانصار واسلامهم

فلقيهم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف بطن من الاوس بمكة حاجا او معتمرا وكان يسمى الكامل لجلده وشعره وشبه وهو الظاهر الارب من ذلك وصدقا ولو ترى مقالته بالغيب سآل ما يقرى مقالته كالبحر لا كان شاطئا وما الغيب ما تدرون عنه فتزجر يبتز ثوبا دونه وتحلا به تميما غثر يغتري غب الظهر عن ذي العان ما هو كائم والنظر الشزر فوشى بخير طالما قد بغيتني فجئت الحوالي من بعيد ولا يدري فعرض لهم رسول الله صلعم فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فلم يبعد منه وقال لهم هذا القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث الا قليلا حتى خرج قبل يوم بعاث وكان قومه يقولون قتل وهو مسلم بعاث يوم كان للاوس على الخزرج في حصونها والعقل الجهل هو الصحيح وقدم ابو الحيسر انس بن رافع بفتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فاتاهم رسول الله صلعم فقال اكم

بخفته

فخير ما جئتم له ودعاهم الى الله والاسلام وقرأ عليهم القرآن فقال اياس وكان غلاما حدثا هذا والله خير مما جئتنا له فتناول حفنة من البطحاء فضرب وجوهنا بها وقال لاعمامنا عليكم فلقد جئنا لغير هذا فسكت اياس وقام رسول الله صلعم وانطلق راجعا الى المدينة فلم يقلب علينا بشيء حتى قتل اياس فيما نرى كون اياس مات مسلما

المحض بالهاء المفتوحة المنوحدة والحاء المهملة الساكنة والضاد المعجمة والسين المهملة المفتوحة والراء المهملة

ذكر بيعة العقبة الاولى واسلام سعد بن معاذ

فلما اراد الله تعالى اظهار دينه والمهانة على معرض رسول الله صلعم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار ممن رغبه الله في اسلامهم فوافقهم بمنى عند العقبة التي كان يعرض عندها من الخزرج فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وقد كانت اليهود معهم ببلادهم وكانوا هم اهل اوثان وكانوا اذا كان بينهم شر يقول اليهود ان نبيا يبعث الان نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وثمود فقال اولئك النفر بعضهم لبعض هذا والله الشيء الذي توعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوا ما قالوا لهم فانهم لجلوس معه اذ حدث بينهم وبين رجال من الخزرج اسعد بن زرارة بن عدس ابو امامة وعوف بن الحرث ابن رفاعة وهو ابن عفراء فاتاهم بمنى بني النجار وهم اخوال عبد المطلب وهم من عبد بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهو النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن جابر بن عبد الله بن رياب بن يشجب من بني عبد رياب بكسر الراء وبالياء المثناة من تحت وبالباء الموحدة فلما قعدوا اليه كلمهم رسول الله صلعم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلما كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا الحرث وهما ابنا عفراء وذكوان بن عبد قيس من بني زريق وعبادة بن الصامت من بني غنم من الخزرج ويزيد بن ثعلبة بن حرام ابو عبد الرحمن من بني حليف لهم وعباس بن عبادة بن نضلة من بني سالم وعقبة بن عامر بن نابي وقطبة بن عامر بن حديدة مولى من الخزرج وشهدها من الاوس ابو الهيثم بن التيهان حليف لبني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة حليف لهم فلما انصرفوا بعث رسول الله صلعم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام فنزل المدينة على اسعد بن زرارة فخرج به اسعد بن زرارة حتى دار به في محلة بني ظفر واتى به بئرا لهم يقال لها بئر مرق وهي بئر بني ظفر وهي عند دار بني عبد الاشهل وكلاهما مشرف فقال سعد لاسيد انطلق الى هذين اللذين اتيتنا دارنا فانههما فانه لولا اسعد بن زرارة وهو ابن خالتي ذمتك لكفاك هذا فاسيد بحربته ثم اقبل اليهما فلما رآه اسعد قال لمصعب هذا سيد قوم قد جاءك فاصدق الله فيه فقال ان يجلس اكلمه فجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام فقال ما احسن هذا واجمله كيف يصنعون اذا دخلوا في هذا الدين فما اسلم وتطهر وثوبيه ثم شهد شهادة الحق ثم صلى ركعتين فعل ذلك واسلم فقال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنكما احد من قومه وسارسل اليكما سعد بن معاذ فلما انصرف اسعد وقومه ظما نظر اليه سعد قال لاسلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما انتهى اسعد اليهما قال له كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما باسا وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه فخاف سعد ان يكون انما اتاه بذلك ليشغله عما جاء له ثم خرج اليهما فلما رآهما مطمئنين عرف ما اراد اسيد فوقف عليهما وقال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما اتت

هذا

هذا اتى لهذا له صعب او تغشوا فتزع فان رميت امرأ قبلك وان كرهته عرفت ذلك ما انكره فخلى فرمى عليه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال لهم لعيف نصنعون اذا دخل علكم في هذا الدين فقالا له ما قالا لاسيد فاسلم وتطهر ثم عاد الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير فلما وقف عليهم قال اي معشر بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلامكم رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا اسلما او سلمة وترك منصة بن رافع بن سنان بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن حرام بن جابر بن عتيك بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن سارة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وذلك لانه لم يكن احد من بني سلمة الا وقد اسلم وحسن اسلامه ولم يكن احد من بني ظفر الا وقد اسلم وحسن اسلامه الا ما كان من الاصيرم فانه ابى ان يسلم حتى كان يوم احد فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى اتى قومه فوقف عليهم فقال ما تعدون ما اسلمكم قالوا ابتغاء وجه الله ورسوله قال فانا اشهدكم اني قد اسلمت ثم مشى بسيفه حتى اتى مصافهم فوقع عليه فقتل شهيدا ما صلى لله صلاة ولا سجد له سجدة فاخبر رسول الله صلعم عنه انه من اهل الجنة

ذكر بيعة العقبة الثانية

لما فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على السير الى رسول الله صلعم ممن لا يشخص لاجله احد فساروا الى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفارهم فتواعدوا واجتمعوا به وواعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل جاءوا بعضهم من بعض يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امرأتان نسيبة بنت كعب ام عمارة واسمها نسيبة بنت عمرو من بني سلمة وجاءهم رسول الله صلعم ومعه العباس بن عبد المطلب وهو كافر فلما جلس اتى العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب تسمي الانصار الخزرج به ان محمدا منا حيث قد علمتم في عزة وفي منعة وانه قد ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم تفون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة فقالوا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم رسول الله صلعم فقرأ القرآن ودعا الى الاسلام ورغب فيه ثم قال بايعوني على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا ونحن قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله عز وجل ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلعم وقال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم وقال يا رسول الله اخرج الي اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم وهم في ذلك كتسعة من الخزرج وتلثه من الاوس وقال لهم العباس بن عبادة من نضلة لاصاري يا معشر الخزرج اتدرون على ما تبايعون هذا الرجل تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه فعلى قدر ذلك من المنعة والاخرة قالوا فانا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا ابسط يدك فبايعوه وما قال العباس ذلك الا ليشد العقد له عليهم وقيل بل قاله ليوخر الامر ليحضر عبد الله ابن ابي بن سلول فكان اقوى لامر القوم فكان اول من بايعه وانا منه اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم ابن التيهان وقيل البراء بن معرور ثم تابع القوم فبايعوا فلما بايعوه صرخ الشيطان من رأس العقبة يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلعم اما والله لان شئت لنميلن غدا على اهل منى بأسيافنا فقال لم نؤمر بذلك فرجعوا فلما اصبحوا اتاهم جلة قريش فقالوا لقد بلغنا

واسعد

عباد

النكم

عنه

فوقوبه

نتبعه

بحفته

تكم جيشم الى ملحا تسخرجه نبدو لنا يجونه على جرنا والشوا بالتم ما نرى من امرنا فقال ابو جهل والله لا ابرح حتى نرد بدرا ونقيم بها ثلثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمور وتسمع بنا العرب بعضر الماء فلا تزال تهابنا ابدا بعد هذا المسير فامضوا فمضوا حتى نزلوا بدرا فبينما هم على الماء اذ جاء رجل من بني الحجاج فاستناخ بعيره بباب الحوض ثم خرج يمشي حتى اتى عسكرهم فقال لهم لا علم لي بابي سفيان ولكن قد رأيت هذه الابل التي تنضح بالماء فاقبلت من هذا الشعب فاتى اصحاب رسول الله صلعم فاخذوا غلاما لبني الحجاج فاتوا به رسول الله صلعم وهو قائم يصلي فجعلوا يسألونه عن ابي سفيان فيقول ما لي علم بابي سفيان ولكن هذه قريش قد اقبلت بعيرها فيها عمرو بن العاص وحكيم بن حزام وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وابو جهل وبنيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف وعدتهم فيما بلغني ثلثمائة رجل او نحوها فلما قال ذلك ترك رسول الله صلعم الصلاة ثم قال هكذا والذي نفسي بيده تضرب اعناقكم على نحو ما قال لكم فقال ابو بكر صدقت فقال عمر صدقت فقال رسول الله صلعم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فوالذي بعثه بالحق ما اخطأ كل رجل منهم الموضع الذي قال رسول الله صلعم انه مقتول فيه غدا ان شاء الله ثم امر بهم فسحبوا فالقوا في القليب قليب بدر غير امية بن خلف او ابنه فانه كان رجلا ثبطا فلما ذهبوا ليسحبوه تزايل لحمه فاقروه وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى غيبوه وكان رسول الله صلعم اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلثا فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فرحلت ثم مشى واتبعه اصحابه حتى قام على شفة الركي الادنى من القوم فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يجيبوا ثم امر بهم فسحبوا فالقوا في القليب قليب بدر

هجرة النبي عليه السلام

لما شايع اصحاب رسول الله صلعم بالهجرة اقام بمكة ينتظر ما يؤمر به من ذلك فخلف معه علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق رضي الله عنها فلما راى قريش ان قد اجمع رسول الله فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي نشاوروا فيها ودخل معهم ابليس في صورة شيخ وقال ابن اهل نجد سمعت بخبركم فحضرت وعسى ان لا تعدموا مني رايا او كانوا اغفله وشيبة وابو سفيان وطعيمة بن عدي ونبيه بن طلحة والحرث بن عامر والنضر ابن الحرث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وابو جهل وبنيه ومنبها ابنا الحجاج وامية بن خلف وعدتهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان وما نامنه على الوثوب علينا من اتباعه فاحبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب الشعراء قبله فقال الخبيث ما هذا لكم برأي لو حبستموه لخرج امره من وراء الباب الى اصحابه فلوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم فقال الفرق اخرجوه ونفيه من بلادنا ولا يضرنا اين وقع اذا غاب عنا فقال الخبيث الم تروا لحسن حديثه وحلاوة منطقه لو فعلتم ذلك لنزل على حي من العرب فيغلب عليهم بحلاوة منطقه ثم يسير بهم اليكم فيطأكم بهم ياخذ امركم من ايديكم فقال ابو جهل اري ان ناخذ من كل قبيلة فتى نسيبا ونعطي كل فتى منهم سيفا ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فاذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا بالقول فقال الخبيث القول ما قال الرجل هذا الراي فتفرقوا على ذلك فاتى جبريل النبي صلعم فقال لا تبت الليلة على فراشك فلما كان المصمما اجتمعوا على بابه يوصدونه متى يثب فيثبون عليه فلما راهم قال لعلي نم على فراشي والتحف ببردي الاخضر ونم فيه فانه لا يخلص اليك شئ تكرهه وامره ان يؤدي عنه ما

عنده من ودايع بعده وامانة وعزم ذلك وخرج رسول الله صلعم واخذ حفنة من تراب وجعله على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون ثم انصرف فلم يروه فاتاهم آت فقال ما تنظرون قالوا لمحمد قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم ولم يترك منكم رجلا الا جعل على راسه تترابا وانطلق لحاجته فوضعوا ايديهم على رؤوسهم فراوا التراب وجعلوا ينظرون فراوا علي بابه على فراشه يزود النبي فيقولون ان محمدا لنائم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فمر فوقه فاتى الله تعالى رسوله بخبر ذلك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فاتى جبريل النبي صلعم فقال لا تبت الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فخرج فلحق بالغار هو وابو بكر وامر عليا ان يتخلف بمكة حتى يؤدي عنه ما كان عنده من ودايع الناس وكان رسول الله صلعم امينا عندهم لما يعرفون من صدقه وامانته فلما خرج رسول الله صلعم من بيته اتاه جبريل فقال لا تقم هذه الليلة في مضجعك الذي كنت تنام فيه فلما كان من الليل اجتمعوا على باب رسول الله صلعم يحرسونه ينتظرون متى يقوم فيرمونه فلما رآهم علي قال لهم ما تنتظرون قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم ولم يترك منكم رجلا الا جعل على راسه ترابا وانطلق لحاجته فوضعوا ايديهم على رؤوسهم فراوا التراب وجعلوا ينظرون فراوا عليا بابه على فراشه يزود النبي فيقولون ان محمدا لنائم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فمر فوقه فاتى الله تعالى رسوله بخبر ذلك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فاتى جبريل النبي صلعم فقال لا تبت الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فخرج فلحق بالغار هو وابو بكر وامر عليا ان يتخلف بمكة حتى يؤدي عنه ما كان عنده من ودايع الناس وكان رسول الله صلعم امينا عندهم لما يعرفون من صدقه وامانته فلما خرج رسول الله صلعم من بيته اتاه جبريل

فالسابقا سمعنا قوله عن ابن وهب كان الى المدينة فقدم بعد ذلك بأيام فأقام بها حتى خرج من عوف لثنتي عشرة خلت من
شهر ربيع الاول يوم الاثنين من كذا من الحرف لعله قدم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول الى آخره
قول على سعد بن خيثمة وكان عزبا وكان ينزل عند اخوان من اصحاب الصفة وكان يعال البيته حتى اعتزل بيته فاقام فيه
على حسب ان الساعة الشخ قول على خارجة بن زيد بن ابي زهير الخزرجي الحارثي فانه مات قبل ان يهاجر النبي
صلعم هاجر الى المدينة فكان سبق الليل وكل النهار حتى قدم المدينة وقد تفطرت اقدامه فمال سلعم اذ عالى عليا
قبل لا تشد ان تعلى بها انا فالقى ما عليه منه ثم حمله فمال سلعم فوضع ثوبه وشد وسطه بثوب على فمال سلعم
عند حتى قبل وتطهر للصلاة على اراه لا اذن له فاما ان يكون ليلة ينظرها فاستأذن ابا بكر فاستأذن له فمال له
فمال له وصل ان خيثمة توفي الى ابراه لا اذن له فاما ان يكون ليلة ينظرها فاستأذن ابا بكر فاستأذن له فمال له
بذكر ذلك عن صلى ان خيثمة بعد توبته وقول ان عليا وافى النبي صلعم وهو نصيح ان شاء الله تعالى واقام بعد رسول الله
صلعم بقباء يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة فصلى اقام عندهم اكثر من ذلك
والله اعلم وادرك رسول الله الجمعة في سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي بطن الوادي فكانت اول جمعة
صلاها بالمدينة فال ابن عباس وكان النبي صلعم يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء يوم الاثنين
وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف اهل العلم في مقامه بمكة بعد ان اوحي اليه فمال انس وابن عباس
في رواية ابي صلة عنه وعائشة انه اقام بمكة عشر سنين وسلم فال ابن المسيب وابن سيرين والحسن وعمرو بن
دينار وقيل اقام بمكة ثلث عشرة سنة فالها ابن عباس من روايته ابي حمزة وعكرمة ايضا ولعل الذي فال اقام عشر
سنين اراد بعد الوحي فانه توفي وله ثلث وستون سنة هاذا ما تواتر به النقل قول ابي قيس بن ابي صرمة
الانصاري ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو بقي صدقا نواتيا هذا يدل على ان مقامه
بمكة قد زاد على عشر سنين ولو كان كل عشرة فيها لوزن والذي ثلث عشرة وبضع عشرة وخمسة ليسلم الوزن
بان يقول بضع عشرة فان بضع عشرة وما يقرب من مقامه بعد ما اوحي اليه ثلث عشرة سنة وخمس عشرة سنة
وقد روي عن عائشة قول غريب جدا وذلك انها قالت انزل القرآن على النبي بمكة عشر سنين وانما انقطع احد
خشب بضم الخاء المعجمة وسكون الشين وضم الباء الموحدة وآخره حاء مهملة ذكر ما كان من الامور اول سنة من الهجرة
في ذلك تخميسه باصحابه الجمعة في اليوم الذي ادخل فيه من قباء في بني سالم في بطن وادي رانوناء وهي اول جمعة جمعها رسول
الله صلعم في الاسلام وخطبهم وهي اول خطبة وكان رجل من بني بياضة بالمدينة فوكب ناقته وادنى زمامها وكان لا
يمر بدار من دور الانصار الا قالوا اهلم يا رسول الله الى العدد والعدة فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة
حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فبرك على باب مسجده وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين في حجر معاذ بن عفرا
وهما سهل وسهيل ابنا عمرو من بني النجار فلما برك لم ينزل عنها فساروا غير بعيد ورسول الله واضع لمقاد مها
لا يثنيها به فالتفت خلفها ثم رجعا الى مبركها اول مرة فبركت فيه ووضع جرانها فنزل عنها رسول
الله صلعم واحتمل ابو ايوب الانصاري رحله وسأل رسول الله عن المربد فمال معاذ بن عفرا هو لنا فتمنين لو ساومتها
من غيره فامر به صلعم ان يبنى مسجدا واقام عند ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل ان موضع المسجد
كان لبني النجار فيه نخل فمرتهم وقبور المشركين فمال رسول الله بامثوني به فمالوا لا نبتغي به الا الى الله عز وجل
فامر به فبني مسجده وكان قبلته حيث ادركته الصلوة وبناه هو والمهاجرون والانصار وهو المسجد
وفيها بنى مسجد قبا وفيها اتى توفي بكثوم بن الهدم وتوفي بعده اسعد بن زرارة وكان نقيب النجار

فاجتمع جواب الجماعة وطلبوا من رسول الله صلعم ان يقيم لهم نقيبا فمال لهم انتم على مواليّ وانا نقيبكم فكان ذلك فضيلة لهم
وفيها مات ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي والد العاص بن امية بالطايف والوليد بن المغيرة والد العاص بن وائل السهمي بمكة ثم ان النبي
صلعم بنى بعايشة رضي الله عنها بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر وقيل بسبعة اشهر في ذي القعدة وقيل
في شوال وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلث سنين بعد وفاة خديجة بثلث سنين وقيل بأربع سنين
وفيها هاجر سودة بنت زمعة بعد زوج رسول الله وبناته ما عدا زينب وهاجر ايضا عيال ابي بكر وعيال
عبد الله وطلحة بن عبيد الله وفيها زيد في صلوة الحضر والعشي بعد مقدمه المدينة بشهر وفيها ولد عبد الله
الزبير وقيل في السنة الثانية في شوال وكان اول مولود للمهاجرين بالمدينة وكان النعمان بن بشير اول مولود
للانصار بعد الهجرة وقيل ان الحسن بن الحسين وزياد بن ابيه ولدا فيها وفيها على راس سبعة اشهر عقد رسول
الله صلعم لحمزة لواء ابيض في سبعين رجلا من المهاجرين ليعترضوا عيرات قريش فلقي ابا جهل بن هشام في
ثلثمائة رجل فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين وفيها عقد رسول الله لواء لعبيدة بن الحرث بن المطلب وكان ابيض حمله مسطح بن اثاثة فالتقى هو وعكرمة بن ابي جهل المشركون وكان بينهم الرمي ولم
يسل فيه يومئذ سيف وفيها كان سعد بن ابي وقاص وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان المقداد بن عمرو وعتبة بن
غزوان مسلمين وهما بمكة فخرجا مع المشركين يتوصلان بذلك الى اللحوق بالمسلمين واعلاما اليهم وكان لعبيدة
ابي عبيدة وقيل لواء عقده واما الشبه ذلك فلقي بعضها من بعض وكان على المشركين ابو سفيان بن حرب وقيل
مكرز بن حفص بن الاخيف وقيل عكرمة بن ابي جهل الاخيف بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحتها وفيها عقد
لواء لسعد بن ابي وقاص وسيره الى الخرار وكان حمل اللواء المقداد بن عمرو وكان سيره في ذي القعدة وجمع
من معه من المهاجرين فلم يلق حربا حمل لواءه ذكر الله هذه السرايا جميعها في السنة الاولى من الهجرة وجعلها
ابن اسحق في السنة الثانية فمال على راس اثني عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة خرج غازيا واستخلف على
المدينة سعد بن عبادة فبلغ ودان من يزيد قريش وبني ضمرة من كنانة وهي غزاة الابواء بينهما ستة اميال فوادعه
فيها سيد ضمرة ورئيسهم مخشي بن عمرو فرجع الى المدينة ولم يلق كيدا وذكر ابن اسحق بعد ذكر الغزاة غزاة عبيدة
بن الحرث ثم غزاة حمزة بن عبد المطلب فيها كانت غزاة نواط خرج رسول الله صلعم في مائتين من اصحابه في شهر ربيع
الاخر يعني ستة اشهر بن يريد قريشا حتى بلغ نواطا من ناحية رضوى وكان في عير قريش امية بن خلف الجمحي ومايه رجل
ومعهم الفان وخمسمايه بعير فرجع ولم يلق كيدا وكان يحمل لواءه رسول الله صلعم سعد بن ابي وقاص واستخلف على
المدينة سعد بن معاذ نواطا بجبال مهملة وبالطاء المهملة وفيها غزا صلعم غزوة العشيرة من بطن ينبع
الاولى يوم يريد قريشا حين ساروا الى الشام فلما رسل العشيرة عاد بعد بضع عشرة ليلة وصالحهم من بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة ورجع ولم يلق
كيدا واستخلف على المدينة ابا سلمة عبد الاسد وكان يحمل لواءه حمزة وفي هذه الغزاة كنى النبي صلعم ابا تراب
في قول بعضهم وفيها اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله حتى بلغ وادي يقال له سفوان من
ناحية بدر وفاته كرز وكان لواء مع علي واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وفيها بعث رسول الله صلعم
سعد بن ابي وقاص في سرية فاعترض عيرا لقريش فرجع ولم يلق كيدا وفيها ابو سفيان بن حرب يسأل رسول الله صلعم
عليه الاسلام فمال ايا الحسن ما تدعونا اليه فانظر وامري ثم اعود فلقيه عبد الله بن ابي المنافق فمال له كذا وكذا فرجع
فمال الخزرج فمال الاوس لا اسلم الى سنة فمات في ذي القعدة

السنة الثانية من الهجرة

وفي هذه السنة غزا رسول الله صلعم في قول بعض اهل السير غزا ما لا كثوا
ونقال وذال وبينهما ستة اميال واستخلف على المدينة سعد بن عبادة وكان لواء ابيض مع حمزة بن عبد المطلب

ذكر سرية عبد الله بن جحش

امر رسول الله صلعم ابا عبيدة بن الجراح ان يحمل الفرو فيحمل فلما اراد المسير دعا عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه فعمل ذلك ثم قرأ الكتاب فاذا فيه اذا نظرت كتابي هذا فامض حتى تنزل بطن نخلة بين مكة والطائف فترصد بها عيرا لقريش لعلك ان تأتينا منها بخبر فلما قرأ الكتاب قال سمعا وطاعة للرسول ثم قال لاصحابه فعل ذلك فقال انه نهاني ان استكره احدا منكم وقد كان من اصحابه من شهد بدرا ومنهم من تخلف فمضى عبد الله حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع على ليلتين من المدينة اضل بعيرا له كان يعتقبه هو وعتبة بن غزوان فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله فنزل بحمراء الاسد فمر به نوفل بن عبد الله المخزومي فاخذ عبد الله اسيرا وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان فاسر فلم عكاشة بن محصن وقد حلق رأسه فقالوا انما اعتمر هؤلاء ليلا نأمن عليكم ذلك اليوم من جمادى وقد ذهب عمرو بن الحضرمي يعني عبد الله بن جحش لرسول الله صلعم حتى ما يعتمر وذلك قبل ان يفرض رمضان والصلاة والصيام وقال المسلمون ما نعم فقال

كل يوم فلا يوتا منهم احد الا عرفوا قال الحافظ بن كثير ثم ساق ابن اسحاق الخلاف في قال الحافظ ومن اشراف قريش قال الا عشيرته وشيعته آل ربيعة والوليد وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام والمطعم بن عدي والنضر الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل واميه بن خلف وعقبة بن ابي معيط وابن الحجاج ونبيه ومنبه ابنا عثمان بن عبيد وعمرو بن عبيد قال وقيل رسول الله صلعم على اصحابه وقال لهذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم استشار اصحابه فقال ابو بكر فاحسن ثم قام عمر فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له بخير ثم قال رسول الله صلعم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لانهم كانوا عدد الناس وذلك انهم لا يطؤون الا في ديارهم فلما اتى المدينة وليس عليهم ان يسيروا حتى يصلوا اليهم في ديارهم فقال له سعد بن معاذ كانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك واعطيناك عهودنا فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تكل منا رجل واحد ما نكره ان نلقى العدو غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر صلعم وقال ابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم ثم اخط على يد رقر قر منها وكان ابو سفيان قد سأل راكبا استرع فجا فلما راى ركبه قد احوز عيرة ارسل الى قريش ونبههم بالخشية ان الله قد نجا عيرهم وامولهم فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم كل عام فتقيم بها ثلثا فتنحر الجزر وتطعم الطعام وتسقي الخمور وتسمع بنا العرب فلا يزالون عنا يهابوننا ابدا فقال الاخنس بن شريق الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهو بالجحفة يا بني زهرة قد نجا الله اموالكم وصاحبكم فارجعوا فانما نهرى ولا عدو بي وبهذا سار بطون قريش ولم يكن بطن من قريش الا وقد كان فيهم الا عدي فلم يوافوا منهم رجلا واحدا فلم يشهدها زهري ولا عدوي وبهذا سار بطون قريش ولما كانت على من له فضل عقله وشجعته وغيرهم ممن قتل يوم بدر وانه ضرب لبنة بعيره ثم اراد سلكه في العسكر فما يقدر حتى يقتل الا اساءة من به فقال ابو جهل وهذا ايضا حتى من به عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول وكان بن وطا لبني طالب وهو وادي القوم وبين بعض قريش محاوز فقالوا والله لقد عرفنا ان هواكم محمد فوجح طالبا الى مكة فجمل يرتجز ويقول

يا رب لا يغلبن صلبان وطالب ... في مقنب من هذه المقانب ... اللهم فاكسر صليبهم اليوم وانصر من نصر دينك ودينه

وليكن المغلوب غير الغالب ... ومضى قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي وبعث الله تعالى السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله واصحابه منه ما لبد لهم الارض ولم يجعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا ان يرحلوا معه فخرج رسول الله حتى اذا كان ادنى ما من بدر نزل فقال الحباب بن المنذر بن الجموح يا رسول الله اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل انهض بالناس حتى ياتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء فنشرب ولا يشربون ففعل ففعل رسول الله صلعم ذلك فلما نزل جاء سعد بن معاذ فقال يا رسول الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونترك عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا عليهم كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا لك تلقى حربا ما تخلفوا فاثنى عليه خيرا ثم بنى عريشا لرسول الله صلعم ونكب ركائبه بقرب من بدر ثم اقبلت قريش حتى اذا كانوا بالعدوة القصوى استقبلوا رسول الله صلعم وهو على العريش فلما راى رسول الله صلعم قريشا قد اقبلت بخيلها ورجلها يحادون رسوله اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وراى عتبة ابن ربيعة على جمل احمر فقال ان يكن عند احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وكان شعاف ابي اياس بن حصين العفاري واخو بني العجلان في قريش حين مروا بابياته بحراء اهدابها لهم وعرض عليهم المدد بالرجال والسلاح فقال لهم رويدا يا قوم انما نقاتل الناس فان كانوا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما اقبل حماعة بنو حكيم بن حزام حتى ورد حوضا يقال له الصلصل قال رسول الله صلعم اتركوهم فما شرب منه رجل الا قتل يومئذ الا حكيم بن حزام نجا على فرس له يقال له الوجيه واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه فكان يقول اذا ابتهد في يمينه لا والذي نجاني يوم بدر وقال الحافظ بن كثير ثم خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وهو الجي ليبر وكان رجلا سيء الخلق وسيء الوجه فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة فضربه فاطن قدمه بنصف ساقه فوقع على الارض مجبا الى الحوض فاقتحمه ليبر يمينه وتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج عتبة وشيبة ثم عاد فقال لشيبة من يبارز فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا عفرا وعبد الله بن رواحة كلهم من الانصار فقالوا من انتم فقالوا من الانصار فقالوا انه كرام ما لنا بكم من حاجة انما يريد بنو عمنا فخرج اليهم فتيان من بني هاشم فقال النبي صلعم قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحرث قم يا علي فقاتلوا وقد نال بعضهم من بعض وبادر عبيدة بن الحرث وهو اكبر القوم عتبة وبادر حمزة شيبة وبادر علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد حتى قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما قد اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة الى اصحابه وقد قطعت رجله فلما اتوا به رسول الله قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى قال الو ترى ابو طالب لعلم اني احق منه بقوله ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم مات وترك القوم قد نال بعضهم من بعض وانصرفوا راجعين الى مكة وقال رسول الله اللهم اقطعا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه وكان رسول الله صلعم قد نادى اصحابه ان لا يطلبوا

ما غنموا شيئا فكان لرسول الله صلعم النفل من الغنيمة فاعطى سعد بن ابي وقاص سيف العاص بن سعيد بن العاص ذا الكتيفة وكان اسم السيف ذا الكتيفة فاعطاه اياه رسول الله صلعم وقال له يا سعد لا تعطه ما سالك فاتاه فقال يا رسول الله اعطني سيفك فقد شفى الله صدري من المشركين وجاشت نفسي عند القتال فقال رسول الله صلعم لا تعطه ما سالك فرجع سعد حتى ما يقدر على الرجوع من بين يدي رسول الله صلعم

يحولهم فقالت يا رسول الله ما ملكت نفسي حين رايته ولكن ما ملت وقال صلعم استوصوا بالاساري خيرا
فكان احدهم يوثر اسيره بطعامه وكان اول من قدم مكة من اصحاب قريش الحكم بن كيسان مولى المغيرة الحنتوالحق فقالوا
ما وراءك قال اهل عشية وشبه وانتو الحكم وشبه ونشبه انا الجلاج وعقائل قريش فقال سكوان ان اجتمعوا
ان يعقل فسلوني حتى فعلوا ما فعل سكوان قال فهود الجاسوس الخبر وقد رايت اباه واخاه حين قتلا وبان يذهب
بكة بعد وصول الخبر يعقل قريش بعقلها مواحتشد قريش على ثلاثم قالوا لا تفعلوا وثبت محمد واصحابه
ولا تعجلوا فقد اصابكم قتل محمد وكان الاسود بن عبد يغوث قد اصيب له ثلثة من ولده ذعمه
وعقيل والحرث وكان يحب ثلثتهم على بيته فينا هو كذلك سمع نائحة فقال لغلامه هل علمت احدا ناح بمكة
اهل لنا لعلي الحق على زمعة فان جوفي قد تصرف فرجع اليه وقال له انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته فقال
ابكي ان فعل لها بعير وينهنها من النوم المهنود ... وابكي على بدر وفلن على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ومخزوم ورهط ابي الوليد ... والكي ان بكيت على عقيل وبكي حارثا اسدا لاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا ... الا قد ساد بعدهم اناس ولولا يوم بدر لسود ابنا
يعني ابا سفيان ثم ان قريشا ارسلت في فداء الاسرى فاول من فدى ابو وداعة السهمي فداء ابنه المطلب
وفدا العباس نفسه وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث عمه المطلب وحليفه عتبة بن عمرو بن محدوم من
رسول الله صلعم بذلك فقال لاصحابه فقال له ابو الهال للذكر صفته عندك الفضل وقلما ان اصبت
للفضل كذا ولعمري لئن كذا لقد اصبت قال والذي بعثك بالحق ما لقيه بها احد غيري وغيرها وانا لا علم الناس
برسول الله وقدمي نفسه وابي اخويه وحليفه وكان فداء كل واحد منهم اربعين اوقية من ذهب فقال النبي
في فدائي فقال النبي صلعم لا ندع منها درهما دون ان يفادى عنا بالله عز وجل وكان فداء الاسرى عمرو بن ابي سفيان استوعب على ثقيل لا يفادي
عمرا فقال الا اصبح على دين اتبع خطله وافدي عمرا فانزكه ولم يفده فمات بتعذيب النعمان بن اكال
الحضاري وخرج ابو العاص بن الربيع بمال لقريش ليتجر فيه فلما كان بعد ان سار عن مكة مقدارا ليلتين
ليعدي بعير انه دنا ابو سفيان وكانت قريش لا تعرض للحاج ولا تعترض لهم فحسبه ابو سفيان
ليعدي بعيرا انه دنا ابو ... ارهط الى اكال الجنود اداعاة نفا قدم لا تسلموا السفيا كملا فان
بني غرة والهام اذا لم يسلموا من اسرهم الكبلا ... فحي بنو غرة بن عوف الى النبي صلعم فطلقوا منهم و
ابو ابي سفيان معاذ وابنه عبيدة وكان في الاساري ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج
زينب بنت رسول الله صلعم وكان من رجال مكة مالا وامانة وتجارة وكانت خالته هالة بنت خويلد اخت
خديجة فسالت خديجة رسول الله صلعم ان يزوجه زينب فعل قبل ان يوحى اليه فلما اوحي اليه آمن بها
زينب وكان صلعم مغلوبا بمكة فلم يقدر ان يفرق بينهما فلما ذهب قريش الى بدر خرج معهم فاسر فلما بعثت قريش
في فداء الاسرى بعثت زينب في فداء ابي العاص من وجها بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها معها فلما راآها رسول الله
رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فاطلقوه وردوا
الجلادة واخذ عليه رسول الله ان يرسل اليه زينب بالمدينة وسار الى مكة وارسل رسول الله صلعم زيد بن حارثة
ومولاه ورجلا من الانصار ليصحبا زينب من مكة فلما قدم ابو العاص ابرها بالحاق برسول الله فخرجت سرا
واركبها كنانة بن الربيع اخو ابي العاص بعيرا واخذ قوسه وخرج بها نهارا فاسنشف قريش فخرجوا في طلبها فطفق
يلكزها وكانت حاملا فنظرت حين طلعوا لها وقد حطت على بعير فاقعت بها فاسقطت وثار كنانة اسقطه وقال والله لا يدنو مني
احد الا وضعت فيه سهما وانا بالهبلة فاجتمع الناس فنظر الناس ان ذلك من ذل
وضعف فلعري ما الناس في حبسها من حليم فارجع بالمراة لتحدث الناس انا قد رددناها ثم اخرجها ليلا فسار

فدعاه

وارجعها الليلا حتى اتى زيد بن حارثة ومن احب فكانا بها على رسول الله صلعم وافاه كتاب من مكة فاسلم
الفتح خرج ابو العاص الى المدينة فدخل على ابنته فطلب اليها ان تستجير له رسول الله صلعم فاجارته
ما منعته وهرب منهم فلما كان الليل اتى المدينة فدخل على ابنته فلما كان الصبح خرج رسول الله صلعم الى الصلوة فكبر وكبر
الناس وكانت زينب من صفية انها قالت انه الله يا ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص والذي نفس محمد بيده ما علمت
من ذلك والذي نفسي بيده ما علمت بشيء حتى سمعتم ما سمعتم قال الذي والذي نفسي بيده ما علمت
ان يزوجها الا الذي اجار ما اجارت ثم انصرف رسول الله صلعم فقال ايها الناس ان الذي صنعت زينب ان ابا العاص
ان تؤدوا اليه ما له فان فعلتم فذاك احب الينا وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم وانتم احق به فقالوا بل نؤدي
اليه ما له فاعطى كل انسان ما اصيب له حتى الشظاظ ثم ركب الى مكة حتى اتى اهل الاموال فقال هل بقي لاحد منكم
الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه ما منعني من الاسلام معه الا مخافة ان تظنوا اني اسلمت طمعا في اموالكم فلما ادى الله
خرج فقدم على النبي صلعم بالنكاح الاول ولم يحدث صداقا ولا شيئا وكان حسن الاسلام وقال صلعم لزينب اكرمي مثواه
بعد بدر وكان شيطانا من شياطين قريش وهو الذي حرض قريشا على رسول الله صلعم واصحابه وكان اخاه وهو الذي اشار
الجيش بهدم الكعبة فقال عمير صدقت والله لاخذن عليه وعيال الميت عيالهم فاتى امية فقال له صفوان
ذلك علي وعيالك مع عيالي اواسيهم ما واسيتهم فقال له عمير اكتم شاني وشانك فاخذ عمير سيفه
فاخذ عمير سيفه وقال لعمال اعهد سيفه وقال لعمال اعهد سيفه فاتى المدينة فنزل باب المسجد واناخ راحلته
قال لعمر اتركوه ثم قال ادخل يا عمير ما شانك قال ما شاني الا ما كان قال فما بال السيف قال قبحها الله
اثنه وهل اغنت عنكم شيئا قال اصدقني ما شانك قال ما شاني غير ما ذكرت لك قال بلى قد كان ذلك
فالجلس ثم قال ما حملك على الاسلام فعاد رسول الله فهو احكم في دينه وعلموا القران واطلقوا له اسيره ففعل
يا رسول الله كنت شديدا على اهل التوحيد وانا اتيتك لاطفا بنورك فادخل لي فاقدم مكة فادعوا الى الله تعالى واذكره
الاقامة في دينهم كما كنت اؤذي اصحابك فادخل له فكان صفوان يقول البشرى ابو يعصر يا تكم الخبر تسيلوا وفقه
ولم يرفلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الله واسلم بشر كثير ونوفل بن خالد وقدم ملكون بن حبيش
ان الحنيفي قد اتاهم بدين هو خير مما هم عليه وكان رسول الله صلعم بشا وابا بكر وعمر وعليا في الاساري فاما ابو بكر
بالفداء واشار عمر بالقتل فقال صلعم لو اجتمعا ما خالفتك فاخذ الفداء فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى
اخذتم عذاب عظيم وكان الاسرى سبعين قتل من المسلمين عدتهم يوم احد وسبعون يوم بدر واصيب من النبي
نصيبه فوجد صلعم عليهم وجدا شديدا حتى اذا كان يوم حنين وقد اصاب من المسلمين عدتهم من المهاجرين والانصار
ورد رسول الله صلعم جماعة استشهدوا من عمر وابنه عبد الله بن عمر وابن خديج والزبير بن عارف وزيد بن ثابت
ابن ظهير وعمر بن سراقة وسول الله صلعم بقبورهم فقال ليشهدوا لاولئك فقال ابو بكر الم نكن معهم يا رسول الله
الله صلعم خلفه على زوجته فقال صلعم ما منهم احد الا وقد رايت مكانه من الجنة ولكن رسول الله
ارجلها بحبال فجاء الخبر الى المدينة وعلى المدينة وعلى الصلوة عثمان بن عفان وعلى مكة عتاب بن اسيد
رد الى عمر بن عوف فاشتكى بلبقة عنهم والحرث بن الصمة وحارثة بن سراقة وخوات بن جبير اشار اليه بيده فاسقط ذا
الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وقتل كلاب بن منبه وقتله علي صبرا واخذ سيفه ذا المخذم وكان النبي
فوهبه لعلي وحضنه نفر من الخزاج والمهلب والمخاض بضم الخاء المعجمة والنون المشددة وكسر الدال
ابن ظهير بضم الخزاء والظاء المعجمة وفتح نون المخاض المعجمة وكسر الدال

فبقاع غزوة بني

لما عاد رسول الله صلعم من بدر اظهرت اليهود الحسد وما صح الله تعالى وتعوذ وتعصوا العهد

وكان على حرس بعد المدينة فسلحوا انظروا بلغ حسدهم جمعهم بنو قينقاع فقال لهم احذروا مثل ما نزل
قريش واسلموا فانكم قد عرفتم انى نبى مرسل وتجدونى مكتوبا عندكم بأسمى وصفتى فقالوا يا محمد لا يغرنك
من نفسك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة وكانوا اول اليهود نقضوا ما بينهم وبينه فنزلوا
فتحصنوا بآطامهم فحاصرهم حتى نزلوا على الحكم فكتفهم وهم سبعمائة مقاتل فى شوال سنة اثنتين
فقام اليه عبد الله بن ابى بن سلول فقال يا محمد احسن فى موالى فابطأ عليه فقال اخلعها من يدك
فغضب حتى رأوا لوجهه ظلالا ثم قال ويحك ارسلنى فقال لا والله لا ارسلك حتى تحسن فى موالى
اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع تحصدهم فى غداة واحدة فى الاخر والاسود وانى والله امرؤ اخشى الدوائر
فقال رسول الله هم لك فلما رآه رسول الله وابعده منهم واحلاهم وغضب رسول الله سلم والمسلمون ما كان لهم من مال فان
لهم ان يحوزوا ما كان لهم الا ما كان فى ايدى الاسارى فسلم عبادة بن الصامت الى الاسارى فسلخ بهم ذباب ثم ساروا الى
اذرعات من ارض الشام فلم ينشب ان هلك اكثرهم هلكوا وكان قد استطف على المدينة بالبابه وكان اول من قتل رسول الله محمد
وقسم الغنيمة بين اصحابه وحبسها وكان اول خمس خمسه رسول الله فى قول ثم انصرف رسول الله وحضر الاضحى
فصلى بالمسلمين بالمصلى وهى اول صلاة صلاها رسول الله بالناس فى فضل بناه رسول الله وكان اول اضحى رآه
المسلمون وضحى بعقب ذى الحجة وكانت الغزاة فى شوال بعد بدر وقتل كانت فى سنة ثلث وجعلها ابن بحر
بعد غزوة السويق وذى امر

غزوة الكدر

قال ابن بحر كانت فى شوال سنة ثلث وقال الواقدى كانت فى المحرم سنة ثلث وكان قد بلغ رسول الله
صلعم تجمع بنى ثعلبة ومحارب بنى خصفة بنخل امر لهم فقال له الاكدر فسأله فلم يلق كيدا ولو كان لوثب مع على رضوانه عليه واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم وعاد وقعة النجدات الرعاء وكان قد بعث فى قول لعشر ليال مضين من شوال وبعد
قدومه بيوم سأل غالب بن عبد الله الليثى عن بنى سليم فاخبر انهم بنجد فبعث اليهم ابا عبيدة فى مائتين فغنم نعما وشاء
ثلثة ايام ولم يلق كيدا وقيل الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة

غزوة السويق

كان ابو سفيان نذر حين قدم من بدر ان لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى
يغزو محمدا فخرج فى مائتين من قريش ليبر يمينه حتى جاء المدينة ليلا فاتى حيى بن اخطب فلم يفتح له فاتى سلام بن مشكم سيد
النضير فسقاه خمرا وبات عنده وبعث له بالسويق فلما خرجوا من عنده بعث فى اثرهم فلحقوا بقرقرة الكدر فطرحوا ما معهم
من السويق فاخذه المسلمون فسمى غزوة السويق وعاد ابو سفيان فى اصحابه فلما رأوا ان قد نجوا منه وحال المسلمون بينه وبين
السويق يحفون بها وكان ذلك مما زادهم فى ذلك سمى غزوة السويق ولما رجع صلعم المسلمون
قالوا يا رسول الله اطمعنا ان نكون لما غزوة قال نعم وقال ابو سفيان عمدا وهو يعتذر

كروا على ربهم وجوههم فان ما تجمعون الكم نفل ان يك يوم القليب كان لهم فان ما بعده لكم ذول
ألبت لا اقرب الماء ولا مس رأسى وطرق الفحل حتى تبيروا بابل الاوس والخزرج ان الفؤاد ليشتعل
فاجابه كعب بن مالك يعوق

اذا طرحون الرجال من نيم الطريق وترمى فى قفة الجبل يا لهف المضيرين على جيش بن حرب الحتم الافشل
عادين من الغور والكثيب على الخيل البطاء والابل جاءوا الجم لو تبين بركه ما كان الا ملحمة الذلل
فزفرن بالجمع وجبل رسول الله صلعم على راس كرة بحجرا علامة لقبره وقيل ان الحسن بن على رضى الله عنه ماله الذى بناه قبل ان

عثمانى رضى الله عنهما على راس ثنتين وعشرين شهرا قلت كان هذا احصاها فالاول ان الجبل الذى هو هذه السنة كبيرة
العاقل وقرئ مسعفه سالم بتشديد اللام وبضمها بكل لهم وشكول الشئ الغير وحاكاب والغرض بفتح
العين المغفلة فتح آل ابو نوبة حناد بجهد وادرا المدينة

ودخلت السنة الثانية

من الهجرة

فى بيان ابى محارب بن حصنه عقوا ليضعوا من اطراف المدينة فسار اليهم فى اربعمائة وخمسين رجلا فلما
سار بلغه ان جمعا بذى القصة لغطفان فدعا الى الاسلام فاسلم واخبر قومه ان الشرك انما هو خير فرجعوا الى دين
الجبال فعاد ولم يلق كيدا وكان معه ماءة فرس فى جمادى الاولى على رأس ثلثة عشر شهرا وسير هذه
الغزاة ابن جحان بن سلم بجمع اجراس من اجبا الفرع فبلغ ذلك رسول الله صلعم فسار اليهم فلما سار
الى الجبل وجدهم قد افترقوا فاقام ثلث ليال وكان بعث عشرة ايام على المدينة بابى مكتوم المقصر

ذكر قتل

كعب بن الاشرف اليهودى

وهى من السنة قتل كعب بن الاشرف وهو احد
بنى نبهان من طى وكانت امه من النضير وكان قد حزبه عليه قتل من قتل يوم بدر من قريش فساءه ذلك وقدم
على رسول الله صلعم وكان يحرض على اصحاب بدر وكان يشبب بنساء المسلمين حتى اذى اهل المدينة فقال صلعم من
لى من ابن الاشرف فقال محمد بن مسلمة الانصارى انا لك به انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك قال فاذن لى يا
رسول الله لابد لنا من قول قال قولوا ما بدا لكم فانتم فى حل من ذلك فاجتمع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش
وهو ابو نايلة والحرث اوس بن معاذ وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر وابو عبس بن جبر فذهبوا
الى ابن الاشرف بانا نبايعه فنحدث معه ثم قال له ابن الاشرف انى قد جئتكم لحاجة فاكتموها على قال
افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلاء علينا العرب وانقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت
الانفس فقال كعب قد كنت اخبرك يا محمد قال ابو نايلة فنريد ان نبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ونحسن
فى ذلك قال ترهنونى ابناءكم قال الادنى نفضحنا ان معى اصحابا على مثل راى نبيعهم ونحسن ونرهنك من
الحلقة ما فيه وفاء اراد ابو نايلة بذلك السلاح وهى الحلقة قال لا نرهنك السلاح الا تاتى معه فقال
كعب ان فى الحلقة لوفاء ثم ان ابو نايلة جاء اصحابه فاخبرهم فاخذوا السلاح وعادوا اليه وشيعهم النبى صلعم
الى بقيع الغرقد ودعا لهم فلما انتهوا الى حصن كعب هتف بهم ابو نايلة وكان كعب قريب عهد بعرس فوثب اليه
وتحدث معهم ساعة وسار معهم فقال كعب انكم قد جئتم فى امر ما جئتكم قبله بمثله فقال ابو نايلة اخذ برأس كعب وشم ريحه وقال ما رايت كالليلة
طيب عطر قط ثم سار ساعة وعاد لمثلها حتى اطمأن كعب ثم مشى ساعة واخذ بفوديه ثم قال اضربوا عدو
الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولى فى سيفى فاخذته فوضعته فى ثنة كعب ثم
صيح بالحرج فلما سمعوا الصياح قذفوا عليه نارا قال فوضعت فى فيه وبطنه وعانقته حتى عرفت عدو الله
ووقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ اصابه بعض اسيافهم وخر صريعا على بقعاء وقد
علينا صاحنا فوقفنا ساعة وقد نزفه الدم ثم اتانا فاحملناه وحيا به رسول الله فاخبرناه بقتل
عدو الله ونفل على خرج صاحبنا وعدنا الى اهلنا واصحابه قد خاف اليهود فليس بها يهودى الا
وهو خائف على نفسه فقال رسول الله صلعم من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود
على ابن سنينة اليهودى وهو من تجارهم فصحبه وكان يناصحهم حتى بعثه وهو مشرك يا عدو الله
قتلته اما والله لربح عجم من المال بطلت فقال محيصة امرنى بقتلك لقتلتك قال اى والله لئن كان

غزوة أحد

ذكر قتل أبي رافع سلام

ابن أبي الحقيق اليهودي

فانقطع الدم وحبى مالك رضي الله عنه الى رسول الله فاقاده رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصل الدم حتى وقبل ما بين الركبة
فقال رجل من ثقيف يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال لنا رسم انتفاضل الملائكة والناس نظروا اليه وقبل الرجل منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لا اعلم احب سعيد ابو سفيان ومعه جماعة من المشركين في الجمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا فقال ابو بكر رضي الله عنه
بل الملائكة حتى اهبطوهم وحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرة فاعلوها وكان ابو سفيان قد لم يستطع فقتل طلحة حتى سعد
فقال رسول الله اوجب طلحة وانهزم الهزيمة جماعة من المسلمين فيهم عثمان بن عفان وغيره الى الاعوص فاقاموا به ثلثا
ثم اتوا النبي فقال لهم حسن رأيكم لقد ذهبتم فيها كل مذهب والتمس طلحة بن ابي عامر من الملائكة وابو سفيان بن حرب فلما
استقلا ظهر طلحة على الاسود حوالي حوب فدعاه ابو سفيان فاتاه فضربت طلحة فقتله فقال رسول الله
لقد قتل الملائكة فسألت صاحبه فقال انه خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال لذلك غسلته الملائكة وقال ابو سفيان

فاستأنوا العمل

لن يكن بيرقه ومعاده نقاتل عنه حتى نقتل عن اخرنا
لو شئت حتى تبلغ الرجل اهل الشعاب لاتين شوب
اقاتلهم وادعى بالك اسعد بهم حتى وكلي سلب
ابال الحمالة الثافلة ما معها وحتى لهم من عيرهم نصب
وفيها شمر نابل وحاد ومصعب وكان لدى الحباجر هرب
فلحاجة حسان بن ثابت الا نشادي تقول
انجبل الى قصد من قومه فتاوه ودمه يجب
عداة دعا الصبي عليا وقد نصر به عصبة تلبه يجب
هذه من اقوال الرجال واما نحن فكما سمعتم فقال ابو سفيان على المسلمين فقال الحقا ثم حمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبوه
عنه فلا ينهزم حتى يستطيعان نسيها فانظروها ثم اشرف ابو سفيان على المسلمين فقال الحقا ثم حمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبوه
ثم قال الله المعوم ان الاحباب بكاء الصف الى اصحابه فقال الا تجيبوه فقال عمر الا تجيبوا عدو الله قد
انتي الله ان يخزيك فقال اعل هبل فقال رسول الله قولوا الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى
لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان انشدك الله يا عمر انقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا
والله الان تسمع كلامك فقال انك لصدوق من ابن قبله ثم قال يوم بيوم بدر والحرب بعال الما لكم قتيل ولكم قتلى
قتلا والله ما وسيت ولا نهيت ولا امرت وحنانة بن الحالمين بن ربان سيد الاحابيش وهو يومئذ
في شدة حزة بن عبد المطلب بخ الرجل وقول في عثمان اسيد قرشي بن سيد بن عمه كانوا يدعون فقال
ابو سفيان اكفهما ما نالهما زلة وكانت ابنة رسول الله وسائر الانصار يستقون الماء فرفعلها جبال من الرقوة
سهم فاصابت ذلك الجبل فوقع الجبل على ابي سعد بن ابي وقاص فشجه فقال ابو سفيان الذي اصابه فقتله الذي
استقاد لها سعد الجبل الله دونك وسيدك ثم اشرف ابو سفيان فقال ابو سفيان ومن معه فقال ابو سفيان لعمر قم اليه
فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراد فقال انظروا فان جاء على الخيل واستطاوا الابل فانهم يريدون مكة وان كان على الخيل
فانهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن اراد ها لانجدنهم قال فاتاهم فرجع واتاهم فاستطاوا الابل وجاءوا
الخيل يريدون مكة فاقبلت اسير ما استطيع ان اسير وكان رسول الله امرني بالكمان ورأى رسول الله خللا ان
يتطرق العدو فرأى سعد بن الربيع الانصاري وبه رمق فقال اللهم ارأ لك عن رسول الله عني السلام وقل له ان الجنة حيث
يلجزى بها عن امته والسلام عليك ايها الرجل فوالله لا عذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله وفيكم عين تطرف
رضي الله عنه ووجد به ستون من بين طعنة وضربة ورمية فقتله فقال رسول الله

الله

الله صلى الله عليه وسلم لا تزال تغزى هذه الامة ما دامت على سنة من بعدي لتركبنه حتى يكون منهم اهوال السباع ونحو اصل الطير من اهل الشرك
انه على قوس لا تشل عليه سهامهم وقال المسلمون لقتلى بعضهم على بعض مثله لم يشهد احد من العرب فانزل الله تعالى في ذلك ولا تقولوا
تعالوا نسأل ما عوفيتم به الآية فعفى رسول الله وصبر ونهى عن المثلة وانجلت صفية بنت عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلاوى ما بلغ بها حمزة فلقيها الزبير واعلمها ما مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انه قد بلغني انه فعل بي وبقتلى الله وقليل بها
ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن فاعلم الزبير رسول الله من ذلك فقال لعل سبيلها فانه سيطرق اليه وصلت
عليه واسترجعت واستغفر له ثم امر بحمزة فوضع الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه رسول الله من اجل الناس فقال ابو
اخذ فما لاشد بدا وقتل من المشركين ثلثة او نحوهم ثم حرج حتى اذا دار وقال لهم المسلمون اغيروا فوالله ان كان لنا لاول ما اغار والله ما
قاتلنا الا من اجلب علينا فنوى ثم اشتد عليه حرجه فاخذ حربته فاطرد وانهزم فرقة الدم فقال فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال
اشهد انك رسول الله وكان من قبل يوم احد يخبر بقتل اليهود ويقول لنقتلن اليوم اليهود بقتلهم فلما رأى نصر الله عليهم
من قتلوا قال اليوم السبت قال لا سبت لكم فقتلوا يومئذ وقال ان ثلثا فقتل بعضهم بعضا ثم عدا فقال
حتى قتل فقال رسول الله مخبرا عن خبر اليهود وقبل للمسلمين ابو حذيفة فقتلوا المسلمين وكان رسول الله وهو كذا ثالث بين يدي
وقتل مع المشافقين فقال لهم اصحابه وهم اثنان ما نظن لك ما اظننا فقتل رسول الله اهل الاسلام ان وهنا
الشهادة فقعلا وخلافا الناس وابعدها فاما ثابت فقاتل المشركون واما اليمان فاختلف عليه سيوف المسلمين
فقتلوه وابو عبيدة فقال حذيفة ابي ابي فوالله ما زالوا به حتى قتلوه فقال رسول الله واراد رسول الله ان يدية فتصدق
حذيفة بدمه على المسلمين واحتمل بعض الناس فالهم الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم حيث صرعوا واموان
يدفن الاثنان والثلثة في القبر الواحد والذين يقدمون الى القبلة اكثرهم قرانا وسلى عليهم فكان كلما اتي بشهيد جعل اثنين
معه وسلى عليهما وقتل يومئذ سبعون رجلا من المشركين اكثرهم عاتر حتى سلى عليهم وقتل ثمانية من المسلمين
وجلس صلى الله عليه وسلم عند حفرته واموان يدفن قومه في حفرته وصلى عليه وعليهم وقتل ثمانية من الانصار
فلما دفن الشهداء انصرف رسول الله فلقيته حمنة بنت جحش فنعى لها اخوها عبد الله فاسترجعت واستغفر له
ونعى لها خالها حمزة فاسترجعت واستغفرت ونعى لها زوجها مصعب بن عمير فولولت فقال ان زوج
الله ان زوج المرأة منها ابن كان ومن رسول الله بادرن خدور الانصار صوتها البكاء والنواح مقدرن عناه بالبكاء
وقال لكن حمزة لا بواكي له فوجع سعد بن معاذ واناس عبد الاشهل فامر رسول الله ان يأتين دار عبد الاشهل فيبكين على حمزة ثم
الله عنه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الانصار قد اصيب ابوها وزوجها واخوها فلما نعيا لها قالت ما فعل رسول الله
قالوا هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه فلما نظرت اليه قالت كل مصيبة بعدك جلل وكان يوعده الى المدينة
يوم السبت يوم الاثنين بيانا بالنون الملثوثة والياء المنقوطتان تحتها نقطتان والحاء المهملة والزاي المعجمة
وحوات بالحاء المهملة والواو والمثناة والتاء المثناة فوقها نقطتان وجبال بكسر الجيم وفتح الباء الموحدة
والحاء المهملة والسين بغير الف بينهما وبين اللام الف وزان بالزاي والباء الموحدة والنون

غزوة حمراء الاسد

لما كان الغد من يوم احد اذن مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالغزو وقال لا يخرج معنا الا من شهد امسنا فقام اليه رجال من الانصار فقالوا يا رسول الله انا كنا
نحب ان نخرج معك في هذا الجيش فان كان قتال كنا قد شهدنا معك وان كان غير ذلك كنا كما قد علمت
نحاول نفوسهم وسائر ما حتى نخوض حمراء الاسد وهي من المدينة على ستة اميال فاقام بها الاثنين والثلثاء والاربعاء
ومن بها معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله بتهامة وكان بعد مشركا فقال
لقد عز علينا ما اصابك ثم خرج من عند رسول الله فلقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول
الله ليستاصلوا المسلمين بزعمهم فلما رأى ابو سفيان معبدا قال ما وراك قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في

والامر

لعكمان ؟

ذكر غزوة الرجيع وقتل عاصم وخبيب والرابعة وبئر معونة

وهذه السنة على الصحيح كانت غزوة الرجيع وكان سببها ان هذلا من العضل والقارة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن فبعث معهم نفرا ستة وامر عليهم عاصم بن ثابت فلما ارتحلوا من عسفان وهي على ثمانية برد من مكة ذكروا لهم فاتبعوهم بقريب من مائة رام فلما لجأ القوم الى موضع فيه ماء اذا هم بهذيل فقاتلوهم فقتلوا عاصما في سبعة نفر فنزل اليهم ثلثة رجال منهم على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي في هؤلاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر فلبث عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض نساء الحارث موسى يستحد بها للقتل ففعلت ثم خرج بابن لها غير عليه وهي غافلة حتى اتاه فوجده مجلسه على فخذه والموسى بيده فصاحت المرأة فقال خبيب اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك وكانت تقول ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب لقد رأيته ياكل من قطف عنب في يده وان لوثاقه لحديد وما بمكة ثمرة وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فصلى ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع لزدت وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع اللهم لا تبق منهم احدا ثم جعلوا يرتجزون ويقولون

لبيعوض من ثمالة مصدق كانت نذورا قتل شرس بن ابي عاصم جمل الامة قتل الهذلي ياخذ فضلة الذهب

فقالا لا عتوا حتى نبيع فيما خذ فضيحة الله تعالى الوادي فاعمل عليهما وكان عاهد الله ان لا يمسه رجل من المشركين تنجسا فامتنع من اكله

ذكر ارسال عمرو بن امية الضمري لقتل ابي سفيان

ولما قتل عاصم واصحابه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى مكة رجل من الانصار وامرهما ان يقتل ابا سفيان بن حرب فقال الانصاري انا اصلحي وسمع عمرو بن امية الضمري على بعير له حتى جاء بطن يأجج فعقلا بعيرهما في الشعب وقد كان ابو سفيان نزل هناك فقال الانصاري لعمرو بن امية ما ادخلك مكة قال جئت اصلح بعيري فقال الانصاري ما اظن ذلك ولكن جئت تطلع على محمد فقال عمرو ما ظننت ان احدا يعلم بمكاني فان كان ذلك فقد رأيت ابا سفيان فاقتله فان شئت شيا فالحق بالبعير فالحق برسول الله واخبر بالخبر حتى اعي واعلم بالبلد فخرج الانصاري حتى اناخ بعيره بباب المسجد ثم دخل المسجد متوشحا سيفه فرأى ابا سفيان جالسا في المسجد فقال هذا عدو الله ابو سفيان فوثب اليه فشد عليه بسيفه فضربه ثم خرج هاربا حتى اتى بعيره فحل عقاله ثم قعد عليه فلحق بالمدينة فدخل المسجد فقال يا نبي الله والله لقد شد علي عدو الله فضربته بسيفي فوالله ما اخطأت به شاكلته فما ادري ما صنع بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت خيرا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته فقال الانصاري في نفسه والله ما اصبت شيا ارجع اليه فاعلم ما شأنه فخرج حتى اتى المسجد فسمع رسول الله يقول لقد رأت ام عمرو ابنها بالمدينة فاطلبوه فانتهى اليه وهو يخرج من منزل عثمان فاطلعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعثمان ادن فاجلس عند رجليه فاجلسه عثمان وقال يا رسول الله ما جئت الا لاطلب لك اماننا فاصلي واقيم بمكة ما بدا لي واخبره بما كان بينه وبين ابي سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد جاء ليقتلك فجهزه عثمان وقال المهاجر سر يا رسول الله الى الحي الاسد واقم معونة ليعرف اخبارك ورسول الله فعل ذلك اليوم الرابع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان معونة اصبح قريبا ولم يبعد فاطلبوه فطلبته زيد بن حارثة ودعا فادركه فاحملاه فقتلاه وهذا معونة هو خبيب عبد الملك بن مروان الحكم لامه

وفيها قتل ولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان وهو الذي يقال له عاصم وكان من ولد عمر وكان عاصم جميلا وفيه حلت جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول امرأة ثابت بن قيس بن شماس على ما ذكرناه في سنة ثلث من الهجرة

ذكر غزوة الرجيع والرابعة وبئر معونة

فمنعه الله تعالى في تمامه كما امنع ما يحوطه واما ابن الدثنة فان صفوان بن امية بعثه مع غلامه قسطاس الى التنعيم ليقتله بابيه فقال له قسطاس انشدك الله ان تقتل محمدا فان الان مكانك لضربة عنقه وانك واهلك قال اما اذا بلغت معي هذا الامر فوالله لا اقتله ان محمدا الان مكانه الذي هو فيه ليمنعه ما يمنعك ولكن ثوذيه واناجالس واهل مكة فان قال ابو سفيان ما بال ابن الشاعر اصاب اهله الكتيبة اخبرت انه قد اصاب محمدا وقتله فاقتله ثم الحق بارضك فانت آمن فاخذ قسطاس السيف فكمنه في رحله ثم خرج به حتى قدم مكة فلقي صفوان بن امية فقال صفوان ابشر فقد قتلت محمدا وقتلت اشراف قومه وسادتهم فقال له قسطاس ما قتلته ولكن رأيت اصحابه يحفون به كما كانوا يحفون به وانا جالس معهم فقال صفوان ما رأيت من الشاعر اصاب اهله الكتيبة اخبرت انه قد اصاب محمدا وقتله فاقتله ثم الحق بارضك فانت آمن فاخذ قسطاس السيف فكمنه في رحله ثم خرج به حتى قدم المدينة فبينما هو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه هذا صفوان قد جاءكم وقد اقبل لشر ما اقبل به وكان قد رأى صفوان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ قسطاس السيف من رحله ثم اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فاهوى بيده الى السيف فاخذه فاخترطه ثم رفع يده به ليضربه فاضطربت يده فوقع السيف من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيل بينك وبين ما تريد فقال قسطاس بلى قد كنت ارجو ذلك منك ان لو كنت نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت احسبك الا كاذبا ولكن الله قد حال بينك وبين ما تريد فاسلم قسطاس وحسن اسلامه وكان يقول ما رأيت احدا قط اعلم بالله ولا اخوف لله من محمد صلى الله عليه وسلم ما كنت اراه الا هابا له ان يقتله احد من اجله

ذكر بئر معونة

وفي هذه السنة في صفر قتل جمع من المسلمين ببئر معونة وكان سبب ذلك ان ابا براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة سادة عامر من صعصعة قدم المدينة واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية فلم يقبلها وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد يدعوهم الى امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري الحرون الصموت وعامر بن فهيرة ومعهم سبعون رجلا من خيار المسلمين من عرفوا من ذوي عامر من بني سلمى فلما نزلوا بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في الكتاب وعدا على حرام فقتله فلما علم القوم قال الله اكبر فزت ورب الكعبة واستصرخ بني عامر فابوا ان يجيبوه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد اجارهم فاستصرخ بني سليم عصية ورعل وذكوان فاجابوه وخرجوا حتى غشوا القوم في رحالهم فلما رآهم القوم اخذوا اسيافهم ثم قاتلوهم حتى قتل يوم الخندق وكان صبح القوم عمرو بن اميه رجل من الانصار فاتبع الطير تحوم على العسكر فقال ان لهذه الطير لشانا

فاما علم ان هذا الغلام ممتنع ولا طاقة له فقال لعمرو يا عمرو ان رسول الله قد منعنا الحرم فقال له الانصاري لا والله حتى نقتل عن آخرنا فقال عمرو فما خير العيش بعد هؤلاء ثم حمل على القوم حتى قتل واخذ اداوة من ابنه اسيرا فلما علم عامر انه من نجدة الطفيل وخرج عمرو حتى اذا كان الفرق بين بطن من المرتين من بني عامر فرقا لا معقود بعضها ببعض اقبل عامر بن الطفيل يسير معه حتى اذا جاء مصرع حرام بن ملحان اخي ام سليم لامها قال عامر لعمرو بن امية اي هذا المصرع فقال عمرو هذا مصرع حرام بن ملحان اخي ام سليم لامها قتله عامر بن الطفيل بعد ان امنه حرام فق

ذكر غزوة بني قريظة

خيرهم كما تقدم والصواب ما قدمناه ولما بايعوه قالوا يا بشير هل عندك من علم من امر هذا الرجل فقد رسول الله فهم الحكم اليك فقال اشهد عليكم بما شهد الله ومشاقة ان الحكم فيهم الى فقالوا نعم فالتفت الى الناحية الاخرى التي فيها رسول الله وغض بصره عن رسول الله اجلالا له وقال على من هنا العهد ايضا فقالوا نعم وقال رسول الله نعم قال فاني الحكم ان مثل المهاجرة كمثل الذرية والنساء وانتم الاموال فقال له رسول الله لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزل الحصون وحاز منها ما حاز فلما فتح الله على رسوله ما سأل من ارض خيبر وحصونها وما حاز منها قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة فكانت الجملة ستة آلاف وكان رسول الله يطعم اهله وازواجه من كل سهم مائة وسق من تمر وشعير فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للناس ان الله كان يرزق رسوله من هذه الاموال ويقويه بها وانا اقسمها بينكم فمن كان له عند رسول الله شيء فليأتنا نعطه فلما ولي عثمان قال من كان له عند رسول الله شيء فليأتنا نعطه فلما ولي علي قال من كان له عند رسول الله شيء فليأتنا نعطه فلما ولي معاوية قال من كان له عند رسول الله شيء فليأت معاوية فلما ولي يزيد قال من كان له عند رسول الله شيء فليأت يزيد فلما ولي عبد الملك قال من كان له عند رسول الله شيء فليأت عبد الملك فلما ولي الوليد قال من كان له عند رسول الله شيء فليأت الوليد فلما ولي سليمان قال من كان له عند رسول الله شيء فليأت سليمان فلما ولي عمر بن عبد العزيز قال من كان له عند رسول الله شيء فليأت عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عبد الملك قال من كان له عند رسول الله شيء فليأت يزيد بن عبد الملك فلما ولي هشام قال من كان له عند رسول الله شيء فليأت هشاما

حديث الافك

وكان حديث الافك في غزوة بني المصطلق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعض الطريق قال اهل الافك ما قالوا
وكان من حديثه ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج
سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة المصطلق اقرع بين نسائه فخرج سهمي عليهن فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب
انا احمل في هودجي واسير فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين
الهودج وانا فيه فيضعونه على ظهر البعير يأخذون برأس العمود فيسيرون فاقبلنا حتى اذا كنا قريبا من المدينة
وكان في مسيرنا نزلة عرسنا بها ليلا ثم ارتحل الناس فخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فرجع
اظفار انسل من عنقي ولا ادري فلما رجعت الى المكان الذي كنت فيه التمست العقد فلم اجده فرجعت الى المكان الذي
وجدا القوم الذين يرحلون بعيري فاخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه فاحتملوه على ظهر بعيري فظنوا
العسكر وما فيه داع ولا مجيب فنا قفت بالمنزل الذي كنا فيه ظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي
انا مضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وكان قد تخلف عن العسكر لحاجة فلم يبت مع الناس فلما رأى
سوادي اقبل حتى وقف علي وكان رآني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآني استرجع وقال خلفت فالزقا
كلمته فخمر وجهي بالبعير وقال والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ
اهل الافك ما قالوا فاشتكيت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا يرابني في
الحديث الا انه لا يعرف من لطفه بي حين كنت اشتكي انه لا يكلمني كما كان يكلمني اهله ولا يقربني كما كان
عليّ وانا لا ادري بشيء من ذلك فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نقهت فخرجت انا وام مسطح
قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امرنا
الاول في التنزه قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم
بن المطلب
ابن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق فاقبلت انا وهي قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا
فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه
فوالله ما قدرت على ان اتفهم حتى دخلت بيتي فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم
فاذنت له فقلت لامي ما يتحدث الناس بما يتحدثون به فقالت يا بنية خففي عليك فوالله قل ما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن

وكثر الناس عليها فقالت وقد قام رسول الله في الناس فخطبهم ولا اعلم بذلك ثم قال ايها الناس ما بال رجال يؤذونني في
اهلي ويقولون علي غير الحق ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت عليه الا خيرا وما دخل بيتا من بيوتي الا معي وكان
كثر ذلك عند عبد الله بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال لسطح وحمنة بنت جحش وذلك ان زينب اختها
كانت عند رسول الله فلم تذكر من ذلك ما اشاعت حمنة اختها فقال رسول الله لزينب ما علمت او رأيت فقالت
يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي
المقالة الحادة عن المنافقين من شاور الناس حتى كاد يكون منهم شر وقول رسول الله ودعا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي
فلما اسامة فاشار بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه قال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا
واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله بريرة فقام
كانت عائشة عن عجينها فاتى الداخل فاذا هي نائمة فجاءت الداجن فاكلته ثم دخل علي رسول الله وعندي امرأة من الانصار وانا ابكي فقال
فقمت فصلى ركعتين ثم قال يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه
فوالذي نفسي بيده ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما رام رسول الله
مكانه حتى سري عنه ما كان به وقمت انظر هل اراه شيئا فلم ير شيئا فاخذته البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
في اليوم الشاتي فلما سري عن رسول الله سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله فقالت لي امي قومي اليه
فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الآيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
الآية قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قال عائشة وكان رسول الله
سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني
من ازواج النبي فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك حسان بن ثابت بن قيس بن شماس على صفوان بن المعطل
فوثب ثابت بن قيس بن شماس على صفوان بن المعطل بسيفه الى فرسه فاطلق ان يعالج عليها وقد كان رأى الخروج فلقيه
عبد الله بن رواحة فقال اين تريد يا ابا عمرو فوالله انها لاول سيفك قتل في رسول الله فقال عبد الله هل علم رسول الله بما صنعت
قال لا قال لكني والله قد اخبرت الطلق الرجل فاخبرته فذكر ذلك لرسول الله فدعا حسانا وصفوان بن المعطل فقال صفوان
هجاني يا رسول الله وانا في غير شعره فقال حسان احسن والله يا رسول الله فاعطاه رسول الله عوضا منها يرحا وهي قرية بيلة بالحاء المهملة المضمومة والياء المثناة المفتوحة والعطاء سيرين امة جبيرته
وهي ام عبد الله وابراهيم ولدا سيرين من رسول الله وقد قيل ان مارية ولدت لابراهيم ابنا سماه جبريل ومات قبل ان يبلغ سبع سنين والعطاء غيرها
فولد لحسان ولده عبد الرحمن وكان صفوان حضورا لايام المسلمين قتل يوم جسر ابي عبيد شهيدا ومسطح بكسر الميم وسكون
السين المهملة وبالطاء والحاء المهملتين

عمرة الحديبية

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة لا يريد حربا وساق معه من الهدي حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وهذا خالد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فقال رسول الله يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان الذي اراد وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين جميعا وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش والله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم هذا فقام رجل من اسلم فسلك بهم طريقا وعرا بين شعاب وجبال حتى اذا خرجوا على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة بركت ناقة رسول الله فقال الناس حل حل فقال ما حلأت ناقتي وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني اليوم خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجر ناقته فوثبت به فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء فنزل الناس عليه فلم يلبثه الناس حتى نزحوه فشكي الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه في قعر الثمد ففعلوا فجاش الماء بالري حتى ضربوا بعطن

ذكر مكاتبته

رسول الله عليه السلام الملوك

من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فان اثم الاكارين عليك واما الرشدين ابن ثمير الغساني فانا كتاب رسول الله صلعم بخاع بن وهب فلما قرأه قال الما
سايد اليه طابلغ فوالله رسول الله قال اباد ملكه واما النجاشي فلما جاءه كتاب رسول الله امن به واتبعه واسلم على يد
جعفر بن ابوطالب وارسل اليه ستين من الحبشه فغزوا الى البحر وارسل اليه رسول الله ابن عمه حبيبه بنت
ابي سفيان وكانت زاجرة بالحبشه مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر وتوفي بالحبشه فخطبها النجاشي على رسول الله صلعم
فاجابه وزوجها واصدقها النجاشي اربعماية دينار فلما جاء ابو سفيان تزوج رسول الله صلعم حبيبه قال ابن الفعل لا
يقدح النظه • واما كتاب كسرى فانه كان رسول الله صلعم عبد الله بن حذافه فمزق الكتاب فقال رسول الله ممزق ملكه
وكان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الفرس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله
ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم وان توليت فان اثم المجوس عليك فلما قراه شققه قال لكتابي
هذا هو عدوي فكتب كسرى الى باذام وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتياني
به فبعث باذام بابويه وكان كاتبا حاسبا ورجلا اخر من الفرس يقال له خرخره وكتب معهما باذن النبي بالمسير معهما
الى كسرى وتقدم الى ابويه ان يأتيه بخبر رسول الله وبعث فرس من ذلك فرجعوا فقالوا انشرو افقد نصب لكسرى
ملك الملوك كيتهم الرجل فرجا حتى قدما على رسول الله وهو جالس بالمدينة فلما نظر اليهما وقال ويلكما من امركما
بهذا فقالا لربنا يعنيان الملك فقال لكن ربي امرني ان اعفو عن ابرويز واقتل شاذي فاعلماه ما قد قاله وقالا ان تعلمت
كتب باذام فيك الى كسرى ان يبعثك فتوتيه برأسه فقال لهما رسول الله ارجعا حتى تأتياني غدا واتى رسول
الله الخبر من السماء ان الله قد سلط على كسرى فقتله فدعاهما رسول الله واخبرهما بقتل كسرى وقال لهما
ان ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى وينتهي منتهى الخف والظلف وامرهما ان يقولا لباذام ليسلم فان اسلم اقره
على ما تحت يديه وملكه على قومه من ابناء فارس وهم اشراف قومه ذهب واهداها له بعض الملوك فرجعا وقصا ما على باذام
واخبراه الخبر فقال ابنه ما هذا الكلام ملك واني لاراه بيننا وبينك فان كان نبيا فسيكون ما قال انه كائن فسترى
فوالله ما لبث باذام ان قدم عليه كتاب شيرويه يخبره بقتل كسرى وانه قتله غضبا للفرس لما استحل من قتل
اشرافهم ويأمره باخذ الطاعة له باليمن والكف عن رسول الله صلعم فلما اتاه كتاب شيرويه اسلم واسلم معه الابناء
من فارس وكانت حمير تسمى خزينة اهل اليمن والعرض لانه كان يجمع اليها الخراج من كل اليمامه
فلما اتاه سليط بن عمرو يدعوه الى الاسلام وكان فيما كتب اليه الى الذي بعثك فقال انهم نخاعة من ميلان والرجال
ان عنقوه يقول الهمان جعل الامر له من بعده اسلمنا له وسار اليهم ونصره والا فقد كفيتم امره فقال رسول الله صلعم
اللهم اكفنيه فمات بعد قليل واما نجاعة والرجال فاسلموا واقام الرجال عند رسول الله حتى قرأ سورة
البقرة وغيرها وفقهه وعاد الى اليمامة فارتد هو ان رسول الله اشرك في حملة معه فكانت فتنته اشد من فتنة
مسيلمة نجاعة بضم الجيم وتشديد الجيم ورجال الجيم بالمد وفتح اللام المفردة وعنفوه بضم العين المهملة
وسكون النون وضم الفاء وفتح الواو • واما المنذر بن ساوى يا العين فانه اتاه العلاء الحضرمي يدعوه ومن معه
بالعين الى الاسلام فاسلم المنذر وكانت ولاية البحرين لكسرى فاسلم المنذر بن ساوى واسلم جميع العرب بالبحرين وقال
اهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فانهم صالحوا العلاء المنذر على الجزية من كل حالم دينار او عدله من الثياب
فقال انا بعيشهم اسلم وبعضهم صالحوا على الجزية وهذا السنة الثالثة من الهجرة وفيها مات النجاشي وصلى عليه رسول
الله صلعم ودخلت السنة السابعة ذكر غزوة خيبر

فارس

باذان

كسرى

نجاعة

المنذر

ذكر غزوة خيبر

لما عاد رسول الله صلعم من الحديبية اقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم وسار الى خيبر في الف وستمايه رجل
معهم مايتا فرس وكان سهم الخيل يومئذ سبع واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري فمضى حتى
نزل بحيشه بالرجيع لبطن بين اهل خيبر وغطفان لانهم كانوا ظاهروهم فلم على رسول الله وقصدت غطفان خيبر لما
ليظاهروا اليهود ثم خافوا ان يخلفهم المسلمون في اهليهم واموالهم فعادوا ولم يلق رسول الله صلعم والهود منهم احد
اليهم وقال في مسيره لعامر بن الاكوع غنم من الاكوع اجدلنا فنزل وحدا بهم يقول • والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا • فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا • فقال الله
رسول الله بحاك الله فقال عمر هلا سمعتنا به يا رسول الله وكان اذا قال لها الرجل مثل قولها مات فلما مات لم اخبر يا الله عامر فعاد
عليه سيفه فرجح جرحا شديدا فمات منه فقال الناس انه قتل نفسه فقال سلمة بن الاكوع للنبي صلعم فقال كذب ولكن له اجره
مرتين فلما اشرفوا عليها قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه القريه وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها انزلوا
بسم الله وكان يقول ذلك في كل قريه يريد دخولها ونزل على خير البلاد سلم اهلها فلما رجع اهلها الى اعلم ظاهروا عادا وجاؤا
محمد والخميس يعني الجيش فقال النبي صلعم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا
وحثي عليه وبدا بالاموال يأخذها ما لا ما لا وبقيتها حصنا حصنا فكان اول حصن افتحه حصن ناعم وعنده قتل محمود بن
مسلمة القي عليه رحا فقتله ثم الصعب حصن ابن ابي الحقيق واصاب صلعم سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب وكانت
عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فاصطفاها رسول الله لنفسه وفشا النساء في المسلمين واكلوا الحمر الاهلية
فنهاهم رسول الله عنها وكان الذي سبى يا الحمار القرظي قدمن على ثابت بن قيس بن شماس والحمار له يوم يعاف
فاط فقده فلما كان الغد اتاه ثابت فقال له انه فجع فلا وهل لك في شيء قال اريد بالحمار اجرك بيدك عندي
قال لا والله لا اكرم اجرك وهبته مرآة حيفله يترك ذلك عنه فقال ثابت لا والله لا يكون ذلك ابدا فقال له فعل
سبيل الحمار والبلاجي لخطب قال قبل قال فافعل فعقرها اناس فاشتد ثابت وحاجيتها اناكرنا عقال من
العمول قال قبل قال فانا فعل المحلسان يعني بن كعب قرظه وذي عمرو بن قرظه قال فهو لك قال فان
اسالك يا ثابت بيدي عنق الا اعتقتني بها فوالله ما في العيش بعدهم خير فاعتقهم فلحق بخيبر فاصاب نصف الصعب وهو
الرهاط عاما وذهبا وورقا ثم قسم بينهم الوطيح والسلالم وكانا آخر ما افتتح فرجح منه مرحب اليهودي وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب
اذا الليوث اقبلت تلهب • كان حماي كاسمي لا يقرب • وسال السلالم فرح المحمود سلمة
وقال انا والله المؤتور الثائر قتلوا اخي بالامس فاثره النبي صلعم بما درثه وقال اللهم اعنه عليه فرجح اليه مشقصا ثم
طوله ثم جعل يرجح على مجحر مسلمة فضربه فانقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعقرت عليه واستلقى فمر عليه محمود
مسلمة حتى قتله ثم خرج بعدة اخوه ياسر وهو يقول • قد علمت خيبر اني ياسر •
شاكي السلاح بطل مغاوير • وطال ما دوخ قبل اليوم فرجع اليه الزبير فقتله الزبير وقال الذي
قتل مرحبا واخو المحمص على الطالب رضي الله عنه وهو الاشهر والاصح قال نوبة الاسلمي كان رسول الله صلعم
الشفيعة عليك اليوم والبوس لا يرجع طالبا وترك اخيه فقتله فرجع الى الناس فاخذ ابو بكر رضي الله عنه راية رسول

مباع ه

ذكره

عند الصباح ه

منهم ه

كنانة

نشابة

الله صلعم ثم انصرف فسائل وما لا ثم رجع فاخذها عمر رضي الله عنه فقال ما كنت ارى ان استدين الا اقل من هذا فلما رجع
فلما حضر ذلك رسول الله فقال لهم والله لا اعطيكها غدا رجلا كما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح هذه الحصن وليس
ثمة كلية وكان قد تخلف بالمدينة لرمد بعينه فلما قال رسول الله مقالته هذه تطاول لها فرسن فاصبح فدعا علي فاعطاه الراية حتى
اتى الحصن فخرج اليه اهله فقاتلوه فاصيبت عينه فبصق فيها فبرء مكانه فاعطاه الراية فخرج مرحب فقال
منذ فضل وعيشه فاشتكا ما حتى مضى لسبيله ثم اعطاها الرايه فهرقص بها وعليه حلة حمرا فاتى بخبر فاشرف عليه رجل من
اليهود فقال من انت قال انا الذي سمتني امي حيدره اكيلكم بالسيف كيل السندره ليث غابات شديد قسوره
يمانى وجهي وتعيفه مثل البعير فقال
فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره اكيلكم بالسيف كيل السندره ليث غابات شديد قسوره
فاضطرب مرحب فاندق على اضرسه واسه حتى وقع في الارض واخذ المدينه قال ابو رافع مولى رسول
الله خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله الى خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليها اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح
ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم
القاه من يده فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وكان فيها في صفوف ما فتحت
خيبر بالا لي بعينه واخرى بها على افئ اليهود فلما راتهم التي هم صفته خرجت وصاحت وهربت واخذ التراب على
راسها فاصطفى رسول الله صفيه وابنة اخرى وقال انها شيطانة لا يحل لها ولا لاهل بيتها ان تزف منك
الرحمة جنبها على قتلاها وكانت صفية قد رات في منامها وهي عروس كانه نزل الى الحصن ان قمرا وقع
في حجرها فعرضت رويا ها على زوجها فقال لما هذا الا انك تتمنين محمدا او لطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها وقد
سلم كانه من ابي الحقيق الى محمد صلعم فضلا بيا حمود وحاصر رسول الله صلعم حصنا من حصون خيبر الوطيح
والسلالم فلما ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم فاجابهم الى ذلك وكان قد حاز الاموال
كلها الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم فلما سالوه ان يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل وبلغ اهل فدك بعثوا الى رسول الله يسالونه ان يسيرهم
يشا فصالحهم على الاموال على الشرط الذي طلبوا وقيل ان اهل فدك كانت خالصة لرسول الله لانهم
لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب ولما استقر رسول الله اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة
مصلية مسمومة فوضعها بين يديه فاخذ منها رسول الله مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور
فاكل بشر منها وقال رسول الله صلعم ارفعوا ايديكم فانها مسمومة ثم دعا المراة فاعترفت فقال ما حملك
على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرحت منه فعفا عنها
عنه ولم عاقبها حتى مات بشر بن البراء من تلك الاكلة وقال صلعم في مرضه الذي مات فيه هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من
اكلة خيبر فكان المسلمون يرون انه مات شهيدا مع كرامتها بالنبوة ولما فرغ رسول الله من خيبر اشرف على
وادي القرى فحاصر اهله ثلاثا فافتتحه عنوة وفي حصار قتل مدعم مولى رسول الله الذي اهداه له رفاعة بن زيد
الجذامي فقال المسلمون هنيئا له الجنة فقال صلعم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملة اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا وكان
غلاما اسود فلما سمع المسلمون ذلك جاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله وجدت هذين فقال شراكان من نار
ونزل رسول الله صلعم الوادي فاتى بحمل تمر فقال اصبت شيئا من تحتنا فقال رسول الله يعقد لك بها في النار
عقدا فجاء رجل بشراك او شراكين فقال رسول الله صلعم لاهل خيبر قد فتح الله عليكم ارضكم فاعملوا فيها بما عمل اهل خيبر فيما
الخلافة فلما تم امر عمر اجلاهم وقيل انه اجلاهم لاعجابه حديثه عن الحجاز وفي هذه السفرة اعني خيبر نام صلعم عن صلوة الصبح حتى طلعت
الشمس والقصة مشهورة وشهد معه نساء من نساء المسلمين في غزاة خيبر وفي هذه السفرة قال الحكم بن عمرو الغفاري استاذن

لرسول الله صلعم الى اهله فاذن له فقال له اوصني فقال لا تتخذن شيئا فيه روح غرضا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت
بمكة فاذن يا رسول الله فاذن له فقال له ابدا بن اقول قال قل لبيك اللهم لبيك الخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اهل اهل مكة قال
صنع خيبر ولم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب فقال لهم ان اليهود هزمته له واصابه وقتل اصحابه فلا ادريكما ايهما بشر محمد
وقالت اليهود ان قتله حتى نعتذ به الى مكة فنقاتلهم معه فلما قال لهم ما اعطيتني في عاجل ما اخبرتك به قالوا لك ما اعطيتني
فاصيب من قتل محمد واصحابه قبل الفتح وبعضهم كله كاحت شئ فاتاه العباس وسالة عن الخبر فاخبره بما جرى بينه وبين اليهود
بخيبر وان النبي صلعم اخذ صفية بنت حيي لنفسه وانه قد جمع له وسالة ان يسال لهم عليه ما كان خول الطلب فلما جاء العباس
الخبر بذلك بعد مسيره ثم ليس خلة له وخرج يطوف بالكعبة فلما راته قريش قالوا والله لقد علمنا ان محمدا لا يفضل هذا الا لفضل
قال كلا والله لقد افتضح محمد خيبر واخذ اهله وامواله واخبرهم بخبر الجيش فقالوا لا والله ما كان لنا وله شان
وقسم اموال خيبر للسهو والنطاه بين المسلمين وكان الاتيه لرسول الله والرسول وسهم ذوي القربى والمساكين
وابن السبيل فطهرت الحاج التي وطهر رجال شواس رسول الله واهل قدك فسهم خيبر على اهل الحديبية فاعطى
الفرس سهمين والرجل سهما واثر النبي صلعم اهل خيبر خيبر وابو بكر بعده وعمر بعده صدر امانه حتى بلغه
ان النبي صلعم قال في مرضه الذي مات فيه لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فاجلى اليهود من ارض فدك
من رسول الله صلعم

ذكر فدك

لما انصرف رسول الله صلعم من خيبر
بعث محيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى الاسلام ودينهم يومئذ يوضع من نزل اليهودي نصف الحوائط رسول
الله على نصف الارض فقبل ذلك منهم وكان نصف فدك خالصا لرسول الله لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
وكان يصرف ما يابيه منها الى ابناء السبيل ولم يزل اهلها حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعطى يهود
الحجاز فبعث اليهم ابن الهيثم بن التيهان وسهل بن ابي حثمة وزيد بن ثابت فقوموا نصف ثوبتها بقيمة عدل فدفعها
الى اليهود واجلاهم الى الشام ولم يزل رسول الله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي يصنعون فيها صنيع رسول الله بعد
وفاته فلما ولي معوية الخلافة اقطعها مروان الحكم فوهبها مروان لابنه عبد الملك وعبد العزيز ثم صارت لعمر
ابن عبد العزيز ثم للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخلافة وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز
ثم ولي سليمان عبد الملك الخلافة فوهب نصيبه ايضا عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة
خطب الناس واعلمهم امر فدك وانه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وولدها الاولاد
فاحلة عند رسول الله ثم اخذت منهم فلما كانت سنة ست عشرة وماتين ردها المامون الى ولد فاطمة رضي الله عنها
رسول الله صلعم ابنة زينب على ابي العاص بن الربيع في المحرم وقدم حاطب من عند المقوقس بمارية ام ابرهيم
ابن رسول الله واختها شيرين وبغلة دلدل وحمار يعفور وكتبوه فاسلمت مارية واختها قبل قدومه على رسول الله
فاخذ ما وهبه لنفسه وهي ام ابنه ابرهيم عليه السلام ووهب شيرين حسان بن ثابت الانصاري وهي ام ابنه عبد الرحمن
فهو ابو هم اخا لحاقة وفيها اخذ سرية وقيل انه عمل سنة ثمان وهو اثبت وفيها عمل رسول الله صلعم عمر الخطاب
على ثلثين رجلا الى عرينة وارتجعوا وابلغ كيدا وفيها كانت سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك بعد
على سبعة ايام في ثلثين رجلا ليسبيا اهله فلما وصل الى الهدية وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي
الى الابرق فزرة فلقي مرداس بن نهيك حليفا لهم من جهينة فقتله اسامة وقال الانصاري لما
غشيناه قال اشهد ان لا اله الا الله فلم نرفع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي صلعم اخبرناه الخبر فقال كيف بصنع
بلا اله الا الله وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله ايضا بن الكدر الى ابني عبد الله فاغار عليهم واستاق النعم
الى المدينة وفيها كانت سرية بشير بن سعد الى فدك وحاصر بني مرة بن عوف ما لا نجمي لما سال رسول

الله صلعم الى المدينة قدم على اثر ذلك المدينة ان جعفر بن ابي طالب وامدهم عليه من حبش القوارب وامرهم بالمسير
الى المدينة فلما سلم بشيرا فاصابوا منها وغلبوا على الغنيمة فهزمهم المسلمون واخرجوه عنها فلما
لحق بنى عوف بن عمرو بن عامر بقباء قال له عتبان بن مالك يا عتبة ان تقصر عما ترى
لما عاد رسول الله صلعم من بدر اقام بالمدينة لم يشهد اياما المحرم ثم خرج فى ذى القعدة معتمرا عمرة القضاء وساق
معه سبعين بدنة وخرج معه المسلمون ممن كان معه فى عمرته الاولى فلما سمع به اهل مكة خرج اليه عكرمة بن ابى جهل
والصحابة فى مائتى فارس فاستولوا عليه دون الثنية فقال عند ذلك رسول الله صلعم اشتد بها وجه والخرج عضدا النبى ثم
قال لهم الله ان الرائد لا يكذب اهله ثم اسلم الوقت وخرج فدخل وبعث رسول الله صلعم ان يدخل مكة
عبد الله بن رواحة الانصارى رضى الله عنه فاخذ بخطام ناقته وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير فى رسوله ... يا رب انى مؤمن بقيله
اعرف حق الله فى قبوله ... نحن قتلناكم على تاويله ... كما قتلناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله ... وتوجح رسول الله فى سفرته

هذه صفوته نفله الحرث واقام بمكة ثلثا فاتاه سهل المشركون المنع على بن ابى طالب رضى الله عنه ليخرج عنهم فقال لعلهم
لو اعن شئ من اظهرهم وسنعطيها طعاما فحضروه معنا فاضا لو الاحاجة لنا فى طعامه فخرج عنهم وبنى بميمونة بسرف
ثم اضر فاهل المدينة واقام بها بقية ذى الحجة وصفر وشهرى ربيع وبعث بهديه التى اهديت بونه وهى لك الحجة المشركون
وفيها كانت غزاة ابن ابى العوجاء السلمى الى بنى سليم فلقوه فاصيب هو واصحابه وقتل الخلو اصيب اصحابه والله اعلم

ثم دخلت السنة الثامنة من الهجرة

فيها توفيت
زينب بنت رسول الله صلعم فالوا لو افدرى وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثى الكلبى كلب الليث
الى بنى الملوح فلقيهم الحرث بن البرصا الليثى فاخذ ما كان معهم فاسلم فقال له غالب ان كنت صادقا فقل
ينزل ربط الليلة وان كنت كاذبا استوفينا منك وكان بعض اصحابه وقال لعلك نازعك فخذ راسه واسوة
بالمقام الى ان يعود ثم سالوه لمن انت فقال انا لبنى الكذيب فتركوا بعد ان سلبوه ثم مكث الحرث بن البرصا بقية يومه ثم
تلاحق بالليثى على الطريق فاتبطن عليه فخرج منه حتى فاخذ فوسه وهو من فرسانى يا حمد فوضعه فى
حتى قال افرغه ولم اترك ثم زمان يا لعالى فوضعه فى راس رمحى قال افرغه ولم اترك فقال الله اقتلنه لعلك
ولكان بينه اخوة فعلهم حتى راجت مواشيهم واختلبوا واشتاعليهم الغار فقتلناهم واستفنا المتاع وجعنا سرعا
والى الصرح فى الصور فجانا ما لا قبل لنا به فلم ار كين بيننا الا ابل الوادى فقد بعث الله عز وجل بين يدينا سحابا مارا بنا
قبل ذلك فطرحت اشاله فجاءا الوادى يا حمد اخوة خلفوا دارهم يظنون انا ما نقدر لاحد ان يتبعنا فرجعنا الى المدينة
وكان شعار المسلمين ليلتئذ يا منصور امت وكان بعثهم بضعة عشر رجلا

ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابن طلحة السلمى

وفيها بعث رسول الله صلعم الى الحارث بن ابى شمر الغسانى يدعوه الى الاسلام وهو الذى قتل رسوله
المتوفى بن سليط فلما بلغه كتابه مزقه وقال من ينتزع منى ملكى وانا سائر اليه بنفسى فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم
مع الرسل الذين بعثهم رسول الله صلعم الى الملوك وقد تقدم ذلك
وفيها سار بنو سليم الى ناحية ذى خشب فلقيهم فاصيب هو واصحابه وقتل الخلو اصيب اصحابه والله اعلم
اربعة عشر رجلا فاما اولئك فكان معهم عشرة عشر بعيرا

فيها توفيت

ذهب الى هذه السنة فى صفر وقدم عمرو بن العاص
مسلما على رسول الله وقدم معه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدرى وكان سبب اسلام عمرو انه قال لما انصرفنا
من الحرب فلما اصحاب الى الاذى محمد يعلو علوا منكرا والى قد رايت ان اللحق بالحاشى فان فلا يكون على قومنا
كما عند الحاشى وان لم يقومنا على محمد فمن من قد عرفوا فانا قالوا ان هذا الذى فعلنا له اذنا كبيرا وخيرنا الى الحاشى وانا عنده

اد

اد وصل عمرو بن امية الضمرى رسولا من النبى صلعم فى امر جعفر واصحابه فقال فدخلت على الحاشى وطلبت منه ان يسلم
الى عمرو بن امية لاقتله فقمت اليه فوالله ما قمت من عنده حتى صار مسلما وقلت له ضربته بالسيف فلما سمع كلامى غضب وضرب بيده ضربة ظننت انه قد كسرنى يعنى الحاشى
فحققته ثم قلت والله لو ظننت انك كرهت هذا ما سالتك فقال اتاك الذى كان يأتى موسى فقلت له اتعطينى ان اقتلك فقال نعم فقلت اشهد انه رسول الله حق
الذى كان ياتى موسى فضله قال افلا تقتل الملك اكذلك هو فقال ويحك يا عمرو اطعنى واتبعه فانه على الحق وليظهرن على
من خالفه كما ظهر موسى على فرعون فمنك يا بعينه على الاسلام فبسط يده فبايعته ثم خرجت الى اصحابى وكتمتهم اسلامى وخرجت
عامدا الى رسول الله لالقيه فاسلم فلما قدمت عليه فقلت له يا نبى الله انى اتيتك على ان تستغفر لى ما تقدم من ذنبى فقال رسول الله
ان الاسلام يجب ما كان قبله وما كان عليك ذنب فاسلمت ثم قلت يا رسول الله هل لى اجر ان غزوت فقال ان الله قد هداك للاسلام فاغز تغنم
فاسلم ثم دنوت فاسلمت وتقدم عثمان بن طلحة فاسلم

ذكر غزوة ذات السلاسل

وفيها ارسل رسول الله صلعم عمرو بن العاص الى ارض بلى وعذرة يدعوهم الى الاسلام
وكانت امه من بلى فاتاهم رسول الله بذلك فاسلموا حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل دنا منه جمع كثير فاغراه
وان السلاسل فلما كان بينه وبينهم خاف فبعث الى رسول الله يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح فى المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر
وقال لابى عبيدة حين وجهه لا تختلفا واذا جئت عدوك فانا اميرك فلما اتاه ابو عبيدة قال له عمرو انما جئت مددا لى فقال ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلعم
قد قال لا تختلفا وان عصيتنى اطعتك فقال انا اميرك عليك وعلى مددك فصلى عمرو بالناس وفيها ارسل صلعم عمرو بن
العاص الى جمع وعتاد ابنى الحارث الخزرجى فغنم منهم وصدقة فاوفاد الخزرجية من الخمس

ذكر غزوة الخبط وغيرها

وفيها كان غزوة الخبط وامير هم ابو عبيدة بن الجراح فى القاسة
من المهاجرين والانصار وكانت فى رجب وزودهم رسول الله صلعم جرابا من تمر فكان ابو عبيدة يعطيهم قبضة
قبضة ثم صار من كان الجوع يعطيهم بلوكما وشرب عليها الماء فعند ذلك جاعوا حتى اكلوا الخبط فسميت تلك الغزاة
لهم ليس من عبادة تسمى بذلك وهى هذه فاكلوها ابو عبيدة فاتى على ان الرجل منهم ليقعد فى اربع رحال من الجفنة
ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فيمر الراكب تحته فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك لرسول الله فقال كلوا رزقا اخرجه
الله لكم واكل منه رسول الله صلعم وذكروا له الضبع فلم يرها طعاما فلذلك لم يحرمها وفيها كانت
سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء فاصاب نعما وشاء وفيها كانت سرية عبد الله بن حذاف السهمى الى كسرى
فمزق كتابه وفيها كانت سرية شجاع بن وهب الاسدى الى الحرقات من بنى سليم فلما بلغ ماء لهم يقال له
ابن حارثة وقال ان اصبت ذا فهم بن ابى طالب فاغر اصبح حصين وضمد الله بن رواحة فقال لجعفر ما كنت ارهب ان تسكل على

كان بين ان تقدم هذه الغزاة على ما تقدم
واما آخرها فالفصل الغزوات العظيمة وسيأتى بعضها بعضا وكانت فى جمادى الاولى من سنة ثمان واستعمل رسول الله صلعم
ابن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابى طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فقال لجعفر ما كنت ارهب ان تسكل على

ذكر فتح مكة

صفوان بن أمية بن خلف

وكان ايضا سيد بني جمح وسيد قريش في زمانه وهو الذي قاد الجيش الذي بعثته قريش الى بدر وقتل فيها ابوه وأخوه وعمه وابن عمه وابن عمته وأسر ابنه وهب وترك ماله كله غنيمة للمسلمين وكان ممن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فلما بلغه ذلك هرب الى جدة ليركب منها الى اليمن فأتى عمير بن وهب الجمحي فقال يا نبي الله ان صفوان سيد قومي وقد خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر فأمنه صلى الله عليك قال هو آمن قال يا نبي الله فأجلني بشهرين قال أنت فيهما بالخيار فرجع عمير الى صفوان فناداه بأمان النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك اغرب عني فلا تكلمني فقال عمير بأبي أنت وأمي جئتك من عند أبر الناس وأوصل الناس وخير الناس فقال صفوان اخاف على مالي فقال عمير هو لك فقال صفوان اخاف على دمي فقال عمير هو لك فقال صفوان فأجلني بشهرين فقال أنت فيهما بالخيار فرجع عمير الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأخبره بما قال صفوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أجلته بأربعة أشهر وشهد صفوان حنينا والطائف وهو كافر ثم أسلم وحسن اسلامه وتوفي بمكة في خلافة معاوية رضي الله عنه

ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح

من بني عامر بن لؤي وكان قد أسلم وكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا أملى عليه عز بن حليم كتب عليم حليم واشباه ذلك ثم ارتد وقال للقرشيين اني كنت أصرف محمدا حيث شئت وكان يملي علي غفورا رحيما فأقول وعليما حكيما وأقول له أيهما شئت فكتب كما أقول فلما كان يوم الفتح قال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله ان ابن أبي سرح قد ارتد ولحق بالمشركين فاقتله فقال أمنت فقال عثمان ما رأيتك يا رسول الله الا كففت يدك عن البيعة فهلا أومأت الي فقال ان النبي لا يقتل بالاشارة وكان عبد الله قد استخفى عند عثمان رضي الله عنه فلما اطمأن أهل مكة جاء به حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه اليه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك ألا أومأت الينا بعينك فقال انه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة الأعين وكان أسلم قبل ذلك وهاجر ثم ارتد ولحق بالمشركين وكان يقول أنا أصرف محمدا حيث أريد فأنزل الله تعالى فيه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا أملى عليه سميع عليم كتب عليم حكيم وكان اذا أملى عليه عليم حكيم كتب سميع عليم فشك عند ذلك وارتد عن الاسلام ولحق بقريش بمكة وقال أنا أعرف محمدا حق المعرفة ان كان ليملي علي الشيء القليل فما يزيد على أن أكتب ما شئت فأنزل الله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فأملاها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله عند ذلك آمنت بالذي أوحى اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فكذلك نزلت فشك عبد الله عند ذلك وقال ان كان محمد صادقا فقد أوحي الي كما أوحي اليه وان كان كاذبا فقد قلت كما قال فارتد عن الاسلام وقال أنا أقدر أن آتي بمثل ما يأتي به محمد فأنزل الله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله استهزاء ما يدري محمد لعل ما يأتي به مما أقول فأنزل الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب فلما كان يوم الفتح أتى عثمان بعبد الله فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فصمت طويلا ثم أمنه فلما أمنه قال أعوذ بالله من شر الشيطان وشر ما يأتي منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا أومأت الينا فقال ان النبي لا يقتل بالاشارة ان الأنبياء لا يكون لهم خائنة الأعين

ومنهم عبد الله بن خطل

وكان أسلم فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وغلاما له وكان مسلما وكان مع الغلام سخطة فنزل عبد الله منزلا وأمر الغلام أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما فنام فلم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله وارتد وكان له قينتان فغنتا بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتله يوم الفتح فقتل وقتل معه سعيد بن حريث المخزومي أخو عمرو بن حريث وأبو برزة الأسلمي

ومنهم الحويرث

ابن نقيذ بن وهب بن قصي وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويشد الحجابة فيه فلما كان يوم الفتح هرب من بيته فلحقه علي رضي الله عنه فقتله

ومنهم مقيس بن صبابة

وانما أمر بقتله لأنه قتل الأنصاري الذي أدخل الخانة هشاما فقتله وارتد فلما انحزم أهل مكة يوم الفتح لحق بقديد فنزل بها على آل سارة مولاة بعض بني عبد المطلب فأتاها فقتلها وكانت ممن كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة كفر وارتد ولحق بمكة

ومنهم عبد الله بن الزبعرى السهمي

وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويعظم القول فيه فهرب يوم الفتح فصعد في شعب من شعاب مكة فوقف على راحلته وجعل يقول يا محمد يا محمد وهو يومئذ يطلب الأمان فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تمكنه من نفسه فلما أيس من الأمان قال في نفسه لأذهبن الى محمد فلأسلمن اليه فانه لا يقتل من يأتيه مسلما فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ابن عبد الله بن الزبعرى فأمنه فقال يا رسول الله ان كنت أرسلت الي فأتيتك ما أفقت أبدا ولكنك أرسلت الي وأنت أكرم الناس وأبر الناس وخير الناس فأتيتك فقال صلى الله عليه وسلم آمن أنت فقال نعم فقال صلى الله عليه وسلم آمن أنت فقال نعم فقال صلى الله عليه وسلم آمن أنت فقال نعم

الرحم الله لي عاصم بن عمر بن الخطاب لما طعن قبل هذا اليوم وقال لها عائشة تحمل هذا القول لها لحواري
الله لهم رضي الله عنهم ، وأما الاسماء المشكلة فالطاء بزنة الحاء والطاء المهملتين والباء الموحدة وبعدها
الهاء تأنيث طاءة من فوقها وعين بزنة الحسن ثم المهملة وياسر مثناتين من تحت ثم نون تصغير عين
وذبيان بزنة رمان وقاسم الباء الموحدة وعتاب بالتاء المثناة فوق بانون وحدة واسيد بفتح الهمزة وكسر السين
وقول الفاسم صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن أبي سلمة يا غلام سم الله وكل بيمينك
وهو أحد الأحاديث التي أمر فيها بالتسمية عند الأكل وكان الله يؤمن لك حتى تتي في
السماء لا تؤتى لو قيل حتى تنزل علينا كتابا نقرأه وقوله فما زالت تلك طعمتي بعد يومي هذا
أن حفصة التي أم عبد الله كانت مزوجة بعمر فلما مات صارت طعمة لعبد الله بن عمر
ماذر وماء وخبيب بزنة الذي قبله المعجمة والباء الموحدة والياء المثناة من تحتها والخاء المعجمة وبعد الياء
بكسر الميم وسكون القاف وبالياء المثناة من تحتها المفتوحة والخاء المعجمة وبعد الياء صاد مهملة وبالباء
توحيد ثم بعدها الف فجيم مفتوحة والخاء المعجمة وقد تروى بالحاء المهملة فاما المعجمة فهو الذي من الجبل واما
الحاء المهملة فهو الجبل الذي تهامة وقطن بفتح القاف وبالطاء المهملة وبالنون بزنة جعفر وهو جبل
يجيء في الجبل الذي يطل الجبل

ذكر غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة

وفي هذه السنة بعد الفتح كانت غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
بعث السرايا بعد الفتح فبعث خالدا إلى بني جذيمة من بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وكانت جذيمة
بعثة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصاء من مياه بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وكان جذيمة
أصاب في الجاهلية عوف بن عبد عوف الباهلي والد عبد الرحمن عوف وعبد الله بن الحارث بن عبد عمرو
ما عوضهما فلما نزل خالد ذلك المنزل أخذ بنو جذيمة السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا فوضعوا
السلاح فأمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما أتى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع
يديه إلى السماء وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ثم أرسل عليا رضي الله عنه وأعطاه مالا وأمره أن ينظر إلى ما أصاب
أهل ذوو الدم والأموال حتى أبدى ميلغة الكلب وبقي معه من المال فضلة فقال لهم على هل بقي لكم
مال أو دم لم يؤد فقالوا لا فقال فإني أعطيكم هذا المال بقية احتياطا لرسول الله فعل ثم رجع إلى رسول الله فأخبره
فقال أصبت وأحسنت ، وقيل إن خالدا لما قدم بعد الله بن حذافة السهمي وأمره بذلك فعل رسول
الله وكان بين عبد الرحمن عوف وبين خالد كلام في ذلك فقال له خالد يا صاحب العباءة في الإسلام فقال له أبو
أما ثأرك يا ابن أخي فقد أخذت وقد قلت أنا قاتل أبي والله لا قاتلت بعهد ولا أقاتله حتى كان منه ما شئت
فلم يزد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن قال دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله ما
أدركت غدوة أحدهم ولا روحته ، وقال عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي كنت يومئذ في خيل خالد فبعثني أبو
طعن مشجعة بسهم بن فيشة فقال الدرقوا أدلك فقال لهم خالد ما أراهم حتى أدركناهم مصادوقف له فلما رآه شاب
على الطريق فلما انتهينا إليه حمل علينا وقال
جبان كان لم يفزعني أن نمنع النوم نسأ نغفل فقلنا له مولا فقلناه ومضينا حتى لحقنا الطعن
خرج السلمي كأنه أول فصل بثالثنا ويقول أضيم مالي خادري خولسده يوذم
بين أثلة وجده يفرش شبان الرجال وحده باصدق الضداه بني بحده فقالناه
حتى ولناه وأدركها الطعن فأخذ نافخ فأخذ بين عاتقه وحنى الوجه بمصقل كالمهول فلم يلتفت إلى فقتلناه

فقال

وكان برهاط الهذلي فلما اكسوا لهم السلاح ولم يجد في خزانته شيئا وفيها هم سبعين درعا الا تهلي منها بالمشلل

ذكر غزوة هوازن بحنين

وكانت في شوال وسببها انه لما سمعت هوازن بما فتح الله تعالى على رسوله صلعم من مكة جمعها مالك بن عوف النصري من بني نصر بن معاوية بن بكر وكانوا نفيس من ان يغزوهم رسول الله صلعم بعد فتح مكة وقالوا لا ماجاءه لمن غزونا والرأي ان نغزوه قبل ان يغزونا ونمنع الله نقيف لغوة ها قاربهم السود بن سعود سيدنا الاحلاف وذو الجمار سبيع بن الحرث والحوة المحرز بن الحارث سيدي الملوم واحضرها من ثقيف الاحلاف وجشم وناس من بني هلال ولم يحضرها كعب ولا كلاب وفي جشم ذريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا الرأي يسير فيه وكان عاقلا باقلا فلما اجمع مالك بن عوف المسير الى رسول الله صلعم جمع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل اوطاس جمع الناس وفيهم ذريد بن الصمة فقال لذريد بأي واد انت اليوم فقال اوطاس والله مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وثغاء الشاء وبكاء الصغير فالوا ما الذي ساقك بمالك ان ساق الناس مع ذلك فقال اما مالك فان هذا يوم لم يكن ليعدوه ما بعده ما حملك على ما اصنعت قال سقتهم مع الناس ليقاتل كل انسان عن حريمه وماله قال ذريد راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء ان كانت لك لم ينفعك الا بأس يسيف ورمح وان كانت عليك لم تجرك الا مع اهلك ومالك فالغلب كعب وكلاب فالوا لم يشهدها احد منهم قال فاين عوف وجشم قالوا لم يغن يوما ولا ليلة فخذل الناس ووددت انكم كفيتم ما صنعتم قال ايا مالك انك لم تصنع من منعك الى عليا بلادهم ثم القى الصبا على الخيل فان كان لك لحق بك من وراء وان كان عليك لم تدرك الا اهلك ومالك قال مالك والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك فقال والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاكبن على طفا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لذريد فيها ذكر فقال ذريد هذا يوم لم اشهده ولم ابتغ فيه رأيا ثم قال يا معشر العشيرة فاكسروا جفون سيوفكم وشدوا عليهم شدة رجل واحد وهب مالك صوتهم ليأتوه بالخبر رجعوا اليه وقد تفرق قادة صالهم فقال ما شأنكم قالوا والله ما رأينا مثل هؤلاء القوم قط لما رأيناهم حسبناهم رجالا مستوين على الخيل على اكفاء لا يقوم لهم شيء فلما لحقنا بالخيل رجعوا الينا ما نرى فلم ينهه ذلك ولما بلغ رسول الله صلعم جمع هوازن اجمع المسير اليهم وبلغه ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه رسول الله وهو يوم سبت اترى ان نغصبك سلاحك فتلقى فيه عدونا فقال لصفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة نؤدها اليك فقال ليس بهذا بأس فاعطاه مايه درع بما يصلحها من السلاح ثم سار النبي صلعم ومعه الفان من تسعة الفتح مع عشرة الاف من اصحابه فكانوا اثني عشر الفا فلما رأى صلعم كثرة من معه قال لن نغلب من قلة فذكر الله تعالى ذلك بقوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وقال انما الهازل من بني بكر واستعمل رسول الله صلعم على مكة عتاب بن اسيد قال ابو بكر رضي الله عنه فلما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد لجوف حطيط وانما نحدر فيه انحدارا تتمايع فيه الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا في شعابه قد عبوا وا واعدوا فوالله ما راعنا وفي غلس من حطوط الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلعم ذات اليمين ثم قال اين اين الناس فذلك اني ما زلت انظر اليه وقال انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلما رأى حملات الابل بعضها بعضا الا اناخ فدفع مع رسول الله نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته منهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس والفضل وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث وايمن ابن ام ايمن واسامة بن زيد قال وكان رجل من هوازن على الجمل الاحمر ببيده راية سوداء له طويلة في جو السماء فكان ما دامت الراية له مستقيمة في يده انجاز الناس فاذا مالت الراية سفلا انهزم الناس فلما ادرك جمل الراية طعنه ثم وقع راسته لمن وراءه فاتبعوه فحمل عليه علي بسيفه فلما اتهزم الناس تكاثر الرجال من اهل مكة بما في انفسهم من الحقد فقال ابو سفيان بن حرب لا ينتهي هزيمتهم دون البحر واذا لم معه

وقال الكلبة بن الحنبل وهو اخو صفوان بن امية لأنه كان صفوان يومئذ مشركا الا ابطل الي فقال صفوان سكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان اليوم اذرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل يوم احد قال فلما دنوت منه لاعتله فاقتل ثم خطر لي خاطر فقلت ما كاد ان يهزم الله محمدا ويظفره بقومه حتى اقتله فاذا دنوت منه رفع الله عني يده ثم عاد الي فاخذ بحجزتي فقال ثب فعلاته بالسيف هو عليها وكان العباس رجلا شديد الصوت فقال رسول الله صلعم يا عباس اخرج يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة فقال فلبوا لبيك لبيك فكان الرجل ليذهب ليثني بعيره فلا يقدر عليه فيأخذ درعه ثم يتوجه نحو الصوت حتى اذا دنوا من رسول الله صلعم اقتتلوا هم والعدو فكانت الدعوة اول ما كانت يا بني الحارث يا بني الحارث ثم يا بني الخزرج يا بني الخزرج ثم يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الرحمن ثم يا بني عقيل يا بني عقيل ثم يا بني الحرث يا بني الحرث ثم يا بني عمرو يا بني عمرو ثم يا بني سالم يا بني سالم ثم يا بني عبد الله يا بني عبد الله ثم يا بني عبد الحكم يا بني عبد الحكم ثم يا بني عبد الله يا بني عبد الله ثم يا بني عبد الله يا بني عبد الله ثم يا بني عبد الله يا بني عبد الله

رسول الله صلعم فلما كان بحرة الرغاء قبل وصوله الى الطايف قتل ايها رجلا من بني ليث فصاحا كان قاتل رجلا
من قاس بقبله وهو اول دم اقيد به في الاسلام ثم سار الى الطايف بجيشه فحصرهم بالطايف بضعا وعشرين يوما ونصف
عليهم بمنجنيق اشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه وقاتلهم قتالا شديدا حتى كان يوم الشدة عند جدار الطايف
دخل نفر من المسلمين تحت دبابة عمدوها الى جدار الطايف فاذا صارت عليهم تقيف سكك الحديد
المحماة فخرجوا من فيها وقتلهم من بالطايف بالنبل وقطعوا ايدي رجالا فاسرع رسول الله صلعم بقطع اعناب تقيف فقطعت
ونزل المرد رسول الله نفرا من وفد هوازن فيهم ابو برقان ومنيع بن الحرث بن كلدة وانما قيل لابي بكرة
بكرة بنزولها وغيره فلما اسلم اهل الطايف كلم سادات اهل الطايف رسول الله صلعم ان يرد عليهم سبيهم فقال لا افعل
اولئك عتقاء الله تعالى • ثم ان خويلد بن حكيم السلمي وهو مراة عثمان بن مظعون قال لنبي رسول الله صلعم على ان
فتح الله عليك الطايف على الديه بنت غيلان ان احل العارعة بن عقيل وكانت ام ابنه عبد الله فقال لها صلعم
ان اباك كان لئيما فوفى لي فتعفف باشوله فجئت فاذن لك فجئت الخطاب فدخل عمر على رسول
الله فقال يا رسول الله ما حدث حتى تعفف باشوله جويلد انك قد طلقته قال قد فعلت قال اخلا او ذن بالرجيل
قال بل فاذن بالرجيل وقيل ان رسول الله صلعم استشار بوفل بن مويه الذئلي في القتال فقال يا رسول
الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فاذن بالرجيل فلما رحل الناس قال رجل يا رسول
الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واتهم فلما رات ثقيف الناس قد رحلوا نادى سعيد بن عبيد
الا تقفي الان الذي يقيم الان الذي يجيء فقال غيلان بن خرشة الفراري اجل والله محمد ذه كرا يا فقال
رجل من المسلمين قاتلك الله يا غيلان اتمدحهم بالاشتياع من رسول الله قال اي والله ملبيث لا قال لعلكم
تثقفون والكي اردت ان اصيب من ثقيف جارية لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم مناكير • واستشهد
بالطايف اثني عشر رجلا منهم عبد الله بن ابي سفيان المخزومي وامه عاتكة بنت عبد المطلب وعبد الله بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلعم والسايب بن الحرث بن قيس بن عدي
السهمي وغيرهم وهذه بادية بنت غيلان هي التي قال فيها هشام المخزومي عبد الله بن ابي امية اذ فتح الله
عليكم الطايف فسل رسول الله ان يعطيك بادية بنت غيلان فانها هيفاء تموع بذلا ان كلمت تغنت وان
قامت مشت واذ مشت تخطرت وان تحدثت تفتت تقبل بادبع وتدبر بثمان مجدرة كالاقحوان بن وجهها
كالنقس المكفهر قال النبي صلعم لقد غلظت الحمر وسفعته من الدخول على نسايه

ذكر قسمة غنايم حنين

لما دخل رسول الله صلعم من الطايف سار حتى نزل الجعرانة واشه وفود
هوازن اسلاما فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا امن الله عليك
وقال زهير بن صرد من سعد بن بكر وهم الذين ارضعوا رسول الله فقال يا رسول الله انما في الحظاير عماتك
وخالاتك وحواضنك ولو انا ارضعنا الحرث بن ابي شمر او النعمان المنذر ثم اصابنا منه ما اصابنا منك رجونا عطفه وعايدته وانت
خير المكفولين ثم قال • امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخر • امنن على نسوة
قد كان يشملها في دهرها غيض • واسات قالها فخرهم رسول الله صلعم بين اسايهم ونسايهم والمهلم
فلما رد الناس عليهم قال لها ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا انا صليت بالناس فقولوا انا نستشفع
برسول الله المسلمين الى رسول الله في ابنايكم ونسايكم فاعطيكم واسالكم فلما صلى الظهر فعلوا ما امرهم
به فقال صلعم ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم قال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقال الاقرع بن
حابس ما كان لبني تميم فلا وقال عيينة بن حصن ما كان لبني فزارة فلا وقال عباس بن مرداس ما كان لبني سليم فلا هناك

بنو سليم ما كان لنا يا رسول الله فقال وهنتموني فقال صلعم من تمسك حقه من السبي فله بكل انسان ست فرايض من
اول شيء يفيء فوفى على الناس آباءهم وذراريهم وسال رسول الله صلعم عن مالك بن عوف النضري فقيل انه بالطايف فقال
لئن رجع الي مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مايه بعير فلما بلغه ذلك خرج من الطايف سرا حتى يرسول
الله فاسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله على قومه وعلى من اسلم من قبايل العرب حول الطايف واعطاه ما اهله وماله و
بعيره وكان مقابل من اسلم معه من ماله وفر سلم لا يعرض لهم حتى شنق عليهم وامر فرعون رسول
الله من ردّ سبايا هوازن وكسوا شيعة الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا فاخذت
ردآءه فقال فردوا علي ردآئي ايها الناس فوالله لو كان لي عدد تهامة نعما لقسمتها عليكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا
جبانا ولا كذابا ثم رفع وبين من بين اظهرهم وقال ليس لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس وهو مردود عليكم ثم قطع الوبرة
فلوبهم وكانوا ان اموال الناس ايتهم على الاسلام فاعطى ابا سفيان واباه معويه وحكيم بن حزام والعلاء بن جاريه الثقفي
والحرث بن هشام وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وفيئه بن حصن الفزاري والاقرع بن
حابس التميمي ومالك بن عوف النصري كل واحد منهم مايه بعير واعطى دون المايه رجالا منهم مخرمة بن نوفل الزهري
وعمير بن وهب وهشام بن عمرو وسعيد بن يربوع واعطى العباس مرداس السلمي اباعير فسخطها وقال

كانت نهابي نهبا فيما اقيسها • بكري على المهر في الاجرع • وايقاظي العير ادبر قدوا اذا هجع الناس لم اهجع
واصبحني وبغي الجيد رسل عيينة • والاقرع • وقد اشتفي الحرب خامل هدم • فلم اعطها شيئا ولم امنع
الا ما قايل اعطيتها عديد قوايمها • الماري • وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرء منهما • ومن يضع اليوم لا يرفع • فاعطاه حتى رضي • وقال رجل من الصحابة يا رسول
الله اعطيت عيينة والاقرع وتركت جعيل بن سراقة فقال صلعم والذي نفسي بيده لجعيل خير من ملء الارض
رجالا كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما وكلت جعيلا الى اسلامه وقيل ان قايل هذا القول
قال لرسول الله صلعم انك لم تعدل اليوم فقال صلعم ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا
نضرب عنقه فقال دعه فسيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرج منه كما يخرج السهم من الرمية وقيل ان هذا القول
انما كان من ذي الخويصرة التميمي وقال ابو سعيد
الخدري لما اعطى رسول الله صلعم ما اعطى من تلك الغنايم في قريش وقبايل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا
في انفسهم حتى قال قايلهم لقي رسول الله قومه فاخبر سعد بن عبادة رسول الله صلعم فقال فاين انت يا سعد
قال انا من قومي قال فاجمع قومك لي فجمعهم فاتاهم رسول الله صلعم فقال يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي واعداء فالف بين قلوبكم بي قالوا بلى لله ولرسوله المن والفضل قال والله لو شئتم لقلتم فصدقتم
اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسينا لك وعديما في انفسكم
يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم افلا ترضون ان
يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرا من
الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار
قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا وانصرفوا ثم انهم رسول الله صلعم
من الجعرانة وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد معه معاذ بن جبل يفقه الناس ويحج بهم تلك
السنة عتاب بن اسيد بالناس وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج حتى صلعم الملك سنة عشر او سنة احدى عشرة

ومنها بعث رسول الله صلعم عمرو بن امية الضمري وعمر وابن اللتبية الازدي بعمان منصرفا فالحقا الصدقة
من اغنيائهم وردها على فقرائهم والخمر الجرية من المجوس وهم كانوا اهل البلد فكان الخمر خوطها قبل سنة سبع
ومنها بوح رسول الله صلعم الكلابية واسمها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان والضحاك الذي يقال انها اسلمت قبل
سنة فقارقها وتزوجها ولدت له عبد الرحمن ابن النبي صلعم في ذي الحجة فدفعته الى ام منذر حريث المنذر الانصارية
وزوجها البراء بن اوس الانصاري وكانت قابلة سلمى مولاة رسول الله صلعم فارسلت ابا رافع الى النبي صلعم تبشره
بابنهم وهبته عبدا وكان اسلم وغارت النبي صلعم وعظم عليهن حين وضعت عنه عادية الولد ومنها بعث رسول الله صلعم
كعب بن عمير الغفاري الى ارض ذات الطلح من الشام فلقي جمعا من قضاعة فدعاهم الى الاسلام ومعه خمسة عشر رجلا فلم يقبلوا منهم و
دعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه وكان بين قضاعة وبين قضاعة رجل يقال له السدوس فقتلوا المسلمين وغانموا قدم المدينة
وقتل بذات اثل هو واصحابه ومنها بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني العنبر من تميم فاغار عليهم وسبى منهم
نساء وكان في عائشة رضي الله عنها عنق وفيه من خاسيل فقال لها رسول الله صلعم انت حرة فاعتقي بعضهم فاعتقت عليا

ثم دخلت سنة تسع ذكر اسلام كعب بن زهير

كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة المزني ومعاوية بجير حتى اتيا ابرق العزاف فقال له بجير انت هنا حتى ارى هذا الرجل يعني رسول الله صلعم فاقام كعب
وسار بجير الى رسول الله فاسلم وبلغ ذلك كعبا فقال الا ابلغا عني بجيرا رسالة على اي شيء ويبك غيرك
ذلكما على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخالكا سقال ابو بكر بن عباس
رضي الله عنهما اخال الماموز منها وعلكا فلما بلغ رسول الله صلعم قوله غضب واهدر دمه فكتب بذلك بجير
الى اخيه فلما اتاه كتابه عمد الى الطائف فدخلها وكان شقيا فكتب اليه اذا اتاك كتابي هذا
فاسلم واقبل اليه فاقبل الى رسول الله صلعم فاسلم فحباه رسول الله صلعم حباء حتى اتى راحلته فباعه ثوبه
مع الحباء قال الكعبي فعرفته يا نصف فضلت الناس اليه فاسلمت فقلت يا رسول الله هذا كعب بن زهير
بلا قال ان الله تعالى يقول ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فلم يكن لكعب ان يعدل بالله احدا فقال ابو بكر
الثاني اولها الا ابلغا عني بجيرا رسالة فاسفرا دونها ولا تعجلا فقال كعب ماهكذا املت يا رسول الله انما املت
سقال ابو بكر ولكن قد قال صدقا فاسفرا دونها ولا تعجلا الماموز منها وعلكا فقال صلعم ماموز والله فيما انصاف
ولفظ لحمه ولا تسأله قريش والجيشا سلامة فانشده قصيدته التي اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مكبول فلما انتهى الى قوله وقال كل خليل كنت آمله لا الهينك
الى عارض مسؤول نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول في فتية من قريش
قالوا قتلتم ملء مكة لما اسلموا زادوا لها زادوا الا فادوا ان النكال ولا شفعوا عند الالهة ما يسل لا تعاجل
بقتلها لطعن الليل في غرزهم وما لهم عن حياض الموت تهليل نظر رسول الله صلعم الى قريش وقال ما اليهم ان
اشجعوا حتى قال يشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل يغرض
بالانصار لعظمتهم كانت عليه فانكرت قريش قوله وقالوا لم نحسبنا اذهجونا ولم يعلموا ذلك منه وعظم
على الانصار هجوه فسكتوه فقال لهم سترة كلم الهجوة فلا ترى في عيب من صلح الانصار
البادين لقومهم من تهائم يوم الهيلح ومنطق الجار تبطرون كانه نسل لهم بدنا من فلوجين الكهاد
غايات فحماة النبي صلعم بزدة كانت عليه فلما كان من يعيبه ارسل الى الكعبان يعنا بزدة رسول
الله فقال ما كنت لاوثر ثوب رسول الله احدا فلما مات تعجب اشراها معوية من ولده بعشرين الف درهم وهي

البردة التي عند الخلفاء الان وقيل اشتراها رسول الله صلعم بقتله وقطع لسانه لانه كان شبب بامهات بعض الصحابة
ابو سلمى بضم السين والاصالة والماموز بالزاي قال بعض العلماء ماكره رسول الله صلعم ولا لان العرب كانت
تقول لكل من تكلم بالمعنى من نطق به ماموز بالزاي يريد به الذي يقوله تارة بحق وتارة بباطل وان كان رسول
الله ماموزا من الله تعالى ولكنه كره لهذا المعنى ان يقال له ماموز بالنون وسمي علكا لانه يمضغ الكلام كما يمضغ العلكة
بالباء الموحدة المضمومة والجيم

ذكر غزوة تبوك

لما عاد رسول الله صلعم اقام بالمدينة بعد عوده من الطائف ما شاء الله ثم امر الناس
بالتهيؤ لغزو الروم واعلم الناس مقصده ليتاهبوا لذلك اهبته وشدة الحر وقرب العدو وكان قبل ذلك اذا
اراد غزوة ورى بغيرها وكان منها الى النبي صلعم بلغه ان هرقل ملك الروم ومن عنده من نصارى العرب
قد جمعوا له جمعا كثيرا وحشدوا له وحشدوا المسلمون وساروا الى الروم وكان الحر شديدا والماء بعيدا
في عسرة وكانت الاموال قد عظمت والناس لها محبون وقد تاهبوا لذلك تاهبا حسنا وتجهز المسلمون
فقال لهم صلعم الجد بن قيس هل لك يا جد في جلاد بني الاصفر فقال والله لقد عرف قومي حتى النساء ما في رجل اصبر
عن النساء مني فان رأيتني اتمالك فاذن لي ولا تفتني فقال رسول الله صلعم قد اذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية وقال قائل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى وقالوا لا
تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا الآية ثم ان رسول الله صلعم حض المؤمنين على الانفاق في سبيل الله فانفق
اهل الغنى فاتى عثمان بن عفان بصدقته وهي الف بعير بأحلاسها واقتابها ثم اتى بعد ذلك بمائتي اوقية
ينفق الدينار اعظم منها فقال رسول الله صلعم غفر الله لعثمان ما اسر وما اعلن وما اخفى وما هو كائن الى يوم القيامة
وكانوا اسبعة نفر من الانصار وغيرهم وكانوا اهل حاجة فاستحملوه فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا وهم يبكون
فلقيهم ياسين بن عمير بن كعب النهدي فسألهم فاخبروه فاعطى ابا ليلى عبد الرحمن الجرمي وعبد الله المزني
مقفل المزني بعيرا فكانا يعتقبانه مع رسول الله وبكى المقرنون من الانصار ايضا فاتوا رسول الله
فلم يجد لهم ما يحملهم عليه فتولوا وهم يبكون فسماهم الله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
وكان عدة من تخلف من المسلمين تخلوا من غير شك منهم الجد بن قيس ومالك بن مرارة بن
الربيع وهلال بن امية وابو خيثمة فلما سار رسول الله صلعم تخلف عبد الله بن ابي المنافق فمن تبعه من
اهل النفاق واستخلف صلعم على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة على اهله علي بن ابي طالب فارجف
به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما بلغ ذلك اخذ سلاحه ولحق برسول الله صلعم
بالجرف فاخبره ما قال المنافقون فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع وسار رسول الله صلعم حتى نزل بالحجر
فجاء بوما الى اهله وكان الصيف فاذا امرأتان وقد شكل الرحل منها عريشا وبنت نسله ماء وصنع طعاما فلما
رآه قال كن ولا تدخل انس في الحر وابو خيثمة في الظل الا البادة والماء البارد فهيئ ما هذا
بالنصف والله لا احل عريشا منها حتى الحق برسول الله صلعم ثم خرج حتى اذا كان بتبوك نزلة ثم خرج حتى اذا
صلعم فادركه بتبوك فقال المنافق يا رسول الله هذا راكب قد اقبل فقال صلعم كن ابا خيثمة فقالوا هو والله
ابو خيثمة فاتى رسول الله فاخبره خبره فدعا له ومكث صلعم بتبوك شهرا فلما نزل بها قال ما فعل النفر
لاصحابه لا تشرفوا من هذا الماء شيئا ولا تنوضوا منه وما كان من بعير فاتوه واعلقوا الابل ولا تاكلوا منه
شيئا ولا يخرج احد الليلة الا مع صاحب له فصنع ذلك الناس وخرج احد نفر جلس من ساعدة خرج احدهما
لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه فاتي به النبي صلعم وامر الذي خرج في طلب
بعيره

فلما استقر الربيع المجلس طلع الحاجب فقال يا امير المؤمنين بالباب رسول الله صلعم فقال الملك ائذن له فلما دخل
خشع وقال يا رسول الله فتنني والله الذي حملك الريح فأهدتك الى الرسول الله بعد عودة المدينة واصحاب الناس
بالحجر ولا ما معهم فسألوا الملك الى رسول الله فدعا الله تعالى فارسل الحية فاطرقت حتى ردوا الناس وكان بعض
المنافقين سمع رسول الله فلما الحية المطرق قال بعض المسلمين هل بعد هذا شيء قال الحية ما تركت وصلت الى قعر سوء
الله صلعم في الطريق بعضا من اصحابه ومنهم عثمان بن عفان وهو يحدث بدين الزوجة فقال ان ذلك لا يحل ان تحكما بخير لم يجز الحلوهو لا
يدكان الخشد والى والله لا اعلم الا ما علمي الله عز وجل وهي فانا لوادي فيه شجر كثير فاخرجت منه بعيرا فاطلقوا
فانتوا بعيرا وجمع فان الى اصحابه به فاخبرهم بما قال صلعم عن المائدة فيها عما رأى . وكان بدين الصيف الشعائي فيما
وفيه وجلها فان فقدها اهذه المائدة فاخبر عثمان بمال دين فوقفا لها فاخذ عثمان عمامة رجلها عنقه ويقول اني رجلي
داهية ولا اراد وكان خرج حتى اعادة الله فرج بعض الناس الذي يحبس الاسلام فقتل الى اهل قتيلا حتى هلك
ووقف باذن رضي الله عنه جلد فطلب عليه فقيل يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه فان يك فيه خيرا
فسيلحقه الله بكم وكان بوطها لكل من تخلف فوقف ابو ذر على جمله فلما ابطأ عليه اخذ جمله عنه وحمله على
ظهره وتبع رسول الله صلعم ماشيا فلما نزل رسول الله هذا رجل على الطريق وحده فقال رسول الله يرحم الله ابا ذر
يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وهو يشهد عصابة من المؤمنين فلما انتهى عثمان بابا ذر الى الربذة
اساءة بها الجلة ولم يكن معها الا امرأته فلما نزله فاوصاها ان يضلاه ويتجناه ثم يضعاه على الطريق
فلما لحق بربه ففعلا ذلك فاجاز بهم عبيد الله بن مسعود في ركب من العراق
فامر ابنه فغسله وكفنه وصلى عليه ثم سار فلما كان بالربذة لقي الركب الذي فيه عمار بن ياسر رضي الله عنه
وابو موسى رضي الله عنه فقال عمار لعبد الله بن مسعود هل لك في رجل من اصحاب محمد صلعم توفي بالفلاة
جنازته فقال عبد الله بن مسعود بلى فنزل عبد الله فصلى عليه ثم سار فلما كان بالربذة لقي ركبا فيهم
وصلى رسول الله صلعم اهل الدوح على ما بعدها وفي كل وجه وصلح اهل الجزيرة على الجزية فلما قدم على
ذبح لهم وارسل رسول الله صلعم خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان
نصرانيا من كندة وقال انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان بحيث يسمع على سطح العين
وامرأته على سطح داره فبينا هو يتحدث فيما بين الحصن فقال لامرأته هل رأيت كمثل هذا قط فقال لا والله
ثم ان اكيدر فوسه وتبعه نفر من اهل بيته وخرج بسيطاد البقر فلقيهم خيل رسول الله فاخذته فقتلوا ابن عم له
واخذوا اكيدر فاتوا به خالدا فحقن دمه وصالحه على الجزية وارسله الى رسول الله فصل المسلمون بلسونه ويجبون منه
فقال اصلعم اتجبون من صاحبكم ثم ارسل معه نفرا من ثقيف فاتى الحصن فاستفتح فقال ابن اكيدر فقال خالد بل اكيدر على رسول الله
فخرج اليه وصالحه على الجزية وصلى بسيلة واقام صلعم بتبوك بضعة عشر ليلة ثم قفل راجعا وذهاب يقدم عليه وفود
والعرب المختصر فتاتي المدينة وكان في الطريق يأخذ من وشل ما يروي الاكب والاكبين والراكبين والراكب
يقال له واحد المشقق فقال صلعم من سقانا اليه فلا يستقين منه شيئا حتى يأتيه فسبقه نفر من المنافقين
فاستقوا منه فلما اتاه صلعم اعلم بصلعم فلعنهم ودعا عليهم ثم ان صلعم اليه فوضع يده تحته فانصبت اليها
لسيل من الماء فدعا به وتمضمض الوشل فاخرج الله تعالى يا شديدا فشربه الناس واستقوا وسلم رسول الله
حتى فاته الحديبية فاتاه خبر بحدا الحارث وارسل المقدم وما نزل الله تعالى فيه والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا وكان قد خرج من دار رجل من خالد بن ثعلبة بن عمرو بن عوف
وقدم صلعم وكان قد تخلف عنه فاصلى المنافقين فاتوه يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم وسول الله صلعم بعذرهم

الله ورسوله وتخلف اولئك الثلثة وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك
ولا بفاق فنهى رسول الله صلعم عن كلامهم فاعتزلهم الناس فبقوا كذلك خمسين ليلة ثم انزل الله تعالى توبتهم وهي الملئة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الاية قال قتيبة الصياد فمن وكان قدوم
رسول الله المدينة في رمضان بايمن الخيبري بالنون والصاد المهملة المفتوحة وفي آخرها شين معجمة وهو عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة
المشددة والفاء المفتوحة وزيد بن لصيت باللام والصاد المهملة المفتوحة وآخره تاء مثناة من فوق وصلى خلف ابن خالد
بالكاف الملكوز نحو الذال المعجمة من اكيدر بالجيم المفتوحة والكاف المفتوحة والدال المهملة الساكنة وآخره راء مهملة

ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله

وفيها قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلعم مسلما وقتل بالاود ونسب في الطريق مرجعه مثل الطا
وسالمان ورجع الى قومه بالاسلام فقال لهم رسول الله صلعم انهم قاتلوه فقال انا احب اليهم من اكاهم ورجا
ان يؤثروه ولما قدم عليهم فلما رجع الى الطائف صعد على غلة له واعرف منها واطهر اسلامه ودعاهم الى دين
بالنبل فاصابه سهم فقتله فقيل له ما تركي وذلك قبل ان اكرمه الله بما اكرمه به من شهادة فقال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الي
الا في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله فما فتئوني معهم فلما مات لم تفتني معهم وقال رسول الله صلعم فيه
ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه

ذكر قدوم وفد ثقيف

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله صلعم وسبب ذلك انهم راوا ان من بخطعهم من العرب
قد نصروا لهم القتال وشنوا الغارات عليهم وكان اشدهم في ذلك مالك بن عوف النصري فلما رجع منهم
اسار الله اخذ ولا مال الا نهب فلما راوا ذلك ايقنوا بالهزيمة فاسلموا وقالوا يا عبد يا ليل بن عمرو بن عمير وعثمان بن العاص
ولوس بن عوف وغيره بن خرشة الحكم بن عمرو بن وهب وطرحيل بن عمرو اخو بني عمرو بن عمير فاتوا حتى قدموا على رسول الله صلعم
فاتر لهم في قبة في الحصد وكان خالد بن سعيد بن العاص يمشي منهم وبين رسول الله وكان صلعم يرسل اليهم ما يأكلون به
مع خالد وكانوا لا يأكلون طعاما حتى يأكل خالد منه حتى اسلموا وكان مما سالوا رسول الله صلعم ان يدع اللات
وهي اللات لا تهدم بالف سنين فابى عليهم وكان مصدهم بذلك ان سلموا من سفاههم فسالوا الا شهر
فابى عليهم وسالوا ان يعفيهم من الصلوة فقال لا خير في دين لا صلوة فيه فاسلموا واسلموا وامر عليهم رسول الله
عثمان بن ابي العاص وكان اصغرهم فلما راى من حرصهم على الاسلام والتفقه في الدين ورجعوا الى بلادهم وان رسول
رسول الله صلعم معهم المغيرة بن شعبة وابا سفيان بن حرب ليهدما اللات فقدم المغيرة فهدمها وقام فوق
من معه دونه خوفا ان ترمى بسهم وجرح نساء ثقيف حتى البكين عليها واخذ حليها وما لها وكان رسول
الله صلعم ان يقضي دينا عنه وان يعفو عن ربا ابيه وامه وان يعفو عن الاسود مافعل كافرا فقال ابنه قارب بن
الاسود رسول الله ان يقضي دين ابيه فقال انه كافر فقال افرأيت لو كان ابوك مسلما فاديت عنه او تصدقت عنه اكان
كان نافعه فقال نعم فقال انه لا يضرك كان ابوك مسلما فاديت عنه او تصدقت عنه اسلم فصل ابا ذوان

ذكر غزوة طي واسلام عدي بن حاتم

وفي هذه السنة بعث رسول الله صلعم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى طي وامره ان يهدم صنمهم الفلس فسار اليهم واغار
عليهم فغنم وسبى وكسر الفلس وكان مثقلا ثلثمائة سيف فبقال احدهم اخذ منهم والاخر ثوب فاخذها على وجها الى
رسول الله وكان الذي قسم الى ثم الفساني اهدى السيفين الصنم فعلق عليه واسر سفانة الحاتم الطائي وجملت
الى رسول الله بالمدينة فاطلقها واما اسلمة عدي بن حاتم فقال عدي جئت فدخل رسول الله صلعم فاخذوا الحبي
وناسا فاتوا بهم رسول الله صلعم فقال الحبي يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك فقال ومن وافدك
قالت عدي حاتم قال الذي فر من الله ورسوله فمن على علما وان جانبه رجل قائم وهو على البعير قال اسلمه حملانا فسالته

فاسر لها به وكساها ولعطاها نفقة قال العبدي وكنت ملكت على آخذ منهم المرباع وانا ضربي الى قفلها فقدمت خيل رسول
الله صلعم هوبر من الاسلام الى الشام وملك الاوس عمه اهل دبي فبينا انا بالساحل اذ جاء الحي فاخذوا بلوني على
تركها هو وبي باهلي وجدتها تهائم قال الراوي الاول بحمد بسرعا فان كان سابقا كان السابق فضله وان كان لاحقا شيء في
في عنقه وانت سابق قال فقدمت على رسول الله صلعم على عمد عنز فيها فاطلق الى بيته فلقيه امراة ضعيفة
فاستوقفته فوقف طويلا وهي تكلمه في حاجتها فقلت في نفسي ما هذا الملك دخلت عليه فاجلسني على وساده وجلس على الارض
فقلت في نفسي ما هذا الملك قال الى ما عندي لك اخذ المرباع وهو لا يحل لك في دينك ولعلك انما منعك من الاسلام
ما ترى من حاجتنا وكثرة عددنا وانا نغلب على المال فهم حتى لا يوجد من يأخذه ووالله لتسمعن بالمراة تسير من
القادسية على بعيرها حاجتي تزود حتى البيت بغير خفير ووالله لتسمعن بالقصور البيض من بابل قد فتحت
قال فاسلمت وقد رايت القصور البيض وقد فتحت والمراة تخرج الى البيت بغير خفير والله لتكونن
الثالثة لفيض المال حتى لا يقبله احد

ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلعم

لما افتتح رسول الله صلعم مكة واسلمت تنعقد وقوع من بقول ضربت اليه وفود
العرب من كل وجه وانما كانت العرب تنتظر باسلامها قريشا اذا كانوا امام الناس واهل الحرم وبيت ولد
اسمعيل اعلم عليهما السلام لما كان العرف لذلك كانت قريش هي التي تصدر لرسول الله صلعم وكانه
فلما فتح مكة واسلمت قريش عرفت العرب ان لا طاقة لها بحرب رسول الله وكانوا عداوته فدخلوا في الدين افواجا
كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه
كان توابا وقدمت وفودهم ووفد هذه السنة قدم وفد ثقيف على رسول الله وقالوا اتيناك قبل ان ترسل
الينا فاتى الله تعالى يمنون علينا بان اسلموا الآية وفيها قدم وفد طي في سنة تسع الاول وفيها قدم
وفد النخع وهم عشرة نفر وفيها قدم على رسول الله وفد بني تميم مع خليجين ذرارة بن عدس وفيها الاقرع بن حابس
والزبرقان بن بدر وقرة بن الاهتم وقيس بن عاصم والمثنى والحتم بن بدر في وفد عظيم وفيهم عيينة بن حصن
المقاتل فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ان مدحنا زين وذمنا شين فاذن خطيبك رسول الله وخرج اليهم فقالوا
جئنا نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا فاذن لهم فقام عطارد فقال الحمد لله الذي لم يخلقنا كالذي جعلنا ملوكا
وهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف فمن مثلنا في الناس الا من هو مكاثر لنا فقال رسول الله صلعم
فلكم عدد ما عدد ثم قال لثابت بن قيس اجب الرجل فصلم ثابت فقال الحمد لله الذي السموات
والارض من خلقه فقضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم تكن شيء قط الا من فضله فمكان من قدرته ان جعلنا ملوكا
واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمهم نسبا واصدقهم حديثا وافضلهم حسبا فانزل الله تعالى كتابه وائتمنه
على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فآمن به المهاجرون من قومه وذووهم ما كرم
الناس نسبا واحسن الناس وجوها واحسن الناس حسبا فكان اول الناس اجابة لله حين دعاه نحن فنحن انصار
الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منعنا ماله ودمه ومن جاهدناه فرب
اسيافنا في ايدينا ومكان قتلانا في الجنة فلم يلبث علينا سيرا حتى قالوا يا رسول الله ائذن لشاعرنا فاذن له فقام الزبرقان بن بدر
فقال نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع
عند النهاب خضل اللبد يمنع ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من الثريد اذا لم يؤنس نزوع
الناس تابعنا ترانا من مكارمنا في رؤسنا التاج والوشي يرتفع
فقال انا الحي قد علمت لهم السيادة وكان اليها بين يقتطع انا ابيناه الابابا لنا الحد انا لذلك عند الفخر نرتفع

فمن يقاربنا في ذا يعرفنا فيرجع القول والمخبأ تسمع قال وكان ثابت بن قيس خطيبا فقال يا رسول
الله صلعم لبيك شاعرهم وخطيبهم قال ثابت فانا سمعت قوله فلقد علمت على حكوم
بنو اسة للناس تتبع وحي يصاكل من كانت سريرته تقوى الاله هو المستوفي المتبع
عند الهياج اذا ما ثورة ربعوا فينا الرئيس وفينا يهتدي التبع
ان قال في الناس يوما فارسلوا او ان تولوا اهل عبد بالذي نفعوا
بهم طلع لا يحملون على جار بفضلهم ولا يبتهم من مطلع طلع
الوحشية المدرع تسمو الى الرئيس الشاحب الباز وان غالت فظاعتها لا يحجزون اطفاها وهلاعها
وان اهينوا فلا يهنون او هلعوا كانهم في الوغى والموت مكتنع اسد بكلبة في ارساغها فدع
الله يعصمهم ان يعرفوا اهوجا او ينفع فانهم افضل الاحياء كلهم ان يحذبا الناس حذبا القول او ينعوا فلما فرغ
حسان قال المطعم زيد ما سمعت ان هذا الرجل اوتي له خطيبا اخطب من خطيبنا وشاعرا اشعر من شاعرنا فلما فرغ
اسلموا واجازهم رسول الله صلعم وفيهم انزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
الآيات وفيها قدم على رسول الله صلعم كنيف بن مالك بن عمرو بن يامن الاسلام مع رسولهم الحرث بن عبد كلال
والنعمان قيل ذي رعين وهمدان فارسل اليه دعه من ذي رعين مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم وكتب اليهم
رسول الله يامرهم عليهم بالاسلام ويسهاهم عاصم عليهم وفيها قدم وفد بني سعد هذيم وفد زيد الخيل على رسول الله صلعم فنزلوا على المقداد
ابن الاسود وهم ثلاثة عشر رجلا وفيها قدم وفد بني الحارث بن كعب وهم خمسة نفر فيهم خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر
وفيها قدم وفد عقيل بن مسعدة وفيها قدم وفد بني سعد بن بكر وكان وافدهم ضمام بن ثعلبة فسأل رسول الله عن
شرايع الاسلام واسلم وظاهر اهل قومه قال صلعم لئن صدق ليدخلن الجنة فلما قدم على قومه اجتمعوا اليه فكان
اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا اتق البرص والجذام والجنون فقال ويلكم انهما لا
ينفعان ولا يضران وان الله تعالى قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا وقد استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله فما امسى ذلك اليوم وفي حاضرة رجل ولا امراة الا مسلم فكان ضمام بن ثعلبة

ذكر حجاج ابي بكر رضي الله عنه

وفيها حج ابو بكر بالناس
وفيها عشرون من ثقيف منهم عثمان بن ابي العاص وكان اصغرهم فلما قدم على رسول الله صلعم ارسل
رسول الله في اثر عثمان رضي الله عنه امرا بقراءة سورة براءة على المشركين فقال ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في
شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل مني كانه يعني نفسه فلما قدم ابو بكر قال يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وصاحبي على الحوض
قال ابي فبكى ابو بكر اشفاقا على الموسم وعلى بوذين براءة فنادى يوم النحر لا يحجن بعد العام مشرك ولا
يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه ومن رسول الله عهد فاجله الى مدته ورجع المشركون فلام بعضهم بعضا قالوا
ما صنعون وقد اسلمت قريش فاسلموا وفيها قدم وفد السنة وفيها توفي الصدفات وفيها توفي رسول الله صلعم فيما قاله
وفيها في شعبان توفي مسلم طلحة بن عبيد الله وفيها توفي عثمان بن عفان رضي الله عنه وغسلها اسماء بنت عميس
وصفية بنت عبد المطلب وغسل غسلها بنوع من الانصار منهم ام عطية وصلى عليها رسول الله ودفن في البقيع
حفرها ابو طلحة وفيها مات عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين وكان اشد الناس مرضا في موته فلما توفي جاء
ابنه عبد الله الى النبي صلعم فاعطاه قميصه فكفن فيه وجاء رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوبه وقال
يا رسول الله اتصلي عليه وقد قال لك الله كذا وكذا يعدد ايامه فقال رسول الله تبسم ثم قال اخر عني يا عمر فلما الح عليه

فالحسوف قد قبل لي استغفر لهم اما استغفر لهم سمعت بركة قال صفر الله لهم وما اعلم ان وفد على المسجد عمر له لوفدهم صلى عليه وقام على قبره حتى فرغ منه فقال الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية فمن يومئذ
عمر رسول الله صلعم النجاشي للمسلمين وكان موته في حينه فصلى عليه رسول الله والمسلمون وهو اول من توفي ابو عبد الله الواقدي

ذكر الاحداث في سنة عشر وذكر وفد نجران مع العاقب والسيد

نجران

وفيها ارسل رسول الله صلعم خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب من قبل ان يدعوهم الى الاسلام فاقاموا ستة ايام ثم اتاهم فدعاهم الى الاسلام فاسلموا فاقام فيهم يعلمهم شرائع الاسلام ويأخذ منهم الصدقات ثم كتب الى رسول الله صلعم يخبره بذلك فكتب اليه رسول الله صلعم ان اثبت على ما رأيت فانت الامير على ما هناك فخرج اليهم ودعاهم الى الاسلام فاسلموا فاقام فيهم يعلمهم شرائع الاسلام ويأخذ منهم الصدقات ثم كتب الى رسول الله صلعم يخبره بذلك فكتب اليه رسول الله صلعم ان اثبت على ما رأيت فانت الامير على ما هناك فخرج اليهم ودعاهم الى الاسلام فاسلموا فاقام فيهم يعلمهم شرائع الاسلام ويأخذ منهم الصدقات ثم كتب الى رسول الله صلعم يخبره بذلك فكتب اليه رسول الله صلعم ان اثبت على ما رأيت فانت الامير على ما هناك

وفد بجيلة

وفد بجيلة وفيهم جرير بن عبد الله البجلي وكان اسلم قبل موته رسول الله صلعم بأربعين يوما وكان رئيسا في قومه وكان رسول الله صلعم قد بعثه الى ذي الخلصة ليهدمها فهدمها وحرقها بالنار وكان بيتا يعبد فيه وكان يسمى الكعبة اليمانية وكان فيه صنم يقال له ذو الخلصة وكان فيه اموال كثيرة وكان بين ذي الخلصة وبين مكة مسيرة خمس ليال وكان جرير قد قال لرسول الله صلعم حين بعثه الى ذي الخلصة اني لا اثبت على الخيل فاضرب في صدرها حتى تثبت فضرب في صدرها بيده فثبتت وقال اللهم اجعلها هادية مهدية فلما قدم جرير على رسول الله صلعم بشره بذلك فقال رسول الله صلعم اللهم بارك في آل جرير وفي خيل آل جرير وفي رجال آل جرير

وفد همدان

وفد همدان وفيهم مالك بن نمط الهمداني وقيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبد المدان وعمرو بن عبد الله ذو مران والاقيش عبد الله ذو يعفر وشداد بن عارض الجشمي وضمام بن مالك السلماني وعمرو بن مرثد وعبد الله بن قراد الخيواني وعبد الله بن قراد الوادعي وعبد الله بن قراد الارحبي وعبد الله بن قراد الخارفي وعبد الله بن قراد الاعرجي وعبد الله بن قراد الاعشى وعبد الله بن قراد الاصبحي وعبد الله بن قراد الاصغر وعبد الله بن قراد الاكبر وعبد الله بن قراد الاوسط وعبد الله بن قراد الاقرن وعبد الله بن قراد الاعور وعبد الله بن قراد الاحمر وعبد الله بن قراد الاسود وعبد الله بن قراد الاشقر وعبد الله بن قراد الاخضر وعبد الله بن قراد الاصفر وعبد الله بن قراد الاوسط وعبد الله بن قراد الاقرن وعبد الله بن قراد الاعور وعبد الله بن قراد الاحمر وعبد الله بن قراد الاسود وعبد الله بن قراد الاشقر وعبد الله بن قراد الاخضر وعبد الله بن قراد الاصفر

وفد الاشعريين

وفد الاشعريين وفيهم ابو موسى عبد الله بن قيس وابو عامر الاشعري وابو مالك الاشعري وابو بردة الاشعري وابو رهم الاشعري وابو سلمة الاشعري وابو عبد الله الاشعري وابو عبد الرحمن الاشعري وابو عبد الله الاشعري وابو عبد الرحمن الاشعري وابو عبد الله الاشعري وابو عبد الرحمن

النبي ثم قال لا بد أن أمضي لما أمرني به ربي فإن شاغلة شاغل فاعلمه السيف من خلفه فلما قفا نحو ليقتله سار بذلك إليه فقال يا محمد ما تريد أن تصنع بي شيئا فقال لعل ذلك حينئذ وحلا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكفني بما شئت فلما خرج جدا على بعيره فقال لا بد لك من الأنصار فقال لا بد لي منهم فقال حتى يخلي بيني وبينه حتى ما أدري عز الخاطر بالسيف ورجعوا فلما كانوا ببعض الطريق أرسل الله تعالى على ما أمر من الطفيل الطاعون فقتله وأنه لفي رحل راحلته فمات رحمه الله تعالى قول بني عامر اغزه لنا فغزاه بالبعير وهو شيء في بيت سلولية وأرسل الله تعالى على إبله صاعقة فأحرقته

وكان إسلام قيس أنه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العرب يدعوهم إلى الإسلام وبعث إلى قيس بن عاصم المنقري وهو سيد بني تميم فأسلم وحسن إسلامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب فضله عند آتي الأشعث ما يقال فيه إلا كان دون ما يقال فيه حتى ذكر لي قيس بن عاصم فقال

ذكر شجاعته وجوده صلعم

ذكر عدد ازواجه وسراريه واولاده

ذكر موالي رسول الله صلعم

ذكر من كان من كتبة لرسول الله صلعم

سعيد ابان بن سعيد والطلاق الحضرمي واول من كتب له فدك وكتب له مفوضة الى بن كعب وكتب له مفوضة الى بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد ورجع الى الاسلام يوم فتح مكة وكتب له مفوضة الى سفان وحفظه الله استدبر بتم الحمد موسد الدال المثناة من فوقها الذال المعجمة تحتها نون وهو منقول من الامر استدبر بمعنى ولى دبره بالتشديد اجماعا

ذكر اسماء خيله صلى الله عليه وسلم

قيل اول فرس ملكه رسول الله صلعم فرس اشتراه بالمدينة من الفزاريين بعشرة اواق وسماه السكب واول غزوة غزاها عليه احد وقيل اشتراه من بني سليم وكان اشقر ورد ذكره في شعر ابي ذؤيب الهذلي وكان الفرس يلقى الرجز وهو الفرس الذي شهد بفتحه بعض من ثابت وكان صلعم قد ربطه مرة وكان له ثلثة اسماء اليعوب واللحيف فاما اليعوب فاهداه له المقوقس واما اللحيف فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي وكان الفرس يقال له اللحيف لانه اورد اهداه له تميم الداري فوهبه صلعم لعمر الخطاب فحمل عليه في سبيل الله فوجده بباع قيل وكان لفرس اسمه العصوب

تفسير هذه الاسماء

السكب الكثير الجري كانما يصب صبا واللحيف سمي بذلك لطول ذنبه كانه يلحف الارض به اي يغطيها واللزاز سمي بذلك لشدته تلزه والضرب سمي بذلك لخفته شبه الجمل الصغير والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واليعسوب سمي به لانه اجود خيله لان اليعسوب ملك النحل

ذكر بغاله وحميره واتنه

كانت له دلدل وهي اول بغلة ركبت في الاسلام اهداها له المقوقس ومعها حمار اسمه يعفور وبغلة اخرى مغبرة واهدى له فروة بن عمرو بغلة فقال لها اخفضه فوهبها لابي بكر وحمار يقال له يعفور ثقل بعد صلعم فمر وجهه الوداع واما البغلة فقال لها الشهباء واخذها منه ابو بكر وكان يعفور يقف بعد صلعم فمر وجهه ونفق عنده وهي الحسا والحديعا ايضا قال ابن المجتبى كان في طرف ذنبها حديعة وقيل لانها تحدع الحرس فكان له عشرون فرسا يغاير عليها القوم ما في اهله كل ليله وكان له فاختة غزر من الحسنا السرا والعرس والشعيثة والغبور والنسيرة والرباء ونهر والشقراء واما سكبة فكان له سبع من النعم عجوزة وذرى وسنيحا وبرزة وورسته والخلال وسعاد وعاشر ان ثم اثنين عفير نضير ثم لا نفس وهو الابيض يلتمع في الحابس وسنيحا ايضا اسم جمار يقول النعام صوت الابل ومنها النغوم والباقي لا يحتاج الى شرح

ذكر اسماء سلاحه

كان له ذو الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج وقد ذكر وغنم من عقيل ثلثة الاسياف سقا فلتعيا وسقاديعي بارا وسقاديعي على الخشف وكان له المخذم ورسوب وقلع معه المدينة سيفان شهد بهما بدرا كان لبني العصيصة وكان له ثلثة رماح وثلث قسي قوس ايمنها الروحا وقوس ثوحط يدعى البيضا وقوس منبع يدعى الصفراء وكان له درع يقال لها الصعدية ودرع يقال لها فضة عنها حتى فضاع وكان له درع تسمى ذات الفضول كانت عليه يوم احد هي وقضة وكان له ترس قيه تمثال رامن كبش فزاهة رسول الله صلعم فاسخه وقال ازاهة الله تعالى تغبر هذه المثما سمي السيف ذا الفقار لحفر فيه والسيف المخذم القاطع والرسوب السيف الذي يمشي في الحرب ويثبت فيها

ذكر الاحداث

سنة احدى عشرة

في المحرم من هذه السنة ضرب رسول الله صلعم بعثا الى الشام وامر اسامة بن زيد مولاه وامر بان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتكلم المنافقون في امارته وقالوا امر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فقال صلعم ان يطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل وانه كان خليقا للامارة وكان ابوه خليقا لها وابو بكر مع اسامة المهاجرون الاولون منهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهم اجمعين فمنع الناس على اخذ ذلك المندوب من رسول الله صلعم مرضه

ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه ووفاته

ابتدى رسول الله صلعم مرضه اواخر صفر في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على

نسايه حتى اشتد مرضه في بيت ميمونة فجمع نساءه وساءهن ان تقبض بين احد بيوتهن فاذن له ان يمرض في بيت عايشة وصلى بالناس في اثناء مرضه في بيت عايشة ثلثة اصلوات بظهور الاسود العنسي باليمن وسيلمة باليمامة وطليحة في غاسد وعكرمة اوسجوة كل احياهم ان شا الله تعالى فلما تمر سيلمة لعنه الله صلعم وظهر الاسود العنسي وسيلمة خرج رسول الله صلعم عاصبا راسه من الصداع وقال الى لاشم ريح غضدي سوار من ذهب في منامي فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين اليمامة وصنعا وانا بالنعاد جيش اسامة وقال لعن الله من تخلف عنه وخرج اسامة فضرب بالجرف في العسكر وقد تمثل الناس وتقل رسول الله صلعم واشتد به مرضه عن الغداة فاخبر ان الله قاتل الاسود العنسي واخبر الاسود فعاجله بعض المسلمين وجوده رسول الله قبل وفاته بيوم وارسل الى جماعة من الناس منهم على جماعة من المرتدين فقال ونوبسه قتل رسول الله ليلة كذا وكذا فاقتلوه وقال ان قدر لكم ان تستعينوا باهل اليمن فافعلوا فانطلق معه وسلم عليهم ثم قال ليسلم اما الحبشة فقد قتلوا ذا يزن فقتل الليلة المظلم ثم قال وقد اتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد بها ثم الخلد وخيرت بين ذلك وبين لقاي وما عندي فاخترت لقاي وما عند ربي واستغفر لاهل البقيع ثم انصرف فعاد اليه مرضه الذي مات فيه قالت عايشة فلما رجع من البقيع وجدوه وانا اجد صدره فقال ما قلت يا عايشة قلت ما قال لك قال ما ارزل لو مشى الى فقتل فقتل فقلت لعلك هممت ان تاتي ابا بكر فتامره بذلك فاقول ما ذلك وهممت ان ابعث الى بني فلان فادعوهم لك فقال لا يطمع طامع ويابى الله والمؤمنون ذلك ويدفع الله ما شاء كذلك بعض نسايك فتبسم وسكت بعد وجعه وتمرض في بيتي فخرج منه يوما من جلس لهذا الفضل بن العباس ويجل الكرم قال ابن عباس هو علي قال الفضل بن العباس وانا جلسته حتى جلس على المنبر هو الله وكان اول ما تكلم به ان صلى على اصحاب احد فاكثر واستغفر لهم ثم قال ايها الناس اني قد قدمت بين ايديكم فرطا وانا عليكم شهيد وانكم واردون حوضي وانه عرض علي مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض وانه لا يخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم ان تنافسوا فيها ثم انصرف فصلى على المنبر صلاته الاولى فاتى على قبور الشهدا بالبقيع فوقف عليها فدعا لهم ما شا الله ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره ربه بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر وقال فديناك بانفسنا وابنايا فقال رسول الله صلعم على رسلك يا ابا بكر ثم قال سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر فاني لا اعلم احدا افضل في نفسه عندي منه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ثم اوصى بالانصار فقال يا معشر المهاجرين اسمعتم ما سمعت الانصار ولا تزيدون الانصار الا حبا فاحبوا من احبهم واقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال ابن مسعود رضي الله عنه نعى الينا نبينا نفسه قبل موته فبكينا فظننا انا الغراق حتى نعاه الينا بعد ذلك وانتظر النساء وشددن وتعشعشن وقال رحمكم الله وحكم الله اوايم الله لقد ظننت ان الله وفقكم الله حكم الله فيكم الله اسكم بعد الله واوصى الله بكم واستخلفه عليكم واودعكم الله ونشهد له تعالى على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فلنا فمتى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والسدرة المنتهى والرفيق الاعلى وختم الملوي فلما قبض يقول ملك من الملايكة فاتحته فقال لي يا ابن ادم يا ابن ادم فلما قبض قال الملك الموكل بقبض روحه الله اكبر الله اكبر جزا الله عن بيتكم خير ا بيكنا وبكى ثم قال اصغوني على سريري على شفير قبري ثم اخرجوني ساعة لصلي على جبريل وميكايل واسرافيل ثم ملك الموت مع الملايكة ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي ولا توخذوني عن تركيبه ولا تتعوا فانقسم مني السلام ومن علي من اصحابي فاقرؤا السلام ومن يابعكم على ديني فاقرؤه مني السلام قال ابن عباس رضي

الله عنها يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جرى دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلعم ائتوني
اكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ان رسول الله يهجر وفي رواية
عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصى عند خروجه من جزيرة العرب وان كان ان
كان يخبرهم به فكتمان المائتهم عمدا او قال نسيتها ● وخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عند رسول الله
مرضه فقال الناس يا ابا حسن اصبح رسول الله قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده العباس فقال الست بعد ثلث
العصا وان رسول الله سيتوفى في وجعه هذا واني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فلا يموت
الله فسله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا فقال علي اني سألت
الله فمنعناها لا يعطيناها الناس ابدا وانا الله لا اسألها رسول الله قال فاني اشفق الموت حتى توفي وهو
قالت عائشة قالت اسماء بنت عميس ما وجعه الا اذاق الحب فلما توفي قلت اني قال تعلم ذلك قالوا
بلى اذاق الحب قال لم يكن الله ليسلطها على ثم قال الا بعين احد الا للذوقوه الا عمي وكان يتعيان
قالت اسامة من بعد ما نقل رسول الله صلعم هبطت انا ومن معي فدخلنا عليه فوجدته فلا تكلم فجعل
الى السماء يشير بها علي قال فظننته يدعو لي قالت عائشة رضي الله عنها كنت اسمع رسول الله صلعم يقول
الله تعالى لا يقبض نبيا حتى يخيره قالت فلما حضر حين كلمتو سمعتها يقول مع الرفيق الاعلى قالت فقلت
لا نختارنا فعلمت انه خير ● ولما اشتد مرضه اذن بلال بالصلوة فقالوا مروا ابا بكر فليصل بالناس
عائشة فقلت انه رجل رقيق وانه متى يقوم مقامك لا يطيق ذلك فقلت مثل ذلك فغضب وقال
يوسف فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقدموا ابو بكر فلما دخل في الصلوة وجد رسول الله صلعم
خرج بين رجلين فلما رآه الناس ابو بكر تاخر ابو بكر فاشار اليه ان مكانك فقعد رسول الله بجنبه
جالسا فكان ابو بكر يصلي بصلوة النبي والناس يقتدون بصلوة ابي بكر وكان ابو بكر يكبر والناس يسمعون
ثلثة ايام ثم ان رسول الله صلعم خرج في اليوم الذي توفي فيه الى الناس في صلوة الصبح فكاد ان
في صلوتهم فرحا برسول الله صلعم فرجا لما راى من هيئتهم في الصلوة ثم رجع وانصرف الناس
ان رسول الله قد افاق من وجعه ورجع ابو بكر الى منزله بالسنح ● قالت عائشة رايت رسول الله صلعم وهو
وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت قالت ثم مال
بعض الى بكر وفي يده سواك فنظر اليه رسول الله فاخذته فلينته ثم ناولتنيا ياه فاشتن بها ثم وضعه ونقل
في حجري قالت فذهبت انظر في وجهه واذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى بل الرفيق الاعلى فقبض صلعم
قالت وتوفي وهو بين سحري ونحري فمن سفاء الله ان رسول الله قبض في حجري فوضعت راسه على
وساقمت قمت للندب مع النساء واضرب وجهي وما اشتد برسول الله وجعه وتنزل بالموت جعل ياخذ الماء
بيده ويجعله على وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت فقلت واكرباه فقال لها لا كرب على ابيك
بعد اليوم فلما راى شدة جزعها استدناها وساترها فبكت ثم ساترها فاستلقت فضحكت فلما توفي صلعم سالت عائشة
عمر ذلك فقالت اخبرني انه ميت فبكيت ثم اخبرني انه اول اهله لحوقا به فضحكت وروي عنها انها قالت سارني النبي
واخبرني انه يموت في وجعه الذي مات فيه فبكيت ثم اخبرني انه سيد نساء اهل الجنة فضحكت وكان موته يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وقيل لثمان بقين منه
النهار وقيل بات نصف النهار يوم الاثنين للثنتين بقيتا من ربيع الاول ولما توفي صلعم كان ابو بكر بعزله بالسنح
وعمر حاضر فلما توفي قام عمر فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفي والله ما مات ولكنه ذهب
الى ربه كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجعن رسول الله فلتقطعن ايدي رجال وارجلهم وغوغاء الناس وانبل ابو بكر وغير كلم الناس

عنده

فتقولوا

وهو يقول

فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس

استدناها

فدخل

فقام ابو بكر فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى آخرها قال فوالله
لكان الناس ما سمعوها الا تلاها ● ولما توفي رسول الله صلعم وصل خبره الى مكة وعامله عليها عتاب بن اسيد
ان ابا العيص بن اميته فاستغنى عتاب واثرى بمكة وكان اهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب
الكعبة وصاح بهم فاجتمعوا اليه فقال يا اهل مكة لا تكونوا آخر من اسلم واول من ارتد والله ليتمن الله هذا الامر كما
ذكر رسول الله فلقد رايته قائما مقامي هذا وحده وهو يقول قولوا معي لا اله الا الله ندين لكم العرب وتودي
اليكم الجزية والله لنفقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله فمن ثم ثبت الناس وانكمش فكان اول من ارتد
الباقي فاسلم الناس من الردة وهذا المقام الذي قاله رسول الله صلعم لما انهزم سهيل بن عمرو في يدر الغزوة
الخطاب وقد كان هنالك

حديث السقيفة وخلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار في
سقيفة بني ساعدة ليبايعوا لسعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فاتاهم ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقال ابا
هذا فقالوا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء قال ابو بكر قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر
وابا عبيدة امين هذه الامة فقال عمر ايكم تطيب نفسه ان يخلف قدمين قدمها النبي صلعم فبايعه عمر وبايعه الناس
فقالت الانصار او بعض الانصار لا نبايع الا عليا ● قال وتخلف علي في دورهم اياما ثم لقيهم وطلحة عن البيعة فقال
الزبير لا اغمد سيفي حتى نبايع عليا فقال عمر خذ وا سيفه فاضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر فاخذ رقم للبيعة
وقال لما سمع علي ببيعة ابي بكر خرج في قميص ما عليه ازار ولا رداء لا حتى يبايعه ثم استدعى ازاره
ورداءه فتعللا والقصصان امير المومنين لم يبايع الا بعد ستة اشهر ● قيل لما اجتمع الناس على بيعة ابي بكر
اقبل ابو سفيان وهو يقول والله اني لارى عجاجة لا يطفيها الا دم يا آل عبد مناف فيم ابو بكر من امورهم
ابن المستضعفان ابن الاذلان علي والعباس ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش ثم قال علي ابسط
يدك ابايعك فوالله لئن شئت لاملانها عليه خيلا ورجلا فابى عليه علي فمثل بشعر المثلم

ولن يضيم على خسف يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته ... وذا يشج فلا يبكي له احد

فرجره علي وقال له انك والله ما اردت هذا الامر الا لفتنة وانك والله طالما بغيت الاسلام شرا
لا حاجة لنا في نصيحتك ● وقال ابن عباس رضي الله عنهما قرات قرى عبد الرحمن عوف القرآن بمنى عمر وحجا
معه فقال لي عبد الرحمن شهدت امير المومنين اليوم وسالته عن هذه الآية هل عنت فلانا يقول لو مات عمر لبايعت فلانا
فقال عمر اني لقائم العشية في الناس احذرهم هولاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوا الناس امرهم قال ابن عباس
ان الاسلام يجمع الناس وغوغاءهم وهم الذين يغلبون على مجلسك واخاف ان تقول مقالة لا يعوها ولا يحفظوها
ويطيروا بها كل مطير فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وتخلص باصحاب رسول الله فتقول ما قلت فيعوا مقالتك فقال والله لافعلن ذلك
اول مقام اقومه بالمدينة قال فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فحدثت عبد الرحمن فلم يلبث على المنبر حتى قام فاثنى عليه ثم قال
بعد ذلك ايها الناس فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا من انا قد كنت اقرئ عمر القرآن وكنت ازامر ان

فقام بالكوت نائبا قائما ابو بكر على الناس

عمر

ان يقول لن يبعث ابو بكر كان شغله فيه وكان ذلك والله اعلم في شرها وليس منكم من يقطع اليه الاعناق مثل
ابي بكر وانه كان خير ناحسن يؤتى رسول الله صلعم وان له لسابقة وان من يعمها تخلفوا فيه فاحله وتخلفنا عنه الانصار
واجمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نحوهم فلما دنونا منهم لقينا رجلان صالحان فذكرا ما صنع القوم
من الانصار واخبرانا عوم من سلمة والمانع عن ذي فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم اقضوا امركم فقلت والله لنأتينهم وهم مجتمعون
في سقيفة بني ساعدة وسط اظهرهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة وجع فقام رجل منهم فحمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر قريش رهط منا وقد دفت الينا دافة من قومكم فاذا هم
يريدون ان يغصبونا الامر فلما سكت وددت ان اتكلم وقد كنت زورت في نفسي مقالة اقدمها بين يدي ابي بكر فلما اردت ان اتكلم قال
ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة زورت في نفسي الا جاء بها او بلحسن منه وقال يا معشر الانصار
انكم لا تذكرون فضلا الا وانتم له اهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب دارا ونسبا
وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم
فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم او تحضرني عند موتي بنفسي ان اختار على قوم فيهم ابو بكر ان اكون اميرهم فكنت عند ذلك قائما فقمت بين يديه
فتكلمت فكان اول من حمد الله واثنى عليه ابو بكر ثم قال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش
هم اوسطنا دارا ونسبا فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم
فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم او تحضرني عند موتي بنفسي ان اختار على قوم فيهم ابو بكر ان اكون اميرهم فكنت عند ذلك قائما فقمت بين يديه
فتكلمت فكان اول من حمد الله واثنى عليه ابو بكر ثم قال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسطنا دارا ونسبا
وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين

فوضع فراشه ودفن بموضعه وحفر له ابو طلحة الانصاري تحت الليل ودخل الناس يصلون عليه ارسالا الرجال ثم النساء
اصيبوا يوم العقبة ودفن الثلاثة الاربعة وكان الذي تولى قبره علي بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران
وقال اوس بن خولي الانصاري العلي انشدك الله وحظنا من رسول الله فنزل وكان المغيرة بن شعبة يقفي
اثار حوف الناس عن ابي بكر وابو بكر يقول الفت خاتمي في قبر عمر فغرات لاخذها وسال ناس من اهل العراق عليا رضي الله عنه
عن ذلك فقال كذب المغيرة لعمري لقد شاهدناه وقثم بن العباس واسامة بن زيد ومات يوم مات فقال ابن عباس وعائشة مغموزة
وابن المسيب كان عمر ثلثا وستين سنة وقال ابن عباس الصواب عشر بن حنظلة كان عمر خمسا وستين سنة وقال غيرهم بن
الزبير كان عمره ستين سنة

ذكر انفاذ جيش اسامة بن زيد

قد ذكرنا استعمال النبي صلعم اسامة بن زيد على جيش وامره بالتوجه الى الشام وكان قد ضرب له معسكرا على اهل المدينة ومن حولها
ودفن عمر بن الخطاب فتوفي رسول الله صلعم وام بسير الجيش وارتدت العرب اما عامة واما لخاصة من كل قبيلة وظهر
النفاق واشرأبت اليهود والنصرانية وبقي المسلمون كالغنم في الليلة المطيرة لقلة عددهم وقلتهم وكثرة عدوهم فقال
الناس لابي بكر اردد هؤلاء يعني جيش اسامة جنود المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك فلا ينبغي ان تفرق عنك
جماعة المسلمين فقال ابو بكر والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تخطفني لانفذت جيش اسامة كما امر النبي صلعم فخطب
الناس وامرهم بالخروج للغزو وان يخرج كل من هو من جيش اسامة الى معسكره بالجرف فخرجوا كما امرهم وحمل ابو بكر من بقي
من تلك القبائل التي كانت ارتدت فجهزهم وهم قصاروا مسلحين حول قبابهم وهم قليل فلما خرج الجيش الى معسكرهم بالجرف
وتكاملوا ارسل اسامة بن زيد عمر بن الخطاب وكان معه فجاء الى ابي بكر يستأذنه ان يرجع بالناس وقال ان بقي وجوه
الناس وجدهم ولا امن على خليفة رسول الله حرم رسول الله والمسلمين ان يخطفهم المشركون وقال من معه اسامة
من الانصار الفوا الى خليفة رسول الله الان فمضى فابلغه عنا والطلبا لبقاء فولى امرنا اقدم سنا من اسامة
فرجع عمر بما امر اسامة الى ابي بكر فحمزه بما قال اسامة فقال لو خطفتني الكلاب والذياب لانفذته كما امر به
رسول الله ولا رددت قضاء قضى به رسول الله صلعم ولو لم يبق في القرى غيري لانفذته قال عمر فان الانصار تطلب الي جلا
اقدم بناء من اسامة فجاء ابو بكر وكان جالسا واخذ بلحيته عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله
وتأمرني ان اعزله فخرج ابو بكر حتى اتاهم واستخصمهم وهو ماش واسامة راكب فقال له اسامة يا خليفة رسول
الله والله لتركبن او لانزلن فقال والله لا تنزل ولا اركب وما علي ان اغبر قدمي ساعة في سبيل الله فقال للغازي
بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة سيئة تمحى عنه فلما اراد ان يرجع
قال لاسامة ان رايت ان تعينني بعمر فافعل فاذن له ثم وصاهم فقال لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا
تقتلوا طفلا ولا شيخا هرما ولا امرأة ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقوا ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا
وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على قوم قد فحصوا
اوساطهم وسهم وتركوا لحوها مثل العصائب فاخفقوهم بالسيوف خفقا اندفعوا باسم الله والله ولعمري لاسامة كان يفعل
ما امره به رسول الله فسار واوفوا بما قضاه الى ان انتهت غزاته وغنم وعاد وكانت غيبته اربعين يوما وقيل سبعين
يوما وكان انفاذ جيش اسامة من اعظم الامور نفعا للمسلمين وان العرب قالوا لو لم يكن بهم قوة لما ارسلوا هذا الجيش
فلم تقو لهن كثيرا كانوا يريدون ان يقتلوه

ذكر اخبار الاسود العنسي باليمن

واسمه عبهلة بن كعب بن عوف العنسي بالنون وعنس بطن كبير من مذحج
وكان يلقب ذا الخمار لانه كان معه شيطان يأتيه بالوحي وقد ذكر احمد بن يحيى البلاذري انه كان له حمار معلم تعلم
له اسجد لربك فيسجد ويقول له ابرك فيبرك فقيل له ذو الخمار والله اعلم وكان النبي صلعم قد وجه لباذام حين اسلم واسلم اهل

اليمن جميعه وامره على جميع من اسلم فلم يزل عاملا له حتى مات باذام فلما مات وفد رسول الله صلعم امر آخر في مقدمة
اليمن فاستعمل وبر بن حزم على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين نجران وزبيد وعامر بن شهر على همدان
وعلى صنعاء فيروز بن باذام وعلى ابناء الاشعريين الطاهرين ابي موسى وعلى اوساب ابا موسى وعلى الجند يعلى بن امية وكان معاذ
ان يحمل معها بقتال في عمالة كل عامل الا اليمن وحضرموت واستعمل على الجند زياد بن لبيد الانصاري وعلى السكاسك
والسكون عكاشة بن ثور وعلى ما عنوته من كندة عبد الله بن قرط وكتب رسول الله صلعم الى معاذ فلم يزل عنه حتى جمعها ولكن قالت رسول
الله صلعم وهو لا عماله على اليمن وحضرموت وكان اول من اعتزل الاسود الكذاب شهر وقاتره زياد وبه وكان الاسود لما
علا النبي صلعم من حجة الوداع وتمكن من الشعر غير ممن موته بلغه ذلك فاد على النبوة وكان شعبذا يريهم الاعاجيب
فاتبعه مذحج وكانت ردة الاسود اول ردة في الاسلام على عهد رسول الله صلعم ومن اتبعه فخرج عنهما شهر بن حوشب
وخالد بن سعيد بن العاص وقيس بن عبد يغوث بن مكشوح على فروة بن مسيك وهو على مراد فاجلاه ونزل
منزله وسار الاسود عن نجران الى صنعاء وخرج اليه شهر بن باذام فاعتده فضل ثمن الخمس وعشرين الف من خوج
الاسود وخرج معاذ هاربا حتى لحق بابي موسى وهو بمأرب فلما حضرموت ولحق بفروة من ثم على استلامه من مذحج
واستتب الاسود ملك اليمن ولحق آل ابين الطاهرين لهما الله الامر واخذا قائمها وهما آل المدينة والطاهر
يجال على عيال صنعاء وقبل الاسود على ما بين مأرب حضرموت الى الطايف الى البحرين والاحساء الى عدن واستطار
امره كالحريق وكان معه سيعانة فارس الما التي تحمر اسوى الرجال واستغلظ امره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي
كرب وكان خليفته على خولان قيس بن عبد يغوث والامر الا الى الطاهرة وقد اذعنوا له وكان الاسود قد تزوج امرأة شهر
ابن باذام بعد قتله وهي ابنة عم فيروز وخاف من بحضرموت من المسلمين ان يعتالهم حتى اذا وطد لهما كذا ثب
مثل الاسود فنزح معاذ الى الساحل فسطوا عليه وهما اليهما والى من باليمن من المسلمين كتب النبي صلعم يأمرهم بقتال
الاسود فقام معاذ في ذلك وقويت نفوس المسلمين وكان الذي قدم بكتاب النبي صلعم وبن بحسل الاندي قال
حبس الديلمي فجأة كتاب النبي صلعم يأمرنا بقتاله فلما قضى صلاته او غفلة يعني اليه والى فيروز وداذويه وان نكاتب
من عنده ممن نطمأن في ذلك فراينا امرا خفيا وكان قد تغير قيس بن عبد يغوث فظننا ان قيسا يخاف على دينه فهو
لاول دعوة فدعوناه والصفاة عن النبي صلعم فكاتمنا له من السما فاعلمناه وكاتبنا الناس فاخبرناه الشيطان الذي يأتي
من ذلك فدعا قيسا فاخبره ان شيطانه يأتيه بالذي يقتله ليميلها الى عدو مخلف قيس لانه اعظم في نفسي من ان اخدعه
نفسي بذلك ثم اتانا فقال الحبس وبابنيه ذويا داذويه فاخبرا بقول الاسود فبينا نحن معه نحدثه اذا رسل
الينا الاسود فهددنا فاعتذرنا اليه وكاتبناه ولم نكذ وهو فرتاث بنا ونحن نحذره فبينا نحن على ذلك اذ
جاءنا كتاب عامل بن شهر ذي يزدد ذي المراغ وذي الكلاع وذي ظليم يدعوننا الى النصر فكاتبناهم وامرناهم ان لا
يعجلوا استعانا حتى نرى امرنا واما اهلجوا لذلك حين كاتبهم النبي صلعم وكتب النبي صلعم الى اهل نجران فاجابوا وبلغ
ذلك الاسود وهنئ بالهلال قال فدخلت على ازاد وهي امرأته التي تزوجها بعد قتل شهر بن باذام فاعتده فضل ثمن الخمس وعشرين الف من خوج
وذكر انها قتل زوجها شهر واهلاك عشيرتها وفيروز والمنا فاجابت وقالت والله ما سلط الله عليك الا تخضعا لبعض ان ما
يقوم لله على حق وانه لعلى باطل فهل لك في رأي يحرمك الخير كله قال فما الرأي قالت فاخبرني فاخبرت فيروز وداذويه وقيسا قال وانا قد
حارب رجلا ذو عانيسا الا الاسود فقتله وهي امرأته من مذحج وقد كان فيروز يقدم على قتله مهما وقال له الم الخبر الحق وغيرني
الكذب انه يأتي شيطانه بقول الا يقطع من قيس يده يقطع رجليك فقال قيس اعلمت من الحق ان اهلك وان
رسول الله صلعم قتل ذا الخمار في الحبيث او اقتلني عوته الا من قرن ثم قرن وتركه وخرج قيس فرتنا وقال لهم اهلكم
ولم يتعد عنا وخرج علينا الاسود في جمع فهزمناه وبالباب مايه ما بين فيروزه وبعير فقسم فيروز بينهم ثم خلاها ثم قال

لحق ما بلغني عنك يا فيروز وبوأه المحرية لقد همت ان افرك فقال الخبر نا الصهرك وقصتنا فلم اكن بيتنا
لما بعدا فبينما نحن كذلك وقد اجتمع لنا بكل من الدارين والاخرة فقال لها فيم هذه مقسمها والتي به وهو سيف بعاد
رجل يقال له فيروز وهو يقول انا فاتله فعدوا واصحابه ثم التفت فاذا فيروز قد غيبه بشفرتها فدخل الاسود ورجع فيروز
فاخبرنا الخبر فارسلنا الى قيس فجاءنا فاجتمعنا على ان نعود الى المرأة فاخبرها بمجيئنا وناخذ رأسها فاذا تيها فاخبرتنا
فقال انه هو محترز وليس من القصر شيء الا والحوض يحيط به غير هذا الباب فان ظهرة الى مكان كذا وكذا فاسيفه فانقضوا
عليه فاقتلوه من دخول الحرس وليس دون قتله شيء وسجد وفيه سراجا وسلاحا وخرجت فطلقاني الاسود خارجا من بعض بيوتاته
فقال ما ادخلك على اهلي ويحك حتى سقطت وكان شديدا وصاحت المرأة فلا هشته وقاتلت عن ابي وابرأ استطلت به هذا
فرجع فاتى اصحابي فاخبرتهم الخبر فاتوا الحرس فاذا على ذلك الحال وكان ما قاله وقتل عليه فلم ازل قطعا
فقتلنا الفيروز وابنتها فتشهنا فقتل ولما اخبرته قال فلم تقصد قصد على ثبوت فتدخل فاقتل البطانة وطمس عندها كالزابر
فدخل عليها الاسود واخذ بغيرة فاخبرته بوضع وقرابه بشيء فاخرجه فلما اسيناعلنا في امرنا واعلما الشاعنا وعلمنا
عن رأسه المهد والتيس واخبرتن فتيا الهند وفيه بسراج فخت حتى وافيا فيروز وكان اشد فاضلا انظرا ما
ذا ترى فدخل فمن بينه وبين الحرس فاذا نحن بالهند مع غطيطا شديدا والمرأة قاعدة فاقام على باب البيت الحلسة
المشيطان ان دخل على الناس فهو قال اما والملك يا فيروز فحتى ارجع ان يهلك وتهلك المرأة فاخذ الطه وخالطه وهو قتيل الجبل
فاخذ برأسه فسلته وقد عنته ووضع وجهه في ظهره فدقه ثم قام ليخرج فاخذ المرأة بثوبه وهي تريد انه لم يقتله
فقال له دعيني واخلصه وخرج فاخبرنا فدخلنا معه فخار كما يخور الثور فعطفت راسه بالشفرة واليدون الحرس
المشؤوم ما هذا ما هذا فاذا المرأة التي نوحي اليها تخور وانصرفنا ناتين بما تمنيا فيروز وداود وبه ونفس لكم بخبر اشاعنا
فاجتمعنا على الدار فاذا الخبر قد سبقنا اليها فاذا نحن باشياعنا من الاشرار يتساورون اصحابنا فتفرق المسلمون والكافرون ثم نادينا بالامان
فطلبنا اشهد ان محمدا رسول الله فاتوا ان يجيبوا فاتيناهم بالنار فاحرقناهم وحرسنا وشتوا الغارة واخذوا
مسبانا كثيرا وانتهبوا فنادينا اهل متاعنا من عنده احد منهم فليسكه ففعلوا فلما خرجوا اصحابه فقتلوا واسبعين رجلا فارسلوا
دراستهم على ان يكون الناس في ايديهم ونزل ثابتا في ابيضا فقتلنا ولم يفلتوا منا بشيء ورددنا على الناس متاعهم وخرجوا
لاصحاب رسول الله صلعم الى المدائن وكان يصلي بنا معاذ بن جبل وكتبنا الى رسول الله صلعم بالخبر وذلك في حجوه النبي صلعم
واتاه الخبر من الله وقد مات رسولنا وقد مات رسول الله صلعم فطابنا ابو بكر رضي الله عنه قال فلما اتى الخبر من السماء
الى النبي صلعم فاخبر به الناس قال النبي صلعم طلحة جبل مبارك من اهل حي مبارك من قبيلة قال فيروز
قيل كان من اول الامر الحتى الى الحتى وبلغه اشهر وقيل قريب من اربعة اشهر وكان قدوم البشير بقتله في اخر سلم الاول
بعد موت النبي صلعم فكان اول شيء اتى ابا بكر وهو بالمدينة قال الفيروز فلما قتلنا الاسود عادانا كما كان
وارسلنا الى معاذ فصلى بنا وحثنا واحثوا وتلوا ان شيء نكرهه الا ملك الحتول من اصحاب الاسود فاتى موت النبي
صلعم فانخفض الاسود واضطرب من الارض العفني بالعين المهملة والنون وفي هذه السنة مات فاطمة بنت اسد
الله لسبع خلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة او نحوها وقبل توفيت بعد النبي صلعم بثلاثة اشهر وقبل بستة
اشهر رضي الله عنها وعملها علي واسامة بن زيد صلى عليها العباس بن عبد المطلب وقد اقرها العباس وعلي والفضل بن
العباس رضي الله عنهم وفيها توفي عبد الله بن ابي وهو كان المبدئ وكان لصابة سهم بالطائف وهو مع النبي صلعم زمانه ابو بكر
ثم انتقض عليه فمات في شوال في هذا العام الذي توفي فيه ابو بكر ملك يزدجرد بلاد فارس وفيها اعني سنة ١٢ حرى عشرة
استخلف عمر بن الخطاب مولاه واسلم عكة من ناس من الاشعريين

ذو الخبر الردة

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد قمنا بعد رسول الله صلعم مقاما كدنا نهلك فيه لولا ان الله من علينا بابي بكر

اجمعنا على ان لا نقاتل على اثنين مخاضر وابنه لبوف وان لكل قوم عوديه ونعبد الله حتى ياتينا الموت فقمنا وانه لاذن بكر
على قتالهم فوالله ما رضي منهم الا بالخطة الخزية او الحرب المجلية فاما الخطة الخزية فان يقروا بان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار وان نغرم
في الدية وان يدوا الينا ما اخذنا منهم وان نأخذ ما اخذوا منا ونرد عليهم ما اخذنا من اموالهم الحرب المجلية فان نخرج اليهم بدارهم

واما اخبار الردة

فانه لما مات النبي صلعم بعث ابو بكر رضي الله عنه جيش اسامة ان تقف العرب
وتقتص من ارضها ناوا فارتدت كل قبيلة اما عامة واما خاصة الا قريشا وثقيفا واستقطا من تسلم وجمع
على طليحة عوام طي واسد وارتدت غطفان بجملتها عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وارتد بنو سليم
اسود وغطفان اتبعت الناس قريش وقد مات محمد وطليحة حي فاتبعه وتبعته غطفان وقد مات رسول الله صلعم
من الحامة واسد وغيرها وقد مات فدفعوا اليهم ال ابي بكر والخبر فالخبر عن مسيلمة وطليحة فقال لهم ابو بكر لا يخرجني
يحيى رسل المرتكم وغيرهما وهي ما وصفتم فكان كذلك وقد مات كتب الى النبي صلعم من كان يناقض عامة او خاصة فيسلم
على المسلمين فجاءهم ابو بكر بما كان يجاوبهم رسول الله من الرسل فوزنهم بامره واتبع الرسل رسلا واستظر فصادمهم قد وسلمه
وكان قال رسول الله على قضاعة وكلب امر القيس بن الاسبع الكلبي وعلى الفيض عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معوية
الوالبي وقيل الوالبي قاتل قد دبيعها الكلبي فمن معه وبقي ازوا القيس على دينه وارتد بنو سبل بن قطيعة الفيض معوية
وبقي عمرو بن الحكم وارتد معونة فمن بعدهم من سعد هذيم فكلم ابو بكر رضي الله عنه الى امر القيس وهو حديث السكينة بنت
الحسين رضي الله عنهما فاقبل وبه ربيعة والى عمرو بن الحكم فاقام لزميل والى المغوية ابن الحدادي ونوسط خيل ابن اسامة بلاد
فضاية فشن فيهم الغارة فقتلوا واعادوا سالمين

ذو خبر طليحة الاسدي

وكان طليحة الاسدي استدعى فتنبأ وجوه رسول الله فوجه اليه
النبي صلعم ضرار بن الازور وعاملا على بني اسد وامرهم بالقيام على امر ارتد فنفضوا امر طليحة حتى تم امرهم الا اخذه فضرب
بسيف فلم يصنع فيه شيئا فظن من الناس ان السلاح لا يعمل فيه فلم يجمعه ما فات النبي صلعم وهم على ذلك وكان طليحة
يقول ان لهم سجلا ما شيء ويجمعهم الاكاذيب وكان امرهم بترك الصلوة ويقول ان الله لا يصنع بعقوبتهم وفتح
ادبارهم كما اذكر والله اعلم فيما اتى من ذلك وتبعه كثير من العرب عصبية فلما كان اكثر اتباعه اسد وغطفان
وطي وسارت فزارة وعظمان الحنوب طيبه واقامت طي على حدود ارضهم واسد بسميرا واجتمعت عبس
وذبيان وبرة الا الاقل القصة وامرهم طليحة باخذ حساب فكان عليهم وعلى من معهم من الذيل وليث ومدلج
وارسلوا الى المدينة يسألون الصلوة ويمنعون الزكوة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم
عليه وكان عمل الصدقة على اهل الصدقة وردهم فجمع وفدهم فاخبروهم بقلة من في المدينة واطمعوهم فيها فاجمل
ابو بكر بعد مسير الوفد على انصار المدينة عليا وطلحة فالزبير وابن مسعود والزهراء اهل المدينة يحضرون المسجد حرس
الثمانين من المعدة لغرهم فاقبلوا الثلاث حتى قدموا المدينة غار مع الليل وخلفوا بعضهم بذي حسى ليكونوا لهم ردا فاوفوا
ليلا الا نقاب عليها المقاتلة فنفوهم واسرعوا الى ابي بكر بالخبر فخرج فاهل المحمد على النواضح فخرجوا العدو واتبعوهم
حتى بلغوا ذا حسى فخرج عليهم الردء باحد فاقتتلوا وفيها الجمال ثم دهدهوها على الاثقال فنفرت ابل المسلمين
وهم عليها وجعتهم الى المدينة ولم يصرع عنها مسلم وظن الكفار بالمسلمين لو هن وبعثوا الى اهل ذي القصة بالخبر فقدموا
عليهم وبات ابو بكر يعبي الناس وخرج على تعبيته حتى وعلى يعبئ الثمانين مقرون وعلى يسيره عبد الله بن مقرن وعلى
الساقة سويد بن مقرن فلما طلع الفجر الاهم والعدو على مصافهم واحدقوا بالمسلمين حتى وصفوا فهم السيوف فما
زالوا كذلك حتى ولوهم الادبار وظفروا على عامة عسكرهم وقتل رجال وانهزم ابو بكر رضي الله عنه حتى نزل ذي القصة وكان اول

الفتح وهو بها النعمان بن قرن في عدد وجمع الى المدينة فقتل لها المشركون خوف بنو عبس وذبيان على من فيها من المسلمين فلما رأوهم خلف ابو بكر رضي الله عنه قتال المشركين من قتلوا من المسلمين وزاده وازداد المسلمون قوة ونشاطا وطرق المدينة صدقات غير كانوا الى الصدقة وهم صفوان والزبرقان بن بدر وعوف بن حاتم وذلك لتمام ستين يوما من خروج اسامة وقدر اسامة بعد ذلك بايام وقال لكاسر غزوته وعوده في اربعين يوما فلما قدم اسامة استخلفه ابو بكر على المدينة وخلفه معه ليستريح خواص خواصهم يخرج فمن كان معه فاشدة المسلمون الان نقيم فاقاموا وقال لا واسيتكم بنفسي فسار الى الحمى وذي القصة حتى نزل بالابرق فقاتل من به حتى هزمهم الله المشركين واخذ الخطية اسيرا فطارت عبس وبنو بكر وقام ابو بكر بالابرق اماما وقاتل عبس وذبيان على باب حماها للدواب المسلمين وصدقاتهم ولما انهزمت عبس وذبيان وهي الى طليحة وهو بسميراء احد وكان رحل من سميراء الى ماء فنزل عليها وعاد ابو بكر الى المدينة فلما استراح اسامة وجنده وكان قد اقام بذي القصة عشرة ففصل عنهم فقطع ابو بكر بهم الغوث وعقد الالوية لعشرة لكل واحد عشرة آلاف عقد لخالد بن الوليد وامره بطليحة وحنو بلاد غطفان فاقرع بسائر الى ابا القصة حتى توسره بالبطاح ان اقام له وعقد لعكرمة بن ابي جهل وامره بمسيلمة الكذاب وعقد لابان بن سعيد وامره بالبحرين وعقد لعرفجة بن هرثمة وامره بعمان وعقد لحذيفة بن محصن الغلفاني وامره باهل دبا وعقد لعرفجة بن هرثمة وامره بمهرة وامرهما ان يجتمعا كل واحد منهما على صاحبه في عمله وبعث شرحبيل بن حسنة في اثر عكرمة بن ابي جهل وقال اذا فرغ من حيث هو فالحق بيضاء عواش على جبل طيء قاتل اهل الردة وعقد لمعن بن حاجز السلمي ومن معهم من هوازن وعقد لسويد بن مقرن وامره بتهامة اليمن وعقد للعلاء بن الحضرمي وامره بالبحرين فعمل الامر ان ذكر المقصد وحق كل امير جنده وعهد الى كل امير وشبك اصابع الرز بعضها في بعض نسخة واحدة يامرهم بمراجعة الاسلام وجذهم وسير المكتفي مع رسله ولما انتهت عبس وذبيان وجعنا الى طليحة بنو اخته ارسل ابن حذيفة والحوت من طيء يامرهم بالالحاق به فتحمل اليه بعضهم وامر قومه بالالحاق بهم فقدموا على طليحة وكان ابو بكر رضي الله عنه لعبت عدي بن حاتم قبل خالد الى طيء واتبعه خالد وامره ان يسد ابطي وسنام سلمى الى بزاخة ثم يثلث بالبطاح ولا يبرح اذا فرغ من قومه حتى ياذن له واظهر ابو بكر للناس انه خارج الى الجنبة يريد بني عامر الى خالد بزهير الحادثة بذلك وقد بعدي على طيء وقومه فاجابوه وقالوا له استقبل الجيش فالحق عاجلا نستخرج من عند طليحة مسالحا لا يقتلهم فاستقبل عدي خالدا بالحزنة بالجزء فالحق خالدا وارسلت طيء الى الحوانهم عند طليحة فلحقوا بهم فعاد عدي الى خالد باسلامهم ورحل خالد يريد حدبلة فاسلم له عدي عامتهم وسلم بهم عدي بقومه الى الاسلام فلما عاد الى خالد باسلامهم ولحق بالمسلمين نفر اكثرهم وكان خيرهم مولودا في طيء واعظمه بركة عليهم وارسل خالد بن الوليد عكاشة بن محصن وثابت بن اوس الانصاري طليعة فلقيهما حبال اخو طليحة فقتلاه فبلغ خبره طليحة فخرج هو واخوه سلمة فقتل طليحة عكاشة وقتل سلمة ثابتا وردهما فاقبل خالد بالناس فراى عكاشة وثابتا قتيلين فرجع لذلك المسلمون فانهزموا بهم خالد يحطي فنادى يا بني لكيز قيسا فاقبل يضرب حتى عطف المنهزمون فقال اي الطايفتين شئتم فقال عدي بن حاتم لو نزل الدين اسرتي الادنى فالادنى بالاحق بجهادهم عليه والله لا انصرف حتى اسقط الحق فقال له خالد ان هذا الفرس جموح لا يحالف باي الجانبين مالت به فنزل عدي واسقط الحق فقاتل حتى اذا اشتد الحر وعطش الناس جاء عدي بن حاتم بماء فشرب منه خالد وشرب الناس على اثره وقال ما رايت كاليوم قط ثم ان خالدا ارسل الى بني عامر يدعوهم الى الاسلام فاسلموا وقدم عليهم عدي بن حاتم فاقام عندهم ثم ان خالدا ارسل الى بني عامر يدعوهم الى الاسلام فاسلموا وقدم عليهم عدي بن حاتم فاقام عندهم ثم ان خالدا ارسل الى بني عامر يدعوهم الى الاسلام فاسلموا وقدم عليهم عدي بن حاتم فاقام عندهم

رحا كرحاه وحدثا لا انساه فقال اعينه قد علم الله انه سيكون لانتهاكه انصرفوا ايها الى فوارة فانه كذا فانصرفوا واخرجوا الناس وكان طليحة قد اعد فرسه ورواحله لام انه النوار فلما عنوه ركب فرسه وحمل امرأته ثم نجا بها وقال يا معشر فزارة من استطاع ان يفعل هكذا ويخلو بامرأته فليفعل ثم انهزم طليحة الشام ثم نزل على الكلبي فاسلم حين بلغه قتل اسد وغطفان وارسلوا وفد بزل فيهما في كل حي حتى مات ابو بكر وكان خرج معتمرا او متحسبا المدينة فقبل لا ابا بكر هذا طليحة فقال لما استتب بعد قد اسلم ثم اتى فيما يحب حتى استخلف فقال لما مات قائل عكاشة وثابت والله لا احبك ابدا فقال الامير المومنين ما ايمنك من ان جلس لك مكانهما الله بيدي ولم يحيني بايديهما فابى عمر وقال لما بقي من كلامك فقال اقصه او نخاف عنك رجع الى قومه فاقام عندهم حتى خرج الى العراق ولما انهزم الناس عن طليحة ما سر عيينة بن حصن فقدم به على ابي بكر رضي الله عنه فكان بسمان المدينة يقولون لهو هو ملكوف ياعدو الله اكفرت بعد ايمانك فقول والله ما امنت بالله طرفة عين فجاوز عنه ابو بكر وحقن دمه واخذ من اصحاب طليحة رجلا كان عالما بدساله خالد دعا كان يقول فقال انه مما اتى به الحمام والياسوم الفرد السوام فدونكم يا قوم فلكم باعوام لسلق ملحنا العراق والشام ولم يؤخذ منهم سبي لانهم كانوا قد احرزوا حريمهم فلما انهزموا اقروا بالاسلام خشية على انفسهم فانهم جبال يسكن الجبال المقلة وهي الجبال المتوحدة وهي الجبال المتوحدة ونواحيه بضم الباء الموحدة وبالزاي والحاء المهملة والسين المهملة المفتوحة ودبا بفتح الدال والباء المو

فيمن ارتد

افقرا

فزاره

لكم

وعثمان

الجماع

الله عنه فارسل الى الطويفه بن حاشى فامره ان يجهاز ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الحاشى عونا فنهضا اليه وطلبا ثاره فلاذ منهما ثم القياه على الحواء فاقتتلوا فقتل الحاشى وهرب الخباة فلحقه طويفه فاسره ثم قتله به الى ابى بكر فاقدم ابو بكر لتوديله نار في مصلى المدينه ثم رمى بجثمانه متحرقا * واما خبر ابى شجره بن عبد العزى السلمى وهو ابن الخنساء فانه كان ممن ارتد من سليم وثبت بعضهم على الاسلام مع معقن بن حاجزه وكان امير الابى بكر فلما ساد خالدا الى طليحه كتب اليه معقن ان لحقه فهن معه على الاسلام من بنى سليم فساروا واستخلف على عمله اخاه طويفه بن حاجزه فقال ابو شجره حين ارتد * مها الغلب كن هو هواه واقصرن او طاوع بنا العاد بن واصبرا * الا ايها المزلى بكثره قوته وحظك منهم ان تضاموا وتقهرا * سل الناس عنا كل يوم كريهة اذا التقيا دار عبس وحنزا * الا تعلمى ان الطليح اباسمه يطس في الهيجا اذا الموت قمطرا * ثم ان ابا شجره اسلم فلما كان من غر قديم المدينه وهو يقسم في المساكين فقال اعطنى فان دونى حاجه فقال ومن انت قال ابو شجره بن عبد العزى السلمى قال اما عدوالله لسانك الذى تقول قوتوبت وحسن حالك دونى لا ادخل بعدها ان اعتمرا * وجعل يعلوه بالدرة في راسه حتى سبقه عدوا الى الناقه فركبها ولحق بقومه وقال * ضن علينا ابو حفص بنائله وكل مختبط نوماله ودق * في ابيات

ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان

كان رسول الله صلعم قد ارسل عمرو بن العاص الى جيفر عند منصرفه من حجة الوداع فاقام رسول الله صلعم وعمرو بعمان فاقبل حتى اتى المحرين فوجد المنذر بن ساوى قد مات ثم خرج عنها الى الاحساء عامر فرس لقيه وقد تقدم رجلا وبقى خلفه اخرى ومعه عسكر بنى عامر فنفح دابته واكرم سواه فلما اراد الرحلة خلا به فقره وقال يا ابن العم اياك ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالاتاوه فان اعفتموها من الحمل اموالها فستمنع وتطيع وان ابيتم فلا تجتمع عليكم فقال له عمرو فما الفرق بالحق قوتا بالحرب فوالله لادخلن عليك الخيل في جفش اثاثك والجفش بيت شعر دون الخباء وقدم على المسلمين بالمدينه فاخبرهم فاطاقوا به بسالونه فاخبرهم ان المهاجرين مصكره من دبا الى المدينه فتفرقوا وتخلفوا لحلفا واقبل عمرو يريد التسليم على عمرو فمر على خلقه فيها على ثوبه فلما رآه عمرو قال له عمرو ما لك ثوب غيره فقال انكم انتم تقولون ما احب فنا على قريش من العرب فقال لهم عمرو صدق فلا تحاقوهم انا والله مسلم على العرب لحوف بعضى من الحرب عليكم والله لو بدا لكم معاشر قريش حجرا لدخلته العرب في اثاركم فانقوا الله فيهم ومضى عمرو * ولما قدم بقتل من قتله على اى بكر اسهد عمر وعلى اسيلا به فاحضر ابو بكر عمرا وساله فاخبره بقول عمرو الى ان وصل الى ذكر الزكوة فقال لعمرو جهلا يا عمرو فقال لا والله لا اخبرنه بجمعه فقاعنه ابو بكر وقبل اسلامه *

ذكر بنى نبهم وبجاح

واما بنو نهم فان رسول الله صلعم قرن فيهم غالبا فكان الزبرقان منهم وسهل بن خباب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وبيره ابن عمرو ووكيع بن مالك وبالك بن نويرة فلما وقع الخبر بموت رسول الله صلعم ثار صفوان بن صفوان الى ابى بكر فنهى الله عنه بصدقات بنى عمرو واقام قيس بن عاصم بنطن مالح الزبرقان مانع لبقاله فقال حين بلغه قتل الزبرقان في عليه واويلتى ابن العكايه والله ما ادرى ما اصنع لبن انا بعثت بالصدقه الى ابى بكر وبا بعثه ليخرش ما معه في بعد فيقود فى فهم وان خرجت لهم بنى سعد ليقتلن ابا بكر فيقود فى عنده فقتها على المقاعس والبطون ووفا الزبرقان فاتبع صفوان بن صفوان بصدقات الرباب وهى ضبه بن اد بن طابخه وعدى تيم وعكل وتؤد بنى عبد مناه بن اد وصدقات عوف والابنا وهذيل بطون من تيم ثم من قيس فلما اظله الهلال الحضرمى لخرج الصدقه فلقاه بها فخرج معه وشايعك قيم بعضها بعض وكان ثمامه بن اثال الحنفى نائبه امداديتم فلما حدث هذا الحدث بالحرم كذلك بثمامه وكان بمقابلة سليمه الا الراجحى وذلم عليه على نبه فبنا الناس بلاد تميم

مسلمهم بآرائهم ان اراد الردة وارتابهم ارتيابهم بجاح بن الحوشن بن نويد بن عقفان الفقيمى فاقبلت من الحزن وه فلاقت السبوة وكانت وهطيلة لما بلغها ان بجاحا قتل نفوذا قاتل ربيعه منها الهذيل بن عمران بنى تعلبه كان نصرانيا فنزل دبسه وبتها وعقد بن هلال في النهى وزياد بن فلان في اياد والسليل بن قيس في شيبان فانا هم امر اعظم مما هم فيه فاختلفوا فيه وكانت بجاح تريد غزو لبى بكر فارسلت الى مالك بن نويرة تطلب الموادعه فاجابها وردها عن غزوها وحملها على الحياد من بنى عمها فاجابته وقالت امراة من بنى يربوع فان كان مالك قد ادهنها وهرب منها اشباههم عطارد بن حاجب وسلامة بنى مالك يحفظ المال ينى العشر ولكنهو اناصنع ومالك قد فادنها وهرب منها اشباههم الكاك واستعدوا للاعراب ثم اغبروا على الرباب فليس دونهم حجاب فساروا اليهم فلقيهم ضبه وعبد مناه فقتل بينهم قتلى كثيره واسر بعضهم من بعض ثم تصالحوا وقال قيس بن عاصم يفخر على بنى عمرو اظهر فيه ندبه على تخلفه عن ابى بكر ثم سارت بجاح في جنود المرتده حتى بلغ السيح فلقارعلهم اوس بن خنزبه الجهيمى في بنى عمرو فاسر الهذيل وعقد ثم انفقوا على ان يطلق اسرى بجاح وان قطا الرحل ادى ومن معه ثم خرجت بجاح في الجنود فصدت اليمامه وقالت عليكم باليمامه ودفوا دبيب النمله فالها غزوة مراميه لا يلقاكم بها احد * فقصدتها حتى حيف فبلغ ذلك مسيلمه فخاف ان هو شغل بها ان يغلب على اليمامه وشرحبيل بن حسنه والقبائل التى حولها على حجر وهى اليمامه فاهدى لها اهدى اليها بساتها على نفسه حتى ياتيها فاتاه في اربعين من بنى حنيفه فقال له مسيلمه كم اصف الامر وكان الفرس بينهما على ان لمسيلمه نصف الارض ولشرحبيل نصفها واحلوا ذكرا لاثاثى المساحى لمسيلمه حتى نموت ذلك الوادى فيطاب الوادى حتى يصيب اثاثا ثم يميل ويقول لمسيلمه خذ نصفك فقال له ما ارى لك ذلك فقال الم ترى كيف فعل ذلك بالحلى الخرج منها نسمى بن بن صفاق وعشا فقال له ما ادعى لك ذلك فقال لها اجرى الله على يديك خيرا وجعل الرجال الحق ازواجا فخرج فهن الاجاء فخرجها اذا بيت اخرجها فيقبض بجاحا فقال له ما شانك قال اتيت ملكا لا يرحم قال هل لك ان ترجع معى فاكل يقوى وتقوى العرب قال نعم فقال الاقوى الى الميل فقد هيئ لك المهيع * وان شئت في البيت وان شئت في الخدع * وان شئت سلفا سلفا وان شئت على اربع * وان شئت بتلطيه وان شئت به اجمع قال تل به اجمع قال بذلك اوحى الى فافاست عنده ثلاثا ثم انصرف الى قومها فقالوا لها ما ارى الا ان بجاحا على حق فاتبعته وتزوجته فقالوا هل اصدقك شيئا قالت لا قالوا فاجيبى فالحلى الصداق فرجعت فلاوا بها الحلى باب الحصن وقال مالك قالت اصدقنى صداقا قال من موذلك قالت ثلثمائه من نعم الصباح وقداه فقال له نادى في اصحابك ان سلمه رسول الله قد وضع عنكم صلوات من عاجلكم به محمد صلى الفجر وعجل الظهر فانصرف وهما اصحابها منهم عطارد بن حاجب عمرو بن الاهتم وقيل الزبرقان بن بدر بن خرشه وشبث بن ربعى فقال عطارد بن حاجب

* امست بيتنا التى نطيف بها * واصبحت انبا الناس ذكرانا *

وصالحها ثمامه على ثلث غلات اليمامه سنه فاخذ النصف وترك عنده من الخراج النصف فاخذت النصف وانصرف الى الجزيره وخلف الهذيل وعقبه وزيادا لاخذ النصف الباقى فلم يفعلهم الا ذتوحا لدايهم فاوفضوا فلم يزل بجاح في تعاد حتى يقام معونتهم الجماعه وجاف معهم دخل سلامه واسلامها وانتقال البصره وما شجاها وصلح عليها سنه ثم خرج وهو على البصره فلما توفى يعقل قدم عبد الله بن زياد من خراسان وولاه البصره وجعل اليها الفضل منسلمه سادت الى الخوالها ثعلب بالجزيره فانتسبوا هم ولم يسمع لها بذكر *

ذكر مالك بن نويره

لما وقف بطلاح الى الحديرة ارعوى مالك بن نويرة وندم وفتر في أمره وعرف وكيع وسماعه فتح سايا فرجعا وهو
حسانا لم يفتر ا والرجعا الصدقات فاستقبلا بها خالدا وساراً خالد بعد ان فرغ من فزارة وطفان واسد وطي
بزيد البطاح وعمايا لك بن نويرة قد تردد عليه امره وتخلف الانصار عن خالد وقالوا ما هذا بعهدنا الخليفة الينا ان
نحن فرغنا من بزاخة ان نقيم حتى يكتب الينا فعاد خالد ان امضي وانا الامير ولم يأتنا كتاب ثم راشه
فرسه وكسر ناس الطلحة فاشتى لم الحلة وكذلك لو انتظرنا بامر ابن فيه منه عهد لم نقدم ان نرى الفضل بالحفر فانتم فعل سوا
فلسنا ان اما لك بن نبي ولست لامرهم وقال الانصار وقالوا ان اصاب القوم خير اجر منقوه وان اصيبوا
يجدكم الناس فلحقوه بسماوة قديم البطاح فلم يجده احدا وكان مالك بن نويرة قد فرقهم وعاهم عن الاجتماع وقال
لشي يرجع انا دعنا الى هذا الامر وابطأنا عنه فلم نفعله وقد نظرنا فيه فرأينا الهوينا تأتي لهم بغير سياسة ولذا
الامر لا يسوسه الناس فاتاكم متناوأه قوم مسلحة فتفرقوا وادخلوا في هذا الامر فتفرقوا الى ذلك ولما قدم خالد
البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان يأتوه بكل من لم يجب وان امتنع ان يقتلوه وكان مناد صاحم ابو بكر
ان قوموا الا اثر لا السرايا فان ادبل القوم فكفوا عنهم وان لم يودنوا فاقتلوا واقتلوا وان اجابوا الداعية الاسلام
فسألوهم عن الزكوة فان اقروا فاقبلوا منهم وان ابوا فقاتلوهم قال ابن جائنة المجنل عما لك بن نويرة في نفر من بني تغلب
ان يرتبوا فاختلفت السرية فيهم وكان فيهم ابو قتادة فكان فيمن شهد انهم قد اذنوا واقاموا صلوا فلما اختلفوا امر
بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها حي فامر خالدا منادا يا فاري دانيوا اسراكم وهي في لغة كنانة القتل
وظن القوم انه اراد القتل ولم يرد الا الدفء فقتل الذين في الاذربة وما كاد مع خالد الا الوليد فخرج
وقد فرغوا منهم فقال الذا ارادالله امرا اصابه وترجح خالد اثم تيم امراة مالك فقال عمر لابي بكر ان سيف
خالد فيه وهن والرفق عليه في مثل هذا فقال يا عمر تأول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله
الله على الكافرين وودا ما كاد وكتب الى خالد ان يقدم عليه متقل ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته
اسهما فقام عمر فانزعها وحطمها وقال له قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امراته والله لارجمنك بالحجارة كما رجمت
لا يكلمه حتى ان ابا بكر كلمه ودخل على ابي بكر رضي الله عنه واخبره العذر واعتذر اليه فعذره وتجاوز
عنه وعقد في النزوة التي كانت عليها الحرب بن كراهيته ايام المرتد فخرج خالد فرجع جالس فقال لهم
الى يا بن ام شملة فعرف عمر ان الامر كبير فدنى عنه فلم يكلمه وقيل ان المسلمين لما غشوا ما كان والمجابة
ليلا اخذوا السلاح فقالوا نحن المسلمون فقال لهم خالد ما لك وكل المسلمون قالوا لهم ضعوا السلاح فوضعوه
ثم صلوا وكان خالد يعتذر في قتلهم انه قال لهم اذا قال لكم الاقال اذا ولكنا فقال له اوما تعدونه لكم صاحبا
ثم ضرب عنقه وقدم متمم بن نويرة على ابي بكر رضي الله عنه يطلب دم اخيه ويسأل ان يرد عليهم سبيهم
فامر ابو بكر برد السبي وودا ما يكا من بيت المال ولما قدم متمم على عمر قال له ما بلغ بك ان لا وجد على اخيك فقال يا ليتني
حولا حتى اسعد عني الرماحة عني الصحيحة ومارأيت نارا قط الا كرهت انقطع اسفا عليه لانه كان يوقد
نارا الى الصبح محافقان يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه قال فهند لي قال كان يركب الفرس الحرون ويقود
الجمل الخؤل وهو من الرادش النفور حتى تأتي الليلة القرة وعليه شملة فلوت معتقلا رمحا خلافيري
ليلته ثم يصبح ويكن وجهه ملثمة قيل فانشدني بعض ما قلت فيه فانشده مرثيته التي يقول فيها

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر لكنك اقول الشعر لو بكيت اخي زيدا فقال انهم ولا سوى يا امير المؤمنين لو كان اخي مرع مصرع اخيك لما بكيته فقال

عمر ما عزاني احد احسن مما عزيتني به وفي هذه القصة قتل الوليد ابو عبيدة ابنا عمارة بن الوليد وهما ابنا اخي
خالد لامه صحبة

ذكر خبر مسيلمة الكذاب واهل اليمامة

قد ذكرنا فيما تقدم مجي مسيلمة الى النبي صلعم فلما مات النبي صلعم وبعث ابو بكر رضي الله عنه السرايا الى المرتدين
ارسل عكرمة بن ابي جهل في عسكر الى مسيلمة واتبعه شرحبيل بن حسنة فعسكر مسيلمة بعقربا فلما بلغه ذلك
تكبوه واقام شرحبيل الطريق حتى ادركه الخبر وكتب عكرمة الى ابي بكر بالخبر وكتب اليه ابو بكر لا ارينك ولا ترانك
لا ان جمعت قومك من اهل الجاحدية وعرجت فقاتل اهل عمان مهرة ثم تسير انت وخالد تشتركون
الناس حتى تلقى المهاجرين ابي امية بالنبوة حضروت وكتب الى شرحبيل بالمقام الى ان يأتي خالد فاذا فرغوا من
مسيلمة تلقى انت وخالد بمن معكما من قضاعة فلما رجع خالد من البطاح الى ابي بكر واعتذر اليه وقبل
عذره ورضي عنه وجهه الى مسيلمة واوعز معه المهاجرين والانصار وعلى الانصار ثابت بن قيس بن شماس وعلى
المهاجرين ابو حذيفة بن عتبة وزيد بن الخطاب واقام خالد بالبطاح ينتظر وصول الجيش اليه فلما اجتمعوا
اليه سار الى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير وكانت عدتهم اربعين الف مقاتل وعجل شرحبيل بن حسنة
وبادر خالدا قبال مسيلمة فقال له خالد واتاه ابو بكر خالدا ان لا تعجل حتى يلحقك الجيش لم يبذأ الا بنو حنيفة من
خلفه وكان ابو بكر قال لا استعمل اهل بدر ادعم حتى يلقوا الله بصالح اعمالهم فان الله يدفع بهم وباهل الحديبية
الكرما ينصرهم وكان عمر يرى استعمالهم على الجند وغيره وكان مع مسيلمة نهار الرجال بن عنفوه وكان قد
هاجر الى النبي صلعم وقرأ القرآن وفقه في الدين فبعثه معلما لاهل اليمامة واليا عليهم فكان
اعظم فتنته على بني حنيفة من مسيلمة شهد ان محمدا يقول له ان مسيلمة قد اشركه معه فصار قومه واتباعه
له وكان مسيلمة يدعي الى امره وكان يوحي له عينا لله من الموحاة والذي يقيم له بخبر من غيره فكان يجيء رجل
اشهد ان مسيلمة يزعم انه رسول الله فقال له مسيلمة افصح مجيء ما في المجمجة خبر وهو اول من قال لها كذا
مما جاء به وذكر انه وحي يأتيه ضفدع ابنة ضفدع نقي ما ينقي اعلي في الماء واسفلي في الطين لا الشارب
تمنعين ولا الماء تكدرين ونقال لها والمبديات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما اهالة وسمنا لقد فضلتم
على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر ريفكم فامنعوه والمعتر فاووه والباغي فناوؤه واتته امراة فقالت
انا نحلنا البحر فادع الله لنا فاجرى فادع الله لما تناه نخلنا كما دعا عمر لاهل هرمان فسأل الفار عن ذلك
فذكر ان النبي صلعم دعا لهم واخذ من ترابهم فخضخض منه ومجه في الابار فغاضت ماءها واخضر كل نخلة وطلعت
فيها لاقصر ان حكما فعل ذلك فغار ماء البارد بسيل النخل وانما ظهر ذلك بعد هلاكه وقال له نهار
بل على اولاد بني حنيفة مثل مجد يفعل واثريدة على نفوسهم وحشمهم فقطع كل صبي مخ رأسه ولتع كل
صبي حنكه وانما استبان ذلك بعد هلاكه قيل جاءه طلحة النمري فسأله عن حاله فاخبره انه يأتيه رجل
في ظلمة فقال اشهد انك كاذب وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة احب الينا من صادق مضر فقتل
معه يوم عقربا كافرا ولما بلغ مسيلمة ذلك وضرب عسكره بعقربا خرج اليه الناس فخرج بجاعة
ان مراة في سرية يطلب ثارا لها فدعى على عامر فاخذهم المسلمون واصابوا منهم فقتلهم خالد واستفاء اشرافهم
في بني حنيفة وكانوا ما بين اربعين الى ستين وترك مسيلمة اموالهم وارضهم فقال شرحبيل بن مسيلمة يا بني
حنيفة قاتلوا فان اليوم يوم الغيرة فقال لهم نهار بئسما سميتم به في الجاهلية وبئس خطيبات فقاتلوا لعن
احسابكم واسقوا انسابكم فقاتلوا اشعر يا وكانت راية المهاجرين مع سالم مولى ابي حذيفة وكانت قبله مع

غيره

عبد الله بن حفص بن غانم فقتل فقال لو انحنى عليه لنفسك فقال ابن حاطب القرآن امامنا اذا كان شدادا بينه
الانصار مع ثابت بن قيس بن شماس وكانت الحرب على اليمامة والتقى الناس فكان اول من لقي المسلمين الرجال
ابن عنفوه فحمل وقتله زيد بن الخطاب واشتد القتال ولم ير للمسلمين حرب قط مثلها وانهزم المسلمون وخلص
نوح حنيفة الى محاجعة والى الحائط الذي فيه الى افنطاطوه ودخلوا الى محاجعة وهو مع امراته خالدة وكان سلمة
اليمامة فاراد قتلها فقالت انا لهم محاجعة عن وقالت انا لهم جارة فتركها وقال لهم علي بالرجال فقطعوا الفسطاط ثم
ان المسلمين غدروا فقال ثابت بن قيس يا معشر المسلمين الفرار الى ابرا اليك مما يعبد هؤلاء
يعني اهل اليمامة واعتذر اليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين ثم قال لعن الله عنه وقال زيد بن الخطاب
لا تجوز بعد الرجال والله لا اكلم اليوم حتى تهزمهم او اقتل فاكل يحتفي عقبوا اصابكم وعقبوا على اضراسكم ايها الناس
واضربوا في عدوكم وامضوا قدما وقال ابو حذيفة يا اهل القرآن زينوا القرآن بالفعال وحمل حتى اذا تنافس الناس
حتى رقتهم الى العدو فكانوا واشتد القتال وتذامرت حنيفة وقاتلت قتالا شديدا وكان الحرب يوميذ ثارا
للمسلمين وثارا للكافرين وقتل سالم وابو حذيفة وزيد بن الخطاب وعمرهم من اولى الصابرين رضي الله عنهم ولما
رأى خالد الثابتين فيه قال استأنوا ايها الناس لعل بالناس لعلم بلاء كل حتى ولعلم من ثبت قتلى فامتنعوا وكان اهل
الوادي قد حتفوا المهاجرين والانصار وحتفهم المهاجرون والانصار فلما استأنوا قال بعضهم لبعض اليوم
يشفى من القرار فاذا وى يوم كان اعظم نكاية من ذلك اليوم يبدأ ي الفريقين كان اعظم نكاية غير ان
الصبر كان في المهاجرين والانصار واهل القرى من اهل الوادي وثبت مسيلمة وكان قد خاف عليه
فوق خالد انها لا تزال الميل مسيلمة ويحصر بنو حنيفة بين قتيل منهم ثم مر خالد وقد عا الى البراز ونادى
بشعارهم وكان شعارهم يا محمداه فلم يبرز اليه احد الا قتله وكان قد حمى المسلمين ودعا خالد مسيلمة فاجابه
فعرض عليه اما ان تشرك بمسيلمة فكان اذا هم بحمله على وجهه يستثني بشيطانه فيتهاه ان يقبل فعرض
بوجهه مرة وكبه خالد واوهقه فاذ برد وقال اصابه وصاح خالد قد اخذت الناس وركبهم فكانت الهزيمة فقالوا
لمسيلمة ان ماكنت تعدنا فقال قاتلوا عن احسابكم ونادى المحكم يا بني حنيفة الحديقة الحديقة فدخلوها
واغلقوا عليهم بابها وكان البراء بن مالك اذا حضر الحرب اخذ ترعة حتى يقعد عليها الرجال ثم يقول فاذا
بال ثار كما يثور الاسد فاصابه خلك فلامه وقال الى ايها الناس انا البراء بن مالك الى وقال اقالا
شد بكما فلما دخل بنو حنيفة الحديقة قال البراء يا معشر المسلمين الفوز علهم في الحديقة فقالوا لا تفعل فقال
والله لتفعلن حتى عليهم بها فاحمل حتى اشرف على الجدار فاقتحمها عليهم وقاتل على الباب وفتحه المسلمون
ودخلوها عليهم فاقتتلوا اشد قتال رأوه الفريقين لا يسمعان في حنيفة فلم يزالوا كذلك حتى قتل
مسيلمة واشترك في قتله حتى مولى لحبيب بن مظهر ورجل من الانصار واما وحشي فرفع عليه حربته وضربه
الانصاري بسيفه قال ابن عمر وصرخ رجل قتله العبد الاسود فولت حنيفة عند قتله منهزمة واخذهم السيف بنوه
من كل جانب واخبر الذي قتل مسيلمة فخرج جاعة بن مسعود فدل عليه على مسيلمة فجعل يكشف القتلى حتى مر
بحكم اليمامة وكان رجلا ضخما فقال لهذا صاحبكم قال جاعة لا هذا والله خير منه هذا المحكم ثم دخل الحديقة فاذا الرجل
الصفر لبنفس فقال جاعة هذا صاحبكم فقد غنم منه فما الحال الذي فعل بكم ما فعل وكان الذي قتل بحكم
اليمامة عبد الرحمن بن ابي بكر رماه بسهم فرماه وهو يخطب ويخرج من الناس فقتله وقال جاعة لخالد ما حال الناس
سرعان الناس وان الحصون لمملوة فهلم الى الصلح يا وارى فصالحه على اهل شيء دون النفوس وقال انطلق
اليهم فاشاورهم فانطلق اليهم وليس في الحصون الا النساء والصبيان ومشيخة فانية ورجال ضعفى فابشعهن

وهو اسد بن مالك

بال

واكرم

على

وقد

دجاجة

وحريم

والبر بالنساء ان يشرن شعورهن ويتشرفن على الحصون حتى يرجع اليهم فرجع الى اصحابه فقال قد رأيت ان
نجتني ولما صنعت فرأى خالد الحصون مملوة وقد غلت المسلمين الحرب وطال القتال واحتوا ان يرجعوا على
الحصن ولم يرها لهو كابن وهو قتل من المهاجرين والانصار من اهل المدينة ثلثمائة وستون ومن المهاجرين
من غير المدينة سبعة رجل وقتل ثابت بن قيس قتل من المشركين رجلة واحدة ثانية وضربه بها فقتله
وقتل من بني حنيفة بعقر باسعة الافة الحرب مشهادا في الطلب بخونهما وصلاحه خالد على الذهب والفضة
والسلاح ونصف السبي وقتل ربيعه فلما نظر الحصون لم ير فيها الا النساء والصبيان واستعفى فقال الذي
ويحك خدعتني قال بعضهم واستطلع الامر استعفته وسل كل انسان من كل الدار ان يقتل كل شيء وكان قد علم
نوفي لهم ولم يعد وما رجع الناس قال عمر لابنه عبد الله كان معهم الهلكت قبل زيد هلك زيد واستحى الاعرابي
وجعل يعتني فقال اعيذك الله سأل الله الشهادة فاعطيها وجهد نفسه فلم يقم اعظمها وفي هذه السنة
بعد وقعة اليمامة امر ابو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن لما رأى من كثرة من قتل من الصحابة بالايمامة القرآن
وسير دينا سنة ثلثين وهي قتل باليمامة شهيدا من الصحابة عباد بن بشر الانصاري شهد بدرا
وغيرها وقتل عباد بن الحارث الانصاري وكان شهد احدا وقتل بها عبيد بن اوس بن عتيك الانصاري وكان
شهد احدا وقتل فيها عامر بن ثابت بن سلمة الانصاري وفيها قتل عمان بن حزم الانصاري اخو عمرو وكان
بدريا وفيها قتل علي عبد الله بن الحارث بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وكان له صحبة
وقتل قتل يومئذ معونة وقتل فيها قوقل بن الحمان وقتل ابن الحمان الانصاري وكان قد شهد احدا
وما بعدها وفيها قتل قيس بن الحارث بن عدي الانصاري عم البراء بن عازب وقتل ابن قتل باحد وقتل بها
سفين بن حمان الانصاري وكان قد شهد احدا وقتل بها ابو دجانة الانصاري وهو بدري وقتل بها عاصم بن ثابت
وشهد صفين مع علي والله اعلم وقتل باليمامة سلمة بن سعد بن سنان الانصاري وقتل فيها السائب بن عثمان
ابن مظعون وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا وقتل ايضا السائب بن العوام اخو الزبير لابويه وقتل
بها الطفيل وعمرو الذي شهد خيبر وقتل بها ابان بن قيس الانصاري له صحبة وفيها قتل ما لك بن عمرو وهو بدري
حليف بني عبد شمس وهو بدري وفيها قتل ما لك بن اوس بن عتيك الانصاري
وهو من شهد احدا وقتل بها معن بن عدي بن الجد البلوي حليف الانصار وشهد الحديبية وبدرا واحدا وغيرها وسعود
ابن سنان الاسود حليف بني غانم وشهد احدا وفيها قتل الغمان بن عصر بن الربيع البلوي وهو بدري وقتل هو
بكسر العين وسكون الصاد وقيل بفتحها وفيها قتل صفوان ومالك ابنا عمرو الشلي وحمايد وربان وضرار
الازد والاسدي وهو الذي قتل ما لك بن نويرة باسر خالد وفيها قتل عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي وقتل
قتل عبد الله بالطايف هو واخوه السايب وفيها قتل عبيد الله بن مخرمة بن عبد العزى العامري عامر قريش شهد بدرا
وغيرها وفيها قتل عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وهو بدري وعبد الله بن عتيك الانصاري وهو الذي قتل
ابا رافع اليهودي وهو بدري وفيها قتل خباب بن وهب الاسدي اسد خزيمة شهد بدرا وهو من عبد الله المطلبي
الذي ولد جادة والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ابن عم خالد وقتل وقد قيس بن اياس بن عمرو الانصاري
وهو بدري وقيس بن مخلد بن حليف بني عبد الاشهل اسلم يوم الفتح وابو حنة بن عمرو الانصاري شهد احدا وابو
عقيل البلوي حليف الانصاري وهو بدري وابو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي من مهاجرة الحبشة شهد
احدا وبزيد بن ثابت اخو زيد بن ثابت الرجال بن عنفوه بالراء المفتوحة والجيم المشددة وقيل بالحاء المهملة
والاول اكثر ومجاعة بتشديد الجيم ومحكم اليمامة بالحاء المهملة والكاف المشددة وسعد بن حمان بالجيم والميم المشددة
وآخر ذال

ذكر ردة اهل البحرين

لما قدم الجارود بن المعلى العبدي على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وتفقه رجع الى قومه عبد القيس فكان فيهم فلما مات النبي صلعم كان المنذر بن ساوى العبدي بحرينيا فمات بعد النبي صلعم بقليل فملك المنذر بن ساوى وكان ذا نجدة وبصيرة فاهل البحرين فاما بكر فمنعت على ردتها واما بعض فجمعهم الجارود وكان ناعقهم فقالوا لو كان محمد نبيا لما مات وانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلموا وثبتوا على اسلامهم وقصد الجارود المنذر بعده حتى استنقذهم العلاء بن الحضرمي واخمد تلك الردة بالبحرين

فقال اسلم كان يقول انا المغرور ولست بالمغرور

الا ابلغ ابا بكر رسولا ... فهل لك في قوم كرام
كأن دماءهم في كل فج ... شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا ... وجدنا النصر للمتوكلينا

وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي ان ابا بكر رضي الله عنه كان قد بعثه على قتال اهل الردة بالبحرين فلما كان بحال اليمامة لحق بثمامة بن اثال الحنفي فاسلم وحسن اسلامه ولحق به ايضا قيس بن عاصم والعطاء بذل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي صلعم وانفقه اليه عمرو والاتاوة بعد ثم والربا ايضا لحقته في مثل عقد ثمامة بهم اليها حتى كانوا في نجد تسافل والناس بالنزول في الليل فنفر ابلهم بانعامها فما بقي عندهم بعير ولا بقرة ولا شاة من النعم ما لا يصلة الا الله ووصى بعضهم بعضا فذعرهم العلاء فاجتمعوا اليه فقال لهم ما هذا الذي غلب عليكم من النعم فقالوا والله ما ندري الا ان الارض قد ارتجت علينا فلا ندري ما فيها فقال لهم العلاء فان لكم ما تحوون ولكم ما ترون فقالوا لا والله لا نرضى حتى نعلم ما هذا الذي غلب علينا

وكبوهم حتى لقنوا هم وسبوا المذاري وضموا الاموال وبعثوا الخمس الذي اسكر مع عزفجه فاقسم خنيفة بعمان من كان الناس

واما مهرة

فان عكرمة بن ابي جهل لما فرغ من عمان ومعه من استنصر من لخمه وعبد القيس والازد توجه لسب وسعد فانتح عليهم بلادهم فوافق بها جمعين من مهره اجتمعوا بحريت بن مسكم ط والمانع المفسح احدبني محارب ونخلم الناس معه وكان الخنافس قد كانت على مدينة سحرا فلما سمعوا باسلم وكاتب المنصح بدعوته فلم يجب فقاتله فاشتد هو واصحابه المرتدون وقتل منهم وقتلوا منهم قتلا شديدا واصابوا ماشاءوا من الغنائم ومضى المهاجر بن ابي امية حتى نزل على الابرد وهو على مقدمة المهاجرين فوجه قوة با لظهر والسلاح واقام على مدخل خلوف الناس على الزرنب وبايعوا على الاسلام وبايع الموجود والمخفة وفتح الدال المهملة المخرب بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة المكسورة هي باشاة من سحر بها وغرونا وسيحان بفتح السين المهملة وبالحاء المشاة من تحت وبالنون المهملة واخره نون

ذكر خبر ردة اليمن

لما توفي رسول الله صلعم وعلى مكة وارضها عتاب بن اسيد وعلى عمله والاسفون من الطاهرين ابن عمه وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص وعلى المخلاف المنصوري عثمان على المندوم والكلاع على اهل الوبر وصنعا فيروز وداذويه مسلمة وقيس بن هبيرة وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مأرب ابو موسى وكان معهم مع الاسود الكذاب ماذن زاذويه فلما اهلك الله تعالى الاسود العنسي بقيت طايفة من الصحابة يبعثون بالصدقات الى ابي بكر وكان ممن بعث عثمان بن ابي العاص وما لك بن عوف النصري فلما ارتد ثقيف وبعث عثمان اخاه حاكما الى اهل عمانها وبها جماع من مذحج وخثعم ولما كانت علة حنبل بن عمرو بن زيد مناة بن تميم بعمان ما كانت ارتد بها وقتل عثمان بن ابي العاص الحكم بن عمرو بن حنبل بن عمرو بن زيد مناة بن تميم وقد تقدم ذكر ذلك في اخبار عمان وبعث عثمان بن ابي العاص بعثا الى شنوة وبها جماع من الازد وبجيلة وخثعم وعليهم خميصة بن النعمان واستعمل عثمان على المسورة عثمان بن ربيعة فالتقوا بشنوة فانهزم الكفار وتفرقوا وهربت خميصة في البلاد واما الخاثب من عمل كان اول مستفض من تهامة بعد النبي صلعم هم والاشعريون نجموا فاقتتلوا على الاعلاب فانهزمت عك ومن معها وقتلوا قتلا ذريعا ومعه مسروق وقومه من عك لم يرتد فالتقوا على الاعلاب فانهزمت عك ومن معها وقتلوا قتلا ذريعا وكان ذلك فتحا عظيما ورد كاتب يعلى على الطاهر يامن بعثهم الى سماهم الخاثب وسمى طريقهم طريق الاخاثب فبقي الاسم عليهم الى الان

واما اهل نجران

فلما بلغهم موت النبي صلعم ارسلوا وفد العزد وهم سبعون راكبا برئاسة عبد المسيح الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه بذلك كتابا واما بخيلة فان ابا بكر رد جرير بن عبد الله وامره ان يستنفر من قومه من ثبت على الاسلام ويقاتل بهم من ارتد عن الاسلام وان يأتي خثعم فيقاتل من خرج غضبا لذي الخلصة فخرج جرير وفعل وامره فلم يأتهم فلم احجم الا قليل حتى اتاهم وشعوب خميصة بالهاء المعجمة المضمومة والصاد المهملة المفتوحة

ذكر ردة اليمن ثانية

وكان ممن ارتد ثانية قيس بن عبد يغوث بن مكشوح وذلك انه لما بلغه موت النبي صلعم عمل على قتال فيروز وحشيش وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى عمر دي ان ال سحفدي رود وال ذي الكلاع والحوشبي ظليم والى ثمر ذي يناف فامرهم بالتفرق بينهم والقيام بامر الله وبامرهم باعانة الامناء على من ناوأهم والسمع لفيروز وكان فيروز وداذويه بين قيس قبل خلل مساندين فلما سمع قيس بذلك حث الى ذي الكلاع واعانه بدوعهم ال قتل الابناء واخرج الحاهم من اليمن فاجتمعوا وامر الامناء استعلائهم فتبع كاتب اصحاب الاسود المرتدين في البلاد يدعوهم لجتمعوا معه فجاؤا اليه فسمع اهل صنعا فقصد قيس فيروز وداذويه فاستأمناه فامرهما بخذيجه ليليق عليهما فاطمانا اليه ثم ان قيسا سمع بمسير الجند طمانا ودعا داذويه وفيروز وحشيش فخرج داذويه فدخل عليه فقتله وجاء اليه فيروز فلما دنا منه سمع امر الشر تحدثان فقال احدهما لصاحبه ما هذا بمعقول كما قتل داذويه فخرج فطلبه اصحاب قيس فخرج يركض وقيده حشيش

فرجع معه فوجدهما يتحيلان حولان معهما اموال فيروز فصعد الجبل وهربت خيولهما فتبعهما فاخذهما واشتد حنبل الحاسر فاجتمع الى الناس وكتب الى ابي بكر في ذلك فكتب اليه ان عوانة قبائل من كلب ابو بكر ال اوساتهم واعزل المزوصاوعن قتل الا الآنا فرقهم ثلاث فرق من اقام اقيد به والذي ساعد وامع فيروز فرق عليهم فوجدهم قد سبقوا فصعدوا الجبل وحمل الاخرى في البحر فقال لهم جيشهم الحقوا بالملك فلما علم فيروز ذلك وجه في اثرهم وارسل الى عقيل بن ربيعة بن عامر بن يسدهم والملك يسمدهم فوثبت عقيل فلقوا فاخذ قيس ومعهم عيالات الاناث كان قد سبرهم قيس فاستنقذهم وقتلوا الخيل وقيس وساروا على فاستنقذوا طايفة اخرى من عيالات الاناث وقتلوا من معهم من اصحاب قيس واتبعت عقيل على اثر فيروز ما ارحل فلما استأسر لهم خرج عليهم ومن اجتمع عنده فلقوا فيقادون صنعا فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم قيس واصحابه وتبعهم اصحاب العنسي وقيس معهم فيما بين صنعا وحجران فنزل وكان قيس ممن ارتد فاسلم فاستعمله النبي صلعم على صدقات مراد ومن نازلهم ونزل اخاهم مذحج ومن معهم بنجران فوفد قيس فوفد سعدا العشيرة والخارا اليهم واسلامهم فلما ارتد العنسي ومعه مذحج ارتد عمرو وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد ساراليه خالد فلقيه وهزمه خالد الى عمانه فهرب منه واخذ خالد المرسبقها الصمامة وفرسه فلما ارتد عمرو وجهها العنسي بان الى قروه فاشتم كل واحد منهما ابا صاحبه عند ذلك فقدم عكرمة بن الجهل الين من مهره وقد تقدم ذكر قتاله مهرة ومعه مدد من كثير من مهره وغيرهم فاستباح النهب وجمع ومن معه ايضا المهاجرون ابي امية فجمع من كان هو والمهاجر ونجله مع جرو ال الخران فانضم الهم قروة بن مسيك المرادي واتبل عكرمة ومن معه كرب شفي الحمي دخل على المهاجر من غير امان فاوثقه المهاجر واخذ فيسا ايضا فاوثقه وسيره الى ابي بكر فقال له فيس قتلت عباد الله واخذتني المرتد ومعه من دون الموسم فاشفى قيس ان يكون قارف من امر داذويه شيئا وكان قد سبرا نطاقي له عن ذلك وقال العرب ما تشتهي انك كل نبيهم مهزوم لو ما مشورة لو نصرت هذا الدين او فعلت الله فقال الاجرم لا تنال ولا تكون ورجعا الى عثمان بن صنعا وسار المهاجر من نجران والتف الجنود على اصحاب العنسي فاستأسر فلم يزل يوبخهم ويلومهم بكل سبيل ثم سار الى صنعا فدخلها ولحق الى ابي بكر بذلك

ذكر ردة حضرموت وكندة

لما توفي النبي صلعم وعماله على بلاد حضرموت زياد بن لبيد الانصاري على حضرموت وعكاشة بن ثور الباهلي على السكاسك والسكون والمهاجر بن ابي امية على الكندة استعمله النبي صلعم وامر المهاجر بن ابي امية ان يوفي الى الباهلي نوفي صلعم فبعثها ابو بكر رضي الله عنه الى قبال زياد بن لبيد بالبمن ثم المسير بعد الى عمله وكان قد خلف عن رسول الله صلعم بنبوك فوجد رسول الله صلعم وهو عائب عليه فيما امر صلعم ان يفعل راس النبي صلعم قال لاخ يعني عيش وان عاتبت على الحمى فرات منه رقة فاوما بالخلاء بها فوعده فلم ينزل النبي صلعم يذكره حتى رضي عنه واستعمله على ما كره وتوفي النبي صلعم وارسل الى عماله سار بصدقه وكان سبب ردة كندة واجابتهم الاسود الكذاب حتى لحق رسول الله صلعم الملوك الاربعة منهم ايتهم لما اسلموا امر رسول الله صلعم ان توضع بعض صدقه حضرموت في كندة وبعض صدقه كندة في حضرموت وبعض صدقه حضرموت في السكون وبعض صدقة السكون في حضرموت فقال بعض بني ولبعة من كندة لملك حضرموت ليس لنا طعام فان رايتم ان تبعثوا الينا بذلك على اهلها قالوا افاتنا نظر فان لم يكن هلك فعلنا فاتوا رسول الله صلعم فاخبروه فقال صدقوا اللعونا كما وعدتم رسول الله صلعم فقالوا ان لم نكفهم فاحملوا فقالوا ابا بكر فاحملوا الى الباب فاتى بني الحرث بن كندة فاخذ منهم عشرة ورجعوا الى ديارهم وتوثبوا على عامله وسار المهاجر من صنعا الى ولبعة وعكرمة بن ابي جهل بينا فقرا الصنعة على الاسود والاخر على ابل وكان زياد بن لبيد قد ولي صدقات بني عمرو بن معوية من كندة بنفسه فقدم عليهم وكان اول من اتاه منهم شرطال بن جزء فاخذ منه

لهام

كرة وسمها فاذا الحافة العلا من حجر اخي شيطان وكان اخوه قد رأوهم حين اخرجها وكان انفها شديدة وظفرها
عيصا فقال اصحابها ما فعل فقال اصطاد صيدا فاطبخها وغيرها فاتته زيادا بالكفر وبناء دولة الاسلام فقتلهم
عنها وقالت صارت بعض آلهة فلجأت الى جحر فقال الملكون شدة عليكم كالمتوس فنادى الجحر آبا الاعور واحترام
واصطلمه الله الذليل من اكل في داره ونادى هارثة بن سراقة بن معدي كرب فاقبل الجارية وهو واقف فقال الطلق يكره
الرجل وخلفها فقال زيادا مالي الا ذلك سبيل فقال اما ان ذكرت لهود ثأرا والحلق بقفاها وبعثها وقام ذو لها
فامر زيادا بشاها وعقرها وسد السكون فمه وكسره ولعن اصحابه واخذوا البكرة وتفاءلت بذلك وغضبت بنو معوية
لحارثة واظهروا لهم وغضبت حضرموت والسكون لزياد وتوافى عسكران عظيمان من هولاء وهولاء وياخذت بنو معوية
شيأ لمكان اسرهم ولم يجد اصحاب زياد سبيلا يتعلقون بهم عليهم وامرهم زياد بوضع السلاح فلم يبطلوا وطلبوا اسراهم
فلم يعطهم وهدد ايهم لا يفصل منهم وتفرقوا فلما تفرقوا اطلق حارثة ومن معه فلما رأى الاسرا الى اصحابهم رجعوا
على زياد ومن معه واقتتلوا عسكرا كثيرا ولا دافع الصدقة فارسل اليهم الحضين بن نمير وسكن بعضهم عن بعض فقالوا
بعد ذلك لبعض انا نعد ونحن معوية من كثرة تولوا الهاجر وهي التي اتخموها فرأى احد محجرا او محض محجرا ومرح محجرا
واصنعه محجرا واتخم الورد محجرا وهم الملوك الاربعة رؤساء والذين اتخمتهم رسول الله وقد ذكرنا واقبل ونزلت
بنو الحرث بن معوية ساحورها قرل الاشعث فدعى محجرا والمحضرطين الاسود محجرا والبليف بنو معوية كلها على منبع
الصدقة الاشعث جبل بن المنطوا ناس فارسا فالا الذي معوية انه اقبح بالاحرار السفل الذي كرولة البلزمون الشيمة
خيلهم ون يبطلوا الا ان يضعوها فحافة الهار وطيف الاشعث بن الاسود الحبس الجبل والحق الى الملطل والقبع
اللهم انا لا نعالي قومنا على هذا واسفل فمرك مع زياد ومعهما امرأة الحضين بن عامس وقالوا المدينة الجور فان اقوما
من السكاسك والسكون قد اضعوا اليهم والزلال سنة الذين حضرموت فان لم نفعل خشينا ان يفرق الناس
عنا اليهم فاتاهم الى البيت فهزموهم فانهزموا وطردوهم في مخاضهم فوجدوهم خلوسا حول نيرانهم فاقتتلوا عامتهم
عمرو بن معوية وقتلهم الحضرمي والسكون من جمعها وجرحوا واسروا جماعة وحوصا وبضعة واختتم المجرد مواد فهم
لعنة النبي صلعم وقتلوا فاكثروا وهرب من الحلق المهرب وعاد زياد الى البيد بالاموال والسبي واجتازوا بالاشعث
فاستنفروه فاستنفرهم وجمع الجمع وكتب زياد الى الهاجر بخبثه فلقيه الكتاب بالطريق فاستخلف
على البيد عكرمة بن الجهل وعجل في سرعان الناس وقدم على زياد وسار الكندة فالتقوا بالهاجر الزبرقان فاقتتلوا
فانهزمت كندة وقتلت وخرج حتى اتى الاشعث بالخبر وقد نزلوا بالسلتى وسار الهاجر فنزل عليهم واخذت
كندة الى الخبر فتحصنوا به فخرهم المسلمون وقدم اليهم عكرمة فاشتد الحصر على كندة وتفرق الناس الى اهلهم
فقتلوا منهم وخرج من الخبر نفر منهم فقاتلوا المسلمين فكثر فيهم القتل فرجعوا الى حصنهم وتشتت بقيتهم
وخافوا القتل وخاف الاشعث على نفوسهم فخرج الاشعث ومعه نسعة نفر فطلبوا من زياد ان يؤمنهم واهليهم على ان
ينفض المال بما فيها ففعل ذلك وقالوا لهم اتوا اميركم ثم هلموا الكتاب حتى اخذه فعلوا وبقي الاشعث
ان يكتب نفسه لانه قد كان كتب عليه بسكين فقال اكتبني وامثالك فكتبه ونسي نفسه وفتح الباب ودخل المسلمون
فاراد عكرمة قتلهم فابوا الا قتلوه ضربوا اعناقهم صبرا واخذوا الاموال والسبي فلما قرنوا دعا الاشعث وابنه قتم وكاتب
معه فرضهم فاجازهم في الكتاب فاذا الاشعث ابن قيس فقال الله اخزى الله الذي سماك ثم قال لقتم يا اشعث اعلم
الله قد كنت اتمنى ان يخزيك الله وسنده كما قد قيل الماخوذ وسيره الى ابي بكر فهو اعلم بالحكم فيه مشيرة الى
ابي بكر مع السبي وقيل ان الحصار لما اشتد على من بالخبر نزل الاشعث الى الهاجر وزياد والمسلمين
فسالهم الامان على ان يقدموا به الى ابي بكر فيرى رايه على ان يفرض لهم الخبر ويسلم اليهم من فيه وعدد

باصحابه فقبلوا ذلك منه ففتح لهم الحصن واستنزلوا من فيه من الملوك فقتلوهم واوثقوا الاشعث واسلموا معه
السبي الى ابي بكر فكان المسلمون يعيرونه ويلقبونه يا فوميه وسماه مسافوميه غرف النار وهو اسم الخادم عندهم
فلما قدم المدينة قال له انوكما ترى اصنع بك قال لا اعلم قال فاني افتلك قال فاعلنا الذي اراد ان يصنع فيه
فليحل وعن قال افاما وهب الفضل لجعدة حجم الصفيحة على من فيها واما اكتب قبل حلك مرارضا فالقتل اهون قال فاني
تختار بني خيرا فتطلق اساراي وتبلي عترتي وتفعل في وفعل في مثل ما فعلته باشالي وتزيد على ذلك حتى وقد كان خطاه قومه
اختار ابو بكر المقدم على النبي صلعم واخرها الى ان يقدم الثانية فاخذ النبي صلعم واراد قتله فقال له تخير في خير اهل
بلادي الدين الله فخفق دمه ودرد عليه اهله واقام بالمدينة حتى قضا العراق وقسم الغنائم بين الناس وقيل
ان عكرمة قدم بعد الفتح فقال له زياد والمهاجر ان معهما ان الخوانج قد تواعدوا لكم فاشركوهم في الغنيمة ففعلوا
واشركوهم والاول اشهر وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي بكر يعاتبه على ملك بعضهم بعضا ويوبخه على
وفضلا عالج واستشار فقال اما بنا العرب في الهلكة والمسالة الا امراة ولدت لسيدها وحمل وقد اكل الناس
سنة ما بقرة زاد سبعة الاخيف وكبره فانه خفف عليهم اقبل حاملهم متتبع الاصل [illegible] بكل مكان فعدد من
وفيها انصرف معاذ بن جبل من اليمن وفيها استقضى ابو بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فكان يقضي بين الناس
خلافته كلها وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن اسيد خليفة عبد الرحمن عوف الضم ضم النون وفتح
الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان والجزء راجعين بالمن متبع

السنة العاشرة ثم دخلت سنة عشر الحبرة ذكر مسير خالد بن الوليد الى العراق وصلح

في هذه السنة في المحرم منها ارسل ابو بكر رضي الله عنه الى خالد بن الوليد
وهو باليمامة يامره بالمسير الى العراق وقيل بل قدم المدينة من اليمامة فسيره ابو بكر الى العراق فسار
حتى نزل بها بقساو ماذ وسماطا والليس فصالحه اهلها وكان الذي صالحه عليها ان صلوا على عشرة الاف درهم بالسوري
خمس بالهبري وكان على كل راس اربعة دراهم واخذ منهم الجزية ثم سار حتى نزل الحيرة فجمع اليه اشرافها مع اقيصر
ابن ابا بن الطاي وكان ابن بقيلة قد تنصر قبل ذلك بيسير فدعاهم خالد الى الجزية او الاسلام او المحاربة فاختاروا
الجزية فصالحهم على ثمانين الف درهم فكانوا اول الحيرة اخذت منه الفرس في الاسلام وهو الفرس بان اتى صالح
عليها • وقيل انما امره ابو بكر رضي الله عنه ان يبدا بالعراق بعد فراغه من قتال اهل اليمامة فسار حتى نزل
بالمصيخ ويدخل العراق من اعلاه وبسير حتى يلقى خالدا وكان المثنى بن حارثة الشيباني قد استناد الى اهل الفرض
العراق فاذن له فكان يغزوهم قبل قدوم خالد وامر ابو بكر رضي الله عنه خالدا وعياضا ان يستشيرا من قابل اهل
الردة وكان يغزو معه فرتد فعلا كنا اليمامة فاما خالد فاستشار [illegible] فاما عياض فاستشار
برجل واحد فقال لا يفن بقومه مثل هذا وامر عياضا بصدق غوث الهبري وكان اسلم وكان المثنى
وحرمله ومذعور وسلمى ان يلحق بخالد باليمامة فقدم خالد ومعه عشرة الاف مقاتل وكان مع المثنى واصحابه
ثمانية الاف ولما قدم خالد فرق جنده ثلث فرق وامرهم على طريق واحدة على مقدمته المثنى وبعده
على ميمنته حاتم وجاء خالد بعدهما ووعدهم الجزير ليصلوا عدوهم وكان ذلك الفرج اعظم فرج فاتن واشدها
شوكة وكان صاحب مسالحهم هرمز فكان يجاور بالمرزبان وبالهرمز وبالهندبان وبالبر فلما سمع هرمز بهم كتب الى
اردشير الملك يخبره ويقول هؤلاء الكوانم وسرعان اصحابه فسمع انهم تواعدوا الجزير فسرحهم اليه ونزل به
وحمل على مقدمته فباددوا بوظهان وكانا من اوائل ما اوردشير الاكبر وافرنوا في السلاسل ليلا يفروا
فسمع بهم خالد فمال بالناس الى كاظمة فسبقه هرمز الى الماء وكان سبق الجلون للعرب فكلم عليه حتى فكانوا
يضربونه

فاعبروت م

فاحتفنه ع

سخر خالد له

فلتهم

على م

ابن مح

جميعهم

عنهم

عالمها

شكلا فيقولون لهن من هو منهم وقدم خالد فمر على غير ما قال لها صاحبه فى ذلك فقال لهم لعمرى لبصرى
المآ لا صبر للمرء بغير من فحملوا اثقالهم وتقدم خالد الى الفرس خلف اكفاهم واسئل الله تعالى لجماعة
المسلمين وعسكرهم وخرج هرمز وعلينا الوا الى البراز واوطأ اصحابه على العقد ونجا الوفيون الى خالد
وسجى عنوه واجلاكوا ثراهم من بيضا فتصاوبا فافتضه خالد وحمل اصحاب هرمز من فاشغلته ذلك عن قتله وحمل
المقطع ثم عرفا قاتهم واخزهم اهل فارس وكم المسلمون وجعلت الوفيون فعقدات السلاسل ونجا قاد وابو شجان
واخذ خالد سلب هرمز وكانت قلنسوته ياقوتا لا تقوم كان قديم تزفه فى الفرس وكان هرمز علا تهم اذا مشرف
الانسان تكون قلنسوته ياقوتا لا تقوم يعرف خالد ذلك فلما انتهى الخبر الى ابى بكر رضى الله عنه وساحتى نزل بموضع الجسر
المعظم المبصرة وقف المثنى خالدة فى اثارهم وارسل بعقل من فر الى الايلة نفتها وجمع الاموال فجعلوا السبى وهيا
القول خلاف ما يعرفه اهل النقل الوفى الايلة كان على بدعته بن عمرو ان ايام عمر الخطاب رضى الله عنه سنة اربع عشرة
وحاصر المثنى حارثة بصر المرأة ففتحها وسلمت ولم يعرض خالد واصحابه الى الفلاحين لان ابا بكر رضى الله عنه
امر بذلك ✻ **وقعة المثنى** ولما وصل كتاب هرمز الى المدائن شق امره بقارن بن رياض
فلما انتهى الى المرأة القيسية المتهزمون فاختفوا وذهبوا معهم فاذا وابو شجان ونزلوا الحنى وهو المتهزم وساد
المهنالك واقتتلوا وبز قارن فحمله مقتل من الاعجم الياس وقتل عاصم ابو شجان وقتل عدى بن حاتم فاذا
وكان شرف قارن قد انتهى وهم بقتال المثنى بعد فلما انتهى شرفه وقتل من الفرس معناة عظيمة سلحون المثنى
الفاسوى بن فرق سعث المياة المسلمين طليهم وهم الفى والمقتل الاعاجم الى المدينة سوا لقطع الاسلاب عن
سلبها وكانت الغنيمة عظيمة وسمى عام الاثن المقاتلة واخذ البرذ به من اهل الاحنين وصاروا ذا مته وكان فى المسبى
ابو المحسن الحرى به وكان نصرانيا فامن على الجند سعد بن المثنى وعلى الجزا شويه بن فروخ الرازى فجعل
المحفيز واقام يحسن الاخبار **وقعة الوجيه** ولما فرغ خالد من المثنى
والى الحيرة اراد ان يغير على عين التمر وكان فارسا من موالى النعمان بن المنذر فجاد به فى الرى فجمع جمعا
الى الهاندر عن بن الحيرة وعسكر دون عرب الضاحيه والدهاقين وعسكروا بالوجيه وسمع بهم خالد فسار
اليهم من الثنى فلقيهم بالوجيه فهزمهم وقاتلهم قتالا شديدا اشتد من الاول حتى خال الفريقان ان الصرف قد
اوقع واستبطأ خالد النصرة فجاء من الحسن فانحنى لا عاجم واخرهم خالد بن ابى بكر ومن الحسن من خلفهم
منهم حلقا كثيرا وسمى الهاندر عن تهزما فانهزم عسكره واصاب خالد بن ابى بكر وابا ليلى عبد الاسود بن ذى
ابن وايل وكانت نفقة الوليمة بصفر ونيل الامان الفلاحين بغاداوما وانومه وسبى ذراى المقاتله
ومن اصابهم ✻ **وقعة اللبس وهو على الفراة** لما اصاب خالد يوم
الوليمة ما اصاب من نصارى بكر بن وايل الذين اعانوا الفرس غضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الفرس
واجتمعوا باللبس وعليهم عبد الاسود ايلى وكان تملك عليهم منهم غنيمة بن المهاس وسمعت بذلك فرقة وفرات
ابن حبان والمذعور بن عدى والمثنى بن حارثة فلحقوا اشد الناس على اهل الصلبان النصارى وكتب ابو بكر
الى محمد جاد وهو بقنيسيا ان يامر بالمقدم على نصارى العرب باللبس فقدم بهن جاد وبسجاباز اليهم
وامر بالتوقف عن المحاربة الى ان يقدم عليهم ورجع محمد بن جاد وبعث ابو بكر اليهم ان شاءوا فعلوا فوجه رسلا
فتوقف عليه واجمع على حاربان نصارى بكر وتغلب وايم اللات وضيعة وجابر بن نجير وعرب الضاحيه
من اهل الحيرة وكان خالد لما بلغه تجمع نصارى بكر وغيرهم سار اليهم وكاتب فرقة جابان فلما التقى
جابان باللبس قال لهم ابجر انظروا لعلكم ام تقولون الناس واتوهم انا نحمل بجمعهم ثم نقاتلهم وقال جابان ان تركتم فيها لا

ام تعدى ح

بهم فعصوه وسبطوا الطعام وانهى خالد ذلك اليه فعلم ان الضعف توجه اليهم وطلب بثارة عند
وابن الجروبا لكن فرس فوز اليه ما لكن من عنهم فقاله خالد والحمل الاعاجم من طعامهم فقال لهم جابان الم اقل لكم والله ما
دطعتمنى من قدم جيش وجيشا لا هن اقال الجرح ثم يعيد ذلك على الاكل فسموا الطعام فان ظفرتم فابسرها لك وان كانت لهم طلوا
بالكلة فلم يبسلوا واقبلوا اليها الا شبه ذا والمشركون يرمونهم بالنبال فوقع قدر وهن جماعة وبه فصاروا المسلمين وقال
خالد الملحم ان هزمتم فعلى ان لا استبقى منهم احدا على حتى اجرى من دمائهم بحر هم فانهزموا فمن فارس ساد وخالد
الاسوار الامس الامس شبع فاقتلوه فاقبل لهم المسلمون اسرا وقتلا فمن يضرب اعناقهم يوما وليلة فقال لهم فتعقبوا
وغيره لو قتلنى اهل الارض لم يجدوا على فارسا يقتلنى فاسل على يهنا بيرمينى فاسل فى هذا الدم وضحك خالد على الطعام وقال
للمسلمين ورغبكم فى فتنى به المسلمون وحمل يقول لمن لم يدرك الرماح ماذا وقاع البهمن وبلغ عدد القتلى بهمن اثنا
وكانت الوقعة فى صفر فلما وقع من اللبس سار الى المعيشيا وقتل اسيرها فاسا توا بها ما لم يمسوا مثله لان
اهلها لما علموا المسلمون قد نزلوا الموالم وانا تهم وكراعهم وغيرها لكل وارسل الى الكوفا فتح وصلنا العتايم والسبى والخرب
المعيشيا فلما بلغ ذلك ابا بكر رضى الله عنه قال عجز النساء ان يلدن مثل خالد

وقعة فراض باذقلى وفتح خالد الحيرة

ثم سار خالد رضى الله عنه من المعيشيا
الى الحيرة وقد اجمع الرجال والاموال فى الشفى فخرج من بانقيا الحيرة وهو ازاذبه فعسكر بين الغريين وان سهل
البلد فقط والماء فى الشفى فبقت على الارض فساء ذلك خالد فحمل نحو ازاذبه فالقيه على فرات باذقلى فصرعه فقتله
وقتل اصحابه سبعة وسار نحو الحيرة فهرب منه ازاذبه وكان قد اجتمع من اهل الحيرة وقتل انيه فهرب بغير قتال ونزل المسلمون
عند الغريين وتحصن اهل الحيرة فصرهم فى ضواحيهم وكان ضرابهم الاذن وحامر القصر الابيض وهيا بن نفيلة الطاى
وكان ضرار بن الخطاب محامر افقر القرين وعبيد بن عدى بن عدى المسوله وكان ضرار بن مقرن المزنى عاشر عشرة اخوة محامس
فصر ابن زيان وفيهم ان الكلا وكان المثنى محامر القصر ابن نفيلة وعمرو بن عبد المسيح بن نفيلة قد عوهم واحلوهم يوما وليلة
فابى الحصن الحيرة وقالوا لهم المسلمون والله ما اردوا القتل قاتلوا القتل فنادى القسيون والرهبان يا
اهل الحصون ما تقتلون غير كم فنادى اهل الحصون المسلمين قد قتلنا لوا لحدة من بايشوها الاسلام او الجزية او المحاربة فالقوا
عنهم فخرج اليهم ايا بن قبيصة وعمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحرث وهو بقبيلة وانما سمى نفيلة لانه خرج على قومه
فى نزو بن لخضر من فقالوا له ما ابالك الا نفيلة خضر فاسلموهم الخالد فكان الذى يتكلم عمرو بن عبد المسيح فقال له
خالد كم اتى عليك قال يشوسبن قال فما ابلغ ما رايت قال ذات القرى مظلومة بين دمشق والحيرة
تخرج المرأة فلا تبرز وذا ولا تخيفا فهم خالد وقال لاهل الحيرة الم يبلغنى انكم خبثة خدعة فما لكم
تشاورون حولكم كخرف لا يدرى ابن جا فاحمد عمرو ان ترجمه من بعضه ما يعرف به بعضه وصفه ما حدثه
به قال معقل لا اعرف من اين جئت قال فمن اين جئت قال فاين تريد قال اما بى قال وما هو
قال الحج قال فمن ان انت قال من بكر قال فهم انت قال فى شاى قال انعم قال اى والله وافتد قال
خالد اما اسالك قال فانا اجيبك قال ابسلم انت ام حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال نباها
للسهر حتى نحاة الطلم قال اجاء الفتك ارض جاهلها وقتل اصاحبها وهل اصابها الا قومها بما فيهم وكان معه بن يعقله
خلام معه كيس فدنيم فاخذه خالد ونثره فى يده وقال لم تصب هذا قال احسبك ان تكونوا على غير ما انت
فكان الوفد اجمل من ركب ولا خلق على ما فى يد خالد انها ان تقوت قس حتى نأتى على الجلها فقال ابيا خير الاسما
رب الحاضر والسما الذى لا يضرع اسمه دا الاهن الرحيم واسلح المسم فقال ان يقبله والله لنهلكن ما
اردتم ما دام سلم احد هذا واتى خالد ان يسلمهم الا على ان يسلم كدامة بنت عبد المسيح الى شريك فابوا فقالهم هو نهم الحكم

والسلم فى فانى ما قدرى فعملوا فاخذ منها شريك فانصرف منه بالف درهم فلما كان الثانى فعل ما كان اول الاعوام الكرس
هذا وكان سبب تسليمها اليه ان النبى صلعم لما ذكر استيلاء امته على ملك فارس والجزيرة سأله شريك ان يدعو الله تعالى له بعد
المسيح وكان له اخا شابة قال لها فوعدك الله الجنة فلما فاض الجزيرة طلبها وشهد له شهود بوعد النبى صلعم ان يسلمها
اليه فسلمها البحالد وصالحهم على مائة الف درهم فنصف الفا وقتل الباقى وسبعين الفا واهدى له هدايا فبعث بالنصف الذى
لم يكن فيها ابو بكر من الجزء وقسم الخالد ان باخذ منهم بقية الجزية وكتب خالد الى اهل
الحيرة ان فتح الحيرة فى شهر ربيع الاول سنة اثنى عشرة وكتب خالد الى اهل السواد يشيعون الكتاب فلما فتحها
المثنى ثانية عاد بشرط الخراج فالعلاوا الخراج واسلمها سعد بن ابى وقاص وضع عليهم اربعة الاف الف درهم فقال الهرمز ما كان اهل
فارس وما البس من اهل فارس كاهل اليس

ذكر ما بعد الجزيرة

قيل كان الدهاقين يزيدون خالدا اذا بعث باهل الجزيرة فلما سألهم واستفتوه قالوا انه الدهاقين من ملك
الفلاحين اثنا عشر دهقانا وكانت سرية اصلها من سرية بالضم الخ على ما بين العذيب والحفير وهى على الى الى اليسار
كان لكسرى ومن خالد الى الله وسلامه عليه ضرار بن الازور وعبد الرحمن بن الخطاب والمقداد بن عمرو والمثنى بن حارثة وعتبة
ابن الهباس فنزلوا على السبيهم كانوا امن الثغور مع خالد والغريض خالد الذباب الفارس فخر واما وقد الكلال على دجلة وكتب
خالد الى اهل فارس يعلمهم الاسلام الحديثة فان اجابوا والا حاربهم وكان اليوم مخلفتين من رمضان سنة اثنى عشرة
بعد سير وبعد غيرة كانه مقدمة لهم وسمى خالد الكلواذى لخ فمن له وخالد بالجزيرة فبعث وبصوب نحو الفرات وجعل الشام
والفرس يخافون ان تكون ليس الا الدفع عن عورتين وذلك ان شيرى بن كسرى قتل كل من كان يناسب الى الكواذى
وقتل اهل فارس بعضهم بعضا وبعد اردشير ابنه وكان بين اردشير وبين بهرام جور فقوا لا يقدرون على من به الوته ممن يخافون
عليه فلما وصلهم كتاب خالد وكانوا انا الكسرى قول فى خسرا دن بندوان المدائن تجمع آل كسرى على من يليونه ان يصدوه
ووصل الجيش عبد الله الضبى الخ الكوفة وفتح الجزيرة وكان بنو وائل بالجزيرة وكان معه خالد بن سعيد بن العاص بالشام
فاستأذنه فى الحضر الذى كان ابوه عليهم له وكانوا اوعاوا شفوا فى نوع والعرب عادون المتقدم على اى ركن فذكر له ذلك
فان رسول الله صلعم وعده بها وشهد له شهود فغضب ابو بكر وقال اترى خلفا ملكنى فيه بعوث المسلمين من بازائهم من فارس
والروم ثم اكتفى بالاعجمى والامر بالمسير الخ الدين الوليد فسار حتى قدم عليه بعد فتح الجزيرة وقدم ميمنة ما قبلها
بالعراق وميسرتها ما كان بازاء الاردنية قال اهل الردة * شعب بالكسر الشاه من نواحى اليمامة وبالباء الموحدة

ذكر فتح الانبار

ثم سار خالد على تعبيته الى الانبار وانما سميت الانبار لان اهل
الطعام كانوا يمتارون منها بيزدجرد على بقدمته الاقرع بن حابس وقد بلغها الخبر فاستعد القتال وكان قليل
الصبر عنه وتقدم الى اهلها تقاتل بقصدك واعنهم فوثب اساقفا واحبارها وقالوا انى عين شمس تلك الوقعة الخ العين
وكان على من بها من الجند شيرزاد صاحب ساباط فقال لهم خالد الكلبى ان اطلب الصلح على ان يرضه خالد وذراريه
الصلح وان يضعف الفاء فى جنده ثم غيرة فاخذ المسلمون والفارس للخندق فارسل شيرزاد الى خالد يسأله
الا يقتحمها عليهم فى جريدة ليس معهم من المثلة شئ فخرج شيرزاد اليهم حتى وقف بين الصفين ثم صاح خالد من حول الانبار
واهل الكلواذى

ذكر فتح عين التمر

ولما فرغ خالد من
الانبار استخلف عليها الزبرقان بن بدر وسار الى عين التمر وبها مهران بن بهرام جوبين مع جمع عظيم من العجم
وعقة بن ابى عقة فى جمع عظيم من العرب من التمر وتغلب واياد وغيرهم فلما سمعوا بخالد قال عقة لهم ان العرب
اعلم باحوال العرب منا فاقاموا وقالوا نحن اعلم باحوال العرب والعجم منك فقال لهم انى اعلم بالعرب منكم فخدعوا بقوله وقال
ان احتجتم الينا كنا معكم فالمعه الصحابة من الفرس على هذا القول فقال لهم انه قد جاءكم من قبل ان لا تكلم وقبل تعلموا فانى قد بعثت

فان كانت لهم على خالد الدهى لكوا وان كانت الاخرى لم يبلغوا منه حتى يجيئوا فقتالهم وتحن اقوى واغير فوالهوسا د
عقة الى خالد فلما قرب من خالد بعث عقة على عقته وهو يومئذ صغوفة واحتضنه فاسره اسرا واقبل عسكره
من عين فقال فارس الرهم فلما لقى الجيش مهران هرب فى جنده وتركوا الجيش فلما انتهى المهزمون المحتشوا
به فنادهم خالد فطلبوا منه الامان فابى فمنهم من قتلوه بحكمه فاخذهم اسرى وقتل عقة وقسم اصحابهم وسبى كل من
فى الحصن وغنم ما فيه وجعل فى سهم اربعين غلاما يتعلمون الافضل واخذ منهم رهائن من اهل الانبار منهم بن
ابى بكر وقسم ابو موسى وحزان نواحى عمان وفارس الى البحر والجبل وفى عين التمر قتل عبيد بن ربا ب
النهرى وكان من تاجرة الحيرة وسار بها مهرين بعد الانصارى والد الدهقان فدفعها الى الجاب عمر رضى
الله عنهما

ذكر خبر دومة الجندل

ولما فرغ خالد من
عين التمر اتاه كتاب عياض بن غانم يستمده على من بازائه من المشركين فسار اليه وكان ازاءه
بحرا وكلبة عسانى وتنوخ والضجاعم وكانت دومة على يسار الكبد دون عبد الملك والجندى بن يسعه
فلما اتى الكبد ولم ير قتالا لقوا شارا يصلحه خوفا فلم يقبلوا منه فخرج عنهم وسمع خالد بمسيره فارسل الى
طريقه فلقته اسرا فقتله واخذ ما كان معه وسار حتى نزل على اهل دومة الجندل فحملها بينه وبين عياض
فلما اطل خالد خرج اليه الجودى بن ربيعة ممن معه من العرب لقائه وطرح طابعه اخرى الى عياض فحملهم
عياض بينه وبينهم وهزم خالد من يليه واخذ الجودى اسرا وانهزموا الى الحصن فلما امسوا اغلقوا
الباب دون اصحابهم فنقبوا حوله فاخذهم خالد فقتلهم حتى سد باب الحصن وقتل الجودى وقتل
الاسرى الا اسرى كلب فان بنى تميم قالوا لخالد فداءنا فاخذ منهم وكانوا لخثعم فردهم لهم لمن الحصن
فهو افضل المقاتلة وسبى الذرية والمسرح فاعتم واشترى خالد ابنة الجودى وكانت موصوفة فاقام
خالد بدومة الجندل فطمع الهلم وكاتبهم عرب الجزيرة غضبا لعقة فخرج ذو الغصة وروزبه يريدان
الانبار واتعد لصيد والخانس فسمع القعقاع بن عمرو وهو خليفة خالد على الحيرة فارسل اعبدين
فذكى فاسرة بالحصيد وارسل عروة بن الجعد الباروقى الى الخانس فخبرها الخبرين وسبق الرسل
خالد الى الحيرة فبلغه ذلك وكان عازما على مفاجاة اهل المدائن فبعثه من ذلك كراهية مخالفته
اى بكر فقال القعقاع بن عمرو ابا ليلى بن فدكى الى روزبه وروزبه يريدان
فلعسكر بالمصيخ نزل بهيعة بن نجيب بالثنى وبالمشرع بعضا لعقة بويدان ذو الغصة وروزبه يريدان
خالد فوساروا بالى القعقاع وابى ليلى فاخبرهما بالخبر فبعث القعقاع الى الحصيد وبعث ابا ليلى الى الخانس

ذكر وقعة حصيد والخانس

وسار القعقاع نحو الحصيد وقد فتح
بحاذون به وزن حصن فالتقوا بالحصيد فقتل من العجم مقتلة عظيمة وقتل القعقاع ذو الغصة وقتل
بضعة من بعد الله احد بنى حارث بن ملكان صحبه وبه وكان عصمة من البؤس وهم كل فخذ هاجرت
باسرها والحيرة كل قوم هاجروا بين وطن وغنم المسلمون ما فى حصيد وانحنت الاعاجم الى الخانس فسار
ابو ليلى بن معقة الى الخانس فلما التقوا انهزموا فان على العسكر فلما انتهى الهزيمة الى المصيخ الى
الهذيل بن عمران

وقعة مصيخ بنى الهتيا

ولما انتهى الخبر الى خالد ركب فى
اهل الحصيد وهرب اهل الخانس كتب ال القعقاع وابى ليلى واعبد وغروة وعدهم ليلة
وساعة يجتمعون فيها الى المصيخ وخرج خالد من العشى فاصبح اليهم فلما كان تلك الساعة من
من الليلة الموعد اتفقوا جميعا بالمصيخ فاغاروا على الهذيل ومن معهم وهم نائمون من ليلتهم اوجه فقتلوهم

واقتتلوا قتالا شديدا في ناس قليل وكثر فيهم القتل وكان مع الهذيل عبدا لعزى بن ابي رهم اخو اوس شاه وابيرق
خويلد وكانا قد اسلما ومعهما كان ابو بكر باسلامهما فقتلا في المعركة فبلغ ذلك ابا بكر وقول عبد العزى

اقول اذ طرق الصباح بغارة ... سبحانك اللهم رب محمد
سبحان ربي لا آله غيره ... رب البلاد ورب من تبتورد

فوداهما وصي بالادهما وكان عمر رضي الله عنه يشد بعلهما وقيل ما لكن نوبره على خالد فيقول ابو بكر
رضي الله عنه كذلك يلقى من تأول اهل الشرك وقد كان خرقوص بن النعمان بن اسمى قد نصحهم فلم يقبلوا منه
فجلس مع زوجته وادلاده يشربون فقال لهم اشربوا شراب من يودع هذا خالد بالعين وجنوده بالحديد
ثم قال ... الا ستاني قبل خيل ابي بكر ... لعل منايانا قريب ولا ندري

فضرب راسه فاذا هو في جفنته منها الخمر وقتلوا اولاده واخذوا اباءته وقيل الذي قتل خرقوص وهذه
الوقعة وقعة البحيرة التي كانت في سير خالد بن الوليد من العراق الى الشام وسنذكر ان شاء الله تعالى

وقعة الثني والزميل

الثني بالثاء المثلثة والنون والياء المثناة من تحت والزميل بالزاي والميم وكان يزيد بن نجبرة
الطيء الثني والبشر وهو الزميل بعضيا لعقبة وواعدوزبه وزرهن فلما اصاب خالد الماء
المصبح واعد المقعاع وابا ليلى وكرهما بالسير لغير واعلمهم فسار خالد من المصبح فاجتمع هو واصحابه
بالثني فبيتهم من ظهرها وجوههم وخرجوا امامهم النوق فلم يفلت منهم نجيب ونعم وسبي وبيت بالخيل والحمل الى
ابي بكر فاقسمها على طالب رضوان الله عنهم بنسالي ربيعة الثلثي فولدت له عمر ورقية ولما انهزم الهذيل
بالمصبح لحق بعناب بن فلان وهو بالبشر في عسكر صبح فبيتهم خالد فيقال من ثلثه او جيء قبل ان
يصل اليهم خبر ربيعة فصل بهم مقتله عظيم لم يحلوا مثلها وقسم الغنائم ونفث الخمس الى ابي بكر وساء
خالد من الى الثني الفراض وهي بحاء هلال بن عوف فتفرق عنه اصحابه وسار هلال فيها فلم يلق خالد

ذكر وقعة الفراض

ثم سار خالد من الثني الى الفراض وهي بخوم الشام والعراق في الجزء فاغار بها رمضان لاثنتين
المضرات وخمس الروم واستعانوا بمن يليهم من سالح الفرس فاعانوهم والتقى معهم فتعلب واياد
والنمر وساروا الى خالد فلما بلغوا الفراة قالوا له اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال خالد
اعبروا فقالوا افسح عن طريقنا حتى نعبر قال لا افعل ولكن اعبروا اسفل منا فعبروا اسفل من خالد
وعظم في اعينهم وقالت الروم اما ترون الى حتى يعرف معي نوى فعلوا واقسلوا فاستديرا فانهزمت
الروم ومن معهم وامر خالد المسلمين الا يتبعوهم فقتل في المعركة وفي الطلب مائة الف واقام
خالد على الفراض عشرا ثم اذن بالرجوع الى البحيرة فحمل من بقي من ذكر الغنيمة وجعل تحرسه من الاعراب على السابة
واظهر خالد انه في الساقة

ذكر رجعة خالد رضي الله عنه

ثم خرج خالد حتى جاء الفراض بيسر ومعه عدة من اصحابه يعسفا البلاد قاصدا مكة فخب وضح ورجع
فاتوك فحبسه بالحيرة حتى وافاهم صاحب الساقة فظل معهم وخالد واصحابه مخلقون ولم يعلم
بحبسه الامن اعلمه به ولم يعلم ابو بكر رضي الله عنه بذلك الا بصدر رجوعه فغضب عليه وكانت عقوبته
اياه ان صرفه من العراق الى الشام بمدد الجموع المسلمين بالرسول وكان اهل العراق ايام علي رضي الله
عنه اذا لقيهم عدو يقولون نحن اصحاب خالد فانا سل والمتون ما بيننا وبين الفراض ولا
يعدون ما بعد الفراض احتقارا للذي كان بعدها واغارخالد على سوق بغداد ومحا المثنى فاغار على سوق

وتاجع لقضاعة وبكر واغار ايضا على سكن وقطربل وتل عرفوف وباذوريا قال الشاعر

والمثني بالعال معركة ... شاهدها من قبيله نشز
كتيبة اقرعت بوقعتها ... كبرى وكاد الايوان يقطعن
وتحجم المسلمين اذ خذلوا ... وفي ضروف الخاب اعبر
تهكل نجع السيل فانفرقوا ... اثنان والاموز تقتفر

يعني بالعال الانبار وسكن وقطربل وباذوريا . وفيها تزوج عمر عاتكة بنت زيد وفيها
مات ابو العاص بن الربيع فخلف الحجة واوصى الى الزبير وتزوج علي امامة وامها زينب بنت رسول
الله صلعم وفيها اشترى عمر سالما مولاه في قول وحج بالناس في هذه السنة ابو بكر رضي الله عنه واستخلف
على المدينة عثمان رضي الله عنه وقيل حج بهم عبد الرحمن بن عوف وفيها مات ابو مرثد الغنوي وهو
بدري وكان ابنه مرثد بن ابي مرثد قد قتل يوم الرجيع وهو بدري ايضا رضي الله عنهم اجمعين

سنة ثلاث عشرة

ذكر فتوح الشام

قيل في سنة ثلاث عشرة وجه ابو بكر الجنود الى الشام بعد عوده من الحج فبعث خالد بن سعيد بن العاص
وقيل انما سيره في حين سيره خالد بن الوليد الى العراق وكان اول لواء عقده الى الشام لواء اخاله ثم غزاه
قبل الى مسيلمة وكان سبب عمر له انه نقص بيعة ابي بكر شهرين ولي علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان فقال
يا ابا الحسن يا بني عبد مناف اغلبتم عليها فقال علي انما اتت الخلافة فاما ابو بكر فلم يجد هاله ولا
عمر فاضطغنها عليه فلما ولاها ابو بكر لم يزل به حتى عزله عن الامر وجعله ردءا للمسلمين بنفسه وامره ان
لا يغادر فيها الا بامره وان يدعو من خوله من العرب الامن اراد ثم وان لا يقاتل الا من قاتله والجمع اليه جموع
كثيرة وبلغ خبره الروم فضربوا العساكر على العرب الصاحبة بالشام من بهراء وسليح وغسان وكلب ولخم
وجذام وكتب خالد بن سعيد الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر افهم ولا تقحمن فساء اليهم فلما دانوا منهم تفرقوا
فرقتين وكتبوا الى ابي بكر بذلك فامره بالاقدام وكتب لا تولين من خلفه فسار حتى جازه قليلا ثم نزل وساء
اليه بطريق الروم يدعى باهان فقاتله فهزمه وقتل من جنده فكتب خالد الى ابي بكر بيسمده وكان قد ولاه
على ابي بكر واهل يستفزي اليمن وفيهم ذو الكلاع وقدم عكرمة بن ابي جهل فمن معه من تهامة وعمان
والبحرين واليمن وكتب لهم ابو بكر الى المرا الصدفات كان سبلوا ان استبدل فلهم استبدل فسمي جيش
البدال وقد تواعلى لحاق خالد بن سعيد وعدها اهم ابو بكر رضي الله عنه بالشام وعقاه امره وكان ابو بكر قد ولى
عمرو بن العاص الاعلة الذي كان رسول الله صلعم ولاه اياه من عهد قات سعد هذيم وعذره وغيرهم قبل
ان ذهابه الى عمان ووعده ان يعيده الى عمله بعد عوده من عمان فانجز له ابو بكر عدة رسول الله فلما انهزم
على فصد الشام كتب اليه انك كنت قد رددتك الى العمل الذي ولاكه رسول الله صلعم مرة ووعدتك به
اخرى فكان الخلف المواعيد رسول الله وقد رايتك ان اقرغبك لما هو خير لك في الدنيا والاخرة
الا ان تكون الذي انت فيه احب اليك فكتب اليه عمر اني رايتك من رهبانك من الاسلام وانت بعد الله الراعي بها
والجامع لها فانظر اشدها واعنفها واغلظها فاقم به فامره وامر الوليد بن عقبة وكان على بعض
جند قات قضاعة ان يمدها العرب فعجلا وارسل ابو بكل عمرو بعض من اجمع اليه وامر بطريق بصرى
له الى فلسطين وامر الوليد بالاردن وامر بعضهم وامر يزيد بن ابي سفيان على جيش عظيم هم جمهور
من انتدب اليه فمن سهل بن عمرو فمن اسا له من اهل مكة وشيعه ماشيا ووصاه وغيره من الامرا فكان مما

قال ابو بكر انى قد وليتك لا بلوك واختبرك واخرجك فان احسنت رددتك وان اسأت عزلتك فعليك بتقوى
الله فانه يرى من باطنك مثل الذى يرى من ظاهرك وان اولى الناس بالله اشدهم تولياً له وافربهم من
الله اشدهم تقرباً اليه بعلمه وقد وليتك عمل خالد فاحبال وغشه لما هو فيه فان الله يبغضها ويبغض اهلها
واذا قدمت على جندك فاحسن صحبتهم واجمعهم بالخير وعدهم اياه واذا وعظتهم فاوجز فان كثير الكلام ينسى
بعضه بعضاً واسهل نفسك بقصد لكل الناس وصل الصلوات لاوقاتها بتمام ركوعها وسجودها والتضع
فيها واذا قدم عليك رسل عدوك فاكرمهم واقلل لبثهم حتى يرجعوا من عسكرك وبهم جاهلون لبك ولا ترسلهم فيعلموا
خللك ويعلموا علمك واحرسهم في غروة عسكرك واضع من قبلك بين يحاذيهم وكن انت المتولى لكلامهم ولا
تجعل سرك ذلك اليتك فتخالف امرك واذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة ولا تخزن
عن المشير خبرك فتخون من نفسك واسهر بالليل في اصحابك فان الخباء وتكشف عمال الاسفار
واكثر حرسك وبددهم في عسكرك واكثر مفاجاتهم في مبيتهم بغير علم منهم بك فمن وجدته غفل عن حرسه
فاحسن ادبه وعاقبه في غير افراط والعقب بينهم بالليل واجعل النوبة الاولى اطول من الاخرة فانها
ابرد الهما القرب النهار منها ولا تخاف عن عقوبة المستحق ولا تلقن فيها ولا تسرع اليها ولا تجدها مدفعاً
ولا تغفل عن اهل عسكرك فتفسده ولا تجسس عليهم فتفضحهم ولا تكشف الناس عن اسرارهم واكشف لانيتهم
ولا تجالس العابثين وجالس اهل الصدق والوفاء وصدق اللقاء ولا تجبن فتجبن بجبنك الناس واجتنب
الفضول فانه يقرب المقت ويبغض النصر وصدق القوم ما حسنوا انفسهم في الصنايع فدعهم وما حسنوا
انفسهم له وهذه من احسن الوصايا واكرمها نفعاً لولاة الامر ثم ان ابا بكر رضى الله عنه استعمل الوليد
ابن الجراح على من اجتمع واسره بحمص فسار ابو عبيدة على اياب من البلقاء فقاتله اهلها ثم صالحوه فكان اول
مشرك بالشام واجتمع كل روم وجمع بالعربه من ارض فلسطين فوجه اليهم يزيد بن ابى سفيان ابا امامة الباهلى
فكان اول قتال بالشام بعد سرية اسامة بن زيد ثم اتوا الداثنة فهزمهم ابو امامة ثم مرج الصفر
استشهد فيها ابن اخى الذين بعيد وقيل استشهد فيها خالد ايضاً وقيل بل سلم وانهزم على ما نذكره وذلك انه لما
سمع توجه الامير البلقاء بادر فنال الروم فاستطرد له باهان فاتبعه خالد وهو على ذوالكلاع وعكرمة
والوليد قرل مرج الصفر والتحم القتال فحمل باهان فانهزم خالد ومن معه ثم حمل خالد فانهزم باهان فوالى ابن خالد
ابن سعيد فقتله ومن معه فمنح خالد فاحتز رأسه فوصل في هزيمة الاخرى المروة فوجد المدينة فامر ابو بكر
بالمقام بها وبقى عكرمة في الشام ردءاً للمسلمين يمنع من يطلبهم وكان قد قدم شرحبيل بن حسنة من عند
خالد بن الوليد الى ابى بكر وانتدافامره ابو بكر بالشام وندب معه الناس واستعمله على اعمال الوليد بن عقبه
فاتى شرحبيل على خالد بن سعيد فقصل عنه ببعض اصحابه واجتمع الى ابى سفيان فارسلهم مع معونة من ابى
سفيان وامره باللحاق بخيله يزيد فلما مر بخالد فصل عنه باقى اصحابه واتى ابو بكر خالداً يدخول
المدينه فلما وصل الامر الى الشام نزل ابو عبيدة الجابيه ونزل يزيد البلقاء ونزل شرحبيل الاردن
وقيل يصرى ونزل عمرو بن العاص اجنادين فبلغ الروم ذلك فلبثوا الى هرقل وكان بالقدس فقال
ايكان تصالحوا المسلمين فوالله ليتصالحوهم على نصف ما بحمل من الشام وبقى لكم نصفه مع بلاد الروم واجتمع
اليكم ان يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم فنفر قواعنه وعصوه فجمعهم وسار بهم الى حمص فنزلها واعتد
الجنود والعساكر واراد ان يقاتل كل طايفه من المسلمين بطايفه من عسكره لكثره جنده فتضعف
كل فرقه من المسلمين عن ان ايها فارسل الخاه تذارق لابيه وامه في سبعين الفا الى عمرو وبعث جيشين نحو

الى يزيد بن ابى سفيان وبعث قيقار بن بسطورس في سبعين الفا الى ابى عبيدة بن الجراح وبعث الدراقص
نحو شرحبيل فهزمهم المسلمون وكانوا عزما اما الراى فلجاهم ان الراى اشتاء الجماع فان شاؤا اقاموا حتى
يغلبوا من قبلهم وان تفرقوا لا يقوم كل فرقه عن استقبالها لكثره عدد وما كنوا الراى بكر فلجاهم شاجوا
عمرو وقال ان شئتم لا ابقى من قبلى وانا ابقى لكم العشر الف من الذنوب واخرجوا منها واخرجوا الى الروم
منتشرين وليصل كل واحد منكم باصحابه فاجمع المسلمون اليه وقالوا وانا معك وعليهم نفارق وعلى الجد
جهجه وعلى الحبيب باهان ثم ركب وصل بعدائهم والدراقص على الاخرى وعلى الرجل قيقار فقال الروم
وصار الولد حنقا فقالهم وانما اراد وان يابس الروم بالمسلمين ثم يرجع اليهم فلوبهم وتوال المسلمون على اثارهم
للزوم طريق الى عليهم فقال عمرو ابشروا واحضروا للزوم وقال ما جاء بكم حضور الخير وانما قالوا لهم صبروا شهر بهم لا يطول
منهم على بقى من الولدان والخدق ولا يخرج الروم خرجه الا ادل عليهم المسلمون

ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام

لما راى المسلمون مطاولة الروم استمدوا
ابا بكر فكتب الى خالد ان الوليد بامره بالمسير اليهم والحث وان ياخذ نصف الناس ويستخلف على النصف الاخر المثنى
وهو يا خذ ان خارشا الشيبانى والمجلس من بقى بحذه الا يترك عند المثنى مثله واذا فتح الله تعالى عليهم رجع خالد
واصحابه الى العراق فاستاثر خالد باصحاب النبى صلعم على المثنى وترك المثنى عدادهم من اهل الغناء من الناس
له صحبة ثم قسم الجند نصفين فعمل المثنى والله الاعلى اقام الاعلى اقام ابى بكر وبالله ما ارخوا المنصر الا باصحاب
النبى صلعم فلما راى ذلك خالد ارضاه وقيل سار بن العراق في ثمانيه وقيل في سبعمايه وقيل في خمسمايه وقيل في تسعه
الاف وقيل في ستة الاف وقيل اقام ابو بكر ان يلحق اهل القوه والجده فاتى صنيعا فقاتله اهلها
فظفر بهم واتى المضيخ بجمع من تغلب فقاتلهم وظفر بهم فسبى وغنم وكان من سبى الصهباء بنت حبيب بن اخيه وهى ام
عمر بن على بن ابى طالب وقيل في امرها ما تقدم وسار خالد فلما وصل الى الفراض وهو ماء لكلب اغار على اهله وارادان يسير
منه مقفوزا الى سوى وهو ماء لبهراء بحسن لبال فاقبل على راعى حمس عمير والطاى فقال الغوث فقال له
راعى الملك لن تطيق ذلك بالخيل والابل قال والله ان لراكب المغوث بخافسك على نفسه فقال انه لا يبلى من ذلك لخرج
من راجموع الروم والبلاد حسى عن عيال المسلمين فامر صاحب كل عيال بالخف لما للشفه الحس وان يعطش من
الابل الشرف ما يكفى به ثم يسقوها عللا بعد نهل والعلل الشربة الثانية والنهل الاولى ثم يصروا اذان الابل
وبيته فاشاروا حتى اذا كان الخبر ثم ركبوا من فراقر فلما ساروا يوما وليلة سقوا العلل من الخيل يطوون عشرة من الابل
فرجوا اما فى كروشها واما كان من الالبان وسقوا الخيل فعلوا ذلك اربعة ايام فلما دنا من العلمين قال اللذين انطلقوا
حل وون شرة عوج كمقعد ما حل فقالوا انا لله وانا اليه راجعون هلكم والله وهلكت معكم وكان
ارمد فقال لهم انظروا حيث كم فنظروا فراوها قد قطعت وبقت بنها بقيه فظاروها فكروا فقال رافع اخبروا في
اصلها فخفوا واستخرجوا عينا فشربوا حتى روى الناس فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة واحدة مع
ابى وانا غلام فقال شاعر من المسلمين

لله عينا رافع اني اهتدى ... فوز من قراقر الى سوى
حمسا اذا ما سار في الجيش بكى ... ما شاءها فلك التي يرى

فلما انتهى خالد الى سوى اغار على اهله وهم يشربون الخمر وهم بهراء ومغنيهم يقول

الا علالانى قبل جبل ابى بكر ... لعل سبانا نا قريب ولا ندرى
الا علالانى بالرماح دكسرا ... على كيت اللون ضايه تجرى

الا علل الرجل من سلافه قهوة ... تسلى همو م النفس من حيث الخمر
اطن خيول المسلمين وخالدا ... ستطرقكم قبل الصباح مع النسر
فصل لكم السير قبل قتالهم ... وقبل خروج المعصرات من الخدر

فقتل المسلمون غيلهم وسار اليه في تلك الجنده واخذوا اموالهم وقتل خرفوص بن النعمان البجالي ثم الى ارك فصالحوه ثم الى ندمر فصنع لهله ثم صالحوه ثم الى الفرقس فقاتلهم فظفر بهم وغنم واتى حوارين فقاتل اهلها فهزمهم وقتل وسبى واتى قصر صالحه بنو سجعم فصنع له وسار يوصل الى مثنيه الغقاب عند مشق ناشرا راشيوهي رابة سود اكانت لرسول الله صلعم تسمى العقاب وقيل كانت رايه تسمى العقاب فسميت المثنيه بها وقيل سميت بعقاب من الطير سقطت عليها والاول اصح ثم سار فاتى مرج راهط فلقيه على بن عثمان في جموع فهزمهم وقتل وسبى وارسل سريه الى الشبيبة بالغوطة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وساقوا الاموال الى خالد ثم سار حتى وصل الى بصرى فقاتل من بها فظفر بهم فكانت بصرى اول مدينه فتحت بالشام على يد خالد واهل العراق وهي بالاجماس الى ابى بكر ثم سار فقطع على المسلمين في ربيع الاخر وطلع باهان على الروم ومعه الشماميسة والقيسون والرهبان يحرضون الروم على القتال وخرج باهان كالمعتد وقول خالد فداه وقابل الامراء باهان وجرح باهان بحربة بفتح العين المهملة وكسر الميم فلما انكشف جمع المسلمين باليرموك وكانوا تسعة وعشرين الفا وقدم خالد في تسعة الاف فضاربوا ستة وثلثين الفا سوى عدة فانه كان ردا للمسلمين وقيل بل كانوا تسعة وعشرين الفا وثلثة الاف من قال الخالدين سعيد وعمرو الاف مع خالدين الوليد فضاربوا الاربعين الفا سوى تسعة الاف مع على بن ابي طالب وقيل في عدد دم غير ذلك وكان فيهم الفضحاجي منهم نحو مايه ممن شهد بدرا رضي الله عنهم اجمعين وكان الروم في مايتي الف واربعين الفا منهم ثمانون الفا مقيدة واربعون الفا مسلسل للموت واربعون الفا مربوطون بالعمايم ليلا يفروا وثمانون الفا حاربوا جبل وقيل كانوا مايتي الف وكان قال المسلمين لهم على مسائد كل امير على اصحابه لا يحمهم احد حتى قدم خالد بن الوليد من العراق وكان القسيس والرهبان يحرضون الروم شهرا ثم خرجوا الى اليرموك الذي لم يكن بعده قتال في جمادى الاخره فلما احس المسلمون بخروجهم ارادوا الخروج منساندين مسايرهم خالد بن الوليد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي اخلصوا جهادكم وارضوا الله بعملكم فان هذا يوم له ما بعده ولا قبله فاقوموا على نظامكم وتعبيه وانتم مساندون فان ذلك اجمل ولا تنحى وان مر بكم لواء لم يلمع لكم لواء من هذا فاعملوا بما تؤمرون به بالذي ترون انه رأي عين واليكم وصيته فقالوا جاءت فما الراي قال ان ابا سلمان بعثنا الماء هو يرى انا سنتياسر ولو علم بالذي كان ويكون لقد جعكم ان الذي انتم فيه شاغل على المسلمين مما قد غشيهم وانفع للمشركين من امدادهم ولقد علمت ان الدنيا قرفت بينكم فالله الله فقد افرد كل رجل مسلم ببلد لا نستقصه منه ان دان لاحد من الامراء وانزيده عليه ان دانوا له ان ثابر بعضكم لا ينقصكم عند الله ولا عند خليفه رسول الله هلموا فان هؤلاء قد قضيا واوان هذا يومهم لما بعده ان رددناهم الى خندقهم اليوم لم تذل نرجهم وان هزموا لم تفلح بعدها هلموا فلنقاتلهم ولا يمان فليكن بعضنا اليوم والمخرفعا والمخر بعد فليحم بعضنا من الكلكم ودعوني اثابر اليوم فاقرن وهم يرون انها فرجاتهم وان الامر يطول فخرجت الروم في تعبيه لم ير المراؤون مثلها فقطع خالد في تعبيه لم تعبها العرب قبل ذلك فخرج في ستة

وثلثين

وثلثين كردوسا الى الاربعين وقال ان عدتكم كثير وليس تعبئة الكثير في راي العين من الاكراد بس فجعل الميمنة كرادس وقام فيها ابا عبيدة وجعل الميسرة كرادس وعليها يزيد بن ابي سفيان وكان على كردوس القعقاع بن عمرو وجعل على كل كردوس رجلا من الشجعان وكان القاص ابو الدرداء وكان العباس ابو سفيان بن حرب على الطلايع فجاء بن هاشم وعلى الاثقال عبد الله بن مسعود وقال رجل لخالد الروم اكثر الروم واقل المسلمين فقال لخالد ما اكثر المسلمين واقل الروم انما يكثر الجنود بالنصر وقلل بالخذلان والله لوددت ان الاشقر وهبني فرسه بثمن توجبه وانهم استعفوا العدد وكان قد جعل على ميمنته عمرو بن العاص وعلى ميسرته القعقاع بن عمرو وحث الناس وقطاردة الفرسان وقاتلوا قاتلهم الله قدم البريد من المدينة واسمه محمد بن نمير فسالني الخبر فاخبرهم بسلامتهم واعدادهم واجتماعهم وقال ابو عبيدة فلقوه خالدا فاخبرهم خبر ابي بكر سرا وخرج خوجة الى بني الصفر وطلب خالد الخرج اليه فامر كل واحد منهما صاحبه ففعل خرجة يا خالد الداصد في ولا تلتفتني فان الخرز لا يلتفت ولا التفات هي قال الكوم لا يخادع المسترسل هل انزل الله على نبيكم سيفا من السما فاعطاكه ولا انسلك على قوم الا هزمتهم قال لا قال فبم سميت سيف الله قال ان الله بعث فينا نبيه فكنا فيئة فكنت فيمن كذبه وقاتله فدعا الله تعالى ان يهدني فاسلمت فقال انت سيف من سيوف الله سله الله على المشركين ودعا لي بالنصر قال فظهر لي ما تدعون قال الدعاء الى الاسلام والجزية او الحرب قال فما منزلة الذي يجيبك ويدخل فيكم قال المنزلة واحدة قال افضل قال نعم وافضل لانا اتبعنا نبينا وهو حي نجزنا بالغيب ونرى منا العجايب والايات وحق لمن راى ما راينا وسمع ما سمعنا ان يسلم وانتم لم تروا مثلنا ولم تسمعوا مثلنا فدخل بيعة ومسلق كان افضل منا فقلب خرجة ومال مع خالد واسلم وعلمه الاسلام واغتسل وصلى وكفنش ثم خرج مع خالد فقاتل الروم وهلك الروم جملة اذا قالوا المسلمين عن مواقفهم الى المحاميه عليهم على مقدمة الحرث بن هشام فقال على مقدمة فاتاه الخبر وهو في كل موطن ثم افرغ اليوم ثم نادى من تابع على الهرب فلا يعقد الحرث بن هشام وضرب الاذن وفي اربعايه من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قتالا شديدا فقتل خالد اشد يوما قتل فيه خرجة عند الخرز اشد وصلى الناس الاولى والعصر ايماء وتقعقع الروم وقعد خالد بالقلب حتى كان من جلهم ورجلهم فانهزم الفرسان وتركوا الرجاله ولما راى المسلمون جبل الروم توجهت الهزيمة نحو الحما فقتل الاجالة وانحنى لهم خالد والمثنى عليهم وهوى منهم المقترنون وعدتهم ثمانون الفا من العشرين واربعون الف مطلق سوى من قتل في المعركة وتحلل الضفاد جماعة من شراف الروم وانهزموا وطلبوا امنا لانفسهم وحملوا فقتلوا امنا لانفسهم وحمل خالد الخندق وتبعه وراق بذارق فلما اصبحوا اتى خالد بكرة بتل جبل جرجما فصل راسه على قبة وبقي عمرو على ساقه ومصمصوخوفهما وقطعوا حلوقهما المانو قال نعم ان حمله يعني عمرا انا لا نستهين وقال الناس ذلك اليوم وقالوا قال عبد الله بن ابي بكر شهدت مع ابي اليرموك وانا صبي لا اقاتل فلما افضل الناس وظهرت الناس على قتل لا يفقاتلون فوكلت وذهبت الهم فاذا ابو سفيان بن حرب وشيعة من قريش من مهاجرة الفتح فراوني حدثا فلم يتقوني فصلوا والله اذا مال المسلمون وراتهم الروم يقولون ابو بكر الصغر فاذا لنا الروم وهم المسلمون قالوا وابو بكر الى الصغر فلما هزم الله الروم اخرت الى الصغر وقال قاتلهم الله ابوا الا ضعفا الشيخ خبرهم من الروم وفي اليرموك اصيبت عين ابي سفيان بن حرب يوم اليرموك اتهزمت الروم كان هو قال يحص فنادى يا رجل

ذكر وقعة اليرموك

عنها فوق ساد وجعلها بابه وبين المسلمين واتر عليهم أمير اكما اتر على دمشق وكان ممن اصيب من المسلمين المثاف
فيهم عكرمة وابنه عمر وسلمة بن هشام وعمرو بن سعيد وهاشم بن سعيد وخبيب بن عمرو والطفيل بن عمرو
وطليب بن شهير وهشام بن العاص وعياش بن ابي ربيعة على قول بعضهم عياش تالي المثاف من نهاية الشر
المجحة وفيها قتل سعيد بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي ثم من ناحية الحبشة وفيها قتل نعيم بن عبد الله النحام
العدوي عدي قريش وكان اسلامه قبل عمر وفيها قتل النضير بن الحارث بن علقمة وهو قديم الاسلام والهجرة وهو اخو
النضر الذي قتل صبرا بكاظمة وقتل فيها ابو الروم بن عمير بن هاشم العبدري اخو مصعب بن عمير وهو من مهاجرة
الحبشة شهد احدا وقتل فيها يوم اجنادين والله اعلم

ذكر حال المثنى

ابن حارثة بالعراق

والمثنى بن حارثة الشيباني فانه لما ودع خالد بن الوليد
وسار خالد الى الشام همز معقا فاقام بالحيرة ووضع المسلحة واذكى العيون واستقام امر فارس بعد
مسير خالد بقليل وذلك سنة اثنتي عشرة على عشر ليال منها وبلغ ذلك اردشير بن شهريار بابوذ فوجه الى المثنى جندا عظيما
عليهم هرمز جاذويه في ستين الفا فلقيهم المثنى بخفان الحيرة نحوة وعلى مجنبتيه المعنى ومسعود اخواه فاقام
ببابل واقبل اهل نحوة وكتب كسرى شهريرا الى المثنى كتابا اني قد بعثت اليك جندا من جند اهل فارس
اعظم رقابا واطول اعمارا من جندك الاجلاج والمنادر ولست اظنك الا انهم قتلوك لانهم اثناء جندك لك
لك وغيرك ولما كاذب فاعظم الكاذبين فضيحة عند الله وفي الناس الملوك واما الذي يدلك على ذلك الواي
انكم انما اصطدتم الهرم فاكلوه انما الذي كدكد الى زعابة الدجاج والحنادر فجوع القوس من كنانته فالقى
المثنى وهو مرتبل فاصاب الاشد فالاشد وكان قبلهم يفرق المسلمين فانتدب له المثنى ومعه ناس
فقتلوه واخذوا القوس وسهم المسلمون الى المدائن يبلونهم ومات شهريران لما انتهى اليه موته بحاذويه والحنادر
فارس وبقي بابل دون دجلة بهذا المثنى ثم اجتمع الفرس على خسرو بن بنت كسرى فلم يتفقوا لها من خلعوه وملكوا
شابور بن شهريار فلما سلك قلم ياس فوخز اردشير الهندوان فسأله ان يتزوجه او ان مندحت بنت كسرى
فلجابته فخشي ان سألها ياس وخش اوافى فشك اليه فقال لها لا تعاودي به وارسلي اليه فليأتك
فان سألته ياسا وخش فلما كان اليه العرس اقبل فوخزه حتى دخل فقاربه ياسا وخش فقتله وخلص
اردشير وهما ياسا وخش حتى اتوا بصحرو ثم قتلوه وملكوا ثم تشاغلوا بذلك وابطأ خبرهم على المثنى
فاستطف على المسلمين بشر بن المحتفز وساق الى المدينة الى ابي بكر لتخبره خبر المشركين ويستأذنه
في امرهم فانه عن حسن توبته على الرغم بن فاتهم انشط الى القتال من غيرهم فقدم المدينة وابو بكر
مريض فدخل حتى قام على رأسه فاخبره الخبر فاستوى عمر وقال له اني لارجو ان اموت يومي هذا فاذا مت فلا تمسين حتى
تلقى الناس مع المثنى ولا مشغلنكم مصيبتكم عن امور دينكم ووصية ربكم فقدم المثنى فتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما اصبت الحق مثله وارتفع الله على اهل الشام فارتد اصحاب العراق الى العراق فانهم
ولاة امره واهل الخراجة عليهم وهلك ابو بكر رضي الله عنه ليلا فوقته عمر وندب الناس مع المثنى
وقال علم قوم ابو بكر انه يستوي ان اوتمر حانا لدا فلهذا امر في ان ارد اصحاب خالد وقول الزهري
معهم والله اعلم انتهى شأن ابي بكر فهذا حديث العراق الى اخر ايام ابي بكر رضي الله عنه

ذكر وقعة اجنادين

قد ذكرها ابو جعفر
رحمها الله غيب وقعة اليرموك وهو كخبرها عن ابن اسحق من اجتماع الامراء ومسيرهم الى الوليد من
العراق الى الشام نحو ما تقدم وقال فسار خالد حتى مر بماء الحمة فنزل به ثم اهبط الى بصرى وعليها ابو عبيدة بن الجراح

مدد العاص ومو بقيم بالعراق واجتمعت الروم بأجنادين
وعليهم تذارق اخو هرقل لابويه وقيل كان على الروم القيقار واجنادين
بين الرملة وبين الخرين من ارض فلسطين

وشن جهل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان فصالحوهم اهلها على الجزية فكان اول مدينة نقض بالشام في
ولايته ان بكوا ثم ساروا جميعا الى فلسطين وسار عمرو بن العاص حتى نزل بالمسلمين فلقيهم وتولوا بالجنادين و
عسكروا عليهم فبعث القيقار عرفا الى المسلمين يأمرهم فدخل فيهم واقام يوما وليلة ثم عاد فقال يا دراك
فقال بالليل رهبان وبالنهار فرسان والله لتخرجن من بلدكم مقطوعة او لتدخلن لاقامة الحق فيهم فقال ان كنت
صادقا لطن الارض خبيثة من لقاهولاء على ظهرها والقوا يوم السبت الليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة بلث
عشرة فظهر المسلمون وهزم المشركون وقتل القيقار وتذارق واستشهد رجال من المسلمين منهم سلمة بن هشام بن
المغيرة وهبار بن الاسود ونعيم بن الحمام وهشام بن العاص وابل وقتل قتيل بالبرموك وجماعة غيرهم
قال ثم جمع هرقل المسلمين فالتقوا باليرموك فهزمهم فهزيمة وفاة ابي بكر رضي الله عنه وهو مقيم ونوفي ولا بقايا عهده
وكانت بهذا الوقعة في رجب هذه سياقة الخبر وكان ممن قتل ضرار بن الخطاب الفهري واخوه حنظلة وعمرو بن سعيد
ابن العاص وهو من مهاجرة الحبشة وقيل باليرموك ومن قتل الفضل بن العباس وقيل قتل يوم اجنادين
وقيل بالشام في طاعون عمواس وفيها قتل طليب بن عمرو بن وهب الفهري وقيل باليرموك شهد بدرا وهو من المهاجرين
الاولين وفيها قتل عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بعد ان قتل جمعا من الروم في المعركة وكان عمره يوم مات
النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفيها قتل عبد الله بن الطفيل الدوسي وهو الملقب بذي النور وكان من فضلاء الصحابة
قديم الاسلام هاجر الى الحبشة ، اجنادين بعد الجيم نون ودال مهملة مفتوحة ومنهم من يكسرها ثم ياء مثناة
من تحتها ساكنة واخره نون وقد قيل ان معقبا اجنادين كان سنة خمس عشرة وسيرد ذكرها ان شاء الله تعالى

ذكر وفاة ابي بكر رضي الله عنه

كانت وفاة ابي بكر رضي الله عنه ليال بقين من جمادى الاخرة ليلة الثلثاء وهو ابن ثلث وستين سنة
وهو الصحيح وقيل غير ذلك وكان قد سمته اليهودية يهودي وقيل يهودية وهي الحسو فاكل هو والحرث بن كلدة
فلكز الحرث وقال لابي بكر اكلنا طعاما مسموما سنة فانا نعذب سنة وقيل انه اعتل وكان يوما باردا فاغتسل
خمسة عشر يوما لم يخرج الى الصلوة فامر عمر ان يصلي بالناس وفي مرضه قال له الناس الا ندعو الطبيب فقال قد
اناني وقال انا نقال لكما ازيد مع علوم امراده وسكن عنه ثمانية وكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وعشر
ليال وقيل كانت سنتين واربعة اشهر الا اربع ليال وكان موته بعد الليل بثلث ليال ودفن ضحى ان نعاه ذوجه
اسماء بنت عميس وابنه عبد الرحمن ان يكفن في ثوبيه ويشترى معهما الث وقال الذي اخرج الى الجد بن ابيه
انما هو للهل والصديد وقيل للاحياء منكم والله عليه عمر الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلعم وكبر عليه اربعا
وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلعم ودخل قبره عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة وحمل راسه عبد
الرحمن فاجلسه عند النبي صلعم والصق الحدة بحذاء النبي وحمل قبره مثل قبره ومسحوا وقامت عايشة على القبر تنوح فنهاها عمر عن
البكاء فابين فقال هشام بن الوليد ادخل فاخرج الى عشيرتي فاخافه فاخرج اليه اباه فروضيت فخافه
فعلاها بالدرة ضربات فتفرقوا النوح حين سمعوا ذلك وكان اخر ما تكلم به توفني مسلما والحقني بالصالحين
وكان ابيض خفيف العارضين يخضب بالحناء وكان اسمه في الجاهلية عتيقا اتى عايشة ليسمه العتيق من النار
والله اعلم وكان ابوه يتيما لما توفي وهو ابو بكر عبد الله وقيل عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي في مرة بن كعب واشتهر الخبر سلمى بنت
صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وقيل ان رسول الله صلعم قال له انت عتيق من النار فلذلك سمته وقيل انما قيل له
عتيق لوقة حسنه وجماله وانه اسلم انه قد تقدم بعد اسلام ابي بكر وتزوج في الجاهلية قتيلة بنت عبد العزى بن

اسعد بن عامر بن لؤى فولدت له عبد الله واسما وتزوج ايضا فى الجاهلية أم رومان واسمها دعد بنت عامر
ابن عويمر الكنانية فولدت له عبد الرحمن وعائشة وتزوج فى الاسلام اسماء بنت عميس وكانت قبله عند جعفر بن ابى طالب
فولدت له محمدا لابى بكر وتزوج انصاريا فى الاسلام ام حبيب بنت خارجة بن زيد الانصارية فولدت له بعد وفاته ام كلثوم

اسماء قضاته وعماله وكتابه

لما ولى ابو بكر قال له ابو عبيدة انا اكفيك المال فقال اخر انا اكفيك القضاء فكان كذلك وكان كاتب
له زيد بن ثابت وقيل عثمان وكان كاتب له من حضر وكان عامله على مكة عتاب بن اسيد ومات فى اليوم الذى مات فيه
ابو بكر وقيل بعده وكان على الطائف عثمان بن ابى العاص وعلى صنعاء اليمن المهاجر بن ابى امية وعلى حضرموت زياد بن لبيد
الانصارى وعلى خولان يعلى بن منية وعلى زبيد وزمع ابو موسى الاشعرى وعلى الجند معاذ بن جبل وعلى نجران
ابن الحضرمى ومعه جرير بن عبد الله البجلى نجران وعبد الله بن ثور الجرش وعياض بن غنم الاحنف لجند دومة وكان اسلم ابو عبيدة
وخالد بن سعيد وكل هؤلاء على جند وعلى قضاء الجند كان نفش خاتمه نعم الغلام الله وعاش ابو بكر بعد رسول الله
اشهرا وايا ما وقيل ثلاث وقيل سبع وقيل سبعون سنة

ذكر بعض اخباره ومناقبه

كان ابو بكر رضى الله عنه اول الناس اسلاما فى قول بعضهم وقد تقدم الخلاف
فى ذلك قال النبى صلعم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له كبوة غير ابى بكر والذى رواه عن النبى صلعم من
المناقب فكثير كشهادته بجنته ومنقوله من النار وعتق ذلك من الاحباء وتعويضه الله المراد ان اتحدث بنى فانى ابا بكر
ولكن اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر ان اعتق ذلك عتق واحدا واحدا والخلق قال اعتق ذلك من الشاهد مع رسول
الله صلعم والعشرة بشروه بالجنة وكلهم نعتقد فى الله تعالى منهم بلالا وعامر بن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنتها وجاريه
بنى مؤمل ولهم عبيس وسلم واما ربيعة فانما اعتقها فى الله مع ما كسبه فى التجارة وما ولى الخلافة وارتدت العرب
خرج شاهرا سيفه الى حى على فقعد فى مقام رابطته فقال له ابن لابى قحافة فولدت بعدك وفاتهم كلهم
لك اقال لكنه رسول الله يوم احد فاخبرهم فسجى ثوبه فقال ابن لبنات بئس فوالله ابن لبنات لا يكون الاسلام فظلم فرجع
واصلح الجيش وكان له بنت مال بالسنح وكان سبيله ان ينقل الى المدينة فقيل له الا تحمل عليه من محرسنه قال لا
وكان ينفق جميع ما يجد على المسلمين فلما انتقل الى المدينة حمل بنت المال معه فى داره وفى خلافته انفض
معدن بنى سليم وكان يورى فيه فاعطوه منه الى ان مات وبين المسلمين الاولين والمتاخرين فى الاسلام وبين الحى والعبد والمذكر والانثى
فضل الطبقة من اهل السبق على قدر سبقهم فقال الله اسلموا الله وقد جزاهم عليه بتوفيهم ذلك فى الجزء واما هذه الدنيا
بلاغ وكان يمشى الاكسية ويفترشها ويلبس العباء ويتوشح الاكسية وفى بيت المال فلم يجد واحدة منها
غير دينار سقط من عمر ثم فرجموا عليه قال ابو صالح المقفاوى كان عمر تحته امرأة تمشى بالمدينة فى الليل
فيقوم بامرها وكان اذا جاءها وجد غيره فدسه اليها متعمدا ارادت فرسده عمر فلما هو ابو بكر كان يأتيها فيقضى
اشغالها سرا ومعه خليفة فقال الهالمات هو لعمرى قال ابو بكر بن حفص بن عمر لما حضرت الوفاة ابا بكر رضى الله عنه
حضرت عائشة وهى تقول

لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فنظر اليها كالغضبان فقال ليس كذلك ولكن جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انى قد كنت مجتهدا
حايطا كذا وفى بقيتى غنى فوزعه على ورثته فقال اخواها واختاها قالت فقلت انما هى اسماء
قال فاين بنت خارجة يعنى زوجته وكانت حاملا فولدت ام كلثوم بعد موته وقال لها انما هما اخواك المؤمنين
لما كان لهم دينارا ولا درهما ولكانوا اكلوا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من فئ المسلمين الا هذا العبد

وهذا البعير وهذه القطيفة فاذا مت فابعث بالجميع الى عمر فلما مات بعث بها الى عمر فلما رآه بكى حتى قال
دنوعه وقيل يغفر الله لابى بكر لقد اتعب من بعده تعبا شديدا وامر بردعه فقال لعبد الرحمن بن عوف بحياتى الله تسأل
عيالى ان يركب عبدا ونحاها وحق قطيفة ثمانية دراهم فلو امرت بردها علىّ فقال اللهم لا اعرفه حتى لا اكون مولى ولا اعتى
ولا خرج ابو بكر ولا عمر فانا واسى ابو بكر رضى الله عنه ان يرجع ما اخذه من بيت المال لمقتضى بعد وفاته وقيل ان زوجته
استهلت حلوا فقال البس لنا ما نشتريه فقال انا استفضل من نفقتى فى عدة ايام ما نشتريه به قال افعلى ان تفعلى ذلك
فاجمع لها ايام كشر حتى سرطها عرقين فذلك لنا شتريه حلوا اخذه وقد قيل ان بيت المال قال لهذا يفضل عن قوتنا
واسقط من نفقته بعض ما نفرض كل يوم وعزمه من بيت المال ان مات كان له هذا والله هو الذى لا اله الا هو
عليه وحق فدته الناس رضى الله عنه وارضاه وكان يتمثل ابو بكر بالبيت عند وجهه ام خبيبة بنت خارجة فاقام هنالك
ستة اشهر بعد ما توفى رسول الله وكان يعتد على جلها من المدينة وتارة بالسنح فيصلى بالناس فاذا صلى العتمة رجع الى السنح وكان
اذا غاب صلى بالناس عمر وكان يعتد كل يوم الى السوق فيبيع ويشترى وكان له قطعة غنم فروح عليه وهو فى بيته فيها
وتيسر له وكان يحلب لحى الغنم فيهم فلما توفى رسول الله قال لجارية من الانصار اما تحلبين لنا منها شيئا فقالت بلى
لعمرى لاحلبنها لكم وانى لارجو ان لا يغير فى ما دخلت فيه فكان يحلب لهم ثم تحول الى المدينة بعد ستة اشهر من الاعنه وقال لا
صلح الله الناس مع الخيانة ولعن من مال المسلمين ما يغذوه وعياله يوما بيوم وقيل بنحو ربع تجر فكان الذى فرض له فى السنة
كل سنة الف درهم وقيل فرض له ما يكفيه فلما حضرته الوفاة اوصى ان تباع ارض له ونصرف ثمنها الى ما اخذه من
مال المسلمين فكان اول مال افرضه لم يعبه نفسه واول من سمى عطاء الفقراء ومحصاها واول من سمى بيت
خليفة ينشر ويطرد الراء والنون المشددة وغير بعض العرب الغاء والى الجيم والشاه منه كسر والسين المهملة
ومنه بالنون الساكنة والى الحاء والقاف فقطان

ذكر استخلافه عمر بن الخطاب رضى الله عنها

لما قال ابو بكر لعثمان اكتب عهدا لعمر عرف عثمان الخبر عن عمر فقال انه افضل من
رايك لا ان فى خلقه غلظة فقال ابو بكر ذلك لانه يرانى رقيقا فلو افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه وخذ وقته فلما
اغمى عليه دخل الذى ارضاه عنه واذا البت له اراه المشاورة عليه ودعا عثمان فقال له اخبرنى عن عمر فقال انه افضل من
خبرك من علانيته وابين فى باطنه فقال ابو بكر لعلك ساءك شىء قال اجل قال فعلت ما اردت عفا الله عنك
يا عثمان انى لم اعهد بذلك الا لتقوم الامر بعدى فخشيت ان مات وليس له ناس ان يختلفوا فيضطرب امر المسلمين
فاردت ان يكون لهم ناس يرجعون اليه فيما بينهم فقال عثمان انا اكفيك ما كان من ذلك فدعا ابو بكر عمر فقال
اعلم ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لن يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة انما ثقلت موازين
من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه غدا الا الحق ان يكون ثقيلا انما
خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه غدا الا الباطل ان يكون خفيفا
انما ذكرت لك من امر الاخرة فانى قد رجوت فيه خيرا لنفسى ولك ولكل مسلم ولى امر المسلمين ان يكون رحيما
بالمسلمين يرحم قويهم ضعيفهم ويتألف شريفهم ويرفق بجاهلهم ويقوى اسبابهم ويحفظ غائبهم ويعود بفضله على
مريضهم ويتفقد امورهم ويكرم كبيرهم ويوقر عالمهم ويفشى فيهم المعروف ويقمع المنكر ويسد الخلة ويحفظ الذمة
ويوفى بالعهد ويقيم بالعدل ويحوطهم فى مصالحهم ويحرسهم من تطرق الاعداء اليهم ويحفظ عليهم امر دينهم ودنياهم
ويحسن الى رعيته ويحوطهم بالرفق ويغمدهم بالعفو ويشد على اهل الريب ويبطش بالمريب ويتفقد امور الرعية
ويباشر امورهم بنفسه ويسأل عن اخبار من لا يحضره منهم ويعرف كل امرئ منهم بما هو اهله ويعطيه على قدر
ذلك ويقدمه على ما قدمه ويؤخره على ما اخره ويجعل الناس عنده فى الحق سواء ويكون الحق عليهم
فيما يحب ويكره ويأخذ الحق منهم ويؤديه اليهم ويقف عند الشبهات ويعمل بالحجج الواضحات ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقصد فى الامور ويراعى العواقب ويحتاط للرعية ويحفظ الخاصة ويراعى حق العامة
ويتفقد الجند والحامة ويكرم الجند ويعظم قدرهم ويعرف حقوقهم ويثيبهم على طاعتهم ويعفو عن
زلاتهم ويتجاوز عن سيئاتهم ويقبل عذرهم ويرأف بهم ويرحمهم ويعظم حرمة الاسلام ويعز اهله
ويذل الشرك ويخذل اهله ويطهر الارض من المفسدين ويزيل الظلم ويقطع الفتن ويقيم السنن
ويحيى الفرائض والمحاسن ويظهر الحق ويميت الباطل ويعمل بالحق ويدعو اليه ويحكم بالعدل
ويرضى به ويتبع الكتاب والسنة ويجتنب البدع والاهواء ويجانب الظلم والعدوان ويحسن
السيرة ويعدل فى الرعية ويقسم بالسوية ويقضى بالقضاء المرضية ويسوى بين الرعية فى المجلس
والاشارة والتحية ويؤدب بالحق ويعاقب بالعدل ويقف عند الشبهة ويتورع عن الشهوة
ويزجر عن الخيانة ويحث على الامانة ويحفظ الجوار ويصون الذمار ويوفى بالعهد ويصدق
فى الوعد ويأمر بالصبر ويحض عليه ويندب الى المكارم ويحث عليها ويرغب فى المحامد
ويسلك المناهج ويستقيم على الطريق ويتجنب الفواحش ويجتنب الاثام ويتباعد عن الظلم
ويأنف من الضيم ويكره الخنا ويأمر بالعفاف ويأنف من السخف ويأمر بالسخاء وينهى
عن البخل ويكره الفحش ويأمر بالحياء ويؤثر الصدق ويحسن الخلق ويرغب فى الجميل
ويفعله ويكره القبيح ويجتنبه ويستحى من العيب ويخشى العار ويتوقى الشين ويتجنب
المرذول ويتنزه عن الدنى ويؤثر المروءة ويلزم الوقار ويتحلى بالسكينة ويتخلق بالتؤدة
ويأخذ بالحلم ويتأنى فى الامور ويتثبت فى الاحكام ويتفكر ويعتبر ويكثر من الذكر
ويستعد للموت ويرغب فى الزهد ويعمل للآخرة ويحاسب نفسه ويراقبها ويحاذرها
ويخافها ويرجوها ويحسن الظن بالله ويرجوه ويحسن الى خلقه ويرجو لهم ويخاف عليهم
ويحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ويحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم
ويحمد الله على ما ابلاه ويشكره على ما اولاه ويثنى عليه بما هو اهله ويستعين به
ويتوكل عليه ويفوض امره اليه ويرضى بقضائه ويسلم لامره ويستسلم لحكمه ويستغفره
ويتوب اليه ويسأله التوفيق لما يحبه ويرضاه ويعصمه مما يكرهه ويأباه ويسأله حسن
الخاتمة ويرجو ان يختم له بالسعادة ويتوفاه على الشهادة ويدخله الجنة ويجيره من النار
ويعيذه من الشيطان ويحرسه من السلطان ويحفظه من الغضب ويؤمنه من الغير ويكفيه
الهم ويدفع عنه الغم ويقيه السوء ويصرف عنه المكروه ويجيره من الفتن ويعصمه من
المحن ويحفظه من الشدائد ويعيذه من الاهوال ويؤمنه من الفزع ويجيره من الخوف
ويحرسه من الاعداء ويحفظه من الاسواء ويكفيه كيد الكفار ويدفع عنه بأس الفجار
ويقيه شر الاشرار ويكفيه مؤنة الغدار ويحرسه من مكر الفجار ويحفظه من كيد الفساق
ويكفيه شر الخلق ويحرسه من الخلق ويحفظه من الناس ويكفيه شر الوسواس ويحفظه
من الشيطان ويكفيه شر الجن والانس ويحرسه من الشر ويحفظه من الضر ويكفيه
من الشر ويحفظه من الضر ويكفيه من الشر ويحفظه من الضر ويكفيه من الشر
ويحفظه من الضر ويكفيه من الشر ويحفظه من الضر ويكفيه من الشر ويحفظه من الضر
ويكفيه

غنم انما خطب موارثه من خطب موارثه يوم القيامة بايديهم الباطل وخطئه عليهم متى لم ان لا يوضع فيه
غدا الا الباطل الذي لكون فيها الهوى يا غنم لما ترك الله الحاج مع آله الشقة وانه البدنة مع ايغاء الحاج للكون المؤمن راكبا
وهيا لا يوضع فيه متى فاعلى الغنم ما لمن لعبد ابو هبد هبه لمتى فيه بيده لو لم يوع اعماق كل الله تعالى اهل النار ياسوا
اعلم فلا ان كل هم لا يجاز لا لكون منهو انقاما لا كل لعل الله باعلى اعلم لا ته تجاوز لهم ما كان من سيئ فلا ذكر هم قلت
ان عملي من اعلم فان بقيت وصيتي فلا لكون غلب ابت الميل من الموت ولست بفوته وتوفي ابو بكر رضي الله عنه فلما
دفن سعد المنبر عن الطعام خطب الناس ثم قال الفاسق العرب مثل الجمل اتبع قايده فلينظر قايده حيث يقوده واما الكوفة
الكبة تعلم على الطريق وكان اول كان سبيل ابت الميل من الغنم لبنو له جند خالد بعد خالد لا له كان عليه سلطانا
خلافة ابي بكر كلها لو فضلها ان يوتى به وما كان يعمل بخمره وكان اول ما حكم به عمر اخا لوفود الا بلى الى اهلا بدا وقبل الهدي
يبتغي فضلا من ربه ورضوانا فهو لا يبتغي على ما كان عليه والم يكذب نفسه فانه لا يبتغي على ما هو عليه وانوع عما نهى عن
راسه وقايمه ما لله ورد ذلك الحاله فاستشار اخته فاطمة وكانت عند المرث بن هشام فقالت والله لا يحبك
عمر ابدا وما نرى بدا ان تكذب نفسك فتقول لها صدقت فابى ان يكذب نفسه فامر قنبرا غلامه
خالد وقايمه ما لله ثم قدم خالد على عمر المدينة وفعل على الشام مع المسلمين وهو لا صح

ذكر وقوع دمشق

قتل لما هزم الله تعالى
اهل الروم وكان استخلف ابو عبيدة على الجيوش يزيد بن كعب الحميري وسار حتى نزل بالصفر فاتاه الخبر ان الروم
اجتمعوا بحمص واتاه الخبر ايضا بان المدد قد اتى اهل دمشق من حمص فكتب الى عمر في ذلك فكتب اليه يامره ان يسير الى دمشق
فانها حصن الشام وبيت ملكهم وان يمثل اهل كل جند الى الجند الذي يكون بازايهم واذا فتح دمشق سار الى حمص واذا فتح الله عليهم
هو وخالد الى حمص ونزل شرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص فلسطين فارسل ابو عبيدة الى الجابية فقطع المسلمين
فنزلوا قريبا منها دمشق الروم الما حول الجابية فوجدت الارض تزل عليهم المسلمون فكانوا اول من حضر بالشام
اهل الجابية اهل دمشق وبعث ابو عبيدة خيلا قريبا من حمص ودمشق فارسل الخيل الى فكانوا بين دمشق وفلسطين وخالد على ناحيته
وسار ابو عبيدة وخالد فعدلوا على دمشق ويلهم فسطاس فنزل ابو عبيدة على ناحية وعمرو على ناحيته ويزيد
على ناحيته وكان هرقل قد بعث حمص فحصرهم المسلمون بحمص الحصار اشديدا وقاتلهم قتالا شديدا وحال خيول المسلمين
وخيل هرقل حيث دمشق فيها خيول المسلمين التي عند حمص فحذل اهل دمشق وطمع فيهم المسلمون
وذلك الطريق الذي على اهلها مولود فضع طعاما فاكل القوم وشربوا وثبوا كلوا مواقفهم ولا يعلم بذلك
احد من المسلمين الا اكان من خالد فانكان بصباح او نبيع ولا يخفى عليه شيء من امورهم وكان قد اتخذ جاسوسا
كهيئة السلاليم وهاقا فلما اتخذ ذلك اليوم فدهو ومن معه من جنده الذين قدم عليهم وبقدمهم هو
والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي واشباله وقالوا اذا سمعتم تلبيرنا على السور فارقوا البنا وانصدوا
الباب فلما وصل هو واصحابه الى السور اتوا الحبال فعلق بالشرف منها حبلان فصعد فيها القعقاع ومذعور
واتبا الحبال الشرف وكان ذلك المكان لحص موضع بدمشق واكثره ما فصعد المسلمون ثم اخذ خالد واصحابه
وترك ذلك المكان من يحميه وامرهم بالتكبير وكبر واقاتلهم المسلمون الى الباب والى الحبال واتبعهم خالد الذين ليسد
فسلم وفصد الباب فعلوا النواقيس وثار اهل المدينة لا يدرون ما الحال وتشاغل اهل كل ناحية بما يليهم فخ
خالد الباب وقتل كل من عنده من الروم فلما راى الروم ذلك فصدوا الى ابي عبيدة وبذلوا له الصلح فقبل منهم
وفتحوا الباب فدخل خالد والمسلمون من اهل ذلك الجانب ودخل اهل كل باب يصالح عاليهم ودخل خالد من عنوة
فالتقى خالد والقواد في وسطها هذا قتلا وهذا صالحا وهذا اصحا وتيقنا فاجروا ناحيته خالد عنوة والصلح وكان

صلحهم على المقاسمة وقسموا بينهم الكنوز التي عند قبل وقد قسم وقبرهم ممن هو منه المسلمين وكتب ابو عبيدة الى
عمر بالفتح فوصل كتابه عمر الى عبيدة يامره ان يسير حتى ياتي حمص وقد كان عمر بعث سعيد بن عامر بن حذيم الى
دمشق

لمنع المنهزمون فحمل فقتلوها المسلمون فظفروا بما حمل على المنهزمون من حمل بدمشق وقصدها المسلمون
فحاصروها وفتحوها وقتلوا كل من كان فيها عن بعض اصحاب خالد ووجدوا في جملة الغنيمة
دمشق فلم يعترفه ابو عبيدة ذلك حتى فرغوا من بلد دمشق وكتب الكتاب باسم خالد فاظهر ابو عبيدة
بعد خلل عزله وكانت غزوة الحمل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وفتح دمشق في رجب سنة اربع
عشرة وقيل الوقعة البرموك كانت سنة خمس عشرة وقد ذكرنا الملوك بعدها وفصولها الخلفاء
لقرب بعض الملك من بعض

ذكر خبر المثنى ورجاريته وابي عبيد بن مسعود

قد ذكرنا فتوح المثنى من جاريته الشيباني من العراق
على ابي بكر ووصيته ابي بكر رضي الله عنهما بالمبادرة الى الرسال الجيوش معه فلما اصبح غدر من الليلة
التي باتها ابو بكر كان اول ما فعل ان ذهب الناس مع المثنى حاربه الشيبان ثم تابع الناس
وهو شابهم ثلاثة ولا يندب لمدد الى فارس وكانوا الفل الذين على المسلمين واكرههم اليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم
وفجورهم الامم فلما كان الوقت الذي عزم الناس الى العراق فكان اول من ندب ابو عبيد بن مسعود الثقفي وهو
والد المختار وسعد بن عبيد الانصاري وسليط بن قيس وهو من شهد بدرا وتابع الناس وتكلم المثنى من جاريته
فقال ايها الناس لا يبطرنكم عليكم هذا الوجه فانا قد نجحضا ربيعة فارس وغلبناهم على اكثر السواد وقتلنا منهم
واخرنا عليهم وظهرنا ان شاء الله ما بعدها والجمع الناس قبل ان تغزا عليهم وحلائل المهاجرين والانصار قال لا
والله لا افعل فمار فهم الله بسببهم ونسائهم الى العدو فان افتعل وعليهم قومهم وتنا قلوا كانوا الذين يقومون
حفافا وثقالا ويسعون الى المدينة لو الى الله منهم والله لا ادعهم الا وهم انشد ابا بعد دعا ابا عبيد وسعدا
وسليطا وقال لها لو سبقاه لو ثبتهما ولاد كنتما بها الى الهالكين الباقية فاشر ابا عبيد وقال له اسمع من الحجاب
رسول الله واشركهم في الامر ولم يمنعني انك من سليط الا شرعته الى الحرب وفي الشرع الى الحرب ضياع
الاعز بان فانه لا ينبغي الا الاجل الملك واما ما بعده فمكان المثنى عبيد الله جيش سيره ثم ثم بعده
على بن مثنة الى اليمن وامره باسلام اهل الخوان بوصيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجمع بخمر العرب همدان

ذكر خبر النمارق

فسار ابو عبيد الثقفي وسعد بن عبيد وسليط بن قيس الى الحضار بان والمثنى من حاد تها الشيباني في
احد بني عدد من الملد بنو ابي عمر المثنى بالقدم الى بقدمه عليه اصحابه وامرهم باستفار من حس اسلافه
من اهل الردة ففعلوا ذلك وسار المثنى فقدم الحيرة وكانت الحيرة تتشاغل عن المسلمين بموت شهريار
حتى اصطلحوا على سابور بن شهريار وهو ابن اربع سنين فشارت به امه وندخت فقتلته وقتلت فرخزاد وملكت
فلم يستقم لها ذلك ولا تشعر لابن الناس حتى يصطلحوا فارسلت الى رستم بن فرخزاد بالحيرة وتخشى على السير
وكان على فرخ حس اسلاف فاقبل لا يلقى بقعة الا دوخها حتى دخل المدائن فاقتلوا وهزم سياوش
فملكه عشر سنين ثم كون الملك في الاخرى الى جدوا الهم من عليهم احدا واه افتى مناهم ودعت مرازبة فارس
والبهم ان يملكوا له فاطمهوا فوجهته فقتلته فارس قتل فخدوه ابي عبيد وكان ذا حسن المعرفة به و
بالحوادث فقال له ثقتهم بالملك على هذا الامر وانت ترى حالي فان خفت الخرف والهرم فقدم المثنى
الى الحيرة فصير ثقته بشهر وكتب رستم الى الهما فيين ان تثوروا بالمسلمين وتقتلوهم كل رستاق
رجلا يثور باهله فتجتمع ان الى واه باذ فلي وتعث رستم الى قتلهم يوما وتعث خندا المصادمة

المثنى وبلغ المثنى الخبر فخدر فحمل جابان فنزل المدائن وثاروا واتوا الى الجزر وخرج اهل الرساتيق من اهل الفراة
الى سفلوا وخرج المثنى من الحيرة فنزل خفان ليلا يوتى من خلفه ثم ارتحل حتى نزل بساطا وقدم عليه ابو عبيد فاقدم
اقام اياما للتسريح بحضوا اصحابه والجمع الجابان وشركهم فنزل المدائن وسار اليهم ابو عبيد فحمل المثنى على الخيل كان
على مجنبتي جابان خمسين مائة ومردانشاه فاقتتلوا بالمدائن قتالا شديدا بلغهم الله اهل فارس واسر جابان اسر مطرز
قضه الهمي واسر مردانشاه اسره اكرل من شماخ الغطفاني فقتله واما جابان فانه خدع مطرزا وقال له هل لك ان تؤمني
واعطيك غلاما من فتيان عملك ولكن افعل وعلى عنه فاخذ المسلمون وانوا به ابا عبيد واخبروه انه جابان
واشاروا عليه بقتله فقال اني اخاف الله ان قتلته وقد استامن رجل مسلم والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم تفلزم
كلهم وتركه وارسل في طلب المنهزمين حتى ادخلهم عسكره وقتل من اكتفل منهم وسلب الكافر وفتح الله
المشاة باكثر من فرسان فرضخ في فرسان وفي رجالة

ذكر وقعة السقاطية بكشكر

وبلغ المنهزمون نحو كشكر وعامرية وهو بين الحيرة والملك وكان له الربيان وهو نوع من التمر يحمله الا باكله
الملوك الفرس او من اكرم به حتى نسخه لا يغيره عن حاله وجمع الى نحو الفا له وهو في عسكره وساروا ابو عبيد اليهم من
النهارق فنزل على ربي بالكرخ وكان المثنى نعب بالحي فقال ايها النهارق وكان على حسي ترى يدوه وهو به
اسا بسطام خال الملك ومعه اهل بارد سما والروذ لما بلغ الخبر يزدجرد ان ورسم لجزمة جابان بعثا الجالنوس الى ترى
فلحقه قبل الجسر فعاجلهم ابو عبيد فالقوا السفل من كشكر بكان يدعى السقاطية فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم انهزمت فارس وهو بسا ربي وغلب المسلمون على الكرخ وارضه وعسكروا المقام فرأى ابو عبيد من الملحمة شاكرا
فعله من حوله من العرب واخذوا الربيان فاطعمهم الفالوذج وبعثوا الحمد الى عمر وكتبوا الى الفرس رضي الله عنه ان الله
تعالى اطعمنا مطاعم كانت الاكاسرة تحبها واحببنا ان نزدها لتشكروا الله واضافه وافاما ابو عبيد
وبعث المثنى الى بارد سما وبعث والقا الى الروذاني وماصا الى نهر جوبر فنضوا من كان اجتمع واخربوا وسبوا الهل ان ذلك
وغنموا واسبل لهم فتح وفراوند اذن عن اهل بارد سما والروذاني وكشكر ونهر جوبر الخراج فعلا فاجابوا الى ذلك
وصانوا لهم ما وفتح وفراوند اذن الى ابي عبيد بانواع الطعام والاخصب وغيرها فقال اهل الكرخ مثل ما
فقالوا لو ام يستمر ونحن قاعلون وكانوا انزعون قد عرف الجالنوس فقال ابو عبيد لا حاجة لنا فيه بس المرء
ابو عبيد لان جعفر ما من بلاد ما سائر علم الى لا واتوا لا اكل مما اتيتم به ولا اقاتلكم الا اشل ما يا كل اصحابكم
فلما هزم الجالنوس اتوه بالطعمة ايضا قال اما اكل هؤلاء فون المسلمين فقالوا له لم ترى اصحابك احذاه وذاني
مثل هذا فاكل حينئذ

ذكر وقعة الجالنوس

ولما اشتد سقم الجالنوس امره ان يبعد ابرى ثم قاتل ابا عبيد فبادره ابو عبيد الى ترى فحمل منه فجالنوس
فنزل بها فقتلها بامن بارد سما فسار اليه ابو عبيد وهو على تعبيته فالتقوا فانهزم هم المسلمون وهرب
جالنوس وغلب ابو عبيد على الملك البلاد ثم اقبل حتى قدم الحيرة وكل عمر قد قال له انك تقدم على ارض الملك
والخذ نقصة والخيانة تعذم على قوم نجزوا على الشر فجاوزه تناسوا الخير فحاول ما ظن كيف تكون واحزن
لسانك ولا تقشين سرك الى صاحب السر ما صبطه نقصت من وجه

ذكر وقعة فرس الباطف وقتالها الجسر وقتال المروحتين وقتل

اي عبيد بن مسعود رضي الله عنه

لما ربح جالنوس الى نهم منهزما ومن معه من جنده
قال رستم اي العجم اشد على العرب قالوا بهمن جاذويه المعروف بذي الحاجب فانما قيل له ذا الحاجب انه كان يعقب
حاجبه بعصابة ليرفعها كبرا ووجهه ومعه فيله وورد جالنوس معه وقال ابهمن انهزم جالنوس ثانية فامر بضرب عنقه

فاقبل بهمن بأذوبه ومعقد رئيس كليسان راية بكرى وكانت من خلود الفرس فلما ذرع وطول الشيخ شرد رأسها فرأى
بفضل الخطم واقبل ابو عبيد فتنزل بالمرقة قرب قرية تسمى الفتاق اليمان وحلا تزل من السما بانا فيه شراب فشرب
ابو عبيد وسعة فقوى فاخبر بذلك ابا عبيد فقال اعهد فقال الله الشهادة وعهد الى الناس فقال ان قتلت فعلى الناس فلان
قال قتلهم فلان حتى اثنر الاثنى شر فوارس الاتام قال فان قتل فعلى الناس المثنى ومعنى اليه بخمس جلدوه بطاما ان تغيرا بنا
وندعم والعبور واما ان نوقف لنعبر اليكم فنهاه الناس عن العبور ونهاه سليط ابن قيس وترك الراى وقال الا تكونوا جسرا
على الموقف متى تعقر الخيل على جسر وعقد فان رموا بالنفوط وصاف الارض باهلها واقلوا فلما نظرت الخيول الى
الفيله والفيل عليها الكافيف رات شيئا لم تكن رات مثله فلم تقدم عليهم واذا حملت الفرس على المسلمين بالفيله
والخيل على فرسانهم وكراديسهم ورموهم بالنشاب واشتد الامر بالمسلمين فرجل ابو عبيد والناس ثم مشوا اليهم
فضاربوهم بالسيوف فحملت الفيلة لا تحمل على جماعة الا دفعتهم فنادى ابو عبيد احتوشوا الفيلة واقطعوا
ابطنها واظلوا عنها اهلها وضرب على الفيل الابيض فقطع بطانه ووقع الذى عليه وضل القوم مثل ذلك فمازالوا
بالعجى حطوا رحله وقتلوا اصحابه واهوى الفيل الى ابى عبيد فضربه ابو عبيد بالسيف وخبطه الفيل بيده فوقع
فوطيئه الفيل وقام عليه فلما تصوبوا الناس الفيل تفرقت بعضهم ثم اخذ اللواء الذى كان بيده فوقع
الفيل حتى يتحى عن ابى عبيد فاخذوه المسلمون فاخروه ثم قتل الفيل الابيض الذى بعد ابى عبيد وشايع سبعة
انفس من بعض كلهم باخذ اللواء ويقتل حتى هوت سته اخذ اللواء المثنى فهزم الناس عنه فلما راى عبد الله بن مرثد
الثقفى ما لقى ابو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس نادهم الى الجسر فقطعه وقال ايها الناس موتوا على ما مات
عليه امراؤكم او تطعفوا واحاز المشركون المسلمين الجسر فوثب بعضهم الى الفراء فعوقب بنى اليصبر وامر عوا فمن صبر
وحمى المثنى وقيس بن المسلمين وقال لا تفروا واعلى هينكم وكاندهوا ولا تفرقوا نفوسكم وقال عروة بن زيد الخيل
فما لاشد يدا وابو محجن الثقفى وقال ابو عبيد الطاى حمية للعرينة وكان نفر ابيا قدم الجيرة لبعض امر عوا فمن صابر
المثنى من صبر وانهزم المسلمون فجاؤا يتطوح فعقدوا الجسر وعبر الناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليط بن قيس
وعبر المثنى وحمى جانبه فلما عبر ارفض عنه اهل المدينة وبقى المثنى فى قلوه وكان قد جرح واثبتته فحلق مذرويه
واخبر عن سارة البلاد من الهزيمة استعظاما فاشتد عليه وقال النصر ان كل مسلم وحل مع انا فئة كل
مسلم يرجع الله ابا عبيد لو كان انحاز الى لكنت له فئة وهلك من المسلمين اربعة الاف بين قتيل وغريق وفر
الفان وبقى بشاطئ الفرات اربعة الاف وقتل قتل الفرس ستة الاف واراد بهمن جاذويه العبور خلف المسلمين فاتاه الخبر
باختلاف الفرس وانهم قد ثاروا بابرسيم وبغضوا الذى يهم وبينه وصاروا فريقين الهلوج على رستم واهل
فارس على الفيرزان فرجع الى المدائن وكانت هذه الوقعة فى شعبان وكان فيمن قتل بالجسر يقينه وعبد الله ابنا
قطبى بن فلس وكانا شهدا احدا وقتل معهما اخوهما اعبادوم يشهد معهما احدا فضل ايضا قيس بن السكن بن قيس
ابو زيد الانصارى وهو بدرى لا عقب له وقتل يزيد بن قيس بن الجهم الانصارى شهد احدا وقتل ابو مرثد
الغنوى له صحبة والحكم بن سعد اخو ابى عبيد وابنه حنش بن الحكم بن سعود

ذكر حرب اللبس الصغرى

لما عاد رسول الملك ابشق جابان وهو انشاه ماهان من الجسر فرجع حتى اخذ ايا الطريف وبلغ المثنى فعلم ما قد
على الناس عامهم من عزوه وخرج فى جريدة خيل يريدها فظنا انه هارب فاعترضاه فلما عرفها اسرهما وخرج اهل اللبس على
اعقابهما فاقتتلوا بهما اسرى وعقد لهم عليهما ذمة وقتل الاسرى وهو اول من انحجن من اللبس ولم يرجع مع المثنى بن حارثة
لما بلغ عمر رضى

ذكر وقعة البويب

الله عنه وقفل ابى عبيد الجيش هرب الناس الى المثنى وكان فيمن هرب عجله وابرهم الحرث بن عبد الله لانه كان قد
جمع من القبائل وكانوا يشفقون فيما قال النبى صلعم ان يجمع فوعده ذلك فلما ولى ابو بكر رضى الله عنه تقاضاه بما وعده
النبى صلعم فلم يفعل فلما ولى عمر طلب اليه ذلك فكتب الى عامله ان من كان يقتل الجاهلية وثب عليه فى الاسلام فاجره
الحرث بن حارثة وبعث عصمة بن عبد الله الضبى فمن يقتل المثنى وكتب الى اهل الردة فلما بلغه اخذ الامر به المثنى
وبعث المثنى الرسل فمن بلده من العرب فتوافوا اليه فى جمع عظيم وكان فيمن جاءه انس بن هلال النمرى فجمع عظيم من النمر
نصارى وقالوا نقاتل مع قومنا وبلغ الخبر رستم والفيرزان فبعثا مهران الهمذانى الى الحيرة فسمع المثنى بذلك وهو بين
الفلاسية وخفان فاستطرد فراه باذ فلى وكان على الحرب وعصمة وكل من اتاه مددا فاعلمهم الخبر وامرهم بالنهوض نحو
الموعد فانتهوا الى المثنى وهو بالنبويه مهران بانابى وورا الفراة فاجمع المسلمون بالنبويه على الكوفة اليوم وان يصل
مهران الى المثنى يقول اما ان تعبر الينا واما ان نعبر اليك فقال المثنى اعبروا فعبر مهران فنزل على شاطئ الفراة وبنى المثنى
اصحابه وكان فى رمضان فامرهم بالافطار ليقووا على عدوهم فافطروا وكان على مجنبتى المثنى بشير بن الخصاصية وانس
ابن زهير على مجردته المعنى لنمر وعلى الرجل سعود الحوشى وعلى البرذون مذعور وعلى مجنبتى مهران ابن ازاذبه مرزبان الحيرة
ومردانشاه وقابل المقدمين بعضهم بعضا فصف كل صف فيل وحولهم امام فيلهم وكلم رجل فقال المثنى ان المسلمين ان الذى
تسمعون تقتل فان هوالا الهمت ودنا من المسلمين وطاف المثنى فى صفوفهم وهو على فرسه الشموس واما سمى بذلك
للبنه وكان لا يركبه الا اذا قاتل موقفا على الرايات يخرضهم ويحزهم ولكلم يقول المثنى لا خيل لا يفوتنى الناس من قتلكم
اليوم والله ما يسرنى فى اليوم لقى شئ الا وهو يسرنى العاشية فيحسونه عن ذلك وانضفهم من نفسه فى
القول والفعل فخطا الناس فى الحرب والمكروه فلم يقدر احد يعيبه قولا ولا فعلا وقال انى بلغنى ان الناس قد هزموا
ثم الحملوا فى الرابعة فلا كبرا ول تكبيرة اهلكتهم فارس وخالطوهم وركبت خيلهم وهزمهم مليا فوالله المثنى خلا كذى
عجل فحمل عليه حملة صابرى منهم وارسل اليهم يقول الامير يقرا عليكم السلام ويقول لا تفضحنى المسلمين اليوم فقالوا
نعم واعتدلوا اضعاف فرجعا فلما طال القتال واشتد قال المثنى لانس بن هلال النمرى الا تاتينى برءوس ان لم
تكن من دونها فاذا خلطت على مهران فاعلمنى فجاءه فحمل المثنى على ميمنة مهران فلم ار الا حتى دخل على بغلته فحالطوهم
واجمع القبائل وارتفع الغبار والمجناف بقتل لا يستطيعون ان يفروا فالقوا بايديهم لا المسلمون ولا المشركون
وارتث سعود اخو المثنى يومئذ وجماعة من اعيان المسلمين فلما اتى بسعود نضح من وجهه فقال يا معشر
بكر ارفعوا رايتكم وعلم الله ولا هو لكم شرعى وكان المثنى قال لهم اذا رايتمونا اصبنا فلا تدعوا عوامنا ثم حمل فى اثر
مصافكم واقتوا عشائركم واجمع قلب المسلمين فى قلب المشركين وقتل غلام بصرانى مهران واستوى على فرسه
فحمل المثنى سلبه لصاحب خيله وكان المثنى قد طلب خيلا هو وجماعة من نقلب فلما راوا القتال قاتلوا اشد القتال
وافنى المثنى قلب المشركين والجمهات بعضها بقتال بعضا فلما راى ذلك القلب وافنى اصله وثب مجنبتا المسلمين على
مجنبات المشركين وجعلوا يردون الاعلم على ادبارهم وحمل المثنى والمسلمون فى القلب يدعون لهم بالنصر
ويرسل اليهم من نذرهم ويقول لهم عادتكم واشباههم انصروا الله ينصركم حتى هزموا الفرس وبقيهم المثنى الى
الجسر واخذ اسلابهم فافرق فرقتين صعدين ومنحدرين واخذتهم خيول المسلمين حتى قتلوهم وجعلوهم جيفا فما كانت من
المسلمين والفرس وقعة ابقى ولا شد مهنا بقيت عظام القتلى دهرا طويلا وكانوا يحزرون القتلى بما بقى منها
ذلك اليوم يوم الاعشار لعصمة بن عبد الله قتل كل واحد منهم عشرة وكان عروة بن زيد الخيل من اصحاب التسعة وغالب
الكاتى وعمر فيما لا ازدى من اصحاب التسعة وقتل المشركون فيما بين المسلكين اليوم وصفد الفراة وتبعهم

المسلمون الى الليل ومن الغد الى الليل وندم المثنى على اخذه بالجسر وقال اعوذ بالله من عجزة ونهى الله شرها بقي
ايلهم الى الجسر حتى اذا رجعوا ايها الناس الى منازلها فانها كانت زلة فلا ينبغي لخراج من لا يقوى على اشياع
وماتا الناس من الجرحى بهم سعود والمثنى وخالد بن هلال فصلى عليهم المثنى وقال للقائد كم تزن وجدي ان تهدوا
الثوب وصبروا وام يشكلوا وكان قد اصاب المسلمون غما وريحا وقرا فعقوا ابدان الميت قدم من الحد بنوهم
بالفؤاد من وارسل المثنى الليل في طلب الاعلام فلحقوا السبيد وغنموا من البقر والنعم وسائر الغنائم شاكر افعشمه
فيهم وقتل اهل البلاء على بخيله وبيع الخمس وارسل الذين شغوا الغنائم من المثنى يعزونه سلامتهم وانعاما بهم دون
القوم وبيادونه فاذن لهم فاغاروا على بقاع السابلة وتحصن اهله منهم واستاقوا الغنائم فحرموا السواد فيما
بينهم وبين دجلة خائفون كثيرا ولا يلقون بانفسهم ورجعت مسلحة الحيرة الى الحيرة وسرهم ان يروا ما وراء جيله

في الاقدام ٥

وسوق بغداذ

خبر الخانفس

ثم خلف المثنى بالجسر المثنى بن المخاصيه وسار نحو السواد وارسل الى ميسان
ودست ميسان واتى المسلمون الليس قرية من فرى الانبار وهزم الفراة فرعى غرات الانبار الخبر وغزاها الليل الخبر
بها المثنى رجلان احدهما انبارى فدله على سوق الخانفس والطريق حيرى فدله على بغداذ فقال المثنى اتيها فاصاحتها فقالا
فيها مسيرة اياما وقال ايها الخيل فالسوق الخانفس يجتمع بها تجار بين كسرى والسواد وربيعه وفضاعة ويخفرونهم
فوق المثنى واغار على الخانفس يومئذ وبها خيل لان من ربيعه وفضاعة وعلى فضاعة زوما نس بن زبره وعلى
ربيعة المسيل الابن وبسر وهم الحقوا فانتسف السوق وما فيها وسلب الحقوا ثم رجع فاتى الانبار فنفل اهلها منه فلما
عزم قفل اليه واتوه بالاعلاف والزاد فلحق بهم الدلاء على شوق يغزاد واظهر ليعقفان الانبار انه يريد المدائن وسار
بهما الى بغداذ ليلا وعبر الهم وهم في اسواقهم فوضع فيهم السيف واخذ ولما سألوا وقال المثنى لا تاخذوا الا الذهب
والفضة والحرير كل ذلك ثم عاد ربعا حتى نهر الساحلين بالانبار فسمع اصحابه يقولون ما اسرع القوم في طلب الخطم
وقال الحمد لله وسلم العاقبة وتناجوا بالبر والتقوى ولا تناجوا بالاثم والعدوان اطرقوا الامور فقالوا
ثم تكلموا انتم بلغ الذين يعدونهم بعد ولو بلغهم الحال الذي بينهم وبين طلبكم ان الغارات قد وعات نضعف القلوب
يوما الى الليل وحلكم الخانفون من راى الحين ما ادركوكم واتبع على العراب حتى تقتلوا الى عسكركم ولواد لوكم الغالبهم
الخانفس الجسور وحاا النصر فتوابالله واحسنوا به الظن فقد نصركم في مواطن شتى ثم سلبهم الى الانبار وكان من خلفه
من المسلمين خرقوا السواد وبثوا الغارات بما بين اسفل الفلوجة واسفل الفراة وحبوب مسقبل العين المثنى وفي
ارض الفلوجة المثنى بالانبار ولما رجع المثنى من بغداذ الى الانبار بعث المضارب العجلي في جمع الى الخانفس وعليه
فارس المثنى العجلي فسار المسلمون خلفه فلحقوه وقد دخل عين الخانفس فقتلوا في اخريات اصحابه واكثروا فيهم
رجعوا الى الانبار سرح فرات بن حيان العجلي وعتبة بن النهاس وامرهما بالغارة على الحيا من تغلب بصعيد
فاتيهما المثنى واستخلف على الناس رجلا من بني الحجبي فلما دنوا من صعيد فزعت بها وعبروا الفراة الى الجزيرة
وفي الزاد المذكر المثنى واصحابه فاكلوا واحلهم الما لا بد منه حتى خلوها ثم ادركوا عبر من اصحاب الماء وخوران
فقتلوا من بها واخذوا الشاء نفوس من فزارة اخمرا واخذوا الصبيان فقال لهم دلوني فقال لهم اسقوني على اهلي ومالي والكم
على الخمر من تغلب خاسئة المثنى وسار معهم يومه فلما لحقهم على القوم والنعم صادفوه عن الماء واصحابه جلوس بانيه
الهبوت فقتل المقاتلة وسبى الذرية واستاق الاموال وكان الغلبون بني ذهل وكلهم فاشترى من كان نجا المثنى
من ربيعة السابا بنصيبهم من الفيء واعتقوهم وكانت ربيعة لا تسابا اذا التقوا يتنابزون بالالقاب والخير المثنى
انه يمون من ملك البلاد فاتبع شاكلي وجله فخرج المثنى وعلى مجنبتيه النعمان بن عوف ومطر الشيبانيان وعلى مقدمته

ذكر الخبر عن الذي هيج امر القادسية وملك يزدجرد

لما راى اهل فارس ما ينزل المسلمون بالسواد قالوا لئن لم نهض لهم ونمانع اهل فارس لم يبرح بكا الخلاف
حتى وهنتا اهل فارس والطعنا فيهم عدو هم ولم يلبثوا ان يقتر كما على اهل الراى وان تقتر ضانا الهلكة ما بعد بعد
وسابا طالما المدائن والله لنضعان الميدان بكائم تحلات وقد استشفينا منكم فقال المغيرة بن زرارة بن النبيت
كسرى ابى لنا نباكري وسراريه ونسائه الكسرى وسراريهم فتعلت فاحضر وحضر جمعهم فاخذ هن بالعذاب
يسئلهن على ذلك من انباكسرى فلم يوجد عند واحدة منهن احد فقال بعضهن لم يحل الاعلام بيزدجرد بن
شهريار بن كسرى وانه من اهل باذ وربا فارسلوا اليها وطلبوه فيها وكانت قد انزلته الملم شهرى حين جمعهن
فقتل الذكور وارسلنا الى الخوالد فلما سألوها عنه دلتهم عليه فجاؤا به وملكوه وهو ابن احدى وعشرين سنة فلم
يجمعوا عليه واهل فارس واستقر سقواد بنادكى المرازبة يقيم طاعته ومعونته فسمى الجنود لكل سلحه وتهيا
فسمع جنود الحيرة والابلة والانبار وغيرها بملك من ملوك العجم والمسلمون ولئن الناس عمر الخطاب رضي الله
عنه يأمرهم ان يتربصوا بالعجم ولا يعجلوا حتى يعجلوا فلما وصل كتاب المثنى الى عمر قال والله لاضربن ملوك العجم
بملوك العرب فلم يدع ديسا ولا كاراى ولا اشرف وبسطة ولا خطيا ولا سلبي الا بعثه به فرماهم به وجوه الناس
وغيرهم وكتب عمر الى المثنى ومن معه يامرهم بالخروج من بين العجم والفرات وراء ظهورهم التي تلي العجم والا يبغوا في
ربيعة ومضر وحلفائهم احد من اهل العبرات ولا قارئا الا احضروه المسلمون اذكرهما وامرهم ان الناس يا تحل
وشراف الى قصر وهو حيل البصرة وسلمان بعضهم ينظر الى بعض وقيل بعضهم بعضا وذلك في ذي القعدة سنة
ملك عشر وارسل عمر الى ذي الحاجة سنة الى الحج الى العراب ان لا يدعوا من لم عدة او فرس او سلاح او راى
الا وجهوه اليه فاما من كان على النصف ما بين المدينة والعراق فيأتي به المدينة للعام الذي والى ما بين كاظمة
الى العراق ينفم الى المثنى بن حارثة وجاء مدد العرب الى عمر رضي الله عنه وحج في هذه السنة عمر بالناس
بالناس وحج بسيبه كلها وكان عامل عمر على هذه السنة عامر بن ربيعة فما قال بعضهم وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص
وعلى اليمن يعلى بن منبه وعلى عمان والبحرين العلاء بن الحضرمي وعلى الشام ابو عبيدة بن
الجراح وعلى قضاء الكوفة وما فتح من ارضها المثنى بن حارثة وعلى القضاء فيما ذكر علي بن محمد عن اشياخه
مات ابو بكر بشه مولى رسول الله صلعم وقيل بعد ذلك وفي خلافته توفي مات سهل بن رافع واخو سهيل وهو من مسلمة
الفتح وفي خلافته مات ابو عبيدة بن الجراح ومات العباس بن عبد المطلب وفي خلافته مات ابو سفيان بن حرب
في حصار الطايف ثم انتقض عليه جرحه فمات وهو في هذه السنة فوق ثلاث او اربع وستين سنة ومات ابو بكرة
كان رسول الله صلعم مقيما بدار عمه اول ما ارسل صلعم

ذكر ابتداء امر القادسية

عشرة

لما اجتمع الناس الى عمر رضي الله عنه خرج من المدينة حتى نزل على آبار يدعى صرارا فعسكر به ولا يدري الناس ما يريد ايسير اليهم ام يقيم وكانوا اذا اراد ان يسألوه عن شيء وهو بعثمان او بعبد الرحمن بن عوف فان لم يجدوهنا في علم شيء تمادى به ملتوا بالعباس بن عبد المطلب فسألوه فعثمان بن بحر كنيه فاعلم الناس واعلم الخبير واستشارهم في المسير الى العراق فمال الاكابر منهم وسيرنا معك ونقتل معهم في رأيهم وقال اقعد واما اسعد واما في سائر الناس حتى رأى مسائل من رأيه فرجع وجوه اصحاب رسول الله قد رسل الى علي وكان استخلفه على المدينة فاتاه والى الطلحة وكان على المدينة فرجع الى الزبير وهما بالحجاز بمكة فاستشارهم فاجتمعوا على ان يمشي الى اصحاب النبي صلعم ويرسه بالجنود فان كان الذي يشتهي فعل الفتح والا عاد رجلا وبعث جندا الخر فمضى لذلك غير العبد فجمع عمر الناس وقال لهم اني كنت غزوت على السير حتى مررت ذو والراي منكم فقد رأيت ان اقيم وابعث رجلا فاسيرا واعلم رجل وكان سعد بن ابي وقاص على صدقات هوازن فكتب الميه يأمره ان يقدم ذوي الراي والحجا والبلاء فجاء كتاب سعد وقد استشار الناس فجمع فقال لهم الف فارس كلهم انجده وراي وسلاح جيد خير من قوته الهم اثرت احسابهم وراءهم فلما وصل كتابه قالوا لو امر قد وجدته قال فهو قالوا الاسد عاديا سعد بن مالك فانتخى الناس وجمعهم واحضره واشار على خرب العراق ودعاه قال الا يغرنك من الله ان قيل خال رسول الله وصاحب رسول الله قال الله لا يمحو السيء بالسيء ولكنه يمحو السيء بالحسن والبين بين الله وبين احد ليس بطاعته والناس ذاك الله سواء الله وبهم وهم عباده يتفاضلون بالعافيه ويدركون ما عنده بالطاعه فانظر الامر الذي رأيت رسول الله يتعاهده والزمه وسوحه فمن اجتمع اليه من نفوس المسلمين وهم اربعة الاف فيهم خيصة بن النعمان بن حيصه على بارق وهو من معدي كرب وابو سرة بن رهم على هوازن وزيد بن الرمل الطائي على طيء وسلمه وبشر بن عبد الله الهلالي في من غلان وفرج اليهم عمر فمر بقبيه من السلون مع حصين بن نمير ومعويه بن حديج فلما رأوه قام فقبل له ما لك وطهولا فقال ما مر بي قوم من العرب الا رأيت انهم لهم اعظم فكان بعد ذلك يذهم بالكراهه فكان فيهم سوداء بن حمران قبل عثمان وابن ملجم قتل عليا ومعويه بن خديج خرج السيف في المسلمين يطلب الاخذ بثار عثمان وحصين بن نمير كان اشد الناس في قتال علي ثم ان عمر اخذ يوصيهم ويعظم ثم سيرهم وامد عمر سعدا بعد خروجه بالفي يماني والفي نجدي وكان المثنى بن حارثه في ثمانيه الاف وسار سعد والمثنى ينتظر قدومه فاقبل قدومه مرسعد رضي الله عنهما فاشرف عليه واستطرف على الناس يتبين من الخيانه وسعد يومئذ يشتكي فخاف سعد ان يقول الجيش جبن عن القوم فاجتمع سعد بالمثنى وقال له ان عمر امرني ان لا اضعكم بين الخوف والتسطير فاقول انا واسار معه الى الشراف فنزلها ولحقه بها الاشعث بن قيس فيمن تبعه من اهل اليمن فكان جميع من شهد القادسيه بضعة وثلثين الفا وجميع من قسم عليه فيها نحو ثلثين الفا ولم يكن احد اجرأ على اهل فارس من بجيلة فكان المسلمون يقولون لبجيلة اسئل لنا بجيلة القوس وهم اربع عمر ذاراي ولا شرف ولا خطبا ولا شاعرا وله وجهان من وجوه الناس الاشتر الى سعد وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى فاجتمعوا بالشراف فعبأهم وامر الامراء وعرف على كل عشر عريفا وجعل على الرايات رجالا من اهل السابقه وولى الحروب رجالا على مقدمته وساقتها وميمنتها وميسرتها وكان يفضل الاكابر فجعل على المقدمه ذو الحاجب بن زيد بن قتاده بن الحوتكيه فاضاف الى المهذب وكان من الصحابه وجعل على المقدمه عبد الله بن المعتم وكان من الصحابه ايضا واستعمل على الميسرة عمرو بن ربيعه الكندي وجعل خليفته خالد بن عرفطه حليف بني عبد شمس وجعل عاصم بن عمرو التميمي على الساقه وسواد بن مالك التميمي على الطلايع وسلمان بن ربيعه الباهلي

خصفه

على المجردة وعلى الرجاله حماد بن مالك الاسدي وعلى الركبان عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي وجعل عمر على القضايا بينهم عبد الرحمن بن ربيعه الباهلي وعلى قسمه الفي ايضا وجعل رايدهم ورديفهم سلمان الفارسي والكاتب زياد بن ابيه وقدم المغني بن حارثه الشيباني وعلى بني خفصه زوج المثنى بشراف وكان المغني بعد موت ابيه قد سار الى قابوس بن قابوس بن المنذر بالعاقوليه وكان قد بعثه اليها النعمان يستنفر العرب فسار المغني معتزيا فبثته فاقامه ومن معه ورجع الذي فارقه فسار الى سعد يحمله براي المغني اياه والمسلمين امرهم ان نفاتلوا الفرس على حدودها ضم على ادنى محوز من ارض العرب ولا يقاتلهم بعقر دارهم فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وان تكن الاخرى وجعل ردءا يكونوا العلم بسبيلهم واجرا على ارضهم الى ان يرد الله الكره عليهم فرجع سعد ومن معه على المثنى وجعل المغني على عامله وامضى باهل بيته بخير ثم تزوج سعد سلمى بنت خصفه المثنى وكان معه تسعة وتسعون بدريا وكانوا يعدون بضعه عشر رجلا كانت له صحبه فجاء بنيف وبعضهم الصوان الى ما فوق ذلك بكثير ممن شهد الفتح وسمايه من اسماء الصحابه وقدم على سعد كتاب عمر بمثل راي المثنى وكتب عمر ايضا الى اليمن يعرف اهل العراق ومن اختار ان يحشر بهم الى العراق وكان الفرس رابطة بقصر من نفاتل عليها النعمان بن قيصصه الطاي وهو ابن عم قيصصه بن ابي سلب صاحب الحيره فلما سمع بمجي سعد سار عنه وعنده عبد الله بن سنان بن خيثر الاسدي وقيل رجل من قومه يقال له الاجاذبه فقال فرسانا عبيد من غلب والله صانعوهن من لادهم المحجل فغضب عبد الله بن سنان من قوله وامهله حتى دخل خيمته فعلقه ولحق بسعد فاسلم وسار سعد من شراف فنزل العذيب بسلسا حتى نزل القادسيه بين العتيق والخندق حيال القسطل وقد يسمى اسفلها بميل وكتب عمر الى سعد اني لم ار في قومي اكم اذا لقيتم العدو هزيمتهم فمتى لا تعبأ احدكم احدا من العجم بامان او اشاره او بلسان كان عندهم اماننا فاجروا ذلك مجرى الامان والوفا فان الخطا بالوفا نقيصه وان الخطا بالغدر هلكه وفيها وهكذا وفوق عدوكم فلما نزل ذهرة في المقدمه واسى بعض سريه في بلش معروض بالعجده وامرهم بالغاره على الحيره فلما جاوزها المسلمون سمع بهم جابيها فلقوا الجي جاذويهم واذا اذا ورد ان اناذبه مرزبان الحيره بن قابوس الملك الصغير وهو من اشراف العجم فجعل بكيس بن عبد الله النخعي امير السريه على شرذمه من اناذبه فدوهم عليه وطارت الجيل على وجوهها واخذوا الاثقال واتبعه اناذبه في بلش امراه من الدهما فمر وبابه من الثوابع ومعهم مالا يدرى فمنعه فاستان ذلك ورجع فتبعه سعد واتبعه الهاشات فسلم ذلك على المسلمين وترك الخمر بوعلى الحذب ومعهم خيل فحوطهم واشرف عليهم حاكم بن عبد الله النخعي ونزل سعد القادسيه واقام بها شهرا ثم اتاه من الفرس احد فارسل سعد عاصم بن عمرو الى ميسان فطلب فيها او بقوا فلم يقدر عليها وتحصن منه من هنالك فاساب علما وصلا لاحد اجرأ منه فسأله عن القوم والعدد فقال ما اعلم فصاح ثوث بن الجهتلذ يعني الله هاهنا فدخل واستاق البقر فاتى بها العسكر فقسمها سعد على الناس فلحصنوا انا ما بلغ ذلك الخراج بن يوسف بن ماسه فارسل الى الحجاج فسأله فشهدوا انهم سمعوا ذلك فقال الذين قالوا اذ ذاك لكن لم نكن شهدنا وغبنا عنها فقال صدقتم فاما كان الناس يقولون في ذلك قالوا اية يستدل بها على رضى الله وسخط عدو يقال ايكون هذا الوحي ابرار اتقيا فالوا ما ندري ما الحجتك عليهم فاما ما رأينا قط قوما ازهد في دنياهم ولا اشد تبغضا لها منهم ليس فيهم جبان ولا عال ولا عداد وذلك يعرفه الباقون من اصحاب سعد القادسيه بين اكثر والميان محو وامن الاطيه ما استقبوا به من ماء وكان بين نزول خالد بن الوليد العراق ونزول سعد القادسيه ما فراغ منها سنتان وشتى وكان مقام سعد بالقادسيه شهرين وشتاء حتى ظفر فاستفاء اهل السواد الى ان وجدوا على ان العرب قد زالوا

اخته

بني

شعوبه

القادسية ولا يبقى على وجه الارض شئ وقد اخربوا اباءهم ونهبوا الدواب والاطعمة وان ابطأ
الجبايات لحيناهم بابوسنا وكل اليه بذلك الذين لهم الضياع بالطف وهيجوه على ارسال الجنود فارسل
يزدجرد الى رستم فدخل عليه فقال الخاديد انى اجهل فى نحرها الوجه فانشد جل فارس اليوم وقد ترى بها
حل بالفرس من الم يأتهم مثله فاظهر له المجابهة فقال يزدجرد لا تزال تعجل فى امرك مادام تقريبهم فى وجهك
الدولة ان يشتى ادام المعجم الحرب فيكون الله قد كفى ويكون قد اصبنا المليدة والرأى فى الحرب انفع من بعض
الظفر والكرة خير من الجلوس وجيش يعد جيشا مثل من هزمته بمرة واشد على عدوك ثانية فانى عليه واعاد
رستم كلامه وقال قد اضطررتنى فتسمع الرأى الى المظلوم نفسى وتنزكها ولو اجد من ذلك بدا لم اتكلم به
فانشد الله فى نفسك وملكك ودعنى اقتم بعسكرى واسترح الجانبوس فان يكن لنا فذلك والا بعثنا
غيره حتى ازالم نجد بدا اصبرنا لهم وقد وطنا هم ونحن جامتون فانى لا ازال مرجوا فى اهل فارس مالم انهزم فانى
الا ان يسير فرسخ حتى ضرب عسكره بساباط وارسل الى الملك بعجيته فانى وحان الخبر الى سعد بذلك
فكتب الى عمر فكتب اليه لا يكسرنك يا ابا اسحق عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث اليه رجلا من اهل
المناظرة والرأى والجلد يدعونه فان الله عاجل دعاهم فوجهنا لهم فارسل سعد نفرا منهم النعمان بن مقرن
وبشر بن ابى رهم وحملة بن خويلد وحنظلة بن الربيع وفرات بن حيان وعدى بن سهيل وعطارد بن حاجب
والمغيرة بن زرارة بن النباش الاسدى والاشعث بن قيس والحرث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معدى
كرب والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة الى يزدجرد فدعاه فخرجوا من العسكر فعقدوا على تردجرد
وطوقوا وسنام واسنادتوا على يزدجرد فحبسوا واحصروزياه وزستم معهم فاستشارهم فيما يصنع ويقول له
لهم ولجمع الناس ينظرون اليهم ويحتهم جنود كلها ضمال وعليهم البرود وبايديهم البساط فاذن لهم واحضر
الترجمان وقال له سلم ما جاءكم وما دعاكم الى غزونا ولو لوع سلاداتنا من اجل انا نشاغلنا عنكم اجترأ ثم
علينا فقال النعمان بن مقرن لا صحابه ان تكلمت عنكم ومن سألته قالوا بل تكلم فقال انا لله رحمنا
الله رسولا يعلم ما يأتيه من الخير ويرشدنا الى الشر ووعدنا على اجابته خير الدنيا والاخرة فلم يدع قبيلة الا
وقاربه مرتين فرقة وشتاعصبة فرقة ثم امرنا ان نبتدئ بمن يلينا من العرب فبدأنا بهم فدخلوا معه على وجهين
منكره عليه واعتطاه طائعين فاجتمعا فصل ما بينهما به على الذى كنا عليه من الصداوة والضيق ثم
امرنا ان نبتدئ بالناس الاقرب فالاقرب فمن دعوهم الى الاسلام فمنهم من حسن الحسن وقبله بقبيح
كله فان رستم قد امن من الشر وهو امون من اخر شر منه الجزية فان ابوها فالمناجزة فان اجبتنا الدين
خلفنا فيكم كتاب الله والقضاء على ان تعملوا بالحكم به دون حكمكم وشاتكم وبلادكم وان قبلتم الجزية قبلنا ومنعناكم
والا فاقبلنا منكم كنتم يزدجرد فقال انى لا اعلم فى الارض امة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا اسوأ ذات
بين منكم فقد كنا نوكل كلبا من كلابنا فيقتل بعضه بعضا فنقوتا لمرتكم ولا تطعموا ان نقوتوا الفارس فان كان غزوكم الحكم
فلا بقر لكم ولا غنم وان كان الجهد فوق ما تكلمون فيه من الخصب والامن فاجوعكم وعراكم وملككم اياكم
بعيشكم فاسكت القوم ومقام المغيرة من ذلك فقال ايها الملك ان هؤلاء رؤوس العرب وذوو الحجى منهم
وهم اشراف يسودون من لا شرف له ولم يسد كما ارسلوا به قال فهو لا كما تكلمت به الجانون عليه فجاوبنى
لاكون انا المخبر الخليق بشهادتك على ذلك فانا ما ادرى من هذا الحال فحبى على ما وصفت واشد ثم ذكر من
سوء عيش العرب وارسال الله النبى صلى الله عليه وسلم اليهم نحو قول النعمان وقال من خالفهم اولا الجزية ثم قال للمغيرة
ان شئت الجزية عن يد وانت صاغر وان شئت فالسيف واسلم فحبى نفسك فقال لولا ان رسلا لا تقتل لقتلتكم لانى

لكم عدى

لكم عدى ثم استدعى بوقر من تراب فقال احملوه على اشرفكم ثم سوقوه حتى يخرج من ابواب المدائن ثم ارجعوا الى
صاحبكم فاعلموه انى مرسل اليكم رستم حتى يدفنكم به بساباط معكم فحملوه فخرجوا فلما ادبروا قال
فى انفسكم ما اشقاها انا لكم من سابور وعظائم عاصم بن عمرو والحارث الرائش فقالا ما اشر قولك انا لسنا هؤلاء
وخرج الى اصحابه فوكلها واخذ التراب وقال البشرى اشر فقد والله اعطانا الله اكتافكم والله لا يفلح منكم
على بساباط الملك ثم قال الملك لرستم قد سمعت ما قال العربى وما اشار به على اصحابه بالحسن جهدا ما اتهم
القوم ولو وعدوا المرأ لصدقته او ليؤدن عليه على اى وجه اصلهم اجمعهم حتى حمل التراب على اعناقهم
الى ذلك واصعدوا من اصحابه وخرج رستم من عند الملك حتى اذا كنا وسط قنطرة نرسا نوفد فقال انتهبوا الرسول
ثانيا ارضا وان الجزوه سلحكم الله ارضكم فرجع الرسول عن الجسر بنواتهم فقال انتهبوا الحمولة واسلحكم من غير شئ
وكان بينهما كلاما واغار سواد بن مالك النهشلى بعد مسير الرسول فسار حتى جرد على بساباط واقتراض واستاق الغنائم
ودابة من بغل وحمار وثور وانتهى اسمه الى العسكر فعقد سعد بن الناس وهو يومئذ الجباذ فعقد كانت المسرايا
تسرى لطلب الخمس فان الطعام كان كثيرا عندهم فكانوا يسمون الايام يومئذ الا ايام وكان يوم الجباذ فى ش
سعد سرية اخرى فلما قدموا اصابوا ابلا كثيرة تطلب والغنم فاستاقوها ومن فيها فخرج سعد الاثقال
وقسم بين الناس فاعطى سواد او اعاد عمرو بن الحرث على المخمس من استاق مواشى كثيرة وعاد وسار رستم من
ساباط وجمع اله العرب وهى تقول ما لنا الا ان نموت فاما ان نقتل فنموت عزا وفى ذلك يقول عبد
يغوث وجمع الفا وجعل فى ميمنته الهرمزان وعلى الميسرة مهران بن بهمرد الرازى وقال رستم للملك
يشجعه بذلك ان فر الله علينا فتوجها الى بلادكم حتى نشغلهم عنا بانفسهم وبلادهم الى ان نقتلوا
المسالمة وكان خروج رستم من المدائن فى شعبان لاربع خلون منه وسيره عن ساباط فى مائة وعشرين الف
مقنبوع وفصل غير ذلك والمفصل ان رستم عن ساباط اقبل الحيرة فى اثنى عشر الفا اتبعوه فى اثنى عشر فرقة واجمعوكم واعقدوا
واستحثوا فكانى بالعرب قد فاروكم عن اوطانكم وآبائكم وقد كان من رأى عدوهم ومظاهرتهم حتى
تعود سعودهم نحوسا فان السملة قد كدرت المكان العايم فحسفت وانخسفت قد حشت
واعدل الطرائق مذهب بعض اهله الا وكما لا تقوم الا يظهرون علينا ويستولون على بلادنا وان
اشد ما رأيت ان الملك قال لترجمان او لاسر من سفنى والى ساباط رستم على الطريق فقال رستم انه لصاحب
بعض فشلى اليه وقال الا ترى ما اوى فقال لدوشم لما انا فاقد بحشاش وما هو الا جند اهل الانبار
ثم سار فنزل كلوخى فاتى برجل من العرب فقال لاصحابكم وما خاقتلونا فقال لا بحشاش نطلب موعدا الله
بملككم وصلبكم وابنائكم ان تسلموا قال رستم قال فلم قتل ذلك قال من قتل منا دخل الجنة ومن بقى منا
انجز الله له ما وعده وهو على شئ فقال ارستم فقد وعدنا الله اخذ ايديكم فقال اما عالم وصنعكم فاسلموا لله
عجافا لا يخرج منكم من يرى ذلك ابدا فاستغلوا الليلة على ما قتلوا الليلة فضرب عنقه ثم سار حتى نزل
البوس فخرج اصحابها الناس اثاثهم واموالهم ووقعوا على اثاث وشرب الخمور فلما علموا انه رستم قال
يا معشر فارس والله لقد صدق العربى والله ما سلمنا الا لانا لا نقاتل ولا نقاتل مع هؤلاء وهم هكذا
حرب لحسن سيرة ملكنا ان الله كان ينصر كل من عدل وقد كثر فينا الظلم وترك الحق فغلبنا
والوفاء والاحسان فلما نصرتم فلا ارى الله الا ناصركم وما انا بآيس من ان يرد ملك العرب الى احسن السيرة وكف الظلم
وفى بعض من يشكى منه فضرب عنقه ثم سار حتى نزل الحيتة ودعا اهلها فخرجوا اليهم بالطعام فقال له
ابن بقيلة لا يجمع علينا ان نجوعك ونضربك ولو منعنا على ادفع عن انفسنا وما نزل رستم بالنجف رأى كان

الجزء

ملكا نزل من السما وبعثه النبي وغير عليه الملك سلاح اهل فارس فحمله ودفعه الى النبي فدفعه
النبي الى اسكر كما صبح بسبعة عشر يوما وارسل سعد السرايا فوسعهم بالخيف والجانوس من الجانب
والمسالحين فطافت في السواد فهبت سوادا وجمعت في ثمانية فاغاروا على النصر بن وبلغهم
الخبر فارسل اليهم خيلا وسع سعد ان خيله قد غلت فارسل عاصم بن عمرو وجابر الاسدي فاثاروهم فلقيهم
عاصم وخيل فارس تغوثهم ليحملوا ما بايديهم فلما رأوا الفرس هربوا ورجع المسلمون بالغنايم وارسل سعد
عمر بن معدي كرب وطليحة الاسدي على خيل في عشرة خيل يسيرها الاثر فخا وبصر الخبر حتى لحق بالواسلهم
وسرحهم على الخفوف حذو الحوضين فرجع عمرو ومن معه وابى طليحة الا التقدم فقال والله اشد رجل في نفسك غدا
ولن تغفل سعد فقل عكاشة وبحصن فاوجع منصافا في فرجعا الى سعد فاخبروه بقرب الفرس ومضى طليحة
حتى دخل عسكر رستم وبات فيه بجوسه ويتوسم فرسك اطناب بيت رجل ليه واعتاد فرسه ثم ضبك على الخيل بلثة
دخل فرسه ثم فعل الخيل كذلك حتى خرج بعدوه فوسه ونذر بهم الناس فركبوا وطلبوه فاسلح وركب الخفه فارس
من الخفه فقاتله طليحة ثم اخر فصنع له مثل ذلك به ثالثة فراى صرع صاحبه وهما اثنان فاعتاد خفقا فلحق طليحة
فكر عليه طليحة فاسره وخفقا الناس عراة فاخذ الخيل وقد شلا واسر الثالث وقد شارف طليحة عسكره
فاتهم اعنه ودخل طليحة على سعد ومعه فارسي واخبره الخبر فسال الفرسان اعارسي فطلب الامان
فامنه سعد فقال الخبر عن صاحبيك هذا قتل الله اخبرك من قتل واشوف الحروب منذ اناخ الاقرع الى الان ويحك
بالحاطب الم ار وقوم اسح مثل هذا ان رجلا قطع فرسخين الى عسكر فيه ستون الفا فحكم الرجل منهم المسلم والعجم
فلم يفرض ان خرج حاطب حتى سلب فتى من اهل الحيرة وهتك عليهم البيوت فلما ادركناه قتل الاول وهو يعدو ثالث
فاوس ثم الثاني وهو ينظره ثم ادركته انا وملحفت سعدي من بعدي فاخبرنا الفيلس قرانا الحوض و
انشوسرب فاخبره عن الفرس وما يلقاه وكان من اهل البلاء الغادبيه ويسماه سعد مسلما ثم
سار رستم وقدم الجالنوس وذا الحاجب فنزل بحيال القادسية من دون القنطرة ونزل ذو الحاجب
بظهر باذ وبين كل عسكرين ثلثة اميال ثم سار رستم حتى نزل القادسية وكان بين مبرم من الحداس وقصوله القادسية
اربعة اشهر لا يقدم احد ان يجترىء منهم فيغير فواعا وخافا ان يلقى ما لقى من قبله وطاولهم لولا ما حمل الملك
يستحثه وبعثه وكان رضي الله عنه قد كتب الى سعد يامره بالصبر والمطاولة ايضا فاعد المطاولة
فلما وصل رستم القادسية وقف على الخندق بحيال عسكر سعد وتراى الناس فاذا الوايا لا تحفون حتى اعتموا
من حر يجهد المسلمون عسكرهم وكان مع رستم بلثة والفرس فيلا منها قبل سابور الاجهض وكانت الفيلة
ثمانية فجعل في القلب ثمانية عشر فيلا وفي الميمنة خمسة عشر فيلا واما ميسرة رستم من هلال اليسلة وكتب
وسايرا الفيلة بحذاء حتى اذا على بعضهم عسكر المسلمين ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة فنازل المسلمين
ووقف على شرف يشرف منه عليهم ووقف على الفيل الذي كان سار اليه هرمز فوافقه فاراده على ان يصاله
ويصل به فابى عليه الا ان يترجل فاناخ له ذلك ليقول له هيهات حيرانا وحاشى ان يكلم
ويخفظ ويخبره عن صنيعهم مع الفرس فقال له رهوز امير المؤمنين اراد ليلك انا لم نات لطلب الدنيا
انما طلبنا دعتنا الاخرة وقد رضينا كما ترى بالدون من عيش الدنيا فنحن راضون بما نالنا منها
فقال له رستم ان سلطت هذه الطايفة على من يليني فانا معهم بهم واحيل عليهم الغلبة ما
خانوا المقربين به وهو دون الحق لا يرغب عنه احدا الا ذل ولا يعتصم به احد الا عز فقال له رستم
هو قال انا نعبده الذي لا يصح الا به شهادة ان لا اله الا هو وان محمدا رسول الله قال وما تقول فيما

قال

قال طارق العباد من عباد فالعباد الى عبادة الله والناس بنو آدم وحواء اخوة لاب وام قال فما الذي تدعو قال رستم
الينا قال ليسلموا فمن فعل قبلنا منه وكف عنه ومن ابى قاتلناه قال رستم افمنكم اتوجعون قال اي والله قال فما
يمنعكم ان تعجلوا الخروج الينا من عندكم قبل ان يخرج الينا من اهالكم فتعدوا اطرافهم وتحاصروا اشرافهم فقال زهرة خير
الناس لا نستطيع ان نكون كما تقول ان نطع الله في السهلة ولا نعصه في الحزنة فما انصرف عنه ودعا رجال فارس
فقالوا هذا فاقتلوا فارسل الى رجل رجل ليحدثه ثم يقتله فكلما دعا رجلا منهم كلمه فاسلم حتى دعا المغيرة بن شعبة
فاظهر دينه وجلس على سرير من ذهب وسط البساط فمانق والوسايد المنسوجة بالذهب واقبل يمشي على
فرسه وسيفه في خرقه ورمحه مشدود ويعصب وقد فلما انتهى الى البساط نزل لما نزل فربه عليها ونزل
وبطلها بوساد من ثوبها وادخل الخيل فما فجل بنهوه واذوما التهاون وعليه درع والمغفر عانة بصره فقدرها
وشدها على وسطه فقال الوسيط سلاحي يا مرحبا واهلا ويحكم ما ادعوكم الى خير مما انتم فيه فقال
ايذوقه فاقبل يتوكا على رمحه ويقارب خطوه فظن بعض من رآه انه متكبر ولا باس بذلك الا امامه وهكذا فلما دنا من رستم
جلس على الارض ووضع رمحه على البساط فقيل له ما حملك على هذا قال انا لا نستحب القعود على زينتكم فقال له
ترجمان رستم واسمه عبود من اهل الحيرة ما جاء بكم قال الله جلبنا وهو بعثنا لنخرج من شاء من عباده من ضيق
الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام فارسلنا بدينه الى خلقه فمن قبل ذلك قبلنا
منه ورجعنا عنه وتركنا ه واياه دونا ومن ابى قاتلناه حتى نفضي الى الجنة او الظفر فقال رستم
قد سمعنا مقالتكم فهل لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه قال نعم وان ثلاثا فقال رستم لترجمانه سله
كم الاجل الذي يجع

وانتم دعوتمونى اليوم علنا انكم مغلوبون وانى لا اكلمكم لانكم لا تقومون على هذه المسيرة ولا على هذه العقول
فقال المسلمة صدق والله العدو فى قالت لها هيهات والله لقد مضى كلامى لا يرد ليس فيه تاجيل فقال
قائل الله اولينا حين كانوا يضعفون امرهذا الامة ثم تكلم رستم فمدح قومه وعظم امرهم وقال لم تزل
متمكنين فى البلاد ظاهرين على الاعداء اشراف الامم ليس لاحد مثل عتادنا ولا سلاحنا ولا شعب عليهم
ولا يتصورون علينا الا اليوم وبالهوس والشهر الذنوب فاذا انقع الله ما ودعى ذلك الكرة
على عدونا ولم يكن للامم امة اصعر امرا عندنا منكم اشتم اهل قشف ومعيشة سيئة انا اكيا وكنتم
تقصدونا الى اخصب بلادكم فنأخذ منكم كسوتنا من الثمر والشعير ثم نرحل وقد علمنا انه لم يكلمكم على ما سمعتم
الا ليلهبوا بلادكم واذا امرلاحدكم بلبوسه وبغل والف درهم وامر لكل رجل منكم بوقر تمر وقصرون عنا
فانى لست اشهى ان اقتلكم فتكلم المغيرة فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله تعالى جعل لكل شئ وان لكل
شئ قائما فقائم هيئتكم واما الذى ذكرت به نفسك ولعمل بالادنى فخر فيه فالله صنعه بكم ووضعه بكم
وهو له دونكم واما الذى ذكرت من قياس منزلتك والخلاف فمن نفس فيه فالله صنعه بكم ووضعه بكم
به والذياد دون حلم يزل اهل المشاية يذبون عن حاضنى بصرهم والبهم ولم يزل اهل الرغابة يحفون
المنزل حتى تزول بهم ولو شكرتم على ما انكم الله لكان شكركم يقصر عما اوتيتم فاسلمكم ضعف الشكر الى نقص
الحال ولو كافانا الناس اهل الشكر لكان عظيم ما انعم الله به علينا ان جعلنا من امة محمد ﷺ يزفه ملائكة ان الله تبارك وتعالى
بعث فينا رسولا يكلم الناس بلغاتهم من ذكر الاسلام والخبر فدعا الناس فقال له قائل منا قد دعوا الملوك فما
فقالوا للاسد لنا عنه فقال رستم اذا نموت دونه فقال المغيرة يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار
ويظفر من بقى منا بمن بقى منكم فاسقاط رستم عشيا ثم حلف ان لا يبرح او يفتح الصبح عندا حتى افناكم اجمعين وانفرق
المغيرة وخلص رستم باهل فارس وقال ان هؤلاء والله الرجال سادوا من كانوا ام كاذبين والله لئن كان
ظن من عداهم وصوابهم لسوهم ان لا يختلفوا ما فوه ابلغ لما اراد منهم ولئن كانوا اصابوا فمن ما يقوم لهم
فلما اوا جلدا ما وضع سلاحه وجعل طعامه فيها فاتى الجرذان فخرق السلة ودخلوا فيه فاراد سدة فقيل له لا تفعل
اذا يخرقه وكن انت بجانبه ثم اجعل قصبة مجوفة فاراد خلها الجرذان وخرجن منها فاقتل كل ما خرج منها

وقد سددت ان تعقل القصبة والخرج منها الحذ الاقبل فاراها كما الى ما سمعتم ولا ارى هذا الا ولا عقد
قال لا تكلم المغيرة وذكر واسوء حالهم وما سن الله تعالى به عليهم من ارسال رسوله صلعم واختلافهم اقولا
ثم اجتماعهم على الاسلام وما امر هم به من الجهاد وقالوا انما ضربت لنا من الامثال فلبس كذلك وانما
مثلكم كمثل رجل عمر بستانا واختار لها الشجر واجرى اليها المياه المتتابعة وزينها بالقصور واقام عليها فلا حين
يكملون قصورها ويقومون على حياتها فلا الفلاحون فى القصور عليها لا يحبب فالمال الى الهالهو ظلم
يبتغوا فدعا المهاجرهم واخرجهم منها فان فعه بواعها فقطعهم الناس وان اقاموا فيها صاروا اخولا فيفسدون عليهم
الخمس ابدا والله لو لم يكن ما نقول حقا ولو لم نكن الا الدنيا لما صبرنا على ان نرى من هو من اذل عيشكم
وما لهم ان نرجع كما نرجع لغارتكم علينا فقال رستم اتعبرون الينا او نعبر اليكم فقال ايل بعبروا الينا ورجع من
عنده عشيا وارسل سعد ربعى بن عامر وقال اسر الى الناس ان يعقلوا امواتهم وان سلاحهم شاتهم والعبور فاذا فعلوا
فقال الا ولا كرامة اما ترى غلبتكم عليه فلن نزدد عليكم فبانوا يكرون العشى حتى اصبح بالمزاب
والقصب والبراذع حتى جعلوا طريقا واستتم بعدما ارتفع النهار وراى رستم من الليل كان لم يكن من
السما فاعتم فحتى اصابه يقحم عليها ثم سعد بها الى السما فاستظهر فيها واسرع خاصته فنظرتها عليهم وقال
ان الله يعظنا لو انتظرنا وبارك رستم لبعير كان عليه درهان يقصر فاخذ سلاحه ووثب فاذا هو على فرسه
لم يضع رجله فى الركاب وقام عند قدم فحا فقال المرجل ان شئنا الله فقال وان شاء فقال ان الخاطئ المثاب حتى
ما ان كلم اسد يعنى كسرى والى اخشى ان تكون هذه سنة القوم واما قال هذه الاشياء تقويا للمسلمين عند الهوس
والا فالمشهور عنه الجود من المسلمين وقد اطعمه لكل من رشق به

ذكر يوم ارماث

لما عبر الفرس العتيق جلس رستم على سريره وضرب عسكره عليا ان وعبى نيا لقلب عامة عشر فيلا عليها
الصناديق مع الرجال وفى الجنبتين عامته وجعل واقام الجالنوس بينه وبين مشته والغيرزان بينه وبين
ميسرته وكان بين جنده وضم بينه وبين رستم حاجا على دعوة كل رجل اهل على باب ايوانه فلما رستم مع رستم فكان
فعل رستم شيئا قال الذى وضعه للذى كان كذا وكذا فيقول الملك الذى ما به ذا فيقول الذى بينه وبينه ما الذى بينه وبين
اسرع وقت واخذ المسلمون مصافهم وكان سعد ما حل وهو فى النساء فلما استقل على البرذون اتاه هو ملك على وجهه
فى صدره وساده على سرط الهمدانى يشرف على الناس والصف فى اصل حايطه لو تصدا ما الصف فوارى ناقه لاحد
بن مقرن فحاكرته هول ذلك الامام شجاعه وذكر ذلك الناس وعابه بعضهم فيه فقال فقال

نقاتل حتى ينزل الله نصره ... وسعد بجانب القادسيه معصم
فاينا وقد ماتت نساء كثيره ... ونسوة سعد لا ترن فيئس ايم

فبلغ لبانه سعدا فقال اللهم ان كان كاذبا فاقطع عنى لسانه فانه لواقف فى الصف يوسوس اناه سهم
غرب فاصاب لسانه فما تكلم حتى خلق بالله فقال رجل من عبد الله فخر ذلك الفساد وكذلك غيره ونزل
سعد الى الناس فاعتذر اليهم واراهم ما به من الغروح فى فخذيه وقد اصيبوا لمثله فعذرهم الناس وعلم الحاله والمجنى
عن الوجب واحلف ما الذى عرفه على الناس فاحلف عليه فعله فزعم امن شعب عليه فيئسهم فى المصر منهم ابو محجن
الثقفى وبيئهم وقيل بل كان حبس فى محجن بسبب الخمر واعلى الناس انه قد استخلف خالدا واما بامرهم خالد بامرهم فسمعوا
واطاعوا وخطب الناس يوميذ وهو الاسن من المحرم سنة اربع عشرة وحثهم على الجهاد وذكرهم ما وعد الله من
فتح البلاد وما نال من كان قبلهم من المسلمين من الفرس وذكر لهم فعل امير كل قوم وارسل سعد نفرا من ذوى الراى

والقعقاع منهم المغيرة وحذيفة وعاصم وظليم وقيس الاسدي وغالب وعمرو بن معديكرب وطليحة والاشعث والخليفة واولئك من ذكرنا وعبدة بن الطبيب وغيرهم وابن هم لحرض الناس على القتال وكان صف المشركين كما ذكر العتيبي وكان صف المسلمين مع حابط قد بين الخندق من وراءهم فكان المسلمون والمشركون من الخندق والعتيق ومع الفرس ثمانية الاف فيل وامر سعد الناس بقراءة سورة الجهاد وهي الانفال فلما قرئت هشت قلوب الناس وعبوئهم وعرفوا السبب مع فرسانها فلما فرغ القارئ منها قال سعد الان موا فقهم حتى تصلوا الظهر ثم اصلحوا فانى مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا فلما سمعوا الثانية فكبروا واستعدوا فلما سمعوا الثالثة فكبروا وانشطوا فرسانكم الناس فلما كبر الثالثة الرابعة فاركضوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما كبر سعد الثالثة عمد اهل القبض فانتشوا القتال وخرج اليهم من الفرس امثالهم فامتزوا واقتتلوا وقال البلق عمد الله الاسدي

قد علمت واردة المشايخ ... ذات اللسان والبنان الواسخ
انى سماء البطل المشايخ ... وفارج الامر المهم الفادح

فخرج اليه رجل منهم وكان من ثلول الابيض وكان شوجا فاسره غالب فجاء به سعدا وكر وخرج وخرج عاصم وهو يقول

قد علمت صفراء اللبب ... مثل الحبيس اذ تغشاه الذهب
انى ابن الاكرمين منصبا وسبب ... مثلى على مثلك يغزو به العنب

فطار دفارسا فاعنق ورمسة فاتبعه عاصم حتى خالط صفهم فحمى منه فاخذ عاصم رجلا على بغل وعلا به واتى خيله الملك معه فعلم من معلم الملك وخبر من اتى به سعدا فقال اهل موقفه وخرج فارسى وطلب البراز فبرز اليه غرزة بن سعدى كرب فاخذه وجلد به الارض ودبحه واخذ راسه وبنطقه وحمل البغلة فقرنها بالكعب وقرن الخيل وكانت الفرس قد قصدت بخيله بسبعة عشر فيلا فقرن كل فيل بجيله فكادت تقلع لثقل حجالها عنها وقرن معها فارس سعد الذى اسر ذا الحاجب وجلده عن بجاليده من معها من الناس فرجع طليحة من ذلك الحال بن مالك فى كتايبهم فباشروا القبيلة حتى عقدها زكاها فرجال الجليحة عظيم منهم فشاه طلحة وقام الاشعث بن قيس فى اندية فقال يا معشر كندة والله ذرى اسيادكم تعرى بيوتكم وتحاكم نساؤكم فى كل يوم من رجالهم اعلى كل قوم مايليهم وانتم تنظرون من يكفيكم اشهدوا على احسنتم اسوة قومكم من العرب فمضوا معه وعقدوا معه فاتوا الذين يليهم فلما راى الفيلة من اسد دونهم بحدهم وحلق عليهم وفيهم ذو الحاجب والحارس والملون ينظرون الكرة الرابعة من سعد واجتمعت جلبة فارس على اسد ومعهم تلك الفيلة قد شغل الهم وكبر سعد الرابعة فرحف الهم المسلمون ورحا الحرب تدور على اسد وحملت الفيول على الميسرة فكانت الخيول تحيد عنها فامر سعد عاصم بن عمرو التميمى فقال يا معشر تميم انا عند كم اهل هذه الفيلة من حملوا على والله لا ناذى كم دهال من قومه وثناة واخرين معهم فقاتلوه فقال يا معشر الزعانة دنوا وكان الفيلة عنهم بالنيل وقال يا معشر اهل المثافنة اسندوا الفيلة فقطعوا وضنها وفرج بحيهم ورحا الحرب تدور على اسد وقد حالت الميسرة عن يسارها واقبل اصحاب عاصم على الفيلة فاخذوا اباذناب قوايمها فقطعوا وضنها واذ نفع عواديهم بما بقى لهم فنيل الاخرى وقتل اصحابها ونفس عن اسد ودحوا فارس عنهم الى مواقفهم فاصلوا حتى غربت الشمس ثم اضحى ذهب هداة من الليل ثم رجع هولاء وهولاء والحبيب من اسد تلك العشية حمايته وكانوا اردا الناس وكان عاصم حامية الناس وهذا اليوم الاول وهو يوم ارماث فقال عاصم بن ثابت الاسدي

جلبنا الخيل من اكناف نبف ... الى كسرى فوافتها بعالا
تركنا لحمها للطير شحوما ... وبالحضن اياما طوالا
قتلنا سمكا وبنيه قسرا ... نثير الخيل فوقهم الجلالا

الابيات * وكان سعد قد تزوج سلمى امراة المثنى بن حارثة الشيبانى بعذيبة بشراف فمات الجال الثامن يوم ارماث وكان سعد لا يستطيع الجلوس جعل سعد يجعل حزمة فوق القصر فلما رات ما تصنع الفرس قالت واشتهاه واشتى للجمل اليوم قالت ذلك عند جمل يحبونه فلما رات ذلك قالت واشتهاه والله لا يعدنى اليوم احد انا نقتدى بى وانتم ترون ما تفعلها الناس وهى تفعل ما لا يقدر عليه وكان غير جبان ولا لئيم

ذكر يوم اغواث

فلما اصبح القوم وكل سعد بالقتلى والجرحى من يقلهم فحملوا الجرحى الى المدائن ويقفن عليهم واما القتلى فدفنوا هاكل على شرفه وهو واد بين العذيب وعين الثمر فلما افضل سعد الجرحى والقتلى طلع تلو الجبل الشامى فكان فتح دستبى قبل القادسية فلما قدم كاتب سعد عمر على ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما يارسال اهل العراق سيرهم وامر عليهم هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو التميمى فتقبل القعقاع فقدم على الناس صبيحة هذا اليوم وهو يوم اغواث وقد عهد الى اصحابه ان يقطعوا اعشار اهل الفلك بالحشر فمر بحمص حمص فرخ اعشرهم وتقدم اصحابه فى عشره واتى الناس فسلم عليهم وبشرهم بالجنود وحرضهم على القتال وقال اصغروا كما اصغر طلب البراز فقالوا فيه يقول ابو بكر لا يغزو جيش فيهم مثل هذا فخرج اليه ذو الحاجب فعرفه القعقاع فناداه يا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اخرج الى يا عدو الله فخرج اليه فاعتنقا واقتحما عن فرسيهما فاخذ كل واحد منهما صاحبه وقالت الفرسان الى النصاف الهناك فلما اعتدل النهار تزاحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل فكانت ليلة ارماث ذى الحمادة وليلة اغواث ذى الحمادة اسود فلم يزل المسلمون يرون يوم اغواث الظفر وقالوا ايه عائشة اعلاهم رجالا فى حمل الفيلة على حمل فلولا ان خيلهم فلول اخذ رستم اخذ اوباش الناس على اياس فلما راى ذلك القعقاع نادى يا اهل القادسية الكرة بعد الكرة فحملوا حملة رجل واحد فلم يبق من الفيل الا القليل فانهزم الناس وكان لم يكن بالامس فمن بين مقتول ذى الحاجب والكرت الا علجا بهلك وطلب القعقاع البراز فخرج اليه الغرزان والهند وان فانتقم القعقاع المغيرة بن طيان بن الحرث احد بنى تميم اللات فشاد بنو افتل القعقاع الغرزان وقتل المغيرة الهند وان ونادى القعقاع يا معشر المسلمين باثروهم بالسيوف حاقا بحصد الناس حصدا فلم يبرا هل فارس فى هذا اليوم ما بقيهم والمسلمون فيهم القتل ولم يبقوا لهم فى هذا اليوم على فيل كانما تكترث بالامس فاستعوا عليها فلم يفر عنها منهم حتى كان العدد حمل القعقاع كلما طلعت قطعة من اصحابه كبروا وكبر المسلمون وعلى كل فيل منهم عشرة عشرة على الفيل قد البسوها وحلى خلقه فبرقعهم واطامتهم فحول تميم والرباب القعقاع الى حمل الفرس يشتهون ما بالفيلة فجعلوا يهم هذا اليوم وهو يوم اغواث كما فعلت فارس يوم ارماث فجعل حمل الفرس تشعر بها وركبتهم خيول المسلمين فمال الناس فى لك فاستنوا بهم فلقى الفرس من الحمل العظيم ما لقى العرب من الفيلة وحمل رجل من تميم على رستم فقتل دونه وحمل رجل من فارس شباب ذو غدر من الاعلم التغلبى وقتله واحاط به فوارس منهم فنزعوه واخذوا سلاحه وغفروا فى وجوههم التراب حتى رجع الى اصحابه وحمل القعقاع بن عمرو وبنو عمه على الفرس كلما طلعت قطعة حملوا عليها وقتل فكان اخرهم بن جهر الهجيمى وبادر الاعور بن قطيبة شهريار بحسان فقتل كل واحد منهما صاحبه وقالت الفرسان الى النصاف الهناك فلما اعتدل النهار تزاحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل فكانت ليلة ارماث ذى الحمادة وليلة اغواث ذى الحمادة اسود فلم يزل المسلمون يرون يوم اغواث الظفر وقالوا ايه عائشة اعلاهم رجالا فى حمل الفيلة على حمل فلولا ان خيلهم فلول اخذ رستم اخذ اوباش الناس على اياس فلما راى ذلك القعقاع نادى يا اهل القادسية الكرة بعد الكرة فحملوا حملة رجل واحد فلم يبق من الفيل الا القليل فانهزم الناس وكان لم يكن بالامس فمن بين مقتول ذى الحاجب والكرت الا علجا بهلك وطلب القعقاع البراز فخرج اليه الغرزان والهندوان فانتقم القعقاع المغيرة بن طيان بن الحرث احد بنى تميم اللات فشاد بنو افتل القعقاع الغرزان وقتل المغيرة الهندو

اذا انت غنا في الحديد واغلقت ... مصاريع دوني قد تصم المناديا
وقد كان قومان كثير واخوة ... فقد تركوني واحدا لا لي اليا
وقد عهدا لا لحيس يبعد ... لين فرجت الا ازورّ لجوانبا

فرث له كلي واطلقه واعطاه اللقاح وقال له ما حبسك فاخبره بما كان بحال الملك فيه كبر ثم حمل على مبيرة الفرس ثم رجع خلف المسلمين وحمل على بعضهم فكان يقتل الناس فقتل منهم فوق احصابها ثم اوهاشم نفسه وهو لا يعرفونه فقال له بعضهم ما اشد حملتك يا فارس العرب فقال انا ابو محجن وهذه اللقاح المسلمون والفرس عن القتال وانزل ابو محجن ودخل القصر واعاد رجله في القيد وقال

لقد علمت ثقيف غير فخر ... بانا نحن اكثرهم سيوفا
واكرمهم دروعا سابغات ... واصبرهم اذا كرهوا الحتوفا
واناوفدهم في كل يوم ... فان غبوا فبعض القوم ريفا
وليلة قادسية لم يشعروا بي ... ولم اشعر بخرجي الزحوفا
فان احبس فذلكم بلائي ... وان اترك اديقهم الحتوفا

فقال له كلي حدثني حديثك فقال الماء الله ما حبسني عن اهلي الا كثرة ما اكلته وشربه ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني فقلت

اذا مت فادفني الى اصل كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

قال لكن بني فلما اصبحت سعدا اصابته وكانت بغاصته له واخبره خبر ابي محجن فاطلقه وقال اذهب فانا نحدث انفسنا بشيء فنفعله قال لا احبس لسانا ان قرح ابدا

ذكر يوم غماس

ثم اصبحوا اليوم الثالث وهم على مواقفهم وبين الصفين من قتلى المسلمين الفان من جريح وميت والمشركون عشرة الاف فيسل المسلمون يطلبون ظلالهم الى المقابر والمرحى الى الماء وكان الماء والعيدان يجفون الفيول وكان على الميمنة الحارث بن يزيد والناس على المشركين فبين الصفين ليقتلوا وكان ذلك عامتي للمسلمين وبال الضعفاء تلك الليلة يشربون بحاباتهم الى الملكان الذي فارقهم فيه وقال اذا خالطت الشمس فاشتوا ما شئتم فاشتوا ما شاء ما يده فان جاءكم فذلك والا جندتم للناس رجالا وخذلوا لا يبعثون بعد احد واصبح الناس على مواقفهم فلما ذر قرن الشمس اقبل اصحاب الضعفاء فيهم الم كثير وكبر المسلمون وقد سواد تلك الكتائب واختلفوا الطعن والضرب واشتد مشايخ الحي الذين اصحاب الضعفاء حتى انتهى الى هاشم فاخبره بصنع الضعفاء وفقد اصحابه سبعين بعد سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المرادي وهو يومئذ لم يكن من اهل الايام انما كان يا يزيل فاشتد بهم هاشم واقبل بهم حتى اذا خالطوا الخيل كبر وكبر المسلمون وقال الاول للقتال المطاردة ثم المباداة ثم حمل على المشركين فقاتلهم حتى خرق صفهم الى العشق ثم عاد وكان المشركون قد باتوا يعلون فوق ابنيتهم حتى اعادوها واصبحوا على مواقفهم واقبلت القبيلة مع الفيلة بجونها ان يقطع وصفها ومع الرجالة فرسان يحمونها فلم تشغل الخيل منهم ما كانت الا بالفيل اذا كان وحده كان اوحش واذا طافوا به كان آنس وكان يوم غماس من اوله الى آخره شديدا الحرب والجهد فيه سواء لا تكون بينهم نقطة الا المغوها يرد جرد بالصوات فيه

اليهم

تبعث اليهم اهل الفرات من عنده فلولا ان الله تعالى الهم القعقاع ما فصل في اليوم منهم والا كان ذلك المسلمين

وقال قيس بن المكشوح وكان قد قدم مع هاشم فما كشد بكا وحرض اصحابه وقال عمرو بن معدي كرب اني

حامل على الفيل ومن حوله فحمل بالرمح فطعن في كركرة من كركرته فولى فارا فانهزم من عنده فقال ابا ثور يعجبه

ولي الكتيبة ابو ثور فصاح بها حتى سترها الغبار وحمل اصحابه فافرج المشركون عنه بعد ما صرعوه وان سعيد

لفي يده فضاربهم وقد طعن فرسه فاقتحم وحمل فرس اخي علم بطن الجري فترك عنه صاحبه وركبه فمر وبر فارسي فبرز

اليه رجل من المسلمين يقال له بشير من علقمة وكان قصيرا فترجل الفارسي اليه واحتمله وجلس على صدره ليذبحه ومغفر فرسه مشدود في منطقته فاستل السيف فقرا لفرس في مغفره المعقود فقتله عنه وبعجه المسلم فقتله واخذ سلبه فباعه باثني عشر الفا فلما رأى سعد الفيل قد فرق بين الكتائب وعادت لفعلها ان ارسل الى القعقاع وعاصم ابني عمرو والكفي الابيض وكانت كلها آلة له وكان ابا ربه وقال احملوا على الفيل الكفي الاجدع وكان ابا ايهما فاخذا القعقاع وعاصم رمحين وتقدما في رجل ورجل وفصل حمال والفيل مقبل فعلاها فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رمحيهما في عيني الفيل الابيض فنضح راسه فطرح راسه وولى مشعرة فضربها القعقاع فقطع وتر وقع لجنبه فقتل من كان عليه وحمل حمال والفيل الاسد بان على الفيل فطعنه حمال في عينه فانفجرت وضربه الفيل فبان مشعرة وضربه سابعة فقطر جنبه بالطرز فاقتلع الفيل فخر فقتل الفيل فخر بين الصفين كلما الى المسلمين وحول الى صف المشركين فحنوه فولى الفيل وكان يلي على الجموب وقد عوقر حمال الفيل فالقى نفسه في العتيق فابعدها الفيلة فخرق صف الاعاجم وعبر في اثره فتبعت الذين في توابيتها وهلك من فيها فلما اسلى الناس استقر القتال وصبر الفريقان فصبرا على السواء

ذكر ليلة الهرير وقتل رستم

قد انهاست بذلك اقدامهم الكلاثر وانما كانوا يجثون هريرا واوسل سعد طليحة وعمرا ليلة الهرير الى مخاضة اسفل العسكر ليقفوا عليها خشية ان يأتيها القوم منها فلما اتياها قال لهما طليحة اقتحما فاتنا الاعاجم من خلفهم قال عمرو بل نغير اسفل فاقرقا واخذ طليحة وراء العسكر واتى بلاد الترك ثم صعد فلقي اهل فارس وتجبى المسلمون وطلبه الاعاجم فلم يدركوه واما عمرو فانه اغار اسفل الجماجم فرجع وخرج سعد وبن مالك الاعدي وعاصم بن عمرو وابن ذي الجدين الهلالي وابن ذي السمعين وقيس بن هبيرة الاسدي وابناؤهم حطار ذو القوم فاذا هم لا يشدون ولا يبرحون عن الارض فقدموا لصفوفهم وزلمهم الناس بصبرا دن سعد وكان اول من زلمهم القعقاع فقال سعد اللهم اغفرها له وانصره فقد ادى شأنه اذا لم يستأذن ثم قال الا كلما مر ما فيه هذا فاذا كرت تلك الكتائب جاءوا فكبروا فكبر واحد فلحقهم اسد فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم حملت الثانية فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم وحملت كذلك فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم حملت بخيله فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم زحف الروساء وحمل الرجالة تدوس على القعقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وامر الاشعار وطليحة غالب وجمال واهل الخيلة والمكبرات الثالثة فحمل الناس بعضهم بعضا وخالطوا الفرس واستطاولوا الليل استعانا لا يعدما صلوا العشاء كان صليل الحديد منها كصوت العون ليلتهم الى الصباح وافرغ الله الصبر عليهم افراغا وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها وابى العرب والعجم امن الايام وامثله قط وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم واقبل سعد على الدعاء فلما كان عند الصبح سمع الناس فاستدل بذلك على انهم الاعلون وكان اول شيء سمعه نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن فللنا معشرا وزايدا

اربعة وخمسة وواحد فخرجوا للبلد الاسود حتى اذا ما توادعوف جاهل الله وبين الحرث
عامدا وقتل كعبة تركا الهرى وكان مقدمهم والصبح الناس الى الهرمز وفتح الله القادسية من
بين تلك الليالى وهم حسرى لم يفضل البلهم كلها فاراد المقعقاع فى الناس فقال الزالدبرة بعد ساعة لمن يدع
القوم فاصبروا سلكه واطوا فان النصر مع الصبر فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصمدوا الوسط حتى خالطوا الذين زحفوا
مع الصبح فلما رات ذلك الفيلة مال قائم فيهم فرموا وساهم وقال لا يلوين هولا احد فيقال لهم لتكلم ولهولا يعنى الفرس اجراء
على الوت ثم حملوا عليهم وخالطوا الناس فاقتتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان اول من زال الفيرزان والهرمزان
فانفتق وشاشيخيلة نهبا وانفرج القلب وركد عليهم المقعقاع وهبيدبن عاصم فقتلت طيطان رستم عن سرير من ذهب
فى العتيق وهى دسوز ومال المغيار على ما ومال المقعقاع ومن معه الى السرير يقطر دمه وقام رستم يمشى حتى
اطاف الرجل البيضاء الى الفيال فقد فوت عليه بمال فحى والقفد فاستقبل فى ظل الفيل وحمله وضربه هلال بن علقمة
الحمل الذى يحته رستم فقطع حباله ووقع عليه احد الهدلتين وابراه هلال ولا يشعر به فمال عن ظهره فقاما
وضربه هلال ضربة فخت مسكا ومضى نحو العتيق ومضى خلفه واقتحم هلال عليه واخذ برجله ثم خرج به وضرب
جبينه بالسيف حتى قتله ثم احتمل المغافر بن ربيعة الباهلى ثم صعد السرير وقال انا قتلت رستم ورب الكعبة الى الى
فاطافوا به وكبروا وانفله سعد سلبه وكان قد اصابه الماء ولم يطق ان ينزعه ولو ظفروا بها كانت فيها
مايه الف وقتل الله هلالا لما قصد رستم دعاه رستم بشتا بوانيث خوه بالركاب فحمل عليه هلال فضربه
فقتله ثم اخذ راسه فحاقه وناداى قتلت رستم فانهزم قتلة المشركين وقام الهاالناس على الردم ونادى
الفرس الى العبور واما المقعقاع فانهم خشوا قفوله فى العتيق فوثب المسلمون بصاحبهم فلما افاق منهم
مجنوبهم يلتمسون الفرار واخذ خزاز بن الخطلب درفش كابيان وهو العلم الاكبر الذى كان للفرس فعوض
منه مثل ثمن الفا وكانت ثمنها الف الف وماتى الف وقتلوا فى المعركة عشرة الاف سوى من قتلوا فى الايام قبله وقتل
من المسلمين ليلة الهرير وليلة القادسية ستة الاف غير فتوا فى الخندق
حيال مشرف وقتل ما كان قتل الله الهرمزان على مشرف وجمعت الاسلاب والاموال فاجتمع منها شئ لم يجتمع
قبله ولا بعده مثله فارسل سعد الى هلال يساله عن رستم فاخبره فقال الجرده الا ما ثبت فاخذ سلبه وام يدع
عليه شيئا والى المقعقاع وبشير بن الخصاصية فاجازاهم حتى اتما مائة الف وخرج زهرة بن الحوية التميمى
فاتاهم بمائتى الف فاوسع غرماءه الناس فلق المثنى ومن معه والحارث بن يحكم فعقله زهرة واخذ سلبه وقتلوا
ما بين الخزانة والمسلخ الى العتيق وعاجل من اثر المثنى بن ومعهم الاسرى فرموى شاب من النخع وهو يسوق
ثمانين بكرا اسرى من الفرس واستلقى بعض سلب الحارث الفرس فكتب فيه الى عمر فكتب اليه سعد ان اعطه
وقد صلى بالناس يوم ونصف على ما بقى وقسم سلبه وافضل له سلبه وقتله على احصابه عند الهطا بخمسايه
ولما اتبع المسلمون الفرس كان اول من اتى الى القادسى فاتبعه فقتله وربما اخذ سلاحه فقتله به وربما اس
الرجلين مثل الرجل فاما صاحبه ولحق سلمان بن ربيعة الباهلى وعبدا لله بن وبطايفة منهم وقد تصوا رايه وقالوا
لا يبرح حتى نموت فقاتلهم سلمان ومن معه وكان قد اصابه المالم يظن بقلنسوته ولو ظفروا بها كانت فيها
مايه الف وقتل الله هلالا لما قصد رستم دعاه رستم بشتا بوانيث خوه بالركاب فحمل عليه هلال فضربه
فقتله ثم اخذ راسه فحاقه وناداى قتلت رستم فانهزم قتلة المشركين وقام اهل الكتايب

بلغواء

مسيرة

خالد

شنس

بن وليده

عت

بن سعود فاقام
هو والايم وسار عتبة
الى عمر فنظر مصاح ه

في قول

نفسك الى الكبر نفضل عليك الخزنك وقد صحبت رسول الله صلعم فتروف به بعد الزلل وقويت به بعد الضعف
حتى صرت امرا مسلطا وملكا مطاعا تقول فيسمع منك وتامر فيطاع لمرك فيا لها نعمة ان لم تزفك فوق قدرك
وتبطرك على من دونك احتفظ من الهوى واحتفظ قائلا من المعصية وبقي اخوفهما عندي عليك ان استدرجك وغرك فسقط
سقطة تنصب بها الجهنم اعيذك بالله ونبي من ذلك ان الناس لسروا الى الله حين رفعت لهم الدنيا فاراد وها فاراد الله
ولا تزد الدنيا والهوى مسامع الطالبين المطلق لك ومن معك حتى اذا كنتم في اقصى اخر العرب واد ني ارض العجم فاتقوا فساد
عتبة ومن معه حتى اذا كانوا بالمربد بعث اليهم حتى اذا كانوا بحيال الجسر استعبر نزلوا فبلغ صاحب الفراة خبرهم فاقبل
في اربعة الاف فالتقوا فقاتلهم عتبة بعد النزول وكان في خمسمائة فهزمهم الجمع وقتل من اصحاب الفراة فاخذ اسلابهم
خطب عتبة اصحابه وقال ان الدنيا قد ترتحلت وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا وانكم
منقلبون منها الى دار القرار فانقلبوا بخير ما بحضرتكم وقد ذكر لي ان بين حضرة الفيل من شفير جهنم لهوت سبعين خريفا
والله لتملان وما هو والله ذكر لي انه ما بين مصراعين من مصاريع الجنة اربعين خريفا ولياتين عليه يوم وهو كظيظ والله
راجي ان ما سابع سبعة من الذين صلعم ما لطعام الا ورق السمر حتى تقرحت اشداقنا والتقطت بردة فشققتها
بيني وبين سعد فما منا اول الى السعة من احد الا هو امير مصر من الامصار وستجربون الناس بعدنا وكان
نزوله البصرة في ربيع الاول او الاخر سنة اربع عشر وقيل انه البصرة مصرت سنة ست عشرة بعد جلولاء وتكريت
ارسله سعد اليها بامر عمر وان عتبة انما نزل البصرة اقام بنخيلة حتى صح له اهل الابلة وكان بها خمسمائة اسوار
بجوبها وكانت مرفا السفن من الصين فغالبهم عتبة فحصرهم حتى خرجوا صلحا وكتب الى الاساورة بذلك
في قلوب الفرس فخرجوا عن المدينة وهي ملحقة وعبروا الماء وخلوا المدينة فدخلها المسلمون غانمين فاتوا متاعا
وسلاحا وسبيا فاشتوى الناس في الجمعة الخمس وكان المسلمون اثنا عشر الفا وكان فتحها في رجب وشعبان ثم نزل موضع مدينة
البصرة فخط موضع المسجد وبناه بالقصب وكان اول مولود بها عبد الرحمن بن ابي بكرة فلما ولد ذبح ابوه جزورا
وكفنهم لعله الناس ثم جمع لهم اهل السفينتان فلقيهم عتبة فهزمهم واخذ منهم رياعا اسيرا واخذ قادته منطقته
فتعجب جامع امرين بحجته الى عمر فقال له عمر كيف الناس قال الثالث عليهم الدنيا فهم يهلون للذهب والفضة
ويرغب الناس في البصرة فانتوها واستعمل عتبة مجاشع بن مسعود على جماعة وسيرهم الى الفراة واستعمل المغيرة بن
شعبة على الصلوة الى ان يقدم عليهم مجاشع باهل الفراة وجمع الفلكان عظيم من الفرس للمسلمين فخرج اليهم المغيرة
ابن شعبة فلقيهم بالمرغاب فاقتتلوا فقتل قائد المسلمين لوحقانهم فحكامهم فاخذوا من خزائن رايات وبرن
الى المسلمين فاما رأى المشركون الرايات ظنوا ان مدد المسلمين قد اقبل فانهزموا وظفر بهم المسلمون وكتب
الى عمر بالفتح وقال عمر لعتبة من استعملت على البصرة قال مجاشع بن مسعود قال استعمل رجلا من اهل الوبر على اهل
الوبر واخبره بما كان من الهزيمة فامر بان يرجع الى عمله فمات في الطريق وقيل انه توفي عن ذلك وسيرد ذكره سنة
سبع عشرة وكان بنو سبيان بسا ابو الحكم البصري واردشان جد عبد الله بن عون بن ارطبان وقيل ان
اباه عتبة البصرة كانت سنة خمس عشرة والاول اصح فكانت امارته عليها سنة اشهر واستعمل
عمر على البصرة المغيرة بن شعبة فبقي سنتين ثم بنى عامر بن قرة لعمر واستعمل ابا موسى وقيل استعمل بعد عتبة
اباسبرة وبعده المغيرة وفيها اعني سنة اربع عشرة ضرب عمر ابنه عبد الله واصحابه في شراب شربوه وابا محجن
وفيها امر عمر بالقيام في شهر رمضان بالمساجد في المدينة وجمعهم على ابي بن كعب وكتب الى الامصار بذلك
وحج بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب وكان على مكة عتاب بن اسيد وعلى اليمن يعلى بن منبه وعلى الكوفة
سعد وعلى الشام ابو عبيدة بن الجراح وعلى البصرة عثمان بن ابي العاص وقيل العلاء بن الحضرمي وعلى عمان

خذيفة بن محصن وفي هذه السنة مات ابو محذورة والذابلي وبكر احد رق بعد موت ابنه وفيها مات
سعد بن عبادة الانصاري وقتل سنة احدى عشرة وقيل سنة خمس عشرة وفيها قتل ليطن عمرو بن هاشم بن
لوذ وفيها مات هند بنت عتبة بن ربيعة ام معوية وكان اسلامها يوم الفتح

ثم دخلت سنة خمس عشرة

قيل ان الكوفة عمرها سعد بن ابي وقاص في هذه السنة وهذا هو على ما ذهبنا ابن قتيبة قال السعدي
ادلك على ارض ارتفعت عن الوبا واخذت عن البلاء فبدلهم على موضعها وقيل غير ذلك وسياتي ذكره

ذكر الوقعة بمرج الروم

في هذه السنة كانت الوقعة بمرج الروم وكان من ذلك ان ابا عبيدة وخالد سارا ممن معهما من اهل
قاصدين حمص فنزلا على ذي الكلاع وبلغ الخبر هرقل فبعث توذرا البطريق حتى نزل بمرج الروم غرب
دمشق ونزل ابو عبيدة بمرج الروم ايضا ونازله يوم نزوله سنبس الرومي في مثل خيل توذر امدادا لتوذر
وردا الاهل حمص فلما نزل الصبت الارض من توذر اعلامه وكان خالد بازايه وابو عبيدة بازاء سنبس
وسار توذر ليطلب مؤخر خالد وراءه في جرد به وبلغ يزيد بن ابي سفيان فعل توذرا فاستقبله
فاقتتلوا والحق بهم خالد الروم يقتلون فاخذهم من خلفهم فلم يفلت منهم الا اليسير وغنم المسلمون ما معهم فقسمه
يزيد في اصحابه واصحاب خالد وعاد يزيد الى دمشق ورجع خالد الى ابي عبيدة وبعد قتل توذر قال ابو
عبيدة بعد مسير خالد سنبس فاقبل ابرجال الروم فقتلت الروم مقتلة عظيمة وقتل سنبس وتهوم المسلمون
الى حمص فلما بلغ هرقل قتل توذر بطريق حمص بالمسير اليها وسار هو الى الرها وسار ابو عبيدة الى حمص

ذكر فتح حمص وبعلبك وغيرها

لما فرغ ابو عبيدة من دمشق سار الى حمص وسلك طريق بعلبك وحصرها فطلب اهلها الامان فاعطوه وصالحهم
وسار عنهم فنزل على حمص ومعه خالد وقتل لما سار المسلمون الى حمص من برج الروم وقد تقدم ذكره فلما
نازلوها قاتلوا اهلها فكانوا يغادونهم القتال ويراوحونهم في كل يوم مرارا وقد التقى المسلمون والروم
والروم حصار اطولا لا قصر المسلمون والروم وكان هرقل قد راسل الى اهل حمص يعدهم المدد وامر اهل
الجزيرة بجمعها بالنهوض الى حمص فساروا نحو الشام ليمنعوا حمص عن المسلمين وجمع سعد بن ابي وقاص اسوانا
من العراق الى ان صار حصرهم اياها وسار بعضهم الى قنسرين فنفر في اهل الجزيرة وعاد اوائل بجدة اهل
حمص وكان اهلها يقولون نمثل بمن يسلم فانهم حفاة واذا اصابهم البرد تقطعت اخفافهم فكانت اقدامهم الروم
تتقطع ولا يسقط للمسلمين اصبع فلما خرج الشتاء قام بطريق من الروم وقد عاهم الى مصالحة المسلمين فلم يجبوه
وقام آخر فلم يجبوه فاهدم المسلمون وكثروا الكثيرة فاهدم كثير من دور حمص فنزلت حيطانهم فنقبوها
وكثروا الثانية فاصابهم اعظم من ذلك فخرج اهلها اليهم يطلبون الصلح ولا يعلم المسلمون باحد من
قرب فصالحوهم على صلح دمشق وانزلها ابو عبيدة السمط بن الاسود الكندي في بني معوية والاشعث بن
قيس في السكون والمقداد في بلي وانزلها غيرهم وبعث بالاخماس الى عمر مع عبد الله بن مسعود وكتب
عمر الى ابي عبيدة ان اقم بعملك وادع اهل الفتوح من عرب الشام فاني غير ارسل اليك امدادا لا يسعك
ابو عبيدة على حمص عبادة بن الصامت وسار الى حماه فتلقاه اهلها مذعنين فصالحهم ابو عبيدة على الجزية
لرؤوسهم والخراج على ارضهم ومعنى نحو شبر نخرجوا اليه يسالون الصلح على ما صالح عليه اهل حماه وسار
الى معرة حمص وهي معرة النعمان نسب بعد الى النعمان بن بشير الانصاري فاذعنوا له بالصلح على ما

صلح عليه اهل حمص ثم ارتاى اللاذقية فغنمها واهلها وكان لها باب عظيم يغلقه جميع من الناس فعسكر
المسلمون على نهر منها ثم امر فحفر خنادق عظيمة تسترهم منها فغادرس لاكيا ثم اظهروا انهم عايدون
عنها ورحلوا فلما حتم الليل عادوا واستولوا على تلك المخابر واسبحوا اهل اللاذقية وهم يرون ان المسلمين
قد انصرفوا عنهم فانحازوا سرحهم وانتشروا بظاهر البلد فلم يرعهم الا والمسلمون يصيحون بهم ودخلوا معهم
المدينة وملكت عنوة وضرب فيها من الغنائم ثم طلبوا الامان على ان يرجعوا الى ارضهم ففعلوا على
خراج يؤدونه فلما اطمأنوا وتركوا سلاحهم وثبوا عليهم فاسروا اكثرهم وقتلوا منهم ما شاءوا ثم انتهوا
ثم وضع فيه بعد ولما فتحها المسلمون للاذقية سألوا اهل جبلة من الروم عنها فلما كان في معاوية بن حيدة
خارج للصيد المرجي وضحه بالرجال وفتحها المسلمون مع عبادة بن الصامت انظر طوس وكان حصنا
فيلا عنه اهله فبنى معوية مدينتها نطرطوس ومصرها واقطعها القطائع للفرسان وكذلك فعل بانطاكية
وقنسرين وغيرها وقيل انما سميت بذلك لانه كان يقرب بمدينة ندعى الموقعة انقلبت باهلها واسلم
منهم عشرة ايام يقرب فسموا بهم مايه ثم نزل فسميت سلم مايه ثم حرف الناس فقالوا سلميه وهو ان يمشي اذا يله
لو كان اهلها غرباء والسانهم عربيا واما اذا كان لسانهم اعجميا فلا يشتق هذا القول ثم ان صالح بن علي بن عبد الله
ابن العباس اختار حاوي وابرهنها ويقرها وتراجس تراجس وكذلك فجي لهم وارضوها

ذكر فتح قنسرين ودخول هرقل قسطنطينة

ثم ارسل ابو عبيدة خالد بن الوليد الى قنسرين فلما نزل الحاضر ضعف اليهم الروم وعليهم ميناس
وكان اعظم الروم بعد هرقل فاقتتلوا فقتل ميناس ومن معه مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها قط قتلوا على دم
واحد وسار خالد حتى نزل على قنسرين فحصنوا منه فقال لو كنتم في السحاب لطلبنا الله اليكم او لانزلكم
الينا فنظروا في امرهم ورأوا انه لا بقاء لهم فنزلوا على حكم خالد فاخذ منهم على صلح حمص فاربعمائة الف
فلما بها فعند ذلك دخل هرقل قسطنطينة وبعث ان خالدا وعبيدة قد اقبلا اليك فاخرج الاعلى الخراب المدينة
عمر بن الملك من الكوفة فخرج من ناحية قنسرين وادرب عبد الله بن المعتصم من ناحية الجزيرة ثم رجعوا فعقلها
دخل هرقل قسطنطينة وكانت هذه اول مدينة في الاسلام سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة
ولما بلغ عمر صنيع خالد قال ما حمل خالدا الذي فعله الا بعد الرجال مني وقد كان اعلم بالرجال مني وقد كان عزله
والمثنى خازنه وقال اني لم اعزله عن ريبة ولكن الناس عظموه فخشيت ان يوكلوا اليهما فاما المثنى
فانه رجع عن رايه فيه لما قام بعد ابي عبيد ورجع عن خالد بعد قنسرين واما هرقل فانه خرج من ارضها
وكان اول من اخذ حلها وتقرر جابيها من المسلمين زياد بن حنظله وكان من اصحابه وسار هرقل
فنزل سمشاط ثم ادرب منها نحو قسطنطينة فلما اراد المسير منها علا على نشز ثم التفت الى المشام
فقال السلام عليك يا سورية سلاما لا اجتماع بعده ولا يعود اليك ذوي ابدا الخليفاني حتى تولد المولود
المشوم وما ليته ثم ابو لدها اهلي فعله وانت فسقته على الروم ثم سار فدخل القسطنطينة واخذ
اهل المخون الذي من اسكندرونه وطرسوس معه ليلا ليس برا المسلمون في عمائق ما بين انطاكية وبلاد
الروم وشقت المخون فكان المسلمون لا يجدون بها احدا وبعا كمن عندها الروم فاصابوا غرة
المخالفين فاحتاط المسلمون لذلك

ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرهما من العواصم

فرغ ابو عبيدة من قنسرين سار الى حلب فبلغه ان اهل قنسرين نقضوا وغدروا فوجه اليهم السمط الكندي فحصرهم

ونهبها واصاب فيها مالا وغنما فقسم بعضه في جيشه وبعث بقيته في المغنم ووصل ابو عبيدة الى الحاضر حلب وهو قريب منها
فجمع اهلها فامن الضعيف فمضى الهم ابو عبيدة [illegible] على [illegible] عثمان بن عامر الفهري فنقض
اهلها وحصرهم المسلمون فلما يئسوا ان الروم يمدونهم ولا يدعهم وقد منعتهم وكاسرهم وجمعهم فاعطوا الذمة واستقى
عليهم ووضع المسلمة وكان الذي صالحهم عياض بن غانم وقيل بل صالحهم ابو عبيدة ذلك وقيل صولحوا على ان نفوسهم وكاسرهم
عبيدة ايضا وقيل بل صالحهم ان اهل انطاكية لما سمعوا بمسير ابي عبيدة الى حلب ارسلوا الى اهل حلب فلما اتاهم ذلك دعوا اليها وسار ابو عبيدة من حلب
الى انطاكية فلما قرب منها خرج اليه اهلها فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمهم ابو عبيدة حتى ادخلهم مدينتهم وحاصرها
وجعل يبعث السرايا فتغير على اهل قنسرين وغيرها فلما رأوا ما نزل بهم جنح اهل انطاكية الى الصلح فصالحهم
من خرج وليها انهم اصلحوا على الجزية الاول فالاول ولا يعرض لاحد الا بخير فلما تم ذلك دعوا اليها وسار هو وعبيدة من حلب
وحبيب بن مسلمة ففتحاها على الصلح الاول وكانت انطاكية عظيمة الذكر عند المسلمين فلما فتحت كتب عمر الى ابي عبيدة
ان يبث بانطاكية جماعة من المسلمين واحكم بها مرابطة ولا تخرج منها العطاء ولحق ابا عبيدة ان حمصا للروم من مصر بن
وحلب فسار اليهم لقيهم وهزمهم وقيل اقام بانطاكية وبث السرايا فغنم مصر من على مثل ظهر حلب وبها الى خلوله
جبلة يوقا وفتح قورس والجوسية وسمساط وبزاعة وغلبوا على جميع ارض قنسرين وانطاكية ثم ان ابا عبيدة حلب وقد
كان اهلها قبل ذلك حين دنا منهم حتى اذعنوا وفتح المدينة وسار ابو عبيدة بمن معه من المسلمين فلقيه راهب
من رهبانها بيده الفصل فدفعه به الى ابي عبيدة فصالحه على مثل صلح انطاكية وبث خيله فغلب على جميع ارض منبج
وهي يومئذ اعز وكان سلمان بن ربيعة الباهلي قد نزل على منبج فسار ابو عبيدة فنزل دونها فغلب اليه فتحصن منه
سلمان ثم سار ابو عبيدة الى منبج وعلى مقدمته عياض فلقيه وقد صالح اهلها على مثل صلح انطاكية وسير عياضا
الى الغيضة فلقي جمعا من الروم فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم غنائم كثيرة وقفل الى ابي عبيدة كل
كورة فيها عامل لاوهم اليه جماعة ونحن الوالي نحوه وسار الى الناس وبعث حبيب بن مسلمة الى قاصرين فصالحهم
اهلها على الجزية او الحلاء الا رهم الى بلاد الروم وامن الجزيرة وقد رجع حبيب فوالى الخسر بوسيذ واما الخندق في خلافة
عثمان للصوائف وقيل بل كان له رسم قديم واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية الى الفراة وعاد ابو عبيدة
الى قنسرين وكان يحمل الكلام مدينة يقال لها حاجر وهي واهلها يقال لهم الحراجرة فسار حبيب بن مسلمة اليهم من
انطاكية فافتتحها صلحا على ان كونوا اعوانا للمسلمين وفيها سار ابو عبيدة من الجزيرة الى حمص مع بشير بن سروق
العبسي فسلكوا درب بغراس من اعمال انطاكية الى بلاد الروم وهو اول من سلكها ولم يكن سلكها قبله وقد كان جمع الروم
مع غريب من غسان وتنوخ والاوباش يريدون الحاق بهرقل فاوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم سار الى
الماحز الضحى فوجد به جمعا من قتل ابي عبيدة وهو بانطاكية فسلكوا اعلاه وسار حتى اشرف على الجزر من مشرق حلب دون الوادي
فنزل على الجادة اهلها وانما سمي الجدث لان المسلمين لقوا عليه مقاتلة فقتلهم فسمي الجدث بما فيه قبل وسمي الجدث
وقيل ان المسلمين اصيبوا به فسمي الجدث وكان نواسيه بشتوه وسمي البلاية لهذا المعنى

ذكر فتح قيسارية وحصر عزة

في هذه السنة فتح قيسارية وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وكان سببها ان عمر كتب الى يزيد بن
ابي سفيان ان يرسل معونة الى قيسارية وكتب عمر الى معونة يامره بذلك فسار معونة اليها فحصر اهلها
فجعلوا يلحقونه وهو يهزمهم ويردهم الى حصونهم ثم ان الحصن تهدم فدخلوه واخرج الله تعالى في المركة ثمانين الفا
وكان ما في هذين الحصنين مايه الف وفيها وكان عامله بن مخرز قد حصر الفيفار بخيبر وجعل لمن اسلم قبله احد منهما
يريد فاتاه كتاب رسول عامله فامر الفيفار رجلا ان يتبعه لما بالطريق فاذا لقيه يعجله فقطن عليه وقال ان معي
نفرا ليس لكوني فما الراي فانطلق فاتبعه بهم فتبعه الفيفار ان ذلك الرجل لما يعرض له فرجع عامله من عنده فلم يقدر عليه

فعل عمرو بالاطربون مختار بيم وراين الاول مكسوره

ذكر مسير بسان ووقعه اجنادين

ولما انصرف ابو عبيده من خالد الى حمص نزل عمرو وشرحبيل على اهل بسان وافتحاها وصالحا اهل الاردن
وجمع عسكر الروم بغزه واجنادين وبسان وسار عمرو وشرحبيل الى الاردطون ومن معه وهم باجنادين فاختلف
على الاردن بابا الاعور فنزل بالاردطون وبعثا الروم وكان الاردطون ادهى الروم واعلمها بغورها وكان قد وضع
بالرملة جندا عظيما وبالياحنى اعظما فلما بلغ عمرا الخبر قال قد رمينا الاردطون الرومي بالعرب فانظروا
عما ستفرج وكان معونة قد شغل اهل فلسطين عمرو وكان عمرو قد جعل عليهم من حكم الغزاوي ومسروق بن فلان العكي على
قتال الياحنى فشغلوا من به معه وحمل ابنا ابو ايوب المالكي على من بالرملة فشغلهم عنه وشاغب الامداد من عند عمرو الى عمرو
واقام عمرو على اجنادين لا يقدر من الاردطون على شئ ولا يشبه الرسل فسأل اليه بنفسه فدخل عليه كانه رسول فتظن به
الاردطون وقال الا اسألك لمن هو اهل السير اذن اخذ الامير برأيه فامر اسانا ان تتعدى على طريقه ليقتلها فاخبره بذلك فطلب
لبغلة فقال لقد سمعت شيئا وسمعت مثل هذه ثم قد ذلك شيئا وانا واحد من عشرة بعثناهم لنقتل هذا الوالي لنكافئه فارجع
فاتيكم الآن فان راوا الذي رأى من قتلي الآن فقداه الامير واهل العسكر وان لم يروه رددتهم الى اماثلهم فقال لغلمه ورجال
الذي سمعته يقول فخرج عمرو من عنده وعلم الرومي انه خدعه فقال لهذا هو الخاتل ولعنة خذيعة عمر بن الخطاب فقال الله
در عمرو وعرف عمرو ما هذه فلقيه واشاروا للجنادين فقاتلوا الروم حتى كثر القتلى بينهم وانهزم الاردطون
الى الياحنى ونزل عمرو واجنادين وافرج المسلمون الذين بصور وفي ايليا المقدس بالاردطون فدخل الياحنى واغلق المسلمون عنه
الغرو» وقد تقدم ذكر وقعة اجنادين على غير هذه السياقة فلهذا ذكرناها هناك

ذكر فتح البيت المقدس وهو ايليا

ومما هنا في هذه السنة فتح البيت المقدس وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول وسيأتي ذلك انه لما دخل الاردطون ايليا
فتح عمرو غزة وقيل كان فتحها في خلافة ابي بكر ثم فتح قيسارية وفيها فتن كبرى بين من كان بها من المسلمين بلبان
على الجزية وفتح مدينة عمان ثم فتح بيسان وعواس وبيت حسون وفتح يافا وقيل فتحها معونة وفتح عمرو وفتح خلقائم الله
كل ذلك ارسل الى الاردطون رجلا بكلامه ويراوضه ويقول له وكتب نسخة كتابا فوصل الرسول ودخل الكتاب
الى الاردطون وهو يقرؤه وأكوه فقال له الاردطون لا يفتح والله عمر وشيئا من فلسطين بعد اجنادين فقالوا له من اين علمت
فقال صاحبكم رجل صفته كذا وكذا وذكر صفة عمر فرجع الرسول الى عمر وأخبره وكتب اليه عمر من الخطاب رضي الله عنه
بخطه اني اعالج عدوا شديدا بلادا اذا فتحت ذلك فتوابك فلم يزل عمر في عمر الم يزل ذلك الا الشتاء حتى جمعه فضاء عمر
عن المدينة وكان سبب قدوم عمر الشام ان ابا عبيدة حصر البيت المقدس وطلبوا اليه منه ان يصالحهم على ان لهم امان
منه الشام وان يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب فكتب اليه بذلك فسار عن المدينة واستخلف عليها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال الناس علي ان يخرج يتعقبه وكلما فقال عمر ابادر بالجواد فوت العباس لا تفوتنه العباس
لا تفوتن يكم المشرك ينفض الجمل فقال العباس لست بمشرك من خلافة عثمان رضي الله عنه فما تفوتني بالناس الشرق واد
عمر فتقدم الجابيه على فرس وجمع ما قدم الشام اربع مرات الغني على فرس والمائة على بغير والمائتين رجل لاجل الطلوني
والرابعة على حمار وقيل المراد بالجنادين ما فوته بالجابيه ليوم سماها بالجردة وبيطلوس على العالم فلقي حتى
دفع لهم الجابية فكان اول من لقيه يزيد وابو عبيدة ثم خالد على الجمل عليه الديباج والحرير فنزل واخذ الجمالة
وسألهم بها وقال اما سرح مادحكم عن رايكم اياي تستقبلون في هذا الزي فانما شبعتم منذ سنتين وبالله لو فطنتم
هذا على راس الماشين لاستبوك بكم فيهم فقالوا يا امير المؤمنين انما ملأته وان علينا السلاح قال فنهم اذا ولي حتى

دخل الجابيه وعمرو وشرحبيل كانفاه يسيران معه فلما قدم عمر الجابيه قال له رجل من اليهود يا امير المؤمنين انك لا تزال
الى البلاد حتى يفتح الله عليك ايليا وكانوا قد بلغهم ما اصاب اهل الرملة واهل قيسارية فلما نزل عمر بعسكر الجابيه فزع
الناس الى السلاح فقال ما شأنكم فقالوا الا ترى الى الخيل والسيوف فقال والله ما اركد ترى ولكن المسوح فقال عمر ما شاء
فلا تزعجوا وارادهم اهل ايليا وخيرها والرملة وخيرها فاتاهم اهل ايليا فاصطلحوا على الجزية وعلى نفوسهم
العوام لان الاردطون ولاذ في حصن عمر الى الشام واحد واما كتابة على ايليا فاصطلحوا على الجزية وفتحوا له
وخيرها والرملة وخيرها وشهدوا له كما يهودي السلم فسأله عمر عن الرجال وكان كثير السؤال عنه فقال المؤمنا مالك
عنه يا امير المؤمنين انهم والله يعلمونه دون بيت المقدس بسبع عشر ذراعا وسأل عمر ايلياء بالامان وجعل عليه بن حكيم على
نصف فلسطين واسكنا الرملة وعلقمة بن مجزز على نصفها الآخر واسكنا ايليا وضم عمرو شرحبيل اليه بالجابيه
فلقاه راكبا فنزل عنه وأتى كل واحد منهما بخصلة مما سأل البيت المقدس من الجابيه فركب فرسه وراى
به عمر جافا فنزل عنه وأتى برذون فركبه فجعل يتحامل يده فنزل وضرب وجهه وقال لا تعلم من عمالك هذا الجفاء لانهم لن يزالوا
بلدونا فيلدوا بعده ونفى اليايا واهل الجابية الى بيت المقدس وقيل كان فيما سأله ستعشره وفتح الاردطون ومن الى الروم
من الروم بصر فلما ملك المسلمون مصر قيل وقيل بل الجن بالروم فكان يكون على صاحبهم والقفي هو ذو صاحب صاحبه
المسلمين ومع المسلمين رجل من قيس يقال له ضرس يقطع بذا القفي وهذا القفي وقال فيه

فان يكن الاردطون الروم رابها ... فان بها ضرسا يقطع بذا القفي

فان يك الاردطون الروم قتلها ... فان بها ضرسا الله شفعا

فان بك الاردطون الروم قتلها ... فقد تركت بها اوصالها قطعا

ذكر فرض العطاء وعمل الديوان

وفي سنة خمس عشرة فرض عمر رضي الله عنه للمسلمين الفروض ودون الدواوين واعطى العطايا على السابقه
واعطى صفوان بن امية والحويطب بن عبد العزى ابن عمرو واهل الفضائل الاخذ من قبلهم فاستشار من اخذ وهو فقالوا
لا نعرف ان يكون احد اكرم منا فقال انما اعطيتهم على السابقة في الاسلام على الاحساب فقالوا فانها اذا واخذوا
وخرج الحرث فحمل اهلها الى الشام فلم يزالوا بها حتى دون حين اليرموك في بعض تلك الاودية وقيل انما كان الحرث عواس
ولما اراد عمر وضع الديوان قال له علي وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ابدأ بنفسك فقال لا بل ابدأ برهط رسول الله
ثم الاقرب فالاقرب فرض للعباس وبني بيته ثم فرض لاهل بدر خمسة الاف خمسة الاف وفرض لمن بعدهم الى الهجرة
اربعة الاف اربعة الاف ثم فرض لمن بعدهم الحديبية الى ان اقطع ابو بكر عن اهل الردة ثلثة الاف ثلثة الاف في ذلك شهد
الفتوح قال عمر اي كر ومن دخل الايلية قبل الغادسية كل هؤلاء ثلثة الاف ثلثة الاف ثم فرض لاهل القادسية
الشام لفتين لفتين وفرض لاهل البلائم لفتين وخمسمائة لفتين وخمسمائة فقيل لمالك اهل القادسية بما هل
الايام فقال الا ان لاحدهم بدوجه من لي بمثل ما قد سوت من بيوت دارة من قومه فقال عمر فما لهم
فقال لان قومه دان لحق بالزيادة لانهم كانوا ردا للخوف وحق للعدق فلا قال المهاجرون مثل قولكم حين
سوينا بين الناس بفضل سابقتهم والانصار بفضل نصرتهم فضرة الانصار بفضلهم وهاجر اليهم المهاجرون من بعد وفرض
لمن بعد القادسية واليرموك الفا الفا فرض للروادف التي حمتها بنو تميم للروادف الثلث بعدهم
للثمانية ما سوى كل طبقة في العطاء فوق بعض وصفيغهم عن بعض وفرض للروادف الرابع على ما تاش
وخمسين وفرض للذين من بعدهم وهم اهل هجر والعباد على ما تاش والحق باهل بدر اربعة فتى عبد الله بن الحسن
والحسين وابا ذر وسلمان رضي الله عنهم وكان فرض للعباس خمسة وعشرين الفا وقيل اثني عشر الفا واعطى ابنا اثني
سلم عشرة الاف عشرة الاف من جرى عليها الملك فقال لشأن رسول الله صلعم ما كان من رسول الله بفضلنا عليهم في القرابة

فسوينا فغسل وغسل عايشه بالقبض لحمد رسول الله صلعم ايانا فلم نأخذ وجعل منا اهل بدر فخمسايه
خمسايه ونسأ من بعدهم الى الخلوف به على ان يعايه ايعايه ونسأ من بعد ذلك الى الايام نتمامو بلثمايه ونسأ
اهل القلاسيه ماشن ماشن ثم سوى بن النسا بعد ذلك وجعل الصبيان سوا على مايه مانة ثم جمع ستين سكينا
والطعم المخبز والحصوا ما اكلوا فوجدوه يخرج من جوز بين فخذي كل انسان منهم والعيا العجز بين في عيال الشهر
وقال الغر رضي الله عنه قيل لموته تعالة عهدت ان الجمل العطانا اربعة الاف فاعجلها الرجل في اهليوا فا
بترقوها سعة والعاشر فيها فاقل قيل ازيعسل وقال العاقل عند فضل العطا يا ابن المؤنثين لو شن كنت في توت
الاموال عدة الكون ان كان قال كلة القاها الشيطان على فيا بك وقاني الله شرها وهي فتنه لمن تعدى بل اعتلهم ما
اعفا الله ورسوله لطاعة الله ورسوله هي عدتنا الى فاضيتنا الى الماتزوف فاذا كان المال غش دن اصبح هلكتم
وقال عمر المسلمين الى كنت لمن ازاجر ابغي الله عمالي اتجار حي وقد شغلتموني بامركم هذا فانزوف ازاح حمل الى فهو المال
وعلي سلاكن فاكش القوم فقال اما عقول الا على قال اما اسلحك واسلح عيالك بالمعروف فابس لك بخيرة فقال القوم
القول ما قال علي فاخذ قوته واتشدق صاحبه فاتهم بقرن من اصحابه منهم عثمان وعلي وطلحه والزبير فقالوا
لو قلنا الخير في زيادة مزيدها اباها في زيه فقال عثمان هلوا فلنشتري ما عنده من زور اورا فانواخصه ابته
واعلوها الحال واستكتموها ان لا تخبرهم عمر فلما شعر عن خلال فحصه وقال ان هو لاء لاسوكم فقال لا سبيل
الى علمهم قال الت بيني وبينهم ما افضل الا تفتحي بيتك من الملبس قالت نعم بين ستين كان بابسها
للوفد والحج قال فاكل الطعام ما المعذل ارفع قالت خبز بالخبز شعير فضيناعليه وهو جارا سفل عكة انا
فجعلها دسمة حلوه فاكل منها قال ولي بسط عدل كان يبسط كل ليلة فاتت كساحش كانا نحن نقعد في
الصيف فاذا كان الشتا بسطنا فصفه ونثنيا نصفه قال الحفصة قال بلغهم ان رسول الله قد رفع اصوا
مواضعها وتبلغ بالتي هي ابعه لنسن العقول مواضعها وكا تبلغن بالتي هي ادنا لي وسئل الحي كلة
سلكوا طريقا مضى الاول وقد تزود وبلغ المنزل ثم اتبعه الاخر فسلك حزونه فاقتضى السم اتبعه المالك
فان لم تجد فاعود بمن ابتدا ها الحق بها وان سلك غير طريقها فلم يجامعها

ذكر الحرب الى اخر السنة فتح ذلك بوهرسير وبابل وكوثى

لما فرغ سعد من امر القادسية اقام بها بعد الفتح شهرين وكاتب عمر فيما يفعل وكتب اليه يامره
بالمسير الى المدائن فان بها كنز كسرى وقصوره فسار سعد من القادسية في ستين الفا من الجيش
وامرهم ان يتأنوا في سيرهم لئلا يطأوا الزرع فيفسدوه ويتعبوا الدواب فكانوا يسيرون كل يوم فرسخا
ويقيمون شهرا ويقال كان يسير كل يوم فرسخين ويقيم يومين وكان عمر يكتب اليه يامره
بالرفق بالناس ويقول لا تعجل بالناس عن طمأنينة ولا تحسر الدواب فان الله تعالى يعلم نياتكم
وكان سعد يقول لهم في كل يوم اغدوا على بركة الله فيغدون حتى نزلوا بساباط كسكر فاقاموا بها
شهرا يستريحون ويرتادون المنزل ويكتبون الى عمر بالخبر فكتب اليه عمر ان انزل بين دجلة والفرات
فنزل بين الحيرة والانبار وكتب الى عمر يخبره بذلك فكتب اليه ان اجعل بينك وبين الناس
جسرا لا يصل اليك منهم الا ما احببت فبنى الجسر وكان يعبر عليه الى الحيرة وكان يقيم بها
ويبعث السرايا في كل ناحية فيغيرون ويأتونه بالغنائم فكتب اليه عمر ان اقسم بين الناس
ما غنموا فقسم بينهم فاصاب كل فارس ثلثة الاف وكان في الجيش الف فارس وكان
الخمس الفين وخمسمائة الف وكان الذي حمل الخمس الى عمر زياد بن حنظلة التميمي
وكان عمر يقول ما رأيت احدا اشد تحريا على نفسه من زياد ما اتاه بشيء الا سأله
من اين اخذته وكيف صنعت وكان عمر يقول ما رأيت احدا اشد تحريا على نفسه من
زياد ما اتاه بشيء الا سأله من اين اخذته وكيف صنعت وكان عمر يقول ما رأيت
احدا اشد تحريا على نفسه من زياد ما اتاه بشيء الا سأله من اين اخذته وكيف صنعت

ذكر نهر سير وهي المدائن العتيقة وهي المدائن الدنيا من العرب

ثم ان سعدا قدم زهرة الى نهر سير فحبس في المقدمات فلقيه شيرزاد دهقان ساباط بالصلح فارسله
الى سعد فصالحه على ثلثمائة الف وبقي زهرة كيف يكتب الى يزدجرد وكانوا يخافون كل يوم ان يزول
ملك فارس ما عشا فرهم وقتل هاشم بن عتبة وهو ابن اخي سعد القعقاع وهو اسد كان الاسدي قد اقام فقبل
سعد راس هاشم وقتل هاشم قدم سعد وارسله سعد في المقدمة الى نهر سير فنزل المدائن العتيقة وهي اول ما نكوا
اقتسمهم من قبل ما لكم كنز وال ثم ارتحل فنزل على نهر سير وهو صلها سعد والمسلمون فوا والايوان فقال الفرزدق
الخطاب الله اكبر ايحسن كسرى هذا ما وعد الله ورسوله وكنز وكبر الناس معه وكانوا كلما وصلت طايفة
كبروا ثم نزلوا على المدينة وكان نزولهم عليها في ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكان عامله فيها على مكة عتاب بن اسيد وعلى قوله على الطايف يعلى بن منبه وعلى اليمامة والبحرين عثمان
ابن ابي العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى اشلم ابو موسى وعلى الجند ابو عبيدة بن الجراح وعلى الكوفة وما وراها سعد
ابي وقاص وعلى البصرة المغيرة بن شعبة وفيها مات سعد بن عبادة الانصاري وقيل توفي في خلافة
ابي بكر وقيل بن الحرث بن عبد المطلب وكان اسن من اسلم من بني هاشم

سنة عشرة ذكر فتح حلوان ثم نهر سير وهي المدائن العتيقة ودخلت سنة

في هذه السنة في صفر دخل المسلمون نهر سير وكان بحاصرها وارسل الملك ان سل المسلمون فانا عارفون على من ابين له
عهد فاصابوا ثلثمائة الف فلاح فاصاب كل سهم فلاح لان كل المسلمين كان فارسا وارسل سعد الى عمر
يستاذنه فيهم فاجابه ان من جاء كمن المغلاحين ممن لم يعن عليكم فهو لمن اغنم ومن هرب فلا حق لكم في شيء منه
بعد ان يخلى سعد عنهم وارسل الى الدهاقين ودعاهم الى الاسلام او الجزية ولم المدينة فراجعوا ما بدخل في ذلك
ما كان لاهل كسرى فلم يبق غير بني دجلة الى اعلى العرب سوادك الا انس واحتاط بلك الاسلام واقاموا على
نهر سير شهرين يرمونهم بالمجانيق ويدبون اليهم بالدبابات وينالونهم بكل غدوة ويضعون عليها عشرين
منجنيقا فشغلوهم بها وربما خرج اليهم فقاتلوهم فلا يقومون لهم وكان آخر ما خرجوا متحرزين للحرب وثبا يعوا
على الصبر فقاتلهم المسلمون وكان لنهر سير خندق عظيم دروع مضروبة فقيل لهم ما هذا الخندق فقال لهم
انى على الله لكم ان يترك لهم فارس الجند كلهم ثم ياسى من هزيمتهم حتى يثبت في فكا فاول رجل من المسلمين اصب

هو يشابه من ملك القسم فقال لهم ان عوضا فقال ادعوني قال يقتضي عوي ما دامت في العلى الصيب منهم
بطعنة او ضربة فمشى على العدو فضربه بسيفه شهريار من اهل اصطخر فقتله واحتط به فقتل وانكشفوا وقيل ان ذهو
عاش الى ايام الحجاج فقتله شبيب الحارجي وسيرد ذكره واشتد الحصار باهل المدائن الغرب حتى اكلوا الميتة
والكلاب وصبر وامن شدة الحصار وعلى اهل تخليم فبينما هم كذلك اذ اشرف عليهم رسول الملك فقال لهم الملك يقول
لكم هل لكم المصالحة على ان لنا ما بايدينا من جبلة الى الجبل ولكم ما يليكم من ذجيله الى جلولاء فقال لهم
فقال لهم ابو موقون الاسود بن قطبة وقد اطلقوه الله تعالى لا يدري ما هو ولا من معه فرجع الرسول فقطعوا جبلة
الى المدائن الشرقية التي فيها الايوان فقال لهم من معه يا ياسخرون ما قلت له قال والذي بعثه مجهل ايلقى لا ادري
وانا ارجو ان اكون قد وفقت بالذي وجهتموني به سعد والناس عافاك الله فلم يعلم فنادى معشر الناس نهدوا
المهم فاقتحموا على المدينة فاخذوا واخرج رجل الايوان فنادى الامان فامنوه فقال لهم انا باقي بالمدينة فاخذوا ما بقي
فلم يجدوا فيها شيأ ولا احدا الا ما ذكرنا وذلك ان رجلا فيما زعموا قال لذي يخبر هرمز افلا ان تبعث الملك اليكم يعرض عليكم
الصلح فاجيبوه انه لا يكون بينا وبينكم صلح ابدا حتى تاكل عسل افريذون يا ترح كوثى فقال الملك ياويلاه ان
الملائكة تكلم على لسانهم تردنا الى المدينة المقصورة والمدائن فيها المسلحون ان لهم سعد المنازل
والاسعد العبور الى المدائن فوجدوا المعابر وقد لحقوها ما بين الجلولاء الى تكريت

ذكر فتح المدائن التي فيها ايوان كسرى

وكان فتحها في صفر سنة ست عشرة قيل وافاقام سعد بنهر سيرا بالمدائن من صفر فاناه علج قد اتى بخبر
تخاذل اهل فارس فاتى وتردد في ذلك ثم دعى فيهم المدد وكانت السنة تسمى المدود وهي سنة مدد يا لزيل فاناه
علج فقال اما يفعل الاتي على الملك حتى يذهب بن وجود بكل شيء في المدائن فيه ذلك على العبور وراوا
رويا ان خيول المسلمين اقتحمت دجلة فعبرت فعزم سعد على الناس وقال انزلوا بحمد الناس ثم الله واثنى عليه ثم قال
ان عدوكم قد اعجزهم مسلم عن البحر فلا يعلمون اليه سعة ويعلمون انكم اناس لنا وانا في شغلهم فيما وتوكلوا على الله
والله حتى غالبوه فان فعلوا ذلك فوالله ما دونهم احد يحول بينكم وبين ما تريدون فاقتحموا عليهم فوالله ما
قبل ان تخلصوا الا الى قوم منهزمين على ضفة دجلة فعبروا اليهم فما لواحتى هزمهم الله لنا وللمسلمين على الرشد فاقبل
فعبر الناس الى العبور فقال من يبارز فخرج اليه الفرات بن حيان العجلي فقتله ثم خرج اليه اخر فقتله ثم خرج اليه
اخر فقتله ثم خرج اليه اخر فقتله ثم خرج اليه اخر فقتله ثم خرج اليه اخر فقتله ثم خرج اليه اخر فقتله ثم خرج اليه اخر فقتله
فقال الناس ان العبور فقال من يبارز فخرج اليه الفرات حتى قتل بهذا الناس اخلاء العبور فانتدب
له علج من عرق وفي الناس بقية فاتاه من اهل الحدات فاستعمل عليهم علجا فنقب بهم في بستان فاقتربا
وجعلهم على جسل ذكر وانا ثب ليكون اسهل لهم اذا خلصوا ثم انتهوا اليه فلما رآهم الاعاجم وما صنع بهم الليل
الذي تقدمت ليلتها فاقتحموا عليهم دجلة فلقوا عامتهم وقد دنا من الفرات فقال لهم الرماح الرماح اشرعوها
ونوخوا العجول فالقوا فالقوا وتوخى المسلمون بيوتهم فوثبوا وظنهم المسلمون فقتلوا اكثرهم ومن نجا منهم سال الله
من الغد ان يستاهله بالسن عيونه فشغفن والمارى سعدا عامتهما على الفرات فدنوها اذن للناس في
الاقتحام وقال اقتحموا بسم الله وتوكلوا على الله حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يلهى
الناس في دجلة والنهر يجد تعبا كما يجد تون في البر وطفحوا دجلة حتى ما يرى من الشاطئ بحر وكان الذي يسابر
سعدا سلمان الفارسي فصاحت بهم خيولهم وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله ليضمن الله وليه وليظهرن
دينه وليهزمن عدوه وان لهم لمن في الجيش بغيا واذا توجب فتقابل الجيشان فقال المسلمان الاسلام حيويد ذلك
لهم العبور كما ذل لهم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منها افواجا كما دخلوا فيها افواجا فخرجوا سالمة كما قال
سلمان لم يفقد منهم الا انسان ما لكن غائر العنبري سقط منه قدح فذهبت به جرية الماء فقال الهالذين يسابرون

معتبرا الماسايا الفقد قط فصاح فقال والله اني لعلى حالة ما كان الله ليسلبني شيئا من امر الاسلام فلما
عبروا الى الساحل اقبل الى الشاطئ فتناول بعض الناس وعرفه ساسانه فاخذه ولم يعرفوه فجاء غلمان
رجل من بارق يدعى عروة فاتى الغلام فاخذ منه شعرا فمشى فمشى الغلام غلمان عروة فاخذ منه
سلما وخرج الناس سالمين وخيلهم تسقى اعناقها فطاروا الى العرس قد ذلك الناس امنوا ولم يكن فيهم
هزيما يحتوا حلوان وكان بها حرب شديد عدم عيال الحلوان قبل ذلك وخلفهم فارار الوادي والعرجان
وكان على بيت المال النهرواني واخرجوا سهم ما فيه وما عليه من خيل وسلاحهم وخفيفه وما فوق ذلك من
المال والمتاع والذراري وتركوا الطعام والشراب والمتاع والاثاث والمنزول والاطعمة فاقتطف الناس ما لا
ندري قيمته وخلفوا اما كانوا اعدوا للحصار من البقر والغنم والادهوة وكان في بيت المال ثلثمائة الف الف الف
ثلثمائة الف الف منها ستون عدد سير على الفارسية النصف وفي النصف وكان اول من دخل المدائن
كتيبة الاهوال وهي كتيبة عاصم بن عمرو ثم الحي شاذي وهي كتيبة القعقاع بن عمرو وقد نزلوا سكانها الا
ملفوفين فيها احدا ولا يخشى منها الا من كان في المقبر الا بعض فاحلوهم ودعوهم فاستقاموا على تادية الجزية
والذمة فترامح اليهم اهل المدائن على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان لاهل كرخ ميسر سعدا المقبر الابيض
ومسرح زهرة فاتاهم الى النهروان ومقدار ذلك كله كل جهة وسلمان الفارسي راعيهم
دعا اهل نهر سير فاتاهم واهل القصر الابيض فاتاهم واخذ سعد ايوان كسرى مصلى ولم يغير ما فيه مثل الصاهيل
ولم يكن بالمدائن اعجب من عبور الماء وكان يدعى يوم الجراثيم لانهم اعدوا له اثنين وثلاثين الف جرثومة
عليها ما يلبغ الماء حراقير وقد قال ذلك قول ابو محجن الثقفي

واملأ على المدائن خيلا ... بحرها مثل برها اوفضا
فانثنت تهدر الاكسوي ... يوم ولوا وحامس منها رضا

فلما دخل سعد الايوان قرأ كم تركوا من جنات وعيون وزروع الى قوله قوما اخرين وصلى فيه صلوة
الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينهن بسلام ولا افصل جماعة وانما الصلوة للامامة وكانت اول
جمعة بالعراق جمعت بالمدائن بعد مقتل ست عشرة وصلى سارية المسلمون وراءهم ادرك اول رجل من المسلمين فارسا
يحمي اصحابه فضربه بسيفه ليقتله على المسلم فاجبه وارادا الفرار فشاعت عن فتنة الروم واخذ سلبه وادرك رجل
آخر من المسلمين جماعة من الفرس لا يعرفون فقد نضوا لاحدهم كربة وهو يريد ان لا يخطأها فرجعوا فالقيم
المسلم فتقدم اليه ذلك الفارس فرماه من اثر ما كانت الكربة فلم يصبه فوثب المسلم اليه فقتله وهرب
اصحابه ، ابو نجيد بضم النون الباء الموحدة وفتح الجيم وبعدها ياء ساكنة ثم نون ودال مهملة

ذكر ما جمع من غنائم اهل المدائن وقسمتها

كان سعد قد جعل على الانفاض عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسمة سلمان بن ربيعة الباهلي فجمع ما
في القصور والايوان والدور والحصن بما باشره به الطلب وكان اهل المدائن قد غيبوها عن العرب وهن يرون
في كل وجه فما افلت احد منهم حتى ادركهم الطلب فاخذ وا ما معهم ودلوا على المدائن فما بارز كتيبة سلا لا
مختومة بوصاص فيسوه طعاما فاذا فيها آنية الذهب والفضة وكان الرجل يطوف لجميع الذهب بالفضة
مما للين دلوا اكافورا كثير الحسوه بها فجيء به فوجدوه فرزا وادرك الطلب مع رهن جماعة من الفرس
على حسر النهروان فازدحموا عليه فوقع منهم نحو ثلثمائة فجاوا وكلموا عليه فقال بعض المسلمين ان لهذا البغل
لشانا فجاء المسلمون عليه حتى خلدوه وفيحلبه كسرى شابه وخزانته وسلاحه ودرعه التي فيها الجوهر

وكان جالسا فيها الملوك فاخذ بيد كل واحد منهما فاربتان فقام ما فاخذا بغلبتين وابلغهما صاحب الاربتين وهو يقول يا بنية بالرجاء فقال له قف حتى تنظر ما صنعت بصاحبتك فاذا احداهما قد خنقت كسرى بمنطقها وكان لا يحكمها الا سلطانان وفيه الجوهر وعلى البغل الاخر سلطانان فما تبالي كسرى اي كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر ومن الديباج منسوجا منظوما واذا رأى كسرى فارسا فضله واخذ منه عشرة فاخذ منها خمسة فاسياف وفي الاخرى سبعة اسياف واذا رأى سنادع كسرى ومغافره وديع وهرمز قل وديع خافان ملك الترك وديع داهر ملك الهند وديع بهرام جوبين وديع سياوخش وديع النعمان اسابا الفرس ايام عمر اهم خافان وهرمز قل واذا هو داهر واما النعمان فهو سوس فمن هو ومن كسرى والسوف سيف كسرى وهو مزدقباذ وفيروز وهرمز قل وخافان وداهر وبهرام وسياوخش والنعمان فاما فضل المغفاع الحجر عند سعد فجزة بن الاسياف فانها سيف جوهر قل والعطاء وديع بهرام وقفل سابورها في الجزيرة الاسيف كسرى والنعمان بعث بها الى عمر بن الخطاب لتسمح العرب بذلك حسبوها في الاخماس وبعثوا بتاج كسرى وحليته وسابعال غر لبهرام المسلمون واما درك فهمة بن خالد الهنيي رجلين معها احداهما ان فضل احدهما وهو الاخر والحد الحادين فاتى بها صاحب الاخماس فاذا على احدهما سلطانان فاجرهما فرس من ذهب مرصع من فضه وعلى قمره وابنته الياقوت فاذا هو منظوم على الفضه وعلى الملك فارس من فضه مركل الجوهر وفي الاخر ناقة من فضه عليها شابل من ذهب وبطان من ذهب وعلى كل ذلك منظوم بالياقوت وعليها رجل من ذهب مكلل الجوهر وكان كسرى ينهما على السلطانين اخا الملك فاتى صاحب الاخماس فقال هو والذي معه ما رأينا مثل هذا شيئا ولا يقاس به ما عندنا فقالوا لهم اهل الحدث منه شيئا فقال والله لولا الله ما ابتغلم به فقال والله ان اتت فقال والله لا اخبركم الجهد في ولكني احمد الله واثني عليه فانبئوه وحلا فضال عنه فقال اهو عامر بن عبد قيس وقال سعد والله ان الجيش لذو اماناته ولولا ما سبق لاهل بدر لقلت انهم على فضل اهل بدر لقد بعث منهم هنات ما احسبهن الا مثلهن وقال هاشم بن عبد الله والذي نفسي بيده لا هو ما اطلعنا على احد من اهل القادسية انه يرد المدينة مع الخمس ولقد قسمنا ثلثه غير مرة اباعا ساتهم وذهبهم وهم بليه وهرمز معه كرسي بن قيس ابن المكشوح وقال عمر لما قدم علينا بسيف كسرى وبنطقته وتبرجه ان قوما ادوا هذا لذو امانة فقال علي قد اكلت عفت الامة بعدك يا عمر فقال اجل ثم سعد الفتح من الناس بعد ما تحته وكانوا ستين الفا فاساب الفارس اثنا عشر الفا وكلم كان فارسا ليس معه راجل ونقل من الاخماس من اهل البلاء وقسم المنازل من الناس واعطى العيالات فاترك الذرية فاتوا بالمال حتى قوموا ثياب جلولاء وثلاثة الوصل ثم تحولوا الى الكوفة وارسل سعد بالخمس وكل تجار الى ان يجب منها العرب وما كان منهم ان يقسم الهم وان اراد ان يخرج حمل الفطف فعل ثم مضى ثم مضى هو وجالوت كسرى فقال المسلمون هل لك ان نقسم عن اربعة اخماسه ونبعث بقية الى عمر والفطف بيضه حيث شاء فانا لا نراه يقسم قليلا وهو يتبع في اهل المدينة موضعا فانا نقسمه فيضعه

ان من الناس من يحب المال حبا لا يخاف الفناء ولا يخاف الهرم حسنا من الوجه الذي لا آتي عليه
المسلمين على الانفاق والحول المشاق فاشاعه الفرس مهران بخانقين عامله وطلب اليه ان يقرر له
وتوغل في الجبل فجاوا اصلب اشفع حبا بابا فاذا بالماء الهاشم فشهق فاعتدل فولدت ومن يشب الى
ذلك السجاة المشبق وفتك الخنايم فاصاب كل فارس تسعة الاف وتسعة من الدواب وقيل ان الغنيمة
كانت ثلثي المؤلف قسمها سلمان بن ربيعة بين سبعة بالاخماس الى آخر وبعث الخمس مع زياد بن ابيه
فكلم عمر فيما حاله ووصف له عمل فتستطيع ان تقوم في الناس مثل ما كلمني به فقال والله ما على الارض
احب في صدري منك فكيف لا اقوى على هذا من غيرك فاستعان الناس بما اصابوا وما استعملوا وبما
يستانفون من الاسباح في البلاد فقال عمر هذا الخطب المستفع فقال ان عندنا اطلق السنبا
فلما قدم الخمس على عمر قال والله لا تحنه سقف حتى اقتسمه فاتاه عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن الارقم
بحراسانه في المسجد فلما اصبح صاحى الناس فلما نظر الى ياقوته وزبرجده وجوهره بكى فقال له
عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك يا امير المؤمنين والله ان هذا لمن اكبر ايامك فقال عمر والله ما كان الذي
الله هذا لقوم الا القوا بأسهم بينهم وما ذاك الا الذي القى بينهم ومنع عمر رضي الله عنه بن قيسه
السواد واعتذر لذلك بسبب الجماء والغياض وعفص الحياه وما كان فيه من الثاب والسكاك البرد وما كان
للكسرى ومن تهامسه لا نعلم يقسم فاقروها حيث ما وجدوا عليها من اجتنوا عليه ما لوضاوكانوا لا يحملون الا على الامر
فلما حمل بعض من ابعض السواد ما بين حلوان والقادسية اشار بجبر او ضاعلى شاطئ الفراه فوقر عمر ذلك الشراري

ذكر فتح تكريت والموصل

وفي هذه السنة فتحت تكريت في جمادي وسبب ذلك ان الانطاق سار من الموصل الى تكريت فخرق
عليه الجسر اوسعه الروم وغلب وباذ والنهر والسهار حتى بلغ ذلك سعدا فبعث اليه عمر فلما قدم اليه
عمر ان سرح اليه عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربعي بن الافكل وعلى الخيل عمر فجمع من هرمز فساد
عبد الله الى تكريت فنزل على الانطاق فحصرهم ومن معه اربعين يوما وقيل اثنتين واربعين وعشرين زحفا
وكانوا الهون ثم كلمه سلمان بن ربيعة وعبد الله بن المعتم الى العرب الذين مع الانطاق يدعوهم الى
نصرته وكانوا لا يحتون عليه شيئا وغارات الفرس المسلمين فلا هون عليهم تركوا امرأتهم ونفلوا سلاحهم
الى المشقر فارسلت نفلة ابا بردة الى عبد الله بالخبر وسألوه الامان واعلموه انهم معه فارسل
اليهم ان كنتم صادقين فاسلموا فابوا وسألوا فارسل اليهم عبد الله اذا سمعتم تكبيرنا فاعلوا انا على ابواب الخندق
فحفروا الابواب التي تلي حلة وكبروا واعلوا امن فوقهم عليه وهد عبد الله والمسلمون وكبروا وكبرت
نغلب وباذ وانهزموا واخذوا الابواب فخلى الروم ان المسلمين قد اتوهم من خلفهم عامدين الى حيله فقصدوا الابواب
التي عليها المسلمون فلما رآهم سيوف المسلمين وسيوف الذين اسلموا تلك الليلة فلم يفلت
من اهل الخندق الا من اسلم من نغلب فانهم لحقوا بالفرس وارسل عبد الله بن المعتم ربعي بن الافكل الى الحيرة
وهاينوى والموصل تبقى نينوى الحسن الثقفي وتبقى الموصل الحسن الخزاعي وقال ابن الكوفي خرج
معه نغلب واياد فلما فتح الله عليهم ان الافكل الى الحسن فقتلهم وقتلهم الحسن واطهرهم اما قطعوا في العهد
وبشرهم وقد لقوا بابا الابواب واقبل ابن الافكل فاتهم عليهم الحسن فهابهم يا هنا فاذنوا بالاجابة
الى الصلح وصادقوه وتسمى الغنيمة فكان سهم الفارس ثمانمائة فدعاهم الى اجل الفدية وبعثوا
بالاخماس الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولى حرب الموصل ربعي بن الافكل والخراج حسان فجمع بن هرمز فقتل

وسلمان فاتل الجنا الفتنة بن
السلمين فاقتسموه بينهم

وسرح

الله عنه استعمله على قصر الموصل وخرقده على نصف الموصل وخرقده على نصف ماسبذان وهو الذي
ملك حسنا وهو الذي شرى ثم خرج وعبر دجلة فصالحه اهل الحسن الاعرابي وهو الموصل على الجزية ثم
فتح المرج وباصبذان وباعذرا وجبتوف وحاسن وهرج سمالي الاكراد قردى وبان ندى وهرج
الجال الموصل فصالحوه على ان قتلوا من قتلوا من غاثم فاما من بقي على ما مات عليه اهل الموصل فتح شلوبا الحسن
وبعث عتبة بن فرقد الى الحسن الاخر فتحه على الجزية والخراج والله اعلم عبد الله بن المعتم جثم الهم
وسكون العين المهملة واخره ميم مشددة بعدها ثاء مثلثة من فوقها

ذكر فتح ماسبذان

فلما رجع هاشم بن جلوا الى المدائن بلغ سعدا ان اذين بن الهرمزان قد جمع جمعا كثيرا يريد
الى النهرسل فارسل اليهم بنه ابن الخطاب في جيش فالتقوا بسل ماسبذان فاقتتلوا فاستوى المسلمون
المشركين واضطر اذين الى حصن لبى فاقتتلوا عنده ثم خرج في الطلب حتى انتهى الى السيروان فاخذ ماسبذان
عنوة وهو بها هناك في الجبال فذعر هم فاستقاموا لهم حتى تحول سعد الى الكوفة فارسل اليه فزله
الكوفة واستخلف على ماسبذان ابن المذعل الاسدي فبايعت اهلها وخرج الكوفة وقتل ان فيها كان بعد وقعة
نهاوند

ذكر فتح قبسا

ولما رجع هاشم من جلولا الى المدائن وقد اجتمع جموع اهل الجزيرة فامدوا هرقل على اهل حمص
وبعثوا اخشنا الى اهل هيت فارسل سعد عمرو بن عبد الله بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند وجعل على
مقدمته الحرث بن يزيد العامري فجمع جموعا من بكر بن وائل في جند هو عظيم فاقبل من هيت فنزل
راغ عن ما لك اهل حمصا بهم بخندقة نزول الجند عالما وخلف عليهم الحرث بن يزيد فخرج في نصف
الناس فاقر قسيا على غرة فاخذها عنوة فاتاه اهل الجزيرة وخلى الحرث بن يزيد فاستاقوا الخيل
عنهم فلحقوا بالخندق على حين قدم خندقا ابوابه يا ملك حتى تاوي وراي فوارسهم الحرث فلما رأوا الى ما هو
الى بلادهم فزعهم وسار الحرث حتى لقي عمرو بن مالك * وفيها غزا عمر رضي الله عنه انا بحجر بن ادبر الكندي الى
نزوح ان عمر صفية بنت ابي عبيد اخت المختار وهي التي تجبر الى بنو سليل المسلمين وفيها مات ماوية ام ابراهيم
ان رسول الله صلعم وصلى عليها عمر ودفنها بالبقيع في الحجر وفيها كانت غزا الناس تاريخ يعتمدون عليه على عهد عمر
وحدا بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عماله على البلاد الذين
كانوا عليها السنة قبلها وكان على حرب الموصل ربعي بن الافكل وعلى خراجها عمرو بن هرمز وقتل كان على الخراب
واخراج عما غنيه من قرقد وقتل كان قتل كلهم الى عبد الله بن المعتم وعلى الحرب وعلى خراجها عمرو بن هرمز وقتل كان على الخراب

ثم دخلت سنة سبع عشرة

ذكر بنا الكوفة والبصرة

في هذه السنة اختطت الكوفة وتحول سعد من المدائن اليها وكان سبب ذلك ان سعدا ارسل
وفد الى عمر عند الفتوح المذكور فقال لهم عمر لم تغيرتم الى ارضكم عن تغيرتم الى ارضكم وحالكم فقالوا وجدنا البلاد غيرنا
فارسل عمار بن ياسر وابن مسعود لكي ينظرا له الناس وكان قد حضر مع الوفد نفر من نقلة سعد فذكروا عمر على
قومهم فقال لهم اعاقدكم على ان من اسلم منكم كان كسائر المسلمين وعليه ما عليهم ومن ابى فعليه الجزية فقالوا
اذن يعربون ويصيرون نجما وقالوا لها الصدقة وان فعلوا ما عليهم مثل ما على المسلم فاعلمهم الى ان
ينصروا وليس لنا جزية الغلبون ومن اطاعهم من العرب اياد الى سعد بالمدائن ومن لحق بهم من الكوفة
وقتل بل كتب حذيفة الى عمر ان العرب قد برقت بطونها وجفت اعضادها وتغيرت الوانها وكان مع

وعلى الحيرة

وسلمان

وسرحوا بالمدائن

ذكر فتح حمص

خبر قصده هرقل فرارهاقر المسلمين

في هذه السنة فصل الروم اباعبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين من حمص وكان السبب في ذلك ان هرقل لما بلغه ان المسلمين قد اجتمعوا باليرموك وانهم قد اقتتلوا وان الروم قد انهزمت سار من انطاكية في جموعه حتى نزل بالقرب من حمص فلما بلغ ذلك اهل حمص خرج اليه منهم جمع كثير فلقوه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم ان هرقل سار حتى نزل بالقرب من حمص فلما بلغ ذلك اهل حمص خرج اليه منهم جمع كثير فلقوه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم ان هرقل سار حتى نزل بالقرب من حمص فلما بلغ ذلك اهل حمص خرج اليه منهم جمع كثير فلقوه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم ان هرقل سار حتى نزل بالقرب من حمص فلما بلغ ذلك اهل حمص خرج اليه منهم جمع كثير فلقوه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة

ودوابهم غير دوابهم سلسلة وخيامهم خلال ذلك فلما رأوا ما هم فيه من الضيق والشدة دعوا الله تعالى ان يجعل لهم مخرجا فلما رجعوا الى سعد بالخبر وذلك كان غداة الجمعة فقال سعد لاصحابه اني لارجو ان يكون الله تعالى قد اجاب دعوتكم فاغدوا على بركة الله تعالى فلما كان من الغد غدا سعد بالناس الى الجمعة فصلى بهم ثم خطبهم فحثهم على الجهاد ورغبهم فيه ثم قال ان الله تعالى قد وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما النفير وقد رأيتم ما لقي القوم منكم فاستعينوا بالله تعالى واصبروا فان الله مع الصابرين ثم ان سعدا كتب الى عمر يخبره بما لقي المسلمون من الروم وما هم فيه من الضيق والشدة وما رأوا من الرأي فكتب اليه عمر ان الله تعالى سيفرج عنكم ما ترون ويكفيكم ما تخافون فلما جاء الكتاب سعدا سر بذلك وقوي به المسلمون وكان عمر قد كتب الى سعد ان يبعث اليه رجلا من اهل الرأي والحزم والجلد فيسير الى حمص فيستنفر من بها من المسلمين ويحثهم على الجهاد فبعث سعد عبد الله بن عتبان الاشجعي فسار حتى قدم على عمر فاخبره بما لقي المسلمون من الروم وما هم فيه من الضيق والشدة وما رأوا من الرأي فكتب عمر الى سعد ان يبعث الى حمص عياض بن غنم الفهري فبعث سعد الى عياض بن غنم وهو بالرقة فسار حتى قدم على سعد بالقادسية فاخبره بما كتب به عمر فيه فسار عياض بمن معه من المسلمين حتى نزل بالقرب من حمص فلما بلغ ذلك اهل حمص خرج اليه منهم جمع كثير فلقوه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم ان هرقل سار حتى نزل بالقرب من حمص فلما بلغ ذلك اهل حمص خرج اليه منهم جمع كثير فلقوه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم ان هرقل سار حتى نزل بالقرب من حمص فلما بلغ ذلك اهل حمص خرج اليه منهم جمع كثير فلقوه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة

ثم ان عياض بن غنم سار

من العرب من اهل الملك الا اربعه الاف واتى الوليد بن عقبه ان قبيل من تغلب الا الاسلام وكتب فيهم الى عمر
فكتب اليه عمر انما دللك فيمن حضره من العرب لا يقبل منهم الا الاسلام فدعهم على ان لا ينصروا وليدا ولا يمنعوا
احدا منهم من الاسلام وكان في تغلب عز وامتناع فخشي عمر ان يتنصروا وليدا فكتب اليه وانثر عليهم
فرائض حيان وهنيدة والحلي وقال ابن الاعثم الى قوله الجزيرة وكان منه نشء عسوه وقال الذي عرب
الى سعد بن ابي وقاص اذ افتح الله الشام والعراق فابعث خالدا الى الجزيرة وانثر عليهم خالد بن عرفطه او
هاشم بن عتبه او عياض بن غانم قال سعد ما لمخزومين الموهشن عيانا الا الان له فيه هوى وانا نوليه
فبعثه وبعث معه حبشا فيهم ابو موسى الاشعري وابنه عمر بن سعد وليس لعمر في الامر شيء فسار عياض ونزل
بحذاء على الرها وصالحت حران ثم بعث ابا موسى الى نصيبين فافتحها وسار عياض من قسمه الى دارا فافتحها
ووجه عثمان بن ابي العاص الى سميساط الرابعه فقاتل اهلها فاستشهد صفوان بن المعطل وصالح اهلها عثمان
على الجزيره ثم كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب هرقل فعلى هذا القول لا يكون فتح الجزيره من فتوح العراق
والاكثر على انها من فتوح الشام فان ابا عبيده سير عياض بن غانم الى الجزيره وقيل ان ابا عبيده لما توفي
استخلف عياضا فورد عليه كتاب عمر به ولايته حمص وقنسرين والجزيره فسار الى الجزيره سنه ثمان عشره
للنصف من شعبان فتحها الاف وعلى مقدمته سهيل بن عامر وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى ميمنته
هبيرة بن سروق فانتهت طليعة عياض الى الرقه فاغاروا على الملاحين وحصروا المدينه وبث عياض
السرايا فاتوه بالاسرى والاطعمه وكان حصرها ستة ايام فطلب اهلها الصلح فصالحهم على انفسهم وذراريهم
واموالهم ومدنهم وقال انا لا نرضى لانفسنا قدر وطيتها وملكها فافرها في ايدينا على الخراج ووضع الجزيه عليهم
الى حران فجعل عليها عمر ليحصرها عليهم صفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمه وسار هو الى الرها فعانده اهلها
ثم اخذوا وحصرهم المسلمون في مدينتهم فطلب اهلها الصلح فصالحهم وعاد الى حران فوجد صفوان وحبيبا
قد غلبا على حصون وقرى من اعمال حران فصالحه اهلها على مثل صلح الرها وكان عياض يغزو ويعود الى الرها
وفتح سميساط وانثر سروج وانثر كفا والاذرمن البيعا فصالحه اهلها على مثل صلح اهل سميساط عذروا
فرفع اليهم عياض فحصرهم حتى فتحها ثم اتى قرقيسيا فاقام على الفراة وهي حسر منبج وبالبليخ فتحها وسار الى راس
عين وهي عين الوردة فاستعصت عليه فتركها وسار الى تل موزن فتحها على صلح الرها سنة تسع عشره وسار
الى نصيبين فحصرها فقاتلها اهلها ثم صالحوه على صلح الرها وفتح ميافارقين على مثل ذلك وكفر كوبا وسار الى نصيبين
فقاتلها اهلها ثم صالحوه على مثل صلح الرها وفتح طور عبدين وحصن مارد بن وقصد الموصل وفتح الحسنين وتل
ابصل اليها واتاه كتاب عمر بولاية حمص فصالحه ثم سار الى اردن فتحها ودخل المدرب فلحارة الى البدابس وبلغ خلاط
فصالحه بطن منها وانتهى الى العين الحامضه من الرمينه ثم عاد الى الرقه ومضى الى حمص فمات سنة عشرين فاستعمل
عمر سعد بن عامر بن حذيم فلم يات الا قليلا حتى مات فاستعمل عمر بن سعد الانصاري فقضى اثر عين بعد قتال
شديد وقيل ان عياضا اتى عمر بن سعد الى الناس عين فتحها بعد ان اشتد قتاله عليها وقيل ان عمر رضي الله عنه
ارسل ابا موسى الاشعري الى راس عين وجده وفاه عياض وقيل ان خالد بن الوليد حضر فتح قنسرين مع عياض
ودخل معها بابد فالطي التي في قصر عمر وعلى ان خالدا لم يسر بحملوا الحلد غير ابي عبيده والله اعلم وفيها
فتح عياض سميساط بعث حبيب بن مسلمه الى ملطيه ففتحها عنوة ثم نقض اهلها الصلح فغلبهم عليها وقتل
والجزيره وجه الرها حبيب بن مسلمه ايضا ففتحها عنوة وسبى منها خلقا من المسلمين مع عاملها

ذكر عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه

في هذه السنه وهي سنه سبع عشره عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من القدره على الجيوش والسرايا وسبب
ذلك انه كان ادرك صوده عياض بن غانم فاصابها اموالا كثيره وكانا توجها من الحابيه رجع عمر الى المدينه
وعلى حمص ابو عبيده وخالد تحت يده على قنسرين وعلى دمشق يزيد وعلى الاردن معويه وعلى فلسطين علقمه
ابن مجزز وعلى السواحل عبد الله بن قيس فصالح الناس ما عدا خالدا فانه غزاهم وحاربهم وكان منهم الاحنث بن
قيس فجاءه بعشره الاف درهم فاخذ خالد المال وقسمه وقال ما كنت لاعطل فرسي وسلاحي من اجل ذلك تجمع وان الله قد
حرم ظاهر الخمر وباطنه ومسه فلا تمسوها احسادكم فكتب اليه عمر انا لم نعزلك لانا قلنا فيما قلت ولا عن سخطه عليك
ولكن كان الناس بك فتنه فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا ايعز من فتنه وعوضه من ذلك الحابيه

ذكر بنا المسجد الحرام

وفيها اعني سنه سبع عشره اعتمر عمر رضي الله عنه وبنى المسجد الحرام ووسع فيه واقام عمكه عشرين ليله وهدى على
قوم ابوا ان يبيعوا ووسع اثمان دورهم في بيت المال حتى اخذوها وكانت عمر بن ربيعه قد بنى وتطلف على المدينه زيد بن
ثابت وامر مجذر بن ذياب الحمير فاسر هلال مخرمه بن نوفل والازهر بن عتبه وحويطب بن عبد العزى وسعيد
ابن يربوع واستاذنه اهل الماء في ان ينزلوا سائل بين مكه والمدينه فاذن لهم وشرط عليهم ان لا يسبل الحبي بالفلل
والماء وفيها تزوج عمر ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وهي امها بنت رسول الله ودخل بها في ذي القعده

ذكر غزوة فارس من البحرين

قيل كان عمر يقول لما اخذت الاموال وما يليها ودت ان بيننا وبين فارس جبلا من نار لا نصل اليهم منه ولا
يصلون الينا وقد كان العلاء بن الحضرمي على البحرين اياما لابي بكر فمر لعمر وعمل بوصيته فغلبه من مطوعين ثم ان قدامه
واعلاه العلاء وكان العلاء اتى عمر بن ابي قاص فيما ان العلاء في قتال اهل الردة بالفصل فلما ظفر سعد باهل
القادسية وازاح الاكاسره جاء الفضل عما فعله العلاء فاراد العلاء ان يصنع في فارس شيئا وامر بتفرغ الطاعة
والمعصية وقد كان غرها عن الغزو في البحر وغيره ما بينها وبين عمان فاغار رسول الله سلعم والي بكر وعمر في خلافتهما
العلاء الناس الى فارس فاجازوه وقد تهم اجنادا على البحر هما الجارود بن المعلى وعلى الاخرى السوادين بهمان وعلى الاخرى
خليد بن المنذر بن ساوى وخلف على الجيش الذي جمع الناس وهم في البحر الى فارس بن معتب من عمر ومضى البحر حتى خرج الى فارس

فخرجوا الى المسلمين واناخهم اهل فارس وعليهم الهرمزان فحالت الهرمزان بين المسلمين وبين سفنهم فعاد خليد في الماء فخطبهم ثم قال انا بعد فان الله قد هزم عدوكم وافاء عليكم ديارهم واموالهم فمن كان ظهره حاضرا فلا يغيبن ظهره الا باذني ومن غاب فاستعينوا بالصبر والصلوة والله مع الصابرين ثم قال اني احسبني الخامس فاجابوه الى ذلك وصلوا الظهر ثم ناهدوهم واقتتلوا قتالا شديدا بحيث يدعى طلوعه من فضل البسوار والجاروود وكان خليد قد امر اصحابه ان يقاتلوا رجالة فنزلوا فقاتلوا افضل من اهل فارس منذ عظيمهم ثم رجعوا يريدون البصرة واعادوا الى الرجوع في البحر سبيلا واخذت الروس عليهم طرقهم فعسكروا واستعدوا ولما بلغ عمر منع العلاء ارسل الى عتبة بن غزوان يامره بارسال جند كثيف الى المسلمين بفارس قبل ان يهلكوا وقال فاني قد القي في روعي اني لو لو اخذ عجوا الذي كاني وامر العلاء ان يقل الاثقال ففعل وامر بعد عليه فتحمل العلاء الى سعد بن مسعود ورسل عتبة جيشا كثيفا في اربعة الف مقاتل فيهم عاصم بن عمرو وعمرو بن محرز وعمرو بن هرمة والاحنف ابن قيس وغيرهم فخرجوا على النعال الجيون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم احد بني عامر بن لوي فسار بالناس وساحل بهم ما بين نهر الحد حتى انتهى ابو سبرة وجليد بحيث اخذ عليهم الطريق عن عتبة وقعد طاووس وانما كان ولي قتالهم اهل اصطخر وحدهم ومن كثف من غيرهم وكان اهل اصطخر حين اخذوا الطريق على المسلمين جمعوا اهل فارس عليهم فجاؤا من كل وجه فالتقوا هم وابو سبرة بعد طاووس وقد توافى الى المسلمين امدادهم وعلى المشركين كرسول فاقتتلوا فتفطر الله على المسلمين وقتل المشركون واصاب المسلمون منهم ماشاؤا واوهى اعراقه التي شرفت فيها بانيه البصرة وكانوا افضل روات الاعصار ثم انهزموا اصابوا واكان غنيمة كثيرة لم يعهد الهم بالحث وقلما يرجع راجعوا الى البصرة سالمين ولما احرز عتبة الاموال واد على فارس واستخلف عرفجة الحذاء فلما قضى حجه استعفاه فابى ان يعفيه وعزم عليه ليرجعن الى عمله فدعا الله ثم انصرف فمات بطن بحله فدفن فلما قدم عتبة مر به زائر القبر وقال انا قتلتك لولا انه اجل معلوم وانى عليك حزينا ولم يحتط فيمن احتاط من المهاجرين والانصار وورثه ولده منهم من فاخته بنت غزوان وكانت تحت عثمان بن عفان وكان حيا بعد مولاه فقد ابن عمر بشهده فلم يحتط ومات عتبة بن غزوان رضي الله عنه على راس ثلاث سنين من مقارفته سعد ذلك بعد ان استعفى الجند الذين قاتلوا فارس ونزولهم البصرة واستخلف على الناس اباسبرة بن ابي رهم فاقر وعزم عتبة السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبة عليها فلم ينقض على احد ما احدث شيئا الا ما كان بينه وبين ابن بكرة ثم استعمل ابا موسى على البصرة ثم صرف فضل الكوفة ثم استعمل عمر بن سراقة ثم صرف ابن سراقة الى الكوفة من البصرة وصرف ابو موسى من الكوفة الى البصرة فعمل عليها ثانية * وقد تقدم ذكر ولايته عتبة بن غزوان البصرة والاختلاف فيما سنذكره مع عشرة

ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية ابي موسى

فهذه السنة عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغيرة بن شعبة عن البصرة واستعمل عليها ابا موسى وامره ان يشخص اليه المغيرة بن شعبة في ربيع الاول قاله الواقدي وكان سبب عزله اياه كان بين ابن بكرة والمغيرة منازعة وكانا متجاورين بينهما طريق وكانا في شرقي ثقيف في كل واحدة منهما كوة مقابلة الاخرى فاجتمع الى ابي بكرة نفر يغتابون في مشربته فهبت الريح ففتح باب الكوة فقام ابو بكر فسد كوة المغيرة وفتح الباب كوته فشرف منها على امراة يقال للشقر قد وافاها فانظروا فانظروا فاهم ابو بكرة ونافع وزياد ابن ابيه لامه وشبل بن معبد البجلي فقال الحارث قد رايت ما رايت فاقبل زياد فقال ما رايت شيئا وقال نافع قد رايت امرا قبيحا وقال شبل رايت امرا عظيما وقال ابو بكرة رايت رجلا ينكح امراة ظاهرة فاستدعى عمر الاربعة فشهد نافع وشبل بما رايا وقال زياد رايت امرا قبيحا ورايت رجلا جالسا بين شعبها ورايت خصيتيه تدخلان وتخرجان فقال عمر هل رايت كالميل في المكحلة قال لا فقال هل رايت المرود في المكحلة قال لا قال فهل رايت المرأة قال لا ولكن اشتملت عليها قال فتح والله فجلد ابا بكرة ونافعا وشبلا ثمانين ثمانين وقال اللهم من كذب علي فاسكن اسكنه الله تابت والله لو تمت الشهادة لرجمتك باحجارك

ذكر الخبر عن مصاب ابي موسى

ومناذر وغيرهم بتستر

وفي هذه السنة غلب المسلمون على الاهواز ومناذر وفتحوا تستر وقتل كان سنة ست عشرة وكان السبب في ذلك ان الله لما اظهر الهرمزان بجوار المغيرة ان يوجه الفاكه وهو احد البهوناق المقدمين في اهل فارس وكان اسمه سنبر وكان الهرمزان قد اعطى عمر ان لا يغدر ولا يمكر ولا يخدع فكان اهل فارس يكاتبونه ويكاتبهم فكان الهرمزان يغري اهل سوس بالمسلمين ويحثهم على قتالهم فاستجاب له اهل سوس وكان بينهم وبين مناذر ودستميسان بينهم وبين مناذر ودعا عوانة الحرقوص ابن النعمان الباهلي وكان عاملا لعمر على دستميسان ان يغزو ان شاء الله فاستجاب له وكان ناس من الهاجرين مع رسول الله صلعم وكانا من الهاجرين في الهدنة من بني حنظلة فنزلا على احد د

ذكر صلح الهرمزان وابن تسنس مع المسلمين

وفي هذه السنة فتحت تستر وقتل بها سنة عشرين وقيل سنة عشر وقيل سنة عشرة قبل ان الهرمز ان يوم سوق الاهواز وافتتحها المسلمون وهي حرقوص جزء من بعوث في ذكره بامر عمر الى سوق الاهواز فاذا ال يقتلهم حتى ينتهي الى قرب المشعر والنجر الهرمزان قال جزء الى دقوقا وهي مدينة شرق خانقين فاخذها فاسقبه ودعا من هرمز سال الجزيرة فاجابوه وكتبوا الى عمر وعنده بذلك فكتب عمر اليه ان حرقوص بالمقام فما غلب عليه حتى يامرها بامره فقهر جزء البلاد وشق الانهار واجبا الموت وراسلهم الهرمزان ان يقبل الصلح فاجابوه الى ذلك وان يكون ما اخذوه المسلمون بارضهم فاسطلحوا على ذلك واقام الهرمزان في المسلمون يحبونه اذا قصدوه اكراد وتحي اليهم وتنزل حرقوص جبل الاهواز وكان يشق على الناس الاختلاف اليه فبلغ ذلك عمر فكتب اليه يامره بنزول المهل ولا يشق على مسلم ولا معاهد ولا تدل فزه ولا عجلة فقال له الهرمزان انك لم تاتنا بعد فاخرج حرقوص الى موضع وسماه كوروبا وشهد المهرزان مع الخوارج

ذكر فتح رامهرمز وتستر واسر الهرمزان

قيل كان فتح رامهرمز والمسلمون محاصرون تستر سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة وقيل سنة عشرين وكان سبب فتحها ان رجلا يقال له حرمان من اهل فارس استعمل على ناحية من بلادهم فمرد عليهم وكان اهل الاهواز وتعاقدوا واهل البصرة فجاءت الاخبار حرقوص بن زهير وجزءا وسلمى وحرملة فكتبوا الى عمر بذلك فكتب عمر ان صعدا ان يمثل الاهواز جزءا اكفاهم فانطلق حرقوص وسلمى وحرملة فكتبوا الى الهرمزان ويتحفوه الهرمزان ان يبعث الى الاهواز حتى اكفاهم فاشار عليهم سعد بن عدي الفاسهيل وابعث معه الثواب بالمال وبعث الهرمزان بن قرياد وعن فرس من ورثه وعبيدهم وعلى اهل الكوفة والبصرة جميعا ابو سبرة بن ابي رهم فخرج النعمان ابن مقرن فاهل الكوفة فسال الاهواز على البغال فبعثوا الجبل فخلف حرقوصا وسلمى وحرملة وساروا نحو الهرمزان وهو برامهرمز فلما سمع الهرمزان بسير النعمان بادر الشدة ورجا ان يقطعه ومعه اهل فارس فالتقى النعمان والهرمزان بارتبك فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله تعالى اهزم الهرمزان فنزل الهرمز من وخلق بتستر وسال النعمان الى رامهرمز فنزلها وسعد الى ايذج فصالحه نيروه على ايذج ورجع الى رامهرمز فاقام بها ووصل الى البصرة فرارا من سوق الاهواز وهم يريدون رامهرمز فاتاهم خبر الوقعة وهم بسوق الاهواز واتاهم الخبر ان الهرمزان قد التجى بتستر فساروا نحوه وسار النعمان ايضا وسار حرقوص وسلمى وحرملة وجزء

فاجتمعوا

فاجتمع اهل تستر وهرمز ان وجنوده من اهل فارس وطلبوا الى الهرمزان ان يخلي لهم الطريق ويخرج عنهم ان هو ابى فابى وقاتلهم فاجتمع اهل البصرة وعلى الجماعة سبرة واصابوا اكثر وانهم الحمل وقتل الزبير ابن مالك وعبد الله بن حال فذلك الحساب الى ان قتل سبعة وسبعين رجلا وقيل ثلثة وثلثين رجلا وقتل من اهل البصرة والكوفة واحد وقيل اثنان وقيل ثلثة وقيل اربعة وقيل خمسة وقيل ستة وقيل سبعة وقيل ثمانية واشتد القتال قال المسلمون يا ابرا اقتلنا على دين المهاجرين قال المهاجرين لنا واستشهد في يوم واحد ثلثمائة فحزموهم حتى ادخلوهم خنادقهم ثم اقتحموا عليهم من خلفهم وسلطوا المسلمين بينهم على قتلهم حتى ضاقت المدينة عليهم وطالت الحرب فخرج الى النعمان وجعل يستامنه على ان يؤمنه على ان يخلوا له المدينة فامنهم وقال بعضهم ان الهرمزان استشار من عنده من ذوي الرأي منهم ان استشاروني في الحكم على مكانكم تاتون منه المدينة فامنهم وشاورهم فقال بعضهم بالجزية وقال آخرون بل نحل مخرج الماء وانكم ستعطون ما قدرتم للناس اليه فاعطوه ما سالهم من الجزية وقال الهرمزان لا والله لا قد ندمت على الغدر مرة واحدة فكيف اصنع به مرة اخرى فقال له انس بن مدرك الخثعمي ان الذي يعلم على المدينة وانت بسلم بشر فجيء فاتوا المغيرة فاخذ على الهرمزان ان لا يقتل حتى يرجع اليه فاخذ على ذلك العهد والميثاق وخرج الهرمزان على تلك الحالة فدخل في السرب وهو الناس من خارج فلما دخلوا المدينة كروا عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزموا فاتبعوهم يقتلونهم حتى بلغوا الغلقة فتحصن بها والتف به المنهزمون فدخلوا فاغلقوا الباب عليهم فحاصرهم المسلمون اياما فاتاهم انس بن مدرك فقال لهم ان شئتم ان تنزلوا على حكم عمر فانزلوني اليه فانا اعلم الناس بعمر فانزلوه اليهم فاوثقوه رباطا وقالوا ما نحن بمعطيك شيئا الا ان يعطي عمر فاتاهم

فتح في بلادهم وتحول ملكهم ٥٥

ذكر فتح السوس

ذكر ٥

ذكر مصالحة جنديسابور

ثم دخلت سنة ثماني عشرة

ذكر الفحط وعام الرمادة

بن الخطاب ٥

فيه ٥

ان لكل امر اثنا وقال لهم يعني شأن الوجع انا لا ندري يا اصابنا ام وكتب الى امرا الاجناد يخبرهم بارض الطاعون ويأمرهم بالخروج منها والصعود الى الجبال فقال ابو عبيدة بن الجراح افرارا من قدر الله فقال نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارأيت لو كان لرجل ابلان هبط احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعى الخصبة رعاها بقدر الله وان رعى الجدبة رعاها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجاته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلعم يقول اذا سمعتم بهذا الوباء بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد عمر الله واثنى عليه وانصرف وانصرف الناس معه وقال ابو عبيدة يغفر الله لعمر ما احرصه على الخير وقد كان عمر استشار المهاجرين والانصار فاشار عليه بعضهم بالرجوع وقال بعضهم نرى ان تقيم بهذا الجند من المسلمين لا احد يفني ويبقى غيرهم فلما اراد قفل الناس عليه قال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارأيت لو كان لك ابلان هبطت احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجاته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلعم يقول اذا سمعتم بهذا الوباء بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد عمر الله واثنى عليه وانصرف وانصرف الناس معه وقال ابو عبيدة يغفر الله لعمر ما احرصه على الخير وقد كان عمر استشار المهاجرين والانصار فاشار عليه بعضهم بالرجوع وقال بعضهم نرى ان تقيم بهذا الجند من المسلمين لا احد يفني ويبقى غيرهم فلما اراد قفل الناس عليه قال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارأيت لو كان لرجل ابلان هبطت احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعى الخصبة رعاها بقدر الله وان رعى الجدبة رعا

انتصر بالجباه من قومه ولحق فقال عمر ان موارث اهل عمواس قد ضاعت ابدا بالشام خافهم الموارث على نفسها فلم ماقى فمضى فجامع فاقام بالبلاد وابتلاه الله بالطاعون فمات وسار عن المدينة واستخلف عليها سعيدا رضى الله عنهما واخذ ابا عبيدة الموقيا فلما دنا منها بلغه موته وعلى مقدمته وعلى ساقته معاذ بن جبل فلما نزلها قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذ بن جبل قد دعا الله ان يقسم لآل معاذ منه حظهم فطعن ابنه عبد الرحمن فمات ثم طعن ابنه الآخر فمات ثم طعن ابنه الآخر فمات ثم طعن ابنه الآخر

على الكفر بعد ايمانكم بعد اسلامكم بعد توبتكم فقتال المسلمين حينئذ اشد من قتالهم اياكم قبل ان تسلموا
وضع عليه الجزية وان ابى قتل وسبى ذراريهم فلا يعلم احدا من اهل الارض ارتد بعد اسلامه فرجع الا
فعل ذلك بمن ارتد من اهل الردة وعلى ذلك مضى عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم وكذلك على ما بلغنا
فعل بالسبئية النصارى وغيرهم من اصناف المشركين كتب عمر الى امرائه في الاسلام ان لا يستعينوا
بمشرك ولا يستشيروه ولا يستعملوه على شيء من امور المسلم

اصبهان وقارس وخلوا اعداد فارس عن اهل نهاوند واجتمع الناس على النعمان وهم خذيفة بن اليمان
وابن عمر وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة فارسل النعمان الى اخيه بن خويلد وهو من مذحج
امن شئ اليها فوجدهم قد خرجوا ساقة ليومهم الى الليل فرجع اليهم وقد نجى بعضهم وبقي بعض
فقال لهم الرسول انهض اليهم وقاتلهم فاجابوه وقال لهم النعمان اما جعال
كان الغد من الليل جمع عمر وقال لهم ما ترون فقال له النعمان لو اقمنا بهذا الليلة ولم نرتش فيها
الى صباح غد وسن رماحنا لكان ارجى لنا على عدونا فلما اصبح النعمان صلى بالناس الغداة
فعلم العلوج وهم ظهارة الناس كسرى واعوانه انكم فاعلى الذي خافوا عليه فقال الله لو لم يكن
من الامر الا هزيمة ما كنت لاخبر الجيش المظلم من العرب بما هم فيه فاظلم النعمان انه ليس بينهم وبين نهاوند
يكرهه والحدث حول النعمان وحتى اصحابه وهم ملثون الكافل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجنبتيه
ابن اخيه سويد بن مقرن وعلى الرجاله القعقاع بن عمرو وعلى الساقة مجاشع بن مسعود وقد توافت اليه امداد
المدينة فيهم المغيرة بن شعبه وانتهوا الى الاسبذهان والقوس وقوف على تعبيتهم وامير المغيرة ان وعلى
مجنبتيه زرارة بن ربعي حاجبها الذي حصل بكان ذي الحاجبين قد توافى اليهم نهاوند كل من عاب عن الوقعة
ليشهدوهم فلما راهم النعمان كثيرة وكبر معه الناس فنزلت اليه اعاجم وحطت العرب الى اثقالها وضرب فسطاط
النعمان فاتبعوه واشراف الكوفة فضربوه وضرب حذيفة بن اليمان وعقبه بن عمرو والمغيرة بن شعبة وبشر بن
الخصاصية وحفظ الكاتب وحين نزل عبد الله البجلي والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني وقراز بن
مجزء وغيرهم فلوثوبناه فنطاط بالقرآن لكولا ان النعمان اعتال بعد سقط الاثقال فاقاموا يومهم الاولها
ويوم الجمعة والحرب بينهم سجال لتعاطف الحجز فاخذتهم يوم الجمعة وهزمهم المسلمون واقاموا عليهم ما شاء
الله والفرس على الخيول جوز الا اذا اراد وا المنوفرج فخاف المسلمون ان يطول امرهم حتى اذا كان ذات يوم
نجم من الجمع نجم اصل الى المسلمين وقالوا ان اراهم علينا الخيار وانتا النعمان في ذلك فوافوه وهو يوري
على المذري وقد وافق الحجر فقال لمن بقي من اهل الخبرات والرأي فاحزهم فتكلم النعمان وقال قد نزلون
المشركين واستلامهم بحادتهم وسكونهم واعلموا لا يخرجون الينا الا اذا اشتاروه يفقدنا المسلمون على الخراجهم
وقد نزلوا الذي فيه المسلمون من الضائق فما الرأي الذي نستخرجهم به الى المناجزة ونترك التطويل فيكلم
فذهم وقال من ان الرأي ان يكلموا على الاسنان فقال النخعي عليهم اشتد على المطاولة عليكم
جيشا عليه رايته وقالوا اغاثنا طليعة المجدوان وهي اعوان علينا وقال الطليحة اذا كان بعث خيلا لينبشوا
القبال فان انخلطوا بهم وحموا اليكم استطرادا فانالم يستطردهم فحملوا بها فانالنا لهم فاذا راوا ذلك حملوا
فخرجوا فمالنا لهم حتى يقضي الله فينا وفيهم ما احب فامر القعقاع بن عمرو وكان على الخيل فاتبع القبال
فاخرجهم من خنادقهم كانهم جبال الحديد فقد تواثقوا ان لا يفروا وقد فرق بعضهم بعضا كل سبعة في قران
والقوا حبل الحديد بخلوهم ليلا يتهزموا فلما خرجوا انكص ثم ناص فاحاط بها الاعاجم فقتلوا كاملين الحلقة وقالوا
هي هي فلما رأى الحاجز بن يزيد ما على الطلب وحمل القعقاع بالناس وانقطع الفرس عن خيلهم بعض
الانقطاع وقد المسلمون على تعبيتهم في يوم جمعة فقتل النهاوند وقد عبد النعمان الى الناس عهده وامرهم ان
يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم فتفرقوا واستتروا بالحجف من الرمي واقبل المشركون عليهم يرمونهم
حتى اثقوا فيهم الجراح وشكا الناس وقالوا للنعمان الا نرى ما نخشى فيه فاستطرهم باذن للناس في قتالهم

وغيرهم

المشركون

فقال رويدا رويدا واستظل النعمان تحت السلعات كانت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اهدتها له ملوك
عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس وهو يقول اكرموا اصحاب نبيكم
الطفر وقال لهم اني ادعو فامنوا فان قبلت فالمنال وان رددت فالامير بعدي حذيفة فان قتل فلان
حتى عد سبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم اعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد اليوم على
اعز اذربيجان وانصر عبادك وقيل بل قال اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام وانفعني
شهيدا فبكى الناس ودعا بعلم فلفه ثلاثا والناس سامعون مطيعون ستة دون المقتال وحمل النعمان والناس
معه وانتضى راياتهم فانفض الاعاجم والنعمان معه بهاضل القنا والقنا سوة فاقتتلوا اما لا اشد بالم
يسمع السامعون بوقعة مكانت اشد منها ما كان يسمع الا وقع الحديد وصبر المسلمون صبرا عظيما وتحوزوا اعاجم
وقتل فيهم ما بين الزوال والعاشر ما طبق ارض المعركة دما يزلق الناس والدواب فلما اقر الله عين النعمان بالفتح
استجاب له فقتل شهيدا فدفن به في سفه صرع وقيل بل دفن بهمذان في صاحرته فغشله فجاءه الخبر بفتح بشوب والخمس
الراية فقاموا حذيفة فاخذها وقد قتل على موضع النعمان وتزل نعيم مكانه وقال لهم المغيرة اكتموا مصاب اميركم
حتى تنظروا ما يصنع الله فيناوفيهم ليلا يعلم الناس فاقتتلوا فلما اظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا
وتبعهم المسلمون وعمي عليهم قصدهم فرقوه واخذ واحيا الطريق الذي كانوا ذاهبونه فوقعوا به فكان الواحد يقع
ينفع عليه بضعة بعضهم فوق بعض في فناء واحد فيقتلون جميعا وحمل بعضهم حسل الحديد فمات منهم في
الليل مائة الف ويزيدون سوى من قتل في المعركة وقتل في الطلب ولم يفلت الا الشريد ونجا الفيرزان من المعركة
القاسي وقتل في الطلب ولم يفلت الا الشريد ونجا الفيرزان من المعركة فريسي هرمان فاتبعه
نعيم بن مقرن وقدم القعقاع قدامه فادركه بثنية همذان وهي اذ ذاك بخونه من نهاوند وجميع من قتل
فحسبما الاوان على الجلد فلما لم يجد طريقا نزل عن دابته وصعد في الجبل فتبعه القعقاع راجلا فادركه فقتله المسلمون
على الثنية ثنية الفصل ودخل المنهزمون همذان والمسلمون في اثارهم فنزلوا عليها وحاصروها فلما راى ذلك
خرشنوه واستامنوه ولما تم الفتح امر المسلمين بحملوا بيا لون عن اميرهم النعمان بن مقرن فقال لهم اخوه معقل
هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فانفوا حذيفة ودخل المسلمون نهاوند يوم الوقعة
بعد الظهر عنوة واخذوا ما فيها من الاسلاب والاثاث والمتاع وما حولها من الاسلاب والاثاث وجمعوه الى صاحبه فاقتاض
السائب بن الاقرع واشتطر من نهاوند ما يأتيهم من اخوانهم الذين لم يشهدوا الفتح فاتاهم المغيرة بصاحب
بيت المال على اثمان فابلغ حذيفة فقال الوصي ومن يثبت على الخراج للمال ذخيرة لكسرى تركت عندي كانوا
الزمان فاحضر جوهري اقيسا في سفطين فارسلهما مع الاحنف بن قيس وكان حذيفة قد نقل منها وارسل الباقي
مع السائب بن الاقرع الثقفي وكان كاتبا حاسبا ان سلمه عز الهم وقال لهما فتح الله عليكم فاقسموه على المسلمين فهم
وخذ الخمس وانهلك هذا المجلس فاذهب فنظر الاحنف بن قيس من ظهرها قال السائب فتح الله تعالى على المسلمين
واخذ الفارس السفطين الملئين اودعهما عند الخزان فاذا فيها اللولو والدر جدا لو اتي فيه باشر عشر
القيمة اخذ منها ما شي وقدم مثل عمر وكان عمر قد قدم الوفد فبات يتململ ويخرج ينوفهم الاخبار فبينما رجل من
المسلمين قد خرج في بعض حوائجه فرجع الى المدينة ليلا فمر بعمر اك فسالهم من اين اقبل فقال من نهاوند واخبره
بالفتح وقتل النعمان فلما اصبح الرجل تحدث بالخبر وانتهى الخبر الى عمر فساله فاخبره فقال
دال موجدة الحق ثم قدم البريد بعد ذلك واخبره بما يسره ويدخل قتل النعمان قال السائب فخرج عمر
من الغد بثوب المخاز فاتيته فقال ما وراك ولت خير يا امير المؤمنين فتح الله تعالى عليك واعظم الفتح

وقالوا ان لله جنودا من عسل واشتاقوا العسل وساءهم من الاحال وسميت الثنية

قال نعم

قال

ب

واستقرد الهرمزان من قتوف فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون ثم بكى وشخ حتى بانت فروع كتفيه من فوق كتفه قال فقال له انس لك ما بالى يا امير المؤمنين ما اصاب بعده رجل يعرف مجهده قال اوظن المستضعفون من المسلمين لكن القتل لهم بالشهادة تغرق وجوههم وانا بجهدها صنع الملك بعبوده عمر ثم اخبره بالسقطين فعال ادخلهما بيت المال حتى نظر شانهما وطرق عليك فقال فعلت فمرت سريعا الى الكوفه وبات عمر فلما اصبح صعد فى المنبر وسولا فما اتم كلمتى حتى وصلت الكوفه فاخبر بعبوره على عمر فوق بعيرى فعا الحق يا بيرا الموتى معقد يعنى فى طلبك فلم اقدر عليك الى الان فرحت فعدت على عمر فلما انى قال والمال السايب قلت والله ما هو الا ان نزل الليله التى خرجت فيها فاتاه الملاك فتجلى الى السقطين فى شكلان تاى يقولون الكوبك بها فاقول انى ساقتسمها بين المسلمين فجزاهما عنى فيهما فى اعطيه المسلمين وانزلهم قال فخرجت بها فوضعتها فى مسجد الكوفه فاتاها عاصم بن عمرو بن جرير المزنى بالمنى الفرد هم ثم خرج بها الى بيت الاحلام فباعها باربعة الاف الف فاتى الكوفه مالا عظيما فكان يرى الفارس بها وهو ست الاف والراجل الفين والمائه سوى ما وهب المدينه جعل ابو لولوه وغلام المغيره بن شعبه لا يلقى منهم صغيرا الا مسح راسه وبكى وقال اكل غلبكبدى وكان من نهاوند اسرته الروم فاسرته المسلمون من الروم فنشب الى حيث سبى وكان المسلمون يسمون نهاوند فتح الفتوح لانه لم يكن الفرس بعده اجتماع وملك المسلمون بلادهم

ذكر فتح الدينور والصمره وغيرهما

لما انصرف ابو موسى من نهاوند وكان قد جاهد على بعض اعمال البصره فتربا الدينور فاقام عليها خمسه ايام وصالحهم على الجزيه ومضى فصالحهم اهل السيروان على مثل صلحهم ومضى السايب بن الاقرع الثقفى الى الصمره مدينه مهرجانقذق فوجدها قد خلت فاخذ

ذكر فتح همذان والماهين وغيرهما

لما انصرف المشركون ودخل من سلم منهم همذان وحاصرهم فيها النعمان بن مقرن والسائب بن الاقرع فلما راى ذلك رجل استامنهم وقبل الجزيه على ان من منهم هنالك وسبى والاتوفى المسلمون منهم فاعطاه ذلك واتمنوه فوجه معه من الفرس واقبل كل من كان بورب وبلغ الخبر اهل الماهين ففتح همذان وملكها ونزول النعمان والقطاع بها فاخذ والخبر هزموهم وراسلوا حذيفه فاجابهم الى ما طلبوا واجمعوا على القبول واجمعوا على اتيان حذيفه فخدعهم دينار وهو اول من ملك الملوك وكان شرهم فارن وقال لا تفعلوا واحاربهم فابوا فاتاهم فى الدبابيج والحلى واعطاهم حاجتهم واجتمل المسلمون ما اراد وا وعاقدوه عليهم ولم يجد الخروج بدا من شايعه والدخول فى امره فقبل ما صنع ولذلك وكان النعمان بن مقرن رضى الله عنه قد عاهد يعزدادان على مثل ذلك فنسبت الى المنيذ وهو تصغير نسر قيل دخل ديناز الكوفه ايام معويه فقال يا اهل الكوفه انكم اول عامر اتى بها فتم خيار الناس فعقم كذلك زمان عمر وعثمان ثم تغيرتم وفشيتكم فصار الدبى يخل وجنب وغدر وخيش ولم يكن كلهم واحدا بهذه وقدره منكم فرايت ذلك فى وجوهكم فعلمت من انواعهم فاذا الخبث من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من قبل خراسان والخيش من قبل الاهواز

ذكر دخول المسلمين بلاد الاعاجم

ومنها امر عمر رضى الله عنه المسلمين الاقامه فى بلاد العجم وطلب الفرس اين كانوا وقيل كان ذلك سنه ثمانى عشره وقد تقدم ذكره وسبب ذلك ما كان من يزدجرد وبعثه المجنود مره بعد اخرى فتوجه الامر امن اهل البصره واهل الكوفه بعد فتح نهاوند وكان من عمل سعد وعمل عمار امير ان احدهما عبد الله بن عبد الله بن عتبان

وجه

وفى نسب كان وقعه نهاوند والخبر زادين حفاظه حذيفه بعد ان فتح الله على يديه الاهواز وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يتفقد فى وجه آخر وولى زياده وكان من الهاجرين قبل الفتح والشده الاسلام فاقام عمار وقال عثمان بن ياسر وكتب معه الى اهل الكوفه انى قد امرت اميرا وجعلت معه اثنى عشر رجلا ممن شهد معلما وكان ابن مسعود يحض فسره عمر الى الكوفه وليدل اهل البصره عبد الله بن عبد الله واعلم اهل الكوفه انى سوحى وكان اهل حذيفه قد كفروا وارتدوا الصلح فسار عمر لواء الى النعمان بن مقرن وامره بحشد ان فاتوا فسار اليهم حتى نزل بساوه وذلك انه لما نزل حلوان وبعث عبد الله بن عبد الله الى اصبهان وامر عمر بن سراقه على البصره

ذكر فتح اصبهان

وفيها بعث عمر الهيا عبد الله بن عبد الله بن عتبان وكان تجلدا من اشراف الصحابه ومن وجوه الانصار الهيا لبنى الحسل والمدن بالى سوحى وجعل على جنده عبد الله بن وقاء الرياحى وعصم بن عبد الله فساروا الى اصبهان ولما وجه حذيفه الجماله على ما استقد جلولا وما وراءها وسار عبد الله من معه ومن تبعه من جند النعمان فهلوا بعد عن اصبهان وعلى جنده الاسبدان وعلى مقدمته شهربراز بن فرخ خسرو جرد ذو حاجب ومقدمه المشركين بستاق اصبهان فاقتتلوا قتالا شديدا فدعا الشيخ الى البراز فبرز له عبد الله بن وقاء الرياحى فقتله واهزم اهل اصبهان فسمى ذلك الرستاق رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسبدان على رستاق الشيخ فهو اول رستاق اخذ من اصبهان ثم سار عبد الله الى حديه بحى وهى بين اصبهان فاتبعوا اثار اهل الملك اصبهان الفادوسفان فنزل الناس على بحى وحصرها وقاتلهم اهلها فتح الفادوسفان على اصبهان دان على ان اقام الجزيه واقام على ما كان يجرى ان اخذت ارضه عنوه فجراجرم ومن ابى ومن هرب كانت ارضه لكم وقدم ابو موسى على عبد الله من ناحيه الاهواز وفتح الله الفتوح من بحى ودخل انفاذ المدينه الا الذين هم لكل اهل اصبهان الحق الكرمان ودخل عبد الله ابو موسى حيا وكتب بذلك الى عمر فقدم كتاب عمر على عبد الله ان سر حتى تقدم على سهل بن عدى فتكون معه على قتال من بكرمان فسار واستخلف على اصبهان السايب بن الاقرع وخلق بسهل قبل ان يصل الى كرمان وقد روى عن سفيان بن وهب ان الامير كان على البلد الذى فتحوا اصبهان النعمان بن مقرن وان عمر ارسله من المدينه الى اصبهان وكتب الى اهل الكوفه فسار اليهم عبد الله بن عبد الله بن عتبان فسار الى اصبهان وعليها ملكها ذو الحاجب فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم ذو الحاجب وعاد من عنده فقاتلهم قتال النعمان وهو فرخ ذو الحاجب عن دابته فاستلقب بطنه وانتزم راسه قال فضل واتيت النعمان وهو صريع فجلست عليه فلما فطنا الهزيم المشركين ابيته ومعى اداوة فيها ماء فغسلت عن وجهه التراب فقال ما فعل الناس فلت فتح الله عليهم قال الحمد لله رضى الله عنه هكذا فى هذه الرواية والصحيح ان النعمان قتل بنهاوند وافتتح ابو موسى ثم وفاشان

ذكر ولايه المغيره بن شعبه الكوفه

وفيها ولى عمر عمار بن ياسر على الكوفه وابن مسعود على بيت المال فشكا اهل الكوفه عمارا واستعفى عمار عمر فولى عمر جبير بن مطعم الكوفه وقال له لا تذكره لاحد فسمع المغيره بن شعبه فاتى جبيرا فقال له اما علمت ان امير المؤمنين لا يعرض عليها طعاما السفر فعلت فقال لم اعلم فقال المغيره فاني قد علمت ذلك فمن ولايتك والجزء والخبز فخرله وولى المغيره بن شعبه الكوفه فلم يزل عليها حتى مات عمر وقيل انما عزل عمارا عن الكوفه وقيل بعد ابو موسى وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عده حوادث

قيل وفيها بعث عمر بن العاص قتيبه بن مسلم الباهلى فافتح زرنج وما بين ذلك وما بين هراة وولاه سجستان وقيل سنه

عشرين وكان الامير في هذه السنة على دمشق وحمص وقنسرين والجزيرة ومعونة
على البلقاء والاردن وفلسطين والساحل وانطاكية وملطية ومعرة مصرين وعلى ذلك كله صالح ابو هاشم بن
عتبة بن ربيعة على خلافته واهل الكوفة ومعرة مصرين وعبيدة والاسود بن يزيد النخعي والشعبي وبخ بنا الناس عمر رضي
الله عنه والمستخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عامله على مكة واليمن والطايف ومصر والبصرة من كان قبل
ذلك وعلى الكوفة مغيرة بن شعبة وشريح على القضاء وفيها توفي عثمان بن ابي العاص بعمان الى ساحل فارس فمات بوهم
وبعمان الجارود العبدي وقبل الجارود بعقبة نقوف بعقبة الجارود وقبل قبل بها وبدمع النجار وفيها
مات حمنة وهو من الصحابة باصبهان بعد فتحها والهلالان الحضرمي وهو على البحرين فاستعمل عمر مكانه ابا هريرة
وفيها مات خالد بن الوليد بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها وقيل مات سنة احدى عشرة وقيل مات
بالمدينة والاول اصح

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين

في هذه السنة افتتح اذربيجان وقيل سنة ثمان عشرة بعد فتح همذان والري وجرجان فلنذكر
فتح هذه البلاد ثم نذكر فتح اذربيجان بعدها

ذكر فتح همذان ثانيا

قد تقدم سير نعيم بن مقرن الى همذان وفتحها على يديه وبينا انقطاع بن عمرو فلما رجعا عنها كفر اهلها مع
حسك شهرهم فلما قدم نعيم من عند عمر ودع حذيفة وسار يريد همذان وعاد حذيفة الى الكوفة فخرج نعيم
بن مقرن على البيذخ الى همذان فاستولى على بلادها جميعها وحاصرها فلما رأى اهلها ذلك سألوا الصلح ففعل
وقيل نعيم المزني وقد قيل ان فتحها كان سنة اربع وعشرين بعد قتل عمر رضي الله عنه بستة اشهر وقيل نعيم
بعد ان مضى اثنى عشر الفا من الجند بجانب الديلم واهل الري واذربيجان ثم خرج مونا في الديلم حتى نزل ابهر وزنجان
فاقبل الزنجي ابو الفرخان في اهل الري واقبل اسفديار الخورشخوري في اهل اذربيجان فاجتمعوا وتحصن منهم المسلمون
المسلح وبعثوا الى نعيم بالخبر فاستخلف حذيفة بن اسيد الغفاري وخرج اليهم فاقتتلوا بواخ رودينا لا شديدا
وكانت وقعة عظيمة قتل فيها وقد فاخر مرزبان الفرس هرزية فجعه وقتل منهم سبعة عظيم كلهم يدعى المغيرة
المغيرة بشرا فاسر عمر يعرفها بفضل الري وقتال اهلها والمقام بها بعد فتحها وقيل ان الخبر ورد شعبة وهو عامل
على الكوفة ان سماك بن عبيد الله بن الوليد العبدي قتل همذان فضالة اهلها واصيبت عينه يومئذ فقال المغيرة بن شعبة
عند ذلك الذي ذكرتني عبيدا حيا وميتا اما تقام لسلبه ثم قرنها على صلع فاوند وعقد على ارضها فتسمى اوقبل كان قرنها
على يد المغيرة نفسه وكان جرير على طريقه وقتل قرظة بن كعب الانصاري

ذكر فتح قزوين وزنجان

لما سير المغيرة جرير الى همذان فتحها سير البراء بن عازب في جيش الى قزوين وامره ان يسير اليها فان فتحها
غزا الديلم منها وان عاكان من غرائبها قبل ان يصل جرير وهو حصن فتاقوه ثم طلبوا الامان فامنهم وصالحهم
ثم غزا قزوين فلما بلغ اهلها الخبر ارسلوا الى الديلم يطلبون النصرة فوعدهم وسار المسلمون اليهم فرحلوا اليقاتلهم الديلم
وتوقف على الجبل ايدوزين يقاتل اهل قزوين وذلك طلبوا الصلح على ان يجروا ما اجروا عليه اهل همذان
قد تسلم الديلم او فحارب حتى ان اتى في جيشه ابن عازب بان قاتل المشركين كان وقد تم فتحها قال في ذلك الغالب
من جبل وعر ومن سباب
جلالين والطيلسان وفتح زنجان عنوة وما ولى الوليدين عقبة الكوفة غزا الديلم وجيلان وموقان والسيلم والطيلسان
ثم انصرف

ذكر فتح الري

لما سار نعيم بن مقرن واتاه من اتاه من اهل الري فتلقى نعيما اهل الري الصلح وسألوه
ذلك فاجابهم الملك الى ذلك وهو يومئذ رازي وخشنز مهران بن مهران جوبين فاصلح نعيما على اهل الري وما
وقومس وجرجان فاقاموا وخوفوا من المسلمين فاجتمع لهم جمع جعل الرازي يسب ويقول ما افعلوا به
وكان الري قال الفضل الخلق كثير واشرف قلعة فابعث معي خيلا ادخل فيهم من بدخل الا يخرجون وهم
انت فانا اذا رجعنا علم لم يشعروا الا وقد وقعت معهم فيدخل الليل عليهم ان احبوا فعلت فاستدعى نعيم
المغيرة بن شعبة فاخبره الخبر وبينهم نعيم بيانا فاقتصلوا من وقتهم فقتلوا وصبروا واحتى قتل النكرين ورأيهم فلما رأى
فعل ذلك عقد لواء للغضب وقال انا امانة على المسلمين الذي نحواهم في المدينة وصالحه الري على الري وعلى
بيع فلم يغدر فيها بل اقر اهل الري واخذ منهم ما كان يأخذ منهم وهو الذي يعرف بالخراج فاستقام امر الري ونفى عنها
الحدث فجعل عمر يأخذ الفرض واعطى الخاص وكان العشر المضاعف الصلح وراسله الصحاك على ان يؤدي اليه
على ما دنا وقد فعلها بذلك ... وقيل ان فرخ الري كان على يد فرخان من بعد جابان الذي كان صاحب الري وهمذان
غير ذلك

ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان

فلما ارسل نعيم الى عمر بالفتح امره ان يسير الى قومس وجرجان وطبرستان فاختار الري ثم سار عمر
عمرو الحلي وعمرو الى قومس فصار سويد نحو قومس ثم لحق فاخذ طريقا وسار عمرو حتى اتى دامغان وكانت
منهم الذين اخذوا المغاوز فلما بلغهم الصلح رجعوا الى الصلح والجزية وكتب عمرو بذلك الى سارية بن زنيم الكناني
وانشأ الملك الري وهو رزبان طول كتابه وذكر فيه ان طول ما بينه وبين الري على الجزية وهو كما ذكر
وان بعضه سهل وان غلب فلما بينه وبين طول ذلك ثلثاه وذكر ان طول ما بينه وبين جرجان وبعضها
حتى جبل الخراج وبعضها فسفا بينه وبين طبرستان ودفع الجزية عن قام بينهما واختلفا من الماء قبل
كان فيها ستة فاذا عشرة وقيل ستة ثلثين وقيل ثلاثين وقيل ان بلد سنة وكتب له كتابا
على ان تواد عاد وجبل لم يشا على عشر ولا معونة على احد فقبل ان بلد سنة وكتب له كتابا

ذكر فتح بعض الغرب وقزوين

في هذه السنة سار عمرو بن العاص من بصر الرقة فصالح اهلها على الجزية وان يعينوا المسلمين بمن اراد وا
بعثه فلما فرغ من الرقة سار الى حلوان الغرب فاصابها شهرا فلما بلغه هلاك كابوس فتح ثغرها فرحل
من هناك منهج اتبعه في سبعة نفر وسلك على عرب المدينة فلما وجهوا انتهى عليهم الخبر فلحقوه على
على الثنور متصلا بالبحر وكانت سفن الروم ترصدهم فلما بلغهم ان العرب قد جاوزوا الثنور
فلما لحقوا بالبلاد فوجدوا سعة لم يروا مثلها الا انهم لا يعلمون ان المسلمين قد دخلوا البلاد ونظر عمرو
ومن معه فرأوا السبي في المدينة وسمعوا الصياح فاخبل بعضهم على بعض فاقتتلوا فيما بينهم فاشتغلوا
في امرهم وكان اهل حصن سرية قد حشدوا المتاريس وعلى طريق فلما اشتغلت عليهم الخيل ثنوا واحملوا
فصاحوا البلس جرد عمرو وسلل اكثافهم وسرى الى سريه فتحصنوا منه فاخذ اهلها الباس واحرجوا عيالهم
لانهم لم يكن بلغهم خبر طول الباس ووقع المسلمون عليهم وقتل كابوس وعاد الى عمرو ثم سار عمرو
ابن العاص الى برقه وبها الروم فلما بلغهم مسير البربر اليها رأى عمرو ان يتبعهم حتى اتى تونس الى
لوبيه ومراقيه وسماكوتا من كورة مصر الغربية فقرقوا اساوف وتاته ومعيلة فيلسان من البربر
الى المغرب فسلكوا الجبال وسلك لواته ادفى برقه وتفرق هذريانا فطلبهم فاشتد واحتى بلغوا السوس
وترك هوارة مدينة لبده وتولت نفوسه الى مدينة سبره وجاء من كان بساحل الروم فاقام بها وفتح جميع الغرب

البلد م

فلما استعوا عليه
بطر البلس ع

الغرب ما خلا برقة وان اهل فلسطين من اتاه وكان ملكهم جالوت فقاتل سارية بن زنيم الكناني وهزمه الله

على فارس فوجه اليه الى من غلبه على الدينور وماسبذان وهرون الحلوان فصالحه اهلها على اثنى عشر الف درهم
يؤدونها في كل سنة وشرطوا ان يمنعوا من ارادهم ابن او اخ او عم في جزيتهم

ذكر فتح اذربيجان

لما فتح نعيم بن مقرن الدينور غزا حذيفة اذربيجان فاتاه الاشعث بن قيس الانصاري وليس باذربيجان ممد البلكوز عبد الله
باذربيجان امره عمر رضي الله عنه بذلك فسار حتى نزل بكس وكان بكس حين بعث اليها سماك خرج فاطلع جبال
حمدان فاطلع عليهم اسفندياذ بن فرخزاد محوما فاتى اول فتال لقيه باذربيجان فانهزموا
فغنم الفرس واحلوا بكر العسكر واراد سماك ان يسير فاتاه الصريخ فاخبره الخبر فقال اهل الصريخ قال
امسكي عندك خال اهل اذربيجان اني لم اسلط عليهم او اجلي اليهم لم يفتوا لك وخلوا الى الجبال التي هم بها ومن كان
على الحصن فحصن ثم اقام وما فاسكه عنده وصار قتاله اليه الا ما كان من حصن وقد عليه سماك فحرجه
عمدا واستعد باذربيجان فاتاه وفد اهل سنا عليه وافتتح عتبة بن فرقد ماليه وكتب بكس الى عمر يستاذنه في المسير
ان يقتفر غزو الباب فاذن له وخلف على ما افتتح عتبة بن فرقد فلما فتح عتبة بن فرقد خلف سماك بن خرشة على عمل
بكس الذي كان فيه وجمع عمر اذربيجان كلها لحذيفة من قبل وكان بها رستم وخرزاد فصد وطرق عتبة فلم
يه في مسلك حتى وقع عليه عتبة فاقتتلوا فانهزم رستم فلما بلغ خبره اسفندياذ وهو في الحرب عند بكس قال
الآن تم الفشل وظهرت الحرب فصالحه الجبال اذا ذل اهل اذربيجان كلهم وعاد اذربيجان كلها وكتب بذلك
بكير وعتبة الى عمر فكره ان يغزوا بالاخماس والمجتمع عمر فصبه على بكير وكتب لاهل اذربيجان كتابا بالصلح وفيها قدم عتبة
على عمر بالخمس الذي كان اهدى كان عمر يأخذ في اهبة الموسم كل سنة فيهم بذلك عن الغنائم

ذكر فتح الباب

في هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر رضي الله عنه وقتا بانوبي الى البصرة وبعث سراقة بن عمرو وكان
يدعى ذا النور الى الباب وجعل على قضاء عبد الرحمن بن ربيعة وكان ايضا يدعى ذا النور الى الباب وجعل
على الشرط حذيفة بن اسيد الغفاري وعلى الاخراج بكير بن عبد الله الليثي وكان بكير سبقه الى الباب
وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي فسار سراقة فلما خرج من اذربيجان فتح بكير الى الباب وكان
عمر قد امر سراقة حبيب بن مسلمة الفهري وجعل معه زياد بن حنظلة ولما اطل عبد الرحمن بن ربيعة على
الباب والملك بها يومئذ شهربراز وهو من ولد شهربراز الذي افد بني اسرائيل واسمه شهربراز واسم الشام منهم فكلفه
شهربراز واستأنسه على ان يأتيه فعمل فاتاه فقال الذي يأتي عدو وطلب وامر مختلف فلست تجد احسان ولا
بغي الذي الحلب والفضل ان يجيبهم على الذي الحب وابت ان المخ دوه الا من رضى وثقى وانكم قد علمتم على الاذى
والتقى فانا منكم وبلادي معاديكم وجزيتي لكم وبالنصر لكم والقيام بما تختون فلا تستوثقنا الجزية فتوهنونا
لعدوكم قال فبعث اليه عبد الرحمن ان سراقة خلفه بعمل فاقبل منه سراقة ذلك وقال لا يتعين الجزية
من يقوم ولا يحارب لعدوة فاجابه بذلك وكتب سراقة في ذي القعدة الى عمر فاجازه عمر واستخفه

ذكر فتح موقان

لما فرغ سراقة من الباب وسل بكير بن عبد الله وحبيب بن مسلمة وحذيفة بن اسيد وسلمان بن ربيعة
الى اهل تلك الجبال المحيطة بارمينية فوجه بكيرا الى موقان وجبيا الى تفليس وحذيفة الى جبال اللان
وسلمان الى الوجه الآخر وكتب سراقة بالفتح الى عمر وبأن سأل هؤلاء النفر الى البلاد المذكورة فاني عن امرهم
لم ينظر ان يستتم له بفتح موقان لانه فتح عظيم وجند عظيم فلما استوسقوا واستولوا على الاسلام وعدله مات سراقة

واستوظف

واستخلف عبد الله بن ربيعة وامره ان يستخلف من اولى لك القوة الا بكر فانه فتح اهل موقان ثم يتحول الى جنبه
من كان له مدينة وكان فتحها سنة احدى وعشرين وما بلغ عمر موت سراقة واستخلافه عبد الرحمن بن ربيعة
على فتح الباب امره بغزو الترك اسيد في هذا الفراج بفتح الجيم وسكون السين والنون وفي الموضعين بالراء

ذكر غزو الترك

لما امر عمر رضي الله عنه عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال انتظروا بنا
ترتيلان نقنع قال اذربيجان قال انا لنرضى منهم ان يدعونا من دون الباب قال عبد الرحمن لكنا لا نرضى حتى نغزوهم في
ديارهم بالله ان تعنا اقواما لو بلغ الى اميرنا في الاعماق لبلغت بهم الروم قال فمعاهم قال اقتلهم صغيرا وكبيرا
صلحهم وخطوا في هذا الامر شيئا فلا يزال هذا الامر فيهم دائما ولا يزال لا تضرهم حتى يغتربهم من يعلمهم وحتى يلقوا عن
حالهم فغزى البصرة عن ذلك في زمن عمر فقالوا ما الخبر اعلنا الا ومعنا الملائكة منهم من الموت فغزوا منهم كثيرا
فرجع بالغنيمة والظفر وقد بلغ خيلنا البيضاء على باس باني فرخ بن البرو وعادوا ولم يقتل منهم احد ثم غزاهم
ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه غزوات فظفر وكان يظفر حتى تبدل اهل الكوفة فاستقال عثمان بن كان
ارتد استعمل الاشعث قرادهم فساكا فغزا عبد الرحمن بعد ذلك فثار الترك واختلفوا في العساكر فرجل
رجل من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه اصحابه فخرج اعلى عدو ذلك فانهزموا واشتد غمهم فنادى
منادي من الجوصير يا عبد الرحمن موعدكم الجنة فقال عبد الرحمن حتى قتل وانكشف اصحابه واخذ الراية سلمان
ابن ربيعة اخوه فقال لهم لا تلوا على شيء ولا تكشفوا عن قتيل ولا تكشفوا اصحابه فرجع سلمان بالناس
ومعهم ابو هريرة الدوسي على الجماز فقطعوا الجبال من خلفهم فلما اصبحوا اذا هم بالجوصير على الجبل
يدعو حتى الان

ذكر تحويل الفتوح من اهل الكوفة والبصرة

في هذه السنة حول عمر رضي الله عنه فتوح اهل الكوفة والبصرة بينهم وسبب ذلك ان عمر بن سراقة كتب
الى عمر بن الخطاب يذكر كثرة اهل البصرة وعجز من فيها عنهم وبسالة الماهرين بها وما يسدان
وبلغ اهل الكوفة ذلك فقالوا لعمار بن ياسر وكان على الكوفة اميرا سنة ونصف اخرى كما بال عمر ان رأيهم من
وابنح لنا دونهم فنعينوا علمهما ولم يلحنوا حتى فتحا فاتاهما فاستعمار فقال البحار ادبا بها العبد الاجدع
فطلاه تدع فيا فقال لقد سببت سيدا شديدا في الله فابغضوه لذلك واختصم اهل الكوفة والبصرة واتى اهل
البصرة قرى فتحها ابو موسى حين ولي اصبهان ايام امده به عمر بن الخطاب اهل الكوفة فقال لهم اهل الكوفة نحن
مددكم وقد افضنا البلاد فانشبنا كفي المغانم والغنيمة فنشاطا والمدد من رضا فقال عمر صدقوا فقال
اهل الايام والقادسية ممن سكن البصرة فلبئسما نصبنا لكم شوكا دكم فيه من سوادهم وحواشيهم فاعطاهم
عمر ما يه الفدنا ربضي الكوفة اخذ من شهد الايام والقادسية والمأوى موعية وكان هو الذي حبس عمر
فمن اتاه من اهل العراق من ايام علي رضي الله عنه واما كانت قبر من رساتيق اصبهان يدعى جمص فاخذ لهم موعية حين
ولي نصيبهم من فتوح العراق اذربيجان والموصل والباب لانه من فتوح اهل الكوفة وكان اهل الجزيرة والموصل
يوسدنا قال لما نقل الهما كل من نزل جزيرته من اهل الملة من ايام علي فاعطاهم موعية من ذلك نصيبا لكفر
اهل الرسيما باو موعية وكان قد ولاه حبيب بن مسلمة على الباب وحبيب يومئذ بخوران وكانت اهل

ذكر عزل عمار

تفليس وتلك الجبال من خوران فاستجابوا له
ان ياسرا عن الكوفة وولاية ابا موسى والمغيرة بن شعبة
وذلك ان عمر بن الخطاب عمار بن ياسر عن الكوفة واستعمل ابا موسى وسبب ذلك ان اهل الكوفة شكوه

ابو عبد الرحمن

بلنجر

اهل

عزو الترك

وقالوا له انك امرتنا بالخروج اليهم وانا نخاف ان اتيناهم ان يقتلونا فاستشاط عمر فخرج معه وفد بكر بن وائل معهم
وكانوا اشد عليه من مخالفيه وقال انه غر كافر فلا تعالم بالسياسة ولا يبدي على استطالته وكان منهم
سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجرير بن عبد الله فشكاه عمر فقال عمر المغيرة ما يمنعك ان تكون
سنيا في حسن استطالته ولقد سألني جرير عن غيرك فقال له قد علمت ما انت بصاحب عمل ولكني قلت وتر يدان
تمن على المدنين استضعفوني في الارض وتجعلهم ائمة وتجعلهم الوارثين ثم اقبل عمر على اهل الكوفة فقال لعن يزيدون
قالوا ابا موسى فلزم عليهم بعد عمار فاقام عليهم سنة فباع علائة الصلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماعة معه
وقالوا ان غلاته بحجة فحبسه فاصرفه عنهم الى البصرة وصرف عمر سواده الى الحزنة فلا عمر في ناحية المحبس فسأله
المغيرة بن شعبة فرسة حتى استنطقه فقال افاصلك خذ يا امير المؤمنين الامن عظيم قال واي شيء اعظم من هذا الذي
لا مون عن ابيورد ابن عمهم اسيد وتعطيه الكوفة على ما يريد الذي قاتل واباه اصحابه فقالوا ما شاء ذلك فقال
ان اهل الكوفة قد تحملوا في ولاتهم ومن يوليه وقال ما تقولون في قوله رجل ضعيف مسلم ورجل قوي مسدد
فقال المغيرة اما المسعف المسلم فان السلامة لنفسه وسعفه عليك واما القوي المسدد فان سداده لنفسه
وقوته للمسلمين فولى المغيرة الكوفة فبقي عليها حتى مات عمر وذلك بحين سنتين وزياده وقال الحسن يعني يا مغيرة
ليأسك الابرار وليحتك الفجار ثم ان عمر ان يعتب سعدا على عمل المجره فقبل فرد قبل ذلك فاوصى به

ذكر فتح خراسان

في هذه السنة غزا الاحنف بن قيس خراسان على قول بعضهم وقيل سنة ثماني عشرة وسبب ذلك ان يزدجرد
لما سار الى مرو حمر به اهل حلوان وانتهى اليها وعليها ابان جاذويه وثب عليه فاخذه فقال يزدجرد
يا ابان قد رأيتني قبل الاول ولكن قد ترك ملكك صاحبه غيرك فاجبته الى ما كان لي من شيء
واخذ خاتم يزدجرد والتاج لما كان يكتب به الى كل ما يجبه ثم ختم عليها ورد الخاتم ثم اتى يزدجرد فوجد عليه كل
شيء في كابه وسار يزدجرد من الرى الى اصبهان ثم منها الى كرمان والناوعه ثم فتحوا قصد خراسان
فاتى مرو فنزلها وبنى للناس بها واحسن من ان يؤتى ودان له من يحتى من الاعاجم وكاتب الصين ان
واتاه الفرس فتحصنوا واتاه اهل الجبال والبربر ان فتحوا فاقاد عمر الناس فدخلوا بلاد الفرس حتى سار الاحنف
الى خراسان فدخلها من الطبسين فافتح هراة عنوة واستخلف عليها حجار بن فلان العبدي ثم سار نحو
مرو والمشاهجان وارسل ابن عامر ابورقطة بن عبد الله بن الحصين الى سرخس الحوشب بن حسان فلما دنا
الاحنف من مرو وشاهجان خرج منها الى مرو الروذ حتى نزلها ونزل الاحنف مرو شاهجان وكتب يزدجرد
وهو بمرو الروذ الى خاقان والى ملك الصغد والى ملك الصين يستمدهم وخرج الاحنف من مرو شاهجان واستخلف
عليها حارثة بن النعمان الباهلي وسار حتى نزل بساحل نهر بلخ وسار نحو مرو الروذ فلما سمع يزدجرد بسار عنها الى
بلخ ونزل الاحنف مرو الروذ وقدم اهل الكوفة على يزدجرد وعبر النهر ولحق الاحنف باهل الكوفة وقد فتح
الله عليهم فلحق من فتق جمعهم وشايعهم اهل خراسان من هرب وشد على الضحاك فنهاهم نيسابور الى البخارستان وعاد
الاحنف الى مرو الروذ فنزلها واستخلف على البخارستان يحيى بن عامر وكتب الاحنف الى عمر بالفتح فقال عمر
ودد ان بيننا وبنهم جحر ضب فارد فقال علي وما يا امير المؤمنين قال لان اهلها سينقضون ثلث مرات
فيختلون في الثالثة فقال ذلك اهلها احب الي من ان يلون بالمسلمين وكتب عمر الى الاحنف ان يقصر على
ما دون النهر ولا يجوزه ولما عبر يزدجرد النهر ومنا انجده خاقان فنزل الترك واهل فرغانة والصغد فجمع
يزدجرد خاقان الى الخرساني فنزلا بلخ وجمع اهل الكوفة الى الاحنف بمرو الروذ ونزل المشركون عليه وايضا

وكان الاحنف لما بلغه عبور يزدجرد وخاقان النهر اليه خرج يتسمع هل يسمع براي يتبع به فمر برجلين
يختصمان على فرس واحد يقول لصاحبه لو استدنا الامير لرأى ان الحق لي فيقول الرجل فيكون الحق بينهما نصفين
وكان الحق في ظهور ثلاثة فاتوا على رجل فقالوا يا فتى انت بيننا فقال انا لست منكم فوضع فلما سمع
جمع الناس ورحل بهم الى سرخس الجبل وكان معه من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة عونهم واصاب المدن
ومن معها فرارا بهم وحملوا بعاءهم وعيالهم والاموال وبناءهم والقتال وفي المسلمين يومئذ فرخ الاحنف ليلة طلبه
اهلها حتى اذا كان قريبا من عسكر خاقان وقف فلما كان وجه الصبح خرج فارس من الترك يطلبه فطرب
بطيلسانه ثم وقف من العسكر موقفا يعرفه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثانيا من الترك
آخر من الترك فعمل مثل ما صنع صاحبه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالثا من الترك
فعمل مثل الرجلين فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابعا من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامسا من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادسا من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابعا من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامنا من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسعا من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج عاشرا من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشرون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر ثلاثون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر اربعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر خمسون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر ستون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر سبعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر ثمانون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر تسعون من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر مائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر مائتان من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر ثلاثمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر اربعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر خمسمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر ستمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر سبعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثامن عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تاسع عشر ثمانمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج تسعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج حادي عشر تسعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثاني عشر تسعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث عشر تسعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج رابع عشر تسعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج خامس عشر تسعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سادس عشر تسعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فصرعه واخذ طوقه ووقف ثم خرج سابع عشر تسعمائة من الترك
فعمل مثل ما عمل اصحابه فحمل عليه الاحنف فطعنه فص

وهو خلاف ما سومهم انا الوفي لما وفيت به فسألهم وارتهنهم بالمسألة ولا يتهيأ لهم ان يتحولوا خافة
ان يزدجرد بغر غائه ومعه الاكراد بعهد من خافان ولما وصل خبر الفتح الى عمر رضي الله عنه جمع الناس
وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وحمد الله تعالى فخطب على المنبر وعده ثم قال الا وان ملك العجوس قد اجلاه
قلبوا على الكوفة من بلادهم شهرا بصر بسلم الا وان الله قد اورثكم ملكهم وديارهم واموالهم وابناءهم ليظر كيف
تعملون فلا تشتغلوا وتستبدلوا الله بكم غيركم قال الاحاف على هذه الامة ان تؤتى الا من قبلكم وقيل ان فتح
خراسان كان في سنة ثمان رضي الله عنه وسيرد هنا كل ان شاء الله تعالى

ذكر فتح شهرزور والصامغان

لما استقل عمر رضي الله عنه عزم من قرميسين على حلوان حاول فتح شهرزور فلم يقدر عليها فقرأها عتبة
ابن فرقد فتحها بعد قتال على مثل الصلح حلوان فكانت الصفارب نصبا لاجل من المسلمين فيتوصل
اهل الصامغان ودماوند على الجزية والمن والصلح وقتل خلقا كثيرا من الاكراد وكتب الى عمر ان فتوحي اقذر بلاد
آذربيجان ولاة الماها وولي هو عتبة بن عروة الهذلي ثم نزل شهرزور ودعا الماهيين فصالحوه على المال الذي
فرض عليهم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا مسومة بلاد الروم ودخل بها في عشرة آلاف فارس من المسلمين وفيهم ولد الزبير بن معوية
وعبد الملك بن مروان وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عماله على الامصار فيها عماله في
السنة قبلها الا الكوفة فان عاملها كان عليها المغيرة بن شعبة والا البصرة فان عامله عليها ابو موسى الاشعري

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين

قال بعضهم وكان فتح اصطخر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان فتحها بعد توج الاخرة والله اعلم

ذكر الخبر عن فتح توج

لما خرج اهل البصرة الذين توجهوا الى فارس كما قدمنا عليها كان قوم سارية بن زنيم الكناني قد قالوا
واهل فارس يجتمعون توج فلم يقصدهم المسلمون بل توجه كل امير الى الجهة التي امروها وبلغ ذلك اهل
فارس فاجتمعوا الى بلادهم كما افترق المسلمون فكانت تلك من زيتهم وتشتت امورهم فقصد جماعة من سعود
لتأبود وارد شير خره فالتقى هو والفرس بتوج فانهزموا ايما انهزام ثم انهزم الفرس وقتلهم المسلمون
كيف شاؤوا وغنموا ما في عسكرهم وحصرهم بتوج فافتتحوها وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا ما فيها وهذه
توج الاخرى غير التي استقدم ذكرها بجنود الاهواز وفارس التي بناحية اصطخر حتى اياس طاوس ثم دعوا الى الجزية فرضوا
واقروا فيها واسلم اساورة من سعود والتحق بالمشارق والاخماس الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ذكر فتح اصطخر وجور وغيرها

وقصد عثمان بن العاص الفرس لان اصطخر هي التي هو واهل اصطخر جور فاقتتلوا فانهزم الفرس
وفتح المسلمون جور وقتلوا منهم ما شاء الله ثم ان منهم من قر فدعاهم عثمان الى الجزية والذمة فاجابوه
الى ذلك فاقر لهم ارضهم وكان عثمان فرق جمعا لغنائم لما هزمهم فبعث بخمسها الى عمر رضي الله عنه وقسم الباقي في
الناس وفتح عثمان كازرون والنوبندجان وغلب على ارديشاوفتحوها وابوموسى بسابور ازوالاجان
وفسا وبينها وبين الجزيرة والخواتيج وفصل ايضا عثمان جنابا فتحها وافتتحه جمع الفرس بناحية جهرم فهزمهم
وفتحها ثم ان شهرك نكث في آخر خلافة عمر واول خلافة عثمان فوجه اليه عثمان بن العاص ابنه وانتدب الناس
من البصرة وامرهم عبد الله بن معمر وبشر بن معبد فالتقوا بارض فارس فقال شهرك لابنه وهم في المراكب ثم

ومن قومهم نعجي شهرك بلشه فراخ نباق ان يكون غداونا هنا ام مسهرك قال لعوا به ان تركونا فلا كان
غداونا هنا ولا بسهرك ولكون الله المنزل وما ان اهم يتركونا فوغا من كلامه حتى اتاهم المسلمون فهالهم
فاشتوا قتالا شديدا وقتل شهرك وابنه وخلق كثير والذي قتل شهرك الحكم بن ابي العاص اخو عثمان وقتل
قتله وارتهن هاله العبدي حمل على قتله وحمل ابن شهرك على سواد فقتله وقتل ان كان سنه عشرين
وعشرين وكانت فارس من اخر سنة تسع وعشرين وقتل ان عثمان بن ابي العاص ارسل الحاه الحكم من الجزيرة
في القتل الى فارس ففتح جور واردكان بطريقه ثم سار الى توج وكان كثير قد جمع شهرك فالتقوا فهزمهم
وكان الجارود وابو صفرة على ميمنة المسلمين وابو صفرة هو الذي قتل شهرك فقتل الحكم من العرس على المسلمين
فحزنهم فقال الجارود واجاءه الاسر قر الجند فقال الحكم لا يتحدث الناس عني انني فررت عن اخي ليس علي ما فوتها
والمسلمون يقتلونهم يقتلون ثم فتشوا الرؤوس فراى الحكم راسا عرفها فقال ايها الامير هذا راس الازد فعثمان
يعني شهرك وحمل راس شهرك من بندنيجان وبعث به مع سارية فلما قدم على عمر قال ايها الامير هذا راس الازد فعثمان
اصطخر وملت عمر فتح عثمان بن عفان رضي الله عنهما عبد الله بن معمر مكانه فبلغ عبد الله ان ازدبان يريد
القدوم به فقال له اخبان تحدثا صاحبا فتح حلم يقره ويحمل عطاءها في الجيش الذي تلتحق به فلما قدم
اخبان عثمان فعمل بالحلم الذي لا يكسر الا بالقوس فيكسرونه بيده ويأخذ محه
وكان من اشد الناس فقام ازدبان فاخذ برجله وقال هذا مقام العائذ بك واعطاهم عهدا واما
عبيد الله بخنيس فاوصاهم وقال انكم ستفتحون هذه المدينة ان شاء الله تعالى فاقلوا هم بها ساعة فتحوا
فصلوا منهم بشرا كثيرا ومات عبد الله بن معمر وقتل ان قتله كان سنه تسع وعشرين

ذكر فتح فسا ودارابجرد

وقصد سارية بن زنيم الديلي فسا وهي اكبر حتى اذا قاربها عسكر هو وعامرهم ما شاء الله ثم استمدوا واتاهم
وتحصن اليهم الاكراد فارس فقدم المسلمون ابن عظم وحصروا ناهم الفرس من كل جانب فراى عمر ضوءا ري
الثاني تلك الليلة معرفتهم وعدده هي في ساعة من النهار فقاد من الصف الجيش جامعة حتى
اذا كان في الساعة التي راى فيها سارية خرج اليهم وكان ذلك بيوم والمسلمون يصيحون انا قاتلوا فيها اخيهم
وان استندوا الى الجبل من خلفهم ما بقوا الا من وجه واحد فقام فقال ايها الناس اني قد رايت رايا
والخير بحالهما وصاح عمر وهو يخطب يا سارية الجبل الجبل ثم اقبل عليهم وقال ان الله ينصرهم
ان شاء الله فسمع سارية ومن معه الصوت فحاذوا الى الجبل ثم قاتلهم فهزمهم الله واسلموا معاقلهم واسانوا
في المغانم سفطا فيه جوهر فاستوهبه سارية فبعث به وبالفتح مع رجل الى عمر فقدم على عمر وهو يتغدى
فامر فجلس واكل فلما انصرف اتبعه الرسول فقال عمر ان معك شيئا فاتني به فلما جلس الى
عمر نفضا يده خبزه زبيبه بين يديه وجوش فاكلا قليلا فرفع راسه الى الرجل ما ان رسول سارية يا امير المؤمنين
فقال ردوا واهلا ثم اذن له حتى سرى عنه وساله عن المسلمين فاخبره بقصة الدرج فقال ايه وضرب
به وقال كاوه اكراما حتى يقدم على ذلك الجند فيقسم بينهم فطردوه فقال يا امير المؤمنين اني قد انضيت
جملي واستقرضت في جايزتي فاعطني ما اتبلغ به فاذا الى بعير من ابل الصدقة وجعل يعيره
في ابل الصدقة وجعل الرسول يضربه بالعصا فلما رجع الرسول سال اهل المدينة الرسول هل سمعتم شيئا يوم
الوقعة قال نعم سمعنا ياسارية الجبل الجبل وقد كنا نهلك فلجانا اليه فتح الله تعالى علينا

ذكر فتح كرمان

ثم قصد

نزل عليهم م

منهم

قبل

سهيل بن عدي كرمان وألحقه أيضا عبد الله بن عامر بن كريز وجعل لهم أهل كرمان وأستعملوا عليهم
ما نقض فقاتلوا حتى أداروهم فتفرقت الله المشركين ولحق المسلمون بهم بالطريق وقتل المنذر بن
عبد الله الحكمي مرزبانها فدخل المنذر من طريق الفرى اليوم الجيرفت وعبد الله بن عبد الله من مفاوز سير
فاصابوا ما اراد ان يصيبوا وشاغلوهم الابل والغنم فخاضوها بالامان لعظم الخطب على المسلمين
ان يرتدوا وكتبوا الى عمر بذلك فاجابهم اذا انتهى اليك فصالحوهم وقيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن
بديل بن ورقاء الخزاعي في خلافة عمر ثم ان المنذر بن الزبير بن كرمان ثم قدم على عمر فقال اقطعني البلدين
فاراهان يعمل فضل ايهما شاء فان فاضل عمر رضي الله عنه من ذلك

ذكر فتح سجستان

وقصد عاصم بن عمرو سجستان ولحقه عبد الله بن عمير فاستقبلهم اهلها فاقتتلوا هو واهل سجستان
فهزمهم وهزم المسلمون ثم استعلوهم حتى صرعوهم بزرنج ومخرفوا ارض سجستان ثم انهم طلبوا المشركين
زرنج وبها الخزائن واموال الارض فاعطوها وكانوا اذا اشتد عليهم ان يفتحوها حموا فكان المسلمون يحبسونهم
حبسة ان يصيبوا منها شيئا فيحضروا اليهم اهل سجستان على الخراج وكانت سجستان اعظم من خراسان وابعد
فرجعوا بها الى الفرضة هارون والتل وانما كثيره فلم يزل كذلك حتى كان زمن معويه فجهز اليها
من اخبره وسهل الى بلادها يدعى آسل وكان العالم من زياد وهو يومئذ على سجستان وعقدلهم وان لهم البلاد
وقيل الى معويه بذلك بريكانه فخرج عليه فقال معوية ان ان اخي ليفرح بامارته ليضربني فقالوا وما علم يا امير المؤمنين
قال ان اول بلاده بيننا وبين زرنج صعوبه وضيق وهو لاء قوم غدر فاذا انصرفت الجيش غدروا فاهلكوا منا
بحي منهم انهم يغلبون على الاطراف باسرها واخرهم على عهد وسالم بن زياد علما وقصد الفرضة معويه فكره الشاة
وغلب على التل واعتصم منه بسهل كانه وبين منه خلك بين متناول الناس عنه حتى طمع في زرنج فغزاها
وحصن من بها حتى اتاهم المدد من البصرة وسار زسهل والمذنب معه عصبه وكانت تلك البلاد مفاتيح الى
ان بان معوية وفتح سجستان عنوة وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر فتح مكران

وقصد الحكم بن عمرو الغفاري مكران حتى انتهى اليها والحق به شهاب بن المخارق وسهيل بن عدي عبد
ابن عبد الله بن عثمان فانتهوا الى دون المهر واهل مكران على شاطيه فاستمد ملكهم ملك السند فامده بجيش
كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهزموا وقتل فيهم في المعركة مقتله عظيمه واتبعهم المسلمون يقتلون منهم ايما ما حتى
انتهوا الى المهر ورجع المسلمون الى مكران فاقاموا بها ولحق الحكم الى فرضته وبعث اليه بالاخماس مع صحار العبدي
فلما قدم المدينه سأله عمر عن مكران فقال يا امير المؤمنين هي ارض سهلها جبل وماؤها وشل وتمرها دقل
وعدوها بطل وخيرها قليل وشرها طويل والكثير فيها قليل والقليل فيها ضايع وما وراءها شر منها فقال
اشجاع انت ام مخبر لا والله لا يغزو لها جيش لي ابدا وكتب الى سهل والحكم بن عمرو ان لا يجوزن لكم ان احد من
جنوده كما وامر بما بسط اليه فيها المسلمون بلاد الاسلام وقسم انما عامل القسايم ثكران يغم المسلمون
الكلف

ذكر خبر سرو زين الاهواز

ولما فصل الجيول الى الاهواز جمع سيرو ذو جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر قد عهد الى ابي موسى ان سير
الى الفي ذمه البصرة حتى لا يفوتني المسلمون من خلفهم وحتى اذا فصلت عن خنوده او يخلفوني لاقفايهم فاجمع الاكراد
سيرو ودو وابطا ابو موسى حتى تجمعوا ثم ساروا فنزلوا بهم سيرو ود فالتقوا في رمضان بين هرمزشري ومناذر فقتل البلوك

زياد رضي الله عنه وقد غلط واستقبل وعزم ابو موسى على الناس فانظروا ما قدمه المهاجر فقاتل قتالا
شديدا حتى قتل وهزم الله المشركين حتى تخضوا في قتله وذلته واشتد جزع الربيع بن زياد على اخيه المهاجر
وعظم عليه فقده فوقف له ابو موسى فاستخلفه عليهم في جنده وخرج ابو موسى حتى بلغ اصبهان وافتتح بها المسلمين
وهم يحاصرون جي فلما افتتح ربيع ابو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثي سيرو وقتل من شرى وغنم ما
فيهم ووفد ابو موسى وفدا منهم المهاجر فطلب عتبة بن فرقد السلمي العمر كان لكون اخاه قد قتل اخيه ابو موسى وكان
ابو موسى قد اختار من سيرو ود ستين غلاما فانطلق عتبة الى عمر شاكيا وكتب ابو موسى الى عمر يخبره فلما قدم عتبة
على عمر سلم عليه فقال ابن انت فاخبره فقال ما لم احب ثم قال ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين ان ابا موسى
فقال يا ابا موسى اشتى ستين غلاما من ابناء الدهاقين لنفسه وجارته تقدر حنته وتعشى حنته وتدع عقيلة
وله فقير ان وله حاجتان وفوض الى زياد بن ابي سفيان امور البصرة والجبل الخنيفة بالف فاستدعى عمر ابا موسى
فلما قدم عليه حجبه اياما ثم استدعاه فسأل عتبة عما قال فاخذ ستين غلاما فقال لنفسه فقال ابو موسى
ذلك عليهم وكان لهم فداء فاقتديتهم وقسمته بين المسلمين فقال عتبة ما كذبت ولا كذبت وقال للعتبين فقال
ابو موسى فيئ لاهل الفيء به وقفير للمسلمين فابعدهم باخذون به ازاءهم فقال عتبة ما كذبت ولا كذبت فلما
ذكر عقيلة سكت ابو موسى فلم يعتذر فعلم ان عتبة قد صدقه فقال ولد زياد فقال يا بيك له زيادا وبلاءه استدت
اليه على قال والجبل الخنيفة بالف قال سد ثغره على ان يشتي فرده عمر وقال ارسل الينا زيادا وعقيلة
ففعل فلما قدم عليه زياد سأله عن حاله وعطاياه والفرائض والسنن والفرق ان عزاهم وقتلهم اذ دة ولم ار امرا
البصرة ان يسير وابراهيه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الا ان عتبة غضب على ابي موسى وفارقه فزعما ان فاته
امر من امور الدنيا فصدق عليه كذب فاسد كذبه صدقه فاياكم والكذب فانه يهدي الى النار بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وضم الراء وبكون الواو والهاء وفتح الدال نجمه

ذكر خبر سلمة بن قيس الاشجعي والاكراد

كان عمر رضي الله عنه اذا اجتمع اليه جيش من المسلمين امر عليهم اميرا من اهل السلم والفقه فاجتمع اليه جيش
من المسلمين فعقد عليهم سلمة بن قيس الاشجعي فقال سر باسم الله قاتل في سبيل الله من كفر بالله فاذا لقيتم عدوكم
فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا واقاموا فاقبلوا منهم واعلمهم ما للمسلمين وعليهم وليس لهم من الفيء شيء وان ساروا معكم فلهم مثل
الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم وان ابوا فادعوهم الى الجزية فان اجابوا فاقبلوا منهم وان ابوا فقاتلوهم وان
تحصنوا منكم وسألوا ان تنزلوا على حكم الله ورسوله فلا تنزلوهم فانكم لا تدرون ان تصيبوا حكم الله ورسوله فيهم
ام لا ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم بعد ما شئتم فلما توجه سلمة بالجيش الى الاكراد جمعوا
له فلم يجسر على قتالهم فنزلوا على الماء فحاصرهم حتى اذا اشرفوا على الهلكة بعث اليهم سلمة ان ابعثوا الي
رجلا من ذوي الرأي منكم فبعثوا اليه رجلا فقال له سلمة ما الذي دعاكم الى ما صنعتم فقال ان لنا عهدا
من الاولين ان لا يقاتلنا احد الا ظهرنا عليه وقد رأينا عسكرك صغيرا فطمعنا فيك فقال سلمة فان هذا
ليس بامر الله ولكنه امر الناس فارجع اليهم فاعلمهم ان الله قد ظهر عليكم بمعصيتكم فرجع اليهم فاخبرهم
فقالوا ما نرى الا ان نقاتلهم فان ظهروا علينا فقد علموا ما يصنعون بنا وان ظهرنا عليهم فلا نبقي منهم
احدا فرجع اليهم فاخبرهم فقالوا ما نرى الا ان نقاتلهم فان ظهروا علينا فقد علموا ما يصنعون بنا وان ظهرنا
عليهم فلا نبقي منهم احدا فرجع اليهم فاخبرهم فقالوا ما نرى الا ان نقاتلهم فان ظهروا علينا فقد علموا
ما يصنعون بنا وان ظهرنا عليهم فلا نبقي منهم احدا فرجع اليهم فاخبرهم فقالوا ما نرى الا ان نقاتلهم فان
ظهروا علينا فقد علموا ما يصنعون بنا وان ظهرنا عليهم فلا نبقي منهم احدا فرجع اليهم فاخبرهم فقالوا
ما نرى الا ان نقاتلهم فان ظهروا علينا فقد علموا ما يصنعون بنا وان ظهرنا عليهم فلا نبقي منهم احدا

وثمانية ايام وبويع عثمان بثلث مضين من محرم وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذى الحجة وبويع عثمان
لليلة بقيت من ذى الحجة واستقبل بخلافته هلال محرم سنة اربع وعشرين وكانت خلافة عمر على هذا القول عشر سنين هـ

وامن مناعك قال الجارود فقال الاترى حواجبك تخبرا عما اشتمع من الاعمال قد بلغني انك تقول لو
اردت لقلت مشيت حاجا ظهرى بالرحلة فعلت قال نعم قال فما قال لى رجل قلت لا علم لك ربما يحدث بما ليس
بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر اذا وجدت في العبد لانا ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان الغد جاءه
كعب الجبار فقال له يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت فى ثلث ليال قال وما يدريك قال اجده فى كتاب
التوريه قال عمر انك لتجد عمر بن الخطاب فى التوريه قال اللهم لا ولكنى اجد صفتك وحليتك وانك قد قرب اجلك
قال وعمر لا يحيص وجعا فلما كان الغد جاءه كعب وقال بقى يومان فلما كان الغد جاءه كعبه قال مضى يومان
وبقى يوم فلما اصبح خرج عمر الى الصلوة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت كبر ودخل ابو لؤلؤة
فى الناس وبيده خنجر له رأسان نصابه فى وسطه فضرب عمر ستة ضربات احدى تحت سرته وهى التى قتلته
وقتل معه كليب بن ابى البكير الليثى وهو حليفه وقتل جماعة غيره فلما وجد عمر حر السلاح سقط ولم يستطع
ان يؤم فصلى بالناس عمر بن عوف وأخذ عمر بيد عبد الرحمن وقال انى اريد ان اعهد اليك قال اتشير
على بذلك قال عمر اللهم لا قال والله لا ادخل فيما لك قال فبعني سمتا حتى اهبط الى القبر الذى تو فى رسول
الله هو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعدا فقال انظروا احلامكم طلحة ملتا فان جاء واقاضوا
امركم انشدك الله يا على ان وليت من امور الناس شيأ ان تحمل بنى هاشم على رقاب الناس انشدك الله يا عثمان
ان وليت من امور الناس شيأ ان تحمل بنى ابى معيط على رقاب الناس انشدك الله يا سعد ان وليت من امور
الناس شيأ ان تحمل اقاربك على رقاب الناس فقوموا فتشاوروا ثم اقضوا امركم وليصل بالناس صهيب ثم دعا
ابا طلحة الانصارى فقال قم على بابهم فلا تدع احدا يدخل اليهم واوصى الخليفة من بعدى بالانصار الذين تبوأوا
الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصى الخليفة بالعرب فانهم مادة الاسلام ان
يؤخذ من صدقاتهم فترد فى فقرائهم واوصى الخليفة بذمة رسول الله ان يوفى لهم بعهدهم اللهم هل
بلغت لقد تركت الخليفة بعدى على البيضاء من الواضحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر من قتلنى قال يا امير المؤمنين
قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه قال الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يحد لله سجدة واحدة
يا عبد الله بن عمر اذهب الى عايشة فسلها ان تاذن لى ان ادفن مع النبى صلعم وابى بكر يا عبد الله ان خلف القوم
كل مع الكثير فان سألوك ان اكون مع اصحابى فقل انى اشرت بذلك فانك تجعل الناس يجعل يدخل
عليه المهاجرون والانصار ويسلمون عليه ويقولون لهم اهذا عن ملاء منكم فيقولون معاذ الله ودخل كعب
الاحبار مع الناس فلما رآه عمر قال

واعدد لى كعبا ثلاثا اعدها ... ولا شك ان القول ما قال لى كعب
وما بى حذار الموت انى لميته ... ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودخل عليه على يعوده فقعد عند راسه وجاء ابن عباس فاثنى عليه فقال له عمر اتشير على بذلك يا ابن عباس فقال
اليه على ان تقل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا تغرنى انت واصحابك ثم قال اللهم يا عبد الله خذ راسى
عن الوسادة فضعه على التراب لعل الله جل ذكره ينظر الى فيرحمنى والله لوان لى ما طلعت عليه الشمس
لافتديت به من هول المطلع وذعر المطلب من يحاسبنى بعد ان يسفنى بعد الفتح منتبرا فسقاه لبنا
فخرج كذلك ايضا فقال الحمد لله يا امير المؤمنين قال قد فرغت ولما احتضر وراسه فى حجر ابنه عبد الله قال
طلوعه لنفسى عنى انى سلم الصلوة كلها واصوم ... ولم يقدر الله تعالى وبديم الشهادة الذى توفى
لجميع المسلمين بعد ثلاث بقين من ذى الحجة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وكانت ولايته عشر سنين

سنة ثلث وعشرين وقيل طعن يوم الاربعاء لاربع
بقين من ذى الحجة هـ

وستة اشهر وعدة ايامه وصلى عليه صهيب وخل الى بيت عايشة رضى الله عنها وهناك دفن عند النبى صلعم وابى بكر
وقبل ان قبره عثمان وعلى والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعبد الله بن عمر رضوان الله عليهم اجمعين

ذكر نسبه وصفته وعمره

رضى الله عنه

فاما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب
ابن لوى وكنيته ابو حفص وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهى بنت عم ابى جهل
وقد نسب من لا معرفة عنده انها من نسل ابى جهل وليس بشئ وسماه النبى صلعم الفاروق وقيل بل سماه اهل الكتاب
واما صفته فكان طويلا ادم اصلع اعسر يسر يعمل بيديه وكان يقول له كانه راكب وقيل كان ابيض
ادعس يعنى شديد البياض تعلوه حمرة طوالا اصلع اشيب وكان يصفر لحيته وينزل راسه وكان موادنا
قيل الجحاف اربع سنين وكان عمر خمسا وخمسين سنة وقيل ابن ستين وقيل ابن ثلث وستين وستون سنة هو
وهو الصحيح وقيل ابن احدى وستين سنة ... ورياح بكسر الراء وبالحاء المهملة نقطتان

ذكر اسماء ولده ونسابه

تزوج عمر رضى الله عنه فى الجاهلية زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت له
له عبد الله وعبد الرحمن الاكبر وحفصة وتزوج ملكية بنت جرول الخزاعى فى الجاهلية فولدت له عبيد الله
ابن عمر فقاد فهما فى الحدثنا فخلف عليها ابو جهم بن حذيفه وقيل عبيد الله بصفين مع معوية وقيل اسقط ولم
الاصغر ام كلثوم بنت جرول الخزاعى وكان الاسلام فوق منها وبين عمر وتزوج قريبة بنت ابى امية المخزومى
فى الجاهلية فعاقها فى الحدثنا ايضا فتزوجها بعده عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق فكانا بسلفى رسول الله
صلعم كما قد بسط اخبارهم وتزوج ام حكيم بنت عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح الانصارى
فى الاسلام فولدت له عاصما فطلقها ثم تزوج ام كلثوم بنت على طالب فولدت له زيدا فاطمة بنت رسول الله صلعم
واسمها ارينب الغا فولدت له زيدا ورقيه وتزوج لحية امراة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الاوسط
وقيل الاصغر وقيل كانت ام ولد وكانت عنده فكيهة ام ولد فولدت له زينب وهى اصغر ولده عمر وتزوج عاتكة
بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت عند عبد الله بن ابى بكر الصديق فقتل عنها فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام
فقيل عنها ايسا فخطبها على فقالت له لا افعل انى اخشى ان مت عن القبل فانك تقتل الناس فتزهق انا وخطبها ام كلثوم
بنت ابى بكر الصديق الى عايشة فقالت لام كلثوم لا حاجة لى فيه فانه خشن العيش شديد على النساء فاتت
عايشة العاص بن العاص فقالت انا اكفيك فاتى عمرا فقال يا عمر خبرا انا اغفل الله سنة قال اما هو قال خطبت
ام كلثوم بنت ابى بكر قال نعم قال اقرعت بها عنى قال لا والله احدثه نفسك ولكنها حدثته نفسها تحت
كفها المؤمنين فى ليزد رقى وقيل غلظة وخشونة فما لك ولها ما لك ولها لا تزوجن الا من يخلق من الاخلاق فكيف بها
ان خالفت فى شئ فسطوت بها كنت قد خلفت ابا بكر فى ولده بغير ما يحق عليك قال فكيف بعايشة وقد
كلمها قال انا لله بها واد لك على من هنا ام كلثوم بنت على طالب تعلق منها بسبب من رسول الله
صلعم وخطبها ابان بن عتبة بن ربيعة فكرهه وقال يعلق بابنه ويمنع خيره ويدخل عاسا ويخرج عاسا

ذكر بعض سيرته

قال عمر رضى الله عنه انما مثل العرب مثل جمل انف اتبع قايده فلينظر قايده حيث يقوده وانا انا
فورب الكعبة احملهم على الطريق قال نافع العبدى وحججت حجتا فصحبته مع عمر بن الخطاب وعلى طالب
فجلس عثمان فى الظل يكتب وقام على على راسه يملى عليه ما يقول عمر وعمر قايم فى الشمس فى يوم شديد الحر عليه

بنت الحرث بن هشام
المخزومى فى الاسلام
فولدت فاطمة وطلقها
وقبل لم يطلقها وتزوج
جميلة هـ هـ

برذان السودان فدا خذ بلحيتها وانت الملح على راسه بعد ابل الصدقة مكث الواحا وساعا فقال علي
لعثمان رضي الله عنه يا ابا عبد الله بعثت اليك حين استاخرت الغوي الامين ثم اشار بيده الى عمر وقال هذا الغوي
الامين وقال عفا الله عما سلف من رعيته رايت عمر اخذ بشيء من الارض فقال ما اخوجه الى هذه يا بني اكل
شيا ابتغي لي للدنيا يا بني كنت نسيا منسيا وقال الحسن قال عمر لابن عباس ان شاء الله لاسيرن في الرعية
حولا فاني اعلم ان للناس حوائج تقطع دوني اما امامهم لا يرفعونها الي واما هم فلا يصلون الي فاسير الى الشام فاقيم
شهرين به الجزيرة شهرين وبمصر شهرين وبالجزيرة شهرين وبالكوفة شهرين وبالبصرة شهرين والله لنعم
الحول هذا وقيل اقبل عمر ذات يوم حتى اذا كان بصرار اذا هو بقوم نزول فقال لعلهم اخذتهم الحمى اذا هبطنا بلدا
دون الموسم قبل عمر الناس فقال الذي نعت محمدا بالحق لوان جملا هلك ضيعا بشط الفرات لخشيت
ان يسالني الله عنه وقال ابو موسى ان خطبكم عمر الناس فقال ايها الناس اني ما ارسل اليكم عمالا ليضربوا ابشاركم
ولا لياخذوا اموالكم وانما ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به شيء سوى ما ذكرت فليرفعه الي فوالذي
نفس عمر بيده لاقصنه منه فوثب عمرو بن العاص فقال يا امير المومنين ارايت ان كان رجل من المسلمين على رعية فادب
بعض رعيته انك لمقتصه منه قال اي والذي نفس عمر بيده اذا لاقصنه منه وكيف لا اقصه منه وقد رايت
النبي صلعم يقص من نفسه الا اضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم
ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم قال ابن عيينة حاجز الخطاب الى عبد الله بن عوف وهو يصلي في بيته
ليلا فقال له عبد الرحمن اما ترى هذه الساعة قال بلى ولكنه ترات في ناحيتها الشوك فخشيت عليهم ستراق المدينة
فانطلق فلم يرهم فاتيا الشوك فقعدا على تشوز من الارض تحدثان فرفع لهما مصباح فقال عمر الم انه عن المصباح
بعد النوم فانطلقا فاذا فوق على شراب لهم قال انطلق فقد عرفته فلما اصبحا سال ابنه فقال ابا فلان لشرب
واصحابك البارحة على شراب قال وما علمك يا امير المومنين قال شهدته قال افلا ينهاك الله عن التحسس وتجاوز
عنه واما نهي عن المصباح فان المنارة تاخذ الشعلة فتحرقها في سقف البيت فيحترق وكانت السقوف من جريد
وقد كان رسول الله صلعم نهى عن ذلك قبله قال اسلم خرج عمر الى الحرة وانا معه حتى اذا كنا بصرارا راى نارا تشعر
فقال انطلق بنا اليهم فمررنا بامراة معها صبيان لها وقد نصبت على نار لها وقدر تغلي وصبيانها يتضاغون
فقال عمر السلام عليكم يا اهل الضوء ولا يزال يقول يا اصحاب النار فاكره ان يقول يا اصحاب النور قال ادنو فان كان خيرا
اودع فدنا فقال يا بائعة فقالت فترينا الليل وابرد قال فما بال هولاء الصبية يتضاغون قالت الجوع قال فاي
شيء في هذا القدر قالت ما اسكتهم حتى يناموا فانا اغللهم واوهمهم اني اصلح لهم شيئا حتى يناموا والله بيننا وبين
عمر قال يرحمك الله ما يدري عمر عنكم قالت يتولى امرنا ويغفل عنا فاقبل عليها فقال انطلق بنا فجئنا دقيقا
حتى اسند ادبه الدقيق فاخرج عدلا فنه كبة شحم فقال اجملي علي وانا احمله على ظهري فقلت انا احمله عنك مرتين او ثلاثا فقال الحمل
ذلك انت تحمل غدا عني يوم القيامة لا ام لك فحملته عليه وانطلقت معه مقهورا حتى انهينا الى منزله فالقى ذلك عنها
واخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها اذني على وانا الحس للبرمة وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذو لحية عظيمة فجعلت
انظر الى الدخان من خلال لحيته حتى انضج ثم انزل القدر فاكله بحضيض فاكل عامتها ثم قال للصبية وانا اسمع فلم
يزالوا حتى شبعوا ثم خلى عنها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعل يقول جزاك الله خيرا انت اولى بهذا الامر من امير
المومنين فيقول قولي خيرا فانك اذا جئت امير المومنين وجدتني هنالك ان شاء الله ثم تنحى ناحية واستعبر باكيا وطول ما
بكى حتى رايت الصبية يتحاكون ويتضاغون ثم ناموا وهدوا فقام وهو يحدث نفسه ويقول ويحك عمر بئسما صنعت
بالامس فاجيء للانصراف حتى اذا رايت منهم ضراء بكر الصلاة الاعلى وبراسه قال سالم بن عبد الله بن عمر كان

عمر

الخامس

راى

فانطلق

عمر

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

عمر اذا نظر الناس عن شيء جمع اهله وقال اني عيشت الناس عن كذا وكذا وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير اللحم
واقسم بالله لا اجد احدا فعله الا اضعفت عليه العقوبة قال اسلم بن سلمى كان عمر اذا اراد الحج اتى
صاحب بيت المال فاستقرضه فوعده العسر فباعته صاحب بيت المال يقاما ماه فلما ولي فيقال له عمر فدرهما
خرج عطاوه فقضاه قال وهو اول من دعي باسير المومنين وذلك انه لما ولي قالوا له خليفة خليفة رسول الله
فقال عمر هذا امر يطول كلما جاء خليفة خليفة رسول الله بل انتم المومنون وانا اميركم
فسمي امير المومنين وهو اول من كتب التاريخ وقد تقدم وهو اول من اخذ بيت مال واول من عس الليل واول من عاقب
على الجماعة واول من نهى عن متعة النساء واول من جمع الناس في صلوة التراويح على اربع تسليمة كانوا قبل ذلك
يصلون ارباعا ثمانيا وستا قال الواقدي وهو اول من جمع الناس على ابي يصلي بهم التراويح في شهر رمضان وكتب
به الى البلدان وامرهم به واول من حمل الدرة فضرب بها واول من دون الدواوين في الاسلام قال الاوزاعي قال المسلمان
الملكان انا لم خليفة فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر وصفته في غير حقه
فانت ملك غشوم خليفة فبكى عمر وقال ابو هريرة رحم الله بن جعشم لقد رايته شعثا عاريا وهو يحمل على ظهره
جرابين وعكة زيت في يديه وانه ليضفيه هو واسلم فلما راني قال ابن ابن يا هنتر ثلث مرتين فاخذت اعقبه
فحملناه حتى انتهينا الى صرار فاذا نحو من عشرين بيتا من محارب فقال لهم ما افدمكم قالوا الجهد والجوع فخرجنا الى
جلد الميتة مشويا كانوا يا كلونه دون ما العظام محوقة كانوا يتقوتونها فرايت عمر طرح رداءه ثم ائتزر بها
قال يبطح لهم حتى استبهم ثم ارسل الى المدينة فجاءها بعون فحملهم عليها حتى ارسلهم الى اهاتهم ثم كساهم وكان
يختلف اليهم قال ابو عثمان النهدي كنت انسب عمر من حبة الجزع وعليه ازار مرقوع بفطعة جراب وقال علي رات
عمر يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة بعضها ادم وقال الحسن كان عمر يمر بالاية من وردة
فيسقط حتى يعاد كما يعاد المريض وقيل انه سمع قارئا يقرا والطور فلما انتهى الى قوله ان عذاب ربك لواقع
ما له من دافع سقط ثم تحامل الى منزله فمرض شهرا من ذلك قال الشعبي كان عمر يطوف اسبوعا ويقرا
القران ويفسي بين الناس حتى حدث له الخصوم قال نوبخ عقبه الى وهطمر فما لوا له كثر العيال واشتدت
المونة فزد نا في عطيانا فقال فلطم بها جبهتي ثم الصرابر واخذ الحرم في مال الله لوددت اني وايا كم
في سبسب نرعى مع الضباء تاكل مما ترعى ونشرب مما تشرب فاوعز الناس ان يقولوا له لا نهم قال استعلم انبعوه وان
حنف فقولوه فقال طلحة وما عليك لو قلت ان تقوح عقوبة قال لا ابا لك اكل من بعدة احدود افتي قريش
وابن كم بها الذي لا يناام الا على رضا ويحل عند الغضب وهو يتاول بين فوقه ومن تحته قال المجالد ذكر
رجل عند عمر فقال يا امير المومنين فاضل لا يعرف من الشر شيا قال اكان لا يقع له قال لا قال المغيرة بن شعبة ما دفن عمر الا بثلث علما واني احب ان سمع منه في عمر شيا فخرج بنفض راسه ولحيته وقد
اغتسل وهو ملتف بثوب لا يشك ان الامر يصير اليه فقال يرحم الله ابن الخطاب لقد صدقت انه
حمنه ذهب بخيرها وبحاسن شرها اما والله ما قالته لك ولكن قولت وقال عائشة بنت زيد بن عمرو في عمر

فحقي خيرة لا در درها ... بابيض تال للكتاب يجيب
رووف على الادنى غليظ على العدى ... اخي ثقة في النائبات منيب

حتى ما يقال لا يكذب القول فعله ... سريع الى الخيرات غير قطوب
عين خزى لعبرة وتحب ... لا تملى على الامام الخبب
يغشى المتون ما لفارس المعلم ... يوم الهياج والتلبب
عصمة الناس والمغيث على الدهر ... وغيث المسائب والمحروب
قل لاهل الشر والنوس موتوا ... قد سعد المتون كاس شعوب

وقال ايضا

قال ابن المسيب جمع عمر رضى الله عنه فلما كان بعسفان قال لا اله الا الله العظيم العلى المعطى ما شاء من شاء كفانى امر آل الخطاب هذا الوادى بمدرعة صوف وكان قضاء يقضى اذا عمل ويضرب بى اذا قصرت وقد اسمنت ولبست بى وبين الله الحمد ثم تمثل

لا شئ مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الاله ويودى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له ... والانس والجن فيما بينها برد
اين الملوك التى كانت لعزتها ... من كل اوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك موروط لا كذب ... لا بد من وردة يوما كما وردوا

قال اسلم ان هند بنت عتبة استقرضت عمر من مال البحرين اربعمائة الف تجر فيها وتضمنها فاقرضها فلما قبضت منها ان بلالا كلب فاشترت وباعت فبلغها ان ابا سفيان وابنه عمرا اتيا معوية فعدلت اليه وكان ابو سفيان قد طلبها فقال لها معوية ما اقدمك يا امه قالت انظرا اليك يا بنى انه عمر وانما يعمل لله وقد نال ابو ثوب فخشى ان يرجع اليه من كل شئ واهل ذلك هو وكان يهيب الناس من ان اعطيت فيأتونك ويأتيك عمر فلا تستقيل ابدا فتمثل ابوه وال اخيه بما بعد دينارا فحاسبها عمر فوظفها فقال ابو سفيان لا تحفظها فان هذا اعطى لم تغب عنه هند وحملها فقال لها معوية ما اردت يا هند بهذا رحبا كيف استخلف وعمر حى فقالت اردت ان اعلم ان لى فى قومك ما تحمينى به ان غضب على اهل بيتى ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا حساب ان عمر ان يحاسب عن رجل ويسأل عن امرأته نحن اما قد جهدت نفسى وحرمتنا على ان نحوت نفسا فما ادرى والجزاء لسعيد انظر فان استخلف فقد استخلف من هو خير منى وان ترك فقد ترك من هو شر منى ولن يضيع الله دينه فخرجوا ثم رجعوا فقالوا يا امير المومنين لو عهدت عهدا قال قد كنت اجمعت بعد مقالتى ان انظر فاولى رجلا امركم هو امركم ان تحكموه على الحق واشار الى على وهو على غيظه فولت وهلا دخل حجته يقطف كل عضة ويانعه فيضمها اليه ويصبره بحته فعلمت ان الله غالب امره فما اردت فقال اما والله لئن فعلتها ليركبنكم بها على المحجة هو لاء الرهط الذين قال رسول الله صلعم انهم من اهل الجنة وهم على وعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله فلما رواه بهر جلا فاراد اولياؤه ان يأذنوا له فاستأنوا به واخرجوه فقال العباس لعلى لا تدخل معهم قال انى اكره الخلاف قال اما والله لترى ما تكره فلما اصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا وعبد الرحمن والزبير فقال لهم انى نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم وقد نبئت رسول الله هو عنكم راض انى لا اخاف الناس عليكم ان استقمتم ولكنى اخاف ما بينكم فيختلف الناس فانهضوا الى حجرة عايشة بأذنها فمكثوا فيها فوضع رأسه وقد تزيد الدم فدخلوا فسألوا حتى ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر سبحان الله ان امير المومنين لم يمت فسمعه عمر فانبهه فقال اعرضوا عن هذا فاذا انا مت فعجلوا ونقلونى الى بيت ابى فاستأذنوا عايشة ان يدفنى مع صاحبى فاذا انا مت فاحملونى ثم قفوا بى على باب عايشة فقولوا يستأذن عمر فان اذنت لكم فادخلونى والا فردونى الى مقابر المسلمين فان لى عذرا ان لم يكن لاحد عذر ان الناس يومئذ مصيبون ولا يأثمون اليوم الرابع او علم امير منكم ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ولا يولين هذا الامر طلحة شريككم فى الامر فان قدم فى الايام الثلثة فاحضروا امركم وان مضت الايام الثلثة قبل قدومه فامضوا امركم من بايعه طلحة فقال سعد بن ابى وقاص انا لكم بهذا لا تخالف ان شاء الله فقال عمر اجل ان لا يخالف ان شاء الله وما اظن ان يلى هذا الامر هذا الرهط من الناس على ما فيهم من الفضل الا على ما فيه من الضعف فان ولوا عثمان فان ولى عثمان فرجل فيه لين وان ولى على نفسه دعابه واحر به ان يحملهم على الطريق واما بو لوا سعدا فاهلها هو والا فليستعن به الوالى فانى لم اعزله عن ضعف ولا خيانة ولنعم الوالى لاى عبد الرحمن عوف فاسمعوا منه وقال لابى طلحة الانصارى يا ابا طلحة ان الله تعالى اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من

فصل

قومك امرا ان تكون لنا النبوة والخلافة فان الله تعالى وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط الله اعمالهم فقال عمر يرحمها الله يا ابن عباس فذكانت تلقنى ذلك لشيا كنت اكره ان افعل فيها لتزيلن منزلك متى فقلت ما هى يا امير المومنين فان كانت حقا فانى ان تزل منزلى فسوف اثبت فيه وان كانت باطلا فتلى اماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغنى عنك انك تقول انما صرفوها عنا حسدا وبغيا فقلت اما قولك يا امير المومنين ظلما فقد يتبين للجاهل والحليم واما قولك حسدا فان آدم حسد وبغى وكان اول الخطئين فقال عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم ما بنى هاشم الا حسدا لا يزول فقلت مهلا يا امير المومنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلوب رسول الله من قلوب بنى هاشم فقال عمر اليك عنى يا بن عباس فعلت افعل فلما ذهبت اقوم اسحبنى فقال يا بن عباس مكانك فوالله انى لاراع حقك محبب لما سؤتك فقلت يا امير المومنين ان لى عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه اصاب ومن ضيعه فحظه اخطأ ثم قام فمضى

قصة الشورى

قال عمرو بن ميمون الاودى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما طعن قيل له يا امير المومنين لو استخلفت فقال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربى ان سالنى سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابى حذيفة حيا استخلفته وقلت لربى ان سالنى سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل دلنا دلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امراته اترغبون لى فى قومكم ما رغبت بهما فارغبه بهما احد من اهل بيتى ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب عنهم رجل ويسأل عن امراته ويحهم اما قد جهدت نفسى وحرمتها على ان نجوت كفافا لا وزر ولا اجر انى لسعيد انظر فان استخلف فقد استخلف من هو خير منى وان اترك فقد ترك من هو شر منى

قال ابن عباس فلما توفى رحمه الله وجهز وصلى عليه ادخل فى حفرته ثم اقعد عند قبره اهل الشورى الستة فقال لهم ان عمر لم يكن يدرى من صاحبكم هذا فان يكن فى شئ من امره علم فهو عند احد هذين فقوموا فتشاوروا ثم ارجعوا الى فيما عزمتم عليه فقاموا فتناجوا حتى ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر سبحان الله ان امير المومنين لم يمت فسمعه عمر فانتبه فقال اعرضوا عن هذا فاذا انا مت فعجلوا ونقلونى الى بيت ابى فاستأذنوا عايشة ان يدفنى مع صاحبى فاذا انا مت فاحملونى ثم قفوا بى على باب عايشة فقولوا يستأذن عمر فان اذنت لكم فادخلونى والا فردونى الى مقابر المسلمين فان لى عذرا ان لم يكن لاحد عذر ان الناس يومئذ مصيبون ولا يأثمون اليوم الرابع او علم امير منكم ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ولا يولين هذا الامر طلحة شريككم فى الامر فان قدم فى الايام الثلثة فاحضروا امركم وان مضت الايام الثلثة قبل قدومه فامضوا امركم من بايعه طلحة فقال سعد بن ابى وقاص انا لكم بهذا لا تخالف ان شاء الله فقال عمر اجل ان لا يخالف ان شاء الله وما اظن ان يلى هذا الامر هذا الرهط من الناس على ما فيهم من الفضل الا على ما فيه من الضعف فان ولوا عثمان فان ولى عثمان فرجل فيه لين وان ولى على نفسه دعابه واحر به ان يحملهم على الطريق وان بو لوا سعدا فاهلها هو والا فليستعن به الوالى فانى لم اعزله عن ضعف ولا خيانة ولنعم الوالى لاى عبد الرحمن عوف فاسمعوا منه وقال لابى طلحة الانصارى يا ابا طلحة ان الله تعالى اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من

الانصار فاستقبل هولاء الرهط حين جاءوا وراحلانهم وقال للمقداد بن الاسود اذا رضوني في حفرتي
فالحق هولاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا وقال للصهيب صل بالناس ثلثة ايام وادخل هولا الرهط بيتا
وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب
رؤسهما فان رضي ثلثة رجلا وثلثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين
فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقي ان رغبوا امما اجمع فيه الناس فخرجوا فقال لعلي لعلك يا علي ان
اطعت فيهم قومك لم تؤمروا البتة فلقاه عمه العباس فقال اعدت علينا قال وما علمك قال قرن بي عثمان
وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف
ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيولونها احدهما الاخر فلو كان الاخران معي لم ينفعاني فقال له
العباس لم اظنك في سعي الا رجعت الي سالما ما لم اكره وانت عليك عندي وفاء رسول الله ان سالته
فيمن هذا الامر فابيت واشرت عليك عبد وفاء ثلثة تعاجل الامر فابيت واشرت عليك حين تمالك عمر في
الشورى الا تدخل معهم فابيت احفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان تولوا احد هولاء
الرهط فانهم لا يريدون بهذا الامر غيرهم ولا يقوم به لنا غيرنا وايم الله لا يناله الا بشر لا ينتفع معه
حين فقال على اما الان فبقي عمر لا دون ته ما اتى ولئن مات ليبتدأن اثنا بينهم ولئن فعلوا لنجدني حيث يكرهون
ثم مثل

حلفت برب الراقصات عشية ... غدون خفافا يبتدرن المحصبا
يخالفن رهط ابن العمي فارفا ... بجمعا بنو الشداخ وردا امصلبا

والفتق فراى ابا طلحة ذكوه مكانه فقال ابو طلحة لئن نزع ابا الحسن فلمامات عمر واخرج جنازته ليصلى
عليه صهيب فلما دفن عمر رضي الله عنه جمع المقداد اهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة وقيل في حجرة عايشة باذن لها وطلحة غايب وامروا ابا طلحة فقام بحمهم وحاجز دون المقبرة بن شعبة فلما
بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال الا ان تريدان تقولا حضرنا وكنا في اهل الشورى فناشدهم القوم في الامر
وكثر بينهم الكلام فقال ابو طلحة انا لك لان يدفعوها الخوف متى لان يتنافسوها والذي ذهب بنفس عمر لا
ازيلكم على امر يلي المشكة التي من ثم اجلسني في مجلسي فانظروا منكم فقال اعبد الرحمن ايكم يخرج منها نفسه وينقلدها
على ان يولها افضلكم في نجيبه احمد فقال انا اخلع منها فقال عثمان انا اول من رضي فقال القوم قد رضينا
وعلى ساك فقال ما تقول ايا حسن قال اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا انا لوا
الامة فقال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وغير وان ترضوا من اخترتم لكم وعلى ميثاق الله
ان لا اخص ذا رحم لرحمه ولا المسلمين فاخذ منهم ميثاقا واعطاهم مثله فقال لعلي تقول الله علي نحو ما اخذ هذا
الامر فقال لك سابقتك وحسن اثرك في الدين فلم اسمع ولكن اراك لو صرف هذا الامر عنك فلم تخص من
كنت ترى من هولاء الرهط احق به قال عثمان وخلا بعثمان فقال تقول نبيح من بني عبد مناف وصهر رسول
الله وابن عمه ولي سابقته وفضل فان نفرف هذا الامر عني ولكن لو لم اخصر اي هولاء الرهط تراه احق به قال علي
ولم عدلت سعدا فقال لانه ابن عمك وانا صهره واسالك بحق هذا اني من رسول الله وبحق حمزة منك
ان تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا ودار عبد الرحمن لما يليه يلقى اصحاب رسول الله صلعم وسني وافي المدينة من امرا
الجنادا واشراف الناس بشاورهم حتى اذا كان الليلة التي صبيحتها يستكمل الاجل الذي ينزل المسور بن مخرمة فايقظه
وقال الهم اذني في هذا الليلة اكثر غمض انطلق فادع الزبير وسعدا فدعاهما نبدا بالزبير فقال له خل ابن عبد مناف
وهذا الامر قال نعم فقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال لا ان اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمان فعلي

نعم لك لعمري اي ايها الرجل ان بايع لتمسكن وارحمنا وان ترغ زوسنا فقال له قد خلوت فقضى على الزبير انه لو لم افعل
لم ارد ها الى راي ثلثة وصية عمر اكثرها لعب فدخل فخل عمار ساعة ثم ناداه فقال له قد خلوت فقضى على الزبير انه لو لم افعل
حتى قطعها لم يقترح ودخل بعبد الرحمن بقيتهم فاتبع اثره حتى خرج منها ثم دخل على اعقابه حتى خرج خطامه ومضى فقصد
الاولين ثم دخل بعبد الرابع فوقف في الروضة وهو الله لا اكون الرابع ولا يقوم مقامي الى يوم وعمر بعدها احد فرضي
الناس عنه وارسل المسور فاستدعى عليا فناجاه طويلا وهو يناشده صاحب امر وعمر ثم ان كل الرهط ان
فتناجا حتى فرق بينهما الصبح فقال اعبد الرحمن بعون فقال لا عبد الله بن عمر من الخبر ان الله يعلم ما كلم بعبد الرحمن عليا
وعثمان فعند قال لعبد الرحمن قم فصار بك على عثمان فلما سلم الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضر من المهاجرين
واهل السابقة والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى ملوا المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس
قد احبوا ان جمع اهل الامصار ام امصارهم فاشيروا علي فقال عثمان ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا
فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا ان بايعت عليا قلنا سمعنا
واطعنا وقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن ابي ربيعة صدق ان بايعت
عثمان قلنا سمعنا واطعنا فسمع عمار ابن ابي سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بوها هم وبنو اميه فقال
عمار ايها الناس ان الله تعالى اكرمنا بنبيه واعزنا بدينه فاين تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم فقال رجل من بني
مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش انفسها فقال سعد فمن احق به منك قال الزبير
انزع قبل ان يقيض الناس فقال عبد الرحمن اني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا
ودعا عليا وقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده وقال لعثمان مثل ذلك
ان ابحل ما اقال عليا وظاهر ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فقال نعم فرفع راسه فطفق يقبل السقف والمسجد وهو
في يد عثمان ثم قال اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد جعلت ما في نفسي من ذلك في رقبة عثمان فبايعه فقال علي
ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا
ليرد الامر اليك والله كل يوم في شان فقال اعبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك حجة وسبيلا فخرج علي
وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال المقداد يا عبد الرحمن اما والله لقد تركت صوابه بين قوم يقضون بالحق وبه
يعدلون فقال يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين قال الذي اردت والله فاثابك الله ومواريث الحسن
وقال المقداد ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم اني لا اعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول ولا
اعلم ان رجلا اتقى يا لعدل ولا اعلم منه اما والله لو احب ان يقاتل رجلا لقاتل عليه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني خايف
عليك الفتنة فقال رجل للمقداد رحمك الله من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال اهل البيت وعلي والمطلب
والرجل علي بن ابي طالب فقال على ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر بها فتقول ان ولي عليكم بنو هاشم
لم تخرج منهم ابدا وما كانت في غيرهم تداولتموها بينكم وقدم طلحة في اليوم الذي يوتى فيه لعثمان فقيل له
بايع لعثمان فقال اكل قريش راضين به قالوا نعم فاني لعثمان فقال له عثمان اتسلم على بايع عمر ان ايت ردد بها
قال انزعها قال نعم قال اكل الناس يقول قال نعم قال قد رضيت لا ارغب عما اجمعوا عليه وبايعه * وقال
المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا عبد الرحمن بايعت عثمان فقال لعثمان لو بايعت عبد الرحمن عنزل ما
رضينا فقال عبد الرحمن كذبت يا عدو الله ولو بايعت غيره لما بهته وقلت هذه المقالة قال وكان المسور يقول
ما رايت احدا ابدا قوما خير من مخرمة وهي تلم حديث عمر وقد تقدم ذكر بعض ما يتعلق بهذا الذكر في قدوم ابن عباس وعباس غير انه قال ما قال

عمر رضي الله عنه جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وامرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان فقال الحمد لله الذي اتخذ
محمدا نبيا ونعته رسولا وحده وقدره وهب له نصره على كل من بغى بغيا او فرط هما صلى الله عليه وجلنا
الله له تابعين وباسمه تمشيق فحولنا ثورة وشخ بابن منفوخ عند تفرق الاهواء ومجاذلة الاعداء جعلنا الله
بفضله مالية وبطاعته كثرا لا يخرج امرنا ما ولا يدخل علينا غيرنا الا من سفه الحق وفكل عن القصد واجر بها
مان عوف فان سرك ولجدها ان اردت ان تخولف الهوى وترك العلو فانا اول من يجب داعي البلد وقبل ما اقول
زعم واستغفر الله لي ولكم ثم تكلم الزبير بعده فقال اما بعد فان علي الله لا اغفل ومجيبه لا اخذل عند تفرق
الاهواء والى الاعناق ولن يقصر عما نالت الا عوج ولن ترتقي ما دعوت اليه الا اشقى ولولا حدود لله فرضت
وفرايض بينها حدت نزلج على اهلها وحبا الموت لكان الموت من الاثام نجاة والفرار من الولاية عصمة ولكن
لله علينا الجابة الدعوة والظهار الملة لما الموت موته عيبة ولا نعي عن جاهليته فانا مجيبك الى ما دعوت
ومعينك على ما امرت ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله لي ولكم ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله تعالى
والصلوة على رسوله صلعم انا ارف الطرق واستان السبل وظهر كل حق ومات كل باطل ايا كم ايها النفر وقول
الزور واستنه اهل الغرور فقد سلب الامانى قوما قبلكم ورثوا اموالهم وديارهم ونالوا امانيهم فاخذهم الله عذوا
ولعنهم لعنا كثيرا قال الله تعالى لعن الله الذين كفروا من بني اسرايل الى قوله ليبسما كانوا يفعلون اني لبلت تفرق
واخوف ما اتهمي الفالج والخذف لطلحة بن عبيد الله ما اوقصت لنفسي كاذبة فيقبل وما اعطيت عنه فعن نعم والامر
البلد يابن لهمد الفس وقصد النصح وعلى الله قصد السبيل والمعالم جوع واستغفر الله لي ولكم واعوذ بالله من
مخالفتكم ثم تكلم علي ابن ابي طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمدا منانيا وتفقة البيان رسولا فقبض هذا النور وهو
الحكمة والناس اهل الارض ونجاة لمن طلب ان تعطه ياخذ وان منعه من كب اعجاز الابل ولو طال السرى لوعد الناس
رسول الله عهدا لاعهده ولو قال لنا قولا لجادلنا عليه حتى نموت فلن يشرع احد تبلى الدعوة حتى وصلها
والحول وما قوته الا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان لا تروا هذا الامر بعد هذا المجمع تنتضى فيه السيوف
وتخان فيه العهود حتى تكونوا جماعة وتكون بعضكم ايمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ثم قال

قال ذكا جاسم هلكت فاني ... بانفلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في الهواجر كل عنى ... بصير بالنوى من كل نجم

فقال عبد الرحمن ايكم يطيب نفسا ان يخرج نفسه من هذا الامر ويذكر قريبا مما قدم ثم جلس عثمان في
جانب المسجد بعد بعثه ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان قتل ابنه ابا لؤلؤة وقتل خنيسة جارا لانصار ابناء من اهل
الحيرة كان ظئرا لسعد بن مالك وقتل الهرمزان ظاهرية بالسيف فقال لا اله الا الله فلما قتل هؤلاء اخذه سعد بن
ابي وقاص فحبسه في دار وهو اخو سيفه لحصره عند عثمان وكان عبيد الله يقول والله لا قتلن رجالا ممن شرك في
دم ابي ثم من الهاجرين والانصار وانما قتل هؤلاء النفر لان عبد الرحمن بن ابي بكر قال اغدة قتل عمر رايت عشية
امس الهرمزان وخنيسة وابا لؤلؤة وهم يتناجون فلما رأوني ثاروا وسقط منهم خنجر له راسان نصابه في وسطه هو
الخنجر الذي ضرب به عمر فنظر عبيد الله فلما احضره عثمان قال اشيروا علي في هذا الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال
علي ارى ان تقتله فقال بعض المهاجرين قتل عمر امس ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص ان الله قد اعفاك ان تلون
هذا الحدث ولكن على المسلمين سلطانا فمن ثم قال عثمان انا وليته وقد جعلتها دية واحتملتها في مالي وكان زياد بن لبيد الباضي
الانصاري اذا راى عبيد الله يقول

الا يا عبد الله مالك مهرب ... ولا ملجا من ابن اروى ولا خفر

عوف

اصبت دما والله في غير حله ... حراما وقتل الهرمزان له خطر
على غير شيء غير ان قال قائل ... اتتهمون الهرمزان على غدر
فقال سفاهة والحوادث جمة ... فتم اتهمه فواشاد وفد امر
وكان سلاح العبد في جوف بيته ... يعدها والامر بالامس يعتبر

فشكا عبيد الله بن عمر الى عثمان زياد بن لبيد فهو عثمان زيادا فقال لعثمان

ايا عمر عبد الله رهن ... فلا تشكلن قتيل الهرمزان
فانك ان عفوت الجرم عنه ... واسباب الخطا فرسا رهان
تعفو اذ عفوت بغير حق ... فمالك بالذي تحكي يدان

فدعا عثمان زيادا فنهاه وشذبه وقال في نفسه عبيد الله عبرة لك قال الفاكهاني ان الهرمزان كان اليوم
بالمدينة يستروح بعضهم الى البعض فمر فيروز بابي ومعه خنجر راسان فتناوله منه وقال ما تصنع به قال اشحذ
فراه رجل فلما اصيب عمر قال رايت الهرمزان دفعه الى فيروز فاخذ عبيد الله فقتله فلما ولي عثمان اتى منه
فخرج به وماني الارض احد الا معي الاثام يطلبون الي فيه فقتلتم الي قتله قالوا لو اتهم وشئت لعبيد الله قلت
افلكم منفعه قالوا لا اردت شيئا فتركته والله لو خولوني فوالله ما لبث الملك الا على رؤس الناس والهوان اشهى في الطلاق
عبيد الله لان عليا ملاوى الخلافة اراد قتله فزهد منه الى مفوهة بالشام ولو كان اطلاقه بامر ولي الدم لم يعرض له علي

ذكر عدة حوادث

كان العمال فيما على مكة نافع بن عبد الحرث الخزاعي وعلى الطايف سفيان بن عبد الله الثقفي وعلى صنعا يعلى بن
وعلى الجند عبد الله بن ربيعه وعلى الكوفه المغيرة بن شعبه وعلى البصرة ابو موسى الاشعري وعلى مصر عمرو بن العاص
وعلى حمص عمير بن سعد وعلى دمشق معويه وعلى البحرين وما والاها عثمان بن ابي العاص الثقفي وعلى عمان
الصايغه ومعه عبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري وابو درداء وشداد بن اوس وعلى قضا مصر فضالة بن معويه
عسقلان على ساحل وكان على قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصرة كعب بن سور وقيل ان ابا بكر رضي الله عنهما
ما كل لها قاضي وهذه السنة توفي قتادة بن النعمان الانصاري وهو الذي رد رسول الله صلعم عينه وصلى عليه عمر بن
الخطاب وهو بدري وقيل توفي سنة اربع وعشرين وخلافه عمر توفي الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري وهو بدري
وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وهو اسن من العباس وعبد بن عوف مولى بني زهرة وهو بدري وعبد بن
وهب بن خلف الجمحي شهد احدا وعتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من مهاجرة الحبشة شهد احدا وروى
ان له الرغا الجمحي وهو عشر رسول الله صلعم يوم بدر وشهد غيرها ايضا وفيها مات عوف بن عامرة الانصاري
وهو بقيع بدري وقيل انه من بلي وله حلف في الانصار وفيها مات سهيل بن رافع الانصاري شهد بدرا
وسعد بن اوس بن زيد الانصاري وقتل يوم عاش بعد ذلك وشهد صفين مع علي وفيها توفي واقد بن عبد الله التميمي
وقتل عمرو بن الحضرمي وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلعم دار الارقم وفيها مات ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
عبد الله وكان عبد الله يدعى باسم ابيه وجده لان اباه حنه عبكة وسنه من الهجرة ان يوم الجمعة ان يوم الخميس قبله
تقدم كيف خلقي وفيها مات ابو خالد الحرث بن قيس وخالد وكان اصابه جرح يا ليما به فاندمل ثم انفتق عليه
فمات منه وهو بقيع بدري وفيها مات ابو حمراء مولى الحارث الشاعر وخبر موته مشهور وفيها توفي غيلان بن
سلمة الثقفي وهو الذي اسلم وتحته عشر نسوة وفيها توفي اخرها مات الصعب بن جثامة من قيس الليثي والله اعلم

ثم دخلت سنة اربع وعشرين

عين ؟

التميمي حليف الخطاب وهو اول من قاتل في سبيل الله في الاسلام

ذكر سعة عثمان رضي الله عنه

في المحرم منها للثلث بقين منه بويع عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل غير ذلك على ما تقدم وكان هذا العام يسمى عام الرعاف لكثرة به بالناس واجتمع اهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر فاذن مؤذن مهيب فاختصر الاذان والاقامة فخرج فصلى بالناس وزادهم ما يه ما يه وفد اليه اهل الامصار وهو اول من جمع له ذلك فصعد المنبر وهو اثنتي كابة فخطب الناس وعظم واجلوا بايعوه وفيها اعزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد بن ابي وقاص فانه قال ابو موسى الخليفة بعدك ان يستعمل سعدا فاني لم اعزله عن سوء ولا خيانة فكان اول عامل بعثه عثمان يعمل عليها سنة وبعض اخرى وقيل بل اقر عثمان عمال عمر جميعهم سنة لان عمر لم يعزل احدا الا في اخر سنة وقيل استعمل سعدا على هذا القول ثلاثين اما ان سعدا سنة خمس وعشرين وفيها حج بالناس عثمان وقيل عبد الرحمن بن عوف بامر عثمان وقد تقدم ذكر الفتوح التي ذكر بعض العلماء انها كانت لعثمان وذكرت الخلاف هنا لان وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن كعب الانصاري وهو يدعى وهو احد البكائين في غزوة تبوك وبشر انه بن مالك بن جعشم المدلجي وقيل مات بعد ذلك وهو الذي ادرك النبي صلى في هجرته

ذكر خلاف اهل الاسكندرية

في هذه السنة خالف اهل الاسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك ان الروم عظم عليهم فتح المسلمين اسكندرية وظنوا انهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج اسكندرية من ملكهم فكاتبوا من كان بها من الروم وذمهم الى نقض الصلح فاجابوهم الى ذلك فسار اليهم من القسطنطينية جيش كثير وعليهم منويل الخصي فاستولوا عليها واخرجوا من كان بها من المسلمين فلما بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم وقاتلهم الى ان ظفر بهم فانهزم الروم وتحصن المسلمون الى ان اتاهم مدد الاسكندرية وقتلوا منهم في البلد مقتلة عظيمة منهم منويل الخصي وكان الروم لما دخلوا اسكندرية قد اخذوا اموال اهل البلد القرى من كان منهم ومن كان منهم فلما ظفر المسلمون بهم اخذوا اموالهم وقالوا للقرويين انما اخذنا اموالكم لانكم خالفتم علينا وتركتمونا وقد كنا نحميكم ونمنع عليكم الطاعة فرد عليهم ما غنموا من اموالهم بعد اقامة البينة عليهم عمرو وسار الاسكندرية بعد ان كانت قد خرجت منها فيها الخ سعد بن ابي وقاص عن اهل الذمة ونقض العهد والعقد فان سبل المسلمين وعنهم الذمة ثم انصرف

ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد

في هذه السنة عزل عثمان رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليد بن عقبة بن ابي معيط وانما هي بنت ابان بن ابي عمرو واسمه ذكوان بن امية بن عبد شمس وهو اخو عثمان لامه امه الاروى بنت كريز وقيل انها البيضاء بنت عبد المطلب وسبب ذلك ان سعدا اقترض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضا فلما تقاضاه ابن مسعود ليشتري له قضاه وقد نفع بينهما الكلام فقال له سعد يا ابن الاسلتي شر اهل الاسلام ابن مسعود عبد من هذيل فقال الجعل والله اني لابن مسعود ولست لابن جشمة كما زعمت ولا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فقال له سعد انك لصاحب رسول الله يظل اليه كافر فعل سعد وجه على ابن مسعود فكان فيه جدة فقال اللهم رب السموات والارض ان ابن مسعود يبلغني عني شرا لا اقوله فقال له سعد عند ذلك لئن لم تكف لاسوءنك والله لاوا الله لادعون عليك دعوة لا تخطيك فوثب عبد الله سريعا حتى خرج ثم استعان عبد الله بناس على استخراج المال واستعان سعد بناس على انتظاره فافترقوا وبعضهم يلوم بعضا يلوم هؤلاء سعدا وهؤلاء

في هذه السنة

عبد الله فكان اول ما نزع به من اهل الكوفة واول امير نزع الشيطان بين اهلها اهل الكوفة فهو اول الخبز عثمان فغضب عليها وعزل سعدا واقر عبد الله واستعمل الوليد بن عقبة بن ابي معيط مكان سعد وكان على حرب الجزيرة عياله الغزو في الصائفة وعثمان بن عفان بعده فقدم الكوفة واقبل عليها فلما قدم قال له سعد انك لست بعدنا ام جمحنا فقال لا بخير عن ابا اسحاق كل فلك بكن واما هو الملك ينتقذاه قوم ويتعشاه اخرون فقال سعد لذاك اكرم جلتي هاما لكا وقال لعائن سعود ما ادري اصلحت بعدنا ام فسد الناس

ذكر صلح ماسبذان واذربيجان

لما استعمل عثمان رضي الله عنه الوليد على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذربيجان فغضوا فغزا الوليد سنة خمس وعشرين وعلى مقدمته عبد الله بن شبل الاحمسي فاغار على اهل موقان واليها والطيلسان فتح وغنم وسبا فطلب اهل كور اذربيجان الصلح فصالحهم على خمسين الفا فدفعها وقبل المال ثم بث سراياه ونعش سلمان بن ربيعة الباهلي الى اهل ارمينية فاتى خرشنة فاقام عليها شهرا ثم سار منها يريد بسيا وبنجم ثم انصرف وقد ملأ يديه حتى اتى الوليد فعاد اليها الوليد وقد ظفر وغنم وجعل طريقه على الموصل ثم الى الحديثة فقرها فاتاه كتاب عثمان مع ان عقبة بن ابي سفيان كتب الى الخبر في ان الروم قد اجلبت على المسلمين في جميع ثغورهم وقد رأى ان يبعث لهم الى من اهل الكوفة فانهم اليهم رجلا له نجدة وبأس في ثمانية الاف او تسعة الاف او عشرة الاف من المكان الذي كانوا به فيه والسلام فقام الوليد في الناس واعلمهم الحال وندبهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي فانتدب معه ثمانية الاف فقصد اخنج خلوا مع اهل الشام ارض الروم وشنوا الغارات عليها فاصاب الناس ما شاءوا واوغلوا في ارضهم كثيرة وقيل ان الذي ندب حبيب بن مسلمة الفهري فاتى حبيب بن مسلمة سلمان بن ربيعة كان سعيد بن العاص وكان سبب ذلك ان عثمان كتب اليهما يأمرهما ان يغزوا حبيب بن مسلمة في اهل الشام ارمينية وقد تقدم ذكرها فانتدب حبيب فاوغل في ارض الروم وافتتح حصونا كثيرة وغنم واصاب الناس ما شاءوا وقيل ان سلمان بن ربيعة كان سعيد بن العاص وكان سبب ذلك ان عثمان كتب اليهما يأمرهما ان يغزوا حبيب بن مسلمة الفهري فاتى حبيب بن مسلمة في اهل الشام ارمينية وقد تقدم ذكرها فانتدب حبيب فاوغل في ارض الروم وافتتح حصونا كثيرة وغنم واصاب الناس ما شاءوا وقيل ان الذي ندب حبيب بن مسلمة

ومدن قاوردها صلحا وسار سلمان بن ربيعة الباهلي الى ارمان فتح بلنجان صلحا على ان امنهم على دمائهم
واموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم الجزية والخراج ثم اتى سلمان مدينة برذعة فصالحه على الف ثوب وبذنها نحو فتح فتاها لها ايا ما وشرط الغارات في قراها فصالحوه على مثل صلح بلنجان ودخلها وجه
خيله فنهبت وسائر الولاية ودعا الكراد البلاجان الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فاقر بعضهم على الجزية
وادى بعضهم الصدقة وهم قليل ووجه سريته الى شمكور ففتحها وهي مدينة وراء بيه وهم اول من غزا تلك
السنا ودينة وهم قوم تحملوا الى اقصى بلاد ابن اسبيذ عن آخرهم فعظم امرهم فخافهم سكان ربعين وماشين
وسماها المتوكلية فبنيه الى المتوكل وسار سلمان الى مجمارس والكر ففتح فله وصالح صاحب سكر وغيرها
على الاتاوة وصالحه ملك تفرد ان وسائر بلول الجبال واهل سقطوا والشابران ومدينة الباب ثم استعفى بعده

ذكر غزو الروم

وفيها غزا معونة الروم فبلغ عمورية فوجد الحصون التي بين انطاكيه وطرسوس خالية فحمل عنها
جماعة كثيرة من اهل الشام والجزيرة حتى اشرف على غزاته ثم انصرف بعد ذلك وذيد بن الحرث الهجيمي الصائفه
وامره ففعل مثل ذلك وخرج بهدم الحصون بارض انطاكيه

ذكر غزو افريقيه

في هذه السنه سيّر عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن ابي سرح الى اطرابلس افريقيه غازيا بامر عثمان
فكان عبيد الله من خنده مصر فلما سار الى برقه امّر عمرو بالخروج فتهيّأ فلما عاد عبد الله كتب الى عثمان
يستأذنه في غزو افريقيه فاذن له في ذلك

ذكر عدّة حوادث

وفيها ارسل عثمان رضي الله عنه عبد الله بن عامر الى كابل وهي عاله بجستان فبلغها في قول فكانت اعظم من
خراسان حتى مات معونة واشتغل اهلها وفيها ولد يزيد بن معونة وفيها كانت سابور الاولى وقيل سنة ست
وعشرين وقد تقدم ذلك وحج بالناس عثمان بن عفان رضي الله عنه

سنة ست وعشرين

ذكر الزيادة في الحرم

في هذه السنة امر عثمان بتجديد انصاب الحرم وزاد في المحجر الحرام ووسّعه واشترى من قوم وابى اخرون
فحكم عليهم وقوّم الاعناق وثمن المال فصالحوا بعثمان فامن بهم فحبسوا وقال لهم قد فعل ذلك عمر فلم يقبلوا
به فكلّمه فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد فاطلقهم

ذكر ولاية عبد الله بن سعد مصر وفتح افريقيه

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من
الرضاعة فبلغنا فكتب عبد الله الى عثمان يقول ان عمرا اكسر على الخراج وكتب عمرو يقول ان عبد الله قد كسر
على ميزبة الحرب فعزل عثمان عمرا واستقدمه واستعمل بعده عبد الله على حرب مصر وخراجها فقدم عمرو ومضى
فدخل على عثمان وعليه بجبة محشوة فقال له ما حشو جبتك قال عرق قال فقد علمت هذا فما اراد ذلك وكان عامة
من جند مصر وكان قد امّره عثمان بغزو افريقيه سنة خمس وعشرين وقال له عثمان ان فتح الله عليك فلك في الفيء
خمس الخمس نفلا وامر عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحرث على جندين وسرحهما وامرهما بالاجتماع
مع عبد الله بن سعد على ساحل افريقيه ثم يقيم عبد الله في عمله فخرجوا حتى قطعوا ارض مصر وقطعوا ارض برقه وكان
في جيش كثير عدّته عشرة الاف من نجدات المسلمين فصالحهم اهلها على مال ان يؤدوه ولم يقدروا على دخول افريقيه والتوغل

فيها لكثرة اهلها ثم ان عبد الله بن سعد ارسل الى عثمان رضي الله عنه في غزو افريقيه والاستكثار من الجموع
عليها وفيها فاستشار عثمان من عنده من الصحابة فاشار الكثير بذلك فجهز اليها العساكر من المدينة وفيهم جماعة
كثيرة من اعيان الصحابة منهم عبد الله بن العباس وغيره فسار اليهم عبد الله بن سعد الى افريقيه فلما وصلوا الى برقه لقيهم
عقبة بن نافع فمن معه من المسلمين وكانوا اجفلوا فاراد الرجوع الى المغرب فنهبوا من عنده من الروم وسار بجموعه وافريقيه
يومئذ المسوسا في كل ناحيه وكان ملكها اسمه جرجير وملكه من طرابلس الى طنجه وكان هو على ملك الروم قد ولاه
افريقيه فجعل اليه الخراج كل سنه فلما بلغه خبر المسلمين نهض وجمع العساكر واهل البلاد فبلغ عسكره ماينا الف وعشرين
الف فارس والذي هو والمسلمون بمكان بينه وبين مدينة سبيطله يوم وليله وهو زمان المدينة كانت ولاة الاف
دار الملك فاقاموا هناك يقسمون كل يوم وراسله عبد الله بن سعد يدعوه الى الاسلام او الجزية فامتنع وهما
وتلكّأ عن قبول احدهما وانتظم خبر المسلمين عن عثمان فسيّر عبد الله بن الزبير في جماعة اليهم لياتيه باخبارهم فسار
مجدّا ووصل اليهم واقام معهم ولما وصل كثر الصياح والتكبير في المسلمين فسأل ابن جرجير عن الخبر فقيل له
انهم عسكر ثقت ذلك في عضده وراى عبد الله بن الزبير فقال للمسلمين كل يوم من بكرة الى الظهر فاذا زالت الظهر
عاد كل فريق الى خيامه وشهد القتال من الغد فلم يرابن ابي سرح معهم فسأل عنه فقيل انه سمع منادي جرجير
يقول من قتل عبد الله بن سعد فله ما يطلب فهو يخافه فحضر عنده وقال انا اقتله فاعطاه ثلاثة دنانير
ينادي من اتاني برأس جرجير فله مائة الف دينار واتوجه حيث شئت فهو يخافه فحضر عنده وقال انا اقتله فصار جرجير
يخاف اشد من عبد الله ثم ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد ان امرنا يطول مع هؤلاء وهم في امداد متصله
وبلادهم لهم وغن منقطعون عن المسلمين وبلادهم وقد رايت ان نتولى غزا جماعة صالحة من ابطال المسلمين في خيامهم
متاهبين وقال ان نحن الزمنا في باقي العسكر الى ان نجزوا ويملوا فاذا رجعوا الى خيامهم وضع المسلمون ركب من في
الخيام من المسلمين ولم يتهيّؤوا للقتال وهم مستريحون ونقصدهم على غفلة فلعل الله ينصرنا عليهم فاختار جماعة من
اعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك فلما كان الغد فعل عبد الله ما امرهم به وامّره عليهم واقام جرجير بخيام المسلمين
في خيامهم وخيولهم عندهم مستريحة ومضى الباقون فقاتلوا الروم الى الظهر فلما اذن بالظهر هم الروم
بالانصراف على العادة فلم يكلمهم ابن الزبير ولم يحرك عليهم بالقتال حتى انفتهم ثم عادوا عنهم هو والمسلمون فاكل الناس
الذي بلاهم ووقع نفيا فقد ذلك اخذ عبد الله بن الزبير من كان ستر بخيام المسلمين وضرب الروم فلم
يتصوروا بهم حتى خالطوهم وحملوا عليهم حملة رجل واحد وكبّروا فلم يحملوا الروم من امس ساعتهم حتى غشيهم المسلمون وقتل الله
فلما رأى الروم وانهزم المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة واخذت اثاثة الملك جرجير سبيته ونال عبد الله
من سعد المدينة فحصرها حتى فتحها وولي فيها من اهوال ما لم ان في غزوها فكان سهم الفارس ثلثة الاف دينار
وسهم الراجل الف دينار ولما فتح عبد الله مدينة سبيطله بعث جيوشه في البلاد فملأت قصوره فنسوا في غزو
وسيّر عسكرا الحصن الجم وقد التجى اليه اهل تلك البلاد فحصره وفتحه بالامان وصالحه اهل افريقيه على الف
الف وخمسمايه الف دينار ونفل عبد الله بن الزبير ثلث ما في عسكر الملك وارسله الى عثمان بالبشارة ونفح افريقية
وقيل ان ابنة الملك ونصف حمل من الاقمشة فاراد بعيرا ان يحملها فعثرت بها فقالت

يا ابنة جرجير تمشي في قيودك ... ان عليك بالحجاز ربّك ... لتحملن من قبا قرنبك

ثم ان عبد الله بن سعد عاد بمن افرقيه الى مصر وكان مقامه بافريقيه سنة وبلغها شهر وقيل ان يقفل من المسلمين
الا ثلثة نفر منهم ابو ذؤيب الشاعر الهذلي فدفن هناك وحمل خمس افريقيه الى المدينة فاستزاده مروان بن الحكم
بخمسمايه الف دينار فوضعها عنه عثمان وكان هذا مما اخذ عليه وهذا احسن ما قيل في خمس افريقيه فان بعض الناس يقول

لحق عثمان خمس اخر بقيته عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظهر عبد الله انه اعطى عبد الله خمس الغواه
الاول واعطى مروان خمس الغواه الثاني الى اخره بقيته والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع وعشرين

ذكر انتقاض اهل افريقية وفتحها ثانية

كان من قتل ملك القسطنطينية بوذى ابه الخراج كل ملك من ملوك النصارى من مصر واهل نقيه والاندلس
وغير ذلك فلما صالح اهل افريقية عبد الله بن سعد ان سئل هرقل اهلها بطريقا له واس فان ياخذ منهم مثل ما اخذ
المسلمون ذل البطريق في قوطة جمع جمع اهل افريقية واجبرهم بامره الملك فابوا عليه وقالوا لا نرضى بما كان
فوضعناه وان كان شيء لما نالما المسلمون منا وكان قد قام بعد قتل الجرجير بامر افريقية رجل اخر من
الروم فخلعوه البطريق بعد قتل كثير فسار الى الشام وبه معويه وقد اسقر له امر من بعد قتل علي رضي الله عنه
كما وصفنا امر افريقية وطلبان يرسل معه جيشا فيرد معه معويه بن ابي سفيان معويه بن خديج السكوني ووصل
الى افريقية وهي نار تضطرم وكان معه على عظم فنزل عند قرطونيه وارسل البطريق اليه تليين الفه مقاتل فلما سمع بهم
معويه سير اليهم جيشا من المسلمين فقاتلوهم فانهزمت الروم وحصرهم جلولا فلم يقدر عليه فانهدم سوره وحصن
قلكما المسلمون وغنموا ما فيه وبث السرايا فاسكن الناس واطاعوا وعاد الى مصر خديج بفتح الخاء وفتح الراء المهملتين
واخر جيشهم فلما بلغ اهل افريقية مسير الجيش الى بلدانهم واسمهم الى زمان هشام بن عبد الملك يحكي ذلك اليهم اهل العراق و
استشاروهم فتشقوا العصا وفرقوا بينهم الى اليوم وكانوا يقولون لا نخالف ابناءه بما يجبي القبائل فقالوا لهم
انا نبعث هولاء يامرون اليك فقالوا لهم اخبرهم فخرج مسيرة في بضعة وعشرين رجلا فقدموا على هشام فلم يؤذن
لهم فدخلوا على الابرش فقالوا له ابلغ امير المؤمنين ان اميرنا يقتر وينا ويجنده فلا اغمضنا بقيام فقال لهم فقولوا هذا الخالص
جهلانا واذا احضر نا مدينة فدمشق اخرهم فقولوا هذا زياد في الجرو مثلنا كفى اخوانه ثم انهم عدوا الى ماشيتنا
فجعلوا يقودون فجلوا نساءنا عن نجائبها بطلبون الغزا البيض كامير المؤمنين فقتلوا الف شاة في جلبها فاحتملنا
خلك ثم انهم سامونا ان ياخذ واكل جمله من ثمانية اظهر نجائب فابينا وكنا بسنة ونحن مسلمون فاخبرنا
ان نعلم اغزى كما امير المؤمنين وذام لا فطال علينا المقام ونفدت نفقاتنا فكتبوا اسمائهم ودفعوها الى وزرائه
وقالوا ان سالك عنا امير المؤمنين فاخبره وبعث الى افريقية فرجعوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افريقية
وبلغ الخبر هشاما فسال عن الغزو فعرف اسمائهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك

ذكر غزوة الاندلس

لما فتحت افريقية امر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس ان يسيرا الى
الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى من تذوب معهما اما بعد فان قسطنطينية انما فتح من قبل
الاندلس فحوطوها بالبر والبحر فتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افريقية ولما عزل عثمان عبد الله بن
سعد عن افريقية نزل زائدة على عبد الله بن نافع بن عبد القيس فكان عليها ورجع عبد الله الى مصر وبعث عبد الله
الى عثمان مالا فاشتد فيه فدخل عمرو على عثمان فقال له يا عمرو هل تعلم ان بالك للفاح ذرق بعدك
قال عمرو ان فصالها قد هلكت

ذكر عدة حوادث

هذه السنة فيها كان فتح اصطخر الثاني على يد عثمان بن ابي العاص وفيها غزا معوية بن ابي سفيان قبرس
وفيها مات ابو ذويب الشاعر بمصر فاتى فريقية وقيل بل مات بطريق مكة في اياده وقيل بل مات ببلاد
الروم وكلم قالوا لما مات في خلافة عثمان وفيها مات ابو شيبة الهذلي بافريقية له صحبة وفيها مات حفصة
بنت عمر بن الخطاب تزوج النبي صلعم وقيل مات سنة احدى واربعين وقيل سنة خمس والله اعلم

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

ذكر فتح قبرس

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معوية وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل
انما غزاها سنة ثلث وثلاثين لان اهلها اغدروا على ما ذكرناه فغزاها المسلمون وسالوا منهم ما سالوا معه جماعة
من الصحابه فيهم ابو الدرداء وعبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو امامة وواثلة بن الاسقع وكان معوية قد نزح
على عزم غزو البحر وقرب الروم من حمص وقال لمن قرية من قرى حمص لتسيرن اخبارها بما يجاء كلامهم ومسالح دجاجهم فلما علم
الخبر وعبد العاص صفى الجزو راكبه فكلب الله عمرو بن العاص ان رايت خلقا كثيرا يركبه خلق صغير ليس
الا السماء والماء ان يركد حوت القلوب وان تحول الخ المقول يزداد فيه البعض قلوا واقل كثروا هم فيه كالدود
على عود ان مال غرق وان خاف ذهب فلما قال ذلك معوية والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا وقد نهى
ان يحمل الشاه بشر فيه على الطول من الارض فساذن الله في كل يوم وليله في ان تغرق الارض فلما رجع الجنود
على اهل الكافر وبالله المسلم الحسبل اهلوت الروم وايقن ان لا قوم له فقد علمت ما لقي الهلاكي وترك ملك
الروم العزو وكاتب عمر وفاريه وبعث اليه كلوة من ابريسم على يد طابط البريد فجمع عمر الخطاب الى المراة ملك
الروم يطيب وتي يصلح للتاسع البريد فابلغها فاهدت امراة الملك اليها هدية منها عقد فلما رجع
البريد اخذ عمر ما معه ونادى الصلوة جامعة فاجتمعوا فاعلمهم الخبر فقال اما كون لها بالذي كان لها واست
امراة الملك بزنة قصافيل فقال الخروف ذكا كما هدى اقسمت فقال الخر لكن الرسول رسول المسلمين
والبريد بريدهم والمسلون عظموها في صدرها فامر بردها الى بيت المال واعطاها بقدر نفقتها فلما كان زمن
عثمان كتب اليه معوية يستاذنه في غزو البحر مرارا فاجابه عثمان بالخر والمنع ذلك فقال له الناس
واعنه واكثروا عليه فكتب اليه معوية يخبره خبرهم فلم يزالوا يلحون عليه حتى اذن له فخرج في قراره وسار
المسلمون الى قبرس وساروا اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم اهلها على جزية سبعمائة الف
دينار كل سنة يودونها الى الروم مثلا لا يغزوهم المسلمون عن ذلك وان يدلوا المسلمين على عورات من يريدهم من اعدائهم
وعليهم ان يؤدنوا المسلمين بمسير عدوهم من الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى العدو عليهم فاجابوهم
وغزوا ولما فتحت قبرس قفل راجعا الى الشام ومعه من سبي المسلمين ومنهم ابو الدرداء وعبادة وشداد وابو امامة
وواثلة وخلق من الصحابة فنزلوا دمشق وكان معوية قد بنى بها قبة خضراء فكان يجلس عليها فيرى منها عامة
غوطة دمشق وبساتينها فلما رجع من غزاته جلس عليها فاتاه ابو الدرداء وشداد بن اوس وعبادة بن الصامت
فقالوا له ما يجلسك على هذه القبة الحمراء مثل مجلس كسرى وقيصر فقال ما جلست عليها لذلك وما اريد بها
الا ان ابصر منها بلاد المسلمين لعل ثغرة من الثغور تسد بي او بغيري فقالوا له ما اردت بما صنعت فاحسن
ثم ان معوية اتى عثمان بن عفان فاستشاره في غزو البحر فابى عليه فلم يزل به حتى اذن له فغزا قبرس
وركب البحر في اثني عشر الفا من المسلمين وقيل في سبعمائة مركب وقيل في خمسمائة مركب وقيل في ستمائة
مركب وقيل في ثلثمائة مركب وقيل في ثلثة الاف مركب وقيل في اربعة الاف مركب وقيل في خمسة الاف مركب
وقيل في ستة الاف مركب وقيل في سبعة الاف مركب وقيل في ثمانية الاف مركب وقيل في تسعة الاف مركب
وقيل في عشرة الاف مركب وقيل في اثني عشر الف مركب وقيل في خمسة عشر الف مركب وقيل في عشرين الف مركب
وقيل في ثلثين الف مركب وقيل في اربعين الف مركب وقيل في خمسين الف مركب وقيل في ستين الف مركب
وقيل في سبعين الف مركب وقيل في ثمانين الف مركب وقيل في تسعين الف مركب وقيل في مائة الف مركب
وقيل في مائتي الف مركب وقيل في ثلثمائة الف مركب وقيل في اربعمائة الف مركب وقيل في خمسمائة الف مركب
وقيل في ستمائة الف مركب وقيل في سبعمائة الف مركب وقيل في ثمانمائة الف مركب وقيل في تسعمائة الف مركب
وقيل في الف الف مركب وقيل في الفي الف مركب وقيل في ثلثة الاف الف مركب وقيل في اربعة الاف الف مركب
وقيل في خمسة الاف الف مركب وقيل في ستة الاف الف مركب وقيل في سبعة الاف الف مركب وقيل في ثمانية الاف الف مركب
وقيل في تسعة الاف الف مركب وقيل في عشرة الاف الف مركب وقيل في اثني عشر الف الف مركب وقيل في خمسة عشر الف الف مركب
وقيل في عشرين الف الف مركب وقيل في ثلثين الف الف مركب وقيل في اربعين الف الف مركب وقيل في خمسين الف الف مركب
وقيل في ستين الف الف مركب وقيل في سبعين الف الف مركب وقيل في ثمانين الف الف مركب وقيل في تسعين الف الف مركب
وقيل في مائة الف الف مركب وقيل في مائتي الف الف مركب وقيل في ثلثمائة الف الف مركب وقيل في اربعمائة الف الف مركب
وقيل في خمسمائة الف الف مركب وقيل في ستمائة الف الف مركب وقيل في سبعمائة الف الف مركب وقيل في ثمانمائة الف الف مركب
وقيل في تسعمائة الف الف مركب وقيل في الف الف الف مركب وقيل في الفي الف الف مركب وقيل في ثلثة الاف الف الف مركب
وقيل في اربعة الاف الف الف مركب وقيل في خمسة الاف الف الف مركب وقيل في ستة الاف الف الف مركب وقيل في سبعة الاف الف الف مركب
وقيل في ثمانية الاف الف الف مركب وقيل في تسعة الاف الف الف مركب وقيل في عشرة الاف الف الف مركب وقيل في اثني عشر الف الف الف مركب
وقيل في خمسة عشر الف الف الف مركب وقيل في عشرين الف الف الف مركب وقيل في ثلثين الف الف الف مركب وقيل في اربعين الف الف الف مركب
وقيل في خمسين الف الف الف مركب وقيل في ستين الف الف الف مركب وقيل في سبعين الف الف الف مركب وقيل في ثمانين الف الف الف مركب
وقيل في تسعين الف الف الف مركب وقيل في مائة الف الف الف مركب وقيل في مائتي الف الف الف مركب وقيل في ثلثمائة الف الف الف مركب
وقيل في اربعمائة الف الف الف مركب وقيل في خمسمائة الف الف الف مركب وقيل في ستمائة الف الف الف مركب وقيل في سبعمائة الف الف الف مركب
وقيل في ثمانمائة الف الف الف مركب وقيل في تسعمائة الف الف الف مركب وقيل في الف الف الف الف مركب وقيل في الفي الف الف الف مركب
وقيل في ثلثة الاف الف الف الف مركب وقيل في اربعة الاف الف الف الف مركب وقيل في خمسة الاف الف الف الف مركب وقيل في ستة الاف الف الف الف مركب
وقيل في سبعة الاف الف الف الف مركب وقيل في ثمانية الاف الف الف الف مركب وقيل في تسعة الاف الف الف الف مركب وقيل في عشرة الاف الف الف الف مركب
وقيل في اثني عشر الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة عشر الف الف الف الف مركب وقيل في عشرين الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثين الف الف الف الف مركب
وقيل في اربعين الف الف الف الف مركب وقيل في خمسين الف الف الف الف مركب وقيل في ستين الف الف الف الف مركب وقيل في سبعين الف الف الف الف مركب
وقيل في ثمانين الف الف الف الف مركب وقيل في تسعين الف الف الف الف مركب وقيل في مائة الف الف الف الف مركب وقيل في مائتي الف الف الف الف مركب
وقيل في ثلثمائة الف الف الف الف مركب وقيل في اربعمائة الف الف الف الف مركب وقيل في خمسمائة الف الف الف الف مركب وقيل في ستمائة الف الف الف الف مركب
وقيل في سبعمائة الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانمائة الف الف الف الف مركب وقيل في تسعمائة الف الف الف الف مركب وقيل في الف الف الف الف الف مركب
وقيل في الفي الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثة الاف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعة الاف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة الاف الف الف الف الف مركب
وقيل في ستة الاف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعة الاف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانية الاف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعة الاف الف الف الف الف مركب
وقيل في عشرة الاف الف الف الف الف مركب وقيل في اثني عشر الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة عشر الف الف الف الف الف مركب وقيل في عشرين الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ثلثين الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعين الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسين الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستين الف الف الف الف الف مركب
وقيل في سبعين الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانين الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعين الف الف الف الف الف مركب وقيل في مائة الف الف الف الف الف مركب
وقيل في مائتي الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثمائة الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعمائة الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسمائة الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ستمائة الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعمائة الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانمائة الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعمائة الف الف الف الف الف مركب
وقيل في الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في الفي الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعة الاف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في خمسة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانية الاف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في تسعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في عشرة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اثني عشر الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة عشر الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في عشرين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسين الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ستين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعين الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في مائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في مائتي الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعمائة الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في خمسمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانمائة الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في تسعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في الف الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في الفي الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثة الاف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في اربعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعة الاف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ثمانية الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في عشرة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اثني عشر الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في خمسة عشر الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في عشرين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعين الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في خمسين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانين الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في تسعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في مائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في مائتي الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثمائة الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في اربعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعمائة الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ثمانمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في الف الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في الفي الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ثلثة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستة الاف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في سبعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانية الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في عشرة الاف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في اثني عشر الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة عشر الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في عشرين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثين الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في اربعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعين الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ثمانين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في مائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في مائتي الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ثلثمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستمائة الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في سبعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في الف الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في الفي الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة الاف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ستة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانية الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعة الاف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في عشرة الاف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اثني عشر الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسة عشر الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في عشرين الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ثلثين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ستين الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في سبعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعين الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في مائة الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في مائتي الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثلثمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في اربعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في خمسمائة الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في ستمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في سبعمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في ثمانمائة الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في تسعمائة الف الف الف الف الف الف مركب
وقيل في الف الف الف الف الف الف الف مركب وقيل في الفي الف

وفي ايام عثمان رضي الله عنه الزور والدرج عثمان بالناس هذه السنة حرام بالحاء والراء المهملتين والجاي بالجيم والسين المهملة والراء والضاد المعجمة بقطع الفا والواو قال ابن حبيب كل ايم في العرب فرائضه تقتم الفا الا الاثافي فرائضه ثلث الاخوص الكلبي الذي من ولده يابلة زوج عثمان

ذكر عزل ابي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها وما حدث سنة تسع وعشرين

قيل في هذه السنة عزل عثمان رضي الله عنه ابا موسى الاشعري عن البصرة واستعمل عليها عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان وقيل كان ذلك الملث سنتين من خلافة عثمان وكان سبب عزل اهل البصرة واما اكراد فارس والسنة الماضية من خلافة عثمان نادى ابو موسى في الناس وحضهم على الجهاد وذكر من فضل الجهاد ما شاء فحمل نفر على دوابهم واخذوا على الخيل فخرجوا رجالة وقال الخروج لا يجعل بشيء حتى تنقلوا ما يصنع فان اتيتم قوله فعلتم كما يفعل فلما خرج خرج ثقله من قصره على البعض بغلا فتغلقوا ابغاله وقالوا انحملنا على بعض هذه الفضول وادبغي في المشي كان يعشينا فضرب القوم بسوطه فرموا كوادابته فمضى وانوا عثمان فاستعفوا منه فقالوا ما كلما نفارب حتى تنالنا فابدل لنا به قال لن تموتوا فقال غيلان بن خرشة في كل احد وض من هذا العدل الذي قد اكل ارضنا اما منكم ففي نفسه ونسائنا منكم خسيس فتوفونه يا معشر قريش حتى متى ياكل هذا الشطر الاغبر كل البلاد فانتبه لها عثمان فعزل ابا موسى وقال لعبد الله بن عامر بن كريز فلما سمع ابو موسى قال لا يكون غلام خرج ولاج كريم الجدات والخالات والعمات يجمع له الجندين وكان غزا ابن عامر خراسان وعمره عشرون سنة وجمع له جند ابي موسى وجند عثمان بن ابي العاص الثقفي من عمان والبحرين واستعمل على خراسان عمير بن عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثي وهو من تغلب فالحق فيها الكابل والحق عمير خراسان حتى بلغ المفازة وتعبث على كرمان عبد الله بن عبيس وبعث الى الاهواز قارن نفر ثم عزل عبد الله بن عمير واستعمل عبد الله بن عامر فاقره عليها سنة ثم عزله واستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمن بن عبيس واعاد عدي بن سهيل بن عدي وصرف عبيد الله بن معمر الى فارس واستعمل مكانه عمير بن عثمان واستعمل على خراسان انس بن ابي انس البشكري واستعمل على سجستان سنة اربع عمران بن الفضيل البرجمي ومات عاصم بن عمرو بكرمان عبيس بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحتها واخره سين مهملة وامير بضم الهمزة وفتح الميم واخره راء وكوزن ابن دبعه بضم الكاف وفتح الواء

ذكر انتقاض اهل فارس

ثم ان اهل فارس انتقضوا ونكثوا بعبيد الله بن معمر فسار اليهم فالتقوا على باب اصطخر فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون ولحق الجند عبد الله بن عامر فاستقل اهل البصرة وسار بالناس الى فارس فالتقوا باصطخر وكان على مقدمته ابو برزة الاسلمي وعلى ميسرته مقعل بن يسار وعلى الخيل عمران بن الحصين ولكل منهم صحبة واشتد القتال فانهزم الفرس وقتل منهم مقتلة عظيمة وقتح اصطخر عنوة وانى جار الخرد وقد عذر اهلها ففتحها وسار الى مدينة جور فاحاط بها وحصرها فانتقضت اصطخر فلم يرجع وتمم السير الى جور وحاصرها وكان هرمز بن حيان محاصرا لها وكان المسلمون يحاصرونها وينصرفون عنها بالليل فتوثق اصطخر وينقضون فلحق كانت تنقض عليهم فلما تمادى الامر عليهم فتحها وكان سبب فتحها ان بعض المسلمين قام يصلي ذات ليلة والحمار الذي جاء به جرابا له فنهق فسمع نهيقه حمار لهم كان بالمدينة فاجابه حتى دخل المدينة من مدخل لم يعلم ذلك المدخل حتى دخلها منه وفتحها عنوة فلما فرغ منها ابن عامر عاد الى اصطخر ففتحها عنوة فلما فرغ منها بعد ان حاصرها واشتد القتال عليها ورميت بالمجانيق وقتل بها خلقا

ملكها عنوة وعاد الى جور

الكثير

كثير من الاعاجم وان اهل البيوتات منهم وجوه الناس وزرة وكانوا اذا طلبوا الناس وفتل ان اهل اصطخر لما نكثوا فاتاها ابن عامر فقيل وصوله الى خور فاتى جارا بالفرد فلكها وكان منتقضا ايضا فحاصر اهلها فاذعنوا له بالطاعة وبذلوا له ذل وقتل عثمان بالمصحف وكتب اليمان يسأل على البلاد فارس وهو من حيان المكري وهو من حيان العدي والحريت بن راشد والمجاب بن راشد والمرجال الضبي وابن ان ضرة وكان على فارس فصل الحنف على المروين وحبيب بن قرة الهبوري على طرق وخالد بن عبد الله بن عبيد على الغراه والمسيرين الحمر على طوس وابن سمرة السلمي على سيابور وبيخرج عبد الله بن خازم وهو ابن عمه ثم جمعها عثمان قتل عبد الله بن عامر وابن سمرة على سجستان ثم جعل عليها عبد الرحمن بن سمرة وهو من احبس عبد شمس فاتت عثمان وهو عليها وبات وعمران على كرمان وعمير بن عثمان بن سعد على فارس وابن لبعدة النشري على مكران ثم وفد عبيس بن ضبرة عبد الله بن خازم الى عثمان وكان ابن عامر يكرهه فقال لابن عامر ابعث ابن خازم على خراسان فاذا خرج عهنا ليس نفعل ورجع الى خراسان فلما قبل عثمان وجاش لحدث قال ابن خازم لقيس الرأي ان تخلعني وتمضي حتى ننظر فيما ينظرون فيه ففعل وخرج ابن خازم بعهد عثمان بخلافه وبث على خراسان ان ابن عامر قام على رضاه عنه وغضب قيس من صنيع ابن خازم الحريت بكسر الحاء المهملة وآخره تاء مثناة من فوقها ساكنة وآخره نا

ذكر الزيادة في مسجد النبي عليه السلام

في هذه السنة زاد عثمان رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلعم في شهر ربيع الاول وكان ابتدأ عمله في نخل وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة بعضها وصاص وجعل طوله ستين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وجعل ابوابه على ما كانت وابى عمر رضي الله عنه ان يغير شيئا من ابوابه

ذكر اتمام عثمان الصلوة واول ما تكلم الناس فيه

حج بالناس هذه السنة عثمان وغير فيها امورا فانكرت عليه فاتم الصلوة بمنى وعرفة فقال اول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهرا لعيب اتمامه الصلوة بمنى فقام ابن مسعود فقال صليت اربع ركعات وقد صلى رسول الله صلعم وابو بكر وعمر ركعتين وصليت مع عثمان صدرا من خلافته ركعتين ثم صلى اربعا فصارت صلاته اربعا فقال له الم تصل معه فقال بلى فقال له ما ادري ما صنعت ثم رجع اليه وقال له ما ادري ما صنعت ثم رجع اليه وقال له الم تصل معه فقال بلى ف

عليهم ابو شريح الخزاعي وكان قد انتقل من المدينة الى الكوفة الفرس من اهل هذا صالحهم ابو شريح فلما انصرفوا قال ابن الحضرمان
واسمه الناس وجهم فهم شر من حمير الاذرح وسروح بن ابي سروح الاسدي وشبيل بن ابي الاذهى وسهم فشهد عليهم ابو شريح
وابنه فكتب فيهم الوليد الى عثمان وكتب عثمان يعلمهم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقبل شهادة ابي شريح وابنه
من الناس لعلم الناس بفضل ابي بكر وعدالته وانه لا يقبل شهادة ابي شريح وابنه على الفرس الا وهو يعلم ان ذلك
حق اذ كان عالما عالما بفضل ابي بكر وعدالته وانه لا يقبل شهادة ابي شريح وابنه على الفرس الا وهو يعلم ان ذلك
حق اذ كان عالما عالما بفضل ابي بكر وعدالته وانه لا يقبل شهادة ابي شريح وابنه على الفرس الا وهو يعلم ان ذلك
فبلغه فقدم فاتى اباه فسأله عن ذلك فقال ان سعيد بن العاص وابا موسى الاشعري وكانا اميرين على الكوفة والبصرة
لهم ان الوليد وابان بن عثمان يشربان الخمر فانطلقوا معهم نفر من اهل الكوفة فاتوهما فشهدوا عليه فلم يروا شيئا فاقبلوا يتقيأن
وشهد الناس عليهم الوليد فكتب عثمان بجلده وهط سعد الى ابن مسعود فجلده فقال ابن مسعود فظننت ان
على الخمر واخوانها فقال ابن مسعود من استشرى عنا شرى عوده فضربه الوليد حتى تعاظمه الى
الوليد بن عقبة فاوفد ابن مسعود يسأله عن حده واعترف الساحر عند ابن مسعود وكان يحتال الناس انه يدخل في
دبر الحمار ويخرج من فيه فامر ابن مسعود بقتله فلما اراد الوليد قتله اقبل الناس ومعهم خندب فضرب
الساحر فقتله فحبسه الوليد وكتب الى عثمان فيه فامره بالطلاقه وتاديبه فضربه الحاجب وخرجوا الى
عثمان يشفعونه من الوليد فردهم خائبين فلما رجعوا اتاهم كتاب من عثمان يأمرهم بالانصراف عنه
وعزمها على الوليد فوجد موضع عبده فاخذ خاتمه وسار الى المدينة واستغفل الوليد فلم ير خاتمه فسأل امرأته عن ذلك
فاخبرته ان الخبر من موضع كذا وكذا فاتاهم بما وقالا هما ابو موسى وابو مورع وارسل اليطلبهما فلم يوجدا
فقدما على عثمان وهو بهما غير بهما والخبرة انه شرب الخمر فارسل الوليد فحضر المدينة وعاد بها عثمان فقال اشهدان
انكما رايتماه يقيء الخمر فقال لا لا قال فكيف قال انه شربها ما شربته وهو في [illegible]
خلك فجلده وورث
ان الوليد جلده عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لان علي امرأته الحسن ان يجلده فقال الحسن اجلد حارها من تولى
قارها فامر عبد الله بن جعفر فجلده اربعين فقال علي اجلد رسول الله صلعم وابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين
كل سنة وهذا احب الي وقيل ان الوليد سكر وصلى الصبح باهل الكوفة اربعا ثم التفت اليهم وقال ازيدكم
فقال ابن مسعود ما زالت قائمتك زيادة منذ اليوم وشهد عليه عند عثمان فامر عليا بجلده فامر عليا عبد الله
فجلده وقال للجلاد

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... ان الوليد احق بالعذر
ناداى وقد نضت لنوم ثيابهم ... الا بيكر كان او ما بدى
فاتوا اباوهب وقد نوا ... لغوث بن الشعث والوبر
كونوا اعانا ان اجر تدلو ... تركوا اعانا انك لم تزل تجرى

فلما عزل عثمان الوليد عزم له وولى سعيد بن العاص بن اثيلة وكان سعيد قد ولي في حياة عمر فلما
فتح الشام قدم على عمر بعهوته فذكر عمر يوما قريشا فقال اعنه فاخبره انه بالشام فاستقدمه فقدم
عليه فقال انه قد بلغني عنك بلاء فصلاح فاعدد يزدك الله خيرا او قال اهل لان زوجه فعال الا حاجز بنات
سفيان بن عوف وهن من اجمل نساء قريش فطلقها الحسن وتزوجها سعيد الحدس وزوج سعيد الحسن فاخرى وانا به بنات سعيد بن نفيل فتزوج الحسن
ويقال الحسان ضفائن واكفانا فتزوج سعيدا الحدس وجبر بن مطعم الجحوى وكان عوسجة ذوى بلاء في الاسلام

وسابقة فلما ثبت قرابته منه حتى كان سعيد من رجال قريش فلما استعمل عثمان سعيدا على الكوفة اتبع اثر ابي بكر وعمر
معه الاشتر وابو جحيفة الصفاري وحذيفة بن عمر بن ربيعة وابو مسعود بن عمرو بن ثعلبة وكان من نخس بكرا الولد
قصاروا اليه فقال لبعض من بالكوفة

قد نفض الولد الملل بسعيد ... كاهل الجراد حين هوى فانتوا
بالناس قرش كل عامر ... امير محدث او مستأنز
لنا نان تحوى فنا فتحشى ... وليس لهم فلا يخشون بأنز

فلما وصل سعيد الكوفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لقد بلغني عنكم والي لكاره ولاحلم احد بذلك اذ
ابوتان يتمنى الاذان الفتنة قد اطفأ الله نارها وقتل اهلها فمهما يكن من شيء فيما مضى فانه تحت قدمي هاتين ثم
تمثل بهذا البيت ثم نزل وسأل عن اهل الكوفة فعرف حال اهلها فكتب الى عثمان ان اهل الكوفة قد اضطربت عليه
اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والغالبة على الملك الا ما قد ذهب وقد عرف لكل حي شرفه
ولا من ناله وانما سماها فكتب اليه عثمان انما بعد فضل اهل السابقة والقدمة ومن فتح الله عليه ذلك الا ان
ولكن من تعلم فيهم تعاهم الا ان ملوكهم اشاروا علي الحق وتركوا القيام به وقام بسببه واحفظ لكل من ترى
واعظم جرمها بتعظيم من الحق قال المرزباني اصاب العدل فارسل سعيد الى اهل الامام والقادسية
فقال انتم وجوه الناس فاجمعوا الناس في المسجد فاقبلوا ناحية فرأى الحاجة فدخل عليهم من كل من الوليد والوفاق
فحصل الشر في عسكره فشتمه اهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان يذكر له ما فعل فجمع الناس واخبرهم بالذي كتب اليه
فقالوا له استعمل عليهم من شئت فانا قد كفيناك امرهم فقال عثمان اشيروا علي برجل اوليه عليهم فقال
يا اهل المدينة استعدوا واستعدوا فقد دنت لكم الفتن واني والله لاعلم الشاغل الذي لكم حتى اعلمكم الحكم ان ابا سفيان
ملئ من تهامة مع اهل العراق سبعة فتقدم معه في بلاده فقالوا انك لغير بعيد فقال ابنا سبعة من الاشراف
من شاء فاكل له ما كان له بالحجاز واليمن وغيرها من البلاد ضربوا وفتح الله تعالى لهم اموالهم التي في حسابهم وصاروا خلقا من
رجال من كل قبيلة حار لهم عن تراض منهم ومن الناس واقرار الحقوق

ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان وانما لم يغزها احد قبل هذا لانه
عنه لبعد الشقة فلذلك قال ابو الحسن المدائني لم يغزها احد قبل هذا لانه
من الكوفة مسيرة ثلثين ومائة فرسخ وقد تقدم في ايام عمر رضي الله
اليمان وابن الزبير وناس من اصحاب النبي صلعم وخرج ابن عامر من البصرة من يومه فخرج اناس فسبق سعيد اباموسى
ونزل سعيد قومس وهي صلحه فصالحه جندبها فاقام بها ثلثة ايام ثم سار حتى اتى جرجان فصالحه صاحبها على مائتي الف ثم اتى طبرستان
كلها من طبرستان مدينة جرجان على البحر وهي التي كان يسكنها اصبهبذ طبرستان وهي مدينة كبيرة وبها يومئذ
وضرب سعيد يومئذ جلالا السيف على رؤوس اهلها فقتل منهم فرجع الى صلحه وحاصرهم فسألوا الامان فاعطاهم
على ان لا يقتل منهم رجلا الا ان يقتل رجلا من المسلمين فقتل الحسن رجلا فقتله به وقتل رجلا آخر فقتله به
عليه فقال خل ان نوجه الى سعيد فيقتل الذي قتل فان اباه السقط فلم يوجد فقتله به وقتل رجلا آخر فقتله به
خرقة حمراء فنشرها فاذا هو رقعة صغيرة وفيها ابيات لكيسة ورد فقال ثناء عن اصحابه

اب الكرانو با لسبا باو عمه ... وآب ينخل با رين في سقط
كيسة ورد فاخرين كليهما ... فظنوها غنما وناهيك من غلط

وفتح سعد ناسه وابيت بيته فلقاني صاري وماتح سعيد محمد بن المكوز او وقتل حتى يوسف
ثم رجع سعيد بن العاص فدخل كعب بن جعيل

فتم الفتح وحال خيلان دونه واذ هطوا من سبنى والجزا

في ابيات والصلح اسعد اهل خراسان كانوا يجبون اربعا ماية الف واربعا ماية الف واربعا ماية الف
ويقولون من اصحنا او رباسغوه ثم شغلوا بخروج خراسان من ناحية قوس الى اخر خوف شديد
منهم كان الطريق الى خراسان من فارس الى كرمان الى خراسان واول من مر الطريق من قوس قتيبة بن مسلم
حين ولي خراسان وقصدها من يدين الملك مصالحة فصالحه ثم رجع وهلك فصالح اهل جان على يد سعيد

ذكر غزو حذيفة الباب وامر المصاحف

وفيها غزا حذيفة من غزو الكل غزو الباب سنة اثنين وثلاثين من ربيعه وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ
مسالحهم فجاءهم كانوا اعطوا الناس رضا فاقاموا حتى عاد حذيفة ثم رجعا فلما عاد حذيفة قال السعيد بن
العاص لقد رأيت شيئا سوف في هذا امي ألم تر الناس لضائق في القرآن ثم لا يجتمعون عليه فقال ما قال عمر
ذاك قال اتيت ناسا من اهل حمص يزعمون انهم خير من يزعمون انهم قراءة غيرهم وقرأنا اهل الكوفة يقولون مثل ذلك لهم
قالوا اعمل ان سوقه واهل البحرة يقولون مثل ذلك لهم ثم تولى الى موى ويسمون مصحف علباب المغلوب عليها
وصلوا الى الكوفة فاخبر بعضنا الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه اصحاب رسول الله صلعم وكثير من
الناس بعسفان وقال الناس ابن مسعود ما شاء ان يسقط فقرأ على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا
اما انتم اعراب فاسكنوا فانكم على خطاء وقال حذيفة والله لئن عشت لاسيرن للمسلمين ولاشترن عليهما رأيا
يتحدث الناس ومن ذلك قد قطع ما بين مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة فسار
الى عثمان فاخبره بالذي رأى وقال انا النذير العريان فادركوا الامة فجمع عثمان الصحابة رضي الله عنهم
واخبرهم الخبر فعظموه وراجعها ما رأى حذيفة فارسل عثمان الى حفصة بنت عمر ان ارسلي الينا بالصحف
نسخها وكانت هذه الصحف هي التي كتبت ايام ابي بكر رضي الله عنه فلما اكثر في الصحابة يوم اليمامة
قال المسلمون ان قتل قد اكثر في حملة القرآن يوم اليمامة فيذهب القرآن الا ان نجمعه فقال ابو بكر
مثل القرآن كثيرون ان اكثرهم في القرآن فاموا بو بكر زيد بن ثابت فجمعه من الرقاع والعسب وصدور الرجال
فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفي ثم عند عمر فلما توفي عمر اخذتها حفصة فكانت عندها فارسل عثمان اليها واخذها
منها وامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في
المصاحف وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوا بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا المصاحف
ردها عثمان الى حفصة وارسل الى كل افق بصحف وحرق ما سوى ذلك وامر ان يعهد واعليها ويدعوا ما
سواها فاكل الناس في فضل هذا الفعل الا ما كان من اهل الكوفة فان الصحف لما قدم عليهم رفع بها صاحب
النبي صلعم وان الصحابي عبد الله بن مسعود ومن وافقهم استعفى من خلق وعاتبوا الناس فقام فيهم ان سعودا قال
ولا اكل خلق فاقام والله قد سقتم سقاتيا فاربعوا على ظلعكم ولما قدم على رضي الله عنه الكوفة قام رجل وعاب
عثمان فجمع الناس على المصحف فصلح بعده قال اسكت فقد ملأ منا مثل خلك فلو ولي منه ما ولي عثمان
لسلك مسلكه

ذكر سقوط خاتم النبي عليه السلام في بئر اريس

وفيها وقع خاتم النبي صلعم من يد عثمان في بئر اريس وهي على ميلين من المدينة وكانت قليلة الماء فلما ادرك نقص ها بعلو كان

النبي صلى الله عليه وسلم اخذ صلى الله عليه وسلم الخاتم بكاتب الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا مختوما
فامر صلعم ان يعمل له خاتم من حديد فعمل خاتما من فضة وامر صلعم فنقش فيه محمد رسول الله فاخبر صلعم انه
في سبعة فقال الحبر سل الله فسئله فسد موا امر صلعم بخاتم من فضة فضيع لما حدثهم انه في سبعة فامر جبريل ان يعثره
فاقره وكان نقشه ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر فختم به حتى توفي صلعم ثم ختم به ابو بكر حتى توفي
ثم ختم به عمر حتى توفي ثم ختم به عثمان ست سنين فبينما هو جالس على بئر اريس اذ سقط من يده في البئر فطلبوه فلم يجدوه فنزح ماءها فلم يقدر عليه فجعل الاعظم لمن جاء به والغم لذلك
غما شديدا فلما يئس منه نزح ماءها الخر على ثالثه ونقشه فنزح ماءها حتى هلك فلما قتل ذهب الخاتم فلم
يدر من اخذه

ذكر مسير ابي ذر الى الربذه

في هذه السنة كان ما كان من امر ابي ذر وامر معاوية اياه من الشام الى المدينة وقد ذكرنا ذلك فيما مضى
من امر معاوية اياه وتهديده بالقتل وحمله من الشام الى المدينة بغير وطاء وقيده على الوجه الشنيع لا يضع القتل به ولا يؤخره
لكان يسخى نفسه عن عثمان فان العالم ان يؤدب رعيته وغير ذلك من الاعذار لا ان يحمل ذلك على الطعن عليه
كرهت ذكرها واما العاذرون فانهم قالوا الماء وجاء الركب الشام وفي ابي ذر فقال ابي اذر ما الا بقبض معوية
يقول المال مال الله الا ان كل شيء لله كانه يريد ان يحفظه دون الناس ويجوز لهم المسلمين فانا اقول ذر فقال ابي يقول
المال لنا نحمي مال المسلمين مال الله قال حسبك يا ذر انما نسألك لله والمال ماله قال فلا نعله قال سأقول ما لك
المسلمين وفي ابن السوداء ابا الدرداء افعال له مثل ذلك فقال لعثمان يهوديا فلقي عبادة بن الصامت فحلق
به عبادة واتى به معوية وقال هذا والله الذي بعث عليك ابا ذر وكان ابو ذر يذهب الى ان المسلم لا ينبغي له ان
يكون في ملكه الكثير من فوق يومه وليلته وان يقف في سبيل الله او بعده لغرمه واخذ بظاهر القرآن الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء واسوا
الفقراء بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بكاو من نار تكوى بها جباههم وظهورهم فاذا لقي غنيا او احسوا على الاغنياء وعكا الاغنياء ما يلقون منهم فارسل اليه معوية بالف
دينار في جنح الليل فاتقرها فاصبح معوية دعا به فقال له ما حملك على الذي صنعت فقال الفقر فقال له
انفذ حسبك من عذاب معوية فانصرف راجعا الى المدينة فاتى عثمان فشكا اليه فقال له عثمان اخرج عنا فلا
اصبح عندنا فاتى ربذة فاقام بها حتى تحمها فلما اراد معوية ان يحمله فقال له يا ابا ذر ان شئت ان
ان عثمان ان اذنت قد ضقت علي وقال كذلك اذا للذي يقوله للفقراء فلما اتى عثمان ان ابا ذر قد ضاق
خلقها وسئمها ولم يبق الا ان يثب فلما اشتكاه الفرج فامره ان يخرج الى ربذة فخرج اليها وابعث معه دليلا وكفاه الناس فقيل
ما استطعت فعجل ابا ذر فاقدم المدينة وكان ابو ذر في اصحاب رسول الله صلعم قال ابن سلع قال ابن سلع اهل المدينة فبلغ سعدا
وحريسة كان يفضل على عثمان فقال لهما اهل الشام يتلون ذرب لسانك فاخبره فقال يا اذن لي ان
اقضي ما علي وان ادعوا الى عمال الاجتهاد والاقتصاد وما علي ان يجرهم على الزهد فقال ابو ذر لا تنهوا من
الاغنياء حتى يسألوا المعروف ويحسنوا الى الجيران والاخوان ويصلوا القربات فقال لغلمانه اجاروه وكان
حاضرا من ادى الفريضة فقد ادى ما عليه فضرب بها بوذر فشجه وقال ابو ذر ما ان اليهودية ما انت وما هنا
فاستوهب عثمان كعبا فتحه فوجه فقال ابو ذر اتعمان ايذن لي فلخرج من المدينة فان رسول الله صلعم
امر من اخرج منها او ابلغ انا سلعا فاذن له وترك الربذة وبنى بها مسجدا واقطعه عثمان مرعى من الابل
واعطاه مالا كثيرا واجرى عليه كل يوم عطاء واذن لمن خرج وكان قد خرج من المدينة الى سمعون وكان ابو ذر

رضي الله عنه بنفسه المسلمين مخافة ان يجدوا لهم ايتا فيخرج معونة اهلها اليه فخرجوا وهم جراب شعل يدا لرجل امثال
الطرق الى هذا الذي وعدنا الله ما لعدة هذا لك ولا ترائه وانه ما عود دينار ولا درهم ولها فلوس كان اذا خرج عطاؤه يبلغ
شعل ما حولها ولما نزل المربذة اقيمت الصلوة وعليها رجل يلي الصدقة فقال لتقدم يا ادرقال لا تقدم امامي ان
رسول الله صلعم قال لي اسمع واطع وان كان عليك عبد مجدع واني عبد ولست باجدع وكان من دقيق الصدقة اسمه مجاشع

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة زاد عثمان رضي الله عنها في الاذان الثالث يوم الجمعة على الزوراء وفيها مات حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو
من اهل بدر وحاطب بالحا المهملة وبالتاء الموحدة ثم الالف المشاة من فوق بوزن مقرعه وفيها مات عمرو بن العاص
سرح الجهني وكان بدريا وفيها مات سعد بن ابي وقاص بوزن مقرعه وفيها مات عمرو بن ابي
سلمة دار الهجرة وشهد بدرا وكان عمره قد جاوز الستين وفيها مات عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري شهد
بدرا وكان على غنائم النبي صلعم وفي غيرها وفيها مات عبد الله بن مطعون اخو عثمان وكان بدريا وجابر بن عتيك
وهو بدري ايضا

ثم دخلت سنة احدى وثلثين ذكر غزوة الصواري

في هذه السنة كانت غزوة الصواري وقيل كانت سنة اربع وثلثين وفي سنة اربع
وثلثين كانت غزوة الاساورة وقيل كانتا سنة احدى وثلثين وكان على المسلمين معويه وكان فتح الشام له
ايام عثمان رضي الله عنه وسبب جمعه له ان ابا عبيدة بن الجراح لما احتضر استخلف على جنده عياض بن غنم وكان
خاله بن عمه وكان اخا امه هند وقيل استخلف معاذ بن جبل على ما نقدم فان عياض واستخلف عمر بعده سعيد
ابن جذم الجمحي ومات سعيد وامر عمر كما نه عمر بن سعد الانصاري ومات عمر رضي الله عنه وعلى حمص وقنسرين
ومات يزيد بن ابي سفيان فجمع له الشام كما نه اخاه معوية واجتمع لمعوية الاردن ودمشق وعوض عمر بن سعد فاستمر
عثمان واستاذنه في الجموع الى اهله فاذن له وضم عثمان حمص وقنسرين الى معوية ومات عبد الرحمن بن علقمة وكان
على فلسطين فضم عثمان عمله الى معوية فاجتمع الشام لمعوية لستة اشهر من ابتداء عثمان فكان هذا سبب تجمع الشام
له واما سبب هذه الغزاة فان المسلمين لما اصابوا من اهل انرقيه وفلوجهم وسبوهم خرج قسطنطين بن هرقل
في جمع لم يجمع الروم مثله منذ كان الاسلام فخرجوا في خمسماية مركب او سمايه وخرج المسلمون وعلى اهل الشام
معوية بن ابي سفيان وعلى المصريين عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكانت الحرب على المسلمين كما شاهدوا والروم فارسي
المسلمون والروم وسكنت الحرب فقال المسلمون الامان بيننا وبينكم فاتوا ليلتهم والمسلمون يقرأون القرآن
ويصلون ويدعون والروم يضربون بالنواقيس وقد يوامن الغد شغلهم وقرب المسلمون سفنهم فوثبوا بعضها
مع بعض واقتتلوا ايا السيوف والخنجر وقتل من المسلمين نفر كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا وابو سيد
صبر الم يصبر واقط مثله ثم انزل الله تعالى نصرة على المسلمين فانهزم قسطنطين جريحا فلما رجع من الروم الا اقل
واقام عبد الله بن سعد بذات الصواري بعد الهزم يقاتلهم ايا ما ودخل ما تكلم به محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر
على عثمان في هذه الغزاة واهل عيبه وما عتبه وما خالف به ابا بكر وعمر ويقولان استعمل عبد الله بن سعد
بعد ما كان رسول الله صلعم قد اباح دمه وتنزل القرآن بكفره واخرج رسول الله صلعم فوما ادخلهم وترع اصحاب
رسول الله واستعمل سعيد بن العاص وابن عامر فلما فرغ ذلك عبد الله بن سعد قفل الا ترى كما معنا فوكانا في مركب ما
معهم الا الفيطر واقوا العدو فكانا اقل المسلمين كميا لا وتكايته فقل لهما في ذلك فقالا لا كيف فقال لم عبد الله بن
سعد استعمله عثمان وعثمان وصل كذا وكذا قال سل الهما عبد الله بهذا مما ويهددها فقال الناس بقولها وتكلموا
بكل ما يكون فانطلق به واما قسطنطين فانه سار في من بقي من اصحابه فسألهم عن حال العدو فاخبروه فقالوا انه لا

يتالف تزول وتجيء الى ان سأل فقتل وابيه ووثق عن خبنده مصلح خوزاد وفرق جيشه وقال الظلم فاش اولا
وم يروح حتى كتله يزدجرد بخطيبه وانه آمن وانه فداء لسلم يزدجرد واهله فعاد معه الى ماهويه واشهد بذلك
وقيل سئل فليفه يزدجرد بالمراسير والملاهي اشار عليه بذلك ابو براز فلما القيه تاخر عنا ابو براز فاسقبله
يزدجرد فاما وصله يزدجرد بخنجره من جانبه فوكزه فلما توسط عسكره توافقا فقال له نزل لعنا نقول ردحتى
احدثك بشيء تحتاج اليه فنزل عن فرسه يزدجرد فضربه بنزل عن فرسه وصاح يزدجرد وركض شهرزاد
وقيل اصحاب نزل اصحاب يزدجرد والتقى يزدجرد والى اصبهان فملك فيه ثلثة ايام لم ياكل طعاما فقال له
الطحان اخرج ايها الشيخ فكل طعاما فلما فرغ قال له لست اصل الى ذلك الا بمنزلة وكان عند الطحان رجل
يلزمه فطعنه الطحان فقتله وقتل يزدجرد لما اكل فلما دخل المزلوم سمع بقتل كرين يزدجرد فقال على عليه فوصفوا له
فاخبرهم بموضعه فاخرجوه فاخذ يعذبهم والقاه في النهر فاتى الطحان وضربه
ليدله عليه فلم ينعل وتحدد فاخذ الطحان سكينا وقطع مذاكيره فمات وقيل ان الطحان وضربه
من دماغه فطعنه بها فقتله وقيل ان يزدجرد قسم المال الذي غنمه وانفاه في النهر فاتى الطحان وضربه
دراهم وقال اعمل فلم يكن معه فقال المال الذي اخذتني به خذه فاني عليه فقال يزدجرد قد كنت اخبرا في
ساحتاج الى اربعة دراهم وقد رايت ذلك ثم نزع احد قرطيه واعطاه الطحان لستره عليه واراد اقتله
فقال وعلى ان اخذ منك انا من قتل الملوك ياخذه الله بالحق من الدنيا فلا تعذبوني واحملوني الى
الاصفهان المال الذي عندهم يستغنون بي فاخذوا اباعلمه وخنقوه بوتر والقوه في الماء فاخذه اسفنديار
وحمله في تابوت ودفنه وسال ابو براز عن احد القرطيين واخذ الذي دخل عليه فضربه حتى اتى على نفسه وقتل
بل ساروا بزدجرد من كرمان قبل وقود الحرب بينهم نحو مرو على الطبسين وقهستان في اربعة الاف فلما قارب
مرو بلغه ان ميمون احدهما براز والاخر صرخان وكانا شيئا فقتل فسعى براز بصرخان حتى قتله
فقتله واتى خبر ذلك الى المرقش فسار اليه ففتح الحدود فتح صرخان اصحابه وقصد قصر يزدجرد فهرب براز وخاف
يزدجرد فهرب الينا الى مرو على فرخشن من مرو فدخل بيت الطحان فطلب منه شيئا فاعطاه بنفقته
فقال انما بقي معي دراهم فلم يكن معه ثم نام يزدجرد فضربه الطحان فجاء كل بعضو اخذ منه عليه والقى جثته
في الماء وشد بطنه بثقله ووسع بقتله مطران كان بمرو فرح النصارى وقال قد قتل ابن شهريار واغاثهم الله
ابن شهريار الى ان مات فدفن فرحها واحياها الى اهل ملته مع ما نال النصارى في ملك جده انو شروان من
الشرف فينبغي ان يحزن لقتله ويبكى لما وقع اليه ذلك ومنه الماء ووساء واخر خواجته ولقتوها
ودفنوها في الماء وس وكان ملكه عشرين سنة منها اربع سنين في دعوة وست عشرة سنة في تغلب من محاربة العرب
اياه وعظائهم عليه وكان آخر من ملك من الاد متتوين بابك وصفا الملك بعدة للعرب والله اعلم

ذكر مسير ابن عامر الى خراسان وفتحها

لما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نقض اهل خراسان وغدروا فلما افتتح ابن عامر فارس قام اليه احنف بن
اول القيس فقال ايها الامير ان الارض بين يديك ولم يفتحها الا القتل فسر فان الله ناصرك قال اما لم
تامن بالمسير وكان يظهر انه قتل رايه وقتل ان ابن عامر لما فتح فارس عاد الى البصرة واستخلف على اصطخر شريك
ابن الاعور الحارثي فبنى شريك مسجد اصطخر فلما دخل البصرة اتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال العلي عدول سلك
هادية البلاد واسعة فسر فان الله ناصرك ومعز دينه فخرج وساروا واستخلف على البصرة زياد او سار الى الاهواز
فاستقبل عليها ما شاء من سعود السلمي واستخلفه وامر مجاشع بن مسعود السلمي واستخلفه وامر مجاشع بن مسعود السلمي واستخلفه وامر مجاشع بن مس

فصالحه اهلها على الف وقتل سبعمائة الف واستعمل على خراجه اسيد بن المتشمس ثم سار الى خوارزم وهي
على نهر جيحون فلم يقدر عليها واستشار اصحابه فقال المهتصر بن المنذر قال عمرو بن معدي كرب

اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فعاد الى بلخ وقد قتل سيدها وقائدها وهو جيهم المرجان فاعدّ له الهدايا الكثيرة من دراهم ودنانير ودواب
واواني وثياب وغير ذلك فقال لهم ما اصلحكم الله على هذا فقالوا لا ولكن هذا شيء تفعله في هذا اليوم بامر آبائنا فقال
ما ادري ما هذا ولعله من حق وليكن اقتضه حتى انظر فيه فقبضه حتى قدم الاحنف فاخبره فساءلهم عنه فقالوا ما قالوا
لاسيد فحملها الى عامر واخبره عنه فقال خذه بالخمر فقال الاحنف جعل فيه فاخذه ابن عامر فقال الحسن البصري غضه
القرشي وكان معهما ولما تم عامر هذا الفتح قال الناس ما فتح لاحد ما فتح لك فارس وكرمان وخراسان فقال الجود
لا يعدل الجود تلوى الله على كل نفس خرج مخرجا من موضع هذا والجود يعبر من نيسابور وقدم
على عثمان واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم فساء قيس بعد تخوضه في ارض فخار سنان فاياك بلادا نهاها
الاصلح اهله وادعوا الحي اتى عجمان فاستعلوا عليه فخرجهم حتى قهرها عوف اسيد بفخ فاهزم بكر السن

ذكر فتوح كرمان

لما سار ابن عامر عن كرمان راجعا الى خراسان وكان استخلف مجاشع بن مسعود السلمي على كرمان على ما ذكرنا قيل امره
ان يقتلها وكان اهلها قد نكثوا وغدروا فقتل محمد عوفا واستبقى اهلها واعطاهم اماانا وفي بها قصر انبوق فحصره
مجاشع واتى سيرجان وهي حينئذ كرمان فاقام عليها اياما سيرة واهلها متحصنون فقاتلهم وفتحها عنوة فحلى
كثير من اهلها عنها وضرب فيء وسار الى كرمان فدوخ اهلها واتى القفص فطفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير
من اهل كرمان فركبوا البحر وطوى بعضهم بحر كرمان وبعضهم بحسان فاقطعت العرب منازلهم واراضيهم فعمروها
واحتفروا بها القنى في مواضع كثيرة واذا هي تجري نهرا

ذكر فتح سجستان وكابل وغيرها

قد تقدم ذكر فتح سجستان ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ان اهلها نقضوا بعده فلما
توجه ابن عامر الى خراسان سيّر اليها من كرمان الربيع بن زياد الحارثي فقطع المفازة حتى اتى حصن زالق
فاغار على اهله يوم مهرجان واخذ اموالهم فانفذ في اثره عبد الله بن عمر بن غزر غزره وغنم ما فيها وقفل
على سلم فارس ثم اتى بلدة يقال لها كوسه به صل اخبا اهلها وسار الى زرنج فنزل على بدنها وشن الغارة فقتل
فقاتلته اهلها واصيب رجل من المسلمين ثم انهزم المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة واتى الربيع ما سرود فنهبها
ثم اتى رود فغلب عليها وسار منها الى زرنج فنازلها وقاتل اهلها فهزمهم وحصرهم فارسل الى عمر يزيانها ليصالحه
واشار عليه بقبضه ليحضر عنده فاستشار عثمان في ذلك فقال له الربيع على حسد من حساد الفضل وانك على الخروج اهل صحابة فيفعلوا
مثله فلما راهم المرزبان هاله ذلك فصالحه على الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ودخل المسلمون المدينة
ثم سار منها الى اسارود وهي رادع وغيره واتى القريتين الى هامر بط فرس رستم المشديد فقاتلته اهلها فظفر بهم
ثم عاد الى زرنج واقام بها خمسة وعشرين وعاد الى ابن عامر واستخلف عليها عاملا فاخرج اهلها العامل واستعملوا كما كانت
وكانت اقامة الربيع سنة ونصفا سبى فيها ان يعيش الفرداس وكان كاتبه الحسن البصري فاستعمل ابن عامر عبد الرحمن
ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس على سجستان فسار اليها فحصر زرنج فصالحه مرزبانها على الفي الف درهم والفي
وصيف وغلب عبد الرحمن على ما بين زرنج والكش من ناحية الهند وغلب على ما بين الكش من ناحية الرخج على ما بين بوشنج
فلما انتهى الى بلد الداوين حصرهم في جبل البرور ثم صالحهم ودخل على الزور وهو من ذهب عينا

ماقوسان فقطع يده واخذ القوس ثم قال للرزبان خذ لك اذهب واجهد واغا الرد من اجلك لا
يضرّ ولا ينفع وفضّ كابل وزابلستان وهو كالمدينة غزنة بعهدهم فعاد الى الربخ فاقام حتى استطرق عثمان واستخلف
عليها اميّر بن احمر اليشكري فانزح اهلها اميّر بن احمر واستفوا وكاميّر يقول زادا بانزح

لولا اميّر هلكت بشكر وأهلها هلك كلّ حالك

ذكر غزاة حوادر

حج بالناس هذه السنة عثمان رضي الله عنه وفيها مات ابو الدرداء الانصاري وهو يدري وقيل سنة اثنتي
وثلاث وقيل سنة احدى وعشر وفيها مات ابو سلمى السلمي وقيل ان سنه ستّ وهو على هذا القول
اكبر من مات من البدريين اسيد بضم الهمزة وفيها مات ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم وابو
سفيان بن حرب بن امية وهو ابن ثمان وثلاث سنة

ثم دخلت سنة اثنتي وثلاثين

قيل في هذه السنة غزا معاوية بن ابي سفيان صقلية فاستطيبها ومعه زوجته عاتكة بنت قرظة وقيل اخته

ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمن

في هذه السنة انتشرت الخزر والترك على المسلمين وسبب ذلك ان الغزوات لما انقطعت عليهم تداعروا
وقالوا اخا لا يقربنا احد حتى جاءت هذه الامة القليلة فضربنا لا نقوم لها فقال بعضهم ان هؤلاء لا يموتون
وما اصيب منهم احد في غزوهم وكان المسلمون غزوهم قبل ذلك فلا يقتل منهم احد فلما اطلعوا انهم يموتون
قال بعضهم انا لا نقربون فكيف بالعباس فترا الكش فقربوهم الجند فرموهم منها فقتلوهم فتواعدوا منهم
الجريم ثم انعقدوا ثانية وكان عثمان كتب لعبد الرحمن بن سمرة وهو على الباب ان لا يعبئه فدا بطها البعثة
فالتقوا بالمسلمين فالتحم القتال فلما رجع عبد الرحمن عن معسكره فقرأ على بلخ وكانت الترك قد اجتمعت
مع الخزر وقاتلوا المسلمين فالاشديد وقتل عبد الرحمن وكان يقال له ذا النون وهو الذي سفينه فاخذها اهل
بلخ وجعلوه في بابوت فهم يستسقون به فلما قتل انهزم الناس وافترقوا وثبت بزيغة نحو الباب فلقوا سلمان
ابن ربيعة وكان قد سيّره سعيد بن العاص مددا للمسلمين من عثمان فلما لقوه نحوا معه نحو قفة اخذوا نحو
جبلان وخرجان منهم سلمان الفارسي وابو هريرة وكان في ذلك العسكر يزيد بن معوية النخعي علقمة بن قيس
ومعضد الشيباني وابو نعيم الفهمي في خباء واحد وقرة بن عتبة وخالد بن ربيعة والحارث بن ربعي
والقريع فرسانا فكانوا نحاة ومن في ذلك العسكر وكان القريع يقول ما احس بالم الدماء على الثياب وكان
عمرو بن عتبة يقول لقد لقيت عليه ما احس حر الدم على بياض ثوبي وكان يزيد بن معوية في ساقه كان نخس الاجئ به
لم يزل يحس منه فلقي في مخلفه ثم دفن في قبر لم ير احسن منه علته نفر فعود فلما استقطد اقبل الناس
يحجرون فيهم اسمه فمات فكانما نشر نوبه بالدماء واسس بالطبخ فدفن في قبر على الطريق التي يراى وقال
معضد لعلقمة ما عرني بزدل اعصب به راسي فعل واتى برج بالخبر الذي اصيب فيه يزيد فرماهم فضل
منهم واتاه حجر عزاده فقصم هامته فاخذه اصحابه فدفنوه وقال ابن يزيد واخذ علقمة الترس فكان
يغسله فلا يخرج اثر الدم منه فكان يشتد فيه لمكانه ويقول لحا الله على هذا ان هم معضد ابيعهم اصابه عبد الرحمن
عتبه جراحة فرأى قباءه كما استبهى ثم قتل واما القريع فانه قاتل حتى خرّ من الجراب وبلغ ذلك
عثمان فقال انا لله اسلم اهل الكوفة الله شر علمهم واقبلهم وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان
ينفذ سلمان الى الباب للغزو وسيره فلقي الهزر وسين على ما تقدم فجاء الله تعالى بما اصيب عبد الرحمن

استعمل سلمان نفيع على الباب واستعمل على الكوفة حذيفة بن اليمان وامدهم عثمان باهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فامر عليهم سلمان وابى حبيش فقال لاهل الشام لقد هممنا بضرب سلمان فقالوا الكوفيون لاتدعون والله نضرب حبيشا ونحبسوا ابيتم كثرتم الى فينا وفيكم وقال الاوس بن مغراء في ذلك

ان تغزوا سلمان نضرب حبيشكم ... وان تحلوا اخوان عثمان نرحل
وان تبسطوا الكف نكف امرنا ... وهذا ابيتم في الكتاب نفصل
وعن ولاة الامر كنا حمامة ... ليالي قيس كل غر ونكل

واراد حبيش بن سلمة على صاحب الباب كما امر امير الجيش اذا جاء من الكوفة فكان ذلك اول الخلاف وقع بين اهل الكوفة واهل الشام وعزل حذيفة بسلمان في الثالثة فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن ولاته وسائله اللهم اما كما تعاتبه ويعاتبنا فاجمع واذلك لما الى الفتنة اللهم لا تمتهم الا بالسيوف

و لقبهم متقل عثمان ٥

ذكر وفاة ابي ذر

ملخصها قده

وفيها مات ابوذر رضي الله عنه وكان قال لابنته استشرفي يا بنية هل ترين احدا قالت لا قال فاجاءت ساعتي بعد ثم امرها فنحت سقاء ثم جلست امامه ثم قال لها اذا جاء الذي يدفني فانه سيشهد قومه فقولي لهم يقسم عليكم ابوذر الا تركبوا اني ناكلها فما نضت عقدها قال لها انظري هل ترين احدا قالت انهم هؤلاء ركب قال استقبلي بي القبلة ففعلت فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم مات فرحبت ابنته خلفهم وقالت وهكم الله اشهدوا اباذر قالوا وانى هو فاستارت له فقالوا فانعم ونعمة عين لقد اكرمنا الله تعالى بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال صدق رسول الله صلعم يموت وحده ويبعث وحده فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وقال لهم ابنته ان اباذر يقرأ عليكم السلام وانهم عليكم الا تركبوا حتى تاكلوا ففعلوا وحملوا اهله معهم حتى قدموهم مكة ونعوا ان عثمان فخم ابنته ان العيالة وقال يرحم الله اباذر ويغفر له نزوله الربذة والمحضر وانتموا من الحاج مسلك فاتاه فقالت انه لما حضر قال ان البيت يحجه شهود عبدون الزاد ولا ياكلون فدوني لهم سكاباء وسقي لهم الحيا وكان الذين شهدوا ابن مسعود وابو مفرود يكون عبد الله التمتمس والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيين والحجاج والحرث بن سويد التيمي وعمرو بن ميمون الاسدي وابن ربيعة السلمي وابو رافع المزني وسويد بن شعبة التيمي وزياد بن معوية الضبي واخوه الربيع الهجيمي واخوه معضد الشيباني وقيل كان موته سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ان ابن مسعود لم يحمل اهل الاذدمعهم اماتكم حتى قدم على عثمان مكة فاعلمه بموته فجعل عثمان يطوي عنه علمهم فجاءهم معه

ذكر خروج قارن

ثم جمع قارن جمعا عظيما من ناحية الطبسين واهل باذغيس وهراة وفشانوا قبل ذا يعمل الفا فقال فيس بن هبيرة ما ترى قال ارى ان تخلي البلاد فاني اميرها ومع عمد من ان عامرا ذا كان حرب بخراسان فانا اميرها وخرج كما يكون فدا فعل عمد اقفله فخلا وا البلاد واقبل الى ابن عامر فلما بلغ ابن عامر وقال تركت البلاد خرابا قالت قال الجاني بعهد مسلك قال فسار ابن خازم الى قارن باربعة الاف واتى الناس بالوبل فلما قرب من قارن اتى الناس ابن بدح كل رجل منهم على رحله خرقة او قطنا ثم يكروا دهنه ثم سار حتى اتى قارن وقد سبقه سفاية فاعلمهم امر الناس فتحملوا الليل ان في الوف الرماح فاتت عمد سته الى العسكر قارن نصف الليل فما وشوهم وهلع الناس على دهش وكانوا اثنين من البيات وذا ابن خازم منهم فراوا الليل بينه وبيرة شقدم وتاخر وتحفص وتربع فعالهم ذلك وقد مما ان خازم يقاتلونهم

ثم عبيهم ابن خازم بالمسلمين فقتل قارن وانهزم المشركون فاتبعوهم يقتلونهم كيف شاءوا واصابوا سبيا كثيرا وكتب ابن خازم بالفتح الى ابن عامر فمحى واقره على خراسان فلبث عليها حتى انقضى امر الجمل وقتل الى البصرة فشهد وقعة ابن الحضرمي وكان معه في دار سنبل وقيل الجاجم قارن اشار فيمن الهم عبد الله بن خازم فما يفعل قتال اراك لا تطيق كره من قد اتانا فاخرج بنفسك الى ابن عامر فالحره بكثرة العدد ونقم بخمس للحصين ونطاولهم وباشاهد ذكر فخرج فيمن ظهر ابن خازم بعمد اوقال قد ولاني ابن عامر خراسان وساراني قارن فظفرت به فاقفل ابن عامر فانهزم على خراسان ولم يبق اهل البصرة فيخرجون من لم يكن صالحا من اهل خراسان فاذا اعاذ وا ان كانوا اربعة الاف مجندة ٥ وفيها مات العباس عم النبي صلعم وكان عمر يوم مات ثمانيا وثمانين سنة كان اسن من رسول الله صلعم ثلث سنين وفي رواية ثمان سنين وفيها مات عبد الرحمن بن عوف وهو ابن خمس وسبعين سنة وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عثمان بن عفان وقيل عمار وتوفي عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي راى الاذان رضي الله عنهم اجمعين

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين

في هذه السنة كانت غزوة معونة حصن المراة من ارض الروم بناحية ملطية وفيها كانت غزاة عبد الله بن سعد افريقية الثانية حين نقض اهلها العهد وفيها كان مسير الاحنف بن قيس الى خراسان وفتح المروين وسير ابن عامر ابن بسا بور وفيها في قول بعضهم وقد تقدم ذكر ذلك وفيها كانت غزوة قبرس على قول بعضهم وقد تقدم ذكرها سنة ثمان وعشرين فلعل كان سنة اثنتي وثلثين اعان اهلها الروم على الغزاة في البحر بمراكب اعطوهم اياها فغزاهم معوية سنة ثلث وثلثين فصالحوه على خمسمائة دينار وسبي ثم اقرهم على ظلمهم وبعث اليهم اربعين رجلا فبنوا المساجد وعلموهم الاذان وقيل كانت غزوة قبرس سنة احدى وثلثين والله اعلم

ذكر تسيير من سير من اهل الكوفة الى الشام

في هذه السنة سير عثمان رضي الله عنه وكان السبب في ذلك ان سعيد بن العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بن عقبة بن ابي معيط الخمر امره ان يسير اليه وفد من اهل الكوفة فقدم سعيد الكوفة وسير الوليد وعمل المنبر فيها وجال في ناحيته كانوا قد خرجوا معه عن ذلك فلم يجبهم واختار سعيد وجوه الناس واهل القادسية وفي رواية الكوفة فكان هؤلاء دخلته واخلاطا فاما اذا خرج فكل الناس يدخل عليه فدخلوا عليه يوما فبينا هم عنده تذاكروا فقال حذيفة بن اليمان لسعيد ان جدك والله لوددت ان هذا المطاط لك يعني لسعيد وهو مكان الاكاسرة على جانب الفرات الذي يلي الكوفة فقالوا افض الله فاك والله لقد تمنيت ان يكون لابيه غلام فلا تجاوزوه فقالوا انما تمنى له سوادنا قال ويحك لم اضعافه فقال به الاشتر وحدد راسه وصعصعة وابن الكواء وكميل وعمرو بن سابي فاخذوه فقال ابو موسى لينع عنه فضربوها حتى غشي عليها وحمل سعيد بن قيس وهو يابون حتى فعلوا ذلك به ثلث مرات فسمعت بذلك بنو اسد فجاءوا وفيهم طليحة فاخذوا بالقصر وكان الفاعل فعلوا بسعيد فخرج سعيد الى الناس فقال ايها الناس فوالله ما رايت قوما قط اشبه بقوم ثمود منكم عقروا الناقة وقالوا ما لصالح علينا من سبيل وانتم قتلتم عثمان وقلتم ما لنا في عثمان من حاجة فقال الاشتر كذبت والله العاهر ورد هم فراجعوا وقالوا الرجال فقال لا قلتما غاشيتك فقال لا تعتوني ابدا فقال الشتما ولا تحن يا الناس تفعلا وتقولا ولكن المقهور فيهم تم وانتم وانتم ينوفون في عثمان رضي الله عنه وقيل كان السبب في ذلك انه كان يتحمر عند سعيد وجوه اهل الكوفة منهم مالك بن كعب الارحبي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان ومالك الاشتر وغيرهم فقال

اصله

وهو حديث ٥

بل ٥

ابل الوحي ٥

سعيدا فاخذ السواد فسمان قريش فقال الاشتر ان تم ان السواد الذي اقاه الله تعالى علينا باسيافنا
بستان لك ولقومك وكلوا الفواكه معه فقال عبد الرحمن الاسدي وكان على شرطه سعيد ان رقون على
الامير مقالته واغلظ لهم فقال الاشتر من ههنا لا يقولنكم الرجل فوثبوا عليه فوطئوه ووطيا سعيد حتى
غشي عليه ثم جروا برجله فنضحوا بالماء فافاق فقال اما اني لن اقف بهذا الارض ابدا فقال سعيد والله لا يسمع عندي احد
بهذا فيحلو الجلوس في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيدا واجتمع اليهم الناس حتى كثروا فلما رأى
اهل الكوفة ان الخمان في اثرهم قالوا لهم ان الذي تطلبون عند معوية ولكنا نكتب الى معوية ان يغزو فدخلوا للعشاء
فقام عليهم وانهم فقال ايت منهم رشدا فاقبل والا فعيون فاردفهم عليهم فلما قدم على عثمان اتاهم كتيبة مريم
واجرى عليهم ما كان لهم بالعراق وكان سعيد يمشي معهم فقال لهم يوما انكم قوم من العرب لكم اسنان
والسنة وقد ادركتم نبينا صلى الله عليه وسلم وعلتم الامر وجوستم ديارهم وقد بلغني انكم تمنعون قريشا ولولم تكن
قريش لكنتم اذلة ان اعتكم لكم كتيبة فالفوهم فوا عن حيتكم قال ايعكم يصبرون لكم على الجور ويحملون
منكم الهوان سوا لله لتنتهن او ليبتلينكم الله بمن ينتهكم ولا يحملكم على الصبر ثم يكونون شركاءكم فيما جروا ثم
على اوعيته في جيوبكم وبيوتكم فقال رجل منهم وهو صعصعة اما ما ذكرت من قريش فانهم كانوا اكثر
العرب وانهم في الجاهلية فقوة فيا واما ما ذكرت من الجند فان الجنة اذا احرمت خلص اليها فقال
معوية عن قليل الان علمان الذي تعاب به في جهلك قبله العقول وانت خطبتهم ولا ارى كلمة اعظم عليك من
الاسلام وتذكرني الجاهلية اخزى الله قوما عظموا امركم افقهوا عني ولا اظنكم تفقهون ان قريشا لم تعتز
في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن باكثر العرب ولا اشدها ولكنهم كانوا اكرمهم احسابا واحلامهم
انسابا واكلهم مرقا واعمقهم حجلة وكان الناس ياكل بعضهم بعضا الا بالله فبه امنهم حرمنا امنا يتخطف
الناس من حولهم هل تعرفون عربا او عجما او اخذ احد بجارة احد الا في حرمه وحريمه الا ما كان من قريش
فانهم لم يردهم احد من الناس بكيد الا جعل الله خده الاسفل حتى ارادهم الله تعالى ان يستنقذ من اكرم
طابع حية من هوان الدنيا وسوء مرد الخزي فاقتضى لذلك فيهم خلقه ثم ارضى لهم اصحابا فكان خيارهم قريشا
ثم جعل هذا الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا عليهم فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم
افترا لا يحوطهم وهم على دينه افترا لله ولا تحابل عنا انت يا صعصعة فان قريشا شرة العرى اشتهاها نساؤها
واعمتها اولادها ولؤمها البشر والمام بالجبر انا لم ايلكها شريف قط ولا وضيع الا نشها عالما كانوا الام العرب
بقا با واصبرها على رزايا الامم فانتم جبر ان الخط وفعلة فارس حتى اذا تكم دعوة النبي صلعم لم تكن العجوز تشترك
في دعوة النبي صلعم فانت شر قومك حتى اذا اعزنا الله بالاسلام وخاطبك بالناس ابلغ عن الله عوجا وتريغ الى الدنيا
ولا يضرنا ذلك قريشا ولا ابيهم ولن يسعهم من زيادتها علما ان الشيطان عنكم غير غافل فطوفكم بالشر فاغزى بكم
الناس وهو سار عنكم وكانت كفى الشر لو اراد الله فاحفظ الله عليكم شوامنه واغزى ثم قام ونزكم فقاصرت الهمم
انفسهم فلما كان بعد ذلك اتاهم مقال الذي قلتنا لكم وذكر هو احرش بينهم لا يتبع الله بكم احدا ابدا ولا يضره ولا انتم
برجال شغوه وامقرة فان اردتم الفناء فالزموا رباعكم واسبوفكم الاعنام فان البطر لا يغزى الخيار اذ هبوا
حيث شئتم مناكيل امير المومنين فكم فلما خرجوا دعاهم وقال لهم اني سعيد عليكم ان رسول الله صلعم كان مضوما
فولاني وادخلني في امره ثم استخلف ابو بكر فولاني ثم استخلفني عمر فولاني ثم استخلف عثمان
فولاني ولم يولني لحذ الا وهو عني راض وعمل بسنة رسول الله صلعم للناس اهل الحجاز على المسلمين وان الله لذو
سطوات ونقمات يكفي من ركبه فلا تعرضوا الامير وانتم تعلمون من تسلم عيني ما تظهرون فان

وجاءه

الناس ع

بالاسلام ع

جماعتكم ع

والغني ع

الله عز ذكركم حتى يختبركم وينبئ سرايركم وكتب معوية الى عثمان انه قد ثم على اخوانه ليتعلم عفوك
ولا اديانهم فيهم العدل لا يريدون الله بشي ولا يكون بحجة امامهم الفقه واموال اهل الذمة والله
منسلبهم ومخبرهم ثم قاضيهم ويخبرهم وليتوا الذين يكون احدا الناس شرهم فانه سعيد ومن عنده عنهم فانهم
ليتوا الاكثر من شيعته ويكون فيخوا من دمشق فقالوا الا نرجوا بنا الى الكوفة فانهم يشتمون بنا ولكن يسلوا
بنا الى المجنون فسيرهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان على حمص فدعاهم وقال يا اهل الشيطان لا مرحبا
بكم ولا اهلا قد رجح الشيطان عنكم ولم ينهكم ان لم تنتهوا عن سفهائكم لاعرفن ذلك في سيرتكم
اعرابهم العجم لا يقولون لي ما تقولون لي ما بقي لكم فلم يعرفوا ما قال ابن خالد بن الوليد انا ابن من قد عجمته العاجمات انا
ابن ماقي الردة والله ابن بقي ما عصعة ان الحداثة من سمع وانفك ثم يمثل لا تلتمن بك طيرة بعد الهوى
فاقاموا شهرا كلما ركب اشلم فادامن سفال بابن الخطيب علما ان من لم يصلحه الخير اصلحه الشر فما لك تقول
كما بلغني انك تقل سعيد ومعوية فقولون نتوب الى الله اقلنا اقالك الله فما زال لوابه حتى قال باب الله
عليكم وسرح الاشتر الى عثمان فقدم واله فاتاه فقال له عثمان احلل حيث شئت فقال مع عبد الرحمن بن
خالد فقال الحال الذي توجه اليه فقال قد رد وكان يصانع بقدر وداده ان معوية لما عاد اليهم
من القابله وذكرهم كان ما قال لهم والله لا امركم بشي الا وقد واقع فيه بشي واهل بشي وقد عرفت
قريش اني اباشغبان كان لا ترضاني ولا ارضاها الا ما صل الله لبيته صلعم فانه اختبره واكرمه والله الخالق
ان اباسفيان لو ولي الناس لم يلبثوا الا حين ما قال لصعصعة لذنب قد ولدهم خير من اولي سفيان ومن خلقه
الله بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة فسجدوا له وكان فيهم البر والفاجر والاحمق والاكيس فخرج
تلك الليلة من عندهم لم ار اناهم القابله فحدث عنهم طولا ثم قال ايها القوم ردوا خيرا او اسكتوا
وتفكروا وانظروا فيما يصلحكم ويبقي عليكم والمسلمين واطلبوه فقال صعصعة لست بهاهنا ذلك ولا ارى ان تطلع في معصية الله فقال الاشتر اول ما ابدا بكم بعمال امير المومنين فمن وطاعته نيته حسن ان نغضي الجميل
الله رحمكم الله وانفروا فاتوا اول امرت بالفرقة فخالف بعضها بعضا فنخ صلعم فقال القوم كما الا ان نطيع
فاتوا بسلم الله وامركم بشقوا وطاعته نيته ولن يدع الجماعة وان نفروا اليكم وندلهم على الحق ما قدروا
عليه فقال صعصعة فانا نامرك ان تغزل عملك فان فعل المسلمين من هو احق به منك فقال من كان انقى ما احق
قد مافي الاسلام ايك فقال والله ما قال لي في الاسلام قدما ولغيري كان احسن قد ما بقي ولكني ابي في زمان احد
اقوى على ما اتا فيه حتى ولقد رأى ذلك عمر بن الخطاب فلو كان غيري اقوى حتى لم اكن عند عمر هو اقل ولا
لغيري ولم احرف من الخطاب ما ينبغي ان اعزل على ولو رأى ذلك امير المومنين لاحتمل فاعزلك عليه فهلا
قال ذلك واشباهه ما ينهى الشيطان ويامر ولغيري لو كانت الامور تقضى على رايكم ولما تكلم لما استقامت
لاهل الاسلام يوما ولا ليلة فعاد ذو الحبين وقولوا وان الله لسلطانا وانا خايف عليكم ان تابعوا خطاياكم
الشيطان ومعصيته الجن فيكم ذلك دار الهوان في العاجل ولا جل فوثبوا عليه فاخذوا براسه حتى
قال لهم ان هذه ليلة ما رايت باس الكوفة صنوا الله لو راى اهل الشام ما صنعتم بي ما ملكتم ان اتاهم عنكم حتى يقتلوكم
فلعري ان صنيعكم ليشبه بعضه بعضا ثم قام من عندهم وكتب الى عثمان نحوا الكتاب الذي قدم فيه فكتب اليه عثمان
يامر ان يرد هم الى سعيد بن العاص على الكوفة فردهم فاطلقوا له فلقيهم فنخ سعيد منهم الى عثمان فكتب اليه
عثمان ان سيرهم الى عبد الرحمن بن خالد بحمص فسيرهم اليها فاتاهم عبد الرحمن واجرى عليهم رزقا وكانوا الاشتر
وثابت بن قيس الهمداني وكميل بن زياد وزيد بن صوحان وصعصعة اخو وحيد بن ذهبل العامري وجندب

من ع
وهو احسن ع الاسلام
ما مثل ع

ق ع

انه كعب الاسدي وفروة بن الجعد وعمرو بن الحمق الخزاعي وابن الكوا ، قيل سأل نعثل ابن الكوا عن نفسه فقال
انه بعيد الثرى كثير المرجحات الديه بعيد الغور العالب على الجلم رزين من ارکان الاسلام ستر بيت
فوجه نحوه قال فاخبر فخبر عن اهل الحرات من اهل المسار فانثال عقل اصحابك قال الناس اهل
المدينه فهم احرص الناس على الشر واجرعهم عنه واما من اهل الكوفه فانهم يرذن جيشا ويصدرون شتى
واما من اهل مصر فهم اوفى الناس وشرهم بذامه واما من اهل الشام فهم اطوع الناس لمن ترسهم والصالح فيهم

ذكر تسيير من سيره من اهل البصره الى الشام

لما مضت لك سنتان من امارة عبد الله بن عامر بن كريز بلغه ان طلحة بن خويلد العدي وكان عبد الله بن سبا
المعروف بابن السوداء هو اول النازل عليه وجماعة اسمه نفر فطمح اليهم ابن السوداء يضرح فخلوا به فاوردا
اليهم ما سمعا منه فقال رجل من اهل الكتاب دعتنا الاسلام وفي حوالك فقال ما بلغني ذلك فخرج
حتى قدم الكوفه فاخبر بمثل ما اخبر به اهل البصره فاقبل حتى اتى البصره فاخبر بمثل ما اخبر به اهل الكوفه
حمران عن ابان قد تزوج امرأة في عدتها فعوقب عثمان بها وحبرة وسيرة الى البصره فلزم ابن عامر فقدم اكرمه وابوها
المورد بها من عبد القيس فقال الحبر ان الا استقم واجره فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف فقال الامير
يوبذ المورد بك ولعجبت ان اعلمك فلم يقطع قراءته فقام من عنده فلما انتهى الى الباب لقيه ابن عامر فقال
انه كان يرى لآل ابرهم عليه فضلا فدخل على ابن عامر فاطبق المصحف وحدثه فقال لابن عامر الا تقوم انا فقال
سعد بن العاص الفرجا تجب الشرف فقال الا استهلك فقال لخمسين من الخمر تجب الحمل فقال ابن عامر وجلت
فقال الرجعة بن عسل يجبها النساء قال ان هذا يوبخ انك لآل ابرهم عليك فضلا فطبق المصحف
فكان اول ما وقع اليه ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهم على العالمين فنبي بعضهم ان عاقام حمران بالبصرة
ملتا الله والدين الحرمان عند المدينة ومعه قوم فسعوا بعباس بن عبد القيس انه لا يرى للمرء ان يتزوج ولا يأكل اللحم
ولا يشهد الجمعة فالحقه معوية فلما قدم عليه رأى عنده تورا فاكل الكلاعي بافضل ان الرجل ملذور عليه
فعرفه معوية سبب خلق اجه فقال انا المجبة فاني اشتهيها واني لمن المجدين اراجع فاراد ابن الناس وابنا المرء
فاني خرجت وانا عطشت على وانا اللحم فقد دلت ولكني هممت لا اكون بلاح الفساق من عند دلت قضاء بجبن
شاة الى منزلها ومضى المسلمين على حلها فما زال يقول الفساق التفت حتى خرجها قال فاصبح قال الاداح
الى البلد استحل اهلها متى ما استحلوا فاقام في الرحيل فكان يلقى معوية فيقول معوية حاجتك فيقول الحاجه
الى فلما اكثر عليه قال تروني على حبر البصره لعل العصوان يشد على فاذا يخف على فاذا لا اكم ، وحج بالناس
عثمان وهي سنة ثمان عشرة وامر المعروف بن الاسود صاحب رسول الله صلعم فاوصى ان يصلي
عليها لوسي وهما توفي في الطفيل والحسين ابنا الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وتوفي بدرا احدا
وقيل ماتا سنة احدى وثلاثين وقيل اثنتي وثلاثين والله اعلم

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين

قيل فيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها ومنهم كاتب المغيرة عن عثمان رضي
الله عنه للاجماع المناظرة فيها كانوا يذكرون انهم تقولوا عليه

ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجرعة

قد ذكر ابو مخنف المسيرين عن الكوفه ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقد سعيد بن العاص الى عثمان سنة
احدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قد ولي قبل فخرجه الى عثمان بسنة وبعض اخرى كما ذكرت عن قيس ادريحان

فاعتذر اليه فقبل فقال له عثمان يا لك فقبل فقال له اهذا الخوف منك
فسكت عمر وجعل يقول امثال والله يا امير المومنين والله لا تنال الامر على مثل ذلك ولكني علمت ان الباب من بينك وبين
قتل كل رجل منا فاردت ان اعلم ما فيهم قولي فيقولون فاذا وجدت البلد خيرا وادفع عنك شرا فوجدت عثمان عاد الى الحماله وامرهم
بجهد من الناس في الغزو شديد وعزم على من عرض عطاياهم ليعطيوه ورد سعدا الى الكوفة فلقيه الناس من الجرعة ورجعوه
كما سيجيء ذكره قال ابو نوفل الحذاني جلس الحذيفة واني مسعود الانصاري بحيال الكوفة من الجرعة فقال ابو
مسعود ما اراك ترد علي عمرها حتى يكون فيها دما قال لحذيفة والله لارد من على عقبها وما يكون فيها بجمة دم وما اراني
اليوم سالما وقد علمته والذي صلى الله عليه وسلم حتى فرح سعدا الى عثمان ولم يسفك دم وحما ابو موسى الاشعري
اميرا واقر عثمان حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما على الباب فسار نحوه

ذكر امر قتل عثمان رضي الله عنه

في هذه السنة كاتب نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض ان اقدموا فان الجهاد عندنا وعظم
الناس على عثمان وما انقموا منه وليس احد من الصحابة بحي ولا بميت الا نقم منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي ومحمد
ابن مسلمة وحسان بن ثابت واجتمع الناس فدخلوا على علي بن ابي طالب فدخل على عثمان وقال له الناس ورائي وقد كلموني في امرك
والله ما ادري ما اقول لك وما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما علمنا فما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وما خصصنا بامر دونك وقد رايته وصحبت رسول الله وسمعت منه وما نلت صهره وما ابن
الخطاب باول من اعان صاحبه على الحق ولا ابن عفان باول من سبق الى خير وانك لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما ولقد نلت
من صهر رسول الله ما لا يدرك ما سبقا الى شيء فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل واني
وان الطريق لواضح بين وان اعلام الدين لقائمة اعلم يا عثمان ان افضل عباد الله امام عادل هدي وهدى
فاقام سنة معلومة واماث بدعة متروكة فوالله ان كلا لبين وان السنن لقائمة لها اعلام وان البدع
القائمة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل واضل فاماث سنة معلومة واحيا بدعة متروكة واني
اخذر الله وسطواته وفقاته فان عذابه شديد اليم واحذرك ان تكون امام هذه الامة المقتول فيقال فيخرج فيها
القتل والقتال الى يوم القيامة وتلبس امورها عليها وتشرقهم شيعا لا يبصرون الحق لعلوهم الباطل يموجون
فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فقال عثمان قد علمت والله لقد قلت الذي قلت فما ملأ الله لسانك مما عتبك
ولا سلطك ولا جعلني عليك وجعلت تسكل الا ان وصلك رحما وسددت خلة وواريت ضايعا ووليت
شبيها بمن كان قبلك فهل نقمت الا ذاك فقال له علي انشدك الله يا عثمان هل تعلم ان المغيرة بن شعبة ليس هناك قال نعم
قال فعلام تلومني وتثبت عليه امره في هديه وقد رابك منه قال علي ان عمر كان يطأ على اصابع المغيرة ويضع
عنه حرب جليسه ثم يبلغ به مقصى الحوبة وانت لا تشتد عليه وقد نقض عليك امر بابك قال عثمان وهم اقربائي
انما قال الجهل الذي فيهم وشقاقهم وبعدهم قال عثمان هل تعلم ان عمر ولى معويه فقد رايته فقال علي
انشدك الله هل تعلم ان معويه كان اخوف لعمر من يرفا غلام عمر له وقال له قال علي فان معويه يقطع الامور
دونك ويقول الناس هذا امر عثمان وانت تعلم ذلك فلا يغير عليه ثم خرج علي من عنده وخرج عثمان حتى جلس على المنبر ثم قال اما بعد فان لكل شيء آفة ولكل امر عاهة وان فيكم هذه الامة وعاهتها النجعة عيابون
طعانون يرونكم ما تحبون ويسرون عنكم ما تكرهون يقولون لكم وتقولون امثال النعام ويتبعون اول
ناعق حب مرادها اليها البعيد لا يبلغها والقريب لا يرتدها الا على كره منها وقد بغوا بغيهم وراثوا وقد اعتبتم الا وقد
والله عتبتم على ما اقررتم لابن الخطاب عليه ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيده وتتعتعكم بلسانه فدنتم له على ما

لجمعهم وكرههم ولعنك لكم وانصافكم فقي وكفت يدي ولساني عنكم ولتبرئن على امر والله لنا اقهر وانا اقوى واظهر
ناصرا واكثر عددا واولى ان قلت لم اقل الى الى والله اعتدت عليكم اقرانا واعضلت عليكم نفسه لكم وكففتها عن ناس
ولو جئتم مني بخلاف ما كان لجئتم منه بمثل ما جاء منه فكونوا لي المستلئم وطعنكم وسيفكم علي ولا بكم فاني قد كفيت عشكم
من لا كان هو الذي كفكم لم يضيع سنه بدء من سلفي هذا الا قد دون من خلفكم والله ما قصرت عن بلوغ ما بلغ من كان
قبلي ولا تألو في الخير جهدي فقام مروان بن الحكم فقال ان تم حكمنا والله بتا وبيتكم السيف حتى والله واتم جاثا قال
الشاعر

فرشنا لكم اعراضنا فوطئتم ... مقارعكم تشتوننا في من الثرى

فقال عثمان اسكت لا اسكت دعني والصحابة يا سبحان الله في هذا المقام الضيق الامر فكفوا ودخل عثمان

ذكر عدة حوادث

حج بالناس عثمان وفيها مات كعب الاحبار وهو كعب بن ماتع وسلم ايام عمر وفيها مات بدينار بن خير
الانصاري شهد بدرا وفيها مات مسور بن امية المطلبي وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل ابن عاش وشهد صفين
مع علي وهو الاكثر وكان مدنيا وفيها توفي قيادة بن الصامت الانصاري وهو ممن شهد العقبة وكان نقيبا بدريا
وعاقل بن البكير وهو بدري ايضا

ذكر مسير من سار الى حصر عثمان

قيل في هذه السنة كان مسير من سار من اهل مصر الذي ذكرنا مسيره من سار من اهل العراق الى مكة المرة وكان
سبب ذلك ان عبد الله بن سبا كان يهوديا فاسلم ايام عثمان ثم انتقل الى الحجاز ثم الى البصرة ثم الى الكوفة ثم الى الشام
يريد اضلال الناس فلم يقدر منهم على ذلك فاخرجه اهل الشام حتى صير فاقام فيهم وقال لهم العجب ممن يصدق ان
عيسى رجع وذلك لعمل محمدا يرجع فوضع لهم الرجعة فقبل منه ثم قال لهم بعد ذلك كان لكل نبي وصي وعلي
وصي محمد فمن الظلم ان يخرج وصي رسول الله صلعم ويستولي على وصيه وان عثمان اخذها بغير حق فانهضوا في هذا
الامر وابدوا بالطعن على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشمنوا ايها الناس مت ذعائه
وكاتب من استفسد في الامصار وكاتبوه وعرفوا له البستر الى ما يدعيهم وساروا حتى نزلوا على الامصار بلغ
بعضهم في عيب ولاتهم وكتب اهل كل مصر منهم الى مصر اخر بما يصنعون حتى تهيأ لذلك الملا من اهل
واوعزوا اليهم ان اذا رجعنا فليقبل كل مصر منا الى مصر اخر فيقول اهل كل مصر ما الذي عابه علينا اهل مصرنا فانا
ذلك عن جميع الامصار فقالوا ما الذي عابه علينا اهل مصرنا فاتوا عثمان فقالوا يا امير المومنين ما بال
الناس ما بالنا فقال ارجعوا الى بلادكم لا السلامة تعوانتم شركاي وشهودي المومنين فاشيروا علي قالوا نشير عليك
ان تبعث رجالا ممن ترتضيهم الامصار حتى يرجعوا اليك باخبارهم فدعا محمد بن مسلمة واسامة بن عبيد وعمار بن ياسر
وسعد بن ابي وقاص فارسل عثمان بن عفان محمد بن مسلمة الى الكوفة وارسل الى البصرة فارسل عمارا بن ياسر الى مصر وارسل عبد الله بن عمر الى الشام وفرق رجالا سواهم وعظم
جميعا فمن عمار فقال لهم انا الله ان الناس ايها الناس ولا انكروا علام المسلمين وعلوهم وناخوا عثمان حتى طلبوا
انه قد اغتيل فوصل كتاب عبد الله بن ابي سرح يذكر ان عمارا قد استمالة قوم واستغووا اليه منهم عبد الله بن الوجا
وخالد بن ملجم وسودان بن حمران وكنانة بن بشر وكتب عثمان الى اهل الامصار الى الجد في امره فاتاه كل موسم
وقد نفخ اهل المدينة ان قوما يشتمون ويضربون فمن ادى شيئا من ذلك فليواف الموسم وليأخذ بحقه حيث
كان مني او من عمالي او نصدق فقال الله عز وجل للمسئة من فعلها فرق الامصار على الناس ودعوا العمال فوقت
الى عمال الامصار فقدموا عليه في الموسم عبد الله بن سعد وعبد الله بن عامر ومعويه فدخل عليهم سعيد بن العاص
وعمرا فقال ويحكم ما هذا الذي بلغني عنكم والاذاعة اتى والله لخايفان تكونوا سعيتم فاعليكم وما يغضب هذا

ذكر مقتل عثمان رضي الله عنه

تعلقه

افى الشديت ارمن كذا
فوردتها وا المسجد فبايعوه
قال فظن ظنتم ان احدا
منع ان يصلى فيه فبايعوه ثم
قال انشدكم بالله اتعلمون

يستقيه

تعلقه

تعلقه

تعلقه

هذه الاعمال انكر عليك والذي نفسي بيده لئن تموت قتيلا خير لك من ان تموت ميتا قال فعثمان استعبر باكيا واستحيى ومضى فخرج
وقيل انه امن حين سقيه شربة فلما خرج بحمار وقع فانكسر فاندقت رقبته وقيل ان الذي قتله رجل من حمير يقال له
قتيرة الحائكي بحديدة معه وقيل بل الذي ضربه بالسيف على رأسه كوكب السكوني واستقر من يده وسالت عليه الدماء
وجاء سودان بن حمران ومعه سيف فاتقى السيف بيده فقطعت اصابعها فاطرحها ومضى وقيل ان محمد
ابو بكر اقتحم الدار من دبر بيت عثمان فقال له عثمان يا ابن اخي ما كانت امك لتصنع هذا بي وكان عثمان رضي الله عنه رأى
النبي صلعم تلك الليلة يقول له انك تفطر الليلة عندنا فلما قتل قطعت يمينه على قتلته وقيل ان الذي ضربه على رأسه
ودخل غلمة لعثمان مع القوم لينصروه وكان نيار قد اعتق من كفت يده منهم فلما ضربه سودان ضربه بعض الغلمان
فقتله سودان فقتله وقتل غيره على الغلام فقتله وانتهبوا ما في البيت وخرجوا ثم القوا عليه على ما تقدم فلما خرجوا الى
الدار وجدوا عليها اقواما فاخذوا ما على الناس واخذ كلثوم التيمي
ثلاثة من على ناضحة حضرية غلام لعثمان فقتله وشادوا الدار وكانت المال لا تشغلوا اليه فسمع لعثمان بيت المال
كلهم وليس فيه الا عشرة آلاف فقالوا الصافات الفوه اما علموا ان الذين ظاهروا واتوا بيت المال فانتهبوه وملح المال
وقيل انهم بعثوا الى فاطمة بنت الوليد فاخذت ما فيه وقيل ان الذي قتله رجل من حمير يقال له قتيرة الحائكي
لله تعالى والناس فلما كان محمد بن ابي بكر على مصر وقد بلغه ان عثمان قتل اقبل في ستة عشر راكبا حتى
ابن عديس لما كوفه واقبل عمير بن ضابي وتبعه على ذلك وقال سعيد بن المسيب مات في المجن وكان
قتله لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين يكون الجمعة وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما
وقيل الا ثمانية ايام وقيل الا كان قتله سنة ست وثلثين لثماني عشرة خلت من ذي الحجة وقيل بل قتل ايام التشريق
وكان قتله ثمانين سنة وقيل اثنتين وثمانين سنة وقيل ثمان وثمانين سنة وقيل ستا وثمانين سنة

ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه

قتل رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وقيل لثلاث ايام التشريق
وقيل لثمان خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وقيل لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين
فكان ابن عديس هو الذي ضربه على رأسه فسقط على فخذه اليسرى فكسرها فاخذ السيف بيده اليمنى فضربه به فقتله
وقيل ان الذي قتله رجل من حمير يقال له قتيرة الحائكي بحديدة معه وقيل ان الذي ضربه على رأسه كوكب السكوني
فسقط على فخذه اليسرى فكسرها فاخذ السيف بيده اليمنى فضربه به فقتله وقيل ان الذي قتله رجل من حمير يقال له
قتيرة الحائكي بحديدة معه وقيل ان الذي ضربه على رأسه كوكب السكوني فسقط على فخذه اليسرى فكسرها فاخذ السيف بيده اليمنى فضربه به فقتله
وقيل ان الذي قتله رجل من حمير يقال له

فاصلهم اربعة الاف الف درهم فان ابى عامر اوصى بشئ من ذلك له وكتب الى عثمان ان احبسها له فانه
اما العان بها فى سبيل الله فلما هلك حبسها ابن اخيه الوادى وقال احسان بن زيد سمعت عليا وهو يخطب
الناس وهو يقول باعلى صوته ايها الناس انكم تكثرون فى عثمان وتقولون فيه وتفعلون وتفعلون
ضدوهم من غل الحوا على سنور منقابلين وقال ابو عمر احمد بن سعيد الاسدى وهو ابو عمر الدرقى وكان صاحبا لعثمان فلما قتل عثمان
قال والله ما اردت قتله اللهم لك على ان لا اقتل لك وليا ولا اخلع لك سحيا ابدا

ذكر نسبه وصفته وكنيته

ابو عبد الله عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى واسم قصى زيد
كوثر بن رزيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم بنت عبد المطلب، واما صفته فانه كان
رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة يرخى لحيته اثر جدرى كبير الحية عظيمها اسم اللون
اسلع عظيم الكراديس عظيم ما بين المنكبين ضخم الجسد طويل الاصابع وقيل كان كثير شعر الراس اوه حاد الوجنتين واما كنيته
فانه كان يكنى ابا عبد الله بولده عبد الله من رقية بنت رسول الله صلعم اسمه عبد الله توفى وهو ابن ست سنين نقره
ديك فى عينه فمرض منه فمات فى جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة وقيل كان يكنى بابى عمرو

ذكر وقت اسلامه وهجرته وابن زواجه واولاده

قيل كان اسلامه قديما قبل دخول النبى صلعم دار الارقم وكان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى والثانية
ومعه جميعا امرأته رقية بنت رسول الله صلعم، واما زواجه فانه تزوج رقية وام كلثوم ابنتى رسول الله صلعم
فولدت له رقية عبد الله وتزوج فاختة بنت غزوان فولدت له عبد الله الاصغر هلك وتزوج ام عمرو بنت
جندب بن عمرو بن حممة الدوسية وولدت له عمرا وخالدا وابانا وعمرو ومريم وتزوج فاختة بنت الوليد بن المغيرة
المخزومية وولدت له الوليد وسعيدا وام سعيد وتزوج ام البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية وولدت له
عبد الملك هلك وتزوج رملة بنت شيبة بن ربيعة وولدت له عائشة وام ابان وام عمرو وتزوج نائلة بنت الفرافصة
الكلبية فولدت له مريم بنت عثمان وقيل ولدت له ام البنين بنت عيينة عبد الملك وولدت له نائلة عنبسة وكان
لعثمان اخت يدعى ام البنين وكانت عند عبد الله بن يزيد بن ابى سفيان وقيل عثمان وعنده رملة بنت شيبة ونائلة ولم
البنين بنت عيينة وفاختة بنت غزوان عمة طلحة البنين وهو محمد وقيل ولاء او زواجه فى الجاهلية والاسلام
واولاده.

ذكر اسماء عماله فى هذه السنة

كان عماله هذه السنة على مكة عبد الله بن الحضرمى وعلى الطايف القسم بن ربيعة الثقفى وعلى صنعا يعلى بن منية
وعلى الجند عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خرج منها وامر ابو موسى على الصلوة وعلى خراج السواد ابن
سفيان وعامل مفوته على حمص عبد الرحمن بن خالد وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة الفهرى وعلى الاردن ابو الاعور السلمى
وعلى فلسطين علقمة بن حكيم الكنانى وعلى الرعد عبد الله بن قيس الفزارى وعلى القضا ابو الدرداء فى قول بعضهم والصحيح
انه كان قد توفى قبل ان يقتل عثمان وكان عامل عثمان على الكوفة ابو موسى على الصلوة وعلى خراج السواد جابر
ابن فلان المزنى وهو صاحب المساكا التى اجابا الكوفة وبيمال الانصارى وعلى حربها القعقاع بن عمرو وعلى قرقيسيا
جرير بن عبد الله وعلى اذربيجان الاشعث بن قيس الكندى وعلى حلوان عتبة بن النهاس وعلى ماه ماسبذان حبيب وعلى
همذان البشير وعلى الرى سعيد بن قيس وعلى اصبهان السايب بن الاقرع وعلى ماسبذان خنيس وعلى بيت المال
عقبة بن عمرو وكان على قضا عثمان زيد بن ثابت عتبة بن النهاس بالكاف وقيل بالطاء نقطتان وهذه هكذا بالتاء
نقطتان والخاء المعجمة وعتبة بن حصن بضم العين والتاء بالنون والسين المهملة بضعة عشر سنين

وتجاذلك اليوم الذى نحر فيه عثمان رضى الله عنه الصلوة سعد القرظ وهو المؤذن الذى اخذ ابا طالب رضى الله عنه
فقال من يصلى بالناس فقال ابى مخالد بن يزيد فدعاه فصلى بالناس فولاه يومه عرف فاستامه ابو ايوب الانصارى
خالد بن زيد فصلى اياما ثم صلى عليه السلام بعد ذلك بالناس وعدل ذلك الامر على سهل بن حنيف فصلى بالناس من اول
ذى الحجة الى يوم العيد ثم صلى بالناس العيد ثم صلى حتى قتل عثمان وقد تقدم غير ذلك فى ذكر قتله والله اعلم

ذكر ما قيل فيه من الشعر

قال حسان بن ثابت الانصارى

اترتكم غزو الدروب ورآكم ... وغزو نوا عند قبر محمد
فليس هدى المسلمين هديتم ... وليس فعال الفاجر المتعمد
ان تفعلوا نخمل قوى سراتكم ... حول المدينة كل ابيض مذود
او تنهبوا فلبيس ما سافرتم ... وليل امرائكم لم يرشد
وكان اصحاب النبى غرتبة ... فهن نفع عند رب المسجد
ابلى ابا عمرو وحسن بلائه ... اسى بهم حتى فى بقيع الغرقد

وقال ايضا

ان امرء حل ابن اروى بكاليوم خاوية ... بار مصرع وباب محرق خرب
فقد يصاد فى البلى الحين حاجته ... فيها وبوئ اهلها الذل والحرب
يا ايها الناس ايدوا ان انفسكم ... لا يستوى الصدق عند الله والكذب
قوموا لحق مليك الناس تعرفوا ... بقارع غضب من طلها غضب
فيهم حبيب فهام الحق يعدمهم ... سيفا فقد برئت من حبه العقب

وقال ايضا

من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليات ملسة فى جان عثمانا
شروا وحلق اهدى قد شقيت ... قتل المحلم بئس الزاد زادانا
صبرا ذوى الامر حتى يصطلى لهب ... ويشرع الصعدة المطرود اللينا
قد ضيعوا اهل الشام ناصرة ... وبالاعيرة والاوان اخوانا
انى لهم وان غنوا وان شهدوا ... ما دنت حيا وما ستمت حتانا
لتسعين وشيكا فى دياركم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا
نعوا اباكم عنوان النجود به ... نقطع الليل تسبيحا وقرانا

قال ابو عمر بن عبد البر وقد ذكر بعض هذه الابيات عقد لاكد فيها اهل الشام عالم الا الذى ذكرهم يعنى ابياتها
من ذكر على رضى الله عنه وهو ... يا ليت شعرى وليت الطير تخبرنى ما كان من على وابن عفانا
وقال الوليد بن عقبة بن ابى معيط يخبر من اخاه عثمان

الا ان خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل الصحى الذبح من مصر
فان يك حتفى بين اقتى صادفا ... عثمان لا مطلب بنصل ولا وتر
يعيشوا ما ان عاش عثمان عنده ... مجمة من الخير ونق والغدير

انطلب ثأرا لست منه ولا له ... وابن ابن ذكوان الصفورى بن عمرو
كما انتطت بنت الحمار بنابها ... وشبى اباها اذ تسامى أولى الفخر
الا حبر الناس بعد نبيهم ... وصى النبى المصطفى عند ذى الذكر
واول من صلى وصنو نبيه ... واول من ادى الفواة لذى قدر
فلو وان الانصاف ظلم ابن امكم ... بزعمكم كانوا الهكم حاضرى النصر
لكى ذا رعيا ان تشبوا وابعثوا له ... وان تسلموه للاحابيش من مضر

قوله وابن ابن ذكوان فان الوليد بن عبد بن ابى عبيط بن ابى عمرو واسمه ذكوان بن امية بن عبد شمس وبذلك جاءت من النسابين اذ ذكوان مولى امية فتبناه وكان اباه ويعنى انه مولى وليست من بنى امية حتى تكون ممن يطلب بثار عثمان وقال غيره من الشعراء ايضا بعد مقتله فمن بين مادح وهاج ومن ناع بال ومن سار فرح فمن مرثية حسان كما يقدم وذهب بن مالك فى آخرين غيرهم

ذكر بيعة امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه

فى هذه السنة بويع لامير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد اختلفوا فى كيفية بيعته فقيل انه لما قتل عثمان رضى الله عنه اجتمع اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فقالوا اعلموا انه لا بد للناس من امام قال الحاكم فى اكليله فمن اخترتم رضيناه فقالوا ما نختار غيرك ونرددك الى امرك قالوا لم نجد احدا اقوم بهذا الامر منك لا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلعم فقال لا تفعلوا فانى لكم وزيرا خير ان اكون اميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففى المسجد فان بيعتى لا تكون خفيا ولا تكون الا فى المسجد وكان فى بيته وقيل فى حائط لبنى عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد وعليه ازار وقميص وعمامة خز ونعلاه فى يده متوكئا على قوس فبايعه الناس وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله فقطر اليه جبيب بن ذؤيب فقال انا لله اول من بدأ بالبيعة بدء سوء لا تتم هذا من وبايعه الزبير وقال لهما ان احببتما ان نبايعكما فعلنا بل نبايعك وقالا لا بعد ذلك انما فعلنا ذلك خشية على نفوسنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمان بأربعة اشهر وبايعه الناس جاؤا وابعدين الى بايع فقال على بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك منى باس فقال ظلوا سبله وجاؤا بالزبير فقالوا بايع فقال لا حتى يبايع الناس فقال الزبير يقول قال الاشتر لا قال الاشتر حتى اضرب عنقه قال ارغموا انفه انما عملك لبنى الحائك صغيرا وكبيرا وابايعك انا وانصارى كلهم الا نفر يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدرى ومحمد بن سلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة كانوا اعتمابه فاما حسان فكان شاعرا لا يبالى ما يصنع واما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما حضر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا انصار الله مرتين فقال ابو ايوب ما نصرناه الا انه اكرمك من العبدان ولما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة مزينة وترك له ما اخذ منها فلم يبايعه عبد الله بن سلام وضيب بن سنان وسلمة بن سلامة بن وقش واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة واما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع نائلة التى قطعت وقميص عثمان الذى قتل فيه فبعثهما الى الشام وكان معوية يعلق قميص عثمان وفيه الاصابع فاذا اراى ذلك اهل الشام ازداد غيظا وحدا فى امرهم ثم بعثه فاذا اراى منهم فتورا يقول له عمرو بن العاص حرك لهما جوادها تخش فيعلمها وقد قتل ان طلحة والزبير هما

انه عفا انما بايعا كرها فقام قايل هذا ان عثمان رضى الله عنه لما قتل بقى المدينة خمسة ايام والمسلمون الفا فقى يلتمسون من يقيم الى ان يتراضوا بالامير فالتقوا دون وجدوا طلحة فى حايط له وجدوا سعدا والزبير فى خمسين من المدينه ووجدوا ابى اسامة وذهبوا الامن اعلى الحرب هكذا سعيد والوليد ومروان الى الكوفة وهم غيرهم فاتى الحربون عليا فاعدهم واتى الكوفيون الزبير فباعدهم واتى المصريون طلحة فباعدهم وكانوا جميعا قبل عثمان يحلفون فمن بالى الخلافة قال سلوا السعد يطلبونه فقال الوليد ان عمر لاحاجة لنا بها فاتوا ابن عمر فلم يجبهم فبقوا حيارى وقال بعضهم لبعض لن يرجع الناس الى امصارهم بغير امام فما من اختلاف وفساد الا سمعوا اهل المدينه وقالوا لهم يا اهل المدينه انتم اهل الشورى وانتم تعقدون الامامة وتحكمون بها على الامة فانظروا لانفسكم لا نضيعونه وكن لكم تبعا وقد اتيناكم يومكم فوالله لين لم تقوموا لنقتلن غدا علينا وطلحة والزبير وناسا كثيرا فغشى الناس عليا وقالوا لا نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما اشبلنا به من بين الفرى فقال على دعونى والتمسوا غيرى فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا نتذكر الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى الاسلام الا ترى الفتنه الا تخاف الله فقال قد اجبتكم واعلموا انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم وان تركتونى كنت كاحدكم الا انى من اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه فهو اقوم على خلك وانا لكم وزيرا خير منى لكم امير فقالوا ما نحن بفاعلين فشاور الناس فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت وبعث المصريون الى الزبير يكلمه ويقول له اجذ لا تحابه ومعه نفر فحابوه بجدونه بالسيف فبايعوه وجاؤا الى طلحة الاشتر ومعه نفر فاتى طلحة فقال دعنى انظر ما ايصنع الناس فيبايعه وحابه بنحو ثلاثين صنعا ومعه المغيرة فبايع وقال الزبير يقول حالى بين الناس فبايعوا عبد النفس وبايعه والسيف على عنقى واهل مصر فرضون فلما اجمع عليه اهل المدينه وقد خضع اهل الكوفه والبصرتون صاروا تبعا لاهل مصر وازداد بذلك على طلحة والزبير غيظا ولما اصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد فصعد على المنبر وقال ايها الناس عن ملاء واذن ان هذا امركم ليس لاحد فيه حق الا من امرتم وقد افترقنا بالامس على امر وكنت كارها لامركم وابيتم الا ان اكون عليكم الا وانه ليس بسبادة ثم الا اطاعة ما لكم معى وليس لى ان احذ درهما دونكم فان شيتم تعدتكم والا فلا احذ على احد فقالوا لك على ما فارقناك عليه بالامس فقال اللهم اشهد وملا طلحة والزبير فبايعوه فقال الفاجا بايعوه وكان يوم شكل فقال رجل يعتاف انا لله وانا اليه راجعون اول يد بايعت يدشلا لا يتم هذا الامر حتى تاتى الزبير فقال مثل ذلك وبايع وفى الرواية الاخرى ثم جاء بعده نفر وكانوا قد تخلفوا فقالوا انما بايعنا على اقامة كتاب الله فى القريب والبعيد والحر والعبد والذليل فيما ثم قام العامة فبايعوا وصار الامر امر اهل المدينه وكانهم كما كانوا فى ايام عثمان ويقال انهم بايعوه يوم الجمعة لخمس بقين من ذى الحجة والناس يحسبون بيعته من قتل عثمان واول خطبة خطبها على رضى الله عنه حين استخلف حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا الخير ودعوا الشر الفرايض الفرايض ادوها الى الله تعالى يؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشدد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم المسلم ولا ماله الا بطيب نفس امر العامة والخاصة لحرم الموت على الناس اما بكم واعما خلفكم الساعة تحثكم تحفزكم الحق بكم فاما بنا تنتظروا بالناس شر اهم اتقوا الله عباد الله فى عباده وبلاده انكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهايم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فذروه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض وما فرغ من الخطبة حتى صعد على المنبر قال السباسبة هذها البك واحزن لها حزن

الناس امر امر الرسن ... صوله اقوام كاسد الغيف ... عبر فاقت كاعذران اللبن

وطء الملك ليس كالشطن حتى يمروني على غير بين فقال علي اني لعجز عجزه لا اعتذر
سوف اكيس بعدها واستمر اوفع من ذيلي ما شمر واجمع الامر الشتيت المنتشر ان لم اسقك المجول المنكر
ان لا كوني والسلاح مشتمل فدخل على عثمان رضي الله عنه الى بيته فدخل عليه طلحة والزبير في عدد من الصحابة فقالوا
يا علي انا قد اشرنا اقامة الحدود على هؤلاء القوم فاشاروا في مثل هذا الرجل واحلوا بانفسهم فقال ايها الخونة
اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اسطو بقوم يملكونا ولا نملكهم هاهم هؤلاء قد ثارت معهم عبيدكم وثابت اليهم اعرابكم وهم
خلالكم يسومونكم ما شاؤا وانتم لا تقدرون على شيء مما تريدون قالوا فان الله لا يدعنا ولا يدعك ولا يرانا نرتد عنه ابدا
الا ان يشأ الله ان هذا الامر اذا رجعت اليه وان هؤلاء القوم مادته وذلك ان الشيطان لم يبرح يحرجه فطفق يفرج الارض
اخذها بدا الناس من هذا الامر ان خرج على امور فرقة ترى ما تريدون وفرقة ترى بالا ترون وفرقة لا
ترى هذا ولا هذا حتى يعد الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق فاهدأوا عني وانظروا ماذا ياتيكم
ثم عودوا واستند على قريش وحان انبهاره من الخروج على الحالها وانما هيجه على ذلك هرمز بن كيسه وفرق الغوغاء
فبعضهم يقول ما قال علي وبعضهم يقول يعطى المنكا وابو حرة وقال عائشة لمستعتب براية ولكون اشد على قريش من غيره
فسخط ذلك بعضهم وذكر فضلهم وسابقتهم ونظرهم وقدمهم وقالت ما ينبغي لنا ان نسلط علينا الا اهل ذلك واجمعوا ان اقبلوا
وناداه رجل من عبد القيس يا علي ان اولئك قتلة عثمان فان لم تقتلهم قتلوك فقال ان هذا الامر امر جاهلية
يحي وقال ايها الناس اخرجوا عنا الاعراب فليلحقوا بامهاتهم فاتت السباسبة والطغام الاعراب فدخل على علي بيته
ودخل عليه طلحة والزبير ومن معهم من اصحاب النبي صلعم فقال لهم ثائركم قاتلوه فقالوا نعوذ بالله من ذلك فقال لهم والله
بعد البوا عني وقال ولاني قومي ما ولوني سرائرهم امرهم امرا بذنح الاعاديا
فقال طلحة دعني اذهب الى البصرة فلا يبالي الا وانا في خيل وقال الزبير دعني اذهب الى الكوفة فلا يبالي الا وانا في خيل
فقال حتى انظر في ذلك فقال ابن عباس انت علينا بعد قتل عثمان عندي من مكة فوجد في المغرة من شعبه
مسطحا به فخرج من عنده فقلت له ما قال لك فقال اني لم ار فيه هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت بقية
الناس وان الذي ابوه يخزيه ما في العبد وان الصباح اليوم يفضح به ما في عبد اثر ريعونة وان عامر وعمال
عثمان على الناس حتى ياتيك رعيتهم ويسكن الناس ثم اعزل من بدا لك فابيت عليه ذلك وقلت لا اداهن في ديني ولا
اعطي الدنية في امري قال فان كنت قد ابيت علي فانا رغم من ثبت وانا ريعونة فان لم تعونه جزاءه وهو في اهل الشام
يشتم منه وللحق في اثنائه كان يحمل الخطاب فدونك اهل الشام فقلت كلا والله لا استعمل معونة يوما من
امر عثمان وانا حي فيما نويت ان يخطئ ثم عاد الي الثانية فقال اني اشرت عليك اول مرة بالذي اشرت وخالفني
فيه ثم رأيت بعد ذلك ان نصح الذي رأيت فخالفني وسعني بمن سعني به فقد كفى الله وهم اهون من ذلك شوكة
مما كان قال ابن عباس فقلت له اما المرة الاولى فقد فعلت واما المرة الاخرى فقد غشك قال اولم تقض
قلت ان معونة واصحابه اهل دنيا فهي تبتهم ايما لان من ولي هذا الامر ومتى تعزله يقولون اخذ هذا الامر
بغير شورى وهو قتل صاحبنا ويثورون عليك فينقض عليك اهل الشام واهل العراق مع اني ارى ان ذا بال لم
والزبير ان يكن اعلك وانا اشر عليك ان تثبت معونة فان يابى لك فعلى ان اقلعه من منزله قال لكني ابيت
انطبعا لا السيف مثل وما بسته ان تنهاه غير عاجز بعاد اذا ما غالك النفس غولها
فقلت يا امير المؤمنين انك رجل تتبع لست صاحب راي في الحرب اما سمعت رسول الله صلعم يقول الحرب خدعة
فقال بلى فقلت له والتلبين الحق حتى يصدعهم بعد الورود ولا ارى كلهم ينظرون في دبر الامور كما يعرفون ما
كان وجهها في غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال لابن عباس لست من هناتك ولا من هناتي معونة في شيء

قال ابن عباس فعلمت انه الحق وما لي بما لك سمع ولقد بايك على قال العرب تحول احواله وتضطرب اعراقه
فانك والله ان تخضع هولا اليوم ليطمعن الناس حتى عثمان عدا فاني على ثقة ان تشرد على اوادي على اعصيك
فاطعني فقلت افعل فقال ابن عباس مالك عندي اطاعة فقال له علي فسر الى الشام فقد وليتكها فقال ابن عباس
ما هذا برأي هو يثبت رجل من شايعته وهو ابن عم عثمان وعامله ولست امن ان يضرب عنقي بعثمان وان ادني ملهو
مما بي ان احبسني فيعلم علي ان ذلك مما حمل علك حمل علي وكان اكبر عليك مؤونة منه عذه فقال
والله لا كان هذا ابدا وكان المغيرة يقول بعضه فلم يقبل عشيته وخرج فلحق بمكة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في شعبان منها على ما ذكر سار سفيان بن عوف في القوم كتب بن بيلماء من السماوة قبل ان يقبل عثمان
تسلط الله تعالى على عبد حجاه حتى فقرهم وخافه حتى فاني صفيته فصنع الحجاج فقال فيه
وقالوا قتلت رجالا هذا ابا الورد غفر الله وهذا سفيان هو الذي هزم المسلمين في غزاة الصوارى
احدى سفيان وسفيان اهل صفين على الحكم وان كانوا قد اختلفوا الا انهم كانوا موقعة واحدة وبلغ ابا الاعور
عزم كانت هذه الحادثة هي التي ما فعاني قول بعضهم كانت سنة خمس وثلاثين وفي حادثة عثمان رضي الله عنه
ما ذكر من خروج الانصاري في خلافته ما ذكر من خروج الناس من عند المطلب بن ابي وداعة السهمي عامل
صلعم وحسن توبته ومنها ما ذكر من خروج ابن عديس من عند المطلب والمال الذي طلب منه وفي اخرها ما ذكر الحكم
ابن ابي العاص وهو الذي طرده رسول الله صلعم ومنها ما ذكر من خبر ابن سعد الانصاري وهو الذي هجي بخبر بفتح
الحاء المهملة والباء الموحدة ومنها ما ذكر من خبر عبد الله بن بشر الانصاري وقيل قبل قبل شهيدا وفي
خلافته ما ذكر من قطبة بن عامر الانصاري وهو غير الذي قتل يوم الجمل وفي خلافته ما ذكر من خبر ابن خباب
وهو الذي تكلم بعد موته ومنها ما ذكر من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب انه يقتص في خلافته عثمان وفي
مجيئه بسيفه الى علي فاحلفه كان علي خاتم رسول الله صلعم وقيل ما مات منها وهو
في خلافة علي ومنها ما ذكر من خبر الجحشية كان على خاتم رسول الله صلعم وقيل ما مات منها وهو
وقيل انه قتل في وقعة الجمل مع عائشة وهو في خلافة علي ومنها ما ذكر من خبر عبد الله بن خزاعة السهمي وهو الذي
وكان فيه دعابة ومنها ما ذكر من خبر عبد الله بن ابي سرح العامري وهو الذي ارتد المشاهير وكان جالس المقوقس لما
خصر فسقط عن راحلته فمات وابو قحافة حول رسول الله صلعم وقيل مات في خلافة علي وهو راجع وفي خلافته توفي
ابو سبرة بن ابي رهم بن عامر بن لوي وهو بدري ومنها ما ذكر من خبر ابي هبار بن عتبة حالف بعضهم بني سلم يوم الفتح وكان
صلحا وفيها ملك ابو الدرداء اجيال فاثر بعضهم والاول اصح والله اعلم

سنة ست وثلاثين ذكر تفرق على عماله وخلافه ثم دخلت

في هذه السنة فرق علي رضي الله عنه عماله على الامصار فولى عثمان بن حنيف
على البصرة فقال من تهاب على الكوفة فقال عبد الله بن العباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر
وسهل بن حنيف على الشام فلما سهل فلما رحل حتى اذا كان بتبوك لقيه خيل فقالوا له اين تريد قال الى
اتى قال الى الشام قالوا ان كان عثمان بعثك فحيا ولا لك وان كان بعثك غيره فارجع قال لو ما سمعتم بالذي
كان قالوا بلى فرجع الى علي واما قيس بن سعد فانه لما انتهى الى ايلة لقيه خيل فقالوا له من انت قال انا قيس
فانا الطلب من ابغى الى اين فانصرف عنه قالوا له ارجع قال لا قالوا فانصرف قال لا فاقتتلوا فقتل
اهل مصر فاقر وقد دخل في الجماعة فكانوا معه وخرقة اعز ناس بحرسا وقالوا ان قتل قاتله عثمان فمن معكم والا

من على حديث الحي فحرملا ... فصب حلجنا وهو قائم فالوقف معي على ما لم يتقدمن اخواننا وهم في ذلك مع
الجماعة وكتب نفس الى علي بذلك واما عثمان بن حنيف فحسدا وهم يريده احد عن دخول البصرة وهم احد الاثنين عشر
في ذلك ابا وائل والاسقلاني بن سهل واقر في الناس بها فاتبعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وقالت
فرقة نتظر ما يصنع اهل المدينة فنصنع كما صنعوا واما عثمان بن حنيف فلما بلغ زبالة اتبعه طليحة بن خويلد وكان
خرج يطلب ثار عثمان وهو يقول الحق على ولم يسبقني وما ادركه وكان خروجه عند عود القعقاع من لقائه
عثمان فلما لقي عثمان قال له ارجع فان القوم لا يريدون بامرهم بدلا فان اب ضرب عنقك فرجع عثمان الى
على الخبر وانطلق عبد الله بن العباس الى اليمن فجمع بعلى بن منبه كل من بالمدينة وخرج بمال كثير فقدم بها
بالمال ودخل علي البلد اليمن والمدينة وكتب على الامصار دعا طلحة والزبير وقال ان
الامر الذي كرهتم فقد وقع فلا يبدل الا بما مائه والفا فقيه كانا نكره ان ازداد قتلا واستشار
فقال له الهالين الخروج من المدينة فاما ان تقاتل واما ان يدعنا فقال اما مسلك الامر ما اسمك فاما لم اجد
بدا فاخي الذا الكي وكتب الى معونة والى ابي موسى فكتب ابو موسى يطلعهم اهل الكوفة وبعثهم وبين الكان
منهم للذي كان والذي ومن بين ذلك حتى كان عليه شاهدهم وكان يسوء على الى ابي موسى بعد الشلي
وكان يسوء الى معونة سيرة الجيش فقدم عليه فلم يجبه معونة الشي كلما تحتى جوابه ثم يزيده على قوله

ادم اداما حصل او خل اليدي ... حتى يصير وسائب الجزل والضرما
في جاوم وابلم اذ كان مقتله ... شعاشعيت لا صدا غ واللهما
اعيا المنود هاو البدون فلم ... يوجد لها غير نا موتى ولا حكما

حتى اذا كان المنهزم الثالث من مثل عثمان بن حنيف دعا معونة رجلا من بني عمرو بن عبس بن بغيضة فدفع اليه
طومارا مختوما فنواه من معونة الى علي وقال له اذا دخلت المدينة فاقبض على اسفل الطومار ثم ارمه امامك
بما بقول واعاد رسول علي معه فلما قدما المدينة في شهر ربيع الاول فدخلها العبسي كما امره ودفع
الطومار فتبعه الناس ينظرون اليه وعلموا ان معونة معترض ودخل الرسول على علي فدفع اليه الطومار
ففض خاتمه فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما قال لك قال امرني ان ارميك امامك قال نعم ان الرسل لا تقتل قال فالاوزاعي
تركت قوما لا يريدون الا العود قال اجل قال فمن قال فمن خيط وفتل وتركت سنان الفرس يخفض تحتي تحت قبص
عثمان وهو منصوب لهم فدا المسوه منبر دمشق قال اخرج يطلون دم عثمان الشهود زورا كثرة عثمان اللهم
انى ابرأ اليك من دم عثمان نجا والله قتلة عثمان الا ان شاء الله فانه اذا اراد امرا اصابه اخرج قال وانا امن
قال وانت من خرج العبسي وصاحب المسايسة هذا الكلب رسول الكلاب اقتلوه فنادى بال مضر يال قيس
الخيل والليل والله لئن قتلتم عليكم ابوابها حتى فانظروا كم الخيل والكاب وثبوا عليه فتعبه
مضر وحملوا يقولون لمالك يقول لا والله لا يخرج هؤلاء ابدا انا لهم بالمرصاد ليقتلن لقد حل بهم ما لا يحلون
انثبت والله انا لهم وذحبة بزجهم فوالله ما استوى على فرس قتل فيهم واحب اهل المدينة ان يطلوا اراى
على معونة فقالوا اهل البقيعة لم يحسن عليه ام ينكل عنه وقد بلغهم ان ابنة الحسن دعاه الى القعود وترك
الناس فقد شوا بادن حنظلة الفقيمي وكان يتفطقا الى علي فجلس اليه ساعة فقال له علي ما يا زياد يسير فقال
كما قال الغرو المشابر فقال زياد الاناة والرفق امثل وقال

ومن لا يصانع في امور كثيرة ... يضرس بانياب ويوطى بهيم

فتمثل علي وكانه لا يريده

متى يجمع القلب الذكي وصارما ... وانفا حميا تجتنبك المظالم

فخرج زياد والناس ينظرونه فقالوا ما وراك قال قال السيف يا قوم فقوموا فما هو فاعل فاساد نه
طلحة والزبير في العمرة فاذن لهما فلحقا بمكة ودعا علي محمد بن الحنفية فدفع اليه اللواء وولى عبد الله بن العباس
الميسرة وعمر بن ابي سلمة الاسد والميمنة ودعا ابا ليلى بن عمرو بن الجراح ابن اخي ابي
عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمته واستخلفه على المدينة ثم ان العباس دعا بقوله ثم خرج على عثمان احد وكتب
الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف حال الى موسى ان يندبوا الناس الى اهل الشام ودعا اهل المدينة الى قتالهم
وقال لهم ان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او ليقلن
الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الهرب اليها انهضوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون
ان يفرقوا جماعتكم لعل الله ان يصلح بكم ما افسد اهل الآفاق وبقضون الذي عليكم خرجنا نفض طلحة الجمجم وسكون
الراي وفض الثوري والناس الموحدة واخره الف

ذكر ابتداء الخبر وقعة الجمل

فسيأتي الدليل على ان جميع اهل الشام انما هم الخبر عن طلحة والزبير وعما يستدرضي الله عنهم واهل مكة
بخلاف اخر واتهم على الخلاف عليه الى ان ذلك وان عايشة وطلحة والزبير قد نخطوا امارته ودعوا الناس
الى الاصلاح وقالوا لهم ساصبر ما لم اخف على احد منكم والقاء كفوا واقتصر على ما بلغني ثم اتاهم بريدون الجزء
فسر ذلك قال ان الكوفة فيها حال العرب جيوشا تم فقال العباس ان الذي نسأل من ذلك
ليسوني ان الكوفة فسطاط طعن اعلاها العرب واسفلها عدة القوم ولا يأتيها من يسوءها الا يأتيا الا فاذا
كان كذلك شغب على الذي قد نال ما يريد حتى يكرجته فقال علي ان الامر ليشبه ما يقول وانهما للرجع
اليهم فقدم اهل المدينة الى المصير معه فقالوا نبعث الى عبد الله بن عمر فجاءه الضحى فاتاه فدعاه الى
الخروج معه فقال انما انا من اهل المدينة فقد دخلت في هذا الامر فقد دخلت معهم وان يقعدوا اقعد فقال
اعطني كفيلا فقال ما اعلم فقال علي لولدها الذي خلفت كبير او صغير الا ناتي بخير دعوه فاتا
كفيلة فرجع ابن عمر الى المدينة وهم يقولون والله ما ندري كيف نصنع ان الامر لشبيه علينا ومن يقوى
حتى نقضي لنا فرج من تحت ليلته والخبر اتاه كلثوم ابنه على وهي زوجة عمر يا الذي سمع وانه يخرج سهما ميقفا
على ما عنه على ملتقا الحوض واسع على فقيل له حدث الليلة حدث هو يا بني من طلحة والزبير وعايشة
ومعونة قال وما قال قال اخرج ابن عمر الى الشام فاتى السوق واعد الظهر والرحال وعاد كل طريق
ظلالا وملح الناس فحدثهم كلثوم فاتاه علي الخبر فطاب نفسه وقال لنا نصر فوا والله ما
كذبت ولا كذب والله انه على نفسه فانصرفوا وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عايشة كانت خرجت
اليها وعثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها فخبرها بقتل
عثمان بن عفان وهو ابن ثمانين سنة فقالت انا لله وانا اليه راجعون فقال لها ابن اختي ما ردك فقالت
اجتمعوا على سعته على فقتلته انطلقت على هذا الامر اصلحهم ردوني ردوني فانصرفت الى
مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لاطلبن بدمه فقال لها وهل والله ان اول من اتبا حرمه
والله لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قتلته وقالوا قولا فتركوا الخبر
خيرا من قول الاول فقال لها ابن ام كلاب

سلك البداء وسلك الغير ... وسلك الرياح وسلك المطر
وانك لم تقبل الامر ... وقيل لنا انه قد كفر

فان تخرجوا اخرج معهم ع

فسم

الناس؟ فيما الطفال كفى فيله فقاتله عندنا من امر ولم تسقط السقف من فوقنا ولم تكسف شمسنا والقمر
المياه وعبد الله وقد بايع الناس في الدار وفي بيت المال فبايعوه ولم يتخلف الا نفر يسير وليس للحرب اتوا بها وما بايع في مثل من قد عدد
اشالهم فانصرف الى مكة فتصدف الحج وفيها وافترقت فيه والجمع الناس حيثما فقالت ايها الى الغوغاء من اهل الامصار
واهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل فقتلوه ظلما بالامس ويثبوا علينا سفها ان حدثت بيعة وقد استعمل
اسالهم من قبله ومن اوسع من الحي حاجاتهم فمنعهم ونزع عنهم فلما يجدوا حجة ولا عذرا باذوا به العدوان
فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لاصبح من عثمان حتين
من ثياب الا من اسالهم والله لو ان الذي اعتدوا عليه كان دينا لهم منه كما يحاض الذهب من خشبة الثوب
من دربه اذا مشوا كما يحاض الثوب بالماء الذي يغسل فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة يا امنا
اول طالب فكان اول فجيعة وتبعه سواته على ذلك وكانوا هم من اهل المدينة بعد قتل عثمان اياما قلائل
ذوو سهم وكان اول ما طلبوا [illegible] عبد الله بن عامر من البصرة بمال اشخصه وبعلى بن منية من اليمن ومعه سماية بعير وسيأتي ذكر قدوم عليهم
عبد الله بن عامر من البصرة بمال اشخصه وبعلى بن منية من اليمن ومعه سماية بعير وسيأتي ذكر قدوم عليهم
بالاموال وقدوم طلحة والزبير من المدينة فاتيا عايشة فقالت ما وراءكما فقالا انا تحملنا الغوغاء من
المدينة من غوغا والاعراب فارقونا وجبارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا وقد بايعوني
انفسهم فقالت ارجعوا الى هذا الغوغا فقالوا انا تاتي الشام فقال ابن عامر قد كفاكما اهل الشام بعوية فاتوا
البصرة فان اتجاسا بسوء فهم في الحفة هرج فقالوا فوالله ما كنت بالمسالم ولا بالجبان فهلا
المشيا اقام معوية كما هي بالكوفة فقد على هؤلاء القوم المذاهيم فاخذوا عنده حوايا
مقهورا فاستقام الراي على البصرة فقالوا لها نسير الى المدينة قال فخرجنا لا نطيق من حماس الغوغا ومانا
بلدا مصيرا وسيجتمعون علينا بعده على نقضهم كما اغضب اهل مكة فان امر الله الا مور كان الذي
اردنا والا نقضا لهدنا ما تحي بقضي الله ما اراد فاجابهم الى ذلك وهو عبد الله بن عامر الحضرمي معهم فاتى وقال انا
من اهل المدينة افضل ببعثون فتركوه وكان الفجاج التي سلم على قصد المدينة فلما تغيرت رايها الى البصرة تركت
ذلك واجابهم حفصة الى البسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر وجهزهم يعلى بن منية بسمايه بعير وسمايه
الف وجهز هم ابن عامر مال كثيرا وناداها ان اقرا المومنين وطلحة والزبير يشاخصون الى البصرة فمن
اراد اعزاز المسلمين وقتال الطلبين والطلب بثار عثمان وليس امر كل فيأت فحملوا سمايه على سمايه بعير
وسارت اثنا عشر الفا وقيل في تشعايه من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا ثلاثة الاف رجل ويقال الفضل
بنت الحارث عبد الله بن العباس رجلا من جهينة يدعى طفر استاجره على ان يأتي عايشة رضي الله عنه بالخبر
فقدم على على وخبر عايشة ومن معها من مكة فلما خرجوا منها اذن مروان بن الحكم حاجبا حتى وقف على طلحة
والزبير فسلم فقال لهما اسلم يا طلحة واذن يا صلوة فقال عبد الله بن الزبير على ابي عبد الله يعني
اباه قال يحيى بن طلحة على ابي محمد يعني اباه طلحة فقال سلمت عايشة الى مروان فقالت انت تريد ان تفرق
بيني وبين فضل الناس ابن اختي يعني عبد الله بن الزبير وقيل للمسلي بالناس عبد الله بن عتاب بن اسيد حتى
قتل فكان معاذ بن عبيد يقول والله لو ظفرنا لاقتلنا ما كان ابن الزبير ينزل طلحة والامر ولا كان طلحة ينزل
الزبير والامر وتنهما انهات المومنين الى اقاف عرق وبلوا على الاسلام فلم يزيوم كان اكثر بكايا وما بكيه
من ذلك اليوم فمضى يوم الجمل فلما تواقف عرق التقى سعد بن العاص مروان بن الحكم واصحابه فقال
ابن تذهبون وتتركون ثاركم على اعجاز الابل وراكم يعني عايشة وطلحة والزبير اقتلوهم ثم ارجعوا الى مكان لكم

بثمانية ركاب؟ قالوا اسيرا فلعلنا نقتل قتله عثمان جميعا فقال سعد بطلحة والزبير ما قال ان ظفرنا لم نجعلها الا مرا صاغرا فاني
فالا نجعله احدنا ايتا لمختار الناس قال اهل تخلونه لولد عثمان فانكم خرجتم مطلوبين بدمه فقالا لا ندع
شيوخ المهاجرين ونجعلها لاتباعهم قال فلا ارانى سعى الا لاخرجها من بني عبد مناف فرجع ورجع معه الله
ابن خالد بن اسيد فقال المغيرة بن شعبة لراى ما قال سعيد من كان منا من ثقيف فليرجع فرجع ومعنى الغوغا
ومعهم ابان والوليد ابنا عثمان وعلى بن منية عايشة جملا اسمه عسكر اشتراه يعلى بن منية وقيل اشتراه
بخمس عشرة دينارا وكرى جملها لرجل من عزينة قال العزني فيما انا اسير على جمل اذ مر بي والله
فقال اتبيع جملك قلت نعم قال وكم قلت بالذي رضيت قال المجنون انت قلت وما والله ما طلبت عليه احدا الا
ادركته ولا طلبني وانا عليه احد الا فتته قال لو تعلم لمن تريده انما تريد عايشة ام المومنين قلت فخذه
بغير ثمن قال ابل ترجع معنا الى الرحل فنعطيك ناقة ودراهم فرجعت معه فاعطوني ناقة مهرية وارتجايه
درهم او ستمايه فقالوا لي اخاعزينة هل دلالة ما الطريق قلت انا من اجل الناس قالوا فسر معنا فسرت معهم
فلما استوى على وادي الحماليق عنه حتى طرقنا الحواب وهو ما قضينا كلابه فقالوا لنا اهذا الحواب فقالت
قصرخت عايشة بالعلى صوتها قالت انا لله وانا اليه لجعون اني لحرمة سمعت رسول الله صلعم يقول وعنده
نساوه ليت شعري ايكن تنضحا كلاب الحواب ثم ضربت عضد بعيرها فانا المتحوبة قال زد وني انا والله
صاحبة ما الحواب فانا خوا لحوا بوملوليله وقال لها عبد الله بن الزبير انه لكذوب وابن له فاوهل
تمنع فقال لها الفا الفا فلا درا كم على ابن ابي طالب فارتحلوا فسار حتى اتى البصرة فلما كانوا بفنايها لقيهم عثمان بن حنيف
القيسي فقال يا ام المومنين انشدك الله ان تقدمي اليوم على قوم هم اقرا لكتاب الله منك ومن اصحابك
فليذهب اليهم ليلقوا الناس الحال تقدمي وليتقوا ما جئتم به فارسلته فاتى البصرة فاتى القوم وكبت
عايشة الى رحال من اهل البصرة ورحال المحتفين فسر وصيرة بن سمنان واشالهم واقامت بالخفير فنظر الحواب
ولما بلغ ذلك اهل البصرة دعا عثمان بن حنيف عمران بن الحصين وكان رجلا عالما والزبا بالاسود الذبلي
وكان رجلا خاصه وقال لهما انطلقا الى هذه المراة واعلما لها وعلم من معها فاتتهما اليها بالخفير فاتتهما
فدخلا فسلما وقالا ان اميرنا بعثنا اليك لنسالك عن مسيرك هذا اتيت مخبرتنا فقالت والله ما بالي ان اقتلي
لبنيه الخبر ان الغوغا ونزاع القبايل غروا حرم رسول الله واحدثوا فيه واووا المحدثين فاسمعوني انا
الله وانا اليه راجعون ان الغوغا من قتل امام المسلمين بلا ترة ولا عذر واستحلوا البلد الحرام فسفكوا فيه الدم الحرام
المال الحرام واحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت في المسلمين ما آتي هؤلاء وما الناس فيه وانا وما ينبغي لهم من
اصلاح هذه القصة وقرات كايا حيث في كثير من نحو هذه الاية فهذا شاننا الى معروف فنامر به ومنكر نتاهى عنه فخرج
عمران والاسود من عندها فاتيا طلحة فقالا ما اقرب ما قال لطالب يوم عثمان فقالا الم تبايع عليا فقال
بلى والسيف على عنقي وما استقبل عليا البيعة من يوم يجعل بيننا وبين قتلة عثمان نايا الزبير فقال لا الا مثل ما قال
لطلحة وقال لهما مثل قول طلحة فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى منادي بالرحيل فوثب على عثمان فبدا بالاسود
عمران فقال يا بن حنيف عد ايتك فانفر وطلحة القوم وحالدوا صبر وانوهم مسلما وشتر
فقال عثمان انا لله وانا اليه راجعون دارت رحا الاسلام ورب الكعبة تمانطروا باي ريحان تريف فقال
عمران اي والله لتعركنكم عركا طويلا قال فاشر علي يا عمران قال اعتزل فاني قاعد فقال عثمان لا اسمع حتى ياتي
امير المومنين فانصرف عمران الى بيته وقام عثمان فاتاه فاتاه مسلم بن عامر فقال ان هذا المامر الذي تريده سيلم
الى شر مما انكر ان هذا فتق لا يرتق وصدع لا يجبر فارفق بهم وسلمهم حتى ياتي امر علي فابى ونادى عثمان في الناس

فجاء؟ ثوانيه؟ اعلمهم؟ قال؟ لكم؟ اي؟

وامرهم بلبس السلاح واجتمعوا الى الباب وامرهم بالمشي وامر رجلا دسّه الى الناس خذ عاكوني حيث ما لقيته فقام
فقال ايها الناس ما تنقمون من الخليفة الهدي ان قولاه القوم ان كانوا اخاهم واخا بني فقد اتوا من باب اتاهم من فيه
الطير وان كانوا اخلوا ابطلوا يوم عثمان فانحن نقتله عثمان فاطلبوني وردوهم من حيث جاؤا فقام الاسود
سريع السعدي فقال او نعتزلها فقتله عثمان انما اتوا استعتبوني بها على قتلة عثمان مناوهن عمرنا ومصيفنا الناس
فعرف عثمان ان لهم بالبصرة نصرا فكره ذلك واقبل عائشة فيمن معها حتى اتوا الى المربد ودخلوا من اعلاه ووقفوا
حتى خرج عثمان فمن معه وخرج الناس اهل البصرة من ان يكون منهم واجتمع القوم بالمربد فتكلم طلحة وهو في
مجلس المربد وعثمان في ميسرته فاصغى اليه فاثنى عليه وذكر عثمان وفضله وما استحل منه ودعاها الى الطلب
بدمه وحثهم عليه وذلك الزبير فقال ابن في المربد بصرنا وبرا وقال من في ميسرته فجرا وغدرا وامرا بالباطل نفذ
بايعنا جميعا بقولان وخالفنا الناس وخالفوا واشهد انكلمت عائشة وكانت جهورية الصوت فحمدت الله وقالت
كان الناس يجترئون على الناس عثمان ويردون على عماله وبانوتنا بالمدينة يستشيرونا فما لخبر وفاعنهم فنظر
في ذلك فنهاه برايتنا وفينا ومنهم عذر كذبة وهم يحاولون غير ما يظهرون فلما فوا واكاثروه واقتحموا
عليه داره واستحلوا الدم الحرام والمال الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام بلا ترة ولا عذر الا ان ما يشتهي لا
ينبغي لكم غيره احد قتله عثمان واقامة كتاب الله اما تراني الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
الآية فافترق اصحاب عثمان من حيث فرقهن فرقة قالوا اصدقت وبررت وقال الآخرون كذبتم والله ما
نعرف ما جئتم به فتحاوروا وتخاصموا فلما رات عائشة ذلك انحدرت واخذت اهل اليمامة فمر بها بني عثمان بن حنيف
حتى وقفوا في المربد في موضع الدباغين وبقي اصحاب عثمان على احالهم ومال بعضهم الى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان
واقبل حارثة بن قدامة السعدي فقال ايها الملا الموسنون والله لقتل عثمان اهون من خرج من منزله على اهل الجمل
الملعون غوغاء للبهالة انه فكان ملك من الله بستر وحرمة هتكت ستر الله وايحت حرمتك انه من يرى فما لك
يرى ظلك ان كنت ابيت ما يعه فاذهب الى منزلك وان كنت ابيتنا مكرها فاستعبني بالناس وخرج غلام لثاب
من بني اسد الى طلحة والزبير فقال اما ان ههنا بالمربد بني مخوار فاخبر بذلك طلحة فوقف رسول الله بيدك
اري امكما معهما فلما حيثما بنساكما قالا لا قال فانا منكما في حل واعتزل وقال في ذلك

ضغنم حلائلكم وقدتم امكم ... حذا لغوي قلة الانصاف
امر تجرد بوطلحة في بيتها ... ثوب تشق اليه بالاكفاف
عرضا يقال حديثها اتاوها ... بالليل والخطي والاسياف
هتك بطلحة والزبير ستورها ... هذا الخبر عزم والاكاف

واقبل حكيم بن جبلة العبدي وهو على الخيل فاتى البغال واشرع اصحاب عائشة رماحهم واسكوا اليهم
فلم ينهوهم فاتاهم واصحاب عائشة كانون يدفعون عن انفسهم وحكيم يدعوهم ويرجيهم فاتوا على فم السكة ودارت
عائشة بجملها يأتيها من البصرة بنو ازن وجمع الخيل بنو تميم ودعا حكيم الى النفير والى اصحاب عائشة الى تاييد
دار الرزق بناحيتين وبات الناس يأتونهم ويجمعون باحية دار الرزق فغداهم حكيم بن جبلة وهو يتبع وبده
الرمح فقال له رجل من عبد القيس من هذا الذي تسبه قال عائشة قال ان الخبيثة امام الموسنين تقول هذا فطعنه
حكيم فقتله ثم مر بامراة وهو يسبها ايضا فقالت له الامة الموسنين تقول هذا بان الخبيثة فطعنها فقتلها ثم سار فاقتتلوا
بدار الرزق قتالا شديدا الى ان زال الليل وكثر القتلى في اصحاب عثمان بن حنيف وكثر الجراح في الفريقين فلما
عضتهم الحرب دعوا الى الصلح وتوادعوا فكتبوا بينهم كتابا على ان يعتزلوا سوقا الى المدينة ويسألوا اهلها فان

وسعاه

فكتب

الخبر

فقاتله

انسان فلم انصره فخان فيها عثمان من بعده ومن تبعه وتوجه نحو الرقة وبها الطعام اراد عبد الله بن سلام ان يرده فلحقه فقال له عبد الله ما لك يحكيم قال اريد ان ارتزق من هذا الطعام وان خلوا عثمان بينهم في دار الهجرة على ما كنتم بينكم حتى يقدم علي وايم الله لو جاءوا عثمان يعلمكم ما رضيتم بعده سلما حتى افلكم من قلتم ولعدد اصبعي وان دماء المسلمين من قلتم لما تخافون الله بهم تستلون الدم الحرام قال ابو عثمان قال الذين قتلوهم قتلوا عثمان لما تخافون من قتل الله فقال له عبد الله لا ترزقهم من حل الطعام ولا على سبيل عثمان حتى يخلو عليا فقال الحكيم اللهم انك تحكم عدلا فاشهد فقال لاصحابه لستم من سأل من قال اهل هذا القوم قتلوا عثمان فلنصرف ونقتتل فقاتلهم فقال الحلة والزبير لعلي الله الذي جمع لنا وانا من اهل البصرة اللهم لا تشمت بنا اهل الكوفة فانا لا شد بذلك منا ومع حكيم اربعة قواد فقال حكيم بحال الحلة وذرح بحال الزبير وابن الحوتكية بحال عبد الرحمن بن عتاب وهو فوق من ذهب بحال عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فوق خيل الحلة لحكيم هو في ثمانية وعلى خيل حكيم يضرب يا السيف ويقول

اضربهم با ليابس ضرب غلام عابس
من الدبوة ابس في الفروات ناعس
فضرب رجل رجله فقطعها فاحتشى واخذها فضرب بها
صلحة فضرع فوانا ه فقتله فاتكا عليه وقال
احميها كذا عني وقال ايضا
يا ساق لن تراعي ان معي ذرا عي
والهذلا يخفى الدمان فاتى عليه رجل وهو وثيث فسقاه على الخر فقال اما لك يا حكيم قال اثلث قال من قتلك قال
وساحتي فلانة وهمة في سبعين من اصحابه وتكم بو مسن حكيم والله لقاتلن بحي رجل واحد ولن اسوق لنا خرهم وما
يمنع ويقول الناخاف لعذرن معذبا يعاقبنا واعطيا فالطاعة ثم افترقا ثنين ثنين فجاء سن بطليان يوم عثمان
فقتل فاتينا وتحن اهل الدار وجوارا اللهم انهم يزيد لعثمان فنادا مناديا بانه جزعت حين عضك فقال الله
الى الكلام من يصل واصحابك بارك فيكم من الامام المظلوم وقوتهم اجماعة واصبتم من الامام فتق وبال الله والنقمة وقال
وقتل معهم فلانة يزيد من الاهم الحواني فوجد حكيم قتيلا بين يزيد واخيه كعب وقتل قتله رجل يقال له نجيم وقتل معه
انه الاشرف واخوه ما لو عمل بن جلبة ولما قتل حكيم اراد اقتل عثمان بن حنيف فقالوا لهم ان بلالا بالمدينة وان قتلتموني
انتصر فخلوا سبيله فقصد علي رضي الله عنه وقتل ذرح ومن معه واقبل خزوص بن زعبر في جماعة من اصحابه فلحقوا
الى قومهم ونادى منادي الحلة والزبير من كان فيهم ممن غزا المدينة فليلحق بهم فقتلوا وامر بعضهم الخوص بن زعبر
فان عشيرته بني سعد ومعقوه وكان بقتلهم لم يزل لذلك امر شديد وسرهم فيما بلا وختنوا صدور بني سعد وكانوا
عثمانية فاعتزلوا وغضب عبد القيس حين عتب سعد بن قيل منهم بعدما الوقعة ومن كان هو منهم الى ما هم عليه
من لزوم طاعة علي وابن طاعة والزهر الناس على طاعتهم وارادتهم وفضلا اهل السمع والطاعة فخرج عبد القيس
وكثير من بكر بن وائل الحق بمعقوهم المفضول فعادوهم الى ما هم عليه الناس فاصابوا منهم وخرجوا حتى نزلوا
على طلحة والزبير رضي الله عنهما وانا ذ الهرمزان من زعبر وكتب الى اهل الشام بما صنعوا
وصاروا اليه وكتبت عايشة الى اهل الكوفة بما كان منهم وبانا مرهم ان يقطعوا الناس عن علي ويخذلوهم على طلب قتلة عثمان
وكتبت الى اهل العالية بالمدينة بما كان منهم وبتبرئة الكتب وكانت هذه الوقعة لخمس بقين من ربيع الاخر سنة
ست وثلثين وبايع اهل البصرة طلحة والزبير فلما بايعوها قال الزبير لا الف فارس اسير بهم الى علي اقتله بيانا
او يسلمني الى فيصل الي فاقتله بخديعة احد فقال اهون الفتنة التي حاولت عنها فقال له مولاه ترسيها فتنة
وتقال فيها قال ويلك انا اقصر ولا اقصر ما كان امرا قط الا وانا اعلم انوضع فدي فيه غير هذا الامر فاني لا اعلم انقبل
انا فيه فلم يدبره وقال عائشة من وقاتل الذي لم يخرج طلحة والزبير وعايشة رايت الحلة واحب الحجاز اليه اخلاها وهو
صلاب يحبس بها صدره فقال ابا بها دا ي احب الحجاز اليك اخلاها وانت ضارب بالسيف على صدرك ان ارهقت شيئا فابلس

فقال الي ياعائشة بعثتك تريد واحدة على ان سوانا ان ميرا جلس من حديد يطلب بعثمان انه كان منه
في عثمان شيء ليس تنوي الا ان يسفك دمي ويطلب دمه فقلت ذنابك مجرما قال لك منه وعما لا قال لك شيء
يخلفك قال فاسمعه قال فاسمعه قال فاسمعه

من بعده انهم فبايعته ثم سال الناس اباعثمان فبايعته ثم سال الناس اباعثمان فبايعته وبايعني طلحه
وقال ان طلحه شيخي من اصحابه وحبي يحكم الله وهو حين اصابه اكبر واما قول الناس اجلس في بيتي حين خرج طلحه والزبير فليس كما قالوا
لو شئت او من يريد ان اكون اشجع بخاطبها وقيل لست هناك من يحمل على عاتقه حتى يخرج والا لم انظر فيما
يلزمني من هذا الامر ويعنيني فمن ينظر فيه فلم يعنه بأبي والما وقع على الريذه وسمع بعلي نهض القوم راسل منهم الى الكوفه محمد بن
لابي بكر ومحمد بن جعفر وكتب اليهم اني اخبركم على الامصار وقد رغبت اليكم لما حدث فلو نهوا الذين الله اعوانا وانصارا وانتهوا اليا
فالاصلاح نريد لعود هذه الامة لخوانا مضيا وفي علي بالريذه وارسل الى المدينه فاتاه ما يريده زد ايتوه سلاح وامن
امره وقام في الناس فخطبهم وقال ان الله تعالى ابعث نا بالاسلام وفضلنا به وجعلنا به اخوانا بعد ذلة وقلة وشاعد
وشاعض في الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام ووقف لا ينهم والحق فيهم والكتاب اليهم حتى لعب هذا الرجل باوري
هؤلاء القوم الذين هو زعيم الشيطان ليرجع بهم هذه الامة الان هذه الامة كما يفترقه كما افترقت امم قبلها فعود
بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانيه فقال لا يدعا هو كائن ان تكون الاوان هذه الامة لمفترق على بضع وسبعين فرقه
شرها فرقه تخلق ولا تعمل بعلم ولا تدرك ما تريم فالزموا بيوتكم واهلوا اجداي فاقدري نيكم وابتغوا سنته ولا رضوا
عما اشكل عليكم حتى تعرضوه على القران فما عرفه القران فالزموه وما انكره فردوه وارضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقران حكما واماما فقال الوالي المسير من الريذه الى البصره فلما اليه وواعده زرافه فقال يا امير المومنين اخبرني اين تريدون ان
تذهب شاقال الى الذي تريد وتوى فالاصلاح ان قبلوا فالصلح ان ابوا فالجهاد قال فان لم يجيبونا اليه قال نعم عند هم
ونعظيهم الحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال نعم ما نوكونا قال فان لم يتركونا قال استعنا سهم قال فيقم اذن وقام الحجاج
ان عزيه الانصاري فقال لا رضيت بالفعل كما ارضيتني بالقول وقال
فانفروا واسيروا نحو الموت لا والك بقي ان ذكرت الموت ولا كبادر اكها قبل الفوت
انصار اتم انا في جماعة من طي وهو بالربذة فقيل لعلي رضي الله عنه حذر جماعة قد اتاك منهم من يريد الخروج معك
ومنهم من يتربص فقال علي فالحق الله كلا خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فلما دخلوا عليه
قال اما شهد عوبايه قالوا نشهد ما كل كل الخبر حقا اجزاكم الله خيرا فقد اسمعتم طاعتي وفا تلتم الملا مترتبي
ودوانيهم نصيحتكم المسلمين فنهض سعيد بن عبد الطائي ان من الناس من يعسر لسانه عما في قلبه والي لاكاد لساني
يعتبر عما في قلبي وسلجهذه وبالله التوفيق اما انا فاسمح لك في السر والعلانيه واقال عدوك في كل محل وادي
من الحق لك ما الا راه لاحد من اخوانك لنصلك وقد اجمل الله ذكرك فقال ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
معه بصعتين وسار على ميمنته ابو الهيثم بن عمرو بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفيه وعلى ميسرته عمار بن ياسر
فرسانا فلما نزل بعيد الله استدعى فرسا واعليه القسم فقال الزبير فراوكم في الهاجرين فعانه واتاه رجل
بقيد من الكوفه فقال لمن الرجل قال اعابن مطر الشيباني قال الخبر عما وراك فاخبره وساله عن ابي موسى فقال ان
اردت الصلح فابو موسى صالحه وان اردت القتال فليس بصاحب فقال علي والله ما ازيد الا الصلح حتى يرد علينا والما ترد
على الغليته اتاه الذي لقي عثمان بن حنيف حتى سئة فاخبره الخبر فقال اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير
ولما انتهى الى الهادا تاه مالقي حليم بن جبلة وقتله عثمان فقال الله اكبر اما ينجي من طلحة والزبير ان اصابا ثارا
وقال دعا حليم لدعوة الزباع حل بها منزلة الشراع ولما انتهى الى ذي خارا تاه فيها عثمان بن حنيف
وليس في وجهه شعرة وقيل اتاه ثلاثون رجلا وقد نفوا شعر راسه ولحيته على ما ذكرنا فقال يا امير المومنين
بعثني ذا الحيه وقد جئتك امرد قال اصبت اجرا وخيرا ان الناس ليهم فلي رجلان فعملا بالكتاب ثم ليهم ثالث
فعالوا وصالوا ثم بايعوني وبايعني طلحة والزبير ثم نكثا بعتي واثا الناس علي ومن العجب انقيادهما لابي بكر

وعمر وعثمان وخلافهما علي والله انهما ليعلمان اني لست بدون احد ممن تقدمهم الملامه فاحتمل ما وعدا ولا تبر ما
لهما كما في نفسهما وارسلها المساءة فيما فعلا واقام بذي قار ينتظر بها مجيء ابي موسى فاتاه الخبر بما لقي من بعثه وخرج
عبد القيس فقال لهذا القيد جند ربيعة وفي كل ربيعة خير وقال
ربيعة الساعة المطيعه فلو شفى قيمها الوقيعه دعا علي دعوة سميعه
خلوا بها الذريعة الرفيعه ودعت عليه بكر بن وايل فقال الهاما قال الهي وانا ادعو بان يكفيه الله
ومحمد بن حضر فاتاه ابو موسى والكتاب من علي وقام الناس يا مرهم فلم يجابوا الى شئ فلما اسرادخل ناس من اهل
المجي على ابي موسى فقالوا ما نرى ان نخرج فقال الراي ما ارى ليس لي ان اخرج ان الخروج فيه ما هو
الذي حرم عليكم ما ترون اليوم انما هو القراني المفعود بسهل الهزيمة والخروج بسهل الدنيا فلحاق والقيام يقرا به
احق وفضيلة مجهد ومجهد واغلظ الي موسى فقال الحارث بن سويد عثمان الى ابي موسى يقول صالحه كما قال لم يرد من قا
فلا يقاتل الصلح حتى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي فاخبراه الخبر فقال للاشتر وكان قد غضب
صلحنا في ابي موسى والمغرض كل حتى اذا هدات وارعاد فاصلها الحدث فعدما الكوفة فكلما ابا موسى
واستعانا عليه بنفر من اهل الكوفه فقال لهم ابو موسى وخطبهم وقال ايها الناس ان اصحاب النبي صلعم الذين يعرفون
اعلم بالله وبرسوله منا فان لم يعجبهم ان لكم علينا حقا وانا نوتي اليكم نصيحة كان الراي ان لا تستحثوا بالطان الله والا
تختم وا على الله وان تاخذوا امن قدم عليكم من المدينه فردوهم اليها حتى يجتمع فيها فهم اعلم بمن تصلح له الامامة وهذه
فتنة صماء البلم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من الماشي والماشي خير
من الراكب والراكب خير من الساعي فكونوا احد ثوبة من جرابها الحرب فاقعدوا والسيوف واللهما استل
الا وثار واد والمظلوم والمضطهد حتى لتم هذه الفتنة فرجع ابن عباس والاشتر الى علي فاخبراه
الخبر فارسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر رضي الله عنهما وقال لهما وانطلق فاصلح ما افسدت فانطلقا حتى دخلا
المسجد فكان اول من انتهما مسروق بن الاجدع فسلم عليهما واقبل على عمار وقال يا ابا اليقظان علام قتلتم عثمان
قال علي ثم اعراضا وضرب ايشارنا قال فوالله ما قال قبل ما عوتهم به ولا اشبهه فكان خبر المصابرين فخرج
ابو موسى فلقي الحسن فضمه الى صدره واقبل على عمار وقال يا ابا اليقظان اعدوت على امير المومنين فجعل فاطلت
نفسك محل الفجار وقال لم ولم يتر في فقطع عليها الحسن واقبل على ابي موسى وقال له لم تنشط الناس عنا فوالله
ما اردنا الا الاصلاح والاصلح امير المومنين بخاف علي شئ فقال اصدقت بابي انت وامي ولكن المستشار مومتمن
سمعت رسول الله صلعم يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي
خير من الراكب فقد حملنا الله اخواننا وحرم علينا دماءنا واموالنا فغضب عمار وسبه وقام وقال ايها
الناس انما قال له وحده انشدكم الله اتعلمون ان رجلا من بني تميم اتى عمر فشكا عمارا وقال انس معه الغوغاء
واليوم انشاقه امير ناه قال لا يبعد من ضرحان وطفق وجعل ابو موسى يهدئ الناس وقام ذو الثدية فصلى بالناس المجد
ومعه كان سبب عائشة تامن فيه بلاد مسته او نصرتها وكان اهل الكوفه يعضاه فاخرجهما وقرا هما على الناس
فلما فرغ منها قال امير نا ان نقر في بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنه فامر شاعا امرت به وركب بما
امرنا به فقال له شبث بن ربعي يا عماني فلا ده من عمر القيس وهم يسكنون عمان سوقت محلولا فقطعت يد
وعصيت ام المومنين وتفاوى الناس ثم قام ابو موسى وقال ايها الناس اطيعوني وكونوا خرثومة من خرثم
العرب يا وي اليكم المظلوم ويامن فكم الخايفان الفتنه اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت بشبان وان هذه
الفتنه فاقرؤ كذا البطن بحري بها الشمال والجنوب والصبا والدبور تذر الحليم هو حيران كان امس نيما سوفكم

وقصدوا رماحكم وقلصوا اوتاركم وانزلوا سيوفكم خلوا قريشا اذا ابوا الا الخروج من جار الحجرة وفراق اهل العلم
بالامر المنتظر فيه فلا استحقوني ان اسلمني لكم ذو نكم وذبابكم وبيضتي تحتزهدها الفسه من خالها فقام زيد
مثال ؟ بن صوحان العبدي فقال يا عبد الله بن قيس ان قريشا لم تفارق هذه الجماعة الا لامر اجمعوا رده من حيث جئ حتى يعود كما بدا فان هذه
على حالها مستقيمة على ما انت عليه ولا تدع فرصة عمل صالح ترد وكم بيدك والى العمل المؤمنين وسبيل المسلمين ارفق والبه
احبهم نفسا والى ربهم وسيلة فقام الاشتر بن عمرو فقال انى لكم ناصح وعليكم شفيق لست اتهمكم ان ترشدوا ولا اقول لكم
قولا هو الحق الا ما قال الامير ثم الحق لمن اتاه سبيلا والله ما قال ان يعيد قريشا لعودة هذا الامر الا لخلاف يستشعرونه
والقول الذى يعلم الحق انه لا يلبس ان يستعمل الناس ويترع الظالم ونصر المظلوم وهذا امير المؤمنين على ما ولى
وقد اضفق الدعاء والمأبد يعوان المصلح فانفروا وكونوا من هذا الامر على رأى وسمع وقال عبد الله بن وبرة بابا موسى
هل بايع طلحة والزبير قال نعم قال فهل استامر على ذلك قال لا ادرى قال الا ادرى شخص بن كل شخص
شديد حمل ثم احد الحاجبين عن هذه القضية اما الناس اربع فرق فرقة بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية
بالشام وفرقة بالحجاز لا عناء بها ولا قتال لها عاد القول الى ابى موسى اى وليت يخبر الناس وهى فتنة فقال له عبد خير غلب
على ذلك فقال يا ابا موسى فصال بن حوحا فاى ايها الناس انه لا يقطع الامر دونكم ولا الناس من والاه يدفع
الظلم وينصر المظلوم جمع الناس وهذا والكم فانظروا فيما بينه وبين صاحبه وهو المأمون على الامة
القضية فى الدين فمن عرض اليه فانا سائر معه فطاوع بجماعة الناس فقال اما ان هذا الرجل رسول الله صلعم يستشفى
الى زوجته رسول الله والطلقوا لا يبس فانى اشهدكم انى قد خلعته فى المذنبين والاخرة فانظروا انى للحق فقاتلوا
معه فقال الوهل ان ناصر من شهد له بالحسنة على من لم تشهد له فقال له الحسن اللعب عنا فان للاصلاح اهلا
وقام الحسن على رضى الله عنه فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امير كم وسيروا الى مصركم فانه سيوجد بالمدينة
المؤمن نفسه والله ان سلم له اولا الناس على العاجل والاجل وخير فى العاقبة فاجيبوا دعوتنا
على بالثلثا به واسلم فان امير المؤمنين يقول فد خرجت حين خرجت هذا ظالما او مظلوما واى اذكر لكم الفرار
رحمكم الله الا فرارا لا تستطيعون عليه ان كنت ظالما اخذ منى والان الحجة والزمام اول من يعطى
واول من عوقب فصل الناس ثلاثة ثلثت حكما فانفروا فرارا بالحق وقوموا اخوانكم المنكر فصاح الناس واجابوا
ورضوا واتى فوج من طى يقودهم زيد بن صوحان فقال ما هذا الا رأى ما لنا من قتال فقد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا
الى الجهاد فى هذا الحدث العظيم لنقاتل معه وشخص سابعة ونحن سبعة آلاف فقال هند بن عمرو فقال ان امير المؤمنين دعانا
فلم نسأل البينة حتى جاءنا الله فاسعوا الى قوله وانتهوا الى امره وانفروا الى امركم فانظروا امعه فى هذا
الامر واجيبوه وانا كم وقام مجزء بن عدى فقال ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين وانفروا واخفا فا وثقالا عزوا
وانا والكم واذعن الناس للمسير فقال الحسن عليه السلام ايها الناس ان يعاد فمن شاء منكم ان يخرج حتى على الظهر
ومن شاء فى المأقط فليقم فخرج تسعة آلاف اخذة البرسنة آلاف ومائتان واخذ فى الما القان وابوها به
وقال ان على رضى الله عنه ارسل الاشتر بعهد ابنه الحسن وعامل الكوفة فدخلها والناس فى المسجد وابو موسى
يخطبهم ويثبطهم والحسن وعمار فى منازعته ولذلك سابق الناس كما تقدم فصعد الاشتر لا يمر بقبيلة فى اجابة
دعاهم ويقول انهضوا الى القصر فانهى الى القصر فى جماعة الناس فدخله وابو موسى فى المسجد يخطبهم ويثبطهم
والحسن يقول له اعزل عنا لا ام لك فانه خير لنا وعمار ينازعه فاخرج الاشتر عمالا ابى موسى من القصر
فخرجوا يهتفون وينادون يا ابا موسى هذا الاشتر قد دخل القصر فضربها واخرجها فنزل ابو موسى فدخل القصر
فصعد بعد الاشتر فخرج لا ام لك فخرج الله نفسك وقال الحق على هذه العصبة قال لهم لكم ولا تبيتن فى القصر الليلة

ودخل الناس شيعون متاع ابى موسى فهم الاشتر وقال انا لا نجاز فلقوا ثقله ونفر الناس فقاله المذكور وقيل
ان عدة من بايعه من الكوفة ستة عشر الفا رجل ورجل قال ابو الطفيل صحبت عليا رضوان الله عليه يقول له لكل قوم
فضلت فضيلة فعارك ذو ولا ولا تفضوا وحلا وكان على كنانة واسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحى
وكان على بجيلة قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى ثم الخشاب وعلى كندة وحضرموت الاشعث بن قيس وعلى مذحج والاشعريين
مجزء بن عدى وعلى الجماعة الحارث بن سليم المازنى فقد بعلى السر الموسنى وقاد فلقيهم فى ناس فيهم ابن
العباس فرجعوا فقال اهل الكوفة ما نقيم ولا نقضى حتى يرجع الينا رسلنا فان كان الحكم سواء قمنا وان استحوذ عليهم
الناس على عددهم وقد بعثتم الشهود وامضوا الموات ما بين اهل البصرة فان يرجعوا الى الذى يزيد ولا يخلوا بناهم
بالوفى حتى يبدلونا نظلم ولا نبغ امرا فيه صلاح الا نرى انا على ما فيه الفساد ان شاء الله واجتمعوا عدة نفى قاد وعبد
القيس بالسوس فى الطريق بين عمرو والبصرة ينظرون امرهم الوفد وكان ذو سما الجماعة من الكوفة فى المقنع بن عمرو وسعد بن
مالك وهند بن عمرو والهيثم بن شهاب وكان ذو سما الشقاق بن ضرار والاشتر وعدى بن حاتم والمستنير بن عمرو
وزيد بن قيس واسالهم ليتوا ذنهم الا انهم ان يوتروا سهم مجزء بن عدى فما تراه الذى قاد دفاع الى المقنع فان سلمه
الى اهل البصرة وقال الوفد هذا والله هو الخلع وكان المقنع من اصحاب النبى صلعم فاقبلوا الى الكوفة والجماعة وعظم عليها الفرقة
وقال لهم لا يفضح فاجال رمحا وليس عند فرسه وساة فقال لقائلهم ما الذى ترب به فان جاءنا ما ليس عندنا فرد
راى اجتهدنا رايا ساء كلنا هم كاسمه ونرى انه سفهى قال الله اخرج المقنع حتى اتى البصرة فبعث الى عائشة رضى الله
عنها فسلم عليها وقال يا امه ما اخرجك وما احوجك الى هذه البلدة قالت ما تريد الصلاح بين الناس قال فابعثى
الى طلحة والزبير حتى اسمع كلامى وكلامهما فبعثت الهما فاتيا فقال لهما انى سائلكما عما انتما عليه من امر الناس
بين الناس فان قولان انتما استبعدان من نخالفان فاخبرانى ما وجه هذا الاصلاح فوالله
لئن عرفناه لنصلحن ولئن انكرناه لا نصلح فقالا قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركا للقرآن قال فقد قتلتما قتلة
عثمان من اهل البصرة ثم قتل قتلهم قرن الى الاستعانة منكما بهو مر فقالوا بيننا رجل يقضى لهم ستة آلاف
واعتزلوكم فخرجوا من بين اظهركم وطلبتم حرقوص بن زهير فسعد ستة آلاف فان تركتم كنتم تاركين لما تقولون
وان قاتلتموهم والذين اعتزلوكم قاتلوا على ما انتم عليه فالذى حدثه وقويتم به هذا الامر اعظم مما انتم تكرهون وان اثم يعظم
ضرر وبيعه من هذا البلاد اجتمعوا على ركم وحذ لا يكم نصرة قومك وعشيرتك اجمع لهم من هؤلاء على اهل هذا الحدث العظيم
والذنب الكبير قالت سعابة فاذا تقول انت قال اقول ان هؤلاء امر حدوا وانتكثوا فان اسلموا الذى نزل والا جاهدوا بناهم
فعلانة تخيير وتبا على من عمى عن الحق وتصور ولم يثار وان لهم الامكان واعتاقه كانت علانة تقرر ذهاب هذا المال
فاقبلوا العائبة نوفى بها وكونوا امناء خير كما كنتم ولا تقرضوا للملك فتقرضوا له فيصرعكم وايا كم والله الى
لاقول هذا القول وادعوكم اليه وانى لخائف الله حتى يأخذ الله حاجته من هذه الامة التى قتل منها ثلثمائة الف
بما ما نزل والله هذا الامر الذى حدث الا امير بعد يد وليس كقتل الرجل الرجل ولا القرن الرجل ولا القبيلة الرجل
قالوا قد اصبت واحسنت فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر فرجع الى على فاخبره فاعجبه ذلك
واشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه واتبت وفود العرب من اهل البصرة يحثون على تدارك
قبل ان يخرج المقنع فينظروا اما راى اخوانهم من اهل الكوفة وعلى اى حال يحضونهم اليها ويتلقاهم الذى عليه رأيهم
الاصلاح ويخطرهم فسألهم على بال فلما لقوا عشائرهم من اهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل ما قالهم
على فاخبروه واخبرهم وسأل على جرير بن عبد الله البجلى وكان ممن شهد طلحة والزبير فاخبره بقتلهما وجلبه وقال له اما انى لو
نبقول بابعنا كرها واما طلعة فانه يقتل الاشعاث فيقول

الا ابلغ بنى بكر رسولا ... فليس الى لقائكم سبيل
سيرجع ظلكم منا عليكم ... طوال الساعدين له فضول

فقتل على رضى الله عنه عندها

للاعلم ابا سمعان انا ... نرد الشيخ شلكذا الصداع
وندخل قبله بالحرب حتى ... يقوم يستحب يعثروا
فدايح من خزاعة جمع بكر ... ومابك يا سراقة من وذاع

ووقعت فتنة اهل البصرة برأى اهل الكوفة ورجع المنقطع من البصرة فقام على رضى الله عنه خطيبا فحمد الله وذكر الجاهلية وشقاءها والاسلام والسعادة وانعام الله تعالى على الامة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلعم ثم قال لهم انكم اصبحتم في فتنة حدثت عن الحدث الذى كان قبلكم على هذه الامة اقوام طلبوا الدنيا حسدوا من افاءها الله عليه وعلى الفضيلة واراد وارفع الاسلام والاحياء على ما ارادها والله بالغ امره الا والى راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن احد اعان على عثمان بشئ من امور الناس ولا يقتل السهم عن انفسهم واجمع من نقم عليا بن ابيطالب وعدى بن حاتم وسلم بن ربيعة العقيلى وشبث بن ربعى والاشتر في عدة ممن سار الى عثمان وسمى قوما سماهم الحرث بن سويد وابن السوداء وخالد بن ملجم فشاوروا وقالوا الراى رأى على هو والله احق بكتاب الله من طلحة فلم يقاتلوا عثمان واقروا على القتل فقال لهم ما يقول ولم يقل لهم سواهم والقليل من غزهم فليف بما اراد سالم القوم وسانوه وراوا فضلنا في كثرتهم وانتم والله تزدادون وما انتم بالحى من بقى وقال الاشتر قد عرفنا فضل الحق والزمنا فضلنا على غيرنا فلم نعرف رايه الى اليوم وراى الناس فيما واخذوا ان يصطلحوا على قتلة عثمان فاتوا عليا وهو جالس في المسجد فسلموا عليه بالخلافة وقالوا ان السودا يس الراى رايك فاقتلهم بعثمان فقد وجدت فسحة ترضى بها الرعية فقال سبق السيف العذل وهذا امر لابد فيه من روية ولعل الله ان يطفئ الفتنة بغير سفك دم فقالوا ان هؤلاء القوم لا يرضون الا بالقود فقال كل بنى عثمان قتل ظلما والله ما رضيت ولا كرهت ولقد جئت من امر قد سد فيه فتوجه على الحرب فاما الاراذل وغوغاء الناس فانهم اجابوا الى كل ناعق فاما امس فكانوا عونا للمسيء على المحسن وانا اليوم اطلب منهم ما لا يعرفون وهو الكف عن دمائهم وان يدخلوا في طاعتى فان فعلوا فحسبهم ما مضى وان ابوا اعطيتهم حد السيف وفيه فلول بعد ان يقيم الحق ويميت الباطل ما لم يخف على جماعة المسلمين فقال له طلحة والزبير ما نرى ان نقيم معك على هذا فقال لهما لعلكما تريان ان قد اخطأت وان الامر لا يصلح الا بما كان يصلح به اول هذه الامة فقالا ما نرى غير ذلك فقال لهما فاغدوا على اقراركما بالبيعة طائعين او مكرهين فقالا بل طائعين فلما كان الغد اتاه القوم فاجابوا بنحو ما تقدم وقام على فخطب الناس فقام اليه المغيرة بن شعبة فقال له على على الخبير سقطت فقال له المغيرة ما كنت احب ان يصل الامر الى هذا وقد كنت اشرت عليك ان لا تقر طلحة والزبير على ما بايعاك عليه فابيت على فقال له على ان عمر جعل هذا الامر شورى في ستة فخرج منهم سعد لما علم ان الامر لا يصير اليه وخرج عبد الرحمن لما علم ان الامر لا يصير الا الى صاحبه وبقى عثمان وطلحة والزبير وكنت رجلا من المسلمين لا امرا ولا نهيا فاختار عثمان فسمع وبايع وبايعت له فقال له المغيرة ان عثمان ضعيف وهو ابن عمك وان شئت لزمك قومه من بنى امية وبنى عمك فلم يقبل منه فقال له طلحة والزبير ما نرى ان تقيم

عثمان دمي ولحمي دمًا كما فصل من دمه ثم اسأل كما ذا قال طلحة أنشدك الله يا عثمان قال علي يومئذ يوقهم الله شرها يا طلحة نظلت بدم عثمان فلعن الله قتلة عثمان يا طلحة أجئت بعرس رسول الله صلعم تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت اما بايعتني قال بايعتك والسيف على عنقي فقال علي للزبير بايعت مكرها قال لا بل طائعا ولكني خفت على دمي ولا أراني بايعت منافقا له على ما في نفسه لعلمه بأن عثمان قد كان نفرك من خيل الطلب حتى لحقك بالبصرة فعرفوني بها وذكروا أنها وقال لعائشة ذكرك الله يوم مررت مع رسول الله صلعم في بني غنم فنظر الى ضوء وحشك اليه فقلت كأنه يتبع ابن أبي طالب وهو يومئذ يبني له مسجدا فقال للك رسول الله انك ليس بمومن لتقاتلنه وانت ظالم له قال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا ولا والله لا أقاتله أبدا وانصرف على ناقتها الى أصحابه وقال اما الزبير فهل لكم علما لا أبقاكم ولا روح الزبير الى عائشة وقال لها ما كان في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف ما في قلبي غير موطني هذا قالت فاذكرك يوم سمع قال أردت لأدعه وانت قلت لا لعله حتى حدث الزبير عبد الله بن عمار الباهلي وقال الزبير لبعض أرادهم ذلك بكم وتذهب لكأني بك تقول يا ابن طالب وعلت بها ما فيه اجاد والله فيها الموت الحر فعرفت بالحفاظ ذلك وقال الزبير قد ذكرتني الا أقاتله قال كفر عن يمينك وقاتله فلعمري غلامه محلولا وجمل رجل من عبد القيس بن سلمان البهلي لم أكل يوم احاذ الخوان

اعجب من كفر الايمان الايات وقيل الزبير والمنهي عن القتال كان لما سمع ان عمارين ياسر مع علي فخاف ان يقتل عمارا وقد قال النبي صلعم يا عمار تقتلك الفئة الباغية فرجع مأثما عبد الله كما ذكرناه وافترق اهل البصرة بلا قتال فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع علي وفرقة لا ترى القتال منهم الاحنف وعمران بن الحصين وغيرهما وجاءت عائشة فنزلت في مسجد الحراس على باب زقاق الأزد يوم سبع من مقدمها فقال لها ابن خلف ان الجموع اذا نزلت لم تستطع امامها فحولي فاطفي ولا تشهديهم واعتزلي ان قومك فاني اخاف ان لا يكون صلح ودع مضر وربيعة فقالا حوان فان اصطلحا فاصلح للارضا وان اقتتلا حاكما ما علمهم عندا وكان كعب في الجاهلية نصرانيا فقال له مرة اخشى ان يكون قتل من اصحابنا ما نوفي ان ابقى عن اصلاح بين الناس وطلحة للموسن وطلحة والزبير ان تولوا علم الصلح وادع المطلب بدم عثمان والله لا اهل ذلك بدا والحق اهل اليمن على الخضوع وحضر مع عائشة رضي الله عنها الحجاب بن رشاشة الباهلي وهم ثم وعدي وتوزد عقل بنو عبيد منا وبنو زيد من طلحة بنو الساس بن مضر وهيشة بن زيد بن طلحة وحضرها ابو عمرة الزبيري في بني عمرو بن تميم وهلال بن زيد بكر في بني حنظلة وصبرة بن تميم وعلى الازد ومجاشع بن مسعود الشيباني على بني سليم وزفر بن الحارث في بني عامر وبطون قيس ومالك بن ضبع على بكر والحرث بن راشد على بني ناجية وعلى اليمن ذو الجوشن الحميري وملخ من طلحة الزبير تولت مضر جميعا وهم لا يشكون في الصلح وتولت ربيعة خوفهم وكايشكون في الصلح وتولت اليمن اسفل منهم وهم لا يشكون في الصلح عائشة في الهودج فاتاها الناس بالزاد فوقه على زوسايهم هولاء وهم يلقون القتال ودارت رحاها كما كانت على اتاها على ما فارقتها الفضاع وتولى على ميمنتها فرأت مضر ال مضر وربيعة ال ربيعة واليمن الى اليمن فقال بعضهم يخرج الى اليمن لا يذكر الا الخيل وكان اصحاب على عشرين الفا فخرج على طلحة والزبير رضي الله عنهم فتواقفوا فابوا وامرا امثل من الصلح ووضع الحرب وافترقوا على ذلك وبعث علي عبد الله بن عباس الى طلحة والزبير وبعثها معهما من الغد الى علي فاول من لقي من اصحابه طلحة والزبير الى اوساط اصحابهما ثم على اصحابه على مثل ذلك فاتوا البيلة ثم اتوا البيلة التي اشرفوا عليها للصلح وبات الذين اثاروا امر عثمان رضي الله عنه بشر ليلة فاشرفوا على الهلكة

وباتوا

فرجعوا

وباتوا بليل وبرون واجتمعوا على اشباب الحرب فقد وامع الناس وما يشعرهم بمستيقظين وعليهم طلحة فقصد مضر الى عسكرهم وربيعة الى عسكرهم وقدم الى عسكرهم قوم منهم فيهم السلاح وقال اهل البصرة وثار كل قوم في وجوه اصحابهم الذين اتوهم وقعد طلحة والزبير الى ربيعة وهم ربيعة امر عليها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والى الميسرة عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد والى القلب والاساورة قالوا لطوائف اهل الكوفة ليلا لا تقاتلوا على ان عليا عنده قتلة عثمان حتى يستقيد منهم وانه ان نظر اعانوا ذا اهل البصرة اولبك الكوفيون الى عسكر مضر فسمعوا علي رضي الله عنه واهل الكوفة الصوت وقد وضح لهم الامر فاقتتلوا ساعة من نهار فلما تعالى النهار اذا الرجل ماشيا نحو الموقوف قد نشروا فوجدناهم قد بيتونا فوجدناهم على رحل فركبونا وثار الناس فارسل علي الى صاحب الميسرة اليها وقال الزبير على طلحة والزبير ميمنة حتى يسفكا الدماء وقال بطاها وانا والسابقة لا نفترق على ما الناس كقوا الخ وكان من رايهم جميعا ان لا يعتلوا بقتال حتى يبدأ بطلوبهم ذلك الخفة ان يبدؤا ومكثوا مدبرا والبصرة على جرح وما يسقطوا اسيافا ولا يرون ان البصرة هلكا ولا اثابا ولا اسناعا واصل الخبر سوء رأي عائشة فقال الزبير لعلي ما اراك الا تقول الحق فقال علي لعل الله ان يصلح بذلك والبنوا هودجها بالدروع فلما رؤي من البيوت وهي على الجمل وكانت تسمع الغوغاء ومنتهى اقصى الناس وقال الزبير فحمل عليه عمار بن ياسر فجعل يحوزه بالرمح والزبير كاف عنه يقول اعلي يا ابا عبد الله اليقظان فيقول لا يا ابا عبد الله واما اتى الزبير عن قول رسول الله صلعم يقتل عمارا الفئة الباغية ولولا ذلك لعلم ان عمارا على الحق وانه ان سمعه صيحة شديدة فقالت ما هذا فقالوا الصيحة العسكر قالت بخ بخ ام بشر قالوا ابشري فلقيها الخبر بقتل ابن اختها فقالت ثكلتك امك ما كنت الا امرأة فقال الزبير دعيها الى وادي السباع وانما قال المعركة لانه لا يقال للزبير الا على ما طلحة فاتاه سهم غرب فاصابه فشك رجله بصدر الفرس وهو ينادي اين عباد الله الصبر الصبر وقال الهاشمي بن عمرو يا ابا عبد الله انك لجبان وان عمار بن ياسر لعلى الباب فدخل وهو يقول اللهم خذ لعمار من عتبة فلما انتهى الحديث دمار وقتل قال الهاشمي يا ابا عبد الله سمعت رسول الله صلعم يقول تقتلك الفئة الباغية وانت معه فقال الزبير ما ذكرت الا الآن وانصرف راجعا فمر بوادي السباع فنزل فصلى ركعتين ثم ركب فلحقه ابن جرموز وعمرو بن جرموز فقتلاه وانطلقا برأسه وسيفه الى علي فجعل يقلب السيف ويقول طالما جلى بهذا الكرب عن رسول الله صلعم وقال لعائشة بشر قاتل ابن صفية بالنار وانطلق عمرو بن جرموز حتى اتى علي بن ابي طالب فقال له ما حملك على ما صنعت فقال ما حملني الا طاعتك وطاعة امير المومنين فقال له علي فبئس ما حملك عليه فقال اما والله لقد علمت انك ما تحب ان يقتل الزبير الا قاتل ولكن ما ترى ان يصنع بقاتل الزبير فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار وانطلق عمرو بن جرموز حتى اتى بني سعد وقال لم ار كاليوم صبح دماني ومثل عبد هو لا البصرة شاله وسئل الزبير عن الحوادث فقال

فان لك الحوادث قد بقين ... واخطأهن بعد حسين اديا
فلو صبغت حين نبعت سبعا ... سفاهة ما سئمت ولا ملالي
اطعهم مقرفة آل لا ... ى فالقوا الساع دمي ولحمي

وكان الذي طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره واما الزبير فانه مر بعكل الاحنف فقال والله ما هذا الجبان جمع من المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضا ثم خرج بسيفه وقال الاحنف للناس من يكفيني خبره فقال عمرو بن جرموز انا فاتبعه فلما لحقته نظر اليه الزبير قال وما ان اراك اسالك فقال علام للزبير اسمه عمرت انه بعد قال ما بقول لك من دخل وحضرت الصلوة فقال ان جرموز الصلوة فقال الزبير الصلوة فلما زالا اسندبره ان جرموز طعنه في جوفه ثم ان ذوعه فقال لتولحذ فرسه وسلاحه وخاتمه وحلي ابطاله فذهبه بوادي السباع ورجع الى الناس بالخبر وقال الاحنف لابن جرموز والله ما ادري احسنت ام اسأت والي ان تجرموز علنا فقال الحاجب استاذن لقاتل الزبير فقال على ابن لهو بشره بالنار والحضر سيف الزبير عند علي فاخذه ونظر اليه وقال طالما جلى بهذا الكرب عن رسول الله صلعم ونبت به الى عائشة فلطمها لطمة افقعتها وانهزم الناس يريدون البصرة فلما راوا الجمل طاف به الجمل علاوة فلما كانوا لحث القوا علاوة في الربذة وقتل يومئذ بالبصرة بضعة وثلاثون

ندمت لدامة الكلبي لما
شربت دمائي سهم زعمي
؟

سهما ؟

ان ؟

؟ لحذ الفئة ؟

قال الزبير ؟ مناة ؟

عليه ؟

لما اجمعت الوقعة والتزم الناس؟ يا بنى؟

عائشة رضى الله عنها الكف عن سوء حالها من العبر وتعده بالمصحف وادعوهم اليه وناولته فخصها فاستقبل القوم والصياح
امامهم فرموه بسهامهم حتى وقع المصحف من يديها فحملت تنادى التوبة التوبة ويعلو صوتها اذكركم الله
اذكركم الله والحساب فما تزول الا انا وكان اول يوم حدثت حين ابوا ان قالت ايها الناس العنوا قتلة عثمان
واشياعهم واقتلوا تدعوا وتجابوا الناس بالدعاء فسمع على عائشة تدعو على قتلة عثمان واشياعهم
فقال على اللهم العن قتلة عثمان وقد سألت الشيخ بن عتاب وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان ابتاعا مكانهما
وخرجت الناس حين راوا القوم يريدون القتال لا يقفون فجعل مضر البصرة حتى قصف مقر الكوفة حتى زحم على
قصف فقاتلته ضبة وكان الواء معه وقال الجمل فقدموه حتى اجد مقدما الا على سنان رمح فاخذ على ثمانية من رايته من
يده وقال اى بنى بين يدى حتى مضر الكوفة فاخذ لواءه وقام الجمل حتى ضربوا والمخشبان على حالهما لا تصنع
شيأ وبقى على قومه من عنق مضر منهم زيد بن صوحان طلبوا ذلك منه فقال له رجل تخلى قومك ما لك ولهذا الموقف
المشئوم اعلم ان مضر بها لك والجمل من ورائك وان الموت حتوفه فقال اللوت خير من الجبوة الموت اريد فاصيب
هو واخوه سبحان وارث مصعقة اخوهما واشتد الحرب فقال اى على ذلك نجعل الربيعة والبمن ان احجموا
من يلكم وقام رجل من عبد القيس من اصحاب على فقال ندعوهم الى كتاب الله تعالى فقالوا لو اوكلف غيرنا اليه من لا
يسقم وكانهم حدث الله وقتل الحين سور ذا الى الله وهند بن بيعة رشعا واحد اقتلوه فقام مسلم بن عبد القيس
مقامه فرشقوه والحدا قتلوه ودعت بنو الكوفة بنى البصرة فرشقوهم وابى اهل الكوفة الا القتال ولم يزدد الا
عائشة فذرفت العجاب فاقتتلوا حتى تناوحوا فتحاجزوا ثم رجعوا فاقتتلوا وثبت الحف الناس وظهرت بنو البصرة على بنى
الكوفة فهزمتهم وربيعة البصرة على ربيعة الكوفة فهزمتهم ثم عاد بنى الكوفة فقتل على راياتهم عشرة خمسة من همدان
وخمسة من سائر اليمن فلما راى ظبيان بن قيس الخثعمى ذلك اخذها فنهشنى يده وهو يقول

قد عشت بعدك يا نفس وقد عجبت ... دهرا تقول اليوم ما بقى ... الطلب طول الثمر ما جنيت

وانما مثلها وقال ابن ابى سوار الهمدانى ... جرد ثنى فى رجال الازد ... اضرب فى كولهم والزرد

كل طويل الساعد بن محمد ... وهند ربيعة الكوفة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل على رايتهم وهى فى
الميسرة زيد وعبد الله بن وبيعة وابو عبيدة بن راشد بن سلمى وهو يقول اللهم انت هديتنا من الضلالة واستنقذتنا
من الجهالة واسلمتنا بالفتنة فكما فى شبهه وعلى ربيعة وقتل واشتد الامر حتى لزقت ميمنة اهل الكوفة بقلب اهل
البصرة بقلبهم وميسرة اهل الكوفة ان يخالطوا بقلبهم وان كانوا الى الجمل ومثل ذلك ميسرة اهل الكوفة
بميمنة اهل البصرة فلما راى الشجان من مضر الكوفة والبصرة الصبر تنادوا واطرقوا اذا قرع الصبر فجعلوا يقصدون
الاطراف الايدى والارجل فما ادرى وقعة كانت اعظم منها قبلها ولا بعدها ولا اكثر ذراعا مقطوعة ولا ايدى مقطوعة
واصيب عبد الرحمن بن عتاب قبل قتله فنظرت عائشة عن يسارها وقالت اين القوم عن يسارى فقال
مرة بن سمار سهل الازد فقالت يا عشائر حاطوا هذا الاعلم الذى سمع به ومشت

وحالد من شان اهل جفاظها ... وهب وادرج الادلة وشيب

فكانت الازد ياخذون بعرقوب الجمل يعقرونه وهو لون يعرقب الجمل اتاه ديكم مرتع المسك وقالت اين عن يمينها من القوم
عن يمينى قالوا ربيعة بكر بن وابل قالت الا يقول الشاعر

وحاوا البنا فى الحديد كانهم ... من العز نقصان بكر بن وابل

انما ازكلم عبد القيس فانهم قتلوا خلقا وافتلوا على الكتيبة بين يديها وقالت اين عن يمينى من القوم قالوا بنو
ناجية قالت خير سيوف البطحة فى شبه فجالدوا اجلادا شديدا وحمى منه ثم اطافت بها بنو ضبة فقاتلت وجاء مجزأة المجرات

فلما

فلما رقوا احالطهم بنو عدى فى عدد شداد وكثروا حولها فقالوا لمن انتم قالوا نحن بنو عدى خالطنا الخوف شدادا فقالوا ان
الجمل وضربوا عرقبه فبرك ليس بالتعذير ولا يعدلون بالتطريف حتى اذا كثر ذلك وظهر فى العسكر ان جمل البواجمل
وقالوا ما بزوال القوم او بضرع الجمل وصارت بجيلة على الى الغلب وحمل ذلك اهل البصرة ولما القوم بعضهم بعضا واخذ
غير بن سورى برأس الجمل وكان قاضى البصرة اعين بن سورة فقيل الجمل هو والله عند الله فقال على من يحمل على الجمل فانه؟ قتل؟
لمقتل فى عرض الجمل المراد فاعترضه ابن سورى فاختلفا ضربتين فصله ابن سورى ثم حمل الناس فاعترضه ابن سورى
فصله وقتل سبحان بن صوحان وارث مصعقة فقال ابن سورى ... الا من شكوى ابن سورى اليوم

قائل علبا وهند الجملى ... وابن صوحان عالم بن علبى ... وقال ابن سورى ايضا

اصرهم وقالوا ابى ابن سورى ... كفى بهذا حزنا من الحزن ... انا نمر الامور امرارا لرسن

فنادا معاذ الله ما ذلك منى ... ولكن من سيل فان كنت صادقا فاخرج من هذه الاخبية الى فقتل
الرماة فى يد رجل من بنى عدى حتى اذا كان بين الصفين وقدم عمار وهو ابن نيف وتسعين سنة وقتل الكوفى من ذلك على فقرة
وقد شد وسطه بحبل ليقوم وهو اضعف من ان يدنه فاسترخى الناس وقالوا لا والله لا نعلم بقتله وضربه ابن سورى
فاثخنه عمار بن ياسر فقتله وسعى عمار لرجله فضربه فقطعها فوقع على استه
واخذ اسيرا فاتى به على فقال اسبقنى فقال اعبد الله نعلم هو امره فقتل وقيل ان القتول عمرو بن سورى وان
عليا رآه حتى دلى فاضا البصرة مع نعوبه والقتيل ابن سورى قتله ذلك العدوى لزمام فذكر بعد حين بنى عدى ويرد
فخرج اليه بعقبة القتيلى ويحزه فتقول ... يا اشبا اعقى لم تعلم ... والام تعقد ولدا او تسرحم

الا ترى كم تجاع ... بكلبو ... وتخلى منه يد وبعصم ... كذب فحى ابن ام تعلم

ثم اقتلا فاتحن كل منهما صاحبه فاثاخنه وعلم مسلم انه دونى الحرث الخثعمى فاخذ دونى اشد منه وجعل يقول
نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ... بادر الفرار اذا الفر نزل ... نعى ابن عفان باطراف الاسل

الموت احلى عندنا من العسل ... نقتلهم عنا ثمانين فجل ... وقيل ان هند ما اياف لما نعيم

ان عمر والضبى وكان عمر قد بخر حول اصحابه يوم الجمل وهداه نوالى الخاتم ويقول
نحن بنو ضبة لا نفر ... حتى ترى جماجما تخر ... بخر منها العلق المخمر

ويقول ... يا امتا يا عبس ان تراعى ... كل نبيك بطل شجاع ... ويقول

يا امتا يا ذوجه النبى ... يا زوجه المبارك المهدى ... ولم يزل الامر كذلك حتى قتل على

للطام ان يعوز تجلدا فقالت عائشة رضى الله عنها ما فعل الحكم فقيل قتل فقالت رحمه الله فقد كان يحوط حوزة
سخول جلا من قريش كلم يفعل وهو اخذ نخطام الجمل وكان ممن اخذ بزمام الجمل فقتل عند رجله وقال الطام؟ قال؟
يا ام قالت ان تكون من حيا ذى ادم ان تركت فحل ابيل عليه اخذ الجمل وقالت لا ابصره وقد سمع
عليه نفر كلم ازى قتله المقعر الاسدى والمقعر الضبى وعوية بن شداد العنبرى وعفاز السعدى
النصار فانتدبه بعضهم بالرمح فوثب ذلك يقول

واشعث قوام بآيات ربه ... قليل الاذى فيها ترى العين مسلم

هتكت له بالرمح جيب قميصه ... فخر صريعا لليدين وللفم

يذكرنى حم والرمح شاجر ... فهلا تلا حم قبل التقدم

على غير شئ غير ان ليس تابعا ... عليا ومن لا يتبع الحق يندم

واخذ الطام عمر وبن الحرث فحمل الايد ونوه فاخذ الاخطه فاشتمل عليه المرادى من زهير الازدى وهو يقول

يا أيها الحية تعلم لما ترين لا تجاع تكلم وتحلي هاشم والمجد

فلقيها فرشها مثل كل منهما صاحبه واجدى اهل الحفاظ والشجاعة بعائشة فكان لا يأخذ الخطام احد الا قتله
وكان لا يأخذه والراية الا معروف عند المطيفين بالجمل فسمعت انا فلان بن فلان فوالله ان كانوا لقاتلون
عليه وانه للموف لا يوصل اليه الا اطلبه وعقر ومار ايت احدا من اصحاب علي الا اقبل او اقتل ثم لم يزل جمل يدنى
حتى اطاف بهم فضرب عنق بعيره ثم ان الزبير رجع يتكلم فقال ابنك ان لحق قال ابنك ان لحق قالها مرارا
اسماء انهى اليها الخبر فاقبلت تضرب بالسيف حتى خرجت حاشيتا درعها وضربه عبد الله ضربة فقده نصفين
كل رجل منهما صاحبه وسقطا الى الارض يعني كان فقال ابن الزبير

اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي فلو يعلمون من مالك لقتلوه اماكان يعرف

يا عائشة فعل الحفاظ على وعائشة خلفها قال الاشتر لعبت عبد الرحمن بن عتاب فلقيت اشد الناس وكان يعرفني
كلفت الحمة منه فقتلني فلما ان لقيته ولحقني جندب بن زهير العامري فضربته فقتلته ورايت عبد الرحمن بن عتاب
انزحر او معه راية قرشي وهو يقاتل عدي بن حاتم وهما يتصاولان يتعاورانه فضربته فقتلته قال
واخذ الخطام المسودن ابو الجنيري فقتل وهو قرشي ايضا واخذه عمرو بن الاشرف فقتل وقتل بعده ثلثة عشر رجلا
من اهل بيته وهو ابن بجرة وخرج حرقوص بن الحكم وخرج عبد الله بن الزبير سعدا وثلثة من اهله يقودونه
قال ومار ايت مثل ابي عمرو ولا احدا ممن رايت اكثر حملا الاسود وما يأخذ زمام الجمل احد الا اقبل
حتى ضاع الخطام فناداهم علي اعقروا الجمل فانه ان عقر نفروا فاضربه رجل فقطع قاسط صوتا اشد من عجيج
الجمل وكان اشد الناس على علي من اهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل فاخذها الصعب واخوه عبد الله بن سليم فقتل وقتل بعده
العلاء بن فروة فكان الفرد هو بيده وكانت راية عبد القيس من اهل الكوفة مع ابنهم بن سليم فقتل وقتل بعده
زيد سيحان الناجي وحمان واخوها عدة يقرفتلوا منهم عبد الله بن رديم ثم اخذها سعد بن الحارث وقتل بعده
الى البصرة ثم سعد فانتهى الى الربذة وكانت راية بكر بن وايل في ربيعة فحمل مع المرتث بن سنان الذهلي
فاقتدره قال ابن سعد بكر انه لم يكن احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل نزاله صاحبكم وقاتلهم وتقدم فقتل خمسة

من اهله وقتل المرتث قتيل فيه انهى الوبيس المرتث حسان لآل ذهل ولآل شيبان
وقال رجل من بني ذهل بخ لنا خير امرئ من عدنان عند النزال والطعان الاقران
وقال اخوه بشر بن حسان انا ابن حسان بن خوط وابي وسول بكر كلها الى النبي

وقتل رجال من بني محروح وقتل ابن بني جعل خمسة وثلثون رجلا وقال لاخيه وهو ينادي يا اخي ما الخبر قال
ان كنا على الحق قال فانا على الباطل ان لم نأخذ ولم نناد ثم انا لا واتا مكما يا اهل بيت بئسما فعلتما فقاتلا حتى
وخرج يومئذ غير بعيد الهلالي الحنفي فقتل رجل من اصحاب علي وهو في المرتث بعض رجليه وهو يقول

لقد وردت ناحوه الموت انتبا فلم تصرف الا وخن رواء
لقد كان في نصر ابن ضبة امة وشيعها مندوحة وغناء
الطعانون تاسلة بن خلوسا ونصرتها اهل الحجاز عنانا
الطعانين تم بن مرة شقوة وهل تيم الا عبد واماء

فقال له رجل قل لا اله الا الله قال اذل حتى فاتي في صميم قد ناسفا الرجل فوثب عليه فعقر اذنه فقطعها فاقبل
في عقر الجمل ابن المصطلق لقي الاشتر وقد علا من القتال عند الجمل فقال اهل الكوفة الى العود فالجمه فقال الاشتر بعضنا
اعلم بقتال بعض منكم فقال المصطلق والرماح معه وزفر بن الحارث وكان الجزر من اخذ الخطام ولم يبق شيخ من بني عامر الا اصيب فقام

واعرف به السبه
ان فعلته والتف
الاسود بس عوف
فلقيت الشداد؟

قط؟

ابن؟

نضره

يا أيها الحية تعلم لما ترين لا تجاع تكلم وتحلي هاشم والمجد

الجمل وزفر بن الحارث ويخرج ويقول يا أيها شكلك لا يتراع كل فتى بطل شجاع

ليس بهوا ولا براع وقال المصطلق أو أورد الخاجر ناره

ولا انطلق ودد ما سعى له وقال زفر بن الحارث الكلابي لقد شرعت عامر الحرب فانهضوا الى

المصطلق البحر بن حجلة وهو من الحياء على بالخير يعرف بتوديك فليقصر في المجال قيل ان يضاربوا وتضاربوا الموت بين
فقال الخبر ما ترى يا زفر بن حجلة ادعى اليك ودعاه فقال انا ابن حجلة حامي حجلة فقال له زفر ابن حجلة حامي حجلة
فرمى نفسه على ثقيف حتى خرج العسر وقال المصطلق لمن حوله انا ابن سوءة هو ذا فاقطع بطان البعير وهل الرجل
فوضعاه والله كما قال فمر ما فيه من السباع فطافا به وقد مر ذلك من الناس فلما انهزموا امر علي رضي الله عنه
مناديا فنادى الا لا يتبعن مدبرا ولا يجهزن على جريح ولا تدخلوا الدور وامر بقتل الهوذج من كان فيه فاقبلوا
محمد بن ابي بكر يمر على ما يقع من جريح ولا يدخل دارا ولا يقتل الا من قاتل وهو يقول ما يمنع ابن ابي بكر ان
يمر على ما يقع من جريح ولا يدخل دارا ولا يقتل الا من قاتل وقال النظر هل وصل الهالبي شيء من جراحة فلما وصل وانه وهو يمر بها قال من انت قال
انا عمرو بن يثربي قال الثائر الحقيقة قال نعم يا بالي الله الذي لا اله الا هو قال وقيل لما سقط الجمل جعل محمد بن ابي بكر يمر
ومعه راية الهوذج فضربها فاذا هو بامرأة فقال ما انت ويحك فقالت الخول البؤ قال ثكلتك امك قال يا اخية
هل اصابك شيء قالت لا والله قال فمن اين اقبلت للضلال قال السلام الحذاء وقال لها قاتلك الله لقد رأيت ضربت
بسيفك يوما ما انا بقاتلك لست لك بامة قال اسلمي وان كرهت قالت لا والله لا اسلم ابدا حتى اقتل الذي قتل ابني
والله ان نظرت مرة واحدة فابوا وهو جريحا وهو منصرفا الى منزله الحذاء فاتاها علي فقال لها كيف رأيت يا امة
فقالت يا امير المؤمنين ما رأيت والله كلوما اعين من صبيحة الجمل في الهودج فقال لله ابوك لقد كان ابوك يقول
فقالت له هتك الله ستر لك قطع يدك والذي عودك ذلك لقد كان يقول ان الله والله ما ادري ايهما اجبر
من رجل ان ازدة ابي وجوه الناس عايشة ويقدم المصطلح بن عمرو وسلم عليها فقالت الى اين يا ابن الخبيثة فقال والله ما ادري ايهما اجبر
بل اهل تعرفوني قتلت قال نعم قتلت الذكر قال اعوذ بالله ان اكون كذلك لا يتراءى نعماه ولكن اقتلني قال والله
لوددت اني قتلت هذا اليوم بعشرين سنة وخرج من عندها فاتى عليا فقال له على لوددت اني قتلت منذ
هذا اليوم بعشرين سنة وكان علي رضي الله عنه يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال

البلا اطلق عجزي ونطقي ومعشر اعشوا على بصري
قتلت منهم مقري بضري شيخ سقى وقتلت معشري

فلما كان الليل الا ظلها الهوذج بن له بكر البصرة فانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على حفيرة بني الحرث بن ابي طلحة
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهي اذ ذاك طلحة الطلحات ونسل الزبير من بني الفعلى ليلا فدخلوا البصرة وقاتلت
ظاهر البصرة ليلتها واذن للناس في دفن موتاهم فخرجوا اليهم وقتلوهم وطاف علي في القتلى فلما اتى على كعب بن سور قال لا تدفنوا
انا خرج معهم لنتهما وهذا الخبر فدفنوه واتى علي عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب القوم يعني انهم كانوا
يطيعون به ولجعفوا على الرضا بصلوتهم ومر على طلحة بن عبد الله وهو جريح فقال اللهم عفوا انا نتوب اليك ونستغفرك
اليه ونحضون والله لو ددت الكرة ان لي قريشا مرعى شاة كما قال الشاعر

فتى كان يغنيه الغنى من صديقه اذا ما هوى ساعى بعيده الفقر

وحمل كلاما مر رجل فقيل خير قال انهم من نعم انه يخرج الينا الا الغوغاء وهذا العابد المجتهد فيهم وصلى علي رضي
الله عنه على القتلى من اهل البصرة واهل الكوفة وصلى على قريش من هوازن وهوازن وليرة وبقيت الاطواف في قبر عظيم وجمع ما
كان في العسكر من شيء فجعله في المسجد فمن عرف شيئا فليأخذه الا السلاح كان في الخزائن عليه بعث الخلفاء
وكان جميع القتلى عشرة الاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عايشة وقيل غير ذلك وقيل من ضبة الف رجل وقيل من

لخذة باسنانه وهو مقتول فقال لشاب ما فطاف به على اصحابه فلم يجد احدا ذلك الشاب ثلاث مرات فسلمه
اليهم فاخذوه فقطعت يده اليمنى فاخذه باليسرى فقطعت فاخذه بصدره والدماء تسيل على ثيابه فجعل يقول
على الان حل لنا لهم قتالهم • لاجل ان سلموا دعاءهم • بئسما كان اصلا بئس ما • ولهم قايمة وأهم
نامهم بالعمل الاثم بئس ما • فدعت من على لحاهم • وحملت همته على تيسيرهم فاقبلوا فلاذ الناس بعايشة
وكان الكرهم من ثمة والازد وكان قالهم من ربيعة الهنا دال فوس من البصرة انهزموا ونادى رجل من الازد كثروا
ضربتهم على قطع يده فقال يا معشر الازد فرّوا واشتغل القتل في الازد فنادوا لخثعم على يد من على فقال رجل
من خثعم • يا ال خثعم انفسا الازدا • والجمل تفدوا الشفار وردا • لما قطعنا ايديهم والزندا
فحملهم في رابع وتعدا • وحمل الحارث بن ياسر على الزبير فجعل يحوزه بالرمح فقال الزبير يللي يا ابا القطام
فقال الحارث يا عبد الله انصرف فانصرف وخرج عمرو الى الزبير فالتقى بنفسه في الخرجي ثم را وعقر الجمل وحمل
محمد بن ابي بكر عايشة فانزلها وضرب عليها قبة فوقف على اعلاها وقال لها استغرق الناس وقد فرّوا وانت
بعد حتى تقتل بعضهم بعضا فلما كلمها كثر قالت عايشة ملكت فاسجح نعم ما ابتليت قومك ابوبكر فنشرحها وقال سل عنها
جماعة من رجال وقد اجتمعوا عليها فاصلح • ثم انزلها في وقعة الجمل الا ما ذكر ابو جعفر رحمه الله اذ كان راوثق من نقل
التاريخ قال الناس فرحوا انوارهم بقضي اهليهم وممن قتل يوم الجمل عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث بن هشام اخو
ابي بكر وعبد الله بن عبد الله بن ابي قيس بن دعامن لوى اخو مخمية وفيها قتل الحرث بن حارثة بن لبيعة بن عبد العزى بن
عبد شمس اخو مخمية واسمه على على مكة عزله وفيها قتل معوض بن عزاز الطائي اخو الحجاج بن عزاز قتل مع علي وفيها
قتل الحارث بن محمد الذي يقال له ابن الكاهنة فانها تبع فلاشك انه قتل في الجمل وقتل عبد الله بن حكيم بن
حولم الاسدي الخزيمي مع عايشة وكان يقال انه يوم الفتح وفيها قتل هند بن ابي هالة الاسيدي ابن اخت خديجة بنت خويلد
زوج النبي صلعم مع علي وقتل مات بالبصرة والاول اخ الاسدي بفتح الهمزة منسوب الى اسيد بتشديد الياء
وهم بطن من تميم ومثل هلال الذين وقع بين بشر الفتى مع عايشة له صحبة وفيها قتل حكاز بن عمرو الضبي الخزيمي من وفاعة الانصار يقال بسهم لا يدرى ملامح على وقتل عاش وقتل في وقعة الحرة النهاني بفتح النون والهاء
نطقان وتشديد الياء نسبة الى نهان نطقان وهو اخو نوفان بضم الشين المعجمة والهاء الموحدة واخره نون سلمة وجبان
بفتح السين المهملة وسكون الباء نهان نطقان وفتح الكاف المهملة واخره نون وبجيلة بفتح الجيم والباء الموحدة
وتخريج بفتح العين وسكون الميم وبين بفتح الهمزة وفتح الباء الموحدة والخزيمي بكسر الخاء المعجمة والزاي المشددة وسكون الياء
الشاة من تحتها وفي اخرها تا فوقها نقطتان والله اعلم

ذكر قصد الخوارج بحسنان

في هذه السنة بعد الفراغ من الجمل خرج حسلة بن عتاب الحنفي وعمرو بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب
حتى نزلوا الى حسنان وقد نزلها قوم فاصابوا منهم اما لا ثم اقبلوا يريحون وقد خافهم مرزبانها فصالحهم ودخلوها
فقال الراجز • نشر بحسنان وجمع وحرب • يا ابن الفضيل وصعاليك العرب • لاقصده نفيهم ولا ذهب
فبعث علي عبد الرحمن بن حرو الطائي فحمله حسلة فقتل على اثر عبد الله بن العباس يا مرزبان نهوا بحسنان رجلا
وفيه بقية الاف فوجه ربعي بن كاس العنبري ومعه الحصين بن ابي الحر العنبري فلما ورد بحسنان
فلم يلقهم حسلة فتلوموا ضبط بعض البلاد وكان ضرو وحصين بن ابي الحر هلا وهو من بحسنان

ذكر قتل محمد بن ابي حذيفة بن عتبة

في هذه السنة قتل محمد بن ابي حذيفة وكان ابوه حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتل يوم اليمامة وقتل ابنه محمد

نكمله عثمان رضي الله عنه وحسن سيرته وكان فيما قبل قدم ابن عامر اليمن فتح ابا فديك عثمان ثم نشك محمد واقبل على الصدقة
وطلب من عثمان ان يوليه فلما قال له عثمان لا اولي مثلك لو اسئلني فقال اني قد غزوت في عمرو الفجر فاذن لي في اتيان مصر وحين
له حجره فلما قضى الناس عمارة قام يوم عثمان وقام معه محمد بن ابي حذيفة وابن عديس البلوي وابن عديس التجيبي وكنانة بن بشر
ويقول استعمل رجلا ابن رسول الله صلعم منه وقد علمت ان محمدا اقرب الى الله من عمرو وبن العاص وابن ابي سرح وكان محمد بن ابي حذيفة
له بكر فانه ذهب بابيه ولما ابى عثمان ان يعزله قال له ان كنت لا بد فاعلا فاعزل عمرا وابن ابي سرح وولني فقد رضي
ربيبه وابن اخيه ان يطرح نفسه في البحر فعل فقال له عثمان ان لك ذلك فلما ولي محمد مصر وجه عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي
الاثير ان عثمان كاد في ذلك الى ان خدعه بالبحر فعزله عثمان وولى محمد بن ابي حذيفة فقدم مصر وقام بها اشهرا وكان
عزوته وتاليف الناس عليه وكتبوا على السير الى مصر وساعده من سفه ذلك فخرج اهل مصر حتى نزلوا ذا خشب وكتب عثمان الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح يامره ان يقاتل محمدا ومن معه ويمنعهم من دخول مصر وكتب الى معاوية يامره ان يمده بحبيب بن مسلمة الفهري
ومعاوية على خراج على فسار الى مصر قبل قدوم قيس بن سعد من عمارة اليها اميرا فاراد دخولها فلم يقدر على ذلك
فخدعا محمدا حتى خرج منها الى العريش في الف رجل فضرب له فسطاط على الطريق حتى نزل به ثلثمائة من اصحابه فقتل وهذا
القول الذي يحكى ان عليا رضي الله عنه استعمل قيسا على مصر اول ما ولي لم يصح فقد بينا ان قيسا لم يزل على شرطة علي
فصول قيس الى مصر لاستعمال علي اياه لانه لما ولي امير بها محمد بن ابي حذيفة سير المحرز بن الحارث الى عثمان وكتب اليه
محمد بن عبد الله بن سعد فمن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليها فسار عبد الله على خوض مصر واستقام امر عثمان فقطع عنه
راكب فساله فاخبره بقتله فاسترجع وساله عما سمع الناس بعده فاخبره بيعة علي فاسترجع فقال له كان امرء
على ما تعدل عندك قتلة عثمان قال نعم قال اظنك يا عبد الله بن سعد قال نعم فقال لعلك كنت في نفسك جالحته
فالتجا الحافان راى الامر الموسنن فيك وفي اصحابك ان طرحكم ان يتكلم او يتعلم وهذا سعدي امير بعده علم قال
من هو قال فهم بن سعد بن عبادة قال اما ان الله اعدا الله محمد بن ابي حذيفة فانه سيحي على ان قتله ويحي عليه وقد
قتله وزياده واحسن اليه فاستجوان ذهب الرجال حتى نزل على معاوية فاخبره الخبر وهو ممن اجلبه عثمان ومن معه
سلطان بلاده شهرا وامر ان لا يطرح احد طعاما حتى يطرح عبد الله فجاء معاوية فقال هذا القول يدل على ان عثمان
مصر ومحمد بن ابي حذيفة حتى يصح • وقيل ان عمرا سار الى مصر بعد صفين فالله اعلم
كسر فلما راى عمرو كثرة من معه ارسل اليه فالتقيا واجتمعا فقال لعمرو انه قد كان ما ترى وقد بايعني هذا الرجل
يعني معوية فما ترى من امرك ومن امري فقال عمرو ان الامر الذي اجتمع عليه الناس من معوية قد رضوا به
فولعني معوية الذي معه فيه فيجعل ثاني في ولايته واني في شانها ليس معنا الا السيف فاذا اعادها فعلى ذلك
على ذلك والا قاتلته فقال عمرو بل نعطيه ما سالنا ونرجع الى بلادنا فاجابه عمرو واقاما ايامين ثم ان عمرا ارتحل
عمرو واجمع على قتال معوية فقال عمرو ما اردت الا خيرا فقال عمرو ما اردت الا شرا فقال عمرو اجل ساذكر لك احدى
خصالك اني صاحبته في مائة رجل
بالعريش فقتل به وحمل عمرو وردا الى معوية فسجنه فجعل يكتب الى معوية يسالها ان تطلقه فابت عليه فكتب اليه
امراة معوية تعاتبه في حبس محمد بن ابي حذيفة وقالت له قتلت طعاما ترسله اليه فاكل السم فمات فقال لها ما كنت
مبارد فيه فتوده وهرب فاخذ وقتل والله اعلم وقيل انه هرب فاخذ وقتل وقيل انه لما قتل محمد بن ابي بكر
انه هرب فطلبه فتوارى منه فلما قتل محمد بن ابي حذيفة وكان بالكوفة فطلبه فتحصن في الجبل وكان يهرب من موضع الى موضع فلم
يشعر الا وقد اتاه فاخذه فاتى به معوية فحبسه ثم هرب

ذكر ولاية قيس بن سعد بن عبادة مصر

وقال عمر فلكه فدعته فمات ومعه اناء عند الله وسير فكن فلسطين فمر به راكب من المدينة فقال له عمر وما الخبر
قال لقيته بضيعة فقال الخبر قال ترك عثمان محصورا ثم مر به راكب آخر بعد ايام فقال له عمر وما الخبر
قال قتل قال قتل الرجل قال لا قتل عثمان وهو يأكل الآن سرت ثم مر به راكب آخر من المدينة فقال له عمر وما
اسمك فقال الخبر وبئس الخبر وقتل امير المؤمنين عثمان فقال عمر ويحك ما اسمك فقال اسمي الخبر فقال له عمر ويحك
المرأة وهو يقول واعثماناه فقال له عمر ويحك الذي كان قد علم الذي لون فعل اليه كان الذي سلمه كان قد بعثه الى عثمان فسمع من
خبر هذا الشاعر في معاداته فسأله عن وفاة اهل صلح ومن يكون بعده فاخبره بالذي كان وان مدته قضيت ثم يلي بعده
رجل من قومه مشئمة طويلة مدته ويقتل غيلة ثم يلي بعده رجل من قومه قطوع مدته ويقتل عن ملأ قال اذا لله ثم يلي
بعده رجل من قومه يشر الناس عليه ويكون على رأسه حرب شديد ثم يقتل قبل ان يخمع الناس عليه ثم يلي بعده
امين الارض المقدسة ويطول امانه ويجمع اهل ملله فقال عمر ما ابلغه ذلك كله قتل عثمان قال
اما ابو عبد الله انا فاسلته وانا ابوادي السبع ان سلم هذا الامر ملحمة ثم توفي الحرب والسلم الى طالب هذا الرجل من بيته
الى قلعة بقعة على فاشتد عليه وقام ينظر ما يصنع الناس فاتاه سير عايشه وطلحة والزبير فاقام ينظر ما
يصنعون فاتاه الخبر بوقعة الجمل فاذا تحكم عليه امره فسمع ان معوية بالشام لما بايع علي وانه يعظم شان عثمان وكان
معوية احب اليه من علي فدعا ابنه عبد الله وجمل فاستشارهما وقال ما ترى ان اصنع علي فاخبره عنده وهو يدل ابا بكر
وهو غير مسر لي في شيء من امره فقال له عبد الله تو في الذي صلى وابا بكر وعمر وعثمان واصون فاركان تلف يدك
وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له محمد انت بالباب من ابواب العرب ولا ادري ان يجتمع هذا الامر وابن لك فيه
سكوت فقال عمر والله انت يا عبد الله فاخرني بالذي هو خير لي في ديني والذي انت به يا محمد فاخرني بما هو خير لي في دنياي وعيشي
الى آخر عمري ثم خرج وبعثه اناه حتى قدم على معوية فوجد اهل الشام يحثون معوية على الطلب بدم عثمان فقال عمر و
اتم على الحق الطلب بدم الخليفة المظلوم ومعوية لا يلتفت اليه فقال له عمر واناه الم ترى معوية لا يلتفت اليك انصرف
الى الحق فاقبل على معوية فقال له والله انك لتعلم اني لا ادعوك الا الى الحق فانظر ما ذا ترد وانت فوض عجل فانا لنا معك فطلب دم
الخليفة المظلوم ان نهض بما يجب بقاتل من نقم عليه سابقته وفضله وقرابته ولكنا انما ارتأينا هذا الرجل الذي فضله
معوية وعطف عليه

ذكر وقعة صفين وابتداء امرها

لما عاد علي رضي الله عنه من البصرة نهض في غيره من الجبل فقصد الكوفة وارسل الى الحجون بن عدي الله العلقي وكان عاملا
على هذا السواد من قبل عثمان رضي الله عنه والى الاشعث بن قيس وكان على اذربيجان من قبل عثمان ايضا يامرهما بالخف الى البصرة
والحضور عنده فلما حضرا اراد علي ان يرسلهما رسولا الى معوية فقال الحجون ارسلني اليه فانا لي وده فقال الاشعث لا
تفعل فان هواه مع معوية فقال علي دعه حتى ننظر ما الذي يرجع الينا فبعثه وكتب معه كتابا الى معوية يدعوه
فيه الى جماع المهاجرين والانصار على ما عليه ذلك الملة وان تزهد فيما اصابوا وترغب الى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون
والانصار من طاعته فلما قدم حجون الى معوية فلما قدم عليه ما طلة فاستغلظه واستشار عمرا فاشار عليه ان يجمع اهل
الشام ويلزم علي دم عثمان وبقاتله بهم ففعل ذلك معوية وكان اهل الشام لما قدم عليهم الحجون بن يثير
يقمص عثمان الذي قتل فيه مخضبا بالدم باصابع زوجته نائلة اصبعان منها وقيل من الكف واصبعان قطعتا
بين ضربها ووصف الاصابع موضع معوية القميص على المنبر وجمع الجناد اليه فبكوا على القميص مليا وهو على المنبر
واليد والاصابع معلقة فيه واقسم رجال من اهل الشام ان لا يبرحوا الا قاتلين من الغد او يأتوا على آخرهم حتى
يقتلوا قتلة عثمان ومن قام دونه فلما علم حجون الى امير المؤمنين اخبره خبر معوية واجتماع اهل الشام على قتاله

وانهم يكونون على عثمان ويقولون على مثله قاتلوا وقتلوا فقتلتم وانتم اجتمعون منه حتى يسلم او يقتلونه قال الاشتر لعلي
فكانت تبتلي ان ترسل حجرا وطهر بن بعد اوتيه وعيشه ولو كنت انا على كان خيرا من هذا الذي قام عنده فجعل
يبيع بالبأباء وخوفه الامحذوه بالاباء يخاف بنا الغائلة فقال لحجر بن لو كنت انا لقلت لهم قد ذكرتم الله في قتلة عثمان
فقال الاشتر والله لو انهم لم يضعوا حولهم وحملت معوية على الخطأ واعلمهم انه على الغدر ولو اطاعني امير المؤمنين
لحسبل واشاحل حتى يستقيم هذا الامر فخرج حجر الى قومه وكتب معوية فلما اتاه كتاب معوية بامره بالقدوم
عليه وقيل كان الذي حمل معوية على رد حجر غير مقتضى الحاجة شرحبيل بن السمط الكندي وكان سيئ الخلق ضيقا
كان قد سيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى العراق فقال سعد بن ابي وقاص فكان بعده وقد زمنه سعد وقد حسده
الاشعث بن قيس الكندي لمنافسة بينهما فوفد حجر بن عدي الله العلقي على عمر فقال له الاشعث فوفد قومك ان
من شر حيل عند عمر فافعل فلما قدم على عمر سأله عن الناس فاحسن الثناء على سعد وقال وقد قال الشاعر

الا ليتني والمرء سعد بن مالك ... وزيرا وابن السمط في لجة البحر
يغوص عصاني واخرج سالما ... لما ... على ظهر قرقور اذا ما يكر

فكتب عمر الى سعد يأمره بارسال قيس واخراجه اليه فان لم يفعل فاقبل به مكبلا بالحديد وسيره رجلا الى
الشام وكان ابنه السمط قد غزا الشام فنزل وقدم فلما قدم حجر بن يكاب على معوية في البهقة
انتظر معوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه اخبره معوية بما قدم به حجر بن فقال كان امير المؤمنين عثمان
خليفة فان قوتل على الطلب به فعلى الاقاعن لنا فانصرف حجر بن فقال الخماخي

شرحبيل ما للدين فارقصارنا ... ولكن لبعض المالكي جبير
وقولك ما قد قلت من امر تغلب ... فاصبحت كالحادي بغير بعير

حجر بن عبد الله بن جابر بن مالك بن عمرو بن حجر علي رضي الله عنه فشكر بالخيلة وتخلف عنه
نفر من اهل الكوفة منهم من ثور الهمداني ومسروق الخدا اعطياتهما وقصد القرون فاما مسروق فانه كان
يستغفر الله من خلعه علي ويتمنى وقدم عليه عبد الله بن العباس فمن معه من اهل البصرة وبلغ ذلك
معوية فاستشار عمرا فقال له ابا ادسار على [illegible] فبرغبتك ان تقف عنه [illegible] وملكتك تجهز معوية
وتجهز الناس وحضضهم عمرو وحضض عليا واصحابه وقال اهل العراق قد رقوا في جمعهم وهو اشوكتهم
وقتلوا خذهم واهل البصرة مخالفون لعلي من قتل منهم وقد ثابت حسادهم وسادتهم وسادات اهل الكوفة يوم الجمل
داعا سار علي بتسريحه فقال له قد قتل خليفتكم فالله الله في حقكم ان تقيموا في دياركم ان تطلبوه وكتب معوية
اهل الشام وعقدوا لهم وقالوا لابنه عبد الله ومحمد وقالوا لغلامه وردان وعقدوا لواء الغلابة فسير
فقال عمرو

هل تنهض ورد ان حتى قبيرا ... وتغني السكون حتى خمير
اذا الكماة لبسوا السنورا ... فلتأخذ لك عليا فخالب
لا يمنع العاصي ان العاصي ... من الغاعاة ذكر الوجي
فحبس الخيل بالقلاص ... سحقا بن حلق الدلاص

فلما سمع معوية ذلك قال ان علي ما اراد قد فرغ لذلك فسار معوية دنا في مسيره فلما راى ذلك الوليد بن عقبة
يقول له يقول

الا ابلغ معوية بن حرب ... فانك من اخي ثقة سليم
نطفت الدهر كالاسد المعنى ... لحدي في دمشق فما تريم
وانك كالكاب اذا علق ... كذا يغوي وقد حرم الاديم

بمثلك الهامات كل رزية ... لانقابل العراق بعاريم
فليس لحوا التراث من تولى ... ولكن لحاب البرية العقوم
ولولك لم اقبل وكان حيا ... لجرد لا الف ولا سوء ومرا
ولا نكل عن الاعداء حتى ... بنى بعاولا يرى حنوبس
وفوضك بالمدينة فاستبروا ... فم صرعى كانهم الهشيم

فلب اليه مفوضة وشيعها يرى من اناشا ... ولو رسنه الحرم لم يزمزم

وبعث على زياد بن النضر الحارثي في ثمانية الاف وبعث شريح بن هانئ في اربعة الاف وساد على مقدمته واخذ معه من المدائن من المقاتلة وول على المدائن سعد بن مسعود عم المختار بن ابي عبيد الثقفي وامره ان على كان معه ما نغة بني جعدة في ابيه يوما وقال

قد علم المصران والعراق ... ان علينا فيها العتاق
ابيض حجاج له بواق ... ان الحرى لحادوك لاحاقا
لكساق ولم بساق ... فذلك ذكم الرفاق

ووجه علي رضي الله عنه من المدائن معقل بن قيس في ثلثة الاف وامره ان يلحق على الحصيل حتى يوافيه على الرقة فلما وصل علي الى الرقة قال لاهلها القوا الجسر ليعبر عليه الى الشاميين فابوا وكانوا قد صحوا لقدومهم اليهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الاشتر فقال اقسم بالله لئن لم تلقوا الجسر ليعبرن عليه اميرالمومنين لاحرقن فيكم السيف ولاقتلن الرجال ولاخذن الاموال فلقي بعضهم بعضا وقالوا انما الاشتر واتعشن ان يفي لكم بما حلف عليه فاتوا بالجسر فمضوا اليه فجره عليه علي رضي الله عنه واصحابه واذ رجل على فرس كميت على رأسه برنس اصفر وعليه قباء اصفر متقلد سيفا فقال ان الحسن الازدي نزل فاخذ هاورك فسقطت فالتفوة عبدالله بن الحجاج الازدي نزل فاخذها ثم قال لصاحبه

قال بل نظل الرجز في الطير سادفا ... كما غوائل وشكا ونشل

فقال ان الحصين ما ترى احتمالي ما ادري فخف اجمعا بصفين ولما بلغ علي الغراة عاد زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ وكان شريح على مقدمة علي فلما بلغا غائات بلغهما ان معوية قد اقبل فخرج الشام فقالا والله ما هذا لنا برأي نسير ونحن بين الحسين واسير المومنين هذا البحر وهذا الماء حتى نلقى خيول الشام فقالا لا والله بقلة فذهبوا ليعبروا فاتاهم علي فاخبروه فاقبل فخرج في اثرهم حتى اذا كان بالغراة سيرها اماميه فلما انتهى الى شوذ الزور لقيهما ابو الاعور السلمي في خمسين من اهل الشام فارسلا الى علي فاعلماه فارسل على الاشتر وامره بالسرعة وقال له اذا قدمت فانت عليهم وايا ك ان تبدأ القوم بقتال الا ان يبدأوك حتى تلقاهم وتدعوهم وتسمع منهم ولا يحملك بغضهم على قتالهم قبل دعايتهم واعذار اليهم مرة بعد اخرى واجعل على ميسرتك زيادا وعلى ميمنتك شريحا واعدد منهم فتوقف ساعة من نهار ان يثب الحرب ولا تتابعه تتابعه حتى يجاب الناس حتى اقدم عليك فاني غير ثك ان شاء الله وكتب الى شريح وزياد بذلك فاقبلا حتى اتوا بطلعة الاشتر وسار الاشتر حتى قدم عليهما واتبع ما امره ولم يقاتل ولم يرم الا ان رامية فقتل حتى كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور وقتيبة له وهو مضطرب بوساعة قد اضر باهل الشام وخرج اليهم من بعضها ثم من عشيها المرقال وخرج اليهما ابو الاعور فاقتتلوا يومهم وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وحمل عليهم الاشتر فقال ارفق يا ابا الاعور وتراجعوا ووقف ابو الاعور في المكان الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتر فصف اصحابه

بكل ناحية من الجيش بالامس فقال الاشتر لسان بن مالك النخعي انطلق الى الاعور فلاعمالي الحبر اوقفا الى مبارزتي الرجال فان قتلني فقال الاشتر لا والله ما اوتمنك على هذا ولا انت لعمري بصاحبه لعلمت فقد عالجته وقال الغاوي غرضه لما يدنني فخرج اليهم فقال انا لهم فقال الاشتر يقول الى ان يبارزني هيهات طويلا ما قال الا وهو يرى انه جاء على الجمل فاقبل عقال العراق وقد قطع حاسته وعلى السار اليسرى في جاده حتى مثله فاصبح متقلدا بدمه والحاجة الى مبارزته قال العار سهل ولكن فاسمع مني اجبك قال الحاجة الى ذلك فاصغى اليه حتى فصح بما عليه فاضرب عنه وراح الى الاشتر فاخبره فقال انتظره وقد بلغني ان خرج الليلة فاقتله وعاد الشاميون من الليل فاجمع على ان يغيروا عليه غدوة فعدل الاشتر وقدم المشتر ومن معه وانتهى الى معونة حتى اذا كان بينه وبين معونة نزل القوم ليريحوا ويتعشوا وكان معونة قد سبق فنزل ارضا لا اختارها بسيطا واسعا افيح وكان شريعة الفراة وليس دون ذلك الضفع شريعة غيرها وجسرها الذي في جزيره وبعث عليها ايام الاعور السلمي يحميها فظلم اصحاب علي شريعة غيرها فلما ورد القوم وقاتلوا عليها فاخبروا بمعانهم وعطش الناس فذهبوا يصفصفة من ضحى فاستسقوا من ماء فقال لهم الاشتر ويحكم لا تسقوهم حتى يضعوا السلاح فقالوا لا والله لا نضع السلاح حتى نسقي خيلنا وابلنا فقال لهم ويحكم اسقوا الخيل واعقلوها ثم ارجعوا الينا فقالوا لا والله لا نسقي الخيل حتى نسقي ابلنا فقال لهم ويحكم اسقوا الخيل والابل فقالوا لا والله لا نسقي الخيل حتى نسقي ابلنا فقال لهم ويحكم اسقوا الخيل والابل فقالوا لا والله لا نسقي الخيل والابل حتى نسقي اصحابنا فقال لهم ويحكم اسقوا الخيل والابل واصحابكم فقالوا لا والله لا نسقي الخيل والابل واصحابنا حتى نرتوي نحن واصحابنا فقال لهم ويحكم اسقوا الخيل والابل واصحابكم وانتم على ما انتم عليه فقالوا لا والله لا نسقي الخيل والابل واصحابنا وانتم على ما انتم عليه

فقال والله عليه وقال يا معوية ان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله تعالى يحاسبك على
ما ترتكب فاسمع وانظر ما يقول لسان غرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها فقط عليه معوية الكلام
وقال اجلا اوصاك بذلك صاحبك فقال الموت وان صاحبي ليس بذاك لك صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر
في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة بالرسول صلعم قال فما ذا يقول قال يامرك بتقوى الله
والجانفة من عمل لا بد لك منه يوم الحق فانه امام الملك فيه من الحق ما عليه فقال معوية ونزل
دمعة على لحيته لا افعل ذلك ابدا فاذهب سعد بن قيس فتكلم فاجابه ثم قال معوية واني عليه ثم قال يا
معوية قد قضيت ما رددت علي ابن محمد والله لا يخفى علينا ما تطلب الا لم تجد بدا فاستعوى بالناس
ويستميل باهوائهم ويتخطر بهم على اعدائهم الا قول لك قول اما لم مظلوما فحتى تطلب بدمه فاستجاب لك
سهل الحاجة وقد علمنا انك ابطأت فينا بالنصر واجبت له الفعل لهذه المنزلة التي اصبحت تطلب وترب
منفعتي امر وطالبه بحول الله دونه وذبا اوتي الحق استيقنه وفوق استيقنه وو الله ما لك في واحدة منهما
خير والله ان الخطال لما ترجوانك لمنزلة العرب حالا ولبئس المعرج ما تعتاده لا تضيعنه حتى تستوفي من ربك على
النار فاتق الله يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله قال فحمد معوية الله ثم قال اما بعد فاني
اول من عرفت به سنك وحقه جلك انك عطفت على اهل الحسب الشريف سبذ فوقه منطقه ثم اعرضت
بعد فما لا عهد لك به فقد لدنت ولو نت ايها الاعرابي الحالف الجاني في كل ما ذكرت ووصفت اصرفوا
من عندي فليس بيني وبينكم الا السيف وغضب وخرج القوم وقال لو شئت ان ارعى الذود بالسيف اقسم
بالله لفعلتها اليك فانتوا عليا فاخبره بذلك فجعل يقول يا مزاحم الرجل اذا اشرف فخرج ومعه جماعة من
اصحابه ويخرج اليه آخر من اصحاب معوية ومعه جماعة فيقتتلان في خيلهما ثم يفترقان ولم يزالوا ان يقتوا
جمع اهل العراق بجمع اهل الشام ولما خافوا ان يكون فيه من الاستيصال والهلاك ما كان على من يخرج
الاشتر ومرة يخرج عدي الكندي ومرة شبث بن ربعي ومرة خالد بن معمر ومرة زياد بن النضر
الحارثي ومرة زياد بن حفصة التيمي ومرة سعيد بن قيس الهمداني ومرة مخفل بن قيس الرياحي ومرة
قيس بن سعد الانصاري وكان الاشتر اكثرهم خروجا وكان معوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن معوية بن ابي سفيان
وابا الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري وابن ذي الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وشرحبيل
ابن السمط الكندي وحمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا ايام ذي الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد
مرتين شعبان بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة وآخره نون مثله

ذكر وقعة حوادث

في هذه السنة خذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير وهم يبدون الجمل وقيل اسباه صفوان وبعد
مع علي صفين بوصيته ابيها وقيل مات سنة ثمان وثلثين والاول اصح ومن ها مات سلمان الفارسي في
قول بعضهم وكان عمره مائتي وثمانين سنة هذا اقل ما قيل فيه وقيل الفا به وثمانين سنة وكان قد ادرك بعض
انصار المسيح عليه السلام وعبد الله بن سعد بن ابي سرح مات بفسطاط مصر لثمان خلون من المحرم
الخارج معه في بلاد عبد الرحمن بن عبد بن الوذي ميز الفاد بين من مصر لقتل عثمان وكان ممن بايع
النبي صلعم تحت الشجرة وقيل مات بالشام وفيها مات فضالة بن عبيد الانصاري ثم الاوسي وهو من شهد
بدرا واحدا وفيها توفي عمر بن ابي عمرو بن صيفي الفهري ابو سفيان شهد بدرا وفي هذه السنة استعمل علي
على الري يزيد بن حجية التيمي ثم اللات فكسر من خراجها ملئ الفا غلب اليه علي يسيد به فحضر فسأله عن

المال وقال ان ما غلك من المال فمال المحرث بن الحقف با البتة حقفات وحنيفة وكل سعيدا
مولاة فهرب منه من بيت المال الشام الى ان اجتمع الامر لمعوية فسار معه الى العراق فولاه الري وقيل انه شهد
مع علي الجمل وصفين والنهروان ولاه بعد ذلك الري وهو الصحيح فكان ما تقدم ذكره والله اعلم

نسوة معاوية اهل كلبان
يمان من بياضة وبني ماشم

ذكر ثمة من وقائع صفين

في هذه السنة في المحرم جرت مناوشة بين علي رضي الله عنه ومعوية مناوشة على نهر الفرات بينهما حتى يقضي طرفا
الصلح وانخلف بينهما فيما ارسل فيه علي عدي بن حاتم وزيد بن قيس الازدي وشبث بن ربعي وزياد بن حفصة فكلم
عدي بن حاتم معوية وقال اما بعد فانا اتيناك لندعوك الى امر يحب الله به كلنا وانت اما حبس به المرء وصلح ذات
البين ان علم سيد المسلمين افضلنا سابقة واحسننا في الاسلام اثرا وقد اجتمع له الناس ولم يجتمعوا عليك ولم
من يعلم فاحذر ان يضيف بك يا معوية مثل يوم الجمل فقال له معوية كما عاجت شهد ذم نات مصلحاتهيات يا عدي
كلا والله اني لابن حرب ما يتقمع الى بالسان وانك والله من المحابين على عثمان وانك من قتلته واني لارجو ان
تكون من يقتل الله به فقال له شبث وزياد بن حفصة جوابا واحدا اتينا لنقيم عنك ما تكره ونرد عليك ما تحب
لنا الينا فان دفع ما لا ينبغي ولحسنا فما ينبغي نقعده وقال يزيد بن قيس انا لم نأتك الا لنبلغك ما ارسلنا به اليك وندعوك
عن ما سخطنا منك ولن ندع ان ننصح لك وان تذكر ما تكون به الحجة عليك ونرجع الى الذي دعتنا اليه الجماعة ان رجعنا
من خذل عن المسلمين نصله ولا نحق عليك فاتق الله يا معوية ولا تخالفه وانا والله ما رأينا في الناس رجلا اقطع قوم
بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا ابصر بالحق الخير كلها منه فيما نعلم والله معوية ثم قال انا نبذ فانتم دعوة الى الطاعة
والجماعة فاما الجماعة التي دعوتم اليها فنحن هي واما الطاعة فلسنا فيها فقال شبث بن ربعي ايسرك انا كنا رفضنا عثمان
فرفضنا جماعتنا وآوى ثارنا وصلحنا ونحن لا نرد عليه وذلك قليد منا اياه فقال معوية ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال شبث بن ربعي ايسرك ان رفضنا عثمان فعلنا وما يمنعني من ذلك والله لو
علمت ان ابن سمية قتله بموالاة عثمان فقال شبث والذي الاله غيره لا نقتل الذي قتل ذلك حتى نبذ والهام
عن الاواهل وتفيق الارض فقال معوية لو كان ذلك لكانت علينا البقية وتفرق القوم عن معوية
وبعث معوية الى زياد بن حفصة فدعاه ليأتيه وقال الذي يحاربه عثمان عليا فظوار حاسنا ومثل اياسا واوى قتله صاحبنا
والى سالك ان تضربه بعشرتك ثم لك عهد الله وميثاقه اني لو لبك اقاتلهم ساعة من الهار حتى يفيئوا الحق فقال
زياد اما بعد فاني على بينة من ربي وما اتبع الله علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين وقام فقال معوية لهو بن العاص
ليس كلام رجلا منهم فيقبل الخير ما قلوبهم الا كقلب واحد فقال معوية الى عبد حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل
ابن السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس فدخلوا عليه فحمد الله حبيب واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان كان
خليفة مهديا يعمل بكتاب الله ويتبلى امره فاستقلم حيوته واستطاعتم وفاته فصدوتم عليه فقتلتموه
فادفع الينا قتلته عثمان ان زعمت انك لم تقتله ثم اعتزل امر الناس وكونوا رهم شورى بينهم يولونه من اجمعوا
عليه فقال له علي ما بالك لا اتيت كما اتانا الناس فقال انا لك والعزل وهذا الامر لست له ولا لاهل الشام فقال والله لترجعن
بحجة فكرة فقال له علي ثكلتك امك وما الذي عليك ان ابرأ عليا اذهب فصوب وصعد ما بدا لك فقال
شرحبيل ما اراك الا وقد صدقت كلام صاحبي فهل عندك جواب غير هذا فقال علي لبس عند ي جواب غيره ثم حمد الله واثنى
عليه وقال اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا بالحق فانقذ به من الضلالة والهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم
نبذه اليه فاستلحم الناس ابا بكر واستخلف ابو بكر فاحسنا السيرة وعدلا وقرأ عليها اذ تولينا الامور ونحن

ان رسول الله صلعم فعقر بادلك فحاد وولى الناس عثمان فعل اشياعها الناس فسانوا اليه فقتلوه ثم
الثانى الناس فقالوا لمن نبايع فاثبت فقالوا لنبايع فان الامة لا ترضى الا بك والا نخاف ان لم نعجل ان نفترق فى الناس
فبايعوه فلما رأى محمد الاشتر ان يطلب قتلة عثمان وخالف معوية الذى انعجل له سابقة فى الدين واسلف صدق
فى الاسلام طلبوه من طريق حرب بن الحارث ابراهيم بن الحرث الكندى لا تحرجا بالله ورسوله هو وان حتى دخلا فى الاسلام كارهين وابعجب
الامن خلافكم معه وانقيادكم له وتركوا ان يبعثوا الكندى لا تحكم بينكم فانهم وخلافه عوكم الى الكتاب الله
وسنة نبيه وامانه الباطل واحيا الحق ومعالم الدين اقتلوا هذا واستغفر الله لى ولكم وللمومنين فعالا تتعدد
ان عثمان قتل مظلوما فقال الهلا اقتل انه قتل مظلوما وظالما ولا ظالما قتل لم يقبل انه قتل مظلوما فنقض سنة بر
واشرفا فقال على ثكلتك الحوتى الافهم مسلمون ثم قال لاصحابه لا يكن هولاء فى الجنة وصلاهم الجنة متكا
فى الجنة حتكم وطلحة وبكم وتنازع عامر بن قيس الحوشبى ثم الطائى وعدى بن حاتم فى الراية بصفين وكانت
حوشب الشر من بنى عدى فطحاه فقال عبد الله بن خليفة الطائى لعدى يا بنى جوشب على عدى تقتتلون وهل
فيكم فى الناس مثل عدى واسمه اليس كما فى القريه وتنازع الناس يوم ذى المربع وان جواد العرب
وابن المهلب ماله وما نع جاره ومن لم يعتد ولم يحمد ولم يمجد ولم يمش ولم يحمش هاتوا فى اباكم مثل ابيه او فيكم
مثله اليس اهلكم فى الاسلام وقد كم الى النبى صلعم اليس براس يوم النجلة ويوم القادسية ويوم الجمل
ويوم جلولاء يوم نهاوند ويوم تستر فقال على حسبك يا ابن خليفة لقد حملك طى هاتوه فقال من كان راسكم
فى هذه المواطن قالوا عدى فقال ابن خليفة سلم يا امير المومنين اليس اوا ضبين بن راسه عدى فضل فقالوا
بلى فقال على رضى الله عنه دعونى احق بالرايه فاخذها فلما كان ايام مجحر بن عدى طلب زياد بن عبد الله بن
خليفه لنعته مع حجر فسار الى الحلبين ووعده عدى ان يردوان سال فيه فطال عليه ذلك فقال شعرا منه

المشى لابى شاكر ابا بنى حاتم ... عشيه ما اغث عذ بل خزمرا
فوالله عمل الفوم حتى تخاذلوا ... وكنا ما للخصم الالد الهدوزا
فولوا وما قاموا مقامى كانما ... راوني ايسا بالاباة محمدا
نصرت ابا حام الفرند واهله ... البعد وقد افردت فقرا موزرا
فكان جزائى ان اجر رسنكم ... سجنا وان اهل الهوان واوسرا
ولا عدم لى امثال ذلك داعيا ... فلم انس بالميعاد عنى جبترا

وستر ذا الفضيله ان شا الله فلما استولى الحرم امر على رضى الله منادا فنادى يا اهل الشام يقول لكم امير المومنين
قد استدعيتكم لترجعوا الحق وتنيبوا اليه فلم يقبلوا وابوا منهم الا طغيان فلما تجيبوا الى الحق وانى قد نبذت اليكم على سوا ان الله لا يحب الخائنين ولما سمع اهل الشام الى قراءهم ودسايسهم وخرج معوية وعمرو بن العاص بالكتاب يدعيان
الناس الى ذلك فعل امير المومنين وقال للناس لا تعاجلوهم حتى يبدوا لكم فانتم بحمد الله على حجه وتركتم كم فالحجه
لغرى فلا تعجلوا عليهم فلعلوا تندبرا او اخير او يعجز ولعل يرجع وكا تقتلوهم ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال
القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تاخذوا شيا من اموالهم ولا تهيجوا امراة وان شتمن اعراضكم وسبين
امرائكم وصلحائكم فانهن ضعاف القوى والانفس وكان يقول هذا للمعنى لاصحابه فى كل موطن ويحرض اصحابه فقال
عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المسان لله والجالد
والمزاوله والمناصله والمغانقه والمكادمه والملازمه واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر والفتح الهم المجرد ومع

على رضى الله عنه فجعل على اهل الكوفه الاشتر وعلى اهل البصره مزيد بن حنيف وعلى ميمنته الكوفه عمار بن ياسر
وعلى ميمنة البصره قيس بن سعد وهاشم بن عتبه المرقال معه الرايه وجعل معوية وذى الكلاع على ميمنة اهل الكوفه
واهل البصره وجعل معوية على ميسرته ذى الكلاع الحميرى وعلى ميسرته حبيب بن سلمة الفهرى وعلى معدته
ابا الاعور السلمى وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجاله الضحاك بن قيس وعلى الناس كلهم الضحاك
ابن قيس وبايع رجال من اهل الشام على الموت وحلفوا انفسهم بالعمايم فكانوا خمسه صفوف فجعل اول يوم من
صفر فاقتتلوا وكان على الذين خرجوا من اهل الكوفه الاشتر وعلى من خرج من اهل الشام حبيب بن سلمة فاقتتلوا
يومهم فما الاشتد يقتل عظم البهارم تزايلوا وقد انتصف بعضهم من بعض وخرج فى اليوم الثانى هاشم بن عتبه
فى خيل ورجال وخرج اليهم من اهل العراق ابو الاعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك ثم انصرفوا وخرج اليوم الثالث عمار بن
ياسر وخرج اليهم عمرو بن العاص فاقتتلوا اشتد قتال وقال عمار يا اهل العراق ايريد ون نظر ون الى عدى
الله ورسوله وجاهدها وفى على المشايخ من اهل المشركين فقال له رجل اكلك الله يغرر بنى ونظر ونا الى الغى وهو فيما
يرى راهب غير راغب فنضى الذى عليهم فقال والله ان زال معه معزو فاعداوة المنافقين واتباع الحق فاقتتلوا
وقال عمار لزياد بن النضر وهو على الخيل احمل على اهل الشام فحمل وقاتلهما الناس وصبروا له وحمل عمار فقال ابن
ابن العاص عن موضعه وبارز يومئذ زياد بن النضر اخاه لامه واسمه عمرو بن عوسجه من بنى المنشق فقتلهما فتعانقا
تعانقا فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه ودعا الناس وخرج من الصف محمد بن على وهو ابن الحنفيه وخرج اليه
عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يومئذ شيخ عظيم فاقتتلوا اشد قتال وارسل على الى ابن الحنفيه يدعوه الى المبارزه
فخرج اليه فحمل عليه راشه وردعلى ابنه وخرج على الى عبد الله فرجع عبد الله وقال لابيه لوكنى لرجوت فيه
وقال يا امير المومنين وكيف برجال هذا الفاسق والله لا يغلبك على رايك فقال على يا بنى لا تقل ذا يسعد الخير اوان يجمع
الناس وخرج عبد الله بن عباس اليوم الخامس وهو يحرض الناس ويحثهم على القتال فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل يومئذ
فطلبه ابن العاص ليبارزه فابى وقال ابن عباس فلا شديدا وخرج اليوم السادس قيس بن سعد الانصارى
وخرج اليه ذى الكلاع الحميرى فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرف فاقام عامة يوم السابع عشر وخرج اليه حبيب فاقتتلا
قتالا شديدا ثم انصرفا فاعز الله عليا فقال الحمد لله من اصبح هولاء القوم يريدون ان يجمعنا معهم فى الناس عبئه الثامن
ليله الهرير فخطبهم فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذى لا يرام ما نقض ولا يرام ما يفوض ولا يستطاع
ما اختلف الناس من خلقه والمختلف الامنى فى حقه الا بتفرق اهوا قد انحرفت بها عن الحق وتولت بها عن الصدق
الا قد فضى بمرا ى من راينا وسمع فلو شا الجل القوه وكان منه التغيير حتى يكذب الطامع ويعلم الحق ان مصيره ولكنه
جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخره دار القرار ليجزى الذين اساوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا الحسنى بالحسنى الموانا افوا
القوم عن فاطيلوا الليله قيامها والزموا التراويح وسلوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا
صلابين فعلم القوم يعلمون سالهم قرنهم كعبس وخيل فعال اسعد الله ما فى الرهب
والملك مجموع عدد المن غلب ... نفلت فلو لا صلا فا غير كذب ... ان عد اهل الكمال اعلم العرب ... وبنى

على رضى الله عنه عسكره الى الفرات حتى اذا صاح وخرج اليه معوية فى اهل الشام وسال على عن الغيابل
من اهل الشام فعرف بعضهم فعال للذى دنا لقونا الاوند وقال الحمد لله الذى اقر لنا اعينا وان كل قبيله ان لحقنا اخبرنا من اهل الشام
الا ان يكون قبيله ليس لها من الشام احد فيصير فيها الى قبيله اخرى من الشام ليس العراق منهم احد مثل بجيله لم يلق
بالشام منهم احد الا القليل صرهم الحرب فتناهض القوم يوم الاربعا فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا عند
المساء وكل غير غالب فلما كان يوم الخميس صلى على بغلس وخرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم وزحفوا اليه وعلى ميمنته

على رضي الله عنه عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن العباس والقراء معه مثله يقود كل واحد منهم
سعد وعبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومن الاهم وعلى القلب في اهل المدينة من اهل الكوفة والبصرة
والشرف معه من اهل المدينة الانصار ومعه عدد من خزاعة وكنانة وغيرهم من اهل المدينة وزحف اليهم وزفر معوية
فبدأ عليه والتقى عليها الشايعة بايعة الرأس الشام على الخيل وحاط بفيلقه خيل دمشق وزحف عبد الله بن بديل
الى ميمنة حبيب بن مسلمة وهو في الميسرة فلم يزل يحمل عليه ويكشف خيله حتى ينظرهم الى فئته معوية عند الظهر وحرض
عبد الله بن بديل اصحابه فقال الا ان معوية ادنى ما ليس له وناشئ لحق اهله وعاند من ليس مثله وجلا الباطل
ليدمغ به الحق وصال عليكم بالاحزاب والحراب الذين قد ذل لهم الضلالة وذرع في قلوبهم حب الغشم وليس
عليهم الامر وزادهم رهقا الى جهلهم فقاتلوا المعتدين للخطاة ولا تخشوهم فانهم يخذلهم الله بايديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين وحرض علي اصحابه فقال في كلام له سووا صفوفكم كالبنيان
المرصوص وقدموا الدارع وآخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانها ابلى للبيوف عن الهام والتووا اطراف
الرماح فانها اصون للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش وارهب للخوف وامشوا الهويني فانه
اطرد للفشل واولى بالوقار ولا يالم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تخلوها الا بايدي شجعانكم واستعينوا
بالصدق والصبر فانه بعد الصبر ينزل النصر وقام يزيد بن قيس الارحبي يخوف الناس وقال ان المسلم من سلم
في دينه ولا يبعد والله هولاء القوم والله ما يقاتلونا على اقامة دين ضيعناه واحياء حق امتناه انما قاتلونا الا على
هذه الدنيا التي في ايدينا ونافسناهم فيها فظهروا علينا لا راهم الله ظهورا ولا سروا القوم كمثل سيد ولي الرشد
وابن عامل السفيه الضال يخبر احدهم بمثل جثة ابيه وحجته في مجلسه ثم يقول هنالك ولا لائم علي كما تطلي
ترائم عن ليموتها وانما هو مال الله افاءه عليكم لا اراهم الله ظهورا ولا سروا القوم كمثل سيد ولي الرشد
بظهر واعلم بعبيد واعلم دنياهم وذي ناكم وهم من دعرهم وخبرهم والله ما ازدادوا الى يومهم الا شرا وفاتهم
فضل الله من قبل اليمنة فالاستدبر حتى انتهى الى فئة معوية واقبل الدين نهايغوا الى الموت الى فئة معوية
فانهم ان يصدوا الا ان يبدل في الميمنة ويقتل الحبيب في الميسرة فحمل بهم ومن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم
وانكشف اهل العراق من قبل اليمنة حتى اسرع الابن بديل في ماشر وانتهى به من الفرات فذاك عند بعضهم
الى بعض واقبل الناس والمرعلى مهيل بن خنيف فاستقدم فمن كان معه من اهل المدينة فاستقبلهم جميع
اهل الشام بعلمه فاعتمتهم حتى اوقفتهم في الميمنة وكان في الميمنة ابو موقف على قلب اهل اليمن فلما انهزمت
الميمنة الى علي وانحاز على الى حيث الميسرة فانكشف عنه مضر من الميسرة وثبت ربيعة وكان الحسن
والحسين ومحمد بنو علي رضي الله عنهم معه حين قصد الميسرة والنبل بمرتين عامئذ ومنكبه ومامن سهم احد
الا قد بقيه فيرده فيصيبه احدهم مولى ابي سفيان او عثمان فاقبل نحوه فحرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا
ضربتين فسلمه احدهم فاحتمل على عاتقه ثم ضرب به الارض فكسر منكبه وعضديه
ودنا من اهل الشام فازالوه قومهم اسرعا فقال المانه الحسن ما ضرك لو سعيت حتى ينتهي اليهولاء القوم
من انحيائك فقال اني ان لا ابك يوما لا يعدوه وانبطي به عنه السعي وما يحمل به اليه المشي ثم اتاه الله بما
شاء الى ان وضع على الموت عليه وما وصل الى ربيعة ناداي بصوت عال الكوفة المكثر لما فيه الناس
من هذا الياث فقالوا ورايات ربيعة قال بل رايات عصم الله اهلها فكسرهم وثبتا قدامهم وقال الحسين لمنقذ
يا فتى المانة خذ لبيك هزيدا عا قال والله وعشرة ادرع فاذنا هاحتى قال احسبك كاذبا ولما انتهى علي الى
ربيعة شاد وابنهم ان الحرب فكم ابيا المونس وقيم رحلي حتى انتصبتم في الحرب فقاتلوا قتالا شديدا فاقتتلوا مثله فذلك

كل من رد نائبة حتى قتل جماعة من غوغاء من كل جانب واحاط به وبطائفة من اصحابه
فقتل حتى قيل وقتل ناس من اصحابه وجمعت طائفة منهم فخرجوا حتى نفضل الناس
فخرج على اهل الشام الذين يتعوون من اخرجوا من اصحاب عبد الله حتى تفشوا عنهم وانتهوا الى العاشر وكان بغوغاء
راى ابن بديل وهو يضرب فوما اتوه فكبس القوم فلما قبل ارسل اليه ليظروا من هو فلم يعرفه اهل الشام فجاء
اليه فلما رآه عرفه فقال اهل ابن عبد الله بن بديل والله لو استطاعت نساء خزاعة قتالنا فضلا عن رجالها وتمثل
بقول حاتم اخو الحرب ان عضت بالحرب عضها ... وان شمرت يوما به الحرب شمرا
وزحف العاشر للعك والعاشريين وقال المنخ الكوفيا عكا وقف فوهدان وقال لكندة الكوفيا الاشعريين
فاقتتلوا قتالا لا اشد منه الى المساء فانهزم الاشعريون في جميع وخلوا بقية من الناس فانزال اهل الشام عن مواضعهم
حتى الجهم بالحصون الخمسة المعتلة بالنخيل حول معوية ثم حمل عليهم اخرى صرع اربعة صفوف من المعقلين
بالنخيل وهما معوية بقربه من ركبة وكان يقول لاود قتال الخوارج فذكرت قول ابن الاطنابة الانصاري كان
جلهتيا ... اثيري عني واني صلابتي ... وافدامي على المثل المشيح
والطافي على المكروه مالي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي

قال فمعنى هذا القول من الفرار ونظر الى عمر وقال له اليوم صير وقد فخر فقال صدقت وتقدم
خبيب بن ضوء فاذن راس اهل الشام فضلله الشامي وقتل من وسطه مجل وسعد انا عبد الله وقتل
ابو نبيه بن عوف وخرج عبد الله بن ابي الحنين الازدي والقراء الذين مع ثمان بن بشر فاصيب معهم وقتل
عقبة بن حدير الثمري وهو يقول للان على الدنيا اصبح هتيما وبي ها خضيدا وحديدها ثلما
وحلوها مر المذاق واني قد سئمت الدنيا وعرف نفسي عنها واني اتمنى الشهادة واتعرض لها في كل جيش
وغارة فالى الله الان اشتكي حزني اليوم واني متعرض لها من ساعتي هذه وقد طعنت ان الحرم بها فانظروني
عباد الله بما يهون من عاداكم الله في كلام طويل وقال ايها اخوتي قد بعث هذه الدنيا الى اثامها وهذا وجهي اليها
فمن يعذ اخوته عبد الله وعوف ومالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقاتلوا حتى قتلوا وتقدم
ثمن من خيل الجيش فبارز نصر بن احدهم بن محرز الباهلي وجبه بالسيف وضربه بتمر فلم يضره فعاد بشر فضرب
ما وكان قصاص واخذ الرمح وحمل على ادهم فصرعه وقال هذه بتلك وكانت ابنة بجيله مع ابي شداد قلوس
ابن هبيرة الاسدي وهو قيس بن الشموخ وملتوح اشد فقال القوم هو والله كانتهن بكم الى صاحب الترس المذهب
وكان صاحبه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقاتل الناس قتالا شديدا واشتد بسيفه نحو صاحب الترس
فمر من حول الحمية ذو مخ فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضربها بوشذ الاخر فقتله واشرعنانه الرمح
فقبل واخذ الراية عبد الله بن ظفر الازدي فقال الحق ثم احتزها عفيف بن اياس فلم تزل في يده حتى
تحاجز الناس وقتل خازن بن ربعي خازم اخو قيس بن ربعي وقتل ابو مسلم وقتل ابو ما يضاوله ضجنة ونعيم
ابن سهيل بن العجلان يحلون مع علي والمراي علي رضي الله عنه بمهنة اصحابه فدعا قتال مواضعها
ومواقفها وكف من بالبأس من اعدة حتى صار بهم في مواقفهم وصل لازهم اقبل حتى انتهى اليهم وقال اني
قد رايت جولتكم عن صفوفكم يحوزكم الخفاة الطغام وانتم اهل الحفاظ والنجدة وانتم لها منيم العرب والسلم الناخم
وقد ان الليل الان ان تقفوا الفرار واهل دعوة الحق فلا انا لكم بعد اليوم ان لم تكروا كرة واحدة ايكم وكرتكم بعد اليوم
وجب عليكم يوم الرحضة ان تنهزم من الحالكين ولكن هوتوا وجدي وسقي لحاجز نفسي اني ان انتم باخرة خزنوهم

كما انتم كرار الفوج من مصافهم كما كان اولكم فوثبوا واهم اخراهم كالاجل المطروحة الهم فالان ما اجبروا اشد من ثباتهم
عليكم السكينة وعليكم بالبصر الهموز انه خطارة مغبونة لا ينطق بعورة فلما افضل الناس وصفين تطوشت الى ما لك من المعقة والحتي وهو يقاتل باهل الشام وقد نظر الزال
وحمل على مالك فطعنه فصرعه وما يقله واشرف عليه وهدده على قتلها اياه وكان جبانا فقال

ولقد علمت اذا الكتيبة اعرضت ... ومن ساحب الموت نيلي ان اقصد وارجل
ولقد تحت الغبار وطعنة ... على ساعة وبها الطعان نجاء لبس
فبلغت مقالة ابن المعقد به فقال
الا ابلغا بشرا بغير عصمة اتتني ... شتمت والحاني الذين اتاني ومن
وصادفت شيخا ذرة فاصبتها ... كذلك الا ما طال ما عاش من

وحمل عبد الله بن الطفيل الحارثي على اهل الشام فلما اشرف حمل عليه حمل بن بهم فقال له قيس بن مرثد من
لحق معوية من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفي عبد الله واعترضه ابو مرهم لعبد الله اسعد بن مرثد من معوية فوضع
الرمح بين كتفي الفتى وقال لله ابوك لقد طعنت طعنا لا تطعنه فقال لعبد الله ومنا فقه لبن ذي ظهر
صاحبك لبن فعن سنانك عني قال نعم ووضع الفتى سنانه ودفع يزيد سنانه فلما وضع الناس الى الكوفة عرض يزيد
على ابن الطفيل فقال الم ترى حاجبك نالها ... بصفين اذ خلال كل جهم
وشفى غليل الحارثي ومرثد ... على ساعة خزي معية وهزيم

وخرج رجل من عك من اهل الشام يسال المبارزة فبرز اليه قيس بن مرثد الاكبر فحمل عليه وتحاولا سلفة
ثم طعنه عبد الرحمن بن بديل فقتله وقال

لقد علمت عك بصفين انني ... اذا الف الخيل الان سلبها عزيز
وحمل يا ابن الجعان بنجيبها ... فورد ها بيضا وقد رها حمرا

وخرج قيس بن يزيد وهم من قرى الى معوية فخرج اليه ابو الهجرطة بن يزيد فقاتلا فاثنوا فاختصرا
كل واحد منهما انه لقي اخاه وقالا حتى يومئذ قالا لا اشد بؤسا منا اليوم فاتاهم جمرة بن مالك الهمداني
فقال من القوم فقال لعبد الله وخليفة وكان بيعة شاعرا فاخذ بلجام فرس ابن مالك الهمداني
المنوع ذي الفضل عن طي الرماح وطي الطاعن ... وسال الصباح وطي الليل وطي المحمل
الناس قتالا شديدا كانهم يابصر حتى وقالوا طاوعنا والوا على الدين والحساب وحمل
بشر بن الصنوس وقال لقيت عبد الله يومئذ فقال في ذلك

الا ليت شعري هذه بمثل هذه ... وما انس لا انساك احيا الابقاء بد
ويا ليت رجلي عم طئ بنصفها ... وما ليت كفي ثم طاحت بساعدي
وما ليتني لم اشهد اليوم معشرا ... وحدد بعد المشرفي الفرائد
فوارس لم تفزع لطارق ليلة ... اذا المرء لبدت عنه وله الحرائد

وقاتل الفتح يومئذ قتالا شديدا فاصيب منهم ثمانون وكرا بنا هودة وشعيب بن نعيم وزيد بن
مالك والى اخوعلقمة بن قيس الفقيه وقطن وجاء علقمة يومئذ فكان يقول ما احتمل رجلي اصح مما
كانت وانه مما ارجوبها الثواب وحسن الجزاء من ربي قال ورايتني في النور فقلت ما ذا وقفت على هذا له
ان الحق البقاء والقوم عند الله فاحتسبهم فاضربت بي سرادي ذلك المزاة ياه وكان يقال لاخي في الصلوة

على فقال له عمرو قم فاقتل نفسك كما قتل عثمان نفسه فقال ان الحاكم لا يقتلني فانت حالي فقال ان الحاكم لا يقتلني
او ترى نفسك فقال ان الحاكم لا يقتلني فانت حالي فقال ان الحاكم لا يقتلني فانت حالي فقال ان الحاكم لا يقتلني
فاني ابيا وابى اخوها فانت خلي فقال ان الحاكم لا يقتلني فانت حالي فقال ان الحاكم لا يقتلني فانت حالي
اسارى كثير فخلى سبيلهم فجاءوا بعونة وان عمر اليقول لقد اسر انسانا كثيرة اقلهم فلما وصل الى اصحابهم قال بعونة
الاسارى ع يا عمر ولو اطعنا في هؤلاء الاسرى وقتلناهم لكنا قد فرحنا بهم كل الفرح ولكن الله سبحانه وتعالى
عند المساء قال الامر كان من ذلك والله الذي لا اله غيره قاتل قاتل اليه ناس كثير فحمل على اهل الشام مرارا وهم يقول
له وقاتل قتالا شديدا وقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله انهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق ثم حرض اصحابه وحملوا في عصابة من القراء فما زال قاتلا حتى رأوا بعض ما يسرون
منهم فلذلك لا خرج عليهم شاب وهو يقول انا ابن ارباب الملوك غسان
والرابع ع والداهس اليوم ذو عثمان شاكا فرا اذا ما كان ان عليا قتل ابن عفان ثم يحمل بالرمح حتى يضرب
بسيفه ويشتم ويلعن فقال لهما هم يا هذا ان هذا الكلام بعده للحساب فان الله
فانه سائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فان فانا لكم لان صاحبكم لا يصلي وانتم لا تصلون وان صاحبكم قتل خليفتنا
وانكم بايعتموه على قتله فقال لهما ثم ما انت وعثمان انما كان صاحب رسول الله واما انا فصاحبه وقرأ الناس وهم اهل
الدين والعلم ومن ما انمل اسر هذا الدين طوفه عين واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فانه اول من صلى واقفه احق
بالله في دين الله واولى برسول الله وما كان من تركي معي فكلم قاري كتاب الله لا يأتم الليل تهجدا فلا
يعوبنك هؤلاء الاشقياء قال الفتى اهل الدين توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات فرحم الفتى فقال لاهل الشام خذوا على العراقي فقال الكلاوي لكن نقتل وقاتل
هاشم واصحابه قتالا شديدا حتى راوا الظفر واقبلت اليهم عند المغرب كتيبة لشيخ فقاتلهم وهو يقول هاشم
الموت بعض اهله محللا لا بد ان نقتل او يفلا فدعا الحيوة حتى ملا يستلم بالكعبة فيلا تهم
فضل يوم سبعة او عشرة وحمل ليلة الهرير بن النذر والشوخ خلفه فسقط وارسل اليه على ان قدم لواء ع
فقال الرسول له انظر الى ابطي واذا هو قد انشق فقال الحجاج بن غزية الانصاري
فان نخبروا اباحنش البدر بل وهاشم فخن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وخن تركنا عند معترك القنا احلم عبيد الله منها ملحبا
وخن جعلنا بالبهيو واهله وخن سقينا كم بها ما مقنعا
ومن على رضي الله عنه بكتيبة من اهل الشام وهم لا يشعرون فقال ان هؤلاء لا يتولون الا بطن فهم
ظهر فجعل الهام وتطير العظام وتقطع فيها المعاصم والاكف وحتى تفرع جماهم فقد الحد بين اهل
النصر والصبر وطلاب الاجر فاتاه عصابة من المسلمين فدعا الله لهم فقال تقدم بهذه الراية مشيا
تويدا على هيئتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فامسك حتى يأتيك امري ففعل واعقدهم على مثالهم
وسيرهم الى ابيه محمد وامرهم بقتالهم فحملوا عليهم فازالوهم عن مواقفهم واصابوا بينهم رجالا ومن الاسود ذئب
قيس الرادي بعبد الله بن الحب المرادي وهو صريع فقال عبد الله يا اسود قال لبيك وعرفه وقال له عز
علي بصرعك ثم نزل اليه وقال ان كان جارك ليباهي بوثبتك ان كنت لمن الذاكرين الله كثيرا ارضى وجعل الله
فقال له اجعل تقوى الله نصب عينيك وتعال معنا الى الحابس حتى نظهر او نعذر بالله والبلغة على السلام
وقال له قاتل على المركز حتى تحمل خلف ظهرك فانه متى ما ضيع غدا والحرقة خلف ظهره كان العالي ثم لم يلبث ان قابل الاسود

الى

خيل
الى علي فاخبره فقال رحمه الله جاهد عدوا في الحيوة ونصح لنا في الممات وقيل ان الذي اشار على ابن
الموسين بن عبد الرحمن بن جبل الحجي قال فاقبل الناس الليلة كلها الى الصباح وهي ليلة الهرير فظلوا
حتى مقصف الرماح وتراموا حتى فنيت النبل واختلفوا بالسيوف على بيض فما سمع الا همهمة والمسيرة وباشر كل كتيبة
ان يقدم على التي تليها فلم يزل يتقدم لك حتى اصبحوا والمعركة خلف ظهر كلما والاشتر في الميمنة وابن العباس
في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون في كل جانب وذلك يوم الجمعة واخذ الاشتر يزحف بالميمنة يقاتل
فيها وكان قد قال لاهل عسكره الجهد والملة الجمعة الى ان تقوم الصلوة فيصلي ويقول لاصحابه ازحفوا قيد هذا الرمح فزحف
بهم نحو اهل الشام فازالهم ذلك قال ابن عقبة فلما رأى ذلك معاوية قال ادعوا لي عمرا فلما اتاه قال ما ترى
الا قدام فلما رأى الاشتر ذلك قال لعنه الله ان يصنع اللعنة سابر اليوم ثم دعا بفرس يسمى كبه ونزل
راشد بن حسان بن هودة النخعي وخرج يسير في الكتيبة يقول من يشري نفسه وقاتل مع الاشتر يقاتل
او يلحق بالله فاجتمع اليه جمع كثير فيهم حسان بن هودة النخعي وغيره فرجع بهم الى المكان الذي كان فيه وقال
لهم شدوا شدة فدى لكم حالي وامي ثم ضربوا بها الرب وتقدموا بها الدين ثم نزل فضرب وجه دابته وقال
لصاحب رايته اقدم بها فحمل على القوم وهم بمنعة فضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم قاتلوا عند
العسكر قتالا شديدا وكان صاحب رايته والمرار على علي رضي الله عنه الطفر من ناحيته امده بالرجال فقال
عمرو بن العاص لمعاوية ما ترى ما لاقانا دوان مولاك وما نلقى منه فقال معاوية ما اشبه الا بالاشتر قال الا قال كالا يستقران تقدم غفروان
ثلاثين عبرانيا خرجت كاشرين عن فخذك قال اما والله يا عبد الله كاد ودنك جماجم الموت ضع يدك على العراقي
ثم جمل يسقدم ويستقدم ويقول والله كاد ودنك جماجم الموت واشتد القتال فطار اي عمرو الى اهل العراق
قد اشتد خوف الهلال قال المغيرة هل لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا وما بين يدينا الا فرقة قال نعم قال ترفع المصاحف فتقول لما فيها فيحكم بيننا وبينكم قال اني اخاف ان يقبلها وحدث
فيهم من يقول ينبغي ان نقبل فتكون فرقة بينهم فان قتلوا ما بقي بعضنا القتال عنا الى اجل فيتفرق المصاحف ع
على الرماح وقالوا هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من لثغور الشام بعد اهله من لثغور العراق بعد اهله بالرماح ع
فلما راها الناس قالوا نجيبكم الى كتاب الله فقال لهم علي عباد الله امضوا على حقكم وصبركم وقتال عدوكم
فان معاوية وعمرا وابن ابي معيط وحبيبا وابن ابي سرح والضحاك ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ثم رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال ويحكم والله ما رفعوها اليكم خديعة
ووهنا وسليدة فقالوا له فان لم نجبهم الى كتاب الله فنحن ما نصنع فقال لهم علي انما قاتلتهم ليدينوا قال انا قاتلهم ع
بحكم الكتاب فانتم قد عصيتم الله فيما امرتم ونسوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن
حصين الطائي في عصابة ممن قرأ الذين ساروا خوارج بعد ذلك يا علي اجب الى كتاب الله عز وجل اذا
دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فقال ويحكم اتفعل بك ما فعلنا بابن عفان قال فاخطأ ظنا عني فهيا بنا كم
واحفظوا ما قلت لكم فان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم فانصرفوا عنه فقال لهم ما فعلوا بابائكم ع
بؤسا لكم فقال الاشتر ليس هذه الساعة التي ينبغي للناس ان يلبثوا عن ربهم
الى فلا وحق من يفض الحصى لتعطفن عليهم خيل ليس شماسها بالعزل ولا كلالها بالنكل ولا فرسانها بالميل
ثم لتديمن وطأتها على اعناقهم ولتذلن رقابهم لسيدها ولتمكنن مقودها في ايدي من ابلى الله في دينه
وفي نبيه حتى يرد حوضه الذي لا يظمأ وارده ولا يخيب صادره فقال له رجل من همدان والله لقد ظننت انها ستوقع احتلافا فاذا هي توقع ائتلافا فقال له الاشتر ويحك انما الامور بايامها

اهل حمص ع

الفتح الا ترى ما سمع الله لنا ابنى ان اجمع صلاة وانصرف عنهم فقال لهم ابن عباس ما اخت ان نظفر وامير المؤمنين بسلم
الى عدوه او نقتل قال الا والله سبحان الله فعلمه بقولهم فاقبل الهم الاشتر وقال لهم ما اهل العراق يا اهل الذل
والدعن احين علوتم القوم وظننتم انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وهم والله فدين كما
امر الله به وسنة نبيه فلما وقعت عليه فلهم وفي فوقها فاني قد راجعت بالفتح قالوا لا والله ما نهلوا عدونا والفرس غارق
طعنتي في النصر قالوا اذن يدخل معك في خطيئتك قال فاجتهدوا في عيني كم محقين احين نقاتلون وخياركم
مقتولون فانتم الان اذا سلمتم عن العمال تسلطون انتم الان محقون فعلى الذين لا تشكرون فضلهم
حين سلمتم الثار قالوا لا ادعنا مسك بما اشتى قاتلناهم لله وندعهم قالهم لله فقال لهم فخذوا عنكم وذعيتم
الموضع الحبيث ما الحاب الجباه السود كما تطلق صلوتكم رهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله
فلا ارى كم الا الذين الا قحما يا اشباه الرجال لا ما انتم برايس بعدها عزا ابدا فاصدقوا كما بعد
القوم الظالمون فسيوفهم وضربوا وجوه دوابه بسياطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطه فصاح به
وهم على ذلك فقالوا وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما فجاء الاشعث بن قيس الى علي
فقال الا ترى الناس قد رضوا بما دعوهم اليه من حكم القرآن فان ثبت انت معوية فنسأله ما يريد قال انه
فاتاه وقال يا معوية لا ارى شيئا وفقهم هذا المصاحف قال النرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه نبعث
رجلا نرضون به ونبعث رجلا ترضى به نأخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم نبينوا ما ابقفا عليه
قال له الاشعث هذا الملك هذا الملك وعاد الى علي فاخبره فقال الناس قد رضينا وقبلنا فقال اهل الشام
قد رضينا عمرا وقال الاشعث واولئك القوم الذين صاروا خوارج فانا قد رضينا بابي موسى فقال الاشعث وزيد بن
حصين ومسعود فدكي لا ترضى الا به فانه قد خدعنا وما وضعنا فيه فقال علي ما انه ليس بثقة قد فارقني وخذل
الناس حتى اتوهم وحتى انتشر بعد تهم ولكن هذا ابن عباس اولى به ذلك فقالوا والله ما نبالي انت كنا نحكم ابن
عباس لا نريد الا رجلا هو مثلنا من معوية سواء قال علي فاني اجعل الاشتر قالوا وهل حرك الا حرض عيلا الاشتر
فقال فلا يدخل الا ابو موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فعمدوا اليه وقد اعتزل القتال وهو بقرقيسيا فاتاه
رسولا فقال ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله فقال اجعلوا حكما قال انا نحكم ابن عباس فقال لا يحكم في امرنا
حتى دخل العسكر وجاء الاشتر عليا فقال الا ترى عمرو بن العاص قد ابى الا ان يحكم ابن عباس قال لا فانه
قيس فقال امير المؤمنين انك لم تستشرني الا وانا قد نهيت عن هذا الامر فوجدته كليل الشفرة ذو
الغدر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يصير معهم في زلة ثم يمنعهم فان ابيت
ان تجعلني حكما فاجعلني ثانيا وثالثا فانه لن يعقد عقدة الا حللتها وما يحل عقدة الا عقدتها لك واعقد
لك ما هو خير لك منها فقال الناس الا ابا موسى والرضا بالكتاب فقال الاحنف ايتم الا ابا موسى فاذنوا طهر بالرجال
وحضر عمرو بن العاص عند على الكتب القضية بحضوره فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه
امير المؤمنين فقال عمرو هو امير نا واما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امير المؤمنين فاني اخوف ان
محوه فقال لا ارجع اليك ابدا الا انها وان قتل الناس بعضهم بعضا فاني ذلك على رضي الله عنه فمحى الناس الياد
ثم ان الاشعث بن قيس قال انحها هذا الاسم فمحى فقال علي الله اكبر سنة بسنة وابنة الى الكاتب سنة رسول الله يوم الحديبية
فكتب محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامر فكتب رسول الله محمد بن عبد الله
فقال ابنه فارسله فجاء برسله وقال انك سألتني ان اعطيك مثلها فابيت فقال عمرو سبحان الله اشبهه بالكفار ومن مثلي

فقال

فقال علي رضي الله عنه يا ابن العاص ويحك انما كتب للفاسق وليا وللمؤمنين عدوا فقال لا والله لا يجتمعني
وايك مجلس بعد هذا اليوم ابدا فقال علي اني لارجو ان يطهر الله مجلسك ومن شاهدك وكتب الكتاب هذا ما قاضى
عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي على اهل الكوفة ومن معهم من اهل الشهود ومن معهم انا نزل عند حكم
الله وكتابه وان لا يجمع بيننا فيه وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته يحيى ما احيا ومت ما اماته فان وجد الحكمان
في كتاب الله وهما ابو موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص ولاهما وما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير
المفرقة واخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين من الكوفة والمواثيق انهما آمنان على انفسهما واهليهما وامتهما انصار
على الذي يحكمان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ان حكما بين الامة ولا يردادا في حرب ولا
فرقة حتى يقضيا ما اجتمعا عليه وعلى عبد الله ان اختلفا ان يؤخر ذلك الى ان تجتمع الامة وان كان قضيتهما ما كان عدل من اهل الكوفة
واهل الشام وشهد الاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني وورقاء بن سمي البجلي وعبد الله بن محل الحبطي وحجر بن
عدي الكندي وعبد الله بن الطفيل العامري وغفيف بن زياد المحرمي وبريد بن حجية التيمي ومالك بن كعب الهمداني
ومن الصحابة ابو موسى ابو عمرو السلمي وحبيب بن مسلمة وسمرة بن عمرو العذري وحمزة بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن
الحرث المخزومي وشبيث بن ربعي الرياحي وعتبة بن ابي سفيان وبزيد بن الحرث المصبحي وقال الاشتر لكاتب فيها مثال لا
محى مسمى ولا اثبت في عهدها تعالى ان الخط وهذه الصحيفة اولست على بينة من ربي من ضلال اعدوي واستم
قد راتم الظفر فقال له الاشعث والله ما راك تظفر اهلم الينا فانه لا عهد لك عندنا فقال علي والله لمحمد نفسك
في الدنيا والآخرة في الآخرة للاخرة ولقد سمعك الله بسبي ديار رجال ما انت خير منهم ولا احرم دما فكاتما قمص
الله على الف الاشعث الحمم وخرج الاشعث بالكتاب يقرأه على الناس حتى مر على طايفة من بني تميم وفيهم مخنوف الخو
ابي بلال فقرأه عليهم فقال مخنوف نحكم في دين الله الرجال لا حكم الا لله ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابة
الاشعث ضربة خفيفة وانفذ الدابة وصاح بها صاح الاشعث فرجح وغضب الاشعث فرجع منه وناس كثير
من اهل اليمن فتلقى اليه الاحنف بن قيس ومسعود بن فدكي وناس من تميم فاعتذروا فقبل وسكت وكتب
الكتاب يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقوا على ان توافي امر المؤمنين على موضع
الحكمين بدومة الجندل وبادرج في شهر رمضان وقيل على ان الحكمين لا يقرران ما في الصحيفة فلما رجع علي
قال القوم فقال علي واما والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا ولا ابتغي الا ان تردوا فما عصيت ولا ادهنت
فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصي الله ونتعدى كتابه ونقاتل من ترك امر
الله وانا الذي ذكرتم من تركه امري وما انا على فليس من اوليك ولست اخافه على خلك بالت فيكم مثله
استن بالنبيكم مثله ولحق ابو موسى بمكة وعدوي ما ارى ان الخطأ على موثم وجوت ان يستقيم ابعض اودكم
وقد خبيتم فعصيتموني في ذلك انا واياكم كما قال الخوهوازني

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

والله لقد تعلم فعلة ضعضعت قوتي واسقطت منتي واوردتموها ذولة ولما استسلم الاعلين وخلف
عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ليقتلوكم
عنها فتطعنوا الرماة وتبرز لكم ربات الحجول حديعة ومكيدة فاعطيتموهم ما سألوا واجبتم الاذ
هنوا وتخمر في اوايم الله ما اظنكم بعدها ترشدون ولا تصيبون بابا خير ثم رجع الناس عن صفين فلما رجع علي
رضي الله عنه خالفت الحرورية وخرجت وكان ذلك اول ما ظهرت وانكرت تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق
الذي ابوا فاخذوا على طريق الحرة وعادهم اعداء شبث فقتلوا وقد شجرهم التحكيم يقطعون الطريق بالتسلم والضارب
بالبساط

نقل الخوارج الى العذراء الساد منهم في حين ابه ويقول الباقون فوقهم حاجتنا وفارقهم اماسا وسار والحتى
جاؤا النخيلة وراوا بيوت الكوفة فاذا اشخص وحل بيت عليا مرض فسلم عليه امير المومنين فردد رد احسنا
فقال الهاجر المومنين اري جملك شغيرا ليس من قال نعم قال العلك لرهنه قال ايا اخبرته بغيري قال ليس
احسنا ما الخبر وما اصابك سنة قال اصابني قال فابشر برحمة ربك وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال الحارث
سلم قال من ثقيف قال انا الهمل فمن الاسان الحي وابا الدعوة والجوان فتى سلم بن منصور فقال سبحان الله ما
احسن اسمك واسم ابيك ومن اعنى بن ليس اسمك واسم ابيك هل تعلم احدا سماه بهذا الاسم قبلك قال لا والله ولقد ذكرتها
ولكن ما نوى من اثر الحي معنى فيها فقرا ليس على الفتى ولا على المرضى الا اية خير في ما يقول الناس فيما
كان بينا وبين اهل الشام قال انهم المسرفون هم المشركون والاسحف سف بما كان بينك
وبينهم وابوك فقال الناس لك يغفر الله لصدقك جعل الله ما كان من شكوك خطا السيئات فان المرض لا
اجر فيه ولكنه لا يدع على العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالبد والرجل وان
الله عز وجل ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة عالما من عباده الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله
ابن ذي بعة الانصاري فدنا منه وسلم عليه وساير فقال له ما سمعت الناس يقولون قال انهم
المحب ليهوديهم الكاره له قال انها قالوا لذكاوا ي قال انهم يقولون ان عليا كان لم جمع عظيم فرقته وكان
لم حصن حصين تصدعه فبنى بنى ما اهدم وبجح ما فرق ولو كان مضى من الطاعة اذ عصاه من عصاه
فقال لعلي يظفر اجهلك كان ذلك الخوف فقال علي رضي الله عنه انا هد مثالهم هد موا انا فرقنا هم
هم تفرقوا انا فوهم كان بغي من الطاعة فيقاتل حتى يظفر اجهلك نوالله ما لحق هذا عني وان كنت لحي
نفسي عن الدنيا طيب النفس الموت لقد تمنيت بالاقدام على الفوز تطرق الهذيل بن بيندان الي بعض
الحين والحين وتطرق الى هذين قد استفد ما بني يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فعلمنا ان هذين ان
هلكا يقطع نسل رسول الله صلعم من هذه الامة فلم هنئ ذلك واشفقت على هذا بان ان هلكا دام الله لين
لعيشهم بعد يومي هذا الا لغيشهم واليوم بعي في عسل ولا دام بعي واذا على بينه قبور ستة او ثمينه فقال
علي ما هذه فقيل له اهل الموسن اخياب بن الارت ثوفي بعد مخرجك واوصى ان يدفن الظهر وكان الناس اذا
يدفنون دفنوه واتبعهم وكان اول من دفن بظاهر الكوفة دفن الناس الى جنبه فقال علي رضي الله عنه
رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه احوالا ولن يضيع الله اجر من
احسن عملا فوقف عليها وقال السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والحال المقفرة من الموسن والمسلمين
والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم ونحاوز
يعقول عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب ورضي عن الله عز وجل ثم اقبل حتى
حاذى سكة النورين فسمع البكا فقبل البكا على قبلي صفين فقال اني اشهد لمن قتل معهم صابرا محتسبا
بالشهادة لهم من الغايشين فسمع مثل ذلك ثم من الشامين فسمع رجة شديدة فوقف فخرج اليه
خوف بن سهيل الشامي فقال له علي اي بليكم نسادكم الا تنهون عن هذا الرنين فقال امير المومنين
لو كانت حانا او حادين اولشا قدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحي ثمانون ومايه فقتل فليس دار
الا وفيها بكا واما نحن معشر الرجال فانا لا نبكي ولكنا نفرح بالشهادة فقال علي رحم الله قتلاكم
ومو تاكم واقبل بمشي معه وعلى راكب فقال له علي ارجع ووقف ثم قال ارجع فان مشي مثلك معي مثلي فيه
للوالي وذله للمومن ثم مضى حتى مر بالناعطيين وكان حلهم عثمانية فسمع بعضهم يقول والله ما منع

علي شاذ هب ثم انصرف الى عمر حتى فلما راوه ما لموا فقال علي رضي الله عنه لاصحابه وجوه قوم ما لوا
الشام ثم قال لاصحابه قوموا فقاموا فانصرف من هولاء ثم قال

اخول الذي ان خوجل ثلمة ... من الدهر لم يرح لبيك واجما
واليس اخول بالذي ان شعبت ... عليك الامور ظل الحال لايما

ثم مضى فلم يزل يذكر الله تعالى حتى نزل النهر فلما دخل الكوفة لم يدخل الخوارج معه واتوا حروراء فنزلوا بها
وقيل اويس القرني رضي الله عنه بصفين وقيل مات بدمشق وقيل ان مدينة وقيل بحمص وقيل بحران وقيل
جندب بن زهير الازدي وهو من الصحابة مع علي وقيل صفين حاجب بن سعد الطائي مع معوية وهو حال بن يزيد
عدي بن حاتم وقيل يزيد قاتله عمرو فاراد عدي اسلامه الى الوالي المقتول فهرب الى معوية ومن شهد
صفين مع علي الحرث بن ثابت ذو الشهادتين ولم يقاتل فلما قتل عمار رضي الله عنه جرد سيفه وقال الحق قتل
لي ياسير رضي الله عنه وقال سمعت رسول الله صلعم يقول يقتل عمارا الفية الجنة وقتل مع علي سهل بن عمرو بن
لعمرو الانصاري وهو بدري ومن شهدها قتل فيها مع علي المخارق بن خالد بن الوليد وله صحبة ومشرح
انها هانئ بفتح الثين والحرث حاء مهملة الهمداني بسكون الهم وفتح الال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من
اليمن حمرة بن مالك بضم الحاء وسكون الهم والحرث راخصين بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة
بدل بضم الباء الموحدة وفتح الال المهملة وبريم بفتح الباء تحتها نقطتان وكسر الراء وسكون الياء المثناة
والحرث مسهم حارس بن لحارم بالحاء المهملة حشة بن جوين بفتح الحاء المهملة والباء المشددة الموحدة الى العرني
بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون

ذكر بعثه جعدة بن هبيرة الى خراسان

في هذه السنة بعث علي رضي الله عنه جعدة بن هبيرة المخزومي الى خراسان بعد عوده من صفين فانتهى الى
نيسابور وقد كفروا واستغووا فرجع الاعلى فقتل خليد بن قرة اليربوعي فحاصر اهلها الحتى صالحوه على ان يؤمنوا

ذكر اعتزال الخوارج عليا ورجوعهم اليه

لما رجع علي رضي الله عنه من صفين فارقه الخوارج وانوا حروراء فنزلوا بها وهم اثنا عشر الفا وقيل ثمانية
ان امير القتال شبث بن ربعي التميمي وامير الصلوة عبد الله بن الكوا اليشكري والامر شورى بعد
الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما سمع علي ذلك وامحابه قامت اليه
الشيعة فقالوا له في اعناقنا بيعة ثانية نحن اولياء من والاك واعداء من عاديت فقال الخوارج
استقبلتم انتم واهل الشام الى الكفر لقرى رهان يبع اهل الشام معوية على ما احبوا وكرهوا وايعتم
انتم عليكم انكم اولياء من والى واعداء من عادى فقال لهم بل دين النصر والله ما سبط علي يده فبايعناه
قط الا على كتاب الله وسنة نبيه ولكنكم لما خالفتموه حانه شيء فقالوا لنحن اولياء من والاك واعداء من
عاديت ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضال مضل وبعث علي عبد الله بن العباس الى الخوارج
وقال لا تحمل اليهم حجتهم حتى اتيك فخرج اليهم فاقبلوا يكلمونه فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما نقمتم
من الحكمين وقد قال الله عز وجل ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقد قاتل بامة محمد فقالت الخوارج
اما ما جعل الله تعالى حكمه الى الناس وامرهم بالنظر فيه فنوا اليهم وما حكم فامضاه فليس للعباد ان ينظروا
فيه حكم في الزاني ما يه جلده وفي السارق القطع فليس للعباد ان ينظروا في هذا قال ابن عباس فان الله تعالى
يقول حكم به ذوا عدل منكم فقالوا وجعل الحكم في الصيد والحرث ومن المراة وزوجها كالحكم في دماء

المسلمين وقالوا لو لم اعدل عدل عمرو بن العاص وهو الامر يقال الناس فان كان عدلا فلسنا نعدل
حكمين في امر امة الرجال وقد امضى الله حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد حكمنا وحكمتم
وقد جعلتم بينكم المواعدة بين المسلمين واهل الحرب منذ نزلت براءة الامن اقرب بالجزية وبعث علي رضي الله عنه
لزياد بن الحنظلي وقال انظر اي قومهم اشد طاعة فاخبره انهم بحمص عند ذي الكلاع فيهم رجل اكثر منهم عند ذي يزن فيبس فخرج
على شاطئ الفرات حتى دخل اليمن فاتى قسطاط ذي يزن فيس فدخله فصل فيه ركعتين واقره على اصهار وادرى
ثم خرج حتى اشرف على ايهم وهم يحاصرون ابن عباس فقال الم اخلك عن كلامهم ثم تكلم فقال اللهم هذا مقام من
يعلم فيه كل اولي بالفجر يوم القيامة ثم قال اللهم من رغبهم فقالوا ابن الكوا قال فما زخرجكم علينا فقالوا حكمكم
يوم صفين فقال انشدكم الله تعلمون انهم حيث رفعوا المصاحف وقلتم نجيبهم فلبيناكم الى اعلم
بالقوم منكم انتم لبيتموا بصحاب دين وذكر ما كان قاله لهم ثم قال وقد اشرطتم على الحكمين ان يحييا ما احيا
القرآن وان يميتا ما اماته فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالفهما وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقالوا
له فخبرنا ايتراه عدلا ان نحكم الرجال في الدما فقال انا لسنا حكمنا الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن
انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قال فاخبرنا عن الاجل لم جعلته بينكم قال ليعلم
الجاهل ويثبت العالم ولعل الله عز وجل يصلح في هذه الهدنة هذه الامة فارجعوا مصركم رحمكم الله فرجعوا من
عند اخرهم فقال الخوارج بزعمون انهم قالوا له صدقت قد كنا كما ذكرت وكان ذلك اكبر امنا وقد نبذنا
الى الله فبسكانا نبايعك والا نقض مخالفون فنابذهم علي وقال ارجعوا فلتملك سنة اشهر حتى نجبي
المال ونبعث الكراع ثم نخرج الى عدونا وقد كذب الخوارج فيما زعموا

ذكر اجتماع الحكمين

ولما حاوقف اجتماع الحكمين ارسل علي رضي الله عنه شريح بن هاني الحارثي في اربعمايه رجل واوصاه
ان يقول لعمرو بن العاص ان عليا يقول لك ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه
وان نقصه من الباطل واني زاده يا عمرو والله انك لتعلم اين موضع الحق فلم تجاهل ان اوتيت علما سئل
كتب الله ولا ولاية عدوا فكان والله ما اوتيت ذلك رجل فلا تكن للخائنين خصيما
ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم بيومك الذي اتيت فيه نادما وهو يوم فاتك نفسي انك لم تظهر الحق
على وجهه ولم تاخذ على حمله رشوة فلما بلغه تغير وجهه ثم قال متى كنت اقبل مشورة على واتهمني الرأي
واعتل برايه فقال له شريح ومايمنعك يا ابن العاص ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورة
وقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يستشيرانه ويعملان برايه فقال اما انه مثلي لا
يكلم مثلك قال شريح وباي ابويك ترغب عني يا ابن العاص فهما بابيك الوسط ام بامك النابغة فقام
عنه وارسل علي ايضا معهم عبد الله بن العباس ليصلي بهم ويلي امورهم ومعهم ابو موسى الاشعري وارسل
معوية عمرو بن العاص في اربعمايه من اهل الشام حتى نزلوا من دومة الجندل بادرح وكان عمرو اذا اتاه
كتاب من معوية لا يدري عما جاء فيه ولا يبدي للناس ما هو وكان اهل العراق يسالون ابن العباس
عن كل كتاب يصله من علي فان كتم منهم طنوا بها الظنون وقالوا نراه جبن كذا وكذا فقال لهم ابن عباس
اما تعقلون اما ترون رسول معوية يجيء لا يعلم احد ما جاء به ولا يسمع لهم صياح واتم عندي كل يوم
تظنون بها الظنون وحضر معهم عبد الله بن عمر وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وابن الزبير وعبد الرحمن بن
الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري كذا وابو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وكان

عند علي وقاص على مياة بني سليم بالبادية فاتاه ابنه عمر فقال العامل ابا موسى وعمرا فقد شهدهم نفر
من قريش فلحضرهم فانك صاحب رسول الله صلعم واحذ التودي ولم يزل حتى ركبه هذه الامة
وانت احق الناس بالخلافة فلم يفعل وقيل بل حضرهم سعد رضي الله عنه وندم على حضوره ولحرم يغزو من يومئذ
المقدس وقال المغيرة بن شعبة رجال من قريش انزوا حيث لا يستطيع سواي يعلم بما يجمع الحكمان ثم لاقفا الوا
لاقفال الى اعلمه منهما فدخل على عمرو بن العاص فقال كيف ترانا معشر من اعتزل الحرب فانا قد شككنا في الامر
الذي استبان لكم فيه فقال لعمرو وارى ان تخلعا الامر وتامرا التجار فانصرف المغيرة الى من نوى فقال له
مثل مقالته لعمرو فقال ابو موسى ارى ان نخلعهما ونامر امر الناس فيامرهم بغيتة الناس فعاد المغيرة الى اصحابه وقال لهم لا
يجتمع هذان على امر واحد فلما اجتمع الحكمان قال عمرو ما ابا موسى الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال ابشهد قال
الست تعلم ان معوية اولى بعثمان قال اللهم نعم قال فما تصنع منه وبيعته في قريش كما علمت فان خفت ان
يقول الناس ليست له سابقة فقد وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه والحسن السياسة
والتدبير وهو اخو ام حبيبة زوج النبي صلعم وكاتبه وقد رضيه وعرض له بسلطان فقال ابو موسى يا عمرو
اتوا الله فاما ما ذكرت من شرف معوية فان هذا ليس من الشرف في شيء ولا اهلا هو ولو كان على الشرف بمال ابرهم من
الصباح انما هو لاهل البدو والفضل مع انه لو كثر معطيه افضل قريش شرفا اعطيه على ما اعطيه ولكن
قوله لك ان معوية ولي عثمان فوالله ما ادري ان ذلك له ان كان له معوية ولا هو احق بها منه وانى
فوالله لو خرج معوية لي من سلطانه كله لما وليته ومالك لا ازال اسمع منك شيئا ان يحول امر
عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لعمرو فما يمنعك من اخي وانت تعرف فضله وسابقته فقال لعل ابنك
رجل صدق وانك قد عنسته في هذه الامر فقال عمرو ما لعنسته فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل ياكل وينطعم وكانت
ابنة عمرو تحت ولد فقال لعل ابنك اوسر افضل فانشه فقال والله لان يلي عليها شيئا ابدا وقال ابن العاص
ان العرب قد استدقت اليك امرها فولها ما يقارعونا بالسيوف فلا تردهم في فتنة وكان عمرو قد عود
ابا موسى ان يقدمه في الكلام ويقول لما ان صاحب رسول الله واسن مني فتكلم فيقوم ابو موسى واراد عمرو
بذلك كلما ان يقدمه في خلع علي فلما اراد عمرو على ابنه وعلى معوية فابى وارى ابو موسى ان عمرو
قال لعمرو وخيرني في ايهما شئت فقال ارى ان تخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى فيختار المسلمون لانفسهم
من احبوا فقال عمرو والرأي ما رايت فاقبل الى الناس وهم مجتمعون فقال عمرو يا ابا موسى اعلمت ان الله قد
اتفق فيكم ابو موسى وقال اجل وانا قد اتفق على امر يرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة فقال عمرو وصدق
وبر تقدم يا ابا موسى فتكلم فتقدم ابو موسى فقال لابن عباس ويحك والله اني لاظنه قد خدعك ان
كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه فليتكلم به قبلك ثم تكلم به بعده فانه رجل غادر ولا آمن ان يكون قد
اعطاك الرضا بينما انت في المنابر تحاقه وكان ابو موسى مغفلا فقال انا قد اتفقنا وتقدم فقال
ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر اصلح لامرها ولا ألم لشعثها من امر قد اجتمع رايي ورأي عمرو
عليه وهو ان نخلع عليا ومعوية ويولي الناس من احبوا امرهم وانى قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم
وولوا عليكم من رأيتموه اهلا لامركم ثم تنحى واقبل عمرو فقام فقال ان هذا قد قال ما تسمعون وخلع صاحبه
اخلع صاحبه كما خلعه وانا اثبت صاحبي معوية فانه ولي ابن عفان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال
سعد ما اضعفك يا ابا موسى عن عمرو ومكايده فقال ابو موسى فما اصنع واقضى على امر قد نزع عنه فقال ابن
عباس ويحك يا ابا موسى الذي تنهض من عندك وتدعنا في هذا المقام قال اغدر فما اصنع وقال ابن عمر ما لي ارى امر هذه

الامة الى رجل لا ينبغي له ان يتولى امرها وفيهم من هو خير منه وقال عبد الرحمن بن ابي بكرة لو مات الحسن وهو بالبصرة قبل هذا الامر كان خيرا له وقال ابو موسى الاشعري لو وفد الله وفدا نحن وفوده لوفدنا على الحسن قبل هذا الامر وقال ابو بكرة لو مات الحسن

• ام تر اسرى بسرح اللوى • فلم يستتوا الرشد الا بعد العمد •

الا ان هذين الحاكمين اللذين اخترتموهما حكما القرآن وحملا هما ما امات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله وحكما بغير حجة بينة وكلاهما لم يشد فحكم الله سبحانه ورسوله وصالح المؤمنين استقبلوا توبتكم واهبطوا للمسير الى الشام واجمعوا في معسكركم كما ان الله يوم المؤمنين فجمعكم وكتب الخوارج بالنهروان بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس اما بعد فان هذين الرجلين اللذين ارضيتما حكمين فنبذا احكام كتاب الله واتبعا اهواءهما بغير هدى من الله ولم يعملا بالسنة ولم يتبعا للقرآن حكما فبرئ الله سبحانه ورسوله والمؤمنون فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا الينا فانا سائرون الى عدونا وعدوكم وكتب على الامر الاول الذي كتبا عليه فلما رجع اليه امانه قال لم اغضب لنفسي فان شهدت على نفسي بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد نابذنا على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم ابن سنة ورأى ان بعضهم ويضي الناس حتى يلقى اهل الشام فيناجزهم فقام في اهل الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه من ترك الجهاد في الله واهون في امره كان على شفا هلكة الا ان يتداركه الله برحمته فانهضوا الله وقالوا من جاد الله وحاول ان يطفئ نور الله وقالوا الخائنين الفاسقين الذين ليس يقرؤن القرآن ولا يعرفون الدين ولا يعلمون بالتأويل ولا الحكم الا من يعرفه ولا الاسلام والله لو ولوا فيكم لعملوا فيكم بأعمال كسرى وهرقل ليسيرن الى عدتكم من اهل الشرف فدونها الى الخوانكم من اهل البصرة ليقتلوا من عليكم فاذا اجتمعتم تحصنا ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكتب الى ابن عباس اما بعد فانا خرجنا الى معسكرنا بالنخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدة من اهل المغرب فانهض الينا من حيث يأتيك رسولي وافنا حتى يأتيك امري والسلام عليك فقرأ ابن عباس الكتاب على الناس وندبهم مع الاحنف فتيسر الف وخمسمائة فخطبهم وقال اهل البصرة اتاني كتاب امير المؤمنين يأمرني بالتعبير اليه فلم يتهيأ منكم الا الف وخمسمائة وانتم ستون الفا مقاتل سوى اشياعكم وعبيدكم الا فقروا مع جارية بن قدامة السعدي ولا تحملن رجل على نفسه سبيلا فاني موقع بكل من وجدته متخلفا عن عسكره عقوبة لامثاله فخرج اليه رجل الا نفسه فخرج اليه الف وسبعمائة فوافوا عليا رضي الله عنه وهم ثلثمائة الف وما ان رجع اليه دوس اهل الكوفة ووجوه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة اخواني وانصاري والموالي على الحق واعجاز الجند المخلين بكم اضرب الذين وادخوتهم طاعة المخل وقد استنفرت اهل البصرة فانثال منه ثلثة الاف وما يأتيان فبلغني ان رجلين كل قبيلة ما في عشيرتهم من المقاتلة المواتية المقاتلة الذين ادركوا القتال وعدان عشيرتهم وموالهم ورفع ذلك الينا فقالوا اليه سعد بن قيس الهمداني وقال يا امير المؤمنين سمعا وطاعة انا اول الناس اجابة الى ما طلبت وقام منقذ بن قيس وعدي بن حاتم وزياد بن خصفة وحجر بن عدي واشراف الناس والقبائل فقالوا لمثل ذلك وكتبوا له ما طلبوا وامروا اتباعهم وعبيدهم ان يخرجوا معهم ولا يتخلف متخلف فرفعوا اليه اربعين الفا مقاتل وستة عشر الفا من الاتباع فلما ادرك قتاله الاف من اليمن وعبيدهم فكان جميع اهل الكوفة خمسة وستين الفا سوى اهل البصرة وهم ثلثمائة الف ومائتا رجل وكتب على ان سعد بن مسعود بالمدائن يأمره بالسير الى ما هنالك وان يعمل من عنده من المقاتلة ويعجل فعاجل ان الناس يقولون لو سار بنا الى قتال هذه الحرورية فلا نرى غنائمنا منهم فتوجه الى قتال المحلين فقال لهم يلقى انكم قلتم لئن وكدت ان غبر هؤلاء الخوارج امر اليسار فدعوا ذكرهم وسيروا الى معونة قوم ما بلغوا ما اتيناهم الا بالوكاء ويخذوا عباد الله خولا فنادى الناس ان سيروا يا امير المؤمنين حيث شئت وقام اليه صعصعة بن صوحان العبدي فقال

يا امير المؤمنين حث بنا حيث شئت وانصاول نعادي من عاداك ونسالم من سالمك الا ان الناس من كانوا اولا فانا قال الا ان شاء الله لن يفي احد من قاله بعدد وصفة اتباع

• ذكر قتال الخوارج •

قتل لما انقلب الخارجة من البصرة حتى دخلت من النهروان واى عصابة منهم رجلا على الجسر يسوق بالناس فقتلوه وانتهبوه واقرعوه وقالوا له من انت قال انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلعم فقالوا له اقرأ ما كان فقال لهم انكم قد روعتموني فقالوا لا بد ان نحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلعم فقال حدثني ابي عن رسول الله صلعم انه قال انه تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي فيها مؤمنا ويصبح كافرا او يصبح كافرا ويمسي مؤمنا فقالوا له الحديث الذي سالناك فانت تقول فيه ابا بكر وعمر فاثنى عليهما خيرا فقالوا له ما تقول في عثمان في اول خلافته وفي آخرها قال انه كان محقا في اولها وآخرها فقالوا له فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده قال القول انه اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه واثقب بصيرة فقالوا له انك تتبع الهوى وتوالي الرجال على اسمائهم على اعمالهم والله لنقتلنك قتلة ما قتلنا بها احدا فاخذوه وكتفوه ثم اقتادوا به حتى اتوا به شاطئ نهر فاضجعوه فذبحوه كما تذبح الشاة فسال دمه كانه شراك نعل فمروا بخنزير لاهل الذمة فضربوه فشقوا بطنه فالقوه فيه فقال لهم الخنزير ما لكم عرضتم لهذا فقالوا له كما صنعنا بعبد الله بن خباب فقال لهم ويلكم ان هذا لا يشبه هذا فاقبلوا اليه فقالوا له ما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى عليهما خيرا فقالوا له ما تقول في عثمان في اول خلافته وفي آخرها فقال انه كان محقا في اولها وآخرها فقالوا له فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده فقال ان علما اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه واثقب بصيرة منكم واشد تنقيرا عن الامور

تاصحاكم اليوم حكمه عدا قال فانى انشدكم الله ان تحملوا فسنده العام مخافة ما يأتى فى قابل وانا فهم على
رضى الله عنه فقال ان بدينا الصحابة التى اخرجها عداوة المراى والاجاج وصدها عن الحق الهوى وقطعها الترى
فاصغى فى الخطب العظيم الى فنديز لكم ان يصغى الله عدا استرحى ما شاهدا التمير وباصاهم هوا الغليط
بغيض منهو من ربكم وابرهان بين الم تعلموا انى بعثكم على الحكومة وانبأكم انها مكيدة وان القوم ليسوا باصحاب
دين فصيتونى فلما فعلت شرطت واشوقت واخذت على الحكمين ان يحييا ما احيا القران ويميتا ما اماث القران
فاختلفوا وخالفا حكم كتاب الله والسنة فنبذنا امرهما وحكمنا على الامر الاول فمن ثم قالوا انا حكمنا فما
حكمنا الرجال وكايد لكم كافون وعند نبيا فان تبتغى معلوم سنك وان ابيت فانا سائبون على سوا فقال على
اصابكم حاسب وما بقى منكم وابرا بعد ما بالى يا رسول الله صلعم وبحسبى نعمة وجهادى فى سبيل الله اشهد على نفسى
بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين ثم انصرف عنهم وقيل انه كان من كلامه لهم يا هولاء ان اتقسم فدسولت
لكم نفسى فى هذه الحكومة التى انتم اتيتموها واما انا فما كان وانبأتم ان القوم انما طلبوها مكيدة ودهنا
فابيتم على ابا الا المضى فمضى وعندتم على عنه الهلكة العاجلين حتى صرفت الى الى رايكم راى معاشر والله احقا
الهلم شهنا الملحاحم فلم اقب لا انا لكم هجرا والله ما خاتلتكم عن امور كم ولا اخفيت شيأ من هذا الامر عنكم ولا
اوطانكم عشوة ولا اديت اليكم الا صرا وان كان امرنا لامر المسلمين ظاهرا فاصح راى ملا يكم ان اختار واحسن
فاخذنا عليهما ان يحكما بما فى القران ولا يتبعا تبانه فتاها وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والقه
فاييساحسن حالى الفاسيل الحق وليتا بالا يعرف فيتيه النائم تستكون فقال الخوارج عن قبالنا والخروج عن قبالنا ونضعون
اسيافكم على عواتقكم ثم تعرضون الناس تضربون قائمة ان هذا لهو الخسران المبين والله لو قتلتم على هذا
دجلوجه العظيم عند الله قتلها فليف بالنفس التى قتلها عند الله حرائر فتنادوا الا تخاطبوهم ولا تكلموهم
فتهتا والله الوالح الرواح الى الجنة فعلا على عنهم ثم ان الخوارج فصدوا لجسر النهر وكان بالنهر
فقال العلى اصحابه انهم قد عبروا النهر فقال لن يعبروه فارسلوا طليعة فعادوا واخبرانه عبروه وكان بينهم
وبينه عطفة بن النهر فخوف الطليعة منهم لم يعزبهم فعادوا فقال قد عبروا النهر فقال على رضى الله عنه
والله ما عبروا واهان صاحبهم لذو ان الجسر والله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة وتقدم على اليهم
فراهم عند الجسر لم يعبروه وكان قد شكوا فى قوله وارتاب به بعضهم فلما راوا الخوارج لم يعبروا
كبروا واخبروا عليا بحالهم فقال والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه عبى اصحابه فجعل على ميمنته حجر بن عدى
وعلى ميسرته شبث بن ربعى ومعقل بن قيس الرياحى وعلى الخيل ابا ايوب الانصارى وعلى الرجالة قيادة
الانصارى وعلى اهل المدينة سهل بن حنيف وقيس بن سعد بن عبادة وعبات الخوارج فجعلوا
على ميمنتهم زيد بن حصن الطائى وعلى الميسرة شريح بن اوفى العبسى وعلى خيلهم حمزة بن سنان الاسدى
وعلى رجالهم حرقوص بن زهير السعدى واعطى على ابا ايوب الانصارى راية امان فنادا هم ابو ايوب
فقال من جاء هذه الراية فهو امن ومن لم يقتل ولم يستحرص ومن انصرف منكم الى الكوفة او المدائن فخرج
من هذه الجماعة فهو امن لا حاجة لنا بقتل احد منكم فاتبعنا بنا نسلك دنا يهم فقال فوق بن نوفل
الاشجعى والله ما ادرى على اى شئ نقاتل عليا اذا كان انصرف حتى نقضى له بصيرتى فى قتاله او انا بعده فانصرف
فحمى رايه فارس حتى نزل السديجين والدسكرة وحرج طايفة اخرى نفوق قيس فنزلوا الكوفة وخرج الى
على نحو رايته وكانوا اربعة الاف فبقى مع عبد الله بن وهب الف وثمانمايه فتحقق الى على وكان قد قال لاصحابه
لقوا عنهم حتى يسبقوكم فتنادوا الرواح الى الجنة وحملوا على الناس فانفرقت خيل على وقيس فرقة نحو

الميمنة وفرقة نحو الميسرة واستقبل الرماة وجوههم بالنبل وقطعت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة
ودخل اليهم الرجال بالرماح والسيوف فالتووا الى انا منهم فلما راى حمزة بن سنان الاسدى كالهلال نادى
اصحابه ان اثبتوا فاذهبوا لتستريحوا فلم يلتفتوا الى حمل عليهم الاسود بن قيس المرادى وجالدهم الخيل من نحو على
فاهلكوا ساعة وكانما قيل لهم نوموا فناموا جابوا بوب الانصارى كل على فقال يا امير المومنين قتلت نيفا
جعل الطابى طعنه ويضرب فيخرج السنان من ظهره وقتلت ما بشر يا عبد الله بالنار فقال سمعت ابيا
ابى يساسك فقال له على واى اهل ابيك جاءه هانى بن خطاب الاسدى وزياد بن خصفة يحمان فقال
عبد الله بن وهب فقال كيف صنعتما قالا اتيناه فوجدناه قايلا فوطيناه بارجلنا فقال كذبتما كما قال
وحمل حنش بن ربيعة الكنانى على حرقوص بن زهير فقتله وحمل عبد الله بن وحوح الخولانى على عبد الله بن شجرة
السلمى فقتله ودفع شريح بن اوفى الى حمار فقال له على وكان حمل عليه فقال له سمعان فقال

قد علمت جارية عبسيه ... ناعمة فى اهلها مكيفه ... انى سامحى على العشيه ... المقرم يحمى سوله معولا ... فحمل عليه فقتل بن
معونة فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول ... افنيتهم وان بقوا وحل ... افنيتهم وان عودوا حملت ... فحمل عليه وقتل اسما
فقتله فقال الناس ... فقتلت ... فقال لهم ان الرجل

ذكر مقتل ذى الثدية منهم

قد روى جماعة ان عليا رضى الله عنه كان [illegible] الخوارج ان قوما يخرجون من قرن
كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد سوداء ذلك منه مرارا فلما خرج اهل النهروان سال الناس عنه
وكان منه معهم ما كان فلما فرغ منهم امر اصحابه ان يلتمسوا المخدج فلما فتشوه فقال لبعضهم ما نجده حتى قال
بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله انه لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاءه رجل فبشره فقال ايا امير
فوجدوه على شاطى النهر فى خبين فتلا فلما استخرجوه نظر الى عضده فاذا هو مثل ثدى المراة وحلمة عليها
شعرات سود فاذا اندقت سندت حتى تحاذى يده الطولى ثم نزل مقنوعا الى اسفله فلما راه قال الله اكبر
والله ما كذبت ولا كذبت ولا ان تتكلوا عن العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلعم ان فيهم رجلا
فى قائلهم عاريا عن الحق الذى يخرج عليه وقال لهم ان فيهم رجلا مخدج اليد ليس يده كيد المراة ولا كثدى
امير المومنين ومن معهم قال والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه عبى اصحابه فجعل على ميمنته حجر بن عدى
وعلى ميسرته شبث بن ربعى ومعقل بن قيس الرياحى وعلى الخيل ابا ايوب الانصارى وعلى الرجالة قيادة
الانصارى وعلى اهل المدينة سهل بن حنيف وقيس بن سعد بن عبادة وعبات الخوارج فجعلوا
على ميمنتهم زيد بن حصن الطائى وعلى الميسرة شريح بن اوفى العبسى وعلى خيلهم حمزة بن سنان الاسدى
وعلى رجالهم حرقوص بن زهير السعدى واعطى على ابا ايوب الانصارى راية امان فنادا هم ابو ايوب
فقال من جاء هذه الراية فهو امن ومن لم يقتل ولم يستحرص ومن انصرف منكم الى الكوفة او المدائن فخرج
من هذه الجماعة فهو امن لا حاجة لنا بقتل احد منكم فاتبعنا بنا نسلك دنا يهم فقال فوق بن نوفل
الاشجعى والله ما ادرى على اى شئ نقاتل عليا اذا كان انصرف حتى نقضى له بصيرتى فى قتاله او انا بعده فانصرف
فحمى رايه فارس حتى نزل السديجين والدسكرة وحرج طايفة اخرى نفوق قيس فنزلوا الكوفة وخرج الى
على نحو رايته وكانوا اربعة الاف فبقى مع عبد الله بن وهب الف وثمانمايه فتحقق الى على وكان قد قال لاصحابه
لقوا عنهم حتى يسبقوكم فتنادوا الرواح الى الجنة وحملوا على الناس فانفرقت خيل على وقيس فرقة نحو

فامر الناس ان يتولوا معسكرهم ويتطوا على الجهاد انفسهم وان ينفقوا ازيادة اموالهم ونفسهم حتى يسيروا الى عدوهم
فاقاموا بايامهم حتى اذا استراحوا وتطوا على الجهاد انفسهم وان ينفقوا ازيادة اموالهم ونفسهم حتى يسيروا الى عدوهم
فاقاموا بايامهم حتى اذا استراحوا وتطوا على الجهاد انفسهم وان ينفقوا ازيادة اموالهم ونفسهم حتى يسيروا الى عدوهم

ووجه الى معسكر جابان طائفا
رئيس ذكر وصل الكوفه
واسكر عليه رايه بني العباس
وصل اليهم ايضا العباس

فاقاموا بايامهم حتى اذا استراحوا وتطوا على الجهاد انفسهم وان ينفقوا ازيادة اموالهم ونفسهم حتى يسيروا الى عدوهم
فاقاموا بايامهم حتى اذا استراحوا وتطوا على الجهاد انفسهم وان ينفقوا ازيادة اموالهم ونفسهم حتى يسيروا الى عدوهم

كم؟

فاقاموا بايامهم حتى اذا استراحوا وتطوا على الجهاد انفسهم وان ينفقوا ازيادة اموالهم ونفسهم حتى يسيروا الى عدوهم
فاقاموا بايامهم حتى اذا استراحوا وتطوا على الجهاد انفسهم وان ينفقوا ازيادة اموالهم ونفسهم حتى يسيروا الى عدوهم
فاقاموا بايامهم حتى اذا استراحوا وتطوا على الجهاد انفسهم وان ينفقوا ازيادة اموالهم ونفسهم حتى يسيروا الى عدوهم

فمنهم ونا منهم بالثبات ونكاب من بقي من عدونا ندعوهم الى صلحنا وننبههم شكرنا وتخوفهم حربنا فان
كان الامر كما نخبر فما الذي نكره وناو الا كان خروجهم من بعد ذلك الك يا بن العاص يقول لك فما ارشده
والحمله وانا نقول لك اذا التوجه فالغرة واغتنل بما نرى فما اري كم رنا نصير الا الى الرأي فكتب معوية الى سلمة بن
مخلد ومعوية بن خديج السكوني وكانا قد خالفا علياً يأمرهما بكثرة جمعهما على ذلك ويحثهما على الطلب بدم عثمان وبعدهما
المواساة في سلطانه وبعثه مع مولاه سبيع فلما وقفا على الكتاب سلمة بن مخلد الانصاري عن نفسه ومن اراد خروجه
اما بعد فان الحق الذي نهض لنا فيه امر الله الذي من خرج به نواب ربنا والنصر على من خالفنا وقبل التوبة
على من سعى على الناس والمأخوذ من ايدي الخونة في سلطاننا ثم ان ذلك المال ان كان ماله فحلال لنا وان كان مال
جماعة المسلمين فما افضل ان يرد فاصبح الناهبين فان يأتنا مدد نفرح الله عليك والسلام فجاء الكتاب وهو بفلسطين
فدعا مالك القصر وقال لهم ما ترون فالوا نرى ان تغث جنداً فامر محمد بن العاص ليخرج اليها وبعث معه ستة الاف رجل
وقضاء ما النوء وترك العجلة وساء قرين العاص فلما كان ادان ارض مصر لحمد بن ابي بكر فانه يقدم عليه فاقام بهم وكتب الى
محمد لي بكر اما بعد فتح عني بدمك الى ان ابي بكر فاني لا احتمل بصبك حتى طفر الناس بهذه الدلالة فاحتفوا على خلافك
وهم مسلمون فاخرج بهم الى الك من الناس جهز وبعث عنكاب معونة في المعنى اسا وتهدده بقصد حصار عثمان فارسل
محمد الكاتب الى علي بكر بن وائل وغيرهم من ربيعة وبارض مصر وانه راى الشاغل من عزته ويستمده فكتب الله علي رضي الله عنه عثمان بن حنيف
البدري يعده الفاد الجيوش المدد يا من يا الصبر اصدق وقاتله وقام محمد بن ابي بكر في الناس فندبهم الى الخروج الى عدوهم مع
كنانة بن بشر فاستدب معوية الفاق وخرج محمد بن ابي بكر بعده في الغبن وكانه على مقدمته واقبل بمر وبحو كانه فلما دانا منه
سرح الكاتب كتبه بعهد كتبه فضل كنانة لانا بتبه كتب الحمل عليها فلقيها عمرو بن العاص فلما راى ذلك بعث الى معوية
خذ بحر فانا في مثل الدهم فاسلموا كنانه واصحابه واجتمع عليهم اهل الشام من كل جانب فلما راى كنانة ذلك نزل عن فرسه
ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه حتى استشهد وقتل محمد بن ابي بكر فتفرق عنه اصحابه واقبل عمرو بحوه وما فقي معه احد
فخرج محمد يمشي في الطريق واشتى الخرية في اجمة الطريق فاوى الى بيت سالم عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج معوية
الى من خرج في طلبه محمد فاتوه الى اجماعة على قارعة الطريق فسالم عنه فقال الحوهم دخل ذلك الخربة فراثوا فيها جلا
جالساً فقال الى من خرج معوية وقد كاد يموت عطشاً واقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخو عبد الرحمن
ابن ابي بكر الى عمرو بن العاص فقال الفضل الحق حيث ادركك فاخذه عمرو فبعث به الى معوية فلما ادخل عليه قال
ابن بشر والله ما اراهما الا اهدايا كخير من اولهم ام لم يكن هديات هرمات فقال له محمد بن ابي بكر استقوني ما فقال له
معوية بئس ما صنعت لا سقاك الله قال سقاني الله من الماء ما سقيت عثمان بن عفان حتى يسقيك الله من الحميم فقال له محمد
يا بن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمي اعداءه انت والله اولى ان يسقى بما سقى عثمان
بلغ من شيخوخته فقال له القدري ما اصنع بك اذ حلكت وحاربتم احرقته عليك بالنار وقال محمد ان تعاقبني فقد عاقب من هو خير مني
يا ولي الله ولي الاحوال بعد الله عليك وعلى اوليائك ومعوية وعمرو وان انا نظر في كل خبث ارادها الله سعيراً فغضب منه وقتله ثم
القاه في جيفة حمار ثم احرقه بالنار فلما بلغ ذلك عايشة رضي الله عنها جزعت عليه جزع عاشر يد او قتيل في دبر الصلوة ندبت عليه
بقنوت وجزعت عمال محمد اليها فقال الضحاك بن محمد بن ابي بكر في عباها وانا اكفل من ذلك الوقت ستوا حتى توفيت وقد قتل ان
محمداً قاتل عمراً ومن معه قتالا شديداً فقتل كنانة وهرب محمد فاختبأ عند حبلة بن مسروق فدل عليه معوية بن خديج
فاحاط به فخرج فحمل فقتل ولما بلغ عائشة رضي الله عنها قتله كتب محمد الى بكر والجابة عنه ووعدته بالمدد فلم يأت الناس
خطبنا واخبرهم خبر مصر وقتل محمد واياها وندبهم الى انجادهم وقال اخرجوا بنا الى الجرعة وهي بين الكوفة والجبل فلما كان الغد خرج
الى الجرعة فنزلها بكر وقام حتى انتصف النهار فلم يأته احد فرجع فلما كان العشي استدعى اشراف الناس وهو كئيب فقال

للحمد لله على ما سمعني من اسره وعدد من نعمه وابتلائي بكم ايتها الفرقة التي لا تطيع اذا امرت ولا تجيب اذا دعوت لا
ام لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم فوا لله لبئس حشا الموت وليأتين لتذوقن وبال امركم ولتسئلن عما كنتم
عنه تكسبون الله انما يجازي من تحلم ولحميه تحلم اذا انتم سمعتم بعدو قد انتقص بلاده وضعف العمارة عليكم او لص محكم
ان يغزوه يغزو لخفاء الطغام فتتعونه على غير عطاء ولا معونة في السنة المؤونة والمرتين والثلاث الى كم وجه تتأخرون
وانا ادعوكم والله لو الوا الدنيا وبيعت الناس على العطاء والمعونة لسقوتوني عني وتعضون وتخلفون على قيام الحسن مالك
الاشتر
الى امير المؤمنين ان يعطي الناس ظهر اليوم كل رجل منهم مائة درهم ثم قال ايها الناس اتقوا الله واحيوا اماتكم وانصروا
دعوته وقاتلوا عدوه وانا اسير اليهم فخرج معه الناس فقال له سر فوالله ما الملك بند وكم حتى ينقض امرهم فسار حتى
الانصاري
ثم ان الحجاج بن غزية الانصاري قدم من مصر فاخبره بعمل محمد بن ابي بكر وكان معه وقدم عليه عمرو العاص من تبيك فغزاه
من الشام وكان عسكره اهل الخبرة فان البشارة وردت بعمل محمد بن ابي بكر وملك مصر وسر واهل الشام بقتله فقال علي
ايا ال خزيمة عليه بعقر بني عمرو بن يزيد صفا فاوا رسل علياً فاعاد الجيش الذي كان بعثه وقام في الناس خطيباً وقال
الا ان مصر قد افتحها الفجرة اولو الجور والظلمة الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجاً الا وان محمد بن ابي بكر اسئد
معد ذلك
فعند الله احتسبه اما والله لقد كان ما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء وبغض شكل الفاجر وبحب هدى المؤمن
عتسبه
اني والله لا الوم نفسي على تقصير ولا في مقاساة الحرب والجد ولئن ساءني ذلك وسرهم لقد سلبوني عزيزاً وابقوا لي حزناً
ثانياً
طويلاً ما بالي اصحاب اذا دعوتهم الى الجهاد اشبهوا الموتى من الخوف او كلما جمعتهم من مجلس تفرقوا في مجلس
بالرأي المصبب لو كان يطاع لقصير فعصى فقالوا اشر علينا فقال لا اشير عليكم حتى تطيعوني قالوا فانا نطيعك قال فاني
اعواقب الامور فاتهم القوم لا يدرون بكم الضار ولا ينفعكم بكم الا ما ترد دعوتكم الا بعاث لحوائكم سئد بضم حسين لبلة
مضر حرم حرجوج الجبل المشرف وثنا قائم الى الارض ثاقل ليت لنا نتة في جهاد العدو ولا الكتاب
المجرم خرج ان تلم جنده شتاب كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اقتلاً ام ذل • معونة بن خديج الحا
وفتح الدال المهملة ثم ثاء مثلثة جارية بن قتادة بالجيم وفي آخره ياء عينا فطنان نسبة الى طاخة بضم الطاء وسكون الخاء المعجمة

ذكر ارسال معوية عبد الله بن الحضرمي الى البصرة

في هذه السنة بعد قتل محمد بن ابي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سير معوية عبد الله بن الحضرمي الى البصرة وقال
ان خيل العراق يرون رأينا في عثمان وقد طلبه فقولوا انا الطلب بدمه فهم لذلك حتفون يودون ان انا هم من بحوهم وبهض هم
في الطلب بثارهم ودمائهم فانزل في مضر وتزود حاذراً فانهم كلم معك واحذر ان يبعثه فانه لن يخرج معك احد سواهم
فانهم كلم ترائبه فاصدرهم فسار ابن الحضرمي حتى ورد البصرة وكان ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة واستخلف زياد
ابن ابيه على البصرة فلما وصل ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني عدي فاتاه العثمانية مسلمين وحضر معهم خطبهم وقال
ان عثمان اما ظلم في امام الهدى قتل مظلوماً فالله على فطلبتم بدمه فجزاكم الله خير اقعام البلد الفحال من قتل الهلاك
وكان على شرطه ابن العباس مثال فتح الله ما جشتنا به وما نعود ونا اليه لنتشيا والله مثل ما اتانا به طلحة والزبير
ايتشاوا والله مثل ما اتى به
اتانا وقد بايعا عليا واستقاما ثم نكثا على الغدرة حتى ضرب بعضنا بعضا وحتى ان بعضنا ليكفر بعضا
قال العثرة وعفا عن المنبي الحاثر ان ينضي اسيافنا ويضرب بعضنا بعضا ليكون معونة اميرا والله ليتمن على ابنا على
خير من معونة وآل معونة فقام عبد الله بن خازم السلمي فقال للضحاك اسكت ولستما هل ان تكلم فاقبل على ابن الحضرمي
فقال اخل لنا ديارك ويذل والقول قولك فانزل كاتبك فاخرج كتاب معونة اليهم يذكرهم فيه اباه وعثمان فرمى ابنته
العاقبة وسدته تعذرهم ويذكر قتله ويدعوهم الى الطلب بدمه ويضمن انه يصل فيهم بالسنة ويغنيهم عطاين في
السنة فلما فرغ من قراءته قام الاحنف فقال انا في حل ان شئتم فاقيموا وان شئتم فارتحلوا فقام عمرو بن مرخم العبدي وقال
انتوا طاعتكم وجماعتكم واسكنوا بسعتكم فنعم كم الموافقة وكان عباس بن عمار العبدي مخالفاً لقومه فخطب على رضي
عباس

ذكر خبر الحرث بن راشد وبني ناجية

عزمته لعلى انه اسد ٭ يمشى العرصة لس آساد خفا نا
لو شاءت مال القوم مصطرا ٭ للحق احيث احيانا وبو نا
لكن نفسا اصل لشاء ولفنا ٭ فضل ان يهدوذال الرلى نجا نا
فاليوم اقرع سن الهم من ندم ٭ ولا تقول وقد كان الذى كا نا
اسمعت نبعصك الهيجا قاطبة ٭ لم يرفع الله بالنجعا انسا نا

فلما وقع الكتاب اليه علم انه قد هلك وانا فا الغالبون فطابت نفسه فوجه فوجا منهم وقال البعض الشعراء فى ذلك

ناجيه ٭ ما لكم بالخيل قود اعوابا ٭ انتم تقوم ما يبرح الدهر عنا نا
فصبرا فى خيله وخيولة له ٭ بضرب يرى منه المدجه هادُ ما
فاصبحن من بعد كثرة وتخوة ٭ عبيدا حصا لا تشعون الندار نا

وقال

مصقله بن هبيرة ٭ لهوى لين عاب اهل العراق ٭ على انتهابش بحى نا چيه
لا عظم من عنقهم ردفهم ٭ وكفى بعنقهم عا ليه
وزايلت فيهم لا حلامهم ٭ وغالبتهم الخلى غا ليه

ذكر امر الخوارج بعد النهروان

لما قتل اهل النهروان خرج ظرخرب بن عوف الشيبانى وعلى على السلام بالدسكرة فى ماشين ثم صار الى الانبار فوجه اليه على الاشرس بن حسان فى ثمانمائة فوافقه فقتل الاشرس فى وسط المحرم سنة ثمان وثلثين وخرج هلال بن علفه من تيم الرباب ومعه اخوه مجالد فاتيا مسيدان فوجه على معقل بن قيس الرياحى فقتله وقتل الذين اصابوا معهم الذين ماشين وكان قتلهم فى جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وخرج الاشتر بن يشكر وقال الاشعث وهو من بجيلة فى بابة وثمانين رجلا فاتى المعركة التى اصيب فيها هلال واصحابه فصلى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه اليه على فجاربة بن قدامة السعدى وقيل الحجر بن عدى فاقتتلوا بالجعرانا من ارض جوخى فقتل الاشتر واصحابه فى جمادى الاخرة من سنة ثمان وثلثين ثم خرج سعيد بن نفيل الكندى من تيم اللات بن ثعلبه فى رجب بالبندنجين ومعه مائتا رجل فاتى دير ماسبذان وهى من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم فى رجب سنة ثمان وثلثين ثم خرج ابو مريم السعدى فاتى شهرزور والكرد معهن الموالى وقيل وابل معه من العرب غير ستة هو احدهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل اربعمائه وعلا حتى نزل على خمسة فراسخ من حلوان الكوفه فارسل اليه على يدعوه الى بيعته ودخول الكوفه فلم يفعل وقال لبس بيننا غير الحرب فبعث اليه على مسيب بن نجبه فى سبعمائه فهزمه ابو مريم واصحابه فانتفوا وفى شرح ابن ماشين فاتاه الموت فوجه اليه المعقل بن قيس الرياحى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل ابو مريم فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج فروة بن نوفل الاشجعى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل فروة فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج شبيب بن بجره الاشجعى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل شبيب فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج حيان بن ظبيان السلمى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل حيان فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج سورة بن ابجر الجعفى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل سورة فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج زحاف بن سليم الطائى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل زحاف فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج حوشب بن يزيد الشيبانى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل حوشب فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج حرقوص بن زهير السعدى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل حرقوص فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج عبد ربه بن يزيد الكنانى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل عبد ربه فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج عروة بن ادية التميمى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل عروة فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج عبد الله بن وهب الراسبى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل عبد الله فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج شريح بن اوفى العبسى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل شريح فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج حمزة بن سنان الاسدى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل حمزة فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج شوذب مولى بنى شيبان فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل شوذب فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج معاذ الطويل فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل معاذ فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج مسعود بن فدكى التميمى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل مسعود فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج وردان الشيبانى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل وردان فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج شاذان الاسدى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل شاذان فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج مرداس بن ادية التميمى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل مرداس فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج حريث بن جابر الحنفى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل حريث فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج عبد الله بن شجره الرهاوى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل عبد الله فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج عبد الله بن صالح الهمدانى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل عبد الله فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج عبد الله بن وهب الراسبى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل عبد الله فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وخرج عبد الله بن صالح الهمدانى فى ثلثمائة فارس فلقيهم بقرية من قرى حلوان فاقتتلوا فقتل عبد الله فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين

ذكر سبايا معوية الجلاد امر المومنين عليه السلام

مرد حلت سنة تسع وتلاثين

فى هذه السنة فرق معوية جنوده فى العراق فبعث على رضى الله عنه فوجه النعمان بن بشير فى الف رجل الى عين التمر ومعها مالك بن كعب همذانى الارحبى فى الف رجل وكان مالك قد اذن لاصحابه فاقتلوا الكوفه ولم يبق معه الا مائة رجل فلما قدم النعمان كتب الى امير المومنين يخبره ويسمذه فخطب على الناس وامرهم بالخروج اليه فقالوا واين مالك النعمان وجعل يحرضهم فى ذلك فقال معوية لاصحابه ولكنا سنكفيك مالك فلم يسمع عليه وهو يومئذ سنه واقبل مالك والنعمان ابن عدى فاقتتلوا فوجه مخنف ابنه عبد الرحمن فى خمسين رجلا فانتهوا الى مالك وقد كسروا جفون سيوفهم فاستعملوا فاداروهم اهل الشام انهزموا فاتبعوا المسلمون فلما رجعوا لم يفقد من المسلمين الا ثلثة نفر ولما اقبل اهل الكوفه مع مالك الى الخروج الى مالك صعد على المنبر فخطبهم ثم قال يا اهل الكوفه كلما تم من اهل الشام واظلكم الحجر كل امر منكم بسيفه واعلق عليه بابة انجار الصبى بحجره والصيقل بحداده والمزور بمحاربها فقالوا سمعا وطاعة فلما جن عليهم الليل قال لهم مالك اغدوا على اسم الله فاذا سمعتم تكبيرى فكبروا فاذا حملت فاحملوا فاذا حملوا فاحملوا فاذا رجعت فارجعوا فاذا رجعوا فاحملوا فاذا حملت

ذكر مسير زياد بن سمرة الى مكة

في هذه السنة دعا معاوية زياد بن سمرة الرهاوي وهو من اصحاب علي فقال له اني اريد ان اجعلك الى مكة تقيم للناس الحج وتخلف لي السعاة عليها وتشخص فيها عاملي فاجابه الى ذلك وسار الى مكة في بضعة الاف فارس وبها يومئذ من قبل العباس عامل علي فلما سمع بقدوم خطب الناس عليه وعزم على المسير الى الشاميين ودعاهم الى عزومهم فاجابوه الى ذلك واجابه شيبة بن عثمان العبدري (العبدري) بالسمع والطاعة فعزم على مفارقة مكة واللحاق بمعاوية وكان بين الموسم الحجيج فاراد ان يذيعه الحجيج قال الشاميون فيها فابو سعيد الخدري من معاوية مكة واللحاق بمعاوية (فيها) فقال لهم قائل من الشاميين فلم يبرحوا ولا فارقوا المسجد منها امامك وامامهم وقدم الشاميون فلم يعرضوا لقتال احد فاقام زياد (فارسل) الى اهل الموسم عزمه فسير جيشا فيهم الزبان بن سمرة بن جندب على الحرس وابو الحلفل اوذى المخنة وكان قدوم زياد بن سمرة قبل التروية بيوم فنادى في الناس انكم انتم السوس الناس تعرضون لعمالنا ونائبنا واسلافنا ابو سعيد الخدري فقال اني لا اريد الالحاد في الحرم ولو شئت لعملت لما فيه ابيركم من الضعف فقال ابو سعيد لزياد الصلوة بالناس واعزلها انا او يختار الناس من يصلي بهم فقال ابو سعيد لقد عزل ذلك فاعزل الصلوة واختار الناس شيبة بن عثمان فصلى بهم وحج بهم فلما قضى الناس حجهم وهم يريدون الشام وافتصل على فاخبرهم بعود اهل الشام فتبعوهم وعليهم مقفل بن قيس فاوقعوا بهم وقد رحلوا عن واحة الغوى فظفروا وانفروا منهم فاخذوهم اساري واخذوا امتعتهم ورجعوا بهم الى امير الموسم فقادوهم اساري كانهم عند معونة رهائن بسبطة عبد الفتح بن سعيد بعض الرافضة مستريحون واما المدينة فتهم الزبا

ذكر الغارة على اهل الجزيرة

وفيها سير معونة عبد الرحمن فارث بن ايتم الى بلاد الجزيرة وبها حبيب بن عامر حتى اذا كان بالذكاك (الذكاك) وكان شيب نصيبين فاقبل الحجل بن زياد وهو يومئذ بعمله خيرهم فسار وجعل اليهم بحدره له في سمائه فارس فاوقعوا بعبد الرحمن وعقبة بن يزيد السلمي وقتلوهما وقتلوا على عسكرهما واكثر المقتلة في اهل الشام واسر الاشتر منهم والمهتم على حرسهم وقتل من اصحاب حجل رجلان وكتب الى علي بالفتح فجاءه خبرا وجاءه جوابا حسنا ووصى عنه وكان ساخطا عليه لما تقدم ذكرنا واقبل شبيب بن عامر من نصيبين فوافى حجلا فداوفع بالقوم فتناوشا القتال واشتد المشاسين فلم يلتحم فعزم الغوائل وتتخيله فاغارت على اهل الشام حتى اذا كانوا بعلياء فوجه معونة حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شبيب فاغار على نواحي الرقة فلم ير للعمال بتهامة بها ماسا الا استباحها واخذ الاموال والخيل والسلاح الذي يقاتلون به وقال لعن الله شبيبا لقد اعدا الغارة وسهل الافساد

ذكر غارة الحرث بن مرة العبدي

لما قدم زياد بن سمرة على معونة وجه الحرث بن مرة العبدي الى الحجاز في ثلثمائة رجل فاخذ من اهل اداسعة نفرا من بني تغلب وكان جماعة من بني تغلب غدروا فوافوا ايلة الى معونة فسألوه ان يطلق اصحابهم فابى فعل فاعترلوه واستاذنت معونة الى علي ايفاديه من اسر معقل بن قيس من اصحاب يزيد بن مخرمة فبعثهم الى معونة فاطلق معونة هؤلاء وبعث على اثرهم بقتال الاعداد الحمن الى ناحية الموصل ليسل الناس فلقيهم اولئك الثعلبيون الذين غدروا معونة وعليهم قريع بن ادرك الثعلبي فشتتهم وانهم انطلقوا فاسلموا فاراد علي ان يفتحه اليهم فيقتلهم فقال لهم معن لولا ان لهم ذمة لقد دخلوا في طاعتك وانما اسلموا خطا فاسلم عنهم

ذكر امر ابن الحشمة

بعث معونة زهير بن محمول العامري من عامر الاجداد الى الحماة وامره ان ياخذ صدقات الناس ويبلغ ذلك

علما بعث الله نفرا حضر من عبد الله الاشجعي ومعونة بن العشبة والحلاس بن عمير الكلبي ان اجمعوا امر فطائفة من بني تغلب وبكر بن وائل فوافوا هيرا فاقتتلوا فانهزم اصحاب علي وقتل حضر بن عبد الله ونجا ابن العشبة بعلي وعلاه بالبرذعة فقصف على معونة وكان زهير قد قال ان العشبة على فرس فاذا ذلك فاقتفه واما الحلاس فانه براع فاخذ جيشه واعطاه جيشه حتى فادركه الخيل فقالوا ان اخذ هؤلاء الثرائيون فاسال بهم اخذوا بهما ثم اقبل الى الكوفة

ذكر امر مسلم بن عقبة بالدومة الجندل

وبعث معونة مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان اهلها قد استعصوا من بيعة علي ومعونة جميعا وقد انضم الى الطائفة معونة وبعثوا وبلغ ذلك عليا فسير مالك بن كعب الهمداني الى جمع الى الدومة الجندل فلما بلغهم مسير الجيوش اليهم هربوا وافاد مالك فاقام بها اياما ثم انصرف وسلم سالما واقام مالك اياما ثم بعث اهل دومة الجندل الى البيعة لعلي فبايعوا وقالوا لمالك انصرف حتى يجتمع الناس على امام فانصرف وتركهم وبوما توجه حنظلة بن مرة العبدي الى بلاد السند فغار ما شاء الله ثم امر الموسم على بعض غنائم وسبايا كثيرا فقسم في يوم واحد الف راس وبقي غنائم الى قفل بادرج القفاني هو ومن معه الاقلا كاسا في واربعين الفا من معونة

ذكر وفاة زياد بن ابيه بالاد فارس

في هذه السنة توفي علي رضي الله عنه زياد الكرمان وفارس وسبب ذلك ان علي قتل ان الخضرمي واختلف الناس على علي فخلع اهل فارس وكرمان فسار اليهم فاصلح كل ناحية واخرج عاملهم واخرج اهل فارس سهل بن حنيف فاستشار علي الناس فقال الجارود بن قرامة العبدي ان اردت ان يستقيم لك امر هذا الرجل فاضرب الرأس عامله بالسياسة كاف المولى قال ابن هو قال زياد فامر ابن عباس ان يدعو زيادا فسيره الى فارس فوطئ بهم اهل فارس وكانت قد اضطربت فلم يزل يعتسفهم ويقتلهم حتى استقامت له وكان يسمى زياد بن ابيه ثم بعد ذلك زياد بن ابي سفيان وسبب ذلك ان معاوية كتب الى زياد يدعوه الى الدخول في طاعته فاستشار اصحابه فاشاروا عليه بالدخول في طاعته فاجابه الى ذلك وقدم عليه فاكرمه وقربه وادناه وجعله من خاصته وبعض ندمائه وكان زياد قد اصطنع الناس قبل ذلك بالعراق وكان يسمى ذا الكفين لانه لم يكن في زمانه اكمل منه ولا اشد بطشا ولا اجود ضربا بالسيف ولا اطعن برمح ولا اشد رميا بالسهام ولا اصوب رأيا في الحرب منه وكان يقال لو ان زيادا طلب الرجال بالمال لاتاه بهم ولو طلب المال بالرجال لاتاه به وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالسياسة من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالقضاء من شريح وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالعربية من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اخطب من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالفقه من عمر بن الخطاب منه وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالحساب من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالشعر من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالنحو من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالطب من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالقرآن من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالقراءات من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالتفسير من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالحديث من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالفرائض من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالاحكام من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالقضاء من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالسياسة من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالحرب من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالرأي من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالعقل من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالادب من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالنسب من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالانساب من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالتاريخ من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالجغرافية من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالهندسة من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالحساب من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالفلك من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالنجوم من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالطبيعيات من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالالهيات من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالمنطق من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالجدل من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالكلام من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالفقه من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالحديث من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالتفسير من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالقراءات من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالنحو من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالعربية من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالشعر من زياد وكان يقال ما رأيت احدا اعلم بالطب

فلما اراد قتلها قال له الخائن لم تقتل عبدين ولا تدع لهما فان كنت قاتلها فاقتلني قبلها فقتله وقتلها بعده
وقيل ان الخائن اخذ سيفه وقاتل عنه العلامين وهو يقول اللبث من يخ حافات الموارد
فكابر ان فصلتا دون الحمار وقاتل حتى قتل واخذ العلامين فذبحهما فرح بنو من ني كنانة فقالت
امرأة منهم ما هذا فقالت احال بقتل الدين والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله بان لهذا
ان لهذا لا يقوم الا بقتل الصغير والشيخ الكبير وقطع الرحم لسلطان سوء وقتل
بسبب ذلك جماعة من شيعة علي بالبمن وبلغ علي الخبر فاراد ان يقتل حارثة بن قدامة في الفين وهرب
ان يقتل في الفين صار حارثة حتى اتى خراسان فقتل بها ناسا من تيم عثمان وهرب يسير واصحابه منه
واتبعه حارثة حتى اتى مكة فقال يا بعوا امير المومنين فقالوا قد هلك فلمن نبايع قال لمن بايع له اصحاب علي
فبايعوا خوفا منه ثم سار حتى اتى المدينة وابو هريرة يصلي بالناس فهرب منه فقال حارثة لو وجدت
ابا ستور لقتلته ثم قال لاهل المدينة ما بعوا الضرب عما فبايعوا وافاء بومه ثم عاد الى الكوفة ورجع ابو هريرة
يصلي بهم وكانت ام ابي عبد الله ام الحكم جويرية بنت خويلد بن فارط وقيل عايشة بنت عبد الله بن عبد الدان
فلما قتل والدها ملكت عليها وكانت لا تعقل وكانت تهزل البيت ويها في المواسم تقول

يا من لحزن شجى اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من لحزن شجى اللذين هما ... مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
يا من لحزن شجى اللذين هما ... قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف
من لهل والهة حيرى مدلهة ... على حصين ذا اذ عدا السلف
تندبهما وما تبقي مصابهما ... من افكم ومن الحول الذي اقترفوا
اني على ودجي ابني فرهمة ... من الشفار كدال لائم يقترف

وهي ابيات مشهورة فلما سمع امير المومنين كرم الله وجهه بقتلهما خرج محزونا شديد الوجد على ابنيه فقال اللهم
سلبته دينه وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذي بالسيف ويطلبه فيوتى بمن شيء وجعل بن
يديه رق منفوخ فالين ال يضربه فلم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه عبد الله بن
العباس وعنده كميل فقال البسر وردت الارض ابنتي عند حسن قتلت ولدي فقال ليس هال
سبي والهوى عبد الله بشاوله فاخذه معونته وقال البسر اخزال الله شجاعا ولدي والله لو ممكن
منه لبدائي قال لم يسلط الله اجلم بئيس به وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة اثنتي وار بعين فاقام
بالمدينة اشهرا لا يقال لمن احد ثم سار حتى قدم عثمان الاثلة وفيها جرثمة هلاله بن علي ومعونة بعد
مكانا ان طويلة على وضح الطريق ويقال العراق معونة الشام لا يدخل الحرها البلد الاخر بغارة سلحم
بكسر اللام بطن والاضافة منهم فبسر ضم الباء الموحدة وسكون الراي والراء قبيلة بنو بكار
ايضا وحارثة بالحيم والراء

ذكر مسير ابن العباس البصرة

في هذه السنة خرج عبد الله بن العباس رضي الله عنهما من البصرة ولحق بمكة في قول الاكثرين اهل السير
وقد انكر ذلك جبير بن نفير قال لم يزل عاملا عليها لعلي حتى قتل علي رضي الله عنه وشهد مع الحسن عليه السلام
مع معونة ثم خرج الى مكة والاول اصح وانما كان الذي شهد صلح الحسن عبيد الله بن الحسن وكان سبب خروجه
انه مر بابي الاسود فقال لو كنت حاجا لكنت رايها لما بلغت المرعى فلت ابو الاسود
الى علي اما بعد فان الله تعالى اجعلك واياي من المتقين اما بعد فان الدنيا مستولية قد بلوتها فوجدتها ذا عظيم الامانة

تاركا للرعية توفرهم فيهم وتلتف نفسك عن دمائهم ولا تاكل اموالهم ولا تشن غارة على احكامهم وان ابن وك
فاكل مال احد بدينه ولم يبق في كنانته سهم الا رماك به فانظر فيما ذكرت لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
الى علي ما بعد فذلك صح الامانة والامانة فعال على الحق وقد كتبت الي ما كتبت الي ولم اعلمه
بكتابك ولا اتبع اعلامي ما يكون بحضرتك ما انظر فيه للامة صلاح فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك و
السلام وكتب الى ابن عباس فنهاه عن ذلك فكتب اليه ابن عباس اما بعد فان الذي بانيك باطل وابي للمسلمين عدى
ضابط وله حافظ فلا تصدق الغائب عليه ولا تخن الامانة فاني عليها من الخزي في الدنيا والاخرة ومن ابن
اخذته وفيما وصفت طلبك لي ابن عباس اما بعد فقد وقعت فيما نهيتك عن مرزاة ما بلغك اني ولي من هوة
البلاد فانه قال الي عملك عن احببت فاني طامع عند السلام واسدي الحوا الى بني هلال بن عامر فالحقه معه
قيس كلها فخل ما لا قال لا هذه ارنا فانا اجتمعنا فيشعه اهل البصرة فاخرجه بالعلف ويدون لخذ المال فقالت
قيس والله لا يوصل اليه وفيها عين نطرف فقال البصريون ما يعجز الازد ان فقاوا الخوانا وجبرانا
واعوانا على العدو وان الذي يصيبكم من هذا المال القليل وهم الكثير من المال فاطلقوه وانصرفوا وانصرف
معهم بكر وعبد القيس وقاتلهم بنو تميم فهزمهم الحرث وقتل منهم وقاتلهم ثم تحول الناس بينهم وبين
ابن عباس الى مكة

ذكر مقتل امير المومنين علي عليه السلام

في هذه السنة قتل علي كرم الله وجهه في شهر رمضان لسبع عشرة مضت منه وقيل لاحدى عشرة وقيل لثلاث
عشرة بقيت منه وقيل لتسع عشرة سلت منه وقيل لاحدى وعشرين منه والاول اصح قال ابن جرير كان علي لما رجع من
وقعة ابو موسى وعمرو بن العاص بصفين فاتاه الخبر بان معاوية قد غلب على مصر وقتل محمد بن ابي بكر
فاشتد حزنه عليه فقنت في دبر كل صلاة يدعو على معاوية وعمرو بن العاص وابي الاعور السلمي وابي موسى
وحبيب بن مسلمة ومن حدثه نفسه بقتالنا فبلغ ذلك معاوية فقنت هو ايضا يدعو على علي وابن عباس
وعلى الاشتر وحسن وحسين فقال ابن عباس لعلي الا تدعو عليهم كما يدعون عليك فقال انما هو الفيء
نحن فيه وهم فيه سواء فلما ذهب ابن عباس الى البصرة قال علي لابي الاسود الدؤلي ان ابن عباس رجل
لسن وله رواء وهيئة فاخرج فصل بالناس فخرج فصلى بهم ثلاثة ايام ثم قدم علي فقال ما صنعت فقال
صنعت ما امرتني به فقال علي لعمري ان ذلك لحسن ثم قال ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه من هذا يعني لحيته من دم راسه وقال ابن الجوزي كان علي لما دخل
رمضان يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن جعفر لا يزيد على الثلاثة بقول انما نتحين قرانا وانا
نحب ان ياتينا وهو صائم فلما كان ليلة الثلاثين لم يات الليل فقيل وقال الحسن وكثر عن ابيه قال الفتح على من الفجر فاقبل الاوز
يعني وجبه على وجهه فقال اوزعني ان احمد نعمتك التي انعمت علي وان اعمل صالحا ترضاه وقال الحسن بن علي علي
السلام يوم قتل على شرفة الباب وهو يصلي يصلي في محرابه فضربه ابن ملجم فقال فزت ورب الكعبة فلحقه اهل الدار فاخذوه
صبيحة بدر فالقى عشاءه تحت فرسه فقال رسول الله صلعم قتلك يا رسول الله صلعم اذا لقيت ابن ملجم الاوزد
واللدد قال ابو داود العوج واللدد الخصومات فقال اللهم ابدلني منهم من هو خير منهم و
ابدلهم بي من هو شر مني قال ابن الجوزي فلما ذهب ليخرج وجرت سلطانه فصر فقال فلج فقتله وكان علي لما
للكان فلج قال

ازيد حوشة ويزيد قتلي ... عذيرك من علاك من مراد

وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعبد الرحمن بن عبد الله التيمي الحميري وقتل لهم الزبير الحاجي وعمرو بن
بكر التميمي السعدي وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا امر الناس وعابوا الائمة فقال لهم ابن ملجم ما تقولون في
فرحوا عليه وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فلو شريناهم فقتلناهم اليس قتلا لانفسنا واخواننا من اهل النهروان
ابن ملجم انا اكفيكم عليا وكان من اهل مصر وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معوية وقال عبد الرحمن بن بكر انا اكفيكم عمرو
العاص فتعاهدوا والا ينكص احد عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه واخذ واسيوفهم فسمتوها
واتعدوا لسبع عشرة من رمضان وقصد كل واحد منهم لجهة التي توجه بها فاتى ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه
بالكوفة وكتمهم امره وكان يعرف اكثر اصحاب الرياب وكان علي قد قتل يوم النهروان عدة فتذاكروا فيما بينهم

ومن لبك المغال ومن حذاها ... وهو قول الشافعي والمزني
لو السفيلك وجه الحسن ... وابت لعدد رائع المناظرنا
لقلت قائل حيث كانت ... بانك خير هاشمي ودينا
حسان البعير • قلت افضل من يمشي على قدو ... ولعظم الناس اسلاما وايمانا
ولعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول الطاهر طاهر جنبا نا
صهر النبي ومولاه ونا صره ... احمى مناقبه قولا وافعالا نا
كان سنة على يوم المشورة له ... كان سنة من يوسف حزنا عبرا نا
ذكرت فاطمة والدمع منهمر ... فقلت حار دليل المعترض تحيا نا
الى الحسيبة ما كان من عثر ... فكان خيرهم ان سوف يخبرها نا
فاض نفس الله عنها ما تحمله ... لقول المصطفى فالك مخبرها نا
باصرة من شقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوا نا
بل ضربة من غوي اورثته لظى ... فسوف يلقى بها ما قدمت قضا نا
كانهم يردون قصداً بضربته ... الا ليصلى عذاب الحائر سعيرا نا

ذكر خلافته ومقدار سنه ووجه وارضاه

قد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين الا ثلثة اشهر وكان عمره ثلثا وستين سنة وقيل كان عمره سبعا وخمسين سنة وقيل اقل منه وقيل علنا وخمسين سنة والاول اصح والمقبل دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به والله اعلم

ذكر نسبه وصفته ونسائه واولاده رضي الله عنه

كان ادم شديد الادمة نحيف العين عظيم البطن اصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر هو الى القصر اقرب منه الى الطول كان فوق الربعة وقيل كان في عضلة الذراع دقة فين سمته انهم نحيفة الساق وقيل في عقبه طول وكان من اجمل الناس وجها لا تخطئه العين كثير شعر اللحية

واما نسبه

فهو علي بن ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم واسمه قاسم بن اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اول خليفة بويع له من بني هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اول من اسلم من بني هاشم وهو احد السابقين الاولين وهو اول من اسلم من الصبيان وقيل اول من اسلم بعد خديجة رضي الله عنها وقيل اول من اسلم ابو بكر وقيل زيد بن حارثة والاول اصح وقيل اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل ابن ثلث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وقيل ابن تسع سنين وقيل ابن ست سنين وقيل ابن سبع سنين وقيل ابن خمس سنين وقيل ابن ثلث سنين وقيل ابن سنتين وقيل ابن سنة واحدة وقيل ابن ثلثين يوما وقيل ابن ثلثة ايام وقيل ابن يوم واحد وقيل ابن ساعة واحدة وقيل ابن ساعتين وقيل ابن ثلث ساعات وقيل ابن اربع ساعات وقيل ابن خمس ساعات وقيل ابن ست ساعات وقيل ابن سبع ساعات وقيل ابن ثمان ساعات وقيل ابن تسع ساعات وقيل ابن عشر ساعات وقيل ابن احدى عشرة ساعة وقيل ابن اثنتي عشرة ساعة وقيل ابن ثلث عشرة ساعة وقيل ابن اربع عشرة ساعة وقيل ابن خمس عشرة ساعة وقيل ابن ست عشرة ساعة وقيل ابن سبع عشرة ساعة وقيل ابن ثمان عشرة ساعة وقيل ابن تسع عشرة ساعة وقيل ابن عشرين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين ساعة وقيل ابن ست وعشرين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين ساعة وقيل ابن ثلثين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين ساعة وقيل ابن ست وثلثين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين ساعة وقيل ابن اربعين ساعة وقيل ابن احدى واربعين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين ساعة وقيل ابن اربع واربعين ساعة وقيل ابن خمس واربعين ساعة وقيل ابن ست واربعين ساعة وقيل ابن سبع واربعين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين ساعة وقيل ابن تسع واربعين ساعة وقيل ابن خمسين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين ساعة وقيل ابن ثلث وخمسين ساعة وقيل ابن اربع وخمسين ساعة وقيل ابن خمس وخمسين ساعة وقيل ابن ست وخمسين ساعة وقيل ابن سبع وخمسين ساعة وقيل ابن ثمان وخمسين ساعة وقيل ابن تسع وخمسين ساعة وقيل ابن ستين ساعة وقيل ابن احدى وستين ساعة وقيل ابن اثنتين وستين ساعة وقيل ابن ثلث وستين ساعة وقيل ابن اربع وستين ساعة وقيل ابن خمس وستين ساعة وقيل ابن ست وستين ساعة وقيل ابن سبع وستين ساعة وقيل ابن ثمان وستين ساعة وقيل ابن تسع وستين ساعة وقيل ابن سبعين ساعة وقيل ابن احدى وسبعين ساعة وقيل ابن اثنتين وسبعين ساعة وقيل ابن ثلث وسبعين ساعة وقيل ابن اربع وسبعين ساعة وقيل ابن خمس وسبعين ساعة وقيل ابن ست وسبعين ساعة وقيل ابن سبع وسبعين ساعة وقيل ابن ثمان وسبعين ساعة وقيل ابن تسع وسبعين ساعة وقيل ابن ثمانين ساعة وقيل ابن احدى وثمانين ساعة وقيل ابن اثنتين وثمانين ساعة وقيل ابن ثلث وثمانين ساعة وقيل ابن اربع وثمانين ساعة وقيل ابن خمس وثمانين ساعة وقيل ابن ست وثمانين ساعة وقيل ابن سبع وثمانين ساعة وقيل ابن ثمان وثمانين ساعة وقيل ابن تسع وثمانين ساعة وقيل ابن تسعين ساعة وقيل ابن احدى وتسعين ساعة وقيل ابن اثنتين وتسعين ساعة وقيل ابن ثلث وتسعين ساعة وقيل ابن اربع وتسعين ساعة وقيل ابن خمس وتسعين ساعة وقيل ابن ست وتسعين ساعة وقيل ابن سبع وتسعين ساعة وقيل ابن ثمان وتسعين ساعة وقيل ابن تسع وتسعين ساعة وقيل ابن مائة ساعة وقيل ابن مائة وعشرين ساعة وقيل ابن مائة وثلثين ساعة وقيل ابن مائة واربعين ساعة وقيل ابن مائة وخمسين ساعة وقيل ابن مائة وستين ساعة وقيل ابن مائة وسبعين ساعة وقيل ابن مائة وثمانين ساعة وقيل ابن مائة وتسعين ساعة وقيل ابن مائتين ساعة وقيل ابن مائتين وعشرين ساعة وقيل ابن مائتين وثلثين ساعة وقيل ابن مائتين واربعين ساعة وقيل ابن مائتين وخمسين ساعة وقيل ابن مائتين وستين ساعة وقيل ابن مائتين وسبعين ساعة وقيل ابن مائتين وثمانين ساعة وقيل ابن مائتين وتسعين ساعة وقيل ابن ثلثمائة ساعة وقيل ابن ثلثمائة وعشرين ساعة وقيل ابن ثلثمائة وثلثين ساعة وقيل ابن ثلثمائة واربعين ساعة وقيل ابن ثلثمائة وخمسين ساعة وقيل ابن ثلثمائة وستين ساعة وقيل ابن ثلثمائة وسبعين ساعة وقيل ابن ثلثمائة وثمانين ساعة وقيل ابن ثلثمائة وتسعين ساعة وقيل ابن اربعمائة ساعة وقيل ابن اربعمائة وعشرين ساعة وقيل ابن اربعمائة وثلثين ساعة وقيل ابن اربعمائة واربعين ساعة وقيل ابن اربعمائة وخمسين ساعة وقيل ابن اربعمائة وستين ساعة وقيل ابن اربعمائة وسبعين ساعة وقيل ابن اربعمائة وثمانين ساعة وقيل ابن اربعمائة وتسعين ساعة وقيل ابن خمسمائة ساعة وقيل ابن خمسمائة وعشرين ساعة وقيل ابن خمسمائة وثلثين ساعة وقيل ابن خمسمائة واربعين ساعة وقيل ابن خمسمائة وخمسين ساعة وقيل ابن خمسمائة وستين ساعة وقيل ابن خمسمائة وسبعين ساعة وقيل ابن خمسمائة وثمانين ساعة وقيل ابن خمسمائة وتسعين ساعة وقيل ابن ستمائة ساعة وقيل ابن ستمائة وعشرين ساعة وقيل ابن ستمائة وثلثين ساعة وقيل ابن ستمائة واربعين ساعة وقيل ابن ستمائة وخمسين ساعة وقيل ابن ستمائة وستين ساعة وقيل ابن ستمائة وسبعين ساعة وقيل ابن ستمائة وثمانين ساعة وقيل ابن ستمائة وتسعين ساعة وقيل ابن سبعمائة ساعة وقيل ابن سبعمائة وعشرين ساعة وقيل ابن سبعمائة وثلثين ساعة وقيل ابن سبعمائة واربعين ساعة وقيل ابن سبعمائة وخمسين ساعة وقيل ابن سبعمائة وستين ساعة وقيل ابن سبعمائة وسبعين ساعة وقيل ابن سبعمائة وثمانين ساعة وقيل ابن سبعمائة وتسعين ساعة وقيل ابن ثمانمائة ساعة وقيل ابن ثمانمائة وعشرين ساعة وقيل ابن ثمانمائة وثلثين ساعة وقيل ابن ثمانمائة واربعين ساعة وقيل ابن ثمانمائة وخمسين ساعة وقيل ابن ثمانمائة وستين ساعة وقيل ابن ثمانمائة وسبعين ساعة وقيل ابن ثمانمائة وثمانين ساعة وقيل ابن ثمانمائة وتسعين ساعة وقيل ابن تسعمائة ساعة وقيل ابن تسعمائة وعشرين ساعة وقيل ابن تسعمائة وثلثين ساعة وقيل ابن تسعمائة واربعين ساعة وقيل ابن تسعمائة وخمسين ساعة وقيل ابن تسعمائة وستين ساعة وقيل ابن تسعمائة وسبعين ساعة وقيل ابن تسعمائة وثمانين ساعة وقيل ابن تسعمائة وتسعين ساعة وقيل ابن الف ساعة وقيل ابن الف وعشرين ساعة وقيل ابن الف وثلثين ساعة وقيل ابن الف واربعين ساعة وقيل ابن الف وخمسين ساعة وقيل ابن الف وستين ساعة وقيل ابن الف وسبعين ساعة وقيل ابن الف وثمانين ساعة وقيل ابن الف وتسعين ساعة وقيل ابن الفين ساعة وقيل ابن الفين وعشرين ساعة وقيل ابن الفين وثلثين ساعة وقيل ابن الفين واربعين ساعة وقيل ابن الفين وخمسين ساعة وقيل ابن الفين وستين ساعة وقيل ابن الفين وسبعين ساعة وقيل ابن الفين وثمانين ساعة وقيل ابن الفين وتسعين ساعة وقيل ابن ثلثة الاف ساعة وقيل ابن ثلثة الاف وعشرين ساعة وقيل ابن ثلثة الاف وثلثين ساعة وقيل ابن ثلثة الاف واربعين ساعة وقيل ابن ثلثة الاف وخمسين ساعة وقيل ابن ثلثة الاف وستين ساعة وقيل ابن ثلثة الاف وسبعين ساعة وقيل ابن ثلثة الاف وثمانين ساعة وقيل ابن ثلثة الاف وتسعين ساعة وقيل ابن اربعة الاف ساعة وقيل ابن اربعة الاف وعشرين ساعة وقيل ابن اربعة الاف وثلثين ساعة وقيل ابن اربعة الاف واربعين ساعة وقيل ابن اربعة الاف وخمسين ساعة وقيل ابن اربعة الاف وستين ساعة وقيل ابن اربعة الاف وسبعين ساعة وقيل ابن اربعة الاف وثمانين ساعة وقيل ابن اربعة الاف وتسعين ساعة وقيل ابن خمسة الاف ساعة وقيل ابن خمسة الاف وعشرين ساعة وقيل ابن خمسة الاف وثلثين ساعة وقيل ابن خمسة الاف واربعين ساعة وقيل ابن خمسة الاف وخمسين ساعة وقيل ابن خمسة الاف وستين ساعة وقيل ابن خمسة الاف وسبعين ساعة وقيل ابن خمسة الاف وثمانين ساعة وقيل ابن خمسة الاف وتسعين ساعة وقيل ابن ستة الاف ساعة وقيل ابن ستة الاف وعشرين ساعة وقيل ابن ستة الاف وثلثين ساعة وقيل ابن ستة الاف واربعين ساعة وقيل ابن ستة الاف وخمسين ساعة وقيل ابن ستة الاف وستين ساعة وقيل ابن ستة الاف وسبعين ساعة وقيل ابن ستة الاف وثمانين ساعة وقيل ابن ستة الاف وتسعين ساعة وقيل ابن سبعة الاف ساعة وقيل ابن سبعة الاف وعشرين ساعة وقيل ابن سبعة الاف وثلثين ساعة وقيل ابن سبعة الاف واربعين ساعة وقيل ابن سبعة الاف وخمسين ساعة وقيل ابن سبعة الاف وستين ساعة وقيل ابن سبعة الاف وسبعين ساعة وقيل ابن سبعة الاف وثمانين ساعة وقيل ابن سبعة الاف وتسعين ساعة وقيل ابن ثمانية الاف ساعة وقيل ابن ثمانية الاف وعشرين ساعة وقيل ابن ثمانية الاف وثلثين ساعة وقيل ابن ثمانية الاف واربعين ساعة وقيل ابن ثمانية الاف وخمسين ساعة وقيل ابن ثمانية الاف وستين ساعة وقيل ابن ثمانية الاف وسبعين ساعة وقيل ابن ثمانية الاف وثمانين ساعة وقيل ابن ثمانية الاف وتسعين ساعة وقيل ابن تسعة الاف ساعة وقيل ابن تسعة الاف وعشرين ساعة وقيل ابن تسعة الاف وثلثين ساعة وقيل ابن تسعة الاف واربعين ساعة وقيل ابن تسعة الاف وخمسين ساعة وقيل ابن تسعة الاف وستين ساعة وقيل ابن تسعة الاف وسبعين ساعة وقيل ابن تسعة الاف وثمانين ساعة وقيل ابن تسعة الاف وتسعين ساعة وقيل ابن عشرة الاف ساعة وقيل ابن عشرة الاف وعشرين ساعة وقيل ابن عشرة الاف وثلثين ساعة وقيل ابن عشرة الاف واربعين ساعة وقيل ابن عشرة الاف وخمسين ساعة وقيل ابن عشرة الاف وستين ساعة وقيل ابن عشرة الاف وسبعين ساعة وقيل ابن عشرة الاف وثمانين ساعة وقيل ابن عشرة الاف وتسعين ساعة وقيل ابن احدى عشر الف ساعة وقيل ابن احدى عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن احدى عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن احدى عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن احدى عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن احدى عشر الف وستين ساعة وقيل ابن احدى عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن احدى عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن احدى عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف وستين ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن اثنتي عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف وستين ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثلث عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن اربع عشر الف ساعة وقيل ابن اربع عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن اربع عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن اربع عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن اربع عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن اربع عشر الف وستين ساعة وقيل ابن اربع عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن اربع عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن اربع عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن خمس عشر الف ساعة وقيل ابن خمس عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن خمس عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن خمس عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن خمس عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن خمس عشر الف وستين ساعة وقيل ابن خمس عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن خمس عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن خمس عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن ست عشر الف ساعة وقيل ابن ست عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن ست عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن ست عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن ست عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن ست عشر الف وستين ساعة وقيل ابن ست عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن ست عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن ست عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن سبع عشر الف ساعة وقيل ابن سبع عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن سبع عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن سبع عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن سبع عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن سبع عشر الف وستين ساعة وقيل ابن سبع عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن سبع عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن سبع عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف وستين ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثمان عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن تسع عشر الف ساعة وقيل ابن تسع عشر الف وعشرين ساعة وقيل ابن تسع عشر الف وثلثين ساعة وقيل ابن تسع عشر الف واربعين ساعة وقيل ابن تسع عشر الف وخمسين ساعة وقيل ابن تسع عشر الف وستين ساعة وقيل ابن تسع عشر الف وسبعين ساعة وقيل ابن تسع عشر الف وثمانين ساعة وقيل ابن تسع عشر الف وتسعين ساعة وقيل ابن عشرين الف ساعة وقيل ابن عشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن عشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن عشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن عشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن عشرين الف وستين ساعة وقيل ابن عشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن عشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن عشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن احدى وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن اثنتين وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثلث وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن اربع وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن خمس وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ست وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن سبع وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثمان وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف وعشرين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف وثلثين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف واربعين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف وخمسين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف وستين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف وسبعين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف وثمانين ساعة وقيل ابن تسع وعشرين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثلثين الف ساعة وقيل ابن ثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن ثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن ثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن احدى وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن اثنتين وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثلث وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن اربع وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن خمس وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ست وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن سبع وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثمان وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف وعشرين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف وثلثين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف واربعين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف وخمسين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف وستين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف وسبعين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف وثمانين ساعة وقيل ابن تسع وثلثين الف وتسعين ساعة وقيل ابن اربعين الف ساعة وقيل ابن اربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن اربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن اربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن اربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن اربعين الف وستين ساعة وقيل ابن اربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن اربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن اربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن احدى واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن اثنتين واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثلث واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن اربع واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن خمس واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ست واربعين الف ساعة وقيل ابن ست واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ست واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ست واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن ست واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ست واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن ست واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ست واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ست واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن سبع واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن ثمان واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف وعشرين ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف وثلثين ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف واربعين ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف وخمسين ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف وستين ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف وسبعين ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف وثمانين ساعة وقيل ابن تسع واربعين الف وتسعين ساعة وقيل ابن خمسين الف ساعة وقيل ابن خمسين الف وعشرين ساعة وقيل ابن خمسين الف وثلثين ساعة وقيل ابن خمسين الف واربعين ساعة وقيل ابن خمسين الف وخمسين ساعة وقيل ابن خمسين الف وستين ساعة وقيل ابن خمسين الف وسبعين ساعة وقيل ابن خمسين الف وثمانين ساعة وقيل ابن خمسين الف وتسعين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف وعشرين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف وثلثين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف واربعين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف وخمسين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف وستين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف وسبعين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف وثمانين ساعة وقيل ابن احدى وخمسين الف وتسعين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف وعشرين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف وثلثين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف واربعين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف وخمسين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف وستين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف وسبعين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف وثمانين ساعة وقيل ابن اثنتين وخمسين الف وتسعين ساعة وقيل ابن ثلث وخمسين الف ساعة وقيل ابن ثلث وخمسين الف وعشرين ساعة وقيل ابن ثلث وخمسين الف وثلثين

فسمع صوتا يا معوناه بالله فخرج يعطر نحوه وهو يقول انا ال العوف فاذا رجل بالباب يعطر فقال له امير المؤمنين
يعني هذا نوما سمعت حديثهم وشرطت عليهم ان لا يغيثني مغوث الا قتلته عاجلا وكان عزمهم يومئذ فاتاني فهذا الذي
فاجبته لوسته فالحقني فقال للاعلم ما تقول فقال لهم صدق يا امير المؤمنين فقال اعجله شرطه فاطاعه وقال اللهم
انتقم قال الواقدي امر المؤمنين قال ادن اليك ثم قال يا معاشر المسلمين خذوه فاخذوه ثم مضى الى مظهر رجل كان
حمل سبيان الكتاب فضربه بمقرعة من عنزة درة وقال اهذا كان لك انتهيت من خرسته • وقال علي قلم اتيه الحسن عليها
السلام خطيبا فقال قتلني الليلة وخلاني الليلة فيها تاتل المقران وفيها تدفن فيها يسمم مرم عليه السلام وفيها
قتل ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب عليه السلام والله ما سعيد احد كان قبله ولا احد يكون بعده والله ان كان رسول الله
صلعم يعشى في السوق حتى يبل عن يمينه ويسار ويقول يا ايها الناس والله ما تزال صغرا وكبيرا الا ثمانية
اوسبعا يارصدها الجارية • وقال اسقال ان عليا رضي الله عنه سلم من الخوض على الخيل ولا السير على البغال
فضيع على نفسه ان كان ليوتى بخوبه من المدينة في خراب • وقيل انه اخرج سقاله الى السوق فباعه وقال
لو كان عندك بدرهم خراهم ثم ازاد به الصعة وكان لا يشتري من بعير وفروا الا اشتري له قصا فاذا قد نتف على طول بطنه وقطع
البالي وكان يخم الجراب الذي فيه الشعير الذي ياكل منه ويقول لا اجعل في جوفك الا ما اعلم • وقال
الشعبي وجد عليا رضي الله عنه درعا له عند نصراني فاقبل به الى شريح وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمي
مسلما لسلويته وقال اهذه درعي فقال النصراني ما هي الا درعي ولم يكذب امير المؤمنين فقال شريح لعلي
الك بينة قال لا وهن يتحلك فالحق النصراني الدرع وشتى يسير ثم عاد وقال اشهد انه احكام الانبياء
ابير المؤمنين قاضي المسلمين فقال النصراني اما الدرع فوالله ان امير المؤمنين لصادق فيها وهبتها له
صفين فرح علي الى بالاسلام ووهبها له الدرع وفي رواية اخرى شهد معه قنبر والحسن • وقيل انه اتى وهو محمل في ملحفة
تمرا فدا شترا نبيذ هم وقيل له يا امير المؤمنين الا تحملها عنك فقال ابو العيال الحق بكله • وقال الحسن صلاة
تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال ما ترى هذا الناس في الدنيا فقال الحسن الطالب
وقال المدائني قطع على الى قوم بيابه فقال الحسن مولاه من هو لاء قال تبعتك يا امير المؤمنين قال اما لي
لا ارضهم بها التبعة قال وما سمعاهم قال افضل الطوق من الطوى نبيل الشفاء من الظما مثل العوني
من الركاء ما تقن عليها السلام لا تحصى كثرة وقد ذكرت خصائصه في كتاب مفرد

ذكر بيعة الحسن عليه السلام

فهذه السنة التي مات فيها معاوية بويع الحسن بن علي بعد قتل ابيه وكان اول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة
وقال له ابسط يدك اعاهدك على كتاب الله وسنة نبيه وقال الحسن فعلى كتاب الله وسنة نبيه فانا
بايعان على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وكان الحسن شرط عليهم انكم سامعون مطيعون مسالمون من
سالمت محاربون من حاربت فاروا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال

ذكر علة حوادث

يجيء بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبة وانفصل كتابا على لسان معوية يقال انه عرف يوم النيروز وبخ يوم
عيد فحوفا ان يفطن لفعله وقيل فعل ذلك لانه بلغه ان عبد الله بن ابي سفيان يصعد ويا على الموسم وفيها
بويع معوية بالخلافة بالبيت المقدس وكان قبل ذلك يدعى بالامير في الشام فلما قتل علي رضي الله عنه ذعى
بامير المؤمنين وقد تقدم انه بويع بالخلافة بعد اجماع الحكمين وفيها مات الاشعث بن قيس الكندي بعد قتل علي
بار بعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وفيها مات حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن مالك بن النجار
واسمه عمرو بن عامر بن عدي بن مالك بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وهو الغطريف بن امرئ القيس البطريق
وامه الفريعة بنت خالد بن عدي بن غنم بن مالك بن النجار وقيل امها من بني قريظة وقيل من بني النضير
وقيل من بني قينقاع وقيل من بني عدي بن النجار وقيل من بني سلمة وقيل من بني الحارث بن الخزرج
وقيل من بني عمرو بن عوف وقيل من بني ساعدة وقيل من بني عدي بن النجار وقيل من بني سلمة وقيل من بني الحارث بن الخزرج
وقيل من بني عمرو بن عوف وقيل من بني ساعدة وقيل من بني عدي بن النجار وقيل من بني سلمة وقيل من بني الحارث بن الخزرج

عنها ومنها مات شرحبيل بن الحسنة الكندي وهو الذي اصاب معوية قتيل له صفة وقيل لا صحبة له
وفي اول الخلافة على اصح ما قيل جهما الصنابحي له صحبة وفيها مات الحارث بن خزمة الانصاري شهد بدرا
واحدا وغيرها وفيها مات خزيمة بن ثابت الانصاري بالمدينة وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم ابي بن كعب
وصهيب لعمر رسول الله صلعم بمرضه وهو صاحب ذات النحيين وفي خلافة علي مات قرظة بن كعب الانصاري الكوفة
وقيل بل مات في امارة المغيرة على الاول فيها وشهد احدا وما بعدها وشهد سائر المشاهد مع علي ومات معاوية وهو
الانصاري وكان يقال له ابو عبد الرحمن وقيل بل استخلفه رسول الله صلعم على المدينة وذلك من طريق بدر وضرب له
بسهمه وفيها توفي معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي مولى الله بلام الجهني

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وان تعس

ذكر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معوية

كان امير المؤمنين
على لزم الله وجهه قد بايعه اربعون الفا من عساكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام
فيما هو يخبرهم به قال رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا ظهرن عليهم ولو لم يكن معي احد فلما قتل وبايع الناس وان الحسن بلغه
مسير معوية في اهل الشام اليه فهم هو والجيش الذين كانوا بايعوا ابا ياه على الموت وسار على الكوفة الى لقاء معوية وكان
قد نزل لسان فوصل الحسن الى المدائن وجعل قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مقدمته في اثني عشر الفا وقيل
او كان الحسن قد جعل على مقدمته عبد الله بن العباس قبل عبد الله على مقدمته في الطلائع فقيس بن سعد بن عبادة
فلما نزل الحسن المدائن ناداهم منادي الحسن الا ان قيس بن سعد قتل فانفروا وانفروا وامير الحسن حتى نازل
بساطا كان عسكر اراد لهم بفضا وبهم ذعر او دخل المنورة ايضا بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن
مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد فقال له المختار وهو شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك
قال تسوق من الحسن وتسلمني معوية فقال لا عمة لك بها قاتله الله على ابن بنت رسول الله واوثقه بين
الرجل اثخانا راى الحسن تفرق عنه واكثر معوية وذكر شرطا وقال ان اعطيتني هذا فانا اسامع مطيع
وعليك ان تفي لي به وقال الحسن والله ان وجه رايي قد ارسلت معوية في الصلح فقال له الحسن
انشدك الله ان تصدق لحدوثة معوية وتلاذ احد وثة ابيك فقال له الحسن اسكت انا اعلم بالامر
منك فلما انهى كتاب الحسن الى معوية تاسكه وكان قد ارسل عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمرة بن حبب
ابن عبد شمس الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضاء مختومة على اسفلها وكتب اليهما ان اشترطا في هذه
الصحيفة التي ختمت اسفلها ما شئتما فهو لكما فلما اتت الصحيفة الحسن اشترط ما اشترط الى ان سال معوية
قبل ذلك واسلمها اليه فلما سلم الحسن الامر الى معوية طلب الحسن ان يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي
ختم عليها معوية فابى ذلك معوية وقال انما اعطيتك ما كانت في قلبك فقلت فلما اصطلحا قام الحسن في اهل العراق
فقال يا اهل العراق انه تحيى نفسي عندكم ثلاث فلكم ابي وطعنكم اياي وانكم سالمي وكان الذي طلب الحسن
من معوية ان يفيء ما بين سال الكوفة وسلبقة خمسة الاف الف وخراج دار ابجرد من فارس وان لا
يشتم عليا فلم يجبه الى الالف عن ثم على فطلب ان لا يشتم وهو يسمع فاجابه الى ذلك ثم لم يفه له بما بينا واما
خراج دار ابجرد فقال اهل البصرة سغوه منه وقالوا هو فيئنا لم تعطه احدا وقيل كان منهم بامر معوية ايضا
وسلم معوية الامر الى الحسن بقرب من ربيع الاول من هذه السنة وقيل لخمس بقين من الشهر وقال لخمس جمادى الاولى وقيل
انما سلم الحسن الامر الى معوية لانه قال له سله معوية في تسليم الخلافة اليه فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه

وقال انا والله ما بايعتها على اهل الشام ولا هم وانما كانت الاهل العراق فشاقوا علي فشتت كلمتهم وفرقت جماعتهم وكنت في مسير كما ابي بكر في امر اهل الردة فشتت الله بهم اليوم وفيما بكم امام بهم وقد احببتم ان تجعلوا بيني وبينكم اجلا اصير اليه وتجعلوا لي عليكم عهدا ان وفيت لكم به وفيتم لي به وان غدرت به فلا بيعة لي عليكم وانا الباقي فحاول وانا الملك فاتبين الاوان معوية ندعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عز وجل بظبا السيوف وان اردتم الحيوة قبلناه واخذنا لكم الرضا فناداه الناس من كل جانب القبنا اليه فاصلح الحسن ما احب وكتب معوية على نفسه العهود والمواثيق ان لا يبغي للناس غائلة ولا يخيفهم ولا يتوعدهم ولا يتهددهم ولا يأخذ احدا منهم بحنة ولا يخيف له اهل العراق وان يؤمن الاسود والاحمر وان يحتمل ما يكره من قليل الامور وكثيرها ثم ان الحسن بن علي قام في الناس فقال ايها الناس ان امركم ليس بشيء انما هو امر الله يقيمه لمن يشاء والعاقبة للمتقين وقد كنت كرهت دخولكم في هذا الامر حين ابيتم الا ان تدخلوا فيه وانا اليوم اكره خروجكم منه حين ابيتم الا ان تخرجوا منه فاصلح الله ذات بينكم وحقن دماءكم وجمع امركم على خير ثم نزل وسار معوية من النخيلة حتى نزل بالكوفة ودخلها وبايع الناس ثم ان الحسن بن علي قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اكيس الكيس التقى وان اعجز العجز الفجور الا وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية فيه حق كان لي فتركته لمعوية ابتغاء وجه الله وحقن دماء هذه الامة وقد بايعت معوية ورأيت ان الصلح خير من الحرب وان لم يكن لكم حق تركتموه لصلاح الامة وحقن دمائها فان لكم ما شرطت لكم على نفسي وليس لمعوية ان يؤاخذكم بما كان من فعلكم ولا يتبع احدا منكم بما مضى ولا يأخذ احدا منكم بحنة ولا يخيف له اهل العراق وان يؤمن الاسود والاحمر وان يحتمل ما يكره من قليل الامور وكثيرها

ذكر خروج فروة بن نوفل ومقتله

ثم ان فروة بن نوفل الاشجعي خرج على المغيرة بن شعبة بعد سنين من ولايته فوجه اليه المغيرة خيلا
عليها شبث بن ربعي ويقال معقل بن قيس فلقيه بشهرزور فقتله وقتل اقبل معقل السواد

ذكر شبيب بن نجرة الاشجعي

كان شبيب مع ابن ملجم حين قتل علي رضي الله عنه فلما دخل معونة الكوفة اتاه شبيب كالمتقرب اليه
فقال اتاني ابن بنت فسألني عن شيء فقمت من مجلسه معونة من عوره لحيني دخل منزله ليوقظ الاشجع وقال ابن
رأيت شبيبا او ظننت انه شبيب لاهلكنكم اخرجوه من بلدكم وكان شبيب اذا جن عليه الليل خرج فلم يلو احدا من الاهلة
فلما ولي المغيرة الكوفة خرج عليه بالقرب الكوفة فبعث اليه المغيرة خيلا عليها خالد بن عرفطة وقيل معقل
ان قتل قتل شبيب واصحابه

ذكر معبد الخارجي

وبلغ المغيرة ان معبد الله بن يزيد الخارجي وهو رجل من محارب وكان بمنه حتى اقصر فارسل اليه
وعنده جماعة فاخذ معبدا فحبسه وبعث المغيرة الى معونة جيشا فلما اتاه شهد انه على خليفة فحمل سبيله
فاعترضه المغيرة وقال انشهد ان معونة خليفة وانا امير المؤمنين فقال اما انا فاشهد ان الله عز وجل حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر به فقتل وقاله قبيصة الطائي فلما كان ايام يزيد بن معاوية
جلس رجل من الخوارج على باب قبيصة حتى خرج فقتله ثم لم يعرض له حتى خرج قاتله من عند يزيد فلما
قدم الكوفة قال الحمد لله الذي اعدا الله فانا قاتل قبيصة

ذكر خروج الحارث بن حرب الكندي

ثم خرج ابو مريم مولى لبني الحارث بن كعب ومعه امرأتان فطام وخيلة فكان اول من خرج معه النساء
فعاب ذلك عليه ابو بلال بن ادية فقال المسامع رسول الله صلعم ومع المسلمين النساء والصبيان وسار حتى
ورد هم فوجه اليه المغيرة جابر البهلي فقاتله فقتل ابو مريم واصحابه بباذوريا

ذكر ابي لبلى

كان ابو لبلى رجلا اسود طويلا فاخذ بعضادتي باب المسجد بالكوفة وفيه
عدة من الاشراف وعلم بصوت مال فلم يعرض له احد فخرج وتبعه الناس رجلا رجلا فقصد اليه المغيرة معقل
ان قتل ابو لبلى فقتله بسواد الكوفة سنة اربعين وابن ست وستين

ذكر استعمال المغيرة بن شعبة على الكوفة

في هذه السنة استعمل معونة عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فاتاه المغيرة بن شعبة فقال استخلف عبد الله
على الكوفة واباه على بصرة فكون ابن بنت الاسد قد جمعهما واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمر اما قال المغيرة
فعزل عاملا معونة وقال استعمل المغيرة على الخراج فيغل المال ولا استطيع ان اخذه منه استعمل على الخراج رجلا
يخافك ويتقيك فعزل المغيرة عن الخراج واستعمله على الصلوة وعلى الكوفة استعمل كثير بن شهاب على الكوفة
وكان عمر كتب الى سعد رضي الله عنه يأمره بالمسير الى نهاوند فاستخلف على الكوفة عمرو بن حريث المخزومي
عبد الله بن الحارث الخليفي وقفل راجعا فلحقه رسله فاخذه منه ليغزو فاستشاره في رده عليه فلم يفعل فاخذ في الوجه
على وجهه بالسيف وبعضا هش وجهه وقال

من يك لم اقاتل الخرف فاني ... ادركت طاهيتي من ابن تريها
ادركته بلا يعقوب دار ... فضرجته فدما على الابنا
هلا حبست عنا الى ظاهر ... يقصر اعبر اسرتي ومعا

ذكر ولاية زياد بن ابيه على البصرة

في هذه السنة استعمل معونة زيادا على البصرة وكان زياد على ماذر من قبل علي رضي الله عنه فلما قدم البصرة
خطب على منبرها وشتم عليا ثم قال ان ابا بكرة الهلالي اتاني فقال ان ابا سفيان بن حرب وصل الى معونة
ابو بكرة ماله جزيه وصل الى ابي بكرة ما اخذ ذلك فقال انا شاهدان ذلك فقال ان شاء الله عليه وغلب
زيادا على ما في يديه من الاموال فاتاه ابو بكرة فقال انا شاهدان ذلك فقال ان شاء الله عليه وغلب
اليه معونة ان اقبل شطر ما اخذ منك فاستشار اصحابه فقال له ما ترى فقال ما اشير عليك بشيء
زيادا اما اكابر منهم عبد الرحمن وعبيد الله وعباد فكيف اعادي هؤلاء فقبل على امير المؤمنين فكتب اليه
فكتب اليه زياد لست بارحا مكانك حتى يحكم الله بيني وبينك والسلام فقال والله ما ظننت ان الله
الحساب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاراد بسر قتلهم فاتاه ابو بكرة فقال انظر احمد منهم
اخي بالاذن به وقد صالح الحسن معونة على ما صالحه عليه فكانوا اول من اعطى الجزية من المسلمين
اياه لحق بالشام كتب معونة وركب ابو بكرة الى معونة وهو بالكوفة فلما اتاه قال له ما يقول الناس
بعثهم على قتل الاطفال قال ما اقال يا ابا بكرة قال بسر بن ارطاة قتل ابني وهو يناشده
الى بسر يا لكع عن اولاد زياد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد اخرج بسر اولاد زياد مع طلوع الشمس فلما
بهم الغروب ليقتلهم واجتمع الناس لقتلهم ينتظرون ابا بكرة اقام على بغلته يرتقب فلما رآه قد اقبل
عليه فرأى عنه والمح بثوبه وكبر وكبر الناس معه واقبل يسير على بغلته فلما دنا منهم سلم فدفع
اليهم كتاب معونة واطلقهم وقد كان معونة كتب الى زياد حين قتل حجرا واصحابه يتهدده فقام خطيبا وقال
من ان الكلمة الاكباد وكشف القناع وقد بين الخراب بتهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلعم بعثني ابن
عباس والحسن وعلي الله عنهما في سبعين الفا واسمي بين عواتهم اما والله لئن خلص الي لاجدن في الجمر
مضرابا بالسيف ظل اصلع الحسن معونة وقد كان معونة كتب الى زياد تحتقر زيادا وتعلمه انه ابن سمية
زياد • قلت قول من قال انه حقا ان زيادا ابن عباس وهم لان ابن عباس مات وعلي حي بعد
وقبل ان معونة سأل هذا الى زياد وانه حبوه على ما فعل زياد هذا لا يصح لما علمت ان عليا كتب اليه زياد
نجره باكتبه معونة فاجابه عباد هو زياد وقد ذكرنا ما كان استلحق معونة زيادا فاغنى عن اعادته هنا
المقلة السلام

ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعونة

ثم اراد معونة ان يقبل نحو الشام الى ابي سفيان البصرة فكلم ابن عامر وقال اعزل ابا المغيرة واوليك
تولي عليها ما كنت فولاه البصرة فقدم بها سنة احدى واربعين فاخرجها واحمل اليه فرسان وبحتريا
فجعل على شرطه حبيب بن شهاب وعلى الصلاة عمير بن [illegible] وقدم [illegible] ابن عمرو قتل
بها وقيل عمرو وهو المقول

ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان

في هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان وكان اهل باذغيس وهراة ومروشخ قد نكثوا
فسار الى البلخ فاخرب وبهارها وكان الذي تولى ذلك عطاء بن السائب مولى لبني ليث وهو الحمال وانما سمي

عطا للملك لانه اول من دخل مدينه هرقله من المسلمين من باب خوخه فقتل على باب الخوخه فدخل ودخل الناس معه فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية واصابوا اموالا كثيره فقسم فيهم وفضل الباقي فاصطلحوا على الصلح وكان ذلك في سنه احدى وخمسين وصيره ذكوان على ابن عامر مقره وحبسه واستعمل عبد الله بن خازم فارسل اليه اهل هراة وباذغيس وبوشنج يطلبون الامان والصلح فصالحهم وجعل ابن عامر ما لا يغنم بالحتى المجحفة

ذكر خروج سهم بن غالب

في هذه السنه خرج سهم بن غالب الهجيمي فاستولى على جميع بلاد فارس وهو من بني الهجيم الباهليين وهو سهم بن يزيد بن مالك وانما قيل له المظلم لضربة ضربها على وجهه فرأى بين الجزر والبصرة فجمع عباده بن مرصد الهجيمي العرو وتبعه ابنه وابن اخيه فقال لهم الخوارج من انتم قالوا نحن مسلمون قالوا فانتم قال عبادة سبحان الله ما قالوا ما سألنا ما قبل الذي لم يبق كلاما حتى فصل ذلك مني قالوا انت اعلم فقال ابنه وابن اخيه نحن الهجيم فخرج الهجيمي عامدا بسيفه فما زالوا يقتلون منهم حتى بلغ بهم الجزر والبصرة وفيهم سهم والحطيم فمر على بني عامر بن الهجيم فقالوا له ما لك ويحك فقال ويلكم اتبعوني الى الجزر والبصرة فانهم قوم غدر فقالوا له ما كنا لنتبعك ابدا فقال لهم ويلكم اتبعوني فانا اعلم بالغدر منكم فابوا عليه فمضى وحده حتى اتى البصرة وعلى البصرة يومئذ عبد الله بن عامر بن كريز وزياد على فارس فاتى سهم المسجد فاذا عبد الله بن عامر على المنبر فقال يا معشر المسلمين اغيثوني فان هؤلاء قد قتلوا اهلي وولدي وقومي فقال عبد الله بن عامر ما لك ويحك فقال ان هؤلاء قوم غدر فاخرجوا اليهم جماعة فاقبل بهم الى الجزر فلما رآهم الخوارج قالوا هؤلاء قوم غدر بنا فاقتلوهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم ان الخوارج تفرقوا عنه فاخذ يقتل من ظفر به منهم وقتل الحطيم وقتل اهل بيت من الخوارج بالبصرة فطلبوا الامان فامنهم عبد الله بن عامر فلما اطمأنوا غدر بهم فقتلهم وقتل من اهل البصرة سبعين رجلا وقتل من الخوارج ثلاثين رجلا وقتل سهم بن غالب وقتل قتل رجل من الخوارج

فان يكن الاخوان باؤا بفعله ... فلا بعدن الله سهم بن غالب

واما المظلم فانه سأله زياد عن قتل عباده فانكره فسيره الى الجزر واعاده بعد ذلك

قتل

في هذه السنه قتل عبيد الله بن العباس وقتل ولد سنة اربعين قتل ابن ملجم عليا والمولود اخرج وبايع على سماه وقال سميته باسم احب الناس الي ومع الناس هذه السنة عبيد بن ابي سبان وقيل عبيد بن ابي عثمان وفي هذه السنة استعمل عمرو بن العاص عبد الله بن اخيه بن عبد الشمس وهو ابن خالة عمرو على اقريطيه فاتى ارض الروانه وهو ابن فاطمة العوام بنت عمرو فاقتطعهم من منبه فقتل منهم بشر كثير واخذ منهم سبعمائة وسبى وفتح في سنة ثلاث واربعين كورا من كور السودان واخرج وذان وهي من برقه واخرج عامة بلاد البربر وهو الذي اختط القيروان سنة خمسين وسندكان بنا الله تعالى وفيها مات لبيد بن ربيعه الشاعر وقيل مات يوم دخل معونه الكوفه وعمره مائه سنه وبع وخمسون سنة وقيل مات في خلافه عثمان وله صحبة

ثم دخلت سنة اثنين واربعين

في هذه السنه غزا المسلمون اللان وغزوا ايضا الروم فهزموهم هزيمة منكرة وقتلوا جماعة من بطارقتهم وفيها ولد الحجاج بن يوسف في قول وفيها ولى معونه مروان بن الحكم المدينه وولى خالد بن العاص بن هشام مكة فاستعفى مروان عبد الله بن الحرث بن نوفل وكان على الكوفه المغيرة بن شعبه وعلى القضا بها شريح

ذكر الخبر عن تحرك الخوارج

في هذه السنه تحركت الخوارج الذين كانوا الخارفا عن علي في النهروان وكان ابتداء خروجهم ان عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير السعدي وكان سبب خروجهم ان شبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشريح بن اوفى العبسي اتوا عليا وهو بالنهروان بعد انصرافه من حروراء فقالوا له ان كنت على امرك الاول قبل التحكيم فقاتل بنا معاوية والا فاعتزل امرنا فقال لهم ويحكم انا كنت على امري الاول حين ابيتم علي الا ما اردتم وقد رجعت عن التحكيم وقد بايعني من تم الكتاب وعلى حتى ان بني سليم وعلى معادن حضور الطالي وهوازن عرضن له حين فصل الذين فصلوا من حروراء فاتوه بعد ايام فقالوا له ما ندري ما نصنع فيمن يقولون علينا فكلهم دفع الاثارة عن نفسه ثم انهم اتوا علي المشورة بالخروج وذلك في جمادى الاخره وانتقدوا الخروج واستعدوا وكان خروجهم عند تعبان سنه ثمان واربعين على رأس اثنين وثلاثين شهرا من التحكيم

ذكر فساد ومر زياد على معونة

في هذه السنه قدم زياد على معونه وكان سبب ذلك ان زيادا كان قد استورم ساقه عبد الرحمن بن ابي بكره وكان عبد الرحمن يلي ما لله بالبصره وعلى معونه فلما استعفى عبد الرحمن قال زياد لعبد الرحمن ان كان ابوك اساء الي فلا تحرمني معونه فقال عبد الرحمن ما كنت لافعل ذلك ولكن اخذه فاتى به معونه فقال العبد لعبد الرحمن ما الاجمل بي واحذه فاتى

فادن لهم كان المغيرة كتبه وخطه فكتب عروة الى المغيرة المؤمر زيادا او مجون بن عدي وسليمان بن صرد وشبث
ابن ربعي وان الكوفة ان الحق الصلوة والجماعة فكانوا يجمعون في مدة الصلوة

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عنبسة بن ابي سفيان وفيها مات جبير بن مطعم النهري بالمدينة وكان اخبر العرب
عليها وكان قد شهد مع حنين وبقي كلها وفيها مات عثمان بن الحكم بن ابي الحكم العبدري له صحبة وفيها مات
دكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب وهو الذي صارع ابي سلمة وصفوان بن امية بن خلف الجمحي وله صحبة وفيها
مات هانئ بن نيار بن عمرو الانصاري وهو حليف الانصار ابن عازب وقتل سنة خمس وارسعين وكان يدريا عقبيا
بدريا ولبس الثوب وفيها ايضا مات نعمان وهو

ثم دخلت سنة ثلث وارسعين

من اهل الحجاز وقيل انه مات بارض الروم فقط والله اعلم

ذكر الخبر عن قتل المستورد الخارجي

وفيها قتل المستورد بن علفة التيمي بهم الرباب وقد ذكرنا سنه التيمي والربعي تحول الخوارج وبيعتهم له
فلما كان هذه السنة اخبر المغيرة بن شعبة انهم اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي واتعدوا للخروج عشية
شعبان فارسل المغيرة ساحب شرطه وهو قبيصة بن الدمون فاحاط بدار حيان هو ومن معه واذا عنده
معاذ بن جوين وخمسة عشر رجلا فثاوروا لهم اشد ما يكون فلم تكن له فاخذت سيوفهم والمغيرة يفتش الفراش
فقالوا الباخذ واسيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة فحبسهم يعبدان فروهم فلم يعرفوا شيئا وذكروا
انهم يعتقدون المتوانة الفوان ولم يرا الوالي ليحيى نحو سنة وسمع اخوانهم فخرجوا وخرج صاحبهم المستورد فنزل البراز
واخلف الخوارج اميرا فولهم حيان بن الجون فسالوا ان يكتم عليهم ثلثة ايام فقال لهم سلام عليكم الا ان يخافوا ان يدل عليهم
للمغيرة فنطلوا الى دار سليم بن مجوح الحنفي وكان صهرا للمستورد وهم ان يخبروه بما نزل من اخبارهم شيئا ولم المغيرة خبرهم
وايقن عازما على الخروج فقال له ابوه فقاتوه الناس يخوفونه الله وقال لهم اني لم ازل اخت لكم الهافية
والمكيدة لكم الاذى وقد كرهت ان يكون خلاف ابيه وقومه ولن اخبركم بذلك لاخير يدا ان اخذ الحليم التقي
بذنب الجاهل السفيه فلعلها ستهلك كقتل ان يشمل البلاء اهلكم وقد بلغني ان بحالا لا يزيد وزان يظهر وانا نخاف الشقاق
والنفاق والخلاف والله لا يحبون ذلك حتى ان اهل الحرب اهلكتهم وجعلتهم مكاكا لمن يعدهم فقال له ابنه فقتل
ان قتيل لبا يحيى فقال انها الامير الحمار يعولا القوم فان كانوا من غررنا امرون اهل الطاعة فاقول كما قال لهم
فقال ما تحبي الحدث اسمه فقال انا اهبل فقتي فليكفك كل رجيس فقتله فحصر المغيرة الدوسا وقال البكفي
كل رجل منكم قومه الا تحلق عانة فتحلقون عانة وعلقون الى اباكرون وتعلقون الى الماكرون فجعلوا الى قومهم وناشدوهم
الله والاسلام الا ذهبوا على كل من يريد ان يحرك اقفيته وجاء صعصعة بن صوحان الى العبد القيس وكان قد علم
بمراد حيان فجاء سليم والكبة وكره ان يقوم من عشيرته على قراقهم ويقبضه لرايهم وكره مساءة اهل بيت من قومه
فقال يا بني الناس ان الله ولد الحمل لما قضى الفصل فاختكم باحسن القسم فاجتمع الى الدين الله الذي اختار لانفسه واراد لاصفيائه
ورسله ثم اقتص حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم فاختلف الناس بعده فشبت طائفة وارتدت طائفة وارتدت طائفة
طائفة فلم يزل الله يتابعها بالنبوة حتى ختمها بمحمد صلى الله عليه وسلم فاتم الدين واهله الاسلام فاصبحوا بنعمته اخوانا
بفضله خير امة اخرجت للناس فاصبحت طائفة تزيد الحق غيرا وعايشة وقالت طائفة نزيد اهل الفرقان والت
طائفة نزيد عبد الله ومضى الى السيب وقلتم انتم لا تزيدون اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

فاجابوه

منا كنتم كونهم ان كانوا انتم

ضوتا

فقام فيهم

وبسلما

تسديدا من الله عز وجل يزيد به امر نبيه صلى الله عليه وسلم اما ترى الله عز وجل امركم بالوقوف فلم تزالوا في الوقوف حتى
حتى اهلك الله بكم ومن كان على مثل عددكم واكثر منكم واطول واما قتل الناكثين وبالجمل والمارقين بالنهروان وكاهل الشام ان السلطان
لهم فلا تقوم لعز الله بكم واهلهت بكم من هذه المادة فاحمدوا الله على ما اتاكم واستعظموا الامانة واشهدوا على انفسكم بالكفر
وايانا كم ان تؤدوها حتى تؤدوها كما يكون على اهلها فانه لم يشق من اشقى من اشقى الا بتركه الامانة وقد علمتم ذلك
من الحق وانا باحث عن ذلك فان كان حقا فعرفتنا الله تعالى يديه وان ابوا فاهل ذلك وقال المغيرة قد قضوا الذي عليهم
شيء بكم وعليكم فلا يحملوا اثمهم عليكم سبيلا فانهم امرع شيء الكم ثم جلس فكلم قومه بمثال المغيرة الله يرى منهم لا تؤيهم والين
على اهلك لهم لعلهم عليهم عنهم بعض من يجرح فانتقل شاء وتحمل شاء ان يخرج الحاية من دار ويلوذ به ويكره ان يخذلوا
من دار بهلكوا ويهلك معهم جاء المطر المستورد والمسلمون على ما قلم بالمغيرة في الناس وعاتبهم بعد ووبخهم فهم قال ابن يجرح عما
قام به صعصعة في عبد القيس وغيرة فقال لهم المغيرة ان الله فضل عليكم فيطوا انه فضل على اكثركم فضل الملك الوت الملوك واحسنهم
على ولم الخير الذين في عجز المغيرة من الخوارج فقال معاذ بن جوين بن حصن في ذلك

الا ايها الساروون وقد حان لا سرو ... شري نفسه الله ان يتر حلا
اتيتم بلاد الظالمين جهالة ... وكل امرئ منكم بفساد يامرا
فشدوا على الصوم الصراة فانما ... اقامتكم للذبح وايا مفصلا
الا فاقصدوا ايا قوم للغاية التي ... اذا كرت كان بر واعدل لا
فيا لبني فهم على ظاهر سابغ ... شديد بالمقسر اذا عاينوا عثيرا لا
ويا لبني فهم اعادي عدة ... وفيهم كاس الميتة او لا
يعز علي ان تحافوا وتطردوا ... ولما نجرد في المحلين منصلا
ولما نرق دمهم كل ماجد ... اذا طلبت قدمي واد براقبلا
سبحان منصل السيف فحص الوحى ... سوى المصر بمنصل الوطن انصلا
وعز علي ان صابوا وسقطوا ... واصبح راشد اسير انكتلا
ولو اني فهم قد قتلت وغادروا ... اثرت ثاوا اسن الطوى متوطلا
فيا رب جم قد ملأت وغادرة ... شهوت وفرق قد تركت مخذلا

وارسل المستورد الى اصحابه فقال اخرجوا انه قد انبسط واستوثر اخرجوا اليها منقطعين فاجتمعوا اصحابه بحيل
ثم ساروا الى المصر فسمع المغيرة بمسيرهم فخرج في اثرهم وعاد وسار الناس فاستقاهم فخرجوا اليهم فقال لهم ما حملكم على ما صنعتم
لم عدو فوارهم فسعفوا بالاعتذار فقال ما عذركم عندي فلما استعذروا اليه قال لا عذر لمن لم يرض لنفسه ما يرضى لاخيه
حولك الراية فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها فاتبعها
اليهم فانا الذيكم بالله فقال المغيرة على اسم الله فجزع ذلك الحافة فقال لعلكم ترتابون في امر الله فقال المغيرة لصاحب شرطه اسق
على فاتكان من قوس اصحابه واذا الجمع من الناس يصفهم بعضهم بعضا فاقتتلوا الا قليلا ما هم الا قدر اجل اصابهم من غير هم
فدعا بالغداء فجعل هو وهو المرة وقال لصعصعة هو ما تحان من قول فصل فقال له المغيرة اجلس فاقام فخطب
فلخطه خلك حتى ما قال له الا بلغه انه يعيب عثمان فقال ان عثمان ويذكر ذلك وبفضله وكان المغيرة يدعاه وقال له
اياك ان يبلغني انك تعيب عثمان والله لان بلغني عنك لافعلن بك ولافعلن بك فقال له صعصعة ان فضل علي فانا اعلم بذلك منك ولكن هذا السلطان
فظهر وقد احدث بالمصار وبسط للناس فمن شاء ان يقول شيئا فليقل ما امن ثابته وتذكر الذي لا يخدعه نبذا ان وقع به هو لاء
اللوم من انفسنا قال لا كنت ذاكر فضله فالان بيننا وبين اصحابك في سالهم سرا واما علانية في المسجد فان هذا الاجتماع

الخليفة لما فكان يقول له فعم ثم بلغه عنه ما كان قال لك فحقد على العزة فاجابه بهذا الجواب فقال له صعصعة وما
انا للخطيب فقط فقال الحسن لله در ابن صوحان ما اراه الا قد وصف نفسه ثم قال الحسن يوم الجمل حين خلص الى القتال
فنسوني فعوري وهامتي تحلى العلى فانا ابن الليث المهند فقال له حسن لعوري لقد اوتيت لسانا ناصبا وخرج مغفل
ومعه ثلثمائة فارس فقاتلوه الشيعة وسار الى الخوارج فانهم سائرون الى النهر شر وا فاذا الجسور الى
المدينة الشط التي فيها مسالح لاسرى فتهم حمال بن عبد الله الصبحي وكان عاملا عليها فكتب اليه المسور يدعوه الى
البراءة من عثمان وعلي فان تولاه وصحابه فقال ان حمال بن شبل الشيخ خانا اذا واعمل الجواب على المسور يدعوه الى الطاعة
وان يلحق الملهان فلم يجبه واقام بالمدائن بثلثمائة باوفى فهم مسير مغفل اليهم فجمع المسور وقال لهم ان الهزيمة قد
بعث الكم مغفل بن قيس وهو من السبابة المفترس الكلاب بني فاشر وانا على رايكم فقال بعضهم خرجنا لنرد على الجماد
وفيها وانا فاين تذهب بل نقيم حتى يحكم الله بيننا وقال بعضهم بل نقتحم ونقوتل الناس ونحرض عليهم بالدعاء فقال لهم انا اري
ان نقيم حتى ياتونا وهم مستريحون وهل ادرى ان اسير بين ايديهم فيخرجوا في طلبنا فنقطعوا ونشتد وا ونفاتلهم على
تلك الحال فسار وا فظهروا لهم وجرحوا ياوسمي الى الصخر وحتى بلغوا المدائن فاقاموا بها وبلغ الخبر عامة البصرة جزعهم فسار
كتب صعصعة المغيرة فاخبره بفعله فاسرع شبيث بن الاهور الحارثي وكان من شيعة علي فقال له اخرج الى هذه المدائن
مغفل واخبث عدة فلك الاف من الشيعة كان اكثرهم من ربيعة وسار بهم الى المدائن وبها مغفل بن قيس فسار الى المدائن
حتى نزلها فلما قرب جاءهم فتى فخلى على الناس فقال لهم مغفل انهم سائرون اليكم وشيكا وانهم قاطعوكم وقد
تعبتم وانه لا يسعكم حتى يرتاح ذلك الا وقد اساءهم مثل ذلك وسار اليهم وقدم بين يديه ابا الرواع المشاكري في
ثلثمائة فارس فنعهم ابو الرواع حتى الجمهم بالمدائن فاستشار اصحابه في قتالهم قتل فندوم مغفل فقتال الجميعهم لا تفعل فقال
بعضهم لم يقاتلهم فقال لهم ان مغفلا لم يسر من خلفنا لا قاتلهم وقال لهم ان مخلفان يكون قريبا منا حتى ياتي مغفل فكان ذلك عن الماس
فاتوا فحاربوهم حتى امسوا فلما ان سمع الناس بمجيء الخوارج اليهم وكانوا ايضا تلقاءه وحملوا عليهم فانهزم اصحاب ابي الرواع
ساعة ثم صابرهم ابو الرواع الصخر الكرة وحمل ومعه اصحابه فلما دنوا من الخوارج علا وا منهزمين وان الناس لم يقتل
منهم احد فصاح بهم ابو الرواع اين تذهبون ارجعوا اليناس فرجعوا اليناس فوبخهم وعذلهم حتى عذم علينا امير نا وما افضحنا
ان نرجع الى المصر منهزمين من غير شيء فقال لهم رجل من اصحاب ابي الله لا يحب من الحق قد والله هزمونا مغفل ولا الا الله
الله فما سلك انا لم نقاتل المعركة فلم نجزم ومتى عملنا عليهم وكانوا قريبا منهم كما على حال لم نقف فقعوا فوثبوا منهم
فان اتوكم وجزم عزمهم فاخرجوا اليهم فاخرجوا اليهم وكانوا على اصحابه فلما عاينوهم عاجوا عنكم فاعطفوا
عليهم وكونوا قريبا منهم فان الناس ياتيكم عن ساعة فخيل الخوارج كل الحقوا عليهم اخاذوا اعنهم فاذا عاد الخوارج رجعوا الوراع
فانا هم فلم يزالوا كذلك الى وقت الظهر ثم نزل الطايفتان يصلون ثم اقبلوا الى المعسكر وكان اهل القرى والسيارة
قد اخبروا مغفلا بانا الخوارج كرهوا صحابه وان الخوارج تقطعوا اصحابه سيارة بهم فاذا رجعوا عادا اصحابه على حالهم فقال ان مغفل ان
كان ما قيل لي ابو الرواع صادقا لاهلكنكم منهزما الى ان اسرع السير في سبعماية من اهل القوة واستخلف محرز بن شهاب
الضبي على عسكر الناس فلما اشرفوا على ابو الرواع قال لاصحابه هذه غرة فعدوا نحوا الى العدو ولا تحلوا بالناس عاموا البصرة جزعهم قال
انا نخاف عزتهم وهيئاتهم فتقدم حتى وقف مقابل الخوارج وهم مغفل قد نامت من عرب الشمس فصلى اصحابه وصلى ابو الرواع
باصحابه وصلى الخوارج ايماء وقال ابو الرواع لمغفل ان لهم شرات سلاحا فلا تناهبوا فسلك ولكن قفوا الناس
حتى نرى ذا لهم فقال لهم مغفل ما ترات هذا هو فخاطبه تملك الخوارج عليهم فانهزم عامة اصحابه ونزل مغفل الى الارض ومعه
ابو الرواع في نحو مايتي رجل فلما عاينهم المسور دا سقبلوه بالرماح والسيوف واقتحم خيل مغفل ساعة ثم انا هم
مسكين بن عامر وكان شجاعا ان الفوارة قد نزل الميمركم الاشعيون ثم رجع ورجعت معه خيل عامة فحمل على مغفل فحال الخوارج

فمن

فمن معه فلم يزل يعانهم حتى ردهم الى البيوت ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم محرز بن شهاب فمن معه فحملوا مغفل
ميمنة وميسرة وقال لهم لا تبرحوا حتى تصبحوا وتشوا اليهم ووقف الناس بعضهم مقابل بعض وتسامع سواد المصرين
الى الخوارج عين لهم فاخبرهم ان شوبل بن الاهور قد اقبل اليهم من البصرة في ثلثة الاف فقال المسور لاصحابه لا ارى
ان نقيم لهم اجمعنا ولكني ارى ان نرجع الى الموجه الذي جئنا منه فان اهل البصرة لا يتبعونا الى ارض الكوفة فيهزمون
علينا فقال اهل الكوفة ثم امرهم بالنزول ليستريحوا وانتم ساعة فنزلوا وجلوا القوم وتاهبوا لهم على الطريق
الذي قدموا فيه وعلوا الجسور والمضيق فلما مغفل فانه بعث من ياتيه بخبرهم حين لم يرسولهم فصاح بالمخبر اين هم وسارو
فحافل بلون كدرة وخافق الهلال فلما هو واصحابه وتحاوزوا الى الصباح فلما اصبحوا اتاهم من اخبرهم بمسيرهم
وجاء شريك بن الاعور فقال له مغفل ما مسايا الساعة والصبوة مغفل عجزهم فدعا هو وشريك اصحابه الى المسير مع
مغفل فلم يجبوه فلما زال الى مغفل بخلاف اصحابه فكان صديقا له بحيث ما راى الشيخ ودعا مغفل ابا الرواع المشاكري
باسمائهم فقال له ردني من الذين كانوا معي لكون اقوى لي الى اراد واستاجز في فبعث معه سماية فارس فسار وا
سراعا حتى ادركوا الخوارج بحرجا باوتل نزلوا فقال لهم ابو الرواع مع طلوع الشمس فلما راوهم قالوا ان قال لهم هولا
ايسر من قتال من ياتي بعدهم فحملوا على ابو الرواع واصحابه حملة صادقة فانهزم اصحابه وثبت في مايه فارس فقاتلهم
طويلا وهو يقول

ان الفتى كل الفتى من لم يحل ... اذا الجبان حاد عن وقع الاسل
قد علمت اولى اذا الباس نزل ... ادفع بوجه المهيع مقدام بطل

ثم عطف اصحابه من كل جانب فمضوا فهزموهم الهلال حتى اعادوهم الى معاكبهم فلما راى المسور ذلك علم ان اناسهم
مغفل ومن معه هلكوا فمضى هو واصحابه فعبر وادجلة وهو يقول

ان على الخير واهله دليل ... ان تركبوا فالركب ركب خيل

ثم امر من سال عن مغفل فاذا هو بمكان كذا وكذا فاتاهم وهم نزول فحملوا عليهم فانهزموا وقتل مغفل وقتل معه
ثلثمائة من اصحابه وانهزم الباقون فلحقوا بالمدائن وبها شريك بن الاعور فاقاموا بها ايام ثم ان شريكا خرج في
طلب الخوارج فلقيهم بالمسور دا سقبلوه بالرماح والسيوف واقتحم خيل مغفل ساعة ثم انا هم مسكين بن عامر وكان شجاعا
ان الفوارة قد نزل الميمركم الاشعيون ثم رجع ورجعت معه خيل عامة فحمل على مغفل فحال الخوارج

المسور ومن معه من الحواج ونزل العصاب معقل ايسا ثم اقتلوا طويلا ثم انهزم بالسيوف واشتد قتال
ثم ان المسور نادى معقلا ليبرز اليه فبرز اليه فنخعما صاحبه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه ومع المسور درقته
فقال العصاب معقل له خل محلك فانى واقبل على المسور فطعنه المسور برمحه فخرج السنان من ظهره وتقدم
معقل والرمح فيه الى المسور فضربه بالسيف فاطاح ساعده فوقع المسور ميتا وبات معقل انهاده وكان معقل
قال ابن قتيبة فاسر لهم عروة بن مخرمة بن شهاب الفهمى فلما قبل لهذا الوالد عروة ثم حمل الناس على الحواج فملوهم
ولم يخرج منهم غير خمسة وستة. وقال ابن الكلبى كان المسور من تميم من بنى رياح وابنه سهل الجريرى

وما فى الفتيا نه للجود معقل ... وما الذى لمعقل فى يده جله معقلا

بعنى هذه الوقعة

ذكر عود عبد الرحمن بن سمرة الى ولايته بجستان

فى هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فاتاها وعلى شرطه عباد بن الحصين الحبطى ومعه
من الاشراف عمران بن عبد الله ومخرم وغيره فكان يغزو البلد فيدخل اهله فيفتحه حتى بلغ كابل فحصرها اشهرا وقيل
سنين ثم ثلمة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطلع المشركين حتى اصبح فلم يقدروا على سدها فخرجوا
من الغد فيقاتلون فهزمهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة ثم سار الى بست فنهاها عنوة وسار الى زدبر فى قرب اهلها
وغلب عليها ثم سار الى خشك فصالحه اهلها ثم اتى الحج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ثم سار الى زالستان وهى غزنة
والحالها فدكانوا نكثوا فتحها وعاد الى كابل وقد تنكث اهلها ففتحها

ذكر غزو السند

استعمل عبد الله بن عامر على ثغر الهند عبد الله بن سوار الهندى وبقال ولاه معونة من قبله فغزا القيقان
فاساب مغنما وفد على معونة واهدى له خيلا نبقاتية وجمع فغزا القيقان فاستخفوا بالرجل فقتلوه
وفيه يقول الشاعر ... وابن سوار على عدائه موقد النار وقتال السعف ... وكان كريما لم يفد احد
فى عسكره نارا فراى ذلك فبلغ نارا فقال اما هذه فقالوا لا امراته فقال لها الخبيص فامر ان يعمل للناس الخبيص ثلاثة ايام

ذكر ولاية عبد الله بن خازم على خراسان

قبل فى هذه السنة عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم السلمى عن خراسان واستعمل عبد الله
ابن خازم وسبب ذلك ان قيسا ابطأ بالخراج والهدية فقال ابن خازم لعبد الله بن عامر ولنى خراسان
اكفكها فكتب له بعهده فبلغ ذلك قيسا فخاف ابن خازم وشيعته فرحل الى خراسان واقبل فاوفد ابن عامر قيسا
لتضييعه الثغور فضربه وحبسه وعزله وخلا من يتكلم على خراسان وقيل بعث السلمى بن زرعة الصغدى وابن
خازم وقيل لم يعزله بعينه ذلك وهو ان ابن خازم قال لابن عامر انك استعملت على خراسان قيسا وهو ضعيف والى
اخاف ان لقى حربا ان يضعف بالناس فيهلك خراسان ويضيع ملكك يعنى غلان قال ابن عامر فما الراى قال
تكتب له عهدا انه هو انصرف عن عمله فعلت فجاءه جماعة من خراسان فشاوروه فقال فاشار عليه
ابن خازم ان يتصرف حتى يجتمع اليه اهل راية فلما سار مرحلة اوثب الخبيث بن خازم بعهده وقاموا بامر الناس والى
العهدة فمر بهم وبلغ الخبر الكوفة والبصرة والشام فغضبت العصبية وقال الاحنف وابن عامر وشكوا الى معونة
فاستقالته واعتذر مما قيل فيه فقال معونة ثم غدا فاعتذر فى الناس فرجع الى الصحابة وقال انى قد امرت
بالخطبة وليست بصاحب كلام فاجلسوا على المنبر فاذا اطلت فصر فورى فقام بن العهد فحمد الله واثنى عليه ثم قال انى كلفت
الخطبة اما انى لا اجد فيها بانا ولا احمق بمن رأسه ولست بواحد منهما وقد علم من عرفنى انه بصير بالفرص وثاب اليها
وقام عند الهالك فاقفز الثرة واقسم بالسوية وانشد الله لمن عرف ذلك حق المعرفة فى فقال الصحابة صدقت فقال

يا امير المومنين انك لمن نكدت وفقل ما تعلم قال صدقت

ذكر عدة حوادث

حج هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المغيرة
وعلى البصرة عبد الله بن عامر وفيها مات محمد بن مسلمة الانصارى فى صفر بالمدينة وصلى عليه مروان بن الحكم
وهو ابن بضع وسبعون سنة وعبد الله بن سلام وطاحية مشهورة وفيها توفى عمرو بن العاص بمصر واستعمل معاوية
بعده عبد الله بن عمرو

ثم دخلت سنة اربع واربعين

فى هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم وشتوا بها وغزا سفيان بن ابرطاة فى
البحر

ذكر سبب عزل ابن عامر

فى هذه السنة عزل عبد الله بن عامر عن البصرة وسببه ان ابن عامر كان حليما كريما ليّنا لا ياخذ على الايدى
السفهاء وفسدت البصرة فى ايامه فشكى ذلك الى زياد فقال اجرد السيف فقال الاكرمان اصلحهم بغضاء
نفسى ثم ان ابن عامر وفد وفدا من البصرة الى معونة فوافقوا عنده وفدا من الكوفة وفيهم الاحنف واسمه ضحاك
ابن قيس او فى الشكرى فسالهم معونة عن اهل العراق وعن اهل البصرة خاصة فقال الاحنف الكوا يا امير المومنين
ان اهل البصرة قد اكلهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وتحكم ابن عامر وصعفته فقال لمعونة تكلم عن
اهل البصرة وهم حضور فلما عاد اهل البصرة يابن ابن عامر وغضب وقال اى اهل العراق اشد عداوة لابن
الكوا فقيل عبد الله بن مشجعة الشكرى فبلغ ذلك الكوا فقال الاحنف يعنى ابن
عامر قليل العلم وقد ازاز ولاه ابن عامر خراسان فبلغ ذلك الشكرى فلما علم معونة حال البصرة اراد
عزل ابن عامر فارسل اليه يستزيره فجاءه على جمله فلما ودعه قال انى ساياك شيئا فقل هو لك
فقال هو لك وانا ابن احمكم قال ثوذى على شوهاء لا تنعب قال قد فعلت قال وتحمل مالك بعرفة قال
قد فعلت قال وتعجل لاهلك قال قد فعلت قال وصلتك رحم قال ابن عامر يا امير المومنين انى
سالتك شيئا فقل هو لك فقال هو لك وانا ازيد قال تؤدى على مالى بعرفة قال قد فعلت قال الاقالحا
لى عاملا ولا تشفع الا قال قد فعلت قال وتكفى ابنك هذا قال قد فعلت وقال لابن معونة قال له
اختر اما ان تشفع الزلى واحاسبك عما صار اليك واودى الى الحالك وان اعزلك واستوعب مالك فاخذ
العزل وان يشفع عنه ما اصاب فعزله وولى البصرة الحرث بن عبد الله الازدى

ذكر استلحاق معونة زيادا

فى هذه السنة استلحق معونة زيادا بن سمية فروى ان رجلا من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معونة
فقال لزياد ان لابن عامر عندى يدا فان اردت ان تسلى ابنه قال على ان تحدثنى ما يجرى بينك وبينه قال انهم وفدوا
فاتاه فقال لابن عامر هيئه هيبه وابن سمية بفتحاتاري ويوضع الحالى اذ دعيت ان اتى قبيلة من قريش
يحلفون ان ابا سفيان لم يولد سمية فلا ادع حتى اسالة وزياد لم يخبره فلما دعى حتى اخبره فاخبر زيادا بذلك
فقال معونة لحاجبه اذا اتاها ابن عامر فاضرب وجهه وابته عن الابواب ففعل ذلك به فاتى ابن عامر مغضبا
فشكا ذلك اليه فركب معه حتى اتى منزله فلما انتظر اليه معونة قام فدخل فقال ابن يزيد لابن عامر اجلس فلم يعد الى ان
اتاه الرسل عن مجلسه فلما اطل الاخوج معونة مقنعا متقلدا سيفا فقال لا تبرحوا فلم يبرحوا فدخل
ثم قعد فقال ابن عامر انك لمن العاملين فى زياد ما ذنبى قال اما والله لاذعلن العرب التى كنت اثيرها فى الجاهلية

وان الاسلام لم يزد في الاحنف الا حلما وان لم اكثر بزياد من قلة ولو اعلم ازيد به من ذلة ولكن عرفت حقا المعوضه
موضعه وقال يا امير المومنين نوجه الى ما يحبب زياد قال لا انا نوجه الى حبيب بن مسلمة الفهري فوجه اليه بن عامر الى زياد فتر ضاه
فلما قدم زيادا الكوفة قال قد جئتك في امر ما طلبته الا لكم قالوا ما هو قال ان المغفور لهم معوية قالوا
اما بشهادة الزور فلا فاتى البصرة فشهد له رجال هذا الجمع ما ذكره ابو جعفر رحمه الله في تاريخه
معوية نسب زيادا بزعمه الى ابيه وذلك ما لا يمكن ولا يجوز شرعا معبدا سفيان فلما حاته وانما ان كر سبب ذلك
وكيفيته فانه من الامور المشهورة التي هي في الاسلام لا يخفى حاله كان ابو سفيان عشيقة ام زياد الحارث ٢
كانت لعبد عمرو بن علاج وقد كان بكر في حي الازد يقال له الحارث بن كلدة الطبيب الثقفي فعلق الحارث ٣
فرجه عشية فولدت عند الحارث ابا بكرة واسمه نفيع فلما بقي بها ثلثة اشهر او نحوها فلم يقربها ايضا فلما الحارث ٤
نزل ابو بكرة الى البصرة ملم حين حصر الطايف قال الحارث لما فاتت ولادي وكان قد اوجع ستة بن
غلاما لما سمنه عبيده وهو روى فولدت له زيادا وكان ابو سفيان بن حرب صار في الجاهلية الى الطايف
فنزل على خمار يقال له ابو مريم السلولي واسلم ابو مريم بعد ذلك وصحب النبي صلعم فقال ابو سفيان
لابي مريم قد اشتهيت الغناء فقال هل لك في جمته فقال لها تا على طول ثم دعا بها
وذفر بطرها فالقاه بها فوقع عليها فحملت بزياد ثم وضعته سنة احدى من الهجرة فلما كبر ونشا استكتبه
ابو موسى الاشعري لما ولي البصرة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استكتبه زيادا امر اقضاء فيه معقبا
من مكة فلما علا الى المحصب وعندنا انه بالحديبية خطب خطبة لم يسمعوا مثلها فقال عمرو بن العاص
لله هذا الغلام لو كان ابوه من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان وهو حاضر والله اني لاعرف
اباه ومن وضعه في رحم امه فقال علي رضي الله عنه يا ابا سفيان اسكت فانك لا تعلم ان عمر لو سمع هذا القول
منك لكان اليك سريعا فقال ابو سفيان على الخلاف اما انه استحل زيادا على فارس فضبطها وحمى فلها وانصل
الخبر بمعوية فساءه ذلك وكتب الى زياد يشهده ويعرض له بولادة ابي سفيان اياه فلما قرا زياد
كتابه قام في الناس فقال الحمد لله كل الحمد ابن اكله الاكباد ورأس النفاق يجوز في بقصده
اباي وبيني وبينه ان عم رسول الله والمهاجرون والانصار لم والله لو اذن لي لفتا بهلوجد
احمر مخيشا صرابا بالسيف فاخذ لك عليك فقال له المغيرة اما اني وليتك ما وليتك وانا اوال لك اهلا
وقد كان من ابي سفيان قبلة من اماني الباطل ولكن الحق يوجب لك ميراثا ولا يحل لك كتمانا
وان معوية ما تاني الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذر الحذر والسلام
فلما قبل على علي عليه السلام وكان من امر زياد ومصالحته معوية ما ذكرناه وضع زياد معقله بن هبيرة
الشيباني وضم له عشرة من الجند وهم ليقتلوا معوية ان زيادا لما اكل فارس براوجرا صالحك على
الفي الف درهم والله ما ادري لمن هي فقال له الحق فاذا قال لك وما يقال فقل يقال انه ابن ابي سفيان
فتفعل مفعاله ذلك ورأى معوية ان يستميل زيادا او يشعفي وده فاستلحقه فاعقبه على ذلك واحضر
الناس محضر من شهد لزياد وكان فيمن حضر ابو مريم السلولي فقال له معوية يم تشهد يا ابا مريم فقال انا اشهد
انك اسفيان فضحك عندي وطاش حتى بغيا فقلت له ليس عندي الا سمتة فقال ايشي بها على قدرها
ووضعها فانتفه بها فلا منهم خرجت من عنده وان اسكتها ليقطران منيا فقال لمعوية مهلا ايا مريم
انما نبعث شاهرا ولم نبعث شامتا فاستلحقه معوية وكان استلحاقه اول ما رد من احكام الشريعة
علانية فقال رسول الله صلعم للولد للفراش وللعاهر الحجر وكتب زياد الى عايشة من زياد بن ابي سفيان

وهو يدان يكتب اليها الى زياد بن ابي سفيان فصح بذلك فكتبت من عايشة ام المومنين الى اخيها
زياد وعظم ذلك على المسلمين عامة وعلى عايشة خاصة وجرى ما قد بسط بطول بذلها الكاف فاضربنا
عنها ومن اغرب ما روي في معوية وزياد ان نكحة الجاهلية كانت انواعا فلما جاء الاسلام ذكر
جميعها وكان منها ان الجماعة يجامعون المراة فاذا حملت ووضعت الحمل الولد من شاء منهم فلحقه فلما جاء
الاسلام حرم هذا النكاح الا ما هو كنكاح الولد كان ابن الرجل من امة فلحق كان من الحرام على نفسه ولم يقدر
بنو تحي منها ومن هم معوية ان ذلك جايز له وهو في الجاهلية والاسلام وهذا مردود
لاتفاق المسلمين على انكاره وكان اسلم يستلحق لحقه في الاسلام مثله ليكون له به حجة قيل اراد زياد ان يحج بعد
ان استلحقه معوية فسمع ابو بكرة وكان تهجرا له من حين حاله فقسم الشهادة بالزنا على المغيرة من شعبة فلما
مع بحجه حال بينه وبين ذلك فلما قدم المدينة ارسل اليه ان ابعث الي بعشرة الاف درهم من مال البصرة
والا شاتك فطلب الاجتماع بابن حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلعم فان اذنت لك فلعظم بخترنا
مع رسول الله صلعم وان منعتك فلعظم به فضيحة وتلك بها الاعايك فقرن زيادا بالحج وقال لعمرو ان الله خيرا
فلك فاتك في الفتح

ذكر غزو المهلب الشاش

وفيها غزا المهلب بن ابي صفرة البسد فاتى نيه وهو اهوار وهما بين الملتان وكابل فلقيه الهدق
وقاتله والقى المهلب بلاد الفتقان ثمانية عشر فارسا من الشول فقاتلوه فقتلوا جميعا فقال المهلب
ما خل هولاء الاعاجم اولي بالشهر منا فحذف الخيل وكان اول من حذف فيها من المسلمين وفي يوم بيته يقول
الازدي الموت الا ذل ليلة بيتوا بيته كانوا لخير جيش المهلب

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة معوية وفيها عمل سورا لمدينة الحضورة وهو اول من عملها هاه وكان معوية
قد عمل بالشام لما ضربه الخارجي وفيها توفي ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وفيها قتل دغافة العدوي من عدي بن عبد مناة وهو بصري له صحبة

ثم دخلت سنة خمس واربعين

فيها ولى معوية الحرث بن عبد الله الازدي البصرة واوطاها جيش عزل ابن عامر وهو من اهل الشام فعمل
للحرث على شرطة عبد الله بن عمرو القيسي فبقي الحرث اميرا على البصرة او بعيد اشهر ثم عزله وولاها زيادا

ذكر ولاية زياد بن ابيه البصرة

قدم زيادا الكوفة فاقام بنيطر اماراته عليها فقبل ذلك المغيرة بن شعبه فسار الى معوية واستقاله الامارة
وطلب منه ان يعطيه منازل بفرتنيا الكوفة من قيس فحاذه معوية وقال له لا رجعن الى عملك فلما زياد
معوية تهدده له فورد على عمله فعاد الى الكوفة ليلا واوصل الى زياد فارجفه منها وقيل ان المغيرة لما سير الى الشام
وانما معوية يكاتب زيادا وهو بالكوفة يامره بالمسير الى البصرة فتولاها البصرة وخراسان وسجستان وجمع
له الهند والبحرين وقال تقدم البصرة آخر ربيع الاخر من سنة خمس واربعين والناس ظاهرة فاش
مخطوم خطبهم البتراء فحمد الله بما هو اهله وصلى على النبي صلعم ثم قال اما بعد فان الجهالة الموبقة ان
من نجهه الله فكر زوتنا فيها فكر على فعل عليا انا نصف فان الجهالة الجهلاء والضلالة الضلاء
والغي الغي قد اعلم الناس الباغي عليهم سعوها ما بقي في شغلهم كوبل عليه حملهم من الامور العظام
فبئست فيها الصغيرة ولا يخاشى عنها الكبير كان لم تسمعوا بايات الله وهم تقرؤها كتاب الله وهم تخلقوا اما اعد

الله تعالى من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في اوسط من البشر مما للذي يزول الكون
كم طرف عيشا الدنيا وسرعة مسامعها الشهوات ولحتار الفانية على الباقية ولا تذكرون انكم لحدثتم
بالاسلام والحديث الذي لم تشهدوا اليه عهدا المواخير المشوبة والصفيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدو
غير قليل لم تكن منكم هناة منعة العواة عن جبل الليل وغارة المناد فتنتم القوا به وباعدة الذين
يعتذرون بغير العذر وتعطفون على المتلس كل امرء منكم يذب عن سربه صنيع من لا يخاف عاقبة
والى حي معادا ما انتم بالحملة والعدد الكثيفة المشهاة فلو زيل بكم ما تزون من فنا مكم دوتم حتى انكم لحمر
الاسلام ثم اطرقوا واكم كوساة كانس الريب خوتم على الطعام والشراب حتى اشوى بها الارض
هدما واخرا الى رياش كوهز الهام بيصلح الهاما بصلح به اولا ليس شيء غير ضعف وشدة في غير جبر بنية
والى انتم يا الله الخذل الحق المولى والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل
منكم اخاه فيقول الله سعد فقد هلك سعيدا وتستقيم لي فانكم ان كنتم بها المبرم مشهودة فالا العاقبة
على ما كان به فقد حملت لكم معصيتي من رتب منكم فانا مسائل لما ذهب له ايا كم ودح الليل فاني لا اوتى
عبد الا مستكثرة وقد الحق في خلافة بالكوفة ويرجع اليكم وايا كم او دعوى الجاهلية
فاني لا احد احدا الذي بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثت كل ذنب عقوبة به
من غرق قوما غرقناه ومن حرق قوما حرقناه ومن نقب بيتا نقبت عن قلبه ومن نبش قبرا
دفنه فيه حيا فلقوني بايديكم والسنتكم العفو منكم بدي وايا كم لا يظهرن احد منكم خلاف ما علمته
عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين قوم احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت حذمي فمن كان منكم
محسنا فليزدد احسانا ومن كان مسيئا فليتزع عن اساءته [illegible] وذوقله السبل من يقضي
لم اكشف لكم قناعا ولم اهتك له ستر احتى يبدي لي صفحته فلا افعل لم اتاطره فاستقيموا اوديكم
واعينوا على انفسكم فرب شيئين يقدوما سيكثر وسرور يفدوما سيبيد ايها الناس
انا اصبحنا لكم ساسة وعلكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا
فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احبنا ولنا عليكم العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بما حكم
واعلموا اني مهما قصرت عنه فاني لا اقصر عن ثلث لست مخبتا عن طالب حاجة منكم ولو ثاني طارقا بالليل
ولا حابسا رزقا ولا عطاء عن اباته ولا اجبن الكم بها فادعوا الله بالصلاح لائمتكم فانكم سائسكم المؤدبون
ولهتكم الذين اليه تاوون ومتى تستقيموا يستقيموا لكم وما قوم كما تشوون بها قوم كما يضهم فيشتد لحمك ويعظم
لحمكم ولا تذد كل الحاجة مع انه لو استجب لكم لكان سؤلكم اسال الله ان يعين كلا على كل قادرا
واعلموا في النفر فكم الامر فلقد نوه على ادلا لقوا ان لي فيكم الصريح كثيره فليحذر كل امرء منكم ان يكون
من صرعاي فقام اليه عبد الله بن الهم فقال اشهد ايها الامير انك لو ليت الحكمة وفصل الخطاب
فقال الا تبشر فقال بلى ايها الامير قد سلم فقال الا احتف قد قلت فاحسنت ايها الامير والشاء بعد البلا
والحمد بعد العطاء وانا ان تبخ حتى يتلى فقال زياد صرف فقام ابو بلال مرداس بن ادية وهو
من الخوارج فقال انبأ الله بغير ما قلت قال الله عز وجل وما يستوي الذين وفي الا تزر وازرة وزر
اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى فاوعدنا الله شرا اما اوعدنا يا زياد فقال زياد انا لا نجد
الا ما تجد ثم اقبل على اصحابه سيلا كحتى تخوض الها الدما واستقل زياد على شرطه عبد الله بن حصن
واجل الناس حتى يلحق بالكوفة وعلا اليه وصول الخبر وكان يؤخر العشاء الاخرة ثم يصلي بنا مرجلا ان

والسلام عليكم ورحمة الله

والسلام عليكم

يقرأ سورة البقرة او مثلها يترتل القرآن فاذا فرغ قال هل عقد ما يرى ان انسانا بلغ اقصى البصرة ثم
يأتي صاحب شرطه بالمخرج فيخرج فلا يرى احدا فاخذ كانت ليلة اظلم ليلا فاتي به زيادا فقال
هل سمعت الذي قال لعمر والله قلت بحلوبة لي وعشيني الليل فلم اتبصر ربها الى موضع واقت لا اسمع ولا علم
لي بما كان من الامير فقال الطلق والله صادقا ولكن قد ولينا صلاح الامة ثم امرنا فقضينا عنه وكان
زياد اول من شدد امر السلطان واكد الملك فلم يؤتى بسارق الا قطع يده او قتله وعاقب على والقراءة
الشبهة وخافه الناس خوفا شديدا حتى ان بعضهم ليدع شيئا وحتى كان الشيء يسقط من الرجل فلا يعرض له
احد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه ولا يطلع احد بابنه الا ذر العطاردي في مدينة الوذق وعمل الشرط ماية الف
وقيل لما ان السبيل بخوفة فقال الا لعاني شاور المصري اصلح المصر فان غلبني فقره اشتد عليه سنة فلما
ضبط المصر واصلحه تكلف ما وراء ذلك فاحكمه

ذكر عمال زياد

استعمل زياد بعده من اصحاب النبي صلعم عمران بن الحصين الخزاعي ولاه قضاء البصرة فاقام
ابن مالك وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب فاما عمران فاستعفى من القضاء فاعفاه واستقضى
عبد الله بن فضالة الليثي ثم اخاه عاصما ثم ذياد بن ابي وكانا اخته عند زياد وقيل ان زيادا
اول من سير بين يديه بالحراب والعمد واتخذ الحرس رابطة خمسمائة لا يفارقون المسجد وجعل خراسان
ارباعا فاستعمل على مرو اميرين احدهما بكر وعلى نيسابور خليد بن عبد الله الحنفي وعلى هراة والبوشنج
وقاريات وطالقان فيس بن الهيثم وعلى هراة وباذغيس يزيد بن شجرة الرهاوي ثم عتب عليه
فعزله وسيره غازيا وعليه ان ناقاتل يعقوب جوان باذ رهرا زياد فوافته منه فاخذ منها قائمة وقيل
مكانها قائمة من ذهب ونفق الحوان مع غلام لعاصمة زيد فكان على اموره كلها فسعى به الى زياد
وقال له انه خائن واخذ قائمة فوجد كما قال فحبسه وكتب عليه كتابا بمائة الف وقيل بثلثمائة الف
فشفع فيه رجال من وجوه الازد فاطلقه واستعمل الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له صحبة وكان
زياد قال للحاجب ادع لي الحكم يريد الحكم بن ابي العاص الثقفي لنوبه خراسان فرح حاجبه فراى
الحكم بن عمرو الغفاري فاسند عامة فنهاه فقال له ما اردتك ولكن الله اراد ذلك فولاه
خراسان وعمل مقة رجالا على جباية الخراج منهم اسلم بن زرعة الكلابي وغيره وعزل الحكم طحان شان
فغنم غنائم كثيرة ثم مات واستخلف انس بن ابي انيس فعزله زياد وكتب الى خليد بن عبد الله
الحنفي يولاه خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي فجمع بين الفارس البصرة والكوفة

ذكر وفاته وحوادث

حج بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وفيها مات زيد بن ثابت الانصاري وقيل
سنة خمس وخمسين وعاصم بن عدي الانصاري العوفي وكان مجدرا فاضلا شهد بدرا وقتل يوم احد رسول الله
صلعم الى المدينة وضرب له بسهمه وكان عمره مائة وعشرين سنة وفيها مات سلمة بن سلامة بن وقش
الانصاري بالمدينة شهد العقبة وبدرا وكان عمره سبعين سنة وفيها توفي ثابت بن الضحاك بن خليفة
الكلابي وهو من اصحاب الشجرة وهو اخو ابي جبيرة بن الضحاك

ثم دخلت سنة ست واربعين

في هذه السنة كان مشتى الملك بن عبد الله بأرض الروم وقيل بل كان ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقيل

كان مالك بن هبيرة السكوني وفيها انصرف عبد الرحمن بن خالد من بلاد الروم الى حمص ومات

ذكر موت عبد الرحمن خالد بن الوليد

وكان سبب موته انه كان قد عظم شانه عند اهل الشام ومالوا اليه لما عدهم من اثاره بهم ولغنايه في بلاد الروم
واشتد باسه فخافه معوية وحسده فاسم ابن اثال النصراني ان يحتال في قتله ومعلوم ان ابن اثال لو يضع عن خراجه ما عاش
وان بوليه خراج حمص فلما حدث عبد الرحمن حال الروم دس اليه ابن اثال شربة مسمومة مع بعض عماله فشربها فمات
بحمص وقيل بمعوية بل سمن له وقدم خالد بن عبد الرحمن بن خالد المدينة فجلس يوما الى عروة بن الزبير فقال له
عروة ما فعل ابن اثال قاتله من عنده وسار الى حمص فقتل ابن اثال فجعل الى معوية فحبسه اياما وغرمه دية وجع
خالد الى المدينة فلقي عروة فقال له عروة ما فعل ابن اثال فقال قد هيئنا ابن اثال ولكن ما فعل ازهر وبعني قاتل
الزبير رضي الله عنه فسكت عروة وهو بالحطيم وهو يزيد بن الكلاعي وهم بن عالب الجهني فحملا فاتاهم فاتاه
خرج الى الاهواز فلم يمت رجع فاخفى وطلب الامان فلم يوسمن يأوه وطلب حتى الحارة فقتله وصلبه على بابه واما
الحطيم فان زيادا اسيره الى البحرين ثم افلته وقال المسلم بن عمرو الباهلي والمدقب بن مسلم اصفه فاني وقال ابن بلد
خايجا الملك ثم اتاه مسلم فقال له مسلم بن الحطيم الليلة في بيته فاسرع فقتل وانتهى باهله وقد تقدم ذلك اتم من
هذا وحج بالناس هذه السنة عتبة بن ابي سفيان وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها توفي صالح بن كيسان مولى
شهاب وقيل مولى بني عامر وقيل الحسن المثنى

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

في هذه السنة كان شتي بالملك بن هبيرة بارض الروم وشتي عبد الرحمن الفهري بانطاكية

ذكر عزل عبد الله بن عمرو ولاية ابن خديج

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولاها معوية بن حديج وكان عثمانيا فمر بعبد الرحمن بن ابي بكر
فقال له يا معوية فزاد في جوابه حتى قال ابن معوية فلت اخي محمد بن ابي بكر فقد ولتها فقال ما قلت محمدا
الا يسمع بعثمان فقال عبد الرحمن فلو ان عثمان اشار الى معوية فصنع حيث على عمرو والاشتر
ما قتل وثب اول الناس فبايعه وخديج بضم الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبالجيم

ذكر غزوة القرد

في هذه السنة سار الحكم بن عمرو البلوي الى جبال القرد فغنموا منها وكانوا اربعة فاخذهم بالسيف غزوة
وفيها اصاب بها مغانم كثيرة وسبايا والمادح الحكم من هذه الغزاة مات بن مروان في قول بعضهم وكان الحكم
قد قطع الثمن في ولايته ولم ينح وكان اول المسلمين شرب من الماء في الحكم اعرق بنوبه فتزحزح ناول الحكم فشرب
وتوضأ وصلى بالناس وكان اول المسلمين فعل ذلك فرحمه

ذكر عبيدة للمهلب

كان المهلب لما حكم بن عمرو بخراسان وغزا معه بعض جبال الترك فقتلوا واخذ الترك عليهم الشعاب والطرق
فبعى الحكم بالمهلب المهلب فلما جاء الخبر المهلب بعث الى عظماء من معه من الترك فقال له اما ان تخرجا بي من هذا المضيق او
لاقتلنك فقال له قد اخذ الناس كل طريق من هذه الطرق وسيأتي الاقتال نحوه فانهم مصمتون فيه ويحولون ما سواه
من الطرق فاذهم الى الطريق التي فايد لكم حتى نخرج منه ففعل ذلك فسلم الناس بما معهم من الغنايم وحج بالناس
هذه السنة عتبة بن ابي سفيان وكان الولاة من تقدم ذكرهم

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

وفيها كان شتي عبد الرحمن الفهري بانطاكية وصائفه عبد الله بن قيس الفزاري وشتى مالك بن هبيرة السكوني
البحر وغزوة عقبة بن عامر الجهني باهل مصر البحر وفيها استعمل زياد على المشرق وفيها الطاعون الذي على
خراسان وكانت شديدة وحج بالناس مروان وهو توفي العزل لموجدة كانت من معوية عليه وانتج معونة بسبب
ذلك وكان وجهها له وكان ولاة الامصار من تقدم ذكرهم

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وفيها كانت وفاة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

فيها كان شتي مالك بن هبيرة بارض الروم وفيها كان شتى عبد الله بن قيس الفزاري وشتى فضالة بن عبيد بحر وشتى بها
وفيها شتى اكثم وفيها كان صائفة عبد الله بن كرز البجلي وقفل وفيها كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر
فنشبت باهل الشام وفيها كانت غزوة عقبة بن عامر الجهني فشتى باهل مصر

ذكر غزوة القسطنطينية

في هذه السنة وقفل سنة خمسين سير معوية جيشا حتى اتى بلاد الروم فحاصر القرارة وجعل عليهم سفيان بن عوف
وامر ابنه يزيد بالغزاة معهم فشاتى وقفل فاسلت عنا بوه فاصاب الناس في غزاتهم جوع ومرض شديد
فانشد يزيد يقول

ما ان ابالي بما لاقت جموعهم ... بالفر قد دونه من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماط مرتفقا ... بدير مران عندي ام كلثوم

وام كلثوم امراته وهي بنت عبد الله عامر فبلغ معوية شعره فاقسم عليه ليلحقن بسفيان في ارض الروم ليصيبه ما
اصاب الناس فسار وسار معه جيش عظيم امامهم اليه اوه وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب
الانصاري وغيرهم وعبد العزيز بن زرارة الكلابي فاوغلوا في بلاد الروم وحتى بلغوا القسطنطينية فاقتتل المسلمون
والروم في بعض الايام فاشتد القتال فلم يزل عبد العزيز يحرض للشهادة فلم يقتل وانشأ يقول

فدعشق والهر الحوار العواطرق ... شتى ضلالات منها الليل والاشعا
ظهورن فلا النكوى تطوى ولا ... ولكن تعت من لوابها حيز عا
لايلا الامر صدوى قبل موقعه ... والخيل يدرعا اذا وقعا

ثم حمل على الناس فقتل فيهم وانتهى منهم حتى فتحوا الروم برمتهم حتى قالوا رحمنا الله فلما خبر قتله معوية قال الا يهدا هلك الله
في العرب قال الخنا وابنك قال ابنك قال فلعن الله قال فمات

فان يكن الموت اذى به واصبح في غمرة الكالحي دبيرا ... فكم فتى شارب بكاسه فاما صغيرا واما كبيرا

ثم رجع يزيد والجيش الى الشام وقد توفي ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه عند القسطنطينية فدفن بالقرب
من سورها فاهلها يستسقون به وكان قد شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع
علي وغيرها من حروبه

ذكر عزل معوية مروان عن المدينة وولاية سعيد

وفيها عزل معوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول واستعمل سعيد بن العاص عليها في ربيع الآخر وقيل
في ربيع الاول وكانت ولاية مروان كلها بالمدينة لمعوية ثماني سنين وشهرين وكان على قضاء المدينة عبد الله بن الحرث
ابن نوفل فعزله سعيد بن ابي سعيد بن العاص وولي واستعمل اسامة بن عبد الرحمن

ذكر وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب

في هذه السنة توفي الحسن بن علي رضي الله عنهما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي ووصى ان يدفن
عند النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يخاف فتنة فيدفن مع امه بالبقيع فاستاذن الحسين عايشة رضي الله عنها فاذنت له فلما توفي
اراد اخوته دفنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فمنعهم سعيد بن العاص وهو الامير فقام مروان بن الحكم وجمع بني امية معه ومنع عن ذلك

قال الحسن المشاغ نقل لسان الحال قال لما اجتمع الفتنة في معاوية المسلمين وهذه فتنة فسكت وصلى عليه
سعيد بن العاص فقال المسلمين لولاية شئ ما تركك تصلي عليه

ثم دخلت سنة خمسين

منها كانت غزوة يزيد بن ارطاة وسفيان بن عوف الازدي ابعثه الروم وغزوة فضالة بن عبيد الانصاري البحر

ذكر وفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفة

في هذه السنة في رمضان كانت وفاة المغيرة في قول بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطعن فمات وكان طويلا اعور وذهب عينه يوم اليرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة وقيل كان موته سنة احدى وخمسين وقيل سنة تسع واربعين فلما مات المغيرة استعمل زيادا على الكوفة وهو اول من جمعا له فلما وليها [illegible] على البصرة سمرة بن جندب فكان [illegible] الكوفة ستة اشهر وبالبصرة ستة اشهر فلما دخل الكوفة خطبهم فحصب وهو على المنبر فلم يحتى استكوا فحمد الله واثنى عليه وامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثم قال ليأخذ كل رجل منكم جليسه ولا يقول لا ادري من جليسي ثم امر بكرسي فوضع له على باب المسجد فدعاهم اربعة اربعة يجلسون ما شاء من جبل فمن جلس خلاه ومن لم يجلس حبسه حتى صار الى الثمانين وقيل الى المائتين فقطع ايديهم على المكاتب وكان اول قيل ثم زياد بالكوفة وفي حصن وكان بلغه عنه شئ فهرب طلبه فعرض الناس فمر به فقال له رجل من حمير فقال الشك بجانبي رجلاه وقال له مارايك في عثمان قال الخشن رسول الله صلعم على ابنته قال فما تقول في معونة قال هو احد جليسي قال فما تقول في قال ابلغني انك دلست يا البصرة هوا ما والله لاحدن لك بصري ما سحقوه المفصل المأمور قال فردت ذلك قال خطبتها عشوا فقال زياد ابي التلاح بشر الله من قتلة • ولما قدم زياد الكوفة قال له عمارة بن عقبة بن ابي معيط ان عمرو بن الحمق يجمع اليه شيعة ابي تراب فارسل اليه زياد فاحضره فجعل يعارضه بكلمات يعرض له بالذل وهو يرد عليه حتى قال له زياد ما هذه الذلة التي تعرض بها فقال ان الذل الذي تعرض به لم يدركني في طاعة امير المؤمنين عثمان ولا في طاعتك ولكن ادركني في طاعة قوم كانوا خيرا مني وانت شر مني فقال زياد اما والله لاقتلنك قتلة لم يقتلها احد قبلك فقال اما انك لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك من دون الله ثم امر به فحبس في السجن فاقام فيه ما شاء الله ثم هرب فطلب فلم يقدر عليه فلما كان بعد ذلك بزمان اتى زيادا كتاب من معاوية فيه ان ابعث الي برأس عمرو بن الحمق فطلبه زياد فلم يقدر عليه فاتى منزل رجل من خزاعة فاستجار به فاجاره فاقام عنده اياما ثم ان زيادا بعث الى الرجل فقال له ان عندك عمرا فقال ما هو عندي فقال له ان لم تأتني به فانا قاتلك وهادم دارك فقال له ان كنت لا بد فاعلا فامهلني حتى اخرج الى ضيعة لي بالموصل فاخرج اليها فاتى عمرا فاخبره الخبر فقال له عمرو لا والله لا اكون سببا لقتلك فاخرج عمرو فركب بغلة له وسار حتى اتى الموصل فنزل على رجل من خزاعة فاقام عنده فبعث زياد في طلبه فاخبر بمكانه فبعث اليه رسولا يطلب منه ان يبعثه اليه فابى عليه فقال له ان لم تبعثه الي بعثت اليك بالجيش فابى عليه فبعث اليه جيشا فحاربه فقتل عمرو بن الحمق وقطع رأسه وحمل الى زياد فسر به وبعثه الى معاوية فلما رآه قال الحمد لله الذي اراحنا منه وكان عمرو قد عاش ثلاثة وسبعين سنة وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وكان عمرو قد صحب النبي صلعم ورآه وروى عنه احاديث وكان من شيعة علي رضي الله عنه وشهد معه حروبه وكان من الفضلاء العبادين وقيل ان معاوية لما بعث برأس عمرو الى زياد امر بان يطاف به في المدينة ثم يصلب على باب السجن فلما رآه قال اما والله لو علمت ان هذا يرضيك لفعلته به حيا ولكن ويحك ما تدري ما يصنع بك صاحبك فاذا سمعت بانه قد نكب فاتنا الستنا

ذكر خروج قرنب

وفيها خرج قرنب الازدي وخالف الطائي بالبصرة وهما ابنا خالة وزياد بالكوفة وسمرة بالبصرة فاتيا بني ضبيعة وهم سبعون رجلا فقتلوا منهم سبعة وخرج على قرنب وخالف شباب من بني علي وبني راسب فهزمهم بالنبل فقتل عبد الله بن ادهم الطائي قرنبا وحملوا راسه واخذ زياد في امر الخوارج فقتلهم وامر سمرة بذلك فقتل منهم نيفا واربعين وخطب زياد على المنبر فقال يا اهل البصرة والله لتكفن هؤلاء او لاكفنكم والله لئن قتل منهم رجل لا اقتل لعامة من اعطاكم من عطايا كم درهما فقال الناس هم مقتلوهم

ذكر ارادة معونة نقل المنبر من المدينة

في هذه السنة ارادت معونة نقل المنبر النبي صلعم ان يحمل الى الشام وقال لا يحول هو وعصا النبي صلعم بالمدينة هم فله عثمان وطلب العصا فهم معونة ان يحملها فرفع الناس فلم يحملوه حتى ذوب بالخمر فاذابوه واخذوا ما فيه من الذهب والفضة وحملوه الى الشام فلما وصل الى الشام وضع في خزانة معونة فلما ولي يزيد بن معونة اخرجه فجعله على منبر دمشق وكان المنبر قد اكل بعضه الارضة فاخذ يزيد بن معونة يصلحه فلما رآه الناس عليه قالوا ما هذا الا من فعل يزيد بن معونة فسمي به

ذكر ولاية سفيان بن عوف الازدي الروم

وفيها غزا سفيان بن عوف الازدي ارض الروم وغزوة فضالة بن عبيد الانصاري البحر

ذكر وفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفة

في هذه السنة في رمضان كانت وفاة المغيرة في قول بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطعن فمات وكان طويلا اعور وذهبت عينه يوم اليرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة وقيل كان موته سنة احدى وخمسين وقيل سنة تسع واربعين فلما مات المغيرة استعمل زيادا على الكوفة وهو اول من جمعا له فلما ولي [illegible] على البصرة سمرة بن جندب فكان [illegible] الكوفة ستة اشهر وبالبصرة ستة اشهر فلما دخل الكوفة خطبهم فحصب وهو على المنبر فلم يجلس حتى استكوا فحمد الله واثنى عليه وامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثم قال ليأخذ كل رجل منكم جليسه ولا يقول لا ادري من جليسي ثم امر بكرسي فوضع له على باب المسجد فدعاهم اربعة اربعة يجلسون ما شاء من جبل فمن جلس خلاه ومن لم يجلس حبسه حتى صار الى الثمانين وقيل الى المائتين فقطع ايديهم على المكاتب وكان اول قيل ثم زياد بالكوفة وفي حصن وكان بلغه عنه شئ فهرب طلبه فعرض الناس فمر به فقال له رجل من حمير فقال الشك بجانبي رجلاه وقال له مارايك في عثمان قال الخشن رسول الله صلعم على ابنته قال فما تقول في معونة قال هو احد جليسي قال فما تقول في قال ابلغني انك دلست يا البصرة هوا ما والله لاحدن لك بصري ما سحقوه المفصل المأمور قال فردت ذلك قال خطبتها عشوا فقال زياد ابي التلاح بشر الله من قتلة • ولما قدم زياد الكوفة قال له عمارة بن عقبة بن ابي معيط ان عمرو بن الحمق يجمع اليه شيعة ابي تراب فارسل اليه زياد فاحضره فجعل يعارضه بكلمات يعرض له بالذل وهو يرد عليه حتى قال له زياد ما هذه الذلة التي تعرض بها فقال ان الذل الذي تعرض به لم يدركني في طاعة امير المؤمنين عثمان ولا في طاعتك ولكن ادركني في طاعة قوم كانوا خيرا مني وانت شر مني فقال زياد اما والله لاقتلنك قتلة لم يقتلها احد قبلك فقال اما انك لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك من دون الله ثم امر به فحبس في السجن فاقام فيه ما شاء الله ثم هرب فطلب فلم يقدر عليه فلما كان بعد ذلك بزمان اتى زيادا كتاب من معاوية فيه ان ابعث الي برأس عمرو بن الحمق فطلبه زياد فلم يقدر عليه فاتى منزل رجل من خزاعة فاستجار به فاجاره فاقام عنده اياما ثم ان زيادا بعث الى الرجل فقال له ان عندك عمرا فقال ما هو عندي فقال له ان لم تأتني به فانا قاتلك وهادم دارك فقال له ان كنت لا بد فاعلا فامهلني حتى اخرج الى ضيعة لي بالموصل فاخرج اليها فاتى عمرا فاخبره الخبر فقال له عمرو لا والله لا اكون سببا لقتلك فاخرج عمرو فركب بغلة له وسار حتى اتى الموصل فنزل على رجل من خزاعة فاقام عنده فبعث زياد في طلبه فاخبر بمكانه فبعث اليه رسولا يطلب منه ان يبعثه اليه فابى عليه فقال له ان لم تبعثه الي بعثت اليك بالجيش فابى عليه فبعث اليه جيشا فحاربه فقتل عمرو بن الحمق وقطع رأسه وحمل الى زياد فسر به وبعثه الى معاوية فلما رآه قال الحمد لله الذي اراحنا منه وكان عمرو قد عاش ثلاثة وسبعين سنة وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وكان عمرو قد صحب النبي صلعم ورآه وروى عنه احاديث وكان من شيعة علي رضي الله عنه وشهد معه حروبه وكان من الفضلاء العبادين وقيل ان معاوية لما بعث برأس عمرو الى زياد امر بان يطاف به في المدينة ثم يصلب على باب السجن فلما رآه قال اما والله لو علمت ان هذا يرضيك لفعلته به حيا ولكن ويحك ما تدري ما يصنع بك صاحبك فاذا سمعت بانه قد نكب فاتنا الستنا

وفيها خرج قرنب الازدي وخالف الطائي بالبصرة وهما ابنا خالة وزياد بالكوفة وسمرة بالبصرة فاتيا بني ضبيعة وهم سبعون رجلا فقتلوا منهم سبعة وخرج على قرنب وخالف شباب من بني علي وبني راسب فهزمهم بالنبل فقتل عبد الله بن ادهم الطائي قرنبا وحملوا راسه واخذ زياد في امر الخوارج فقتلهم وامر سمرة بذلك فقتل منهم نيفا واربعين وخطب زياد على المنبر فقال يا اهل البصرة والله لتكفن هؤلاء او لاكفنكم والله لئن قتل منهم رجل لا اقتل لعامة من اعطاكم من عطايا كم درهما فقال الناس هم مقتلوهم

ذكر ارادة معونة نقل المنبر من المدينة

في هذه السنة ارادت معونة نقل المنبر النبي صلعم ان يحمل الى الشام وقال لا يحول هو وعصا النبي صلعم بالمدينة هم فله عثمان وطلب العصا فهم معونة ان يحملها فرفع الناس فلم يحملوه حتى ذوب بالخمر فاذابوه واخذوا ما فيه من الذهب والفضة وحملوه الى الشام فلما وصل الى الشام وضع في خزانة معونة فلما ولي يزيد بن معونة اخرجه فجعله على منبر دمشق وكان المنبر قد اكل بعضه الارضة فاخذ يزيد بن معونة يصلحه فلما رآه الناس عليه قالوا ما هذا الا من فعل يزيد بن معونة فسمي به

ذكر ولاية سفيان بن عوف الازدي الروم

وفيها غزا سفيان بن عوف الازدي ارض الروم وغزوة فضالة بن عبيد الانصاري البحر

ذكر وفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفة

في هذه السنة في رمضان كانت وفاة المغيرة في قول بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطعن فمات وكان طويلا اعور وذهبت عينه يوم اليرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة وقيل كان موته سنة احدى وخمسين وقيل سنة تسع واربعين فلما مات المغيرة استعمل زيادا على الكوفة وهو اول من جمعا له فلما ولي [illegible] على البصرة سمرة بن جندب فكان [illegible] الكوفة ستة اشهر وبالبصرة ستة اشهر فلما دخل الكوفة خطبهم فحصب وهو على المنبر فلم يجلس حتى استكوا فحمد الله واثنى عليه وامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثم قال ليأخذ كل رجل منكم جليسه ولا يقول لا ادري من جليسي ثم امر بكرسي فوضع له على باب المسجد فدعاهم اربعة اربعة يجلسون ما شاء من جبل فمن جلس خلاه ومن لم يجلس حبسه حتى صار الى الثمانين وقيل الى المائتين فقطع ايديهم على المكاتب وكان اول قيل ثم زياد بالكوفة وفي حصن وكان بلغه عنه شئ فهرب طلبه فعرض الناس فمر به فقال له رجل من حمير فقال الشك بجانبي رجلاه وقال له مارايك في عثمان قال الخشن رسول الله صلعم على ابنته قال فما تقول في معونة قال هو احد جليسي قال فما تقول في قال ابلغني انك دلست يا البصرة هوا ما والله لاحدن لك بصري ما سحقوه المفصل المأمور قال فردت ذلك قال خطبتها عشوا فقال زياد ابي التلاح بشر الله من قتلة • ولما قدم زياد الكوفة قال له عمارة بن عقبة بن ابي معيط ان عمرو بن الحمق يجمع اليه شيعة ابي تراب فارسل اليه زياد فاحضره فجعل يعارضه بكلمات يعرض له بالذل وهو يرد عليه حتى قال له زياد ما هذه الذلة التي تعرض بها فقال ان الذل الذي تعرض به لم يدركني في طاعة امير المؤمنين عثمان ولا في طاعتك ولكن ادركني في طاعة قوم كانوا خيرا مني وانت شر مني فقال زياد اما والله لاقتلنك قتلة لم يقتلها احد قبلك فقال اما انك لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك من دون الله ثم امر به فحبس في السجن فاقام فيه ما شاء الله ثم هرب فطلب فلم يقدر عليه فلما كان بعد ذلك بزمان اتى زيادا كتاب من معاوية فيه ان ابعث الي برأس عمرو بن الحمق فطلبه زياد فلم يقدر عليه فاتى منزل رجل من خزاعة فاستجار به فاجاره فاقام عنده اياما ثم ان زيادا بعث الى الرجل فقال له ان عندك عمرا فقال ما هو عندي فقال له ان لم تأتني به فانا قاتلك وهادم دارك فقال له ان كنت لا بد فاعلا فامهلني حتى اخرج الى ضيعة لي بالموصل فاخرج اليها فاتى عمرا فاخبره الخبر فقال له عمرو لا والله لا اكون سببا لقتلك فاخرج عمرو فركب بغلة له وسار حتى اتى الموصل فنزل على رجل من خزاعة فاقام عنده فبعث زياد في طلبه فاخبر بمكانه فبعث اليه رسولا يطلب منه ان يبعثه اليه فابى عليه فقال له ان لم تبعثه الي بعثت اليك بالجيش فابى عليه فبعث اليه جيشا فحاربه فقتل عمرو بن الحمق وقطع رأسه وحمل الى زياد فسر به وبعثه الى معاوية فلما رآه قال الحمد لله الذي اراحنا منه وكان عمرو قد عاش ثلاثة وسبعين سنة وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وكان عمرو قد صحب النبي صلعم ورآه وروى عنه احاديث وكان من شيعة علي رضي الله عنه وشهد معه حروبه وكان من الفضلاء العبادين وقيل ان معاوية لما بعث برأس عمرو الى زياد امر بان يطاف به في المدينة ثم يصلب على باب السجن فلما رآه قال اما والله لو علمت ان هذا يرضيك لفعلته به حيا ولكن ويحك ما تدري ما يصنع بك صاحبك فاذا سمعت بانه قد نكب فاتنا الستنا

وفيها خرج قرنب الازدي وخالف الطائي بالبصرة وهما ابنا خالة وزياد بالكوفة وسمرة بالبصرة فاتيا بني ضبيعة وهم سبعون رجلا فقتلوا منهم سبعة وخرج على قرنب وخالف شباب من بني علي وبني راسب فهزمهم بالنبل فقتل عبد الله بن ادهم الطائي قرنبا وحملوا راسه واخذ زياد في امر الخوارج فقتلهم وامر سمرة بذلك فقتل منهم نيفا واربعين وخطب زياد على المنبر فقال يا اهل البصرة والله لتكفن هؤلاء او لاكفنكم والله لئن قتل منهم رجل لا اقتل لعامة من اعطاكم من عطايا كم درهما فقال الناس هم مقتلوهم

ذكر ارادة معونة نقل المنبر من المدينة

في هذه السنة ارادت معونة نقل المنبر النبي صلعم ان يحمل الى الشام وقال لا يحول هو وعصا النبي صلعم بالمدينة هم فله عثمان وطلب العصا فهم معونة ان يحملها فرفع الناس فلم يحملوه حتى ذوب بالخمر فاذابوه واخذوا ما فيه من الذهب والفضة وحملوه الى الشام فلما وصل الى الشام وضع في خزانة معونة فلما ولي يزيد بن معونة اخرجه فجعله على منبر دمشق وكان المنبر قد اكل بعضه الارضة فاخذ يزيد بن معونة يصلحه فلما رآه الناس عليه قالوا ما هذا الا من فعل يزيد بن معونة فسمي به

ذكر ولاية سفيان بن عوف الازدي الروم

وفيها غزا سفيان بن عوف الازدي ارض الروم وغزوة فضالة بن عبيد الانصاري البحر

كتب اليه يامره بالطلاقة وارساله اليه فسأل ذلك رسوله فاعاده الى فرقته واليا عليها فمضى على المناجح
واقفله وساق من خبر قبيلة ما يذكر ان شاء الله تعالى عند ابتدائه وبالله

ذكر هرب الفرزدق لشاعر من زياد

ومنها ان زيادا الفرزدق استعدى عليه سنة ثمان وستين فقال الفرزدق هاجت الاهب
ابن ذئبة وابن المنجوف فسقطا فاستعدى على نهشل وبنو قعين زياد بن ابيه واستعدى عليهم ابن ذئبة ابن حاجب
ابي غالب العدوي على حليلها ابهمه واشار الى قال الفرزدق وكان
اسد ما ستوثق منها الا وكان كما لك رجل ابوه ملحة تعلها فقلت من هو فقال غالب بن صعصعة وهو ابو
الفرزدق قال فاعجبت لهول المرء وترها فقال الى قال فقلت مثل الخزاق توقب فتعلت قال الخزاق شاعلت
فتعلت وقال الخزاق الا ان فعلك الفيه واسخ مجدا الى استه تحنون وبلخ الجنين زيادا افتاك هذا النحوي بهذا كما تأكل الرب
فارسل الي زياد ليلا ليوقع بي فاتاني رجل من الجهمي على فرسه وقال انجا انجا فقد وقع خليفة وتخوف الحتف من لا
ذهلا والرباب فلحقني صعصعة وكانت الدنوان فحبسهما اياما ثم كلم فيهما فاطلقهما واطلق ناقتي خرجي فحملها عليه
رياحي وقال انجا فلقيني اخي جارية بن قدامة السعدي والحدثان بن قتادة العنبري وهلال بن يزيد بابو ساز الغنوي
الى معونة بن ابي سفيان يرجع الحاب الى معونة فقال ان الفعل قال اصحتي في نهم اما حبس صاحب الحبس وارسل الست
مطلقا الى عشرة فقال الى قال الى قال لحبس وحبس الفقير والعطيت من كان عليك اكرم من كان لك وكان حضر الجمال عامله
وكان الحبس حجارته يزيد ان غلبا وان كان الحبس والحبس الفعال الفعال على ذكرهما كانا يزيدانه قال الى اشترين من كتوم
حبسهم ومعونة وكانت الحديث وراليك في عثمان وكان عثمانيا فقال وانا فاشتريت حتى فاسرله باتمام جائزته ثم مات الحجاج

فقال الفرزدق في ذلك

ابول وعمتي يا سعادي اورثا ... نزانا فعثمان الثراث افاديه
فما بال ميراث الخباث اخذته ... وميراث صخر جاءذلك اذا بيه
فلو كان هذا الامر في الجاهلية ... علمت من المرء الذليل الا بيه
ولو كان في دين سوى دين احمد ... لنا حقنا او عض بالكشاد بيه
الستم ابا ليس فيهم واسرة ... واسلفهم جارا اذا هم جاءبيه
وما ولدت عبد الجحي والد ... كمثل ابي حسان في الحال يقار بيه
وبني الحجى الزيا فاق فوق ... ومن دونه البدر المضيء كواكبيه
اما ان لبيال الثمنى عدد الحصى ... وما من لبيس للمعالي بمنزل
ولا من لبيس للمكارم ولم يكن ... [illegible] بمثل
تراه كصل السيف يشرى للندى ... طويلا نجاد السيف مد كان لم يكن

يريد بالمالكين مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة بن تميم وهما جدا دارمة لامه الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناقال
ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم فلما بلغ معونة شخص ردّ على اهله
ثلثين الفا فاعتبت اصار بلا امانه فلما استعدى عليه نهشل وقيم اردلا عليه نخسا وطلبته فهرب واتى عيسى بن حفصة السلمي الا

وقال العامري هذا الوجه طلبني وقد لطفني الناس وقد اتاك لطفني وقد لقيك فقال مرحبا بك فحدثه ثلاثا ثم قال
لتقدمن الى الشام فسيرة فلحق بيزيد بن المهلب فاقام معه فلم يزل عنده حتى وجه ابنه الوحاء الى كرمان فاتبعه فاصاب ومعهم بقية مال
كان ولاه اياه ثم سار الى البصرة ثم الى الكوفة ثم نزل الفرزدق البصرة فبلغ ذلك اهله فاقبل الى عامله على
الكوفة وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن نفيل فاستجار به فاجاره وكتب الى العامل يخبره بذلك
يذكر له المدينة ويذكر من حق هلك زياد وقد قيل ان الفرزدق انما قال هذا الشعر لان الحجاج لما سلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابنه عبد الرحمن بن مصرف فحبسه ثم قال لحاجبه اذا رأيت رسولي قد اقبل نحوك فاضرب عنقه فلما رآه الحاجب
يقبل لمن معونته ان يحمل الرهن المرهونة اخرج بها فضرب الحاجب عنقه ثم اخرج الرهن فدفعه اليه
الوالي وسلم الى الحجاج بن نفيل المشاهد واسم ابيه قرد

ذكر وفاة الحكم بن عمرو الغفاري

في هذه السنة توفي الحكم بن عمرو الغفاري وهو احد من نزل البصرة من غزوة الاسلام في قول وقد تقدم ذكره وفاته في قول آخر
وكان زياد قد كان استعمله على خراسان وكان قد غزا جيحون غازيا فاصيب الناس فيها وكان الحكم قد نهاهم عن ذلك فلما
بلغه ما اصاب الناس قال لئن رجعت لاقيمن الحد على كل من اصاب منهم شيئا فلما رجع الناس فرقهم على القرى
وحبس الحكم في داره ثلاثة ايام ثم اخرجهم فاقام الحد على من اصاب منهم شيئا ثم مات بعد ذلك بايام
وقيل بل مات بمرو وقيل بل مات بطريق خراسان وهو راجع الى البصرة وقيل بل مات بالبصرة وقيل بل مات بالكوفة
وصلى عليه عبد الله بن عامر بن كريز وكان الحكم قد غزا الترك وهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يقول
لما مات اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى به الناس وتعاهدوا عليه فان صلاح ما بقي بصلاح ما مضى
ولا تدعوا طلب الآخرة لعاجل الدنيا فان العاجل يفنى والآجل يبقى وكونوا من الله على وجل واياكم والامارة
فانها حسرة وندامة يوم القيامة فنعم العون هي لمن اخذها بحقها وبئست الوارثة والقابضة هي لمن تركها بحقها
وقال لا تسبوا قريشا فان فيها علما كثيرا وحلما وارفعوا عن اعراض الناس فان ذلك ابقى لكم وقال لا تسبوا
الامراء فان سبهم ذل في العاجل وشين في الآجل وقال لا تسبوا العرب فان فيها اربعا اصلا للاسلام ومادة للعرب
وعزا للاحساب وحكما بين الناس وقال لا تسبوا العجم فان فيهم اربعا الحلم عند الغضب والصبر عند البلاء
والوفاء عند الطمع والحفظ للجوار وقال لا تسبوا الموالي فان فيهم اربعا الرغبة في الاسلام والهجرة الى الله
والمحبة للمهاجرين والاعانة لهم وقال لا تسبوا الحبشة فان فيهم اربعا انهم اول من حج البيت وان ذا السويقتين
منهم يخربه وانهم اصحاب الفيل التي ذكرها الله في القرآن وانهم اول من سبح الله في الارض وقال لا تسبوا
الديلم فان فيهم اربعا انهم اكثر الناس عددا وانهم اصبر الناس عند اللقاء واسخى الناس عند العطاء
واعبد الناس لله عز وجل وقال لا تسبوا الترك فان فيهم اربعا الشجاعة والنجدة والحمية والرماية
وقال لا تسبوا الهند فان فيهم اربعا الرأي والمشورة والحكمة والطب وقال لا تسبوا الروم فان فيهم اربعا
الرحمة للصغير والرأفة بالكبير والسخاء بالمال والحياء من الفواحش وقال لا تسبوا السودان فان فيهم اربعا
الزهد في الدنيا والحب للمساكين والتواضع والايثار وقال لا تسبوا الخزر فان فيهم اربعا الشدة في الحرب
والصبر على الجوع والعفة عن الحرام والاخذ بالحق وقال لا تسبوا الصقالبة فان فيهم اربعا الحب للنساء
والحب للغلمان والحب للخدم والحب للعسل وقال لا تسبوا الافرنج فان فيهم اربعا الوفاء بالعهد والصدق
في الحديث والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال لا تسبوا الاندلس فان فيهم اربعا الجود والكرم
والمروءة والنجدة وقال لا تسبوا البربر فان فيهم اربعا الصبر على الجوع والصبر على الحر والصبر على
البرد والصبر على الجهاد وقال لا تسبوا الزنج فان فيهم اربعا الشجاعة والنجدة والحمية والرماية
وقال لا تسبوا الصين فان فيهم اربعا الصناعة والتصوير والعقل والرفق وقال لا تسبوا الترك فان فيهم اربعا
الشجاعة والنجدة والحمية والرماية وقال لا تسبوا الهند فان فيهم اربعا الرأي والمشورة والحكمة والطب
وقال لا تسبوا الروم فان فيهم اربعا الرحمة للصغير والرأفة بالكبير والسخاء بالمال والحياء من الفواحش وقال
لا تسبوا السودان فان فيهم اربعا الزهد في الدنيا والحب للمساكين والتواضع والايثار وقال لا تسبوا
الخزر فان فيهم اربعا الشدة في الحرب والصبر على الجوع والعفة عن الحرام والاخذ بالحق وقال لا تسبوا
الصقالبة فان فيهم اربعا الحب للنساء والحب للغلمان والحب للخدم والحب للعسل وقال لا تسبوا
الافرنج فان فيهم اربعا الوفاء بالعهد والصدق في الحديث والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
لا تسبوا الاندلس فان فيهم اربعا الجود والكرم والمروءة والنجدة وقال لا تسبوا البربر فان فيهم اربعا
الصبر على الجوع والصبر على الحر والصبر على البرد والصبر على الجهاد وقال لا تسبوا الزنج فان فيهم اربعا
الشجاعة والنجدة والحمية والرماية وقال لا تسبوا الصين فان فيهم اربعا الصناعة والتصوير والعقل والرفق

ذكر عزله حوادث

حج بالناس عزله السنة معونة وقيل بل حج بالناس يزيد بن الوليد وكان العامل على المدينة وقد تقدم ذكره وفيها توفي سعيد بن ابي
عروبة وقيل بل توفي سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين
وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وفيها توفي سعيد بن عبد الله الجهني وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة اربع وستين وفيها
توفي سابور بن عمر ويقال له ابو عمر الاشقري وفيها توفي عثمان بن ابي العاص الثقفي وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس توفي بالبصرة وابو يونس
الاشجعي وقيل سنة اثنتين وستين وفيها توفي يزيد بن الحارث الجهني وقيل سنة ثمان وستين وقيل ثمان وسبعين وفيها
توفي مرداس بن عمرو السلمي وكان قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعقب وفي الله عنهم اجمعين

ثم دخلت سنة احدى وخمسين

فيها كان على قضاء البصرة عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكرة وعزل يسير بن ارطاة السابقة

ذكر مقتل حجر بن عدي وعمرو بن الحمق واصحابهما

في هذه السنة قتل حجر بن عدي واصحابه وسبب قتلهم ان معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة احدى واربعين
فلما قدم عليها لاعاه فقال المغيرة ما تقول في دم الحجر فقال ما لي ولدم الحجر فقال ما تقول في تركه الصلاة والصيام
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان يقال ان لكل امة صديقا وهذا صديق هذه الامة فقال ما لي ولهذا
والله لا اكلمك كلمة واحدة ابدا فقال المغيرة اما والله لتكلمني طائعا او كارها فقال والله لا اكلمك ابدا
فقال المغيرة اما والله لتكلمني طائعا او كارها فقال والله لا اكلمك ابدا فقال المغيرة اما والله لتكلمني طائعا او كارها
فقال والله لا اكلمك

وبك على الحالين لم تخزوا ولم عبدوا عن سهل الموت مصدرا — وعنهم منايا فهم ومن حان يومه من الناس فكلهم اله ان يحذرا

اولئك كانوا حبة لي وسيلة اذا اليوم لاقى ذا الجلالة مذكرا — وما كنت ارجو معهم متعللا فتى من اياد واله الا تغيرا

اقول وقد اثنى ادكارهم حبس الليالي او اموت فاصبرا — على اهل عذرا السلام سلمت فما من اله وابتى اعلم الكتمورا

وانما اخترت الله حمة فقد كان رضي الله مخبرا وعذرا — يصطل

ويا حبذا من الخيل ذو لبد محجلا ومن الليل ذو سدف اهوجا والملك المعزى اذا ما تغشمرا — بعوث

فتى لم تخالط لذة العيش قبله ومن صادق بالملك يعدل بالملك يشوى ومن ان تسل الخوف تقتل تخبرا

فقلت ولم اظلم اعوفت على متى كنت اخشى منكم ان استيسرا — بعوث

ويا اخوتا من حضرموت على البعوث وشال الهيثم جانا مسيرا

تغرتم عني نعود رب سلما كاني غريب بين اياد واعصرا — الحارث

سابكيكم ما لاح نجم وغرد الحمام بسطن الولا ليس وقرقرا

ومن لكم تسلى الدكاك غارة ومن لكم مثلي اذا الباس اعسرا

هلم الى اما لكم عن الخير وذر رأي حتى مال ثم تحورا

فما الوادي بالحال الطريد فلوسا الا له لعشيرا

فمن لكم تسلى الدكاك غارة ومن لكم مثلي اذا الباس اعسرا

واسلمني قومي لغير جناية كان ابو ثوبان قبلا ومعشرا

فلا يبعدن قومي الذين هم اسي لهم ونعشر

وما ذنب اختي ان دعى مقنع الحي الله من لا حي عليه وكثرا

فيا حبذا ارض الحضرمي وحبذا بها من عشيرة

ولاقى اردى القوم الذين تخونوا علينا وقالوا اقول ونحلل

الم تذكروا يوم الغدير بليتي اياسكم الا ادر مدبرا

فلم ار مثلي خذل مثل معشري ولا مثل معشر خذلوا مثلي

ويوم حليمة الخيعلم لم ويوم نهاند المفرح ومشترا

فلم ار يوما كان اكثر مخزيا ولا مثل جمع حل بالجمع اكثرا

جزى ربنا عني عديا حاتم بن وقبضي خذلانا وان جزوعا موفرا

فراحت عقيل الخير حتى كأنما لواء لها معقود بالتاج احمرا

وقد نقدم ذكر ما فعله عمرو الاقمع مع عدي حاتم في وفوده صفتش فهذا لم يذكرهما

نصرنا ذا جلم الغرب وانهط البعيد وقد فوردت نصرا موزرا

فكان جزاي ان اجور بيتكم عجبا وان اولى الهوان واوسوا

ولم يعلق لي سلك انك راجعي فلم نغن بالبعاد عني حيثوا

فاصبحت اعلى البيت علوا ونارنه اهون ان داعي الشويه هرهرا — الشويحان

كاني لم اركب جوادا لغارة ولم اعترض بالسيف خيلا مغيرة

ولم استخف الرقص في اثر عصبة ولم اسقني الراووق في حومة الوغى

ولم اذعر الاسلام مني بغارة ولم ار في خيل بطاحن مثلها

فلله در الغيث حيد ه وابيض لي معروفه قد تنكرا

وكابعدن قومي وان كنت غائبا وكنت المضاع فيهم والمكفرا

فلا خيرة في الناس بعد هم وان كنت عمرتم تاكل الدار محصرا

فخان عبد الله بالجلس قتل عوف زياد وابي زياد بكرم بن عفيف الحنفي من اصحاب حجر بن عدي فقال له اسمك فقال

كرم بن عفيف فقال له الحسن اسمك واسم ابيك واسم امك فاخبره فقال له اما وقد علمت اسمي فاني المنذر فرب

قال فجهز زياد من اصحاب حجر بن عدي اثنا عشر رجلا فاتي بهم فدعا وسنا الاربع بوسدوهم عمرو بن حريث

على ربع اهل المدينة وخالد بن عرفطة على ربع تميم وعبدان بن الوليد على ربع ربيعة وكندة واما ثورة بن ابي

موسى على ربع مذحج واسيد فشد هولاء الاربعة الى الجمع الى المجزع واظهر ثم الطليعة ودعا الرجل امير المومنين وزعم

ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب ودوين بالصدر فلم يرجع عامل امير المومنين واظهر عذره الى ثم ابرء الرجل عليه

والبراءة من عدو الله واهل حربه وان هولاء النفر الذين سمه هم ذوو الحجا منه على مثل رايه ورأيه ونظر زياد في شهادة

الشهود وقال ان الاحسان ان تكونوا الكرهين اربعة ودعا الناس ليشهدوا عليه فشهد واعليه فشهد راشد الحاكم عليه

والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن سعيد بن العاص وعمرو بن الحريث شرح في الشهود

الفاضي وشرح وهبان فاما شرح بن هانئ فكان يقول ما شهدت وقد لمسته ثم دعوا زياد حجر بن عدي واصحابه الى

وابل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب وامرهما ان يسيرا الى الشام فرجعوا عنه فلما بلغوا العرسين لحقهم شرح بن

ابرهة والعلى وابلغاه كتاب معاوية الذي امر فيه بقتل حجر واصحابه فاقبلوا حتى اتوا الرجل عند دمشق وكانوا فجروا

على الاسدي وابا الكنود عبد الله بن عبد الله الاسدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة

ابن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الحنفي وعاصم بن عوف البصلي وورقاء بن سمي البصلي وكلدة بن حنبل الجمحي

ابن حسان النصري بان التمتمان ومحرز بن شهاب التميمي وعبد الله بن حويه السعدي التميمي وبولاء اشاعر رجلا

واشهما زياد برجلين وهما عائشة بن الحسن بن سعد بن بكر وسعد بن مران الهمداني فمنوا الربعة عشر رجلا فمضت

معونة الى وابل بن حجر وكثير بن شهاب فلم يمضوا حتى اتاهما كتاب شرح بن هانئ فاذا فيه

بلغني ان زيادا كتب شهادتي وان شهادتي على حجر انه من يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويديم الحج ويحول العمرة ويامر بالمعروف

وينهى عن المنكر وايم الله والمال لئن شئت فاحلفه وان شئت فدعه فقال لهما ما ادري هذا الامر الذي ذكر هذا الرجل نفسه

من شهادتكم وحسن القوم يرجع عذرا فوصل اليهما الرجلان اللذان الجهما زياد بحجر واصحابه فلما سمعا الاذان

عامر بن الاسود العجلي المعونة ليعلمه بما فعلا فلم اليه مخبر بن عدي في قيوده فقال له ما اخبرك عنا فاخبره

واخبره بالرجلين فقام من عند اسد العجلي فاستوهبه اخي عمه عاصم وهو فقاه كان حجر بن عدي الكندي قد كتب

فيما ذكروا وشهد عليها بالبراءة مما شهد عليه ما فاطلقها معونة وشفع وابل بن حجر في اخوته فتركه له وشفع ابو الحو

السلمي في عتيبة بن الحارث فتركه وشفع جرير بن مالك الهمداني في سعد بن نمران فوهبه له وشفع حجية بن سلمة

في ابن حوية فتركه وقام مالك بن هبيرة السكوني فقال دفع الي ابن عمي حجرا فقال له هو راس القوم والخائف الحذر

سبيله ان يقتل على غير ذنب تصالح ان تحصل له بالعراق فقال والله ما استشفيت بامعونة قال ما لك معك ابن عم

بصفين حتى ظفرت وعلا كعبك ولم تخف الدوائر ثم سالك ان تعفو عنه فعفوت فجلس في انصرف فجلس في بيته فبعث معونة

هدية من فاخر ثياب اليمن وخيرها ان يسيرا الى الشام فرجعوا عنه فلما بلغوا العرسين لحقهم شرح بن

منهم فاتوهم عند المساء فاراد الحضرمي الحاقهم الليل قال ليس نصفا ويبيتوا نصف فمروا ثم اتوهم

لم تقل الفتل انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراءة من علي والله لئن فعلتم لنكاكم وان ابيتم لنكاكم فقالوا السا

فاما ذلك فامر مخفرت المشور واخرت الاتهان وقالوا نجزوا اصحابه يبيتون عامة الليل فلما كان العدد قدموهم

ليقتلوهم فقال لهم حجر بن عدي ائتوني انوضا واصلي فاني ما توضات الا صليت فتركوه فصلى ثم انصرف فجلس وقال

والله ما صليت صلوة قط احفز منها ولولا ان تظنوا بي جزعا من الموت لاستكثرت منها ثم قال اللهم انا نستعديك

على امتنا فان اهل الكوفة شهدوا علينا وان اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتموني بها انى لاول فارس من المسلمين هلك وانيا

الا قد اوتنا وما حاكم
وما كنا وانا ان نقتل
احدا من اهل القبلة
فتقتل له وما انا فاظن
عامر عما معاوية
فاخبره

واول رجل من المسلمين جرد كلابا ثم سمي البهدية من قتل بالسيف فارتعد فقال لوانك لا تخرج من الموت
فاوراني صاحبك ودعك فقال اني لا اجزع واري شرا محضورا ومكفنا مشهورا واسيفا مشهورا والله لا خرجت
من القتل الا الذي ما يخطط الرجب مسلوبة وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن حسان العنزي وكم الناجي ابعثا الى
امير المؤمنين ويحن نقول ان هذا الرجل مثل معاوية فاساروا معوية فيهما فاذن لاحضارهما فلما دخلا عليه قال الناجي
الله الله يا معوية فانك تقول ان هذه الدنيا انا يفنى الى الدار الاخرة الا اليه ثم مسؤول عما اردت بسفك دمانا
فقال لهما ما تقولان في علي قال القول فيه نقول قال اليوم اتمن من علي الذي دين الله به فسكت وقام ثم مر بن عبد الله من
فحاف بن خثعم فاستوهبه فوهبه له على ان لا يدخل الكوفة فلحقا بالجبل فكان يقول لبيان معوية قد مت الكوفة فان قتل
معوية بتسعة قال العبد الرحمن بن حسان بلغني سعة ما تقول في علي قال لا دعني واماني فهو خير لك قال والله لا دعك
قال انشدك الله كان من الفائزين الله تعالى ومن اهل الجنة بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس فقال اما ما تقول في
عثمان قال اهوا دل بن نهج بابواب الظلم وافتح ابواب الحق قال اقتلت نفسك قال اليا قتلته وما بيعه بالوادي
يعني اشيء تعرفانه فوثب معوية الى زياد وامره ان يقتله شر قتلة فوثب عليه فاكان الذين قتلوا الخوص عدي وعمرو بن
ان شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي التميمي وكدام
ابن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي الذي دفنه زياد حيا فهؤلاء سبعة قتلوا وقد تمالوا وصلى عليهم قتل
والباقي المسلمي المجرمي فحاجة عمرو بن حمق حجر واصحابه قال اصلوا عليهم ولفنوهم وادفنوهم واسقطوا بهم الرجاء قالوا نعم
قال اخفوهم وراء الكعبة ولما مالك بن هبيرة السكوني حين لم يشفعه معوية في حجر جمع قومه وسار بهم الى عذراء الخاص
حجرا واصحابه فلقيهم فلما راوه علموا انه جاء ليظفر حجرا قال لهم ما وراكم قالوا قد نال المتوفر وجاء القهر امير
المؤمنين فسكت وسار الى عذراء فلقيه بعض من جاء فاخبره بقتل المتوفر فارسل الخيل في اثارهم فلم يدركوهم
ودخلوا على معوية فاخبروه فقال لهم اما لكم حوار ولا عجز هاني نفسه وكافاها قد طيب وعلاما لكم ليته لم يأتي معوية
فلما كان الليل ارسل اليه معوية عبايه الفجروهم وقال له اما سمعتني اذا شتمت الخوفا ان يبيد والخيرا فكون في
ذلك من الاجل المسلمين ما هو اعظم من قتل حجر فاخذها وطاب نفسه والمانع حجر عايشة رضي الله عنها
ارسلت عبد الرحمن بن الحرث الى معوية فهدم على اصحابه فقدم عليه وفد منهم فقال له عبد الرحمن ان غلب عقل جلم
لي سفهان قال حين غلب عني سفاك من حلمي فقوي جهلي ان شتمته فاخذت وقالت عايشة لولا انا لم نغير
شيئا احدثت بنا المنون الى العفو استدنه اعتبارا بقتل حجر ام والله ان كان لما علمت لمسلما حجا معتمرا وقال
الحسن البصري اربع خصال كن في معوية لو لم تكن الا واحدة لكانت موبقة اشتراه على هذه الامة بالسيف
حتى اخذ الامر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة ذوو الفضيلة واستخلافه ولده انه سكير الخمور يلبس الحرير
ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا واصحاب
حجر فيا ويلاه من حجر وياويلا من حجر واصحابه قيل كان الناس يقولون انه لما دخل الكوفة مات الحسن بن علي
وقتل حجر وعمرة بن زياد وقال هند بنت زيد الانصارية ترثي حجرا وكانت تشيع

تبصر خليل ترى حجرا تسير ثم قع ايها القمر المنير

تسير الى معوية بن حرب ليقتله كذاك هو الامير
واصبح للاذلة محولا كان لم يحمها من قطين
الخاف عليك ما اردى عديا وشيخا في حلته زبير
فان تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا الى هلك يصير

وقد قيل في قتله غير ما تقدم وهو ان زيادا خطب في يوم جمعة فاطال الخطبة واخر الصلوة فقال له حجر بن عدي

الصلوة فمضى في خطبته فلما مضى حجر نحو المصلى ضرب بيده الى كف من حصى وقام الناس معه فلما راى زياد ذلك نزل فصلى بالناس وكتب الى معوية وذكر له فعله فكتب اليه معوية يامره ان يبعث اليه حجرا واصحابه فلما ورد الكتاب على زياد اخذ حجرا واصحابه فلما قدم قومه ليمنعوه فصاح بهم حجر فلم يقدر احد ان يدنو منه فاخذ واوثقوا بالحديد وحمل الى معوية فلما دخل عليه قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له معوية اما انا والله لا سلمنا عليك ولا نسلم على احد يقتل اخر جوا عنه فقال حجر للذين يلون حرة دعوني حتى اصلي ركعتين خفف فيهما فقال الوطان قد طولوا في غير الذي اردت فاطلقوه فصلى قال لولا ان تظنوا اني جزعت من الموت لاطلت الصلوة ثم قال اللهم انا نعوذ بك ان نعتدي او نقول الا حقا ثم قال لمن حضره من قومه لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني لاق معوية غدا على الجادة وضربت عنقه ولقيت عايشة رضي الله عنها معوية فقالت اما كان حلمك عن حجر فقال الحجر في رشيد قال ان سومن بلغنا ان عقوبة المحصنة الرجم فقال حمل يقول يومي بهلك يا حجر طويل

ذكر استعمال الربيع على خراسان

في هذه السنة وجه معوية الربيع بن زياد الحارثي امير على خراسان وكان المكون عمرو بن الحمق قد استخلف عند موته اناس بن الحارث بن عمزله زياد وولى الحليد بن عبد الله الحنفي ثم عزله وولى الوجيه بن زياد السلمي احد همدان وسير معه حصين الغابر الاسدي من اهل الكوفة منهم بريدة بن الحصيب الاسلمي وابو برزة ونافع بن خالد الطاحي فساروا خراسان فلما قدم الربيع مرو قتل اناس بن الحارث وكان قد اعتقد بعد صاحبهم الحنفي قيس في قول بعضهم وفتح نسا وباورد وقتل من بها من الاتراك وبقي منهم بنزل طرخان فصالحه وبعث اليه من سلم له ولاشور

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات جرير بن عبد الله البجلي وقيل سنة اربع وخمسين وكان اسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلعم وفيها مات سعيد بن زيد وقيل سنة اثنتين وقيل ثمان وخمسين ودفن بالمدينة وهو احد العشرة وابو بكرة نفيع بن الحرث له صحبة وهو اخو زياد لامه وفيها مات عقبة بن عامر الجهني وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين وقيل سنة مائة وقيل سنة مائة وواحدة وقيل سنة مائة واثنتين وقيل سنة مائة وثلاث وقيل سنة مائة واربع وقيل سنة مائة وخمس وقيل سنة مائة وست وقيل سنة مائة وسبع وقيل سنة مائة وثمان وقيل سنة مائة وتسع وقيل سنة مائة وعشر وقيل سنة مائة واحدى عشرة وقيل سنة مائة واثنتي عشرة وقيل سنة مائة وثلاث عشرة وقيل سنة مائة واربع عشرة وقيل سنة مائة وخمس عشرة وقيل سنة مائة وست عشرة وقيل سنة مائة وسبع عشرة وقيل سنة مائة وثمان عشرة وقيل سنة مائة وتسع عشرة وقيل سنة مائة وعشرين وقيل سنة مائة واحدى وعشرين وقيل سنة مائة واثنتين وعشرين وقيل سنة مائة وثلاث وعشرين وقيل سنة مائة واربع وعشرين وقيل سنة مائة وخمس وعشرين وقيل سنة مائة وست وعشرين وقيل سنة مائة وسبع وعشرين وقيل سنة مائة وثمان وعشرين وقيل سنة مائة وتسع وعشرين وقيل سنة مائة وثلاثين وقيل سنة مائة واحدى وثلاثين وقيل سنة مائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة مائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائة واربع وثلاثين وقيل سنة مائة وخمس وثلاثين وقيل سنة مائة وست وثلاثين وقيل سنة مائة وسبع وثلاثين وقيل سنة مائة وثمان وثلاثين وقيل سنة مائة وتسع وثلاثين وقيل سنة مائة واربعين وقيل سنة مائة واحدى واربعين وقيل سنة مائة واثنتين واربعين وقيل سنة مائة وثلاث واربعين وقيل سنة مائة واربع واربعين وقيل سنة مائة وخمس واربعين وقيل سنة مائة وست واربعين وقيل سنة مائة وسبع واربعين وقيل سنة مائة وثمان واربعين وقيل سنة مائة وتسع واربعين وقيل سنة مائة وخمسين وقيل سنة مائة واحدى وخمسين وقيل سنة مائة واثنتين وخمسين وقيل سنة مائة وثلاث وخمسين وقيل سنة مائة واربع وخمسين وقيل سنة مائة وخمس وخمسين وقيل سنة مائة وست وخمسين وقيل سنة مائة وسبع وخمسين وقيل سنة مائة وثمان وخمسين وقيل سنة مائة وتسع وخمسين وقيل سنة مائة وستين وقيل سنة مائة واحدى وستين وقيل سنة مائة واثنتين وستين وقيل سنة مائة وثلاث وستين وقيل سنة مائة واربع وستين وقيل سنة مائة وخمس وستين وقيل سنة مائة وست وستين وقيل سنة مائة وسبع وستين وقيل سنة مائة وثمان وستين وقيل سنة مائة وتسع وستين وقيل سنة مائة وسبعين وقيل سنة مائة واحدى وسبعين وقيل سنة مائة واثنتين وسبعين وقيل سنة مائة وثلاث وسبعين وقيل سنة مائة واربع وسبعين وقيل سنة مائة وخمس وسبعين وقيل سنة مائة وست وسبعين وقيل سنة مائة وسبع وسبعين وقيل سنة مائة وثمان وسبعين وقيل سنة مائة وتسع وسبعين وقيل سنة مائة وثمانين وقيل سنة مائة واحدى وثمانين وقيل سنة مائة واثنتين وثمانين وقيل سنة مائة وثلاث وثمانين وقيل سنة مائة واربع وثمانين وقيل سنة مائة وخمس وثمانين وقيل سنة مائة وست وثمانين وقيل سنة مائة وسبع وثمانين وقيل سنة مائة وثمان وثمانين وقيل سنة مائة وتسع وثمانين وقيل سنة مائة وتسعين وقيل سنة مائة واحدى وتسعين وقيل سنة مائة واثنتين وتسعين وقيل سنة مائة وثلاث وتسعين وقيل سنة مائة واربع وتسعين وقيل سنة مائة وخمس وتسعين وقيل سنة مائة وست وتسعين وقيل سنة مائة وسبع وتسعين وقيل سنة مائة وثمان وتسعين وقيل سنة مائة وتسع وتسعين وقيل سنة مائتين وقيل سنة مائتين وواحدة وقيل سنة مائتين واثنتين وقيل سنة مائتين وثلاث وقيل سنة مائتين واربع وقيل سنة مائتين وخمس وقيل سنة مائتين وست وقيل سنة مائتين وسبع وقيل سنة مائتين وثمان وقيل سنة مائتين وتسع وقيل سنة مائتين وعشر وقيل سنة مائتين واحدى عشرة وقيل سنة مائتين واثنتي عشرة وقيل سنة مائتين وثلاث عشرة وقيل سنة مائتين واربع عشرة وقيل سنة مائتين وخمس عشرة وقيل سنة مائتين وست عشرة وقيل سنة مائتين وسبع عشرة وقيل سنة مائتين وثمان عشرة وقيل سنة مائتين وتسع عشرة وقيل سنة مائتين وعشرين وقيل سنة مائتين واحدى وعشرين وقيل سنة مائتين واثنتين وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاث وعشرين وقيل سنة مائتين واربع وعشرين وقيل سنة مائتين وخمس وعشرين وقيل سنة مائتين وست وعشرين وقيل سنة مائتين وسبع وعشرين وقيل سنة مائتين وثمان وعشرين وقيل سنة مائتين وتسع وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاثين وقيل سنة مائتين واحدى وثلاثين وقيل سنة مائتين واثنتين وثلاثين وقيل سنة مائتين وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائتين واربع وثلاثين وقيل سنة مائتين وخمس وثلاثين وقيل سنة مائتين وست وثلاثين وقيل سنة مائتين وسبع وثلاثين وقيل سنة مائتين وثمان وثلاثين وقيل سنة مائتين وتسع وثلاثين وقيل سنة مائتين واربعين وقيل سنة مائتين واحدى واربعين وقيل سنة مائتين واثنتين واربعين وقيل سنة مائتين وثلاث واربعين وقيل سنة مائتين واربع واربعين وقيل سنة مائتين وخمس واربعين وقيل سنة مائتين وست واربعين وقيل سنة مائتين وسبع واربعين وقيل سنة مائتين وثمان واربعين وقيل سنة مائتين وتسع واربعين وقيل سنة مائتين وخمسين وقيل سنة مائتين واحدى وخمسين وقيل سنة مائتين واثنتين وخمسين وقيل سنة مائتين وثلاث وخمسين وقيل سنة مائتين واربع وخمسين وقيل سنة مائتين وخمس وخمسين وقيل سنة مائتين وست وخمسين وقيل سنة مائتين وسبع وخمسين وقيل سنة مائتين وثمان وخمسين وقيل سنة مائتين وتسع وخمسين وقيل سنة مائتين وستين وقيل سنة مائتين واحدى وستين وقيل سنة مائتين واثنتين وستين وقيل سنة مائتين وثلاث وستين وقيل سنة مائتين واربع وستين وقيل سنة مائتين وخمس وستين وقيل سنة مائتين وست وستين وقيل سنة مائتين وسبع وستين وقيل سنة مائتين وثمان وستين وقيل سنة مائتين وتسع وستين وقيل سنة مائتين وسبعين وقيل سنة مائتين واحدى وسبعين وقيل سنة مائتين واثنتين وسبعين وقيل سنة مائتين وثلاث وسبعين وقيل سنة مائتين واربع وسبعين وقيل سنة مائتين وخمس وسبعين وقيل سنة مائتين وست وسبعين وقيل سنة مائتين وسبع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمان وسبعين وقيل سنة مائتين وتسع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمانين وقيل سنة مائتين واحدى وثمانين وقيل سنة مائتين واثنتين وثمانين وقيل سنة مائتين وثلاث وثمانين وقيل سنة مائتين واربع وثمانين وقيل سنة مائتين وخمس وثمانين وقيل سنة مائتين وست وثمانين وقيل سنة مائتين وسبع وثمانين وقيل سنة مائتين وثمان وثمانين وقيل سنة مائتين وتسع وثمانين وقيل سنة مائتين وتسعين وقيل سنة مائتين واحدى وتسعين وقيل سنة مائتين واثنتين وتسعين وقيل سنة مائتين وثلاث وتسعين وقيل سنة مائتين واربع وتسعين وقيل سنة مائتين وخمس وتسعين وقيل سنة مائتين وست وتسعين وقيل سنة مائتين وسبع وتسعين وقيل سنة مائتين وثمان وتسعين وقيل سنة مائتين وتسع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وقيل سنة ثلاثمائة وواحدة وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وقيل سنة ثلاثمائة واربع وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وقيل سنة ثلاثمائة وست وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وقيل سنة ثلاثمائة وعشر وقيل سنة ثلاثمائة واحدى عشرة وقيل سنة ثلاثمائة واثنتي عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ثلاثمائة واربع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وخمس عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وست عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وسبع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وثمان عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وتسع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وست وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وست وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وست واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وست وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وستين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وستين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وستين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وستين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وستين وقيل سنة ثلاثمائة وست وستين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وستين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وست وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وست وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وست وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وقيل سنة اربعمائة وواحدة وقيل سنة اربعمائة واثنتين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وقيل سنة اربعمائة واربع وقيل سنة اربعمائة وخمس وقيل سنة اربعمائة وست وقيل سنة اربعمائة وسبع وقيل سنة اربعمائة وثمان وقيل سنة اربعمائة وتسع وقيل سنة اربعمائة وعشر وقيل سنة اربعمائة واحدى عشرة وقيل سنة اربعمائة واثنتي عشرة وقيل سنة اربعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة اربعمائة واربع عشرة وقيل سنة اربعمائة وخمس عشرة وقيل سنة اربعمائة وست عشرة وقيل سنة اربعمائة وسبع عشرة وقيل سنة اربعمائة وثمان عشرة وقيل سنة اربعمائة وتسع عشرة وقيل سنة اربعمائة وعشرين وقيل سنة اربعمائة واحدى وعشرين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة اربعمائة واربع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وخمس وعشرين وقيل سنة اربعمائة وست وعشرين وقيل سنة اربعمائة وسبع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثمان وعشرين وقيل سنة اربعمائة وتسع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واربع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وست وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واربعين وقيل سنة اربعمائة واحدى واربعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين واربعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث واربعين وقيل سنة اربعمائة واربع واربعين وقيل سنة اربعمائة وخمس واربعين وقيل سنة اربعمائة وست واربعين وقيل سنة اربعمائة وسبع واربعين وقيل سنة اربعمائة وثمان واربعين وقيل سنة اربعمائة وتسع واربعين وقيل سنة اربعمائة وخمسين وقيل سنة اربعمائة واحدى وخمسين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة اربعمائة واربع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وخمس وخمسين وقيل سنة اربعمائة وست وخمسين وقيل سنة اربعمائة وسبع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وثمان وخمسين وقيل سنة اربعمائة وتسع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وستين وقيل سنة اربعمائة واحدى وستين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وستين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وستين وقيل سنة اربعمائة واربع وستين وقيل سنة اربعمائة وخمس وستين وقيل سنة اربعمائة وست وستين وقيل سنة اربعمائة وسبع وستين وقيل سنة اربعمائة وثمان وستين وقيل سنة اربعمائة وتسع وستين وقيل سنة اربعمائة وسبعين وقيل سنة اربعمائة واحدى وسبعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة اربعمائة واربع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وخمس وسبعين وقيل سنة اربعمائة وست وسبعين وقيل سنة اربعمائة وسبع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثمان وسبعين وقيل سنة اربعمائة وتسع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثمانين وقيل سنة اربعمائة واحدى وثمانين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة اربعمائة واربع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وخمس وثمانين وقيل سنة اربعمائة وست وثمانين وقيل سنة اربعمائة وسبع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وثمان وثمانين وقيل سنة اربعمائة وتسع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وتسعين وقيل سنة اربعمائة واحدى وتسعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة اربعمائة واربع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وخمس وتسعين وقيل سنة اربعمائة وست وتسعين وقيل سنة اربعمائة وسبع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وثمان وتسعين وقيل سنة اربعمائة وتسع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وقيل سنة خمسمائة وواحدة وقيل سنة خمسمائة واثنتين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وقيل سنة خمسمائة واربع وقيل سنة خمسمائة وخمس وقيل سنة خمسمائة وست وقيل سنة خمسمائة وسبع وقيل سنة خمسمائة وثمان وقيل سنة خمسمائة وتسع وقيل سنة خمسمائة وعشر وقيل سنة خمسمائة واحدى عشرة وقيل سنة خمسمائة واثنتي عشرة وقيل سنة خمسمائة وثلاث عشرة وقيل سنة خمسمائة واربع عشرة وقيل سنة خمسمائة وخمس عشرة وقيل سنة خمسمائة وست عشرة وقيل سنة خمسمائة وسبع عشرة وقيل سنة خمسمائة وثمان عشرة وقيل سنة خمسمائة وتسع عشرة وقيل سنة خمسمائة وعشرين وقيل سنة خمسمائة واحدى وعشرين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة خمسمائة واربع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وخمس وعشرين وقيل سنة خمسمائة وست وعشرين وقيل سنة خمسمائة وسبع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثمان وعشرين وقيل سنة خمسمائة وتسع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واربع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وست وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واربعين وقيل سنة خمسمائة واحدى واربعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين واربعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث واربعين وقيل سنة خمسمائة واربع واربعين وقيل سنة خمسمائة وخمس واربعين وقيل سنة خمسمائة وست واربعين وقيل سنة خمسمائة وسبع واربعين وقيل سنة خمسمائة وثمان واربعين وقيل سنة خمسمائة وتسع واربعين وقيل سنة خمسمائة وخمسين وقيل سنة خمسمائة واحدى وخمسين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة خمسمائة واربع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وخمس وخمسين وقيل سنة خمسمائة وست وخمسين وقيل سنة خمسمائة وسبع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وثمان وخمسين وقيل سنة خمسمائة وتسع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وستين وقيل سنة خمسمائة واحدى وستين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وستين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وستين وقيل سنة خمسمائة واربع وستين وقيل سنة خمسمائة وخمس وستين وقيل سنة خمسمائة وست وستين وقيل سنة خمسمائة وسبع وستين وقيل سنة خمسمائة وثمان وستين وقيل سنة خمسمائة وتسع وستين وقيل سنة خمسمائة وسبعين وقيل سنة خمسمائة واحدى وسبعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة خمسمائة واربع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وخمس وسبعين وقيل سنة خمسمائة وست وسبعين وقيل سنة خمسمائة وسبع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثمان وسبعين وقيل سنة خمسمائة وتسع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثمانين وقيل سنة خمسمائة واحدى وثمانين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة خمسمائة واربع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وخمس وثمانين وقيل سنة خمسمائة وست وثمانين وقيل سنة خمسمائة وسبع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وثمان وثمانين وقيل سنة خمسمائة وتسع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وتسعين وقيل سنة خمسمائة واحدى وتسعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة خمسمائة واربع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وخمس وتسعين وقيل سنة خمسمائة وست وتسعين وقيل سنة خمسمائة وسبع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وثمان وتسعين وقيل سنة خمسمائة وتسع وتسعين وقيل سنة ستمائة وقيل سنة ستمائة وواحدة وقيل سنة ستمائة واثنتين وقيل سنة ستمائة وثلاث وقيل سنة ستمائة واربع وقيل سنة ستمائة وخمس وقيل سنة ستمائة وست وقيل سنة ستمائة وسبع وقيل سنة ستمائة وثمان وقيل سنة ستمائة وتسع وقيل سنة ستمائة وعشر وقيل سنة ستمائة واحدى عشرة وقيل سنة ستمائة واثنتي عشرة وقيل سنة ستمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ستمائة واربع عشرة وقيل سنة ستمائة وخمس عشرة وقيل سنة ستمائة وست عشرة وقيل سنة ستمائة وسبع عشرة وقيل سنة ستمائة وثمان عشرة وقيل سنة ستمائة وتسع عشرة وقيل سنة ستمائة وعشرين وقيل سنة ستمائة واحدى وعشرين وقيل سنة ستمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة ستمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة ستمائة واربع وعشرين وقيل سنة ستمائة وخمس وعشرين وقيل سنة ستمائة وست وعشرين وقيل سنة ستمائة وسبع وعشرين وقيل سنة ستمائة وثمان وعشرين وقيل سنة ستمائة وتسع وعشرين وقيل سنة ستمائة وثلاثين وقيل سنة ستمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة ستمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة ستمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة ستمائة واربع وثلاثين وقيل سنة ستمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة ستمائة وست وثلاثين وقيل سنة ستمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة ستمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة ستمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة ستمائة واربعين وقيل سنة ستمائة واحدى واربعين وقيل سنة ستمائة واثنتين واربعين وقيل سنة ستمائة وثلاث واربعين وقيل سنة ستمائة واربع واربعين وقيل سنة ستمائة وخمس واربعين وقيل سنة ستمائة وست واربعين وقيل سنة ستمائة وسبع واربعين وقيل سنة ستمائة وثمان واربعين وقيل سنة ستمائة وتسع واربعين وقيل سنة ستمائة وخمسين وقيل سنة ستمائة واحدى وخمسين وقيل سنة ستمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة ستمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة ستمائة واربع وخمسين وقيل سنة ستمائة وخمس وخمسين وقيل سنة ستمائة وست وخمسين وقيل سنة ستمائة وسبع وخمسين وقيل سنة ستمائة وثمان وخمسين وقيل سنة ستمائة وتسع وخمسين وقيل سنة ستمائة وستين وقيل سنة ستمائة واحدى وستين وقيل سنة ستمائة واثنتين وستين وقيل سنة ستمائة وثلاث وستين وقيل سنة ستمائة واربع وستين وقيل سنة ستمائة وخمس وستين وقيل سنة ستمائة وست وستين وقيل سنة ستمائة وسبع وستين وقيل سنة ستمائة وثمان وستين وقيل سنة ستمائة وتسع وستين وقيل سنة ستمائة وسبعين وقيل سنة ستمائة واحدى وسبعين وقيل سنة ستمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة ستمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة ستمائة واربع وسبعين وقيل سنة ستمائة وخمس وسبعين وقيل سنة ستمائة وست وسبعين وقيل سنة ستمائة وسبع وسبعين وقيل سنة ستمائة وثمان وسبعين وقيل سنة ستمائة وتسع وسبعين وقيل سنة ستمائة وثمانين وقيل سنة ستمائة واحدى وثمانين وقيل سنة ستمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة ستمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة ستمائة واربع وثمانين وقيل سنة ستمائة وخمس وثمانين وقيل سنة ستمائة وست وثمانين وقيل سنة ستمائة وسبع وثمانين وقيل سنة ستمائة وثمان وثمانين وقيل سنة ستمائة وتسع وثمانين وقيل سنة ستمائة وتسعين وقيل سنة ستمائة واحدى وتسعين وقيل سنة ستمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة ستمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة ستمائة واربع وتسعين وقيل سنة ستمائة وخمس وتسعين وقيل سنة ستمائة وست وتسعين وقيل سنة ستمائة وسبع وتسعين وقيل سنة ستمائة وثمان وتسعين وقيل سنة ستمائة وتسع وتسعين وقيل سنة سبعمائة وقيل سنة سبعمائة وواحدة وقيل سنة سبعمائة واثنتين وقيل سنة سبعمائة وث

بدته لهم العطاء وكان العهد قد خلعهم فلما توفي معوية تغلم ابنه يزيد وفعل فيث سنة ستين

ذكر وفاة زياد بن ابيه

في هذه السنة توفي زياد بن ابيه بالكوفة في شهر رمضان وكان جنبه معوية انه لما ولي معوية تعالى قد ضبط العراق بيمنا لي وبسرى فلوفية فاستقلها بالحجاز فلما عهد الى الحجاز وخلع اهل الحجاز وقالوا بقول عبد الله بن الزبير فلما ذكروا ذلك له فقال لعن الله عليهم استقبل القبلة ودعا فقد عوا معه وكان من دعايه ان قال اللهم اكفنا شر زياد فخرج طاعون على المسجد بهنه فمات منها لحضرته الوفاة دعا شريحا القاضي فقال له قد حدث ما ترى وقد اثرت بقطها فاشر علي فقال استرح الى الحق ان كون الجبل قد دنا فلقي الله لجنتم وقد قطعت يدك كراهية لقائه اوان يكون في الجبل الخير فقيش الجذام وغيره والرجل فقال الاليت والطاعون في لحاف واحد وخرج شريح من عنده وسألت الناس فاخبرهم فلا موه وقالوا لعلا اشرت عليه بهذا المشاورة لحق وارادا ياذ فقطعها فلما قطعت الى الرسغ والمكاوي حزع وتوكره وقيل ما توكما سئل عليه شريح بن الحارث فقال الوفاة قال الحارث فقد هنأك ثوبا أفضل مما قال لابي فقد دنا من اهل لباس صوفه من اليه او سلب ريح فمات ودفن بالثوية الى جانب الكوفة فلما بلغ معوية ان عمرا قال الذهب ثنية لا الحزة ادركتها الذرا بيت عليك وكان زياد سنة احدى من الهجرة وقال

يسكن الدار التي يسكنها ... وباش زيادة الا سلا موات جمار حيث وذهبان باذ

مقال الغرور دق يجمعهم ما يكن هبان زاد لمن يماتي

اسكين ابكي الله عينك انما ... جوى ذي ضلال دمعها قد تحدرا

بكيت امرأ من اهل هبان كافرا ... كفى بردى عاقبته او كفيصرا

اقول لها اماني تغنه ... به ابيلي يا لصريمة اعفرا

وكان زياد فيه حزم وفي عينه اليمنى اكمة وبين الحمة مخزومها عليه قميص ربا رقعة وفيها مات المغيرة بن زياد عامل خراسان قبل زياد وكان سبب موته انه سقط فمل بخبر بن عمرو حتى انه قال لا تزال العرب تفمل صبرا بعده ولو تفرق عنه قبله لم تفمل بعل بزم صبرا ولكنها الوف فقالت ثم مكث بعد هذا الكلام جمعة ثم خرج يوم جمعة فقال ايها الناس اني قد مللت الحموم والدواع بطوع فاستووا ثم رفع يديه بعد الصلوة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني عاجلا وانتل الناس ثم خرج فما توارت ثيابه حتى سقط فحمل الى بيته واستخلف ابنه عبد الله ومات من يومه ثم مات ابنه بعده بشهر فاستخلف خليد بن يزيد الحنفي فاقره زياد ولما مات زياد كان على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد فاقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا وقيل ستة اشهر ثم عزله معوية فقال سمرة لعن الله معوية والله لو اطاعه الله كما اطاعه لما عذبه ابدا وجاء حتى اتى المسجد فصلى فلما سلم قام سمرة بعقله فقبل قبر النبي ﷺ ثم ابو بكر فقال يقول الله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل الآية ثم ذكر استرجاعه صلى قال ومات سمرة حتى اخذه الزهري فمات شر موتة الثوية بضم الثاء المثلثة وفتح الواو والثاء تقطان موضع فيه مقبرة الكوفة وقد يفتح الثاء وكسر الواو

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة وخرجت هذه السنة وعلى الكوفة عبد الله ابن خالد بن اسيد وعلى البصرة سمرة وعلى خراسان خليد بن يزيد الحنفي اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة تحتها وذهبان بالثاء المثلثة والنون ثم الباء الموحدة بطريق ملكة في نواحي نارها وقيل توفي بعيد ذلك وذهبان في فيروز الديلمي وكانت له صحبة وكان معوية قد استعمله على صنعاء وفيها مات

عمرو بن حزم الانصاري وفيها مات قضالة بن عبيد الانصاري بدمشق وكان قد شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة وقيل مات سنة احدى واربعين وما بعدها

ذكر غزوة الروم ورفع جزيرة ارواد

فيها كان شتى حمل بن مالك بارض الروم وصايفه معن بن يزيد السلمي وفيها فتح المسلمون وقد ذكرنا جنادة اتى اليه حزن جزاد قرب القسطنطينية واقاموا بها سبع سنين وكان قوم يحجون من هناك معوية والى اليه يزيد فامرهم بالعود فعادوا

ذكر عزل سعيد عن المدينة واستعمال مروان

وفيها عزل معوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان وكان سبب ذلك ان معوية كتب الى سعيد بن العاص ان يهدم دار مروان ويقبض اموالها كلها فيصل ما صابه ويقبض ثمنه فعل وكان وجه الله فوجه سعيد بن العاص فعل ذلك فاعاد معوية الكتاب بذلك فلم يفعل فعزله وضم المدينة ومكة الى مروان فكتب اليه يامره بقبض اموال سعيد بن العاص وهدم داره فاتى الرسالة وسار الرسول سعيد ابيه فقال له سعيد يا ابن العم الملك عقيم هداري فقال بلغ كتب الي امير المومنين بما امرك وكتب اليك في هدم داري لافعلن فقال ما انت افعل قال اعلى الله فقال كلا وقال لغلامه ائتني كتاب معوية فجا بكتابين فلما رآهما مروان قال كتب اليك فلم تفعل ولم تعلمني فقال سعيد ما شئت ان عليك وانما الراد معوية قال فهو ذا فقال مروان لله انت يا خير حي وعلام عبد وهدم دار سعيد وكتب سعيد الى معوية انك لما سالت امير المومنين بما في قرابتنا انه يقبض بعضنا على بعض فامير المومنين في حلم وصبر على ما يكره من الجنسين وعفو وادخاله الطبيعة بيننا والتحاد توارث الاوادك فوالله لولم يكن شايء احب الى الخليفة من صلة رحمه لكان ذلك احب اليه مما يكره فكتب اليه معوية يعذره من ذلك ويقبل وانه عائد الى الحسن ما يعهده وقدم سعيد على معوية فساله عن مروان فاتى عليه خيرا فقال له معوية ما بالعهد بك وبه فقال اطاعني على شره وخذلني على خيره قال فما فاذا له عندك قال البسه شاهدا وغايبا وفي هذه السنة عزل معوية سمرة بن جندب واستعمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان سنة اثنتين

ذكر استعمال عبد الله بن زياد على خراسان

في هذه السنة استعمل معوية عبد الله بن زياد على خراسان وكان سبب ولايته انه قدم عليه بعد وفاة ابيه فقال له معوية من استعمل اولا على الكوفة والبصرة فاخبره فقال لو استعملك اولا لاستعملك فقال له عبد الله انشدك الله ان تولاني الحجاز بعد ان استعملك اولا وعلى استعملك اولا على خراسان وقال والله لئن ولاني الله لاتولين على اعوان فان تقووا وسادوقر عوضك وان زللت سدادا اعطيت عمل ذلك به لا يشخص كثير العلل ولا يحزن سائل امر حتى يبرمه فان خرج فلا تزد عليك داء اقتت عدوا وطلبوا على اظهر الادحض فلا يعلبوا على بطنها والا طعن احدا في غير حقه ولا تويس لاحد من حق هو له ووقعه وكان عمر عبد الله حمسا وعشرين سنة وسار الى خراسان فقطع النهر الى بلخ على الاهبل فكان اول من قطع حيال الجارود الخش فمضى راسبن ونسف وكشه وهي من بخارا فمن ثم اصاب الجارود ومعهم غنايم كثيرة ولما التقى النزل وهزم ملكهم وقتله فاخذ ما في ايديهم فاتى ابيخث فاصاب احدها وهي الاخر فاخذ المسلمون وقوم بناحية الغد درهم وكان بناله النزل من نواحي خراسان التي يذكر فظهر منه باس شديد واقام بخراسان سنتين

ذكر عدة حوادث

حج بالناس في هذه السنة مروان الحكم وهو امير المدينة وكان على الكوفة عبد الله بن خالد وقيل المحال بن نمس وعلى البصرة

عبد الله بن عمرو بن غيلان في هذه السنة توفي ابو مادة الانصاري وعمر سبعون سنة وقيل مات سنة اربعين وصلى عليه علي وكبر عليه سبعا وشهد مع علي حروبه كلها وهو بدري وتوفي حنظلة بن عبد الغزي واسمه وعمرو سنة وتوفي ثوبان مولى رسول الله صلعم واسامة بن زيد وقيل توفي اسامة سنة ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين وفيها توفي سعيد بن يربوع بن خالد بن قرظة وله صحبة ومخرمة بن نوفل وهو من مسلمة الفتح وعمره ثمانون سنة وعبد الله بن ابي الحمساء وقيل ابن بسر الذي صحب النبي صلعم وقيل توفي سنة ثمان وخمسين

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

في هذه السنة كان شتي سفيان بن عوف الازدي بقول وقيل سهل الازدي وفي هذه السنة عمرو بن محرز وقيل عبد الله ابن قيس الفزاري وقيل مالك بن عبد الله

ذكر امارة ابن زياد على البصرة

في هذه السنة عزل معوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاها عبيد الله بن زياد وكان سبب ذلك ان عبيد الله خطب على منبر البصرة فحصبه رجل من خصبته فقطع يده فاتاه فوجئه وقالوا ان صاحبنا فقد فخرجنا له وقد عاقبته ولا نأمن ان يخبر امير المومنين فحاقه معاقبته نعم فاكتبا كتابا الى امير المومنين يخبره بما صنعنا به فخبره انك قطعت على شبهة وامره ان يصح فعلكم فلما كان رابع السنة توجه عبد الله الى معوية وهو اماه المبهتون الكاب واذعوا انه قطع صاحبهم ظلما فلما راى معوية الكاب قال اما العود من غالى فلا سبيل اليه ولكن ادى صاحبكم من بيت المال وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل عبيد الله بن زياد عليها فولى ابن زياد على خراسان اسلم بن زرعة الكلابي فلم يغز ولم يفتح شيئا وفيها عزل معوية عبد الله بن خالد بن اسيد الاموي وولاها الضحاك بن قيس وقيل ما تقدم وفيها مات الاقرع بن ثابل الحابس المجاشعي وهو الذي كان رسول الله صلعم يحتبي في دار بمكة وكان عمره مائتين سنة وزيادة وقيل مات بدومة الجندل وفيها توفي ابو بكرة وفيها توفي ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وهو بدري وهو صنتي مع علي وقيل توفي قبل ذلك وفيها حج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم

ثم دخلت سنة ست وخمسين

فيها كان شتي حنظلة بن الحارث بياض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود وقيل غزا فيها في البحر يزيد بن شجرة وفي البر فيها غزا بن الحرث واغزى معوية فيها في رجب وحج بالناس الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب

ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد

في هذه السنة بايع الناس يزيد بن معوية بولاية العهد وكان ابتداء ذلك ما حاوله المغيرة بن شعبة فان معوية اراد ان يعزل الكوفة وسئل جلساءه عن الامصار فذكر ذلك فقال الاولى ان تخص الى معوية فانه خبير بطباع الناس كلهم امي الولاية فسار الى معوية فقال له اصحابه حين وصل اليهم انك الكيس الاريب ولاية والمارة لا افعل ذلك ابدا ومضى حتى دخل على معوية فقال له ذهب اصحاب النبي صلعم وكبراء قريش وذووا سنهم ولقائهم فبقي آباؤهم وهو اب من اسلم ولصحبهم رايان الرايا الاسلام بالسياسة الاوري ما يصنع امير المومنين ان يعهد لك البيعة قال اوتري ذلك ثم قال له ثم دخل على يزيد فاخبره بما قال المغيرة فلحظه المغيرة وقال له ما يقول ابن يزيد فقال يا امير المومنين قد رايت ما كان من سيف الدين والخلاف بعد عثمان وفي يزيد خلف فاعقد لخالد حتى يشب حدث كان كفحا الناس وخلفا سلك والسيف دم لا يكون فسئله قال مر لي بعبد قال انا اهبك الاهل الكوفة ونهبك زيادا اهل البصرة وليس بعد هذين الحران يجد يا الف قال فاذهب الى ذلك مخلدا مع من شئ اليهم في ذلك نرى وترى فوجده وهو صنتي فرجع الى المدينة فقال لمعوية رجل معوية في عمر يعد الفتى على انه مجد ونقف على الرجال ابدا وتمثل

يمثل فاشهد الحي وعالن ... على الاعداء او القوهم لنا غضبا

وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذكر ان من توفي اليه ويعلم الله بيعته لابني امية امر يزيد فاجابوا الى بيعته فلما وفد منهم عشرة وقيل اربعة عشر

ولطاهم مائتي الف درهم وجعل لهم انه موسى بن المغيرة وقد نوا على معوية فوثب له بسعة بن بشر وقال اقتلوها فقال معوية لا قتلوا الى اهلها وعزاد كونوا على باكم وقال الحسن بكم اشتري ابول من هولاء يهم قال ثلثمائة الفا قال للقوهم على بهم فلما دخلوا عليه قال لهم من حرضكم على ما صنعتم فقال الرجل اعلى معوية فاما الخطباء فقالوا انما انتظم الى النظر لامتهم وصلاحها وقال لهم اما امير المومنين كرمت بشئ وخفيا انشال الجبل فاصبنا لعلما حتى اذا عطى العقال اشرف على فقال انا شريك امير المومنين فقال له وقد رضيتموه قالوا نعم وكل كم قالوا نعم وانا قال معوية لعمرو سترا عنكم كما شركا نول من هولاء دينهم قال بل يعطيهم من مالي وقد حدثهم عنهم وشيعا وقال لهم علم ما قدمتم له وبعثني الله ما اراد والاناة خير من العجلة فرجعوا وقد كرهم معوية على البيعة ليزيد

وارسل الى زياد يستشيره في امر يزيد فكتب اليه زياد ان الرجل لكل سبق غاية وان لكل سبق غاية ولكل سبق مدرج وقال انا قد ابلغ علم حصان اذا عاد السهر والخرج العجل على اهله ليس موضع البيت الحديد على رجل الحرب ولكنا يا رجل الشرف في نفسه ومثل يزيد حين ومثل حين ومثل معوية كما اخبرتك عليه تطول الصعف ان امير المومنين كتب يستشيرني وانا اكره ان اخوض بين قوم طالما هم والاعلام الاسلام وضمانه علم ويريد صاحب رسالته وتعاون مع ما قد رايه من الصيد فان امير المومنين واذا اليه عني وقال له ذو يدل الامير فاذا كان ذلك فلا تعجل فان در كلك ناجز حين من فوت في عجلة فقال الغيث اذا الغيرهن فاما هو فقال لا تفسد على معوية رايه ولا تفصل اليه وألقى اليه بين والمغيرة امر امير المومنين كتب اليك يستشيرك في البيعة له وانك تخوف خلاف الناس لها فانت بقولهما عليه وانك ترى لهم ترك ما تنم عليه لتشكك له الحجة على الناس ويتم ما تريد فكون قد نصحت امير المومنين وسلمت مما تخاف من امر الامة فقال زياد قد رميت الا من يحرجها فيض على يد الله فان اصبت فالمنكر وان يكن خطا فمعرق يقول ما ترى ويقضي ما يريد فذهب على ذلك وذكر ذلك له فاتاه عن كثير ما كان يصنع وكتب زياد معه الى معوية يذكر له ما ذكر ليزيد فلما مات زياد غزا معوية على البعة يزيد فارسل الى عبد الله بن عمر بمائة الف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد قال ان غزا هذا الرجل الذي عدل اهل الحجاز واهل العراق وخيرهم فلم يستخلف احدا من ولده ولا من اهل بيته فان فعل فما ذلك في ولده ولا في اهل بيته ولكن في رجل من عرض قريش ثم وقف حتى دق عظمي وخشيت الاختلاف على الامة بعدي وقد رايت الخير لهم من بعدي وكره خلاف ابيه فلم يزل يعرض من عرض له خلاف ابيه عليهم والعلي الذي بعد من عليه مقام مروان في الناس واخراجهم به وقال الناس اصابه وقد راجعنا ان يخرج الينا فاما ان يولي من ولاه ابوه واما ان يخلع نفسه فقام مروان فقال كذبت والله يا مروان ولكنه معوية ثم التفت الى يزيد فقال ان اردت ثلاثة تحمل ولكنك يزيد ان تحملها معوية كلما مات هو وقل فاقصر هو قل فقال مروان هذا الذي انزل الله تعالى فيه والذي قال لوالديه اف لكما الآية فسمعت عايشة رضي الله عنها مقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فانت الملاعن والعن ابويه ولست بمسلم فقال ان الناس قد اخذوا بقولي فيه فاخذت بقولك فيهما فقال ان الله عز وجل انزل فينا القرآن لكذب والله ما هو به وانه فلان بن فلان ولكن فلان بن فلان فضحت من الصحابة رضي الله عنهم وقام الحسين بن علي فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمر وابن ابي بكر فكتب مروان الى معوية ذلك وكان معوية قد كتب الى عامله يسقيه ما يرتضيه وصفيه وان يوفدوا اليه وفود من الامصار فكان ممن اتاه محمد بن عمرو بن الحزم من المدينة والاحنف بن قيس وفدوا على معوية فقال محمد بن عمرو لمعوية ان كل راع مسئول عن رعيته فانظر من تولي امر امة محمد فاخذ معوية يعرض حتى جعل يقول يوما ثالث ثم وصفه وصفه وامر الاحنف ان يدخل على يزيد فدخل عليه فلما خرج من عنده قال له كيف رايت الغلام قال رايت شابا وشاطا جاهلا مع الجاهل ان رضي معوية قال الضحاك

سعد بن عثمان وفيها مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخمسين وعبد الله بن قرظة السعدي وله صحبة وقيل هو
عبد الله بن عمرو بن وهب الثقفي السعدي وقيل له السعدي لان اباه استرضع في بني سعد بن بكر وهو من علماء قريش العبدري
وعثمان بن طلحة بن عبد الله بن عثمان العبدري حجبة الكعبة مات بها سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وقيل يوم خيبر
وقيل يوم حنين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل غير ذلك وله صحبة وأسلم أخوه شيبة قبل الفتح وأسلم يوم الفتح

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

في هذه السنة عزل أبو الملك بن مروان عبد الله الحكمي عن البصرة وقيل في التي بعدها

ذكر عزل الحكم عن الكوفة واستعمال ابن أم الحكم

في هذه السنة عزل معونة الحكم بن قيس عن الكوفة واستعمل عليها عمر الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي وهو
ابن أم الحكم وهو ابن أخت معونة وسبب عزله هذه السنة خروج الخوارج الذين كان المهلب بن أبي صفرة حبسهم بفارس حيان بن ظبيان
السلمي ومعاذ بن جوين الهمداني فطالبهم بحمالات على الجهاد فأبوا وخرجوا إلى ناحية فسا فسار إليهم المهلب فقتلوهم
جميعا ثم إن عبد الرحمن أتى الحكم وهو في أهل الكوفة فسلم عليه سيرته فلقي عماله معونة فولاه جسر فاستعمله معونة بن حزيز
على جلولاء من مصر فقال الماضي الحال المقيم لا تسير فيسار بك في الخوارج من أهل الكوفة فرجع إلى معونة ثم إن معونة
أن خرج مقفلا معه كان أداوه وتبعه الطرق بقباب الديلمان فظهما الثانية فدخل على معونة وعنده أخوه أم
الحكم فقال أيها الأمير دلني يا أمير الحسنين قال أخرج هل معونة بن خزيز قال لا ولكن جانبه بالمعدي حتى عن أن تراه فعلما
معونة بن خزيز فعقل على رسلك يا أم الحكم والله لقد تركت ووالدك فما أكرمت ووالدك فما أنجب أردت أن تدل
ابنك علينا فيسير فينا كما سار في الخوارج من أهل الكوفة ما كان الله ليريه ذلك ولعل الله أن يعجل حتفه
ولكن هذا الفاعل يعني خاله معونة فالتفتا إليها معونة وقال لقي فكسفت

ذكر خروج طوائف من الخوارج وما فعلوا

كان قوم من الخوارج بالبصرة يجتمعون إلى رجل اسمه حدار فعدلوا عنه ويعيبون السلطان فلحقهم
ابن زياد في بيتهم ثم دعاهم وعرض عليهم أن يقتل بعضهم بعضا وعلى سبيل القاتلين فقتلوا أنفسهم وكان ممن قتل
طوائف عدة لم أحصهم فقالوا فعلتم لخيانكم فأما أمرهم فذكره الرجل على الكفر وهو مع ابن الأزرق وندم طوائف
وأصحابه فقال الطوائف أما من تدين فكانوا يكون معه متواعين وليا من قتلوا الدية فأبوا وعرضوا عليهم العقود
فأبوا وأتى الطوائف الخبر فقال زن بن قرة السدوسي فقال أما ترى لنا من توبة فقالوا أحدث الآية في كتاب
الله عز وجل توبة لهم أن يقتل الذين خلوا من بعدهم أفتوا تم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم
وقد علموا أن أصحابنا إلى الخروج وإلى أن يقتلوا ابن زياد فبايعوه في سنة ثمان وخمسين وكانوا بضعة وثلاثين رجلا
في عبد القيس بالبصرة فسمع بهم رجل من أصحابنا إلى ابن زياد فبلغ خليلا طوائفا فأتى الخرج فحمل فتحيزوا من إليهم
فقتلوا رجلا وجرحوا إلى الخليل فدخل ابن زياد الشرطة البخارية فقاتلوهم فانهزم الشرط حتى دخلوا البصرة وذلك يوم الفطر وازدحم الناس فقاتلوا فقتلوا وبقي رجل في سقيفة قرن وعطش فرسه فالتمس الماء فرماه البخارية
بالنشاب حتى قتلوه وصلبوه ثم دفنه أهله فقال شاعرهم

يا أيها السائل عني والبحث في نسبي ... حتى أبوح التي تخفى وتكتتم
إني امرؤ من عباد الله مجتهد ... أبقى على دين موداس وطوائف
وكم مررنا إلى الشعثاء إذ نفروا ... إلى الأكالة ذوي الأحساب زحاف

ذكر مقتل عروة بن أدية وغيره من الخوارج

فهذا السبب اشتد غيظ عبد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عروة بن أدية أخو شوذب ومرداس بن أدية وهما ولدا خالة أبي بلال مرداس بن أدية وهو الصحيح وهو الذي كان سبب خروج ابن زياد كان مما خرج به رهان له
فلما جلس بالطريق ليقتل الجمع إليه الناس وفيهم عروة فأقبل على ابن زياد يوبخه فكان مما قال له الشؤم على ربيعة تقتلون
وتخذلون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله ثم ابن زياد انصرف عنه فقال لجلسائه
جملة مقاتلوه ودعه وترك رهانه فقيل لعروة ليقتلك فاحتفى فطلبه ابن زياد فأتى الكوفة فلما قدم بكى
ابن زياد فحضنه بيديه ووجهه وقبله وقال لابنيه وأما الخوارج فأبو بلال مرداس كان على شرطة عبد الله بن عامر
شهدا صفين مع علي وأكرمه عبد الله وأتى الخوارج فكان الخوارج حكما على الناس فقال ابن عامر فيما أتاه وقال
عبد الناس الفساق فقال أبو بلال ما رأيت الناس أنصف من الخوارج كان الرجل منا يقتل أخاه وابنه وأبوه
ويحزم خروج الناس وهو لا يخاف إلا الله فقال لها أصحابها وكانت امرأة من الخوارج تحرض على ابن زياد
وتذكر حجرة وسوء سيرته وكانت من أهل الطائف ذكرت أن حجرا أتى زيادا فقال له أبو بلال أن الشقي لا يأتي أحدا فيقتضي فإن
هذا الباغي قد كان أتى الشقي أن يقتل أحدا فيقتضي منه فأخبرها ابن زياد فقطع يديها ورجليها وتركها
أبو بلال في السوق فمضى على الخيل وقال هذه الحلب بالموت فقاتلوا بأمر مرداس ما يحبه أمرها أحب أن يسير
الخوارج فمر أبو بلال بعمرة فطلبه بطران فمضى عليهم فأفلت وأتى البصرة من قطربل فأتى ابن زياد فمضى حيوهم الثائم أن
ابن زياد طلب الخوارج فلا منهم أحد وأخبرهم الناس بسيرهم وقبل أبو بلال قبل أن يصل إلى البصرة فأتى المجلس فجلس
فلما كل أهل المجلس ذات ليلة فكان يأتيهم لا يزورهم مع الصبح وكان صديقا لمرداس فأتى ابن زياد فذكر ابن زياد
الخوارج ليلة فعزم على قتلهم فأطلق صديق مرداس آليه فأتاهم الخبر وبات المجلس بليلة سوء فخرجوا إلى المسجد
فقال إذا الجارية بمال بيت المال فخذ منه عطاءه وعطاء أصحابه ثم يرد إلى فلما رأى ابن زياد خروجهم تعجب منهم
عليهم السلام زرعة الكلابي سنة ستين وقتل الحصين التميمي وكان الجيش الذي وجهه فلما وصلوا إلى أبي بلال تلقاهم
الأمان لا يقاتلون فيه ولد عاصم أسلم آل المهلب وقالوا ترى ابن زياد أتى الفاسق وهي من أصحاب أسلم خلا
من أصحاب أبي بلال يقتلونه فقال أبو بلال قد بايعنا بالقتال فشد الخوارج على أسلم وأصحابه فقتلوهم رجلا رجلا
البصرة فلما ابن زياد أسلم وقال لهم ملك الرجل وانتظر الفيء لخير فيك فقال لا ولكن الموت والناس حين من أن يحيى علي
وأما بيت فكان الصبيان أدلوا أسلم إلى خوابه أبو بلال وقال شد كذلك إلى ابن زياد فيهم فأتوه وقال رجل من
الخوارج

الا فاتنونني لم تكونوا ... ويقتلهم باسلا وبعونا
كذبتم لعمري إن كان نعتهم ... ولكن نعت الخارج المتهتنا

ذكر وقعة حاذ

حج بالناس الوليد بن عتبة وفيها مات عتبة بن عامر الجهني له صحبة وشهد صفين مع معوية وفيها توفيت
عائشة رضي الله عنها وسمرة بن جندب وبسلة بن عبد الله بن عبادة الأنصاري وعمرة بن يزيد قاضي البصرة
فاستقضي مكانه

ثم دخلت سنة تسع وخمسين

في هذه السنة كان مسير عمرو بن حريث المري بأمر من الزبير في الترغ إلى ابن عباد وقيل إلى ابن أمية وقيل إلى البحر
غزاة هذه السنة وفيها عزل عبد الرحمن بن أم الحكم عن الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الأنصاري وقد تقدم سبب

وقال كان عزله سنة ثمان وخمسين وهو اول عمل معاوية عبد الرحمن بن زياد على خراسان وقد وسن به قيس
ابن الهيثم السلمي ولحق اسلم بن زرعة خمسة وخمسين الف درهم ثم قدم عبد الرحمن وكان اول ما حرب
صغد لم يغز غزاة ولحقه وهي على اسلم الى ان قتل الحسين عليه السلام فقدم على يزيد وسعه عشرون الف الف
درهم فقال الى كم حسبت لك فاخذ ما معك وارددت الي ما لك وان شئت اعطيتك ما معك وفي المال
وتغطى عبد الرحمن وجه فرده ما يه الف فقال ان فضلني ما معي وبقي لي قال نعم فعمل وارسل عبد الرحمن الى الحسين
مائة الف فقبضوه وفي الغد جمع ما بين يديه درهما يه الف درهم

ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها

في هذه السنة عزل معوية عبيد الله بن زياد عن البصرة واعاده اليها وسبب ذلك ان زياد وفد على معوية
في وفود اهل البصرة وفيهم الاحنف وكان بين الحرائه من عبد الله فلما دخلوا رحب معوية بالاحنف واجلسه
معه على سريره فاحسن الجوار الناس على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معوية ما لك يا بحر لا تكلم فقال
ان كلمت حالفت القوم وقال تحدث عند عن انفسكم فاطلبوا اليا وصونه فلم يسم من القوم احدا الا اتى
وصلحن به امير ما من اهل الشام والاحنف يسوح من منزله وقلما يأتي الحرا فطلبوا اليا ما يتم جمعهم معوية
وقالوا هم من اخبرتهم فاختلفت كلمتهم والاحنف ساكت فقال اما الان لا تكلم فقال اذ قلت ان من اهل
جلستك انفعل بعبد الله احدا فان قلت غيرهم فانظر في ذلك فردة معوية عليهم ولوساه بالاحنف وقع
رايه في مبايعته فلما اجابت الفتنة لم يقبله غير الاحنف

ذكر معاوية بن مفرغ الحميري ينتمي زياد وما كان منه

كان زياد بن مفرغ الحميري معلما لاولاد زياد بسجستان فاشتغل عنه بحربه الترك فاستطاله ابن مفرغ
واصاب الجند الذين معه عناء شديدا في غزواتهم فقال ابن مفرغ

الا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها دواب المسلمينا

وكان عباد بن زياد عظيم الهيئة فقيل له ما اراد ابن مفرغ بخطابه فهرب منه وهجاه بقصيدة وكان مما هجاه به قوله

اذا امدى معونة من حرب ... فيشوه شعب رحلك بالضراع
وانك ان اتتك لم تنا شر ... اباسفيان واضعة القناع
ولكن كان امرك فيه لبس ... على وجل شديد وارتياع
الا ابلغ معوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عفت ... وهل حسب يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الاتان

وقدم ابن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معوية فلما بلغه ذلك عمد الى ما كان منه فلما قدم عبيد الله
معوية به واشتد ما الرعب واستاذنه في قتل ابن مفرغ فلم ياذن له واقره بناديه ولما قدم ابن مفرغ البصرة
استجار الاحنف وغيره من الرؤساء فلم يجبوه فاستجار بالمنذر بن الجارود فاجاره وانزله داره وكان
ابنه عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة اخبر بمكان ابن مفرغ والى المنذر عبيد الله سلما فارسل
عبيد الله الشرط الى دار المنذر فاخذوا ابن مفرغ واتوه به والمنذر يحمزه فقال له المنذر ايها الامير فداتك
فقال المنذر مدحل وابال وهجو والحي وعجره علي ثم امر به فسقي دواء ثم حمل على حمار وطيف به وهو يسلح في
ثيابه فقال ابن مفرغ المنذر ... ترك قريشا ان تجاور قومهم ... وجاورت عبدا لقيل اهل المشقر

اناس

اناس لجاروا ما اقاموا جوارهم ... اعاهير من مضر العراق المنذر
فاصبح جاري من جنبة ساعيا ... وكانت جيراني غيارى المشهر

المنذر

وقال لعبيد الله ... يقل الذي اما مستعد وقولي ... واخي حمك ذا العظائم الموالي

ثم سيرة عبيد الله الى الخبر عن الحسين فكتب اليه بالسلام معوية وجهه فارسل الى عباد ولحقه من مرو فقدم على معوية وقال في طريقه

عدس ما لعباد عليك امارة ... امنت وهذا تحملين طليق
لهي ابن عباد فتخال ان هوة ... اتاك وحبل الابلم وثيق
ساشكر ما اوليت حسن بهجة ... وسوف اكافي المنعم حقيق

فلما دخل على معوية بكى وقال ابكي على ما لم ولتني من مسلم مثله على عمد حدث قال او لست القائل الما بلغ
معوية من حرب القصيدة فقال لا لعمري الذي عظم حق امير المومنين ما قلته ولا اتاه ولا اتمنى ان الحسين
اخو مر ولا واعتذر في ذريعة قال الحجاز زياد قال لست القائل

فاشهد ان امك لم تباشر ... اباسفيان واضعة القناع

اللوم

في اشعار كثيرة وهجوت بها ابن زياد حتى ذهب فقد عفوت عنك وانزل اي ارض شئت فنزل الحصل وتوضحها
فلما كان ليلة تبايه بامرأته خرج حتى صار بحال الصيد فلقي انسانا على حمار وقال من اين اقبلت قال من الاهواز
قال فما فعل ساسر فارس قال على حاله قال فاين تريد قال البصرة فقدم بها ودخل على عبيد الله فاسنه وعتب معوية
على عبد الله حتى ذهب الحلم فيهم فيه فقال الا ارضي عنه حتى يرضى عنه ابن زياد فقدم البصرة فعلى عبيد الله وقال له

قالت زيادة ما لحربٍ ... احبل الى من احدى بنا تي
اراك الجاد وعما وابن رمح ... فلا لاقى رهبت ما تراني

فقال لك

ذكر عدة حوادث

شاعر سوء ورضي عنه

حج بالناس في هذه السنة عثمان بن محمد بن ابي سفيان وكان الوالي على الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة
عبيد الله بن زياد وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد
وعلى كرمان شريك بن الاعور وفيها مات قيس بن سعد بن عبادة الانصاري بالمدينة وقيل سنة ست
وكان قد شهد مع علي رضي الله عنه مشاهده كلها وفيها مات سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وهو والد عمرو الحجو
وقيل ابوه يوم بدر كافر وفيها مات قرة بن كعب البهزي الصحابة وفيها مات ابو محذورة المكي مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل يؤذن بها حتى مات وولد ابن بعده وقيل مات سنة تسع وستين وفيها مات
عبد الله بن عامر بن كريز بعرفات ودفن بها وقيل توفي ابوه بمكة فدفن بعرفات وفيها توفي ابو هريرة بقصر ابن هبيرة
كان في عثمان وفيها قتل المسلمون حصن فنجوه ومعهم عمير بن الحباب السلمي فصعد عمير السور وهم يزول
يقاتل عليه وحده حتى كشفهم عنه ثم نزل وقد صعد المسلمون فتحه لعمير وقيل كان فتح وبيده راية

ثم دخلت سنة ستين

في هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبد الله سورية ودخول جنادة اودس وهدمه مدينتها في قول بعضهم

ذكر وفاة معاوية

في هذه السنة توفي معوية بن ابي سفيان في رجب وكان خطيب الناس قبل موته فقال اني قد رجع مختصر
وقد طال ما رجيت فعجلني حتى ما اكلم ولا اتوفى وانتظر الكلم ومشيعي فرائي ولن يأتيكم بعدي كذا من انا

خير منه كما ان من قبلي كان شرا منى وقد قبل من لم يجب لقاء الله لقاءه اللهم انى قد احببت لقاءك فاجب لقاءك ويروى
انى فيه فلم يمض غير قليل حتى اتبعه موته فلما رأس من الموت الذى كان فيه دعا ابنه يزيد فقال اما بعد فانى قد فتيت الاشد
والرجال فعطفت لك الامور وقلدتك الامر اذ انا واضعف لك اقاب العرب وجمعت لك ما لم يجمعه احد فانظر
اهل الحجاز فانهم اصلك وارحم من قدم عليك منهم وتعاهد بنى غاب وانظر اهل العراق فان سألوك ان تعزل كل يوم عاملا
فافعل فان عزل عامل اليسر من ان يثور بمائة الف سيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فان رابك من عدو رأى
فانصرهم فانك ان صبرتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم فانهم ان اقاموا ببعض بلادهم تغيرت الخلافة والى السخاف عليك ان
يثار عليك هذه الامور الاربعة نفر من قريش الحسين بن على وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابى بكر فاما
ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة ما دام بحجاز يعزه بابعك واما الحسين بن على فان اهل العراق
حتى يخرجوه فان خرج فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسته وحقا عظيما وما يأتى من مجمع سلم واما ابن ابى بكر فان رأى
اصحابه سيحدثان سمع بمثل ما صنعت لجهة الا فى اللهو واما الذى يكمن لك كمون الاسد ويراوغك
مراوغة الثعلب فان امكنته فرصة فوثب فقتل ابن الزبير فان هو وثب فظفرت به فقطعه اربا اربا واحذر ما احذرك
ما استطعت هذا ان هذه الرواية انه ذكر عبد الرحمن بن ابى بكر والذى صح عند اهل الحديث ان عبد الرحمن كان قد مات قبل معونة
وقيل ان يزيد كان غلبه فى مرض ابيه ومعونة وان معونة نقل لعضو الضحاك بن قيس وسلم بن عقبة المرى عامر بها ان
يؤديا عنه هذه الرسالة الى يزيد ابنه وهو الصحيح مات يدشق فى الليلة الرجب وقيل النصف منه وقيل الثمان بقين منه
وكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة وعشرون يوما منها لجمع له الامر وبايع له الحسن بن على رضى الله عنه فاقام وقيل
كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وقيل بلغ اشهرا ايام ما وكان عمره حينئذ سبعين سنة وقيل ثلاثا وسبعين سنة
وقيل توفى وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل خمس وثمانين ولما استقر بدمشق واذن للناس فدخلوا فبايعوا ثم جلس وادن الناس فسلموا فبايعوا ولم يجلس احد فلما خرجوا قال
هواضع الناس فقال معونة عند خروجهم عنه

وخلدى للشامتين اذيهم ... انى لريب الدهر لا اتضعضع
فاذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

وكان يعد الثمانات فمات من يومه فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلعم كساني قميصا وقمته وقم الظفار يوما فاخذت خلالته فجعلتها تحت راسى ثم قلت ان انا مت فى ذلك القميص واعفوا الملك الغلامة وذروهما فى عنقى وفى
فعنى ثم تمثل قول الهذلى ابو ذويب الهذلى

اذا انت ما حللت لجد وانقطع المدى ... من الناس الا من قليل مصرد
وزقت الى كف المنايا فامسكوا ... من الدين والدنيا بحلف مجدد

فقالت احدى بناته كلا يا ابتاه بل قد دفع الله عنك فقال متمثلا باشعر الهذلى
واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

وقال اللهم اغفر لى فانه لا يرانى من لا يحبنى الله ثم قضى وادعى انه دفن بدمشق فى الباب الشرقى فاقام به الى ايام الملك الملك كانه اراد ان يطيب له
ان شاقش ملكى فقاتل يا رب ... عذابا لا مطوق على العذاب
او نجاوز فانت رب صفوح ... عن مسىء ذنوبه كالتراب

فلما اشتد مرضه اخذت ابنته رملة ثوبا من ثيابه فلبسته وجعلت تقبله وتقول لملك لمقبليه خلى لى اكفانا جمع المال

من شتم اباه فليس له ان يدخل النار ثم تمثل

لقد سعيت لكم من سعى ذى نصب ... وقد كفيتكم التطواف والرحلا

وبلغه ان قوما يتوقعون موته فانشد

فهل من خالد ان اما هالك ... وهل الموت يا للناس عار

وكان قد مرض بقيا المغلطاى فى بعض الاوقات فقال لمرضه كم يشاور من الغوطة فصلحت بدنه واخرياه فاقاق وقال
ان شفانى فقد اديت منقرا . فلما مات خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر واكفان معونة على يديه فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان معونة كان عود العرب وهذا العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وفتح به البلاد
الا انه قد مات وهذه اكفانه وكن قد رجوه فيها وقد طوى غيره وكلكم صائر اليه ثم صعد المنبر فصلى عليه ثم هو المرجع الى الوليد القائم
فمن كان يزيد ان يشهده فقد شهده فصلى عليه الضحاك ولما اشتد مرض معونة كان ابنه يزيد يجاوز فاذا سئل
اليه يجيبه على الجواب ذكر فقال يزيد

جا البريد بقرطاس يخب به ... فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا فى كتابكم ... قال الخليفة امسى مثقلا وجعا
ثم انثنى الجوص من تحته ... نوى المجاليح بها لا تالى سرعا
فمادت الارض اذ كادت تبدنا ... كان العبر من لاكها انقطعا
من لم تزل نفسه تنوى على شرف ... توشك سعاليه ذاك النفس ان ظلعا
لما انتهينا وبان الباب منطبق ... وصوت رملة وبح القلب فاصدعا
ثم ادعوى القلب يا بعد طيرته ... والنفس تعلم ان قد اثبت جزعا
اودى ابن هند فادى المجد يتبعه ... كانا جميعا فاما فاطمين معا
اغر ابلق لا يشقى الغمام به ... لو قارع الناس عن احسابهم قرعا

فاقبل يزيد وقد قرن معونة فاتى قبره وصلى عليه

ذكر نسبه وكنيته وازواجه واولاده

اما نسبه فهو معاوية بن ابى سفيان واسم ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصى بن كلاب وكنيته ابو عبد الرحمن واما اسماء وولده فهن ميسون بنت بحدل بن انيس الكلبية
ام يزيد ابنه وقيل ولدت بنتا اسمها امة رب المشارق فماتت صغيرة ومنهن فاختة بنت قرظة بن عبد بن عمرو
ابن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابنى معونة وكان قد عبد الله الحمق لحماقة بوما بطحان او غله
يطين وفى عنقه حبل فسأل عن الحبل فقال احملها فى عنقه لاعلم ان احد قام فلم اجد لها فقال ارأيتك ان قام
راسه كيف تعلم فقال الضحاك ان يعلى ليس لعبد عقل مثل عقل الامير واما عبد الرحمن فمات صغيرا ومنهن نائلة اتته عان
الكلبية وقال لميسون انظرى كلبا فنظرت اليها وقالت ارايتها جميلة ولكنى رايت تحت شعرتها خالا لو صعن راس
زوجها فى جرها فطلقها معونة وتزوجها حبيب بن مسلمة الفهرى ثم حلف عليها بعده النعمان بن بشير فقبل ان يدخل بها
فجرها ومنهن كثوه بنت قرظة اخت فاخته فخر اقترن وهى معه فماتت هنالك

ذكر بعض سيره واخباره وكتابه وقضاياه

لما بويع معونة بالخلافة استعمل على شرطته قيس بن حمزة الهمدانى ثم عزله واستعمل عمرو العذرى وقيل السكسكى
وكان كاتبه وصاحب ابره سرجون الرومى وعلى حرسه رجل من الموالى يقال له المختار وقيل ابو المختار ومالكه وهو الحجر وكان

اول من اتخذ الحرس وكان على حجابه سعد مولاه وعلى القضاء ابن عبد الانصاري فمات فاستقضى ابا ادريس الخولاني وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محصن الحميري وكان اول من اتخذ ديوان الخاتم وكان يشد لسان معونة امر الحج وبن الزبير ما يهاب الفرزدق وذب لسانه الى زياد فنفاه والكاب وصرة المائة ماشئن فلما دفع زياد الى ابنه عبيد الله معونة وطلبا بن عمرو وحلبسه فقضاها عنه لموعد ابن الزبير فالحقه معونة عند ذلك ديوان الخاتم وخرم الكتب والمكس تخوم. قال الزبير بن الخطاب دخلت انا وعمر بن عبيد الله على معونة فذكرون كسرى وقيصر ودعاهما وعدكم معاوية. قيل وذكر بن العاص من تصدى على معونة ومعه اهل مصر فقال لهم عمرو اسلموا على معونة بالخلافة فانه اهون لكم فيه وسترون ما استطعتم فلما قدموا قال لمعونة لحجابه كافي بابن الناقعة وتصغر امري عند القوم فانظروا اذا دخل القوم وقعودهم اشد ليحضركم فكان اول من دخل عليه رجل منهم يقال له ابن خباط فقال السلام عليك يا ابن رسول الله وتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو لعلكم الله تهتكم ان تسلموا عليه بالخلافة فسلم عليه بالنبوة. قيل ودخل عبد الله بن ابي بكرة على معونة ومعه ولده فاكثر من الاكل فلطمه معونة وقعد عبد الله فاراد ان يقوم فابى فلما خرج من الاكل عاد عبد الله وابن معه فاتاه فقال معونة ما فعل ابنك الشاعر امه قال الشكي قال قد علمت ان اكاه سيودي فما فعل بيوت ابن اسماء قدم ابو بردة الاشعري على معونة في وفد اسود فقال السلام عليك امين الله قال وعليك فلما خرج قال لمعونة قد علم الشيخ لا يسمو الله الا اوليه وقال لابن العاص لمعونة المشاغرلك قال ذلك لك ما بالك. قال لخوفه ان اسماء كان يسود ابا ها عند معونة فقال ابن عوف وزيد بن عمرو بن الخطاب حاضر واقدم كلثوم بن علقمة على فعلاه بالعصا وجثة فقال معونة لوليد عد الى عرض قريش وسيد اهل الشام فضربته وأقبل على ابن عمر فقال مثلهم عاريا وهو جذه وابن الهاوق على وقوس الناس لزكن ان يصبر على ذلك وارضا عاجمعا قال وقال معونة اني ارفع شيء ان يكون ذنب اعظم من عفوي وجهل ابن من حلمي وعوده لا اوارها بسبري اواساءة اكثر من احساني قال وقال معونة لعبد الرحمن الحكم يا ابن الحكم قد ذهب الشعر فابال والشيب بالنساء فغير الشريفة والحها وغير كرما او تستمر لحما او المدح فانه طوى الوضاح وكن اخير عشائك فتوبك وقل من الامثال ما ان زين به نفسه تزدد غيرك قال عبد الله بن صالح الفقيل لمعونة لحبيب اليك قال اسلمهم لحمنا الى الناس وقال معونة الفضل والعلم افضل ما اعطى العبد فاذا ذكر ذكر واذا عطى شكر واذا ابتلى صبر واذا اذنب تاب واذا افتقر تعفف واذا اساء استغفر واذا وعد انجز. قال عبد الله بن زبير لخالد اجعل لمعونة فانك تجعل عن هذا فقال اني لاجعل لمن لا يسئل الناس والسفهم ما يحولهما بينا وبين ملكنا وقال ابجعن بن عامر لامر معونة عبد الله بن جعفر على القضاء فدخل عبد الله على معونة ومعه بديح ومعونة واسع رجلا على رجل فقال عبد الله لبديح دابتا يا بديح فقال معونة رجله فقال عبد الله منه يا امير الحسنين فقال معونة ان الكريم مطروب. قال ابن عباس ما رايت احدا قط للملك من معونة بان كان ليورد الناس منه على احداد وجب وما ان كاد يفيق للحصن الحصر يعني ابن الزبير وكان ابن عباس يقضا وقال صفوان بن عمرو وفد عبد الملك بشير ومعاوية فترجم فقال رجل عجبا من هذا فقال اعجب من رجل كان والله فما علمته ينطق عن علم يسئل عن علم اذا اعطى اغنى واذا حارب افنى ثم عجل لها الدهر ما اخره لغيره ممن بعده هذا ابن ابي عبد الرحمن معونة ومعونة اول خليفة بايع لولد في الاسلام واول من منع البريد واول من سخى الغايه الى من الطيب غايه واول من عمل المقصورة في المساجد واول من خطب جالسا في قول بعضهم

ذكر بيعة يزيد بن معوية

فلما وجب من هذه السنة يوم من بن بالخلافة بعد موت ابيه على ما سبق من الخلاف فيه فلما دعى كان على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى

البصرة الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن لزياد هيبة الا بيعة النفر الذين ابوا على معوية بيعته فلما توفي معوية بعثه فلما الى الكوفة تحير ويلوت معاوية وتوكا بالمصر صعراء انما هذه فخاخ شيطانا وعبد الله بن عمر وابن الزبير بالبيعة احق اليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام فاتاهم فقطع بعوية قطع بعوية وقطع على ابن الحكم ودعاه وكان مروان عاملا على المدينة قبل الوليد فلما قدم الوليد كان مروان يختلف اليه يشاوره فلما راى الوليد ذلك منه ثقل عنده حلسابه فلما توفي معوية وانقطع عنه مروان حاجبه بزيد مصارما له حتى جاء نعي معوية فلما عظم على الوليد هلاكه وما امر به من بيعة هؤلاء النفر استدعى مروان فلما قرا الكاب بموت معوية استرجع ودمعت عيناه واستشاره الوليد كيف يصنع قال ارى ان تدعوهم الساعة فتاخذهم بالبيعة فان تعلوا ابيات منهم وثقفت منهم وان ابوا امرت باعناقهم قبل ان يعلموا بموت معوية فانهم ان علموا بموت كل رجل منهم اخيه واطمع الخلاف وهو راى ابن عمر فالحق لما ارى وايرى ان على الناس الا يريد فتح هذا الامر اليه عفوا فارسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو الحدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجدهما في المجلد وهما جالسان فاتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال الحبا الامير فقالا اصرف الرسول اذا ناتيه وقال ابن الزبير للحسين ما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي لم اكن اجلس فيها فقال الحسين اظن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا اخذا بالبيعة قبل ان يفشو الناس الخبر فقال وانا اظن غيره فانا يريدان تضع قال الحسين اجمع فاني الساعة ثم امضي اليه واجلسهم على الباب واعلم علمه فان فاني اخافه عليك الا ادخلت قال لا اباك الا وانا قادر على ان استلم وقام فجمع اليه اصحابه واهل بيته ثم اقبل الى باب الوليد وقال لاصحابه اذا دخل فان ارتفعت اصواتكم او سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا على بابه فلا تبرحوا حتى يخرج الحسين ثم دخل فسلم ومروان عنده فقال الحسين رضي الله عنه الصلاة خير من الطاعة والصلح خير من الفساد وقد ان الكما ان تجتمعا اصل الله ذات بينكما وجلس فاقراه الوليد الكاب ونعى له معوية ودعاه الى البيعة فاسترجع الحسين وترحم على معوية وقال الما البيعة فان مثلي لا يبايع سرا ولا يجزي بها مني سرا فاذا خرجت الى الناس دعوتهم ودعوتنا معهم الى البيعة وكان الوليد يحب العافية فانصرف فقال له مروان لئن فارقك الساعة ولم تاخذ منه البيعة ثم لم تقدر منه الا على مثل هذه ابدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه احبسه فان بايع والا ضربت عنقه فوثب عند ذلك الحسين وقال ابن الزرقاء انت تقتلني ام هو كذبت والله ولؤمت ثم خرج حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني والله لا يمكنك من نفسه بمثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عن مال الدنيا وملكها وانى قتلت حسينا ان قال لا ابايع والله اني لاظن امرا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة قال مروان فانصبت بقول لك هذا وهو عزم له على رايه وامر ابن الزبير فقال الان ابتكم ثم اتى داره فلما رآه ابن الزبير قام اليه الوليد فوجده فوجع اصحابه واحترز فقال له الوليد وهو يقول اله ولوني فبعث اليه الوليد موالي فحملوه وقالوا له ما ان الكاهلية لك اهلا فقال لهم فقالوا له والله لقد استربت بكثرة الارسال فلا تعجلوني حتى ابعث الى الامير من ياتيني برايه فبعث اليه احدا جعفر ابن الزبير فقال اجب الامير فقال رحم الله عثمان عفى عبد الله فانك قد افزعته وذعرته وهو يابتك غدا ان شاء الله فقال فليس فوا عنا فبعث اليهم فاضرفوا وخرج ابن الزبير من ساعته فاخذ طريق الفرع هو واخوه جعفر ابن بعدهما ثالث وسار الى مكة فخرج الرجال في طلبه فلم يدركوه فرجعوا وشاعوا عنه عن الحسين يومهم ثم ارسل الرجال الى الحسين فقال لهم اصبحوا ثم تروني وكانوا يتوقعون عليه فلقوا عنه فسار من الليلة وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة واخذ معه بنيه موا خوته بني اخيه وخيل اهل بيته الاصهبين الحنفية فانه قال له يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي واستدلك من النصيحة لاحد من الخلق لحق بها سال نخع يبتغي عن يزيد وعن العصار ما استطعت

واعب رسالك الى الناس وادعهم الى نفسك فان يابعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك وافضلك فاخاف ان تاتي مصرا وجماعة من الناس مختلفون عليك فيهم بعضهم يكتب اليك وبعضهم يشهد عليك فيحملون فيكون اول الامة فناء اخر هذه الامة هلاكا نفسا واباء وامنا اضيعها ضياعا واذلها لاهلها الحسين فان ذهب يا اخي قال انزل مكة حتى انظر ما اصير اليه امر الناس ويفرق الله الاي فانك احرى ان لا تكون ويأبى الله الا ما اراد فقال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون رايك سديدا موفقا ان شاء الله ثم دخل المسجد وهو يقول

لا دعون السوام في فلق الصبح مغيرا واد عوت يزيدا
يوم اعطى من المهانة ضيما والمنايا يرصدني ان احيدا

فلما سار الحسين نحو مكة فر اليه رجال يبتغون قال ردم يحيى من الفوه الظالمين فلما دخل مكة قرأ عليه الناس كتبه فلما قرأ كتبه قال لهم ما انا بقادم عليكم حتى يصفو لي الناس ثم ان الوليد كتب الى ابن عمر ليبايع فقال ارى ان يبعث خزرويه فان كانوا لا يتفقون عليه فانا لا نختلف وقيل ان ابن عمر كان هو وابن عباس كارهين لما صنع يزيد بالمدينة فلقيها الحسين وابن الزبير فسألاهما ما وراءكما فقالا لا موت معونة وسعة فقال ابن عمر لا تفرق الجماعة المسلمين وقدم هو وابن عباس المدينة فلما بايع الناس ابن الزبير قال ابن الزبير مكة وعليها ابن عمرو بن سعيد فلما دخلها قال الى غاية بالبيت يوم ابن يصلي صلوتهم ولا نهض ناصيتهم وكان يقف هو واصحابه ناحية

ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد

في هذه السنة عزل الوليد بن عتبه عن المدينة عزله يزيد واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدق وقد مر باقي مضان فدخل عليها اهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطه عمرو بن الزبير فلما كان بينه وبين اخيه من البغضاء فاقال الى المقبور من اهل المدينة فضربهم ضربا شديدا فهرب المواجع في اخيه عبد الله منهم اخوه المنذر بن الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن عبد الله بن حزام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فضربهم الوالي بعثهم الى الحسين فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فمن بن سلمه الى اخيه فقال الا توجه اليهم فانا لا نامن ان يجتمع معهم الناس ومنهم انيس بن عمرو الاسلمي في سبعمائه فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تفعل مكة وانت بها واتل مكة خرمة البيت وخلوا ابن الزبير فقد كبر لم يستون سنة وهو لجوج فقال عمرو بن الزبير والله لتمرونه في جوف الكعبة على رغم من رغم وابو شريح الخزاعي الذي يقول ائذن لي ايها الامير ان اقول قولا سمعته اذنا ووعاه قلبي حين تكلم به رسول الله صلعم من الغد سمعته يقول ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلعم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لك وانما اذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فقال له عمرو ما انت وذاك يا ابا شريح فنحن اعلم بحرمتها منك ايها الشيخ فسار انيس في معدته وقيل ان عمرو بن سعيد ارسل عمرو بن الزبير الى اخيه عبد الله فقال وارسله ومعه جيش نحو المدينة فجعل ينزل بذي طوى وتزل عمرو بالابطح فارسل عمرو الى اخيه بئس ما صنعت حلفان لا تحل بيعته الا ان يوتى به في محمل وتعال حتى اجعل في عنقك حمامة بن مقشعر لاثري وانفر الناس بعضهم بعضا فاتاه في بني حوار فارسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان بن امية فمن معه من اهل مكة فاجتمع اليه فهزمه بذي طوى والجاه على جسورهم وقتل انيس بن عمرو وسار مصعب بن عبد الله الى عمرو بن الزبير فتفرق عن عمرو واصحابه فدخل دار ابن عمه فاتاه اخوه عبيدة فاجاره ثم اتى عبد الله فقال اتى فيك يا عمر فقال الخير من حقوق الله هذا ما لا يصح وما امرتك ان تجير هذا الفاسق المسخل الحمامات الله ثم اقاد عمرا من كل من جرح الا المنذر وابنه فانهما ابيا ان يستقيدا ومات تحت البساط

فانه اطمأنت الدار فسيروا لك فان مات اقعدت بالرجال وشعث الحبال وفرقت من بلد الى آخر

ذكر الخبر عن مراسلة اهل الكوفة الحسين واخبار مسلم بن عقيل وقتله

لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة لقيه عبد الله بن مطيع فقال له اخفلت فداك ابي وامي قال لا قال اما الان فلا تاتهم وان كنت قد اتيتهم قبل اليوم فاقم بمكة وانا بعد فان يكن بها حق نمنعه فان لم يكن بها حق لم تات مكة وما ياتي الكوفة فانها بلاد مشوه بها قتل ابوك وخذل اخوك واغتيل بطعنه كادت تاتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك احد وسيلحق بك اهل الحجاز من كل جانب لا تفارق الحرم فوالله لئن هلكت لتهلكن فرقا فقال له الحسين ان رسول الله امرني بامر وانا ماض فيه فقال فما هو فداك ابي وامي فقال ما اخبرتك فقال فوالله ما حملك على هذا ان تاتي مكة فاقبل حتى نزل مكة واقام بها فكان يغدو كل يوم الى دار عبد الله بن العباس ويروح اليه وكان يختلف اليه ويختلفون اليه ويتوفونه ومن بها من المعتمرين واهل الآفاق وان ابن الزبير بها ظاهر لزم جانب الكعبة هو قائم يصلي عندها اذا حانت الصلاة ويطوف عند حانة النهار ويأتي الحسين فمن يأتيه وكان اشد على الحسين بالراي وهو انه حمل الله على ابن الزبير من ورده ذكر واسر الحسين الى مكة وكتبوا اليه عن نفر منهم سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فانا نحمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي تزعل هذه الامة امرها وغصبها فيئها وتاثر عليها يعز من شاء منهم ويذل من شاء فاسفى شرارها واستبقى اشرارها فانه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو بلغنا اقبالك اليها اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وسيروا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه كتابا اخر وسيروا في اثره قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الزهري بكتب الناس عندهم حزما من قمامة وصلت ثم ارسلوا اليه رسولا بعد رسول يستحثونه القدوم عليهم فلما اجتمعت الكتب عنده كتب اليهم مع هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي نسخة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملا من المؤمنين والمسلمين اما بعد فليست عليكم بامام فاقبلوا لعل الله ان يجمعكم بي على الهدى والحق وانا باعث اليكم اخي وابن عمي ومن اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملا كم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم عليكم وشيكا فلعمري الامام انما الامام العامل بالكتاب والقائم بالقسط والداين بدين الحق والسلام واجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امراة من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد وكان منزلها ملتقى شيعتهم وكان منزل يزيد بن نبيط على الخروج الى الحسين وهو من عبد القيس فقال لهم ليلة اجتمعوا عنده ان رجلا لم يخرج معي فخرج معه اثنان فقال ان الله يحب من عباده ان يوفى بعهده وميثاقه وامر بستور الله وكتمان امرهم والطلب فقال راك الناس مجتمعين على اليه بذلك فاقبل حتى نزل في محلة بني يشكر في مسجد رسول الله صلعم ودعا لهم وامرهم ان يتفرقوا فاتاه الناس من كل وجه حتى امتلا المسجد والرحبة من الناس فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كتاب كل امرئ منكم جاءني انه ليس علينا امام وانه لا يجتمع الهدى بنا وبكم وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي بحالكم وامركم ورايكم فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملا كم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم عليكم وشيكا فلعمري الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والداين بدين الحق والسلام واجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امراة من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد وكان منزل يزيد بن نبيط على الخروج الى الحسين وهو من عبد القيس وله بنون عشرة فقال لهم يا بني ليخرج معي فخرج معه اثنان فقال ان الله يحب من عباده ان يوفى بعهده وميثاقه وامر بستور الله وكتمان امرهم والطلب فقال راك الناس مجتمعين على اليه بذلك فاقبل حتى نزل في محلة بني يشكر في مسجد رسول الله صلعم ودعا لهم وامرهم ان يتفرقوا فاتاه الناس من كل وجه حتى امتلا المسجد والرحبة من الناس فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كتاب كل امرئ منكم جاءني انه ليس علينا امام وانه لا يجتمع الهدى بنا وبكم وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي ومن اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملا كم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم عليكم وشيكا فلعمري الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والداين بدين الحق والسلام واجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امراة من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد وكان منزل يزيد بن نبيط على الخروج الى الحسين وهو من عبد القيس وله بنون عشرة فقال لهم يا بني ليخرج معي فخرج معه اثنان فقال ان الله يحب من عباده ان يوفى بعهده وميثاقه وامر بستور الله وكتمان امرهم والطلب فقال راك الناس مجتمعين على اليه بذلك فاقبل حتى نزل في محلة بني يشكر في مسجد رسول الله صلعم ودعا لهم وامرهم ان يتفرقوا فاتاه الناس من كل وجه حتى امتلا المسجد والرحبة من الناس فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كتاب كل امرئ منكم جاءني انه ليس علينا امام وانه لا يجتمع الهدى بنا وبكم وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي ومن اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملا كم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم عليكم وشيكا فلعمري الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والداين بدين الحق والسلام واجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امراة من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد وكان منزل يزيد بن نبيط على الخروج الى الحسين وهو من عبد القيس وله بنون عشرة فقال لهم يا بني ليخرج معي فخرج معه اثنان فقال ان الله يحب من عباده ان يوفى بعهده وميثاقه وامر بستور الله وكتمان امرهم والطلب فقال راك الناس مجتمعين على اليه بذلك فاقبل حتى نزل في محلة بني يشكر في مسجد رسول الله صلعم ودعا لهم وامرهم ان يتفرقوا فاتاه الناس من كل وجه حتى امتلا المسجد والرحبة من الناس فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كتاب كل امرئ منكم جاءني انه ليس علينا امام وانه لا يجتمع الهدى بنا وبكم وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي ومن اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملا كم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم عليكم وشيكا فلعمري الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والداين بدين الحق والسلام

والناس علي من لا شيء علي ولا انتم تايكم ولا المغرش بكم ولا احد بالغرف ولا الطنته ولا التمهم والحكم ان
اديتم صحكم وكنتم بيعتكم وخالفتم اماكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم بسيفي ما دام قايمه في يدي ولو
بقل لي بكم ناصر ولا معين الا بني اراخوان لكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن
مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني اسيه فقال انه لا يسعنا ما ترى الا العشم ان هذا الذي اتيت عليه راي المستضعفين
فقال اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل فقال عبد الله
ابن مسلم الى بن زياد فخبره بقدوم مسلم بن عقيل الى الكوفه وبما بايعه الناس له وقال ان كان لك بالكوفه
حاجة فابعث اليها وجلدا قويا يكفيك امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان الفتى رجل من بني اسد وهو يومئذ
وكان هو اول من كتب اليه ثم كتب اليه عمارة بن الوليد بن عقبه وعمر بن سعد بن ابي وقاص بنحو ذلك فلما اجتمعت
الكتب عند يزيد دعا سرجون مولى معوية فاقرا الكتب واستشاره فيمن يوليه الكوفه وكان بن زياد عنده فقال
قال له سرجون ارايت لو توفي لك معوية اكنت تاخذ برايه قال نعم فاخرج عهد عبيد الله على الكوفه فقال هذا راي معوية وماته وقد امرني بهذا الكتاب فالقه بن يديه وجمع الكوفه
والبصرة لعبيد الله وعزله يومه وسيره مع مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبه واقره بطلب مسلم بن عقيل
وقتله او نفيه فلما وصل كتابه امر بالتجهز ليسير من الغد وكان الحسين عليه السلام قد كتب الى اهل البصرة
فحمل رجاء الى المنذر بن الجارود وكتب الى ابي موسى الاشعري وكتب الى الاحنف بن قيس والمنذر بن الجارود
ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم وغيرهم من عبد الله بن معمر يدعوهم الى كتاب الله وسنته ورسوله فان السنة
قد ماتت والبدعة قد احييت فلهم لكم كتابة الا المنذر بن الجارود فانه خشي ان يكون دسيسا من ابن
زياد فاتاه بالرسول والكتاب فضرب عنق الرسول وخطب الناس فقال اما بعد فوالله ما لي دون نفسي
الصعيفه ولا يقتضي لها الناس ولي لكل امر عاد الي وسيناتي من جاري انصف القارة من رماها يا اهل
البصرة ان امير المومنين ولاني الكوفة وانا غاد اليها بالغداة وقد استخلفت عليكم اخي عثمان بن زياد فايا كم
والخلاف والارجاف فوالله لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلنه وعريفه وليلته واخذ ن الادنى
بالاقصى حتى تستقيموا ولا تكون منكم مخالفه ولا شقاق الي انا ابن زياد اشبهته من بين من مر على الحصا فلم
يتبوء على شبهه حال ولا ان عمه خرج من البصرة وسعه مسلم بن عمرو والباهلي وشريك بن الاعور الحارثي
وشيعته واهل بيته وكان شريك شيعيا وكان معه حشمانه فتساقطوا عنه وكان اول من سقط شريك
ورجوا ان يقف عليهم فيبسط الحسين رضي الله عنه الى الكوفه فلم يلتفت على احد منهم حتى دخل الكوفه وحده فجعل
يمر بالمجالس فلا يكون انه الحسين وهم يقولون من جاءك يا ابن رسول الله وهو لا يكلم احدا حتى اتى دور بني
قاسم فراى نهم وسعا بها النعمان فاعلق عليه الباب وهو لا يشك انه الحسين وانهى اليه عبد الله ومعه مخاريق
فصعون فقال له النعمان انشدك الله ان لا تجئ عني فوالله ما انا بمسلم اليك ومالي في قتالك من حاجه وذنا
منه عبد الله وقال افتح لا فضحها الناس خلفه فرجع الى الناس فقال انه ان مر بجانه فتحمله النعمان
فدخل واغلق الباب وتفرق الناس واصبح مجلس على المنبر وقبل ان يخطبهم من يومه فقال اما بعد فان
امير المومنين ولاني سلمكم وتغرركم وفيئكم واميرني باضعاف ظلومكم واعطائهم ومكايدهم وبالاحسان الى مسالمكم
ومطيعكم وبالشده على مريبكم وعاصيكم وانا متبع فيكم امره ومنفذ فيكم عهده فانا لهسلم كالوالد البر ولمطيعكم
كالاخ الشفيق وسيفي وسوطي على من ترك امري وخالف عهدي فليبق امرء على نفسه لم تزل والله للغر فاغر
والناس اخذ اشديدا وقال الا بشوا الى الغرباء ومن فيكم من طبقاتير المومنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين

لهم الشقاق والخلاف تتبع لهم لنا برى ومن لم يكتب الينا احد فليفض لنا ما في عراقيبه الينا فانا قد وانى
عليا باتي فتن لم يفصل فقد بريت منه الذمة وحلال لنا ما اناله ودمه وايما عريف وجد في عرافته من يعيبه
امير المومنين لصلم رضه الباسناب على باب داره واقيف ذلك العراء من العطاء وسترال الموضع جهان
الزاوية ثم نزل ومع مسلم بقاله عبد الله فخرج من دار الحارثي والى دار هاني بن عروة المرادي فدخل يا بعوا
هانيا فخرج السعكاره كره مكانه فقال له مسلم اتيتك اقصر في ونضيفني فقال له هاني لم اكلفك شططا
ولو لا دخولك داري لاحببت ان تنصرف عني غير انه يلحقني من ذلك ذام فادخل فلوا موا لصلت الدينة اليه
في دار هاني ودعا ابن زياد مولى له يطلب مسلم بن عقيل واصحابه والتهم واعلم هذا
المال والعلام الملك بنم واعلم الناس شغل واللذي مسلم بن عوسجه الاسدي في المسجد ومع الناس يقولون هذا ابع
الحسين وهو يصلي فلما فرغ من صلوته قال له يا بعد الله اني امرو من اهل الشام انعم الله علي تحت اهل هذا البلد وهذه
بلله الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم يلقى انه قدم الكوفه شايع ابن بنت رسول الله وقد سمعت نفرا يقولون
الملك يطلع امر هذا البلد بني ابيك فنفس المال وندخلي على صاحبك ابا يعه دون شئ احذر منه يسعى له
قتل لقاي اياه فقال له لقد سرني لقاوك اياي لشال الذي رجيت وبصر الله بك اهل بيته وقد سالني
معرفة الناس هذا الامر مني قبل ان يتم مخافة هذا الطاغيه وبوائقه فاخذ بيعته والوثيق المغلظه لياخذن
والكفن وحلف الحسابا ما اليد خله على مسلم بن عقيل ومرض هاني بن عروة فاتاه عبيد الله يعوده فقال له
عمار بن عبيد السلولي اما لعمري ما كيد ابن زياد بفاسد ولقد بلغني ان رجالا من اهل هاني يا مخبان بعقل
في داري وما ان زياد يجلس عنده قاضيا لحاجة حتى مرض شريك بن الاعور وكان قد نزل على هاني وكان في ما على
ابن زياد على عبره من الامر او كان شديد المشيع قد شهد صفين مع علي رضي الله عنه فاوصل الله عز وجل له
الليلة العشية فقال المسلم ان هذا الفاجر عايدي العشيه فاذا خرج اليه فاقتله ثم اقعد في القصر ليس احد
يحول بيني وبينه فان برا شفيت وحتى سرت الى البصرة فيفصل امرها فلما كان العشي اتاه عبيد الله فقام مسلم بن
عقيل ليدخل فقال له شريك لا يقوم ذلك المجلس فقال هاني بن عروة اني لاخجل ان يقتل في داري ضيفي عبد الله
فجلس وسال شريكا عن مرضه فاطال فلما راى شريك ان مسلما لا يخرج حتى ان يقوم فاضطجع يقول ما تنظرون
بسلمى ان تحيوها اسقونيها وان كانت بها نفسي فقال ذلك مرتين او ثلاثا فقال عبيد الله ما شانه تروه
يخلط فقال له هاني نعم ما زال هذا دابه قبل الصبح حتى ساعته هذه فانصرف وقيل ان شريكا لما قال اسقونيها
وخلط كلامه فطن بعضهم ان بعضي عبد الله موثب فقال له شريك ايها الامير اني اريد ان اوصي اليك فقال
اعوذ بالله فقال له مهران انه اراد ذلك فقال وكيف مع اني لم ادع في بيت هاني وبالي عنده فقال له
مهران هو ما قلت لك فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل فقال له شريك ما منعك من قتله فقال
خصلتان اما احدهما فكراهة هاني ان يقتل في منزله واما الاخرى فحدثني حدثه علي ان الناس عن النبي صلعم
ان الايمان قيد الفتك لا يفتك مومن بمومن فقال هاني لو قتلته لقتلت فاسقا كافرا وقد اجرته وليث
شريك بعد ذلك ثلاثة ايام مات فصلى عليه عبيد الله فلما علم عبد الله ان شريكا كان حرض مسلما على
قتله قال والله لا اصلي على جنازة عراقي ابدا ولولا ان فيهم زياد بن لنبشت شريكا ثم ان مولى ابن زياد الذي
دسه بالمال الخلف المسلم بن عوسجه بعد موت شريك فادخله على مسلم بن عقيل فاخذ بعنقه وبعض ماله
وجعل يخلف الهم ويعلم اسرارهم ويفيلها الى ابن زياد وكان هاني قد انقطع عن عبيد الله بعذر المرض فزاره عبيد الله
محمد بن الاشعث واسماء بن خارجه وقيل دعا معهما بعمرو بن الحجاج ان يعدي فسالهم عن هاني فقطعا عنه فقال لو انه مرض

فقال له يا فتى انه جلس على باب داره وفتى يرى افاقوه ومروه ان لا يبرح ما عليه من ذلك فاتوه فقالوا له ان الامير
سأل عنك وقال لولا علمنا انه سأل عنك قد جلس على باب داره لاستطال والجناه ايحمله
السلطان اقسم عليك الا ركبت معنا فلبس ثيابه وركب معهم فلما دنا من المصر احست نفسه بالشر فقال
لحسان بن اسماعيل خاصته يا بني اني لارى لهذا الرجل لخايف فاترى يقال لا اتخوف عليك شيأ فلا تجعل على
نفسك سبيلا ولم يعلم احدهما كان شأوا لما يحملون به فلما دخل المصر تخوف على ابن زياد وهاني معهم فلما
راه ابن زياد قال الشرط يا فتى ابتاع بجانبي رجلاه فلما دنا منه قال اغبد الله

ازيد حيونه و تريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وكان ابن زياد مكرما له فقال هاني يا اماه قال فقال يا اماه ما هذه الامور التي يروين في دار الامير للناس
والمسلمين حبس مسلم فلم يخلص له السلاح والرجال وطمعت ان ذلك يخفى لك قال اما فعلت
قال بلى وطال بيننا النزاع فدعا ابن زياد مولاه ذلك العين فجاءني وقف بين يديه فقال اتعرف هذا
قال نعم وعلمت اني انه كان عينا عليهم فسقط في يده ساعة ثم رجع نفسه فقال اسمع مني وصدقني فوالله
الذي لا اله الا هو ما دعوته ولا علمت بشيء من امره حتى رايته جالسا على بابي يسألني النزول علي فاستحييت من رده
ودخلني من ذلك ذمام فلم اخلصه داري وضيفته وقد كان من امره الذي بلغك فان شئت اعطيتك الان موثقا
تطمئن به ونكون في بدك حتى انطلق فاخرجه من داري واعود اليك فقال له والله لا تفارقني ابدا حتى
تاتيني به وهيهات تكون في بدك حتى انطلق فاخرجه من داري واعود اليك فقال له والله لا تفارقني ابدا حتى
تاتيني به قال لا ايتك به ابدا فلما كثر الكلام فاومسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شاميّ هو ولا بصري
غيره فقال اخلني واياه حتى اكلمه لعل ان يجيء لحاجتهم ولحرزها ايانا وخلابه ناحية من ابن زياد يحسن ايصالها فقال له
يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل الدلاء على قومك هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضايريه
فادفعه اليهم فليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما الدفع الى السلطان قال بلى والله اني على ذلك
خزيا وعارا الا ادفعه مضيفي وايتاحي وشد بن المساعد كثير الاعوان والله لو كنت واحدا ليس لي ناصر لاذفعه
حتى اموت دونه فسمع ابن زياد ذلك فقال ادعوه مني فاداه فقال والله لتاتيني به او لاضربن عنقك
فقال اذا والله تكثر البارقة حول دارك وهو يرى ان عشيرته ستمنعه فقال ايها البارقة تخوفني وقيل ان اهل
لما راوا ذلك الرجل الذي كان عينا لعبيد الله علم انه قد اخبره الخبر فقال ايها الامير قد كان الذي بلغك ولن
اخيس بدل عهدي واسلمني واهلك فتحرث شث فاطرق عبيد الله عند ذلك ومهران قائم على راسه في
يده عمد فقال واذلاه هذا الحايك يوسل سلطانك فقال اخذه فاخذه مهران يصفزني هاني واخذ
عبيد الله القضيب وجعل يزل يضرب به انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدم على ثيابه وثار
لحم خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي وجبذه فمنع منه
فقال عبيد الله احوري احللت بنفسك وحل لنا قتلك ثم امر به فالقي في بيت واغلق عليه فقام اليه اسما
ابن خارجة فقال يا غادر ارسلت امرتنا ان نجيء بالرجل فلما اتيناك به هشمت وجهه وفعلت وفعلت بلحيته
انك مثله فامر به فلهز وتنع ثم نزل فجلس واما ابن الاشعث فقال رضينا بما راى الامير لئن كان لم علينا
ولغ ثم من الخليج ان هاني قد قتل فاقبل مذحج حتى احلوا بالقصر ونادى اثائر من الجماجم هذه فرسان مذحج
ووجوهها فلم يطعه ولم تقاتل جماعة فقال عبد الله لشريح القاضي وكان حاضرا ادخل على صاحبهم
فانظر اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حي فعل شريح فلما دخل عليه قال هاني يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اي
اهل الدين ان اهل النصر الحور دوني عدوهم واين عدوهم وسمع الضجة فقال يا شريح اني لاظن اصوات مذحج

وشيعتي من المسلمين انه ان دخل على عشرة نفر انفلت فخرج شريح ومعه عبيد الله بن مسلم بن زياد فقال شريح
لو لا ان العين كذبتني لقلت ان معك رجالا قال قد ظننت ذلك ايضا ثم قال له شريح ما شانك فقال اقبح
يقتل الحليم ثم انصرفوا واتى الخبر مسلم بن عقيل فاسفر راسه وكان شعارهم وكان قد بايعه ثمانية عشر الفا وحول له
في الدور اربعة الاف فجمع اليه ناس كثير فعقد مسلم لعبد الله بن عزيز الكندي على ربع كندة وقال له ابراهيم
ابن عربي السدوسي على ربع مذحج واسد وعقد لانس بن اسماء النهشلي على ربع تميم وحمدان ولعباس بن جعدة الجدلي
على ربع المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ زيادا اقباله تحرز في القصر واغلق الباب وخطب مسلم ما لفهم ولا
المحصل والمنوش من الناس وماز الوا يجتمعون حتى المساء وصار معه بعدة امره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا
من الشرط وعشرون رجلا من الاعراف واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس يانون ابن زياد من قبل الباب
الذي يلي دار الرومي بيتون والناس مستوفرون ابن زياد كثير من نزل بالطاعة في وقته ان خرج فمن اطاعه من مذحج وغيرهم
وعبد الناس عن ان يقبل ويخرج اليهم وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فمن اطاعه من كندة وحضرموت فيدخل راية امان
لمن جاءه من الناس وقال اشراف الناس للقعقاع بن سور الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن
الضبابي ونزل وجوه الناس عنده اسيناء ساير لعلة من معه وخرج اوليك الامير يخذلون الناس وامر عبيد الله من
عنده من الاشراف ان اشرفوا على الناس من القصر فيوسوا اهل الطاعة ويوعدوا اهل المعصية ففعلوا فلما سمع الناس
مقالة اشرافهم لحقه فايسوا قومهم حتى ان المراة لتاتي ابنها واخاها فتقول الصرف الناس يلحقهم ويفعل الرجل مثل ذلك
فما زالوا يخرجون حتى بقي عقيل في ناس يسير فلما راى ذلك خرج متوجها نحو ابواب كندة فلما خرج
الباب اتبع معه احد يعني في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى اتى دار امراة من كندة يقال لها طوعة ام الوداك
كانت للاشعث فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وهي تنظر
فسألها ان تعشيه فدخل فطلب ما فسقاه فجلس فقال يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاسكت فقالت لا سكت فلم يرح فقال سبحان الله اني لا اخل لك الجلوس على بابي فقال ليس لي في هذا المصر منزل ولا
عشيرة فهل لك الى الخير ومعروفه ولعلي اكافيك به بعد اليوم قالت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل الذي بعثني
القوم وغروني قالت ادخل وادخل بيتا في دارها وعرضت عليه العشاء فلم يتعش وجاءها فراها تكثر الدخول
الى ذلك البيت فقال لها ذلك لشانا في ذلك البيت وسالها فلم تخبره فدلت عليها فاخبرته واستكتمته واخذت عليه
الايمان بذلك فسكت فلما ابن زياد فلما سمع الصوات قال لاصحابه انظروا واهل من هؤلاء الذين معه من اهل فنظروا
فلم يروا منهم احدا فنزل الى المسجد فجعل يتهدد واجلس اصحابه حول المنبر وامر فنودي بريئت الذمة من رجل من الشرط
والغوغاء والمناكيب والمقاتلة مسلما في المعسكر فاسئلا في المسجد فاسئلا في المسجد فصلى بالناس ثم قام فحمد الله وقال اما بعد
فان ابن عقيل السفيه الجاهل فقد اتى ما رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره
ومن اتانا به فله دينار وامرهم بالطاعة وكان يوعدهم واخا الحصين بن تميم ان لم يسلما ابوابهم السكك ثم يفتش الدور
وكان على الشرط هوبر بن ثم ودخل ابن زياد القصر وخرجت وحيله على الناس فلما اصبح جلس للناس واعقده
فلما اصبح بلال بن ثمال المجوزي الى اوفى مسلم بن عقيل انا عبد الله بن الحر بن يزيد الاشعث فاخبره بكان ابن عقيل فاتى
عبد الرحمن اباه وهو عند ابن زياد فساره بذلك فاخبر مجالس زياد فقال له ابن زياد قم فاتني به الساعة وبعث
معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين من قيس حتى اتوا الدار التي هو فيها ابن عقيل فلما سمع الصوات
عرف انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فاخرجهم ارا وضرب بكير بن
حمران الاحمري فم مسلم فقطع شفته العليا وسقطت ثنيتاه وضربه مسلم على راسه وثنى بالاخرى على حبل العاتق

فاتوه اصحابه ه

واباه فدعا ابن زياد ه

عبيد الله ه

كادت تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك اشرفوا على سطح البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار بالحطب
ويلقونها عليا فلما رأى ذلك خرج اليهم بسيفه فقاتلهم في السكة فقال محمد بن الاشعث لذلك الانسان فلا افضل نفسك

فاقبل يقاتلهم وهو يقول انتمت لا امثل الاخرا وان ابى الموت شيئا نكرا
وخلطا البارد سخنا مرا لاشفاء النفس فاشتفرا كل امرئ يوما ملاق شرا
اخاف ان اكذب او اغترا فقال له محمد لا تكذب ولا تخدع القوم بنفسك وليس بقاتلك ولا

ضاربك فكان قد لحق بالحجارة وكف عن القتال ولم يزد ظهرا الى ان طلب ذلك الدار فاتاه ابن الاشعث والناس
عنوه وقيل عبد الله الشلي فانه قال انا اقتل لك هذا وادخل واخرج فقتل عليها واخرج راسه فكانه يئس من
نفسه فدعا عياله ثم قال لهم اول العدد قال محمد ان خافوا ان لا يكون عليك باس قال وما هو الا ان رجعوا اليه ثم
ثم كفى فقال لعمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي من طلب مثل الذي تطلب انما تزل به مثل الذي نزل بك فلم ابك الا
ما الى نفسي ولكني ابكي لاهلي المتخلفين الي ايام الحسين وال الحسين ثم قال محمد بن الاشعث اني والله لتحرجن عن اباني فعل
فستعلم ان تبعت من عندك ولا يجتمع الحسين بحالي وتقول لعمري لرجح باهل بيته ولا يفوق اهل الكوفة فانهم اصحاب
ابيك الذين كان يخشى فرارهم الموت والقتل قال ابن الاشعث فوالله لافعلن ثم كتب بما قال مسلم الى الحسين فلقيته
الى رسول برسالة فاخبره فقال له كل ما قد نزل عن الله كتب انفسا ومثلا اشتاد وكان بين سيره من

الى اكمه قوله مكة كان مسلم الله فخبره انه بايعه ثمانية عشر الفا وبيعته القديمة واما مسلم فان محمدا قدم به القصر ودخل
محمد على عبيد الله فاخبره الخبر واما نظله فقال له عبيد الله ما اتيت والمانا ما ارسلنا اليك ونحن اما ارسلنا اليك
لتاتينا به فسكت محمد ولم يجلس مسلم على باب القصر الحرة فهنالك قال اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم ان ترى
الباهلي انزاها ابردها والله لا تنفق منه قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من انت فقال انا
من عرف الحق اذ انكرته وخطأ الامة اذ تعمدته وسخط الله اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن
عقيل لامك الثكل يا محمد ما اجفاك واقطك واغلظك واشد تاثيما وتاخيرا منك لابن زياد واهلك
حميم مني فدعا غلاما من غلمته بالماء فصب له في قدح فاخذ ليشرب فامتلا القدح دما فقال ان لله وانا اليه راجعون القدح ٣
كان من الرزق المحتوم لشربته ولكن على ابن زياد فلم يسم عليه بالامارة فقال له الحرسي لا تسم على الامير فقال ان
كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فلا كثر من يسلم علي فقال له ابن زياد اجزعت من القتل فقال انا لذلك
قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فقال لعمرو بن سعد ان بيني وبينك قرابة وقد لي عليك حاجة وهي سر
فلم يكنه من ذكرها فقال له ابن زياد ولا تضيع من حاجتك ان عملك فعاد وقال للذي على بابه الكوفة فجاء السيف
انفسه سيفا بعد سيف فانتضاه غير مرة وانطرحه فاستوهبها فوارها واتى الحسين من يومه فقال عمرو لابن زياد
انه قال لك ولكن قال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن تؤمن الخائن اما مالك فهو لك فضيعه ما بدا لك
واما الحسين فان لم يردنا لم نردد وان اراد نا لم نكف عنه واما حاشيته فلن نستفضل منها وقيل انه قال له اما لك في حاجة
فانا اذا فكاها به لانا لي الناس بها قال الحسين ان عقيل ابن عم الناس واني مجتمع وكلهم واحد لتشتتن عنهم
وتفرق كلمتهم فقال كلا ولكن اهل هذا المصر عبيد المال وقد ابان لهم عبيد الله ان قتل اخيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر
فابتاعهم بالعدل ودعوا الحكم الكتاب فقال وما انت وذاك يا فاسق الم يان لك ان يعلم بذلك فيهم اذا انت تشرب
الخمر بالمدينة فقال انا اشرب الخمر ويحك ان الله ان الله يعلم انك تعلم انك غير صادق ولا انا كما ذكرت والله لا حق
بشرب الخمر منك من بغى في دين المسلمين وقتل النفس التي حرم الله قتلها على الغضب والعداوة وركوب الاثم والحرام
كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد فتلقى الله ان لم افتلك فقال له مسلم اما انك احق في الاسلام من قتلت وحدث

في الاسلام ما ليس في اما انك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث الجزرة ولؤم المغلبة لا اعظم من ان تقتل رجلا
منك قتلته انت وابوك وثم حسينا وعلما وعقيلا فاحلوه بكلمة مسلم ثم امر به فاصعد فوق القصر فضربت عنقه
وتبعه هانئ عبده فقال مسلم لابن الاشعث والله لو لا اني اظنك لم تسلمني لما سلمت لم يسعك دوني فقال الحق
بذلك فالحق وسلم فوق القصر وهو يستغفر ويسبح واخر عنه على توضع الطاس حتى حضرت صلاة العصر وكان الذي
قتله بكير بن حمران الذي ضربه مسلم تم اتبع راسه جسده فطاف به ابن زياد ما كان يقول وانتم تصعدون
به قال فكان يسبح ويستغفر فلما اخذ في سبخ المحوسة الذي يكتنف ذلك الحائط ضربت عنقه وكان قد ضربه
الحسين ضربة ضربه ضربة اخرى فقال ابن زياد ما تراني صنعت بابن عقيل قال ايها العبد قال ابن زياد وخرا لعبد قال ثم
ضربها الثالثة فقتله وقام محمد بن الاشعث فكلم ابن زياد في هانئ وقال له قد عرفت مكانه في المصر وطاعة
قومه وقد علم قومه اني انا ادخلته عليك فقال ابن زياد هو في امانك فاتى قومه فدعا عشائرهم فاتى ان يسلمه فلما كان
من مسلم ما كان بعث اليه فامر بهانئ فجر الى السوق فضربت عنقه فلما بلغ مسلما قتل هانئ قال انتصر
به عبد الرحمن الحصين المرادي بعد ذلك بحادر مع ابن زياد فقتله وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في قتل
هانئ ومسلم وقيل قائل هذا الشعر فرزدق ان يزيد بن مفرغ الحميري وكسر ابيات الموجزة

فان تك قد عجلت يا ابن عروة حتفه فان في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه واخر يهوي من طماد قتيل

وهي ابيات وبعث ابن زياد برأسيه الى يزيد فكتب اليه يزيد يشكره ويقول له قد بلغني ان الحسين قد توجه
نحو العراق فضع المراصد والمسالح واحترس واحبس على التهمة وخذ على الظنة غير ان لا تقتل الا من قاتل فكان
مخرج ابن عقيل رضي الله عنه بالكوفة لثمان مضين من ذي الحجة من سنة ستين وقيل لثمان مضين من سنة وكان قيس
خرج معه الختار بن ابي عبيد وعبد الله بن الحرث بن نوفل فطلبهما ابن زياد حتى هربا وكان ممن قاتل مسلما
محمد بن الاشعث وشبث بن ربعي اليمني والمنقع بن شور وحمل شبث يقول انتظروا بهم الليل يهم فوثبوا فقال
المنقع انك خلي سدد قتلهم وجه مهربهم فافرج لهم يقتص فقتل

ذكر مسير الحسين الى الكوفة

قال لما اراد الحسين عليه السلام المسير الى الكوفة بلغه ان اهل العراق اليه اتاه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
وهو ملكه فقال له اني اريد لك امرا فيه حظ فان تشر لك مشتمي قبلته واذ تبى منها ابى
من الرزق فيها وان طلبتك لا تستقصي كفك عما اريد فقال له قل فوالله ما المستشار بحري ما الظنك بحري وما هو
قال له قد بلغني انك تريد العراق واني مشفق عليك ان تاتي بلدا انت فيه غما لعامريه وهم بيوت الاموال واما
الناس عبيد الدينار والدرهم فلا امن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره ومن استجاب اليه عمن يقاتلك معه
فقال الحسين يخبرني الله غيرا بالذي صنعت فقد كلمتك انك ستبت بخصوصك بعمل وما يكن من امر الخلق عليك
او تركك فانت عندي احمد مشير وانصح مامر واتاه عبد الله بن العباس فقال له قد راجعت الناس ان اسير
الى العراق فزعموا انها لمائة صائم فقال له ولا اصحاب السيوف واحد ويوشك هذين ان شاء الله تعالى فقال له
ابن عباس فاني اعيذك بالله من ذلك غير فاسترأ قوم وقاتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم وقهروا عدوهم فان
كانوا فعلوا فسر اليهم وان كانوا اعادوك اليهم واميرهم عليهم فاهربهم وعماله تحبى بلادهم فانما دعوك الى
الحرب وكاد ان عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويستشيروا عليك ويكونوا اشد الناس
عليك فقال الحسين فاني استخير الله وانظر ما يكون فخرج ابن عباس واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال يا

ما لاوری ما ترکنا هولاء القوم وقتلناهم وبقی اباؤنا المهاجرون وولاة هذا الامر دونهم حتی یری ما یرد ان یصنع
فقال الحسین لقد حدثت نفسی بالمسیر الی الکوفة ولقد کتب الی شیعتی بها واشراف الناس واستخیر الله فقال ابن
الزبیر اما لو کان لی بها مثل شیعتک لظننت ان فیه صلاحا ثم حتی ان ثمة فقال الیه الملک لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا
الامر ههنا ما نازعناک ولو سألتنا نصرک وقضینا له بما سألک وضمنا له فقال الحسین ان ابی حدثنی ان بها کبشا به
مستقل حرمتها فما احب ان اکون ذلک الکبش قال فانتم ان ثبت وثوثبنا الیه معک فنقطع رأسه قال کالمرید
هذا ام ایها ثم انتهیا کلاهما فالتفت الحسین الی ابن عباس فقال الم تکن نهیتنی عن هذا فقال ابن عباس
قال انی تعیقون الفتح هذا المصباح فی بیت لیس فیه الا ناس ثم قال الحسین والله لان اقتل خارجا منها بشبر احب الی ان اقتل
فالا اقتل خارجا منها بشبرین احب الی من ان اقتل خارجا منها بشبر ووالله لوکنت فی حجر هامة من هذه الهوام لاستخرجونی
حتی یقضوا فی حاجتهم وایم الله لیعتدن علی کما اعتدت الیهود فی السبت فغلبوا ان لا یرسل الی احد الا خرج من عنده فقال الحسین
ان هذا لیس شیء الیه الخروج من الحجاز وقد علم ان الناس لا یجدون نفسی فودان خرجت حتی تخلو له فلما کان
من العشی او الغد اتاه ابن عباس فقال یا ابن عم انی اتصبر ولا اصبر انی اتخوف علیک فی هذا الوجه
الهلاک والاجتیاح الی اهل العراق قوم غدر فلا تغرنهم اقم بهذا البلد فانک سید اهل الحجاز فان کان اهل
العراق یریدونک کما تقول فاکتب الیهم فلیخرجوا عاملهم وعدوهم ثم اقدم علیهم فان ابیت الا ان تخرج فسر الی
الیمن فانها حصون وبها اباء وهی اوسع عروضة وطول الموک بها شیعة لابیک وامک فتکون بمعزلة فتلب
الی الناس وترسل وتبث دعاتک فانی ارجو ان یاتیک عند ذلک الذی تحب فی عافیة فقال الحسین یا ابن عم انی
اعلم ان نصحک شفیق وقد ازمعت وائتمرت المسیر فقال له ابن عباس فان کنت سائرا فلا تسر بنسائک
واصبیتک علی خلیفة ان قتل کما قتل عثمان ونساؤه ینظرون الیه ثم قال ابن عباس لو اعلم انک اذا اخذت
عیال الزبیر بالخروج من الحجاز وهو الیوم لا یظن احد معک والله الذی لا الٰه الا هو لو اعلم انک اذا اخذت
بشعر رأسک واخذت بناصیتک حتی یجتمع الناس الیک لفعلت خلک ثم خرج ابن عباس من عنده فمر
بابن الزبیر فقال قرت عینک یا ابن الزبیر ثم قال

یا لک من قبرة بمعمر ... خلا لک الجو فبیضی واصفری ... ونقری ما شئت ان تنقری

هذا الحسین یجمع اهل العراق فی خلیک
والحجاز وکان الحسین یقول والله لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقة من جوفی فاذا فعلوا ذلک سلط
الله علیهم من لا یهتم بهم حتی یکونوا اذل من قوم الامة او القوم حیض قد حملها المراة فی قبلها اذا حاضت وخرج الحسین یوم
التروية فاعتمر ثم مضی حتی نزل مکة وقد بعث رسله قیس بن سعد بن العاص وهو بالمدینة مع اخیه یحیی بن سعید بن العاص
علیهم ومضی هو فنزل بذی طوی فبات بها یتوسادون ویتوضؤون بالسیخیم فرای عجاجیر فاقبلن من نحو
بطن العرج وبنی عقیل بن ابی طالب یومئذ بمکة ومعهم اهلوهم فاقبل الحسین حتی نزل بهم فلما کان
من الغد غدا الحسین حتی اتی ابطح مکة فاقام به ما شاء الله ثم رکب فاتی البیت فطاف به سبعا وصلی رکعتین
خلف المقام ثم اتی زمزم فشرب منها ثم توضأ ثم اتی الحجون فاقام به ما شاء الله ثم رکب فاتی البیت فطاف به سبعا
وصلی رکعتین خلف المقام ثم اتی زمزم فشرب منها ثم توضأ ثم اتی الحجون فاقام به ما شاء الله ثم رکب فاتی البیت
فطاف به سبعا وصلی رکعتین خلف المقام ثم اتی زمزم فشرب منها ثم توضأ ثم اتی الحجون فاقام به ما شاء الله
ثم رکب فاتی البیت فطاف به سبعا وصلی رکعتین خلف المقام ثم اتی زمزم فشرب منها ثم توضأ ثم اتی الحجون
فاقام به ما شاء الله ثم رکب فاتی البیت فطاف به سبعا وصلی رکعتین خلف المقام ثم اتی زمزم فشرب منها ثم توضأ
ثم اتی الحجون فاقام به ما شاء الله ثم رکب فاتی البیت فطاف به سبعا وصلی رکعتین خلف المقام ثم اتی زمزم
فشرب منها ثم توضأ ثم اتی الحجون فاقام به ما شاء الله ثم رکب فاتی البیت فطاف به سبعا وصلی رکعتین

قال ادان يعلموا على ما يقدمون ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقيه رجل من العرب فقال له انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين يعجلوا اليك لو كانوا يقولون مؤونة فقال ووطنوا انفسهم لاشيا فقلت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر فلا ارى ان افعل فقال انه يخفى علي ما ذكرت ولكن الله لا يغلب على امره ثم ارتحل منها

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص كما شذ وكان العامل على مكة والمدينة وفيها مات جرهد الاسلمي له صحبة وفي ايامه معونة مات حارثة بن النعمان الانصاري وهو بدري وفي ايامه ايضا مات دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبريل الفارل بالوحي وفي اول الخلافة مات فاختة بنت ابي امية بن المغيرة بن مالك بن النضر الانصاري وكان بدريا وكلوم شهد مع علي الجمل وصفين وفي ايامه مات عمرو بن امية الضمري بالمدينة وفي ايامه مات عثمان بن حنيف الانصاري وعثمان بن ابي العاص الثقفي وفي ايامه مات عياش بن مالك الانصاري شهد بدرا وفي اول ايام معونة مات سهل بن الحنظلية وهو ابن الربيع الانصاري بدري وفي ايامه وجد سنة سبع وخمسين مات السايب بن ابي وداعة السهمي ومات في ايامه سراقة بن عمرو الانصاري وهو بدري وفي ايامه مات زياد بن لبيد الانصاري فاضلا وهو بدري وفي ايامه مات معقل بن سنان المزني وفي ايامه بنيف وخمسين تقريبا بالبصرة وقيل مات في ايام يزيد معقل بالعين المهملة والقاف وبسار بالياء المثناة والسين المهملة وفي ايامه مات نابحة بن جعدب بن عمرو صاحب يزيد بن ابي حبيب لهم وفيها مات عثمان بن عمرو بن دفاعة الانصاري وهو الذي كان فيه مزاح وبداعه وشهد بدرا وقيل بل الذي مات في ايامه مات عبد الله بن صخر له صحبة وفيها مات عبد الله بن معقل بن عبد غنم المزني بالبصرة ومعقل بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح القاف المشددة وفي ايامه مات هند بن حارثة بن هند الاسلمي وفي سنة ستين توفي حكيم بن حزام وله ماية وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وفي سنة ستين مات ابو الحمراء السلمي واسمه هلال بن ربيعة وهو بدري وقيل مات سنة خمس وستين وهو ابن مائة سنة من البدن وقيل مات سنة ثلاث ولا يصح وفي اول ايام معونة مات ابو بردة هانئ بن نيار البلوي حليف الانصار وهو بدري وشهد مع علي حروبه كلها وفي ايامه مات ابو ثعلبة الخشني له صحبة وقيل مات سنة خمس وستين وفي ايامه مات ابو هريرة الدوسي الفرضي في اصح ما قيل شهد عين الكحيبة يوم احد وكان قد شهد قبل ذلك بئر معونة وفي ايامه مات ابو حشمة الانصاري والد سهل وفي آخر ايامه مات ابو قتيل الهذلي شهد الفتح وفي سنة ستين توفي صفوان بن المعطل السلمي بسيساط وقيل انه قتل شهيدا قتل هذا وهو غازيا توفيت الملايكة التي استشهد فيها من اليوم حتى صلى عليه وكانت خد اسابها جنون وفي سنة ستين توفي بلال بن الحرث المزني وفي ايامه مات ابو عبد الرحمن الجهني وفي آخر ايامه مات وائل بن حجر الحضرمي وابو اسيد وبضم الهمزة وفتح السين هند بن جابر وابو السماة من كبرائهم وحارثة بن النعمان بالحاء المهملة والثاء المثلثة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين

ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه

وسار الحسين من شراف فلما انتصف النهار كثر رجل من اصحابه فقال الله اكبر فقال اراك الله اكبر فقال لرجلان من خاصته ما غنه الارض تخلة فقط فقال الحسين فما هو فقال الا اراه هو لاء الخيل فقال وانا ايضا اراه ذلك فقال لهما ما لكما تجاه اليه تحولا في ظهور نا نستقبل القوم من وجه واحد فقالا لا لعمري ما نفعل والله لا نخلي ظهورنا

جنبك تقتل اليه من يساورك فان سبقت الهوينا اليه فهو كما تريد قال ابو مخنف كان ياسر من الطفاوة الجبل وعلوا الجبل فسبقهم الحسين الى الجبل فنزل دونه وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوقفوا مقابل الحسين واصحابه في حر الظهيرة وقال الحسين لاصحابه وفتيانه اسقوا القوم ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا فكان محى القوم من الفلاة ارسل الحسين من تيمم الهمزة وهو الف يسقي الحسين فلم يزل يرتع افواههم حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين مؤذنه فاذن واخرج الحسين الامام فصلى بهم ثم قال ايها الناس انها معذرة الى الله وانى لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت رسلكم ان اقدم علينا وليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى وقد جئتكم فان تعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم واقدم مصركم وان لم تفعلوا او كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه فسكتوا وقال للمؤذن اقم فاقام وقال للحسين الحر تريد ان تصلي بامر اصحابك قال لا بل اصلي انا بصلاتك فصلى بهم ثم دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر ثم انصرف اليهم وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله فنحن اهل البيت ولاة هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسايرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم لنا هذا الحق وكرهتمونا وجهلتم منا حقنا وكان رايكم غير ما اتتني به كتبكم وقدمت به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر انا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر ولا الرسل التي تذكر فقال الحسين يا عقبة بن سمعان احمل هذين الخرجين فاتاه كل واحد منهما بملء خرج صحفا فنثرها بين يديه فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ثم امر اصحابه فركبوا وامر بنسائه فركبن وامر فحمل من خيامه ومضى فلما اراد القوم منعوه فقال لهم الحسين ثكلتكم امهاتكم ما تريدون منا قال القوم والله لو غير ك من العرب يقولها ما تركنا ذكرها بامك اثكل كما يمكن ولكن والله ما لنا الى ذكر امك من سبيل الا بالحسن ما نقدر عليه فقال الحسين ما تريدون مني قال اريد بان انطلق بك الى ابن زياد قال الحسين اذن والله لا اسعدك قال الحر اذن والله لا ادعك فتراجعا الكلام فقال الحسين الحر ثكلتك امك ما تريد منا قال اما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك المدينة حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد او الى ابن زياد فلعل الله ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلى بشيء من امرك فيناسر عن طريق القادسية والحسين يساير هم ثم ان الحسين خطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلعم قال من رأى سلطانا جايرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستاثروا بالفي واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وانا احق من غير وقد اتتني كتبكم ورسلكم ببيعتكم وانكم لا تسلموني ولا تخذلوني فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم وانا الحسين علي فاطمة بنت رسول الله نفسي مع انفسكم واهلي مع اهليكم فلكم في اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدي وخلعتم بيعتي فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بابي واخي وابن عمي مسلم فالمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام فقال له الحر انا لا ادري ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين لعقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم فنشرها بين يديه فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ثم امر اصحابه فركبوا وامر بنسائه فركبن وحمل من حملن معه من اهل بيته فقال له اصحابه والله لو غير ك من العرب يقولها ما تركت ذكرها بامك اثكل كما يمكن ولكن والله ما لنا الى ذكر امك من سبيل الا بالحسن ما نقدر عليه فقال الحسين ما تريدون مني قال اريد بان انطلق بك الى ابن زياد قال الحسين اذن والله لا اسعدك قال الحر اذن والله لا ادعك فتراجعا الكلام فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد منا قال اما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك المدينة حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد او الى ابن زياد فلعل الله ان يأ

وآسى رجالا هم الحسين بنفسه ... وخالف شيخوا وفاز تجرما

فان عشت لم اندم وان مت لم ألم ... كفى لك ذكرا ان اعيش وتسلما

فلما سمع الحسين نعيه عند حتى اتاه الى الغذب الهجيمانات كان به هجان بن المغذر بن الهجان بن المغذر بن
هلال فقبل له ما فاك يا هجان وبعثه فقد اقبل ابن الكوفه على واصحابه يحبون فرسانا فنع من هلال فقال له الكامل ان تهم
دليلهم الطريق فتن عهدي فاتهم الى الحسين فاقبل اليهم الحر فقال الى هؤلاء النفر من اهل الكوفه واتاهم اوراهم فقال
الحسين لاصحابه ما اسع منه فقالوا هؤلاء انصاري هم منزلة من نحاسي ما كان بيني وبينك والا نالجزنك فاذ
الحر بعينه فقال الحسين الحر فرح بنا الناس فقال الهجيمي عبد الله الهجائي وهو لهذم اما اشرف الناس فقد علمت
وشوهم وملئت هو ايهم فهم الب ولهو عليك والناس بعد فعلى قلوبهم تغوي اليك وسيوفهم مشهورة عليك
وسالهم عن رسوله فيمن زعم وفتحيروه بعثله وما كان منه فتش فوقف عياه وعلم ما يملك معه ثم قال افتهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل الملوم لحيمة واجمع بينا وبينهم في مستقر رحمك ورغايب مذخور
ثوابك وقال الهجيمي لقد اتاح ما ارى يعلم فيكم احدا ولو لم يعلم فيك الا هؤلاء النفر الذين ارام ملا نبيك لكان كفى بهم
واقبلت قافلة من الكوفه فيها بشر من الكوفه وفيه من الناس عالم لو عيناي حتى اتى عبيد الله الاشعث منه سيروا
اليك فانشر الله ان قدروا ان لا تعدم الهم شيئا فافعل فان الحر قال ان نزل بالكا يمنعك الله به حتى نرى اليك ما تحب
للك المتمانع فسر حتى اذا كنا منه حيث شاء الله به من ملول فسار حتى نزل بالتهان بن المغذر وهو الهجمي
والهجمي والله ان دخل علينا خل قط فاسير معك حتى اتزلك حيث احببت فسار حتى اذا كان من الحاجر على ليلتين
عليك عشرة ايام حتى يأتيك على رجالا كو ذكيا ناتم اقبل ما يريد الك فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين
الف عطاء يعرفون ثم بين يديك باسيافهم والله لا يوصل اليك ابدا وهم عين تطرف فقال له جزاك الله خيرا
وقومك فانه قد كان بلغنا عن هولاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف وانا ندري على ما يتصرف بنا
ويهم الهجمي فودعه وسار الى اهله ووعده ان يوصل الميرة الى اهله ويعود الى الحر فتفصل ثم عاد الى الحسين فلما بلغ غدير
الهجانات نضح رقله فوجع الى اهله ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى خيطا طامرة يا فقال لمن هذا
فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال الا نا لله وانا اليه راجعون والله ملخرجت
من الكوفة الا كرها ان يدخلها الحسين وانا لها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فحلا الى رسول فاخبره فقال الحسين
نعليه ثم حياه فسلم عليه ودعا له فاعلمه ما جاء له فقال له فقال فالا استغفر نا فاتوا الله ان تكون من اهل النا
فوالله لا سمع بواعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا اهلك فقال انا اهلك فلا يكون ابدا ان شاء الله ثم قام الحسين فخرج الى
اهله ثم سار ليلة او ساعة فحمحم برابه فخفقه ثم اتبعه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين
فاقبل الهاتف على الحسين فقال يا ابت خلفت فدا ثم حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعرض لي
فارس على فرس فقال القوم يسيرون والمنايا تسير بهم فظننت ان نفسي لها فقال يا ابت لا ارى الك
سوا المسالمي الملق قال اعلي ما الذي يجر عليها العباد قال الموت لا بالي ان الموت محقق فقال الحر ان الله من ولد
خير ملجوي ولد اعن والده فلما اصبح نزل فصلى ثم عجل الركوب واخذ يتياسر باصحابه يريد ان يعوقهم فاتاه الحسين
فرده واصحابه فجعل الذين معه يحمون الكوفه حتى اذا اشتد بهم الحر استغاثوا عليه واراد القوم فلم يزالوا يتياسرون حتى اتوا الى نينوى
المكان الذي نزل بالحسين فلما نزلوا اذا راكب مقبل من الكوفه فوقفوا يتظرونه فسلم على الحر ولم يسلم على الحسين واصحابه
ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا يزلن له
الا في العراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام

فلما قرأ الكتاب قال لهم الرجل هذا كتاب الامير يامرني ان اجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وقد امرني ان لا
حتى انفذ امره واقدم رسوله وامرني ان الزمكم بالخرى بالنزول على غير ماء ولا حصن فقال له زهير بن القين والله ان
فقال لا استطيع هذا الرجل قد وضع عينا علي فقال زهير بن القين للحسين انه لا يكون لك ولا علينا حرب
اشد منه بالرضا الله وان قاتلنا لهولاء الساعة لهون علينا من قاتل من ياسا من بعدهم فلعري الناس بعدهم
فقال الحسين ما كنت لابدا بالقتال فقال له زهير سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات
فان منعونا قاتلناهم فقال الحسين ما هي فقال العقر فقال اللهم اني اعوذ بك من العقر فقال له الفزاري ان لهذا
المكان ثم نزل ذلك اليوم يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان الغد قدم عليه عمر بن سعد بن ابي
من الكوفة في اربعة الاف وكان سبب مسيره الجلال عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على اربعة الاف الى ديلم وكان
الديلم قد خرجوا اليها فعقد لعلي اصبهبذ منهم وكتب عهده على الري فعسكر بالناس في حمام اعين فلما كان من الغد من
ابن زياد عمر بن سعد وقال ارسل الحسين فانظر ما امره فاتاه فسلم عليه بامرة سوى الملك فاستعفاه فقال القم على
ان نحن عهدنا فلما قال له ذلك قال ابيتني الليلة يومي حتى انظر واستشير فخاه فلما رجع عنه قال اللهم لا تبارك
وهو ان اخذه فقال انشدك الله يا حال ان تسير الحسين فانه ابن فاطمة بنت رسول الله ما كان لك ان تخرج من ذيال ما لك
الارض لو كان لك الخير من ان تاتي الله بدم الحسين فقال افعل وبايت ليلة مفكرا لما امره فيه ثم غدا وهو يقول

الا ترك ملك الري والري رغبة ... ام ارجع مذموما بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرة عين

والى ابن زياد فقال له ما انت قد ولينا هذا العمل وسمع الناس به فان ايسار ان تقتل ذلك فاعمل واعتزل الى
الحسين من شئت من اهل الكوفه من شئت فاخذ في الحيلة حتى وسى ناسا فقال لهم اني قد علمت اسار فيهم ان ابا
ابعث فان رسوف تجدني اول الناس فانه قد بلغني ذلك الحسين حتى نزل بالحسين فلما
نزل بعث اليه رسولا يسأله ما الذي جاء به فقال الحسين كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم عليهم فاما الان فاني
انصرف عنهم فكتب عمر الى ابن زياد بغروه ذلك فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو ان نفلت
ثم كتب الى عمر ان خل بين حسين وبين ما يريد فان فعل ذلك رأينا رأينا وان ابى فسر اليه فان لم تفعل فاعتزل جندنا وخل
سعد عمرو بن الحجاج على خيله فاقبلوا حتى اذا كانوا من الحسين وعن اصحابه قدر ما يتراءى الركبان نزلوا وذلك قبيل قتل الحسين بي
الله عنه بعشية ما هو وناديا عبد الله بن حوزة الازدي وعداده من فهلة يا حسين الا تنظر الى الماء ما اشد وهو
حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال فرس بعد ذلك فكان يشرب الماء ثم يقيء
ثم يقول وهنه حتى مات ثم بقي لم يشرب فما يردي فما زال كذلك حتى مات عطشا اشد العطش على الحسين
واصحابه فلما اشتد الحاح العباس بن علي فسار في عشرين راكبا حتى اذا كانوا قريبا من الماء شد عليهم فارسا فدفعوا عن الماء فقاتلوا
عليه وملاؤا القرب وعادوا ثم نهب الحسين ان عمر بن سعد عمر بن قرظة بن كعب الانصاري في الفرات الليلة بين
عسكري وعسكرك فخرج اليه عمر فيمن معه فحالوا بينه وبين الماء فلم يصل منه قطرة وجعل نداء الناس ان الحسين
قال لعمر بن سعد اخرج معي الى يزيد بن معوية ودع العسكر فقال عمر اخشى ان هدموا داري قال انا ابنيها لك
قال فوقف حيالي قال الحسين خيرا مما اخذ منك حتى اتزلك فاقر ذلك عمر وحدث الناس بذلك وايسوه وقيل
بل قال له اخذ داري بالري واعطيك خيرا منها من مال لي بالحجاز فاقر ذلك عمر وحدث الناس بذلك وايسوه وقيل
فيرى فما بيني وبينه ما الذي ذكرت والمال الذي اعطيك خير من مالي بالحجاز فاقر ذلك عمر وحدث الناس بذلك وايسوه وقيل
ما عليهم وروى عن عقبة بن سمعان انه قال صحبت حسينا من المدينة الى مكة ومن مكة الى العراق ما افارقه حتى قتل

وسمع جميع كلامه للناس الى يوم وقتل فوالله ما انقضى كلام الناس انه يضع يده في يد يزيد ولا ان
يسترد الى الغد من غدوه المسلمين ولكن قال دعوني ارجع الى المكان الذي قبلت منه او دعوني اذهب في هذه
الارض العريضة حتى ننظر الى ما يصير اليه امر الناس فلم يفعلوا ثم اتى الحسين ومعه نحو من ستين راكبا فلما
قرب من سعد الى غير الثنية ما بعد فان ابقه قد اطفأ الثائرة وجمع الكلمة وقد اعطى الحسين ان يرجع الى المكان
الذي منه فان شاء اقام بالمدينة وان شاء لحق بيزيد وان شاء سكن ثغرا من الثغور وشتان ما بين امير المؤمنين يزيد يضع يده في يده وفي هذا كم
وسفك الدماء فلما اتاه صلاح خذل الحق ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصح مشفق على قومه يرجو ان يكون عنده في ذلك
فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال ايعمل هذا في عسكرك وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم
يضع يده في يدك لتكونن اولى بالقوة والعجز لتكونن اولى بالضعف والعجز ولكن امير انك على حكمك فهو اولى به
فقال عاقبت يا شمر وآصبت ما كان ذلك الذي اشرت به عليه فلما بلغني ان حسينا وشمر بن ذي الجوشن وعمارة بن
عقبة بن ابي معيط وفلانا وفلانا ذكروا ليلا ان عامة الليل
بين الحسين بن زياد نهم ملأت فخرج بعد الكتاب الى عمر فلم يفرض على الحسين واصحابه الا ثلثمائة درهم لكل رجل على حكمي فان
فعلوا فليبعث بهم سلما وان ابوا فليقاتلهم وان فعل فاسمع واطع وان ابى ان يقاتل فاسر اليه وعلى الناس وامض بكتابي هذا
واسرع السير حتى تأتيني برأسه وخل بين سعد وما يريد فاني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتعينه ولا لتطوله
ولا لتقعد له عندي شافعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم سلما واوثق بهم وان ابوا فان زحف اليهم
حتى يقتلهم ويمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم
فان انت مضيت لامري بالجهد من السمع والطاعة والا تأتيني فاعتزل جندنا وخل بين شمر وبين العسكر
والسلام فلما اخذ شمر الكتاب كان معه عبد الله بن ابي المحل بن حزام عند ابن زياد وكانت عمته ام البنين بنت حزام
عند علي رضي الله عنه فولدت له العباس وعبد الله وجعفرا وعثمان فقال لابن زياد ان رأيت ان تكتب لبني خالنا
امانا فافعل فكتب لهم اما بعد فان هانئا وسعيدا اتياني فذكرا من مودتكم اياي ما هو فيكم ظن وانا راجو ان يكون
ومن امانا ابن عمتهم فلما اتى عمر الكتاب قال له مالك ويلك فض الله فاك ما حبسك ان لا تضرب عنقه والسلام فقال الخطاب
انك لم تبعثه عاملا الى بلد فتعزله انما بعثته بامرنا فامض امرنا او ابعث الينا بعدوه فلما قرأ الكتاب قال ما ايسر ما طلب
ابن زياد بما فيه فقال له شمر ما انت صانع قال اقول في ذلك بعض ما قال العبد الصالح لبني اخوته الخمس لما رجع مضرين من الخمر
وجاءهم فوجدوا العباس بن علي واخوته فقالوا انهم يا بني اخي امنون فقالوا له لعمك الله ولعمر ابانا لنن كنت
خالنا انو منا وابن رسول الله لا امان له ثم ركب شمر والناس معه بعد العصر والحسين جالس امام بيته
محتبيا بسيفه فاهوى شمر برأسه على ركبتيه وسمعت اخته زينب الهوينا فوثبت منه فايقظته فرفع راسه فقال اني
رأيت رسول الله صلعم في المنام فقال لك انك تروح الينا قالت فلطمت اختنه وجهها وقالت يا ويلتاه قال ليس لك
الويل يا اخية اسكتي رحمك الله قال لها العباس لخوته يا بني اخالنا القوم فتهض فقال يا اخي اركب فحيث ما
حتى يقتلهم فقتلوا ما كم وسايدا كم وتالهم عما جانبهم فاتاهم في نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين فسالهم فقالوا
جاء امر الامير فيكم فان انا قتلكم فقال لا تعجلوا حتى ارجع الى عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس اليه
بالخبر ووقف اصحابه يخاطبونهم القوم ويذكرونهم الله فلما اخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان
استطعت ان تؤخرهم الى الغد وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد احب الصلوة له وتلاوة
كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فلما رجع اليهم العباس قالوا له قد امهلناك العشية فان صلى هؤلاء
حتى نظر فيما امرناهم به فيما بينهم وبينه فان هو ابى الا قتالنا قاتلناه فان فعل رأينا رأينا وان ابى اسلمناه
قال فانصرف العباس الى اصحابه فقال ما ترون فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله والله لو كان من الديلم

ثم سألكم هذه المسئلة كان ينبغي ان تجيبوه وقال ابن زياد اشعرتم ان الحسين قد امهلكم لتصلوا الليلة غدوة فقال
لعلمه ان يصلوا واما اخرتهم العشية ثم جمع عمر بن سعد اصحابه بعد صلوة عمر وقال اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء
والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في
الدين فاجعلنا للشاكرين الذاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا او في ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل
بيتي فجزاكم الله عني جميعا خير الا واني لا اظن يوما من هؤلاء الاعداء غدا عاقبا وقد اذنت لكم جميعا فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم
مني ذمام هذا الليل فدونكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته ما يقول هذا لكي يقال ما ترك احدا من الناس يقتل دونه ثم يقتل خلفه لا والله لا نفعل
حتى يفرج الله فان القوم انما يطلبوني ولو اصابوني ولهوا عن عمري فقال له اخوته وانا وانا وانا اخوته وانا عبد الله وعبيد الله
نفعل هل يبقي بعدك الا ارانا الله هذا اليوم فقال الحسين اي عقل لكم عن افضل من ان تقتلوا معي ارفعوا فقد اذنت لكم فقالوا
فما يقول الناس عنا ان تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام وثم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف
ولم ندر ما صنعوا اللهم لا تفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله
العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدي فقال انحن نخلي عنك ولم نعذر الى الله في ادا حق امرك اما والله لا افارقك
حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي والله لئن لم يكن معي سلاح اقذفهم به بالحجارة دون ان يصلوا اليك
معك وكلم اصحابه بنحو هذا الخبر اخبرا وسمعته اخته زينب تلك العقيلة وهو في سياقه يقول وعنده حوى
مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه

يا دهر اف لك من خليل	كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك السبيل	فانما الامر الى الجليل

فاعلها هاشمي شريف الشيم ما سمعتم فعلك منذ اليوم ما شاء فعلها اتحتي وعلى ابي الحسين تبكي
يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها وقال يا اخية لا يذهبن حلم الشيطان فالتابي والتي اسقطت
نفسي لفسل الغدائر وقد قرت عيناه ثم قال لو تركت القطا ليلا لنامت فلطمت وجهها وقالت يا ويلتا
افتغصب نفسك الغصاصا فذلك الذبح لعلي واسفا على نفسي ثم اهوت الى جيبها وشقته وخرت مغشيا
عليها فقام اليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال لها يا اخية اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل
السماء لا يبقون وان كل شئ هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق فيعيد وهو فرد وحده وانا اخي خير مني وابي خير مني
الله اسوة فمرحبا بامر الله ورضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجر الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي
مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده الا وان مدنفا منا لا يبرأ ولا سليما لا يفجأ الا كما للنعامة
والذوارف اذا هملت خرج اليه اصحابه فامرهم ان ينظروا ابعضهم من بعض فان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض
ويكونوا بين يدي البيوت يستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت عن ايمانهم وعن شمائلهم ومن ورائهم فلما اسدل
قالوا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويضرعون وبدعون فلما غشي عمر بن سعد الحسين اصحابه ليلة
الجمعة يوم عاشوراء وهم في نحو من معه من الناس وعبى الحسين اصحابه صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون
راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنته وحبيب بن مظهر في ميسرته واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في
ظهورهم وامر بحطب وقصب فالقي في مكان منخفض من ورائهم كانه ساقية على ساعة من الليل ليلا يؤتوا
من ورائهم واضرم نارا فيه فلما فعلوا ذلك وصل عمر بن سعد على ربيعة اهل المدينة عبد الله بن نهيل الاسدي وعلى
ربيعة وكنده قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربيع مذحج واسيد عبد الرحمن بن ابزى الحضرمي وعلى اهل
عالية وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسي وعلى الرجالة شبث بن ربعي التميمي وعلى المجنبتين الحر بن يزيد الرياحي وقرة بن قيس
معه وجعل عمر على ميسرته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميمنته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس الاحمسي

وعلى الرجال يثبت بن يحيى المزني فحمى واعطى الراية دويد مولاه فلما رأى ذلك الحسين امر فضرب الفسطاط
ثم امر بمسك فشق خرقا ثم دخل الحسين فاستعمل النورة ووقف عبد الرحمن بن عبده وزيد بن حصين
الهمداني على باب الفسطاط واز دحما ايما رجل يريد ان يجاوز عبد الرحمن فقال لهما والله ما اعدوا ساعة
باطل فقال ان يزيد والله ما علمت لو وجد مخاضا ما جبت الباطل كلا ولا اشاء ولكني سبشر بخل لا تزول والله
ما بيننا وبين الحور العين الا ان يميل علينا باسيافهم فلما فرغ الحسين من خلائم ركب الحسين دابته
ودعا بمصحف فوضعه امامه واقبل الحجاب بن يزيد به ثم قال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل
شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق
ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيته فانت
ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فلما رأى الحجاب عزم النار تلهب في القصب نادى يا حسين
للحسين رضي الله عنه فتخلل النار في الدنيا قبل القيامة فعرفه الحسين فقال اتعرفوني فقال نعم انت ابن
الحسين ابن فاطمة فتقدم الى الناس ونادى بصوت عال يسمعه جل الناس فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني
حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر اليكم من مقدمي عليكم فان فعلتم عذري وصدقتم قولي وانصفتموني كنتم
بذلك اسعد ولم يكن لكم علي سبيل ولم تبغوا مني العذر فانصتوا الكم كلكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة
ثم افضوا الي ثم لا تنظرون ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فلما سمع الخواتة قوله بايس وعض واريف
اصواتهن فارسل اليهن اخاها العباس وابنه عليا ليسكاهن وقال لعمري لاكثرن بكاهن وقال لا
تبعد ابن عباس والماق الهاء من سمع بكاهن لانه كان فيهن فان خرج بحزن معه فلما سكتن حمد الله واثنى عليه
وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء وقال بعين خلق الله الجهني كثيرة فما سمع له يومئذ ثم قال اما بعد فانسبوني
فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي او انتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم
وابن وصيه واولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله او ليس حمزة سيد الشهداء عم ابي او ليس جعفر الشهيد
الطيار في الجنة عم امي بلغكم قولي فتقولون ان رسول الله قال لكم ولاخي انهما سيدا شباب اهل الجنة
فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه واني لكذوب فان فيكم
من ان سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله او اباسعيد او سهل بن سعد او زيد بن ارقم او انس يخبروكم
انه سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمي فقال له شمر هو يعبد الله على حرف
ان كان يدري ما تقول فقال الحبيب بن مظهر والله اني ارى الله يعبد الله على سبعين حرفا وان الله قد طبع على
قلبك فلا تدري ما تقول ثم قال الحسين فان شككتم في شيء من قولي افتشكون في اني ابن بنت نبيكم
فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم اخبرني انا قتلت لكم نفسا
او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فلم يكلمه احد فنادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن
الاشعث ويا زيد بن الحارث الم تكتبوا الي تقول قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك
الناس اذا كرهتم فرجعتم في اعقابكم فقال له قيس لا ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك
فانهم لن يروا منك الا ما تحب فقال له الحسين لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد عباد الله اني عذت بربي
وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته ونزل عنها وخرج
نهض بن الغيث على فرس له وفي السلاح فقال يا اهل الكوفة نذرلكم من عذاب الله نذرا ان خفقت على المسلم

نصيحة المسلم بخ حتى ان علي بن الحسين لما نفع بها ما نفع بها وبكم السيف فاذا وقع انقطعت العصمة وهاهنا نحن اتيناكم
امتة ان الله تعالى قد ابتلانا واياكم بفترة نبيه محمد صلعم لننظر ما نحن وانتم عاملون انا ندعوكم الى النصرة
وحقلان الطاغية بن الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تذوكرون من يرضاه الا سوء ايسملان اعينكم ويقطعان
ايديكم ويطلكم وينشلان ثمركم ويرضانكم على جذوع النخل ويقتلان خياركم وقراكم اشلا فمن يخرج منكم عدي واصحابه هي ان
غرور واشباهه فليسوه واشوا على ابن زياد ولا تواالله لا يرح حتى يقتل مقاتلكم ومن معه او يبعث بهم حربا
الى امير عبد الله بسلمهم عن يد كما يفعل العبد بالعبد والمنصر من انتم ان نصرتم الا الله كما نصرتموه
بالله ان يقتلوهم كما قتل ابن الاوس ابن عمه ونديد معاوية فلو كان من يدعى من طاعتكم يدعو الى قتل الحسين فرماه
بثمن بهم وقال اسكت اسكت الله نامتك الا نومة لا يبات بكرة كلامك فقال زهير ان الموت لا بد منه فما ايان
احتطب اما انت يا ثمن فوالله ما انت تحكم من كان الله اتى من فاشرب للخزي يوم القيامة والعار الدائم
فقال ثمن ان الله قاتلك وصاحبك فمن ساعته قال اتهدد ني بالموت كموت فتى والله للموت معه احب من الخلد معهم
ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يغرنكم من هذا الجلف الجافي فوالله لا ينال شفاعة محمد قوم هراقوا دما
ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم فامر الحسين فحمل فاذا هو بالحر بن يزيد التميمي
انا لله وانا اليه راجعون يزيد فقال له اصلحك الله انا قاتل اليك نفسه وانا اول من خرج عليك وقد بلغني ان تعرضت
وتعرضت لك الخيل فاقتل نفسي دونك فلعلي اكفيك ما تكره والله لو علمت ان بعد قتلك سلامتي لقتلت نفسي
ولكن اكبرت ان ارى قتلك فاقبل يزيد نحو الحسين فلما رآه الحسين قال له ويحك ما تريد فقال له
المهاجر بن اوس والله ان ركب فرسه ما رأيت مثله قط ولا سمعت به ووقف فقال ما رأيتك الآن ولا اقبل من اجل اهل الكوفة
لما عرضوك فقال لهم والله اني لخيرة نفسي من المتقدم النار والخيار على الجنة شيأ ولو قطعت واحرقت ثم
ضرب فرسه فلحق بالحسين فقال له الحسين بن نمير فقال له الحر انا صاحبك الذي بعثت بسلك عن الرجوع
وسايرتك في الطريق وجعجعت بك بارض لا ارى فيها احدا والله ما ظننت ان القوم يردون ما عرضت عليهم بك
ولا اسلقون بك هذه المنزلة ابدا فقلت في نفسي لا اعرض لشيء مما يكره حتى يبلغ القوم وان بدؤا بشيء
طاعتهم واماهم فنقبل بعض ما يعرضون عليه وقد والله لو ظننت انهم يبدؤنك بما اراه لم اسلك منك طريقا
حيث ثنيت اعنتها كان مخالفا لي وسواسيا لك فسكت حتى انتهوت بن يديك اثرك هذا كل توبتي فقال له الحر يتوب
الله عليك ويغفر لك وتقدم الحر امام اصحابه ثم قال ايها القوم الا تقبلون من الحسين خصلة من خمس من الخصال
التي عرض عليكم فيعافيكم الله منها من حيث هو وفاله فقال لهم قد حرصتم وحرصتم الى ذلك سبيلا فقال يا
اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر اذعوتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه فنقم عدوتم
عليه لقتلوه ها انتم بعد قد اخذتم بكظمه وقطعتم عليه كل مذهب في بلاد الله العريضة حتى يأمن واهل بيته
واصبح كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلأتموه ومن معه عن ماء الفرات الجاري يشربه
اليهودي والنصراني والمجوسي وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هو واهله قد صرعهم العطش
بئسما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الورد الاكبر ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه فحزموه
بالليل فرحا حتى وقف امام الحسين ثم قدم عمر بن سعد اليه فحادثه ساعة ثم رجع الى مكانه فقال ايها الناس
اول من رمى عن الناس برز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله وملبا البراز فخرج اليهما عبيد الله
ابن عمير الكلبي وكان قد قاتل الحسين من الكوفة سار ف معه امرأته فقالا لا نعرفك فانسب لنا فانت لهما فاقتتلا
فعرفك فخرج اليهما زهير بن القين او حبيب بن مظهر او برير بن خضير وكان يسمى امام سالم فقال ما لكما لم ترا سيدك

وعبيد بن سباء وملئ من الناس وهو في الخيل اليك اليك لا ابا لك فلم يكلمه حتى سأل ثم حمل عليه وضربه بسيفه حتى
برد والتفت الى ضربه فحمل عليه سالم فلم يأبه له حتى غشيه فضربه فاتقاه بالكف فطارت يده اليسرى
ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله والحق ابن عقوذ بالحسين وكانت بنو عقوذ اخواله وامه منهم وهي تقول غدا ان
ابني وامي قال فدنا الطفيل من فرس يعلى فعرقبه فاستعر وقال الناس قد علموا ان لا يفوتن معك
وناداها الحسين فقال لتخرج من اهل بيت غير الا هي حمل امه الى المدينة وجعت وحمل عمرو بن الحجاج في معجمه
عمر فلما توارى الحسين بثوبه على الرحل نخوهم فحملوا عليهم على الرماح نخوهم فلم يقدموا وحملهم على الرماح فذهب الخيل
لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا الحر بن يزيد ومقدم رجل منهم يقال له ابو حنوزه وقال اقتلكم
الحسين فلم يجبه احد فقال لهما تنتظرون فاحتملا فقال الحسين اشرب الماء قال لكذب اقدم على ربك
وسم وشيخ مطلع فمن انت قال ابو حنوزه فرماه الحسين بسهم وقال اللهم حزه الى النار فعطف ابو حنوزه فاقحم
فرسه في عسكر ما فعطف فرسه بالركاب حتى ضربه بكل حجر وشجر حتى مات وكان مسروق بن وائل الحضرمي قد سهم
معهم وقال لعلي اصيب راس الحسين فاصيب به منزله عبد ابن زياد فلما رأى ما صنع الله تعالى بابن حنوزه
بدعا الحسين رجع وقال اللهم قد اتيت شيئا لا افاتلهم ابدا وانشب القتال فخرج بن بدل بن مقدم
حليف بني العنبس فقال يا ابن سريع خضبوا كيف ترى لك صنع بك قال والله لقد صنع بي خيرا وصنع بك شرا
فقال له ويحك قبل اليوم ما كنت ابا واليا تنهى عن المنكر فقال لهما من انتما لنا فقال انا ابن خضير فعل لك ان اباهما ان
يلعن ابوهما الكلابي وبيل المبطل فخرج اليه رجل فعرقب اهلا ان يلعن الله الكاذب وقيل الحي المبطل ثم
تبادرا فاختلفا ضربتين فضربه يزيد بن مقدم بن خضير فلم يضره شيئا وهربه ابن خضير بسيفه وكان
المغفر وبأت الدماء فسقط والسيف في راسه وحمل عليه ضبي بن نعفر العبدي فاعتنق ابن خضير فلم يتركا
ساعة ثم ان ابن خضير قعد على صدره فجعل يجر بلحيته والعبدي عليه فاتوه ومنعه في ظهره حتى غيب السنان فيه
فلما وجد برد الرمح تركه وشد عليه فقطع طوقه واصل عليه وقهره بجر بضربه بالسيف حتى قتله وقام
رجل فقطع التراب بين قدميه فلما رجع قيل له ايرتاثت على ان قاتلت وقتلت يزيد بن مستنير الفزاري
اكلهما ابن ذي الجوشن فقال عمرو بن قرظة الانصاري فقال دون الحسين نقتل وكان اخوه على مع عمر بن سعد فنادى يا
حسين يا كذاب ابن الكذاب سلكت بنا غير سبيل ابي وعمي فقال ان الله لم يسل اخال ابن هراة واصلك قال
فلقي الله ان لم اقتلك وانت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي فعطفه فطعن فرسه فحمل اصحابه
فاستنقذوه فبرا وقال الحسين من يدرج الحسين وما لا عند بزاله بن الحصين من شيبان فقتله الحسين
وقال نافع بن هلال لما حمل الحسين انشأ فيزر اليه من حوشب قتله نافع فصلح عمرو بن الحجاج بالناس انذرون
من قاتلون فرسان مصر قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل فقلما يقون والله لو
لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم يا اهل الكوفة لعنوا طاعتكم وجماعتكم وداعوا بنو ابو سفيان فقال من بقي من الدين
حالفوا الناس فقال عزرة الوالبي ما رايت وسمع الناس من المبارزة فسمع الحسين فقال يا عمرو بن الحجاج الملي
تحض الناس الحق مرة فتاس الدين امر والله لتعلمن لو قبضت ارواحكم وقتلتم على اعمالكم اينا المارق
ثم حمل عمرو بن الحجاج على الحسين من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي وانصرف عمرو
ومسلم صريع فمشى اليه الحسين وبه رمق فقال رحمك الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
ابن مطهر فقال عمر على بصرعا ابشر بالجنة فقال له مسلم لا ابشرك بها ثكلتك امك لا حبشان تو صيني حتى احفظك

عما انت له اهل فقال اوصيك بهذا وحك الله واوما بيده نحو الحسين ان تموت دونه فقال افعل ثم مات
سلم وصلحت جاريته فقالت بانفسنا انت لو علمنا فنادى الحجاج عمر وقتلنا مسلما فقال شبث بن ربعي لعمري من
حوله لتقتلن اكرم اهل المصر عليكم انفسكم بايديكم وتذلون انفسكم لغيركم انفرحون بقتل مسلم اما والذي اسلمت
لملوت موقفه لعدد ايثه في المسلمين ولعدد اشه يوم سوق اذربيجان قتل ستة من المشركين قبل ان يناله
خيول المسلمين افيقتل ابنه وتفرحون وكان الذي قتله مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن شكاره البجلي
وحمل ابنه في الميسرة فيقول المدحج الحسين واصحابه من كل ناحية فقتل الكلبي وقتل معه رجلين بعد الرجلين الاولين
وقال قتلا اشد وانفسه هانئ بن ثبيت الحضرمي وكثير بن عبد الله الشعبي ومزيد بن المغفل بن يعلى الحماني قاتلا
عند بيوتهم اشأن والمعوز فارسا فلما تحمل على جانب خيل الكوفة انكشفت فلما راى ذلك عمرو بن قرظة في
خيل الكوفة نعى على عمر فقال الحضرمي ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه البعوضة الصغيرة ابعثوا اليهم الرجال والرماة فقال
له شبث بن ربعي اتقدم اليهم فقال سبحان الله شيخ مضر وعامة اهل المصر تبعثه في الرماة اجدها غيري ولم
يزالوا يرون الكراهة من شبث للقتال حتى انه كان يقول في امارة مصعب ما يمنعني الله اهل هذا المصر خيرا ابدا ولا
يشتدهم ليشتد الا بقصون انا فاقتل الناس على الحطاب مع ابن ابي سفيان حتى متى لم عده ما لي الله
وهو خير اهل الارض فقاتله مع آل مروان وابن ثبيتة الزانية مثال يا لك من ضلال فظا قال شبث لذلك دعاني
سعد الحسين بن نمير فلقيت معه فحفته وهي اية من المراية فلما راى من الحسين واصحابه وشوهم بالنبل فلم يلبثوا
ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم وقاتل الحسين بن بدر واصحابه اشد قتال خلق الله واصبره فما لبثوا الى ان الصف اليهم اشد
قتال خلقه الله واصبره وان يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع مصاريعهم فلما راى ذلك عمر ارسل رجالا يقولون
ايانهم وشتامهم لعلي بطوا بهم وكان المقرن لاصحاب الحسين الملائكة والمدينة بحالها ليس فيها الا النساء والصبيان
وشيخ مريض من قريش او بعقوبة فامر عمر عبد الله بن سعد فاقترب منهم فقال لهم الحسين دعوهم لعل بعضهم فانهم اذا
لم يستطيعوا ان يحموا انفسهم كان ذلك ادخر لكم فاخرجه الله الكلبي فجعلت عقبه واساه فجعل الذباب
لا يستطيعون

فرسه ثم قتل به ابن زياد في القصر فجر برجله الشمر بن ذي الجوشن وقد احرق فاقبل مع الفارس لا يعارقه فاراد الرجل
مسالمته فلم يفعل وطلب الناس ليقتله فقال ان الامير لا يرضى ان يقتل رجلا يشتبي الامير فقال الملك الله لا
يشبه الا سواء الثواب لم ترل تطلب غرة قاتل ابيه حتى كان زمن مصعب وغزا مصعب واجمل الدخول القصر فكره
فلما قاتل ابيه في فسطاطه فدخل عليه فضربه بالسيف فقتله فاتى بالخبر فقال الحسين وقال عند ذلك اللهم يسر
هاهنا صاحبي ومن الخير وبين من الشر فقاتلا قتالا لم يقاتل كذلك احد كان اذا حمل احدهما وعاين قرنه حمل الاخر حتى يخلصه فقتلا
ذلك ساعة ثم ان رجالة حملت على الزبير فضربه وقتل ابو ثمامة الصايدي ان لم يكن له كان عدي ثم صلوا الظهر مع
الحسين صلوة الخوف ثم انصلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ودو صل الى الحسين فاستقدم الحجاج امامه فاستهدف
بنحوره بالنبل وهو دون بديه حتى سقط وقال ابو عمرو بن الغلن فالاشديد فحمل عليه بكير بن عبد الله التميمي وهاجلوس
اوس فقتله وكان نافع بن هلال الجملي قد كسر جعبته على فخذه فجعل يقاتل بسيفه وكانت سيوفا فقتل يومئذ اثنا عشر رجلا سوى
من جرح فضرب حتى كسرت عضلة ساعده فاخذه اسيرا فاتى به شمر بن ذي الجوشن فاتى به عمر بن سعد واثر دم على وجهه
وهو يقول لقد قتلت منكم اثني عشر رجلا سوى من جرحت ولو بقيت لي عضد وساعد ما اسرتموني فاعنى عني شمر بن سعد
ليقتله فقال له ناقض والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمنا فما لك لا تحمل سلاحك وتنزل الينا فقال لا
شوا خلفه فقتله وقتل من الناس جماعة ثم حمل على اصحاب الحسين فقال لهم انكم قد كثرتم واوتم كاعقدون ومنعون الحسين ان يقاتل
ان يقتل بين يديه فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان الى الحسين فقالا لا قد حاز نا الناس اليك فجعلا لا يقاتلان
بين يديه واتاه الفتيان الحابريان وهما سيفي بن الحرث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عمرو
واخوان لام وهما يكيان فقال يا بنيكما انى لا رجو ان تكونا عن ساعة فمن يرمي الحسين فقالا لا والله حتى اقتل دونك فقال
بنفسي انت ولحاتي عليك فقال قد اذن لكما فتقدما فقاتلا حتى قتلا رحمكما الله جزاء المتقين وجاء غلامه بن
اسعد الشامي فوقف بين يدي الحسين وجعل ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد يا قوم لا تقتلوا الحسين فيسحتكم الله
بعذاب وقد خاب من افترى فقال الحسين جزاك الله خيرا فانهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه
من الحق فحقق الاستيصال واصحابك خلفهم الان وقد قتل اخوانك الصالحين فسلم على الحسين وعلى
عليه وعلى اهل بيته وتقدم وقاتل حتى قتل وتقدم الفتيان الحابريان فودعا الحسين وقاتلا حتى قتلا ودعا
عابس بن ابي شبيب الشاكري وشوذب مولى شاكر الى الحسين فسلما عليه وتقدما فقاتلا فقتل شوذب واما
عابس فطلب المبارزة فحاماه الناس لشجاعته فقال لهم ثم ارموه بالحجارة فرموه من كل جانب فلما رأى ذلك
القى درعه ومغفره وجعل على الناس فحملوا عليه فقتلوه وجاءوا فقتلوه فلما قتل جاءه وجاء الضحاك بن
عبد الله المشرقي الى الحسين فقال يا ابن رسول الله قد علمت اني قاتلت بين يديك غير اني احببت ان اقاتل عنك عارضا مقاتلا فاما الان فقد ادبر
عنك اصحابك فان احببت ان تتقدم فاتقدم بين يديك حتى اقتل دونك فقال له الحسين تقدم فانا لاحقون بك عن قريب
الى قريب ولبث قدر ما شاء في خباء ثم اتاه جيل الحجاني فقال له اتقدر ان تحملني على فرسك فان قدرت عليه فانا في حل فقال نعم فاتاه
فاخذ عنان فرسه فجعل يقوده حتى اذا كان بين الصفين ضرب الحسين بالسيف ضربة فقتله ثم اخذ عنان فرسه فجعل يقوده حتى
اتى به اصحابه فقال له الحسين ما حملك على ما صنعت بي فقال اردت ان اتقرب بذلك الى من هو خير اليوم من كل شيء
فقطع يده من المرفق فصاح وحملت حتى دخلت الكوفة ليستدل عليه ثم اتى بسيفه ودعا بماء فغسل جراحاته
واجلسه امرأته على فراشه فجعلت تمسح عنه الدم وهو يقول لها قومي عني فقد اتاني ما لا بد منه فلما قتل الحسين
وانجلت الخيل عنه اذا هو جالس يقاتل بسيفه وهو يرتجز فلما رأى ذلك الحسين قام اليه فاخذ بيده فاجلسه بين يديه
وقام يقاتل عنه حتى قتل وقتل معه ابنه عبد الله وابنه عبد الرحمن وقتل من اصحاب الحسين يومئذ
اثنان وسبعون رجلا وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا وكان الذي تولى قتل
الحسين سنان بن انس النخعي وقيل شمر بن ذي الجوشن وقيل خولي بن يزيد الاصبحي وقيل
غير ذلك والله اعلم

الصدر الى الغارة

اول من قتل من اصحاب الحسين عمرو بن خالد الصيداوي وكعب بن جابر بن عمرو الازدي وكان شجاعا راجلا فقاتل
حتى قتل وقتل مولى لهما اسمه سالم وقيل اسمه سليمان وقيل اسمه سليم وقيل اسمه سالم وقيل اسمه سليمان
الحابري فانهم قاتلوا اول القتال فلما اوغلوا فيهم عطفوا عليهم فقطعوهم عن اصحابهم فحملوا عليهم حتى ازالوهم عن مكانهم
وقتلوا جميعا فلما رأى ذلك عمرو بن الحجاج حمل عليهم فقاتلوهم حتى قتلوا وكان الحجاج بن بدر السلمي
لما مطلع الخيل تحمى وكان اول قتيل من قتل من اصحاب الحسين الا كبر ابنه علي بن الحسين الاكبر امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود
الثقفية وقال انه حمل عليهم وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت اولى بالنبي الا يحكم فينا ابن الدعي
فقتل ذلك مرارا الحمل عليه مرة بن منقذ العبدي فقطع رجله بضربة فقتله الناس بسيوفهم فجاء اليه الحسين فقال قتل الله
قومك قتلوك يا بني ما اجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا واقبل الحسين يطوف
فسأله فقال الحمد لله الحاكم فيكم حتى وضعوه على يدي فاقتطعوا الذكر وكانوا يقولون انه كان عظيما فجاء عمرو بن صبيح الصيداوي
الى عبد الله بن مسلم بن عقيل اسير فوضع قوسه في حلقه ثم رماه بسهم فقتله وحمل الناس عليهم من كل جانب
فحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر فقتله وحمل عثمان بن خالد بن اسير الجهني ومسور بن سعيد
الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب فقتلاه وروى عبد الله بن عروة الخثعمي عن ابيه قال
الحسين على وسيد ما اهل بيت فحمل عليه عمرو بن صبيح بن نهيل الازدي فضرب راس ابنه بالسيف فقطع القلنسوة الى الارض
لجهره وقال يا عماه فانقض الحسين اليه كالصقر فضرب رشدة فاطن احد حاجبيه على عينه بالسيف خاتاه بالسلام
فقطع يده من المرفق فصاح بحملت حيل الكوفة ليستدلوا عليه فاتوه بفرس فحمله عليه وحملوا عليه فقتلوه
واجلسه اخوه الحسين قايم على راس القوم وهو يقول لهم ان كنتم لا ترحمون شيخا فارحموا طفلا ثم حمل عليهم
حتى ابعدهم عنه ثم رجع فاخذ ابنه فاجلسه بين يديه فاتاه سهم فوقع في نحره فذبحه فتلقى الدم بيديه ويرمي به الى السماء ثم حمد الله واثنى عليه وقال اللهم ان كنت حبست عنا النصر من
ما هو خير منه فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم من هؤلاء الظالمين ثم رمى عبد الله بن عقبة الغنوي بسهم فذبحه بابي بكر بن الحسن
على بهم فقتله وقال العباس بن علي لاخوته من ابيه عبد الله وجعفر وعثمان تقدموا حتى ارى كم فانه لا واد لكم فتقدموا فقتلوا واخذ رجلها في بن يثيث الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم حمل على الحصين بن علي فقتله ورمى رجل من بني
المسيح عثمان بن علي ثم حمل عليه رجل من غسان بن ذارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من غسان ايضا جعفر بن علي
طالب فقتله وجاء برأسه وخرج غلام من خثعم الى قتلة الحسين فقتل منهم عدة ثم قتل وهو يقول انا غلام من خثعم
عليه رجل فقتله هلالي من ثعلبة الحضرمي فقتله واستلب الحسين فوجد في سراويله هميانا فيه نفقته فاخذه
ان تقسم بينهم فوقع في قسم صاحب الهميان فاتى به الحسين فقال له اللهم اني اعلم انك تعلم ان لا ذنب لي
ما بضعة بنات بنت نبيك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقتل الهلالي ورماه رجل من غسان
ان الامر قد فرغ من الرجل يسير ثم صاح الله تعالى عليها فجعل لا يرمي فكان يرمي عنه وينهد له الرجال فيقاتل
وعاش بعد اللعين حتى قطعت يداه ورجلاه فكان يقول اسقوني فيؤتى بالقلة والعس فيشربه فلا يستمسك فيسقط هيئة ثم يقول اسقوني فيؤتى
الطعام فيأكله بالبرمة حتى انقد بطنه فمات فقتل بطن الحسين عثمان ثم قاتل حتى قتل في نحو من عشرة من رجالهم حتى مر بالحسين وهو

الفقعسي فحاربه وسجنه وحبسه فقال لهم ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد فكونوا احرارا ذوي
احساب استقوا حلوا واهلوا من طعامكم وخيلكم لا تعقروا لذلك بانا ان فاجلوا قدم عليه عمر بن الرجال الموصلي
ابو الخطوب واسمه عبد الرحمن المخعفي والقشيري بن الجعفي وصالح بن وهب اليشكري وسبان بن انس النخعي
وحولي بن يزيد الاصبحي وحمل عمر بن سعد على الحسين وهو مجمل علم فيه فانصرفوا عنه ثم انهم حملوا بعد اقبل الحسين
غلام من اهله فقاتل حتى قتل وهو يحمل على الحسين ثم شد على الحسين بالسيف فقال الحسين لها الغلام بان الخبيثة
اقتل عمي فضربه الغلام بالسيف فاتقاه بيده فاطنها الا الجلدة فنادى الغلام يا امتاه فاعتنقه الحسين
وقال يا ابن اخي اصبر على بلائك فان الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله وحمزة وعلي وجعفر والحسن فقال
الحسين اللهم امسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا
ولا ترض عنهم الولاة ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا ثم صاروا يرون انهم قد اصابوا خيرا حتى اذا شفوا غليلهم
الحسين وانتهوا ان يبعثه دعا بصبي له رضيع وهو يكنفه ليلاعبه فقال له بعضهم لم تحتفل النساء قال
فللكلوب سلاحه ولا ينبغي ان اسلبه فلما قتل سلبه بحوين لعبد شعفان بن المادي في
الصيف بيسان كانما عود وحمل الناس عليه فقتل بيده وشمائله فحمل على الدين عن بعيره فعقروا به ثم حمل على
الذين عن يساره فقتل فانفرد كثور فطعن فحمل ذلك واهل بيته واصحابه اوطأ جياد سندوا لا امضى
جنانا ولا اجرا عند مناسفان كان الرجالة لتشد عن يمينه وشماله كما تكشاف المعزى اذا شد فيها
الذئب ثم انه هتف لذلك اذ خرجت اخته زينب وهي تقول ليت السماء انطبقت على الارض وقد دنا من سعد
فقال يا عمر اما ترى ابو عبد الله واني تنظر وقد مصت عيناه حتى اخذ بلحيته وجعل يضرب وجهه عنها وكان
على الحسين شيء خز وكان معتما محنوبا بالوسمة وقال ابو جعفر الفارسي الشجاع يشق الصفوف
الصوت ويشد على الخيل هو يقول اعلي وعلي تحنون ام والله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد الله انتخط
عليكم بقتله مني وايم الله اني لارجو ان يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون ام والله لو
قتلتموني لالقى الله بأسكم فيلهو سفك دمائكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضاعف لكم العذاب الاليم وما لك
طويلا كس الله هذا وتوشك الثائر ان يقتلوه اعلموه ولكن كان يرتجي بعضهم بعض ويحب عولا ان يلقهم هولا
فنادى عمر يا ناس ويحكم ما تنتظرون فارجل اعلموه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب وضربه زيد
ابن ورقاء الجهني كفه اليسرى وضرب الحسين على عاتقه ثم انصرف عنه وهو يقوم ويكبوا وحمل
عليه هلال سنان بن انس النخعي فطعنه بالرمح فوقع وقال الحولي بن يزيد الاصبحي احتز راسه
فاراد ان يفعل فضعف واعد فقال له سنان فت الله عضدك ونزل اليه فذبحه واخذ راسه فدفعه
الى الحولي وسلب الحسين ما كان عليه فاخذ سراويله بحوين كعب واخوه قيس بن الاشعث قطيفته وهي من
خز فكان شيء بعد قيس قطيفته والخز يلبسه الاسود الاودي والخز سيئة وحمل من دابته ومال الناس على
الورس والحلل والابل فانتهبوها وبنوا اثقله وشاءه وما على النساحتى ان كانت المرأة لتنازع توبها من
ظهرها فيوخذ منها فوجد بالحسين عليه السلام بضع وثلثون طعنة واربعة وثلثون ضربة واما سويد المطلع
فكان قد ضرب عوف بن المحلي بمخبأة بالرمح فصرعوه فوجد خفيفا فوثب معه سلكين
وكان سريعا فقاتلهم قتالا شديدا بسيفه ثم قتل بضعة عشر وقتل من بطان الحلي وزبيد بن قلاد الجنبي وكان آخر
من قتل من اصحاب الحسين عليه السلام وانتهوا الى علي بن الحسين زين العابدين فاراد حميد بن مسلم
سحان الله اقتل الصبيان وكان مريضا وجاء زينب بن سعد فقال لا يدخلن بنات هولاء الشوه احدوه لا يعرض

لهذا الغلام المريض ومن لحقه من مسلوبهم شيا فليرده فلم يرد احد شيا فقال الناس لسان الشفق قتل الحسين
على وابن فاطمة بنت رسول الله قتل اعظم العرب ان احل نزل لك هولاء فانا امرأ ان اطلب ثوبا لك فرده فانهم
لو اعطوك ثيابهم اموالهم الى منازلهم كان قليلا فاقبل على فرسه وكان يجلها فعقرها ثم حمل وقتل بكل الذي حمل
ثم رجع فنادى يا علي بن الحسين اوجرد كابي قد عرفته وجها انا قتلت الحسين فجعا
فقال ويلك من قتل خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسا فقال ابن سعد اتدرون من
ادخلوه على فقال رجل حمدة قد عرفنا القضيب فقال ما تعجبون ان نكم عرفنا الكلام والله لو حمله ابن زياد لضرب عنقه
واخذ عمر بن سعد عنقه من سعان مولى الرباب امرأة الحسين فقال لها انت قال انا العبد الذليل
فخلى سبيله فلما ضمتهم غيره وعقر الرفرف من قتلاهم الا سدي كان قد نثر فضلة وقاتل بقناة فقتل ثم قتل
اليهم فلما اخبر ابن زياد خبره وقتاله الى الزوال ثم نادى عمر بن سعد من ينتدب للحسين فيوطيه فرسه فانتدب
عشرة منهم اسحق بن حيوة الحضرمي وهو الذي سلب قميص الحسين فبرص بعد وابنه الحسن بن حيوة احمر
رضوا ظهره وصدره وكان عدة من قتل من اصحاب الحسين اثنين وسبعين رجلا ودفن الحسين واصحابه اهل
الغاضرية من بني اسد بعد قتلهم بيوم وقتل ابن الحجاج عمر بن سعد قتله وقاتون وجلا سوى الجرحى فصلى عليهم ودفنهم
ولما قتل الحسين ارسل راسه ورؤس اصحابه الى ابن زياد مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم الازدي فوجد خولي
القصر مغلقا فاتى منزله فوضع الراس تحت اجانة في منزله ودخل فراشه فقال لها هرانها النوار جيئك بغنى الدهر
هذا راس الحسين معلق في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب وجئت برأس ابن رسول الله والله
لا يجمع راسي وراسك بيت ابدا فقامت من الفراش فخرجت الى الدار فقالت فاذا الناس قد طلع النور مسلم العهود
من السما الى الاجانة ونور الشمس يزهر فوقها فلما اصبح غدا بالراس الى ابن زياد وقيل بل الذي حمل
الرؤس كان شمر وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعزرة بن قيس وعلي ابن زياد واذن للناس وادخل
بين يديه وراس الحسين عليه السلام بين يديه وهو ينكت بالقضيب من ثغر ساعة فلما راه زيد بن ارقم
كابرفع قضيبه قال ارفع هذا القضيب عن هاتين الشفتين فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله
سلم هاتين الشفتين تقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد ابكى الله عينك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب
عقلك لضربت عنقك فخرج وهو يقول اليكم يا معشر العرب بعد اليوم وقتلكم ان فاتحتموه وامركم ان جاءه
فتوصيل حبالكم وبسعد شراكم فوثبوا به الذل بعد العز وهنى بالذل وافلم يعد له يوما بين ثم دخل الكوفة
وتعبئة بنات الحسين واخواته ومن كان معه من الصبيان وعلي الحسين مريض فلما راوا بعد الحسين واصحابه
صرعى رضي الله عنهم وسلح النساء والصبيان حوله وهن صلحت زينب تبكي وتقول يا محمداه صلى عليك ملائكة السما هذا حسين بالعرا
مرمل بالدما مقطع الاعضاء وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا فابكت كل عدو وصديق فلما
ادخلوهم على ابن زياد لم يكلمهن فدخل بيتا وغلق عليه وتركهن حتى عليا ومعها فقال لعن الله من هذه الاسة فلم تكلمه
فقال لها ذلك ثانية فلم تكلمه فقال لبعض اهل بيتها خذوا بيد ربيبة رسول الله فقالت ما اتخذ الله من محمد ربيبا
احدوثكم فقال لها الجوزاء الذي لا يستجيد طهارتنا تطهيرا الا كما تقول وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر قال فكيف
رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتخاصمون عنده
فغضب ابن زياد لعنه الله وقال لقد شفى الله غيظي من طاغيتك والعشاة المردة من اهل بيتك فبكت وقالت
لعمري لقد قتلت كهلي وابدت فرعي واجتثثت اصلي فان شفيت هذا فقد شفيت فقال لها هذه
شماتة لعمري له وكان ابوها شجاعا فقالت ما المرأة والشجاعة وما نظر لمن رباها على الحسين فقال ما اسمك قال

على الحسين فقال اللهم اجعل الله على الحسين فسكت فقال يا مالك لا تكلم فقال كان الحق فقال له على اسكت فسكت
فقال الله قتلة فسكت فقال يا مالك لا تكلم فقال الله توفى الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله قال الله سمعتم ثم قال اللهم وعلى انظر هذا من اهل الدول الذين لا يسمه دخلا فكشف عنه مزري بن زياد المعروف بخالد
نعم وله دول قال الله قال على فمن تركل هولاء المسوة وتعلق به وبيته فاتحسبك ابن زياد اما وربك
ليأتين على احمل امة منا الحق وقال اسالك يا مالك ان انت موتا ان تسئل اثنتي عشرة فقال له على يا ابن زياد
ان كانت بيتك وبينك قرابة فاصبر حتى تراه فاصبر حتى تراه فاصبر حتى تراه فاصبر حتى تراه فاصبر حتى تراه فاصبر حتى تراه
الوهم والله اني لاحلتها له ذات اليمين واني قلبتها الى قفاها الاعلاج بطلق مع ساعته ثم نادى الحمد لله جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت بالحق والهدى وفضل امير المؤمنين بن يديه وجزيه وفضل
الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وبغضه فوبخ اليه عبيد الله بن عفيف الازدي ثم الوالبي وكان ضريرا فقد ذهبت
احدى عينيه يوم الجمل الاول والاخرى بصفين معه اربعة دعوا

بما استعظموا من قتلي حسينا مالي ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ولما اوصلوا راسه الى المدينة
امر يزيد الثمان بن بشير ان يجمعهم بالمسلم وسيرهم رجلا رجلا الى الشام وكتب خيل يسيرهم
الى المدينة ودعا عليا ليودع عمه وقال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحبه ما سالني خصلة ابدا
الا اعطيتها اياها ودفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن الله قضى ما رايت
كاشفي بانه حاجة تكون لك واوصاهم الرسول فخرجوا فكان يسايرهم الليل كله فيقول لمانه بحشا اين تنزلون طروقا فاذا
نزلوا اتى عسكرهم هو واصحابه وكان يلومهم في حبه للحسين وكان يسالهم عن حاجتهم ويلطفهم حتى دخل المدينة فقال له
فاطمة بنت علي لاختها زينب لقد رايت اليوم اخانا فضل الناس نفلة شيئا فما استدناه بما افضله به الا
جليسا فلقنها سوادين وطلب لها فمشى اليه واعتذر فاقرد الجميع وقال لو كان الذي صنعته للدنيا كان
في هذا ما يرضي ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلعم وكان مع الحسين رضي الله عنه عامل له
الرباب بنت امرئ القيس وهي التي يقول فيها الشاعر شكنة وحملت الى الشام ومن حمل الى اهله ثم عاد قتل الى المدينة فخطبها
الاشراف فقالت لا اتخذ حمى بعد رسول الله وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بلت
وماتت كمدا وقيل انها قالت ما قلت على قبر سنة وعلاني الى المدينة فاتت اسما على رضي الله عنها وارسل عبد الله
بن زياد الى المدينة فجيء بشر اسيل الحسين الى عمرو بن سعيد بن العاص فلقيه رجل من قريش فقال له يا
لهفي فقال الحسين عند ذلك لهفي فقال القرشي اياك اعني وانا المعد لهفون قتل الحسين ودخل البشير على يزيد
سعيد فقال ما وراك قال ابشر يا امير قتل الحسين بن علي قال ابو بشر فتلا ذي فصلح نسائي هاشم حين
بنت عقيل بن ابي طالب فسمعها ساء ما حاسرة تناوي فوها وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اساري وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما سمع عمرو اصوات من حوله بكا

عجت نساء بني زياد عجة ... كعجيج نسوتنا غداة الارنب

والارنب وقعة كانت لبني زيد على بني زياد من بني الحرث بن كعب وهذا البيت لعمرو بن معدي كرب
ثم قال عمرو واعمده بواعيه عثمان ثم مسعدا المنبي واعلم الناس قتله ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل
ابنيه مع الحسين حزن عليهما بعض حزنه عليه بقوله الناس يقولون ما لولاه هذا الفتى من الحسين
فخذ فمان بعض بغله وقال يا ابن اللخناء الحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه
حتى اقتل معه والله انه لما يسخى نفسي عنهما وعيوني على المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسين
له صابرين معه ثم قال ان لم تكن اصبت حسينا يدي فقد اساءه ولدي ولما وفد اهل الكوفة
بالرؤس الى الشام وخلوا سبيل من كان معهم من النساء والصبيان دخل سكينة بنت الحسين على عمرو بن سعيد
الحكم فسالهم فاعادوا عليها الكلام فقالت لعجتم عن محمد صلعم يوم القيامة ان لجا معكم على الى بدا
ثم انصرف عنهم فلما دخلوا على يزيد قال لجهز الى اليكم

لما تجهز للطعان في قرابة ... من آل زياد الصدر ذي الحسب الاوغل
ثمت انحى فشلها بعدد الحصا ... وليس لآل المصطفى اليوم من رسل

فضرب بين كتفيه وقال اسكت قيل وسمع بعض اهل المدينة ليلة قتل الحسين منادي ينادي

ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم ... من نبي ومسلك وقتيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... ومنوسى وحامل الانجيل

وملك الناس شهرين او نحوهما لا كاملا ما سمع قط مثله الثمن حتى توفي قال ابن
لما اوتي ذلك الزمان بامرئ يكره الا اوتيه حتى خلف المكان لا اتاكما تحدثان ان ذلك
بني يقتل ذلك المكان فكان خائفا من الحسين وكان اكثر قتل وكان غزا الحسين رضي
الله عنه يوم قتل خمسا وخمسين سنة وقيل قبل وهو ابن احدى وستين سنة وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى
وستين وهو اغر صحيح لحسن عليا توفي فلما قتل رضي الله عنهما اسعد بن وكانت بقيت من المدة الثانية من الهدنة
ثم ولد قتله الحسين قبل الحال الذي كون فيه ما ذكرنا من هذه الرواية

الموفلة وسكون الياء المثناة من تحتها والفاء وفتح الراء وضم اللام والحاء المهملتين وتشديد
الياء المكسورة والخوذاي

ذكر اسماء من قتل معه رضوان الله عليهم

لما قتل الحسين ومن معه حملت رؤوسهم الى ابن زياد فجاءت كذا بضعة عشر راسا وصاح بهم فجيء بقية
الرؤس وجاء هو ازيد على عشرين راسا وصاح بهم ثم بزي الجيوش فصلى بهم وجاءت بقية الرؤس وجاءت
عشرون راسا وجاءت بنو اسد بستة رؤس وجاءت قيس بسبعة رؤس وجاءت سائر الجيش بسبعة رؤس فذلك
سبعون راسا وقتل الحسين عليه السلام وقتله سنان بن انس النخعي لعنه الله وقتل العباس بن علي وامه
ام البنين بنت حزام وقتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل السنبسي وقتل جعفر بن علي وامه
ايضا وقتل عبد الله بن علي وامه لم البنين ايضا وقتل عثمان بن علي وامه لم البنين ايضا ورماه خولي بن يزيد بسهم
فقتله وقتل محمد بن علي امه لم ولد قتله رجل من خثعم بان بن دارم وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى
الدارمية وقد ذكرنا في قتله وقتل علي الحسين بن علي وامه لبنى بنت عروة الثقفي ورماه بسهم فقتله
ابن عروة وقتل عبد الله بن علي الحسين بن علي وامه الرباب بنت امرئ القيس الكلبي
قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي وقيل ابو بكر بن اخيه الحسن بن علي وامه ام ولد قتله حرملة بن الكاهن الاسدي
بسهم وقيل القاسم بن الحسن ايضا قتله سعيد بن عمرو بن نفيل الازدي وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وامه خمامة بنت المسيب بن نجبة الفزاري قتله عبد الله بن قطبة الطائي وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر
وامه الخوصاء بنت خصفة من بني تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن نهشل التيمي وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب
وامه لم البنين ايضا المقرن الحضاب بخاء بسين مرتين وحوط الهمداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام
ولد قتله عثمان بن خالد الجهني وقتل عبد الله بن عقيل وامه لم ولد وقتله عمرو بن صبيح الصدائي وقيل
قتل سلم بن عقيل بالكوفة وامه لم ولد وقتل عبد الله بن سلم بن عقيل وامه رقية بنت علي بن ابي طالب قتله
عمرو بن صبيح الصدائي وبقال قتله سليمان بن ابي شيخ المحري وقتل محمد بن سعيد بن عقيل وامه لم ولد قتله
لقيط بن ياسر الجهني واستشهد الحسين بن الحسن بن علي وامه خولة بنت منظور بن زبان الفزاري
واستشهد عمرو بن الحسن وامه لم ولد فلم يقتلا وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين قتله سلمان بن عوف
الحضرمي وقتل بريح مولى الحسين ايضا وقتل عبد الله بن يقطر وهو رضيع الحسين قال ابن عباس رأيت
النبي صلعم الليلة التي قتل الحسين فيها وبيده قارورة وهو يجمع دما فقلت يا رسول الله ما هذا فقال هذا دما

ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم ... من نبي ومسلك وقتيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وحامل الانجيل

الحسين واصحابه انهما الى الله تعالى فاخبره ابن عباس واعلمه الناس بقتل الحسين وقتل زياد فوجد
فقبل ذلك اليوم ... وذكر انه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى ام سلمة رضي الله عنها فاخبرها بقتل ابنها بنينوى الحسين
حملة اليه جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة اخبرك هذا الملك ان ابنك هذا يقتل بارض يقال لها نينوى فقبل الحسين فحفظته ام
سلمة ذلك التراب في قارورة فلما قتل الحسين رضي الله عنه صار التراب دما فاعلمت الناس بقتله
ايضا وجعل يستعلم على قول من يقول الى ان اتى ابن زياد قال الغرزدق سعد بالعمر ثم ان ابن زياد
التي بالكتاب الذي كتبت اليك في قتل الحسين قال امضيت لامرك وشاع الخبر قال النجي به قال شاع
قال النجي به قال تول ذلك فانه يقرأ على عجائز قريش بالمدينة اما ترى الى ابن سمية ما والله لقد نصحت في الحسين
نصيحة لو نصحتها الى عقيل بن ابي طالب لحسبت قد اربت حقه فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق
والله لوددت انه ليس من زياد رجل الا وفي انفه خزام مثل يوم ولدته امه وان حسينا لم يقتل فقال الكل
ولذلك عبيد الله بن زياد لعنة الله وسلم على الحسين وآله

بعد عوده من قتل الحسين رضي الله عنه

ذكر مقتل اخي بلال

وهذا آخر مقتل الحسين رضي الله عنه

مرداس بن حدير الحنظلي رضي الله عنه تقدم ذكر سبب خروجه وتوجيه عبيد الله بن زياد
العساكر اليه في اخر ايام معاوية فلما التقى هو وعساكر ابن زياد قال فلما هزمهم ابو بلال ولى ذلك
ابن زياد اموال اليهم بالاهواز عليهم عباد الحضرمي والحضرمي زوج امه نسب اليه وهو عباد بن علقمة بن زياد
النهشلي فاتبعه حتى لحقه بسوح فقتله عباد وحمل عليهم ابو بلال فمن معه فقتل الله واستقبال حتى
دخل وقت العصر فقال ابو بلال هذا يوم جمعة وهو يوم عظيم وهذا وقت العصر فواد غوثا حتى نصلي فاجابهم
ابن الحضرمي وتحاجزوا فصلى ابن الحضرمي وقتل قطبها والخوارج يقتلون فتل عليهم هو واصحابه فقتلوهم
ما بين قائم وراكع وساجد فيقتل منهم الحد عن حاله فقتل اعز قومه واخذ راس ابي بلال ورجع عباد الى البصرة
فوصله بها عبيدة بن هلال ومعه بقية نفر فاقبل عباد يريد قصر الامارة وهو مرد فقتلنا صغيرا له
فقالوا له قف حتى نستفتي فوقف فقالوا له ان لنحوه البصرة قبل الخوارج فماذا ترى قال استعدوا للامير
قالوا قد استعديناه فلم يعدنا قال فاقتلوه قتله الله فوثبوا عليه وحملوا فالقى نفسه فحاد وقبل هو
واجتمع الناس على الخوارج فقتلوا غير عبيدة وما قتل ابن عباد كان ابن زياد بالكوفة ونائبه بالبصرة
عبد الله بن ابي بكرة فكتب اليه يامره ان يسير الى الخوارج فضل خرج لذلك وحمل يالخيل فاذا اشتغل في امرهم
همته الى ان يقدم عليهم ولم يحمل خيله والى بغوث ان اذنه فاطلقه فلما قدم ابن زياد
الحدس في الحبس من الخوارج فضلهم وطلب الاحلاف ابن ابي بكرة بعروة بن اديه فمثل انه يخاف طلاقه وقيل الخارجي قد
اباك بالخارجي فلما قدم طالب عبيد الله بن ابي بكرة بعروة بن اديه فقال لا افارقه عليه فقال اذن
افلك به فلم يحل حتى طعن بعمود الحديد عثمان زياد فقال ابن زياد لاسلمن لك فقال الخير
لقتل من اقتاس ما شب وامره فقطعت يداه ورجلاه وصلبه وقيل انه قتل سنة ثمان وخمسين
والله اعلم

وهذا آخر ما كتبه

ذكر ولاية سلم بن زياد خراسان وسجستان

قيل في هذه السنة استعمل يزيد سلم بن زياد على خراسان وسبب ذلك ان سلما قدم على يزيد فقال
له يزيد يا ابا الحرب اوليك عمل اخوياك عبد الرحمن وعباد فقال ايما احبيتا اميل المومنين فولاه خراسان
وسجستان فوجه سلم الحارث بن معوية الحارثي جد عيسى بن شبيب الى خراسان وقدم سلم البصرة
فجهز منها ووجه اخاه زيادا الى سجستان فكتب عبيد الله بن زياد الى اخيه عباد يخبره بولاية سلم
فقسم عباد ما في بيت المال على عبيده فضل فضل فنادى من اراد سلفا فليات فاسلف كل من اتاه

السلمي

ل

ومن خرج عباد من بحستان فلما كان بجرفت بلغه ان سلما قد اقبل فلما بلغه ذلك ارتحل منها فاقبل حتى
الليلة الف على اول ما سمع الهدم عشرة الف فارس فسار عباد على حاميته فوجد على فرسخين منها
كثيب عليه ثغر فقسم ما احبت من الناس وكتب معه من يدل الجيش على الطريق فسار
ابن زياد فخرج ستة الاف فارس وقيل الفي فارس وكان سلم بن زياد قد خرج سعد بن عثمان بن ابي العاص
البرجمي والمهلب بن ابي صفرة وعبد الله بن خازم وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وحنظلة بن عرادة الكلبي
ابن بطال احد بني وعبرهم وجهاز بن اشيم العدوي وسار سلم الى خراسان وعبر النهر فاتاه وكان عامل خراسان
قبله يغزو فلما دخل الشتاء رجعوا الى مرو والشاهجان فلما انصرف المسلمون اتبع المسلمون ملوك خراسان
حتى نزلوا على نهر بلخ فتحاربوا ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع اقتتلوا فانهزم الترك
وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم المسلمون ما في عسكرهم وقتل ملك الترك وقتل من اصحابه
في غير ذلك اليوم مقتلة عظيمة وغنم المسلمون ما في عسكرهم وقتل ملك الترك وقتل من اصحابه
يومئذ مقتلة عظيمة وغنم المسلمون ما في عسكرهم وقتل ملك الترك وقتل من اصحابه
على ان يفدوا انفسهم والحاقهم الى اولاد المسلمين على نفوسهم واموالهم وكان في صلحهم ان يخلوا لهم غزونا
فكان يخلي الراس والدابة والمتاع نصف ثمنه فبلغت قيمة ما اخذوا منهم خمسين الف الف فحملها المهلب الى
سلم واخذ سلم من ذلك ما يحبه وقيل بل اسلم صرف ذلك في وجوه المصالح والله اعلم
عثمان بن ابي العاص الثقفي وهي اول امراة من العرب قطع بها النهر فولدت لها اعاما معاذي واستعار
امراته من امراة صاحب المنعذ حليا فلما فقدته اليها وذهبت به ووجد بعد الى عنقه فيها فمضى هذا ان فتزوجها

الماعمي

لبث خيلي يوم الجمعة ثم ثنى ... وقد وثقت في الكر منها بما ترى
تحضر الطبيب مصرعي وتوجعت ... لما بي فيها والطبيب هو الذي

ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلحات سجستان

لما استعمل يزيد بن معوية سلم بن زياد على خراسان استعمل اخاه يزيد على سجستان فسار اليها وبلغ
اباعبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد بن ثعبة فقتلوا واخذوا المسلمون وقتل يزيد بن عبد الله بن عبد الله بن ابي
مليكة وطلحة بن اشيم ابو الهميسا العدوي وجبر سعد العشيرة وقتل طلحة سلم بن زياد سلم بن عبد الله بن خالد
الخزاعي وهو طلحة الطلحات فغزا كابل فاصاب من كابل الى سجستان والى ما عليها الف الف
المال والحلي فقال وهات يحسب ذلك الطلحة الطلحات كل الطلحات فقال الشاعر
قال الاصمعي انما قيل لطلحة الطلحات لانه قتل طلحة الجود وطلحة الندى وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وقيل بل قيل له ذلك لكثرة من قتل من الطلحات

ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز

فعزل عمرو بن سعيد

قيل في هذه السنة عزل يزيد بن معوية عمرو بن سعيد عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان يزيد قد
ان عبد الله بن الزبير لما خلع يزيد بن معوية بالحجاز وبايع لنفسه بالخلافة كتب الى يزيد يخبره بذلك
فعظم ذلك عليه واهل الكوفة خاصة واهل العراق عامة فقال لعمرو بن سعيد اخرج الى مكة فحاربه
فقد كفيتك امره فقال لا والله لا اكون كمن اكل الطعام ثم قتل صاحبه ولكن اكتب الي بما تريد
فكتب اليه يامره بحربه فخرج في جيش كثيف فلما نزل بالابواء بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث
اليه اخاه خبيبا في جيش كثيف فلما بلغه ذلك ارتحل منها فنزل بالعرج فلما نزل بها بلغه ان
عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه عباد بن الزبير في جيش كثيف فلما بلغه ذلك ارتحل منها
فنزل بالسقيا فلما نزل بها بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه حمزة بن الزبير في جيش كثيف
فلما بلغه ذلك ارتحل منها فنزل بالمدينة فلما نزل بها بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه
المنذر بن الزبير في جيش كثيف فلما بلغه ذلك ارتحل منها فنزل بالحرة فلما نزل بها بلغه ان
عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه عثمان بن الزبير في جيش كثيف فلما بلغه ذلك ارتحل منها
فنزل بالثنية فلما نزل بها بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه عبيدة بن الزبير في جيش كثيف
فلما بلغه ذلك ارتحل منها فنزل بالمدينة فلما نزل بها بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه
عبد الله بن الزبير في جيش كثيف فلما بلغه ذلك ارتحل منها فنزل بالحرة فلما نزل بها بلغه ان
عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه عباد بن الزبير في جيش كثيف فلما بلغه ذلك ارتحل منها
فنزل بالسقيا فلما نزل بها بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه حمزة بن الزبير في جيش كثيف
فلما بلغه ذلك ارتحل منها فنزل بالمدينة فلما نزل بها بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه
المنذر بن الزبير في جيش كثيف فلما بلغه ذلك ارتحل منها فنزل بالحرة فلما نزل بها بلغه ان
عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه عثمان بن الزبير في جيش كثيف فلما بلغه ذلك ارتحل منها
فنزل بالثنية فلما نزل بها بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه عبيدة بن الزبير في جيش كثيف
فلما بلغه ذلك ارتحل منها فنزل بالمدينة فلما نزل بها بلغه ان عبد الله بن الزبير قد بعث اليه اخاه

والله انه واصحابه قليل ويكثرون ان كان الله ابتلاه على القلب احدا انه مقتول ولكن قلت اذا والمشية الكونية على الخلق
التي فيهم التشخيص والخوف فيا ايها المعرض عما قد كان من خلافهم اياه وعصيانهم ما كان فيه بتلوا اعظم ما نالهم عند
كله ما قد نالوا واذا الواحد الله لم يمنع الحسين من طلب الحق الذي طلبه ولا الخوارج من الخروج على علي وقد قتل
والله كلا من اهل ذلك اهلا ولم يكن الله ليسلط عليهم طول الليل قيامه كثيرا في النهار وصيامه لحق عالم فيه منهم واولى
به في الدين والفضل ام هل سمعتم كان يشتد على القرآن عثمان او الحاكمين حتى يقتله الحدا او لا يصلي عند المقام ولا يطوف
فيطرق الذكر طلاب الحديث وغيرهن من يزيد فوق يقوى عثمان اليه المحاجة وقالوا الظهر يعتاب فانهم بتوا حد
اذ هلك الحسين تنازعنا هذا الامر وقد كان بايع له او يظهر انه عايذ بالبيت فلما لم يجدوا فيه ومن سعيد
يوسع له الكلمة حتى يشتد على ابن الزبير وقتح وذلك زيادي ورفق فلما استقر عند يزيد فتح ابن الزبير
بكة من الحجيج على عمد الهوش من سلسلة فعلت اليه سلسلة من فضة معه ابن عشاره الاشعري ومعه
واصحابها اليانع به وما وسعت معهم من خيل البتة عليها الا لا يظهر الناس فاخذ ابن عشاره بالمدينة
وعليها يومئذ من الحكم فاخبره ما قدم له فارسل مروان معه ولدين له احدهما عبد العزيز وقال ان بلغت ابن يزيد
فعرفه ما له وليسل الحديث كله.

فذهبا فقلت المعذور يخطو ... وفيها يقال للامر ينذلل
اعلم ان الصعود سانول خطه ... فملك في الجبل ان عن لا يغزل
اراك اذا ما كنت للقوم ناصحا ... يقال له بالدلو ادبر واقبل

فلما بلغه ما ارسل به قال ابن الحوتين الابيات فقال ابن الزبير يا بني مروان قد سمعتم ما قالما
فاخبر الباكا ... اني لمن معشر صم مكاسرها ... اذا تداعت للنكباء والعشر
فلا ابن لعنز الحي ساله ... حتى يلين لمرن المصنع الحجر

وانتهى ابن الزبير من رسل يزيد عنا الوليد فذ عنه وناس من ثقاته ليزيد لو شاء مر ولا يخلف ابن الزبير
ويسوخ به اليك فعزل الوليد الحاز فاخذ الوليد عثمان عمرو وعمرا اليه فحبسهم وكلمه عمرو فانه
ان يخلهم فساروا من المدينة ليلتين واذا على الخيل عابه بعدهم من الابل فلم يروا باب الحبس وركبوا اليه فلحقوه
عند صوره الى الشام وقدم على يزيد فعلمه ما كان فيه من مكايدة ابن الزبير فصدقه وعلم صدقه.

ذكر غزوة حوادث

فخرج الناس هذه السنة الوليد. وكان الامير بالعراق عبد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن زياد وعلى قضاء
الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وفي هذه السنة مات عبد الله بن قيس النخعي صاحب ابن مسعود
وقيل سنة اثنتين وقيل ثلاث وخمسين وله ستون سنة وفيها توفي المنذر بن الجارود العبدي وجابر بن
عتيك الانصاري وقيل في خيبر وكان عمره احدى وستين سنة وفيها شهد بدرا وفيها مات حمزة بن عمرو الاسلمي
وعمره احدى وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة وفيها توفي خالد بن عرفطة الليثي وقيل العذري
حليف بني زهرة وفيها مات سنة ستين لصحبة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين

ذكر وفد اهل المدينة الى الشام

لما ولي الوليد بن عتبة الحجاز اقام يزيد عنوة ابن الزبير فلا يجده الا متخرزا بمسعاه وثار نجدة بن
عامر الحنفي باليمامة حين قتل الحسين وثار ابن الزبير بالحجاز وكان الوليد يقبض من المعروف
ويقبض معه سائر الناس وان ابن الزبير واقف واصحابه ونجدة واقف في اصحابه ثم يقبض ابن الزبير واصحابه

ويجدة باصحابه وكان يجدة ملقى ابن الزبير وذكر فيقال الناس انه سيأتيهم ثم ان ابن الزبير قال في المكر في
امر الوليد فقبل ان ذلك يعنيه انما هو الخوف الاشد ... ويأمره ... للحكم فلما جاء الجا
رجلا من اهل الحلق يحدث ان رجلا من المدينة من عنده منا وان يجمع ما اقترى يقول الوليد وعلى اعمان
ان محمد بن لي سفيان وهو في عشر حدث لم يجرب الامور ولم يحنكه السن لا يكاد يسقط في يدي من
سلطانه وكاد فعله فسأل ابن يزيد وفد اهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وعبد الله
لجمع وابن حفص بن المغيرة والمنذر بن الزبير ورجالا كثيرا من اهل المدينة وفدوا على ابن يزيد
فاكرمهم واحسن اليهم واعظم جوائزهم فلما قفل عبد الله بن حنظلة وكان سيدا فاضلا عابدا اعطاه مائة الف
درهم وكان معه ثمانية بنين فاعطى كل واحد منهم مائة الف فلما رجعوا اظهروا بالمدينة كلهم اما المنذر بن
الزبير فانه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد الجارود بمائتي الف فلما قدم اوصل اليه الوفد المدينة
فانوجاها واظهر واشتم يزيد وعيبه وقالوا فاسأل من عند رجل ليس لله دين من شرب الخمر ويعزف بالطنابير
ويعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسمر عنده الخراب مع اللصوص وانا نشهدك انا قد
خلعناه وقال عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال احتكم من عند رجل لو لم اجد الا بنيّ هؤلاء لجاهدته
بهم وقد اعطاني والكرامة ما اقبلت منه عطاه الا لاقوى به على امره فلما بلغ ذلك الناس وبايعوا عبد الله بن حنظله
الغسيل على خلع يزيد وولوه عليهم. واما المنذر بن الزبير فانه قدم على ابن زياد فاكرمه واحسن اليه
وكان صديقا لزياد فاتاه كتاب يزيد حين بلغه خلع اهل المدينة يامر بحبس المنذر وكاتبه بكره ذلك لانه
ضيفه وصديق ابيه فوقاه واخبره بالكتاب وقال الهاذا الجمع الناس عندي فلم افعل ايذن لي لانصرف
الى بلادي فاذا قلت لا يقيم عندي فلك الكرامة والمواساة فقال ان لي ضيعة لا بد لي من تعهدها
الانصراف فاني اؤمل ذلك في الانصراف فخلى سبيله فلما جمع الناس على ابن زياد فقال المنذر ذلك فاذن له
في الانصراف فقدم المدينة فكان ممن خرج من الناس على يزيد وقال الفجاءة في يابعاقب ... والمنذر
ضيّع الخبر لكبره والله لا يليه بعده ابدا ما كرّ الغداة ومر العشي ... يحاسبه ... باعابه
نعت يزيد النعمان بن بشير الانصاري وقال الهان عبد الناس بالمدينة فوثبوا فانهم فانهم عما
يريدون فانهم ان لم يخلعوا في هذا الامر احدا على خلافي فاقبل النعمان الى قومه فانهم
يلزمهم الطاعة وخوفهم الفتنة وقال لهم الا لا طاعة لكم الا باهل الشام فقال عبد الله بن مطيع العدوي
يا نعمان ما عملك على فساد ما اصلح الله من امرنا وتفريق جماعتنا فقال النعمان والله لكل ذنب تلومون
تلك الخلوع وقامت لك على الاركب تضرب بعارق الغوير وجيامهم بالسيف كارت حتى الموت
الغل قيس وتركت بغلة الملك وخلفت هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون في بكرهم
وساحديهم وعلى ابواب ذريهم فعساها المنابر ان تصرفه وكان الامر كما قال.

ذكر وولاية عقبة بن نافع افريقية وما فتحه فيها وقتله

قد ذكرنا عزل عقبة عن افريقية وعوده الى الشام فلما وصل الى معاوية وعده بالعود به الى
افريقية وتوفي معاوية وعقبة بالشام فاستعمله يزيد على افريقية وهو هذه السنة وسيره اليها فوصل
الى القيروان فوجد اوفيها الياس بن قطن بن زهير واخاه ثعلبة بن الحارث بن قطن بن زهير فاقاما
واستخلف عياض بن عقبة بن نافع الفهري على القيروان وخرج في جيشه يريد المغرب فلما نزل تاهرت
ضم اليه كسيلة من معه من البربر وسار الى طنجة فهرب يليان صاحبها الى جزيرة الاندلس
وكان يليان من الروم وكان ملكا على سبتة وطنجة وما والاهما من بلاد البربر وكان ملكا عظيما
وكان ملك الاندلس لذريق وكان ملكا عظيما وكان يليان يطيعه لعظم سلطانه وكان لذريق قد غصب
ابنة يليان على فرجها وكان سبب ذلك ان لذريق كان قد غزا بلاد البشكنس فافتتحها وسبى منها
سبيا كثيرا فكان فيمن سبى منهم فارعة بنت يليان وهي من اجمل النساء فاعجبته فاغتصبها نفسها
فلما بلغ ابوها يليان ما فعل لذريق بابنته كاتبه وقال له قد عرفت طاعتي لك وانا في بلاد بعيدة
عنك وقد حميتك من عدوك وقد رأيت ان تزوجني ابنتك فاكون اقرب الناس منك فاجابه الى ذلك
وكتب اليه يقول له ان العرب قد ملكت بلادك وقتلت ملوكك وانما سلمت بلادي لانها بعيدة
منك وقد رأيت ان تزوجني ابنتك فاكون اقرب الناس منك فاجابه الى ذلك وكتب اليه يقول له ان العرب قد
ملكت بلادك وقتلت ملوكك وانما سلمت بلادي لانها بعيدة منك وقد رأيت ان تزوجني ابنتك فاكون
اقرب الناس منك فاجابه الى ذلك وكتب اليه يقول له ان العرب قد ملكت بلادك وقتلت ملوكك

الروم فقاتلوه فقتلوا منهم وغنموا منه وقتل فيهم مقتلة عظيمة وغنم منهم غنيمة كثيرة ورجع الى
المدينة وعسكر هو عنها ثم ارتحل فنزل المقام عليهم فسار الى البلاد الواسعة وهي بلاد واسعة فيها علة مدن وقرى
كثيرة وقصد منها المسلمون والنصارى اليها فاتسع بها من هنالك من الروم والنصارى وهرب بعضهم
الى الجبال واقتتل المسلمون ومن بالمدينة من النصارى هذه وقعات ثم انهزم النصارى وقتل منهم
كثير من قتل منهم ودخل الباقون الجبل فلما بلغ الروم خبرهم استغاثوا بالبربر فاجابوهم ونصروهم واجتمعوا
في جمع كثير والتقوا فاقتتلوا واشتد الامر على المسلمين وكرها لعدوهم ثم ان الله تعالى نصرهم فانهزمت
الروم والبربر وانتزع المسلمون منهم كثيرا من الاسرى والمال والسلاح وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم ثم ساروا حتى نزل على
مدينة قفصة بطرف من الروم يسمى لسان فاهدى لهم هدية حسنة ونزل على حكمه وسأله العفو عن اندلس
فعظم المسلمون عليه وسألوه العفو عنهم ففعل لهم ذلك لا يعلمهم الا الله تعالى وهم بالنوس الادنى وهم نفار ليس
في النصرانية مثلهم بأس شديد فسار بعقبة اليهم غزوا النوس الادنى وهو مغرب قفصة فانتهى الى اوائل البربر
فلقوه في جمع كثير فهزمهم ثم سار بعقبة في كل امكان تهربوا اليه سار هو حتى وصل الى النوس
الاقصى وقتل جميع من لقيه من البربر في عامة لا يحصى فلقيهم وقاتلهم وهزمهم وقتل المسلمون منهم
وسبوا سبيا كثيرا وساروا حتى بلغ الماء الذي يدعى البحر المحيط فقال يا رب لولا هذا البحر لجوزت بك
البلاد مجاهدا في سبيلك ثم عاد وقفل الروم والتي تزعن طريقه خوفا منه واجتنابا بمكان يعرف باليوم
بالفرس فنزله ولم يمكن به ماء فطلب الناس عطش شديد فاشرفوا على الهلاك فصلى ركعتين
ودعا فجعل يزيل الارض بيده فكشف عن صفاة وانفجر منها الماء فنادى بعقبة في الناس فشربوا
واستقوا وعبروا فسمي ذلك الموضع الفرس فلما وصل الى مدينة طبسة وبينها وبين القيروان ثمانية ايام امر
اصحابه ان يتقدموا اليها جماعة جماعة منه بانا لئلا يسمع اهل القيروان فيخرجوا اليه فيقاتلوه فيهما
فسار اليها في نفر يسير فلما رآه الروم في قلة طمعوا فيه فاغلقوا باب الحصن وقاتلوه وهو يدعوهم الى الاسلام فلم يقبلوا
منه

ذكر خروج كسيلة بن لمزم البربري على عقبة

هذا كسيلة بن لمزم البربري كان قد اسلم وحسن اسلامه وهو من اكابر البربر واسمهم صوتا واحسنهم
ابلا فلما جرى لعقبة ما جرى فعاد الى افريقية ومر على كسيلة وامره بحفظه فلم يقبل واستخف به ولقي عقبة بغنيم
فامر كسيلة بأخذها وعلم انه لا طاقة له بالمقام بين ظهراني افريقية وغلائي بلغوتي المؤونة فشمر وادبر
بمن اتبعه فلما فعل فعلته ابو المهاجر هذا عن عقبة فلم يرجع فقال لولاة الرجل فان في الخلق عليك منه فهانوا عقبة
به فلحقهم كسيلة بأحد فلما كان الالتحام رأى الروم قد انهزموا عن عقبة واصحابه فانهزم كسيلة واصحابه
عن عقبة وعظم القتل في الروم وقتلهم المسلمون كل قتلة واسلموا كسيلة واعلموه حاله وكان في
قصد عقبة فقال ابو المهاجر لعقبة عاطفة قبل ان يفوت بحضه وكان ابو المهاجر موثقا في الحديد مع عقبة
فرحل عقبة في اثر كسيلة فمضى حتى طلع افريقية ليكر جيشه فلما رأى ابو المهاجر ذلك قال يقول ابيات يحض النفس
فهي حزنا ان ترى الخيل بالفنا ... واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد واغلقت ... مصاريع من ابواب قصر المناديا

فبلغ عقبة قوله فاطلقه وقال له الحق بالمسلمين فقم يأمرهم وانا اغنمهم الشهادة فقال وانا انصار لك
الشهادة فكسر المسلمون جفونهم وقصدوا نحوهم وتقدموا الى البربر وقاتلوهم فقبل المسلمون جيشهم
لم يقتل منهم احد واستشهد من الانصار نحو ثلاثين رجلا فلحقهم صاحب قفصة وتبعهم الى القيروان

فهزمهم وقتل البربر على القتال فخالفه جيش المسلمين وعادوا الى مصرهم واتبعهم اكثر الناس فاضطر
زهير الى العود معهم فسار الى نزوته واقام بها والكسيلة فاجمع الجيش جميع اهل افريقية وصار افريقية معه بها
اصحاب الامقال والقداري من المسلمين فطلبوا الى الناس من كسيلة فامرهم ودخل القيروان واستولى على
افريقية واقام بها الا ان عبد الملك بن مروان فاستهال على افريقية زهير بن قيس البلوي وكان مقيما
ببرقة مرابطا

ذكر ولاية زهير بن قيس وقتله وقتل كسيلة

لما تولى ابن عبد الملك بن مروان كتب زهير بن قيس البلوي بولاية افريقية وحثه على قتال كسيلة فجهز له جيشا كثيرا فسار اليه
حتى وصل الى افريقية فلما بلغ كسيلة واصحابه مسيره اليهم جمع جموعه وحشد البربر والروم وحضر اليه اصحابه
وقال لهم قد رأيتم ان الله تعالى قد ادال منا كثيرا من المسلمين وقتلهم قتلا ذريعا فان يكن لنا ممن امامنا وقاتلنا زهير فان ظفر بنا يبقي
ونخاف ان قاتلنا زهير ان يهب هؤلاء من وراءنا فلا نأمن ان يمنعوا امامنا وقاتلنا زهير فان ظفر بنا يبقي
الروم الينا وقد طمعنا انهم من افريقية وقد غزوا البربر تعالف بالحال ونحوا ما لهم الى ذلك وحملوا الى ممن
وبلغ زهيرا قتل ذلك فلم يدخل القيروان بل اقام ظاهرها حتى تراحل واستراح ورحل الى كسيلة فلما
قاربه نزل له عتى اصحابه وقرب اليه فالتقى العسكران واشتد القتال وكثر القتل في الفريقين حتى بلغ الماء
من الجوفة ولم يزالوا كذلك اكثر النهار ثم ان الله تعالى انزل نصره على المسلمين فانهزم كسيلة واصحابه وقتل هو وجماعة
من اعيان اصحابه عطش ونفح المسلمون البربر والروم فقتلوا من احبوا وكفوا منهم فانهزموا وفي هزيمتهم
ذهب رجال البربر والروم معهم فلما رآهم زهير رجع الى القتال وعاد زهير الى القتال ثم ان زهيرا رأى باقي افريقية كلها
عظيما فاراد ان يفتحه وقال انما فتحت لنا افريقية بالسيف فاخاف ان يميل الى الذي امامه فاهلك وكان عبد الملك اذا اهل الفتوح
بالقيروان عسكر امامها الا ان زهيرا لما فتح افريقية لقتال كسيلة فاعتمد لخلوها فتخطاها الى ما بعدها حتى
وقع بكسيلة مسيره زهير من برقة الى افريقية لقتال كسيلة فاعتمد لخلوها فتخطاها الى ما بعدها حتى
وقع بكسيلة

ذكر وقعة زهير مع كسيلة وقتله

كان اول امره وقصته الحرب ما تقدم من خلع ابن مذ فلما كان هذه السنة الخرج اهل المدينة عثمان بن

ثلاث وستين

محمد بن مروان عنها وولوا عليها عبد الله بن العباس بن الوليد بن عبد الملك وفيها ولد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس والد السفاح والمنصور
وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي والد عبيد الله وعتبة ومسلمة بن مخلد
الانصاري وكان عمر ملما مات النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين توفي بمصر وقيل توفي بالشام
ثلاث وستين بخاء معجمة مضمومة وفتح الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء

ثم دخلت سنة ثلاث وستين

ذكر وقعة الحرة

كان اول امرها وقصتها الحرب ما تقدم من خلع ابن مذ فلما كان هذه السنة اخرج اهل المدينة عثمان بن

محمد بن ابي سفيان عامل مرو يزيد وحمزة واخاه اسيد بعثهم عبد الله بن حنظلة فاجتمع بنو اسيد ومن معهم في الف رجل حتى نزلوا دار مروان بن الحكم وكتبوا الى يزيد يستفتونه فقدم الرسول عليه وهو جالس على كرسي وقد وضع قدميه في طست فيه ماء من بقر بن كان بها فاقرأ الكتاب فقال

لقد تقلى المسلم الذي في بجتي فذلك فوق غلظة بلهان

ثم قال اما يكون بنو امية الف رجل فقال الرسول لعلهم اكثر قال فما استطاعوا ان يقاتلوا سلطانهم بها فقال لعن عمرو بن سعيد فانه كان اشار اليهم بها لناس فقال لا ثبت مسبطك لك الامور والبلاد اما الان اذ صارت دنيا فوثب على الصعيد فالاستقال اتولى ذلك وبعث الى عبد الله بن زياد يامره بالمسير الى المدينة فخاصرها ابن الزبير بمكة فقال والله لاجمعنها للقاسق قتل ابن رسول الله واغزو الكعبة ثم ارسل اليه عمارة بن عقبة المري وهو الذي يقال له مزيحا وهو شيخ كبير من بني فزارة فاخبره الخبر فقال اما يكون بنو امية الف رجل قال الرسول بلى قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من نهار وليس هؤلاء باهل ان يصبروا فانهم لا اخلاد لهم ما ابيروا المؤمنين حتى يجهدوا انفسهم في جهاد عدوهم وبين كل من يقاتل على طاعته ومن يسلم قال ويحك انه اخبر بعددهم فاخرج بالناس وقال ابن عيينة قال الزهري ان الملك من اهل المدينة هو ما كان عليه اولهم فاولهم اقادهم من عقبه فاتى ابن رجل قد عرفت فضيحته فلما خلع اهل المدينة امر مسلما بالمسير اليهم فاذا كان بالمدينة ثلاثا فادعهم الى ثلاث خصال ان يدخلوا في طاعة يزيد كما دخل فيها الناس قبلهم فان ابوا فان لا يقاتلهم احد ولا يتبع مدبرا ولا يجهز على جريح فان فعلوا فاقبل منهم وان ابوا فناجزهم فان ظفرك الله بهم فاستبح المدينة ثلاثا واقتل كل من حمل السلاح وانهب ما في الدور دون ما في السكك وما مر بك من مال او متاع فهو لاصحابه وما لقيت من سلاح او كراع فاحمله الى عسكرك فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس وانظر على الحصين فاكفف عنه واستوص به خيرا فانه لم يدخل مع الناس وقد كان مروان بن الحكم كلمه ان يخرج اهل المدينة الى عسكره فابى عليه وبنى اميته في ان يعتب على بيعته عنده فلم يفعل فكم من العابد من على الحصين وقال ان لي دجاجا وخيلا ولون وحرثا فقال افعل فبعث بامراته وهي عائشة بنت عثمان بن عفان وحرمه الى الحصين فخرج على بغلة له ومعه مروان ليشيع وقيل بل ارسل حرم مروان وارسل معهم انه عيال عبد الله وقعد على الحد ومنعهم عبد الملك بن مروان ان يعرض لذلك بان وجه الحجاج فحصر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق وقتل ابن الزبير ايام مسلم فانه اقبل بالجيش فلما اهل المدينة خبره فاشتد حصارهم اتى امية براد مروان وقال والله لانتفعلنكم حتى يستقر لكم او نضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه ان لا تبغونا غائلة ولا تدلوا الناس علينا عيون ولا تظاهروا علينا عدوا فاعطوه ذلك فاخرج عليا وعثمان ابني عبد الله بن الزبير رهينة على ذلك فاخرجوهم من المدينة وكان اهل المدينة قد جعلوا في كل رجل منهم وبين السلم قطران وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر انه يكون بالمدينة قطران فلما اخرج اهل المدينة بنو امية ساروا بالشام حتى نزلوا الصرار فاقبل مسلم بن عقبة بوادي القرى فوافاهم وعثمان بن عفان اول الناس فقال ابن الخبر في ماوراءك فقال لا استطيع فقال اخذ علينا اليهود والملوش

ان لا يدل على عورة ولا يظاهر عدوا فاقتلهم وقال والله لولا انك ابن عفان لضربت عنقك ولكن اقتلها قريشا صبرا ثم خرج الى اصحابه فاخبرهم خبره فقال مروان من الحكم لا ينبغي لهذا الملك ان يدخل في حجر ثم اتى عبد الملك فدخل عين الملك فقال اتاك ساعة ما اتاك احد قال نعم ان تميم بن معك فاذا النهب الى ادنى خيلها اقرت فلا تظل الناس في ظله واكلوا من صفوه فاذا اصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة وانت البسار ثم اذن بصلاة الحرة ثم مشى قدام القوم فاذا استقبلهم اشرف عليهم ثم قال اطلعت بين اكتافهم اصحابك فلا تنوديهم ويضيعهم اهلها وعرض من اخلاق يصلح واستتبه ويصلح وسيوفكم ودروعكم لا تاثروا بها احدا ثم اغزهم ثم قاتلهم واستعن الله عليهم فقال له مسلم انا نقول لك امرا فان رايت ان تمضي له فعلت قال ان مروان دخل عليه فقال الناس قد دخل عليك عدو الملك قال بلى اذا رجل عين الملك فدخل واكلمت من جال قريش رجلا به شيء فما زال مروان يداخله حتى تمكن من مكانه فصنع ما امره به عبد الملك ثم اتاهم من قبل المشرق فدعاهم مسلم وقال ايها الامير المؤمنين ثم ثم انكم الاصل والى اكرم والده وما بكم والى وحكم بالكاف قبل ادعوى وراجع الحق قبل ان يفوت فعلت وعرض عليهم هذا الملحد الذي بمكة وان ابغ كنا قد اعذرنا اليكم فلما مضت الثلاث قال يا اهل المدينة ما تنتظرون ان لا تحاربوا فقالوا ابدا لا نحاربك فقال لا تستطيعوا ان تدخلوا في طاعة عدو الله وتدخلوا في طاعتي وهذا الملحد الذي قد جمع اليه المزاني والفساق من كل ادب بعد ان ان يرجعوا فقالوا يا اعداء الله لو اردتم ان تجوزوا اليه ما تركناكم الحق تدعون ان ما تاتون الله الحرام فتضيعوا اهله وتلحدوا فيه وتستحلوا حرمته لا والله لا نفعل وكان اهل المدينة قد اخذوا واخذ منهم وكان عليه عبد الرحمن بن زهير بن عبد يغوث وهو ابن عم عبد الرحمن بن عوف وكان عبد الله بن مطيع على ربع الحرة من قبل باب المدينة وكان معقل بن سنان الاشجعي وهو من الصحابة على ربع اخر وهم المهاجرون وكان اميرا جاءهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصاري وكان في اعظم تلك الاربع وهم الانصار ومسلم ممن معه فاقبل من ناحية الحرة حتى ضرب فسطاطه على طريق الكوفة وكان مريضا فامر فوضع له كرسي بين الصفين فقال اهل الشام قاتلوا على اميركم اود عوا فاخذوا واما يقصدون ويعاجلون تلك الارباع الا هؤلاء هم ثم وجه الخيل نحو ابن الغسيل فحمل عليهم ابن الغسيل فمن معه فكشفهم فانهزموا الى العسكر فمضى في وجوههم يريد العسكر فصاح بهم فقالوا لا تفعلوا فلطموا فوالله لا انتهى حتى اسلم فاقبلوا اليه فمضى في اثرهم حتى اذا دنا منهم ولى راجعا فحمل اصحابه على اهل الشام فانكشفوا فقال اصحابه احملوا الخرز حملات فوالله لين عاينتم اميركم لا مسكنه او اقتل دونه انه ليس بها بصير الا المضرية فحمل وحمل اصحابه فانهزمت خيل الشام عن مسلم لن معه وهو يخبرهم انه ليس بها بصير الا المضرية فحمل على الكتيبة التي فيها المضرية وهم اهل الشام فانهزموا ومعنى الغسيل يعني المغسول وهو ابن عقبة فقط الملقب بالمغفور وقال اخرها مني وما ان عبد الملك بن مروان قتل ابنه مسلما قال قتلت طاغية القوم ورب الكعبة فقال الحطائة استنك الحمة وما كان ذو الملك فلا ما وزيجاه وكان عجافا فاخذ مسلم راية من اهل الشام وقال لهم هذه رايتكم فاتبعوني فمشى بها الراية فمشى بها وشدت تلك الخيل الى الراية فقرع الفضل بن عباس فقتل وما محوه بينه وبين الخناب مسلم بن عقبة الا محو من عمر قاذر وقتل معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف واقبل خيل مسلم ورجاله نحو ابن الغسيل وهو يخرج من اصحابه وزيد بن

ذكر مسير مسلم الى ابن الزبير ووفاته

بن عقبة ٢ فلما فرغ مسلم من قتال اهل المدينة وثبت لها ما حض من معه نحو مكة لقتال ابن الزبير ومن معه واستخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي وسأل استخلاف غيره وعين عمرو الاشجعي فلما انتهى الى المشلل نزل به الموت قيل مات عنه عمرو فلما دفن الحصين بن نمير وقال لهم ابا بزوعة الجماد لكان الامر الى ما ولاك من الجلد

الى من قبله ٢ والكمل ليس الموت وقال حقد مني ايجاعي السير وعجل المسلمين ولا تكشف عورتي بالمدينة ثم قال اللهم الى لم اقل قط بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عملا اكلب اهل المدينة ولا احرى عندي على الله من فلما مات سار الحصين بالناس فمر بمكة لاربع بقين من المحرم سنة اربع وستين وقد بايع اهلها واهل الحجاز عبد الله بن الزبير وتنحو اعليه طلحة والمنهزمون من اهل المدينة وقدم عليه مجدة بن عامر الحنفي في ناس من الخوارج بمغزوب الميث وفتح ابن الزبير الى المقاتل الشام ومعه اخوه المنذر فبارزه المنذر رجلا من اهل الشام فضربه بحمل والسيف مهنا صاحبه ضربة مات منها ثم حمل اهل الشام عليهم حملة المكشف الحجاب عبد الله منهاء عشر فيقال عبد الله فقال لهم تعسا ثم نزل فصلح باصحابه فاقبل اليه المنذر بن محرز في مضعفين بعبا للحجون فوقف فقال للواحي قفوا بنا وصابروهم ان نزل الى الليل ثم اخر فوا عنه هذا في الصر الاول ثم اقاموا عليه يقاتلونه بفج الحرم وصفوف اذا مضت لهم ايام من يوم اول عنه اربع وستين فذوفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار واخذ وا يخرجون ويقولون خطارة مثل الفنيق المزيد • مرى بها العواة هذا المجد

وقيل ان الكعبة احترقت من نار وكان نزولها اصحاب عبد الله حول الكعبة واقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت بالكعبة واحترقت بيت الحمى والاول اصح لان الناري رحمه الله ذكر في صحيحه ان ابن الزبير ترك الكعبة ليريها الناس محترقة ليحرضهم على اهل الشام واقام اهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد بن معوية فذلك لخمس وبقي من المحرم

ذكر وفاة يزيد بن معوية

٢ هذه السنة هلك يزيد بن معوية بحوارين من ارض الشام لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان وثلثين سنة في قول واقل منها بسنة وكانت ولايته ثلث سنين وستة اشهر وقيل ثلاثة اشهر وقال الواقدي في ربيع الاول سنة ثلث وستين وكان يوم مات مثل يوم ولد الحسين سنة اربع وستين وثمانية اشهر والمحفوظ ان الحسين ولد في شعبان سنة اربع وستين وثمانية اشهر وولي بعده خالد ابن يزيد بن معوية وكنيته ابو هاشم وقيل ابو عبد الرحمن وابو الوليد وهو الذي ارضاهم من عبد بن زمعة وقيل انه اصاب عمل الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد وابو سفيان وامهم ام هاشم بنت ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر وهو الصواب وعبد الله المنذر وعمرو وابو بكر وعتبة حرب وعبد الرحمن وعمر كانوا

عندي ٢ توائم

ذكر بعض سيرته واخباره

قال الزهري عبد الله بن عمر والحسين نظر معوية ومعه امراته بنت قرظة الى الجريد واليه قرجله فلما فرغت منه قبلت معه قالت بنت قرظة لعن الله سوادا سابي ايلك فقال معوية اما والله لما فرغت عنه وركاها لخير مما فرجت عنه وركال وكان لمعوية من امه قرظة عبد الله وكان احمق فقالت لا والله لكان تورث هذا المال سوف يحبس لك ملكك فان يزيد عبد الله فلما حضر قال يا بني اني اريد ان امنع بك ما اتاح الله لنا فما تسأل شيئا الا اجبتك اليه فقال الحلم حتى اشتري لك ضياعا فاعطاه اياها فاشترى له ضياعا واشترى لنفسه ضياعا فاخرج ثم احضر يزيد وقال امثل قوله لاخيه فخر ساجدا ثم قال الحمد لله الذي رفع راسه الحمد لله الذي اخر الموت

هذه المدة واراني قد اوشكت ان اقتني من المال كما قنى من المال كما قنى من كان قبلي فاقام اياما يسيرة ثم مات فعجل الله راحته من الدنيا وكان يزيد حليما ذا اناة في الحجاز اربعة وثلاثين الموسم وتولى الموسم في اهل الشام لكل رجل عشرة دنانير وتعرض الناس حتى حج بهم وبني عمه حلفاء فقال معوية قد قضيت حجتي وقال لابنه قد كفيتك البعاد فاصبر هنا اميرا الموسم فعل وقال عمر بن شبة حج يزيد في حياة ابيه فلما بلغ المدينة حلس على شراب له فاستأذن عليه ابن العباس والحسين فقيل له ان ابن ابي العاص ان صديقا لك شراب عوده فحبسه والذي الحسين فلما دخل عليه ابن العباس رحب به وقربه وقال ما اظن ابا عبد الله ذا طيب فما ابطأ ان طيب فضرب بالمثلث وتوضأ بالمطارح فغنى بشعر فقال ابن الزبير لله الحسين عليك يا ابن عباس فقال ابن العباس لله الحسين عليك يا ابن الزبير فلا يعجبن عليك ما ترى فقال

الم يا صاح للمجد عوبل ثم ينهب ... الى الاقحوان الرند والطلح والهضاب الطوب

وما طيب مكللة على الساعدة العرب ... وهيف اي بكرت فزاولن مزهر يثب

فتبسم الحسين وقال هل فاول ابن معوية مثلك وقال الحسين ثاكل عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس الى بعيه فاسرع فظن يزيد ان الساعة تسلمه بيعته فقال له اما بعد فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعا الى بيعته وانك اعتصمت ببعضاء وقاتلك لنا فجزاك الله من ذي رحم جير بالجزي الواصلين لارحامهم الموفين بعهودهم فما انس من الاشياء فلست بناس توثبك على ملك ابيك الذي اصل عافاطرون ملح عليك من الامر فاقي من تحوم ابن الزبير بلسانه فاعلم رايك فيه فان سمع والى الطوع منك لم اقل بالجزم فقال ابن عباس لما بعد فهذا جاني كتابك فاما ترى بيعة ابن الزبير فوالله ما ارجو بذلك بزوال ولا احمد ولكن الله بالذي انوى عالم وزعمت ان ملكك ناس يتوى فاحبس يزول ايها الانسان عني فاني جابن عبك وذي وسالتك ان لا تعرض لي في شيء من امر ابن الزبير فالاولا شرورا ولا كراهة فيه فوصلت حتى بنا وضبان عبد المطلب صاح الحذري ويحوم المدني غادوه فقال بارك في عبيد والحمد لله الذي لا اله الا هو فلما ارتحل عرض الضباع حتى اتاح الله لهم يعوم ما يرى فاتوا دنياهم فعقروها واحتوم دمي وبهم والله عزرت وجلبت بجلبك الذي جلبت فما انس من الاشياء فلست بناس الموالي حشيا من حوم وسول الله الحرم الله و تسير الخيول اليه فاذا تبذلك حتى اشحذه الى الموالي فحين سمع بما يرث قرات به جلبك عداوة مك لله ولرسوله ولاهل بيته فالذي ارجو الله عز وجل ان يرزقنيه فاطلبك اليهم الموادعة وسالكم الرجعة فاعتمتم فلما انصاره واستيصال اهل بيته وتعاونتم عليه كانكم قتلتم اهل بيت من الترك فلا اتى اعجب من طلبك وذي وقد قتلته والذي وسعك فضل من دمي وانت لحدثاني ولا يحبنك الملك ظفرت بنا اليوم فلتظفرن بك يوما والسلام وقال المنذر بن الزبير فاخبرني محمد بن احمد بن حفص العمري وقد جرى عنده ذكر يزيد انا لا اكثر من يقول ان رسول الله صلعم قال اللهم لا يسلمه عام الا الحل من عقبة ٢ فاعطاني ذلك

ذكر بيعة معوية بن يزيد وعبد الله بن الزبير

سنة اربع وستين ٢ هذه السنة بويع لمعوية بن يزيد بن معوية بالخلافة بالشام واهل الشام يومئذ مع ابن الزبير بالحجاز ولما هلك يزيد بن معوية بايع عبد الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم الحصين بن نمير ومن معه من عمال الشام وكان الضحاك قد استخلفه على الشام فلما علم ان ابن الزبير واهل مكة علام تقاتلون وقد هلك طاغيتكم فلم يبق معهم فلما بلغ الحصين خبر موته

الى ابن الزبير فقال ابو عبد الله ابيتا الليلة الا طيبا فاتيا وتحالفا فوثب حسين الحضيني فحاجم الحرس فلطخ
رؤوسهم فكفت الحضيني فرسه عنهم وقال الخوف الذي فعل فرسي حاجم الحرس فقال ابن الزبير يخرجون
من هذا واتم مشئومون المسلمين في الحرم وكان مما قال له الحضيني انا نحن نحمل الهاشميين هم قالوا نبايعك ثم اخرج
معي الى الشام فان هذا الجند الذي معهم ذبح ما اهل الشام ورؤساؤهم فوالله لا يختلف عليك اثنان
ويتوب الناس وتحقن هذه الدماء التي كانت بينك وبين اهل الحرة فقال له ابن الزبير ما اراك الا هذر الدماء
والله كان خيرا لك ان تقتل بكل ابن عمرة واحد الحضيني كلمة سوء وهو يحمر ويقول والله لاقتلن فقال له
الحضيني فتح الله من يعذل اجد هذا الرأي اما والله ما قدرت ان تقتل ابانا وانا اكلمك سرا وتكلمني
جهرا اما دعوتك الى الخلافة وتعتذر في الفشل والهلكة ثم فارقه ورحل هو واصحابه نحو المدينة وندم ابن الزبير
على ما صنع فارسل الى اهل الشام فلا افعله ولكن يتوالى هذا لك فاني نوء مسلم وعادل فيكم
فقال الحضيني انا هذه سفسف لا يحي الامر فان هالك ناس غائبة يطلبون الامر وسار الحضيني
الى المدينة فاجتمع اهل المدينة على اهل الشام فكان لا ينفرد منهم احدا الا اخذت دابته فلم يقدروا ان يخرج
معهم بغواية من المدينة الى الشام ولم يخرج معهم ابن الزبير ولم يختلف عليهم احد فوصل اهل الشام دمشق
وقد توفي معوية بن يزيد فاقاموا شهرا حتى ولي الملك الوليد بن عبد الملك سنة ست وثمانين ومات وهو ابن احدى
وعشرون سنة وقيل اثنتين وعشرون سنة وثمانية عشر يوما وملك بعده اخوه سليمان فتوفي في صفر سنة
جمعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد ضعفت عن امركم فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب
حين استخلف ابو بكر رضي الله عنهما فلم اجده فابتغيت ستة مثل اهل الشورى فلم اجده فانتم اولى بامركم فاختاروا
لانفسكم ثم دخل منزله ومرض حتى مات وقيل انه مات سموما سقيها له الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
ثم اصابه طاعون من يومه فمات ايضا ولم يعش وكان مقوعدا وصلى بالناس يومئذ رجاء بن حيوة
حتى يتوب ولم يخلفه وقيل لمغوية بن يزيد لو استخلفت فقال الا اتقلد وزرها واتقلد اثمها وايل الى اخيه خالد فانا

ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد بن معوية

ولما مات يزيد اتى الحصين عبيد الله بن زياد مع مولاه حمران وكان رسوله الى معوية بن ابي سفيان ثم
الى يزيد بعده فلما اتاه الخبر استره اليه واجره بالخلاف للناس بالشام فامر فنودي الصلوة جامعة
فاجتمع الناس وصعد المنبر وهو يريد ان يتكلم فاخذ الحضيني فقطعت لسانه فكانت ليزيد في اعناقنا بيعة ويقال ان
المثل الذي ضرب في بني امية فلان اعور من عبد الله ثم قال عبيد الله يا اهل البصرة ان نهاجرنا اليكم وداركم دارنا فيكم اهلي
ايكم والله والسلم وبالحري ديان مقاتلكم الا سبعين انا وقد اصبحنا اليوم ثمانين الفا وبالكان يحيى ديان عالكم
الا سبعين الفا والله لاصبحن اليوم ما بين اثنا وعشرين الفا وثالثة اخافه عليكم الا وهو في حكم وان
يزيد قد توفي وقد اختلف الناس بالشام واتم اليوم اكثر الناس عددا واعوضه فقاتلوا والثناء عن الناس فان
بلاء افضل وان الاشكر رجلا تزوجوا نساءكم وجاءكم فانا اول من رضيتموه فان اجتمع اهل الشام على رجل
ترضونه نعاديكم وجاءكم دخلهم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك لم اكرهكم حتى تعطوا الحق من انفسكم فما بكم
الى الحرص على الملك ان جلبة وما يسعني الناس عنكم فقام خطيب البصرة وقال والله لقد سعنا مقالتك وما نعلم
احدا اقوى عليها منك فتم تطلبها بحلم فقال الحمد لله على ذلك كثيرا وله وانا عليه والي عليهم ثلثا ثم
بسطيدة فبايعوه ثم انصرفوا وسخى اليديم بالحيطان وقالوا ابقى ابن مرجانة انتقاده له في
الجماعة والفرقة فلما بايعوه ان سل الى اهل الكوفة مع عمرو بن سعيد وسعد بن قرط البيعي فعلم اهل الكوفة

تابع اهل البصرة وبعثوا الى البيعة له فلما وصلا الى الكوفة وكان على شرطه ومن خزيمة جمع الناس وقام
الرسولان فخطبا اهل الكوفة وذكرا لهم ذلك فقام يزيد بن الحارث بن يزيد الشيباني وهو ابن ذي الجوشن
الملقب بذلك الذي كان ابن زياد عاقبه واكرامه وحبسه اول الناس فبعث الناس بعضهم الى بعض فاجتمعت
تلك الشيعة يوم الجمعة في الكوفة وقد وجه الرسولان الى اهل البصرة فاخبروهم بالحال فعاجل اهل
البصرة اخلعوا اهل الكوفة وتوليه بحق ضعف سلطانه عندهم وكان امر الامر فلا يقضي ويرى الرأي فيشورة
عليه وبامر يجعل فصل يقال بين اهوائه وبينه ثم جاء الى البصرة مسلمة بن يزيد على الخيل المنتهى فوقف بالمربد
وبيده لواء وقال ايها الناس هلموا الى امير المؤمنين يدعوكم الى امام يدعوكم الى العمل بالحق والحكم بحكم الله
فاجتمع اليه ناس من معلوا صفقون على يديه يبايعونه فخرج الحارث بن ربيع فجمع الناس فحضهم وذكرهم امرهم
واندعاهم الى من يدعوهم فبينا هم معه واهم امور عنه فقال ان علي منكم معكم اهلكم بالحبل وباب
الدار وظلم ما قلتم والى امر بالامر فلا يغدو على راي ويخال بين الحالي وبين طلبتي ثم هذا مسلمة بن يزيد
يدعوني الى الخلاف عليكم لتفرق جماعتكم ويضرب بعضكم وجاب بعض فقال الاحنف والناس يخبر
ثلثك بقتله فاتوا مسلمة فقال احنف قد كفيت والحق وراءك فلما راوا ذلك تفرقوا عنه وقال ابن زياد فلم يا بنوه
فدعا عبد الله وساله مخافة السلطان وارادهم ليبايعوا فابوا الا ان يعطوه امانا فقال له المخوله
ما من خليفة فقال له عند فان هو مات وجب اليه فاسئل واهل الدرب يكون عليك عونا واخذ ابن هولاء
القوم اموالا فان ظفروا اهلكوا واهلكها فاسئل ذلك بابنيه فلما راى ذلك ارسل الى الحارث بن وهب
صهبان الجهضمي الازدي فحضره وقال له يا حارث سل ابواي وسائر اهل البيت يومان اختاروكم فقال
الحرث قد اخبروا ابال فلم يجد واحدة ولا عندك كافاه ولا ارى ان اشتري ما احدى كفي الناقي
للنار اخرجك غارا الخافقين فقل وانزل ولكني اقيم معك الى الليل ثم اودعك حافي ليلا تقرف
فقال عبد الله نعم ما راى فاقام عنده حتى كان الليل حمله حافيه وكان في بيت المال تسعة عشر الف الف
تفرق ابن زياد بعضها في عياله واداء الباقي في قتال زياد وسار الحرث بهم فلما اتاه ابن زياد وكان
يثوبه على الناس وهم يخافون مخافة الحرورية وعبد الله بما الناس حتى والحرث بخيره فلما كانوا في
بني سليم قال ابن حتى قال الحرث بن سليم فقال علمنا ان الله فلما اتى بني ناجيه قال ابن حتى قال الحرث بن ناجيه
قال نحونا ان شاء الله فقال بنو ناجيه من انت قال الحرث بن قيس من عوف وجعل يدعو بهم عبد الله فقال
ابن مرجانه وارسل بها نوفي في عمله وسمى بعض الحرث له في حاجة نفسه وفي الهاشم فقال ابن زياد
بلها يا ثاكل قد اصبت فاسمها الشين به عليك وعلت مترلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه
وسنه وطاعة قومه فقال له ابن زياد ما ذهب بك الى هذا فاكون قد حاربت في وسط الازد فانك ان اشغل اخوتك
على الناس قومك فلم تزل الحرث قد خلا على مسعود وهو جالس في بيته فقال له فلان اجعلني فداك
وقال الحارث اعوذ بالله من شر ما سالتني فمضى به فقال ان اسالوك الاخير فقد كفاك فقومك اخبار زيادا
ووفوا له فصارت على به تضرون على العرب وقد بايعه عبد الله بيعة الرضا عن سورة وبيعة
اخرى قبل هذه يعني بيعة الجماعة فقال سعد حاجتي الى ان تقاد لي اهل مصرنا في عبد الله ولم اجد
من ايده مكافاة ولا اشكر افضل صنيعا معه قال الحرث انه لا يقاد لك احد على الوفاء بشيء
حتى شاغله ماسته افتضحه من شتم عبد ملا حمله عليك فامر مسعود فدخل بيت الخيمة عبد الله
ان عمرو ثم ركب مسعود من الليلة ومعه الحارث وجماعة من قومه عطاف وفي الازد وقالوا ان ابن زياد قد
فاما الا

الى ابن الزبير فقال ابن عفان ليلة الابطح فالقيا وتحالفا فرأيت حسين الحصين فخاصمه الحرمي بلفظ
دعوت القوس فكف الحصين فرسه عنه وقال لخالف ابن عفان قتل في حمام الحرم فقال ابن الزبير تحلون
من هذا وانتم تقتلون المسلمين في الحرم وكان فيما قال له الحصين انك لتحق بهذا المقام هيا فبايعك ثم اخرج
معي الى الشام فان هذا الحي الذي معهم وجنودهم اهل الشام وقرسانهم فوالله لا تخلف عليك اثنان
من الناس وتعد هذه الدنيا التي كانت بيدك ومن اهل الحجرة فقال لبيعا لا لا هدر الدماء
والله لا اريحك اقتل رجلا من عترة واحد الحصين كلمه سرا وهو يجهر ويقول والله لا افعل فقال له
الحصين فتح الله من يعذل جدعه اذا رأيتها اوارياً قد اطل ان لك اباء انا اكلمه سرا وتكلمني
جهرا واد عوك الى الخلافة وتعذلني في الفشل والهلكة ثم فارقه ورحل هو واصحابه نحو المدينة وندم ابن الزبير
على ما صنع فارسل اليهما المسير الى الشام فلا افعله ولكن يقولا لهما لك فاني نوسلم وعادل فيكم
فقال الحصين اذهب عنك لا يحي الامر فان هالك ناس من اتباعه يطلبون الامر ويسار الحصين
الى المدينة فلحق اهل المدينة على اهل الشام فكان لا ينفرد منهم احدا لا اخذت دابته فلم يفروا واخرج
معهم نوابه من المدينة الى الشام ولم يخرج معهم ابن الزبير لم يخالف على احد فوصل اهل الشام دمشق
وقد بويع معوية بن يزيد فلم يكن الا ثلاثة اشهر حتى هلك وقيل هلك لاربعين يوما وقيل لاربعة وعشرين يوما وقيل لاحدى
وعشرين سنة وقيل لاثنتي عشرة سنة وقيل لثلاث عشرة سنة وقيل لاربع عشرة سنة وقيل لاربع عشرة سنة وقيل لاربع عشرة سنة
جلسة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني نصحت عن امركم فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب
حين استخلف ابو بكر رضي الله عنهما فلم اجده فابتغيت سنة مثل اهل الشورى فلم اجده فانتم اولى بامركم فطالما
له من الجسيم ثم دخل منزله ومكث حتى مات وقيل انه مات سموما حملها عليها الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
ثم اصابه طاعون من يومه سنة ثمان وستين وكان بخونه او حمل ان يصلي اشغال بن قيس بالناس
حتى يبرأ ولم جلسة وقيل لبخونة بن يزيد لو استخلفت فقال لا اتزود حرارتها وايزال البني اميه حلاوتها

ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد بن معوية

ولما مات يزيد واتى الخبر عبيد الله بن زياد مع مولاه حمران وكان رسوله الى معوية بن ابي سفيان ثم
الى يزيد بعده فلما اتاه الخبر استرجع اليه والحجرة بلغ الناس بالشام فامر فنودي الصلوة جامعة
فاجتمع الناس ومعن المسور بن يزيد وتليه فقال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد كانت لبزيد في اعناقنا بيعة ونقال في
المثل الكريم عن ذي قبر فلعوض عنه عبيد الله ثم قال عبيد الله يا اهل البصرة ان مهاجرنا اليكم وفارنا فيكم وهو اي
بيكم والله والسلم وما يحيى ويعان تقاتلكم الاسبعين الفا وقد اصبحنا اليوم ثمانين الفا وما كان يحيى ويعان عالكم
الا سبعين الفا والله لقد اصبحنا اليوم وما يه واربعين الفا وما ترك لكم واتته اخافة عليكم الا وهوى في عنكم وان
يزيد قد لقي ربه وقد اخلف الناس بالشام وانتم اليوم اكثر الناس عددا واعوضه فتاه واغناه عن الناس فاي سوم
بلاء افظع وانا اسكم رجلا كرجلكم فانا اول داخل من رضيتموه فان اجتمع اهل الشام على رجل
ترضونه لانفسكم وجماعتكم ودخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك لم اكرهكم على احد بايديكم حتى تقطعوا حاجتكم فما بكم
الى البصريين من اهل البلد من حاجة وما يسخي الناس عنكم فقام مخضب البصرة وقال لو افد سعنا مقالتك ونانعلم
احدا اقوى عليها منك فلم نطلبا بعد هذا لحاجة لنا في ذلك كثر وعليه واتى عليهم ثلاثا ثم
بسطيرة فبايعوه ثم انصرفوا وهو يمسح اليديم بالحيطان وقالوا ابقل ابن مرجانة اتانا قاد له في
الجماعة والفرقة فلما بايعوه ان سل الى اهل الكوفة مع عمرو بن سعيد وسعد بن قرط النبي فعلم اهل الكوفة

ما صنع اهل البصرة ويدعوهم الى البيعة له فلما وصلا الى الكوفة وكان عليها يومئذ من خزيمة جمع الناس وقام
الرسولان فخطبا اهل الكوفة وذكرا لهم ذلك فقام يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني وهو ابن ذي مقال
ليزيد به الذكر الحسن ابن ابن ثمانين سنة فحمد الله واثنى عليه واول الناس بصر عما اول الناس بصر عما الناس بصر عما
تلك المنعلة يوشك ان يقوم في الكوفة فتدور رحاه ويجمع الرسولان الى البصرة فيجلون الحال فقال اهل
البصرة اخلعنا اهل الكوفة وتوليه حتى نضع اطنابنا عندهم وكان امير البصرة يومئذ لا يقضي ويرى الراي فيثور
عليه ويأتمر بجهل فقضى ان اتصل بن الهواء وبنته ثم جاء الى البصرة مسلمة بن يزيد بن المنتظر التيمي فوقف بالسوق
وبيده لواء وقال ايها الناس هلموا الى الذل ادعوكم الى امام يدعو الى الحق ادعوكم الى العايذ بالحرم يعني ابن الزبير
فاجتمع اليه ناس من جلوا يصفقون على يديه نبايعونه فخلع الحرث ابن ذي جمح الناس فخلعهم وذكر لهم امر ابن الزبير
وانه دعاهم الى امر يرضونه فبايعه معهم وانهم امور عزه فقال ان يعني اكم معشر العكم بالحيطان وباب
الذل وقلة ما قلتم والى امر بالامر فلا يعقد ونزد محل راي ويحال بين الهوى وبين طلبتي ثم هذا سلمة بن ذؤيب
يدعو الى الخلاف عليكم لتفرقوا جماعتكم ويضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف فقال الاحنف والناس يحثي
تلك جلبة فانتوا سلمة فاذا احنف قد كف والفق وانتشر فلما راى ذلك عمد الى ابن زياد فلم يانوه
فدعا عبيد الله رسالا بخارجة السلطان والدعم ليخاطبوا اهل البصرة فلما راى ذلك عمد الى ابن زياد فلم يانوه
ما من خليفة فقال له عنه فان هو مات وجبت له فاسئل واهل الدرب تكون عليه وقد اخذ ابن هولاء
القوم اموالا فان نفروا اهلكوا ناواهلكوها فلما راى ذلك ياتيه فلما راى ذلك ارسل الى الحرث بن وهب بن
صهبان الجهضمي المازني فحضره وقال له يا حارث انك ابن اخي وما ناني ابن اخيك يوما ان اختاركم فقال
الحرث قد اخترت والله لك الخير والبال فلم اجد لعبده وكاعندك مكافاة ولا ازول الا وانا اخشى شيئا وما ادري كيف انا في
للناس اخرجك عنا ان اخافك ان تقتل وانا لك ولاخوانك فاتم بعيال الليل ثم اوعد فلك خلفي ليلا تقوف
فقال عبيد الله نعم ما راي فاقام عند هم كان الليل حملها فاقام وكان في بيت المال تسعة عشر الف الف
تقوف ابن زياد منها في ليلته واداء الباقي في ثلاثة ايام وسال الحرث عبيد الله بن زياد فكان
يثوبه على الناس وهم يخافون مخافة الحرورية وعبيد الله يسالهم ان يحسن والحرث خير فلما كانوا في
بني سليم قال ان يحسن فقال له فتى من بني سليم فقال ان شاء الله فلما اتى فتى ناجيه فقال ان يحسن فانا في ناجيه
قال نحونا ان شاء الله فقال يونا جيه من انت قال الحرث بن فيس وعوف وعمل بهم عبيد الله فقال
ابن مرجانة وارسل فما فوق في عمله ومحى عبيد الله الحرث عاتبه في حادثة في الجماعة فقال له ابن زياد
يا حارث انك قد علمت ما اسخط الشيخ به عليك ترك سعيد بن عمرو في قومه وتركه
وسيفه وعلانية فوم علانية فوم علانية فوم عل

لاناس من ان يطلبوا به فاستجاروا بالسلاح وقال الناس ابن زياد ما لواما هو الا في الارض قال
ان الحرث لم يكن سعودا بل امرء عبد الله فحمل معه مائة الف وافى بها ام سلمة امرأة مسعود وهي بنت
عم الحرث ومعه جمع فاستشارهن عليها فاشرن له فقال لها فداك ابنك يا مر بشود بن يومنا الهرمز
وجلس بفنائها واخرجها الخبر واراها ان زياد اجابت وتلبسوا باس ثياب مسعود
فسألت الما اسعود اخذ مرها فيما يضرها فخرج عبد الله والحرث عليه وقال له فداك حماتي وهذا
ثوبان على طعامك فجاء بطبق وشهد الحارث وتلطف ابو حتى دعى فلم يزل ابن زياد في بيته
حتى قتل مسعودا فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد بقي اهل البصرة بغير امير فاجتمعوا فمن قوم من
عليهم ثم تراضوا بانفس بن الهيثم السلمي وبحمان بن مسلمان الباهلي الجرمي فاختار امن يرضاه
لهم وكان راى فنس في بني سليم وراى النعمان في بني عامر فقال النعمان بالرأي احق بهذا الامر من
فلان لان اخوال بني عامر وبكر ابن عبد الله بن الاسود اخو مسعود لامه وكان هو وفنس وانا فاقال
النعمان فخلك خديعة ومكروا بفنس فقال فنس قد قلت لك اري ورضيت من رضيت ثم خرجوا
الى الناس فقال فنس قد رضيت من رضي النعمان

ذكر ولاية عبد الله بن الحرث البصرة

لما اتفق فنس والنعمان ورضي فنس بمن يوليه النعمان تلك واخذ على فنس وعلى النعمان
العهود بالصلح ان عبد الله بن الاسود فاخذ بيده واشترط عليه حتى ظن الناس انه بايعه
وتركه واخذ بيد عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب المغيبة واشترط عليه
مثل ذلك ثم حمد الله وذكر النبي صلعم وحث اهل بيته وقرابته ثم قال ايها الناس ما تمنون من رجل
من بني عم نبيكم والشهد عليه بني سفيان فان كان الامر فيهم تنوان اختهم فاخذ بيده وقال قد
رضيت الكم به فسادوه ورضيناه بيننا وانصرفوا الى الجار المكان حتى نزلها وذلك اول جمادى الاخرة
سنة اربع وستين فقال الفرزدق في بيعته

وبايعت اقوامًا وفيت بعهدهم ... ونكث بايعته غير ناكر

ذكر هرب ابن زياد الى الشام

ثم ان الازد وربيعة جندوا الجنود وكان بينهم وبين الحليف الذي كان بينهم وبين الحارث
حتى تم الحلف وكتبوا بذلك بينهم كتابين فكان احدهما عند مسعود بن عمرو فلما سمع الاحنف ان
الازد حللت الحلف وبعثت ذلك قال الانصار اولى لم اتباعا اذا تهوهم فلما لحقوا وافقوا على ان يرحلوا ابن
زياد الى جار المكان فساروا وبعثوا مسعود بن عمرو وقال الحرث بن زياد بعثوا معنا فليرسل وارسل معه
مولاه على الخيل وقال لا يجدن فيه ولا يشرك الا المتهوني فيه فجعل مسعود لا يأتي سكة ولا يجاوز
قبيلة الا اتى بعض الحلفاء ابن زياد بالخبر وسار اربعة وعلم مالك بن مسمع فاخذ واسكة
المربد وجاء الى مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحرث في جار المكان فجعل الحلفاء ابن مسعود
واهل اليمن وربيعة قد ساروا وسمع بذلك شرقي فاخبر الحارث بذلك وركب في بني تميم فقال لهم الله
لا والله لا افسدت فيما اصلحتم وحمل رجل من اصحاب مسعود يقول

لا يشغي بيته ... جاريه في قعره

هذا قول الازد ... تمشط وامس لعبه

واما مضر فيقولون ان اشعكات تفضه ويقول هذا وصعد مسعود المنبر وسار مالك بن مسمع حتى

ث ثم حتى حل سكة المربد فخرق دورهم لما في نفسه منهم لاستقر لمن اراد خلافه ومن بعده فجاء شو
تميم الى الاحنف فعاتبوه فاتاهم بالخبر ان ربيعة والازد قد خالفوا وساروا الى الواحية فدخلوها فقال
لستم بالحق بالمحبين لهم فقالوا لقد دخلوا الدار فقال لستم بالحق بالدار منهم واخذ عامر امرأة هرم وقال لمالك
وللرئاسة انما انت امرأة ثم قال لسلم اغلق بالجر فاغلق منه كافة السوائب ثم قالوا ان المرأة
قد شرعت خطامها فاطلقوا السيف الذي على اطرافه وقولوا الكف الذي كان على ابواب المسجد ودخل
مالك بن مسمع سكة المربد وتفرق فقال الاحنف اقفوا البيت على اهل الدور فمن هنا ما غل فاقتلوه
عنده على ذلك فقال الاحنف لبني عبد بن خصين قالوا لا هو عبد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن اوس بن
ثم عمرو بن تميم ثم قال لبني عبد قالوا لا قال لبني عبيس بن طريف وهو عيسى بن طريف بن ربيعة الهجيمي
من بني سعد بن زيد مناة بن تميم قالوا نعم فدعاه فانتزع سيفا من راسه مغمودة في رمح ثم دفعه اليه
وقال سر فجاد لي قال اللهم لا احرزها اليوم فانك لم تحرزها فيما مضى وصلح الناس واجتمعوا بالمربد
وهي ائمة للاحنف كتوا بعلامته فسار عيسى الى المسجد فلما سار عيسى بعباد قال ما منع الناس فضل ابن
هم عيسى فقال الا انهم يحتاجون اعيسى وعلى ابنه ومعه ستون فارسا فاقبل حتى اتى المسجد فقال
الاند على ابوابه وسعود يخطب على المنبر ويخرص الناس فقال عباد لبني تميم انتم هو وهو قول
يا ال تميم انما منكون ... ان خاف سعود عباد تهوده ... فاضربوا الجانب المقصوده

اي لا تخافوا ثوبا وانتوا سعودا وهو على المنبر فاستمر لوبه صلوه وذلك اول شوال سنة اربع وستين واخرجوا
اصحابه وهرب الهيثم بن شقرق بن نوفل فطعنه احدهم فجاء فقال الفرزدق

لولا ابن جيم لم يسق لسنا ... واخطأ الباب اذ بنس الفتى فعله

اذ الصاحب معقورا وصاحبه ... وذو لهاف الى الاصباح والكسله

والمسعد سعودا المنبر الى ابن زياد فقبل ذلك فبعث الحي الجار الاخبارية فاتوه فقالوا انه قتل
مسعود فركب وملوك بالشام واما مالك بن مسمع فاتاه ناس من مضر فحرضوه في جان وحرقوا والمهرب
ابن زياد بنفوه فالجزم فنهوا بلاد حتى اتوا البصرة في ذلك يقول واقدة بن خليفة العبيدي

يا وقت جيتا بشديد كلبه ... قد سار فينا ناخه وسلبه ... منهم عبيد الله يوم سلبه

جياده وبزه وتهبه ... يوم التقى بعقبتا وبقبه ... لولم جان زياد من بلبه

وقتل مسعود وسير ابن زياد عنه راسه فنصبه وهو اول راس نصب ثم سار ابن زياد بجنود من عرفاتاه
ثم سار ابن زياد الى الشام واقبل معه مسعود مائة من الازد حتى نزلوا على ماء فاقبل فيهم اسيرون
ذات الحلي فقال قد نقل على اكوسلا ابل فوطئوا على ما فيها فقتل الجماعة على حمار وكيف ثم سار هو ليلا
ليلا قال اسلف بن شريك الكندي كان بالمكا لا تنصرف عليه فوقعت عقلت اسنامها فقالت لا
كنت احدث نفسي قلت فلا احدثك بما احدثت نفسك قالت هات قال كنت اقول لنفسي لم
اقتل حيا قال وماذا كنت تقول لنفسك ان قلت لك قال وما املك بقولي لنفسي لم
سبيت البصرة قال وما املك بقولي لنفسي لم ان استعملت الاهتاني قال وما املك بقولي لبني تميم
اعطاها ما كنت قال اما للحسين فانه سار الى يزيد فقتل فاخبر بمثله واما البصرة فاني اشترتها من
عبد الله بن عثمان الثقفي وارسل بذلك بالف الف فاسقيتها عليها فان وقعت لاهلها وان هلكت لم اس
عليها واما الاهتاني فان عبد الرحمن بن الاشعث وزاد ان خرج وفاني فيمن معه وبلغها خراج العراق

ملية الف الف فخيرني بعزمه على العزل والفراق فلما رأيت ذلك استعملت العزل فكنت اذا استعملت العزل خرج فان
انت سبعة عشر نفسا وطاب انفسهم اوعزت سندورهم وان تركته وكت مال الله وانا العرف مكانه فوجدت الامر كما
اخبر الجارية وهي في الخباء ما هون ذا الخطاب عليكم معي فقد جعلكم الله اسارى عليهم ليلا يظلموا احدا ولا تولوا في
الضحا فاكان لي مال ولا عبيد عليكم ولو شئت لاخذت بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فقولوا في
ما اخفاه وابطنوا لنا الذي الآن قلتم فانا علمت بعد كلامكم الاخلاص ولا هو اقرب الى الله عندي من قول
من قال من الخوارج والذي سلمك لنا لئن قلت لهن قلت فانا من اهل البصرة فانعم بالبعوني طاهرين ولقد جئت
على ذلك وكرهت زيادتها قالوا ان قاتلتهم وظهروا عليك لم يبقوا منا احدا وان قتلتم لم تحبب الرجل منا
عند اخوانه واصحابه من ضعفهم وانت القول الذي كنت اخرجت اهل البصرة فضربت اعناقهم واما الاخر فانا ان
قاتلنا قدم الشام ولم يرجع اقرانا قبل قدوم الشام ولم ينهزموا اذا كانوا معه مسلمين وقتل ان قدم وقد
ابوه وانفض عليه ما ابقوا واما سائر اهل البصرة استخلف مسعودا عليها فقال لهم وقتئذ لا تومنني به ولا
تولوا الا جلا ان شاء جاءنا فقال مسعود فذا خائف ولا ادري ذلك ابدا فخرج حتى انتهى الى المقصورة فدخله
واغلق عليه وقام الى الخندق فقالوا الان الاحنف قد دخلوا المسجد فقال انا معكم ولكم فقالوا ادخل المقصورة وسعد
المنبر وكانت خوارج قد خرجوا فقالوا لا نحل الا ساوره حتى خرج عبد الله الى الشام فزعم الناس ان الاحنف
سيهلك هذا الرجل الذي قد دخل المقصورة ولكم عندنا ان نمنعكم عشرة فجاء عصابة منهم حتى دخلوا المسجد
ومسعود على المنبر فبايع من اتاه من اهل فارس ودخل البصرة فاسلم له دخل الخوارج
فاساب قليلة فصلوا فقال الناس قتلت الخوارج فخرج اليهم الذي قتل الخوارج فقتلوا انهم وخرجوا طاردوهم
عن البصرة ثم قفل الاحنف ثم قالوا لمسعود كما قالوا لعبد الله فاتوا الناس فاذا الناس قد تهيأوا لقوله فاجتمعت
الازد عند ذلك فواسوا عليهم زياد بن عمرو والحارث بن عمرو ومعهم ما للف شمع في زنة وجاء
تميم الاحنف يقولون انه قد خرج القوم وهو تملك لا يخيف للفتنة فجاء فاتاهم فجر فقال اجلس على هذا
الى الحاء الناس انه قد خرج الاحنف في بني تميم ومعهم من البصرة من قيس فالقوا فضل بينهم فقال لهم قيس
الله الله يا معشر الازد في ما بايعكم بيعتا وهو ما بايعكم بيعتا وهو كتاب الله والسنة وان كانت الكلمة
علينا بينة فلنا بينة افضل رجل فينا فاطلبوه والا فلم تكن لكم بينة فانا نحلف بالله ما قاتلنا ولا
ارتابوا ولا نعلم انه قاتلا ولا نريد واحدا فلما فتح عذر صاحبكم عابنا الفرد هم وانا لهم الاحنف واعتزل القوم
ما قبل وسعد بنو عبد الله بن معمر ومعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فطلبوه العشرة ديات فاجابهم
الى ذلك وامر لهم به عليه • وبايع عبد الله بن الحرث بيعته فاقاموا يصلي بهم حتى قدم عليهم عمر بن عبيد الله
ابن معمر اميرا من قبل ابن الزبير وقيل بل كان ابن الزبير ولى عمر بن عبيد الله على البصرة فاتاه الكتاب وهو بنيسابور
الى فارس فكتب الى اخيه عبد الله يامره بان يصلي بالناس صلاتهم حتى قدم عمر فتحى عن عمل امير اشهرا
حتى قدم الحرث بن عبد الله بن الربيعة الحرشي بعهده فعزله وولى الحرث وهو الضباع وقيل بل عبد الله
ان الحرث بن اهل البصرة بعد قتل مسعود بسبب المصيبة وانشار الخوارج فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير
فكتب ابن الزبير الى الناس ان ما لكم ان تصلي بالناس صلاتهم اربعين يوما وكان عبد الله بن الحرث يقول ما احب
ان اصلي بالناس نصف حقي وكان عدتن • وفي اسمه سار نافع بن الازرق في الاهواز من البصرة •
واما اهل الكوفة فانهم لما ارد ذوا وسل ابن زياد على ما ذكرناه قبل عن لو الخليفة عليهم وهو عمرو بن حريث
واجتمع الناس وقالوا نوتمن علينا رجلا الى ان يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد فجاء الساعة الى ان يكن

الحسين عليه السلام وجاهدهم فقاتلوا السيوف واطلقوا بالمدينة ما لبثوا الا اشهرا حتى هلكوا
فيه وكانت كندة ومذحج وبارع بن سعد كلهم اخوة فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن امية بن خلف وهب
ابن حذافة الجمحي فخطب اهل الكوفة فقال ان الذي كل قوم واعزبه ولذات فاطلبوها في طاعة الله وعليكم
بالجد والجد واكسروا اعراكم بالماء وتوادوا بينكم هذا الجد وان فلانا سائر فهاكم
اشرب شرابك والغم غن مسعود والكس بالماء لا نفس ابن مسعود
ان الامير له في الخمر ما دبة فاغرب حيالك يا عمر بن فريد

وقال الآخر

من ذا يحرم ما المزن خالطه فجون خابية ما الغانية قيد
اني لاكره تقبيل الزواة لنا فيها وفحش قول ابن مسعود

وكثير من الناس يطعنون ابن مسعود في هذا المشهد ويقولون والله ما كذلك ولما بايعه اهل الكوفة كتب الى ابن
الزبير فاقر عليها وكان يكتب بعزله وعزله الى ان كان غير اشهر من ولاه فلما ولاه عليها كتب ابن مسعود الى
ابن زياد يامره ان يسير الى الكوفة ويكون على مقدمته على الخوارج من عند ابن الزبير واستعمل عدي بن الاحنف بن قيس
على الموصل وجمع له بين ثغر الموصل واهل البصرة ومن اقبل من العرب واهل الجزيرة واهل الشام اما اهل الاردن
وفي لبان عزل عبد الله بن عمر كان اهون جارف بالبصرة فاتاه فاوجد ما ان عمل حتى اجبروا
لها الاربعة اعلاج فحملوها •

ذكر خلاف اهل الري

في هذه السنة بعث يزيد بن خالد اهل الري وكان عليهم المرزبان الذي فتح اليهم عامر بن مسعود وعلى ما
الكوفة محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي فاتى اهل الري فاعترض جيوشهم عامر
عشاب بن ورقاء الرياحي الحنظلي فاقبل الى اهل الري فاعترض المرزبان وكان من الجيش الذي
مع علي عليه السلام بصفين ثم عاش بعد ذلك فاقبل الى الكوفة فاقام بها وسار الى الشام وكان امير كلواذا

ذكر بيعة مروان بن الحكم

في هذه السنة بويع مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيها ان ابن الزبير لما بويع بالخلافة وولى اقبل
ابن الزبير الكوفة كتب عبد الله بن عمر بن الخطاب الى يزيد بن معاوية يعزيه عن ابيه ويهنئه بالملك
ابن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة فاقام الحسين بن نمير ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان
بينه وبين ابن الزبير وقال له الرأي ان تسير الى ابن الزبير قبل ان يفعل ما يكره فقال ان فعل ذلك فلون فيه
عليه ما كان من رأي وقد ان سير الى ابن الزبير فقاتله فقال ان ابن الزبير قد بايعه اهل العراق فلا طاقة له به
مروان فما قول فقال ما ادري حتى ارى رأيك فقال مروان ما ارى ان تفعل ذلك فقال ما الرأي فقال ارى ان
ان ابن الزبير كان تلقى يا بنة خبيب فقال اما ما دامت حي بعد فلا ارجع الى الشام ابدا فقال مروان
الى دمشق وهو يقول ما دامت حي بعد فلا ارجع الى دمشق والمقال بن قيس قد بايعها على ان تصالح عبد الله
لهم امرهم حتى يجمع الناس وهو يريد الى ان ابن الزبير هلك وكان ذو الرمة الكلابي بنفس بن بايع
الزبير والمقال بن قيس الانصاري ممن بايع لما بايعا وكان سنان بن مالك بن بحدل الكلبي يسمى
عاملا لمعوية بن يزيد وهو بن عمه فسار الى الاردن واستخلف على فلسطين روح بن زنباع
الجذامي فاتاه فاخرجه من فلسطين وبايع ابن الزبير وكان سنان بالاردن يدعو
الى عبد الله فقال الاهل الاردن ما تنكرون على ابن حكم في الحق قالوا ما ننكر انه على الحق وان قاتلا نائلة الحق

معاوية

شاتكم ؟

ابن الزبير ؟

اعتزل ؟

يامره ؟

طاعتهم الكوفة ؟

بعبد الله بن الزبير واستقل مروان بمصر وعلى فلسطين ردح بن زنباع واستوسق الشام لمروان واستقل
عماله عليه وقتل الضحاك بن قيس الله بن زياد ابنا حيا الى اخامته وهم يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم
ابن ابي العاص فبايعوه بالخلافة على ان لخالد بن يزيد بن معاوية ولاية العهد من بعده وان يسير باهل بيته الى الضحاك فقاتله وواقعه
عمرو بن سعيد واشار على مروان بن زنباع ام خالد بن يزيد ليسقط من نفس الناس فتزوجها وهي فاخته
ابنة ابي هاشم بن عتبة ثم جمع بخالد بن يزيد ليسقط من نفس الناس فتزوجها وهي فاخته
اليه فتعاتبا لما عزم الضحاك من وجهه وقتل الضحاك دمشق وتزوج مروان ام خالد فاقرت نفسها واجتمعت على بيت
وجهة نهم يزيد الى فلسطين فاستقبله ابن زنباع سلم فجاء بخيل مروان فقطلهم فقال الشاب ان ابن ابخ
بنفسك فانا نحن نقتل نفسي مروان فعاقبه وقال في ذلك

ارى سلاحي لا ابا لك انني ... ارى الحرب لا تزداد الا امتادا
انا ابن عن مروان بالغيب انه ... يقيد دمي او قاطع من لسانيا
فقل للعيس فجاءة وفي الارض مهمه ... انا نحن بعض الماء من الماء ثانيا
فلا الخمس ان نفت عنا قلائص ... ولا نفر حوالي يحتلم ملقيا
فقد عبد الله على دين الشرى ... وفي حزم ذات القوس منكم كما
لقوري لهذا الثوب وقيعة راهط ... لحسان رمحا بيننا متشاتما
فلو من منية قبل هذه ... عشية لا نغوي بالهوان فلا ارى
اذهب يوم ولحان ساعة ... من الناس الا من على وحنين
فلا سلم احنى عظم الجليل الذي لنا ... وثار من نوان كلب بنا
الملك كيفي على ابن عاتق ... تنوخا حتى ملى من تنفسا

فلما بلغ ابن زنباع قتل الضحاك ... على رفوف من الدما با
لقوري لهذا الثوب وقيعة راهط ... وبين الدما اعيا الطبيب المداوا
فظل نساء من تنوخ محلة ... وذبيان حضورا وتبكي البوا
تبكي على قتلى سليم وعامر ... سيوف حباب الطوال المذانا
دعا مالك الخير الجميع ادارى ... اذا اثرعوا نحو الطعان الغوا
عليها كاسد الغاب شعث محذر
فقال مروان للحارث الكلبي

يبكي فزارة القريني من الملك قوته ... بعبرة عين ما يجف سجومها
تبكي على فتى الشباب براهط ... نجاو بهام القفار وتونها
اخا حتى الحي بين بردا هط ... وولت سلالا او اشبح حيمها
تسلهم حران تجري دموعه ... يوحى ان لا ان تؤوب خلومها
تشكدا اومش ذيل لاتهما ... عجوز بقرن لا تنام همومها

في ابيات يوبخ بني امية بالفتن المهلكة وقال الزبير بالشام فتنة مظلمة وكان قد ارتد عن الاسلام
قد دخل الروم مع جيلة بن الايهم ثم عادوا الاسلام وشهد صفين مع معونة وعاش الى ايام

ذكر فتح مروان لمصر

لما قتل الضحاك واصحابه استقر الشام لمروان فسار الى مصر فقاتله بها وعلى اعمالها يومئذ
يبعث الى ابن الزبير فيها عبد الله بن يزيد بن خيثمة بن حصين بن نضلة بن عوف بن كعب بن سعد بن عدي
فلما بلغ ابن الزبير قتل الضحاك بن قيس بعث عبد الله بن يزيد بن خيثمة بن حصين بن نضلة بن عوف بن كعب بن سعد بن عدي
جيشا مع ابنه عبد الله بن عبد الله بن يزيد بن خيثمة بن حصين بن نضلة بن عوف بن كعب بن سعد بن عدي
شجاعا عالما مروان الى مصر فلما استقر بها وقتل بها ابن ابي السرح وقتل بها ابن ابي السرح
شروطا لها وكان من بعد ذلك يتحكم عليها ويتحكم عليها ويتحكم عليها
عطان كهلة يعني مالكا وكان يطيب ويتحكل فقال له مالك ما ترى في هذا فقال هو ذا
مروان عبدا بالسيف ان اطاعك فاقتله فقال هو ذا

ذكر بيعة اهل خراسان لنصر بن سيار وابن خازم

ولما بلغ سلم بن زياد هلاك يزيد كتم ذلك فقال لسلم بن زياد
يا ايها الملك المفلق تاجه ... حدث تساهم شاهق من شاهقه
قتلي حصين وابن ذي الكلاب ... ويزيد اعلق شاه اهل الكوم
ما ان ابيت ان اخر ملكه ... جسد بحوارض قد مغيم
طرقت منيته وعند وساده ... كوبة زق واعف مرقوم
وفرية تبكي على نشوانه ... بالصبح شقد مرتها تقويم

فلما ظهر تعزم واظهر سلم موت يزيد بن معوية ودعا الناس الى البيعة على الرضا حتى
يستحكم الناس على خليفة فبايعوه ثم ان يزيد بعد شهرين وكان محسنا الى الناس محببا اليهم فلما خلعوه خرج عليهم
واستخلف عليهم الوليد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فكان يحرض قومه سليمان بن مرثد الخزاعي
لصاف عليك ان دعني خلفت على خراسان وبلاد المشرق كلها فاقام ثلاثة ايام ثم ارتحل فسار ابن خازم
مرو الروذ وقاتل بها فقاتله وحوشبان وقتل الوليد بن طريف الشيباني وهو صاحب حمراء بن قيس
هراة فلما قتل بايعه ربيعة عبد الله بن خازم فقال ان قتل خراسان فلم يقم الا ما وهو وقتل في معترك
حتى قتل خلق من اهل خراسان من الازد وربيعة واهل اليمن فبعث الوليد بن عبد الملك الى نصر
خازم الى مرو وكتب الى نصر يستحثه على ابن خازم فسار نصر بن سيار حتى نزل مرو الروذ
سبعة اشهر وحرب بينهما مناوشة فلما اتاه الخبر بموت الوليد بن عبد الملك وولاية يزيد بن عبد الملك
للحبشي بعد ذلك وسنة ثم سار ابن خازم الى سليمان بن مرثد والحرب الحالة فنزل ابيوار على فرسخين من نسا
ورجع ابن خازم الى مرو وهرب ابن كان مرو الروذ من اهل اليمن فلما رأى ابن خازم كان لا يرى خراسان
من بكر فلم يجدهم فاتوا له وبايعه على ان يسير الى ابن خازم ويخرج منه خراسان فاتى عليهم
وقال له يوشك ان يجتمع عليك ربيعة ومضر فيأتوك من ورائك فلم يلتفتوا اليه وقالوا سليمان وغرنا اين هذا
فلما ان شاء الله على ما تحب فسار اليه فلما رآه ابن خازم وما يفعل سار الى ابن خازم وهزمه فقتل على اثره
فاشار البكريون بالخروج من حمراء وعجل حتى نزل ابيورد فقال اقيموا بها حتى يأتيكم المدينة فاقاموا
ابن خازم ليخرجوا فيقطعها ما دونه فلما علم ابن خازم ما اراد خرج اليه فاقتتلوا فقال ابن خازم
لبكر ويحكم ما تريدون فقالوا نريد ان نخرج من بين ايديك فقال ابن خازم فانا لا اريد ان اقتلكم

الهوينك فجاءك فان لك سنهم الذى تريد فما فى الجيش خير فلولا طمعهم بها يخرجون بها ما سلمت هذا
الامر قال والله لئن جاءنا الجم من خراسان ما كنا لنطأ لهم بساطا ولا نرحل طاعنين حتى نضرب
اليهم قال فانت رسولى اليهم فاذهم فاتى هلال الاديس بن ثعلبة فقال له ما ورائك والوراء فى يزيد بن حفظ
فقالها فقال اهل البيت خير بيت هلك ثم قال فما لهم فخرج فاتى جماعة من قومنا اصحابه فاخبرهم بما اتى له
فقالوا اهل البيت خير بيت هلك فظل الرجل يضحك فاتاهم فكلمهم فقالوا لولا انك رسول
لقتلناك قال فما غايتكم حتى قالوا لا نبرح حتى تخرجوا عن خراسان واما ان تقاتلوا وتخرجوا
لنا عن كل سلاح وكراع ودهب وفضة ورجع الى ابن خازم فقال له ما عندك فاخبره فقال ان هذا
ترك عظيما ما على وجه الارض مثله فيهم من مضر واقام ابن خازم فيتالهم فقال لهم هلال
فما رأيكم يا معشر ربيعة ولميم من خراسان بعد فلم يلتفتوا ذلك ونادوا القتال فيهم او من ثعلبة على
الخروج عنهم وان يقاتلوا اذا قاتلوا يقاتلون فحسبهم فقال ابن خازم الجمل لكم والملك لى غلب
فاطعنوها فى سنامها ساعة فاعترت بكرين وائل حتى اتهوا الى الجند فهم وتفرقوا ايمانا وشمالا
وسقط الناس فى الخنادق وقتلوا فلا ادرى ما هو وبسطام بن قيس الشيبانى وعلى جماعة ابن خازم
كانوا فى ساقة الناس يومئذ فلما انهزم الناس ادبر بسطام بن ثعلبة وبه جراحات وحلف ان خازم
لا يفى بها يومه ذلك فلما انهزم الناس ادبر بسطام بن ثعلبة ان يحتمل فاتى عباد وقبل ان يركب
يومئذ فاتاه الاسود وعلى عراقه واسعل عليها ابنه يحمل وختم الحديد على يده قال الحطاردى وجعل
يكبس ويصلح المتقى على شؤونه وحمل ابن خازم الى مرو واغار على الشول على فصال عباد وابن خازم على
عراقه وفيها ناس من الجند وقد رجعوا فاتوا على ابن خازم وهو فى نحر من حسان بن نهيك وقال الهابال
وساقوا الشول الى الموضع فاتوا عليهم فوافاهم فى يوم بارد فلما التقوا حمل عليهم فاعترضت الشول
والبعوض حتى منعت عامة الليل نفرهن وذهبت بذه على الجند من البرد فجعلوا يختفون الى الشول
ويضطربونه على ايديهم وهو هو اذ قالوا لهذا نار فاتجهت بذه ثم رجع الى اهواءه فقاتل فى ذلك ثابتا على
فعله وقد قتلنى نواس من قيس ... على ما كان من سنك الخصام
نفضل الباهلى وقد رانى ... اسامح حين قل به الحماى
يسفى بعد كشر الناب شطرا ... اخذهم بذى شطب حسام
اتى عليهم الجور كرا ... لكشف الكربة المذة المذام
فلولا الله الليل لم يؤب ... ومر فوتس الملك الهمام
اذا فاتت عباد بنى عباد ... امام الشول باد ثقة الحزام

ذكر امر النوابين

لما قتل الحسين رضى الله عنه ورجع ابن زياد من عسكره بالنخيلة ودخل الكوفة ثلاثا والشيعة بالثلاثة
والنوامية وراء ان قد انقطعت خطب الجيوش وتركهم نصرته والجلبة حتى قيل الى
جاءهم وراءهم لا يقبل عاهم ولا لائم عدم الماثل بن قتله او الموقد دونه فاجتمعوا بالكوفة فى الخمسة
نفر من رؤس الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعى وكانت له صحبة والى المسيب بن نجبة الفزارى
وكان من اصحاب على رضى الله عنه وخيارهم والى عبد الله بن سعد بن نفيل الازدى والى عبد الله بن وال
التيمى والى رفاعة بن شداد البجلى وكانوا من خيار اصحاب على فاجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد
فتداكم المسيب بن نجبة فقال يحمد الله اما بعد فانا ابتلينا بطول العمر والغرض لانواع الفتن فرغب

الى قتالنا الا جعلنا من دخول الجنة معكم ما ذلك كذلك بل نحن نرجو ان يدخلكم الله النار الذى اعدها
الله فيها لمن اتاه سوى توبة نصوحا ولعل من فارقنا اليوم يلقاه وقد كان معنا فرجع الى الله كان ممن فى
كل خطبة من حاطب ابن امية بتوبة سلم وقد بلغنا قبل ذلك كتبه ورسله واعذاره الينا ثم عود وابدا
وعلانيته وسره انطلقنا عنه ما فعلنا حتى قتل الحسين رضى الله عنه فاعترفنا بذنوبنا واجترأنا عليه بالاستئناف لتوبتنا
بلومنا انفسنا وانطلقنا الى شيعة لنا قاعدنا واعتذرنا وعذلنا انفسنا وقلنا فيما صنعنا وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته
ونسله والله لا نعد ان نقتل او نقتل قاتله والموالين عليه او نقتل فى طلبه ذلك فصبرنا ان رجعنا عند ذلك
وما انا بعد لقائه بآمن ان يأتينا المقوم ولو اعلم لكم حيلة تنكون لكم فانه لابد لكم من امير تفزعون اليه ورأيه تفزعون
عما فناه وفاعة بن شداد فقال اما انا فقد عذر الله لا حد بعد القول وبعد بان رشده الامور وبدا لك
الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الامر العظيم فتموع مسلم وسخاب فقال قولك ولو امركم ولا تفزعون
اليه وتحزنون برأيه وقد رأيت من اشكل ذلك الرجل لكون عند ظهر رجلا وفيما شككتم فيه
وفى جماعتنا بحضرتنا فان رأيتم ورأى ذلك الجماعة رأينا هذا المهر شيخا صاحب رسول الله وذا
السابقة والقدم سليمان بن صرد الخزاعى فى باسه ودينه الوثوق بفضله وعلمه بالله بن والرضا عند الله
ان يعد وتكلم سليمان فقال يعد حمد الله اما بعد فانى خايف ان لا يكون امرنا الى هذا الوجه الذى نكره
فيه المعيشة وعظمت فيه المؤنة وثقل فيه الجلوز او الى الفضل من هذه الشيعة المعوجة لنا فقد اعنا فقال
قد رأى ان تبعث الينا لسلم وشيعتهم النصر وتعدهم وتحثهم على الجد وعرفنا فوادنا وبعدها وقربها
حتى نمثل فينا ولدينا وسلاحه وعتاده وضعفه من لحقه وقد ما حمل يستصرخ فلا يصرخ وبسال النصف
فلا يعطى فهذه الفاسقون غرضا للنبل ودريئة للرماح حتى افتدوه وعدوا عليه فسلبوه الا اقعنوا فقد
تخطر بكم وكاد توجعوا الى الاثار والخلايل حتى رضى الله عنا الظنة واسباده وان شاجر وامن مثله الا انها بوا
الموت فانها بقاحدة فطاء الذل ولو نوا كفى بسيل الذمال لهم ثم انهم ظلموا انفسكم فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم فتقتلوا وحجوا الى الاب ومتوا الاعناق حين علموا انهم لم يعجزهم من عليم المذنبات الفتل فليفعل كل امرئ
ذعيم الى ملاعبا الحدد والسيف وكونوا الاسنة واعدوا لهم ما استطعتم من فوتهم وشدوا بالخيل حتى
تدعوا وتسفروا فقال خالد بن سعد بن نفيل اما انا فوالله لو اعلم ان قتلى من ورائى وبعدى وعلى دينى تشفى
لقتلتها وانا اشهد كل من حضرنا كل ما اخبرنا به سوى سالم الذى قال ما قال فانا له عدو صدوق على
المسلمين اقوبهم به على قال الفاسقون وقال ابو المعتمر بن حبيش بن ربيعة الكنانى قتل الله سليمان
ابن صرد حسبكم من زاد من هذا شيئا فدلوا به عبد الله بن وال التيمى فاتى الجمع عنده كل امرئ يدون ما خرجا به
مقرنا به ذو الحلم والمسكنة من اشياعكم وكتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان يعلمه
ما عزموا عليه ويدعوه الى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمدائن فقرأ سعد بن حذيفة الكتاب
على من بالمدائن من الشيعة فاجابوا الى ذلك وكتبوا الى سليمان بن صرد يخبرونه انهم على الطاعة اليه والمساعدة
له وكتب سليمان اليهم كتابا الى المثنى بن مخربة العبدى بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة فاجابه المثنى
اما بعد معشر الشيعة حمدوا الله تعالى على ما انعم به عليكم ونحن نوافقكم ان شاء الله على الحق الذى ضربت وجوه من
خالفه بالسيف كتابه

تبصر كلوفى وانت تنشا ... على الملح الهادى لحى هشوم
طوال الثرى عبد اذا عض مقاص ... نلح على فاس الحمام اروم
بكل فتى لا يملا الروع قلبه ... محل لنال المرء عن سوء رأيهم

انى فقد سنوى الاله بسعيهم مرون نيل السيف غير اثيم

وكان اول ما اغلظوا به امرهم بعد قتل الحسين عليه السلام انهم لما رجعوا من آخر طلبهم
ودمها الناس في السوال الى الطلب بدم الحسين وكان فيهم المقر بعجز القوم ولم يزالوا كذلك حتى هلك
يزيد سنة اربع وستين فعلم بذلك سليمان بن صرد فدعا الى نفسه طمعا لموافقة هذا الحي اياه فلما توفي
قال شيعته بنيا على ما هم وبنى خزيمة وكان خليفته ابن زياد على الكوفة فاظهر انا الطلب بدم الحسين وبعثا
الى سعد وعونا الناس الى اهل هذا البيت المساءل عليهم المفقودين عن حقهم فسال سليمان لا يتحلوا الى فوجد
عليه لان قتلة الحسين هم اشراف اهل الكوفة وفي سنان العرب وهم المطالبون بدمه وبنى على ما ذكرنا ان
كانوا اشد عليكم ونظر قوم من شيعتنا فلم يخرجوا معهم ولم يشهدوا قتالهم ولم يشهدوا قتلهم وكانوا اخبر كرا
لعدوهم ولكن تولوا عنهم كما وعدوا الى امرهم فنصلوا فاستقبلهم خلق كثير بعد هلال الربيعين ثم ان اهل الكوفة
لزموا قتلهم ومن خرج بعدهم الا ابن الوهير وسليمان واصحابه يدعون الناس فلما مضت ستة اشهر بعد هلاك
يزيد قدم المختار بن ابي عبيد الكوفة في المحرم من رمضان وقدم عبد الله بن يزيد الحطمي الانصاري كبيرا
على الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من رمضان وقدم ابرهيم بن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة
فاعتزل المختار بمن اطاعه الناس الى قتال الحسين ويقول جئتكم من عند المهدي محمد بن الحنفية وزيرا
وجرى بطليعة من الشيعة وكان يقول للناس ان سليمان بن صرد يخرج فيقتل نفسه ومن معه كما قتل نفسه والمختار
وبلغ الخبر عبد الله بن يزيد الانصاري كما ان سليمان بن صرد يخرج عليه بالكوفة في هذه الايام وقيل له عجبه
وخوف عاقبته امرها ان تركه فقال عبد الله انهم قاتلونا فاقاتلهم وان تركوا قتالنا فظلمهم اولا هؤلاء القوم يطلبون
قتلة الحسين وليسوا من قتلة الحسين في شيء فقال ان طائفة منهم اتوا الذي ان يخرجوا علينا فان
عفو فظلم انهم يطلبون بدم الحسين بن علي ترحم الله هؤلاء القوم فوالله ذللت على كاهلهم وامرت بالحذهم
فابيت وقلت ان قاتلوني قاتلتهم وعلام يقاتلوني فوالله ما قتلت حسينا ولقد والله اضيف بقتله فضح الله
عنه فان هؤلاء القوم لم يشهدوا قتل الحسين فلم يخرجوا لطلب دمه فقد افضل اليهم بعني ابن زياد
فاما هم كلمة هذا ابن زياد قال المختار وما تقول لكم وقد توجه اليكم وقد قارفتم على الملة من شيء
منع فقال عبد الله اما ولي ان نخلوا اباكم بينكم فيقتل بعضكم بعضا فيفلت عدوكم وقد رد نعم ذلك
اسيئته وقد قدروا عليكم اعز الخلق الله لكم من قدر على عليكم هو وابوه سبع سنين لا يقيلهان عن قتل اهل
العفاف الذين هو الذي قتلكم من قتلهم ائتم والذي قتل من شاء دون عذيه فدعاكم فاستقبلوه بجدكم
وشوكتكم والعلوها به ولا تخلوها بايديكم اني لكم ناصح وكان مروان قد سرح ابن زياد الى الجزيرة

ثم اجمع فيها سار الى العراق فلما فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال ابرهيم بن محمد بن طلحة ايها الناس لا
يغرنكم من السيد الغنم فعاله هذا الذي ترجو علينا خارج لقتله ولئن اسيفنا ان
قوما يريدون التوجه علينا لنحدن الوالد بولده والولود بوالده والحميم بالحميم والعريف بما
في عرفته حتى يدعوا الشر وتذل الطاعة فوثب اليه المستورد بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال يا ابن
الناكثين انسخدعنا بقولك عن امرك اشد اسا على من ذلك الا تلوم على نقضنا وقد فعلتما اما ال
وجدك والله لا خرجن لاخرجن من ظهر اهل الكوفة حتى تحملوا بالمال الوجه الذي اما ان تليها الحسين
فقد قتلته غير لا سديد فقال لمابرهيم والله لتقتلن وقد ادهن هذا يعني عبد الله بن يزيد فقال له
عبد الله من وال ما اعز لمثلك عما بيننا وبين امير نا ما انت علينا بامير لما اشار هذه الجزيرة فاقبل على

خذلهم والى فسد امر هذه الامة فقد اسر عوا الى الغدر كما كان عليهم دابهم المستورد فيهم جماعة ممن مع
ابرهيم وشاموا فقتل المختار من الشيعة وعدة من ابرهيم بانه كان على الحق الزبير وعلى رضي الله عنه في تزلزله فما
اليه فصل عنه ثم ان المختار سليمان خرجوا يشترون السلاح من العرب وهم ذو

ذكر فراق الخوارج عبد الله بن الزبير وما كان منهم

في هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قد نزلوا مكة عبد الله بن الزبير وكانوا قد كانوا معه اهل
الشام وكان سبب ذلك ان عبد الله لما استقر عليه امر زياد سير اليهم جيشا فقتل ابا بلال واجتمع اليه الخوارج فقالوا
لم نخرج غضبا لله ولا رغبة في قتال اهل الشام وانما خرجنا غضبا لله ان عمل فيكم وفي عليكم بالجور وقد رجونا ان
نلقى اهل الشام فنكون قد قتلنا المشركين ونلقى ربنا ونحن على اعمالنا وقد رجونا ان نكون على الباطل وقد
عمل الشام وقد سار نحوا ان لا نرجع حتى نقاتلهم فقالوا لهم ان الذي سرتم فيه من قتال من خالفكم
رايكم من غير ان يقاتلوكم فقالوا لهم اهل الشام حتى كان يزيد من نحو ما سرتم فيه من قتال من خالفكم
ان الذي صنعتم بالامس غير رايكم فقالوا لهم ان ذلك لعلى غير رايكم وقد كان بالامس فقالوا لهم
وابوه وتنادوا يا ثارات عثمان فقالوه واسألوهم عن عثمان فان يروا منه كان وتيم وقال ابو كان
عدوكم فانوه فسالوه ونظروا فاذا اصحابه حوله قليل فقال الكلمة الخوارج في حين اردتم القتال ولكن
روحوا العشية حتى اعلمكم فامر فنادى في اصحابه فجمعهم حوله بالسلاح وجاءت الخوارج واصحابه حوله
وعلى راسه وبايديهم المعد فقال ابن الازرق لاصحابه ان الرجل قد طلب منكم خلافكم فقد اعطاكموه فانا من الازرق
وغيره من هلال فصل غيره بعد حمد الله اما بعد فان الله بعث محمدا بالحق حتى يعبد الله وحده لا شريك له فدعا الى ذلك
له فدعا الى ذلك فاجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه الله واستخلف الناس ابا بكر واستخلف
ابو بكر عمر فعملا فيهم بالكتاب والسنة ثم ان الناس استخلفوا عثمان فحى الجاهلية واحدث الفتن واستعمل
الفتى ورفع الهدية ووضع السوط فترك الكتاب وضرب مثلوك الجور واوى طريد رسول الله صلعم
وضرب الناس بالفضل وحرمهم واحدث في الله الذي اقام عليهم فعلته في قريش وثقيف وبنى
المغيرة فسارت اليه عصابة فقتلوه فمن ثم اولينا من عثمان واولينا من ابي بكر وعمر فاما قول ابن
بابن الوبير محمد ابن الله ابن الوبير قال قد علمنا الذي ذكرتم به الحجر فهم وهو فوق ما ذكرتم
وفوق ما وصفتم وقد علمنا ما ذكرتم به عليا بكر وعمر وقد وضعت واحسبت وقد علمنا الذي ذكرتم
به عثمان وانا لا نعلم ان احدا من خلق الله اليوم اعلم بابن عثمان وامره مني كنت معه حيث قتل
عليه واستضيف فلم يجد عشيا الا اعبيه فرجعوا اليه فكابروه له عن نفسه فاتاه فقتله بامره بغلام
فقال لهم ما بأسه فان يتم فعلنا وان لم يتم حلفت لكم فوالله لقد صاحبوه وهو يتشه ولا
استطيق وهو على ضلوع وقد وضعت ما عنه فليس كذلك هو لكل اهل دار اهل وانا
اشهدكم ومن حضرني اني ولي الامن عثمان وعدو لاعدائه فالوا فبرئ الله منك قال انا برئ
الله منكم ومن فرق القوم فاقبل نافع بن الازرق الحنفي وعبد الله بن صفار السعدي وعبد الله بن اباض
وحنظلة بن بيهس وهو الملحون وعبد الله والزبير بن الماحوز ليطيرون برؤوس وكلهم من تميم حتى اتوا البصرة
واطلق ابو طالوت من بني يربوع واسمه ابو فديك عبد الله بن ثور بن كليب بن ربعة وعطية بن
الاسود البشكري الى اليمامة فوثبوا بمسيلمة طالوت ثم اجتمعوا بعد ذلك على عبيدة بن هلال الخارجي
وتركوا اباطالوت • واما نافع واصحابه فانهم قدموا البصرة وهم على راي ابي بلال واجتمعوا وتذاكروا

ذكر قدوم المختار الكوفة

ذكر وقعة حوادث

ثم دخلت سنة خمس وستين

ذكر مسير التوابين وقتالهم

والحق وسيجمع بيننا وبينكم أما نظن على عدونا وسيخذلهم فمن شركنا على من خالفنا بالموت ما لا يستقيم ولا
تخالفوا الرئيس واقبلوا لحيتي يقتل اعليكم كتابي والسلام فقال سليمان واصحابه قد رأينا رأيا وكنا في سعة
فحسن وطئنا افتقارا على الجهاد ودنونا من عدونا وما هذا برأي فكتب اليه سليمان بشكره ويثني عليه
ويقول الى القوم قد استعشر في ابرهم انهم من يقتلهم وانهم قد تواعدوا من عظم جرمهم وقد توجه الى الله وتوكلوا عليه
ورضوا بما قضى عليهم فلما اتاه الكتاب قال لاصحابه قال السمان القوم او لجبر بأمر عظيم وهم والله لقتل كرائنا
مسلمين ثم ساروا حتى انتهوا الى قرب ساعلى من الجزيرة الكلابية فلقيهم عباس بن ربيعة اليهم فارسل
اليه سليمان المسيب بن نجبة يطلب اليه ان يخرج اليه سوقا فاتى المستقبل الجاب فوقيا فعرفهم انفسه
وطلب الاذن على قومه فاذن له فلما دخل على قومه اباه عباس بن ربيعة ان يحسن الجيشة امنه المسيب بن نجبة سيادة ذلك
فقال انوفوا لما تدرى ما يأتي من هذا الرجل من صبر الحرب اكلها الا قليلا ثم انها عشرة كان احدهم وهو بعد برجل
ناسك له دين ان هذا دنى فلما دخل على قومه جلسة الجاهلية وسألوه عن امرهم فاخبرهم الخبر وما عزموا عليه
فقام اليه رفاعة بن شداد البجلي فقال يا معشر الشيعة والله ما اتيتم المدينة الا وانا تريدون امر غيرنا وما يأتي بخبر عن الناس وما نحسبنا الا كلوا
بلغنا كم من الشام وسيرجعه ثم لم ترابة فاخرج لهم سيوفا واشترى المسيب بالف درهم وفرس فرد المال واخذ الفرس
وقال لعلي اجد بها فرجع فوجد القوم قد ارتحلوا وتخلف عنهم زهاء كثيرة وعلفوه وقفوا حتى استقى الناس عن السوق
الا ان كان الرجل يشتري سوطا او ثوبا ثم ان علوا ثنية العقد وخرج اليهم فرسانهم وقال لسليمان انه قد
ساءه ان امن الوقعة منهم للحسين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وادهم بن محرز وجملة من عبد الله
المحفي وعبد الله بن زياد في عدد كثير مثل السيول والبحور وان يقدم دخلنا مدينتنا وكانت
ابياتنا وحصوننا فاذا جلسنا العقد في فاتنا جمعا فقال سليمان فما ترى يا ذا الرأي فقال رفاعة
قال يقف فنادهم ان يبعثوا الينا وجوه وهي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهوركم وتكون الدساكر والمآء والمادة في
ايديكم وما بينا وبينكم فاتوا سنون منه فاطلوا المنازل فوالله ما رأيت جماعة قط اكرم منكم فاني
ارجو ان يسبقوهم وان فاتوهم فالفاتوهم في مضار ترامونهم ونطاعنونهم فانهم اكثر منكم ولا آمن ان
يحيطوا بكم فلا تفقوا لهم فيصرعوكم ولا تضعفوا لهم واني لا ارى معكم رجالة ومعهم الرجالة والفرسان
بعضهم يحمي بعضا وكل اتوهم في الكتائب والمعاقب ثم شوحا فمالئ بهم وبيرهم واجعلوا مع كل
كتيبة اخرى الى جانبها وان حمل على الحي الحبس من خلفها ومتى شاء كتيبة ارتفعت
ومتى شاء كتيبة انحطت ولا تهتم سقاوا لحق فرغ فالهم الرجال فدفعهم عن الصف انقض فكانت الحرب
ثم دعا لهم ودعوا له فاثنى عليه ثم سار واتجدين فانتهوا الى عين الوردة فنزلوا على الفرات يوما وليلة
خمسا فاستراحوا واراحوا وقبل اهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة فطار
سليمان بن صرد في اصحابه فقطعهم وذكر الخبر وذكر بهم فقال لما تعدون فقد اتاكم عدوكم الذي
داتم اليه في المسير اتا الليل والنهار فاذا لقيتموهم فاصدقوا واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولينهم
امر دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة لا تطلبوا مدبرا ولا تهمزوا ولا تجبنوا ولا تعجلوا السباب من
اهل دعوتكم الا ان يقاتلكم بعد ان ياسروه فان فعلوا كانت سيرة علي عليه السلام في اهل هذه الدعوة ثم قال
ان انا قتلت فامير الناس المسيب بن نجبة فان قتل فالامير عبد الله بن سعد بن نفيل فان قتل فالامير
عبد الله بن وال فان قتل فالامير رفاعة بن شداد رحم الله امرأ صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب
على ميمنته فارس ثم قال اسوحي تلقوا اول عساكرهم فشنوا عليهم فان رأيت ما تحب والا فحيث ذا الذي اراك

احفظ من اصحابك او استقبل الجرد لك حتى لا تجد منه بدا فاستقبله فاقاتله ثم نزل المحرط اصبحوا الرحيل
اصحابه في الجبانات الباقون حتى يلقوني وانا معراي فما لاعراد في الصالكوة منه فقال ادنى على بن
عسلاجم مثل عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع وهو مسك على راس ميل وفد اختلف هو والحصين الراعي الحصين الله
على الجماعة والى شرحبيل حلال وهاشطران الراس زياد فسار الحسين ومن معه من شرعين فاشرفوا عليهم
وهم غادون فحملوا على جانب عسكرهم فاعترضوا العسكر واصحاب المسيب بهم وحالوا وكثروا فانهزم الجراح
واخذوا واتاه حملي المشايخ عسكرهم واعترضوا منهم اصحاب المسيب ما اراد وانهزم القوم الى سليمان
موقوس وبلغ الخبر ابن زياد فسرح الحصين بن نمير سكونيا حتى نزل بإزاء اصحاب سليمان فخرج اصحاب سليمان
اليه الاربعاء لثمان بقين من جمادى الاولى وعلى ميمنتهم عبد الله بن سعد وعلى ميسرتهم المسيب بن نجبة وسليمان في
القلب وجعل الحصين على ميمنته حجاء بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغدري فلما تاهبوا للقتال
بعض دعاة اهل الشام الجماعة على عبد الملك بن مروان ودعاهم اصحاب سليمان الى خلع عبد الملك
وتسليم عبد الله بن زياد اليهم وانهم يخرجون من العراق من اصحاب ابن الزبير ثم يرجعون الى اهلهم فلما رأى
الله عليهم سلم فاني كل منهم فحملت ميمنة سليمان على ميسرة الحصين والميسرة ايضا على الميمنة وحمل سليمان
في القلب على جماعتهم فانهزم اهل الشام لا عسكرهم وما زال المطر لاصحاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل
فلما كان الغد ستة الحصين جميع من بقي من ذي الكلاع عدتهم ثمانية الاف فسلم بهم عبيد الله بن زياد حتى
اصحاب سليمان فقاتلوهم قتالا لم يكن كشدته جميع النهار ثم تحاجزوا عند الصلوة ظل السوا عاجزوا
وقد كثرت الجراحات في الفريقين وطاف الافلاس على اصحاب سليمان يخرجونهم فلما اصبح اهل الشام انهم
ادهم تجدد الباعلى في نحو من عشرة الاف من ابن زياد فاقبلوا يوم الجمعة فقال الاشتر يدكا الى الرفاع
الضحى ان اهل الشام كثروهم وعطفوا عليهم من كل جانب ورأى سليمان ما لقي اصحابه قال لهم
عباد الله من اراد الكرة الى ربه فالتوبة من ذنبه فاتى ثم كسر جفن سيفه وقال عفنا ناس كثير فكسروا
جفون سيوفهم ومشوا معه فقاتلوهم قتالا عظيما وهزم الله اهل الشام هزيمة قبيحة وحجزوا بينهم
الليل فلما رأى الحصين صبرهم وباسهم بعث الى الحالة من يميلهم بالنبل والنشاب فاقبل الخيل والرجال فقتل سليمان
رحمه الله ورفاعة بن شداد الحصين بسهم فوقع فيه ثم وثب فقتل سليمان واخذ لواءه المسيب بن نجبة
ونزح على سليمان ثم تقدم فقاتل ساعة ثم رجع فحمل ذلك اليوم اربع مرات كل ذلك يقتل رحمة الله عليه فلما قتل
رجالا فلما قتل الحمد الراية عبد الله بن سعد بن نفيل ونزح عليها ثم قرأ منهم من مضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا وحض من كان معه من الاردن فصنعوا في القتال اتاهم فرسان الله
من سعد بن حذيفة بخبره بمسيره في بضعة وثمانية من اهل المدائن وخبره ان ايضا بمسير اهل البصرة
مع المثنى بن مخربة العبدي في ثمانية فنظروا الناس فقال عبد الله بن سعد ذلك لو جاء ناكن
احيا فلما نظر الرسل الى مصاب اخوانهم ساءهم ذلك واستجفوا فقالوا معهم وقتل عبد الله بن سعد بن
نفيل فقاتل اخي سعد من مخارق وعمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل اخيه فطعنه بالسيف فعثر
الماخي فحمل اصحابه عليه فخلصوه بكثرتهم وقتلوا خالدا وانتشت الراية ليس عنها احد وناد داعي عبد الله
ابن وال فاذا هو قد استطلى الرمح في عصابة معه فحمل رفاعة بن شداد فلم تثبت اهل الشام عنه
واتى فاخذ الراية وقاتل بها تم قال لاصحابه من اراد الحبوة التي ليس بعدها سوق والراحة التي
ليس بعدها نصب والمنزل الذي ليس بعده حزن فليمش قبل الى الله تعالى يقال هؤلاء الطالبون الدم الى

الخزاعي وهو ابن اخته وهو سليمان بن يسار وابن ذي غرض هو المسيب بن نجبة الفزاري وفارس شنوءة هو عبد الله بن سعد بن نهشل الازدي كما ذكر شنوءة والنبي من وال النبي من تيم اللات بن ثعلبة بن كانة بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر والوليد هو الوليد بن عصبة الحاني خالد بن سعيد بن العاص قتل اخوه عبد الله • بجيم بالنون واللام والباء الموحدة المفتوحات

• ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد

في هذه السنة اصطلح مروان بن الحكم بالبيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وكان السبب في ذلك ان مروان بعد قتل الضحاك بن قيس الفهري ومصعب بن الزبير اخاه عبد الله الى فلسطين وسار الى مروان وهو بدمشق واراد غزو الشام ومصر فبلغه موت ابن زفر فاراد الشام اولا فلما بعد مروان قد علم مروان ان ابن ثابت بن بحدل فاخبره انه بزيد بايع لابنه عبد الملك وعبد العزيز واخبره بالقصة عن عمر وقال انا اكفيك زفر فانا اعلم الناس عند دمشق كلها قام حسان فقال انه قد بلغنا ان رجالا من ثقيف اتاكم فوثبوا فبايعوا لعبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعوا من عندهم

• ذكر بعث ابن زياد وحبيش الثقفي

في هذه السنة سير مروان بن الحكم حبيش بن دلجة مع عبد الله بن زياد الى الجزيرة ومحاربة زفر بن الحارث بقرقيسيا واستعمله على كل ما فتحه فاتاه موت مروان وتاه كتاب عبد الملك بن مروان يستعمله على كل ما استعمله عليه ابوه ويحثه على المسير الى العراق والبث الخبر الى المدينة مع حبيش بن دلجة الثقفي فسار بهم حتى انتهى الى المدينة وعليها يومئذ من الاسود بن عوف ابن اخي عبد الرحمن بن عوف بن نفيل عبد الله بن الزبير فحرب بنة جابر ثم ان الحارث بن ربعة وهو اخو زياد لامه وجه جيشا من البصرة وكان واليا عليها لابن الزبير وجعل عليهم الحكم بن ايوب الغفاري لحرب حبيش فلما سمع بهم حبيش سار اليهم من المدينة والتقى عبد الله بن الزبير عباس بن سهل بن سعد الساعدي الى المدينة اميرا عليها وامره ان يسير في طلب حبيش حتى يوافي البيذق من اهل البصرة الذين عليهم الحكم فاقبل عباس حتى اتاهم حتى لحقهم بالربذة فقاتلهم حبيش فهزمه وقتل من اصحابه ناسا كثيرا وكان ممن قتل يومئذ يوسف بن الحكم واخو الحجاج وتحاجز القوم على حمل واحد واخرم اصحابه فحرز منهم خمسمائة بالمدينة فقال لهم عباس بن سهل انزلوا على حكمي فنزلوا فاسلمهم ورجع فدخل حبيش المدينة وانصرف عباس بن سهل الى الشام ولما دخل يزيد بن سباه المدينة كان عليه ثياب حبر فاسودت ما مسحه الناس ودما صنعوا عليه من الطيب • حبيش بفتح الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة واخره شين معجمة وحنتف بفتح الحاء المهملة وسكون النون وبعدها تاء فوقانية مفتوحة ثم فاء واخره فاء والبجف بكسر الباء الموحدة والجيم بعدها فاء ساكنة ثم الف وفاء مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم فاء والقيني بفتح القاف وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها نون

• ذكر موت مروان بن الحكم ووكاية ابنه عبد الملك

في هذه السنة مات مروان بن الحكم وكان سبب موته ان نعوية بن يزيد المحترق توفاه الله فاستخلف اخاه وكان حسان بن بحدل يريد ان يجعل الامر بعده في ابنيه خالد بن يزيد وكان صغيرا وحسان خال ابيه يزيد فبايع حسان مروان بن الحكم وهو يريد ان يجعل الامر بعده لخالد فلما بايعه هو واهل الشام قيل له ان تزوج ام خالد وهي بنت هاشم بن عتبة حتى يصغى شانه فلا يطلب الخلافة فتزوجها فدخل خالد يوما على مروان وعنده جماعة وهو شيخ من الصقلبين فقال مروان بن الحكم انه

والله لاحمق فقال ابن الرطابة الاديب يعتذر له لينقطعه من ان يعيب اصل الشام وهم شاطرا الى الله فاخبرها فقالت له لا يعلق ذلك منك فانا اكفيكه وقيل لعلي بامروان فقال الحاهلي قال لك خالد الذي شيا فقال انما شد ذلك بقطيفتي او نحو قول فتك شيا فصدقها وكف ايامها ثم ان مروان ناوعنده يوما فقطبه بالوسادة حتى قتله فاتته دمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة وهل الحوى وستين سنة وولد عبد الملك قبل ان يحتلم فقيل له نظر عند الخليفة الى الغلام فقال ان فرحنا ولما مات مروان علم بامر الشام بعده ابنه عبد الملك وكان بمصر ابنه عبد العزيز فكتب الى اخيه عبد الملك كان عبد الملك اذا سمع احدا يقول ان الناس يذنبونه يقول

• ذكر صفة مروان ونسبه واخباره

هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن عبد شمس وامه امنة بنت علقمة بن صفوان بن امية بن محرث من كنانة وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان ابوه قد اسلم عام الفتح ووفاه ورسول الله صلعم الى الطايف كانه كان عين عليها وقد ذكرنا ذلك في موضعه من هذا الكتاب وكان مروان كاتبا لعثمان رضي الله عنه فقال له كني ابا الملك فانا لا نكني احدا من ولدي باسم طاهر في رسول الله صلعم كما كنى ابا بكر وعمر فلم يفعل فلما توفي ابو بكر وولي عمر كناه ابا حفص فلما توفي عمر كناه ابا عبد الله وعلى هذا كان يكنى حتى توفي رسول الله صلعم وقد روى عنه احاديث وروايات كثيرة لصحبته ولقرب سنه من سنه وروى الحفاظ له ايضا عن عثمان وعلي وقد ذكرت ذلك في مواضعه من هذا الكتاب وكان مروان ممن حوصر في دار عثمان وكان ممن فر يوم الجمل فلما قتل عثمان رضي الله عنه لحق بمكة فاقام بها حتى رجع علي من صفين فاتاه فبايعه وكان ممن اشار عليه بقتال طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم ثم لحق بالشام فلما قتل علي رضي الله عنه رجع الى المدينة فكان والي معاوية عليها وكان ممن اشار على معاوية بقتل حجر بن عدي وقد ذكرنا ذلك في موضعه من هذا الكتاب وكان ممن اشار على معاوية بالبيعة لابنه يزيد وكان ممن اشار على معاوية بقتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان ممن اشار على معاوية بقتل محمد بن ابي بكر وكان ممن اشار على معاوية بقتل عمرو بن الحمق وكان ممن اشار على معاوية بقتل حجر بن عدي وكان ممن اشار على معاوية بقتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان ممن اشار على معاوية بقتل محمد بن ابي بكر وكان ممن اشار على معاوية بقتل عمرو بن الحمق

• ذكر مقتل نافع بن الازرق

في هذه السنة اشتد شوكة نافع بن الازرق وهو الذي ينسب اليه الازارقة من الخوارج وكان قد غلب على كور الاهواز وقتل عامل عبيد الله بن زياد عليها وهزم جيوشه مرارا وكان سبب ذلك ان عبيد الله بن زياد لما ولي البصرة وجه الحارث بن راشد الناجي الى كور الاهواز فجبى خراجها وكان الحارث يسير في الرعية سيرة حسنة فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وبلغ الخبر الحارث بن راشد اظهر الخلاف على عبيد الله بن زياد وكان ابو بيهس هيصم بن حنش الفقيمي على شرطة الحارث بن راشد فلما اظهر الحارث الخلاف على عبيد الله بن زياد اظهر ابو بيهس الخلاف على الحارث بن راشد وكان ابو بيهس شيخا كبيرا وكان يقال له لولوة بن

فولد له عبد الله بن الحارث سلم بن عبيس بن كلدة بن ربيعة فتح اليه وقد فقه عن ابيه وقتل المغيرة حتى بلغ
دواب عن ابيه الاهواز واستقل اصحاب المهلب وجعل سلم بن عبيس على عشاء الحجاج بن باذان الحميري وعلى
ميسرته حارثة بن بدر الغداني وجعل ابن الاقدق على ميمنته عبيدة بن هلال وعلى ميسرتها المرزبان
الملحوز الفقيمي واستخلف على عسكره سلم امير اهل البصرة وقتل نافع بن الاقدق وعبيدة بن هلال الخوارج في
جمادى الاخرة فاستن اهل البصرة عليهم الحجاج بن باذان الحميري وانفرد الملحوز عبد الله بن الملحوز الفقيمي
واستولوا على عسكر الله والحجاج فاقتتل اهل البصرة عليهم زيد بن الاحنف الهجيمي وانهزم الخوارج عن عبد الله
ان الملحوز ثم عادوا واستولوا على عسكرهم وقد كان بعضهم تحصنوا وقالوا القتال فانهزم الملحوز ومتابعوه
منهزمون الى حيث جاء الخوارج مسرعين منهزمين لا يلوي احد منهم على احد وقتل من الناس من لا يحصى عددهم
وقتل امير اهل البصرة يومئذ نعيم بن حنظلة الشيباني المناسبة والله
اليمامي حارثة بن بدر فقال لساعته وقد ذهب الناس عنه فقاتل وحمى الناس ومعه جماعة من
اهل الصبر فما زال حتى نزل الاهواز وبلغ ذلك اهل البصرة فانهزموا ومضى عبد الله بن الزبير
الحارث بن راشد ومعه على البصرة وعزل عبيد الله بن الحرث فاقبل الخوارج نحو البصرة عبيس
بفتح العين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخرها نقطتان وآخره
بالحاء المهملة والباء المثناة وكرز بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخرها نقطتان وآخره
زاي وعبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة

ذكر محاربة المهلب الخوارج

لما انهزمت الخوارج من البصرة اتى اهلها الاحنف بن قيس وسألوه ان يتولى حربهم فاشار بالمهلب
ان ابا سعيد لما سيله فيه من الشجاعة والرأي والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن
الزبير وقد وفاه خراسان فقال الاحنف ما اعلم الا من غير المهلب فخرج اليهم اشراف
اهل البصرة فكلموه فابى فكلمه الحرث بن ابي ربيعة فاعتذر بعهده على خراسان فوضع
الحرث واهل البصرة كتابا اليه عن ابن عبيس بامره بمحاربة الخوارج فاتوه بالكتاب فلما
قرأه قال والله لا اسير اليهم الا ان يجعلوا الي ما غلب عليه وتقطع بي من بين المال ما اقوى به
من معي فلما بلغوه الى ذلك وكتبوا له به كتابا وارسلوا به الى ابن الزبير فامضاه واختار
المهلب من اهل البصرة من يعرف بغنه وشجاعته اناسا منهم محمد بن واسع وعبد الله
ابن رباح الانصاري وعمرو بن قرة الزمني وخرج المهلب الى الخوارج وهو على الجسر الاصغر
محاربهم وهم في وجوه الناس وامثالهم فرقهم عن الجسر ولم يكن يبقى الا ان يدخلوا فاقبل
الى الجسر الاكبر فسار اليهم في الخيل والرجال فلما رآه قد قاتلهم ارتفعوا فوق ذلك
ولما بلغ حارثة بن بدر ما صنع المهلب على الجسر الاكبر ارتفع الى حيث شاء من الناس فاقتتلوا
وحيث شاء فارتفعوا فاقبل من معه نحو البصرة فردهم الحرث الناس الذين معه الى المهلب وذهب
الحرث في سبعة في وجه دجيل نزيد البصرة فاتاه رجل من بني عم وعليه سلاحه والخوارج
وراءه فصاح التميمي بحارثة يستغيث به لجماعة معه فقرب السيف وهو طرف فوت التميمي الهرب
فعاصت جمع من فرسه فرموا. واما المهلب فانه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر شوى وهي
عند الاهواز وسرح المهلب الجواسيس الى عسكرهم تاتيه باخبارهم فلما اتاه خبرهم سار نحوهم

واستخلف

واستخلف لحاءه المهارك بن راشد صفرة على عمر نهرى فلما وصل الى الاهواز قاتلته الخوارج
مقدمته وعليهم اخو المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة فحال اصحابه ثم عادوا فلما رأى الخوارج
صبرهم ساروا على شوى الاهواز الى نهاد وشار وبندهم فلما فارقهم سار الخوارج جميعا وعليهم واقد مولى
لبني صفرة الى عمر نهرى وعاد المهارك مغلوبا وصلوا وبلغ المغيرة الى المهلب فسير اليه المغيرة الى عمر
نهرى فاتوا عند المهارك وقد نزل وسكن الناس واستخلف عياله وعاد الى ابيه وقد نزل السولاف
وكان المهلب شديد الحب لاصحابه والحذر كثير الاحتراس لا يحتقد وهو على تعبيه ويتوقى الحرس بنفسه
فلما نزل الخوارج سولاف وكيواد وقطوا وافلوا اما الاشد يدا صبر فيها القوم فان
حملت الخوارج حملة صادقة باجمعهم على اصحاب المهلب فانهزموا وقتل منهم وثب المهلب الى الله
المغيرة بوسيد بالحسا فظن ان فيه وناد كالمهلب اصحابه فعاطاه فاذا به منهم فجمع كثير فحمل بعضه
الاف فارس فلما كان الضحى اراد القتال عن معه فرآه بعض اصحابه لضعفهم وكثرة الخوارج ثم
قرن القتال وساروا قطع جبل ونزل بعاقول هناك لا يتولى الا من جربه واحده فمشى القوم
سولاف يقول ابن قيس الرهيئات

الا طرقتنا من آل تنبه طارقه ... على انها معشوقة الدل عاشقه
تبيت وارض النوس بيني وبينها ... وسولاف رسل حثه الا نبارقه
اقاتل قيسا ما سقى الله قيسا ... حرورية احضى من الدين مارقه
اجازت لنا ارض العسكر بن كلبها ... وباشر ما دون الاكاف مفارقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكاين تركنا يوم سولاف منهم ... اسارى قتيلا في الجحيم مصرعها

واكثر الشعر الذي فيه فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه واقام بليته اياما ثم ارتحل عنه
وسار نحو الخوارج وهم بسلى وسلبرى فنزل قريبا منهم وكان كثيرا ما يفعل شيئا يتحدث
بها الناس لينشطوا الى القتال فلا يزون لها اثرا حتى قال شاعرهم

انت الفتى كل الفتى ... لو كنت تصدق ما تقول

وسماه بعضهم الكذاب وبعض الناس يقول انه كان كذابا في كل حال وليس كذلك انما
كان يفعل ذلك كايدا للعدو فلما نزل المهلب قرن كاين الخوارج وخندق عليه ومنع المسالح
وافكل الخيول والحرس والناس على راياتهم وبوا قوم وابواب الخنادق يحفون له فكان
الخوارج اذا اراد ابياته او غرته وجدوا امره محكما فرجعوا ولم يبيتوه
بيته ثم ان الخوارج ارسلوا عبيدة بن هلال ما الملحوز في عسكر المهلب
لينتهوه فصاحوا بالناس عن بيتهم وبياتهم فوجدوهم على تعبيه فرجعوا فلما نالوا منهم
شيئا واصبح المهلب خرج اليهم على تعبيه وجعل المهلب يقول منهم وبكر بن وائل وعبد القيس
ميسرة واهل العالية في المهلب وخرج الخوارج وعلى ميمنتهم عبيدة بن هلال الشكري
وعلى ميسرتهم الزبير بن الملحوز وكانوا احسن عدة وكان خيلا من اهل البصرة كانهم مخنوا
الارض وجزدوها ما بين كرمان والاهواز والقى الناس واسلموا واشتد القتال وصبر
بعضهم لبعض عامة النهار ثم ان الخوارج شدت على الناس شدة منكرة فانهزموا وانهزم الملوى لحقه

والكبير وهو تفعيل

تفعيل

على اليد حتى بلغ البصرة هزيمة الناس وخافوا على اهلها السباء وسمع المهلب حتى سبق المنهزمين الى مكان
مرتفع فنادى اى عباد الله الفلاح اليه ثلثمائة رجل من قومه من الازد فلما رآهم رمى عدوهم بحملتهم
وحملهم على القتال وعدم الصبر وامرهم ان يحمل كل عشرة منهم عشرة منهم حملة رجل واحد ففعلوا
الآن اشتد وطيس الحرب بينهم وقال لهم والله انى لاحب ان لا ترجع اليهم خيلهم حتى تستحر عليهم
ابرهم ياجانون فاقبل بهم واحسا فاه يعرف الخوارج الا المهلب يقاتلهم فى جانب عسكرهم فلقيهم عبيد الله
المأمور والخوارج فى يأسهم اصحاب المهلب بالاجار حتى انحنوهم ثم طعنوهم بالرماح وضربوهم بالسيوف فقتلوا
ساعة قتل عبد الله بن المأمور وكثير من اصحابه وغنم المهلب عسكرهم وقتل من كان فى طلب اهل البصرة راجعا
فقد وضع المهلب لهم خيلا وحالا عظيمة وسلاحا فانهزموا لما سمعوا من هلاك من هلك
وجاءت اصبهان وقال بعض الخوارج فى ذلك يرثى اصحاب المهلب بالحجارة

انا بالحجارة قتلنا هما ٭ وهل تقتل الاحران ويحك بالحجر

فلما فرغ المهلب منهم اقام مكانه حتى جاء صعصعة بن الناشر على البصرة اميرا وعزل المارث بن راشد بعده
وفى هذا اليوم يقول الصلتان العبدى

وسكيرى ٭ بلى وسلبرى صارع فيهم ٭ كأس روية فلم تؤد خدودها

فلما قتل عبد الله بن المأمور اسخلف الخوارج الزهير بن المأمور وكتب المهلب الى المارث بن راشد بعده
يغريه بطعنه بالخوارج فارسل المارث الكتاب الى ابن الزبير يعلمه ليقرأه على الناس فاتاه وكتب المارث
الى المهلب اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه نصر الله وظفر المسلمين فهنيئا لك يا اخا الازد شرف
الدنيا وعز ها وثواب الآخرة وفضلها فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال ما يعرف الاباخى الا الازد
باهوا الهوان حاف ٭ وقتل عثمان بن عبد الله بن مخرم قاتل الخوارج وتابع بن الازرق قتل مسلم
قتل عثمان واهزم اصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلقا كثيرا وسيرا اليهم من البصرة بعده حارثة بن
بدر الغدانى فلما راهم عرف انه لا طاقة له بهم فقال لاصحابه كونوا قريبا واذا سمعتم ضجيجى فاذهبوا
سار بعده مسلم بن عبيس وقتل ان المهلب لما دفع الخوارج عن البصرة الى ناحية الاهواز اقام بقية
سنته تحى كورة دجيل ودارين واتاه المدد من البصرة حتى بلغ اصحابه تلثمائة فلما رأى هذا لون
هزيمة الخوارج سنة ست وستين والله اعلم

ذكر امر نجدة بن عامر الحنفى

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن بشار بن المفرج الحنفى وكان مع نافع بن الازرق ففارقه
لاحداثه فى مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى اليمامة ودعا الناس الى نفسه فسمى ابو طالوت الى
الخصادم فتنهبها وكان اخو حنيفة فاخذها منهم مقونة بن ابى سفيان فحمل فيها من الرقيق
ما غنمهم وعدة ابابهم وشائهم اربعة الاف فغنم ذلك وقسمه بين اصحابه وذلك سنة خمس
وستين فلما جمعهم ان عسكر اخرج من البصرة فقتل ما لاقوه يريد بها ابن
الزبير فامر منها عدة فلما رآها وساقها حتى اتاها اباطالوت بالخصادم فقسمها بين اصحابه فقال
اقسموا هذا المال وذوا هولاء العبيد واحملوهم يعملون الارض لكم فان ذلك انفع فاقتسموا المال
وقالوا لنجدة خيرنا من ابى طالوت فخلعوا اباطالوت وبايعوا نجدة وبايعه ابو طالوت بعد ذلك
فى سنة ست وستين ونجدة هو مبدأ ان تلثمائة فى سنة فى ساد فى جمع الى نخب كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

فلقيهم بذى الجان فهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا وسبى كثيرا وغنم وعفا عنهم ومن عليهم المنبر ومن ولا
حتى قتلا واقوم قيس من الازد الحمدى فلقيه لنجدة ملاءة معوية فسأله ان يحمله ردءا فلم يفعل ودمع
نجدة الى البلاد فكثر اصحابه فصاروا ثلثمائة ثم ساروا بنجدة الى البحرين سنة تسع وستين فقتل
نجدة اهل البلاد الناس ولا تشاء ان يقتل احدا دون غيره الا قتله وكتب عبد الملك بن مروان الى
عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة ان يسير الى نجدة فسار اليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فى ثلثمائة
من الخوارج فلما رآهم نجدة قال لاصحابه ما تقولون فى هؤلاء قالوا نقول انهم مشركون فقال
لكنى اقول انهم منافقون قالوا فما ترى فقال ارى ان نحملهم فان ولوا ادبارهم فهم مشركون
وان حملوا علينا فهم منافقون فحملوا عليهم فانهزموا فقال نجدة الآن حل قتالهم وقتل منهم خلقا
كثيرا وسبى حريمه من وجد عليه من اهل القطيف فقال الشاعر

نحكم اعبد الشمس يوم قطيفها ٭ وما شيخ سبح قتل لا تقتل

فاقام نجدة بالقطيف وجبايته المطوعة فجمع الى المهلب سبى من عبد القيس فقاتلوه بالتوبة فقتل
المطوع من نجدة وجماعة من اصحابه وانهزم نجدة حتى لحق بقطن باهله واقام نجدة بالبحرين ظاهرا
فولاه مصعب بن الزبير الى البصرة سنة تسع وستين فبعث اليه عبد الله بن عبيد الله الاعور فى اربعة عشر الفا
وقيل فى عشرين الفا فحمل نجدة على عسكر عبد الله فانهزم عبد الله ونجدة بالقطيف فاتى نجدة الى ابن عبيد
وهو غافل فى ناس قليل فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان ابن عبيد انهزم فقتل من اصحابه وانهزم نجدة
نجدة فلما رأى ذلك اصحاب نجدة انهزموا فلم يعرج احد منهم على احد وجعل يقول
على الى اين تفرون فلم يلتفت اليه احد فلما رأى نجدة ذلك ولى منهزما فلما رأى ابن عبيد
عليا ان قد ولى هو واصحابه فقال لاصحابه وانى من فر عنى فلا توبة له وقتل نجدة انهزم
الى عمان واستولى عليهم عطية بن الاسود الحنفى وقد غلب عليها عباد بن عبد الله وهو شيخ كبير وابناه
سعيد وسليمان فيقتتلون الشهر والشهرين البلاد فلما تابعه عطية قاتلوه فقتل عباد واستولى عطية
على البلاد فاقام بها شهرا ثم خرج منها واستخلف عليها وخلا بابى القشم فقتله سعيد وسليمان بن عباد
واهل عمان ثم خالفت عطية على ما ذكرنا ان شاء الله تعالى فعاد الى عمان فلم يقدر عليها وكتب فى
وفى كورمان وضربها عباد بن عباد المهلبى واقام بكرمان فلما ولى المهلب حبيب بن المهلب
جيشان الى البحرين فقتله عمال المهلب بها وقيل بل سمه له المهلب ثم ان نجدة الى الاهواز
معه عبيد الله بن ماعز بن عمير بن خالد بن عبد الله بن عمير بن عبد الله بن معمر التيمى
من اهل البصرة فقال لاصحابه ما تقولون فى هذا الرجل فقال اصحابه نبرأ منه فقال لهم
ذلك فقالوا ان شئتم اطلقكم وحملكم فى سبيل ربها وقاتلكم فقالوا لا نستقيل بعضنا بعضا الى
محاليها فاطلقهم فلحقوا بالمهلب وبعث نجدة ابا فديك الى حمزة بن سنان فجمع له فقاتل اصحاب نجدة
ثمان وستين وقتل سبعة وستين وهو فى ثمانية وستين رجلا وقيل فى الحرب وقتل نجدة وستة وجل
فصلب ابن الزبير على ان يفنى كل واحد باصحابه ويقتلهم ويكف بعضهم عن بعض فلما صلب نجدة
عن الخشبة اتاه اهل المدينة فقالوا يا ابا عبد الله ما تقول فى عمر بن عبيد الله فكان نجدة يجعله
اخير تلميذ ابن عمر السلاح وجمع الى الطائف واصاب بنتا لعبد الله بن عمرو بن عثمان كانت عند خالد
لها مهرها الف فقال بعض اصحاب نجدة نبيعها من خالد ونأخذ منه المال فقال نجدة ما كنت لاعطى
منه فقال ان لم اعطه فسبى منها فحى حزة فقال له نجدة اياها فاذهب بها فلما ذهب بها الملك منها فاتاه استأمرها

وقام من مجلسه ثم عاد وقال لقد استأثر بها فكرهت الخروج فقال ابن عبد الملك او عبد الله بن الزبير كذب
والله ابن الميه شيئا حدثنا الاطراق بالاصل وطبقه لا يشتهي بها بكرى وكتب نجدة الى ابن عمر
يسأله عن اشياء فقال سلوا ابن عباس فانه اعلم بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فكتب اليه
انك عاصم بن عمر وقد بلغنا عن قومك الغلو فبلغني انك تقول كذا وكذا فلا تفعل فانا كنا
نحاربه ابن الزبير قال الحاسم يا ابا العباس يا بعث نجدة قال اي والله وذو عشرة او خير اعطيت
نجدة الرضا وقد بلغه عن قومي وبلدي واستقل الحارث وهو حزان على الطايف وبها العوالم
واستقل بعد الطلاق على باليمامة فخرج نجدة الى البحرين فقطع البحر من اهل البرس فرضوا من
اليمامة فكتب اليه ابن عباس ان كنت انما قطعت البحر من اجل اهل مكة وهم مشركون فليس بينك
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة اهل اليمامة لنصرهم اليمن فخلها لهم وان كنت قطعت البحر عن
نجدة فخلها لهم ولم يزل عمال نجدة على النواحي حتى استخلف عليه اصحابه فطعن فيهم الناس فاما
الحارث فصلبوه بالطايف فرب فلما كان في غضبة في طريقه اذا قوم يطلبونه فرموا بالحجارة
حتى قتلوه

ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية ابي فديك

ثم ان اصحاب نجدة اختلفوا على اسباب تقوم هاهنا فكان اليمان نجدين وابيل اخاه على نجدة
بعلل من اليمامة فقتله فسمته نجدة دهم بالفتك به وقال لنجدة اكفف الله خلق الله اعلم الغيب قال
كما قال فانا على ان تكلم بالطاعن فرجح ابو سنان الى نجدة وسمه ان عطيه بن الاسود خالف على نجدة
وبقي على نجدة في سبعة عشر رجلا او سبعة عشر نفسا بحرا فاعطى سويدة البراكين فاتوه فعطشه حتى
اعطى بيده نجدة فضرب عليه والناس عليه وكلم نجدة في رجل من الخوارج عسكر فقال هو رجل
شجاع من الخوارج في الصدق وقد استنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين وحث عمر الملك الى نجدة
يدعوه الى الطاعة وتولية اليمامة وجنودها فما اصاب من الاموال والدماء فعظم عليه عظمه وقال
ملكاني عبد الملك حتى عاد استعاد حانا في الدين وفارقه الى عمان ومنها ان قويا حالفوا
نجدة واستتابوه فقتلوا الحسود قوم يدعون الى استتابته وقتل فوادقتوه اليه اشياء اخر فخالف
عليه عامة من معه واتخذوا عليه وقالوا لعمري انا نوليك عبد الله بن عبد الله حتى نقتله و
استخلفوا نجدة فارسل ابو فديك في طلب جماعة من اصحابه وقال ان ظفرتم به فقتلوه فقتل ابا
فديك الا من اعتصم عنه فتفرق الناس عنه فلحق نجدة بطلبه وكان نجدة سخيا في قومه جوادا
وكان للقوم الذين احتبى منهم جاوية كالف البعارة لهم فاعتدوا الجاوية من بني سكان مع نجدة
مسالحا الى عين خبر الحلب فاخبرته فاخبر الوالي اصحاب ابي فديك بنجدة فندبهم فاتوا نجدة
من تهم واحتبى عندهم فاراد المسير الى عبد الملك فاتى عبيد الله بن عبد الله بن عتبان فقال يا نجدة
وفضل في سبق اليه رجل منهم واعلمه فخرج وبيده السيف فرآه الخارجي عن فرسه وقال ان فرسي
هذا لا يدرك فاركبه فاني لك تخوفه فقال ما اخاف الله ولقد نصرت للشهادة في مواطن ما
هذا بأحبها وعنده اصحاب ابي فديك فقتلوه وكان شجاعا كريما وهو يقول

وان جر مولانا علينا جريمة ... ضربنا لها ان الكرام المدعايم

ولما قتل نجدة سخط امله قوم من اصحاب ابي فديك فقاتلوه وثاروا به فسلم ان خبر فصربه اثنى عشر ضربة بسكين فقتل

سلم وحمل ابو عبيدة بن الزبير له فبرا

ذكر استعمال مصعب على المدينة

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة واستعمل اخاه مصعبا وسبب
ذلك ان عبيدة خطب الناس فقال لهم يا ترون ما صنع الله بعدوه في ما فتوقهما حتى بلغ قوله
مقوم الناقد فلعن ذلك اخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعبا

ذكر بنا ابن الزبير الكعبة

لما احترقت الكعبة حين غزا اهل الشام عبد الله بن الزبير واباه بن يديه بعد ما رماها ابن الزبير ينتقم بذلك
على اهل الشام فلما مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنيانها وامر بهدمها حتى ألصقها بالارض
وكانت قد زادت خطا في الحجر والمقصد وجعل الحجر الاسود عندها وكان الناس يطوفون من وراء
الاساس وضرب عليها الشورى ودخل فيها الحجر والحجر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعائشة رضي الله عنها
لولا حدثان عهد قومك بالكفر لرددت الكعبة على اساس ابراهيم عليه السلام وان بدا لي من الحجر
فحص ابن الزبير فوجد اساسا اسنام الجبال فرأى اناسا يحزر بعضهم بعضا فقال الغر منها على اساسها
وبناها وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الآخر فلما كان عبد الملك استعادها اربع وستين

ذكر الحرب بين ابن خازم وبني تميم

في هذه السنة كان الحرب والفتنة بين عبد الله بن حازم السلمي وبني تميم بخراسان وسببه ان المال الذي
من كان بخراسان من بني تميم اعانوا ابن حازم على ابن عامر لبعده وقد تقدم ذكر ذلك فلما ضعف الطالبان
حمايتي تميم وكان قد جعل امية محمد على شرطه وجعل على شرطه بكير بن وشاح وضم اليه شماس بن دثار
العطاردي وكان امر محمد ضعيفا فلما ابن خازم بني تميم انوا اليه محمد بن حمزة فكتب ابن خازم الى ابنه
محمد والى بكير وشماس يأمرهم بتنحيه من هراة فاما شماس فصار مع بني تميم واما بكير فانه منعهم فاقاموا ايلاد
هراة فارسل بكير الى شماس اني اعطيك ثلثي ما اصبت انا واصحابي على ان تنصرني على بني تميم فابوا فاقتتلوا
يومين متتابعين محمد في خيل فيقتتل فاذا فتروا وثبوا وثاروا وثبوا عليه وعلى اصحابه فهزموهم وحملوا ابن عليه كلما
اراد ذو البول فقال لهم شماس انا اذا بلغتم هذا الموضع فاقتلوني بصاحبكم الليلة فلما باتوا بالسياط وكان
قد ضرب رجلين من بني تميم حتى ماتا فاتوا اليه ليقتلوه فرماهم عمه حسان بن محجة الهجيمي والى نفسه
عليه فلم يصلوا اليه وقتلوه قال فكان ابن خازم وذلك الليل فلم يبلغه قتل يوم قتل وكان الذي
قتل محمدا رجلا اسم احدهما عبد الله واسم الآخر كعب وقال ابن خازم بئسما اهب كعب والله قتل
عجلا لقوم به شرا واقبل عليهم الجون بن جلال العنبري وابنا عمهم فقال ابن
خازم فقاتل الجون بن جلال عبد الله بن خازم وسنان فلما طال الحرب خرج الحريش فنادى ابن خازم
وقال لقد طال الحرب بيننا فحلال قتل قومي وقومك ابونا الى فابينا قتل صاحبه فصار فيما بيننا
فقال ابن خازم لقد انصفت خبرني اليه فقصاري ان اقتله او يقتلني فلا نبقد احدنا على الناس
ثم عقل ابن خازم فضرب الحريش على رأسه فالقى فروة رأسه على وجهه وانقطع كابا الحريش والتزع
السيف ولزم ابن خازم عنق فرسه واحجا الى اصحابه ثم غاروا فقال فلكوا ابن ذلك بعد الضربة اياما
ثم مل الفريقان فتفرقوا فانصرف ابن خازم الى مرو وسار الجون مع بحير بن ورقاء فوقعا الى
ناحية اخرى وقد قدمنا الحريش الى مرو والوذ فاتبعهما ابن خازم الى مرو فسمى الملحمة والحريش الى ان مات

صلاة وقد تقدم عنه صلاته هو في حوبه فلما انتهى اليمان خازم خرج اليه في اصحابه فحمل عليهم الحرس خارج باب
على الحوض فهزمه فلم يمنع بكاء وقال للحرس ايحل عثمان يسقي ويمنع في ركابه فاعطى حنكه فاعطاه
عوذا من عباس فحمل على الحرس مرة فهزمهم فانصرف وقد جرحه ما تزيد بني وقد خلتك والبلاد قال
اما تطوعها اليها قال لا اعود فصالحه على ان يخرج عن خراسان ولا يعود الى قتاله فاعطاه ابن خازم
اربعين الفا وفتح له الحرس باب العسكر فدخلها ابن خازم وعرض له وقاد به وحذا طوبلا وطاف فطنة
كانت على العسكر به التي تراس ابن خازم فاخذها الحرس وعرضها كما هي فقال له ابن خازم مثل اليوم الذي
من مثل امس فقال الحرس معذرة الى الله واليك لعلم والله لولا ان ركابي انقطعا لحاظا السيف والسلك
وقال الحرس في ذلك

مقتل اليوم الذي من امس فاه

ازال العظم ذراعي عن مركبه ... حمل الوديني في الادلاج بالسحر
حولين ما انفصلا عني بغير لوى ... الا ولي وسلاحي على عجب
توكي الحلبة يدعو سرعان الذكر ... محل يعجون محال الفارح الذكر

بجيش نزوقا بالحاء المهملة المكسورة والجيم الساكن والراء المهملة والنون وبالشين المعجمة

ذكر عدة حوادث

عبيد الله في الشام

في هذه السنة وقع طاعون الجارف بالبصرة وعزيها عبيد الله بن عبد الله بن معمر فمات خلق كثير وبالناس
عبد الله فلم يكن لهما من تحملها حتى اسلاجوا من حملها وهو الامير وصح بالناس عبد الله بن الزبير كان
على المدينة منصبه وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى البصرة الحارث بن ابي ربيعة المخزومي وعلى خراسان
عبد الله بن خازم وفيها توفي عبد الله بن عامر بن كريز العامري المعروف بابن خال عثمان وكان قد ولي البصرة
وسنه وقيل تسع وسنه وكانت وفاته بعسفان وقيل بالطائف والله اعلم

ثم دخلت سنة ست وستين

ذكر وثوب المختار بن عبيد بالكوفة

في هذه السنة في ربيع الاول وثب المختار بالكوفة واخرج عنها عبد الله بن مطيع عامل
ابن الزبير وسبب ذلك ان سليمان بن صرد رحمه الله لما قفل قفل من بقي من اصحابه الى الكوفة فلما
قدموا وجدوا المختار محبوسا كان قد حبسه عبد الله بن يزيد الحطمي وابرهم بن محمد بن طلحة وقد
تقدم ذكر ذلك فكتب اليهم من الحبس يمنيهم الظفر ويقول لهم انه هو الذي كاتبه محمد بن علي
المعروف بابن الحنفية يطلب الثار وقرأ كتابه وفاعة بن شداد البجلي والمثنى بن مخربة العبدي
وسعد بن حذيفة بن اليمان وزيد بن انس وحمزة بن عمير الاحمسي وعبد الله بن شداد البجلي
وعبد الله بن كامل فقرؤا كتابه بعضهم الى بعض وقالوا انا لنحب ان نسأل فان كان صادقا
ناشك ونخرج له من الحبس فعلنا فاتاه فاخبره فسر بذلك وقال لهم اني اخرج الى ابي هذه وكان
المختار قد ارسل الى ابن عمر رضي الله عنهما يقول له اني جئت مطلوبا وطلب اليه ان يشفع الى
عبد الله بن يزيد وابرهم بن محمد بن طلحة فكلمه ابن عمر فشفعاه واخرجاه من السجن
وضمناه وحلفاه ان لا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان السلطان فان فعل فعليه الف بدنة
يحزها عند الكعبة ومماليكه احرار فذر لهم واستلهم فلما خرج نزل بدار وقال لمن تبعه والله لهم
انهم حين يرون اني قد لحقي بالله فاني قد حلفت على شيء فرأيت خيرا منه افلا اكفر عن يميني وخرج

خير من بقي منهم واسلمه وكان عون المختار فهو اعون على من بقي وقد تقدم ذكر ... [illegible]
بعده ولا كان الى ان ... [illegible] واخوانه الى الرباذة ولم يزل اصحابه يكثرون ويزيدون حتى عزل ابن الزبير
عبد الله بن يزيد وابرهم بن محمد بن طلحة واستعمل عبد الله بن مطيع على العراق بالكوفة فلما بلغه
عن مسيره الى الكوفة قال له الا تسير الليلة فان القمر بالماء قال لا وهل تطلع الشمس الا على الكوفة
وكان البلاء لا يطيقه وكان يحب العافية وسار الى المدينة وكتب الى ابن الزبير يخبره بالذي صنع
الزبير وكان قد وعد ان يطيع في رمضان فلم يفعل وعمل على شهر رمضان اربعين الفا بعطاء
يجعل السير على الكوفة ثم سار حتى قدم المدينة فخطبهم فقال اما بعد فان امير المؤمنين يعتل علي
وتعودكم وامرني بجبايته فيكم فان احببتم فعلت فيكم عمل الامير حتى مات وان اتممتم وصية عمر بن الخطاب
التي اوصى بها عند موته فابه وسيرة عثمان بن عفان رضي الله عنهما فاعملوا بها واستقيموا واختلفوا
وخذوا على ايدي سفهائكم فان لم تفعلوا فلوموا انفسكم فوالله لا وضعن السيف على العاتق ولا ضعن ذباب
الرباب فقام اليه السائب بن مالك الاشعري فقال انا نحمل فيما رضينا فانا نشهد ان لا نرضى
ان يحمل عاصفة فان لا يقم الا فينا والا يسر فينا الا بسيرة علي طالب الذي سار بها في بلادنا
هذه حتى هلك واحاجة لنا في سيرة عثمان في فينا ولا لنا نفسا ولا في سيرة عمر بن الخطاب في
فينا فان كانت اهون السيرتين علينا وقد كان يعمل بالناس خيرا فقال له يزيد بن انس صدق السائب
ثم قال ان الذي يطيع فينا فكم كل سيرة احببتم فانا نقول بها فقال له السائب بن مالك ان من يطيع
فقال له ان السائب بن مالك من رؤس اصحاب المختار فاسرع الى المختار فاعلمه ذلك فاتاهم
فاصبحه حتى يستمع امر الناس فان امرهم قد اجتمع له وكانه قد وثب بالمصر فقال ان يطيع الى
المختار وابنه من قد علمه وحسن غناء ابراهيم بن مالك الاشتر في يوم حروراء على الخوارج
فقال ان ابنه وابي هو كرب الذين كفروا بالبتول ويقتلون ويخرجون الاباة فاتى الى المختار
شابة وقال القوا على قطيفة فقد وعك ابي فجاءه بكاشد يكا اوصاه الى الامير فاعلمه حاله
فعاد الى ابن مطيع واعلمه مركبه ووجه المختار الى اصحابه فجمعهم حوله في الليل والنهار فاتاه الكوفة
في المحرم فدخل على من اصحابه من شام وتهام حتى من عبدان وكان ... [illegible] فلقي سعيد بن منقذ الثوري وسعر بن ابي سعر الحنفي والاسود بن جراد الكندي وقدامة بن مالك
الجشمي فقال لهم ان المختار بن زيد المرجئ ساءه ما صنع بالامير وانه قد اقبل من الحجاز فاقبلوا
مخبره بما قدم به المختار فان يصل الينا وفينا عنه اشياء واني انهاه عنه احشاءه فوالله ما شيء ان
يكون حتى من الدنيا آثر عند الناس من سلامة دينهم فقالوا له اصبت فخرجوا الى ابن الحنفية فلما قدموا عليه
سألهم عن حال الناس فخبروه من حالهم وما هم عليه واعلموه حال المختار وبادوا علمهم اليه واستأذنوه
في اتباعه فلما فرغوا من كلامهم قال لهم بعد ان حمد الله واثنى عليه وكان افضل اهل البيت واخطبه
بعد الحسين عليه السلام ثم قال لهم اما ما ذكرتم ممن دعاكم الى الطلب بدمائنا فوالله لوددت ان الله
انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ولولا ان لا تستطيعوا افعاذاك وانا من الشيعة ينظرون
ممن يعلو بجاههم وكان خلك فدخل على المختار وخان من معه وا بامر يخذل الشيعة عنه فلما
قدموا الكوفة دخلوا على المختار فقبل عذرهم الى قومهم فقال لهم ما دراكم فعد فشتم وابيتم فقالوا
لها ما قد امرنا بتبرك فقال الله اكبر اجمعوا الي الشيعة فجمع من كان في منزله فقال لهم ان يفترا

على اليمام

وهو قاتل من قدر من الناس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا واقبل يثبت الناس فطلع وقال للجميع ارجعوا
الذين للباس وجمع الناس فجعل اهل القوم فقاتلهم فانهزم فدقوى وقد خرج المختار وطهر
واجتمع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر بوهند في السحر خرج
ابو عثمان النهدي فنادى في شاكريه مجتمعون في ذودهم يمانون ان ظهروا الغرب بعد الشمعي
منهم وكان قد اخذ عليهم لواء السكاك فقال انا لهم ابو عثمان في جماعة من اصحابه نادى النار يا للحسين
يا منصورات اسلم اما الهند فان الحسن ال محمد وذريتهم قد خرج فنزل دير هند وبعث الكم دليلا
وبشيرا فارجوا احكم الله فخرجوا اليهم يمانون فاتاهم الحسن وقاتلوهم حتى خلا لهم الطريق فاقبلوا
الى المختار فلما كان بالمعدن خرج عبد الله بن قراد في نحو ماشين فنزل مع المختار وكان قد عرض لهم كعب
فلما علم انهم من قوم محلى عنهم وخرجت بثيامهم وهم حي من همدان من اخوال الهيثم فبلغ خبرهم عبد الرحمن بن
سعيد الهمداني فارسل اليهم ان كنتم تريدون المختار فالحقوا به على جبانه السبيع فلحقوا المختار فتوافى
الى المختار ثلاثة الاف وثمانمائة من اربعة عشر الفا كانوا يابغوه فاجتمعوا له بحيل البحر فاصبح وهو قد
فرغ من تعبيته وصلى باصحابه بعلس وارسل ابن مطيع الى الباس فامرهم بما ان يانوا المحمل واس
راشد الناس فنادى في الناس برئت الذمة من حمل احضر المحمل الليلة فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبث
ابن ربعي وحنظلة الاقل المختار وبعث راشد بن اياس في اربعة الاف من الشرط فسار شبث الى المختار
فبلغه خبره وقد فرغ من صلوة الصبح فارسل من اتاه بخبرهم واتى المختار وذلك الوقت سعير بن ابي سعير
الحنفي وهو من اصحابه ممن عدد على اثنا عشر الا ملك الساعة فراى راشد بن اياس في طريقه فانهزم المختار
خرج اليهما فبعث المختار ابرهم بن الاشتر الى راشد في شماليه وقتل في سمانه فارس وسمانه بعير الجمل وبعث
نعيم بن هبيرة الشيباني الى ميمنته فقتل في ميمنته فارس وسمانه راجل واثرة عيال شبث ومن
معه وانهزم اصحاب المختار وكان ممن انهزم يومئذ عبد الله بن شداد الجشمي وقد عرض لهم كعب
ابن مطيع في الجبانة فاخذ عليهم فاتوا الكناسة فخرج اليهم عبد الله بن قراد الحسني فقاتلهم
فهزمهم وقتل منهم وصرعهم فقتل وسير بن ابي سير وجماعة من اصحابه فاطلق الحرب وقتل المالي
وجاست حتى احاط بالمختار وكان قد دخل المختار وبعث ابن مطيع من يدل الخارج بن زيد
في الفتن فوقعوا في اخوال السكاك وولى المختار يزيد بن انس فحمله وخرج حتى اذا رجالة قد حملت عليهم
حملة ثبت فلم يرجوا مكانهم فقال لهم يزيد بن انس يا معشر الشرعة انكم قد كنتم تقاتلون وتقطع ايديكم وارجلكم
وتشل اعينكم وانتم تعرفون على الجد وانا على الخطل وانتم مقتولون في بيوتكم وطاعة عدوكم
فاطلبكم هؤلاء القوم اذا ظهروا واعلموا اليوم والله لا يخلص منهم الا الصدق والصبر والطعن الصائب
والضرب الدراك فتيسروا الليلة فتبيتوهم وانيظروهم وثبة على الركب واما ابرهم بن الاشتر
فانه لقي راشدا فاذا معه اربعة الاف فقال ابرهم لاصحابه لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من
عشرة والله مع الصابرين وقدم خنيس بن نصر لهم في الليل وقتل هو يمشي في الرجالة واخذ ابرهم
يقول لصاحب رايته تقدم برايتك امض بها واصل الناس اشد فقال وحمل خنيس بن نصر الصبي
على راشد فقتله ثم نادى خلت راشد اورب الكعبة واخزم اصحاب راشد واقبل ابرهم وخنيس

ومن معه حتى قتل راشد نحو المختار وارسل الهيثم الى المختار يعلمه راشد فكثر هو واصحابه وقوى
تقويهم ودخل اصحاب ابن مطيع المعسكر واصل ابن مطيع حسان بن قايد بن مطيع المعنى في جمع كثيف
نحو القس فاعترض ابرهم ليرده عن ما في العسكر من اصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم ابرهم فالحم هو واصحابه
والحق حسان بحي اصحابه فحمل عليه خزيمة فعرفه فقال احسان كولا اقرابة لك فاتح بنفسك فاخبره
به فرسه فوقع فقاتل ساعة فقال الخزيمة انت امن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس وقال لابرهم هذا ابن
عمي فقد امنته فقال الحسن سوا برفعه فالحصر فارفعه وقال الحق يا هلك واصل ابرهم نحو المختار وقد
تحيط به فلقيه يزيد بن الحارث وهو على افواه السكاك التي على السكة فاقبل الى ابرهم لنجده عن ثبت
واصحابه فبعث ابرهم اليه طايفة من اصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو المختار وثبت ومن بقي معه
فلما دنا منهم حمل عليهم وحمل يزيد بن انس فانهزم ثبت ومن معه الى البيوت الكوفة وحمل خزيمة بن
نصر على يزيد بن الحارث فهزمه وازدحموا الى افواه السكك وقوى المختار واصل المختار فلما انهزموا الى افواه
السكك رمته الرماة بالنبل فصدوه وعرقوا حول الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من المسجد منهزمين
الى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن اياس فسقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي ايها الرجل لا بالق
بيدك واخرج الى الناس واندبهم الى عدوك فان الناس كثير وكلهم معك الا هذه الطائفة التي
خرجت والله مخبر بها وانا اول منتدب فانتدب معه طايفة ومع عشرة طايفة فخرج ابن مطيع وقام في الناس
ودعاهم على هونهم وامرهم بالخروج الى المختار واصحابه وبارى المختار انه قد سمعه يقول لحرقوص
ابن زهير ذي الكلاع عد الى السوق من ثم والحس وباذ في نوبهم مفقودة فسقوا اصحابه الماء ولم يشربوا
هو كان صابرا فقال الحرقوص بن زهير طالما قال لهم قال لو افطر كان اقوى له فقال له انه
معصوم وهو اعلم بما يصنع فقال الحرقوص فاستغفر الله فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال
ابرهم ان المغوور مذعور هم الله وادخل الرعب قلوبهم بيدنا لو اقتلهم مادون القصر عاجم فنزل المختار
هنالك فصف اصحابه وقدم رجله وتقلم واستخلف عليها اعمان النهدي وقدم ابرهم امامه وبعث
ابن مطيع عمرو بن الحجاج في الفتن فخرج عليهم فارسل المختار الى ابرهم ان اطلبوه وكانهم عليه فطلبوه واس
المختار بن يزيد بن انس ان يوافق عمرو بن الحجاج فمضى اليه وسار المختار فاتى ابرهم ثم وقف بموضع يصلي
خالد بن عبد الله وبعض ابرهم لدخل الكوفة من نحو الكناسة فخرج اليه ثم من بني الحوشب في الفتن
فرشح اليه المختار سعد بن منقذ الهمداني في موافقته وارسل الى ابرهم يامر بالمسير فاتاهم حتى انتهوا الى
سكة ثبت حتى اذا توفل بن مساحق في الفتن وقتل خمسة الاف وهو بالبعجة وقال لهم ان مطيع مناد بالناس
في الناس ان المغوا بابن مساحق وخرج ابن مطيع موقف بالكناسة في اصطف شبث بن ربعي على
القصر وقد نادى الاشتر من ان مطيع فامر اصحابه بالنزول وقال لا يهولنكم ان يقال جماشث وآل شبيه
من الناس وآل الهاشعث وآل يزيد بن الحرث وآل فلان في بيوتات اهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء
لو وجدوا حر السيوف لانحنوا عن ابن مطيع انحنى ام المعزى عن المذهب فتعالوا فاخذ ابن
الاشتر اسفل قباية فلاخله في منطقته وكان الفتا على البديع فلم يلبثوا حين حمل عليهم ان انحنوا
يركب بعضهم بعضا على افواه السكك وانحنوا وانهزموا حتى انتهى الاشتر الى ابن مساحق فالمعه بعنان
فرسه ورفع السيف عليه فقال له يا ابن الاشتر انشدك الله انطلبني بشاهل بيني وبينك من احنه
فخلى سبيله وقال اذكرها فكان بذلك اول من دخل الكناسة في اثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وخرج ابن

منطلع وسعة اشراف الناس فخرج عمر بن خزيمة حتى اتى دارا ثم خرج الى البيع وبا المختار حتى نزل جانب
السوق فولى اليه جمعا وانتصر وسعة من بدن الناس واخرين شيعة فقتلوهم قتالا شديدا فلما رأى ذلك
شبث كان منظرا انظر لنفسك وان معك فوالله ما عندهم غناء عنك ولا من انفسهم فقال الشيرواعلى فقال شبث
الا ترى ان احد نفسك ولنا امانا وتخرج كانا نكف نفسك ومن معك فقال ابن منظور اني لا ارى ان احذ منه
امانا والله ولا من اصحاب الموسين نستقيه بالحجاز والبصرة قال فتخرج كانا بعزيز بالجند فنزل بالكوفة عند من يثق
اليه حتى نظر ما يصنع المختار وبلغ عبد الرحمن بن سعيد وابا عمرة ان خارجة وابن خزيمة اشراف الكوفة فاقام حتى
اسى وقال لهم من كان من هذا الدين من عزاهدكم انهم اراد لكم وانفسكم وان اشل اقلكم واهل الفضل منكم سامعون
مطيعون وانا نسئلكم ذلك صلحي وشغله طلعكم وجهادكم حتى كان الله هو الذي يقضي الامر فاتوه فيه خيرا
وخرج عنهم وانى ذا والى توى وقال القصر فتح ابوابه فقال الاشتر اسنون نحن فقال انتم
آسنون فخرجوا واتبعوا المختار ودخل المختار القصر فبات فيه واصبح اشراف الناس في المسجد على باب
القصر فخرج المختار فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدق
الخسر وجعله فيما الخزي الدهر وعلا منقوله وقضا مقضيا وفرج عن افترى بابها الناس انا زعمنا لنا
رايه ومنذ لما غايه فصل لنا في الانام نعوها وفي الغاية ابرها والها ولا تقذوها فتصيد دعوة الداعي
ومقالة الواعي فمن تلبع وناجه لقي الواعيه ونجد الملي طبي وآدي وعصي وكرب وتولى الافاضل
ايها الناس فبايعوا بيعة هدى فلا والذي جعل السما سقفا مرفوعا والارض مهادا مبسوطا لاما بايعتم بعد
بيعة علي بن ابي طالب وآل علي عليه السلام اهدى مرتاد ثم نزل ودخل عليه اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب
الله وسنة رسوله والطلب بدما اهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفا وقاتل من قاتلنا وسلم
من سالمنا وكان من بايعة المنذر بن حسان الضبي وابنه حسان فلما خرج جاس عنده اسقله سعيد بن
منقذ الثوري في جماعة من الشيعة فلما رأوهما قالوا لهذا ان والله من رؤس الجبابرة من قتلوا المنذر
وابنه حسان فرآهم سعيد حتى بلغ امر المختار فلم ينهوا فظاهم المختار وذلك كرهة وقتل المختار
بني الناس وسجر مودة الاشراف وبخس البيرة وقتل له ان ابن طليعة وعمار ابن ابي موسى فسلك فلما
اسى بعث اليه بماية الف فقبضها وقال اجمع هذه فقد عملت بكتابك وانك لا تعمل من الخروج الا عدم المعونة
وكان بعث فاصدا فوجد المختار في بيت المال تسعة الاف الف فاعطى اصحابها الذين قاتلوهم حين حصروا
مطيعين القصر هم ثلثة الاف خمسماية لكل رجل منهم خمسماية درهم خمسماية درهم واعطى ستة الاف من
اصحابه اتوه بعد ما احاط بالقصر فاقاموا معه تلك الليلة وتلك الايام الثلثة ما يشبع ما شئن واستقل الناس
بخيره وجعل الاشراف حلساء واستعمل على شرطه عبد الله بن كامل الشاكري وعلى حرسه كيسان ابا عمرة
فقام ابو عمرة على راسه ذات يوم وهو مقبل على الاشراف يحدثهم وجهه فقال الا ترى عمرا يعمل لاصحابه
من الموالي اما ترى ابا اسحق قد اقبل على العرب ما يظن الناس له المختار عما قالوا له فاخبره فقال اقبل
لم ار بشرا قط عليهم فانهم مني وانا منهم وسلك طويلا ثم قرا ان المتقين في جنات وعيون فلما سمعوها قالوا
بعضهم لبعض ابشروا والله قد قتلهم يعني الروساء وكان اول راية عقدها المختار لعبد الله بن الحارث
اخي الاشتر على اربعة وبعث محمد بن عمير بن عطارد على اذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على
الموصل وبعث احمر بن سعيد على المدائن وامر جوخى وبعث قدامة بن ابي عبيس بن ابي بعيرا النصري
حليف بني نصر على بغداد الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظة على بغداد الاوسط وبعث سعد بن حذيفة بن

اليمان على حلوان وامره بقتال الاكراد وقاتلهم الطوق وكان ابن الاشتر قد استعمل على الموصل فجمع من
استعصى من فل اصحاب المختار ووجه عبد الرحمن بن سعيد الى الموصل امير اساء وجهها الى ان كتب
ينظر ما يكون من الناس ثم سار الى المختار فبايعه فلما فرغ المختار مما بين يديه اقبل يطلب الناس ومن
بقي منهم ثم قال ان امامنا الحاول تخلا عن المقام فاقام شريحا يقضي بين الناس ثم خافهم فتنحى وكانوا
يقولون انه عماني وانه شهد على عثمان وعدي وانهم اطلعوا عن هانئ بن عروة ما ارسله به وان عليا عليه السلام
عزله عن القضاء فلما بلغ شريحا ذلك قال لهم ما ادري ما فضل المختار كما نه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم ان عبد الله
مرض فجعل يكلمه عبد الله بن مالك الطائي

ذكر قتل المختار قتلة الحسين عليه السلام

في هذه السنة وثب المختار بمن بالكوفة من قتلة الحسين رضي الله عنه وكان سبب ذلك ان مروان بن
الحكم لما استوسق له الشام بعث جيشا احدها الى الجزيرة عليه حبيش بن دلجة القيني وقد ذكرنا امره
وقتله والجيش الاخر الى العراق مع عبد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من امره وامر الموالين وقد
كان جعل لابن زياد ما غلب عليه واخره ان ذهب الكوفة بلشا فاقتتل بالحزن وعجا وقتل ابن زياد مع رؤس
ابن الحارث على طاعة ابن الزبير فلم يزل عبد الله مشغلا بهم عن العراق نحو سنة فتوفي مروان
وولي بعده ابنه عبد الملك فاقر ابن زياد على ما كان ابوه ولاه وامره بالجد في امره فلما تمكنه في امره
ذكر من معه من فتن بني امية الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار الى المختار يخبره بدخول
ابن زياد ارض الموصل وانه قد يخشى منه على الموصل لما كان بينه وبين ابن الاشتر وامره
ان يسير الى الموصل فيتولاها فاتاه يخبره ان ابن زياد لما اقبل نزل بالخازر فاقبل ابن الاشتر حتى نزل
بالكوفة وسار معه المختار والناس يشيعونه فلما ودعه قال له هذا ابن الاشعث قد ولك بلادهم وانا
امكنك الفرصة فلا تفوتنها ولكن خبرني كل يوم عندي وان احتجت الى مدد فاكتب الي امدك
وان لم تستمد كانه استدل بعضلك وامرك بالاقامة وودعه فقال له سلمك الله
تعالى الى الشهادة فوالله لين فاتني النصر لا فوتني الشهادة وكتب المختار الى عبد الرحمن يعلمه ان قتل
ابن زياد بين يديه وان البلاد قد صارت بيده الى الفرات ثم سار على اثر جوخى والرايات الى الموصل فنزل
بالقرب من عبد الرحمن فارسل ابن زياد فقال لابعثن الى كل انفس منكم الف درهم وارسل وسعة بن المخارق الطائي وعبد الله بن جعد المنتفقي في ثلثة الاف فسار وسعة حتى نزل بازاء عبد الله بن زياد
فارسل يزيد بن انس يسائل فرجع بين يدي ابن زياد وهو مريض فجعل يشتد المرض اذا على احد فاستدعى الرجال فوقف على اصحابه فقام وحثهم على القتال
وقال ان هلك فامركم ودمائكم عارب الاسدي فان هلك فامركم عبد الله بن حمزة المخدري فان
هلك فامركم شمر الحنفي وجعل على ميمنته عبد الله وعلى ميسرته شمرا وعلى الخيل ورقاء وترا هو فوضع
بين الرجال على سرير وقال قاتلوا عن امركم ان امتم او قراعته وهو يرى ان الناس سيخذلونه ثم يفي عليه
ثم يفيق وانتقل الناس عند ذلك الصبح يوم عرفة واشتد قتالهم الى ارتفاع الضحى فانهزم اهل الشام
واخذ عسكرهم وانهزم اصحاب يزيد بن عبد الله بن الحارث وقد انهزم عنه اصحابه وهو بارز يناديهم
يا اولي الحق الى انا ابن الحارث انا قاتلون العبد الا ناس وممن نزل الاسلام وفرح منه فاجتمعوا اليه فقاتلوا معه واشتد القتال ثم انهزم اهل الشام وقتل وسعة بن المخارق وقتله عبد الله بن ورقاء الاسدي

فقد الله بن حرما فهوى فلم يبرح المنبر يومئذ ساعة حتى لقيهم عبد الله بن جعدة في بشر كثير فوقعه
المختار بن ابي عبيد بالحيرة فانهزموا حتى دخلوا الكوفة فلما اصبحوا يوم الاثنين خرج الى القتال فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم ان اصحاب المختار حملوا على اهل الكوفة فهزموهم فدخلوا الكناسة وتحصنوا بها فقال
المختار لا تشدوا على الرجل عبد الله بن كامل الشاكري ولكن ارموهم بالنبل فرموهم بالنبل حتى اخرجوهم
منها فلما خرجوا منها حملوا عليهم فهزموهم حتى ادخلوهم دورهم وقتل منهم يومئذ انس بن مدرك الخثعمي
وكان قد استخلفه وقاتل عازب الحبشي قتالا شديدا فقتل يومئذ ايضا وقتل من اصحاب المختار يومئذ
قدر خمسين رجلا ثم ان المختار ركب في اصحابه حتى اتى دار الامارة فاحاط بها فلما رأى ذلك اهل الكوفة
هلك من بقي فلم يقدروا على شيء فلما رأوا ذلك من امرهم ارسلوا اليه ان لك ما في ايدينا فاكفف عنا
امرك ولم يزالوا به حتى اعطاهم ذلك اليوم وكان ذلك يوم الاثنين فلما كان من الغد يوم الثلاثاء
ثار اهل الكوفة بالمختار وقالوا ما اردنا ان نعطيك الامان على دمائنا وانما اردنا ان نكف عنا القتال
فلما رأى المختار ذلك ركب في اصحابه حتى اتى دار الامارة فاحاط بها وبمن فيها من اهل الكوفة
فلما رأوا ذلك سألوه ان يؤمنهم على دمائهم ويخرجوا من الكوفة فامنهم على ان يخرجوا من الكوفة
ففعلوا فخرجوا حتى نزلوا بالحيرة فلما رأى المختار ان اهل الكوفة قد خرجوا من الكوفة ارسل الى
عبد الله بن كامل الشاكري فقال له اخرج في اثرهم حتى تلحقهم فان هزموك فارجع الينا وان هزمتهم
فاتبعهم حتى تقتلهم فخرج عبد الله بن كامل في اثرهم حتى لحقهم بالحيرة فلما رأوه قد لحقهم
ركبوا دوابهم ثم ساروا حتى نزلوا بالقادسية فلما رأى عبد الله بن كامل انهم قد نزلوا بالقادسية
رجع عنهم وكتب الى المختار يخبره بذلك فلما اتاه كتابه ارسل الى اهل الكوفة فجمعهم ثم قال
لهم ان عبد الله بن كامل قد كتب الي يخبرني انكم قد نزلتم بالقادسية وانه قد رجع عنكم فان
رجعتم الى منازلكم والا رجع اليكم فقاتلكم فقالوا ما نريد قتالا ولا نريد ان نرجع الى منازلنا
ولكنا نريد ان نسير الى الشام فنقاتل اهل الشام في ارضهم فقال لهم المختار ان كنتم صادقين
فاخرجوا عني فخرجوا حتى نزلوا بتدمر فلما نزلوا بتدمر بلغ ذلك عبد الملك بن مروان فبعث
اليهم جيشا كثيفا فلما رأوا ذلك ركبوا دوابهم ثم ساروا حتى نزلوا بالقادسية فلما رأى عبد الله
بن كامل انهم قد نزلوا بالقادسية ارسل الى المختار يخبره بذلك فلما اتاه كتابه ارسل الى اهل
الكوفة فجمعهم ثم قال لهم ان عبد الله بن كامل قد كتب الي يخبرني انكم قد نزلتم بالقادسية
وانه قد رجع عنكم فان رجعتم الى منازلكم والا رجع اليكم فقاتلكم فقالوا ما نريد قتالا ولا نريد
ان نرجع الى منازلنا ولكنا نريد ان نسير الى الشام فنقاتل اهل الشام في ارضهم فقال لهم المختار
ان كنتم صادقين فاخرجوا عني فخرجوا حتى نزلوا بتدمر فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان
بعث اليهم جيشا كثيفا فلما رأوا ذلك ركبوا دوابهم ثم ساروا حتى نزلوا بالقادسية فلما رأى
عبد الله بن كامل انهم قد نزلوا بالقادسية ارسل الى المختار يخبره بذلك فلما اتاه كتابه ارسل
الى اهل الكوفة فجمعهم ثم قال لهم ان عبد الله بن كامل قد كتب الي يخبرني انكم قد نزلتم
بالقادسية وانه قد رجع عنكم فان رجعتم الى منازلكم والا رجع اليكم فقاتلكم فقالوا ما نريد
قتالا ولا نريد ان نرجع الى منازلنا ولكنا نريد ان نسير الى الشام فنقاتل اهل الشام في ارضهم
فقال لهم المختار ان كنتم صادقين فاخرجوا عني فخرجوا حتى نزلوا بتدمر فلما بلغ ذلك عبد الملك
بن مروان بعث اليهم جيشا كثيفا فلما رأوا ذلك ركبوا دوابهم ثم ساروا حتى نزلوا بالقادسية
فلما رأى عبد الله بن كامل انهم قد نزلوا بالقادسية ارسل الى المختار يخبره بذلك فلما اتاه
كتابه ارسل الى اهل الكوفة فجمعهم ثم قال لهم ان عبد الله بن كامل قد كتب الي يخبرني
انكم قد نزلتم بالقادسية وانه قد رجع عنكم فان رجعتم الى منازلكم والا رجع اليكم فقاتلكم
فقالوا ما نريد قتالا ولا نريد ان نرجع الى منازلنا ولكنا نريد ان نسير الى الشام فنقاتل
اهل الشام في ارضهم فقال لهم المختار ان كنتم صادقين فاخرجوا عني فخرجوا حتى نزلوا
بتدمر فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان بعث اليهم جيشا كثيفا فلما رأوا ذلك ركبوا
دوابهم ثم ساروا حتى نزلوا بالقادسية فلما رأى عبد الله بن كامل انهم قد نزلوا بالقادسية
ارسل الى المختار يخبره بذلك فلما اتاه كتابه ارسل الى اهل الكوفة فجمعهم ثم قال لهم
ان عبد الله بن كامل قد كتب الي يخبرني انكم قد نزلتم بالقادسية وانه قد رجع عنكم
فان رجعتم الى منازلكم والا رجع اليكم فقاتلكم فقالوا ما نريد قتالا ولا نريد ان نرجع
الى منازلنا ولكنا نريد ان نسير الى الشام فنقاتل اهل الشام في ارضهم فقال لهم المختار
ان كنتم صادقين فاخرجوا عني فخرجوا حتى نزلوا بتدمر فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان
بعث اليهم جيشا كثيفا فلما رأوا ذلك ركبوا دوابهم ثم ساروا حتى نزلوا بالقادسية
فلما رأى عبد الله بن كامل انهم قد نزلوا بالقادسية ارسل الى المختار يخبره بذلك
فلما اتاه كتابه ارسل الى اهل الكوفة فجمعهم ثم قال لهم ان عبد الله بن كامل
قد كتب الي يخبرني انكم قد نزلتم بالقادسية وانه قد رجع عنكم فان رجعتم
الى منازلكم والا رجع اليكم فقاتلكم فقالوا ما نريد قتالا ولا نريد ان نرجع
الى منازلنا ولكنا نريد ان نسير الى الشام فنقاتل اهل الشام في ارضهم
فقال لهم المختار ان كنتم صادقين فاخرجوا عني فخرجوا حتى نزلوا
بتدمر فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان بعث اليهم جيشا كثيفا
فلما رأوا ذلك ركبوا دوابهم ثم ساروا حتى نزلوا بالقادسية
فلما رأى عبد الله بن كامل انهم قد نزلوا بالقادسية
ارسل الى المختار يخبره بذلك فلما اتاه
كتابه ارسل الى اهل الكوفة
فجمعهم ثم قال لهم
ان عبد الله بن كامل
قد كتب الي يخبرني
انكم قد نزلتم
بالقادسية
وانه قد رجع
عنكم فان
رجعتم
الى
منازلكم
والا
رجع
اليكم
فقاتلكم
فقالوا
ما
نريد
قتالا
ولا
نريد
ان
نرجع
الى
منازلنا
ولكنا
نريد
ان
نسير
الى
الشام
فنقاتل
اهل
الشام
في
ارضهم
فقال
لهم
المختار
ان
كنتم
صادقين
فاخرجوا
عني
فخرجوا
حتى
نزلوا
بتدمر
فلما
بلغ
ذلك
عبد
الملك
بن
مروان
بعث
اليهم
جيشا
كثيفا
فلما
رأوا
ذلك
ركبوا
دوابهم
ثم
ساروا
حتى
نزلوا
بالقادسية
فلما
رأى
عبد
الله
بن
كامل
انهم
قد
نزلوا
بالقادسية
ارسل
الى
المختار
يخبره
بذلك
فلما
اتاه
كتابه
ارسل
الى
اهل
الكوفة
فجمعهم
ثم
قال
لهم
ان
عبد
الله
بن
كامل
قد
كتب
الي
يخبرني
انكم
قد
نزلتم
بالقادسية
وانه
قد
رجع
عنكم

عمر بن ذي مران والنعمان بن صهبان الراسبي وكان باسكا وقتل القراشي بعرين فمضى وخرج ابوه
زحر وقيل عبد الله بن سعد بن نفيل وقيل عمرو بن محنف وقال عبد الرحمن بن مخنف حتى خرج وحمله
الرجال على ايديها ولا امنعو وقال حمله رجال من الازد واخوهم اهل اليمن من بجيلة واخذ من زود
الولد عن حسها سايرة فاتى عبد المختار فكلفتي فامر المختار بلصاقهم وعرضهم عليه وقال انظروا من شهد
قتل الحسين فاعلموني به فقتل كل من شهد قتل الحسين فقتل منهم ماتين وثمانية وارسل الى اصحابه
اصحابه يعلمون كل من كان يؤذيهم فلما سمع المختار ذلك امر بالطلاق من يجيء من الاسارى واخذ على الباقي
الايجالسوا احدا ممن قاتل الحسين ولا يسقوهم ولا يجالسوهم ولا يؤاكلوهم ولا يشاربوهم ولا يناكحوهم
ففعلوا ذلك بآل محمد كان يؤتى الرجل الذي يشهد قتل الحسين وقتل اهله وولده فلا يزال يسقيه
فلم يزل كذلك حتى الساعة وكان اصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه واخذوا راسه
وادخل فراش من زحوف فسأل رسلت عايشة بنت طلحة من عبد الله الجدلية وكانت تحت الحسين
الى المختار تسأله ان يأذن لها في دفنه ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما له يدعى زربيا في طلبه ثم
ابن ذي الجوشن فلحقه ومعه اصحابه فلما دنا منهم قال ثمن لاصحابه بناعذوا عنى لعله يعلم فيّ فانعذوا
عنه وعلم وتوجه نحوهم فاتبعه واستطرد له ثم رجع على اصحابه ثم حمل عليه ثم فعل ذلك مرارا
بهم حتى نزل سايرة ما رأيت حتى نزل قريبا منه فقال لها الكلبيات على شاطئ نهر الى جانب نهر ثم ارسل
الى اهل ذلك القرية فاخذ منهم حجافة وقال ابن ذي كاري هذا الى مصعب بن الزبير فمضى الغلام حتى دخل
قرية ابو قرة صاحب المختار وكان قد ارسله المختار الى تلك القرية ليكون رسلا بينه وبين اهل البصرة
فلقي ذلك الغلام على الجسر الذي بين تلك القرية فتكاتبا الخبر من ثم بينهما هو كلمة اذ مر به رجل من اصحاب ابي
عمرة اسمه عبد الرحمن بن ابي الحرود فرأى الكتاب وعنوانه لمصعب بن الزبير من ثم فقال للغلام اين
هو فاخبرهم فاذا الذين بينه وبينه الا ستة فرسخ فاقبلوا اسيرون اليه وكان قد قال لهم اصحابه كلو
ارتحلنا من حزم القرية فانا نخاف فجاءهم الخبر بذلك فقال ابن الكذاب والله لا احول منها ملتة
ابدا ولا اذاقكم فيها لقمة سائغة ثم لياتي احدهم فجاءوا فقاتلوا قتالا شديدا فقتل منهم ثمانية
اصحابه يقتتلون واما ابا الخيل وابن ثعلبة فانهزموا من اول القتال فلزموا الجادة فذهبوا
وتركوا اصحابهم فلما رأى ذلك ابن الكذاب ولى هاربا وكان ابو عمرة قد اثر في فرسه من فوق البرذون
وقد انجلوا عن الغبار لاحقه وثابه وكان اصحابه قد فاتوه فلما لحقه ضربه بالسيف على عاتقه فقطع
قتل الخبيث هكذا قال ابو الحرود وهو المذكور في الكتاب مع اصحابه واقتتل جيشه للكلاب قال
وسمعته يقول صدقان قالها بالرمح ثم القاه واخذ السيف فقاتلناه وهو يرتجز

بنهم ليث عرين باسل ... جهما محتاه بذق الكاهلا
لا كلنا مقاتلا او قاتلا ... ثم يؤوبا عن عدو ناكلا

ثم اقبل المختار الى المصر من حيث انه السبيع ومعه سرافة بن مرداس البارقي في سبعة فاذا هو
اشئ على اليوم باخبر معد ... وخير من حل بنجد والجند
فاسلمه المختار الى الحبس ثم احضره من الغد فاقبل اليه فهو يقول

الا ابلغا احقوان ... نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا الى الصفاح فانا ... وكان خروجنا فيلا وحينا
لقينا منهم ضربا طلحفا ... وطعنا صايبا حتى انثنينا

ضربنا على عمد قوال كل يوم ... بكل حسام يقطع الهام صارما
كضرب محمد يوم جلد ... ويوم الشعيطة حلاق في حينا
فان يحي ان ملكت فلو ملكنا ... لزمنا في الحكومة واعتدينا
نقتل نوبة بني فا في ... سائلوا ان جهلتم المقدمينا

فلما انتهى الى المختار قال الله الامير احلف بالله الذي لا اله الا هو الذي رد بها الملايكة يقاتل معك على
الخيول البلق من السماء الارض فقال المختار اسمعوا يا معشر الجند واعلموا الناس مسعود فاخبرهم بذلك
ثم نزل فجلا به فقال له قد علمت انك لم تزل شيعيا وانما اردت ما قد عرفت فان لا اعلمك فاذهب حيث
شئت لا تفسد على اصحابي فخرج الى البصرة فنزل عند مصعب وقال

الا ابلغ ابا اسحق اني ... رأيت البلق فيها مضمرات
لعمرك يوم حيكم وجلت ندى ... على قتالكم حتى الممات
ارى عيني ما لم تبصراه ... كلانا عالم بالترهات

وقال ابو ميدعبد الرحمن بن سعد بن وبيس الهمداني وادعى قتله سعيد بن ابي سعد وابو الوبيل الشيباني
وبسام من همدان ورجل من بني نهشل قال ابن عبد الرحمن كنا في الرئيس البشاري اسئل ابي عبد الرحمن بن مهدي
فوق عقر الاجدفوا يا بني سنين الله واليوم الاخر فوالذين من حاد الله ورسوله الاية واخلت
الوقعة عن سعايه وثمانين فلما تبين قتل عبد الرحمن ذلك اليوم في اهل اليمن وكانت الوقعة
لست بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وخرج اشراف الناس فطحنوا البصرة وخرج المختار لعنه الله الحسين
وقال ما ابعد وهنا ان نترك قتلة الحسين احياء بين اظهرنا اما والذي نفسي بيده لو ان الذين قتلوا الحسين
كانوا سموني وانا استعين بالله عليهم لسعوهم حتى يهلكوهم فاني لا اموت الا ميتة الحمام والشراب
حتى اظهر الارض منهم فقتل علي بن عبد الله بن اسيد الجهني ومالك بن النسير البدي ومحمد بن مالك الهمداني
قبض المهم المختار واحضرهم من اهاد سنة فلما راهم قال يا اعداء الله ورسوله ابن الحسين عز على اذ قوا
الى الحسين فلما رأوه قالوا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لهم ما منعكم ان تسلموا علينا
فقالوا لم نعلم انك امير حتى سلم علينا فقال لهم هلا استتم على ان تنتسبوا لنا وتسقونه وتسقونه وكان البدي صاحب نوبة فامر
بقطع يديه ورجليه وتركه يتطلب حتى مات وقتل الباقين وامر بزياد بن مالك الضبعي وابن
ابن عمار المحرزي وعبد الرحمن بن ابي خشكارة البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فاحضروا عنده فلما راهم
قال يا قتلة الصالحين وقتلة سيد شباب اهل الجنة فداك اهلي ومالي اما كان لكم اليوم لقد جاء الحرورس
يوم بخس وكانوا قد جمعوا من الحرورس الذين كانوا مع الحسين ثم امر بهم فقطعوا واحضر عبد الله
وعبد الرحمن ابا سلمة وعبد الله بن وهب بن عمرو الهمداني وهو ابن عم اعشى همدان فامر بهم فقطعوا
واحضر عنده عثمان بن خالد بن اسيد الجهني وابو اسماء بشير بن حريط لما فضح وكانا قد اخذا رجلا كان قتل
ابن عقيل وقد سلبه فقتلاه فلما راهما قال اما والله لقد كنت ارى ان لله في الامر نية وهما صاحبا راس الحسين
فلما اتى بخروج فدخل اصحاب المختار ينتهبون عليه فحبس الله ايديهم فلم يقدروا على شيء منه وكان ثلاثة
مذحجيا راس الحسين عليه السلام فقال لهم ما تريدون فقالوا لها ابن زياد جعل فقال لا ادري واشار
بيده الى المخرج فخرجوا فوجدوا على بابه بدرة فاخذوها وقالوا لها حاسبنا اهله واخذوه بالثمن

ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره ممن شهد قتل الحسين عليه السلام

ثم ان المختار وقال لاصحابه انطلقوا بنا الى الكوفة فاما ان نقتل هذين الجبارين او نموت دونهما فانطلقوا حتى اتوا الكوفة فنزل المختار بدار سعد بن مسعود الثقفي وكان سعد هذا عم المختار وكان والي المدائن من قبل علي رضي الله عنه فلما نزل المختار بداره اتاه اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله وطلب بدم الحسين وقتلة اهل بيته وجاهد المشركين والملائكة المقربين وكان هذه الجمع من اول اسبوع المحرم فلما اتاه من بايعه من اشراف الكوفة ركب بهم حتى اتى دار الامارة فاخرج منها عبد الله بن مطيع العدوي والي ابن الزبير عليها وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة الاكوع الناس على المختار والقرابة بعلي فكانه عمر بن سعد لحاجة لها ما بين المختار فتعلل حتى يكاتب المختار واما ناوشرطيا الى الحديث وهي بالحاء المهملة ثم الدال ثم الياء المثناة من تحت ثم الثاء المثلثة ثم الحاء المهملة ثم الياء المثناة من تحت ثم الشين المعجمة بعد الهمزة وهي قرية على الفرات بين الكوفة وبابل وهي بالحاء المهملة والذال المعجم

فان تردد لبعض نفسه حتى يقطع والسلام فكان نفسه تشاور فيها بين الرجوع عنه لعلم الحرب والشدة
لا تعلم التي من امره فان الناس الى وجه علم السلم هو ما ترى فيه فاجمع من عندك من
المحنكين من هؤلاء الكوفة وقال لهم الصلاة جامع فلما اجتمعوا قام فيهم خطيبا فحمد
وساق نحو الكوفة وصار الى الحيرة والكوفة من قبلها فاستقبله سبعون الفا منهم وقال لهم فوقه حتى
ما اتفق عبد الرحمن في طريقه اليها وامر قبل ان يلتقوا معه حتما بعدا رس فحبس حتى لقاه بالطريق يعلمه
الفضة يامره بالعود فقال ان قال الا فاعد الجبل فاخذ الدينة من قابله المال واساء حتى لقي عمر فاعطاه
المال واخبره بالاشراف فقال ان السر الوسن والاني الكوفة لا يعني انها فاعد عن ابن عامر وابن الخيل وكان
قد كتبها فقال لها قد ولاك لهذا المال وسار نحو البصرة فاجتمع هو وابن عامر على محاربة الحرورية
وقتلهم قتل وقتل الحي من بحتوية الحدود بالبصرة فعجل ان الخبر وكتب الى ابن الزبير اني
اخذت الوعد فقال ان اتاني سوء على ولاك وارسل بها الى الخليفة وهم سوء ان الشاه فكتب ابن الزبير الى
فقال ابن الزبير الى اخي اما ترى ان ابن عامر قد اكرمه وقد اكرمني فيه مثل

علاوي الجبل الحمس من طوحه اصله عبد شمس نعم انه من بعد هم

وكنت اليه كما والله وابن ما ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحارث بن الحكم
الى ابن الزبير يلتمس ان ابن مروان بعث اليك جيشا فاعد له عدته فلما اتاه ذلك كتب اليه ابن الزبير
ان كنت على ما بلغني فاني الناس فيك وعلى الجيش وزعم فلسيره والى ابوادي القرى من نخله
ان مروان فيما بلغهم والسلام فدعا الحارث بن جبل بن وردس الحدراني فسيره في ثلثمائة فارس من
الموالي والعبيد ممن كان اشترى وقال له سر حتى تنزل المدينة فاذا دخلها فاقبل الى بابك
حتى يأتيك رأيي فهو من ذا دخل المدينة فمنع عليهم امرا وبامن ابن وردس بحاصرة ابن الزبير بمكة
وحتى ابن الزبير ان يكون الحارث انما بعثه فمنعه من مكة عباس بن سهل بن سعد في الفين وامره
ان يستعرض الاعراب فقال لهم ان ولاة السوء على ما ترى وانا بدهم حتى غلبهم فاقبل عباس حتى اتى
ابن وردس بالروحاء فلقيه حتى ان وردس لحابه والى عباس وقد قطع اصحابه فوالحارث وردس على
المادون عن اصحابه فدنا منهم وسلم عليهم ثم قال لابن وردس سرا لك السلم على طاعتك ابن الزبير قال
بلى قال فجر بنا الى عدو الذي بوادي القرى فقال اني وردس ما اقرب طاعتكم انما اقرب اني اتي
المدينة فلما انتهيا راب والى فقال لعباس ان كنت في طاعة ابن الزبير فقد امرني ان اسير كم
الى وادي القرى فقال لا افعل حتى اقدم المدينة واكتب الى صاحبي فامر في بامره فقال عباس
كاذبك افضل وقطع ما بينهما وقال لها انا فسايرني الى وادي القرى وقتل عباس ابيضا وبعث
الى ابن وردس بجزاير وغنم مستحقوه فكانوا قد تأتوا حوعا فذبحوها واشتووا بها واختلطوا على الما
وجمع عباس من اصحابه نحو ابن الف رجل من الخضاعين واقبل نحو قسطاط ابن وردس فلما رآهم
نادى في اصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل حتى انتهى اليه عباس فاقتتلوا يسيرا وقتل ابن وردس في
سبعين من اهل الخضاعين ودفع عباس راية امان لاصحاب ابن وردس فاتوها الا نحو امن للمائة رجل
مع سليمان بن جرير الحدراني وعباس بن خرمة الجبلي فطفر بن سعد منهم نحو من ثمانين فقتلهم
واقلت الباقون ورجعوا فاتى الخبر في الطريق وكتب الخضاعين فخرجهم الى ابن الحنفية يقول الى

ارسلت الينا لتزلزل الملك الا تعلم ان الملك لا يصلح ان يزول فقال ما دفعوا اليه شيئا لكن وافاني
ان اهل المدينة حبسوا كتابا وسعيد بن قيس يحثني على طاعتك واعمل وانا
سيدهم فجئتكم لاردهم اليكم فقال ان اهل الشام من آل الزبير هلك ابوه ابن الفتيا وهذه
كلمة وعرفت فضلك الحق وما تنوه من شرورك وان السلامة وكلما اتى ما اطاع الله فيه فاطع
الله ما استطعت واني لاردت القتال لوجدت الناس اسرعنا واعوان اكثر واكثر ولكني اعتزلهم
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وامره بالكف عن الدماء

ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير وتسبب الجيش من الكوفة

ثم ان ابن الزبير دعا جميع ابن الحنفية ومن معه من اهل بيته وسبعة عشر رجلا من اهل الكوفة منهم
ابو الطفيل عامر بن واثلة ليبايعوه فامتنعوا وقالوا لا نبايع حتى يجتمع الناس فاكثر
الوقيعة في ابن الحنفية وذمه فاغلظ له عبد الله بن عمر في الرد وقال ابن عمر ترك الناس
بعضك لا يمثل ذلك وان سلبنا يقول لو ابى الا ان يحرق الكعبة كلها غير بعد ان يقول مقولته ما فعلته وانا
عرض ذلك بعد لان ابن الزبير ارسل اليه وقتله فقتله عند الله وتبا اصحابه واخرجهم من عنده
فلما خرجوا ابن الحنفية عابكان منهم فامرهم بالصبر وبلغ عليهم ابن الزبير فلما استولى الخبث على
المكوفة وصلوت الشيعة فقوا ابن الحنفية خاف اهل الزبير ان يبعث الى الناس الى الرساية فجهد
لك عليه وعلى اصحابه في البيعة لهم فحبسهم بزمزم وبثوا عليهم بالقتل والحراق لعطى الله عهدا ان لم
يبايعوا ان يقتدهم بالنار وضرب عليهم في ذلك الحطب فاشار من كان مع ابن الحنفية عليهم
بعث الى الخبث وبعلهم فلما بلغ ذلك الخبث طلب منه الحدة فقرأ الخبث الكتاب
على الناس وقال اجزلهم كم وضرب اهل بيته فقالوا محظور عليهم كما تحظر على الغنم ويطرون
الفحل والخرق في الليل والنهار لشاة الا حتى اذا اضرم مضرا نوزاه ان لم اسرب الخيل
في ارض الخيل كالسيل تلوه السيل حتى يعلم ان الكاهلية الرذل حتى ان الكاهلية ابن الزبير وقالت
انا لم نخرج بلدنا الا لعوام زهرة نشرة من بني كاهل بن اسد من خزيمة فكان الناس فقالوا ما ارى حتى
البيعة تحمل فوجه اباعبد الله البجلي في سبعين الفا من اهل الكوفة ووجه طبيان بن عمارة اعا
بني تميم ومعه ابن عبد الله بن الحنفية ابن عباس في اربعة آلاف درهم وسيرا المختار في اثر وهلك
ان قتل ابن عباس وغنم ما معه من اموال وبوس بن رافع في اربعين فرسا الى ابو عبد الله البجلي
الخبث عوف فاقام عامين حتى ناه عشرة وبوس بن ثمانين الفا فبلغوا ما يه وحسن ما وهم
حتى دخلوا المسجد الحرام وهم الكاهلية ومن بنا ذن من الثائرات الحمس حتى انتهوا الى الركن
وقد اعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم وكان في من اهل اليمن مكروا الباب ودخلوا على ابن
الحنفية فقالوا اهل بيتك من عبد الله ابن الزبير فقال لهم اني لا استحل القتال في الحرم
فقال ابن الزبير واعجاه من الحنفية يعني حسنا كاني انا قتلته والله لو قدرت على قتله
لعلمتهم وانا قتيل لهم خشية لانهم دخلوا مكة وبايدهم السلاح كراهية انتهاك السوق في الحرم
وقيل لانهم احتفوا الحطب الذي اعده ابن الزبير وقال ابن الزبير اخرجوا الى الحل سيلم
لكم ان شاء الله فخرجوا وهم نحو من ثلثمائة الكي والمقاتل لخابس سيلمه او لقاله ذلك
باسيافهم فاجلادا بن ثابت منه المبطلون فلقيهم ابن الحنفية اصحابه وعندهم البيعة ثم قدم بالحي المدينة

ذكر الفتنة بخراسان

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان بخراسان من بني تميم فلما ابنه محمد ما قد ذكرناه فلما افترقت بنو تميم بخراسان على ما تقدم ذكره صار رؤساء من في مرو من بني تميم ما بين المسبحي الى المازنيين فقولوا امر عثمان بن نشر بن الحسحاس المازني وهو صعصعة بن ظبيان الشكي وورقاء بن الحرشب المقدوي وزفر بن الحرث وفرسان من بني تميم وسحائم فخلعهم ابن خازم فكانوا يخرجون اليه فيقاتلونه ثم يرجعون الى القصر فخرج ابن خازم يوما في جمع فلقيه رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن ابي ربيعة فقال له ابن خازم ويحك ما لي ولك ما تريد مني فقال له ابن ابي ربيعة ما اريد منك شيئا ولكن اريد ان اقاتل معك

نفسه عن طلب ثار اخيه فابوا ولوموه فلما قتل مرة رجل حي يقال لهم الاقامس بنو خادم فقتل اخوة
ولما بلغ المختار شانهم قال

اعاذل اني لو أمرت بقاتلهم ... وقد نفس بعضي ببعضهم تؤخما
اعاذل ما واليت حتى تبددت ... رجال وحتى لم أجد متقدما
اعاذل اما لي السلاح ومن يطل ... مقارعة الابطال يرجع بكلما
اعيني ان تنفدا الدمع واسكبا ... دما لا دموعا دون ان تسئما الدما
اعبد نهير وابن بشر تتابعا ... وورد اتى في جرسان مغنما
اعاذل كم من يوم حرب شهدته ... ابى اذا ما فار من السوء اجما

يعني نهيك بن بشر بن قاسط وابن بشر هو عثمان وورد من المغانم

ذكر مسير ابن هبيرة من الاشتر الى قتال ابن زياد

لما هزم المختار عبيد الله بن زياد وكان مسيره بعد فراغ المختار من وقعة المسيح بهيت وخرج المختار معه في سائر اصحابه وقومهم واهل البصائر ممن له تجربة وخرج معه الاحناف بن قيس فلما بلغ عبيد الله اجمع من امر الحكمين لقيهم اصحاب المختار ومعهم الكرسي يحملونه على بغل ليجلسوه عليه ويستنصرونه وكان سادن الكرسي حوشب البرسمي فلما رآهم المختار قال اما ورب السلالات غرقا لعقال بعد صف صفا وهو الف فاسلبن انفسكم ودعه المختار وقال له خذ عنك يا حفيد الله تعالى لسنة سترام لك وعلانيته وعلى السير واذا لقيت عدوك فتاجزهم سلفه للقائهم ورجع المختار وسار ابراهيم فاتى الى اصحاب الكرسي وهم على وقف عليه فدعوا ابدعهم الى اسما بيدو الله تعالى بعقال ابراهيم الليلة لا تواخذنا بفعل السفهاء منا هذه شنشنة نعرفها من اخزم خل سبيل الذي تعقل عنه اي عقلوا انفسهم فرد عقوا وسار الى قتيبة

ذكر حال الكرسي الذي كان يستنصر به المختار

قال الطفيل بن جعدة بن هبيرة اصبت اساقفة كثيرة خرجت يوما فاذا حمار الى ذيات وعنده كرسي قد وكئ فوضع فظننت في نفسي لو قلت للحمار يحملني على هذا فاحمله من الزيات وغسله فجئ عود فشاده فدخل المدفن وهو بحش قال فعلت المختار الى الكناسة شيئا وقد قال الي ان اذكر ذلك ان ابا جعدة كان يجلس على الكرسي عند ابي وان عليا من علم قال سبحان الله اخبرني اهل هذا الوقت انه عنده فاحضره عنده وقد عشي فامر بالعشاء فدعا الصلوق جامعة فاجتمع الناس فقال المختار انه لم يكن في الامم الخالية امر الا وهو كائن في هذه الامة مثله وانه كان في بني اسرائيل التابوت وان هذا فيما بقي من التابوت فتفرقوا عنه وقامت الشاتية فكروا ثم ارسلوا ان ارسل المختار الحمد ولقال ان زيادا خرج بالكرسي على بغل وقد عشي فقبل اهل الشام معتلة عليه فرادهم فملك قتيبة فارتفعوا حتى تعاملوا الكرسي فدعت على ما صنعت وتكلم الناس في ذلك فغثيه قول المختار وقال ال ابا جعدة بن هبيرة وكان اسلم جعدة امه هاني اخت علي بن ابي طالب كان ابوه يأتوني بكرسي على بغل والله ما هو عندنا فقال لا تكون حتى اذهبوا فاتوني به قال فظنوا انهم لا يأتونه بكرسي الا قال هذا هو فقتله ثم فاتوه بكرسي فاخذه وخرجت بنو سام وشاكر ودودان اصحاب المختار وقد جعلوا عليه الحرير فكان اول من سدنه موسى بن ابي موسى الاشعري وكان يلم

بالمختار كان ابنه ابراهيم كثير ما يستشير ابن عباس على موسى تركه فنصبه حوشب البرسمي ملك المختار وقال ابن حسان في ذلك

شهدت عليكم انكم سبئية ... وانى بكم يا شرطة الشر عارف
فاقسم ما اكرهتكم بكتيبة ... وان كان وافقت عليه اللفائف
ولا لبس كالثوب فيما رقعت ... بشام عواليه وبعد وخارف
وانى امرؤ احببت آل محمد ... وتابعت عبد الله لما تتابعت
وبايعت عبد الله لما تتابعت ... عليه قريش بعضها وتطارفت

وقال المؤكل النبح

ابلغ ابا اسحق اني عن تكرمكم ... كافو نعمتكم حول الجواد معول
محترم اعينهم حوله كانهن لدى ... الجلس الخاذل

ذكر غزوة حوراء

ثم ان المختار بعث عبد الله بن كامل الشاكري في جيش الى البصرة وامره ان يأتي عبد الله بن الحرث وكان على البصرة من قبل مصعب بن الزبير عاملا له فاتاه عبد الله وعلى البصرة يومئذ عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم وكان الاكثر من الناس معه على المختار وشيعته فلما علم بمسير عبد الله بن كامل اليه خرج في اربعة آلاف فارس وله خيفة وهو من اصحاب الحنفية وقيل ان ابان بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ابن زياد بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فنزل الموصل وملكها كما ذكرنا فلما ولي ابراهيم وخلافه افضل العراق واعمل ارض الموصل وجعل محلة منها الفطيل من قنطيط الضبي وكان شجاعا فلما دنا من ابن زياد دعا اصحابه ولم يسموا الا على تقية والجناع الا انتم يا فطيل على الطلائع حتى يأخذ الخائف من بلد الموصل فنزل قريبه بازاء شاطئ الفطيل ابن زياد واخوه حتى نزل قريبا منهم على شاطئ حاذر وكان الخبر عن الختار الى وهو ابن اخي ابراهيم على ان ابراهيم ان التقى وكانت قيس كلها مصطفة على يمين وميسرة وقعة مرج راهط وخيل الملك وخيل عبد الله بن الزبير واصحاب ابن الاشتر واصحاب عمير ابن الحباب السلمي ابن زياد وعامة اهل الشام فقال ابراهيم بالناس فقال ابن الاشتر يا ابا اسحق اخندق علينا وانت فيه ولا تنتظر بنا اهل الشام فانهم خير لهم كثروا اسعاكم وليس يطول الليل الكثير في المطاولة ولكن ناجز القوم فانهم قد مثلوا واستلم رعبا وان نحن شاموا اصحابك وقاتلوهم يوما بعد يوم مرة بعد مرة اسوأ بهم واجرى عليهم فقال ابراهيم الان حلت الشمال فاسمع وعذا وعدا وعدا وعدا فقال عمير اطعه فقال الشيخ فوثب منه الحرب في منها الم يغاب احد والا انتجعه فاعضهم وعلا عمير الى اصحابه واذكى الاشتر حتى سمعه اهل العسكر عند عسكر حتى اذا كان الحر الاول عبأ اصحابه وكف كتائبه وامر امراءه فجعل سفيان بن يزيد على مقدمته وعلى بن مالك الجشمي على ميسرته وهو لنوا الخوص وجعل عبد الرحمن بن عبد الله وهو لنوا ابراهيم لابه على الخيل وكانت خيله قليلة وجعل الطفيل بن لقيط على الرجالة وكانت رجالته مع فرسان من مالك فلما ابقر الحر الى الضحى نهض فخرج حتى وقف امام اصحابه وللناس كالليل بكاتبه وقد نزل ابراهيم بالشيخ وبرحل الناس

بنا أحمد كما أخبرنا عبد الله بن زياد فذكره بعينه وزاد فقوم بعينه هو وجيشه

ان شئت هذا فرعا ... انت في المجد الكريم أصل

ولما انهزم أصحاب ابن زياد نجا أصحاب ابرهم فكان من غرق أكثر ممن قتل وأسلم أصحابهم ومن معه من كل شيء وأرسل ابرهم الفارة إلى المختار فأتته وهو بالمدائن فأقام عامل المدائن أيام عبد الله بن الزبير على ابرهم بن الأشتر وعلى حربه وعلى أن لا يخرج من المدائن ولا يفارقها حتى يأتيه أمر عبد الله على نفسه وعلى أصحابه وعلى أن لهم الأمان حتى يرجعوا إلى أهلهم وبلادهم وعلى أن يأخذ منهم ما أخذ منهم ابن زياد بالمدائن وعلى أن يخلي بينهم وبين الخراج وعلى أن يخلي بينهم وبين السلاح والكراع وعلى أن يخلي بينهم وبين الرقيق وعلى أن يخلي بينهم وبين الدواب وعلى أن يخلي بينهم وبين الأموال وعلى أن يخلي بينهم وبين الدور والضياع وعلى أن يخلي بينهم وبين الأرضين وعلى أن يخلي بينهم وبين الحلي والجواهر وعلى أن يخلي بينهم وبين الأمتعة وعلى أن يخلي بينهم وبين الأثاث وعلى أن يخلي بينهم وبين الأواني وعلى أن يخلي بينهم وبين الثياب وعلى أن يخلي بينهم وبين الطعام وعلى أن يخلي بينهم وبين الشراب

لما مر اشراف الكوفة من وقعة السبيع الى جامعة نبهم الى ضعف فاتاه شبث بن ربعي على بغلة فترجل وجلس
وطرقا وفتى فتاة وهو ينادي يا عوناه فرفع رأسه الى شعبة فقال اغدر شبث بن ربعي واتاه
اشراف اهل الكوفة فقعد عليه والحسن وهما يحدثان عليه وسألوهما التحكيم بالمسير الى الختار معهم
وقدم عليه محمد بن الاشعث اياما وبعثه على الجيش فاذا ما مر بكوره الشريف وقال الاهل الكوفة صلوا الكرة
عليه لا اسمع حي على الفلاح الى صفوه وكتب البه يحثه على مقاومتهم فقال الختار فاصلا
المهلب واهل تحتي من الخوارج الكواغد الخوارج وامر مصعب بحبس الاشعث ان بات في الكناب فيحثه فاتاه
فجاء وسعه كان مصعب فلما قرأه قال ما اتاني بهذا الكتاب غيرك فقال انا ابن بكر لا احد غيرك فان شئنا
وانا وخرجنا عليك فقام فقال المهلب سمعنا قائل الكوفة سمعه يخرج الى البصرة وامر مصعب
بالحشر عند الظهر الآخر وارسل عبد الرحمن بن مخنف الى الكوفة وامر ان يخرج اليه من قدر عليه وان شرط
الناس على الختار وهو يومئذ الى ان يسير فيما فعل وعمل به مشترا وساروا مصعب فقدم امامه عتاد بن
الحسين الخطفي المنجح وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على ميمنته والمهلب على ميسرته وجعل مالك بن مسمع
على كرد ومالك المذحجي على الجبل والحصين بن على تميم وزياد بن عمرو العتكي على الازد وقيس
ابن الهيثم على اهل العالية وبلغ الختار فقام في اصحابه فاعلمهم ذلك وعزمهم الى الخروج مع الحرس
شرطة وعلى خيالهم ابن كامل الشاكري فوصلوا الى المذار والتقى مصعب فصف فرسانه
الحرس شرطة فساروا على مقدمته ابن كامل الشاكري فوصلوا الى المذار والتقى مصعب فصف فرسانه
وعلى كل فارس منهم جندي ثم ان مصعبا جعل ابن كامل على ميمنته وعلى الميسرة عبد الله بن
وهب الخثعمي وجعل الباقون مواليه على الموالي فجاء عبد الله بن وهب الخثعمي الى ابن كامل وقال له ابن
الموالي والعبيد اة لو تحولوا عن العبيد فانهم رجالة اكشفوا على الخيل واتاه تحتي فانهزموا معك
قال لا تخوفنا ان وطيء واعلينا وتبلول وقال وهل استعنا الموالي الا لانا نقوانهم بالكوفة فاجابوا كما
عليهم الهزيمة ان لا يجوز منهم احد فلم تصل ابن كامل حتى انهزم وقتل الموالي معه وجاء مصعب وقد
جعل اصحابه على الخيل فلما رأوه وكشف البهم حملوا عليه على اصحابه وقال الناس هزموكم الى الكناسة وشتت بيته وبيعهم بين
الموشي ابن الموسر وقال الاخرون انا ندعوهم الى الكناسة وشتت بيته والى سعة الختار والى ان
يحل هذا الامر من نوري ذا ان الموصول فرجع عباد فاخبر مصعبا فقال الرأي والحيلة عليهم فرجع حمل على ابن
تميم اصحابه فلم يزل منهم احد واشرف الى موقفه وحمل المهلب على ابن كامل فلما رأى بعضهم في بعض فزل
ابن كامل فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب لاصحابه كروا عليهم كرة صادقة فحمل عليهم حملة شكرة فولوا
ومر ابن كامل في رجال من صدان ساعة ثم انهزموا وحمل عمر بن عبيد الله على ابن انس فهزمه ساعة ثم انصرف
وحمل الناس جميعا على ابن تميط فانهزم حتى قيل وناداه يا معشر خثعم وعجلة العصر فناداهم المهلب
العراة اليوم الحاكم علام تقاتلون انفسكم مع هذه العبيد ثم قال فانهما اركز كرة الفضل اليوم الهاء
فوحى وما ان الخيل على وجه الماء تميط فانهزمت وبعث مصعب عبادا على الخيل وقال ايا اسير فخذيه
فاضربوا عنقه وسرح مصعب الاشعث في خيل عظيمة من اهل الكوفة وقال حتوكم اثارهم فكانوا اشد
على المهزم من من اهل البصرة وكانوا يقولون ما ابا خالد لنا ولا خالد لنا ان يسيروا فيحفون عنه فلما خرج من
ذلك المضيق اقضا بعض اصحاب الخيل وانا الخالة فاشتدوا الاقليلا قال ابو عبيدة بن قرة المزني
انهيت الى رجل منهم فاردت السنان في عنقه واخذت الحنفي عينه به فقيل لما انطلق هذا قال انهم كانوا

اهل الحلة من الزرشاه الى الدسكرة ظاهر مصعب من اهل البصرة واتاه مصعب من اهل الكوفة
واسطوم تكن بيت نعمة فلما رأى اهل الكوفة اشكر اهل البصرة والله ما نحن بالختار ولا نحن
ثم خرجوا الى البصرة وسار ثم خرجوا الى الفرات والى الجزيرة وجبر الحرب من قتل من رؤساء اصحابه فقال ابا
من الموت نجد وما من سوء عاقبة نخاف على ان الموت على ان نقتل فقال ابو عبيدة ان الرأي ما رأيت فقال ابو
يقتل فلما بلغه ان مصعبا اقبل اليه في البر وهو بالمدائن وقال له ان نفرق الناس عنه فقال ابو عبيدة وهو
الشيباني وغيره فقاتلوا وقال ابو الورد وهو من الشيعة الكوفة وسار الختار فنزل جرجرايا
الطيبي فقال ابو الورد لمكة وان الشيعة الكوفة وضعفوا عن الختار وقال ابو عبيدة وسار الختار فنزل جرجرايا
وقال لهم وبين الكوفة وكان قد حشر الناس الى المدائن فاقبل مصعب واقبل مصعب
منهم المهلب على ميسرته عمر بن عبيد الله وعلى الميمنة عباد بن الحصين وعلى الخيل
الكندي وعلى رجاله سعيد بن منقذ الهمداني وعلى الرجال عبد الله الهمداني وعلى
عبد الله الهمداني واقبل محمد بن الاشعث حتى نزل بالمدائن فاقبل من بها من اهل الكوفة فنزل
الختار فقال له كل من كان من اهل البصرة وكان من اصحابه فقال ان الناس قد اقبلوا اليك
وهم في سعة فاخرج بنا اليهم فقال لا والله لا اخرج حتى يأتيني من يأتيني به فقال ابو عبيدة
الا تخرج حتى اهل الكوفة حتى اراك فقال لا والله لا اخرج حتى يأتيني من يأتيني به فقال ابو عبيدة
ثم ان المهلب حمل على من يأتيه على ميسرة الختار فهزمهم ثم ان اصحاب الختار عطفوا عليه
المهلب وكان من شهد معه من الشيعة فقال اللهم اني اشهدك اني على ما كنت عليه صفين اللهم اني ابرأ اليك من فعل هؤلاء
وابرأ اليك من اتبني هؤلاء يعني اصحاب مصعب ثم حاد عنه حتى قتل وانهزم اصحاب الختار وكانوا
اتوه فصبحهم ناتا وحمل مالك بن عمرو الهمداني وهو على الميمنة فحمل على الميسرة فهزمهم
ان الناس حمل مكرة فقتل مضر بن الحسن وقال لاصحابه وقال لاصحابه وقال الختار على فرسه
وقتل حمة وحمل ابن الحصين الناس وقال مصعب فداك ابي وامي وقف الناس فوقف الناس معه
اصحاب المسيرة الى البصرة فلما بلغ ذلك الختار ضاق الموضع
اما قرأت في كتاب الله تعالى لاصحابه ما ينبغي لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وعدنا الفضل وانا سنهزمهم قال
يا ابا اسحاق اما اسبع مصعب فاقبل يسير فمن حتى اتى المسجد فنزل بالمهلب فقال المهلب لاصحابه فقاتلوا اشد
يقتل محمد بن الاشعث فقال مصعب فقال مصعب لعبد الله بن علي طالب حتى
فاستيقظ المهلب فقال لمصعب فقال مصعب فقال مصعب فقال مصعب فقال مصعب
انه بشعة لا بد ثم نزل المسجد فقطع عنهم الماء والمادة وقال لهم الختار واصحابه قاتلوا فقال
الناس عليهم فكانوا اذا ارادوا ان يتوضأوا ياتي الناس من وقوف الثبوت وسنوا عليهم الماء والمادة وكان الشيء
جاءهم من الساباط الى المراة يضعف كيسها القابل من المعاء والبر حتى الى اهلها فقال مصعب للناس
فتحمل فاستقل الختار على الختار واصحابه واستقل المعاش فكانوا يشوون ما المسوء ويطعمون حبه
العسل فكان ذلك يروي بعضهم ثم ان مصعبا امر اصحابه فامروا بالمضر واستقل الختار عليهم فقال
لهم الختار ويحكم ان الختار كان يدعكم المصعب فانتم اولى ان تدعوا مصعبا حتى قتل كرما ان نحن قتلنا والله
ما انا بآيس ان اكسرهم ان صبرتم فصبروا لهم فقال لهم انا والله لا اعطي بيدي ولا اعطيهم

ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير

ذكر عزل حمزة ووولاية مصعب البصرة

ذكر خروج الخوارج بفارس والعراق

ذكر وقعة حوراذ

فاقام اياما ثم هرب الى الموصل فاقام بها حتى ترك الناس ذكره ثم خرج حتى اتى قرقيسيا فاقام بها حتى دخل
اليه شيخ من اهل عامر من بني الحارث فلما ان اتاه [illegible]

ساد بها الضياع عن كابر عن كابر يسير يوما وينهم خمرا

فسار من ذلك المكان وكان كلما نزل استزاد اقاما حتى سرح به الناس فلحق باهل الشام فاقام بتدمر شهرا ثم
فاتى وعد الملك اليا الخوارج فحبسهم في السجن ثم دعا بهم واحدا واحدا فقال له ما حملك على ان تزيل طاعة
فاخذ وها بقتلها فقال لهم يا اهل الاسلام ان ابن مصاب ذا لاعنقاوه وانما انا فجارية والله ما اكلت
فاحشة فطالما اوتيت جارية لي ولا تطلعت ولا تشرفت قط فلما ان اخذوا يقتلها استغاثت مستندة فحفظوها
باسيافهم وبقي حال يهم حتى عاثروا على البراءة فاستبقى الملك الكوفي فقال اما لهم فانهم لغير ذنب قتلوا
فخرقوا اعنقه وصلبوه فقال البرجمي من الاشتر الحارث اندم على الناس حتى اعمل الهولا الكلاب
فالجبل برؤسهم فقال اشتر اسماء خارجة وبن بدر الحرث ومحمد بن عمير وعروة امسح الله الاسير
دعهم فليذهبوا كانهم حسدوا ابراهيم فلما راى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واغتم ذلك الحرث
فنفس في جلس للناس فقال ايها الناعد فان اول المقال الروي ثم المثل واشرح الرامح والطعن ثم الطعن
شزرا ثم المستقر وذلك كله فقال الرجل فداك ابي امير المعسكر ولكن شيخ صدع هذا وهذا الخبر بنا
وبهم فامر بعبد الجسر فليخندق واعبر بنا اليهم فان الله تعالى سيريك ما تحب فعمد الجسر وعبر الناس
فطار الخوارج حتى اتوا المدائن وطاردهم خيلهم عن الجسر حتى اذا ظن انهم قد ذهبوا فانصرف الحرث
عبد الرحمن بن مخنف في سبعة الاف فخرجهم من ارض الكوفة وقال له اذا دفعوا في ارض الجزيرة فانزلكم
فساد عبد الرحمن بهم حتى دفعهم في ارض الموصل فاقاموا بها ثم ان عبد الرحمن فرق عنهم وانتقل الى
ان الحرث بن وهم الشيباني في نفر لهم فلما ان اتى الخوارج فضل بن يزيد بن نعيم بن هبيرة حوشب ودعاه
ابوه ليدفع عنه فلم يرجع فقال يعيبهم

فلو كان حر لموت داحيضلة رأى مارأى نفسه الحرث بن مصعب

يعني ان عيسى بن مصعب لم يفر عن ابيه بل قاتل حتى قتل فقال المثنى بن مرثد يوما وعنده جمع من
هذا وعلى مذحج بن يحيى بن يزيد بن علي فرس حوشب فانه جاء عليه يوم الوبر وقال
يشير ايضا يوما من يزيد بن علي بن يزيد بن علي فرس حوشب فخلفه الحمل من مسلور وكان على مذحج
يتهم بامراة واصل فتبسم بشر وقال اخذ انصفت ولما فرغ الخوارج من اوبر انحطوا الى اصبهان
فحاصروها وجاء عتاب بن ورقا فضربهم وكان نفاتلهم على باب المدينة وبين يون من السور بالنبل
والحجارة وكان مع عتاب رجل من حضرموت يقال له ابو فروة فكان يحمل عليهم ويقول

كيف تروني بالكلاب النار شقاري هبرزي المحترار
بين كموا بالليل والمهابد باتن اولي الملحوز والاشراد

فلما طال ذلك على الخوارج كمن له رجل من الخوارج فانتهز فرصة به بالسيف على حين غفلته فضربه واحتملها معابه حتى اذا دنوا من اصبهان
اليهم على عادته ثم ان الخوارج اقامت عليهم اشهرا حتى مقتلت اطعمتهم واشتد عليهم الحصار واصابهم
الجهد الشديد فقال لهم عتاب ايها الناس قد ترك كم من الجهد ما ترون وما بقي الا ان موتوا الحلم
على فراشه فيد فشما خير ان استطاع ثم يموت هو فلا عبد من يدفنه ويصلي عليه والله ما انتم بالقليل

واعلم المرء ساء ان السماء اخر حملها الى الهولا وهم كثير فتحوه عن اخر كم فقال ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم
ان نظفروا بهم فانا نظفر بالكثير من انفسهم وان نظفروا بنا فانا نظفر بالقليل من انفسنا ثم

ذكر قتل ابن المحوز وامان قطري بن الفجاءة

لما امن عتاب اصحابه نصال الخوارج وجاءوا حتى دخلوا مدينة اصبهان وامن الناس واتاهم بطعامهم كثير فخرج حين اصبح
فلقي الخوارج وهم آمنون فحملوا عليهم فقتلوهم حتى انزعجهم من مكانهم والتهوا الى المرأس من المحوز فنزل
في عصابة من اصحابه فقال حتى نزل واعدوا له اذا دفع الى قطري بن الفجاءة المازني وكيشة ابو نعامة
فبايعوه واصاب عتاب واصحابه من عسكرهم ما شاءوا واجاء قطري فنزل في عسكر ابن المحوز فسأل عن اصبهان وبن بها
وانى ناحيته كرمان فاقام عامتي احيث اجتمع الجموع حشره حتى اتى اصبهان وقد كان اهل اصبهان لما اتى ابن
الاهوز فاقام بجاه والحرث بن ابي ربيعة على مصعب على البصرة فلما بلغ مصعب مخرجه بالخوارج وانهم
ليس لهم الا المهلب فعجل اليه المهلب وهو على الموصل والجزيرة فامره فقال الخوارج وبعث الى الموصل ان
ابن الاشتر وجاء المهلب الى البصرة واتبع الناس وسايرهم حتى الخوارج واقبلوا اليه حتى المعسكر وافاقوا ايا
ثمانيا عشر ليلة فقال رآهم الناس

ذكر حصار الري

ومنها امر مصعب عتاب بن ورقا الرياحي عامله على اصبهان ان يسير الى الري وقال الهلها
لما اعدتهم الخوارج على يزيد بن الحرث بن رويم واشباههم في مدينهم فسار اليهم عتاب فنازلهم وقاتلهم
وغلبهم القرحان والحق عليهم عتاب بالقتال فقهرهم عنوة وهدم مدينتها وافنى ساير ما فيها من اهلها
وفيها كان بالشام فخطب يزيد حتى اتهم لم يقدروا من شدته على الغزو وفيها عسكر عبد الملك بن مروان
ببطنان وهو قتيبة بن مسلم وشتى جاء رجع الاشتر

ذكر خبر عبد الله بن الحر ومقتله

في هذه السنة قتل عبد الله بن الحر الجعفي وكان من خبار رفوه صلاحا وفضلا وكان ممن خذل
عثمان رضي الله عنه ووقع الحرب بين علي عليه السلام ومعوية فصار معوية فكان معه في حتى قتل عثمان
وشهد معه صفين هو وما لك بن نسير فاقام عبد الله عند معوية وكان ذو جنة بالكوفة فلما طال
غيبته ذوجها اخوها خلافا له على امه من الجبص وبلغ ذلك عبد الله فاقبل من الشام فلقيهم على امة
الى علي فقال له ظاهر لي انك عاذق وناوفضلت وفضلت فقال له اتبغي ذلك عند فلان قال لا افضض
عليه فضت فرد عليه امراته وكانت خلية فوصفها عند من تزوجها وصفت والدها وعشيرته
ودفع المراة الى عبد الله وعاد الى الشام فاقام به حتى قتل علي فلما قتل اقبل الى الكوفة فاتى
اخوانه فقال ما ارى احدا ينفعه غير اله فاتى الشام وكان من امر معوية كيت وكيت فقالوا وكان
من امر علي كيت وكيت وكانوا يلعنون بذلك قبل ان يقتل الحسين عليه السلام ثم ان
عبد الله فمن حضر قتله يتعجب عن ذلك فقال فعل ابن زياد فلما قتل ابن زياد فقد الاشتر من اهل
الكوفة فلم ير عبد الله بن الحر ثم رجع بعد ايام حتى دخل عليه فقال له اين كنت يا ابن الحر قال كنت
مريضا قال ومن يعود القليل من يعود البدن قال انا قلي فلم يمرض واما بدني فقد من الله تعالى علي
بالعافية فقال ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع عدو نا فقال له الاشتر معه لو رآى مكاني من عقل
عنه ان زياد فخرج فركب فرسه ثم طلب ابن زياد فقالوا له مر كب الساعة فقال على به فسار الشرط
حتى دنوا منه فقال لهم ما شانكم فقالوا له الامير يدعوك فقال ابلغوه عني اني لا آتيه طايعا ابدا ثم مضى في سبيله وانى ابن زياد الخبر

ملك م

فبايع الناس لعبد الله فخرج حتى اتى كربلا فنظر الى مصارع الحسين ومن قتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن وقال في ذلك

يقول امير غادر وابن غادر ... الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
وهي على اجذ لانه ولعشوا له ... وجبهة بالنبل للموت لازمه
فانت الا اكون مثله ... الا كل نفس لا تسدد نادمه
ولي لا تني لم اكن من حماته ... لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقا الله ارواح الذين تنازلوا ... على نهر سفاهن الفرات دايمه
وقفتي على اجداثهم وبحالهم ... فهاد الحشا يقضي والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا نصالا لسنة ... بسراعا الى الهيجا حماة خضارمه
تداعوا على عمر ابن سعد بنبلهم ... بايديهم اسلا غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس تقية ... على الارض قد اضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤون افضل منهم ... لدى الموت سادات وزهرا قماقمه
فسلم عليهم كلما ورد وغاد نا ... فرع خلة ليت انا لاقيه
لعمري لقد لاقوا بقتلهم بغيه ... فكم نائم منا على كظم ونا قه
الم تر ان الله ليس بمهمل ... الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فلقوا واالا وزتكم في كتابه ... اشد عليكم من بحوف الدياملة

واقام ابن الحنفية له على شاطئ الفرات حتى مات يزيد ووقعت الفتنة فقال ما ارى فوشيا بعضهم ابن ابنا الحرابر فاتاه كل الجيش فخرج الى المدائن فلم يبايع الا كرها فبعث به للسلطان فاخذ منه عطاءه وعطا اصحابه وكتب لصاحب المدائن بذلك ثم جعل يقفي الكوفة على مثل ذلك الا انه لم يعرض لمال احد ولا دمه فما زال كذلك حتى نقض الختار وسمع بما فعل فاغار على السواد فاخذ امرأته فحبسها فاقبل عبد الله باصحابه الى الكوفة فكسر باب الحبس واخرجها واخرج كل امرأة فيه وقال في ذلك

الم تعلمي يا ام نوبة انني ... انا الفارس الحامي حقائق مذحج
وفي مصعب المجدي في سور النخي ... كل فيحماي المزمار مذحج
فما ان رجعنا الجيش حتى بدا لنا ... جبين كقرن الشمس غير مشنج
وخد اسيل من قناع خبيئه ... الينا سقاها كل دان مثنج
فما الجيش الحان اذ ورد آسنا ... لعلاثا من قبل حوض ومخرج
وما زلت نحو سالجبل واجبا ... واني لما تلقين من بعده نجي

وهي طويلة وجعل يقول لاصحاب المختار واصحابه فارقت همدان حين غضبوا من بيعته فساد عبد الله الى اشياع همدان فانتهى اليهم وكان باقي المدائن فيمن يقال اخوخي فاخذ ما معهم من المال ثم مال الى الجبل فلم ينزل على ذلك حتى قتل المختار وقيل اتبع المختار بعد ما قتل واراد المختار ان يبعث اليه جيشا فاستشار ابن الاشتر فاشار عليه ان يبعث اليه ابن الاشتر في جيش فاتاه ابن الاشتر واقبل في تلقائه الى الدينور فاغار عليها واخذ ما في بيوتها فلما فعل ذلك امر المختار بهدم دار امرأته فعل ما تقدم ذكره وخرج مصعب فقال المختار وقد قبل

المختار فقال الناس لمصعب في ولايتها اتاه الا ناس ان يثبت ابن الحنفية بالسواد كما كان بعمل ابن زياد والمختار يحبه فقال

من مبلغ الفتيان ان اخا هم ... اتى دونه باب شديد ومصراعه
بما لم يكن يرضى به من فعاله ... اذا قام غشه يكون مجاذبه
على الساق فوق الكعب اروع ضيغم ... شديد بداني مضلوع وفقار نه
وملكان خاس عظم جرم جثته ... ولي سعي السابق بما هو كاذبه
وقد كان في الادنى امرؤ ذو مهابة ... واي امرء ضاقت عليه مذاهبه

وقال ايضا

باي بلاء رام بابة بعده ... يقدم قتلى مسلم والمهلب

يعني مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة والمهلب بن ابي صفرة الازدي وكلاهما غزا فابن خازم فتح ليتشفعوا له الى مصعب فارسل الى قبائل فتح فقال انتم السلاح واستروه فان شفعهم مصعب فلا يقربوا الخيل وان ضرجوا دمه بشتهم واشتموا البيض فاني سائلهم من دخل فيما شفع الملك القرن فيه شفعهم مصعب واطلقه فلما جزه واتاه الناس جزوه فقال لهم ان هذا لهم هلاك لمثل الخانق الملحش الاربعة وما نرى هيئتها تلقى اليه ان مشا فان كان من عنق برغلام فقد لهم في اعناقنا بيعة وايشوا بالنجح منا لقاؤكم الغنم غنا وقد قال رسول الله صلعم لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى كلام على مخالف قوي الذي اصنع فيه فعلام نسفل خوفنا وخير اصحاب النخلة والعادية وجلولاء وها وقد نلقى الامة بجورنا والسيوف بحالها فما لا نعرف حقنا فصلنا فقاتلوا فمن رجع منكم فاي حد قلب ظهر المجن واظهر سلم العداوة وكاشف الا بالله وخرج عن الكوفة فحاربهم والمختار فارسل اليه مصعب سيف بن هانئ المرادي فعرض عليه خراج بادوريا وغيرها وبدخل في الطاعة فلم يجبه الى ذلك فبعث اليه مصعب الاربد بن قرة الرياحي فقاتله فهزمه عبد الله وضربه على وجهه فبعث اليه ايضا خويث ابن زيد فقاتله عبد الله فبعث اليه الحجاج بن حارثة الخثعمي ومسلم بن عمرو فقاتلاه فهزمهما فارسل اليه مصعب يدعوه الى الامان والصلة وان يوليه اي البلاد شاء فلم يقبل واتى نهر بقر دهنا فاصاب اموال العلوجة فبعث ابن الحر الحنفي من يعين المختار وعليها سبطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني فالتجا اليهم الدهقان فجاؤا الى عبد الله فقاتلوه وواقاهم الحجاج بن حارثة الخثعمي فحمل على عبد الله فاسره عبد الله واسر اصحابا سبطام بن مصقلة وناسا كثيرا وقتل ناسا من اصحابه فاخذوا المال الذي مع الدهقان واطلق الاساري ثم ان عبد الله اتى كرث فاقام بحلي الجرابع فبعث ابن مصعب الاربد بن قرة الرياحي والمجون بن عبد الله الحماني في الف وابنه المهلب بن مدين المفضل في خمسمائة لعبيد الله جعل بن اصحابه فرارا ان جمع كثر فلما تلاقوا قال فقاتلهم فقال

يحق تي ان اقل قوتي وانما ... اموت اذا حانا الكتاب الموجل
لعل الغانيات الباكيات لها الغنى ... نعاكن انا نحتدي ونوائل
الم تر ان الغنى فيه العلى والتجمل ... وان الغنى فيه الحفيظة والندى
وانك لا تزكي الخول الاثل ... بمال المال ما بقي الصديق ويفضل

وقاتلهم عبد الله يوما وهو في ثلثمائة فلما كان عند المساء تحاجزوا وخرج عبد الله من بكرث وقال لاصحابه

انى سائر بكم الى عبد الملك بن مروان فنهضوا واقال الى خابيان الوبر واهل المدر فصار واصحابه
وسار نحو الكوفه فلما ذكروا له ما لها ثم اتى الكوفه فنزل الحمام جوار دحت اليه مصعب عمر
ابن عبد الله بن معمر فقال له فخرج الى الجزيرة الاعور وضعت اليه مصعب فجاء من الجزر فاقبل نحوه حتى قدم
مصعب وضم اليه الجنود بن كعب الحدانى وعمرو بن عبد الرحيم فقال لهم بلغهم وكثرت الجراحات
في عبيد الله بن الحر وعفوت حولهم ما عن مجال رمح فاقتتلوا قتالا شديدا حتى امسوا وخرج ابن الحر من
الكوفه وكتب مصعب الى يزيد بن الحرث بن رويم الشيبانى وهو بالمدائن يامره بقتال ابن الحر فقدم
ابنه حويشا فاتاه بالبصرة فدعا عبد الله وقال فيم واقبل ابن الحر الى المدائن فنهضوا اليه فخرج عبد الله
فوجه اليه الجنود بن كعب الحدانى وبشر بن عبد الله الهمدانى فنزل البلون بحولايا وقدم بشرا الى
تساما فالتقى ابن الحر فقتلا ابن الحر وهزم اصحابه ثم لقى الجنود بن كعب بحولايا فخرج اليه عبد الرحمن
ابن عبد الله فقتله ابن الحر وخرج اليه بشير بن عبد الرحمن بن بشير الحلى فقاتله بسورا فتا لا
شديدا فرجع عنه بشير وقام ابن الحر بالسواد يغير ويحمى الخراج ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما
صار العاكر به والجلسة معه على السرير واعطاه مايليق بقدرهم واعطى اصحابه ما لا فقال له ابن الحر
ليوجه معه خيلا اليقاتل بهم مصعبا فقال له سوبا صحابك وادع من شئت عليه وانا نمدك بالرجال
فسار في اصحابه نحو الكوفه فنزل بقنطر بوا الجبابات الباب فاستانن له اصحابه في اتيان الكوفه فاذن لهم وامرهم
ان يخبروا اصحابه بقدومه اليهم فبلغ ذلك المختار فاتى المحرث بن ابي ربيعه عامل ابن الزبير
بالكوفه فسالهم ان يرسل معهم جيشا يقاتلون عبد الله ويحمون الغرضة فيه بفرق اصحابه فبعث
معهم جيشا كثيفا فساروا فالتقوا ابن الحر فقال لابن الحر اصحابه نحن فئة سيرى وهذا الجيش لا طاقة
لنا به فقال لها كنت لادعهم يحمل عليهم وهو يقول

يا لك يوما فات فيه تعنى ... وغاب عنى تغتنى وتعبى

فعطفوا عليه فلم تقف اصحابه وحاولوا ان ياسروه فلم يقدروا على ذلك واخذ لاصحابه في الذهاب فذهبوا
فلم يعرض لهم احد وحمل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة يكنى ابا كردينه فطعنه وجعلوا
يرمونه ويكثرون عليه ولا يدنون منه وهو يقول الاهنه سل لم معانزل فلما اتخنه الجراح خاض الى
معن فدخله ولم يدخل فرسه فوقف كوقف الشيخ ومعنى به الملاح حتى توسط الفراة فانزفت عليه الجبل
وكان معه في السفينه بسط فقالوا لم ان في السفينه طائفة امير المومنين فان فاتكم فلنا لم فوثب ابن
الحر فرمى نفسه في الماء فوثب اليه رجل عظيم الخلق فضبض على يديه وجراحاته تجرى دما وضربه الناقوس
بالمجاديف فلما راى انه يقصد به نحو القيسيه قبض على الذي كان معه والقى نفسه معه في الماء
فغرقا وقيل في قتله انه كان اعتنى مصعب بن الزبير بالكوفه فراه فتن عليه غيره فكتب الى
عبد الله بن الزبير قصيدة يهانيه بها مصعبا ويحوفه سيرة الى ابن مروان يقول فيها

ابلغ امير المومنين رسالة ... فلست على باى فبيح اقاربه
اغى الحق ان اخفا وكتم مصعب ... وزيره من دونه من اجانبه
فكيف وقد ابليتكم حق بيعتى ... وحقى بلوى عندكم واطا لبه
وابليتكم مالا يضيع مثله ... ولسيفكم والامر صعب مراتبه
فلما استتار الملك وانقاد نحو الهدى ... وادرك من مال العراق رغائبه

حباسمعد عنى ولو كان غيره ... لاسمح منها بيعة وابايعها
لبدا بى من مصعب ما صنعا ... ارى كل ذى عرش لنا هو صانعا
وما انا ان حالت قوانى سوارد ... على كرد وقد عن ولما شاسع
ولا مرى الا الذى الله سايق ... اليه وما لله عصا في الورى كا
اذا قمت عند الباب اذن مسلم ... وعن ان ادخل الباب حا

فبلغه مصعب وله معه مقاتبات من الحبس فانه قال فيه قصيدة يهجوه فيها فبلغ ذلك عبد الله فقال

الم تر قيسا قيس عيلان بعدنا ... لحاها وباعت بيلها بالمغازل

فاقبل نفر من الحرث الكلابى الى مصعب الى دهشك فقال ابن الزرقا يعنى عبد الملك بن مروان وابن
الحر يعنى فبلغ ذلك ابن الحر فقال انما قلت

الم تر قيسا قيس عيلان بعدنا ... لحاها وباعت بيلها بالمغازل

فقتله رجل منهم يقال له عباس

ذكر وقعة حوارين

قال في هذه السنة وقعت وقعة حوارين بين عبد الملك بن مروان واصحابه وبين مصعب واصحابه وكانوا
يسمون انفسهم التوابين وكانوا اربعة الاف وكان ابن الحنفية وكان اصحاب ابن الحنفية يسمون انفسهم الجماعة وكان
العامل لابن الزبير على المدينة هذه السنة جابر بن الاسود بن عوف الزهري وعلى البصرة والكوفة مصعب
اخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله
ابن خازم وكان عبد الملك بن مروان بالشام مستقلا لابن الزبير ومما كان عبد الله بن العباس بن علي الله
عنهما قد عزل اربع وسبعون سنة وقيل غير ذلك ومما كان عدى بن حاتم الطائي قبل ست وستين
وعمره مايه وعشرون سنة وابو واقد الليثي واسمه الحارث بن مالك ومما توفي ابو شريح الخزاعي
واسمه خويلد بن عمرو وهو المعتبي بن بكر بالمشلل الجحفة وعبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعه قبل انه
ولد من التي سلم حاطب بالحبشة المملكة وبلتعة اسم الوحشية والله اعلم المشاه من موتى والمعن المعلم المحكم

ذكر من توفي سنة سبع وستين

في هذه السنة خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عبد الملك بن مروان وغلب على دمشق فغلبه وقتل
كانت مدة الحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك ان عبد الملك بن مروان اقام بدمشق بعد رجوعه
من قتل ابن الزبير ما شاء الله ان يقيم ثم سار من بعد فرقنيسيا وهاذ فوق الرقة الكلابى وكان عمرو بن سعيد مع
عبد الملك فلما بلغ عبد الملك ان صاحب رحبة عمرو ليلا ومعه جند من جزيرة الكلابى وذهبوا بن الابرد الكلابى فلما
دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب
عنها ودخلها عمرو وتغلب عليها وعلى خزائنها وهدم دار ابن ام الحكم وجمع الناس اليه فخطبهم وسامهم وقال
واصبح عبد الملك فقفل عمرا فسال عنه فاخبر خبره فرجع الى دمشق فقاتله اياما وكان عمرو اذا انهزم حميد
ابن حريث على الخيل الخرج اليه عبد الملك سفيان بن الابرد الكلبي واذا انهزم عمرو وهبيرا بن الابرد خرج
اليه عبد الملك حسان بن مالك بن بحدل ثم ان عبد الملك وعمرا اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وامنه
عبد الملك فخرج عمرو فنزل الخيل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطا فرسه اطناب عبد الملك فانقطعت
وسقط السرادق ثم دخل على عبد الملك فاصطلحا ودخل عبد الملك دمشق يوم الخميس فلما كان بعد دخول

عبد الملك بالرصافة أيام مسلمة الى عمر وان ابنى وقد كان عند الملك استشار كريب بن ابرهة الحميرى
في قتل عمر وقال الا ترى في هذا الجلى من اهل هذا الملك جمرة فلما اتى الرسول عمر ابعثوه صادفوه عنده
عبد الله بن يزيد بن معوية فقال لعمر وبا ابنة اخت لنا من بنى وبنى بصرى وارى الملك ان لا تاتيه
فقال عمر ولم قال لان تبتغ ان امراة كعب الحبارى قال لى عظيما من ولد اسمعيل يرجع فيغلق ابواب
دمشق ثم فتح فلا يبات ان يقتل فقال عمر والله لوقت ما بلغنا انه فى ابن الزرقاء لاتيته على ما فى
رأيت عثمان الا راحة فى المنام فاتى بسفى فيضه وكان عند الله بن يزيد فوجم بيثرب وقال عمر و
للرسول النار تاخذ العصية فلما كان العشى ليبعث عمر ودعا وليس عليها القباء وقلانسه وعنده حميدين
خريث الكلبى فلما غشى منزل عامر بالبساط فقال لحميد والله لو اطلعنى لم اتاته وقالت له امراته
الكلبية كذلك فلم يلبث ومضى فى ماية من موالية وفتح عبد الملك عنده بنى مروان فلما بلغ الباب
اذن له فدخل فلم يزل اصحابه يخبون عند كل باب حتى بلغ قاعة الدار وليس معه احد حين دفع سيفه فنظر عمرو
الى عبد الملك واذا حوله بنو مروان وغسان من بحول الكلبى وقبيصة بن ذؤيب الخزاعى فلما راى جماعتهم
احس بالشر والمثل اول وصفه وقال انطلق الى اخى عمر وبعثى فقل له يا بنى فلم يفهم الوصيف فقال له
لبيك فقال عمر واعزبنى فخرج الله وقام واخذ عبد الملك الحسان وقبيصة فقاما فلقيا عمر فى
الدار فقال عمر ولم يسمع انطلق الى اخى فقل له يبعثنى فقال له عمر واعزب عنى فلما خرج حسان
وقبيصة اغلق الابواب ودخل عمر وضرب به عبد الملك وقال اعلى يا بنا ابنة والجلسة معقى السرير
وحمل يخادنه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه فقال عمر وانا لله يا امير المومنين فقال عبد الملك
اقطع اين يجلس بنى فقال ويبعث فاخذ السيف عنه ثم عاد ثانيا فقال له عبد الملك يا بنا ابنة انك
خلعتنى اثبت جمين ان انا ملات بنى سلك وانا ما لك للسان الجمل فى جامعة فقال له بنو مروان
ثم نطلقه يا امير المومنين قال انعم وما عسى ان اصنع بابى ابنة فقال بنو مروان بر قسم امير المومنين
فقال عمر وقد برا الله فحملك به عند ربه وكان عبد الملك عمر ويلقبه بالكلب فى ابنة هو بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن ابنة وامه ام عمر وام البنين ابنة الحكم عمة عبد الملك فلما قتل عبد الملك سمعوا واجتمع الناس عليه ودخل ابو حمزة
على عبد الملك وهم اربعة ابنة وسعيد واسمعيل ومحمد فلما نظر اليهم قال لهم انتم اهل بيت الملوك
لكم على جميع قومكم فضلا لم يحملها الله لاحد وان الذى كان بينى وبين ابيكم لم يكن احد ثنا بل كان قد بقى
انفس اولادكم على اولادنا فافعلوا بابنة وكان اكبرهم فلما بلغه ان سكم قتل عمر
عمر وكان الاوسط فقال يا ابنة ان الله قد اخذ لك بثارك من ابن الزرقاء وقد رضى الله تعالى يا ابنة السلام
عليكم ذلك وعدل الخشوحذف النار وانا الذى كان بينك وبين عمر وفانه كان ابن عمك وانت اعلم
باصفيه وقد وصل عمر قال الله يحيى يا ابنة حيا ولهرى لئن اخذت بثارك كان بنك وبنية اطل الاوزين
حين لم يكن ظلم اشر من فعل عبد الملك وقال الله لم يكن خير من ان يصلى او اقتله فاخترت قتله على
قتلى واما انتم فاذهبى فسلم واوصلى لقرابتكم وحسن جوارهم وصلهم فمن ثم وصلهم وقيل ان خالد بن يزيد
قال لعبد الملك ذات يوم يحيى كم اصبت عمرو وقال عبد الملك

ادينته بنى ابيه كل ردغه ... فاصول وولة حاوم متمكن
غضبا وتحمة لدين امية ... ليبل المنى سهله كالمحصن

وقيل انما كان خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك الى العراق فقال لمصعب فقال له عمر وانك خرج
الى العراق وقد كان اول اهل الشام بعده وعلى ذلك فاما معه فاحمل اهذا الامر بعدك فلم يجبه

فارضه بنت الحواس وقتل عبد الملك من قتل فراى عمرا بالطوبة فقال لصاحبه عمر وما شعر ان صاحبه قاتله
انه ناشد فى الله والرحم فرضيه فقال اخزى الله انك الحوالده على عمتها فما زال لم تشف حتى رمى بها اصحاب عبد الملك
الحرية فطعن عامرا فهم الخروج فحمى فاخذ بحلق فضرب به وقال لصاحبه قوما فاذبحا فقال صاحبه ايها ان كنت لاعدا
والحضر الصمصامة وامر بعمرو فضرع وحمل على صدره فذبحه وهو يقول

ياعمر وانا لا ندع ... لضربك حتى قول الملامة اسقونى

واشفق عبد الملك بعد قتل عمرو من سخط على سورين وقال ان رايته سل عن قاطع فانه صاحبى وما
طالب اخره ودخل الحى ومن معه فى سرور وحبورهم ومن كان من موالهم فقالوا لحى واصحابه وجاء الخبر
ان ام الحكم بالعقبى ودفع المال الى الناس وعلم عبد العزيز بن مروان بذلك المال فاراد
ان يحمل بقيتها الى الناس فلما راى الناس الاموال تفرقوا وانتهبوا ثم امر عبد الملك بتلك الاموال
فجيئ بها حتى عادت كما كانت المال وقتل الوليد عبد الملك لما امر بقتل عمرو وحين خرج الى الصلوة غلامه بابا
الى سيفه فقلده والقى راسه الى الناس وزحى بحى بعمرو فى راسه وخرج عبد الملك سريعا الى المسجد فدخل
فجلس على وعقد الولاية فقال لهن كانوا قتلوا طفلا ادركوا ثاثهم فانا ابراهيم بن عربى الحكم فى قتال الوليد
عليك وقد خرج وليس عليه باس وابى عبد الملك يحيى بن سعيد فامره ان يقتل مقاتلة ابن عبد العزيز بن
ان مروان فقال لعلك قتلت قال لا امير المومنين ان الملقا تاتى ابنته فى يوم واحد فامر به فقتل واراد
قتل عنبسة بن سعيد فمنعه منه عبد الملك [illegible] فقتل فيه وامر بحى بن سعيد فقتل وامر بنى عمرو بن سعيد فقتلوا ابنى عمرو وهم يحيى والحكم بن ابنة ثم بعث عبد الملك الى
امراة عمرو الكلبية ابعثى الى ابنائك الذى كنت كتبته لعمرو وقال لرسوله ارجع فاعلمان ذلك الخط
محفوظ فى اكمامه فاخرجه به عند ربه وكان عبد الملك عمرو ويلقبه بالكلب فى ابنة هو بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن ابنة وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن ابنة وكان
ام عمرو وام البنين ابنة الحكم عمة عبد الملك فلما قتل عبد الملك سمعوا واجتمع الناس عليه ودخل ابو حمزة
على عبد الملك وهم اربعة ابنة وسعيد واسمعيل ومحمد فلما نظر اليهم قال لهم انتم اهل بيت الملوك
لكم على جميع قومكم فضلا لم يحملها الله لاحد وان الذى كان بينى وبين ابيكم لم يكن احد ثنا بل كان قد بقى
انفس اولادكم على اولادنا فافعلوا بابنة وكان اكبرهم فلما بلغه ان سكم قتل عمر
عمرو وكان الاوسط فقال يا ابنة ان الله قد اخذ لك بثارك من ابن الزرقاء وقد رضى الله تعالى يا ابنة السلام
عليكم ذلك وعدل الخشوحذف النار وانا الذى كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك وانت اعلم
باصفيه وقد وصل عمر قال الله يحيى يا ابنة حيا ولهرى لئن اخذت بثارك كان بنك وبنية اطل الاوزين
حين لم يكن ظلم اشر من فعل عبد الملك وقال الله لم يكن خير من ان يصلى او اقتله فاخترت قتله على
قتلى واما انتم فاذهبى فسلم واوصلى لقرابتكم وحسن جوارهم وصلهم فمن ثم وصلهم وقيل ان خالد بن يزيد
قال لعبد الملك ذات يوم يحيى كم اصبت عمرو وقال عبد الملك

ادينته بنى ابيه كل ردغه ... فاصول وولة حاوم متمكن
غضبا وتحمة لدين امية ... ليبل المنى سهله كالمحصن

وقيل انما كان خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك الى العراق فقال لمصعب فقال له عمرو انك خرج
الى العراق وقد كان اول اهل الشام بعده وعلى ذلك فاما معه فاحمل اهذا الامر بعدك فلم يجبه

عبد الملك الى الملك فوضع الوشي وكان من قتله ما قدمنا وقيل لما كان عبد الملك قد استخلف عمر على دمشق
فخالفه وخشي عاقبتها والله اعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل عمرو قال لابان يا لذوبان فعل الحليم الشيطان
وكذلك نفعل بمن يصل الينا من صناديدكم ان كانوا لمسنون وبلغ ذلك ابن الحنفية فقال لو مكن ترك فانا ينبغي
على نفسه يوقع له لو أتى يوم القيمة بعدد رمل عالج

ذكر عصيان الجراجمة بالشام

لما اشتغل عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج خالد بن يزيد الصحراوي في جبل اللكام واشياعه خلق كثير
من الجراجمة واهل الساحل وابان عم المسلمين وغيرهم فسار الى لبنان فلما بلغ عبد الملك بن عمر وارسل الى ابن اثال
عليه عدو الله كل شيء اخذ ديار فوكل الى الملك وما ينفذ في البلاد ثم وضع عليه عبد الملك حكم بن الهمام جيشا
فلطف حتى وصل الله فاظهر ما لاته ودام عبد الملك وشمته ووعده ان رد الله عليه دعوته وما هو خير له من
الصلح فوثق اليه ثم ان حكما عطف عليه وعلى اصحابه وهم غارون غافلون بجبش من حوالي عبد الملك وبني امية
وجنبس من فلسطين وشجاعهم كان اعتم فكان يحمي قريبا وامر فنودي من اتانا من العبيد يعني الذين كانوا
معه فله حرية وثبت في الديوان فانقض اليه خلق كثير منهم فكانوا امن قاتل معه فقتل الشايع وبقي الغاء
من الروم وقتل بقتل من الجراجمة اناسا طوانا دي الاماني فمن بقي منهم فمقره قولاي قراهم وسنذكر الحال
وعاد الى عبد الملك وفي الجيش

ذكر وقعة حمادث

في هذه السنة خالد بن يزيد امير الجزيرة وقد ذكرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيها حكم رجل من
الخوارج بمرو وسار بسيفه وكانوا جماعة فاسل الله اديهم فقتل ذلك الرجل عند الظهرة وجاء الناس هذه
السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على البصرة والكوفة ناحيه مصعب وعلى قضاء الكوفة شريح
وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيها توفي ابو الاسود الدؤلي
وله خمس وثمانون سنة

ثم دخلت سنة سبعين

في هذه السنة اجتمع الروم واستجاشوا على بن بالشام فصالح عبد الملك ملكهم على ان يؤدي اليه كل جمعة
الف دينار وحج فاقام على المسلمين وفيها تحض مصعب على مكة في قول بعضهم وبعضهم اول الكثرة ودواب
كثيرة فقسم في قومه وغيرهم وكرين ناكثيره وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله
بها من تقدم ذكرهم

ذكر يوم الجفرة

في هذه السنة عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد ان
وجهني الى البصرة فاصلح خيلا اسيرها وجوتا ان اغلب عليها فوجهه عبد الملك فقدم
مصعبا في خاصته حتى نزل على عامر بن مصعب وقيل نزل على علي بن مصعب فارسل عامر الى اخيه بن
وهو على شرطة مصعب وكان مصعب قد استخلفه على البصرة ورجا ان يصنع الى ان يتابعه عباد بن الحصين
وقال له اني قد اجرت خالدا والحديث ان تعمد الى اللون ظهيرا لعدو فوافاه الرسول حين نزل عن
فرسه فقال عباد قل له والله لا اضع طيلسي حتى اتيك في الخيل فقال ابن اصبغ لخالد ان عبادا لما منا
الساعة ولا اقدر ان اسمع منه فعليك بالملك بن مسمع فخرج خالد يركض فوجد خرج رجليه من الركاب
حتى اتى ما كان فقال الجر في فلجا ره وارسل الى الاكرين وابا الداز فكان اول راية رآها راية بني شيبان
واقبل عباد في الخيل فتوافوا هم الذين منهم قتال فلما كان الغد غدوا الى الجفرة نافع بن الحرشد مع

خالد من قيس منهم مصعصعة بن معاوية وعبد العزى بن بشر وهو ابن بكار وهم وكان الحمار خالد
جعفرية يلقبون الى الجفرة والحباب ابن هبيرة وكان بن الحباب خالد عبد الله بن ابي بكرة وهم ان
الان والمغيرة بن المهلب ومن الهبيرة قيس بن الهيثم السلمي ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفي ممدا لابن
مهران في الف ووجه عبد الملك عبد الله بن زياد بن ظهيان ممدا لخالد فارسل عبد الله الى البصرة من يلقبه
بالخبر فعاد اليه فاخبره بقتل المغيرة وفرح ال عبد الملك فاقتتلوا الاربعة وعشرين يوما وامر مصعب عبد الله بن مالك
ان سمع وضجيج الحرب وثبت بنهما فاقبل حتى اذا كان على ان يخرج خالد الى البصرة فاخرجه ما لك
والحق ما لك بالبلاخ وكان عبد الملك عند رجع الى دمشق [illegible] الا البصرة وطمع ان يرد بها
خالدا فوجه فدرج وتحط مصعب على ان نهر والحضر اصحاب خالد وهم قيم فقال لعبد الله بن ابي بكرة
يا ابن مسروح انما انت ابن كلبة تعاوره الكلاب فخان بالحم والصفر والسود من كل كلب بها يثبه وانما
كان اول عبد انزل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطايف اذ عيرهم ان ابا سفيان زنا بامك وقد اسلم
لاحقنكم بنيكم ثم دعا عليهم فقال له ابن ثابت بن هوذيه على شطي حبث من عين التمر وقال للملك بن المنذر بن
الجارود ولعبد الله بن فضالة الزهراني وعلي بن لمع ولعبد العزى بن بشر وغيرهم عهوا من التنوخ والروح
وضربهم مايه مايه وحلق رؤوسهم وعمائمهم ذوقهم وسيرهم في السجن ثلاثا وحلهم على طالان فتابع وجهز
اولادهم في الغوث وطافهم في افطار الشهر وحلفهم ان لا يكتموا الخوارج وهدم دار مالك بن مسمع واخذ
ما فيها فكان فيما اخذ جارية ولدت له غلاما سماه مصعبا فاقام بالبصرة ثم خرج الى الكوفة فلم يزل بها حتى
خرج الحرب عبد الملك بن مروان للظهرة فنهم الجيم وبالغا والراء حاذا الدين [illegible] وكان السين
في هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب وهو على ما ذكر عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وقيل مات سنة ثمان

ذكر مقتل عمير بن الحباب بن جعدة السلمي

في هذا اليوم قتل عمير بن الحباب بن جعدة السلمي وهو من بني سليم الذين يقال لهم بنو الغلب حتى آل الامر الى
قتل عمير وكان سبب ذلك انه لما انقضى امر مرج راهط وما كان من امر الضحاك الكلابي وقرة قيسا على ما ذكرناه
وبايع عمير مروان وفي نفسه ما فيها سبب قتل قيس المرج فلما سار مروان من الجابية يريد مصر ولى الحكم عبد الله بن زياد الى
الجزيرة والعراق وكان عمير معه فلقوا سليمان بن صرد بعين الوردة وسار عبد الله الى قرقيسيا فنزل
زفر قنطرة عمر واشار عليه بالمسير الى الموصل قبل وصول جيش المختار اليها ولقي ابرهيم بن الاشتر المختار
فقال عمير معه فانهزم جيش [illegible] فقتل [illegible] فقتلا بطلبان كلبا
واليمانية من الطوائف فيهم وكان معه قوم من تغلب يقاتلون معه فلما ولوا ثبت عمير وشد على عبد الملك فما
يصنع وتغلب عمير على نصيبين ثم انه مال المعاقر بقرقيسيا فاستامن الى عبد الملك فاتاه ثم عاد
به فحبسه عند مولاه الربان فسقاه عمر ومن معه من الحرس خمرا حتى سكروا وتسلق في سلم من حبال
وخرج من الحبس وعاد الى الجزيرة فنزل على عمل السليح بن حوران والرقة فاتاه ابن الحباب فيس فكان ابن هبيرة
على الكوفة والبمانية وكان من معه يسيرون جوار تغلب ويخرجون مشايخهم من النصارى فصالح بذلك
بينهم شتى الم يبلغ الحرب وذلك قبل مسير عبد الملك الى مصعب وقيل ان عميرا اغار على كلب ثم رجع
فنزل على الخابور وكانت منازل تغلب بين الخابور والفرات ورجله وكانت تنزل عين اباغ من الجزيرة وكان السين
تالكة في تغلب يقال لها ام ذويل فاخذ غلام من بني الحرش اصاب عمير ان منها فقتلت الغلام فمنع عمير فلم يمنع عنها فاخذوا
الباقي فانهم قوم من تغلب فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي وجاء ذويل فقتلت انه اليه وكان فارسا من

فرسان تغلب عساكر فيه وجعل يذكرهم ما نصرهم قيس وبقاءهم لهم ما اخذ من غنم اتته فاجتمع في جماعة وامروا عليهم شعيب بن ملبل العقيلي واغاروا على الحي بكرة وهم غوث من بني نصر فقتل فيهم العقيلي واستاقوا ذودا الامراة منهم يقال لها الهيم فاتهم الفتيان فلم يقدروا على سيرهم فقال الاخطل

قال فتا لونا بالخريش فاتنا ... منهن حول لهم وفجور
عواة خاشا للرين عامنا ... كالليث يتبعها هصور
وحاولوا الهيم ناصري انهم ... فلم يفوتوا من ذودها بعير

يوم ماكسين

ولما استحكم الشر بين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيث عن الحرث بن تغلب وجاءوهم عاكسين من الحابور فاقتتلوا قتالا شديدا وهي اول وقعة لهم فقتل من شعيث جماعة وقتل شعيث وكانت دجلة فاصلة فقال الحي قبل وهو يقول

قتلنا شعيثا وبخ بغالهم ... ان الفتى يقتل وهو اجذم

يوم الثرثار الاول

والثرثار نهر اصل منبعه شرقي مدينة سنجار ويأتي الغرب من قرية يقال لها شرق ويفترق في دجلة من الجهل وبناحية الاثل من عمل الفرج لما قتل من تغلب عاكسين من ذكرنا استمد تغلب وحشدوا واجتمعت اليها النمر بن قاسط واتاها الحجر بن الحرث السباعي وكان من سادانهم بالجزيرة واتاها عبد الله بن زياد بن ظبيان مددا لهم على قيس فلما علم عبد الله مصعب بن الزبير حتى قتل الحابا الثاني بن زياد واستعظم قتل اسرانهم فاخذوه منه احد فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليها شعيث بن سفيان بن مجاشع بن دارم وعلى قيس عمير بن الحباب السلمي وعلى النمر بن قاسط الحجر بن الحرث السباعي فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة وقتلوا اطول امراة من سليم وقالت الحي بنت الحابس العقيلية وقيل هي الاخطل

لما راوا ناقا الحباب طاعنا ... وما سر حين وسكانا قعا
والخيل لا تحمل الا دارعا ... والبيض ذا يمانيا قواطعا
خلوا لنا الثرثار والمزارعا ... وخطة طيسا وكرمانيا

يوم الثرثار الثاني

ثم ان قيسا بيتت واستمدت واستعدت عليها عمير بن الحباب وانام زفر بن الحرث من قيس وكان رئيسا في تغلب والنمر ومن معها ابن هوبر فالتقوا بالثرثار واقتتلوا اشد قتال اقتتلوا الناس واخذت بنو عامر وكانت على حنيفة قيس وهزمت سليم واعصر حتى اعجزت تغلب ومن معها وقتل ابا الغيل ابن وقوع وغيرهما من اشراف تغلب فقال عمير بن الحباب

فلو لفوارس الثرثار عني ... وما جمعت من اهل وذمام
وقوت عامرا عني فاجلت ... وحولي من بنيه كالجبال
اكاوحم بدهم من سليم ... واعصر كالمصاعب الهملال

وقال زفر بن الحرث الكلابي

الا من مبلغ عني عميرا ... برسالة ناصح وعليه زاري

انزل حتى ذري بيس وكلبا ... وتجعل حقنا بابك في بنوار
كميل على الجدي ميثة ... فخالفه بوعن وانكاب

يوم الفدين

وقال عمير بن الحباب على الفدين وهي قرية على الحابور وقتل من بني عامر من شعيث فهزمهم فقال الشيخ صفار الحارثي

لو نال الفدين ان تنالا ... فليلة ما الفدين والفدور

من الفدين

يوم السكير

وهي على الحابور شنى ذكر العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير على عمير بن الحباب وعلى النمر بن قاسط بن هوبر فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن الحباب وعلى تغلب والنمر بن قاسط بن هوبر فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن حنظل وهو من قوسان تغلب فقال عمير بن الحباب

وافلت يوم السكير ابن حنظل ... على ساج عنج اللبان تتابعه
وخلى كرونا الخيل فاعولد بنا ... فقال الهوادي وابيات الملوابر

فقال ابن صفار

صحابكم بعض على بكسير ... لا قيتم فقال لا عطوفيا

يوم المعارك

والمعارك بين الحضر والمقتص من ارض الموصل اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا هم وقيس واقتتلوا به واشتد قتالهم فانهزمت تغلب فقال ابن صفار

ولقد تركنا بالمعارك منهم ... والحضر والثرثار للسباع اخيثا

ويقال ان يوم المعارك والحضر واحد وهزموا الى الحضر ثم قتلوا بينهم بشرا كثيرا وقال بعضهم هما يومان كانا لقيس والله اعلم والقوا ايضا الذي هو دون الموصل فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا

يوم الشرعبية

ثم التقوا بالشرعبية وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب الغاثها ابن الهوبر وكان منهم قال شديد قتل يومئذ عمار بن الهجيم السلمي وكان الغلب على قيس قال الاخطل

ولقد بكى الحجاف لما اوقعت ... بالشرعبية اوراع الاطفا لا

يعني اوقعت الخيل والشرعبية بين الاثاية كالشرعبية التي بالموصل وهي قرية كانت بناحية منبج وقد ذكرت هناك

يوم البليخ

والبليخ عن يمين حران والرقة فالتقوا فانهزمت تغلب وساروا الى البليخ وهناك عمير في قيس وتغلب وساروا الى البليخ فقال ابن صفار

يوم الخشال ومقتل عمير بن الحباب السلمي وابن هوبر التغلبي

لما رأت تغلب الحارث عمير بن الحباب بقليها جمعت حاضرها وباديتها وساروا الى الخشال وهو جبل قريب من الشرعبية الى جنبه براق وهو الف اليهم عمير في قيس وبعثه ثم ان الحرث الكلابي والد ابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوبر واقتتلوا عند تل خشال اشد قتال وابرحه حتى حجز عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد الى الليل ثم تحاجزوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث

فعاقدوا الامير وانصرفوا فلما راى عمير جمعهم وان امرهم معه قال لهم يا قوم ارى لكم ان تنصرفوا عن هؤلاء القوم
مستقلون فلا تعجلوا حتى ننظر الى من يرجعون وحينئذ الى كل قوم منكم من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن حاتم
ان الرأى ما رأيت فقبل ذلك منهم وانصرفوا ثم ان عميرا ارسل الى عبد الملك بن مروان يشير عليه بالمسير الى
الحجاز فقال له عبد الملك كان ابوك نهانا عن ذلك فقد جاءنا لو غاد اول غاز فنزل عمير على رأيه وقال
يقاتل الملوك وهو يقول

انا الخبير وابو الخطيب ... قد احبل القوم فليتك حابس

وانهزم زفر بمن معه اليوم الثالث فلحق بقرقيسيا وكان عبد الملك بلغه ان زفر بن الحارث يريد ان يعبر الفرات
على الركاب ليعقر قيسا فبادر لذلك فلما بلغه قتل ابن الحر حين قرب منه ذلك ارتحل راجعا من قنسرين وركب
تغلب من معها اكتافهم وهم يقولون اما تقتلون ان تغلب تغلب وشد على عمير رجل من قيس من بني
كعب بن زهير فضربه بالسيف ويقال بل تعاوى على عمير غلمان من بني تغلب فرموه بالحجارة وقد اعياهم الحتوف وكر
عليهم هو برمحه فطعنه واصابته اثنتا عشرة جراحة فلما انقضت الحرب اذا بني تغلب قد ولوا امرهم
مرادا وما بات من الليلة كان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فقسامهم على راياتهم وامر كل غلام ان
يجعلوا راياتهم خلفهم فلما ابصرهم عمير قال ما اقدم ذكره قال الشاعر

اوقد بالشاء الفرات وشمني ... نوائح ابكاها قتيل ابن هوبر
ولم تطلعي ان تحت امك مغلس ... قتيل النصارى في نواح حشر

وقال يعقل الشعر ابكر قتل ابن هوبر عميرا

وان عميرا يوم لاقت تغلب ... قبيل يحيل لا قتيل ابن هوبر

وذكر الهيثم بن عدي في بني تيم وغني خاصة وقبل من قيس انهما بعثر كثير وبعث بنو تغلب راس عمير
الى الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الوفد وكساهم فلما صلح لعبد الملك امر زفر بن الحارث
واجتمع الناس عليه قال الاخطل في ذلك

حتى اتيتك قد نأت خلت ذوكم ... انا قومهم آووا وهم نصروا
وقتيل عيلان حتى ابلوا وقضا ... فيما هو الملك قسرا بعد ما قهروا
محوا بنو المهلب غضب غوايتهم ... وقتيل ملان من اخلافها الخضر

في ابيات كثيرة ولما قتل عمير بن الحباب قال الاباس انا قتل الرجل في ديار القوم بقتلا عمير بدير ثم قال
فتك بنو تغلب غدرا بسيدهم ... يبكي على الدهر من تيم بعبرته
يبكي الحماة الكرام الغر سادتها ... تبكي الاسود اخا بكر بن وائل
وتترك الخلد مذموما بغرته ... تبكي اباها مع عمرو له القتلا

يوم الحبل

وهو من ايام الاخطل وسببه انه لما قتل عمير بن الحباب السلمي الى تميم في عمهم زفر بن
الحارث فسار العلاء بن هلال بن زفر بن الحارث بجيشه فالتقوا بالحبل فاقتتلوا فانهزمت تغلب ثم ان
العلاء عطف عليهم فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واسر الاخطل وعليه عباءة وقلنسوة فسأله من هو فقال عبد
الحجاف فاطلقه فهرب حتى لحق بقومه فلما ابصروه قالوا ما رد هذا الا خير فاتوه فاخبرهم الخبر فاتوا
جماعة عظيمة منهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة واسر الاخطل وعليه عباءة وقلنسوة عظيمة الوزكا فسأله عنها
فقال انها من هو فقال عبد فاطلقه فهرب حتى لحق بقومه فلما ابصروه قالوا ما رد هذا الا خير فاتوه فاخبرهم الخبر
الحجاف فخرج من الخيمة واشرف الحجاف في القتلى وقد بقروا البطون عن الاجنة وقتل المرأة عظيما فلما عاد ثم

ابنه الهذيل فجيش الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم مقتلة عظيمة وسبى نساءهم وذراريهم فلما سلم من قتلهم اقبل
الى قومه من تغلب بسبي كثير واكثر فيهم القتل ثم مضى زفر الى تغلب وقد اجتمعوا اليها فلحقهم من اول الليل
فلما احست بهم الخيل تنادوا بالرحيل فلما سارت الخيل لحقهم زفر في الغلس فاقتتلوا قتالا
شديدا ثم ترجل الحجاف في نفر الفرسان وبقي زفر على فرسه فقتل فرسه ليلحقهم وبقي الفرسان يقتتلون
في جملة الكثير من قتيل ابي السيف واني ملهم الى فوجه وذلك انه الهذيل فاوقع بهم الامر عبر فجاء واسر
زفر منهم ماشين فقتلهم صبرا وقال زفر بن الحارث

الا ابلغ بني بكر بانكاب ... وبكرا عامها وابن الخبا
فان لك نقتل قتلت عمرا ... وعطفا لم تزل في الحرب
فقد اوفى بشيم بن بكر ... وقرم قد اوفى من بكلا
فلم اسنهم ماشين صبرا ... وما عدلوا بهم من الخبا

وقال ابن صفار الحارثي

الم تر حربا تركت شعبا ... تخالفها المظلة والصفاق
وقد كانوا اولي عز فاضحوا ... وليس لهم من الذل انعتاق

واسر القطامي التغلبي في يوم من ايامهم واخذ ماله فقام زفر باموره حتى ادى عليه ماله ووصله
فقال فيه

الى وان كان فوق ابن بنهم ... ومن قومك الاسرة الهلاوي
نشن على بنا الولث شن ... وقد تعرض مني مثل ما دي

خبيث الذي في الشعر هو بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وهو ولد الثعلب من الضبع

يوم البشر

لما استقر الامر لعبد الملك واجمع المسلمون عليه قدم عليه المحلل الشاعر التغلبي وعنده
الحجاف بن حكيم السلمي فقال لعبد الملك اتعرف هذا المحلل قال نعم هذا الذي قال فيه
الاسامل الحجاف هل هو ذا بين ... بقتلى ارى بشرا بها قد تعفرا
وانشد القصيدة حتى فرغ منها وكان الحجاف ياكل فطفق يقطع الوري بيده ويرمي به خلفه فاجابه
وقال

بلى سوف تلقاهم بكل مشيع ... ومنع غيرا بالرماح الشوازجر

ثم قال ابن المراغية ما كنت اظن ان بجيرا على جبل حتى قال ما قال فقام الحجاف فاسل ذبابه
فاسل ذبابه وقال هذا مقام العائذ بك فقال انا لك جار ثم قام الحجاف حتى ذهب فقطع بعض كلام الديوان حتى اخذ في عهد الخليفة وقال له امير المؤمنين قد وليتك ما كان لابيك من قبل ان يموت فقال له الحجاف ان
اصحابه ما كان من المحلل اليه وانه افضل اكابا وانه ليس بدون من كان لابيك ان يفضل على العباد وعن نفسه
فليصحبني فاني قد اصبت ثارا لا اغسل راسي حتى اضع بني تغلب تحت رجلي فاعفاه من ذلك فلما ولوا قال
بعوتك وتخلي بيوتك فسار اليه حتى ضع الرجوف وهو ما بين الخشم من بكر بن وائل فصادف عليه
جماعة عظيمة منهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة واسر المحلل وعليه عباءة وقلنسوة عظيمة الوزكا فسأله عنها
فسأله من هو فقال عبد فاطلقه فهرب حتى لحق بقومه فلما ابصروه قالوا ما رد هذا الا خير فاتوه فاخبرهم الخبر
الحجاف فخرج من الخيمة واشرف الحجاف في القتلى وقد بقروا البطون عن الاجنة وقتل المرأة عظيما فلما عاد ثم

قدم المهلب على عبد الملك فانشده قوله

لمثل أبي المختار يا بيض وفضه ... الى فيه منها المشكى والمعول

فضرب الحجاج فطلبه عبد الملك فلقيه بلاخ الروم وقال ابعد وقعها البيض يخاطب المهلب

أبا المهلب هل لشيء أخفيتني ... على الفتل أم هل لامرئ لك لائم

ألم أكفك الأحداث حتى تركتهم ... بفيئات قيس والسيوف الصوارم

بكل فتى غير ابن عمك بيضه ... اذا اعتصمت أيمانهم بالقوائم

فان تطردوني من بلادي وقد جرى ... لها الورد مني في ظماً الا راتم

فكنت سقى في وغير بن مالك ... نلاح انتصاب الأنجاح الدراهم

فأبان فحمل ابن المختار يزيد في بلاد الروم حتى بلغ بلاخ الروم فقال له ملكها ما حاجتك فقال أريد أن تعطيني عبد الملك من مروان حتى أخذه الى الشام فأستعبده الملك فقال له ملكها ما أنت من قتل وأخذ منا الاقلا فبقي فيها فاتى الحجاج من الشام وطلب منه فقال له ليس عهدي بخائنا فقال الحجاج واسعة فقال الفرات الجسر فقطعه بآلة الفرحوهم وجمع الدبابات فاوسلها ثم نشل بجذوع ومضى حتى بلغ باستان الكهف وحمل يناوي الملهوف الغضبي لي وما اظن تفعل فسمعه محمد بن الحنفية رضي الله عنه فقال له يا ملك الروم ان ملك العرب ذو بأس شديد وقد غزى عليه النصارى فهو يطيعه ما شاء فاشفع وقال له ما يمنعك رغبة عن الاسلام ولقي الروم تلك السنة عساكر المسلمين صابئة فانهزم المسلمون كلهم الا عبد الملك انهم هزيمة الحجاج فارسل الى عبد الملك ان ابعث الي بمحمد بن مروان فقتل البشر ويحيى بن يعلى الكفاية وقال له ابعث اليكم اعطي المعهود من نفسي فاراد ان يبعث اليهم فمنعه وجع فسمعه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل فقال ابن عمر لولا الحجاج ما زدت على ما قال فانا الحجاج

ثم دخل سنة احدى وسبعين ذكر مسير مصعب وملك عبد الملك العراق

وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم وضع السيف فقتل من خالفه وصفا له الشام فلما استوثق له مخالفهم اجمع المسير الى مصعب بن الزبير بالعراق واستشار اصحابه في ذلك فاشار عليه الحكم بن ابي العاص عمه بان يسير بالشام ويترك ابن الزبير والعراق فكان يقول عبد الملك من اراد صواب الرأي فليخالف عمي وقال بعضهم ان العامة جبنه فلم يغزو قط ولا امن فاشار عليه بما فعل وقال عبد الملك لسالم هذا قليل المال والامن فنفاده وقد كثير المال والجيش فاشار ان العراق بلد عوني اليهم وقال الحجاج محمد بن مروان الرأي ان تطلب حقك وتسير الى العراق فاني ارجو ان الله ينصرك وقال بعضهم الرأي ان تقيم عالمك وتبعث بعض اهل بيتك وقدة بالجنود فقال عبد الملك انه لا يتوهم عبدا لامي الا قرشيا له راي ولعلي ابعث من له نجاعة ولا راي له واني بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احتجت اليه ومصعب شجاع من بيت شجاعة ولكنه لا علم له بالحرب يجب الخفض ومعه من نجا لغمه معي من بصري فلما عزم على المسير ودع زوجته عاتكة بنت يزيد بن معوية فلما رجع قال لها ما قال قالت كثيرة

كانه نشاهد ناجيني يقول

اذا ما اراد الغزو لم ثنين عاقه ... حصان عليها عقدة التاج بينها

لعمرة فما لام ثوابي عاقه ... بكت فرقا مما عناها قتلها

وسار عبد الملك نحو العراق فلما بلغ مصعبا مسيره وهو بالبصرة ارسل الى المهلب وهو مقاتل الخوارج بكشفير وقيل بل البصرة عندة فقال لمصعب اعلم ان اهل العراق غدر وكانوا عبد الملك وكانهم فلا تبعد عنك فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا ان يسيروا حتى اصل اليهم فقال قد بلغوا شوقي الى الخوارج وانا اكره ان اسار عبد الملك الى ان اجاسرهم اليه فانهض هذا المصر فقاتل بهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه المهلب فتوفي الكوفة وعسكر مصعب بالنخيلة وكان على الجسر والجيوش فلما عسكر عندة حمله على مقدمته وسار حتى نزل بالجزيرة وهي قرية وانا وهي من كسكر فعسكر هناك وسار عبد الملك على مقدمته اخوه محمد بن مروان ومعه ابنا عبد الله بن خالد بن اسيد فنزلوا بقرقيسا وعبروا الفرات الكلابية على بانقيا على ان شاء الله تعالى وسيروا فسار اسبة الهذيل مع عبد الملك فكان معه ثم لحق بمصعب لان ابوه فلما استطاعا ابوه ومن معه من بني عبد شمس فرجا من عسكر مصعب من الهلكين لشهر فراسخ وقيل فرسخان وكتب عبد الملك الى اهل العراق من كان منهم من اهل الشام فاليه ومن كان منهم من اهل العراق فامنه ان اعتزل وكتب الى كل من كان منهم طلب منه فانه لمصر كلمة عند مصعب يحتوي ما فعل فاتاه مصعب يخبره بما عزم عليه وجعل ابوه يقول له ما ارى ان تفعل فقال له مصعب اني اريد ان اعلم ما عندهم فقال له ابوه ان كنت لا بد فاعلا فاعطهم الامان فان هذا مما يزيد في عددهم فقال له مصعب ان ابراهيم كاتب الاشتر وعده الخيانة وانا اسأل عبد الملك ان اعطي من الناس ما اعطاه ابراهيم فقال له ابوه ان الحاسب كلام مثل الذي كتب فاعطاه وانه ليزيد فقال اذا لا انا حتى اعلم ما عندهم فقال له ابوه فاذ نزعم حذرك واعجلهم الى الجزع وابعثهم

بالناس وكان قد كاتب عبد الملك وبايعه فلما انهزم مصعب ابن الاشتر فقتل فاتاه عبيد بن ميسر مولى
بني عذرة وحمل راسه الى عبد الملك وقدم اهل الشام فقالوا لهم شعب وقال الفضل بن عبد الله
الحارثي قد قدم خيلك اباعثمان فقال لاذه ان قتل بنج في غير شيء فقال الحجاج بن الجراح اسيد قدم
خيلك قال الى هولاء الاثنان قال اما سالوا اليماني وقال محمد بن عبد الرحمن سيد وسل عليك
فقال اما على احد هذا فاحملة فقال لمصعب يا ابا جهم ولا ابو هم الى ابو هم الغضفراي عروق
ابن الجعونة من تغلبة فاسندناه فقال له اخبرني عن الحسين بن علي اكيف صنع باستاعه عن النزول
على حكم ابن زياد وعزيمة على الدخول فقال مصعب

وان لاولى بالطف من اهل هاشم ٭ تاسوا فتسوا الكرام التاسيا

قال عروة فمكثنا ما شاء الله ان يمكث حتى قتل فوجدنا محمد بن مروان بن مصعب وناجاه انا ان عمك محمد بن
مروون قاتل اباك امير المومنين فقال امير المومنين ملكه يعني اخاه عبد الله قال فان لقومه حاد لوكن
فاني بالذي من عليه فلادى تمنى عيسى بن مصعب اليه فقال لمصعب انظر ما يريد منك فدنا منه فقال
له اني لك ولابيك ناصح وكنا اردنا ان نرجع الى ابيه فاخبره وقال اني اخاف ان القوم يغدرون بك
قال احبسان ناتيهم فاقتل قال لا احدث نفسي قد قربت الى خذلانك ورغبت بغني عنك قال فاذهب
انت عن معك الى عملك ولحرم ناصح اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال لا اخبر قومي بذا
عنك ابدا ولكن ايتهم الحق بالحرم فانهم على الطاعة او الحق بامير المومنين فقال لمصعب لا
تحدث نفسك اني قد رضيت وقال لابيه علي بفرسك فاني احسبك فتقدم ومعه ناس فقتل
وقتلوا رجلا من اهل الشام يعتز بهم علي فحمل عليه مصعب فقتله وشق على الناس فانهزموا الله
وعاد ثم حمل ثانية فانهزموا له وبقي له عبيد الملك الاحنان وقال انه يعز علي ان يقتل فاقبل
لها في ملك حكما في المال والاهل فاتى وحمل بنفسه فقال عبد الملك هنالك الله كما قال
القائل ٭ وتنجح كرة الكماة بتاة ٭ لا تمشي هونا ولا استسلم

ودخل مصعب سواده فقطعهم حتى خلص فقال قاتاه عبد الله بن زياد بن ظبيان
فقاتاه الى الليل فقال له يا كلب اغرني على بلادك ومالك وحمل عليه مصعب فضربه
على البيضة فنبت بها ضربة فترجح وعضت راسه ونزل الناس مصعبا وخلوا حتى بقي
في سبعة نفر فلقي معه الكمي وكثر القتال فاثخنه فقاد اليه عبد الله بن زياد بن
ابيه زيادة بن فراس السفي فحمل عليه فطعنه وقال يا لثارات المختار فرعه واخذ عبد الله
ابن زياد راسه وحمله الى عبد الملك والقاه بين يديه وانشد ٭

تقاتل الموت لما قد رايت به ٭ لنا وليس علينا قتلهم عار

فلما راى عبد الملك راس مصعب قال ابن ظبيان لقد كنت ان اقتل عبد الملك وهو ساجد فاكون قد قتلت
ملكي العرب واريحت الناس منه وقال عبد الملك لعن الله ابن ظبيان فاكون قد قتلت
اقتل الناس بالحجاج فامر عبد الملك لابن ظبيان بالف درهم فقال لم افعله على طاعتك وانما قتلته
على قتل اخي البراء بن زياد ولم يلحق بهما ثالثا وكان قتل مصعب بن الزبير لثلاث عشرة خلت من
عبد الملك بن مروان وبايعه عيسى فوفاه فاقام الحرورية بعده ولحق الملك بهم وكان حرب قد اتى البصرة فقطع

الطريق هو ورجل من عنبر فاخذ اهل مطرف بن سيدان الباهلي واصحاب شرطة مصعب فقتل
الباهلي وضرب العنبري واطلقه فبقي عرجا حتى مات وقتل مطرف ابن سيدان عمر بن عبيد الله بن معمر
الهواز وسار عبد الله الى مطرف فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف وطلب عبد الله فما زال حتى ظفر
مكرم فقتله وبعث برأسه الى مطرف فلما راى راس قاتل ابيه سجد وقال الحمد لله الذي اقر عيني
بدم مصعب فنظر اليه فقال اتشمت بالموتى قال اني قد رايت ذلك وكانا تحدثا ان الاخير منهما بالمدينة فقيل لها قاتل مصعب
فقال نعم فاقتل قاتل عبد الملك بن مروان فقال له ابن القاتل والمقتول ثم دعا عبد الملك خالد العراق
الى البيعة فابى وساله ان يدخل الكوفة فاقام بالحيرة اربعين يوما وخطب الناس بالكوفة فوعد الناس
ووعدهم المنى وقال ان الذي سمعتم بي من قتل عمرو بن سعيد عمدي والله ما اعتمدت فيه رجلا فمن رجل فاتركها
الامر حذار الا اقتضاء منه فكان لا يقتل الا على بينة واعلنوا بالتوبة فمن اعلنها فمن رجل فاتركها
فما يقوم حتى تعرف قبيلته فمن اهل من انت فمن اهل كذا فيقول مسلم والسلام ودعا الناس الى البيعة
فبايعوه فجعل يقول بايعت على كتاب الله وسنة نبيه وانا لغني عنه وعلى السمع والطاعة فيما احب
منهم واسخط بك وبين معاصي ما تمت حاجات مذحج وقد ان فقال ما ارى لكم وجها عند هولاء الا الكوفة فسار اليها حتى
حضرها فقال اني ارى ان تلحقوا بعني كورة سعيد كلها ثلثة مذحجية فقالوا او هو لنا فقال وشرطون
ايضا فقال رجل منهم انا ما شئت فاجعلها لقيس فقال ولحا مضر عليك يا ابا فلان فقال اللهم الحق
انتم ان كنتم لغرسا ثانيا في الجاهلية ليضر فوكم وانتم عدد ان عددتم ثم انه عدد ان عددتم ابن ايدعم وحلا
وسيما جميلا فقال عبد الملك في مروون عنبر الحي من عددان كانوا نواحيه الاوهى
يعني بعضهم بعضا فلم يزعوا على بعض ٭ ومنهم كانت السلدات والموتوف الهشوهى
ثم اقبل على ذلك الرجل الجميل فقال ابه فقال لا اادري فقال لعبد بن حالد الحولي وكان خلفه
وسمع حكمه بقضي ملا يقضي ٭ ومنهم من يخبز الخبز المحبص
وهم من ولدوا السوابق انب المحبص فاقبل عبد الملك على ذلك الجميل فقال من هو فقال لا
ادري فقال لعبد بن حالد فقال اخوه هود وابوه الاصبغ فاقبل على الجميل فقال لم سمي فقال لا ادري
فقال لعبد لان حية عضت اصبعه فقطعها فاقبل على الجميل فقال ما كان اسمه فقال لا ادري فقال
لعبد حرثان قال من الحرث فقال الجميل من انتم هو فقال لا ادري فقال لعبد من اين انت فقال الجميل
من عطاوك قال فما سمتها به وقال لعبد ما قال الجميل فقال لكاتبه اجعل عبد لك في سجلها يهوانفس
من عطاهنا ابيها ففعل ثم جاءت كورة فنظر الى عبد الله بن الحر بن الاشتر فاوصى به اخاه بشرون
مروون فاقبل داود بن مخدم في جمع كثير من كورته فاقبل عليهم الحجاج فاوصى به ثم جلس مع
عبد الملك على سرير فاقبل عليه عبد الملك ثم نهض وتفرقوا عنه فقال عبد الملك هولاء الفساق لولا ان
صاحبهم جاءني بالعطايا لهذه منهم طائفة ثم ولى علقمة بن عبد الله الحارثي الكوفة ثم عزله واستعمل اخاه
بشر بن مروون واستعمل محمد بن عمير على همذان وبريد بن رويم على الري وهم بيعته واصهر اليه واشترط له اصبهان
وقال على عجزه الفساق المذنب افعلوا الشام واهدوا العراق فقيل فما بالهم فقال ساءت اخلاقهم
وهل يخبر على احد وكان عبد الله بن يزيد بن اسيد والد اسامة الاشعري فذهبا الى علي عبد الله بن العباس
ولحا اليه ايضا محمد بن مصعب فاخذ ابي ولحا هذا ابن يزيد الحرشي وكان مع عبد الملك على ما ذكره وهو
ابن زيد الحكمي الخاذل بين يدي فاسلمهم عبد الملك فظهروا على عمرو بن حريث فطحنا ما شرا واتى به الى
الحورنق واذن اذنا عاما فدخل الناس واخذ ابي المجلس فدخل عمرو بن حريث فاجلسه معه على سريره ثم جاء

الموايذ فاكلوا مثال عبد الملك ما الذي عدثنا لوداروا حاكما قال الاول

وكل جديد باتم الى بلى ... وكل اناء يوما ما سيبن او كان

فلما فرغوا من الطعام وطاف عبد الملك في المجمر وعرق خرجت معقة وهو بما المدلس هذا البيت من هذا البيت وخبره فقال عبد الملك بن مروان

اعمل على مهل فانك بيت ... والمدح لفضل انها الانسان

فكانما قد كان لم يك اذ مضى ... وكانما هو كائن فكان

ولما بلغ عبد الله بن خازم وسن مصعب لقال عبد الملك قال اصعه عمر بن عبد الله بن معمر قيل لا استطيعه على فارس قال المعقة المهلب خل لا استطيعه على قال الخوارج قال معقة عباد بن الحصين قيل لا استطيعه على المجرة قال ابن الزبير

خذيني فجري حيث ما كنت واصبري ... لعلي ان لم اشهد اليوم ناسبوه

ولما قتل مصعب بعث عبد الملك براسه الى الكوفة واحمل معقة اليها ثم بعث به الى المدينة عبد العزيز بن مروان بصر فلما رآه وقد عظم لسانه قال رحم الله اسلوا لقد كنت من احسنهم خلقا واشدهم باسا واحاهم نفسا ثم سيره الى الشام فنصب بدمشق واراد ان يطوفوا به في نواحي الشام فاخذته عائلة بنت مرة بن همام بن مرة فذهبت الى عبد الملك بن مروان فقالت اما ضيعت ما استعنتم حتى تطوفوا به في المدن هذا ابن عدوك عبد الملك بن مصعب حين قتل ستا وتسعين سنة قال يوما عبد الملك لجلسائه من اشد الناس فقالوا ابل الوشحى قال الا اكفيكم غير هذه الطريق فقالوا اغمر بن الجباب قال فبعث الله عمرا العنزي فجاء فاخبر عنده من نفسه ودينه فقالوا فشيخ قال ان الحرورية لطرقا قالوا ان قال مصعب كان عنده معيشا فاقبض ابنة الحسين وعائشة بنت طلحة وهو اكثر الناس ما لا حين قتله الامان ولاية العراق وعلم الى ما ذهب بالمودة الى كانت بينهما في الصفاء وقال الحجاج قبل وقال رجل كان مصعب في بلاد الهند قال كان ذلك قبل ان يطلب الرئاسة فاما نعلم ان الما ينقض مروءته ما ذا قيل قال الاقيشر الاسدي

حمى انفه ان يقبل الضيم مصعب ... فابان لا يابى الضيم حلا بقبه

ولو شاء اعلى الضيم من رام هضمه ... فعاش ملوما في الرجال على بقبه

ولكن سمى والمرء يسرق حاله ... ينادون مرادا مرة ثم نائبه

فقل لكمي قالم بثله مذحجا ... وقل لعك قالم بثله ثم غالبه

وقال عرفجة بن شريك

ما ان يرون الى الله ناظرة ... ولا المساء رغيبات ولا نفلا

يرجو الفلاح ان مرون وقد قتلت ... قبل ان يرون حرا ماجدا بطلا

بان الموالي كم من نعمة لكم ... لهام غير كما ابتاتها سعلا

تحلم فحلم كل معضلة ... ان الكريم اذا تحلك حملا

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في ابراهيم بن الاشتر هذا ابن بهز بفتح الزاي وكسر الباء

ما بكى وان لم تبك جيان منبح ... فتاها اذا الليل التمام تناقبا

فتى لا يبالي في مرة الحرب جاهدا ... ولا يطلع في الوغى ان نهيبا

ابان اتوف الحي فحطان قبله ... وانكر ازد ابان عاوعبا

ثم بك اسى حانيا لا سيرة ... فاضان ارجيم في الحوب منصبا

وحين قتل مصعب كان المهلب بخارى فاتاه كتابه فاستعفى فاعفاه فقال المهلب فضلوا ابا صاحب المهلب ما قولكم في مصعب قالوا المهر جندي وهو وليك في الدنيا والاخرة وفي اولادك قال فما قولكم في عبد الملك قالوا اذا كان ابن الفاعلة عمن نوا الى الله منه وهو احل دمائكم قالوا فما قولكم في الملك قتل مصعبا وسيقتلون غدا عبد الملك اما كم فلما كان الغد سمع المهلب وصاحبه قتل مصعب فابتع المهلب الناس لعبد الملك بن مروان فصالحهم الخوارج يا اعداء الله ما تقولون في مصعب قالوا ابا لقا الله لا اخبركم وكرهوا ان يكذبوا انفسهم فقالوا فما قولكم في عبد الملك قالوا لخليفتنا ولعبدنا بدا اوا بعوه ان يقولوا ذلك قالوا يا اعداء الله انتم بالامس تبرؤن منه في الدنيا والاخرة وهو اليوم اما كم وقد قتل اميركم الذي كنتم تسمونه فابها المهدي وابقا المبطل قالوا يا اعداء الله قد رضينا بذلك اذ كان يتولى امرنا ومن نحن فقالوا لا والله ولكنكم الخوارج الشاطن في عبد الدنيا ولما عبد الله بن الزبير فلما اتم قتل اخيه قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال الهم انك الذي لا اله الا انت الخالق والا من يولي الملك من تشاء وينزع الملك ممن تشاء ويذل من تشاء الا ولا ينبغي لاحد ان يتولى الحق معه وان كان خرقا ولم يتولى من كان والحق الشيطان وان كان الناس معه على الا ولا يتولى قد اتانا من العراق خبر حزنا واذ حزنا اتانا قتل مصعب رحمه الله اما الذي اذ حزنا فضلنا ان قتله شهادة واما الذي حزننا فان العراق الجميع لو عدة جدها اجتمعت عند المهلب ثم يروى بعد هذا ذو الولي الجليل الى الصغير وكوم الغراء وما مصعب الا عبد من عباد الله وعون من اعوان الدنيا اهل العراق اهل الغدر والنفاق سئلوهم بايعوا بما قبل الثمن قال فقيل فيه والله ما تقولون على مصاجعنا حملت بنو الحكم والله ما قتل رجل منهم قوم خير في الجاهلية ولا في الاسلام ولا تقوت الا مختصا بالريح وتحت ظلال السيوف وما اقام الدنيا عاد بنة من الملك الا على الغدر ولا يدخل سلطانه ولا يبعد ملكه فان قيل لا آخذها الا بالطبر الا شر والا بد لم ابك عليها بكا الضرع المهين اقول قول هذا واستغفر الله لي ولكم

الموحدة المتردد المالة والحق بالشام من بهما وعبد الله بن خازم بالمشرق والزاي

ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة

في هذه السنة نازع ولاة البصرة حمران بن ابان وعبد الله بن الزبير ولاية فقال الناس يكره انا اعلم عثمان كنت اقوى على الحساب خالد اليوم للخبرة فقيل له ان ابنك لا يقوى على ان ابى بكره فاستعفى بعبد الله بن الاهتم فاستعان به فغلب على البصرة وعبد الله على سوادها وكان الخبر ان نزله عدي اتيه وكانت هذه المنازعة بعد قتل مصعب فلما استولى عبد الملك على العراق بعد قتل مصعب عمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فوجه خالد بن عبد الله بن اسيد جيشا عليهم حكيم بن الطفيل السنبسي فلقيهم عند المربد فهزمهم حكيم فدخل البصرة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج عنها وقد استخلف عليها عبد الله بن حكيم بن خالد بن اسيد فوجه خالد بن عبد الله بن اسيد جيشا عليهم عبد الله بن حكيم فلقيهم عند المربد فهزمهم عبد الله بن

عبد الملك كتب الى ابان بن عثمان وهو على حمص يامره ان يسير الى زفر فسار اليه
وعلى مقدمته عبد الله بن وثيمة الطائي فواقع عبد الله زفر قتل وسئل ابان فكتب برأسه واصحابه
الى قتل منهم ثمانية فلانة ابان على عجلة واقبل ابان فواقع زفر فقتل ابنه وكبير من زفر وادرك
طي شمل زفر وفساله فاستوهب محمد بن حسين بن انس الهذلي والطرماح بن حكيم فيما يختال زفر

قتلت حمالك ذو بني الحماس — قتل بخيل لوانه
ابوك كان ثوى في القوم واتى — لفقدكم في فخر الدهر شاكر

وكان يقال لزفر انه من هذرة ثم ان عبد الملك لما اراد المسير الى مصعب سار الى قرقيسيا فحمر زفر
فيها وتبعه عليها الخوارج فامر زفر ان ينادي في عسكر عبد الملك لم يتبعنا الخوارج عليا فقالوا لنا لنسلم
ثلثة منا تلك عليا فقال ان زفر قولوا لهم انا لا نعطيكم من ولد الخطاب ولكنا نخرج اليكم ثلثة الخوارج
من المدينة فجاءه الى حرب بن مجدل فقال — زفر

لقد نزحتني مجفيني ابن مجدل — احيد عن الخصم الحفيظ نطيز

وكان خالد بن يزيد بن معوية عند عبد الملك فدخل رجل من اصحاب زفر من عكلب لا قول لخالد
كلاما لا يعود الى ما يصنع فلما كان الغد خرج خالد الى الصيد فقال له الكلابي

ماذا ابقى خالد وعمته — اذ خلت الملك وبكت اته

فاسكت وعاد الى ما كان فلما كان بعد عبد الملك اذا الغلام زفر هرب الغيبة الذي يعلك
فلا خاطبهم معاشر فعل فكانت الغيبة على بنيها انه ليس فيكم غير امير وردوا النيل الى زفر فيما فلما سمع
زفر دعا ابنه الهذيل وهو كان ثنى وقيل لكنيته ابا الكوثر فقال الرمح الهم شد عليهم شدة لا ترجع حتى تعرب
فسطاط عبد الملك والله لئن رجعت دون ان تعلو الطناب فسطاطه لا هملك فجمع الهذيل بخيله حتى
على عسكر عبد الملك وقطعوا بينهم وبين الفسطاط فقال زفر لابنه الهذيل ويحك ما وقفت الا لهذيل والله لو شئت ان ادخل
الفسطاط لفعلت فقال — زفر من البرث

الا لا اعاتبني على انا جمامه — اذا ما المنايا عن فؤادك زلت
تراه امام الخيل اول فارس — ويضرب في اعجازها ان تولت

ولما لم يرجع زفر قيسيا قال العبد الملك بعض اهله لو قاتلتهم بقضاعة لهزمتهم فقعل وقاتلهم فلما كان عند
المساء انكشف قضاعة وكثر القتل فيهم واقبل يرتجز من ذبح الجذامي الذي يرتجز بها فسال اهله وقال
نشدتكم بالله كم لنا معكم قالوا ولا والله ما قتل منا احد فلم يرجع الا رجل واحد ولا بأس عليهم قالوا والله
نشدتكم الله كم قيل معكم قال العدة قرسان ورجالا يحصى فلعن الله ابن مجدل ورجع روح الى
عبد الملك وقال ان ابن مجدل يبتاك الباطل فاعرض عن قول الرجل وكان رجل من كلب يقال له
الذيال يخرج فيب زفر فيكثر فقال زفر للهذيل ابنه اوقعوا باصحابه اما تاتيني هذا قال انا ابتك
يده فدخل عسكر عبد الملك لا يحمل احدا ممن يعرف يقاتل صفا كذا وكذا حتى انتهى الى الخباء الرجل
وقد عرفه فقال الرجل عدا عليه فقال له ويحك ما لك فقال ما بك الا الخير فقال له ما شانك
قليلا قال فدخل فدخل الرجل وحده في جوفه فرمى بنفسه ونام صاحب الخباء فقام اليه فايقظه
وقال والله لئن كلمت لاهلك قبلك او سلمت فاذا بنعلك قتلي اذا فقلت ولين سكت وجبت

مني الى زفر فلما عهد اليه وبشا فصار اليه فكان معه وابان معسكر زفر ويخبر اليه الخبر وهو
شاد من رجل على رجل من صفه كذا ذا كذا الى زفر والرجل معه فما علم به حتى اذا هو به فقال زفر دنا من
وجعل يحمل حملة الفارس المسدد بالرمح حتى دخل من عسكر عبد الملك فما دنا هذه
جارية فوثبت فجاء زفر الى عبد الملك وامر فرموا فلما نظر الباعل العسكر فرقوه واخرج له عبد الملك
الخبر فضحك وقال لا يبعد الله رجال الشعر فما عدل هذا الفعال زفر وكف الرجل فلما بعد
زفر وقتل انهزم من العسكر ثم ان عبد الملك لما اراد المسير الى مصعب سار الى زفر فسايله فحمر زفر
على اقفيتهما وامن معهما وسلمهم وان يعطيا الثمانة فقتل محمود الملك وصلب الهذيل وكم ابا ه وقال لعبد الملك
هذا الرجل فقد اطاعك فانس وهو خير لك من ابن الزبير وغلب على ان له الجزيرة بعشرة وان
يترك حيث شاء وامنين عبد الملك على قتال ابن الزبير وفيما الرسل تختلف بينهم اذ جاء رجل من كلب
فقال قد رفعهم من المدينة اربعة ارجه فقال اعبد الملك لا اسلمهم ووضع ايديهم فزين الصحابة حتى
ادخلهم عسكرهم فقال اعطوهم ما اراد كوا فقال ان زفر اذا كان قبل ان كان احسن واستقر الخليفة على امان
الجميع ووضع الدماء والاموال والابناء عبد الملك حتى عوت ابن الزبير السبعة التي له في عنقه وان يعطي
ما لا يقسمه في اصحابه وحالف زفر ان يعقد به عبد الملك حتى عوت ابن الزبير كما عقد بعمرو بن سعيد فلم
يترك اليه فارسل اليه يعتصبه ابي يعلم اما اتاه فترك فاجلسه معه على السرير وقال ابن عساكر التميمي
اتاك احق عهد الطلب منه فقال زفر لا تبتئس هذا ابو عبد بن عمرو وابو الهذيل
ولما راى عبد الملك قلة من معه زفر قال لاصحابه في هذه الفلاة مطمرنة ابدا حتى نزل على حكمي فلم قوله
زفر فقال ان تثب دجاجة وجهها قال بل تقي الكما بابا الهذيل. وقال لعبد الملك ويحك انك
من كيدة فقال وما خبرني لا تخفي علي كما ولا يدعي دعية وتزوج سلمة بن عبد الملك الرباب
بنت زفر وكان يوتى لاخيها الهذيل والكوثر فاول الناس وامر وتن ابنة الهذيل ان يسوق عبد الملك
الى قتال مصعب وقال ان لم تعهد عليك فسار معه فلما قارب مصعبا بلغه ان
ابن الاشتر لحق الهذيل فلما توفوه حتى استوثق لعبد الملك فاتبعه كما تقدم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة افتتح عبد الملك قيسارية وفي قول الواقدي وفيها توفي عبد الله بن الزبير وجابر بن الاسود بن عوف
عن المدينة واستعمل عليها الحارث واقام طارق صاحبي ساد الى مكة فقال ابن الزبير وفي ايام مصعب
ملك الزبير عائب وله هجب بالكوفة وهو بن مفرغ الحميري الذي هجى العباس وعبد الله بن الحرث
الاسلمي شهد الحديبية وخيبر وفي ايامه مات عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو من اصحاب الشورى وان
سعود رضي الله عنهم مات بقرب المشرق المجمد وقيل انه توفي سنة ثمان وثمانين وهو ابن بضع وثمانين سنة
والحق رأى وشكل نفع الشين المجمد والكاف وبالفاء ولام

في عبد الله بن عوف وسبب اخوته الى كان له على المدينة حتى اتاه طارق ابن عوف وعلى عفان فهرب طلحة منه

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين

ذكر امر الخوارج

لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل المهلب بن ابي صفرة على البصرة فاقام بها اذ كان الملك
يحارب الازارقة فجعله على حرب الاهواز فسار اليها وسير اخاه عبد العزيز بن عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه
مقاتل بن مسمع فجاء الخبر ان الازارقة سارت الخوارج من ناحية كرمان الى جهان الجرد وان قطري بن الفجاءة المازني

فسار حتى نزل الحرة الشرقية بمسيرة ثلاثة عشر ميلا من المدينة فنزل بها ابو القمقام في خمسمائة الى ثلثمائة فوجه اليه يزيد فقدم عليه فقتله وقتل معه نفرا ممن كان معه وقال قتلوا ابن الزبير مسلما مسلما فمضوا حتى نزلوا على ابن الزبير الحارثة واستعمل يزيد على الاسود بن عوف الشيباني وكان جائرا بابا كرين ابي قتيبة في خمسمائة فارس وامره ان يسير حتى يدخل مكة فيقاتل ابن الزبير ومن معه فان قتله الله او اظفره به جاء برأسه وان لم يقتله او يظفر به فليقم بمكة حتى يوافي الموسم بالناس فسار حتى نزل بالابواء فلقي بها ابا القمقام فاقتتلوا فانهزم ابو القمقام ومن معه فرجع الى يزيد فلما رآه قال ما ردك ويحك فقال لم ار كاليوم قط قال ويحك فما بال الناس قال لقيهم رجل ما رأيت مثله قط في شجاعة ولا بأس ولا كثرة معه فقال ويحك من هو قال هو رجل من قريش قال ويحك من هو قال هو عبد الله بن الزبير قال ويحك

فسمعته وقال لله ضمان ثالثة يقال ابو اكل ابو بكر والزبير وامك صفية بنت عبد المطلب فخرجوا على اهل الشام
حملة منكرة فقتل منهم ثم انكشف هو واصحابه فقال لهم بعض اصحابه لقد عودتنا كذا قال له بئس الشرضا انا الذا
في الاسلام ابن ان اقتل وقتلوا ثم فروا حتى دخلوا دمشق واهل الشام حتى اذا علمت منهم الابواب وكانوا
يصيحون به يا ابن ذات النطاقين فيقول ولذلك كانت تطاق على احدها ويجعل
اهل الشام على ابواب المسجد جلاء من اهل كل باب لكل اهل باب الذي يواجهه باب الكعبة واهل
دمشق باسرهم بعده واهل الاردن باب الصفا واهل فلسطين باب الحزورة واهل فلسطين باب الحزورة وكان الحجاج
واصحابه اذا طلع الى المروة قال ابن الزبير هذه الناحية وهي ناحية من الناحية فكانوا كذلك فجعلت ما
يقدم عليهم الرجال حتى اذا كان الغد او بعد الغد صبح سفيان بن ابرد الكلبي فتحا لو كان قرقر فوقهم ما
لكنه فقتل ابو صفوان عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف والله ان كنت لاراى الحجاج ان الناس لا يقدمون
على الزبير بخيله ورجل ولا يقبل الناس يحملهم صمد صاحب علم ابن الزبير وهو يومئذ على بغلة
ابن ابي سفيان على صاحب علمه وصاحبهم فاذا انتهوا وعرج مضى ولا يحيد عن المكان فحمل على صاحب علمه فقتله عند باب
بني شيبة وصار العلم بايدي اصحاب الحجاج فلما تنوع من صلوته فقد قتل ومعين علم فتردد بلا من اهل
الشام وقال اخذ صاحبنا ابن الطواري وضرب اذن وكان خبيثا فقطع يده وقال الصبر ايا حمه اصبر ابن
حاتم وقال معه عبد الله بن مطيع وهو يقول

انا الذكر ابن ببور الحرب ... والموت لا يفزع الا مره ... والموت اجرى فوق بكره

وقال لحي قبل وقال اما اصابه جراح قاتل منها بعد اياما وقال ابن الزبير لاصحابه واعلموا يوم قبل
بعد صلاة الصبح اشتوا اصبروا هكم حتى انظل الكم وعليهم المغافر فقتلوا قال ابا ال الزبير لو جلستم لي
بنا عن انفسكم فاهل بيت من العرب اسلطاني الله فلا يرعكم وضع السيوف قال لم الا لقوا للجراح
استدبر الم وقتها شتوا نشوهكم كما تشوهون وجوهكم عشوا اصابكم عن المبارزة ولتشغل كل امرئ
قرنه ولا تشاغلوا عني فمن كان بالا عني فاني في ال عبال الا لما حملوا على مروة الله ثم حمل عليهم حتى بلغ
الحجون فرمى بحجر رماه رجل من السكون فاصابه في وجهه فاعش لها وذكر وجهه فالما وضع الدم
على وجهه قال فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا نقطر الدما

وقاتلهم قتالا شديدا وقاتلوا عليه فقتلوه وهو الشاب الذي جاء حتى الاخر وله بلاء شديد وسبعون
رجلا قتله رجل من مراد وحمل راسه الى الحجاج فحمد وعقله السكوني والمرادي على عبد الملك بالجزية فاعطى
كل واحد منهما خمسمائة وساق الحجاج وطاف حتى خرج ومثله عليه فقال طاف حتى ما ولدت النساء الا
من هذا فقال الحجاج لما نظر من نجا لغير الموتش فقال لهم واعدنا لنا ولو اعدنا لما كان لنا عدد انا
محاصرون منذ اشهر وهو في عدد كثير وجمع كاسنه وهو نصف ساعة يفضل علينا ويفلح
كلهم اعد الملك فضوب طاقا ... ولما قتل ابن الزبير كبر اهل الشام فوجا بعضهم فقال ابن
عمر رضي الله عنهما انظروا الى هؤلاء لقد كثر المسلمون فرحا بموت رجل هو هؤلاء يكثرون فرحا بقتله
وبعث الحجاج برأسه وابن عبد الله بن صفوان وابن عمار بن عمر بن حفص الى المدينة ثم انه ذهب بها
الى عبد الملك بن مروان واخذ خشبة فصلبها منكسة على الثنية التي بالحجون فارسلت اليه اسما
قاتلك الله على ما فعلت قال استقشا ناوهو اول اهدي الى الشام فكانت له فاسلمته في تلقيه
ودفنه فلبي وهو كل بالخشبة من حر بها وكتب عبد الملك فخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول الاخليت

بعرض وبين انه ما اخرج للحجاج فدفنه بالحجون ... ومن كلام عبد الله بن عمر قال السلام عليك
ايا خبيب اما والله لقد كنت ما علمت ناهيا عن هذا وما كرهت صواما قواما وصولا للرحم اما والله ان قوما
انت شرهم لغير انهم لقوم وكان ابن الزبير قتل قبل ان يقتل انما يستقبل الصبر والمسك حتى لا يتمش فلما
صلب ظهرت منه ريح المسك فقيل ان الحجاج صلب معه كلبا حينا فظهر على ريح المسك وقيل ان اسماء
معه مشورا ... وكان اهل عبد الله كرهوا لعبد الله عروة فارسل الى عبد الملك فقدم الشام
فقيل وصول رسول الحجاج فقيل لعبد الله فاتى باب عبد الملك فاستاذن عليه فلم يؤذن له فلم يعلم
عليه بالخلافة فرد عليه عبد الملك ورجب به وعانقه واجلسه على السرير فقال عروة

نثت باسهم اليك فرشي ... واقرب الارحام ما يقرب

ثم تحدث حتى جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فتى العرب وما فعل قال اقتل فخر صابرا
فقال عروة ان الحجاج صلبه فضرب جثته لامه قال فهم الحجاج فقطع صلبه وكان الحجاج لما فقد
عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان رمح لهذه فلما قتل عبد الله اخذ الاخر مال الله وهرب
فكتب اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه اتاني في ثباعها وقد اتيته وحللته مما كان وهو قادم عليك قال
وعزوة وعاد عزوة الى مكة فكانت عنده عينا ما شئت من مال فلما قتل الحجاج جثة عبد الله عن الخشبة
ذهبت بها الى امه فغسلته وكفنته فلما اصابه الماء تقطع فقالت عفوا عفوا افاسمك وسلم عليه
عروة ودفنه ... وقال لعروة لما كان غلاما عند عبد الملك كتب اليه الحجاج وعاوده في اعطاء
عروة اليه فهم عبد الملك باعطائه فقال عروة ليس الذليل من قلوه ولكن الذليل من ملكوه
وليس يلوم من صبر ساعة ولكن اللوم من قر من اللوم فسمع مثل هذا الكلام فقال عبد الملك
يا ابا عبد الله لن تسمع مني شيئا تكرهه ... وقال عبد الله ما يسئل عليه احد مع الحجاج من الصلوة عليه وقال
ايما امرئ الموشن يدفنه وقتل على عليه غير عروة والذي كان سلم صحيحان عن عبد الله عن ابن ابي
الفي بمقابر اليهود وعاش انه بعد عروة قليلا وعاش ... وكانت خلافته تسع سنين الا ثلاثة اشهر وهو ابن ثلاث وستين سنة
ولما فرغ الحجاج من ابن الزبير سار الى مكة فبايعه اهلها لعبد الملك بن مروان وامر بكنس المسجد الحرام
من الحجارة والدم وسار الى المدينة وكان عبد الملك قد استعمل على مكة والمدينة فلما قدم المدينة اقام
بها شهرا او شهرين فاساء الى اهلها واستفحش بهم وقال انتم معاشر اهل المدينة من بين قرشي وانصاري
جاءت من الصحابة بالوصايا واستحقاقها كما يفعل باهل الدعة منهم جابر بن عبد الله وانس بن مالك
وسهل بن سعد وعاد الى مكة فقال حين خرج منها اللهم انك الذي اخرجتني من اهلها احببت اهل الله
واعشته لامير المؤمنين والحسد لهم على نعمهم اللهم وانك لو اهلتها كما كانت بنو اسرائيل المؤمنين فيهم لجعلتها
مثل جوف الحمار اعواد يدخلون بعاوزة قد بليت يقولون منذ زمن رسول الله وقبر رسول الله فيلتفت
جابر بن عبد الله فيقوله فقال ان رآه ما بتوه فقد قال فرعون ما قال ثم اخذه الله نعم ما اقول
وقيل انه ابا الحجاج المدينة وما فعله باصحاب رسول الله كانت سنة اربع وسبعين في صفر وقيل
ابن عبد الله بن الزبير نعم الحنا المنجبة وبانيتو خديجة بنت خويلد فيها ما شاء من نخيل وكان عبد الله يكني
وبابي بكر ايضا

ذكر عمر ابن الزبير وشيء من سيرته

كان له من العمر حين قتل اثنتان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين الا ثلاثة اشهر وهو يومئذ له ستة اربع
وستون وكان له جثة معروفة طوله قال يحيى بن ذنا بكان ابن الزبير اذا سجد وقع الصقر على ظهره

ثلثة حايط الكوفة وجاء الخبر فقام عبد الله الهبولة ثلاث حالات فلبثة فلم يشك حتى الجبل
والبلد اكم حتى اصبح والبلد سالم حتى اصبح وقيل اول ناغم من بنى امية ان الوليد اتاه كتاب ونحن
يلعب مع الصبيان وهو صبي فرمى بالكتاب حتى اصبح وقال ابوعبيدة كان ذات يوم
يلعب مع الصبيان وهو صبي فرمى بالكتاب حتى اصبح وقال ابوعبيدة كان ذات يوم
امير المؤمنين وشقوا بابا عليه فقفلوا ومن به عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يلعب مع الصبيان فمر
ووقف هو وقال له عمر يا لك لا تخشى منهم فقال لم اجرم فاخاف ولم تكن الطريق مستغفة فاوسع لك
وقال قتلت عثمان رضى الله عنه كان ابن الزبير يأمل من الحجة الى الحجة وقال ابن المعتز عراى كان ابن الزبير
يعطى المشهر بالشاء وملك اربعين سنة لم يزع قوته من ثمره وقال مجاهد لم يكن باب من ابواب
العبادة يجتهد الناس الا كان فيه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فحمل ابن الزبير يطوف سبله
قال هشام بن عروة كان اول ما اعتبه به على عبد الله بن الزبير وهو صبي لعب السيف فكان لا يصنعه من فيه
وكان الزبير يقول والله ليكونن لك شأن يوم وايام قال ابن سيرين قال ابن الزبير ما تبى كان
يحدثنا به كهف الاد قد جاء على ما قال الا قوله فى يقيف يغلبنى وهذا اسنده من رأى يعنى المختار قال
ابن سيرين لا يختلف ابن الزبير ان الحجاج قد يحيى له وقال سعيد بن ابى عروبة عن ابى جهينة الانصارى ان ابن
عمر مر بابن الزبير وهو مصلوب بعد قتله فقال رحمك الله ان كنت لصواما قواما ولقد افظعت
فوعيل ان كنت شرها وكان الحجاج قد سلط عليه الفساق فى مغابر المهود وارسل الى امه يستحضرها
فلم تحضر فارسل اليها الثانية لتحضرن او لارسلن اليك من يجرك بقرونك فلما اتاه قام اليها فلما حضر قال
كيف رأيتنى صنعت بعدوالله قالت رأيتك افسدت على ابنى دنياه وافسد عليك اخرتك وان
رسول الله صلعم حدثنا ان فى ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رأيناه يعنى المختار واما
المبير فانت هو وهذا الحديث صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر
اتذكر يوم لقيتنا رسول الله انا واياك واخذ بيدى فالحمله فقال اكم فحملنا وتركك ولو علم انه يقول له
هذا ما سأله

ذكر وفاة ابنه محمد بن مروان الجزيرة وارمينية

فى هذه السنة استعمل عبد الملك اخاه محمد على الجزيرة وارمينية فغزا بهما والخزر العلقد وكانت بحيرة
الطبرستانى باوسنيد باحتهم فيرمن بها احد الا يلبث فيها من شاهق من جبله وحمل عليه من
باخره وبيعه وملحوقته ثم صارت بعده لابنه مروان ثم انحدرت منها الى عبد الملك بن مروان
وهى الى اليوم على هذه الحال من الجور ومن سنة سبعين كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى
يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شئ وهذا الطريق من عجائب الدنيا فانه سمع فى كل
له كل سنة موسم يخرج من هذه البحيرة فى نهر يصب اليها كشئ ما يوضع بالاندى والالات المصوغة
له فاذا انقضى موسمه لا يوجد منه شئ

ذكر قتل ابى فديك الخارجى

قد ذكرنا سنة اثنتين وسبعين قتل بخبذة بن عامر الخارجى وطاعنة اصحابها ابا فديك وقت قدم
ابو فديك الى اليمن فامر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر ان يندب الناس من اهل
الكوفة والبصرة ويسير اليه فندبهم فانتدب معه عشرة الاف فخرج بهم حتى اذا اتاهم ثم سار بهم
وجعل اهل الكوفة على الميمنة وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله واهل البصرة على الميسرة وعليهم

عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن اخى عمر وجعل يلقى فى الغاب وسار حتى انتهوا الى الصفرين فالتقوا
واستطعموا القتال فحمل ابو فديك واصحابه حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة عمر حتى انهزموا الا المغيرة بن المهلب
وبجاعة بن عبد الرحمن وفرسان الناس فانهم مالوا الى صف اهل الكوفة بالميمنة ومرج عمر بن موسى فلما راى
اهل الميسرة ان اهل الميمنة قد انهزموا وحملوا قاتلوا وما عليهم امير لان اميرهم عمر بن موسى كان حين حمل معهم
واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وحمل اهل الكوفة من الميمنة ومن سلم من اهل البصرة حتى استلحموهم
وقتلوا ابا فديك وحصروا اصحابه بالمسقر فمالوا على المعلم فقتل منهم نحو ثمانية الاف واسر نحو مائتى رجل
وجاء عبد الله بن اسيد حلى بن ابى فديك وعاد الى البصرة

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن خالد بن البصرة وولاها الحجاج بشرا فى قول بعضهم
فاجتمع له المصران الكوفة والبصرة فسار بشرا الى البصرة واستطعى على الكوفة عمر بن حريث وقيل انما عزل
محمد بن مروان لوم صانعه مخزومها وفيها كانت وفاة عثمان بن الوليد بالروم من ناجه ارمينية وهو
فى اربعة الاف والروم فى سبعين الفا فهزمهم واكثر القتل فيهم وحج بالناس هذه السنة الحجاج وهو على
مكة واليمن واليمامة وكان على الكوفة والبصرة فى قول بعضهم مطرف بن مروان وقيل كان بشر على الكوفة وعلى
البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان
بكير بن وشاح وفيها مات عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بمكة ودفن بذى طوى وقيل بفخ وكان سنه ان
الحجاج امر بعض اصحابه فضرب عنقه وقيل بل نخس نخسة بحربة مسمومة فمات منها وعاده الحجاج فى مرضه فقال له
بل هذا قال انك لا تبالى ان يقتل السلاح فى الحرم اما اعجل حملة فيه وكان سنه نحو ابن الزبير ثلاثا
او اربعا وقيل غير ذلك وكان عمر سبعا وثمانين سنة وفيها مات سلمة بن الاكوع وابو سعيد الخدرى وقد نيف
ابن خديج ومالك بن سمع ابو غسان البكرى وقيل مات سنة اربع وستين وولد على عهد رسول
الله صلعم وتوفى سلمة بن دينار وابن اسنة قيل ابن سرون وفيها سنة احدى وستين كرب بعباديان قبل وكانت
قد عتبته كانت مطلقة من الزبير قبل ان يتزوجها عبد الله فقال له مثلى لا توطأ امة فطلقها وفيها
مات عوف بن مالك الاشجعى وكان احد شاعرين مجيدين ومعونة بن خديج قبل ابن الزبير بسنين وفيها
مات معدان بن ابى طلحة اليعمرى وهو ابن ثمانين سنة وله صحبة وفيها قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله
مع ابن الزبير وهو ابن اخى طلحة بن عبيد الله صحبة ورافع بن خديج بضم الخاء وفتح الدال المهملتين وآخرهما جيم
المملاة ومعونة بن خديج بضم الخاء وفتح الدال المهملتين وآخرهما جيم

ثم دخلت سنة اربع وسبعين

فى هذه السنة عزل عبد الملك خالدا عن المدينة واستعمل عليها الحجاج فاقام بها شهرا او نحوها ثم ولى الحجاب
النبى صلعم ما تقدم ذكره وخرج عنها شهرا وفيها هدم الحجاج بنا الكعبة لان ابن الزبير بناه
واعادها الى البناء الاول واخرج الحجر منها وكان عبد الملك قد كتب لابن الزبير على عايشة فى ان الحجر
من البيت فلما قال له عبيد ابن ابن الزبير انها وضعته عن رسول الله صلعم قال وددت انى تركته
وما تحمل وفيها استعفى عبد الملك ابا ادريس الخولانى

ذكر ولاية المهلب بن ابى صفرة حرب الازارقة

لما استقل عبد الملك اخاه بشرا على البصرة سار اليها فاتاه كتاب عبد الملك يامره ان يتبع المهلب الحرب الازارقة

في اهل البصرة وجوههم وان ينضم منهم من اراد وان يتوكموا به في الحرب وامرهم ان يبعث من الكوفة
رجلا ستر يقاتلهم وامرهم بالبأس والشدة في حربهم ليخيل الى المهلب وامرهم ان يتبعوا الخوارج ان كانوا انهزموا
يظلمونهم فارسل المهلب جندب بن سعيد بن حبة المازني وامره ان يفض الناس من الديوان ويمشي على اثرهم ان
امر المهلب جاء من عبد الملك فلو غرت صدره عليه حتى كاتبه ابوه فدعا عبد الرحمن بن مخنف
وقال له قد عرفت منزلتك عندي وقد رايتك اول ليلك هذا في اللباس المذكر السيرة من الكوفة فالزم
سلك فكن عبد احسن ملجى بك وانظر الى هذا الكلب الذي ابقيه في المهلب فاستبقه عليه بالامر ولا تقبل له
مشورة ولا رايا وتنقصه قال عبد الرحمن فرحل الى فوجيني بالجيش وقال العدة والنظر واهل الاسلام
واهل بعثني بابن عمي كانني من اشبهها ما رايت فحاسبني على جميع ما في رحلي فلما رآني قد فرغت
الحواب قال لي يا ابن اخي انك لحدث السن وهل يسعني الا ما اشرت به عليك فما الحيلة وكيف ترى
المهلب حتى نزل راسه من فلق على الخوارج فتصدق عليه واقبل عبد الرحمن في اهل الكوفة ومعه جيش
جبوه ومحمد بن عبد الرحمن وسعيد بن قيس واسحق بن محمد بن الاشعث وخرجن فرس فما رحن حتى نزل
على ميل من المهلب حيث يرى اي العسكر ان بوابره فلم يلبثا العسكر الا عشرا حتى اتاهم نعي بشر بن
مروان توفي بالبصرة فتفرق ناس كثير من اهل البصرة واهل الكوفة واستخلف بشر على البصرة خالد
ابن عبد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث وكان الذين انصرفوا من اهل الكوفة فدخل
ان قيس واسحق بن محمد بن الاشعث محمد بن عبد الرحمن بن سعيد فاتوا الاهواز فاجتمع بها ناس كثير
فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب اليهم يامرهم بالرجوع الى المهلب ويهددهم ان لم يفعلوا بالضرب
والقتل ويحذرهم عقوبة عبد الملك فلما قرأ الرسول عليهم من الكتاب سطر او سطرين قال ترحم
او خير فلما فرغ من قراءته لم يلتفت الناس الى الرسول خرجوا من معه حتى نزلوا الى جانب الكوفة وارسلوا الى
عمرو بن حريث ان الناس لما بلغهم وفاة الامير تفرقوا فاقبلنا الى مصرنا وانا نحب ان لا يدخل الجنادين
الليلة دخولا الى بيوتهم وانا نحن ندخل مع الحجاج بن يوسف اميرا

ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية اميّة بن عبد الله

في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وشاح خراسان وولاها اميّة بن عبد الله بن خالد بن
اسيد وكانت ولاية بكير سنتين وكان سبب عزله ان بينما اختلفت بها صارت مقاعل والبطون
يتعصبون لبجير ويطلبون بكيرا وصارت عوف والاياتية يقصدون لنكرة وكل هذه بطون تميم
فخاف اهل خراسان ان تعود الحرب وتفسد البلاد ويتهرهم المشركون فكتبوا الى عبد الملك بذلك
وانها لا تصلح الا على رجل من قريش لا يحيد ولا يقصدون عليه فاستشار عبد الملك من يوليه
فقال اميّة يا امير المؤمنين تظلم بن رجل لك قال لو لم اخف ظلمك لاخذت الذي فديك كنت لها
قال يا امير المؤمنين والله ما اعلم منه حتى خرج الناس ولم اجد مقاتلا فوالله ان اجازي الى
فيه افضل من تعريضي عصبة بيت من المسلمين للهلكة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله يعذري وقد
علمه الناس فولاه خراسان وكان عبد الملك يحبه فقال الناس ما رأينا احدا غوص من هنة ما غوص
اميّة فلما سمع بكير بمسيره ارسل الى اخيه وهو في حبسه وقد تقدم ذكر ذلك في فعل ان خالدا يطلب
هذا الصلح فامتنع بجير وقال ان بكيرا ان خراسان شفى له في الجماعة وهشت السفراء بينهم فالى ذلك خير

فتحمل عليه ان رضي الحجاج فقال الملك الحق بر سل الملك ان عمك يعتذر اليك وانك اعز من ان تقدر
يده ولو قال ما طلب عمك فلا تقبل منه اقبل الصلح طرح رأسه على راس الرسول فحمل منه وسلم اليهما
فارسل اليه يعزيه ويعزل الفاظة على لسانه ان لا يبقاه ثم خرج بكير فاقام بسرخس ثم ارتحل عن مرو راجعا
يسايره وسار اليه فلقيه بها فاخبره عن خراسان وما يحسن به مطاعة اهلها وقرع على ان يحملوا الى الف الف درهم
غدا وسار معه حتى قدم مرو وكان اميّة كريما فلما يعرض الكبر ولا الف البؤس من عليه سنة والى فوالها بكير
وقال فلم يكرم بكير رجلا من قومه فقال الهاشمي ابن ابرهم الحمل الحراب بن ردى فاصبر ابو مرحل الحرية ثم حبسه
بكير الى ان توليه ما شاء من خراسان فلما ارتحل بكير خرج الهاشمي فقال له بكير ما اقدمك فقال اخبرت
ان ابي محاربستان فقال بكير لما وقفت من الاكثر فقال الهاشمي ما اكثر ما اقال بكير وكان
الحا

ذكر ولاية عبد الله بن اميّة سجستان

لما وصل اميّة بن عبد الله الى كرمان استخلف ابنه عبد الله على سجستان فلما فقد غزا رتبيل الذي ملك بعد
المقول الاول وكان يسأل صاحبها للمسلمين فلما وصل عبد الله الى سجستان سأل رتبيل الصلح وبذل الف الف
وبعث اليه عبدا ياورقون فقبل ذلك وقال ان ملاني الدرانق ان ادعه ولا فاصلح وكان غزا فحاصر
له رتبيل الملا حتى اوغل فيها واخذ عليه الشعاب والمضايق وقطع على المسلمين الماء فلما رأى ذلك
بعث الى رتبيل فقال ان لك ما الف درهم صلحا لك اكابا وانا نغزو بلادنا ما شئنا ونرحل عنك
تخرب منها ما بدا لك فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فعزله

ذكر ولاية حسان بن النعمان افريقية

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس بلدا افريقية وكان مقامه بها سبع سنين فلما علم عبد الملك بن مروان
ما هو عليه وعلى المسلمين وانه قد شغله عن افريقية ملكان بينه وبين ان ينزو فاقبل ابن الزبير
والجميع المسلمون عليه جهز جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افريقية حسان بن النعمان الغساني وجهزهم اليها
في هذه السنة فلما دخل افريقية قصد جيش ملكها فهزمه وقتل اكثر من معه وسار الى قرطاجنة وكان
صاحبها اعظم ملوك افريقية همة وكان المسلمون قد حاربوها فلما وصل اليها وجد اهلها قد تحصنوا فيها
فقاتلهم وحصرهم وضيق عليهم حصرا شديدا واشتد القتال بينهم حتى فتحها عنوة وقتل المقاتلة وسبى الذرية
وبعثهم الى الافرنج وصالح اهل صفاقس وقابس وما والاهما على ان عليهم الجزية وهم الذين يعرفون بالبرانس
اليحو فاقاموا هم عند حسان حتى فرض عليهم ما فرض من الجزية وامر ببناء مدينة تونس وكانت قبل ذلك
وبنى دورها وبنيان حسان اليوم وقاتلهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وقوي بهم المسلمون فاخذت الروم
وكثر القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم يزل حسان يوغل فيهم حتى بلغ بهم الاد وطبنة وحافة اهل افريقية وهي
شديدة وهي المعروفة بجبل اوراس وهي الجبال التي تفصل بين الروم الى المدينة باجة فقصد اليها وحصن البربر بها
الى القيروان لان الملك كان قد فرض عليهم ما فرض من الجزية وكان

ذكر ولاية حسان بن النعمان افريقية

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس بلدا افريقية وكان مقامه بها سبع سنين فلما علم عبد الملك بن مروان
ما هو عليه وعلى المسلمين وانه قد شغله عن افريقية ملكان بينه وبين ان ينزو فاقبل ابن الزبير
والجميع المسلمون عليه جهز جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افريقية حسان بن النعمان الغساني وجهزهم اليها
في هذه السنة فلما دخل افريقية قصد جيش ملكها فهزمه وقتل اكثر من معه وسار الى قرطاجنة وكان
صاحبها اعظم ملوك افريقية همة وكان المسلمون قد حاربوها فلما وصل اليها وجد اهلها قد تحصنوا فيها
فقاتلهم وحصرهم وضيق عليهم حصرا شديدا واشتد القتال بينهم حتى فتحها عنوة وقتل المقاتلة وسبى الذرية
وبعثهم الى الافرنج وصالح اهل صفاقس وقابس وما والاهما على ان عليهم الجزية وهم الذين يعرفون بالبرانس
اليحو فاقاموا هم عند حسان حتى فرض عليهم ما فرض من الجزية وامر ببناء مدينة تونس وكانت قبل ذلك
وبنى دورها وبنيان حسان اليوم وقاتلهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وقوي بهم المسلمون فاخذت الروم
وكثر القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم يزل حسان يوغل فيهم حتى بلغ بهم الاد وطبنة وحافة اهل افريقية وهي
شديدة وهي المعروفة بجبل اوراس وهي الجبال التي تفصل بين الروم الى المدينة باجة فقصد اليها وحصن البربر بها
الى القيروان لان الملك كان قد فرض عليهم ما فرض من الجزية وكان

ذكر حرب افريقية لما صار الناس

قال احسان ذو يزن على العظم من يحسن يقول افريقية فدان على المراة ملك المرأة يعرف بالكاهنة
وكانت كاهنة قومها يأتيها الناس في حصنها فلما انتهت الكاهنة وكانت بربرية وهي بجبل اوراس وقد
اجمع عليها البربر بعد قتل كسيلة فقال لاهل افريقية عنها فخلوا عنها وقالوا ان قتلها لم يختلف
البربر بعدها عليك فسار اليها فلما قاربها وجدت حصن بالغابة ظنا منها انه يريد الحصون فلم تخرج

حسان على الملك وسار اليها واستولى على مدينتي وانسلوا اثناء الناس فانهزم المسلمون وقتل منهم مقتلة كثيرة وانهزم حسان واسر جماعة ممن كان معه والتقتهم الكاهنة سوى خالد بن يزيد العبسي وكان شريفا محببا فاطلقته ولدا وساد حسان حتى فارق افريقية واقام وجعل الملك عبد الملك فعظم الحال فاسرع الملك المقام الى مائة عاقل فاقام بجزيرة جربة حتى خلا الملك فسار حسان الى الان وملك الكاهنة افريقية كلها وكانت البربر في اهلها وعسكرها وظلمهم وسيرت اليه عبد الملك الجنود والاموال واسرع بالمسير الى افريقية وقال الكاهنة فلما سمع حسان بسيره كسر السفن التي خلفها عند الكاهنة بحيث يسلم سفن الاندلس فلحق اليه خالد حوابقي وزعيم يفرقه فتفرق البربر وبادر بالمدينة وحمل الرعية على الخروج وعاد الرسول فرجعت الكاهنة فاشتد تحرجها وهي تقول ذهب ملكهم فما بالك انا فلما رجع الرسول قام بوجه حسان الى القتال وقاتل الكاهنة بالنار فكاتبوه الى خالد فطلب اليه مهادنة الكاهنة واداء جزية فوجوس البسيج فساد حسان اليها فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها سلمت الامر الى بنيها ودور البلاد وامرهم بالمدافعة والمقاتلة وحثهم انها تريد للمدافع والمراجع ولا ترى الا الخراب افريقية حتى يأتي امرها وفرقت اصحابها لتحرق البلاد فيرجع هدى الخوف وفعلوا الامر الذي امرتهم به الكاهنة فلما ارتحل حسان من البلاد لقيته جموع من اهل البلاد الروم يستفتون عن الكاهنة ويسألون اليه منها فسرق ذلك وسار الى قابس فلقيته اهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يحتشون من الامراء وجعل فيها عاملا وسار على قفصة يستقرب الطريق فاطاعته من بها واستولى عليها وعلى قسطيلية ونفزاوة وبلغ الكاهنة قدومه فلحق بجبل اوراس وخالد بن يزيد وقال لهم اني مقتولة فاصنعوا الى حسان فحذوا انفسكم منا فانوا اليه ونفوا عنه وساد حسان حتى نزلها فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس انه الفناء نصر الله تعالى المسلمين وانهزم البربر وقتلوا قتلا ذريعا واتبعتهم الكاهنة فادركت فقتلت ثم ان البربر استأنفوا الحرب فاقام حسان عليهم وضيق عليهم حتى خلص الكاهنة فاشار عليه بعض المسلمين ان يتركها ويمضي الى القيروان فيتحصن بها ويستريح ويريح فعل ذلك وقفل راجعا الى القيروان وبلغ ذلك عبد الملك فعظم عليه وقال لابنائه احدثوا لانفسكم ان تاتوني برؤوس البربر ولا ترجعوا الا بالظفر فخرج اليه عمه عبد الله بن مروان فقال له يا امير المؤمنين اعفني من هذا الوجه فوالله ما ارى ان يرجع منه احد فقال له اخرج فاخرج وسار حسان حتى نزل قابس وبلغه ان عبد الله بن مروان قد اقبل فخرج اليه فالتقوا بمدينة قابس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عبد الله بن مروان وقتل من اصحابه خلق كثير ورجع الى برقة فاقام بها ولحق بعبد الملك فعظم عليه ما فعل وقال ويحك ما صنعت بنا وبنفسك ثم ان عبد الملك جهز اخاه محمد بن مروان في جيش عظيم وامره بقصد الكاهنة فساد البلاد وقتل كل من لقيه من الروم والبربر وكل من لم يكن معه من العرب فاستباح اموالهم وسبى ذراريهم وقتل اولادهم حتى اتى مدينة باغاية وهي مدينة الكاهنة فاقام عليها اياما وقتل من اهلها خلقا كثيرا وخرب ديارها وقطع نخلها وشجرها وكان في جملة من قتل ابنان للكاهنة فلما رأت ذلك ارتحلت عن باغاية وسار محمد بن مروان في اثرها حتى نزل بجبل اوراس وهو جبل منيع لا يوصل اليه الا من طريق واحد ضيق وقد حصنت الكاهنة ذلك الطريق بالرجال وكان محمد بن مروان قد اقام على باب الطريق اياما يريد الدخول اليها فلم يقدر على ذلك فبينما هو ذات يوم جالس في خيمته اذ دخل عليه رجل من اصحابه يقال له عبد الرحمن بن حسان الغساني فقال له ايها الامير ان لي عليك حقا وقد رأيت رأيا فان اصبت فيه فلك الفضل وان اخطأت فعذري ظاهر فقال له قل ما بدا لك فقال له ان الكاهنة قد اقامت على هذا الطريق اياما وقد ضيقت عليك وقطعت عنك الميرة وقد اشرفت على الهلاك وانا ارى ان تبعث الي خيلا ورجالا اختارها فاصعد من هذا الطريق الى الجبل فاكون من ورائها فاذا رأيتني قد اشرفت عليها فاحمل بمن معك من الخيل والرجال فان الكاهنة لا تثبت لك فقال له محمد بن مروان ما اظن ان احدا يصعد من هذا الطريق فقال له ان لم يصعد احد فانا اول من يصعد فقال له محمد بن مروان اذهب على بركة الله تعالى فاختار من اصحابه خلقا كثيرا وصعد من ذلك الطريق حتى اشرف على الكاهنة من ورائها فلما رأته الكاهنة قد اشرف على اصحابها حملت عليهم حملة منكرة فانهزموا بين يديها وتبعهم عبد الرحمن بن حسان فلما رأى محمد بن مروان ذلك حمل بمن معه من الخيل والرجال على الكاهنة فانهزمت بين يديه وتبعها حتى ادركها فقتلها وقتل من كان معها من الروم والبربر وغنم ما كان معها من الاموال والسبي وكان فيما غنم سيف الكاهنة وكان سيفا فارسيا لا يقوم له شيء وكان يسمى ذا الرمحين وكان قد ورثته عن ابيها وكان قد اتاها به رجل من الفرس فلما قتلت الكاهنة اخذ عبد الرحمن بن حسان السيف وسار به الى عبد الملك بن مروان فلما رآه عبد الملك عرفه فقال له يا عبد الرحمن اين وجدت سيف الكاهنة فقال له يا امير المؤمنين لم اجد له خبرا ولكن اتاني به بعض الغلمان فاخذته منه فقال له عبد الملك ويحك اما علمت ان هذا السيف لا يقوم له شيء فقال له يا امير المؤمنين ما علمت بذلك فقال له عبد الملك ويحك ان هذا السيف كان لابي الكاهنة وكان قد ورثته عن ابيها وكان قد اتاها به رجل من الفرس فقال له عبد الرحمن يا امير المؤمنين ان كان هذا السيف كما تقول فان الله تعالى قد اظفرني به على عدوك وعدو المسلمين فقال له عبد الملك صدقت ثم ان عبد الملك ولى حسان بن النعمان الغساني افريقية وامره بقصد الكاهنة فساد البلاد وقتل كل من لقيه من الروم والبربر وكل من لم يكن معه من العرب فاستباح اموالهم وسبى ذراريهم وقتل اولادهم حتى اتى مدينة باغاية وهي مدينة الكاهنة فاقام عليها اياما وقتل من اهلها خلقا كثيرا وخرب ديارها وقطع نخلها وشجرها وكان في جملة من قتل ابنان للكاهنة فلما رأت ذلك ارتحلت عن باغاية وسار حسان في اثرها حتى نزل بجبل اوراس وهو جبل منيع لا يوصل اليه الا من طريق واحد ضيق وقد حصنت الكاهنة ذلك الطريق بالرجال وكان حسان قد اقام على باب الطريق اياما يريد الدخول اليها فلم يقدر على ذلك فبينما هو ذات يوم جالس في خيمته اذ دخل عليه رجل من اصحابه يقال له خالد بن يزيد العبسي وكان شريفا محببا فاطلقته ولدا وساد حسان حتى فارق افريقية واقام وجعل الملك عبد الملك فعظم الحال فاسرع الملك المقام الى مائة عاقل فاقام بجزيرة جربة حتى خلا الملك فسار حسان الى الان وملك الكاهنة افريقية كلها وكانت البربر في اهلها وعسكرها وظلمهم وسيرت اليه عبد الملك الجنود والاموال واسرع بالمسير الى افريقية وقال الكاهنة فلما سمع حسان بسيره كسر السفن التي خلفها عند الكاهنة بحيث يسلم سفن الاندلس فلحق اليه خالد حوابقي وزعيم يفرقه فتفرق البربر وبادر بالمدينة وحمل الرعية على الخروج وعاد الرسول فرجعت الكاهنة فاشتد تحرجها وهي تقول ذهب ملكهم فما بالك انا فلما رجع الرسول قام بوجه حسان الى القتال وقاتل الكاهنة بالنار فكاتبوه الى خالد فطلب اليه مهادنة الكاهنة واداء جزية فوجوس البسيج فساد حسان اليها فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها سلمت الامر الى بنيها ودور البلاد وامرهم بالمدافعة والمقاتلة وحثهم انها تريد للمدافع والمراجع ولا ترى الا الخراب افريقية حتى يأتي امرها وفرقت اصحابها لتحرق البلاد فيرجع هدى الخوف وفعلوا الامر الذي امرتهم به الكاهنة فلما ارتحل حسان من البلاد لقيته جموع من اهل البلاد الروم يستفتون عن الكاهنة ويسألون اليه منها فسرق ذلك وسار الى قابس فلقيته اهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يحتشون من الامراء وجعل فيها عاملا وسار على قفصة يستقرب الطريق فاطاعته من بها واستولى عليها وعلى قسطيلية ونفزاوة وبلغ الكاهنة قدومه فلحق بجبل اوراس وخالد بن يزيد وقال لهم اني مقتولة فاصنعوا الى حسان فحذوا انفسكم منا فانوا اليه ونفوا عنه وساد حسان حتى نزلها فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس انه الفناء نصر الله تعالى المسلمين وانهزم البربر وقتلوا قتلا ذريعا واتبعتهم الكاهنة فادركت فقتلت ثم ان البربر استأنفوا الحرب فاقام حسان عليهم وضيق عليهم حتى خلص الكاهنة فاشار عليه بعض المسلمين ان يتركها ويمضي الى القيروان فيتحصن بها ويستريح ويريح فعل ذلك وقفل راجعا الى القيروان وبلغ ذلك عبد الملك فعظم عليه وقال لابنائه احدثوا لانفسكم ان تاتوني برؤوس البربر ولا ترجعوا الا بالظفر فخرج اليه عمه عبد الله بن مروان فقال له يا امير المؤمنين اعفني من هذا الوجه فوالله ما ارى ان يرجع منه احد فقال له اخرج فاخرج وسار حسان حتى نزل قابس وبلغه ان عبد الله بن مروان قد اقبل فخرج اليه فالتقوا بمدينة قابس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عبد الله بن مروان وقتل من اصحابه خلق كثير ورجع الى برقة فاقام بها ولحق بعبد الملك فعظم عليه ما فعل وقال ويحك ما صنعت بنا وبنفسك ثم ان عبد الملك جهز اخاه محمد بن مروان في جيش عظيم وامره بقصد الكاهنة فساد البلاد وقتل كل من لقيه من الروم والبربر وكل من لم يكن معه من العرب فاستباح اموالهم وسبى ذراريهم وقتل اولادهم حتى اتى مدينة باغاية وهي مدينة الكاهنة فاقام عليها اياما وقتل من اهلها خلقا كثيرا وخرب ديارها وقطع نخلها وشجرها وكان في جملة من قتل ابنان للكاهنة فلما رأت ذلك ارتحلت عن باغاية وسار محمد بن مروان في اثرها حتى نزل بجبل اوراس وهو جبل منيع لا يوصل اليه الا من طريق واحد ضيق وقد حصنت الكاهنة ذلك الطريق بالرجال وكان محمد بن مروان قد اقام على باب الطريق اياما يريد الدخول اليها فلم يقدر على ذلك فبينما هو ذات يوم جالس في خيمته اذ دخل عليه رجل من اصحابه يقال له عبد الرحمن بن حسان الغساني فقال له ايها الامير ان لي عليك حقا وقد رأيت رأيا فان اصبت فيه فلك الفضل وان اخطأت فعذري ظاهر فقال له قل ما بدا لك فقال له ان الكاهنة قد اقامت على هذا الطريق اياما وقد ضيقت عليك وقطعت عنك الميرة وقد اشرفت على الهلاك وانا ارى ان تبعث الي خيلا ورجالا اختارها فاصعد من هذا الطريق الى الجبل فاكون من ورائها فاذا رأيتني قد اشرفت عليها فاحمل بمن معك من الخيل والرجال فان الكاهنة لا تثبت لك فقال له محمد بن مروان ما اظن ان احدا يصعد من هذا الطريق فقال له ان لم يصعد احد فانا اول من يصعد فقال له محمد بن مروان اذهب على بركة الله تعالى فاختار من اصحابه خلقا كثيرا وصعد من ذلك الطريق حتى اشرف على الكاهنة من ورائها فلما رأته الكاهنة قد اشرف على اصحابها حملت عليهم حملة منكرة فانهزموا بين يديها وتبعهم عبد الرحمن بن حسان فلما رأى محمد بن مروان ذلك حمل بمن معه من الخيل والرجال على الكاهنة فانهزمت بين يديه وتبعها حتى ادركها فقتلها وقتل من كان معها من الروم والبربر وغنم ما كان معها من الاموال والسبي وكان فيما غنم سيف الكاهنة وكان سيفا فارسيا لا يقوم له شيء وكان يسمى ذا الرمحين وكان قد ورثته عن ابيها وكان قد اتاها به رجل من الفرس فلما قتلت الكاهنة اخذ عبد الرحمن بن حسان السيف وسار به الى عبد الملك بن مروان فلما رآه عبد الملك عرفه فقال له يا عبد الرحمن اين وجدت سيف الكاهنة فقال له يا امير المؤمنين لم اجد له خبرا ولكن اتاني به بعض الغلمان فاخذته منه فقال له عبد الملك ويحك اما علمت ان هذا السيف لا يقوم له شيء فقال له يا امير المؤمنين ما علمت بذلك فقال له عبد الملك ويحك ان هذا السيف كان لابي الكاهنة وكان قد ورثته عن ابيها وكان قد اتاها به رجل من الفرس فقال له عبد الرحمن يا امير المؤمنين ان كان هذا السيف كما تقول فان الله تعالى قد اظفرني به على عدوك وعدو المسلمين فقال له عبد الملك صدقت ثم ان عبد الملك ولى حسان بن النعمان الغساني افريقية وامره بقصد الكاهنة فساد

تقرأ ١٥٥

وسكون الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها ثاء مثلثة وآخرها واو وآخرها ياء مثناة من تحت مفتوحة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف بينها وبين الصاد المهملة وبالقاف بالبا الموحدة هو الماء المعين بينها وبين مجمة وبعدها آبا مثناة من تحتها مثلثة وآخرها هاء

ذكر عدة حوادث

حج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان على قضاء المدينة الحجاج بن ابي منزمة وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وقيل ان عبد الملك اعفاه من القضاء وانما كان على الشرطة لا يصح وفيها عزل ابان بن مروان عن المدينة وولاها عمر بن عبد العزيز وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة العراق وولاها الحجاج بن يوسف وفيها عزل محمد بن مروان عن امارة ارمينية وولاها اخاه مسلمة بن عبد الملك وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الكوفة وولاها الحجاج بن يوسف وفيها عزل محمد بن مروان عن امارة الجزيرة وولاها اخاه مسلمة بن عبد الملك وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة البصرة وولاها الحجاج بن يوسف وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة خراسان وولاها اخاه سعيد بن العاص وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة مصر وولاها اخاه عبد العزيز بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الموصل وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة فلسطين وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الاردن وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة حمص وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة دمشق وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الرملة وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة قنسرين وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الجزيرة وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة ارمينية وولاها اخاه مسلمة بن عبد الملك وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الكوفة وولاها الحجاج بن يوسف وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة البصرة وولاها الحجاج بن يوسف وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة خراسان وولاها اخاه سعيد بن العاص وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة مصر وولاها اخاه عبد العزيز بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الموصل وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة فلسطين وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الاردن وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة حمص وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة دمشق وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة الرملة وولاها اخاه محمد بن مروان وفيها عزل عبد الله بن مروان عن امارة قنسرين وولاها اخاه محمد بن مروان

ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق

في هذه السنة ولى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق وخراسان وكان سبب ذلك ان عبد الملك بعهده على العراق وهو بالمدينة النبوية فسار الى العراق فسار ثلاثة عشر يوما واكمل على الجناب حتى دخل الكوفة حين اعتم الناس فجاء فصعد المنبر وهو ملثم بعمامة خز حمراء فاقبل على الناس فسبهم وتهددهم وهو جالس على المنبر ينتظر اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت فقام اليه رجل من الخوارج فقال له يا عدو الله ما اردت بما صنعت فقال له انما اردت ان اعرفكم بنفسي وقد عرفتموني الان فاقبلوا على شانكم وقد كان عبد الملك بعث الحجاج من جبهته فقال

انا ابن جلا طلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

ثم واصل الحجاج الامر فجعل المقر مخلفا فاذا بعث جيشا وامره بشيء لا يتجاوزه فقد كان فعلها اني لاحفظ من ال المهلب بن ابي صفرة والذي قد تقرر عن ساداتنا منهم انهم اذا وافوا العرب فاستدرجوهم قد انهم الليل بتواري خطم ليس لها ليل ولا نهم ولا يجترئ على ظلمهم وضيمهم قد انهم الليل بعضلج ارمح عثراج من الدوي مهاجر ليس باعراب ولا ان لا من الخلاط جاف ولا المطلي بالقار غوي هوى سابق الخلاط اني والله بارض العراق ما اعرف فيها اثنين ولا اجتمع لي امر فيها ثم قال ورد علي كتاب امير المؤمنين عبد الملك يأمرني بالتشديد في امر عدو الله ابن الاشعث الكندي ويذكر لي انه قد بلغه عني تهاون في امره وانه لا يأتيه خبر عني الا ساءه فاعلمه ان ذلك ليس كما بلغه وانه ليس احد اشد على عدوه مني وانه ليس احد اشد على عدوه مني وانه ليس احد اشد على عدوه مني

ذكر وقعة دير الجماجم

في هذه السنة في شهر ربيع الاول منها كانت وقعة دير الجماجم بين عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وبين الحجاج بن يوسف وسببها ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث لما ولاه عبد الملك سجستان وكابل وزابلستان وما يليها من بلاد الهند وجه اليها جيشا فغزا رتبيل ملك الترك فاسر رتبيل ابن عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فكتب اليه عبد الرحمن يسأله ان يفادي به فكتب اليه رتبيل انك لست بكفء لي ولكن ابعث الي بعبد الرحمن بن اشعث فبعث اليه عبد الرحمن بن اشعث فلما قدم عليه اكرمه وعظمه وقربه وادناه وكان عبد الرحمن بن اشعث قد خلع طاعة عبد الملك وخلع معه جماعة من الامراء وكان سبب ذلك ان عبد الملك لما ولى الحجاج العراق وخراسان وكان الحجاج يتتبع الامراء الذين كانوا قبله ويعزلهم ويولي غيرهم ويستأصلهم ويأخذ اموالهم ويعذبهم ويقتلهم فلما ولي عبد الرحمن بن اشعث سجستان وكابل وزابلستان وما يليها من بلاد الهند وجه اليها جيشا فغزا رتبيل ملك الترك فاسر رتبيل ابن عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فكتب اليه عبد الرحمن يسأله ان يفادي به فكتب اليه رتبيل انك لست بكفء لي ولكن ابعث الي بعبد الرحمن بن اشعث فبعث اليه عبد الرحمن بن اشعث فلما قدم عليه اكرمه وعظمه وقربه وادناه وكان عبد الرحمن بن اشعث قد خلع طاعة عبد الملك وخلع معه جماعة من الامراء وكان سبب ذلك ان عبد الملك لما ولى الحجاج العراق وخراسان وكان الحجاج يتتبع الامراء الذين كانوا قبله ويعزلهم ويولي غيرهم ويستأصلهم ويأخذ اموالهم ويعذبهم ويقتلهم

تقرأ ١٥٦

ولا تزعكم فزعة حتى تلبسوا والله ما أعد الا وقت ولا الخلق الا غرث فاياي وهذه الجماعات فلا يركبن رجل الا وحده انهم بالله لفئام على الاسباب قد ذعرت الارجاف وقلاقلها الا وما اقول لكم فلان اولادهن لكل رجل منكم شغلا في جسده فيم انتم ودال والله لتسفيقن على الملق او لاضربنكم بالسيف مرة يبلغ المنايا والولدان شتى حتى تفرقوا الشيخ وتقلقوا الفرس عراعرها والمرأة لو شاء اهل المعصية معصيتهم ما تشتهي قرة اعين قل عددكم وكثر عددهم ولولا انهم يغرون كغرهم ما غزوا ولو عاقدوا لحل عقدهم المهلب وابناؤكم يطيرون كم يطيرون ولو انكم لا تجدون الا واحدا احدا من عسكره بعد ثالثة لاضربن عنقه ولتخذن غيركم من كتاب عن الملك فقرئ على اهل الكوفة فلما قال القاري اما بعد سلام عليكم فالى احمد اليكم الله قال له اقطع ثم قال يا عبد العصا سلم عليكم امير المؤمنين فلا يردن سلامكم الا امير والله لا ادخلكم غيرها الا ادبا قال القاري فلما قرأ سلام عليكم قالوا يا بهم على امير المؤمنين السلام ورحمة الله ثم دخل منزله ولم يرد على ذلك شيئا ودعا المرزبان وقال للحرس اتبعوا الناس بالمهلب وابنوني بالبراءات ففعلوا فلم ولا تغلق ابواب الحرس الا لاوليائها حتى ينقضي هذه المدة

تفسير هذه الخطبة

قوله انا ابن جلا فان جلا هنا بمعنى كشف لانه يقال جلوت العروس وقوله مات ذو بزها يعني هوادم الحرب والعظم الذي تعظم كل يافز يدو الوخم ما وفي به الحوض من الارض والحصى الشديد والاملاط من الابل التي لا ارسان عليها وقوله فيجمع عيالها عن عمها وانشرها وقوله لاعضنكم عض السلمة والعض القطع في السلم شجر من العضاه وقوله لاخلقن الهامات ويقال للمقلين والمقلين وقال فرس شاة الاديم اذا اصلحته والشماتي الطول والصلة ما شتيتها العمامة مخالطا الشيطان والعظم الطويل الصبي وقيل ينفرها عن الطير فلما كان اليوم الثالث جمع تكبر الى السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا اهل العراق واهل الشقاق والنفاق وسماوي الاخلاق اني سمعت تكبيركم لبس بالتكبير الذي نراد به وجه الله ولكنكم تكبرون الذي نراد به الزهو وقد علمت العقاع عجاجة كتيبها فتشف يا بني اللكيعة وغبار العصا وآبا المايا الا بين رجل مسلم على ظلعه وبحسن خلقه ويتوقى مواضع قدمه فانتم بالله لاوشك ان اوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها واوداء لما بعدها فقام اليه عمير بن ضابي الحنظلي الفقيمي فقال الصلح احقن الله الا ابيرا نافي هذا البعث وانا سيد عشيرتي فقال الحجاج هذا خير من ابيه ثم قال ومن ابوه قال عمير بن ضابي قال اسمعت كلاما بالامس قال نعم قال الست الذي قتل عثمان بن عفان قال بلى قال ياعدو الله فلا الا الى عثمان بعثت يدا وما حمل على ذلك قال ابو حبيس انى وكان شجاعا كبيرا قال اولست القائل

همممت ولم افعل وكدت وليتني ترکت على عثمان تبكي حلائله

اني لاحسبه قتل ملاح المصريين والذي نفسي بيده قصرت وانصرفوا وانما قتل عثمان غير واحد وقيل ان عبيدة بن سعيد القاص قال للحجاج انصرف عنه فقال لا قال هذا احد قتلة عثمان فقال الحجاج افلا الى امير المؤمنين يقتص منه ولا كثم امي يعضرب عنقه وانادي يا قاتل عثمان فقال عمير بن ضابي انا قتلته وكان قد سمع المنادي ينادي بها فقال ويحك انه مجنون فانصرف عنه ثم خرج الحجاج الى السوق فخرج الناس فاندفعوا الى الجسر وخرج الحرس فقالوا الى المهلب وهو يومئذ بالاهواز فاخذ واخذه بالنوافاة فقال المهلب قدم العراق رجل ذكر البوفوق نال الصدق فلما قتل الحجاج عمر الفقيمي وهزمهم زعما من الاسدي عبد الله بن الزبير والشوق فسأله عن الخبر فقال

اقول لاروعهم لما اتيته ... اري الامر اضحى منهما متشابها
بجحفل فارس فالقوم الجيش لا اري ... سوى الجيش الاتي الهالك مذهبا
تجر فانما ان تزوروا نساءنا ... تمر او اما ان تزوروا المهلبا
هما خطتا خسف فجاولت نفسها ... ركوبا حويا من الشر صاحبا
فحال ولكانت خراسان دونه ... ويلها سكان الشوق او هي اقربا
فكانوا تروني من وراء وراءهم ... نجم حتى المرج حتى تحيبا

ثم اي المدينة حتى صار الى البصرة وانهزم هنا بن هانئ والي شرطة فلما كان قدوم الحجاج في شهر رمضان فوجه المكعبر بن ربيعة على المقدمة اميرا واموه ان يتقدم على البصرة فتقدم عليها ابن عبد الله حتى نزل على الخشبي فخرج عن البصرة فنزل الجبل واتبعه اهل البصرة فتبعهم فيهم الفلاف فكان الحجاج اول من عرف بالقتل عن الخلاف على الوجه الذي يكتب اليه قال الشعبي كان الرجل اذا قتل رجلا يوم به الذي قتله الى زمن عمر وعثمان وعلي ثم عظمت عامته وبقام الناس وشهر امره فلما ولي مصعب قال ياهذا اتتقي واضاف اليه حلق الرؤس واللحى فكان اول من فعل ذلك بالبصرة وزاد فيه صاد يوم فصار يوضع الرجل على الحديد ويضربه بيده سمار ان تحابط فرماه ومثل بالسمار ان فيه فسلم فقال شاعرهم

لولا مخافة بشر او عقوبته ... وان نقوط في كفي سمار
اذا العطاء تقوى ثم ذدتكم ... ان الخشاش عواه نوآر

فلما كان الحجاج قال لكل هذا العنا ضرب عنق من قتل بكانه من تقرر عليه

ذكر ولاية سعيد بن اسلم الكبير وقتله

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن اسلم بن زرعة فخرج عليه معونة وخرجوا اباه الى المدينة فاقام معه ثلاثة وعلى البلاد على الحجاج مجاعة بن سعر التميمي الى ان سنة فاقام على ذلك العشر وغزاة وقفل ما كان من قتل اهل وماتت مجاعة بعد سنة كران وقال فيه

ما بين مشاهدك التي شاهدتها ... الا بيدك ذكرها مجاعا

ذكر توجيه اهل البصرة بالحجاج بن يوسف

في هذه السنة وجه الحجاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن البحتري بن شعبه فلما قدم البصرة جلسهم مجلسا خطبهم فيه بالكوفة فتوعدهم وتهددهم بعد ثالثة لشهر ولم يلحق بالمهلب فاتاه مشهل بن عمرو البشكري وكان به فتق وهو اعور يضع على عينه قطنة فلطم عينه فقلعها فقال اصلح الله الامير ان بي فتقا وقد راه بشر بن مروان فحدثني وهذا عطاي مردود في بيت المال فنظر اليه فغضب فلما ولى بالبصرة احد من اهل المهلب الا حبسه فقال الهيثم لقد اتى العراق رجل ذكر وشائع الناس مزدجين اليه حتى قرنجمعه ثم سار الحجاج الى البصرة فاخذ ما بين المهلب ثمانية عشر فرسخا واما اهل البصرين هذا المكان والله مكانكم شهرا بعد شهر وسنة بعد سنة حتى يحلك الله عدوكم هو لاء لخوارج المطلين عليكم ثم انه خطبهم يوما وقال ان الزيادة التي زادكم اياها ابن الزبير انما هي زيادة ملحفة ناشفي ولسانجرها وكان مصعب قد زاد في العطاء مائة فقال عبد الله بن الجارود انها ليست بزيادة انما ان ابن الزبير انما هي زيادة امير المؤمنين عبد الملك

وخطبها الملك رجعت في مخرجك من بطن أبيك اما تذكر حال آبائك بالطايف حيث كانوا يطوفون
الجمعان على ظهورهم ويحفرون الحايا ويأكلون عيدانهم او ضيعت حالك اباك في
الملوك والدنايا في المرتع والمطعم وقد بلغ امير المؤمنين ان الملك كان منك الى الامين من الملك
خيراه واذرا ما فاطلت ردت ان تشين ما عند امير المؤمنين في امره فعلم الملك ذلك و
اعتماه عنك فان سوغ عنك ما كان منك معتبت عليه فوالله ما فعلت ذلك لعنا الله من عبد الخشن
العسيس لمس الوحليين مسوح الجاهلين ولولا ان امير المؤمنين ينظر الى الكاتب كرهت الاطناب
عن الشخال امير المؤمنين فيك فانا ان من رجل نظروا ابطل حتى اني بك انسانا فعلم فيك فالام
انسا واهل بيتك واعرفه حقه وحرمته رسول الله صلعم ولا تقصر في شيء من حوايجه والبلغ
امير المؤمنين عنك خلاف ما نقل وفيما ابلك من امره الشفي به كربته واكرامه فبعث اليك من يضرب
ظهرك ويحلق شعرك ولحيتك بل عدوك والقه في منزله شغلا اليه والتفت الى امر المؤمنين بعضاه
عنك ان شاء الله والسلام ولعمري لكاتب ع اسمعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم فاني اسمعيل انسا بكاتب
عبد الملك مغرة واني الحجاج اذا كان الجد جعل يزداد ويتغير وجهه يتغير ويتغير وجهه ويخرج عرقا ويقول يقفز
الله لامير المؤمنين على الحجاج بانس في ذلك الحجاج اذا دعاه واعدد اليه وقال اردت ان يعلم اهل العراق
ان كان بن ابيك ما كان اذا نافت مثل ما بلغت الى الامر بالعفو فاسرع فضال الناس ما شاؤوا حتى بلغ من
للجهل حتى قال اهل الشام اترون ما ان الله الا انصارنا وزعمت انا اهل النفاق نحن الذين يقولون
الدار والاباء وسحكم الله بيننا وبينك فوالله لاعدن على التغير وكاذبه الحق عنده الباطل ولا
الصدق الكذب وزعمت انك الشديد وشيعة اهل العراق يا مضلال اما لعن الله
الله عليك حتى والله لاهلكنك فتوة توكلت الى الله ثم الى امير المؤمنين فحفظ من حفظ الله
فوالله لوان الشماوي على قومهم رأوا رجلا اخذه عيسى بن مريم يوما واحدا لعرفوا من حقه ما لم تعرفي
انت من حقي وقد خدمت رسول الله صلعم عشر سنين وهو قال وانا حي لا حبوني الله عليه
واتيناه وان ابانا غير ولدك صغرناه والله المستعان وعرض عليه الحجاج ما كان اخذه منه

ذكر زياد وتزويجه والزيجة معه

اجمع الزنج فيما ذكر اهل البصرة في امارة زياد ومنعه بن العرس وان يكونوا بالكثير فاضل واشتد على
النهار وعلى خالد بن عبد الله بن خالد البصرة وقد كثروا فكان الناس اليه بنا فالهم منهم فجمع
لهم جيشا فلما التقوا هزمهم الزنج واخذ منهم فتلهم وسبايهم فلما كان من امر ابن الجارود ما كان ثار الزنج
اسا فاجتمع منهم خلق كثير فاتوا فحصل اهل البصرة بين اسرهم وبين ان يخرج اليهم
اسد الزنج فاسدوا فلما فرغ الحجاج من ابن الجارود امر زياد بن عمرو وهو على شرطة البصرة ان
يرسل اليهم جيشا فيقاتلهم فعمل وسير اليهم جيشا عليهم ابنه حفص بن زياد فقاتلهم فقتلوه وهزموا
اصحابه ثم ارسل اليهم جيشا اخر فهزمهم الزنج وقتلهم واستفحل امرهم بالبصرة

ذكر اجلاء الخوارج عن راهمرز وقتل ابن مخنف

لما اتى كتاب الحجاج الى المهلب وابن مخنف يأمرهما بمناهضة الخوارج ودفعهم اليهم فقالوا لهم
شيئا من قال فانزعت الخوارج كانهم على حامية ولم يكن منهم قتال شديد وساروا الخوارج حتى
نزلوا بكازرون وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على نفسه وقال

لابن مخنف ان رأيت ان تخندق علينا فافعل فقال ابن مخنف ما كنت لافعل ذلك ان اصحابه يخرجون خندقنا سنوفا فاتي لاراجع المهلب الا
ليستوه فوجدوه قد خندق فقالوا لو انهم يخندقوا ما خندق فقاتلوهم فهزمهم اصحاب المهلب فقتل ابن مخنف
فلما رأى ذلك المهلب قتل وقتلوا معه ثلاثة شاعرهم

لمن العساكر المكفل بالعرى فهم بين مبتئس وقتيل

هذا قول اهل البصرة واما اهل الكوفة فانهم ذكروا انه لما وصل كتاب الحجاج بمناهضة الخوارج ناهضهم المهلب و
عبد الرحمن فاقتتلوا قتالا شديدا وما انهزم الخوارج الى المهلب فاستطروه الى عسكره فارسل الى عبد الرحمن يستمده
فامده عبد الرحمن بالخيل والرجال وكان ذلك بعد الظهر بعشرين من رمضان فلما كان بعد العصر ورات
الخوارج ما يجيء من عسكر عبد الرحمن من الرجال علموا انه قد دخل اصحابه فحملوا بازاء المهلب من بثباته و
انصرفوا بجدهم الى عبد الرحمن فلما رآهم قد قصدوه تولى هاربا فتبعه المقرمد ثم ابو الحاجة من صاحبان معوذ
مخرجه من نصر ابو نصر بن خزيمة العبسي الذي قتل مع مصعب بن الزبير بمسكن فلحقه بالكوفة ونزل بعقة من
قومه الحدوس بن رجلا وحملت عليهم الخوارج فقاتلوهم فانهزموا وانكشف الناس عنه وبقي في عصابة
من اهل البصرة تنوا معه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن قد بعثه الى المهلب فلما رأى الناس انهزموا
الى ابيه قام يتبعه الناس فلما رآه قال اين تذهب فانا ابن الخوارج فرجع وقال لعبد الرحمن
ومن معه على تل شرق عن مسكن من تلك الليل ثم قتل ذلك العصابة فلما اصبح اتاهم المهلب
فدفعه وصلى عليه وكتب بذلك الى الحجاج فكتب الحجاج الى عبد الملك فترحم عليه وكتب الى اهل الكوفة يعظم
الحجاج الى العسكر عبد الرحمن بن مخنف بن ورقاء وامرهم ان يسمع للمهلب فيما يأمرهم فلما قدم الجند من عامته
فحالوا الى العسكر وقاتل الخوارج وهو يقتحم مورة وكان يبيت المهلب فوضع عليه المهلب
رجالا اصطفاهم واغار عليهم من ليلته فقتل منهم ثلاثة وجرى بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام
اغلظ كل منهما لصاحبه ورفع المهلب قضيبا على عتاب فوثبا ليبطشا به فحجز الناس بينهما وقال
وقال اصلح الله الامير شيخ من اشياخ العرب وشريف من اشرافهم ان سعت بعض مالكه فاحتمله
له فانه لذلك اهل ومحل واقبل عليه فاعتذر فكاتب عتاب الحجاج يشكو المهلب ويسأله ان يأمره بالعود اليه فوافى
ذلك صلحية من الحجاج اليه فيما بلغني اشراف الكوفة من شبيب فاستقدمه وامره ان يترك ذلك الجيش
مع المهلب فعمل المهلب عليهم ابنه حبيبا وقال سرا فانه بن رباح الباهلي يهجو عبد الرحمن بن مخنف

تؤوي بنا لا ازهر ان اند شتوة ... وادوغاني وهن رسن مكاذب
وضاربي حتى ضاق اكرم ... بيض صافي كما لمعت بابيض
وصرع عند الليل نحسلوا آبيه ... كرام المساعي من كرام العشاير
فضى نحبه يوم الملقا ان يخف ... واذرعه كل الموت غادد
اسلمه بيد وفراح مشمرا ... الى الله منه ذهب بالثواب عاذر

المشاعر

وافام المهلب بسابور نفاتلهم نحوا من سنة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج صالح بن شرح الحنظلي بالمدينة فسار اليه القيس بن ذبيان من تميم وكان يرى رأي الصفرية
وهو اول من خرج منهم وخرج بهذه السنة معقة شيبان بن عبد ونوبيه المطيبين واشاههم وخرج في
هذه السنة عبد الملك بن مروان بهم شبيب ان يفتك به فطلعه ذلك من خبرهم فلما بلغ الحجاج كتب
اشرافه بامر بطلبهم وكان صالح باتى الكوفة فتهم بالمسير نحوه فلقي اصحابه وقيدوا بالحجاج الدم فلما طلبه الحجاج كتب

الكوفة فلم يكن لها ولم يغز احد من سرور ولا اصابته عند خروج الروم الى الفتح من ناحيه مرعش وجح بالناس
عبد الملك بن سرور فخطب الناس بالمدينه وقال ايها الناس احمدوا الله واشكروه اما بعد فاني لست بالخليفة
المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفه المداهن يعني معويه ولا بالخليفه الماقون يعني يزيد الا واني لا ارى
هذه الامة الا لبسيفي حتى يسقم لي قناتكم وانكم تكونون اعمال الحاصبين الاولين ولا تقولون مثل العالم
والكم تاتمرونا بشورى الله وتشورون ذلك من انفسكم والله لا ناتمرني احد بشورى الا ضرب عنقه مقامي هذا الا عمر
عنقه ثم نزل فلم يزل في هذه السنة يغزو حتى مات بساوب الشاتي وهو من اهل الصفصف وقتل بملطيه في قبته
ابن الاسود وهو يا تو في الاسود بن يزيد النخعي وهو ابن اخي علقمه بن قيس

ثم دخلت سنه ست وسبعين

ذكر خروج صالح بن مسرح

كان صالح بن مسرح التميمي يلا نا كاسفرا وجه سلب عباده وكان بالمراد اوائل الموصل
والجزيرة وله اصحاب يقومون الفتن اليه والفقه ويقيس عليهم فدعاهم الى الخروج واكبار الظلم وجهاد
المخالفين له فاجابوه وحشم عليه فراسل اصحابه بذلك ولا فواقه فيهم على ذلك اذ قدم عليكاب
شبيب مقبولا لما نال كثرت تردد الخوارج فان كان ذلك من شانك اليوم فاتت بيعتها المسلمين ولن تعدل
بك احدا وان اردت تاخير ذلك الى غد فنحن فان الاجال غاديه ورايحه ولا امن لك ان تحتبى منيتك ولم
أجاهد الظالمين فكره صالح ان يعلم بشيء من الخروج الا انتظارا فاقبل الناس فانك من لا يستغني
عن رايه ولا يتهم في دينه الامور ظاهرا فاستشار اصحابه دعا منهم ابن اخيه مهلهل اخوه مصاد بن يزيد بن
نهيم الشيباني والجلندا بن عبد الله الازدي وغيرهم فخرج بهم حتى قدم على صالح بالبذ فلما لقيه قال
اخرج بنا رحمك الله فوالله ما تزداد المسلمون الا ذوسا ولا يزداد المحبوسون الا طغيانا فبعث صالح
رسله واعد اصحابه للخروج خلا اربعين رجلا وستين وسبعين فاجتمعوا عنده تلك الليله فسار الى بعضهم
عن الفتل قبل الوقعه او بعده فقال بل عدهم فانه اقطع لشكهم فقال له كم ترى فقال ما فطن بنا عدونا
ما نقول لهم وامرهم فقال ان قتلنا فما قاتل وان غلبنا فنحن نتبع عثمانا وعظ اصحابه وامرهم
باسرجوا فقال لهم ان اكرم ركابه وهو ذو ثواب محمدون فاركبوا عليها فاحملوا عليهم ان الحكم وقفوا
بها على عدوكم فخرجوا تلك الليله فاخذوا الدواب فاحملوا عليها واقاموا بادرخ ان ثلثه عشر
ليله وتخلص منهم الحلبي وسبعين وسبعمائه وكان خرجهم في مايه وعشرين وقيل وعشره وبلغ
محمدا خروجهم وهو بالجزيرة فارسل اليهم عدي عدي الاسدي في الف فساروا حتى نزل دعان
وكانوا اول جيش سار الى صالح فسار عدي وكانه بساق الى الموت وارسل الى صالح اما ان تخرج من
هذا البلد وتعلم انه يكره مقامك وكان عدي ناسكا فاعاد صالح ان شئت تري رايا خرجنا عنك الا
فنري رايا فارسل اليه عدي اني لا ارى رايك ولكني اكره قتالك وقال عثمان فقال صالح لاصحابه
اركبوا فركبوا واسرج الرسول عنده وبقي باصحابه فاتى عديا وهو يصلي الضحى فلم يشعر الا والخيل طامه
عليهم فلما راوهما ثاروا واسرج صالح شبيبا على بغله وسويد بن سليم في سيرته ووقف هو في اقلب
فاناهم وهم على غير تعبيه وبعضهم يصلي فجعل شبيب وسويد فاخذ موا واتى عدي عدي دابته
فركبها والحق ودعا صالح فنزل في معسكرهم واخذ واما بقي منهم ودخل اصحاب عدي على محمد بن مروان يعتب
على عدي فدعا لدين جيشا ليبعثه في اثرهم فحدثه مهلهل بن حمزة بن نباتة العامري فبعثه في الف

وخمسماية وقال الخرجا الى هذه المارقه ولحق المسرور فاركبا سبق فوالله ما يزيد على صاحبه فرجعا فاخبرا بن مروان
عن صالح فقال لها ما تحفون لها فحدثه فقال ما رجعتما الا وقد علمتما ان صالحا على الموت فرجع فاتبعه وتوجه هو نحو
خالد فلما سمع بهم الناس في المسجد قال قام شبيب فخرج صالح فلما راى كثيرهم ذلك رجع وقال لاصحابه
اصحابها قليل وهو وصحابه صابرون فقال شبيب فاين صالح فقال قام فرجع فقال شبيب ما رجع الا لخير
وطاردهم حتى اتاهم فقالوا له ان المسلمين اكثر من الخوارج فاستشار صالح اصحابه فقال شبيب ان القوم قد كثر عددهم
فهم اكثر من ثلثه من فلما سمعوا الخبر افترقوا فاستشار صالح اصحابه فقال شبيب ان القوم قد كثر عددهم
فلا ارى ان نقيم عليهم فقال صالح وانا ارى ذلك فخرج حتى اتى ماردين فقطعوا الدجل الجنوبي وواصل الموصل
وانتهوا الى المنشرة فلما بلغ ذلك الحجاج سرح اليهم الهراش بن عمرو بن ذي الشعثاء في ثمانية الاف من اهل الكوفه
فساروا حتى نازل المنشرة وخرج صالح من قرية حتى نزل قريبا منهم فقال لهم الهراش ما تريدون فقالوا نحن
وصالح في قتلكم ولا نريدكم فقال لهم الهراش لستم تريدون صالحا انما تريدون عليا في عسكره
صالح وثب صالح فقتل وقال شبيب حتى متى نرضى من قرب عدونا بالدنيا والحياة فانا نموت ونحن صالحا
فاصابه فيقال ان راس صالح اتى به الى عثمان بن قطن فقال لاصحابه افعلوا كل شيء تكرهونه الى ظهر صاحبه
ولنطاعن عندكم حتى يدخل هذا المضيق ونرى ما تفعلوا ان ذلك ودخل المضيق وهم يقولون رجلا رجلا ويحاط
بهم خالد والحرقوس عليهم الباب وقال انهم لا يعدلون على المخرج سنه فتح الميم وفتح السين المهمله
وتشديد الراي وكسرها وبالحاء المهمله وخشونه بفتح الجيم وسكون العين المهمله وفتح الواو والنون
واخرها

ذكر ما عزم شبيب الخارجي ومحاربته الحرث بن عميرة

فلما احرق الحرث الباب على شبيب ومن معه قال انهم لا يقدرون على الخروج منه وقسمهم على افنائهم
وانصرف الى عسكره فقال شبيب لاصحابه ما تنظرون فوالله لئن صمتكم عدوكم انه لهالكم فقالوا
نرى ان نامر فرسانا يقفون في وجوه من خرج من اصحابكم والذين يخرجون يشدون على من لقوا عليهم
شبيبا وهو شبيب بن يزيد بن نهيم الشيباني واتوا بالبيوت فباتوا هم وصاحبهم على اجر الباب وهم
فلم يشعر الحرث الا وشبيب واصحابه فرسان بايديهم بالسيوف في وجوه الخيل فضرب الحرث فاصاب اصحابه
واخرجوا فلحقوا المدائن وجعل شبيب يحمل على كل من لقيه حتى مر بعسكر الحجاج فاصاب منه

ذكر الحرب بين اصحاب شبيب وعتبة

ثم ان شبيبا الفى سلامة بن سنان الحنفي ثم الشيباني فدعاه الى الخروج معه فشرط عليه سلامة
ان يعتب ملثما فاطاعه بذلك فجعل يطلق بهم خوعزة لا يشفي نفسه منهم فانهم كانوا قتلوا اخاه فقال له ذات
ان قصالة كان خرج في ثمانيه عشر رجلا حتى نزل آمل فقال له الحرة عليها ثلثة عظيم وعليه عزة فان لقيتهم
فلعل الله ان يمكنك منهم فاتاهم فقاتلهم فقتلهم وانصرف الى شبيب فاخبره بما لقي فقال له شبيب
ابن اخي انه هيهات عزة فصلوم وانوا ابوه وهم عبد الملك بن مروان فقال لا بد ان اقاتلهم فوجه الهم ولم
يكن لهم قتل ذلك فراسل اخاه قصالة سلامة اخوه قصالة يدعوه الى قتل اخيه وجد لان اخوا لقابا ه

وما حبذا اخوا لحق لولا مخالفته ... لوفق الله قبل ما فعلت قصر

وكان خروج عتبة قبل خروج صالح فاصابه شبيب في سرح حتى اتى عسكر اعزه فحمل قبل المحلة بعد
المحلة حتى انتهى الى فرس من دم خالته فقال ابن على اثرها وهو غلام حين احتلم فلحقت بدها وقال انشدك
الله يرحم هذا يا سلامة فقال والله ما رايت قصالة سلما ناخل بامل الخيره ويعني اخاه المستورد عند

لا جمعكما يا ابن رسح فغابت عنه فضله

ذكر مسير شبيب الى بني شيبان وايقاعه بهم

ثم اقبل شبيب في خيله نحو اذان قريبة منه طايفة من بني شيبان وهم نائمون من غرهم فاقبل فاقتلوا حتى تزلوا دير الراهب الحجوري ولا يدعوا منهم نحو ثلثمايه الا قتلوهم ولا اوهنوا بدون قليلا فنزل بهم فقتلوا منهم ثمان شيبا السري في اثني عشر رجلا الى اتيه وكان في جبل ساتيدما فقال الاثنين عما لكون في معسكري كفاية فمضى حتى توغل في اثنوت فصادهم ساعة وارادهم فجاءوه من بني شيبان فاوهلهم فتفرقين لا يرون ان عسكرا يهم وكانوا يغفونهم فحمل عليهم فقتل منهم نحو ثلثمايه رجل من بني اسد ومضى شبيب الى اتيه فحملها واشرف على الدير على اصحاب شبيب وكان قد استخلف شبيب عليهم مصاد بن يزيد وهو قد حصر واناس في الدير فقال يا قوم بيننا وبينكم القران قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه فقوموا لنا حتى نخرج اليكم على امان ونقر على انفسنا امركم فان قتلناه حرمت عليكم دمائنا واموالنا وان قتلنا فمن فعل فعلته ردد تموها الى ايماننا ثم امنتم رايكم فلما قوم فعرض عليهم اصحاب شبيب قولهم فقبلوه كلهم وخافوهم ونزلوا اليهم جانب شبيب فاخبره بذلك فقال المسلم وقوم

ذكر الوقعة بين شبيب وسفيان الحنفي

ثم ان شيبا الرحل خرج معه طايفه واقامت طايفة وسار شبيب فوارس الموصل نحو اذربجان وكتب الحجاج الى سفيان بن ابرد الحنفي يامره بالنفول وكان معه الف فارس يريد ان يحول بها طريسان فلما اتاه كتاب الحجاج صلح لصاحب طريسان وخرج فامضى الحجاج ينزول الدسكرة حتى ياتيه جيش المرتبين عن الجماجم وهو الذي قتل الحاه وحتى ياتيه خيل المناظرة ثم سار الى شبيب فاقام في الدسكرة ونودي في جيش المرتبين بالنفوذ والمدائن فخرجوا حتى اتوا سفيان واتته خيل المناظر عليهم سوذة بن الجيل التميمي وكتب اليه سوذة يا لغوث حتى يلحقه فجعل سفيان في طلب شبيب فلحقه بحافتي واد يقال له الملح بين سوسنجرد وشاطئ دجيل فلما راى شبيب الخيل قد اقبلت عليه قال لاصحابه ويحكم والله فانهضوا فان هذه غيرة المشياني لا يتخلوا حتى ينصرف الا وقد قتل او يكون قد قتل فلم يلتفتوا اليه فحاربوا الا اليسير فحمل عليهم شبيب وخرج اخوه في الخيل فانهزم اخوه بضبر فقال وبث سفيان في جبل ماي وجبل فغالبهم قتالا شديدا وحمل سويد بن سليم على سفيان فطاعنه ثم نفاذا بالسيوف ثم اعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض ثم خالجوا وحمل عليهم شبيب فانكشفوا واتى سفيان غلام له فنزل عن دابته واركبه وفاتل دونه فقتل الغلام وجاز سفيان حتى انتهى الى بابل نهر وساروكتب الحجاج بالخبر ويقرئه وصول الجند المسورة من الكوفة فلم يشهد شيبا قتال فلما قرا الحجاج الكتاب باتى عليه

ذكر الوقعة بين شبيب وسورة بن ابجر

لما وصل كتاب سفيان الى الحجاج كتب الى سورة بن ابجر يلومه ويتهدده ويامره ان ينتخب من المدائن خمسمايه فارس ويسوقهم ومن معه الى شبيب ففعل سورة ذلك وسار نحو شبيب وشبيب يجول في خوجى وسورة في طلبه حتى انتهوا الى المدائن فضمنوا نه واخذ منها دواب وقتل من ظفر له قتل فقيل لسورة قد اقبل فخرج حتى اتى نهروان فصلوا وترحموا على اصحابهم الذين قتلهم علي رضي الله عنه وتبرؤا من علي واصحابه واخبر سورة عيونه ببزل شبيب فدعا اصحابه فقال ان شبيبا لا يزيد على مايه رجل وقد

راينا ان نخيلكم فاسرعوا في طلبه من نحو انكم فانه وهو آمن لياتكم فان راى طوسن اتاكم فان يصرعهم فالحقوا الى ذلك فاخذ من اصحابه فوساريهم نحو النهروان وبات شبيب وقد اوى الى مدينة من مدائن كسرى فاصبح اصحاب سورة على اثرهم فاسرعوا على خيولهم وتبعوا تعقيبهم للحرب فلما التقوا اليهم سورة رايهم وقد حذوا الخيل عليهم فشدوا الدوصاروا بهم وصاح شبيب باصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا المرصة وشبيب يقول

من بنك العير بنك يا كا ... حد لسان اصطكا اصطكا كا

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القوة فحمل بهم واقبل نحو المدائن واتبعه شبيب رجو ان يدركه فيقصب عسكره فوصل اليهم وقد دخل الناس المدائن وخرج ابن ابي الصفير امير المدائن واهل المدائن فرموا اصحاب شبيب بالنبل والحجارة فارتفع شبيب على المدائن فنزل على كلواذى فاصابه بها دواب كثيرة للحجاج فاخذها وامضى الى نكرث وارتحل الناس بالمدائن بوصول شبيب اليهم فمر بمن على الجند نحو الكوفة وكان شبيب بنكرث وامر الحجاج سورة بن الحر وجنده بمطالعته

ذكر الحرب بين شبيب والمزدلف بن سعد وقتل سعد بن مجالد

فلما قدم الفل الكوفة سير الحجاج المزدلف بن سعد بن حذيفة بن اسيد الكندي واخاه عثمان نحو شبيب فلما وصلا باحباط ونزل الحجاجة قال له ما تنتظر ومن الجند الذي معك فقال ما معي احد فانهم قد حملهم الرعب ولا ينفع بهم الشلوف قال فاذهب فاخرج معي بعضهم فقال الا افعل فسار في اربعة وقد ثم المزدلف من يديه عياش بن الوليد بن الكندي حتى اذا دنا من طلب شبيب وجعل شبيب ينزه الطليعة له فخرج من بساتين الى بساتين ولا يفهم ارادة ان يقوم المزدلف اصحابه فلقاه وهو على غير تعبية فحمل المزدلف لا سيرا على نفسه ولا غير له الحق على اصحابه فلما طال ذلك على شبيب دعا اصحابه وكانوا مايه وستين رجلا فقرنهم اربع فوق على كل اربعين رجل من اصحابه فحمل الخاه مضادا لمن اربعين وستين بن سليم في اربعين والمحلل بن وايل في اربعين والتقى هو وشبيب واصحابه فاخبره ان المزدلف بذنبيزه وحده فامر شبيب اصحابه فحملوا على اعدائهم فشدوا على اصحابه فقتلوا ان باتي المزدلف برجل يقال له وقال الحاه والمحلل اتيته به فحمل عليه مضاد في اربعين رجلا فانتهوا به ساعة ثم انتفعوا بين يديه وقد الدركهم شبيب فقال اركبوا اكتافهم لا يطلعوا عليكم عسكرهم ان استطعتم واتبعوهم فقتلوهم فانتهوا الى اصحابهم فهزموهم اصحابهم من دخول الخندق وقال المزدلف لسلم الخزاعي قم فاخرج معي فخرج معه فنزل على الخندق وقال للخزاعي انزل وجعل شبيب يحمل على المسلم حتى اضطرهم الى الخندق فوقفوا هم واهل العسكر بالنبل فلما راى شبيب ذلك قال اليهم قال الاصحابه سيروا واوقعوا بهم فمضى على الطريق ثم نزل هو واصحابه فاشرف اخوانهم اهل العسكر فلما راهم الى المزدلف ايسا على القعدة الاولى وقال الينفوا بعسكرهم فاقتلوا فدخل اهل العسكر عسكرهم اليهم وقد استوثقوا فلما شعروا الا بوقع حوافر الخيل فانهزموا اليهم قبل الصبح وحملوا بعسكرهم حتى حبسوهم عن حياتهم اربع فرسخا الى ان شبيبا ارسل الى اليه مناد وهو يناديهم من نجا الى هنا فهو امن فاقبل اليه ناس واقبل على الطريق يقتل وقاتلوهم من الوحوه الليلة حتى اصبحوا وسار شبيب ونزل على ميل ونصف ثم على العقبة وسار نحو حتى جاز ابا وائل المزدلف بذنبيزه وحده فامر شبيب اصحابه فحملوا عليهم فشدوا عليهم فانهزموا حتى اتوا

الى شبث وترك الباقين كانهم فقال له المهلب اتريد نصح قال اقدم على شبث في عدة الخيل فقال المهلب انك في جماعة الناس فارسهم وراجلهم وارتو الهم فوالله ليفلتن عليك وافرق اصحابك فقال فقلت في نفسي فما قال الكحل بالسعيد ليس الذي صنعت برأي كانا بريد ان نقف الجزل فقتل اهل الكوفة وقد اخرجهم من الخندق وتقدم سعيد بن مجالد وهو يقاتل الناس وقد اخذ شبث الى قفا يطيا فدخلها وانزل معه اصحابه فاخبر ان شبثا قد ترك الباب ولم يفرغ من الغد فاتى اباه سعيدا فذكر ذلك للعسكر فاقبل الرهقان فاعلم شبثا بهم فقال الاباس ورب الكعبة افقروه فاكلوا وتوضأوا وصلى ركعتين وركب فقال له وضح عليه وسعيد على باب المدينة قبل علمهم وقال الحكم الا الله انا ابو مدرك ابتغوا ان يتيهم وجعل سعيد يقول ما هؤلاء الا انام اكلة راس وجعل يمخ خيله وبن سلمان ان شبث فلما راى شبث تفرقهم جمع اصحابه وقال استغروضوهم فوالله لا تقتل امرهم او يعطاني وجعل عليهم سعيد فاقتتلوا ساعة ثم وثب سعيد وناد اصحابه فحمل عليهم شبث وضرب سعيدا بالسيف فقده واقتتلوا ذلك الحين وقتلوا حتى اتوا الجزل فنادوا يا اهل الجزل فنادى الناس الى الباب وقال انا لا استدل حتى تحمل من قتل جريحا وقدم المهزمون الكوفة وكتب الجزل الى الحجاج بالخبر وبخبره بقتل سعيد واقام بالمدائن ثلاثا اليه الحجاج حتى عليه وتثاقل وارسل اليه ان احمل من الخزائن ما تريد او جواهره والفي درهم ليتقوها وبعث اليه عبد الله ان ابنك عضيد بالفي درهم وكان يقوده ويساعده بالهدية وسار شبث نحو المدائن فعلم انه لا سبيل الى اتباعها مع المدينة فاقبل حتى اتى الجزل فعبره جلة اليه وارسل الى سوق بغداد فاتهم وكان يوم سوقهم وبلغهم انهم يخافونه واشترى اصحابه دوابا واشتاء يزيدونها

ذكر مسير شبث الى الكوفة

ثم سار شبث الى الكوفة فنزل منزل حمام عمر بن سعد فلما بلغ الحجاج مكانه بعث سويد بن عبد الرحمن السعدي الى رجل اليه وقال له ان شبثا قال استطرد لك فلا تتبعه فخرج وعسكر بالمسجد فبلغه ان شبثا قد اقبل فسار نحوه وكانما يسوقون الى الموت والى الحجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في المسجد وسار سويد الى ذراري من بقي من اصحابه اذ قيل قد نزال شبث فنزل معه جل اصحابه فاخبر ان شبثا قد ترك وعسكر الفراة وهو يريد الكوفة من وجه آخر فسار في اصحابه فوافى اثارهم وبلغ من بالمسجد مع عثمان فاقبل شبث بهم فصاح بعضهم ببعض وتنادوا ان يدخلوا الكوفة حتى قيل لهم ان سويدا في اثارهم قد لحقهم وهو يقاتلهم وجعل شبث على سويد من معه جملة من تركهم فلم يقدروا منهم على شيء واخذ على ثنوب الكوفة نحو الحيرة وذلك عند المساء فتبعه سويد الى الحيرة فراه قد نزل الحيرة وذهب فركب سويد واقام حتى اصبح وارسل الى الحجاج فعلم بمسير شبث

ذكر محاربة شبث اهل البادية

وكتب الحجاج الى سويد يامره باتباعه فاتبعه ومضى شبث حتى اغار اسفل الفراة على من وجد من قومه وارتفع في البر وراء الحصان فاصاب رجلا لا ادري من هو فقتله ثم اتى على رجل من بني حنظلة يقال له مالك بن حنظلة ومضى شبث حتى اتى ربيعة فاتبعه على النصف وعلى ذلك الما الفزر بن الاسود وهو احد بني الصلت وكان بنو شبث عن رايه وكان شبث يقول ابن الملك سهمه اغنى لاغزوان الفزر فلما بلغهم خبر شبث ركب الفزر فرساوخرج من وراء النهوت وهرب منه واخذ مرتفعا بالجبال ورجع وقد اخاف اهل البادية فاغار على القطقطانة ثم على قصر بني مقاتل ثم على المصاصة ثم على الانبار ومضى حتى دخل قوقبا ثم ارتفع الى الدانا اذربجان فلما بعد سار الحجاج الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فاستقل الناس الا وقد اتاهم

كاتبه فقال يا ابل مهرود ال عروة يذكره ان بعض خيانة الحجاج اخبره ان شبثا قد نزل خانقين وهو على نصب الكوفة فارسل عروة الى كاتب الحجاج يامره ان يكتب الى الحجاج يسأله ان يبعث اليها

ذكر دخول شبث الكوفة

واقبل شبث حتى اتى قرية يقال لها الحرى فقال الحرب يصلى بعدة كم فوسار فنزل بعقرقوف فقال له سويد بن سليم يا امير الموسنين لو كنت من هذه القرى المشوم الاسم قال وقد خفت اصحابه الله لاسير الى عدوي لا ارجع انما شوهاء الى عدو ولا العصر لهما ثم سار بهم يا ياد الحجاج الى الكوفة وكان كتب عروة تردد الى الحجاج حتى على اهل البيم فطوى الحجاج المنازل فنزلها الحجاج صلوة العصر ونزل شبث المسجد صلوة المغرب فاكلوا وشربوا ركبوا حتى دخلوا الكوفة وطلع السوق وضرب شبث باب المسجد بعود فاتى فبعث اعظامهم وقف على المصطبة فقال

عبد عمي من نمى وجد اصله ... لا ان ينال العلا يوما بمثلهم

يعني الحجاج فان بعض الناس يقول ان بقيقا بنا ما نمى وجده ومنهم من يقول هم من نسل يقدم الايادي ثم اقتحموا المسجد الاعظم وكان لا يغار فتقوم يقتلون فيه فقتل عقبة بن مسعب الوادعي وعدي بن عمرو العنزي وابا ليث ابن ابي سليم ومزاحم بن عبد الله حوشب وهو على الشرط فقال ان الامير يهلك فاراد الركوب ثم انكرهم فلم يخرج اليهم وقتلوا غلامه ثم اتوا الحجاف بن نبيط الشيباني فقال له سويد ارتل لقتيلك فقال الكرة التي كنت منك ايادية فقال الحجاف ما ذكرت لما سألت الا والليل مظلم واشتد على فرسك يا سويد فوالله ما يسبقك الا ابن اقه الدوما وقتل القراباة ثم مر بالسجن فقتل فراوا فضل من الحرث وكان يقال الصلوة فيه فضلوم ثم خرجوا الى الكوفة فسلم النضر بن القعقاع بن سور الذهلي فقال السلام عليك يا امير الموسنين ويقال فقال امير الموسنين وقال له شبث يا نضر لا حيا الله وقال ادن فقبله فقال انا اتوب واتاب اليه واحسن فقال اصحاب شبث عليه فقتلوه وكان قد اقبل مع الحجاج من البصرة فخلف عنده وكان نازلا القصر لبنية بن هانئ بن قبيصة الشيباني فلما احب شبث نجاته خرج حتى اتى دعوة الحجاج فنادى يا ال الله اركبي وهو فوق باب القصر وعنده مصباح فكان اول من اجابه عثمان بن عمير بن عبد الله بن الحصين فرمى بالمصباح فقال العلوج الا تبيتوا بمكاني فقال له غلام الحجاج اخف فكانما ثار الناس من كل جانب ثم ان الحجاج بعث شمر بن عالب المدري في الف رجل وزائدة بن قدامة الثقفي في الف رجل وابا الفريس مولى بني تميم في الف رجل وعبد الرحمن عبد الله بن عامر وزياد بن عمرو العتكي وكان عبد الملك قد استعمل محمد بن يزيد بن طلحة بن عبد الله على بجستان وكتب الحجاج لقهزه وشيره سريعا في الف رجل الى العلة فاقام بجهز وحدث من امر شبث ما حدث فقال الحجاج لقي شبثا وهزمه الخارجة فجاهدهم وكون الطفر لك وبعطر احمل وتنحى الى العلك فسيرة معهم وقال لهولاء الامراء ان كان حرب غاير كم ازلة بن فراية فشاهدوهولاء الامراء فنزلوا اسفل الفراة فنزل شبث الوجه الذي هم فيه واخذ نحو الفالسية

ذكر محاربة شبث زحر بن قيس

ووجه الحجاج جريدة خيل يقاوم الف وثمانمايه فارس مع زحر بن قيس وقال له اتبع شبثا حتى توافقه اين ادركته الا ان يكون ذا ما فاتركه ما لم يعطف عليك او يقم فخرج زحر حتى انتهى الى السلحين واقبل شبث نحوه فالتقيا فجمع شبث خيله ثم اغار من يمم الصف حتى اتاهم من وراء ظهر زحر حتى صرع وانهزم اصحابه وظنوا انهم قتلوه فلما كان السحر واصابه البرد قام يمشي حتى دخل قريه فبات عامدا حتى اتى الكوفه وبوجهه وراسه بضعه عشر جراحة فلما اصبح اتى الحجاج فاطلعه معه على السرير وقال لمن حوله من اراد الخل

ذكر محاربة الامراء المقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة

فالتقوا بالجماجم وقال الجماجم شبيب فلما رأى ما لهم جندا انصرف بهم الآن وانصرفوا فقال المهزمة
المهزمة قد رأيت هؤلاء الامراء المتولون الذين طلبكم فاصدقوا ابا عوهم فوالله لئن قاتلتهم ما دون الجماجم ساعة
ولنحن الكوفة ان شاء الله تعالى فقالوا لعمري لنبايعنهم وسألوا عن الامراء فاخبرانهم بروذبار في الحالي اربعة وعشرين
فرسخا من الكوفة فقصدهم وارسل اليهم الجماجم يعلمهم بمسيره ويقول لهم ان امير الجماعة زايدة بن قدامة وانتهى اليهم شبيب
وقد تعبوا الليل فكان على مقدمة اهل الكوفة زياد بن عمرو العتكي وهو يسير بهم مشرق بن غالب الاسدي وعلى اسبرواقد
في اصحابه وقاتل شبيب على فرس له اشكل بحنبه اليمنى قرحة وعلى ميمنته نهار بن توسعة اليربوعي وعلى
ميسرته مصاد الحنفي وقف شبيب بازاء المهزمة ووقف شبيب مقابل القلب فخرج زايدة بن قدامة يسير في
الناس ويحثهم على القتال ويعظهم في عدوهم لقلته واحتلاله وكثرتهم وانهم على الحق واشرف
الى وقفة فجعل نويد بن سليم على زياد بن عمرو فالتقوا واقتتلوا ساعة وزياد في يمين من معه واصحابه ثم ان شبيبا عطف عليهم
فيلا لهم حمل عليهم ثانية فانهزموا ساعة وصبر زياد واصحابه وقاتلوا دونه قتالا لا شديدا ولا ضعيفا وقال نويد ايضا
قتالا لا شديدا ولا ضعيفا حتى ان اصحاب شبيب لتضرب وجوههم بالسيوف فقال نويد لاصحابه الا ترونهم يتزولون
اجلا عليهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يحموا الحلاب فلما كان جل النهار قاتلهم فانهزموا واخذت اهل السوق من
كل جانب فانهزم منهم الناس وقد جرح جراحة يسيرة وذلك عند المساء حملوا على عبد الله بن عبد الله
ابن عامر بن موسى فقاتل الشيخ الخير زياد بن عمرو وليس معه من يحمل حتى انتهى الى محمد بن موسى
ابن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالا شديدا فصبر لهم فلما رأى ذلك شبيب حمل على يشكر بن غالب وهو
في ميسرة اهل الكوفة فصبر لشبيب ونزل عنه محمد بن طلحة فقاتلوا حتى قتل عامة اصحابه وحمل الخوارج
على ابي الهرس بن راحية فهم وهو على يشكر بن غالب فنزل عن فرسه فاقتتلوا ساعة حتى انهزموا الى
زايدة بن قدامة فلما انتهوا اليه نادى اهل الاسلام الارض الارض لا يكونوا على اكتافهم اصبروا لهم على ايمانكم
فقاتلوا اعامة الليل حتى السحر ثم ان شبيبا حمل عليه في جماعة من اصحابه فقتلوه وقتل اصحابه وتركهم
ربيئة حوله رحمة الله والمقتول زايدة ودخل ابو الهرس واصبح جوسقا عظيما وقال شبيب لاصحابه لا تقتلوا
السيف واد عوهم الى البيعة فدعوهم الى البيعة عند الغروب فبايعوه وكان فيمن بايعه ابو نردة بن ابي موسى فقال
شبيب لاصحابه هذا ابن احد الحكمين فاراد قتله فقال شبيب ما دعوناه وتركناه وسلموا على شبيب بامرة
المومنين وعلى سلام فبقوا كذلك حتى انتصف الليل فلما انفجر ابن محمد بن موسى بن طلحة بالحيرة وخيلاءه تحملة على
طايفة فقاتلهم حتى قتل واصحاب الخوارج ما كانوا في العسكر واغلب الذين كانوا ابقوا اغتيالا فلم ينج منهم احد
ثم ان شبيبا الجيش الذي فيه اعين وابو الهرس فيحتوا منه فاقام عليهم ذلك اليوم وساروا عنهم فقال له
اصحابه ما دون الكوفة احد يمنع ونظروا ما اصابه فدخروا فقال لهم ما عليكم اكثر مما فعلتم فخرج بهم على
نقر ثم على الصراة فاتى خانجار فاقام بها وبلغ الحجاج مسيره نحو نصر فظن انه يريد المدائن وهي باب الكوفة
ومن اخذها كان في يده ما اكثر فقال ذلك الحجاج فبعث عثمان بن قطن اميرا على المدائن وجوخى والماباذ ونزل
عنها عبد الله بن ابي عسيفة وكان بها الجراح بداوي جراحته فلم يتهيأ عثمان حتى كان ابن ابي عسيفة ينصرف فقال الجراح

اللهم زد ابن ابي عسيفة جودا او فضلا وزد عثمان بن قطن غلا وشقى وقتل فيمن قتل يومئذ
غير هذا والمذكور من قتل من المسلمين محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن عبيد الله بن معمر قتال الموصل وكان على ميمنة
داباس قرة جد عمر بن شبيب وكان الحسن بن مروان قد ولاه بحستان فقرية الكوفة وقرية الحاج
فقيل له ان صار هذا حستان مع مصر وعبد الملك فاليه احدث من طلب شغل بنفسه قال فانا الحيلة قال
تاتيه وتسلم عليه وتذكر بحبته وباسه وان شاء اقام عنده وان شاء انصرف فرجوان ينوح الله به على عدوه فيكون له
ذكره وحسن فعل الحجاج ذلك فاجابه محمد وقال له شبيب ان احببت ان تخدع عن نفسك فاقبل
واتك جار لك حتى فاتطلق الى امرت به ولك بحمد الله لا اوسل فارى الحاجة فيه فاقبل شبيب وعاد
اليه الرسول فاتى وطلب اليه ان يبرز اليه البطين بن عمير وسويد بن سليم فاتى الاخبار فبرز اليه شبيب
وقال انشدك الله في دمك فان لك عندي ان قتلت اباك فجعل له شبيب تضربه بعود حديد وذهب ليتناوله شرد طلاء
بالشاي فحطم البيضة وراسه فوقع ميتا فكفنه ودفنه وبلغ ما فعلوا من عسكره معث بعمال العطاء وامرهم
الى اصحابه وقال هو جاري ولي ان اهب ما عنت لاهل الردة

ذكر محاربة شبيب وعبد الرحمن بن محمد وقتل عثمان بن قطن

ثم ان الحجاج دعا عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وامره ان ينتخب من الناس ثمانية الاف فارس ويسير في
طلب شبيب ان كان يفعل ذلك وسار نحوه وكتب الحجاج اليه والى اصحابه يهدده بالقتل والتنكيل
ان لم يقتلوه فوصل عبد الرحمن الى الماذانين فاتى الجزل يعوده من جراحته فاقام عنده ثلاثا والجزل يحذره من شبيب واصحابه واعطاه فرسا كان له اشقى القوائم كان الجزل يسميه الخطاف ثم ودعه عبد الرحمن
وسار الى شبيب فساروا فوق فارة شهرزور فرجع عبد الرحمن عن طلبه حتى اذا كان بالنهروان وقف
وقال هذه ارض الموصل فلما قالوا لهم انها قال اليه الحجاج اما بعد فاطلب شبيبا واسلك في اثره اين
سلك حتى يندرك نفسك او تنفيه فانما السلطان سلطان امير المومنين والمندجنده والسلام
فخرج عبد الرحمن في طلب شبيب وكان شبيب بدعه حتى ينتهي منه فبينما هو ذات يوم على نفسه
وحده فيتركه وسيري فتتبعه عبد الرحمن فاذا بالغ شبيبا مسيرة اناهم وهم سايرون وجدهم على
تعبيه فلا تصيب منهم غرة ثم حمل اذا دانا منه عبد الرحمن بسيوفهم فرسخا او مايقاربها ويزل
في ارض خشنة غليظة ويتبعه عبد الرحمن فاذا دانا منه فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك الجيش وشق
عليهم واحفى دوابهم وانتهاه كل يوم ان يدركه فيقتله او ينفيه حتى مر به على حانقين وجلولا وسامرا الى فيل
الى البيذ وهي من قرى الموصل ليس بينها وبين سواد الكوفة الا نهر جوبا وهو نهر اذا ان الاعلى من
ارض جوخى ونزل عبد الرحمن في عوافيل من النهى لانها بشل الخندق فارسل شبيب الى عبد الرحمن يقول
ان هذه ايام عيدنا ولكم يعني عيد النحر فضل لنا في الموادعة حتى نقضي هذه الايام فاجابه الى ذلك وكان
بحب المطاولة فلما ان مضى من فضل الحجاج اياما بعث فاتاه بعبد الله بن [illegible] وكسر خراجها وحلى شبيبا باكل اهلها والسلام فكتب اليه الحجاج يامره بالسير الى الحبش وجعل له ثلثي
وعزل عنهم عبد الرحمن وبعث الحجاج الى المدائن طرفة بن المجزر في شعبه وساق عبد الرحمن وعسكر
الكوفة فوصل عشية الثاني يوم التروية فنادى الناس وهو على بغلة ايها الناس الرحيل الرحيل فقوموا
فوثب اليه الناس وقالوا هذا المساء فغضب وقال الناس لم تفعلوا انفسكم على الحرب فيبيت الليلة فخرج
على تعبيته وهو يقول كاليوم تم فلتكونن العرصة الى اليوم فاتاه عبد الرحمن فانزله وكان شبيب قد نزل عند البيت

فاتاه اهلها فقالوا له اما ان ترحل عنا فنصالحك او نعمل لك ما تريد فقال لا ارحل عنكم حتى تعطوني ما سألتكم او تكفروا بمحمد فقالوا لا نكفر به ابدا فاعطنا ما سألناك فقال لا اعطيكم شيئا فقالوا له اذن نقاتلك فقال ان فعلتم فانا اول من يقتل منكم فقالوا له ان لم تعطنا ما سألناك فاخرج عنا فقال لا اخرج عنكم حتى اقتل او اظفر بما جئت له فقالوا له اذن نخرجك فقال لا تقدرون على ذلك فقالوا له ان لم تخرج عنا خرجنا اليك فقاتلناك فقال لا اخرج اليكم ولا اقاتلكم فان شئتم فاغزوا بلادكم فان ظفرت بكم فعلت ما اقول لكم وان ظفرتم بي فافعلوا ما بدا لكم فقالوا له ما نحن بفاعلين ولا نغلق بابك ولا نمنعك ما تريد فقال لهم ان كنتم صادقين فاغلقوا بابكم وانا اريد ان اخرج من عندكم فقالوا له ان خرجت من عندنا قتلناك فقال لهم ان قتلتموني فانتم اعلم وان لم تقتلوني فانا خار

اصلح الله الامير انما يصلح رجل يحمل الدرع وهذا السيف وتثب على الفرس وانا لا اطيق من هذا شيئا
وقد ضعف بصري ولكن اخرج في الناس مع الامير فاكون معه واشير عليه برأي فقال الله الخليع جزاك
الله خيرا عن الاسلام واهله في اول امرك وآخره فقد نصحت ثم قال ايها الناس سيروا بحكم كافة قاصرين
الناس مختارون ولا يريدون من امرهم وشيكا الخليع الى العبد الملك فخبره ان شبيبا قد ثار في المدائن وانه
يريد الكوفة وقد حذر اهل الكوفة عن قتاله في مواطن الخير ويفل امرهم ويهزم جنودهم ويطلب اليهم ان يبعثوا جندا
من الشام فيقاتلون الخوارج ويكفون البلاد فلما اتى كتابه قرأه عبد الملك فبكى ابن الزبير فانه كان يكنى
قاربصا الاف وحبس عبد الرحمن بن مخنف الخليع الى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب
يسد عليه وكان عتاب قد اقبل الخليع ويكون امر المهلب وبيا المال بعهدته اليه لان عتابا طلب من المهلب
ان يرد اهل الكوفة الذين معه من مال فارس فابى عليه حرب بن هانئ فاراد ان يقاتله فاجابه الى ذلك وكتب بذلك منه
المغيرة بن المهلب بذلك واصلح الامر والتام اباه ان يرد على اهل الكوفة فاجابه الى ذلك وكتب بذلك منه فلما
ورد كتابه سر الخليع بذلك واستدعاه ثم جمع الخليع لاهل الكوفة واستشارهم فيمن يوليه امر الجيش فقالوا
رأيك افضل فقال قد رضيت لك عتابا وهو قادم عليكم الليلة او القابلة فقال زهرة ايها الامير
رأيتم بحرهم والله لا ترجح حتى يظفر او يقتل وقال له يخصمه بن وائل الناس فوق ما تحدثوا ان جيشا قد وصل
اليكم من الشام وان اهل الكوفة قد هزموا وهان عليهم الفرار فقلوبهم كانها ليست فيهم فان رأيت ان تبعث
الى اهل الشام ليأخذوا حذرهم ولا يستوا الا وهم محاصرون فانك تحارب خولا قليلا طعانا حالا
وقد حزنت اليهم اهل الكوفة ولست واثقا بهم كل الثقة وان شيعتها موتى ارض اذ هو في اخرى ولا
آمن ان يأتي اهل الشام وهم آمنون فان يهلكوا انهلك ويهلك العراق فقال الله ابول ما احسن ما اشرت به
وارسل الى اهل الشام يجدهم ويأمرهم ان ياتوا عين التمر ففعلوا وقدم عتاب بن ورقاء تلك الليلة فبعثه الخليع
على ذلك الجيش فسار حتى نزل عين التمر واقبل شبيب حتى اتى كلواذى فقطع منها دجلة ثم سار حتى نزل مدينة
بهرسير الذنباوية وهي المدائن الغربية فصار بينه وبين طرف دجلة فقطع منها طرف الجسر ويعث الى شبيب
ان ابعث الي رجالا من وجوه اصحابك ادارسهم القرآن وانظر فيما تدعون اليه فبعث اليه قعنب والقلل
وغيرهما واخذ منه رهائن الى ان يعودوا فاقاموا عنده اربعة ايام ثم لم يستقوا على شيء فلما لم يتبعه منهم
شيء للمهلب عتاب وقال لا اصحابه اني كنت عازما على اهل الشام حربه فاما اذ اقاموا عندي عشرة قبل ان يسألوا
باسبر مثل الحجاج ومسيره الى الكوفة فيطلع عنهم مطرف وقد جاءني بخبرهم واني ان اوايلهم فقد
دخلوا عين التمر فهم الان قد ساروا الى الكوفة وقد اخبرني الرجل عنا ما وصف بعة بالقراءة فما اقرب ما بيننا
وبينه فشيروا عليه بالمسير الى عتاب وخاف مطرف بن المغيرة ان يبلغ خبره مع شبيب الى الحجاج فخرج نحو
الجبال فارسل شبيب اخاه مسلما الى المدائن وعقد الجسر واقبل عتاب اليه حتى نزل بسوق حلة
وقد خرج معه من المقاتلة اربعون الفا وهم من الشباب والاتباع عشرة الاف فكانوا ثمانين الفا وكان
الحجاج قد قال لهم حين سادوا الا ان للسابري الجهبذ الكراسة والاترة والهاربي الحوان والجفوة والاكي
لا اله غيره لين فضلتم في هذا الموطن تعلمكم في المواطن غيره لاوبنكم لفة حشاء لا عز لكم بكل كل ثقيل
فلما بلغ عتابا خروج حكيمة اتاه شبيب وكان اصحابه بالمدائن قد دخل في عزمهم على القتال وساروا بهم نحوه
عنه بعضهم ثم صلى الظهر بساباط وصلى العصر وسار حتى اشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل
فصلى المغرب وكان عتاب قد عبأ اصحابه فجعل في الميمنة محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وقال الا ان التي

قعنب

انك شر فصابر فقال والله لاسيرن ما ثبت معي انسان وقال لبسطة بن وائل اثبت اكتفي المهزم
فقال الناس خير لا استطيع القيام الا ان اقام فحمل عليها بنعيم بن عليم وهي حنظلة من الحرث الربوعي وهو
محتو شيخ اهل بيته على الرجالة وصفهم ثلاث صفوف صف فيهم اصحاب السيوف وصف فيهم اصحاب الرماح وصف
فيهم الرماة ثم سار في الناس فحرضهم على القتال وبقض عليهم فقال ابن القعقاع فلم يجبه احد فقال الحرس يروى
شطر عنزة فلم يجبه احد فقال اني لكم كافي يكم قد فرقتم عن عتاب بن ورقاء وكعوه فتبعه الناس حتى
حتى جلس على القلب ومعقل هبيرة بن خويلد الباهلي وعبد الرحمن بن مخنف بن سليم الازدي وابو بكر بن محمد بن علي العلوي
واقبل شبيب وهو في ستمائة وقد خلف عنه من اصحابه اربعمائة فقال لقد تخلف عنا من لا اقتال نوى فيما اهل
سويد بن سليم في ميمنة المسيرة وحمل المحلل بن وائل في ميسرته وشبيب في القلب ومشى هو في ماشين الى الجانب
من المغرب والعشاء الاخرة حين اتانا الفجر فلما رأى الرايات قالوا الجيش بعينه فقال ما اسرع ما
الحق وطالما نصرت الباطل والله لاجاهدنكم محتسبا لا للحكم ابدا ان شاء الله ثم حمل عليهم فقتل اصحاب
رايات قبيصة بن وائل وعبد بن الحليس ونعيم بن عليم قتلوا وانهزمت الميسرة كلها ونادى الناس من
تغلب قبل قبيصة فقال تبيت قتلوه وسلبه كما قال الله تعالى وائل عليهم نبأ الذي اتيناه الينا
فاسلخ منها ثم وقف عليه وقال ويلك لو ثبت على اسلامك الاول لسعدت وقال لاصحابه هذا الذي
رسول الله صلعم فاسلم ثم حاربنا بعد مع الكافرين ثم ان شبيبا حمل من الميسرة على عتاب بن ورقاء وحمل
سويد بن سليم على الميمنة وعليها محمد بن عبد الرحمن فقاتلهم في رجالهم من معهم وعدان فقال الوا كذلك
حتى قتل لهم قتيل عتاب فانهزموا وامر عتاب جالسا على فرسه في القلب ومعه زهرة بن خويلد ان
غشيهم شبيب فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كريهة العدد وقتل فيه الشجاع والهلفي على حسابه فارس
من فهم من جميع الناس الا صابر العدد والاعوان بعضهم عنه وتركوه فقال زهرة احسنت يا عتاب
فعلت فعل مثلك ايشر فاني ارجو ان يكون الله جل ثناؤه قد ظهر كالبا الشهادة فنزل عتاب فقاتل حتى
شثبث وثب في عصابة قليلة معه وقد ذهب الناس عنه فقيل له ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قد قتل
وقد تفرق عنك كثير فقال ما اراني بذلك الفتى يبالي ما سمع ثم قاتل ساعة وقاتل رجل من اصحاب شبيب
يقال له علباء بن عمرو العنبري فحمل عليه فطعنه ووطئ الخيل زهرة بن خويلد فاخذ بزمام شبيب فلا
يستطيع ان يقوم فحمل النعمان بن عامر الشيباني فقتله فاتى به شبيب فراه صريعا فقال هذا
زهرة اما والله لبن ثبت قبلك على مثلها لرب يوم من ايامك المسلمين حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك
ورب خيل للمشركين قد هزمتها وفرسان من فرسانهم قد قتلتها فما كان في عمل الله انك تقتل ناصرا لها
وتوجع لعقال له رجل من اصحابه انك لتوجع لرجل كافر فقال انك لا تعرف فضل هذا الرجل ولا تعرف
اعرف من قتلت امرهم ما لا تعرف ما لو شئتم عليه كانوا لحوانا واسلم شبيب من اهل العسكر والناس
فقال ادفعوا السيف وادعوا الى البيعة فبايعه الناس وهزموا من امامهم وحوى ما في العسكر وانهزم
الى الجبل فاتاه من المدائن واقام شبيب بعد الوقعة بيوما من ثم سار نحو الكوفة فنزل بسورا فاقبل
عاملها وكان سفيان بن الابرد على الشام قد خلوا الكوفة فشتظهر الحجاج واستعفى به وبعسكره من
اهل الكوفة فقام على المنبر وقال يا اهل الكوفة لا عز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر
اخرجوا عنا فلا تشهدوا معنا قتالا نقاتل عدوا نا انزلوا بالجزية مع اليهود والنصارى ولا نقاتل عنا الا من
يشهد قتال عتاب

ذكر وقعة مسكن وشبيب الكوفة وانهزامه عنها

لمن

ثم سار شبيب من نهر ابان فنزل حمام اعين ودعا الحجاج المرزبان بن عوينة الشقري فوجهه في ناس من الشرط
[illegible] فلما انتهى اليه حمل عليه فشد عليه فقتله وقتل ذلك شيئا فقيل الى المرزبان بن معوية
واقام ثلثا فلما كان في اليوم الاول عن قتل المرزبان خرج الحجاج من الكوفة وجاشيب معسكرا بحيال الكوفة
وجاشيب فنزل المسجد والتقى بها جيشا فلما كان اليوم الثالث خرج الحجاج اليهم فوقف على شاطئ الفرات
ومعه غلمان له فقال لهما هذا الحجاج فحملا عليه شيب فقتله وقال لهما كان هذا الحجاج فقتلتما غلاما
غلامه فلهما في مثل ذلك المقعد والمقالة فقتله شيب وقال لهما كان هذا الحجاج فقتلتما غلاما
حتى اذا قطع النهار من المعسكر فطلب بغلا ركب الى المسجد فانتهى فنزل فيه ومعه اهل الشام وخرج فلما رأى
الحجاج شيبا واصحابه نزل به كان شيب في ثمانية فارس واقبل نحو الحجاج وحمل الحجاج سهرة بن عبد الله الفزاري
ان يحمل على اخوانه المسلمين وكان لم يشهد يوم عتاب ولا كان بالمدائن فوقف على اخوانه المسلمين في جملة
من الناس ودعا الحجاج بالرجل فنفض عليه وناداهم اهل الشام اهل السمع والطاعة والقنوت لا يفلتن
باطل هؤلاء الرجاس فلم يفتوا الا يسيرا وانتهوا على الركب واستقبلوهم باطراف الاسنة فجعلوا يثرغوا
الرماح وكانتهم جزة سود واقبل شيب في اثر كرادس كتيبة معه وكتيبة مع تميم بن فهم وكتيبة مع
المحلل بن وائل وقال لتميم اجعل همك في خيلك فقتلوا له دونه في وجهه باطراف الرماح وطعنوه
حتى انصرف هو واصحابه فصاح الحجاج هلكوا فاعادوا وامر كرسيه فقدم ثم ان شيبا جعل همه في كتيبته
فهتك الدرع عنه كذلك مرتين طويلا ثم ان اهل الشام طاعنوه حتى الخنوه باصحابه فلما رأى صبرهم
ولى يريد المحل باصحابه على اهل هذه الركبة لعلك تزيل اهلها وتاتي الحجاج من ورائه فحمل نحن عليه من امامه
فحمل نحو يديه فمضى من فوق البيوت واخوانه المسلمون فرجعوا وكان الحجاج قد جعل عنوة بن المغيرة النخعي في
ثمانية من اهل الشام وكانه الليلا يفوتنا من جانب فلما رأى المحل قد ولى حمل عليه فطعنه فصرعه
البتة فاحتمل فاتى به الحجاج فقال له ما حملك على ما صنعت فقال ما حملني عليه الا انه ولى
زالوا يطاعنونه ويطاعنونه قدما وبدر فقتلوه واصحابه حتى اجازوهم مكانهم وامر شيبا واصحابه بالرجوع
فنزل بهم وجاء الحجاج حتى انتهى الى المسجد فنزل فيه ثم قال يا اهل الشام هذا اول الفتح ومعه المسجد
ومعه جماعة معهم الخيل ليرهبهم ان دنوا منهم فاقبلوا عليهم فاقتتلوا النهار كله حتى اذا قتل كل
واحد من الفريقين اصحابه ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج ايذن لي فاقاتلهم فلعلي ان ورطت فاذن له فخرج
ومعه جماعة من اهل الكوفة فصف عساكرهم من وراء هم فقتل عساكر الخارجة قتل المرائة غزالة وحرق
في عسكره واتى الخبر الحجاج وشيبا فلما رأى الحجاج واصحابه واما شيب فركب هو واصحابه وقال الحجاج
لاهل الشام حملوا عليهم فانهم قد ناهم ما اتاهم فشدوا عليهم فهزموهم وتخلف شيب في حامية الناس
فجعل الحجاج الى خيله ان دعوه فركبوه ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة فصف المسجد ثم قال والله ما
قوتل شيب جبلها ولي والله هكذا وترك المرائة يلسر قاتلها الله قتلت ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن
الحكمي فعقد له على ثلثة الاف فارس من اهل الشام وقال له اخرج بهم الى شيب وقال له اني اوصيك بتقوى
فانه فان الله تعالى قد فعل جده وفعم ناديه فخرج في اثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى
عند انهزامهم من جاءنا مسلما فهو امن فتفرق عن شيب ناس كثير من اصحابه فلما نزل حبيب الانبار نادى
شيب فلما دنا منهم نزل فصلى المغرب وكان شيب قد فصل اصحابه اربعا وقال لكل ربع منهم

حاجب فان قتل هذا الربع فلا يهتم الربع الماضي فان الخوارج قد يهزمهم فلا تولوا امثالكم على انكم ستقدرون على الكرة
وانا مع شبيب على عسكره فمتى ما تروني قد ركبت فاركبوا معي فانا لكم ملجا فلا فارت فقد رأيتم انسان من وسطها ثم تركهم حتى
في وسط الخيل فكانوا كذلك الى ربعها الماضي فكانوا كذلك الى الربع الرابع تاروح بقاياهم حتى ذهب ساعة من
الليل ثم ان هم راحلا فقتلت منهم المادي وكثرت القتلى في عسكر شيب وقبل من اصحاب شيب نحو
ثلثين رجلا ومن اهل الشام نحو مائتين واستولى الفساد والاعياء على الخيل فلما بقي من الليل الربع ركب
فلم يصنع شيئا وحتى ان الرجل ليقاتل جالسا فيما يستطيع ان يقوم من الضعف فلما ابصر شيب منهم تركهم
وانصرف عنهم ثم قفل وجلة واخذ في ارض خوخى ثم قفل رجلة مرة على وسط ثم اخذ خوخى الاهواز ثم
الى فارس ثم الكرمان ليستريح هو ومن معه • وقيل في هزيمته غير ذلك وهو ان الحجاج كان قد بعث الى
شبيب عسكرا فشتلهم ثم ارسل اليهم عسكرا اخر فهزمهم شبيب ثم جاء شبيب حتى دخل الكوفة ومعه
نوجه عظيمة وكانت ليلة ذات رياح فصلى في مسجد الكوفة ثم قفل فاخذ على البصرة والاهواز فعبث
واخذ في عسكره اخصاصا فاحرقها الحجاج الناس ليلحقوه وان اتوا من شبيب ما اتوا فاستقام في اثر شبيب
فلحقوه وقتل شبيب من نصف فقال الناس في الطريق قال اين لا احبهما والله ولا امهين
المومنين ولا الرعية قال لا كيف قال لانك بعثت بضاعة اهل الشرف وسعت معه وبعثا مهزولين
ويحيى ان هزم فيقتل قال فما الراي قال ان تخرج اليه فحاكمه قال فانظر لي معسكرا فخرج
الناس يلعنون عتبة بن سعيد لانه هو الذي كان الحجاج فيه حتى جاء من حاربه وصلى الحجاج من
الغد الصبح وجمع الناس واقبل شيبة وقد راى معسكرا حسنا فدخل الى الحجاج ثم خرج وهو
لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى المسجد وجاشيب وذلك يوم الاربعاء فتواقفوا
وقتل الحجاج ما تعرفه مكانك فاخفى مكانه وشيبة له ابا الورد مولاه فنظر اليه شيب وحمل عليه فهزمه
يعود فقتله وحمل على شيب خالد بن عتاب بن ورقاء وهو على ميمنة الحجاج فبلغ بهم الرجبة
وحمل على مطر بن ناجية وهو على ميسرة الحجاج فكشفه فنزل حينئذ الحجاج ونزل اصحابه وجلس على عباءة
ومعه غنية بن سعيد فتحاملا على ذلك اذ تناول مصقلة بن هبيرة الشيباني لجام بغلة شبيب فقال له
يقول له صالح بن مسرح وعمامة مهدي على الطال فقال لهم قال فيوري من صالح فقال له
مصقلة يوري الله منك وفارقه الا بعض فلما قال الحجاج قد اخفقوا فاسرع ان اصحاب خالد بن عتاب
قاتلهم في عسكرهم فقاتلهم فشتلهم عن الله ومن ورائها الى الحجاج مع فارس فعرفه شبيب فامر رجلا
يحمل على الفارس فقتله وجاء بالراس فامر به فغسل ثم دفنه ومضى القوم على حاميتهم ودعى خالد فاخبره
الحجاج بانصرافهم فامن باباهم فاشتهم يحمل عليهم فرجع اليه فاخبره بقول فقالوا حتى يقاتلوا حتى
والى شبيب فخوطب من عسكر المسودي فقال يا خوط لا حكم الا لله لا حكم الا لله فقال ان خوطا من
اصحابكم والله كان يخاف فاطلقه والى بغير بن الفضاع فقال يا غير لا حكم الا لله فقال لبيك يا سبحان الله
شباني فردد عليه شبيب لا حكم الا لله ثم ايقنه ما يريد فقتله وقتل مصاد اخو شبيب وحمل
شبيب يقطع الثمانية الذين اتبعوا خالدا فانطلقوا وتم انهزم اصحاب الحجاج على شبيب هبة له
والى الى شبيب محاربا الثمانية فساروا وتبعهم خالد وقد خلوا الرحبة بنا حية الفرات فخرج فيه
فخرج عليه فهزموه بعد من فرسخ فالقوا انفسهم في دجلة منهزمين والقى خالد نفسه في اثرهم
وكان يحسن السباحة فاتى شبيب فاخذ بلجام دابته وهو لا يعرفه فقال شبيب قاتله الله ما اسد الناس فعل هذا هو خالد بن عتاب فقال مقرن

ذكر مهلك شبيب

في هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك ان الحجاج لما فرغ من اصحاب سفيان بن الابرد ما عظما بعد ان عاد شبيب عن خازيهم وفضل كرمان وفارس سفيان واصحابه يفصل شبيب فساد عوة ولما بلغ الحجاج الى الحكم بن ايوب بن الحكم زوج ابنته وهو عامله على البصرة يامره ان يرسل اربعة الاف فارس من اهل البصرة الى سفيان فسرحهم مع زياد بن عمرو العتكي فاسير الى سفيان حتى التقى سفيان مع شبيب وكان شبيب قد اقام بكرمان واستراح هو واصحابه فالتقى مع سفيان بسرود جيل الاهواز فصبر شبيب الحبس الى سفيان فوجد سفيان قد زلت الرجال وجعل يناشد من سقط على الجهل واقام شبيب في بلده كرادين فاقبل واشتد قتال ودخل شبيب الى المكان الذي كان فيه ثم حمل عليهم هو واصحابه بالسيوف من بكرة حملة ولا يزول الجمل الناس وقال لهم سفيان لا تقتلوا ولكن خذوا الرجال اليهم رجفا فاخذوا لهم يفاعا عنهم حتى اضطروهم الى الجسر ظلما انتهى شبيب الى الجسر نزل عن دابته وجعل يقاتلهم حتى المساء وانصرفوا يا هل الشام من الطعن والضرب مالم يروا مثله فلما رأى سفيان عجزهم عنهم وخاف ان ينصرفوا عليه امر الرماة ان يرشقوهم وذلك عند المساء وكانوا ناحية فنفدوا وارموا شبيبا واصحابه على الرماة فقتلوا منهم الكثير من الناس رجلا رجلا عطف على سفيان ومن معه فقاتلوهم حتى اخذ منا الظلام ثم انصرف فقال سفيان لاصحابه لا تتبعوهم فلما انتهى شبيب الى الجسر قال لاصحابه اعبروا فاذا اصبحنا باكرنا هم ان شاء الله فعبروا امامه وتخلف في اخرهم رجلا يعبر وهو على حصان وكانت بين يديه قوس انتى فمر اقرب شيء عليها وهو على الجسر فاضطر بت الجسر تحته وتزلجا فرس فرس شبيب على حرف السفينة فسقط فلما سقط قال الفقي الله امر اكان مفعولا والقضاء في الماء واقع فقال ذلك فقد برا العزيز العليم وغرق وقتل في اثناء غير ذلك وهو ما كان معه جماعة من عشيرته ولم يكن لهم ملك البصرة الناقة وكان قد قتل من عشائرهم رجالا فكان قد لامح قاتلوهم وكان منهم رجل اسمه مقاتل من بني يشكر فلما قتل شبيب من بني يشكر ثم اعاد هو على بني نهد بن عمرو بن عشائرهم وهط شبيب فقتل بنهم فقال لشبيبة ملك على فلم يغيروا وقال له فلك كفاروقوني وقتلت كفارقوني دينا قتل من كان على غير رايتنا وما اصيب من وهطك وما يحل لك ما اصيب المؤمنين ان تجد على من قتل الكافرين قال لا احد وكان من وهط شبيب رجال كثيرون قتل من عشائرهم فلما تخلف في اخر الناس قال بعضهم لبعض ما لكم ان نقطع الجسر فندرك ثارنا فقطعوا الجسر فالتهى فسقوا به الفرس فوقع في الماء فغرق وكان اهل الشام يريدون الانصراف فاتاهم سلب للجسر وقال لسفيان ان رجالا منهم وقع في الماء فتاذوا بانهم غرق امير المؤمنين ثم انهم انصرفوا وتركوا عسكرهم ليس فيه احد فلما رأى سفيان ذلك رجع بمن معه حتى انتهى الى الجسر وبعث الى العسكر فليس فيه احد واذا هو اكثر العسكر حتى اتم استرجعوا شيبا فتسرعوا جوفه واخرجوا قلبه فكان ضلعا كانه صخرة فكان يضرب به الصخرة فيتفتت عنها فاتمه الانسان قتل وكان قتله بنجيلة الى الله فبقال قتل فلا تقبل ذلك فلما قتل الماعز قتل صدقت فقال الشاعر رايت حين ولدته انه خرج مني شهاب مال فعلمت انه لا

بطيئا الا آلما وكانت اذا حاربته رومية قد اشترى لها البوه فاوادها عشيا سنة ثمن ومشرق يوم الخروج فقالت ان رايت فيما يرى النائم انه خرج من فرجي شهاب نار فوقع بساطها في السماء وطبق الافاق كلها فساهولك الذي تدفع في ما تكره فجاء ولدته في يوم هذا الذي تخرجون فيه الدما وقد اولت ذلك ان ولدي سيقتل صاحب جيش ويعظم امره فيقتل وكان ابوه يخاف به الى الصفاحين قتل معه من بني شيبان

ذكر خروج مطرف بن المغيرة من شعبة

قيل ان بني المغيرة كانوا اصحاب اشراف انفسهم مع مطرف واسلم ومن اخوتهم من قومهم فلما قدم الحجاج وراى علم انهم رجال قومه فاسهل عروة على الكوفة ومطرفا على المدائن وحمزة على عمان كانوا فاما المدائن فكان اهل الناس سيرة واشدهم على العرب وكان مطرف على المدائن عند خروج شبيب وقد به منها كما سبق ذكر الحجاج بسيرة من عبد الرحمن بن مخنف وعمره واهل شبيب حتى نزل الجسر وكان مطرف بالمدينة العتيقة التي دون كسرى فقطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب مطلب المدائن ورسل بعض اصحابه لينظر فيما يريدون فبعث اليه عدة منهم فسالهم مطرف عما يريدون اليه فقالوا ندعوك الى كتاب الله وسنة رسوله وان الذي قمنا عليه في ما الاستبداد بالفيء وتعطيل الحدود والتسلط بالجبرية فقال لهم مطرف ما ادعوه الا الى حق وما انتم الا جورا ظاهرا انا لكم متابع فيما يدعوني اليه فرجع الرسل فاخبروا شبيبا بقول مطرف فقال ارجعوا اليه فقولوا له ان كنت صادقا فيما تقول فاقبل بجندك حتى نلتقي بالجسر فنقتتل عليه فان قتلناك فالامر لنا وان قتلتنا فالامر لك فرجعوا اليه فاخبروه بقول شبيب فقال لهم مطرف ما انا بالذي اقاتل على هذا الشرط ولكن ان شئتم فاعبروا الجسر الينا فاذا عبرتم فلا قتال بيننا حتى ندعوكم الى ان تقاتلوا هؤلاء الظلمة على احداثهم وتدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلعم وان لكم عهد الله وميثاقه لئن ظهرتم عليهم لا نستاثر عليكم بشيء من الفيء دونكم ولا نقضي امرا دونكم ولا نستبد بشيء من الامر عليكم ونكون في ذلك كرجل واحد انتم وهم ولئن ظهروا علينا ليفعلن بنا ما وعدناكم ان نفعل بهم فرجعوا اليه فاخبروه بقوله فقال شبيب ما هذا بالنصف ولكنه الغدر ولكن اعبروا الجسر الينا فاذا عبرتم فلا قتال بيننا حتى نلتقي بالجسر فنقتتل عليه فان قتلناكم فالامر لنا وان قتلتمونا فالامر لكم فرجعوا اليه فاخبروه بقول شبيب فقال لهم مطرف ما انا بالذي اقاتل على هذا الشرط ولكن ان شئتم فاعبروا الجسر الينا فاذا عبرتم فلا قتال بيننا حتى ندعوكم الى ان تقاتلوا هؤلاء الظلمة على احداثهم وتدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلعم وان لكم هذا الامر شورى بين المسلمين يولون من يرضون على مثل الحال التي تركها عليها عمر بن الخطاب فان الحرب اذا علمت اما ان تزاد بالشورى الرضا من قريش وسراتها وكبرائها فما لكم فيها ولعمر الله لا يجيبكم اليه وفاء من عنده ورددوا بينهم اربعة ايام فلم يجتمع كلمتهم فساروا من عنده واخبر مطرف بمكانه وتفاقمه فذكر لهم ظلم الحجاج وعبد الملك وانه ما زال يوتر محالفتهم وشاهضتهم وانه يرى ذلك لو وجد عليه اعوانا ودكر لهم ما جرى بينه وبين اصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على راية الخلع عبد الملك والحجاج واستاثم فما يفعل فقالوا له المخلف هذا الكلام ولا نظهره لاحد وقال له يزيد بن ابي زياد مولى ابيه المغيرة بن شعبة والله ما يخفى على الحجاج ما كان بينك وبينهم كلمة واحدة وليزادن على كل كلمة عشرا مما لها ولكن نتبع اصحاب شبيب الحجاج فانها الخ فوافقه اصحابه على ذلك فساروا من المدائن نحو الجبال فلقيه قبيصة بن عبد الرحمن الحنفي بدير ماجن اليه واعطاه بصفته وكسوته فبعثه ثم عاد عنه ثم ذكر مطرف لاصحابه ما ال اليه امر شبيب وما عزم عليه ودعاهم اليه وكان راية خلع عبد الملك والحجاج والدعاء الى كتاب الله وسنة رسوله على ان يكون الامر شورى بين المسلمين يرتضون لانفسهم من احبوا فاجابه البعض على ذلك ورجع عنه البعض وكان ممن رجع عنه شبيب بن عبد الرحمن فجاء الى الحجاج وقال شبيب اهل الشام وسار مطرف نحو حلوان وكان بها سويد بن عبد الرحمن السعدي بن حمل الحجاج فاراد هو والاكراد معه الفتك بالحجاج فحاربه مطرف فوطاه منه فاوقع مطرف بالاكراد فقتل منهم وسار فلما نا من هذان وبها اخوه حمزة بن المغيرة بن شعبة فاتاه كتاب اليسار وقصد ماه دينار وارسل اليه حمزة يستمده بالمال والسلاح فارسل اليه سرا ما طلب وسار مطرف حتى بلغ قم وقاشان وبعث عماله على النواحي واتاه الناس وكان ممن اتاه سويد بن سرحان الثقفي وبلبس بن هبيرة بن الضحى من الري في نحو مائتي رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحجاج على عدي بن احمد عامل الري يامره بقصد مطرف فساروا من عنده وخبر مطرف بمكانهم فسار اليهم وهو والبراء على مجان فاقتتلوا فانهزم البراء وقتل عدي وكان عدي هو الامير فاجتمعوا في نحو ستة الاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل الى الحجاج يعتذر فاظهر قبول عذره واراد غرله وخاف ان يشغب عليه فلبس لامة بن

سعد الهجيم مولى على عمر له حمزة بهمذان وياسره ان يقبض على حمزة بن المغيره وكان بهمذان من
عمال وديعة جمع كثير فساله قيس بن سعد الى حمزة فى جماعة من عشيرته فاقراه المهند بولايه همذان وكاب
الحجاج بالقبض عليه فمال اسعاده وطاعته فقبض قيس على حمزة وحمله فى البحر وتولى قيس همذان وتفرغ قلب
الحجاج من هذه الناحيه لقتال مطرف وكان بخان وكان حمزة بهمذان ليلا يحيد اخاه بالمال والسلاح ولعلة
يجده بالرجال فلما قبض عليه تمكن قلبه ومفرغ بالله لما جمع عند كرمان واها الاجاد بها القوائن وشيعه سادوا
نحو مطرف فحشدوا عليه فلما لقوا من اصطفوا للحرب واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب مطرف وقتل
مطرف فى جماعة كثيره من اصحابه فلما قتل عمر بن هبيره الفزارى وحمل راسه فتقدم بذلك عند ذى امتد فى قاتل
عمر بن هبيره ذلك اليوم واعطى بالعطاء وقتل بن سن اون بادرس المغيره وكان صاحب راية مطرف وقتل من
اصحابه عبد الرحمن بن عبد بن عتيبا الاذدى وكان باسكاس الحاوية عدى زياد الى الحجاج اهل البلاد فاكرمهم
واحسن اليهم وامن عدى بابن هروان وسويد بن سرحان وعزم وطلب منه الامان للحجاج بن حارثه الخثعمى
فعرض علوم كاب الحجاج يا مره بارساله اليه ان كان حيا فاحفى ان حارثه حتى عزل عدى ثم طلب فى اثاره
خالد بن عتاب بن ورقا وكان الحجاج يقول الى مطرفا ليس بولد المغيره بن شعبه انما هو ولد مستقلس هبيره
الشيبانى وكان مستقلة والمغيره يدعيانه فالحق بالمغيره وخلد مستقلا احد قلما ظهر راى الخوارج قال
الحجاج ذلك لان كنيتهن اربعة كانوا اخوارج ولم يكن منهم احد من قيس غيلان

ذكر الاخبار عن الازارقه

فيذكر ناسير المهلب الى الازارقه وتخاربهم الى ان فارقه عتاب بن ورقا الرياحى ورجع الى الحجاج واقام
المهلب بعد مسير عتاب عنه يقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو سنه قتالا شديدا ثم انهزم الخوارج يوم السبت
فقاتلهم اشد قتال وكانت كرمان بيد الخوارج وقارن بيد المهلب ضاق على الخوارج مكانهم لانا تيهم
من فارس مادة فرحلوا حتى نزلوا كرمان وبنهم والمهلب حتى نزل اجرفت وهى بدينة كرمان فقاتلهم قتالا
شديدا فلما صارت فارس كلها فى يد المهلب ارسل الحجاج الى عمال عليها فخلعه عبد الملك يامره ان ينزل
بيد المهلب فساء ذلك ايجد وكون اصطخر تكون معونة له على الروم فبر كاله وبعث الحجاج الى المهلب البرا
بان قصته يحثه على قتال الخوارج ويامره بالجد وانه لا عذر له عنده فخرج المهلب بالعساكر فقاتل الخوارج
من مسلوق الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والبرا على مكان عال يراهم فجاء الى المهلب وقال ما رايت كتيبه
قط كرك ولا فرسانا اشد ولا اصبر من فرسان الذين قاتلوك ثم ان المهلب رجع العصر فقاتلهم كقتالهم
اول مره لا يصدقه عن كتيبه وخرجت كتيبه من كتائب الخوارج لكتيبه من اصحاب المهلب فاشتد
القتال الى ان حجز بينهم الليل فقال احدهما للاخرى من انتم فقال هولاء نحن من بنى تميم وقال هولاء
نحن من بنى تميم وانصرفوا عن المكان فقال المهلب للبرا بن قبيصه كيف رايت قال رايت قوما ما يقف
عليهم الا الله جل ثناؤه فاحسن المهلب الى البرا وامر له بعشرة الاف درهم وانصرف البرا الى الحجاج وعرفه
غدر المهلب ثم ان المهلب قاتلهم فاتاه عشرة منهم لا يفقدون منهم على شئ ثم ان عاملا لقطرى على ناحيه
كرمان يدعى المقعطر الضبى قتل رجلا منهم فوثبت الخوارج الى قطرى وطلبوا منه ان يقيدهم بن المقعطر
فلم يفعل وقال انه تاول فاخطا التاويل ما اراى ان يقتلوه وهو من ذوى السابقه فيهم فوثب منهم الملا فى
وقتل كان سبب اختلافهم ان رجلا كان فى عسكرهم يعمل الفلوس المسمومه فيرمى بها اصحاب المهلب فشكى
اصحابه منها فقال الفيسلوف فوجه رجلا من اصحابه ومعه كاب وامره ان يلقيه فى عسكر قطرى ولا يراه

احد ففعل ذلك ووضع الكاب الى قطرى فراى ما يعبد فان نصالك فدفعت اليك العدد فاحضر
الصانع وساله فجحد فقتله قطرى فانكر عليه عبد ربه الاكبر فقله واخلعوا ثم وضع المهلب رجلا نصرانيا
وامره ان يقصد قطريا ويحدثه ففعل ذلك فقال له الملوخ ان هذا اخذ الخوف الهاء وتبعه بعضهم الى
المغرانى فقتله فراد اختلافهم وفارق بعضهم قطريا وولوا عبد ربه الاصغر وخلعوا قطريا وبقى مع قطرى منهم
نحو من نصفهم واقتتلوا فيما بينهم نحوا من شهر وكتب المهلب الى الحجاج بذلك فكتب اليه الحجاج يامره ان
يقاتلهم على حال الخلاف قبل ان يجتمعوا فكتب اليه المهلب انى اسارى ان اقاتلهم ما داموا على بعضهم بعضا فان
تمالوا على ذلك فهو الذى نريد وفيه هلاكهم وان اجتمعوا اليه قد رجى بعضهم بعضا فانا اهضمهم جميعا
وهم اهون ما كانوا واضعف هو كان فكتب اليه الحجاج ان نكث عنه المهلب يقاتلون بعضهم
لاخيكم ثم ان قطريا خرج من اتعمال طبرستان وبايع الباقون عبد ربه الكبير

ذكر مقتل عبد ربه الكبير

لما سار قطرى الى طبرستان واقام عبد ربه الكبير بكرمان نهض اليه المهلب فقاتلوه قتالا شديدا
وحصرهم بجيرفت وكرز فانهم وهو لا ينال منهم حاجته ثم ان الخوارج طال عليهم الحصار فخرجوا من جيرفت
بابوابهم وخرجهم فقاتلهم المهلب قتالا شديدا حتى عقرت الخيل وكسل السلاح وقبل الفرسان
فركبهم فساروا وادخل المهلب جيرفت ثم سار بنحوهم الى ان ادركهم على اربعة فراسخ من جيرفت فقاتلهم
نكرة الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم ثم ان عبد ربه جمع اصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان
قطريا ومن معه هربوا طلب المقاد والسبيل اليه فالقوا عدوكم وهبوا انفسكم لله ثم عادى القتال
فاقتتلوا قتالا شديدا النصف النهار ثم ان عبد ربه قتل وانهزم اصحابه وهزم الخوارج وكثر القتلى فيهم فكان من قتل عبد ربه الكبير وكان
عدد القتلى اربعة آلاف قتل وباخ منهم الاقليل واخذ عسكرهم ومتاعهم وسبوا لهم
نساء المسلمين وقاتل الطفيل بن عامر بن وائله بذكر قتل عبد ربه واصحابه

لقد منى عبد ربه وجنده ... بعقاب فاسى سبيهم فى المعا
سما لهم بالحبس حتى ازاحهم ... بكرمان عن مثوى من الارض نا
وما قطرى الكفر الا نعامة ... طريد يذوى ليله عين نا
اذا فر منها هاربا كان وجهه ... طريقا سوى قصد الهدى والمعا
فليس بمنجيه المراز وان جرت ... به العلك فى لج من البحر دا

وهى اكثر من هذا ذكرنا ما اشتهر بها واحمل الحجاج الى اهل البلاد وزادهم وسير المهلب الى الحجاج منشورا
فلما دخل عليه الخبر من الحبس والخوارج ودكر جرهم واخبرهم عن بنى المهلب وقال المغيره فارسهم وكفى بن يزيد فارسا شجاعا وحواهم وبخيلهم فيسه ولا يبقى الحجاج ان يبعث من يقتدل وعبد الملك
تم نافع وحبيب سوت ذعاف وعجل لشقاب وكفال بالفضل بجده قال فانا بهم كان ان اخذ
قال لا ابتى اكل الحلقه المغرغه لا بغرف طوعا فاستحسن قوله وكتب المهلب بشكره ويامره ان يولى ابنه
من شئ اليه ويجعل فرسانه بجنبها ويقدم اليه فاستعلى على كرمان بن يزيد بابنه وسار الى الحجاج فلما قدم عليه
الزمه والجلسه الى جانبه وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال له استكفاك قال الفيط من بعز الاياد

فصبه امر الجموش فقلدوا امركم لله دركم — رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخا العيش ساعده — واذا اعض مكروه به خشعا
سهل الخليقة تعلوه نقوركم — يردونها الى الاعداء مضطلعا
ما الفعل طلب هذا الدهر شطره — يكون سهلا طورا ومتبعا
ولبس يشغله مال يثمره — عنكم ولا الولد المبكي له الرقعا
حتى استمرت على شزر مريرته — مستحكم السن لا قحما ولا ضرعا

وهي قصيدة طويلة هذا ما وجد منها

ذكر قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن هلال

قبل وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة وكان السبب في ذلك ان امرهم لما اشتد بالاختلاف الذي ذكرناه وساء قطري نحو طبرستان وبلغ الحجاج خبره سير اليهم الامير المهلب في جيش عظيم وساق سياق واتبعه معقل بن عبيد الله العنبري في جيش من اهل الكوفة بطبرستان فاقبل قطري فلقوه في ثغب من ثغور طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه اصحابه ودفع عن حاشيته فولوا هاربين الى الجبل الشعب واتاه علج من اهل البلد فقال انطلق الى الملك فقال العلج اعطني شيئا فقال ما معي الا سلاحي وانا اعطيكه اذا اتيتني به كله فانطلق العلج حتى اشرف على قطري ثم حدد عليه مجرا عظيما من فوقه فاصاب دركته فاوهنه وصاح بالناس فاقبلوا نحوه ولم يعرفهم العلج حتى انه ليظن انه من اشرافهم لكمال سلاحه وحسن هيئته حتى اليه نفر من اهل الكوفة فقاتلوه منهم سورة بن الحر الفهمي وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف والصباح ابن محمد بن الاشعث وباد امام سلاحه وعبد الرحمن بن نهيك انه قتله فحاز اليهم ابو الهيثم بن نهيك انه قتله لهم اراد فقوا اليتيه الحق بقطري فلحقها اليه فاقبل بها الى البحر بن محمل وهو على اهل الكوفة فاقبل متعة الى سفيان بن سالم ايام فخاطبهم واسوساديه فنادى من قتل صاحبه وجاء اليه انو بن فقال عبيده بن هلال في ذلك

لعمري لقد قام الاصم بخطبة — لدى المشك مهنا في الصدر وغليل
لعمري لئن امطيت سفيان مهجتي — وفارقت ديني اني لجهول
الى الله اشكو ما نرى بجدنا — متاول العمر لي مخيس قليل
تقاذفها القذاف من كل جانب — بعوسن حتى صعبهن ذلول
فان يك قتلها الحمار فربما — تخطى فيما بينهن قتول
وقد كن عما ان يقدن على الوجا — لهن بابواب القباب مهيل

وحصروهم سفيان حتى اكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فسلهم وبعث بروسهم الى الحجاج فاردخل سفيان دنباوند وطبرستان كان بها حتى عزله الحجاج قبل الجماجم. قال بعض العلماء وانقرضت الازارقة بعد مقتل قطري وعبيده اما كانوا قد فعة متصلة باهل عسكر واحد او اول نوسيهم نافع بن الازرق والزهم قطري وعبيده واصل الرجم بضعة وعشرين الا اني اشك في صبح المازني التميمي نولي سوار بن المسعود الحاجب ايام هشام هل هو من الازارقة او الصفرية الا انعم فضل ايامه بل قبل عقيب خروجه

ذكر قتل بكير بن وشاح

وفي هذه السنة قتل اميته بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية بكير بن وشاح وكان سبب ذلك ان اميته بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان امر بكيرا بالخروج لغزو ماوراء النهر

وقال لها كانك لم تقتلي هذا القرشي واكلت خراسان فلم يضقها فاتيه فاستشهد جماعة ذكر بكير انهم
اعلموا فقبضوا عليه بكير وعلى بنيه وحرمه الى خالد بن عبد الله ثم امر اتيه بعض نسائه من عنقه بقتل بكير فاستعوا لبكير
تخيروا اقتله فقتله وقتل ابنيه الى آخر بكير

ذكر عزله حوادث

في هذه السنة عبر اتيه مفرغ الخ يحرض حتى حمد وهو واصحابه ثم خالد بعد ما اشرفوا على الهلاك ورجعوا الى مرو
وحج هذه السنة بالناس ابان بن عثمان وهو امير المدينة وكان على البصرة والكوفة الحجاج وعلى خراسان اتيه
وعن اهل الشام الوليد بن عبد الملك وفيها مات جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين

ذكر عزل امية بن عبد الله وولاية المهلب خراسان

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان امية بن عبد الله عن خراسان وبحستان وضمها الى اعمال الحجاج بن
يوسف فجرى عماله فيها فبعث المهلب بن ابي صفرة على خراسان وكان قد فرغ من الازارقة وقدم على الحجاج بن
يوسف وهو بالبصرة فاجلسه معه على السرير وقدم اصحاب المهلب فاحسن اليهم وزادهم ووثب
عبد الله بن الهوكرة على بحستان وكان الحجاج قد استخلف على الكوفة عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الله
ابن ابي عقيل فلما استقل المهلب على خراسان سير اليه خيلا فلما وقع الجلاج اعطاه بعثا فخرج اليهم
عليها واصحابه على البريد يعترض يوما حتى وصل خراسان فلما دخل باب مرو لقيه حمال حطب فنفرت البغلة
فجعل ان نفارها سقط ذلك الحطب وتلك السرج الماء وصل خراسان لم يعرض لاحد ولا لعماله واقام عشرة
اشهر حتى قدم المهلب سنة تسع وسبعين

ذكر عزله حوادث

حج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان وكان امير المدينة وكان امير الكوفة والبصرة وخراسان وبحستان
وكرمان الحجاج بن يوسف وكان نائبه بخراسان المهلب وبجستان عبد الله بن ابي بكرة وكان على قضاء
الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى بن انس فيما قيل وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن عبد القاري
ولمعان وسنون سنة وشريح الذي صلى براسه القاري بالميا المشددة ومنها توفي زيد بن خالد
الجهني وقيل غيره في هذه السنة توفي عبيد الرحمن بن نعيم الحميري كان من الجاهلية وليست له صحبة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

ذكر غزو عبد الله بن ابي بكرة رتبيل

لما ولي الحجاج عبد الله بن ابي بكرة بجستان وذلك سنة ثمان وسبعين ملك سنة لم يغز وكان رتبيل
مصالحا يؤدي الخراج وربما امتنع منه فبعث الحجاج الى عبد الله بن ابي بكرة يامره بمناجزته وان لا يرجع حتى
يتسبع بلاده ويعجم ذا العود ويقتل رجاله فسار عبد الله في اهل البصرة واهل الكوفة وكان على اهل الكوفة
شريح بن هاني وكان من اصحاب علي عليه السلام فمضى عبد الله حتى دخل بلاد رتبيل فاصاب من الغنائم
ما شاء وهدم حصونا وغلب على ارض من ارضهم واحاط برتبيل من الرتل بحيث لا يكون له ارض الا عبد الله حتى
اعطوه رهائن من ابنائهم وديوانين من دنانيرهم وكانوا امتنعوا على ثمانية عشر رجلا فاخذوا على المسلمين العقاب والشعاب
فسقط في ايدي المسلمين وظنوا ان قد هلكوا فصالحهم عبد الله على ثمانية آلاف درهم يوصلها الى رتبيل ليكف
المسلمين عن الخرج من ارضه فلقيه شريح فقال ايها الناس لا تصالحون على شيء الا حسنه السلطان من اعطيائكم وقد

وقد بلغت من العمر طولا لا وقد رأيت في طالب الحاجة مسند رمضان وليس فانتي اليوم ما ادري كما تي الموت
قال شريح يا اهل العراق تعلمون على عددكم فقال الناس وكم انت شريح فقال ثمانون سنة فقال الشريح كما انا
حسبك ان قال ايسال عمر الله وحلم عبد الله يا اهل العراق من اراد الاجر والشهادة فليتبعني فاتبعه ناس
من المتطوعة عشرة عشرة وسار الناس واهل الشام فانهزموا وقتل الله منهم ما شاء وجعل شريح يرتجز ويقول

اصبحت ذا تيب اقاسي الكبرا ... قد عشت من المدى زمنا عصرا ... لست اخا الحي المذ ذرا
وعدة صدقته و عمرا ... ويوم مهران ويوم نهرا ... وشهدي صفينهم والنهرا
ويلحمرات مع المشقرا ... جيهان ما طول هذا عمرا ... وقاتل حتى قتل في ناس من

اصحابه وبحستان فاسلم فخرج الى بلاد رتبيل فاستقبلهم الناس بالاطعمة فكان اذا تغدى او تعشى ملك
فجذر الناس وجعلوا يطعمونهم السم فلما اكلوا حتى اتاهم وهو على ذلك الحال فقتل الملك وانصرف عبد الله
وبخير انه قد جمع من اهل الكوفة واهل البصرة جيشا كثيفا وبعث في اثره الى بلاد رتبيل

ذكر عزله حوادث

في هذه السنة اصاب اهل الشام طاعون شديد حتى كادوا ان يفنوا فلم يعز ذلك السنة احدا فقيل وفيها
اصاب اهل الزوم اهل انطاكية فظفروا بهم وفي هذه السنة استعفى شريح من القضاء فاعفاه عنه
الحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن ابي موسى وحج بالناس هذه السنة ابان بن عثمان وكان على المدينة
وكان على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وكان على قضاء البصرة موسى بن انس وفيها مات محمود
ابن الربيع وكنيته ابو ابراهيم ورد على محمد رسول الله صلعم وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

ثم دخلت سنة ثمانين

في هذه السنة اتى رسول ملك الهند الحجاج وكان يرسل اليها الهدايا فاهدى له الحجاج هدايا وتحف
وعرف ثغور مكة وبلغ السيل الكعبة فهدم الملك عامة الحجاف وفيها وقع بالبصرة طاعون الجارف

ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كش وكان على مقدمته ابو الادهم الزهراني في ثلثة
الاف وهو في خمسة الاف وكان ابو الادهم يقفي اثر الناس في الليل والنهار ويتفقد ما تخلف فاتى المهلب
وهو نازل على كش ان زعيم ملك الصغد قد وجه رجلا يقال له غزدك في جمع عظيم الى كش فاقام المهلب
لخيل السبل فرد من ينزل الى زعيم الملك فاتيه فيأتيه السبل فاخذه وصلبه على باب مدينة كش فلما رأى
فعله جمع اليه ورجع عن بلده فلما رجع عن بلده وجه المهلب اليه الخيل فاغارت على ما حوله
فنزل جماعة من العدو فوجه فرسانهم فقاتلهم ساعة الى ان هزمهم وقتل منهم وغنم ما شاء الله
وتحصن اليه واقام المهلب بكش ستة اشهر حتى نفد ما حولها من العلف فارتحل عنها وسار الى بلاد رتبيل
هذه الغزاة سلامة هذا الجند وعودهم سالمين وما كان المهلب بكش انهم قوما من عظم فيهم فيها
فلما رجع اطلقهم فلما رجع الحجاج ان كتب اليه يحبهم على خطاياتهم باجلافهم وان كتب اليه بملامتهم
فعد عليهم اذا حبسهم فلما اتاه حبسهم فيهم فلما امنت حيلتهم وكان ممن حبس عبد الملك بن
بشر الحجاج وبعثوا الى بسطام فبعث كتابه الى الحجاج واقام بكش

ذكر مسير الجنود الى رتبيل مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

ذكر مقتل بحير بن ورقاء النميري

في هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الضبي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وشاح وكلاهما من تميم بايعت بنو سعد بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم سعيد بن عبد الملك بن مروان اثنة عبد الله فنفخ فالقتلا

بنو سعد بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم سعيد بن عبد الملك بن مروان اثنة عبد الله فنفخ فالقتلا

في هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الضبي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وشاح وكلاهما من تميم بايعت

والمآب فاولعلام قتل لسلحشا وانا الخلق شان فنا عم متاعن البطون وكلهم بطون من بهم حتى خان
الناس ان يعظم الامر منال العمل الجليل اوادم مصعفة واصلوا دم الحسين بكبر عوذوا مصعفة فقال رجل
من الكبا يمدح مصعفة * لله در فتى عاود همته دون العراق فعاد وز او نجورا
ما نال كل فتى نفسه وبكله حتى تنا ول في المخزون بحسبرا

ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم

كانت قزوين ثغرا للمسلمين من ناحية الديلم فكانت العساكر لا تبرح مرابطة بها يحارسون ليلا ونهارا
فلما كان في هذه السنة كان من خبر الملبسة بها محمد بن ابي سبرة المخفي وكان داهيا شجاعا عظيم الغناء في الحروب
فلما قدم قزوين اتى الناس حارسون فلا يناموا الليل فقال لهم اخائفون ان يدخل عليكم العدو فمن ثم
قالوا نعم قال فاني اضمن لكم ان تغلقوا الابواب وانا اجلس على مضيق هاهنا ولا يدخل ذلك الديلم فاذا هو قد نزل
وجعل الى الباب وصلح الناس معه فاغلقوا ابواب المدينة عليهما وعليهم فقد اضمنوا فاطمئنوا
الابواب فقالوا لهم وانا لكم ان ابي سبرة لا يغلقها وظنوا بهم المسلمون فلم يغلق من الديلم احد واشتهر منه بذلك
ولم يعد الديلم يجترئون على مغازاة قزوين فصار محمد بن ابي سبرة من ذلك الثغر المشار اليه وكان يدمن شرب الخمر
وفي كذلك الايام غزا عبد العزيز بن عامر بن سنبر الى اذربيجان وهي دار الفساق بالكوفة فسير اليها فاغار
الديلم وناوا المسلمين وظهر الخلل بعقده فكتبوا الى عبد الحميد بن عبد الرحمن امير الكوفة يسالونه
ان يردّ عليهم ابن ابي سبرة فكتب بذلك الى عمر فاذن له في عوده الى الثغر فعلا اليه وصالح وصالح فقال
له خيثمة بن عبد الرحمن هو اخي ابن سبرة وكان من الفقهاء

ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج

في هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معه من جند العراق على الحجاج وافضوا اليه الحرب
وقد كان قتل سنة ثنتين وثمانين وكان سبب ذلك ان الحجاج لما ولي عبد الرحمن بن محمد على السلسل الى
بلاد رتبيل فوطئها واخذ منها الغنائم والحصون فكتب الحجاج يغزوه ذلك وان يدنو الى بلاده ان تركوا النزول
في بلاده وسهل حتى يدخلوا اغلظ منها ويخرجوا اخرجها فلما اتى كابل كتب اليه ان كابل كاب امره
بخب الحديدة ويستدرج الى المواضع التي قد صانع عدوّها قبل ذلك ولا يقاتل الا ان يقاتل المسلمون فحينئذ كان بلاد هم
حصونا وملاجئ فاذا هم عليها وانت بحيث تلقى من ذلك العدو بجدي وحبتري فحمى النفس من اعجب من الجبن
فامض لما امرتك به من الوطء لارضهم الجدب لحصونهم وقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم ثم اردفه كتابا آخر
بنحو ذلك وفيه اما بعد فانه قد بلغني عن المسلمين ويلغوثوا ويلغوثوا بها فاضاديهم حتى يفتحها الله تعالى
عليهم فكتب اليه بالكف عن ذلك وبقول له ان صبت لما امرتك والا فاعزل فاجتمع من تحمل امر الناس فدعا
عبد الرحمن الناس وقال لهم ايها الناس اني لكم ناصح ولصلاحكم محب ولكم في كل ما يحيط به منعكم ناظر
وقد كان لي في ما بيني وبين عدوي ما وضيعة دنوه احمالكم واولوا الخبرة منكم وكتب به الى امير كم الحجاج
فانا في كتابه تحرق في وبضعفني وياس في تجهيل الوغول لكم في ارض العدو وهي البلاد التي عطلت
فيها اخوانكم بالامس وانما انا رجل منكم امضي اذا امضيتم وآبى اذا ابيتم فقال الناس اليه وقالوا لا نأبى
على عدو الله ولا نسمع ولا نطيع وكان اول من تكلم ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وله صحبة فقال
بعد حمد الله انا سمعنا قال الحجاج وري بكم مار اي القائل الاول اجعل عبدك على الفرس فان هلك هلك
وان نجا فلك وان الحجاج مايا بى ان يحاط بكم فيقتلكم بلا يا كثيرة ويعتني بكم الملوب والمغضوب فان غلبتم

وغفتم اهل البلاد وخان المال وكان ذلك زيادة في سلطانهم وان ظفر عدوكم كثر الله الاعداء
النصاح الذين لا مال لهم ولا شيء عليهم ولا شيء لعدو الله الحجاج وبايعوا الامير عبد الرحمن فاني امامكم
اني اول خالع فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعناه عدو الله وعلم عبد الرحمن بن محمد
ان رتبيل ناب فقال يا عباد الله انكم ان اطعتم الحجاج خرج من هذه البلاد بلادكم وما بقيتم ودمركم يحمز في عون
الجنود فانه بلغني انه اول من جهز الجنود ولن يعانوا الهيئة او يموت اكثركم فيأتوا البيوت
وانصرفوا الى عدو الله الحجاج فانتزعوه عن بلادكم فوثب الناس مع عبد الرحمن فبايعوه على خلع الحجاج ونقيد
عن ارض العراق وعلى ان الفيء لهم يذكر عبد الملك وجعل عبد الرحمن على شرط عباس بن جبان
الشيباني وعلى ندبح عبد الله بن عامل التميمي وصالح الوليد على ان له اشعثان ظفر فلا خراج عليه
ابدا ما بقي وان هزم فاراده منعه ثم رجع الى العراق فاراده من يده فاتى همدان وهو يقول

شطت سوى من حان بالايوان ايوان كسرى ذي القرى والريحان
من عاش ابقى عيشه ان منعما منه الكذابا ن
كذابها الماضي وكذاب ثان امكن ذئبي من نعف سميدا ن
يوما الى الليل تسلى ما كان انا سموما لا كفور الفتيان
حتى طغى في الكفر بعد الايمان بالسيد القطربي عبد الرحمان
سار بجمع كالدبا من خطان ومن معد فدغلي وعدنان
يحمل حتفا شديد الارکان قتل الحجاج ولي الشيطان
فانهم ساقوه كاس الايفان وطاعة بقوى ابن مروان
يثبت لجمع مذحج وهمدان وجعل عبد الرحمن على مقدمته عقبة بن عمرو العرني
وجعل على كرمان خريشة بن عمرو التميمي فلما بلغ قارن اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلعنا
الحجاج عامل عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان اول الناس خلع عبد الملك
بحجان بن الحر من بني اسد بن تميم ثم قام فقال ايها الناس اني خلعت اباذيان كما خلع قيس خلعة الناس
الا قليلا منهم وبايعوا عبد الرحمن وكانت بيعته بايعوني على كتاب الله وسنة نبيه صلعم وعلى جهاد
اهل الضلالة وخلعهم وجهاد المحلين فلما بلغ الحجاج خلعه قال لعبد الملك ما صنع عبد الرحمن وسأله
ان يجعل بعثه للجنود اليه فاستشار الحجاج حتى نزل البصرة ولما بلغ الاباك خبر عبد الرحمن كتب الحجاج من
خراسان اما بعد فان اهل العراق قد اغلوا اليك مهور النساء ولبسوا برده حتى حتى يقول احدهم لامرأته
لهل العراق ترى واول خروجهم وسبابه الى اباهم وناسبهم فاتركهم حتى يسقطوا الى الهاوية بهم ويشوا الاسلام
ثم ولعهم عندها فان الله ناصرك عليهم فلما قرأ كتابه سنه وقال ما اظنه الا صادقا واما نظر لابن عمه يعني عبد الرحمن
ولما وصل كتاب الحجاج الى عبد الملك هاله ودعا خالد بن يزيد فاقرأه الكتاب فقال يا امير المؤمنين
ان كان هذا الحديث من حسان فلا نفضه وان كان من غير لسان ما فيا نحق منه فجهز عبد الملك الجنود الى
الحجاج على البريد مع ما يليه ومن حضر من اهل الشام واكثر وكتب الحجاج تصل كل يوم بعد الملك يحثه
عبد الرحمن وسار الحجاج من البصرة ليلقى عبد الرحمن فنزل تستر وقدم بين يديه مقدمته الى الزجيل
فلقوا عنده خيلا لعبد الرحمن فاقتتلوا قتالا شديدا وكان على ملك يوم الزجيل مذحج
احدى وثمانين وقتل منهم جمع كثير فلما اتى خبر الهزيمة الى الحجاج رحل من البصرة وبعث اصحاب عبد الرحمن

واصابوا بعض اثقالهم واقبل الحجاج حتى نزل الزاوية وجمع عنده الطعام وترك البصرة لاهل العراق ولما رجع نظر في كتاب الملك فاذا الله حتف اي صاحب حرب هو وفوق على الناس مائة وخمسين الفا فعدهم فاقبل عبد الرحمن حتى دخل البصرة فبايعه جميع اهلها فقوي وعظم شأنه فبلغ الحجاج ومن معه من اهل الشام وكان السبب في نزعة اهاليهم الى بعثه ان عمال الحجاج كتبوا الى الحجاج ان الخراج قد انكسر وان اهل الذمة قد اسلموا والحق اياما فاصار فكتب الى البصرة وغيرها انه من كان اباه اصل من فزيه فخرج الرباط فاخرج الناس الذين اخذ منهم الجزية فجعلوا يكونون ويقولون يا جبراه يا جبراه لا يدرون الذين يذهبون وجعل قراء البصرة يكون لما يرون فلما قدم ابن الاشعث على عقب ذلك بايعوه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك وخرق الحجاج على نفسه وصدق عبد الرحمن على البصرة في الخرز ذي الحجه

ذكر وقعة حاذ

حج بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان من خزام الدور الصغرى وفيها ولد ابن ابي خرب وكان العامل على المدينة ابان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الحجاج وعلى خراسان المهلب وعلى قضاء الكوفة ابو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن اذينة وكانت سجستان وفارس وكرمان والبصرة بيد عبد الرحمن

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين

ذكر الخبر عن الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

قيل في المحرم من هذه السنة اقبل عبد الرحمن بن الاشعث فلما لاقاه تشدد الحجاج فقر الحفوف في المحرم عدة دفعات فلما كان ذات يوم في اخر المحرم اشتد قتالهم فانهزم اصحاب الحجاج حتى انتهوا اليه وقاتلوا على اخبادتهم فانهزم من انهزم من المحرم فجال اصحاب الحجاج ونهض صقعهم فجاء الحجاج على دابته وقال الله در مصعب ما كان ازكاه حين نزل به ما نزل وعزم على انه لا يفر فجعل سفيان بن الابرد الكلبي على اليمنية الى عبد الرحمن فهزمها واهزم اهل العراق واقتلوا حتى الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عتبة بن عبد الغافر الازدي وجماعة من القراء فلوا رضي واحتز معقل المبلغ عبد الرحمن الكوفة نعمه اهل الفقه واصحاب الخيل من اهل البصرة واجتمع من بقي بالبصرة مع عبد الرحمن بن عباس وبعثه بن الحرث بن عبد الرحمن فبايعوه فقاتلهم الحجاج خمس ليال اشد قتال راه الناس ثم انصرف فلقي ابن الاشعث وبعثه طائفة من اهل البصرة وقتل فيهم طفيل بن عامر بن واثله فقال ابوه يرثيه وهو من اصحابه

حلي طفيل على الهمة فانشعبا ... وهز ذلك كفي هذه عجبا
تمانيت فلا الثناء اذ حدرت ... به الاسنة معقولا ومنتلبا
واعطاني المنايا لا نظائرها ... حتى كبرت وما يزكى لي انشبا
وكنت بعد طفيل كالذي نضبت ... عنها السيول وعاد الماء اذ نضبا

وهي ابيات عدة وهذه الواقعة تسمى يوم الزاوية واقام الحجاج الى اول صفر واستعمل على البصرة الحكم ابن ايوب الثقفي وسار عبد الرحمن الى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل عليها عند مسيره الى البصرة عبد الرحمن ابن عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي حليف بني امية فقصده مطر بن ناجيه اليربوعي فتحصن منه ابن الحضرمي في القصر ووثب اهل الكوفة مع مطر فاخرج ابن الحضرمي ومن معه من اهل الشام وكانوا اربعة الاف واستولى مطر على القصر وجمع الناس وفرق فيهم مائتي درهم مائتي درهم فلما وصل ابن الاشعث الى الكوفة كان مطر بالقصر فخرج اهل الكوفة يبتدرونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه همدان فاتوا له فاتى القصر فتحصن مطر

ناجيه ومعه جمعة من بني تميم فاسعد عبد الرحمن الناس على السلام الى البصرة واخذ موالي عبد الرحمن يطوفون بناجيه فحبسه ثم اطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن بالكوفة اجتمع اليه الناس وقصده اهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي بعهد قاله الحجاج بالبصرة وقتل الحجاج يومئذ الزاوية بعد الهزيمة احد عشر الفا فاخذهم بالامان امر منادياً لا امان لاحد الا لفلان وفلان فمتى جاء فقال انا فلان قد امن الناس فخرجوا عليهم فاسرهم فقتلهم

ذكر وقعة دير الجماجم

وكانت وقعة دير الجماجم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ست وستين وكان سببها ان الحجاج سار الى الكوفة من البصرة فنزل عبد الرحمن بن محمد فنزل دير اسرافيل وخرج عبد الرحمن من الكوفة فنزل دير الجماجم فقال الحجاج لعبد الرحمن نزلت دير الجماجم ونزلت دير قرة اما ان حسن الطهير واجتمع الى عبد الرحمن اهل الكوفة واهل البصرة والقراء واهل النفور والمسالح دير الجماجم فاجمعوا على حرب الحجاج فبعضهم وكانوا مائة الف من ياخذ العطاء ومعهم سلاحهم وجاء الحجاج ايضا امداده من الشام فنزل دير قرة وخرج كل منهما على تعبيه فكان الناس يقتتلون كل يوم وكان اهل الشام اشد من غيرهم فلما رأى ذلك عبد الملك واهل الشام قالوا ان كان رضى اهل العراق ان ينزع عنهم الحجاج نزعناه فان عزله اليس من حزمهم وتحقن بذلك الدماء فبعث عبد الملك اليه عبد الله والخافهم سرا وكان محمد بن مروان بارض الموصل الى الحجاج ويخدعه وامرهما ان يعرضا على اهل العراق عزل الحجاج ان نجرى عليهم اعطياتهم كما تجرى على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن محمد اي بلد شاء من بلاد العراق فاذا نزله كان واليا عليه ملاما حيا وعبد الملك خليفة فان اجاب اهل العراق الى ذلك عزل الحجاج عنهم وصار عبد الرحمن بن محمد واليا على العراق وان ابوا اهل العراق ذلك فالحجاج امير الجماعة ووالي القتال فجعل عبد الله بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طلبه فلما بلغ الحجاج امرهما قطع كان اشد عليهما واوجع لقلبه من ذلك مخافة ان يقبل اهل العراق عزله فيعزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله لو اعطيت اهل العراق ما سألوا الا قليلا حتى يخالفوا ويسيروا الى الملك وابن عمه ذلك الاخراة عليك الم تر ويلقاك وثوب اهل العراق مع الاشتر على ابن عفان وما الهم ترع سعيد ابن العاص فلما قرأ عبد الملك كتابه سكن الى ما رآه من رأيه وكتب الى عبد الله ومحمد بن مروان ان الحجاج قد عزم على خلعكما فان ظفر بكما فلا ظفر وان ظفرتما به فلا ظفرتما فلما قرأ عبد الله ومحمد كتاب عبد الملك اعرضا عن الحجاج وكتبا الى اهل العراق انا قد اتينا لنعزل الحجاج عنكم فاعطونا ايمانكم لنعزله فاعطوهما ايمانهم فلما اطمأنا اليهم وجاءا الحجاج خرج عبد الله مع الحجاج حتى اذا كان بالعراق انا ابن امير المؤمنين وهو يطيعكم كذا وكذا وكذا وخرج محمد بن مروان فقال انا ابن نزول اليك فاعزلك عنهم وهو يعرض عليكم كذا وكذا وكذا فلما توجه الحجاج الى الشام فقال فقالوا نرجع الى العتيبة فرجعوا واجتمع اهل العراق عند الاشعث فقال لهم قد اعطيتم امر التهانكم اليوم اياه فمن هم وانكم اليوم على النصف فان كانوا الفتك عليكم يوم الرواية فانتم تعتدون عليهم يوم تشاء فاقبلوا ما عرضوا عليكم وانتم اعز اذا اتفقوا وانتم لم تزالوا وانتم لهم شفعون فوالله لئن قتلتم عليهم مرا وعلمهم اعزا ابدا ما بقيتم ان انتم فلتم فوثب الناس كل جانب وقالوا ان الله قد اهلكهم فاصبحوا في الفتنة والجماعة والفتنة والله وبحر دفوا العود الكبير والسعر الرخيص والملاد الغزيرة كلوا الله لا نقبل ولا نعاود خلعة ثانية وكان اول من قام بخلعه يزيد بن الحجاج عبد الله بن ذؤاب السلمي وعمير بن ضابئ وكان الحجاج حبسهما على خلعه بالحجاج فخرج من خلعهم اياه فقال ابن ذؤاب فقال عبد الله بن عبد الملك ومحمد بن مروان للحجاج شانك بعسكرك وخذ لك واعمل برايك فانا قد امرنا ان نسمع لك ونطيع فقال اوقد فعلتما انه لا يزاد عبدا الا عسرا كم فكانا يسلمان عليه بالامرة ويسلم عليهما بالامرة

فلما اجتمع اهل العراق بالحاجم على خلعه عن الملك قال عبد الرحمن لا ان يمرون يغترون بالزوفا والله
ما لهم تباعة مسالة الا ان يغالبوا على الملك فاخرج من اهل صفورية فان يكن هذا الامر في قريش ففي
بيضة قريش وان يكن في العرب فانا ان لا اشعث ومتى ما صوته يسمع الناس ويردوا للقتال فجعل
الحجاج على ميمنته عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى ميسرته عمارة بن تميم اللخمي وعلى خيله سفيان بن الابرد الكلبي
وعلى رجاله عبد الله بن زهير السكوني وجعل عبد الرحمن على ميمنة الحجاج بن حارثة الخثعمي وعلى ميسرته الابرد بن
قرة الفقيمي وعلى خيله عبد الرحمن العباس بن زيد الحارثي وعلى رجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى
مخففته عبد الله بن وازم الحارثي وجعل على القراء ابيلة بن سحيم بن ذي الجوشن وفيهم سعيد بن جبير وعلي
الشعبي وابو البختري الطائي وعبد الرحمن بن ابي ليلى فاخذوا يترامون حتى كل يومهم ويقتتلون واهل العراق
نالتهم سهامهم من الكوفة وسوادها فقتلت حبيب واهل الشام في ضرس عديد فدعت عليهم الاسعان وقد
عليهم اللحم كانهم في حصار وهم على ذلك يقاتلون القتال ويرادحون فلما كان اليوم الذي عمل فيه حيلة
ابن زحر بن قيس وكانت كيسته تدعى القراء اخيل عليهم فلا يبرحون وكانوا قد عزموا بذلك وكان فيهم
رجل من زياد وكان رجلا رجاز فخرج واذا ابوه مر كما كانوا يرتجزون وعبى الحجاج صفوفه وعبى عبد الرحمن
اصحابه وعبى الحجاج للكتيبة القراء تلك كتايب وقف عليها الفراج بن عبد الله الحكمي فاقتتلوا بحوم فحملوا
على القراء الست حملات كل كتيبة تحمل حملة فلم يبرحوا وصبروا

ذكر وفاة المغيرة بن المهلب

في هذه السنة مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد استخلفه ابوه المهلب على عمله بخراسان فمات في
رجب سنة ثنتين وثمانين وأتى الخبر يزيد بن المهلب واهل العسكر فلم يخبروا المهلب فامر يزيد
المنادي فصرخ فقال المهلب ما حمل اقبل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه فلامه بعض
خاصته ثم دعا يزيد وجهه الى مرو ووصاه بالعمل وان ينوعه لتحلو على الجند وكان المهلب مقيما
بكش وأتاه الخبر بخارب اهلها فساد يزيد بن مهلب فارسا ويقال بعين فلقيهم حمامة من الشرك في
مقانب فقالوا لهم انتم قالوا للتجار قالوا فاعطونا شيئا قالوا يزيد فاعطاهم حجاجة بن عبد الرحمن ثوبا وكرابيس
وقوسا فاشتروا ثم غدروا وعادوا اليهم وقاتلوهم فاستدال القتال ومع يزيد رجل من الخوارج كان قد
اخذه فقال استبقها فعل الله بك فجعل يرميهم حتى حال الظلام وصاروا منهم وراءهم وقتل رجلا ثم كر حتى حال الظلام
وقتل رجلا وجاء الى يزيد وقتل رجلا منهم من عظمائهم وذرى بزيد في ساقه فاشتدت شوكتهم وصبر واحتى
حاجزوهم فقالوا قد عددنا لا نصبر حتى نموت او تموتوا او تعطونا شيئا فلم يعطهم يزيد شيئا فقال حجاجة
اذكركم الله قد هلك المغيرة فانشدك الله ان تهلك فيضع على المهلب المصيبة فقال ان المغيرة لم يعد اجله وقد
اعذر واجلى فرحل لهم حجاجة بعمامة سوداء فاخذوها وانصرفوا

ذكر صلح المهلب اهل كش

في هذه السنة صالح المهلب اهل كش وكان سبب ذلك انهم قوما من مضر فحبسهم وصالح وقفل وخلف
خريث بن قطن على خراسانه وقال اذا استوفيت الفدية فرد عليهم الرهن وسار المهلب فلما سار صالح كش الخريث
اني لست ارى ان ترد عليهم الرهن ان يغيروا عليك فاذا اقتضيت الفدية فلا تقبل الرهن حتى يقدم ارض الترك فقال
خريث للملك كش ان المهلب قد قال كذا وكذا فقال قد قبلت الفدية سلمت اليك الرهن وسرت فاخبرته بما كان به ووفد
وفد استوفيها منكم وردت عليكم الرهن فجعل ملك كش الفدية واخذ الرهن ورجع خريث فمر على اهل الزل فقالوا له

افد نفسك ومن معك فقال انا يزيد بن المهلب فقد نفسه فقال الخريث والذي اذل الترك يزيد وقاتلهم
فقالهم واسر منهم اسرى فوجه بهم واطلقهم ووفد عليهم الهدايا وعلم المهلب فوجه اليه فقال لعمري ان بلاء الخريث
وقضى فلما قدم عليه يزيد قال ان الرجل جاءنا فاخبرنا فصل وصول كتابك وقد فعلت ما علمت فقال الكتب تل
تفوت اليهم وامر بتحريره فخرج من ذلك حتى ظن الملك انه رسما فجرده وضربه بالسياط فقال الخريث وددت
انه ضربني بكل سوط ولم يجردني فعدد وجيا وحاسبه فقال المهلب فوالله ما تركت موطنا مع المهلب ولم يعد الي له
ان يضربها المهلب بيده الا وانا اخاف عليه ان قتل وتزل خريث شاكا ان المهلب فارسل اليه اخاه ثابت
ان قطبه ليلته هذه وقال انه كبعض ولدي او ولده كبعضهم فاتى ثابت اخاه وساله ان يرتحل المهلب فلم
يفعل وحلف ليقتلنه فقال ثابت ان كان ذا رايك فاخرج بنا الى موسى بن عبد الله بن خازم وخاف ثابت
ان قتل خريث المهلب يقتلون جميعا فجاء في ثمانية من اصحابها المنقطعين الى المهلب

ذكر وفاة المهلب بن ابي صفرة وولاية ابنه يزيد خراسان

للصالح المهلب اهل كش ترجم يزيد بمرو فلما كان بمرو الروذ اخذته المتوصة فمات بها واوصى الى ابنه
فصلى عليه وقال لهم قد استخلفت عليكم يزيد فلا تخالفوه فقال المهلب المفضل لو فقدته لفقدت ساه
والحضر ولده نوسام والحضر بها ما فجزعت وقال الشر وغا اجتمعتم قالوا لا قال الشر وغا متفرقة
قالوا نعم قال فهذا الجماعة ثم قال ادعيكم بتقوى الله وصلة الرحم فانها تنمي في الاجل وتنمي المال وتكثر
العدد وانهاكم عن القطيعة فانها تعقب النار والذلة فعليكم بالطاعة والجماعة ولكن بعالكم افضل
من بقيتكم كحقه فلكي يعد الرجل واحدا اليكم تذكرة له وآثروا الجود على البخل واتقوا الحرب و
اصفوا المعروف فان الرجل من العرب تعده العدة فيفوت ذوبك فكيف بالصنيعة عنده في الحرب
في الحرب بالجود والمكيدة فانهما انفع من الشجاعة واذا كان للقاء نزل القضاء فان الجبان الرجل
بالحزم فظفر قبل اتى الامر من وجهه فظفر مجدود ولم يظفر قبل ما قرط ولا شيع ولكن القضاء غالب
وعليكم بقراءة القرآن وتفقه السنن وآداب المجالس واياكم وكثرة الملامة فيما لكم مات
رحمه الله عليه فقال نهاك بن توسعة النهشلي من شبه

الا ذهب المعروف والجود بعده ... ومات المذكي والجواد بعده المهلب
اقام بمرو الروذ رهن منونه ... وغاب عنه كل شرق وغرب
اذا قيل ايّ الناس اولى بغبطة ... على الناس قلناه ولم نتهيب

فلما توفي كتب يزيد بذلك الى الحجاج بفعله بوفاته فاقر يزيد على خراسان

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل عبد الملك ابان بن عثمان عن المدينة في جمادى الآخرة واستعمل عليها هشام بن
اسمعيل المخزومي فعزل هشاما موفل بن ساحق عن قضاء المدينة وولي على القضاء عمر بن خالد الزرقي
وفيها عزل محمد بن مروان ولد سنة فمر بهم ثم سالهم لو انهم قتلوا فصالحهم وولى عليهم الباشح بن عبد الله فعذبهم
به وقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث وثمانين وفيها قتل عبد الله بن سعد بن الحارث الملقب بذي يذحل
وفيها مات ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي وعطاء بن عبد الله السلمي العابد الليثي يذحل
اللام وفيها مات قراد ابو نوح واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر النمري وعمر سبعون سنة وفيها مات ابو امامة الباهلي وقيل

سنة اثنتين وسبعين ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين

ذكر بقية وقعة ابن الجارود مع ابن الحجاج

فلما حملت كانت الحملة الثانية على الخيل التي كان عليها عبد الرحمن بن جزء بن حملة بن عبد الله بن عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر بن عمرو بن عامر بن عمرو بن عامر

ذكر خبر عبد الرحمن الى نيسابور وما جرى له ولاصحابه

لما انهزم عبد الرحمن من مكس سار الى سجستان فاتبعه الحجاج اتبعه محمل وكان بن يتيم اللخمي وعانه على الجيش فادركه بلاوة بالسوس فقاتله ساعة فانهزم عبد الرحمن ومن معه وسار واحتى نزلوا سابور فجمع اليه المهلب فقاتلهم فكان فقاتلهم قتالا شديدا على العجلة فخرج عمان وكتب من اصحابه وانهزم عمان وترك لهم العسكر وسار عبد الرحمن حتى اتى كرمان وعمان بشعابها فدخل بعض اهل الشام وقصد الى عمان لان فاذا فيه كتاب فوجد فيه من بعض اهل الكوفة من بعض اخوانه البشكردي وهي طويلة

ايا لهفا واحزنا جميعا ... وياحر الفؤاد لما لقينا
توكلنا الدين والدنيا جميعا ... واسلمنا الاهل والبنينا
فاحا انا اهل دين ... فنصبر في البلاء ان ابتلينا
وياحا انا اهل ذنب ... فنخشاها ولو لم نرج دينا
توكلنا وربنا الطغام علل ... وايانا الفرى والاتهمونا

فلما وصل عبد الرحمن كرمان اقبلت عامله وقد هيأ له نزلا فنزل ثم دخل الامحان فاتى قدح دبة عامله فاغلق بابها ومنع عبد الرحمن من دخولها فاقام عليها اياما فنقبها فاقبل الهها فساد الى البيت وكان قد استولى عليها عباس بن هشام السدوسي الشيباني فاشتغلوا بزواله فلما غفل الجماعة فتح عليه فاخذ واه فقتله واراد ان يأمن به عن الحجاج وقد كان وصل قبل الخبر اليه سمع بقدوم عبد الرحمن فسار اليه ليستقبله فلما قبضه عباس نزل وغسل على بئر وجفف ثم ارسل الى عباس يقول والله لئن اذيته يا بغدري عبيده او ضررته بعضل الفرات واخذت منه ولو حبلا لاسرن شعر الحج حتى استرد لك واقتلك وجميع من معك واسبي نساءكم واعمر اموالكم فاستامنه عباس واطلق عبد الرحمن فارتحل عباس فتعقد نسل ثم سار وعبد الرحمن مع رسل الى بلاده فاتوا له وامره وعمته وكان ناس كثير من اهل الهند من اصحاب عبد الرحمن من الروس والقادة الذين اقبلوا اسارى الحجاج وبقوا له العدادن في كل وطن فرتبوا عبد الرحمن فلما سجستان في نحو ستين الفا فاتاه الخبر ان الحجاج قد بعث اليه جيشا كثيفا عليهم البرا بن عازب فاتاهم وكان بينهم وقعة فانهزم البرا بن عبد المطلب الى ان قدم عبد الرحمن فلما اتاهم عبد الرحمن سار اليهم فتحصن اوزوح فسار وحتى هم بمكان من تخم اهل الشام فقال العبد الرحمن اصحابه اخرج بنا عن سجستان الى خراسان فقال ان عباس بن عبد المطلب

وهو رجل من بني الحرث الاكبر فاتاه وهو مقيم فاقام عنده فاتاه العدو فاتاه فقال له اهل خراسان واهل الشام فقالوا لو اردنا خراسان لكان بن يتيم اكثر من ثمانين الفا وانتم معي فقال اهل خراسان من اصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الخ فاقبل الحجاج حتى نزل على اهل الشام فقال ا

الله سنا فان عمرت فضلك وفضلك وان عاقبت عاقبت ظلمة مذنبين فقال الحجاج اما انها شملت
البر فلكثرت والبحر شملت الجبار وعفو فيها الابرار ولها اعترافك فقضى ان نصك وجاء الناس
السلامة ثم امر به فقتل ودعا بالحكم بن عيسى بن فروخ من الفصحاء فقال الحجاج ابن الاشعث طلب ما طلب
الذي ابيت لنفسه فقال الملك شان بلاد فوضع الرماح كاولاك عبد الملك اياه فامر به فقتل ثم
دعا عبد الله بن عامر بن ظما الثاة فقال له ياحجاج لا راحت عينك التقفاني افلت ابن المهلب بالشام فقال ما صنع
قال لا مكاس في الملاقي اسرته وقاد خيول في لقاها مضمرا
وفي يقوم اليه ورد الموت اسرته وكان قومك ادنى غوره خطرا
فالتفت الحجاج وقد تغير قلبه وقال ويلك اتشتمني اكما امر به فقتل ولم تزل كلمته في نفس الحجاج حتى
عزل يزيد عن خراسان وحبسه ثم امر بهبيرة بن مخرب وكان يشتد عليها فقضيا الغاية في العقوبة
ثم جز عليه حتى جرحه ثم نضح عليه الخل فلما حز بالموت قال لصاحب الحرس ابن الناس ليكونن الى
قريب على راحة واسوان لا تؤذي البلم ابدا فاظهري للناس ليطلبوا الي حتى فهو ذو المال
فاعلم الحجاج فقال اظهروه فاخرج حال اباب الملوك فصاح والناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يكن فانا
فيروز بن خسرو بن ابرويز اعرفوا ما لا فمن كان له عندي شيء فليجيء وليس هو بمن يحمل فلا توذوا احدا منه
درهما ابلغوا الشاهد الغائب فامر به الحجاج فقتل وابن يقتل عمر بن ابي قرة الكندي وكان شريفا
وابن لجعفر بن محمد الباقر عليه السلام انشدني قولك بين الناج ودير قرس قال لا انشدك
ما قلت لك قال بل انشدنيه فانشده

الى الله الا ان يتم نوره ... ويظفر نارا لها مستنير ومخمد
ويظهر اهل الحق في كل موطن ... ويعدل وقع السيف من كان اميدا
وينزل ذلا بالعراق واهله ... لما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما احدثوا من بدعة وعظيمة ... بمن قول ان تفعل الله مسعدا
وما نكثوا من بيعة بعد بيعة ... اذا ضمنوها اليوم خانوا بها غدا
وقد اخبأت اجناء ذلك في قلوبهم ... فاين يقوم الناس الا نفرقا
فلا الصلح فيما بينهم واصر عندهم ... ولكن نفاقا فيهم وتزيدا
فكيف لبيت الله فوق رؤسهم ... وامرتهم عرض البلاد وشردا
فقلل اللهم قتلي مالك ... وفتيه ... وجمعهم اسبي ولا تبقي مطردا
ولما رفعنا لابن يوسف غادة ... وابرز بيضا للعدو مهندا
قطعنا اليه الملحفين وانما ... قطعنا واقصينا الى الموت مهندا
فكافحنا الحجاج حتى صفوفنا ... بغاها وما يضرب لذلك موعدا
بصف كان الموت في جحراتهم ... اذا ما تجلى بهته وتوقدا
دلفنا اليه في صفوف كانها ... جبال شروري او دخان مصعدا
فقال الحجاج ان سل سيفه ... عليا فوالي جعفا وتبددا
وما زلت عنه الحجاج الا رايته ... مفوقا ملقى الجوح مفقودا
وان ابن عباس لفي مرجحنه ... تشبهها قطعا من الليل اسودا

فناشدوا رماحا احرزوا اهلي ... الا بالا في اللبان فجردا
وكرت على اهل بيان كرة ... فرسانها والمهرى مقصدا
وسفيان محميا كان لواءه ... من المجد ان ابت امية محمدا
كهول ومرد من قضاعة حولة ... مساعير انطال اذا الكلب عربدا
اذا قال شدوا شدة حملوا معا ... فاصل خرصان الرماح واورقا
حنو امير المومنين بخيله ... وسلطانه امسى عزيزا مؤيدا
فهن امير المومنين ظهوره ... على امة كانوا اغاة وحسدا
نزوا شكوا البغي من امر ايهم ... وكانوا هم ابغى البغاة واعتدا
وحبا بني مروان خير ائمة ... واشمل هذا الناس حلما وسودد
وخير من مشى في قومه ... واكرمهم الا النبي محمدا
اذا ما تدبرنا عواقب امره ... وجدنا امير المومنين مسددا
سعى طلب فوز عاجل الله جهره ... وان كايد قوما كان اقوى واكيدا
لزال بفضل الله من كان قائما ... مرسا وما زال الشقاق والحسدا
فقد تركوا الاهلين والمال خلفهم ... وبعدا عليهن الحلابيب حوردا
ينادين مستعبرات اليهم ... وقد قدن بعلا لهن وولدا
فالا عاد لهن منك برحمة ... لكن سبايا والعجوله اعبدا
انكنا وعصيانا وغدر لوذ له ... اهان الاله من اهان واطردا
اقر شام المصرين فرخ محمد ... يجر ويلا في ثياب اسعدا
كما عام الله الجزيرة واهله ... بجد له قد كان اشقى واتكدا

فقال اهل الشام لحسن اصلح الله امير فقال الحجاج لا لعمر الله ليحسن الكم لا تدرون ما اراد بهذا قال
يا عدو الله لاحملنك اثما قال يا اسقى الاسقين ظهرا وشرهم مخبرا ومنظرا اما علمت ان الله عاتب نبيا واوجب عليه
مال السائل انشدنيا قول ذلك من الاخوص بن قيس يادنه فانشده فلما قال نخ نخ لوالد هذا المولود قال ليس
الحجاج والله لا يخرج بعدها ابدا او امر به فضربت عنقه قوله وهو ذا هو اي ها انا ذا قوله ابن عباس هو ابن
ابن عباس بن ربيعة بن الحكم بن ابي العاص بن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن الابرد الكلبي
من قواد العساكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقوله الاشج هو بشر بن
الحسن الاشعث وقوله وبين قيس هو معقل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمن بن عبد الله بن معقل كما شاء
الله الخبير واهله يجر له يعني لما ارتد الاشعث بن قيس حين بعث عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
كرة فلما جاءهم المسلمون وحضروهم بالخبر لحقوهم وقاتلوهم وقد تقدم ذكر ذلك في قال اهل
الردة قيل وافى الحجاج بالسرى فامر بقتلهما فقال لعدهما الى عليك يا قال وما هي قال لكن عليك
يوما تمك سوءة فتبيضه قال ومن يعلم ذلك قال هذا الاسير الخرساني لما جاء بخاتم صدقه فقال له
الحجاج فلم تفعل كما فعل قال وينتفي الصدق عند ذلك قال نعم قال فعسى البغض لك والقوم قال
خلوا عن هذا المغفل وعن هذا الصدقه قيل جاء رجل من الصحابة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال انا فلان بن فلان
قال حتى يوم بدر وقيل جدك فلان يوم احد وقيل ان رجلا ذكر ساب ابنه سطوة عمر ان عتبة بن سهيل بن العاص

وقال لهن والله المنافق كابوم سكن وبوم الجاجم وبوم واسط واشد

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ذكر ماجرى للشعبي مع الحجاج

الشعبي مذكور

لما انهزم اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث نادى الحجاج من يدلني على ابن سليم فهو امان الله وذمة رسوله فدل عليه رجل من بجيلة فاتاه الرسول فقال له ان الحجاج يدعوك فقال له ابن سليم انه لم يدعني الا ليقتلني فقال له الرسول ان الحجاج قال لي ان لم تجده فاتني به فقال له ابن سليم انطلق بنا اليه فانطلق به فلما دخل عليه قال له الحجاج ما حملك على ان تخرج علينا بالكوفة فقال له ابن سليم ايها الامير اني لم اخرج عليك ولكن اخرجني عليك ابن الاشعث فقال له الحجاج كذبت ايها الفاسق ثم قال له ما تقول في دمك فقال له ابن سليم ان تعف عني فان العفو عني احب اليك من قتلي وان تقتلني فان قتلي احب الي من قتلك فقال له الحجاج اذهب فانت طليق فقال له ابن سليم ايها الامير ان لي عيالا وليس لي بالكوفة منزل فان رأى الامير ان يكتب لي منزلا فعل فقال له الحجاج اكتبوا له منزلا في دار الرزق فلما خرج ابن سليم من عند الحجاج قال له الشعبي ما رأيت كاليوم قط رجلا اعظم على رجل منة منك على ابن سليم فقال له ابن سليم والله ما انعم علي احد قط نعمة اعظم من نعمتك علي فقال له الشعبي كيف ذلك فقال له ابن سليم لانك اخرجتني من عند رجل لا يشك اكثر الناس انه قاتلي فلما دخلت على الحجاج رأيت شيخا ادركني الشفقة عليه بالامرة وقلت لها ايها الامير ان الناس قد اكثروا في ان هذا الشيخ ما يعلم الله انه لمخلق وايم الله لا اقول بعد المقام الا الحق فقد والله تمردنا عليك وحرضنا عليك وجمعنا فاكابابا قوما الهجرة وما بالانبا البرزة ولقد نصر الله علينا والطفر لنا فان سكوت عنا نوبنا واجرت اليه ايدينا وان عفوت عنا فضلك ونعمتك والحجة لك علينا فقال الحجاج والله انت لجبان قولا من يدخل علينا فيقتل سبعة من ذي بيننا ثم يقول ما فعلت وما تريدون وانت يا شعبي كم رأيت الناس بعدنا فقال ايها الامير اخلف بعزل الشهر واستمرت الحناب واستطار الخوف وفقدت صلح المهلوان وملا الحديد من الامير خلسا قال الشعبي فانصرفت

ذكر خلع عمر بن الصلت بالري وما كان منه

لما ظفر الحجاج بابن الاشعث خلق كثير من المنهزمين انحازوا الى الصلت وكان قد ملك على الري وملك القنبة فلما اجتمعوا اليه الرأي اراد وان يحطوا عن انفسهم عزة الجماجم اشاروا على عمر بخلع الحجاج وتنبية فوضعوا على ذلك ما يا تا فاشار عليه بذلك والزمه به وقال له يا ابت اذا سار هؤلاء فخلوا بابك لا ابالي ان قتل غدا فلما قارب قنبة الري بلغه الخبر فاستعد للقتال فقالوا له انفد رأي الصحاب عمر بعد الرأي من عندهم فاهزم من عندهم وملك بطرستان فاواه الاصبهبذ وان له واحسن نزله فقال عمر لابيه ان الله يحق على الحجاج وقنبة فاطلقك وكان خلاف رأيي فلم احمد رأيك فقد نزل الاصبهبذ الجبل الاصبهبذ وبنى حتى اتى عليه فاتاه وجلس على عتبة الحجاج الذي اشرف منه فقال الاصبهبذ ما اكثر قتل الرجل قد اوانا ونحن خايفون والا رسانا وانزلنا فقال عمر انت الحلو ستري ودخل قنبة الري وتبعه الحجاج عمر عمرو الفرار به الى طبرستان فلما بلغ الحجاج الى الاصبهبذ اعتذر بهم ادبروا هم الا فقد بريت منك الذمة فصنع لهم الاصبهبذ طعاما واحضرهم فقتل عمرو بعث اباه اسيرا وقيل بل قتله وبعث برؤوسهم

ذكر بناء مدينة واسط

في هذه السنة بنى الحجاج واسطا وكان سبب ذلك ان الحجاج مر بالبقيع على اهل الكوفة الخزامى وعسكر بحمام عمر وكان فتى من اهل الكوفة حديث عهد بعرس فامر فرس من العسكر الى ابنة عمه ليلا فاطرق الباب طارق وقد تهيأ للنوم فقالت ابنة عمه اذا سكر ان من اهل الشام فقالت المرأة ابنة عمه لقد لقينا من هذا الشامي شرا البقل نهاكل الليلة ما نرى بزيد الملعون ووقد شكوته الى شرطه اصحابه فقال لها زوجها اتيني له فاذن له فقتله وزوجها فلما اقبل الفجر خرج الى العسكر وقال لابنة عمه اذا صليت الفجر فاتيني الى المشاميس لحاجة وصاحبهم فاذا الحضرون عند الحجاج فاصابته الخبر على وجهه فقتله واخبر عند الحجاج واخبره فقال قد صدق فتى وقال للشاميين خلوا صاحبكم لا قول لهم لا عقل فانه قتيل الله الى الشاد

ثم نادى مناديا لا يبقين احد على الجسر وكان الحجاج قد انزل اهل الشام على اهل الكوفة فزحم اهل الشام فعبروا وبعث زفر ابن الحارث الكلابي في طلب ابن الاشعث فلحقه بدير هند فاقتتلوا فانهزم ابن الاشعث فلما كان بين واسط والبصرة نزل موضع واسط والراهب فلما افضل على الجماجم قال لاصحابه ما اكثر الجماجم فسمي واسط بال الجماجم فنزل الراهب فاحتفر ذلك البول واحتله وبنا فيه وصلى الحجاج براهبا فلما فرغ من صلاته قال لاصحابه على ما صنعتم قال الحذاق في الكتب انه بنى في هذا الموضع حصن قديم فلما بنى الحجاج مدينة واسط وبنى الحصن في ذلك الموضع

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان عن المدينة هشام بن اسمعيل وكان العامل على المدينة في السنة الماضية

وسبب عزله

خوفا من عبد الرحمن بن الاشعث ومن انضم اليه ممن خرج عليه فلما بلغه ان الاشعث قد ظفر بالعراق وسار منها قاصدا الى الشام بعث الى المدينة ابنه عبد الملك فاستعمله عليها وامره ان يقتل هشاما فلما قدم عبد الملك المدينة امر بهشام فاخرج من المسجد فضربه مائة سوط وحبسه وكتب كتابا الى الحجاز يذكر فيه ان هشاما ضرب ابنه وهو ولي عهد المسلمين فلما وقف الكتاب على الحجاز ندم هشام على ما فعل وكتب الى عبد الملك يعتذر اليه فلم يقبل عذره وكتب اليه ان لم تقتل هشاما ابعثه الي فلما قرأ الكتاب بعث به الى عبد الملك فحبسه عنده وفي هذه السنة توفي ابان بن عثمان بن عفان وهو ابن اربع وستين سنة وقيل ابن خمس وستين سنة وقيل ابن ثمان وستين سنة وفيها مات عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل ابن سبع وثمانين سنة وقيل ابن ست وثمانين سنة وقيل ابن خمس وثمانين سنة وابو وائل شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي وكان ادرك الجاهلية وفيها توفي عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وفيها توفي الحسن البصري وفيها توفي ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وفيها توفي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفيها توفي ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي وفيها توفي ابو عثمان النهدي وفيها توفي ابو الشعثاء جابر بن زيد وفيها توفي ابو ادريس الخولاني وفيها توفي ابو مسلم الاغر وفيها توفي ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وفيها توفي ابو الزعراء عبد الله بن عمرو بن هرم وفيها توفي ابو عمرو بن العلاء واسمه زبان وقيل العريان وقيل اسمه كنيته وفيها توفي عبد الله بن كثير المكي احد القراء السبعة وفيها توفي عاصم بن ابي النجود احد القراء السبعة وفيها توفي عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي وفيها توفي عبد الله بن ابي اسحاق مولى الحضرميين وفيها توفي عبد الله بن عامر اليحصبي احد القراء السبعة وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن احد القراء السبعة وفيها توفي حميد بن قيس الاعرج وفيها توفي يحيى بن يعمر العدواني وفيها توفي يزيد بن القعقاع احد القراء العشرة وفيها توفي ابو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي مولاهم المدني احد القراء العشرة وفيها توفي شيبة بن نصاح احد القراء العشرة وفيها توفي ابو رجاء العطاردي واسمه عمران بن ملحان وفيها توفي ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي وفيها توفي ابو المتوكل علي بن داود الناجي وفيها توفي ابو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي وفيها توفي ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي وفيها توفي ابو رزين مسعود بن مالك الاسدي وفيها توفي ابو الشعثاء سليم بن اسود المحاربي وفيها توفي ابو الشعثاء المحاربي جابر بن زيد وفيها توفي ابو الشعثاء سليم بن طرخان التيمي وفيها توفي ابو الشعثاء جابر بن زيد العوفي وفيها توفي ابو الشعثاء المحاربي جابر بن عمرو وفيها توفي ابو الشعثاء سليم بن جابر الهجيمي وفيها توفي ابو الشعثاء جابر بن زيد الازدي وفيها توفي ابو الشعثاء سليم بن اسود المحاربي وفيها توفي ابو الشعثاء جابر بن زيد الجعفي

فضى الله اخاها فيقتلنا الطاعون واما ابنا طاعون فمات طاعون الفيضان وامّا الطاعون فمات الحجاج من يكبله فقيل لعجوز فقيل لعجوز فكتب اليه فوجه على البريد فقدم
الناس فقال لابن ذؤاب قال يا اهواز قال افقده الفصاحة من ان قال له فقال من كلام اي
وكان فصيحا قال اخبرني هل الحسن عبيدة بن سعيد قال نعم كثيرا قال فقال فاخبرني عني
الحسن قال نعم نلحن احتاجا تريد حتى قال وتفصح حتى قال وتحسن ان تقول موضع ان وان موضع ان قال قد فعلت ذلك

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الملك بن مروان الروم ففتح الصيصة وخرّبها ووضع بها للسماية مقاتل من اهل
الباس ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك وبنى مسجدها وحبا الناس في هذه السنة هشام بن اسمعيل
وكان العمال في تقدم ذكرهم وفيها غزا الحجاج بن يوسف رتبيلا ففتح بلاده وفيها مات عبد الله بن الزبير بن عوام بن خويلد الملقب
بحبيب وكان يكنى بابي بكر الهجرة وكان مولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم دخلت سنة خمس وثمانين

ذكر مقتل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

لما انصرف عبد الرحمن الى رتبيل من هراة قال له عاصم بن عمرو الازدي ما اريد ان ادخل معك الى
الخوف عليك وعلى من معك ولكني ماض الى الحجاج وقد كنت قبل رتبيل نزعته ونرضمه فان اخوفه فقد بقيت لكم
سلما او فتلم ولكن معي حمامة فاذا بها على ان ادخل مدينة فخشن عاصم فقطع الامان الموثوق
كل امان ولم يدخل الى بلاد رتبيل معه وخرج هو ومن كان معه من الجماجم وجعلوا عليهم موذوخا الصريح وقدم عليهم عمان بن
تميم اللخمي فحاربهم فاستغواسته حتى انتهم فرجوا اليه فوفى لهم وكانت كتب الحجاج الى رتبيل في عبد الرحمن
ان ابعث به الي والا فوالله الذي لا اله غيره لاوطئن ارضك الف مقاتل وكان مع عبد الرحمن رجل من تميم
فقال له عبد الرحمن شيخ البقي وكان رسولا الى رتبيل فخشن عليه فقال المقنع بن محمد بن الاشعث
لاخيه عبد الرحمن اني لا اامن غدر هذا البقي فاقتله فخافه عبد الرحمن فوثق به الى رتبيل وخوفه الحجاج وداعاه
الى العهد وامانه الخ فقال انا انا اخذ لك من الحجاج عهدا لا يكشف عن ارضك سبع سنين على ان تدفع
اليه عبد الرحمن فاجابه الى ذلك فخرج عبد الرحمن بمن اقبل معه من رتبيل وما نيل له فكتب عمان
الى الحجاج بذلك فاجابه الى ما اراد وهمت رتبيل بان عبد الرحمن الحجاج. وقيل ان عبد الرحمن كان قد اصابه
السبل فمات فارسل رتبيل الله فقطع راسه قبل ان يدفن وارسل به الى الحجاج وقد قيل ان رتبيل لما
صالح عمان بن تميم اللخمي على ان الاشعث يعان الى الحجاج بذلك فاطلق له خراج بلاده عشرين سنة
فارسل رتبيل الى عبد الرحمن يامره ان يسير من اهل بيته فحذر وافتقدهم وارسلهم الى عمان فالقى عبد الرحمن
من سطح قصر فمات فاجتز راسه وبعثه الى الحجاج وبعث الحجاج الى عبد الملك فبعثه عبد الملك الى
اخيه عبد العزيز فعاش بعض المشعرا

هيهات موضع جثة من رأسها ... وراس مصر وحثة بالرمح

وقيل ان الذي قتل عبد الرحمن محمد كان سنه اربع وثمانين

ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية اخيه المفضل

في هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله اياه ان الحجاج وفد الى عبد الملك فترة فلما قفل

راهب فقيل له ان عنده علما فدعاه وسأله هل تجدون في كتبكم ما اتم فيه فقال نعم قال فنجد ام موصوف
قال كل ذلك نجده موصوفا بفضل اسم وستر بعد صنع قال فتجدون صفة امير الجيوش قال نجد وفي سنان الملك
اقرع من قوم لسبيله يفرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه اسم يعرض على الناس قال اسم من
بعدي قال نعم رجل يقال له يزيد قال فصف صفته فقال يقدر عدة لا يعرف غيره هذا وتوفي ونفيه ابو يزيد
ان الملك ثم سار وهو على ذلك من قول الراهب عامدا وكتب الى يزيد الملك يدعوه يزيد كوال الملك وخبره انهم ذبوه
فكتب اليه عبد الملك اني لا ارى طاعتهم له الا لنوبة فيما مال الملك فاقبل وفادهم لهم يدعوهم الى الوفاء فكتب الحجاج
اليه يخوفه غدرة وما قال الراهب فكتب عبد الملك اليه وقد اكثرت في يزيد ان الملك فسم راحلا من الرجال
فسمي قتيبة بن مسلم فكتب الحجاج وراءه ما تزيد ان الحجاج عرف اهل بيته من تردد الحجاج بين الرجال فقالوا
رجلان من ثقيف قال كلا والكعبة لشد رجل ابعده فاذا اقرت عليه غزاه وقد رجلا من ربيعة وخلق بقتيبة بن
مسلم فلما اقبل عبد الملك في غزاته يزيد كره ان يكتب اليه بغزوه فكتب اليه يامره ان يحلف اخاه المفضل ويقبل
اليه فاستشار يزيد بن حصين بن المنذر الرقاشي فقال له اقبل واعتل واستشار الهرمزان فقال له ايش
الرأي فيك فقال يزيد بن حصين اهل بيت خذلوا لنا في الطاعة وانا اكره الخلاف واخذهم فيها فكتب
الحجاج الى المفضل اني قد ولّيتك خراسان فحمل المفضل يحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقول
بعدي وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان اشخص عليه وسلم وخرج يزيد في ربيع الاخر سنة خمس وثمانين واقر
الحجاج اخاه المفضل تسعة اشهر ثم عزله. وقد قيل ان سبب عزله ان الحجاج لما رجع من عبد الملك الى العراق
لم يكن يهتم الا بيزيد بن المهلب واهل بيته وقد كان ازدل اهل العراق كلهم الا آل المهلب وبين معهم خراسان وهي
على العراق فكان يبعث اليه ليقيم فيعتل عليه بالعدو والحروب فكتب الحجاج الى عبد الملك يثني عليه
بفعل يزيد وتجبره وتطاعنهم وان آل الزبير كتبوا اليه عند الملك نحو ما قدم وساق باقي الخبر كما تقدم
وقال الحسين لزيد

امرتك امرا جازما فعصيتني ... فاصبح مسلوب الامارة نادما
فلا انا بالباكي عليك مصابه ... ولا انا بالراضي لنرجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال الحسين ما قلت لزيد قال لك

امرتك امرا جازما فعصيتني ... فصلك ثكل اليوم ان كنت لادما
فان سلم الحجاج ان قد عصيته ... فاول راض بالذي امره فتى

قال فما امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع بيضا ولا صفرا الا حملها الى الامير قال بعضهم فوجه
قتيبة قادحا وقيل كتب الحجاج الى يزيد ان غزوك الروم قد كلفك الصلب شديدة الكلب فكتب
اليه الحجاج استخلف واقدم فكتب اليه اني ارى ان اغزو وخلوه وكتب الحجاج لا تفعل فانما كان كذا
فغزا فلم يطعه فصالحهم واصاب سبيا وقتل منهم فاصاب الناس بردا فاخذوا اثاثا كثيرا
فمات ذلك السبي وكتب اليه الحجاج ان اقدم فسار اليه وكان لا يمر ببلدة الا وفتح اهلها الا باحسن
فحص من المنذر بالجماجم المضمومة والصاد المهملة المفتوحة والحاء المهملة المفتوحة واخره نون

ذكر غزوة المفضل باد غيس وما وقع بينه وبين الحرون

لما ولي المفضل خراسان غزا باد غيس ففتحها واصاب مغنما فقسمه فاصاب كل رجل ثمانمائة ثم غزا الحرون وهو بين
فغنم وقسم ما اصاب يوم ان المفضل يعطي الناس كلما جاءه حتى ان غنم مغنما فقسمه من يومه

ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم

في هذه السنة

موسى بن عبد الله بن خازم وسيذكره وكان سبب مصيره الى نيسابور ان اباه لما قتل بن قتل من بني تميم وقد تقدم
ذكر ذلك فهرب عند الكثير من كان معه منهم فخرج حتى نزل نيسابور وخاف بني تميم على نفسه فهرب فنزل لابنه موسى خندق
ثعلب واقطع عمر بلخ حتى بلغ الى اعمال المولى قال الحسن فقوم منهم فرحل موسى عن مرو في عشرين ومائتي فارس
والجميع اليه ثمانية آلاف بعد ما انضوى اليه كل قوم من بني تميم فلما نزل اهلها فطلقوهم وامالوا معه فعرض له
في بخارا اناس اما لخبرهم الى طلبه اليعقوبي مخافة وقال رجل فانك تأتي اصحابه سئلة فلا آمنه ووصلوه سرا وفاياك
ملكا يطلبك اليه الآن معه امنه عنده وانى يعرف فيدفعك فلم يجبها الى ذلك فخرجوا واخذ لهم في المقام فاقام بلخ
الله واهل الصغد مائدة يوضع عليها لهم وحمل وخبز وارز وشراب وذلك كل عام يحملون ذلك لعمار بن الصغد
فلا يقربه غيره فقال اكل منه احد بادرة فانها تأكل اصحابه والمائدة له فقال رجل من اصحاب موسى ما هذه المائدة
فاخبر فجلس فاكل منها وقال لهم اطعموا المائدة فجاء فعشاه وقال يا غرثى بادرني فبادره فقال له صاحب موسى
فقال الملك الصغد ان لم تسلم فاسلم فاني اراك تسلم وانا اعلم انك واصحابك افضلكم فخرجوا حتى
فاتى كشن فمضى صاحبها عنه فاستنصر طرخون فاتاه فخرج موسى الى لقائه وقد اجتمع معه سبعة بيعارين فاقاموا
حتى استراحوا وباعوا صاحب موسى جواهر بغير فقال الوزعة من عليه احمل الناس على طرخون فاتاه فقال ايها الملك
ما جئتك الا لان يقتل موسى وقتل بعوده فانك لا تصل اليه حتى يقتل اعظم منا ولو قتلته وايانا جميعا مالك
خطأ ان له قدرة على الهرب فلا يبقى احد خراسان الا طالبك بدمه فقال ليس الى ترك الكف في يده
سبيل قال انك عنه حتى يرحل عنك وسار موسى حتى اتى ترمذ وعبر النهر فنزل في اعلى ترمذ
خارج الحصن وسأل اهل ترمذ ان يدخلوه حصنه فابى واهدى له موسى واطعمه حتى حمل بينهما مودة
وخرج فصيد معه فصنع صاحب ترمذ طعاما واحضر موسى ليأكل معه واحضر الاتي في بابه من اصحابه فاختار
موسى بابه من اصحابه فدخلوا فاكلوا فلما فرغوا قالوا للماخرج قال لا اخرج حتى يكون الحصن بيدي او
قبري وقاتلهم ففتل منهم عدة وهرب الباقون واستولى موسى عليها واخرج ترمذشاه منها واقام بها يعرض له
والى الصحابه فاتوا الترك يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم وقالوا لا نقاتل هؤلاء واقام موسى بترمذ
واتاه جمع من اصحاب ابيه فقوي بهم وكان يخرج فيغير على ما حوله ثم قوي بكسر بن وشاح خراسان فلم يعرض
له ثم قدم ابنة فسار بنفسه بريد مخالفته بكسر فوجه على ما تقدم ذكره ثم زال ابنة وجعل موسى يعد
صلح بكسر رجلا من خزاعة في جمع كثير وعلا اهل ترمذ الى الترك فاستنصرهم واعلموهم انه ثغر غزاة قوم
من العرب حصروه فسارت الترك في جمع كبير الى الخرلخية فلطاف بهم ابن الترك والخرلخي فكان يقاتل
الخرلخي اول النهار والترك الخرلخية آخر النهار فقال لهم شهرين او ثلاثة ثم اسقط الخرلخي وعسكر فقال عمرو
ابن خالد بن حسن الكلابي لكن البهات يا لهجم فقال العرب اشد حذرا والجزار على الليل فلا تغرنا
من الهجم نغرنا للعرب فاقام حتى ذهب ثلث الليل وخرج في اربعمائة وقال لعمرو بن خالد اخرج بعدنا
قال اشد من معك تكبيرا فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا ثم سار حتى اذا شغ فوق عسكر الترك ورجع الفتوجل
اصحابه ارباعا واقبل اليهم فلما رأى اصحاب الاصباغ قالوا لمن انتم قالوا اعابر واسبيل فلما حاذوا
الوصل حملوا على الترك وكبروا فلم يثبتوا الترك الا يوقع المسوف فيهم فتاذوا ايفيل بعضهم بعضا وولوا
فاصيب من المسلمين ستة عشر رجلا وجرحوا واعسكروا واصابوا سلاحا كثيرا ومالا واصبح الخرلخي
واصحابه وقد كسرهم ذلك فخافوا مثلها فقال عمرو بن خالد لموسى انا لا نطمئن الا بعيدة ولهم
امداد وهم كثيرون وذعي انهم لعلى اصيب فرصة فاقبل الراعي فاضرب محلال ذنب فقال لموسى

عبد الله تحمل الضرب ونعرض للقتل فقال الما الفرض للقتل فانا كل يوم متعرض له واما الضرب
فما اليسره ثم ان ابا مضر به موسى حتى سوطا فخرج من عسكر موسى واتى عسكر الراعي سائما
وقال انا رجل من اهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم فلما قتل ابنه بقيت معه وانه انتقى وقال قد
نفضت لعدونا واتاك عين له تضرخي وما انزل الفتل فضربت منفوسة الراعي وقام معه ورحل الليلة
يوما ملوحا لا يرى عنده سلاحا فقال لكاتبه تعلم اصلحك الله الامير ان سلك في هذه المفاوز لا يضع ان
يكون بعض سلاح قال المال معي سلاحا ودفع طرفي فرسه واذا سيف منتضى فاخذه عمرو وضربه به حتى
قتله وخرج فوثب فرس سنوا التي موسى وتفرق ذلك الجيش واتى بعضهم موسى سائما فامنه وامر بوجه
اليه اثنا عشر احدا وعزل ابنه وقدم المهلب امير فاسر عرس موسى وقال لبنيه اياكم وموسى فانكم لا ترالون
ولاة خراسان ما دام هذا النسط كما نه فان قتل فاول طالع علكم امير على خراسان من ولد فلما مات
المهلب وولى يزيد ابنه المفضل موسى وكان المهلب قد ضرب خويت بن قطبة الحراعي فخرج هو واخوه
ثابت الى موسى فلما ولى يزيد بن المهلب اختلفوا فهزمهما وقتل اخاهما الاسود المروت بن منقذ فخرج
ثابت الى طرخون فتكلم ياصنع به وكان ثابت محبوبا الى الترك بعيد الصوت فيهم فغضب له طرخون
وجهز له يزدك والمسيل واهل الخيار والصغانيان فعقد لواء ثابت على موسى وقد انضم الى موسى محمد
عبد الرحمن بن العباس من هراة وقتل ابن الماشقش من العراق ومن ناحيته كابل فانضم معه ثمانية الاف
فقال له ثابت اشر وحرث بهم حتى تقطعوا النهر وتخرج يزيد عن خراسان وتولي انت فقام بفعل فقال
له اصحابه ان اخرجت يزيد عن خراسان تولى ابنه واخوه خراسان وعلى اهلها فلم يسر وقال لثابت
وحرث ان اخرجنا يزيد قدم عامل ليزيد الملك ولكنا نخرج عمال يزيد من وراء النهر وتكون انت فارضوا
عمال يزيد من وراء النهر وخلوا الاموال فعوكارهم وانصرف طرخون ومن معه واستدبر حرث
وثابت بتدبير الامر والامير موسى وليس لغير الاسم فقيل لموسى ليس لك من الامر شئ والامور الى
ثابت وحرث فاقبلا على ذلك فولى الامر فاتى فالحق عليه حتى افسدوا قلبه عليهما وتم بقتلهما فانهم
لهي ذلك اذ خرج عليهم الهياطلة والتف والترك في سبعين الفا لا يعدون الحاسر والسلاح الجيد
لجما ولا يعدون الا صاحب بيضة ذات قونس فخرج ابن خازم وقاتلهم فمن معه وقف ملك الترك
على تل في عشرة الاف فكلما عدوا قال الشد ما كان فقال موسى ان اتاكم هؤلاء فليس لكم فيهم
فقصدهم حرث بن قطبة فقاتلهم والملك عليهم حتى اذا هم عن التل وذعي حرث بنشابة في جبهته
وتحاجزوا وبيتهم موسى وحمل اخوه خازم بن عبد الله بن خازم حتى وصل الى شعه ملكهم فوجأه
رجلا منهم بقبيعة سيفه فقطع فرسه فاحتمله الفرس فالقاه في عض نخل فعقر وقتل من الترك
خلق كثير ومن اصحابهم بشر وبات حرث بعد بوسين ورجع موسى وحمل معه الرؤوس فلما
امسوا جوسقين وقال اصحاب موسى قد هشا امر حرث فاهشا امر ثابت فاتى وبلغ ثابتا بعض
ما يخوض فيه فدس محمد بن عبد الله الخزاعي - عم نصر بن عبد الحميد عامل ابي مسلم على مرو على موسى
وقال اياك ان تكلم بالعربية وان سألوك فقل انا من سبي الماسيان فعمل ذلك واتصل بموسى وكان
يحدثه ويقبل الى ثابت فيخبره فحذر ثابت وهم بالوثوب على موسى فقال لهم ليلة هذا كرتم علي وفيما
تريدون هلاكي فعلى اي وجه تعلونه وكان حذره فقال له اخوه نوح اذا اتانا غدا عدا لنا به
الى بعض المذور فحفرنا غيقة فيها قبل ان يصل اليك فقالوا والله انه لهلاكم وانتم انعم فخرج الغلام الى

الماسيان

ثانيا فاخبره فخرج من ليلته في عشرين فارسا وسعى واصبحوا فلم يروه ولم يروا الخلائف فعلموا انه
كان عيالة ونزل ثابت بكشور واجمع اليه خلقا كثيرا من العرب والعجم فاقبل موسى اليه وقاتله وحصن
ثابت بالمدينة واتاه طرخون مغيثا له فخرج موسى الى ترمذ واقبل ثابت وطرخون ومعهما اهل بخارا
وكش فلجئوا في ملكهم الى نهر وحصر موسى جيوشه واصحابه فلما اشتد عليهم قال ايزيد بن مزيد
والله لاقتلن ثابتا او لاموتن فخرج الى ثابت فاستاسنه فقال الخليفة انا اعرف بعزائمك ما اتاك
الا العدد فلحذره فاخذ بلبته فدلامه والتحال بعضا فكانا في يد ظهير وقام يزيد يلقس عن ثابت
فلم يقدر على ما يزيد حتى مات ابن زياد القصير الخراساني فخرج ثابت ليغزيه وهو بنصر سلاح وقد غابت
الشمس فدنا ابن يذنس ثابت فضربه على رأسه فوصل الى الدماغ وهرب فسلم واخذ طرخون فدلامه
والتحال الذي يزيد بعضا ما وعاش ثلاث سبعة ايام ومات وقام باهل العجم بعد موت ثابت طرخون
وقام ظهير باصحاب ثابت فقاتلا قتالا ضعيفا وانشمر هم واجمع موسى على بابهم فاخبر طرخون
بذلك فخرج وقال لموسى تعال حتى يدخل سوقاه فكيف بهذا الاحر بل الليلة احد فخرج موسى في ثمانية
وجعلهم رباعا وبثهم وكانوا لا يمرون بشئ الا خربوه من رجل ودابة وغير ذلك فلما سمع بنزول الاحه
ووقف قال رجل طرخون الى موسى ان كف اصحابك فانا نزحل له اصحابي فرجع موسى واتحل طرخون والعجم
جميعا فكان اهل خراسان يقولون ان الناس لموسى ولاصحابه قال يعقوب خرج سنة
بلاد خراسان فاتى ملكا فعلبه على مدينته واخرجه منها وسار الجنود من الغرب والنزل اليه فكان يقاتل
القوم اول النهار والنزل الى البار واقام موسى فحصر جمع شوسة وصار بادورا التي لموسى لا يناله
فيه احد فلما قفل يزيد بن المهلب ولي المفضل الاحال يحلي عند الحجاج فقال موسى بن عبد الله وسير عثمان بن سعود
في جيش وقتال مدرك بن المهلب وهو يحاربه بالمسير بحمة فقر المفضل في خمسة عشر الفا وكتب الى الرسل
والى طرخون فصدقوا عليه فحضر وانوى لاصحابه الرجوع وضيقوا عليه وعلى اصحابه فلما اشتد عليهم
خندق عثمان عليه وحفر الابيات فقال موسى لاصحابه اخرجوا اليهم حتى نضربهم واجعلوا ابوابكم خلفكم ففعلوا
قلتم واشتدوا الترك فرجعوا وخلف القفر بن سليمان بن عبد الله بن حازم في المدينة وقال ان قتلت فلا
تدعن المدينة الى عثمان والدمها الى مدرك بن المهلب وخرج وجعل لك اصحابه يأتون عثمان وقال لا تقاتلوا
الا ان يقاتلكم وضمن طرخون لاصحابه قتل موسى فخرجوا الى عسكرهم واخذوا عسكرهم ودخلت الترك والصغد
فخالوا بين موسى والحصن فنادى الله الله فقط فقال الموتى ما احلى فقال الموت كريه ولكن اردد
قال نحو نا نحو نا جميعا وان احدا هلكنا جميعا فاردف فلما نظر اليه عثمان حين وثب قال لدابته موسى وذهب
الكتيبة وقصد الى موسى وعقر دابة موسى فسقط هو ومولاه فقتلوه ونادى منادي عثمان من لقتوه
فله كذا وكذا اسيرا او اسلوا الحق افضل له لكنا اليوم من الاسرى خلقا كثيرا من العرب خاصة وكان يقتل العربي
ويضرب الموالي ويطلقه وكان قتلا غليظا وكان الذي اجبر على موسى واسل بن طيسلة العنبري ويقال ان
بيدا المفضل بن سليمان فاريدها الى عثمان وسلمها الى مدرك بن المهلب وامنه فسلمها مدرك الى عثمان وكتب
المفضل الى الحجاج يعتل بموسى فقال الحجاج منه اكثر اليه يعتل ان يمره فكتب الى ابنه لما به وكتب الى ابنه
قد قتل موسى عبد الله بن حازم وابنيه قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سنة خمس وثمانين وضرب
رجل من الخنبريان موسى فلما اتى به قال الحمد لله الذي اصبحت بني العرب بعد موته قال الكلبي قتل الحجاج المفضل

ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد

كان عبد الملك بن مروان اراد ان يخلع اخاه عبد العزيز من ولاية العهد ويبايع لابنه الوليد بن عبد الملك
فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تضرب على نفسك سوء عار واهل البيت بأسه
مكفوف عنه ونفسه شاردة الى خلعه فدخل عليه روح بن زنباع وكان اجل الناس عند عبد الملك فقال يا
امير المؤمنين لو خلعته لما اشترطت فيه شيئا ان ذلك قال اصبح سلطان الله ونام روح
عند عبد الملك فدخل عليهما قبيصة بن ذؤيب فاتاهما وكان عبد الملك قد تقدم الى حجابه ان لا
يحجبوا قبيصة عنه وكان اليه الحاتم والبكلة فاتبه الحاجب قبل عبد الملك والكتاب فلما دخل سلم عليه وقال
انزل الله في عبد العزيز اشيا قال اهل نوفى قال انهم فاستوجع ثم اقبل على روح وقال ما كانا الله ما كان يزيد
وكان ذلك مخالفا لك قال يا قبيصة فما ترى قال ارى ان تبعث الى ابنه فتاتي به في الاياه قال عبد الملك وما كان في
العجلة خير كثير ارات امر عمر بن سعيد لم تكن العجلة فيه خيرا من الاناة وكانت وفاة عبد العزيز في
جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وكان عبد الملك عهد الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه مصر وقيل الحجاج كتب الى عبد الملك
يثني له بيعة الوليد واوفد في ذلك وفدا فلما اراد عبد الملك خلع عبد العزيز والبيعة للوليد كتب اليه
الى عبد العزيز ان راسان تصير هذا الامر الى ابنك فاني ابنه اجعل الامر له من بعده فكتب اليه
عبد العزيز اني رأيت في راسي شعرة بيضاء فاتيت ابي بكر ما تريني الوليد فلما جاء كتابه عبد العزيز
اني وايال يا امير المؤمنين قد بلغنا سالم فلحقنا احد من اهل بيتك الا كان بقاؤه قليلا واسالا ابدي انا
باتته الموت ولا فان راسان لا تفسد علي بقية عمري فافعل فوق لموتركه وقال الوليد وسليمان ان يرد
الله ان يعطيكما الخلافة لا يقدر احد من العباد على رد ذلك فقال عبد الملك حين رد عبد العزيز اللهم
انه قطعني فاقطعه فلما مات عبد العزيز قال اهل الشام رد على امير المؤمنين امره فقال فلما اتى جنبوته
الى عبد الملك اتى الناس البيعة لابنيه الوليد وسليمان وبايعوا وكتب البيعة لهما الى البلدان وكان على
المدينة هشام بن اسمعيل المخزومي فدعا الناس الى البيعة فاجابوا الا سعيد بن المسيب فانه ابى وقال لا
ابايع وعبد الملك حي فضربه هشام ضربا شديدا وطاف به وهو في شعر حتى بلغ ناس البقيع التي
يقفون ويصلون عندها فوقفوه فصلوا فقال سعيد لو ظننتكم لا تصلون في البيت بايعت سرا
ولكني قلت يصلون حتى يتسنى لي خلع عبد الملك الخبيث فقال بئس ما قلت والله هنيئا لك ما كان يمنعك ان يدعوه
الى البيعة قال اني لم اجد بدا من ان اضرب عنقه او يكف عنه وكتب اليه يلومه ويقول له ان سعيدا ليس عنده شقاق
ولا خلاف وقد كان سعيد استشير من بيعة ابن الزبير وقال لا ابايع حتى يجتمع الناس وقضى بنحو ابن الاسود
عامل ابن الزبير سنة سبع وستين سوطا فلم ذلك ابن الزبير فقيل لجابر بلومه وقال ما الناس وسعيد دعه لا
نعرض له وقيل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة اربع وثمانين والاول اصح قيل قدم عبد العزيز
على اخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصاه عبد الملك فقال ابسط لترك والى جنبك وارفق
في الامور وتلطف بالخلق وانظر حاجبك فليكن من خيار اهلك فانه وجهك ولسانك واحفظ باب
الملك كانه لك تكون انت الذي تأذن لمن اراد ترده فاذا خرجت الى مجلسك فابدا بالحمد لله بالكلام يا تنال به
وتحبب في قلوبهم بحسبك واذا اتاك الك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانه يفتح لصاحبه الرأي المتوارى
واعلم ان لكل نصف الرأي والاخ نصف ان احتاج امرء عن مشورة واذا حضتك على الصبر فاحتمل على الصبر فاحتمل
على العفو بعد التوقف عنها افرد مسلك على ردها بعد اسنانها

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل المخزومي وكان العامل بالعراق والمشرق الحجاج بن يوسف وفيها
عزل الحجاج عمر بن هبيرة الفزاري عن العراق وولي قتيبة خراسان وفي هذه السنة مات عمر بن حريث المخزومي وفيها مات عبد الله
ابن الحرث بن جزء الزبيدي وقيل سنة سبع وقيل ثمان وثمانين وفيها مات عبد الله بن عامر بن يحمد حليف بني عدي
وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين و

ثم دخلت سنة ست وثمانين

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان رحمه الله

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان يقول الحاف الموت منتصف شوال حين ابن الهيثم
رمضان فيه ولدته فيه فطمت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع لي الناس فمات منتصف شوال حين ابن الهيثم
في نصف وكان ابن ثلاث وستين سنة وقيل باثنتين وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير لثلاث عشرة سنة واربعة اشهر
الا سبع ليال وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن اثنتين وستين سنة
عاش وقال يا وليد اسقني ماء فقال لا اراك تبرء من علتك فقال لا بد منها سقني ماءها فلما سقيني ماءها الوليد فقال لقد نعيتها
او اعلمتك فقال لم يمت احد من بني مسعدة ثلاث ورجل الوليد عليه وابنه فاطمة عند رأسه بكى فقال كيف
امير المؤمنين فقالوا صالح فلما خرج قال عبد الملك

وتضحر منا ان يدلنا الردى ... وتشخرات والدموع سواجم

واوصى به فقال لهم بكم بالتقوى فانه ازين حليه والحسن كهف لعطف الاكبر على الصغير وليعرف
الصغير حق الكبير وانظروا اسلمة فاكرموا واعن رأيه فانه ناكم الذي عنه تفزعون وتختلم الذي عنه ترمون
والرمي الحجاج فانه الذي طالما كفاكم البلاء وادى لكم الاعداء وكونوا اخوانا بررة لا تدبروا بينكم
العقارب وكونوا في الحرب اسودا فان القتال يقرب منيته وكونوا للمعروف منارا فان المعروف يقي مصارع
وذكره وذكروا المعروف كعنده ذوي الاحساب فانه اصون لكم واشكر لما تولوكم اليهم منه ولتحمدوا واذنوب
اهل الذنوب فان استقالوا فاقيلوا وان عادوا فاعفوا والمانوا في حق خارج باب الحجابة وصلى عليه الوليد

فمثل مثاني ... فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

فقال الوليد انك لحكيم بنيان شيطان الا ملك كما قال اوس بن حجر

اذا قوم مسناه احدثنا به ... تخطمنا ناب اخر فتقوم

وقيل ان سليمان مثل البيت الاول وهو الصحيح لان مسنا ما كان صغيرا الا ربع عشرة سنة وقد رثى الشعراء عبد الملك
كثير وعبره فمما ابان اخته سعاد ابن مروان بن الحكم قبل

فاني حمول معدي موك رحبة ... وان كان الوليد بؤ مل

ذكر نسبه واولاده وازواجه

اما نسبه فهو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
وامه عائشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص بن اميه واما اولاده وازواجه فمنهم الوليد وسليمان ومروان
الاكبر درج وعائشة امهم ولادة بنت العباس بن جزء بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبسية ومنهم يزيد
ومروان ومعوية درج وامهم كلثوم وامهم عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابي سفيان ومنهم هشام وامه
ام هشام بنت اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وامها عائشة ومنهم ابو بكر ومعوية كان وامه عائشة
بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله ومنهم الحكم درج وامه ام ايوب بنت عمر بن عثمان بن عفان ومنهم فاطمة بنت

عبد الملك امها ام المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الله وسلمة والمنذر وعنبسة
ومحمد وسعيد الخير والحجاج امهات اولاد وكان لمسلمة ابنا عقبة وسليم بن سليمان ولم يبق منهم الا عقبة
جعفر بن ابي طالب وقيل كان عنده ابنة لعلي رضي الله عنه ولا يصح

ذكر بعض اخباره

كان عبد الملك عالما بالاخبار ما ادبا لبيبا عالما قال ابو الزناد كان في ابناء الملوك بعد اربعة سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذويب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي اذا اكرم الله عبدا الهمه
الى الفضل فلما ولي عبد الملك قال ما اراني الا محدثا امارة في نفسه وقال الجعفي عن عقبة المطاعن قبل لعبد الملك
اسمع اليك الشيء قال اتشهي او ما المنابر وخوف الظلم وقال عبد الملك اعلم احدا اقوى على هذا الامر مني
ان ان اسير الطويل الصلف كثير الصمت ولكن لطالما اصلح ان اكون ساكتا قال ابو المنذر
في مرضه كيف تجدك قال الجبلي كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون وقال الفضل بن
فضالة عن ابيه استاذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد المرض فلما دخلوا عليه وقد اسكن حشرجة
الصدر فقال لهم انكم دخلتم على رجل الآخرة تواد بارديا وهي تاذن اقبالا على الى وجد نعرفه
غزو نغزاه في سبيل الله وان اخلق من هذه الاشياء فايانا كوايا ابواب اهل بيته ان يفتحوا لها وقال اسعد
ابن عبد العزيز التنوخي نزل عبد الملك بن مروان الموت اعتزل باب فصره واذا اعتزل يقيم فيه وقال
فقال يا اخي جئت فقار ام شيء فقال سعيد بن شبرمة ان عبد الملك حين نزل به الموت جعل يتململ يلوم نفسه ويضرب يديه على رأسه
ويقول ويلك ما لقيت ويلك ما لقيت فقال له رجل يا امير المؤمنين اذكر ذلك ما لقيت فقال
الحمد لله الذي جعل يموتون عنا الموت ما خلق فيه ولا شيء عنا الموت ما هو فيه وقال سعيد بن خلف قال
عبد الملك بن مروان في مرضه والله لوددت اني عبد رجل من غمامة اذا رعى غمامة اذا راح فيها واني لم ال شيئا
وقال عمران بن موسى الحربي بلغني ان عبد الملك بن مروان لما اشتد مرضه قال لو وصفوني على شرف
فعقل فملك فنتم الروح ثم ناداني قال نادانيا ما اهلك ان طلبك اقصر وان حصول الحضر وان تنا
ملك الفي غرور وتمثل بهذين البيتين

ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طوق لي بالعذاب ... او تجاوز فانت رب صفوح عن مسيء دنوبه كالتراب

ويروى ان هذه الابيات تمثل بها معوية وحق لعبد الملك ان يحذر هذا الحذر ويخاف فان من
يكون الحجاج بعض سيئاته يعلم على اي شيء يقدم وقال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا ابا محمد ما
افعل الخير فلا اشتهيه واصنع الشر فلا اشابه فقال الان تكامل فيك الموت وكان عبد الملك
اول من غدر في الاسلام وقد تقدم فعله بعمرو بن سعيد وكان اول من قتل المدينة ان الفارعة ابنة المعز
واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يزاحمونه واول خليفة تخلى وكان يقال له رهبة
الحجاز لخلعه واول من نهى عن المراء بالمعروف لانه قال في خطبته وايانا في احد بعوى الله بعد تالي
هذا الامر من عنقه

ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك

للما توفي عبد الملك بن مروان صرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع اليه الناس فحمد الله واثنى
عليه وقال انا

لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المومنين ثم قال الحمد لله على ما انهم علينا من الخلافة قوموا فبايعوه وكان اول من عوقد له فسدها فكان اول من قام لبيعته عبد الله بن هشام السلولي وهو يقول

الله اعطانا التي لا نخافها ... وقد اراد المحدثون خوفها ... منك وباتي الله الا سوفها

اليك حتى قلد ولي طوقها ... فبايعه وقام الناس لبيعته ... وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر

حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لا مقدم لما اخر الله ولا مؤخر لما قدم وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وملاحم ابنائه وحمله عرشه الموت وقد صار الى ما نزل الابرار وهو راجعون الا انه ما الذي يجب لله عليه في الشدة على المرزبة الذين لاهل الملق والفضل واقامته ما اقام الله من سنا الاسلام واعلامه من حج البيت وعمره والتقرب وشن الغارة على العدا الله فلم يكن عاجزا ولا مفرطا ايها الناس عليكم بلزوم الجماعة فان المفارق ... ايها الناس من ابى لذات نفسه ضربنا الذي فيه عياه ومن مات ... بدائهم ... البتار اعمدا

ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه

في هذه السنة قدم قتيبة خراسان اميرا عليها فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الحجاج فقدمه بما هو اهله ثم قال ايها الناس ان الله قد جعل لكل شيء اجلا ولكل اجل كتابا ولكل كتاب محاء الا كتاب الله عز وجل فانه الدائم الذي لا يحول ولا يزول وان هذا الحجاج الذي كنتم تخافون سطوته وتهابون صولته قد صار الى ما صار اليه من كان قبله ممن كنتم تهابونه وتخافونه وقد ولاني عليكم وانا ابن عمه ونظيره في حسبه وايم الله لا يبلغني عن احد منكم خلاف ما امرته به الا كان اول مصروع وقد اتاكم الغوث فاكرموا جنده وقووهم على عدوهم وعدوكم ثم نزل فدخل داره وجلس على سريره وجاءه وجوه الناس فجعل يدخل عليه الرجل بعد الرجل فيوليه ويعزله حتى اتى على اكثر الناس ثم ان قتيبة ركب فرسه وطاف في عسكره ثم رجع الى داره وقال لحاجبه لا تحجبن عني احدا فانه لا يدخل علي احد الا ولاه او عزله فلما كان من الغد

ونحسن من دخل المدينة صاموضع فنيا المقابلة لبيت المقدس وسؤرها فسألهم الطعام فمنعوهم واستحل عليهم عاملا
وارتحل عنهم يزيد الرجوع فلما سار عنهم قاموا وقتلوا العامل ومن معه ورجعوا فنبذ هذا شوذهم فسقط
فسألوه الطعام فبعث لهم عنوة وقتل من كان فيها من المقاتلة وكان فيمن اخذوا من المدينة رجل يعرف
هو الذي استحثهم على النزول على المسلمين فقال لقيبه انا اوري بكم الا فرحين به فقيدا الخلف فاستثار
فتنة الناس فيما لو اهون ان يدعوا ما عاهدهم وما عجل ان بايع من يريد هذا قال لا والله لا يزوج بك مسلم ابدا
وامر به فقتل وامر بهما من العشاء والسلاح وأبيه الزهد والبغضة ما لا يخفى ولا اشك ان يزيد ان شاء
فعفو كما يعفو ولي قتيلة العشاء عبد الله بن عبد الله بن والان احد وي احد بني ملكان وكان قتيبة يتيما في حجر
ابن الامين فانه كان امينا وكان من حديث ما بينهما ان سلما الباهلي يا قتيبة قال لوالان ان عندي الا
لمثل اسود وعليه واعلم به احدا قال والان ابعث به مع رجل ثقة الى اهل موضع لك او ان ومزه اذا راى
في ذلك الموضع غفلة ان يضع المال وينصرف فعسل سلم المال فخرج وحمله على بغل وقال لوالان انطلق
عند المال الى موضع كذا وكذا فاذا رايت غفلة فاسقط البغل وانصرف فعسل الوليد امره
والى الموضع وكان والان قد سبقه اليه وانتظره فابطأ عليه رسول سلم فظن انه قد نال المال فانصرف
وجاء حتى نقب في ذلك المكان وجاء ولي سلم فراه فسلم اليه البغل ورجع واخذ الغلام
البغل والمال فرجع الى امير فوجد سلما قد اخذه والان فلم يسأله حتى احتاج اليه فلقيه فقال
مالي وقال ما بعثت شيئا فالك عندي مال فكان سلم يشكوه الى الناس فشكاه يوما والغلام جالس
فخلا به الغلام وسأله عن المال فاخبره فانطلق به الى سجنه وسلم المال اليه واخبره الخبر فكان سلم
فاتى الناس والعشاء فذكر لهم غدره والان وحزمهم الجبر. وملأ وغ قتيبة من فخر بكذا وحمار و

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة وكان على قضاء المدينة ابو بكر بن عمرو بن حزم
وكان على العراق وخراسان الحجاج وكان خليفته على البصرة هذه السنة المراح بن عبد الله الحكمي وعلى قضائها
عبد الله بن ادينة وعلى قضاء الكوفة ابو بكر بن ابي موسى الاشعري وفيها مات عبد الله بن العباس بالطائف
ويقال باليمن وكان اسن من عبد الله بسنة وفيها مات مطرف بن عبد الله بن الشخير بالبصرة وفيها مات المهدانية من معدي كرب الكندي لها صحبة وقيل مات سنة احدى وتسعين وفيها
توفي اميه بن عبد الله بن خالد بن اسيد في رمضان بالبصرة. الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد
الخاء بعدها هاء

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين

ذكر فتح طوانة من بلد الروم

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك وابن العباس بن الوليد بن عبد الملك بلد الروم وكان الوليد
قد كتب الى صاحب دمشق يأمره بان يكتب الى ملك الروم يتهدده ان لم يخرج من بلاده ما اخذ من ملوك الجبال
الذين صالحهم ابوه على قصد بلاده وقطع الوليد البعث على الشام الى اذنه وامره ان يغزو
واعظم جهاز وساز واغزى الجزيرة ثم عطف وامرها الى بلاد الروم فاقتتلوا هم والروم فانهزم الروم ثم رجعوا
فانهزم المسلمون وبقي العباس في نفر منهم ابن نجير بن الجحي فقال لهما العباس ان اهل القرآن الذين يلقون
الجنة فقال ابن نجير نادهم يا نوف فنادى العباس يا اهل القرآن فاقبلوا جميعا فهزم الله الروم
فتح طوانة وحصرهم المسلمون وفتحها في جمادى الاولى قبل وفاة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ذكر عمارة مسجد النبي عليه الصلاة والسلام

قيل في هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يقدم عليه ويأمره بهدم المسجد الذي صلى
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد فيه حتى يكون طوله كذا وعرضه كذا وان يجعل
ان قدرت عليه فعلت ولكن اخاف ان اخربت كذا ان يزيد فيه من بعدي فيقول ما ترك عمر عدلا واحدا
وادخل الامثال اليهم قال لك في عمر وعثمان رضي الله عنهما اسوة فاحضر عمر فقرأ عليه الكتاب فاعطاهم اياه واخذ ذلك في هدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وبنا المسجد وقدم عليه الفعلة من الشام
ارسلهم الوليد وبعث الوليد الى ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليجعله فبعث اليه ملك الروم مائة الف
مثقال ذهب ومائة عامل ومائة من الفسيفساء بارين بين كل عاملين الوليد ذلك الى عمر فلما قرأ عمر الكتاب
وحضر عمر ومعه الناس فوضعوا الاساسة واتقنوا بنيانه. قيل وفي هذه السنة ايضا غزا مسلمة بن
عبد الملك الروم فتح الله حصون اخذ منها حصن قرطبين وعمرانة وحصن الاخرم وقتل من المقاتلة نحوا
من الف واخذ الاموال

ذكر غزو نوشكث ورامشه

قيل
في هذه السنة غزا نوشكث ورامشه واستخلف على عمله ولحاه بنان بن سلم فلقيا ما هلها فسألهم الصلح ثم
صار الى رامشه فصالحه اهلها واشرف عليهم وخرج اليه الترك وهم المقعد واهل خزرانه فهزمهم
وملكهم كورياقون بن اخت ملك الصين فامر نوشكث سلم بن سلم الخاقاني ان يسير الى الترك
على الساقة وبينه وبين قتيبه واوا بل الهكر يل فلما قرب سلم الى الترك هربوا وتركوا
الثرل فغنموه ورجع قتيبه فانتهى الى عبد الرحمن وهو بقاتل الثرك فهكادا الثرل فظهروا
فلما راى المسلمون قتيبه طابت نفوسهم وقاتلوا الى المطر وابل يوسحل بالثرك وهو مع قتيبه
الثرل ورجع قتيبه فقطع النهر فحمد الناس رايه وامره

ذكر ما عمل الوليد من المعروف

في هذه السنة كتب الوليد الى العمال من عبد العزيز في تسهيل السبل واتيان ذوي العاهات في منازلهم
بالمدينة فعلها واجرى لها ما فعلها فلما جاء الوليد ذوي العاهات قام لها بقوام يقودون عليها واقر اهل
المحلات مستقرها وكتب الى العمال في جميعها باصلاح الطرق وعمل الآبار ففعل ذلك في جميع من
الخرج على الناس واجرى لهم الارزاق

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من عمر بن وساق معه بدنا واحرم من
حي الخليفة فلما كان بالنعيم اخبر ان مكة قليل الماء والناس يجاوزون الى الحاج العطش فقال لهم تعالوا
نغث الله تعالى فدعا ودعا الناس معه فاوصلوا الى البئر الامع المطر وسال الوادي فشاف
اهل مكة من شدته ومطر عرفة ومكة وكثر الخصب وقيل الماء حفر هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد الملك
وكان العمال الذين بقدم ذكرهم وفيها مات سهل بن سعد الساعدي وقيل سنة احدى وتسعين وقيل
سنة وعبد الله بن ثعلبة الثاني بن مائة وكان من صلى الى القبلتين وهو اخر من مات بالشام
من الصحابة. مسور بضم الميم الموحدة والسين المهملة

ثم دخلت سنة تسع وتسعين

ذكر غزو الروم

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح مسلمة حصن سوبه وافتتح العباس اذرخوليه

وفق من الزوج حماته بريه سلاه وقتل ان سلاه فصد عوده به فلقي ما يحاس الاعم كبرا فهزمهم وانتج
هو قوله وقتوله وغزا الصغاني من الجوزان الصابيه بين ياجه المدينون

ذكر غزو قتيبة بن مسلم بخارا

في هذه السنة غزا قتيبة كابان الجاليغ بامره وقصله ورد ان خذاه فصل النهر من ذم فلقي الصغد ولعل
كش ونسف في طريق الجاز فقاتلوه فطعنهم وسعى الى بخارا فنزل اخر قرابة السغلى عن ناس ورد ان
فلقوه في جمع كثير فقاتلهم يومين وليلتين فطعنهم وغزا ورد ان خذاه ملك بخارا فلم يظفر بشئ فرجع الى
مرو وكتب الى الحجاج يخبره فكتب اليه الحجاج ان صورها فتحت اليه فصورها فكتب اليه الحجاج ان شاء الله
تعالى ما كان ملك واقام ما كان الله واكذا وكتب اليه ان كش بكش وانسف بنسف وورد وراك وباك
والقوبطه وذكر من تهيات الطريق وقيل انها كان فتح بخارا في سنه تسعين على ما تذكره

ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري مكة

قيل في هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة وخطب اهلها فقال ايها الناس ايما اعظم خليفة الرجل
على اهله ام رسوله الهم والله لو لم تعلموا افضل الخليفه الا ان خليل الرحمن استسقاه فسقاه فجاء الحاجا
واستسقا الخليفة فسقاه عذبا فرات انا يعني بالملح زمزم وبا لعذب الفرات بير احفروها الوليد
بنتيبه لولي في ثنيه المحجون وكان ماؤها عذبا وكان يحمل باها وضيعه في حوض الى جنب زمزم
ليعرف فضله على زمزم فخارت البير فذهب ماؤها فلا يدري كان هو البير وقيل فيها سنه احدى
وتسعين وقيل سنه اربع وتسعين وقد ذكرناه هناك

ذكر مقتل داهر ملك السند

في هذه السنه قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي عمه هو والحجاج في الحكم داهر بن صعصعه
ملك السند وملك بلاده وكان الحجاج بن يوسف سلطه على ذلك الثغر وسيره معه سته الاف
مقاتل وحمله كل ما يحتاج اليه حتى الحبال والابر والمخيط فساروا حتى اتى مكران فاقام بها اياما
ثم اتى قيس يرو وقنصها ثم سار الى الديبل فنصبها يوم جمعه وواقعه شهرا
كان حولها الرجال والسلاح والاداة فخندق حين نزل الديبل واتى الناس سار لهم ونصب
منجنيقا يقال له العروس وكان يدعى فيه حمنايه رجل وكان بالديبل بيت عظيم عليه دقل عظيم
وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح طافت بالمدينه وكانت تندور واليه صنم بين ناس عظيم حتى
مناره عظيمه من نحاسه في راس المنار تهدا الدقل وكل ما يفيد فهو عندهم بيت محمر جاء وطال حمرها
فرمى الدقل بحجر العروس فكسره فتطير الحناز بذلك فان بحجرا ناصنم وقد حوا اليه فزعا لهم
حتى رد هم الى البلد وامر بالسلاح فنصبت ومعد عليها الرجال وكان اوله صعودا رجل من مراد
من اهل الكوفه فقتل عشره وقتل فيها ملكه ايام وهرب عامل داهر عنها وامر لها ثمانين الف درهم
المسلمين وبنا جاها وسار عنها الى المنبور وكان اهلها بعثوا الى الحجاج فصالحني فلقوا احمدا
بالميره فادخلوه مدينتهم وسار عنها حتى لا يمر بديبل الا فتحها حتى عبر نهر اندوس فلقيه ان فاناه اهل
نيرون فصالحني ووظف عليهم الخراج وسار عنهم الى سهبان فنصبها ثم سار الى بحر مهران فنزل
في وسطه وبلغ خبره داهر فاستعد لحاربته وبعث جيشا الى سدوسان فطلب اهلها الامان والصلح
فآمنهم ووظف عليهم الخراج ثم عبر محمد بهم مهران حتى بلغ بلاد سلم الملك على جزيره عقده وداهر مستعد فلقيه

محمد والمسلمون وهو على فيل وعوله الفيلة وسعه المكاره فاقتتلوا قتالا شديدا بطالما يسمع مثله من رجل
داهر وقال قتل عند المساء نهزم الكفار وقام المسلمون حين ساروا وقال قائلهم

الخيل تشهد يوم داهر والقنا ومحمد بن القاسم بن محمد
اني وجدت الحج يوما مغنما حتى قتلت عليهم بمهند
فركبته تحت الحجاج مخدرا متغفر الخدين غير موسد

فلما قتل داهر غلب محمد على بلاد المهند وفتح مدينه راور وغيرها وكان بها امراة لداهر فخافت
ان تؤخذ فاخرقت نفسها وجميع ما كان لها وجمع ما امكنه حمله الى قتيبه هي وابن بحين
من المنصورة ولم تكن المنصوره يومئذ كان بها فيضه وكان المهنوون من الكفار بها
فقاتلوه ففتحها محمد عنوه وقتل بها مقتله كثيره واخرب وساد بين الذور وتقرو وقتله اهل
ساوندي وتندي فطلبوا الامان فاعطاهم اياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ثلاثه ايام وذلك
ثم تقدم الى بسمد فصالح اهلها ووصل الى الذور وهي بين مدائن البسد على جبل فصالحهم عشرين الفا
فصالحوه وسار الى البكه فصالح ثم قطع عن بيا من الى الملتان فقاتلهم اهلها واخندقوا الحصن هم
محمد حتى اتاه انسان ودله على قطع الماء الذي دخل المدينه فقطعه فعطشوا فالقوا بايديهم وتولوا على
حميه فقتل المقاتله وسبى الذريه وسد ثلمة البلد وهم سته الاف واصابوا منها كثير الخمر في بيت
طوله عشرة اذرع وعرضه ثماني اذرع يلقى اليه من كوه في وسطه فسمى الملتان فرج بيت الذهب
والفرج الفرج وكان بيد الملتان يهدى اليها اموال ذخر من البلاد ويحمل ذو سهم
والحاهم عنده وبين عوف ان صنمه هو ايوب عليه السلام وعمامته فوق رحمه وقتل الحجاج في المقاتله
على ذلك الثغر فكانت سنين الف مقاتل درهم وقتل فاكثر الذي حمل فكان بابه المقاتل وعشرين الف
الف فقال ربحنا ستين الف الف وادركنا ثارنا واوتار اهلنا من الحجاج وتذكر امر محمد عند

ذكر استعمال موسى بن نصير على افريقيه

الحجاج في هذه السنه استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على افريقيه وكان نصير والد موسى
معه فلما سار معه الى صقلية امر بسرجه فقال له ما شانك تامر بسرج فرسك وهو ابن ثمانين سنه
عندك معروفه فقال لا اشكل ان يكون من هو اول بالمكان منك وهو الله تعالى فتح عليه مدينه
ووصل موسى الى افريقيه وعامل الذي استخلفه حسان على افريقيه وكان البربر قد طغوا في
البلاد بعد سير حسان فلما وصل موسى عزل سلكاه وعلم ان اطراف البلاد فتن باختلاف حسن من
الطاعة فوجه اليهم ابنه عبد الله فقاتلهم فطفر بهم وسبى منهم الفدا من وسرى في الصحراء حتى بر
صبور فيه منهم ما شاء ومنهم من اتاه طائعا وعاد سالما وغنم منهم اموالا وخيلا ثم اتى طائفه اخرى فغلبهم
وسبى منهم نحو ذلك وتوجه هو بنفسه الى طائفه اخرى فعلم نحو ذلك وسبى ابن الوليد
ولم يذكر احد انه سمع بحي اعظم من هذا ثم ان افريقيه فحصت واستدعا الجلاد فاستفتى بالناس
وخطبهم ولم يذكر الوليد فقيل له في ذلك فقال اهذا المقام لا يدري فيه احد الا يذكر الا الله عز وجل
فشفى الناس وحضت العامه هم بحي عن ال عليه بريد من بحي من البربر وظاهروا بنو اخوفا
منه فسمعه وقتلهم قتلا ذريعا حتى بلغ الكثير الذي لا يحيا فيه احد فاستامن البربر اليه واطاعوه
واستعمل على طنجه مولاه طارق بن زياد وقال انه صدوق وجعل معه جيشا حتى اجاز البربر ومعهم

يعلّم القرآن والفرائض وعاد الى الطريقة في ذلك فحسن احوالها منه فتوكل عليها من يطمئن بها
مع تشوف فلان فيها فثبت قاعدة بشوال الآن وجعل له سوق الى فاس فيقيه من شانزعه وقتل
كانت وفاة موسى سنة ثمان وتسعين فاستخلف عليها عبد العزيز بن مروان وهو جدّ على مصر لاخيه عبد الملك

ذكر غزوة حوارث

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا وصالحهم
عمر بن عبد العزيز وكان القائل من تقدم ذكرهم وفيها مات عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني
زهرة وكان يؤمّ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني بياضة وفيها مات خليفة بن
المهلب وفيها مات سليم مولى عبد الله بن جعدبة الرياحي بافريقية فليم بفتح الطاء المعجمة وكسر
اللام

ثم دخلت سنة تسعين ذكر فتح بخارا

قد ذكرنا ورود كتاب الحجاج الى قتيبة يأمره بالنهوض من افريقية الى بخارا فلما ورد الكتاب على قتيبة خرج غازيا الى بخارا سنة تسعين
فاستخلف وددان حذاه بالمهد والقرن ومن حوله فاتوه وقد سبق اليها قتيبة وحصرها فلما
جاءها امر اذنهم فخرجوا الى المسلمين فقاتلوهم فقال الاذد اجعلوا ناحية وخلوا بيننا وبين قتالهم فقال
قتيبة نقد موا فقاتلوهم فقاتلوهم قتالا شديدا ثم ان الازد انحازوا حتى دخلوا العسكر وركبهم
المشركون فحملوهم حتى ادخلوهم عسكرهم وجاءوه حتى ضربت النساء وجوه الخيل ويلين فذلك اول العويل
فانطوى فحبسهم المسلمون على القتال فقاتلوهم حتى ردّوهم الى مواقفهم فوقفوا شزرا على تشزر فقال
قتيبة من يأتيهم عن الموقف فلم يقدم عليهم احد من العرب فاتى بخ نبهم فقال لهم يونة كاباكم
فاخذ درع اللواء وقال اي بني تميم اصلوني اليوم فقالوا لا والله يا ابا مطرف وكان هوذم بن ابي طلحة على
خيل تميم ودرع راسهم فقال درع يا هوذم قدم خيلك ودافع بالمدارية فتقدم هوذم وتقدم
ودرع في الرجالة فاتى هوذم الى هوذم وبين القتال فوقف فقال درع تقدم يا هوذم فنظر
هوذم نظر الخيل الجامح كما تصانيل وقال اقدم خيلي هذا التهمر فان انكشفت كان هلاكها يا احمق
فقال درع يا بني انت ذا مرى وحذقه بالجود كان معه فصر هوذم في الخيل واتى درع الى
النهر فقال عليه جسر من خشب وقال لاصحابه من وطئ نفسه على الموت فليعبر والا فلا تتبعوني كما انه
قاعبر معه الا ثمانية رجل فلما عبر بهم ودنا من العدو قال لهوذم اني بطأ عنهم فاشغلهم عنا الخيل
وحمل عليهم حتى خالطهم وحمل هوذم في الخيل عليهم فطاعنوهم وما بين الوا يقاتلونهم حتى حدروهم عن التل
ونادى قتيبة اما تزون العدو منهزمين فلم يعبر احد النهر حتى انهزموا وعبر الناس ونادى قتيبة
من اتى براس فله مائة فاتى برؤوس كثيرة حتى جاء بعبد واحد عشر رجلا من فزع كل رجل براس
فيقال من انت فيقول فزعي فجاء رجل من الازد براس فقيل له من انت فقال فزعي فعرفه جعفر بن ذرعي
فقال الكذب والله انه ازدي فقال له قتيبة ما دعاك الى هذا قال رايت كل من جاء يقول فزعي فظننت
انه يعني الكل من جاء براس فقال له قتيبة فضحك قتيبة وخرج خاقان وانهزم وفرّ عدوّه عليهم وكتب بالفتح الى
الحجاج

ذكر صلح قتيبة مع الصغد

لما اوقع قتيبة باهل بخارا هابه الصغد فبعث طرخون ملكهم ومعه فارسان فدنا من عسكر
قتيبة وطلب رجلا يكلمه فارسل اليه قتيبة حيان النبطي وطلب الصغد على فدية يؤدّيها اليهم فاجابه

فاجابه قتيبة الى ما طلب وصالحه ورجع طرخون الى بلاده ورجع قتيبة ونفذ نيزك حيان الى
الملك واتى المشددة عنها فتحان ولخز نوش

ذكر غزو نيزك وفتح طالقان

قتل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف لما جرى قتل الصغد فقال لاصحابه انا مع هزلوت
امّه فلو استأنى تتوجعت كان الرأي فقالوا افعل واستأذن قتيبة فقال له وهو بامل فرجع يريد
بخارستان واسرع السير حتى اتى النهار فنزل يصلي فيه وينتزل به وقال لاصحابه كالتشكان
قتيبة وندم على اذنه له وبعث على اثر المغيرة بن عبد الله بامره بحبسه وندم على اذنه له فارسل المغيرة
بامره بحبس نيزك وساء نيزك وشتمها المغيرة فوجد عليه فدخل فرحل قتيبة فلم يرحل المغيرة واظهر نيزك
الخلع وكتب الى الصغد يخبرهم بقتل الملك وهو وفد وملك الطالقان وملك خارياب وملك جوزجان
يدعوهم الى الخلع قتيبة فاجابوه وواعدوه الى جيحون يعبرون فيه وشمل كابل شاه فاستخلفه
وقفا اليه بفعله وما لهم وسار الى ان اشرف عليه ان ينتهي فاجتمع الى ذلك وكان يحفوه
ملك بخارستان ضعيفا واخذه نيزك فقيده بقيد من ذهب لئلا يخالف عليه وكان يحفوه هو
الملك ونيزك عبده فاستوثق منه واخرج عامل قتيبة من بلاد حفوه به وبلغ قتيبة خلعه فعل الشتاء
وقد تفرق الجند فعجل الجهاد عدا الرجل من سلم في اخر عشر القعدة الى بروقان وقال ان لم يساعدوا لا تحدث
شيئا فاذا انقضى الشتاء خرج لبخارستان واعلم اني قريب منك فسار فلما كان اخر الشتاء كاتب قتيبة
الى بيسابور وغيرها من البلاد ليقدم عليه الجنود فقدم عليه اوائلهم فسار نحو الطالقان وكان ملكها
قد خلع وطاوع نيزك على المخلوع فاتاه قتيبة فاوقع باهل الطالقان فقتل من اهلها مقتلة عظيمة وصلب ثم
سار طرخن اربعة فراسخ فنظم واحلته انقضت السنة قبل محاربته نيزك وقد ذكرنا خبره منذ احدى
وتسعين

ذكر هرب يزيد بن المهلب ومن معه من الحجاج

في هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوته الذين كانوا معه في حبس الحجاج وكان الحجاج قد بعث
الى يستقدمهم للبعث كما الى الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه بن يزيد بن المهلب واخوته معه الملك
والمفضل في عسكره وحمل عليه في فتق الخندق وجعل معه في وسط قرب منه وحمل عليهم الحرس من اهل
الشام وطلب منهم ستمائة الف فاخذ يعوقهم بكل ما يمكن ويؤخرهم بكل ما امكنه فقال الحجاج
فقيل للحجاج انه قد بقي في ساقه شيء فقيد حتى يتهيأ فقيد حتى اذا اصلح عاد الحجاج ان يعذب
في ساقه فلما فعلوا به ذلك صاح واستغاث عند الحجاج فلما بعث عذبه ساعة فوجد ساقه صحيحة فعلم انه كذب
ثم انه كف عنهم واقبل يستاديهم وهم يعللونه بالعلف في عشرة الجهم يوما وكان بالبصرة ان يعطي كل فرس خيلاء وهي
الناس انه يريد بهما الكون غدة فعل ذلك واخوه حبيب يعذب بالبصرة اصحاب يزيد ليعطي الحرس
طعاما كثيرا وامرهم بمراب فسقوا واستعلوا به وليس من يزيد شراب طعامه خرج وقال اهل الحجة
ايضا فزعا ان بعض الحرس قال لكل فرسه مئة من يزيد فلما رأى ذلك خرج وقال اهل الحجة فزعه وعاد
وخرج المفضل وهم يقطعون له فحملوا الى سفن معدة في كوها من يزيد والمفضل وعبد الملك واساوة اليهم
حتى اصبحوا فلما اصبحوا علم الحرس ما وقعوا فيه من امر الحجاج فتوجهوا في اثارهم فوجدوهم قد خلوا سبيل
لما وقعت البريد الى قتيبة بخبرهم وبامره بالجد في طلبهم فبعث في اثرهم دليل بن طلبة فاستعمله على الخيل فلحقهم على
دليل بن كلب فاخذوا طريق الشام على الماوة واتى الحجاج بعد يوم من قبل ان يلحقهم الخبر فبعث

فتغلب الوليد بن عبد الملك الحجي فجلد وسار بن مقدم فاستلبني فنزل على مخنب بن عبد الرحمن الازدي
وكان كوتبا على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاعلمه خبر يزيد واخوته وانهم قد استعانوا به من الحجاج قال فاتاني
بهم فانهم السنون لا يتوصل اليهم الا بي فاتاني خائفا منه وكان امس وكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان المهلب
خانه اموال الله وهو يواسي بها سليمان وكان الوليد يتفقد عدهم وحاشهم يأتون خراسان فكتب به
فلما علم انهم عند سليمان ركن بعض مابه وطار فضا المال للذي ذهب به فكتب سليمان الى الوليد ان يزيد
عندي وقد اخذت منه ما قبله ملئه الاف الف كان الحجاج اخذ منه سبعة الاف الف فاذا بلغ الف الف الذي بقي
عليه ما اؤديه فكتب اليه الوليد والله لا اؤمنه حتى جئت به الي فكتب سليمان ان يزيد ما اليك لا حبس معه فكتب
الوليد والله لئن حبس لا اؤمنه فقال يزيد الى كم والله ما اطيق ان اقع بينه وبينك عداوة ولا ان يتسام الناس
بي كلكم والكتب في الطلب ما قدرت عليه فاذا وصل معفا عنه فاتوا به فكان الوليد قد امر فان جئ به قتل فقال
سليمان لابنه اذا دخل على امير المؤمنين فاذا دخل انت وبين يديه في مسلحة فعل ذلك فلما راى الوليد ان اخيه
في مسلحة قال الله بيني وبين سليمان ودمع ابو بكر لبيه لما رأى عمه وقال يا امير المؤمنين رفع عن الوليد لا
تخفر ذمتي والله لئن حبس من سببها لا تقطع رحا من رحا السلامة في جوارنا لمكانتا منك وكانت رجا
الخوف الا تستطيع اليها الهرب نائلك فقرن الوليد كتاب سليمان فاذا هو يستعطفه ويشفع اليه في يضين
ابو بكر المال فلما قرأ الكتاب قال لقد وقعت على سليمان ونكم بن يزيد واعتقد فامنه الوليد ورجع الى
سليمان وكتب الوليد الى الحجاج اني قد اسلمت الى سليمان اهله فكف عنهم فكف عنهم وكان ابو عيينة
ان المهلب عند الحجاج عليه الف الف فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب واقام يزيد بن المهلب عند سليمان
يهدي له الطرف ما وقع له الا اهداه وكان لا يأتيه هدية الا بعث بها الى سليمان وكان اتى سليمان هدية
الا بعث بعضها الى مولاه وكان لا يجيبه جارية الا بعث بها الى يزيد

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اسلمة بن عبد الملك الى الروم فتح الحصون الحمة التي يشوربه وغزا عباس بن الوليد حتى
بلغ ادنة وبلغ شوربه وفيها استعمل الوليد بن عبد الملك قرة بن شريك على مصر وعزل اخاه عبد الله بن
عبد الملك وفيها استعمل فخر الدين جبل صاحب البحر واهدى ملكهم الى الوليد وحج بالناس فيها السنة
عمر بن عبد العزيز وكان امير على مكة والمدينة والطايف وكان على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف
وعامله على البصرة المجراح بن عبد الله الحكمي وعلى قضايها عبد الرحمن قتيبة بن مسلم وعلى خراسان قتيبة بن مسلم ولي
مصر قرة بن شريك وفيها مات انس بن مالك الانصاري وقيل سنة اثنتي وتسعين وقيل ثلاث وتسعين
وكان عمره ثلاثا وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثبت سنين وقيل وتسع سنين وقيل وثلاث وفيها
مات ابو العالية الرياحي في شوال وفيها توفي بصير بن عليم الليثي الغوثي الحذاء الغوثي عن ابي الاسود
الدؤلي وقيل مات سنة احدى وتسعين. ثم دخلت سنة احدى وتسعين

ذكر همة خبر قتيبة بن مسلم مع نيزك

قد ذكرنا مسير قتيبة الى نيزك وما جرى له بالطالقان وقتل نيزك بها فلما فتح الطالقان
استعمل عليها اخاه عمرو بن مسلم وقيل ان نيزك لما هرب قتيبة تبعه على عبر امان فلما رأى نيزك
ان لا محيص له عن قتيبة ولا مهرب منه ولا يقتل بها احدا واستعمل عليها رجلا
من باهلة وبلغ سلم الخوزان خبرهم فهرب الى الجبال وسار قتيبة الى جوزجان فلقيها اهلها ساعين مذعنين

فقبل منهم ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها عامرين مالك الحماني ثم ان نيزك ولقيه اهلها فاوقع بها الهزيمة
واحدا واسار بتبع اخاه عبد الرحمن الى شعب خلم ومضى نيزك الى بلخ فاقام وتبعه قتيبة على ثم الشعب
ومضايقه يمنعونه ووضع مقاتلة في قلعة حصينة من وراء الشعب فقام فيها ما بقي منهم على ممتنع
الشعب لا يقدر على الوصول اليه ولا يعرف طريقا يسلكه الى نزول الشعب او مضايقة لاحدهما فاقام العساكر
فمكث مقدم انسان فاستأمنه على ان يدله على ما دخل القلعة التي من وراء الشعب فاستأمنه وبعثه
معه رجالا فاتاهم بهم الى القلعة من وراء الشعب فاطلعهم فطرقهم آمنون فقتلهم وهرب من بقي منهم ومن كان في
الشعب فدخل قتيبة الشعب الى القلعة ومضى الى خلم فاقام بها اياما فسار الى نيزك مقدم اخاه
عبد الرحمن فارتحل نيزك من بلخ فقطع وادي فارياب وقصد الجبل فاتبعه قتيبة فلما رأى نيزك ان لا محيص له عن قتيبة
ونزل قتيبة بمنزل بينه وبين عبد الرحمن فرسخان فاقام عليه ثلاثا ثم سار اليه فسلك الى جبل وعر
وهو صعب ما تطيقه الدواب فنحر وقتيبة منهم على مثل ما هم عليه ينزل من الطعام والعلف الخوزي
وخدر جغويه وخاف قتيبة المتابعة فاقام ثلاثا ثم ارتحل فنزل واحتمل الخابور به فعلم ان
فان اعمال والي فامنه واعلم انه ان عاينك ولبس هو معك سلسل قال فاتى ابن عبد الرحمن لا يجاوز الفرق ولا يجاوز
اليه فقدم عليه فقال له ابعث رجالا يكونون على فم الشعب فاذا خرجنا ونزل فليقطعوا من
ورائنا فيحولوا بيننا وبين الشعب فبعث عبد الرحمن خيلا فكانت هناك ولحق سليم ساقته بالجبل
او قاربه فلما نزل قال له انك لم تسلك الى نفسك ولا عرفت قال نزول العالم الى ان قال الذي ان ناصحه فانه
لمبين سابح ومعه على ان يعطيه كما له لو سلم قال ان نزل فكف يده على غير امان قال ما اعطيه بوسك
المانع بقبضه عليك لانه قد علم انه قد ظفر به فكتفه واركبه فرسا حتى قدم به على قتيبة فلما رآه قال
اصحابه قتلك الله ما اجرأك على ان تأتي به مكتوفا ولكني اري ان لا يعلم حتى نقضي الحرب بيننا وبين القوم
ويقفو قال اني رأى نفسي بيدي منه وهو ان قتلني قتل سليم ما اعني الا اهلك على ان تطلقني فقال له قتيبة
لو جوخان تسلم وتعود كما كنت عليه فانت مأمون فقال ان سليم لم يكن ليطلقني ان اطعمه الذي معه ولا عبد
لم يجعله فانه قد اصحاب نزل فساءه ذلك فقال له سليم انا لك عن الناصحين اري اصحابك قد جهدوا
وان طال بهم الحصار لم امنهم ان يسألوك ما كان قتيبة فقال الامانة على نفسي ولا اتهم الامان
وان طلبني انه يقتلني وان امنني ولكن الامان اعذر لي فقال سليم قد اشكل امرك فقمني قال لا وقال له
اصحابه اقبل قول سليم ولا يقتل الا حقا فخرج معه ومعه جغويه وسول الطرخان خليفة جغويه
وحبس طرخان صاحب سرخسه وشعران من ناحية نزل فلما خرجوا من الشعب عطف الجبل الذي
خلفها سليم فحالوا بين الاتراك اصحاب نيزك والخروج فقال نيزك هذا اول الخذل فقال
سليم تخلف هؤلاء عنك خير لك وانزل سليم ونيزك ومن معه حتى خلوا الى قتيبة فحبسهم وكتب
الى الحجاج يسأله في قتل نيزك واستوهب قتيبة ما كان في العسكر من متاع ومن كان فيه فقدم به
على قتيبة فحبسهم وكتب الحجاج فانا كتاب الحجاج جاء بعد ما يأتيه قتل نيزك وعاقبه
الناس فاستشار هبيرة فقال له احلف لهم فان لم يفعل فلا يبرح الله عليه ان قد عاد نيزك وضرب رقبته بيده وامن
ان لا يقتل ولو ان اخي نيزك وقتل من اصحابه سبعة وقتل اخي عشر الفا وصلب نيزك وامن اخيه
ودعا برأسه الى الحجاج وقال عباس بن توسعه في قتل نيزك

لعمري لقد غزوت المجد غزوة ... فضحت بها من نيزك وتعلت

واخذ الزبير ولى عامل الماء على حفنا النزول فيه جمهور فكان اكثر من فى البلاد مالا وعقارا من ذلك
الجوهر واطلق قبيحة جغوبه ومن عليه وبعث به الى الوليد فلم يزل بالشام حتى مات الوليد فكان
الناس يقولون عند وفيه سيزل مقال بعضهم

فلا تحسبن الخير رحمانا دوما ... توقف بك الايام يوما فترتك

فلما نزل قبيحة بزيل رجع المرو واراد سلم الخوزجان يطلب الامان فابى عليه فطلب وفا
ويعطى رهائن واعطاه قبيحة حبيب بن عبد الله بن حبيب الباهلى واعطى ملك الخوزجان رهائن من اهل
بيته وقدم على قبيحة ثم رجع فاتى بالطالقان فقال اهل الخوزجان انتم ممنوع فقتلوا حبيبا وقتل
قبيحة الرهائن الذين كانوا عنده

ذكر غزو شومان وكرو ونسف

فى هذه السنة سار قبيحة الى شومان فحصرها وكان سبب ذلك ان ملكها كان عامل قبيحة من عمله فارسل
اليه قبيحة رسولا ليحملها من العرب اسمه عباس والاخر من اهل خراسان يدعوان ملك شومان
الى الاسلام فلما كان صلح الله عليه فقتل عباس فخرج اهلها اليهما فانصرف الخراسانى وقاتلهم عباس
فقتلوه وجدوا به ستين جراحة وبلغ قتله قبيحة فسار اليهم بنفسه فلما اتاها ارسل لصالح بن مسلم اخو
قبيحة الى ملكها وكان صديقا له يامره بالطاعة ويعرض له رضا قبيحة ان رجع الى الصلح فاتاه وقال
له صالح اخوفى بقبيحة واما امنع الملوك حصنا فاتاه قبيحة وقد حصن بلده فوضع على الخاش
وفى الحصن نفسه وقيل اجلاه عن الحصن لما خاف ان يظهر عليه قبيحة جمع ما كان بالحصن
من مال وجوهر وفى يديه فى الحصن ما لا يدرك قعرها ثم فتح باب القلعة وخرج اليهم فقاتلهم
حتى قتل واخذ قبيحة القلعة وسبى الذرية ثم سار الى كرو ونسف فغنم ما شاء
عليه من باب فارغانة فسميت الخرقة وسبى من كرو ونسف اخاه عبد الرحمن الى الصغد وملكهم على خوارزم
فحبس عبد الرحمن خوارزمشاه كان صالحه على صينية ودفع اليه رهائنا كانوا معه ورجع الى قبيحة
فلقيه بخارا كان قد سار اليها من كرو ونسف فرجع الى المرو ولما كان قبيحة بخارا اصلح بخارا
خداه وكان على الاساورة ثم قتل من خافه فى بلاده وقيل ان قبيحة سار بنفسه الى الصغد فلما رجع
عنهم قال الصغد لخوارزمشاه انك قد رضيت بالقتل واستطعمك لجوعه وانت تخبر فالحيلة لنا
فيك فحبسوه وولوا عليهم عوذان فقتل خوارزمشاه بنفسه

ذكر غارة جواذ

فى هذه السنة استقل الوليد بها لدين عبد الله القسرى على مكة فلم يزل والينا عليها حتى مات الوليد
وقد تقدم سبع وثمانين فذكرنا ما كان فيها من الخلاف وعظم امر الخوارج وهجمهم على الطائف فقال لهم
انى اعلم ان هذا الوحوش التى نامن فى الحرم لو وقفت بالطاعة لاخرجتها منه فعليكم بالطاعة فتزول
الجماعة فانى والله لا اوتى باحد يطعن على امامه الا طلبته فى الحرم انى لا ارى فيما اتت به الخليفة
اذ رآه الا امضاه وخرج بالناس هذه السنة الوليد بن عبد الملك فلما دخل المدينة عدل الى المسجد لينظر
الى نبايه واخرج الناس منه وكان سعيد بن المسيب لم يجب احدا من الامراء ان يخرجه فقيل له لو
قمت قال لا اقوم حتى ارى فى الوقت الذى كنت اقوم فيه فجعل فلو لمك على امير المؤمنين قال والله لا
اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز فجعلت اعدل الوليد فى ناحية المسجد لئلا يراه فالتفت الوليد الى

القبلة

فاخذ الزبير

ان يوتى

على الحرم

الله لا يرى فيه

فلسطين

بالاندلس

فلسطين

القبلة وقال لو لك الشيخ الهوسعيد قال عمر فهبته ومن حاله كذا وكذا لو علم مكان الماء سلم عليه
منعف البصر قال الوليد قد علمت حاله ومن نابيه ما رأيت المسجد قط اوفى منه وقال ابن شهاب
فوالله ما تحرك سعيد بن المسيب ولا اختلفت شفتاه حتى فرغ الوليد من كلامه ثم قال ابن شهاب
لقد رأيت بقية الناس وهم بالمدينة وفيهم كثير اوانية من رجب غضبوا على الاوصلى بالمدينة الجمعة
خطب الناس الخطبة الاولى جالسا ثم قام فخطب الثانية فلما قال الحمد لله رب العالمين حتى فتح
وهو معه الحمد لله استعون قال لهم وهكذا سمع معوية وهم حرا منذ الا تكلم قال المغيرة فبينما
ابن ذؤب يكلم عبد الملك فلم يترك المعونة وقال لهكذا خطب عثمان فقال والله ما خطبنا الا قائما
قال رجا نذكركم حتى قاما وابعد الناس من ذلك اشد بجرا منه وكان المقال على البلاد من
تقدم ذكرهم غير مكة فانها كان عليها وقيل كان على الجماهر والحبشة كان عمر بن عبد العزيز بن مروان
ودنيا عزل ابنا العزيز بن الوليد السابقة وكان على خراسان مسلمة بن عبد الملك وقيل عزل الوليد
عمه محمد بن مروان عن الجزيرة واوصاه واستعمل عليها الماء مسلمة بن عبد الملك عزل مسلمة النزل عن
تاجه اذ جان حتى بلغ الباب وفتح صلحا ان حصونا وقف عليها المجانيق

ثم دخلت سنة اثنتى وتسعين

فى هذه السنة عزل مسلمة بن عبد الملك الوليد ... عن عمله الى بلاد الروم

ذكر فتح الاندلس

وفيها غزا طارق بن زياد موسى بن نصير بن ... اتى عزا لها فاتى ملك الاندلس الذى يسمى
ادريق وكان من اهل ايبان وهو ملوك ... فاقتتلوا فانهزم ادريق فى خلق من معه ودخل طارق
وعليه تاجه وجميع ما عليه الذى كان يلبسها الملوك فاقتلوا فانهزم ادريق فى خلق من معه ودخل طارق
الاندلس سنة اثنتين وتسعين هذا اكثر ابو حنيفة الدينورى رحمه الله تعالى وقال ابن عبد الحكم الفتح
والفتح المبين لم يشخص فيه على هذا العدد وانما اراد ان فتحها على يديه من اول ما دخل الى ان مات
نصارى اهلها انهم اعلم بلادهم فانوا اول من سكنها قوم يقرؤن بالاندلس ثم غزب بعد ذلك بين ... فتغلبوا
على اهلها وقيل سميت باندلس بن يافث بن نوح عليه السلام وهو اول من نزلها وقيل اول من سكن
الطوفان قوم يقرؤن بالاندلس فقهروها وتداولوها دهرا طويلا وكانوا يسمون ... حين اتاهم
عنهم المطر وتوالى عليهم القحط فعلت الارض ... ومن ... اطاق المقام ... بالاندلس مائة سنة ثم اتت
الله لهم بما اراد به فدخل اليها قوم ... منهم الجلالقة ... فاقتتلوا على ... حتى
بقى اهلها فجاءهم ... السفن مع امير من عنده فقال موسى بن نصير ... قادس والاندلس فاحسبت بلاده وجدت
اتهارها فسكنوها وعمروها وتسموا ... ملوكا فبعث ... ابنه عبد العزيز ... فدخل على ... بن ... ملكهم وكانت ... طائفة
الخليج من ارض تسمى ... فسكنوها وكثروا واقتتلوا ... على ما بيده وهم ... ملك منهم فيها الجزيرة
ملكا ثم ارسل الله تعالى عليهم ... روما وملكهم ... فغلبوهم ... وقتل ... منهم وحاصرهم بطليطلة
قد تحصنوا فيها فابنى عليهم المنانيق وهى ... فاخذها وادخل ملكه ... الذى كان يجلس عنده وعناه وتجبر وعتا
المقدس فعظم ما فيه وقتل فيه مائة الف وقتل المرزبان ... الى ... وغيرها وهدم ... ما بناه ... بطليطلة

عليها السلام هي التي فرّها طارق من بلد اشبونة وغنم اشياءها الذهب والحجر الذي تفرش
بها وكان من الشيء الذي وجد في الخزانة عند السلام صحيفة الارض فقال له يا اشباتر سوف تملك
وتملك ولدك فاذا ملكت فاحفظ ما في الخزانة حتى كتب قال فلما ملك قال له
ما في الخزانة حتى حمل عمال الفرنج كما ترى فنظر فيها فاذا هي قد ذهبت عن ملكه وذهبت عن ملكه وذهبت
الشيء الذي تحول الناس والدين كان ملك الاندلس ثلاثمائة سنة وقام ملك الاشبانيين بعده الى الان
ملك منهم خمسة وعشرون ملكا ذكر لي اسمهم من ناحية انطاليه عرف الاندلس فقال اول من
بلاد محلة وسمي من ملك الى ايامه فلوذه وهو ابن قيصر الذي اخرج اليهم فخرج اليهم فخرج وقتل ابنه
فلما بلغه واسمها الى الامير فنظر الاكبر والمادوا الخارج فسيّر اليهم جيشا فلم يلبثوا ان انقطع خبرهم
الى ان ولاه ملك فيصر فانهم خرجوا على ابيهم اسمه ازريق وكان بعيدا لاوثان فسار الى ذوقه ليحمل
النصارى على الخروج عليه وظهر عليه سنة سبع عشرة فخاذل الصحابة عنه وماتوا ذوقه فاستقام
بعد تعب وقتله فبعث اليه جيشا فهزمهم الخاه وكان بين ازريق وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة تولى
بعده اقريطه بعده الم ليق وبعده وغدريش وكانوا ذوي عادوا الى عبادة الاوثان فجمع من اصحابه مائة الف
وسار الى ذوقه فسيّر اليه ملك الروم جيشا فهزمه ثم بعده الريق وكان زنديقا فحاربه
ليخذله وغدريش ومن قتل معه وتاذل فدخل حصنا فحاصرها وبنى على ابوابها ودخلها عنوة وغنم اموالهم ثم
جمع اهل البحر وسار الى صقلية فحاصرها وبقيم بها فغدر فاسر اصحابه في البحر وهو فيمن غرق ثم ملك
بعده اطوف ست سنين ثم خرج من بلاد انطاليه واقام بلد عاس بجاور اقصى الاندلس ثم اشغل الناس
ثم بعده اخوه ثلاث سنين ثم بعده فالبا ثم فوزذاريس بلثا وثلاثين سنة ثم ابنه علي ثمانية ثم بعده اخوه
لقديق ثلاثة عشر سنة ثم اجبده اوريق خمس عشرة سنة ثم بعده الريق وطالوق وغشطانا وعشرين سنة ثم عشليق
ثم املوق سنين ثم فوذيوس خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ثم بعده طلوه وتلاثين سنة وثلاثة اشهر ثم بعده اخاله
خمس سنين ثم بعده اطليخ ثمان عشرة سنة ثم بعده لتيو ثلاث سنين ثم بعده اخوه لويسه وهو اول من اتخذ
مليطة كان ملكه بترطيلة الكون توسطا لملكه ويجاوب من خرج من طاعته عن قرب ساقم بن الحارث من
خرج عن طاعته حتى اخرجه الى الاندلس وبنى مدينة قونيل وابنتها والقرب منها وهو على القرب من
طليطلة وسماها باسم ولده وعمر البلد البشقس حتى اذا هو خطب الى ملك الفرنج ابنته لولده فاجابه فزوجه
واسكنها بلنسية فتخذ بها عصيان والده فنقل اليها بنيه فحصرها وضيق عليه وطال بقائه الى
ان اخذه غيوه وحبسه الى ان مات ثم ملك بعده لوبد ابن اخيه وكان حسن السيرة فجمع الاساقفة وغيرهم
سنوا به وسلم البلاد اليهم وكانوا يحومنا من استفتاه وكان تحته بنت قيصر ابن اذفونش ملك الفرنج
الذي بالكنيسة المعروف بالموقه بالاندلس ثم بعده ابنه لتيو ثلاثا وعشرين سنة فاعتاله
رجل من القوط يقال له بيرتق فقتله وملك بعده بيرتق هذا نصر على اهل الاندلس وكان مخربا طاغيا
فاسقاقا تاذى عليه رجل من خاصته فقتله ثم ملك بعده عنده مال ستة اشهر ثم ملك بعده شنغوطو كانت
وكايته تسع سنين وكان حسن السيرة ثم بعده ابنه عبد يد وكان صغيرا عمره ثلاثة اشهر وثمانية ثم ملك بعده
وكان ملكه عند المبعث وكان شلوبا ثم بعده شنشد شش سنين ثم بعده حسله ست اعوام ثم اخاه حندرس
اربعة اعوام ثم بعده نسان ثمانية اعوام ثم بعده الدي سبع سنين وكان في دولته قحط شديد حتى كان

بلاد الاندلس تخرب لشدة الجوع ثم بعده ابنه خمس عشرة سنة وكان جائرا سفاكا ثم ملك بعده ابنه طيه
وكانت ولايته سبع سنين وسبعة اشهر وكان من السيرة لين العريكة والملك لكل فحوش كان في عصره
واتى الموالي اموالا عظاما فتوفي وخلف ولدا من بنت من اهل الاندلس وهو الذي يقال له ذه ذريق
وكان ضعيفا وليس من بيت الملك وكان عادة ملوك الاندلس انهم يعهدون لاولادهم الذكور دون الاناث الى ان
يكون في خرمة الملك لا يخدمه غيرهم فاذا توفي ذلك فان الحرس الملكي يعهدون بالملك لمن يرونه
فلما مات ذريق ارسل اليه طارق موسى بن نصير صاحب الجزيرة الخضراء وسبتة وغيرها ثلاثة آلاف
فانفضها فكتب الى ابيها فاعلمه ذلك فكتب اليه موسى يأمره بالقدوم عليه فاقام الوليد بن عبد الملك على افريقية
بالطاعة واستدعاه اليه فسار اليه فاعظم مكانه واجله وعلا امره عنده ولما حضره ما يرضى به
ثم وصف له الاندلس ودعاه الى فتحها وذلك في سنة تسعين وكتب موسى الى الوليد يعلمه ما رضي به
ودعاه اليه فكتب اليه الوليد فضها بالسيف لا تخرم بالمسلمين في تخريب بلد الا مال فلما
اليه موسى انه ليس بحر منه الا هو خليج بين واوزاعه فكتب اليه الوليد اخبرها بالسهل ان كان
الامر على ما ذكرت فبعث رجلا من موالية يقال له طريف في اربعمائة رجل وسبعين مائة من سار
في اربع سفاين فنزل في جزيرة بالاندلس مقابل جزيرة طريف التي ولي فيها ثم اغار على الجزيرة الخضراء فاصاب
غنما كثيرة ثم رجع سالما فلما رآه ملك الاندلس وقد سار عن بلاده ظن ان الناس قد ثاروا عليه
وعلم انه كان على مقدمات جيوشه يقال له طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين اكثرهم البربر
والموالي واقام الفرنج مسالمين له في البحر وقصد طارق الجبل الذي بشرقي الجزيرة وهو متصل بالبحر
جبل طارق الى اليوم والملك عند الموسى البلاد التي بالاندلس على الجزيرة الخضراء وبينها وبين الجبل
له هذا الاسم وجرت الاسنة على الماء وكان حلول طارق في رجب سنة اثنتين وتسعين من الهجرة
والملك طارق في البحر غلبه عليه فرأى النبي صلعم ومعه المهاجرون والانصار فقالوا السوف
وتكلموا الفتى فقال له النبي صلعم يا طارق فقد ملكت الاندلس واثره بالرفق بالمسلمين والوفاء لهم فقبل
فرأى النبي صلعم والصحابة قد دخلوا الاندلس ايمانا فاستقطن يومئذ ستمائة او بضعا وثلثمائة وفتح
نفسه ولم يشك في الظفر فلما كان الغد ارتحل طارق الجبل نزل الى الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء فلما
عاجوا فاقتتلوا وكان لذريق زوج وكان على مقدمة الجيوش فقتل ثم عدل عن الجزيرة ونزل بالوادي فتقاتلوا
عليه ووصف من نعته انه طويل الهامة وان في كفه اليسرى شامة عليها شعر فلما رآه طارق عرفه بذلك
واذا الشامة كما ذكر وكان طارق ايضا هو ومن معه قد طال بهم المسير من الجبل الى الصحراء والى الجزيرة
المخضراء وغيرها وفارق الحصن الذي في الجبل وبلغ زذريق خبره وطارق بلاده فاعظم ذلك وكان غائبا
في غزاة فرجع منها وطارق قد دخل بلاده فجمع لحمايته فقال له بعض اصحابه الف فقال الخير كثير
الى توسي بسمته وبخبره بما فعل وجاءه رسول ملك الاندلس يأمره بالاقامة له به فقال له الف
اثني عشر الفا وسهم بليان يدهم على عبور البلاد بحشر لهم الاشبار وانا هم زذريق فجمعه فالتقوا على
نهر لكة من اعمال شذونة لتسع بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وانتشل طارق عامته
ايامه وكان على سبعين الملك الذي كان قبله وغيرهم من آبائه الملوك فانصفوا على الطريقة بقيضا لزذريق
وقالوا ان المسلمين اذا استلاب ايديهم من الغنيمة عادوا الى بلادهم وفي الملك لنا فانهزموا وهزم الله
زذريق ومن معه وعز زذريق في الثمر وسار طارق الى مدينة استجه مستبعا لهم فلقيه اهلها في

ب

خلق كثير فقاتلوه فقتل عامتهم وانهزم اهل الاندلس ثم ان ملوك المسلمين بعدوا عنها وتولى طارق
على من بها وبنى بها سورا وجعل فيها اموالا فتحت عين طارق الى الاموال وما حولها فغلبوا على
تلك الحصون وقتلوا من فيها وكان ذلك سنة احدى عشرة الى طليطلة وكان لذريق قد اتاهم
انه يأكل هو ومن معه فلما وصلوا الى طليطلة وجدوا اهلها قد فروا منها فاقام بها ثلاثة ايام
وبعث جيوشه في كل ناحية من الاندلس فدوخوا جميعها وحيثما توجه طارق فتح الى ان وصل
الى طليطلة فدخلها ولم يجد بها احدا وحيثما توجه من بلاد الاندلس فتح الى ان وصل الى
قرطبة وحيثما توجه من بلاد الاندلس فتح الى ان وصل الى طليطلة فلما بلغ طليطلة وجدها
خالية وعلى بابها مائدة عليها طعام ولما رأوا البلد الذي سأل الى فتحه فانهم لما بلغ على
فتحه وكان ب

المنصورين بالغنائم المعلوفة ما يحملن بقيته استولى على المدينة فتوفي الخوة فتوفي الملوك واوقعوا
باهل سرداينه وسبوا منها واخذوا من الدواب كثيره والمر بوا الخوة وعقوا بانيها وفي سنة ست وار بعماية غزا
مجاهد العامري من داينه وكان صلح بناحي البحر ثمانية وعشرين برجا فهدمها وقتل فاكثر وسبى المتاع والذرا
فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا له وساروا اليه من البر الكبير فجمع عظيم فاقتتلوا فانهزم المسلمون واخرجوا
من جزر سردانيه واخذ من بعض مراكبهم واسر لخر مجاهد وابنه علي بن مجاهد وحج بمن بقي الى داينه ولم تغز
بعد ذلك واما الكن بالجزيرة فانها في اقاصي الغرب فلم تغز كما يجب

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا المسلمون من عبر الملك ارض الروم ففتحوا حصونا كثيرة وجلا اهل سوسنة الى بلاد الروم وفيها
غزا قتيبة بجبال في قول بعضهم واراد قسطنطينية الاعظم فلما نزل قتيبة بجبال ارسل الله عز وجل بالثلج
فقتل ذلك واضر فوا واستولى عليهم عبد ربه بن عبد الله البلنبي وحج بالناس وزاد المسنة عمر بن عبد العزيز وهو
على المدينة وكان العمال على الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات مالك بن اوس بن الحدثان النصري من ولد
نصر بن معوية بالمدينة وله اربع وتسعون سنة ثم دخلت سنة مائة وثلاث وتسعين

ذكر صلح خوارزمشاه وفتح خاورجرد

في هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه وكان سبب ذلك ان ملك خوارزم كان صغيرا فغلبه اخوه خرزاد
على امره وكان اصغر منه وكان اذا بلغه ان عند احد من هو منقطع الى الملك حارثة او مالا او دابة او بنتا او ابنا
او امراة جهز اليه فاخذه منه وكان لا يمتنع عليه احد وكان الملك فاذا اقبل الملك قال لا اقوى به وهو يقاظ
عليه فلما طال ذلك عليه كتب الى قتيبة يدعوه الى ارضه ليسلمها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه اخاه وكل من
يخافه الملك فهم بما يرى ولم يقلع احد من مدينته على ذلك فاجابه قتيبة الى ما طلب وتجهز للغزو واظهر قتيبة
انه يريد الصغد وسار من مرو وجمع خوارزمشاه اجناده ودهاقينه وقال لهم قتيبة نريد الصغد وليس
بغانكم فلما انتهى وسيعا هرا واقبلوا على الشرب واللهو فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في هزل سب فقال
خوارزمشاه لاصحابه ما ترون قالوا نرى ان نقاتله قال لكني لا ارى ذلك لانه قد غرر عنه من هو اقوى
مني واشد شوكة ولكن اجر فاشي اوذيه بما يبه فاصانوه الى ذلك فسار خوارزمشاه فنزل بديذبة البيل
من وراء المهر وهي من احصن بلاده وقتيبة بعبر المهر فارسل اليه خوارزمشاه فصالحه على عشرة الاف راس
وعبيد ومتاع وعلى ان يعبره على خاورجرد فقبل قتيبة ذلك وقبل صالحه على مائة الف راس ثم بعث قتيبة
اخاه عبد الرحمن الى خاورجرد وكان بغانون خوارزمشاه فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب على ارضه وقتل
منهم بابنيه الاف اسير فقسم قتيبة وسلم قتيبة الى خوارزمشاه اخاه ومن كان يخالفه فقتلهم ودفع سوادهم الى
قتيبة

ذكر فتح سمرقند

لما فتح قتيبة صلح خوارزمشاه قام اليه الحسن بن مزاحم المنقري فقال ايه مسرا ان اردت الصغد
يوما من الدهر فالان فانهم اسوون من اتاهم عامك هذا واما بينك وبينهم عشرة ايام قال اشار ابك
بهذا احد قال لا قال فسمعه منك احد قال لا قال والله لئن تكلم بهذا احد لاضربن عنقك فلما كان الغد
امر اخاه عبد الرحمن فسار في الفرسان والرماة وقدم الاثقال الى مرو وسار يومه فلما امسى كتب اليه قتيبة
اذا اصبحت فوجه الاثقال الى مرو وسر في الفرسان والرماة نحو الصغد واكتم الخبار فلما في الاجناد
ففعل عبد الرحمن الناس ما امره وخطب قتيبة الناس وقال لهم ان الصغد شاغره برجلها وقد نقضوا العهد

الذي بيننا وبينهم ما بلغكم وانا اريد ان اكون خوارزم والصغد كفرغانة والشاش ثم سار فاتى الصغد وبعد
عبد الرحمن بثلاثة ايام وقدم معه اهل خوارزم وبخارا فلما نزلوه خندق من حيث لم يحتسبوه وخاف
اهل الصغد طول المقام فسالوا ان يكتبوا الى ملكهم الشاش وخاقان وينشاد فيرغانا العرسان فلعلهم ان اتوهم
مثل ما اتوا نيزك فانظروا لانفسكم فصالحهم على مال عظيم من فوره فاخذ لهما فنظروا وقالوا انا نوتى من سغدنا وانتم
لا تحدون لكم ناصرا فاعطونا رهنا من ابناء الملوك واهل الخدمة من ابناء المرازبة والساوري والاسباهبذ فامروهم ان ياتوا
عسكر قتيبة فيتوثوه فانه مشغول عنهم بحصار سمرقند ولو اعلم انا لحاقان صانعوا او طمع قتيبة الطمع
من عسكر ان يعابيه وقبل سمانه من اهل الخدمة وابناء الملوك واعلمهم الخبر وامرهم بالمسير الى عندهم فساروا واعلمهم
صلح من سلم فتح لهم على طريق التوهم فحمل الحسن على العسكر على طريق التوهم فحمل الحسن على العسكر فلما سمع نصف الليل صاح عليهم
فلما راوا اصحابهم قد حملوا عليه فلما اقتتلوا ساعة انهزم الخاقان من بين ايديهم فلم يرو اقتلا كانوا اشد من الليل
قال بعضهم انا لنقاتلهم اذ دلت تحت الليل شيبة وقد حاسرا فضربت بخربته فقلت كيف ترى
يا ربي وانتي قال اسكت فتح الله قال وقتلناهم فلم يفلت منهم الا المشركين وحوينا سلاحهم واموالهم
واخذ زيادة سهم واسر ناسا منهم اسروا فيما لنا هم عن قتالنا فلما اقام الا ان ملكا وعظما او بطلا
ان كان الرجل ليقد بابة رجل فدنينا اسامهم على اذانهم ثم دخلنا المدينة حتى اصبحنا فلم يات احد بمثل
ما جيئنا به من الغلى والماسوري والمجل ومثاقيل الذهب والملاح قال واكرمني قتيبة واكرم جماعة
فظننت انه راى منهم مثل الذي راى مني فلما راى الصغد ذلك اعتز واراد ان يصالح فقتيبة عليهم الحاسن
ورماهم فنظر ثلمة فقام عليها رجل يشتم قتيبة فرماه بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة الاف
وسمع بعض المسلمين قتيبة وهو يقول كاما تاتي نفسه حتى ياتي فتدعه تعيش فقال المشطان
اما والله لئن اصبحت لاحاولن من اهلك انفسي غايته فانصرف ذلك الرجل وقال لاصحابه كم تقتلون
عدا واخبرهم الخبر فلما اصبح قتيبة امر الناس بالجد في القتال فقاتلوهم واشتد القتال وامرهم
قتيبة ان يسلقوا ثلمة المدينة فجعلوا الترسة على وجوههم وحملوا فبلغوها وهو قوا عليها ورماهم الصغد
بالنشاب فلم يروا خوانا فارسل الصغد الى قتيبة فقالوا لنا شرفنا اليوم حتى نصالحك فقال قتيبة
فقد اصلحتهم الا ورجالا تاتي الثلمة وقيل ان قتيبة جمع العبيد فامرهم ان يحملوا عليهم ففعلوا
فصالحهم الصغد على الفي الف وماية الف رقال سعاد في كل عام فان فعلوا ذلك امسك عنهم قتيبة
وان نكثوا المدينة لقسبه فلا يكون لهم فيها مقال فبنى بها مسجدا وبنى فيها مسجدا وبنى بخطيبو بنى
ويخرج فلما تم الصلح واخلى المدينة وثبوا المصر فاخذوا منها قتيبة في اربعة الاف فاحرقهم ودخل المسجد
فصلى فيه وخطب واكل طعاما ثم ارسل الى الصغد ان اردتم ان ياخذ منكم ساعة فليخرج اليه فاني
لست خارجا منها واستاذنكم اما اسلمتم عليه غير ان الخند يقعد فيها وقيل انه شرط عليهم
في الصلح ماية الف راس وثوب المنين ان وجد اسنام فنقض ذلك فاتي بالاسنام فكانت
كالقصر العظيم فاخذ ما عليها واخرجها فاحرقها وقال اني اشكر على واجب لا تعرض
لهذه الاسنام فان رضا اصنامكم من رضاها هلك فقال قتيبة انا امرتها بيدي ودعا بالنار واخرجها
ثم اشعلها فاحترقت وجد وا من بقايا مسامرها الذهب حسن الف مثقال واصاب بالصغد جارية
من ولد يزدجرد فارسلها الى الحجاج فارسلها الى الوليد فولدت له عبابة يزيد بن الوليد وامر غوزك
بالانتقال عنها فانتقل. وقيل ان اهل سمرقند خرجوا على المسلمين وهم غافلون يوم فتحها وقد امكن

غوزك

واسلب منها مايلية سليمان بن داود عليهما السلام وفيها من الذهب والجوهر ما الله اعلم به فلله ما يزيد
على هذا وقد ذكرت في سنة تسع وتسعين من فتح الاندلس ودخول موسى بن نصير ما فيه كفاية والحاجة
الى الاطالة بها الان الجعفري قد ذكر ان موسى هو الذي بنى طارق وهو بالاندلس فتح قسطيلطلة والذي ذكره
اهل الاندلس في تواريخهم ما تقدم ذكره والله اعلم

ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الحجاز

في هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز والمدينة وكان سبب ذلك ان عمر كتب الى الوليد كتابا
يعيب الحجاج اهل العراق واعتداءه عليهم وظلمهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى الوليد ان عمر بن عبد العزيز
واهل الشقاق قد جلوا عن العراق والحقوا بالمدينة ومكة وان ذلك وهن قلب الجماعة الوليد يستشيره
فمن يوليه المدينة ومكة فاشار عليه بخالد بن عبد الله وعثمان بن حيان فولى خالدا مكة وعثمان المدينة
وعزل عمر عنهما فلما خرج عمر من المدينة قال اني اخاف ان اكون من شؤم المدينة يعني بذلك قول رسول الله
صلعم ان المدينة تنفي خبثها وكان عمر لتعنتها في عيان والمقدم خالد كما خرج من بحامن اهل العراق اذ هما
وتهدد من اتزل عراقيا او آجره دارا كلفه على اهل المدينة وعسفهم وجار عليهم ومنعهم من نزل العراقي وكانوا
ايام عمر بن عبد العزيز ينزل كل من خاف الحجاج لجأ الى مكة والمدينة وقيل انما استعمل على المدينة عثمان بن حيان
وقد تقدم سنة احدى وتسعين وعامله خالد بمكة في قول بعضهم والله اعلم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح سبسطيه والمرزبانين وطوانس وفيها غزا مروان بن
الوليد الروم فبلغ خيرة وفيها غزا مسلمة الروم بها ففتح مالسه وحصن الحديد وغزا الدمن ناحيه ملطيه
وفيها احرب اهل افريقيه فاستتبى موسى بن نصير نفوسا وفيها مات الوليد بن عبد الملك فاستخلف عمر بن عبد العزيز
قبل ان يعزله يا بن مضرب حبب بن عبد الله بن انيس وبعث على رايته مثابارد اوهو مضرب بالسيف وطاب
عليه مثابارد اي يوم شاتٍ ووقفه على باب المسجد فمات من يومه شيب بضم الميم وبالنون مصغرا
بينهما ياء ساكنة فطحان وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن الوليد وكان العمال على الامصار من تقدم
ذكرهم الا المدينة فان عاملها كان عثمان بن حيان فعزله ما في شوال الجيش وفيها سنة وقد تقدم ذكر وفاة
خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع وثمانين وفي سنة احدى وتسعين وقد ذكرنا انه ولي فيها هذه السنة في
ما قاله ابو المتعاشا جابر بن زيد وابو العالية البراء واسمه زياد بن فيروز وكان موتي الامر اسنة تسع
وتسعين وليس بابي العالية الرياحي ذاك كان موته سنة اثنتين وتسعين وفيها مات بلال بن ابي الدرداء الانصاري
قاضي دمشق

ثم دخلت سنة اربع وتسعين

ذكر مقتل سعيد بن جبير

في هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله خروجه مع عبد الرحمن بن الاشعث وكان
الحجاج قد جعله على عطاء الجند حين وجه عبد الرحمن الى رتبيل فلما خلع عبد الرحمن الحجاج كان
سعيد فيمن خلع فلما هزم عبد الرحمن ودخل البلاد هرب سعيد الى اصبهان فكتب الحجاج الى
عاملها باخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارسل الى سعيد يعرفه ذلك فامره بمفارقته فسال عنه
فاتي اذربيجان فظل على المقام واغتم بما فرح الى مكة فكان بها هو والناس من حوله يسخطون فلا
تخرج احدا اسماءهم فلما ولي خالد بن عبد الله مكة قيل لسعيد انه رجل سوء فلو سرح عن مكة فقال واالله لاقرن

اقمن ذو هذا قال لا هز الحشر وانا الذي اقول
ما كان من خاو ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كائن مثلم
اعم لاهل الشرك قتلا بسيفه واكثر فيما مضى بعد قسم
فقال الشعبي ذلك فقال الكميت من قصيدة
كانت عمر ذا احفا كا بانيا فاليوم ينسبها قيسية مضر
وقال الهيثم الاشقري وقيل رجل من جعفي
كل يوم يحوي قتيبة عما ونهيد الاموال ما لا حديدا
بالحلي قد لبس التاج حتى دفع الضغو بالكتاب حتى
ثم لما شغد با لعراء نعودا فلو انك تبكي لفقد ابيه وابن نوح بكى الوليدا

ثم رجع قتيبة الى مرو وكان اهل خراسان يقولون ان قتيبة عذر باهل سمرقند فلهذا غدر بهم وكان قد ملكه على خوارزم اياس بن عبد الله على حرب بها وكان ضعيفا وكان على خراجها عبد الله بن عبد الله مولى اسد فاستضعف اهل خوارزم اياسا فحملوا له فلب عبد الله الى قتيبة فبعث قتيبة اخاه عبد الله عاملا وامره ان يضرب اياسا وحبسان الشطي مائة مائة ويحلقهما فلما قرب عبد الله من خوارزم ارسل الى اياس فاندر فتبعه وقدم عبد الله فاخذ حبسان فضربه وحلقه ثم وجه قتيبة الخوارزم مع المغيرة بن عبد الله فلما قدم المغيرة اعتزل اياس الذين قاموا خوارزم شاه وقالوا لا نعتزل فحرب الى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وسبا فصالحه الناس على الجزية وقدم على قتيبة فاستعمله على نيسابور

ذكر فتح قسطيلطلة من الاندلس

قال ابو جعفر رحمه الله وفي هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولاه طارق فحبسه في دار
بها واستخلف على افريقية عبد الله بن موسى وعبر موسى الى طارق في عشرة الاف فتلقاه وترضاه
فرضي عنه وقبل عذره وسيره الى قسطيلطلة وهي من اعظم مدائن الاندلس وهي من فرضه على عشرين يوما فقتها

اسحق بن الله وعجبي ما كنت اسمع قط لقوم هذا الذمة كما سمعت لهم الوليد يحمل اهل العراق الى الحجاج فاخذ
سعيد بن جبير وقتادة وطلق بن حبيب فاوسلهم السفاة طلق بالعلق به وحبس سعيدا حتى مات الحجاج وكان
سعيد مع حبس سنين فانطلق احد هما الحاجة وبقي الحبس فقال السعيد وقد اسقط من يومه لا ابا سعيد
اني ابرأ الى الله من دمك في سماي قتل لي ويلك بم من سعيد بن جبير فلما ذهب حتى قال لا اطلب
فاتى سعيدا فاخبره فقال سعيد ما زال الله يزيدنا خيرا وقد علمت ان الرهاب سيصل فقد رأيتها الكوفة فارتل
فرارا فاتاه فرأى الكوفة فدخل اخذتهم وهو يخاف بيته الله في خبره فلما نظر الى القيد في رجله بكى هو واهله
على الحجاج فلما اتى به قال العن الله فاسق الحجاجة يعني حالا وكان يقول له لما لك اعرف مكانه بلى والله والبيت
الذي هو فيه مكة ثم اقبل عليه فقال له يا سعيد الم اشركك في امانتي الم استعملك قال بلى قال فما اخرجك علي
قال انها انا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة ويصيب مرة فطابت نفس الحجاج ثم عاودته في شيء فقال انما كانت معه
في عنقي فغضب الحجاج واشتد وقال يا سعيد الم اقدم مكة فعلمت ان ابن الزبير واخذت سعة اهلها واحرقت
بسعك عامر المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة واليا فجردت اليسعة واحرقت سعتك
ثانية قال بلى قال فبلغك بعثي الى امير المؤمنين وتوفي يوليانة الحابك بن الحابك والله لاقتلنك قال
الى اذا السعيد كما شئت فامر به فضرب عنقه وانشأ عليه مكبا بيقا لا طيفا فلما سقط راسه
هلل ثلثا افصح جهرة ولم يفصح قبل ما قبل النفس مثل الحجاج فعجل بقتل قتيلا فتيلا فقطعوا
انه بيد الفتيل فقطعوا ورجلي سعيد من انصاف ساقيه واخذوا الفتيل وكان الحجاج اذا نام راه باخذ
بمجامع ثوبه ويقول يا عدو الله ثم قتلتني فيقول مالي ولسعيد بن جبير مالي ولسعيد بن جبير

ذكر غزوة الكشاش وفرغانة

في هذه السنة قطع قتيبة النهر ووطئ على اهل بخارا وكش وسغد وخوارزم عشرين الف مقاتل فسار اليهم
معه نيزك الى الشاش وفرغانة فصالحوه على ان عليهم فانيا يخدمه فيختار لها اهلها والفوه فاصطلحوا امرا كان ذلك
يكون الظفر للمسلمين ثم ان قتيبة اتى كاسان مدينة فرغانة واتاه الجنود الذين وجههم الى الشاش وفرغانة
والحق الكل عاصم قبل الشتو وقال الجعدي يذكر مقام المجنده

هل كنتم اجمعتم اذ فرحتموا ... واقدم في قتال
ام كنتم امرتم حاسما للعوالي ... واصبر للعوالي
وقتالك فيكم ذا الندى وابن ذي الجدين للحلو الوالي ... والقليل من يدل الجلد فيهم في كل نابل
تمنعون ذمتكم وناعي عوفكم غلب الجبال ... ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد ارض الروم ففتح ما بين سوديه وفيها غزا عبد العزيز بن الوليد وفتح اله
وبلغ الوليد بن هشام المعيطي نوح الحمام وتوفي بن ابي كبشة ارض سوديه وفيها كانت الزلازل بالشام
ودامت اربعين يوما فخربت البلاد وكان عظيم ذلك في انطاكيه وفيها اقتحم القاسم بن محمد الثغر ففتح ارض
الهند وتوفي في هذه السنة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما في اولها ثم عروة بن الزبير رضي الله
عنهما ثم سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والسقيفي الوليد على الشام سليمان بن حبيب
وحج بالناس سليمان بن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وكان العامل بمكة خالد بن الله
وبالمدينة عثمان بن حيان وبمصر قرة بن شريك وبخراسان قتيبة بن مسلم الباهلي الحجاج

ثم دخلت سنة خمس وتسعين

ذكر غزوة الشاش

في هذه السنة بعث الحجاج جيشا من البصرة قائدهم فغزاهم فلما كان بالشاش اتاه موت الحجاج
في شوال من هذه السنة فقال ذلك ومثل

لعمري لنعم المرء من آل جعفر ... بحوران اعلى نبته الجحافل
فان يحي لا السائل يجوع وان غث ... فما في عيوف بعد مونك طائل

ورجع الامر وفتور الناس فاتاه كتاب الوليد يعزيه ويأمره بالمسير الى موسى بن الاشعث وجهاد اعداء المسلمين
وامير المؤمنين يأمرك ويعلمك ويسألك ويستخبرك فانظر ثوابك ثوابك وانظر ثوابك ثوابك ولا يفوتن الثواب
كاتبك حتى كاني انظر الى البلاء والغم الذي كنت فيه والسلم

ذكر وفاة الحجاج بن يوسف

قيل ان عمر بن عبد العزيز رد عدة ظلم الحجاج وغيره من ولاة الامصار ايام الوليد بن عبد الملك
فقال الحجاج بالعراق والوليد بالشام وفي مصر وعمان بالمدينة خالد فذكيكه اللهم فقد سألت الدنيا
ظلما وجورا فاراح الناس فلم يمض غير قليل حتى توفي الحجاج وفي من شوال وفي تحشو الحرام توفي الوليد وعمل
خالد وعثمان واستخلف الله تعالى العمر وما اتبعه وفيها توفي عمر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عمر
يقول له قد ضبطت العراق بشمالي وبقي فارغة تعرض بابان الجبان فقال ان عمر بلغه ذلك اللهم اراحنا
من عبيد بن زياد واراح اهل العراق من ثقيف وكانت وفاة الحجاج بواسط وكانت مدة ولايته ذلك الاقليم
من هذه السنة وقيل كانت وفاته بعين وقيل من شهر رمضان وقيل من المحرم اربع وخمسين سنة وقيل ثلاث وخمسين
سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة والمصرة ما لوفاة استخلف على العراق قتيبة عبد الله بن الحجاج
واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد بن ابي كبشة وعلى خراجها سعيد بن اسلم فاقرهما الوليد حتى توفي
ولم يغير احدا من عمال الحجاج

ذكر نسبه وشيء من سيرته

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد
ابن عوف بن ثقيف ابو محمد الثقفي قال قتيبة بن مسلم خطبنا الحجاج فذكر المنبر فقال المنبر يقول انا
انه بيت الحجر بيت الوبر بيت الكذب بيت الخبث والخبر ثم قال سمعت امير المؤمنين عبد الملك يقول سمعت عمر يقول
في خطبته خطبنا عثمان فقال في خطبته ما نظر رسول الله صلعم الى سواد وكره الباكي وقد دعي لحاجة
عن هذا عن ابن عباس وانس وقال ابن عون كنت اذا سمعت الحجاج يقرأ الصوف انه طالما درس القرآن وقال
ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحجاج ومن الحسن وكان الحسن افصح وقال هشام الكلبي عن ابيه قال الحجاج
يوما من كان له بلاء فليقم فلنكافئه على بلائه فقام رجل فقال اصلحك الله على بلائي قال وما بلاؤك قال اني
الحبس قال اولا كيف فعلته قال اردت سرقته بالرحبة وهو سكران فاتيته بالسيف مصلتا وما التركت في قتله احدا
قال اما انك لن تفعل ثانية وهو في مكان واحد وقال اخرج وما اعطاه شيئا وقيل كان عبد الملك الحجاج
يأمره بقتل اسلم بن عبد الكوري التي يلقبه عنه فاحضره الحجاج فقال امير المؤمنين غلبت وانت حاضر
والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والذي يلقبني به اهل
قال امير المؤمنين اني اقول اربعة وعشرين امرأة وهن بالباب فاحضرهن فحدثه بحديثه عنه وقال
وانيته وكان في آخرهن جارية فقال ما بقي عشرة من قال لها من انت منه قالت ابنة احد الله الحامين
انشأت تقول الحجاج لو شهد المقام بناته ... وعماته بعد البكاء لاجهشا

اتحاج كم مثل يمان قتلته ... تماما وقد راعى ثنى واربعا
اتحاج من هذا يقوم مقامه ... علينا فهلا ان نزدنا تضعضعا
اتحاج اما ان نجود بنعمة ... علينا واما ان نقتلنا معا

فكى الحجاج وقال والله لا انساك الدهر عليك ولا ازيدن فى تضعضعك وتناول عبد الملك يخبر الرجل والجارية فلما اليه عبد الملك ان كان الذى ذكرت لحاسن صلته وتقدم للجارية فغعلت وقال عليهم من تعدل سمعت الحجاج يقول اللهم ان استطعم هذا الغلام وفيه مشورة واسمعوا واطيعوا واسقوا خيرا لا تقتلوه ليس فيه مشورة والله لو علم انكم ان خيرتموه من هذا الحائك لما ماركم ولا اسعد الحائك بقوا على قراءة ابى ام عبد بعض ان مسعود الا ضربت عنقه ولا حكمنا من المصحف ولو بصبر حمار خير من فلان وقد عزل الاشعث فقال والله ما ادرى حمت بقول قلته فى نفسى لا من انا على ما اغلك قال اما دعاني فقال انه عبد العزيز بن الحجاج كل انية تحتها وجنا بالحجاج لغلبا نهم قال سفود سالنا ابو هم الثقفى عن الحجاج فقال الماثل الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين قال الشافعى رضى الله عنه بلغنى ان عبد الملك بن مروان قال للحجاج ما شر الحجاج الا هو عارف بعيوب نفسه فهب نفسك وانا حيا منها شيا قال يا امير المؤمنين ان الحجاج حقود حسود فقال عبد الملك لو ابتلوك بن الحسن لنسب فقال ان الشيطان اذا راى سالنى قال الحسن سمعت عليا رضى الله عنه يقول اللهم ايمنهم فخانونى وبعتهم فغشونى اللهم سلط عليهم غلام ثقيف يحكم فى دمائهم واموالهم حكم الجاهلية فوصفه هو بقوله الا ان فجرة الاعراب اكل خضرة واعلاه وابلس فروعها قال الحسن هو والله صفة الحجاج قال ابن ابى ثابت قال على لرجل لا تقوت حتى تزدك فى يقين قيل لابى امير المؤمنين ما نعى بيت قال لقائل له يوم الفاسقة اتقتلنا واذا به من زنا يا حيهم رجل علك عشرين او بضعا وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا ان تكها حتى لو هم بقتل الا معصية واحدة وهبها وهبها باب مغلق لكسرة وحتى ان تكها يقتل من اطاعه من عصاه. وقتل النعمى بن قتله الحجاج صبرا فكانوا ماية وعشرين انسانا وقيل ان الحجاج من بنى الديل بن بعوبة وهو يحيى فى مقتبه فقال رجل لخالد بن جدا قال انا المدح حتى هذا فقال له يوم الفاسقة اتقتلنا واذا به من زنا يا حيهم رجل علك عشرين او بضعا وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا ان تكها حتى لو هم بقتل الا معصية واحدة وهبها وهبها باب مغلق لكسرة وحتى ان تكها يقتل من اطاعه من عصاه. وقتل النعمى بن قتله الحجاج صبرا فكانوا ماية وعشرين انسانا وقيل ان الحجاج من بنى الديل بن بعوبة وهو يحيى فى مقتبه فقال رجل لخالد بن جدا قال انا المدح حتى هذا فقال له يوم الفاسقة اتقتلنا واذا به من زنا يا حيهم رجل

ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موت الحجاج وقتله

لما مات الحجاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالملتان فاتاه خبره فانه فرجع الى الدور وقد اعتود وكان قد فتحها واعطى الناس ووجه الى البيلمان جيشا فلم يقاتلوا واعطوا الطاعة وسالمة اهل سرشت وهى بقرى اهل البحر واهل البيلمان يقتلون فى البحر ثم اتى بحيا الكيرج ثم فرج اليه دوهر فقاتله فانهزم دوهر وهرب وقيل بل قتل وتزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر

نحن قتلنا حاكم او دوهرا ... والنيل تردى بيكرا فبيكرا

وولى سليمان بن عبد الملك فوجه يزيد بن ابو كبشة السكسكى السند فاخذ محمدا فحبسه وحمله الى العراق فقال محمد متمثلا

اضاعونى وأى فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فبكى اهل السند على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال

فلن تؤتى بواسط وباروها ... ومن الحديد مكبلا مغلولا
فلرب قينة فارس قد رعتها ... ولرب غر قد تركت قتيلا
لو كنت لجمت الغرار لوطئت ... انثاى عنقا لوعى وذكورا
وبارحات خيل الكماة ضوامرا ... ولاكان من عك على اسيرا
وبلات المدا المزدنى ثابتا ... فيالك دهرا بالكرام غيورا

فقدمه صالح فى رجال من آل ابى عقيل فحبسهم فقتلهم وكان الحجاج قتل آدم لخاصلح وكان يرى رأى الخوارج وقال من ابيات فى بعض المتقين يرثى محمدا

ان المروة والسماحة والندى ... لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجنود لسبع عشرة حجة ... يا قرب ما ملك لسود من مجد
ساس الرجال لسبع عشرة حجة ... ولداته اولى لك اشغال

وقال آخر

وفات يزيد بن ابى كبشة بعد قفوله من السند بثمانية عشر يوما فاستخلف سليمان بن عبد الملك على السند حبيب بن المهلب فقدم ملتان وقد رجع ملوك السند الى بلادهم واستخلف عمر بن عبد العزيز فكتب الى حبيب ان فارحل عن اهل الذمة واحسن سيرتك فيهم ففعل ثم مات سليمان واستخلف عمر بن عبد العزيز فكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام والطاعة على ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم فاسلم جيشيه والملوك وتسمى ايماء العرب وكان عمر بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر بهم ان الجنيد بن عبد الرحمن والى السند ايام هشام بن عبد الملك فانى الجنيد بهران فبعث جيشه بن داهر وهو ابن عم الملك فهزمهم المسلمون وقتلوا عامة من فيها واسلم منهم خلق كثير وولاه الملك على ما فتح من بلاد الهند وامره ان يسير الى الملتان فيقاتل من بها من المشركين ثم يدعو من وراءهم الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلهم فسار الجنيد فى السفن والمقاوى وبعث جيشه على البر فلما قرب من الملتان بعث الجنيد الى الملك يدعوه الى الاسلام فابى فقاتله فقتل الملك وانهزم جيشه وتحصن بالمدينة فحاصرهم الجنيد وضيق عليهم فطلبوا الامان فاجابهم الى ذلك وفتح المدينة وغنم ما فيها وسبى الذرية وكان فى جملة السبى امرأة من بنى تميم فاستغاثت بالحجاج فقالت يا لتيمى فاجابها وهو على واسط فقال

ليت عمى وخالتى شهدا ... جزع الكرمان يوم نلتقيان
كيف يرجو سلامة من اساء ... قتل اهل وقتل اهل السند

وكان الجنيد يقول لو علم الحجاج ان فى الصين رجلا اشجع منى لسار اليه وكان الجنيد يقول لو لم يكن لى فضل الا ان الله تعالى اظهر الاسلام على يدى لكفانى فضلا وكان الجنيد يقول لو لم يكن لى فضل الا ان الله تعالى اظهر الاسلام على يدى لكفانى فضلا وكان الجنيد يقول لو لم يكن لى فضل الا ان الله تعالى اظهر الاسلام على يدى لكفانى فضلا

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقله وغيرها وفيها فتح الخليفة الهند الداخل المنذل وفيها افتتح العباس بن الوليد قمرية وقتل ابو صالح بارض الروم وتوفى الفضل جد موسى وفيها وابراهيم المنصور

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وحيا الناس هذه السنة هشام بن الوليد بن عبد الملك كان
عامل الحجاز من تقدم ذكره وفي هذه السنة مات سليمان المهدي واسمه عبد الرحمن بن سهل وكان
عمره مائة وثلاث سنة وقيل غير ذلك وفيها مات سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني وله مائة
وعشرون سنة وفي إمارة الحجاج مات سفينة مولى رسول الله صلعم وفي هذه السنة مات سالم بن أبي
الجعد وفيها توفي خصيف بن عبد الرحمن الجزري وهو أخو عبد الملك بن عبد العزيز من الرضاعة وفي إمارة
الحجاج قتل أبو المحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي في قتلة الخوارج

ثم دخلت سنة ست وتسعين وذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر

في هذه السنة عزل قتيبة كاشغر وسار وحمل معه الناس عيالاتهم ليضعهم بسمرقند فلما عبر النهر
استهل رجلا على بعير النهر فسمع من وراء النهر فسأل عنه ومضى إلى فرغانة وأرسل إلى شعب عصام من
يسهل الطريق إلى كاشغر وهادن ملك الصين وفتح جيغاي مع كيسور ذلان إلى كاشغر فغنموا سبيا
كثيرا فخمس أعمالهم وأدخل حرم ملك الصين فلما بلغ ملك الصين أن الذي دخل حريمه رجل كثير
الخير في عمله وعن دينه فاعجب قتيبة عشرة لم جمال الرأي والسن وما يحتاج صلاح فأمر لهم بعقده حسنة
وسأله حسن مال الخزر والوشج وغير ذلك فجعل له ذلك وكان منهم هبيرة بن مشرح الكلاعي وقال
لهم لا تخافوا علمه فإنه والله ما حلف لي لا انصرف حتى أطأ بلادهم وأنتم ملوكهم واجمع خراجهم فسادوا
وعلمهم هبيرة فلما أراد عام ملك الصين وليا بابا شاه يقال له الغلابل وتطيتوا ولبسوا النعال
والأردية ودخلوا عليه وعنده عظماؤهم فجلس وقام كل الملك من عنده فنهضوا فقال الملك لمن
عنده كيف رأيتم هؤلاء فقالوا ما رأينا قوما بأسهم الحديد ما بقي منا أحد إلا انتشر ما عنده فلما كان الغد لبسوا
فلبسوا الوشي وعمائم الخز والمطارف عند عليه فلما دخلوا قيل لهم ارجعوا فقال لأصحابه كيف رأيتم هذه
الهيئة قالوا لهم أشبه هيئة الرجال من تلك فلما كان اليوم الثالث دعاهم فشدوا سلاحهم ولبسوا البيض
والمغافر وأخذوا السيوف والرماح والقسي وتبرزوا ينظر إليهم ملك الصين فرأى مثل الجبل فانهزموا
ورجعوا ولم يدخلوا عليه فأرسل إليهم ترجعون فرجعوا وأخذوا رماحهم ودفعوا خيلهم كأنهم يتطاردون
فقال الملك لأصحابه كيف ترونهم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء فلما أمسى بعث إليهم أن ابعثوا إلي رئيسكم فبعثوا
إليه هبيرة بن مشرح فقال له قد رأيتم عظم ملكي وأنه ليس أحد يمنعكم مني وأنتم في يدي بمنزلة البيضة
في كفي وأني سائلكم أمرا فإن أنتم وفيتم لي بذلك قال لم نصنع من شيء الأول والثاني والثالث ما نصنع
قال الثاني أنا اليوم الأول خليت سبيلكم وأنا اليوم الثاني في أمرنا إذا أتينا أمرانا وأنا
اليوم الثالث فريتنا العدو فنا قال لم أحسن ما دبرتم دهركم كنتم ملوك أصاحبكم ينصرف فإني قد رغبت قتله
أصحابه والبعث إليكم من عندكم فقالوا لا والله لكن نقيل الأصحاب من أول خيله في بلادنا ولنرجعا
في مثل الذي جئنا فيه فخوفه بأنا بالقتل فقال لنا إجالا لأرى الخير فأكرمه فأكرمنا بالقتل ولما
نكره فكاتفه وقد حلفا أن لا يصرف حتى يطأ أرضه ويعتمل ملوكهم ويعطي الجزية قال فانا
نخرجه عن يمينه نبعث بتراب من أرضنا فيطأه ونبعث إليه بعض أبنائنا فيحتمه وينفذ إليه بجزية
برضاها فبعث إليه بعهد يتوى وأربع غلمان من أبنائهم وكرائم أموالهم فأحسن جائزتهم فأحسن فقفلوا
بالجزية وختم الغلمان وردهم وعلى التراب فقال سوادة بن عبد الملك المسلولي

كاعب في الوغى الذين يشتهم ... للصين أن سلكوا طريق المنهج

كسروا الملتوى على الوذري ... عوف الحارثي حامي الكريهة في شهر

أدى رسالك التي استرعيت ... منه وما أكل من عيش الفتى بشره

فاوفد قتيبة هبيرة بن المولد فاتاه بقرة من فارس فرعاها سواده بن عبد الملك

لله در هبيرة بن مشرح ... ما ولد الفتى من ولد وحما

وبديهة بعثا بها أساد ها ... عن أخيال شاهدا لا قوا

كان الربيع إذا السنون تتابعت ... والليث عند نكهة الأبطا

فسقت بقرته حتى أحيى جزره ... عن رحض بيض هبطا

بمكان الجبال المانعات لفقده ... وبهاء كل مشعف عطا

وبكفه شعف أجدن مواسيا ... لذي العام ذي الكسوات والحا

ووصل الخبر إلى قتيبة فعزم على الغزو فجمع الناس وخرج من مرو في كل سنة إذا دخل شهر
أبي عشر وفرسا وأتى عشرها فخرج إلى الوضاح فإذا أتاها غلب للغزو وخرجها على إبل الطلائع
وكان يحمل الطلائع فرسان الناس وأشرافهم من العرب ومن شبههم فإذا أتاها نزل وأمر بالطلائع
فنفش ثم شفه حتى يحمل فقه عند ذلك يفعل الطليعة وبأمرهم أن يدفنوه في موضع ويعفوا
لهم من تحرجه أو مخاضة وغيرها ثم يبعث بعد الطليعة من يخرجه ليعلم أصدقت الطليعة أم لا وفي
هذه السنة غزا ابن مروان الوليد بن عبد الملك الشاتية وخرج وولد مات الوليد

وذكر موت الوليد بن عبد الملك

في هذه السنة في النصف من جمادى الآخرة مات الوليد بن عبد الملك في قول جميعهم وكانت خلافته تسع
سنين وسبعة أشهر وقيل تسع سنين وثمانية أشهر وقيل واحد عشر شهرا وكانت وفاته بدير
مران وقيل خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنين وخمسين سنة وستة
أشهر وقيل كان عمره ثمانيا وأربعين سنة وقيل ستا وأربعين سنة وأشهرا وقيل سبعا وأربعين سنة
تسعة عشر يوما كان ربيعا بعنزة في شبيبته وكان يسأل الله أن يجد الشهادة فقيل فيه

فقدنا الوليد وأنفاله ... كفضل الفصيل إلى أين يذهب

ولما توفي دخل عمر بن عبد العزيز جنازته إلى عنقه فقال له سليمان عاش أبي فقال عمر بن عبد العزيز وكان
من زهده عوجلي وابناه بولي العهد فقال عمر

وذكر بعض سيرة الوليد

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق وجعل المدينة والمجد الأقصى
ووضع المنابر وأعطى المجذمين وغيرهم من عوال الناس وأعطى كل مقعد خادما وكل ضرير
قائدا وفتح في ولايته فتوح عظام منها الأندلس وكاشغر والهند وكان يغزو بالصائفة
عليه وبالخاصة خرج هذا قول أكثر أهل العلم وقال بعضهم لم يغز بنفسه وكان صاحب بناء وإتخاذ
للضياع والضياع وكان الناس يقولون في زمانه فسأل بعضهم بعضا عن البناء وكان يسأل صاحب طعام
ونكاح فكان الثاني يسأل بعضهم بعضا عن الطعام والنكاح وكان عمر بن عبد العزيز من صاحب عبادة
فكان الثاني يسأل بعضهم بعضا ما ورد الليلة وما يحفظ من القرآن وهم يصومون من الشهر ومرض
الوليد مرضة قبل وفاته فعافاه الله على يدي عبد الملك كأنه منشور وساءت المزدبونة فاستراح الحجاج وشد

في ليلة مبلا الى السطوانجو وقال اللهم لا تسلط على من لا رحمة له فمن يطيق ملك ان يحمل ما يتوجع
قتله فانه لكذلك يتوجع واوحى الله عليه البريد يا فاقه فلما افاق الوليد قال الحذاء شروا
بعا فيخ من الخليج ثم لم يعد حتى قتل الخليج عنه وكان الوليد اذا اراد ان يخلع احدا يسلمان ويتابع الناس
عبد الحميد فقال يسلمان فاستدعاها المؤدبا الناس لا اراك لك فلم يجبه الا الخليج وقيسه وجلس
من الناس فكتب الوليد الى يسلمان يامره بالقدوم عليه فاعطا فتقرع الوليد على المسير اليه ليخلعه
وخرج خيمة فات قبل ان يصير اليه ولما اراد ان يسير يحدد يحض كان فيه كتبه فمندرها وبايا يحدا
فلما رأى عبد الحميد ذلك اليه ذلك قال لم تمر ان يكون خارج المجد فخضوه وخض ترد عليكم
كتبكم وقدم قتيبة نوميا ما يخلع عنوة وبيعا يحدا فقال الوليد ان يدع لكم هذا وعدوا لنا
قتيبة نوميا وكان الوليد اعطاه لا يحمل اليه مال ولا يقدم عليه اعرابي فقال له ضمي بينه وبين بعض
قرابته فقال الوليد من خنث فتخ الثون فقال الاعرابي فاته بن يزيد الخنان فقال لبعض الاعلما
فقال له يسلمان لما بن يزيد الوسن من خنث خنثم الثون فقال لم فلان وذكر خنثه وعابه
انهى على ملك وقال انه بالي اعرب لا تن خنث كلامهم فخم اهل الحجاز ودخل عليه فلم يخرج منه
انهى ثم خرج وهو يقول انه ودخله على عبد الملك فقال اعتذر قيل انه لما ولي الخلافة كان
يختم القول في ثلثها لو كان يقول في رمضان كل يوم من خمة وخطب يوما فقال يا ايها
كانت الفاضية وفي الناس مال الخزن فيما الخزن عليك وانا احتسابك

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبيعته

في هذه السنة يوم سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه الوليد وهو بالرملة وفيها
عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لتسع بقين من رمضان واستعمل عليها ابا بكر بن
محمد بن حزم وكان عثمان قد عزم على ان يحلف ابا بكر ان لا يحلف لاحد فلما كان الليل جاء المريد
الى ابي بكر يامره بعزل عثمان وحده وتقييده وقيل ان سليمان بن يزيد بن ابي سلم عامل العراق عزل
بن يزيد الهلبي وجعل مسلمة بن عبد الملك بن مروان على الخراج وامره بحمل آل ابي عقيل وبسط العذاب عليهم
وهم اهل الحجاج فكان يعذبهم وولى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان يزيد بن المهلب قد استعمل
اخاه رباحا على حرب عمان

ذكر مقتل قتيبة

في هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي بخراسان وكان سبب خلعه ان الوليد بن عبد الملك اراد
ان اخاه سليمان من ولاية العهد ويجعل ابنه عبد العزيز فاجابه الى ذلك الحجاج وقتيبة على ما ذكرنا
فلما مات الوليد دعا سليمان قتيبة وحمله ان يولي يزيد بن المهلب خراسان فكتب قتيبة
الى سليمان كتابا يعلمه فيه انه يدعو الناس لا مضبوطا عقد لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك
ان امره عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك
العجم وهيبته في صدورهم وعظم صولته فيهم وبينهم ويحلف بالله لئن استحل يزيد على
خراسان لخلعته وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من باهلة وقال له ادفع الكتاب
الاول اليه فان كان يزيد حاضرا فاقرأه ثم القاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب فان قرأه والا فادفع
الى يزيد فادفع اليه الثالث فان قرأ الكتاب الاول فلم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين الاخرين
فقدم رسوله فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه فقال لابن يزيد

فدفع الكتاب الاخر فقرأه وقال اللهم لا تسلط على من لا رحمة له فمن يطيق ملك ان يحمل ما يتوجع
واسكت يده وقيل كان في الكتاب الثالث ابن لم تخرج على ما اذكر عليه وتوسخ لاخلعنك و
لاملانها عليك خيلا ورجلا فامر سليمان برسول قتيبة فاخرج له جوائز ليلا فاعطاه وقال له
جائزة واعطاه عهد قتيبة على خراسان وسيره معه وقال له ذلك فلما كانا بخلوان بلغهما خلع قتيبة
رجع رسول سليمان وكان رسول قتيبة لما لم يخلع سليمان استشار اخوته فقال له اخوه عبد الرحمن اخلع
فقد اتى فيه كل من اتاه وخرج فوجا فوجا الامر وامر حتى نزل بمرو فقتله قيل ان صالح بن مسلم من اصحاب
المقام فلما الى الساة ومن اراد الانصراف فعبر شكره فلما فهم عزل الامتناع فقال له اخوه عبد الله
اخلعه كما نك فلا اخاف عليك وبلان قلع سليمان كما نه ودعا الناس الى اطاعته وذكر اثره فيهم وو
اثر من تقدمه فلم يجبه احد فغضب وقال لا عز الله من نصرهم والله لو ابغضهم على عمر بما اشرهم فقال
السائل دعوا اقول يا اهل العالية او باسل الصدقة فجمعكم كما تجمع ابل الصدقة من كل اوب يا معشر بكر بن
وايل يا اهل الفرا والكتيبة الخيل بلى وبيكم تغزون يوم حزكم ام يوم سلمكم يا اصحاب سلمة با
بني ذهم ولا اقول لكم يا اهل الجور والقصف كم نصرتم الاعور في الجاهلية كيسان يا اصحاب
سجاح يا معشر عبد القيس افشاة تدلهم تباين اهل العالية اهل السافلة يا معشر الازد تدلهم بقوائم
السفن اعنكم اجهل ام هذا المدعي في الاسلام الاعرابية ما المهراني لقد قتله الله عليهم يا خاسة
المصرين جمعتكم من منابت الشيح والقيصوم ترتجزون الجزر والخمر فلما جمعتكم قاتلتم كتاب الله على
اني لا ارى سبيلا الى هذا الا بسيوفي والخيل عليه والله لاصلنكم صلب العلجان اذن مرسلة يا اهل خراسان تدارك
من وليكم بن يزيد ان كان كافيا امير فقد جاءكم فقاتلوه على قيامكم وظلالكم وانما كان مواعيد صلح الا حتى حين
يبسط اهل الشام بافنيتكم يا اهل خراسان انسوني تجدوني في عرض اعراضكم والموالي والحوى والمالين
فقد اصبحتم فيما تزون من الامن والعافية ومن فتح الله تعالى لكم البلاد وامن سبلكم فاطلعت خرج من و
ان يطلع عليكم خوارقا فاحمدوا الله على العافية هو ساوه الشكر والمزيد ثم نزل فدخل ابنه فانا ما اهله وقالوا ما
رايناكم اليوم قط طاهرا منه فقال اما كلفت فلم يحل لي حزن غيث فلم اذ به ما فات وحبب الناس وكرهوا خلع سليمان
واجمعوا على خلع قتيبة وخلاعه وكان اول من تكلم الازد فاتوا لحين بن المنذر وساعد محمد فقالوا ان هذا قد
الى خلع الخليفة وفيه فساد المزن والدنيا وقد شمنا فانزى فقال ان شئتم سليمان كرهوه وشتموا الذين
وهم نزسان خراسان ولا يعرفون نصيرا لهم في غير مضر وان اخرجوهم سدادا عوا قتيبة فاجابوه الى
ذلك وقالوا ان ترك من قتلهم قال ما ارى غدرا وجمع فقال ان السيل يوتى بين ان اصر الا يتولى هذا
غير وكيع فيصلي لحرمه ويبذل دمه ويفترض القتل فان قدم امير اخذه ما حتى فانه لا يظفر في عافية
وله عشيرة قطيعة وهو موتور وطلب قتيبة بن باسل الجعفي فاعانه ومسرها الضرار بن حصين الضبي
فمشى الناس بعضهم الى بعض سرا وقيل لقتيبة ابن يبعد امر الناس الجعفان فاراد ان يقتله وكان
ثلاثمائة من خدم الولاة فدعا قتيبة رجلا قامرة فقتل جعفان ومع بعض الخدم فاتى جعفان فاخبره فلما
جاء رسوله يدعوه تمارض واتى الناس ودعاهم وسالهم ان يحاربوا معه فقتل وخراسان نوبتين من اهل اليمن
والمضايف من القبائل فسمعه الاف ومن بكر سبعة الاف ومن تميم خمسة الاف ومن الازد عشرة الاف وفي
ضرار بن حصين وعبد الله بن حصين اربعة الاف وعليهم عبد الله بن علوان والاسد عشرة الاف عليهم عبد الله بن حوان
ومن اهل الكوفة سبعة الاف عليهم جهم بن زحر والموالي سبعة الاف عليهم جعفان وهو من الموالي وقيل من خراسان

وانما قيل له بطن للكتيبة فارسل حسان الى وكيع ان انا كفيتك عنك واعتك اتجعل لي الجانب الشرقي من عملك
خراجه سالمة شحا وطابت لبيرا فقال نعم فقال حسان للقيم هؤلاء بنو نائلة على عمرو بن هند يغزوهم فيقتل
بعضهم بعضا فتعلوا وابعولة كما سكرا وقيل لقيشان الناس بنا يهون وبكما فقد من ضر اذن سنان
المصبي الى وكيع فاتبعه سرا فعلم ان قيشة ابن فارس الله بدعوه فوجده قد طلى وجليه بعره وعلق على
راسه خرقا وعنزه وجلان يرقبان رحلة فقال الملك ولهذه ترى يا رجلي فرجع فاخبر قيشة فاعاد قاليه
يقول لنا بني مخولا قال الا استبلغ فقال قيشة لصاحب شرطه انطلق الى وكيع فائتني به فقال اني فاضرب
عنقه وجئه معه خيلا وقل لارسل اليه شقيه بن ظهير التميمي فقال لوكيع يا ابن الطهير انت قليل الاوباء
تلقى الكتائب ولبس لامة وتاوي الى الناس فانوه وراب في نسبه وخرج فتلقاه رجل فقال اعل
قال ان تحالفني قال ما اسمك قال فرعانه قال ابن من انت قال ابن ثلث فاعطاه رايته وقيل كان مع
عقبه بن رهبان المازني وانما قالوا ابن ثلث لانه من كل وجه فتقدم بهم وهو يقول

قوم اذا خل بكر وهنة شد الشرايف لهاوا لخريم

والجمع الى قيشة اهل بيته وخواص اصحابه منهم ايان بن يحيى بن عمرو وهو ابن عم قيشة وامر قيشة فقال
فاد ابن نوعار فقال ابو مخفش بن جزء الكلابي وهو قيس اعماه وكان قيشة قد جعلهم نادبهم حيث
وضعهم قال قيشة ناجاد كرم الله والرحم فقال ابو مخفش فطفقوا يقولون
انا لنا الله اذن فقال قيشة عند ذلك

يا نفس صبرا على ما كان من الم انكم الجد لفضول العيش اقرانا

ودعا بفرس له يقال له مذر وسلم كيه فحمل ينفحني اعيا فلما راى ذلك عاد الى سريره فجلس عليه وقال لاخيه
فان هذا امر يراد وجاء حسان النبطي فاتبع قيشة واخذ عليه فقال عبد الله اخو قيشة لحيان احمل
عليهم فقال حيان لم يان بعد فقال عبد الله ناولني فوسي فقال حيان لعبس هذا يوم فوس فقال حيان
لا بعداك ابا بني قد حولت فلسوني ومضت بحي عسكر وكيع فنزل بين معك من العجم الى فلما حول حيان
قلسوته مال الاعاجم الى عسكر وكيع فكثروا وقعد قيشة اخاه سالحا الى الناس فرماه رجل من
بني عبدة وقيل من بلعم فاصاب راسه فحمل الى قيشة وراسه مايل فوضع في مقعلاه وحلق قيشة
عبدة ساعده وصالح الناس فاقبل عبد الرحمن اخو قيشة بحوهم فرماه اهل السوق والغوغاء فقتلوه
واحرق الناس موسى كان فيه الى قيشة وداوابه وذوابه فاقبل عبده رجل من باهلة فقال له
قيشة اخ سفسك قال بئس ما جزيتك اذن هذا طعني الحروق والبستني المزرق وحما الناس
حتى بلغوا قسطاطه وقطعوا الطنابة وفرح قيشة بهربات كثيرة فقال احزم بن ذحروح بن ليس لسعد
انزل فخذ راسه فنزل سعد فشق القسطاط واخذ راسه وقيل بعثه بن اهله واخوته عبد الله
وعبد الرحمن وصالح وحسين وعبد الكريم ومسلم وقيل كثير انه وقيل قتيل عبد الكريم يقزوين
وكان عدة من قتل مع قيشة من اهله احد عشر رجلا وتجاوز بن مسلم اخو قيشة نجا فاخوانه وكان
انه الغرائب ضرب ادين بن المغفاع بن معبد بن ذبان التميمي فلما قتل قيشة سعد وكيع المنبر
فقال لمثلي ومثل قيشة كما قال الاول من بك العير بنا كا الا عنيه
قتلي وانا قتال قد حزنوني ثم حزنوني من غلوثين من الماشين حتى اذا اشبت
وشيبوني خلوا عناني وتبكوني انا ابو مطرف ثم قال

انا ابن خندف غضبي قتايبا للصالحات وعمي قيس في بلانا ... ثم اخذ
بلحيته فقال شيخ اذا خل بكر وهنة شد المشرايف لهاوا لخريم
والله لا اعلق ثم لا اغلق ولا اسلبن ثم لا اسلبن اني مروزاني كم هذا ابن ثوابة عذا قال اسماء كوالله لاضربن
الفقير باربعة دراهم اذا اصابته سلوا لهذا بنيكم وطلبوا وكيعا ابن قيشة حاملا فقيل له ان الازد خلفه
فخرج وكيع مشهرا سيفه وقال والله الذي لا اله الا هو لا برح حتى اذوق بالرماح بدهباي معه
فقال له حصين ايكن ابا مطرف نالك توفي به وذهب حصين الى الازد وهو يستدهم فامرهم
بتسليم الرماح الى وكيع فملوا اليه فبعث الى اسلمان مع مقرب ابن فهم فلقي وكيع حيان النطي بالكان
فقال له فيما اتى سليمان براس قيشة ودوس اصلكان عمدة الهذيل بن الحرث الكلابي فقال له
هل سالك عنها يا اهذيل قال لوسالني لسالوتا كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا كله وانما قال سليمان
هذا للهذيل لانه وقيشة من قيس عيلان تهاتر يا الروس وقد ذكرت وما قيل قيشة قال الرجل من لسان
يا معشر العرب فلم قيشة والله لو كان منافقا فكنا نستخ بها فاغزونا وما سمع احد بغزو لسان
فلما سمع قيشة الاذان غدد ذلك الحجاج كتب اليه ان اسلم والسلام وقال الله وقال الهيثم غدد فلان
قيشة وبن بن المهلب وهاشما العرب قتل له ايهما كان اعظم عندكم واهيب قال لو كان قيشة
باقصى حجون المغرب بجلا وبين بناعا في بلاد ناوالي علينا لكان قيشة اهيب في صدورنا واعظم
من يزيد وقال الفرزدق في ذلك

انا ابن خندف غضبي قتايبا للصالحات وعمي قيس في بلانا
شيخ اذا خل بكر وهنة شد المشرايف لهاوا لخريم

وقال عبد الرحمن بن حسان الهلالي يرثي قيشة

كان ابا حفص قيشة لم ابيرو يحيش الى الهيجا وان قل ناصره
وما عن الولايات والمال خوله ولكنه دام يشهد الناس كلهم
دعته المنايا فاستجاب لربه وراح الى الجنات عفا مظفرا
فان نرى الاسلام بعد فقد الى حصين فلم يهنوا

وعمره تام وقوله وقال تبوخ بن غسان كاتب العقاب اذا خن رجل بعثه عمالا وجرابه
قلنا من ان اقبلت قال من خرسان قلنا اهل كان بها من خير قال لم نخل بها قيشة بن مسلم امس
فيها لقوله فلما رأى انكارنا قال ان تزه في الليلة من ان يقتله وتركنا ومعي فاتخذاه على جيوبنا
فان اهو يسبق الطرف ذكر بعدة حوادث

في هذه السنة مات قتيبة بن شريك العتكي امير بصر في صفر وقيل مات سنة ست وتسعين في
الشهر الذي مات فيه الحجاج وحج بالناس هذه السنة ابو بكر بن عمرو بن حزم وهو امير المدينة وكان
على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى الكوفة والصلوة والخراج ومحاربة
يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الحدري من قبل
يزيد بن المهلب وعلى قضائها عبد الرحمن بن اذينه وعلى قضاء الكوفة ابو بكر بن ابي موسى وعلى حرب
خراسان ان ابي سود وفيها مات شريح القاضي وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة وعشرون سنة
وفيها مات عبد الرحمن بن ابي بكرة ومحمود بن لبيد وانس بن مالك وعبد الله بن بريدة وفي وفاته
ان خمس عشرة قيل له خمسة وابو سعيد المقبري كان يسكن المقابر فنسب اليها وفي هذه السنة توفي

ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحسن وسعوا سنة وفيها توفي عبد الله
ابن عمر وعثمان بن عفان وفي ايام الوليد بن عبد الملك توفي في مجد بن اسامة بن زيد بن حارثة وعباس
ابن سهل بن سعد الساعدي

ثم دخلت سنة تسع وتسعين

ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير

وكان سبب قتل سليمان اياه انه استخلف على الاندلس كاذكرنا عند عوده الى الشام فضبطها وسد ثغورها
وحمى ثغورها وفتح فتحا مادبه مدا بن بعث بعد ابيه وكان خيرا فاضلا وتزوج امرأة رذريق وغلبت
عليه وغلب عليها فكان على ان يأخذ اخصائها ورعيته بالجحود له ان دخلوا فكان يفعل لزوجها رذريق
فقال لها ان ملك ليس في يدنا فلم نزل به حتى نقب تحت السرير الذي كان يجلس فيه فكان اصغر اذا
دخل بيته طاطأ راسه فيصر كانه فرق به ومار كا لخوذ عندها فقالت له الان تخلت الملوك
وبقي ان تقل الملك تاخا ما عندي من الاهبة واللؤلؤ فلم نزل به حتى فعل فانتقد ذلك للمسلمين فقيل
لتقصر وغطوا الباب خافوا عليه فقتلوه في اخر سنة تسع وتسعين وقيل ان سليمان بن عبد الملك
بعث الى الجند في قتله عند تخطه على والده موسى بن نصير وقد علوا عليه وهو في المحراب يصلي الصبح
وقد قرأ الفاتحة وسورة فطعنوه بالسيوف ضربة واحدة واخذوا راسه وسيروه الى
سليمان فعرضه سليمان على ابيه فحلد للضرب وقال هيهات لما اردته فقد قتلتم والله صواما
قواما وكانوا قتلوه بعد ثلاث سنين من ولاية سليمان وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين
ثم ان سليمان ولى الاندلس ايوب بن حبيب اللخمي فاقام واليا عليها الى ان استخلف عمر بن عبد العزيز
فعزله هذا الخبر ما اردنا ذكره من قتل عبد العزيز على سبيل الاختصار وفيها عزل سليمان بن عبد الملك
عبد الله بن موسى بن نصير عن افريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد الفهري فلم يزل عليها حتى مات
سليمان فعزل واستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسماعيل بن عبد الله سنة مايه وكان حسن السيرة
فاسلم البربر في ايامه جميعهم

ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان

وكان السبب في ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما ولى يزيد العراق فوض المحرجها والصلوة بها
واخراجها فنظر يزيد لنفسه فقال لاهل العراق قد اخرجها الحجاج لنا اليوم رجل اهل العراق ومتى
قدمتها واخذت الناس بالخراج وعدتهم عليه صرت مثل الحجاج واعدت عليهم المحن وما عافاهم
الله منه ومتى لم ان سليمان مثل ما كان يأتيه الحجاج كل سنة فاتى يزيد سليمان وقال له
على رجل يصير بالخراج توليده اياه قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى تميم هو لاه الخراج وسيره فقبل
يزيد فنزل واسعا واقبل يزيد يفرق الناس في القرى ومن خرج صالحا حتى قرب يزيد خرج صالح
في الذراعة ويزيد يباريها به من اهل الشام فلقي يزيد وسايره فنزل يزيد فضيق عليه فاخذ يعذبه
يحيى واخذ يزيد الفرخوان يبطح الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد اكتب فيها على لساني
بين بناعا وكتب كما يقتضيه الصلح فلما قبله وقال ليزيد ان الخراج لا يقوم بما تريد ولا يرى
عثمان امير المؤمنين ونوخذ به فصالحه يزيد وقال الجزء هذا المال هذه المرة ولا العود فقبل
صالح وكان سليمان لم يحمل خراسان الى يزيد فحرض يزيد من العراق لتضييق صالح عليه فدعا عبد الله
ان اكاهم فقال له اني اريدك لامر قد اهمني فاخبرني فقال افعل قال انا فما ترى من الحبس

وقد

عبيدة

ووفد ضبرت سنة وخراسان شاغرة برجلها هل من حيلة فقال نعم سقتني الى امير المؤمنين فقال
فاكتم ما اخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق واني على راي اهلها وقد كان عملها وسيرة
ان اكاهم على البريد فاتى سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الي يذكر عمله بالعراق
وخراسان فكيف عملك بها قال انا اعلم الناس بها وبولده وعمالته فولاه اياها وامره بالمسير
وعجل قال فابعث علي برجل اولاه خراسان قال امير المؤمنين اهل بيتي يزيد فان ذكر منهم احدا فانه
يراي فيه هنتي وجلاس قرشي فقال ابعث من رجال خراسان قال فابعث المهلب بن ابي صفرة فانه
يصلح لخانه يقضي عن هذا ولبس له مكر ابيه وله شجاعة ابيه حتى عدد دحالا وكان الحق من ذكر وكيع بن
له سؤدد فقال يا امير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم بين مقدام وما الحمل لو جئت بكل واحد
عند كان وكيع لصاحبه يا ثاري وشفائي من عدوي ولكن امير المؤمنين اعلم حتى قالوا المغيرة الها
تلزمني كفالته ولكنها اجمع له مايه عنان اذا احدث نفسه بغدره حابل في الجماعة نابة في ابانته قال
ما هو حتى تحبس به من لها وجلا قال رجل اعلم لم ايتم امير المؤمنين قال انت هو قال الا اراك كره حتى يعلم
امير المؤمنين سيرة ذلك وان يخبرني بنفسه ان علم قال نعم قال يزيد بن المهلب حال العراق احب اليه من
خراسان قال ان اكاهم قد علمت ولكن يكرهه فسطف على العراق وسير قال اصبت الوان غلب
عهد يزيد على خراسان وسيره مع ابن اكاهم فلقي يزيد به فامر بالمهلب فحبس في سابعه وقدم ابنه مخلدا
الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف على واسط المرجح بن عبد الله الحكمي واستعمل على البصرة
عبد الله بن هلال فجعل اخاه مروان بن المهلب على خراجه وامره بالبصرة وكان ناوى اخوته عنده وكتب
بالكوفة حرملة بن عمير اللهبي اشهرا ثم عزله وقيل ابسر بن حبتان الهندي وكان يزيد بن عمال قبيصة
ابخلع فلما سار يزيد الى خراسان امره سليمان ان يسال عن قبيصة فان اقامت قيس الجزيرة ان قبيصة لم
يخلع ان يقتدي بها به والموصل مخالفة بن يزيد مرواخذ وبها فحبسه وعذبه واخذ اصحابه وقدم
قبل قدوم ابيه وكان سار يزيد بجيش خراسان تسعة اشهر او عشرا شهرا ثم قدم بن يديه وهو الشيخ
خراسان فاتى اهل الشام وهو من اهل خراسان فقال له ما ان لوسعه البهي

وما كنا نوتل من امير كما نوتل من يزيد
فاخطا ظننا فيه وقد مان هدنا في معاشره المزهيد
اكالم يغطنا نصفا امير سيانحوه مشى الاسود
فهبنا يا يزيد لنا وعدنا من معاشره العبيد
يحيى ولا نرى الا صدودا على انا سلم من يعيد
وفرح خابن بلا اوائل فيا ال المهم و الصدود

ذكر وقعة حوارين

في هذه السنة حج سليمان بن عبد الملك الجموع الى انتطنطينية واستعمل ابنه داود على الصايفة
فافتتح صمن المراية وفيها غزا المسلمة حصن الاخيضر فقتل الحسن الاذري فحاصر الوشاخ صاحب الوشاحية
وفيها غزا عمر بن هبيرة ارض الروم في البحر فشتى بها وفيها حج سليمان بن عبد الملك بالناس وفيها عزل
داود بن طلحة المخزومي عن مكة وكان ولاه عليها هشام وولى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة مات عطاء بن يسار وقيل سنة ثلث وماية وفيها مات موسى بن نصير الذي

فتح الاندلس وكان معونة لطارق مكة مع سليمان بن عبد الملك ومنها توفي قاسم بن ابي حازم البجلي وفرج الوز
مائة سنة وحمل الى النبي صلعم فراه وقد توفي وروى عن الحسن رضي الله عنهم وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف
وذهب غفلة في اخر عمره حاتم بالحاء المهملة والزاي المعجمة ومنها توفي بمالين ابو الجعد بتولي الحجم وابو المجد
رافع

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين

ذكر محاصرة القسطنطينية

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق وهي جيش مع اخيه مسلمة بن عبد الملك يسيران الى
القسطنطينية ومات ملك الروم فاتاها البريد بذلك وهي لم تفتح لهم فتحا لهم فوجه مسلمة سعد مولاه
الى القسطنطينية فلما اتاها امرها بالطعام والقى ذلك المسلمين لانا كلوا منه شيئا واعتزلوه فلما رضهم وازدوا
طعامهم وثاروا حتى خشي حشاها وصاحوا وبقي الناس في الصحراء والناس ياكلون ما اصابوا من
المغانم فمن مسلمة من الوقوع واقام مسلمة فاحرق الروم ومعه اعيان الناس خالد بن عبد الله وعبد الله بن ابي كريمة الحراني وغيرهم فارسل اليه ملك الروم الى مسلمة يعطونه كل راس دينارا فلم يقبل فقال
الروم لا يكون ان نصرف عنا المسلمين بالحال فاستوثق منهم فاتى مسلمة فقال له ان الروم قد عرفوا انك
لا تصدقهم القتال وانك تظاهرهم بالطعام عندك فلو اخرجته اعطوا بايديهم فاخرجه فاخرق فقوي
الروم وضاق المسلمون حتى كادوا يهلكون وتفانوا على ذلك حتى مات سليمان وقيل انما خدع الروم مسلمة بان
سالهم ان يحمل الطعام الى الروم يعيشون به ليلة واحدة فيها ان امرة وامر مسلمة واحد وايمان من
الناس والخروج من الحصن فاذن له وكان اليوم قد اعتزل السفن والرجال فشغلوا ملك الليل الطعام فلم يزيدوا في
ذلك الطعام الا ما يقيم اصلابهم واصبح ما اليوم تحاربا وقد خدعة حذيفة لوكان شاعرا لعيب بها ولقي الجند ما
لقيه جيش اخر حتى ان كان الرجل ليخاف فلم يخرج مثل العسكر وجده واكلوا الدواب والجلود واصول الشجر
والورق وكل شيء غير التراب وسليمان مقيم بدابق ونزل الثغام فمات بدابق حتى مات ٠ وفي هذه السنة
بايع سليمان لابنه ايوب ولا بي ايوب الهند فمات ايوب قبل ابيه وفيها قصد بغا الصقالبة وكان رجان
قد اغار على مسلمة بن عبد الملك وهو في غزاته تلك فسال سليمان بسمدة فامده سليمان فلقيهم الصقالبة
ثم انحنى عنهم وقد اغتر الوليد بن هشام وعدة من خيار الناس من اهل انطاكية واصاب الوليد بن هشام
الزكوم واسر منهم بشرا كثيرا

ذكر فتح جرجان وطبرستان

في هذه السنة فتح يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غزوهما واهتمامه
بهما انه لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام فكان سليمان يكافح قتيبة فكان قتيبة يقول ليزيد لا ترى لي
فتحا الله على قتيبة فيقول يزيد ما فتحت جرجان التي فتحت الطرق واقمت قوس ونيابور وهذا الفتح لم يستتب حتى الثاني فتح جرجان فلما ولاه سليمان خراسان لم تكن له همة غير جرجان فسار
المهلب ماية الف من اهل الشام والعراق وخراسان وترك المولى والمطوعة ولم تكن جرجان ذات مدينة انما هي جبال ومحاصر وابواب يقوم الرجل على باب منها ولا يقدم عليه احد فانذا بفتحان
فاحصرها وكان اهلها طابقة من الترك واقام عليها وكان اهلها يخرجون فيقاتلون فهزمهم المسلمون
في كل ذلك فاراهن مرادا خلوا لخصمهم فخرجوا ذات يوم وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالا لا اشد بذا الجبل
محمد بن ابي سبرة على ترك قد صف الناس عنده فاختلفا ضربتين فتقطب سيف الترك في بيضة المسلمين على رأسه وضربه

محمد بن ابي سبرة فقطعه وخرج سيفه فقطع ما وصل اليه من الترك في ضربة فنظر الناس الى الحسن نظروا اليه
وخرج يزيد بعد ذلك يوما فنظر كاتبا له فدخل منه غلام وكان له على بعض الناس دين فجعل الناس يقولون
حتى هجم عليهم الترك في حوارينها فاقتتلوهم ساعة وقال يزيد بعد لا تشدد بنا فصلوا واصبروا فانا
قد علمنا انا نهزم الى الماء فصبروا وخرج منهم العدو فقطع عليهم في الماء وقطع عنهم المواد حتى جهدوا
وجزعوا فارسل يطلب منه ان يصالحه ويؤمنه على نفسه واهله وماله فصالحه
اليه المدينة بامرها فصالحه وفي ايدي اهل المدينة واقام ما كان من ناس في الحصون الكوز ومن الحرس والحصن
وقتل اربعة عشر الفا كبيرا وصغيرا وكتب سليمان بن عبد الملك عند ذلك فخرج حتى اذا خرج جان وكان اهل جرجان
قد صالحهم سعيد بن العاص فقالوا له انا نجيبك اجبانا ما بقينا ان ولينا اجبانا ما بقينا فاقام
وربما اعطوا ذلك وربما منعوه اذا هزموا فصالحهم واقام يزيد حتى بعث سعيد الحرشي وامره ان يسير حتى
ذلك الطريق فلم يلق بسلك طريق خراسان احدا الا على فارس كرمان واول من بعث الطريق من نحو من
ان سلم جيش واخر خراسان وبقي امر يزيد بذلك حتى ولي مزيد وناهم فاستوطوه بالطريق واذعوا
فاصابهم الى ذلك وصالحهم خلق فتح طبرستان جرجان على ما صالحهم عليه اهل جرجان
فاستعمل عبد الله بن الحر الباهلي على سارية وفتسان وخلف معه اربعة الاف فاقتتل هو
اذا خرج جان عامل طبرستان فاستعمل على آمل وساراشر عمرو وجعل على ساقته الاف
طبرستان فارسل اليه ان ابعث الي بالاموال فصالحه على ان خرج من طبرستان فاتى بزيد وجاء ان
بلغها فوجه اخاه ابا عيينة من وجه وابنه خالدا من وجه وابنا له الجيش الكبير من وجه وقال ان
اجتمعتم فانتم عيينة على الناس فسار ابو عيينة واقام يزيد معسكرا واستقبل الجيش بجبهة اهل الجبل
والديلم فاتوه فاقتتلوا شديدا جبل فانهزم المشركون واتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى فم الشعب
فدخله المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى اذا اشرفوا على العدو
بالقشاب والحجارة فانهزم ابو عيينة والمسلمون وركب منهم بعضا بعضا فقتلوهم في الجبل حتى جاوزوا
الى العسكر ولم يكفوا عدوهم عن اثباعهم وخالفهم الجبل فجاء المشركون وخندقوا عليهم الخندق
ليأمنوا ان يتبعوا من عندهم من المسلمين فلما رجع المسلمون من اثر المشركين وجدوا الخندق
وبعدهم ان يكافحهم على ذلك فناوشوا المسلمين قتالهم الجبل فقاتلوهم ثلاثة ايام وليلة وقتل عبد الله بن
الحر وجمع من معه فلم يفلت منهم احد وكتبوا الى المسيب باخذ الخانق والطرق فلم يزل يزيد واصحابه
ذلك يضيق عليهم وهالهم وفزع يزيد الى الجبل الذي فوقهم وقال لا يفعلنه فان كان ذلك من تدابيرهم
وقد جاءنا غوث جرجان اجابنا فاعمل في الفضل قال نعم قال فاني جبال الجبل فان اتاكم مدد
المدد قد قرن بين دبيل فانا لكم ضمنوا لكم ان يزيد وقد بعث يستمده واراده ان يسير اليها
واما اصابوا من طعام فانه لا يقوم له فاترك نفسك وعياله فانك ان صالحته
صبر جلدا على اهل جرجان بعددهم وعلم اصحابه فصالحه على ان يجاوز الاف ومائتي الف درهم
وقر عفران او قفيزه من العين وان يعاونه رجل على كل رجل منهم ومن عياله مع كل رجل
جام من فضة وخرقة حرير وثوب وبعث بذلك الى يزيد فقال ابعث من يحمل لهم فقال لا من عندنا
ومن عندهم وكان يزيد قد طابت نفسه ان يعطيهم ما سالوا وجمع اهل جرجان فارسل يزيد من يقبض
ما صالحهم عليه جبان وانصرف الى جرجان وكان يزيد قد امر جبان ما ان اخذ منهم وسيخ لذلك ان جبان

على ما ستعلم عند الظفر بنسائه وقد كان لهذه وقت الظفر لجرق ثوبه كل خليفة كان عندهم فصار مثل
المثال بين البشران وتظر المدوق ال البشران فما لهم ولذلك فخرجوا وقدم يزيد اليهم وافتتحوا ومن معه اصحاب
من بلد الروم ساروا على عسكر الشرك جبل الحصن وهم اسنوق من ذلك لوجوه يزيد فما لهم من هذا الوجه
فاقتصروا الباب الكبير من وبابهم فاقتطعوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا بابديهم ونزلوا على
يزيد فسبى ذلوهم وقتل بقاتلهم وصلبهم من حصن في بين الطريق وبيار وقادوهم الى خرجان الى وادي
خرجان وقال من صلبهم بيار فصلبهم فكان اول من صلب بين السابين بين الاربعة وصلب اشرى الملك على الاربعة
اخا البطريق بديارهم لشرفه فطعن وخزوا كل وقتل كل بنهم اربعين الفا وسبى مدينة خرجان وما ان بين
قبل ذلك مدينة ورجع الى الجرجان واستعمل على خرجان جهم بن زحر الجعفي وقيل بل قال يزيد لاصحابه
لما سافروا اذا وصلتم الى المدينة فانظروا فاذا كان الحرس كثيرا واضعوا الباب فصعدوا في مدينة بالناس
اليه فاذا دخل ابن زحر المدينة فاهل حتى كانت الساعة التي امره يزيد ان يفتح فيها فكبر ففتح اهل الحصن فكان
اصحاب يزيد يقولون احد الاثنين اوه ودخل الرجل فقتل الحارس ويوجون ان يوجه ومع يزيد الملك فساد
في الناس الى الباب فلم يجد عنده كبيرا حد ومع ستقولون بالحراس فدخل الحصن من ساعته واخرج من
فيه وصلبهم من حصن عن بين الطريق وبيار وصلبهم اربعة وهم ستقولون بالحراس فدخل الحصن من ساعته واخرج من
بالفتح وبعظمه وبخبر ماله فدخل عنده من الحصن ستمائة الف فقال له الكاتب المغيرة بن ابي قرة مولى
ثقيف يا امير المؤمنين ستمائة الف درهم قال فاتك من ذلك من امرين اما اسكرة فلم تنجه واما خفت نفقته لك به
فاعطاكه فتكلفت المهدية ذا اليلته من قبلك شيء الا استقله وكان يزيد خفيفا سفرقا سيئ الخلق
يفتح مدينة موقعا وسبى المال الذي حمله ظفر الكاتب وقد اوهم فان ولد ابي بعده احدا من بني عامل
عليك لم يرض باضعافه ولكن اكتب لنا الفدية وعرشا فعله بمائتي الف فقبل منه واسلم فاعتقل منه واعطى الكاتب
وقيل كان المبلغ اربعة الاف الف

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي ايوب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد وفيها توفي مدينة الصقالبة
وقيل غير ذلك وقد تقدم وفيها عزل داود بن سليمان ابن الروم ففتح حصن المرأة مما يلي ملطية وفيها
كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ومات ستة اشهر وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابو
عبد الله مولى عبد الحرة عوف يعرف بمولى الزهري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الانصاري وسعيد
ابن جابر مولى قريش وهي اشهما بهما عبد الله وحيا الناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد
وهو اخير على مكة وكان الفقهاء الذين تقدم ذكرهم الا البصرة فان يزيد استعمل عليها سفيان بن عبد الله
الاسدي

ثم دخلت سنة تسع وتسعين

ذكر موت سليمان بن عبد الملك

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك لعشر بقين من صفر وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر
وجمعة ايام وقيل توفي في يوم الاثنين من صفر وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا جمعة ايام
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير فذهب عمر فاخرج ووصى سليمان
فاطلق الاساري واحسن الى الناس واستعمل عمر بن عبد العزيز وكان موته بدابق من
ارض قنسرين لسبع بقين من شعبان وصلى عليه عمر او عمته حضر او نظر والمرأة وقال انا الملك الفرد فاعاش
جمعة ونظر الى مجازره فقال ما نظر من فقال انا نظر من فقال انا نظر من فقال انا نظر من فقال انا نظر من

ليس فيما علمت فيك عيب كان في الناس غيرك فان قبل منها سليمان جاريته بابنة

قد ذكرت ثم قال فضل سليمان بن عبد الملك من ملك الشرق ويقول ما الحسن عنده واليها فما زال يدعو حتى دخل الى حائط له فسمع سليمان وجر الشعر فلما كان المدينة بالقرب منها بحيث يجاوبه لسيس من القوم فقطعا ان واقفهم متعلقا عليه بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فتقدم بطريقهم فقال يا غلام اين منزل عمر بن عبد العزيز عنقه فاخذ سيفا من حرسي ضربه فابان الراس والقى الساعد وبعض العضل ودفع الغلام الى الغلام ووضع الجسد على الارض فاعطاه مئتين فاخذ يتعاطا بالراس ودفع الى الغلام ودفع الى الجسد فاعطوه مسقاده يا ابن الخطاب ضربت بها الاسير ضربات فلم يصنع شيئا فضحك سليمان والقوم وشتمه بنو عبد الملك فقال سليمان فالقى السيف وانشا يقول ويعيد ذلك سليمان بن عبد الملك

فان يك سيفي خان او قد رأى لي ... بأحسن نفس حين ضاقت بها يدي

فسيفي يمين وهو بعض يمينها ... بأبيض ذي رونق ماض حاسد

كذاك يكون المرء حين يناله ... وقائع حدثان تطيح الجماجما

وقائموه وقائل ذهبت به المسجد ضربه الكلاب وخالد فدراكت على ذهبه

وضربه بالسيف ضربة فاصل وقائم ضربه خالد الكلاب فلم يصنع شيئا فقال سوء قائل ذهبت

ذهبت لتفعل كل ما هو فاعل ... فاقبل اسعى كالعجول الاباد ز

فشلت يمينك يوم اضرب خالدا ... وجعلت مني الحديد المطاهن

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان

فهذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز وسبب ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما كان بدابق ومرض

على ما وصفنا فلما ثقل عهد وكان بحلب شيبة لبعض نبيه وهو غلام لم يبلغ فقال له رجاء بن حيوة ما منع

يا امير المؤمنين ان تعهد الخليفة في قومك ان يستخلف على الناس الرجل الصالح فقال سليمان انا اسطير

الله وانظر لهم العزم فلما سليمان يوما او يومين ثم خرج فقد ودعا رجاء فقال يا رجاء لمن ترى فولاء كلود

فقال رجاء هو غلب فقال يستخلف عبد الله اخي هو لم لا قال لقرشي قال رجاء ابيك فقال ادلك

قريش عمر بن عبد العزيز قال رجاء قال الله خيرا فاضل لا سلما قال سليمان هو على ذلك ولي ولايته

ولم اقول الحمد لله ولا تقولن فتنة ولا تزكه اين اعلم الا ان يجعل لهم بعده وكان عبد الملك قد عهد

الى الوليد وسليمان ان يجعل الخاتم ابن يزيد لي عهد فامر سليمان ان يجعل يزيد بن عبد الملك بعد عمر وكان

يزيد غلاما في الموسم قال رجاء فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله

امير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اني قد وليتك الخلافة من بعدي ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له

واطيعوا واتقوا الله لا تختلفوا فيطمع فيكم عدوكم ودفع الكتاب وارسل الى الصين جابر الهجيمي صاحب شرطته

فقال ادع لي اهل بيتي فجمعهم ثم قال لهم سليمان ارجو ان اعهد اختاركم اذهب بكتابي هذا اليهم واجيئني بكتابهم

وعزمهم فلما ابصروا ان وليته عمر فصل رجاء فسلم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا فقال

لهم سليمان في هذا الكتاب وهو يقرأ الى الكتاب الذي في يد رجاء فسمعوا واطيعوا فخرجوا

فيه فبايعوه وخلا خلا ونفر قوا فقال رجاء فانا اني عمر بن عبد العزيز فقال الشيخ ان يكون هذا الامر

من هذا الامر فانشد الله وحرمتي وموتي ان لا اعلمني اذ كان ذلك حتى استعيده الان قبل ان ياتي

حال لا افقد فيها على ذلك قال رجاء انا بحرك قال اذهب عنك قال رجاء ونفض ثيابه ثم

عبد الملك فقال الفضل لحرمة وسوءة فدريه وعندي شكره فاعلمني عبد الملك فان كان الخبر كما

وصفه على ان لا اذكر شيئا مما قال رجاء فاتيت الخبر محوا فانصرف وهشام وهو يضرب باحدى يديه

على الاخرى وهو يقول فالى اذ فتت عن الفرج حين يئست عبد الملك قال رجاء وعلى سليمان قال

فجعل الخاتم حزمة سكرة من سكرات الموت حتى اتى الى فيه فيقول احسن ربي ربي لم يكن عمر ان يعذبني

وانا اشهد فلما كانت الثالثة قال من الان وحتى ان كنت لم ازد شيئا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

محمدا رسول الله ثم فرغه فمات على فضه وبيعته واعلمت الناس موته فارسلت الى زوجته فقالت كيف اصبح

قلت هو نايم وقد تغطى وقطع اليه الرسول فقطى فرجع فاخبرها فقالت انه نايم قال فاصبحت على الباب من

الغد فاذنوا لي وامرته ان لا يبرح ولا يزال احد يدخل على الا اخبره وخرجت فاخبرت الناس بموته

سليمان فاجتمعوا في محل دابق فقلت ابايعوا لمن في بطن امرأته قلت واخرى من امة فقال ابايعوا

فبايعوا الثانية فلما بايعوا امر موته وانشأ يقول قد امات الخير فلم يبق الا صالحكم فصدقوا ما قال

لله وانا اليه راجعون وقرأ الكتاب على الناس فقام عبد العزيز فقال ايها الناس والله ما سألت

الضرب فصلى ثم قام فبايع فقام جرير فجلس عمر عبد العزيز فاجلسه على المنبر وهو

يستدعي فعلما وقع فيه وهشام يسترجع لما اصاب فبايعوه وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز

ودفن فلما دفن اتى عمر بالكتاب فقال ما هذا فقال اجعل ما هذا فقال ما الذي قلت فقال اذا اتاني

اوفق لي وكبر ابنه وضرب ذلك الدواب ثم اقبل على ابيه فقال له ما تقول الخلافة فقال لي ابو ايوب

يحيى سليمان وفي نفسه ما الله به عليم حتى يخلوا فاقام في مزاره حتى مر عليه فقال له ما حبسك قال

الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتبا فاملى عليه كتابا واعلم امره بنسخه وبثه الى كل بلد

عبد العزيز بن الوليد كان غائبا عن موت سليمان ولم يبلغه بيعة عمر فصدر لواء ودعا الى نفسه فبلغه

بيعة عمر بعهد سليمان فاقبل حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني ايها ما بعثت من ملك وادت دخول

دمشق فقال قد كان ذلك وذلك انه بلغني ان سليمان لم يكن عنده لاحد فيه فقلت على الاموال ان تهب

فقال عمر لو بايعت نفسك بالامر لم اكن عليك فيه وتصدق في بعض فقال عبد العزيز ما الخيانة

ولهذا الامر غيرك وبايعه وكان قد جعل سليمان ولايه عمر بن عبد العزيز وولده فلما استقرت

البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لابنه عبد الملك لئن اردت محبتي فرد كل ما اصبت من مال

وحلي وجوهر الى بيت مال المسلمين فانهم فانهم قال لا اجمع انا وانت وهو في بيت واحد فرد ذلك جميعه فلما

توفي عمر ولي اخوها بن يزيد فرده عليها وقال انا اعلم ان عمر ظلمك فقالت كلا والله واسعت من

اخذه وقالت ما كانت اطيبه حيا واعصه ميتا فاخذ من بنيه ثم رده على اهله

ذكر ترك سب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

كان ثوابيته يستون امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى ان ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة

فترك ذلك فاتاه العمال فاخبروه بتركه وكان يبعث عليا فاتاه العمال فاخبروه بتركه ذلك بالذي انتهى

اليهم واخذ عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فلطمه عمر حتى بين ذلك فاتاه يوما وهو يصلي

فاطال المصلي فقعد ينتظر فراغه فلما فرغ من صلاته اقبل عليه فقال يا عمر علمت ان الله تعالى

غضب على اهل بدر وبيعة الرضوان بعد ان رضي عنهم فلم لم اسمع بذلك قال فما الذي يلقى

عنك في علي فقلت معذرة الى الله تعالى والي ابيك وتركت ساعته عليه وكان ابي اذا خطب قال من

على محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فلما انتهى على ذكر على عرض بذكر شتمه قال الوفد
للملك نعم فقال يا بني ان الذين حولنا الموعلون من على ما تسلم العرب تواتنا الى اولاده فطاول الملك
ليس عنده من امر غيبة الى الذي ما يوتيك هذا الامر العظيم لاجلها فقل لك ملكه وكتب الى الافاق
بتركه وقول الخوصفان الله يا مان يا هو ليس والاحسان الآية فحمل هذا الفعل عند الناس محل الاكبار
مدحة بسبب فمن ذلك قول الشيعي ﴿

وليس لهم عيب ولم يخف بهم ... ولم يشع مقالة مخرم
كلمة الحق الجنس وانما تتبين آيات الهدى بالكلم
صدقت معروف الذي قلت بالذي ... تعاشه غاضي بالحيا كل مسلم
الا اما بكفي الفتى بعد نيه من الاود الهادي تعاقب المقوم
فقال الشعر عبد العزيز حسبي اشهد هذا الشعيبي اظنها اذا ان شاء الله ﴿

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وجه عمر بن عبد العزيز الى السلقوه وبارض الروم يأمره بالفقول بينها من معه من
المسلمين ووجه خيلا فاغاروا طمعا ما كثيرا واوقعت الناس على عقوبتهم وفيها اغار وقاتل على اذن بجان
فقتلوا من المسلمين جماعة فوجه عمر حاتم بن النعمان الباهلي فقتل اولئك القوم ولم يبق منهم الا
الحسين وقدم على عمر بحسين اسيرا وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق ووجه الى البصرة على بن
ارطاة الفزاري وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب احد رواة الفقه وحج
وضم اليها الا ان وكان كاتبه وهب عدي بن ثابت بن يزيد بن المهلب موجب الوجيه الحميري وحج
بالناس هشام بن اسماعيل بن عمر بن حزم وكان عامل المدينة وكان العامل على مكة عبد العزيز
ابن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى اقضائها عامل الشعبي وعلى البصرة عدي بن ارطاة
وعلى اقضائها الحسن بن ابي الحسن البصري ثم استعفى عديا فاعفاه واستقضى اياس بن معوية قال
بلغني ان الحسن نهى عديا عن السعي واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد الله
الحكمي وفيها مات ناتع بن جبير بن مطعم بن عدي بالمدينة وحمود بن الربيع وله على عهد رسول
الله صلعم وابو ظبيان بن حصين بن جندب الجنبي والد قابوس ظبيان بالطاء المعجمة وفيها
توفي ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من بني سعد به من الشراة
وصح عليه سليمان بن عبد الملك بسببه فلما علم بذلك عمد الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وهو بالحميمة فعرفه حال الموالحمة ان الخلافة صائرة الى ولده واعلمه كيف يصنع ثم مات عنده في
ايام سليمان توفي في غيبة بن شرح الشعبي المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

مرج حلب سنة مائة

وفيها خروج شوذب الخارجي

في هذه السنة خرج شوذب واسمه بسطام من بني يشكر في جوخى وكان في ثغاثين رجلا فكتب
عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالكوفة لا تخرجكم حتى يسفكوا دما او يفسدوا في الارض
فان فعلوا ففي حبالهم رجلا حليما حازما فبعث عبد الحميد محمد بن جرير بن عبد الله
البجلي في الفين وامر سبا كتب به عمر الى بسطام يسأله عن مخرجه فلما قرأ كتاب عمر عليه وعلى من

محمد بن جرير فقاتله فانهزم فلما كان في الكتاب عمر بمعنى ما قد خرجت غضبا لله ولرسوله وانا اولى
بذلك حتى تعلم ان الله على كل شيء قدير يا بسطام فان كان الحق بيدك فاهل ذلك احق الناس وان كان
في يدي فطوبى لي ان كان في يدك فطوبى لك فلما قرأ الكتاب بسطام الى عمر فاستشار وقد بعثت اليك رجلين
عمر بن ولي ليبي بسان حتى آتيه عاصم وورقاء فان رضي عنكم فقد ما على قبوله وان سخط فارجعا الي
لهما ما اخرجكم هذا المخرج وما الذي تقمتم منه فقال عاصم فانا نسأل الله الخير ونستخيره ونسأله
فاخبرنا عن قيامك هذا الامر اعن رضى من الناس وشورى ام اجبرتهم بالقهر فقال عمر ما سألتهم الولاية
عليهم ولا اعلمهم بها ولا عن مشورة ولكن لما ولي الله عز وجل [illegible] الرضا في كل من عدل وانصف من كان من الناس فان لم نجد للرجل فان خالف الحق وزغ
عنه فلا طاعة لي عليكم فقال اخبرنا يا بسطام ما الذي انكرت علينا فقال ما هو فقالا ما ندري ايسال خالف الحق
تميتها ظالم فان كنت على هدى وهم على غير الاية فالصبر وابرأ منهم فقال عمر قد علمتم انكم لم تخرجوا طلبا
للدنيا ولا لكم اردتم الآخرة فاخطأتم طريقها ان الله تعالى لم يبعث رسوله لعانا وقال ابراهيم الخليل
لمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال الله تعالى لموسى والوليد الذي يدعى الله فرعون اولاده
وقد سمى اعمالهم فلم يلعنه فمتى حللت لك دماؤنا ونفسك ليس لمن اهل الذنوب مثلك لانهما فان قلتم اخالفون بيضة
فانتم وهي تحتي لعنة وعون قال ما اراك تنجي لعنته قال افيسعك ان لا تلعن فرعون وهامان وجنودهما
ولا يسعني لا العن اهل بيتي وهم مشركون قال ارأيت ان ظلموا وغلبوا قال لا لان رسول الله صلعم
الناس الى الايمان فكان من آمن وبشر اتبعه قبل منه فان احدث حدثا اقام عليه الحد قال الخارجي
ان رسول الله دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده قال عمر فليس لمحمد ان يقول لا اعمل بسنة
رسول الله ولكن الفوه ارفعوا الى انفسهم على علم منهم انه محكوم عليهم وتغلب عليها فقال علام تسفكون
ما خالف عملكم وذا الحكام قال عمر اخبرني عن ابي بكر وعمر اليسا على حق قال بلى قال افعلمان ان ابا بكر
حين قاتل اهل الردة سفك دماءهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم قال لا بلى قال افتعلمان ان عمر اتى السابا
بعده الى عشائرهم بعد ان قالا لا نعم قال افتعلمون ان عمر من ابي بكر قالا لا قال افتعلمون انهم من اعتقها
قالا لا قال فاخبروني عن اهل النهروان وهم اسلافكم هل تعلمون ان اهل الكوفة خرجوا اليهم فقتلوهم واخذوا ما
ياخذوا لهم الا ان من خرج اليهم من البصرة قتلوا عبد الله بن خباب وجاريته وهي حامل فالانهم قال افعلتم
برئ من قتل واستحيى من قال لا لا قال افتسبون قال لم نسب امي قال افتستحلون منا ما لا تستحلون
ان نقولوا ابا بكر وعمر واهل الكوفة واهل البصرة وقد علمتم اختلاف امتهم ولا يسعني الا البراءة من اهل
بغي والدين واحد فانتوا الله فانكم حيثما تقتلون من الناس ما ردا فعلتم رسول الله ومن تولون عليهم ما
قبل وبأس عندكم من خاف عنده ويخاف عندكم من امن عنده فانكم لتخافون عندكم من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله صلعم امن وحقن دمه وماله وانتم
تقتلونه وبأس عندكم حسابر اهل الاديان فتحرقون من مات منهم وهو يهودي او نصراني اراب رجلا
قتل قتيلا او اخذ ماله فعدل فيها ثم صيرها الى رجل عين ما تدري ان اداى الحق الذي لزمه عن
رجل وتراه قد سلم قال لا قال افتسلم هذا الامر الى من يرد من يعدل واسمت تعلم انه يقوم فيه بالحق
قال الفاذا لا غيري والسلون ان يكون منهم فيه بعدي قال افترى ذلك من نسخ من ولا سخطا عليه
عمر قال انظروا الى شاعر جاء من عنده ثم غلا اليه فقال اما منكم انتهذا الذي على حق قال عمر للشاعري ما تقول انت

قال له الحسن ما وسعك ولكن لا افتات على المسلمين بامر اعزو من عليهم ما قلت واعلم ما جمعتهم وما اعاضهم
فاقام عمر فامره عمر بالعطاء فتوفي بعد خمسة عشر يوما فكان عمر يقول لو علمت ان امرا يموت
فيه فاستغفر الله فلما توفي عمر ولي يزيد بن ابي مسلم على افريقية فاستعمل على الخراج يزيد بن ابي
فوضع على عمر بن سفاه سما علم بذلك بعد ذلك الا الله حتى مرض ومات وعلى خراسان
الجراح كما يعود من اليوم ولا يعرضون اليه كل منهم ينتظر عود الرسل من عند عمر بن عبد العزيز فتوفي
عمر رضي الله عنه والامر على ذلك

ذكر انتقض علي بن يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان

في هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة يامره بانفاذ يزيد بن المهلب اليه موثقا
وكان عمر قد كتب الى سليمان يستخلف على عمله وينقل اليه فاستخلف مخلد ابنه وقدم من خراسان
ونزل واسط ثم ركب السفن بزيد البصرة فبعث عدي بن ارطاة موسى بن الوجيه الحميري فلحقه
في نهر يعقل عند الجسر فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فدفعا به عمر وكان بغض يزيد واهل
بيته وقول هو لا يبرئه ولا المت شامهم وكان بين يزيد بن المهلب وبين عمر وقول انه مرائي فلما ولي عمر عرف
بين يزيد انه يبرى من الرياء ولما ذا عاتب عمر يزيد بن المهلب الاموال التي كتب بها الى سليمان فقال قد كنت
من سليمان بالمكان الذي ولت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن ليأخذني به
فقال له ما احببت من امرك الا حسبك فاتق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها وبعث
بحسن حلب ونعت الجراح بن عبد الله الحكمي فسرحه الى خراسان اميرا عليها واقبل مخلد بن يزيد من خراسان
فعطى الناس فحرق قلوبا لا عظيمة ثم قدم على عمر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى منع لهذه الامة بولاية
علام تحبس هذا الشيخ انا احمل ما عليه فضله الحق على ما قال فقال عمر لا الا ان تحمل الجميع فقال يا امير
المؤمنين ان كانت لك بينة فخذ بها والا فصدق يزيد واستخلفه فان لم يحلف فضله فقال
عمر ما اخذه الجميع المال فخرج مخلد من عنده فقال عمر هز لحيتين من ابيه ثم لم يلبث مخلد الا قليلا
حتى مات فصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقال اليوم مات فتى العرب وانشد

نكوا اخوته ان يشكوا بثلته ... حتى يبيد خلائق لم تحاق

فلما اتى يزيد ان نودي ال عمر ثيابا اللبسه جبة صوف وحمله على جمل وقال سيروا بمال الله
فلما خرج وقروا به على الناس اخذ يقول اما عشيرة اغاثه ذهب الى هلال الفاسق واللص وقال
سلامة بن نعيم الخولاني على عمر فقال يا امير المؤمنين ابعث بزيد الى محبسه فاني اخاف ان
اصيبه ان يشرعه فتوه فانه قد غضبوا له فوجه الى محبسه فتمشى فيه حتى بلغه مرض عمر

ذكر عزل الجراح واستعمال عبد الرحمن بن نعيم القشيري

وعبد الرحمن بن عبد الله

في هذه السنة عزل عمر الجراح بن عبد الله الحكمي عن خراسان واستعمل عليها عبد الرحمن بن نعيم
القشيري وكان عزل الجراح في رمضان وسبب ذلك ان يزيد لما عزل عن خراسان
ارسل عامل العراق عاملا على جرجان فاخذه جهم بن زحر بن قيس الجعفي وكان على جرجان
عاملا ليزيد بن المهلب فحبسه وقيده وحبس معه قوما معه ثم خرج الى الجراح بخراسان غير
فاطلق اهل جرجان عاملهم وقال الجراح لجهم لولا انك ابن عمي لم اشفع لك هذا فقال لهم لولا انك ابن

لم اتك وكان جهم بسلف الجراح من قبل امه فحصين بن الحرث والد اكوثا ان عمه فالان الحكم وانا بعد
العشرة فقال له الجراح خالفتنا ما ملك فاعزل لعلك تتلفن فيصالحا من عنده فوجه الى الخيل فضم
منهم ورجع فاوفد الجراح الى عمر وفدا رجلين من العرب ورجلا من الموالي وقال ان سالكم امير المؤمنين
والموالي ما كانت فقال له عمر ما انت قال اوفد قال فما بينك وبين الكلام قال اما امير المؤمنين عمر يوم
الغائر الموالي يغزون بالقطا ولا يرزؤن وشاهد ذلك ان امه نوح حاضرون بالجراح امير الجيش حيث
يقوم على منبرنا فيقول ايتم جعفيا وانا اليوم بحمد الله لرجل من قومي احب الي من ثلاثة من رهطه
بعد سيف من سيوف الجراح قد علي العلم والعدد وان قال عمر انهن قتلتم قال قد كفيناه فكتب الى الجراح
انظر من صلى قبلنا فضع عنه الجزية فسارع الناس الى الاسلام فقيل للجراح ان الناس قد رغبوا
الى الاسلام تقول انهن الجزية فاعلمهم بذلك فكتب الجراح يذكر ذلك الى عمر فكتب اليه اما بعد
فلعمري لم اسلم داعيا ولم ابعثه خاتنا وقال انظروني رجلا عربيا وقاسا الناس فاني اقبل عليك بامر جلل
فقال الجراح ان اقبل وجعل ابا الطفيل وخلف على حرب خراسان عبد الرحمن بن نعيم القشيري
العامري فخطب الجراح وقال يا اهل خراسان جئتكم في شتاء شديد وانا اسالكم في شتائي هذا والى
صيفي ما لكم الا الحلية سبي ولم يكن عندنا الا من وبيله وسيان عندنا فما قدمنا على عمر قال اني مخرجتك
شهر رمضان قال اصدق من وصفك بالخفاء لا انت حتى تفطر ثم خرج وكان الجراح كتب الى عمر
اني قدمت اخراسان فوجدت عدوا قد ابطر نعمة الله فاحب الامور اليهم ان تعود احوالهم
تعالى عليهم فليس يكفهم الا السيف والسوط وكرهت الاقدام على ذلك الا باذنك فكتب اليه عمر
يا ابن ام الجراح انك امرؤ على نفسك لا تضرين بها وبنا وما هاهنا ان نحن سوينا الا في الحق والحذ
للضعيف فانك صائر الى من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهو نقمة الكتاب الا بقاء وسعيد ولا
يسوءه الا احصاها فلما قدم الجراح على عمر وفد ابو مخلد قال له عمر اخبرني عن عبد الرحمن بن عبد الله
قال كاتبي الكفاة ونعادي الاعداء وهو امير يفضل ما ياتيه ويقدم ان وجد من يشاء عن قال فعبد الرحمن
ان نعيم قال نجد العافية وما تاتي له قال هو احب الي من قومي لاجل ان قومي الهلوة والحبب وعلى عبد الرحمن القشيري
الجراح وكتب الى اهل خراسان اني استعملت عبد الرحمن وعبد الرحمن على حمله وخراجكم وكتب اليهم
يامرهم بالمعروف والاحسان فلم يزل عبد الرحمن بن نعيم على خراسان حتى قتل يزيد بن المهلب وحبسه مسلمة بن عبد الملك
حتى قتل يزيد بن المهلب وحبسه مسلمة سعيد بن عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاص
من سنة ونصف

ذكر ابتداء الدولة العباسية

وهذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الدعاة الى الافاق وكان سبب ذلك ان
محمدا كان ينزل الحميمة من ارض الشراة من اعمال البلقاء من الشام فاتاه ابو هاشم عبد الله بن محمد الحنفية
الى الشام الى سليمان بن عبد الملك واجتمع به محمد بن علي فاحسن صحبته واجمع ابو هاشم سليمان
فاكرمه وقضى حوائجه وراى من علمه وفضائحه ما حسن له عليه وخافه فوضع له سما في طعام
طريقه فمضه في الطريق فلما اتى الحميمة ابو هاشم باليم فصار الحميمة من ارض الشراة ودعا محمدا فنزل عليه واقام
ان هذا الامر صائر الى ولده وعرفه ما فعله به وكان ابو هاشم قد اعلم شيعته من اهل خراسان والعراق عند
تردده اليهم ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي وامرهم بقصده بعده فلما مات ابو هاشم قصدوا محمدا بالحميمة
وعادوا فدعوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيرهم الى الافاق جماعة فسير بكير بن ماهان الى العراق ووجه

محمد بن حبيش وابا عكرمة السراج وهو ابو مهل الصادق وحنان العطار وخال ابرهيم بن سلمة الخراساني وعليا
الجراح الحكمي وامرهم بالذهاب اليه والى اهل بيته فلقوا من لقوا ثم انصرفوا بكتب من استكتب الى محمد بن علي
وقد قصدوا الى سبيرة فنعب بهما بسبرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واختار ابو مهل الصادق محمد بن علي
اثنى عشر نقيبا منهم سليمان بن كثير الخزاعي وابهم بن قريظ الثقفي وقطبة بن شبيب المطاعي وموسى بن
كعب التميمي وخالد بن ابرهيم وابو داود بن حنبل بن شبان بن ذعل وابو القاسم بن هاشم السمسار التميمي وعمار بن اسمعيل
ابو النجم مولى آل ابي معيط وبكير بن ماهان الطبيخ الخراساني وطلحة بن رزيق الخزاعي وعمرو بن اعين ابو حمزة مولى خزاعة
وبسام بن طهمان ابو علي المروزي مولى آل حنيفة وعيسى بن اعين مولى خزاعة واختار سبعين رجلا فكتب
اليهم محمد بن علي كتابا ليكونوا على استبصار وبصيرة ويسمون نقباء بضم الحاء المهملة والنون المشددة المفتوحة

ذكر عدة حوادث

فهذه السنة اعني سنة عشر ومائة غزا عبد العزيز اهل طرنده بالقفول عنها الى بلاطيه وطرنده اوغل في البلاد المروية
من بلاطيه بثلاثة ايام وكان عبد الله بن عبد الملك قد اسكنها المسلمين بعد ان غزاها سنة ثلاث وعاش
وبلاطيه يومئذ بن ابرد وكان بازائهم جند من الخزر يمنعون عنهم الى ان نزل الثلج ويعودون الى بلادهم
فلما نزلوا كذلك الى الموضع الذي غزاه عمر فامرهم بالعود الى بلاطيه واخلى طرنده خوفا على المسلمين من العدو
والحرب طرنده فاستهل على بلاطيه حصونه بن المرث احد بني عامر بن صعصعة وفيها كتب عمر بن
عبد العزيز الى ملوك السند يدعوهم الى الاسلام على ان عليهم بلادهم ولهم ما للمسلمين وكانت سيرته
بلغتهم فاستجابه بزاهر والملوك وتمنوا باسمها العرب وكان عمر استعمل على ذلك الثغر عمر بن
سلم اخا قتيبة بن مسلم فغزا وظفر وبقي ملوك السند على بلادهم ايام عمر ويزيد بن عبد الملك فلما كان
ايام هشام ارتدوا عن الاسلام وكان سببه ما ذكره ان شاء الله تعالى وفيها اغزى عمر بن عبد العزيز
الوليد بن هشام المعيطي وعمرو بن قيس الصايغ وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز جبيرة الفزاري على
الجزيرة عاملا عليها وحج بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان العمال من تقدم
ذكرهم الا عامل خراسان وكان على حربها عبد الرحمن بن نعيم وعلى خراجها عبد الرحمن بن عبد الله في آخرها
وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسمعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم على افريقية واستعمل السمح بن مالك
الخولاني على الاندلس وكان قد ولي سنة ثمانية وهو ابن عشرين سنة فاستعمله الوليد بن عبد الملك فاستعمله وفي هذه
السنة مات ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر من مات من الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين وفيها
مات تهتر بن خويلد قبل سنة احدى ومايه وفيها توفي القاسم بن مخيمرة الهمداني وفيها توفي
مسلم بن يسار الفقيه وقيل سنة احدى ومايه وفيها توفي ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف وكان
قد ولي على عهد النبي صلعم فتاه وكناه بجده لامه إلى اسعد بن زرارة وكان قد مات قبل
بدر وفيها توفي نيزر بن سعد مولى الحضرميين بنشر بضم الباء الموحدة والسين المهملة وعلي بن
طلحة بن عبد التميمي ومحمد بن جبير بن نفير وربعي بن حراش الكوفي وحراش بكسر الحاء المهملة والراء
وقيل سنة اربع ومايه وحنش بن عبد الله الصنعاني كان من اصحاب علي عليه السلام فلما قتل انتقل
الى مصر وهلك بها وفيها توفي ابو ادريس الخولاني واسمه عايذ الله بن عبد الله بن عمرو بن ناشب بالنون والشين
المعجمة ثم دخلت سنة احدى ومائة

ذكر هرب بن يزيد بن المهلب

ووفد على عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومايه وكانت شكواه عشرين يوما وما مات خليفة قبل
قال الواقدي دوني في صحابتي المسجد هو وبنو اميه ثم وكان موته بدير سمعان
وقيل بحلب ودفن بدير سمعان وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وكان عمر تسعا واربعين سنة وشهرا
وقيل كان عمره اربعين سنة وكان كنيته ابا حفص وكان يقال له اشجع امية وكان قد لعنه على منابر بني امية
فمحته وهو غلام وقيل على ما ذكره ابن الجوزي انه لما عزل ابنه عبد الملك عما كان ولاه
لما عبد العزيز اشكى يا امير عاصم فظلمت فقال ان كان اشجع امية فقال ميمون بن مهران قال عمر بن
عبد العزيز لما وضعت الوليمة حضر بنو مخزوم فاكلوا واحسنوا قد اسرفوا فاسرفت فاسفت عن وجهي
فقعلت فراينه احسن مما كان ايام عمه قيل وكان ابو بكر رضي الله عنه يعجبه لسانه وكان عمر يعجبه
الشيب ولد عمر وفيه علامة بخلا الابهام عند كل انملة وكان عمر بن عبد العزيز يشبه بعمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر
الشعر اكثروا فاقلوا فقال كثير عزة

اقول لها اتاني ثم مهلكم ... لان يعيش قوله الحق والدين
قد غادر الناس في مرج الحليم لكم ... بدين مهتدين الحلم والدين

ذكر يزيد بن عبد الملك

قبل لما ولي الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب لتبعد فان سليمان كان عبدا من عباد الله انعم الله عليه
ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدي كان والله الهوى وقد علمت ان الله من ذلك بريء

لى ابيس على بعض بنى ولو كان له بنى فى اتخاذ ازواج وانفاذ اموال الكان فى الذى اعطانى من ذلك ما قد بلغ
والفضل ما بلغ يا حمد من خلقه وانا الخائف ما اتيك به حسابا شديدا ومسئلة غليظة الا ما عافى
الله وهو قد بايعنا من قبلك فلما قرأ الكتاب بعث الينا من غاله فلان كان له ابيس
كلهم من معنى من لعابه فدعا بنا فبايع من قبلك فلما قرأ الكتاب بعث الينا من غاله فلان كان له ابيس
عند الحجر فقلنا ما نعلم ان احدا على من بعدك الا انه لا يصلح على المسلمين قال فاضل بن وداس كتب عمر الى
الى سليمان بن ابى السرحان اما بعد فانى اخبرك خبرا ما قضى من قبلى من الخلفين فانى قرى يوما وليلة وتعهد واداوعهم
ومن كانت به علة فانى قرى يومين وليلتين وان كان نقطعا به فالغه بارده فلما اتاه كتاب عمر قال
له اهل بيته قد ان تنبه ظلمنا وغدر بنا واخذ بلادنا فاظهر الله تعالى العدل والانصاف فاذن
لنا فليقدم مساوقد على امير المؤمنين فاهل لهم فوجهوا وفدا الى عمر فقدموا على سليمان ان اهل بيته قد
سألوا اخلافا وعقارا لا من نتبه حتى اخرجهم من ارضهم فاذا انا لك كما بنى فاجلس لهم القاضى فليسطر فى امرهم
فان قضى لهم فاخرج الحرب الى معاقلهم كما كانوا قبل ان يظهر عليهم نتبه فاجلس لهم سليمان جميع بن حاضر
القاضى فقضى ان فتح عربى بن فدك الى معاقلهم ودنيا بدهم على سواء فليكن صاحبك او خلفوا عنوه
فقال اهل المعقد بل نتبه على ما كان وما اخذ منا حتى نكاوتى اضوابذلك قال فاجاز سليمان الحكم
عمر الى عبد الحميد اما بعد فاقض بين اهل الكوفة فيما اختلفوا فيه بكتاب الله وسنة نبيه وجور فى احكامه الله وسنة حبيبه
سنتها على عمال السوء فان قوام الدين العدل والاحسان فلا يكونن شئ اهم اليك من نفسك
فانه لا قليل من الاثم ولا تحمل حزبا على حزب ما الحاق واصلح حتى يعز وا بوخذ منه ما العاص
الموظيفة الخراج فى رفق وتسكن لاهل الارض ولا تاخذ الجوز الضرائب ولا هدية النوروز
والمهرجان ولا ثمن الخمر ولا الجزية ولا تجبر اليتوت ولا اجرا النكاح ولا خراج على من اسلم
من اهل الارض واضع ذلك عنهم فانى قد وليتك من ذلك ما ولانى الله ولا تعجل حتى تعلم ولا
صلب حتى تراجعنى فيه وانظر من اراد من الذمة ان يحج فحمل له ما يبلغه الحج على اسلام قال عثمان
ان عبد الحميد حدثنى ابو قال قالت فاطمة بنت عبد الملك امراة عمر للامر كم من عمر اشتد مرضه ليله
فنهض نامعه فلما اصبحنا امر بنتيه وبيعاله فقال لهم ان كان من عمر ما نظن فلا تعلمن احدا بموته
قبر يا منه فاذا انا بنفخ الصور فاذا انا بالناس قد استيقظوا خرج اليه فرايته مرتد الحاجبين قائما
فقلت له ما امر جل قال الصوت الذى سمعت قال اجل قلت وما هو قال خير قلت فما شانك قال
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قالت
فدخلت فوجدته قد قبض وجهه مغشية للقبلة وهو ميت قال سلمة بن عبد الملك دخلت على عمر عوده
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لامراته فاطمة وكانت اخت سلمة اغسل ثيابا امير المؤمنين فقالت والله ما له
نفعل ثم غدت كانى انظر الى خاتمه فقلت الم امركم ان تغسلوا قميصه فقالت والله ما له
غيره وقيل كانت نفقته كل يوم درهمين قيل وكان عبد العزيز قد بعث ابنه عمر الى المدينة يتاذب
بها فكتب اليه صالح بن كيسان يتعاهد عمر بوبنا عن العلم فكتب اليه عمر [illegible] فلم يزل حتى حلق شعره وقال
محمد بن على الباقر رضى الله عنهما ان لكل قوم نجيبا وان نجيبه بنى امية عمر بن عبد العزيز وانه
يبعث يوم القيامة امة وحده وقال مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز فلم نبرح حتى تطمئنا منه وقال ميمون كانت

العصف ؟

على عمر بن

قلقه ؟

العلما عند عمر بن عبد العزيز ثلاثة وقال عمر ما كان بقوانا تبك قال لا ولكن ضرب غلام لى فقال اذكر ليلة صبيحتها
يوم القيامة وقال عمر ما اكذب من علمت ان الكذب يفشى اهله وقال وهب بن منبه خرج عمر بن عبد العزيز
وشيخ متوكى على يده فلما فرغ ودخل قلت لصاحبنا من الشيخ الذى كان متوكيا على يدك قال اما رايت
ذلك نعم قال افلا اخلى الخضر الحلى الى سالى امر هذه الامة والى ساعدل فيها قال وانا واصحاب مراكب الخلافة
يطلبون علمها فامر بها فبيعت وجعل انمانها فى بيت المال وقال لفتى نطلق هذه قال والمراجع من جارة سليمان
ابن عبد الملك راه مولى له مغتما فساله فقال ليس احد من امة محمد فى شرق الارض ولا غربها الا وانا
ارجان او ذكا اليه حقه من غير طلب سنه قال وما قول الخلافة قال لامر انه وجوارية انه قد شغلها فى
عنقه عن النساء وخيرهن من ان يكن عنده او يفارقنه فهن كرهن واخترن المقام معه قال وما قول عمر بن
عبد العزيز صعد المنبر رحمه الله واثنى عليه وكان اول خطبة خطبها ثم قال ايها الناس ان من مضى
بخمس والله لا يقرن بنا بوفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهده ويدلنا على الخير ما لا
يهتدى اليه ولا يغتاب احدا ولا يعترض فيما لا يعنيه فانفتح المقرا والحضا وثلث عنه القهما
والزهاد وقالوا ما ايسر هذا لو حمل حتى يخالف قوله فعله قال والملوك الخلافة احضر قوما
ووعظهم الناس وقال لهم ان قد كانت بيد رسول الله صلعم فكان يصيبها حيث اراه الله تعالى ثم وليها
ابو بكر كذلك ثم عمر كذلك ثم اقطعها مروان والخلصارت الى وانا اكره منها على ما اعود منها على وانى اشهدكم
انى قد رددتها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله صلعم فانقطعت ظهور الناس وبيوتهم الظلم قال
وقال عمر بن عبد العزيز لولاه ثم اجران اهل اقطعونى ما لم يكن لى ان اخذه ولا لهم ان يقطعونى ما
قد هممت برده على ارباب قال فلما سمع بولد ليزيد نزعه وقال الكلم الله تعالى قال وحدث
لولاه ما حجب الناس فخرج منزاح حتى دخل على عبد الملك بن عمر وقال لهان امير المؤمنين قد عزم على اكلك وكذا
وهذا امر يفترقكم وقد نهضته عنه فقال عبد الملك بيس وبين الخليفة انت ثم قام فدخل على ابيه وقال له
ان زراحما اخبرنى بكذا وكذا فما ابيك قال انى ازيدان اقوم به العشية قال عجله فما ابوسلمان ان يحدث نفسه
حدثت او يحدث قليلا حتى نفخ عمر بيديه وقال اللهم انه الذى جعل من ذريتى من يضئ على دينك ثم
قام به من ساعته فى الناس وقد هما قال والملوك غير الاقه اخذ من اهل بيته ما يلبسه ايام دعى خلال نظام
فقزع بنو اميه الى عمته فاطمة بنت مروان فاتته فقالت له نحن انت يا امير المؤمنين فقال ان الله
تعالى بعث فينا محمدا صلعم رحمة وسعته عنا بالى الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك الناس عمرا
شرهم سوا ثم ولى ابو بكر فنزل للامر على حاله ثم ولى عمر فقال اعلما ثم لم يزل المنعم يشئ منه يدوون
وعبد الملك بن الوليد وسليمان انا عبد الملك حتى انتهى الامر الى وقد بقى اهل بيته الاعظم قلل يردى
اصحابه حتى يعود الى ما كان عليه فقالت حسبك قد اردت كلامك فاما اذ كلمت فلا
اكلمك ابدا فرجعت اليهم واخبرتهم كلامه وقد قيل انها قالت له انى اخاف ان يخالبه يقولون كذا وكذا فقالت
قال لها هذا الكلام قالت له انهم يجدونك يوما من ايامهم غضب وقال كل يوم اخافه عنى يوم القيامة
فلما سمى الله شوره فرجعت اليهم فاخبرتهم وقالت انتم تجدونك يوما من ايامكم غضب وقال كل يوم اخافه عنى يوم القيامة
فخافت به حدة فسكتوا وقال سفيان الثورى الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز
وما كان سوا هم فهم متزوون وقال الشافعى مثله قال وكان يكتب الى عماله بثلاث عشرة دينا
سنة او اطفا بدعة او قسم فى مسكين او دد مظلمة قال وكانت فاطمة بنت الحسين بن على رضى

افتقده فلمي عليه وكانت تقول لو بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتفلنا الى الحد قالت فاطمة امرأته دخلت عليه
وهو مفكر فقلت له مفكرا فيه فقال لا حد شيء فقلت ان نفسك شاركت نفوس الامة جميعا في هذا الامر ثم
قمت فليس لهم ابرد ولا ابصر ولا اسمع ولا اطعم ولا اشم ولا اعلم ولا اعرف ولا اصبر ولا اشد ولا اقوى
على المظالم منك فقال اي فاطمة اخاف النار فاعتقت عند ذلك اربعين نسمة وقال ان نجوت من هول يوم القيامة فان نجوتي
ان لا تبتلي بشيء من هذا الامر فما لبث الا خمسين يوما حتى قبض رحمه الله وكان مرضه ان عبد الملك كتب اليه
على الصدقات فدخل عليه عمر فقال له يا اخي كيف تجدك قال اصبحت في الحق قال اي اخي لان تكون في ميزان الحسنات
اكون في بعض زوايا بيتك يا ابه لان يكون ما احب اليّ من ان يكون ما احب فمات في مرضه له عشرة
سنة قيل قال عبد الملك لابيه عمر يا امير المؤمنين ما تقول لربك اذا اتيته وقد تركت خفقانا بحيه
وباطلا لا يخفى فقال اي اخي ان ابالي واجادل فدون الناس من الحق فانت الهالون الى وقد اقبل شرها
وادبر خيرها واكس ابيض ساجيا لا اضطلع المتمنى علي في يوم الهالكين فيه حقا واتمثل فيه باطلا
حتى ياتي الموت على ذلك وقال له ايضا يا امير المؤمنين ان اخذ لاعز الله وان جاشت بك ومال الفدرك
فقال اي اخي ان واحب الناس يا بقول الخروجي الى السيف لاجيز في خبرا لاحي الا بالسيف بكر ذلك
قيل كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بمكة واحرة اما بعد فان الله عز وجل انزل القرآن بالاحكام اهله وشرفهم ولهم
وضرب الذلة والصغار على من خالفهم وجعلهم حيث رأيتم آخر جب الناس كلا لان تولوا امور المسلمين احدا من
اهل ذمتهم وخراجهم بشيء يخالط عليهم ابدا هم المسلمون فتذمهم لعهدان عز هم الله ونبيه صلى الله عليه وسلم
وشرفهم لكيدهم والاستطالة عليهم وسعوا فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز وجل يقول لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم فلا تتخذوا اليهود ولا النصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض والسلام

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

ومن اقوال يزيد بن عبد الملك لما خلافة وكفيلا بوخا ان يعهد من اخيه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز
ولما احتضر قيل له اكتب الى يزيد فاوصه بالامة فقال اعياني اوصيان بن عبد الملك كتب اليه
اما بعد فانوصيك بتقوى الله في السر والعلانية حين لا تنفع الا تقوى ولا تعتد على الرعية انك ترحل
لما لا محالة وتصير الى من لا يعذر لك فطاوعه ابن يزيد نزع ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعمر بن الدينة واستعمل
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري على هيتها فاقتضى عبد الرحمن بطة من عبد الله بن عبد الملك بن ابي
وابا معاوية ابن حزم فاجد عليه سيدا لا حتى شكا عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من ابن
حزم وانه صفر به حدين وطلب منه ان يقيده منه فكتب يزيد الى عبد الرحمن كتابا اما بعد
فانظر فيم ضرب ابن حزم ابن حيان فان كان ضربه في امر بين فاقده منه فلا تلقه الا به فاقبل
الى العمال فلما نظر ابن حزم في كتاب يزيد ضربه حدين في مقام واحد ولم يباله عن يحيى وعدد يزيد ذلك كل ما تولى
عمل عمر بن عبد العزيز الى عامله بحمص اخاه الحجاج بن يوسف الثقفي كان على اليمن فحمل عليهم خيلا فاخذ ما وجد فلما ولي عمر بن عبد العزيز
كتب اليه عامله باليمن يخبره بما صنع الحجاج فكتب اليه عمر ان اخاك الحجاج اخذ ما وجد وترك ما لم يجد فاقبل
احتمال ابن نقمر بن هذا الموظيفه فلما ولي يزيد بعد عمر قال لعامله خذ منهم ما بينهم ولو صاعا وحيا صاعا

ذكر مقتل شوذب الخارجي

قد ذكرنا خروجه وما راسلته عمر بن عبد العزيز لما طوته فلما مات عمر اتبت عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب وهو يومئذ امير على الكوفة ان يحطي عند بن يزيد بن عبد الملك فكتب اليه عبد الحميد ان خرج شوذب فاتبعه باثره فباغته
شوذب واسمه بسطام وهو يريد جيرون فلما بلغ بعض الطريق مات فلما اوحى اليه مستعد للرواح سل
اليه شوذب ما اعجلك قبل انقضاء المدة فقد كنا نامل ان ترجع الينا فقال اني لم اجد الا ان اسير الان فاما ان يعجل الله
على هذه الحال فما اكثر الخوارج ما قتل هو ولا هذا الا خلق من اهل الصلاح فاقبل اقبل من الخوارج
نفر وقبل الكثير من اهل الكوفة واقبل من اخرج من حجر بن حجر من باسه ودخل الكوفة وبثهم الخوارج حتى
بلغوا الكوفة فلم يجدوا الى مكانهم واقام شوذب بنطر صاحبه فقد ما عليه واخبره بموت عمر وجه
يزيد بن عمر بن هبيرة عتيبة بن الحباب في الفين فراسلهم ان يزيد لا يفارقهم على ما فارقهم عليه عمر فلعنوه
ولعنوا عمر مصروا حاربوه فقتلوه وقتلوا الصحابة وبعثوا بعضهم الى الكوفة وبعضهم الى يزيد فاول من اتاه من يزيد
نجده من الحكم الازدي في جمع فقتلوه وهزموا اصحابه فوجه اليهم من يبيا تخرج من وداع في الفين فقتلوه
وهزموا الصحابة وقتلوا منهم بشرا منهم هدبة بن زيد فقال شوذب

تركنا بنيمان الغبار ملحبا ... تبكي عليه عرسه في دلها
وقد اسلمت قيس بنيمان وما لحا ... كما اسلم النخلج امرا فاتبعه
واقبل من جيران يحمل رايه ... يقاتل امر الله والله غالبه
فباهذب للهجا وباهذب الذرى ... وباهذب الخطي الا ان عابه
وباهذب كمي يخلج فارسه ... وقد اسلمته الروح حوالبه
فكان ابو شيبان خير مقاتل ... يحق ويخشى حين به من يحاربه
فقاتل لاتقى الله في الخير كله ... وجد به السيف في الله صابر به
تزود من دنياه دون عاد ومغفرا ... وعضبا حساما لم تخنه مضاربه
واجرد محبول السراة كانه ... اذا انقض واف الريش حين يحاربه

واقام الخوارج مكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة فشكا اليه اهل الكوفة مكان شوذب وخوفه
منه فارسل مسلمة سعيد بن عمرو الحرشي وكان فارسا في عشرة الاف فبلغه وهو بها به فراى شوذب
واصحابه ما قيل لهم به فقال اصحابه من كان يريد الشهادة فقد جاءته ومن كان يريد الدنيا فقد
ذهبت فكسروا اغماد سيوفهم وحملوا وقتلوا سعيدا واصحابه فمر ارا الحي خلف سعيد والفضة فوضع
اصحابه وقال ان هذه الشرذمة لا ابا لكم تقتلون يا اهل الشام بعضها كما يا كم فحملوا عليهم فهزموهم وقتلوا بسطاما وهو شوذب واصحابه

ذكر موت محمد بن مروان واخيه الحكم

في هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحكم اخو عبد الملك وكان قد ضم الجزيرة وارمينية و
اذربيجان وعمرا الروم واصل ارمينية عبيد ذهبت وكان نخلها فاتقا وكان عبد الملك عهد اليه
لذلك فلما انتظمت الامور لعبد الملك اظهر ما في نفسه له فبعث محمد اسير الى ارمينية فلما وقع عبد الملك
سأله عن سبب مسيره فقال والله لا ترى طرد الجمر كالصاق به يعني الحوا
فلو كنا فيزاره جميعا حريت وانت مضطرب العنا
فقال له عبد الملك اقسمت عليك لتفقن فوالله لان اتشفى بما تكره وصلح الروم علما ان اذا الولد عز اله طلب من

ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وخلعه

يزيد بن عبد الملك بن مروان

في هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز على ما تقدم فلما مات عمر وبويع يزيد بن عبد الملك كتب الى صالح بن عبد الرحمن والى عدي بن ارطاة يأمرهما بالحرز من يزيد ونفره فاخبره وامر عديا ان يأخذ من بالبصرة من آل المهلب فاخذهم وحبسهم فيهم المفضل وحبيب ومروان بنو المهلب واقبل يزيد بن المهلب يريد فوق الفرات حتى نزل عين التمر فبعث عبد الحميد جندا اليهم عليهم هشام بن هاشم الهباري عامل يزيد على مسلحة الفرات فلما بلغهم اقبال يزيد فارقوا عين التمر فلم يتبعهم وانصرف يزيد نحو البصرة وقد جمع عدي بن ارطاة فضل البصرة وخندق عليها وعبى على خيل البصرة المغيرة بن عبد الله بن معمر العكي وبعث على فيل البصرة مجزأة بن السعدي العتكي وعلى رجالة بني تميم وبني العنبر وجماعة من الازد وامرهم ان يقفوا بباب البصرة وعلى كل خمس من اخماس البصرة رجلا فبعث على الازد المغيرة بن زياد الموصلي وعلى ربيعة وهوازن عمر بن يزيد الحكمي وعلى تميم مجزأة بن حمران السعدي وعلى حنظلة نوح بن شبابة بن مالك بن مسمع وعلى عبد القيس ماهان مولى بني العنبر وعلى اهل العالية عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر واهل العالية قريش وكنانة وبجيلة وخثعم وقيس غيلان كلها وفزارة واهل العالية بالكوفة يقال لهم رهط اهل المدينة واصل يزيد بن المهلب من الازد فاقبل يزيد لا يمر بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائله الا انتحالوه عن طريقه واقبل يزيد يحتى نزل الحارة واختلف الناس اليه فارسل الى عدي ان اقبل الي اخوتي فانا اضاحك على البصرة واحملك ان شئت فاقبل منه وسار حميد ابن عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالد القسري وعمرو ابن يزيد الحكمي بامان يزيد بن المهلب واهله واخذ يزيد بن المهلب يعطي من اتاه فطمع الناس فيما عنده فقال الناس له كان عدي لا يعطي الا درهمين درهمين ويقول اعجل الى ان اعطيكم من بيت المال فقال يزيد ان عدوا لا يملك الدرهمين يفرقهم الى الموت اجال لهم ومصارع

وخرج عمرو بن يزيد الحكمي من عند يزيد فاتى عدي فقال له ان يزيد بن المهلب يقول لك انا لا نريد قتالا ولا حربا فاخرج الينا نتحدث بيننا وبينك الفضل وافقه فاتى عدي فاخبره بما قال يزيد فقال له عدي ما ارى ان يزيد بن المهلب يقول هذا الا وقد اتاه مدد من الشام فاخرج اليه فاتاه فاخذ يزيد بن المهلب يعطيه ويمنيه ويرغبه

الله وسنة نبيه سلم وجمعهم على الطاعة وزعم ان حكام اهل الشام اعظم ثوابا من حكام الترك والديلم وكان
الحسن البصري معه فرفع صوته يقول ياايها الناس اقبلوا وانيا عليك فانصتوا لكلامه فوثب
اصحابه واخذوا بفيه واجلسوه ثم خرجوا من باب المسجد وعلى باب المسجد القصاص فانس بن مالك يقول ياعباد
الله ما تشتهون من ان تاتوا الى اكتاب الله وسنة نبيه صلعم فوالله ما رايناك تذكر منه قولا واعلنا الامام عمر بن
عبد العزيز فقال الحسن والمضر اسا قد شهد ومن الحسن بالناس وقد نعوا الروايات وهم ينتظرون
خروج يزيد وهم يقولون وعون الستة الغرين فقال الحسن كان يزيد بالامس يضرب اعناق هؤلاء الذين
ترون فلما سلما الى مسرور ويزيد وضاهم فلما اعتضب قضيبا ثم وضع عليها خرقا قال انى قد
خالفتهم فخالفوهم قال هؤلاء فهم ثم قال انى اريد عوكم الى سنة الغرين وان من سنة الغرين ان توضع قيد
في رجله ثم يزج الى الحبس فقال الناس من اصحابه لكانك راض عن اهل الشام فقال انا راض عن اهل الشام فهم
الذين لا يحل لعن اهلهم ولا يحل لعن اهلهم الا من لعنه الله ورسوله الله يعلون اهله بالشام قد ابوها لا ناطلهم وانا طلهم
يحاولون الحرام وانا الذين لا ينهون عن المنكر اخرجه ثم خرجوا الى بيت الله الحرام فهدوا الكعبة و
اوقدوها النيران من استارها واستارها علم لعنة الله وسوء الدار ثم ان يزيد سار من البصرة واستعمل
عليها الحارث مسرور بن المهلب واتى واسطا وكان قد استشار اصحابه حين توجه نحو واسط فقال الاخوه
حبيب وغيره نرى ان تخرج فتنزل بغداد فتاخذ بالشعاب والهضاب وتدنو من خراسان وتطاول
اهل الشام فان اهل الجبال يانون اليك وقرى بدل الفلاع والحصون فقال ليس هذا برايى تريد ويزيد
يطلبونى في طابق على راس جبل فقال حبيب انى كنت ارى ان تكون اول الامر قد فات فدارمتك
حيث ظهر شوكتك على البصرة ان توجه خيلا عليها بعض اهلك الى الكوفة وانا اصحابك عند المسجد مررت به في سبعين
رجلا فجمع عليك قومك من خلك العجز فنشب اليها اهل الشام واكن اهلها يرون رايك وكان ثقل عليهم احب
اليهم من ان يلى عليهم اهل الشام فلم تطعنى وانا ابشر الان برايى سرح مع بعض اهلك خيلا كثيرة من خلك
فاتى الحيرة وبادروا الهاشمى بن لوجصا من حيث ضاء ونبيرة فانهم فان اقبل اهل الشام يريدونك
لم يريدوا غير الموصل ويقولون اذا اقبلوا فيقولون عليهم فيحبسونهم عنك حتى تاتيهم وباتيك من بالموصل
من قومك ويخلى اليك اهل العراق واهل الثغور وتقاتلهم فانت من فيصبة البصرة وقد حملت العراق
كله وقد اظهرت ما كرهنا فان اقطع جيشى فاما ان ترجع واما ان اقام بها اقام بها الناس بيعة وخرجت السنة

ذكر عدة حوادث

حج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وهو عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن
اسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعبى وكانت البصرة قد غلب عليها ابن المهلب وكان على
خراسان عبد الرحمن بن نعيم وفيها عزل اسمعيل بن عبد الله عن ان ثغت واستعمل مكانه نوفل بن اياس مسلم كاتب الحجاج
فتحى عليها الى ان قتل على ما نذكر ان شاء الله تعالى وفيها توفى مجاهد بن جبير وقتل سنة تلث وقتل سنة اربع وقتل
سنة سبع وما يقوله تلث حتانون سنة وفيها توفى ابو صالح ذكوان وفيها توفى عمار وقتل عامر بن الحكم
اللثى وابو صالح السمان وقتل له الزنات اسمه كان يبيعها اوقر وسعد بن اياس الشيبانى وكان
عمره سبعا وعشرين ومايتين وليست له صحبة وفى خلافته توفى عبدة بن ابى لبابة ابو القاسم الفاضرى

ذكر مقتل نوفل بن مساحق بن المهلب بن ابى صفرة

ثم ان يزيد سار عن واسط واستخلف عليها ابنه معونة وجعل عنده بنات المهلب والاسرى وسار على ثم
الميل حتى نزل المغفر وقد كان اخاه عبد الملك بن المهلب نحو الكوفة فاستقبل العباس بن الوليد بنور
فاقتتلوا فحمل عليهم اصحاب عبد الملك حملة كشفوهم فيها ومعهم ناس من تميم وقيس من اهل البصرة فنادوا
يا اهل الشام الله الله ان مشلمونا وقد اصطفوهم اصحاب عبد الملك الى الهزيمة فقال اهل الشام لا باس عليكم
ان الحوله في اول القتال ثم كروا عليهم فانكشف اصحاب عبد الملك وانهزموا وعادوا الى يزيد واقبل
مسلمة يسير على شاطئ الفرات الى الانبار ومعقد عليها الجسر وسار حتى نزل على ابن المهلب والتقى ابن
المهلب ناس من اهل الكوفة كثير ومن البصرة فحث على من خرج اليه من اهل الكوفة وربيع اهل المدينة عبد الله
ابن سفيان بن يزيد بن المغفل الازدى وعلى ربع تميم واسد النعمان بن ابهم بن الاشتر وعلى كندة وربيعة
محمد ابن الحنفى بن الاشعث وعلى تميم ومعه ابن حنظلة بن عتاب بن ورقاء الفقيمى وجمعهم جميعا المفضل بن المهلب
واحصى ديوان ابن المهلب مائة وعشرين الفا فقال لاوردان لهم من بالساحل لا وردن لهم من بالبصرة ثم قام في
اصحابه فحرضهم على القتال وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالخيل وبنى المياة وجعل على
اهل الكوفة الاعوصاد ليلا يرجعوا الى ابن المهلب وبعث بقايا الى مسلمة مع سبرة بن عبد الرحمن بن محنف فى ش
مسلمة فقرا عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليها محمد بن الوليد بن عمرو بن عثمان وهو ذو الشامة فجمع بن يزيد
ذوى امر اصحابه فقال قد راينا ان نجمع اثقالنا فنلقيها مع اخى محمد بن المهلب حتى ينتوا اسلة وعلوفتهم
البراذع والاكف والرحل الذى خلفهم فيقاتلهم على خيلهم بقيه ليلتهم وليلتنا بالرجال حتى اصبح فاذا
اصبحت نهضنا اليهم فى الناس فى الجزيرة فانى ارجو عند ذلك ان يصر الله عليهم فقال المفضل انا قد رضينا
الكتاب الله وسنة نبيه صلعم وقد زعموا انهم قاتلوا هذا فليس لنا ان نكروا نقد يحتى يردوا علينا
وقال ابو زوبة وهو اثر الطبقة المرتجزة ومعه اصحاب له صدق هكذا فقال الضبى فقال ابن يزيد وكم انتم دون
بنى امية انتم تعلون بالكتاب والسنة وقد ضيعوا ذلك منذ كانوا انتم تجادعونهم ليكفروا لكم فلا
يسعكم اليه انى تقيت بنى مروان فالقيت منهم امكر ولا اعتد من هذه الجزيرة الصغرا يعنى
مسلمة فقالوا لا نفعل ذلك حتى يردوا علينا ما نزعوا انهم قاتلوه منا وكان مروان بن المهلب البصرة
يحث الناس على حرب اهل الشام والحسن البصرى يثبطهم فلما بلغ ذلك مروان قام فى الناس فامرهم
بالجد والاجتهاد ثم قال بلغنى ان هذا الشيخ اصل الشر اى والله لاقطعن اصله ثم لاقتلن الناس والله لان جاره
نوع من الشر ليصيبن بعضه اطل بن عفا فعلم والله لا يكف عن ذكر ما وعن جمعه اليه سقاطا لا بالة
وعلج قزان البصرة او لا غيبن عليه سيرد احمشا فلما بلغ ذلك الحسن قال والله ما اكره ان يكل الله بروانه
فقال الناس من اصحابه لو اردت ان يسكت لسفهاء قال فقال لهم اذا افعل فلما قتل مروان ارسل الى ما فيه تسكم عنا الزم ان لا
يقتل بعضكم بعضا مع غيرى وانا زعم ان يقتل بعضكم بعضا دونى فابى ذلك وقوى فاشتد عليهم
وطلبهم فتفرقوا وكف عن الحسن وكان اجتماع يزيد بن المهلب ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ثمانية ايام
فلما كان يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة مضت من صفر نهض مسلمة الى الوضاح ان يخرج بالسفن حتى يحرق الجسر
ففعل وخرج مسلمة فصاح وا اهل الشام ثم قرب من ابن المهلب وجعل على ميمنته جعيلة بن مخرمة
الكندى وعلى ميسرته الهذيل بن زفر بن الحرث الكلابى وجعل العباس على ميمنته سفيان بن هانى الازدى
وعلى ميسرته سنو بن ابى سنو التغلبى الفقيمى وكان مسلمة على الناس خرج يزيد بن المهلب وقد جعل على ميمنته حبيب
ابن المهلب وعلى ميسرته المفضل بن المهلب فخرج حتى جاء اهل الشام فدعا الى المبارزة وهو الذى يحرب المهلب فضربه

فقصده ع
قالوا ح

محمد فاتقاه الرجل بيده وعلى كفه لفق من حديد فقطع الكف الحديد واسرع السيف في كفه واعتنق فرسه
واحترم فلما رأى الوضاح من الجبل الهب فيه النار فقطع حباله وقد افضل الناس وثبت الحرب
ولم تشتد القتال فلما رأى الناس الدخان وقتل لهم اخرق الجسر اخروا فوا قبل ليزيد قد اخروا الناس فقال
وما اخروا هل كان قال نعم ومن سلم قيل له قد اخرق الجسر فلم تلب احدا فقال قبحهم الله بئس ما صنعوا
عليه فطاف ثم خرج ومعه اصحابه فقال اضربوا وجوه المنهزمين ففعل فرجع اليه كثير واعلوه واستقله
اشال الجبال فقال لا عدمهم فوالله اني لاحبهم واياهم ولكن اردت عوهم ترحمهم الله غنم فضائي
نواحيها الذي يكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وكان فداناه بن يزيد بن الحكم بن ابي العاص بن الحكم بن ابي العاص الثقفي وهو
ابن اخي عثمان بن ابي العاص صاحب رسول الله صلعم لبين بينه وبين الحكم بن ابي العاص والد مروان ب
وهو بواسط فقال له

ان بني مروان قد باد ملكهم فان تشرم انتعز بذلك فاشعر

فقال لما شعرت فقال ابن الحكم

فعش ملكا او مت كريما فانك تمت وبسيفك مشهور ولفيك تعذر

فقال اما هذا فقضى فلما رأى من يزيد الجد لم اصحابه قال ما سمياع ارأيت جودا مرأيتك الم اعلمك ما بين يدي القوم
قال بلى قرل تبدع وترل بن يزيد اصحابهما وقتل كان على فرس اشهب فاتاه اف فقال ان خال
حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعده فقاتل والله بغض الحبوة بعد الهزيمة وقد ازدرت
لها نفسا امضوا قدما فعلموا انه سيقتل فقتل عن من بكرة القتال وبقي معه جماعة حسنة وهو
يتقدم فكلما من بجل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه واقبل نحو مسلمة لا يريد غيره
فلما دانا منه اذا مسلمة فرسه ليركب فعطف جول اهل الشام على يزيد وعلى اصحابه فقتل يزيد
والسميدع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له الفضل بن عباش لما سقط الى يزيد قال
هذا والله يزيد والله لاقتلنه او ليقتلني فمن يحمل معي يقتني اصحابه حتى اصل اليه فحمل معه ناس فاقتلوا
ساعة وانفرج الفرسان فقال عن يزيد فقلا وعن الحمل باخر دقيق فاومى الى اصحابه بزيم وكان يزيد
وانه هو فقله وان يزيد قتله واتى براس يزيد تعلى قنى سترة فقيل له انت قتلته قال لا فلما اتى به مسلمة
سبرة الى يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقتل بل قتله الهذيل بن زفر بن الحارث
الكلابي وما يزال يأخذ راسه انفه

وما قتل يزيد كان المفضل بن المهلب يقاتل اهل الشام وما
يدري بقتل يزيد ولا بهزيمة الناس فكان كلما حمل على الناس انكشفوا ثم يحمل حتى نخا بطلهم وكان معه عامر
ان العجل الازدي يضرب بسيفه وهو يقول

قد علمت اثنا الصبي المولود

اني نصل السيف غير رعديد

فاقبلوا اساءة فانحن مندبيعة فاستقبلهم المفضل
بنا ديهم يا معشر بيعة الاكرة والله ما انتم بالشقد ولا ايام وما هذه لكم بعادة فلا يوبس
اهل العراق من قبلكم فلم تلقى فرجعوا اليه يزيد دون الجملة فاتى وقيل له ما نصنع هنا وقد قتل
يزيد حبيب ومحمد واهزم الناس مندطويل فتفرق الناس عنه ومضى المفضل الى واسط فما كان من
العرب اضرب بسيفه ولا احسن تعبية للحرب ولا اعتى للباس بمنه وقيل اتاه اخوه عبد الملك فلما ان
بجره بقتل يزيد فيسقتل فقال لهان الامير قتل اخيك والى واسط فاخبره والمفضل لم يقتل
المهلب الى واسط فلما علم بقتل يزيد حلف انه لا يكلم عبد الملك ابدا فما كلمه حتى قتل بقند ابيل وكان
عينه اصيبت في الحرب فقال قضى عبد الملك ما عندي اذا راى الناس فقالوا اشتكى عورة مهزوم
الاصدقني فقتله ثم قال ولا خير في طعن الصناديد بالقنا ولا في لقاء الحرب بعد يزيد

فلما فارق

المفضل المعركة جاء عسكر الشام الى عسكر يزيد فغانمهم ابو ورقاء صاحب المرجئة ساعة من النهار وابى
مسلمة نحو الشام ابا سير وسرح منه الى الكوفة فحشر اعجاما كاب بن يزيد بن عبد الملك الى محمد بن عمرو بن الوليد يامره
بضرب رقاب الاسرى فامر الغرفان بن الهيثم وكان على شرطته ان يخرجهم عشرين عشرين وثلثين
ثلثين فقام نحو ثلثين رجلا من تميم فقالوا اخر سنا بالناس انهزمنا فاذا واتيا قتل الناس فاخرجهم الغرفان
فضرب رقابهم وهم يقولون انحن منا بالناس فكان هذا اخر امرنا فلما فرغوا منهم جاء رسول كاب من عند
مسلمة يامره بترك قتل الاسرى واقبل مسلمة حتى نزل الحيرة ولما انتهت هزيمة يزيد الى واسط خرج اخوه
معوية اشقر وثلثين اسيرا كانوا عنده فضرب رقابهم منهم عدي بن ارطاه ومحمد بن ارطاه ومالك وعبد الملك
ابنا مسمع وغيرهم ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخيل ان وجا المفضل بن المهلب وجمع اهل المهلب
بالبصرة واعد السفن وخبر واللاوي في الجزر وكان يزيد بن المهلب بعث وداع بن جميد الازدي على
قند ابيل اميرا وقال لباقي سايرا هذا العدق وله قد بقيتهم لم ابرح العرصة حتى تكون الى ولهم فلن طفرت
الرسل وان كانت الاخرى كنت بقند ابيل حتى يقدم عليك اهل بيتي فتحشوا هل حتى ياخذوا اماناً وقد
اخترت لهم من دون قومي فكن عند احسن ظني واخذ عليه العهود ليناصحن اهل بيته وان هم لجاوا اليه
فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة حملوا عيالاتهم واموالهم في السفن البصرة ثم لجوا في البحر حتى اذا كانوا بحال
كرمان خرجوا من سفنهم وحملوا عيالاتهم واموالهم على الدواب وكان المقدم عليهم المفضل بن المهلب وكان
بكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل ومعه مسلمة بن عبد الملك مندولا بن صبث الكلبي في طلبهم وفي
اثر القتل فادرك مندولا المفضل ومعه الفلول في عقبة فعطفوا عليه فقاتلوه واشتد قتالهم فقتل
من اصحاب المفضل النعمان بن ابرهيم بن الاشتر النخعي ومحمد بن اسحق بن محمد بن الاشعث واخذ اسر حمول
مملكة سستان اسيرا وخرج عثمان بن اسحق بن محمد بن الاشعث وهرب حتى اتى الخلوان ونزل عليه
فقبل وحمل راسه الى مسلمة بالحيرة ورجع ناس من اصحاب ابن المهلب فطلبوا الامان فاومنوا منهم مالك
ابن ابرهيم الاشتر والورد بن عبد الله بن حبيب السعدي التميمي ومضى آل المهلب ومن معهم الى قند ابيل وبعث
مسلمة الى مندولا بن ضبث زده وسيره في اثرهم هلال بن احوز التميمي فلحقهم بقند ابيل فاراد آل المهلب
دخولها فمنعهم وداع بن جميد كاتب هلال بن احوز وامر بان آل المهلب فلما التقوا كان وداع على الميمنة
وعبد الملك بن هلال على الميسرة وكلما ازدى فرفع هلال بن احوز راية امان فمال اليه وداع بن جميد
وعبد الملك بن هلال وتفرق الناس عن آل المهلب فلما راى مروان بن المهلب ذلك اراد ان ينصرف الى
الناس فيقتل من لم يلحق بنا ولحق فنهاه المفضل عن ذلك وقال انا لا نخاف عليك من نجوته فرجع الى
وتفقدوا اباسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وهم المفضل وعبد الملك وزياد ومروان بنو المهلب وحبيب
ومغونة بن يزيد بن المهلب والمنهال بن ابي عيينة بن المهلب وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وحملت
رؤوسهم وفي اذن كل واحد رقعة فيها اسمه الا ابا عيينة بن المهلب وعمرو بن يزيد بن المهلب وعثمان بن
المفضل بن المهلب فانهم لحقوا بقند ابيل وبعث هلال بن احوز بنسائهم وذرئهم وما لهم الاسرى من آل المهلب
الى مسلمة بالحيرة فبعثهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك فبعث بهم يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب
الرؤوس واراد مسلمة ان يبيع الذرية فاشتراهم منه الجراح بن عبد الله الحكمي بمايتي الف وعلى سبيلهم ولم يأخذ
مسلمة من الجراح شيئا

والمبلغ بن يزيد بن عبد الملك الخبر بقتل يزيد بسترة لاثنتين وثلثين في نصف
قبل الخلافة وكان يزيد الصداع بعينها ان ابن المهلب خرج من الحمام يا يام سليمان بن عبد الملك وقد قرح

بالغالبة فلجتا بزيد بن عبد الملك وهو الجالس عمر بن عبد العزيز فقال فتح الله الدنيا لوددتان
شمالا غالبه بالف دينار فلا يالها الاكل ثم نفد فسمع ابن المهلب فقال لوددتان الغالبه كانت في
جبهة الاسد فلا يالها الا بشل فقال له من يزيد والله لئن وليت لاقتلنك فقال له ابن المهلب والله لئن وليت
هذا الامر وانا حي لاضربن وجهك بخمسين الف سيف فهذا كان سبب البغض بينهما وقد
تقدم ذكره واما الاسرى فكانوا اثنى عشر رجلا فلما قدم بهم على يزيد بن عبد الملك وعنده كثير عزة انشده

حليم اذا ما نال عاقب مجملا ... اشد العقاب او عفا نال بالثنا
يفوق امير المومنين وجهه ... فما تاتيه من صالح لك يكلب
اساؤا فان تصفح فانك قادر ... وافضل حلم حلية حلم منغضب

فقال يزيد بن عبد الملك هيهات يا ابا صخر اطلت بك الرحم لا سبيل اذ ذلك ان الله عز وجل افاد منهم
باعمالهم الخبيثه ثم امر بهم فقتلوا وبقي ثلاثة صبيين فقال اقتلوني فما انا اعلم بنفسي قد احملت ووطئت الناس
فامر به يزيد فقتل واما الاسرى الذين قتلوا المغاول وعبد الله والمغيره والمفضل والمغالس ولا يزيد
ابن المهلب وذويده والمحاج وعثمان وشبيب والمفضل اولاد المفضل بن المهلب والمفضل بن فضله
ابن المهلب فقال ثابت قطنه يرثي يزيد بن المهلب

ابى حلول هذا الليل ان يقصر ما ... وهاج لك الهم الفواد المتيما
اوقت ولم تارق محاجر مقلة ... وقد رقت عناى حولا محرما
على الك هذا الصبر بعده فقده ... وعنه المنايا فاستجاب وسلما
على ملك بالحق يا صاح حيثت ... كتائبه واستوردا الموت معلما
اصيب ولم المشهد ولو كنت شاهدا ... لسلمتنا لم يجم الحي مائما
وفي غير الايام يا هند فاعلمي ... لطالب وتر يطرق ان يلق ما
فعلى ان مالت بي الريح نحبلة ... على ابن ابي ذبان ان تبتدرما
اسلم ان نفد وعلاج دماخنا ... ثنوك بما فيّ الاساود سلما
وان يلق العباس في الدهر غرة ... نكايه بالبور الذي كان قدما
قضاها ولم يصدر الذي كان فيلقي ... البا وان كان ابن بورن اظلما
سنعلم ان زلت بك النعل زلة ... واظهر اقوام حيا ومججما
ترى الظالم الجاني على اهل بيته ... اذا احرقت اسباب امر وابهما
وانا لعطافون بالحلم بعد ما ... نرى الجهل من فرط الليم تكرما
وانا لحلالون بالغر من ذرى ... به ساكنا الا الحمين المعرسا
نرى ان للجبر ان حمى وذمة ... اذا الناس ابرعوا لذى الجار محرما
وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ... اذا كان بعد الزاخرين بحثما

وله فيه مراثي كثيره وابو عيينه بن المهلب فارسلته هند بنت المهلب الى يزيد بن عبد الملك في امانه فامنه
وبقي عمر وعثمان حتى ولي المدن عبد الله القشيري خراسان فكتب اليهما بامانهما فقدما خراسان

نطنه بالنون وهو ثابت بن كعب بن جابر العتكي الازدي اصيبت عينه بخراسان فجعل عليها
نطنة فعرف بذلك وهو بشديد ثابت بن قطنه بالياء المخففة وهو خزاعي وذاك تكتي ع

وفي الاصل قبل

تنبيه من هنا

وثار ع

وعبد الملك وثار ع

وكان الوليد بن هشام بن اسماعيل بن عبد الملك ولاه خالد القسري خراسان وولاه العهد هشام بن عبد الملك بعد الوليد بن يزيد ثم عاش

ذكر ما استعمال مسلمه على العراق وخراسان

لما نزع مسلمة بن عبد الملك من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك وكانه الكوفه والبصرة
وخراسان فاقر محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفه وكان قد قام بامر البصره بعد آل المهلب شبيب
ابن ابزى التميمي فبعث عليها مسلمة عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى شرطتها والحداثها عمرو بن يزيد الفهمي فاراد
عبد الرحمن ان يسقط من اهل البصره فبطلم فرماه عمرو واسم عشرة ايام وكتب الى مسلمة بالخبر فعزله وولى
البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان واقر عمرو بن يزيد على الشرطة والحداثها

ذكر استعمال سعيد خذينه على خراسان

استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص بن امية وهو الذي يقال
له سعيد خذينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا لئاما سفيها فدخل عليه ملكا يغر وسعيد في ثياب مصبغه
وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده قال لهم كيف رايتم امير قال لخذينه فلقب خذينه وخذينة هي
الدقعاء ذية البيت وكان سعيد زوج ابنة مسلمة فلهذا استعمله على خراسان فلما استعمل مسلمة سعيدا
على خراسان سار اليها فاستعمل سعيد بن فلان السلمي على سمرقند فسار اليها فقدم الصغد وكان اهلها
كفروا في ولاية عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى الطاعة فخطب شعبة اهل الصغد وهنكا ناس العرب
وغيرهم بالحبين فقال ما ارى فيكم جرحا ولا اسمع انة فاعتذروا اليه بان جيشوا اميرهم على ان جيش
الصغد واختر سعيد على عبد الرحمن بن نعيم بن عبد الله والد نوفل وابا ايام عمر بن عبد العزيز فخرجوا ثم
اطلقهم ثم رفض ال سعيد ان جهم بن زحر الجعفي وعبد العزيز بن عمرو بن الحجاج الزبيدي والمنهض بن عبد الله
الحذي ولوا الترك بين المهلب في ثمانية نفر وعندهم اموال وغنائم فقسموها فحسبهم فهشدوهم وقتل
جهم بن زحر على جماد وطاف به وضربه مائتي سوط وامر ربيعا الثانية الذين خلوا معه فساروا الى
وقاب نفر المهلبي فاستفاءة فاعفاه فسلم ال عبد المجيد بن زياد والزبير بن قيس بن شيبان وابا هلال فقتلوا
في العذاب جهم بن زحر وعبد العزيز والمنهض وعذبوا القعقاع وقتل ما حتى انتهوا الى الموته ما ان قالوا
في الحق حتى غرامهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول قبح الله بني قيس بن الزبير فانه قتل جهما

ذكر البيعة بولاية العهد هشام والوليد

لما وجه يزيد بن عبد الملك الجنود الى يزيد بن المهلب على ما ذكرنا ولى العهد من بعده اخاه مسلمة بن
عبد الملك اخاه والعباس بن الوليد بن عبد الملك وهو ابن اخيه قال ابو العباس بن اخي امير المومنين ان
اهل العراق اهل غدر وفجور وقد رايت منهم ما قد علمت تكاتبوا وكاتبوني وخلعوا ابي وبيعتي ثم
يقولوا ما ان امير المومنين فيقتل ذلك فاضاد ما قال وعهدت عهدا لعبد العزيز بن الوليد لكان ذلك
وايا وهو ما فبلغ ذلك مسلمة بن عبد الملك فاتى اخاه يزيد فقال يا امير المومنين اترى العباس يقول الحول
امانه اخيك قال بل اخي فقال الحول الحق بالي لافه فقال ان بلالا ان يكفني ولدي فاخي حق بها من
ابن اخي كما ذكرت قال فاسكت ثم ابلغ فبايع لهشام من عبد الملك ثم بعده لابنك الوليد بن يزيد ثم عاش
يزيد حتى بلغ ابنه الوليد فكان اذا راه يقول الله بيني وبين من حمل هشاما على ظهري وبينك ع

ذكر غزوة الترك

لما ولي سعيد خراسان استضعفته الناس وسمت خذينه وكان استعمل شعبة على سمرقند ثم غزاه فطمعت
الترك فيهم خافان وهم ال الصغد وعلى الترك كورصول فاقبلوا حتى نزلوا بفبر اباهل فقتل اراك

عظيم من عظمآ الله هامش ان شوح امرأة من بعلة كانت في ذلك القصر فابت فاستجاش ودعوا ان يسيبوا
من في القصر فاقبل كدرضول حتى حصر اهل القصر وفيه مائة الف اهل بيت بغداد يهم وكان على يهم قند
عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير فدا استحله سعيد جعد شعبة فكتبوا اليه وخافوا ان يعطى عليهم المدد
فصالحوا النزل على ان يعيل الف واعطوهم سبعة عشر رجلا رهينة وكتب عثمان الناس فاذا رئيب المسيب
ابن نجبة الراجي وثابت قطنة العبدي فقال يا عم ما ان من جميع القبائل وفيهم شيعته بن ظهير وثابت قطنة وعرفا من
الفرسان فلما سلموا قال لهم المسيب مذعنون على جليه النزل عليهم فاقاموا والحوض ان صبر تم الجنة
والعقاب ان فررتم النار فقال الراي الفرار والصبر فليقدم فرجع عنه القوم وثلمآ به فلما ساروا فرسخا رجع مثل
مقالته الاولى فاعطوه الف ثم ساروا فرسخا آخر وقال لهم مثل ذلك فاعطوه الف ثم ساروا فلما كان على فرسخ
منهم نزل فاتاهم خاقان ملك الترك فقال انا منهم فهادعان الا وفد يا يتبع النزل غيري وانا في ثلثمآ به مقاتل معك
وعندي الخبر فدعا نوا صلوهم واعطوهم سبعة عشر رجلا رهينة في ايديهم حتى ياخذ واصلهم فلما بلغهم
مسيرهم قتلوا الرهائن وبعثوا هم ان يقاتلوهم غدا او يعطوهم الف القصر فبعث اليهم المسيب رجلين رجلا من العرب
ورجلا من العجم ليعلموا علم القوم فاقبلوا في ليلة مظلمة وقد اجرت النزل المآني نواحي القصر فليس يصل اليه
احد ودنوا من القصر فصاح بهم الرئيس فقال الملك يدعوكم الى ان تعطوه الف القصر فليس يصل اليه
منهم وقالوا لهم عند ذلك اشتد البلاء وغدا قاتلوا فاقبل العجمي على اصحابه فقال ما ساحتي لوقف حيث عاين فارجعوا
الى المسيب فاخبروه فقال لمن معه اني سائر الى هذا العدو فمن احب ان يذهب فليذهب فمن يفارقه فله احد وما يقو
على الموقف فاصبح وسار وقد ارتدا المغفر حتى انتهى الى النزل فلما صار بينه وبين النزل
نصف فرسخ نزل وقد جمع على اصحابه فلما اصبحوا حاربهم عليه بالصبر وعزمهم عليه وقال لهم لكن شعاركم يا محمد ولا
تتبعوا موليا عليكم بالذواب فاعقروها فانها اذا عقرت تكاثر عليهم منكم فان سيحابة سيفلا يضرب
بها في عسكر الا اهموه وان كثر اهله وصبل على بغلته الدبوسي وعلى سيرته ثابت قطنة وهو في راعه
فلما دنوا منهم كبروا وهللوا في الحجر وثاروا النزل وحاطهم المسلمون فعقروا الدواب وتر جل المسيب
في رجاله معه فقاتلوا قتالا لا شديدا فقطعت من المجنزي المراي فاخذ السيف بشماله فقطعت
فجعل يثب بيده حتى استشهد وضرب ثابت قطنة عظيما من عظما النزل فعقله وامر من النزل فنادى
منادي المسيب كفوا يتبعهم فانهم لا يدرون من الرهب يتبعون ام لا وامروا القصر ولا تحملوا الا المال
ولا تحملوا من قدر على المشي من حمل المراة او صبيا او شيخا حبة فاجره على الله ومن ابى فلا مان يعود دونها
وان كان في القصر احد من اهل عسكرهم فحملوه ليس في القصر واتوا النزل خافان فاتى لهم قصره واتاهم
بطعام ثم سار واحتى اذا كان على مسيرة ليلة رجع النزل من اخذ فلم يروا في القصر احدا او دواب فقالوا لم يكن
الذين جاءنا من الامس غير ثابت قطنة

فلت نفسي فوارس من سليم ... غداة الروع ضنك المقام
فوقت نفسي فوارس لا كفوني ... على الاعداء في روعة الفتا
بقصر الباهلي وقد دعاني ... اخا مرج حين تعنو الجماجما
يسفي بعد حمحمة الرماحا ... اذودهم بذي شطب حسام
الن عليهم الخيل كرا ... لكي لا يشربوا بعده المدام
اكر به لذي العرات حتى ... تجلت لا يضيق به مقام

فلولا الله ليس له شريك ... وحصن وقوتي الملك الهمام
اذا لسقت نساءك في دمار ... امام النزل بادية الخدام
فمن مثل المسيب في تميم ... ابي شيوخها وابن الهمام

وعود ذلك الليلة معونة بن المحاج الطائي وشلت يده وكان قد ولي ولاية قتل سعيد
فاخذه سعيد حتى بقي عليه فدفعه الى شداد بن خليد الباهلي فضيق عليه شداد فقال معونة
يا معشر قيس سيروا قال القصر الباهلي وانا شديدا البطش حديدا البصر فهو وثبت وشلت يدي
وقاتلت حتى ايسوا فقلت لهم صبرا شرفوا على القتل الا سر فطالما سادوا هذا اليوم صبروا وما يضع
فقلوا على ضلالة قال بعض من كان بالقصر لما اقوا ظننا ان الفيئة قد قامت لما سمعنا
من همام القوم وقد قطع الحديد وصهيل الخيل

ذكر غزو الصغد

في هذه السنة غزا سعيد خذينة النهر وغزا الصغد وقد نقضوا العهد واعانوا الترك على المسلمين
فقال لسعيد تركت الغزو وقد اغار الترك وكفر اهل الصغد فقطع النهر وقصد الصغد فلقيه
الترك وطايفة من الصغد فهزمهم المسلمون وقال سعيد لا تتبعوهم فان الصغد بستان امراء الجيش
افتى يدون بوادهم وقد قاتلتم يا اهل العراق الخلق غيرة فهل ابادكم وقال سورن بن الجوشتان
النبطي ارجع عنهم يا جبان قال غيرة الله لا ادعها قال اشرف بنا على قال انبط الله وجعل وساد
المسلمون فانتهوا الى اداني منهم ومن الرخ فقطعه بعضهم فخذ الترك فلما جازهم المسلمون خرجوا
عليهم فانهزم المسلمون حتى انتهوا الى الوادي فصبروا واخذ الناس يتقطعون فيقتل الكان سلحة للمسلمين فما
قصروا الا والترك قد خرجوا عليهم من فيضة وعلى الخيل شعبة بن ظهير فاعجلهم الترك عن الركوب
فقاتلهم شعبة فقتل وقتل نحو من خمسين رجلا وانهزم اهل المسلحة واتى المسلمين الخبر فركب
الخليل بن ادهم العبدي الحديثي طاهر ونادى باني تميم الى انا الخليل فاجتمع معه جماعة فحمل على العدو
فلقوهم حتى حجزا بينهم والناس فانهزم العدو وقتل الخليل على خيله ثم حمى حتى اتى نصر بن سيار
ثم صار قد باسرهم لاخيه عاصم بن ادهم فلما كان العام المقبل بعث رجلا الى سمرقند فاتى لهم حتى اتى
ليثنا تلقى العدو فقطاردهم وكان سعيد اذا هدت سرته فاصابوا وغنموا وسبوا ذرارى السبي
وعاقب السرية فقال الجرمي الشاعر

سوبتال المعدا تلهو بلعبة ... وابنك مسئول وسيفك مغمد
وانت لمن عادت عرس خفية ... وانت علينا كالجسام المهند

فثقل سعيد على الناس وضعفوه وكان رجل من خاسد ينقال له اسمعيل ينقطعا المروزن
ابن محمد فذكر اسمعيل عند خذينه وسوء ته لهم وقال لخذينه ماذا ال الملك فقال
اسمعيل
زعمت خذينه اتي سلطه ... لخذينها المراة والمشمط
ومجامر ومكاحل خضلت ... ومعازف وتخذها تقط
اقتال ام زعفت عمنا عفة ... وهتدين ثابه القط
لغرين ذكر اخي ثقة ... بعد ما الهيتموا للقط

غيرها

ذكر موت حيان النبطي

في اسات
وقد ذكرنا من

لوحتان عند منقاله فنبه واتاه ساده فتقدم بخراسان فلما قال له خوزة من الجور بانطى فاجابه
جبان فقال ابطاه وحمل على الناس فقدم آفاحقد هما عليه سوزة فقال السعد طد بنا هذا العبد
اعدى الناس للعرب والعجم فقال وهو اقدم خراسان على نيه وهو واثب بك مفسد عليك خراسان
ثم تحشن في بعض هزه الجلاع فقال بعيد لا يسمن هذا الحدث ثم دعا في بحاجته ابني وغدا مويذهب فتحشن
والقى الليث الذي في الحيتان فشر حيتان ثم ركض بعيد والناس معه اربعة فراسخ ثم رجع فقال
حيتان اربعة اميال وبات وقال انما بيت هزة السنة وسيرد ذكره فيما بعد

ذكر عزل مسلمة عن العراق وولاية ابن هبيرة

كان سبب خلع سليمان له ولي العراق وخراسان فلم يزل يتحرى لها واستحسن يزيد بن عبد الملك ان
يعزله فكلم اخاه سليمان واستطلعه على ما قبل وقيل ان مسلمة شاور عمر بن حاتم بن النعمان في الخروج
الى يزيد بن عبد الملك وقال ابن ثوب له ان عهد ابن عمك لغير بعيد قال لا ادري ذلك قال لا اراك الا خارجا من عمله
حتى يلقى الوالي عليه فسار مسلمة فلقيه عمر بن هبيرة الفزاري بالطريق على دواب البريد فساله عن مقدمه
فقال عهد جديد من امير المومنين في جباية اموال الجهات فلما خرج من عنده لحصر مسلمة عبد العزيز بن حاتم
والخبرة حماه ان فيه فقال قد قال لك مسلمة فانه جاء لجباية اموال آل المهلب فقال اهل الحجاز من
الاول لكون ابن هبيرة على الجزر ينتقل عنها وتعجل لجباية اموال آل المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب
فلما بلغ حتى اتاه معزول ابن هبيرة فحادثه والخاطبة عليهم فقال الفرزدق

واحت مسلمة الجبال فتبعه ... قارى قرأن لاهبال المرسع
عزل ابن بشر وابن عمر وابله ... والنوم هراة لمثلها ينبو

يعني ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وابن عمر محمد اذا الشامة وبالحي هراة سعيد خذاه
واما استدامة ابن هبيرة حتى ولي العراق فانه قدم من البادية من بني فزارة فاقترض مع بعض ولاة
الحرب وكان يقول لولا الاخوان لاقتضى الجنان حتى اتى العراق وساد مع عمر بن هبيرة الفقيمي الى الغزو
الروم فاتى بفرس واح الا انه لا يستطيع ركوبه فقال من رجله فهو له فقام عمر بن هبيرة وتخطى الفرس
فاقبل حتى اذا كان بحيث سنا لمد حلاف لكل الفرس ان يرمحه ويتبعصا على سرجه واخذ الفرس
والمخلع مطروح من المغفر من تعبه الحاجب سار عمر بن هبيرة في الجيش الذين حاربوه من الرى فلما التقى
العسكران الحق ابن هبيرة بظفر في عنقه كما انه معه فلما حال الناس كان من قتله واخذ راسه وحمل
قتله عنزة واخذ هو راسه واتى به عدتا فاعطاه مائة الف درهم وفرقه الى الحجاج بالواسط فسيره الحجاج الى
عبد الملك فاقطعه قطيعة بتنزة وهي قرية بدمشق وعاد الى الحجاج فوجهه الى كردم بن زهير الفزاري
لخاص منه مالا فاخذه منه وهرب مسلمة عبد الملك فقال انا عايذ بك يا ابا الوليد من الحجاج
فاتى قتلة ابن عبد الله بن خالد بن اسيد على الكوفة ومحمد بن عمر وذو الشامة على قضائها القسم بن عبد الرحمن بن مسعود
وعلى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان الذي عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد حذيه مسعود على
مصر اسامة بن زيد

ذكر استيلاء سعيد الحرشي على خراسان وما آل امره

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خذينة عن خراسان وكان سبب عزله ان المحتسب بن فراج
الشيباني وعبد الله بن عمير الليثي وقد ما على عمر بن هبيرة فقتلوا مقربه واستعمل سعيد بن عمرو الحرشي بالحا
المهملة والشين المعجمة من بني الحرش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان خذينة يلقب بالكاهن
فلما عزله عمر فرح وخلف بسرقند الفرحان وقيل ان عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك يلتمس ان يوليه خراسان

فولاه يزيد وكان ابن هبيرة بينه وبين المهلب بن ابي صفرة مودة قديمة فلما ولي خراسان
جبانة بالليل وهدايا بالنهار فلما ولي جبانة قال المهلب

هم فقد ناب جبانة سابني ... ثقيل فاطلب كحلك الذرى والكواهل
اغر اذا كانت جبانة مرة ... تحول فانظر كيف انت فاعمل

في ايام يزيد كان بينه وبين المهلب يوما كلام فقال له المهلب يا ابن النصرانية فقال له المهلب
انت واهل الشام انجاد الفوانى وقد مضى ضد ذا الحوال فسار المهلب بجنود عبد الملك فلما
توجه اليهم قال انا ابو المولد ولساني اني عبد الملك مروان وابن عبد الملك

ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية

في هذه السنة وجه مبشرة دعاته من العراق الى خراسان فظهر امر الدعاة بها فاقام بمرو بن سعيد
ورقا السعدي الى سعيد خذينة فقال له ان هؤلاء قوم قد ظهر منهم كلام قبيح واعلم حالهم فبعث
سعيدا اليهم فقال لهم ممن انتم فقالوا نحن من الكوفة فقال ما هذا الذي على علم فقالوا الهاشمي قال فيم
دعاة قالوا الى الرضا من آل محمد قال ما انتم والله بتجار ثم قال لاعوانه من يعرف هؤلاء فجاءه ناس من اهل خراسان
الكرهم من بعيد والين فقالوا نحن نعرفهم وهم علينا ان نال منهم شيء نكرهه فحملهم سعيد

ذكر قتل يزيد بن مسلم

قتل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن ابي مسلم بافريقية سنة احدى وثمانين وقتل هذه السنة
وكان سبب قتله انه عزم ان يسير فهم جيشا الى الحجاز فاهل الشام الذين سكنوا الامصار من كان اصله
من السواد دون اهل الشام فعاسلم بالعراق فانه رد هل الجزائر ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانوا عليه
منهم وهم فقاروا فلما عزم يزيد على غزو الحجاز اجمع رايهم على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالي الذي كان
قبل يزيد بن ابي مسلم وهو محمد بن يزيد بن مهلب وكان عاملهم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك
انا قد خلعنا يدينا من طاعته ولكن يزيد بن مسلم ساسنا سياسة حسنة ما شاء الله والمسلمين فسلناه فاعزز نا عامل
فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد واقر محمد بن يزيد على عمله

ذكر عزله وحوادث

في هذه السنة غزا عمر بن هبيرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة فاصاب سبيا
واسر منهم خلقا كثيرا وقتل بعامة اسر وهم فلما قفل العباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فاتح
دلسنة وفتح تلك الناس هذه السنة عبد الرحمن بن الحكم وهو عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز
ابن عبد الله بن خالد وكان على الكوفة محمد بن عمر وذو الشامة وعلى قضائها القسم بن عبد الرحمن بن مسعود
وعلى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان الذي عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد حذيه مسعود على
مصر اسامة بن زيد

ثم دخلت سنة ثلاث وماية

ذكر استيلاء سعيد الحرشي على خراسان وما آل امره

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خذينة عن خراسان وكان سبب عزله ان المحتسب بن فراج
الشيباني وعبد الله بن عمير الليثي وقد ما على عمر بن هبيرة فقتلوا مقربه واستعمل سعيد بن عمرو الحرشي بالحا
المهملة والشين المعجمة من بني الحرش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان خذينة يلقب بالكاهن
فلما عزله عمر فرح وخلف بسرقند الفرحان وقيل ان عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك يلتمس ان يوليه خراسان

فولاه

سعيد الحريشي فقال له يا امير المؤمنين ما تذكر لك الخوارج خراسان فولاه فقدم من
بلخ الجنيد بن عبد الرحيم الشيباني فقال سنان بن نوبة

فصل من بلخ فبان يومي ... بان الذل وقت كل قريش
طول الله ذل من بعد ... عمرا لا الخبيث من قريش

وقدم عمرو الحريشي خراسان فلما بعث اليه المال خذيبة وقال رجل عهده فلقي فيه فقال له صاحبه
فهو من الكاتب والمأمون يرى فلما قدم الحريشي خراسان كان الناس ان اذا الصدق وكانوا قد
نكلوا فحظرهم وختم على اليهاد وقال انكم لا تقاتلون كثيرة ولا بعدة وانما نصركم الله عز الاسلام فقولوا
لا حول ولا قوة الا بالله وقال

فلست لعاجز ان لم تروني ... اما لم الخيل اطعن في العوالي
واضرب هامة الجبان منهم ... بعضب الهند خود بالصقال
فما انا في القلوب بمستكن ... ولا المنجى مصاولة الرجال
لعمرك ما ادري من كثل ذعر ... وجبن في الحوادث غير خال

فلما سمع اهل الصفد بقدوم الحريشي خافوا على نفوسهم لانهم كانوا قد اغاثوا المنزل بابام خذيبة
فاجمع عظماؤهم على الخروج من بلادهم فقال لهم علماؤهم لا تفعلوا اذهبوا واحملوا له خراج ما مضى واضمنوا
له ما يأتي وعمارة الارض والقرى وبعثه ان اراد ذلك واعتذروا بما كان منكم واعطوه رهائن
فقالوا نخاف ان لا يرضى وما يقبل ولكن نشاء ان نجنده فنستجير بملكها ونرسل الى الامير رسالة
الصلح والصفح كان سأل ويوثق له الى ان يرى رأيه فقال لهم انا رجل منكم والذي اشرتم به عليكم
خير لكم فابوا عليه فخرج الى الجند وقاربوا الملك فرغانة يسألونه ان يجيرهم ويزيلهم مدينته فاراد ان
يفعل فبات ليلته فاتاه رجل من هؤلاء الشياطين فقال له لا تدخل مدينتك ولكن ترسل الينا رسلا
اليهم ممن نثق به ونأمنه فارسل اليهم رسلا فاتوهم فقتلوهم ثم ركب في اثرهم فلم يدركهم فرجع
عصام بن عبد الله الهلالي وكان يستفتيه في خاصة امره فقال له ليس على عقدة اجواز قبل ان تحلوه
وان تكم الحرب قبل ان تحلوه فلم يفعلوا فهزموا

ذكر وقعة حوذان

في هذه السنة اغارت الترك على الملان وهما غزا العباس بن الوليد الروم نفض مدينة يقال لها
رصلوه بناحية مكة فاتى المدينة العبد الرحمن بن الضحاك وهو يومئذ على مكة وعلى الطائف
فعزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعن مكة وعلى الناس عبد الرحمن بن الضحاك وكان عامل
مكة والمدينة وكان على العراق عمر بن هبيرة وعلى خراسان الحريشي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد الرحمن
وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفيها مات المنتجع وقتل سنة اربع وقيل سنة خمس وقتل سبع وتسعين
وهو ابن سبع وتسعين سنة وفيها مات زيد بن الحسن وهو ابن ثمان وتسعين سنة وقيل مات
سنة اربع وتسعين وفيها مات ابو بردة بن ابي موسى الاشعري وبزيد بن خمير
الزبيدي وفيها توفي بطابن يسار وهو اخو سليمان بن يسار بالبناء المثناة من تحتها والسين المهملة
وفيها توفيت عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية وهي ابنة سبع وسبعين سنة وفيها توفي
مصعب بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن ثابت الاسدي العقيلي وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وكان

الازدي

عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة

ثم دخلت سنة اربع ومائة

ذكر الوقعة بين سعد الحريشي والصغد

في هذه السنة عزل الحريشي فقطع النهر وسار فنزل فرغانة فاقبل اليه علي بن الحسين بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
فاتى بالرجل فقال له هلال بن علقمة المخزومي ما فعل مالك بن عمير الحنفي فقال له الرجل لم اصنع اليك شيئا
بالرجل فصادانى النزول وانا اتاه زعم ملك فرغانة فقال له ان اهل الصغد قد غدروا بالعرب وقتلوهم
قبل ان يصلوا الى المنصب فليس لهم علينا جوار حتى يمضي الجيل فوجه معه عبد الرحمن الحريشي وزياد بن عبد الرحمن
في جماعة ثم ندم بعد ما فصلوا وقال لعاصي عجل لا اعلم يرد قبل ان يعثر في بعض من المسلمين فارجل فراهم
حتى نزل السرو وشنه فضل الجيش بتخي فسبى فيه فقال له هذا عطاء الدوي وكان مع عبد الرحمن
فسقطت المهمة من يده ودعا بعطاء وقال ويلك فانتم احرى قال لا والله ما نعلم الا خيرا وتقي واخبره بما قدم له
فسار مسرعا حتى لحق الحريشي بعد ثلاثة ايام فاخبره فقال لبعض اصحابه ما ترى قال لا ارى لك الا العافية
قال لا ارى ذلك اخرج رجل فالى ان يرجع اجعل فيل قال فان رجع اجعل فيل قال ومن يحمل وكان الحريشي
والاسفندلار الحرب فنزل واخذ في الماهب فلما خرج الجند من الصغد خشي الناس الحريشي وقالوا ان
يكن بخناعه ودهائه فقد اسلمنا وان يكن العرب ضرب باب فجعل رجل من العرب يضرب باب خندقه يقول افتح الباب
وكانوا لحفروا وراءهم وراء الباب الحاج خندقا وعطفوا بعضه تراب مكبدة واذا اتوا الى الثغرة ان
اقتحموا كانوا قد عرفوا الطريق وبيتكل على المسلمين وبيعلمون في الخندق فلما خرجوا قالوا لهم فاتهزموا
واخطأوا الطريق فسقطوا في الخندق وخرج منه المسلمون ورجعوا الى الصغد فاشرفوا على ما صنعوا الحريشي وقتب
عليهم المجانيق فارسلوا الى الملك فرغانة انك غررت وسألوه ان يرد عليهم الجيل فقال قد انتهى الجيل
وانتم في جواري فصالحوا سألوا الامان وان يرد عليهم الجيل فابى الا ان يرد الجيل الى الصغد فاشرف عليهم
ايديهم من بأس العرب وقد رأوا ما صنعوا فاشرفوا من الخرج وقالوا ما صنعنا شيئا احكموا امركم فاخرج لهم
احذ فان احد تواحذ ما حلت دماءهم فخرج اليهم الملك فاخذ من الصغد وترك اهل خجندة على حالهم
ونزل على الصغد على الجند الذين يحرسونهم ونزل كاوذ بن ايوب بن الحسان وبلغ الحريشي انهم
قتلوا المرأة ممن كان في جانبهم فقال لعاصي عجل لا اعلم يرد قبل ان يعثر في بعض من المسلمين فارجل فراهم
صحيح فدعا ثابتا الى الجيش فصالح كاوذ بن صالح على ان يحمل اليه ثلاثين الف رأس وعلى ان يرد اليه ما انتهبه
بسمرقند وكان قد قال لابن اخيه ما ترى ان اصنع هذا الملك سراويل قد علم انه اهل ان يغدر به لا يرجع فاخبر من
الناس فقتل ناسا وتضعضع العسكر وانتهبوا متاع اصحابهم فاتاه ثابت بن نعيم فقال له ثابت
وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلا والحريشي يحمل ذلك ويسدد فلما انتهى المخبر
صحيحا فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد بالحجارة وما لم يقدروا عليه من سلاح فقتلوا من اخرجوا
ثلثمائة وقيل سبعة آلاف واصطفى اموال الصغد وذراريهم واخذ منه ما الخمسة وباعهم فاشترى يزيد
الصدوي على الماء باب فقال وليتك المهتم فقال ابعد ما فعل به عاملك لياه وله غيري فولاه غيره
وكتب الحريشي الى يزيد بن عبد الملك ولم يستأذن عمر بن هبيرة فكان هذا اول ما ولي صدوين عليه فقال
ثابت قطنة يذكر ما اصابوا من عتادهم

اكثر المعين مصرع كاوذ بخ ... وذكيره مالا تقي نساؤه
وذبوشي وملاقي خلنج ... بحسن تخلف ادبروا نبذوا

ذكر ظفر الخزر بالمسلمين

ذكر وفاة الجراح بن مليحة وفتح بلغر وغيرها

في شوال سنة اربع وثمانين وكان ابن الضحاك قد ادى الى الانصار مغرما فجاءوا الشغر اوقد تقدم الجنود
ولما ولوهم الظهر دخل الحسن البصرة فاختفى وكان فيها ثلثمائة فما نجا منهم الا القليل من محمد بن سليمان عن عبد الله
ابن عمر

ذكر ولاية ابي العباس السفاح

في هذه السنة وثب ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بالحميمة من ارض البلقاء
ووصل الى ابيه محمد بن علي ابن عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب الصادق وهو يومئذ امام جماعة من اصحابه فاخرج اليهم ابو العباس وهو يومئذ ابن خمسة عشر سنة وقال لهم هذا صاحبكم الذي تطلبون الامر على يديه فضلوا امره وقالوا لهم والله لتملكن هذا الامر حتى تفرد كوا ثاركم من عدوكم

ذكر عزل الحرشي

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد الحرشي عن خراسان ووكلها سلم ابن سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابي
وكان السبب في ذلك ما حكاه ابن هبيرة ان الحرشي ما طل وعوشي فقاله وكان يستخف بابن هبيرة
ويلقبه بابن المشئ فيقول قال ابو المشئ وقال ابو المشئ فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل جبل بن عمران
ليعلم حال الحرشي واظهر انه يتظلم فاذا وافى قدم على الحرشي قال فكنا بابو المشئ فقيل لنا ان جهم الاعور
يقدم علينا اليوم فلما قدم على الحرشي قال له ابو المشئ ما فعل ابن هبيرة وهل نزع عن شتمه
وعذله حتى ادى الاموال وسمر ليلة ان هبيرة فقال من بقي فقال الامير قال ادعوا هذا الجحان
قيس الاعور بن فزارة لو توزن بليل لوافاه معتزل القبائل يقولون لم يعوشنا وقد رأينا هذا الجحان
اللئيم في الحبس وقد اسرف بعد الحرشي فلما حبس قيس الى كفت عن قتله وكان قد سلمه
اليه ليقتله وكان ابن هبيرة لما ولي مسلم بن سعيد خراسان امره ان يأخذ الحرشي ويقيد هو اقاده
اليه فقدم مسلم دار الامارة فرأى الباب مغلقا فاضل الحرشي فلما رأى مسلم فارسل اليه اقد مت
امير اما وزيرا فقال مثلي لا يقدم زائرا وهو وزيرا فاتاه الحرشي فسلم وقيده وامر
عذبه ثم امر صاحب الحبس ان يزيده فلما فاخر الحرشي ثم ذلك فقال الكاتب اكتب اليه انه
صاحب جيشك وكرمانك امر فقال يزيد في مسه فان كان امرا لمن فوقك فسمعا وطاعة وان كان رأيا
رأيته فسيرك الحقد فيه وهو اشد الشر فقال فقال

فاما تقتلوني فامنلوني ومن اتلف فليس له خلود
فما الاعداء ان تهدوا وغابوا اولوا الاحقاد والاكباد سود

فلما هرب ابن هبيرة عن العراق ارسل خالد القسري في طلب الحرشي فادركه على الفراة فقال له
ما ظنك بي فقال اظنك يا امك لا تلدبع رجلا من قومك مثل الرجل من قيس قال فعفا عنه وتركه

ذكر عدة حوادث

حج بالناس في هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النصري وعلى العراق والمشرق كله عمر بن هبيرة وعلى قضاء
الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفيها مات ابو قلابة الجرمي
وقيل سنة سبع وما تة عبد الاعلى بن حسان بن ثابت الانصاري وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
ابو ابي بلتعة وفيها مات عامر بن سعد بن ابي وقاص وموسى بن طلحة بن عبيد الله وعمير بن ابن العباس بن علي

ابا عبد الله وهو الذي يعتذر ان يناوكر الكلابي سكن الشام

ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة

ذكر خروج عقفان

في ايام يزيد بن عبد الملك خرج خوارج عقفان كان عقفان كان عثمانيا وكان قد ارادان يرسل اليه جندا
يقاتلونه فقيل له ان قبل هذه البلاد ما تخافها الخوارج حاد هجرة فرأى ان يغزيها كل رجل من اصحابه
رجلا من قومه بكمله وعدته فقال لهم اعلموا انكم ان قتلتموه كفيتموني وان قتلتم عقفان وجدتم
الدين بن اخاه فاستخلفه فلما ولي هشام بن عبد الملك ولاه امر العصابة فقدم اليه من خراسان عامل
فقتله وثاقا وبعث به الى هشام فاطلقه وقال لو خاف عقفان لاكم امر ابيه واستعمل عقفان على السند
فبقي عليها الى ان توفي في ايام هشام

ذكر خروج مسعود العبدي

وخرج مسعود بن ذي رعين العبدي بالبصرة على الاشعث بن عبد الله بن الحارث فقاتله وقاتله الاشعث
البصرة وسار مسعود الى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو العقيلي وولاه اياها عمر بن هبيرة فخرج
اليه سفيان فاقتتلوا بالمشقرة فقاتلهم قتالا شديدا قتل مسعود وهزم اصحاب الخوارج بعده هلال بن مدرج
فقاتلهم يومه كله فقتل ثلثمائة من الخوارج وثلثمائة من مسعود فلما رجع هلال فتوفي عنه
اصحابه وبقي في نفر يسير فدخل قصرا فتحصن به فحصروا هلال وسعدوا النار فقتلوا وهلك من
اصحابه فانهزم وقال القتوز وقال في ذلك اليوم

لعمري لقد سالت حنيفة سيلة ... سيوف المنايا الوعي ان تتغيبا
فلا يلسعوه وهو رب لنحله ... فقاد سيوفا من الموت احمرا
ارس الحدود الزرق يوم لقائها ... يرين على ما يحمل الجون اشقرا

وقتل ان مسعود على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة حتى ولاه سفيان بن ابرد الفقعسي البصرة
بكسر الخاء وسكون الفاء المهملتين وكسر الراء واخره ها

ذكر مصعب بن محمد الوابري

كان مصعب بن يوسا الخوارج فطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك بن المنذر بن الجارود وجابر بن يزيد
فخرجوا واجتمعوا بالحوزتين واتوا واعليهم مصعبا ومعه اخته امنه وسنا اذا اتاه طلاوي هشام
ان عبد الملك واستعمل على العراق خالدا القسري جهز اليه جيشا وكانوا قد سماه واجزوه بن عمال
الموصل فاقتتلوا واقتتلوا اقبل الخوارج وكان قد لهم الحي ايام يزيد بن عبد الملك فقال فيهم
بعض الشعراء

فسقى بحوران الكثيف فيهم كلام حدكم الحوران اما ما
فتدعى بها انه يجد حتى عاد جلدا منتقرا وعظاما
عادوا يوم يباع جزة مرعى فمضى ايتامهم يا اما ما

الوكوب من الجوع ويحمو من المشي فامر مسلمة فصلي عليها وقبل ان يسمه مسلمة من ولك ليلا ولا يراك الناس
منه ما يعتشونه فلما دفنت بقي بعدها خمسة عشر يوما ومات ودفن الى جانبها وقيل بقي بعدها
اربعين يوما ثم ان يزيد دخل على اخيه الامر واخذ منه والمدائني ان مسلمة صلى عليها اخوه مسلمة وقيل ابنه الوليد وكان

ذكر بعض سيرته

هشام بن عبد الملك تحمص
كان يزيد بن هشام نهم فقال اليوم وقد طوبه عنده خبابة وسلامة القس دعوني اطيبن فقالت
خبابة على من يدع الامة قال عليك قبل وعند يوكا

بين الشوا في والغضا ما طيبين وما شوع فنصرف

فاهوى الطيبن فقالت يا امير المؤمنين ان لي قابل حاجة فقال والله لا طيبن فقال معلى من يخالف
الامة والملك قال على الملك فاسبه وقيل وطء فخرج بعض الحاجب وهو يقول تحت عنك فاستحفاك
وخرجت مغنة الى ناحيتها الحاذ ذي بشرها ان نزلها جنة عجيبة فوصفت حلتها فرغب ورغبت
فاشترتها بثلثة ايام لو بعتها حتى اتيت وهو بيتها وقبلها وينظر اليها ويكي فكلم في امرها
حتى اذن في دفنها وعاد الى قصره فبكى ساعة ثم قال لجارية لها تمثل بعدها

لنعم حشو ثرى بالماء الغسلين ثرى منازل من يهوى معطلة قفرا

تبكي وتفي نزيد بعدها سبعة ايام لا يفطر الناس اشار عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر منها
نيتها عندهم وكان من بنات فاخ ايام اخيه سليمان فاشترى خبابة باربعة الاف دينار وكان
اسمها الهانية فقال سليمان لمن حضر لقد هممت ان اجتر على يزيد فرد هانه بك فاشتراها رجل من اهل
مصر فلما افضت الخلافة الى يزيد قال لعزة انك سعدة هل بقي من الدنيا شيء تمنيناه قال نعم
خبابة قال رسلت واشتهي فصنعتها واتت بجام من ورد السنى وقالت هذه خبابة وقامت تركنا
عنده فحظيت سعدة عنده واكرمها وبعثه بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه ولما
مات يزيد لم يعلم بموته حتى ناحت سلامة فقالت

يا للناس الحمضا او يمنا لحتوع قد اعور بتا بلى كاخلى الدار الوجيع
ثم بان الحلم مني دون من لي بصحيح للذي حل بنا اليوم من الامر الفظيع
كلما اصبرت دمعا خانني فاستدعى فد خلا من سيد كان لنا غير مضيع

ثم انصرفت واميرة المؤمنين فصلى ابو نصر التمار بعض الانصار واخبار يزيد مع حبابة وسلامة
كثيرة ليس هذا موضع ذكرها ولما قتل ابن الاشعث سلامة القس لابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار
احد بني جشم بن معوية بن بكر كان فقيها عابدا تنهد ذات ليلة في عبادته وكان يبقى الليل لعبادته من
يوما نزل مولاها فسمع غناها فوقف بفنائه فراه مولاها فقال له هل لك في الغناء نتظر وتسمع فابى
فقال انا افقوها بكان لا تراها وتسمع غناها وترحل بعد فقته فاجبته غنا وها ثم اخرجها من وراء
اليه فتشغف بها واحبها واحبته هي ايضا وكان شابا جميلا فقالت له يوما على خلق انا والله
احبك فقال وانا والله فالتزوجك ان اقبلك قال وانا والله فالشد واخبرك ان امنع بطني على
بطنك فقالت وانا والله فالتبيت معك قال فما قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وانا اكره ان تزول حسناتي عن صحائفي ثم قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته وله فيها اشعار

سلامة ١

بنيها الم ترها لا تبعد الله دارها اذا طربت في صوتها كيف تصنع
ثمد خطام المحول ثم ترده الى صلصل من صوتها يتوجع
بنيها الا قل لهذا القلب هل انت مقصر وهل انت عن سلامة اليوم منتهي
الا ليتني حين صارت به النوى جلوس الى كلما نخ من هر
اذا اخذت في الصوت كاد حنينها يطير اليها قلبه حين يسمع

فقيل لها سلامة القس لذلك سلامة تبتدي بالام وخبابة بخفض آل الموحدة

ذكر خلافة هشام بن عبد الملك

في هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك للال يفتن بن عبيل بن كان عمره يوما استخلف
اربعا وثلثين سنة وتوفي بالرصافة كانت ولادته عام قبل يصعب بن الزبير بسنة اثنتي وسبعين فتنا عمل الملك
منصورا افتتحه باسم ابيها هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ثم عاد الى
عبد الملك وكانت امه عاتكة بنت هشام جمعا فطلقها عبد الملك وكان كفيه هشام ابا الوليد
الخلافة وهو بالرصافة فاتاه البريد بالخاتم والقضيب فاعلمه بالخلافة فركب منها حتى ورد دمشق

ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق

وفيها عزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسري وكان سبب عزل عمر
يزيد بن عمير السكوني دخل على هشام وخالد عنده وهو يذكر حاجة اهل العين فقال عمر والله ما رأيت
هكذا خطأ خطلا والله ما وفت فتنه في الاسلام الا باهل العين هم قتلوا عثمان وهم خلعوا يزيد
الملك وان شيوخا لتقطر من دما الى الهلب قال فما قلت بنفسي رجل من آل مروان مثال الا
بي ثم ورثت بك زنادي فلعمت منا لك يا امير المؤمنين قد وليناك العراق واعنا لك
بالبر فشار خالد الى العراق من يومه الى يزيد وبشره بذلك فاجازه واحسن اليه فاقام خالد بن
واما الخاة فيخففون الباء وعند الجمع بتشديد الباء

ذكر دعاة بني العباس

في هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن المري فلما عزل الجنيد قدم
بكير الكوفة ومعه اربع لبنات من فضة وابنه من زينب مولاة ابراهيم الصادق ومبشر بن محمد بن
خنيس وسالما الماعين وابا عكرمة فذكروا له امر دعوة بني هاشم فقبل ذلك منهم واتفق
ما معه عليهم ودخل الى محمد بن علي ومات عنده فاقام معه

مسلمة ٢

ذكر وفاة خواتون

في هذه السنة غزا الجراح الحكمي الكان بخلاط وملك الى بدليس وحصون وراء الخزر ففتح بعض
ذلك فلما صاب غنائم كثيرة وفيها كانت فداء سعيد بن عبد الملك من الروم ففتح سرمة في نحو الف
مقاتل فاصابوا جميعا وفيها غزا مسلم بن سعيد الكلاعي ارض خزر اسان الترك باوراء النهر فلم يفتح شيئا
وقفل فبلغه النزل فلحقوه والناس يعبرون جيحون وعلى الساقة عبد الله بن خازم بن خزيمة
على خيل بهم فاتوا حتى عبر الناس وغزا مسلم افشين فصالحه على صلوات راس وفتح له قلعة
وذلك لتمام خمس وماية بعد موت يزيد بن عبد الملك وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان الصائفة الصيفية ٢
فافتتح قونية من ارض الروم وحج بهذه السنة بالناس ابراهيم بن هشام خال هشام بن عبد الملك كان على

عطاء بن السائب قال استعمل الحجاج قبل الطاعون وقال الفضل بن محمد بن عوف حدثني عن عوانة عن عطاء
فقال عطاء ما رأيت مثل الطاعون الأول فارتحلنا وكان وجهنا الى المدينة ومكة والطائف عبد الواحد
البصري وكان على العراق خراسان غزو عبد الرحمن بن سمرة وكان على قضاء الكوفة الحسين بن عبد الله الأكدي وعلى
قضاء البصرة موسى بن أنس وعلى قضاء سجستان عبد الله بن أبي بكرة وكان على مكة نوح بن عبد الله بن
جبير وعلى مكاسها حميد بن عبد الرحمن بن عوف وعلى ماسبذان حميد بن حميد بن عبد الرحمن بن
سنة وفيها توفي العمان بن سالم وفيها توفي بسر بن سعيد وأبو رجاء العطاردي
وأبو عبد الله الأغر السلماني وفيها توفي عبد الله بن حبيب بن ربيعة وفيها توفي عبد الله بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب أمه صفية بنت أبي عبيد الخزاعية وأخوه سالم لأبيه وأمه وفيها توفي أخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو
أخو سالم لأمه أمهما أم ولد وفيها توفي أبو بكر بن عبد الملك بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
المخزومي وعطاء بن يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس وعشرين وكان الشام للجندعي بفتح
الجيم والنون والدال المهملة المشوبة وعمال بن مالك الغفاري والهيثم بن عراك وتوفي النجعي

ثم دخلت سنة ست وماية

ذكر الوقعة بين مضر واليمن بخراسان

في هذه السنة كانت الوقعة بين مضر واليمانية بالوقوفان من أرض بلخ وكان سبب ذلك ان مسلم
ابن عبيد بن أسلم بن زرعة الكلابي غزا الترك فأصاب الناس غنما فاشترى منهم عاصم بن عبيد الله العجلي
فرد مسلم نصر بن سيار وبلغه ان عاصما وغيره ما الى بلخ فأمرهما ان يخرجا الناس اليه فأخرج نصر بن سيار
العجلي وزياد بن عبد الرحمن الهلالي فنهبهم قرون مسلم الحي فسبقه دخول بلخ وكان على رأسها وقطع مسلم بن سعيد
النهر وتبعه نصر بن سيار وقال وأنا أهل عمايان وسلما النهر وحسان بن خالد الأسدي
وعبد الله بن بسطام وسعيد والمأزور وسبعون فارسا على نصف فرسخ من بلخ وخرجت
الى الغلبة وكان نوح قسمها من أصابه فلم يصل الى كل فارس منهم الا نحو من ثلاثين
المقسل الحدائي وأبو الغمر وكلما كتيبة نصر فانصرف من محل أصحاب عمرو بن مسلم والمنجاب بن راشد
ذكر نفسه عليهم فكان أول قتيل رجل من باهلة من أصحاب عمرو بن مسلم في بقاياه عشر رجالا وانهزم عمرو
والرسل أهل الأمان من نصر فأمنه وقيل انما أمنه أمر أة طاحونة فأتوا به نصرا وفي عنقه حبل
فأمنه وضرب به مايه وضرب الجعزي وزياد بن طريف مايه مائة وحلق رؤوسهم وحاجبهم ولبسهم المسوح
وقيل ان الحزعتا ولا كانت على نصر ومن معه من جنس فقال لعمرو بن مسلم الرجل معه من تميم كيف ترى
لسانا فمرك يا خائم بجزره بذلك ثم أكرمتهم فدرسنا أصحابه عمرو وقال الغنوي لعمرو هل رأيت هذا ساءه
قومي وقيل كان سبب الحرب انه عمرو وان له بعثه كانت مع عمرو فقتل منهم ومن الأزد جماعة فقالت
ربيعة قتلنا بأفضل الخوانا وأمير بلدنا وقتلوا آل عمرو وقالت مضر قتلتم فرساننا فاعزلوا فانهزم الأزد
وعمرو ثم أصلحهم نصر بن سيار وأمرهم ان يلحقوا بمسلم بن سعيد بن أسلم

ذكر عمرو ومسلم بن سعيد الترك

ثم قطع مسلم النهر ولحق به من لحق من أصحابه فلما بلغ نخاريا أتاه كتاب خالد بن عبد الله بولايته
العراق ويأمره بالمقام عن أتاه فسار الى فرغانه فلما وصلها بلغه ان خاقان قد أقبل اليه وانه في موضع

ذكروه فارتحل وسار حتى أتى فرغانه فأتاه الخبر بأن خاقان قد أقبل في طائفة من المسلمين والمسلمة وقتل أخاه
من المسلمين وقتل المسيب بن بشر الرياحي والنزال وكان من فرسان المسلمين وقيل الفوطرك فقال الناس في وجوههم
وارتجوهم من العسكر ورحل مسلم بالناس فساروا فأتاهم خبرهم مقفلون عنهم فلما كانت الناسعة أراد النزول فشاور
أصحابه فأشار وليه وقالوا اذا أسعنا وردنا والماء ساعة نعيد فنزلوا ولم يرفعوا أيديهم في العسكر والترس والماء
ما نقل من الأبنية والأمتعة فحرقوا ما يحترق الا الخيام والسلاح الناس سادوا وأمروا وأهل اليمن وأهل عمايان
والناس دونه فقال مسلم بن سعيد اعزموا على كل رجل الا اختار كتيبة فقتلوا وصارت الدبا كالسيوف
فتركوا الماء وعبروا وأقاموا يوما فقطع من غد وانتهوا الى الماخان فأرسل محمد بن عبد الله وهو على الساقة
فقيل فان خلفي بأخي رجل من الترك حتى أقاتلهم وهو شغل جراحة فوقف الناس وعطف على الترك فقاتلهم
فأرسل أهل الصغد وقالوا الترك في سعة ومعي البقية وجرح جرحا وقتل من أصحابه وقتل من الترك
فمات وعطش الناس وكان عبد الرحمن العامري حمل عشرين جرة على البغل فسقاها الناس جرعا واستقى
مسلم فأتوه بإناء فأخذه جابر وحارثة ابنا أخي سليمان بن كثير منه فقال مسلم دعوه فما أراني
سأتي الأمن حيث أردت حلة وأتوا محمدا وقد أصابهم مجاعة وجهد وانتشر الناس فأرسل مسلم
عن عبد الرحمن بن نعيم فأتاه فسيره على خراسان بن أسد بن عبد الله حتى أتى فرغانه فأتوا عبد الرحمن مسلما
فقال سمعا وطاعة وكان عبد الرحمن أول من اتخذ الخيام في بعاء آمل قال الخزرج المقلي فأتانا
الترك غلاظ طوال يأتي الحي أيقنا بالهلاك فحمل حوثرة بن زيد بن الخزرج على الترك في أربعة آلاف
فقاتلهم ساعة ثم رجع وقتل نضر بن سيار في سبعين فارسا فقاتلهم حتى أزالهم عن مواضعهم فحمل عليهم الناس
فانهزموا الترك وحوثرة هو الذي رقبه بن الخزرج فسأل كاتبه عمرو بن مهرة قال المسلم بن سعيد لحق ولاه لك
حلبك من صلب مالك فانه لسانك والمعبر عنك وعليك فقال المعذر قال وما عمال المعذر قال
تأمر أهل كل بلد أن يختاروا لأنفسهم فان كان خيرا كان لك وان كان شرا كان لهم دونك وكنت
معذورا وكان على خاتم مسلم بن سعيد توبة بن أبي أسيد فلما ولي أسد خراسان حمله على خاتمه أيضا

ذكر حج هشام بن عبد الملك

حج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكيله أبو الزناد سنن الحج قال أبو الزناد ولقيت
هشاما فما رأيت في الملوك أحد أفقه منه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فسأل الحسين
فسمعته يقول يا أمير المؤمنين ان الله تعالى انزل نجم على أهل بيت أمير المؤمنين ونصر خليفتها المظلوم
وما نيا لوا يعتون في هذه المواطن اباؤك أبو سفيان فعاينوا مواطن صالحة وأمير المؤمنين عتيق له آباء صالحة
فيها فتوق على هشام قوله وقال ابا فدينا كم أشم أحمر ولا أنفه فوق شاما حاجبا حاتم فطع كلامه
وأقبل علي يسألني عن الحج وحق علي سعيد اني عنه بكل ذلك وكان يكرمني كلما رآني

ذكر ولاية أسد خراسان

في هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله أخاه أسدا على خراسان فعزله وسلم بن سعيد بغرغانه فلما أتى
أسد النهر ليقطعه منعه الهيثم بن عبد الرحمن النهي وكان على الشرط بآمل وقال قد عزلت عن ذلك فلا طاعة
ولا طعمة فأبى قال فأبى أبيز فأخذ له مقال أسد أعرفوا أهل الحي فشد عليهم فأخذ أبيز وأتى الصغد فرحل
بالرمح وعلى سمرقندها نزهاني فخرج في الناس فلقي أسدا فرماه عن فرسه فأخذ الناس وقالوا ما عند هذا الخير
أسد على حجره ودخل سمرقند وبعث بثلثين معهما عهد عبد الرحمن بن نعيم على الجند فعقدا وسألا عنه

وسلطانه المهدي فاتى به فسلم فاقبل يحدثه ويضاحكه وقبل عبد الرحمن بن الناس وسعه وسلم فقال نواعلى اسمه
ثم قال له المهدي يا عبد الرحمن ما الذي بلغنا عنك من قولك الحسن بن ابي الحسن البصري من الاحرار قال نعم قال فما قولك
في سعيد الاعرج فقال يا امير المؤمنين انا واخي الحسن بن ابي الحسن كنا عند ابينا ومعنا غلمان من بعض
ولاة بني امية فجاء كلب فجعل يتخطى الغلمان حتى وضع يديه على ركبتي ابي فاخذ ابي لقمة فرمى بها اليه فاكلها
ثم قال يا بني لا تاكلوا من طعام فيه كلب ولا تطعموا الكلب من طعامكم فان الكلب يحب من يحبه ويبغض من يبغضه
فقال له المهدي فما تقول في سعيد الاعرج فقال يا امير المؤمنين ان سعيدا كان يقول ان الله يبغض كل فاسق
فقال له المهدي فما تقول في نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الله يبغض كل فاسق وانا اعلم ان فيّ فسقا
فقال له المهدي فما تقول في ابي بكر وعمر فقال يا امير المؤمنين ان الله يحب ابا بكر وعمر ويبغض من يبغضهما
فقال له المهدي فما تقول في علي وعثمان فقال يا امير المؤمنين ان الله يحب عليا وعثمان ويبغض من يبغضهما
فقال له المهدي فما تقول في طلحة والزبير فقال يا امير المؤمنين ان الله يحب طلحة والزبير ويبغض من يبغضهما
فقال له المهدي فما تقول في معاوية فقال يا امير المؤمنين ان الله يبغض معاوية ويبغض من يحبه
فقال له المهدي فما تقول في عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين ان الله يبغض عمرو بن العاص ويبغض من يحبه
فقال له المهدي فما تقول في ابي موسى الاشعري فقال يا امير المؤمنين ان الله يبغض ابا موسى ويبغض من يحبه

وتولى تلك السنة معن بن زائدة يوما ابو خالد الذين يزيد بن المهلب على فارس وجرجان وجرى الناس هذه السنة
ابرهم بن هشام وكان على الكوفة ومن تقدم ذكره في السنة قبلها وفيها مات سليمان بن هشام وهو ابن
ثلثة وثلثين سنة وعطاء بن يزيد الليثي وله ثمان وسبعون سنة وقد تقدم ذكره وفاته سنة خمس ومائة
بمصر والله اعلم

ذكر غزاة الخنثل والغور

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم حاصل الخنثل فنزل عليه فحاصره اياما فلما رأى
الخنثل وكان حصنا منيعا ظن انه يريد ان يشتو فيه فخرج ذريه فاسر الناس فاقبلوا اليه وسار ليله مظلمة
الى السرخ ذريه فكبر الناس فقال ما لهم فقالوا هذه علامتهم اذا فتحوا فقال للهادي ناد ان الامير يدل
غورين فتفي الناس فقالوا لهم بوسا وصرا والهم ويوم رحل من المشركين بن الحصن فقال سلم بن احوز
لنعم بن ساياذ ما حامل على هذا البطل فعلى اقتله غيري حتى اسند فحمل عليه فطعنه فصرعه وحمل فقتله
قال الفضل الحامل حمله اخرى فحمل رجلا آخر وخرج سلم فقال نصر لسلم قف حتى احمل عليهم فحمل حتى
خالطهم فعقر وصرع وحمل وهو جريح فجاء وقال انرى ما صنعت بنفسي لقد اوجعت فقال الله قال
واياها هو ثم قال اسد بعقا ان يقتل كلهم الا سلم عند ذلك فوقفوا عليه فقتلوه عن آخرهم وقالوا
فقد الامير ان عند ذا المثل هذا او خاجوا وانما عاندوا لمن بعد فاقتلوا فاقتحم المشركون وحوى المسلمون
عسكرهم وظفروا باهل البلاد واسروا سبوا وغنموا وقد كان اصاب الناس جوع شديد بارض الخنثل فبلغ اسد
بكيلجة من حنطة غلام له وقال لهما اتسمنا بدرهم فما معنى الغلام قال اسد لا يسترها الا ان المختبر وكان
في المسلحة فدخل حين امسى فراى الناس في السنور فاشترى احدهما بدرهم فذبح احدهما وطبخه الخر الى
بعض اخوانه فلما اخبر الغلام اسدا بالقصة بعث الى ان المخبر بالغ فدرهم وهو عثمان بن عبد الله بن
المختبر اخو مطرف

ذكر وقعة حوارث

في هذه السنة غزا اسد بن عبد الملك ارض الروم حاصل الخزر فنزل بناحية منها وهي مدينة حوارث
ابرهم بن هشام فخرج جماعة من خيل الخزر ودنوا من عسكر اسد فبعث اليهم اخاه بكير بن عبد الله
العباس في نحو من ثلثمائة فارس فلما رأوهم انهزموا فاتبعهم حتى دخلوا مدينتهم فاقتتلوا بها
اصحابه فوصلوا الى الكنيسة فاخرجوه منها فقتلوه وقتل اخوه عبد الله بن العباس فاجابه جبل الجبل الذي
ستذكر وقعتكم وجاشيعكم وقد تقدم سنة سبع وماية ذكر هذه القصة وذكرنا ان عمارا انما
الرواية ان عمارا قطع مطر المدينة ناقرها والله اعلم وفيها وقع الحريق بدابق فاحترق المرعى والدواب و
الرجال وفيها اشتد الغلاء بالحجاز حتى اكل الناس الميتة وبلغ ثمن الصاع من الحنطة عشرين درهما وفيها
قتل الوليد بن عروة الطائي
فقتلوا وافلتوا فاعظم الناس ان يقتل من المشركين خلق كثير وفيها خرج عباد الى عبيثي باليمن فحاربه فقتله وفيها
يوسف بن عمر وقتل الصحابة وكانوا ثمانية وفيها [illegible] عبد الملك وسعة عيون من [illegible]
على اهل الشام فقتلوا الحر الى قرس وقتل ابا سلمة بن عبد الملك بن مروان وفيها كان بالشام طاعون
شديد ورحل الناس منها فمات هشام بن عبد الملك بن مروان وهو على البلقاء بمكة والطايف وكان العمال من قبله
ذكرهم في السنة قبلها وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وفيها توفي
صلح وفيها مات موسى بن محمد بن عبد الله بن العباس والد عيسى بالاداوة يوم غازيا وكان يوم سبعا على عشرين سنة وفيها توفي

القسم

القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان عمره بضع وستون سنة وقيل اثنتين وسبعين سنة وكان قد
عمي وقيل مات سنة احدى وماية وفيها توفي ابو المتوكل علي بن داود الناجي وابو الصديق الناجي اسمه
واسمه بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم وابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصاري وفيها
والصاد المهملة ومجارب بن دثار الكوفي فقيهها وفيها توفي مسلم بن يسار ابو عبد الله والشاء المثلثة

ذكر عزل خالد اخاه اسدا عن خراسان وولاته اشرس

في هذه السنة ارسل هشام بن عبد الملك الى خالد بن عبد الله يعزل الحاه عن خراسان وسبب ذلك ان
اسدا تعصب حتى اشعل الناس وضرب نصر بن سيار ونفر امعه بالسياط منهم عبد الرحمن بن نعيم وسوره
ابن الحر والجعد بن درهم وعلم بن الكرماني فحملهم وسيرهم الى الجبه وكتب اليهم ان ارادوا الوثوب
على ظفروا به على الخبر الاسد او عنقه وقال الا تعشا الى بؤسهم فقال نصر بن سيار

يعش بالعتاب من غير ذنب في كتاب تلوم ام تعم
رهن قسر فما وجدت بلا كاسا كرام عند اللئيم
هل فعلتم عن الخيانة والختر وام انتم كالحاكم المستلم
اخا الذلة الا لئيم طاعة
اذ اللقيم عند شد وثاقه

ان الكريم موتسا اسهر الدهم في هوى وكريم يعوم
ابلغ المذحجي عمرا وعمرا اهل عوف الغياة حان النجوم
وقال الغور وحق
ولولا بنو مروان لم تؤتفق امصرا
بخلط ولا كشف الملمات والاعصرا

وخطب يوما اسد فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه اهل النفاق والشقاق والشقوق والفساد
اللهم فرق بينهم واخرجني الى ما جرى وفي فضله هشام بن عبد الملك فكتب الى خالد يعزله
اخاله فعزله فوجه الى العراق في رمضان سنة تسع وماية واستخلف على خراسان الحكم بن عوانة الكلبي
فاقام الحكم صيفه فلم يغز ثم استعمل هشام اشرس بن عبد الله السلمي على خراسان وامره ان يكاتب خالدا
وكان اشرس فاضلا خيرا وكان ابنه نصر [illegible] الكاس [illegible] خراسان [illegible]
الاحدي ثم عزله محمد بن زيد

ذكر خلع الدعاة بني العباس

قيل ان اول من قدم خراسان من دعاة بني العباس زياد ابو محمد مولى همدان نزل كابل ثم اسد بعده محمد
ابن علي عبد الله بن العباس وقال الهيثم والطفيل اليمن والطف مصر ونماه عن جبل بن نهيك ابو غالب
انه كان مقرطقا في خبر فاطمة وقال ان اول من اتى خراسان من كتاب محمد بن علي بكير بن ماهان مولى
بني قيس من تغلبة من اهل الحيرة فلما قدم زياد دعا الى بني العباس وذكر سيرة بني امية وظلمهم واطعامهم
الطعام وقدم عليه غالب وشاطر الى تفضيل آل علي وآل العباس وافترقا واقام زياد بمرو وشيوخ يختلف
اليه من اهلها كيحيى بن نعيم الشيباني والحسين بن قعاس وغيرهما وقال ما هذا الذي بلغني عنك قال الطلل انما
نلتمس في تجارة وقد وقرت مالي على الناس فاذا اجتمع خرجت فقال الحاسد فاخرج عن البلد فاقصر دعوتي
الى ان فرغ من امر المسودة وخرج من جانبه فاقصر وقتله وقتل معه عشرة من اهل الكوفة فصاح صائح منهم الا
غلاما ان استصغروها وقتل على اثر زياد وان وسطها السيف فخبروه بالسيف فاهوى اليه فلما رأى الناس ذلك
اسلموا هاربا فقبل شاء السيف عنه ثم ضرب ضربة اخرى فبدا السيف عنه ثم ضربها الثالثة فقطعه
باثنتين وعرض الجارية على اصحابه فمن شاء اخذ سبيله فتنازع الناس فمن كان له ولي قتله اقتلوا
كان الغلام اقبل احدهما الى السيد فقال السيد للغلام اختر اصطبي وقتله وذلك قبل الاضحى باربعة ايام فلما قدم يوم

وفتح المهلب بن صفرة الشابة فلما قدم المجشر كتب الى ابى الصيداء اما بعد فان الله قد رد عليه هو واصحابه فاقدم وابو الصيداء ثابت قطنة فجبنه فما قال ابو الصيداء اغدروا وجبنتم عما قلتم فقال له الحارثى ليس بعد ما كان فيه حتف المنايا شر وعلى الشر وطنا فاحملوا فحملوا فانهزم الازدى لما رأى ذلك وقال ما كنت لافر حتى يفر الشرس فعند ذلك ولى الشرس منهزما فلما رأى اصحاب ابى الصيداء صنيعه بهم تبعوا اثرهم واخذوا يقتلون ويأسرون حتى انتهوا الى مرو وبقى ثابت محموسا بالمزارع واستخلص بعضهم البعض وانصرفوا عن قتالهم وانقسموا على ثلاث فرق فرقة تبعت ثابتا ورفقة اتبعت الشرس ورفقة اتبعت الازدى فلما رأى الشرس ذلك ولى منهزما فلما رأى الازدى ذلك ولى منهزما فلما رأى ثابت ذلك ولى منهزما فلما رأى ذلك اصحاب ثابت ولوا منهزمين فلما رأى ذلك اصحاب الشرس ولوا منهزمين فلما رأى ذلك اصحاب الازدى ولوا منهزمين

المهلبي وعبد الملك بن شاذان الماهلي وغيرهم وجمع قتلى واحتز بن محمد بن خازم خلائق من المسلمين
تابعوا على الموت فحملوا على العدو فقاتلوهم فقتلتهم وكثير المسلمون بعلوهم حتى حجز بينهم الليل وتفرق العدو
والى اشروس بخارا فحصنها واقام بالمرو شريك بن سنبر بالسين المهملة والجيم

ذكر وقعة كمرجه

ثم ان خاقان حصر كمرجه وهي من اعظم بلاد خراسان وجمع من المسلمين ومع خاقان اهل فرغانة واشتد
وشغب طوايف من اهل بخارا فاغلق المسلمون الباب وقطعوا القنطرة التي على الخندق فاتاهم ابن خازم
وابن زهير وجعفر فقال يا معشر العرب انا معشر المسلمين انما اتيناكم انا الذي خشخاقان ليرد عليكم ما اخذ لكم الامان
فشتموه واتاهم بازغوري فمايشن وكان داهيه وكان خاقان لا يخالفه فدنا من المسلمين بامان وقال
ليتقدم الي رجل منكم اكلمه بما اريد بخاقان فاحتز وابن زهير رجلا يعرف بالتركية سيبرا فقال له
ان خاقان ارسلني وهو يقول لكم ان الجبل بن عطاء منكم سمنا يا لقاه ومن عطاء بلمناه سمناره وهو يحبس
اليكم فقال ليزيد كيف يكون الحرب وهم في راس مع الرتل وهم شاكلون سنا وسيفهم مسلح فغضب بازغوري
وكان معه فوكيان فقالا لا تضرب عنقه فقال انه قتل بامان وفهم يزيد ما قالا لا تخاف فقال بلى انما
تجعلوا انصفين فيكون نصفنا مع انفسنا ومن النصف حكم فان طفروا فحتى معكم وان كان غير ذلك كنا كاسير
من ايدي الصغد فوضوا بذلك وقال الاوزجي على احمل فيهم واحمل معه ابن زهير على الميسرة فلما سمعا قال الشور بلدي يا اهل كمرجه
اجتمعوا فقد حكم قوم يريدون عودتكم الى الكفر بعد الايمان فانزلوني قالوا لا نجيبه ولا نرضى قال يريدونكم
الى قتال المسلمين مع المشركين قالوا نموت قبل ذلك فوثب بازغوري واشر خاقان يظلم الخندق فحملوا
يلقون الحطب الرطب ويلقي المسلمون الحطب اليابس حتى ستروا الخندق واشتعلوا فيها النيران وهاجت
ريح شديدة من عند الله تعالى والحريق في الحطب الرطب كانوا يجمعونه سبعة ايام في ساعة واحدة ثم قرن
خاقان على الرتل الغنائم وامرهم ان ياكلوا لحمها ويحتوي جلودها انزالا ويكسون جلدها فتعلقوا فارسل
الله تعالى سحابة فامطرت مطرا شديدا فاطفا نيران الخندق والقاه في الزهر الاعظم ورماهم
المسلمون بالسهام فاصابت بازغوري نشابه في سرته فمات من ليلته فدخل عليهم بموته مأتم عظيم فلما
اسندوا الناس حملوا بالاسرى الذين معهم وهم ابو الهوجا العكلي والمحاج بن جيد فقتلوهم ورموا
براس المحاج وكان من المسلمين ما شاء الله من الهزيمة المشركين لهان فقتلوهم واسلموا فقتلوا القتال ولم
يزل اهل كمرجه كذلك حتى انتابك جبوذ العرب فنزل ساقة فسير خاقان اهل الصغد وفرغانة والشاش
والمرهاقش وقال نعم انهذه حسن جهادا وانا نقيم هنا ستة ايام فصارت الحسنة شهرين وارجم بالرجل
وشتمهم فقالوا اما تدع جهدا واحضر بلدنا وانظر ما تصنع فلما كان الغد وقف خاقان وتقدم ملك الطارقند
فقال المسلمون فعل منهم ما شيخه وجاء ثلثه الى الخندق فرمى فيه بحطب ثم رمى من تحته فرماه الفيء كلهم
فتعلق بدوعه ثم نادى الصلح والصلح فجذبوه فسقط الوجهه ورماه وحمل بحمر فاصاب اصل اذنه فصرع
واعتقل فرجع فقاله فاشتد قتاله على الرتل وارسل خاقان الى المسلمين انه ليس من رايينا ان نرحل عن مدينة
تحاصر جادوا فانصافها فرحلهم عنها فقالوا لا نوافق حتى نعطي بايدينا حتى نقتل فاستغلا ما
بدا لكم فلما علم الرتل الامان على ان يرحل خاقان عنهم ويرحلوا عنها الى بخارا فرحلوا والمدينة فوراي اهل كمرجه
ما هم فيه من الحصار فلما نزلوا الى ذلك واخذوا ابن الرتل رهائن لا يبرحوا الا ان يرحلوا اليهم وطلبوا اليهم ان يكون
معهم في جماعة امتعتهم الى المدينة فسلموا اليهم الرهائن واخذوا ايضا من المسلمين رهائن وارتحل خاقان

ثم ارتحلوا بعده فقال الاتراك الذين هم مع كورصول سان يا لدبوسية عشرة الاف فقال وكانا من ان
خرجوا اليكما فقال لهم المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم فاذوا فاسلما ومن الدبوسية فرسخ فنظر
اهلها الى الفرسان فظنوا ان مرجه فخف وان خاقان قد قصدهم فاتقوا المرسوا رسل المسلمين اليهم
يخبرونهم خبرهم فالقوهم وحملوا من كان بضعف عن المشي ومن كان مجهودا فاقلوا على المحمولين الدبوسية ارسلوا
الى عدة الرهائن يعلمونه بوصولهم ويامرونه باطلاقهم فجعلت العرب تطلق رجلا من الرهن والترك رجلا
حتى بقي ساغ بن النعمان مع الترك وجعل من الترك عدلا للعرب وجعل كل فريق يحاف من صاحبه المعدود فقال
ساغ خلوا رهينة الترك فخلوه وبقي ساغ مع الترك فقال لكورصول احمل علي هذا فقال ونفت بكما وملت
ترفع نفسك عن العدد فوصله كورصول واعطاه سلاحا وبرخونا واطلقه وكان مدة حصارهم كمرجه ثمانية
وخمسين يوما وقال انهم لم يسقوا الا لهم خمسة وثلثين يوما

ذكر ردة اهل كردر

في هذه السنة ارتد اهل كردر فاعدا لهم اشروسنة جندا فاصطفوا لهم فقال لهم عرفجة
نحن كفينا اهل مرو وغيرهم ونحن نبتدئ بالنزل من اهل كردر
فان تخلوا ما بيننا لغربا فقد نظلم المرء كيف نصير

ذكر غارة حوارث

في هذه السنة جمع خالد القسري الصلوح واحداثها والشرط والقضاة بالبصرة للال من ابي بردة وعزله
ثمانية عن القضاء وفيها غزا مسلمة الترك من ناحية اللان فلقي خاقان في جمعه فاقتتلوا قريبا من شهر
واصابهم مطر شديد فانهزم خاقان وانشرف وجع مسلمة فسلك على بحر جذي المقرنين وفيها غزا
مغوثة الروم ففتح صملة وفيها غزا الصايفة عبد الله بن عمرو البهري وقال واحش العرب عبد الرحمن
ابن مغوثة بن خرج بحمص الحاء وفتح الدال المهملتين وجح بالناس ابرهم بن اسمعيل وكان عامل البلاد هذه
السنة من تقدم ذكرهم غير المسنة فانها ولي فيها الحسن البصري ولد سنة اربع وثمانين سنة ومحمد بن سيرين
وهو ابن احدى وثمانين سنة وفيها اعني سنة عشرين ومائة توفي الشاعر ولد احدى وتسعين سنة وجرير
خطفي الشاعر ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة

ذكر عزل اشرس عن خراسان واستعمال الجنيد

في هذه السنة عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان وكان سبب ذلك ان شداد بن ابي الدلماني
شكا الى هشام فعزله واستعمل الجنيد بن عبد الرحمن على خراسان وهو الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث
ابن خارجة بن سنان بن ابي حارثة المري وكان سبب استعماله انه اهدى لام حكيم بنت يحيى بن الحكم امراة هشام قلادة
فيها جواهر فلما عرضت عليها ولاها المري فاستطرفها هشام على انه من البريد فسلمها خراسان في
جمادى وسار الى الماء وراء النهر وسار سعيد الخطاب بن محرز الباهلي خليفة اشرس بخراسان وقطع النهر وطال
الجنيد الى اشرس وهو يقاتل اهل الشعب فاراد ان يبعث اليه جندا فان ابعد ان يحمل وخاف ان يتبعه فوجه اليه اشرس عامر بن
مالك الحمائي فلما كان عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصغد فدخل حائط حصينا وقاتلهم على الثلمة وهم
ودين زياد بن ادهم بن كلثوم ابن اخي الاسود بن كلثوم وواصل بن عمرو المنقري فخرج واصل وعاصم بن عبيد الله الحدادي
ومعهما غير هما فاستنقذوا عامرا ومن معه ورأى الماء الذي حال بينهم وبين اصحابهم فخاضوه حتى اتوهم
الا واحدا فانه غرق وحمل المسلمون على الترك فقاتلوهم وقتلوا اعلاجا من عظمائهم واحترم الترك وسار عامر الى الجنيد

فلسطين فاقتتل معه وعلى مقدمته الجند عادة من خرج فلما انتهى الى فرخشن من بلد تلقته خيل الترك فقاتلهم
فكان الجند عليك ومن معه ثم انهزم خاقان تعالى وساحتى قديم العسكر فظفر الجند وقتل الترك وخرج
اليه خاقان فاقتتلوا ثلاثة ايام من الغد ثم قتل وقتل من قتل على ساقة الجند واسر الجند من الترك
ابن اخي خاقان في هذه الغزاة فحبسه على الخراج وكان الجند قد استخلف في غزاته هذه بجشوس بن زاجر السلمي
على مرو وعلى سوذرة بن الحر الفتى بلخ وقد كان اصاب في وجهه هذا وفدا الى هشام ورجع الجند الى مرو وقد
ظفر مما اصابوا من هذا الملك فنزل بجشوس العلم وانا بملكه في قابل واستعمل الجند عليه ولم يستعمل المضري
استعمل قطن بن قتيبة على خراسان والوليد العبسي على هراة وحبيب بن مرة الهجيمي على شرطه وعلى بلخ مسلم
ابن عبد الرحمن الباهلي وكان على بابه نصر بن سيار وكان بابه وبين الباهليين تباعد لما كان بينهم بالبوادي
فارسل مسلم الى نصر فصادفه نائما فجاوا به في قبص ابيض عليه سراويل بيضا فقال بئس خيم من مضر جيم
بعني هذه لما قال فعزل الجند مسلما عن بلخ واستعمل اخي بن شبيب وامره ان يستعمل على الخراج سمرقند شاذان بن خالد
الباهلي

ذكر وقعة حوارث

في هذه السنة غزا معونة بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سعيد بن هشام الصائفة اليمنى حتى لقي
قليا وبنة وغزا ابو الجهم عبد الله بن ابي مريم واستعمل هشام على عامة الناس من الشام ومصر الكلبي قيس بن
مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وهي سارية الرمل الى اذرعات وعمان فلقيهم الحرث بن عمرو فهزمهم وهزمها
استعمل هشام الخراج بن عبد الله الحكمي على اربينة وعزل اخاه مسلمة بن عبد الملك فدخل بلاد الخزر من
ناحية اذربيجان فتضعضعت بنيتهم البيضاء وانصرف بما اصاب فجعت الخزر وحشدت وسارت الى بلاد الاسلام
وكان ذلك سبب رحيل الخراج على ما ذكرنا وان شاء الله تعالى وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحمن عامل افريقية
عمان بن ابي نسعة من الاندلس واستعمل بعده الهيثم بن عبيد الكناني فغزا بها في الخزر وسنة احدى
عشرة وتوفي في ذي الحجة من السنة فكانت ولايته لخمس اشهر وايام وحج بالناس هذه السنة ابراهيم
ابن هشام المخزومي وكان العامل من تقدم ذكرهم الا خراسان كان بها الجنيد وكان بابه سنيد الخراج بن
عبد الله

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائة

ذكر وفاة الخراج بن عبد الله الحكمي

في هذه السنة قتل الخراج بن عبد الله الحكمي وسببه ان لكل ما ذكرناه قبل من دخوله بلاد الخزر
واتخاذهم منهم اجتمع الخزر والترك من ناحيتها اللان فلقيهم الخراج بن عبد الله فيمن معه من اهل
الشام فاقتتلوا اشد قتال رآه الناس ومر الفريقان وتكاثرت الخزر والترك على المسلمين
فاستشهد الخراج ومن كان معه فرجع ادربيل وكان قد استخلف اخاه الصلت بن عبد الله الحكمي على
اربينة والعامل الخراج فلما بلغ الخزر قتل الخراج عادوا الى بلادهم حتى قارنوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين
وكان الخراج خيرا فاضلا حسن السيرة على ما ذكر عن عبد العزيز وتاه كثير من الشعراء وقيل كان قتله سلجوق والله
اعلم بما جرى وقد ابعد الحكمي حتى بلغ الخبر الى هشام فقال له بلغني ان الخراج قد لحقه غوث من المشركين فقال الكلابي امير المؤمنين
الخراج اعرف بالله من ان يهزم ولكنه قتل قال فما رأيك قال اقول كما قال عمرو بن معدي كرب
تعثل كل يوم ان يعض رجلا ما كنت الا المرء الجبار نواقوني فقتل ذلك هشام وسار الحرشي فكان
لا يمر بمدينة الا وينتهض اهلها فتجبيه من بريد الجماد دوم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة اردبيل
فلقيته جماعة من اصحاب الخراج وبلوا منه كل مكان وفرق فيهم نفقة وردهم معه وعمل لايقاعه احد من اصحاب الخراج

اردبيل فصل الخ فلما اتاها وفتحها اقام بها اياما وفرق اموالهم عنائمهم على اصحابه ثم سار من غد الما
وقع المحصون على الخلاخ فحاصرهم على ان وصل اليه كتاب ابي عاصم فرحل وكان ابو عاصم يوسف بن يزيد البرجمي
وجهه يبني ويعمل وهو على سرمدينة وبناء خلاخ الحرشي ان ملكها ملوك ما يليها الى العراق وبناء
سرير ابعرقوم وشولم وبلرجم بالعبر بسار الفاصد فلقيه بمحل الخزر فلحقه وهو سائر الى من حاله فلجرهم
وصدقهم فقالوا له ان فعلت ما نامرك به اعشا الملك واطلقنا لك والا قتلناك قال فما الذي تريدون
قالوا نقول اعطوا وبناء انكم لمن لكم مدد ولا من يكشف بأسكم وتأمرهم بتسليم البلاد اليهم فلما ملكوها
فلما قارب المدينة وقف يحدث صاحبها كلاما فقال الحرشي ما قالوا فقال قالوا ان الحرشي قد
وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة وهو يلزمك بحفظ البلد والحصن فقال ويحهم من يصل اليكم فوضعوا
اصواتهم بالتكبير والتهليل وقتل الخزر ذلك الرجل ودخلوا من مدينة وبناء وقدموها للحرشي فاقام العساكر
وليس عندها احد فارتحل يطلب الخزر الى اردبيل فسار الخزر عنها ونزل الحرشي باجروان فاتاه فارس
على فرس اجش فسلم عليه وقال له هل لك ان اصالحك على ان تخرج من بلادنا ولا تعبث فيها فقال الحرشي
الخزر في عشرة امثالك فقال له ويحك انا رجل من المسلمين اساري وسبايا وقد تولوا الادبار وهزمهم
فسار الحرشي ليلا فوافاهم آخر الليل وهم نيام ففرق اصحابه في اربع جهات وكبروا معا فخرجوا وهم
فيهم السيف فما توغل الشمس حتى قتلوا اكثرهم عن آخرهم واطلق الحرشي عن معه من المسلمين فكساهم
الخز وحملهم على الخيل فلما رجعوا الى بلادهم اتاه خلق من الناس فسلم وقال اهل ابسن الخزر معهم اموال
المسلمين وحرم الخراج واولادهم بكاس كذا فسار الحرشي اليهم فما شعروا الا والمسلمون معهم قد وضعوا فيهم
السيف فملأوهم كيف شاؤا وغنموا اموالهم واخذوا حرم الخراج فارزقهم واحسن اليهم وحمل الجميع الى اجروان
وبلغ الخبر ما فعلة الحرشي اعساكر الخزر بان ملكهم فرجع عساكره وقدمهم وسنهم الى اجروان فحرس
بعضهم بعضا واشاروا عليه بجمع اصحابه والعود الى الحرشي فهم اصحابه من بلاد ادربجان فاجتمع معه
عساكر كثيرة وسار نحو الحرشي وسار الحرشي اليهم والتقيا بارض برذعة واقتتل الناس اشد قتال رآه الناس
فلجأ المسلمون وسيوفهم تعمل في اعدائهم فلجأ الحرشي والخزر الى الخنادق وصدقوهم الحملة واستغاث
من بقي الخزر من الساري وناداهم بالتكبير والتهليل والدعاء فقطعوا عليهم من المسلمين بعضهم منهما
ولم يبق احد الا وهو جريح للاسر فاستأسروا فاستحوذوا على الجميع وقتلوا الاسارى ثم ساروا حتى
حتى بلغوا بحر ارس وعاذوا وهو وما في عساكرهم من الاموال والمتاع واطلقوا الاسرى والسبايا
وحملوا الجميع الى باجروان فلما ملك الخزر ذلك جمع من بقي به من عساكره وعادهم نحو الحرشي فلما رأى عبر
البلقان وبلغ الخبر الى الحرشي فسار نحوه في عساكر المسلمين فوافاهم على عبر البلقان فاقتتلوا
هنالك وصلح الحرشي بالناس على حملة صادقة فصدعوا صفوف الخزر وتاهت الهلات وسبر
الخزر مبرا عظيما ثم كانت الهزيمة عليهم فولوا الادبار فهزمهم وكان من غرق منهم في النهر اكثر ممن
قتل وجمع الحرشي الغنائم وعاد الى باجروان فنهبها واوسل الخمس الى هشام بن عبد الملك وعرفه
ما فتح الله تعالى على المسلمين وكتب اليه هشام يشكره واقام باجروان فاتاه كتاب هشام يامره
بالمصير اليه واستعمل اخاه مسلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان فوصل الى البلاد وسار الى
الترك في شاشد يبلنجر حتى جاز الباب في آثارهم

ذكر وقعة الجنيد بن عبد الرحمن المري بالمشعب

لغزوة السند خرج الجند غازيا من فارس فوجه عماله بن خزيمة الى طخارستان فى ثمانية عشر الفا
ووجه هم بن هاشم المرقال فى عشرة الاف فساروا حتى نزلوا بلخ فاتوا نيزك فقتلوه وعليها سورين بن
بهبود ملك سورة الى الجند فارتحل حافان حاشا الترك فوجه اليهم فلم يلحق منهم الا اذى فقتلوه
فالهزموا فامر الجند الناس بصعود الثنية فقام اليه المحشر بن مزاحم السلمى وابن بسطام الاذى فى رجالها
وقالوا ان الترك ابشر الخوهم لا يلقونك صفا واحدا وقد فرقت خيلك فسلم ابن بسطام
باسيوده والصغدى بجواده وقتال بن حزيم غلب طخارستان وصاحب خراسان لا يعبر النهر فى
اقل من خمسين الفا فاكتبنى اتحاز فليأتك الهبل ولا تعجل قال فلم تكلف سورة ومن معه من المسلمين
لوم الا فى نحو سبعة آلاف ومن ملح معى من الشام لهزمت وقال

الست احق الناس اذ يشهد الوغى ... وان بغل الابطال ضجما على ضخم وقال

ما علتى ما علتى ما علتنى ... انى اقاتلهم فجزوا المتنى

وعبر الجند فرأى الترك قد اخذوا الشعب وبلغ الترك فعبروا الماء اليهم وطريق كس فقال الجند
اى طريق الى الترك فدلوا على طريق الحفرة فقال المحشر افعل نأخذ الشعب فاخذ الجند طريق الحفرة
بالناس وطريق الحفرة كس الحجر والحصى ولم يزع سندسن قال ابن خاقان احرق ذلك كله
فعلنا بالماء والدواب والرجال ولكن خذ طريق العقبة فهو بيننا وبينهم سواء فاخذ الجند طريق العقبة
وارتقى فى الجبل فاخذ المحشر بعنان دابته وقال انه كان يقال المزح ملاسة فما من فرس يهلك على ربه جند
من جنود خراسان وقد خفنا ان تكونه قال المزح روعك قال اما كان ينبغى ان نسلك فلانيات فى اسل العقبة
ثم سار بالناس حتى صار بينه وبين مرج فندار بعة فراسخ ودخل الشعب فصبحه خاقان على المقدمة وعليها عثمان بن عبد الله
اليماهل الصغد وفى عانته والشاش وطالبقين فسل الترك فحمل خاقان على المقدمة وعليها عثمان بن عبد الله
ان النخعى فرجعوا الى العسكر والترك بهم وجاؤهم من كل وجه فحمل الجند يمينا وشمالا وازدى فى الميمنة وربيعه
فى الميسرة مما يلى الجبل وعلى مجنبته خيل من بنى نمير عبد الله بن زهير بن خثعان وعلى الحجوزة عمرو بن حوشاب
المنقرى وعلى جماعة بنى نمير عامر بن مالك الحمائى وعلى الازد عبد الله بن بسطام بن مسعود بن عمرو وعلى المجنبة
والمجردة فضيل بن هاشم وعبد الله بن جوزان فاقتتلوا فصدق المسلمون الحملة فى الميمنة فضيق الميسرة فنزل جبال
ابن عبد الله بن زهير بن بدر بابه فامر بانيوب فركب واحاط الصغد بالميمنة فانهزم الجند حتى
بيتا ونشدهم ومن معه على العسكر وقتلوهم حتى كثروا فقام فضل بن عبد الله بن زهير وابن حوشاب والفضل
ابن هاشم وجماعة من المجنبة والجند والقلب فاقبل الميمنة فوقف تحت راية الازد وكان فى جماعتهم وقال
لصاحب الراية ما جئت الترك هنا ولكن علمت انه اذا وصل الجند ساعة نزل حتى فان ظفرنا كان للسلطان.
هلم الينا نقاتل عنك فتقدم فضل واخذ الراية ابن مجاعة فقبل وعداها ثمانية عشر رجلا فقتلوا افضل وقتل
من الازد ثمانون رجلا وصبر الناس يقاتلون حتى اعيوا وكانت السيوف لا تقطع شيأ فقطع عبد الله الجنب
يقاتلون بها حتى سل الغرب فكانت المعانقة ثم تحاجزوا وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن
عبد الله بن جوزان والحسن بن عوج والفضل صاحب الخيل ومزيد بن الفضل الخزاعى وكان وضح فانفق
فى مجنبته ثمانون وما يا الف وقال الامة ادى الله عن نبى الشهادة وعلمه وعنى عليها فاستشهد بعد
مقتله من الحى ستة عشر يوما وقتل المضرب راشد العبدى وكان دخل على امرأته والناس يقتلون فقال
لها كفانك اذا انتعلى فى ليلة مضرجا بالدماء فضحك جهشا وقالت ويحك اتراعوتك على

اقبل يهرول وطخارستان قاذى سادى الجند الارض فترجل وترجل الناس معه فنادى
لتصدق كل قاعد على حياله فصدقوا وقاتلوا وقد اصيب الجند وبايعوا سورة وصلوا وكان قائم يوم
الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خاقان وقد اظهر فلم يزيموضعا فقال الفضل لاسهل بن موضح سورى
وعلمهم زيادبن الرائث فتقدمهم فلما قرنوا لهم كبر علمه فاقر وا لها فحمل الجند واستقال الفضل بن

ذكر مقتل سورة بن الحر التميمى

فلما اشتد القتال ورأى الجند ما نزل به الامر استشار صحابه فقال له عبد الله بن حنظلة
السلولى بن الجعد قال اهلك سورة اهون على قال فاكتمله فليلحق فى اهل بيته فنادى فى الناس
الترك اقبالة توجهوا اليه فقاتلوه فلما رأى الجند فيازه بالقتال ووقف وقال اطلبوا فى اهل بيته فنادى فى الناس
ان الترك بملكه من الجند فان خرجوا عليك فاسقطوا فلما رأى الجند ذلك اقبل على الهروب
فلما اليه الجند بابن الخاقان فخرج والاوجهت اليك شدادين حالد الباهلى وكان عدوه فاخرج
والزم الماء فالقاه فوقه فاجمع على المسيره قال انا سرتنا على النهر لها حامل فى دوس وبنى وسنة فى
هذا الوجه ليلة فاذا سألنا رجل سوء فجاءت عيون الترك ان فاخبروهم خبر سورة ورحل سورة
واستخلف على اثره قتيبة بن اسود المنقرى وسار فى اثر سورة حتى اصبح فاقبل الترك فاقتتلوا
حتى اصبح وقد سار سورة فراسخ وبعث بن الجند فى طلبه فاشتد القتال فصبر وا فقال المحشر
لخاقان اليوم حار فالقى لهم حتى يحمى علم السلاح فلما رأوه تحاشوا عنه فاشتد القتال فى المحشر وحال بينهم و
المانفقال سورة لقتادة ما ترى يا ابا السليل ان نحن انزل يريدون بغيته فاعقر الدواب
واخرق المشلح وجرد السيف فانهم يحولون لنا الطريق وان سقوا شرعنا حال بيننا وبين الماء
واما هو فوقع حتى نزل الى العسكر فقال لا اقوى على هذا فلان وفلان وعدد رجالا ولكن اجمع الخيل
فاصكهم بها سلما لم عطبوا جمع الناس وحملوا فانكشف الترك واثاروا الهبا فلم ابصر هاوس وا
الترك هبة فسقط فى ايديهم وسقط فى ايدى المسلمين وسقط سورة فانهزم فقتله وتفرق
الناس فقتلهم الترك فلم يفلت منهم غير الفين وبقال الف وكان من نجا منهم بن عمير المنقرى واسيد بن
حليس بن غالب الشيبانى والغاث الهلب بن زياد العجلى فى سجاعة الى بيتان سبى مرغاب فمر وا فاصرا
هال فاتاهم الاشكنه صاحب تخارستان ومعه غورك فاعطاهم غورك الهاتان فقال الفرشى بن عبد الله العبدى
لاصحابهم ونحن الجبناء الليل خرجنا علهم حتى ياتى بريد فيدعوهم فتركوا بالهاتان فساقهم الى الجبل
الجبل اما ان غورك فقاتلهم لوجهه من حاله والمسلمون فاصبوا عشرين رجلا فاصلوا عنه فقتل سورة
فى الليل فلما قتل خرج الجند من الشعب يريدون مرو فبلغ مدينة افغال لخالد بن عبد الله سورا سرع وقال
له المحشر انزل فاخذ لجام دابته فنزل ونزل الناس معه فلم يستقروا حتى طلع الترك فقال المحشر لو اعوننا
ونحن نسير الى بلكونا فلما اصبحنا ضفونا فحال الجند بينا وبين الماء فقاتل الناس ايها الناس ارجعوا وناوى
الجند اى عبد قاتل فرجع فقاتل العبد فما انجى منه الناس فنزلوا واما اوا من جرحهم ومر الناس
حتى انهزم العدو فى ومضوا فقال الموكل بالعين الغرانقون عار انهم من العبد ان لكم منهم يوما اق يوس
وسمى الجند الى ترمذ فدخل عامل بن كان مع سورة الى مرو واقام الجند اربعة اشهر وكان صاحب
خراسان فى الحرب المحشر بن مزاحم وعبد الله بن صبح الخزاعى وعبد الله بن حبيب العجرى وكان المحشر يزل الناس

على بابه ثم وضع السلم ليس احد يدخل اليه فدخل عليه فقتله وكان عبد الرحمن قائد الشام العظم في الحرب
مثل ابيه وكان عبد الله يقول به اهل الشام وكان يقال لهم اهل الرأي والمشورة وهم اعلم بالحرب
من اهل المشرق وكان يقول لاصحابه من اراد منكم الدنيا فليلحق بمروان ومن اراد منكم الآخرة
فليلحق بي فلما قتل مروان ولي ابنه عبد الله بن مروان ولي ابراهيم والضحاك بن محمد ولي بسام فلما اقر الله الملك
في بني امية وانقرض امر الخوارج الا بقايا منهم بالجزيرة وافريقية وولي سليمان بن هشام وكان الماس سوء عمل ابن بنته
بلزوم المغرب فلم يزل فيه حتى مات فلما ولي سليمان بن هشام وكان الماس سوء عمل ابن بنته
اصحابه فسأل هشام فاخبر بموته فاشتد عليه فكتب هشام الى الجند فقدمت اليه عشرة الاف
من اهل البصرة وعشرة الاف من اهل الكوفة ومن السلاح مثل ذلك وسلاحه ترس وسنانه فاخرج له لكل واحد من
هذه العشرة الاف الفا والماسع هشام بعطاء سنة وقال انا الله وانا اليه راجعون مصاب بخراسان ومصاب
بالمغرب ومصاب بالشام بموت سليمان وارسل الجند الى الشعب رجلا وقال اسمع ما يقول الناس
وكيف حالهم فقال له رجع اليه فقال ارايتم طيبة اتشبع بنا تسدون الاشعار وتقولون القرآن فقرة
فلك قال عبد الله بن حاتم بن الهمام بل انت فاطيب السماء والارض فعلت انا من هذا فقالوا لعبد الله بن سليمان
واصحابه فقاتلوه عدة قال الرجل يرد ترسه ذلك الموضع بعد ذلك بحين فتمد يده المسك واقام الجند
ثم قفل ونوجه حاتم الى خراسان وعليها قطن بن قتيبة بن مسلم فحاف الجند الشر على قطن بن قتيبة
فشاور اصحابه فقال اقوم اللوم ثم قفل وقال اقوم نسير بها فاتى ذبجة ثم كس ثم الى السف فنزل
منها الى ارض هرو وتقطعها لنهر وسئل اهل فاخذ عليه بالطريق واستأذن عبد الله بن ابي عبد الله
تولي سليم فاخبره بما قالوا واشترط عليه ان لا يحالفه فما يشترط عليه من الرحال والنزول وقال قال
نعم قال فاني اطلب اليك خصالا قال وما هي قال لا تقدق حيثما نزلت ولا يفوتك حمل الماء ولوك
على شاطئ نهر وان تطعمني من زوادك وارحالك قال نعم قال اما ما اشاروا عليك في مقامك
بمرو فاقصد حتى يأتيك الخبر فان الخبر قد ينطلق عنك واما ما اشاروا من طريق هرو فلا تسلكه فانك
ان سلكت بالناس في غير الطريق فشت في اعضادهم وانكسروا عن عدوهم واخبر اهل خراسان
وهو يومئذ قارن فاستشار فتحنوا الله قال الخبر في غير الطريق بلغ قاتل عنا واما مقاتلك فيستقبلوا
لصدورهم وان اخذت الطريق الاعظم هابك العدو وان اراك تأخذ عيالك من قبل مع سورة فتشغلهم
على عيالهم وتحلهم معك فاني ارجو ذلك لك ان شاء الله تعالى على عدوك وتعطي كل رجل حملت معه
العدد هم وفرسا فاخذ بما اشار به وخلف بمرو شداد عثمان بن عبد الله بن الخشوف ان يعاينه فارس
وارتحاله والحمل فتتم الناس عبد الله بن ابي عبد الله وقالوا اما اراها الا هلاكنا فخرج الجند والعيال
معه وسرح المهلب بن عبد الله المظفر ومعه عشرة من الطلايع وقال اذا كلما مضت مرحلة
سرح الي رجلا يعلمني الخبر وسار الجند فاسبوع السير فقال له عطا الدبوسي انظر اضعف شيخ
في العسكر فسله لعلنا نأمن فسأله ذو محمد وتنسه وجبسه ثم سير على قدر سيره فانا لا نقدر على
سرعة المسير والقتال فعل الجند ذلك ولم يعرض للناس عارض حتى خرجوا من الماء كن المخوفة
وذكر الطواويس واقبل الله خافان مكن سنه او ابو مسلم رمضان فاقتلوا فاتاه عبد الله بن ابي عبد الله
وهو ضحك فقال الجند لبعضهم ما يوم ضحك قال الحمد لله الذي لم يلتك هاولا في جبال نعطشه وعلى
ظهر انما نقول وانت تضحك اخر النهار كاين وانت معك الزاد فقاتلوا قليلا ثم دعوا ثم قال
للجند ارتحل فان خافان وداننك فقيم فيتطوى عليك اذا شاء فسار وعبد الله على الساقة ثم امره بالرجوع

فنزل واستقى الناس وباتوا فلما اصبحوا ارتحلوا فقال عبد الله الى اين توقع ان خافان يصدنا
السانة اليوم فشد وهاربا رجال فتوام بطيخ وهاربا رجال فتوام بطيخ وهاربا رجال فتوام بطيخ
فاشتد القتال بينهم وقتل سليمان بن هشام جورعليا من عظماء الترك فتطيروا من ذلك فانصرفوا
ذكر الطواويس وسار المسلمون فدخلوا بخارا يوم الهرجان فلقوهم بالدوابق فاعطاهم عشرة عشرة
قال عبد الله بن خالد راث عبد الله بن عبد الله في المنام بعد موته فقال احدث الناس منى الى برأي يوم
الشعب وكان الجند يذكر خالدا بن عبد الله فيقول ذهاه من اوحد صنبور من صنبور قتل من قتل عينة
من المهلب والحنفة المصنع والقتل المقرد والجمهور الذي لا ناخ له وقتل الملقف وفرت الحمود
من البصرة والكوفة على الجند فرح حوشن بن ذبيان العنبري فقتل اربعة عشر وقتل المرداس
كانت سنة ثلاث عشرة وقال نصر بن سيار يذكر يوم الشعب

ابى شعاف وحادي دود وعدد ... يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان الجنود لهى على المبالكم ... يوما فضل الذي جرى الحسدا
يا بن الحمالة الذي على بقدرته ... احيى عليكم واعطى موفكم عددا
ارى اصداءه يا فواس بكلمة ... حتى اخذن على ساد من رمدا
من ذا الذي منكم في الشعب اذ وردوا ... يا خير خوشة الا قال لمعتمدا
هل تشهدن دفاعي من جنودكم ... دفع الخشاخشة يا بن الحرب قد وفقا

وقال ايضا في يوم نصر بن سيار

يا نصر انت متى تنزل بساحتنا ... فكذا المآثر والمعالي الا دفع
فرجت عن كل القتيل كريهة ... يا سيف حيس يحاضنوا وتضعضعوا
يوم الجنيد اذا القنا متشاجر ... والخزي لهم والموافق تسلع
ما زلت تزيم بنفس حرة ... حتى تفرج جمعهم وتفرعوا
فالناس كل بعدها فتعاوكم ... وكذا المكاثر والمعالي اجمع

ذكر غارة حوارث

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الصايفة فامر خرقته وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام
المخزومي وقتل سليمان بن هشام بن عبد الملك وفيها استقل اهل الاندلس على انفسهم بعد موت الهيثم
امير محمد بن عبد الملك الا يحيى بن يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وكان قال
الامصار هذه السنة من ذكرناهم في السنة قبلها ومنهم مات رحمان حشوه بالحنا الماء المنزوحه
وسلون الياء المثناة من تحت وفيها توفي مكحول ابو عبد الله الشامي الفقيه وعبد الجبار بن وائل
ابن حجر الحضرمي وبنو اخوه وامه حامل به فكبر ابوه عن امه فولدته بعد موته بستة اشهر

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة

ذكر قتل عبد الوهاب بن تخت

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن تخت وكان قد خرج مع عبد الله البطال الى ارض الروم فانهزم
الناس عن البطال فجعل عبد الوهاب وهو يقول ما رأت عيني رجلا احسن منك سمعت الله يقول ان الله يحب
ذلك ثم القى نفسه عن دابته وصاح انا عبد الوهاب بن تخت انا الجنة تقدمون ثم تقدم في نحر العدو

جلد وهو متولي الصلاة بها ان تقدم الى الملك فعاد الطاغية فقتل وقتل قومه

ذكر غزو مسلمة بن عبد الملك وعوده

وفيها وقع سلة الخوض بالاندلس وقتل بها بن حمصون على يديه وقتل معهم اسقورة واخوف وعدة ممن معهم واحتمل الخوف فاجفلوا بين يديه وقتل ابن حمصون ذلك الدم الخوف وغنم عليه فجمع لا يعلم عددهم الا الله تعالى وبعث جاء سلة الخمس فلما بلغه خبرهم امر اصحابه فاوقدوا النيران ثم ثوروا الجبال واثنا لهم وعادهو وعساكره مجموعة وقدم امامه الصنعاني والخمس التجاني وطوى المراحل كل جلسة في مرحلة حتى وصل الى الباب والابواب في الخمس رقى

ذكر قتل عبد الرحمن بن عبد الله الاندلس وولاية عبد الملك بعده

في هذه السنة قتل عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي امير الاندلس بن قتيل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل عبيدة على افريقية والاندلس سنة عشر ومائة فلما قدم افريقية راى المنتصر بن الرومي الحرشي فاتاه بالصقلبية فاقام هناك حتى هجم عليه الشاء فصل راجعا فعرض من معه وسلم المنتصر في جملتهم عبيدة فعفى عنه وجلده وشهره بالقيروان ثم ان عبيدة استعمل على الاندلس عبد الله فغزا افرنجة واوغل في ارضهم وغنم غنائم كثيرة وكان ما اصاب بجلاس وهب فقصده بالذهب والياقوت والزمرد فكسرها وقسمها في الناس وبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا شديدا وكتب اليه يتهدده فلما بلغ عبد الرحمن وكان رجلا صالحا قال ما بعد فان السموات والارض لو كانا رتقا لجعل الله تعالى للمتقين منها مخرجا ثم خرج غازيا بلاد الافرنج في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة وهو الصحيح قيل هو من سنة تسعة رضي الله عنهم ثم ان عبيدة سار من افرقية الى الشام ومعه من الهدايا والاموال والعبيد والدواب وغير ذلك شيء كثير لهم واستخلف هشاما فاجابه الى ذلك وعدله وكان قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبد الرحمن عبد الملك بن قطن الفهري ثم ان هشاما استعمل على افريقية بعد عبيدة عبيد الله بن الحبحاب وكان على مصر وسار عبد الله الى افريقية سنة ست عشرة ومائة فاخرج المنتصر بن الحبحاب ووكله ثوبس ثم ان عبد الله حين جهز جيشا مع حبيب ابن عبيدة وبعثهم الى ارض السودان فظفروا بظفر احد مثله واصابوا شيئا من عوض الغنم ما يعرف

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات عدي بن ثابت الانصاري وعقبة بن قرة بن اياس المزني والد اياس قاضي البصرة الذي يضرب به المثل وفيها توفي حرام بن عثمان بن خثيمة ابو سعيد وعمره سبعون سنة حرام بفتح الحاء والراء المشددتين ومعجمة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها والصاد المهملة وفيها توفي طلحة بن مصرف اليامي وعبد الله بن عبد الله بن عمير الليثي وعبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ويكنى ابا جعفر وهو سبع وسبعون سنة وهو ابن بنت الصنعاني وكان اسن من اخيه حمام وكانوا خمسة اخوة حمام ووهب وغيلان وعقيل ومعقل وقتل مات سنة عشر ومائة وفيها توفي الحسن بن موسى نصير الموصل ودفن بقبائر قريش بالموصل وكانت يأتي اليها الغرو فتقاتل بالمنقوشة في ذي الحجة واستعمل هشام بعد قتل الوليد بن يزيد العبسي وامره بالجد في اتمام جعفل الذي في البلد فشرع فيه واتمه بعجلة وفيها عزل مغوية بن هشام ارض الموصل وفرات بن حيان العجلي ثم رجع في هذه السنة سار جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان ليدعو الجند رجلا منهم فضله وقال من احب منهم فدعه فدعوا رجلا من الناس هذه السنة سليمان بن هشام بن

عبد الملك وقتل ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان العمال من تقدم ذكرهم

ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائة

ذكر ولاية مروان بن محمد على ارمينية واذربيجان

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان وهو ان عمه على الجزيرة وارمينية واذربيجان وكان سبب ذلك انه كان في عسكر سلمة بارمينية حين غزا الخزر فاعاد سلمة عامة عساكر مروان لاهتمام ولم يشعر به حتى دخل عليه فسأله عن سبب قدومه فقال ضقت ذرعا بما اذكر منهم ان من خبرهم ان ملكهم غزى قال وما هو قال مروان فكان مروان خول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الخزر وغنم من المسلمين ما دخل الوهن على المسلمين ثم راى امير الموسم ان يوجه اخاه سلمة بن عبد الملك الى ما وراء ذلك من بلادهم الى ان ناهاهم الله لما راى كثرة جموعه لجمعهم فلما سمع الخزر بقدوم سلمة عليهم تفرقوا عنه ولم يقم معه احد فلما دخل بلادهم لم يكن له فيهم كفاية فكان فضارا له السلامة وقد اردت ان ادخل الى بلاد الخزر واغزوهم فقال له سلمة اذهب بها غنما فقال وما اغنم من العدد قال فلم يزل به حتى قال ومن لي بمائة الف قال فانا اضمن لك مائة الف قال فما فعلت قال لقيكم هذا الامر عن كل احد قال فقد فعلت وقد استخلفتك على ارمينية واليا عليها وعين هشام اليه الجنود من الشام والعراق والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون الفا فاظهر انه يريد غزو اللان وقصد بلادهم وان الملك الخزري يطلب منه الهدنة فلما بلغه ذلك وارسل اليه من يقرر له الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد من اغاظهم القول وان هم بالحرب وسير الرسول الى صاحب ذلك ووكل به من يسيره على طريق فيه نعلم وسار هو على اقرب الطرق فاوصل الرسول الى صاحب الخزر وقد اقام فلما علم صاحب الخزر بخبره عاد فجمع جموعه واستعد فاستعد ذلك الخزر لقائه فقالوا ان هذا قد اغتررنا ودخل بلادنا فان اقمنا له ان نجمع جموعنا فيدخل بلادنا ويقتل ويسبي وان انتظرناه حتى يجاوز بلادنا ويرجع هزمناه وظفرنا به ولكن نلحق الدرب ونرده وبابه فيقتل بابهم وسار جيشه فدخل بلاد الخزر ولم يلق كيدا حتى اذا كان بالدرب الذي ذكر ان الخزر يكونون فيه اقام به اياما حتى اذا لم ير منهم احدا دخل بلادهم واثخن فيها وسبى وغنم وقتل وخرب وحرق ودخل بلاد سلم الكبير فاوقع بها وباهله فتح فلا عظيما وكان له الملك وساله على الفداء راس خمسمائة غلام وخمسمائة جارية سود الشعور وبابه الف مندي كل الى الباب وصالح مروان اهل تومان على مائة راس نصفين وعشرين الف مندي ثم دخل ارض قبج وكان بين صالحة ملكها اتى ارض خمرين فالى خمرين ان يصالحه فصالحهم وافتتح جميعهم ثم اتى سندان فافتتحها صلحا ووقف على ملك شاشة عشرة الاف مندي كل سنة يحمل الى الباب ثم نزل على قلعة سلب الملك الكبير وقد اتسع من ارضه الوطيئة فخرج ملك الكبير برين ملك الخزر وقتله واخذ سيفه ومن يعرفه فصالح اهل الملك الكبير وان استغل عليهم عاملا وسار الى قلعة شروان وهي على البحر فاذعن بالطاعة وسار الى الرود وانيه فاوقع بهم ثم عاد

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل عقبة بن هشام الصانعة المنبري فاصاب ريحل اعرف وان عبد الله البطال الذي هو وقسطنطين جمع فيهم البطال واسر قسطنطين وفيها عزل اسامة بن هشام الصابغة المنبجي فبلغ قنسارين وفيها عزل هشام ابرهيم بن هشام المخزومي عن المدينة واستعمل عليها الوليد بن عبد الملك بن اخت ان الحكم توفي سنة الاول فكانت امارة ابرهيم على المدينة ثمان سنين وعزل ايضا ابرهيم عن مكة والطائف واستعمل عليها محمد بن هشام المخزومي وقتل في ولايته سنة ثلاث عشرة فلما عزل ابرهيم اقر محمد عليها وفيها وقع الطاعون بواسط

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معونة بن هشام بن عبد الملك ارض الروم وبها وبا فمات الطاعون شديدا بالعراق والشام وكان بخراسان بواسط

ذكر عزل الجنيد ووفاته وولاية عاصم خراسان

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المري عن خراسان واستعمل عليها عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وسبب ذلك ان الجنيد تزوج امرأة سلمة بنت يزيد بن المهلب فغضب هشام فولى عاصما خراسان وكان الجنيد قد سخط عليه فقال هشام لعاصم ان ادركته وبه رمق فاقرره نفسه فضرب عاصما وقد مات الجنيد وكان بعمان فاقصد عمان بن حزم وكان الجنيد قد استخلفه وهو ان جثه فعذبه عاصم وعذب عمال الجنيد وعمان هذا هو جد علي الجنيد صاحب المعصبة بالشام ويأتي ذكرها وكان موت الجنيد بمرو وكان من الاجواد الممدحين غرر محجلة في خزوبه

ذكر خلع الحرث بن سريج

في هذه السنة خلع الحرث بن سريج واقبل الى فارياب فسار اليه عاصم بن عبد الله رسلا منهم مقاتل بن حيان النبطي والخطاب بن محمد السلمي فقالا له لم تلق احدا بما تلقى الحرث الا بايك فاني اقوم عليها فاخذها الحرث وحبسهم وكان قد رسلا فاتوه وخرجوا من السجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم فخطوا على الحرث وذكروا خبث سيرته وغدره وكان الحرث قد لبس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة للرضا من آل محمد فسار من فارياب فاتى بلخ وعليها نضر بن سيار والكرماني فلقيا الحرث في عشرة الاف فهزمهما الحرث واتى مرو

ذكر وقعة الحرث بن سريج

ثم ان الحرث بن سريج اقبل من بلخ حتى نزل بالجوزجان وبها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة فاقام عليها اياما ثم ارتحل عنها وسار حتى نزل بالطالقان فاقام بها اياما ثم ارتحل عنها حتى نزل بالقرب من مرو فاقام علي

اسر الوسن وعلى قتاله فعزم فسار وخرج اليهم الحارث بن عبد الله القدري وكتب اليه
اما بعد فاني لم اخلع اميرا قط فان كان وجه كان به وسيرجا الى الباب الخافة اسكن فلما بلغ عاصما
اقبال السيد عليه قدم ستين على مقدمته محمد بن مالك الحمداني فسار حتى صالح الحرث على سرخ وكتبا بينهما كتابا على
ان ينزل الحارث اي كور شاء من كور خراسان شاء فاختار كابل فكتب له كتابا وكتب بينه وبين اصحابه
عليه فجعل على الكتاب بعض الرؤساء وابى عجوز بن حصين بن المنذر ان يجعل وقال اهل خلع لامير المؤمنين
فانفض ذلك كان عاصم يقول يا علي ترى واتاه الحارث بن سريج ما تقول اقتلوا فقالوا اقتلوا فقالوا
الحارث واسروا اصحابه ما سوى الكرماني منهم عند الله بن عزرة الباهلي في رأس اهل مرو والزوذ فضل عاصم
الاسوري وكان من الحارث على مقدمته وعلى ميمنته فزعه الحارث والخيل على الفرس بالضرب والحمل لينفضله
عنه او الخيل الجاحفة حمل عليه وحمل من اهل الشام على الحارث من قرب منه فمال الحارث عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال
لما سأله الحرية فلا يلام في دمي فقال انزل عن فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحارث فقال الرجل من عبد القيس

تولت قريش لذة العيش وانقت ... بما اكل فجر من خراسان اعبرا

فلا تقربن الشام حتى اذا انقت ... بغوير من فج من البحر اخضرا

وعظم اهل الشام عجز عاصم عن نصر المشرق وفضل الكابلي وكتبوا كتابا ما كان وبعث به الحارث مع محمد بن مسلم
العبشمي وقال السلطان عبد الله بالري فضل عاصم عن كابل الخبر حتى قال انه هو والحارث وتجربة باسر
يجي فلما دنا قال يجي بعشرة آلاف جبناء ومنايه خلقه وكانوا ثلاثة عاصم اقبل من سرخ فحبسه اسد حتى
وطلب منه مائة الف درهم وقال الليث نفر من خزيمة وقال الحسن وما فدم اسد لم يكن
لعاصم الا مرو ونيسابور فالحارث بمرو والزوذ وحالد بن عبد الله القسري بأهل تواهق الحارث فخاف اسد
ان نصر الحارث بمرو والزوذ ان يأتي المهري مرو من اهل ولي نصر المهري نصر الحارث بمرو من فيها والزوذ
فاصلح على نزوله عبد العزيز بن نعيم على اهل الكوفة والمسلم الى الحارث مرو والزوذ وساد اسد بالناس الى
آمل فلقيه خيل اهل عليهم زياد العرشي من قبل نيزك وعبرة فهزموا حتى دخلوا المدينة فحصرهم اسد
ونصب عليهم المجانيق وعليهم المهري من اصحاب الحارث فطلبوا الامان فارسل اليهم اسد ما تطلبون
قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلعم ولن لا نجد اهل الملوك عندنا شيئا فلجأنا الى ذلك واستعمل عليهم عيسى
نعيم من نصرة الشيباني وساد يريد بلخ فاختبأ ان اهلها هو بايعوا سليمان بن عبد الله بن خازم فسار
حتى قدم بلخ فحصرها وساد منها الى ترمذ فوجد الحارث بخاصر الماء وجاء سليمان الاعراق فنزل
اسد دون الجسر ولم يقطع الجسور اليهم ولا ان يبعدهم وخرج اهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحارث قتالا
شديدا واستظهر الحارث عليهم وكان قد وضع كمينا فنهضوه وقصر بن ساد مع اسد حتى لزم بنظر فاظهر
الكرماني وعمر فمال الحارث على كادهم وظن اسد انما ذلك شفقة على الحارث حين ولى وارادا معانيه
نصره فاذا الكمين قد خرج عليهم فانهزموا فمال اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحارث فهزمهم وقتلوا
جماعة من اهل الصابر منهم عكرمة وابو فاختة ثم سار اسد الى ترمذ في طريق نهر فلما قدم نهر عبد الى
الهيثم الشيباني وهو في حصن من حصون بلخ وهو من اصحاب الحارث فقال الهيثم لاسد لقد اتيتنا ونحن
شيوخ السيرة ولم يبلغ خلك الناس واستغلال الخروج والغلبة المشركين على مثل ترمذ وانا اريد
ترمذ ولك عهد الله وذمته ان لا ينالك مني شر ولك المواساة والكرامة والامان ولمن معك
وان ابيت ما دعوتك اليه فعلي عهد الله ان انت ديت بهم الى لا اوسك بعده وان جعلت لك الف امان لم اني لك

فتح اليه على الامان وسار معه الى ترمذ فدخلها وخرج الى رد عيسى وما معه فهزمهم وانهزموا الوادي ومر منهم من
مر فقتل ثم رجع الى بلخ وقيل الذي راسل سليمان واصحاب الحارث كان سنة ثمان عشرة

ذكر حال دعاة بني العباس

في هذه السنة اختلف اسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان فقتل بعضهم ومثل بعضهم وحبس بعضهم
وكان ممن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ وخالد بن ابراهيم وطلحة بن
رزيق فاتى بهم فقال اما قتلتم الله تعالى فعنا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فقال سليمان نحن
والله كما قال الشاعر ... لو يسرون ما حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

صدقت والله اقتقارب بديك انا الناس من قومك وان العشيرة وقعوا اليك هذا انا كما انت
الناس على قتله بن مسلم فطلبوا ثاره فتعت بهم الى الحلبس وقال العدا ربين نعم ما ترى قال اركان
تمش بهم على عشائرهم قال لا افعل فاطلق منهم من كان من اهل اليمن لانه منهم ومن كان من ربيعة اطلقه ايضا
لحلفهم مع اليمن واراد قتل من كان من مضر فدعا موسى بن كعب والهيثم الجام حاد وحلف لهم فطلقت اسارته
ودق وجهه وانقه ودعا لاهز بن قريظ فقال له ما هذا الحق نصح بنا هذا وترك الباقين والرهين
فضربه لطمانه سوط فشجه فاستوهبه المنتش بن نبيد الازدي فوهبه له فداواه اصحابه فبرئ

ذكر ولاية عبد الله بن الحجاب افريقية والاندلس

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افريقية والاندلس عبد الله بن الحجاب والمرة بالمسير
اليها وكان والي على مصر فاستخلف عليها ولده وسار الى افريقية فاستعمل على الاندلس عقبة بن الحجاج وامره
طجة ابنه اسمعيل وبعث حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع عاد بالى المغرب فبلغ السوس الاقصى ودخل
السودان ولم ينقل لهم احدا لاظهر عليه واصاب من الغنائم والسبي ما لم يعطها قبل امير المغرب منه
شيئا واصاب في السبي جارية من البربر ليس لكل واحد منها غير ولد واحد وبعث بسبعة عشر رجلا
الى البحر منه سبع عشرة الى الجزر سودانيه فعوا منها وفتحوا وغنموا وعادوا ثم سيره بعد ذلك الى الجزيرة فصالحه
ستمائة وعشرين وماية ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بساحتها وجه عبد الرحمن على الخيل فلم يلقه
احد الا هزمه عبد الرحمن وظفر بالم نر شاه ونزل على بابه سروقوسه وهي من اعظم مدن صقلية ففاتلوه
فهزمهم وحصرهم فصالحوه على الجزية وعاد الى ابيه وعزم حبيب على المقام بصقلية ان يمكنه اجمعها فاتاه كتاب
ابن الحجاب يسئله في الرجوع فكان سبب ذلك انه استعمل على طجة ابنه اسمعيل وعمل معه عمر بن عبد الله
المرادي فاساء السيرة وتعدى واراد ان يحمل على البربر ويغزو بهم في السودان وذلك شيء لم يزل يتكلمه
قبله فلما سمع البربر بمسير حبيب بن ابي عبيدة الى صقلية بالعساكر خلعوا وقتلوا العمال على ابن الحجاب في ما
عليه باسرها سلما وكاد رها وعظم البلاء فيه من طجة من البربر على الفتهم سيره المعافر المطري
وكان خارجيا صفريا سفاكا وقصدوا طجة فقاتلهم عمر بن عبد الله فقتلوه واستولوا على طجة وبايعوا ميسرة
بالخلافة وخوطب بامير المؤمنين وكتب جيشه من البربر وقوي بسيره نواحي طجة وظهر في ذلك الوقت جماعة
بنواحي افريقية فاظهروا معاداة الخوارج فارسل ابن الحجاب الى حبيب وهو بصقلية يستدعيه اليه لقتال ميسرة
فسار الاان ميسرة كان قد عظم فعاد الى افريقية وكان ابن الحجاب قد سير خالد بن حبيب الهنري في
جيش الى ميسرة فلما وصل حبيب بن ابي عبيدة سيرة في اثره والتقى خالد وميسرة بواحي طجة
واقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله وعاد ميسرة الى طجة فاتاه البربر بسيرته وكانوا بايعوه

بالخلافة فبايعوه ولما ارتحل ابن خزيمة الى ناحية تم التقى خالد بن حميد ومعه المبرد بن خالد بن حبيب
ومعه العرب وعساكر هشام فكان بينهم قتال شديد ضربت فيه العرب وظهر عليهم فكثر من المبرد
فانهزموا وكر خالد بن حميد على المبرد فصبر ومعه جماعة فقتلوا بحضرتهم وقتل في هذا الوقعة
حماة العرب وفرسانها منهم عن آخرهم الا اشرافي وانتشت البلاد وفرح الناس وملئ اهل الدلس
الخيول والسلاح والمدرع فغنموا من الجيش ما لا يحصى ولما اعلم الملك بن عطية فلما قطع الخبر
الحسن الهشامي بن عبد الملك فقال لا عيش للعرب بعده واشتد حنقا لكون ابيه لم يحرض ثم دخل على
الحجاب يأمره بالمشي وسار اليه في جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كلثوم بن
عياض القشيري وسيره معه جيشا كثيفا وكتب لكل سار البلاد التي على طريقه بالمسير معه فوصل الخبر بقدومه
وعلى يديه سنة اثنتين وعشرين فوصل الى القيروان ولقي اهلها بالحفاوة والتكريم واراد ان ينزل العساكر الذين
معه في سائر ايام فقال اهل البلد ان بظاهر سبيبة واد عظيم وهو بلسان مواقف البربر ويسمونه بالجاو كلثوما
فكتب حينئذ الى كلثوم يقول له ان بظاهر سبيبة كذا وكذا فارحل عن البلد والاردد ما اعتده الخيل اليك
فاعتذر كلثوم وسار الى سبيبة وعلى يديه بلج بن بشر واستخف بحبيب وسبه وجرى بينهما
منازعة ثم اصطلحوا واجتمعوا على قتال البربر وتقدم اليهم البربر بن ملجة فقال لهم حبيب اجعلوا
الرجالة للجالة والخيالة للخيالة فلم يقبلوا منه وتقدم كلثوم بالخيل فقاتلته الرجالة البربر فهزموه
فعاد الى كلثوم مهزوما وهن الناس للشد للقتال والكشف حتى ان البربر وثبت رجالتها
واشتد القتال فكر البربر عليهم فقتل كلثوم بن عياض وحبيب بن ابي عبيدة ووجوه العرب وانهزمت
العرب وتفرقوا فمضى اهل الشام الى الاندلس وسيم بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة وعاد
بعضهم الى القيروان فلما اضعف العرب بهذه الوقعة ظهر انسان يقال له عكاشة بن ايوب الغزاري بمدينة
قاسم وهو على رأي الخوارج الصفرية فسار الى جيش من القيروان فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر
القيروان فخرج اليه عسكر اخر فانهزم عكاشة بعد قتال شديد وقتل اكثر من اصحابه ولحق عكاشة
بالجبل وارسل ولاته بالبلاد فبلغ هشاما في عبد الملك قتل كلثوم تغاير على اخيه بشر حتى خلعه من صفوان الكلابي وولاها
في ربيع الاخر سنة اربع وعشرين ومائة فلما بلغ القيروان الخبر تحرك عكاشة الخارجي في
جمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشد له الجيش فلما قرب عكاشة خرج اليه حنظلة في
وكان من بأس في عدد كثير وافترقا ليقصد القيروان من جهتين فلما قرب عكاشة خرج اليه حنظلة في
مفرد افاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عكاشة وقتل من البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القيروان وتحوفا
عليها من عبد الواحد وسير الجيش كتيفا عقدهم اربعون الفا فساروا اليه فلما قاربوه لم يجد واسعيرا
يطعمونه دوابهم فاطعموا حنظلة ثم انهزموا من الغد فاغتر بهم عبد الواحد وعادوا الى القيروان وهلك دوابهم
بسبب الحشيش فلما رأوها نظروا واذا قد هلك منهم عشرون الف فارس وسار عبد الواحد فنزل على باب
ابيال من القيروان وضرح بفروعها الاصنام وقد اجتمع معه بلجه الف مقاتل فخندق حنظلة كل من بالقيروان
وفرق فيهم السلاح والمال فكثر جمعه فلما دنا الخوارج من عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القيروان فالتقوا
للقتال وقام العلماء في اهل القيروان يحثونهم على الجهاد وقال الخوارج ويفكرونهم ما يفعلونه بالناس
البربر وبالاباضية من الاستئثار عليهم بالرجال من القتل فكسل الناس لاجتماع بيوتهم وخروج اهلهم نساؤهم
فحمى الناس وحملوا على الخوارج حملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد القتال وكثر الزحام وصبر الفريقان الى ان

الله تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل في البربر وتبعوهم الى حلولة مقتلون وولوا
ان عبد الواحد وقتل حتى خيل راسه الى حنظلة فحزن الناس لله تعالى احدا قتيل بالقتل بالغرب اكثر من هذه
القتلة فان حنظلة اسر بلجا القتلى فحزن الناس من ذلك حتى عذرهم بالتعصب فكانت هذه القتلة ايضا
وثانية الصائم اشر عكاشة مع طائفة لغزى فكان اخر من حنظلة الى حنظلة فقتله وكتب حنظلة الى هشام بن
عبد الملك بالفتح وكان اللذين سعيد يقول ان غزوة الصائفة الى ان احدث غزوة العرب بالاصنام

ذكر غزاة حوارث

في هذه السنة غزا معونة بن هشام الصائفة البحري وغزا سليمان بن هشام الصائفة البحري من نحو الطرون
وتوفي سرايا مستقاض الزروع وحج بالناس في هذه السنة خالد بن عبد الملك وكان العامل على مكة والمدينة والطائف
محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وعلى اليمن وابن حجان بن محمد وفيها توفي فاطمة بنت علي بن
ابي طالب وسكينة بنت الحسين رضي الله عنهم وفيها مات عبد الرحمن بن هرمز الاعرج بالاسكندرية وفيها توفي
ميمون بن مهران الفقيه وقتل سنة ثمان عشرة وفيها توفي نافع مولى ابن عمر وقتل سنة عشرين وفيها توفي ابو بكر
محمد بن عمرو بن حزم وقتل سنة عشرين وقتل سنة ست وعشرين وقتل سنة ثلثين وفيها مات عائشة
بنت سعد بن ابي وقاص وسعيد بن يسار وقتادة بن دعامة وكان ضريرا ومولده سنة ستين

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معونة وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك بن مروان ارض الروم

ذكر دعاء بني العباس

في هذه السنة وجه بكير بن ماهان عامر بن يزيد الى خراسان واليا على شيعة بني العباس فنزل مرو
وغير اسمه وسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي بن عبد الله فسارع اليه الناس واطاعوه ثم غير بادعائهم اليه
وتلقب باظهر لهم دين الخرمية وبعض بعضهم في بعض ثم قال لهم انه لا صوم ولا صلوة ولا حج وان تاول كل
الصوم ان يصام عن ذكر الامام ولا يباح باسمه الصلوة الدعاء اليه والحج القصد اليه وكان تاول قوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات وكان خداش
نصرانيا بالكوفة فاسلم ولحق بخراسان وكان ممن اتبعه على مقالته مالك بن الهيثم والحرث بن سليم الخزاعي
وغيرهما واخبرهم ان محمدا عهد اليه في ذلك فلما اخبره اسد بن عبد الله فظفر به واعلقا القول لاسد فقطع لسانه
وبعث عينيه وقال الحرب التي انتم لاهلها جد وعزم وامر يحيى بن نعيم الشيباني وقتله وصلبه بآمل وكان اسد
يحمد ويعلى الهاجر بن دارة الغني وضرب عنقه بنسا على النهر

ذكر ما كان من الحرث واصحابه

في هذه السنة نزل اسد بلخ وسرح خداشا الكرماني الى القلعة التي فيها نعل الحرث واصحابه وهي
البلوشكان من طخارستان العليا وفيها بنو مرزي الغلبيون اصهار الحرث فحصرهم الكرماني حتى فتحها
فقتل مقاتلتهم وقتل بني مرزي وسبى عامة اهلها من العرب والموالي والذراري واتاهم همتر بن زياد في سوق
بلخ ونقم على الحرث بقاءه وحنقوا جلاس اصحابه وكان يسميهم حرس بن مؤون الغاشي وقال لهم الحرث
ان كنتم كما تقدمون فاطلبوا الامان وانا شاهد فانهم يجيبونكم وان اتاكم قبل ان تعطوا الامان
فقالوا لا ندخل البتة حتى نقاتل فارسلوا يطلبون الامان فاخبر اسدا ان القوم ليس لهم طعام ولا ما فسرح
اليهم اسد خداشا الكرماني في سته الاف فحصرهم في القلعة وقد عطش اهلها حتى اعوزهم الماء فنزلوا

على الملك وترك لهم نساءهم واولادهم فاجابهم فنزلوا على حكم اسد فارسل اسد الى الكرمانى يامره ان يحمل
الى حسين جلاس وخوجهم فيهم الماجشون يحملوا اليه فعلهم وكتب الى الكرمانى ان يجعل الذين يقوادون
عنده الاثنا فلما فعلهم وثلث يقطع ايديهم وارجلهم وثلث يقطع ايديهم ففعل الكرمانى ذلك واخرج اثقالهم
فباعها والخذل اسد مدينة بلخ وارتفل اليها الدواوين ثم كتب الى طخارستان ارض خرسانه فغنموا

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم عن المدينة واستعمل عليها اخاله محمد بن هشام
ابن اسمعيل وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من ارمينية حتى دخل ارض دبيس ودبيس من بناحية ابواب قريب منه
ودبيس الى الخزر وترك حصنة فحصره مروان ونصب عليه المجانيق فقتل ودبيس قتله بعض من اجتاز
به وارسل راس دبيس قتيبة لاهل حصنه فنزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وسبى الذرية وفى هذه السنة
مات على بن عبد الله بن العباس وكان مولده بالحميمة من ارض الشام وهو ابن ثمان او تسع وسبعين سنة وقيل
انه ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن ابى طالب رضى الله عنه فسماه عليا وقال سميته باسم احب الناس الى وكناه
ابا الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان ارنه واجلسه معه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال الاعمش فى
مسلم هذا اشبه الكنيه باحد وساله هل ولد لك قال نعم وقد سميته محمدا قال فانت ابو محمد وحدث بالناس
هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وكان امير المدينة وقيل كان هذه السنة على المدينة خالد بن عبد الملك
وكان على العراق والمشرق كله خالد القسرى وعامله على خراسان اخوه اسد وعامله على البصرة بلال بن
ابى بردة وكان على ارمينية مروان بن محمد بن مروان وفيها مات عمارة بن نبيشة قاضى الاردن وعمرو
ابن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بالطايف وابو صخرة جامع بن شداد وابو عثمانة المعافرى
وعبد الرحمن بن لبيط

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومايتين

ذكر قتل خاقان

لما دخل اسد الختل كاتب السابجى الخاقان وهو بنواكث يعلمه دخول اسد الختل ويحرق
حبوبه فنهاه وانه يحال بضيعة فلما اتاه كتابه امر اصحابه بالقفول وسار فلما احس ابن السابجى بمجئ
خاقان بعث الى اسد اخرج عن الختل فان خاقان قد اصلك فتمم الرسول ولم يصدقه فبعث ابن السابجى
الى الكرمانى انا الذى اعلمته دخولك وقفولك عسكرك وانما فرضه له وسالته المودة فان لقيك
على هذه الحالة ظفر بك وعادتى الهرب ابدا ما بقيت واستطال على خاقان واشتدت مؤونته
وقال اخرجت الهرب من بلادك وردت عليك الكلف فعرف اسد انه قد صدقه فامر بالاقفال
ان تقدم وجعل عليها ابرهم بن عاصم العقيلى واخرج معه المسلحة فسارت الاثقال ومنها اهل
الصغايا ان وصغانيان وهو اقبل اسد من الختل نحو جبل الملح بريد خوض بعض بلخ وقد قطع
ابرهم بن عاصم بالسبى وما اصابوا واشرف اسد على النهر واقام يومه فلما كان الغد عبر النهر
فى محاضه وجعل الناس يعبرون وادركهم خاقان فقتل من لم يعبر وكانت المسلحة على الازدوقيم
فقاتلوا خاقان واكشفوا واقبل خاقان فظن المسلمون انه يعبر اليهم النهر فلما نظر خاقان الى
النهر امر الترك يعبرون فعبروه ودخل المسلمون عسكرهم واخذ الترك ما راوا واخذوا ما وجدوا وخرج الهلمان
يصادمونهم بالنهد معادوا وباتوا سدوا والمسلمون وعبى اصحابه من الليل فلما اصبح بلغ خاقان
فاستشار اصحابه فقالوا له اقبل لعافيه فقال اما هذه عافيه هذه بليته ان خاقان اصاب من

الجند والسلاح فاصبحة مثنا الحاله قد اخبره بعض من اخذ من الاسرا بوضع الاثقال الماسا فسار خلفها
فلما حل وبعث الطلايع فلما اتى اسد الخبر ارتحل فى اثر السير وقال الناس اقبل الطعيه وما بقى ان
يكون دفعات الاموال يعاجلها وقد فتح الجسر الناس وعبروا مطرق فقال له اسد مالك لا تكلم فقال
ايها الامير خلفك كل اهل الثلث فسر وتقدم من مع الاثقال وعلمهم وان انتهت اليهم وقد هلكوا اجمعون فقطت
ثقة لا يدرى من قطعها فقبل رايه وسار باقى يومه وعبى اسد سعيدا المصيرى وكان من اهل الثلث وكان
الختل وكتب معه كتابا الى ابرهم يامره بالاستعداد وخبره بمسير خاقان اليه وقال له ايجد المسير فقطب
منه فى سنا الذنوب فقال اسد لعمرى لئن جدت لتسلمن ولتحلن عليك بالفرس ابى اذا اليوم وقد نعته اليه
فاخذه معه جنبا وسار فلما حاذى الثلث وقد سار اقفال الاثقال ملبسة طلايعهم مركب اذنوب فلم يلتفتوا
فاتى ابرهم بالكتاب وسار خاقان الى الاثقال وقد خندق ابرهم خندقا فاتاهم وهم فيه فاقام
الصعد بعتالهم فهزمهم المسلمون ومعه خاقان ثلاثة فضل يسير عون بانى مهنا وهذا كان يفضل فلما
صعد الثل راى الجزر قد نصبت خاصة وقد امر بعض قواد الترك ان يامرهم ان يقيموا فى العسكر حتى يصيروا
الى الجزر ثم يجدوا والحق يا تواعسكر المسلمين من خلفهم وان سالوا الاعاجم واهل صغانيان ان يقاتلوا فان ابوا
رجعوا اليكم وضعفا عن قتالهم ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا واسعفا خذوه وغنموا ما بها وخذوا الموالهم
ودخلوا عسكر ابرهم فاخذوا واجمع ما فيه ونزل المسلمون المقدمة واجتمعوا فى موضع واحد الا الحلال والدابة
فلما سمع واقا اسد فى خندقه قد اتاهم فارتفع النزل الذى كان فيه خاقان وابرهم بعض من
كان معهم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يعلم فى اسد كان اسد قد اغذ السير وافل حتى وقف
على الثل الذى كان عليه خاقان فنجى خاقان الى ناحية الجبل فخرج الى اسد من وقع مع الاثقال وقد
قتل منهم بشر كثير ومضى خاقان بالاسرى والجمال اللاتى هو والجوارى وابن خاقان رجلا كان معه
من اصحاب الحرث بن شريح فنادى اسد انه كان لك فهو لك فاخبره بمن هو فقال اسد يا لثارات الحرث من كان لك
عن الختل فدوحته وهى ارض آبائى واجدادى فقال اسد افعل الله تعالى بقتلك وسار اسد الى
بلخ فصل فى مرجها حتى اتى الشام فمر الناس فى الطريق ودخل المدينة وكان الحرث بن شريح ناجيه
طخارستان فاقتتل هو والى خاقان فلما كان وسط النهار اقبل خاقان وكان لما فرق اسدا الى خاقان
فاقام عند حبوبه ثم اقبل فاتى الجوزجان فبشر اباه وشن الغارات وسبى ذراريه وبلغه ان الحرث اخبره
انه ينهض باسد ومن معه فكمن جيشا وتركه فاتى الحرث اسدا فاخبره فاتى بحوه فامر بالنزول
فوقعت بالمدينة فحمى الناس من الرساتيق اليها واصحاب صلوة العيد عيد الاضحى وخطب
الناس وقال ان عدو الله الحرث اسرف على الهلاكه ليطفى نور الله ويبدل دينه والله مذله ان شاء
الله تعالى وان عدوكم فوق اساءته الى اخوانكم من اساء وان يرد الله نصركم لن تضركم ولكم وكرتهم
فاستنصروا الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع جبهته له وانى نازل وداع فجهتى
فاحمدوا الله واد عوا فلما فرغ من صلوته ودعوا ودعوا وكبروا وكبروا وهللوا فى الفتح ثم نزل ومضى وسار
الناس فى المسير الى خاقان وقال اقوم تحفظ مدينة ملوكك الخالدة الخليفة فتمدده وقال اقوم
تاخذ فى طريق نهر فتسبق خاقان الى مرو وقال اقوم فتخرج اليهم فوافق هذا راى اسد وما كان عزم
عليه من لقايهم فخرج بالناس وهو فى سبعة الاف من اهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرمانى
الزعلى وامره ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها وان ضرب النزل بابها ونزل باس ابواب وصلى بالناس

والعشر ملوكها ان استقبل الترك حاربوا الله واطال الدعا فلما فرغ قال انصرفوا ورتب
الكعبان شاء الله تعالى ثم سار فلما بلغ ايذج نزل واراد المقام حتى يتراجع اليه الناس ثم امر
بالرحيل وقال لاحاجة بنا الى المقام فمن تخلف تخلف على نفسه فسار من تخلف عنه لقوته فلقي بلخان
من الترك طليعة خاقان فاسر فارسا وسبعة معه وهرب بقيتهم فاتى بهم اسد فلما التقى الترك قال لهم
يكجل مقال اسد الى اين ترى الجبال خاقان لانه قد قدر خروجه فعاجله وبين مرو وسار اسد
حتى شارف مدينة الجوزجان فنزل عليها على فرسخين وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا ترآى العسكران
فقال خاقان للترك من يرجع الى تلك الجزيرة ان اسد لا يحول له وهذه العساكر قد افتلت من هنا فما لهذا
محمد بن المثنى وراءه فبعث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الجبل سوادا وكراعا فعادوا اليه
واخبروه انهم راوها فقال لهم خاقان هذا اسد وسار اسد حتى وقف على طليعة سالم بن خناح فقال اشيروا علي ايها الامير اني
قد حزرتهم ما بلغوا اربعة الاف او اربعة الاف وان يكون خاقان غير رأيه فصف اسد اصحابه وعبى خاقان
اصحابه فلما التقوا حمل الحرث ومن معه من الصغد وغيرهم وكانوا ميمنة خاقان على ميسرة اسد فهزموهم
ولم يزولوهم حتى حمل زواق اسد حملة بمن اسد وهم الجوزجان والاوزدوتهم عليهم فانهزم الحرث ومن
معه وانهزمت الترك بهم فاهل الناس جميعا فقتلوا من الترك في الارض كل مقتلة على الجوزجان
الناس يقتلون ثلثة فراسخ يقتلون حتى انهزموا الى الغياض فدخل واليها اكثر من مائة الف وخمسة الاف
دواب كثيرة واخذ خاقان طريقا في الجبل والحرث بحيه وسار بهزيمة فقال ادهقان الجوزجانيين
لعثمان بن عبد الله بن الحكم ان لا علم بلادي وطرقها فهل لك ان تبعثني لعلي ادلك خاقان قال
نعم فاخذ طريقا وسار وراءه من بين يديه حتى اشرف على خاقان فاوقف به فوق تبة هزيمة فحوى المسلمون عسكر
الترك وهو على خاقان يردونه فحماه الحرث من سبوح وهم يعلمون الناس انه خاقان وهو جدوك عسكر
الترك من كل شيء واراد الخنثى الذي لخاقان ان يحمل فراه خاقان فاخلق فضلها واستقدم امن كان
مع خاقان من المسلمين فتبع اسد خيل الترك التي فرقها خاقان فمنعه الغارة الى مرو الروذ وغيرها فقتل
من قدر عليه منهم وراح منهم الا القليل ورجع الى الصخرة وكان بسيتر الاكراد الذين يقال لهم الترك
الجلد والجلس فاكرمه وسمى خاقان الى الجبل وسار حتى اقام عند حيونه الحربي ثم ارتحل الى بلاده فلما
ورد اشروسنه تلقاه خزابقوه ابو خاقان اخوه جد كاوس ابي افشين بكراد فعلوه وكان
ما بينهما ستا عشر يوما انه لعب ان يخدعه فذهب الى خاقان بلاده واستعد للحرب وحاصره ثم قتله
وحمل الحرث من الجبل على خشبة به رمق فلما وصل الى خاقان رموا به الى خطير فشانعا فضرب
كور صول يد خاقان فكسرها وفتح عسكره وجمع جمعا وبلغه ان خاقان قد حلف ليكسرن يده فبيت
خاقان فقتله وقتل الترك وتركوه محترزا فاتاه نفر من الترك فدفنوه واشغلت الترك
بعضهم على بعض فعند ذلك علم اهل الصغد ما رجعهم اليها وارسل اسد بشرا الى هشام بن
عبد الملك بما فتح الله تعالى عليهم وبجبل خاقان فلم يصدقه وقال للربيع حاجبه لا اظن هذا صادقا
اذهب فجئني بخبره ثم بسلة عما يقول فتعجل ما امرته به فاخبره بالخبر به هشاما ثم ارسل اسد بشرا اخر فوقف
على باب هشام وكبر فاجابه هشام بالتكبير فلما انتهى المخبره بالفتح فحمد شكر الله تعالى فحسدت
القتيبة اسدا فقالوا لهشام لم كتب يطلب مقاتل بن حيان النبطي فتعجل اسيرة اسد الى هشام
فلما دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام حاجتك فقال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابي ما به الف درهم يعني

وما فيه من الاموال ووجود فيه من نساء العرب والموالي من نساء الترك

حتى فاستعلقه على ان لكسوكتب الى اسد فيردها عليه فتبسم هشام ثم دعا بمقاتل بن حيان فاعطاه اياها
وقال ابو الهندي يذكر هذه الوقعة

ابا سندر دنت الامور وبتها ... وسالت عنها كالحريص المساوم
فكان ذو راي من الناس فسته ... برايك الامثل راي المسهام
ابا سندر لولا سيرك لم يكن ... عراق ولا انقادت ملوك الاعاجم
وما نج بالله ما نج راكب ... ولا عبر البحر انصدا لموا
فلم من قتيل من سمان وجنده ... كتيبة اهل بادي من ملوك قائم
تركت بادي الجوزجان تزوره ... سباع وعقبان لحزر المحلا حم
وذي سنوقيم فيه من السيف خطة ... وزمن ملقى لجوع المحوا يم
فمن هارب منا ومن دايق لنا ... اسير يناجي بزهات اعادي هم
فذلك نفوس من قتيل وعاثر ... ومن يصبر امرا عند المآزم
هم اطعموا خاقان فينا فاصبحت ... حلائبه ترجو خنوع المقاسم

وكان ابن السايح الذي اخبر اسدا بمجيء خاقان قد استخلفه اسد على ملكه عند موته وهو ساه بالاث
خمال قال لا استطيع على الخيل استطالتي عليهم فاني ملك ولست ببلك وانما اسند جل عنهم وقال له الملك
الخنثى حتى يؤدي الى بلادكم فانه الملك بعدي وكان الخنثى عند هروب بالى الصين وقال لهم لا تحاربوا
العرب وادفعوهم عنكم بكل حيلة فقال ابن السايح لما ترك الاستطالة عليهم ورد الخنثى بغير
الراي واما قولك لا تحاربوا العرب فخيف وقد كنت اكثر الملوك محاربة لهم قال انسبل الى قد جربت
قومكم بقوتي فما رايتكم تقومون بي مقاما واحدا اذا حاربتهم ما افلت منهم الا هجينا واما كان حاربهم
هلكتم فهذا الراي الذي كف الى ان السايح محاربة العرب ع

ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في ستة نفر وكانوا يتمون الوضاء وكان المغيرة ساحرا
فكان يقول الواردت ان احيي عادا او ثمود او قرونا بين ذلك لفعلت وبلغ خالد بن عبد الله القسري خروجهم
بظهر الكوفة وهو يخطب فقال الملعون ما فقال يحيى بن نوفل في ذلك

لحا الله لا حول الله خبرا ... وابن فخرا املس من امير
وكنت لدى المغيرة عبد سوء ... تقول من الخفافة للزبير
وقلت لما اصابك الطعون ... شرابا ثم بلت على السرير
لاعلاج ثانيه وشيخ ... يكبر ابن بذي يصير

فارسل خالد فاخذهم واسر بيسوس فاخرج الى المسجد الجامع واسر بالنفط والنفط فاحضر فاحرق ثم
وارسل الى ما لك بن اعين الجهني فسأله عن قصته فزكاه وكان مذهب المغيرة التجسيم يقول ان الله على
صورة رجل على راسه تاج وان له اعضاء على عدد حروف الهجاء ويقول ما ينطق به لسان ثم تعالى الله عن ذلك
وكان يقول ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الخلق تكلم باسمه الاعظم فطار فوقع على راسه ثم كتب باصبعه على
كفه اعمال عباده من المعاصي والطاعات فابصر اي المعاصي ونفض عرقا فاجتمع من عرقه بحر ان الحد جاج والفرات
والخزر عذب ثم ثم الملح في البحر فرأى الحوت فذهب ليأخذه فطار فادركه فقلع عينيه فذلك الطل والمحدة

والثناء

خلق من عبيد القيس ومنا المنوي وخلق من البحر الملح الكثير ومن البحر العذب المونق وكان يقول
بالاهتة على وتلعنهم الى يوم وقوم سابوا الصحابة رضي الله عنهم الا من تشيع علي وكان يقول ان الانبياء علهم السلام
لم يختلفوا في شيء من الشرائع وكان يقول بحوم ما القراءة وكل بخير او مين او بير وقف عنه بجاسة وكان يخرج
الى المنبر وفي كمه قشور ليتناول الجراد على الصعود وحتا المغرة الى محل الباقر وقال له اقرأ انك تعلم الغيب
حتى احيى لك الموتى فانتهره وطرده وحتا الى ابنه جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال له مثل ذلك
فقال العوذ بالله وكان الشعبي يقول للمغيرة ما قتل الهاشم فيقول الحق انه يقول لا انا اهو انبك والله ما
بيان فانه يقول به الا هيئة على وان الحسن والحسين الصحابان ومحمد بن الحنفية بعده ثم بعده ابنه ابو هاشم بن
محمد بن الحنفية وكان يقول ان الله تعالى يفني جميعها او وجهه ويحتج بقوله تعالى ويبقى وجه ربك
تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا واما دعوى النبوة ونزعم انه المراد بقوله تعالى اهذا الذي
للناس

ذكر خبر الخوارج بهذه السنة

في هذه السنة خرج بهلول بن بشر الملقب كاوان وهو من بني شيبان بقبل وكان
سبب خروجه انه خرج يريد الحج فاستأجر غلاما يحمل له خلا بدرهم فاتاه بخمر فاستأجره واخذ الدرهم
فلم يجئه صاحب الخمر الى ذلك فاتى بهلول العامل الكوفة وهي من السواد فحكى له فقال العامل الحمى
خير منك ومن قومك فغضب في حجته وقد عزم على الخروج فلقي بمكة من كان على مثل رأيه فاتعدوا وافوه
من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم اربعون رجلا وامروا عليهم بهلول وكتموا امرهم وحملوا اميرون بعائل
الى الخبر وانهم قد تواثبوا عن هشام على بعض الاعمال واخذوا دواب البريد فلما انتهوا الى القرية سألوا
اهلها عن العمال منها الخمر قال بهلول تبا لهذا العامل فعلته فقال الجماعة نحن نريد قتل الخوان
بلدنا فاجبهم امرنا وحذرنا حالنا وعزم فقال له ان الله ان يقتل هذا فعلك فقال خالد الذي
هدم المساجد وبنى البيع والكنايس وتولى المجوس على المسلمين وبنى لاهل الذمة المسلمات لعلنا
نقتله فنريح الله منه فقال والله لا ادع ما اريد حتى اقتل هذا وارجوان اقتل هذا وحالك واناه فقتله فعلم
بهم الناس انهم خوارج وهربوا وخرجت البرد الى خالد فاعلوه بهم ولا يدرون من ربيعهم فخرج خالد بن واسط
والى الحيرة وكان بها جند قد وجهوا من الشام مددا للعامل الجديد فامر بهم خالد بقتالهم وقال بن قتل
منهم رجلا اعطيته عطاء سوى ما الحق في الشام واعفيته من الخروج الى الهند فساروا اليهم فلما توجه
نحوهم وهو في بني القيس معه ستمائة منهم وصل اليه خالد بن ياسين من الخرط فاستقبل على الفرات
فقال الفتى لمن معه من الشرط لا تكونوا معنا فيكون الظفر له واصحابه وخرج اليهم بهلول فحمل
على الفتى فطعنه فاسقطه ولحق هم اهل الشام والشرط وتبعهم بهلول واصحابه يقتلونهم حتى بلغوا
الكوفة فاما اهل الشام فكانوا على خيل جياد فلحقوهم واما شرط الكوفة فادركهم فقالوا لهم انا والله فنا
فانا نكره ان نقتل مؤمنين فحمل بعضهم بالرمح وبعضهم بالسيف فقتلوا انفا الفجاءة وحده بهلول مع الفتى
بلد فاخذ هاربا وكان في الكوفة شيعة يقربون رأي بهلول فرجعوا اليه فقتلوا النصر بن بشر فخرج
بهلول معه البدرة وقال من قتل هؤلاء حتى اعطيه هذا البدرة فحملوا عليهم فهزموهم وقالوا لهم الحق فلما هم
وهم يظنونه من عند خالد فقال بهلول لاهل القرية اصدقوني هؤلاء قالوا نعم فقتلهم ونزل اهل
القرية وبلغ خبره الحرية خالدا وما فعل بصر بعض فوجه اليه قائدا من شيبان احد بني حوشب
ابن يزيد بن رويم فلقيه فما بين الموصل والكوفة فانهزم اهل الكوفة فاتوا خالدا وانحاز بهلول بن يزيد

نزيد الموصل فملك عامل الموصل الى هشام بن عبد الملك يخبره بهم ويسأله خيرا فكتب اليه
هشام وجه المهرجان بن بشر وكان هشام لا يعرف بهلول الا ملقبه فكتب اليه العامل ان المهرجان
هزم كاوان ثم قال له بهلول لاصحابه انا والله ما نصنع بان نقاتل شابين قرابة شابين خالا وابن اخ
الذي سلط خالدا فساد ونزيد هشاما ما بالشام فخاف عامل هشام من هشام ان يركبه ويدعوه الى ما لا يهم به فكتب
خالد يخبره امن العراق وستر عامل الجزيرة حتى امن الجزيرة ووجه هشام خيلا من الشام فاجتمعوا
بدير سن الجزيرة والموصل واقبل بهلول الهم وقبل القوم يحملون دون الموصل ونزل بهلول على باب الدير
وهو في سبعين وحمل عليهم فقتل منهم نيفا وستين وقتل من اصحابه عشرة وكانوا عشرين انفا فاكثر فهم القتل
والجراح ثم ان بهلولا واصحابه عقروا دوابهم وتركوها وقاتلوا قتالا لا يرى اكثر قتيل كثير من اصحاب بهلول
وطعن بهلول الفرس فقال لاصحابه قولوا لعمر انا قتال ان هلك فامير الموصل دعامة الشيباني فان
هلك فمرة الشكري ومات بهلول من ليلته فلما اصبحوا عمد دعامة وخلاهم فقال الشماخ بن ضرار
يرثي بهلولا

نذلت بعدك بالبشر وصحبه ... قوما على مع الاحزاب اعوانا
كانتهم لم يكونوا من صحابتنا ... ولم يكونوا لنا بالانس خلانا
يا عين اذري لهم دمعا يسحا فقد ... ولى لنا صحبة بانوا وإخوانا
خلوا لنا ظاهر الدنيا وباطنها ... واصبحوا في جنان الخلد جيرانا

فلما قبل بهلول خرج عمر والبشكري فلم يلتقيا قبل وخرج العتري فصادفهما الاشهب وهما لا يكادان يعرفان
على خالد وستين فوجد له خالد السمط بن مسلم البجلي في العرس ابن عمه الاشعث فالتقوا بناحية الفراة
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل عبيد الله بن الحر فيمن قتل من اصحاب الاشعث وعلى بن الحارث الكندي
فوجه اليه خالد جندا فقتلوا غلامه اصحابه والتقى بالجراح الكلبي يمشي الى خالد فاقبل على خالد فوثب عطاء
خالدا ما سمع منه فلم يمثله وحبسه عنده وكان يوتى به في الليل فيحادثه فسمع بخالد الى هشام فقال الحمد
لله رويدا قتل وحرق والبلخ الاموال فعظم ذلك على هشام وكتب اليه يامره بمثله وكان خالد يرسل
الى نفس به عين الموت فلما قتله كتب اليه هشام عاتبا له فيه ويامره بمثله واحراقه فقتله واحرقه فلم يزل
معه ولم يزل يتلو القرآن حتى مات ويقرأ قل يا ايها الكافرون حتى اشتد حرا لو كانوا يفهمون

ذكر خروج الضحاري بن شبيب

في هذه السنة خرج الضحاري بن شبيب بن زيد بناحية جبل وكان قد اتى خالدا يسأله القرية
فقال انا لخالد ما يصنع ان خالد بالقرية فمضى وندم خالد حتى ان يعتق عليه فمضى فطلبه فلم يرجع
اليه وسار حتى اتى جبل وبها نفر من بني عم اللات بن ثعلبة فاخبرهم الخبر فقالوا وما كنت تريد من ابن
النصرانية كنا نحول ان نسير اليه بالسيف فنضربه به فقال والله ما اردت القرية وما اردت الا
التوصل اليه ليلا يذكرني ثم اتاه فقال له ان يعني خالدا بعد الضرب به كان خالد اذا سله سيرا هم وهاهم
الى الخروج معه فتبعه منهم ثلثون رجلا وخرج بهم فبلغ خبره خالدا فقال قد كنت خفتها منه ثم
وجه اليه خالد جندا فلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتالا شديدا فقتلوه وجميع اصحابه

ذكر غزوة اسد الخيل

وفيها غزا اسد الخيل فوجه مصعب بن عمر والخزاعي الى ايامها فسار فنزل بقرب سيد طرخان فطلب

الامان لتخرج الى اسد فلقيه مصعب فسيره الى اسد فسأله ان يقبل منه الف الف درهم فابى اسد
وقال انك دخلتها واستغرب من اهل الماسبان تخرج من الحمل كما دخلت فقال بيد طرخان قد
دخلت الى خراسان على عشرة من الدواب ولو خرجت منها احمل على اجسامها بعير وعشرون لذلك قال فاني ضمنت
الحمل شاء فارد على شباي ضمنها كسبت منها فغضب اسد وردده الى مصعب ليمكنه من العود
الى حصنه فوصل بيد طرخان مع تولي اسد الى مصعب فاخذه سلمة بن ابي عبد الله وهو من الموالي فقال
ان الامير يقدم على تركه حبسه عنده واقبل اسد بالناس فقال المحشر بن مزاحم كيف انت قال المحشر
كما يسر الحسن حالا مني اليوم وكان بيد طرخان قد سأل عمن ما عرض فلا الامير قبل سنة وهو شديد
علمه ولكنه على سبيله والمرء يزداد حاله حصنه فتقدم اسد عند ذلك وارسل الى مصعب يسأله هل دخل
بيد طرخان حصنه ام لا فجاء الرسول فوجده عند سلمة بن ابي عبد الله فحوّله اسد الله والمرئيه فقطعت
يده وقال بن هبيرة اوليا الى فديك رجل من الازد وكان بيد طرخان فدسّله فقام رجل من الازد
فقال انا فقال اضرب عنقه فقتل وغلب اسد على القلعة العظمى ودخلت قلعة فوهشاصغيره فيها ولده
واموالهم فلم يوصل الهم وفرق اسد العساكر في ادنة الحمل فلا زال يدهم من الغنائم والسبي وهرب
اهلها الى الجبين

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل الوليد بن القعقاع عارض الروم وحج بالناس ابو شاكر مسلمة بن هشام بن عبد الملك وحج
معه ابن شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام المخزومي وعلى العراق والمشرق
كله خالد القسري وعلى خراسان جوما اسد وقيل كان اسد قد عزل في هذه السنة واستخلف عليها جعفر بن
حنظلة البهراني وقيل انما عزل اسد سنة عشرين ومائة على ما ذكرنا وفيها غزا مروان بن محمد من ارمينية فدخل
بلاد اللان وسار فيها حتى خرج الى بلاد الخزر فمشى بالجيوش وتمدد وانتهى الى البيضا التي يكون فيها حافان
فدرب حافان منها وفيها توفي حبيب بن ابي ثابت وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي وقيس بن سعد المكي
وسليمان بن موسى الاشدق واياس بن سلمة بن الاكوع والله اعلم

ثم دخلت سنة عشرين ومائة

ذكر وفاة اسد بن عبد الله امير خراسان

في هذه السنة في ربيع الاول توفي اسد بن عبد الله البجلي القسري بمدينة بلخ وكان سبب موته انه كان به
دبيلة فاصابه مرض ثم افاق ثم فخر يوما فاتاه خبري اول النهار فاخبره بالخبر فاسترجع واحتسبه
والهر خد لكثرة ما مرّ بها الى خراسان دهقان هراة فانقطعت الدبيلة فهلك واستخلف جعفر بن
حنظلة البهراني فعمل اربعة اشهر ثم جاءه نصر بن سيار بالعمل في رجب وكان على خراسان دهقان
هراة خمسة اعوام فقدم عليه في المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمل غيره مثله فكانت قيمة
الهدية الف الف وقال الاسد ناسعشر الهم اكلت الدنيا اربعاية سنة بالحلم والعقل والوقار
وكان الرجال في ايامه يمونون المغنية انما توجبه فتح الله عليه والذي نفسي بيده رجل ثمة مزقته في
بيته فان كان كذلك فجد بحي ورجل بحضرموت وبسط يده فاذا كان كذلك فقدم وفود
وقد جعل الله تعالى صفات هؤلاء فيك فانعم حالا هو انا كما عز اسمك انك ضيفت اهل بيتك
وحشمك ومواليك فليس فيهم من يستطيع ان يتعدى على صغير ولا كبير ثم بيتك ايوانات في الفاوز
وهي من احسن ما تعمل ومن بين نقبتك انك لقيت خاقان وهو في مايه الف ومعه الترك ن

سنح

سنح فهزمته وقتلته وقتل اصحابه واخذ عسكره وامارحب صدوك وسبط بن فاتا لا ادري اي
الثلاثين اجل اسال قدم علكم ما خرج من عندك بل اتاك بما خرج اقرعينا فقتل اسد وقال
اشخيزها فاتيتا وفرق وجمع الهدية بين اصحابه ولما مات اسد رثاه ابن عمر بن العدي فقال

نعى اسد بن عبد الله ناع ... فروّع اغلب للملك المطاع
بسلح وانق المقدار يشري ... وما اقتصارتك بين وفاع
فجودي عين بالعبرات سحا ... الم يحزنك تفريق الجماع

في ابيات غيرها ولما مات اسد كتب سلمة بن هشام بن عبد الملك هو ابو شاكر الى خالد بن عبد الله القسري

الح من خالد فاهلكه ... دنّ اراح العباد من اسد
اتا ابوه فكان مؤنثا ... عدّ لما لا عبد فقد
يوكلون ناوا الصليب والخمر ... والخنزير جلا والمحى كالورشد
واشه حتفها وبغيتها ... هم الامانا العواهر التشرد
كافرة بالنبي مؤمنة ... بقتلها والصليب والمعهد

يعني المحمودية فلما قرأ خالد الكتاب قال يا عباد الله من يراى كهذه نصرانية رجل من اهل بيته وكان بين خالد وابي شاكر تباعد وبينه ان هشاما كان يزين شاكرا الخلافة فقال الكميت

ان الخلافة كابن اوادها ... بعدا لوليد الى ان قام حكيم

يعني ابا شاكر واشه ان حكيم فبلغ التعزخالدا فقال انا كافر بكل خليفة يدعى ابا شاكر فسماها ابو شاكر فحفروها عليه

ذكر شيعة بني العباس بخراسان

في هذه السنة وجهت شيعة بني العباس بخراسان الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب امرهم وما هم عليه وكان سبب ذلك ان محمدا ترك مكاتبتهم ومراسلتهم الطاعتهم التي كانت لابائه الذي تقدم ذكره وقبولهم منه ما دعى عنه من الكذب فلما اتتهم كتبه ورسله عليهم ارسلوا سليمان بن كثير المخبر فقدم عليه فعرفه محمد بن ذلك ثم صرف سليمان الى خراسان ومعه كتاب مختوم نعقتوه فلم يجدوا فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم نعلم ذلك عليهم وعلموا ما لغه خداش لامره ثم دعا محمد بن علي النقباء بالكوفة بعد عود سليمان من عنده وكتب معهم اليهم يعلمهم الذي امرهم خداش فلم يختلفوا عليه واستخلفوا به فانصرف بكتاب الى كل رجل منهم يعلمهم ما امرهم به خداش فعملوا بما فيه محالفين لسيرته فتابوا ورجعوا

ذكر عزل خالد القسري وولاية يوسف بن عمر الثقفي

في هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن العراق وقد اختلفوا في سبب ذلك فقيل ان
فروخ ابا المنتجى كان على مباع هشام بنهر الزنان بالعراق فثقل على خالد كما ثقل على خالد من قبله حسان
النبطي الخارج لهشام وزاد على فروخ فعسل حسان ذلك وتولاها فصار حسان ثقيلا على خالد من فروخ
فحمل فروخ به فقال لحسان لا تفسد عليّ وانا اضيعك فابى الا اداءه فلما قدم عليه بثق البثوق على الفرات
ثم خرج حسان الى هشام فقال له ان خالدا بثق البثوق على ضياعك فوجه هشام من يتطلل الاموال
فاتاه حسان الخادم من خلف هشام ان كلمت بكلمة اقولها لك حتى يسمع هشام فلك الف دينار فقال فهاتها
فاعطاه الفا وقال له شكى صبيان من صبيان هشام فاذا بكى فقل له اسكت فلك كذا بن خالد الذي على

ثلثة عشر الف الف فسئل الخادم فسمعها هشام فسأل الخادم عن غلة خالد فقال هي ثلثة عشر الف الف
فوقر ذلك في نفس هشام وقيل كانت غلة عشرين الف الف وانه حضر بالعراق الى هذا وهذا عن خالد الى
وبارما والمبارك والجاسور كورة سابور واصلها وكان اكثر ما يقول الذي يظلوم ما لحت قدمي شيء الا وهو
معوان عز الله عز وجل الجلة ربع حسن السواد واشار له العوران بن الهيثم وما لال بن ابي بردة فان يعرض
الملك على هشام ليأخذ منها ما اراد ويضمنون له الرضا وفي قومهم قد بلغهم تغيظ هشام عليه فلم يقبل ذلك
الى شيء وقيل لهشام ان خالدا قال لولده ما مات عبد الملك بن مسلمة بن هشام ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص
على خالد في مجلس فاغلظ له في القول فلما سكت هشام يشكو خالدا فكتب هشام الى خالد يلومه ويوبخه
ويأمره ان يمشي له الى ابيه ويسترضاه فعذر خالد عن ولايته اليه وكان يذكر هشاما فيقول ابن الحفاء وكان
خالد يخطب فيقول ثم اني الحى اسعاركم فعلى من يغلبها لعنة الله وكان هشام كتب اليه لا يشبع من الغلات
شيأ حتى يبلغ غلات امير المؤمنين فبلغت كل لجة درهم وكان يقول لابنه كيف انت اذا احتاج الملك ابن
امير المؤمنين فبلغ هذا جعفر هشاما فقال له بلغة ايضا انه يستقل ولاية العراق فقال ايه هشام
يا ابن اثم خالد يعني انك تقول انا ولاية العراق الى يشرف بابن اللخناء كيف لا تكون ولاية العراق لكثرة
وانت من بجلها القليل الذليل ما لولا انا لاعلى الاذلون يا ابن صفقون من قريش بيده بيدك ان اعتك
ولم يزل بلغه عنه ما يكره فعزمه على عمله وقدم ذلك فكتب الى يوسف بن عمر وهو باليمن يأمره ان يقدم في
ثمانين من اصحابه الى العراق فعذر ولاه ذلك فساء يوسف الى الكوفة فعرس قريبا منها ودخل
طارق خليفة خالد بن الكوفة ولده واهدى اليه الف وصيف ووصيفة سوى الاموال والشاب ثم
بيوسف بعض اهل العراق فقالوا انهم خوارج وسار يوسف اليهم وقصف فقال لهم ما انتم فلما عرفوا حالهم امر يوسف
فجيء اليه من مال من حضر فلما اجتمع دخل المسجد مع الفجر وامر المؤذن فاقام الصلوة وصلى وارسل الى
طارق وخالد فاخذ خالدا وان العذر والتعلل وقيل لما اراد هشام ان يولي يوسف بن عمر العراق
لم يدر ذلك فعلم خبيب مولى ابو يوسف بحساب يوسف الى هشام فقرأه ثم قال لسالم مولى عنبسة
وهو على الديوان اجمع لي حسابك واتني بالكتاب وكتب هشام بخطه كتابا صغيرا الى ابو يوسف يأمره
بالمسير الى العراق فكتب سالم الكتاب واتى هشاما فجعل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا رسول
يوسف وامر به فضرب وقرف بسابة ودفع الكتاب اليه وسار فاتى بابه سالم ابن ابي لبجة وكان خليفة
سالم وقال اهد جملة وقدمني ابو يوسف العراق فكتب الى عباس وهو خليفة سالم بالعراق ان اهلك
وابعثوا اليك بالحوب اليماني فاذا اتاك فاحبسه واجل الله تعالى واعلم ذلك طارقا فاعلم عباس ذلك
طارقا في زيادة الكتاب ثم ندم بشر على كتابه فكتب الى عباس ان اهلك فقد بدا لي في امرك فاسأل الثوب
فالقي عباس الكتاب الثاني الى طارق فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن بشرا ندم وخاف ان يظهر
الخبر وكتب طارق من الكوفة الى خالد وهو بواسط فراه داود البربري وكان على حجابه خالد وديوانه
فاعلم خالدا فاذن له فلما راه قال ما اقدمك بغير اذني قال امرت كتاب اخطأت فيه كتبت الي
اعرتيه باجمه اسد وكان بخيلا فاتيته ماشيا فرق لي خالد ودمعت عيناه وقال ارجع الى عملك فاخبره
الخبر لملغاد داود قال فما الراي قال تركب الى امير المؤمنين فتعذر اليه مما بلغه عنك قال لا
افعل ذلك بغير اذن قال فاترسلني حتى ايتك باذنه قال وما هذا قال فاذهب فاستأذن لامير المؤمنين

جمع

جمع ما انكسر في هذه السنين واتيك بعهدته قال وكم بلغته قال ثلاثة الاف الف قال من اين آخذها
والله لا اجد عشرة الاف الف درهم قال التحمل انا وفلان وفلان قال الخراج الليم ان كنا اعطيناهم شيأ وقد
فيه فقال طارق انا نقيلك ونقيلهم اموالنا ونفسنا الذي ونبقي المنة عليك على ان تحبس من
اريحي من بطانتك بالاموال وهي عند اهل الكوفة فيرتهنون فتقبل وتأكلون تلك الاموال فابى خالد
فودعه طارق وبكى وقال هذا آخر ما نلتقي في الدنيا ومضى الى الكوفة فخرج خالد الى الحيرة وقدم رسول
يوسف عليه الحبس فقال امير المؤمنين سلطه وقد صرخ بي وهم بكتب جوابك وهو اكان بالم
صاحب الاموال فقرأه فلما انتهى الى الخبر قرأ كتابا هشام يجعله به لانتقاله ويأمره ان يشد ابن
النصرانية يعني خالدا وفاله فيعذبهم حتى يشفي ويشدد له الكوى ساعين يوما واسطا على اليمين
انها اصلت فقدم الكوفة في جمادى الاخرة سنة عشرين ومائة فسئل الخبث فاسأل بولاته كيسان
وقال انطلق فأتني بطارق فان قبل فاتت به على اكافه وان ابى فأت به محمدا فاتى كيسان الحيرة فاخذ
عقبة عبد المسيح سيد اهلها الى طارق فقال لعن الله يوسف فقد قدم على العراق وهو يبعث فيك فقال
طارق لكيسان ان اراد امير المؤمنين المال فعيشه ما شاء وابقوا به ال يوسف بن عمر فتوا على الحيرة فضربوه
منتجا يقال خمسماية سوط ودخل الكوفة وارسل عطاء بن مقدم الى خالد بالحيرة فاتى الرسول جاسدة وقال
استأذن على ابي الهيثم فدخل على خالد وهو متغير اللون فقال الخائن ما لك فقال ابو الهيثم مقالة ما بلغني
قال استأذن على ابي الهيثم فقال ايذن له فدخل عليه فقال ويلك ما عطاؤهم احدثت حدثا وصار الحديث
ابان بن الوليد واصحابه على تسعة الاف الف فضل ليوسف لوم فعل الحدث سنة مائة الف الف فقدم
وقال قد رهنت لساني عقده ولا ارجع واخبر اصحاب خالد الخبر فقال ما لنا ولخطاياهم ولا آس الرجل
ثم يفوز ارجعوا فرجعوا فاخبروه ان خالدا لم يرض فقال قد رجعتم فقالوا نعم قال والله لا ارضى عنها ولا اشتها
فاخذ كرسي ذلك وقتل اخذ مائة الف الف وارسل يوسف الى بلال بن ابي بردة فحبسه وكان
بلال اخذ بالكوفة دارا لم يبرها فاغتصبه يوسف منه قيل انا نزل الدار لم جلست حتى وكان خالد
سيل الهاشمي وبنيهم فاتاه محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان رضي الله عنه مستجيرا فلم يرد ملتجئ
فقال اما الصلاة فلها ثمنها وليس لنا سلعة ان بلغ عليا بلغ خالدا فقاتل الى الجانب الشامي
بني وكان خالد مع هذا ابغض في بني علي رضي الله عنه قيل كان يقول لو لم يكن فيهم الا محمد وعمر لكفى
وكانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة وعزله في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وولي
يوسف العراق وكان الهاشميون ليلا والحكم فيه الى اهل الذمة فقال الكميت يرثي خالدا

انا ناواهل الشرك اهل ذكوتنا ... وحكامنا فيها حسن وعنصر
فلما اتانا يوسف الخير اشئم ... له الارض حتى كل وادٍ مشور
وحتى رأينا الخير في الناس ظاهرا ... وما كان من نيل المفضل يظهر

ثم قال بعد ذلك

انا انا والخليفة اذ رمانا ... ما سع الاخاص بالرجل الجديد
كأهل الناس من هو اليس جميعا ... بالجمهور والصدد
وكان ليوسف اشياء يبدو منها فمنه كان طويل الصلوة ثلاثا للحبس ضابطا لحزمه واهل من الناس
ليس الكلام متواضعا حسن الملكة كثير التضرع والدعاء كان يصلي الضحى ولا يكلم احدا حتى يصلي الضحى
يقرأ بتضرع وكان بصيرا بالشعر والادب وكان شديدا العقوبة شرك في ضرب الاباشار فكان بعد

الثوب الجيد فيزن ظفره ملبه فان تعلق به طائفة ضرب صاحبه وربما قطع ثوبه وكان الحق الى يوما
بثوب فقال الكاتب ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي ان يكون ثوبه اصغر مما هي فقال الحاجب صدق
يا ابن الخياط فقال الخياط بحق اجلالك سيدي فقال الكاتب صدق يا ابن اللخناء فقال الكاتب هذا اهون عليك من
ثوبا او ثوبين وامر بضربه على يد كل ثوب سواية ثوب فقال هذا فقال الحاجب صدق يا ابن الخياط ولم يزل يلقب
هذا الرجل حتى عرف بها فباع الثوب فوجد بها ستين درهما فاخذ ثلاثين درهما واعطى الثوب صاحبه وقيل ان يوسف بن عمر اراد المشي فدعا بحوائجه فقال احدهن اخرجن معي قالت نعم قال ما حبيبة كل واشرب
خذ الملح بالخلام اضرب راسها قال الخلام ما تقول يا ابن الفاعلة قال اتبع على ولدي فقال يا خبيثة اكل هذا اعادة في
اضرب راسها قال الثالثة ما تقولين قالت ادري ما اقول ان قلت ما قالت اجيد هالم آمن عقوبتك
فقال الخياط ثيابي وخفي اضرب راسها فضرب الجميع وكان فيهن عظيم الحبشة فكان يحمل الثوب
الطويل ليفصله الحبشية فان قال له الخياط انه يفصل به ضربتوان قال انه لا يكفي الا هذا فالتعرف في التفصيل
سترة ذلك كانوا يفعلون له بناء طوال الاكمام يأخذون ما بقي من الثوب فيحمونه ان الثوب لم يكفه
فيريحني ذلك من عمله وفي هذا الباب اشياء نوادر نذكرها انه قال يوما للكاتب ما حبيك فقال استك ضرى
فدعا بحجام فحلقه وسعطه ضربا الخ

تابع م

ذكر ولاية نصر بن سيار الكناني خراسان

الكندي ؛

للسنة التي توفي فيها هشام عبد الملك بن مروان بن سليط الحنفي وكان عاملا خراسان فمن تولاه
فقال عبد الكريم يا امير الموسنين اما رجل خراسان حزما وجلدة فالكرماني فاعرض عنه وقال لا اعلمه
فقال الجنيد بن عبد الرحمن المري انا له حاجة فقال فيه وتطيرت به قال فالمسلم الجرشي فقال نعيم بن هبيرة السباني
قال اربعة كلا ما اردتها المقود قال عبد الكريم فقلت في نفسي كره ربيعة واليمن فاردت به مضر فقلت
لنصر بن سيار المسلي ان عبد الكريم قد ذكرك فقال ما هي قلت ابن اللعين قال لا حاجة لي فيه قلت فالحشرج بن مزاحم المسلي
عامل تجاع لا رأي له ولا مكر به فقال لا حاجة لي في الحرب فقلت فالحشرج بن ربيعة لا اشد
بها الثغور فقال نصر بن سيار وقال هو لها قلت ان عقرب واحرث فانه عقرب مجرب عاقل قال ايها
قلت عشرة عاقلة قال لا ابا لك اكثر من اثنين عشرة قلت عقرة مهذبة وبقية مع عبد الكريم وقد قيل عن
عليه عثمان بن المخير وقيل انه صاحب شراب وقيل له عن بحر خرشن انه كثير البقية وقيل له عن قطن بن قبيصة
وانه موتور فلم يولهم واستعمل مضر وكان جعفر بن حنظلة الذي استخلفه اسد على خراسان عند موته فدعا نصر
على فضل ان توليه بجارا فاستشار الجنيد بن مجاهد مولى بني ثعبان فقال لا اعلمها الا انك شيخ مضر
بخراسان فكانك بعهدك فدخل على خراسان كلها فلما اتاه عهده بعث الى الجنيد لما اتيته فقال
الجنيد لاصحابه ضعوا لي امر خراسان فلما اتاه سلم عليه بالامرة فقال له من اين علمت قال لانك تابني
فلما بعثت الي علمت انك قد وليتها واعطى نصر عبد الكريم لما اتاه بعهده عشرة الاف درهم واستعمل على بلخ
مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل على مرو الروذ وشاخ بن يكسوم وشاح وعلى هراة الحرث بن عبد الله
ابن الحشرج وعلى نيسابور زياد بن عبد الله الفشيري وعلى جوزجان اباحفص بن علي حنتمة وعلى الصغد
قطن بن قبيصة فقال رجل من اليمانية ما رايت عصبية مثل هذه قال علي الي كانت قيلها فلم يستعمل
اربع سنين الا مضريا ومرت خراسان عامة لم تقم مثلها واحسن الولاية والجباية فقال سوار بن الاشعث

عبد الرحمن ؛

الف

الف خراسان عبد الملك امنه من ظلم كل عشوم والحكم جبار
لما اتى نوسفا اخبار ما لقيت بالشام من الماحرين ما ساء
فاق نصر بعهده في شهر رجب سنة عشرين ومائة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتح سندره وفيها غزا الحكم بن سلم الفقيلي
بصائفة وافتح قلاعة وخرب اصندخ بالسين هذه السنة كتب هشام بن اسمعيل المخزومي وقيل حج
بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل اخوه مسلمة بن هشام وكان العامل على مكة والمدينة الطالب بن محمد بن
مسلم المخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وعلى اليمن هشام الكاتب
يوسف بن عمر وقيل كان عليها جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي واسمه يوسف وعلى
قضائها عامر بن عبيدة وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمد وعلى مصر الكوفة ابن هبيرة وديار مضر
عاصم بن عمر بن قتادة في اصح الاقوال وفيها سلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سليمان وعلى ديار ربيعة
بالشام وفيها توفي بن سلام ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي وحماد بن ابي سليمان الفقيه وواصل بن عمرو
ابن معاذ وعلي بن مدرك النخعي الكوفي والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي ؛

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة

ذكر ظهور زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه

في هذه السنة ظهر زيد بن علي بن الحسين وقتل سنة عشرين ومائة وحمل رأسه الى هشام وهو على الكوفة
على هشام وهو بعقبة وذكر مقتله سنة عشرين وعشرين هذا اختلفوا في سبب خلافه فقيل ان زيدا وداود
ابني علي بن عبد الله بن العباس ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قدموا على خالد بن عبد الله القسري
بالعراق فاجازهم وودعهم الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالدا باع
من زيد بالمدينة اراضي بعشرة الاف دينار ثم رد الامر عليه فطلب هشام الى عامل المدينة ان يشخصهم
اليه فقال فاتاهم هشام عن ذلك فانكروا الجائزة وانكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم
بالمسير الى العراق فلما بلغوا خالدا فاساءوا على كرمه وقالوا خالد الذي فعل فعل فاخذوا على المدينة فطاردوا
بالقادسية واسل اهل الكوفة زيدا فعاد اليهم وقيل بل ادعى خالدا القسري انه اودع زيدا وداود
ونفرا من قريش مالا فطلب يوسف بذلك الهشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف
ليجمع بينهم وبين خالد فعدلوا عليه فقال ليوسف سلمان بيان خالدا لم اتهمه انه لمذهب ما قال كيف
يودعني وهو يبيعهم آبائي على منبره فارسل الى خالد فاحضره في غداة فقال اهذا زيد فقد انكل لك حمد ودعته
شيئا فنظر خالد الى داود فقال ليوسف ما زيد فيما ذكرت ولكنه داود وهو ذا اشمه
واشبه آباءه على المنبر فقال لولي الحمد تعالى الى ما سمعت تقال انه شهد على العتاب فان عدت لذلك اثبت
ان يا بي الله تعالى ان يعود قتل فقدموهم فرجعوا واقام زيد وداود بالكوفة وقيل ان زيد بن خالد القسري هو
الذي ادى المال وديعة عند زيد فلما امرهم هشام بالمسير الى العراق اتى ليوسف استفاله فوعده ان يوسف
وظلمه فقال لا اكتب له بالك عنكم والنعم بذلك فاقاموا على كرمه فجمع يوسف بينهم وبين زيد فقال زيد
ليس لي عندكم قليل ولا كثير قال يوسف اما عن امر امير المومنين هشام فيه يوسد عليا كاد يهلكه ثم لبس
بالقرشيين فغدروا وتركوا زيدا ثم استحلبهم واطلبهم فلحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوفة وكان زيد فقال الحمام

شرده

لما امره بالمسير الى يوسف والله ما آمن ان يعتني الله ان لا اخرج الا واثب حتى يبدا قال لابن
المسير اليه فما رايك فقال ان ذهلك ان ذهلك كان بخاصم ان عمه جعفر بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم زيد بن خاصم عن بن حسين وحسين خاصم عن بن حسن فكانا يحاكمان الى عامله
وهو يومان لا اعلم ان ما كان بينهما حتى قال قائل مات حسن فقال عبد الله بن الحسن لجعفر بن الحسن فنازعا
يوما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحرث بالمدينة فقال عبد الله لزيد وقال يا ابن السوداء فضحك زيد
وقال لقد كان اسمعيل لاحق وهو ولد لك فقد ضربت بعقبه وفاة سيدها افلم تصبر فيرها يعني فاطمة بنت الحسين
ام عبد الله فافترق وجب عبد الله الحسين بن الحسن ثم ندم زيد واستحاش فاطمة وهي عمته فلم يدخل عليها
زمانا فارسلت اليه يا ابن اخي اني لاعلم ان امك عندك كام عبد الله عنده وقالت لعبد الله بئس ما فعلت لانتم
زيد لم الله لتهم خيله الفوم كانت قال فقد كان خالد قال لها اغدوا علينا فلست لعبد الملكين لم
افصل بنكما فبات المدينة تغلي كالمرجل تقول قائل زيد كذا وتقول قائل قال عبد الله كذا فلما كان
الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فبينما هم جلوس اذ جاء عبد الله اخاه زيدا ثم اقبل على اخيه زيد وقال له
فوهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تجعل اعنق زيدا يملك ان خاصمك الى اخاك ابدا ثم اقبل على اخيه زيد وقال له
اجعلت ذنبه رسول الله لامر ما كان تحتهم عليه ابو بكر وعمر فقال اخاه لذا ما لهذا السفيه احذ فقام رجل من
الانصار من الاوس من حزم فقال يا ابن اخي ترى ابا عبد الله حسين السفيه اما ترى لو ان علي بن ابي طالب
زيد اسكت عليها الخطابي فانا لا نحب ذلك قال لم انزعب عني فوالله اني لخير منك وان حسين لخير من ابيك
وامي خير من امك فتناول زيد قال ما عرس فمن رمش هذا الدين فذهب الاحباب
فوالله لذهب حسن الوجوه وما ذهب باحسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال كذبت والله ايها الخطابي فوالله لهو خير منك قبلا وابا واما وتحيدا وشانه بكلام كثير والحد
كفاك من حصبا فضرب بها الارض ثم قال اية والله مالنا على هذا من صبر وقام وتخصر زيد الى هشام بن عبد الملك
فجعل هشام لا يادن له فيرفع اليه القصص فلما رفع قصة كتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فقول زيد
والله لا ارجع الى اخالد ابدا ثم اذن له يوما بعد طول حبس ورفاغلته طويلة وامر حاجبا ان يتبعه حتى
لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان بدينا فوقف في بعض الدرج فسمعه يقول والله لاجئت
الدنيا احدا الاول ثم سمعه قال هشام مخاطبا على شيخ فقال لا اسود قلت فقال يا امير المومنين ان الله تعالى
لم يرفع احدا عن ان يرضى الله ولم يضع احدا عن ان يرضى بذلك منه فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر
الخلافة وتتمناها وقال وما ذاك يا ابا هاشم قال انك تقول انا احق بها من ابن امة قال زيد اذن لكذبت
وكان ارفع درجة عنده من يحيى لشجاعته وقد كان اسمعيل عليه السلام ابن امة والمخوه ان حد بحد فلحان الله عليه
ولخرج من خير البشر وما على احد من ذلك اذا كان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت امنه قال له هشام قال لخرج
لم لا اكون ابا بحيث تكره فقال له سالم يا ابن الحسين لا يظهرن هذا لك فخرج من عنده وسار الى الكوفة فقال
لمحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب اذكر الله يا بن عم لا تلحقن باهلك ولا تاتين اهل الكوفة فانهم لا يبرحون لك فلم
يقبل وقال له لخرج بنا اسرا على عنوز بن الحجاز الى الشام ثم الى المدينة ثم الى العراق الى بني يعصب بنا ثم قال هذا الشعر لعشرة العبسي

لكرت تحوني المخوف كانني ... اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ... لابد ان اسقى بكاس المنهل

ان المنية لو تمثل مثلت ... بين الاسنة والصفيح المنصل
فاذا حيال لا ابا لك واقعي ... اني امرء سامو ان لم افعل

استودعك الله واني اعطي الله عهدا لا ازال خلعت يزيد في طاعته هولاء ما عاشوا وفارقه وافتل الى الكوفة فاقام
عباستضافا يتقبل القبائل والقبائل الشيعة تختلف اليه شايعه فايقة جماعة منهم سلمة بن كهيل وسفيان
خزيمة النهمي وعمرو بن الحجاج بن زيد بن حارثة الانصاري وناس من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعة انا
تدخل الى كتاب الله وسنة نبيه صلعم وجهاد الظالم والدفع عن المستضعفين واعطاء المحروم وقسم هذا
الفي بين اهله بالسوية وقد الظالم وانصاف المحروم ونصرنا اهل البيت الذين يقول على ولاية فاذا قاموا وضع يده
على اذنه ويقول علي عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلعم لئن سمعتي ولعانتي عدوي لاضعن
يدي في السيف والعلانية فاذا قال ذلك فمن حضره من اصحابه فاذا قال ذلك فمن حضره من اصحابه
فعاونه على ذلك فمن بايعه على ذلك فمن بايعه على ذلك فمن بايعه على ذلك فمن بايعه على ذلك فمن بايعه على ذلك
على قول من زعم انه اتى الكوفة من الشام والحجاز فيما تابع عليه واما على قول من زعم انه اتى من سعد بن عمر بن الخطاب
خالد بن عبد الله القسري وابي خالد بن يزيد اقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي بن عبد الله
ابن العباس واقبلت الشيعة تختلف اليه ويدعونه ويامرونه بالخروج ويقولون انا لنرجو ان تكون انت المنصور
وان هذا الزمان هو الذي يهلك فيه بنو امية فاقام بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسال عنه فيقال هو بها
وسعى به الى يوسف فيقول نعم ويصل الى الوجه فلك ما شاء الله ثم ارسل اليه يوسف ليسير فاخبره بانه يتجهز اليها
يريد بها ثم ارسل اليه يوسف بالمسير من الكوفة فاخبره بانه يجاهز معه آل طلحة بن عبد الله بن خلف بن عمرو بن كعب بن سعد بالمدينة
فارسل اليه ليتوكل رجلا ويرحل فقال ارى جند يوسف في امره ساروخي الى العاصمة وقيل التعليبة فسمعه
اهل الكوفة وقالوا له نخن ارسلنا نبعون العراق تخلف عنا احد فضرب عنقه باسافا وليس بها من اهل
الشام الا عدة يسيرة بعض قبايلنا يخبركم باذن الله تعالى وحلفوا له بالايمان المغلظة فجعل يقول اني
اخاف ان تخذلوني وتسلموني فيعلم بابي وجدي فحلفوا له فقال له داود بن علي يا عم ان هولاء يبعثونك
من نفسك ليس قد خذلوا من كان اعز منك جندا على الحق منا يوم قتل والحسين من بعده ثم توثبوا عليه
فاسرعوا دابته وجرحوا والبسوا فاخرجوا اجوال الحسن وحلفوا له ثم اسلموه وخذلوه ولم يرضوا بذلك
حتى قتلوه فلا ترجع بهم فقالوا ان هذا لا يزال يطرأ بنا وباهل بيته فاول من يعجل الامر منكم فقال له
لداود كان علينا كان يقاتله معونة بدهيه ومكرانه وان الحسن قاتله تربث والامر مقبل عليهم فقال داود
انا خايف علينا ان رجعت معهم ان لا يكون احد اشد علينا منك ومنا واعلم ومعي داود والى المدينة وارجع زيد
الى الكوفة فلما رجع اتاه سلمة بن كهيل فذكر له قول ابنه رسول الله صلعم وحقه فاحسن ثم قال له تشترك
الله كما بايعت قال لا يقول لها قال فكم بايع جدك قال اثنا عشر الفا قال فكم حسبك معه قال ثمانية قال
فشتان الله انت خير ام جدك قال جدي قال فهذا القرن خير ام ذلك القرن قال له ذلك القرن
قال افتطمع ان يفي لك هولاء وقد غدروا بجدك قال قد بايعوني ووجب البيعة في عنقي واعناقهم
قال انا اقول لك انك لا تخرج من هذا الباب فلا آمن ان يحدث حدث فلا الملك لي فاذن له فخرج الى العاصمة
وقد تقدم ذكر مبايعة سلمة وكتب عبد الله بن الحسن الحسن الى زيد ما بعد فان اهل الكوفة يقولون
خوار المسرين هرج ذا رأى جزع ذا لقاء تقدمهم السنتهم وليست قلوبهم وانهم يقولون اثوب الى اخيهم
بدعوتهم فضمنت عن نداهم والسيف لي عشا عن ذكرهم نابا يلمنهم واطن احلامهم وعالم الامثل الا فالا

على ابيها السلام ان اهلهم خضتم وان خوضتم خضتم وان جمع الناس على امام طعنتم وان اجتمع الى بيانه نكصتم
ثم ضبع زمانا الى حتى من ذلك واقاموا على حالهم فباع الناس وتهيأ للخروج وتزوج بالكوفة بنت يعقوب بن
عبد الله الشلي وتزوج اصبغ بنت عبد الله بن الحصين الازدي وكان سبب تزوجه اياها ان ابنها عمرو بن
اصبغ كانت تحت خالد بن عبد الله بن اسيد حسنة فدخلت في السن ولم يظهر عليها فخطبها
زياد فنظر اليها فاعجبته في السن وقال كان ابنة الخال سيء الخلق وابنة الحسن لا يوثق لا تفعل نبذ
من وجهها وكان بعقل كان عندها وثان عند وجهه الخرى وثان في عين وثان في خدها وثان في ذقنها حتى ظهر

ذكر غزوات فضر بن سيار ماوراء النهر

في هذه السنة غزا نصر بن سيار ماوراء النهر من ناحية الجبل وسار من بلخ حتى اتى ترمذ
ثم رجع الى مرو فخطب الناس واخبرهم انه قد اظفره الله على الخارجي على كشف الخالم واتاه فتح الجوزجانة
على السلم وجعلها على من كان يخلف عنه من المشركين فلم يمض جمعة حتى اتاه ملتون المقاسلم فدكانوا يؤدون
الجوزجانة عن رؤسهم ويلتون الناس المشركين كانت الجوزجانة قد انتقضت عنهم فحول الكان على المسلمين اليهم
ووضعه عن المسلمين ثم صنف الخراج ووضعه مواضعه ثم غزا التابعا الى زرغشر وسمرقند ثم رجع
ثم غزا الثالثة الى الشاش من مرو فحال بينه وبين عبور نهر الشاش كوصول نجمه عشر الفا وكان
معهم الحرث بن سريج وعبد كوصول في اربعين الجلا بيت اهل العسكر في ليلة مظلمة ومع نصر
نحا واخذاه في اعلى الخابور فعقد اهل سمرقند وكرسف وهم عشرون الفا فنادى نصر الا لا يجز حن احد
وانتهوا الى مواضعهم فخرج عاصم بن عمر وهو على جند سمرقند فرقت به خيل النزل فحمل على رجل في اخرهم
فاسره فاذا هو ملك من ملوكهم صاحب اربعة الاف قبة فاتى به نصرا فقال له نصر من انت فقال له
كوصول فقال نصر اخبرني ما الذي اكرمك سلك ياعدو الله قال ما ترجو من قتل غيري وانا اعطيك اربعة الاف
بعير من ابل النزل والف عبد من قوي يعبدك وتطلق سبلي فاستشار نصر الناس فاشاروا
باطلاقه فسأله عن غزه فقال لا ادري قال كم غزوت قال ستين وسبعين غزاة قال اتجد قلبوهم
العطش قال نعم قال لو اعطيتني ما طلبت على الخمس ما ادلك عن ذري عدو ما ذكرت من شاهدك قال
لعاصم بن عمر السعدي قم الى سلبه فخذه فقال بن اسروني قال نصر وهو يفعل اسروا يزيد بن قرن الخطلي
واشار اليه قال هذا لا يستطيع ان يغسل استه ولا يستطيع ان يتم بوله فكيف اسروني اخبرني عن اسرق
قال اسرق عاصم بن عمر قال لكن اجدر ان اكون اسروني فاذن من فرسان العرب فحمل عليه
على شاطئ النهر وعاصم بن عمر هو الحوار فرد قبل رسانه وناداهم فحمله فلما قبل كوصول الحرف النزل
ابنيه وقطعوا اذانهم وشفوهم واذنابهم فلما اراد نصر الرجوع احرقه ليلا بالحلوا عظامه
فكان ذلك اشد عليهم من قتله واذن لعمال قوهستان فسبوا نحو الف راس وكتب يوسف بن عمر الى نصر
يسأله عن هذا الغارز ذبه في الشاش يعني الحرث بن سريج فان اطفر الله به وباهل الشاش
خرب بلادهم واسبذ دارهم واموالهم وقوطعة المسلمين فقرأ نصر الكتاب على الناس واستشارهم
فقال يحيى بن نضيرة ليس لامير المؤمنين وابن الامير فقال نصر ما يحيى تكلمت بكلمة ايام عاصم
فبلغت الخليفة فحظيه بها وبلغت الدرجة الرفيعة فقد اقول مثلها سبر ما يحيى وقد ولينا
مقدمتنا فلما التقى الناس يحيى وسار الى الشاش فانام الحرث فنصب عليهم عمر ادبن واغار الاخرم
وهو فارس النزل على المسلمين فنهبوه والقوا راسه الى النزل فصاحوا واهزموا وسار نصر الى

الشاش فتلقاه ملكها بالصلح والهدنة والرهن واشترط عليه نصر ان لا يؤوي للحرث بن سريج ولا يمده
فلم يجبه الى الاول واستقل على الثاني بعد ان صالح الحرث وقرون الماس ثم سار حتى نزل قفا
مرو الروذ في رعانه وكانوا احشى الجند وقطع المسلمين فاغاروا مرة فوجه نصر اليهم عاصم بن عمر فاصابوا
فاسرة في حصن وغنموا منه فخرج وغنم دواب المسلمين فوجه اليهم نصر رجلا من تميم ومعهم من اختى
فكاد المسلمون ان يهلكوا بهم وكثروا لهم فخرجوا فاستأنفوا بعضها وخرج علهم المسلمون فهزموهم وقتلوا
العقال واسروا منهم واسروا ابن الهصان فعله نصر واسر ابن بسر سلمان من بني كعاب الحنظلي
الى صاحب رعانه فامر به فاوصل الحرث ابن الهصان فوجه اليه فقال كيف رايت الطريق فما عاش ولم
قال لهلا كثر الماء والمرعى فكره ذلك وقال اما علمك بقتال اهل طرسثان وغوز والخل و
طرسثان فكيف لا اعلم قال فكيف رايت ما اعددنا قال غدر حسن لكن ما عاش المضور ولم يسلم
من خصال لا يامن اقرب الناس اليه واتهمهم في قتله او يفتي ياجج فيسلم بنفسه او يضيع اهله
فكره ما قال له وامر فاحضر كعاب الحنظلي فجاء به وسيرا معه وكان صاحب غائرة فقدرت
على نضوة فاذن للماء حيل بكماء وكان قاتله كل ملك لا يكون عنده ستماثة فلس ملك وزير
بعث اليه ما في نفسه وشاوره وشق بنصحه وطلب اليه ان يشتهي الطعام الحاذق له ما يشتهي ويزيد
اذا دخل عليها منعها فنظر الى وجهها ذال غم وحسن اذا اتاه فرح اتاه فاتجاه نفي البرذون وسيف
اذا قال لا يخرج خمائته وذخيرة اذا احملها عاش هذا ابن كل من الهدى ثم دخل فنهض نصر فجلس فقال
من هذا فقالوا الحارث فاخرج لسان غنم بن نصر وقال قاتله قاتل الحجير واخا الاوعر المنصر ثم دخل
الحجاج بن تميمة فقالت من هذا فقالوا الحجاج بن قتيبة فجاء حتى جلس وسالته عن حاله فقال يا معشر
العرب بالكم وفاد ما يصلح بعضكم لبعض شيبة الذي وكل لكم ما ارى هذا الشيء وطولك
فحقد ان يجلس ان هزل الحارث وتجلس استه على

ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان

في هذه السنة غزا مروان بن محمد بن اربيته وهو واليها فاتى قلعة بيت السوسر فقتل وسبى ثم
اتى قلعة ثانية فقتل وسبى ودخل غوميسك وهو حصن فيه بيت الملك وسوسر فرس الملك
منحني اتجمعا يقال لم يخرج عنه السوسر والذي عناه اليه مروان نازله مدينة وشتوه
فصالحه الملك على الف راس كل سنة ومايا الف درع وساء مروان فدخل ارضه وعطل ان
فصالحه ملكها ثم ساء في ارض نوفان فصالحه وساء حتى اتى حمرين فاخرب بلاده وحصره شهرا له
حصن افصالحه ثم اتى مرو ل ارض شدادفا فتحها على صلح ثم توجه مروان كرسان فصالحه
طرسثان وقلان وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من ارمينية الى طرسثان

ذكر غارة حوارث

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح حصنا يقال له طابية وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل
المخزومي وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف وعلى العراق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن
سيار وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمد وعلى مصر الهرة عامر بن عبيده وعلى قضاء الكوفة ابن
شبرمة وعلى قضاء الوليد بن يزيد عامل الموصل من قبل الحرث الذي ادخل البلاد وكان سبب الصفقة
عليه ثمانية الاف الف درهم وحمل عليه ثمانية عشر حجرا نطفا ووقف هشام هذه الارحا على عمل

اثنتين

التمر وعشرين ومائة حدثني كامل وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة حدثني عبد الله بن الرسول قال
سنة اثنتين وقيل سنة اربع وعشرين ومائة حدثني حبان بن الحارث الهمذاني وعلي بن الحارث الموحدة وبالباء
الموحدة وقيل بالمثناة تحت وآخره سين مهملة ابن الاشج شمال ابا عن الزهري

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة

ذكر مقتل زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه

في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وقد ذكرنا سبب مقامه بالكوفة وبيعة
طائفة اياه واجابته بالاستعداد للخروج لما دعي اليه فلما كان ثوبه ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من صفر
شرائقه الناس الى ابي يوسف عند فاجره فتعشا عنده وطلب زيد فلم يوجد وخاف زيد ان
يؤخذ فجعل يقول الليل الليل فحملته بغلة من اهل الكوفة وعلى الكوفة يوسف بن عمر الحكم بن الصلت وعلى
شرطته ومن عبد الرحمن بن القاسم ومعه عبد الله بن العباس الكندي في ناس من اهل الشام
ويوسف في الحيرة فلما اتى الخبر يوسف بن عمر قد بلغه ذلك وانه بحث عن
امر اجتمع اليه جماعة من اصحابه فاجابوه فقال والله ما قتل لنا قتيل قط الا ذل ولا ذل قوم
ما تعرضوا لهذا من اهل بيتي يقول منهما الخبير اوال اشد منها اقول فماذا كرتم انا كنا احق بسلطان
رسول الله سلم من الناس لحسن قد بقي عامة ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كثر او قد ولوا فعدلوا
في الناس وعملوا بالكتاب والسنة قالوا فلم تطلب هؤلاء اذا كان اولئك لم يظلموك قال فدعوني
الى قتالهم قالوا لا نجد احدا اشوا كاولئك هؤلاء ظالمون لكم ولانفسهم وانما ندعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه سلم والى السنن ان تحيى والى البدع ان تطفى فان اجبتونا سعدتم وان ابيتم فلست
عليكم بوكيل فعاد فقال ويكون ابيعه ويكون الامام يقول محل الباقر وكان قد مات وقالوا
جعفر ابن اخيه اما منا اليوم بعد ابيه فتمام زيد الى الرافضة حشا رفوه وكانت طايفة اتت
جعفر بن محمد الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال يا بغوه فقالوا والله افضلنا
وبيننا ناصادوا ذلك فكان زيد قد واعد اصحابه ليلة اول الليل من صفر فلما كان ذلك يوسف
ابن عمر فضل الحكم بانه ان جمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم وطلبوا زيدا في داره
فعوبه من الحي من بني حارثة الانصاري فخرج بهذا الباب ورفعوا الطواري هنا النيران في ادوا
ياسعود حتى طلع الفجر فلما اصبحوا بعث زيد القاسم السعدي الخثعمي ولخمس من اصحابه بنادبان
بتعاهدهم فلما كانوا صباح عيد الفطر لقيهم جعفر بن العباس الكندي فحملوا عليه وعلى اصحابه فقتل
الذي كان مع القاسم السعدي وولت القاسم وانتهى بعامل الحكم فضرب عنقه فكانا اول من قتل من اصحاب
زيد واغلق الحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس وبعث الى يوسف بالخبر فاخبره
فاقبل يوسف حتى نزل قريبا من الحيرة فنزل عليه معه اشراف الناس فبعث الربان بن سليمة
الرماحي في الفين ومعه ملثامه من الفتيانه رجالة معهم الشباب واصبح زيد فكان جميع
من وافاه تلك الليلة ماتي رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله اين الناس فقيل انهم
في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا لنا بعدا ولئن بايعنا وسمع نضر بن خزيمة العنسي المذا
فاقبل اليه فلقي عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في خيله من حيث في الطريق فحمل عليه نضر
واصحابه فقتل عمرا وانهزم من كان معه واقبل زيد على جبانة سالم حتى انتهى الجبانة الصايدين وبها

الخبر وارسل جعفر بن العباس الكندي الى يوسف فاخبره فاقبل يوسف حتى نزل قريبا من الحيرة

الحكم

الى ٤

ثابتوا ٤

الاشياخ ٤

الحاشية

زيد ٥

خيامه من اهل الشام فحمل عليهم زيد فهزمهم وانتهى الى الدار التي فيها الازدي وكان
ممن بايعه هو وعشيرته فخرجوا فلم يزالوا يقاتلون حتى المساء فقتل من اصحاب زيد ثمانية عشر رجلا
حسبهم ثم انتهى زيد الى الكناسة فحمل على من بها من اهل الشام فهزمهم ثم سار يوسف بن عمر في باقي
رجل فوقف زيد للقتال وبايعه اكثر من تبع اثر زيد من اهل الكوفة فاقتتلوا قتالا شديدا ثم حمل زيد على اهل الشام
دخل الكوفة فسار بعض اصحاب يوسف حتى اتاه فاخبره ان زيدا قد قتل فلما اتى اهل الشام فعاينوه فاسرعوا
منهم رجلا واسروه يوسف عمر فقتل فلما رأى زيد ذلك خاف ان الناس ايأسه فقال يا يوسف بن خزيمة اما
ان يكونوا قد فعلوها حسبتك قال والله اما انا لا قاتل معك حتى تموت وان الناس في المسجد فاين بنا
نحوهم فلقيهم عبد الله بن العباس الكندي مددا من عند فاقتتلوا فانهزم عبد الله واصحابه حتى
زيد حتى انتهى الى باب المسجد فجعل اصحابه يدخلون ويأتيهم من فوق الابواب ويقولون يا اهل الحرس
اخرجوا الينا الدلال الهزل اخرجوا الى المدن والمدنا فانكم لستم في دين ولا دنيا فرماهم اهل الشام بالحجارة
من فوق المسجد وانصرف الربان عن الساحل الى الحيرة وانصرف زيد ومن معه وخرج اليه ناس من اهل الكوفة
فنزل دار الرزق فاتاه الربان بن سليمة فقاتله عند دار الرزق وخرج اهل الشام ومعهم ناس كثير
ورجع اهل الشام سايرهم اربعا اسواحتى نشأ فلما كان الغد ارسل يوسف بن عمر العباس بن سعد
المزني الى اهل الشام فلقيهم الى زيد في دار الرزق فلقيه مدبرا وعلى محنسته فضرب بخرزيه ومقود دابته
اسحق بن زيد بن حارثة فاقتتلوا قتالا شديدا وحمل نايل بن فروة الهمذاني من اهل الشام على نضر بن
فضربه بالسيف فقطع فخذه وضربه نضر فقتله وقام ليثب نضر فاثبت فاقتتلوا فاقتتلوا فانهزم اصحاب
العباس وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء عاد يوسف بن عمر ثم رحلهم فانهزموا واصحاب
زيد يحمل عليهم زيد فاصحابه فكشفهم وتبعهم حتى اخرجهم الى السبخة ثم حمل عليهم بالسبخة حتى اخرجهم الى
سلم وحملت خيلهم لا تثبت لخيله فبعث العباس الى يوسف يخبره ذلك وقال لهم انا نعلم انا لا نقوم
فيهم فجعلوا يرمون اصحاب زيد فقال معونة بن اسحق الانصاري من بني زيد فقال لهم
فقتل وثب زيد بن علي ومن معه الى الليل فتحاجز الفريقان وانصرف زيد بهم فاصاب حائطا لبني نهشل في
داخله وجمع اصحابه ولا يظن اهل الشام انهم جمعوا لهم الا وهم في الليل وقد نزل زيد بساحة دار بني دوران
واحتطر اصحابه حطبا فاشتعل النار فتحرك زيد فلما نزع النار انتبهت رضي الله عنه فقال اصحابه ان زيدا
فقال بعضهم نطرحه في الماء وقال بعضهم بل نحرقه بالنار ونلقيه في الشعلى فقال انه بحي والله لا ناكل لحم الى
الكلاب وقال بعضهم ندفنه في الخندق الذي نحن فيه ونجعل عليه الماء ففعلوا فلما دفنوه ابرزوا
عليه الماء وقيل دفن بنهر يعقوب سكر اصحابه الماء ودفنوه واجروا الماء وكان يوم الاثنين
وقتل يوم قتل فصار رفيل عليه وتفرق اصحابه عنه وسار بنو كنانة حتى نزلوا لا فتون ينوي على ساحل بحر
بشر بن عبد الملك بن بشر ان عامل يوسف بن عمر بتبع الحرسي على الدور فاقام الهندي مولى زيد
يوم الجمعة على زيد فاستخرج من قبره وقطع راسه وسيره ابو يوسف بن عمر وهو بالحيرة سيرة الحكم
ان الصلت فامر يوسف ان يصلب زيدا بالكناسة هو ونضر بن خزيمة ومعويه بن اسحق وزياد
التمدي وامر بحراستهم ونعي الى الناس هشام فصلب على باب مدينة دمشق ثم انزل الى المدينة وبقي
البدن مصلوبا الى ان مات هشام وولي الوليد فامر بانزاله واحراقه وقيل كان خواش بن حوشب
ان يزيد الشيباني على غزاة يوسف وهو الذي بعث زيدا وصلبه فقال السيد الحميري

الحاشية

انهم رجعوا ٤

نزيد ٥

هو الله ٥

اليوم ٥

ـ الى ان شد اسطوانها الحرس منقدا ... ولقد علمت قولة واطلاق الخلدا
لقراءة حوشا وحراثا وهبيدا ... وسوى الخاتم كان اعتى واعندا
الله الف والله انف من اللص سريدا ... انهم حاربوا الاله واراد وا امجدا
عرى كان له دم الحسين وزيد نهدا ... ثم عانوه فوق جذع صريعا مجردا
بالحواشي يوجهنا هي كورى نقدا ... وقتيل قامر زيد عنين ما نقدم وطلك ان اباه

زيد الخيل قال له ادخل على هشام بن عبد الملك لسانك فانه لا يحسن ان يتكلم فقال انا اعلم بما يحسن فدخل عليه فقال اتعرفني يا امير المؤمنين قال نعم انت زيد الخيل فقال انا زيد الخير فقال هشام ما جاء بك الينا قال الجدب خرجت اليك من ارض قد اكلت فيها الكلب والجيف فقال هشام ما اعطيناك ما يغنيك قال بلى قد اغنى عني ما اعطيتني قال فما بقي لك قال ابقيت لك ما هو خير لك مني قال ما هو قال ابقيت لك الدعاء الصالح قال فما بقي لك قال بقي لي ما لا يستطيع احد ان يمنعنيه قال ما هو قال الجنة قال فما بقي لك قال بقي لي ان اعفو عن ظلمني قال فما بقي لك قال بقي لي ان اعفو عن ظلمني قال فما بقي لك قال بقي لي ان اعفو عن ظلمني

وقد قدم من خراسان ومعه مائة وخمسون من الشرك فسأله عن الحكم وما ولى بخراسان فقال الاولى
فيقال لها العاد باب خراجها بعون الله فاسأل الله ان يشرح صدرك لاخذه واطلاقه وقال انت
اهون من ان تملك لم يعزل هشام نصرا عن خراسان وفي هذا السنة غزا نصر بن سيار فرغانة غزوته
الثانية فاوغل وغلا الى الفراق عليهم فغرق اخر المنهزمين ثم ان هشام فاجاز سوسف بن عمر فقال له
يا ابن اخي اظنكم انما اطمعكم على سلطانكم يا معشر قيس قال اجل ان كان ذلك فمرة ان يعينه عليهم هشام فقال
كيف اصنع مع بلاد يموتان الجيلة عدوي وعدو قومي فلم يزل يعمل فيهم اعنة عير بحربة ام طاعنة ام رمي
تقنيبا وسياسة قال اعينه بالكيس فلما دخل على هشام وذكر خذلان خراسان وتخذيلهم وطاعنهم وقال انهم
ليس لهم قايد قال ويحك فما تعمل الكتائب هي تصرع امرئ قال انه ما يعرف الرجل ولا يسمع صوته
حتى يلتقي سنه وما يكاد يفهم منه من الضعف لاجل كبره فقال نبيل بن عبد الرحمن المازني لكذبوا والله
انه ليس بالشيخ يخشى خرفه ولا الشاب يخشى تهوره الحرب الحرب فقد دنى اعمامه تفور وخراسان
وخروجها قبل وكاتبه فعلم هشام ان قول نصر ابوضع يوسف فلم يلتفت الى قوله فرجع نصر الى يوسف
فسأله المال يخول الامة من خراسان فعمل ان ارسل نصرا الحلة وكان نصر لما قدم خراسان قد اثر مضر والحي
متن الشحنة وشفعه في حوائجه فلما فصل عن اجنا نصرا الفتنة فحضر واعتذر واعتذر واليه وصح
بالمأس هو ابن يوسف بن هشام بن عبد الملك وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة قبلها وفيها
مات محمد بن مخاشع الاردكي البصري وقتل سنة سبع وعشرين وفيها توفي حفص بن ابي بن وفيها مات
ثابت البناني وصيل سنة سبع وعشرين وله ستة ثمانون سنة وفيها توفي سعيد بن ابي سعيد المقبري
واسم ابي سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس وعشرين وقيل ثلاث وعشرين ومالك بن دينار
الزاهد

ذكر ابتداء امر ابي مسلم الخراساني

قد اختلف الناس في ابي مسلم فقيل كان من اولاد سابور ذي الاكتاف وقيل كان من اولاد يزدجرد
جوذرز بن شهريار وقيل ابا اسحق والد باصبهان ونشأ بالكوفة وكان ابوه ادعى الى عيسى بن
موسى السراج فحمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فلما افضى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
الامام قال له عيسى اعمك فانه لا يتم لنا الامر الا بتغير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمي نفسه
عبد الرحمن بن مسلم نفي لشانيه وله ذوائد وهو على ما حكاه ابو الفرج ابن الجوزي ابن اربعة وعشرين سنة
بنت شيران بن ابجرد الطالكي المعروف بالداغ وهي من اهل خراسان مع ابيها فحبي بها ابو مسلم بخراسان وتزوج
ابو مسلم ابنة فاطمة من محمد بن ابرهيم وابنة اخرى لاسماعيل من فهم بن محمد فاعقبت اسماء فلم تعقب
فاطمة وفاطمة هي التي تزوجها الحسن بن سهل بن عبد الله بن سنجرس وماء الملك بن الهيثم ولا هو بن قرمط
وقحطبة بن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة اربع وعشرين ومائة فلما دخلوا
الكوفة اتوا ابراهيم بن محمد بن علي الامام وهو في الحبس فودعهم بالدعاء الى ولده العباس ومعه عيسى وادرس
ابا معتل البجلي وهذا ادريس هو جد ادريس بن فهد البجلي وكان حبسهما ابو سلمة الخلال وزير
حبس بن عمال خالد القسري ومعهما ابو مسلم يخدمهما فلما فصل بهما قال ادعوا العلامات فقال الولد
هذا الفتى فعلامته كذا من السراج الحسن بخدسا وكان ابو مسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا
الولد فلما سمعهما بكى فلما راوا ذلك منه دعوه الى رايهم فاجاب وقيل انه من ضياع بني معتل البجلية

بأصبهان وغيرها من البلدان وكان اصغرهم وبلغ حكاية ما امامه عبد الرحمن وكناه ابا مسلم اراهم
الامام وكان مع ابي موسى السراج يخرز الاعنة ويعمل السروج وله صناعة في الخدم والسروج وكان يجيء الى
اصفهان والجبال والجزيرة والموصل ونصيبين وآمد وغيرها تجر فيها وكان عاصم بن يونس العجلي وطارس
وعيسى ابنا معقل بن يونس وكان ابو مسلم يخدمهم في الحبس تلك الاعوام فقدم ابراهيم بن محمد والعباس
الكوفة ودخل على عيسى واراه ابا مسلم عنده وعرفهم فاخذوه وكتبوا بهم السراج معه كتابا الى ابرهيم الامام
فلقوه بمكة فاخذ ابا مسلم فكان يخدمه ثم ان مولاه الذي كان يخدم ابرهيم الامام مرض فجعل يطلب ولا يجد
معهم الى خراسان فكان ابو مسلم على قول من زعم انه حر فانه يحتج وقوى امره الدعاء الى ابن ولد الساط
ابن عبد الله بن العباس وكان من حديث سليط ان عبد الله بن العباس كان له جارية مولدة فولدت لها
مرة ولم يطلب ولدها ثم مرت بها فاذا هو قد ترك فاستكت عنك من عبد الله بن العباس فوضع عليها الحمل
وولدت غلاما فحدثها عبد الله بن العباس وسمعه الوليد على ذلك ما كان ونسبه من عبد الله بن العباس
وامر فحاسمة على قدمه وحبال في ثمود على قراره عبد الله بن العباس بانه ابنه فنسبه ابنا لذلك وعده في ولده
فتقابل الفاسحي بما اراد الوليد فاقامت سنة ثم ان سليطا علم علم عبد الله في الميراث حتى اخذ منه ادى
شديدا وكان علي بن عبد الله والد ابي جعفر ولد العباس سلم سفطا اليه يقال له عمر الدن فقال الحق بوما
ما طلق هذا الكلب دار بجك سنة فهربا من ذلك وتعذرا بالقطيعة ووقف على سليط حتى كف عنه ثم ان
سليطا دخل مع علي بن عبد الله فطاف ودس قام على فحوى من سليط وغر الدن كلاهما فضلة فرد فيه في
البنيان واعانه عليه ٠ وفي الحلي وهربا وكان سليط صاحب قد عرف ذا خواه البنيان فضفدة فاتى
ام سليط فاخبرها وفقد ايضا على عمر الدن ومولاه قال ابن هما دمن سليط فلم يخبره احد وعرف ام سليط
الى باب الوليد فاستغاثت على علي فاتى الوليد من ذلك فاحب فاحضر علي وساله عن سليط فحلف انه
لم يعرف خبره ولم يامر فيه بامر فامره باحضار عمر الدن فحلف انه لا يعرف موضعه فامر الوليد بالمال
الذي في ارض البنيان فلما انتهى الى موضع الحفرة التي فيها سليط احتفر فاخرج منها فامر الوليد بعلي
فضرب واقيم في الشمس والبس جبة صوف فاخبر خبر سليط ودله على عمر الدن فلم يكن عنده علم ثم شفع
فيه عباد بن زياد بن ابيه فاخرج الى الجمعة وقتل الى الحجر فاقام به حتى هلك الوليد وولي سليمان
فرده الى دمشق وكان صديقا للمنصور على ما حكى عن سهل عن بله وقال له اقعد لك ابن سليط ولم يزل
حتى تسبب الى عبد الله غير ولد الملك فرفعت مريم صغيا وكان يحبه الوليد على علي وعبد الله
ان ابا عبد الملك بن مروان طلق امرأته ام ابيها ابنة عبد الله بن جعفر فتزوجها علي فتغير له عبد الملك
واطلق لسانه فيه وقال انا سلوته دنيا وسمع الوليد ذلك من ابيه ويفي في نفسه وقتل ان ابا مسلم
كان عبدا وكان سبب انتقاله الى بني العباس ان يكون باصبهان كان كاتبا لبعض عمال السند فقدم
الكوفة فاجتمع بالكوفة هو وشيعة بني العباس وغيرهم فاخذوا الحسن بكيز وعلي عن ابا يتيم كان
في الحبس نوبس ابو عاصم وعيسى بن معقل البجلي ومعهما ابو مسلم يخدمهم فدعاهم الحبس الى رايه فاجابوه فقال
لعيسى بن معقل ما هذا الظالم منك قال مملوك قال اهو لك قال لا بل ابتعته فقال هو لك
باثنتي عشر الفا عطاه اربعة دراهم ثم خرج الى مكة فلقي ابرهيم الامام فدفعه ابرهيم الى ابي سلمة السراج
فسمع منه وحفظ ثم صار يتردد الى خراسان وقيل انه كان لبعض اهل هراة ابو سلمة فقدم مولاه على ابرهيم
الامام وابو مسلم معه فاجتمعا له فاشاعه منه واعتقه وسكن عنده عدة سنين وكان يتردد الى خراسان على ما يأتي

ثم وجهه اميرا على شيعتهم بخراسان وكتب الى من بها منهم بالسمع والطاعة وكتب الى ابي مسلم الخلال داعيتهم ووزيرهم بالكوفة فقام بامره واتاه الخبر بخراسان فسار اليها فنزل على سلم بن الكشوث وكان من اوائل من تشيع وعشرون معه وقد كان ابو مسلم راى رؤيا قبل ذلك استدل بها على ملك خراسان فظهر امرها فكاد يرد نيشابور نزل نوباباذ وكانت عامرة فخرب ما حولها الذي تولاه ابو مسلم بذلك وقال ازعم ابو نعيم انه بلغ خراسان فخرج ابو مسلم ليعبر جانبه فمر ببعض المجان فقطع رسن بعيره فلما علم قال لصاحب الجان من اين انت قال انا حارس قال اما اسمعه قال لا قال نوباباذ قال لم امرها كذا وانا باذ فلان باسمه فلما علم انه خراساني رجع عنها

ذكر الحرب بين ابي مسلم وعبد الملك ووفاته بلخ ووقائع تغلبه

في هذه السنة كانت بالاندلس حروب شديدة بين يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري امير الاندلس وبين ابن الصمادح وقتل ابن عبد الملك بن قطن وسبيها امامها هزيمة بأس عن غلبة كما ذكرناه وقتل ابوها استحضر اهل البلاد والسور فاجتمع معهما جمع كثير قيل كانوا ثلاثة الف فتنال فسح لهم في الدين وسعة فساروا اليهم والتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فخرج يوسف لحربهم فانهزم ابن قطن بابن عبد الملك والسور وبمن معهم وقتل منهم فاكثر وعاد الى قرطبه مظفرا منصورا فاقام بها ايام وبات من الغد لسان الى كانت فيه وكانت وقائع في شوال من هذه السنة فكانت وقعة لبلة من شهر رمضان فلما كان قدم اصحابه عليهم تغلبه من سلامة العامل لابن هشام ان عبد الملك عمد الى ان دعوت بلخ وكلوم خدوث فالامير تغلبه فقام بالامر وتارت في ايامه السور فخاطبه ماورده فضل امهم واحسن منهم المعدل والى عهم الى قرطبه

ذكر وقعة حوادث

فيها غزا المسلمان بن هشام الصائفة فلقي البرون ملك الروم فهزمهم وفيها مات محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس في قول بعضهم وهو صحيح الى اسماعيل بن ابراهيم بالشام بايل الدعوة اليهم ودعا بالناس وهذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها مات محمد بن سليمان بن ثابت الزهري وكان مولده سنة ثمان وقيل سنة خمس

ذكر وفاة هشام بن عبد الملك بن مروان ومبايعة

في هذه السنة مات هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من شهر ربيع الآخر وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر واحد عشر يوما وقيل ثمانية اشهر ونصف وكان مولده الذحة وعمره خمس وخمسون سنة وقيل اثنتان وخمسون سنة فلما مات طلبوا الغلمان من بعض الخزان يغسلونه فما اعطاهم غير قميص كتب الوليد على باذكره فاستغاثوا الله فقاموا وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بالرصافة

ذكر بعض سيرته

قال عقال بن شبة دخلت على هشام وعلي قباء فقال اخضر قوهمي الى خراسان وصل نوصي وانا انظر الى القباء فقلت ما لك فعلت ذلك عليك قبل ان تلي الخلافة فما مثل هذا فجعلت اتامل هل هو هل ام غيره فقال هو والله ذاك فاما ماترون من جمعي المال وصوني فنعم لكم قال وكان مشغوفا عقلا قال فضرب رجل نصراني غلاما لهشام من خدمه فشجه فذهب خصي يلطم فضرب النصراني وبلغ هشاما الخبر فطلب الخصي فعاذ بحجر فقال له مجمل امرك اي قال الخصي يا امير المؤمنين ضربني فضرب هشام

ليلتئذ وشجه انه قال عبد الله بن علي عبد الله بن العباس جمع حواتن بخاينه فلم ارد يوما اقبح ولا اصلح للعاصفة والسلطان من يوم مروان قتل ولدي هشام رجل عنده فقال ويحه ويربط فقال اكسروا الطنبور على راسه فمكثوا الشيخ طاصريه فقتل له عليك بالصبر فقال الى اين اذهب الى الاسقاف البربط اذهاه طنبورا قال واغلظ له هشام فقال له ليس لك ان تغلظ لاهل قتل ولد هشام بعض ولده يوم الجمعة فقال له اشعلت من الصلوة قال نعم يا ابتي قال افعضت عن المشي فشعها الدابة سنة وكتب اليه بعض عماله قد هلك الامير المؤمنين بسلة دراقن فكتب اليه قد وصل الدراقن فاعجل بامير المؤمنين فرديه واستوثق من الوعاء وكتب الى عامل له قد وجهت كماة وهي الدعون وقد نفد بعضها من متوها فاذا انتهت اليها فاجعلوها في الظروف بالليل حتى لا تضطرب ولا يضب بعضها بعضا قال فسئل له اتظلم في الحلاوة واتعمل حيان قال اعلم لا اظلم فيها وانا اطيم عفصف وكان هشام ينزل بالرصافة وهي من اعمال قنسرين وكان الخلفاء قبله وابتدأ الخلفاء يتبرزون هربا من الطاعون فتنزلوا الزرنر فلما اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون في اثر خليفة طعن قال اترصدون لي خربوني فنزلها فمات بها قتل ان الحدين درهم اظلم مقالة قيل لعمر ان ابام هشام بن عبد الملك فاخذ هشام واراد قتله فقال ايها الخالد الهشري وهو ابيزا العراق وامره بقتله فضربه خالد ولم يقتله فبلغ الخبر هشاما فكتب الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فاخرجه خالد من الحبس فضربه وتاقه فلما كان الغد يوم الاضحى قال له اهشام خطب بالناس فقال تقبل الله منكم فاني اريد ان اضحي اليوم بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى ولا اتخذ ابراهيم خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل وذبحه وقتل ان غيلان بن يونس وقيل ان مسلم البرون اظلم مقالة بالقدر في ايام عمر بن عبد العزيز فاحضره عمر واستتابه فتاب ثم عاد الى الكلام فيه ايام هشام فاحضره من ناظره ثم امر به فقطعت يداه ورجلاه ثم امر به فصلب حتى مات وقد كان ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى هشام فقال ابن لك عندي حاجة ثم قال اما لك ان تعزل احدا فقال لم اعرف لامير المؤمنين الى قد عزلت ابن هبيرة بن يزيد فلانا فمن وشق ما معك طابس لك عندي صلة اللهم يا حليم قال ابو حفص بن يعقوب الانصاري ثم هشام رجلا من الاشراف فوجئه الرجل فقال اما انك ستمشي الى ان تستخلف الله في الارض فاستخف به هشام فقال انا نتقي منك فقال انا اذا سخية سلمك قال فخذني عوضا من المال قال لا افعل قال فانها لك قال هي لك ثم لك فلكن هشام راسه واستحياه وقال والله لا اعود الى شتمك ابدا

ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

قد كانت بيعته لست بقين من شهر ربيع الآخر من السنة قد تقدم عقد ابيه وكانا قد عهدا له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد بن عقل ولي العهد بعد هشام احدى عشرة سنة عاش ابوه بعد ذلك فلما ولي الوليد خمس عشرة سنة كان يزيد يقول الله بيني وبين من حمل هشاما على ولدك فلما ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد حتى طامن من الولد مجون وشربه الشراب وكان يحمله على ولد عبد الملك على مؤدبه واتخذ له ندماء فاراد هشام ان يقيمهم عنه فولاه الحج سنة ست عشرة ومائة فحمل معه كلابا ينادمن وحمل فهدة على قتب والكعبة لصنعها على الكعبة وحمل معه الخمر واراد ان ينصب القبة على الكعبة ليشرب فيها المحرم فحرقوها اصحابه وقالوا لولا انا نخاف عليك وعليا معك لقتلناك ثم بعث الناس سنة ثمان

بالدين واستضاف فطلع هشام في المنبر لابنه سلمة وخلع الوليد واراد الوليد على ذلك فابى فقال
له اجعله بعدك فابى فشكر له هشام فاشتر به وقبل سر اى البيعة لابنه سلمة فاجابه قوم وكان
ممن اجابه خالاه محمد وابرهيم ابنا هشام بن اسمعيل وبنو اقصاع بن خلد الحبتي وغيرهم من خاصته
فانزل الوليد نفسه الشراب وطلب الملذات فقال له هشام يا وليد والله ما ادري على الاسلام انت
ام لا تابع شاسن الملك الا اتية غير خاش فقال الوليد

يا ايها السائل عن ديننا ... نحن على الدين ابى شاكر
نشرب جاهرة ومزوجة ... بالخمر احيانا وبالعاتر

فغضب هشام على ابنه سلمة وكان ذلك ابى شاكر وقال له تفتري في الولد ذلك وانا ازحك الخلافة
والزينة الادب ونضرب الجاه معوكا ما لوم من تسع مشره وماته فاطهر الدين والنسك وقسم بالمدينة
وملكة امر الاقفال تعالى لاهل المدينة ... يا ايها السائل عن ديننا نحن على الدين ابى شاكر
الواهب المجد بارسانها ليس بزنديق ولا كافر

يعزم يا الوليد وكان هشام يا وليد ينبغي وينقصه ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناشن من خاصته
وهو اليه فسئل على ما يقال له الاعرف وحلف كاتبه عياض بن سلم عند هشام ليكاتبه بما
عندهم وقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه فكاتبه عنها الوليد فلم تجبه الى ردة وامره بالخروج
عبد الحميد من عنده فاخرجه وسالهان يادن لابن سهيل في الخروج اليه فضربه هشام اثني سهيل
وسيره واخذ ناشن بن سلم كاتب الوليد فضربه وحبسه فقال الوليد لنشن يشتي بالناس ومن
يصنع المعروف هذا المخول المشوم قدمها الى على اهل بيته فضربه ولي عهدهم صنع بي ما ترون
لا يعلم ان لي قلبا هو هوى الاعبة به وكتب الى هشام في ذلك يعاتبه وياساله ان يرد عليه جاريته
فلم يرد عليه فكتب اليها الوليد

يا تيك تبغي حاجة فتطيعني ... ولو كنت راحزم لطمت ماتيني
شر على الباغي تحتي غيبة ... فويل امه ان مسه من تحتي ما تجيني
كالبي هوى الليث الشرق لم ... الفه ولا الليث الذي لا يغيني
كفوين كانا من هم لو تشكلا ... حزان لها الرحمن ذو الفضل والمنن

فلم يزل الوليد بغما في تلك الرتبة حتى مات هشام فلما كان يوم جنازته اليوم الذي جاءه فيه الخلافة
قال لابي الوسر المنذر بن ابي عمرو ما اشتهي على ليلة منذ عقلت عقلي الليلة مثل ليلتي هذه
منوم حدثت فيها نفسي بامور من امر هذا الرجل يعني هشاما فقال له لعن الله ابي فاركب يا نفسي فركبا
فسار اسلس وقاد فقعد على كثيب فنظر الى الدير فقال له ابو سلمة ما لي اراك مغتما فقال له
بدار جلان على البريد احدهما اصدق لي من الاخر فاتاني فلانا فاتني بانه لا بعد وان حتى دفنوا نائمة
فسلما عليه بالخلافة فوجم ثم قال اما ان هشاما قد مات والكتاب معاشن سالم بن عبد الرحمن صاحب
ديوان الرسائل فحضراه وسال عن مولى ابي محمد السفياني ممن كاتبه فيتا حتى فقال لم ينل محمودا
حتى تزل بحمام الموت فارسل الى الخزان فقال احتفظوا بما في ايديكم فاقام هشام فعطلت
فنعوه فقال انا لله كنا خزانا للوليد ومات من ساعته وخرج فياض بن الحصن فختم ابواب
الخزائن وانزل هشاما عن فرشه وما وجدوا له فيها يختم له فيه الماحتى استعاروه ولا

وجدوا له كفنا من الخزائن فكفنه عاتبه مولاه فقال الوليد ... هلك الحول المشوم فعد اهل الطلو
وتلحاس بعود ال فقد اورق الشجر ... فاشكروا الله انه مما يزكل من شكر
وقيل انه هذا الشعر لعمر لما سمع الوليد نعوته كتب الى العباس بن عبد الملك بن مروان الى
الرصافة يعزيه فيما من ابوال هشام وولده وعماله وحشمه الا سلمة من هشام فانه كان يكرم ايامه ويرفق
بالوليد فقدم العباس الرصافة وفعل ما كتب به الوليد المه وكتب به الى الوليد فقال
الوليد

لك هشاما عاش حتى يرى ... محاله الاقرن قد طبقا
كلتاه بالصاع الذي كاله ... وما ظلمناه به اصعا
وما اشاذا ان عن بدعه ... احلة الفرقان لي اجمعا

وضق على اهل هشام واصحابه فجاء خادم كان لهشام موقف عند قبره وبكى وقال ايها المؤمنون
لو راث ما صنع بنا الوليد فقال بعض من حال لو راث ما صنع بحمام لعلمانك ان فقده لا
تقوم بتكرهها ان هشاما في شغل مما نحن فيه فعلم واستغل الوليد الفال وكتب الى الافاق باخذ
البيعة فجاءته بعثهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعته واستاذنه في القدوم عليه فاذن له
الوليد اجرى على رزق اهل الشام وعيالهم وكساهم وامر لكل انسان منهم بخادم واخرج لهم ثلاث
عشر عشرة وزاد الموفود يوم يقبل في شي يساله الا وقال

ضمنت لكم ان لم يفتني عابق ... بان هما المشتري عنكم ستقلع
سوسنك الخاق معاوز بادة ... واعطيه مني عليكم سترع
مخرتكم دنيوانكم وعطاءكم ... به جنة الكاب ثمرا ويقطع

قال الحكم الوادي الغني فلما سمع الوليد فاتاه الخبر بموت هشام وفتي بولاية الخلافة واتاه
القضيب والخاتم قال فاسكنا ساعة ونظرنا اليه يعني الخلافة فقال عنترة

طاب بومي ولذ شرب الخلافة ... واتانا بغتة من غير رصافه
واتانا الوليد بغتي هشاما ... واتانا بخاتم الخلافه
فاصطفانا من خير عانه صيفا ... ولهونا بصفو عيش رفاقه

وحلف ان لا سبح من موضعه حتى يغني في هذا الشعر ويشرب عليه ففعلنا ذلك ولم
نزل نغني الى الليل ثم ان الوليد هذه السنة عقد لابنيه الحكم وعثمان البيعة من بعده وجعلها
ولتي عهده احدهما بعد الاخر وجعل الحكم مقدما وكتب بذلك الى الامصار العراق وخراسان

ذكر ولاية نصر سيار خراسان للوليد

في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كلها وامره بها وقد يوسف بن
عمر على الوليد فاشترى منه نصرا وعماله فورد اليه الوليد ولاية خراسان فكتب يوسف
الى نصر يامره بالقدوم عليه وعمل معه ما قدم عليه من الهدايا والاموال وان يقدم عليه بعماله
اجمعين وكتب الوليد الى نصر يامره ان يحمل له برابط ومتاجرها وابادق ذهب وفضة وان يجمع
له كل مصاحبة خراسان وكل بازي وبزدقون فارس ثم يبعث بذلك كله بعينه في وجوه اهل خراسان
وكان المخزون قد اخبر وانصرا بفتنة تكون والخ يوسف على نصر بالقدوم وارسل اليه رسولا في ذلك

وامره ان يستقصي وساذي في الناس انه قد خلع فاذي نفسه الوصول واجازه فلم يعرض لذلك
الامين حتى وقعت الفتنة فتوصل الى قصره بالجسر واستخلف غصمة بن عبد الله الاسدي على
خراسان وموسى بن دوقا بالشام وحسان من اهل الصغانيان بمرو فقد وقاتل بن علي
السعدي مولى لهم اذا بلغهم خروجه من مرو ان يستقبلوا المأمون ليقصروا على ما وراء النهر ويرجع
اليهم وسار الى العراق فبناهو يسير الى العراق لحق قوته مولى لبني ليث واعلمه بقتل الوليد فاطرح
اذن للناس والعصر وسئل الوليد فقال لهم قد كان من سيري ما علمتم وبقي بالحدايا ما رايتم وكان
قد قدم الهدايا فلما قرب بهق وطوس فتى فالان ليلا لا اخبر فخان الوليد فقتل ووقعت الفتنة بالشام
وقدم منصور بن جمهور العراق وهرب يوسف بن عمر وبقي بالبلاد التي قد علمتم حالها وكثر عداوة
فقال لسلم بن احوز ايها الامير انه بعض من كابد قتل اراد وانتهض طاعتك فسر ولا تهجنا
فقال يا مسلم انت رجل لك علم بالحرب وبقي طاعة لبني اميته فاما مثل هذه الامور فوالله ما
راى انتهى ثم رجع الناس الى خراسان

ذكر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

رضي الله عنهم

في هذه السنة قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بخراسان وسبب قتله انه لما بعد
قتل ابيه الى خراسان كما سبق ذكره فاتى الري فاقام بها عند الحريش بن عمرو بن داود حتى هلك
هشام وولي الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار وعبر اله عند الحريش
وقال له خذه اما ان تاخذه او تخرجه من عندك فقال لا اعلم له فاتى به فجلد مائتي سوط
فقال الحريش والله لو انه تحت قدمي ما رفعتهما عنه فلما راى ذلك قال يا حريش قال
قتل ابي وابا الولد على يحيى فاخذه وحبسه ثم ارسل الى الوليد يخبره فكتب الوليد يامره ان يوجه
وخلى سبيله وسبل اصحابه فاطلقه نصر وامره ان يلحق بالوليد وامر له بالفي درهم فسار الى
سرخس فاقام بها فكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن عباد يامره ان يشيعه عنها فاتى ابرهش
الى بيهق وخاف ان يغتاله يوسف بن عمر فعاد الى نيسابور وعاصم بن زياد وكان مع يحيى
سبعون رجلا فراى يحيى تجارا فاخذ هو واصحابه دوابهم وقالوا علمنا انها لعاصم بن
زياد فكتب نصر الى عامله بنيسابور يامره بحملهم اليه فحملهم فقال لهم نصر ما حملكم على
ما صنعتم فقال يحيى رجلا فرايناك تجارا فاخذناك وقد علمنا ان عاصما سار عنها وترك
نفسه بن سيار سلم بن احوز في طلب يحيى فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالا شديدا فرمى يحيى بسهم اصاب
جبهته فمات فاتاه رجل من عنزة يقال له عبسي وقيل الضحاك يحيى من آخرهم واخذ راس يحيى وسلبه قميصه
فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب الى يوسف بن عمر يخبره بمجيء اهل العراق فانزله من جذعه يعني زيدا
واحرقه بالنار واذره في اليم نسفا فامر به يوسف فاخرق ثم رضه وحمله في سفينة ثم ذراه في
الفراة والله يحيى فانه لما قتل صلب بالجوزجان فلم يزل مصلوبا حتى ظهر ابو مسلم الخراساني واستولى
على خراسان فانزله وصلى عليه ودفنه وامر بالسباحة عليه في خراسان واخذ ابو مسلم ديوان بني اميه
وعرف منها سهام من خرج مع يحيى فمن كان حيا قتله ومن كان ميتا خلفه في اهله بسوء وكانت يحيى ربيطة
بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية غلا بضم الجيم المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة

ذكر ولاية حنظلة افريقية وولي الخطار الاندلس

في هذه السنة قدم ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي الاندلس اميرا فرجع وكان ابو الخطار لما تابع
ولاه الاندلس بن قيس قد قال شعرا وعرض فيه بيوسف بن عمر فلما وصل ما كان من امره مع يوسف بن عمر
وقام الفهري مع الصميل بن حاتم بن شمر الفهري على سرقوسة من الحكم ومن الشعر

اباذت ... اكلات قومس فسادا وانا ... وفي الله ان لم يعدلوا الحكم عدل
كانكم لم تشهدوا مرج راهط ... ولم تعلموا ان ثم للفضل فضل
وبيتا كحق الفا بخور دنا ... وليس لكم جيل تعد وارجل

فلما بلغ شعره هشام بن عبد الملك سال عنه فاعلم انه رجل من كلب وكان هشام قد استعمل على افريقية
حنظلة بن صفوان الكلبي سنة اربع وعشرين ومايه فكتب اليه هشام ان يولي ابا الخطار الاندلس
فولاه وسيره اليها فدخل قرطبة يوم جمعة فوافى ثعلبة بن سلامة قد انحصر الناس وراء الى القصر
البرين الذين تقدم ذكر اسرهم ليقتلهم فلما دخل ابو الخطار رفع المنبر وصلى اليه فحاكت في نفسه سبا
لجيء ثعلبة وكان اهل الشام الذين بالاندلس قد ارادوا التزوج مع ثعلبة بن سلامة الى الشام فلم يزل ابو الخطار
يحسن اليهم ويسلمهم حتى اقاموا فانزل كل قوم على شيعتهم فلما راوا البلاد اقشبت بلدانهم
اقاموا وقيل ان اهل الشام انما وقعت الفتنة بالاندلس لان قيس بن هانئ لما قتل ثعلبة بن سلامة
سنة تسع وثلثين ومايه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والي اليمن ومكة والطائف
ودفع اليه محمدا وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل المخزومي فوثب نفر من عباس فقتلوهما بها المدينة في شعبان فاقاموا
للناس ثم حملا الى الشام فلما حضرا عند الوليد امر بجلدهما فقال محمد ما لك تجلدني فقال له الوليد قال اي امير
يا فاسق فقد نهى رسول الله صلعم ان يضرب بسوط الا في حد قال فقد حددت اضرب وقد لعن اول
من قتل بالقرحي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان وكان محمد قد اخذه وتيره واقامه للناس
وجلده وسجنه الى ان مات بعد تسع سنين فحماه القرحي اياه ثم امر بهما الوليد فجلدا واخوهما ابرهيم ثم
قتلهما حديدا وامر ان يعث بهما الى يوسف بن عمر وهو على العراق فلما قدم بهما عليه عذبهما حتى
ماتا وفيها عزل الوليد سعيد بن ابرهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى بن سعيد الانصاري وفيها خرجت
الروم الى ملطية وهو حصن قديم كان افتحه حبيب بن مسلمة الفهري فاخذ شيطا روم الان في يد
عمر مخلم فعاد الروم اخربوه ايام مروان بن محمد الحمار ثم بناه الرشيد وحصنه بالحجارة ظلما كانت
خلافة المامون طرقة الروم فتغلبوه فامر المامون بمرمته وحصنه ثم قصده على ما يذكر ان شاء
الله تعالى وانما نسقت خبره ههنا الان لاني لم اعلم تواريخ حوادثه وفيها اغزا الوليد لحانا الشمالي
ابن مزيد وائر على جيش العراسود بن بلال المحاربي وسيره الى قنسرين لغزو اهلها بن المسير الى
الشام واوالى الروم فاغارت طايفة جواز المسلمين فسيرهم الى الشام واغار الخزر والروم فسيرهم
الهم وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قريظ وقحطبة بن شبيب مكة فلقوا الحول
بعض اهل السير محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاخبروه انه قتله ابن مسلم وما لقوا انه فقال انهم
لم يعبدوه فقالوا اما عيسى فنزعم انه عبد واما هو فنزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه واعطوا الحولي
على ما بايعوا الف درهم وكسوة ثلاثين الف درهم فقال لهم ما اظنكم الا قد غبنتموني بيعكم هذا فان حدثت

صاحبكم ابن ابرهيم فالق الثوب وما يكم بخبر ارجعوا الى عمله وقال بعضهم في هذه السنة توفي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقرية الحميمة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان بن توته وتوفي له سبع سنين وحج بالناس هذه السنة يوسف محمد بن يوسف فهزم الغمان بن يزيد بن عبد الملك الصايغ وفيها مات ابو حازم الاعرج وقيل سنة اربعين وقيل سنة اربع وخمسين وماله وفي اخر هشام بن عبد الملك توفي بسال بن حرب وفيها توفي القسم بن ابي بزة وابو ابي بزة سار وهو من المشهورين بالقرآن وابو الشعثاء اسم ابي الشعثاء سليم بن اسود المحاربي وزيد بن ابي اسمه الحوذي مولى كلاب وقيل مولى زيد بن الخطاب وقيل مولى عنزة وكان غزا سنا وثلاثين سنة وكان فقيرا عابدا وكان له اخ اسمه يحيى كان ضعيفا في الحديث وفي ايام هشام مات المغيرة بن شعوبة حبس محمد بن هشام المخزومي عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكة وكان سبب حبسه ان المغيرة مجاه فتتبعه حتى بلغه انه لعنه مولى له فضربه وقتله وامر عبيده ان يطأوا امه المولى المقتول فاخذوه محمد وضربه واقامه للناس وحبسه تسع سنين فاقام في السجن الى ان جيء بنعي العباس المملة وسلون الراء واخره جيم قتل وكان قتال للامصار من تقدم ذكرهم

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومايه

ذكر قتل خالد بن عبد الله القسري

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد تقدم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكان عمله خمس عشرة سنة فما قيل ولما عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسطا فحبسه بها ثم سار يوسف الى الحيرة واخذ خالدا فحبسه بها اما تمانية عشر شهرا مع اخيه اسمعيل وابنه يزيد بن خالد وابن المنذر بن اسد واستاذن يوسف هشاما في تعذيبه فاذن له مرة واحدة واتهم ابن هبيرة لصلته فعذبه يوسف ردة الحبس وقيل بل عذبه عذابا كثيرا او كتب هشام الى يوسف يامره باطلاقه في شوال سنة احدى وعشرين ومايه فاطلقه فسار فاتى الكوفة به التي يا الرصافة فاقام بها الى صفر سنة اثنتين وعشرين ومرج زيد فقتل فكتب يوسف عذابه الى هشام قد كانوا اهلكوا جوعا فكانت همة احدهم قوت عياله فلما ولي خالدا العراق اعطاهم الاموال فنالت انفسهم الى الخلافة وما خرج زيد الا عن راي خالد فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال لستانهم خالد الا طاعة وسمع خالد فسار حتى نزل دمشق وسار الى الصايغة وكان يوسف على دمشق كلثوم بن عياض القشيري وكان بغض خالدا فاظهر ذو دمشق حريق كل ليلة يلقيه رجل من اهل العراق يقال له ابو الغمر فاذا وقع الحريق يسرقون وكان اولاد خالد واخوته بالساحل الحديث وكان من الروم فكتب كلثوم الى هشام يخبره ان موالي خالد يريدون الوثوب على بيت المال واتهم يحرقون البلد كل ليلة لهذا الفعل فكتب اليه هشام يامره ان يحبس آل خالد الصغير منهم والكبير وموالهم فانفذ من احضر اولاد خالد واخوته من الساحل والجامع وسهم موالهم وحبس نساء خالد والنساء والصبيان ثم ظهر على ابي الغمر ومن معه فكتب الوليد بن عبد الرحمن عامل الخراج الى هشام يخبره باخذ ابي الغمر واصحابه باسمائهم وقيل بلم يذكر احدا من موالي خالد فكتب هشام الى كلثوم يشتمه ويامره باطلاق آل خالد فاطلقهم وترك الموالي رجاء ان يسمع فيهم خالدا اذا قدم من الصايغة ثم قدم خالد فنزل منزله من دمشق واذن للناس

فقام

فقام سائله بحضرتي فقال لا تحضرني فان هشاما كل يوم يسوقني الى الحبس فدخل الناس فقام لولاة يسترون الناس فقال لخالد اخرج عنا زيادا سمعا طاعة ما خلفك في عمي والحاجري واهل بيتي فخرج اهل الجرام كما يفعل بالمشركين فما منع غضابه منكم ان يقول له لم حبسني هذا السامع المطيع اتحقهم ان يقتلوا جميعا احاطكم الله ثم قال الى وهشام ليكفين عني اولاد عقيل العراق الهوى سائق الدلاء حجازي الى سل بعني محمد بن محمد بن علي عبد الله بن العباس وفلانا وسماهم لكم ان تلقوا هشاما فلما بلغه قال قد خرف ابو الهيثم وشاقه يوسف بن عمر الى هشام وطلب منه يزيد بن خالد بن عبد الله فارسل هشام الى كلثوم يامره باتلاف يزيد بن خالد الى يوسف بن عمر فطلبه فهرب منه فاستدل حالد الخضر عنده فحبسه فمنع هشام قتاله الى كلثوم يلومه ويامره بطلبته واطلاقه وكان امر هشام اذا اراد امرا امر الامير الذي يليه فكتب به الى خالد فكتب اليه الموسى انه بلغ امير المومنين ان رجلا قال لك يا خالد الذي تحبك لعشر خصال ان الله تعالى كريم وانت كريم والله يحب كل كريم وانت جواد والله يحب الجواد وانت رحيم والله يحب كل رحيم حتى عد عشرا وامير المومنين يقسم بالله لئن تحقق ذلك عنده ليقتلنك فكتب اليه خالد ان ذلك المجلس كان اكثر اهله ان يجوز لاحد من اهل النحي والتهور ان يخوض ما كان فيه اما قال لك يا خالد الذي تحبك لعشر خلال ان الله كريم يحب كل كريم فانا اتحبك حتى عد عشر خصال ولكن اعظم من ذلك جميعا ان شقي الحيري قال لامير المومنين وقوله امير المومنين خليفتك واهل الكوفة عليك الم رسولك الى في حاجتك فقال لي الخليفة فقال ان شقي فانت خليفة الله ورسوله وضلال رجل من يحبه يعني نفسه هول على العامة من ضلال امير المومنين فلما قرأ هشام كتابه قال خرف ابو الهيثم فاقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب الى الوليد ياخال الخبيث الف الف الذي تعلم فاقدم على امير المومنين فقدم عليه فارسل اليه الوليد وهو واقف بباب المشارق فقال اقتل للملك امير المومنين ان ابيك من ابيك فقال كان حرب بن هشام كان راه عند امير المومنين حتى استخلفه الله فلم امره بشيء طاعة الا فعله فرجع الرسول فقال يقول لك امير المومنين طلبتك للفتنة فقال قد علم امير المومنين انا اهل بيت طاعة فرجع الرسول فقال يقول لك امير المومنين لتاتيني به او لاعملن نفسك فرفع خالد وضوئه وقال له هذا اردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فامر الوليد بضربه فضرب فلم يتكلم فحبسه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاشتراه من الوليد بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد ان يوسف يشتريك بخمسين الف الف فاكتب تعهدها واعد فقال له خالد اذا ما عهدت العرب شاع والله لو سالني ان اضمن عودا ما حفشته فدفعه الى يوسف فرفع بنابه والسنه عصاه وحمله على بعير وطاه عذابا شديدا وهو يكله كله ثم حمله الى الكوفة فعذبه ثم وضع المضرسة على صدره فقتله من الليل ودفن بالحيرة في عبايه التي كان فيها وكان ذلك في المحرم سنة ستة وعشرين ومايه وقيل بل امر يوسف فوضع على راسه عنود وقام عليه الرجال حتى تكسرت قذماه وما تكلم ولا عبس ثم على ساقيه حتى تكسرتا ثم على فخذيه ثم على صدره حتى مات وما تكلم وما عبس وكان اسم خالد القسري نصرانية وزوبعة سماها ابوه في بعض اعيادهم فاولدها خالدا واسلم وسلم وسماها خالد بيعة فتنة الناس والشعر آخر ذلك قول الفرزدق

الم تقطع الرحمن ظهر مطية ... انانها دي من دمشق بخالد

تكفيه مؤنة الناس من كانت همته ... تدين بان الله ليس بواحد
تحج مع النصارى لا تبه ... ويهدم من نفس مناراة المساجد

وكان خالد قد امر بهدم منارة المساجد لانه بلغه ان شاعرا قال

ليشقين المؤمنين حسونى ... انهم يصبرون من في السطوح
ويشربون ويشترى اليهم ... بالهوى كل ذات دل ملمح

فلما سمع هذا الشعر امر بهدمها ولما بلغه ان الناس يدعون لبنائه المهبعة لانه قام بحقه اليهم فقال لعمر الله دنهم ان كان شرا من دنكم وكان يقول ان خليفة الرجل في اهله افضل من رسوله في حاجته يعني ان الخليفة عثمانا افضل من رسول الله صلعم نظرا الى الله عز وجل من هذه المقالة

ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي يقال له الناقص في جمادى الاخرى وكان سبب قتله ما تقدم ذكرنا من خلاعته ومجانبته فلما ولي الخلافة لم يزدد من الذي كان فيه من اللهو واللذات والركوب للصيد وشرب الخمر ومنادمة الفساق الا تمادي فتغلل للملك على رعيته وعبيده وكان هو امرء فكان اعظم ما جنى على نفسه افساده على عمه هشام والوليد فانه اخذ سليمان بن هشام فضربه مائة سوط وحلق راسه ولحيته وحبسه في الخان من دارض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوسا حتى قتل الوليد واخذ جاريته كانت لآل الوليد فكلمه عثمان بن الوليد في ردها فقال لا اردها فقال الدن تكثر الصوا حول عسكرك وحبل الغم يزيد بن هشام وفرق بين روح بن الوليد وبين زوجته وحبس عدة من ولد الوليد فرباه بنو هشام وبنو الوليد بالكوفة وغسان انهات اولاد ابيه وقالوا قد اتخذ مائة جامعة لبني امية وكان اشدهم فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله اميل لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد بعثه سعيد بن بهيس بن ذهيب عن البيعة لابنيه الحكم وعثمان لصغرهما فحبسه حتى مات في الحبس وارادخالد بن عبد الله القسري على البيعة لابنيه وافى نقض عليه فقال لا تخالف امير المؤمنين فقال اخبا بمن لا امان خليفة ولا قبل شهادته قالوا فقبل شهادته الوليد مع سفهه وخفته قال ابن الوليد عاب عمي وانا هي اخبار الناس فقسمت اليمانية عليه فوثبت عليه فقتلته وهم والله اكثر جند الشام فاتى حرب بن ابي مالك الغساني في جنود ان خيهور الكلبي وابن عمه جبال بن عمرو ويعقوب بن عبد الرحمن وحميد بن نصر اللخمي والاسبع بن دوالة والطفيل بن حارثة السكوني بن زياد خالد بن عبد الله القسري فدعوه الى امرهم فلم يجبهم فلما اراد الوليد الحج تخلف خالد الذي سقاه وفي الطريق فرماه عن الحج قال فلم فالحيرة فحبسه وامر ان يطالب باموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه ان يحضر معه الاموال واراد عزله وتوليه عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم يوسف باموال لم يحمل من العراق مثلها فلقيه حسان النبطي فاخبره ان الوليد بن يزيد ولى عبد الملك بن محمد واشار عليه ان يحمل الى الشام الف الف درهم فاستقرض فيهم مائة الف وقال لحسان اكتب على لسان خليفتك بالعراق كتابا الى الشيخ الميل وكاتبه الملك الا القصر واد خل على الوليد والكتاب معك مختوم واشار عليه خالد القسري بخمس الف الف فدفعها اليه فاخذه معه في محمل يعبر وطا الى العراق فقال بعض اهل اليمن شعرا على لسان الوليد يحرض عليه اليمانية وقيل انها للوليد نوح اليمن على نزار نصر خالد

الم يسؤ مذكر الوصال ... وهل كما كان متصلا نرى
بلى والدمع سكب للانجاد ... كالمزن حين تجل انجما
فدع عنك اذ كار آل سعدى ... فحن لا نكتوى حمق وما
ونحن الما لكون الناس قسرا ... نسومهم المذلة والهوانا
وطينا الاشعرين بعقر حيس ... فما لك وطاءة لن تطيقا
وهذا الخالد القسري اسرا ... الا تسقوه ان كانوا سقاكا
عظيمهم وسيدهم قتيلا ... جعلنا الحربات له ظلا
فلو كانت قبائل ذات بقل ... لما وهبت منابعه منلا
ولا تركوه سلوا اسيرا ... يفلح من سلاسلنا انفلاتا
وكنوه والكنون فاسقوا ... ولا برحت خيولهم الرجا
فجاءت البرية كل حتف ... وهزمنا السهولة والجبالا
ولكن الوقايع شعشعتهم ... وحدتهم وردهم سلالا
فما زالوا لنا ابدا عبيدا ... نسومهم المذلة والهوانا
فاصبحت العداة على مناخ ... لملك الناس ما بقي اتقانا

فعظم ذلك عليهم وتحولوا قلوبهم وازدادوا حنقا وقال جرة بن عمرو في الوليد

وصلت حبالها الطرباء بعدنا ... وقد حبالها الطرباء فاستقلعا
فلت هشاما كان حيا بيوتنا ... وكان كما كنا نحي ونمنع
ياوليدا لحانت لك الطير بغتة ... واصحاوا ركب فجا فبقتا
وقاديت واعتدت واسرفت ... واغويت واتبعت فوقا
ابدا هات ثم هات وهاتي ... ثم هاتي حتى تفوز صبيعا
اتسكران ما بيني فمائر بق ... فصاوقد وقعت فتوقا

فاتى اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فاراد ان على البيعة فاشار عمر بن يزيد الحكمي فقال له انا نجعل الناس على هذا وشاور الخال العباس فقال ما نجعل نحن لعن احد وان كان الناس له اطوع فقال ابيت ايها المخنث برايك فاظهر ان الخال العباس قد بايعك وكان الشام ومصر جميعا الى البوادي وكان العباس بالقسطل ويزيد بالبادية ايضا فبعث اليهما ان يسيرا فلما ان يزيد لحاه العباس فاستشاره فنهاه عن ذلك فوضع والناس غوادي فدعا عامة من دعوا الناس فحاوره لحاه العباس واستشاره ودعاه الى نفسه فوثبوا فقال ابن عذبة لعن هذا لاشد نكاية واتاني بالهلاك الى امير المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس اني لاظنه اتاكم بموت في مروان وبلغ الحرس ان محمدا بدمشق فكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان يامره ان يقاتل عن دمشق ويلقى الحرس عن دمشق الفتنة وكتب فيهم خروج الامر عنهم فاعظم سعيد ذلك وبعث الحاجب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد وهدده فكلمه بن يدي سعيد فصدقه وقال العباس لاخيه بشر بن الوليد اني لا اظن ان سعيدا دخل في هلاكم يابني مروان ثم تمثل

اني عيذكم بالله من فتن ... مثل الجبال تسامى لم تدفع

ان المنية فوقكم سلاسكم فاستمكنوا بالعود والعرق واندعوا
لا الحبس واب الناس امتكم ان الذباب اذا ما الحمت رتعوا
لا يغرنكم ايديكم تطولكم فكم لاحسرة تنحى ولا جزع

فلما اجتمع لبنى مروان ما اجتمع الى عبد الملك بن مروان بدمشق وبنوه وبنو بنيه وبنو دمشق اربع مائة الف مقاتل سوى من لا يحمل السلاح من النساء والصبيان والعبيد والاماء وكان عبد الملك قد اعطى كل رجل من اهل المزة اربعين دينارا وكان عدد اهل المزة اربعة آلاف رجل فاخذ لوبا الخارج منها فسار له فقتله واستولى على دمشق وعلى ما حولها ابو الصلح ثم ان عبد الله الشلي فارس يزيد بن الوليد على الظهور فقتل العامل الذي ولاه يزيد بن الوليد على دمشق وهو ابن عم يزيد بن الوليد وكان يزيد بن الوليد قد ولاه الغوطة فلما سمع بخروج ابن عمه اليه خرج هاربا فلحق بالعراق فلما كان بعد العشاء الآخرة من ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فتح الوليد بن القعقاع باب الجابية ودخل دمشق وتبعه اصحابه فلما اصبح الناس يوم الجمعة فتحوا ابواب المسجد وجاء الناس يصلون فيه فلما رأوا الخيل والرجال في المسجد ظنوا ان الوليد بن يزيد قد جاء فهربوا وتركوا المسجد فلم يصل فيه احد من الناس يومئذ وبلغ الوليد بن يزيد ان اصحاب يزيد بن الوليد قد دخلوا دمشق فخرج اليهم في جيش كثيف فلما رآه اصحاب يزيد بن الوليد انهزموا عنه وتفرقوا فلما رأى الوليد بن يزيد ذلك رجع الى دمشق فدخل القصر الابيض وبعث الى يزيد بن عنبسة السكسكي فاقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند الجسر لقوا اربعين رجلا من اصحابه ولقيهم رجل فقال الى المسجد فدخلوه واخذوا ابوابه المشورة فقصروه وقالوا ارسل الوليد فتح لنا باب خادم فاخذوه ودخلوا فاخذوا ابا الصلح وهو سكران وامه تدلك رجليه فاخذوا ما في البيت من المال وادخل الى كل من كان يحذره فاخذوه ونهض محمد بن عبيدة وهو على شرطة الوليد بن عبد الملك بن محمد بن الحجاج فاخذوه وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما اصبحوا اخذ اهل المزة وتابع الناس وخرج الكاسك واقبل اهل داريا وتعقوب بن عمير بن هانئ العبسي واقبل عيسى بن شبث العقيلي من اهل دونة وحرستا واقبل احمد بن حنبل اللخمي من اهل دير سلمان والاذرعة وسطرا واقبل اهل حرش واهل الحدبة ودير كاوا واقبل يحيى بن هاشم الحارثي من البلقاء من ارض عمان وسلامان واقبل جهشم بن والاهم وحبة بن الوليد بن عبد الملك عبد الرحمن بن معاذ من ناحية نارش ليأخذوا عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف بن قضره فاخذوه بامان واصاب عبد الرحمن خزينة فيها مائتون الف دينار فقيل له خذ احد هذين الخزينين فقال المخذول الغرب يعني الذي فيه دنانير فاخذ الخزينة التي فيها الدراهم ثم جهز يزيد جيشا وسيرهم الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان يزيد لما ظهر بدمشق سار وصول الوليد الى فاعلة الخمر وهو بالاعدق من غوطة قضرية الوليد وحبسه وسير بابنه محمد عبد الله بن يزيد بن معوية الى دمشق فسار بعض الطريق واقام فارسل اليه يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصاد فقتله ابو محمد تابع ليزيد بن الوليد ولما اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد خالد بن يزيد بن معوية سيدخل حمص فتنزل حمص فانها حصينة ووجه الخيول الى يزيد بحمص فنقتل او نؤسر فقال عبد الله بن عنبسة بن سعيد ابن العاص ياشقي للطيعة ان يدع عسكره وثقاته قتل ان نقاتل والله لنؤدبنه يا سيد المؤمنين ونحبسه فقال يزيد بن خالد والله ما يخاف على حريمه وما انا الا اناة عبد العزيز وهو ابن عمه فاخذ يقول ابن عنبسة وسار حتى اتى الجراد قصر النعمان بن بشير وسار معه من ولد النعمان ابن قيس اربعون رجلا فقالوا لهم ليس لنا سلاح ولو امرت لنا بسلاح فاطعامهم شيئا ومال له عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن عبد الملك الى الوليد اني اتيتك فقال الوليد اخرجوا اسرى فاخرجوه فجلس عليه واشتط العباس فقاتلهم عبد العزيز ومعه منصور بن جمهور وقتل ابن عبد العزيز زياد بن حصين الكلبي وهو على الكتاب

الله وسنة نبيه فصلة الجماعة الوليد فانصلوا فلا اشد بها وكان الوليد قد خرج لصلاة الظهر فلما سمع التكبير قعد في الجابية وبلغ الوليد ما صنع عبد العزيز فسير العباس الى الوليد فارسل يستعفو من الامر الذي بعثه فاخذه قهرا وقال عبد العزيز فقال له بايع لاخيك يزيد فقال والله لا افعل ولا اخلع نفسي من امر جعله الله لي وجعله لي فقال العباس انا والله خلعته من عنقها الشيطان وهلك هذا وانا العباس فبايع لاخيك الموحد من بعدك فقال العباس انا والله خلعته من عنقها الشيطان وهلك يوسف وتفرق الناس عن الوليد واتوا العباس وعبد العزيز وارسل الوليد الى عبد العزيز يسأله الخلع بن الفديناري ووكاية حمص ما بقي ويونسه من كل عدو شك ان يشرف من قبل العطاء ولم يجبه فظاهر الوليد بن يزيد وعمر وابنه يوسف بن عمر الوليد فاتاهم فقالا له اشكل علينا امرك ان رجل انشد واعد والله مقتول فلما سمع ذلك دخل المقصر واغلق عليه الباب فقال

دعوا ليلى والخلافة وتيها وكأسا الاحبي بذلك ما
انا ابن الصيد عشي بن ملاءة عابل وعانف تلي لا اريد جدا
خلوا ملككم لا بارك الله ملككم بنانا ما سوى ما حيث معا
وخلوا عناني قبل شمس وماجرى ولا تحذروني ان اموت هنا

فلما دخل المقصر واغلق عليه الباب احاط به عبد العزيز وزيد الوليد من الباب وقال اما فيكم رجل شريف لعجوز وحيا اكلمه قال يزيد بن عنبسة السكسكي فكلمه فقال اما الى الخلافة فقد تركتها لكم الم ارفع المئون عنكم الم اعط فقراءكم الم اخدم زمناكم فقال انا ناتم عليك في انفسنا انا ناتم عليك في انهاك عن الخمر الله وشرب الخمر وتنكح امهات الاولاد واباك ان تفعلها فقال والله يا امير الله فقال قال حسبك يا ابن الكاسك فلعمري لقد اكرمت ثوابك وان فعلت ان فعل الله سنة فاذكرت ورجع الى الدار وجلس واخذ مصحفا فنشره بين ابنيه وقال يوم كريهة مثل هذا يوم نشده وما على الهابط كان اول من علاه يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاخذ بيده وهو يريد قتل عنبسة وبلوا سوئه فنزل بين الهابط عشرة فيهم منصور بن جمهور وعبد السلام اللخمي فضربه عبد السلام على راسه وضربها السري بن زياد ابن ابي كبشة على وجهه واخذوا راسه وسيروه الى ابن يزيد فاتاه الراس وهو يتغدى فجعل يقول لابن عنبسة ما قال الوليد وابن الوليد قال للخمر ما راسه والله لا ذوق لكم ولا تأتمكم ولا تبايعكم فامر بزيد بن نصب راسه فقال له يزيد بن زرعة مرنا بما نصنعه فقال الحوائج وهذا ان عفا الله عنا وان نصبتموه ان يرق له قلوب الناس ويغضبوا لاهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على زحر وطاف به دمشق ثم امر معاذ بن رفاعة الجذامي ان يدفع الى اخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال لعبد الله اسقه يا غلام فشرب بالخمر ملحا فاسقاه وقد اراد ان يعلي على نفسه الناس وكان سليمان من سعى في الفرقة بين الناس المسحاة المفتي وعمر الوادي المفتي انشأ فلما تفرق عن الوليد اصحابه وخصر قال ما لك عن ابن عمك فقال عمر ليس هذا من الوفاء ان لا ابقى من نفسي لابقى من ابناء الناس فقال له مالك والله لتخرجن او لاقتلنك فقال اما اذا قتلتني وقبلك فتوضع راسه بين راسين ويقال للناس انظروا ان كان عنده فرج فاحملوا الحال فلا يعجبونه فمكث اشد من هذا شهرا وكان قتله لسبع ليال من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وكانت مدة خلافته سنة وثمانية اشهر وقتل سنة وعشرين واشتد على ابن عمه يزيد بن الوليد وكان قد ولاه الغوطة فارتحل يزيد بن الوليد من دمشق في ثلاثة عشر الفا من اهل حمص وقنسرين وقتل الجدي والاربعين سنة وقتل سنة اثنتين وعشرين سنة وقيل اثنتين وعشرين سنة وقتل الجدي والاربعين سنة وقتل سنة اثنتين وعشرين سنة

ذكر نسب الوليد بن يزيد وبعض سيرته

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي يكنى ابا العباس وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهي بنت اخي الحجاج بن يوسف
ولم ابيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وامها
عاتكة بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وامها ام المطاب فلذلك يقول الوليد بن يزيد

في الهدى خالي ومن يك خاله كخالي فقد ابدى به من بنا جنوة

كان من فتيان بني امية وظرفائهم واجوادهم واشدائهم شهامة وفي اللهو والشرب والسماع
الغناء افضلهم وذلك ان امره فضل ومن جيد شعره ما قاله لما لقيه ان هشاما يريد خلعه

كفوت بلا من نعم لو تشكرونها حمراء لها الرحمن ذو الفضل والمن

فضيلة لا تبك شجوا جاءها في فضيلتي ولو شئت لاخزى وطرت بما بيني

اول على البيتين يحيى ضيعة فيا ويحهم ان بت من شرب ما يحسي

كاني بهم يوما واكثر قولهم الا ليت انا جئن بالبيت لا يقضى

واشعاره حسنة في الغزل والعتاب ووصف الخمر وغير ذلك وقد اخذ المغنون لمعانيه في
وصف الخمر فسموها واوصلوها في اشعارهم وخاصة ابو نواس فانه اكثرهم اخذا لها قال الوليد
المحبة الغناء يزيل سقاما مهيوما ويجدد المروءة وينوب عن الخمر وتفعل ما يفعل المسكر بل اكثر لا بد
فاعلمن فتياتي وفتياني قال العتابي وانا ولي لا اقول ذلك على انه احب الي من كل لذة واشهى
الي من المال الذي لا غلة له ولكن الحق احق ان يتبع قيل ان يزيد بن ضبة تولى يوسف بن عمر الولد
وهناه بالخلافة فامر ان يعطى الجائزة ويعطى لكل بيت الف درهم فعدت فكانت خمس مائة
فاعطي خمس مائة درهم وهو اول من اعطى عند الشعر دراهم على لكل بيت الف درهم ومما اشتهر عنه
انه استفتح المصحف الكريم فخرج واستفتح واخذ كل جبار عنيد فالقاه ورماه بالسهام وقال

فهذا ذي بها وعنيد فها انا ذا كل جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل ان يزيد مزقني وخلد الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل ومن احسن الكلام ما قاله الوليد لمسلمة بن عبد الملك
لهشام بن عبد الملك قال هشام ما فعل الغمر يعنانا الوليد وهو بتشديد الميم مفرد خبر معطوف خبر عليه فوقف
على هشام فقال يا امير المومنين انه حي من بقي لحوق بن مضى وقد اقفر بعد مسلمة الصيد لمن رمى
واخذل الضغن ضوى على اثر من سلف بغي من خلف فشرد وقال حين اراد القوي فاعرض
هشام ولم يحجوا باد سكان القوف فما ينطقوا وقد تم قوم الوليد بما قيل فيه وانكروه وتنوه
عنه وقالوا انه تقول عليه والصق به والبين بصحه قال المدائني دخل ابن الغمر بن يزيد اخي الوليد على الوليد فقال
فقال له ممن انت قال من قريش قال من اي قريش قال من بني امية قال فما اسمك قال انا ابن الغمر بن يزيد
انا ابن الغمر بن يزيد فقال رحم الله عمك الوليد ولعن يزيدا الناقص فانه قتل ابن عمها عليها فنعوذ بالله من
فوقها فنقصها هاد وقال شبيب بن شبة كاخلوسا عند المهدي فذكروا الوليد فقال المهدي كان
زنديقا فقام ابن غلابة الفقيه فقال يا امير المومنين الله تعالى اعدل من ان يوتي خلافة النبوة
وامر الاستلحاق لفاجر فخر فتى من كان يشهده في بلاغه وشعره عنه بمرقة ظاهرة في طهارته
وصلوته فكان اذا حضرت الصلوة يطرح الثياب التي عليه المطيبة المصبغة ثم يتوضا فيحسن الوضوء

ويوتى بثياب نظاف بيض فيلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى ثيابه وبسطه الى الشعراء

ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص

في هذه السنة بويع يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص وانما سمي الناقص لانه نقص العرزاق التي
كان الوليد زادها في اعطيات الناس وهي عشرة عشرة ودرهما العطاء الذي كان اباه هشام وقبل اولئك
سماه عطاء المهم مروان بن محمد والقابل الوليد خطب يزيد الناس فذمه وذكر الخاذه وقوله حمله
لنفله الخبيث وقال ايها الناس ان لكم علي ان لا اسخ حجرا على حجر ولا اسنه على لبنه ولا اكري نهرا ولا اكري
مالا ولا اعطه زوجة وولدا ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره وحصاصة اهله بما يغنيهم فاضل بقلله
الى البلد الذي يليه ولا احمل في شهر كم فاقسمه ولا اغلق بابي دونكم ولا احول بين احد منكم وبين ما كان
يناله من ابواب ارزاقكم كل شهر حتى يكون اقصاكم كادناكم قال وقد انكم فعاقلت فعليكم بالسمع والطاعة وحسن الجوار
وان لم ابا لكم ان تخلصوني فلا ان تذوب وان علمتم احدا كان اعمل بالصلاح بعطلكم من نفسه مثل ما تعطلكم
واردتم ان تبايعوه فانا اول من يبايعه ايها الناس انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

ذكر اضطراب امر بني امية

في هذه السنة اضطرب امر بني امية وهاجت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن
عبد الملك بعد قتل الوليد بدمشق وكان قد حبسه الوليد فلما خرج من الحبس واخذ ما كان لها
من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلقب الوليد ويعيبه بالكفر

ذكر خلاف اهل حمص

ولما قتل الوليد اقبل اهل حمص ابو اعبا واقاموا النوائح والبوا على عثمان فقال لهم العباس بن الوليد
عبد الملك لعمان عبد العزيز على قتله فهدوا دارة وانتهبوها وسلبوا عزيزة وطلبوا عمارا ابن الحبيب بن يزيد فاجاروا
عليهم نعويه بن يزيد بن خنيس بن تميم وعامر بن عبد الله بن عبد الملك فاجاروا ذلك وسلم بن زياد يطلبهم
واخرجوا نساءه فستر اليهم اخاه مروان فجمع كهفا من قومه واخوانه ثم قام على يزيد بن سلمان بن هشام فوثب عليه
يزيد بن كان الوليد اخذه من اموالهم وسيره الى اخيه مروان فاخذ منه وامرهم بالسعي والطاعة له وكان اهل
حمص من يزيد دون المسير الى دمشق فقال لهم مروان عبد الله كان اشتروا اهل الجيش فمنا لوجه فان
ظفروا بهم كان ما بعدهم لهون عليكم واستاذن المسير الى دمشق وان هو هزمه خلفكم فقال اهل حمص ان ابا
يزيد خلافكم وهو منا فالى ان يمد والقدر تيه فقاتلوه وقاتلوا عنه ولو اعلم ان ابا محمد السفياني وتوكل العساكر
سليمان ذات اليسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان فخرجوا فلقيهم بالبقاع فهزمهم وكانت الهزيمة
ان عبد الملك خلف عدن ابين فارسل يزيد بن عبد العزيز بن الحجاج في طلبه الا فاضل فتوجه الى الصفاب
وارسل هشام بن مضاء في الفلك وحملهما الى عقبة السلامية وامرهم ان عند بعضهم عيشا والحقهم
سليمان ومن معه على تعب فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت ميمنة سليمان وميسرته وثبتوا في القلب
ثم حمل اصحابه على اهل حمص حتى ردوهم الى موضعهم وحمل بعضهم على بعض مرارا فهزمهم كذلك الى قتل
عبد العزيز بن عبد الملك من معه الصفاب فحمل على اهل حمص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض له واخذوا
يزيد بن خالد بن عبد الله القسري اسيرا فاتى به سليمان فقال ان الناس ودعائم سليمان بن هشام الى البيعة ليزيد
ان الوليد واخذ ابو محمد السفياني اسيرا وهو يزيد بن خالد بن يزيد بن معونة فقال فاتى بهما سليمان فسيرهما

الى يزيد فبعث بها يزيد الى آل عثمان فاعطاهم يزيد العطاء واجاز الاشراف واستعمل
عليهم يزيد بن الوليد معوية بن يزيد بن حصين بن نمير السلوني

ذكر خلاف اهل فلسطين

في هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد استعمله عليهم الوليد وقد
كان سليمان بن عبد الملك فحمل عليهم وقالوا انما سار الوليد بن قد قتل فتول امرنا فولاهم ودعا الناس الى قتال
يزيد فاجابوه وكان قد سار سليمان من نزلون فلسطين وبلغ اهل الاردن اهل فلسطين فولوا عليهم يحيى بن عبد الملك
واجتمعوا معه على قتال يزيد بن الوليد وكان من اهل فلسطين الى سعيد بن دمح وشبعان بن دمح وبلغ خبرهم يزيد
فسير اليهم سليمان بن هشام في اهل حمص الذين كانوا مع الشعباني وكانت عدتهم اربعة وعشرين الفا
فارسل يزيد الى الوليد المال فارسل سعيد وشبعان ابنا دمح فوعدا وقبلا المال والولاية وخلعا اهل فلسطين
وفي اهل الاردن فارسل سليمان خمسة الاف فيهم الفزري وساروا الى الطبرية فقال اهل طبرية ما نقيم
والجنود تجوس منازلنا وتحكم فاهلنا فاتبعوا ابن سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا دوابهم
وسلاحهم وتحصنوا منهم فلما لم تفرق اهل فلسطين والاردن سار يزيد حتى اتى الصنبرة فاتاه اهل الاردن
فبايعوه ليزيد وساروا الى طبرية فصلى بهم الجمعة وبايع من بها وسار الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل
شبعان بن دمح على فلسطين واردهم بن الوليد بن عبد الملك على الاردن

ذكر عزل يوسف بن عمر عن العراق

لما قتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جمهور وكان قد هرب قبله الى الكوفة فاقام بها العراق عبد العزيز بن
هرون بن عبد الله بن ذي جدن بن خليفة الكلبي فقال لو كان عندنا ابيك فزكه واستعمل منصورا ولم
يكن منصور من اهل الدين ولقاسا مع يزيد لوايه في الجلالتيه وحميه لقتل يوسف خالد القسري
فشهد بذلك قتل الوليد وقال له ما ذا ما العراق اتق الله والعلم اني انما قتلت الوليد لفسقه ولما
اظهر من الجور فلا تركب مثل ما قتلناه عليه وبلغ يوسف بن عمر قتل الوليد عدا الى من بحضرته من اهل
فجمعهم ثم جعل يخلو بالرجل بعد الرجل من الخزنة فيقول له عندك ان امتطر ب الحبل فيقول المضري ثابت رجل
من اهل الشام ما بايع يزيد ولا اعمل ما فعلوا فلما رأى عنهم بايجب فاطلق اليمانيه واقتل منصورا فلما
كان بعض الليل ركب ابن بلجزه من فوق اهل الشام فخبرهم بقتل الوليد وتامره على العراق وبايزهم
باخذ يوسف وعماله وبعث بالكتب كلها الى سليمان بن كسان ليقوم فيها على الفتوق الخمس
الكتب وجعل كتابة فاقراه يوسف بن عمر فضحك فاسه وقال لسليمان ما الراى فقال ليس لك امر
فتقاتل معه وانما تقاتل اهل الشام معك ولا آمن عليك منصورا وما الراى الا ان يلحق بشامك قال انك لف
الحيلة انما اطاعك لتبرد ندوله في خطبتك فاذا قرب منصور قضى عندي وندعه في العمل ثم
مضى سليمان الى الاردن ومحمد بن سعيد بن اسماعيل بن خيرة وكتب اليه ان توافي يوسف عدوه فتصل فاستقبل يوسف
اليه فقال فلم يزل رجل كان مثل عتوه خاف خوفه وقدم منصور الكوفة فخطبهم وذم الوليد ويوسف
وقامت الخطباء فنوهوا معه فاتى عمر فرض حمل اليوسف فاخبره فجعل لا يذكر له رجلا ممن ذكره لنبوه
الا قال لله علي ان امكنه لقتلنه لكذا وكذا سوطا فجعل يسر وينجب من طعنه في الولاية وتهدده الناس وساء
يوسف من الكوفة مسيرا الى الشام فنزل المسلخ فلما بلغ خبره بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك وجه اليه
خمسين فارسا فعرض لهم رجل من نخع فاخبرهم ابو يوسف وقال لهم ان لم تشدوا عليه فقتل فاطعنوا وامتنع قال

لا قال قد عنى اصلك انا واصلك هذه البهيمة فخبطها بسلاحك قال اما لي غرض حياتي قال الجانب الاعلم
فطلبه المسترد فلم يجده فلما رجعوا اليه قال انه انطلق الى بيت فيه لهب وهو في طلبه فطلبوه
بهم هرب وترك اهله فنهبوا عامة ما وجدوه من متاعه وقد الفرس له قطيفة فاخذها وجعل يحك بها حاشية
فخذه وابرجله واخذوه وساقوا به الى يزيد فوثب عليه يعبث الحرس واخذ بحجزته وشق بعضها وكان من اعظم الناس
لحية واسرعهم قامة فلما دخل على يزيد قبض على لحيته نفسه وهي الى السرة فجعل يقول يا امير المؤمنين
والله لجي فما بقي منها شعرة فاس به فحبس في المطبق اثنا عشر يوما فقال ان اما لك ان اطلع عليك بعض
من وثبت بليتي عليك محجرا فعلك فقال ما وطئت لهذا فارسل الى يزيد يطلب منه ان يحمل في عنقه بعض
الحصر او ان كان اضيق منه فجعل من خيفه قطعة وحمله مع اخي الوليد في الحبس ولاية توليد وعشرة
وعشرة ايام من ولاية ابرهم فلما قدم يزيد دمشق ولي قتلهم يزيد بن خالد القسري مولى لاجيه خالد بن عبد الله
ابو الهيثم ودخل بعضهم من حجر والكوفة لايام خلت من رجب خلعه يوسف الاموال واخرج العطاء الى ان
واطلق من كان في السجون من العمال واهل الخراج وبايع ليزيد بالعراق واقام بقصره وشعبان وعمر بن هبيرة
لايام يطمئن منه

ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور بن جمهور

في هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور وكان يزيد ولاها منصور امتنع العراق
وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن عمر الى نصر يامره بالمسير اليه وسير نصر وناطيه وما منعه من الطرايا
فاتاه رسل الوليد يدعوه الى طاعة يزيد فجمع نصر وفد تلك الطرايا واهل الرستاق وقسم فيهم حمال الجواري التي ولدن وخاصته وقسم تلك
الاموال في عوام الناس ووجوه العمال وامرهم بحسن السيرة واستعمل منصور اخاه منطورا على الري وخراسان
فلم يمكنه نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن اخيه

ذكر الحرب بين اهل اليمامة وعاملهم

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة علي بن الهياج استعمله عليها يوسف بن عمر فقال له المهير بن سلمى بن
هلال الحدي المقول بن خيثمة ارسل الي لاقاتله فاني فجمع له المهير وسار اليه وهو في نصر طاع محمد فالتقوا بالقاع
فانهزم علي حتى دخل قصره ثم هرب الى المدينة وقتل المهير ناسا من اصحابه وكان يحيى بن ابي حفصة يحرض المهلبيين
القائل فعساه فقال

بذلك نبئت بني كلاب ... فلم تقل شئونها وشجني
فدى لبني خيفة من سوامهم ... فانهم فوارس كل فتح وقال الشهوني
اذا انت سألت المهير وهطه ... انت من الاعداء والخوف والذعر
فحي راح يوم القاع روحة ماجد ... ان الجبان حتف الممالع مع الاخير

وهذا يوم القاع وقاتل المهير على اليمامة ثم انه تاب واستخلف على اليمامة عبد الله بن الهياج العدي فقتل
المهلب واستعمل عبد الله بن الهياج المقول بن احدى بن الحلي على العدي وهو من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل هو
لبني تميم فجمع له بو لعبس وبعجة بن عامر وسعيد بن قيس وقيل هو لتميم المقول وهاتلهم فقتل المقول والكثير من
اصحابه ولم يقتل من بني عامر كثير احد وقال يوسف بن يزيد الطرسوسي انه قتل علي بن عبيس بن دال وهو
يزيد بن المغفر وثاما خوه نوبن الطرسوسي ... ارى الاثل من حل العقيق يجاورني فيها وهن غالت بزيد عوادله
وقد كان يحيى المحبوس بسيفه وسلخ الفتى جره الحي نابله وهذا يوم الفلجة الاولى فلما بلغ عبد الله بن الهياج قتل
المقول جمع الغاثر خيفه وغيرها ومن انضم اليه فلما تصاف الناس انهزم ابو لطيفه بن نسلم العقيلي فقال الراجز
قتل ابو لطيفه المنافق ... والجمع ساق ومن طارق ... لما الحلبسه البوارق طارق بن عبد الله الفزاري

والجمع بسان من يخ فشر وخللت بجوده البراذع وولوا فقبل الدرهم وقطعت يد زياد بن حسان الحجدي فقال

أشد هنا وهو ساعد ... اريها ولا ارانى وجدا
ثم قبل وقال بعض الرعيل
حموا الهب بالصفاح وانفا ... والحل بعد ما تفرق الشكائم
فاقاموا المشى حتى رأينا ... نوقنا كالجمال تحبو البهائم
يضرب بالحسام عن خياشه ... وطعن كافواه المزاد الفوارم

وهذا اليوم هو يوم الفلج الثانى ثم ان يحيى وشكر اجتمعوا وعلم بهم ابو سهل النصرى فعلموا بالمر من يخ فنه بعد المحو وسلموا اسلحتهم وكتب بشير عن الناس ان عمر بن ذاع الحنفى لما رأى تفعل عبد الله بن الهمام يوم الفلج الثانى قال لبشير وكان عبد الله وغيره من يخ شر وهذه فرصة يومن منها عفو به السلطان فجمع خيله والى المرتد وبها فلما قارنوا القارة وقف لا يدرى من معه حتى اتى النشاش وانقلبت بنو عامر وقد حشدت فلم يشعر عمر بن الواذع الا برعاء الابل تخبط الناس فى منطاط وحمل على حرسها والقوم فعا تلهم فانهزموا وهم دون معه وهرب عمر بن الواذع فلقى بالماء وتساقط من جسده خلق كثير فانقلب من العطش وسقى الحشرجة بنو عامر بالاسرى والمتاع وقال الخطف ... وبالناس يوطا دونه لناول وعقر لنا فعال وقال ايضا

قد اخالنى لى عقيل ولكب ... حسن تزجم الحدود
حموا تركوا على النشاش صرعى يضرب ثم اهوى به شديد

وكتب بشير يومئذ الناس عن السليطى بخبر كل قبيلة منهم وهذا يوم النشاش ولم يكن الجمعة بعده جمع عثمان عبد الله بن سلم الحنفى جمعا وغار على بنى النشاش بغال لاحلبان فقال الشاعر

لعمرك ما قشير يوم لاقت عبيد الله احدى المنكرات
لقد لاقت على احلبان لبنا هن من الايام على البرات

وغار على عكل قتل منهم عشرين رجلا ثم خرج عبد الله المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى واليا على اليمامة من قبل ابيه يزيد بن عمر بن هبيرة حين ولى العراق فرد الجارود وهم سلم فلم يكن حرب وتهددت بنو عامر على بنى حنيفة فلقيهم المثنى لاربعين ليلة مضت من بنى حنيفة وحلقوم فقال بعضهم

فان تقتلوا منا الاساط فانا ... منيتكم بالمرهفات الصوارم
وان تحلقوا منا الرؤس فانا ... قطعنا ذؤاباتكم بالعلاصم

ثم سكنت البلاد ورجع عبد الله بن سلم الحنفى مشققا حتى قدم المسرى بن عبد الله الهاشمى واليا على اليمامة لبنى العباس فقتل عليه فضله فقال نهشل بن حرى بن الخطفى

فلولا المسرى الهاشمى وسيفه ... لعاد عبيد الله شتى الى عكل

عثمان بن نهيك العين المهملة وسكون النون وآخره زاى هو اخو بكر وتغلبى بنى وائل

ذكر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

فى هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن جمهور عن العراق واستعمل عليه بعده عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز وقال لصاحبه اذا وصلت العراق واستعملت عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال لصاحبه اذا وصلت العراق فان اهله يميلون الى ابيك فقدم العراق وقدم بين يديه رسولا الى من بالعراق من قواد الشام وخاف ان لا يسلم منصور اليه لما فعل فانفذ اليه اهل الشام وسلم اليه منصور العمل وانصرف الى الشام فتفرق عبد الله العمال واعطى الناس اذ اقاموا واعطياتهم فثار عدة قواد اهل الشام وقالوا نقسم على اهلنا فيما وهم عدو فانا فقال لاهل العراق انى اذ بيان فيكم عليكم وعلمتم

الحق فثار بنى عجلان فامنع اهل الكوفة بالجانبه فارسل اليهم اهل الشام يعرفون وقائع الناس من الغزو فشاوروا فاشيب منهم فاطاعوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطه عمرو بن الحصين السعدى وعلى خراج السواد والجانب ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

ذكر الاختلاف بين اهل خراسان

فى هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين الازد وتميم العامية واظهر الكرمانى الخلاف لنصر بن سيار وكان السبب فى ذلك ان نصرا لما قتل الحارث بن سريج وقتل جعد بن درهم وقع حاسل بيت المال وكان نصر يعطى الناس بعطياتهم ورفاوذهب من الابنية التى كان لقدها للوليد فطلب الناس منه العطاء وهو يخطب فقال انصرفوا الى مجالسكم وعليكم بالطاعة والجماعة فوثب اهل السوق الى اسواقهم فنهبوا شيئا وقال يا اهل هذى عطاءكم قال كانى بكم وقد نبع من تحت رجلكم شئ لا يطاق وكانى بكم تطرحون فى الاسواق كالجزر المنحور وانتم تطلبون ولا يعطى رجل الا ملوها وانتم يا اهل خراسان سلحتم فى بحر العدو فايا كم ان يخلف منكم كسفان انكم ترسون امر الناس يدون به الفتنة ولا ابقى الله عليكم لقد فشوتم وطوتكم كما عدى منكم عشرة وانا وايا كم كما قال

استمكنوا اصحابكم فقد غمر ... فاصبر خيركم وشركم

فابقوا الله هو الله لئن اخلف فكم سفيان ليتمثلن احدكم انه يخلع من عمامة ولده يا اهل خراسان انكم قد عظم اجماعه وركنتم الى الفرقة ثم مثل بقول النابغة الذبيانى

فان تغلب شقاوتكم عليكم ... فانى فى صلاحكم سعيت

وقدم على نصر عهد على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرمانى لاصحابه الناس فى فسحة فانظروا لانفسكم رجلا واغا نمشى الكرمانى لانه ولد بكرمان واسمه خديج بن على الازدى فقالوا له انت لنا وقال الهرتة لنصر ان الكرمانى يفسد عليك الامور كفاه فاعلها واحبسه قال لا ولكن لى اولاد ذكور واناث فازوج بنى من بناته وبنانى من بنيه قالوا لا نقال انا نخاف الله عاجلا الفرد رهم وهو حيل فلا يعطى الحباة شيأ منها فيفرق قولهم عنه قالوا لا هذه قوته له ولم يزالوا به حتى قالوا له الكرمانى لو لم يقدر على السلطان والملك الا بالنصرانية واليهودية لتنصر وتهود وكان نصر والكرمانى خائنين وكان

انكفوا الى اهلكم في هذه الليلة للخروج فمضوا اليه وبقوا الكتاب في المعسكر فغشي الكرماني ونزل الحوني
وحسين بن جيكم وخرجا من عنده ودخل الكرماني السوق فاطلعوا على بطنه حيته فلم تضره وخرج من المعسكر
وركب فرسه البشير والقيد في رجله فاتوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه وقال هل الذي قتل الكرماني
مولى لهم اخرق فاتي فضربه فوق عنقه واخرجه فلم يفصل الصبح حتى اجتمع معه زهاء الف وقام يومه ليلته حتى
بلغوا الثنية الا فيه كانت الاوذ فدعا بنو اعبد الملك حرملة على كتاب الله وسنن رسوله فلما خرج الحوني
قدم به عبد الملك فلما هوى الكرماني عمد نصر باب مرو الروذ وخطب الناس فقال ان الكرماني فعل كذا وكذا
فعال كذا يائتم سقط الى العراق فصار هو وماوى الناس فاقطع بن الفرات بن الاسل ثلاثة وافرغ ثابت ثم ذكر الازد
فقال الذي ستوقعوا فيهم اجل قوم وان يأتوا فهم كما قال الاخطل

صفادع في ظلماء ليل تخاوبت ... تدل عليها صوتها حية البحر

ثم تذمم على ما كان منه فقال اذكروا الله فانه خير لامرئ فيه ثم اجتمع الى نصر بشر كثير فوجه سلم بن احوز
في المحفة الى الكرماني فقتل الناس بين نصر والكرماني وسأل نصر ان يؤمنه ويحبسه وجاء الكرماني
فوضع يده في يد نصر فامر بلزومه بيته ثم بلغ الكرماني عن نصر شيء فخرج الى قتاله وخرج نصر فعسكر بأ
مرو وقتل فيه فاسنده وكان ذلك نصر ان الجه من خراسان فقال له سلم بن احوز تموت باسمه وقال الناس انما اخرج
لانه هابه فقال نصر ان الذي اخوفه منها اخرج ايس من الذي اخوفه منه وهو منقم والرجل اذا نفى
عن بلده صغر امره فاتوا عليه فاسنده والقى اصحابه العشرة عشرة والى الكرماني نصرا فاسنده فلما عزل ابن هبيرة
عن العراق وولي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين ومائة خطب نصر وذكر ان
جهورا قال قد علمت انهم لن يزالوا من عمال العراق وقد عزل الله واستعمل الطيب بن الطيب فغضب الكرماني
لابن هبيرة وعاد في جمع الرجال واتخذ الملاح فكان يحضر الجمعة في الف حمامة والنزوا قل فيضل خارج
المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا يجلس ثم ينزل الناس نصر واظهر الخلاف فارسل الله نصر مع سلم بن
احوز يقول له اني والله ما اردت بحبسك سوءا ولكن خفت فساد امر الناس فاتني فقال لولا انك في تبرئي
لسلكت راجلا الى ان اقطع فالحقه ما ثبت بن خسرو شر فرجع الى نصر فاخبره فلم ينزل يرسل اليه بعد
اخرى فكان آخر ما قال له الكرماني اني لا آمن ان يملك قوم غيرما تريد فتركب منا ما لا يقيت سعيد
فان ثبت خرجت عنك لامن هيبة لك ولكن اكره ان اشأم اهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتهيأ
للخروج الجوجاني المنتمي بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعدها نون قبله من الازد

ذكر خبر الحرث بن سريج وامانه

في هذه السنة او من الحرث بن سريج وهو بلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي عشرة سنة وامر بالعود
الى خراسان وكان السبب في ذلك ان الفتنة لما وقعت بخراسان بين نصر والكرماني خاف نصر قيام
الحرث عليه في اصحابه والترك فكون اشد عليه من الكرماني وغيره فطمع ان يناصحه فارسل مقاتل بن
حيان النبطي وعزرة ليردفن من بلاد الترك وسار خالد بن زياد الترمذي وخالد بن عمرو من عند
الى يزيد بن الوليد فاخذ الامان منه اما نا فكتب له اما نه وامر نصر ان يرد عليه ما اخذ له فامر عبد الله
ابن عمر بن عبد العزيز عامله بالكوفة بذلك ايضا فاخذ الامان وسار الى الكوفة ثم الى خراسان فارسل
نصر اليه فلقيه الرسول وقد دخل مع مقاتل بن حيان واصحابه فوصل الى نصر واقام بمرو وذو رد عليه
ما اخذ له وكان عوده سنة تسع وعشرين ومائة

ذكر شيعة بني العباس

في هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام بكير بن ماهان الى خراسان الى آخر وقعة سنة اثنتين وثلاثين ومائة
فقدم مرو وجمع القصاص والدعاة فتغلب محمد بن علي ودعاهم الى اشياعهم ودفع اليهم كتابا فقبلوه ودفعوا
اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بها بكير على ابي هاشم الامام

ذكر بيعة ابن هبيرة الوليد بالعهد

في هذه السنة امر مروان بن الوليد بالبيعة لاخيه ابي هبيرة ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
وكان السبب في ذلك ان مروان بن محمد توفي سنة ست وعشرين ومائة فاول من بايع له بالبيعة بالعهد لهما

ذكر مخالفة مروان بن محمد بن مروان

في هذه السنة اظهر مروان بن محمد الخلاف لئلا يكون كالمسبوق الى ذلك لان الوليد لما قبل كان عبد الملك بن
ابن محمد مع العمرين بن هبيرة اخي الوليد بحران بعد انصرافه من الصائفة وكان على الجزيرة عمر بن هبيرة
عاملا للوليد فلما قتل الوليد سار عبد عنها الى الشام مرتبة مروان بن محمد على حران والجزيرة يضبطها
وكتب الى ابيه يأمره بالمسير اليه لما بلغه من ذلك وحثه على تعجيل المسير فهيأ مروان للمسير وانفذ الى الثغور من
يضبطها ويحفظها واظهر انه يريد الطلب بدم الوليد وسار ومعه المنذر وسعيد ثابت بن نعيم الجذامي
من اهل فلسطين وكتب معه له ان هشاما كان قد حبسه وكتب عبد ان هشاما ان ارسله الى الرقة لما
فلوا عامله كلثوم بن عياض فافسد الجند فحبسه هشام وقدم مروان على هشام في بعض دوراته فشكا منه
فاطلقه فاشخصه معه فلما سار مروان سيره هشام ان ثابت بن نعيم من معه من مروان من اهل الشام بالانضمام
اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوا الى ذلك فاجتمع معه نصف من مع مروان وبايعوا لهما
فلما اصبحوا اصطفوا للقتال فامر مروان منادين ينادون بين الصفين يا اهل الشام مادعاكم الى هذا الم
احسن فيكم السيرة فاجابوا انا كنا نطيعك ما اطعت الخليفة وقد قتل فبايع اهل الشام مروان بيده فبايعنا ابا ثابت
ثلث بيعتنا الى الجناد نا فنادوهم كذبتم فانكم لا تريدون ما قلتم انما تريدون ان تغتالوا من بايعتموه
من اهل الذمة اموالهم ومانعي وبينكم الا السيف حتى نفنى فقال لهم اني اسيركم الى العراق ثم انزلكم بالحصون
باجنادكم فانفادوا له فاخذ ثابت بن نعيم واولاده فحبسهم وضبط الجند حتى بلغ حران وسرح ابنه الى
الشام ودعا اهل الجزيرة الى الغزو فخرج معه نحو من ثلثة وعشرين الفا وعجل للمسير الى بلد وكاتبه بولاية
له وتوليه ما كان عبد الملك بن مروان ولى ابا محمد مروان بن الجزيرة واوسنيه والحمل واذربيجان
فبايع له مروان وبعطاء بن يزيد كاتبه ياذكر له

ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

في هذه السنة توفي يزيد بن الوليد بن عبد الملك لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته ستة اشهر
وثلثة وقيل كانت ستة اشهر واحدى عشر يوما وقيل كانت خمسة اشهر واحدى عشر يوما وكان يوم توفي بن
وكان عمره ستا واربعين سنة وقيل بلغ ثلاثين سنة وقيل سبعا وثلثين سنة وكانت ام ولده سلمة ولدت ابنها الفرزدق
فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو القائل انا ابن كسرى وابي مروان وفخري وجدي
خاقان انما جعل نصر وخاقان جده لان ام فيروز بن يزدجرد ابنة كسرى وهي سيره ومن كسرى
وانما ابنة قيصر وانما سيره ابنة خاقان ملك الترك وكان آخر ما تكلم به والحسن ثابوا اسقاه ونفس خاتمه الخلفة
لله وهو اول من خرج بالسلاح يوم العيد خرج من حبس علي بن السلاح قتل كان قد ثار وكان اسمه طويلا اصغر الرأس

ذكر خلافة ابن هبيرة الوليد بن عبد الملك

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم فمكث اثنى عشر شهرا ثم لم يتم له الامر فكان مسلمة هو الذى ولاه بالخلافة وتاره بالامارة وتارة بالامرين معا فلم يزل كذلك حتى توفى مسلمة فى سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك والله اعلم

ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افريقية

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة الفاتح الفهرى ابوه وكان ولى بعد ابيه سنة اثنتى وعشرين ومائة وولاه الى المغرب الاقصى وكان ذكيا وله ادب وشجاعة فلما ولى احتظله من صفوان افريقية على ما ذكرناه وجعل له الخطار الى المغرب الاقصى حين ولاه اياه فلما كان من امر حنظلة ما كان رجع عائدا الى افريقية وهو خائف من ابى الخطار وخرج بتونس من افريقية فى جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة وقد ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة بالشام فدعا الناس الى نفسه فاجابوه فساروا الى القيروان فاراد من بها قتله فمنعهم حنظلة وكان كما ذكرنا الفاتح لها المكافح لاهلها فارسل الى حنظلة رسالة مع جماعة من اعيان القيروان ورؤسا القبائل يدعوه الى الراجحة الطاعة فقبض عليهم واخذهم معه الى القيروان وقال لمن بقى من اهل القيروان اخرجوا الى من عندى ليجتمع فلم يبق الا احمل فخرج حنظلة الى الشام واستولى عبد الرحمن على القيروان سنة سبع وعشرين ومائة وعلى سائر افريقية واخرج حنظلة الى الشام كما على اهل افريقية وعبد الرحمن فاسد الحال فهم فوثب الوباء والطاعون سبع سنين لم يبق منهم الا القليل وقام على عبد الرحمن جماعة من العرب والبربر فقتلوه قبل بعيد الملك بن حبيب خرج على عمر بن الوليد الصدفى واستولى على تونس وقام ابو عطاف عمر ان بن عطاف الازدى فاستولى على طنجة وتارة البرنس بالجبال وخرج عليه ثابت الصنهاجى بسلجه فاخذها فاحضر عبد الرحمن اخاه الياس وجعل معه سماية فارس وقال له سر حتى تجتاز بعسكر ابى عطاف الازدى فاذا راى العسكر فارقهم وسر وحدك فانك تريد تونس اذا قال عمر بن الوليد بها فاذا الذى وضع كذا نصف فسر حتى ياتيك فلان كذا فافعل ياخيه فسار الياس وقد دعا عبد الرحمن انسانا وهو رجل الذى قال اخيه الياس وقال له اذهب كاتبا وقال له امض حتى تدخل عسكر ابى العطاف فاذا اشرف عليهم الياس وبانهم يريدون السلاح والخيل فاقم فاذا فارقهم الياس وشغلوا السلاح عنك واستوا فامض اليه واوصل كتابى اليه ففعل الرجل ودخل عسكر ابى عطاف وقال لهم الياس فتحركوا للركوب ثم فارقهم نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل من فجاسد كثير من هناك واهل تونس من هناك واستووا صمموا العزم على المسير خلفه فلما استوا سار ذلك الرجل الى الياس واوصل اليه كتاب اخيه عبد الرحمن فاذا فيه ان لقوم ذوى استوا فسر اليهم وهم غفلتهم فعاد الياس اليهم وهم غازون فلم يلحقوا بالبيوت سلاحهم حتى دهمهم فقتلهم وقتل ابا عطاف اميرهم سنة ستوثلثين ومايه وارسل الى اخيه عبد الرحمن يبشره بذلك فكتب اليه عبد الرحمن يامره بالمسير الى اهل تونس ويقول انهم اذا راوك طول ايام عطاف خافوك فطرقهم فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمن ووصل اليها وصلحها عمرو بن الوليد فى الحمام ثم طبق بلبس ثيابه حتى غشيه الناس فالتف عليه بثيابه وركبفى سته وهرب فصاح به الياس يا فارس العرب فعاد اليه فضربه الياس واحتضنه عمرو فسقطا الى الارض وكان عمرو يظهر على الياس فاتاه مولى الياس فسله واخترط واستوسر به الى عبد الرحمن واقام الياس بتونس وخرج عليه سلمان بن عطوالبلوى وعبد الجبار والحوت وقاتلهم اهل البلد جماعة كثيرة فسار اليهما عبد الرحمن سنة احدى وثلثين ومايه وقاتلهما فقتلاه كانا يديان بمذهب الاباضية من الخوارج وحز عبد الرحمن راسه وقال البربر بعد عبد الرحمن سودوا بنا الياس

سنة اثنتى وثلثين ومايه ثم انه عاد الى القيروان وغزا ألمسان وهى اجمع حصن من البور فظفر بهم وذلك سنة خمس وثلثين ومايه وسير جيشا الى صقلية فظفروا وغنموا غنيمة كثيرة ودخت حتى آلت الى سور وانه فسلوا وغنموا من الروم وفتح المغرب جميعه واهابهم له عسكر وقبل عمرو بن حفص بن عثمان بن ابى صفرة الذى ولاه عبد الرحمن بن حبيب افريقية فخلف الخلافة العباسية واطاع السفاح ثم قدم عليه جماعة من بنى اميه فتزوج هو ولفيفه بهم وكان ممن قدم عليه العاص وعبد المومن ابنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت امهما من بنى اميه فلما بلغ عبد الرحمن عفا السعى فى افسادها عليه فسلمها فقالت امهما لوهبها الياس ان احال قتل الخنانيل ولم يزل قتلهم ويحاول بلوانت سيفه الذى يضرب به وكلما قتل منهم قال الخنانيل ان جيشا فعله وقد جعل له العهد بعده وعزل عنه وامر بقتله فهرب منه فجعل يتنقل فى البلاد حتى توفى وتولى الخلافة بعده المنصور فاقر عبد الرحمن على افريقية وارسل اليه خلعة سودا اول خلافته فلبسها وهى اول سواد دخل افريقية فارسل المنصور هدية يزين بها وكان يقول لم افريقية اليوم اسلابية كلها وقد انقطع السبى منها والمال فلا تطلبنى بما انتهض المنصور وارسل اليه بهدية فخلع المنصور وافقه ومزق خلعته على المنبر فكان خلع المنصور العار لحقا بالياس وعلى جماعة من وجوه اهل القيروان معه على ان يقتلوا عبد الرحمن ويولوه وتعهد الدعاء للمنصور فلما عبد الرحمن ذلك فامر اخاه الياس بالمسير الى تونس فتهيا ودخل عليه بنو زعه ومعه الحى عند الوارث فملاه خلاعلى عبد الرحمن فلاه وكان قتله فى ذى الحجة سنة سبع وثلثين ومايه فكانت امارته على افريقية عشرين وسبعة اشهر وقال ضبط الياس ابو ايوب المدارا خذ ابنه حبيبا فلم يظفر به وهرب حبيب الى تونس واجتمع به عمران بن حبيب واخوه فعمل الياس ومسار اليهما فلما بلغهما ذلك ركبا وقاتلوا قتالا شديدا ثم اصطلحوا على ان يكون حبيب بقفصة وقسطيلية ويكون لعمران تونس وقسطونه والحزره ويكون سايرا فريقية للياس وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلثين فلما اصطلحوا سار حبيب بن عبد الرحمن الى اخيه وهو بقفصة فلقى الياس مع اخيه عمران بتونس فعقد بعمران اخيه وقتله واخذ تونس وقتل بها جماعة من اشراف العرب وعاد الى القيروان فلما استقر بها جمع عطاياه الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن بن زياد ابو النعم قاضى افريقية ثم سار حبيب الى تونس وسار اليها الياس وقاتلوه قتالا شديدا فلما جنهم الليل ترك حبيب خيامه وسار جريدة الى القيروان فدخلها واخرج من فى السجن واكثر جمعه ورجع الياس الى طلبه ففارقه اكثر اصحابه يقصدونه واحسا فقطع جيشه وخرج اليه فالتقا فقتل اصحاب الياس وبرز حبيب بن الصقر فقال للياس ما لنا نقتل صنايعنا وموالينا ولكن برز الى فانا قاتل فاستلم الياس واستلم حبيب فتوقف الياس ثم برز اليه فاقتتلا اشد قتال ثم تكاشفوا وسقط ملثماهما ان حبيبا عطف عليه فقتله ودخل القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلثين ومايه وهرب اخو الياس الى بطن من البربر يقال له دور فحموه فاقتضى اهم فسار اليهم حبيب وقاتلهم فهزمهم وسار الى قابس وقرى اى ورحو فحموه حينئذ واقبل البربر اليهم والخوارج وكان مقدم ورحو معه حلا اسمه عاصم بن جميل وكان قتل ذا عين الشوكة والكفاية فبذل المدن وزاد فى تصلبه واستقدم كل من يعلم من الاذان فجاء عاصم بن عبد من العرب على فصد القيروان واناخ على جماعة من اهل القيروان يدعونه الى نفسهم فاخذوا له الطريق والمواشى بالجانه والصيانه والدعا للمنصور فسار اليهم عاصم فى البربر والعرب فلما قاربوا القيروان خرج من بها لقتالهم فاقتتلوا فانهزم من اهل القيروان ودخل عاصم ومن معه القيروان فاستطرد ورحو المحرباته سبوا النساء والولدان وراطوا دوابهم فى الجوامع وافسدوا فيه ثم سار عاصم يطلب حبيبا ومن بقى من

فادركه واعلموا فاخبروه بحبال الجبل الذي هو فيه وكلم بصره من برع وعلق به عاصم والتقوا فاسلم وافلته عاصم وقتل عدة من اصحابه وساروا حتى اتوا القيروان فخرج اليه عبد الملك بن ابي الجعد وقد قام باس ودخوله بعد قتل عاصم فاقتتل هو وحبيب فانهزم حبيب فقتل هو وجماعة من اصحابه في المحرم سنة اربعين ومايتين وكانت امارة حبيب على افريقية عشر سنين واشهرا واما عبد الرحمن بن حبيب فملك ستة اشهر واما اخوه الياس بن حبيب فملك سنتين وستة اشهر واما عبد الرحمن بن حبيب فملك ستين

ذكر اخراج عبد الرحمن بن حبيب من القيروان

القيروان ١

ولما قتل حبيب بن عبد الرحمن علا عبد الملك بن ابي الجعد وفعل ما كان يفعله عاصم من الفساد والظلم وقلة الدين وغير ذلك فساءت القيروان اهلها واتفق ان رجلا من اهل الباضية دخل القيروان لحاجة له فرأى ما ساء من الفجور وسمع من قد اخذ وامرأة تغنى والناس ينظرون اليها وادخلوها الجامع فتنزل الاباضي حاجته وقصد ابا الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري فاعلمه ذلك فخرج ابو الخطاب وهو يقول لبيك اللهم لبيك فلحق به اصحابه من كل ناحية وقصدوا طوبلس الغرب فاجتمع عليه الناس من الاباضية وغيرهم من الخوارج وغيرهم وبلغ الخبر عبد الملك بمقدمهم فسير اليهم جيشا كثيفا فالتقوا بمدينة جادو من ارض نفوسة فانهزم عبد الملك الى القيروان فخرجت اليهم وقاتلوا واستدار القتال فانهزم اهل القيروان الذين مع عبد الملك فدخلوا فيهم فانهزموا وكثر القتل فيهم وقتل عبد الملك الوزير محمودي وجمع ابو الخطاب جيشا لم يجمع مثله قبله وسار اليهم فالتقوا بموضع يقال له القارس وكان قتال شديد وكانت الهزيمة على عبد الملك وعساكره وعاد الى طرابلس واستولى على القيروان عبد الرحمن بن رستم

ابن الحكم ٢

سيرهم محمود بن الاشعث الجراوي الى عاصم بمصر للمنصور فلما وصل الى طرابلس لقيه ابو الخطاب وعلم ابو الاحوص عمر بن الاحوص الجعلي فخرجا اليهم ابن الخطاب فقاتلهم ثلاثة ايام وانهزم عاصم واصحابه وقتل منهم نحو ثلاثمائة رجل واستولى ابو الخطاب على ما وراء نفته فسار الى مصر سنة ثلث وار بعين ومايتين فوصل اليها في جمادى الاخرة وبلغ ابا الخطاب مسيره فجمع اليه من كل ناحية فلما رجع وخافه ابن الاشعث للكثرة جموعه فنازعت نفاثة وهوارة بسبب قتيل من نفاثة فانتقت نفاثة ابا الخطاب بالميل اليهم ففارقه جماعة منهم فقوي حسان بن الاشعث وسار في اثرهم فلما رأى ابن الخطاب ذلك عاد بالعود فعاد الى برقة ثم سار الى طرابلس فحاصرها ثلاثة ايام وسير ابطيخ مولى ابن الخطاب واخبره بقصده فتفرق عنه كثير من اصحابه واتى الخبر ابن الاشعث في جمادى الاخرة سنة اربع وار بعين ومايتين فاقتضى ذلك ان ابا الخطاب وعمر بن مناهب للحرب فوجه السموءل في الخوارج واستدار القتال فقتل ابو الخطاب وعامة اصحابه في يوم من سنة اربع وار بعين ومايتين وقيل ان الاشعث لما قتل ابا الخطاب وعامة الخوارج قتل فاقطعت واذا قد اطل علهم ابو هشر بن ابي نائل في ستة عشر الفا فلما رآهم ان الاشعث وقتلهم جميعا سنة اربع وار بعين ومايتين وكتب الى المنصور يظفره وينئه بولاية في الاعمال كلها وبني شورا القيروان فيها وثم ستة ستة وار بعين ومايتين وضبط امن بقيته واسعى في طلب كل من خالفه من البربر فسار حتى اتى زويلة وودان فافتح ودان وقتل من بها من الباضية وافتح زويلة وقتل مقدمهم عبد الله بن سنان الاباضي وامن الباقي فلما رأى البربر وغيرهم من اهل الاهواء والخلاف على الامراء ذلك خافوا فاستدبروا وادعنوا له بالطاعة فثار عليه رجل من جنده يقال له هاشم بن الحارث

بقصوره وتبعه كثير من الجند فسار اليه ابن الاشعث فانهزم هاشم وقتل منهم ما شاء الله ثم ان ابن الاشعث المضرية من قواد ابن الاشعث بامرون اصحابهم بالطاف بهم كما فعله ابن الاشعث فعل ذلك فبعث اليه ابن الاشعث جيشا كثيفا فاقتتلوا فانهزم هاشم وقتل منهم عسكر عشرين الفا فسار ويهم الى صوده فسار اليه ابن الاشعث جيشا فالتقوا هاشم وقتل اكثر اصحابه اليمن وعزم فسار الى ناحية طرابلس وقدم رسول المنصور الى ابن الاشعث يأمره بالمسير الى افريقية فقال لما فرغت من هذا الخارج عليّ دعوت الهدى بعد اشير الموسى فقال ابن الاشعث قد كان ذلك وزاد على فعال الى ان قد عقلت قد عقلته فضربه بالسيف فقتله سنة سبع وار بعين في صفر وبذل الامان لاصحابه فجاءوا فعاد واو بتعهم ان الاشعث بعد ذلك فقتلهم فضمت المضرية واجتمعت على عداوته وخلعوا جميعهم رايهم على الخراجه فلما رأى ذلك سار عنهم وبقيهم رسل للمنصور بالبر والاكرام فقدموا عليه واستقال المضرية على ان فقته بعد عصر موسى الخراساني وكان سبب ان الاشعث امر الخراساني ان يقاتل المضرية فاستقال المنصور الاغالب المهتمي على ما تذكره في ترجمته الاول سنة ثمان وار بعين ومايتين واما اوردنا اخبار الخوارج شائعة لتعلق بعضها بعض على ما شرطناه وقد ذكرنا حادثة في كل سنة وكانت فصل المرضان

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد موسى بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد العزيز بن عمر بن عثمان فقدم لثلاث بقين من السنة وحج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ومثل عمر بن عبد الله بن عبد الملك وكان العامل على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى البصرة المثنى بن عباد وعلى قضائها عامر بن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سيار الكناني وفيها كاتبه مروان بن محمد بن مروان الجعدي وعلى اليمن يوسف بن عمر بن يزيد بن عبد الملك بحثه على الطلب بدم اخيه الوليد وبعده المناعة له واتحاده على ذلك وفيها مات سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن عوف وقيل سنة سبع وعشرين وسعيد بن ابي سعيد المقبري وملك بن دينار الزاهد وقتل مائة سنة وار بعين وعشرين وقتل سنة ثلثين وفيها توفي الاسكندر بن زياد الشاعر الاسدي وكان مولده سنة ستين وفيها توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وفيها قتل الحارث بن سريج وقتل سنة اربعين وفيها توفي ابو حمزة الضبعي احد ابن عباس وقيل انه توفي سنة ثلث وخمسين وفيها توفي ابو اسحاق السبيعي وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلثين وقيل سنة اثنتين وثلثين وفي امارة يوسف بن عمر على العراق توفي ابو جحيفة السوائي واسمه وهب بن عبد الله وقيل وهب الخير وقيل وهب الجحيفة وقيل وهب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عامر بن جحيفة وقيل وهب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عامر بن جحيفة وقيل وهب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عامر بن جحيفة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومايه

ذكر مسير مروان الى الشام وخلع ابن هبيرة

في هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابرهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك ما قدمنا ذكره بعضه من سيرة بعد مقتل الوليد وانكار قتله وغلبته على الجزيرة ثم بنا هشام بن عبد الملك بن الوليد وبنا وكاه بن يزيد بن عمر بن هبيرة فلما مات يزيد بن الوليد سار مروان بن محمد الجزيرة وخلف ابنه عبد الملك مع مظلم بالرقة فلما انتهى مروان الى قنسرين لقي بها بشر بن الوليد وكان وكاه اخوه يزيد فنسرين معه فلما رأى بشر

ذكر بيعة مروان بن محمد ومروان بن الحكم

في هذه السنة بويع بدمشق لمروان بن محمد بالخلافة وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ابنا يزيد بن عبد الملك الى تدمر وبها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونبشوا قبر يزيد بن الوليد فصلبوه على باب الجابية وأتى مروان بالعلاء بن الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال لهما مروان بئس ما فعلتما بابن عمكما فقال له العلاء بن الحكم انا والله ما فعلت ذلك ولكن ابن عمي عثمان فقال له مروان ما حملك على ذلك فقال العلاء

باني قد طلبت وساورتني على مثل الوليد شاربها ... ابيت بكل مرهفة يمان ولا سربا

ومروان بادر من يزار كلفك الخاب مقترن غمرينا ... اسكت عني من اجل امي فقد بايعتم قبلي مجبنا

فان اهلك انا وقد اعهد كفروان امير المؤمنينا ... ثم قال ابسط يدك ابايعك وسعه من معه من مروان

وكان اول من بايعه معونة بن يزيد بن خفش بن تميم وذوس اهل حمص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى تدمر ليجوز ان يطلب منه المال لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فاستقر ما عليه وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم قد بايع لابراهيم بن الوليد بعهد من اخيه وامر بيعته الى الكوفة فبايعوا له وبايع مروان بن محمد

ذكر بيعة مروان بن محمد ومروان بن الحكم

فلما ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة وكان ما ذكرناه من امره مع ابن عمه سليمان بن هشام بن عبد الملك اراد سليمان ان يولي ولده ولما بلغه قتل الوليد بن يزيد وولاية ابراهيم بن الوليد ومسيره الى دمشق وخروج مروان بن محمد اليها وهو يومئذ بحران ومعه ابنا الوليد بن يزيد وهما عبيد الله وعبد العزيز ابنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك وامهما ابنة هشام بن عبد الملك فاراد مروان ان يبعث معهما جيشا يردهما الى ملكهما فاشار عليه عبد الحميد بن يحيى بن زيد بن الخطاب ان يبعث معهما عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس فبعث معهما عبد الله بن علي في جيش كثيف فسار حتى نزل بالرصافة على شاطئ الفرات فبلغ ذلك ابراهيم بن الوليد فسار اليه في جيش كثيف فالتقوا بالرصافة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم ابراهيم بن الوليد ومن معه وقتل منهم خلق كثير وغرق خلق كثير في الفرات وكان ممن غرق فيه ابراهيم بن الوليد وكان قد ولاه ابوه الجزيرة وارمينية واذربيجان فلما بلغ مروان ذلك سار الى دمشق فدخلها وبايع له اهلها وبايع لابنيه من بعده عبد الله وعبد العزيز وكان ابراهيم بن الوليد قد بايع لسليمان بن هشام بن عبد الملك بالخلافة بعد ابن اخيه الوليد بن يزيد فلما بلغه ان مروان قد دخل دمشق وبايع لابنيه من بعده سار عن حمص يريد فلسطين فلما بلغ مروان ذلك سار في اثره حتى لحقه بفلسطين فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم سليمان بن هشام ومن معه وقتل منهم خلق كثير وغرق خلق كثير في الاردن وكان ممن غرق فيه سليمان بن هشام وكان قد ولاه ابوه الجزيرة وارمينية واذربيجان فلما بلغ مروان ذلك سار الى حمص فدخلها وبايع له اهلها وبايع لابنيه من بعده عبد الله وعبد العزيز وكان ممن بايعه معونة بن يزيد بن خفش بن تميم وذوس اهل حمص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى تدمر ليجوز ان يطلب منه المال لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فاستقر ما عليه وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم قد بايع لابراهيم بن الوليد بعهد من اخيه وامر بيعته الى الكوفة فبايعوا له وبايع مروان بن محمد

ذكر ظهور عبد الله بن معونة بن عبد الله بن جعفر

في هذه السنة ظهر عبد الله بن معونة بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بالكوفة ودعا الى نفسه وكان سبب ذلك انه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الى الكوفة فاكرمه واحسن واجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس لابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز ابن الحجاج بن عبد الملك فلما بلغ خبر موته عبد الله بن عمر بالكوفة بايع لهما الناس وزاد في العطاء وكتب ببيعتهما الى الافاق فجاءته البيعة ثم بلغه اشتغال مروان بن محمد بمن معه وسيره الهما الى الشام فحبس عبد الله بن معونة عنده وزاده فيما كان يجري عليه واعلم مروان بن محمد ان هوى طفر بابراهيم بن الوليد

فبايع له ونهاه ان يسير الى الكوفة وامره بالاقامة بحران فلما بلغ ابراهيم بن الوليد ما فعل مروان بن محمد سار الى الكوفة وبها عبد الله بن عمر فلما بلغ مروان بن محمد ذلك سار الى الكوفة فلما رأى ابراهيم بن الوليد ذلك سار الى الشام وبلغ مروان بن محمد ذلك فسار في اثره حتى لحقه بالرصافة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم ابراهيم بن الوليد ومن معه وقتل منهم خلق كثير وغرق خلق كثير في الفرات وكان ممن غرق فيه ابراهيم بن الوليد وكان قد ولاه ابوه الجزيرة وارمينية واذربيجان فلما بلغ مروان بن محمد ذلك سار الى حمص فدخلها وبايع له اهلها وبايع لابنيه من بعده عبد الله وعبد العزيز وكان ممن بايعه معونة بن يزيد بن خفش بن تميم وذوس اهل حمص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى تدمر ليجوز ان يطلب منه المال لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فاستقر ما عليه وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم قد بايع لابراهيم بن الوليد بعهد من اخيه وامر بيعته الى الكوفة فبايعوا له وبايع مروان بن محمد

ذكر ظهور عبد الله بن معونة بن عبد الله بن جعفر

في هذه السنة ظهر عبد الله بن معونة بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بالكوفة ودعا الى نفسه وكان سبب ذلك انه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الى الكوفة فاكرمه واحسن واجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس لابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز ابن الحجاج بن عبد الملك فلما بلغ خبر موته عبد الله بن عمر بالكوفة بايع لهما الناس وزاد في العطاء وكتب ببيعتهما الى الافاق فجاءته البيعة ثم بلغه اشتغال مروان بن محمد بمن معه وسيره الهما الى الشام فحبس عبد الله بن معونة عنده وزاده فيما كان يجري عليه واعلم مروان بن محمد ان هوى طفر بابراهيم بن الوليد

وكان ذلك آخر ما كان من قوله ... كلا تركت من الصنع الذي تلوته لما كان على سبيله
كما فعلت من قول الامر بخلاف ما قال في محله

ذكر رجوع المؤلف الى سرد اخبار مروان

في هذه السنة رجع المؤلف الى ذكر ما كان من امر مروان وسببه وكان قد ولد سنة اثنتين
في جمادى الاخرة سنة سبع وعشرين وماية فلما اتى خبرهم قال ما قرت عيني منذ خرج الاوزي
هذا له ما قرت عيني بحمد الله تعالى والحمد لله عشرة اشهر والذي لا اله غيره كل يوم جمعة يرد رجاله كان ينفض على اولاد
ولده الطلق فيقتلهم واحدا بعد واحد ومن عليه مضر ان يقوله ويقطعه مائة الف دينار ولم يقتل وارسل الى نصراني
ليسحر له ساحرا الملك في تخيل الناس الكواكب وسموا العمل بالشمع واستحال العمل الخبر فان فعلت ساعدناك على
عدو فارسل الساحر الى الاردن الى بعض قرى العمل الكواكب وساله حضرته وقضى حاجته وان لم يفعل
اعتقال من قتل الهشام بالعمد والشبه وما بقي تحمل الى قتله فالجاه منهم ومن عزم جمع كثير واجتمع
اليه ثلثمائة الف قال الفضل الذي خرج من هذه المدينة سنة ثلث عشرة سنة انكار الجور وانه تغلب على

ذكر انتقاض اهل حمص

في هذه السنة انتقض اهل حمص على مروان وكان سبب ذلك ان مروان لما عاد الى حران بعد فراغه من امر اهل
الشام اقام بها اشهرا فانتقض عليه اهل حمص وكان الذي قام في اول ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل
اهل حمص الى من بقي من كلب فاتاهم المبسع بن ذؤالة الكلبي واولاده ومعقل بن السكيكي وكان
فارس اهل الشام وغيرهما في نحو الف فرس فدخلوا حمص ليلة الفطر فجدد مروان في السير اليهم ومعه ابنهم
المخلوع وسليمان بن هشام وكان قد اشفقا وكان ملكهما هشاما بعد الفطر بيوم وقد سبقهما اهل ابوابها
فاحدق بالمدينة ووقف بازاء باب منها يقال له باب الدير ونادى عبيد الله بن عمر بن هبيرة الفزاري
على الملك لك قال فافتحوا الباب فدخله فرس الوضاح في الوضاحية ومعه نحو من ثلثمائة الف
فقاتلهم من بالبلد فلما رآهم خيل مروان فخرج من هناك من باب تدمر فقاتلهم من عليه من اصحاب مروان
وقتل عامة من خرج منه واقتحم المسيح بن خوالة وابنه قلعته وقتل مروان جماعة من اسرائهم وصلب
خمسمائة من اهل حمص حول المدينة وهدم من سورها نحو علو وقتل ان فتح حمص وهدم سورها كان سنة ثمان
وعشرين وماية

ذكر خلاف اهل الغوطة

في هذه السنة خالف اهل الغوطة وكان اولهم عليهم بن يزيد بن خالد القسري وحصر دمشق واميرها يومئذ
من قبل مروان ابا الورد بن الكوثر بن زفر بن الحرث وعمر وبن الوضاح في عشرة الاف فلما دنوا
من المدينة خلوا عليهم وخرج عليهم من بالمدينة فانهزموا واستباح اصحاب مروان عسكرهم واخرقوا البيعة
وقوي من قوي الهاشمية واخذ بن يزيد خالد بن قتل وحبس وامل برأسه الى مروان بحمص ومن قتل نادى به
الرئيس عمر بن هبيرة الفزاري عبيد بن يزيد بن خالد وكان عابدا كثير المجاهدة

ذكر خلاف اهل فلسطين

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد اهل حمص والغوطة وكان خروجه في اهل فلسطين وانتقض على مروان ايضا واتى
طبريته فحاصرها وعليها الوليد بن عروة بن مروان بن الحكم ابن اخي عبد الملك فقاتله اهلها اياما فلما رأى
مروان من محل الى الوزير يامره بالمسير اليهم فسار اليهم فلما قرب منهم خرج اهل طبرية على ثابت فهزموه
واستباحوا عسكره وانصرف الى فلسطين فتبعه ابو الورد فالتقوا واقتتلوا فانهزم ابو الورد ثانية وتفرق

... ابنها سليمان من الى عبد ... وضرب بهم الى مروان وتغلب ثابت ... فاحدق ... على
... بلاد ... فسطاط ... بن عبد العزيز الكناني فحصرها ثابت ... الى مروان فوجه ... عمير بن ... على
دمشق وكان مروان ... ابو ايوب فبايع لابنه عبد الله وعبد الله ... ابن هشام بن عبد الملك ... على ابواب
لذلك جماعة واستقام لهما الشام ... فاقبل ... فنزل ... وبعث ... بن هشام بن عبد الملك ... على
قد غوروا المياه فاستطال الطريق والمراحل والمنازل وكلما ابوه بن ابو لبدو سليمان بن هشام وغيرهما
وسالوه ان يرسل اليهم فانهم لم يخالفوا ذلك فسار اليهم ... وحذرهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعة وهرب نصر
منهم الى البيت من ... بن مروان ورجع ... الى مروان ومعه من اطاع بعطائهم ... هشام وهرب نصر
قد سبقه بن يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق فنزل الحيرة ... ومر ... على اهل الانبار فاحرقها
وامرهم بالحاق ... وسار مروان الى الرصافة فاستاذنه سليمان بن هشام ليهزم بالناس ما يقوى من معه
ويستريح ... فاذن له ... مروان الى قرقيسيا فعبرها ابن هبيرة ليقتله الى الحيرة فرجع عنه والتف
من كان مروان خلفه من اهل الشام فنزل الحيرة فاقاموا ايام ... ورحل عنها ... ودخل سليمان الى حمص مروان

ذكر خلع سليمان بن هشام مروان بن محمد

في هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد وحاربه وكان السبب في ذلك
ما ذكر ان من قدوم الجنود عليه وتحيزهم له خلع مروان وقالوا له انك ادرجت عنا الناس من مروان
فانا لا نخلعه فاجابهم الى ذلك وسار بالجنود ... وسار الله تعالى ... وكان اهل الشام قد نفضوا انه قال لهم
من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من قرقيسيا وكتب الى ابن هبيرة يامره بالمقام والحاق
مروان في رجوعه بحمص الكامل في جماعة من رجال سليمان واولاد هشام فنفضوا انه قال لهم
اليهم اني اخلعكم ان تفوضوا الحل من شئتم بعدي فان سلطتم فلا اسالكم عهدي قالوا سلوا
اليه انا مستلفة ومضى مروان فجعلوا يغيرون على من بقي معه من خزائن الناس بلغه ذلك فسقط
عليهم والجمع الى سليمان بحوران بعض اهل الشام واهل الاردن وغيرهم وعسكر بفرج ... ف
من ارض قنسرين واتاه مروان فوافقه عند قوله واشتد بينهم القتال فانهزم سليمان ومن معه
وانتقلهم قتل مروان قتلا ذريعا واسر واستاجر عسكرهم ووقف بعضهم ... ووقف اباه موقفا
ووقف كوثر صاحب شرطته موقفا وامرهم ان لا يفروا ابدا حتى لا يبقوا لاحد عسكرا فلما حمي الوطيس
يوم سد نيف على ثلثين الفا قبل وقتل ابو هبيرة بن سليمان اكبر ولده وخالد بن هشام المغيرة ... خال
هشام بن عبد الملك وقاد عدة كثير من الاسارى الخندقية عبدا وقالوا عن قتلهم وامر بهم فمن بين
معه اصيب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى الى حمص واتهم اليه من اقام معه وكان معه فعسكر بها
وبنى بها كان مروان اثر بعديه من حيطانها وسار مروان الى حمص الكامل حتى نزل على من فيه فحصرهم واقام
على حلقه قتل بهم واخذهم اهل الرقة فوادوا واجرحاهم فمات بعضهم وبقي اكثرهم وكان عدتهم نحو الف من
سليمانه ثم سار الى سليمان ومن معه فقاتل بعضهم بعضا حتى ... من مروان وتبايع نسمايه من
وسلمهم على الموت وساروا بالجميع نحو سليمان فلما رآهم ... على ان يشتوه ان اصابوا سليمان غرة وبلغه خبرهم فجعل يرتحل
ورحف اليهم في الخنادق على الحراس وبعبيه فلما علم ان يشتوه فكونه يرتحلون على حال يقدر عليه
وهو يسير على تعبيه فوضعوا السلاح ممن معه وانتبذهم ونادى بخيوله فوجد اليه فقاتلوه من اذن

ارتفاع النهار الى وقت العصر وانهزم اصحاب سلمان وقتل منهم نحو من سبعة آلاف فلما بلغ سلمان الخبر ركب
بعد العصر ومضى هو الى مرو فاقام بها ونزل مرو على حاجز ص فحاصروا اهلها عشرة اشهر ونصب عليهم منقا
ومائتين يحجارتها رمى عليها الليل والنهار وهم يخرجون اليه كل يوم فيقاتلونه ويباشتوا فاى عسكره فلما تتابع
عليهم البلاء طلبوا الامان على ان يكفوه من جيش يشاء وابنه عثمان بمرو ومن رجل كان يسمى السكلكى
كان مقيما على عسكره ومن رجل حبشى كان يشتم مروان وكان يشتد فى ذكره ذكر حماد ثم يقول يا بنى سليم يا اولاد الكذا
وكذا هذا لوالكم فاجابهم الى ذلك واستوثق من سعيد وابنه وقتل السكلكى وسلم الحبشى الى بنى سليم فقطعوا ذكره
وانفه وشلوا به فلما فرغ من خمص ساد على الضحاك الخارجى وقيل ان سليمان بن هشام لما انهزم بخانقين اقبل حتى
حتى صار الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الضحاك فبايعه وحرض على مروان فقال بعض
شعرائهم المر بن ان الله اظهر دينه ... وملك قريش خلف بكر بن وائل فلما راى
النضر بن سعيد الحرشى وكان مقدما فى الخوارج على ما ذكره ان شاء الله تعالى ذلك علم انه لا طاقة بعبد الله بن عمر
فسار عن مرو فلما كان بالمادسية خرج الماهان خليفة الضحاك بالكوفة فقاتله فهزمه النضر
فاستغل الضحاك على الكوفة المثنى بن عمران الهانى ثم سار الضحاك فى ذكى لقصده الى الموصل واقبل ابن
هبيرة حتى نزل بعين التمر فسار اليه المثنى بن عمران فاقتتلوا اياما فقتل المثنى وهزم الضحاك والخوارج
الخوارج وبهم منصور بن جمهور فاتوا الكوفة فجمعوا من بها منهم وساروا نحو اخوانهم فلقوه فقاتلهم اياما فانهزمت
الخوارج واتى ابن هبيرة الى الكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك ما لقى اصحابه ارسل عبيدة بن سوار الغنوى
اليهم مقدمة فرجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا بالصراة وسير يخبر خروج الضحاك بعد هذا الحرشى بفتح الحا
المهملة والشين المعجمة

ذكر خروج الضحاك بن قيس الشيبانى محكما

فى هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيبانى محكما ودخل الكوفة وكان سبب ذلك ان الوليد بن
القعقاع خرج بالجزيرة حرورى يقال له سعيد بن بهدل الشيبانى فى مائتى من اهل الجزيرة فهم الضحاك
فاغتم قتل الوليد واستعمال مروان بالشام فخرج بارض كفرتوثا وخرج بسطام اليهبرى وهو معادى
لراله فى مثل عددهم من ربيعة فساروا كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقاربا ارسل سعيد بن بهدل الحرورى يدعو
احد قواده فى مائة وخمسين فارسا فاتاهم وهم غافلون فقتلوا اصحابهم وقتلوا اسطاما وجمع من معه الا
اربعة عشر رجلا ثم مضى سعيد بن بهدل نحو العراق لما بلغه ان الاختلاف بها فات سعيد بن بهدل
فى الطريق واستخلف الضحاك بن قيس فبايعه الشراة فاتى ارض الموصل ثم سار نحو واجتمع اليه
الصفرية حتى صاروا فى اربعة آلاف وهلك يزيد بن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
ومروان بالجزيرة فكتب مروان الى النضر بن سعيد الحرشى وهو احد قواد عبد الله بن عمر بولاية العراق فلم
يسلم ان عزل الجعد ليصل فتخلص النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالحيرة فقاتلوا اربعة اشهر واستمر مروان النضر
بالعزل واجتمع الخارجة مع النضر عصبية لمروان حيث طلب بدم الوليد وكانت ام الوليد
قيسية من مضر وكان اهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث كانوا مع يزيد فى قتل الوليد حتى اسلم خالد
القسرى الى يوسف فقتله فلما سمع الضحاك باختلافهم اقبل نحوهم وقصد العراق بسنة سبع وعشرين
وما يه فارسل ابن عمر الى النضر ان هذا الضحاك قد اقبل نحوك وغدر لهم يجتمع عليه فتعاقدا عليه واجتمعا
بالكوفة وكان كل منهما يصلى باصحابه واقبل الضحاك فنزل الغيضة فى رجب سنة سبع وعشرين واستراح
ثم تعادوا للقتال يوم الخميس من غدوته وله فاقتتلوا قتالا شديدا فكشفوا ابن عمر وقتلوا اخاه

عامها وقتل لجعفر بن العباس الكندى اخا عبد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقى الخوارج عليهم الى الليل ثم
انصرفوا ثم اقتتلوا يوم الجمعة فانهزم اصحاب ابن عمر فدخلوا خنادقهم فلما اصبحوا يوم السبت تسلل اصحابه نحو
واسط وراوا قوما لم يروا اشد بأسا منهم وكان ممن لحق بواسطا النضر بن سعيد الحرشى واسمعيل بن عبد الله
القسرى اخو خالد بن نصور بن جمهور وروح بن زنباع وغيرهم من ذوى الوجوه وبقى ابن عمر فمن عنده من اصحابه لم
يبرح فقال له اصحابه قد هرب الناس فلو لم تقم فقى يومنا لا يرى الا هاربا فرحل عند ذلك الى واسط واستولى
الضحاك على الكوفة وخالطهم وامر بامنه عبد الله بن العباس الكندى على نفسه فضاربه الضحاك وبايعه وصاد
فى عسكره فقال ابو عطاء الهندى لخل العبد ابيه لو كان جعفر هو الحى لم يعش واث قل
ولم يتبع المرء فى والثارهم ... وفى كفه عضب الذباب صقيل
الى العيش اردوا الخاك والفروا ابا ... ل فماذا بعد ذا يعقل
فلما بلغ عبد الله هذا البيت من قول ابى عطاء قال اقول اعضل بظراتك
فلا وصلت الرحم من ذى قرابه ... وطالب ترة والذل ذليل
تركنا اخانا شبان يسلب بزه ... وبخال حوار العان مطول

ووصل ابن عمر الى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبد الله والنضر الى ما كانت عليه قبل
قدوم الضحاك النضر يطلب ان يسلم اليه ابن عمر وكاتبه العراق يعدون له وابن عمر يشغع وسار الضحاك
من الكوفة الى واسط واستخلف على الكوفة ملحان الشيبانى ونزل الضحاك باب المحماد فلما راى ذلك ابن
عمر والنضر تركا الحرب بينهما واجمعا على قتال الضحاك فلم يزالوا على ذلك شعبان ورمضان وشوال والقتال
بينهم سجال ثم ان منصور بن جمهور قال لابن عمر ما رايت مثل هؤلاء قد نجاهم وشغلهم عن مرو وان عظيم
الرضا ان اجعلها بينك وبين مروان فانهم يرجعون عنا اليه ويوسعونه شتما ان ظفروا به كان ما اردت
وان عندهم اشتاكل ان ظفروا بهم واردت خلافه وقاله فانه وانت مستريح فقال ابن عمر لا تعجل حتى تنظر
فلقيهم منصور وناداهم الى ان يدعوا ان اسلم واسمع كلام الله وهى حينئذ فدخل اليهم وبايعهم ثم ان عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز خرج اليهم فى اخر شوال فصالحهم وبايع الضحاك ووسعه سليمان بن هشام بن عبد الملك م

ذكر خلع ابى الخطار امير الاندلس وامارة ثوابه

فى هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار الحسام بن ضرار امرهم وسبب ذلك انه لما قدم الاندلس اميرا
اظهر العصبية للعامة على المضرية فانفق فى بعض الايام انه اخصم رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان
الكنانى بالفيصل فاسرع به فاقتص وضرب قفاه فقالت عامته فلما خرج قيل له نرى عامتك قد التحقت
ان كان لى قوم فسيقتصون منها وكان الفيصل من اشراف مضر فلما وصل الاندلس مع بلج شرف فيها شغبه واولاده
فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه واعلمهم فعلموا له من صنع ذلك فقال الذى اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له
بعض اصحابه افعل واستعن بمن شئت ولا تستعن بابى عطا الفهرى وكان من اشراف قيس وهو ناظر الفيصل
فى الرياسة ويحسده وقال له غيره المرأى ان تاتى ابا عطا وتسئل المرك به فانه مجربة له الحيلة ويعرف
وان تركه مال الى الخطار واعانه عليك البلغ فيك ما يريد والرأى انسا ان تستعين عليه باهل اليمن فضلا
عمن معه فتفعل ذلك وسار من ليلته الى ابى عطا وكان يسكن مدينة اسمه فعظمه ابو عطا وساله عن سبب قدومه
فاعلمه فلم يكلمه بشئ حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهض الان حيث شئت فانا معك وامر اهله
واصحابه بما تباعه فساروا الى يورة وهى قاعدة ثوابه من كلمة الجذامى وكان مطاعا فى قومه وكان ابو الخطار قد استعمله

ابن حاتم بن ذى الجوشن الضبابى فكلمه ابا الخطار فاغلظ له ابو الخطار فاجابه الفيصل

على اشبيليه وغرناطه عزله فنفذ عليه فدعاه الفضيل الى نصره ودعوه انه اذا خرج اليه ابا الخطار صار
اسيرا فاجابه الى نصره ودعا قومه فاجابوه فساروا الى سدونه وسار اليهم ابو الخطار من غوطه واستخلف
بها انسانا فاقتتلوا فانهزم ابن حجاج ثم وقعت الهزيمه على ابى الخطار وكان
يقود طبه امية بن عبد الملك بن قطن فاخرج منها خليفه ابى الخطار وانتهب ما وجد له فيها ولما انهزم ابو الخطار
سار ثوابه بن سلمه والفضيل الى قرطبه فملكها واستقر ثوابه فى الامارة فثار به عبد الرحمن بن حسان الكلبى
واخرج ابا الخطار من الحبس واستجاش الهمايه فاجمع له خلق كثير واقبل بهم الى قرطبه وخرج اليه ثوابه فمن معه
من اليمانيه والحضريه مع الفضيل فلما تقابل الطايفتان نادى رجل من مضر يا معشر اليمانيه مالكم تعرضون
للحرب عن ابى الخطار وقد جعلنا الاميركم يعنى ثوابه فانه من اليمن ولوان اميرنا لغدكنتم تغدرون
فى قالكم لنا وما تقول هذا الحجر جالس للدنيا ورغبه فى عافيه العامه فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق
والله الاميرنا قاتلوا لما تقاتل قوما فتركوا القتال وافترق الناس فهرب ابو الخطار فلحق بباجه ورجع
ثوابه الى قرطبه فسمى ذلك العسكر عسكر العافيه

ذكر شيعة بنى العباس

فى هذه السنه توجه سليمان بن كثير ولاهوز فوربطو فخلعه الى مكه فلقوا ابو هبيره من محمد الامام بها واوصلوا
الى يوسف له عشرين الف دينار ومايتى الف درهم وسكا وستاعا كثيرا وكان معهم ابو مسلم فقال سليمان لابو هبيره هذا
مولاك وقد كاتب بكير بن ماهان الى ابو هبيره الامام يخبره انه فى الموت وقد استخلف ابا سلمه حفص بن سليمان
وهو رسالامر فكتب ابو هبيره الى ابى سلمه يامره بالقيام بامر اصحابه وكتب الى اهل خراسان يخبرهم انه قد استند
امرهم اليه وسمى ابو سلمه الى خراسان فصدقوه وقبلوا امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعه وخمس
اموالهم

ذكر عدة حوادث

من السنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكه والمدينه والطايف وكان العامل على العراق
النضر بن الحرشى وكان من امره وامر ابن عمر والعمال الخارجى باذكرناه وكان بخراسان نصر بن سيار وبها من يثار عه
فيها الكرمانى والحرث بن سريج وفيها مات سويد بن غفله وقتل سنه احدى وثلثين وقتل سنه اثنى وثلثين وبايه
وهو ابن مايه وعشرين سنه وعبد الكريم بن مالك الجذرى وقتل عزه ذلك وفيها مات ابو حصين عثمان بن حصين
الاسدى بفتح الحاء وكسر الصاد وفيها مات ابو يحيى عمرو بن عبد الله السبيعى الهمدانى وقتل سنه ثمان
وعشرين وعمره مايه سنه السبيعى بفتح السين وكسر الباء وفيها توفى عبد الله بن دينار وقتل سنه ست
وثلثين وفيها مات محمد بن واسع الازدى البصرى الزاهد وكنيته ابو بكر وداود بن ابى هند واسم ابى هند
دينار مولى بنى قشير ابو محمد وفيها توفى ابو بحر عبد الله بن اسحق مولى آل الخضرمى حلقا عد ثمر وكان اماما
فى النحو واللغه تعلم ذلك من يحيى بن يعمر وكان يعيب الفرزدق فى شعره وينسبه الى اللحن فيجاء الفرزدق
بقوله • فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا • فقال له عبد الله قد
لحنت ايضا فى قولك مواليا وينبغى ان يقول مولى موالى

ثم دخلت سنه ثمان وعشرين ومايه

ذكر قتل الحرث بن سريج وغلبة الكرمانى على مرو

قد تقدم ذكر امان يزيد بن الوليد للحرث بن سريج وعوده من بلاد الشرك الى بلاد
الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الخلاف فلما ولى ابن هبيره العراق كتب الى نصر يعهد له على خراسان فاجابه ونصر

وكثر

وقتل

نصر فانهزموا وقتل تميم بن نصر وقتل فلما هزمت اليمانية مضر ارسل الحرث الى نصر ان اليمانية تغيرت
باخذكم واتاكاف فاجعل حمام اصحابك بازا الكرمانى فاخذ عليه نصر العهود بذلك وقدم على نصر عبد الكريم
ابن سعيد العودى وابو جعفر عيسى بن حوز من مكة فقال نصر لعبد الكريم الهوذى وهم بطن من الازد جا ما ترى يا فعل
شيما قومك فقال ابل شهما قومك طالت كاياتها بولا يبلك دون وبعة واليمن تنظر واوفى ربيعة حلما وشهما
ايها الامير ه فغلب السفيها الحلما فقال ابو جعفر عيسى لنصر جسل من الولاية وهذه الامور فانه قد اظلكم امر عظيم سيقوم رجل
مجهول النسب يظهر السواد يدعو الى دولة تكون فيغلب على الامر وانتم تنظرون فقال نصر ما اشبه ان يكون
كما تقول لعقله الوفا وسوء ذات البين فقال ابن الحرث بقول مصلوب ويا الكرمانى من ذلك بعيد فلما خرج نصر
من عنده وغلب عليها الكرمانى خطب الناس فامنهم وهدم الدور ونهب الاموال فانكر الحرث عليه ذلك
فمنعه الكرمانى به ثم ركبه وانصرف الى بشر بن جرموز الضبى وهمته الاف وقال الحرث انما قاتلت معك طلب العدل
فاما اذا اتيت مع الكرمانى فلست اقاتل الا ليقال غلب الحرث وهولاء يقاتلون عصبية فلست معنا لا معك فمضى
الفتنة العادلة لا تقاتل الا من قاتلك واتى الحرث سجستان فاضاف وارسل الى الكرمانى يدعوه الى ان يكون
الامر شورى فاتى الكرمانى فاستقل الحرث عنه واقاموا اياما ثم ان الحرث اتى السوس فنزلها فمه ودخل البلد واتى
الكرمانى فاقتتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم اصحاب الحرث وقتلوا ما بين الثلثمائة وسبعمائة والحرث بن بعول فنزل
عنه وركب فرسا وبقى فى مايه فقتل عند شجرة زيتون وعمتا وقتل اخوه سوادة وغيرهما وقتل كان سبب
قتل الكرمانى خروج ابن بشر بن جرموز الذى ذكرنا اغتراله ومعه الحرث بن سريج فاقام الكرمانى اياما بناحيته
وبنى عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه ليقاتله فندم الحرث على اتباع الكرمانى وقال لا نقتل الى قتالهم
فانا ارد هم عليك فخرج فى عشرة فوارس فاتى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضرية اصحاب الحرث من عسكر الكرمانى
اليه فلم يتبع مع الكرمانى مضرى غير سلمة بن عبد الله فانه قال لم ار الحرث الا غادرا او عمى المهلب بن اياس فانه قال لم
ار الحرث الا فى خيل تطرد فقاتلهم الكرمانى شرا قتال ثم يرجعون الى اخاذتهم مرة طويلا او مرة طويلا
ثم ان الحرث ارتحل بعد ايام فنهب سوزم ودخلها وتبعه الكرمانى فدخلها ايضا فقال الحصرية للحرث
نرحا الحاذق فهو بوسنا وقد مرت عزيزة فنرتحل وقال انا لكم فارسا خير من ان تكم راجلا فقالوا لا
نرضى الا ان ترتحل نسر تحل فاقتتلوا هم والكرمانى فقتل الحرث واخوه واشر بن جرموز وعدة من فرسان
تميم وانهزم الباقون وصفت مرو لليمن فهدموا دور المضرية فقال نصر بن سيار للحرث حين قتل
يا مدخل الذل على قومه بعدا وسحقا لك من هالك ستولك اردى نمر اكلها وعض من قومك بالحارك
ما كانت الازد وابناءها تطمع فى عز ولا مال لك وبنى سعد اذا الجوا كل حمر لونه حال لك
وعز ومال لك وسعد مطوون من تميم وقيل بل قال هذه الابيات نصر لسلمان بن صدقة وقالت ام كلثم
الضبيه لا بارك الله فى ابنى وعذها ان وجب نصرا بآخر الدهر
ابلغ رجال تميم قول مرجعة احلتهن بها بلد الذل والغفر
ان تتبعوا اثرى بعد جوبكم حتى تغيد وارجال الازد فى الظهر
انى استحثكم من ذل طالعكم هذا المزدنى بحيكم على قشعر

ذكر شيعة بنى العباس

فى هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام ابا مسلم الخراسانى واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى خراسان وهو ابن تسع عشرة سنة
وكتب الى محاميه الى قد امرته بامرى فاسمعوا له واطيعوا فانى قد امرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك

والامام

واتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فاقتتلوا هكذا عن ابراهيم فاعلمها ابو مسلم انهم لم ينفذوا اكابه وامره
فقال ابراهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد فاتوه على وكان قد عرضه على سليمان بن كثير فقال ابى على
استبدا ثم عرضه على ابراهيم بن سلمة فابى فقال ابراهيم انه قد رآك اهلا لهذا الامر فاسمع له واطعه ثم قال له
انك رجل منا اهل البيت فاحفظ وصيتى اعط هذا الحى من اليمن فاكرمهم واسكن بين اظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر
الا بهم وانتم ربيعة فى هذا الامر وانا مضر فانتم الصدق القرسل الدار واقتل من شككت فيه وان استطعت
ان لا تدع بخراسان من لا يتكلم بالعربية فافعل وايما غلام بلغ خمسة اشبار فاقتله واخالف هذا الشيخ
يعنى سليمان بن كثير ولا تعصه واذا اشكل الامر فاكشف به عنى وسير من خبر ابى مسلم غير هذا ان شاء الله تعالى

ذكر قتل الضحاك الخارجى

قد ذكرنا محاصرة الضحاك بن قيس الخارجى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط فلما طال على الضحاك اشير عليه
بان يدفعه عن نفسه الى مروان فارسل اليه ان عمر ان ضامكم على ليس بشئ اهدا مرون فسيروا اليه فان قتلته فانا لعلى
صاحبه وخرج المدعو على خلفه وانصرف الى الكوفة واما ان عمر بواسط وكاتب اهل الموصل الضحاك ليقدم عليهم
ليملكوه فاساء سيرة جماعة خنوده بعد عشرين شهرا حتى اثنى الناس عليها يوسف بن عمر وجعل من بنى شيبان يقال له
القطران بن اكمة فنفض اهل الموصل البلد ودخله الضحاك وقاتلهم القطران ومن معه من اهله وقومهم عبدة
يسيره حتى قتلوا واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حمص فشغل بقتال اهلها
فكتب الى ابنه وهو خليفته فى الجزيرة يامره ان يسير الى نصيبين فمن معه يمنع الضحاك عن توسط الجزيرة فسار
الى سنجار الى نصيبين واربعة الاف وسار الضحاك الى نصيبين فحصر عبد الله فيها وكان مع الضحاك ماية الف
ماية الف وجه فاتبعه قائد من قواده الى الرقة فى اربعة الاف فقاتله من بها فوجه اليهم مروان
من هزمهم عنها ثم ان مروان سار الى الضحاك فالقوا بتل لحى بقرقيسيا من اعمال الرقة فلما كان
عند المساء رحل الضحاك ومعه من ذوى الثبات وارباب البصائر نحو من ستة الاف وبات بعسكر
باكان فاحرقه بهم خيول مروان والخوف لهم فى القتال حتى فلوهم عند العتمة وانصرف من بقى من اصحاب
الضحاك عند الزوال الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الضحاك ولم يعلم به مروان انصرافا وما بعض من رآه الى
اصحابه فاخبرهم فبكوا وناحوا عليه وخرج قايد من قواده الى مروان فاخبره فارسل بعد النيران والشمع فطافوا
عليه فوجدوه قتيلا فى وجهه وراسه اكثر من عشرين ضربة فكبروا وعرف عسكر الضحاك انهم قد علموا بقتله
وبعث مروان براسه الى سلمان الجزيرة فطيف به فيها وقال ان الضحاك والخبيرى ابنا قبيلا سبع وعشرين

ذكر قتل الخبيرى الخارجى وولاية شيبان

لما قتل الضحاك اصطلح اهل عسكره فبايعوا الخبيرى واقاموا يومين وعاد وه القتال من بعد الغد
وصافوه وصافهم وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخبيرى وكان قبله مع الضحاك وقد ذكرنا سبب
قدومه وقتل بل قدم على الضحاك وهو نصيبين فى الف من تلثمائة الاف من اهل بيته ومواليه فتزوج اخت شيبان
الحرورى الذى تولى بعد قتل الخبيرى فحمل الخبيرى على مروان فحمل عليه مروان فى اربعة الاف فارس من السرادق فهزمه
وهزم القلب وخرج مروان من العسكر بنفسه فكاد دخل الخبيرى ومن معه عسكره فنادوا من ادركوا
حتى انتهوا الى خيم مروان فنفسد فقطعوا اطنابها وحمل الخبيرى على فرشه وبنيته مروان وعليها ابنة عبد الله
ثالثة ومسيرته ثالثة وعليها اسحق بن مسلم العقيلى فلما رأى اهل العسكر قلة من مع الخبيرى ثاروا اليه عبيدهم
بعد الخيم فقتلوا الخبيرى واصحابه جميعا فى خيم مروان وحوها وبلغ مروان الخبر فرجع الى العسكر فحمل عليهم

فانصرف الى عسكره وقد خبر له عن مواقفها وبات الملك بمكان عسكره وانصرف اهل عسكر الخبرى فوثبوا عليهم شبان ويابعوه فقاتلهم مروان من جهن اجل ذلك بالكراديس وابطل الصف منذ يومئذ

ذكر خبر ابى حمزة الخارجى مع طالب الحق

وانا ٥

كان اسم ابى حمزة المختار بن عوف الازدى السليطى البصرى وكان اول امره انه كان من الخوارج الاباضية يوافى فى كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان بن محمد فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق فى آخر سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يا رجل اسمع كلامنا واما ان ندعوا الى الحق فانطلق معى فانى رجل مطاع فى قومى فخرج حتى ورد حضرموت فبايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى الخلاف مروان وقد كان ابو حمزة احتال مرة بمعدن بنى سليم والعامل عليه كثير بن عبد الله فسمع كلام ابى حمزة فجلد مائتى سوط فلما ملك ابو حمزة المدينة وافتها تغلب كثير حتى كان من امرهما ما كان

وآل مروان ح

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة سير مروان بن محمد بن حبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج فى قول وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة وكان بالعراق عمال الضحاك الخارجى وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء البصرة عمامه بن عبد الله بن انس وبخراسان نصر بن سيار والفتنة حماقايه وفيها مات عاصم بن ابى النجود صاحب القراءة ويعقوب بن المغيرة بن ابى حازم الاشجعى المدنى وفيها توفى جابر بن يزيد الجعفى وفيها مات محمد بن مسلم بن يدرس ابو الزبير المكى وحماد بن شداد ابو قبيل المعافرى واسمه حى ابن هانى الحجرى قبيل بغرناطة بالاندلس وكنيته ابو المنوخذ وسعيد بن مسروق الثورى والد سفيان وكان ثقة فى الحديث

بن عتبة م
وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة

ذكر اخبار شبان الحرورى الى ان قتل

وهو شبان بن عبد العزيز ابو الوليد التيمى وكان سبب هلاكه ان الخوارج لما بايعوه بعد قتل الحارث اقام يقاتل مروان ثم افترق عن شبان كثير من اصحاب الطمع ففى نحو من اربعين نفسا فاشار عليهم سلمان ابن هانى ان يصيروا الى الموصل فيصلوها ظهرا ثم فارتحلوا بهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فعسكروا بشرقى دجلة وعقدوا لجسور على دجلة من عسكرهم الى المدينة فكانت بينهم ومرافقهم نهارا وخندق مروان بازائهم وكان الخوارج قد نزلوا بابا الكبار ومروان بخصة وكان اهل الموصل يقاتلون مع الخوارج فاقام مروان ستة اشهر يقاتلهم وقتل نحو اثنى عشر الفا من اهل الموصل وقيل نحو اثنى عشر الفا من الخوارج وقيل ان مروان بلغه ان الخوارج قد ضجروا من مقامهم على الموصل وانهم يريدون العبور الى الجزيرة فاراد ان يعبر الى شبان فيقاتله وهم على الجسور فعبر فى سفن فلما رأى شبان عبوره اقبل نحوه فى جماعة من اصحابه فلما رآه مروان اقبل نحوه فى السفن فلما تقاربوا رمى مروان شبان بسهم فقتله وقيل ان الذى رماه به عبد الله بن مروان فلما قتل شبان اقبل مروان نحو الخوارج فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون فلحقوا بالجزيرة فلما رأى ذلك سلمان بن هانى الحجرى ركب فى السفن فى نحو من ثلاثين رجلا من اصحابه وانحدر فى دجلة حتى مر على الجسر الذى على عسكر مروان فقطعه وقطع السفن التى كانت عليه وانحدر فى دجلة حتى مر بواسط والبصرة فلما رأى مروان ذلك ارسل الى عامله على البصرة عمامه بن عبد الله بن انس يأمره بالمسير فى اثر سلمان بن هانى فسار عمامه فى اثره حتى لحقه بالاهواز فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت الخوارج ثم تجمعوا له بالكوفة بالخيلة فهزمهم ابن هبيرة ثم اجتمعوا بالمراة فارسل شبان الهم عبيده بن سوار فى خيل لقطبهم فالتقوا بالصراة وانهزمت الخوارج وقتل عبيدة واستأمن ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم بقية بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق وكان منصور بن جمهور صاحب الخوارج قد انصرف وغلب على الماهين والجبل الجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن عمر نجيبه ووجه بثانية من خيله الى سلمان بن حبيب وهو على كور الاهواز فسمع سليمان الخبر فارسل اليه ثانية داود بن حاتم فالتقوا بالمريان على شاطئ دجيل فانهزم الناس وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يأمره بارسال عامر بن ضبارة المرى اليه فسيره فى سبعة الاف او ثمانية الاف فبلغ شبان خبره فارسل الجون بن كلاب الحارثى فى جمع فلقوا عامرا بالسن فهزموه ومن معه فدخل السن فتحصن فيه وجعل مروان

يغذه بالجنود على طريق البر حتى ينتهوا الى السن فلما جمع عامر وكان منصور بن جمهور وبنو ضبارة من الجبل بالاموال فلما كثر من معه عامر نهض الى الخوارج والجون فقاتلهم وهزمهم وقتل الجون وسار ابن ضبارة مصعدا الى الموصل فلما انتهى خبر قتل الجون الى شبان وبسرة عامر يغوه كره ان يقيم بين العسكرين فارتحل بمن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسره ما جمع الله بين شبان فارتحل مروان فى اثر شبان فلما اقام اقام وان سار سار ولا يبداه بقتال فان قاتله شبان قاتله وان امسك امسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل على بعقوبا فاوقع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فى جمع كثير فلم تنتبه الا من بين قتيل وجريح فسار حتى نزل بحربى فتحصن منه شبان حتى نزل بآزر ابن معوية يا ياتم ناهضه وقاتله فلهم ابن معوية فلحق بهمدان وسار ابن ضبارة من معه فلقى شبان بحربى فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الخوارج واستبيح عسكرهم ومضى شبان الى حلوان فملكها وذلك فى سنة ثلث وماية وقيل بل كان قتال مروان وشبان على الموصل فى هذه السنة ثم انهزم شبان حتى لحق بفارس وعامر من ضبارة يتبعه وسار شبان الحرورية ان كاد ان يخرج منها الى كرمان فعلم جنيد بن مسعود بن حصين بن جنيد الازدى الاباضى سنة اربع وثلثين ومائة ما هال ان شاء الله تعالى ووجه سليمان بن هشام ومن معه من اهله ومواليه السفن الى البصرة وما والى السفاح الخلافة حضر عنده سليمان فاكرمه واعطاه بدرة فقبلها فلما رأى ذلك حديف مولى السفاح اقبل عليه وقال

لا يغرنك ما ترى من رجال ... ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها اموتيا

فاقبل عليه سليمان وقال قتلنى الله ان قتلتك ان لم اقتلك وقام السفاح ودخل واخذ سليمان فقتل وانصرف مروان الى الموصل فاقام بها حتى سار الى الزاب

ذكر اظهار الدعوة العباسية بخراسان

فى هذه السنة تحصن ابو مسلم الخراسانى من خراسان الى ابراهيم الامام وكان تحاصنه الى خراسان ويعود اليه فلما كان هذه السنة كتب ابراهيم الى ابى مسلم يستدعيه ليسأله عن اخبار الناس فسار نحوه فى النصف من جمادى الاخرة مع بعض نقبائه فلما صاروا بالدينور لقيهم رسول من ابراهيم يأمرهم بالانصراف الى خراسان وقتل من قصده فقال لهم ثم خلا بابى مسلم ودعاه فاجابه ثم سار ابو مسلم الى نسا وعاملها سليمان بن قتيبة الشيبانى من قبل نصر بن سيار فلما قرب منها ارسل الفضل بن سليمان الطوسى الى اسد بن عبد الله الخزاعى ليعلمه قدومه فدخل قرية من قرى نسا فلقى رجلا من الشيعة فسأله عن اسد فاخبره وقال له ان هذه القرية شر منى الى العامل برجلين قيل له فاد اعانا فاخذهما واخذ الرجل من عبد الله وغيلان بن فضاله وغالب بن سعيد والهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى ابى مسلم واخبره فسلك الطريق وارسل طرخان الجمال ليستدعى اسدا ومن قدر عليه من الشيعة فدعا الناس فاتاه فسأله عن الاخبار فقال قتل الامير شعب وعبد الملك بن سعيد بكف الامام اليك خلفنا الكثير عندى وخرجا فاخذا فلا ادرى من سعى بهما قال فانى لاتبعهما اتاه هما سار حتى اتى قوس وعليها عباس بن يزيد البجلى فاتاهم عباس فقال ان بنى يزيد قالوا الحق واتاه وهو بقوس كتاب ابراهيم الامام اليه وكتاب ابى مسلم سليمان بن كثير يقول له انى قد بعثت اليك بوائقا نصر فارجع من حيث شئت كانى وجهه القطيعة بما معك فوافى به فى الموسم فانصرف ابو مسلم الى خراسان ووجه قطعا من الامام بما معه من الاموال والفروض فلما كانوا بنسا

عرض لهم صاحب المسلحة فسألهم عن حالهم فقالوا اردنا الحج فبلغنا عن الطريق شيء خفناه فاقام المفضل بن
الشرقي السلمي بازائهم فبلغه ان ابا مسلم وغر من عليه امرهم فاتاه واقام عندهم حتى ارتحلوا على مهل فقدم
ابو مسلم مرو فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير يامره فيه باظهار الدعوة فتضيوا اياما وقالوا رجل
من اهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس وارسلوا الى من قرب منهم او بعد ممن اجابهم فامروه باظهار
امرهم والدعاء اليهم فنزل ابو مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فاسبذ على ابي الحكم عيسى بن اعين النقيب وجه
منها اباداود المنفسه وبعثه عروس اعين الى الخارستان فمادون الخ واما باظهار الدعوة في شهر رمضان
وكان نزوله في هذه القرية في شعبان ووجه النضر بن صبيح التميمي وشبل بن طهمان الحنفي الى مرو والروذ
باظهار الدعوة في رمضان ووجه ابا علي عبد الرحمن بن مسلم الى الطالقان ووجه ابا الجهم بن عطية الى الجلاء
حتى يخوفوا زهرة باظهار الدعوة في رمضان ليحسن بمن منه قال الجهم عدو دون الوقت الاذى والمكروه فقد
حل لهم ان يدفعوا عن انفسهم ويجتهدوا والسيوف وجاهدوا اعداء الله ومن شغله منهم عدو هم عن الوقت
فلا حرج عليهم ان يظهروا بعد الوقت ثم تحول ابو مسلم من عند ابي الحكم فنزل قرية سفندخ فنزل على سليمان
ابن كثير الخزاعي المطلقب خلنا من بسمان والكرماني وشيبان يقاتلان نصر بن سيار فبث ابو مسلم
دعاته في الناس واظهر امره فاتاه في اهل الجلو واحده اهل سبعة قرية فلما كان ليلة الجمعة لخمس بقين من
رمضان من السنة عقد اللواء الذي بعث الامام به اليه الذي يقال له الظل على رمح طوله اثنا عشر ذراعا
وعقد الراية التي يقال لها العقاب على رمح طوله ثلثة عشر ذراعا وهو تاويل قوله تعالى
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير والسواد هو وسليمان بن كثير واخوة
سليمان ومواليه ومن كان اجاب الدعوة من اهل سفندخ واوفد اليهم ان ابعثوا الينا من سكان ربع
خرقان وكانت علامتهم فيما بينهم اذا سمعوا التكبير ان يكبروا فلما سمع اهل الربع التكبير ركبوا
دوابهم واتوا سليمان فقال لهم سليمان ان الامام امرني ان لا اقاتل حتى يقاتل ولكني اجعلكم
ردءا لي فان احتجت اليكم جئتكم وان لم احتج اليكم كنتم ردءا لي فانصرفوا راجعين الى منازلهم
فلما كان الغد اتاهم سليمان فقال لهم

تسع وعشرين ومائتين فاقره بامره في اظهار دعوته وان يقدم معه قطبه بن شبث ومحمد بن خالد بن برمك وابا عون فقد ما عليه ومعهما ما اجتمع عنده من الاموال

ذكر مقتل الكرماني

فلما ذكر ما فعل ابو السرايا بن السري وان الكرماني قتله ولما قاتله خلفت له مرو ونفخي نصر بن سيار فارسل نصر اليه سلم بن احوز فراسله وفاوضه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني وافقا في الف رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى في سبعمائة من قومه ازد وان الحسن بن الشيخ في الف من قيس والحرمي السعدي في الف من آبنا اليمن فقال سلم لمحمد بن المثنى يا محمد قل لهذا الملاح يضرب ايسا يعني الكرماني فقال محمد بن المقاعله كابي على يقول هذا واقتلوا قتالا شديدا فانهزم سلم بن احوز وقتل من اصحابه زيادة على ما به ومن اصحاب الكرماني زياده على عشرين فلما قدم اصحاب نصر عليه منهزمين قال لهم عصمة بن عبد الله الاسدي ايش شأنكم العرب فاما ازهلت ما فعلت قيس عن سائي فوجه عصمة في جمع فوقف سلم فنادى يا محمد بن المثنى لتعلمن ان السمك لا يأكل اللحم واللحم دابة من دواب المائة شبع تاكل السمك فقال له محمد يا بن المقاعله فعلنا اذن وامر محمد السعدي فرجع اليه في اهل اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عصمة حتى لقي نصرا وقد قتل من اصحابه اربعة ثم ارسل نصر بالكرماني وعمرو التميمي واصحابه فنادى يا بن المثنى ابرز الي فبرز اليه فضربه بالكرماني فصرعه فصاح محمد بالخوند فشد رأسه والتحم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم اصحاب نصر وقتل منهم سبعمائة ومن اصحاب الكرماني ثلثمائة وما زال المشي بهم حتى خرجوا الى الخندق فاقتتلوا قتالا شديدا فلما استيقن ابو مسلم ان كل الفريقين قد اثخن صاحبه وانه لا مدد لهم جعل يكتب الى شبان ويقول للرسول اجعل طريقك على نصر فانهم سيأخذون كتبك فكانوا اذا خلصوا بها فقراؤن فيها الى رأس الميل فالاه فالهم واخبر فهم فلا تشق بهم ولا تطمئن اليهم فاني اخوان بن بك الله عز وجل في الهمابه ما تحب ولين يفيت لا ادع لهم نصرا ولا ظفرا وارسل رسولا آخر بكتاب فيه ذكر مضمون ذلك ويأمر الرسول ان يجعل طريقه على الهمايته حتى صار هوى الفريقين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار والى الكرماني ان الامام اوصاني بكم ولست اعلم ولا ايه فبكم وكتب الى الكرماني باظهار الامر وكان لولد سوسن سوداء عبد الله الخراعي ونصاله بن حكيم وابن عزوان وناداوا يا محمد يا منصور يا سوداء اهل البيوت واهل مرو رود وقرى مرو واقبل ابو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني وخندق نصر وهابه الفريقان وبعث الى الكرماني اني معك فقبل ذلك الكرماني فاتهم ابو مسلم الله فاشتد ذلك على نصر بن سيار وارسل الى الكرماني وكان لا يفتر فوالله اني لنائم عليك وعلى اصحابك منه فادخل مرو وكتب بها كتابا يا فصل وهو ان يفرق بينه وبين ابي مسلم فدخل الكرماني منزله واقام ابو مسلم في العسكر وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مايه فارس وعليه قرطق وارسل الى نصر اخرج الكتب بهذا ذلك الكتاب فاخرج نصر صورته غير موجه اليه ابن الحوشب سوح في نحو ثلثمائة فارس فالتقوا في الرحبة فاقتتلوا اعلموا يا اكم ان الكرماني ملعون في خاصوته وحماة اصحابه حتى حماهم ما اقبل لم يه فقتل نصر بن سيار والكرماني وصلبة مع سكة فاقبل ابنه علي وقد جمع جمعا عظيما فصارا الى ابي مسلم واستجده معه فقالوا نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامارة فمال الى بعض دور مرو واقبل ابو مسلم حتى دخل مرو واناخ على الكرماني واعلمه انه معه وسلم عليه بالامرة وقال لمعونتي يا رسول الله فاني مساعدك على ما تريد فقال اقم على ما انت عليه حتى اري ان ناري وما تزل ابو مسلم بن خندق الكرماني ونصر وراي نصر قوته كتب الى مروان بن محمد يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكتب من معه وانه يدعو الى ابو هم بن محمد وكتب ابيات تعرو

اري جبل الرماد وميض نار ... فاوشك ان يكون له ضرام

فاوشك ان

بين ا

فاض منها

فان النار بالعودين تذكى ... وان الحرب مبدؤها كلام

فقل للقوم يسمعوا ان شئتم ... فلست بمسمع من لا يسام

فان لكم قوما اخفى انيابا ... فمثل قوم وافقد آن القيام

فلك المدبرون ان الشاهد يرى ... ما لا يرى الغايب فاعلم

المقول قبلك مقال نفسر اما صاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده فقبل مروان بن مره بسمته وكتب بها بات

البلغ يزيد وخير القول اصدقه ... وقد شفك الاخبار والكذب

ان الخراسان امر قد رايت بها ... بيضا لوافح قد حدثت بالعجب

فالح عاصين الا انها كثرت ... لما تطرت وقوس بالن عنب

الا تدارك نحيل الله معلمة ... الهين نوان حرب ايما لهب

قال ابن يزيد لا لكن قليس عندي دجل ولما قرأ مروان كتاب نصر صادف رسول كتابه وصول رسول الكرماني الى ابرهم وقد عاد من عند ابرهم ومعه جواب ابي مسلم بيعته وكيف جسم بنعي الفرصة من نصر والكرماني اذا كاه وبامره ان لا يدع خراسان متكلما بالعربية الا قتله فلما قرأ الكتاب قتل عامله بالبقاع وسير الى الخميمه والحاق ابرهم بن محمد وليشده وثاقا وبعث به اليه فعجل وللناخذة مروان وحبسه

ذكر تعاقد اهل خراسان على ابي مسلم

في هذه السنة تعاقدت عامة قبايل العرب بخراسان على قتال ابي مسلم وذلك ان ابا مسلم لما ظهر امره سار الى الناس وحمل اهل مرو وما يليه ولا يعرض لهم بشر ولا يتعرض وكان يتبع ذلك ان اباسلم لما ظهر امره سار الى الناس وحمل اهل مرو وما يليه وابو مسلم لم يعرض لهم بشر ولا يتعرض وكان الكرماني وشبان الخارجي لا يكرهان احدا على ابي مسلم لا يدعوانه الى خلع مروان وابو مسلم لم يجبا لين لم حرس ولا حجاب وعظم امره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بني هاشم له حلم ووقار وسكينة فانطلق فيه من اهل بيته ونسائل مطلبون الفقه الى ابي مسلم فسألوه عن شبه فقال الخبر خير لكم من سبي وسألوه عن اشياء من الفقه فقال المر بالمعروف والنهي عن المنكر خير لكم من هذا وعن الحج فقال الحج سألتم فاقفوا فاقفوا لما تعرف لك نسأ ولا تنظك بسبي الا قليلا حتى تعقل وما بعد ذلك الا ان تقرع اعلى هذه من الحاسرين فقال ابو مسلم بل انا اقتلهما ان شاء الله وانتم انصروا فاخبروه فقال الحاكم الله خيرا سلكم من تفقد هذا وعرفه وانتوا شبان واعلموه وارسل اليه نصر انا قد انجح بعضنا بعضا فاكشف عني حتى افاتله وان شئت فاخل عني الحرب حتى افاتله او افيه ثم نعود الى امرنا الذي نحن عليه فهم شبان ان يفعل ذلك فاتى الخبر اباسلم فقال الى علي بن الكرماني انك موتور قبل ابوك ونحن نعلم انك لست على راي شبان وانما فاعل ذلك لتكون انت تكفينا امر نصر فدخل على شبان فنهاه عن رايه فارسل نصر الى شبان انك والله لمخدوع لتفاقمن هذا الامر حتى يستصغرني في عينه وقال شعرا يخاطب به ربيعة واليمن ويحثهم على الالتفاق معه

البلغ ربيعة في مرو وذا يمن ... ان العصبتين اقبل ان لا يتفعا العقب

ما بالكم تتسون الحرب بينكم ... كان اهل الحجى عن رايكم عزبوا

وتركون عدوا قد احاط بكم ... ممن تاشب لادين ولا ادب

لا غرب شلكم في الناس يغرقهم ... ولا صوخ موال ان هم نسبوا

من كان سائلي عن اصل دينهم ... فان دينهم ان تهلك العرب

فهم يقولون قولا ما سمعت به ... عن النبي ولا جاءت به الكتب

فسماهم في امرهم اذ تبع ابو مسلم النصر بن نعيم الضبي الى امراة وعليها عيني من عقيل الليثي فطردوه عنها فقدم على نصر منهزما وغلب النصر على راية فقال يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني لابن الكرماني وشبان اخاف ان الناس قد

فاوشك ان

حبب

عقيل بن

فاض منها

خوف عن رابته

انتم قتل نصر او نصر قبلكم قالوا وكيف ذلك قال ان قتل الرجل انما اظهر امره سنة ثم يرد وقد صار في عسكره مثل عسكركم قالوا فما الرأي قال اصلحوا نصرا فانكم ان صلحتموه قاتلوا نصرا وتركوكم لان الناس في مضر واما نصر اصلحوا نصرا اصلحوه وقاتلوكم معه وانتم مضى قبلكم ولو ساعده من نصار وتفرق عنكم بسلمه فارسل شيبان الى نصر يدعوه الى الموادعة فاجابه وارسل سلم بن احوز بكتاب الموادعة فاتى شيبان وعنده ابن الكرماني ويحيى بن نعيم فقال سلم لابن الكرماني يا اخي ما الخلق ان يكون الامور الذي هلال مضر على يديه ثم توادعوا سنة وكتبوا كتابا فلما فرغ ذلك قال سلم لشيبان انا نوادعك شهرا فتوادعا شهرا فقال ابن الكرماني فاني ما صالحت نصرا والما صالحت شيبان وانا لذلك كارة وانا موتور بقتله اخي ولا ادع قتله فتعاودا القتال ولم يعاونه شيبان وقال لابن الكرماني الغدر فارسل ابن الكرماني الى ابي مسلم يستنصره فاقبل حتى نزل الملحوان وكان بقباذ بسفح آبتي وارباض سنن يوما ولما نزل الملحوان حفر عليها خندقا وجعل الخندق يابس فعسكر به واستقل على الشرط ابا نضر مالك بن الهيثم وعلى الحرس ابا اسحق خالد بن عثمان وعلى دوان الخندق كامل بن مطر ابا صالح وعلى الرسايل سلم بن صبيح وعلى القضا القاسم بن مجاشع التغلبي وكان القاسم يقضي يابي مسلم ويقعد للقصص بعد العصر فيذكر فصل بني هاشم ومعايب بني اميه ولما نزل ابو مسلم الملحوان ارسل الى ابن الكرماني انى معك على نصر فقال ابن الكرماني اني احب ان تاتيني ابو مسلم فاتاه ابو مسلم فاقام عنده يومين ثم رجع الى الملحوان وذلك لخمس خلون من المحرم سنة ثلث وثلثين ومايه وكان اول مسلم على شئ من العمل داود بن كراز فلما اجتمع للعبيد جماعة ابو مسلم العبيد عند واستفرغهم خندقا في فيه شوال وول الخندق داود بن كراز فلما اجتمع للعبيد جماعة وجههم الى الموصل مع كعب بن ورد وامر ابو مسلم كامل بن مطر ان يعبر من الخندق ويكتب اسمائهم واسما آبائهم وينسبهم الى القرى ويحمل ذلك في دفتر ويبلغ عدتهم سبعة الاف رجل ثم ان الفبايل من مضر وربيعة واليمن تواعدوا على ومنع الحرب وان يجمع كلمتهم على ابي مسلم وبلغ ابا مسلم الخبر فعظم عليه ونظر فاذا الملحوان سأله الماء فقال ان بعطش فمن عنده الماء فتحول الى بقطع نصر عنه الماء وكان مقامه بالملحوان اربعة اشهر فنزل الماء وخندق لها وعلى نصر بن سيار على نهر عياض وجعل عاصم بن عمر وسلام جرد وابا الذيال بطوسان فاقبل ابو الذيال حتى عدة على اهلها وكان عامة اهل سلم ابن سلم في الخندق فاتوا اهل طوسان وعسقوهم فسقاهم ابو مسلم حتى رووا فلقوا ابا الذيال فهزموه واسروا من اصحابه نحوا من ثلثين رجلا فكساهم ابو مسلم واداوى جرحاهم واطلقهم ولما استقر بابي مسلم معسكره بالبيض ابن محوز بن ابرهم ان سيرني في جماعة وخندق يحبرج وقع عنده جمع من الشيعة ليقطع مادة نصر من مرو رود وبلخ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده نحو من الف رجل فقطع المادة عن نصير بن سيار

ذكر غلبة ابن معوية على فارس واخذها منه وقتله

في هذه السنة غلب عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب على فارس وكورها وقد تقدم ذكر ظهوره بالكوفة وانهزامه وخروجه من الكوفة نحو المدائن فلما وصل اليها اتاه ناس من اهل الكوفة وغيرها فسار الى الجبال وغلب عليها وعلى حلوان وقومس واصبهان والري وخرج اليه عبيد اهل الكوفة وغيرها واقام باصبهان وكان يحابي بني هاشم ويولي فيكثر عظيم المقدار بفارس فجا الى دار الامارة باصطخر فطرد عامل ابن عمر عنها وبايع الناس لعبد الله ابن معوية وخرج محارب عامل كرمان فاغار عليها وانضم الى محارب قواد من اهل الشام فسار الى سلم بن الحسيب وهو عامل ابن عمر بن هبيرة فقتله في سنة ثمان وعشرين ومايه ثم خرج محارب الى اصبهان الى عبد الله بن معوية فحمله الى اصطخر فاستعمل عبد الله اخاه الحسن على الجبال وانتقل معه الى اصطخر فاقام بها واتاه الناس بنو هاشم وغيرهم وجبا

المال وبعث الحال وكان معه منصور بن جمهور وسليمان بن هشام بن عبد الملك واتاه شيبان بن عبد العزيز الحارثي على ما تقدم واتاه ابو جعفر المنصور واتاه عدة الله وعيسى اولاد علي بن عبد الله بن العباس وممن اقام من هبيرة العراق ارسل بايعة بن حنظلة الكلابي الى عبد الله بن معوية يدعوه الى بيعة سليمان بن حبيب ان هبيرة استغل بايعة على الماهوان فرح داود بن حاتم فاقام بكرج دينار ليمنع شايعة من الماهوان فقاتله فقتل داود وهرب سليمان من الماهوان الى سابور ومن الماهوان اراد فغلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن نيسابور وكتب ابن هبيرة الى ابن معوية بالبيعة ثم ان نجارب بن روح المسكري نائب ابن معوية وفارقه وجمع جمعا فاتى نيسابور فقاتله يزيد بن معوية اخو عبد الله فانهزم نجارب والى كرمان فاقام بها حتى قدم محمد بن الاشعث فصار معه ثم فارقه فقاتله ابن الاشعث واربعة وعشرين يوما له ولم يزل عبد الله بن معوية باصطخر حتى اتاه ان مبارزه مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير ابن هبيرة اصبغ بن ذابة من جمحر فقاتلهم معن عند مرو الشاذان ومعن يقول

لبئس مسير القوم بالحي الخدع ... فمن لموت وفي الموت وقع ... وانهزم ابن معوية فكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل الحسن كان يقال ليقتل من بني هاشم غيره والشاذان واسر واسري كثيره فقتل ابن ضبار منهم عدة كثيره وهرب منصور بن جمهور الى السند وعبد الرحمن بن يزيد بن عثمان وعمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر ووثب بقيته الاسرى الى ابن هبيرة فاطلقهم ومضى ابن معوية الى خراسان فسار معن بن زايدة مطلب منصور بن جمهور فلم يدركه فرجع وكان مع ابن معوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فاسر منهم اربعون الفا منهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس فسقاه ابن ضبان وقال اما جايك الى ابن معوية وقد عرفت خلافه لامير المومنين فقال كان علي ديني فانتبذه فتضع فيه حرب ابن قطن الهلالي وقال هو ابن اختنا فوهبه له فغاب عبد الله بن علي عبد الله بن معوية وروى الصحابة باللواط فسيره ابن ضبان الى ابن هبيرة لتطهره اخبار ابن معوية وسايره طلب عبد الله بن معوية الى ان محصره بها فخرج عبد الله منها هاربا وبقية اخوته الحسن وزيدا ونفرا من اصحابه وجماعة من الصغانية على الكرمان وقصد خراسان طمعا في ابي مسلم لانه يدعو الى الرضا من آل محمد وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحي هراة وعليها ابو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي فارسل الى ابن معوية يساله عن قدومه فقال للمجي ليكم تدعون الى الرضا من آل محمد فاسلم فارسل اليه مالك انت منهزوك فاتنب له فقال اما عبد الله جعفر لعن الله الرسول فاما معوية فلا نعرفه في ايمايهم فقال الرجل حتى كان عند معوية فقال له اني فطلب اليه ان يسمي ابنه باسمه ففعل فارسل اليه معوية باسما نفسدوهم فارسل اليه مالك لعنك الله ما لك لعنك الله تشتمني الا سلم الجنث بالثمن اليسير والا نرى لك خطرا فاقم عندنا فاتاه ثم ارسل الى ابي سلم يغريه خبره فامره بالقبض عليه وعلى من معه ففعل وحبسهم ثم ورد عليه كتاب ابي سلم يامره باطلاق الحسن بن زيد واخي معوية وقتل عبد الله بن معوية فامر بن وضع فراشا على وجهه فمات واخرج فصلي عليه ودفن

ذكر قتل ابي حمزة الخارجي وطالب الحق

في هذه السنة قدم ابو حمزة وهو المختار بن عفيف الازدي الخارجي الحروري من قتل عبد الله بن يحيى بن الحضرمي وطالب الحق محكما مظهرا الخلاف على مروان بن محمد فسما الناس بعروة ما شعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعمائم سود على نفوس الرماح وهم سبعمائة فقرع الناس حين راوهم وسالوهم عن حالهم فاخبروهم بحالهم مروان امر ان لا يسلم على الا واحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب منهم الهدنة فقالوا نحن محكما اصق وعليه السلاح فصالحهم على انهم جميعا امنون بعضهم من بعض حتى يسفر الناس الكفر الجبر وقفوا

بعرفة على حدة ودفع بالناس عبد الواحد فنزل بمنى في منزل السلطان ونزل ابو حمزة بفنن المغالب
فارسل عبد الواحد الى ابي حمزة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان
وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وربيعة بن ابي
عبد الرحمن في رجال اشباههم فدخلوا على ابي حمزة وعليه ازار قطري غليظ فعنفهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن
عبد الله فنسبها فانتسبا له فعنفهن في وجوههما واظهر الكراهة لهما ثم سال عبد الله بن القاسم وعبد الله بن عمر
فاعتسلا له فنشف لهما وتيمم في وجوههما وقال والله ما خرجنا الا لنسير بسيرتكما فقال له عبد الله
الحسن والله ما خرجنا لفضل بن آبائنا ولكن بعثنا اليك الامير برسالة وهذا ربيعة مخبر بما قلنا
ذكر له ربيعة نقض العهد قال ابو حمزة معاذ الله ان نقض العهد او نحيش به والله لا افعل ولو قطعت
وقتلت هذه ولكن نقضي الحزونة بسلاحنا ثم رجعوا الى عبد الواحد فابلغوه فلما كان الغد او بعد عبد
الواحد فيه وحل بمكة فدخلها ابو حمزة بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد بن سليمان

زار الحجيج عصابة وحداتها ... دين الاله ففز عبد الواحد
ترك الاكيل والاثان هاربا ... ومضى يخبط كالبعير الشارد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضرب على اهلها البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة واستعمل
عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان فخرجوا فلما كانوا بالحرة لقيتهم جنود مصر فاقتتلوا

ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري الاندلس

في هذه السنة توفي من مسلم امير الاندلس وكانت ولايته سبع سنين وشهورا فلما توفي اختلف الناس
فالمضرية اراد ان يكون الامير منهم واليمانية اراد ذلك ان يكون الامير منها فتغوا كذلك اياما
فخاف الصميل الفتنة فاشار ان يكون الوالي من قريش فرضوا كلهم بذلك فاختاروا لهم يوسف بن عبد الرحمن
الفهري وكان يوسف يدبر الامر فكتبوا اليه بما اجتمع الناس عليه من تامير فقبل الذي لهم ان افعل وقعت الفتنة
ويكون اثم ذلك عليك فاجاب حينئذ وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس فلما تمهد له الامر اراد الحجاز
موتا لولايته وولاية يوسف فقال انما اراد الصميل ان يصير الامر الى مضر وسعى في الناس حتى ثارت
الفتنة بين اليمن ومضر فلما راى يوسف ذلك فارق قصر الامارة بقرطبة وعادا الى منزله وعاد ال منزله وساد
ابو الخطار الى الشقندة فاجتمعت اليه اليمانية واجتمعت المضرية الى الصميل وتراجفوا واقتتلوا اياما كثيرة
فلم الايكن بالاندلس اعظم منها ثم انجلت الحرب عن هزيمة اليمانية وقتل ابو الخطار منهزما فاستتر في
رحى كانت للصميل فدل عليه فاخذه الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمن الى القصر وازداد
الصميل شرفا وكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل ثم خرج على يوسف بن عبد الرحمن عبد الرحمن
ابن علقمة اللخمي بمدينة ارتونة فاقبل اليه حتى نزل وحمل راسه الى يوسف وخرج عليه غزوان المعروف بالذري
وانما قيل له ذلك لانه كان يامل ان ترتة فوجه اليه يوسف عبد الغفور وهو الذي نصب له مقبرة عامر فلم يظفر به وعاد مغلولا فسار اليه يوسف بن عبد الرحمن فقاتله فقتله واستباح عسكره وقد ورد ذكر هذه
الحكاية في ترجمة اخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها هناك تسع وثلثين سنة دخول عبد الرحمن الاموي الاندلس

ذكر عدة حوادث

حج بالناس عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطايف وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء
الكوفة الحجاج بن عاصم الحارثي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان على خراسان نصر بن سيار والفتنة بها وفيها مات

سالم ابو النضر وفيها مات يحيى بن يعمر العدواني بخراسان وكان قد تعلم النحو من ابي الاسود الدؤلي وكان من
فصحاء التابعين وفيها مات ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وفيها مات وهب بن كيسان ويحيى بن ابي كثير العنبري
ابو نصر وسعيد بن ابي صالح وابو اسحاق الشيباني والمغيرة بن عبد الرحمن ورقبة بن مصقلة الكوفي ومنصور بن
زاذان مولى عبد الرحمن بن عوسجة النفعي وتهدد خالد القسري المجوس واليهود والنصارى والمجوس لايقاتهم على صلاحه
وقتل بات سنة لحوري وقتل سليمان

ذكر دخول ابي مسلم مرو وانبعاثه بها

في هذه السنة دخل ابو مسلم مدينة مرو ونزل قصر الامارة في يوم الاحد وقيل في جمادى الاولى كان السبب في ذلك
في افاق ابن الكرماني معه ان ابن الكرماني ومن معه وساير العساكر بخراسان لما عادوا وانصرفوا على ابي مسلم
عظم عليه وجمع اصحابه لحربهم فكان سليمان بن كثير ذا ابن الكرماني فقال له سليمان ان ابا مسلم يقول لك انا نابذ من
مصالحة نصر وقد قتل الناس ابا ان وصليه وما انت احسبك تجامع نصرا في مجلس فضلا ان تقاتله فاحفظه هذا
الكلام فرجع عن رايه واسقض ضلع الحرب فلما انقضض ضلع الحرب نهض نصر الى ابي مسلم بالمدينة من مرو ودخل
مع نصر وشيعته اصحاب ابن الكرماني وهم اربعة وابى سلم ابا مسلم قبل ذلك من اسلم بذلك اياما فامرهم
ابو مسلم ان يقدم عليه وقد اختلفوا فيمن حتى اختار احدهما فتعلوا وامر ابو مسلم الشيعة ان يختاروا من شيعة
واليمن فان الشيطان في نصر وهم اصحاب مروان وعماله وقتله يحيى بن زيد وقدم الوفد ان فجلس ابو مسلم
لجلسهم وجمع عنده من الشيعة ستمائة رجلا فقال لهم اختاروا احدا من هؤلاء فاختاروا رجلا من بني ليث يقال له
الشيعة فتكلم وكان خطيبا مفوها فاختار ابن الكرماني واصحابه ثم قام ابو منصور بن طلحة بن زريق الخزاعي
فاختارهم انصافا قام رزين بن عمر السلمي فقال ان نصرا قتل الذي لهم والموالي ثلاثة وشيعة مروان
الجعدي وعماله ودماء ناني اعناقهم واموالهم فيئ لنا ثم قام ابو يحيى ونصر بن سيار عامل مروان يتعذرون ويدعو على
منبره ونسبه اسرا لو سنة ونحن نسال الله عز وجل ان لا يكون شر على احد ثم قام ابو منصور طلحة بن زريق الخزاعي
واصحابه فقال المسبعون من الشيعة هذا القول ما قال رزين بن زريق فنهض وقد نصر وعليهم الكابة والذلة
ورجع ابن الكرماني منصورين ورجع ابو مسلم من الغد الى الملحوان وامر الشيعة ان ينزلوا المساكن فقد
اغنام الله من اجتماع كلمة العرب عليهم ثم ارسل اليه علي الكرماني ليدخل مدينة مرو من ناحيته ليدخل هو وعشرة
من اصحابه الاخرى فارسل اليه ابو مسلم اني لست امن ان يجمع بذلك ويدبر علي ولكن ادخل
انت فانتسب الحرب مع اصحاب نصر فدخل ابن الكرماني فانتسب الحرب وبعث ابو مسلم شبل بن طهمان الذهب
في خيل فدخلوها ونزل شبل بقنطرة بخاراه وبعث ابو مسلم الى ابن الكرماني ليدخل اليهم فسالهم من الملحوان وعلى مقدمته
اسد بن عبد الله الخزاعي وعلى ميمنته مالك بن الهيثم الخزاعي وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع التميمي
فدخل مرو والقريقان يقتتلان فامرهما بالكف وهو شاك وقد لقي ونزل المدينة على حين غفلة من
اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه الاية ومضى ابو مسلم الى قصر الامارة
وارسل الى القريقين ان يكفوا وينصرف كل فريق الى عسكره ففعلوا وصفت مرو الى ابي مسلم وامن باخذ
الشيعة من الجند وكان الذي باخذها ابو منصور طلحة بن زريق وكان لهذا القتال عالما بالحرب الهاشمية
ومعاياة الاموية وكان الذي اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا اتوه الى
حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث ومائة او اربع وبايعوا له ووصف له من العدل صفة وكان منهم من
خزاعة سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وزياد بن صالح وطلحة بن زريق وعمرو بن اعين ومن طي قحطبة بن شبيب

خالد بن معدان ومن قبيم موسى بن كعب ابو غنيه ولاهز بن قريط والهيثم بن مجاشع واسلم بن سلامه ومن بكر بن وايل ابو داود خالد بن ابرهيم الشيباني وابو علي الهروي ويقال سبل بن عكرمان وكان عمرو بن العيس وعيسى بن كعب وابو الهيثم اسمعيل بن عمران وكان ابو علي الهروي وهو خشن ابو مسلم وما يكنى في الثقيا احد والده حتى غير ابي منصور طلحة بن رزيق بن سعده وهو ابو زينب الخزاعي وكان قتل شهد حرب ابن الاشعث وحرب المهلب وغزا معه وكان ابو مسلم يتناول من الامور ويساله عنها ويعاشره من الحروب وكانت البيعة ابايعكم على كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والطاعة للرضا من ال البيت عليهم السلام لذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق والبتي ان لله الحرام وان لا تسالوا زيادا ولا اطلاعا حتى يسلم اليكم ولا تكتم زينب شيئا مما

ذكر هروب نصير بن سيار من مرو

ثم ارسل ابو مسلم الاهز بن قريط في جماعة الى نصير بن سيار يدعوه الى كتاب الله والرضا من آل محمد فلما راى نصر ملجاه من اليمانية والربيعة والعجم وانه لا طاقة له بهم اظهر قبول ما اتاه به وانه ياتيه ويبايعه وجعل يتهم لهم به من العدد والحرب ال الذي وامر اصحابه ان يرجعوا بان الهزم الى مكان يامنون فيه فقال له مسلم بن احوز لا تاتينا ليلا فيخرج الليلة ولكن اخرج القابلة فلما كان الغد غدا ابو مسلم اصحابه وكتابه الى بعد الظهر واعاد الى نصر الاهز بن قريط وهاعة معه فدخلوا على نصر فقال لما اسرع ما عدتم فقال له الاهز بن قريط لا بد من ذلك فقال نصر اذا كان لا بد من ذلك فاني قد رضيت واخرج اليه وارسل الى ابي مسلم ان كان هذا راية وامن انتهى واتهيا الى ان يجي رسولي فقام نصر فلما قام قال الاهز بن قريط ان الملا يامرون بك ليقتلوك فاخرج الى بلك من الباب الذي دخل نصر فرسه واعلم انه ينظر انصرافه وسوله من عند ابي مسلم فلما غابت القليل خرج من خلف حجونه ومعه تمام ابنه والحكم بن عيينة الفهري وامراته المرزبانه وانطلق الاهز ابا فلما استبطاه الاهز واصحابه دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلما بلغ ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقات اصحابه وصنايعهم وكتبهم وكان فيهم سليمان احوز صاحب شرطته والحرشي كاتبه وابنان لابه يونس بن عبد ربه ومحمد بن يحيى بن حضين وغيرهم فاستوثق منهم بالحديد وكانوا في الحبس عنده وسار ابو مسلم وابن الكرماني في طلب نصر ليلتهما فاذا هو كما امرانه قد خلفهما وسار فرجع ابو مسلم وابن الكرماني الى مرو وسار نصر الى سرخس واجتمع معه ثمانية الاف رجل وبلغ ابا مسلم سار من كان ارسله الى نصر ما الذي كان نائب به نصر حتى هرب فقال لا ادري قال افضل نكلم احدا منكم بحي قالوا لا الاهز هذه الراية ان الملا يامرون بك ليقتلوك قال هذا الذي دعاه الى الحرب ثم قال يا الاهز ند على والله ثم فله واستشار ابو مسلم ابا الطلحة في امر نصر فقال افعل سوطك السيف وسيخك القبر فسلم ابو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا وابا نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يوما وبسرخس يوما ثم سار الى نيسابور فاقام بها وفد خل ابن الكرماني مرو مع ابي مسلم وبايعه على ما بايعه وعاقده عليه عيسى حضين بضم الحا المهملة وفتح الضاد المعجمة واخره نون

ذكر قتل شيبان بن سلمة الحروري

في هذه السنة قتل شيبان بن سلمة الحروري وكان سبب ذلك انه كان هو وعلي بن الكرماني يحمقان علي قتال نصر بن سيار لما بلغه ان شيبان نصرا لانه من عمال مروان وشيبان يرى راي الخوارج ولما بلغه ان ابن الكرماني نصرا اقل اباه الكرماني وان نصرا مضري وابن الكرماني يماني وبين الفريقين من العصبية ما هو مشهور فلما صالح ابن الكرماني ابا مسلم على ما تقدم وفارق شيبان نحى شيبان عن مرو واذ علم انه لا يقوى بحربهما فذهب

نصرا الى سرخس ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيبان يدعوه الى الدخول في بيعتي فارسل اليه ابو مسلم ان لم تدخل في امرنا فارتحل عن منزلك الذي انت به فارسل شيبان الى ابن الكرماني يستنصره فاتى مسار شيبان الى سرخس فاجتمع اليه جمع كثير من يكر بن وايل فارسل اليه ابو مسلم نسعه من الازد يدعونه ويسالانه ان يكف فلما اتاه الرسل قبضهم وكتب ابو مسلم الى اياس بن ابرهيم مولى بني شيبان يامره ان يسير الى شيبان فقاتله فسار المعقل له فانهزم شيبان واتبعه اياس حتى دخل المدينة فقتل شيبان وعدة من بكر بن وايل فقال ابو مسلم ان يسارا ابن يامه وهو بالبربر والسيف فاستقدمه فقدم عليه وخلف على عسكره رجلا فلما قتل شيبان مر رجل من بكر بن وايل برسل الى ابي مسلم فسلم عليه وقال ان المسلم وجه الى شيبان عسكرا من عنده عليهم خزيمة بن خازم وسالم بن ابرهيم

ذكر قتل ابي الكرماني علي وعثمان

في هذه السنة قتل ابو مسلم عليا وعثمان ابني الكرماني وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان وجه موسى بن كعب الى ابهورد فافتحها وكتب الى ابي مسلم بذلك وجه اليه داود الى الجوزجان فاقام بها داود الى الحين الفشري فلما بلغه قصد ابي داود خرج في اهل بلخ وترمذ وغيرها من كور طخارستان الى الجوزجان فلما دنا ابو داود منهم انصرفوا منهزمين الى ترمذ ودخل ابو داود مدينة بلخ فكتب الى ابو مسلم يامره بالقدوم عليه ووجه مكانه يحيى بن نعيم ابا الميلاء الى بلخ فلما دخل يحيى مدينة بلخ كاتبه زياد بن عبد الرحمن ان يقبض ابا بعهد فاجابه فلما جمع زياد بن مسلم ابن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي وعيسى بن زرعة السلمي واهل بلخ ترمذ وملول طخارستان وبادغيس فنزلوا على فرسخين من بلخ وخرج اليهم يحيى بن نعيم في عسكر فهزمهم واخذ منهم وسبعة والفين من بعثهم البيعة على قتال المشوه وحملوا اللواء عليهم فقاتل بن خيان السبطي وكراهة ان يكون من واحد من الفريقين واسر ابو مسلم اباداود فاقبل فمن معه حتى اجتمعوا على نهر جيحان وكان زياد واصحابه قد عبروا ابا سعيد الفقي صاحب ليلا اياتيهم اصحاب داود من خلفهم وكاتب اعلام ابي سعيد سودا فلما اقبل الوحيد وزياد واصحابهما امن ابو سعيد واصحابه ان ياتوا زيادا واصحابه فانهزموا من خلفهم فلما راى ابو زياد ومن معه اعلام ابي سعيد واياته سودا اطلق عنانه الى جاود فانهزموا وبهم ابو داود فوقع عامة اصحاب زياد في نهر جيحان وقتل عامة رجالهم المخلفين ونزل ابو داود معسكرهم وحوى ما فيه ومضى زياد ويحيى من معهما الى ترمذ واستضعف ابو داود اموال من قتل ومن هرب وما استماث له بلخ وكتب الى ابو مسلم يامره بالقدوم عليه ووجه نصير صبح الكرى على مقدمة ابو داود على ابو مسلم وامضاه على ان يقبض على عثمان ابني الكرماني فمضى عثمان عامدا على بلخ فلما قدمها استخلف الفرضه بن ناهض الصغير على بلخ واقبلت المضرية من ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا هم واصحاب عثمان فانهزم اصحاب عثمان ودخل مسلم على بلخ وتحصن عثمان في القصر من صبح الخير وحاربوه اياما فقاتلوهم فهزم اصحاب عبد الرحمن من معهم فلم يبق القصر عليهم رجاء ان يفروا ويلقوهم اصحاب عثمان فاقتتلوا اقتتالا شديدا ولم يكن المضريون هم فانهزم اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ودخل ابو داود من مرو الى بلخ وحاربا ابو مسلم ومضى ابن الكرماني الى نيسابور وانتقى رأي ابي مسلم ورأي ابي داود على ان يقتل ابو مسلم عليا ويقتل ابو داود عثمان فلما قدم ابو داود بلخ دعا عثمان عاما على الجسل فمن معه من اهلهم وخرج من الخندق ابو داود فاخذوه واصحابه فحبسهم جميعا ثم ضرب اعناقهم صبرا وقيل ابو مسلم في ذلك اليوم علي بن الكرماني وقد كان ابو مسلم اخذ له ان يمشي له على خاصته فاتوا بهم ويامن لهم بحمايته وكسوات فسماه فقتله جميعا

ذكر قدوم قحطبة من عند الامام ابراهيم

في هذه السنة

قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم من عند ابراهيم بن محمد الامام ومعه لواء الذي عقده له ابراهيم فوجه به ابو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه الفضل والاستقلال وكتب الى سائر الجنود بالسمع والطاعة له

ذكر مسير قحطبة الى نيسابور

لما خرج وآبا الاكرمانى على ما تقدم وهو نصر بن سيار من مرو وعلم ابو مسلم على خراسان بعث العمال على البلاد فاستعمل سليمان بن الكرمانى الازدى على هراة وخالد بن ابراهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على طبسين وجعل الملك الجميع على شرطه ووجه قحطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو عون عبد الملك ابن يزيد وخالد بن برمك وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمة وغيرهم فلقي قحطبة بن بطوس فهزمهم وكان من مات منهم في الزحام اكثر ممن قتل ثم لقيه على طلائة الجبل بصعد عشر فرسخا فوجه عليهم المغتم بن مجاشع الى نيسابور على طريق الجبه وكتب الى قحطبة يأمره بقتال نصر بن سيار والتالي بن شوبذه من لجأ اليهما من اهل خراسان وكان اصحاب شيبان بن سلمة الخارجي قد لحقوا بنصر وجاء ابو مسلم على ان معسكر في عشرة الماف رجل الى ان نصر وامر ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى سوذقان وهو معسكر بهم بن نصر والتالي وقد عبى اصحابه ووزع الهم فدعاهم الى كتاب الله وسنة نبيه والرضا من آل محمد فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا شديدا فقتل بهم بن نصر وانهزم العسكر وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة واستبيح عسكرهم وكان عدة من معه ثلثمائة الف وهزم التالي بن شوبذ فتحصن بالمدينة فحصره قحطبة وتغلبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا التالي ومن كان معه وبلغ الخبر نصر بن سيار بنيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار فهرب منها فمضى حتى نزل قومس وتفرق عنه اصحابه فسار الى بسطام وقدم قحطبة نيسابور وجبى خراجها واقام بها رمضان وشوال

ذكر قتل نباتة بن حنظلة

في هذه السنة قتل نباتة بن حنظلة عامل بن يزيد بن هبيرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة نفذه الى نصر فاتى فارس واصبهان ثم سار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر بن سيار قد كتب الى نباتة يأمره بقتال قحطبة اذا قدم عليه فلما نزل قحطبة جرجان سار نباتة في جموعه حتى نزل بالمكان المعروف بالمجامع من جرجان فرأى قحطبة واقبل قحطبة الى جرجان فلما رآه نباتة وعلى مقدمته ابنه فوجه جمعا الى قحطبة نباتة وعليها رجل يقال له ذؤيب فبيتهم فقتلوا ذؤيبا وسبعين رجلا من اصحابه ورجعوا الى الحسن وقدم قحطبة فنزل بازاء نباتة واهل الشام في عدة لم ير الناس مثلها فلما رآهم اهل خراسان هالتهم حتى تكلموا بذلك واظهروه بلغ ذلك قحطبة فقام فيهم فقال يا اهل خراسان هذه البلاد كانت لآبائكم الاولين وكانوا ينصرون على عدوهم لقدمهم وحسن سيرتهم حتى بدلوا وظلموا فسخط الله عليهم فاشتد سلطانهم وسلط عليهم اهل الشام كانت في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك كلكم يكون يا لعدل ويزول بالجهل ويصرون المظلوم ثم بدلوا وغيروا واجاروا واوى الحكم واخافوا اهل البر والتقوى فسلطكم الله عليهم لينتقم منهم بكم لتكونوا اشد عقوبة كانكم طالبتموهم بالثار وقد صدق الله وعده فيكم فهزمكم الله عز وجل عليهم فهزمتموهم وقتلتموهم فما لبثتم ان استهل اهل الحجة سنة ثلثين ومائة يوم الجمعة فقال لهم قحطبة قبل القتال ان الامام اخبرنا انكم تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان

من عترة رسول الله صلعم

وكان على مجنبته ابنه الحسن فاقتتلوا قتالا شديدا فضل نباتة وانهزم اهل الشام وقتل منهم عشرة الاف وبعث الى مسلم برأس نباتة

ذكر وقعة ابي حمزة الخارجي بقديد

في هذه السنة لسبع بقين من صفر كانت الوقعة بقديد بين اهل المدينة وابي حمزة المختار بن عوف الازدي الخارجي وذلك ان عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على اهل المدينة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله فخرجوا فلما كانوا بالحنو لقيتهم جزر منهم فقتلوا منهم فلما كانوا بالجحفة لقوا بها قوما على طريق لهم فقتلوا منهم فلما كانوا بالابواء لقوا قوما على طريق لهم فقتلوا منهم فلما كانوا بالمستقيم

فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سعد هوازن وامره ان يحدا السير وامره ان يقاتل
الخوارج وان هو ظفر بهم سير حتى يلحق بقتال يمن وبقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق فسار ابن عطية فلقي البحر ولاذ
الفرق فقال ابو حمزة لاصحابه لا تقاتلوهم حتى يختبرهم فصاح عليهم ما تقولون في القرآن والعمل به فقال ابن عطية
بضعة في جوف الجواليق قال فما تقولون في مال اليتيم قال نأكل مالا كثيرا ونجوز بانه في اتيانا لونه عنها فلما سمعوا
كلامه قاتلوه حتى استوفاضوا وجاء ابن عطية ان الله تعالى قد جعل الليل سكنا فاسكن قاتلي وقاتلهم حتى قاموا
وانتهزهم من لم يقتل واتوا المدينة فلقيهم اهلها فقتلوهم وسار ابن عطية الى المدينة فاقام بها شهرا
وفيمن قتل ابو حمزة عبد العزيز القاري المدني المعروف بشكشك النحوي وكان من اهل المدينة يكتم مذهب
الخوارج فلما دخل ابو حمزة المدينة انضم اليه فلما قتل الخوارج قتل معهم

ذكر قتل عبد الله بن يحيى

ولما اقام ابن عطية بالمدينة شهرا سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية
واستخلف على مكة رجلا من اهل الشام وفضل اليمن بلغ عبد الله بن يحيى طالب الحق مسيره وهو بصنعا فاقبل اليه
بمن معه فالتقى هو وابن عطية فاقتتلوا فقتل ابن يحيى ودخل راسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعا

ذكر قتل ابن عطية

ولما سار ابن عطية الى صنعا دخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامره ان يسرع السير نحو الحج بالناس فسار في اثني عشر رجلا بعهد مروان
على الحج ومعه اربعون الف دينار وخلف عسكره وخيله بصنعا وترك الطريق واتاه ماتيا جاز المرادية ان
في جمع كثير وقالوا لمواليا اصحابه انتم لصوص فاخرج ابن عطية عهده على الحج فقال لهم ابن عطية المومن من
يحج والله ابن عطية فقالوا اجدا باطل وانتم لصوص فقاتلهم ابن عطية حتى قتل

ذكر ايقاع قطبة باهل جرجان

في هذه السنة قتل قطبة من شبيب بن اهل جرجان بما يزيد على بلخ الف وسبب ذلك انه بلغه
عنهم بعد قتل بابانه ان جنده انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك دخل اليهم واستعرضهم فقتل منهم
من ذكرنا وسار نصر فكان بقومس حتى نزلوا جوار الري وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو يومئذ واسط مع بني من
وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له اني قد كنت اعمل خراسان حتى ما اجد منهم من يصيد فتى فاعتدي
بعشرة الاف قبل ان تدنو بابه الف لا تغني شيئا فحبس ابن هبيرة رسل نصر فارسل نصر الى مروان اني
وجهت نوبا بن خراسان الى ابن هبيرة يخلو امرا لناس قبلنا وسالته المدد فاحتبس رسلي ولم يمدني
باحد وانا اتاه ترله من اخرج من بيته الى مجرته ثم اخرج من مجرته الى الدار ثم من دار الى قناة فان
ادركه من يغيثه فعسى ان يعود الى داره وبيني وبين ان اخرج الى الطريق فلا دار له وكاتا فكتب مروان الى ابن
هبيرة يامره ان يمد نصرا وكتب الى نصر يقبله ذلك وجهز ابن هبيرة جيشا كثيفا وجعل عليهم عطية بن
وسيرهم الى نصر بن سيار

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا الصائفة الوليد بن هشام فنزل المصيصة وبها حصن بن عشر وفيها وقع الطاعون بالبصرة وحج
بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو امير مكة والمدينة والطايف وكان بالعراق يزيد بن عمر
ابن هبيرة وكان على قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم الحارثي وعلى قضاء البصرة عامر بن معاوية وكان الامر بخراسان
على ما وصفت قبل هذا وذكر ابو معشر هنا ان محمد بن عبد الملك ولي الناس وكان امير مكة والمدينة وذكر فيها
تقدم ان عروة بن الوليد كان على المدينة وذكر في اخر سنة احدى وتسعين ان عروة انما كان على ما مكة والمدينة والطايف

واثنين بيا

وانه حج بالناس تلك السنة وفي هذه السنة مات ابو جعفر الكاري يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عياش
المخزومي بالمدينة وقيل سنتي مولى ابن عياش كان عبد الرحمن بقيد بدوفها توفي ايوب بن ابي تميمة السختياني وقيل سنة
تسع وعشرين وعمره ثلث وستون سنة واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري وقيل سنة اثنتي وثلثين وقيل
سنة اربع وثلثين وماية وتكنى ابا يحيى وفيها توفي محمد بن المنكدر وله سبعون سنة وابو حازم المدني سلمان بن دينار
يشهد وابو الحويرث بن يزيد بن ابي مالك الحماني ومزيد بن زياد ومعاوية بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد العزيز
ابن رفيع ابو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان لا يثبت معه امراة لكبره تكاحه رفيع بنت آل المنكدر
وقط النساء والمغيرة واسمعيل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز ومزيد بن ابان وهو المعروف بابن ابي الرسك
وكان نساخا بالبصرة وحفص بن سليمان بن المغيرة وكان مولده سنة ثمانين يروي قراءة عاصم عنه

ثم دخلت سنة احدى وثلثين ومائة

ذكر موت نصر بن سيار الكناني

في هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الري وكان سبب سيره اليها ان نصرا سار بعد قتل شيبان الحروري
الى ري وابنها ابو بكر العقيلي ووجه قطبة ابنه الحسن الى قومس فلحقه بها احدى وثلثين ومائة وجمعا كامل
وابا القسم بحر بن ابرهم وابا العباس المرزبان الى الحسن ابنه فلما كانوا بقومس لحقهم كامل بن شكر واتى نصرا وهو بساوة
معه واعلمه مكان الجند الذين فارقهم فوجه اليهم نصر جندا فهزمهم جند قطبة وخلفوا اثاثهم وعسكرهم فاخذوه
اصحاب نصر فبعثه نصر الى ابن هبيرة فعوض له ابن عطية بالري ولما ورد الكتاب من يزيد بن نصر والمتاع وبعث به
الى ابن هبيرة نفض نصر وقال اما والله لا دعن ابن هبيرة فليصرفن انه لابن شيخ وكما ابنه وكان ابن عطية قد سيره ابن هبيرة الى نصر فاقام بالري ولم يات نصرا وسار نصر حتى نزل الري وعليها حبيب بن يزيد المهلبي
فلما قدمها نصر سار ابن عطيف عنها الى همذان وبها مالك بن ابي مريم فحرز اباهلي فعدل ابن عطيف عنها الى
اصبهان الى عامر بن ضبارة فلما قدم نصر الري اقام بها يومين من مرض فكان يحمل محملا فلما بلغ ساوة مات فلما
جاء دخل اصحابه همذان وكانت وفاته لعشر بقين من شهر ربيع الاول وكان عمره خمسا وثمانين سنة وقيل
ان نفس المسان بن خولد توجهها نحو الري لما بلغه دخول قطبة الري ولانه سلك الطريق التي بين الري وهمذان فمات فيها

لما مات نصر

ذكر دخول قطبة الري

ابن بسطام وهب الحسن بن قطبة خزيمة بن خازم الى همذان واقبل قطبة من جرجان وقدم لما مده
زياد بن زرارة القشيري وكان قد قدم على اتباع ابي مسلم فلحق بعسكر قطبة واخذ طريق اصبهان يريد
ان ياتي عامر بن ضبارة فوجه قطبة المسيب بن زهير الضبي فلحقه من غد بعد القصر فاخذ من زياد
وقتل عامة من معه ورجع المسيب بن زهير الى قطبة ثم سار قطبة الى قومس وبها ابنه الحسن وقدم
خزيمة بن خازم همذان وقدم قطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ حبيب بن يزيد المهلبي ومن معه من اهل
الشام مسير الحسن فرحلوا عن الري ودخلها الحسن وصفر فاقام حتى قدم ابوه ولما قدم قطبة الري
كتب الى ابي مسلم يعلمه ذلك ولما استقر ابن بخيل العامري بالري هرب الكرماني فلحق بابي مسلم
فاقام ابو مسلم باخذ املاكهم واموالهم ولما علموا بامن الحاج اقاموا بالكوفة سنة اثنتي وثلثين وماية
ثم كتبوا الى السفاح يتظلمون من ابي مسلم فامر برد املاكهم فاعاد ابو مسلم الجواب بغير ذلك وانهم اشد
الاعداء فلم يسمع قولهم وعزم عليه برد املاكهم ففعل ولما دخل قطبة الري واقام بها اخذ امره بالحزم والاحتياط
والحفظ وضبط الطرق وكان لا يسلكها احدا لا يجوز منه واقام بالري وبلغه ان يزيد سني فر مما كان من الخوارج وبعاليك

اثنين بيا

تحفوا بها فوجه اليهم ابا عون في عسكر كثيف فاراهم ودعاهم الى الكتاب الله وسنته ونبيه والى الرضا من آل رسول
الله فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا شديدا حتى ظفر بهم فقتل عدة منهم حتى آمنهم ابو عون فخرجوا اليه واقام معه بعضهم
وتفرق بعضهم وكتب ابو مسلم الى اصبهبذ طبرستان يدعوه الى الطاعة ويؤمنه فاجابه الى ذلك وكتب الى
المصفان صاحب دنباوند يسئله ذلك فاجابه اما انت خارجي وان امرك سينقضي فغضب ابو مسلم وكتب الى بوري
ابن كعب وهو الذي يأتيه بالمسير اليه وقاتله الى ان يذعن بالطاعة فسار اليه وقاتله فامتنع من الطاعة وابى
الخراج فاقام موسى واتمكن من المصفان فضبط بلاده وكان المصفان يرسل اليه كل يوم عدة كثيرة من الابل يحمل
عسكره وامره على الطريق ومنع الميرة وكتب صاحب موسى الى الخليفة يعلمه انه لا يبلغ غرضا عاد الى الري
ولم يزل المصفان ممتنعا الى ايام المنصور فانفذ اليه جيشا كثيفا عليهم حماد بن عمرو فقاتله وندى يده ولما
ورد كتاب قحطبة الى ابي مسلم بنزول الري ارتحل ابو مسلم فاذا ذلك من قم وقزوين فبايعوا والتقى قحطبة فاستقبله
ابنه الحسن عهد بوصوله الى ثلاث ليال الى همذان فلما توجه اليها ساء عنها مالك بن ادهم ومن كان بها من
اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها وافارقه ناس كثير ودخل الحسن همذان وساء بها الى الخليفة
فنزل على اربعة فراسخ من نهاوند وامر قحطبة بلقي الجهم بن عطيه مولى باهلة في سبعة آلاف حتى اطاف بالمدينة وحصرهم

ذكر قتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر لما هزم ابن ضبارة مضى هاربا فاخرج خراسان وسلك
البلاد طريق كرمان وساء عامل قاشر وبلغ ابن ضبارة مقتل بسام بن ضبارة بن حنظلة برجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن
ضبان والي ابنه داود بن يزيد بن عمير فان يسير الى قحطبة وكانا بكرمان فسار الى خمس الفا فرأوا
باصبهان وكان يقال العسكر ان ضبارة عسكر العساكر فبعث قحطبة الهم جماعة من القواد وعليهم جميعا
مقاتل بن حكيم العكي فساروا حتى بلغوا القواهم وبلغ ابن ضبان نزول الحسن بن قحطبة نهاوند فسار للقيه في
جمع من اصحاب مروان فارسل العكي بن قم الى قحطبة يعلمه بذلك فاقبل قحطبة من الري حتى لحق بمقاتل ابن
حكيم العكي فساروا القواهم وابن ضبان وداود بن يزيد بن عمير وكان عسكر قحطبة عشرين الفا فهزم خالد
ابن برمك وكان عسكر ابن ضبارة مايه الف وقتل خمسون مائة الف فامر قحطبة بتصحيف فوقع على رمح
وقال يا اهل الشام انا ندعوكم الى ما في هذا المصحف فتموه وافشوا له القول فارسل قحطبة الى الصابه
يأمرهم بالحمله فحمل العكي عليهم وتصايح الناس وهم ابن يزيد فقال لحق اهزمهم اهل الشام وقتلوا قتالا لم يعلم
فانهزم ابن ضبان حتى دخل عسكره فتبعه قحطبة فنزل ابن ضبارة ونادى اني فانهزم الناس عنه وانهزم
داود بن عمير فسأل عنه ابن ضبان فقيل انهزم فقال لعن الله شرنا نسقيناه وقاتل حتى قتل واصاب عسكره
فاخذ واسنه ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والرقيق والخيل وما زوى عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء
ما في هذا العسكر كانه مدينه وكان فيه من الابرابط والطنابير والمزامير والخمر ما لا يحصى وارسل قحطبة
بالظفر الى ابنه الحسن وهو بهاوند وكانت الوقعة بنواحي اصبهان في رجب

ذكر محاربة قحطبة اهل نهاوند ودخولها

لما قتل ابن ضبان كتب قحطبة الى ابنه الحسن يذكر له هزيمة ابن ضبارة وقتله فلما اتاه الكتاب كبر هو
وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن عمر السعدي يا نادي هو لا يقتله الا هو حق فاخرجوا الى الحسن
ان قحطبة قاتم لا تقوون لهم وتهزمون حتى تلحقوا بابيه او مدد فمن عنده فقالت الرجالة
نخرج وانتم فوسان على خيول وتركونا وقال لهم مالك بن ادهم الباهلي لا ابرح حتى يقدم علي قحطبة واقام قحطبة

باصبهان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بنهاوند فحصرهم بقية شهر شعبان ورمضان وشوال ووضع
عليهم المجانيق وارسل الى من بنهاوند من اهل خراسان يدعوهم اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارسل الى اهل
الشام مثل ذلك فاجابوه وقبلوا الامان ودعوا اليه يبايعونه فاشغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليفتحوا له الباب الذي
يليهم ففعل ذلك قحطبة وقاتلهم ففتح اهل الشام باب خرجوا منه فلما رأى اهل خراسان ذلك سألوهم عن خروجهم فقالوا لهم
الامان لنا ولكم ففتح حينئذ لاهل خراسان وفتح قحطبة كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم امر منوذي من كان بيده اسيرا من
خرج اليه فليضرب عنقه وليأتنا برأسه ففعلوا ذلك فلم يبق احد ممن كان بنهاوند من اهل مسلم الا قتل الا اهل
الشام فانه وفى لهم وخلى سبيلهم واخذ عليهم ان لا يقاتلوا عليه عدوا ولم يقتل منهم احدا وكان ممن قتل من اهل خراسان
ابو كامل وحاتم بن الحريش بن سريج وابن نصر بن سيار وعاصم بن عمير وعلي بن عقيل اويبس والمحاصر قحطبة
بهاوند ارسل ابنه الحسن الى سرج الطاعه فتقدم الحسن خازم بن خزيمه الى حلوان وعليها عبد الله بن العلا الكلابي
فهرب من حلوان ودخلها

ذكر فتح شهرزور

ثم ان
قحطبة وجه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طريف الخراساني في اربعة آلاف الى شهرزور
وفيها عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد فتل لواء على فرسخين من شهرزور في العشرين من ذي
الحجة وقاتلوا عثمان يوما بعد يوم والسلم من بينهم فانهزم اصحاب عثمان وقتل واقام ابو عون في بلاد الموصل وقيل
ان عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان وقيل ان ابا عون عسكر وقيل ان اصحابه سقطه عظيمه وسير قحطبة
العساكر الى ابي عون فالتقوا معه بالتون القاوا لما بلغ خبر ابي عون مروان بن محمد وهو بحران سار بنفسه ومعه جنود
اهل الشام والجزيرة والموصل حتى نزل حرا بي عون حتى نزل الزاب الاسفل واقام ابو عون
بشهرزور بقية ذي الحجة والمحرم من سنة اثنتين وثلثين ومائة وفر عن بقية الجمعة الا فرع

ذكر مسير قحطبة الى ابن هبيرة بالعراق

لما قدم علي بن يزيد بن عمر بن هبيرة اميرا على العراق انفذ داود ابنه من حلوان فخرج من يزيد نحو قحطبة في عدد كثير
لا يحصى ومعه حوثرة بن سهيل الباهلي وكان مروان امده بابن هبيرة وسار ابن هبيرة حتى نزل حلوان الوقيعة
واحتفر الخندق الذي كانت العجم احتفرته ايام وقعة جلولاء واقام بها واقبل قحطبة حتى نزل قرب ماسبذان ثم سار
الى حلوان ثم الى خانقين ثم الى عكبرا وعبر دجلة ومضى حتى نزل بادوريا ونزل ابن هبيرة بمن معه منصرفا بادورايا
الى الكوفة فقطعه وقدم حوثرة في خمسة عشر الفا الى الكوفة وقيل لما خرج ابن هبيرة فارق ابن هبيرة وارسل قحطبة
طليعة من اصحابه الى المدائن وغيرها واوعز اليهم ان لا يدعوا احدا يعبر الفرات فجعلوا له كل سفينة هناك
فقطع قحطبة الفرات من دير هنا حتى صار في غربيه ثم سار حتى نزل بالكوفة حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيرة وخرج اليه

ذكر وقعة حوارث

الوليد بن عروة بن محمد بن عطيه السعدي وهو ابن اخي عبد الملك بن محمد الذي قتل بالحيرة وكان هو على الحجاز ولما
بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك غضب على الذين قتلوه وقتل منهم مقتلة عظيمة وبقر بطون نسائهم وقتل الصبيان وحرق بالنار
من قدر عليه منهم وكان على العراق يزيد بن عمر وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عامر الثمالي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور
الناجي وفيها نوفى منصور بن عمرو الشيباني ابو عتاب الاودي وفيها قتل ابو مسلم الخراساني جبلة بن ابي داود الضبي
مولاهم الخاعبد العزيز بن ابي داود يكنى ابا يعفور

ذكر هلاك قحطبة وهزيمة ابن هبيرة

في هذه السنة هلك قحطبة بن شبيب وكان سبب ذلك ان قحطبة لما عبر الفرات فصار في غربيه وذلك

في المحرم لثمان بقين منه وكان ابن هبيرة قد عسكر على فم الفراة من ارض الفلوجة الفلما على راس ثلثة وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه قيل الى ثمانين الفا وامده مروان بخوثرة الباهلي فقال لخوثرة وعمر بن هبيرة ان قطبه قد سمى يريد الكوفة فانفصل انت بخراسان وقد عهد مروان بذلك لكسره وبالحري كان يتبعك قال لا بل اكون انا بالكوفة ولكن ارى ان ابادر الى الكوفة فعبر دجلة من المدائن يريد الكوفة واستقل على مقدمته خوثرة وامره بالسير الى الكوفة والعبور فان مروان سيرون على اثاري الفراة وقال القطبة ان الامام اخبرني ان بعض هذا المكان وقعة يكون القصر لنا ونزل قطبة الحيانة وقد دلق على محاضه نعبر بها وقال خوثرة ومحمد بن نباته فانهزم اهل الشام وفقدوا القطبة فقال الحيانة من كان عنده عهد من قطبه فلنصرنا فقال يقاتل بن مالك العكي سمعت قطبة يقول ان حوثرة وحدث فالحسن ابن البراء الناس فبايع الناس حيدن قطبه لاخيه الحسن وكان قد سيره ابوه في سرية فاوسلوا اليه فاحضروه وسلموا اليه الامر وملا فقدوا القطبة بحثوا عنه فوجدوه في جذول وحرب بن سلم بن احوز فسلمن قطنوا ان كل واحد منهما قتل صاحبه وقتل ابن معن بن زايدة ضرب قطبة لملثم الفراة على حبل عاتقه فسقط على الما فاخرجوه فقال اشدوا يدي اذا انا مت والقوني في الما ليلا يعلم الناس بقتلي وقال اهل خراسان فانهزم محمد بن نباته واهل الشام وماتت قطبة وقال اقبل سوته اذا قد تم الكوفة فوزر ال محمد ابو سلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه وقتل بالفرات ولما انهزم ابن نباته وخوثرة لحقوا بالرصافة فانهزم ابن هبيرة بهزيمتهم وطفق ابو سلمة وتركوا عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن قطبة بالناس ارتاح بالعسكر وقتل ان خوثرة كان بالكوفة فلما بلغه هزيمة ابن هبيرة فسار اليه فمن معه ح

ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا

في هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل ان يبلغها الحسن بن قطبة واخرج عنها عامل ابن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان من خبره ان مهل خرج بالكوفة فبلغه عاشوراء بالكوفة مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطته عبد الرحمن بن بشار البجلي وسار محمد الى القصر فارتحل زياد ومن معه من اهل الشام ودخل محمد القصر وسمع خوثرة الخبر فسار نحو الكوفة فسقط وعن محمد عامته من معه لما بلغهم الخبر وبقي في نفر يسير من اهل الشام من ايما نس ممن كان هرب من مروان وكان معه موالي وارسل ابو سلمة الخلال الى محمد يامره بالخروج من القصر فخاف عليه من خوثرة ومن معه وما بلغ الحسن الفوض من هلال القطبة فاتى محمد ان يخرج ويلحق خوثرة فاشار

ابو العباس ومن معه من اهل بيته منهم اخوه ابو جعفر المنصور وعبد الوهاب ومحمد ابنا ابراهيم
الامام داود وعيسى وصالح واسمعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن العباس وموسى بن
داود وابن اخيه عيسى وابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس حتى قدموا الكوفة
في صفر وشيعتهم من اهل خراسان يطاهر الكوفة بحمام اعين فانزلهم ابو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد مولى
بني هاشم التي هي دورهم اليوم وامرهم بعزل اربعين ليلة من جميع القواد والشيعة واراد فيما ذكر ان يحول الاموال
الى الرملة لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام فقال له ابو الجهم ما فعل الامام قال لم يقدم فالرأي عليه
فقال ليس هذا وقت خروجه لان واسطا لم تفتح بعد وكان ابو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تعجلوا فلم
يزل خلك دأبه حتى دخل ابو حميد محمد بن ابرهيم الجرجي من حمام اعين على ابي الكاسة فلقي خادما لابراهيم
الامام يقال له سابق الخواص ممن عرفه فقال له ما فعل ابرهيم الامام فاخبره ان مروان قتله وان ابرهيم اوصى
الى اخيه ابي العباس واستخلفه من بعده وانه قدم الكوفة ومعه عامة اهل بيته فسأله ابو حميد ان يتطلق به
اليهم فقال له سابق الموعد بيني وبينك هذا الموضع ولكن سابق ان يدل عليهم الا باذنهم فرجع ابو حميد
الى ابي الجهم فاخبره وهو في عسكر ابي سلمة فامن فان يلطف بلقائهم فرجع ابو حميد من الغد الى الموضع الذي
وعده سابقا فلقيه فانطلق به الى ابي العباس واهل بيته فلما دخل عليهم سأل ابو حميد عن الخليفة
منهم فقال اما ومن على هذا امامكم وخليفتكم واشار الى ابي العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل يده ورجله
وقال له ما مرك وعزاه بابراهيم الامام ورجع وصحبه ابرهيم بن سلمة ورجل كان يخدم بني العباس الى ابي
الجهم فاخبره عن منزلهم وان الامام ارسل الى ابي سلمة يسأله مائة دينار يغطيها الجمال كراء الجمال الى حلوانهم
فلم سمعت بها امهم لحقت ابو الجهم وابو حميد وابرهيم بن سلمة الى موسى بن كعب وقفوا على القصة وبعثوا
الى الامام بمائتي دينار مع ابرهيم بن سلمة وامروا اي جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فمضى موسى بن كعب
وابو الجهم وعبد الحميد بن ربعي وسلمة بن محمد وابرهيم بن سلمة وعبد الله الهاي واسحق بن ابرهيم وشراحيل
ابن عبد الله بن بسام وابو حميد محمد بن ابرهيم وسليمان بن الاسود ومحمد بن الخصيب الى الامام الى العباس
وبلغ ذلك ابا سلمة فسأل عنهم فقيل انهم دخلوا الكوفة في حاجة لهم وانهم لقوم ابا العباس فقالوا لهم اليكم
عبد الله بن محمد بن الحارثية فمضوا اليه فاعلموه بالخلافة وعزوه في ابرهيم ورجع موسى بن كعب وابو
الجهم وامر ابو الجهم الباقين فتلقوا عند الامام وارسل ابو سلمة الى ابي الجهم ان كنت قال ادركت الى اباي
فركب ابو سلمة الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابي حميد ان يا سلمة قد اتاكم فلا يدخل على الامام الا وحده
فلما انتهى اليهم ابو سلمة منعوه ان يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة على ابي العباس فقال له
ابو حميد على وعم انقل يا ماص بظر امه فقال له ابو العباس به دعه وامر ابا سلمة بالعود الى معسكره
فعاد واصبح الناس يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلبسوا السلاح واصطفوا
لخروج ابي العباس واتى بالدواب فركب برذونا ابلق وركب معه من اهل بيته فنزلوا دار الامارة
ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر مرتين ثانية حين يتوسط له بالخلافة فقام في اعلاه وقعد
عمه داود فقام دونه فتكلم ابو العباس فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه
وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه
والناصرين له والمواز لمناكلة القوى وجعلنا الحق بها واهلها خصنا بمحمد رسول الله صلعم وقرابته
وانشانا من آبائه وابنائنا من تجربته واشفقنا من شبعته حمله من انفسنا عونا على ما عنانا من صالح

بالمؤمنين

بالمؤمنين رؤوفا رحيما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع واثرك بذلك على اهل الاسلام كتابا تلى
عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال تعالى واتوذا القربى حقه وقال تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين فجعل جل ثناؤه فضلا اوجبه علينا ومودتنا ولجعلنا من الفيء والغنيمة نصيبا
تكرمة لنا وتفضلا اختارنا الله ذو الفضل العظيم ورغب السباية الضلال ان يعيبنا الحق بالرياسة والسياسة
والخلافة متنافسا تحوطهم بها ونحن اهل الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم ونبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم
بعد هلكتهم واظهرنا الحق وادحض بنا الباطل واصلح بنا منهم ما كان فاسدا ورفع بنا الخسيسة ونحن بنا النقيصة
وهم الفرقة حتى عاد الناس بعد العداوة اهل تعاطف وبر ومواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين
في الخير كلهم فضل الله ذلك منة منه ونعمة عليهم فلما اختصه الله تعالى اليه وقام بالامر من بعده وما صحابه وانزلهم شورى
بينهم نحوا من اموارث الامم قبلهم اورثها ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها واخرجوا خاسرها فوثب بنو حرب بن مرون
مروان فاستبدوها وتداولوها فجاروا فيها واستأثروا بها وظلموا اهلها فاملى الله لهم حينا حتى اسفوه فلما اسفوه
انتقم منهم بايدينا ووعد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولي نصرنا والقيام بدينا اليمن بنا على الذين استضعفوا في الارض
وختم بنا كما افتتح بنا واولى الاخوان لاباكم الخوف من حيث انالكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح وما توفيقنا
الا بالله عليه توكلنا واليه ننيب يا اهل الكوفة انتم اهل الحق ومنزل مودتنا انتم الذين لم تغتروا بغرور ذل وكم يتلكم عنه
غائل اهل الجور عليكم حتى ادرككم زماننا وانالكم الله بدولتنا فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدتكم في عطايا
مايه درهم فاستعدوا فانا السفاح المبيح والثائر المبير وكان موتوغا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر وقام
عنه داود على مراقي المنبر فقال الحمد لله شكر الشاكرين الذي اهلك عدونا واصار الينا ميراثنا من نبينا محمد
صلعم يا ايها الناس الان اقتعث جذا من الدنيا والتف غطاؤها واشرقت ارضها وسماؤها واطلعت الشمس
تطلبها وتزع القمر من مزرعة اخذا الفوس بارجائها وعادا السيف الى منزعه ورجع الحق في نصابه في اهل بيتكم
اهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم ايها الناس انا والله ما خرجنا في طلب هذا الامر لنكثر الجباية ولا بعضها ناكلة
لغفر نهل ولا بنى قصرا ولا اخرجنا الاتعة من اشرافهم خفافا والغضب لبني عمنا وما كريا من امورهم فلقد كانت
امورهم تدفن علي فرشنا وتشتد علينا سوء سيرة بني امية فكم واستذلالهم اكم واستئثارهم بفيئكم
وصدقاتكم ومغانمكم عليكم فلكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله صلعم وذمة العباس رحمة الله ان نحكم
بكم بما انزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة بسيرة رسول الله صلعم تبا لبني حرب بني
مروان اثروا في مدتهم العاجلة على الاجلة والاثار الفانية على الاثار الباقية ركبوا الاثام وظلوا الانام وانتهكوا
المحارم وسفكوا الدماء وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في البلاد ومرحولة ناعقة المعاصي وركضوا في ميدان
الغي مهملا باستدراج الله وامنا لمكر الله فانا هم بأس الله بياتا وهم نائمون فاصبحوا حاصدهم ومزفوا كل
ممزق فبعدا للقوم الظالمين واذا لنا الله من مروان وقد غره بالله الغرور ان رسل يعده في عنانه حتى
عثر في فضل خطامه اظن الله ان لن يقدر عليه فنادى حين به وجمع مكابرة ودرى بكبائه فوجد امامه
ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه ونقمته ما اتاه بأطله ومحق ضلاله وحصل دابر القوم
به واحياشر فسلوعز ناورد لنا حقنا واثنا ايها الناس ان امر المؤمنين نصره الله نصرا عزين الناعاجيب
الى المنبر بعد الصلوة لانه كره ان يخلط بكلام الجمعة غيره وانا فاقطعه عن استتمام الكلام شكرا لله وعلى فادعوا لله يا امير المؤمنين

بالعافية فقد ابدلكم الله تعالى بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المنع السفلة الذين افسدوا في الارض بعد
صلاحها بادبال الذين واتباع الحرم المسلمين الشاب المكهل المهتل المقتدى بسفلة الاباد الملحيا والذين اصلحوا
الارض بعد فسادها بمعالم الهدى ومناهج التقوى فبح الناس له بالدعا ثم قال ايها الكوفيون انا لله انكم لم تزالوا مظلومين
مقهورين على عنف حتى اتاح الله لنا شيعتنا اهل خراسان فاحيانا بهم حقنا واقام بهم حقنا واظهر بهم دولتنا والكم
الله بهم ما كنتم تنتظرون واظهر فيكم الخليفة منا ثم بيض به وجوهكم واداكم الى اهل الشام وتقل الكم السلطان
واعز الاسلام وسق عليكم باسام محمد العد الوعطاء حسن الايا الفوخذوا اما اتاكم الله تعالى به شكروا الزيوا طاعتنا
ولا تخذعوا عن انفسكم فان الامر امركم وان لكل اهل بيت عمرانا وانكم بعمرنا الاوانه ما صعد منبركم هذا الخليفة بعد رسول
الله صلعم الا امير المومنين علي بن ابي طالب ثم امير المومنين عبد الله بن محمد واشار بيده الى ابي العباس السفاح والملوك
ان هذا الامر فينا البين بخارج منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم صلعم واحمد الله على ما البلانا واولانا ثم نزل ابو العباس فجلس
على امامه حتى دخل القصر وجلس للهناء المنصور باخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل باخذها عليهم حتى صلى
بهم العصر ثم المغرب وحتم الليل فدخل وقيل ان داود بن علي لما تكلم قال في اخر كلامه ايها الناس انا والله ما
كان بيننا وبين رسول الله صلعم خليفة الا علي بن ابي طالب وامير المومنين الذي يخلفني ثم نزل وخرج ابو العباس فعسكر بحمام اعين
في عسكر الى سلمة ونزل بعقر فخرجت بنو هاشم وخاصة السفاح يومئذ عبد الله بن مسلم واستخلف على الكوفة وواليها
عمه داود بن علي وبعث عمه عبد الله بن علي الى الجزيرة بن يزيد بن هبيرة زور وبعث اخاه عيسى بن موسى بحلوان الحسن في خطبة
وهو يومئذ بالمدائن وبعث الى الموصل عثمان بن عروة بن محمد بن عطارد بن عمارة بن ياسر الى بسام بن ابرهيم بن بسام بالاهواز
وبعث سلمة بن عروة بن عطارد الى مالك بن الطواف واقام السفاح في العسكر اشهرا ثم ارتحل فنزل الانبار الهاشمية
بقصر الامارة وكان شكر لابي سلمة قبل تحوله لحتى عرف ذلك وقد قتل ابن داود بن علي واخيه موسى بالكوفة بالشام
عند مسيرهما الى العراق اما كانا بالعراق او بغيره فرجعا يريدان الشام فلقيهما ابو العباس واهل بيته بزيدون
الكوفة بدومة الجندل فسلم داود عن جزهم فقص عليه ابو العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفة ليظهروا بها على
امرهم فقال له داود يا ابا العباس اما تى الكوفة وشيخ بني امية بن سعيد بحتر ان مطل على العراق واهل الشام وشيخ
وشيخ العرب يعني ابن هبيرة بالعراق وجليبة العرب فقال اما من احب الحيوة ذل ثم قتل يوسف بن عمر الاعشى
فابيتم ان منها غير عاجز بعارها اذا ما غالت النفس غولها فالتفت داود الى ابنه موسى فقال
صدق والله ابن عمك فارجع بنا معه نعش اعزا او نموت كراما فرجعوا جميعا فكان عيسى بن موسى يقول
اذا ذكر خروجهم من الجمعة بزيدون الكوفة ان نفرا اربعة عشر رجلا كنا من حارهم واهليهم يطلبون ما طلبنا لعظمه
همهم كبيرة انفسهم شديد مقاتلهم

ذكر هزيمة مروان بالزاب

قد ذكرنا ان فحطبا ارسل ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي الى شهرزور وانه قتل عثمان بن سفيان واقام
بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ الزاب وحفر خندقا وكان في عشرين وماية الف
وسار ابو عون الى الزاب فوجه ابو سلمة الى ابي عون عبينة بن موسى والمنهال بن فتيان اسحق بن الملحة كل
واحد في مائة الف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمة بن محمد في الفين وعبد الله الطائي في الف وحسابه وعبد
الحميد بن ربعي الطائي في الفين وداس بن نصلة في حسابه الى ابي عون ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي فقال
عبد الله انا فسيره الى ابي عون فقدم عليه فخول ابو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه فلما كان السدس
خلت من جمادى الاخرة سنة اثنتي واربعين وماية سار عبد الله بن علي عن محاضة وقد نزل عليها بالزاب فامر عبينة بن
موسى فعبر في خمسة الاف فانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى امسوا ورجع الى عبد الله بن علي واصبح مروان يعقد الجسر

ومن عليه فتساءوا وزاد عن ذلك فلم يقبل ومسيرا اليه عبد الله فنزل اسفل عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن
علي الخازن بن عقبان فارتحلا فاتيا عبد الله بن مروان فصرح اليه ابن مروان الوليد بن معونة بن مروان
لهم فالتقيا فانهزم اصحاب الحارث وثبت فارس هو وجماعة وسيرهم الى مروان مع راوس القتلى فقال مروان
ادخلوا على رجلا من الاسرى فادخلوا عليه الحارث وكان يحبه فقال له الحارث قال لا انا عبد من عبيد اهل
العسكر قال افتعرف الحارث قال نعم قال انظر هل ترا في هذه الرؤس فنظر الى راس ابنه فقال هو ذا فقال سبحان الله فقال
رجل مع مروان حين نظر الى الحارث هو كما يعرفه لعن الله ابا مسلم حين جا بهولا فقاتلناهم وقتل ابن الحارث ثم نظر الى
الروس قال ما ارى راسه فيها ولا اراه الا قد ذهب فخلى سبيله ولما بلغ الخبر عبد الله بن علي سال عن طريق
المنهزمين من يمنعهم من دخول العسكر لا ينكسر فوتهم واشار عليه ابو عون ان يشاور مروان فقال قبل
ان يظهر امر الحارث فيبعث لذلك في اعضاد الناس فنادى فيهم بلبس السلاح والخروج الى المدينة ويكونوا على
على عسكر محمد بن مروان وسار بهم مروان وجعل على ميسرته ابا عون وعلى ميمنته الوليد بن معونة وكان عسكر عشرين
الفا وقيل اثنا عشر الفا وقتل عند ذلك علما الفي العسكر ان قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت
الشمس اليوم ولم يقاتلونا حا الذين ندفعها الى المسيح عليه السلام وان قاتلونا قبل الزوال فانا لله وانا اليه
راجعون وان سال مروان الى عبد الله بن علي يساله الموادعة فقال عبد الله لذباني ان ارقب لهم زول الشمس حتى
لو يطيله الخيل ان شا الله تعالى فقال مروان لاهل الشام وقفوا الا تبلتهم بقتال وجعل ينظر الى الشمس فلما زالت الشمس
ان مروان بن مروان بن الحكم وهو حينئذ ابن محمد على ابنه فغضب وشتمه وقال ان سعونة ابا عون فاخاف ابو عون الى
عبد الله بن علي فقال اوصي كعب لعبد الله من الناس فليس لو اغتودي الارض الا وض فنزل الناس وانزعوا الرماح
وكبوها على الركب فقالوا هم وجعل اهل الشام يتاخرون كانهم يدفعون وصبي عبد الله بن علي فدعا وهو يقول يا رب
حتى بتى نفسل فيك فنادى باهل خراسان يا لثارات ابائهم واجدادهم واشتد بهم القتال فقال مروان لاصحابه
انزلوا بنا قاتلوا لبني سليم فلتزلوا وارسل الى العسكر ان احملوا فقاتلوا بني عامر فلما حملوا فارسل الى العسكر ان
احملوا فقاتلوا فاقبل فحطفان فحملوا فقال الصاحب شرطته ما نزل فقال والله ما كنت احمل نفسي غرضا فقال اسلوا الله
لاسوتك فقال ودد ت والله انك قدرت على ذلك فكان مروان ذلك اليوم لا يدبر شيا الا كان فيه الخلل
فامر بالاموال فاخرجت فقال للناس الجهزوا فقالوا والله هذه الاموال لا تفصل ناس من العسكر يهتمون من ذلك المال
فقيل له ان الناس قد مالوا الى هذا المال فكانا منهم ان يذهبوا به فارسل الى ابنه عبد الله ان سر في اصحابك الى موخر
عسكر الخارجي فاخذ المال واستهم فقال عبد الله لبنيه واصحابه فقال الناس الغنيمة الغنيمة فانهزموا وانهزم
مروان وقطع الجسر فكان من غرق يومئذ اكثر ممن قتل وكان ممن غرق يومئذ ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك
المخلوع فاستخرجوه في الغرقى فقيل اعبد الله وادرفنا كم البحر فاجتاكم وانزفنا آل فرعون وانتم تنظرون وقتل
بلا قتله عبد الله بن علي بالشام وقيل في هذا الوقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك وقتل بل قتله عبد الله الشام واقام
عبد الله في عسكر مروان ثلاثة ايام فقال رجل من ولد سعيد بن العاص تعزيا مروان

لج الفرار بمروان فخلت له ... فاستحلموا طلبا همة الهرب
ابن الفرارة تزل الملك اذ ذهبت ... عنك الهوينا ولا دين ولا حسب
واشتد الحلم فرعون العقاب وان ... تطلبه داه فكلب دونه كلب

وكتب عبد الله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد سلاحا كثيرا واموالا ودواب فلما راه الا
جادية كانت لعبد الله بن مروان فلما اتى كتاب السفاح صلى العشا وامر لمن شهد الوقعة بخمسماية خمسماية

ورفع الناقة الى العباس وكان عزيمة مروان يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة وكان فيمن قاتله يحيى بن موهوب بن هشام بن عبد الملك وموهوب بن الوليد بن هشام بن عبد الملك وكان العباس اذ ذاك على شرطة عبد الله بن علي فلما رأى العباس الشر وعلم انه لا يدرك مروان بعث اليه ان اثبت لي الخلافة ولك ما شئت من شيء تسميه فلك ذلك فقال له مروان

اذل اليوم وكن الممات وكلا اراه طعاما وبلا

فان لم اكن غير ما فيرى الى الليث سيرا جميلا ثم قاتل حتى قتل فاتوا هو ان سلمة بن عبد الملك بن مروان

ذكر قتل ابرهيم بن محمد بن علي الامام

فذكر كل ناسب حسبه قبل وقد اختلف الناس في موته فقيل ان مروان حبسه بحران وحبس يزيد بن هشام بن عبد الملك وابنه عثمان بن مروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد بن عبد الملك وابا الجهم السفاني وملكا منهم في السجن وهو ان العباس بن الوليد وابرهيم بن محمد بن علي الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل قدوم مروون بن الرابب بجمعة خرج سعيد بن معقة من الحبس فقتل اسحاق الحبس وخرجوا فقتلوا اهل حران ومن بها من العرب وغارت كان فيمن قتلها اهل حران قتل اسحاق بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر الغنوي وعلي بن قرة الرسعني واسمه كوشان وخلف ابن محمد السفاني فلما خرج فمن خرج ومضى فلم يرجع فلا يستطيع الخروج من الحبس فقد قتل منهم ما شاء الرابب فخلى عنهم وقيل ان مروون هدم على ابرهيم بنيانه وقد قيل ان قتل اسحاق بن مسلمة بن عبد الملك كان بمحضر من اصحابهم فكانا يتسايران وان وصاروا بنيانا موذة فاتى رسول اسحاق الى ابرهيم يوما يلعب فقال يقول لك اخوك الى شر شيء من هذا اللعب فاستطيبته فاجبت ان تشرب منه فشرب منه فلم يشعر حتى مات من ساعته وكان يوما يزيد وفيه يقول اسحاق فارسل اليه اسحاق انك اطلقت عني فاحبسك فلعاداهم ابرهيم انا نشرب اللبن الذي ارسلت به قد اسهلني فانا مشتغل اليوم بنفسي والله اليوم لبنا ولا ارسلت بها اليك فانا لله وانا اليه راجعون اسحاق والله عليك فيما ابرهيم لبنة وامسح بيتا فقال ابرهيم بن مروان بن محمد بن مروان

قد كنت احسبني جلدا فضعضعني ... فتى بحران فيه عصمة الدين
فعد الامام وخير الناس كلهم ... من الصفايح بين الحجاز والطين
فعد الامام الذي عمت مصيبته ... وغيبت كل ذي مال وسكين
فالعفا الله عن مروان مظلمة ... لكن عفى الله عما قال امين

وكان ابرهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة فنزل في اهلها مالا جليلا ونعش اهل عبد الله بن الحسن الذي مات عليه كثيرا وبعث الى ابرهيم بن الحسن بخمسمائة دينار وبعث الى جعفر بن محمد الصادق بالف دينار وبعث الجماعة اهل بيوتات كثيرة وانا بالحسين بن زيد بن علي وهو صغير فاجلسه في حجره وقال لعن الله قاتل ابيك حتى قال ذاك مرارا وامر وجله بانصاف مائتي من المال فاحضرا بغاله دينار فسلمها اليه وقال لو كان عندنا شيء آخر لسلمناه اليك وسيرت معه بعض موالي امه الى امه ربيطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية يعيشون اليها وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وانه لم يولد بمدينة امها سلمى وكان ينبغي ان نقدم ذكر قتله على هذا من مروان وانما اخرناه لقصد الحاقه بعضها ببعض

ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

في هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله بوصير من اعمال مصر لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزاب اتى مدينة الموصل وعليها هشام بن عمر التغلبي وبشر بن خزيمة الاسدي فقطعا الجسر فناداهم اهل الشام هذا امير المومنين مروان فقالوا لو كان ثم امير المومنين لاتبعوه وسيروا فاهل الموصل وقالوا ابا محمد كابا معطل الحمد لله الذي اخذ سلطانكم وذهب بدولتكم والحمد لله الذي اتانا بأهل بيتنا فلما سمع ذلك

سار الى بلد فعبر دجلة واتى حران وبها ابان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها فاقام بها نقارا وعسكر بموضع يقال له ساد بناحية عبد الله بن علي حتى اتى الموصل فدخلها وعزل عنها هشاما واستعمل عليها محمد بن صول ثم سار في اثر مروان فلما دنا منه عبد الله حمل مروان اهله وعياله ومن معه ومضى منهزما وخلف عبد الله حمزان ابن اخيه ابان ابن يزيد وحمله ثم عثمان بن عروة وقدم عبد الله بن علي حران فلقيه ابان بنسوره وامانه فاقره وادخل في طاعته وآمنه وآمن كل من كان بحران والجزيرة ومضى مروان الى حمص وبعث اهلها بالسمع والطاعة فاقام بها يومين او ثلاثة ثم سار منها فلما ارتحل من معسكره طفر اثنان فقالوا امن معه طفر انه وقالوا امن معه طفر انه فاتبعوه بعد ما رحل عنهم فظنوه على الميمنة فلما رأى ذلك خيل الكمين ظنوا انهم مروان فمن معه فانتهبوه وناشدهم فانتهبوا فاتوا الاثقال وانا هم الكمين من خلفهم فاخذهم اهل حمص فساروا حتى اتوا بهم الى مروان فمشى عليها الوليد بن موهوب بن هشام فخلعه بها وقال قاتلهم حتى يخلع اهل الشام ومضى مروان حتى اتى فلسطين فنزل افيق فطرس وقد غلب على السلطان الحكم بن ضبعان الجذامي فارسل مروان الى عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي فاتاه وكان بين الحكم وكان السفاح قد استعمل عبد الله بن علي عامرا بالمسير في اثر مروان فسار حتى اتى الموصل فلقيه هشام بن عمرو التغلبي فقاتله فهزمه ثم سار الى حران فلقيه ابان بن يزيد بن سودا كما تقدم فاستعده عبد الله الذي اتى حنين فابرهم ثم سار من حران الى منبج وقد سودوا فاقام بها وبعث اليه اهل قنسرين يسعفهم وقدم عليه اخوه عبد الصمد بن علي ان سلمة السفاح صمدا الكوفة الاربعة الاف فسار بعد قدوم عبد الصمد بهو بين الى قنسرين وكانوا قد سودوا فاقاموا بين قنسرين وحلب فسار الى حمص وبايع اهلها وقام بها اياما ثم سار الى بعلبك فاقام بهو بين ثم سار ونزل مرج دمشق وهو في من قوى الفوطه وقدم عليه اخوه صالح بن علي بعد ما افترق جمع عند الزاب فاتبعه الاف ثم قدم عبد الله فنزل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية ونزل ابو عون على باب كيسان ونزل ابو الهيثم بن ابرهيم على الباب الصغير ونزل حميد بن قحطبة على باب توما وعبد الصمد يحيى بن صوان والعباس بن يحيى بن يزيد على باب الفراديس في دسوت الوليد بن معويه فحصرهم وحملوا عليهم يوم الاربعاء لخمس بقين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان اول من صعد سور المدينة من الباب الشرقي عبد الله الطائي ومن باب الجابية الصغير بسام بن ابرهيم فقتلوا بها ثلاث ساعات وقتل الوليد بن معوية فمن قتل وقام عبد الله بدمشق خمسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين فلقيه اهل الاردن وقد سودوا واتى بعض اهل فطرس وقد هزم مروان فاقام عبد الله بفلسطين ونزل بالمدينة يحيى بن جعفر بها حتى وصل كتاب السفاح الى عمه عبد الله يامره بان يسال صالح بن علي ان يطلب مروان فسار صالح من نهر ابي فطرس لثلاث عشرة ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وبعث ابو عون اسمعيل فقدم صالح بن علي اباعون وعامر بن اسمعيل الحارثي فساروا الى بني سليم فاخذوا الطريق فاخذ مروان باكان خوله من علف وطعام وهرب وسار صالح فنزل البنيل ثم سار حتى نزل الصعيد وبلغه ان خيلا لمروان بحرون الاعلاف فوجه اليهم فاخذوا وقدم بهم على صالح وهو بالفسطاط وسار فنزل بوصير فبات اصحاب صالح وقدم ابو عون عامر بن اسمعيل الحارثي وشعبة بن كثير المازني في خيل اهل الموصل فلقوا خيلا لمروان فهزموهم واسروا منهم رجالا فقتلوا بعضهم واستبقوا بعضا وساروا من مروان فاخبروهم بمكانه على ان يوجهوا معهم فاسرى وسار ابو عون حتى نزل الى جنبه في موضع فمالوا عليه ليلا وكان اصحاب ابي عون قليلين فقال لهم عامر بن اسمعيل ان اصبحنا واولنا اهلكونا ولم نضا هذا العدد كثير فمن معه فنقتل ونصبر حتى يصبح فيرحل مروان فاخبروه فاجل رجل على مروان فقطعه وهو لا يعرفه فضربه وصاح صاحب صرح امير المومنين فانتدب فسبق اليه رجل من اهل الكوفة وكان سيء الزمان فاخذ راسه فاخذ عامر فبعث به الى ابي عون وبعث ابو عون الى

صالح فلما وصل اليه امر ان نفض فانتفض لساقه فاخذ تعثر فقال لصالح ما دار بنا الايام بين العجائب والعبر هذا
لسان مروان قد لحقته هتر وقال شاعرهم
فدع ذا فقد ابصرت عينك لكم ... واهلك الفاجر المغبري اذ ظلما
فلا يغرنك ما ترى من رجال ... وكان ربك من ذوى الكفر نقما

وسيره صالح الى ابى العباس السفاح وكان قتله الملتين يقال من ذى الحجة ورجع صالح الى الشام وخلف عاملا بحران
وسلم اليه الاموال الطريق فلما وصل الرسل الى السفاح كان الكوفة فلما راه سجد وقبل رجله وقال الحمد لله الذى
اظهرك على عدوك واظفرك فى بلاده وامر ثارك قبل ذلك وقبل ان يعطك اعدا الدين ثم تمثل

لو شيء دفع الردى لم يمت ... ولا ذاد عنهم الملفظ تروني

ولما قتل مروان هرب ابناه عبد الله وعبد المعالى الى ارض الحبشة فلقوا من الحبشة بلاء قالوا لهم الحبشة فقتل
عبد الله ونجا عبد الله فى عدة ممن معه ففى الخلافة المهدى فاخذه نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين
فبعثه الى المهدى . ولما قتل مروان قصد عامر الحبشة التى فيها حرم مروان وكان قد وكل بهن
خادما له وامره ان يقتلهن بعده فاخذه عامر واخذ نساء مروان وبناته فسرحهن الى صالح بن على وعبد الله
العباس فلما دخل عليه قالت بنت مروان الكبرى فقالت يا امير المومنين حفظ الله لك من امرك ما يحب
حفظه نحن بناتك وبنات اخيك وابن عمك فليسعنا من عفوك ما وسعكم من جورنا قال اذن لا استبقى منكن
واحدة قال بل اصل اصول انى اخى ابراهيم الم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن على الحسين وصلبه فى الكوفة الم
يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان الم يقتل ابن زياد الذى سلم بن عقيل الم يقتل يزيد بن
معوية الحسين بن على واهل بيته الم يخرج اليه بحرم رسول الله صلعم سبايا فوقفهن موقف السبى الم
يحمل اليه راس الحسين وقد فرغ دماغه قالت الذى يحلى على الابقاء عليكن قالت فليسعنا عفوكم فقال اما
هذا فهو وان احببته وجبال اخى الفضل فقالت اى حين عرس هذا بل تلحقن باخوان فحملهن اليها
فلما دخلن عليها وراين منازل مروون فضحن لهو انهن بالبكاء ، قيل كان يكسوهن ما هان مع اصحابه قبل ان يقتل
مروان يتخذ قناديل من ذهب وسبه عامر بن اسمعيل وهو بالبوقة فاتى دحلة فاستقى من مائها ثم رجع فدعاه
بكيو فقال له اسمك يا بخ قال عامر بن اسمعيل من بلوث قال لكن من بنى مسيلمة قال فانا منهم قال
فانشدك الله قتل مروون فكان هذا القول هو الذى فوق كلمة عامر فى قتل مروون ولما قتل مروون كان
عمر اثنتين وستين سنة فقيل تسعا وستين سنة وكانت ولايته من حين توفى الوليد الى قتل خمس سنين وعشرة اشهر
وستة عشر يوما وكان يكنى ابا عبد الملك وكانت امه ام ولد كردية كانت لابراهيم بن الاشتر اخذها محمد بن
مروون يوم قتل ابراهيم فولدت مروون فلما قال عبد الله بن عياش المنتوف للسفاح الحمد لله الذى
ابدلك بالحزن والبة الفرح ابن عم رسول الله ابن عبد المطلب وكان مروون يلقب بالجعد والجعد
لانه تعلم من الجعدين درهم منجبة فى القول بخلق القرآن والقدر وعزل ذلك وقيل ان الجعد كان
زنديقا وعلمه ميمون بن مهران فقال لشاه فباذ احب الى محمد بن مع فقال له قتل الله وهو
قاتلك فشهد عليه ميمون وطلبه هشام فظفر به وسيره الى خالد القسرى فقتله وكان
الناس يذمون مروون بنسبته اليه وكان مروون ابيض اشهل شديد البياض فى الحمة
ابيضها نعمة وكان يجعل لفاحا جازما الا ان مدته انقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته عياش باياكنا

ذكر قتل بنى امية

نغطتان والشن الغبرة دخل سلمة
على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك فذكره فقال سديف

السوط ٤

لا يغرنك ما ترى من رجال ... ان تحت الضلوع داء دويا
فصبح السيف وارفع الصوت حتى ... لا ترى فوق ظهرها اموتا

فقال سليمان قاتلك الله يا شيخ قد دخل السفاح واخذ سليمان فقتل ودخل بشر بن عبد الله مولى هاشم على عبد الله بن على
وعنده من بنى امية نحو سبعين رجلا على الطعام فاقبل عليه بشر وقال

اصبح الملك ثابت الاساس ... بالهنا بالبهاليل من بنى العباس
طلبوا وترهم بجهد فسنوها ... بعد ميل من الزمان ويأس
لا يقيل عبد شمس عثارا ... واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر المؤيد منها ... وبحمتكم كحز المواسى
فلقد غاظنى وغاظ سواى ... قربهم من نمارق وكراسى
انزلوها بحيث انزلها الله ... بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا ... وقتيل الاجانب المهراس
والفتيل الذى بحران اضحى ... ثاويا بين عرعر ويناس

فامر بهم عبد الله فضربوا بالهراوى حتى قتلوا وبسط عليهم الانطاع واكل الطعام عليها وموسع بين بعضهم
حتى ماتوا جميعا وامر عبد الله بن على بنبش قبور بنى امية فنبشت قبر معوية بن ابى سفيان فلم يجدوا فيه الا
حطاما مثل الهباء ونبش قبر يزيد بن معوية فوجدوا فيه حطاما كانه الرماد ونبش قبر عبد الملك بن مروان
فوجدوا جثته وكان يوجد فى القبر بعضو بعد بعضو الا هشام بن عبد الملك فانه وجد صحيحا لم يبل
منه الا انفه فضربه بالسياط وصلبه وحرقه وذراه فى الريح ونبش قبر بنى امية من اولاد الخلفاء فلم
يدع منهم احدا وضع او من هو معلوم الا دلس فسلم بنو ابى العاص وكان ممن قتل محمد بن عبد الملك
ابن مروان وقتل انه مات قبل ذلك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وقيل ان ابرهيم بن يزيد طلح خشل
معه واستصفى كل شىء لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال

بنى امية قد افنيت جمعكم ... فكيف لى منكم بالاول الماضى
يطيب نفسى ان النار يجمعكم ... غدا وضمنى من لظاها شر مغناض
منتم لا اقال الله عثرتكم ... بليتم عاجلا بالاعدا فنلتم
ان كان غيظى على العموم منكم فلقد ... رضيت منكم بما نالنى به راضى

وقال ابن سديف انشدنى هذا الشعر للسفاح ومعه كانا الحادثة وهو الذى قتلهم وقال سليمان بن على بن عبد الله
ابن العباس بالبصرة ايضا جماعة من بنى امية عليهم الثياب الموشية المرقعة واسرهم فجزوا بارجلهم فالقوا
على الطريق فاكلتهم الكلاب فلما راى بشاشة ذلك اشتد حزنهم وشقت تحلهم واخفى من قدر على الاختفاء منهم
وكان ممن اختفى منهم عمر بن معوية بن عتبة بن ابى سفيان قال فكنت لاتى كانا اعرف فيه
فضاقت على الارض فقصدت سليمان بن على وهو بالبصرة فقلت له لفظنى البلاد اليك ودلنى
فضلك عليك فاما قتلتنى فاسترحت واما رددتنى فامنت فقال ومن انت فعرفته نفسى فقال مرحبا بك
حاجتك فعلت الحرم اللواتى لبسن الناس بعضى واترهم الهمن قد خفن الخوف فامن من خاف خوف
عليه قال فبكى كثيرا ثم قال ان يحفظ الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب الى السفاح يا
امير المومنين انه قد قدم قد افده من بنى امية علينا وانا اقتلنا هم على عفو فهم كالاحلام فانا محقنا دماءهم

وسعيد بن عبد الملك وابو عبيد بن عبد الملك ... عبد الملك ...

عبد مناف والرحم تبل ولا تغفل وترفق ولا توضع فان رأى امير المومنين ان يجهز الى قليقلا فعل وان فعل فليصل كابا عاما الى البلدان
شكر الله تعالى على ما فتح عندنا واحسانه الينا واجابته الى ما سال فكان هذا اول البيان بحسن امنيته

ذكر خلع حبيب بن مرة المري

وفي هذه السنة خلع حبيب بن مرة المري

وخلع هو ومن معه من اهل السنة وحوران وكان خلعهم قبل خلع ابي الورد وقومه فسار المعتصم الله وقاتله دفعات
وكان حبيب من فتوا مرون وفرسانه وكان رجلا بسيطة الخوف على نفسه وقومه فتابعهم فتسن وعزهم من بلهم فلما
بلغ عبد الله خروج ابي الورد داعيا الى الفتح فصالحه وآمنه ومن معه وسار نحو ابي الورد

ذكر خلع ابي الورد واهل دمشق

وفيها خلع ابو الورد بجزاه

ابن الكوثر بن فوز بن الحرث الكلابي وكان من اصحاب مروان وقواده وكان سبب ذلك ان مروان لما هزم اقام
ابو الورد بقنسرين فقدمها ابو الورد عبد الله بن علي فبايعه ابو الورد ودخل فيما دخل فيه جنده وكان وزير سليمان
عبد الملك مجاورا بن لهيعة بالس واللكوة فقدم بالس فبايعه من فوادة عبد الله بن علي فبعث بوالد سلمة ونسايهم
فشكايهم ذلك الى ابي الورد فخرج من فوره يقال انه احتاف فقتل ذلك القايد ومن معه واحتمل ابو الورد الجامع
لعبد الله ودعا اهل قنسرين الى خلعه فبعض ابا حمزة والسفاح وسمن بالحيرة وعبد الله بن علي مشتغل بحرب يحيى بن
مزة المري بارض البلقاء وحوران والشام على ما ذكرنا فلما بلغ عبد الله تبعض اهل قنسرين وخلعهم صلح يحيى
ابن مزة وآمنه وسار نحو قنسرين فلقيه ابو الورد فتن يدعش فخلف بها ابا غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي في
اربعة الاف وكان بدمشق اهل عبد الله وانثياب اولاده وثقله فلما قدم حمص انتقض اهل دمشق وبيعوا مروان
مع عثمان بن عبد العلي بن سراقة الازدي فلقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا بن احابه معظمه عظيمة وانتهبوا ما
كان عبد الله خلفه من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجمعوا على الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعة
اهل قنسرين وكانوا من بلهم من اهل حمص وندموا فقدم منهم الوف عليهم ابو محمد عبد الله بن يزيد بن معويه ودعوا
اليه وقالوا هذا السفياني الذي كان يذكر وهم في نحو من ابعين الفا فسكن وابرح الاخرم ودنا منهم عبد الله بن علي
ووجه الهم اخاه عبد الصمد بن علي في عشرة الاف وكان ابو الورد هو المؤتور لعسكر قنسرين وصاحب القتال
فاهزمهم القتال وكثر القتل في الفريقين وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم الفا وتحن باثره عبد الله
عبد الله بمعه وجماعة القواد فالتقوا ثانية برج الاخرم واقتتلوا قتالا شديدا كان اهزم اصحاب ابي الورد ثم
هوى نحو خمسمايه من قومه واصحابه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد ومن معه حتى لحقوا بتدمر وامن عبد الله اهل قنسرين
وسودوا وبايعوا ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى اهل دمشق الكان من نقضهم فلما دخلها هرب الناس
ولم يكن منهم قتال ومن عبد الله اهلها وبايعوه ولم يأخذهم بما كان منهم ولم يزل ابو محمد السفياني منتقضا هاربا
وفي بارض الحجاز وبقي كذلك الى ايام المنصور فبعث زياد بن عبد الله الحارثي عامل المنصور مكانه فبعث اليه
خيلا فقاتلوه وقتلوه واخذوا ابنين له اسرين وبعث بزياد براس ابي محمد بن عبد الله السفياني في وباينه فاطمانوا
المنصور وابنهما وقتل آخر ب عبد الله وابي الورد وكان سلخ ذي الحجة سنه ثلث وثلثين ومايتين

ذكر تبييض اهل الجزيرة وخلعهم

بيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس السفاح وساروا الى حران وبها موسى بن كعب في بقية الاف من جند
السفاح فحاصروه بها وليس على اهل الجزيرة وان بجهتهم مقدم عليهم اعتق بن مسلم الغنوي من اهل سنيه وكان
سار عنها حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصروا موسى بن كعب نحوا من شهرين ووجه ابو
العباس السفاح اخاه ابا جعفر فمن كان معه من الجنود بواسط لمحاصرة ابن هبيرة فسار واحتازا نقر فنسار الرقه

والهاشمية فدخلوا وسار نحو حران فرحل اعتق بن مسلم الى الرها وذلك سنه ثلث وثلثين ومايه وخرج موسى بن كعب
من حران فلقي ابا جعفر وهو حينئذ اخاه كان بن مسلم اجتماعه بسبعة ايام وسار دين وبينهما يوم وصار حران
من الجزيرة يقال انها بنوه كنعو الهم ابو جعفر فلقيهم فعاملوه فتالا شديدا وقتل بن يكه في المعركة وانصرف كان الى اخيه
اعتق بالرها فخلفه اعتق بها وسار الى سميساط من عظم عسكره واقبل ابو جعفر الى الرها فكان بينه وبين كان وقعات وكتب
السفاح الى عبد الله بن علي يامره ان يسير بجنوده الى سميساط فسار حتى نزل بازاء اعتق فسميساط واعتق وبينهم الفرات فاقبل ابو جعفر من الرها وحاصر اعتق بسميساط سبعة اشهر فكان اعتق يقول في عتقي بعة فانا لا ادعها
حتى اعلم ان صاحبها مات او قتل فارسل اليه ابو جعفر ان مروان قتل حتى انتقن فلما تحقق قتله طلب الصلح والامان
فكتب الى السفاح بذلك فامره ان يومنه ومن معه فكتب اليهم كتابا بذلك فخرج اعتق الى ابي جعفر وكان عنده حتى اثر
محاسنه واستقام اهل الجزيرة والشام وولى ابو العباس اخاه ابا جعفر الجزيرة وارمينية واذربيجان فلم يزل عليها حتى خلف

وقد قيل ان عبد الله بن علي هو الذي امن اعتق بن مسلم العقيلي

ذكر قتل ابي سلمة الخلال وسلمة بن كثير

قد ذكرنا

ما كان من ابي سلمة في امر ابي العباس السفاح ومن كان معه من بني هاشم عند قدومهم الكوفة بحيث صار عندهم
سقما وتغير السفاح عليه وهو بعسكره بحمام اعين ثم تحول عنه الى مدينة الهاشمية فنزل قصر الامارة بها
وهو مشكل لابي سلمة وكتب ابو سلمة الى ابي مسلم يغلظ له في ذلك ويامره ان يسير الى السفاح وما كان هم به من امر الفتك فلما بلغ السفاح ان كان امر المومنين
اطلع على ذلك منه فلبث قليلا يعد ان اراد ان يعلى السفاح لما يفعل يا امر المومنين نصيحة بها عليك واهل خراسان الذين
معك يحابون حاله فهم حاله ولكن اكتب الى ابي مسلم فليبعث اليه من يقتله فكتب اليه فبعث ابو مسلم من ادنى ابن الهيثم
لقتله فقدم على السفاح فاعلمه سبب قدومه فامر السفاح منادا فنادى ان امر المومنين قد رضي عن ابي سلمة
ووعاه فكافاه ثم دخل عليه ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وهجد فعرض لهم ادنى ابن
ومن معه من اعوانه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه محمد بن علي اخو السفاح ودفن في المدينة
الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان بن مهاجر البجلي

ان الوزير وزير ال محمد ابو سلمة فارض به وزيرا

وكان يقال لابي سلمة وزير ال محمد ولابي مسلم امين ال محمد فلما قتل ابو سلمة وجه السفاح اخاه ابا جعفر الى ابي مسلم فلما
قدم على ابي مسلم سايره عبد الله بن الحسن الاعرج وسليمان بن كثير فقال سليمان لعبد الله يا هذا انا كنا خوان يتم امركم
فاذا استتم قادعونا الى ما تريدون وظن عبد الله انه دسيس من ابي مسلم فاتى ابا مسلم فاخبره وخافا ان لم يقتله فان
يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له احفظ قول الامام لي من شكك فيه فاقتله قال نعم قال فاني قد
اتهمك قال انشدك الله قال لا تناشدني فانت مطلوب على عرش الامام وامر بضرب عنقه ودعا ابو جعفر الى
السفاح فقال له الست خليفة ولا امرك الي ان تركنا اسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما صنع الا ما اراد
قال ابو العباس فانتهما • وقد قيل ان ابا جعفر انما سار الى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو سلمة وكان سبب ذلك ان السفاح لما
ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمة فقال بعضهم ما هال لعمل ما صنع كان عن راي ابي مسلم فقال السفاح ان كان هذا عن ابي
انا لبعرض بلا ان يدفعه الله عنا واوسل اخاه ابا جعفر الى ابي مسلم لعلمه برايه عنا واعلمه ما كان من ابي سلمة فاقبل
ولا بن انس مثله

ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط

قد ذكرنا ما كان من امر مروان بن هبيرة والجيش الذين لقوه من اهل خراسان مع قحطبة ثم مع ابنه الحسن واقحامه
الى واسط وتحصنه بها وكان لما انهزم قدوكل بالاثقال فوثبوا عليها فقال الحسن ابن ذهب وقتل
صاحبهم يعني قحطبة ابصر الى الكوفة ومعك جيش كثير فضالم حتى نقتل او نظفر قال لا بل اسير واسطا فنظر فان ابان له

على ان تكفه من نفسك وقتل وقال يحيى بن محمد بن ابان لا اراني سيرون شيخا احب اليه من هذه الحشود فالزم الفراه
حتى يأتيه والمال وواسطة فتسير في مساور واس بعد الحصن الا اقل قالي وكان يخاف مروان لانه كان كتب
اليه الماس فخالفه فخاف ان مسلمة قاتلي واسطا فحصنها وسار ابو سلمة اليه الحسن بن قحطبة فحصره فاول
ونصبت بهم يوم الاربعا قال اهل الشام لابن هبيرة ائذن لنا في قتالهم فخرجوا وخرج ابن هبيرة على
ميمنته اسعد داود في القواد على ميسرته الحسن خازم بن خزيمة فحمل خازم على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغلق الباب
بالناس ودعى اصحابه بالعشاء وراح اهل الشام فكمن عليهم الحسن واصطلحوهم الى دجلة فغرق منهم ناس
كثير فلقوهم بالسفن وحاجزوا فقتلوا سبعة ايام ثم خرجوا اليهم فاقتتلوا فانهزم اهل الشام هزيمة قبيحة
ودخلوا المدينة فكفوا ما شاء الله لا يقتلون الا ليلا وبلغ ابن هبيرة وهو في الحصار ان ابا اسامة العقيلي قد ورد
فاخذه وحبسه فكلم ناس من وجوه في ذلك ومعن بن زائدة الشيباني واخذ والدته فغرمن قراره وهبط
ابن هبيرة فصلوا وسألوا ابن هبيرة وقالوا للحسن بن ذي الكلاع سل ابن هبيرة ان يأذن لنا حتى نترك ابن هبيرة صالحا والى ابن هبيرة
ان يطلقه فاقبل الحسن وعبد الرحمن بن سليم الكلبي ومن معهما فقال لابن هبيرة هؤلاء في سألك قد
افسدتهم وان تمادت في ذلك كانوا اشد لك من حصن فدعا ابا اسامة فحباه وخلى سبيله فاصطلحوا
وعادوا الى ما كانوا عليه وقدم ابو مضر يا لك بن الهيثم من ناحية سجستان فاوفد الحسن وفدا الى السفاح
يقدوم الى نصر عليه وصل على الوفد غلامان من عبد الله الخزاعي وكان غلامان واجرا على الحسن لانه شرحه
الى نوح بن حاتم سدد الله فلما قدم على السفاح قال اشهد انك امير المومنين وانك خير الله المنتقم وابن
امام المتقين قال الحق بك يا غلامان قال استغفر لك قال غفر الله لك قال فغلامان يا امير المومنين من
علية بن رجل من اهل بيتك قال اولهم عليكم رجل من اهل بيتي الحسن بن قحطبة قال يا امير المومنين من علينا برجل
من اهل بيتك ننظر الى وجهه ونقر اعيننا به فبعث اخاه ابا جعفر فقال ابن هبيرة عندوجوعه من خراسان
وكتب الى الحسن ان العسل عسل والفواد فواد لك ولكن احبتان كون اخي حاضرا فاسمع له واطع
واحسن موازرته وكتب الى مالك بن الهيثم مثل ذلك وكان الحسن هو المدبر لامر ذلك العسكر فلما قدم
ابو جعفر المنصور على الحسن تحول الحسن عن خيمته وانزله فيها وجعل الحسن على حرس المنصور عثمان بن
نهيك وقاتلهم مالك بن الهيثم يوما فانهزم اهل الشام الى خنادقهم وقد كان لهم معقل وابو يحيى الجزاري قد
حاز هم اصحاب مالك فخرجوا عليهم فقاتلوهم حتى جاء الليل وان هبيرة على بزج الحالين فاقتتلوا اياما
الله من الليل وسبح ابن هبيرة الى معن يامره بالانصراف فانصرف فلقوا اباه ماوخرج اهل الشام نهضا
مع معن ومحمد بن نباته فقاتلهم اصحاب الحسن فهزموهم الى دجلة حتى تناقطوا فيها ورجعوا فدخل ابو مالك
ابن الهيثم فلما راه ابو مضر يا لا قال لعن الله الحيوة بعدك ثم حملوا على اهل واسط فقاتلوهم حتى ادخلوهم المدينة
وكان مالك يبالا المشقر حطبا ثم يضرمها نارا فاحترق ما مرت به وكان ابن هبيرة يحرق تلك الشقق
بالكلاب فكتبوا اليه لك علينا عشر سنين فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى جاءهم قتل ازون
اتاهم به اسمعيل بن عبد الله القسري وقال لهم غلام سفلوا اسلموا فانه قد قتل ازون وتحيى اصحاب
ابن هبيرة عليه فقالت اليمانية لا نقاتل سيرون واتاهن فيها وقالت النزارية لا نقاتل حتى نقاتل
اليمانية معها فكان يقاتل بعضه صعاليك الناس وفسائهم وتم ابن هبيرة ان يدعوا الى محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي قلب اله فابطا جوابه وكاتب السفاح اليمانية من اصحاب ابن هبيرة واطمعهم
فخرج اليه زياد بن صالح وزياد بن عبد الله الحارثيان ووعدا ان هبيرة ان يصالحاه ناحيه الى العباس فلم يبعدا

وخرجت السفر آيس ابو جعفر من ابن هبيرة حتى يحمل له اما ناوكتب به كتابا ملكان ضمن له وفاء العلما
اربعين يوما حتى مضت فانفذه الى ابي جعفر فانفذ ابو جعفر الى اخيه السفاح فاسرع بامضائه وكان راى
ابي جعفر والوفاء له بالعطاء وكان السفاح لا يقطع امرا دون ابي سلمة وكان ابو سلمة عيالا ابي مسلم على السفاح
فكتب السفاح الى ابي مسلم اخبره خبر ابن هبيرة وكتب ابو مسلم اليه ان الطريق السهل اذا انتهيت اليه الحجاز فاقصد
لا والله لاصلح طريق فيما بين هبيرة وملتمس الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر وهو في الف وثلثمائة وارادان يدخل
على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال رجلا رجلا فنزل راشدا وقد اطاف بحجرة المنصور عشرة الاف
من اهل خراسان فنزل عند باب ابي سلمة فدعا له ابو سلمة فجلس عليها واوصل الفواد ثم اذن لابن هبيرة وحده فدخل وجلوسه
ساعة ثم قام ثم مكث يانيه يوما وترك يوما وكان يانيه في خيمة فارس ولمثانيه راحل فقتل ابو جعفر ان ابن هبيرة
لاتي يضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيئا فامر ابو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته فكان لا ياتي الا
في ثلثين فصاعدا في ثلثة او اربعة وكلم ابن هبيرة المنصور يوما فقال له ابن هبيرة يا عباه ايها المرء ثم رجع
فقال ايها الهامة ان عهدي كلام الناس يقبل الخاطب به فقرب حتى سمعني كلامي الى ايام اردة ولحق السفاح على
ابي جعفر يامره بقتل ابن هبيرة وهو يراجعه حتى كتب السفاح والله لقتلته او لاسلمن اليه من يخرجه من محبوسك
ثم تولى قتله فغرم على قتله فرضخ الهيثم بن خزيمة والهيثم بن شعبة بن ظهير وامرهم بختم بيوت اموال ثم يعث
الى وجوه من معه ابن هبيرة من الجزيرة والمضرية فاحضرهم فاقبل محمد بن نباته بن حنظلة وحويرة بن سهيل بن حبيش
وعطوف بن رجاء فخرج سلام بن سليم فقال ابن ابن نباته فدخلا فدخل ابو جعفر ممتان بن نهيك وهزيمة في يديه
في حجرة دون حجرته فنزعت سيوفهما وكتفا واستدعى بحبلين وجلس بينهما شاخ للناظر ليعلم انهما اعطيا عهد الله ثم غدر ثم انا لنرجو ان يدركم الله وجعل ابن نباته يضرط في ثيابه وقال كاني بك انظر الى هذا
واطلق حاتم والهيثم بن شعبة في محوس مابه الى ابن هبيرة فقالوا ان يدخل المال فقال الحاجب دعهم على الحراس
فاقاموا عند كل بيت رجلا واقبلوا بخيوله وعدده اسعد داود وعدة من معه ونحى له صفين وحجره فلما اقبلوا
نحوه قام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقال اشهد داود فقبل ونجى ابنه من
حجره وقال دونكم هذا الصبق وخرج ساجدا فقبل وخلت نفوسهم الى ابي جعفر ونادى بالامان للناس الا لحكم
ابن عبد الملك بن بشر وخالد بن سلمة المخزومي وعمر بن ذر فاستامن زياد بن عبد الله لابن ذر فاستنه وهرب
الحكم وامن ابو جعفر خالدا فاقبله السفاح والخبر امان ابي جعفر فقال ابو عطا السندي وفي ابن هبيرة

الا ان عيشا لم تجد به مرواسط ... عليك بجاري دمعها الجمود
عشية قام الناعيان وصفقت ... اكف باديدي مأتم وخدود
فان تمس محبورا بفنا فوتها ... اقام به بعد الوفود وفود
فان لم تبعد علي متعمد ... فكل من تحت التراب بعيد

ذكر فصل عمال ابي سلمة بفارس

هذه الستة وجه ابو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على فارس وامره بقتل عمال ابي سلمة ففعل ذلك ووجه
السفاح عمه عيسى بن علي على فارس وعلمها محمد بن الاشعث فاراد محمد قتل عيسى فقال له ان هذا لا يسوغ لك
فقال لكني امرني ابو مسلم ان لا اعتمد على احد بدعي ولاية من غيره الا ضربت عنقه ثم نزل عيسى خوفا ان عابه
فلما استخلف عيسى بالايمان المرجيان لا يعلوهم او لا يقتلهم سيفا الا في جهاد فلم يزل عيسى بعد ذلك ولاه
ولا قتل سيفا الا في غزو ثم وجه السفاح بعد ذلك اسمعيل بن علي واليا على فارس

ع

ذكر وفاة يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها

في هذه السنة استهل السفاح الخاه يحيى بن محمد على الموصل عوض من يحمد بن هبيرة وكان سبب ذلك ان اهل الموصل استغوا من طاعة يزيد بن هبيرة فقالوا لا نطيع عاملا يولى علينا ولا نخرجه عنا فلما رأى السفاح ذلك منهم ولاه اخاه يحيى وسيره اليها في عشر الف فحمل فقوى امر الامان بحاجب الحجر الجامع ولم ينظر لاهل الموصل شيأ ينكرونه ولم يعترضهم فيما يتناولونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا فقر اهل البلد عند ذلك واصلحوا اعطاهم الامان وان فتودي من دخل الجامع فهو آمن فاتاه الناس من كل وجه واقام يحيى الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا حتى قيل انه قتل احد عشر الفا سوى من لا يعلم ومن ليس له خاتم فلما كثر القتل امر فكان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فسأل عن ذلك الصوت فاخبر به فقال اذا كان غدا فاقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتلوهم ثلثة ايام وكان في عسكره مائة وعشرون الف مقاتل فاخذوا المتاع فقر اهل الموصل واليوم الثالث وكب اليوم الرابع وبين يديه الحراب والسيوف المسلولة فاخرجت امرأة فاخذت بعنان دابته فاراد اصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له انشدك الله من بني هاشم الناس عن رسول الله اما انا نأتي العرسات الحمامات ان لهن المرج فليس عن حلها وسيرها من سلطانها ما يمنعها وقد عرفت كلامها اياه فلما كان الغد جمع المرج للعطاء فاخرجوا فامر بهم فقتلوا عن آخرهم وقتل اكثر اهل الموصل باظهر منهم من محبتهم لبني امية وكراهة بني العباس وان امرأة غسلت رأسها واثر الخلوق في الماء فمر على بعض الحرس فوقع على راس بعض الحرس اثر ذلك فنظر فاذا فوقه اثر الخلوق فقتل اهل الماء وثار اهل البلد فقتلوه فثارت الفتنة ومن قتل معروف من لم يقع وفيه كان زاهدا عابدا قد ادرك كثيرا من الصحابة وروى عنهم

ذكر عدة حوادث

وفيها وجه السفاح لحاه ابا جعفر وابا عون والد بحار وابا مسلم الى الجزيرة وارمينية وفيها عزل عمه داود بن علي عن الكوفة وسوادها وولاه المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى موضعه من عمل الكوفة ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستفتى عيسى على الكوفة فاتاه ابو اسحاق السبيعي وكان العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن معونة الهلالي وعلى قضائها الحجاج بن ارطاة وعلى المسند منصور بن جمهور وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى الجزيرة وارمينية والموصل بحار ابا جعفر بن محمد بن علي وعلى الحرس الخاص يحيى بن علي وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر ابو عون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك ويحيى بالناس هذه السنة داود بن علي وفيها مات عبد الله بن ابي نجيح وفيها قتل يحيى بن عروة بن هشام بن عبد الملك صبرا بالزاب ويحيى اخو عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وفيها قتل يحيى بن حكيم بن سليمان بن سليم بالمغرب وكان عامل عبد الله بن علي وكان غزا مرتين وعشرين سنة فسلم وجاء من خراسان ولم يعرفاه فلما عرفا وثبا عليه وقتلا بأعنف دابة من دوابهم فعقلاه وكان ضريرا وفيها مات صفوان ابن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن وفيها توفي محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بالمدينة وكان قاضيها وفيها مات تمام بن نبته وعبد الله بن عون وسعيد بن سلمان بن زيد بن ثابت الانصاري ومخبب بن عبد الرحمن بن مخبب ابن سياف الانصاري وهو خال عبد الله بن عمر المقري خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وفيها توفي عمارة بن ابي حفصة مولاهم ابو حفصة ثابت مولى العتيك من الازد وهو والد الرحمي كنيته ابو روح حدث وفيها توفي الحاوا ابو المهلب بن ابي صفرة واسم ابي صفرة ظالم بن سراق المعني وفيها توفي عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني من ابناء اهل اليمن وفيها مات

ثم دخلت سنة ثلاث وثلثين ومائة

ذكر ملك الروم ملطية وقاليقلا

في هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وحج فنازل حجر فارسل اهلها الى ملطية يستنجدونهم فسار اليهم منها

ثم دخلت سنة اربع وثلثين

ذكر خلع بسام بن ابرهيم بن بسام

في هذه السنة خلع بسام بن ابرهيم بن بسام وكان من عمال خراسان وسار من عسكر السفاح هو وجماعة على رايه سر الى المدائن فوجه اليهم السفاح خازم بن خزيمة فاقتتلوا فانهزم بسام واصحابه وقتل

الكرهم واستبيح عسكرهم وشيعهم خازم الى ان امسى وقتل كل من بقى منهم ثم انصرف فمر بذات المطابيق فوجد
اخوال السفاح من بنى عبد المدان وهم خمسة وثلثون رجلا ومن غيرهم ثمانية عشر رجلا ومن موالهم سبعة عشر فلم
يسلم عليهم فلما جاوزهم شتموه فكان ذلك قد غلظ عليهم لما بلغه من حال المغيرة بن الفرع وانه لجأ اليهم وكان من الحساب
اخوال السفاح من بنى عبد المدان وهم خمسة وثلثون رجلا ومن غيرهم ثمانية عشر رجلا ومن موالهم سبعة عشر فلم
يسلم عليهم فلما جاوزهم شتموه فكان ذلك قد غلظ عليهم لما بلغه من حال المغيرة بن الفرع وانه لجأ اليهم وكان من الحساب
بسام فرجع اليهم وسالمهم فقال المغيرة فقالوا لو امن بنا رجل شجاع ولا نعرفه فاقام فى قريتنا ليلة ثم خرج عنا فقال لهم انتم
بسام فرجع اليهم وسالمهم فقال المغيرة فقالوا لو امن بنا رجل شجاع ولا نعرفه فاقام فى قريتنا ليلة ثم خرج عنا فقال لهم انتم
اخوال الامير المومنين بنى سليم عدوى فيامن فى ان تكلم فهلا اجمعهم فاخذتوه فاغلظوا القول فى الجواب فامر بهم فضربت اعناقهم
اخوال الامير المومنين بنى سليم عدوى فيامن فى ان تكلم فهلا اجمعهم فاخذتوه فاغلظوا القول فى الجواب فامر بهم فضربت اعناقهم
جميعا وهدم دورهم وهشم اموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك المهابية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبيد الله الحارثى معهم على
جميعا وهدم دورهم وهشم اموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك المهابية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبيد الله الحارثى معهم على
السفاح فقالوا له ان خازما قد اخرب اعمالك واستفحل فقال السفاح ويحكم قتل الخوالك الذين قطعوا البلاد وانتزعوا عشرين بلدا
السفاح فقالوا له ان خازما قد اخرب اعمالك واستفحل فقال السفاح ويحكم قتل الخوالك الذين قطعوا البلاد وانتزعوا عشرين بلدا
طالبين معروفا فلما حتى اذا اصاروا فى جوار خازم هدم خورهم ونهب اموالهم بلا حدث احدثوه فهم بقتل
طالبين معروفا فلما حتى اذا اصاروا فى جوار خازم هدم خورهم ونهب اموالهم بلا حدث احدثوه فهم بقتل
خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب وابا الجهم بن عطية فدخلا على السفاح وقالا يا امير المومنين ان خازما كان من هؤلاء
خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب وابا الجهم بن عطية فدخلا على السفاح وقالا يا امير المومنين ان خازما كان من هؤلاء
والله لئن مت ليقتلن خازم وانا نعيذك بالله من ذلك فان له طاعة وشيعة وهو ممن يحمل له ما صنع فان بلغته
والله لئن مت ليقتلن خازم وانا نعيذك بالله من ذلك فان له طاعة وشيعة وهو ممن يحمل له ما صنع فان بلغته
من اهل خراسان قد آثروكم على الاقارب والاولاد وقتلوا من خالفكم وانتم احق من تتخذ ساسة نهشيهم فان كنت
من اهل خراسان قد آثروكم على الاقارب والاولاد وقتلوا من خالفكم وانتم احق من تتخذ ساسة نهشيهم فان كنت
لا بد مجمعا على اقتله فالسبيل ذلك بغيلة وانت سلامة ان قبل انه كنت قد بلغته الذى تريد وان ظفر كان ظفره
لا بد مجمعا على اقتله فالسبيل ذلك بغيلة وانت سلامة ان قبل انه كنت قد بلغته الذى تريد وان ظفر كان ظفره
لك واشار اليه موجها معالى من يعان من الخوارج الذين جزت ان كان وان مع شيبان بن عبد العزيز اليشكرى
لك واشار اليه موجها معالى من يعان من الخوارج الذين جزت ان كان وان مع شيبان بن عبد العزيز اليشكرى
فامر السفاح بتوجيهه مع سبعماية رجل وكتب الى سليمان بن على وهو على البصرة يعلمه فى المنفق الذى جزت ابن
فامر السفاح بتوجيهه مع سبعماية رجل وكتب الى سليمان بن على وهو على البصرة يعلمه فى المنفق الذى جزت ابن
كاوان وعان فمالوا اليهم خازم

ذكر امر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز

فلما سار خازم الى البصرة فى الجند الذين معه وكان قد انتخب من اهله وعشيرته ومواليه ومن اهل مرو وزرنج
فلما سار خازم الى البصرة فى الجند الذين معه وكان قد انتخب من اهله وعشيرته ومواليه ومن اهل مرو وزرنج
ثق به فلما وصل البصرة حلهم سليمان فى السفن وانضم اليه بالبصرة اضعافهم من ثم ثم مسار نوافى البحر
ثق به فلما وصل البصرة حلهم سليمان فى السفن وانضم اليه بالبصرة اضعافهم من ثم ثم مسار نوافى البحر
حتى ارسو بالخورين ان كاوان فوجه خازم نضلة بن نعيم الهنشلى فى خمسمائة الى شيبان فالتقوا واقتتلوا قتالا
حتى ارسو بالخورين ان كاوان فوجه خازم نضلة بن نعيم الهنشلى فى خمسمائة الى شيبان فالتقوا واقتتلوا قتالا
شديدا فوكب شيبان واصحابه فى السفن وساروا الى عمان وهم صفرية فلما وصلوا الى عمان قاتلهم الجلندى
شديدا فوكب شيبان واصحابه فى السفن وساروا الى عمان وهم صفرية فلما وصلوا الى عمان قاتلهم الجلندى
واصحابه وهم اباضية واشتد القتال بينهم فقتل شيبان ومن معه وقتلوا منهم ستة وسبعين ومائة قتل
واصحابه وهم اباضية واشتد القتال بينهم فقتل شيبان ومن معه وقتلوا منهم ستة وسبعين ومائة قتل
شيبان مع باقى الخبر وهو شيبان هو الذى كان يقاتل مروان بالموصل وهو يشارى واما شيبان الذى
شيبان مع باقى الخبر وهو شيبان هو الذى كان يقاتل مروان بالموصل وهو يشارى واما شيبان الذى
قبل يخرج اسمه شيبان بن سلمة من شيبان ورياسته على من ابين عنده معروفه فخلط عليه اخبارهما
قبل يخرج اسمه شيبان بن سلمة من شيبان ورياسته على من ابين عنده معروفه فخلط عليه اخبارهما
بالاخر ثم سار خازم فى البحرين معه حتى ارسو الى ساحل عمان فخرجوا الى الصحراء فلقيهم الجلندى واصحابه
بالاخر ثم سار خازم فى البحرين معه حتى ارسو الى ساحل عمان فخرجوا الى الصحراء فلقيهم الجلندى واصحابه
فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل بينهم وقتل فيهم خلق له من اشبهى فى تسعين رجلا ثم
فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل بينهم وقتل فيهم خلق له من اشبهى فى تسعين رجلا ثم
افترقوا عن المعركة قتالا شديدا وكثر القتل بينهم وقتل فيهم خلق له من اشبهى فى تسعين رجلا ثم
افترقوا عن المعركة قتالا شديدا وكثر القتل بينهم وقتل فيهم خلق له من اشبهى فى تسعين رجلا ثم
التقوا بعد سبعة ايام من مقدم خازم على رأى اشار به بعض اصحاب خازم اشار عليه ان يأمر اصحابه
التقوا بعد سبعة ايام من مقدم خازم على رأى اشار به بعض اصحاب خازم اشار عليه ان يأمر اصحابه
فجعلوا على اطراف استهم المشاقة وبزروها بالنفط وبتعلوا فيها النيران فى بيوتها حتى يضرموها
فجعلوا على اطراف استهم المشاقة وبزروها بالنفط وبتعلوا فيها النيران فى بيوتها حتى يضرموها
فى بيوت اصحاب الجلندى وكانت من خشب فلما فعل ذلك واضرمت بيوتهم بالنيران اشتغلوا بها ومن فيها
فى بيوت اصحاب الجلندى وكانت من خشب فلما فعل ذلك واضرمت بيوتهم بالنيران اشتغلوا بها ومن فيها
من اولادهم واهاليهم وحمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيوف وقتلوهم وقتل الجلندى فيمن قتل.
من اولادهم واهاليهم وحمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيوف وقتلوهم وقتل الجلندى فيمن قتل.
وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبعث برؤسهم الى البصرة فاراد سليمان الى السفاح واقام خازم بعد ذلك
وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبعث برؤسهم الى البصرة فاراد سليمان الى السفاح واقام خازم بعد ذلك
اشهرا حتى استدعته المسفاح فقدم

ذكر غزاة كش

فى هذه السنة غزا ابو داود خالد بن ابراهيم اهل كش فقتل الاخرين بها وهو سامع نوبلخ وقتل اصحابه
فى هذه السنة غزا ابو داود خالد بن ابراهيم اهل كش فقتل الاخرين بها وهو سامع نوبلخ وقتل اصحابه
والخذ من الاموال الصينية المنقوشة المذهبة ما لم ير مثله وما لم يرج ومنع الصين كله من الدباج الملون

شاكر الجملة الى ان سلم وهو سليم فقد وقتل عدة من دهاقنها واستباحوا ان احذ المخرج منه وملكه على كش
وانصرف ابو سلم الى مرو وبعد ان قتل الصغد بخارا وامر بسانسور سمرقند واستخلف زياد بن صالح عليها وعلى
بخارا ورجع ابو داود الى بلخ

ذكر حال منصور بن جمهور

فى هذه السنة وجه السفاح موسى بن كعب الى البسند لقتال منصور بن جمهور فساد واستخلف مكانه
على شرط السفاح المسيب بن زهير وقدم موسى البسند فلقى منصورا فى اثنى عشر الفا فانهزم منصور ومن معه
ومضى فاتى فارس فاعطشا وقتل اصابه بطنه فمات وسخليفته على البسند بعد منصور فرحل بعمال منصور
وشغله فدخل هم بلاد الخزر

ذكر عدة حوادث

ومن ذلك توفى
محمد بن يزيد بن عبد الله الحارثى وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه على بن الربيع بن عبد الله ومن ذلك تحول
السفاح من الحيرة الى الانبار فى ذى الحجة ومن ذلك ضرب المنار من الكوفة الى مكة والاميال وحج بالناس فى هذه السنة
عيسى بن موسى وهو على الكوفة وكان على قضاء الكوفة ابن ابى ليلى وعلى المدينة وهو مكة والطائف واليمامة زياد بن
عبيد الله وعلى اليمن على بن الربيع الحارثى وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة وعمان سليمان بن على وعلى قضائها عباد بن منصور
وعلى السند موسى بن كعب وعلى الجزل ابو حفص المنصور وكان عامله على اذربيجان وارمينية من ذكرنا وعلى الشام عبد الله بن على ومات توفى محمد
ابن اسمعيل بن سعد بن ابى وقاص وسعد بن عمرو بن سليمان الزرقى

سنة خمس وثلاثين ومائة

ذكر خروج زياد بن صالح

فى هذه السنة خرج زياد بن صالح عامل ابو داود الحارثى بما وراء النهر فسار اليه ابو مسلم من مرو وسعد اللقائه وبلغ ابو داود
خالد بن ابراهيم نصر بن راشد الحبطى بمرو مخافة ان يبعث زياد بن صالح الحارثى الحسين والسغد فى اخرها فقتل
ذلك نصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان مع رجل يكنى ابا النجم فقتلوا نصرا فلما بلغ ذلك ابا داود
بعث عيسى بن ماهان فى تبع قتلة نصر فتتبعهم فقتلهم ومضى ابو مسلم سريعا حتى انتهى الى آمل وبعث سباع بن النعمان
الازدى وهو الذى كان قتل سلمة السفاح الى زياد بن صالح وامره ان رأى فرصة ان يثب على ابى مسلم فيقتله فاخبر
ابو مسلم بذلك فحبس سباعا بآمل وعبر ابو مسلم الى بخارا فلما نزلها اتاه عدة من قواد زياد قد خلعوا زيادا فاخذوا
اباسلم ان سباع بن النعمان هو الذى افسد زيادا فانك الى عامله بآمل ان يقتله ولما اسلم زيادا قواده وانحازوا
الى مسلم جاء الى دهقان هناك فقتله وحمل راسه الى ابى مسلم وتاخر ابو داود عن ابى مسلم بحال الجبل الطالقان
فلما بلغه ان ابا مسلم قتل زيادا وقاتل ابو مسلم ابا داود فانهزم ابو داود حتى اتى بلخ فلما بلغه ان ابا مسلم
قلب اليه ابو مسلم الخيل وقتل زيادا وقاتل ابو مسلم ابا داود فانهزم ابو داود حتى اتى بلخ فلما بلغه ان ابا مسلم
الصلح فاجبوا الى ذلك واما بسام فلم يصل عيسى الى حتى هرب وكتب عيسى الى عيسى بن مظفر صاحب ابى مسلم
يعيب اباداود ويبينه الى المعصية فبعث ابو مسلم بالكتاب الى ابى داود وكتب له ان هذه كتب العمال الذى
صيرته عدل نفسك فشانك به فكتب ابو داود الى عيسى يستدعيه فلما حضر عنده حبسه وضربه ثم اخرجه فقتله
عليه الجند فقتلوه ورجع ابو مسلم الى مرو

ذكر غزو جزيرة صقلية

فى هذه السنة غزا عبد الرحمن بن حبيب جزيرة صقلية ففتح وسبى وظفر بها بما يظفر به الحاذق فقتله بعد ان
غزا الاندلس واشغل ولاة افريقية بالفتنة مع البربر فاتت صقلية وغزاها الروم من جميع الجهات وغزوا
فيها الحصون والمعاقل وصار والحرجون فى كل عام مرة اكثر تطوف بالجزيرة وتذبح غنمها وبقرها وربما صاد فوانجارا
من المسلمين فيأخذونهم

ذكر وقعة حوادث

سليمان بن على وهو على البصرة وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات ابو حازم الاعرج وقيل سنة اربعين وقيل سنة اثنين

وعمال مصر ابو عون وعمال الموصل اسمعيل بن على وعمال ارمينية بزيد بن اسيد وعمال آذربيجان محمد بن صول

ابن عمر كامل

وار بعين وفيها مات عطا بن عبد الله مولى المطلب وقيل مولى الهلب وقيل هو عطا بن ميسرة ولقي ابا عثمان الحراساني
وقتله اربع وثلثين وفيها توفي يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بفارس وكان اميرا عليها وكان قبل ذلك
اميرا على الموصل وفيها توفي محمد بن زياد الطحان وكان ثقة وزياد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عياش بن ابو ربيعة المخزومي
وكان من الابدال حازم بالحاء المهملة وعياش بالياء المثناة من تحت

سنة ست وثلاثين ومائة

ذكر حج ابي جعفر وابي مسلم ثم رد خلت

في هذه السنة كتب ابو مسلم الى السفاح يستاذنه في القدوم عليه الخ وكان مذ ملك خراسان لم يعارضها الى هذه
السنة فكتب اليه السفاح يامره بالقدوم عليه في جماعة من الجند فكتب اليه ابو مسلم اني قد وترت الناس ولست
امن على نفسي فكتب اليه ان قتل الف فانما انت في سلطان واهلك دونك وطريق مكة لا يحتمل العسكر فسار اليه في
ثمانية الاف فقدم عليه بنيسابور والري وقدم بالاموال والخزائن التي فيها بالري وجمع اضعاف اموال الخراج قدم بها
فامر السفاح الفراش وساير الناس ان يتلقوه ودخل ابو مسلم على السفاح فاكرمه واعظمه ثم استاذن السفاح
في الحج فاذن له وقال للولدان ابو جعفر يعني اخاه المنصور من بايع الحج لاستكمالك على الموسم وانزله قرب يمامه وكان ما
بين ابي جعفر وابي مسلم اتباعا كما لان السفاح كان بعث ابا جعفر الى خراسان بعد ما صفا امره له وبعده عهد الى
مسلم خراسان وبايعة للسفاح والى جعفر المنصور من بعده فبايع لهما ابو مسلم واهل خراسان وكان ابو مسلم
قد اسخط ابا جعفر فلما رجع اخبر السفاح بما كان من امر ابي مسلم فلما قدم ابو مسلم هذه المرة قال ابو جعفر للسفاح
الطف واقبل ابا مسلم فوالله لئن ذهب لغدره فقال قد عرفت بلاءه وما كان به فقال ابو جعفر انما كان بدولتنا
والله لو بعث سنورا لقام مقامه وبلغ ما بلغ فقال كيف نقتله قال اذا دخل عليك وحادثته ضربته الناس خلفه
ضربة فثلثه بها قال الكف ما هي به قال ابو جعفر لو قتل الفترق وا ودلوا فامر من يقتله وخرج ابو جعفر فندم
السفاح على ذلك فامر ابا جعفر بالكف عنه وكان ابو جعفر قبل ذلك يحترز وسار بها الى الانبار وبها السفاح
واستخلف على حران معاذ بن حكيم العكلي وبخ ابو جعفر وابو مسلم وكان ابو جعفر على الموسم وفيها مات زيد بن اسلم مولى
عمر بن الخطاب العكي

ذكر موت السفاح

في هذه السنة مات السفاح بالانبار لثلث عشرة مضت من ذي الحجة وقيل لاثنتي عشرة مضت منه بالحميري
وكان له يوم مات ثلث وثلثون سنة وقيل ست وثلثون سنة وقيل ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من اول
قتل مروان الى ان توفي اربع سنين ومن اول بويع له بالخلافة الى ان مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة
اشهر منها ثمانية اشهر بقتال مروان وكان خبيثا طويلا ابيض افنى الاف حسن الوجه والقامة وامه ريطة بنت
عبيد الله بن عبد المدان الحارثي وكان دين ابا الجهم بن عطية وصلى عليه عمه عيسى بن علي ودفنه بالانبار
الفسفه وخلف تسعة جياب واربعة اقمصة وخمس سراويلات واربعة طيالسة وملئه مطارف خز قال
ابن الطلح على السفاح بنتين من الشعر ووجه برجل الى عسكر مروان ليقوم على الجبل ليلا فصيح بهما
ويخبر في الناس فلما توجدوها يا آل مروان ان الله مهلككم ويبدل امتكم خوفا وتشريدا
لامر الله من اتاكم امنا ومن اقام في بلاد الخوف تطريدا

فلما علم ذلك دخلت فلوبهم مخافة وقال ابو جعفر بن يحيى نظر السفاح يوما في المرآة وكان من اجمل الناس وجها فقال
اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكن اقول اللهم عمرني طويلا اذا طاعتك
متمتعا بالعافية فما استتم كلمته حتى سمع غلاما يقول لغلام آخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من
كلامه وقال حسبي الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت ايام حتى اخذته الحمى وانتقل من حمة فمات بعد شهرين
وحمة ايام

ذكر خلافة ابي جعفر المنصور

في هذه السنة عقد السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لاخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده
وجعله ولي عهد المسلمين ومن بعد ابي جعفر ولد اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي وحمل المعهد في ثوب وختمه بخاتمه
وخواتم اهل بيته ودفعه الى عيسى بن موسى فلما توفي السفاح كان ابو جعفر بمكة فاخذ البيعة لابي جعفر على بن موسى
وكتب اليه يعلمه وفاة السفاح والبيعة له فلما وصل الرسول اعترل صفيته فعاد الصفة لما ان شاء الله تعالى وكتب الى ابي
مسلم يستدعيه وكان ابو جعفر قد تقدم فاقبل ابو مسلم اليه فلما جلس القى اليه الكتاب فقراه وبكى واسترجع وقطر
الى ابي جعفر وقد جزع جزعا شديدا فقال ايها المخرج وقد اشتد الخناق قال الخوف شر عمي عبد الله بن علي وشيعته
علي قال لا اتخفه انا اكفيكه ان شاء الله اما عامة جنده ومن معه اهل خراسان وهم لا يعصونني فسيرى عنه وما يقوله ابو مسلم
الناس واقبلا حتى قدما الكوفة وقيل ان ابا مسلم هو الذي كان تقدم على ابي جعفر فورد الخبر قبله فلما اليه عاد قال الله
واسع بك انه اتاني امر افظعني وبلغني سلفا لم اسلفه حتى قطر وفاة امير المومنين فسالت الله ان يفظم الجزل ويحسن الخلافة
عليك انه ليس من اهل بيتك احد اشد تعظيما لحقك ولا اصفى ضيعة وحرصا على ما يسترعى منك ثم مكث يومين وثب
الى ابي جعفر بيعته وانما اراد ان يهيب ابا جعفر فقال ورد ابو جعفر زيادا بن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى
المدينة للسفاح وقيل كان قد عزله قبل موته عن مكة وولاها العباس بن عبيد الله بن عبد بن العباس ولما بايع
عيسى بن موسى الناس لابي جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور وبامره
باخذ البيعة للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك على السفاح فحمله على الصابئة وسير معه اهل الشام وخراسان
فسار حتى نزل حلوان فلم يدر بما ناه موت السفاح فعاد من معه من الجنود وقد بايع لنفسه

ذكر الفتنة بالاندلس

في هذه السنة خرج بالاندلس الحباب بن نواحة بن عبد الله الزهري ودعا الى نفسه فاجتمع اليه جمع من اليمانية فسار الى الفحيل وهو بر قسطه
فحصن بها وضيق عليه فاستمد الفحيل يوسف الفهري امير الاندلس فلم يفعل لتوالي الجوع والعلاء على الاندلس
لان يوسف كان قد كان الفحيل فاختار هلاكه ليستريح منه وثار بها الصقاعامل العبدري وجمع جمعا والتجم مع
الحباب على الفحيل وقاما يدعوان بني العباس فلما اشتد الحصار على الفحيل كتب الى قومه يستمدهم فسار اهل
الى بشر تموا اجتمعوا وساروا اليه فلما سمع الحباب بقومهم سار عن الفحيل وخرج الفحيل من بر قسطه وقاتلهما
فعاد الحباب الى قرطبة واستعمل يوسف الفهري الفحيل على طليطله

ذكر عدة حوادث

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة
زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى مكة العباس بن عبد الله بن محمد وفيها مات ربيعة بن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة
الرأي وقيل مات سنة خمس وتسعين وقيل سنة اثنتي واربعين ومائة وفيها مات عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وفيها توفي عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي القرشي العامري

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة

في هذه السنة قدم ابو جعفر المنصور امير المومنين من مكة فدخل الكوفة وصلى باهلها الجمعة وخطبهم وسار
الى الانبار فاقام بها وهي يومئذ دار ملك بني امية وكان عيسى بن موسى قد احرز بيوت الاموال والخزائن والدواوين حتى قدم ابو جعفر
فسلم الامر اليه

ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمته

قد ذكرنا سير عبد الله بن علي الى الصابئة في الجزيرة وموت السفاح وارسال عيسى بن موسى الى عمه عبد الله
ان يعلمه خبره موته ويامره بالبيعة لابي جعفر المنصور وكان السفاح قد امر بذلك قبل وفاته فلما قدم الرسول
على عبد الله بذلك لحقه بدلول وهي بافواه الدروب فامر منادية فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس

فقرأ عليهم الكتاب بوفاة السفاح ودعا الناس الى بيعته واعلمهم ان السفاح حي اوصاه ان توجه الجنود الى
مروان بن محمد دفعا بني ابيه فاراد هم على المسير اليه وقال من انتدب منكم فسار اليه فهو ولي عهدي فلم يندب
غيري وعلى هذا خرجت من عنده وقلت من قلت وشهد له ابو غانم الطائي وخفاف المرورودي وعمرو بن اعين القواد
فبايعوه وقدم جميد بن قحطبه وغيرهم من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميدا فارقه على ما ذكره ثم سار عبد الله
حتى نزل الحران وبها مقاتل بن حكيم العكي فاستطلقه ابو جعفر لما سار الى مكة فتخلص منه مقاتل فحضره اربعين
يوما فكان ابو مسلم اذا عاد من الحج مع المنصور كان كذلك فقال المنصور ان ثبت جحت ثنتين وعشرين وحجك ذلك
وان ثبت لبث خراسان واستردتك بالجنود ان ثبت سيرت الى حرب عبد الله بن علي فامره بالمسير الى حرب
عبد الله فسار ابو مسلم في الجنود نحو عبد الله ولم يخالف منه احد وكان قد لحقه حميد بن قحطبه فسار معه وجعل
على مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي فلما بلغ عبد الله وهو بحماه حران اقبل الى مسلم حتى اذا هم عليه فلعطي العكي
اماما فنزل اليه فمن معه فاقام معه اياما ثم وجهه الى عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي بالرقة ومعه اباه
وكتب معه كتابا فلما قدموا على عثمان دفعا العكي الكتاب اليه فقتل العكي واحتبس ابنه فلما هزم عبد الله
قلما وكان عبد الله بن علي قد حتى ان لا يتبعه احد من اهل خراسان فقتل منهم نحوا من سبعة عشر الفا واستقل حميد بن
قحطبه على حلب وكتب معه كتابا الى زفر بن عاصم عاملها يامره بقبول حميد اذا قدم عليه فسار حميد والكتاب معه
فلما كان ببعض الطريق قال الزفر هاني بكاجبا اعلم ما فيه لغرر وقفراه فلما علم ما فيه اعلم خاصته الكتاب وقال
من اراد منكم المسير معي فليسر فاسبقه ناس كثير منهم فسار على الرصافة الى العراق فاتى المنصور محمد بن
صول بالمسير الى عبد الله بن علي ليكر به فلما اتاه قال اما اني سمعت ابا العباس يقول الخليفة بعدي عمي
عبد الله فقال له لذبنا انا وصنعك ابو جعفر وضرب عنقه ومحمد بن صول هو جد ابرهيم بن العباس الكاتب
الصولي ثم اقبل عبد الله حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم ابو مسلم فيمن معه وكان المنصور قد كتب
الى الحسن بن قحطبه وكان خلفه على ابرسيته بامره ان يوافي ابا مسلم فقدم على ابي مسلم بالموصل واقبل
ابو مسلم فنزل ناحيه نصيبين واخذ طريق الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه اني لم اوتمر بقتالك ولكن
امير المومنين ولاني الشام واني ازيدها فقال لمن كان مع عبد الله من اهل الشام لعبد الله كيف نصنع معك
وهذا اتانا بلاد نا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا ولكنا نخرج الى بلادنا فنمنعه ونقاتله فقال
لهم عبد الله اني اريد الشام وما يتوجه الا لقتالكم ولئن انتم لم تسلموا فابوا الا المسير الى الشام
وابو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله نحو الشام وتحول ابو مسلم فنزل في معسكر عبد الله بن علي وتوضعوا
ما حوله من المياه والقرى فبلغ الخبيث بلغ عبد الله ذلك فقال لاصحابه ما اقل لكم ورجع فنزل في موضع
عسكر ابي مسلم الذي كان به فاقتتلوا خمسة اشهر عدة وقعات واهل الشام اكثر من سبعين الفا واكثر عدد وعلى
ميمنة عبد الله بكار بن مسلم العقيلي وعلى ميسرته حبيب بن نويد الاسدي وعلى الخيل عبد الصمد بن علي اخو
عبد الله وعلى ميمنة ابي مسلم الحسن بن قحطبه وعلى ميسرته حازم بن خزيمه فاقتتلوا اشهرا ثم ان اصحاب عبد الله
حملوا على عسكر ابي مسلم فاذا لوهم عن مواقفهم ودحضوا ثم حمل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة فقتل منهم ثمانية
عشر رجلا ورجع في اصحابه ثم تحملوا وحملوا ثانية على اصحاب ابي مسلم فازالوا عن مواقفهم ودحلوا الجولة فقيل
لابي مسلم لو حركت دابتك الى هذا التل لبرا الناس يرجعوا فانهم قد انهزموا فقال ان اهل العراق لا يعطون
دابهم على هذا الحال فلم يزالوا كذلك ساعة نهارهم حتى انهزم اصحاب عبد الله وانكشفوا وقتل من الفريقين
ابو مسلم يومئذ فقال من كان ذو اهله فلا يرجع فقد شهد من الموت وقع وكان قد قتل

لابي مسلم عرش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فنظر الى الهلال فان راى خللا في الجيش سدّه وامر مقدم
تلك الناحيه بالتحيل فيما يفعل فلا زال يسدّ خلل الجيش حتى صرف الناس بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلثا
او الاربعا لسبع خلون من جمادى الاخره سنه سبع وثلثين اقتتلوا فقتلوا قتالا لم يكن بين ابي مسلم وابن الحسن بن قحطبه
بعد ايام المهدي وبعثهم الكرة الى الميسره ونزل ابو مسلم الميمنه فحاربهم اشد محاربه فلما راى ذلك اهل الشام انهزموا
ميسرتهم وانضموا الى ميمنتهم بان ايسره الى ميسرة ابي مسلم واتى ابو مسلم اهل القلب فحملوا حملة واسع من بقي في قلبه على ميسرة اهل
الشام فحملوا عليهم فحملوهم وحال القلب والميمنة وركبهم اصحاب ابي مسلم فانهزم اصحاب عبد الله فقال عبد الله بن
علي لابن سراقة الازدي يابن سراقة ما ترى قال ارى ان تقصد وتقاتل حتى تموت فقال لعمرك قبح الله رايك وقد
عبئ على مرون قال فالى اين العراق قال اما انا معك فانا نحن نواسوك ونرى عزمك فحواه ابو مسلم وكتب بذلك الى
المنصور فارسل اليه الخصيب مولاه عيسى يا اما بعد فان احسن فضيلة ابو مسلم وبني عبد الله وعبد الصمد انا
على ما ناعبد الصمد فقدم الكوفه فاشار عليه عيسى بن موسى فاستشار المنصور وقيل بل اقام عبد الصمد بن علي
بالرصافه حتى قدم بالجزء ود بن مرار العجلي فحمل ارسلها المنصور فاخذه فبعث به الى المنصور موثقا مع
الى الخصيب فاطلقه واما عبد الله بن علي فاتى الحاء سليمان بن علي بالبصره واقام عنده زمانا مستوريا ثم ان اتاه
مسلم امن الناس بعد الهزمه وامر بالكف عنهم

ذكر مقتل ابي مسلم الخراساني

وفي هذه السنه قتل ابو مسلم الخراساني وقتله المنصور وكان سبب
ذلك ان ابا مسلم كتب الى السفاح يستاذنه في الحج فاذن له على ما تقدم وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيره
وان سنبه واذن بان ابا مسلم كتب الى يستاذنه في الحج وقد اذنت له وهو يريد ان يسالني ان اوليه الموسم فاكتب الي
يستاذنني في الحج فانك ان فعلت ذلك لم يطلع ان يقدم عليك فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستاذنه في الحج فاذن له فقدم
الانبار فقال ابو مسلم اما واحد ابو جعفر عاما حج فسه غير هذا وحده له لسه حجا معا فكان ابو مسلم يكره الاعراب
ويصلح الابار والطرق فكان الذكر لهو كان الاعراب يقولون هذا المكذوب عليه ملك قد ورى اهل اليمن
قال الى حبشي هو له لو لقيهم رجل ظريف اللسان غزير الدمعه فلما صدر الناس عن الموسم تقدم ابو مسلم الى الحميمه
على ابي جعفر فاتاه خبر وفاة السفاح فتقدم ابو جعفر نعزيه عن اخيه ويهنيه بالخلافه ولم يقم حتى الحميمه
ولم يرجع فغضب ابو جعفر وكتب اليه كتابا غليظا فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهنيه بالخلافه ويتقدم ابو مسلم
فاتى الانبار فلقي عيسى بن موسى الذي تبايع له فاتى عيسى قدم ابو جعفر وخلع عبد الله بن علي فسير المنصور
ابا مسلم الى قتاله كما تقدم وكان معه الحسن بن قحطبه فارسل الحسن الى ابي ايوب وزير المنصور الى قد رايت
بني مسلم انه يأتيه كتاب امير المومنين فيقرأه ثم يلقي الكتاب بين يدي ابا ايوب بن الهيثم فيقرأه ويضحك استهزاء افلما
القيت الرسالة الى ابي ايوب قال الحسن لابي مسلم اشد تهمة مما تصف به ابا ايوب فقال ابو مسلم ما اظن الا انه يحبو واحد نعلم ان اهل
خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم في قتال كان قد قتل منهم سبعة عشر الفا فلما انهزم عبد الله وجمع
ابو مسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابا الخصيب الى ابي مسلم يكتب ما اصاب من الاموال فاراد ابو مسلم
قتله فكلم فيه فخلى سبيله وقال انا امين على الدماء فكيف في الاموال وقسم المنصور فوجه ابو الخصيب الى
المنصور فاخبره فحاقد فلما رضي ابو مسلم الى خراسان كتب اليه اني قد وليتك مصر والشام فهي خير لك
من خراسان فوجه الى مصر من حبسه واقام بالشام فكون بقرب امير المومنين فان احب قال ابيته من قرب
فلما اتاه الكتاب غضب وقال ابو ليبني الشام ومصر وخراسان لي فكتب الرسول الى المنصور بذلك واغلظ
ابو مسلم من الخبر من تجهما على الخلاف وخرج من وجهه يريد خراسان وسار المنصور من الانبار الى المدائن

وكتب الى ابي مسلم يعرفه المسير اليه فلما بلغ ابا مسلم هزم الراية الى لقاء امير المومنين ابي جعفر المنصور
الله منه وقد كان ورد كتاب من ملوك آل ساسان الى خوف ان يكون المنصور اذا سكنت الدهما فضى نافرون من قرارك
حريصون على الوفا لك ما وجبت حرمتهم الا بسمعهم واطاعتهم فنرى لهم من جميل حسن نظارتها السلامة فان
ارسال الدال فانا كاحسن عبيدك واطوعهم لك ايت الان تغطي فضل اراد تها فقلت ما ابو مسلم من عبدك ضنا
يخشى فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابي مسلم اقدم فقد كابك ولبست صفتك صفة اوليك الوزراء
الغششه ملوكهم الذين يقتمون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرايمهم فاما راحتهم في انشال حبل الجماعة
فلسوتيت نفسك بهم وانشى في طاعتك وساعتك واضطلاعك باحمالك من اعباء هذا الامر على ما تقدم اليه
به وليس مع الشروط التي احببت ممك سمع ولا طاعة وحمل امير المومنين على من نوى رسالة لتسكن اليها ان
اصغيت واسال الله ان يحول بين الشيطان وبين غوايته وبينك فانه لم يحدثها بما يفسد به ما بينك وبين ولك وعنده
واقرب من الباب الذي فتحه عليك وقيل بل كتب اليه ابو مسلم اما بعد فاني اخذت عهدك وجعلا اماما
ودليلا على ما افترض الله على خلقه وكان في محله العلم نارا لك في قرابته من رسول الله صلع فمن بيعا فاستحق في
بالقرآن تحرفه عن مواضعه طمعا في قليل قد يفنيه الله الى خلقه وكان كالذي يحل بقرود وامر في ان
اجردا السيف وارفع الرحمة ولا اقبل المعذرة ولا اقيل العثرة ففعلت توطيدا لسلطانكم حتى عن فكم
الله ما كان من هلاككم ثم استقلني بالتوبة فان تعف عني فقد بما غرف به نسب اليدان
يعاتبني فيما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد وخرج ابو مسلم مزايقا مشاقا وسار المنصور من
الانبار الى المدائن واخذ ابو مسلم طريق حلوان فقال المنصور لعمه عيسى بن علي ومن حضره من بني هاشم
التبول الى ابي مسلم فلتبول اليه بعظيم امره ويشكرونه وبيسا لونه ان يتم على ما كان عليه من الطاعة ويحذرونه
عاقبة البغي ويامرونه بالرجوع الى المنصور ويعيب المنصور بالكتاب مع ابي حميد المروروذي وقال له كلم ابا مسلم
بالين ما تكلم به احدا ومنه واعلمه اني نافعه وصانع به ما لم يصنعه احد ان هو صلح وراجع ما احب وان
الى ان رجع فقال له تقول لك امير المومنين لعباس وانا ابرى من محمد ان مصنت مشاقا ولم اثنني اذ دلت
امر كل احد سواي وان لم اكن لاطلبك وقاتلك بنفسي ولو خضت البحر لخضته ولو اقتحمت النار لاقتحمتها
حتى اقتلك او اموت قبل ذلك ولا تقولن لهذا الكلام حتى تاتس من رجوعه وما تطمع منه في خير فسار ابو حميد
فقدم على ابي مسلم بحلوان فدفع اليه الكتاب وقال لبان الناس تبلغونك عن امير المومنين ما لم يقله وخلافا ما
عليه رايه فيك حسدا وبغيا يريدون ازالة النعمة وتغييرها فلا تفسد ما كان منك وكلمه وقال يا
ابا مسلم انك لم تزل المبتلى لمحمد بعرفك بذلك الناس وما ذخر الله لك عنده من الاجر في ذلك اعظم مما
اشفيه من دنياك فلا تحبط اجرك ولا يستهوينك الشيطان فقال له ابو مسلم متى كنت تكلمني بهذا الكلام
فقال انك دعوتنا الى هذا الامر والى الطاعة اهل بيت النبي صلع بني العباس وامرتنا بقتال من خالف ذلك
ودعوتنا من ارضين متفرقة واسباب مختلفة جمعنا الله على طاعتهم والف بين قلوبنا والعنق ناصرا لهم
ولم تلق منهم رجلا الا ما وقر في الله في قلوبنا حتى اتيناهم في بلادهم بصابرنا فزه وطاعة خالصة افترى
حين بلغنا غايتنا مسانا ونتهى املنا ان نفسد امرنا ونفرق كلمتنا وقد قتلنا من خالفكم فاقتلوه
وان خالفتكم فاقتلوني فاقبل ابو نصر مالك بن الهيثم فقال ايا تسمع ما يقول لي هذا ما هذا بكلامه يا مالك
قال لا اسمع كلامه ولا يقول لك هذا منه فليجري ما هذا كلامه وما بعد هذا اشد منه فامض لامرك
ولا ترجع فوالله لين اثبته ليقتلنك ولقد وقع في نفسه حتى لا يامنك ابدا فقال قوموا فاقتلوا فاقبل سل

ابو مسلم الى خراسان فعرض على الكتب وما قالوا فقال لا ارى ان تاتيهم واركب الى ارى فقيم بها فصبها
بن خراسان والى كابل وهم خلفك ولا يخالفك احد فان استقام لك استقام له وان ارتاث في يدك
وكاتب خراسان من رايك ورايت رايك فقد ما ابا حميد فقال ارجع الى صاحبك فليس من رايك ان تاتيه فقال
قد عزمت على خلافه قال نعم قال لا افعل قال لا افعل قال لا بد فلما ايس من رجوعه معه قال له ما امرك به ابو جعفر المنصور
فهم طويلا ثم قال قد فكرت في ذلك القول ورعيته وكان المنصور قد كتب الى ابي داود خليفته ابن مسلم بخراسان
حين اتهم ابا مسلم ان لا يدع بخراسان بابقا فكتب ابو داود الى ابي مسلم انك لم تخرج لمعصية خلقا الله ولا بل
بيت فيه صلح فلا تخالفن امامك ولا ترجعن الا باذنه فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده زعما وهما
فارسل الى ابي حميد وقال له اني كنت عازما على المضي الى خراسان ثم راث ان اوجه ابا اسحق الى امير المومنين
فاشفي بوائه فانه ممن اثق به فوجهه فلما قدم ثقفاه ثم هاشم بكل ما يحب وقال له المنصور اصرفه عن
رايه وقل له ولاية خراسان واجلال فرجع ابو اسحق وقال لابي مسلم ما انكرت شيئا رايتهم معظمين لحقك دون
ذلك ما يريدون لانفسهم واشار عليه ان يرجع الى امير المومنين فيعتذر اليه مما كان منه فاجمع على خلك فقال له
سرا قد احببت على الرجوع قال نعم وتمثل ما للرجال مع القضاء حيلة الا قوام
قال اذا لزمت على هذا فاختار لك ان تحفظ عني واحدة اذا رجعت عليه فاقتله ثم بايع لمن شئت فان الناس لا
يخالفونك وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف الى موسم نحوه واستخلفه بالنصر على عسكره وقال له انه سيخي
بالمال كله فان اباك مخوتا بنصف خاتم فانا لا كتبه فان المال بخاتم كله فلم يحمد وقدم المدائن فبلغه الاف رجل وخلف
الناس بحلوان وما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قراه والقاه الى ابي ايوب وزيره فقراه وقال له المنصور والله لين
ملات عيني منه لاقتلنك فخاف ابو ايوب من ان يحاب ابي مسلم ان يقتلوا المنصور ويقتلوه معه فدعا سلمة بن سعيد بن جابر
وقال اهل عندك شكر فقال نعم فقال لن ولينك ولاية تصيب فيها مثل ما نصيب صاحب العراق فدخل حلما خاني
حالتا واراد بادخال الخنجر معه ان يطعنه ولا ينكر ويجعل له النصف قال لهم قال لن كشكر كان عام اول بكذا وكذا فيها
العام انصاف فخلك فان رضيها الك بما كانت او بالامانة اصبت ما تحب مع ذرعا قال فخلي عنه فاقبل الى ابو
ايوب حتى اتى ابا مسلم فلقاه وقال ان جعل هذا امرا يرفع من حوله فان امر المومنين يريدان يوليه اذا قدم ما وراء ابابه
وروح نفسه قال فكيف لي ان ياذن امر المومنين في لقائه به فاستاذن له ابو ايوب في ذلك فاذن له المنصور
واسر ان تبلغ سلامته وشوقه الى ابي مسلم فلقيه سلمه بالطريق واخبره الخبر فطاب نفسه وكان قبل ذلك كئيبا
حزينا ولم يزل مسرورا حتى قدم فلما دنا ابو مسلم من المنصور امر الناس بتلقيه فتلقاه بنوهاشم والناس ثم قدم
فدخل على المنصور فقبل يده وامر ابو جعفر بروح نفسه ليلته ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد دعا
المنصور عثمان بن نهيك واربعة من الحرس منهم شبيب بن واج وابو حنيفة حرب بن قيس وامرهم بقتل ابي مسلم
اذا صفق بيديه وتركهم خلف الرواق وارسل الى ابي مسلم استدعيه وكان عند عيسى بن موسى يتغدى فدخل على
المنصور فقال له المنصور اخبرني عن ضبئين اجتمعا مع عبد الله بن علي قال هذا احدهما قال لابيه فانتضاه
وناوله اياه فوضعه المنصور تحت فراشه واقبل عليه يحادثه وقال له اخبرني عن كابل الى السماخ تنهاه
عن الموسم اردت ان تعلمنا الدين قال فاستاذن اخذة لا يجل فلما اتاني كتابه علمت انه واهل بيته معدن العلم
قال فاخبرني عن نفر مك ابا بطريق مكة قال كرهنا اجتماعنا على المراء فيضر ذلك الناس فعلمت ذلك المرفق
قال فقول لك الذي اشار عليك بالانصراف الى بطريق مكة حتى اتاك فوقاني العباس الى ان يقدم فنرى
راينا ونصفت فلا انت اقمت حتى الحقك ولا انت رجعت الى قال فسخني من ذلك اخبرتك من طلب الرفق

بالناس وقلت تقديم الكوفة وليس لملك معي خلاف قال فجارنه عبد الله اردت ان تخوفها قال لا ولكني
خفت ان تضيع غلتها في قتله وكلت بعاصم قال فما فعل قال فر الى خراسان قال اخفت
ان يكون قد دخل معي حتى فعلت كتبي خراسان فاكتب اليك بخبره قال فما الذي
جمعة قال البغضة في الجند بقوله لهم واستصلاحا قال الست الكاتب الى يزيد بن نفسك وتغلب على امينه
بنت على وزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لهذا وثبت بلام لك بقي معه قال وما الذي دعاك
الى قتل سلمان بن كثير مع اثر في دعوتنا وهو احد نقبائنا قتل ان يزيد خلفك في هذا الامر قال اراد الخلاف
وعصاني فعلمت فلما طال غياب المنصور له قال لا يقال هذا الى بعد بلاي وما كان مني قال ابن الخيثمة والله
لو كانت لك يدان لاجزأت اما عملت في دولتنا وبحثنا ولو كان خذلك اليك ما قطعت قلا فاخذ ابو
مسلم يديه فقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور ما رايت كاليوم ما زدني الا غضبا قال ابو مسلم
هذا فقد اصحت ما اخاف الا الله تعالى فغضب المنصور وتمثل وضرب بيده على الاخرى فخرج عليه الحرس
فضربه حاجبه بالسيف فقال استبقني لعدو لك يا امير المومنين فقال لا ابقاني الله اذا ولي عدو غيرك
واخذه الحرس بسوقهم حتى مثلوه وهو يصيح العفو فقال المنصور يا بن اللخناء العفو والسيوف قد
اعورتك فقتلوه في شعبان لخمس بقين منه فقال المنصور

نغتال الدين لا يمضي فاسوف يا لكل اياخرم سفيت كاسا كنت تسقي بها امرة الحلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته سبعمائة الف صبرا ولما قتل ابو مسلم دخل بوالجهم على المنصور فراى اباسلم
قتيلا فقال للارذ الناس قال بلى قال فمن يشاع يحمل الى واق آخر وخرج ابو الجهم فقال انفروا قال ابو نصر
يريد القابلة عند اسير المومنين وداود المشاع يثقل فطوقوه سادقا فانفسر فواوامرهم المنصور بالجوائز
فاعطى ابا اسحق مائة الف ودخل عيسى بن موسى على المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المومنين ابن ابو مسلم
فقال قد كان هنا فقال عيسى فدعرفت نصيحته وطاعته ورأى الامام ابرهم كان فيه فقال يا عيسى
والله ما اعلم في الارض عدوا اعدى لك منه ها هو ذا في البساط فقال عيسى انا لله وانا اليه راجعون
وكان لعيسى فيه رأي فقال له المنصور خلع الله قلبك وهل كان لك ملك او سلطان او امر او نهي مع ابي مسلم
ثم دعا المنصور بجعفر بن حنظله فدخل عليه فقال ما تقول في ابي مسلم فقال يا امير المومنين ان كنت
اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل فقال له المنصور ويحك الله فلما نظر الى ابي مسلم مقتولا قال يا
امير المومنين عد من هذا اليوم لخلافتك ثم دعا المنصور بابي اسحق فلما دخل عليه قال الحمد لله الذي نفذ
الله على يديه ما اجمع عليه وقد كان بلغه انه اشار عليه باتان خراسان قال فجعل ابو اسحق وجعل يلتفت يمينا
وشمالا كوحشي فاس ابي مسلم فقال له المنصور تكلم بما اردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه فلما راه
ابو اسحق خر ساجدا فاطال ورفع راسه وهو يقول الحمد لله الذي اسنى لك اليوم والله ما انسه يوما
واحدا ولا ماجيته يوما قط الا وقد اوصيت ونكفت وتحنطت ثم رفع ثيابه الظاهرة فاذا تحتها ثياب
كان جدد وقد تحنط فلما راى ابو جعفر حاله رحمه وقال له استقبل طاعة خليفتك واحمد الله الذي اراحك
من الفاسق ثم قال له فوق هذه الطاعة ثم كتب المنصور بعد قتل ابي مسلم الى ابي نصر مالك بن الهيثم عن لسان
لابي مسلم يا مرتجل ثقله وما خلف عنده وان يهتدم ويختم الكتاب بخاتم ابي مسلم فلما راى الخاتم تاما علم
ان ابا مسلم لم يكتب فقال افعلوا ما امركم به امير المومنين وهو بمرو خراسان وكتب المنصور كالذي نصر عهده
على شهرزور وكتب الى زهير بن النزكي وهو على حلوان ان مر بك ابو نصر فاحبسه فوصل الكتاب الى زهير

وابو نصر بحلوان فقال له زهير قد صنعت لك طعاما فلو اكرمتني وتحولت منزلي فحضر عنده فاخذه
زهير وحبسه وكتب ابو جعفر كالذي الى زهير يامره بقتل ابي نصر وقدم صاحب العهد على ابي نصر بعهده
على شهرزور فخلى زهير سبيله طوعا فبعث خرج ثم وصل بعد يوم والكتاب الى زهير بقتل ابي نصر فقال احاني كتاب
بعده فخليت سبيله وقدم ابو نصر على المنصور فقال له ما شورت على احد مسلما بالمشرق الا اراني فيه كان
له عندك ايادٍ فتصنعت له وان اصطنعني امير المومنين صنعت له وشكرت فصنعا عنده فلما كان يوم الوليمة
قام ابو نصر على باب المقصورة وقال انا النواب اليوم لا يدخل الحد وانا حي مسالم عند المنصور فاخبره بفعلم
انه قد تصدله وقيل ان زهيرا سير ابا نصر الى المنصور بقيد فمن عليه واستخلفه على الموصل وقال المنصور
ابا مسلم خطب الناس وقال ايها الناس لا تخرجوا من ذل الطاعة الى وحشة المعصية ولا تشتغلوا بحلية الباطل
بعد سعيكم في صلاح الحق ان ابا مسلم الحسن سنا وسا سعفا واخذ من الناس بالكثير العطاء ورجح قبح
باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث سريرته وفساد نيته ما لو علمه اللائم لما لام العذر ولا في مثله عنا
ولا لها له وما زال يغض بعضه ويخفر ذمته حتى حمل لنا عقوبته والجناية منه فحكمنا فيه حكمه لنا في غيره
وايضا الحق الحسن ايضا الحق فيه وما المحسن باقال المانعة الذهبي في اللسان

لئن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادللة على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا
تقعد على ضمد ثم نزل وكان ابو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير المكي وثابت
البناني ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس والسدي وروى عنه ابرهيم بن ميمون وعبد الله بن المبارك وغيرهما
خطب يوما فقام اليه رجل فقال يا هذا السواد الذي ابرى عليك فقال حدثني ابو الزبير عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الحبرة وثياب
الدولة يا غلام اضرب عنقه قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرا ام الحجاج قال لا اقول ان
ابا مسلم خير من احد ولكن الحجاج كان شر منه وكان ابو مسلم فاتكا شجاعا فاضلا وراى وقد سوء حزم
وفرق قيل له ما بلغ ما بلغ من الظفر للاعداء قال الدنيا بالصبر وآثرت الكتمان وحالفت الاحزان
والاتجان وسامحت المقادير والاحكام حتى بلغت غايته بمنتهى ولو ركبت نهايته بغتني ثم قال

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا
مازلت اضربهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم يهبها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد قعدوا
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

قيل ان ابا مسلم ورد نيسابور على حمار بالكافور وليس معه اداوة فقصد في بعض الليالي دار الفاذوسبان
فتسلق عليها الباب ففزع اصحابه وخرجوا السفقال لهم قولوا للدهقان ان ابا مسلم بالباب يطلب منك الف
درهم ودابة فقالوا للدهقان ذلك فقال اي ذي هو واي عدة فاخبروه انه وحده بادون ذي فمكث ساعة
ثم دعا بالف درهم ودابة من خواص دوابه واخرج له وقال يا ابا مسلم قد اسعفناك بما طلبت وان عرضت حاجة اخرى
فتحن بين يديك فقال ما تضيع لك ما فعلته فلما ملك قال له بعض اقاربه ان فتح نيسابور احرق كلما
تزيده من مال الفاذوسبان وهدمها المجوسي فقال له ابو مسلم له عندنا يد فلما ملك نيسابور اشار
هدايا الفاذوسبان فقيل له لا تقبلها واطلب منه المال فقال له عندي يد ولم يتعرض له ولا لاحد
من اصحابه واسواله وهذا يدل على علو همته وكان افر قرنه في هذه السنة استحل المنصور اباداود على خراسان

وكتب اليه يعزيه

ذكر خروج سنباد بخراسان

في هذه السنة خرج سنباد بخراسان يطلب ثار ابي مسلم وكان مجوسيا من جوس من قرى بشانو قال لها اصبهبذ وكان ظهوره بمصر اهل ابي مسلم لانه كان من شيعته وكثر اتباعه وكان عامتهم من اهل الجبال وغلب على نيابور وقومس والري وشتى فبرز اليه سديد فلما صار بالري اخذ خزائن ابي مسلم التي كان خلفها بالري حين تحول الى ابي العباس وسمى الخرمية وبابك اموالا جما يعوض للجند وكان يظهر انه يقصد الكعبة ويحج بها فوجه اليه المنصور جهور بن مرار العجلي في عشرة الاف فارس فالتقوا بين همذان والري على طرف المفازة وهزم جهور على طاوسته فلما التقوا قدم سنباد النساء المسلمات على الجمال فلما رأين عسكر المسلمين قمن في المحامل فنادين واعجلوا وجوههن للاسلام فوقعت الرحى فانقلبوا بحرمهن فعقرن الابل وعلقن على حبل سنباد فتفرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وشمع المسلمون الابل فوضعوا السيوف في المحوس ومن معهم فقتلوا كيف شاءوا وكان عدة القتلى نحو اثنين وستين الفا وسبي ذراريهم وتسامع بقتل سنباد بين طبرستان وقومس وكان بين مخرج سنباد وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله انه فصل طبرستان فلجأ الى اصبهبذها فاراد ان يسل الى ملكها اخته طوس فلم يفعل عليه سنباد فضرب طوس عنقه وكتب الى المنصور يقتله واخذ ما معه من الاموال فكتب المنصور الى صاحب طبرستان يطلب منه الاموال فانكرها فسير الجنود اليه فهرب الى الديلم

ذكر خروج مليد بن حرملة الشيباني

في هذه السنة خرج مليد بن حرملة الشيباني فحل بناحية الجزيرة فسار اليه رؤابط الجزيرة وهم نحو الفي فارس فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم المهلبي وهزمه مليد واخذ ما كان معه واخذ له كان بطاها فوجه اليه المنصور زهير بن صفوان في الفين من نخبة الجند فهزمهم مليد واستباح عسكرهم ثم وجه اليه ترارا قايد ابن فولاد خراسان فقتله مليد وهزم اصحابه ثم وجه اليه زياد بن سكان في جمع كثير وعدة فهزمهم مليد ثم سار اليه حميد بن قحطبة وهو على الجزيرة يوسد الله مليدا فهزمه وتحصن منه حميد بن قحطبة واعطاه مايه الف درهم على ان كف عنه وقتل ان خروج مليد كان سنة ثمان وثلثين ومايه

فلقيهم مليد فقتلهم ثم وجه اليه الجنود التي كانت مع صالح بن علي في جيش كثيف وجيل كثيف رح

ذكر عدة حوادث

ثم كل الناس وذا السنة صايفه لشغل السلطان بحرب سنباد وحج بالناس هذه السنة اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس بن عبد الله بن محمد بن علي وعلى البصرة والكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة وعلى الموصل اسمعيل بن علي بن عبد الله وهي على ما كانت عليه من الاختلال

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومايه

ذكر خلع جهور بن مرار العجلي وقتله

وفيها خلع جهور بن مرار المنصور بالري وكان سبب ذلك ان جهورا لما هزم سنباد خوى بالري عسكره وكان فيه خزائن ابي مسلم فلم يوجهها الى المنصور وخاف فخلع فوجه اليه المنصور سعيد بن الهاشعث في جيش عظيم نحو الري فقاتل جهورا نحو اصبهان ودخل سعيد الري وملك جهور اصبهان فارسل اليه سعيد عسكرا وبقي بالري واشار على جهور بعض اصحابه ان يسير في نخبة عسكره نحو سعيد فانه في قلة فان

ظفر به لم يكن لمن بعده بقية فسار اليه جهور وبلغ خبره سعيدا فحذر واحتاط لنفسه وعسكر من خراسان فقوي بهم والتقوا بقصر اللصوص وان من الري واصبهان فاقتتلوا قتالا عظيما ومع جهور نخبة فرسان العجم فهزم جهور وقتل من اصحابه خلق كثير وهرب جهور فلحق بادربجان ثم انه بعد ذلك قتل باسباذ وقتله اصحابه وحملوا راسه المنصور

ذكر قتل مليد الخارجي

قد ذكرنا خروجه في السنة قبلها وتحصن حميد منه ولما بلغ المنصور ظفر مليد وتحصن حميد منه وجه اليه عبد العزيز بن عبد الحميد الجناعد الجبار وختم الهمذاني من كان فاكل له المليد باية فارس فلما اتته عبد العزيز خرج عليه الكمين فانهزم عبد العزيز وقتل عامة اصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمة في نحو ثمانية الاف فارس فالتقوا بساربخ حتى نزل الوصل وتحصن المليد بعض اصحابه وعبر مليد حلة من بلد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلايعه فضالة بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلي وعلى ميمنته زهير بن محمد العامري وعلى ميسرته ابو جهاد الاسدي وخازم في القلب فلم يزل بينا بين مليد واصحابه الى الليل وتوافق الليلتهم فلما كان الغد سار المليد نحو كوره وحربه وخازم واصحابه نيام وتد حتى عشيهم الليل واصبحوا من الغد فساد مليد كانه يريد الحرب فخرج خازم فارس وترجل فقتل وكان خازم قد حذر على اصحابه بالحسك فلما خرجوا منه حمل عليهم مليد واصحابه فلما راى خازم ذلك القى الحسك من يديه وبيدي اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطوحوها هم حملوا على الميسرة فطوحوها هم انتهوا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فنزلوا وترجل مليد واصحابه وعقروا اعامه دوابهم ثم اصطفوا بالسيوف حتى تقطعت وامر خازم فضلة ابن نعيم ان يقاتل القلب وامر بعضا بعضا فارجل الخيل وخيل اصحابه فاركبهم اروعهم بالثياب ففعل ذلك وترجل اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثم شدوا على المليد واصحابه بالثياب فقتل مليد في ثمانية رجال من رجل وقتل منهم قبل ان يترجلوا ما يلتقيانه وهرب الباقون وبعثهم فضلة فقتل منهم مايه وخمسين رجلا

ذكر عارة حوادث

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام فدخل ملطية عنوة وقتل اصحابها وهدم سورها وعفا عن فرسان المقاتلة واذن له فيها عن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ان علي وعيسى بن علي وقال كانت سنة تسع وثلثين فيما صالح ما كان ملك الروم حتى به من سورها عامله وفيها بايع عبد الله بن علي المنصور وهو بمكة بالبصرة مع اخيه سليمان بن علي وفيها وضع المنصور في المسجد الحرام

سور ملطية

وفيها حج بالناس هذه السنة الفضل بن صالح بن علي وكان على المدينة ومكة والطايف وزياد بن عبيد الله الحارثي على الكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابو داود وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة المسور بن رفاعة بن ابي مالك القرظي وسعيد بن جهمان ابو حفص الاسلمي روى عن سفينة مولى ام سلمة وابي الخلفاء الثلثون وتوفي بن عبد البصري وقيل توفي سنة تسع وثلثين ومايه

ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومايه

ذكر غزو الروم والغلاء العام

في هذه السنة فرغ صالح بن علي والعباس بن محمد من عمارة ما اخرب الروم من ملطية في قول وقيل غير ذلك وسيروا ثم غزو الصايفة من درب الحدث فبلغ الخبر الروم وعزم صالح الخناقة على ولاية ابنه علي وكانا تلدنا ان زال ملك بني امية ان جاهد في سبيل الله وغزا من درب ملطية جعفر بن حنظلة وفيها كان الغلاء بين المنصور وملك الروم فاستفد المنصور اسرى فاطلقهم وغيرهم من الروم وبناها وعمرها ورد

الرا في م

ظفر

اهلها الهاوند وبالمدينة جند من اهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا لها حوصها ولم يبرحوا بعد ذلك كما بيناه فيما قبل المدينة
ست واربعين لاستيلاء المنصور ابي جعفر عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنه الا ان يحيى قال ان الحسن وقعله
غزا الصائفة مع عبد الوهاب بن ابرهيم الامام في ست او اربعين واقبل قسطنطين ملك الروم في مليون الف مقاتل
حتى نزل قمونية فجمع كثرة المسلمين فاجتمع عنهم ثم لم يكن بعدها ما بينه الى سنة ست واربعين

ابن هشام بن عبد الملك بن مروان ج

ذكر دخول عبد الرحمن بن معوية الى الاندلس

اشتى ج

قد ذكرنا في سنة اثنتين وتسعين فتنة الاندلس وعزل موسى بن نصير عنها فلما عزل عنها وسار الى الشام
استخلف عليها ابنه عبد العزيز فضبطها حتى تغلبوها وافتتحوها وكانت كثيرة وكان خيرا فاضلا وبقي
اميرا الى سنة سبع وتسعين وقتل ثمان وتسعين فعلها وقد تقدم سبب قتله فلما قتل بقي اهل الاندلس سنة
اشهر لا يجتمعون وال ثم اجتمعوا على ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن اخت موسى بن نصير فكان يصلي بهم لصلاحه وتحول
الى قرطبة وجعلها دار امارة في اول سنة تسع وتسعين وقتل سنة ثمان وتسعين ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل
يعوبه الحر بن عبد الرحمن الثقفي فدخلها سنة ثمان وتسعين فاقام والي عليها ستة اشهر فلما ولي
عمر بن عبد العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السمح بن مالك الخولاني وامره ان يسير اليها ويخرج ما كان بيدها
عنوة ويأخذ منه الخمس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رايه فيها فقال اهلها منها لا نقطعهم عن المسلمين وقد
اشتى ج
السمح سنة مائة في رمضان وفعل ما امره عمر وفعل عند انصرافه من ذلك الحرب سنة اثنتين ومائة وكان فعل
بلا الغرنة في نفل الى لها عنها وتركهم ودعا الى اهلها ثم ولها بعده السمح عبيدة بن تخيم الكلبي سنة اثنتين ومائة وتوفي
في شعبان سنة سبع ومائة عن انصرافه من غزاة الفرنج ثم ولها بعده يحيى بن سلمة الكلبي في ذي القعدة سنة
سبع فبقي عليها والا سنتين وستة اشهر ثم دخل الاندلس حذيفة بن الاحوص الاشجعي سنة عشر ومائة فبقي والي
عليها ستة اشهر ثم عزل ثم ولها عثمان بن ابي نسعة المعافري في شعبان سنة عشر ومائة وعزل في آخر سنة
عشر ايضا فكانت ولايته ستة اشهر وولها الهيثم بن عبيد الكناني في المحرم سنة احدى عشرة ومائة
فاقام والي عليها عشرة اشهر وولي ايوبا ثم توفي في ذي الحجة فقدم اهل الاندلس على انفسهم محمد بن عبد الله الاشجعي
وكانت ولايته شهرين وولي بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في صفر سنة ثلاث عشرة ومائة واستشهد
في ارض العرقة في رمضان سنة اربع عشرة ومائة ثم ولها عبد الملك بن قطن الفهري فاقام عليها سنتين
وعزل ثم وليها بعده عقبة بن الحجاج السلولي دخلها سنة ست عشرة ومائة فولها خمس سنين وثار اهل
الاندلس به فخلعوه وولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وقد ذكر بعض مؤرخي الاندلس انه توفي
قول اهل الاندلس عبد الملك ثم ولها بلج بن بشر القشيري ما بعثه اصحابه فهزم عبد الملك وحتى بدار في
اباه قطن وايتيد فلحق احدهما بارادة والاخر بسرقسطة ثم ثارت اليمن على بلج وسألوه قتل عبد الملك بن قطن
فلم حتى نساهم امره فقتل وصلب وكان غزا سنة تسعين سنة فلما بلغ ابنه قتله حشد من عاد وحالوه
فاجتمع لهما ما يناهز الف وخفوا الى بلج ومن معه بقرطبة فخرج اليهم بلج فلقيهم فمن معه من اهل الشام
بقرب قرطبة فهزمهما وحاصر قرطبة فاقام عليها يوما مسيره وكان سبب قدوم بلج الاندلس انه كان مع
ثمانية كلثوم بن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم ذكرها فلما قتل عقبة سار الاندلس
فاجاز عبد الملك بن قطن اليها وكان سبب قتله ثم ولي اهل الشام على الاندلس بكاره ثعلبة بن سلامة العاملي
فاقام الى ان قدم ابو الخطار والي على الاندلس سنة خمس وعشرين ومائة فدان له اهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة
وانضوى اليه بشعبه واتباع عبد الملك فاكرمهم واحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعا ذا راي وكرم وكان اهل الشام عنده على

تحلم قرطبة ففتر قوم في البلاد فانزل الداخل دمشق البربر شبيها بها وسماها دمشق وانزل العرب حمص
شبيلية وسماها حمص وانزل اهل قنسرين بجيان وسماها قنسرين وانزل اهل الاردن رية وسماها الاردن
الاردن وانزل اهل فلسطين لبيرة وسماها فلسطين وانزل اهل مصر بقرطبة وسماها مصر لشبهها
بها ثم تعصب العامة فكان فيها سيال الى الفضل بن حاتم على مضر ومن معه من اليمن وقاتلهم الفضل
سنة سبع وعشرين ومائة وكان الفضل بن حاتم بن شريح ذي الجوشن قد قدم الاندلس مع بلج فاقام بها
فاراد ابو الخطار ان يبيع منه فامر به يوما وعنده الجند فشتم واميرهم فرح وقاتله ما بلغه فقال له بعض اصحابه
ما بالك تستبيح ماله فقال ان كان ان قوم فسقوني فما وبعثوا الى قومه فسقوكما الهم ما لقي فعا لوا لنحل لك قتلي وكان
الى ابو ابن سلامة الجذامي وهو من اهل فلسطين فوفد عليهم واجابهم وتبعهم وحالهم فباغ ذلك الى ابو الخطار
فسار اليهم فقاتلوه فانهزم اصحاب ابن ابو الخطار ودخل ثوابه قصر قرطبة وابو الخطار في فوده فنزل
ثوابة الاندلس سنة ثمان ثم توفي فاراد اهل اليمن ان يملكوا الداخل فاستشف مضر واسم الفهري فكره ذلك
فاقاموا له ابو الاندلس اربعة اشهر يضر اسير وقد تقدم ابسطهن هذا سنة سبع وعشرين ومائة فلما بويع ابو الخطار امير
قتل واعبد الرحمن بن كثير اللخمي للاحكام فلما تفاقم الامر اتفق رايهم على يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة
الفهري فولوه يوسف سنة سبع وعشرين واستقر الامر ان يلي سنة ثم يرد الامر الى اليمن فيولوا من احبوا من
قومهم فلما انقضت السنة اقبل اهل اليمن باسلحتهم يريدون ان يولوا رجلا منهم فبيتهم الفهري وقتل منهم خلقا كثيرا
وفي وقعة شقندة المشهور وقد قبل ابو الخطار الرماح حتى تقصفت بالسيوف حتى تكسرت ثم
تجالدوا بالسيوف وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين على يوسف وهم الناس على يوسف يوم عارضه احمد وقد قبل غير ما ذكرناه
وقد تقدم ذكر سنة تسع وعشرين ومائة ثم توالى القحط على الاندلس وحلا اهلها لعنها وتفصفت الى سنة
وثلاثين ومائة وفيها اجتمع تميم بن معد الزهري وعامل الغرب عبد الله بن عمر فسطه وحاربه فهزمه وقتله وقتل معه
يوسف الفهري فحاربها فقتلها وبقي يوسف على الاندلس الى ان غلبه عليها عبد الرحمن بن معوية بن هشام هذا
ما ذكره من ولاة الاندلس على الاختصار وقد تقدم ابسطهن هذا مفرقا واما اوردناهن متتابعا لتصل
بعض اخبار الاندلس ببعض لا لفاء وردت متفرقة ونرجع الى ذكر عبد الرحمن بن معوية بن هشام الهما
واما سبب مسير عبد الرحمن الى المغرب فانه يحكى عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقتل من قتل
من قتل ومن شيعتهم فر كل من نجا في الارض وكان عبد الرحمن بن معوية بذات الرمتين فقر منها الى فلسطين واقام هو
وموالا وبدا يفتش الاخبار فحكى عنه انه قال لما انغلبنا الامان ثم ثلث بنا سير الى قنسرين والجزيرة
الخبر وكنت منفردا عن الناس فرحلت الى بيت لي ونظرت مما يصلحني واهلي وخرجت خائفا حتى صرت الى الفرات
على القراة ذات شجر وغياض فبينا انا ذات يوم بجاوه واذا بغلمان يلعبون من بعيد وهو ان اربع سنين فخرج عني
ثم دخل الصبي من باب البيت باكيا فزعا فعلقني وحملت ادفعه وهو يتعلق بي فخرجت لانظر واذا الخوف قد
نزل القرية واذا الرايات السود معقطة عليها والخيل تقول الفاصفرة والرايات السود فاخذت ابني معي
ونجوت بنفسي واخي واهلت اخواتي بنوحي وامرت ان يلحقني مولاي بدرا واحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا
الى القرا فانتهب رحلا من معارفي وامرته فاشترى لي دواب وما يصلحني وقال عبد الله العامل فاقبل وخيله
مطلبني فوجدنا على ارجلنا هزا واما والخيل تعثر فدخلنا في بساتين على القراة فسبقنا الخيل الى القراة
فسبحنا فلما انا فيوقف والخيل بازدوننا بالامان ولا ارجع واما اخي فانه عجز عن السباحة في نصف القراة فرجع
اليهم بالامان فاخذوه وقتلوه وانا انظر اليه وهو ابن بضع عشرة سنة فاحملت منه ثكلا لا اخر ومضيت لوجهي فنوارت

تحلم

فمضى لوجهه حتى انتهى الى الطالقان فاختفى بها وخرجت فتفرقت الخوارج فلما اتى نيسابور
اخذ امواله وسجنه فكتب له رجوعه فطالبه فاتى بقيته الى عبد الرحمن بن ابى عبيد والفهرى قيل هو
والد ابو يوسف الذى بالاندلس وكان عبد الرحمن عامل ابن هبيرة واستدل عليه فهرب منه فاتى مكانه وهو قتيل
من اليمن فلقى عندهم شرا وبطلوا ادعاءهم فاتى نفسه الى احواله وبلده وقيل انه قدم على
الرياشى فاحسن اليه واطمأن فهم واخذ فى الندب والمكاتبة للاموى من اهل الاندلس يعلمهم بقدومه ويدعوهم
الى نفسه ودخل بلد مولاه الهم وابن الاندلس حينئذ يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فساد بلدهم واعلمهم حال
عبد الرحمن ودعاهم اليه فاجابوه ووجهوا اليه مع رسله فاتاهم وعلمهم وهو بين اسفره وشاكن الى الاسبط
فوصلوا اليه والبيعة طائعة له واخذوه ووجهوا الى الاندلس فارسى بالمنكب فى شهر سبع الاول من سنة ثمان وثلثين
ومايه فاتاه جماعة من رؤسايهم من اهل اشبيلية وكانت اعظم قوس اهل اليمن شوكة على الاصبيل ويوسف الفهرى
فاتوه ثم انتقل الى كورة وبيغا بعده عاملها عيسى بن مسار ثم الى اسيدونة فبايعه غالب بن عليمة اللخمى ثم الى
قرمونة فبايعه ابراهيم بن حجاج عاملها ثم الى اشبيلية فبايعه الصباح يحيى بن يحيى وتحدا الى قرطبة فملكوها الى يوسف
وكان عاملها عن قرطبة يومئذ حاجى طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة وسار عبد الرحمن نحو قرطبة فلما اتى قرطبة
تراسل هو ويوسف فى الصلح فخادعه يحيى بن اسحاق بن يوم عرفه ولم يشك احد من اصحاب يوسف ان الصلح قد
تم واقبل على اعداد الطعام ليأكله الناس على البساط يوم الاضحى وعبد الرحمن بن حبيب وجيله وعبيد الفهرى
فى اصحابه ليلا ونشب القتال ليلة الاضحى وصبارا فرقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على بغل الارطئ
الناس انه يهرب فلما رآه كذلك سكنت نفوسهم واشرع الفتل فى اصحاب يوسف فانهزم ويقى الفصيل يقاتل
فى عصابة من عشرة ثم انهزموا وظفر عبد الرحمن ولما انهزم يوسف اتى مارده واتى عبد الرحمن قرطبة فاخرج جيش
يوسف واهله من القصر على تؤدة ودخله بعد ذلك بساعة فى طلب يوسف فلما اخبر بذلك يوسف خالفه الى
قرطبة فدخلها وملك قصرها واخذ جميع اهله وماله وحلق بدينة البيرة وكان الفصيل لحق بلدنة شذونة وسمع
عبد الرحمن الخبر فجعل قرطبة طعمة لمن لحقه بها فلما لم يجده عزم على النهوض اليه فساد الى البيرة وكان الفصيل
قد لحق بيوسف وجمعا لها لكل جمع فتراسلوا فى الصلح فاصطلحوا على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه
وان يسكن عبد الرحمن بقرطبة وبهنة يوسف ايبة الاسود محمدا وعبد الرحمن وساد يوسف مع عبد الرحمن
فلما دخل قرطبة نكث فنبذ الناس الامر ازرا ذا نخ فهم سوقه فنصف

واستقر عبد الرحمن بقصر قرطبة وبنى المسجد الجامع واتفق فيه ثمانين الف دينار وبنى قبل قيامه وبنى مساجد الخلفاء
وافاه جماعة من اهل بيته وكان يدعو للمنصور وقد ذكر ابو جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلثين ومايه
والله اعلم وهذا القدر كاف فى ذكر دخوله الى الاندلس للاخبار عن الذى قصدنا له من الاختصار ونقتصره بقية
السين المهملة والقاف وسكون النون واخره حاء مهملة ثم هاء وشينه بفتح السين المهملة وضم القاف وسكون
السين الثانية وفتح الطاء المهملة وربما بفتح الراء وتشديد الباء كذا نقطناه وبالحاء مورور وفتح الواو وفتح
الواو وسكون الواو الثانى وفى آخرها نون وبكاسته بكسر الميم وبعد الكاف نون ثم الف ثم سين مهملة ونقران
بفتح النون وسكون القاف وفتح الراى وبعد الالف واو وها

ذكر حبس عبد الله بن على

فلما عزل سليمان عن البصرة فلما عزل اخفى اخوه عبد الله بن على ومن معه من اصحابه خوفا من المنصور فبلغ ذلك
المنصور فارسل الى سليمان وعيسى اخى على بن عبد الله بن العباس فى استخراج عبد الله واعطاهما الامان لعبد الله وعزم

وعزم عليهما ان لم يفعلا لاخرج سليمان وعيسى بعبد الله وقواده وموالية حتى قدموا على المنصور وهو بذى الحجة
فلما قدموا علمه اذن لسليمان وعيسى فدخلا عليه واعلماه حضور عبد الله وسالا له الامان له فاجابهما وشفعهما
بالحديث وكان قد هيأ لعبد الله مكانا فى قصره وامر بان يصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل ذلك
ثم انصرف المنصور وقال لسليمان وعيسى خذا عبد الله معكما فلما خرجا اعلم عبد الله انه قد خلص فدخل
الى المنصور فشفع عنده واخذت عند ذلك سيوف من حضر من اصحابه وحبسوا وذكر ان خفاف بن منصور
حزهم ذلك وندم على مجيئه متمم وقال ان المنصور بن شد خاشد واحدة على ابى جعفر فوالله لا يحول بيننا
وبينه حائل حتى ياتى على عدد من لم يعرض لنا احد الا اتلفناه وتخلصنا بانفسنا فعصوه فلما اخذت سيوفهم وحبسوا
فعلم بها

ذكر وقعة حوارث

فى هذه السنة غلب سليمان بن على على البصرة وقتل سفيان بن معوية فى رمضان وحج
بالناس هذه السنة العباس بن محمد بن على وكان على مكة والمدينة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثى وعلى
الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معوية وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابو داود
وفيها مات عبد ربه بن سعيد بن قيس الانصارى وقتل سنه احدى واربعين ومايه وفيها مات الحلاس عبد الرحمن
مولى الحرة ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى معصعة المازنى ومرثد بن عبد الله بن شداد بن زياد اللبثى
وكان موته بالاسكندرية

ثم دخلت سنة اربعين ومايه

ذكر هلاك ابى داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار

فى هذه السنة هلك ابو داود خالد بن ابراهيم الذهلى عامل خراسان وكان سبب هلاكه ان ناسا من الجند
ثاروا به وكان بكشماهن فهرب ولحق الى المنزل الذى هو فيه فاشرف عليهم من الحايط لملاقوه فطلى حوفا اخرق فخارجه
وجعل ينادى اصحابه بالحرب فوجأ صوته فانكسرت الجرة عند حنجرته فشقها فمات من ساعته وكان ابو داود
عند صلوة العصر فقام عاصم صاحب شرطته بعده حتى قدم عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدى عاملا على
خراسان فلما قدمها اخذ جماعة من القواد اتهمهم بالدعاء الى ذلك فحبسهم ثم جاء نعى نصر بن خزيمة العنانى
عامل الجبال وابو المغيرة خالد بن كثير مولى بنى تميم عامل قومس وطبرستان والحريش بن محمد الذهلى وهو ابن عم ابى داود
ففظع بموتهم وحبس جماعة غيرهم والح على عمال ابى داود فى استخراج ما عندهم من الاموال

ذكر قتل يوسف الفهرى بالاندلس

فى هذه السنة قتل يوسف بن عبد الرحمن الفهرى الذى كان امير الاندلس بعهد عبد الرحمن
الاموى وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن كان نفسه ويضع عليه من ثار عنه فى املاكه فاذا الظهر حجته الزمه
لا يعلم بها فقطن لما يراد منه فقصد ماردة فاجتمع عليه عشرون الفا فسار نحو عبد الرحمن وخرج عبد الرحمن
من قرطبة نحو مالقة فلما نزل ابن يوسف دانى ان يسير الى عبد الملك بن عمر بن مروان وكان واليا على اشبيلية
والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على مورور فسار نحوهما وخرجا اليه فلقياه فاقتتلوا قتالا شديدا وهزم الله يوسف
فانحاز باصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب يوسف وبقى متردد فى البلاد فقتله بعض اصحابه فى رجب
من سنة اثنتى واربعين ونواحى طليطلة وحمل راسه الى عبد الرحمن وبعضه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن
يوسف الذى كان عنده رهينة وبقيت راسه مع راس ابيه وبقى ابو الاسود محمد بن يوسف عند عبد الرحمن
الاموى رهينة وسياتى ذكره واما الفصيل فانه لما فر يوسف من قرطبة لم يجب معه فدعاه الامير عبد الرحمن

وسأله عنه فقال لم يطلق بامره ولا اعرف خبره فقال لابد ان تخبر فقال لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فحبسه
مع ابني يوسف فلما هما بالسجن بات من الهموم والغموم فبينما هو كذلك اذ دخل اليه صديق له كان مشغوفا بحبه
مساورة فكاس وتقبل فيما قيل يا بابا انك ما شربت سوداء كشن شربتك ودفع الى اهله فدفنوه

ذكر غزوة حوارت

في هذه السنة هلك ادفنش ملك جليقية وملك بعده ابنه ذو يليه وكان اتبع من ابيه واحسن سياسة للملك
وضبطا له وكان ملك ابيه ثمان عشرة سنة ولما ملك ابنه قوى امره وعظم سلطانه واخرج المسلمين من ثغور البلاد التي
ملكه ابوه طمال وشلمنقة وسمورة وابله وشقونيه وقشتاله وكل حزه من الاندلس وفي هذه السيرة المنصور
عبد الوهاب بن اخيه ابرهيم الامام والحسن بن قطيه في سبعين الفا الى ملطيه فنزلوا عليها وغزاها وكان حسن بن
منها في قول بعضهم فتغلبوا انها المدينة في ستة اشهر وكان للحسن في ذلك اثر عظيم واسلمها المنصور راى بعيه الاف
من الخبز والشعير في مائتي السلاح والاذخاير وحصن قلوبه ولما سمع ملك الروم بمسير عبد الوهاب والحسن الى
ملطيه سار اليهم في مايه الف مقاتل فنزل بحيال كثرة المسلمين فعادوا عنهم ولما عرفت ملطيه عاد اليها من كان
باقيا من اهلها وفرح المنصور فاعوم من الحيره فلما فتح حجة توجه الى البيت المقدس وسار منازل الرقه فقتل
بها منصور بن جعونه الهلاري وعاد الى اهاشمه الكوفه وفيها امر المنصور بهدم مدينه المهديه على يد
حمويل بن يحيى وكان سورها قد تشعث من الزلازل واهلها قليل فبنى السور وسماها المعونه وبنى
بها محلا حسنا وفرض فيها الف رجل واسكنها كثيرا من اهلها وفيها توفي سعد بن اسحق بن كعب بن عجره
وعمرو بن يحيى بن الحسن الانصاري وكان ثقه وابو العلا ايوب العقاب
وابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وهو من نسل المعتزله وايمتهم ولطايفة تنسب اليه واسماعيل بن
مجزاة والدجوره بن ايمها

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومايه

ذكر خروج الراوندية

في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم فخذ من اهل خراسان على راي ابي مسلم صاحب الدوله
يقولون بتناسخ ارواح بني عمهم ان روح ادم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور
وان جبرئيل هو الهيثم بن معونه فلما ظهروا اتوا قصر المنصور وقفوا لواهذا قصر ربنا فاخذ المنصور منهم
فحبس منهم مائتي فعضب اصحابهم واخذوا بضعا وليين في النقس اخذوه مرة وابوا حتى صاروا على باب السجن فرموا
بالنقس وحملوا على الناس وحملوا السجن فاخرجوا اصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهو يسير في سماية رجل
فثاروا الى الناس وغلقت ابواب المدينه فلم يدخل احد ولا خرج المنصور من القصر ما شاء الله ولم يبق في القصر دابه
فجعل بعبد ذلك يرتبط دابه بعض في القصر فلما خرج المنصور الى بداية في ركبها وهو يريد ويكاثروا عليه
حتى كادوا يبلغوا به فحمل معن بن زايده الشيباني وكان يسقيا من المنصور لقاله الذي كان مع ابن هبيره كما
ذكرناه والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فلما كان هذا اليوم حضر عند المنصور فقتل منهم
وقاتل قتالا شديدا كادوا يبلغوا به آخرا وكان المنصور راكبا على بغلة ولحامها بيد الربيع وحاجبه فاناه معن
وقال فتح فانا احق بهذا المقام منك في هذا الوقت واعظم غناء فقال المنصور صدق فادفعه اليه فلم يزل
يقاتل حتى انكشف الحال وظفروا بالراوندية فقال له المنصور من انت فقال انا لمثلك ايها المولى معن
بن زايده الهيثم فوقف على باب المنصور وقال انا اليوم نوابا وتودي في اهل السوق فرموهم وقاتلوهم ودفع باب المدينة

وشغوبيه وقستاليه

وحملوا السور معه

اليوم مع

المنصور

فدخل الناس فجعل خازم يخ زعيمه فجعل على حتى الحاهم الى الحايط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال الحايط
ابن شقيه اذا كروا علينا فاسبقهم الى الحايط فاذا رجعوا فاقتلهم فحملوا على خازم فاطردهم وصاح
الهيثم نزوا رايهم فقتلوا جميعا وحاجم بوسز عثمان بن نهيك فكلم فرسه بهم عند رجوعه فوضع يده على كفله
فرض ايا ما ومات منها فصلى عليها المنصور وجعل على حرسه محمد بن نهيك فكان على الحرس حتى مات
فجعل على الحرس ابو العباس الطوسي وكان ذلك كله بالمدينه الهاشميه فلما صلى المنصور الظهر دعا
بالعشا والحصى معنا ودفع طعامه وقال لجلسايه على بن عبد الله بن العباس يا ابا العباس اسمعت باسد
الرجال قال نعم قال لو رايت اليوم معنا لعلمت انه منهم فقال معن والله يا امير المومنين لقد رايتك وانا
وجل القلب فلما رايت ما عندك من الاستهانه بهم وشدة الاقدام عليهم رايت عالم ان من جانبك في حرب
وشد ذلك من قلبي وحملني على ما رايت شي ٠ وقال كان معن مخضرما من المنصور للمكان منه من قتاله
مع ابن هبيره كما ذكرناه وكان اختفاؤه عند ابي الحصيب حاجب المنصور وكان على ان يطلب الامان فلما
خرجت المراوندية حاء معن فوقف بالباب فسال المنصور ابا الحصيب من بالباب فقال معن بن زايده
فقال المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كرم الحسب ادخله فلما دخل قال له ابو جعفر
ما الراي قال الراي ان تنادي في الناس فيتاهبوا لهم بالاموال فقال وانى الناس والاموال ومن يقدم على ان
يعرض نفسه لهولاء الفلوج لم تصنع شيا يا معن الراي ان اخرج واقف للناس فاذا رادني فانا لوا
وتراجعوا الي وان قتلتها وفوا وتحاذلوا فاخذ معن بيده وقال يا امير المومنين اخل والله بقتل الساعه
فانشدك الله في نفسك وقال ابو الحصيب مثلها فجزبرقبته منها وركب دابته وخرج يعني اخذ
بلجام دابته وابو الحصيب معه وكابه واناه رجل فقتله معن حتى قتل اربعه في تلك الحاله حتى اجتمع اليه
الناس فلم تكن الا ساعه حتى قتلوهم ثم ان معن قال للمنصور انا ابا الحصيب قال لا اعلم مكانه فقال
المنصور ابطل معن اني لا اغدر به بعد بلايه اعطه الامان وادخله علي فادخله عليه فامر له بعشره الاف
درهم ووكاه اليمن

ذكر خلع عبد الجبار بخراسان ومسير المهدي اليه

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان المنصور وسبب ذلك ان عبد الجبار
لما استعمله المنصور على خراسان غدا الى القوا د فقتل بعضهم وحبس بعضهم فخلع ذلك المنصور واتاه من
بعضهم كتاب يقول له ادرك ادركك الله فقال ابا من ان عبد الجبار قد اتى شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو من راي
خلع فقال له اكتب اليه انك ان لم تغز الروم فليتوجه الكل الجنود من خراسان وعلمهم في سنانهم ووجوههم
فاذا خرجوا منها فانبعث اليه من شئت فلا يمنع فقتل المنصور اليه بذلك فلما جاءته ان الرسل قد
جاءت وان توقف الجنود ذهبت بخراسان فالقى الكتاب الى ابي ايوب وقال له ما ترى قال
قد هلك من قيادك ملكت الجنود خراسان ارهم الى غزوها فانهن عجل اليك الجنود
ليكونوا بخراسان فان هم خلع اخذوا بقفاه فلما ورد الكتاب بعث على عبد الجبار باجابته ان خراسان لم يكن
قط اسوا حالا منها العام وان دخلها الجنود هلكوا الضيق ما هم فيه من الغلا فلما اتاه الكتاب قال له
ابو ايوب فقال له ابو ايوب قد ابدى صفحته وقد خلع فلا تشاطر فوجه المنصور اليه ابنه المهدي وامره
بتزويل الري فسار المهدي ووجه خازم بن خزيمه بين يديه لحرب عبد الجبار وسار المهدي وترك
نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو والروذ خسارو اتوا عبد الجبار وحاربوه وقاتلوه فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم منهم
والحال مقطنه فتوارى فيها فبعث اليه المجشر بن مزاحم من اهل مرو الروذ فاخذه اسيرا فلما قدم خازم

اتاه به فالبسه جبة صوف وحمله على بعير وجعل وجهه مما يلى مخ البعير وحمله الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب حتى استخرج منهم الاموال ثم امن فقطعت يد اعبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وامن بقية ولده الى ان هلك وهى جزيرة بالمن فلم يزالوا بها حتى اغار عليهم الهند فسبوهم فمن سواهم فودوا بعد ذلك وكان من جملتهم عبد الرحمن بن عبد الجبار هرب الى الكفا ومات ايام الرشيد سنة سبعين ومايه

وقيل كان ابن عبد الجبار سنة اثنتى واربعين وقيل سنة اربعين ومايه

ذكر فتح طبرستان

ولما ظفر المهدى بعبد الجبار من غير تعب ولا مباشرة قال لكرة المنصور ان يبطل تلك المعاقات التى اشق على المهدى فكتب المهدى يغزو طبرستان وينزل الرى ويوجه ابا الخصيب وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصبهبذ وكان الاصبهبذ يومئذ مختارا بالملك دنباوند معسكرا بازائه فلما قصد خول الجنود بلاده وصول ابى الخصيب سار اليه فقال المصمغان للاصبهبذ متى تهزم خول سار والى فاقعا على حرب المسلمين فانصرف الاصبهبذ الى بلاده فحارب المسلمين فطالت الملك الحرب فوجه المنصور عمر بن العلا الى طبرستان وهو الذى يقول فيه بشار

اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم

وكان عالما بلاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان فغنمها واخذ قلعة لطاوندا فيها وطالت الحرب فالح الخازم على القتال فافتتح طبرستان وقتل منهم فاكثر وصار الاصبهبذ الى قلعته وطلب الامان على ان يسلم القلعة بما فيها من الذخائر فكتب المهدى بذلك الى المنصور فوجه المنصور صالح الحاجب المصلى فاصطلحا فى الصلح وانصرفوا ودخل الاصبهبذ بلاد جيلان من الديلم فاقام بها واخذ رهنه وهى ابنة ابراهيم بن العباس بن محمد وقصدت الجنود المصمغان فظفروا به وبالضرءام منصور بن المهدى

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة عزل زياد بن عبد الله الحارثى عن مكة والمدينة والطائف واستعمل على المدينة محمد بن خالد ابن عبد الله القسرى فى رجب وعلى الطائف ومكة الهيثم بن معونة العنكى من اهل خراسان وفيها توفى موسى بن كعب وهو على شرطة المنصور وعلى بصر والسند وخليفته على الهند غيبه انه وكان قد عزل موسى عن مصر وولها محمد بن الاشعث ثم عزل وولها نوفل بن محمد بن الفرات وحج بالناس هذه السنة صالح بن على بن عبد الله بن العباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى موسى وعلى البصرة سفيان بن معوية وعلى خراسان المهدى وخلفته عبد السرى بن عبد الله وعلى الموصل اسمعيل بن على وفيها مات سعيد اخو محمد سعيد الانصارى وابان بن تغلب العارى غيبه بقصيبين عين

ثم دخلت سنة اثنتى وان بعت ومايه

ذكر خلع عيسه بن موسى بن بعب

فى هذه السنة خلع عيسه بن موسى بالسند وكان عاملا على اعلها وكان خلعه ان اباه كان استخلف المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان عليه من الشرط وخاف ان يخبر المنصور عيسه فتوليه ما كان الى ابيه فكتب اليه بنا من الشعر وليس بنت الكاتب الى ابيه

فارضك ارضا ان ثانا فتم بوبة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة فلما بلغ الخبر المنصور سار بجيوشه حتى نزل على جسر البصرة ووجه عمر بن حفص بن ابى صفرة العكى عاملا على السند والهند وامره بمحاربة عيسه فسار حتى ورد السند فغلب عليها

ذكر بيعة الاصبهبذ

وفيها نقض الاصبهبذ بطبرستان

العهد

الله عنهم وتخلفهما عن الحضور عنده مع من حضر من بني هاشم عام حج ايام السفاح سنة ست وثلثين ومائة
وذكر ان محمد بن عبد الله كان زعم ان المنصور كان ممن بايعه ليلة تشاوروا بنو هاشم بمكة فمن يعقدون له الخلافة
حين اضطرب امر مروان بن محمد فلما حج المنصور سنة ست وثلثين سأل عنهما فقال له زياد بن عبد الله الحارثي
ما يقلك من ارجاها اما انك بماد وكان معه بمكة فوده المنصور الى المدينة فلما استقام للمنصور امره
محمد والمسألة عنه وما يريد فدعا بهما جملة واحدا يسأله عنه سرا فكلم يقول قد علم انك عرفته وطلب
هذا الامر فخوفه على نفسه وهو لا يريد ذلك خلافا وما اشبه هذا الكلام الا الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن ابي طالب فانه اخبره وقال لله ما آمن دنوه عليك فانه كاينام عنك فايقظه بكلامه من لا
ينام فكان نوى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن يقول بعد ذلك اللهم اطلب حسن بن زيد بدمي لما اراد
المنصور على عبد الله بن الحسن في احصان ابنه محمد سنة تسع فقال عبد الله لسليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
يا اخي بنا من الصهر والرحم ما تعلم فانوى فقال سليمان والله لكاني انظر الى اخي عبد الله بن علي حين حال
المسيء ستا وبينه وهو ينشيء الينا ان هذا الذي ظلمنا لي فلو كان عافيا عفى عن عمه فقبل عبد الله راي سليمان
وعلم انه قد صدقه وعلم بظلمه ايانه ثم ان المنصور اشترى دقيقا من دقيق العرب واعطى الرجل منهم البعير
والرجل البعير بن والرجل الزود وفي قفي طلب محمد حتى ظهر المدينة فكان الرجل يجيء كما كما ترى فيسال
فيسالون عنه وبعث المنصور عينا اخر وكتب معه كتابا على السن الشيعة الى محمد يذكرون طاعتهم ويسألونه
وبعث معه على الطائف فقدم الرجل المدينة فدخل على عبد الله بن الحسن فسأله عن ابنه محمد فلقيه
خبره وتردد اليه الرجل والحق المسألة فذكر انه في جبل جهينة وقال له امرد يعلى بن الحسن الرجل الصالح
الذي يدعى الاقرع هو يذري كما يرى وهو يرشدك فاتاه فاسترشده وكان المنصور كاتبا على بريده يتشيع
فكتب الى عبد الله بن الحسن يخبره بذلك الخبر فلما قدم الكتاب ارتاعوا له وبعثوا اباهبار الى محمد
والى علي بن الحسن يحذرهم الرجل فخرج ابو هبار فسأل علي بن الحسن واخبره ثم سار الى محمد بن عبد الله
في موضعه الذي هو به فاذا هو جالس في كهف ومعه جماعة من اصحابه وذلك العين معهم اعلاهم صوتا
واشدهم انسباطا فلما راى ابا هبار خافه فقال ابو هبار لعله ان لحاجة فقام معه فاخبره بالخبر فقال
فما الراي قال الراي احدى ثلث قال وما هي قال يدعى اقتل هذا الرجل قال اما انا فما قاتلت قط ولا اعلمه
قال اقتله حدثني وشغله معك ان سقيت قال ادهل بنا فراغ مع الخوف والعجل قال تشدد وتزود
عند بعض اهلك من خيفه قال اهذه اذا فراجعا فلم يريا الرجل فقال محمد بن الرجل فاقام بركوه
فهنا ما وتوارى بحذا الطريق فرضا فطلبوه فلم يجدوه فكان الارض التامت عليه وسعى على اقدامه
حتى اتصل بالطريق فرآه العراب معهم جوله الى المدينة فقال لبعضهم فرخ هذه العراد واد خليها
الكن عدلا لصاحبها ولكن اركبوا فركبوا حتى اقدموه المدينة ثم قدم على المنصور فاخبره خبره
كله ونبى اتم ابي هبار وهكته وقال وبر فكتب ابو جعفر في طلب وبر المزني فجعل الله رجل اسمه وبر فسأله
عن قصته فجعل يخاف انه لا يعرف من ذلك شيئا فامن به فضرب سبعماية سوط وحبس حتى مات المنصور
ثم انه احضر عتبة بن سلم الازدي فقال له اني ارسل لامر انا به معنى لم ازل اراد له رجلا اسي ان تكون
وان كنت به وفهنك فقال ايجوان اصدق على امير المؤمنين في قال فاخف شخصك واستر امرك
واتني يوم كذا وكذا في وقت كذا فاتاه في ذلك الوقت فقال له ان شئت عشاهوك قد ابوا الا كيدك الملكنا
واغتالك ولهم شيعة بخراسان يقوبه كذا بكذا بنو هم وبين سلون اليهم بعد فات من ابراهيم والطائف بن

الطائف بلادهم فاخرج كتبي والطاف وعرض حتى باتهم منكرا بحاب تكتبه عن اهل هذه القرية ثم تعلم
حالهم فان كانوا نوا غوا عن راهم فاجبه والله عنهم واقرب وان كانوا على رايهم علمت ذلك فكن على حذر
فاسمع حتى يلقى عبد الله بن الحسن فضعضعا مقفا فان جربك وهو فاعل فاصبر وعاوده حتى يانن لك
وتبلن لك ناحيته فاذا اطمئن لك فاعمل الى فحيص حتى قدم على عبد الله فلقيه بالكتاب فانكره وضحره
وقال ما اعرف هولاء القوم فلم يزل يتردد اليه حتى حمل كتابه والطافه واتى به فساله عنه فاجابه بالجواب فقال اما
الكتاب فاني لا اكتمك الخبر والله ان كان الى المهم فانهم عنى السلام وقل لهم ان اتيح خارجا لوقف لكن ولكنا
فرجع عنه الى المنصور فاعلمه الخبر فانشا المنصور الخ وقال العتبي اذا لقيني بوحسن فهم عبد الله بن الحسن فانا
فانا مكر معه وانفع مجلسه وداع بالغداء فاذا فرغنا من طعامنا فاحتلت فاسئل بين يديه قايما فانه سيصرف عنك
بصره فاسدد حتى يغمز ظهره باهمام رجلك حتى يلتفت الي فان راى ان مادام ياكل وخرج الى الخلا فلما
لقيه بوحسن اجلس عبد الله الى جانبه ثم دعا بالغداء فلما تواسنه ثم رفع قال علي عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت ما
اعطاني من العهود وان لا يخفي شيئا ولا يكتمني شيئا فاخبرني فاخبره بامر الموسى فلطما المنصور عقبه بن سلم
فاستراح حتى قعد بين يدي عبد الله فاعرض عنه فاسئل حتى قام فاعلمه وغمزه بلصبعه فوضع راسه فلا عينه منه
فوثب حتى قعد بين يدي المنصور وقال الا تبلني يا امير المؤمنين اقال الله ان اقتلك ثم امر بحبسه وكان
محمد قد قدم قبل ذلك البصرة فرحلها في راسه يريد الغول الى نفسه وقتل قتل على عبد الله بن شبان الحدري فمر بن عبد ثم
خرج بها طلع المنصور وتقدمها البصرة فاستجابا اليها فنزل عند الجسر الاكبر فلقيه عمر بن عبيد فقال له يا ابا عثمان
هل بالبصرة احد تخافه على امرنا قال لا قال فاقصر على قولك وانصرف قال نعم وكان محمد قد سار بها قبل مقدم
المنصور فرجع المنصور واستخلف على محمد وابراهيم ابني عبد الله فخرجا حتى اتيا عدن ثم سارا الى السند ثم الى
الكوفة ثم الى المدينة وكان المنصور حج سنة اربعين ومائة فقدم الاعظمة في آل ابي طالب ليظهر محمد وابراهيم
فسأل عبد الله اباهما عنهما فقال لا علم لي بما فتخلطا فاما مضى ابو جعفر يعني قال له المنصور كذبت ولكذا امك
فقال يا ابا جعفر واي امهاتي تقتضي ابنتي فاطمة بنت رسول الله صلعم ام بفاطمة بنت الحسين بن علي ام بام اسحق بنت
طلحة ام بحدبة بنت خويلد قال لا واحدة منهن ولكن بالحرباء بنت قسامة بن زهير وهي امراة من طي فقال المنصور
ان زهيرا يا امير المؤمنين دعني اضرب عنق ابن اللعاء فقام زياد بن عبيد الله فالقى عليه رداءه وقال اعيذه يا امير المؤمنين
انا استخرج لك ابنيه فخلصه وكان محمد وابراهيم اتيا عبد الله فوثبا حتى حج المنصور سنة اربعين ومائة عن المدينة
ونجا ابنيا فاجتمعوا اليه واراد واغتيال المنصور فقال لهم الهاشمي عبد الله بن محمد انا اكفيكموه فقال محمد لا
والله لا اقتله ابدا غيلة حتى ادعوه فنقض ما كان اجمعوا عليه وكان قد دخل معهم قايد من قواد المنصور من اهل
خراسان اسمه خالد بن حسان يدعى ابا العساكر على الف رجل فقال الخبر الى المنصور فطلب القايد فلم
يظفر به وظفر باصحابه فقتلهم واما القايد فانه لحق محمد بن عبد الله فشرد الى خراسان ومعه ابنه عبد الله
ثم ان المنصور بعث زياد بن عبيد الله على طلب محمد وابراهيم فضمن له ذلك وعده به فقدم محمد المدينة
فبلغ ذلك زيادا فتلطف له واعطاه الامان على ان يظهر وجهه للناس فوعده محمد ذلك فركب
زياد مقلسا وعد محمد اسوق الظهر وركب محمد فصلى الناس بالمدينة الهدى المهدي فوقف هو
وزياد فقال زياد يا ايها الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له الحق باي بلاد الله شيت فتوارى
محمد وسمع المنصور الخبر فارسل ابا الازهر في جمادى الاخرة سنة احدى واربعين ومايتين الى المدينة وامره
ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن الخطاب وان يقبض زيادا واصحابه ويسيرهم اليه فقدم ابو الازهر المدينة

الطائف

تفعل ما امره واخذ زياد واصحابه وسارهم نحو المنصور وخلف زيادا بالمدينة فاتى الخبر
فجمع المنصور ممن عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري وامره
بطلب محمد بن عبد الله وبسطا يده فيما لنفسه فقدم المدينة فى آخر سنة احدى واربعين فاخذ المال
وفتش عن محمد فاستقصى فى طلبه فلم يجده فاستطاب ابو جعفر المنصور واتهمه فكتب اليه يسئله ان
يعفيه من الطلب فاعفاه وسوغ الناس فلم يجد محمدا فاقام الى المنصور ما فاخرج من الاموال ولم يظفر بمحمد واستشار ابا
السعلاء رجلا من قيس فقال له ابن محمد بن عبد الله واخيه فقال الرجل انى استحل دم ولد الزبير او طلحة فانهم
بطلبونهما بذحل وترجو منهما اليك فقال قاتل الله ما الجود ما رأت والله ما خفى على هزاز لحى لعاد
انسان الا انتم من اهل بيتى دنى عمى بعد ذكرى وعدوهم ولكنى ابيت عليهم صنيعكما من الغرب يفعل بهم ما فعلت
فاستشار يزيد بن اسيد السلمى وقال الرجل انى فتى مقل من نفس انفسهم واشرفهم فاتوا منهم من سيل الحمى
يعنى ان القسرى قال لهما وهو يلح بن عثمان بن حيان المرى فسره اميرا على المدينة فى رمضان سنة اربع وارين
ومايه وقيل ان يلح هو الذى امر المنصور ان يخرج محمدا وابراهيم انى عبد الله ان استعمله على المدينة فاستعمله عليها
فساد حتى دخلها فلما دخل دار مروان وهى التى كانت بين لها الامن قال الحاجب كان له يقال لها بالمجزرة
هذه دار مروان قال نعم قال الها اقصاها محلال خلعان نخل اول من نلغ منها فلما تفرق الناس عنه قال
للحاجب ائتنى بالجزرى خذ بيدى ثم دخل على ما ذن الشيخ يعنى عبد الله بن الحسن فوجده اعلى فقال له ايها
الشيخ ان امير المومنين والله ما استعملنى لرحم قريبة ولا يد سلفت اليه والله لا لعبتنى كما لعبت بزياد وابن
القسرى والله لادعنك نفسك اولتاتينى بابنيك محمد وابراهيم فرفع راسه اليه وقال نعم اما والله لانك
لاذبح من الذبيح فيها كما تذبح الشاة قال ابو الجزرى فاضرب فوالله وياح اخذا بيدى احد
والله بردنيه واذ برجليه ليطان الارض باكمله قال فقلت لعمان هذا ما اطلع على الغيب قال ايها ويلك
فوالله ما قال الا ما سمع فذبح كما تذبح الشاة ثم انه دعا بابى القسرى وسأله عن الاموال وضربه وبحثه
واخذ كاتبه وذويه وعاقبه فاكش وطلب اليه ان يذكر ما اخذ محمد بن خالد من الاموال وهو لا يجيبه
فلما طال عليه العذاب اجابه الى ذلك فقال له وياح احضر الرقعة وقد اجتمع الناس فتعلل ذلك فلما
اجتمع الناس احضره فقال ايها الناس ان الامير امرنى ان ادفع على ابن خالد وقد كتبت كتابا لا يخوبه
وانا اعلمكم ان كل ما فيه باطل فامر به وياح فضرب بما فيه سوط وورد الى السجن وحد وياح فى طلب
محمد فاخبر انه فى شعب من شعاب ذى جبل جهينة وهو فى عمل ينبع فامر عامله بطلب محمد فطلبه
بالخيل والرجل فقبض محمد ضرب راجلا فاقبل به ابن صغير وقد فى خوفه ذلك وهو مع جارية له
فسقط من الجبل فقطع فقال محمد

مترق السربال ايشكو الوجى ... منكبه اطراف مرو حداد

شرحه الخوف فاذرى به ... كذا لمن يكره حد الجلاد

فكان فى الموت له راحة ... والموت حتم فى رقاب العباد

وبينا وياح مسير بالحق اذ لقى محمدا اقصد محمل الى امير هنالك فجعل يستقى فقال وياح قاتل الله العرب ايما امن
ذوائبه

ذكر حبس اولاد الحسن

قد ذكرنا قبل ان المنصور حبسهم وقد قيل انما ان وياحا هو الذى حبسهم قال على بن عبد الله بن محمد بن عمر
ابن على حضرنا بابا بجه والمنصور مقنال الآذن من كان عندنا من ولد الحسن فلم يدخل فدخلوا من باب
المنصور وخرجوا من باب مروان ثم قال من عندنا من بنى حسن فلم يدخل فدخلوا من باب المنصور ودخل

الحداد ومن بالباب مروان ثم قال من عندنا من بنى حسن فقدمهم وضربهم وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على
وحسن وابراهيم ابنى الحسن ومحمد بن الحسن وسليمان وعبد الله ابنى داود بن الحسن بن الحسن فلما
حضرهم ابو جعفر قال اين محمد بن عبد الله بن الحسن بن على اما والله لئن لم تاتنى به لاضربن اعناقكم
فقال له رباح ترجيا بك ما حملك على هذا قال اجبنى يا رباح قوتى واذا هو على الحسن بن الحسن فسئله معهم وكان محمد
قد ارسل اليه عليا انى مصيرك فى يدى فاخبره عامل مصر وقيل له انه على ان توثب بك والقيام عليك بمن
تابعه فقصده وارسله الى المنصور وقد عرفه وتحاماه لصهره وكان ممن يحب طاعة الحسن وابى الموالى
وابو حسن ضربها المنصور وحبسها وحبس عليا فبقى محبوسا الى ان مات وكتب المنصور الى واليه ان يحبس
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج وكان لجاعبد الله بن الحسن بن الحسن لامه كما تقدم فاخذه
فاتى به الحسن بن على فاخذه معه وقيل ان المنصور حبس عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على وحده وتوفى ابو
فلم يزل محبوسا فى بنى الحسن بن الحسن فدخل عليه ابنه محمد فرآه على تلك الحال فجزع عليه وقال ما احسن
وقال الحسن بن الحسن بن الحسن على ابراهيم بن الحسن وهو يعاتبه لما له فقال انا مختلف الهلك وعبد الله محبوس يا غلام
اطلق عنا فاطلقنا ثم سلح فى اداره فلم يزل يعبث منها بعين فقال الحسن عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز
ابن سعيد المنصور اطلع فى خروج محمد وابراهيم وبنو حسن محبوسون والله لواحد منهم اهيب فى صدور الناس من
الاسد فكان ذلك سبب حبس اباتهن

ذكر خبر محمد الى العراق

وملح المنصور سنة اربع واربعين وما يسار سأل محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة ومالك بن انس الى ابى
الحسن وهم فى الحبس يسألهم ان يدفع اليه محمد او ابراهيم ابنى عبد الله فدخلا عليهم وعبد الله قائم يصلى فاقبلا عليهم
الرسالة فقال الحسن بن الحسن لعن عبد الله هذا المال الى المنصور سرا واعلانا ولا هو ياخذ من دمائنا واعراضنا ما لا
فيه حيلة فقال له اخوانه هم على ما تودى الحال فابنيه وتودى ان الحيلة فى اتيه ثم دفع عبد الله من صلبه فاتيا ه
الرسالة فقال والله لا ارد عليكما حرفا ان الحجاز ياخذ لى فالغاه فليفعل فاطلق الرسولان فالغيا المنصور وقال
اراد والله ان يحتز رقبتى كما والله لا ترى عينه عينى حتى يالتى بابنيه وكان عبد الله لا يخرج احدا قط الا قاله عن ابنيه
ثم سار المنصور لوجهه فلما بلغ وجرم ايقن ان الخبر قد بلغ المدينة وعلم ان ابنيه قد خرجا الى المدينة واتى باخيه
بنى حسن اليه ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخرج رباح واخذهم واسارهم الى الربذة و
القيود والاغلال فى ارجلهم وايديهم وجعلهم فى محامل عرضا وطا والمنزح بهم رباح من المدينة وقف جعفر بن محمد
وراى ترابهم ولا يرونه وهو يبكى ودنوعه يذرى على لحيته وهو يقول اما ثم قال والله لاحفظن الله حرمة نبيه وهو لا
ولما سار وا كان محمد وابراهيم ابنا عبد الله يسالان عن هيئة الاعراب هنيئا وان اباهما وساداتهما فى المزنح وينزل
لا تجاههما حتى يتحكما ذلك فقال لهما ان عمكما ابو جعفر يعنى المنصور ان يقتلكما لا محالة فلا ينبغى لكما ان تموتا
فلما وصلوا الربذة ادخل محمد الفسطاط على المنصور وعليه قميص واراد ان يقتله فلما وقف بين يديه قال ايها
يا ذئب شقال محمد سبحان الله والله ما قدرت فى هذا على غير ذلك صغيرا ولا كبيرا قال المنصور حملت ابنك زقيه وكان يحب
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وقد اعطيتنى الامان ان لا اغتنى ولا اتعاطى على عدو او اتترى ابنك حاملا وقد رضيها
غلب فانت بين ان تكون جانيا او دبوثا والله لا هبن بهما فقال محمد اما ابقائى فى على ان اكشف خبث
السر فى فلن يكشف علانية ما ما رست بهذا الحى به فان الله قد اكرم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هاشم الكبرى
طلبت حسن حملها ان زهرها الم فعجا على حين غفلة منا فاغتاظ المنصور من كلامه وامر بقتله فاخذ ليضرب عنقه
فلما عرفه ثم امر به فضرب بخشبة ومايه سوط فاتلف منه كل سلح والمنصور ينظر عليه لا يلتفت فاصابت منه

وجهه فقال ويحك اكفف عني وهي فان اخرجته برسول الله صلعم فاغرى المنصور فقال للجلاد اذهب الى ابن فروخ
على اسه نحو اسن تلسن سوطا واسأله اين هو عندي سوطا فاتاه فاخرجه وكانه يتبختر من الضرب وكان ابن حسن
الناس كان يتحلى الديباج فلما اخرج وثب اليه فقال له مالك الا ان اخرج رداي عليك فقال بلى خرجت حرا واللهه
لشق ازارك شقة على من الضرب وكان سبب اخذه ان رياحا قال للمنصور يا امير المؤمنين اما اهل خراسان فشيعتك
واما اهل العراق فشيعة آل ابي طالب واما اهل الشام فوالله ما على عندهم الا كافر ولكن محمد بن عبد الله العثماني
لو دعا اهل الشام ما تخلف عنه منهم احد فتوقف في نفس المنصور فامر به فاخذ منهم وكان حسن الراي فيه قبل ذلك
فلما ابا عون كتب المنصور الى اهل خراسان فدعا فسوا عني وطال عليهم امر محمد بن عبد الله فامر المنصور محمد بن
عبد الله بن عمرو العثماني فقتل وارسل راسه الى خراسان وارسل معه من حلفه انه راس محمد بن عبد الله وان الله
قد اهلك بني رسول الله صلعم فلما قبل قال اخوه عبد الله بن الحسن يا لها من نائبة ثم قال
يا بني سلطانا لهذا المنصور اخذ هو وساير بهم من الربذه فمر بهم على بغلة شهباء فناداه عبد الله بن الحسن يا ابا
جعفر يا هكذا افعلنا بابن عمك يوم بدر فاخذنا ابو جعفر وثقل عليه ومضى فلما قدموا الكوفه قال عبد الله
لمن معه ما ترون في هذه القريه من منعتها من هذا الطاغيه قال فلعلك الحسن وعلى ابنائي مشتملين على سيوفهما
فقالا له فدحيا يا ابن رسول الله نمر بابا المدى تريد قال فان قضيتما ما عليكما ولن تعجبا من هؤلاء شيئا
فانصرفا فلما ان المنصور اراد دعوهم بعث ابو مسلم الى الكوفه واحضر المنصور محمد بن ابرهيم بن الحسن وكان احسن
الناس صنوج فقال لهلت لك الصليح الاصغر قال نعم قال لاقتلنك قتله لم اقتلها احدا ثم ان المنصور امر فمشى
عليهما بسوطه حتى فاتت فيهما وكان ابرهيم بن الحسن اول من مات منهم ثم عبد الله بن حسن فدفن قريبا من
حيث مات خلف بن في القصر الذي يدعى الناس قصر ابن هبيره والله قبر ابن سنة ثم مات علي بن الحسن وقيل ان المنصور
امر بهم فقتلوا وقيل ان السم سقوا اياه وقيل ان المنصور دعى عبد الله من قال له ان ابنه محمدا قد خرج وقيل
فانصدع قلبه فمات والله اعلم وله يخ منهم الاسلمان وعبد الله ابني داود بن الحسن بن الحسن بن علي
واسحق واسمعيل ابني ابرهيم بن الحسن بن الحسين وجعفر بن الحسن انقضى امرهم * رضي الله عنهم *

ذكر عدة حوادث

كان على مكه هذه السنه السري بن عبد الله وعلى المدينه رياح بن عثمان وعلى الكوفه عيسى بن موسى
وعلى البصره سفيان بن معونه وعلى مصر موسى بن كاتم بن قيصه بن المهلب بن ابي صفره وهو الذي
قال انه من ثابت بن يزيد وصحح يزيد بن اسيد السلمي

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر بن حاتم

في ابيات كثيره وكان يزيد جوادا وفي هذه السنه ثار هشام بن عذنا الفهري وهو من بني نوسر بن
عبد الرحمن بن حبيب له على الامر عبد الرحمن الاموي واتبعه من فهما فسار اليه عبد الرحمن فحاصره وشدد
عليه الحصار فقال ال الصلح واعطاه ابنه فلما رهينه فاخذه عبد الرحمن ورجع الى قرطبه ووضع هشام
وخلع عبد الرحمن فعاد اليه عبد الرحمن فحاصره ونصب عليه المجانيق فلم يقدر منه على شيء
فلما كانه قد بنى بداسه في المجانيق ورحل الى قرطبه ولم يظفر بهشام وفيها مات عبد الله بن شهريه
وعمرو بن عبد المعز الحرشي وكان زاهدا وبزيد بن ابي مريم مولى سهل بن الحنظليه وعقبل بن خالد الايلي
صاحب الزهري وكانت مونه مصر فجاءه ومحمود بن عمرو بن علقمه بن وقاص الليثي ابو حسن المدني وهاشم بن
هاشم بن عتبه بن ابي وقاص المدني بزيد بضم الباء الموحده وفتح الراء وعقبل بضم العين المهمله وفتح القاف

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة

ذكر ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن

في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينه
وقيل في اول شهر رمضان وقد ذكرنا فيما تقدم اخباره وسيرته وقتل المنصور اهله الذين
اسيرا على المدينه فالحق بطلب محمد وحبس عليه وطلبه حتى سقط ابنه فمات وهرب منه الطالبيون
يقول المحاربا ما واقفين في الماء الى حلاقه وكان يد نكا حتى لعطه على الغرب عشر محمد وانه بالمدينه
فحبس محمد عن ولد فيه سوا ثنتي عشر ابن ذبح اربعه وجعل الاحداث يروون وكان الذي اعلم بالحسن بن عبد الله
ابن ابي سبره فلما استأذن الطالب محمد خرج من داره الذي كان يدعى ما بهم على الخروج فيه وقيل ان خروج محمد كان
اجله واما الحوه ابراهيم فخرج بالبصره وكان عبد الله بن عمرو بن ابي ذباب وعيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور
تنظر بالخروج فوالله ما على هذه الامه شأم من الخروج ولو وجدوا لقول ابن ابي ذباب ايسلمانا ابي وابيكما الخبر ان محمدا
خارج الليله فاحضر محمد بن عمران وابرهيم بن محمد قاضي المدينه والعباس بن عبد الله بن الحرث بن العباس وغيرهم
فهمت طويلا ثم قال يا اهل المدينه امير المؤمنين يطلب محمدا في الشرق والغرب وهو بين اظهركم اقسم بالله لئن
خرج واقتلكم اجمعين وقال محمد بن عمران اتاني امير المؤمنين فاودع عشرتك فان اصابني شر فهو
كثير فاحلمهم بالباب حارس فاخذ بقرائن احوالهم وعزمهم فهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وحسن بن علي
ابن الحسين بن علي وحسن بن علي بن حسن بن علي بن الحسين بن علي وعباس بن عمر بن اسمعيل بن ابوب بن سلمان بن عبد الله
ابن الوليد بن الوليد بن المغيره وابنا خال ابراهيم عبد الله وطاهر محمد بن عبد الله فسقوا الكلس فقال ابن عمران عقد اركى
الطعن في هؤلاء واضرب اعناقهم فقال له الحسن بن علي والله ما ذاك الك الى الى السمو الطاعه
واقتل محمد من المذاحق وليه حسين جلاقاني في شيء تقوله ثم اتاه بالاستابه وقصد الحبس وكسر بابه واخرج من فيه
وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن اخيه المنذر بن يزيد وابن اخيه المنذر بن الزبير بن حوات
ابن بكير بن حوات بن جبير والي دار الامارة وهو يقول لحاجبه اقتلوا الاسارى فاقتلوا منهم رباح وذويه
واخذوا وليدا اسيرا وابناه عباسا وابن مسلم بن عقبه المري فسيقهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فصعد المنبر
فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه كان من امر هذا الطاغيه عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم من شأنه
الفئه الحشراء التي ناصاها نعاذه الله في ملكه وسعى لكعة الله الحرام واما امن الله فوعون حين قال انا ربكم
الاعلى وانا احق الناس بالقيام في هذا الدين انا ابن المهاجرين والانصار المواسين الله بهم لحوا حرامك وحرموا لحلا
واموا من اتعب واخافوا من امنت اللهم فاضرم عدوا واقلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ايها الناس اني والله
ما خرجت من الطمر كم وانتم عدي اهل قوتي واسنده ولكني لتركم لنفسي والله ما جئت هذه وفي الارض مصر يعبد
الله فيه الا وقد اختلف فيه البعضه وكان المنصور كتب الى محمد على السن قواده يدعونها الى الظهور ويخبرونها انهم
معه فكان محمد يقول هذا وعقول الوفا الينا مال الى الفواد كلهم واستولى محمد على المدينه واستعمل عليها عبد العزيز بن
ابن خالد بن اسيد وعلى مكه عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله المخزومي وعلى الشام عبد العزيز الدراوردي وكتب
الى ابي الفضل عثمان بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلى دواوين العطا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن
المسور بن مخرمه وقيل كان على شرطه عبد الحميد بن جعفر فعزله وارسل محمد الى محمد بن عبد العزيز ان كنت لا طالبك بشيء
وتقوم معنا فاعتذر اليه فقال افعل ثم انشأ يسوا في بكه ولم يخافوا من محمد احدا من وجوه الناس الا نفرا منهم
الفضال بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد الله بن المنذر بن المغيره بن عبد الله بن خالد وابو سلمه بن عبد الله

عبد الله بن عمر وحبس بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينة قد استقاموا لكن انس في الخروج محمد
وقالوا انما نبايعه لانه ابن فاطمة فقال لهم محمد [illegible] وعرفوا ان الناس لم يجتمعوا معه الا
جمعوا اليه ابن عمه ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان شجاعا كريما فبدأه الى بيعته فقال ابا ان اخي
والله مقتول فلما ابى بايعه وسار الناس عنه فلم يبق معه الا نحو من ثلاثين رجلا وكان ابو جعفر قد سار عوالي الى محمد
فلما سمع بذلك ابراهيم بن عبد الله وقال له يا ابن اخي دعني اسر عوالي الهم وانا اكفيك هذا الغلام
فخرج حتى نزل باخمرا وبلغ الناس ذلك فجعلوا يأتونه ويتركون محمدا فلما رأى ذلك ابو جعفر ارسل الى ابراهيم
يدعوه الى الامان فابى ان يقبل فلما رأى ذلك ابو جعفر ارسل الى عيسى بن موسى وهو على الشرطة
وقال له سر اليه فقاتله فان ظفرت به فلا تبق على احد من اصحابه فخرج اليه عيسى فقاتله حتى
قتل ابراهيم وانهزم اصحابه فلما رأى ذلك محمد بن عبد الله بن حسن ركب فرسه وخرج يريد البصرة
فلما بلغ ابا جعفر ذلك ارسل الى عيسى بن موسى يأمره بالمسير في اثره فسار حتى نزل بالاهواز فلما
بلغ محمدا ذلك ارسل الى اهل البصرة يدعوهم الى بيعته فاستجابوا له وبايعوه وقام بها عاملا
وارسل الى عيسى بن موسى يدعوه الى بيعته فلما اتاه رسوله قال له عيسى ويحك اما علمت ان
ابا جعفر قد ولاني الاهواز وانا لا اقدر على ان اخالفه فقال له الرسول ان صاحبي يقول لك
ان لم تفعل فانا اصير اليك فاقتلك فقال له عيسى ويحك ارجع الى صاحبك فاخبره بما رأيت
فرجع الرسول الى محمد فاخبره بما قال عيسى فقال له محمد ارجع اليه فقل له ان صاحبي
يقول لك ان لم تفعل فانا اصير اليك فاقتلك فقال له عيسى ويحك ارجع الى صاحبك فاخبره
بما رأيت فرجع الرسول الى محمد فاخبره بما قال عيسى فقال له محمد ارجع اليه فقل له
ان صاحبي يقول لك ان لم تفعل فانا اصير اليك فاقتلك فقال له عيسى ويحك ارجع الى صاحبك
فاخبره

فلما ورد كتابه على المنصور قال لما اتوا بوجه الحوراني دعني اجيبه عليه قال لما اذا نقارعنا على الحساب
فدعى باناءه ثم كتب الى المنصور بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فغر بالغنى كما املك وفراك
كما يملك فلا اجل لخوف يقرا بوا النساء للفضل على الخطاء والعفو عنا واصل الله تعالى النساء كما لغيره والا باء
ولا كا العصبة والموالى ان الله جعل الناس ابا وبنا في كتابه على الوالد الدنا ولو كان انتسابا الله يحق على قدر
فى اثبتن كانت امنة افرح بمن ولدت حوا والمظهر حقا اول من يدخل الجنة غدا ولكن الله تعالى خلقه على علة الناس فهم
واصطفا سلم واما ذكرت من ان العلم ابا لطالب ولا عباسا فان الله تعالى لم يرزق احدا من اولادها الاسلام ابنا ولا
ابنا لطالب ولا عباس الا الاسلام بالغ به وقد كانا ولا هم بكل خير في الدنيا والاخرة لكن الامر لله يختار لدينه
من يشا والله تعالى الك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين ولقد بعث الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين فانذرهم ودعاهم فاجاب الرسول
احدها الى دعائه الرسول فقطع الله ولا يتناسه ولم يجعل بينه وبينه الا ولادته ولا سيرا ثا وزعت
النار ان يعذب الناس عذابا وان خير الناس ابا وليس في الكفر بالله عفو ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير ليس
في النار خيار ولا في الجنة لئيم يؤتى يوم القيامة بالكافر فيقذف به في النار ويقال ذق انك انت العزيز الكريم
واما ان الحسن وابن عبد المطلب واوه مرتين وان النبي صلعم وادل مرتين فخير الاولين والاخرين ورسول الله
بايديهاتين الاخرة ولا يعبد المطلب الا مرح وزعمت انك وسطتني هاشم نسبا وامرحهم امتا وابا وانتم لا تدرك
اليهم ولم تفرق بين الامهات والاولاد فعد وابيك فرب علي بني هاشم ظرفا فانظر ويحك ان تنتسب الله عدا
فقد فضلت طويل فخرك على من هو خير منك نفسا واما واولا وآخرا ابرهم بن رسول الله صلعم وما
حيا وميتا بيك خاصة واهل الفضل منهم الا بنوا بنات الاولاد وما تفضل بكم مسبوقا به رسول الله صلعم
افضل من علي الحسن وهو ابن ولد رسول الله خير من جدك حسن بن الحسن وما كان لكم بعده مثل محمد بن علي الحسن
وجدته ام ولد رسول الله خير من ابيك واسئل انه جعفر وجدته سلمان ولد وهو خير منك واما قولك انكم بنو رسول
الله قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن بنو ابنه وانما الفرع ابنه قريبه ولكنها لا تحوز الميراث
ولا ترث ولا تحوز لها الامامة فلم تزل فاطمة تورث عباد فعلها ابوها بكل وجه فاخرج فاطمة رضي
الله عنها فدكا وهي من ما سقى او وطئها الا بلا فابى الناس الا الشحن والعداوات التي لا تحل
نهاية المسلمين ان الحدوا بالامام والمال فلما لا يورثون وانا ما فخرت به من علي وسابقته فقد
حضرت رسول الله صلعم الوصية وفاته فامر غيره بالصلوة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه
وكان في السنة تركه كلام دعاه الله عباده يرواله حقا فاهما والباعد الرحمن فقدم عليه عثمان وقتل
عثمان بعهوله فقدم وقاتله طلحة والزبير والي سعد بعضه واغلق بابه دونه ثم بايع بعهوده بعده
ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها وفرق عنه اصحابه وشكك في شيعته قتل الحكومة ثم حكم حكمين رضي بهما
واعطاه ما عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان حسن فيما من معونة بخرق ودراهم وحلق بالجاز
واسلم شيعته بيد معونة ودفع المال الى غير اهله واخذ بالامن غير وثاقه واحله فان كان لكم دنيا تبقى فقد
بعهوده واخذتم نصيبه ثم خرج عليك الحسين على ان رجاله فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا براسه اليه
ثم خرجتم على بني اميه فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران وتتبعوكم من البلدان حتى قتل
يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا ابنكم الوليد بالبصرة والنساء حملوهم بالاوطاء في المحامل كالسبي الجالب
الى الشام حتى خرجا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم وادركنا ارضهم وديارهم وسنبنا سلفكم

ونفسناه فاخذت له على الحجة فصلت الله ذكر الايمان ونفساه المقدمة شاه على
حمزة والعباس وجعفر وابن ابي لهب كما سبق ذكر خروجه من الدنيا بالفضل تسلمانهم حتى اسلم
بالفضل وابي اول القتال والمهاجرة كانت ثابتة لغيره كما لفضل الكفرة في الصلوة
فاسبحنا وذكرناهم فضائله ومقامهم ذكرناهم بما نوا منه ولقد علمنا ان كل مسلم في الجاهلية سقاية
الحاج الاعظم وكفاية زمزم فشاركت العباس من اخوته فان قام بها بنون فعني الجاهلية عنه فلم نزل
بذلك في الجاهلية والاسلام ولقد فضل اهل البدر فلم يوصل الى فضله وما يفوق الاعمال الصالحة
نعظهم الله تعالى وسقاهم الغيث وبوصل رحم حاضن الرسول صلعم وقد علمت انه لم يسبق العباس من عبد المطلب
سوى النبي صلعم فكانت دارته من عوسته ثم طلب هذا الامر عنبي وولده ومن عداهم فلم يناله الا واحد
فالسقاية سقاته وسراث النبي صلعم له والخلافة في ولده فلم يشرف ولا يفضل عليه والسلام
فيما ذكرت من الحرم والعباس ورثه بورثه واما ما ذكرت من بدر فان الاسلام جاء والعباس يوقف الطالب
وهيا له دينه عليهم للانعة التي اسلمته ولولا ان العباس اخرج الى بدر كارها لما تعلل احد بقتل ابنها
والحسن جبان غير محمود شبه ولكنه كان من المطعمين فاذهب منكم العار والشبه وحماكم الحفيظة
والموئنة ثم قد يعقل لا يوتى بمثل فلم تفخر علينا وقد علمتم كم الاقتدر وهذه دياركم وخزائنكم
الابواب وورثناه ثم اخاتم الاباء والنا بثاركم فادركناه ما عجزتم منه ولم ادركوا الاتسلم والسلام
عليكم ورحمة الله وكان محمد قد استعمل محمد بن الحسن بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب على مكة
والقسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على الشام فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج
اليهما السري عن عبد الله عامل المنصور بمكة فلقيهما بفخ فاقتتلوا وقتل محمد بن الحسن يوم التروية
فاتاه كتاب محمد بن عبد الله يامره بالحج بالناس معه ويخبره بمسير عيسى بن موسى اليه لحاربه فسار اليه من مكة
والقسم فبلغه بنواحي فلج فاقتتلوا فقتل محمد فهرب اصحابه وتفرقوا فلحق محمد بن الحسن بارمينية
منه حتى قتل ابرهيم واختفى القاسم بالمدينة حتى اخذت له امانة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
امراة عيسى المال له ولاخوته معوية وعمر واما موسى بن عبد الله فسار نحو الشام ومعه وزام مولى محمد
خالد القسري فاسل منه وزام فيما وسار الى المنصور برسالة من مولاه محمد القسري فطلب ان يعاد
على ولد لك فحبس محمدا القسري ووصل موسى الى الشام فراى منهم سوء رد عليه وغلظه فكتب الى محمد
يخبره انه لقي الشام واهله فكان اعظم قوله الذي قال والله لقد ملئنا البلاد وضقنا حتى بافنا
لهذا الامر موضع ولا لنا به حاجة ومنهم طائفة تخلف ابن اخيها من الشام او ابنا من عوائر فمن ابرها
فلبث اليال وقد غبت وجهي وخفت على نفسي ثم رجع الى المدينة وقتل انى ابصرت فاسل سلما
له مشرى له طعاما فاشتراه وجاء به على الحال السوء فادخله الدار التي سكنها وخرج فلم يلبث ان سمع من ان
كبس الدار واخذ موسى واسره عبد الله وغلامه وحملوا الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
فلما راى موسى قال الا قرت الله عواشكم واجاءنا وجوهكم وتركت البلاد كلها الملبد انا فيه فقال وما
ارجاكم اعضبا بير الموسنين وان المعتصم فتلف ارجاكم ثم ان سلم الى المنصور فامر بضرب موسى مائة
كل واحد منها به سوط فلم يتاوها فقال المنصور عزمت على اهل الباطل في مجرهم فما بال مولاه فقال
موسى اهل الحق اولى بالصبر فامر بهم فتحوا خشب بن ثابت بالحق المجهاها المنصور
وسيا بين موخذين منها يا شاه من تحتها

ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله ووفاته

ثم ان المنصور لما تمكن من امره دعا عيسى بن موسى وبن اخيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وامرهما بالمسير الى المدينة لقتال محمد فقال له عيسى يا امير المؤمنين ثم قال فان قول ابن هرمة

تروم وانى الا يمس القوم جزءه ... واما الى شيء سواى كالذى اتى

اذا اتى شيأ سعى كالذى اتى ... وان قال انى فاعل فهو فاعل

فقال له المنصور والله يا ابن الاجدل لو اراد غيرك ما اراد لما ان تخلف انا تخلفنا وان سار سرنا معه فلما رأى المنصور ذلك منه قال لعيسى لا بأس بالى ابقاء قتل صاحبه وهب منه مجيء بن الى المنصور المقام ولكن ابعث معه حميد بن قحطبة وهرثمة بن اعين وقد عزم على ذلك فلما دخل عيسى على المنصور ليودعه قال له المنصور اني ابعثك الى اعز اهل الحجاز عندي واشار الى حميد بن قحطبة فان ظفرت به فاقتل صاحبه واقبل الامان وان تغلب فعليك بالمدينة فاقم بها حتى يرجع اليك من معك ومن اتبعك من اهل الحجاز فاكتب الي بامره ومن اتبعه ومن يقاتل فاقتل مقاتلهم واسبهم ولا تقبل من احد شفاعة في محمد ولا في غيره فلما ودع المنصور المدينة قال له فلان اوصني يا امير المؤمنين بما اريد فقال له كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من استطاع منكم ان يأتي يوم القيامة وكل شعرة في جسده تشهد له بخير فليفعل فاعمل على ذلك وصل عيسى الى المدينة فكتب الى الناس في خروج الحسن وبنيه عبد الله وابراهيم ابني الحسن بن عبد الله بن عمرو بن علي بن ابي طالب بامر الخروج من المدينة فلما خرج عيسى وعمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل فاقاموا بالمدينة وبلغهم ان قوما من اهل المدينة استشاروا اصحابه في الخروج من المدينة والمقام بها فاشار بعضهم بالخروج منها واشار بعضهم بالمقام بها فقال لهم سلم والشيخ في درع حصينة فاقاموا بالمدينة فاقام ثم استشاروهم في حفر الخندق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حفر الخندق على اهل المدينة لما اعلم الله به من مجيء الاحزاب اليهم فقال لهم عبد الله بن الحسن انا نعلم ان الخندق يحول بينكم وبين عدوكم ولكن ما وجه لنا الخيل بل لا بد لنا من الرجال فاقاموا ولم يحفروا الخندق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حفر الخندق بيده وبيد اصحابه حتى خرج نور الله من تحت كدية صلبة فلما رأى ذلك المسلمون تبادروا الى الخندق فحفروه وبادروا ان يسبقهم اليه المشركون فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق وبنى بيوته بالمدينة وبنى المسجد الجامع وبنى بيوت نسائه وبنى بيته الذي كان يسكنه وبنى بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه بجنب بيته وبنى بيت عمر رضي الله عنه بجنب بيت ابي بكر وبنى بيت عثمان رضي الله عنه بجنب بيت عمر وبنى بيت علي رضي الله عنه بجنب بيت عثمان وبنى بيت حفصة بجنب بيت عمر وبنى بيت عائشة بجنب بيت ابي بكر وبنى بيت ام سلمة بجنب بيت عثمان وبنى بيت زينب بجنب بيت علي رضي الله عنهم اجمعين وبنى بيت ميمونة بجنب بيت حفصة وبنى بيت جويرية بجنب بيت عائشة وبنى بيت صفية بجنب بيت ام سلمة وبنى بيت سودة بجنب بيت زينب وبنى بيت ام حبيبة بجنب بيت ميمونة وبنى بيت زينب بجنب بيت جويرية وبنى بيت ميمونة بجنب بيت صفية وبنى بيت ام حبيبة بجنب بيت سودة وبنى بيت صفية بجنب بيت ام حبيبة وبنى بيت جويرية بجنب بيت زينب وبنى بيت سودة بجنب بيت ميمونة وبنى بيت ام حبيبة بجنب بيت صفية وبنى بيت زينب بجنب بيت جويرية وبنى بيت ميمون

ذكر بعض المشهورين ممن كان معه

وكان من
معه من شعاشع الجزء خرج عن عبد الله وحسن ع على انا زيد بن على بن الحسين بن على والمغيرة المنصور كان ابو
زيد اعانا مجمل اصله قال فجيء الي فاخذ فحبس عنده فقلت له قال له ما شاء وصله كما صله واطرقه وكان
اخي فقه وكان معه حمزة بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسين وعلى وريطة الحسين بن على بن ابي طالب
وكان ابو هاشم المنصور والحسن وزيد وصالح ابنو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابي طالب
ان جعفر وكان ابو عبد الله المنصور ومن عزم محمد بن عبد الله وابراهيم وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن
قرن حسن اخبره اسر ع الي المنصور وقال له اخرج الي فقال لا اخرج الي عبد الله الحسن ما انزل الله تعالى
كان عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن محمد بن ابي سبرة وعبد الواحد بن ابنون مولى امية وعبد الله بن جعفر بن
ان المنصور بن مخرمة بن عبد الرحمن بن محمد الدراوردي وعبد الحميد بن جعفر وعبد الرحمن بن عطاء بن يعقوب
مولى سلم وابراهيم ابنو محمد بن عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعقوب
وعيسى وعثمان ابنا عاصم وعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام وعبد الله بن عطاء بن
فقال له عبد الله يا عثمان انت الخارج على مع محمد قال يا بعيته انا وانت كذا فوقفت معي وغدرت بعد قال
يا ابن الخ قال لك من قاتلت عنه انا ما جئني المنصور فامنني بفضل وكان مع محمد عبد العزيز بن عبد الله بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب واخوه سراقة فاما سراقة فاما لحق المنصور وعبد العزيز بن وهم بن عبد الله بن مسلم وعلي بن الحسن
ان عبد الله بن حنظلة وابراهيم بن جعفر بن محمد بن الزبير وهشام بن عمار بن الوليد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب

ذكر صفة محمد واخباره بقتله

كان محمد اسمر شديد الشعر وكان المنصور ربعة جسيما وكان محمد شجاعا كثير الصوم والصلوة شديد الورع
كان يخطب على المنبر فلقد رئي من خلفه وقد نفخ وجهه عدة مرات عاد فنفخ فوجهه عاد فنفخ فنظر فلم
يره منفخا سمع فيه فوجد شابا قد اخذ بحلقه فلقد رئي من خلفه وقد نفخ وجهه عدة مرات عاد فنفخ فوجهه عاد فنفخ فنظر فلم
قال افتنة يقتل فيها عمر ويقتل اخوه بالعراق وخراسان فرسه في تيا فاقبل محمد
عيسى ابو اربع حسن كلها واخبار جعفر فلقي جعفر المنصور فقال له ذد على فطيعتي عن ابن محمد
قال ايبالي تحلف والله لا رفعن نفسك قال فلا تجعل علي ذلك فحلف له وستين سنة وقد مات الى
وعدي على الخط ابنه على كذا وكذا ان ولد لك ان بقيت بعدك ان بنا الذي يعوض بعدك
فرق لها المنصور ورد عليه فطيعته وقد ها المهدي على ولده وقال محمد لعبد الله بن عامر الاسلمي عشانا
صحابه قال اعطونا خلفنا وان تجاوزنا اليهم فانظروا الي عند اجتماع الرايتين فاضربوا فوالله لقد رأيت الملك
تلقب المهدي والنفس الزكية وهما ذرية هو واخوه من قول عبد الله بن معصب بن ثابت

يا ملبسي دعا الملامة واعلما ان السفاهة حولنا لو ينعما ... وتفاتيرا ان التي حملا الا باس ان بقيا به فتسلما
قبل نفس حين الحمام بمساوط بحبة ولكريا ... وجلا في العدا حدود بلاد نلهفا عليها ان الامور واقعا
لم يخف فقد السهل والبحر عنهم ولم يخف احشو قنا ... لو اعظم الحدثان بكابدة بعدا النبي لكنت المخطل
او كان يتبع بالسلامة غيره الكان فضلا ان يسلما ... فتحا بابي هو خير حتو فتحت ايا منه ونصرتما
بطلا لا يحجو من نفسه فر انها الاطياش عنا واستلما ... حتى مضت منها الشموس وربما كانت حتوفهم السيوف ربا

[illegible] ذكر وثوب السودان بالمدينة

[illegible] هذه السنة ثار السودان بالمدينة على عاملها مبارك التركي فهرب منهم وسبب ذلك ان المنصور [illegible] استعمل مبارك التركي على المدينة فحمل اليها من شيء كل شيء فغلا السعر بها [illegible] فشكا التجار ذلك الى الناس فاجتمعوا [illegible] فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة [illegible] من عزل عنها يوم جمعة وهم على منبره [illegible] الخوان وشتموه فحصبوه [illegible] السودان على الجند وهم يرجعون الى المقبرة فقاتلوهم بالعمد وضربوهم بالنعال [illegible] على ذلك من قتل الجند حتى امسوا فلما كان الغد غدوا الى الربح فهزمهم [illegible] المدينة [illegible] باربعة دراهم وسار سليمان بن فليح ذلك اليوم الى المنصور فاخبره وكان ابو بكر بن ابي سبرة في الحبس فاخذ [illegible] محمد بن عبد الله فضرب وحبس فمكث فيها كان من السودان ما كان خرج في حديد من الحبس فاتى [illegible] قال سل ان احمد بن محمد بن عبد العزيز وزيرها فحضر عنده فقال انشدكم الله وهذه البلاد [illegible] فوالله لئن غلبنا عليها ليوسن بعدنا انفسها الا وانه قد بلغنا ان البلاد واهلها [illegible] على المدينة كعبي حضر ما قام بها منهم فاما ان استعمل المنصور [illegible] عبدا الله بن الربيع الحارثي

ذكر وثوب السودان بالمدينة

في هذه السنة ثار السودان بالمدينة على عاملها مبارك التركي فهرب منهم وسبب ذلك ان المنصور استعمل مبارك التركي على المدينة فحمل اليها من كل شيء فغلا السعر بها فشكا التجار ذلك الى الناس فاجتمعوا اليه فلم يغثهم احد منهم فلما كان يوم الجمعة وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة العاشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة عشرة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة العشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والعشرين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والثلاثين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والاربعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والخمسين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والستين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والسبعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والثمانين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والتسعين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة المائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والمائة من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة المائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الحادية والمائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثانية والمائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثالثة والمائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الرابعة والمائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الخامسة والمائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السادسة والمائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة السابعة والمائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة الثامنة والمائتين من ذلك اليوم وهم على منبره شتموه وحصبوه فاستغاث بالناس فلم يغثه احد منهم فلما كان يوم الجمعة التاسعة والمائتين

وكان المنصور يظاهر الكوفة كما ذكرنا في قلة من العسكر وقد أرعل عليه من الخوارج من أهل البصرة
عدة الكوفة فعزم على أن يعبر إليهم فأشار عليه أبو أيوب المورياني وزير آل سفيان فاعمل فيهم الحيلة
إبراهيم أول تموز وهو سفيان سنة خمس وأربعين ومائة فهم ذوو عدد وعدة فاعمل فيهم الحيلة وسلي الناس
دار الإمارة وهما سفيان متحصنان في جامع قصره فطلب سفيان منه الأمان فأمنه إبراهيم وخرج إليه فقد
حصر أفضى الخ فقتله قبل أن يصل إليه فنظر إلى ذلك فقال إبراهيم إنا لله إنا إليه راجعون وصلى عليه مقتولا وحبس
الفواد وحبس أيضا سفيان بن معوية في القصر وقيده بقيد حديد فبعث المنصور إليه محبوسا وبعث معه
وهبا أبي يعلى بن عبد الله بن عباس بن عطية بن سفيان بن يحيى الحمي فدخل على إبراهيم المغناني الهاشمي الكوفي
وعلى رأسه رجل قائم بيده السيف فقال له يا سفيان ما ترى ما صنعت بك وبأهل بيتك
فقال ما أرى إلا خيرا فقال له أنت الذي تقول لأبي العباس وأبي جعفر يا أمير المؤمنين ما رأيت أحدا
أنصح لك منا ولا أشد عداوة لك منا ولا أحسن صنيعا إليك منا فكيف رأيت صنيعك بنا
فقال له سفيان يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال في كتابه الكريم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض
وتقطعوا أرحامكم فقال له إبراهيم ويحك يا سفيان أتتلو علي كتاب الله تعالى وقد فعلت بنا ما فعلت
فقال له سفيان يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال في كتابه الكريم ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقال تعالى
ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم
فقال له إبراهيم ويحك يا سفيان أتتلو علي كتاب الله تعالى وقد فعلت بنا ما فعلت
فقال له سفيان يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال في كتابه الكريم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض
وتقطعوا أرحامكم

وبقي المنصور على ذلك خمسين يوما يأتيهم طعامهم من حيث يأتيه طعامه وعلفه حتى فنيت دوابهم فاقتحموا
واهل المسلى اول من كان اذا ظهر الناس على السواد واذا اقاموا ثم رجع الى هاشم واحدث في ذلك امرا فان من
المدينة احدهما فاطمة بنت محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب والاخرى حاسبة اكرهم بنت عبد الله بن ولد الدين
أسيد فلم يخطر اليها فقيل له انها قد ماتت فلو تنهاها فقال ليست هذه ايام نساء واسبل الماء حتى انظر
الى راس ابرهيم الذي له فقال الخارجي قد بلغنا ان المنصور دخل على المنصور وخلف نسلما عليه وقد
انا اعلم بالبصرة والاهواز وفارس ومكان ابرهيم قد عظمت في الكوفة ما يخالف سيف بأرض عسكر منطقة
سيفه واخوه فتكون به فرقته اخرى تاخرا فقام الى ما تاز له من الثواب بعركها فقام لها ولم يتعلل
به نفسه وانه كما قال الاول ... متى ما تلق ما تاز له ... تعلمه الكر والا فدانما
ومترك ملكا حانما ... ثم وجه المنصور الى ابرهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وعلى مقدمته
حميد بن قحطبة في ثلثة الاف فقال لهم لا تقاتلوا عنان هؤلاء الشباب يعني المحمدين فيقولون انا لا نفارقهم
حتى اصالحك حتى نعطيهم امانا فاذا فعلوا ذلك ولم يكون لهم حجة ولا سلاح وابرهيم عن البصرة مثل الحلقة في عسكره
سوى من اسواق المسلمين يوم ولا ليلة اخرى فيها امنا فقال يا اهل الطمع في نفس عسكر فيه مثل هؤلاء ثم
يشد على عليها بالسلاح فقال العطاني ... امور لو تفطن لها حليم ... اذا لمنى وهبها استطالها
وصبح الشيخ ملك بني مروان ... وخير الامر ما استقبلت منه ... وليس بان تتبعه اتباعا
ولي الواجم اذا نفوري علي ... وتغلب الشباب الشيعا ... فعلوا انه نادم على سيره وكان دبوانه قد انصبى بالف
وقيل كان معه في طريقه عشرة الاف فقيل له في طريقه لما اخذ غير الوجه الذي فيه عيسى وقصد الكوفة فان
المنصور لا يقوم له وسيأتي اهل الكوفة ما قد علمت فيخرج دون حلوان فلم يفعل وقيل له لبيت عيسى
فقال لا ترمي البيات ابعد المدار وقال بعض اهل الكوفة لما زحف بالمسير اليها ليدعوا اليها الناس وقال
ادعوهم كراما فجهز فاذا سمع المنصور البيعة بارجاء الكوفة لم يردوجهه حتى يدون حلوان فاستشار
نفيرا الرجال فقال له وتنشا بالذي يقول لكان رايا ولكنا لا نامن ان يجاك منهم طايفة فيرسل
المنصور الخيل فياخذ البريد والصغير والمراة فكون ذلك تعويقا للامام فقال الكوفي كانكم خرجتم
لقتال المنصور وانتم تتوقون قتل الصغير والشيخ والمراة اولم يكن رسول الله صلعم يبعث
سرايا له فقال له يكون خوفهم فقال لشيء اولئك كفار وهؤلاء مسلمون فاتبع ابرهيم رايه
وسار حتى نزل باخمرا وهي من الانبار على ثمانية عشر فرسخا مقابل عيسى بن موسى فارسل اليه ابو سلمة بن قتيبة
انك قد اصبحت بمسكن الناس بن الموت فتصدق على نفسك حتى لا تموت فصدق على نفسه حتى لا توتى الا من يأتي واحد فان
اسلم فعل وان ابى عرك ابو جعفر عسكره فضغث في طايفة حتى ناتيه فناخذ بقفاه فدعا ابرهيم
اصحابه فعرض عليهم ذلك فقالوا نحن صدق على انفسنا ونحن ظاهرون عليهم لا والله لا نفعل قال
فاني ايايجف فقالوا والله لو هم رايه بما نخاردناه فقال ابرهيم للرسول اسمع فارجع واشكر لهم
انهم نصحوا فوقف ابرهيم اصحابه سفا واحدا فاشار عليه بعض اصحابه بان يحملهم كرادس
فاذا انهزم كردوس غب كردوس فان الصف اذا انهزم بعضه تداعى سايره فقال الباقون
لاصف اهل الاسلام يعني قول الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص وانتل الناس فلا استدبروا وانهزم جند بن قحطبة وانهزم الناس معه فعرض لهم عيسى
يناشدهم الله والطاعة فلا يلوون عليه واقبل حميد منهزما فقال له عيسى اتق الله والطاعة

والطاعة فقال لا اطاعة في الهزيمة وهو اول من علم فتح عيسى الامر فتوسر فقيل له لو تحبسه عنى
كما تحبس عنى ثوب بن سليط الخارجي فكتب عيسى بعد ذلك الى ابي جعفر يعلمه ما كان من حميد
واهله فاجابه ان اسلمني الى ابي وجهي بدا له وقد انحدر منه عن عسكره وجعل يقول لمن يمر به اقول ابن حميد
السلام وقل لهم لم احبذوا امركم به اغر من نفسي وقد فعلتها دونكم فضاع على طريقه الا يوم
على الحداثاني حصفور ومحمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
المهزم حتى قطع بعضهم على اصحاب ابرهيم وهم لا يشعرون وراجع اصحاب المنصور ينهبونهم فكان
الهزيمة على اصحاب ابرهيم فلما اجتمعوا وجد اصحاب المنصور ان اصحاب ابرهيم
قد نفذ طلوبهم منهم من الوثوب وهم جميعا خاصة فحاذوا المجهم وكان اصحاب ابرهيم قد فجروا الماء
ليكون قتالهم من وجه واحد فلما انهزموا استقم الماء من الجدول وغلب عليه ابرهيم فقد من اصحابه يطلبون
سقاية وقيل ان ابرهيم اتاه قائم حميد وحمل نزل المرد وس الى عيسى وجاء ابرهيم سهم عابر فوقع
في حلقه فعثر فقتل من موضعه وقال المرادوس من قتله فقال انا قتلته فقال اعظم الله اجرك يا امير المؤمنين فان عدوك قد قتل وكان الله قد اراد امرا واراد الله غيره واجتمع عليه اصحابه وحاشيته يحمونه ويقاتلون دونه فقال حميد بن قحطبة
لاصحابه شدوا على تلك الجماعة يعني ان يقاتلوهم عن موضعهم وقتلوا اما اجتمعوا عليه فشدوا عليهم فقاتلوهم
اشد القتال حتى اخرجوهم من ابرهيم وخلصوا اليه وحزوا راسه فاتوا به عيسى فاراه ابن ابي الكرام
الجعفي فقال نعم هذا راسه فنزل عيسى الى الارض فسجد وضع راسه الى المنصور وكان قتله يوم الخميس
لخمس ليال بقين من ذي الحجة سنة خمس واربعين ومايه وكان عمره ثمانيا واربعين سنة وكانت خلافته
خرج الى ان قتل بتلك اشهر واتمتا ايام وقيل كان عيسى اصحابه فاتم لما هزمهم ثبتوا اصحاب
المنصور وشعوهم ناذى منادي ابرهيم الا لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح فلما راى اصحاب المنصور الجيش
طلوهم شهرا سيفا فقطعوا فيهم فاثارهم فكانت الهزيمة وبلغ المنصور الخبر بهزيمة اصحابه ولا قدر عليه
على لسان الرسول فقاله توبخ المنهج وقال يا امير المؤمنين الظفر ذلك وسيخذل ابرهيم ثم قتل نه فتنا
هو كذلك اذ جاء الخبر بقتل ابرهيم فقتل

فالفت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فاقبل المنصور توبخ المنهج ويضحك حتى دخل على ابرهيم فوضع بين يديه فطار آه بكى حتى
سقطت دموعه على خد ابرهيم ثم قال اما والله ان كنت لاكارها ولكنك انت حملتني وانت بالم جلس
مجلسا عاما واذن للناس فكان اول داخل يدخل فيناوله ابرهيم وفي القول فيه ويكلمه فيه الفيح القماما
لوضي المنصور والمنصور ممسك مستقر لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة البهراني فوثب وسلم ثم قال
اعظم الله اجرك يا امير المؤمنين فان عدوك وعدوك قد قتل فاسترجع المنصور وقال
عليه وقال يا بلخا لله در حكامك ما اضل الناس ان ذلك لترضيه فقال الواثل قوله قيل والله ما سمع الرجل بعض
قوله رجل من الحرس فاتى به المنصور فضرب بالعمد فشت اثقفه وضرب حتى خر وامر بقتله وامر رجله
والقى خارج الباب فقال المنصور الى سفان بن معوية الكلبي فقال والله انه لعجب كيف يطغى ابن
الفاعلة بعد قتل ابرهيم رضي الله عنه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرجت الترك والخزر وبابا من ابواب منكوا من المسلمين وسبته جماعة كثيرة وحج بالناس
هذه السنة السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على مكة وكان على المدينة عبد الله بن الربيع

وعلى الكوفه عيسى بن موسى وعلى البصره سلم بن قتيبه الباهلى وعلى صنايعها عباد بن منصور وعلى سجستان
ابن جامع وفيها عزل المنصور يزيد الملقب المهدم عن الموصل بابنه جعفر بن ابى جعفر المنصور وسيره معكرب
ابن عبد الله وهو من اكابر قواده وهو صاحب الحربه ببغداد وفى باسفل الموصل نهر اوسلكوهى
يعرف اليوم بنهر جرب وفيها حولت زبيده بنت جعفر زوجة الرشيد وعندى هذا ابو سائح فرج كاتب هذا
ملكا لنا فسنا فيها رباطا للحوفه وهى التى عليها وقفت كر ان هذا الكتاب فى هذه البقعه فى دار
لنا بها هى من اتره المواضع واحسنها واوفرها حرمه يارب سالك الامان بسبحان من لا يزول ولا تغيره الهود
وفيها مات عروه بن يهون بن مسعود والحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب وكان توبه فى حبس المنصور
لانه اخذه من المدينه كما ذكرناه وهو عم محمد وابرهيم وفيها توفى عبد الملك بن ابى سليمان العرزمى وله
سبعون سنه وابو سهل بن ابى خالد العلى وحبس المهدى مولى الازد وكتبه ابو شهيد

ثم دخلت سنه ست واربعين ومايه

ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيه بنائها

فى هذه السنه فى صفر تحول المنصور من مدينه عيسى الى بغداد وفى بدئها وقد ذكرنا فى سنه خمس واربعين ومايه
السبب الباعث للمنصور على تمصيره بغداد وذكر ان اباها والمعزم المنصور على بنا بغداد شاذ وانها
وفهم خالد بن برمك فاشار ايضا بذلك وهو خطها واستشار النصارى فى نقض المدائن وايوان كسرى
وحمل نقضه الى بغداد فقال الا ارى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الخلق على انه لم يزل
مثل اصحابه عنه باسر جنبا وانما هو على ابواب من ابواب الجنه مضلع على باب ابى طالب رضى الله عنه فقال المنصور
ليت يا خالد انا اميل الى ما تحايل الى واسر نقض القصر الابيض فنقضت ناجيه منه وحمل نقضه ونقل
فكان مقدار ما يلزم لهم الاشى من تن الجديد منه فعاد خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال ما املك الموشى
قد اشرت ان لا تشتغل فاما اذ فعلت فانى ارى ان تخدم ليلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناه فترك
فامر فنقض منه ونزل الجديد منه ونقل ابواب مدينه واسط فجعلها على بغداد وبابا جئ به من الشام وبابا اخر
جئ به من الكوفه كان على خالد بن عبد الله القسرى وجعل المدينه مدورة لئلا يكون لبعض الناس ارتفاق
الى السلطان من بعض وعمل لها سورين فالسور الداخل اعلى من الخارج وبنى قصره فى وسطها
والمسجد الجامع بجانب القصر وكان المحراب من ارطاه هو الذى خط المسجد وقبلته عن مستقبله بحذاء
المسلخان بحذاء الباب الذى يعرف اليوم بباب الحديد لانه وضع بعيدا القصر وكان القصر عن مستقبل القبله وكان الذى
الذى يبنى به دار الرقيق فى خندق ووزن بعضها المنقض فكان وزن لبنه منه مايه رطل وستة عشر رطلا
وكانت مفاصيل حجارته من قواد المنصور وكتابه تشرع ابوابها الى رحبة الجامع فطلب اليه عمه على
ان على الناس له فى الركوب عن باب الرحبه الى القصر لضعفه فلم يأذن له فقال فاحبسنى داره فامر
الناس باخراج ابوابهم من الرحبه الى فضاء الحانات وكانت الاسواق فى مدينته فجاء رسول ملك
الروم فامر الربيع فطاف به فى المدينه فقال كيف رايت فقال رايت شيئا حسنا الا انى رايت اعدائك معك
فهم السوقه فلما عاد الرسول معه امر باخراجهم الى ناحيه الكرخ وقيل انما اخرجهم لان الغرباء يطيقون فيها
ويبتنون فيها وما كان فيها من الحاميه وقيل ان المنصور كان يتبع من خرج مع ابرهيم من عبد الله وكان
ابو بكر يحيى بن عبد الله محتسبا ببغداد له مع ابرهيم ميل فجمع جماعه من السعله فتسلقوا على المنصور
فسلبهم واخذ بازكرا فصلبه واخرج الاسواق فكم فى بقال فامر ان يجعل فى كل ربع بقال يبيع المثل والمثل

وعلى البصره عيسى بن موسى وعلى الجسر سلم بن قتيبه الباهلى وعلى صنايعها عباد بن منصور وعلى سجستان
ابن جامع وفيها عزل المنصور يزيد الملقب المهدى عن الموصل بابنه جعفر بن ابى جعفر المنصور وسيره معكرب
ابن عبد الله وهو من اكابر قواده وهو صاحب الحربه ببغداد وبنى باسفل الموصل نهرا وسلكوهى
يعرف اليوم بنهر جرب وفيها حولت زبيده بنت جعفر زوجة الرشيد وعندى هذا ابو سائح فرج كاتب هذا
ملكا لنا فسنا فيها رباطا للحوفه وهى التى عليها وقفت كر ان هذا الكتاب فى هذه البقعه فى دار
لنا بها هى من اتره المواضع واحسنها واوفرها حرمه يارب سالك الامان بسبحان من لا يزول ولا تغيره الهود
وفيها مات عروه بن يهون بن مسعود والحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب وكان توبه فى حبس المنصور
لانه اخذه من المدينه كما ذكرناه وهو عم محمد وابرهيم وفيها توفى عبد الملك بن ابى سليمان العرزمى وله
سبعون سنه وابو سهل بن ابى خالد العلى وحبس المهدى مولى الازد وكتبه ابو شهيد

ثم دخلت سنه ست واربعين ومايه

ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيه بنائها

فى هذه السنه فى صفر تحول المنصور من مدينه عيسى الى بغداد وفى بدئها وقد ذكرنا فى سنه خمس واربعين ومايه
السبب الباعث للمنصور على تمصيره بغداد وذكر ان اباها والمعزم المنصور على بنا بغداد شاذ وانها
وفهم خالد بن برمك فاشار ايضا بذلك وهو خطها واستشار النصارى فى نقض المدائن وايوان كسرى
وحمل نقضه الى بغداد فقال الا ارى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الخلق على انه لم يزل
مثل اصحابه عنه باسر جنبا وانما هو على ابواب من ابواب الجنه مضلع على باب ابى طالب رضى الله عنه فقال المنصور
ليت يا خالد انا اميل الى ما تحايل الى واسر نقض القصر الابيض فنقضت ناجيه منه وحمل نقضه ونقل
فكان مقدار ما يلزم لهم الاشى من تن الجديد منه فعاد خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال ما املك الموشى
قد اشرت ان لا تشتغل فاما اذ فعلت فانى ارى ان تخدم ليلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناه فترك
فامر فنقض منه ونزل الجديد منه ونقل ابواب مدينه واسط فجعلها على بغداد وبابا جئ به من الشام وبابا اخر
جئ به من الكوفه كان على خالد بن عبد الله القسرى وجعل المدينه مدورة لئلا يكون لبعض الناس ارتفاق
الى السلطان من بعض وعمل لها سورين فالسور الداخل اعلى من الخارج وبنى قصره فى وسطها
والمسجد الجامع بجانب القصر وكان المحراب من ارطاه هو الذى خط المسجد وقبلته عن مستقبله بحذاء
المسلخان بحذاء الباب الذى يعرف اليوم بباب الحديد لانه وضع بعيدا القصر وكان القصر عن مستقبل القبله وكان الذى
الذى يبنى به دار الرقيق فى خندق ووزن بعضها المنقض فكان وزن لبنه منه مايه رطل وستة عشر رطلا
وكانت مفاصيل حجارته من قواد المنصور وكتابه تشرع ابوابها الى رحبة الجامع فطلب اليه عمه على
ان على الناس له فى الركوب عن باب الرحبه الى القصر لضعفه فلم يأذن له فقال فاحبسنى داره فامر
الناس باخراج ابوابهم من الرحبه الى فضاء الحانات وكانت الاسواق فى مدينته فجاء رسول ملك
الروم فامر الربيع فطاف به فى المدينه فقال كيف رايت فقال رايت شيئا حسنا الا انى رايت اعدائك معك
فهم السوقه فلما عاد الرسول معه امر باخراجهم الى ناحيه الكرخ وقيل انما اخرجهم لان الغرباء يطيقون فيها
ويبتنون فيها وما كان فيها من الحاميه وقيل ان المنصور كان يتبع من خرج مع ابرهيم من عبد الله وكان
ابو بكر يحيى بن عبد الله محتسبا ببغداد له مع ابرهيم ميل فجمع جماعه من السعله فتسلقوا على المنصور
فسلبهم واخذ بازكرا فصلبه واخرج الاسواق فكم فى بقال فامر ان يجعل فى كل ربع بقال يبيع المثل والمثل

ثم دخلت سنه سبع وار بعين ومايه

ذكر خروج العلا بن الاندلس

فى هذه السنه سار العلا بن سعيد اليحصبى من افريقيه الى مدينه رابيه من الاندلس واجمل الجنود وقام
بالدعوه العباسيه وخلع المنصور واجتمع اليه خلق كثير فجهز اليه الامير عبد الرحمن الاموى جيشا والتقيا
بواحى اشبيليه وتحاربا اياما فانهزم العلا واصحابه وقيل منهزم المغرب سبعه ايام وقيل اقام العلا واسر
بعض التجار فحمل راسه وارسل شاعر اصحابه الى القيروان والقاه بها للناس وسر الفعل بذلك ثم
حمل منها الى مكه فوصلت وكان بها المنصور وكان مع الرؤوس لواء اسود وكاب كتبه المنصور للعلا

ذكر عده حوادث

فى هذه السنه عزل سلم بن قتيبه عن البصره وكتب عزله الى المنصور وكتب اليه يامره بحمل ما عنده ومن عنده ويعقر نخيلهم وكتب سلم بابى ذلك ابدا بالدوران بالفعل فانكر المنصور ذلك عليه وعزله واستعمل
محمد بن سليمان فعاث بالبصره وهدم دار ابى موسى وحارب عون بن مالك العدوانى فهزمه الواحد بن زياد فى ثلثمائه
وعزل الصايغ فى هذه السنه جعفر بن حنظله البهرانى وفيها عزل عن المدينه عبد الله بن الربيع الحارثى
وقيل كان جعفر بن سليمان وقيل سليمان وربيع الاول وفيها عزل عن مكه السرى بن عبد الله وولى عليها
على الحج بالناس فى هذه السنه عبد الوهاب بن ابرهيم الامام وفيها مات هشام بن عروه وان بر وقيل سنه
تسع وار بعين فى شعبان وهو ابن ثمان وثمانين سنه وقيل ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب
عزل اتابك عن عبد الله المكى الذى يقال له مالك الضوائن وهو من اهل فلسطين الى الروم فاقام
كثيرا ثم قفل فلما كان من درب الحدث على خمسه عشر ميلا بموضع يدعى الهوة نزل به فاتاه سباع الغياض
وفتح مهاجم الغيضه فتلك الهوة تعرف بهوة مالك وفيها توفى محمد بن ابى الجارود الكوفى الفقيه

ثم دخلت سنه سبع وار بعين ومايه

ذكر وقعه حرب بن عبد الله

فى هذه السنه اغار راشد خان الخوارزمى فى جمع من الترك على المسلمين باعماله وحينئذ يحيى بن المسلم
واهل المدينه خلقا كثيرا وحملوا نفايس وكان حرب متقدم الجيش من الشاذ لكان الخوارج الذين
بالجزيره فسير المنصور الى محاربته الترك جبريل بن يحيى بن حرب بن عبد الله فلما لقيهم قتل جبريل وقتل من اصحابه خلق كثير

ذكر عزل البعثه المهدى وخلع عيسى بن موسى

فى هذه السنه خلع عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ولاية العهد ويويع للمهدى محمد بن المنصور وقد اختلف
فى السبب الذى اجله خلع نفسه فقيل ان عيسى لم يزل على ولاية العهد ومنازعه الكوفه من ايام السفاح الى
الان فلما كبر المهدى وعزم المنصور على البيعه له كلم عيسى فى موسى فى ذلك فكان كلامه ان قال
ويجلس المهدى عن يسار فقال له المنصور ومتى خلع نفسه ندعو المهدى عليه ابى وقال يا امير المؤمنين
كيف بالايمان على وعلى المسلمين من العهود والمواثيق وغير ذلك فامر المنصور عيسى فوقع
واعفاه بعض المباعده وصار يأذن للمهدى كما كان يجلس عن يمينه فى مجلس عيسى ثم كون لعيسى فجعل فضل الباب

المهدي وهم جلوس فى بساط المنصور فالتقاط منه ثم صاح يا ذا للمهدي ولعنه عيسى بن علي ثم الجهد
ابن علي ثم عيسى بن موسى ودعا قدم واخر الا انه بدا بالاذن للمهدي على كل حال ويوم عيسى انه يقدم
ادهم لحاجبه اليوم وعيسى ساعت لا يشكو ثم صار حال عيسى الى اعظم من ذلك فكان كون في المجلس معهن
وكان فيسع الخفين في اصل الحايط يطعمش عليها التراب ويخلو الى الحاشية من السقف فد خفر عن لحد
طوفها ليقلع فيسقط التراب على فلسوته وبابه بما هو من هذه من وراء بالقول ويقوم هو يصلي
ثم يودن له فد خل الحبسة والتراب على راسه وثيابه لا يغسله فيقول له المنصور يا عيسى ما يدخل على
احد بمثل هيئتك من التراب والغبار افكل هذا من الشارع فيقول الحبس ذلك يا امير المومنين ولا
يشكو شيا وكان المنصور توسل اليه عيسى بن علي فكان عيسى بن موسى لا يوثره ويتهمه فقيل ان المنصور
امر ان يسقي عيسى بن موسى بعض ما يلقيه فوجد الماء في بلاعة شاذروان في عوده الى عيسى بن علي فاذن له فوض من
ذلك واشكل مرضه ثم توفي بعد ان شفي وقال عيسى بن علي للمنصور ان ابن موسى انما سرعوض بالطلاقه لانه قاتله
هو الذي عيفه فقال الخوفه وتهدده فكلمه عيسى بن علي في ذلك وخوفه فخاف موسى بن عيسى والي العباس
ابن محمد فقال الا عم اني اري يا سيدنا الي من خلوح هذا الامر من عقبه هو ابن موسى بن عيسى والمكروه هو بعقب
مرج وبوخراده مرج ديدم عليه الطيطان مرج وندس اليه المخوف مرج والحال بعلي على ذلك شاء او ابكون ذلك ابدا
والمسئول ساءل بن يعلم على علمه والا فلا قال اقبل عليه يا امير المومنين واناشاهد فقول له اني اعلم انك لا تخل هذا
المال لنفسك الا بحق واني اطول بدنك فيه وانه يجب انك افسر الي دعا بانك سيء بعد حتى يرد الامر علي
اي كلا والله لا يكون ذلك ابدا ولا بد انك ستظر حتى يايس منه فان فعل ذلك فلعله يجب ان يزاد منه
فقال العباس الى المنصور واخبره فلما اجابه قال اذا ذلك وكان عيسى بن موسى حاضرا فقام ابنول فامر
عيسى بن موسى ان يقوم معه يجم عليه شابه فقام معه فقال له عيسى بن علي يا بني انت ويا بي بوالله
والله اني لاعلم انه لا خير في هذا الامر بعدنا وانكما لاحق به ولكن المرء مغرور بما تامل فقال موسى لابيه
من مقالة هو الذي يغري يا بي والله لاقتلنه فلما رجعا قال موسى لابيه ذلك سرا واستاذنه في ان يقول
للمنصور ما سمع منه فقال له ابوه افي لهذا اراك ومنعه ايتمك عقل على ما قال فعزم عليه اراد ان يسوء ال
فيما فعله ما سببا المكروهه لا يسعني هذا الحد ارجع الى مكانك فلما رجع الى مكانه امر المنصور الربيع
فقام الى موسى فحقنه بحبال سيدنا موسى يصح الله تعالى في دمي يا امير المومنين وما يبالي عيسى ان يقتلني وله
بضعة عشر ذكرا والمنصور يقول بل يصح ان يحق نفسه والربيع يوهم انه يريد القتل وهو يرفق به
وموسى يصيح فلما راى ذلك انه فقال يا امير المومنين ما كنت اظن ان الامر بلغ منك هذا
كله فاكفف عنه فقال انشدك ان تسائي طوائق دمائي بالحق ودمائي الملك في سبيل الله تصرف ذلك فيمن
راى يا امير المومنين [illegible] فقال له بعض اهل الكوفة ممن كان عنده انصار بعد عمر وقيل ان المنصور وضع الجند فكانوا
يشهون عيسى بن موسى بالكره فشكا ذلك من فعلهم فرماهم المنصور عنه فكانوا يكونون ثم يعودون ثم
انها كانت مكاتبات تعصب المنصور وعاد الجند سعاة الشر بما كانوا منهم استذن المرزبان في قتله
ابن سلم ونصر بن حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يمنعون من الدخول عليه ويسبونه فشكاهم الى المنصور
فقال له يا بن اخي اما والله اخافهم عليك ولا على نفسي فانهم يحبون هذا الفتى فلو قتلته منه بين يديك
لقتلوا فاجابه عيسى الى ذلك وقيل ان المنصور استشار خالد بن برمك في ذلك وبعثه الى عيسى فاخذ معه

للسن بن زيد فسمعه المنصور من بخارهم وقال لعيسى امر اسعة فامتنع ورفعوا الى المنصور وشهدوا
على عيسى انه خلع نفسه وبايع للمهدي وحلف عيسى فانكر ذلك فلم يسمع منه وشكر لها بصنعة فقال لها شري
المنصور منه وذلك عال فقدره لعشر الف درهم لموالاده وانه تهلك على نفسه بالخلع وكانت مدة ولايته
عيسى بن موسى بالكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور في استهل جمادى الاولى سنة احدى وستين ومائة
فلم يتقل ذلك ولم يزل مغضبا له منجلا

ذكر موت عبد الله بن علي

كان المنصور قد احضر عيسى بن موسى وحلفه ان خلع نفسه وسلم اليه عمه عبد الله بن علي وامره بقتله وقال له ان
الخلافة صايرة اليك بعد المهدي فاضرب عنقه وايا ك ان تضعف فتقض على امري الذي توبته وعيسى
الى مكة وكتب لعيسى من الطريق يستعلم في الذي امره فكتب عيسى في الجواب قد انفذت ما امرت به فلم يشك
انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال له ادان
يقتله ثم يقتل كانه امر بقتله حتى ثم يدعيه عليك علانية قال فعله واقعده بين يديه واكتم امره
ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وسمع على اعمامه من يخبركم على الشفاعة في اخيهم عبد الله فقطعوا
وشفعوا فشفعهم وقال لعيسى اني كنت قد قتلت اليك عبد الله على ان يكون ذلك ليكون ذنبا لك كلي عوضك
فيه وقد صفحت عنه فما ذا به قال يا امير المومنين انا ما نرى ان تقتله قال فما امرتك قال الي قد امرتني
قال ما امرتك لا اصبه وقد كذبت ثم قال المنصور لجلوسه ان هذا قد فاتكم بمثل حيلة فقالوا ما دفعه
حي سوى قال اشايه فانا به قال ايدخل حتى ارى الجثة فامر به فغسل في بيت اساسه ملح وخرج
الماء في اساسه فسقط عليه فمات ودفن في مقابر باب الشام فكان اول من قبر هناك ثم حسن سنة قتل
ركب المنصور يوما ومعه ابن عباس السفاح فقال له المنصور تعرف بلدة خلفا احمادهم على المعين فلك
بلدة حوابج سبدا اسماهم على المعين قال لا اعرفها الا ما يقول العامة ان عليا قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك
قتل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير قتل عمر بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فمات
المنصور فاذا سقط عليها البيت فاني انا قال ما قال ابن ملجم عليا عباس يا لها المشاءم من يحتمل ان يحمل

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة ولى المنصور محمد بن اخيه الى العباس السفاح البصرة فاستخلف عليها ابا عفاة فاقره فضل بغداد واستخلف عليها
عقبة بن سلم فاقر المنصور عليها ولما رجع الى بغداد ذمانة عما وحج بالناس هذه السنة المنصور وكان عامله
على مكة والطايف عمه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى الكوفة موسى بن كثير وعلى
مصر يزيد بن حاتم المهلبي وفي هذه السنة ثار عبد الرحمن المعروف بالمداس بمولاه بدر او قام بن علقمة
طليطلة وهما هشام بن عذره فضيقا عليه ثم سراه هو وحبوب بن الوليد الحصي وعثمان بن حزم بن عبد الله
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب الى عبد الرحمن في جياد صوفه فوجد خلقا من وهم والحاجم وابو
الخير وهم في السلاسل ثم ضلوا بقرطبة ومنها قدوم رسول عبد الرحمن الذي ارسله الى الشام في الصادر وولاه
الاكبر سليمان فحضر وسليمان بصعده كان قد ولاه عبد الرحمن لما انداس واده هشام فقد مه الامير عبد الرحمن
على سليمان فحصل بينهما وقعة وعلى اثرها ما تذكر ومنها ثار فتن الخوارج ومنها توفي اشعث بن عبد الملك
المهراني البصري وهشام بن حسان مولى العتيك وقيل مات سنة ثمان وقيل سنة عشر وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

ثم دخلت سنة ثمان ولمائتين ومائة

ذكر خروج حسان بن مجالد

وفيها خرج حسان

ابن مجالد بن يحيى بن مالك بن الاخنع الهمداني ومالك هذا هو اخو مسروق بن الاجدع وكان خرج بوجه نواحي الموصل يقويه شيبان بالخابور كما تقدم فوجه اليه عسكر الموصل عليهم الصقر بن بجاده وكان قد ولاهم بعد حرب بن عبد الله واقتتلوا فانهزم عسكر الموصل الى الجسر وانحاز الخوارج اصحاب حسان السوق هال وهو موضع ان حسان سار الى الرقة ومنها الى الجزيرة ودخل الى بلاد المسك وكاتب الخوارج من اهل عمان يدعوهم وينافذهم في الحسير الهم فلم يجيبوه فسار الى الموصل فخرج اليه الصقر ابيثا والحسن بن صالح بن حباد ما هالي وبلال الهتيمي فاقتتلوا فانهزم الصقر وابيثا والحسن بن صالح وبلال فقتل حسان بلالا واسر يحيى الحسن لانه كان من عمان فاداه وقد بعض اصحابه فاطلقوه وكان حسان قد اخذ اموال الخوارج عن حاله حفص بن راشد وكان من عمان الخوارج وفيهم وبلغ المنصور خروج حسان قال الخارجي من عمان قالوا النفاق اخت حفص بن راشد قال فمن هنا قال وانما اكل المنصور ذلك لان عامة همدان شيعة لعلي عليه السلام وهزم المنصور على النفاذ الجوش الى الموصل والنفاذ بالهلها فاحضر ابا حنيفة واراد ان يوليه ويأمره وقال لهم ان اهل الموصل قد طولوا الا ان تخرجوا عليّ فان فعلوا حلت لي دماءهم واموالهم وقد خرجوا فما تقول يا ابا حنيفة وتكلم الرجلان وقال لا ارى ذلك فان عفوت فاهل ذلك انت وان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ابا كان اردت يا شيخ فقال يا امير المؤمنين الحول ما لا يمكن ان راث لو ان امرأة ابقت في حيها بغير عقد نكاح لوطئ عليّ بن لكان يجوز ان نوطئ على قال لا وكت عن اهل الموصل وامر ابا حنيفة بمصاحبته الى الكوفة

ذكر استعمال خالد على الموصل

على الموصل

وفيها استعمل المنصور خالد بن برمك وسبب ذلك انه لما انتشر الاكراد بولايتها وافسدوها فقال من لها فقالوا المسيب بن زهير فاشار عامة بن حزم بخالد بن برمك فولاه وسيّره اليها فاحسن الى الناس وقهر الناس وكفهم وهابه اهل البلاد هيبة شديدة مع احسانه اليهم وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك لسبع بقين من ذي الحجة قبل ان يولد الرشيد لسبعة ايام فارضعته الخيزران ام الرشيد فلما كان الفضل بن يحيى واخا الرشيد من الرضاعة ولذلك يقول سلم الخاسر

اصبحا الفضل والخليفة هرون ... رضيع لبان خير الناس

وقال ابو الجنوب

انى لمك فضلا ان افضل حرتي ... غذيتك بثدي والخليفة واحد

ذكر ولاية الاغلب بن سالم افريقية

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث عن افريقية بعث الى الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي عهدا بولايته افريقية وكان ذا الاغلب من قام مع ابي مسلم الخراساني وقدم افريقية مع محمد ابن الاشعث فلما اتاه العهد قدم القيروان في جمادى الاخرة سنة ثمان وارعين ومائة واخرج جماعة من قواد المضرية فسكن الناس وخرج عليها ابو قرة في جمع كثير فسار اليه الاغلب فهزم ابا قرة من غير قتال وسار الاغلب برؤوسهم فاشتد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتثاقلوا عنه الى القيروان فلم يبق معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب الازدي بمدينة تونس وكاتبه الجند ودعاهم الى نفسه فلحقوا به فسار حتى دخل القيروان من غير مانع وبلغ الاغلب الخبر فعاد نحوها فقال له بعض اصحابه ليس من الرأي لنا العود نحو هذه العدة القليلة ولكن الرأي ان نعدل الى فاس فان الذي معه يجيء الينا فمن اراد منهم

المسير الى طلبه لاغيره وتقوى بهم ويقاتل عدوه فعمل ذلك وكثر جمعه وسار الى الحسن بن حرب فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الحسن وقتل من اصحابه جمع كثير وبقي الحسن الى تونس في جمادى الاخرة سنة ثمان ومائة ودخل الاغلب القيروان واقتتلوا فاصاب الاغلب ثم فضله وبث اصحابه وتقدم عليهم فاراد ان يقتحم على الحسن فحال الخارق وكان في جملة الاغلب على الحسن فضربه ضربة بالسيف على رأسه فقطعه الى تونس فاقام شهرين ثم رجع الى تونس فخرج اليه من يقاتله فقتله وقتل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب كان اصحاب الاغلب لما قتل بعد قتله في المعركة نقل الحسن بن حرب ايضا وقتل اصحابه منهزمين وقتل الاغلب الحسن بمنى الشهيد وكانت هذه الوقعة في شعبان سنة ثمان ومائة والله اعلم

وهشد الحسن وجمع فنصار في عدد عظيم فقصد الاغلب فخرج اليه الاغلب من القيروان

ذكر الفتك بالاندلس

في هذه السنة جمع سعيد اليحصبي المعروف بالمطري بالاندلس بعد قتله من الاندلس وسبب ذلك انه كان يوما قاعدا فذكر من قبل من قومه الجماعة مع العلاء وقد ذكر ذاته فعقد لواء لصاحب آره معقودا فقال فليسر به فاراد حمله ثم قال بل اقعد لواءك لاحد يسير بي وشرع في الخلاف فاجتمع اليه اليمانية فصعد اشبيلية وتغلب عليها وكثر جمعه فاذن عبد الرحمن صاحب الاندلس في جمعه فاشتد المطري في قتاله عدة اشهر وقتل في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومائة وقام بامره من بعده ابنه عبد الرحمن فنهاه وسار اليه عبد الرحمن فحاصره بقرطبة وقاتله قتالا شديدا فخلع اصحاب المطري عبد الرحمن وكاتبوا الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية يدعونه الى الخروج اليهم ليسلموا اليه البلد فاجابهم الى ذلك وخرج من قرطبة ليلا فلحق بهم فدخل البلد وقتل من اصحاب عبد الرحمن خلقا كثيرا وانضاف اليه جماعة من القبائل من اصحاب المطري وهم في جمع كثير وظفر بجميع ما كان لعبد الرحمن من ذلك سيرا الهم بدرا مولاه في جيش فحال بينهم وبين الوصول الى المطري فطال الحصار عليه وقلت اجابته بالقتال وفارقه بعضهم وخرج بوجه من المقاتلة وقاتل فقتل ودخل راشد الى عبد الرحمن فعدد اهل المقاتلة عليهم من صمد وغلام الحصار عليهم فارسل اهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن ليسلموا اليه خليفة عليهم فاجابهم الى ذلك واتتهم فسلموا اليه الحصن خليفة فخرب الحصن وقتل خليفة ومن معه ممن اشتغل الى الغنائم وكان هو انفا المطري على الالف فهزم وتبعه علهم فطلبوا الامان فامنهم الا نفرا كان يعرف كراهتهم لدولته فانه قبض عليهم وعاد الى قتاله فلما عاد اليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة جيان واجتمع اليه جموع فاغار على قرطبة فسار اليه عبد الرحمن جيشا فقهرهم وطلبوا الامان فبذله لهم عبد الرحمن وفي ذلك يقول

ذكر وقعة حوارث

في هذه السنة عكر صالح بن علي بدابق ولم يغزو وحج بالناس المنصور وكان ولاة الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات سليمان ابن مهران الاعمش وكان مولده سنة ثمان وستين وفيها توفي جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة يزار وهو وابوه وجده في قبر واحد مع الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وفيها توفي ذر بن عبد الله الهمداني وابو بكر بن عياش وعمرو بن الحرث بن يعقوب مولى حفص بن سعد بن عبادة وقتل عزة ذلك وكان مولده سنة تسعين وعبد الله ابن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى تيم وهو ثقة ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي وعبد الله ابن الوليد الزبيدي ومحمد بن عجلان المدني وعوانة بن الحوشب بن يزيد بن ذريح الشيباني الواسطي ويحيى بن ابي عمرو السيباني وشيبان بالسين المهملة ثم بالياء المثناة من تحتها ثم بالنون وهو لقب لقب بحيى وابوه الصواف فمن شيبان بالشين المعجمة

ثم دخلت سنة تسع ولمائتين ومائة

فيها غزا العباس بن محمد الصائفة فتخاذل الروم وسمع الحسن بن الحفظ يحدث محمد بن المنكدر فات محمد في هذه السنة

استم المنصور سورة ثم عاد وتحدث ما وقع من جمع أنوارها وسأل الحديث الموصل ثم عاد وتحدث بالناس
محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو العامل عبد الصمد بن علي بن مكة في قول بعضهم وانكر قول
محمد بن ابرهيم وكان على المسلمين من قتلهم ثلاثة سوى مكة والطائف وفيها اخرى عبد الله بن حسن صاحب الجانس
عركا بكاه الى الاعادة فجاوز اليه واخذ جوشنا وكان ابو الصلح حين نجى على اشبله فنزله فدعا الى
الخلاف فانفرد اليه عبد الرحمن وحده حتى حضر عنده فضالة ودفعا مات سلم بن قتيبة الباهلي بالري وكان شهما
عظيم القدر وكمن بن الحسن ابو الحسن التميمي البصري وفيها توفي عيسى بن عمر الثقفي النحوي المشهور وله
اخذ الخليل النحو واليه تنسب

ثم دخلت سنة خمسين ومائة

ذكر خروج اسناد سيس

استاد ٥

في هذه السنة خرج اسناد سيس في اهل هراة وباذغيس وبجستان وغيرها من خراسان وكان قائل في
ذلك بما انه قاتل فقاتل بعضهم على عامة خراسان وساروا حتى انتهوا هراة واهل مرو الروذ فخرج اليهم الهيثم
المروروذي فاقتتلوا فقتل الهيثم وكثر القتل في اصحابه وهزم عدة من
القواد منهم معاذ بن مسلم وجبريل بن يحيى وحماد بن عمرو وابو النجم السجستاني وداود بن كراز وعبد الحميد
وهو بالري فانه من خرج منهم الى المهدي فولاه المهدي محاربة اسناد سيس وضم اليه القواد فساروا حتى
معه من الجند وجعلهم في اثر بقايا الناس فكثر بهم من معه وكان معه من هزمه الطبقة اثنان وعشرون الفا
ثم انضم منهم ستة الوف بعضهم الى اثني عشر الفا كانوا معه منضمين وكان بكار بن مسلم وفيمن انضم وبقي القتال
لجبل الجمع بن شعبة بن ظهير على ميسرته وعطاء بن حسن السغدي على ميسرته وبكار بن مسلم العقيلي في
مقدمته وكان لواء مع ابن عطاف فكرهم ورواهم في مظله من موضع الى موضع وخندق الخندق حتى
قطعهم وكان الذي هزم رجاله ثم سار خازم الى موضع فنزله وخندق عليه وعلى جميع اصحابه وجعل لهما ربعها ابواب
وجعل على كل باب القائد الذي يحامي عنه الذين انضموا الى اصحاب اسناد سيس ومعهم الفوس والمرو والزيل
ليملؤا الخندق فانها الخندق من الباب الذي كان عليه بكار بن مسلم فحملوا على اصحاب بكار حملة هزموهم
بها دون بكار ونفسه فنزل على باب الخندق وقال لاصحابه لا يوتى المسلمون من ناحيتنا فنزل معه من اهله
وعشرة نفر من خيبر ولحقا فقاتلوهم حتى ردوهم عن بابهم ثم اقبل الى الباب الذي عليه خازم ورجل من اصحاب
اسناد سيس من اهل بخارا اسمه الحريش وهو الذي كان يذب ترجم فلما راه خازم مقبلا بعث اليه الهيثم
ان ثبت وكان في الهيثم يأمره ان يخرج من الباب الذي عليه بكار فان من وراءه قد شغلوا عنه
وسيرجع بعضهم الى ابصارهم ثم يرجع من خلف الخندق وقد كانوا يئسوا فقدم ابو عون وعمرو بن سلم
ابن قتيبة من بخارا سنان ونصب خازم الى كان الباب الذي عليه بكار فان من وراءه قد شغلوا عنه
اهل بخارا سنان فنزل لذلك الهيثم وخرج خازم في الطلب على الحريش وشغلهم بالقتال وصبر بعضهم لبعض
فتنادوا على الملك نظروا الى اعلام الهيثم فشدوا بانهم جاء اهل بخارا سنان فلما نظروا اليها حمل عليهم
اصحاب خازم فلشقوهم وقتلهم اصحاب الهيثم فطعنوهم بالرماح ورموهم بالنشاب وخرج عمار بن حصين
من ناحية الميسرة وبكار بن مسلم واصحابه من ناحيتهم فحصروهم ودوسوهم الخيول وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا
فكان عدد من قتل سبعين الفا واسروا الاربعة عشر الفا ونجا اسناد سيس على الخيل في نفر يسير فلحقهم
خازم وقتل الاسرى وافنا ما بو عون وعمرو بن سلم ومن معهما فنزل اسناد سيس على حكم ابي عون
فحكم ان يوثق اسناد سيس ويتوه واهل بيته بالحديد ويعطى الباقون وهم ثلاثون الفا فامضى خازم حكمه

وكان أول رجل توسن وكسا الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور وقيل ان خروج اسناد سيس كان
سنة خمسين وكان هزيمته سنة احدى وخمسين وماية وقيل ان اسناد سيس اتى في البوة واهل معابر
النتق وقطع السبيل وقيل انه خلف المأمون ابو اسحاق مرابط وانه غالب حال المأمون هو الذي قتل الزاس
المفضل بن سهيل لوصاته من المأمون وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل المنصور

حفص بن سليمان عن المدينة وولاها الحسن بن زيد بن الحسن بن علي وفيها خرج بالاندلس عبد الرحمن بن
معاوية فخلع العامل بها العبد الرحمن جماعة كثيرة وساروا الى عياش فوافقه فانهزم عياش ومن معه وقتل منهم
وثبت بر اسمعيل عبد الرحمن بقرطبة وهو بها حتى جاء عبد الرحمن سور مدينة قرطبة فتحصنوا منه وبها مات جعفر بن
جعفر المنصور وصلى عليه ابنه وهو ولي العهد ودفن في الرصافة في مقابر قريش وابن الناس يا بقة وحج بالناس عبد الصمد بن علي
وكان هو العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد بن ابرهيم وكان على الكوفة محمد بن سليمان بن
علي وعلى البصرة عقبة بن سلم وعلى قضائها سوار وعلى مصر يزيد بن حاتم وفيها توفي المسند امام الامصار ابو حنيفة
النعمان بن ثابت رضي الله عنه ومعمر بن راشد وعمرو بن دينار وقيل مات عمرو سنة خمس وخمسين ومائة وكان من
الصالحين يقول بالارجاء في سنة خمسين مات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب
المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها توفي مقاتل بن سليمان البلخي المفسر وكان مبتدعا في الحديث
وابو جناب الكلبي وعثمان بن الاسود وسعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران مولى بني يشكر وكنيته
ابو النضر بياع الكتب وتوفي بالبصرة وبالسين المهملة

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة

ذكر عزل عمر بن حفص عن السند وولاية هشام بن عمرو التغلبي

في هذه السنة اغارت الكرك على خزر

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن قبيصة بن ابي صفرة المعروف بهزارمرد يعني الف رجل عن السند واستعمل
عليها هشام بن عمرو التغلبي واستعمل عمر بن حفص على افريقية وكان سبب عزله عن السند انه كان عليها ملطهر
محمد وابرهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنه عبد الله المعروف بالاشتر الى البصرة فاشترى منها خيلا
عتاقا المكوس بسبب وصولهم الى عمر بن حفص لانه كان فيمن بايعه من قواد المنصور وكان شجاعا وسادوا
الى البصرة المسند فارسل عمر ان يضربهم فقال له بعضهم انا نجيئك بما هو خير من الخيل وبالملك فنزل
اللدبا والبخرة فلطفا الامان فاما فك منا ولما استرت وامسك عن اخذها خرج من الادال البعض
فاستنه فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله ارسله ابوه الى الهند ان جمعهم وبايعهم وانزل الاشتر عنده
مقفا ودعا بكبار البلد وقواده واهل بيته فلما توسطوا تقطع الحبال البعض وهنا البعض
البلخي ليخطف فيها وقتها الملك يوم جيئ فوصله مرسل لطيف فيه رسول من ابيه عمر بن حفص يخبره
بقتل محمد بن عبد الله فدخل على الاشتر فاخبره وعزاه فقال له الاشتر ان امري قد ظهر وددت موتي قبل هذا قال
عمر قد رايت رايا هما ملك من ملوك السند عظيم الشان كبير المملكة وهو على شركه استدان الناس لعظمها
لرسول الله صلعم وهو وفي ثان سل اليه فاء قد بينه وبينك عقدا واجعل اليه فلست ترام معه فعل
ذلك فصار اليه الاشتر فاكرمه الملك وعظمه وشكا اليه ما نزل به حتى اجتمع معه ما يجتاح به انسانا من
اهل البصائر فكان من ثباتهم وتصلبهم في هيئة الملوك والاتهم فلما انتهى خبره الى المنصور بلغ منه
وكتب الى عمر بن حفص يخبره بما بلغه فكتب الكتاب على اهله وقال لهم ان اقرت بالطعنة عرى واهرت الغلبة

الكرك ٤

اغارت الكرك على خزر

بلادنا ٤

خدع ٤

وان اشتغت حاربني فقال الرجل منهم ابو الملاب علي وخلفني وقتد في فانه سيكتب في حملي اليه فاحملني فانه لا
عدم علي لكاتبه في السند وحمل العلم بيتك بالبصرة قال فخرجا خائفين عليك خلاف ما تظن قال ان قبلك
فنفسي وروحي فداك فقيدوه وحبسوه وكتبوا الى المنصور بامره فكتب اليه المنصور يامره بحمله فلما صار المغرب
عنقه ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبي وكان حين استخلف العباس المنصور كان بهلكي فمن يتولى السند
فيناهو راكب والمنصور ينظر اليه اذ عاد فاستأذن على المنصور فاذن له فقال اني لما
انصرفت من الركب لقيني اعرابي فلاطفني فرأيت من حاله وعقله ودينه ما سار وصفه لا سر الموصنين فاطرق ثم قال
اخرج بالبك نراه فلما خرج قال المنصور لحاجبه لولا تولوا حجرا

لا تطلبن حوائجك في تغلب ... فالزنج اكرم منهم اخوالا

لشر وجب اليه قتل الرجل كان للحاجة في الكلام الغلبي فقال الله خيرا وقد وليتك السند فتهيأ لها واسرع ان بلغك ذلك
الملك بتسلم مدينة المهاشر فان سلمها والا فحاربه وكتب الى عمر بن حفص بولايته افريقية فسار هشام الى
السند فملكها وسار عمر الى افريقية فولها فلما صار هشام بالسند لم يأخذ عبد الله المهاشر واقبل يرى الناس
انه كاتب ذلك الملك واتصل الخبر الى المنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه فيناهو كذلك اذ خرجت
خارجة بلاد السند فوجه هشام لحاربتها فسيق فحارب في جيشه وطريقه بجبات ذلك الملك فيناهو
سائر اذ عرض له قطن الهم مقدمه العدو الذي يقصده فوجه طلايعه فرجعت فقالوا لهذا
عبد الله بن محمد الهلوي ستره على شاطئ مهران فمضى يريده فقال له بعض اصحابه هذا ابن رسول الله وقد تركه
لخوف متعذر الحاقه ان يتوثب بدمه ولم يقصدك فقال ما كنت لادع احدا يحفظني باخذه او
قتله عند المنصور وكان عبد الله في عشرة نفر فقاتله عبد الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا
جميعا ولم يبق منهم مخبر وسقط عبد الله بن الغلبي فلم يبعر به وظن ان اصحابه قد فوه في مهران
حتى لا يحمل راسه فلما بلغ هشاما ذلك الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره ويامره بحمل ذلك
الملك فحاربه حتى ظفر به وقتله وغلب على مملكته وكان عبد الله قد اتخذ سراري فاولد واحدة منهن
ولدا وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الباشر فاخذ هشام السراري والولد جميعا فسيرهن الى
المنصور فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب معه بحجة نسبه وتسليمه الى اهله

ذكر ولاية ابي جعفر عمر بن حفص افريقية

في هذه السنة استعمل المنصور على افريقية ابا حفص عمر بن حفص بن ابي صفرة بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة
المهلبي وانما نسب الى المهلب لشهرته وكان سبب مسيره الها ان المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن سالم
خاف على افريقية فوجه اليها عمر والي فقدم القيروان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة
في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم واحسن اليهم واقام والامور مستقيمة ثلث سنين فسار الى
الزاب لتاديبه بامر المنصور واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبي فخلف ابن افريقية
من الجند فسار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجمع البربر يطوفون به وقد اعلمهم ابا حاتم الاباضي
واسمه يعقوب بن حبيب وهو ابن كنتة وكان عامل عمر بن حفص على طرابلس الجند بن مشار الاسدي
فكتب الى عمر يسمه فامده بعسكر فالتقوا فانهزم ابو حاتم الاباضي فهزمهم فساروا الى قابس
ابو حاتم وعمر مقيم بالزاب على عمارة طبنة واستغلص افريقية من كل ناحية ومضوا الى طبنة
فحاصروها في اثني عشر عسكرا منهم ابو قرة المتنبي في اربعين الفا وعبد الرحمن بن رستم في خمسة عشر الفا

وابو حاتم في عسكر كثيف وعلم المسودة الى الاباضية في ستة آلاف والمتوجه الهواري الاباضي في سبع آلاف
فارس وغيرهم وكان قد طار الى عمر بن حفص ان اطلعهم به عزم على المرور الى القلعة فصعد اصحابه وقالوا ان ابت
ذلك الملك فقد دخل الى القلعة فاسرع الرحيل فقرب من القلعة تسبق الخيل الى عمر فرجع
فقال ابعدال سلم على ما كان من الخلافة وبعث ستة نفر يحرقون المدينة فاحرقوا منها ما احرقوا ورجعوا
الى قرة ان يصعدا فوجدوا شابا فعلق ان يعمل في صرف اخيه والصفرة فلحقهم واحرق من المدينة وتبعه
العسكر منصرفين الى بلادهم فاستقبل ابو قرة الى اثارهم فلما سار ستة فراسخ سيرة عمر جيشا الى ان يسلم
وهو يصوب اليه من البر وقالوا له ان رستم قد اقبل من طرابلس فانهزم ابو قرة راجعا فتبعه عمر فساروا ليلتهم
وصبحوا ابا حاتم على ثلاثة فراسخ من القيروان فحصرها ابو حاتم اياما وعمر يطيف بها يضرها بالنار ويحفظها من نهب
الخوارج فلما علم ابو قرة بالحال ان القيروان سارت لعمر بن حفص الى الا القيروان استخلف على ما بقي عسكرا
فلما سمع ابو قرة بمسير عمر بن حفص سار الى طبنة فحصرها فخرج اليه من بها من العساكر وقاتلوه فانهزم منهم
وقتل من عسكره خلق كثير واما ابو حاتم فانه لما حصر القيروان كثر جمعه وعظم حصارها وليس في بيت
مالها دينار ولا في اهرائها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان الجند يخرجون فيغلبون الخوارج
طول النهار حتى جهدهم الجوع واكلوا دوابهم وكلابهم ولقي كثير من اهلها البربر وامنوهم وعرفوهم الخوارج
اليها فاتاهم الخبر بوصول عمر بن حفص من طبنة فرحل الاباضي وهو في سبعة آلاف فارس فوجه الخوارج اليه
بجمعهم وتركوا القيروان فلما فارقوا عمر سار الى تونس فبعث البربر فعادوا الى القيروان فجدوا فادخل
اليها ما يحتاج اليه من طعام وشراب ودواب وحطب وغير ذلك ووصل ابو حاتم والبربر اليه فحصروه
وطال الحصار حتى اكلوا دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب فلما ضاق الامر بهم ومن معه قال لهم الرأي
ان نخرج من الحصار ونغير على بلاد البربر ونحمل الحكم الميرة فقالوا انا نخاف عودك قال فاني ارسل فلانا وفلانا
بغلاف ذلك فخافهم فقال للرجلين فالا لا تركناك والحصار ونسير عنك فعزم على الفتك بهم
فاتى الخبر ان المنصور قد سير الموين بن زيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب في ستين الف مقاتل واسال
عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر فلم يمتثل وخرج فقاتل فقتل منتصف ذي الحجة
سنة اربع وخمسين ومائة وقام بامر الناس حميد بن مخرد وهو اخو عمر لامه فوادع ابا حاتم وصالحه على
الف رأس وسار معه يخلفون المنصور ولما نعم ابو حاتم في سوادهم وبلادهم فاجابهم الى ذلك و
فصل الى القيروان وخرج الكثير الجند الى طبنة وحرق ابو حاتم ابواب القيروان وتسوروها ودخلها
وصول بن زيد بن حاتم فسار الى طرابلس وامر صاحبه بالقيروان ان ياخذ سلاح الجند وان يفرق بينهم فخالفه
بعض اصحابه وقالوا لا نقدر بهم وكان المتقدم على الخانقين عمر بن عثمان الفهري وقام في القيروان
وفصل اصحاب ابن حاتم فعاد ابو حاتم فهرب عمر بن عثمان من بين يديه الى تونس وعاد ابو حاتم الى
طرابلس فقتل ابن يزيد بن حاتم فقتل كان بين الخوارج والجنود من الدين فقالوا لعمر بن حفص الى الفضاء
امرهم بلثمايه وحمر وسبعون وقعة

ذكر ولاية يزيد بن حاتم افريقية وقتال الخوارج

لما بلغ المنصور ما حل بعمر بن حفص من الخوارج جهز يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صفرة في
ستين الفا فارس وسيره الى افريقية فوصلها سنة اربع وخمسين ومائة فلما قارب ساروا اليه
بعض جندها واحتفوا به وساروا معه الى طرابلس فساد ابو حاتم الخارجي الجبال نفوسهم سير

طايفة من العسكر الى قاس فلقيهم ابو حاتم فهزمهم فعادوا الى يزيد وقتل ابو حاتم في مكان كثير وخندق على عسكره وبقي يزيد واصحابه وسار اليه فالتقوا واربع الاول سنة خمس وخمسين وافتتلوا القتال فانهزمت البربر وقتل ابو حاتم واهل بيته وطليهم يزيد في كل جبل وجبل فقتلهم قتلا ذريعا وكان عدة من قتل في المعركة ثلثين الفا وقيل ان الملك يقتلون الخوارج ويقولون النار ولا نار اشد من حمص واقام بحمص ايقتل الخوارج ثم رحل الى القرطان

وكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهري كتب الى كاتبه عبيد الله بن يزيد بن حاتم جيشا فحصروا البربر الا وطعنوا فيهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا فحمد عبد الرحمن فعل جميع من كان معه وصفا ان يقيده واحسن من يزيد السيرة وامن الناس الى ان انتفض وخلعه سنة اربع وستين وثبايه بارض المرايه وعليها ابو الخطار الحواري فسار اليهم عسكر اكثر اهل عليهم يزيد بن حجوا المهلبي والقوا فانهزموا فانهزم يزيد وقتل كثير من اصحابه وقتل الحارث ابن عقال صاحب الرايه وتولى كفالة المهلب بن يزيد المهلبي ولما رهم يزيد بن حاتم بجمع كثير واستعمل عليهم العلاء بن يزيد المهلبي واسم اليهم المهنس موفي لغواد ومحوبه واقتتلوا واشتد القتال فانهزمت البربر وقتلوا كل مكان حتى اتى على آخرهم ولم يفلت من الجند الا حدثم توفي يزيد في رمضان سنة سبعين وثبانية فكانت ولايته خمس سنة وثلثة اشهر واستخلف ابنه داود على ان يقتله

ذكر بناء الرصافة للمهدي

في هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال وقدم عليه اهل بيته من الشام والكوفة والبصرة وغيرها وهنؤه بمقدمه فلما تمهم وتمام وكمالهم وفصل لهم المنصور ما اراد ذلك بنى له الرصافة وكان سبب بنائها ان يعمل الجند شغبوا على المنصور وحاربوه على باب الذهب فدخل عليه قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس وهو يومئذ وله الحربة والقدم عندهم فقال له المنصور ما ترى ما نحن فيه من الشباث الجند علينا وقد خفت ان يجمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا فما ترى قال ايها الموسى عندي رايا ان اظهرته لك فسد والا تركتني اضيعه وصلت حلافتك وهابك جندك قال افتقضي في خلافتي شيئا لا اعلمه قال فان كنت تشفقا فلا شاورني وان كنت ماتونا عليها فدعني افعل والي قال له المنصور فامضه فانصرف فهم الى منزله فدعا غلاما له فقال له اذا كان غد فسقني فاجلس في دار امير الموسنين فاذا اتاني فقد دخلت وتوسطت اصحاب الي اتيت فقد خان خلعتي واستخلفني بحق رسول الله صلعم وحق العباس وحق امير الموسنين لما وقفت لك وسمعت مسالتك فاجبته عنها فاني سائتول واغلظ لك فلا تخفع وعاود المسله فاني ساضربك بعاود وقل لي اي الجيش اشر فاذا اجبتك فانزل البغلة وانت حر ففعل الغلام ما امره وفعل قثم بما قال له ثم قال مضر اشرف لان منها رسول الله وفيها كان الله وفيها بيت الله ومنها خليفة الله فاستحسن ذلك اليمن اذكر لها شا وقال بعض قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا بل نضر فضيلة اليمن ثم قال الغلام لقثم الى بعلة الشيخ فاكبهما حتى كاد يقتلها فاستغاث مضر وقالوا ابيعك هذا استغاثوا وامر بعضهم غلامه فضرب يد ذلك الغلام فقطعها فقوض الجيشان ودخل قثم على المنصور وافترق الجند فصارت مضر فوقه واليمن فوقه وربيعة فوق قثم والمماليك من قثم والجيش السابعة فوقه فقال قثم للمنصور قد فرقت بين جندك وجعلتهم احزابا كل حزب منهم يخاف ان يخلف حدثا فضربه الحزب الاخر وقد بقي عليك في الجند بقية وهي التي تغير بابك فتنزله في ذلك الجانب وتحول معه قطعة من جيشك فيصير ذلك بلدا وهذا بلدا فان فسد عليك اوليك اضربهم بهؤلاء وان فسد عليك هؤلاء ضربتهم باوليك وان فسد عليك بعض القبايل ضربتهم بالقبيلة التي تقبل رايه واستقام ملكه وبنى الرصافة وتولى اصلاح صاحب الحصى ذلك

ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدي

في هذه السنة سار عقبة بن سلم من البصرة واستخلف عليها نافع بن عقبه الى الحرمين فقتل سليمان بن حكيم العبدي وسبى اهل البحرين واخذ معه من السبي والاسارى الى البصرة فقتل بعضهم وهدم الدور فاطلقهم وكاتبهم ثم عزل عقبه عن البصرة لانه لم يسخط على اهل البحرين وحج بالناس سنة ٥٨ سنة محمد بن ابراهيم الامام وكان هو العامل بمكة والطايف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة حاتم بن يزيد الكلابي وعلى الكوفة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم

ذكر ابتداء امر شقنا وخروجه بالاندلس

في هذه السنة ثار بشرق الاندلس رجل من بربر يقال له شقنا كان يعلم الصبيان وكان اسمه شقنا بن عبد الله وكان ثائرا حدث وكان ثائرا تسمى فاطمة واد عى انه من ولد فاطمة عليها السلام ثم من ولد الحسين وتسمى بعبد الله بن محمد وسمى شقنا بربر له واجتمع عليه خلق كثير من البربر وعظم امره فسار اليه عبد الرحمن الاموي فلم يقف له وداوغ في الجبال فكان اذا امن ابسط واذا خاف صعد الجبال لخفة بدنه فاستطل عبد الرحمن على ما يبطله فكتب ان عبد الملك فاستولى على شنتمرية سليمان بن عثمان بن مروان بن ابان بن عثمان بن عفان وامره بطلب شقنا فنزل شقنا الى شنتمرية واخذ سليمان فقتله واستدامره وطار ذكره وغلبه على ناحية تدمير وافسد في الارض فعاد عبد الرحمن الاموي غزاه في سنة تسع وخمسين وماية بنفسه فلم يثبت له فاعاد امره فعاد عنه وسير اليه سنة ثلث وخمسين بدر الوصافة فهزم شقنا واخذ حصنة شنطران ثم غزاه عبد الرحمن الاموي بنفسه سنة اربع وخمسين وماية فلم يثبت له شقنا فعاد عنه ثم سير اليه سنة خمس وخمسين ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فخدعه شقنا واوقد عليه حنده فهزم عبيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني امية كانوا في العسكر وفي سنة خمس وخمسين ايضا سار شقنا بعد ان غنم عسكر عبيد الله الى حصن المواريس المعروف بالمرتن وبه عامل لعبد الرحمن فكره شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا واخذ خيله وسلاحه وجمع ما كان معه

ذكر قتل معن بن زايدة الشيباني

في هذه السنة قتل معن بن زايدة الشيباني بجرجان وكان المنصور قد استعمله عليها فلما وصل الى الري ورد عليه كتاب امير المؤمنين يامره بحمل المقرار الذي عليه كل سنة فبعث اليه عزما وزاد في ثمنها فغضب معن وسار الى الري وعلى مقدمته ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زايدة فوجد ثبل قد خرج عنها وبقي الى زابلستان ليضبط ما فيها واصاب سبيا كثيرا وكان في السبي فرخ الرحبي وهو صبي وابوه زياد فراى معن عباس اساما فاعجبه اتاه به فجعل الجاريه تحت فاضل الصبي وهو اسود فوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة كثيرة ثم ظهر لهم امر الفساد فاسلم فخاف معن المشاة ومحومه فانصرف الى بيت وانكر قوم من الخوارج تغيره واندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله فلما بلغوا السقف اخذوا سيوفهم في القصب ثم دخلوا عليه بيته وهو يحتجم فقتلوه بعض بطنه كجر كان معه وقال احدهم لما ضربه اما الغلام الطائي والطارق يساق بقرب ندع فقتل يزيد فلم يخرج منهم احد ثم ان يزيد قام بامر جرجان واستدعى على العرب والعجم من اهلها وطاعته فاقبل بعض العرب فكتب على لسانها الى المنصور كانا بخبره فيها ان اهل الجند كاملة قد خبرته وادهشه وسالته ان يعقبه من بعلته فاغضى لذلك المنصور وشتمه واقر المهدي كما به فغر له امر يحبسه وبيع كل شي له ثم انه كلم فيه فاتخص الى المدينة السلام فاقام بها حينا حتى اتته الخوارج على الحجر فقاتلهم فيحمل الى الموصل ثم الى يوسف الزم بحراسان فلم يزل في ارتفاع الى ان مات

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا الصايفة عبد الوهاب بن ابرهيم الامام وفيها استعمل المنصور على الموصل اسمعيل بن خالد بن

عبد الله بن عون وكان مولده سنة ست وستين ومائة ومات اسد بن عبد الله في ذي الحجة وهو امر خراسان
وضبط اسم ابي سيار الجيم وعلي بن صالح بن حي اخي الحسن بن صالح وكانا توأمين ومات الشيخ

القرد ومات عبد الله

اثنتين

ثم دخلت سنة اثنتي وخمسين ومائة

وعلي ابن محمد بن ابراهيم الامام

فيها عزل اسيد بن خضير كان وكان قد استعمله المنصور على خراسان سنة احدى وخمسين وعزل الصائغ عن البلد
ابن ابرهم الامام ولم يدرب وفيها عزل المنصور جابر بن قرة عن البصرة واستعمل عليها بن بديل بن منصور وفيها
قتل المنصور بن الشاعر وكان هو الذي سعى بابي بقية فحمل اليه فقتله وحج بالناس هذه السنة المنصور
وفيها عزل بن بديل بن حاتم عن مصر واستعمل عليها موسى بن عبيد وكان عمال الامصار سوى من ذكرنا الذين تقدم ذكرهم
وفيها مات محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب وهو ابن اخي محمد بن شهاب الزهري وروى عن عمه وفيها
مات يونس بن يزيد الايلي وروى عن الزهري كان مولده بالموصل وتوفي في الحلة بن عمر والمتصرف وابرهم بن ابي عبلة واسم
ابي عبلة شمر بن يقظان بن عامر المقبلي الاعلى بفتح الحاء والياء تحتها نقطتان والقاف بضم العين المهملة
وفتح القاف

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة

الكرخ

وفيها
وعلى احمد وبني فهد

عاد المنصور من مكة الى البصرة فمر حيث كان في العبور الى الكرخ الذي تقدم ذكر اغارتهم على جدة وفيها قبض المنصور
على ابي ايوب الموريانى وكان سبب ذلك ان ابا ايوب كان قد سخط عليه وقيل كان سبب قبضه
ان المنصور ارسل اليه وهو في منزله فاقام بحاشيته ولم يدخل اليه فلما دخل اليه قال له لم لم تدخل الينا
واعطاها يذكره وقال لها اذا سمعت بدخولي الى حمص من حصون الروم ليلا فاوافني انت واهلي خام فيسي واسر
المرأة ولدا صغيرا فاشتراه جعفر بن ابي ايوب فعلم الكاتب وما يحتاج اليه الكاتب وولى المنصور الخلافة فقدم جعفر
الى بغداد واتصل بابي ايوب فجعله كاتبا في الديوان فطلب المنصور من ابي ايوب يوما كاتبا يكتب له شيأ
فارسل اليه فلما راه المنصور وسأل المسوا حتى فلما امر بالكتابة راه ماهرا حاذقا فسأله من ان
هو ومن ابوه فذكر له الحال وانه تذكرة وكانت معه فعرفها المنصور وصار يطلبه كل وقت
لحاجة الكتابة فخافه ابو ايوب ثم ان المنصور احضره يوما واعطاه مالا وامره ان يصعد الى الموصل
ويحضر والدته فسأل عن بغداذ وكان ابو ايوب قد وضع عليه العيون بابنيه باخباره فلما علم
بمسيره سيره وراه من اعلمه له في الطريق فعلم ابو ايوب فعلم انه
عنه فذكرت له انها لا تعلم لها بها الا انه سخط اذ يكتب في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك
ارسل من يقتفي اثره فاتى الى موضع وانقطع خبره وعلم انه قبل هنالك ولكشف الخبر فراى ان فعله
من يد ابي ايوب فعلمه وفعل ما فعل وقبض المنصور ايضا على عباد مولاه وعلى جرثمة بن اعين
بخراسان واخذ اموالهما وقتلهما لعيسى بن موسى وفيها اخذ المنصور الناس بلبس القلانس
الطوال المفرطحة الطول فقال ابو دلامة وكان يحيى بن الهيثم زاده فزاد الامام المصطفى في القلانس

وفيها توفي عبد الله بن شبرمة بن ابي ليلى قاضي الكوفة فاستقضى شريك بن عبد الله النخعي وفيها مات
الصائغ معروف بن يحيى الجودي فوصل الى حمص بن حصون الروم ليلا واوقع بهم فسبى واسر
من كان فيها ثم قفل الا وقد اطلع الخراب فسبى منها ستة الاف راس سوى الرجال والاطفال
هذه السنة المهدي وكان امير مكة محمد بن ابرهم وامير المدينة الحسن بن زيد وامير مصر محمد بن عبد
وكان ربيعة
هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي وقيل سنة ست وخمسين وقيل تسع وخمسين والحسن بن عمارة

وعبد الرحمن بن زيد بن جابر وتوبة بن نمر وعبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الانصاري والضحاك بن عثمان بن عبد الله
ابن خالد بن حزام وهو من ولد حكيم بن حزام وفطر بن خليفة الكوفي فطروا اذا قالوا الا والطرمي بضم الجيم واشد الجيم

اخي

ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائة

في هذه السنة سار المنصور الى الشام وثب المفرش وسهر بن بديل بن حاتم بن حبيبة بن المهلب الى مضره
الى ابي بقية في حبس ابن هبيرة الخوارج الذين ولاهم بن جعفر وارادا المنصور وثبا الرافضة فنعه اهل الرقة
ثم تجاربهم وسقط هذه السنة صاعقة بمكة فقتلت بالمحصب خمسة نفر وفيها هلك ابو ايوب الموريانى
واخو خالد وامر المنصور بقطع يدي اخيه وارجلهما وفيها استعمل على البصرة عبد الملك بن شهاب المسمعي
وعزل الصائغة وفيها عزل عاصم الهلالي عن الموصل واستعمل عليها محمد بن ابرهم وهو على مكة وكان على افريقية
يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات ابو عمرو بن العلا وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان
عمره ستا وثمانين سنة ومحمد بن عبد الله الشعيثي النصري بالثوى وفيها مات عثمان بن عطاء وجعفر
ابن برقان الحزري واشعب الطامع وعلي بن صالح بن حي وعمر بن اسحق بن يسار اخو محمد بن اسحق ووهب
ابن المورد المكي الزاهد وفرقد بن خالد ابو خالد السدوسي البصري وهشام الدستوائي وهو هشام
ابن ابي عبد الله البصري الشعثي بضم الشين المعجمة وفي اخره ثاء مثلثة

ووهب بن الورد

الدستوائي

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة

القردان

في هذه السنة دخل بن بديل بن حاتم افريقية وقتل اباعبيدة وابا حاتم وملك القيروان والمغرب وقد تقدم ذكر
مسيره وحروبه مستقصى وفيها سير المنصور المهدي لنبا الرافقة فسار اليها فاتاها على تياصداد
وعمل الكوفة والبصرة خندقا وثورا وجعل ما انفق فيه من اموال العامة ولما اراد المنصور رسم فرض عدد هم
امر ان يقيم فهم خمسة دراهم فلما علم عددهم امر بحباتهم اربعين درهما من كل واحد فقال له
شاعر
يا القوم ما القيتما من امر المومنينا ... فتم الخمسة فيناد جانا الاربعينا
وفيها
طلب ملك الروم الصلح الى المنصور على ان يودي الجزية وفيها عزل الصائغ يزيد بن اسيد السلمي وعزل
عبد الملك بن ايوب بن سليمان عن البصرة واستعمل عليها الهيثم بن معونة المكي

المكي

ذكر عزل العباس بن محمد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كعب

وفيها عزل المنصور اخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وغضب عليه وعزمه مالا ولم يزل ساخطا عليه
حتى غضب على ابنه اسمعيل بن علي فمنع فه عمومة المنصور وسيتفوا عليه حتى رضي عنه فقال لعيسى بن موسى
للمنصور يا امير المومنين ان آل علي عبد الله وان كانت فعل عليهم سابقة فانهم يرجعون الى الحسب الباذخ
فمن لك انك غضبت على اسمعيل بن علي عند ايام فضيقوا عليك حتى رضيت عنه وانت غضبان على
اخيك العباس منذ كذا ولا فاكلمك فيه احد منهم فرضي عنه وكان المنصور قد استعمل العباس
على الجزيرة بعد بن بديل فكان بذ منه وقال انه اساء لي وشتم عرضي فقال له المنصور اجمع
بين اعمالي واساءته بعد لا فقال له بين بن اسيد اذا كان لعباسك جزء الاساءتكم كانت عشرا فقد
متنا عليكم ولما عزل المنصور اخاه عن الجزيرة استعمل عليها موسى بن كعب

الحالب

ذكر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة واستعمال عمر بن زهير

وفيها عزل
محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن الكوفة واستعمل عليها عمر بن زهير الضبي اخا المسيب بن
زهير وقيل انما عزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله لاسباب بلغته عنه منها قول عبد الاعلى بن ابي الحوكان قال حين
على المزدقة

النباية ٥

وهو حال من ضمير الفاعل في قوله فكتب شفاه وعند المنصور ولم يتكلم فيه الا طلق ثم قال لمحمد بن سليمان
بالكتب عنه الى ابيه وكان والي اليمامة فجاء فدخل على محمد بن سليمان يسأله ان يوقت له ثلثة ايام
ويعطيه ما يسأله فلما ذكر لمحمد امر بقتله فلما انتهى اليه قتل قال والله لقد وضعت اربعة الاف حلة
حللت فيها الحمام وحرمت فيها الحلال والله لقد فطركم يوم صومكم وصومكم يوم فطركم فقتل وورد
رسول المنصور الى محمد يامره بالكتب عنه فوصل وقد قتله فلما بلغ قتله المنصور غضب وقال والله لقد
هممت ان اجيئه به ثم احضره عيسى بن علي وقال لهذا عملك اشرت بتوليه هذا الغلام الصغير قتل
فلانا بغير امري وقد كنت بعثت له وعهدته فقال له عيسى ان محمدا انما قتله على الزندقة فان كان اصاب الوك
ان الخطأ تحمله ولن عزلته على اثر ذلك ليذهن بالشاو الذكر ولئن رجعن القاله من العامة عليك
لتزولن الكتب

ذكر وفاة حوادث

سليمان ٥

في هذه السنة اكرت الخوارج الصفرية الجمعة بدينية جماسة على امير هم عيسى بن حرب راشيا فشروه
وثاقا وحملوه على راس جمل فلم يزل كذلك حتى مات وقدموا على انفسهم ابا القاسم حلون واصل
الكاني حبقطا راو وفيها مات ابو شاس الفقيه المالكي بدينية القيروان من افريقية وفيها عزل والي
الحسن بن زيدان الحسن بن علي عن المدينة واستعمل عليها عامة عبد الصمد بن علي وكان على مكة والطائف
محمد بن ابرهم وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى البصرة الهيثم بن معونة وعلى حرس سعيد وعلى
افريقية يزيد بن حاتم وعلى الموصل خالد بن برمك وعلى قضاء كيب بن سبعان الخثعمي وفيها مات سعر
ابن كدام الكوفي المحدث

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومايتين

ذكر عصيان اهل اشبيلية على عبد الرحمن الاموي

في هذه السنة سار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى حرب شقيا وقصد حصن عبطر ان فحصره
وضيق عليهم وبلغ الى المقاتلة كعادته وكان قد استخلف على قرطبة ابنه سليمان فاتاه كتابه بخبر
خروج اهل اشبيلية مع عبد الغفار وجيوشه من بلاس عن طاعته وعصيانهم عليه واتفاق من
من اليمانية معهم فرجع عبد الرحمن فلم يدخل قرطبة وحاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد
الملك بن عمر وكان بها فاتى رندون في عبد الرحمن خلفه كالمدد له فلما قارب عبد الملك اهل
اشبيلية قدم ابنه امية ليعلم حالهم فرآهم متحفظين فرجع الى ابيه فلامه ابوه على اظهاره بالوهن
فضرب عشرة وجع بقيته وحاسبه وقال لهم طودنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع وتحمد على
لقيه بقي الرمق الكسور واجبون السيوف فالموت اولى او الظفر فقبلوا وحمل بن ادريس فهزم
اليمانية واهل اشبيلية فلم تقم لها اليمانية فاتبعه وخرج عبد الملك وبلغ الخبر الى عبد الرحمن فاتاه
وخرج حينئذ حرسه وسيفه يقطر دما وقد لصق بيده من دم سيفه فقبل بين عينيه وخر له خيرا
وقال ان رغم قلك الخارجي وقوى اجتماعك عليه لقتلته فلا تعد واعطيتك كذا وكذا واولادك
كذا واقطعك واياهم ولتيك الوثاق وهذا عبد الملك هو الذي كان يقطع خطبة المنصور
وقال له تقطعها والا قتلتك فعفى وكان قد خطب له عشر اشهر فقطعها وكان عبد الغفار
وخيون بن بلاش قد سلما من الفتل فلما كان سنة سبع وخمسين ومايتين سار عبد الرحمن الى اشبيلية
فقتل خلقا كثيرا ممن كان مع عبد الغفار وخيون ورجع وسبب هذه الوقعة وغيرها الحرب مال عبد الرحمن
الى اقتناء العبيد

ذكر الفتنة بافريقية مع الخوارج

قد ذكرنا هرب عبد الرحمن بن حبيب الذي كان اموه امير افريقية مع الخوارج وانضمامه بكتامة وسيره
بن يزيد بن حاتم امير افريقية العسكر فانهزم وقاتلوا الكتامة فلما كان هزيمة السنة سيره بن يزيد عسكرا اخر
مددا للذين يقاتلون عبد الرحمن فاقتتل الحيان على عبد الرحمن فهزم اصحابه وقاتل حتى قتل وحمل راسه
العسكر عنه ثم انهزم في السنة علي بن يزيد بن حاتم ابو حاتم بن عثمان الموازي بناحية سطيف والجمع عليه كثير
من البربر وكان بها عسكر ليزيد بن حاتم مع عامل البلد فخرج العامل والجيش معه فالتقوا على تلى
البصرين ارض هوارة فاقتتلوا فقتل العامل وانهزم ابو يحيى بن عثمان وقتل عامة اصحابه وسكن الناس
بافريقية وصفت ليزيد بن حاتم

ذكر وقعة حوادث

في هذه السنة ظفر الهيثم بن معونة عامل البصرة بعمرو بن شداد الذي كان عامل ابرهم بن عبد الله على فارس
وسبب ظفره به انه ضرب غلاما له فاتى الهيثم فدل عليه فاتاه وقتله وصلبه بالمربد وفيها عزل الهيثم
عن البصرة واستعمل سوار القاضي على الصلوة مع القضاء واستعمل سعيد بن دعلج على شرط البصرة ولما
ولما وصل الهيثم الى بغداد مات بها وصلى عليه المنصور وفيها غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي
وحج بالناس العباس بن محمد بن علي وكان على مكة محمد بن ابرهم الامام وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى
الاحداث والحوالي والشرط بالبصرة سعيد بن دعلج وعلى الصلوة والقضاء سوار بن عبد الله وعلى بغداد
دجله والمواساة وفارس عمان بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى
مصر محمد بن سعيد وفيها خط عبد الرحمن الاموي على مولاه بدرا قرطاطا ولاه عليه وباع حق خدمته
وطول صحبته وصدق مناصحته فاخذ ماله وسلبه نعمته ونفاه الى المغرب فبقي فيه الى ان هلك
وفيها مات عبد الرحمن بن زياد بن انعم فاتصل في افريقية وقد تكلم الناس في حديثه وفيها توفي حرب بن سبعان
المقرئ احد القراء السبعة

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومايتين

في هذه السنة بنى المنصور قصره الذي يدعى الخلد وفيها تحول المنصور الى الاسواق الى الرصافة وغيرها
وقد تقدم سيندلك واستعمل سعيد بن دعلج على الحرس فانفذ اليها انه بينهما وعرض المنصور
جنده في السلاح وجلس لذلك وخرج هو والناس وعاد وبعضه وفيها مات عاصم بن ابي عبد النبي المسلي
وصلى عليه المنصور وتوفي سوار بن عبد الله قاضي البصرة واستعمل مكانه عبد الله بن الحسن بن
الحصين العنبري وعزل محمد بن سليمان الكاتب عن مصر واستعمل مولاه مطرا واستعمل معه على
الشرط عزرة بن عمرو وعزل الصائفة زفر بن عاصم الهلالي واستعمل عبد الرحمن بن حبيب الفهري
الى السند وعزل هشام

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة

ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك

في هذه السنة عزل المنصور موسى بن كعب عن الموصل وكان قد بلغه عنه ما اسخطه عليه فامر اليه المهدي ان يسير الى الري فيقيم بها فعلم انه يريد الملك المقدس فاسرع فاتى الموصل فاخذ اعمالها واخذ موسى فقيده واستعمل عليها خالد بن برمك وكان المنصور قد لزم خالد بن برمك ملئا فاتلف درهم واتجلست له فقال ان لي عشرة الاف درهم فقال لا يحيى بانتي اتلف اخواتها عارة بن حمزة ومبارك التركي وما لك بن المسلم وغيرهم والعلم حالا قال يحيى فاينتهم فمنهم من ينفي من الدخول اليه ووجهه المال ومنهم من يحتفي بالرجوع وجه المال قال فاخذ منه ووجهه فاتى الحاجب فلما اقبل به على سلمت فرددته واصنعت واقال كيف انول فغرته الحال وطلبت قرض مايه الف فقال ان اكتفي تمياتك فاصرفت واتاه الغد من تبعه وحدثت اليه حديثه واذا قد اتاه المال فجعل في يومين الفا الف درهم ويبعها الفي درهم وبقي بثمانية الف ظل الجميع بغدادها فال انعبرت على الجسر وانا مهموم فوثب الي ياحيوة قال فرحا قال فاطلعت على شيء فاخبرني واخذ بلجامي وقال لي انت مهموم ووالله لتقولن ولتمرن عن قولك هذا الموضع والا ضربت بين يديك فقلت ان كان ذلك في عليك خمسة الاف درهم فقلت فهو وانا استجلد ذلك وورد على المنصور انتقاض الموصل والجزيرة وانتشار الاكراد فقال من لها فقال المسيب بن الزهير عندي واري انهم انك لا تقبله مني واعلم انك ترده علي والكني لا ادع نصحك قال فقل قلت ما الهما من لخالد بن برمك قال او كيف يصلح لنا بعد ما فعلنا فقال انما قويته لذلك وانا الضامن له قال فليحضر في غد فاحضر فضمه له عن الكتاب مائة الف الباقية وعقد له وعقد له الجسر يحمل على اخذ هجان فاعطيان يحيى بالجزر فاخذهما ومضى لعطا خمسين الف درهم واعقد خالد الى عامله بالمدائن ان يعطيها ما سئل يحيى فسار يحيى في ثلث ليال فاتى خالدا فاعطاه المال وسأله ان يعلم المهدي فعل فنزل عن دابته وكتب كتابا فلم يزل حتى اعطى المهدي ان تولى الموصل فذكر محمد بن سوار الهجلي قال يا يحيى انا امرا فظ هيبة منك خالد لما كان معنا ان اشتد علينا وانا هيبة كانت لنا في صدورنا

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل المنصور المسيب بن زهير عن شرطته وحبسه مقيدا وسبب ذلك انه ضرب ابان امين مقبل الكاتب بالسياط حتى قتله لانه كان ضرب اخيه عمرو بن زهير وهو نائب الكوفة واستعمل على شرطته الحكم بن يوسف صاحب الحمار ابسم كان المهدي اباه في المسيب فرضي عنه واعاده الى شرطته وفيها استعمل المنصور نصر بن حرب بن عبد الله على فارس وفيها عاد المهدي من الوقعة في شهر رمضان وفيها قتل الحسين معروف بن الحسين بن حريث الخارجي قاتل الحدث فاتى الحدث فاقتلوا ثائم محاجزوا وفيها حبس محمد بن ابرهيم الامام وهو امير مكة جماعة امر المنصور بحبسهم وهم رجل من آل محمد الحسن بن ابراهيم بن حسن بن حسن وعبد الله بن الحسن وابنه ابراهيم وابنه محمد وابنا ابنه جعفر وعبد الله وموسى ابنا داود بن الحسن وسليمان بن داود بن الحسن وعلي بن جعفر بن الحسن وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن وابنه محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن موسى وعبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابنه الحسن بن عبد الله وابنه سليمان بن عبد الله وابنه داود بن سليمان وابنه عبد الله بن داود

ذكر بعض سيرة المنصور

قال سلام الابرش كنت احدم المنصور داخلا وكان من احسن الناس خلقا ما خرج الى الناس واشدهم احتمالا للكلون من عبث الصبيان فاذا انس بوثبة قرند لو نثر الجمر من فيه ما كون فقال لي يوما ما تحدث الناس به في ليلتنا هذه فقلت ما احدثوا شيئا ورحمت من يحلى فلانا فقال لعن الله من احدث مخافتك فقال لم يرض المنصور بهذا شيئا يشبه اللهو واللعب الا مرح واحدة رأى بعض اولاده وقد ركب اصله وهو صبي ثم وثب فوثب معه فيها فعلم الاعرابي من جوابه الفتى منها مقال وما ذلك وما عهدك بالعرب فعجب الناس من ذلك واكرموه فعرف المهدي بالرضاعة فاعرض له فضله وملأ الجوائز ورام ضاد منها فعلم انه ضرب من عبث الملوك قال حماد التركي كنت واقفا على راس المنصور فسمع جلبة فقال انظر ما هذا فذهبت فاذا خادم له قد جلس حول للجواري وهو يضرب لهن بالطنبور ومن يصفق فاخبرته فقال ادعي الي الطنبور فوصفته فقال ما اظنك الا صادقا ما الطنبور فدفعت اليه محراسان فما هو حتى الهن فظن ان اينه تفرقني فاقبل على الخادم فضرب راسه بالطنبور حتى تكسر الطنبور وانزجر فما عاد قال وكان المنصور قد استحل معن بن زايدة على الهن للعلم من الخلاف عليه قال فسار المهدي الى الهن فقدم قال الناس من اقطار الارض لاستنهاء جوده فوفق فيهم الهوال فسخط عليه المنصور فارسل اليه معن فقدم قوم من الهن فدخلوا على المنصور ابتدا فجاءه معن بن زايدة فدخل في جملة من دخل فلما دخل عليه قال له يا معن ما اشد ما بلغني عنك في امر الهن فقال يا امير المومنين ان كنت صادقا فقد اخطات وان كنت كاذبا فقد اجرمت فقال المنصور اما ما ذكرت من جهالتي فان الله تعالى قد فضل بعض خلقه على بعض في العقول كما فضل بعضهم على بعض في الصور فلست بادناهم عقلا ولا بافضلهم عقلا واما ما ذكرت من خلافي فان الله تعالى قد امر بالشورى وامر بالعفو وانا اشاورك في امري فان اصبت فلي وان اخطات فعلي فقال معن يا امير المومنين ما اخطات الصواب ولا عدمت الرشد ولكن ذكرت لي امرا كنت فيه على غير ثقة فلما سالتني عنه اخبرتك بالذي علمت فقال المنصور صدقت ثم التفت الى جلسائه فقال ما ترون في امر هذا الرجل فقال قوم منهم بل هو مخالف وقال قوم بل هو مطيع فقال معن يا امير المومنين ان الله تعالى قد ابلاني واياك فاحسن بلاءه عندي واساء بلاءك عندي فان كنت قد اسات الي فقد احسن الله الي فيما اسات اليك فقال المنصور ما ظننت ان احدا يجترئ علي بمثل هذا الكلام بعد قولي ما قلت فقال معن ان الله تعالى قد علم من قلبي خلاف ما اظهرت له فاحسن بلاءه عندي بان عصمني من ان اظهر ما اضمرت

فاولا المنصور فان بيعته تمت في الاختيار باهل بيته فقال الناس منهم فاستحسن ما اليه

ذكر خلافة المهدى والبيعة له

محمد النوبلى على ابيه قال لما خرج من المدينة حاجا فاجتاز المنصور بذات عرق فلما سلم عليه كلمه كلاما كان قد اشتهى على المنصور فلما سار بين مجون نزل بموضع يقال له نقيب غزر فلما ارتحل الناس من ذلك المنزل ليلحقوا بالمنصور فلما سار بين مجون نزل بموضع يقال له نقيب غزر فلما ارتحل الناس من ذلك المنزل ليلحقوا بالمنصور فلما كان الليل نادى منادى المنصور ان لا يرتحل احد منكم حتى يرتحل ابو مسلم فلما ارتحل ابو مسلم ارتحل الناس فلما كان بالروحاء لحق المنصور ابا العباس بن محمد بن علي بن عبد الله وكان من شيعتهم وانصارهم فلما سار بالروحاء لحق

في هذه السنة توجه ابن طباطبا العلوي الى الكوفة واستقل بها ثم ان ابن طباطبا توفي وقام بعده ابن اخيه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن طباطبا فبايعه اهل الكوفة وخرج اليه ابو السرايا السري بن منصور الشيباني في عساكر كثيرة فالتقوا بالقرب من الكوفة فانهزم ابن طباطبا وعاد الى الكوفة فتحصن بها وخرج ابو السرايا في اثره فلما رأى ابن طباطبا ان لا طاقة له بحربه خرج من الكوفة ليلا في نفر يسير من اصحابه وقصد الطالبية بالحجاز فلما بلغ ابا السرايا ذلك عاد الى الكوفة فدخلها وقتل كل من وجد بها من العلوية وغيرهم ونهب دورهم وكان ابن طباطبا قد استخلف على الكوفة ابا الحسن محمد بن جعفر الصادق فلما بلغه ما فعل ابو السرايا بالكوفة وبأهلها خرج منها هو ومن معه من العلوية وغيرهم فلما بلغ ابا السرايا خروجه من الكوفة عاد اليها

عليهم ؟

العباس ؟

بنى ؟

ان رجالا لائمة خلوف وهم لنا
مخالفون لنسب ؟

محدث عمره ؟

وخالد يزيد ؟

المسلمون فاتهم وانتشروا في بعضهم وقتل الباقون واستهدن المسلمين بضعة وعشرون رجلا وأنهما
الله تعالى عليهم فطلبوا الجزء فاقاموا الى ان طلب خاسائهم فرجعوا فاتوهم فاقتتلوا معهم حتى انقطع
فيهم السيف فسيحوهم ورجعوا فلما طلعوا اسلحتهم فارس فقال لهم ويحكم اكم تصفون بهم الرجل فاطلعوا
مراكبهم فقتلوا البعض وعاد البعض قتيل وفيها غسل ابان بن سعيد فكان يقول ان يزيد دون يزيد المهدي فيها
غزل ابو عون عن خراسان من تخطيط واستعمل عليها معاذ بن مسلم وفيها قتل امامة بن العبيلي الخارجي وغزل
المعتمر بن عباد الحنفي ترك الشام

ذكر رد نسب آل ابي بكرة

في هذه السنة انتمى المهدي رد نسب آل ابي بكرة من ثقيف الى ولاء رسول الله صلعم وسبب ذلك ان وفدا
منهم رفعوا هذا النسب الى المهدي وهم يقولون له يا ولاء رسول الله فقال لهم المهدي ان هذا نسب ما تقرون به
الملة المطلبية والهاشمية الى المقر وبها انا فقال له رجل من جلة القوم يا امير المؤمنين فانا نقر ان لك
ان ترد في وصفنا الى الوجه الذي ترتضيه فقال لهم ويحكم انا نسينا من ولاء رسول الله صلعم وتاسى آل زياد فغيروا من نسبهم الذي الحقوا
به وزوروا عن مناسبة رسول الله ان الولد للفراش وللعاهر الحجر وتوقوا الى عبد من موالي ثقيف فالمهدي
وآل ابي بكرة الى ولاء رسول الله صلعم وكذب فما الى محمد بن يوبى بذلك وان من اقر منهم بذلك قول
بالله بيده ومن الى السلفي بالحكم معروفهم فاجابوا بجميعا الا ثلثة نفر وكان ذلك ايضا امر يريد نسأل
زيادا الى عبيده واخراجهم من قريش وكان الذي حمل المهدي على ذلك مع الذي ذكرناه ان رجلا من آل زياد
تكلم عليه يقال له الصعدي بن سلم بن حوب بن زياد فقال له المهدي من انت قال انا ابن عمك قال
اي عمك انت فذكر نسبه فقال المهدي ما ان عمتنا الى ابيه حتى كنا نسمي عمي وغضب وامر به فوجئ
في عنقه واخرج وسأل عن السلمان بن زياد وكان العامل بالبصرة باخراج آل زياد من ديوان قريش
والعرب ورد هم الى ثقيف وكتب في ذلك كتابا بالكتاب الذي استفتاه زياد ومحالفته حكم رسول
الله فيه فاسقطوا من ديوان قريش ثم انهم بعد ذلك ندموا العمال حتى ردوهم الى ما كانوا عليه قال
خالد الجاز ان زيادا وابا سفيان وابا بكرة عبيد من الحبش

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن صفوان الجمحي امير المدينة فاستعمل مكانه محمد بن عبد الله الاشدري ثم عزل
واستعمل مكانه فرقد بن يعقوب السلمي وعلى القضاء عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي وفيها خرج عبد السلام
الخارجي بنواحي الموصل وفيها غزا معن بن زائدة الروم في جيش واستعمل عليها داود بن حاتم وحج هذه السنة
المهدي بالناس واستخلف على بغداد اخاه موسى وخالد بن يزيد بن منصور واستصحب معه جماعة من
اهل بيته وابنه هرون الرشيد وكان معه يعقوب بن داود فاتاه بمكة بالحسين بن ابرهيم بن عبد الله
المعلوي الذي كان استامن له فوصله المهدي واقطعه وفيها نزع المهدي كسوة الكعبة وشاهد الناس
حديثه وكان سبب نزعها ان بعض الخلفاء ذكر له العامة ان تتهدم اكثر ما عليها
من الكسوة فزعموا انها كانت كسوة هشام بن عبد الملك من ادبلج القصب وما قبلها من عمل اليمن وثم
ما لا عظم لها كان معه من العراق بثلثين الف درهم ووصل اليه من مصر اثنا عشر الف دينار ومن
اليمن مايتا الف دينار فقرن ذلك كله وفرق مائة الف ثوب وخمسين الف ثوب ووضع مسجد
رسول الله صلعم واخذ خمسة ايام من الانصار ويكون لهم شرفا بالعراق واقطعهم بالعراق وابرى
عليهم الارزاق وحمل الى محمد بن سليمان الخال الى مكة وكان دليل خليفة حمل اليه المنبر الحال الى مكة ووداد المهدي

على اهل بيته وعزهم وطابيته الى كانت مقرونة عنهم مكان على البصرة وكورها واهوازها وفارس محمد بن سليمان وعلى جند السلطان معاذ بن مسلم وما قبل الاهواز وعلى ما قبل ذلك
ارسل عبد الرحمن الاموي بالعمل على اصبهان عبد الله بن عثمان وقتل بن هبيرة ان يستقضا فاستعفاه فاعفاه
فحبس بشطران وكتب اما بعد فان امير المؤمنين عفا عنك بعد ما عفا عنك وحبس بشطران الى قوله من قرن
شعرته على بطنه الى تمام المطلقة فاقام اياما ثم مشى ابو خزيم وهانئ اصحابه فقالا ولحقنا
بعبد الرحمن وسمعنا راسه واستعمل الخال بن شتير وفيها مات عبد الله بن داود بن نصير الطائي الزاهد وكان من
اصحاب ابي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي ابيشا وشعبان الحجاج
ابو بسطام وكان مولده سنة سبعين سنة واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومات توفي في سنة اربع
وستين وفيها توفي الربيع بن مالك بن انس الفقيه كنيته ابو مالك وكان ابوه
الحق الرهم انسي والد مالك ثم اوس حدث سعيد بن ابي اوبس ثم نافع مولى الربيع وفيها توفي خليفة بن خياط
العصفري البلخي وهو خليفة بن خياط بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحت وفيها توفي الطبراني
ابن احمد البصري الفرهودي في الحوي الامام المشهور في الحوادث بسنده بهيوه

احدى وستين ومايتين ذكر هلاك المقنع

في هذه السنة سار معاذ بن مسلم وجماعة من القواد والعساكر الى المقنع وعلى مقدمته سعيد الحرشي
وانا به عقبة بن سلم من ثم فاجتمع به بالطواويس وداوفوا باصحاب المقنع فهزموهم فقصد المهزمون
الى المقنع بسام فحمل خندقها وحصنها وانا ثم معاذ فحاربهم وجرى بينه وبين الحرشي مقتلة فكف
الحرشي الى المهدي فتوفي معاذ ويقال له الكفاية ان اقوده بزمام المقنع فاجابه المهدي الى ذلك
فانفرد الحرشي بحربه وامد معاذ باسد جاني جيشي وكلما القصة وطال الحصار على المقنع
فطلب اصحابه الامان سرا منه فاجابهم الحرشي الى ذلك فخرج نحو ثلثين انفا وبقي معه زهاء الفين
من ارباب المصابر وقول رجال معاذ وغيره فتر لو اعتدق المقنع في اصل القلعة وصاروا فيها
انفق بالهلال جمع نساءه واهله وسقاهم السم فاتى عليهم وامر ان يحرق هو بالنار ليلا يعتدي على جثته
وفعل بالحرق كما اتى قلعته من ابنه وتوبة وغير ذلك ثم قال من احب ان يلحق معي الى السما فليلق
نفسه معي في هذه النار والقى نفسه مع نسائه واهله وحواصله فاحترقوا ودخل الحرشي القلعة
فوجدها خالية خاوية وكان ذلك النهار اضحى انسان من بقي من اصحابه والمدن يقولون البسنة بما
رأوا انهم من اصحابه الا انهم يترددون اعتقادهم وقيل بل مر بهوا شاهدا من الم فمات فاقبل الحرشي الى
ان المهدي فوصل وهو يحاصب سنة ثلث وستين ومائة في غزوته

ذكر تغير حال ابي عبيد الله

في هذه السنة تغيرت حال ابي عبيد الله وزير المهدي وقد ذكرنا قبل هذا ما تقدم سببا لذلك به ايام المنصور وهو
معه في خراسان فلما افضى الامر الى المهدي ما زال الوالي كانوا يتعرفون الى ابي عبيد الله فمنا المهدي ويخرضه عليه
وكان كاتب ابي عبيد الله حال المنصور مما يعجل ويعرفها الرجع وكاتب الكاتب المهدي بالوصاية به
وترك الفضول فيه وان الربيع حج مع المنصور حين مات وفعل في بهجة المهدي ما ذكرناه فلما هم
حاجب ؟ المهدي بقتل ابي عبيد الله المهدي وقبل ان ياتي اهله فقال له ابنا الفضل ترك امير المؤمنين يدخل منزله
وناشه قال هو صاحب الرجل وشيخ ان نعامله بغير الذي كنا نعامله به وتنزل الذكر نشاله فوقف على بابه من المنزل

الى صاحب الحشا فلما خرج ثم الخوان اليه فدخل فلم يجد فيه شيئا وكان شكاكا فلم يجلس ولا اكل عليه وامر الربيع ان يذكر
له كان من شأنه فلما اخبره فقال الهادي بل هو خير له فخرج من عنده وقال له انه افضل الفتيان
بلغ رسولا ما قال وكان الهادي لا يأتي شيئا حتى يعرف تأويله فلما رجع الرسول اليه قال له ويحك ان تعود وجئت عليه وهو لك
تعود فقال لا يا امير المؤمنين حتى تعود انت حيث جئت وحيث خلت عليه وهو لك فلم يقم
لك كان ينبغي ان تعود ولم يكن الصواب الا ما قلته ولكني والله واكل الميتة اخف علي واحب الي
الخ ذكره وعهد وبنى فاسد فلما جلس على بساط الهادي قال له يا امير المؤمنين اني اريد ان اسألك
وتسألني عن مسألة فقال له الهادي سل عما بدا لك فقال له ما تقول في رجل اتى امرأة
ابوه ثم قال لها ما اجمل الفرج فقالت له ما اجمل الا ما اجمل ابيك فقال الهادي ما اعلم في هذا شيئا
ان الله تعالى يقول ولا تقربوا الزنا فلم ينه عن شيء ولم يأمر بشيء فقال له يا امير المؤمنين
ان رأيت ان تعفيني من هذه المسألة فعفاه وقال له يا ربيع اعطه خمسين دينارا وقال له
ينبغي لك ان تستوحش منه وكان من امر ما ذكرناه ان شاء الله تعالى

ذكر عبور الصقلبي الى الاندلس وقتله

هو عبد الله وقيل اسمه مسلم ابو عبد الرحمن بن عبد الحميد المعروف بالصقلبي وانما سمي به لطوله وزرقة
وشقرته من اقوى بقتال الاندلس محاربا لهم لبعد علوا في الطاعة للدولة العباسية وكان عيونا في ساحل
تدمير وكاتب سليمان بن يقظان بالدخول فامره وكاتبه عبد الرحمن الاموي والدخال طاعة الهادي وكان
سليمان بن يقظان فلما خاطبه فاغتاظ عليه وقصد بلدة فيض منعة من الجبل وقرية سليمان فعاد الصقلبي
الى تدمير وسار عبد الرحمن الاموي نحوه في العدد والعدة والتقوا استقتل صقلبي على الصقلبي وانهزم
فقصد الصقلبي جبلا منيعا فاحاط به فلما رأى الاموي الغدر بالمسلمين اتاه برأسه فاغتاله رجل
من الربيع وقتله وحمل رأسه الى عبد الرحمن فأعطاه الغدر بالمسلمين اتاه برأسه وكان قتله سنة اثنتي وستين ومائتين

ذكر عدة حوادث

منها طفر نصر بن محمد بن الاشعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذه وقدم به على المهدي في سنة
في المطبق وحاصر بن سهلة الاشتري فلما علم عبد الله قتل اباه وحاكمه عند عامله القاضي فوجه الحكم
على عبد الله فاخذ عبد الله بن مسلم الصقلبي الى القاضي فقال ادفع عمر بن سهلان عبد الله قتل اباه والله
والله ما قتل اباه انا قتلته يا امير المؤمنين وان عبد الله بريء من دمه فقتل عبد الله ولم يعترض المهدي
لعبد العزيز بن عبد الله بن مروان ومنها غزو الصايفة تامة من الوليد فنزل بدابق وجاش الروم
مع جاعل في ثمانين الفا فاتى فنزل عين زربى وسبى وغنم واتى مرعش فحصرها فقاتلهم ففتل من المسلمين
عدة كثيرة وكان فتى من علوج رابطة حصن مرعش فاصرف الروم الى جيحان وبلغ الخبر الى المهدي فعظم عليه
وتجهز لغزو الروم على ما ذكرناه سنة اثنتي وستين ومائة فلم يكن للمسلمين صايفة من اجل ذلك وفيها
امر المهدي بنقل الغلات من الصور بطريق مكة واوسع من الغلات والتي نقلها السفاح من الغلات سنة الى
في بلاده وامر بالغاء المكاس في كل سهل وجبل بدا الاميال والبريد وبعض الكايا وفي اخ الملك
يقطين بن موسى وامر بالزيادة في مسجد البصرة وتقصير المنابر في البلاد وجعلها معتدلة وفيها
دخل رسول الله صلعم الموصل وفيها امر المهدي يعقوب بن داود وتوجيهه الى آسيا في جمع الافاق فتعلل
وكان لا يفيد المهدي كان يأمل عامل خوزستان يكتب يعقوب الى ابيه بانفاذ ذلك وفيها عزل المعرور بن العباس

في البحر وفيها ولى نصر بن محمد بن الاشعث السند فعزل بعمرو الملك بن شهاب فتوفي عبد الملك قبل
ان يأتيه عزل وابعد نصر بن الطوبق وفيها استفتى الهادي عامة الفقهاء في غلاته بالرساتيق
وفيها عزل الفضل بن صالح المعروف بالجربزة واستعمل الهادي على واستعمل عيسى بن الهان على مرو الروذ
ان ينضوي على سواد الكوفة وحسان المري وكل الموصل وبسطام بن عمرو والنعلبي على اذربيجان وفيها توفي
نصر بن مالك سنة وقيل اثنتين واربعين ومائة وولى الهادي شرطته بعدة حمد بن مالك وصرف بابان بن مرة عنها
هرون الرشيد وحمله مع موسى الهادي ومسلم بن عمرو بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل محمد بن
سليمان ابو ضمرة عن مصر واستعمل الهادي على الحجاز وجه بالناس موسى الهادي وهو اول عهد كان
عامل مكة والطايف واليمامة محمد بن اليمان وعامل اليمن على بن سليمان وكان على سواد الكوفة بن يقطين
ان ينضوي على احداثها اسحق بن منصور وفيها توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وسبعين
وزايدة بن قدامة ابو الصلت الثقفي الكوفي وابو حمزة بن ادهم بن منصور ابو اسحق الزاهد وكان مولده
بلخ وانتقل الى الشام فاقام به مرابطا وهو من عجل وقيل خزاعة ابو حاتم البستي

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة

ذكر وقتل عبد السلام الخارجي

قتل عبد السلام بن هاشم المكنى بقفرس وكان قد خرج بالجزيرة فاشتد شوكته وكثر اتباعه
فلقيه عدة من قواد المهدي فهزم عيسى بن موسى القايد فقتل في عدة ممن معه وهزم جماعة من القواد فيهم
شبيب بن مادح المروروذي فتوجه المهدي الى شبيب الفارس والعطى كل رجل منهم الف فارس معونة فوافق
شبيبا فخرج بهم في طلب عبد السلام فهرب منه فادركه بقفرس فقاتله فقتله بها

ذكر عدة حوادث

وضع المهدي ديوان الازمة وولى عليها عمر بن بزيع مولاه واجرى المهدي على المجذمين واهل السجون
في جميع الافاق وفيها خرجت الروم الى الحدث فحصروها وغنوا الصايفة الحسن بن قحطبة في ثمانين الف
من الترك سوى المتطوعة فبلغ جهاز دوابه واكثر العتوق والنجايب في بلاد الروم ولم يفتح حصنا
ولا لقي جمعا وسمته الروم الشئم وقالوا انما اتى الحجة ليقتل بن ما يبا للوضع الذي به وبجمع الناس
سالمين وفيها غزا ابن يزيد بن اسيد السلمي ناحية قاليقلا فغنم واصاب ثلثمائة خرقون وسبى وفيها عزل
علي سليمان عن اليمن واستعمل مكانه عبد الله بن سليمان وعزل سليمان بن يحيى بن خالد عن مصر وولاها موسى بن
لقمان في المحرم وعزل عنها في جمادى الاخرة وولاها واضح مولى المهدي ثم عزل في ذي القعدة وولاها
يحيى الحرشي وفيها خرجت الحرب بجرجان عليهم وعلى امته عبد الله بن سعيد فغلب عليها وقتل منهم اكثيرا
فغزاه عمر بن العلاء من طبرستان فقتله عمر واصحابه وكان العلاء بن يقدم ذكرهم فكانت الجزيرة
مع عبد الصمد بن علي وطبرستان والري مع سعيد بن دعلج وجرجان مع سهل بن سنوان وفيها ارسل عبد الرحمن
صاحب الاندلس شهدا بن عيسى الاديب الغساني وكان عثمانيا في بعض حصون البربر فقتله وسير برؤسا
مولاه مالك ابو عصم بن تجره البربري وكان قد عصا فقتله وسير ايضا قاتله الى العباس البربري وهو من جمع من
البربر وقد اظهر العصيان فقتله ايضا وفرق جموعه وفيها سير جيش مع حبيب بن عبد الملك المقرئي
الى القايد السلمي وكان حسن المنزلة عند عبد الرحمن صاحب الاندلس فشرب ليلة وقصد بابا للقتل فقتله
على سكر سنه فنعه الحرس وعاد فلما صاحاف فهرب الى عليطلة واجتمع اليه خلق كثير من بني الخلاف والشر

فعاجله بالسيف فقتله وله في موضع كان قد تحصن فيه وحصره فلما رأى السلمي طلب الامان فنزل اليه فحمل اسود فاخذ طعاما من ثريد فاكل منه ثم ناول الجميع منه فاكلوا وشربوا فلما فرغوا قال لهم ما اجمعكم وما غاركم في عبد الرحمن بن زياد بن انعم فاما ابن عقبة فانه جاوز ثمانين سنة وسبعة اشهر ثم مات بحمص وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يكنى ابا سويد حاشر الفعال الذي حال الطيب حكما مات هذا الشيخ الليلة فاتبعن الشيخ

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة

ذكر غزو الروم

في هذه السنة

تجهز المهدي للغزو الاول فخرج وعسكر بالبردان وجمع الاجناد من خراسان وغيرها وسار وغزاها وكان قد توفي عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس فلما رجع المهدي من الغزو استخلف على بغداد ابنه موسى الهادي واستخلف معه عمر بن بزيغ والربيع وسار على الموصل والجزيرة وعول عليه لعبد الصمد ان يلحق به سيره فلما لحقه الهادي كتب سلمة بن عبد الملك قال العباس بن محمد بن علي للمهدي ان سلمة ان العباس استعمل محمد بن علي مرتين فاعطاه اربعة آلاف دينار وقال له اذا نفدت فلا تحتشمنا فاقبض المهدي ذلك وسلمه واتبعه واتبع لهم بعشرين الف دينار واجرى عليهم الارزاق وغير القراة الى حلب وارسل وهو بحلب جيشا من ذلك الى ناحية بن الزيادفة فقتلهم وقطع كثيرا منهم بالسكاكين وسار منها شيعا لابنه هرون حتى جاز الدروب وبلغ جيحان فسار هرون ومعه عيسى بن موسى وعبد الملك ابن صالح والربيع والحسن بن قحطبة وسلمان ابنا بريك ويحيى بن خالد بن برمك وكان الى سلمان العسكر والنفقات والكتابة وعزل كل من انزلوه الى اعلى حصن منها لو فحصه هرون الى رشيد عنا ثلاثة عشر يوما وفتح عليهم الحصن بمشيئة الله تعالى عليهم بالامان وفي فلم وفتحوا فوجدوا كثيرا من الغراة والملاحدة فاقام المهدي من القراة وكان البث المقدس ومعه من بدين منصور والعباس بن محمد بن علي والفضل بن صالح ابن علي وقتل المسلمون بالحصن الذي قتل منهم وعزل المهدي كل من هو عن فلسطين ثم رده

ذكر غزوة حوارث

في هذه السنة

قال المهدي كاتبه هرون المغرب كله واذربيجان وارمينية وحمل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسايله يحيى بن خالد بن برمك وعسكر فيها عزل ثغورها عن علمها عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الله بن صالح وفيها عزل المهدي حاتم بن هرثمة عن خراسان واستعمل عليها المسيب بن زهير الضبي وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان وولى مكانه الحكم بن سعيد وعزل سعيد بن دعلج عن طبرستان والرويان وولاهما عمر بن العلاء وعزل اسماعيل بن صبيح عن جرجان وولاها هشام بن سعيد وكان على مكة والمدينة الطالبية والبهامة جعفر بن سليمان وعلى الكوفة محمد بن سليمان وعلى البصرة وفارس والاهواز عيسى بن موسى وعلى مصر موسى بن مصعب وعلى المدينة محمد بن سليمان وعلى الموصل محمد بن الفضل بن يحيى البرمكي وفيها حج بالناس من هذه السنة علي بن المهدي وفيها الخمر عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس ليخرج الخوارج الى الشام فيقتتلوا فلما كانت سنة ثمان وخمسين ومائة قصدها عليه سليمان بن يقطان والحسين بن يحيى بن سعيد بن علي الانصاري بسبب قحطبة واشتركا فيها فقتل كل منهما صاحبه وفيها مات موسى بن علي بن رباح اللخمي وعلى يتم العمل المعلة مسعر او رباح بالبا الموحدة وفيها مات ابرهم بن طهمان وكان عالما فاضلا وكان رضيا من اهل نيسابور مات بمكة وفيها توفي ابو الاشهب جعفر بن حيان بالبصرة وفيها توفي بكار ابن شرح قاضي الموصل الجاوكان فاضلا وولي القضاء بها ابو بكر زكريا الهمذاني واسمه يحيى بن عبد الله بن زكريا

ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة

في هذه السنة عزل امير المؤمنين عبد الله بن محمد بن سليمان عن مدينة الحديثة فاما يحيى البطريق وطار اليه الى البلوص فتحصن الفا فحاصره عبد الكبير وتبع الناس من العمال فرجع جميع واراد المهدي قتله فشفع فيه وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن البصرة وسار فاقام العباس بن محمد مكانه وفيها سار المهدي الى حلب فلما بلغ العقبة وراى قلة الماء فان الماء لا يحمل الناس والدواب فاتاه الخبر بموت الجاه صاحب الناس وطول الناس عطش شديد حتى كاد اهل العسكر يهلكون عطشا فعظم المهدي على بقطين الكاتب المصانع وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن حطوه وجه من يستعمله وعطش متابعه واستعمل على اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى افريقية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم وعلى الموصل محمد بن الفضل وفيها سار عبد الرحمن الهوكالي ثم قسطه بعطان كان قد سيره الهادي اليه فاستعمله بن عبد الله في عسكر فكثف وكان سليمان بن يقطان والحسين بن يحيى قد اجتمعا على خلع طاعة عبد الرحمن كما ذكرنا وخالفا عليه فسار اليهما فقتلهما

قتل قاتلهما

وفي هذه السنة في بعض الايام علا الى مخيمه فاعلم سليمان بن يقطان بقدومه فخرج اليه وتقدم وعسكر واستعلى سليمان فازله ملك الفرنج وعدة مسلم البلد وتحملوا اليه فلما وصل اليهم بيع بيده غدر بهم واخذه وعاد الى بلاده وهو يظن انه ياخذ معظم المدائن فاعمله عبد الرحمن مدة ثم وضع من طليطلة الفرنج فاستولوا عليها وسار عبد الرحمن الى شنتبرية وقرقوا ولادة في الجبال ليدفع كل من خالفه فجعلوا يتسوقون شنتبرية فسقط عبد الرحمن الهساوكان الحسين بن يحيى قد قتل سليمان بن يقطان واعمد شنتبرية فوافاه عبد الرحمن على اثر ذلك فضيق على اهلها فصبروا شديدا وانا فلوا ذلك من الفواكه وسهم كل من خالفهم واخبروه ان طاعتهم في قتل الحسين بن الضحاك والحسين بن يقطان فاجابهم عبد الرحمن فصار اليهم وفتح لهم الحصن وقتل الحسين بن الضحاك وسار الى طليطلة ففتحها وقتل وسبى وبلغ قلعة رباح فافتتحها وسار الى سرقسطة فحاصرها وضيق عليها وهدم قلاعها وسار الى الاندلس فاستولى على حصن حصن من الثغر وافتتحه ثم تقدم الى البلد بون من الجلالقة فحصر قلعة اتى هو وبها وافتتحها فصالحه اهل قلعة رباح على ان يسقط الشرط الاولى وينزل على حكمه وحصر قلعة وفيها ثلاثمائة فنشة من جلالقيته وبورتشه برته من الاندلس وجرى بينهم حروب كثيرة وقتل فيها خلق كثير من الطائفتين وكانت وقايعهم مشهورة وفيها مات بشر بن ابي عبد الرحمن ابو نعوة الثمي الغوي الحصري وعبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون وعيسى بن علي بن عبد الله بن العباس عم المنصور وقد مات سنة ثلاث وستين وكان قد نيف ثمانيا وسبعين سنة وقيل ثمان سنة وسعيد بن عبد العزيز الدمشقي وسلام بن سابق التميمي الاندي ابو نوح والمبارك بن فضالة بن ابي امية القرشي مولاهم عن الحسن

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة

ذكر غزوة الروم

في هذه السنة

المهدي كاتبه الرشيد لغزو الروم وصائفه في جمادى الاخرة في خمسة وستين الفا وتبعه ولده وعلى ساقة الربيع فوغل هرون في بلاد الروم وافتتح عسكر بقسطانوس القواسه داوده بن يزيد بن مزيد الشيباني فاتحه بن يزيد الحرب مات الروم وغلب يزيد على عسكرهم وصاروا الى المدينة وهو صاحب المصلى الذي حمل الى بابه الف دينار وعلقه وتبعهم الى خليج قسطنطينية وصالحت الروم بومئذ فحملت اليه الجزية وفي ذلك ايضا كان سعيد او هلك الروم وهو في حجر هلكوي الصقلبي فاصلح بينهما وبين الرشيد على ان يفديه وان يقيم له الاذان والاسواق في الطريق وفي ذلك دخل مرو خلق كثير فاجابهم الى ذلك وعقد لهم فاجابهم الى ذلك وعقد لهم فاجابهم الى ذلك وعقد لهم

دانا ومن الدواب الذلل بادوا فاعلم ترى الناس ودهر حسن لقوم والغنم مايها الفرا س وفضل من
الروم فالوقا مع اربعه وخمسون الفا فضل من الايادى سبرا الغمان وتسعون اسيرا ٠

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل خالد بن عبد الله عن الري وولى ابا عيسى بن راشد بن ابي جعفر وفتح الناس هذه السنة صلخر بن المعقور وكان الغمال قد تقدم
ذكرهم غزا ان البصرة كان على الصراة فاصلوه بها وفتح بن خاقان وعلى كور دجلة والبصرة وعمان وكسكر والاهواز
وفارس وكرمان الغمال يومئذ المهدى وكان على الجبل الحسن بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها غزو الحسين
ابن علي بن شوذب فقاتله عبد الرحمن فسيره اليه عبد الرحمن غالب بن شاس بن علقمه في جند كثيف فاقتتلوا فانهزم
جماعة من اصحاب الحسين فيهم اخوه يحيى فسرحهم الى الامير عبد الرحمن فقتلهم واقام غالب بن شاس بن علقمه على الحسين يحصره
ثم ان الامير عبد الرحمن سار سنة ست وستين ومايتين الى شوذ قطه سنه فحصرها وضايقها ونصب عليها ماله
وللحسن حصنا فيها عنوه وقتل الحسن اخو قتله وبقي اهل شوذ قطه منها فامنهم بعد ان ردهم اليها
وفيها مات عبيد بن عبد الله بن يزيد بن محرز بن شوذب وهو من ولد شمر ذي الجناح الحميري حال
المهدى وكان يتولى اليمن والبصرة والحج وفيها توفي فرج بن الوشاح الموصلي الزاهد

ثم دخلت سنه ست وستين ومايه

في هذه السنة اخذ المهدى البيعه لولده هرون ولاية العهد بعد اخيه موسى الهادي ولقبه الرشيد
وفيها عزل عبد الله بن الحسن العنبري عن قضاء البصره واستقضى خالد بن طلق بن عمران الحصين فاستعفى
اهل البصرة منه

ذكر القبض على يعقوب بن داود

في هذه السنة سخط المهدى على وزيره داود قال وكان اول الدم ان داود بن طهمان وهو ابو يعقوب
كان يكتب لنصر بن سيار وهو واخوته فلما كان ايام يحيى بن زيد كان داود يحمله ما يسمع من نصر فلما طلب
ابو مسلم الخراساني يوم يحيى زيدا اتاه داود فلما كان منه ومن يحيى فامنه ابو مسلم في نفسه واخذ ماله الذي
استفاد ايام نصر فلما ان خرج اولاده اهل الدب وعلوا لم يكن لهم عند بني العباس منزله فلم
يطمئنوا لخدمتهم لما الهم من كتابه نصر والظهور لبغاله الزيدية ولا توامن آل الحسن وطمعوا ان
تكون لهم دولة وكان داود يحب ابرهم بن عبد الله احيانا وخرج معه هو وعدة من اخوته فلما قتل ابرهم
طلبهم المنصور فاخرج يعقوب وعليا وصبيها فلما توفي المنصور اطلقهما المهدى مع من اطلقه
وكان معهما الحسن بن ابرهم فاتصل الى المهدى بسببه كما تقدم ذكره وقتل اتصل به بالسعاية بآل
علي رضي الله عنه ولم يزل الغر يوشح حتى استوزره وكان المهدى يقول وصف لي يعقوب في مناقبه وقل
لي استوزره فطار اليه من اليمن الخليفه التي وصفت لي فاخذه ويرا فطاوعه الى ان ارسل الى
الزندقة فحتم ووالاهم امور الخلافه في المشرق والغرب والملك قال بشار بن برد

بني اميه هبوا طال نومكم ... ان الخليفه يعقوب بن داود
ضلت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفه الله بين الناي والعود

فحسنه وقال المهدى وسعوا به وقال له ان المشرق والغرب بيد يعقوب واصحابه وانا لكينه
ان يكتب الهم فيتوروا في يوم واحد فياخذوا الدنيا قبلا ان ذلك قتله المهدى وطاب المهدى
عيسى اباذا اتاه خادم من خدمه فقال المال احدر بن اسمعيل بن علي قال الى من شرها اتنى عليه خمسين الف الف
درهم المال فحبسها المهدى ونفى احمد بن اسمعيل وظن ان يعقوب قاتلها فبنا يعقوب في يوم سعاد له فضرب الدين

والبرذون مع الغلام
وقد رام الغلام فركب
يعقوب وارا السوءة
الطيلسان فنزعي فسقطه
فسقط فدياني وابته
صح

منش

وقال الله لقابيل كشوكت فقال والله ما فاته ولا سمعه قال وكان السماء يسمون يعقوب
ليلا ويقرؤون وهم يظنون انه يقصد بكره فاذا اصبح سمعوا عليه فاذا نظر اليهم وسايلهم عن سبب
وكان المهدى مستمرا بالنافوخ من يعقوب معروفه لك فيقرأ فان عن يحيى فاذا به يعقوب كان
يركبها خرج يوما من عند المهدى وعليه طيلسان يسحب من كثرة دفه وكثرة كسر ساقه فانقطع الركوب
فاذا المهدى من الغرفه فانقطع عنه فمكث السماء منه فاظهر المهدى التحط عليه ثم امر به فحبس في
حبس نصر واخذ عنه اصحابه فحبسوا وقال يعقوب بن داود بعد الى المهدى يوما فدخلت عليه وهو في
مجلس مفروش بفرش مورد على بساط من حرير وعليه المخرج مع صحن المجلس وقد الفي ذلك الفرش بالارض
فاذا اثنا شيئا احسن منه وعنده جارية عليها مخرج ذلك الفرش ماراث شيئا احسن منها فقال لي اراه يعقوب
لقد رئي مجلسا هذا قلت على غايته للحسن لتمتع الله امير المومنين بما هو اهله وهنيه الجلوس عليه
سرورك به قال ادع يعقوب ثم قال يا يعقوب عمدت الى اجل حاجة احتشمني قضيتها فقلت الحاجة المرء
وعلى السمع والطاعة فاستحلفني بالله وبراسه فحلفت له فقال يا فلان هذا المال من فلان بن فلان ولد
على طالب لحاجة تكفني مونته وتزيحني منه وتحمل ذلك الي فاخذ منه اخرت الجارية بقرع ما
في المجلس وامر لي باثنا الف درهم فلما ذهبت سرورى الجارية صيرتها في مجلس يحيى ومنها سئل وامثال العلوي
على وسالته عن حاله فاذا هو اعقل الناس واحسنهم ابانه عن نفسه ثم قال ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي
وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلعم قلت لا والله فهل لك الى خير قال ان فعلت خيرا شكرته
ولك عندي علو استبقاء فعلت لعمائ الطوق احب اليك قال كذاك قلت فاذا قال سالتك عن شئ الا طوق
فاخذه واعطيته مالا وارسلت الجارية الى المهدى تعلمه الحال فارسل الى الطوق فاخذ العلوي
وصاحبه والمال فلما كان الغد احضرني المهدى وسالني عن العلوي فاخبرته الى قتلته فاستطير
بالله وبراسه فحلفت له فقال يا غلام اخرج لبنانا في البيت فاخرج العلوي وصاحبه والمال فصفح عنه
واشفع على الكلام فما ادري بما اعتوله فقال المهدى فدخل في ذلك ولكن اصنعوه في الطبق ولا اذكر
به فحبس في الطبق واخذ ما تحته بيوم فذلت به فبقيت مدة لا اعرف عددها واستصحبني
قال فاني لكذلك اذ دعي بي فقيل لي سلم على امير المومنين فسلمت فقال اي امير المومنين اتاك المهدى
قال رحم الله المهدى ذلك الهادي قال رحم الله الهادي قلت قال لي سل حاجتك قلت
المقام بمكة فاني في ضيق وشدة فقال ما اظنك الا صادقا ولكن اخرج الى مكة فلم تطل ايامه حتى مات وكان
يعقوب قد حج بنو وضعه قبل حبسه وكان المهدى يشاورني عنده وكان يعقوب يثني عليه ويعظمه ويقول ليس على هذا استوزرتني ولا على هذا استعملتك احمد الله على الحسن في المجلس الحامل ورب
عمل النبيذ فقبض على المهدى حتى قتل فتح على يعقوب بن داود حاسبا فاقبل على صبيا يلعب
النشر وقال يعقوب يوما للمهدى ما اراده هذا والله السرف فقال ويلك يا يعقوب
انما يحسن السرف باهل الشرف ولو لا السرف لم يعرف الملوك من المغرورين

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار المهدى الى جرجان وعمل على قضايه ابا يوسف وفيها امر المهدى بانا قلة البريد
من مكه والمدينه واليمن وقال والله ما يكفي هذا المدبر قبل ذلك وفيها اضطربت خراسان على
المسيب بن زهير فولاها الفضل بن سليمان الطوسي ابا العباس والصاف البحتان فاستقفل على سجستان ثم

منش

اصحاب

المهدى ص

من المقلين ع

سعيد بن عبد الله المهدي داود بن روح بن حاتم واسمعيل بن سليمان بن نجاح الدمشقي ابو ايوب
المكي ومحمد بن كليب وقال نذكره فاستامهم وسلى بسلامهم وبعث داود الى ابيه وهو على البصرة
وامره بتاديبه وفيها استعمل ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله على المدينة وكان على مكة والطايف
عبد الله بن قثم وفيها عزل منصور بن زيدن منصور عن اليمن واستعمل عبد الله بن سليمان الربعي
وفيها اطلق المهدي عبد الصمد علي بن حبسه وحبس الناس ابرهيم بن يحيى وكان على الكوفه هاشم بن سعيد
وعلى البصرة روح بن حاتم وعلى شرطها خالد بن يزيد وعلى كور دجلة وذكر واعمال البصرة والاهواز
والاهواز وفارس كيسان المعلى مولى المهدي وعلى مصر ابرهيم بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى
طبرستان وندبان وجرجان يحيى الحرشي وعلى جنابا وندوقوس فراشه مولى المهدي وعلى الري
سعيد مولاه وعلى الموصل احمد بن اسمعيل الهاشمي وقبل ثوبة كعب الخثعمي وعلى قضايها علي بن سعيد بن عمر
دابل في هذه السنة مات بالمدينة وفيها قتل شاعر زنديق المشاعر الاعمى فاتى ندفه وكان يتلو ممسح
العيش وفيها توفي الخزاعي بن بلال الواسطي وهو الذي كمح وفيها توفي حماد بن سلمة البصري وفيها صاحب الاندلس
قتل عبد الرحمن الاموي كان اخيه المغيرة بن الوليد بن معونة بن هشام وقد قيل ان الصميل وسمه بن حمله
لانهم كانوا اجمعوا على طاعته مع العلاء بن مغيث اليشكري فتغلب عليهم

ثم دخلت سنة سبع وستين ومايتين

في هذه السنة سار موسى الهادي الى جرجان في جمع كثيف وجهاز لم يجهز احد مثله لمحاربة
رويدا هر بن شروين صاحب طبرستان وعمل المهدي على رسايل موسى امان بن صدقة ومحمد بن
جميل على جنده وشرطه وعلى حجابته وعلى بن عيسى بن ماهان على خراسه فسار الهادي
الجيش فالتقيا واقتتلوا فانهزم رويدا بن يزيد فحاصرهما ومهانوفي في عيسى بن موسى الكوفي فاشهد نوح بن ثم
على وفاته القاضي وجماعة من الوجوه ودفن وكان عمره ستا وستين سنة ومدة ولايته المهدي كما
وعشرين ثم تقدم ذكر ولايته العهد وعزله عنه وفيها حبس المهدي طلب الزنادقة فاخذ يزيد بن
الفيض فاتى بخبر فيه فلم يقتله وكان المتولي لامر الزنادقة الكلوذاني وفيها عزل المهدي
عبد الله بن مروان عن ديوان الرسايل وولاه الربيع وفيها كان الوبا ببغداد والبصرة فشا
في الناس سعال شديد وفيها توفي ابان بن صدقة كاتب الخلافة فوجه المهدي مكانه اباخالد الاحول
وفيها امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام ابو مسعد بتحويل الله صلع فوضع فيها ذكر ذلك
لانه يقطين بن موسى فمضى الناس اوفى المهدي وكذلك امر بالزيادة في المسجد الجامع بالموصل
وذكر ابن واضح ذكر ذلك وهو في جامع الجامع سنة ثلث وستين ومايه وهو باق وفيها عزل يحيى الحرشي
عن طبرستان وولاها ما كان اليه وولي اخر حمان الحلاء وولي اخر ثم راشه مولى المهدي وجها اظلت
الدنيا لك فمضى مودي الجيه حتى نعال الزنادقة وكل من عابه للهدية وحج بالناس ابوهم بن موسى بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس وهو على المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج بايام وقيل كان انه اسحق بن عيسى
وفيها طعن عتبة بن تميم الهادي كما تقدم ذكر ذلك في اول سنة ثمان وستين ومايه وكان على اليمن سليمان بن يزيد الحارثي
وعلى اليمامة عبد الله بن مصعب الزبيري وكان على البصرة محمد بن سليمان وعلى قضايها عثمان بن عثمان التيمي
وعلى الموصل احمد بن اسمعيل الهاشمي وقيل موسى بن كعب وراي الابصار كما تقدم وفيها توفي جعفر الخثعمي
ابو شبيب الحسن بن صالح بن حي وكان شيعيا عابدا وسعيد بن عبد الله بن عامر الشوحطي وعمرو بن

سلم وفيها افتدا العرب في بادية البصرة بمال اتاهم عن الحرث بن سعيد التغلبي وترك الحملوا
الحارم فارسل المهدي اليهم جيشا فاتاهم واشتد القتال وصبر العرب حتى قتلوا عامة اصحاب الجيش
نفوسهم ولم يكتفوا بذلك حتى قتلوا من

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومايتين

وفيها خرج بارض الموصل الخارجي اسمه شيبان بن سنوح الحارثي فوجه اليه عسكرا الموصل فهزمه
القايد وهو شيبان بن عبيس بن موسى بن حنظلة فاستباح عسكره وقتل ومدة من اصحابه واخذ منهم البانون

ذكر مخالفة ابي الاسود بالاندلس

في هذه السنة ثار ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس وكان من حديثه
كان في سجن عبد الرحمن بقرطبة من حبس هو وابنه وقتل معه اخوه عبد الرحمن بن حبيب بن ملهم
وحبس ابو الاسود وابنه في الحبس وصار يجاري الجبان ولا تطرف عينه لحرب ويفتح حصونا طوالا
حتى صح عند الامير عبد الرحمن الاموي ذلك وكان في حبس سرداب يشتي الى المهر الاعظم فخرج
منه المحبوسون فيقضون حوايجهم من مال وغيره وكان الموكلون يعلمون بالاسود لهناء فاذا رجع من
المهر يقول من يدل الامير على موضعه وكان مولى له يجاذبه على شاطي النهر فلا ينكر عليه فواعده
ان يأتيه بخيل يحمله عليها فخرج يوما ومولاه ينتظره فمر المهر بسلحفة وركب الخيل وطلق يطلبه
فاجتمع له خلق كثير فرجع بهم الى قتال الاموي فالقيا على الوادي المهر يبطلونه واشتد القتال
ثم انهزم ابو الاسود وقتل من اصحابه اربعة الاف سوى من يرد في المهر وابنه الاموي يقتل من لحق
حتى جاوز قلعة رباح ثم جمع الرجال وعاد الى قتال الاموي سنة تسع وستين فلما التقى بعقد به الاموي
انهزم اصحابه وهو وحدهم فاخذ عياله وقتل اكثر رجاله وتوفي الى سنة سبعين فهلك بعين بم من اعمال
طليطلة وقام بعده اخوه قاسم وجمع جمعا فغزاه الامير فيما اليه فهزمه الله فسلمه

ذكر وعدة حوادث

وفيها هلك

شبلون ملك جليقية فولى امكانه اردفنس فوثب عليه فوز فاط فقتله فاختل امرهم فدخل عليهم
نايب صيوا لرحمن بطليطلة في عساكر فغنم وقتل وسبى ثم عاد سالما وفيها توفي ابو القاسم بن
واسول سقدم الخوارج الصفرية بجماسة فحاه في سلخ العشا الاخرة وكان سايرا نه اثنى عشرة
سنة وشهورا وولي بعده ابنه الياس وفيها وجه المهدي سعيد الحرشي في اربعين الفا الى طبرستان
وفيها مات عمر الكلوذاني صاحب الزنادقة وولي مكانه محمد بن عيسى بن حمدويه فقتل من الزنادقة خلقا
كثيرا وجيء الى باب الخيزران بقطيعة كالذي يقال لها ابن ربيطة وفيها توفي يحيى بن حمل وعبد الله بن
الحسن العنبري قاضي البصرة ومحمد بن علي ومحمد بن عبد الله بن علاثة العامري والحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان قد استعمله المنصور على المدينة خمس سنين ثم عزله وحبسه
ببغداد واخذ ماله فطالبه المهدي باخرجه ورد عليه ماله وكان جوادا الا انه كان مزعاما غرما
اهل بيته مايلا الى المنصور وفيها توفي بشر بن الربيع وعبيد بن القاسم غير بفتح العين المهملة
والباء الموحدة والثاء المثلثة

ثم دخلت سنة تسع وستين ومايتين

ذكر وفاة المهدي بن المنصور

المهدي ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بايعه ابوه وعقد له ولاية العهد بعد اخيه موسى الهادي والبيعة له مشهورة ولما استخلف الهادي قصد بيعته على الهادي فحج بالناس وهو بمكة فلما قضى الحج وانصرف الناس اقام بالمدينة وعزم على الهادي فبعث اليه يدعوه الى الطاعة فلم يجبه فبعث اليه جيشا فلم يظفروا به وعاد الجيش ولم يظفروا بالمهدي فلما رأى الهادي ذلك بعث اليه جيشا آخر فلم يظفروا به ايضا فلما رأى المهدي ان الهادي لا يكف عنه ولا يتركه ولا يرضى منه الا بالقتل او الاسر خرج ليلا بنفسه ومعه نفر يسير من اصحابه فاستخفى عند بعض اهله فلما اصبح الهادي ولم يجد المهدي غضب غضبا شديدا وقال لاصحابه والله لا اكلت ولا شربت ولا نمت حتى اجد المهدي فوجهوا في طلبه فلم يقدروا عليه فلما كان بعد ايام بعث الهادي الى بعض اهل المهدي فاخذه وقال له اين المهدي فقال والله ما ادري اين هو فقال له والله لتدلني عليه او لاضربن عنقك فقال له والله لو كان المهدي تحت قدمي ما رفعتها عنه فامر بضرب عنقه فلما رأى ذلك قال له اني ادلك عليه فاخذه معه وجاء به الى دار فدخل عليه فاذا هو نائم فقال له قم يا امير المؤمنين فقد جاءك ما كنت تتمناه فقام وهو يقول

كأني بهذا القصر قد باد اهله ... واصبح منه ربعه ومنازله
وصار بهذا القوم من بعد بهجة ... وظل على الدهر يجر عليه حلله
فاين الاذكرن وحديثه ... تنادي عليه معولات حلاثله

فمضى بعد ذلك شهرين او ثلاثة فلما استخلف هارون كتب الى المهدي يدعوه فقتل انه كان تغيب فطرقت الكلاب ليلتها وتبعته فقتل بابات على بئر ودخلت الكلاب خلفه وبقيها فرس المهدي فدخلها فوقع الباب طرفه فاتى من ساعته هارون بل بعث جماعة من جيوشه في طلبه فلم يقدروا عليه فلما يئس منه هارون بعث الى اخيه موسى الهادي فاستدعاه من جرجان فلما قدم عليه اكرمه وقربه وجعله من خواصه وندمائه فلما كان ذات يوم قال له يا امير المؤمنين ان اخاك المهدي قد خلع نفسه من الخلافة وهو يتمنى ان يعود اليها فلو بعثت اليه فاستدعيته فاتى به فقتله فاستراح منه فقال له هارون ويحك ما تقول فقال له الحق اقول فقال له هارون ويحك ما تقول فقال له الحق اقول فقال له هارون ويحك ما تقول فقال له الحق اقول

ذكر خلافة موسى الهادي بن المهدي

وبويع بالخلافة الهادي غدا اليوم الذي مات فيه المهدي وهو بقيم بجرجان بخارم اهل طبرستان ولما توفي المهدي كان الموضع قريبا فاتاه الموالي والقواد فقالوا له ان علم الخليفة بوفاته المهدي لم يأمن الخلاف والوثوب فاكتم موته وامض الى بغداد فاستخلف بها فان الناس لا يشكون في موته ويبايعون لك فاذا استقر الامر لك فاصنع ما شئت فقال لهم الهادي ان اكتم موته فان الجند لا يبايعون لي حتى يروا جثته فاسير بها معي فقالوا له ان الرشيد لما مات كان هرثمة معه فكتم موته حتى قدم بغداد فاستخلف الامين فقال الهادي ان هذا لا يخفى ولا آمن ان يتحدث به بعض من يدخل ويخرج فيفسد علي امري فقالوا له ان الرشيد كان يعتل ويبرأ ويعاوده العلة ويفيق وانت لم تعتل فقال لهم

النبوة وهو اول الحسنيين وجيهة مكر بثلاثة على فناء ضربتاخوى وكانوا قد نادوا بالمدينة
للحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن فوثب عليهم محمد بن سليمان فحبسهم فاخذ موسى بن
عيسى وعبد الله بن العباس بن محمد فقتلهما وقتل محمد بن سليمان فتجاشد يداً واخذ ولد العباس
وكان صبياً وراعى وقتلهما واخذ سليمان بن الحسن بن علي واخوته اخت الحسين
فزوجها عبد الله بن سليمان واحتاط المنتزه بن الحليوا في الهادي بشماسر افتتل بعضهم وانتهى
بعضهم وغلب على موسى بن عيسى وكبر فضل الحسن بن محمد وقتل ابوه فلم يزل يهده حتى مات وغلب على
مكان الترکي والخيزران ومحله سابق المواب فبقي كذلك حتى مات الهادي وافلت من المهدي
ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي فاتى مصر وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان شيعياً
لعلي يصلي فقدمه فحمله على البريد الى المغرب فوقع بارض طنجة بقبيلة اوربة فاستجاب له من بها
من البربر وظهر الهادي عدوه واخوه سليمان وقتل الراشد هو الذي قتله وان الرشيد دس الى ادريس
الشماخ اليماني مولى المهدي فاتاه بطرفة من رطب فتحها وعظمها واثر على نفسه فقال اليماني
عندها ان ادريس شكا الى مرضاً في اسنانه فوصف له دواء وقيل فيه سمّ وامره ان يستشفي به عند
طلوع الفجر وامره ان يستاك منه بمشاقص ثم استاك الحديد الذي مات منه فولى الرشيد الشماخ بريد
مصر وكان ادريس بن عبد الله حاذقاً كما ذكر ابنه ادريس على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وتحملت
الرؤس الى الهادي فلما وضع راس الحسين بن علي الهادي قال اكاتكم قد جئتم برأس طاغوت من الطواغيت
ان افضل ما اجبتم به ان تجيبوني بما اجاب به ابن عمكم حين سئل عن ابن بنت نبيه فلم يفهموا شيئاً وكان الحسين شجاعاً كريماً قدم على المهدي فاعطاه
اربعين الف دينار وقال ان الناس يخبرون انك تريد الكوفة فخرج من الكوفة لا يعلم بها بلبيه الا مرأة ماشته

ذكر عدة حوادث

فيها

غزا الصائفة هذه السنة معتوق بن يحيى بن زرعة الراهب وفيها كانت الروم قبل ذلك جاؤا مع
بطريقهم الى المحدث غرب الطوانة واهل الثغور فدخلوا الروم فقصدهم معتوق فبلغ مدينة اشنة في
وغنم وسبى الناس وهزم البطريق سليمان بن منصور وكان على المدينة عمر بن عمر المعروف بالمعرى وعلى تلك
والطوانة بغا الاقرع ثم على ارمينية وعلى الجزيرة ابو سعيد مخلد بن يزيد بن مزيد الشيباني وعلى
القنايد الخراساني وعلى ارمينية الحسن بن قحطبة الطائي وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة محمد بن سليمان
وعلى خراسان الحجاج مولى الهادي وعلى قومس دادمرد بن حسان وعلى طبرستان ورويان صالح بن سرح بن غمر
الاسدي وعلى السند هشام بن عمرو مولى الهادي وعلى الجيل هشام بن يحيد بن خالد فاما السيرة في اهلها فانه
تغول لما الهادي ولاها عبد الملك بن صالح الهاشمي وفيها خرج بالجزيرة حمزة بن مالك الخارجي على
خراجها منصور بن زياد فسيّر جيشاً الى الخارجي فانهزموا بالموصل فجهز هم الخاقاني فهزمهم ثم
انوا لهم وقوي امره فاتاه رجلان من اصحابه اغتالاه وقتلاه وفيها مات طبيخ بن اياس اللبثي الحاني
الشاعر وابو عبد الله معونة بن عبد الله بن رستم الشاعري وكلاهما وكان وزير المهدي وقتل بمات سنة
سجن وماتوا فيها نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ صاحب القراءة احد السبعة والربيع بن
يونس حاجب المنصور وموسى بن عيسى بن موسى الهاشمي وخسرو الملقب

ثم دخلت سنة سبعين ومائة

ذكر ما جرى للهادي في خلع الرشيد

كان الهادي قد حبب في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر وكان السبب في ذلك ان الهادي لما قدم

على اخيه ذكر له ذلك واراده فلما تكلم الهادي بذلك عظم ذلك على موسى وعلى ولده وقالوا معاذ الله
وبا بعد ان يصنع ذلك وشنعوا الشيعة فقالوا ذلك وشغلوا الرشيد عن الجد في امره وقالوا ان مضى مصعب لعزمه
وامر الهادي كان لابناء بني هاشم ومن الحرم ما حشمة الناس وتركوا السلام فكان اول من خرج الى بريك يتولى
امور الرشيد يأمر الهادي فقتل الهادي كان من امر الخيزران خلاف ابنها يحيى بعده وقتله وقتاده وذماه
بالكفر ثم انه لما دعاه ليلة فخافه واحس وتحفظ منه فقال له يحيى ما لي وللك قال اما يكون بيني وبين العبد الى
سواه ما اطاقه قال لم يدخل بيني وبينه احد قال من ادخل بينكما اما ترى في الهادي وعزمه ثم امر بثياب
بالقيام بامره فعانته بسلاح البرك فشكى بعضه وقد كان هو نوى طلب ذلك بالسلاح فتعجب منه فلما حضره
الهادي وقال له في ذلك فقال رأى امير المؤمنين انك تولى على الناس على ثقة الايمان هانت عليهم امرائهم
وان تركتهم على جمعة اخيك ثم بايعت لجعفر بعده كان ذلك اوكد للبيعة فقال اصدقت وسكت عنه فعاد لذلك
الذي بايعوه من القواد والشيعة فجلوا على بعادهم الرشيد فاحضر يحيى وحبسه فقال له ان عندي نصيحة
فاحضره فقال له يا امير المؤمنين ان كان الامر الذي لا خلفه وسأل الله ان يبقيه سنة فله بعني موت الهادي
انظر الناس يسألون الخلافة لجعفر وهو لم يبلغ الحلم او يرضون به لصلاحهم وحزمهم وعزوهم قال اما الان ذلك
قال اما امير المؤمنين اما ان يبعثوا اليها اكابر اهل بيتك مثل فلان وفلان ويطلع فيها غيرهم فيخرج من ولد
ابيك والله لو ان هذا الامر لم يبعد المهدي لاخيك لكان ينبغي لك ان تعضد ولده فلما ان خلا عنه
وقد عقد المهدي ولكن اراد ان تقع الامر على اخيك فاما بلغ جعفر استه بالرشيد فخلع نفسه وبايع
قبل قوله وقال ابهمني على امرك انبه له والطلقة ثم ان الليل الفواد عاد وذهب القول فيه فان سأل
الهادي الى الرشيد ذلك فاذن له فقضى الامر بقتله فلما كان من الغد ركب الهادي امره وخافه وذكر انه اجمع
فتغافل عنه فلما حضر الهادي ثقته وبسط يده وقرأ ذلك المستلم منه فلما طال الامر عاد الى الرشيد وقال
كان الهادي خلا بالخليفة جلس وعنده نفر من قواده وعنده الرشيد هو بنظر المتكلم قال له يا هارون
كأني بك وانت تحدث نفسك بتمام المروءة وقد خلعك خرط القتاد فقال له هو ذاك يا موسى انا ان
تجربني وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت خلت وان انصفت سلمت والى الحق ان تفضي الامر
الي فانصف من ظلمك واصل من قطعك واعمل الاول فالاول اعلى من اولادي واتركهم بناتي والخ ما يجب
من حق الخليفة المهدي فقال له الهادي خلك الطفل يا يحيى فاذن مني فدنا منه وقبل يده وارتد
الرجوع الى الكابة فقال له الهادي خلك الطفل الليل والملك الذي اعنى المنصور لا جلست الا معي فاجلسه معه في صدر
مجلسه ثم ان نحل اليه الخلافة فيناه وان نحل اليه نصف الخراج فله نصف الخراج فقال له يحيى ما احب ذلك
يقام عند وسأل الرشيد عن الرؤيا منا قال المهدي وانت في سمائي كاني في فضاء لا يرى فيه شيء
والهرون قصبها فاذا هرون من قصب يعلو اعلاه واذا هرون من قصب يعلو من اولاد الى اخره فعبرت له
انها ليكان كاكا فاما موسى فقال انا موا اما هرون فسيبلغ اخر اعمارهم خلفة وتاويلها انه احسن ايام
ودهن احسن دهر فكان كذلك وذكر ان الهادي خرج الى حديثه الوصل فمرض عاد واشتد
مرضه فانصرف وكتب الى اخيه الرشيد يعلمه ذلك ويريد العهد عليه فلما ثقل الحق القواد الذين كانوا
بايعوا لجعفر وتواعدوا ان يدخلوا على يحيى بن خالد فقالوا ان مات الهادي اخذنا يحيى بن خالد فقتلناه وعزمنا على ذلك ثم
قالوا لعل الهادي يفيق فاعذرنا عنده فاسكوا فلما اشتد مرض الهادي كلموا يحيى فقال اني

وقال ابراهيم الحراني اعوض عليه ما في الخزائن من المال وما اخذ من بيت اللعنة يعني بني امية هي

ذكر وفاة الهادي بن المهدي

فهذه السنة توفي موسى الهادي وقام الرشيد محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
في شهر ربيع الاول واختلف في سبب وفاته فقيل كان سبب ذلك جفوة كانت بينه وبين امه الخيزران
وعلامة ذلك ما ذكر في علي بن عبد الله بن عباس من قتل امه وقيل ان سبب ذلك ان كان قد عزم على
سلب الملك من اخيه الهادي والملك لا تحتمل شريكا بالموجود منه وتسلك به مسلك المهدي حتى مضى
اربعة اشهر خافت الخيزران ان الهادي كان قد عزم على خلعه وتوفي الى امها فكلمته بوجاه في امره
الى امها بها سبب لاجلها لكلامه من اجلها في المعاني فوجدت عليه الخاصة لعبد الله بن مالك فعضت
الهادي وقالت له على ان الخاصة قد علمت ما بينها وبينك فما الذي حملك على ان تعرض لها بسوء
فقال والله لا اساكنك انا او هي فقالت والله لا اساكنك انا او هي وغضب فخاست نفسه فقال لكأنك والله والا انا ففي من قتل ابنه من قتل
انه سلم لعبد الله بن مالك ما ذكر من جواري وخاصتي لاختين عنقه وقبض ماله ما ذكر من الجواب
فتعدد وقوعه الى ان الهادي يعتل فيقال له يا امير المؤمنين ان الخاصة التي كانت عند امك قد
ماتت فيقول ما ذكر فلما كان ذات يوم اعتل فقال ما بكم فقالوا ماتت فلانة فقال ما ذكر فلما كان
بعد ايام اعتل فقال ما بكم فقالوا ماتت فلانة فقال ما ذكر فلما كان بعد ايام اعتل فقال ما بكم
فقالوا ماتت فلانة فقال ما ذكر فلما كان بعد ايام اعتل فقال ما بكم فقالوا ماتت فلانة فقال ما ذكر
فلما كان

ذكر خلافة الرشيد بن المهدي المنصور

وفي هذه السنة بويع للرشيد هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمره حين ولي الخلافة اثنتين وعشرين سنة وانما الخبر ان تام وابوه بجرجانية وكان والده يأتي زبيدة بالحج في كل سنة فتحج معه وولي الرشيد وهي حامل بالامين محمد فلما ولد سماه باسم جده محمد وكان يقال له الناطق بالحق والامين وكان الرشيد يحبه حبا شديدا وكان يقدمه على ولده المأمون وكان الامين ابيض جميلا وكان المأمون اسمر اللون وكان الرشيد يقول ان المأمون اشبه بي من الامين وكان يحب ان يقدم الامين لشبهه به وكان الامين اول من ولد من الخلفاء لابوين هاشميين وكان المأمون اول من ولد من الخلفاء لابوين من العجم وكان الرشيد يقول ان المأمون اشبه بي من الامين وكان يحب ان يقدم الامين لشبهه به وكان الامين اول من ولد من الخلفاء لابوين هاشميين وكان المأمون اول من ولد من الخلفاء لابوين من العجم

وكان يحيى بن خالد بن برمك قد استولى على الرشيد بلطفه وحسن تأتيه وكان الرشيد يسميه والدي وكان يحيى يسميه ولدي وكان الرشيد قد ولاه اذربيجان وارمينية وكان يحيى يدبر الدولة وكان الرشيد يقول له يا والدي ويحيى يقول له يا ولدي وكان الرشيد يقول لولا ان يحيى سماني ولدا لسميته والدا وكان الرشيد يقول لولا ان يحيى سماني ولدا لسميته والدا

وكان الرشيد قد ولى ابنه عبد الله بن الرشيد الجزيرة والثغور وولى ابنه القاسم بن الرشيد المغرب وولى ابنه محمد بن الرشيد العواصم وولى ابنه علي بن الرشيد الرقة وما والاها وولى ابنه صالح بن الرشيد الشرطة وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس

وكان الرشيد قد ولى ابنه عبد الله بن الرشيد الجزيرة والثغور وولى ابنه القاسم بن الرشيد المغرب وولى ابنه محمد بن الرشيد العواصم وولى ابنه علي بن الرشيد الرقة وما والاها وولى ابنه صالح بن الرشيد الشرطة وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس

وكان الرشيد قد ولى ابنه عبد الله بن الرشيد الجزيرة والثغور وولى ابنه القاسم بن الرشيد المغرب وولى ابنه محمد بن الرشيد العواصم وولى ابنه علي بن الرشيد الرقة وما والاها وولى ابنه صالح بن الرشيد الشرطة وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس

وكان الرشيد قد ولى ابنه عبد الله بن الرشيد الجزيرة والثغور وولى ابنه القاسم بن الرشيد المغرب وولى ابنه محمد بن الرشيد العواصم وولى ابنه علي بن الرشيد الرقة وما والاها وولى ابنه صالح بن الرشيد الشرطة وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس وولى ابنه عبد الله بن الرشيد المصيصة وطرسوس

اما المطوف وقتل ابا سليمان وقتل ابا يزيد وكان له من الولد الجوشن وكرا وتسع بنات وكانت امه بربرية من سبي افريقية وكان اسمه خفاف لخفة في جسمه وطول قامته وكان قصيرا اسود شاعرا محبا ما لملاهي مقيما بها مسرفا في طول ايامه وكان يضرب به المثل في الجود والكرم وكان لجوده وسخائه يقترض في اواخر ايامه مبالغ عظيمة ويفرقها على اصحابه وكان يقول في ذلك

تعلمت لما ان نطا الرمح فوقه ... ثلاثة اصناف من الناس اكمل
فعلت بسيفي في العدى وبرمحي ... وقول اباري عن سحيم وعن اهلي
فانت بارض لست فيها بمهرة ... فلا في الاماسا والمنايا مثلي

سقتك غوادي المزن من موعا الذي ... يحن وتسري السابكين بالوبل

وقتل الوليد هذه الابيات لعبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن مروان وقصده بتوبته من المشرق فمن المشهور ان عبد الملك بن مروان هو قصد بذلك وهو الذي كان سبب قطع الدعوة للعباسيين عن الاندلس على ما تقدم وكان يقال له احول بني امية ولد سنة احدى وعشرين

ذكر امارة هشام بن عبد الرحمن بن معوية

كان عبد الرحمن قد عهد الى ابنه هشام وبايع له كل اخوته وابنائه وكان سليمان اكبر ولده فلما توفي عبد الرحمن استبد هشام بالامر دون اخوته وكان هو ولي العهد وكان اخوه سليمان وهو الذي يقال له المرتضى يطمع في الامر لنفسه ويحسد لذلك هشاما على تقدمه والده عليه وتميزه له بالفضل والاحسان وكان اخوه عبد الله البلنسي حاضرا بقرطبة عند وفاة والده فلما توفي عبد الرحمن بايع عبد الله لاخيه هشام بعهد من والده وكتب الى اخيه سليمان يعزيه في موت والده ويعلمه بما عهد له فسار من ساعته الى قرطبة فوجد جماعة من بني امية قد بايعوا لعبد الله فدخل عبد الله الى قصر قرطبة وجلس في موضع والده وبعث الى اخيه هشام يعلمه بما فعل ويدعوه الى مبايعته فامتنع هشام من ذلك وقال لا ابايع حتى يحضر اخي سليمان وكان سليمان بالمسيلة فكتب اليه يحثه على القدوم ويعلمه انه لا يتم امر الا بحضوره فلما قرأ سليمان كتاب اخيه هشام سار من ساعته الى قرطبة فلما قرب منها خرج عبد الله لتلقيه فالتقيا بالقرب من قرطبة فترجل سليمان لاخيه عبد الله وقبل يده وسلم عليه بالخلافة وسار معه الى قرطبة فدخلها وجلس في موضع والده وبايعه الناس وكان ذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة

ذكر الفتح الخامس

وفيها فتح الله تعالى على يد امير المؤمنين هشام بن عبد الرحمن الفتح الخامس وهو فتح طليطلة وذلك ان عبد الله البلنسي لما بايع لاخيه هشام بالخلافة وسار سليمان الى قرطبة وبايع لاخيه هشام بها وجلس في موضع والده وبعث الى اخيه هشام يعلمه بما فعل ويدعوه الى مبايعته فامتنع هشام من ذلك وقال لا ابايع حتى يحضر اخي سليمان وكان سليمان بالمسيلة فكتب اليه يحثه على القدوم ويعلمه انه لا يتم امر الا بحضوره فلما قرأ سليمان كتاب اخيه هشام سار من ساعته الى قرطبة فلما قرب منها خرج عبد الله لتلقيه فالتقيا بالقرب من قرطبة فترجل سليمان لاخيه عبد الله وقبل يده وسلم عليه بالخلافة وسار معه الى قرطبة فدخلها وجلس في موضع والده وبايعه الناس وكان ذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة

ذكر فتح طليطلة

وفيها فتح الله تعالى على يد امير المؤمنين هشام بن عبد الرحمن الفتح الخامس وهو فتح طليطلة وذلك ان عبد الله البلنسي لما بايع لاخيه هشام بالخلافة وسار سليمان الى قرطبة وبايع لاخيه هشام بها وجلس في موضع والده وبعث الى اخيه هشام يعلمه بما فعل ويدعوه الى مبايعته فامتنع هشام من ذلك وقال لا ابايع حتى يحضر اخي سليمان وكان سليمان بالمسيلة فكتب اليه يحثه على القدوم ويعلمه انه لا يتم امر الا بحضوره فلما قرأ سليمان كتاب اخيه هشام سار من ساعته الى قرطبة فلما قرب منها خرج عبد الله لتلقيه فالتقيا بالقرب من قرطبة فترجل سليمان لاخيه عبد الله وقبل يده وسلم عليه بالخلافة وسار معه الى قرطبة فدخلها وجلس في موضع والده وبايعه الناس وكان ذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة

ذكر عدة حوادث

فيها قدم ابو العباس الفضل بن سلمان الطوسي من خراسان واستعمل الرشيد عليها جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم خراسان سير ابنه العباس الى كابل فقاتل اهلها حتى افتتحها ثم افتتح ساهار وغنم ما كان بها وفيها قتل الرشيد اباهريرة محمد بن فروخ وكان على الري فوجه اليه الرشيد ابا حنيفة حرب بن سلم فسار الى الري وقتله وفيها امر الرشيد بخراج الطالسان من بغداد الى بلدانهم التي سلموا طلا العباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي وفيها خرج الفضل بن يحيى الى الري وقتل ابو هاشم داود بن قحطبة وفيها حج بالناس هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمن على اخيهما هشام

في هذه السنة وقيل سنة ثمان وسبعين وهو الصحيح خرج سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن بن معوية ابن هشام ابن عبد الملك بن مروان على طاعة اخيهما هشام بالاندلس وكان هشام قد ولاه بعد ابيه كما ذكرناه فلما استقر له الملك كان معه اخوه عبد الله المعروف بالبلنسي فكان هشام يؤثره ويبره ويعظمه ثم بعد ذلك تغير عبد الله على اخيه هشام ثم انه خاف من اخيه هشام فنحى هواه الى اخيه سليمان وهو بطليطلة فلما خرج من قرطبة اراد سليمان ان يلحق به فلم يلحق فجمع هشام عساكره وسار الى طليطلة فخرج اخوه لها وكان سليمان قد جمع وحشد خلقا كثيرا فلما حصر هشام سليمان من طليطلة ونزل بالبابة ولحقه عبد الله بعساكر البلد وسار هو الى قرطبة ليملكها فعلم هشام الحال فلم يتحرك ولا فارق طليطلة بل اقام بحصرها وسار سليمان فوصل الى قرطبة فدخلها وخرج الله قرطبة مقاتلا لسليمان وجد الفتح له على البلد ثم ان هشاما سير عساكره الى قلعة رباح فاقتتلوا فانهزم سليمان هاربا فقصد طريق مدينة شنتمرية فخرج اليها هشام فحاربه فانهزم سليمان وبقي هشام على طليطلة شهرين حتى اصلح امرها ثم سار الى قرطبة فدخلها واختار رجالا وسار الى قرطبة فاتاه اخوه عبد الله فهنأه بالفتح وامواله حتى اتاه فلما رآه هشام ترجل له وقبل يده وسلم عليه بالخلافة وسار معه الى قرطبة فدخلها وجلس في موضع والده وبايعه الناس وكان ذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة

ذكر خروج جماعة على هشام ايضا

وفيها خرج بالاندلس ايضا سعيد بن الحسن بن يحيى الانصاري بشاقورة فاقلم طرطوشة وشرق الاندلس وكان قد لقب الناصر فلما بلغه خبر خروج سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمن بن معوية لم يأته ولم يجتمع له خلق كثير وتلك ناحية طرطوشة وخرج عامل ما يوشفا فتى قضاء شنتمرية موسى بن فرتون وقام بدعوة هشام وواصله مضرا فاستأمن سعيد وقبل وسار موسى الى شرقسطة فلما خرج عليه موسى بن الحسن بن

محمد احمد بجموعة في جمع كثير فقاتلهم فهزمهم وخرج اليهم سليمان بن مطران بهدية وسأله ان يخرج معهم كثيرا فملك هديته ثم قسطه وعدد عليه اعتقده عليه على المال الذي وجه وقد كان وكان هشام مشغولا بحاربة اخويه سليمان وعبد الله

ذكر غزوة حواد

فيها غزا الرشيد الصائفة من ملطية على درب سملين فلقي الروم فهزمهم وقتل بطريقهم وفيها غزا الرشيد ايضا الصائفة من ناحية الحدث واستعمل عليها اخاه عبد الله بن المهدي وفيها غزا العباس ابن الرشيد الصائفة من ناحية ملطية

الرشيد ويحيى بن عبد الله عن مصر وقد رضا الى جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فاستقل عليها جعفر بن يحيى وكان سبب عمل المال الرشيدي لجعفر ان يوسف بن يعقوب علوم على الطعام فقال له جعفر لا تقرأه الا بحضرتي فامر جعفر فاحضر فحرق سراب وكان لجعفر بغلة وكان لها بأسا شديدا وكان يركب غلامه خلفه فلما قال له الرشيد اسير اقال له اركبها على شرط ان تعرفني اذا صلحت البلاد فاخبرت اجابته الى ذلك فلما وصلا الى دار موسى جلس في آخر الناس فلما خرجوا قال له الكاتب علمنا فقال له جعفر اذا تقدم ابو حفص ايقاعه الله قال ابو حفص قال الله تعالى فرعون موسى قال البس لي ملك مصر ونسلم الي فاذا دخل فتقدم عمر الكاتب ان لا تقبل هدية الا ما يدخل فيها الكيس وتعجل الناس هداياهم وامثل داية ولا اجازة ولم يقبل الا الذهب والثياب فاخذ هو وكاتبه ما احباه وكان اهل مصر قد اتخذوا المطل للخراج وكسر فبدأ بمن رحل منه فطالبه بالخراج فلواه فاقتسم ارضه الاخوة الاصبغ السلام فبذل الخراج فلم يقبله منه وحمله الى بغداد فاذى الخراج بها فلم يعطه احد فاخذ الثلث الاول والثلث الثاني فلما كان الثلث الاخير وقع المطل والمطل مثل الحريق فاحضر ذلك المطل الما وحبسها الا رباحها وارهم سجل الباقي فاسقوا ذلك فاستقى في الخراج بمصر عن آخره ولم يعمل ذلك غيره في الامصار فسأل ببغداد

ذكر الفتنة بدمشق

هذه الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية وكان رأس المضرية ابو الهيذام بن غالب بن خزيم اللخمي عمرو بن الحارث بن حارثة بن مرة بن نشبة بن عمليق بن لوذ بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سبأ الاصغر الحميري احد ملوك اليمن المشهورين وكان سبب الفتنة ان هاملا للرشيد وجه ابنا له الى الهيذام فخرج ابو الهيذام باشنام وجمع جمعا عظيما وقال يرثي اخاه

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فان لها ما يدرك الطالب الوترا
ولست بمحي اخاه بعبرة ... يفيضها من ما مقلته عصرا
وانا اناس ما نفيض دموعنا ... على هالك منا وان عظم الظهرا
ولكنني اشفي الفؤاد بغارة ... الهف قبطوري كأنهما جمرا

وقيل ان هذه الابيات لغيره والصحيح ما قاله ثم ان الرشيد احتال عليه بأخ له كتب اليه فاربه ثم شد عليه فقتله واتى به الرشيد فاعتقله وقيل كان اول ما هاج الفتنة ان رجلا من بني نمير خرج بطعام له يطحنه فالتقاه رجل من لخم احد بني بطخ وقيل بطخ فتشاتما فتناول منه فشجه ساجبه وتقاتلا وسار الخبر فجمع صاحب البطخ قومه من اهل اليمن فجاء بهم واعانه قومه اخرون فقتل رجل من اليمانية فطلبوا به وجمعوا له فلما كان على رأس حين عبد الصمد بن علي فلما خاف الناس ان يقام ذلك اجتمع اهل الفضل والرئاسة ليصلحوا بينهم فاتوا بني لخم فكلموهم فلجوا بهم ان اطلقوا فاتوا اليمانية فكلموهم فقالوا انظروا حتى ننظر ثم سادوا فبدؤا الفتن فقتلوا منهم قتيلا فوثب بقاتله فاستخذا الفتن وقتلا عقوبة فلما لم يأخذهم فاستخذ قيسيا فلجا بهم فقتلوا من اليمانية قتيلا فوثبوا بقاتله فاستخذا الفتن وقتلا عقوبة وكثر القتال بينهم فاقتتلوا ثلاثة ايام وغرق عدد كثير من الفريقين في بحيرة دمشق واستعلى عليهم ابو الهيذام بن صالح بن علي فلما رأى ذلك المضريون بينهم نحو سبعين قتيلا من اليمانية نحو ثمانمائة ثم اصطلحوا بعد شر طويل ودفنوا القتلى وكان صالح بن علي من قواد المأمون وكان سبب ولاية ابي الهيذام دمشق ان صالح بن علي لما قدم الرشيد الرقة وكان بها نصر بن شبث العقيلي فاستأمن له صالح بن علي فامنه الرشيد وكان نصر قد اخذ اموالا من الرشيد

فاجتمعت بتونس وكتبوا الى الفضل يستعفونه من ابي الخير فلم يجبهم الى كما اردوا منه

خبيب الوالي قبله واجتمعوا على ترك طاعته فقال لهم فايد من الخراسانية مقالة لم يحمد من العاقبة بحمل لها فقال لهم محمد بن العباس بحمل لها فقال لهم محمد بن العباس بحمل لها فقال لهم محمد بن العباس

ذكر الفتنة بالموصل

ذكر عزله وولايته

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

ذكر الفتنة بمصر

ذكر خروج أبي الوليد بن طريف الخارجي

ذكر غزو الفرنج واجلاء القبائل عن الأندلس

ذكر فتنة تاكرنا

ذكر عدة حوادث

فيها قوى الصائفة مغزوة من ذفر بن عاصم وغزا الشاتية سليمان بن هشام وبعثه بطريق سفلته وحج بالناس هذه السنة محمد بن ابرهيم بن محمد على وفيها توفى الوشاء وروى له مسلم وفيها توفى عبد الله بن المبارك المروزى وفيها توفى الفضل بن دكين الكوفى وفيها توفى خالد المروزى وفيها توفى الفضل بن خالد النحوى وفيها توفى عبد الوارث بن سعيد العنبرى وفيها توفى يحيى بن كثير صاحب الفراء وفيها توفى يحيى بن يونس وفيها توفى يحيى بن سليمان الجعفى

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومايتين

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سير هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الى جليقية فسار فى البلاد التى بينه وبين الجلالقة وهى بلاد واسعة وملك الجلالقة يومئذ ردمير بن اذفونش وهو ابن اخت الملكة التى كان الفونس ملك الجلالقة تزوج بها وكان الفونس هذا قد غلب على ملك الجلالقة وهو ابن عم ردمير وكان بينهم من التحوش والعداوة ما كان فلما ملك ردمير جمع عظيما وقصد عبد الملك بن عبد الواحد فلما التقوا انهزم عبد الملك وقتل من اصحابه خلق كثير وقتل من الجلالقة كثير ايضا وكان هشام قد سير جيشا آخر من ناحية اخرى فدخلوا البلاد فقتلوا واسروا وغنموا وعادوا سالمين

ذكر عدة حوادث

فيها عاد الفضل بن يحيى من خراسان فاستعمل الرشيد على ما وراء النهر منصور بن يزدن وعلى طخارستان الحميدى وعلى الجبل الوشاء وفيها قتل الوليد بن طريف وعاد الى الملة فاقام بها الى وقت الحج وحج بالناس وحج تلك السنة الفضل بن الربيع وفيها توفى اسحاق بن سليمان الرازى وفيها توفى اسحاق بن منصور السلولى وفيها توفى بشر بن السرى وفيها توفى بكر بن مضر وفيها توفى حاتم بن اسماعيل المدنى وفيها توفى حماد بن زيد وفيها توفى سلم بن خالد الزنجى ابو عبد الله الفقيه المكى وصحب الشافعى قبل ذلك واخذ عنه الفقه وانما قيل له الزنجى لانه كان اسود شديد الادمة وفيها توفى عبد الرحمن بن مهدى وفيها توفى عمرو بن عاصم الكلابى البصرى وفيها توفى ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفى سلام بالتشديد

ثم دخلت سنة ثمانين ومايتين

ذكر وفاة هشام بن عبد الرحمن الاموى

فى هذه السنة مات هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب الاندلس فى صفر فكانت ولايته سبع سنين وستة اشهر وثمانية ايام وقتل فتنعه اشهر وقتل عشرة اشهر فكان ملكه ثمانى عشرة سنة وكان ابوه الوليد وامه ام ولد وكان اسمها اشهل مشرفية بعثها جول خلف خمسة نفر وكان عاقلا حازما فارسا وشجاعا وعدلا خيرا عاقبا له بامل للخير والصلاح شديدا على الاعداء راغبا فى الجهاد ومن محاسنه عليه انه اخرج مصدقا يأخذ الصدقة على كاره الشوشة بتبيد ايامه ولا يتصوها الذى تمم بنا الجامع بعد بنه قرطبة وكان ابن ذى مات قبل فراغه منه وفى عدة مساجد وبلغ من عتو الاسلام فى ايامه ونزل الكفر ان رجلا مات وادعى ان ربه اخذ منه الف دينار فلم يجد بينة فحال الكفار اسيرا بشرى وبقيت الصفة الى عهد وقوة المسلمين وتمادته من ترك ذلك فطلب ذلك فلم يوجد بينة فحال الكفار اسيرا بشرى وبقيت الصفة الى عهد وقوة المسلمين وتمادته كثيرة وقد ذكر اهل الاندلس منها كثيرا وما لغوا حتى قالوا كان لشدته يعرس عبد العزيز رضى الله عنه

ذكر ولاية ابنه الحكم وفتنة المنتشر

ولما مات هشام استخلف ابنه الحكم وكان الحكم مارنا حازما وهو اول من استكثر من المماليك بالاندلس واتخذ الخيل بسببه وتشبه بالجبارة وكان جائر الاحوال بنفسه وكان يحب الصيد والملاهى فخرج على ذلك سليمان وعبد الله وكانا فى العدوة المغربية فعبر عبد الله الى الاندلس وترك اخاه سليمان وشعوانوه سليمان وكان بطليطلة واقبل الى ابيه الناس على الحكم وشغل الفتنة فحاربوه واضطر الحكم فسار سليمان فنزل سنة اربع وثمانين ومايتين على ما ياتى ذكره واقام عبد الله بالعدوة وخلف عنه بالاندلس وخاف قواد الحكم فى الفتح فلما جاءهم ذلك ووضع الحرب اوقعوا بالفتنة سنة ثمان وثمانين ومايتين وتوجه اولاد عبد الله الى العدوة واستعمل الحكم على الفتنة مع قتيبة فتشاغل الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا حارا وقتلوا اهلها وسبوا نساءها واحرقوا مساكن المسلمين عنها وكان اخذها سنة خمس وثمانين ومايتين

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

فى هذه السنة سير الحكم صاحب الاندلس جيشا مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فدخل البلاد وسبى السرايا وغنموا وافلتوا وسيروا سرية فغارت فى البحر فاخذت مراكب المسلمين فيها وكان الكفار قد حملوا اموالهم واهلهم وراء ذلك الخليج ظنا منهم ان احدا لا يقدر ان يعبر اليهم فجاءهم المسلمون فى مراكبهم فعبروا جميع اموالهم واسروا الرجال وقتلوا منهم فاكثروا وسبوا المغرم وعادوا سالمين الى عبد الكريم وسير طائفة اخرى فى بر اكثر من بلاد فوصلوا الى العباد فاسروا الرجال فاخبرهم بعض الاسرى ان جماعة من ملوك الفرنج قد سقطوا المسلمين اذا دخلوا بلادهم على طريقهم فجمع عبد الكريم عساكره وسار على بصيرة وحذر السبى فلم يفعل الكفار الا وقد خالطهم المسلمون ووضعوا السيف فيهم فاخذوا اموالهم وغنموا ما معهم وعاد سالما هو ومن معه

ذكر ولاية عنبسة عن عيسى خراسان

وفيها عزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها الحسن بن يحيى ثم عزله بعد عشرين يوما واستعمل عليها عمه عيسى بن ماهان فولها عشر سنين وفى ولايته خرج حمزة بن اترك الخارجى اما ساقا الى الموصل فخرج اليه عمر وبن يزيد الاسدى وكان على مراة فى سنة الف فقاتله فقتل حمزة وقتل من اصحابه جماعة وبقايا عمرو فى الرحال فوجه اليه على بن عيسى ابنه الحسن فى عشرة الاف فلم يحارب حمزة فعزله وسير عوضه ابنه عيسى بن على فقاتل الحرورية فقتل حمزة وفر اليسانوبا فقاتله فقتل حمزة وكان حمزة يسمى ابو فاطمة وقتل اصحابه وبقى منهم رجلا فقصد فى نفر فاوى الى عيسى واصحابه فلما اتوه وثبوا عليه فقتلوا من بها من الخوارج واسر الى الاخرى التى كان اهلها يقولون حمزة فاخرجوه فقتلوه وقتل من بها حتى انتهى الى درنج فقتل بها الفا وخرج خلف عبد الله بن العباس النسفى فى الاموال وسار بها فلقيه حمزة فاسره وقتله وخرج فى وجهه واحتوى على ما معه من اصحابه فى الكروج فخرج وسار الى الفرى فقتل وانتهى على احد وكان على بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار اليه حمزة وانتهى الى اسكيذ فى الف من غلمانه فقتلهم وقتل مخلد وبلغ طاهرا الخبر فاتى قرنبغ فيهما فقعد الخوارج وهم الذين لا يقاتلون وقاتلوا بوابهم فقتلهم طاهر واخذ اموالهم وكان يبيت الرجل بينهم فى سجون قد حفرت لهم يرسلها فاخذ كل سجن نصفه فلبث الحرورى بالكرخ فكلفه واداهم الذى مده وكانت بينه وبين اصحاب عيسى حروب كثيرة

ذكر عدة حوادث

فيها سار جعفر بن

يحيى بن خالد الى الشام للحرب التي كانت بينه وبين الفواد والعساكر والسلاح والاموال فسكن الف
واطعمها الشاميه وما زاد الناس الى الابس والسكون ومنها اخذ الرشيد الخاتم من جعفر بن يحيى وقد فعل الى يحيى
عيال الحرس ومنها هدم الرشيد سور الحصل بسبب العطاء بن نبهان الازدي ساروا اليها بنفسه وهدم
سورها واقسم لعقيل بن الفيه من اهلها فاقاه الفاسي اهلها ابو يوسف وسقفه من ذلك وكان العطاف قد
سار منها خوان المدينه فلم يطمئن بها الرشيد وسعى الى الرقه فاخذها وطساوها ومنها عزل هرثمه بن اعين عن افريقيه
واستقدمه الى بغداد واستخلف حميد بن يحيى على الحرس ومنها كان تجبر ولاية خذابه وسقط منها راس
سار اسكندريه ومنها خرج حرامها الشيباني بالجزيره فقتله مسلم بن كاوار الطفيلي ومنها خرج الحرث
عوجان ومنها عزل الفضل بن يحيى عن ملربان وذربان وولاها عبد الله بن خازم وولى سعيد بن سلم الجزيره
وقد الحاربه محمد بن معويه بن ذفر بن عاصم ومنها سار الى الجزيره وانتهى بها المنازل واقطع بها
الضباع فثاربهم اهل الكوفه واساؤا مجاورته فقاد الى بغداد فحج بالناس هذه السنه توفي سليمان
عيسى بن موسى بن محمد بن علي ومنها استعمل الرشيد على الحرس الحسين سعيد الحرشي فاساء السيره في اهلها
وظلمهم وطالبهم بخراج سنين مضت فلا زال اهل البلد في هذه السنه يتوفى المبارك بن سعيد الثوري
احوص سلام واسماعيل بن حسان وسعيد بن جشم وابو عبيده عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن ابي حازم
توفي وهو ساجد وابو ضمرة انس بن عياض الليثي المدني ومنها امر الرشيد ببناء مدينه عين زربه
وتحصينها وسير اليها جندا من اهل خراسان وعزم فاقطعهم بها المنازل

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومايه

ذكر ولاية محمد بن مقاتل افريقيه

في هذه السنه استعمل الرشيد على افريقيه محمد بن مقاتل بن حكيم العكي لما استعفى منها هرثمه بن اعين على ما
ذكرنا سنه سبع وسبعين ومايه وكان مجموع ما ضبع الرشيد لقدوم الفيروان اول رمضان فتسلمها وقد
هرثمه الى الرشيد فلما استقر فيها لم يكن الجند والسيره فاختلف الجند عليه واتفقوا على تقديم مخلد بن مره
الازدي واجمع كثير من الجند والبربر وغيرهم فساروا اليه محمد بن مقاتل فيمن تبعه فالتقوا فانهزم مخلد واخذ
وضرب وخرج عليه ثوبان قائم بن تميم المنتهي وجمع كثير وساروا الى القيروان في رمضان سنه تلك
وثمانين وخرج اليه محمد بن العكي في الذين معه فاقتتلوا اشد القتال فانهزم ابن العكي الى القيروان وانكبس
وسار تمام ودخل القيروان وامن ابن العكي على ان خرج عن افريقيه فسار في شهر رمضان الى طرابلس
فجمع ابراهيم بن الاغلب المنتهي جمعا كثيرا وسار الى القيروان فسكن الما فعلته تمام فلما قارها سار
عنها تمام فدخلها وسار الى القيروان وكتب الى محمد بن مقاتل يعلمه الخبر ويستدعيه الى عمله فعاد الى
القيروان فعظم ذلك على اهل البلد وبلغ الخبر الى تمام فجمع جمعا وسار الى القيروان فلما بلغه
ان الناس يكاتبون محمدا ويباعدونه عليه فلما وصل قال ابن الاغلب لهم ان تمام انهزم مني
وانا في قلة فلما وصلت الى البلاد تحدد له طمع لعلمهم الجند يخذلونك والرأي ان اسمي
انا ومن معي من اصحابي اليه فنقاتله ففعل ذلك وسار اليه فقاتله فانهزم تمام بن تميم
وقتل جماعة من اصحابه ودخل مدينه تونس فسار ابراهيم بن الاغلب اليه محاصره فطلب منه الامان فامنه

ذكر ولاية ابراهيم بن الاغلب افريقيه

ولما استقر الامر لابراهيم بن الاغلب على ان يكون الى الرشيد ما كان الى ابيه من ولاية
افريقيه فكتب اليه في ذلك وكان على ديار مضر كل سنه دينار تحمل الى افريقيه معونه فقرر ابراهيم عن
ذلك بدل كل دينار عشرة دنانير واستأذن الرشيد في نقل اثقاله وعياله فمنعه من ذلك وكره
اهلها ولاية محمد بن مقاتل فاشار عليه ابراهيم بن الاغلب وذكر له ما رآه من عقله ودينه وعفافه وانه قلما حفظ
افريقيه على ان مقاتل مولاه الرشيد في المحرم سنه اربع وثمانين ومايه فانتظم الضبط وضبط الامر وسار فاما
وكل من توثب على الولايه الى الرشيد فصادف الامر قد تمهد والى مدينه تمكنها العباسيه بقرب القيروان
واستقل انها باهلها وعبيده وخرج عليه بعد سنتين ثمانين ومايه رجل من اشراف العرب بمدينه تونس يعرف بابن سمجور
فتنوع السواد وكثر جمعه فسار اليه ابن الاغلب عمر ان بن مخلد في عساكر كثيره وامره ان لا ينهى على بعد منهم
ان طعنوهم فساروا فاقتتلوا وصار اصحاب ابن سمجور ينهزمون بغداد بعد بعد حتى وصل الفل منهم فدخلوا
ابن سمجور ومن معه واخذهم السيف فقتل منهم عشرة الاف رجل ودخل عمر ان تونس ثم بلغ ابن الاغلب ان
ادريس بن ادريس العلوي قد كثر جمعه بافاصي المغرب فاراد قصده منها واصحابه وقالوا اترك كل
قابل الحجله وكاتب الملثم بامره من المغاربه فحملوا من عندنا لواحد واحد كل اليه وسار اليه حتى فارق ادريس
واطاع ابراهيم وتفرق جمع ادريس فكتب اليه ابراهيم يستعطفه ويسأله الكف عن ناحيته ويذكر له قول النبي من
رسول الله صلعم فكف عنه ثم ان عمر ان بن مخلد المتقدم ذكره كان من مطاعن ابراهيم بن الاغلب ويترك معه
في قصره فوثب يوما مع ابراهيم وحمل بخدمته فلم يفهم من حديثه شيئا لاشغال قلبه فلما كان له فاستفاد
الحديث من عمر ان فغضب وفارق ابراهيم وجمع جمعا كثيرا واثار عليه وزحل بن القيروان ان والعباسيه
وصارت القيروان والكثير الاطراف بقصره معه فخندق ابراهيم على العباسيه واستمر فيها وداوت
الحرب بينهم سنه كامله وسمح الرشيد الخبر فانفذ الى ابراهيم خزانه ماله فلما وصلت الاموال اليه
منادي فنادى من كان من خدام امير الموسنين يلحق لاخذ العطاء فارق عمر ان اصحابه وتوفروا فوثب
عليهم اصحاب ابراهيم فانهزموا فنادى بهم بالامان والحضور لقبض العطاء فخرجوا فاقلع ابواب القيروان
وهدم سورها واما عمر ان فساروا حتى لحق بالمزاب فاقام به حتى مات ابراهيم وولي بعده ابنه عبد الله فاستأمن
عمر ان فخرج عنده واسكنه سعة فضل بعد الله ان هذا ثار بابيك ولا نامنه على ذلك فقتله ولما انهزم
عمر ان سكن الناس بالقيروان وامن الناس فبقي كذلك الى ان توفي ابراهيم في شوال سنه سبع وتسعين
ومايه وعمره ثمان وخمسون سنه واماره ثمانيه عشر سنه واربعه اشهر وعشرة ايام

ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم افريقيه

ولما توفي ابراهيم بن الاغلب ولي افريقيه بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غايبا بطرابلس فقام
حصن المسيبين على ما ذكرناه سنه ست وتسعين ومايه وصعد اليه اهل تونس بالامان وامن اهل بلده
ان ابراهيم ان بايع لاخيه عبد الله بالامان فكتب الى اخيه يوبخه ويأمره بالامان فقارب طرابلس ووصل
الى القيروان فاستقامت الامور وعدل في رعيته وساس الناس فحسن الى البلاد وتوفي
في ذي الحجه سنه احدى وماتين

ذكر من خالف بالاندلس على صاحبها

في هذه السنه خالف عليول بن مروان الموفق على الحاجب ناحيه الثغر من بلاد الاندلس ودخل مدينه
شنتمريه وملكها وقدم على عليول فساعده عبد الله بن عبد الرحمن عم صاحبها الحكم ويعرف بالبلنسي وكان

وكان توجهها الى الفرج فخالف فيها فنده زجر بطلطله فامر لطكم الغالب عمر بن يوسف وهو يدبر
طليطره ان يجاري اهل طليطله فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها عمر بن يوسف كما ذكرنا وانهزم اهل طليطله
بعوتون بن يحيى واسمائهم فتوجهوا الى عبده بن حمد فقتلوه وطوا راسه الى قرطبة فسكن الراس الى الحكم وانزل
بني يحيى بلده وكان بينهم وبين اهل طليطله طلبة ودخول فتنة وشر والبوبر علمهم فقتلوهم فسير قرطبة
سرايا عنده الى الحكم واخبره الخبر من اساء فيهم فخلع عليه الى موضع اخر فقتلوه حتى قتل منهم ثمانية
رجل واستقامت له ملك الناحية طليطره ونواحيها الملثم الكلمة الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان
وسعد آرائها •

ذكر عدة حوادث

فيها غزا الروم فافتح حصن الصفصاف وفيها غزا عبد الملك بن صالح ارض الروم فبلغ انقره
وافتح مطمورة وفيها توفي خيزران على جرجان وفيها غلب الخرمية على جرجان وفيها احدث الرشيد في صدر كتبه
الصلاة على محمد وسلم وجهز بالناس في السنة كان القائد على الروم والمسلمين وهارون قد كان الايام بني العباس
وكان القائم من الرشيد هو المتولي له فتوجه ذلك الناس فوردوا بكل اسيرة بلاد الروم وكان المدائني
على جباية الخراج سنة ست وثلاثين ومائة وحشر ليلة الناس المرتفع فجمع الى سليمان فخرج الخادم
تولى على سوس وخلق كثير من اهل النفوذ وغيرهم من العلماء وكان عدة الاسرى ثلثة الاف وكسر بابه وقتل
الثمن من ذلك وفيها توفي في الحبس في محبسه وهو من قواد المنصور هو وائق وكان عمر ارتفاعا وثمانين سنة
وعبد الله بن الحارث الراوي توفي في رمضان بمصر وعمره ثلثة وتسعون سنة وعلي بن حزة ابو الحسن الاسدي
المعروف بالكسائي المقرئ النحوي الراوي قدم سنة ثلث وثمانين ومائة وفيها توفي في مروان بن سليمان بن
يحيى بن ابي حفصة المشاعر وكان مولده سنة ست وتسعين ومائة وفيها توفي ابو يوسف القاضي واسمه يعقوب
ابن ابراهيم وهو اكبر اصحاب ابي حنيفة وفيها توفي يعقوب بن داود بن عمر بن حمان مولى عبد الله بن
خازم السلمي وكان يعقوب زين المهدي وهاشم بن الوليد بن يزيد بن ذبيح وحفص بن ميسرة الصنعاني
من سعاد دمشق البويذ بضم الباء الموحدة وكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة

فيها بايع الرشيد لعبد الله المامون بولاية العهد بعد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها اذا عدا ان
ولقبه المامون وسلم الى يحيى بن خالد بن برمك الخاتم ان الرشيد قد رأى ما صنع ابوه وجد المنصور يعني
ان موسى خلع نفسه عن ولاية العهد وما صنع باخوه الهادي لخلع نفسه من العهد ولولم يعاجله بالهلاك
لخلعه ثم هو بايع للمامون بعد الامين وجعل اليه مكة والمدينة وفيها خلعت بنو حافان ملك الخزر الى
الفضل بن يحيى فاشترى عنه فرجع من معه الى ابيه فاغراه بالغارة فغلبه فصار الى بلاد الاسلام وولى
اخاه عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ قرطبة فوثب به اصحاب الاحداث فيها فسملت الروم عيني
ملكهم فتسلطن بن البون واقروا اخاه وبنى وتلف اغطته وحج بالناس موسى بن عيسى وكان
على المدينة هرثمة بن اعين وفيها جاز سليمان بن عبد الرحمن صاحب الاندلس الى بلاد الاندلس من الشرق
وتغلب على ولاية الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس فسار اليه الحكم في جيوش كثيرة وقد
اجتمع الى سليمان كثير من اهل الشقاق والفساد فالتقيا واقتتلا واشتد الحرب فانهزم
سليمان واتبعه عسكر الحكم وعادت الحرب منهم ثانية في ذي الحجة فانهزم فيها سليمان واقتسم
بالوعر والجبال فعاد الحكم ثم عاد سليمان فجمع وبايع واقبل الى الحكم فسار اليه الحكم فالتقوا واقتتلوا

سنة ثلث وثمانين ومائة واشتد القتال فانهزم سليمان فاخذ بعض رجال الحكم وعاد سليمان الى
ناحيته فرض وفيها كان بقرطبة سيل عظيم فغرق كثيرا من دورها الفيضان وعرف بسيل الغرق وبلغ
السيل شقندة وفيها مات حمزة الطبالي المحدث وعمار بن محمد بن اخت شعبان الثوري ومحمد
العزرمي بن محمد بن ابي عبد الله الزراد وردي مولى لحميد وكان ابوه من دار الحرد فاستقلوا منها
فنزلوا الزراد وردي وفيها توفي في ربيع الاول منه عبد الله بن لهيعة وقيل عبد الله بن لهيعة بن اساعد
الصدفي المصري وكان مولده سنة خمس وعشرين ومائة وعفيف بن حاتم الموصلي

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة

ذكر غزو الخزر بلاد الاسلام

فيها خرج الخزر وسبابنه خاقان من باب الابواب فاوغلوا في المسلمين واهل الذمة وسبوا الكثير من
مائة الف راس واتهكوا امرا لعظيما لم يسمع بمثله في الارمن قبلهم سبايا من بدين من بدين مما الى
اذربيجان وجهز اليهم وائل اخر بنه بن خازم فسبى سبيا كثيرا وقتل الاهل اوبنه وقيل ان سبب خروجهم ان سعيد
سلم قتل الملثم الشيباني بدخل ابنه الخزر واستحثهم على سعيد فجاؤا وخلوا على الثلمة فانهزم سعيد
واقاموا نحو سبعين يوما فوجه الرشيد خزيمة بن خازم وعمر بن مزيد فاصلحوا ما افسد سعيد وقتلوا
الخزر وسدوا الثلمة

ذكر عدة حوادث

فيها خرج بنسا من خراسان ابو الحسين وهيب بن عبد الله المساي وفيها استقدم الرشيد علي بن
عيسى بن خراسان ثم رده عليها من قبل ابنه المامون وامره بحرب ابي الحسين وحج بالناس العباس
ابن الهادي وفيها مات موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سعد افي
طوس الرشد وكان سبب حبسه ان الرشيد اعتمر في شهر رمضان من سنة ثمان وسبعين ومائة فلما
عاد الى المدينة دخل الى قبر النبي صلعم بن ودعه الناس فلما انتهى الى القبر وقف قال السلام عليك
يا رسول الله يا ابن عم افخر علي من حوله وثنا موسى بن جعفر قال السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد
وقال هذا الفخر يا ابا الحسن ثم امر به فاخذ معه الى العراق فحبسه عند السندي بن شاهك ثم نقله الى
السندي وكان السندي يرى منه ما كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه الى ان يزول الليل ثم ينام
فيصلي حتى يصلي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يتعقب الى وقت الضحى ثم يرقد ويستلقي
قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب ثم يصلي بين المغرب
والعتمة فكان هذا دابه الى ان مات رضي الله عنه وكان السندي اذا رآه قال خاب قوم تعرض لهذا الرجل الصالح
وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من يسيء اليه كان يحاد ابنو علاثة ابدا وما كان محبوسا بعث الى
الرشيد انه لن ينقضي عني يوم من الملا الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى ينقضي جميعا الى اليوم الذي
فيه انقضاؤك يحبس فيه المبطلون وفيها كانت بالاندلس فتنة وحرب شديد يقال لها الكرنبان
وبين حلول بن مروان وهو من اعيان الاندلس وكان عبد الله اللبني مع ابي عمر ان فانهزم اصحاب
حلول وقتل كثير منهم وفيها توفي يونس بن حبيب النحوي المشهور واخذ العلم عن ابي عمرو بن العلاء وغيره
وكان عمره قد زاد على مائة وقيل عاش ثمانا وثمانين سنة وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس ومحمد بن صبيح ابو العباس المذكر المعروف بابن السماك وهشيم بن بشير الواسطي توفي في شعبان
وكان ثقة الا انه كان يخطئ ويحيى بن ذكريا بن ابي زائدة قاضي المدائن فجاة وكان عمره ثلثا وستين سنة

يحيى

ويوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون مولى بني تيم بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وشين معجمة
ابا الوليد وقيل ابو سلمة المدني

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة

فيها ولى الرشيد حماد البربري اليمن وتلك ولاية داود بن يزيد بن حاتم المهلبي المسدود يحيى
الحرشي الجبل ومروية الروذ بطرسنان وقام بامر افريقية ابراهيم بن الاغلب فولاه اياها الرشيد وفيها
خرج ابو عمرو الشاري فوجه اليه زهير الفضاب فقتله بشهرزور وفيها طلب ابو الخصيب الامان فاستقر على يدي
عيسى بن ماهان وجه الناس ابرهم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي وكان على الموصل واعفاها من بدن مزيد بن زايدة
الشيباني وفيها سار عبد الله بن عبد الرحمن البلنسي الى مدينة اشقه من الاندلس فنزل بحاضرها مع عمران ومع العرب
فسار اليهم فطاول بن مردنش وحاصرهم فيها فسقوا العرب عنهم ودخل طليطلة مدينة اشقه وسار عبد الله
الى مدينة طليطلة فاقام بها وفيها توفي المعافا بن عمران الموصلي الازدي وقيل سنة خمس وقيل سنة ثمان وفيها توفي
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي يقال له العابد وعبد السلام بن شعيب بن
الحبحاب الازدي وعبد الاعلى بن عبد الاعلى بن عبد الله السامي البصري من بني سامة بن لوي وعبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي ابو محمد

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة

في هذه السنة قتل اهل طرسنان مروية الروذي وهو اليها مولى الرشيد سكانه عبد الله بن سعيد
الحرشي وفيها قتل عبد الرحمن الاشعري اباان بن فحطبة الخارجي برح القلعة وفيها عاث حمزة الخارجي
بباذغيس فقتل علي بن عيسى بن صحابه عشرة الاف بلغ عيسى كابل وزابلستان وفيها غلب ابو الخصيب
ثانية وعلى على البورد وطوس وتيناباذ وحصر مرو ثم انهزم عنها وعاد الى سرخس وعاد من فوره
وفيها استاذن جعفر بن يحيى في الحج والمجاورة فاذن له فخرج في شعبان واعتمر في رمضان واقام
بحدة مرابطا الى الذي حج فيها جميع الحكم صاحب الاندلس عساكره وسار الى عمه سليمان بن عبد الرحمن
وهو بناحيه فرش وقاتله فاثخن سليمان وقصد جهة ماردة فسعد طاغية من عسكر الحكم وابرز
واخضر عند الحكم فقتله وبعث برأسه الى قرطبة وكتب الى اولاد سليمان وهم بسرقسطة كتاب امان
واستدعاهم الحضور واعدوه بقرطبة وفيها وفي المحرم الحرام صاعقة فقتلت رجلين وحج بالناس
فيها منصور بن محمد بن عبد الله بن علي وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس ولم يكن
له سن وقيل كانت اسنانه فطحة واحدة من اسفل قطعة واحدة من فوق وكان فقد بني عبد
مناف لانه كان في القرن الى عبد مناف عبد له بن يزيد بن معونة وبين موتهما مائتان وقيل
سنة وفيها ملك الفرنج مدينة برشلونة من الاندلس وقتلوا اهلها تقويم الهرمي وتاخر المسلمون الى
وراءهم وكان سبب ملكهم اياها اشتغال الحكم صاحب الاندلس بمحاربة عمه سليمان وعبد الله على ما
تقدم وفيها سار الرشيد من الرقة الى بغداد على طريق الموصل وفيها مات قسطنطين موسى بغداد
وفيها انصاف بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وهو اخو معن بن زايدة بدأ به بردعه وولي مكانه
اسد بن يزيد وكان يزيد محمودا جوادا كريما عاقلا واكثر الشعراء مراثيه ومن احسن ما قيل في المراثي ما
قاله ابو محمد التميمي يرثيه فاتبته لجوده ... اخذا انادي بين ... سن ايها الملقى الشديد
اندى من الغيث الذي ... كيف فاجأت به شغلا كان به الصعيد
احامي المجد والاسلام مالت ... دعايمه وهل شاب الوليد
وهل مالت سبوب ... زايدا وضعف عن الخيل اللبود
وهل في البلاد عشار ... زيد تفاوهل يحضر عود

الحمد لله حمد الشاكرين لنعمه ... اما والله ما سفك عيني عليك بدمعها ابدا يجود
وان تجد دموع ليس قوم ... فليس دموع عيني من صدود
اعد يزيد يحتزن الموالي ... دموعا او سقيان لها خدود
لتبكك فتية الاسلام لما ... اصابك من ردى فيمن يبيد
وتبكك شاعر لم يبق دهرا ... نشا وقد تكهل او تعيد
فمن يرثي الهمام لكل خطب ... وكل مضلة نود
ومن يحمي الحريم اذا تعايا ... بحيلة نفسه السطل الشديد
فان يهلك يزيد فحي حرب ... شديد للشقاء وملهب
الم تعلم له ان المنايا ... فكن منه وهن له عنود
فصبرا ان صبرك عن يزيد ... لعمري رب سعة ان يوما ... عليها شاهل يوما يعود

وكان الرشيد اذا سمع هذه المرثية بكى وكان مسعدها وشعشعها وفيها توفي محمد بن ابرهيم الامام بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن جعفر بن ثابت بن عبد الله بن ... بن عبد الرحمن بن
الحرث بن عياش المخزومي بفتح الخاء المعجمة والزاي وكان مولده سنة اربع وعشرين ومايه وصلى الصواف وهو
ابن اثنتي عشرة سنة وفيها توفي عياش بالشين المعجمة وايا المشناة من تحت والراء المهملة والزاي

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة

ذكر الاتفاق بين الحكم وعمه عبد الله بالاندلس

صاحب الاندلس مح

في هذه السنة اتفق الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي بالاندلس وكلمة عبد الله بن عبد الرحمن البلنسي وسبب
ذلك انه لما سمح بقتل اخيه سليمان عظم عليه وخاف على نفسه ولزم بلنسوه بفارقها وتحول
اثانة القلعة وارسل الى الحكم يطلب المسالمة والدخول في طاعته وقتل بل الحكم ارسل اليه رسلا وكتب
اليه يفوض عليه المسالمة ويؤمنه ويقبل له الارض فاتاه رسوله واداه فاجاب عبد الله الى الاتفاق
واستقرت القاعدة بينهما على يد يحيى بحاجب صاحب المدينة وغيره من العلماء وزوج الحكم اخوانه من اولاد عمه
عبد الله وسار اليهم عبد الله فاكرمه الحكم وعظم محله واجرى له ولاولاده الارزاق الواسعة في السنة
وقيل ان المراسلة في الصلح كانت هذه السنة واستقر الصلح في سنة سبع وتسعين ومايه

ذكر حج الرشيد وامر كتاب ولاية العهد

في هذه السنة حج الرشيد وسار الى مكة من الانبار وقيل من المدينة فاعطى فيها ثلثمائة الف درهم
عطاء ومحمد الامين عطاء وعبد الله المامون عطاء وسار الى مكة فاعطى اهلها مايتي الف الف درهم
دينار وكان الرشيد خذ ولي الامين العراق والشام الى اخر المغرب وضم الى المامون من حدان الى
اخر المشرق ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون ولقبه المؤتمن وضم اليه الجزيرة
والثغور والعواصم وكان في محمد عبد الملك بن صالح وحمل خاصته واتباعه الى المامون لما وصل الرشيد
الى مكة ومعه اولاده والفقهاء والقضاة والقواد وكتب كتابا اشهدهم فيه على محمد الامين فاشهد فيه
من حضر بالوفاء للمامون وكتب كتابا للمامون اشهدهم عليه فيه بالوفاء للامين وعلى الكاتبين
في الكعبة حدا دا لهم وجد عليهما في الكعبة لما فعل الرشيد ذلك قال الناس قد القى بينهم شرا حربا
وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه فلما توفي الرشيد في سنة تسع وثمانين حضر الامين ماسين ومعه المامون
واشهد على نفسه من عنده من القضاة والفقهاء ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح
والكراع وغير ذلك للمامون وجدد له البيعة عليهم وارسل الى بغداد فجدد لها البيعة على محمد الامين

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار علي بن عيسى بن ماهان من مرو الى ابرشهر فبلغ ابن الخصيب فحاربه وقتله وسبى نساءه وذراريه

والعشرين ومائة فيها توفي خالد البرمكي الوزير وفيها توفي الفضل وابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري وفيها مات قثم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن علي بمصر الاول وفيها توفي علي بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن عباس وهو ابن اخي السفاح والمنصور وفيها توفي عمر بن يونس بن عبد بن بصر في الحج يا ايها سنوفرغ لكم توفي عباد بن العوام الفقيه ببغداد وتوفي شقران بن علي الواعظ الاندلسي وكان فقيها وفيها توفي الراشد مولى يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان قد دخل الخروج مع ادريس بن عبد الله بن الحسن وقام بعده بامر المغرب ابو خالد يزيد بن الياس

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة

في هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقبل جعفر بن يحيى وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسة بنت المهدي وكان يحرمها اذا جلس للشرب فقال لجعفر ائذن لي النظر اليها والا نفرد بها فاني لا اطيق الصبر عنها فاجابه الى ذلك فزوجها منه وكانا يحضران معه ثم يقومان وهاشا باز فلما حبلت جعفر قالت مولدته لا علم لي بذلك جاءت الرشيد هدية مع جواري لها الى الملكة واعطته الجواهر والعقائد ان عباسة وضع بعضها وبعض جواريها شئ فاخبرها الى ان الرشيد يحضرون هذه السنة ويجتمعون الحمر فعلته وكان جعفر يصنع للرشيد طعاما يصفان اذا جاء صنع ذلك وحده فاذا حضر عنده فكان ذلك اول تخير امرهم وقيل كان سبب ذلك ان الرشيد دفع ليحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الى جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ليحبسه ثم دعا بابنه وسأله عن بعض امره فقال له انك في امري ولا تعترض عن غرا ان يكون خصمك يحيى صلح فوالله ما احدثت حدثا ولا اتيت نحدثا فوثق له وقال انا وهبتك ثلثي من الله والله قال فكيف اذهب ولا آمن ان ابعثه فوجه معه من اوصله الى ابيه فلما سمع الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له من خواص جعفر ورفعه الى الرشيد فقال اما هو حدا فلما علم من امري اخر جعفر فاستدعى للطعام وحمل اليه وجاء ثم سأله عن يحيى فقال هو كالذي في الحديث يقول لحوتك وفق عليه امره فقال علمت انه لا مكروه عنده فقال انهم ما علمت ما عندي في يحيى فقام عنه قال فلما قام عنه قال يا بني الله ان لم افلك فكان من امره ما كان وقيل كان من الاسباب ان جعفرا اشترى ضياعا اغرم عليها عشرين الف الف درهم فرفع ذلك الى الرشيد وقيل من غرامته وادار فاطلق بعضها تعويضا عنه وغير ذلك فاستعظمه وكان من الاسباب ايضا ما يعزوه العامة سببا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى خالد وهو يقول وقد تغلق باستار الكعبة حجبته هذه اللهم ان كان رضاك ان تسلبني نعمك عندي فاسلبنيها اللهم ان كان رضاك ان تسلبني اهلي وولدي فاسلبنيه الا الفضل ثم ولى فلما كان عند رجوعه قال اذا ذلك لمقام اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا احصيها غيرك اللهم ان كنت تعافيني فاجعل عفوك بي ذلك في الدنيا وان الخطاء ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى تبلغ رضاك واجعل عفوك بي في الاخرة فاستجابه فلما انصرفوا من الحج نزلوا الانبار ونزل الرشيد الغري بكيمه وكان اول ما ظهر من فساد حالهم ان علوية صاحبة ماخان يحيى بن خالد واتفق في امر خراسان والعلم الرشيد انه بكاتبهم ليسيروا اليهم ويخرجوهم عن الطاعة فحبسهم الطلقة وكان يحيى بن خالد يدخل على

الرشيد بغير اذن فدخل عليه يوما وعنده رسل من عند صاحب المغرب فسأله الرشيد عن امرهم فاخبره بما اصطلحوا عليه فقال الرشيد للرسل هل قال ابدخل علينا شرك احد غير اذني فقال لا فقال فما بالك تدخل علينا بغير اذن فقال يحيى يا امير المؤمنين فقد نهى الله قلبك ان تتخذ لك ساعة والا يا امير المؤمنين حتى يكون في فراشه مجردا قال او ما علمت ان امير المؤمنين قد رام ما كان يحب قال فاذا قد علمت حاجتي فاقض حاجتي فقال له ما شئت فقال ان تحبسني في المطبق فقال له الرشيد ولم ذاك فقال يا امير المؤمنين ان لي اخوين عاقين فاذا سمعا بموتي خرجا فاخذا ما لي وتركا عيالي فقال له الرشيد اذا ارى ان تموت انت ويعيش عيالك فقال يا امير المؤمنين ان الانسان لا يموت حتى يأتي اجله فان كان اجلي قد حضر فانا ميت في اي موضع كنت وان كان اجلي لم يحضر فانا حي في اي موضع كنت فقال له الرشيد اذا دخل الدار ومات فيها فخرابها لك فقال يا امير المؤمنين ان الدار لي ولاولادي وانا اريد ان تكون لهم فقال له الرشيد اذا اعوضك عنها فقال يا امير المؤمنين ان لي بستانا في موضع كذا وكذا فاعوضني به فقال له الرشيد قد فعلت فاذا صار البستان لك فهو لولدك فقال له يا امير المؤمنين ان لي جارية ولها مني اولاد فاخاف ان يطالبوني بها فقال له الرشيد قد وهبتها لك فقال له يا امير المؤمنين ان لي جارية اخرى وقد حملت منها فقال له الرشيد قد وهبت لك ما في بطنها فقال له يا امير المؤمنين ان لي ضيعة اخرى فقال له الرشيد قد وهبتها لك

وهو ذلك سنا وبكاء شديدا اصحب بسيفها لمن هنئه وقال الحسن بن خالد ما زالت الدنيا
دول والمال عارية ولنا من قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا عبرة وقد تمثل علي فقتله محمول الحمد ان
اوشعها التوبة فطلقه وقال جعفر بن يحيى الخط سمط الحكمة به تفصل سدورها وينظم منثورها قال ابو
قلت لجعفر يا البان قال الدلو لانه محمل طائعا بقال الخير اغنى عن الشر كما ان السكوت عن السوء عليه بالحلم

ذكر القبض على عبد الملك بن صالح

وقامته ٥ في هذه السنة قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وكان سبب ذلك انه كان له
ولد اسمه عبد الرحمن وبه كان يكنى وكان من رجال العباس فسمي باسمه هو وتمامه كان اليه وقالا للرشيد انه طلب
الخلافة ويطلع فيها فاعده وحسده على الفضل بن الربيع حتى يوما حين خط عليه وقال له اقرأ للمتوهم حتى
لجليل المنة كما تكلمه فقال يا امير المؤمنين لقد بلوت اداءك الكلم وتعرضت لاستظلال الهم وما ذاك الا لفضل
حاسد فاني فيك بود ما القول به وقد علم الولاة انك يا امير المؤمنين خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
على عترته لك عليها فرض من الطاعة ولها عليك العدل في حكمها والغفران لذنوبها والتثبت
قامته ٥ في حادثها فقال له الرشيد اسمع من لسانك ونوفر من حيائك هذا كاتبك عامة لخيرك بعلمك وفاديتك
موصوفين بالحاجب فاسمع كلامه فقال له عبد الملك اعطال ما ليس في عقده ولعله ان يقدح ان يغضبني ولا بهتني عالم بمبرءته
مني ما حضر قيامة فقال له الرشيد تكلم غير هياب ولا خايف قال اقول انه عازم على الخلاف
عليك فقال عبد الملك حيف لا يكذب علي من خلفي من بهتني وجهي فقال الرشيد هذا ابنك عبد
الرحمن فحسر في بغيك وفسادنيك ولو اردت ان اجتح عليك لم احدا عدل من هذين لك فيهما
عنك فقال عبد الملك هو ما تولوا وعاق مخبود فان كان ما تورا معذورا وان كان عاقا فقاجر كفور اخبر
الله بعداوته وحذر منه بقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فنهض الرشيد
ما ازال الله قدره تصد الكي لا اعجل حتى اعلم الذي بنو مي الله فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك
وضعت يا امير المؤمنين حاكما فاني اعلم انه لن يتوثر هواه على رضي به واحضره الرشيد يوما
آخر فكان مما قال له اريد حيوته وتريد قتلي عذيرك من خليل لك من مراد ثم قال
امه والله كاني انظر الى سيوفها قد سمح وعارضها قد لمع وكاني بالوعد قد وفى وزناد البغي قد
قدح عن براجم الاعاصم وروس بالاعلام فهلا مهلا اي ها ثم والله سهل لكم الوعر وضنى لكم
اللدد فالقيل لكم الامور ازمتها فقد الزكم تذار وقبل دخول الداهية خبوط بالليل لوطء الرجل
فقال عبد الملك ان الله يا امير المؤمنين فما ولاك من رعيته التي استرعاك ولا تجعل الكفر
مكان الشكر والعقاب مكان الثواب فقد بحلت لك النصيحة ومحضت لك الطاعة
وشفعت اواخي لك بالفضل من ذكي بالبلم وتركت عدوك مشغولا فالله الله في ذي رحمك
ان تقطعه بعد ان وصلته بطن او خال الكاب نفسه وسعى باغ يهتش اللحم ويبلغ الدم فقال والله
تهملت لك الا لوعورة ذلك لك الامور وحجت على طاعتك الفلوب فاذهبوا فلم ابل بارك
قبل كابدته ومقام ضيق فسحته كما قال الحوني حصنوني من كلاب يعني ليسكا
ومقام ضنق فرجته بسيان ولسان وحدل لو بقي ما اقيل او فيا له زل عن مثل مقامي ودخل
فقال الرشيد والله لولا ابقائي على بني هاشم لضربت عنقك ثم اعاده الى محبسه فدخل عليه
ابن مالك على الرشيد على شرطته فقال لعبد الله يا امير المؤمنين ما علمت عبدا للملك الا ناصحا فاخلاص
وكان

فقال

فقال الفضل فما الاحتياط فلم آمنه ان يضرب بين اخيه هذين معنى الامين والمامون فاذا كنت ترى ان تطلقه
من الحبس اطلقناه فقال لها ادعيه فلما ادخلت قال ترى مدة ان تطلقه لكن تحبسه محبسا كريما
قال نعم فاني افعل فامر الفضل بذلك وسع ان يحبسه وينظر مصالحه الله فوضعه له منفصل عن دار عبد الملك
محبوسا حتى مات الرشيد فاخرجه الامين فاستخلفه على الشام وحمل محمد الامين عهد الله لئن قتل ومحى
لا يخطى المامون طاعة ابدا فلما قتل الامين وكان قتله قبل الامين ان جعفر الخياط الى المامون انه لا موسك
وقال الرشيد يوما لعبد الملك ما ان تصلح قال فلن اقال المرور الحمدي قال يا ابا اي اي الخلق
علك على علي وارسل الرشيد يوما الى يحيى خالد بن برمك ان عبد الملك اراد الخروج علي وسار عني الملك
وعلمت ذلك فاعلني ما عندك فيه فانك لن ترفي لعبدك لي حالك مقال والله ما اطلعت من عبد الملك
على شيء من هذا ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك كان ملكا كان ملكي وسلطانك كان سلطاني
والخير والشر كان نصيبي وكيف يطلع عبد الملك على ذلك مني وهل كان اذا فعلت به ذلك تفعل معي
الشر من فعلك فعيل يا سبحان تفعل في هذا الظن ولكنه كان رجلا لهجا لا يسر في ان يكون في اهل مملكة
قوله لما حدث بهذه واتره وبلغه اليه ادبه واحتمله فلما اتاه الرسول بهذا اتاه الرسول فقال له
ان لم تقتله قتلك الفضل ابنك فقال له انت مسلطعلينا فافعل ما اردت فاخذ الرسول
الفضل فاقامه فودع اباه وقال له السلام عليك حتى نرى ما
يكون ايام فلما لم يجد عندها في ذلك شافيهما

ذكر غزو الروم

في هذه السنة دخل القسم بن الرشيد ارض الروم في شعبان فاناخ على قيره وحصرها وحثه العباس بن جعفر
ان محمد بن الاشعث محمد حصن سنان حتى جهدا اهله فبعث اليه الروم للنجاة ومسئلوه ان يسير امن المسلمين على
ان يحمل عنهم فاجابهم وحمل عنهم صلحا ومائتي بغل على بن عيسى وهزما العساكر بارض الروم وكان بملك الروم حينئذ
امرأة اسمها نفي خلعتها الروم والملك يقفور وزعم الروم انه من اولاد جفنه من غسان وكان يمل الى
ملك بني ديوان الخراج ومائتي بني بعد جفنه اشهر من خلعها فلما استوسق للروم ليقفور كتب الى
من يقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ
واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل اضعافها اليها لكن
ذلك ضعف النساء وحمقهن فاذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حملت اليك من اموالها واقتد بفعلها
مع به المصادرة للملوك والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزه الغضب حتى
لم يتمالك احد ان ينظر اليه دون ان نحا طيلسانه ونفر حياته ودعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المؤمنين الى يقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يا
ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام ثم سار من يومه حتى نزل على هرقله فقتل وسبى وحرق
وخرب فسأله يقفور المصالحة على خراج يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك فلما رجع عن غزاته وصار
الى الرقة نقض يقفور العهد وكان البريد شديدا فلما رجعوه الى الرشيد له فلما علم الخبر نفضه ما
حس احد على اجتياز الرشيد خوفا على انفسهم من العود في مثل ذلك المرد واستغاثوا فلما الرشيد فاسئل
له شيء من اهل حذ وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف وقيل هو ابو الحجاج بن يوسف التميمي فقال ايها الناس انا ابن

نقض الذي اعطيته يقفور ... فعليه دارت رحى الدوائر قد دنر
ابشر اخير المومنين فانه ... فتح اتاك به الاله كبير

وقامته ٥
قامته ٥
موصوفين بالحاجب
موسى ٥
موسى ٥
وكان ٥
فقال

فتح بن يزيد على الفتوح بوشنج فاستعمل عليها الفضل بن آوى المخلوع

في ايامه غزها فلما سمع الرشيد ذلك قال لو قد عمل على خلك يعقوب وعلم ان الدوائر قد حانت في ذلك فرجع الى بلاد الروم فاشتد زمان واظلم كلبه حتى بلغ بالادهم فاقام بها حتى شتى واشتد وبلغ بالادهم فضل كان يعمل بسغور وهو زمان الصيف بالجزيرة

وفتح حصونه على يد ثلاثة من قواده

ذكر قتل ابو همز عثمان بن نهيك

وفيها قتل الرشيد عثمان بن نهيك وسبب قتله انه كان خرج لما بلغه ان جعفر بن يحيى وامراته وبني عمومته المذكورين في الكتاب الذين طالبهم الرشيد كان اذا شرب النبيذ مع جواريه يأخذ سيفه ويقول لجعفر واتت والله لاقتلن قاتل ابائي بيدي فلما كثر منه هذا القول اتفق على الرشيد هو وفتى كان لابراهيم فاحضر ابراهيم سقاء نبيذا فلما اخذ منه الرشيد قال له قد قتلت على قتل جعفر بن يحيى وددت الى خرجت من ذلك الا وقد بقي لي قتل عثمان بن نهيك فلما سمعها ابراهيم اسبل دموعه وقال رحم الله ابانا الفضل والله باشتدي لهذه الخطات في قتله واوطنت النفس على امره وان يوطد في الدنيا سلطانه فقال الرشيد قد علمت لعنه الله ان الخمر تغتال ودمانه من هذا وسن ان دخل عليه

ذكر ملك ابو الفرج مدينة تطيله بالاندلس

في هذه السنة ملك ابو الفرج مدينة تطيله بالاندلس وسبب ذلك ان الحكم صاحب الاندلس استعمل على ثغور الاندلس فايد الكبير من اجداده اسمه عمروس بن يوسف واستقل انه يوسف على تطيله وكان قد اخرجهم من الحكم اهل بيت من الاندلس اولوا فتوق وبأس لا يعم خروجهم من طاعته والخفق ابا المشركين فقوي امرهم واستدت شوكتهم وبعدوا الى مدينة تطيله فحصروها وملكوها من المسلمين واسروا ابرهاء يوسف بن عمروس وحبسوه بحجره قيس واستقر عمروس ابن يوسف مدينة شرقي تطيله لحصنها من الخنا ويرجع الصاكر وسيرها مع ابن عم له فلقي المشركين وقد تلاحم قتيلهم وهزمهم وقتل الكرمي ونجا الباقون سكونين وسار المسلمون الى مجره قيس فحصروها واضيقوها ولم يقدر المشركون على نجاتهم لما بالحصن من الوهن بالجوع ولما فيهما المسلمون خلصوا يوسف بن عمروس اسير الثغور وسيروه الى ابيه وعظم ذكر عمروس بين المشركين وبعد صوته فيهم واقام في الثغر اميرا عليه تطيله يظلم الرافة فيها تطيان ويكسر الطاعة اهله ويسكون الى المشاء من تحت ويجد لهم مغمزا فيه في آخرها

ذكر ايقاع الحكم باهل قرطبة

كان الحكم في صدر ولايته قد تظاهر بشرب الخمر والاقبال على اللذات وكانت قرطبة دار علم فمحا فضل اهل العلم والورع منها محيى يحيى الذي روى موطأ مالك عنه وغيره فثار اهل قرطبة فاتلوا واقتلوا ودخلوا عليه بالحجارة واراد قتله فامتنع منه من حضر من الجند وسكن الحال ثم بعد ايام اجتمع وجوه اهل قرطبة وفقهاؤها وحضروا عند محمد بن القاسم العقيسي القرشي الاموي ثم هشام بن عزة واخذوا البيعة على اهل البلد ثم على الناس قبائل قبيلة قبيلة فاستقام له الامر وبايعه الناس كافة فاستقام له ليله كريما وبايعه ويسخر الله سبحانه فحضر عند الحكم واطلعه على الحال واعلمه انه على بيعته وطلب الحكم فحضر معه بعض ثقات الحكم واجلسه في قبة في داره وسأل حاله وحضر عنده القوم يسلمون سنة على عادتهم ام لا فاراهم اياه فاطلعه على نفسه ونظم الخطباء وساقهم بعدها حاسبهم وسن سيفه وقد كان اعد له جميع من معهم من السيان البلد وصاحب الحكم يكتب اسماءهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون بعد الامر يوم الجمعان شاء الله تعالى في المسجد الجامع ويمشي الى الحكم مع صاحبه فاعلمه جليته الحال وكان ذلك يوم الخميس فاتى في عشية الليل حتى حرس الجماعة المذكورين عن اخرهم ثم امر بهم بعد ايام فصلبوا عند قنطرة

وكانوا اكثر من سبعين رجلا فيهم يحيى وابن لبابة وكان يوم صلبهم يوما عظيما من ايام الناس

ذكر عدة حوادث

بالشام من الغزو والمماسة قال ابن الرشيد فاصاب ابنه وهو زلزلت الحصيصة فاهلكهم سوى ونصبا وهاسا عة من الليل وهو باسم الله الحكم مسلمة عوف عبد العزيز الرشيد القاسم الصابئة وهبة الله وحملة قرباتا له وكانا العوام وحجا بالناس وهو المستعلي ابن العباس بن محمد بن علي وفيها توفي الفضل بن عباس الراهد وكان مولده بمرو ثم خرج منها فنزل الرملة وفيها توفي ابو معمر سلمان بن داود الهاشمي البصري وكان مولده سنة ست او سبع ومائة وفيها توفي عبيد الطنافسي الكوفي وفيها توفي ابو سلمة حفص الفرا القوي وقيل كنيته ابو عمر واخذ الكسائي عنه وولي الايام بن يزيد بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

في هذه السنة غزا ابرهم بن جبريل الصابئة فدخل الروم من درب المصيصة فخرج اليه نقفور ملك الروم فاتاه من وراء بطرسه فهزمه وقتل جماعة من المسلمين في رجب ملك ابرهم واغتنم وقتل من الروم فيما قيل ثلاثون الفا وسباه وفيها امر الرشيد بالقاسم بن الرشيد بالناس وحج بالناس فيها القاسم الرشيد فقتل كثيرة وفيها توفي محمد بن جحادة في قول بعضهم وفيها توفي حسين بن عبد المجيد الصيفي البزاز وله ثمان وسبعون سنة وفيها توفي العباس بن الاحنف الشاعر وقيل سنة تسع وتسعين وملك ابا الاحنف سنة خمس وتسعين وما به وفيها توفي شهيد بن عيسى بالاندلس وهو ثلث وتسعون سنة وكان يحوله الاندلس مع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام شهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة

ذكر مسير الرشيد الى الرقة

في هذه السنة سار الرشيد الى الرقة وسبب ذلك ان الرشيد لما استعمل علي بن عيسى بن ماهان على خراسان ظلم اهلها واساء السيرة فيهم فلم يكن احد يشكو شيئا من امره وظلمه واستغاثوا بهم واخذوا اموالهم وقتل الرشيد ان علي بن عيسى قد اجمع على الخلاف فسار الى الري فتحامى الخلق اسم عبد الله والقاسم وكان قد جعله ولي عهده بعد المامون وجعل اسم الى المامون ان شاء وان شاء خلعه وامضى القضاء واشهد هما جميعا في صكوك من الاموال والخزائن والسلاح والكراع وغير ذلك للمامون وليس لامين فيه شيء وامر الرشيد بالكاتبة اشهر حتى اتاه علي بن عيسى بن ماهان فلما قدم عليها هدى له الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى كل من معه من اهل بيته وولده وكتابه وقواده من الطرف والجواهر وغيرها للرشيد خلافا كان يظن فرده الى خراسان

وما اقام الرشيد بالرقة الا يسيرا حتى سير جيشا الى طبرستان وكتب معه امانا لشروين بن فارن وامانا لونداهرمز جد مازيار وامانا لمازيار بن قهستان صاحب الديلم فقدم جستان ووندا هرمز فاكرمه وقدم مازيار فسبقه الى الجبل وآتاه المخلوع عن شروين ورجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في آخر ذي الحجة فلما مات الرشيد اتى الخبر الى جستان بالري فاتاه الخبر بموته وهو يتغدى فقال والله لا اتممت غدائي ولا اتممت غداءه سنتين ولا اتممت غداءه ان بقي الى الليل فقال له بعض من حضر ان الخبر قد شاع وان لم تركب الساعة خفت ان يفوتك الامر فركب من ساعته وسار الى الري فاستولى عليها وعلى ما حولها من البلاد وكاتب المامون وبايعه وكاتب الامين وخلعه وكاتب القواد والجند فاستمالهم وكان ذلك سببا لخلع الامين

ذكر الفتنة بطرابلس الغرب

في هذه السنة كثر شغب اهل طرابلس الغرب على ولاتهم وكان اوهنم ان الاغلب على امرهم ان يقتتلوا ويشغل بعضهم بعضا وكانوا ليكونون من ولاتهم فجورا لهم وبغيا عليهم واشغل عليهم في هذه السنة سفيان بن المضاء وهي ولايته الرابعة فاستتب اهل البلد على الخراجة عنهم وهادنه الى اقصر ان فرحوا اليه فلما قدم سلاحه وقاتلهم هو وجملة من معه فاخرجوه من داره فدخل المحمد الطاع فقاتلهم فيه فصلوا بين الحايط ثم استوة خرج عنهم في شعبان هذه السنة فاقام اثنتي عشرة وعشرين يوما واستغل الشيخ الذين تطرابلس على الجلد واهلها وهم بين سفيان اللمي ثم دفع الامان طرابلس اساس بن مقوم نفروين يحيى ابن كمانه وبني يوسف خروجه فقال حين شدد طرابلس فلما قتل ابوهم بن الاغلب قام وسل جماعتهم الحقد وامرهم ان يجيروا الامان ويحيى ابن كمانه وبني يوسف فاعطوهم عشرة الفقروان ان يدخل الحجه فلما قدموا اعلموا عزمهم في الذي صنعوه وعلموا عزمهم فخلعوا الى طاعتهم.

وفيها كان الغداء بين المسلمين والروم فلم يبق بأرض الروم مسلم الا اوغل فيها يدعى بالناس العباس ابن نوح بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها ولى الرشيد عبد الملك بن صالح سنان والى دنباوند وقومس وصدرات وهو شيخ فحمله الى الري فقال ابو العتاهية في مسيره اليها وكان الرشيد ولدها

ان امين الله في خلقه ... حين صار البر الى موارثه
يصل الري واطرافها ... ويطل الخير بعد من بعيده

وفيها مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب ابي حنيفة وصديق عبد الرحمن بن حميد الرواسي ابو عوف وسابق ابو عبد الله المروزي وكان من اصحاب الحسن البصري رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة تسعين ومائة

ذكر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيار

في هذه السنة ظهر رافع بن الليث بن نصر بن سيار مخالفا للرشيد بسمرقند وكان سبب ذلك ان يحيى بن الاشعث بن الحسين الطائي فر بدوحابه لجهة ابي الخان وكانت ذات سيار ولسان فزكيها بسمرقند واقام بعد اخوه الخذ المسروري فلما طال ذلك عليها ارادت الخلاص منه وبلغ رافعا خبرها فطلع فيها وفي بلها فدس الها من قال لها انا سبيل الى الخلاص من زوجها الا ان تشهد عليها في بنا اضافة اشركت بالله ثم ثوب فيفضح نكاحها ويحل للازواج فتفعل ذلك وتزوجها رافع وبلغ الخبر يحيى بن الاشعث فشكا الى الرشيد فكتب الى علي بن عيسى بن ماهان ان يفرق بينهما ان تعالى رافعا وعلمه الحدة ونفياه وبعوف به في سمرقند على حمار للكوز عظمه لغيره ففعل بها ذلك ولم يجزه وطلقها رافع وحبس بسمرقند فقهر من الحبس فلحق بعلي بن عيسى بن ماهان فاراد ضرب عنقه فلفقه عيسى بن علي بن عيسى وامن بالامان فاقبل بسمرقند فجمع اليها ووثب بعامل علي بن عيسى عليها فقتله واستولى عليها فوجه اليه علي ابنه فلقيه فهزمه رافع فاخذ علي بن عيسى وجمع الرجال واتاه فحاربه وانقضت السنة.

ذكر فتح هرقله

في هذه السنة فتح الرشيد هرقله واخربها وكان سبب مسيره اليها ما ذكر انه سمع من غدر ملكها بمن كان فتحها في ايام الرشيد وكان فتحها بلنش بوبنا وسبى اهلها وكان قد دخل البلاد في مائة الف رجل سوى الاتباع والمنقطعة ومن لا ديوان له وانما غدر الله بن مالك على اذى الكلاع ودجد اولاد بني عيسى بن موسى سائر ارض الروم في سبعين الفا يخرب ويهدم ما فتح الله عليه

وفتح حصن اصل وحصن بن ذي الكلاع وحصن الصفا بلد وديه وافتح من بلش مخاذا الصفاف وما فوقه من الحصون حتى بلغ الفرات وانكى المسلمون في اهل الشام ومصر فبلغ قيصر ما صنعوا فرد من كان سباه من اهل اسلامية مع ما افتدوهم الى الفتنة فبعوا اهلها وبلغ فداء الاسقف قيصر بن الفي دينار فسار الرشيد الى الرقة فاقام بها وخلف عليها غسان بن عبد الحميد والجزرة عن ابيه وعلى ارمينية وعلى بطارقته مكذا للذكر مقصورا الى الرشيد بحران سنة سبع وتسعين ومائة وفيها توفي الليث بن سعد الفقيه المصري مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية وكان مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة وفيها توفي سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاك بن مزاحم وكان مولده سنة خمس ومائة وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة وكان مولده سنة ثمان عشرة ومائة وفيها توفي عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولى بني لؤلؤة بالبصرة وكان مولده سنة خمس وثلاثين ومائة وفيها توفي هشيم بن بشير السلمي الواسطي مولى بني سليم وكان مولده سنة خمس ومائة وفيها توفي وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي مولى بني امرئ القيس بن ثعلبة بفم الصلح وكان مولده سنة تسع وعشرين ومائة وفيها توفي يزيد بن زريع العيشي البصري مولى بني تميم وكان مولده سنة ثمان وسبعين ومائة وفيها توفي يزيد بن هارون بن زاذان السلمي الواسطي مولى بني سليم وكان مولده سنة ست عشرة ومائة وفيها توفي يحيى بن سعيد القطان التميمي مولى بني تميم وكان مولده سنة عشرين ومائة وفيها توفي يحيى بن آدم بن سليمان الاموي مولى بني امية وكان مولده سنة اثنتين ومائة وفيها توفي يعلى بن عبيد الطنافسي الكوفي مولى بني اسد وكان مولده سنة ثمان ومائة وفيها توفي ابو اسامة حماد بن اسامة الكوفي مولى بني هاشم وكان مولده سنة اثنتين ومائة وفيها توفي ابو معاوية محمد بن خازم الضرير السعدي التميمي مولى بني تميم وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائة وفيها توفي عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة وفيها توفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي مولى بني هاشم وكان مولده سنة اربع عشرة ومائة وفيها توفي عبد الله بن وهب المصري مولى بني فهر وكان مولده سنة خمس وعشرين ومائة وفيها توفي عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري مولى بني عامر وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفيها توفي اشهب بن عبد العزيز القيسي المصري مولى بني قيس وكان مولده سنة اربعين ومائة وفيها توفي عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولى بني لؤلؤة بالبصرة وكان مولده سنة خمس وثلاثين ومائة وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة وكان مولده سنة ثمان عشرة ومائة وفيها توفي سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاك بن مزاحم وكان مولده سنة خمس ومائة وفيها توفي يحيى بن سعيد القطان التميمي مولى بني تميم وكان مولده سنة عشرين ومائة وفيها توفي يحيى بن آدم بن سليمان الاموي مولى بني امية وكان مولده سنة اثنتين ومائة وفيها توفي يعلى بن عبيد الطنافسي الكوفي مولى بني اسد وكان مولده سنة ثمان ومائة وفيها توفي ابو اسامة حماد بن اسامة الكوفي مولى بني هاشم وكان مولده سنة اثنتين ومائة وفيها توفي ابو معاوية محمد بن خازم الضرير السعدي التميمي مولى بني تميم وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائة وفيها توفي عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة وفيها توفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي مولى بني هاشم وكان مولده سنة اربع عشرة ومائة وفيها توفي عبد الله بن وهب المصري مولى بني فهر وكان مولده سنة خمس وعشرين ومائة وفيها توفي عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري مولى بني عامر وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفيها توفي اشهب بن عبد العزيز القيسي المصري مولى بني قيس وكان مولده سنة اربعين ومائة

ذكر عدة حوادث

حدثني شيخ ناجيه عبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير قال لما ولي محمد بن زبيدة بن جعفر بن المنصور بغداد وقعت النورة وفيها انقض اهل قبر بن المهدي فقراهم معروف بن مسكين وفيها مات بالناس مهدي بن علي المعروف بابن الدميكة وفيها اسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وقد قيل بل اسلم اوه سهل على يد الرشيد وكان مجوسيا وفيها اسلم الفضل واخوه الحسن على يد يحيى بن خالد فلما كان يحيى ما كان من المأمون فيهما كان الفضل يحيى للرشيد مكذا يتبين عليهم ولقب بذي الرياستين لانه يقال له وزير السيف والقلم وهما الذي اشار على المأمون بالعهد لعلي بن موسى الرضا وكان على المأمون من المحنة فالذي يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وفيها دخل المحمل انكسر لواؤه في حي بايده فتطير منه وكان بعث ابو الشمول الباغر فقال في ذلك

ياكان ينكسر اللوا الطيره ... تخبي ولا امر يكون مثله
لكن هذا الرمح اضعف ركنه ... صعر الولاية فاستقل المحمل

فسر كان خالد وفيها قتل الرشيد الصايغ فاستخلف المأمون بالرقة وقوض اليه الامور واقبل الى الانبار فلقيه طاهر بن الحسين بالمخاض المنصور بحمايه ونفشه الله تعالى اسنة به وفيها خرج الروم الى عين زربة فاصابوا سوادا واغاروا فاستنفد اهل المصيصة ما كان معهم من الغنايم وفيها توفي اسد بن عمرو بن عامر البجلي قاضي الكوفة على خلاف فيها وفيها توفي اسماعيل بن علية الاسدي بهملك محبوسا بالرافقة في المحرم وهو ابن سبع وسبعين سنة وفيها توفي عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولى بني لؤلؤة بالبصرة وكان مولده سنة خمس وثلاثين ومائة وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة وكان مولده سنة ثمان عشرة ومائة وفيها توفي سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاك بن مزاحم وكان مولده سنة خمس ومائة وفيها توفي يحيى بن سعيد القطان التميمي مولى بني تميم وكان مولده سنة عشرين ومائة وفيها توفي يحيى بن آدم بن سليمان الاموي مولى بني امية وكان مولده سنة اثنتين ومائة وفيها توفي يعلى بن عبيد الطنافسي الكوفي مولى بني اسد وكان مولده سنة ثمان ومائة وفيها توفي ابو اسامة حماد بن اسامة الكوفي مولى بني هاشم وكان مولده سنة اثنتين ومائة وفيها توفي ابو معاوية محمد بن خازم الضرير السعدي التميمي مولى بني تميم وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائة وفيها توفي عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة وفيها توفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي مولى بني هاشم وكان مولده سنة اربع عشرة ومائة وفيها توفي عبد الله بن وهب المصري مولى بني فهر وكان مولده سنة خمس وعشرين ومائة وفيها توفي عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري مولى بني عامر وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفيها توفي اشهب بن عبد العزيز القيسي المصري مولى بني قيس وكان مولده سنة اربعين ومائة

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة

ذكر الفتنة مع اهل طليطلة ومعنى وقعة الحفرة

في هذه السنة اوقع الامير الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس باهل طليطلة فقتل منهم ثمانين رجلا من اشرافهم وحمل نساءهم واهاليهم وسبيهم الى قرطبة وقد كان اهل طليطلة كانوا قد عاهدوا الحكم على امر وخلعوه من بعد ذلك فغزاهم فنقضوا عهده وكثروا عليه فاستعان في ذلك بموسى بن موسى الطرخوني فاوقع بالثغر الاعلى فاظهر طاعة الحكم ودعا الله فاتاه اليه بهذا السبب وكان من اهل مدينة وشقة فاختصه وجعله فاكرمه الحكم واحسن اليه واطلعه على عورة اهل طليطلة وعداوته فولاه طليطلة وكان اهل طليطلة قد اخربت سورها فاتاهم وهو يبنيه فقال لهم ما هذا وهو يكلمهم من اعلى السور ليقطعن قلوبكم اليوم لتقطعن قلوبكم غدا فاجابوا الى الصلح واعطوا بايديهم فاخذ منهم ثمانين رجلا من اشرافهم وحمل نساءهم واهاليهم فلما طاعنهم قالوا اليه ووثقوا اماته فعل الله بك وبمن اطاعك مكرا بنا وغدرا فقال لهم ما هو اخذا لحقكم منكم وقد علمت ان اخي تبا اغتر فيما فعل بكم فقتلكم وقال ابن حيان في وسط البلد

ما اراد فلما بلغ ذلك مدينة كتب الى ملك الروم ليحمل له على الثغور الاعلى ستين الفا من رجاله فسار اليه فاستغث
من خيول الاكراد وطلب العدة والعساكر فعمل العامل على ذلك فعند ذلك الحكم الخوش من كل ناحية واستعمل
عليهم ابنه عبد الرحمن وجعل معه قواده وذوي الرأي من مشايخ الجند وامره بطلب طليطلة وان يعرض على الرحمن
الدخول فيها فان ابا فهو يريدها المكيدة من ذلك العامل ان عساكر الحكم قد تفرقت وكفى الله شرها فوقف
العسكر وعرض عبد الرحمن على العرجاني الدخول فامتنع فقال له اهل طليطلة قد تفرقوا
تعال ولد الحكم الى جانبي وانه ليس معي الخروج اليه وقصاحته فعل ذلك والاسرت اليهودي
فخرج معه حتى دخل طليطلة فلما رآهم عبد الرحمن لم يدخل الحكم فدار بسور البلد ونزل
كان لطليطلة على العرجاني فلقيه طليطلة فاكرمه وسلمه الكتاب اليه من عند ابيه فلما قرأه العرجاني
راى فيه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة فاشار الى اهل البيان اعلمها بان يسألوا عبد الرحمن الدخول اليهم
ليمكنهم وهم اهل مكر وشرهم وغدرهم فلما دخلوا اخذ منهم ستين رجلا من اعيانهم وقتلهم
مع العرجاني وكان وثانا ما اهل طليطلة ما رسالا يشكون عليه واشاع العرجاني ان عبد الرحمن نزل ليأخذ
لهم وليمة عظيمة وعزم على الاستعداد لذلك واعلم يوما ذكره وقرر معهم انهم يدخلون زرافات ويخرجون
من الخوخ ليقل الزحام ففعلوا ذلك فلما كان اليوم المذكور اتاه الناس افواجا فكلما دخل فوج اخذوا
وحملوا الى حلقه من الجند على جفنة كبيرة في ذلك القصر فضربت قائم عليها فلما تعالى النهار اتى
بعضهم فلم يروا احدا فقال الباقون انهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الباب الاخر فقال اما
لفتى بهم احد وعلم الحال فعاد وصاح واعلم الناس هلاك اصحابهم فكان سبب نجاة من بقي منهم وذلك
رقامهم بعدها وحسنت طاعتهم بقيه ايام الحكم وولده عبد الرحمن ثم انجبرت مصيبتهم وكثروا فلما
هلك عبد الرحمن وولي ابنه محمد عاجلوه بالخلاع على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عصيان ماردة على الحكم وما فعله بأهل قرطبة

وفيها عصا اصبغ بن عبد الله بن الشوس وافقه اهل مدينة ماردة من الاندلس على الحكم فاخرجوا
عامله واصل الخبر بالحكم فسار اليها وحاصرها فبينما هو محدث في الحصار اتاه الخبر عن اهل قرطبة انهم
اعملوا المعاول لهدم سوراها وعمل الحيل في الفتك بامرائهم وكشف عن الامر فاذا نفر منهم
ستمائة رجل فاعتقل جماعة فاذعوا الباقون بذلك واستثنوا تركهم له ولم يزل اهل ماردة
تارة يطيعون وتارة يعصون الى سنة احدى وتسعين ومائة فضعفهم ما اصابهم الحكم تابعوا ارسال
الخوش اليهم واستمال جماعة من اعيان ماردة وثقاته من اصحابه فاتوا اليه وفارقوا اصبغ حتى
اخذ فتخير له اصبغ وسعفت نفسه فاستأمن الى الحكم فخرج ماردة وحضر عند الحكم
واقام عنده بقرطبة

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

في هذه السنة غزا ذريق ملك الفرنج بالاندلس في جمع جم عما ليس للاندلس طاقة به وبحرها فبلغ
ذلك الحكم فجمع العساكر وسيرها مع ولده عبد الرحمن فالتقوا في جيش عظيم وتهيم كثير من المشركين
فصاروا فلقوا الفرنج في الوف كثيرة فهزمهم قتيل الله منهم الوفا من الاحاد المسلمين شيئا فشيئا واستشهد
جمعة وافر واستشهد وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهزم الكفار وكثر القتل فيهم
والاسر وغنم المسلمون اموالهم وعاد المسلمون ظافرين سالمين

ذكر عصيان حزم على الحكم

في هذه السنة خالف

خزم بن وهب ناحيه بلجه ووافقه غيره وقصدوا المنتونيه وكان الحكم سمى حزما في كشيها فسار اليها
مع الحكم خيرة سيرة المسابعة لما فيه جمع كثير فكان زلة ومن معه وقطع الاخبار وضيق عليهم حتى اضطروا
الى طلب الامان فآمنه واخذ رهائنه على الطاعة وعاد الى قرطبة

ذكر عزل علي بن عيسى عن خراسان وولاية هرثمة

وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان سبب ذلك ان المأمون لما بلغه موت ابيه عيسى بن ماهان جمع
عليه الناس على فخرج من مرو الى ساوة وخافه على ان يسير اليها فخرج من المشتي فاخذها وكان ابنه عيسى وردة في
في نيسابور فجاء برأس ابيه فقتل كان الجيش الف الف وستمائة الف درهم ولم يطلع عليها الا المأمون وكان ابنه
فلما سار علي بن عيسى الى الري والجبل استعمل على ذلك بعض الخدم واخذ بيت المال فاقتسموه وخلوا الميدان
وتحملوا المال فبلغ الى بغداد فاخرج عن مخ بغير امر وحلف على هذا المال وهو يوهم انه باع حلي
نسائه فما انفق على محاربة رافع فغرمه واستعمل هرثمة من الري وكان قد تقدم الى بغداد عليه ما كان بها فمكث
سنة تولى اهانة اعيان الناس واستخفافهم فمن ذلك انه دخل عليه يوما الحسين بن مصعب والد طاهر
ان الحسين وهشام بن مخرم وصلا اليه فقال الحسن لاسلم الله عليك ما يحدث من الحدد والله اني لاخاف ما
ان عليه من عداوة الاسلام والطعن للدين ولم استطع ان اسلك الا امر الخليفة على السلم حتى ترى هذا بعيد
ان قلت من الخمر وعن اشياء حالت بيني وبينه واذ يعزل الخروج الى بغداد لعل الله ان يفعل فيه ما يكون منها
فاعتذر الحسين فلم يقبل عذره وامر باخراجه فاخرج وقال لهشام بن مخرم وصار بن دارا الى بغداد
واخرجه فاما الحسين فسار الى الرشيد واستجاره وشكا اليه فاجاره واما هشام فانه قال ليث له اني
اخاف الامير على دمي واني مغض الملك ما يرى ان اظهر له فقال وان كتمته سلمت فقال له ما هو قال ولد
على اظهر ان المملكة قد اصابني فاذا كان في الخراج جمعي جوار لي واعتقدي فراشي وهن لي فاذا دخل الي يحيى
قد تغلغلت فيهن بحيث وجواريك واجعلي خوتك فاعليهم علي متغلبة ما امرهما وكانت عاقلة فاقام
معزوجا على فراشه حينا لا يتحول الا حاجة ثم اليأس فرجل الغناء فراوده على عيسى بن ماهان فقال
الى ان قال الامير الجماع فقال الم اكل علا لا قال وهب الله تعالى العافية وعزل الطاعنة وفي البيت احدى
فعلى هذا اللوز وكانت هرثمة طاهرا وقيل بل كانت لا شهوة بسر ام يطلع الرشيد على ما احدثت فقال له
لما اراد عزل علي بن عيسى استكتم هرثمة واستشاره اليه ذلك وقال لما في علي بن عيسى قرب بحمدي
بالعساكر والاموال فاظهر الناس ان [illegible] كتب الرشيد كتابا بولايته يخطبه وامر كتابه
ان يكتبوا المال على علي بن عيسى بانه قد سيره هرثمة محدثه له فسار هرثمة ولا يعلم بامر احد حتى ورد نيسابور
فلما ورد عليها استقبل اصحابه على كوزها وسار مخدا بسوق الخمر فاتى مرو والتقاه علي بن عيسى فاخرجه
هرثمة وعظمه حتى دخل البلد وقبض عليه وعلى اهله واصحابه واتباعه واخذ اموالهم فبلغت عامة ما
الف كانت خزانته واثاثه على الف وخمسمائة بعير فاخذ الرشيد ذلك كله وكان فصول هرثمة الى
خراسان سنة اثنتين وتسعين فلما فرغ هرثمة من اخذ اموالهم اقام بمرو وكتب الى الرشيد ذلك
كله وسير علي بن عيسى بن ماهان الى بصير بغير وطا ولا عطا

ذكر عدة حوادث

فيها خرج خارجي يقال له ثروان بن سيف بناحية حولايا ونقل الى السواد فوجه اليه طوق بن مالك قائده
طوق وحربه وقتل اعامة اصحابه وفيها خرج ابو الورد بالشام فسير الرشيد في طلبه يحيى بن معاذ وعقد له

على الشام وفيها حصر حماد البربري البطريق الثاني وفيها قتل يزيد بن مخلد الجبري ابن ملوك الروم في عشرة آلاف فارس من الروم وفيها استقل الرشيد على الخلافة بعد موت اخيه هرثمة بن اعين وقيل ان موته كان في سنة ثلث وتسعين ومائة وفيها سار الرشيد بنفسه الى خراسان لمحاربة رافع بن الليث بن نصر بن سيار وكان قد خرج على المأمون وغلب على سمرقند وما وراء النهر وكان سبب خروجه ان المأمون لما ولى خراسان ولى عليها غسان بن عباد فاستعمل رافع بن الليث على سمرقند فاساء السيرة في الرعية فشكوه الى المأمون فعزله عن سمرقند وولى عليها نصر بن سيار فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها شاذان فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها جبرئيل بن يحيى فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها اوس بن الحكم فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها عصمة بن عبد الله الاسواري فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها علي بن عيسى بن ماهان فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها هرثمة بن اعين فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها رجاء بن ابي الضحاك فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها طاهر بن الحسين فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها غسان بن عباد فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله وولى عليها رافع بن الليث بن نصر بن سيار فاساء السيرة ايضا فشكوه الى المأمون فعزله

محمد بن الاشعث السندي والمرثي وقيم خازنه وسلاحه الرشيد الطوس واشتد به الوجع حتى ضعف عن الركوب
فلما ثقل ارجف به الناس فقصده ملك فارس فوجه على البريد وراء الناس فاتى نيسابور فلم يقدر
على النهوض فاتى سرخس فلم يطق على النهوض فاتى محلة فاقام بها نحو شهر فتنفس الصعداء وفى رفق فى مشيه والله
الناس ووصل اليه وهو يطوف بنفسه بين البيت الحرام اشد ما كان فقال لعلك يا امير المؤمنين من اجل
الا ان اجل يشفى كلمة لفلان فحلفه ثم دعا بقضيب فاخرج به فضل اعضاءه فلما فرغ منه اغمى عليه وتفرق
الناس عنه فلما افاق نفسه امر بقبر فحفر فى موضع من الدار التى كان فيها وانزل فيه فتوفى ما فقراوا آية القرآن
حتى ختموا وهو مغمض على خبر القبر يقول ايه يا آدم نفسى الى هذا كان يؤول بك الطمع الا واسوتاه من
رسول الله ، وقال الجهشيارى عدى المعتضد الرشيد لوفاته فمشى عليه فضج عنده منها فراى الفضل
ابن الربيع على راسه فقال يا فضل

احين دنا ما كنت ارجو دنوه ... يشفى هيون الناس من كل جانب
فاصبحت حوتا وهى مختدا ... فصبرا على مكروه مر العواقب
سابكى على الموصل الذى كان بها ... والدنيا يام السرور والذواهب

قال سهل بن صاعد لما عدلت عن الرشيد وهو يجود بنفسه ندعا المجيع غليظه فاخبرنى بها وجعل يقاسى
ما يقاسى فهممت ان اقول له اتعد فتعدت طويلا لا يخلو من اكله فهممت فقال لى يا سهل قلت
ما يتبع على اولى الامر المؤمنين يقاسى من الارض ما يقاسى فلو اصطبت يا امير المؤمنين فضحك ضحكا
ثم قال يا سهل اذكرنى هذه الحال قول الشاعر

فانى من قوم كرام بنو هم ... بما ساوصى اسبدة الحدثان ، ثم مات
وصلى عليه ابنه صالح وحضره وفاته الفضل بن الربيع واسمعيل بن صبيح ومسرور وحسين ومحمد
وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا ونيفا وكان عمره سبعا واربعين سنة وخمسة اشهر
وخمسة ايام وكان وسيما جميلا ابيض جعدا قد خطه الشيب قال وكان فى بيت المال لما توفى مائة الف
الف دينار

ذكر ولاة الامصار فى ايام الرشيد

ولاة المدينة اسحق بن على بن عبد الملك بن صالح بن على بن محمد بن عبد الله موسى بن عيسى بن موسى ابو هم
ابو هم على بن عيسى بن موسى محمد بن ابو هم عبد الله بن مصعب بكار بن عبد الله بن مصعب ابو الحرث وهب
ابن وهب ولاة مكة العباس بن محمد بن ابو هم سليمان بن جعفر بن سليمان موسى بن عيسى موسى
عبد الله بن محمد بن ابو هم عبد الله بن قثم بن العباس محمد بن ابو هم ابو هم عبد الله بن قثم عبد الله بن محمد بن
عمران عبد الله بن محمد بن ابو هم العباس بن موسى بن عيسى على بن موسى بن عيسى محمد بن عبد الله العثمانى
حاد البربرى سليمان بن جعفر بن سليمان احمد بن اسمعيل بن على الفضل بن العباس بن محمد ولاة
الكوفة موسى بن عيسى بن موسى يعقوب بن ابى جعفر موسى بن عيسى بن موسى العباس بن
عيسى بن موسى اسحق بن الصباح الكندى جعفر بن ابى جعفر موسى بن عيسى بن موسى العباس بن عيسى
ابن موسى ولاة البصرة محمد بن سليمان بن على سليمان بن ابى جعفر عيسى جعفر بن ابى جعفر
خزيمة بن خازم جرير بن يزيد جعفر بن سليمان جعفر بن ابى جعفر عبد الصمد بن على مالك بن على الزرقانى
اسحق بن سليمان بن على سليمان بن ابى جعفر عيسى بن جعفر الحسن بن جميل مولى امير المؤمنين اسحق بن على بن
اسحق ولاة خراسان ابو العباس الطوسى جعفر بن محمد بن الاشعث العباس بن جعفر الخطيب يقدم

اسحق بن موسى بن على

عطا

راشد

عطاء بن

آل سليمان بن المنصور على الصواب حمزة بن مالك الفضل بن يحيى بن خالد منصور بن يزيد بن منصور جعفر
ابن يحيى وخليفته عليها الحسن بن قحطبة على بن عيسى بن ماهان هرثمة بن اعين المأمون

ذكر نسائه واولاده

قيل تزوج زبيدة وهى ام جعفر بنت جعفر بن المنصور وامر بها سنة ست وستين ومائة فولدت له محمدا الامين
ومائة سنة ست وعشرين ومائتين وتزوج امها خيزران ام الهادى فولدت له محمدا الرشيد
وتزوج ام محمد بنت صالح المسكين وتزوج العباسة بنت سليمان بن المنصور وتزوج عزيزة بنت خالد القسر
وتزوج ام العتاهية وهى ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان وحظيته بها فاطمة
بنت الحسين بن على رضى الله عنهم ومات الرشيد عن اربع منهن زبيدة وام محمد بنت صالح وعباسة الهاشمية
وكان قد ولد له من الذكور محمد الامين من زبيدة وعبد الله المأمون وام ولد اسمها مراجل والقاسم المؤيد
وابو اسحق محمدا المعتصم وصالحا وابو عيسى محمدا وابو يعقوب محمدا وابو العباس محمدا وابو على محمدا وابو
وهو اسمعيل وابو احمد محمدا كلهم امهات اولاد وله من البنات منكثة وام حبيبة وام محمد وهى حمدونة
وفاطمة وام البنين وام اسمعيل خديجة ولم يقاسم ولا سلم واحد من ولده على والعالية ورقيه كلهن امهات
اولاد

ذكر بعض سيرته

قيل كان الرشيد يصلى كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا المأمون مرض وكان يتصدق من ضلب ماله كل يوم بالف
درهم بعد ذلك بها وكان اذا اراد حج حج معه مائة من الفقهاء واتباعهم واذا اراد الحج احج ثلثمائة وكل ما انفقه كان اعطى منه
والنسوة الظاهرة وكان يطلب لهم الاثار المنصورة الا فى بذل المال فانه لم ير خليفة قبله كان اعطى منه
للمال وكان لا يضيع عنده لمعان ولا يؤخر ذلك وكان يحب الشعر والشعراء ويميل الى اهل العلم والادب
والفقه ويكرم اهل الدين وكان يحب المديح لا سيما من شاعر فصيح ويحسن العطاء عليه والمادحة مرون
ابن ابى حفصة ومروان الغورى وما احكمت به من اثور المسلمين المسرابر
اعطاه خمسة آلاف دينار وخلعه وعشرة من الرقيق الرومى وبذرة من خاص مراكبه وقيل كان مع الرشيد
ابن ابى مريم المدينى وكان مضحاكا نكتا يعرف اخبار اهل الحجاز والعالية اشراف وكان يا يحيى كان
الرشيد لا يصبر عنهما ساعة فى يومه ولياليه وقام الرشيد ليصلى العصر فلما فرغ قال الخادم
عنه وقال كيف اصبحت فقال ما اصبحت بعد اذ هممت على قتلك قال ثم الى الصلوة قال اجل وقف على ابى
الخادم وانا نائم اصحاب ابى يوسف قضى الرشيد يصلى وقام ابن ابى مريم الى الخادم الرشيد فقراه وغرقا الصلوة
ومالى لا اعبد الذى فطرنى فقال لا ادرى والله فاعلم الرشيد فاتاه مخك ثم قال له وهو مغضب انى
الصلوة ايضا قال يا صنعت قال قطعت على صلوتى قال والله ما قلت انما سمعت منك كلاما فغشى
حين تلت ومالى لا اعبد الذى فطرنى فقلت لا ادرى فعاد الرشيد فاتاه مخك ثم قال له يا بن اللخناء اتقرا
والدين والله ما شبت بعدها وقال اسحق بن محمد بن خالد يحلف على بعض الخراج فدخل على الرشيد ثوبه
وعنده يحيى وجعفر فقال لها الرشيد واسياه فقال يحيى وفروا غمزه فقال جعفر انصف وانصف فقال
الرشيد انا عدل واحسن وقال حج الرشيد مرة فدخل الكعبة فراه بعض العجم وهو اصابعه يقول يا من
يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين قبل كل مسئلة ويا حاضرا ويا جوادا يا معتمدا لكل من
سألك عالم محيط بما لخلق يا واسع المغفرة وبا ذا الرحمة الواسعة صل على محمد وال محمد
واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا بما اكرمته الذنوب ولا تخزنا يوم تبعث العباد ولا تفضحنا بمغفرة الخطايا

اعمال

واقف على

رداء

وابو سليمان محمد ج

وام الحسن ج

اللهم لك الحمد على ما آتيتنا وألهمتنا من لسان الحمد لك الحمد مل على محمد وآل محمد وحرس لي في جميع أموري
يا من خضعت له الأصوات بأنواع اللغات بتباين الحاجات إن حاجتي إليك أن تغفر لي ذنوبي إذا
توفيتني وطرت إليك وخرجت عن أهلي وولدي اللهم لك الحمد حمدا أفضل مما حمدك لنفسك على جميع الملل
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلى لا يكون له منتهى ولا يكون لأحد خير ولا أجر منها إلا الخير الأوفى
اللهم أحيني سعيدا وتوفني شهيدا واجعلني سعيدا مرزوقا وتوفني إذا توفيتني

قيل دخل ابن السماك على الرشيد فيما هو عنده إذ طلب ماء فلما أبرد له شربه فقال له ابن السماك مهلا يا أمير المؤمنين حتى تعرف إلى من
يصير الماء الذي شربته فقال الرشيد بل أشربه ثم أسأل عن ذلك فقال له ابن السماك أرأيت لو منعت شربه بكل ما تملك
أكنت تعطيه قال نعم قال فإذا شربته فبكم تشتري بولته فقال الرشيد قبح الله يا ابن السماك ما أسوأ ما قلت
فقال له ابن السماك إنما قبح الله ما أنت عليه من الدنيا التي لا تساوي بولة مسلم

وقال الفضل بن عياض من عرف الناس استراح

وقال الفضل بن عياض ما رأيت أحدا أخوف من الرشيد ولوددت أن الله تعالى زاد من عمري في عمره فعلم ذلك على أصحابه فلما مات ظهر
الفرح في وجوههم وكان من المأمون بأهل الناس علة من تحاق بالقرآن قالوا الشيخ العلم بما تكلم به وقال محمد بن منصور
البغدادي للمعتصم لما سيذا بالغاشية حمل عليه عيبا يأتيه بما تقول فراء له ما وقف على الخبر

أما والله إن الظلم لؤم وما زال المرء هو الظلوم ... إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله يجتمع الخصوم

فأخبر بذلك الرشيد فبكى وأحضره واستخلفه وأعطاه ألف دينار فقال له الأصمعي صنع الرشيد يوما
طعاما كثيرا وزخرف مجالسه وأحضر إليه الغناء فيه فقال له صف لنا ما عاش فيه من نعم هذه الدنيا فقال
عيش ما هو إلا ملك سالما في ظل شاهقة القصور ... يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور

فقال له الرشيد ثم ماذا فقال فإذا النفوس تقعقعت في ملحشرجة الصدور ... فهناك تعلم موقنا ما كنت إلا في غرور

فبكى الرشيد فقال الفضل بن يحيى يعجبك أمير المؤمنين لتسره فحزنته فقال ادع له فأنا في غنى عن دعائه

ذكر خلافة محمد الأمين

فهذه السنة بويع للأمين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة الليلة التي توفي فيها كان المأمون حينئذ
بمرو وهو يومئذ ابن ست سنين وكان المرشد له في ولايته العهد يحيى بن خالد بن برمك وكان سبب ذلك أن الرشيد لما ساد
بخراسان وأخذ البيعة للمأمون على الجميع من في عسكره من القواد وغيرهم وأقر له بجميع ما معه من
الأموال وغيرها على ما سيأتي ذكره عظم على الأمين ذلك ثم ثقله شدة مرض الرشيد فأرسل يكون من
المعتمر وكتب معه كتبا وجعلها في قوائم صناديق المطبخ وكانت منشورة والسير جلودا لغير وقال لا
تظهر من أمير المؤمنين ولا غيره على ذلك ولو قتلك فإذا أمانة فلا فعل فلما كان بنهر ماسبذان فتح

يكون المعتمر طوس فبلغ هرون قدومه فدعا به وسأله عن سبب قدومه فقال له عن أمر أمير
فقال أهل بعمل كتاب قال لا أقرأ ما بداخله فغش فلم يرض بذلك فأمر به فضرب فلم يقر فضربه فقتله وقتل
ثم أمر الفضل بن الربيع بضربه فإن أقر والا ضرب عنقه فضربه فلم يقر فأتى به إلى هرون فأخبره بما جرى
له فأمر السياف بضرب عنقه فضرب عنقه وقتله وحمل رأسه إلى الرشيد فصاح
وكان كره قتل الفضل بن المعتمر لأنه كان من أهل بيته فلما أتاه برأسه ندم حيث لا ينفع الندم فلما رأى الفضل
ذلك علم بموت الرشيد وسأله عنه فخاف أن يكون الرشيد حيا فلما تحقق موته خرج إلى الكوفة
وهي كانت لأخيه المأمون ولما ولي الرشيد ولاه إياها وأعطاه عليها الجند والمال وأمره بالتوجه إليها
حاضرا كان بمرو وكتب إلى أخيه صالح يأمره بتجهيز العساكر واستصحاب ما معه وأن يشرف عليه من معه
برأي الفضل وكتب الفضل إلى المأمون يأمره بالاحتياط على ما معه من الحرم والأموال وغير ذلك وأن كل
من كان له عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة فلما قرأ الكتب قتلوا وزراءهم والمقربين منه
الذين يأنس بهم فقال الربيع لا أدري ما كتب إلى أحد حاضر إلا أخبر بما أدري ما يكون من أمره وأمر الناس بالرحيل فرحلوا
محبة منهم لأهليهم ووطنهم وتركوا الحرم الذي كانت أخذت عليهم للمأمون فلما بلغ المأمون ذلك جمع من
عنده من قواد أبيه وهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشبيب بن حميد بن قحطبة وأولاد هرون
وهو على الحجابة والعباس بن الحسين وزهير وهو على شرطته وأيوب بن أبي سمير وهو على كتابته وعبد الرحمن
ابن عبد الملك بن صالح وولد المرباستن وهو أعظمهم عنده قدرا واختصهم به واستشارهم فأشاروا عليه أن
يلحق بالري فأمر بن حوشية فنزلهم فخلا به ذو المرباستن وقال له ما عملت ما الذي حملك على هؤلاء حملوك على
الخيل ولكل كراي أن يكتب كتابا وتوجه سوادهم البهمة وسيأتيهم الوفاء فتذكر لهم الملك
وما جبلوا عليه وتشاوروا في ذلك ووقعت سهام أصحابه على أن يكتب إلى طاهر بن الحسين وكان فاتحا
بنيسابور فأرسل إلى الفضل كتابه فقال أنا أناء لحد من الخندق وشد عبد الرحمن بن جبلة الأنباري على أهل
الري ليطيعنه فأمره على جنده وقال له قل لصاحبك لولا حاضرا لوضعته فيك وبالمأمون فرحا
إليه بالخبر فقال ذو المرباستن ما هذا استرحت منهم ولكن اتهم على أن هذه الدولة لم تنقطع منها أيام
المنصور فخرج عليه المقنع وهو يدعي الربوبية وقتل طلب بدم أبي مسلم فتعصب العسكر بخراسان
فخرج بعده يوسف البرم وهو على المسلمين كافر فتعصبوا له أيضا وكان الخير في أن أحيا المأمون فرجعت
الناس عندما ورد عليهم خبر رافع قال رافع فتهيأ لهم فاضطربوا اضطرابا شديدا قال فكيف بك وأنت نازل
في أخوالك وبعمك في أعمامك كيف يكون اضطراب أهل بغداد إذا سمعوا بي وأنا أعلم أن الخلافة قد
تزعزعت وجعلت الأمر إليك فقم به فقال أخوالي المرباستن والله لا سد فقال أن يهلكني مالك
ومن معه من القواد إن قاموا الملك بالأمر كانوا أنفع لك حتى يرى بأسهم المشهور وبما عندهم من القوة
فمن قام بالأمر كنت خادما له حتى تبلغ الملك وترى رأيك فيه قام ذو المرباستن وأتاهم في منازلهم وذكرهم
البيعة وما يجب عليهم من الوفاء قال فكان فيهم بجيلة على طبق فقال بعضهم هذا لا يحل وقال بعضهم نهون
الذي وصل بن أمير المؤمنين وأخيه فجعت فأخبرته فقال لهم ما الأمر فعلت له قد قرأت القرآن
وسمعت الأحاديث وتفقهت في الدين وأنكان يحل لمن يخبرنك من أنهما قد عزلوهم إلى الخلق والحل
بيد أحياء المسلمين وينفذ على الصوف وزد المظالم فتعال لك الجمعة والكرم القواد والملوك وأشباه
الملوك وكان يقول للمنهي تعمل مقام نوبي بن لعبة والربيع يقيمك مقام أبي داود خالد بن أبرهم البرمكي

تعمل مقامه قطبه وما لكن الهيثم وكان هو لاء نقبا الاقواله العباسيه وقوضع من خراسان وبلغ الخبر
فخرج ذلك عند اهلها وقالوا ابن الخشاب اوفى عهدا منا سلموا لنا المامون فلما سكن الناس بغداد امر بناء
سيل حول قصر الحسن بعد بيعته بويع فقال الشاعر م • بنى ابن الله سيدنا وسيرة الساحة بنانا
وكاب الخلافة فيه بانى يجد كل الجميع فيه عزلانا • واقام المامون بمرو لما كان بلغه من خراسان والرى واهدى الى
الامين وكتب اليه وعظه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة دخل هرثمة بن اعين حابطا من قندفار سار رافع بن الليث الى الشرق فانتزه فصار هرثمة بين
رافع والشرق ثم ان الشرق انصرفوا فضعف رافع وهرب وقد كانت زبيدة امراة الرشيد من الوقعة الى بغداد
فلقيها الامين بالانبار وهو ومعه جميع من ببغداد من الوجوه وكان معها خزائن الرشيد وفيها قبل ثقوب
ملك الروم في حرب بوجان وكان ملكه تسع سنين وملك بعده ابنه شيرزاق وكان محمودا حافظا فمضى شهرويه وملك
ثلاث بعده سيجاويل بن جودرجس خمسة على اخيه وفيها عزل المامون الحاجة القسم الموتمن عن الجزيرة واقره
على قنسرين والعواصم واستعمل على الخزن خزيمة بن خازم وحجبا الناس داود بن عيسى بن موسى وهو امير مكة
وفيها توفي صقلاب بن زياد الاندلسي وهو من اصحاب مالك وكان فقيها زاهدا وفيها مات مروان
ابن معونة الفزاري وقتل سنان وهو تسعين وذكي الحجبي وهو مات في اسعيل بن غيلان وابو بلال بن عياش وله
ست وتسعون سنة يال المشاه من تحت والحسن الجهضمي

سنة اربع وتسعين ومايتين

ذكر خلاف اهل حمص على الامين ثم دخلت

في هذه السنة خالف اهل حمص على الامين وعلى عاملها محمد بن سليمان فانتقل عنهم الى سلمية فغزاه
الامين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي فقتل عدة من رؤسهم وحبس عدة والقى النار في
نواحيها فسألوا الامان فاجابهم فخرجوا بعد ذلك فقتل عدة منهم

ذكر ظهور الخلاف بين الامين والمامون

في هذه السنة بين الامين والمامون بما كان بلغه من المامون وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع لما قدم
العراق من خلوان وذلك عهد المامون في كتمان امره وعلم ان المامون ان قضت له الخلافة وهو بمرو
لم يتم له ذلك فسعى في اغراء الامين وحثه على خلع المامون والبيعة لابنه موسى ويولايتها العهد وهم بان ذلك
في عزم محمد الامين على ان يزيل الفضل بن يقيعز عنه وامر المامون وبين له خلعه وقال له ما ننظر بعبد الله
والقاسم فان البيعة كانت لهما وانما خلعاهما بعد ذلك ووافقه على هذا علي بن عيسى بن ماهان
والسندي وغيرهما فوجه الامين الى قوهستان فاتاه الخبر بان عبد الله بن خازم قد نزل في شاطرثه حتى انقضى الليل
فكان مما قال له يا امير المومنين ان الله يا امير المومنين ان يكون اول الخلق نكث بيعته ونقض ميثاقه
وذكر اي الخليفة قبله فقال ان ملكت فعبد الملك كان افضل منك سيرة واكمل فضلا وان ظفرت فالعفو اجمل
باجمعهم فجمع القواد وعزم على خلع المامون فاتوا ذلك وربما ساعدوه فقوي حتى بلغ الخبر خزيمة بن خازم
فقال يا امير المومنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك لا تجرئ القواد على الخلع فيخلعوك
ولا تكلم على ذلك العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فان العهد مخذول والملك مفلول فاقبل
الامين على علي بن عيسى بن ماهان فضربه وقال لكن شيخ هذه الدعوة وناب هذه الدولة لا يخالف
على امامه وكاتبوهن طاعته ثم رده فقال له موضع لم يرد فعله له قبلها لانه كان هو والفضل بن الربيع
بعيانه على الخلع وبلغ الامين ذلك حتى انه قال يوما للفضل بن الربيع يا فضل اخبرني مع

المؤمنين ان هذا ما يقوى المؤنة ذينبه على الجد وهذا الكتاب له فاعمله حاجبك الحمد ما قضت من فرض
والمستعان به على ما دلال الله وتسالما فقد وقع علمك لترجع الى رايه ما تفعل وكتب اليه ملك
وستة الكتاب مع نفر والرجل ان يعلموا الملك في احسانه وستر معهم الهدايا الكثيرة فلما حضر الرسل
عنده وقرأ الكتاب اشار فاعلمه بما جاءه الماسن واعلمه ما في الهدايا من المصلحة العامة والخاصة
فاحضر ذا الرياستين واقرأه الكتاب واشاروا له فاشار له بالاذن فخرج الماسن وخلوه من القرب
من الماسن فقال الا ملكي مخالفته والقرار فقوا دوا الاموال بحفه والتاس ما تاون الى الدرهم والدينار
كما مقبول في عهده والا فانه ولست في قوتي اشتع وقد فارق جمعي بما الطاعة والقوى خافان ملك
الترك وملك كابل قد استعدا للغارة على بابليه وملك ايران شهده قد جمع الضربة وما لي بواحد
من هذه الامور يدية والرى الا الخليفة ما انا قائم والمطار عنها فان ملك الترك والاستخفاف به لعلى
امن على نفسي فقال ذو الرياستين ان ما قلته لقوي رشيد يه وجبعة الرفق غير ما تونه ودرك تود
قد عاد قاهرا ولعمي الضرة بالاكره والقلة والموت اسير من الذل والضيم وما اوكل الصبر
الى الغلبة مغيرا ما من قوادك ومخدمك كالياس الذي فارق بلده فخلوا عنده لبعض رعيته
عمرى عليك خلقه نوعه ان تلي في قتال عدوك والكيد لجمعوه وخافان فولها بالاخصاء وانعت
الملك كابل بضعف جنده واهل ايران وعدوه الذل عند ضربته ثم اجمع اطرافك وضم
جندك واضرب الجهل بالمثل والرجال بالرجال فان ظفرت والا الحقت بخافان فعرف الماءون صدقه
فعمل بالاشارة به فرضي واوكل المطلوب الخصاة وضم جنده وجمعهم عنده وكتب الى الامين اما بعد فقد
وصل كتاب اميل المؤمنين وانا اعامل من قبلي عن اعوانه امر فخالوا شهد بذلك المغرب
والمرعى ان مقامي به اردع على امير المؤمنين وانفع له عن المسلمين من التحوص الى بابل والمؤمنين
وان كنت مغبطا بقرب مشاهدته مسرورا بما حدث فيها والله عنده فان راى امير المؤمنين ان يقرني
على عملي ويعفيني من التحوص من فعل ان شاء الله تعالى فلما قرأ الامين كتاب الماءون علم انه لا يتابعه
على ما بين يديه فكتب اليه كما ان يمنن لي بعض كور خراسان كما تقدم ذكره فلما منع الماءون
اياه من اجابته الى ما طلب ارسل جماعة لمنابذته في منع ما طلب منه فلما وصلوا الى الري منعوا
ذو حدة وانصرفوا اخفاقا مذمومين في حال سقوطهم واقامتهم من ان يخبروا او يستخبروا وكانوا معذورين لو قبل
الاخبار في الهاشمية بل لهم ذلك فلما رجعوا اخبروا الهيثم بما رأوا وقال الامين لما عزم على خلع الماءون
ونبذ له ذلك الفضل بن الربيع فدعا محمد بن سلم وشاورة في ذلك فقال له امير المؤمنين كيف تصنع ذلك
معا الكذا رشيد من يعتمد واخوا المشرب يطوا الايمان في الكتاب الذي خشية فقال الامين اذ راى
الرشيد كان فلتة شنيعا عليه حقه من يحمي فلا يستغنا ما يخن فيه الا بقلعه وا حسانه فقال
يحيى اذا كان هذا راى امير المؤمنين فلا يخالفه فيستكمل الناس ولكن يستدعي الخدم بعد الجند والقائد
بعد القائد ويؤنسه بالالطاف والصلات ويفوق دعائه ومن معه برغبهم بالاموال فاذا وثقت
قلوبهم واستقرت حاله امره بالقدوم عليك فان قدم سار الى الذي تريد منه وان ابى كنت
قد نبذت اليه وقد كان حدثه وانقطع عنه فقال الامين انه يهزا ان خطب وليست بذي راى
مهيب ثم قلق بعد ذلك واغلاظ له وكان ذو الرياستين الفضل بن سهل قد اتخذ القواد اماما بعد اذ
تبقى بهم يكاتبونه بالاخبار وكان الفضل بن الربيع قد خفي الطرق فكان اخذا ولبك القواد اذا كاتب

قال الرياستين ما تجرد بعد ذو الرياستين مصلحة في غير ما كان وشركا لغيرها من فوقه الا قرنه فلما
لحق الفضل بن الربيع وخلع الماءون اجابة الماسن الى ذلك وابعث لواءه موسى بن صفوان فلما وصل
سرخس وتحصن واتبعه علي بن ذكر هو سماه الماسن للحق وتحصن بها ذكر الماءون والحوض على المنابر وان سل
الى الكعبة بعمل الحجة فاتاه بالكاتبين الذين صنعوا الى رشيد في الكعبة بيعة الماءون فلما رجعوا عنه
فرقها الفضل فلما ملك الخبر الماءون بذلك قال الذي كان الرياستين من ذا ماءون لعمري الراي عزما وهنا ما
ان لو كان مع الحق وكان اول ما ذر ذو الرياستين حين بلغه قول الدعاة للماءون وضع عنده ان جمع الجيوش
الذين كان اخذهم بحبات الري مع الجنود الذين كانوا بها وامدهم بالاموال وغيرها وكانت البلاد
عندهم قد اجدبت فاكثر عندهم ما يزيده ونضجها وقوتها وعزعش واتاهم بالحق كما خاوزنه ثم
ارسل اليهم طاهر بن الحسين من مصعب وذين من احمد ابو العباس الطرائحي اتبعا فضم اليه من قواده وجنوده
فسار محمد احمي وراءهما وهو مع المسالح والمراسد فقال بعض شعراء خراسان

رمى اهل العراق عن قوس حلت ... امام الحق والملك الراشد
باهزم من نشار ايادي وحش ما ... وكيدا ناقدا اما مليد
بداهيو نا الا حنفرتق ... يشيب طول صوانا المولد

وكتب عصمة بن حمدان بن سالم الى همدان في الف رجل وامره ان يتوجه مقدمته الى نهاوند ويقيم بها حتى
الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بحال الماءون وبما يهم الامين لواءه هو جعل في حجر
علي بن عيسى وجعل على شرطته محمد بن عيسى بن عليوه على حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى رسايله علي بن صالح
صاحب المصلى

ذكر خلاف اهل تونس على ابن الاغلب

في هذه السنة عصا عامر بن حجاج الدارمي وقرش بن انوسي تونس على ابي عبد الله محمد بن الاغلب امير افريقية وانضم
اليهما خلق كثير وعصى ابرهيم بن الاغلب القصر وجمع من اطاعه فخالف عليه فلما اتى اهل القيروان خبر
فكانت بينهم وقعة وحرب قتل فيها جماعة من رجال ابن الاغلب فقدم ابن حجاج القيروان
عاشر رجب قدم قرش من تونس اليه فكان بينهم وبين ابن الاغلب وقعة قرب سبخة
ثم التقوا في القيروان مرتين فانهزموا ثانية ثم التقوا ثالثة فيها ايضا فكان الظفر لابن الاغلب وان سل
عمران بن حجاج الدارمي اقفيه للخروج معهم فامتنع فلما عاد الرسول اليه بقول الخروج معنا والا
ان سلطانك من تحت يدي فقال السلام على من اتبع الهدى لمن خرجت اما قول الناس انا قاتل والمقتول في
النار فتركه

ذكر عصيان اهل مازدة وغزو ابي حمد القريج

في هذه السنة عاود اهل مازدة الخلاف على الحكم بن هشام امير الاندلس وعصوا عليه فسار اليهم فاتلهم
وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد الى قرطبة وهذا المنهزم سنة خمس وتسعين ومايتين فلما انهزم
المسلمين وقصدوها بالقتل والنهب والسبي وكان الحكم مشغلا باهل مازدة فلم يتفرغ للقريج فانه الكثير
بشدة الامر على اهل القصر وبايع العدد منهم وسمع ان امراة سلم اخذت سبية فنادت واغوثاه يا حكم
فعظم الامر عليه وجمع عساكره واستعد وحشد وسار الى بلد القريج سنة ثمان وتسعين ومايتين فاحرق
بلادهم وافتضعه حصون خرب البلاد وسبها وقتل الرجال وسبى الحريم وغنم الاموال وقتل الناحية
التي كان بها ابن حجاج فانهزم من سلم من الاسرى بما فيها دون بياسرهم وبالغ في الوصية في تخليص تلك المرأة
من الاسر وقتل باقي الاسرى فلما فرغ من غزاته قال لاهل القصور هل اغاثكم الحكم فقالوا نعم وعدوا له

ذكر عدة حوادث

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة

ذكر قطع خطبة المأمون

ذكر محاربة علي بن عيسى وطاهر بن الحسين

الف درهم فشقّ اصحابه الجراحات فخرج من اصحاب علي رجل يقال له حاتم الطائي فحمل على عسكر طاهر وطاهر في
بدنه درعه فطعنه فانتظم به طاهر وانهزم وتبعه اصحابه الى المدينة فقال
طاهر لاصحابه اشغلوا ايها الناس عن انفسكم فانا ابعث لكم الاخبار فاشغلوا انفسكم بالحملة
عليه على اي حال كان طاهر وانهزمت هزيمة منكرة وتغلّب على بغته طاهر فانا لله وانا اليه راجعون
ثم منعها فقال طاهر لجلاوزته اركبوا بنا على الطلب فاتوا جلولاء حاربته فاقام حتى تضعضع منها رايح
واخذ يوقع عساكره عليها على ابواب حصونها فصار اصحاب حاتم الى اعلى اول درابات القلعة فهزمهم
والتجأ رايهم الفشل وتحصنوا الى ابيات بعضها على بعض فاحاطت سيوف علي بمن وراء بيضة طاهر وبيضته ما
فعل اصحابهم فرجعوا اليه فاخبروه انهم قد هزموهم وانهم الخوف يقال على قتل شادي اصحابه ان الخواص
والجواسيس والماسورة وما اكاليل الا الكل معه الهزيمة وفر ماه رجل من اصحاب طاهر بهم فقتله قتل
كان زاد ويقال طاهر قتل حاتم وحمله على خشبة الى طاهر فاقبل به
فالقى في بيوت النفط طاهر من كان معه من غلمانه شكر الله تعالى ومنّ عليه هزيمة ووضع اصحاب طاهر
فيهم السيوف وتبعوهم فرتخوا وانهزموا وانا عشرة رجل في كل ذلك يهزم عسكر المامون واصحاب
طاهر يقاتلون ويباشرون حتى حال الليل بينهم وبقوا بقية عظيمة ونادى طاهر من التي سلاحه فهو آمن
فطرحوا السلاح عليهم وهو امن وراجعهم وجه طاهر الى الرقة وقتل المامون وذلك لاربع بقين لبسم الله الرحمن
الرحيم كاتبي الى ابن الموصلي وداس على خد عيسى بن يزيد وخانقه في السجن وخنده مقرفون تحت اذى
والسلاح فورد الكتاب عليه وهو في بلاته امام وبينهما نحو خمسين وماية فرسخ فدخل الرباسيس
على المامون فنشاه بالفتح وامر الناس فدخلوا وسلموا عليه بالخلافة ثم ان سهل بن راسن على بعد الكتاب
بوسبن فطعن بسن رمح راسن والمعول الكتاب بالفتح فكان المامون قد جمّز هو بنته في جنس كثير
للبيرة وجنده لطاهر فانا لله وانا اليه راجعون الخبر بالفتح * واما الياسين فانه لما اتاه نعي علي بن عيسى وهو يصطاد
السمك فقال الملك لله الحمد ولك الحمد يا رب كما اوجبت لي ان قتلت عدوك فاجعل لي ان اقتل عدوك
ثم بعث الاصل الى فوق الخادم وهو قتل المامون على بابه بالسواد والمناديل وامر اولاده
بعده اذ وكان المامون بعثه الى الفضل كان قد وصله بها الرشيد فاخذ جميع ما عنده وقبض
ضياعه وقال انه قال بعض شعراء بغداد في الفتنة

لما اتى الخلافة عبد الله بن هرون وتمّ الامير وجهل المشهر
تفصّل هرون وهرّ شيرين بلدان ما فيه حتف لابسين
وما قال الا طوبقا غرد وسنّ المسالك طرق المغرد

ترك ذكرها لما فيها من الفحش ولقد احببت لابي جعفر رحمه الله كف ذكرها مع ورعه وعلمه
الابنين على نكثه وغدره وسعى الهواذ بعضهم الى بعض في النصف شوال فانفقوا على طلب
الامان والتغيب فتفرقوا لذلك تفرق فهم بالاكثر ابطال قاتلهم عبد الله بن خازم قتله
الامين

ذكر توجيه عبد الرحمن بن جبلة الى طاهر

لما افضل بالامين قتل علي بن عيسى وهزيمة عسكره وجّه عبد الرحمن بن جبلة الانباري في عشرين
الف رجل يخوّفه ذلك واستطله عليها وعلى كل ما يفتحه من ارض خراسان وامره بالجد والمذلة
والاموال فسار حتى نزل همذان وحصنها ودرّ سورها واتاه طاهر فخرج اليه عبد الرحمن

على تعبيه فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر القتل في الجراح فيهم فانهزم عبد الرحمن وعسكره
فاقام طاهر اياما حتى قوي اصحابه واندملت جراحهم ثم خرج الى طاهر فلما وافاه طاهر قال لاصحابه ان عبد الرحمن
ان ينجو اي لا فانا قد رميته فقال لهم طاهر ما هو ميت فدخل المدينة وقال لهم اكلكم على خندقها وان هزيمكم اياه
المحال ولكن اقعوا قريبا من عسكرنا وخندقنا فان قرب منا فاقتتلوا فقعد عبد الرحمن ان عسكره
معتهم فقدموا اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر القتل في اصحاب عبد الرحمن وجعل
يطوف عليهم ويحثهم ويامرهم بالصبر فان رجلا من اصحاب طاهر حمل على عبد الرحمن فرشقه وهزمهم اصحاب
طاهر فانهزموا ووضع اصحاب طاهر فيهم السيوف يقتلونهم حتى انتهوا الى المدينة وقاتلهم طاهر على بابها
حاسرا فاما شدوا عليهم للحصار وحجر اهل المدينة فخاف عبد الرحمن ان يثب باهل المدينة مع اصحابه
اصحابه من الجهد فارسل الى طاهر يطلب الامان لنفسه ولمن معه فاسعفه فخرج عن همذان

ذكر استيلاء طاهر على اعمال الجبل

لما تمّ لطاهر ما تمّ بباب همذان وحصر عبد الرحمن بها خوّفان ياتيه كهلان بن فتاده بن دراج وكان
يقطر بن فارس الضبابة بالمقام وسار في الف فارس نحو قزوين فلما سمع به كهلان بن فتاده وكان
في جيش كثف فهرب من بين يديه واخلى قزوين فدخل طاهر فيها خندقا واستعمل عليها رجلا من اصحابه
وامره بمنع من اراد دخولها واستولى على سائر اعمال الجبل منها

ذكر قتل عبد الرحمن بن جبلة

وفيها قبل
عبد الرحمن بن جبلة الانباري وكان سبب قتله انه لما خرج في امان طاهر واقام بنوى طاهر واصحابه انه
مسالم لهم راض بامانهم ثم اغارهم وهم امنون فرتب في اصحابه وهجم على طاهر واصحابه وهم غير راكبين
لهوجا لطاهر وقالوه حتى اخذت القوس امتها واقتتلوا اشد قتال رآه الناس حتى قطعت
السيوف وتكسرت الرماح واخذ من اصحاب عبد الرحمن وبقي في نفر من اصحابه فقال لاصحابه تقولون
له قد امكنك الحرب فاهرب فقال لا والله لا يرى احد من المومنين وجهي منهزما ابدا وقد نزل فقاتل حتى قتل وانهزم
من انهزم من اصحابه فقال عبد الله بن طاهر لخازم بن خزيمة كانا في مثل عظم بقدر القصر فقتحمه الياسين وعوته
لعبد الرحمن فلما بلغ المنهزمون اليهما انهزما ايضا في اثرهما من يومهما حتى دخلوا بغداد وخلت
البلاد لطاهر فاقبل يجوزها بلدا بلدا وكورة كورة حتى انتهى الى سلاسان من قرى حلوان فهدم
حصنها وحصن عسكره وهم اصحابه

ذكر خروج السفياني

في هذه السنة خرج السفياني وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية وامه نفيسة بنت عبد الله
ابن العباس بن علي بن ابي طالب وكان يقول انا ابن شيخي صفين يعني علي بن ابي طالب ومعوية وكان يلقب بالخيط لانه قال يوما لحلاب ياتيه بماء حتى يشبه الجودون قالوا لا اندري ما هو الخيط فلطمه
به ولما خرج دعا الى نفسه بالخلافة في ذي الحجة وتوفي علي بن منصور عامل دمشق فاخرجه منها
واعانه الخطاب بن وجيه المقلس مولى بني امية وكان قد غلب على صيدا فلما خرج سيّر اليه الياسين
الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان فلحق الرقة ولم يسر الى دمشق وكان عزل الخيط حين خرج بنفسه
وكان الناس قد اختلفوا عنه عما كان عليه اولا وكان حسن السيرة ظاهرا حلم واما السيرة فتركوا اما قتلوا
منه وكان اكثر اصحابه من كلب وكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يدعوه الى طاعته وبيذل له
ان لم يقبل فلم يجبه الى ذلك واقبل السفياني على قصد الرقة فلما وصل الى محمد بن صالح قاتل اشد

ذكر وعده حوادث

كان العامل على مكة والمدينة محمد الامين واذن عمه موسى وهو الذي حج بالناس سنة ثلث وتسعين
ايضا وكان على الكوفة العباس بن الهادي للامين وعلى البصرة ايضا منصور بن المهدي وفيها مات
محمد بن حازم ابو معوية الضرير وهو صغير وكان يتشيع وهو ثقة في الحديث وفيها توفي ابو نواس
الحسن بن هانئ الشاعر المشهور وله كان عمره ثمانيا وخمسين سنة وتوفي بالشونيزي ببغداد ومحمد بن
فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم بواسط وابو يعقوب

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة

ذكر توجيه الامين الجيوش الى طاهر وعودهم وعزمه على قتاله

في هذه السنة حبس الامين اسحق بن يزيد وبشير وأحمد بن مزيد وعبد الله بن حميد بن قحطبة لطاهر وكان سبب ذلك ما ذكره اسحق قال لما قبل عبد الرحمن ابن سلم الى الفضل بن الربيع سدد شيئا في
ودخلت عليه جواريه وغنينه فيهن جارية اسمها لحرز فشاة واستلذ غنائها وهو يقول لها يوما لحرز وهي
اشباه الذئب بطنه عال الرعاء الكلاب تصدره لا ينكر في قول الغيم ولا ينوي في انتصار اي قد الهناه
كاسيد مشغلة فوجه فتوجوي قطوه والايام توضع في هلاكه فدعى له عبد الله عن ساق ونوق له اصوب
اسمه ترميه على بعيد الدار يا لحنف الماقد والموت اقاصد وقد عجى له المنايا على ظاهور الخيل وناط له البلا
في اسنة الرماح وشفار السيوف ثم استرجع وتمثل بشعر العرب

وتعرق نفي اللون عذب مذاقه ... تشفي له الظمآن ساعة يبسم
وتزيان كالحقف وهي صارم ... وجه وعطفاه عثانون منثرم
لحوت لها ليل الفلاة ان خالد ... اشد وارد غيطا يجتم
اقل الليها وهي خاوية الحشا ... قد المرطفن غشم
طواه طواء الخيل في كل غارة ... تقرن منه الاسنة
فيصبح من طول الطراد وحمية ... جمل حشى في النعيم اصم
تشال ما بين وعن ان خالد الاستى المرتق الذي الله يقسم

فلما سمع طاهر بن الحسين بذلك وبما آلت اليه امور بغداد وما عزم عليه الامين من خلع المأمون
فانتقض عليه جماعة من يعتمد عليه الى ان دخلوا ابو اسحق دشمن وزياده على النبي وخل وامر له الاف
فاطلعهم انه حبس خلق وده وسمهم وطاهم وسقف الشماني وخصر بدشمن ثم جمع جمعا وعليهم ابنه
القاسم وامرهم ان يسيروا الى حلوان فنزل القاسم وانحدر اصحاب الشماني ونهب الى ان
الماسبذان ثم جمع جمعا اخر وسرحه مع مولاه المعتمر فلقيهم ابن حميد فنزل المعتمر وانحدر فوجه
اخر الى الخيزران فهزمه وخلف فيه فرسه ثم مر من ان يسير فجمع وشاكى غيره وقال لهم تزون ما اصابني
من علي هذه فارفقوا بي وعليكم بسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعد بن سلمة بن عبد الملك
فانهر كبك هو ان الخشكي والحلق وانكم لا تقوون بني ابي شيبان وبايعوه بالخلافة وكيدوا به
الشماني وعادا بن يسير الى حلوان فاجتمعت على سلمة وبدلوا له البيعة فنزل منهم وجمع
نوا اليه وخرج على الشماني فتحصن عليه فحاصره وقعد على فوهة شاكى اشيه فانهزموه واخذ فرسا وجماهم
خاصته فلما عوفي ابن يسير عاد الى دشمن فجمع فاستولى الشماني وهرب سلمة والشماني في شاب
الناس الى المدائن وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن يسير دشمن وغلب
عليها وبنى عليها الى ان قدم عبد الله بن طاهر دشمن وهي عاد الى دشمن فاخذ ابن يسير
معه الى العراق فمات لها

كان العامل على مكة والمدينة محمد الامين واذن عمه موسى وهو الذي حج بالناس سنة ثلث وتسعين
ايضا وكان على الكوفة العباس بن الهادي للامين وعلى البصرة ايضا منصور بن المهدي وفيها مات
محمد بن حازم ابو معوية الضرير وهو صغير وكان يتشيع وهو ثقة في الحديث وفيها توفي ابو نواس
الحسن بن هانئ الشاعر المشهور وله كان عمره ثمانيا وخمسين سنة وتوفي بالشونيزي ببغداد ومحمد بن
فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم بواسط وابو يعقوب

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة

ذكر توجيه الامين الجيوش الى طاهر وعودهم وعزمه على قتاله

في هذه السنة حبس الامين اسحق بن يزيد وبشيرا وأحمد بن مزيد وعبد الله بن حميد بن قحطبة لطاهر وكان سبب ذلك ما ذكره اسحق قال لما قبل عبد الرحمن ابن سلم الى الفضل بن الربيع سدد شيئا في
ودخلت عليه جواريه وغنينه فيهن جارية اسمها لحرز فشاة واستلذ غنائها وهو يقول لها يوما لحرز وهي
اشباه الذئب بطنه عال الرعاء الكلاب تصدره لا ينكر في قول الغيم ولا ينوي في انتصار اي قد الهناه
كاسيد مشغلة فوجه فتوجوي قطوه والايام توضع في هلاكه فدعى له عبد الله عن ساق ونوق له اصوب
اسمه ترميه على بعيد الدار يا لحنف الماقد والموت اقاصد وقد عجى له المنايا على ظاهور الخيل وناط له البلا
في اسنة الرماح وشفار السيوف ثم استرجع وتمثل بشعر العرب

وتعرق نفي اللون عذب مذاقه ... تشفي له الظمآن ساعة يبسم
وتزيان كالحقف وهي صارم ... وجه وعطفاه عثانون منثرم
لحوت لها ليل الفلاة ان خالد ... اشد وارد غيطا يجتم
اقل الليها وهي خاوية الحشا ... قد المرطفن غشم
طواه طواء الخيل في كل غارة ... تقرن منه الاسنة
فيصبح من طول الطراد وحمية ... جمل حشى في النعيم اصم
تشال ما بين وعن ان خالد الاستى المرتق الذي الله يقسم

فلما سمع طاهر بن الحسين بذلك وبما آلت اليه امور بغداد وما عزم عليه الامين من خلع المأمون
فانتقض عليه جماعة من يعتمد عليه الى ان دخلوا ابو اسحق دشمن وزياده على النبي وخل وامر له الاف
فاطلعهم انه حبس خلق وده وسمهم وطاهم وسقف الشماني وخصر بدشمن ثم جمع جمعا وعليهم ابنه
القاسم وامرهم ان يسيروا الى حلوان فنزل القاسم وانحدر اصحاب الشماني ونهب الى ان
الماسبذان ثم جمع جمعا اخر وسرحه مع مولاه المعتمر فلقيهم ابن حميد فنزل المعتمر وانحدر فوجه
اخر الى الخيزران فهزمه وخلف فيه فرسه ثم مر من ان يسير فجمع وشاكى غيره وقال لهم تزون ما اصابني
من علي هذه فارفقوا بي وعليكم بسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعد بن سلمة بن عبد الملك
فانهر كبك هو ان الخشكي والحلق وانكم لا تقوون بني ابي شيبان وبايعوه بالخلافة وكيدوا به
الشماني وعادا بن يسير الى حلوان فاجتمعت على سلمة وبدلوا له البيعة فنزل منهم وجمع
نوا اليه وخرج على الشماني فتحصن عليه فحاصره وقعد على فوهة شاكى اشيه فانهزموه واخذ فرسا وجماهم
خاصته فلما عوفي ابن يسير عاد الى دشمن فجمع فاستولى الشماني وهرب سلمة والشماني في شاب
الناس الى المدائن وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن يسير دشمن وغلب
عليها وبنى عليها الى ان قدم عبد الله بن طاهر دشمن وهي عاد الى دشمن فاخذ ابن يسير
معه الى العراق فمات لها

فلما سمع طاهر بن الحسين بذلك وبما آلت اليه امور بغداد وما عزم عليه الامين من خلع المأمون
فانتقض عليه جماعة من يعتمد عليه الى ان دخلوا ابو اسحق دشمن وزياده على النبي وخل وامر له الاف
فاطلعهم انه حبس خلق وده وسمهم وطاهم وسقف الشماني وخصر بدشمن ثم جمع جمعا وعليهم ابنه
القاسم وامرهم ان يسيروا الى حلوان فنزل القاسم وانحدر اصحاب الشماني ونهب الى ان
الماسبذان ثم جمع جمعا اخر وسرحه مع مولاه المعتمر فلقيهم ابن حميد فنزل المعتمر وانحدر فوجه
اخر الى الخيزران فهزمه وخلف فيه فرسه ثم مر من ان يسير فجمع وشاكى غيره وقال لهم تزون ما اصابني
من علي هذه فارفقوا بي وعليكم بسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعد بن سلمة بن عبد الملك
فانهر كبك هو ان الخشكي والحلق وانكم لا تقوون بني ابي شيبان وبايعوه بالخلافة وكيدوا به
الشماني وعادا بن يسير الى حلوان فاجتمعت على سلمة وبدلوا له البيعة فنزل منهم وجمع
نوا اليه وخرج على الشماني فتحصن عليه فحاصره وقعد على فوهة شاكى اشيه فانهزموه واخذ فرسا وجماهم
خاصته فلما عوفي ابن يسير عاد الى دشمن فجمع فاستولى الشماني وهرب سلمة والشماني في شاب
الناس الى المدائن وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن يسير دشمن وغلب
عليها وبنى عليها الى ان قدم عبد الله بن طاهر دشمن وهي عاد الى دشمن فاخذ ابن يسير
معه الى العراق فمات لها

فلما سمع طاهر بن الحسين بذلك وبما آلت اليه امور بغداد وما عزم عليه الامين من خلع المأمون
فانتقض عليه جماعة من يعتمد عليه الى ان دخلوا ابو اسحق دشمن وزياده على النبي وخل وامر له الاف
فاطلعهم انه حبس خلق وده وسمهم وطاهم وسقف الشماني وخصر بدشمن ثم جمع جمعا وعليهم ابنه
القاسم وامرهم ان يسيروا الى حلوان فنزل القاسم وانحدر اصحاب الشماني ونهب الى ان
الماسبذان ثم جمع جمعا اخر وسرحه مع مولاه المعتمر فلقيهم ابن حميد فنزل المعتمر وانحدر فوجه
اخر الى الخيزران فهزمه وخلف فيه فرسه ثم مر من ان يسير فجمع وشاكى غيره وقال لهم تزون ما اصابني
من علي هذه فارفقوا بي وعليكم بسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعد بن سلمة بن عبد الملك
فانهر كبك هو ان الخشكي والحلق وانكم لا تقوون بني ابي شيبان وبايعوه بالخلافة وكيدوا به
الشماني وعادا بن يسير الى حلوان فاجتمعت على سلمة وبدلوا له البيعة فنزل منهم وجمع
نوا اليه وخرج على الشماني فتحصن عليه فحاصره وقعد على فوهة شاكى اشيه فانهزموه واخذ فرسا وجماهم
خاصته فلما عوفي ابن يسير عاد الى دشمن فجمع فاستولى الشماني وهرب سلمة والشماني في شاب
الناس الى المدائن وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن يسير دشمن وغلب
عليها وبنى عليها الى ان قدم عبد الله بن طاهر دشمن وهي عاد الى دشمن فاخذ ابن يسير
معه الى العراق فمات لها

ذكر الفضل بن سهل

في هذه السنة

خطب المأمون لامرة المؤمنين وعقد له على جميع ما فتح الله عليه من بلاد الاسلام وسبب ذلك انه لما اتاه خبر قتل ابن ماهان وعبد الرحمن بن جبلة وجه مع هذه البشارة الخبر بذلك انه يخاطب باسم المؤمنين ويدعوا الفضل بن سهل ويعقد له على المشرق من جبل همذان الى اقصى بلاد الديلم وجرجان وطبرستان وجعل له عماله ثلثمائة الف درهم وعقد له لواءين على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرياستين راية الحرب واعظم وجعل اللواء على رمحه وجعل العلم بيمن خازمه وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج

ذكر عبد الملك بن صالح بن علي وموته

وفيها

فلما ذكر ما فعل الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه اياه على ما تقدم ذكره حتى مات الرشيد فاخرجه الامين من الحبس في ذي القعدة سنة ثلث وتسعين واحسن اليه فسأل عبد الملك وذلك لما كان من طاهر ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال ايها امير المؤمنين قد رأى الناس قد طمعوا فيك وخندق قد دعتهم الغرة والصغر الحروب واستلانت قلوبهم هيبة لصدورهم فان سيرت الى طاهر جيشا من بعض كثرهم وهزمهم تقوت بذلك ضعف نفاسهم وبأسهم واهل الشام قوم قد مضرستهم الحروب وادبتهم الشدايد وكلهم سيفاد الى شاغر الطاعة وان كفيتني امير المؤمنين الخدمة له منهم جندا تعظم كاثرتهم في عدوه مولاه الامين الشام والجزيرة وقواده عمال ورجال وسيرة سيرة احتياط فاستدعى بن لاقه وكاتب رؤساء اهل الشام واهل القوة منهم والجلد فاتى رسله بعد بعد جماعة بعد جماعة فاكرمهم ومناهم وخلع عليهم واكثر جمعه فرض واسنى رزقه ثم ان بعض جند خراسان الذين كانوا في عسكر الشام رأى دابة كانت منه في وقعة سليمان ابن ابي جعفر بعض الروافض من اهل الشام فتعلق بها واجتمع جماعة من المروزيين والخندقية فضاربوا واجتمعت الاياد وانتموا الى المروزيين فهزموهم وانتهبوا عسكرهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ونادى المروزيون فرقوا الخيل بينهم ونشبت الحرب بينهم فبلغ ذلك عبد الملك فوجه اليهم بامرهم بالكف فلم ينتهوا واشتبك بعضهم ذلك شديدا وكثر القتل في المروزيين فاخبر عبد الملك بذلك وكان مريضا فاشتد مرضه وبه على يده قال واولاه مستسلما للحرب في ذوبها ولاذ بها فقصد من كان اسلك من الشر من الماء فاغاثوه واقام بالرقة واجتمع اليه الشاميون واهل خراسان بالرقة فاجتمعوا فقام رجل من اهل حمص فقال يا اهل حمص قتلكم الحرب واهون من الطعن والموت اهون من الذل الكم بعد تم عن بلادكم تحوزون الكرة بعد الكرة والعثرة بعد الذلة الا وفي المشورة نقص والى الجموعة الموت تحتم ان المنايا في غوارب المشورة وقلما سبهم الى الغيل الذي قبل الذي تقطع السبيل وتنزل الامر الجليل وتفوت المطلب ويعسر المهرب وقام رجل من كلب في غرر ناقصة فقال نحوا من ذلك ثم قال الاوائي سائر فمن اراد الانصراف فلينصرف معي فسار معه عامة اهل الشام والحرب قائمة واقبل ما كان التجار قد جمعوه من الاعلاف واقبل ينضم اليه شيعة العصبي لخال واصحابه وقاتلوا قتالا شديدا وصبر الجند لهم وكان اكثر القتل في الروافل لكثرة من وارده والى الفيل وداود بن موسى بن عيسى الخراساني واخوته فاقبل وكان على حامية توسز نصر بن شبث وعمرو بن عبد الله بن العباس بن ذفر الكلابي ثم توفي عبد الملك بن صالح بالرقة في هذه السنة

وعود الامن الى الخلافة وذكر خلع الامين والمبايعة للمأمون

لثمانٍ

الى الاهواز ويحتمل اصاوان يستدعى الجند من البصرة وتوجه الازد فتصل ذلك فسير طاهر وراءه قوش بن
شبل ولم يتبعا دوبه قبل ان يحتمل بالاهواز فسبقه محمد بن يزيد ووصل بعده يوم قوش فاقاموا هناك
شديدا فالتقى محمد الى من معه من بنو الصدد وكان اصحابه قد رجعوا عنه فقال لهم الى ما ادعى بن معى
قد تحتم وليس لمن خذلانهم وما ارجو ان يصبرهم وقد عزم بنا على النزول والقتال فنبى حتى يقضى الله عما
احب فمن اراد الانصراف فلينصرف فوالله لان نقوا احب الى من ان يموتوا غدا قالوا والله ما نفعل انا
ان كون قد استأنا من اقرانه وهنا من الجند والقبائل بعد ان نقتل فنخذل على هذه الحال فلعن الله
والفنا والعيش بعدك ثم نزلوا وعبروا بهم وحملوا على اصحاب قوش حملة منكرة فانكشفوا فهم الفضل وقتل محمد
بن يزيد الهبلى واستولى طاهر على الاهواز واقطعها واستعمل العمال على الماسبذان والبرين وعمان وقال
بعض المؤرخين وجرحه في تلك الوقعة عبد الرحمن قطعت يده

قالت نفسى عند اني لم اطق ... حراكا وانى كنت بالضرب مغضا
ولو سلمت كفاى قالت فؤده ... وضاربت عنه الطاهرى الملعنا
فنى لا يرى لى بحدل السيف فى الوغى ... اذا الدرع الهيجانى فى النقع واكنى

وملاحل ان ابن سنيد الهبلى اطاهر بن الحسين وصوحه حين انتهى اليه قوله

ملامتى الا بواحدة ... فى الصدد محصورة عن الكلم • تبتم طاهر ثم
قال اما والله لقد سألنى عن ذلك ما سألنى والمنى بالملك ولقد كنت كارها لما كان عنوان الخلف
واقع والمنايا نازلة وما بين قطع الاواصر والتكثر للاقارب فى تأكيد الخلافة والقيام بحق الطاعة
فطن من حضر انه اراد محمود بن يزيد بن حاتم • ذكر استيلاء طاهر على واسط
وعزها • ثم سار طاهر من الاهواز الى واسط وبها السندى بن يحيى الرشيخ والهيثم بن شعبة
خلفه خزيمة بن خازم فجعل طاهر كلما تقدم نحوهم تفوضت المسالح والعمال بين يديه حتى اتى واسطا فلقيه
السندى والهيثم بن شعبة بها واستولى طاهر على واسط ووجه قايدا من قواده الى الكوفة وعليها العباس
ابن موسى الهادى فلما بلغه الخبر خلع المامون وبايع للامين وكتب بذلك الى طاهر وتراسل طاهر وقواد الجيش
وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدى وكان عاملا للامين على البصرة الى طاهر يدعوه وطائفة
واشيعة المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى خلع الامين وكان هرثمة جميعه فى جند من خراسان
فوافوهم طاهر على الفالج ووجه المرث بن هشام وداود بن موسى الى الكوفة ليتسلماها وقام طاهر فلما بلغ الامين خبر
عامله بالكوفة وخلعهم المامون وجه محمد بن سليمان القايد ومحمد بن حماد المهرى وامرهما ان يبنا
المرث بن هشام وداود بن عيسى فيقصدا لمحاربة طاهر فى جند كثيف فسارا اليهم فاوقعا بهم وقعة
شديدة وانقلوا انقلابا شديدا واتخذ من اهل بغداد نحو من الامين ايتاخ الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمى
عاملا على الكوفة فى خيل فلقى طاهرا المرث فوجه محمد بن العلاء فى جيش الى طريقه فلقى الفضل بغرب سابور الاعراب
فبعث اليه الفضل انى سامع مطيع وانما كان يخرجنى قسرا من اجل الامين فقال له ابن العلاء لست اعرف
ما تقول فان اردت طاهرا فارجع وان آثرت مواساة الطريق ورجوع الفضل فقال مجذر بن العلاء لا تولوا
على حذر فلا الامين مكرمة تمال الفضل يرجع الى ابن العلاء وهو يظن انه على عزاهبه فوافق شيقطا حذرا فانفلوا
قلا استدبروا كانت ما يلون من المقاتل فانهزم الفضل واصحابه • ذكر استيلاء
طاهر على المدائن ونزوله بصرصر • ثم ان طاهرا سار الى المدائن وبها جيش كثير للامين

علهم البرمكى فدخلها وامدادات كل يوم والخلع والصلات فما زال طاهر يستميله ويجره قوش بن شبل الى
ان على المامون فى عدته فلما سمع اصحاب البرمكى بطلوع طاهر اليهم تفرقوا واخذ البرمكى فى التعبية فكان كلما
سوى صفا انضم واضطرب واتاهم امر الله فهزمهم فقال الفضل انا نعوذ بالله من الخذلان ثم قال لصاحب شاقه
حل سبيل الناس فلا خير عندهم وتركب يضم عسكرا نحو بغداد فمر بطاهر العباس واستولى على المدائن والجوخ سار الى
فعقد له على جسر دجلة

ذكر البيعة للمامون بمكة والمدينة

وفى هذه السنة خلع داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على الامين وهو عامله على مكة والمدينة وبايع للمامون وكان
سبب ذلك انه لما بلغه ما كان من الامين والمامون وما فعل طاهر وكان الامين قد كتب الى داود بن عيسى يامره بخلع المامون
وبعث لهذا الكاتب من الكعبة كما تقدم فلما وصل ذلك جمع داود وجوه الناس وقرأ عليهم كتاب الكاتب وكان داود
احزم فقال قد علمتم ما اخذ الرشيد علينا من العهد والمواثيق عند بيت الله الحرام لما جعل المطلوم منهما
على الظالم ومع المعتدى عليه على المعتدى وقد راسلونا ليعملنا على قتال طاهر والبيعة والمدد والمال على اخويه
المامون والامين وخلعهما عليكم فانظروا لانفسكم فقد ابيت خلعهما والبيعة للمامون اذ كان مظلوما فاجابوه الى ذلك فاخذ فى تهيئة
الناس فقطعهم من الكراع والسلاح وخلع محمدا وبايع للمامون وكتب اليه سلمان وهو عامله على المدينة بالقيام
بمثل ما فعل فخلع سليمان الامين وبايع للمامون فلما اتاه الخبر بذلك سار من مكة على طريق البصرة ثم الى فارس
ثم الى كرمان حتى وصل الى المامون بمرو فاخبره بذلك فسر به وامر له بمال كثير وكتب له على مكة والمدينة
وكانت البيعة لعيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فى رجب سنة ست وتسعين ومايتين
واستخلف داود على مكة والمدينة واضاف اليه
ولاية عك واعطاه خمسمائة الف درهم يعطيه وسير معه ان اخذه العباس بن موسى بن عيسى وحمله على
الموسم فسار الى ان اتى اباطاهر اسيرا فاكرمه وقربه وجعله وجه معه الى خزيمة بن خازم بن خالد بن عبد الله القسرى
العلى عاملا على اليمن فجعل لا يشتفه فلما قرب من اعمالها الى علم الامين والبيعة المامون وعدهم
العدل والاحسان واخبرهم بسيرة المامون فاجابوا الى ما طلب وحلفوا الجواد يا بنوا للمامون وكتب بذلك
الى طاهر والى المامون وسار فيهم احسن سيرة واظهر العدل

ذكر ما فعله الامين

فى هذه السنة خلع محمد الامين فى رجب وشعبان عزم الامين على ان يولى ابنه موسى وجعله على بن محمد بن عيسى
ابن نهيك وامره بالمسير الى هرثمة بن اعين وسار والمال فلما انتهوا الى حلوان وجد هرثمة ان قد بيعت بالخلافة
على بن محمد بن عيسى وسيره هرثمة الى حلوان ودخل هرثمة قنطرة قنزل المهروان

ذكر وثوب الجند بطاهر والامين ونزوله بغداد

واقام طاهر بصرصر يستميل من بها فى خريف الامين
فقال لا ياسه حبش الهرش موعدك الامين الاموال فاستمد ذلك على اصحاب طاهر فسار اليهم فاقتتلوا يوما
فسوى بينهم الامين ووعدهم ومناهم وفرق فيهم الاموال فاشتد ذلك على اصحاب طاهر فسار اليهم فهزمهم واقتاد جماعة
من الجند وجهم الى طاهر فاستمالهم وقربهم واعطاهم فلما رأى ذلك جند الامين وثبوا بقوادهم فقتلوا جماعة
الياس وقالوا للكوثرية وفرق الحواسين اصحاب طاهر ودس الى قوم من الجند فاطمعهم وبذلهم وشجعهم على ان
واسانا كثيرا منهم الى الامين وانضموا الى عسكره وساروا حتى اتوا صرصر فبغى طاهر اصحابه كرادين وسار فيهم فيهم
ويخرجهم ويبعدهم النصر بمقدمه فانصرفوا وانضم من الغد من بقى من اصحاب الامين وعدتهم عسكر طاهر يا كان فى عسكر
وذواب وغيرهم فلما رأى ذلك وبلغ ذلك الامين وفرق فى اصحابه اموالا فتفرقوا وجاء اهل الاربا بس ووثبوا بقوادهم جماعة وفرق فيهم الاموال الى
كل قايد منهم فارون غلامه وما زال يفرق فى اجناد القواد ويجعلهم شيئا بعد شئ حتى اخذ لكل طاهر الف درهم واستمالهم الى

بالكاره ومنعوه على الامين فذكر المحمدية فصعب الامين عليه فاشار عليه فحاربه باستاذهم والاحسان اليهم فلم يقبل
وامر بقتالهم جماعة من الشاكرية والمحدثين فقاتلهم وراسلهم طاهر وراسلوه واخذ رهائنهم على بذل الطاعة لهم
الاموال ثم تقدم فحاصرهم ومنع النبال الذي على بالمامون فذكر المحمدية فنزل لفواده واصحابه ونزل من استأمن اليه
من جند الامين في النبالين والاوباش واستخف الافواد وآتاهم والخواص العطاء ونقب اهل المحول وخرجوا منها
وقتل الناس وساق حالهم ووثب الشطار على اهل الصلاح ولم تغز لهم حال لفقد حالهم واخذه على اليد
السفها وغادى الحال وراحت حتى تواكل الغزيقان وخرب البلد بارجح بالناس رزاياه الخماس من موتى
سبي مدعا الملوك الخلائق وهو اول بدعهم في الخلافة

ذكر الفتنة بافريقية مع ابن طرابلس

في هذه السنة ثار ابو مسامر ومن وافقه على ابرهيم بن الاغلب بافريقية فحاربهم ابرهيم فظفر بهم وقهرهم
اصل ان الاغلب ابن سعيد الله على طرابلس الغرب فلما قدم الهاشا وعلى الخيل فحصروه ثم اصطلحوا على ان
خرج عنهم فخرج عنهم فلم يخلع الطاعة حتى اجتمع اليه كثير من الناس فوسع العطاء فاتاه البربر من كل ناحية وكان
يعطي الفارس اربعة دراهم كل يوم ويعطي الراجل درهمين فاجتمع له عدد كثير فوجه الى طرابلس فخرج اليه
المجند فاقتتلوا فانهزم المجند وقتل عبد الله المدبسة واتى القيروان واقام بها ثم غزاه ابوه واستخلف ابن سفيان بن
المضا فاقتتلوا هو وابن طرابلس فخرج المجند الهم فاقتتلوا وانهزم المجند الى المدينة وانهم هواره فخرج
المجند هاربا الى الامير ابرهيم بن الاغلب ودخل المدينة فنهبوا اسواقها فلما فعلوا ذلك ابرهم بن الاغلب فشتى
الهم انها بابا العباس عبد الله في بلاد عشر ابات فارس فاقبل هو وابن البربر فاقتتلوا ابرهم بن الاغلب وقتل كثير منهم
ودخل طرابلس وهي بنو رهاو الخوجية لحق ابن البربر الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فجمع ابن البربر وجمعهم
واقبل بهم الى طرابلس وهم جمع عظيم فحاصرها للمرة وقاتلهم فنزلوا على طرابلس وحصروها فاستمد ابو العباس
عبد الله بن ابرهيم باب ن تاته وكان بقابس من باب محمد فلم يزل كذلك الى ان توفي ابوه ابرهيم بن الاغلب وقام
بالامارة لولد عبد الله فلما توفي زيادة الله بن ابرهيم العهود على الجند وسير الكاب الى اخيه يخبره بموت ابيه
وبالامارة له فلما قدم البريد بالرسول والكتاب خرج ابو العباس عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فاس وان نادى
عبد الله بن ابرهيم بموت ابيه وبعث الكتاب اليه بذلك فكفوا عن القتال على ان يكون المدينة والبر لعبد الله
وما كان خارجا عن ذلك يكون لعبد الوهاب وعاد عبد الله الى القيروان فلقيه الناس وسلم الامر
وكانت ايامه ايام سلون ودعه

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة

ذكر حصار بغداد

في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة وزهير محمدا ببغداد فنزل زهير بن المسيب الضبي برقة كلواذى
ونصب المجانيق والعرادات وحفر الخنادق وكان خروج في الايام سنة استقال الجند بحرب طاهر بالهدايا
ويعيش اموال التجار فسكنا الناس منه الى طاهر ونزل اهل بغداد فحفروا عليه خندقا وسوروا وترك عند
ابن الوضاح بالشماسية ونزل طاهر بالمسان الذي يقال له الانبار فلما نزله بعث دلك على الامين وانفرق ما
كان معه من الاموال فاس بيع ما في الخزائن من الاستعه وضرب السكة الذهب والفضة ليفرق في
اصحابه وامر باحراق الحريمة فرميت بالنفط والنيران وقبل بعضهم كشتو واستامن الى طاهر
سعيد بن مالك الشيباني قادم فولاه الاسواق وما يلي حمله وما اتصل به وامره بحفر الخنادق دنا الطاهريون
وكل ما غلب عليه من المدروب واسدة بالرجال والاموال فكر الخراب ببغداد والهدم فدست المنازل ووكل

الهاشمي

فنظر الى القوم غرائب لا سلاح معهم فقال لاصحابه ما لنا الناس ارى اسنتهم بارزة والسنتهم لهم فضل انعم
هولاء الاوه فقال الذي يحسن شعرين من هولاء لا سلاح معهم لاخذ تقيهم وتقتلهم الا بعضهم وهي بهمارة
معترضة وهذه ابطة مخالفة ساحلة فاضل الخراساني كلامي فهم استرسنة العيار وقوتع في بارتة اوتر بالسنها
فاخذه وتركه معه وصار دانق الخبز الذي اخذه دانقين فاخذ الاكل حتى فني فجاء امام الخراساني
فجعل عليه العيار وقد باع بخبزه من مخالفه في مقلاة فاخطأ فاستقم اخو محمد بن حامد بصرعه فاخضم وهو يقول ليس مولاه
ناس في ظل اسنة طاهر خبزه محمد بن حامد قبل ان يجابه في قصر صالح من قبل امر بالجلوس الخراساني
فصدم وفود من خالفه ما بوجه حيلة ودار الوفود بباب الشام وباب الكوفة حال الصراع وتوجيه نحو كرخ ما
وكان اصحابنا اذا عدوا دار الحذاء اصحاب الامين ابو احمد سفر بها وقول احمد على اهلها مثال شاعرهم

لكل وجه من اسنتها ان يروى ... اذا هدروا احداً اجبن قاسقوها ... فضل لاجرى غيرها
وان يروا بوبا على الشرجه هم ... فضل اكل وسلم اهل اصابوا وتعرضوا
تحين وزيا الطبل الخيس فاربوا الجهد ... لقد اسقوا شرق البلاد وغربها ... عليا فانا لا نحن
اذا لعنوا قالوا ابا بعرفونه ... وما قتل الابطال مثل مجرب ... يحل المنايا ليلة بالقص

واباتهم في السلوح والعرف والقوم وقيل السجاجة جامع بلاد كثيرة وهو الاصح

وانتهت السنة على خزعة من خزائم طاهر وفارق الامين ودخل هرثمة الى الجانب الشرقي وكان سبب خذلان
طاهر ان رسل الخزيمة ازالت فصل الامر بينه وبين محمد ولم يكن لطاهر في مصر بقي به الا قصر تعلق الامر فاجابه
بالطاعة وقال له لو كنت انا نازل الجانب الشرقي كان هو نازلا بالجانب الغربي فعلم طاهر ان نفسه قد ذهبت
ان بقي له الشام دون نفسه وبين المعاقة فكتب طاهر الى خزيمة يحرضه ويأمره ويقول له شتعلم ان ذهاب الملك
وقد مضت وقوع الحجر من يدك فاسرع الدخول الى مضاف الحلبة على الامير على دخول العسكر ومعظم المشورة وادخل
الخليفة الشام فاجابه مسرعة بالسمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمة بذلك فكان اول من عرض على نفسه
ان ياهان بدخول الملك فلما كان الغد اقام نفسه من الجزيرة وتبعه خزيمة ومحمد بن علي بن عيسى على جسر
دجلة فعبر طاهر الامين وعلى اهل عسكر المهدي ولم يدخل هرثمة حتى حلف له ثقة من القواد
وحلفوا له انه لا يرى منهم مكروها فدخلها اليوم فقال الامين الخليفة في ذلك

وحلف

عليا جميعا من خزعة ستة ... ما احدا الحسن فاس الحرب

قول الشوا المسلمين نفسه فدته حامي عهم اشوف الوفي

ولولا ابو العباس ما المقل دهر نابسه على عتب وتعذو على عتب
خزيمة لم تذكر له مثل جده ... اذا اضطربت شرق البلاد وغربا

وحلف

اناخ بحري القطع والقفاش رابع ... والمار واحد سنة راحة الهوى

وجعلت فلما كان الغد تقدم طاهر الى المدينة والرمح فقال هنا لا شديدا فهزم الناس
حتى الحميم بالكرخ وقاتلهم فيه قتالا هم قوم البلوين على شيء فيه فلما طاهر بالسيف والرمح شاد به
فنادى من دخل بيته فهو امن ووضع سيوف الكرخ وقصر الوصاح جندا بعده صاحبه وقصد دار
المنصور واحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد من جانب الجسر الى باب خراسان وباب الشام وباب
الكوفة وباب البصرة وشاطئ الفرات الى المصيبة ثم دخل طاهر الى باب الكوفة فقاتل طاهر بن الحسين
والافارقة فنصب المجانيق بازاء قصر زبيدة وقصر الخلد واخذ الامين اثاثه واولاده الى المدينة المنصور
وتفرق عنه عامة جنده وخيانه وحواريه في الطرق لا يلوي احد على احد وتفرق المسلمة
والقوعاء وتخلص محمد بن زبيدة المنصور وحضر طاهر واخذ عليه الابواب وبلغ خبر هلاك الرشيد
عم الوراق فقال المخبر ناد في قد حاء مثل ... خذها فظنوا انها لحاد وا فكما حاء
يصلها الملك الذي الصف بوما وقد نفيدها الما ... وقاتل كانها وقعة في يوم ناهر واشيا
فاسله الشاعر جاهل قيل من الجرات ابطا ... اشربة دعا ناس الحاد هم بسلمان القوم اذا شاؤا

وحكى ابرهيم بن المدبر انه كان مع الامين لما حصره طاهر قال فخرج الامين ذات ليلة يريد ان يتفرج
من الهم الذي هو فيه فحضر ابا نواس فامر الخادم ان يرسل الى الخضر عنده فقال ترى طيب هذه
الليلة وهل تصفو الى الغد او صفو في المادة كان على شاطئ دجلة مثل الملك في الشرب فقال شاهد ذلك
وظلا وسقاني الخمر في غضبته ما كنت اعلم انه يحتمل ان يضرب عليك فقال ما الموجب الى
فتى جارية شتمته عند ما سمعه فتطيرت من اجرها كنت في ذلك الحال فقال الماغني فغنت شعر
المجدح كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وايسر جرما منك ضرج بالدم فاستاذ ذلك عليه ونظر منه

ذكر استيلاء طاهر الحسين على بغداد

في هذه السنة سلخ خزيمة بن خازم طاهرا وفارق الامين ودخل هرثمة الى الجانب الشرقي وكان سبب خذلان
طاهرا ان رسل الخزيمة ازالت فصل الامر بينه وبين محمد ولم يكن لطاهر في مصر بقي به الا قصر تعلق الامر فاجابه
بالطاعة وقال له لو كنت انا نازل الجانب الشرقي كان هو نازلا بالجانب الغربي فعلم طاهر ان نفسه قد ذهبت
ان بقي له الشام دون نفسه وبين المعاقة فكتب طاهر الى خزيمة يحرضه ويأمره ويقول له شتعلم ان ذهاب الملك
وقد مضت وقوع الحجر من يدك فاسرع الدخول الى مضاف الحلبة على الامير على دخول العسكر ومعظم المشورة وادخل
الخليفة الشام فاجابه مسرعة بالسمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمة بذلك فكان اول من عرض على نفسه
ان ياهان بدخول الملك فلما كان الغد اقام نفسه من الجزيرة وتبعه خزيمة ومحمد بن علي بن عيسى على جسر
دجلة فعبر طاهر الامين وعلى اهل عسكر المهدي ولم يدخل هرثمة حتى حلف له ثقة من القواد
وحلفوا له انه لا يرى منهم مكروها فدخلها اليوم فقال الامين الخليفة في ذلك

وحلف

عليا جميعا من خزعة ستة ... ما احدا الحسن فاس الحرب

قول الشوا المسلمين نفسه فدته حامي عهم اشوف الوفي

ولولا ابو العباس ما المقل دهر نابسه على عتب وتعذو على عتب
خزيمة لم تذكر له مثل جده ... اذا اضطربت شرق البلاد وغربا

وحلف

اناخ بحري القطع والقفاش رابع ... والمار واحد سنة راحة الهوى

وجعلت فلما كان الغد تقدم طاهر الى المدينة والرمح فقال هنا لا شديدا فهزم الناس
حتى الحميم بالكرخ وقاتلهم فيه قتالا هم قوم البلوين على شيء فيه فلما طاهر بالسيف والرمح شاد به
فنادى من دخل بيته فهو امن ووضع سيوف الكرخ وقصر الوصاح جندا بعده صاحبه وقصد دار
المنصور واحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد من جانب الجسر الى باب خراسان وباب الشام وباب
الكوفة وباب البصرة وشاطئ الفرات الى المصيبة ثم دخل طاهر الى باب الكوفة فقاتل طاهر بن الحسين
والافارقة فنصب المجانيق بازاء قصر زبيدة وقصر الخلد واخذ الامين اثاثه واولاده الى المدينة المنصور
وتفرق عنه عامة جنده وخيانه وحواريه في الطرق لا يلوي احد على احد وتفرق المسلمة
والقوعاء وتخلص محمد بن زبيدة المنصور وحضر طاهر واخذ عليه الابواب وبلغ خبر هلاك الرشيد
عم الوراق فقال المخبر ناد في قد حاء مثل ... خذها فظنوا انها لحاد وا فكما حاء
يصلها الملك الذي الصف بوما وقد نفيدها الما ... وقاتل كانها وقعة في يوم ناهر واشيا
فاسله الشاعر جاهل قيل من الجرات ابطا ... اشربة دعا ناس الحاد هم بسلمان القوم اذا شاؤا

وحكى ابرهيم بن المدبر انه كان مع الامين لما حصره طاهر قال فخرج الامين ذات ليلة يريد ان يتفرج
من الهم الذي هو فيه فحضر ابا نواس فامر الخادم ان يرسل الى الخضر عنده فقال ترى طيب هذه
الليلة وهل تصفو الى الغد او صفو في المادة كان على شاطئ دجلة مثل الملك في الشرب فقال شاهد ذلك
وظلا وسقاني الخمر في غضبته ما كنت اعلم انه يحتمل ان يضرب عليك فقال ما الموجب الى
فتى جارية شتمته عند ما سمعه فتطيرت من اجرها كنت في ذلك الحال فقال الماغني فغنت شعر
المجدح كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وايسر جرما منك ضرج بالدم فاستاذ ذلك عليه ونظر منه

ذكر عدة حوادث

وجها الناس في السنة العباس بن موسى بن عيسى بوجيه طاهر اياه على الموسم بامر المامون وفيها سار المؤتمن
ابن الرشيد ومنصور بن المهدي الى المامون بخراسان فوجدا المامون اخاه المؤتمن الى جرجان وفيها كان
بالاهواز غلا شديد عم جميع البلاد وبلغ فيه الرطل الخبز ثلاثين درهما وكان اكثر الناس يطوفون الايام ويتقلبون بما
يقيظ النفس وفيها مات وكيع بن الجراح الرواسي بفيد وقد عاد من الحج ونقمه بن الوليد الحمصي وكان مولده
سنة عشر ومائة وفيها توفي سلمة بن قاسم بن سلمان الاسلمي ومعاذ ابو المثنى العنبري ولد سنة تسع وسبعين سنة ع

وقال لها متى عزمت وافقت الكي والتهم تمني فاذنتا ان للقرن الاجناب كما
ما زال يعدو عليهم بعد هم حتى اذا ورد ثنا الهرمة قال طال الليل علينا فسلني من الغناء ما
هذا لفظ ما نقلته اما لفظ ابن ثابت فانه ثم عنا آخر اما وقت السكون والحركة ان
المنايا كهو الشرك ما الخلف الليل والنهار وما دارت نجوم السماء في فلك
الا نقل السلطان عن ملك قد زال سلطانه الى ملك وملك ذي العرش دام لا يزيل ولا يتنقل
فقال المامون صدقت عليك ولعمري فما ست كان المدح من ناقد حسن المعرفة كان نعته زفر بن الحارث
يوصف ما ينبغي ان يوصف به الخلافة فكيف وصفه فقال ويحك يا ابراهيم ما ترى ما اجاب به هذا الطالبي ما
كان يسأل المدح بما الطن ان احدا قرظ ملكا قبله ملك غيره الله ملكك وقرن سلطانك وملكك عدوك فما
استتم الكلام حتى عاد ساكتا فلما رأيته تنفس فقال يا ابراهيم ما سمعت ما سمعت ملك
ما سمعت شاعرا وصف فقال لصحابه قوموا عن البساط فقاموا عن البساط فلم ارهم عادوا الى الحديث فعادوا
الصوت بقيته فقام من مجلسه معنا الى المدينة فامسى الليلة او الليلتان حتى قتل

ذكر قتل الامين

لما دخل محمد الى
المنصور والسفاح طاهر على السواد الى الكوخ وغيرها كما تقدم وقرب المدينة علم قواد محمد واصحابه انهم ليس لهم فيها عدة
للحصر وخافوا ان يظفر بهم طاهر فاتاهم محمد بن حاتم ومحمد بن ابرهيم بن الخليل الاوزني وغيرهما وقالوا له اذا كنت احالنا
الى باروى وندر البناء انا نعرضه عليك فانظر ولنا عليه فانا نحاول بعمل الله تعالى فيه الخير قال وما هو قالوا
نقوم في عشرة على الناس والحاطبة عدولا وندخل بعلك من خلك سعلاة فرس من حمارها فنرى ان
نحارب من عرفناه محبا لك من الاساكفة الاف فنظم على هذه الحيل ونخرج ليلا على باب من هذه الابواب فان
الليل اعاننا لنا شاء الله فخرج حتى لحق بالجزيرة والشام فنقوم الفروض ويجبى الخراج
وتصير في ملكه واسعة ولك جديد فيناع اليك الناس وينقطع عن طلبك الجند ويخدعون الله امورا
فقال لهم نعم ما رأيتم وعزم على ذلك وبلغ الخبر طاهرا فاقبل الى سليمان بن المنصور ومحمد بن عيسى بن شيبان
والسندي بن شاهك والله لئن لم ترددوا من هذا الرأي لا تركت لكم ضيعة الا قبضتها ولا تلون لي
همة الا قسمتها فدخلوا على الامين فقالوا له الذي بلغنا الذي عزمت عليه فخش بادرك امر فيسل سيفك ولا سبيل عليك
وقد بلغهم الحصار الى ما ترى وهم يرون ان لا امان لهم عند اخيك وعند طاهر لجميعهم في الحرب ولسنا نامن
اذا خرجت عنهم ان يخذول الستر او ياخذوا لك فيقرن ثوابك ويجعلوك سبب امانهم وخير لنا له المثال
فرجع الى قولهم واجاب الى الطلب بالامان والخروج فقالوا له انا نأتيك السلامة والليلة وانحول بيننا وبينك
اجيبوا وحمل لك فيه كلما بطلبته وكلما تحب وتهوى والبس عليك سلاحك وامكرون فرحل الى ذلك واجاب
الى الخروج الى هرثمة بن اعين فدخل على ما وليك الذي اشار وا بقصد الشام وقالوا اذا لم تقبل ما
اشرنا به عليك وهو الصواب وقبلت من هؤلاء المراهنين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج
الى هرثمة فقال انا اكره طاهرا الاني رأيت في منامي كاني قائم على جانب بطن اخيرشاهين في السماء كان
طاهرا في اصل ذلك الجانب يطلبني ان يصيبني وطارت فلنسوتي من رأسي
فانا انظر اليه واكره هرثمة مولانا وهو غير لنا والد وانا اشد انسانا به وثقة اليه فان سلم
بطلب الامان فاجابه هرثمة الى ذلك وحلف انه يقاتل دونه ان هم المامون بقتله فلما علم بذلك
طاهر استشار عليه وابى ان يدعه يخرج الى هرثمة وقال هو في حبسي والحاجب الذي انا فيه

وانا اخوجته بالحصار حتى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة فيكون لما تقدم في ظاهر الامر ولك
هرثمة والقواد الذين معه ولك سائر اخوته في خازم ومحمد طاهر وغيرهما فقال له محمد بن عيسى بن شيبان ان المنصور والد
ويجعل عيسى بن نهشل واد ازوا الرأي عندهم واخبر واطاهر انه لا يخرج اليهما ابدا وانه ان لم يجب الى ما سال
الا يؤمن ان لا يكون الامر شله ابام الحسن بن علي بن عيسى بن نهشل وقالوا انه يخرج الى هرثمة ويدفع
اليك الخاتم والقضيب والبردة ويقال له الخلافة فاعتم هذا الامر ولا تفعله فاجاب الى ذلك وحين
به ثم ان الهرمس بن اعين علم بالخبر واراد ان يقرب لطاهر فاخبره ان الذي حدث عنهم من ذلك فان الخاتم والبردة
يحمل مع الامين الى هرثمة فاحتاط منه وحمل ذلك من بيت المال وقصور الخلافة فكان معهم الخاتم والبردة
فلما كان الليل خرج الى هرثمة عطش فسأل ان يؤتى بشيء يشربه فاخرج له من خزانة الشراب ما علم انه يوجد فيها
اسى ليلة الجمعة لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايتين خرج بعد العشاء الاخرة الى اصحاب الدواب على
شاب بغل وطيلسان اسود فاتى الهرثمة بيتوله وانت للبغداد اهلك ولكني ارى ان لا تخرج الليلة
فاني قد رأيت على الشط امرا قد رابني واخافان اغلب وتؤخذ من يدي وتذهب نفسك وتفسد
فاقم الليلة حتى استعد وآتيك الليلة القابلة فان خرجت حاربته وذلك فقال الامين للرسول
ارجع اليه فقل له حتى لا يسبح فاني خارج اليه الساعة لا محالة ولست اقيم الى غد وقال وقال قد تفرق
عني الناس من الموالي والحرس وغيرهم ولا آمن ان اتى الخبر الى طاهر ان يدخل علي فيأخذني ثم دعا بامه
فضمها اليه وقبلها وبكى وقال استودعكما الله عز وجل ودمعت عيناه فمرت دموعه بكمه ثم جاز الى
الشط فاذا الخراقة هرثمة فصعد اليها وذكر احمد بن سلام صاحب المظالم قال كنت مع هرثمة
في الخراقة فلما دخلها الامين قال لهو جباهرثمة على ركبتيه واعتذر من تفريطه ثم احتضنه وضمه
اليه وحمل ينشل بيده ورجليه وعينيه وامر هرثمة بالخراقة ان تدفع اذ شد علينا اصحاب طاهر في
الزوارق وعطعطوا وتفتنوا الخراقة ورموهم بالاجر والحجارة فدخل الماء الى الخراقة فغرقت
وسقط هرثمة الى الماء فتعلق الملاح بشعر هرثمة فاخرجه واما الامين فانه لما سقط الى الماء شق
ثيابه وخرج الى الشط فاخذ في رجل من اصحاب طاهر فاتى به حلاس من اصحاب طاهر واعلمه انه من الذين
خرجوا من الخراقة فسأله عن اسمه فقال انا الحسن بن سلام صاحب المظالم مولى امير المؤمنين قال كذبت
فاصدقني قلت قد صدقتك قال انا فاصل المخلوع قلت ذاك هو قد شق ثيابه وقد خرق اخذني بيده
اعدد وفي عنقي حبل فعجزت عن الصعود فامر بضربي عشرين سوطا فلما ضربت عشرة سوط اعطيتهم الدراهم فتركني
في بيت حتى قبض المال وفي البيت سوار دي وخمر ذو درجه وو ساده فاتاني طلاه بعد العشاء الاخرة فقلت له
وادخلوا الامين عريانا عليه سراويل وعمامة وعلى كتفه خرقة خلقة فتركوه معي فاستوجبت و
بكيت فما بقي من نفسي فسألني عن اسمي وعرفته فقال ضمني اليك فاني احذر وحشة شديدة فضممته
الي واذا قلبه يخفق خفقانا شديدا فقال يا احمد ما فعل اخي تلك حتى هو قال فتح الله برديهم كان
يقول قد مات شبعا لعقد دس بحاربته فقلت لا فتح الله وذكر ال فقال اما ان اهل بغداد يصيحون في
اسفلوني اي ما بهم فقلت له يقول لك وحمل نصف الخرقة على كتفيه فنزعت سفطة
كانت علي وقلت الى هذه عليك فقال ادعي لهذا من الله عز وجل في مثل هذا الموضع خير كثير فسألني
كذلك اذ دخل علينا رجل فنظر ودخرجنا فاستتبعه فلم ار قفاه وذكر احمد بن محمد بن حيدة الطاهري
قال لما اتاه علمنا ان الامين مقتول فلما انتصف الليل فتح الباب ودخل الدار قوم من العجم معهم السيوف

سلوله فلما راهم قام قايما وجعل يقول انا لله وانا اليه لعجون ذهب والله نفسي سيل الله اما من غيث
اما من الحد من الاسباد وجاء واحتى وقف على باب السجن الذي يحبس فيه وجعل بعضهم يقول لبعض بيقتله
بعضهم بعضا واخذ الامين بيده وساده وجعل يقول بحكم انا ابن محمد رسول الله صلعم انا ابن هرون انا احو
المامون الله الله في دمي فدخل عليه رجل منهم فضربه بالسيف ونصب في مقدم راسه وضربه الامين بالوساده
على وجهه واراد اخذ السيف منه فصاح قتلني قتلني فدخل بقيتهم جماعة فقتلوه واخذوه بالسيف في خاصرته
وركبوه فذبحوه كما تذبح شاة واخذوا راسه وصعوا به الى طاهر وتركوا جثته فلما كان السحر اخذوا
جثته فلفوها في حصير وحملوها فنصب طاهر الراس على رمح وخرج اهل بغداد للنظر وطاهر يقول
هذا راس المخلوع محمد فلما اقبل يوم خمد بغداد وخمد طاهر على قتله لما كانوا ياخذون من الاموال
وبعث طاهر براس محمد الى اخيه المامون مع ابن عمه محمد بن الحسن بن مصعب وكتب معه بالفتح فلما
وصل اخذ الراس فوضع الرماسين فادخله على بن من فلما راه المامون سجد وبعث معه طاهر
بالقضيب والبردة والخاتم ولما بلغ اهل المدينة خبر قتله وان طاهرا امر مولاه قريبا بقتله
فقال شيخ من اهل المدينة سبحان الله كانوا وكانه بقتله قريش فذهبنا الى قتله فوافق الامر
ولما قبل الامين يؤدي في الناس بالامان كلهم ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطب
للمامون وذم الامين وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن المهدي اما بعد فانه عز علي ان اكتب الى رجل
من اهل بيت الخلافة بغير الناصر ولكنه بلغني انك تميل بالراي وتصغي بالهوى الى الماكث فخالع
فان كان كذلك فكثيرا ما كتب اليك والسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته
ولما قبل الامين قال ابرهيم بن المهدي يرثيه ويحث المامون على الاخذ بثاره من طاهر

عوجا نعج الطلل الدارس بالخلدات الصخر والاخر ... والمرس المنسوب نطلي به والباب باب المذهب الناضر
عوجا بها فاسيفا عندها على يفن قدرة القادر ... والبغاء عني مقالا الى المولى على المامون والآمر
فقولا له مالي الناصر طعن بلا دا الله من طاهر ... لم يلقه ان خر او لحه ذبح الهدايا المدى الجازر
حتى اتى يسحب واجه في ظرسا مدى الساير ... قد برد الموت على جنبه يطرفه منكس الناظر

فلما بلغ قوله المامون اشتد عليه

ذكر صفة الامين وعمره وولايته

قتل ان محمدا ولي يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومايه وقتل
ليلة الاحد لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه وكنيته ابو موسى وقيل ابو عبد الله وهو ابن
الرشيد هرون بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور وامه زبيدة بنت جعفر الاكبر بن المنصور وكان
خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وقيل كانت ولايته الا نصف من جمادى الاخرة وكان ابن ثمانيا
وعشرين سنة وكان سطا ازرع صغير العينين افنى جميلا طويلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
وكان مولدا بالرصافة . ولما وصل خبر قتل المامون اذن للفواد وقرا الفضل بن سهل الكتاب عليهم
ونعوه بالطفرله ودعوا له وكتب الى طاهر وهرثمة بخلع القاسم المؤتمن بن ولاية العهد فخلعاه
في شهر سنة الاول من هذه السنة واكره المتعرف مراتي الامين ومحاربته بابن كما اكثره لانه خارج عن
الحالات اربع كما قيل في مراثيه قتل الحسين بن الضحاك وكان من ندمايه وكان لا يفتن مثله في طبع
في خوعه باخيه اشرته وان تعوا اني عليك لحزت اسف ... الله يعلم ان لي كبدا لحزى عليك ومقلة تكف
ولئن تحجبت المان زينك به اني لاضمر فوق ما اصف ... هلا بقيت لسدة فاقنا البذا وكان لغير الخلف

فلما خلف خلفا سلفوا ولم يقصروا ... كلا ولا عطلت بعدوه لولم يطل عمرا
عطلوا الرسالة الى ملك حوى الرسول ودونها السيف ... وغدا فقاربنا الى الحشر جريها الاول يقذف
تركوا لحومهم بمرو تقلا للضباع مواخر عسف ... ايدت خلافا باسا على ما دهى الكماة وهن وهنا الضعف
نثلت معاشر حزن والحشاشات المقاتل وانتاع الشغف ... فكانت الحال شرها ذو تخشع دونه المصرف
ملك يحول نعمة قدرت وهي تصرف الدهر مختلف ... عبرات معدل الزمان لناعز وان بقي لها شرف
انضد عهده الله منه والفضل بعدلها به شرف ... فسعوا فوق عدا عاقبة عز الملك فاوردوا وعفوا
يا من يحول نوشه اذ قاهرت المحزون وانتطف ... فلاشل الملا كيف به فقري وحل محله الاسف
مرح النظام وعاد سكرنا عز فاد الكر بعده الصرف ... والفضل مصرعه قرن الدهاشدوي والبان تكشف
ولقد اسوف الحسين من الضحاك في مراتي الامين وفي المامون فلما احجه المامون عنه وهم ايسمع مدحه مدة
ثم المضره يوما فقال له اخبرني هل رايت يوما قبل ايامها فقال لا فقال فما قولك

وعاشحا قلبي وكلف عبرتي ... محارم من آل النبي اسعلت
ودهتوكه بالخلد عنا نخوفنا ... لعاب كعرزن الشمس حين تشد ت
الحتوفها دوعه من شارع ... لها المرطا علوق الخشوع ورنت
وسوطا بان دعابه ها لهم ... هتوف بهوى حين حي وميت
ازديد امني اذا ما ذكرته ... على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ... ولا بلغت اما نية شمت

فقال يا امير المؤمنين لوعة علبتني وروعة فاجاتني وفقد شلتها بعدان غمرني واحسان كرته فانطفى وبيد منه
فاطفئني فان عاتبت فحقك وان عفوت فمن فضلك فدمعت عين المامون وقال قد عفوت عنك وامرت
بادرار ارزاقك عليك واعطيك ما فاتك مما وجعلت عفوه عن ذنبك شاهدا على من اتهمك لهلك المامون
رضي عنه وسمع مديحه وقال الحزمة بن الحسن ورثه على لسان امه وبرده وخاطب المامون وكنيته ان يبعد ام جعفر

لخير انام وقم من خير معصر ... وافضل سام فوق اعواد منبر
لوارث علم الاولين ومفهم ... وللملك المامون من ام جعفر
كبت وعني سهل دموعها ... اليك ابن عمي من حنون ومحجر
وقد شفني هجر وذل كآبة ... وان عيني ان عمي تفكري
وهمت لما لاقت بعدا بها به ... فاعري عظيم شكر حد مسكر
ساشكو الذي لا اشتكيه بعد فقده ... اليك شكاة المستضام المقهر
وارجو لما قد مر بي بعد فقده ... فانت الى خير رقب معتبر
انى ظاهر لا ظهر الله ظاهرا ... لظاهر فيما اتى بمظهر
فكر حتى يشوقه الوجه كاسرا ... وانت اسا وان خر باد ذرى
بعثت على هرون ما قد لقيته ... وما مر بي من ناقض الملك اعور
فان كان ما ابدا بامر امرته ... صربت بامر من قد امر مقدر
لذكر امير المؤمنين فزايعي ... فذبك من ذي حرمة متذكر

فلما قرأها المامون بكى وقال انا لله الطالب بثار اخي قتل الله قاتله وما قيل في هجاء

ذكر بعض سيرة الامين

لما ملك الامين

وكانت الماثونة واعطاه بوجه طالب الخير ان واباعهم وعالى فهم وصيرهم لحوشي ليله ونهاره وقوام
طعامه شرابه وامره ونهيه عدوفرس لهم فرس ما تمام الجراده وفرس ما تمام الغرابيه
وفرس الفتا الطرابيه والاماسي فرس عبس وقتل فيه
الاشعار فيما قتل فيه

عربيا ما ينادى بالفرس

فاما نوفل فاقتال فيه وفي يده دنيا لك من جليس
وتلعب في الصغير احسن حالا لديه عند محرق الكوس
وما للغانيات لديه حظ سوى كالمقطبات لاجل الغبوس
فلو علم المقيم بارطوس لعز على المقيم بارطوس

والفرس

والخيله والمعترك والغزو فيها بالاعظما فقال ابو نواس في ذلك

سخر الله للامين طعانا لم تسخر لغيره للطعان
واخا ما وكابسون تراسا وفلاة راكبا ليث غاب
عجب للناس اول اول على متون مشتهر المحاب
سحقوا الاول سرت عليه كعب لوابوا دون فوق العقاب
قاتد ورد منسر وحواشين تحتى القباب العجاب
تنبت الطير في السما اذا ما استوى ما جنبتيه وذهاب

قال كوثر امر الامين ان نفرش له على دكان في الطاق يوما فرش عليها بساط وزعفي ومخاريق وفرش تحته
وفتح من امامه الذهب والفضه والجوهر امر عظيم والقى فيه جوار يهان تجي له ما يه جاريه مانعه فتصعد اليه
عشرا عشرا بامهن العبدان فتنثر عليه وله ان ما صعدت اليه عشر افاذ دخن يفتنثن بصوت واحد

ثم قلوه كي يكونوا امكانه كاعذرت يوما بكوى سوازبه

مسخن وطرد هن ثم امر فاصعدت عشرا فعشن من كان سروره امثل مالك الجنات فسوف يراه
فتقول ان الجهد والمروق طويلا لام قال اصعدي عشرا فاصعدت فعشن فصاح كان الش ناسرا
واسير خرما سيل يخرج بالدم فقام من مجلسه وامر بهدم الدكان فطير اما كان فقال دكان الامين عند الفضل
تحمل خراسان فقال كيف لا تشغل فانا موثاعره فقال في مجلسه الاسفي خير او قال لي هو الخير
والا تشفي سرا وقد امكن الجهر فبلغ الفضة الامين فجبل ابا نواس ولم يجد في سيرته ما ينقص
ذكر من حلم او سعداء او تجرد حتى تذكرها وهذا العدد كاف

ذكر وثوب الجند بطاهر

في هذه السنة وثب الجند

طاهر بعد قتل الامين بحمله الدم وكان سبب ذلك انهم طلبوا منه مالا فلم يكن معه شيء فشاوروه
الامر وقال لهم ما عندي شيء واعطاهم من نفسه واهل الابار بغداد وانهم معه على ما كان عوّل من اهل الابار باس لهم
حتى على بقيه قوم حضروا معه من خراسان فلما راى ذلك طاهر ركب في جماعة من اصحابه حتى
نزل قبالة الامين وامره موسى وعبدالله معهما وجلهم في جزائرهما الى جانب الربض الاعلى ثم امر كل موسى
وعبدالله ان يقاتلا المخلوع والامين فلما تاريخ الجند نادوا يا موسى منصور ويا عبدالله منصور وهو القتال يومهم وسل المعد
فضوب الناس الجراح طاهر ولدى الامين والمغرب طاهر الى عند فرس وخرج معه جماعة من القواد
فلما رآهم الجند واهل الابار من بغداد طلع الى ذلك القواد المنصفين عنه وكانوا من اهل المدينه
خرجوا واعدّوا واعانوا على الشهاده والاحداث سالوا الصفح عنهم وقبول عذرهم فقال الخزيمة بن طاهر
السيف حكم والله اعز جل لمن عندهم قال ثم اما عودوا الى ولي نعمكم والا خرجنا الى كروهكم فكروهم
بذلك وانهزم بذلك ابراق بغداد ومعه جماعة من شيعته اهل بغداد وغيرها وابو سبح في عشرة الاسرى
فلحقوا الماء ولم يحولوا من اهل بغداد واهل الكرخ احد حتى توانه من وراهم فسكن عقبه وعفا عنهم ووضعت
الحرب اوزارها واستوسق الناس في المشرق والمغرب على طاعة المامون والانقياد لطاعته

ذكر خلاف نصر بن شبث العقيلي على المامون

وكسل ملهم

في هذه السنة اظهر نصر بن شبث العقيلي الخلاف على المامون وكان نصر بن شبث عميل وسلن اليه من
ناحيه شمال حلب وكان في عقد بيعه للامين ولما قتل الامين اظهر نصر الغضب لذلك
وتغلب على ما جاور من البلاد وسلك مسلك ملوك الطوائف واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب واهل الغلو وقويت نفسه
وعلا الفرات الى الطيب الشرقي وحدثته نفسه بالاستيلاء على ما دون ذلك من البلاد فلما راى الناس ذلك منه اكثروا جمعه عنه
وزادت على ما كانت به كان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى بعد ذكر ما جرى في هذه السنة من الحوادث

ذكر ولاية الحسن بن سهل العراق وغيره من البلاد

في هذه السنة استعمل المامون الحسن بن سهل لما كان افضى الامر اليه على ما كان اعطاه من كور الجبال والعراق
وفارس والاهواز والحجاز واليمن بعد قتل الامين وكتب طاهر بتسليم ذلك اليه فقدم الحسن بن سهل على ابي
سعيد فلما نعطاهر بتسليم الخراج الحتى وفي الجد اذا فهو سلم اليه العمل وقدم الحسن بن سهل فنزل
الفال وامر طاهر ان يسير الى الرقه فلما بلغه نصر بن شبث العقيلي وهو بالموصل والجزيرة والشام والغرب
فسار طاهر الى الرقه وارسل اليه يدعوه الى الطاعه فعوتل الخلاف فلم يجبه الى ذلك فقاتله طاهر
اليوم القوا بنو لهي كيومهم واقتتلوا قتالا شديدا الى ان فتح الله لطاهر عليهم فكان الظفر لهم وهادعنه طاهر
شبه الهزيمه الى الرقه وسار فحاصرها طاهر حصارا لذلك النواحي من نصر وكتب المامون الى طاهر
يامره بالمسير الى خراسان وحج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد

وسبيا محمد

ذكر وقعة الربض بقرطبه

في هذه السنه

كانت بقرطبه الموقعه المعروف بالربض الحكمي هشام الاموي صاحبها كان كثير الشاغل بالملهو الصيد
والشرب وغير ذلك مما جانسه وكان قد قتل جماعه من اعيان قرطبه فكرهه اهلها وضاقوا بجوره
لجنده بالاذى والسب وبلغ الامر بالمغنى انهم كانوا ينادون عند انقضاء الاذان الصلوه يا محمول الطلوه
وشاكلته بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالاكف فشرع في تحصين قرطبه وكان اسوارها وحفر خنادقها
وارتبط الخيل على بابه واستكثر من المال والسلاح وبنى جسرا لا يفارقون باب القصر بالسلاح وزاد ذلك في حقد

ذكر الوقعة بالموصل المعروفة بالميدان

وفيها كانت الوقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين المسلمة والنزارية وكان سببها ان عمران بن شاهين الشيباني صاحب الموصل ومن يليها من الجزيرة وديار ربيعة وديار مضر وشكا الازد واليمن وقال انهم يتضيفونا ويغلبونا على حقوقنا واستنصرهم فسار معه الى الموصل سابور وعشرون الفا فارسل الهم على حمزة الجماني وهو يومئذ متغلب على الموصل فسالهم عن حالهم فاخبروه فاجابهم الى ما يريدون فاقبل ممتان ذلك فخرج اليهم على من البلد وخواصه الاف وحملوا فانهزموا لا شديدا عزيزا وقاتلوا قتالا فانهزموا فكانت الهزيمة على التراويسه وظفر بهم على وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد الى البلد

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج الحسن الهوسي في جماعة من سفلة الناس معه وخلق كثير من الاعراب ودعا الى الرضا من آل محمد والى العمل في الاموال وعبد الله بن حمدان بن عيينة الهلالي عامله وكان مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي في عبد الرحمن بن المعتضد وعمره ثلث وستون سنة رحمه الله سعيد القطان في النصف من شوال سنة عشرين وثلثمائة

ذكر خلع ابن طباطبا سنة تسع وتسعين ومائتين

وفيها ظهر محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب العلوي جادي الاخرة بالكوفة يدعو الى الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي يعرف بابن طباطبا وكان القيم بامره في الحرب ابو السرايا السري بن منصور وكان يذكر انه من ولد هانئ بن قبيصة بن هبيرة

مسعود الشيباني وكان سبب خروجه ان المأمون لما صرف طاهرا عما كان اليه من الاعمال ان ابرهيم ومحمد ابني المهدي ابن عم المأمون لما رأيا ان الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وأمره فصار يحجبه عن اهل بيته وولده ويأمر بالامور دونه فعظم ذلك عليهما ووجدا الناس يميلون الى الفضل بن سهل ويطيعون امره فكان اول من خلع ابن طباطبا المكوفة وقيل كان سبب اجتماع بني طباطبا بالكوفة ان ابا السرايا كان قوي الحيلة فقوي حاله فجمع نفرا من اصحابه وخرج يريد الحسين بن محمد بن حمزة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي وهو يومئذ بالكوفة فلما قرب منها لقيه الحاسب الشاعي فكان يقطع الطريق في تلك النواحي فهلك سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان سبب خروجه ان ابا السرايا لما سار من السيب ومعه نحو من ثلثمائة فارس فنزل بقرية يقال لها النخيلة فاتاهم وفتك بهم واخذ سلاحهم وعلامة ابا السنول فلما عزل السفاح عن ارمينية صار ابو السرايا الى الجزيرة فاتى سنجار فاستمال اهلها وقواهم بالسلاح ثم سار الى الموصل فحاربه اهلها فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا ثم سار الى نصيبين فاستمال اهلها وقواهم بالسلاح ثم سار الى الرقة فاستمال اهلها وقواهم بالسلاح ثم سار الى الانبار فاستمال اهلها وقواهم بالسلاح ثم سار الى الكوفة فاستمال اهلها وقواهم بالسلاح ثم سار الى الحيرة

الى البصرة فواسط وما يليها فولى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد المنصور وولى مكة للحسين بن
الحسن بن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الافطس وجعل اليه الموسم وولى اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر
وقيل فارس ايضا بن موسى بن جعفر وولى الاهواز ابن موسى بن جعفر وسار الى البصرة وغلب عليها وأخرج
عنها العباس بن محمد المنصور وولاها سوار واحمد ابو سوار بن احمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن
ابن علي الى المدائن وامره ان يأتي بغداد من الجانب الشرقي فاتى المدائن واقام بها وسيّر عساكره الى حلوان وكان
بواسط محمد بن سعيد المعروف بالمتوّج والياً عليها من قبل الحسن بن سهل فانهزم من اصحاب ابي السرايا الى بغداد
فلما رأى الحسن ان اصحاب المتوّج لا ابي السرايا ارسل الى هرثمة يستدعيه لمحاربة ابي السرايا وكان قد سار
الى حلوان فتثاقل الحسن لحضور يعد اشتاع وسار الى الكوفة في شعبان وسيّر الحسن الى المدائن وواسط
على بن سعيد فلما اخبر ابا السرايا وهو بحلوان بقصده سار اليه فوجده حيث الى المدائن فدخلها اصحابه في
رمضان وتقدم حتى نزل بحضرة حربي وجاء هرثمة فعسكر بازائه بنهر النهروان وسار علي بن ابي سعيد
حتى نزل المدائن يقابل بها اصحاب ابي السرايا فخرج هرثمة واستولى على المدائن وبلغ الخبر ابا السرايا
فرجع من نهر حربي الى نهر بين فنزل به وسار هرثمة في طلبه فوجد جماعة من اصحابه فقاتلهم ووجّه
رؤسهم الى الحسن بن سهل وبارادهم شماتة ابي السرايا وكانت بينهم وقعة قتل فيها جماعة من اصحاب ابي السرايا
فانحاز الى الكوفة ووثب رجل من العلويين على دار عيسى بن العباس وسلبها وانتهبوا اسبابهم واخرجوهم من الكوفة وعلوا اعمالها فحصّنه واستخرجوا الودايع التي كانت لهم عند الناس
وكان هرثمة نخل الناس انه يريد الحج فحبس من قوم للحسن بن سهل من خراسان وغيرها للكون هو امير الموسم
ووجه الى مكة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان الذي وجهه
ابو السرايا الى مكة حسين بن حسن الافطس بن علي بن علي بن الحسن بن علي ووجه ايضا الى المدينة
محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي فدخلها ولم يقاتله بها احد ولما بلغ داود بن عيسى
توجيه ابي السرايا حسين بن حسن الى مكة لاقاه الموسم جمع اصحاب بني العباس وسواتهم وكان سرور
الكبيرة وجمع ما يحتاج اليه للحرب وقال لداود انا في شخصك او بعض ولدك وانا اكفيك قال
لا استقل القتال في الحرم والله ابن له خلوا من هذا الامر لاخرجن من غيره وانحاز داود الى ناحية
المشاش وافترق الجمع الذي كان معهم وخاف سيروان يقاتلهم فخرج في اثر داود وراجعا الى
العراق وبقي الناس بعرفة فصلى بهم رجل من ولد عمر بن الخطاب خطبه ودفعوا من عرفة بغير امام وكان
حسين بن حسن صرف بخاف دحول مكة حتى خرج اليه قوم اخبروه ان مكة قد خلت من بني العباس
ودخلها في عشر ذي القعدة فطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة وصلوا الى عرفة فوقفوا ليلا
ثم رجعوا الى مزدلفة فصلى بالناس الصبح واقام بمنى ايام التشريق وبقي بمكة الى ان انقضت السنة ولذلك ايضا
اقام محمد بن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة وانما علي بن ابي سعيد فانه نزل بقرية شاهي وردّ الحاج واستأمن
منصور بن المهدي اليه وكاتب رؤساء اهل الكوفة واما علي بن ابي سعيد فانه توجه من المدائن الى واسط
فاخذها وتوجه الى البصرة فلم يقدر على اخذها هذه السنة

ذكر وقوع نصر بن شبث العقيلي

وفيها قوي امر نصر بن شبث العقيلي بالجزيرة وكاتب جهد وحصر حران فاتاه نفر من شيعة العباس
فقالوا له قد وتر بنو العباس وقتلك رجالهم واغلقت بنو المغرب فلو بايعت لخليفة كان

حل ع

اقوى لامرك فقال من ادعى الناس فقالوا لبعض آل علي بن ابي طالب فقال البايع يعرض واحد السوطين
فيقول انه هو خلقني ورزقني فقالوا فبايع لبعض هذه الاسباب فقال الولد يرث والده فابايع ولكن ارجل على اندير لا
عداه ادباره وانما هو اي في بني العباس وانما بايعهم محاماة على الدين

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي الحسين بن حسين ذو دمعة بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان طاهرا ورثاه مضر المأمون
جائزته وتولى الفضل بن سهل غسله وصلى عليه المأمون الطاهر بقبره بابيه وفيها توفي ابو عون معونة بن يحيى
الهمداني مولى ابي جعفر منصور بن طلحة بن المعروف بالمنشد الهمداني وفيها توفي حماد بن زيد بن درهم ابو اسماعيل
عبد الله بن عمر الهباني الجوني وكنيته ابو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله بن عمر شيخ البخاري ومسلم

ثم دخلت سنة مائتين

ذكر هرب ابي السرايا

في هذه السنة هرب ابو السرايا من الكوفة وكان قد حصرها ومعه هرثمة ومحمد بن سعيد حتى ضاق عليهم فاراد ان يركب الفرات فلما رأى
ذلك ابو السرايا سيّب الزوج من الكوفة فخرج في اثنا عشر فارسا ومعه محمد بن محمد بن زيد بن علي حتى اتى قنطرة الكوفة فلما
اهلها ولم يتعرض لهم وكان هربه سادس عشر المحرم والتقا دسيته وسار منها الى المنوس فوق سورا فلقي بها
فدخل من الاهواز فاخذه وقتله بعد ان اعطاه الحسن بن سهل المأمون فامره بالخروج من عمله وكره قتاله والى ابو السرايا
القتال فقاتله فهزمه المأمون فتحصن بقصره وقتل اصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وابو الشوك نحو سن الى ابي السرايا بالس
عين فلما انتهوا الى الجسر طرده حماد المدبر عن فاخذهم وابى بهم الحسن بن سهل وهو بالنهروان فقتل ابا السرايا
وبعث باستمالة المأمون ونصبت رأسه على جسر بغداذ وسيّر محمد بن محمد الى المأمون والظاهر انه فانه
اقام بالكوفة يومين او ثلاثة وعاد واستخلف عليها شبانا بن الفرج ابا ابرهيم بن عباس صاحب خزر وابا خراسان
وسار على نهر ابي فطرس الى البصرة فاخرجها من العلوي وكان قد ولاه بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي وهو الذي يسمى زيد النار وانما سمي بذلك لكثرة ما احرق بالبصرة من دور العباسيين واتباعهم وكان اذا
اتى برجل من المشوذبة احرقه واخذ اموالهم وكثر من اختار سوى اموال بني العباس فلما دخل علي البصرة
استأمن زيد فامنه واخذه وبعثه الى مكة واليمن حيث ابا السرايا وامرهم بمحاربة من بها من العلوية وكان قد خرج
ابو السرايا وقتله بعد عشرة اشهر

ذكر ظهور ابرهيم بن موسى بن جعفر

في هذه السنة ظهر ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وكان بمكة فلما بلغه خبر ابي السرايا وما كان من امره سار
الى اليمن وبها اسحق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عاملا للمأمون فلما بلغه قرب
ابرهيم من صنعاء سار منها نحو مكة وتوافى الناس عسكر بها واجتمع اليه جماعة من اهل مكة هربوا من العلويين
واستولى ابرهيم على اليمن وكان بنو الحسن بن سهل باليمن وسبى واخذ الاموال

ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الافطس بمكة والبيعة لابرهيم بن موسى بن جعفر

في هذه السنة في محرم تزوج الحسين بن الحسن بكثوم بنت الحسن بن علي بن ابي طالب بالكعبة وكانت احدى الحرمين
الكوفة من الفرس وتسع ودايع بني العباس واتباعهم فاخذها واخذ اموال الناس بحجة انه لودايع فهرب الناس
منه وتفرق اصحابه الى ان بقي في شرذمة يسيرة فاخرجهم الى الابطح وقاتلهم فهزمهم وانهزم هو ومن معه
في خزانة الكعبة فقسمها بين اصحابه فلما بلغه قتل ابي السرايا ورأى تغير الناس لسوء سيرته
لما عليه من اخذ اموال الناس وقتلهم رجالهم واغلق باب الحرم وخرج في جماعة من اصحابه الى ابرهيم بن موسى بن جعفر
وكان شجاعا مجربا في الناس مقدما

ذكر ما فعله ابراهيم بن موسى

ذكر مسير هرثمة الى المامون وقتله

ذكر الغزاة الى الفرنج بالاندلس

ذكر خروج البربر بناحية مورور

ذكر عدة حوادث

ذكر ولاية منصور بن المهدي بغداذ

ذكر امر المطوعة بالمعروف

وكانوا الخندق والقتال رجلا رجلا فلا تقاتلان منهم وكانوا يطلبون من الرجل ان يقوم بهم ويصلح فلا تقدر ان
يفتح وكانوا يهولون الفتوى كان كالسلطان يتهمهم ويعتقد عليهم لانه كان يخص بهوم بطانته وكانوا يميلون
الخلفاء في الطرق والمعدن كلهم لعهد وكان الناس معهم في كل امر يعلمهم ولم يزالوا معهم ان خرجوا الى قطربل فاستنهوها
عليه شيعة والمعتزلة الجبرية والمشبهة الذين فيها وهي سنة داود طاهر اواستعدى اهلها السلطان فلم يجبهم
وكان ذلك اخر شغبهم فلما رأى الناس ذلك منهم صاحوا كل بعض ودرب ومشى بعضهم الى بعض وقالوا انا في الدرب
الفاسق او الفاسق الى العشرة والشر بينهم ثلثوا نعم فلان فلان مولاه الفاسق والخمر والذي يعلمونه
فقام رجل يقال له الدوبوش فدعا جماعة واهل محلته الى بغداد ونهوه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فاجابوه الى ذلك فشد على من يليه من الفساق والشطار فنهضوا فاستعد عليه وازاد فوا قاتلهم
فحزم وهزمهم الدوبوش حتى ادخلهم سوقهم وقتل منهم فانهزم الى السلطان الا انه كان لا يرى ان يغير على السلطان بشيء قام
معه رجل من الخوارج يقال له الحسن بن سلامة الانصاري من اهل خراسان وكان يكنى ابا الحاكم فدعا الناس الى الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بالكتاب والسنة وعلق بعضا في عنقه وامر اهل محلته ودعاهم
فقبلوا منه ودعا الناس جميعا المشرق والمغرب فاتاه خلق عظيم فبايعوه على ذلك
وعلى القتال معه على حالة فطاف معه واسعاه وكان قتالهم سهلا بادبح حلوان من رمضان وقام
الدوبوش قبله سوسن اوله فلم خبر فيها مال اليه صفور بن المهدي وعيسى بن مهدي الى حالد فكسرهما
ذلك لان اكثر اصحابهما كان الشطار ومن لا خير فيه ودخل صفور بغداد وكان عيسى بكاب الحسن بن سهل
في الامان فاجابه الحسن الى الامان له ولاهل بغداد وان يقطع خندقه واهل بغداد ورقسته اشهر اذا ادركت
الغلة ودخل عيسى بغداد لثلاث عشرة خلت من شوال ونزل العساكر في وصاحل بغداد فاصالح
عليه عيسى وبقي سهل على ما كان عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ذكر البيعة لعلي بن موسى بولاية العهد

في هذه السنة جعل المامون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولي العهد المسلمين
والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد وامر جنده بطرح السواد ولبس الخضرة وكتب بذلك
الى الافاق فلما ورد الخبر بغداد بايع اسحاق بن موسى بن المهدي بالخلافة لابراهيم بن المهدي
على موسى ولي عهده ومن بعده وذلك انه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد احدا افضل ولا اورع ولا
اكمل منه وانه سماه الرضا من آل محمد وامر بطرح السواد ولبس الخضرة وذلك للثلثين خلتا من شهر
رمضان سنة اربع ومائتين وامر محمد الامين من عنده من اصحابه والجند وبني هاشم والقواد
بالبيعة له ولبس الخضرة وبايع اهل بغداد جميعا بذلك فوعاتم عيسى اذ ذاك فوعاتم وحاجب بعضهم و
اشتم بعضهم وقال لا اخرج الخلافة من بني العباس وانا هو من الفضل بن سهل فلما رأوا ذلك منه بايعوا ابا
وكلم بعضهم وقالوا نولي بعضا وخلع المامون وكان اسم ابراهيم فيه منصور وابرهيم انا المهدي

ذكر الباعث على البيعة لابرهيم بن المهدي

في هذه السنة خاض الناس في البيعة لابرهيم بن المهدي بالخلافة وخلع المامون ببغداد وكان سبب
ذلك ما ذكرناه من انكار الناس ولايه الحسن بن سهل وكانت البيعة لعلي بن موسى فاظهر العباسيون ببغداد
انهم كانوا بايعوا لابرهيم بن المهدي لحسن بن سهل وكان ذلك في ذي الحجة وهو صفوان يوم جمعة رجلا يقول الناس يبايعون
لعبد الله المامون ومن بعده لابرهيم وهو صفوان بخبة بايعوا الا ان يرضى الا ان تبايعوا لابرهيم بالخلافة من بعده

ذكر فتح جبال طبرستان والديلم

في هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه وابو الطرسكان البلاد والمشهور من امر الديلم افتتح جبال
طبرستان وانزل شهريار بن شروين عليها واخمس شهريار بن قارن الى المامون واسر الى ملك الديلم

ذكر ابتداء امر بابك الخرمي

في هذه السنة تحرك بابك الخرمي والجابوا بذلك اصحاب جاويدان بن سهل صاحب السند وادعى ان روح جاوان
دخلت فيه واخذ في العبث والفساد وتفرق جاويدان الديلم الشاهي وبقي خلق فرتح وهو من بقايا الدوب
المجوس والرجل منهم يكلم اخته وابنته وهذا اشنعه ويزعم ان الفرج ويعتقدون ان الاولاد تجل من
الفرج

ذكر ولاية زيادة الله بن ابرهيم بن الاغلب افريقية

في هذه السنة سادس ذي الحجة توفي ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب امير افريقية وكان اسمه زيادة محمد بن
محمد وكان سبب موته انه اجتمد على كل جدان في علة ثمانية عشر دينارا كل سنة فضاق الناس بذلك وشكا
بعضهم الى بعض فتقدم اليه رجل من الصالحين اسمه حفص بن عمر الجزري مرة رجل من الصالحين فنهاه عن ذلك وعظه
وخوفه العذاب في الدنيا والآخرة وقال له ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلم
يجبه الى ما طلبوا منه فخرج حفص الى القيروان فقال لهم حفص انزلوا بنا نتوضأ ونصلي ونسأل الله ان يخفف
عن الناس فتعلوا ذلك فلما كان الليل اصبحوا ميتا حتى خرج بجنازته وحده فان مهما وكان من اجل اهل زمانه والملبات
قبل بعيدة اخوة زيادة الله بن ابرهيم وبقي حتى ابن ثمان وعشرين سنة ثم مرض مرضا شديدا في اصطول العدو وكان
مراكبه كثيرة والمدينة سوداء من الروم تغطي بعضها بعضا فجاء عموا من الروم وقتلوا اكثرهم فلما عاد من كلم منهم
الحسن المهم زيادة الله وصلم فلما كان سنة تسع وماتين خرج على زياد ان سهل المعروف بابن الصقلبية وجمع جمعا
كثيرا وحصر مدينة باجة فسير زيادة الله العساكر فانهزموا وقتلوا منهم وانتقم على الخالفة وفي سنة ثمان
وماتين فعل الزيادة الله ان منصور بن نصر الطبني يزيد الخالفة عليه بتونس وهو يسمى في ذلك وبكاتب الجند
فلما تحققه سير اليه قايدا اسمه محمد بن حمزة في ثمانية فارس وامر ان لا يزال يخبره بخبره ويجد السير الى تونس ولا يسمع
منصور حتى يأخذه يقطه اليه فسار يجد السير فلما علم منصور انها كانت قتل وجبال حمزة وقطنه
فارسل اليه محمد قاضي تونس ومعه رهون شجاس اعيان تونس يقول للملتاف عليه يهونه عنه ويأمره
بالطاعة فساروا اليهم واجتمعوا به وذكروا له ذلك فقال منصور ملتاف طاعة الامير وانا سأسير معكم
الى محمد فمن معه الى الامير ولكل فتموا معي يوما هذا حتى يصل له ومن معه صباحه فاتوا معه وسار منصور
لمحمد ومن معه الاقامة الحسنة الكثيرة من النعم والقمر والخمر وغير ذلك من انواع ما تقول كل وكتب الله
تقول اني صابر البلاغ القاضي والجماعة فرن محمد ان ذلك مكر وامر بالقمر والنعم فذهبت واكل هو ومن معه
وشربوا الخمر فلما امسى منصور بحي الفاسي ومن معه وبارحد فمن عنده من اصحابه سكر الى تونس ودخلوا
باب الصاغة فقتل محمد واصحابه فامر بالطبول فضربت وكبروا هو ومن معه موتبحد ومن معه الى لقيهم وقد
علم فهم الشر ان فاحاطوا بهم منصور ومن معه واهل العامة من كل ناحية ورجموهم بالحجارة واقتتلوا عامة
الليل فقتل من كان مع محمد ولم يسلم منهم الا من لحق بالبحر فسبح حتى خلص وذلك في صفر وامسح منصور
فاجمع عليه الجند وقالوا نحن لا نشك بك ولا نامن ان يجد عليك زيادة الله وسيقتلك بدمائنا فميل اليه
فان احببت ان نكون معك فاقتل الحداس اهلهم من عندك فاحضر اسمعيل بن سلمان بن سلم ان عمال وهو من اهل

زيادة الله وكان هو العامل فيها بتونس فلما حصر امير بقابس فلما سمع زيادة الله الحصر سير جيشا كثيفا واجعل
عليهم رجلا من الاغلب يقال له عبد الله بن الاغلب وهو ابن زياد بن ماله الى منصور الطنبذي فلما وصلوا قتلوهم زيادة
الله قتلهم بالقتل الذريع فلما وصلوا الى تونس خرج اليهم منصور فقاتلهم فانهزم جيش زيادة فاتى ربيع
الاول فقاتل المقوم الذين فيه فغلبوهم فخرجوا من زيادة الله على امان فاستولوا على الحصن فاما ان الحصن
وفارقوه واستولوا على عدته ومدنه واخذوها منها باجمعه والجزيرة وقسطيلية وسوسة والمهدية فاما سطر بقية الفتنة
والجند كلهم الى منصور واطاعوه لشوسير زيادة الله كانت معهم فلما كثر جمع منصور سار الى القيروان فخرجها
في جمادى الاولى وعسكر على نفسه وبين زيادة الله وقايع كثيرة وكان منصور يتولى القيروان الذي
كان هو معاريهم من الاغلب والباقون تحت القيروان واهلها في الحصار يقولون يوما ما ان زيادة الله على الجباية
وجمع وساوهم الفارسي والرجل وكانوا خلفا كثيرا فلما راهم منصور راعه ما راى وهاله ولم يكن يعرف
ذلك من زيادة الله لما كان فيه من الوهن فرجع اليه منصور بقيته منهزما فاقاموا قتالا شديدا
فانهزم منصور ومن معه وقصدوا هاربين وقتل منهم خلق كثير وذلك نصف جمادى الاخرة وامر زيادة الله
برفع السيف وسبى منصور وشتت جماعتي دخل تونس واراد زيادة الله ان ينهم من اهل القيروان عاجنوه من مساعدة
منصور والقتال معه وبايعوه اولهم من ساعده عمران بن مجالد فلما قاتل اباه ارهبهم من الاغلب فخافه اهل
الدين والعلم فلقي عنهم وحزب منصور القيروان ولما انهزم منصور فارقه كثير من قواده الذين صاروا معه
منهم عامر بن نافع وعبد السلام بن الحجام الى البلاد التي يغلبون عليها ثم ان زيادة الله سير جيشا سنة تسع
وماتين الى مدينة سبيبة واستعمل عليهم محمد بن عبد الله بن الاغلب وكان معه جمع من الجند الذين صاروا مع
منصور وعليهم عامر بن نافع فالتقوا في الحصن من الجرم فانهزم ابن الاغلب وعاد هو ومن معه
الى القيروان وعظم الامر على زيادة الله فقال الجند لمنصور الراي ان تحتال في نقل اهلهم من القيروان ليامنوا
عليهم نساءهم منصور الى القيروان وحصر زيادة الله سنة عشر يوما ولم يكن بهم قتال وخرج الجند
بسلاحهم واولادهم من القيروان وانصرف منصور الى تونس ولحق بعبد زيادة الله من ابقيه كلها الا
قابس والساحل وفرقوا وطول البلس فانهم سلكوا بطاعته وارسل الجند الى زيادة الله ان ارحل عنا
وخل لنا القيروان ففعل ذلك الا لانه على نفسك ومالك من ضمة فقرك فضاق به وبمن معه الامر فقال له
سفيان بن وداده ملني من عسكرك لاختار منهم مائتي فارس واسيرهم الى بعض اولئك فقد بلغني ان عامر بن
نافع يريد قصدهم فان ظفر بهم كان الذي تحب وان كانت الاخرى كنت برايك فامر بذلك فاخذ
مائتي فارس وسار الى قمراوة فوجد عامرا وابرهها الى القيروان فلما راى سفيان عامرا ومن معه
الهم فانهزموا وقتلوا فانهزم عامر ومن معه وكثر القتل فيهم ورجع عامر الى قسطيلية فبقي بها
ليلة نهارا الى ثلثة ايام وساروا منها واستخلف عليها من يضبطها وهرب منها اقبح هزيمة فاتى اهلها
فارسل اهل قسطيلية الى ابن وداده وسالوه ان يحمي الهم فسار الهم وملك قسطيلية وضبطها
وقد قيل ان هذه الحادثة المذكورة سنة ثمان وتسع وماتين انما كانت سنة تسع عشرة وماتين
والله اعلم (طنبذة بضم الطاء المهملة وسكون النون وضم الباء الموحدة وذال معجمة واخرها هاء
ومنصور بفتح الصاد وسكون الطاء المهملتين وضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء واخرها هاء وسبيبة
بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء عنها نقطتان وفتح الباء الثانية الموحدة

واخرها هاء وبقمراوة بالباء الساكنة وفتح الراء وبعد الالف واو ثم هاء)

ذكر ما قصد زيادة الله بن الاغلب من جزيرة صقلية

وما كان فيها من الحروب الى ان توفي

في سنة اثنتي عشرة وماتين قصد زيادة الله جيشا
في البحر وسيرهم الى جزيرة صقلية واستعمل عليهم اسد بن الفرات قاضي القيروان وهو من اصحاب
مالك وهو صنف الاسدية في الفقه على مذهب مالك فلما وصلوا اليها ملكوا اكثر امرها وكان سبب انفاذ الملك
ان ملك الروم بالقسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية بطريقا اسمه قسطنطين سنة احدى عشرة وماتين فلما وصل اليها
استعمل على جيش المسلمين انسانا يدعى اسمه فتى وكان جبانا ضعيفا فخرج اليه المسلمون من مدينة قصريانة
وبقي هناك مدة ثم ان ملك الروم كحل قسطنطين بمرة بالقبض على فتى فبعث مكانه الاسطول وتقدم بقتل المسلمين
فتى فلما علم اصحابه تغيظوا له واجمعوا على الخلاف عليه وساروا على مدينة سرقوسة فنازلوها
اليه قسطنطين والقوا فقتلوا فانهزم قسطنطين الى مدينة قصريانة فتبعه جيش المسلمين فهرب منهم فاخذ اهل
وخواص فتى بالملك واستعمل على ناحية الجزيرة وخلا اسمه للاطلاع على ما في نفوسهم وعصاه واتى هو وابن عم له اسمه
بعابيل هو وال المدينة بلرم وجمعا عسكرا كثيرا وقاتلا فتى فانهزم واستولى الاطلاع على مدينة سرقوسة وكتب فتى وقتل
معه في مراكبهم الى افريقية وارسل الى الامير زيادة الله يستمده وبعد ملك جزيرة صقلية فتح بعضها في شهر
ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وماتين فوصلوا الى مدينة مازر من صقلية وساروا الى بلاطه الذي فيه ملكهم
جميع اللوم فقاتلهم المسلمون وامرهم فتى ومن معه ان يعترلهم واشار القائل من المسلمين والروم فانهزمت
الروم وغنم المسلمون اموالهم ودوابهم وهرب بلاطه الى قلوريه فنزل بها واستولى المسلمون على عدة حصون من
الجزيرة ووصل الى قلعة تعرف بقلعة الكراث وقد اجتمع اليها خلق كثير فحذروا القاضي اسد بن الفرات
امر المسلمين وذلوا له فلما راهم فتى مال اليهم ورايهم ان يثبتوا بحفظوا بلدهم فذهلوا عن المدينة وساروا
الا نفرا منهم فاحاط الملك بالمدينة وناجز منهم اياما فاستعدوا للحصار وطلبوا اليهم ما يحتاجون اليه
واشرفوا عليه فاصبهم الحرب وشن الغارات في كل ناحية فضوا ايام كثيرا وضجروا عن ذلك وحول
سرقوسة وحاصرها واستوسقوا مرادا جروا وسلحفة الامداد من افريقية فسار اليهم الى بلرم في عساكر
كثيرة فحذر المسلمون عليهم وحفروا خارج الخندق خفرا كثيرة فحمل الروم عليهم فسقط في ذلك الخفير
كثير منهم فقتلوا وضيق المسلمون على سرقوسة فوصل الاسطول من القسطنطينية فجمع لكثير وكان قد حصل
بالمسلمين وبا كثير سنة ثلث عشرة وماتين هلك فيه كثير منهم وهلك فيه ابرهم اسد بن الفرات وهو
بمدينة بلرم وولي الامر على المسلمين بعده محمد بن ابي الحواري فلما راى المسلمين شدته الوبا ووصول الروم
مخلولين من مراكبهم لسبيهم وافوقف الروم منهم على باب البلد سالهم فتقوا الباب للخروج فلما راى
المسلمون ذلك كروا عليهم فانهزموا واستولى المسلمون على المدينة وقتلوا كثيرا منهم وركب فتى في قلة
طائفة منهم الى الجرف فقتلوا اهله وملكوه وسلكوا فيه واشتدت شوكة المسلمين بصقلية وقتل الفلج
وفرجوا ثم ساروا الى المدينة قصريانة ومعهم فتى فخرج اهلها اليه فقتلوا الامير من يديه واجابوا الى
ان يملكوه عليهم وخدعوه ثم قتلوه ووصل جمع كثير من القسطنطينية مددا من الجزيرة فتصافوا
هم والمسلمين فانهزم الروم وقتل منهم خلق كثير ودخل من سلم قصريانة وتوفي محمد بن ابي الحواري امير
المسلمين وولي بعده زهير بن عوف ثم ان سرية للمسلمين ساروا للغنيمة فخرج عليها طائفة من الروم
فقتلوا واغنم المسلمون وعادوا ومن الغد وصل معهم جمع العسكر فخرج اليهم الروم وقد اجتمعوا وتصافوا

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات محمد بن محمد صاحب الري المتولي بها وهي من اصبهان وكان محمد شديدا على الملوك فيهم وحج بالناس يحيى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن محمد عن

سنة اثنتين وماتتين

ذكر بيعة ابن هبيرة بن المهدي

في هذه السنة بايع اهل بغداد ابراهيم بن المهدي بالخلافة وكنيوه المبارك وكان بعض اول المحرم وقيل اخر سنة وخلعوا المامون وبايعوه سابر بني هاشم وكان المتولي لاخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك وكان الذي يحيى في الامر المسندي وصالح صاحب المصلى وتصيير الوصيف وعزمهم عقدا على المامون حين اراد اخراج الخلافة من بني العباس وتوارى الناس آبايه من السواد فلما فرغ من البيعة وعقد الجند وزق سنة اشهر وداعتهم بجائزة نولعلة فاعطاهم لكل رجل مائتي درهم وكتب لهم الى السواد بعفوه وامانه منطقة من شعر فخرجوا للقبض فاتتهم الجموع واخذ وانصب السلطان واهل السواد واستولى اليهم على الكوفة واهل السواد جميعه وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى بن محمد الهادي وعلى الجانب الشرقي منها اسحق بن الهادي وخرج عليه سندي بن علوان الحروري فغلب على طساسيج نهر بوق فوجه اليه ابراهيم ابا اسحق بن الرشيد وهو المعتصم في جماعة من القواد فلقوه واقتتلوا وظفر بهم واحد من اصحابه ابن الوليد فحامى عنه غلام تركي يقال له اشناس وهزم سندي الى حلوان وقتل كان خروج سندي سنة تلث وثلاثين

ذكر استيلاء ابن هبيرة على قصر ابن هبيرة

وكان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملا للحسن بن سهل وسعة من القواد سعيد بن الحجور وابو الوط وعثمان بن الفرج ومحمد بن ابرهيم الافريقي وغيرهم فكاتبوا ابرهيم على ان يأخذ والد قصر ابن هبيرة وكانوا قد غلظوا على حميد فكتب الى الحسن بن سهل يخبره انه قد كاتب ابرهيم وكان حميد كتب بمثل ذلك فلما وقف الحسن على كتاب حميد اليه قام يصلي فدخل عليه هؤلاء القواد ماله وعسكره وسلموا الى ابرهيم فلما وقف الحسن على الكتب سار اليه في جمع يريد بهم الحرب وكتب لهم ليلتئذ القواد الى ابرهيم ليتغذ الهم عيسى بن محمد بن خالد فوجهها اليهم فانهزموا امام عسكر حميد فكان ما اخذوا له ما يه بدر واخذ الحسن حميد وكان معه وقاد اليه وهو بعسكر الحسن وصار عيسى القصر ونزله لعشر خلون من ربيع الاخر فقال الحميد للحسن ام الملك وكان خدعت وعادا الى الكوفة فاخذوا الموال استعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر العلوي وامره ان يدعو لاخيه علي بن موسى بعد المامون واعانه بابا الفرج وقال له قاتل عن اخيك فان اهل الكوفة يجيبونك الى ذلك وانا معك فلما كانوا الليل خرج حميد الى الحسن وكان الحسن قد تحيز حكيما الحروري الى النيل فسار اليه عيسى بن محمد وقاتلوا فانهزم حكيم ودخل عيسى النيل ووجه ابرهيم الى الكوفة سعيد ابا الخط القائل العباس بن موسى وكان العباس قد دعا اهل الكوفة فاجابته سعهم واتى الخلاء من الشيعة عنهم فقالوا له

مرات فانهزم المسلمون امامهم فقتل ثم حمل فقتل وعاد الى عسكره وحمل عليهم فحصرهم الروم وقتلهم اقبال ثم وثاقب اقبال على المسلمين حتى وقف على باب الروم فقتل فيهم مقتلة عظيمة وقتل ابا العز صاحب الخرج المسلمين لم يرى احدا اكثر قتلا منه من كل ناحية واكثروا القتل فيهم وانهزم الباقون فدخلوا مدينة الحصار وتحصنوا بها حتى اكلوا الدواب والكلاب فلما سمع من في مدينة خرجت من المسلمين بايعوا عليه وهدموا المدينة وساروا الى مدينة مالد وبلغ بعد ذلك الى ابلستين فاخذوا ما كان للمسلمين من الاموال التي دخلت سنة اربع عشرة وماتين وقد اعترف المسلمون على الجلالين واخذ اقبال اسطول الاندلس من الاندلس حتى دخل نهر اشبونة وصعد في طلب الروم حتى اتى شنترين وهي اقرب مدينة للمسلمين فلقيهم بها مركب فرأوا المجوس فانهزم الروم عن حصار المسلمين وفرج الله تعالى عنهم وساروا المسلمون الى مدينة لكرم فحصروها وضيقوا على من بها فطلب صاحبها الامان لنفسه واهله وماله فاجيب الى ذلك وساروا في البحر الى بلاد الروم ودخل المسلمون البلاد في شهور سنة سبع عشرة وماتين فلم يروا فيه الا اهل امن ولم يلق الا اهل حصون فسبوا الف انسان وكان فيه لما حصرون سبعون الفا ماتوا كلهم جوعا من المسلمين اهل اندلسية واهل الاندلس خلفه وتراجع ثم انهزموا وبقي المسلمون الى سنة تسع عشرة وماتين فنهض الروم بغتة وافاق سنة تسع عشرة وماتين سار المسلمون الى مدينة قسطانية فرحب من رأس الروم فاقتتلوا اشتد قتال فتحاماه تعالى على المسلمين وانهزم الروم الى معسكرهم ثم رجعوا الى الرجع فقاتلوهم فقتل المسلمون ايضا ثم ساروا سنة عشرين وماتين وايبرهم محمد بن عبد الله بن الاغلب الى قنبرانية فقاتلهم الروم فانهزموا واسبوا ذراري المسلمين ونحو ابما كان في معسكرهم وعادوا الى بلدهم ثم سنة تسع عشرة محمد بن عبد الله معسكره الى قلعية طليرة من عليهم محمد بن سالم فغنم غنائم كثيرة ثم عاد لمعسكره فقتلوه ولحقوا بالروم فاوصل زيادة الله من ازبقتها الفضل بن موسى بن يعقوب موضاعة فساروا في سريه الى ناحية مزقوسة فغنموا غنائم كثيرة وعادوا ثم ساروا قسوة اكثر فغنموا وعادت فغنموا من الروم ما ريش وبقر وغنم وبغال فلم يمكن من قتالهم ووافتهم الى العشر فلما راى انهم لا يبقون عاد عنهم فغنموا فيما اصابوه وتركوا الغنيمة فلما راى المسلمون ذلك حملوا عليه فصادفته فانهزم الروم وطعن المطوق وخرج عدة جراحات وسقط عن فرسه واليه حماية اصحابه فاستنقذوه وحملوه جريحا وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ودواب ومتاع فكانت غنيمة عظيمة وسيروا زيادة الله من ازبقتها الى صقلية ما الاغلب بن سالم فغنموا غنائم عظيمة وخرج الروم عليها فخرج اليهم فوصل نصف شهر رمضان فسار اسطولا فلقوا جمع الروم في اسطول فغنم المسلمون شيئا فضرب ابو الاغلب فاب كل من فيه واجب اسطولا الى اخر الى قصوره فطفر بحزاقته فنهاروحال بين الروم وبين وصل شيء من اهل الى نفسه خلى عنهم فضربوه بالمجاديف وساروا سريعا الى جبل النار والحصون التي في تلك الناحية فاخربوا الزرع وعمروا الكروا الفسل وعادوا ثم سيروا ابو الاغلب سنة احدى وعشرين وماتين سرية الى جبل النار ايضا فغنموا غنائم عظيمة حتى بيع الوقس باخس الاثمان وتهاجهز اسطولا فساروا نحو الخراس فغنموا غنائم عظيمة وقتلوا منهم وعادوا سالمين ومضى ابو الاغلب ايضا سرية الى قسطلية بانه فغنموا وسبوا ولقيهم الحلق فكانت بينهم حرب استظهر فيها الروم وسير سرية الى مدينة قسطانية فخرج اليهم العدو فاقتتلوا فانهزم المسلمون واصيب منهم جماعة ثم كانت وقعة اخرى بين الروم والمسلمين فانهزم الروم وغنم المسلمون منهم تسعة مراكب كبار وحرقا لهما وسلدين فلما جا المساء واظلم الليل هاى رجل من المسلمين من اهل قصر بانة فقرب منه فراى على ظهره فاقد حمل فيه وظن انه احذ فانصرف الى العسكر فاخبرهم فحملوا معه فدخلوا في ذلك الموضع وكبروا وصلوا وقتلوا بقية ونجحص المشركون منهم بحصنه وطلبوا الامان فامنوهم

ان كنت معه فلا تحاربه ومعه فحن معك وايانا المأمون فلما اتاه قال المأمون لطاهر ومعه لا حتى تقصد واعنف
فلما اتاه سعيد وابو البطوز ولوا وتبعهم سائر من معهم عبد الله العباس ابن موسى بن جعفر وهو ابن الذي يعرف بعبد
منقة جماعة منهم انهزموا الى السواد فاستولوا ساعة فانهزم على بن محمد العلوي واهل الكوفة وتولى سعيد واصحابه الحرب وكان
ذلك الى جانب الكوفة الاولى ثم تبعتهم وانهبوا اهل الكوفة وخرج اليهم شيعة بني العباس وتواليهم فاقتتلوا الى الليل وكان
سعارهم يا ارهم يا منصور يا طاعة للمأمون وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة الخمسة فلما كان الغد اقتتلوا وكان كل
فريق اذا غلب على شيء احرقه ونهبه فلما راى ذلك وجوه اهل الكوفة خرجوا الى سعيد فسألوا الامان للعباس واصحابه
فأمرهم على ان يخرجوا من الكوفة فاتاهم بذلك فاتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل منهم وتحول عن كان وشيعة اصحاب العباس
ان يوتى على من بقي من اصحاب سعيد وقالوهم واقتتلوا اصحاب سعيد الى الشذق وعسكر اصحاب العباس دون عيسى بن موسى
واقتتلوا من غد وابه عاد رسل العباس الى سعيد وهو بالحيرة يخبرونه ان العباس بن موسى قد رجع عن الامان
فركب سعيد واصحابه ابو البطوز الكوفة وعبر فقتل من قدر عليه من قواد العباس واحرقوا ما معهم من النهب وسلكوا عامة الليل
فخرج اليهم وجوه اهل الكوفة واعلموهم ان رؤساء العباس قد رجع عن الامان فاحضروا معهم فلما كان الغد وثبوا
سعيد وابو البطوز وابو الامان ولم يبرحوا الحرب وقووا على الكوفة فسألوا الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ان يدلهم
ليلا على اهل الكوفة واستدلوا بكانه عثمان بن الفرج ثم عرفوه بعد فاسألوا اباعبد الله لتوابي السواباذ واستدلوا الهول
ان الحي سعيد فلم تزل عليها حتى قتلوها بحميد بن عبد الحميد فضرب الهول واسلم ابرهم بن المهدي عيسى بن محمد بن سير
الى الليل واسلم على طريق الميل واسر ابن عايشة الهاشمي وغيم بن خازم بن سبل جميعا وطلبهم سعيد وابو
البطوز الى الرقي وعسكروا جميعا فبيناه نزوب واسلم عليهم جميعا عيسى بن محمد فكانوا يكونون ويلعبون
عسكر الحسن بواسط فلما خرج اليهم منهم احدهم ان الحسن بن ابي سعيد بالخروج اليهم فخرجوا
اليهم الاربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالا شديدا الى المطير واهزم عيسى واصحابه حتى بلغوا طوبانا والنيل وعسكر عيسى ما وجه

ذكر الظفر بسهل بن سلامة

في هذه السنة ظفر ابرهم بن المهدي بسهل بن سلامة المطوع فحبسه وعاقبه وكان سبب ظفره به ان سهلا كان
مقيما بعكبرا يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجتمع اليه عامة اهل بغداد فلما اهزم عيسى قبل
هو ومن معه محمد بن سلامة فكان يدلهم فيفصلهم ويقسمهم الفساق فيقاتلون الماما حتى صاروا الى الدروب
واعطوا الصحابة الدراهم الكثيرة حتى يخلوا عن الدروب فاجابوا الى ذلك فلما كان الست لخمس بقين من
شعبان فصدوه من كل وجه وخذله اهل الدروب كلهم الى الدروب التي اخذوها حتى وصل عيسى واصحابه
الى نهر ابي خالد فلقيهم عيسى واصطفوا للقتال فهزموه وفي نهر ابي خالد فصلوا عليه المخنوق فلما كان الغد وافوا
الحربي بن الهادي فكلمه فقال انما كانت دعوتي عباسية وانا كنت ادعو الى الرضا من آل محمد وانا على ما كنت
ادعوهم اليه ما تاسفت فقالوا له الخروج الى الناس فقال لهم ان كنتم تدعوني اليه ما طلبت فخرج فقال ايها الناس قد علمتم
ما كنت ادعوكم اليه من العمل بالكتاب والسنة وانا ادعوكم اليه الساعة فضربوه وقيدوه وسيروه الى ابرهيم بن
المهدي بالمدائن فلما دخل عليه كلمه بما كلم به الحربي الهادي فضربه وحبسه واظهر انه قتل خوفا من الناس لئلا
يعلموا بما يدبر خروجه وكان بابن خروجه والقبض عليه سنة

ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين

في هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد وكان سبب مسيره
ان علي موسى الرضا اخبر المأمون بالذي كان منه من القتله والقتال بعد قبل الامين وما كان الفضل بن

سهل يسيره من المدائن والناس وان اهل بيته والناس قد تثاقلوا عليه اشد ما انهم متوانون وهم مخوفون وانهم قد رايقلي
ابرهيم بن المهدي الخلافة فقال له المأمون لم تزل يعوه بالخلافة وانا حاضر وما اريد الثورة راسي على ما الحبوبه الفضل
ان سهل فاعلم ان الفضل قد كذبه وان الحرب قامة بن الحسن بن سهل وابرهيم وان الناس سيتوفون عليك مكانه
وكان احب الفضل وكاني وكان يقتل لي من يعدك فقال ومن يعلم هذا فقال الحسن بن ماد ومعه المعزون بن
عمران وعدهم من وجوه العسكر فاستدعاهم فدخلوا فسالهم عما اخبره به علي بن موسى الرضا فاخبروه حتى علم
المأمون ان الفضل انما عرض لهم فعرض لهم ذلك وكذبهم فحلفوا له بالله لقد اخبرهم بالحقيقة فاعلمهم ان ابرهيم بن المهدي
عاد ومحمد بن سليمان قد تمت له البيعة بالحجاز واليمن وان اهل بيته والناس قد تثاقلوا عليه وانهم متوانون
عليه الفضل بن سهل ان امر ابرهيم بن المهدي وان هو ثبته انما هو لنفسه فقالوا الفضل وان لم يتعاد الامر
والمخوف الخلافة من بعده وان طاهر بن الحسين قد ابى في طاعته ما يعطاه فاخرج من امر كله وعمل على ما هو
من الارض بالرقة لا يستعين في شيء حتى يستقر امره ويثبت عليه جنده وانه لو كان معه ما احاط الملك
وان الدنيا قد شقت من اقطارها وسألوا المأمون الرجوع الى بغداد فقال اهل بيته لو راوك لا طاعوك فلما
تحقق ذلك امر بالرحيل وعلم الفضل بالحال فتقدم حتى ضرب بعضهم وحبس بعضا وتغلب على بعضهم فقال
علي بن موسى المأمون في امرهم فقال انما اداري ثم اركل فلما الى سرخس وثب قوم بالفضل فقتلوه في الحمام وكان قتله
للثلث خلون من شعبان وكان الذين قتلوه اربعة نفر احدهم غالب المسعودي الاسود وقتل طاهر بن الزوي دوج
الديلمي ونوفل العقيلي وكان قتل سنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وهرب الحسن بن سهل حتى جاء هم عشرة الاف فارس فجاء هم
العباس بن الهيثم الدينوري فقالوا للمأمون انك ظفرت بقتله فامنهم فضرب رقابهم وقيل ان المأمون
لما سالهم فمنهم من قال ان علي بن موسى الرضا امر بقتله ومنهم من قال ان المأمون لما ظفر بهم قال لهم
عبد العزيز بن عمران وعلي بن موسى وجلساء وسالهم فانكروا ان يكونوا علموا شيئا من ذلك فلم يقتل منهم وسلم وانت
بوديع الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من الخطب بقتل الفضل وانه قد صيرة مكانه فوصله الحسن
بفرسان ورحل المأمون الى العراق وكان ابرهيم بن المهدي وعيسى وغيرهما بالمدائن وكان ابو البطوز
وسعيد بالنيل فراوحوا القتال وبغداده وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد عاد من المدائن واهل
بانبار فلما وافى بغداد حمل يدعو الى البيعة للمأمون على ان منصور بن المهدي خليفته والمأمون وكلموا
ابراهيم فلجاهم منصور بن المهدي وخزيمة بن خازم وغيرهما من القواد وكتب الملطاب الى علي بن هشام يحمد
ان يقدما فنزل زندورد منصف صفر ونعيا الى المطلب ومنصور وخزيمة يدعوهم فاعتلوا عليه
فلما راى ذلك لم يعبا بهم فاما منصور وخزيمة فاعطوا ايديهم واما المطلب فتحصن منهم اليه واصحابه
فنادى منادي ابرهيم من اراد الامان فليات المطلب فلما كان وقت الظهر وصلوا الى الدار فنهبوها
وهتكوا حرم اهله ولم يظفروا بيده ولذلك عشرة بقين من صفر فلما بلغ خبره ابرهيم وعلي هشام الخبر احتجب
المدائن وتركها وقطع الجسر وافاقوا بها وندم ابرهيم حيث صنع بالمطلب ما صنع ولم يظفر به

ذكر قتل علي بن الحسن الهمداني

في هذه السنة قتل علي بن الحسن الهمداني واخوه احمد وجماعة من اهل بيتهم وكان متغلبا على الوصل وبيب
قبل ان يخرج ومعه جملة من قومه ومن الازد فلما نظر الى سنان نهزوا والحرج قال نعم البلد لسنان ولعبد
فقال بعض الازد فاضحك قال المأمون لغسان فاخبره الخبر ثم ان عليا احمد وحلا من الازد يقال له

عون بن حبله فتى عليه حائطا فمات فيه وظهر جسره فزلت الارد وعليهم السيد بن انس فاقتلوا واستغاث
على الحسن بحاهتي بعمال المهدي بن علوان فاتاه فدخل البلد وصلى بالناس ودعا لنفسه واستدرك الحرب
وكان الظفر على الحسن واصحابه فرجعوا من البلد الى الجديده فتبعهم الازد اليها فقتلوا عليان واخاه احمد وجماعه
من اهلهما وسار اخوهما وسار اخوهما محمد الى بغداذ فنجا وعادت الازد الى الموصل وملك الحسين على الموصل
وخطب للمامون واطاعه

ذكر عده حوادث

وفيها تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل وفيها اتصل تزويج المامون ابنته ام حبيب من علي بن موسى الرضا
وتزوج ابنه ام الفضل بنت محمد بن علي الرضا بن موسى وحج بالناس ابراهيم بن موسى بن جعفر وقد دعا
لاخيه بعد المامون بولايه العهد وسمي الامين وكان محمد وبه بن علي بن عيسى بن ماهان قد غلب على اليمن
وفيها في ربيع الاخر خلع من ولاية مصر في النصف منه لاربع عشرة ليلة مضت منه وولي مكانه عبد الله بن السري
واما قول اليعقوبي لاثنتي عشرة ليلة خلت منه فوهم والله اعلم

وفيها توفي خلت سنة بلاث ومايتين

ذكر موت علي بن موسى الرضا رضي الله عنه

في هذه السنة مات علي بن موسى الرضا وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه فمات فجاءة وذلك في آخر صفر
وكان موته بمدينة طوس فصلى المامون عليه ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وكان المامون لما قدمها مقيما عند
قبر ابيه وقيل ان المامون سمه في عنب وكان علي يحب العنب وهذا بعيد فلما توفي كتب المامون
الى الحسن بن سهل يعلمه موت علي وما دخل عليه من المصيبه به وبهم كلهم اهل بغداذ وبني العباس والموالي
بعلم موته وانهم انما قدموا بيعته وقدمات وسالم الدخول في طاعته فلما بلغ اليمامه لطخ جواب وكان ولد
علي بن موسى بالمدينه بها ثمان واربعين ومايه

ذكر قبض ابرهم بن المهدي على عيسى بن محمد

في هذه السنة في آخر شوال حبس ابرهم بن المهدي عيسى بن محمد بن ابي خالد وسبب ذلك ان عيسى كان
كاتب حميد والحسن بن سهل وكان يظن لابرهم الطاعه وكان كما قال له ابرهم لما خرج الى قتال حميد يعتذر
بان الجند يريدون الدنيا ثم ومن يقول حتى تدخل الحلة فلما توفي عيسى بن محمد اخو عيسى وجاء عيسى الى باب
ابرهم بن المهدي يوم الجمعه ليخرج الى الصلاه وبلغ الخبر ابرهم الفه هرون بن محمد اخو عيسى وجاء عيسى الى باب
الجسر فقال الناس اني قد سالمت حميدا فلا يدخل علي ولا ادخل عليه ثم امر بحفر خندق بباب الجسر وباب
الشام وبلغ ابرهم قوله وفعله وكان عيسى قد سال ابرهم ان يصلي الجمعه بالمدينه فاجابه الى ذلك فلما تكلم عيسى
كلم حميدا ابرهم وارسل الى عيسى يستدعيه فاعتل عليه فابعث اليه الرسل بذلك فحضر عنده بالرصافه فلما دخل
عليه عابه بمساءته وعيسى يعتذر عليه ويذكر نعمته فامر به ابرهم فضرب وحبس واخذ عبده من فوادة
واهله فحبسهم ونجا بعضهم وممن نجا خليفة العباس وشي بعض اهله الى بعض وحرضوا الناس على ابرهم
وكان استدعى العباس خليفه عيسى وكان هو وابراهيم فاجتمعوا وطرقوا عامل ابرهم على الجسر والكرخ وغيره
وظهر الشقاق والشطاط بوكيل العباس المحمديه الى ان يقوم عليهم حتى تسلم اليه بغداذ

ذكر خلع ابرهم بن المهدي

وفيها خلع اهل بغداذ ابرهم بن المهدي وكان سبب ذلك ما كان من قبض علي عيسى بن محمد على ما تقدم فلما كاتب اصحابه وبابك العباس

حميدا الغدر عليهم سار حتى اذا كان بعرمرم نزل عندها وخرج اليه عباس وقواد اهل بغداذ فنزلوا
وكانوا قد شرطوا على اهل بغداذ ان يعطوهم لكل واحد خمسين درهما فاجابهم الى ذلك وعدهم ان يتبعهم الى
يوم السبت في الباسوسية على ان يعوا المامون بالخلافه يوم الجمعه وجعلوا ارهم فاجابوه الى ذلك
ولما بلغ ابرهم الخبر خرج عيسى ومن معه من الجند من الحسن وسالمان وجعل امير جنده وكتب عامر هذا الطالبات
فابى عليه فلما كان الجمعه لخمس بقين من ذي الحجه ركب العباس بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر ودعا للمامون بالخلافه
وجاء حتى نزل الباسوسية فعرض جنده بغداذ واعطاهم الحسن الذي وعدهم فسالوه ان يعطيهم عشره عشره لما
تشاغلوا به من علي وهشام من اعطاهم الحسن وقطع العطاء عمن فضل الحسن الا ان يزيدهم عشره واعطاهم ستين
درهما لكل رجل فلما توفي ذلك ارهم ودعا عيسى وسالمان فقال لهما حيلتكما في ذلك فعلى سبله ولد
منه هذا كلام عيسى الجلودي وعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميد فابوا ذلك فصار اليهم عيسى وقواد الجانب
الشرقي وعدا ولد المنصور على ان يبايعوا على المرتضى ويسموه واصحابه وقالوا لهم ابرهم فعالوا لهم حتى نرجع
الى انفسنا ونعلم حتى اخذوه وشاع الخبر فاخذ بعض قواده فاتى به منزله وجاء المامون الى ابرهم فا
فاغتم لذلك وقد كان المطلب بن عبد الله بن مالك قد اختفى من ابرهم كما ذكرنا فلما قدم حميد اراد الهرب
اليه فعلم به فاخذه وحبسه وحصروه عند ارهم فحبسه ثلاثة ايام ثم خلى عنه ليلة خلت من ذي الحجه

ذكر اختفاء ابرهم بن المهدي

في هذه السنه اختفى ابرهم بن المهدي وكان سبب ذلك ان حميدا حول منزل عبد الله بن مالك فلما
راى اصحاب ابرهم وقواده ذلك سألوا الله فصار عامتهم عنده واخذوا له الامان فلما راى ابرهم تفرق
جميع من بقي عنده حتى بقاتلوا القواد على جسر قصر بابي فاقتتلوا فهزم حميد وجيوشه اصحابه حتى دخلوا بغداذ
وذلك لخمس بقين من ذي القعده فلما كان الاضحى اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد وحمل المامون والقواد المامون
جميعا واحدا بعد واحد فلما راى ذلك ابرهم سقط في يده وكان المطلب جيرانه الى جنبه وكان المطلب
وكان سعيد بن الماجور وابو البطوع هم بكاتبون علي بن هشام على ان ياخذوا له ابرهم فلما علم ابرهم بامرهم وبما
اجتمع عليه كل قوم من اصحابه جعل يفتاد منهم فلما جاء الليل اختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشره ليلة من ذي الحجه وذهب
المطلب الى حميد فعلمه بما فعله ابرهم وكتب ابن الماجور الى علي بن هشام وكتب حميد الى جماعه من
ارحاء الله فاتى باب الجسر وجاء علي بن هشام حتى نزل بابرهم ثم تقدم الى المسجد الكوثر واقبل حميد الى
دار ابرهم فطلبوه فلم يجدوه فيها ولم يزل ابرهم متواريا حتى جاء المامون وبعد بيعته حتى كان من امره ما كان
فكانت ايام ابرهم سنه واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان بعده علي بن هشام على شرقي بغداذ وحميد على
غربيها وكان ابرهم قد اطلق سهل بن سلامه من الحبس وكان الناس يطلبونه فدخل وكان يدخل
الى المامون فلما كان ليله الاضحى اتاه الليل ردّه الى الحبس ثم انه اطلقه وخلى سبيله ليله خلت من ذي الحجه فذهب
فاختفى ثم ظهر بعد وهرب ابرهم فقربه حميد واسكنه اليه وردّه الى اهله فلما جاء المامون اجازه ووصله

ذكر عده حوادث

في هذه السنة الكسفت الشمس للثلث بقين من ذي الحجه حتى ذهب منورها وغاب اكثر من ثلثيها وصار الناس
الى منازلهم فظنوا ان القيامه قد قامت وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي وكانت سنة اسماء الامراء عظيمه
وماتت بغداذ سبعين يوما وكان عظمها بالجوزجان والعاربات والطالقان وما وراء النهر فخربت
البلاد فتحدثت الذرو وهلك فيها خلق كثير وفيها غلبت السودان على الحسن بن سهل فهزمته حتى شد في الحديد

وكتب القواد الى المامون يقبلك يفعل على شكره ودياته من بعد الله ثم اسل اليهم بعزم الشخوص وهو بها ظهر بالهند
وقيل بمرو بالموضع خالف على صاحبها فسيّر اليه جيشا فحصره وهزمه بلجه وكان قد استولى عليها وضبطوا
عليه فلكها حاسنه وقتل وهو بها ولى السند بن المغرات الغنى الغنى يا الفتوان وهو بها توفى محمد بن جعفر الصادق
بجرجان وصلى عليه المامون وهو الذى بايعه الناس بالخلافة بالحجاز وهو بها توفى خزيمة بن خازم الفقيه فى شعبان
وهو من القواد المشهورين وقد تقدم من اخباره ما يعرف به محلة وعجى بن آدم بن سليمان وابو احمد اليزدى
ومحمد بن بشر العبدى الفقيه بالكوفة والمتصرف بسيل اللعوى المحدث وكان ثقة

ثم دخلت سنة اربع ومايتين

ذكر قدوم المامون بغداد

فى هذه السنة قدم المامون بغداد وانقطعت الفتن وكان قد اقام بجرجان نحوا وجعل يتهم بالمنزل الموسوم والوه
والملك واقام بالمروان ثمانية ايام فخرج الماهل بيته والقواد ووجوه الناس فسلموا عليه وكان فوز كتب الى
طاهر وهو بالرقة لوافيه بالمروان فاتاه فجاد وخل بغداد نصف صفر ولباس اصحابه الخضرة
فلما قدم بغداد نزل الوصافة ثم عوّل فنزل قصره على شاطئ دجلة وامر القواد ان يتحولوا معسكرهم وكان
الناس يدخلون عليه فى الشاب الخضر وكانوا يخترقون كل ملبوس به من السواد على انسان فلكثوا بذلك
ثمانية ايام فتكلم بنو العباس وقوادهم اخراسان وقيل انه كان ان طاهرا لما حبس ان يسأله حوائجه فكان
اول حاجة سأله ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك وجلس للناس ولبس سوادا فقلبه ودعا بخلعه سودا
فالبسها طاهرا وخلع على قواده السواد فعاد الناس اليه وذلك السبع بقين من صفر والمكان سابور قال
له احمد بن ابى الجهول يا امير المومنين وكيف شفى نفسك منهم ما على اهل بغداد وليس معنا الا ستمون الف درهم مع قسمة غلب
قلوب الناس فكيف لو كان الحال هذه فقال يا احمد صدقت ولكن اخبرك ان الناس على ثلثة
تلك فى هذه المدينة ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم فلا يتوقع الا عفونا واما المظلوم فلا يتوقع
ان ينصف الا بنا واما الذى ليس بظالم ولا مظلوم فنحن به بخصوص كان الامر على ما قال

ذكر عدة حوادث

فيها امر
المامون بما سمه اهل السواد على الخفين وكانوا يقاسمون على النصف واتخذ القفر الملحم وهو عشرة
مكاكيك بالمكوك الهاذ فى كيلا نرسلا وفيها واقع يحيى بن معاذ بابك فلم يظفر واحد منهما بصاحبه وولى
المامون ابا سعيد اخاه الكوفة وصالحا اخاه البصرة وفى هذه السنة سأل عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن
على بن ابى طالب على الحرمين وخ بالناس عبد الله وفيها اتخذ السيد بن انس الازدى الموصلى الى المامون
فتظلم منه محمد بن الحسن بن صالح الهدانى وذكر انه قتل اخوته واهل بيته فاحضره المامون فلما حضر قال
له انت قتلت قال يا امير المومنين ذا ما ان انس فاحسن ذلك فقال انت قتلت اخوته هذا
قال نعم ولو كان معهم لفعلت كانهم ادخلوا الحاجى بابك والطوى على سيرك وابطلوا دعوتك فعفا عنه واعجله
على الموصل وكان على القضا بها الحسن بن يحيى الارمنى وفى هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس الشافعى
رضى الله عنه وكان مولده سنة خمسين ومايه والحسن بن زياد اللولوى الفقيه احد اصحاب ابى حنيفة وابو داود
سليمان بن داود الطيالسى صاحب المسند ومولده سنة ثلث وبلاثين ومايه وهشام بن محمد السايب الكلبى النسابه
وقيل مات سنة ست وفيها توفى محمد بن عبيد بن ابى امية المعروف بالطنافسى وقيل سنة خمس وبلاثين

ثم دخلت سنة خمس ومايتين

ذكر ولاية طاهر خراسان

المامون طاهر بن الحسين على الجزيرة من بدء السلام الى الحرب على المشرق وكان قبل ولاه الشرطة
عائى بغداد ومعاون السواد وكان سبب ذلك ان طاهرا كان دخل على المامون وهو على شرب
البند صحبة الخادم فسقيه فلما دخل طاهر سقاه وطاهر واقف بالجلوس فقال امير المومنين لطاهر اجلس
عند سيده فقال المامون ولكنى فى مجلس الخاصة فاما فى مجلس الخاصة فلا والله لا اكلك ابدا ولا تعرفك
عيناه فقال طاهر يا امير المومنين لم تكن لا اكلك الله عينى والله لقد ولدت ثلث الولاد وانى لاعرفك
الى الجنة فى كل ابن قال ان كان ذكر دل وشرح حتى ولى على اعمالهم نحن واسرة طاهر من عاهرون
ابن صعوه وقال المامون اما ان اهل خراسان يحب بعضهم لبعض فاسمك لنا بالف درهم فاعطاه الحسن الخادم بالف الف
وكاتبه محمد بن هرون بما يفعله سلمان بما ال المامون لم يكن يفعل ذلك فاعاد ذكر المامون قال احسن
اعلمنى قال الا ان اصحبك من يدل عليك طاهر قال وكيف بصحبتك هذا الامر حتى يسألنى عنه
قال الفتى ذلك قال اعوذ بالله من ذلك قال ياسيدى ومتى اخرجت لك بسرّ قال الى
ذكرت شيئا لحاجة الى ان اقضيها فاسرعت الى الاقامة ولم يعوت طاهر ابنى بابكره
فلما بن حسين طاهر اعد لك حرك طاهر ال الحرورى ابن خالد فقال له ان الشاميين سيحى رجيص وان
المعروف فى عدد كليس بضايع عن حسنها قال لك اصلح لك وذكر احمد الى المامون ظاهر على عليه قال
له مائة البارحة قال اوهم قال لا بل ولت خراسان وهو من بعده اطلقه راسى واخاف ان تخرج
عليه خارجة من اشرك فى ملكه قال لقد فكرت فى شفى نوى قال طاهر بن الحسين قال والله
هو والله خالع قال انا اضمن له قال اعوذ فدعا طاهر براس ساعته وعقد له فتحفى وجوهه فنزل طاهر
الليل فاقام بحضرة واحمل اليه عشرة الاف الف درهم التى تحمل الصالح خراسان وسار من بغداد لليلة بقيت
من ذى القعدة وقيل كان سبب عمل عبد الرحمن الحرورى جرجى ما كثره بنيسابور فقال له المامون
بعض امرك اخراسان فخرج واستولى على ذلك واستعمل عليه وكان عساكر بن عباد بخراسان من قبل
الحسن بن سهل وهو ان عنه فلما استعمل طاهر على خراسان صالحه الحسن بن سهل وسخط ذلك الحسن
ندبه لمحاربة نصر بن شبث فقال لحارث الحاجب وسقيا الحلا اقطاعا لخلعه آخى واوفى بمثل هذا اما كان ينبغى
ان توجبا له قايد من قواد ى وصاريه

ذكر عدة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر من الجزيرة بعد ان ولى المرقبة وكان ابوه استخلفه عليها ولما قدم قال لابيه
فلما قدم ما اعفيتنى وجعلتنى على الشرطة بعد سريرا به وولى المامون على بن هشام الجزرى وولى العباس
محمد بن ابى خالد سليمان واذربيجان وحاربه بابك وفيها مات المسيب بن الحكم بصر وكان والها وفيها مات
داود بن يزيد عامل السند فولاها المامون موسى بن داود على ان يحمل كل سنة الف الف درهم وفيها
ولى المامون عيسى بن يزيد الجلودى محاربة الزط وحج بالناس عبد الله بن الحسن امير مكة والمدينة
وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة فهدمت المنازل ببغداد وكثر الخراب بها وفى هذه السنة توفى
يزيد بن هرون الواسطى ومولده سنة تسع عشرة ومايه والحجاج بن محمد الاعور الفقيه وسابه بن زياد
الفزارى الفقيه وعبد الله بن نافع الصايغ ومحمد بن المنذر وابو يحيى ابرهم بن موسى الرازى الموصلى صاحب
عروة وعجمه

ثم دخلت سنة ست ومايتين

عبد الله بن طاهر الرقة وغزها

فى هذه السنة ولى المامون عبد الله بن طاهر

ذكر وفاة حواري

ثم دخلت سنة سبع وماتين

ذكر خروج عبد الرحمن بن احمد باليمن

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

ذكر وفاة الحكم بن هشام

ذكر ولاية ابنه عبد الرحمن

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث

في هذه السنة سار الحسن بن الحسن بن مصعب من خراسان الى كرمان فقضى بها فسار اليها احمد بن ابي خالد فاخذه واتى به المامون فقضا عنه وفيها استقضى حماد بن اسحق وفيها عزل محمد بن عبد الرحمن الخزاعي عن قضاء عسكر المهدي وولايه بشر بن الوليد الكندي فقال يعقوب

يا ايها الملك المحذوبة ... قاضيك بشر بن الوليد حمار

وبعده عدة لا حسن يقول بالله بشع ضخط بحمه الاقطار وفيها مات عيسى بن يونس وفيها عزل الكتاب جبلة الاناني في ذي القعده ووجه بالناس صالح بن الرشيد وفيها ملك الابيض بن ابي القاسم صاحب جلماسه قهر العمال على ابقبهم اخاه المنتصر بن ابي القاسم واسول المعروف عبد الرحمن بن ادريس الحكم صاحب الاندلس جيشا الى المشرق واستعمل عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فسار الى بلاد البلية والقلاع فهزموا البلاد بعد حرب وقهر وها واخرجوا عن الحصون فتحوا بعضها وصالحه بعضها على مال وكان اطلاق اسرى المسلمين فغنموا الاحلية المعدة واستفادوا من اسارى المسلمين في سبيهم كثيرا وكان ذلك في جمادى الاخرة وفيها توفي عبد الله بن عبد الرحمن الاموي المعروف بالبلسي صاحب طليطلة من الاندلس وقد تقدم من اخباره مع اخيه هشام واخيه الحكم بن هشام كثير وفيها توفي عبد الله ابن بكر بن حبيب السهمي وتوفي بن محمد الوذبوا القاسم بن الربيع بن سعيد بن عامر بالمشرق وعبد الله بن محمد بن سليمان بن علي والحسن بن علي بن ابي الشيب وكان قد سار ليتولى قضاء طبرستان فمات بالري وتوفي علي ابن الحسن المبارك وابو احمد الغنوي صاحب الكسائي وقيل توفي سنه ست وما ئتين والله اعلم

ثم دخلت سنة تسع ومائتين

ذكر الظفر بنصر بن شبث العقيلي

في هذه السنة استعصى عبد الله بن طاهر نصر بن شبث بكسور وضيق عليه حتى طلب الامان فاعطاه ذلك وجعفر العامري قال المامون لمامه من اشرس الاندلسي على رجل من اهل الجزيرة له فضل وبيان تودي عني ما اوجهك الى بصره قال لبى يا امير المومنين محمد بن جعفر العامري فاسي باحساني فصرف كلامي بان ابلغه نصرا وهو بكفر عزون بسروج قال انا ابلغه عني واخذ عني شروطا شروطا منها ان لا يطا بساطه فلما بجبه المامون اذ ذلك وقال يا باله يغفر لي ذلك الجرم وما تقدم من ذنبه قال امير المومنين اعظم جرما من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن محمد بن ابي خالد اما الفضل فانه ابوالي وفوادي وسلاحي جميع ما اوحي به الي ليسئل فذهب به الى محمد اخي وتخلى مروفر بكل حبا واسلمني واسلمني الى حتى كان من امر ما كان وكان اشد على من كل شئ واما عيسى بن محمد بن ابي خالد فانه طرد خليفتي من بغداد وحدثه اباي وزوجه عمي وفي واخربداري واتلف ابراهم خليفته فدفي مملكة امير المومنين الذي في الكلام قال تكلم قال لها الفضل بن الربيع فانه رضيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم نزع الله بضروب كلها تزدل عليه والما عيسى فرجل من اهل دولتك وسابقه وسابقه من مضى من سلفه معروفه نزع الله بذلك والما نصر فرجل لم يكن له بد قط بفضل الحاوالمن مضى من سلفه والما كانوا من هذي اليه قال الله كما تقول ولست اتلج حتى ربطا بساطي قال فابلغه فسر اذلك فصاح بالخيل فجاءت اليه فقال لي على عليه هو لم يتقن على ما يعاب صفدع تحت جناحه يعني الرخ يتقوى على حلبه العرب فحلاه عبد الله طاهر العمال وصيق عليه فطلب الامان فاجابه الله وتحول من معسكر الى الرقة الى عبد الله وكان مدة حصاره ومحاربته خمس سنين فلما فتح اليه اخرب عبد الله حصن بكسوم وسير نصرا الى المامون فوصل اليه

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث

في هذه السنة وقع عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس بخيذ البيرة واعمالها وهي الوقعة المعروفة بوقعة بالش وكان سبب ان الحكم كان قد بلغه عن عمال الاعمال وبلغه انه قد ظلم الناس واسات اعمال المدينة فنفض على عمله وصادرهم قبل وفاته فلما توفي وولي ابنه عبد الرحمن سعى الناس سعيا قبيحا وفعلوا الافاعيل وطلبوا الاموال التي كان ظلم بها ما منها غائبا وتوثب اليهم وكان خيذ البيرة اكثرهم ظلما والحافه وانا لبوا فبعث اليهم عبد الرحمن من يصوتهم ويشكنهم فلم يقبلوا منه وقتلوا منه جمعا من الخيذ واصحاب عبد الرحمن فغاظهم ذلك فاغتنم خيذ البيرة ومن معهم وقتلوا قائدا ربيعا ونجا الباقون منهم بشر سين ثم طلبهم بعد ذلك فقتلوا اكثرهم وفيها ثار بعليه نصر بن شبث العقيلي بالمصرية وبالمنبج فحاربه المامون وكان شبث منهم وقعة تعرف بوادي المحارة قتل فيها من اصحاب نصر رجل وراسا طرف منهم سبع سنين فكل ذلك يظفرهم الله عليهم وعلى عبد الله بن خالد وسيره في جيش فكانوا اذا لقيهم انقرب تحيى فانهزموا وتركوا القتال وارادوا الرجوع فاغلظ عليهم وحملهم على القتال حتى اعيا امرهم وفيها كان بالاندلس محاربة

ذكر عدة حوادث

فيها غلا السعر بالعراق حتى بلغ القفيز من الحنطة ثلاثة دراهم وفي الموصل وما والاها الى الجزيرة ومنبج وطرسوس وانطاكية وما يليها وفي اذربيجان وما يليها وندب الناس ابو عيسى بن الرشيد وفيها امر المامون السيد ابن انس والي الموصل بضرب عنق سليمان وعبد ربه فضربت اعناقهما في المحرم وفيها توفي محمد بن حميد الرازي وكنيته ابو عبد الله وكان من اهل الري وسكن بغداد وحدث بها وتوفي بها وفيها توفي وهب بن جرير بن حازم الازدي العتكي البصري وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن ابان القرشي قاضي واسط وحفص بن عمرو بن حفص بن عمر بن خزيمة الخزاعي ومحمد بن المغيرة ومنصور بن عمار الواعظ المذكر وهشام بن محمد بن السائب وابو المنذر هشام بن المغيرة الجانبي وفيها توفي محمد بن عمر بن واقد الواقدي وكان عمره ثمانيا وسبعين سنة وكان عالما بالمغازي واختلاف الصحابة وكان يضعف في الحديث وفيها توفي محمد بن ابي رجاء الفاسي وهو من اصحاب ابو يوسف صاحب ابي حنيفة وفيها توفي محمد بن عبد الله بن عبد الله بن علي المعروف بابن كاسة وهو من اخيار هم بن ادهم وكان عالما بالقرآن والشعر وايام الناس وفيها توفي يحيى بن زياد ابو محمد الفراء النحوي الكوفي وابو علي الحسن بن علي بن خيران الموصلي وهو من اصحاب العافا كثير الرواية عنه

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين

ذكر عدة حوادث

في صفر سنة خمس وماتين

فيها توفي المأمون صريفة بن علي المعروف بزنبور على رأس سنة واربعمائة وفيها وقع بجاوبة بابك وقام بابك بالجبل بخرم الماسكاني فاستولى بابك بتولي ابرهيم بن الليث بن الفضل اذربيجان وجرح بالبذ صالح بن العباس بن محمد بن علي وفيها مات جابل بن جبرجيس ملك الروم وكان ملك تسع سنين وملك ابنه توفيل وفيها خرج سنبوذ بن نصر وافرغته عن طاعة الامير زيادة الله وكان منه ما ذكرناه سنه اثنتين وماتين وفيها توفي ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي وقيل سنة عشر وكان يقال له الخوارج وكان عمره ثلاث وتسعين سنة وفيها توفي يعلى بن عبد الله الطائفي ابو يوسف والفضل بن عبد الحميد الموصلي المحدث

وفيات سنة خمس عشرة ومائتين

ثم دخلت سنة عشر ومائتين

ذكر ظفر المأمون بابن عايشه

في هذه السنة ظفر المأمون بابرهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابرهيم الامام المعروف بابن عايشه ومحمد بن ابرهيم الذي يقال له ديباجة وابن شاهي ومن كان معهم ممن كان يسمى في البيعة لابرهيم بن المهدي وكان الذي اطلعه عليهم وعلى جنيتهم عمران القطربلي وكانوا اتعدوا ان يقطعوا الجسر اذا خرج الجند وسلموا نصر بن شبث فلما علم عمران فاخذ ولحق بنصر بن شبث فعداد وقام الفتنة احد من الجند فاخذ ابن عايشه فاقام على باب المأمون ثلثة ايام في الشمس ثم ضربه بالسياط وحبسه في حبس ابن شاهي واصحابها فكتبوا للمأمون اسماء من دخل معهم في هذا الامر من سائر الناس فلم يعرض لهم المأمون وقال لا آمن ان يكون هولاء قد توافقوا ما رأيتم انه قتل ابن عايشة وابن شاهي ورجلين من اصحابها وكان سبب علم المأمون بالفتنة انهم يريدون ان يقطعوا الجسر وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب الجسر فلم يدروا الجسر يدخل اليهم فلما بلغ المأمون خبرهم ركب اليهم بنفسه واخذهم فقتلهم صبرا وصلب ابن عايشه وهو اول عباسي صلب في الاسلام ثم انزل وصلي عليه وكفن ودفن في مقابر قريش

ذكر الظفر بابرهيم بن المهدي

في هذه السنة في ربيع الآخر اخذ ابرهيم بن المهدي وهو متنكر بسواد امراة واخذ معه جارية سوداء فقال من انت وابن تريد في هذا الوقت فاعطاه ابرهيم خاتما ياقوت كان في يده له قدر وعظم فعلم انه ليس من النساء فاخذ الخاتم استراب بهن وقال الخاتم رجل له شان فوقعن الى صاحب المصلحة والرهن ان يسفرن فاشتبه ابرهيم فحبس به فبعث الحبسة فدفعته الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب المأمون واعلمه به فامر بالاحتفاظ به الى ابكرة فلما كان الغد افقد ابرهيم في دار المأمون والمضعة التي تضع لها في غسله والملحفة على صدر ابراهيم بن هاشم والناس يعلمون اكفانه فاخذ ثم حوله الى احمد بن ابي خالد فحبسه عنده ثم اخرجه معه لما سار الى ام الفضل الى الحسن بن سهل فشفع فيه الحسن وقيل ابنته بوران وقيل ان ابرهيم لما اخذ جعل الخاتم الذي اعطى المعتصم وكان المعتصم عند المأمون محمل وديعة لفرح التركي فلما دخل على المأمون قال اهبه يا ابرهيم فقال لا امير المؤمنين ولكن العاجل يحكم والقصاص والعفو اقرب للتقوى ومن شاوله الاعسار فما عنده له من اسباب المشقة امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف ففضلك قال بل اعفو يا ابرهيم فكبر وحمد وقيل بل كتب ابرهيم هذا الكلام الى المأمون وهو مختف فوقع المأمون

بعد الفدرة فذهب الخليفة والدم توبة وبينما هو يطوف بالبيت اذ سمع صوتا يقول يا ابا اسحاق يا مأمون يا ظالم يا فاجر يا غادر يا خائن يا سفاك يا ويلك يا ويلك يا ويلك ما اجرأك على الله عز وجل وما اقل حياءك من الله عز وجل وهو الكريم ما سألك فقال ابرهيم بن المهدي

يا خير من ركب المطي ولا يثنى وخير من مشى بعد المشي آيس اوطا
مسل الغوارب ان ملكت فلم تجر فالصافحون عن المسيء كثير
ملكت فكان العفو منك سجية ولكل ملك سنة وسجوم
ما الذنب الا الذنب الذي لا توائي صاحبه ولا يرتجيه المرء
نفسي فداؤك ان فعل معاذري والا فمثلي قد يرى ويسمح
فعليك افضل ما ثنى بعد الثنا وسع الفتوس من الفعال الراجح
الا المعافو عن العفو به بعد ما ظفرت يداك عاد حامد
وعطفت امرك على كاد وحي بعد العاثر لوى عظم الصائح
ما ان يصونك والفواد فتور فيما بها الا اهبته طامح
لم ادر ان الحلم اخرس غافر فوقفت انظر اي حتف صارعي
احيا كريم وهل الفضل الا لمثلها ورد على اول ما لو نشا مقلع
اسديتها غفوا الاهيته فشكرتني فعطفتها الا اكون صانع
ان لم تجدني لها على شكر لها اهلا وان لم اسع فالكرم ما نفع
جمع القلوب عليك جامع امرها وهي وداول كل خير جامع

فقال ابرهيم اقول كما قال ابن يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

ذكر بنا المأمون ببوران

في هذه السنة بنا المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل في رمضان وكان المأمون سار من بغداد الى فم الصلح الى عسكر الحسن فنزله وزفت اليه بوران فلما دخل اليها المأمون كان عندها جدتها ام ابيها سبط الرشيد وام جعفر بن سيدة ام الامين وجدتها ام الفضل والحسن بن سهل فلما دخل بوران عليه جذبتها الفالوذج من يدها فقالت يا امير المؤمنين بحقي فيك فاعطاها بوران فاكلت منه ثم قالت يا امير المؤمنين بحقي فيك فاسكت فقالت جدتها سلي يبتدك فسالته الرضا عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر في الحج فاذن لها وكتبت الى جعفر المدينة للولوة المأمونية وانهى بها في ليلة واحدة وقد تلك الليلة شمعة عنبر منها اربعون منا وقام المأمون عند الحسن سبعة عشر يوما يعيد له كل يوم من جميع ما يحتاج اليه وخلع الحسن على القواد على مراتبهم وحملهم وكان بلغ ما لزمه خمسين الف الف درهم وكتب الحسن بما ضاع عنه في دفاع ونثرها على القواد فتن وقعت بسببه ودفع منها منها اثنا عشر بعث فتنتها

ذكر مسير عبد الله بن طاهر الى مصر

في هذه السنة سار عبد الله بن طاهر بن الحسين الى مصر وافتتحها واستامن اليه عبد الله بن السري وكان سبب مسيره ان عبيد الله بن طاهر عزله عن بصر وخلع طاعته وخرج جمع من الامراء الى الاسكندرية واستعمل عبد الله بن طاهر عنه بنصر بن شبث فلما وقع بسار نخو مصر فلما قرب منها على برجلة قدم قائدا من قواده اليها لينظر موضعا يعسكر فيه وكان ابن السري قد خندق على مصر حتى قاتل فاتصل الخبر به عن وصول القائد اليه فاقبل في اصحابه فالتقى هو

هو والقايد فاقتتلوا قتالا شديدا وكان القايد قد قتل اصحابه وسير برءوسهم الى عبد الله بن طاهر
عند محل هذا الرجل على القتال حتى قتل الليل واسرعوا السير فلحقوا بالقايد وهو يقاتل ابن السري
فلما راى ابن السري قلة من معه من اصحابه انهزم بمن معه وتساقط اكثر اصحابه في الخندق فمن هناك
سقطوا معهم على بعض كان اكثر من قتلى الجند بالسفينة دخل ابن السري مصر واغلق الباب عليه وعلى اصحابه
وحاصره عبد الله ثم بعد ان السري خرج اليه وامنه المامون بخمسين الف دينار وسيفه مع كل واحد منهم الف
دينار وسيرهم الى بغداد ووجه ابن طاهر وكتب اليه لو قتلت هديتك فعالها القتل لها لانك انت هديتك
تفوز جوز اصحابك فلما اتيتهم مخرج لا تقبل لهم بها ولا تخرجهم منها ادلة وهم صاغرون تحيد طلبك الامان
وتقبل كان قتلك سنة احدى عشرة ومايتين وذكر احمد بن خلف بن ابي لبيد قال خرجنا مع عبد الله بن طاهر الى مصر
حتى اذا جاء ثنية المدملة ودنى اولحق بالعراق نداعرض واذا فارس على بعير له فسلم علينا فرددنا السلم
قال له كنا انا واحق بن ابرهيم الرافقي واحق بن ابي ربيع ونحن نسابر الامير وهذا اقرء منه دابة
واحد كسوه فحمل الامير اني نظر في وجوهنا فقال ياشيخ قد اكثرت في النظر اعرفت شيئا انكرته
قال لا والله ما عرفت قبل يومي هذا ولكني رجل حسن الفراسة في الناس قال فاشرت الى اسحق بن ابي
ربيع وقلت ما تقول في هذا فقال

اري كتابا داهي الكتابة بين ... عليه وناديب العراق سنين
لحركات قد نشاهدين انه ... يقيم بضبط الخراج بصير

ونظر الى اسحق بن ابرهيم الرافقي فقال

وهذا نديم للاسرة ونوشن ... يكون له بالقرب منه سرور
واحببه للشعر والعلم راويا ... فبعض نديم مرة وسمير

ثم نظر الى الامير عبد الله وقال

وهذا الامير المرتجى سيب كفه ... فما ان له في العالمين نظير
عليه بدا من جاله وهيبة ... ووجه باد واكل الضاح بشير
لقد عمم الاسلام منه بنعمة ... فقد عاش معروفه ماث كثير
الا انما عبد الاله بن طاهر ... لنا والذي نبا واسير

قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه وامر للشيخ بخمسمايه دينار وامره ان يصحبه

ذكر فتح عبد الله الاسكندرية

في هذه السنة خرج عبد الله بن طاهر على الاسكندرية من اهل الاندلس بامانه وكانوا قد
اقبلوا في مراكب من الاندلس في جمع والناس في فتنة ابن السري وغيره فاستوا بالاسكندرية
وبينهم يدعى الى احفص فلم يزالوا بها حتى قدم ابن طاهر فاذن لهم بالخروج من بلده فخلوا
في الطاعة فاحاطوا وسالوا الامان على ان يخلوا عنها الى بعض اطراف الروم ما التي لمستن بلاد
الاسلام فاعطاهم الامان على ذلك فرحلوا ونزلوا بخزيرة اقريطش واستوطنوها واقاموا بها فاقبلوا
وتناسلوا قال ابو نوس بن عبد الله على اقل الينا في حدث من المشرق يعني ان طاهرا والذي عندنا
مفتونه قد غلب على كل ناحيه من بلادنا مستغلب والناس في بلاء فاصلحه الله ايدنا وايانا والري والخلاف
السقم واستوسقت له الرعية بالطاعة

ذكر خلع ابن ثم

هذه السنة خلع اهل قم المامون ومنعوا الخراج وكان سببه ان المامون لما سار من خراسان الى العراق اقام بالري
عدة ايام واسقط عنهم ثلاثين خراجهم فطمع اهل قم ان يصنع بهم كذلك فكتبوا اليه يسالونه الخطيطة وكان خراجهم
الفي الف درهم فلم يجبهم المامون الى ما سالوا فامتنعوا ان ادايه فوجه المامون اليهم علي بن هشام ومحمد بن عبيد
محاربتهم فظفروا بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وحمل عليها على سبعة الاف الف درهم وكانوا
يظلمون من الفي الف درهم

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث

في هذه السنة سير عبد الرحمن بن الحكم سريته كثير الى البلاد الفرنج واستعمل عليها عبيد الله بن عبد الله المعروف
بابن البلنسي فسار ودخل بلاد العدو ونزل دونها بالغار الكبير والسبي والقتل والنهب وجوس الاكراد
في ربيع الاول فاستولوا فانهزم المشركون وكثر القتل فيهم وكان فتحا عظيما ومنها انهزم عسكر
سيره عبد الرحمن ايضا حصن القلعة من ارض العدو في منتصف رمضان ومنها امر عبد الرحمن ببنا المحل
الجامع بجيان ومنها اخذ عبد الرحمن وقاسم ابن السمح محمد بن ابرهيم سفن الجهاد سنة ثلاث
وثلثين من الهجرة والجهاد فلم يزل جزوا وداما الفتنة فلما راى عبد الرحمن ذلك امر العامل بقرطبة
ان يعمل مهما وجعل من سببه شرطيا يتولى العمل ففعل ذلك وصارت مرسيه هي قاعدة تلك البلاد
من ذلك الوقت ودامت الفتنة الى سنة ثلاث عشرة ومايتين فيها امر عبد الرحمن بهدم سور طليطلة
ابو الشماخ واطلع عبد الرحمن وسار اليه وصابر بن حماد فواده واصحابه وانقطعت الفتنة بناحيه
تدمير

ذكر عدة حوادث

فيها ماق شهريار
ابن شروين صاحب جبال طبرستان وصار موضعه ابنه سابور فقاتله مازيار بن قارن فاسره
وقتله وصارت الجبال في يد مازيار وجبى بالناس هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وهو والي مكة
وفيها توفي علية بنت المهدي ومولدها سنة ستين ومايه وكان ابوها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس وولدت سنة

ثم دخلت سنة احدى عشرة ومايتين

في هذه السنة دخل عبد الله بن السري بغداد وانزل مدينة المنصور واقام
ابن طاهر بمصر واليا عليها وعلى الشام والجزيرة وقال المامون بعض اخوته ان عبد الله بن طاهر يميل
الى علي بن ابي طالب وكذا كان ابوه قبله فاكل المامون ذلك فعاد واخوه فوضع المامون خلافا
له يسير في هيئة القراء والمساكين الى مصر فلما وصل جماعة من كبرايها الى القسم بن ابرهيم بن طباطبا ثم سير
الى عبد الله بن طاهر فلما وصل اليه واذكر مناقبه ورغبه فيه واحبه عن باطنه واثنى بما تشيع منتحل الرجل لذلك
فاستجابه جماعة من اهلها فقصدوا باب عبد الله بن طاهر فلما ركب قام اليه فاعطاه رقعة فلما عاد
الى منزله فتحها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من فلان الى فلان اما بعد فقد كنت ما في نفسك مخافة ما عندك فقال
وذكر فضله وزهده وعلمه فقال عبد الله انصفني قال نعم قال اهل بحب شكل الله على الصباد قال نعم
قال فهل يحب شكل بعضهم لبعض عند الاحسان قال نعم قال فمحي الي واما فحدث الحال الحاتم في المشرق
جاهز وخاتمه في المغرب جاهز وفيما بينهما امري نطاع ثم ما الفتك عن يميني ولا شمالي وورائي وامامي
الا راياتك فقد كرجل انتهى الى ومنه خلع عباد فخلعه وبدا بي فاعجلني بما انتضلا ولكل ما ندعوني
الى الذي هو خير من هذا المعم وهذا الاحسان وتقول اغدر بمن كان اولى لهذا واخير او اوسع في ان الله خيط عنقه
وسفك دمه ان ال لودعوني الى الجنة عيانا كان الله يجب ان اغدر به والفتك لحسانه وانك بعد
فسكت الرجل فقال له عبد الله ما اخاف عليك الا نفسك فادخل من هذا الباب فان السلطان الاعظم

ان طعمة ذلك لك الجاني على نفسك فاحمل عن هذا الغلام ونفس عبدك فلما ايس منجا الى المامون فاخبره فاستشره فقال اما اكل عمرتي يدي والفادني وقراب الفتح ولم يظهر ذلك وعلم ان طاهرا لم يعد موت المامون وكان هذا قبل لقاء المامون المعتصم فانه كان نجر قا بغدد عبد الله بن طاهر

ذكر قتل السيد بن انس

وفيها قتل السيد بن انس الازدي امير الموصل وسبب قتله ان زريق بن علي بن صدقة الازدي الموصلي كان قد تغلب على الجبال بما بين الموصل وادربجان وهي كورة سنه وبين السيد حروب كثيرة فلما كان هذه السنه جمع زريق جمعا كثيرا كانوا يعدون الفا وسيرهم الى الموصل لحرب السيد فخرج اليهم في اربعة الاف فالتقوا اثنين الواحد فحمى رايهم السيد فحمل عليهم وحده وهزمهم وحمل عليه رجل من اصحاب زريق فاقتتلا فقتل كل واحد منهما صاحبه فحمل غلام السيد فقتل ذلك الرجل فلما وجد حلقا للطلاق ان ملك السيد الذي حمل عليه فيقتله او يقبل فدوته لانه كان له على زريق كل سنة مائة الف درهم فقبل له باي سبب تاخذ هذا المال فقال لانه حمى حريم راس السيد فسلمه وحلف على ذلك فوفى به ولما بلغ المامون قتله غضب لقتله وولى محمد بن حميد الطوسي حروب زريق وبابك الخرمي واستغله على الموصل

ذكر ايقاع بن عامر ومنصور وقتل منصور بافريقية

في هذه السنة وقع الخلاف بين عامر بن نافع وبين منصور بن نصر بافريقية وسبب ذلك ان منصورا كان كثير الحسد لعامر وكان يطعن عليه فاشكر فلما ظهر ذلك استمال عامر الجند وساءهم من تونس الى منصور وهو بقصره بظهيدة فحصره حتى فني ما كان عنده من الماء فارسله منصور يطلب منه الامان على ان يركب سفينة ويتوجه الى المشرق فاجابه عامر الى ذلك فخرج منصور الى الليل مختفيا يريد الابس فلما اصبح عامر ولم ير منصورا بالبا فطلبه حتى ادركه واسلموا فاخذوم منصور ودخل الابس فتحصن بها وحصره عامر ونصب عليه منجنيقا فلما اشتد عليه الحصار وعلى اهل الابس قالوا لمنصور اما ان تخرج عنا والا سلمناك الى عامر فقد اضر بنا الحصار فاستمهلهم حتى يضع لهم امره فامهلوه فارسل الى عبد السلام بن الفرج وهو بين في اداء الجند يساله الاجتماع به فاتاه فكلمه منصور من فوق السور واعتذر وطلب منه ان ياخذ له اماما حتى يسير الى المشرق فاجابه عبد السلام الى ذلك فاستعطف عامرا فامنه على ان يسير الى تونس ياخذ اهله وحاشيته ويسير الى المشرق فخرج اليه فسيره مع خيل الى تونس وامر رسوله سيرا ان يسير به الى مدينه قرنه وينجنه ففعل ذلك ونجى معه اخاه حمدون فلما علم عبد السلام ذلك عظم عليه وكتب عامر الى ابن نوبه عامله على قرنه يامره بقتل منصور واخيه حمدون ولا يراجعهما فخرج عنده بما واقرا ما الكتاب فطلب منصور دواه وقرطاسا ليكتب وصيته فاتوه بذلك فلما تيقنا ان كتب فعلا ان المنقوش بخبر الدسلوا الاخر ثم قاما وثبا برايسهما الى ابيه واستقامت الامور لعامر بن نافع ورجع عبد السلام بن الفرج الى مدينه باجه وبقي عامر بن نافع بمدينه تونس وتوفي سنة اربع وتسعين ومائتين فلما وصل خبره الى زيادة الله قال الان وسعت بلاد افريقية نزاعها فان نزوه الى زيادة الله يطلبون الامان فامنه واحسن اليهم

ذكر عدة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام فسلم اليه العباس بن المامون والمعتصم وسائر الناس وفيها مات نوح بن حفص وولي الشه طبرستان وولي حاجب صالح المسند فهزمه بشر بن داود فلحق بالري وفيها

وفيها امر المامون بسلاح كان في دار بيت الدبنة من ذكر يقوم فيخبر او مسئله على السند من اصحاب رسول الله صلعم وفيها سالت ابو العباس الشاعر شيخ بالمامون صالح بن العباس وهو والي حلوان فخرج حتى نزل بالمال بالكرخ من بغداد فقصد جماعة من الجند فدعوا استخفوهم بالاسارير وسلم واخذ ابو اسحق وسائر اهله وعياله واسعه وجاريه فقطع يده وقطع عادته وفيها توفي ابو الحسن سعيد بن سعادة الاخنس المصري المقرئ وفيها توفي عثمان الضبي واحمد بن اسحق الخضرمي وعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد الحارثي وفيها توفي عبد الرزاق ابن همام الصنعاني المحدث وهو من مشايخ احمد بن حنبل وكان شيخ وفيها توفي عبد الله بن داود الواسطي البصري وكان يسكن الجزيرة بالبصرة فنسب اليها

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين

ذكر استيلاء محمد بن حميد على الموصل

في هذه السنة وجه المامون محمد بن حميد الطوسي الى بابك الخرمي فلما وصل طرسوسه على الموصل لمحاربة زريق بن علي فسار اليها وبقيها واراد ان يحمل طرسوسه على الموصل لمحاربة زريق ومحمد بن السيد بن انس الازدي وبلغ الخبر الى زريق فسار نحوهم فالتقوا على الزاب فاسر محمد بن حميد يدعوه الى الطاعة فامتنع فناجزوه فحمل عليهم محمد بن السيد فانهزموا واشتد القتال الا ان محمد بن السيد طلب الامان لنفسه واصحابه ثم ان زريقا طلب الامان فاجابه محمد فسار اليه فسيره الى المامون وكتب المامون الى محمد يامره باخذ جميع ما لزريق من قرى وسواد ومال وغيره باخذ ذلك لنفسه ويحمل اولاد زريق واخوته واهله واليهم عما امر به المامون فاطاعوا لذلك فقال محمد ان الميل الموسخ قد امرني بحمل اهلك وقد قبلت ما جاءني به ورددته عليكم فشكروه على ذلك ثم سار الى اذربيجان واستخلف على الموصل محمد بن السيد وقصد الخارجين المتغلبين على اذربيجان واخذهم بيزم بن خرة ونظراء وسيرهم الى المامون وسار نحو بابك الخرمي

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خلع احمد بن محمد المعروف بالمعتصم المامون اليمين فاستقال المامون على اليمين محمد بن عبد الحميد المعروف بالعوارى وسيرة المهدي وفيها اظهر المامون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن ابي طالب على جميع الصحابة وقال هو افضل الناس بعد رسول الله صلعم وذلك في ربيع الاول وحج بالناس عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد وفيها كانت الامن زلزلة شديدة وكان اشدها بعدن فهدمت المنازل وخربت القرى وهلك في بعضها كثير وفيها سير عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا الى بلاد المشركين فوصلوا الى برشلونه ثم سار منها الى جرونده وقاتل اهلها في ربيع الاول فاقام الجيش ثمة ثلاثين يخربون ويحرقون وفيها كانت سيول عظيمة وامطار متتابعة فخربت الكرسوار مدائن تغور الاندلس وخربت قنطرة طليطلة ثم جددت عمارتها واتمت سنة ثلاث عشرة بابنا الموحده والراء والشين المعجمة واللام والواو والنون والالف وفيها توفي محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الضبي المعروف الفريابي وهو من مشايخ البخاري

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين

وفيها ولى المامون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولى اخاه ابا اسحق المعتصم الشام ومصر والس لكل واحد منهما ولعبد الله بن طاهر بخراسان فبعث اليه بالف درهم فقيل لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وفيها خلع عبد السلام وابن جلس المامون بصرخ في القسيه واليمانيه وظهر ابجانه وشايعا المعتصم وهو ابو عمير ان الوليد الباذغيسي فقتلا في ربيع الاول سنة اربع عشرة ومائتين فسار المعتصم الى مصر وقاتلهما وافتتح مصر واستامنت اخوها واستولى عليها عماله وفيها مات طلحة بن طاهر بخراسان وفيها استقل المامون

عنان بن عباد على السند وسبب ذلك ان بغا وخالف المامون وخلع وبايع ولما جاء سنة
نعوم بلى تولية عثمان فقال لاصحابه اخبروني عن عثمان فاني ارجوه لامر عظيم فاطلعوه على مدحه
تنظر المامون الى المحدثين يوسف وهوساكت فقال ما تقول يا ابا يوسف فقال يا امير المومنين خلك رجل
محاسنه اكثر من مساويه لا تصرف به الى طبقة الا انتصف منهم فيها تخوف عليه فانه لا يأتي امرا يعتذر
منه واطنب فيه فقال المعتصد حسنة على سوء رأيك فيه قال لله در القائل كما قال الشاعر

كفى شكرا لما سيئاتي ان صدقت في الصديق وفي عداتي فاعجب المامون

كان سنة اربع بالناس هذه السنة عبد الله بن العباس بن محمد بن علي وفيها قتل اهل اردة
من اهل الاندلس عاملهم فثارت الفتنة عند ذلك بينهم وبين امير الاندلس عبد الرحمن حتى انهزم وامكن
منهم وفيها ثار اهل طليطلة بعاملهم فقتلوه وعصوا وخالفوا الطاعة واخذت رهائنهم وفيها خرج بعمان خرج بها شورا المديني ثم ارسل عبد الرحمن
اليهم من يقتل لحاجة الشورى الى الخروج لئلا يطمع اهلها في غارته فلما راوا ذلك عادوا الى العصيان وامتنعوا
العامل عليهم وحشدوا وآتاهم الشورى واقتتلوا فقتل من الفريقين خلق كثير وفيها حلت سنة اربع عشرة ومايتين عبد الرحمن صاحب الاندلس في
جيوشه الى ماردة ومعه رهائن اهلها فلما نازلها راسلهم اهلها وافتدوا رهائنهم بالعامل الذي اسروه
وغيره وحكموهم واقسطوا عليهم ورحل عنهم ثم سار اليهم جيشا سنة سبع عشرة وماتين فحصرهم وضيق عليهم
ولم الحصار ثم رحلوا عنهم فلما دخلت سنة ثمان عشرة سار اليهم جيشا ففتحها وغارها اهل الشر
والفساد وكان من اهلها انسان اسمه محمود بن عبد الجبار المازري فحصره عبد الرحمن بن الحكم في جمع كثير من
الجند وصدقوه القتال فهزموه وقتلوا اكثر من حاله وتبعتهم الخيل في الجبل فانهزموا منهلا واسروا
وشردوا ومضى محمود فمن معه من اصحابه الى سنتيل وطرفيرة الى عبد الرحمن جيشا سنة عشرين
وماتين فصوا هاربين منها الى طليطلة في ربيع الاول فاقبل سويه في طلبهم فقاتلهم محمود فهزمهم وغنم
ما معهم من دواب وغيرها وقتلوا عدة منهم وسقطوا الجسرهم فلقيهم جمع من اصحاب عبد الرحمن مصادفة
فقاتلوهم ثم كلف بعضهم عن بعض وساروا فلقيهم سرية اخرى فقاتلوها فانهزمت السرية وغنم محمود
ما فيها ولم يزل حتى اتى بديه بيسة فنزل عليها وحاصرها واخذ ما فيها من دواب وطعام وغارتها فوصلوا الى
بلاد المشركين فاشتروا على قلعرة لهم فاقاموا عندهم اعواما وبلغهم ان عبد الرحمن جيشا سنة ثمان عشرة
فلك الحصن وقتل محمودا ومن معه وذلك سنة خمس وعشرين وماتين في رجب وتفرق من سلم
من اصحابه وفيها توفي ابراهيم الموصلي المغني وهو ابراهيم بن ماهان والد اسحق بن ابرهيم وكان كوفيا
وسار الى الموصل فلما اعاد قتل له الموصلي فلزمه وعلي بن جبلة بن مسلم ابو الحسن المشاعر وكان
مولده سنة مستين ومايته وكان قد اضر ومحمد بن عوف بن البرند وابو عبد الرحمن المقرئ المحدث
وعبيد الله بن يحيى العيشي الغفيه وكان ثبتا وهو من شايخ البخاري في صحيحه البرند
بكسر الباء الموحدة والراء وسكون النون واخره دال مهملة

ثم دخلت سنة اربع عشرة ومايتين

في هذه السنة قتل محمد بن حميد الطوسي قتله بابك الخرمي وسبب ذلك انه لما فرغ من امر المتغلبين
على طريق حلوان الى بابك سار نحوه وقد جمع العساكر والاموال والعدد واجتمع معه عالم كثير من سار
الامصار وسلك الجادة التي الى بابك وكان كلما جاوز مضيقا او عقبة نزل اهله من يحفظه من
اصحابه الى ان نزل عبشاذ شر وحفر خندقا وشاور في دخول بابو بابك فاشاروا عليه بدخوله من

وجه ذكروه له فقبل رايهم وغنى اصحابه وحمل على المقدم محمد بن موسف بن عبد الرحمن الطائي المعروف
بابي سعيد وعلى الميمنة الصغدي بن امرهم وعلى الميسرة العباس بن عبد الله الباوردي والقيطبي وقد
جعل في المقدمة من خلفهم في جماعة يتطلع امرهم وبامرهم متى خلل ازداوه وكان بابك بشر بن علم في الليل
وقد كمن لهم الرجال الخيل حتى حرجه فلما تقدم اصحاب محمد وسعيد ولم الخيل بقدار ثلثه خرج عليهم الكمنا
واخذوا بابك اليهم ضمن معقة فاعترض الناس فانهزم ابو سعيد محمد بن موسف بمن معه والمصر فلم يتبعوا ومرفوا الى
وجوههم والقتل ياخذهم وصبر محمد بن حميد مكانه ومعه نحو من كان معه غير رجل واحد وساروا بطلبان الجبل
فراى جماعة وقتالا فقصدهم فراى الخرمية يقاتلون طايفة من اصحابه فحمل براية الخرمية فهزمهم
لما راوا من حسن هيئته فقاتلهم وقاتل ومضى سعيد بن موسف منهزما حتى صعد الى الارض والتوى محمد بن حميد
فقتلوه وكان محمد شجاعا جوادا اغر ناما المشاعر اكرم اهل زمانه الطائي فلما بلغ خرم وصل الى المامون
عظم ذلك عليه وامر بطلبهم واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فسار نحو خرم

ذكر حال ابي دلف مع المامون

كان ابو دلف من اصحاب محمد الامين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان لحرب طاهر بن الحسين فلما
قتل عاد ابو دلف الى همذان فراسله طاهر يستدعيه الى طاعة المامون فلم يفعل وقال اني في
غنى بصحبة لا احتاج الى غيرها سبيلا ولكن سابقيم بمكاني لا اكون مع احد الفريقين ان كنت عني فالحاجة
الى الملك فاقام بحرج فلما خرج المامون الى الري راسل ابا دلف يدعوه اليه فسار نحوه فجاءه وهو خايف
شديد الوجل فقال له المامون اصحابك سيد العرب كلها فتطلعك فان كنت خايفا فامنه وحسن
صحبتك فلم يفعل وسار وهو يقول احمد سفيي دون قومي دماءهم ولما بهم قدما واعفي الدواهيا
وفهم الامر المخوف فتخاصوه للاذلال محمد او اعادر تاويا
وهي ابيات حسنة فلما وصل الى المامون اكرمه والبسه واعطاه واعلى مرتبته

ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان

في هذه السنة استعمل المامون عبد الله بن طاهر على خراسان فسار اليها وكان سبب مسيره اليها
ان اخاه طلحة لما بايع له في خراسان على عهد طاهر خليفة لاخيه عبد الله وكان عبد الله بالشام يحرب العساكر
الى بابك خاف طلحة الخوارج خراسان باهل قومه للحرم الذي بينهما فاكثروا فيه القتل واتصل ذلك بالمامون
فامر عبد الله بن طاهر بالمسير الى خراسان فسار اليها فلما قدم نيسابور وكان اهلها قد خلطوا
قبل وصوله اليها يوم فلما دخلها قام اليه رجل يزار فقال

قد خط الناس في دورهم حوض فان جئت جئت بالدرر
غسلين في ساعة لنا قدما فاهلا بالامير والمطر

فعبد الله وقال لم اشكر ان قال الا لكي سمعها الوقت فحفظها فوصله واحسن اليه وسهل اليها ولا
يشترى له شيء من الشاب الا بامره

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج بلال الضبابي الشاري فوجه اليه المامون ابنه العباس في جماعة من القواد فقتل
بلال وفيها قبل ابو البراق باليمن وفيها تحرك جعفر بن داود القمي فطلبه عبد الله بن طاهر
وكان هرب من مصر فردة المهاد وفيها ولي علي بن هشام الجبل وقومس اصبهان واذربيجان فجبى الناس بعنف
ان العباس بن محمد وفيها توفي ابو علم النحل واسمه الفضل بن خالد الشيباني وهو مسلم في الحديث

ومنها توفي ابو احمد حسين بن محمد السكري ومنها توفي ابو ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب بالمغرب وقام بعده ابنه محمد بفاس المدينة وبنى فاس وولي امضاء الهتم المصره وطبخه ومالها
واستقل الى الجزيرة على شرق البربر ومنها سار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى عدوة فاس وكان عاصيا عليه
من حين فسخه مخلوعا الى الان فلم يكن له ممنوعة ومنها خالف هاشم الخراب عدوة سالم بطلة من بلاد الاندلس على
سلطانها عبد الرحمن وكان هاشم من روح من طليطلة لما وقع الحكم ما هنالك وصار الى قرطبة فلما كان الان ساد
الى طليطلة فاجتمع عليه اهل البلد وغيرهم فساروا الى وادي حوسه واغاروا على البر وغزوهم فطار اليهم واشرف
على قتلهم واجمع لهم عظيم واوقع باهل كشتيرة وكان بينه وبين البربر وقعات كثيرة وغير عليهم من
اليه هذه السنة جيشا فلم يستطع احد كل الغربة من الاخرى وبقي هاشم وغلب على البلد ومنع
وجاور بركة الحجر واسرف غارة جيشه فسير اليه عبد الرحمن جيشا فيه سنة عشر وماتين فلقيهم
هاشم بالقرب من حصن سمط المجاور لذروقه فاستلات الحرب بينهم وولت عدة ايام ثم انهزم هاشم
وقتل هو وكثير من كان معه من اهل الطبع والشر وطالح الخلق ولقي الله تعالى الناس شرهم

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين

ذكر غزوة المامون الى الروم

في هذه السنة سار المامون بن هرون الى الروم في المحرم واستخلف على بغداد اسحق بن ابرهيم بن مصعب
وولاه مع ذلك السواد وطوان وكور حلوان فلما سار المامون بثكرت قدم على محمد بن علي بن موسى بن جعفر
ان محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب خلفه بها فاجاره وامره بالدخول اليه فدخل وكان ابو جعفر
منه فلما دخل عليه قال كان الله الى ان قال له اذهب الى المدينة فاقام بها وسار المامون على طريق الموصل حتى صار الى منبج
ثم الى دابق ثم الى المطاكمة ثم الى المصيصة وطرسوس ودخل بلاد الروم فحاصر لؤلؤة الاولى ودخل بلد العباس
من يطلبه واقام المامون على حصن حرث حتى افتحه عنوة وهدمه لاربع بقين من جمادى الاولى وقتل ان اهله طلبوا
الامان فلم ينظر المامون وفتح قالت حصن بلد بالامان ووجه اشناس الى حصن سندس فاتاه برئيسه
وقد عجز عما وجهه له المامون الى ملطية حصن سنان فسمع بالمامون فنزل عن حصنه فلحق المامون
قتل نحو الف من اهل الحصن وقتله سنوبل وعباس بن المامون بواس عين ومنها توجه المامون بعد خروجه من
بلاد الروم الى حمص وجه العباس عبد الله بن العباس بن محمد ومنها توفي تبيصة بن عقبة السلمي
وابو مصعب احمد بن ابي بكر الفقيه وعلي الحسن بن شقيق صاحب ابن المبارك وثابت بن محمد الكندي
العابد المحدث وهو من خلف بن عبد الله بن ابي بكرة ابو الهيثم وابو جعفر محمد بن الليث
الموصلي وابو سليمان الداراني الزاهد توفي بعلوباء ملكي بن ابرهيم التميمي البلخي بلخ وهو من مشايخ البخاري
في صحيحه وقد قارب مائة سنة وابو يزيد سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري النحوي اللغوي وكان عمره
ثلاثا وسبعين سنة ومنها توفي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ابو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل
سنة ست عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة ومحمد بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري قاضي
البصرة

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين

ذكر فتح هرقله

في هذه السنة غادا المامون الى بلاد الروم وسبب ذلك انه لما بلغه ان ملك الروم قتل الفاقاني وتمامه
من اهل طرسوس والمصيصة فساد حتى دخل ارض الروم في جمادى الاولى فاقام الى منتصف شعبان وقيل

كان

سمعه نعوذ منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون ويحيى بن معين وابو خيثمة
نصير بن حرب واسمعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن الدورقي وانتحى اليه فاطنهم سالهم
عن القرآن فاجابوا جميعا ان القرآن مخلوق فاعلمهم الى بغداد فلعضهم احمد بن ابرهيم دانيال وشهر
قوله بعزة الشيخ من اهل بيعة الحديثة فاقول والملك تحلى بسيلم وورد كتاب المامون بعد ذلك الى
اسحق بن ابرهيم بامتحان المحدثين والفقهاء فامتحن اسحق بن ابرهيم البحسان اولادي وبشر بن الوليد
الكندي وعلي بن مقاتل والفضل بن غانم والذيال بن الهيثم وبجادة والقواريري واحمد بن حنبل وقتيبة
وسعدويه الواسطي وعلي الجعد واسحق بن ابي اسرائيل وابن الهوش وابن غليئة الاكبر وعبد الرحمن
المقري وشيخا الحسن بن ولدة عن الخطاب كان قاضي الرقة والاصر التمار واما معمر القطيعي ومحمد بن حاتم
ابن ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن الفرخان وجماعة منهم النضر بن شميل وابن علي بن عاصم وابو العوام
السراز وابن شجاع وعبد الرحمن بن اسحق ولم يدخلوا جميعا على اسحق فقرأ عليهم كتاب المامون مرتين
حتى فهموه ثم قال الكديمي بشر بن الوليد ما تقول في القرآن قال قد عرفت مقالتي فيه اخبر الموسنين عنك
قال وقد محمد بن كاسب اخبر الموسنين بانوري مقالتي قال اقول ان القرآن كلام الله قال اما سالتك عن هذا
اهو مخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال فالقرآن شيء قال نعم قال فليس بخالق قال ليت
عنك هذا اهو مخلوق هو قال اما الحسن غير ما قلت وقد اشهدت امير الموسنين انه لا اتكلم فيه وليس عندي
غير ما قلت لك فاخذ اسحق رقعته فقرأها عليه ووقف على ما قال اشهد ان لا اله الا الله الاحد الفرد
الم يكن قبله شيء لا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ووجه من الوجوه قال نعم قال الكاتب اكتب
ما قال ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال قد اسمعت كلامي لامير الموسنين غير مرة وما عندي
غيره فاعفني بالرقعة فاقر بما فيها ثم قال له ان القرآن مخلوق قال لم اقل هذا قال فما تقول قال لم اسالك
عن هذا قال القرآن كلام الله وان امرنا امير الموسنين بيحيى سمعنا واطعنا فقال الكاتب اكتب مقالته
ثم قال لابي الجعد ما تحوا من مقالة علي بن الجعد فقال مثل ذلك ثم قال لابي حسان الزيادي ما
عندك قال سلام شامل فقرأ على الرقعة فاقر بما فيها ثم قال ومن يقول هذا القول وهو كافر
فقال القرآن مخلوق هو قال القرآن كلام الله والله خالق كل شيء وامير الموسنين اماننا بسببه
سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله امرنا فصار يقسم صلوتنا وصيامنا وتودي
اليه زكواتنا ونحاهد معه فنرى امامته قال امرنا ايتمنا وان يمانا اتمنا قال فالقرآن مخلوق
فاعاد مقالته قال اسحق فان هذه مقالة امير الموسنين قال قد تكون مقالته وما يامن بها وان الخبر في
ان امير الموسنين امرك ان تقول قلت ما امرتني به فانك الثقة فيما التغني عنه قال ما امرني ان ابلغك شيئا
قال ابو حسان ما عندي الا السمع والطاعة فامرني ايتمر قال ما امرني ان امرك وانما امرني ان اعظم
ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول في القرآن قال كلام الله قال المخلوق هو قال كلام الله ما ازيد على هذا شيئا
ما دلني على ان ابين كلمة شيئا ولا هو السميع البصير واسكت عن لا يشبه شيء من خلقه في معنى
من المعاني وكل وجه من الوجوه فاعرض عليه ان الحكاية سمع فقال اصلحك الله انه يقول سميع من اذن
وبصير من عين فقال لاحمد ما معنى قولك سميع بصير قال هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال
لا ادري هو كما وصف نفسه ثم دعا بهم رجلا رجلا فكلم بقول القرآن كلام الله الا قتيبة وعبد الله
ابن محمد بن الحسن وابن غلبة الاكبر وابن الحكم وعبد المنعم بن ادريس بن سنبه وهب بن سنبه والمقفع

مرجا

ثم بقاء رجلا من ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الهرماني الكاتب فانه قال القرآن مجعول لقوله
تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والقرآن محدث لقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال اسحق فالمحدث
مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا القول مخلوق ولكنه مجعول كيف شاء الله ومتى شاء الله قوم
رجلا رجلا فوجه المامون فاحضر المامون فاوجب المامون عليه ما اوجب على كل رجل منهم وتغيبه وبلغه انه اجتمع اولاد
ان يحضروا بشر بن الوليد وابرهيم بن المهدي وعلي بن ابي مقاتل واحضروا معهم فاقتضوا واما من سمي لهم فان الحاح
الى القول بخلق القرآن والاحلام تؤتفن بالحديد الى العسكر مع نفر يحفظونهم فاحضرهم اسحق واحضرهم
امر بهم المامون فلحاب القوم اجمعون الا اربعة نفر احمد بن حنبل وبجادة والقواريري واحمد بن نوح
المضروب فانهم اسحق فشدوا في الحديد فلما كان الغد غدا عليهم في الحديد واعاد عليهم المحنة فاجابه
بجادة والقواريري فاطلقهما واصر احمد بن حنبل واحمد بن نوح على قولهما فشدوا في الحديد وذهبا الى
طرسوس وكتب المامون بتاويل القوم فما اجابوا اليه فاجابه المامون الى بلوغ عن محمد بن الوليد
انه بدا وول الآية الى آخرها الله تعالى في هذا من يامر الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد اخطا الثاو
انا عنى الله بهذه الآية من كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك او امانه كان معتقدا للشرك مظهرا للايمان
فليس هذا له فانضم جميعا الى الحدث وجه بهم جميعا الى ان خرج امير الموسنين من الحمام يوم
وسيرهم جميعا الى العسكر وهم ابو حسان الزيادي وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلي بن مقاتل والذيال
ابن الهيثم ويحيى بن عبد الرحمن المقري وعلي بن الجعد وابو العوام وبجادة والقواريري وابن الحسن بن علي
علصم واسحق بن ابي اسرائيل والنضر بن شميل وابو نصر التمار وسعدويه الواسطي ومحمد بن حاتم بن ميمون
وابو معمر وابن الهرش وابن الفرخان واحمد بن شجاع وابو هرون بن السكا فلما صاروا الى الرقة بلغهم
موت المامون فرجعوا الى بغداد

ذكر مرض المامون ووصيته

في هذه السنة مرض المامون مرضه الذي مات فيه لثلاث عشرة خلت من جمادى الاخرة وكان سبب
مرضه ما ذكره سعيد بن علاف المقاري قال دعاني المامون يوما فوجدته جالسا على شاطئ البذ
والمقتص عن عينيه وحاقد دلى ارجلهما في الماء فامرني ان اسمع رجلي ففعلت ثم قال لي اغتسل
اعذب منه او اصفى واشد برودا فقلت يا امير المومنين اعلم فقال الا تملك الا ما اذا قلته فعلته
يطيبان نفوسكم وتشرع عليه هذا ما قلت امير المومنين اعلم فقال الا تملك الا ما اذا قلته فعلته هو الذي
اذ سمع وقع البريد فالقلب فاذا اهال البريد عليها الخفايا فيها الالطاف فقال الحاذم
انظران كان في هذه الالطاف طاقات اذا فات به فتح وعاد مغلقة سلمان فيهما الا اذا كانا
حتى تلك الساعة فاطهر شكر الله تعالى وقضاها جميعا واكلنا وشربنا من ذلك الماء فاقام مثنا احد
الا وهو محموم وكانت منية المامون من ذلك العلة ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق وقبل ان
يرتحل من طرسوس كتب المامون كتابا الى المعتصم امره ان يكتب الى البلاد بالكتب من عبد الله المامون امير الموسنين واخيه
الخليفة من بعده ابي اسحق بن هرون الواثق بالله وهو يومئذ ولي العهد بعد العباس بن محمد فاقرا بالتوحيد
والقضاء والقدر وكانت صيغة الشهادة والاقرار بالتوحيد اني اشهد الله وكفى بالله شهيدا والملئكة والانبياء
والمرسلين على النبي والاتباع الى ان قال فمن تدبر ذلك وجده خائفا من الله راجيا لثوابه راهبا من عقاب الله وحيف فاذا مت
فغسلوني وعضوني واسجوا دفني وطهروني واجيدوا الغسل ثم اكفروا واحدا الله على الاسلام ومن حقه
عليكم في ميتي اذا حملتموني على سريري وعجلوا بي واصلوا على القريكم في نسبا

واكرمكم سنا ولكبركم سنا احلمني والمغوائي حضوري والسراة قبري اقربكم مني قرابة واودكم محبة الى اكرموا
من حضر منكم وذكروه ثم مضوا على شتى الامور واسلموا الى اجله وخلوا الكفن عن يديه وعلى مشد والا
اللحد واخرجوا مني وخلوني وعلي بكلكم لا يبقى نفس واحد يدفع مني ملء معاسم فتفوا جميعا فقولوا لي شيئا
ان علمتم واسألوا عن ذكر تولوا كتم غرقتم فاني ماخوذ من بكم بما تقولون ولا تدعوا ما كلفته عندي فان
المقول عليه بعد يرحم الله عبدا اتقى ربه وذكر فاحكم الله تعالى على خلقه من الفناء وقضى عليهم من
الموت الذي لا بد منه والحمد لله الذي توحد بالبقاء وقضى على جميع خلقه بالفناء ثم لينظر ما لبث فيه من عمر
للافاقه التي فلان عني شيئا اذكروا امر الصلاة والله لكل امرء على بها الحساب فما لبث عبد الله من هرون
ان كان شهرا حتى اتاه رسول الله فاكرمه وقال يا بن عمي والله لقد كنت احب ان اكون انا الذي اقوم
اذا طوقنيكما الله عز وجل المزيد الله لك في عقابه وعذابه ولا اعدمك الله وبقاءه وكان قد نزل به الموت فلا تفعل
امر الرعية الرعية العوام العوام فان الملك هم يتعهدهم الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينهض
اليك اثر فيه صلاح المسلمين ونفع الا وقد تعاونه على عيونه من عمالك وخدمك اعوانهم لضعفائهم واعمل
عليهم في تحنن واتفقد منهم من بعض بالحق بعضهم وتوانهم وتاتهم وعجل الرحلة عني والقدوم الى دار ملكك
بالعراق وانظر مولاك القوم الذين انت بسلاحهم فاتفقل عنهم في كل وقت والخزينة فاغرهم واحرزه
وصرائبه وجاريه واتفقه بالاموال والسلاح والجنود وان طالبتك نفسك فتجرد وكن فيهم معك عن الضارك
واولياك واعمل في ذلك على تقدمة الله فيه فيما تولي اب الله عليه ثم دعا المعتصم بعد ساعة حين
اشتد الوجع والحش يحيى ابن الله فقال يا بني عليك بعهد الله وميثاقه وذمته رسول الله لتفوين
بحق الله في عباده وفتوين طاعتك الله على نصيبه اذا نقلها من غيرك الملك قال اللهم نعم قال
هولاء ستوك من فلان الموسى على بن طالب فاحسن صحبتهم وتجاوز عن سيئهم واقبل من محسنهم
وكافهم صلاتهم في كل سنة عندها فان جفوتهم نجبت من جنوبهم شتى انفوا الله ويكم حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون انفوا الله وارعوا الله انفوا الله في انورتكم كلها استودعكم الله ونفسي واستغفر
الله مما سلف مني انه كان غفارا فانه ليسلم لاحد ما بقي علي ذنوبي فعليه توكلت من عظمها واليه انيب
ولا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد نبي الهدى والرحمة

ذكر وفاة المأمون وسيرته وصفته

توفي المأمون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب فلما اشتد مرضه وحضره الموت كان عنده من
بلغته فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسوية الطبيب فقال له ذلك الرجل دعه فانه لا يفرق
هذه الحال بين دينه وما في نفسه فاما المأمون عنه واراد ان يحدث به فجزع من ذلك واراد الكلام فجزع عنه
ثم انه تكلم فقال لا بموت كالحمر من مات منكم فمات في من ساعته ولما توفي في حمله ابنه العباس واخوه
المعتصم الى طرسوس فدفناه بها رحمه الله فاقام خادم الرشيد وصاحب المعتصم ووكلوا به حرسا من
اتباع اهل طرسوس وغيرهم مابه رجل واجرى على كل رجل منهم تسعين درهما وكانت خلافته عشرين سنة
وثمانية اشهر وبلغ وعشرون يوما سوى سنتين كان يعمي لهم فيها عبد الله واخوه الامين محضور سنة اذ
وكان مولده للنصف من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته ابا العباس وكان ربعة ابيض
جميلا طويل اللحية رقيقها قد وخطه الشيب قليل كان اسمر تعلوه سفرة لحنى العين حسن الجبهة بخده خال
اسود

ذكر بعض سيرته واخباره

قال محمد بن علي بن صالح المرسي تعرض دخل المأمون بالشام مزاوا وقال المدائني نظر المأمون الشام
كما نظر ثم بعجز لسان فقال المأمون على والله ما قلت حتى شاهدت ما نظرت ولكن اردت ان اعلم ان
في بيت مال الاد هم والدنانير كما زعم فاذا الذي قوله ما احسنها واكثرها واحسن ما خطر لها
فضاقة فسألها ان تنظر السماء حتى يكون من الشاعر فلما رجعة فسألها على رؤسهم فقال
ولم يخرج لسان الخرج احدا عاشرا الوقت قبل الله ذلك وذكر محمد بن زياد ان المأمون قال المدائني
دعني ادخل الكتاب الذي كتبه رسول الله صلعم قال فادخله فقال الي لا استوي الا حدى ايدي هذا
على هذا الخاتم فقال لها المعتصم سل المعتصم حتى يعدي ما هو قال ما اسألك ان اني صلعم بعقد هذا احد وما
كنت لاحل عقدة عقدها رسول الله صلعم قال للواثق حدثه فحدثه على عيسى العلم الله فجعل المأمون
يضع على عينه ويبكي وقال العتبي صلعم ابن عن ابرهم كشح المأمون يدعى وكان فقال المأمون
عنده حتى اضاق وشكا ذلك المعتصم فقال له يا ابتاه لو سئل كانك المال وقد وافال بعد ذلك
وكان قد حمل اليه بلتون الخادم الف الف من خراج ما يتولاه له فلما ورد عليه المال قال المأمون اعني عن
اكم اخرج بنا لننظر الى هذا المال فخرج حتى نظر اليه وكان قد مضى باحسن هيئة وخليا باعين ونظر
المأمون الى المخزن فاستكثر ذلك واستبشره والناس ينظرون ويعجبون فقال المأمون
يا بابا محمد تصرف بالمال واصحابا يرخصون خاسئين ان هذا الموت ثم دعا لهم بن سهل فقال ابن سهل
كال فلان بالف الف وكال فلان بمثلها وكال فلان بمثلها فما زال كذلك حتى قوم اربعة وعشرين الف
الف ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي الى المعلى يفعل خيرا فقال له يبقى فقال فضع عنا واطو
اليها فلما راى كذلك قال اقوم لهم بخمس الفا فقبضها فيقال ذكر محمد بن ايوب بن جعفر
ابن سليمان انه كان بالبصرة رجل من بني سعد وكان شاعرا ظريفا محسنا مكثرا وكان
آنس به واستطيبه فقال له ذات شاعر وانت ظريف والمأمون اجود من السحاب الحامل فما يمنعك
منه فقال ما عندي ما يجلني فقال انا احملك واحلة وانفقه فاعطيته واحلة بجنيه وامر له
درهم فحمل اربعون ليبت بالطريق ثم سار الى المأمون فاذا هو بالمدينة فلبث
شهرا في وانا اذ دخل الفتى واذا بحمال على اثره فدخل فاتى بين يديه وانا ارقد فسلم وجلس فقال
السلام عليكم فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال لقد ان تشتغل فقلت منذ عن
راحة المسلمين العنبر فقال ايا اوتكل فقلت رجل من مضر قال فمن اي مضر قال ثم قال ما اذا ملت من اي ثم
قال وما بعد ثم ملت من اي حد قال يا اخا بكر ما اشد ضعف هذا الملك الذي ما سمعته بمثله
انشدني راجحة لا ادع راجحة قال فما الذي قصدته بها علت بتعرجك بلد على الاعراب وقد خلوه
افاق الساجين قال فانشدته فقلت وقد يا بكر اخبرتك اني قصدت الخليفة بمديح
يقول انشدنيه فقال فانشدته فقال يا بكر اخبرتك اني قصدت الخليفة بمديح
قال انا اعطيك الف دينار ان رايت ان تعرجت عن الكلام عدنا واسع على اهلك وحول الرحاد
ومتى يصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة ابواب فلم ازل اناشده حتى قال لي هيهات ان تفعل قال لعلك الله
على ان افعل فانشدته

ماتوني يا ذا المتن الشريفه	وصاحب اهل تبدا المنيفه	
وفايد الكتيبه المثقفه	هل لك في ذا يحون ظريفه	اطرفي من يفعل الصنيفه
لواذ الذي انتله خليفه	ما ظلمت في ارضنا ضعيفه	اميرنا مونته خفيفه

وما الذي شاء سوى لوطيفه فالله يدا النعمة في تصريفه والعقل والناجوز في قطيفه

قال فوالله ما اعدا ان بلغ هذا الموضع من البيت فارس فقد سئلوا الاقوى يقولون السلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله قال فاخذ في وجهه فنظر الي وقال لي السلام عليك يا اخي قلت يا
امير المومنين من وصل الكاس عكاز الغلام من الحرب قال حميد قلت لعن الله حميدا ولعن من استعمل هذه
اللغة بعد اليوم فضحك المامون وقال للخادم معه اعطه ما سئل فلما خرج كيسا فيه ثلثمائة الف دينار
فاخذه وسبت حتى توارى المامون ومضى الخادم انفار اذا ان يقول له يا رقبة فقال له يا رقبة
وقال عثمان بن عقيل انشدت المامون قصيدة مائة بيت فاندى بصدد وللبيت فيها دون الى قائله
كاد فيه خلته والله يا امير المومنين ما سمعها مني احد قط فقال له كذا ينبغي ان يكون ثم قال لي اما بلغك
ان عمر بن ابي ربيعة انشد عبد الله بن العباس قصيدته التي يقول فيها تنظر غدا ايّ جمل ترتا
فقال ابن عباس والله ان بعد غدا لبعيد حتى انشده القصيدة فلما بلغها ان عباس ثم قال انا ابن
ذاك وذكر المامون قال تعشق غزالا فافترت عن ظلم وافعلتني حتى اسأت بك الظنا
فلت من لهوي وشبابي انت شوري عن ذنوبي ما اغتنا
اركلني اهنه دينك بيتا لقد اخذت عينان من حسنه حسنا

قال وانا اخذ المامون هذا المعنى من العباس بن الاحنف فانه الذي اخترع هذا المعنى فقال

ان تشكي عيني بما فقد سعدت عين رسولي وقوتي بالحكم
وكلما جاني الرسول بما رددت عمدا في عينه نظري
خذ بعلمي يا رسول عاديه فانظر بها واحكم على بصري قال

وشكا البرندي يوما الى المامون وجعا بحلقه فقال له ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناكم بلغت به ما
شئت فقال يا امير المومنين ان عندي قدارة هندي فقال انظر لنفسك فاني اتداوى به منها فقال ان ذلك
قد ناقهم من ان خرجت منه بشئ قال فاخرجه واعدك نفسي فلانا الحلام يوصل
وتحيي اليك فاخرجها فاذا هي مثل الجوزة فاستمد فضل بعبد السلام بن المنجم الرجبي وكان ايضا مخالفا
لجبرئة وكان مخالفا لزيادة الله

وقعت فتنة كثيرة بين اهل الجانب الشرقي وبين اهل الجانب الغربي وقتل جماعة كثيرة من الفريقين وكان سبب ذلك ان بعض الجند ضرب رجلا من اهل الجانب الغربي فاجتمع اهل الجانب الغربي وقصدوا الجانب الشرقي فاجتمع اهل الجانب الشرقي وقاتلوهم فقتل بينهم خلق كثير وكان ذلك في شهر رمضان من هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوي

في هذه السنة ظهر محمد بن القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالطالقان من خراسان ودعا الى الرضا من آل محمد صلعم وكان السبب في ذلك ان المأمون لما سار من خراسان الى العراق استخلف على خراسان رجلا من اهل بيته يقال له شبل وكان شبل يتشيع ويظهر ذلك للناس فلما سار المأمون عن خراسان ظهر شبل على حقيقة امره وكان يدعو الناس الى الرضا من آل محمد صلعم ويحثهم على ذلك فاجابه كثير من الناس وبايعوه وكان ممن بايعه محمد بن القاسم هذا وكان رجلا ورعا زاهدا عابدا فلما رأى اجابة الناس لشبل دعاهم الى نفسه وبايعوه وكان ممن بايعه من الاشراف ابو محمد داود بن القاسم الجعفري وابو الحسن زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان يلقب بزيد النار لكثرة ما احرق من النيران في حروبه وكان يقال له ايضا زيد الثوب لانه كان اذا قتل رجلا اخذ ثوبه وكان ممن بايعه ايضا ابو اسحاق محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان يلقب بالديباج الاصغر لحسن وجهه وكان ممن بايعه ايضا ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان يلقب بالعسكري لانه كان يسكن العسكر وكان ممن بايعه ايضا ابو الحسن

ووجوه اصحابه فضعف عند ذلك وسقام الطريق حتى سكر وانام وقتب على بعيره فاستوى منه وقتل من كان
معه من اصحابه وامر ان يمشى برجلا من اصحابه فكان يدلو الرجل باسمه فيضعه فيقول عنه
حتى علم انه قد هلك فحفر له واوسر عجمة الى المعتضم فسأل المعتضم عجمة عن بلاد بابك فاعلمه علمها
وقد كان المعتضم قبل ذلك قد ولى عجمة محبوسا فى ايام الواثق ثم ان الافشين سأل فى امر بابك
فتولى حربه وعجل بها وضبطها الطرق والحصون فعابه وبين اردبيل فانزل محمد بن يوسف موضع
يقال له خش فحفر خندقا وانزل الهيثم الخزاعى بوسنان فارس الافشين فاسلم الحصينة وحفر خندقا وانزل
عليها العرب وسد فوادى الماء فحصر الصرم بالى اردبيل فكانت المسايلة والقتال يخرج من اردبيل
ومهما من عجم حتى نزل بحصن البسوم وسيرها صاحب حصن البسوم الى الهيثم الخزاعى فيلقاه الهيثم
من جاء اليه من ناحيته فى موضع معروف لا يتعداه احدهم اذا وصل اليه فاذا لقيه فاخذ ما معه
وسار اليه ما معه ثم سير الهيثم من اخذهم الى اصحاب البريد يجيء فيلقونهم بمنتصف الطريق ومعهم من
خرج من العسكر فيقتلون ما معه الهيثم ويحملون اليه ما معهم واذا سلم احدهم الى النصف لا يتعداه
وسير ابو سعيد من معه الى عسكر الافشين فيلقاه صاحب سيتان الافشين فيسلمهم منه ويسلم
اليه من معه من العسكر ولم يزل الامر على هذا وكانوا اذا ظفروا باحد من الجواسيس حملوه الى الافشين
فكان يحسن اليهم ويجيزهم ويسألهم عن الذى يعطيهم بابك فيصفه لهم ويقول لهم كونوا جواسيسنا فيتبعهم

ذكر وقعة الافشين مع بابك

ولما كانت وقعة الافشين مع بابك قتل من اصحاب بابك خلق كثير وكان سببها ان المعتصم
وجه نغا الاكبر الى الافشين ومعه مال للجند والنفقات فوصل الى اردبيل فلقى بابك الخرمى
فربما هو واصحابه ليقطعوا عليه قبل وقوله الى الافشين تجاجا سوس الى الافشين فاخبره بذلك
فلما صح الخبر عند الافشين كتب الى نغا ان يظهر انه يريد الرحيل ويحمل المال على الابل ويسير نحوه حتى
يبلغ خش البسوم فيصير الذى معه حتى يكون من صحبه من القافلة فاذا جاز واخرج المال الى اردبيل فعل
بعد ذلك وسارت القافلة وجاءت جواسيس بابك فاخبروه ان المال قد سار فلقيها البسوم وركب الافشين
فى اليوم الذى وعد فيه فيما معه من العسكر من يزيد فلما وصل خش غربى البسوم نزل خارج خندق
الى سهل وظن اصحاب بابك انه يعرب طلائعه ولم يثبت وعلما وامر الناس بالسكوت معه فى السير
ودخل القافلة فانتهى الى كاشتر وهى على فرسخين من البسوم الى ناحية الهيثم وبقى بابك واصحابه
على طريق البسوم وهو يظن ان المال يصادفه فخرجت خيل بابك على القافلة ومعها صاحب البسوم فقاتلهم
صاحب البسوم حتى قتلوه وقتلوا من كان معه من الجند واسلموا اخذوا جميع ما كان معهم وعلوا ان المال
قد فاتهم واخذوا يعلمون الناس اصحابه واعلامهم فلبسوها وتنكروا بها واخذوا الهيثم الخزرى من
معه ايضا وما يعلمون بخروج الافشين وجاؤا كانهم اصحاب البريد فلم يعرفوا الموضع الذى يقف
فيه صاحب البريد فوقفوا فى غيره وجاء الهيثم فوقف فى موقفه واكثر ما راى فوجه ابن عم له فقال
له اذهب الى هذا البغيض فقتل له اى شئ وقوفك هنا فاتاهم فانكرهم فرجع اليه فاخبره فاسند جماعة
غيره فانكروهم ايضا والخبر وان بابك قد قتل على يديه صاحب البريد واصحابه واخذ اعلامهم ولباسهم
فرحل الهيثم واحيا وتحا القافلة التى كانت معه وبقى هو واصحابه فى اعقابهم حاميه لهم حتى
وصلت القافلة الى البسوم وهو اول منزل وسير رجلين من اصحابه الى الافشين والى ابى سعيد يخبرهم

للخبر فخرجا بركضان ودخل الهيثم البسوم ونزله بابك فلما وصل اليه كتب بخبر ما اصاب من المال
المحمول واصاب الهيثم ان نزل البسوم وانصرف فاتى الهيثم ذلك فحاربه بابك وهو يشرب الخمر على عادته والحرب شبكة وساد
الفارسان فلقيه الافشين على فرسخ فقاتله الصلاة فقتله وشده اذى فارس من ورائه فاتاه بابك
شديدا ثم قال اضربوا الطبل وانشروا الاعلام واركضوا نحوها وهو البكاء فلما سمع الناس الطبل والبوق
الناس خيلهم طلقا واحدا حتى لحقوا بابك وهو جالس فلما رآه وقف حتى وافاه الخيل فاشتركت
الحرب فلم يفلت من رجاله بابك احد وافلت هو فى نفر يسير من حاشيته ودخل بيوقا فارس وقد قطع عنه
اصحابه ورجع عنه الافشين الى يزيد واقام بابك ببوقا وارسل الى الذى خلفه عسكر فوجدهم قد ارتحلوا من مكان
حتى وصل البذ ولم يزل الافشين معسكرا بيزيد وقد كان فى بعض الايام توقف فاتاه خبر خروج على بن هشام
بابك فاخذها وفصل من فيها فحمل عسكر الافشين الى قلعته وكتب الافشين الى صاحب البريد ان يحمل البريد
توجه اليه فاتاه عليه منها ثلاثون بغلا تدور عنها من الدواب تحمل البريد وسيرها فخرج
عليهم سرية لبابك فاخذ خلقا منهم وانهزم اكثرهم واصاب العسكر منهم شيئا كثيرا واغاث الناس فقدم بها على الافشين
السير فاتاه بالخبر ان بحمل اليه طعاما كثيرا واغاث الناس فقدم بها على الافشين بما معه

ذكر خبر سامرا

فى هذه السنة خرج المعتصم الى سامرا لثمانى بقين من ذى الحجة وكان سبب ذلك انه قال انى اخاف ان
ان يصيح صائح فيقول اغلقوا ابواب الرصافة فيركب الناس فى الجسر والملاحى فى علوه فيخرج الزهاد والعباد
كما هم وقيل كان سبب ذلك ان المعتصم كان قد اكثر من الغلمان الاتراك فكانوا اذا ركبوا لا يرون لاحد
بعدا الواحد منهم فيقلقه ذلك لانهم كانوا يضايقون بركوبهم الدواب فيركبون الحمير والبغال والمراة والصبى فيأخذهم الاتراك من ورائهم فيضربونهم ويرمونهم فشكا ذلك الناس الى المعتصم
ركب يوما عليه فقام اليه رجل فقال يا محمد اتق الله عز وجل فانك قد ظلمت رعيتك فقال الشيخ ما لك لا جزاك
الله عن الجوار خيرا جاورتنا وجئت بهؤلاء العلوج من قبل ما لك الا تراك فاسكنهم بيننا وانت عنهم
صيانا واملك منا وفعل بجالنا والمعتصم يسمع ذلك فدخل منزله ولم يزر احدا الى مثل
ذلك اليوم الثانى فخرج فصلى بالناس العيد ثم ركب بعد ذلك يسايرهم الى ناحية المعاطون ثم رجع الى
بغداد قال سرور الكبير سألنى المعتصم اين كان الرشيد ينزه اذا خرج يتنزه فقلت
بالقاطول وكان قد بنى لحمل الثلج اليه بيوتا وخزنه فيها فى الايام وسوى حياضا وكان قد ضاق من اتخاذ ما يحتاج
المعتصم فلما ولى الشام بالشام وبعض الخرج الى الرقة فاقام بها وبقيت مدينة القاطول
لم تستتم والمخرج المعتصم الى القاطول لما خلف بغداد بنا الواثق وكان المعتصم قد اصطنع
قوما من اهل الغرب بصر واسحابهم وسماهم المغاربة وجمع خلقا من بربر وغيرهم واشرونسه فمن غلمانه
وسماهم الفراغنة فكانوا ثمانى محابه وبقوا بعده وكان ابتداء المغاربة بسامرا مع بشا احدى وعشرين
ومائتين

ذكر قبض الفضل بن مروان

كان
الفضل بن مروان من الردان وكان فضل لحظ فاتصل بحنى الحرمانى كاتب المعتصم فصل
خلافته فكان يكتب عن يديه فلما هلك الحرمانى صار موضعه وسار مع المعتصم الى الشام
فاخذ من الاموال الكثير فلما سار المعتصم خليفة كان له امرها كان يحملها للفضل واسعاله
على الدواوين كلها وكثر المال وكان المعتصم يامره باصطناع المخنى والمدنى فلا يفعل ذلك

على المعتصم وكان له منادمًا وهو وهو بالقضي فاتم لما المعتصم قال وقد تقدم الى الفضل بعطاء فلم يعطه شيئا فيما المعتصم يوما عند المعتصم شيء في نسان له وكان المعتصم يصحه مثل الخاتم ويقول له فيما يخاطبه والله لا تفارقني ابدا وكان يوما عابسا وكان المعتصم خفيف اللحم وكان يستقيم ملف الله ويقول يا امير المؤمنين لا ترع المشي فلما اكثر عليه من ذلك قال المعتصم مغاضبا لله لتشتاران اماشي خلفك لم ار الى اباتي نجاة والله لا افطن فضحك المعتصم فقال وهل يتجى من الخلاج ثم اعاد كه بعد الخلاجة فقال انتظر الملك الخلاجة والله ما للفضل الخلاجة الا اليم ياه والله ما تحاوز ابرك ذنبك انما الخليفة ما الفضل فقال له اي امر لي بعقد فقال المعتصم مرت لي بكلة الا اسق عشرين فقال الطبيب حبة فحفظها على الفضل فقال الاول ما الحدقة في امر وان حمل زمانا في بقعان الخاتم ستون فالخاتم وجمع الاطباء على ان كبده واطعينه في صفر وامرهم بعمل ما يهم وصير مكانه مجنون عبد الملك الذي بابك وقيل الفضل الى فرغانة في ولوع الحصل تعرف بالشن وصار محمد نزيل اكاتا وكان الفضل شرس الخلق ضيق العطن لا يرى اللقاء بخيلا شديدا لا فلما بلك عشرها الناس حتى قال بعضهم فيه

لبئك على الفضل من دون نفسه ... فليس له مال من الناس يعرف
لقد همها الدنيا سوى عالخير ها ... وفارقها وهو المطلوب المعنف
الى الله والنار فهو من كان شأنه ... على الوحي فانا سنه نا سف

ذكر بعض عدة حوادث

في هذه السنة سير عبد الرحمن ملك الاندلس جيشا الى طليطلة فقاتلوها فلم يظفروا بها وحج بالناس صالح ابن العباس بن محمد وتوفي سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس ابو ايوب الهاشمي وعفان بن مسلم ابو عثمان الصفار البصري وكان مولده ببغداد في ولاية الامين وهو من مشايخ البخاري وتوفي فيها الحسن بن علي بن زياد اللؤلؤي وكان من الاولياء ومحمد بن علي بن خلف ابن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله العلوي بغدادي وكان قدم بها وقد قام بامامة الفضل ابنا المامون بعد عمه علي بن موسى بن جعفر وهو احد الائمة عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا وعشرين سنة وكانت وفاته في ذي القعدة وقيل في موته غير ذلك

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين

ذكر محاربته بابك

في هذه السنة واقع بابك نعاة الكبير بهرمز وذلك ان الافشين فرغ من بابك وكان سبب ذلك ان نعاة الكبير كان قد تقدم بالمال الذي كان معه الى الافشين ففرقه في اصحابه وتحير بعد النيروز ووجه نعاة في عسكر ليدور حول هشاد سر ويزل بخندق محمد ابن خجيد وبحوره وبحكمه فسار نعاة الى الخندق ودخل افشين من برزند ودخل ابو سعيد من خس برزند بابك فتواقعوا امكان يقال له دردوك فحض الافشين خندقا وبنى عليه سورا وكان بينه وبين البذ ستة ايام ثم ان نعاة جهز نصر الافشين وجعل معه الزاد ودخل هشاد سر حتى دخل البوفر لها واقام لها يوما ثم وجه العدد جيلا في علاقة فخرج عليهم بعض عساكر بابك فاعدوا للعلاقة وقتل كل من فيها وباسر من قدر عليه واخذ بعضهم فاسرسل منهم وجعل الى الافشين يعلمانهما تهما تزلهم ورجع نعاة الى الخندق ومحمد بن حميد شبيها بالمنهزم

وكتب الافشين الى ملك وسيا المادروجة اليها الافشين الفضل والحرس الملك من شام فاوجه شرخ ما الفضل من عمل فرغانة فاتوا ليغاربه فسار الافشين الى ايشاخط ثم سار في نهر عن فرسخ الى ان نزل على مدينة بردعة وبها بابك فاقام الافشين ثلاثة ايام ثم ارتحل منها الى ان نزل على مدينة بذ

ذكر عدة حوادث

ثم دخلت سنة اثنتي وعشرين ومائتين

ذكر خروج بابك

واسر بابك

فاعل نحوه فقيل للافشين ان هذا بابك وقد كان تقدم الى حتى سمع كلامه وكلام اصحابه الذين
شبكه في ناحيه اذربيجان فقال الدبيلاني من امير المومنين فقال له الافشين فقد عمر مشهد
عليكه هو لك مسلم لك متى شئت فقال قد رضيت ان على ان تؤخر عني حتى احمل عيالي والتجهز فقال
له الافشين انا امهلك الى غد وحمل اليوم خبزين عندي قال قد رضيت فقال الافشين فانعشا الرحان
فقال نعم ما قال فلان فهم على ذلك الليل فحضر اصحابه الذين وقف فجاء رسول الافشين ليردد الناس
فقيل له ان الغلام الذي اغتنه قد دخل المسجد وصعد واعيا المقصورة وركب صاحبا بالناس فدخل
ودخلوا وصعدوا الناس بالاعلام فوق مقصورة بابك وكان قد كمن في مقصورته وعلى درجة سمايه دخل
فحمل عليه الناس فقاتلوهم ومن بابك حتى دخل الوادي الذي يلي شماخ سروا شغل
الافشين ومن معه بالحرب على ابواب المقصورة واحضر النفاطين فاحرقوها وهدم المقصورة
فقتل الخزيته من اخرهم واخوا الافشين اولاد بابك وعياله ثم وقفي قتال حتى ادركه المساء فامن
الناس بالاحصار فرجعوا الى الخندق بعد ذلك الرد وحوا بابابك فانه سار فمن معه وكانوا قد
عادوا الى البلد بعد خروج الافشين فاخذوا ما امكنهم من الطعام والاموال فلما كان الغد رجع
الافشين الى البلد وامر بهدم المقصورة واحراقها ففعلوا فلم يدع منها بناء وكتب الى بلوك ارمينيه
وبطاوقها ان بابك قد هرب وعدل معه وهو ما ان بجم وامرهم بحفظ نواحيهم فلما ميزهم احد
الا اخذ حتى يعبر فوه وجاءت جواسيس الافشين اليه فاعلمه بموضع بابك وكان بواد كبير
كثير الشجر والعشب طوله نادر جان وطرفها الاخر باب سينه ولم يمكن الخيل نزوله ولا يرى
من يسقي فيه لكثرة شجره ومياهه وبني هذا الوادي غيضه فوجه الافشين الى كل
موضع منه طريق الى الوادي جماعة من اصحابه يحفظونه وكانوا خمسه عشر جماعة وورد
كتاب المعتصم فيما مال بابك فدعا الافشين من كان استانس اليه من اصحابه فاعلمهم
ذلك وامرهم بالمصير اليه بالكتاب وفهم انه فلم يجسر احد منهم خوفا منه فقال انه
يفتح هذا الامان فقالوا نحن نعرف به منك فقام رجلان فقالا نحن لنا انك تجري
على عيالنا ما شئت فقبض لهما فسارا بالكتاب فلما رآه اعلماه ما ذكرنا له فقبل الجد مما واما من
الخزان يعود بالكتاب الى الافشين وكان انه قد كتب اليه معهما كتابا فقال لذلك
الرجل قل لابن الفاعلة لو كنت اعني الافشين ولكنك لستاني وكان يغشى يوما واحدا وان
ربيع خشن من ان يعشى بعض نسائه فبات ليلة واحدة في بلك الغرفة حتى ثنى وسادته فوضع
من بعض تلك الطرق وكان من عليه من الجند قد تخوفوا منه قد باتوا تركوا علمارابعه تفرح بشونه فيقام ذات
يوم نصف النهار فاذا خرج بابك واصحابه فلم يروا العسكر فلا اولئك النفر الذين يحرسون المكان فظن
ان ليس هناك احد فخرج هو واخوه عبد الله وصهره وامه وامرأة اخرى وساروا يريدون ارمينيه فرأيهم الحراس
فارسلوا الى اصحابهم انا قد رأينا انسانا لا نعرفه من هم وكان ابو الساج هو المقدم عليهم فركب الناس وساروا
نحوهم فراوا بابك واصحابه قد نزلوا على ماء يقيلون فلما راى العسكر ركب هو ومن معه فهاربوا وتفرقوا
وامر بابك والمرأة الاخرى فاسر اسلم ابو الساج الى الافشين وسار بابك في جبال ارمينيه مستخفيا فاخلج
الى طعام وكان بطاوقها رمينيه قد تحفظوا بنواحيهم وانوصوا الى لا يجتاز به احد الا اخذوه حتى
يعرفوه واصاب بابك الجوع فراى كرما في بعض الاودية فقال لغلامه انزل الى هذا الكرم وخذ عنقود

درهم ودانيق فان كان معه خبز فاشتر منه وكان الخوان شديد التعقد صعب الحمل فنزل الغلام الى
الخوان ليأخذ منه الطعام فراه رفيق الخوان فظن انه يلتقط ما سقط منه فحدا الى المسلحة فاعلمهم ان
وحلا عليه سيف وسلاح فاخذ خبزين وسركه فوجد سركه وكان في جبال ابن سنباط فوجه
الى شهل بن سنباط بالخبر فوكل في جماعة نواحي الخوان الغلام عنده فسأله عنه فاخبره بالخوان
خبره فسأل الغلام عن موضعه فدله على فلما راى وجه بابك عرفه فسر جدا لموضعه فقتلها وقال
له ابن تريد قال بلاد المرزبان قال لا تجد احدا اعرف بجبالي مني وليس بيني وبين السلطان عمل وكل
من هناك من الجبال وما بها من اهل سنك قد صار منهم اولاده وذلك ان بابك كان اذا علم ان عند بعضهم
امراه جميله طلبها فان وجد بها العوالا سوى اليه فاخذها وغلب ماله وعاد فخدعه ابن سنباط
حتى صار اليه الحصن وارسل بابك لخاه عبد الله الى الحصن ابن اسطفانوس وارسل ابن سنباط
الى الافشين يعلمه ذلك فكتب اليه الافشين يعده ويمنيه ووجه اليه ابا سعيد ويورداده و
امرهما بطاعته فامرهما ابن سنباط بالمقام في مكان سماه وقال لا تبرحاه حتى ياتيكما رسولي
فكون العمل بما يقول لكما فانه قال لبابك قد ضجرت من هذا الحصن فلو تركت الى المصيصه
فلما ترل ابن الحصن ارسل ابن سنباط الى ابي سعيد ويورداده وامرهما ان يوافوا احدهما من جانب
هذا والثاني من الجانب الاخر ففعلا ولم يجتمعا فبنى بابك وابن سنباط يقتتلان
اذ خرج عليهما ابو سعيد ويورداده في اصحابهما على بابك فهزمه فانهزم بابك وامر ابابك بالنزول
فقال ابن انتم فقال انا ابو سعيد وهذا فلان فقال لابن سنباط اقبح وشتمه وقال انما بعثني
للهود حتى اسير لوارد ما المال لاعطينك اكثر مما تعطيك هؤلاء فاركبه ابو سعيد وسار نواحيها الى
الافشين فلما قرب من العسكر صعد الافشين وجلس فنظر اليه ووصف عسكره وصفين وامر بابك ان
يمر بين ايديهم وشتى بين الصفين وادخله الافشين بيته وكل به من يحفظه وسير معه سهل بن سنباط
انه معونة فامر له الافشين بما ئتي الف درهم وامر لسهل بالف الف درهم وسطقه وسير فيه جوهر وتاج
البطريقه وارسل الافشين الى عيسى يوسف بن اسطفانوس يطلب منه عبد الله اخا بابك فاشفذه
اليه فحبسه مع اخيه وكتب الى المعتصم بذلك فامر بالقدوم عليه وكان وصول بابك الى
الافشين يوم الاثنين لعشر خلون من شوال وكان الافشين قد اخذ نساء بابك واولاده وكانوا ان بابك
اسرهم واتم احراز من العرب والدهاقين فامرهم فحملوا في حظره كبيره وامرهم ان يكشفوا
الى الباعة وكان كل من جاء برجل او امراة او صبي او جارية واقام شاهدين على ذلك فاخذ الثمن
منه حلفا كثيرا وبقي حشر منهم

ذكر استيلاء عبد الرحمن على طليطله

قد ذكرنا عصيان اهل طليطله على عبد الرحمن بن الحكم هشام الاموي
صاحب الاندلس وانفاذه الجيوش الى محاصرتها مرة بعد من فلما كان سنه احدى وعشرين
ومايتين خرج جماعة من اهلها الى ولعه وبلج ودعا عسكر لعبد الرحمن فاجتمعوا الكلم على حصر
طليطله وضيقوا على اهلها وقطعوا عنهم ما يتمرفقون به واشتد في محاصرتهم فبقوا كذلك
الى ان دخلت سنه اثنتي وعشرين ومايتين فبعث عبد الرحمن اخاه الوليد بن الحكم اليها ايسارا راى
اهلها وقد بلغ بهم الجهد كل مبلغ واشتد عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع فاتحهم
فهزموا وانسحبوا الى خلوق من وجوه الربض فحدث الحال القصر على باب الجسر الذي كان عندهم باب الكم

واقام بها الى العشر شعبان من سنة ثلاث وعشرين وماتين حتى استقرت قواعدها وسكنوا

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة محمد بن داود ومنها ظهر عن يسار القبلة كوكب فتى يرى نحو من اربعين ليلة ولشبهه الذنب كان اول ما طلع نحو المغرب ثم يرى بعد ذلك نحو المشرق وكان طويلا جدا فقال الناس مات ملك وعظم عليهم ذكره المرتضى ان اسامه في تاريخه وكان من الغلاء الاتيان ومنها توفي محمد بن سلم ابو عبد الله الوحاظي وهو شيخ فقيه محدث ومنها توفي ابو هاشم يحيى بن علي الخياط الموصلي وكان كثير الرواية

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

ذكر قدوم الافشين بابك

في هذه السنة قدم الافشين الى سامرا ومعه بابك الخرمي واخوه عبد الله في صفر وكان المعتصم توجه الى الافشين كل يوم من حين سار من برزند الى ان دانى سامرا خلعة وفرسا فلما صار الافشين بقلعة خذيفة تلقاه هرون الواثق بن المعتصم واهل بيت المعتصم وانزل الافشين بابك ستة في قصوره بالمطيرة فاتاه احمد بن ابي دؤاد وشكر انظر الى بابك وكلمه ورجع الى المعتصم فوصفه له فاتاه المعتصم ايضا وشكر امره فلما كان الغد قعد المعتصم واصطف الناس من باب العامة الى المطيرة فشهره المعتصم وامر ان يركب على الفيل فركب عليه واستشهر فيه الناس الى باب العامة فقال محمد بن عبد الملك الزيات

قد غضب الفيل لعادة بجل بسطام خراسان ٭ والفيل لا يخضع عصاوه الا لذي شان من الشان

ثم ادخل دار المعتصم فامر بحسار بابك فحسر فامر المعتصم ان يقطع يديه ورجليه فقطعها فسقط فامر بذبحه فقتل وشق بطنه وانفذ راسه الى خراسان وصلب بدنه بسامرا وامر بحمل اخيه عبد الله الى اسحق بن ابرهيم بمدا وامره ان يفعل به مثل ما فعل باخيه بابك ففعل به ذلك وضرب عنقه وصلبه في الجانب الشرقي من الجسر وكان الذي اخرج الافشين من المال لمدة مقامه بادا بابك سوى الارزاق والانزال والمعاون في كل يوم يركب فيه عشرة الاف درهم وفي كل يوم لا يركب فيه خمسة الاف درهم وكان جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي الف وخمسة وخمسين الفا وخمسمائة انسان وعلى من الفؤاد يحيى معاذ ويحيى بن محمد بن ابي خالد واحمد بن الجنيد واسره وزريق بن علي بن صدقة ومحمد بن حميد الطوسي وابرهيم بن الليث وكان الذين اسروا مع بابك ثلثمائة الف نفس وتسعة انسان وتسعة نفس كان في يده من المسلمات والاولاد نحو سبعة الاف ولحماية انسان وثمانية ايدي الافشين من بني بابك سبعة عشر رجلا ومن النبط والكتاب ثلثة وعشرون امراة ولما وصل الى الافشين توجه والتسعة وثمانين بالجوهر وحمل عشرين الف الف درهم وعشرة الاف الف يفرقها في عسكره وعقد له على السند ودخل عليه المتوكل وخونه

ذكر خروج الروم الى زبطرة

في هذه السنة خرج بوصل بن سعايل ملك الروم الى بلاد الاسلام واوقع باهل زبطرة وقتل فيها وكان سبب ذلك ان بابك لما حبس الافشين عليه واشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم يعلمه ان المعتصم قد وجه عساكره ومقاتلته اليه حتى قد وجه خياطه يعني جعفر بن دينار الخياط وطباخه يعني ايتاخ وهم سائق على بابه احمد فان اردت الخروج اليه فليس تدوجد احد يمنعك

وطن بابك ان ملك الروم ان تحرك انكشف عنه بعض ما هو فيه بالغزاة العساكر الى بلاد الروم فخرج توفيل في مائتي الف وقيل اكثر فهم من الخندقية وسغون الفا وسبعة الاتباع وسبعة من الجموس الذين كانوا اخرجوا الى الجبال فلحقوا بالروم وحين قاتلهم اسحق بن ابرهيم بن مصعب جماعة فصلوا زبطرة فقتل من بها من الرجال وسبى الذرية والنساء واغار على اهل ملطية وغنم ما بين جموس المسلمين وسبي المسلمات وقتل بمن صار في يده من المسلمين وسمل اعينهم وقطع انوفهم واذانهم فخرج اليهم اهل الثغور من الشام والجزيرة الا من لم يكن له دابة ولا سلاح

ذكر فتح عمورية

لما خرج ملك الروم وفصل في بلاد الاسلام ما ذكرنا بلغ الخبر المعتصم فاستعظمه وكبر لديه وبلغه ان امراة هاشمية صاحت وهي اسيرة في ايدي الروم وامعتصماه فاجابها وهو جالس على سرير بن ليلك ليلك ونهض من ساعته وصاح في عسكره النفير النفير ثم ركب واستوى بمنطقة خلقه شاكلا وسلاحه حديد وجفنه فولاذ وبيضته فولاذ وما زاده وما كنا مسيره الا بعدا ثنتين وجمع العساكر فجلس في دار العامة يوم احضر قاضي بغداد وهو عبد الله بن اسحق وشهد بين يديه وجوه اللشاكرية وثمانية وعشرون رجلا من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من الضياع فقال بلسانه وثلثا الله تعالى وبلسانه والى مواليه ثم سار بعسكره يوم الثلثاء لخمس خلون من شهر جمادى الاولى ووجه عجيف بن عنبسة وتمام الفرغاني ومحمد كوبه طائفة من الجواد الى زبطرة فوجدوا ملك الروم قد انصرف الى بلاده بعد ما فعل ما ذكرنا فوقفوا حتى تراجع الناس الى قراهم واطمانوا فلما طفر المعتصم بابك قال الى بلاد الروم اسير واحصن فصيل عمورية لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وهي عين النصرانية وهي اشرف عندهم من قسطنطينية فسار المعتصم من سر من راى وقيل كان مسيره لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين جمازا لم يجنزه خليفة قط قبله من السلاح والعدد والاله وحياض الادم والروايا والقرب وغير ذلك وحمل على مقدمته اشناس وبايكباك ومحمد بن ابرهيم بن مصعب وعلى ميمنته ايتاخ وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط وعلى الساقة عجيف بن عنبسة فلما دخل بلاد الروم اقام على نهر الكلس وهو على سلوقيه فرسخان من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه يكون المعتصم الافشين الى سروج وامره بالدخول من درب الحدث وسمي له يوما يكون دخوله فيه ويوما يكون الجماعهم فيه وسير اشناس من درب طرسوس وامره بانتظاره بالصفصاف وكان مسير اشناس ثمان عشر من رجب وقدم المعتصم وصفا في اثر اشناس ودخل المعتصم لست بقين من رجب فلما كان اشناس بدوسه اسفعد ورد عليه كتاب المعتصم من المطامير يعلمه ان ملك الروم بين يديه وانه يريد يكبسهم ويامره بالمقام الى ان يصل اليه فاقام بلسماباغ فورد عليه كتاب المعتصم يامره ان يوجه فارسا من فرسانه سريعة يلقون رجلا من الروم يسالونه عن خبر الملك توجه اشناس عمر الفرغاني في مائتي فارس فدخل حتى بلغ دمنة ودمنة بحيال عمورية في طلب رجل وهي غاية عما عنه بعضهم من عسكر الملك وبعضهم من السواد فاحضرهم عند اشناس وسالهم عن الخبر فاخبروه انه مقيم من اثنين وثلثين يوما ينتظر مقدم المعتصم لمواقعتهم فاتاه الخبر ان عسكر اعظمها قد دخل بلاد المسلمين من ناحية المرماس يعني عسكر الافشين فلما سمع الخبر استخلف ان خالد على عسكره وسار يريد

ناحية الافشين فوجه ماشاء الله الى المعتصم بالبشرى بذلك المعتصم كاتبا الى الافشين يعلمه ان ذلك
الروم قد توجه اليه وامره ان يقيم كانه خوفا عليه من الروم الى ان يرد عليه كتابه وضمن له ان وصل كتابه الى
الافشين عجل الافشين الرسل بالكتاب الى الافشين فلما قرءوه كانه اوغل في بلاد الروم وكتب
المعتصم الى اشناس يامره بالمقدم عليه والمعتصم من وراءه كلما رحل اشناس نزل المعتصم بكانتي
صار بينهم من الغلوة نحو ذلك فعلق عسكر المعتصم ضيقا شديدا من الماء والعلف وكان اشناس قد
اسرف في طريقه عدة اسرى فضرب اعناقهم حتى بقي منهم شخص فقال له ما شغلني علي واشد عسكرك
في ضنك وهنا توجه قد هجم بنا الى الغلوة نحو فامنكم وهم بالقرب منا سهم المعاصم والشعير وغيرها
توجه بي فيها لا نظلم الدم وخل سبيلي فتركه بعد حميا بقارس ودفع الكتاب الى مالك بن كيدر
وقال له متى اراك هذا الشيخ سبيا وغنمة كثيرة فحمل بيده فناوهم الشيخ فاوردهم على واقرب جيش
فامر جنوده بهم وشنوا واكلوا وساقوا حتى خرجوا من المضيق وساروا بهم الشيخ حتى اتى جبلا فنزله
ليلا فلما اصبحوا قال الشيخ وجهوا رجلين يصعدان هذا الجبل فينظران ما فوقه فباذا ان
من ادركا صعدا اربعة نفر فاخذوا رجلا وامراة فسايلها الشيخ عن اهل الغلوة فدلهم عليهم
فسار بالناس حتى اشرف بهم على اهل الغلوة وهم في طرف ملاحة فقالوا لهم العسكر اطلق النساء
والصبيان الملاحة وقاتلوهم على طرفها وغنم المسلمون منهم واخذوا عدة اسرى وفهم من فيه جراحات
عن نفقة منه فسايلوهم عن تلك الجراحات فقالوا اكاتي وقعة الملك مع افشين وذلك ان الملك
كان معسكرا فاتاه الخبر بوصول الافشين في عسكر من ناحية اذربيجان فاستخلف على
عسكره بعض اقربائه وسار اليهم فوافاهم سلوى الغداة فنزل بهم وقتلهم وجالهم كلهم وتفطعت
عساكره في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلوا قتالا شديدا حتى خرقوا عسكره واختلطوا
بالقلب فقتل ابن الملك وانهزم سائرهم ورجعنا الى معسكر الملك الذي خلفه فوجدنا العسكر قد انتقض
وانصرفوا الى قرابة الملك فلما كان الغد جاء الملك في جماعة يسيرة فراى عسكره قد انتقض
الذي كان استطقه عليهم فضرب عنقه وكتب الى المدن والحصون الا ياخذوا واحدا الفرد
من العسكر الا مربوطا بالسياط ورجوعه الى مكان سماه لهم الملك يجتمع اليه الناس وبلغ المسلمين
ان الملك وجه خطيبا له الى الغلوة ليحفظ لهم امرهم فدا جلوا عنها فملك الى الملك بذلك فامره
بالمسير الى عمود به فرجع مالك بن كيدر بمن معه من المغنم والاسرى الى معسكر اشناس وغنموا
في طريقهم بقرا وغنما كثيرا واطلق الشيخ فلما بلغ مالك بن كيدر عسكر اشناس اخبره
بامر فاعلم المعتصم بذلك فسر به فلما كان بعد ذلك اتاه خبر البشر من ناحية الافشين بحسن
الاستقامة وكانت الوقعة كمن يقين من شعبان فلما كان الغد قدم الافشين على المعتصم
وهو بانقره فاقاموا اياما ثم حمل المعتصم العسكر كله عساكر عسكرا فيما شناس في الميسرة
والمعتصم في القلب في عسكر والافشين في الميمنة ومن كل عسكر وعسكر فرسخان وان كل
عسكر له بيمنه وميسره وطرخ ان يحرقوا القرى ويخربوها ويا خذوا من الحنطة ما تحمله
كل ظهر بفعالها صاحبها يعطون ذلك فيما بين انقره وعمورية وبينهما سبعة مراحل فعلوا ذلك
حتى وافوا عمورية وكان اول من وردها اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فنادوا لحوطها وقسمها
من الغداة وحمل كل واحد منهم ابراجا منها على قدر اصحابه وكان دخل من المسلمين قد اثر الروم

عليه قرابتهم

بعمورية فقصر فلما راى المسلمين خرج اليهم فاخبره المعتصم كل من كان معه من المدينة ثم سئل
عن الماء فقال له المعتصم ما كانه خوفا عليه من الروم الى ان يرد عليه كتابه وضمن له ان وصل كتابه الى
الافشين عجل الافشين الرسل بالكتاب الى الافشين فلما قرءوه كانه اوغل في بلاد الروم وكتب
المعتصم الى اشناس يامره بالمقدم عليه والمعتصم من وراءه كلما رحل اشناس نزل المعتصم بكانتي
صار بينهم من الغلوة نحو ذلك فعلق عسكر المعتصم ضيقا شديدا من الماء والعلف وكان اشناس قد
اسرف في طريقه عدة اسرى فضرب اعناقهم حتى بقي منهم شخص فقال له ما شغلني علي واشد عسكرك
في ضنك وهنا توجه قد هجم بنا الى الغلوة نحو فامنكم وهم بالقرب منا سهم المعاصم والشعير وغيرها
توجه بي فيها لا نظلم الدم وخل سبيلي فتركه بعد حميا بقارس ودفع الكتاب الى مالك بن كيدر
وقال له متى اراك هذا الشيخ سبيا وغنمة كثيرة فحمل بيده فناوهم الشيخ فاوردهم على واقرب جيش
فامر جنوده بهم وشنوا واكلوا وساقوا حتى خرجوا من المضيق وساروا بهم الشيخ حتى اتى جبلا فنزله
ليلا فلما اصبحوا قال الشيخ وجهوا رجلين يصعدان هذا الجبل فينظران ما فوقه فباذا ان
من ادركا صعدا اربعة نفر فاخذوا رجلا وامراة فسايلها الشيخ عن اهل الغلوة فدلهم عليهم
فسار بالناس حتى اشرف بهم على اهل الغلوة وهم في طرف ملاحة فقالوا لهم العسكر اطلق النساء
والصبيان الملاحة وقاتلوهم على طرفها وغنم المسلمون منهم واخذوا عدة اسرى وفهم من فيه جراحات
عن نفقة منه فسايلوهم عن تلك الجراحات فقالوا اكاتي وقعة الملك مع افشين وذلك ان الملك
كان معسكرا فاتاه الخبر بوصول الافشين في عسكر من ناحية اذربيجان فاستخلف على
عسكره بعض اقربائه وسار اليهم فوافاهم سلوى الغداة فنزل بهم وقتلهم وجالهم كلهم وتفطعت
عساكره في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلوا قتالا شديدا حتى خرقوا عسكره واختلطوا
بالقلب فقتل ابن الملك وانهزم سائرهم ورجعنا الى معسكر الملك الذي خلفه فوجدنا العسكر قد انتقض
وانصرفوا الى قرابة الملك فلما كان الغد جاء الملك في جماعة يسيرة فراى عسكره قد انتقض
الذي كان استطقه عليهم فضرب عنقه وكتب الى المدن والحصون الا ياخذوا واحدا الفرد
من العسكر الا مربوطا بالسياط ورجوعه الى مكان سماه لهم الملك يجتمع اليه الناس وبلغ المسلمين
ان الملك وجه خطيبا له الى الغلوة ليحفظ لهم امرهم فدا جلوا عنها فملك الى الملك بذلك فامره
بالمسير الى عمود به فرجع مالك بن كيدر بمن معه من المغنم والاسرى الى معسكر اشناس وغنموا
في طريقهم بقرا وغنما كثيرا واطلق الشيخ فلما بلغ مالك بن كيدر عسكر اشناس اخبره
بامر فاعلم المعتصم بذلك فسر به فلما كان بعد ذلك اتاه خبر البشر من ناحية الافشين بحسن
الاستقامة وكانت الوقعة كمن يقين من شعبان فلما كان الغد قدم الافشين على المعتصم
وهو بانقره فاقاموا اياما ثم حمل المعتصم العسكر كله عساكر عسكرا فيما شناس في الميسرة
والمعتصم في القلب في عسكر والافشين في الميمنة ومن كل عسكر وعسكر فرسخان وان كل
عسكر له بيمنه وميسره وطرخ ان يحرقوا القرى ويخربوها ويا خذوا من الحنطة ما تحمله
كل ظهر بفعالها صاحبها يعطون ذلك فيما بين انقره وعمورية وبينهما سبعة مراحل فعلوا ذلك
حتى وافوا عمورية وكان اول من وردها اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فنادوا لحوطها وقسمها
من الغداة وحمل كل واحد منهم ابراجا منها على قدر اصحابه وكان دخل من المسلمين قد اثر الروم

لحد فلما كان الليل مشى وندا على الروم فقال ان الله قد نصرك على عدوك وعلى اصحابي وامرني ان لا احد الا اخرج فضرب الحاكم على الثلمة ربوتين قليلا والا فهي الحديد فلم يتدن بأحد قالوا لا نمتثل ولا نمضي وهو واصحابه على الرأي الى المعتصم وهما ثلمة الامان على المدينة ويقولون للمعتصم بانه قد استحوذ كل اصحابه بحاني الثلمة وانهم ان لا يختاروا وقال الزيد الخزج الى المعتصم فخرج المعتصم بن يديه الناس يقدمون الى الثلمة والروم من الغد الى حتى وصلوا الى السور فرأوا الروم يقولون لا تجتوا وهم يقتدمون وندوجا لس عند المعتصم فاركب فرسا وتقدم الناس حتى صار قبالة الثلمة وعبد الوهاب بن علي بن يدي المعتصم ثوبي المسلمين بالدخول فدخل الناس المدينة فالتفت ع

عمر والعرض فلما وصل المعتصم الى نصيبين حضر له بها واعلمه بها عليه وامره بالتحفظ منه فاتاه بها من راد الموصل وقتل بل الهم بها فلم يتم له ما هوى فاتاه بها حيا وشيع جميعهم فلم يمض عليهم الا ايام قلائل حتى ماتوا جميعهم ودخل المعتصم بخراج الى بغداد واستاذن عمره من العساكر فلما خالف دعا الناس الى البيعة فبايعوه وكرهها واخذ الرهائن عليها وامر اركوه الصالح بالمصير الى ماسبذان وكان مازيار ايضا كاتب بابك واعلم ما وصل اليه من فضل الخراج وغيره فجعل يتهدد في شهر رمضان ما كان يوعد به في سنة ثمان فامر قائده الله تعالى له بخراسان فاخذ اهل آمل واهل ساريه جميعهم فسلمهم الى جبرئيل بن صلت بن سارية واسل يقال له هرمز اباذ محبسهم فيه وكان عدتهم عشرين انسانا فلما وصل خلك من امره واس بحرب بشور اسل وشورسان وهو شورسان بن شهرمز بن شهرمز بن طاوس بن شورا من طاوس الى الجبل مقاتلا له ما سال كانت الاكاسرة بنده لمنع الترك من الغارة على طبرستان وجعل الخندق الذي على طبرستان وخافوا ان يعبر بعضهم الى بعض فيتناولوه فاخذ عبد الله بن طاهر عمه الحسين بن الحسين بن مصعب بن لحفظ جرجان والري وان تتول على الخندق الذي على طبرستان فسار حتى نزله وسار اسبهبذ الجبل حتى نزل على الخندق ووجه اصحابه ان طاهر جيشان في جبله في اربعة الاف فارس وعسكر على فرسخين شروين ووجه المعتصم من عنده محمد بن ابرهيم بن مصعب لحفظ الجبل الذي يلي الري ومن كان عنده من الطبرية ووجه منصور بن الحسن بن زاذبه ودليل الذي دل طبرستان من الجبل الري ووجه بابا السنجاري الاذربيجاني ودليلا احدق الجبل لما ماريار من كل جانب وكان الحسن بن رجاء بن ابي خالد يتولى حرب طبرستان حتى استعفى منها فاعفي وولي الحسن بن الحسين بن مصعب فاقام بها سنة ثم استعفى فاعفي وولي عبد الله بن طاهر فاقام بها سنة ثم استعفى

طاهر وقد اقبل مع الحسن كما ذكرناه وهو يومئذ صاحب جليس ومكاتب قارن بن شهريار وهو اخي مازيار لامه
في الطاعة ومن له ان يملكه على جبال ابيه وجده وكان قارن من فواد مازيار وقد اتفق له مازيار مع
عبد الله بن قارن وجماعة من قواده فلما استتم له جيان ضم له قارن ان يسلم اليه الجبال التي
سار بها الجد ودجر جيان على هذا الشرط فكتب بذلك جيان الى عبد الله بن طاهر فلما بلغه الى كل اعمال
واسترجيان الا ليتوغل حتى يستدعي على صدق قارن ليلا يكون منه مكر وكتب جيان الى قارن باجابته
عبد الله فوجه قارن بهدية عبد الله بن قارن وهو اخو مازيار ودعا بجميع قواده الى طعامه فلما اكلوا وشربوا
سلحهم والمانوا احدق بهم اصحابه في السلاح وكفهم ودجته بهم الى جيان فلما صاروا اليه استوثق منهم وركب
في اصحابه حتى خالط جبال قارن ودعا بمازيار فلما نظر لذلك فعال له الفوهيار ديجيشك عزون
القاس من جبالك واسكافه وخذاذ وقد شغلت نفسك بهم وانما انت من باسك واهل بيتك فما
تصنع بهؤلاء الجهال من عبدك فقال فاطلق بمازيار جميع من في محبسه ودعا جماعة من اعيان اصحابه وقال
لهم ان يوتكين السهل واخاف ان يوخذ غرتكم وما لي ولكم فان تطلقوا واخذوا والا تفعلوا اما انا فاعلم اني اخذ لك
ولما بلغ اهل سارية اخذ طرخستان ودخول جيان جبل شروين وثبوا على عامل مازيار بسارية
فهربهم وفطن الناس للحرب واخرجوا من فيه والى جيان الى مدينة سارية وبلغ فوهيار اخا مازيار
الخبر فاتى جبال جيان مع محمد بن موسى بن خرشيد يطلب الامان وان يملك على جبال ابيه وجده طبرستان
اليه مازيار فحضر عند جيان ومعه احمد بن الصفر وبلغاه الرسالة فاجاب لذلك فلما رجعا
الى جيان يختار احمد فرساخا فارسل اليه واخذه منه فخلع احمد من ذلك وقال هذا الحابك
العبد يفعل بنا خيرا فعل ثم ركب الى فوهيار ويحلم بغلط في امرك وترك سل الحسن الحسن
عم الامير عبد الله بن طاهر ودخل في امان هذا العبد الحابك وندم احمد حال وتضع قدرك وتحقد
عليك الحسن بتركك اياه وميلك الى عبد بن عبده فكتب اليه فوهيار انه قد غلطت في اول الرى
ودعوت الرجل الذي اصير اليه بعد عدوه والامن ان جاء فقتلني ناهضني وبستبيح منزلي واموالي
وان قاتلته دخلت من اصحابه وحرمتا الى بيت فسد كل ما ملكناه ووقف التجار فلما قلب اليه
احمد الراي كان يوم الميعاد فابعث اليه رجلا من اهلك واكتب اليه انه قد عرض لي علة منعتني من الركوب
والى ستعالج ثلثة ايام فان عوفيت والا صرت اليك في محمل وسخله على قبول ذلك فاجابه اليه
وكتب احمد بن الصفر فحمد بن موسى بن خرشيد الى الحسن بن الحسن وهو بطبرستان ان اقدم الينا لندفع
اليك مازيار والجبل والافاتك وجهنا الكتاب اليه مع من يسعفه فلما وصل الكتاب ركب من
ساعته وسار مسيرة ثلثة ايام فان عوفي فوهيار والا صرف اليك في محمل وسخله على قبول ذلك فاجابه اليه
فسقط في يد الحسن لما علم انهما لم يعلموا بمكره فعلموا ان ذلك من حيلة احمد فاحضر احمد واستشاره
واخذ اصحابه فقال له الحسن ما ترى فقال ان ابا عبد الله قد اصابك وانفسنا معك وانا ذاهب لا ارجع
من فوري كما امرتني وانا ذاهب كاتب عبد الله بن طاهر ان يعسكر بلوره وهي من جبال ونداهرمز وهي
احصنها وكانت اموال مازيار بها وامر عبد الله ان لا يمنع قارن مما يثبت من اموال الجبال
فاحتمل قارن ما كان بها وغيرها من اموال مازيار وسرخستان وانقض على جيان ما كان سبب

تكرهه الى ذلك الملك وتوفي بعد ذلك جيان فوجه عبد الله مكاتبه محمد بن الحسين بن مصعب حاد
الحسن بن الحسين الى خرم اباد وانا محمد بن موسى بن خرشيد واحمد بن الصفر فسكرهما وكبلهما فوجها
فاتاه فاحسن الحسن واكرمهما واحابه الى جميع ما طلب منه لنفسه وقواعد بوعما يحضر مازيار وسأله
ورجع فوهيار الى مازيار فاعلمه انه قد اخذ له الامان واستوثق له وركب الحسن يوم الميعاد وقت
الظهر ومعه ثلثة غلمان ترك واخذ ابراهيم بن مهران يدله على الطريق الى الدم فلما قارب ابرهيم
وقال هذا طريق لا يسلكه الا الملف فارس مصلح بها من قال فضحت وانا طايش العقل حتى وافينا ارض
فقال الى اين طريقك هو زجاد فقال على هذا الجبل في هذا الطريق فقال بسم الله فقلت الله الله في نفسك
وديانتك وهذا الطريق الذي معنا فصلح اسمه بالفارسية فقلت اضرب عنقي احب الي من ان يسمع مازيار
ويلزمني الامير عبد الله الذنب فانتهرني حتى علمت انه يبطش بي فسرت وانا خايف فانتهينا
هو زن بادمع اسفوار الشمس فجلس بحيث يراهم وكانت الخيل قد قطعت لانها ركب فبعرفهم الناس
فعلموا بعد مسيره قال وصلنا المغرب واقبل الليل واذا بفرسان من ايديهم المشاعل لا يقبلون
من طريق لجوده فقال الحسن ان طريق لجوده فلتاري عليه فرسانا وبين انا وانا دهش لا اقف
على حقيقته الامر حتى قربت الخيل فنظرت فاذا مازيار مع فوهيار فسر لا وتقدم مازيار
فسلم على الحسن فلم يرد عليه وقال للجلس من اصحابه خذاه ايها فاخذاه فلما كان الغد وجه
الحسن مازيار معهما الى سارية وسار الحسن الى امهر دباد فاخرج قصر مازيار وخلع على فوهيار
الى خرنباد واخذ اخوة مازيار فحبسوا هنالك وكل بهم وسار الى مدينة سارية فاقام وجاء مازيار
فوصل محمد بن ابرهيم الى المعتصم وامره ان يستقصي على اموالهم ويحرزها فاحضر مازيار وسأله
عن امواله فذكر انها عند خزانه وحضر فوهيار فذلك واشهد على نفسه وقال لمازيار اشهد
على ان جميع ما اخرج من اموالي استحقوق المحمد بادوسبعة عشر قطعة زمرد او سبع عشر
قطعة ياقوتا وثمانية حمال من الوان الشاب وسيف مذهب مجوهر وخنجر من ذهب مكلل
بالجوهر وعقد كبير من لؤلؤ كبار فاقتضه عشر الاف الف درهم وقد سلمت ذلك الى خازن عبد الله بن طاهر
وصاحب خبره على العسكر وكان مازيار قد استصفى هذا اليوم لعلي الحسن بن الحسن لعظم الناس
والمعتصم انما ساءت على نفسه وماله وولده وانه حمل له جبال ابيه فاستوفى الحسن من قوم له وكان
اعف الناس فلما كان الغد انفرد الحسن مازيار الى المعتصم مع يعقوب بن منصور بن الحسن
فوهيار ان ياخذ بقيا لا يحمل عليها مال مازيار فاخذها واراد الحسن ان يغلبه حيث فقال له
جاجه لهم وسار هو وغلمانه فلما فتح الحسن اباه واخرج الاموال وعدتها واحملها بقيها وثوب ملثه مما لبك
مازيار وكانوا نوادبا لمة وقالوا عدت بصاحبنا واسلمتنا الى المعرب وجبت لحمل اموالنا فكانوا
الفا وماتين واخذوه وقيدوه فلما جنهم الليل قتلوه وحملوا المال والعيال فانتهى الخبر الى
الحسن فوجه جيشا ووجه فارس حيثا فاخذ اصحاب قارن منهم على سبعة انواع مازيار
يقال له شهريار بن الحصين فانه كان هو يحرضهم فوجه قارن الى عبد الله بن طاهر فبات
بقومس وعلم محمد بن ابرهيم خبرهم فاوقع بهم فاخذوا وبعثهم الى مدينة سارية وقتل
ان السبب في اخذ مازيار كان ان ابن عم له اسمه فوهيار وكان له جبال طبرستان وكان لمازيار
السهل وجبال طبرستان لثلثة اجبل وهذا هو بن وجبل الجيه وندا هرمز وجبل شروين بن سرخاب

فقوى مازيار وبعث الى ناحية قومس وطبرستان فجبى ما كان يجبيه ويتولى الجبل وما يليه من قبله يقال له دري فخالف مازيار واستمال الى الخلاف دعاقوهيار وقال له انك تعرف جبلك من غيرك وانا ظهرة على امر الافشين ومكاتبته وامره بالعود الى جبله وحفظه وامر دري بالمجيء اليه فاتاه فضم اليه العساكر وقوهيار الى محاربة الحسين بن الحسين عم عبدالله بن طاهر وقتل مازيار انه قد استوثق من الجبل بقوهيار وتوثق من الوالي المخوف بعده بدري وعساكره واستعمل العساكر على ما تقدم ذكره وقويت شوكة مازيار في مدته في نفوس قوم فدعا قوهيار الى عقد الذي كان في قلبه على مازيار وما صنع به على ان كاتب الحسين بن الحسن واعلمه جميع ما في عساكره ونكاياته في الافشين فاستمال الحسين كاتب قوهيار الى عبدالله بن طاهر فانفذه عبدالله الى المعتصم وكاتب عبدالله والحسين قوهيار وضمنا له جميع ما يريد وان يعيد اليه جبله وما كان بيده وكاتبا عمه احمد فرضي بذلك ووعدهم يوما يسلم فيه الجبل فلما حان الميعاد تقدم الحسن بحارب بدري وارسل عبدالله بن طاهر جيشا كثيفا فوافوا قوهيار وسلم اليه الجبل فدخلوه ودري يحارب الحسن ومازيار في قصره فلم يشعر مازيار الا والجبل على باب قصره فاخذ اسيرا وقيل ان مازيارا كان يتصيد فاخذوه وقصدوا به نحو دري وهو يقاتل فلم يشعر هو واصحابه الا وسيف عبدالله من ورائهم وهم مازيار فانهزم دري فاتبعوه فقتلوه واخذوا راسه وحملوه الى عبدالله بن طاهر وحملوا اليه مازيار فوعده عبدالله بن طاهر ان هو اظهر له على كتب الافشين ان سأل فيه المعتصم ليصفح عنه فاقر المازيار بذلك واحضر الكتب عند عبدالله بن طاهر فسيرها الى اسحق بن ابرهيم وسيرها اسحق الى المازيار واشار ان لا يسلمها الا من يده الى يد المعتصم ففعل اسحق ذلك فسأل المعتصم مازيارا عن الكتب فاقر بها فصفح عنه حتى بات وصلته الى الجانب بابك وقيل ان تخالفه مازيارا كانت سنة خمس وعشرين والاول اصح لان قبله كان في سنة خمس وعشرين وقيل انه اعترف بالكتب على ما ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عصيان منكجور قرابة الافشين

لما فرغ الافشين من بابك وعلا امر سامرا استعمل على اذربيجان وكاشف عماله منكجور وهو من اقارب فرخان في بعض قرى بابك بالاعظم فاخذه ولم ينفع بما للمعتصم والافشين فكتب صاحب البريد بذلك الى المعتصم وكتب منكجور يكذب به فنا ظر الله منكجور به ليقتله فتعذر اهل الاردبيل فقاتلهم منكجور وبلغ ذلك المعتصم فامر الافشين بعزل منكجور فوجه فايغ الى عسكر فضم فلما بلغ منكجور الخبر جمع الطائفة وجمع اليها صعاليك وخرج من اردبيل فوافقه الفايغ فقتل منه وصار الى حصن من حصون اذربيجان التي كان بابك حمى بها فساءه واصلحه وتحصن فيه فبقي شهرا ثم تبعه اصحابه فاسلموه الى خليل القائد فقدم به الى سامرا فحبسه المعتصم واتهم الافشين فيه وكان قدومه سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل ان ذلك كان في سنة اربع وعشرين والله اعلم

ذكر ولاية عبدالله بن السيد الموصل وقتله

في هذه السنة عصى بالموصل انسان من سفلة الاكراد اسمه جعفر بن مهرجس وتبعه خلق كثير من الاكراد وقدم من ربيعة الفساد فاستقل المعتصم عبدالله بن السيد بن انس الازدي على الموصل وامره بقتال جعفر فسار عبدالله الى الموصل وكان جعفر بها بعيش تداستولى عليها فتوجه عبدالله اليه وقاتله واخرجه من بالعيش فقصد جبل حاسن وامتنع بموضع عال منه لا يرام والطريق اليه مضيق

فلحقه عبدالله القتال وقتل في تلك الحماة جعفر وحمل راسه وقاتله فاستظهر جعفر ومن معه من الاكراد على عبدالله لمعرفتهم بتلك الطرق وقوتهم على القتال بها وخافهم عبدالله ورحل وقيل انه اكرادا على عبدالله لمعرفتهم بتلك الطرق وقوتهم على القتال بها وخافهم عبدالله ورحل وقتل كثير من اصحابه ومن غلمانه وشجاعته وسلم منهم انسان واحد وباح محمل على الاكراد فهزمهم وطعن فيهم وقتل وصار دري اعظم هو وشغلهم عن اصحابه حتى نجا منهم من امكنه النجاة فكان الاكراد عليه فاتى عسكره من راس الجبل على فرس كان [illegible] فهلك وتحاز ح وكان من اسر جعفر ولما ازاح الله عنه ما اسعه فلما اخرجوا حتى بن انس وهو عبدالله من السيد وكان احق بمهر جعفر فقال جعفر له فقال اسعد الله بيته لا يقتل احق للصهر الذي بيننا فقال له احق اوصيك بالاحق بقتلك فقتله وقال اسعد بعده فلما اخذ ذلك المعتصم امر باباحة مراغة جعفر وسار الى الموصل سنة خمس وعشرين ومائتين واسر وحمل طريقه على شوش الاحوفا فقاتله جعفر وقاتله قتالا شديدا فقتل جعفر وتفرق اصحابه واسلم من بقي شوش واتى من قتل جعفر اشرب عما كان معه فاباح ذلك واستباح باكراد فاكرا فقتل فيهم واستباح اموالهم وحرمهم الاسرى والاموال الى عكبرا وقيل انما استباح بجعفر كان سنة ست وعشرين والله اعلم

ذكر غزو المسلمين بالاندلس

في هذه السنة سير عبدالرحمن عبدالله المعروف بابن البلنسي الى بلاد العدو فوصلوا الى البلاد العدو فخرج المشركون اليهم في جمع فكان بينهم حرب شديدة وقتال عظيم وهزم المشركون وقتل منهم ما لا يحصى وجمعت الرؤس اكداسا حتى كان الفارس لا يرى من بينها بله وقيل خرج ندوش في عسكره واراد الغارة على مدينة سالم من الاندلس فسار فتوت بن موسى في عسكر جرار فلقيه فقاتله واهزم ندوش وكثر القتل في عسكره وسار فتوت الى الحصن الذي كان بناه اهل البه بازاء ثغور المسلمين فحصره وبناه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل جعفر بن دينار الخياط وفيها تزوج الحسين بن الافشين ابنة اسحاق بن ابرهيم وفيها غضب المعتصم على جماعة من قواده واعتقلهم في جمادى الاخرة واحضر عرسها عامة اهل سامرا وكانوا يقولون العامة بالعامية في شعارهم وفيها استعمل محمد بن عبدالله الاوزني على ما وراء الطاعة وقدم على المعتصم مازيار سنة خمس وعشرين ومائتين وفيها مات نائل الرومي وصلب بسامرا وفيها مات ابرهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم وحج بالناس محمد بن داود وفيها توفي بافو بقرقيسيا كان فيها حرب بين يعقوب الازدي وبين لواتة ونزاعة ومكاسة وكانت الحرب بينهم قصة وقصطلة فتسلم عيسى بن الخريطي فيها اجتمع اهل حلماسة مع مدرار بن اليسع على تقديم ميمون بن مدرار في الامارة على حلماسة واخراج اخيه المعروف بابن بقنة وفيها استقر الامر لميمون واخرج ابا وائلة الى بعض قرى حلماسة وفيها فتح نوح ابن اسد كاسان واورث باذا المنهر وكانا قد نقضا الصلح وافتتحا ايضا استحاب دي حوله سنوا محيط بكردم الجامد ومراعم وفيها مات ابو عبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعا وستين سنة بمكة رحمه الله

ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين

ذكر وصول مازيار الى سامرا

في هذه السنة كان وصول مازيار الى سامرا فخرج اسحق بن ابرهيم فتلقاه من الدسكرة وادخله سامرا على

ذكر غضب المعتصم على الافشين وحبسه

في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين وحبسه وكان سبب ذلك ان الافشين كان اتاه مازيار بن قارن بن شهريار بن شروين بن شاه بن شروين بن شهريار بن شروين بن شاه بن شروين بن شهريار بن شروين بن شاه بن شروين

فقال لها بارع فاذا اسلمت ثبت نكاحك الاول فاسلمت من ذلك وعلم المسلمون والمشركون الخلة
فقال لها بارع فاذا اسلمت ثبت نكاحك الاول فاسلمت من ذلك وعلم المسلمون والمشركون الخلة
قال لها بارع فاذا اسلمت ثبت نكاحك الاول فاسلمت من ذلك وعلم المسلمون والمشركون الخلة
قال لها بارع فاذا اسلمت ثبت نكاحك الاول فاسلمت من ذلك وعلم المسلمون والمشركون الخلة
قال لها بارع فاذا اسلمت ثبت نكاحك الاول فاسلمت من ذلك وعلم المسلمون والمشركون الخلة
قال لها بارع فاذا اسلمت ثبت نكاحك الاول فاسلمت من ذلك وعلم المسلمون والمشركون الخلة
قال لها بارع فاذا اسلمت ثبت نكاحك الاول فاسلمت من ذلك وعلم المسلمون والمشركون الخلة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غضب المعتضد على جعفر بن دينار الحاجب وتوعده على من كان عنده من الاصحاب وحبسه
عنده اثنا عشر يوما ثم رضي عنه وعزله عن اليمن واستعمل عليها اينال وفي هذا عزل الافشين
عن الجزيرة وولاه اسحق بن يحيى بن معاذ وفيها سار عبد الرحمن صاحب الاندلس في جيش كثير الى بلاد المشركين
في شعبان فدخل بلادهم فافتح منها عدة حصون وحال في فارضهم بخرب وبقتل ويسبي
واطال المقام في هذه الغزاة ثم عاد الى قرطبة وحج بالناس هذه السنة محمد بن داود وفيها توفي ابو زيد
البجلي واسمه القسم بن عيسى وابو عمر الجرمي الفقهي واسمه صالح بن اسحق وكان من اصحاب الحسن وفيها
توفي ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني وله ثلاث وتسعون سنة وله كتب في المغازي وايام
العرب وكان بصريا فاقام بالمدائن فنسب اليها

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومايتين

فيها وثب علي بن اسحق بن يحيى بن معاذ وكان على الجزيرة بدبيس من قبل ضول على اذربيجان بن رجا وكان
على الخراج فقتله واظهر الوثوب والخلاف فاخذ اصحاب بن رجا واحدا واحدا وطالبوه بمحابسه وفيها مات محمد بن عبد الله
ابن طاهر وصلى عليه المعتضد

ذكر موت الافشين

وفيها مات الافشين وكان قد انفذ الى المعتضد يطلب ان ينفذ اليه من يثق به فانفذ اليه محمد بن
ابن اسمعيل فاخذ يعذبه ويجيعه فاصل فيه وقال قل له يا امير الموسنى انما شكلي وشكلك كرجل رقي عجلا
حتى اسمنه وكبر وكان اذا اصاب اشتهوا ان ياكلوا من لحمه فعزم ضيوفه الذبح فلم يجبهم فانفقوا جميعا على
ان قالوا الم ترى هذا الملك فانه اذا اكبر يجيء الجيش فقال انا من عجل فقالوا لها هو اسد سل من شئت
وتفقدوا الى جميع من يعرفونه وقالوا ان سالكم عن البعل فقولوا هو اسد فكلما سال انسانا
قال هو بعل فان جاء الجمل فذبح بعد ذلك الجمل كيف اقعد لان اكون اسرا الله الله في امري
قال محمد بن عبد الله بن طاهر فحدثني من سمع الافشين يقول هذا فكاتبه فكاتبه المعتضد بما ذكرناه وهو على حاله
ثم البث الافشين ان توفي وقيل انه يموت بداء مات بخمل الى دار اينال فدفنها فاخرجوه وصلبوه
على باب البها مسلحا راه الناس ثم انزل واحرق بالنار وكان موته في شعبان قال احمد بن
داسة هل هو معلم فقال الراهن الحذاق ما قال الراهن والناس يخمنون ليفضحني ان قلت نعم
قال تكذب والبيت كان احتيال الى ان تكشف بين يدي الناس ولكن ان شئت انكشف بل بديك
حتى تراني فعلت انت صادق فلما انصرف حمدون وابلغ المعتضد رسالته امر بقطع الطعام والشراب
عنه الى الليل حتى مات قال ولما اخذ ما له وجد في بيت فيه مثال انسان من ذهب عليه حلية
كشن وجوهر وفي اذنيه حجران شتيكان عليهما ذهب فاخذ بعض من كان مع سليمان اخذ
الحجرين وطمس جوهرهما وكان ذلك ليلا فلما اصبح ونزع عنا الذهب وجده شيئا شبيها بالصدف

شئ الخبز ودخلوا امنا ما وغير ذلك والاطواق الذي كان اعترضها وجدوا له كتابا من كتب
المجوس وكتابا غيره فيها دياته

ذكر وفاة الاغلب وولايه ابي العباس محمد بن الاغلب افريقية وما كان منه

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي ابو العباس
ابن ابرهيم يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة وكانت ولايته ستين وسبعة اشهر
وسبعة ايام ولما توفي ولي ابو العباس محمد بن الاغلب بن ابرهيم بن الاغلب بلاد افريقية بعهد من ابيه
وكانت له افريقية وابنى مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية في سنة تسع وثلثين ومايتين فاخربها
اللحيان عبد الوهاب الاباضي وكبير المعروف بصاحب الاندلس بعد ذلك فصعد اليها الموى وما يليها
ودم حرائها وتوفي محمد بن الاغلب يوم الاثنين غرة المحرم من سنة اثنتي وثلاثين ومايتين وكانت
ولايته احدى عشرة سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام

ذكر ولاية ابنه ابي ابرهيم احمد

لما توفي ابو العباس محمد بن الاغلب ولي الامر بعده ابنه ابرهيم احمد بن محمد
واحسن السيرة مع الرعية واكثر العطاء للجند وبنى دار سر افريقية عشرة اميال حسن البناء والكلس
وابواب الحديد واشترى الجند واكثر العطاء فيهم وكان في ابامه ثائر بن عمه ثم توفي رحمه الله يوم الثلاثاء
بقيت من ذي القعدة سنة تسع واربعين ومايتين وكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر وايام
بويع وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة

ذكر ولاية اخيه ابي محمد زيادة الله

لما توفي ابو العباس ولي اخوه ابو محمد زيادة الله فجرى على ستن سلفه وتطل
ايامه فتوفي يوم السبت لاحدى عشرة بقين من ذي القعدة سنة خمسين ومايتين وكانت ولايته
عشرة اعوام وستة ايام

ذكر ولاية محمد بن احمد بن محمد بن الاغلب

ولما توفي زيادة الله ولي بعده ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الاغلب وجرى على سنن اسلافه
وكان اديبا عالما فاضلا حسن السيرة غير ان جزءا من صقلية تغلب الروم على اكثر منها وتحاصروا حصونا
ومحارس على ساحل البحر وبالمغرب ارض تعرف بالارض الجشر بينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوما
وبها مدينة على ساحل البحر يدعى بارم وكان اهلها نصارى ليس بها يوم نغر اهلها حياة تولى الاغلب
فلم يقدر عليها ثم غزاها حلفون البربري وقيل انه تولى ان بعثه فتحها في خلافة المتوكل وقام
بعده رجل يسمى المفرج بن سالم ففتح قابصة وعشرين حصنا واستولى عليها وكتب الى والي
مصر يعلمه خبره وانه لا يرى لنفسه ومن معه صلوح الا بان يعقد له الامان على ناحيته ويؤدي
اليها الفرج من حد المغلبين فبنى مسجدا جامعا ثم ان اصحابه شغبوا عليه فقتلوه ثم توفي
ابو عبد الله محمد رحمه الله سنة احدى وستين ومايتين واما ذكر ولاية هولاء شاذة لعله
ما كان لكل واحد منهم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة زلزلت الاهواز خمسة ايام وكان مع الزلزلة ريح شديدة فخرج الناس عن
منازلهم وغرق كثير منها وهلك بالناس تحت الهدم خلق عظيم من ذلك وكان الناس
حلقا وقد جعل اليه ولايه كل بلد يدخله ويخطبه على منابر مكة والمدينة وغيرها من البلاد
التي احتازها الامر الى ان علا الى منابر اوزجند فتوفي ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العلاف
البصري شيخ المعتزلة في زمانه وزاد عمره على مايه سنه وله مسايل في الاصول مجموعة تفرد بها
ويحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النسائوري ابو زكريا توفي في صفر بنيسابور

وسلم من حروب الى ان تحلى الناصر ابو العباس الوازكى الفتوى كان الما يغلبه الكوفيين

سنة سبع وعشرين ومائتين

ثم دخلت سنة

ذكر خروج المبرقع

فى هذه السنة خرج ابو حرب المبرقع اليمانى بناحية من ارض الجند وكان سبب خروجه ان بعض العمال اراد النزول بداره وهو غائب فمنعه بعض نسائه فضربها الجندى بسوطه فصاب ذراعها فانصرفنا فلما رجع ابو حرب الى منزله شكت اليه ما فعل بها الجندى فاخذ سيفه وسار نحو منزله ثم هرب الجندى وقصد جبل طيئ فاقام به اياما ثم سار الى دمشق فاقام بها وتحول الى مصر فاقام بها ثم عاد الى دمشق فاقام بها ثم سار الى الرملة

٢٧
٢٠١١